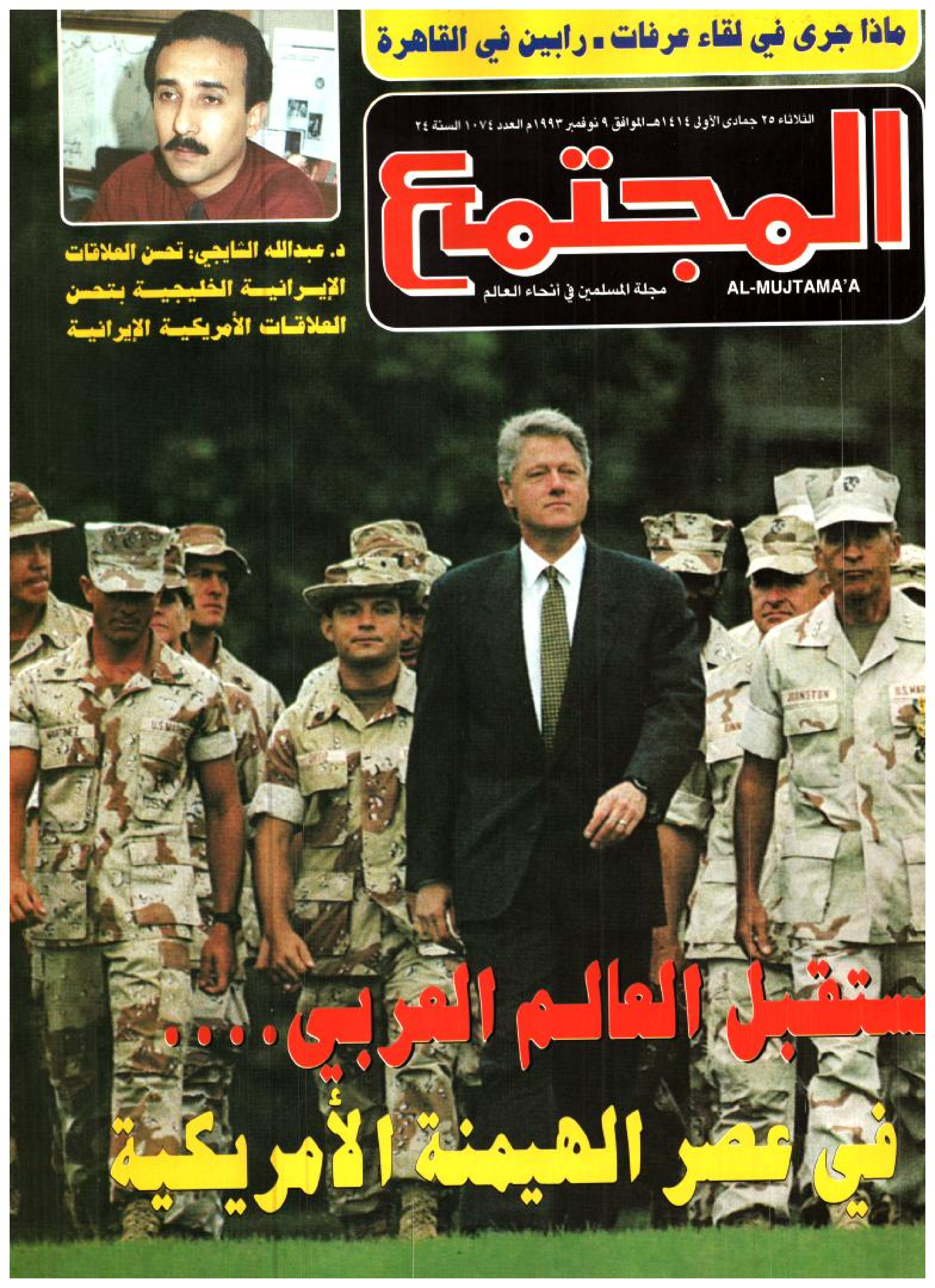


ماذا جرى في لقاء عرفات - رابين في القاهرة
الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٤ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
د. عبدالله الشايجي: تحسن العلاقات الإيرانية الخليجية بتحسن العلاقات الأمريكية الإيرانية
ستقبل العالم العربي....
في عصر الهيمنة الأمريكية

# مولود جديد

خفيف الوزن
قوي الأداء

القياس الحقيقي
150 ملم

## هاتف سوني
## الخلوي الجديد
## المنتظر

CM-H333

- الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
- 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
- إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

بسعر مُغرٍ جدًا 249 د.ك
(وبدون خصم)

كفالة
سنة واحدة
الكويت

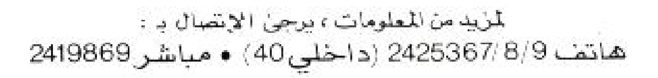
الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:

1- QN-333BP بطارية
2- QN-333BC شاحن للبطارية
3- QN-323AC محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

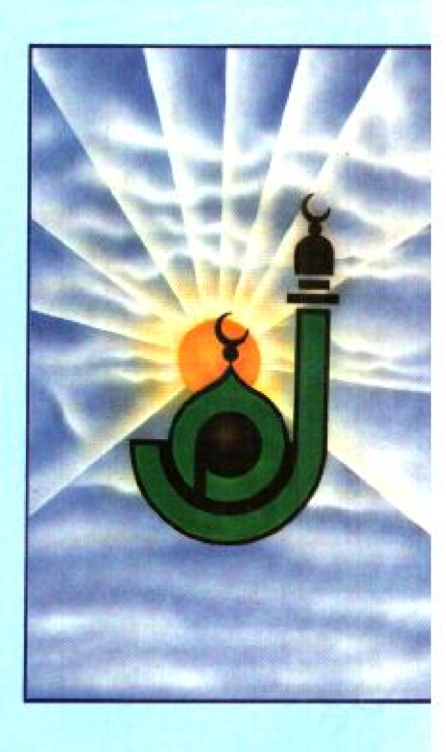
QN-333LC/H حقيبة حمل
QN-333HFK مجموعة إستخدام الهاتف دون الإمساك به.
QN-333CC توصيل إلى ولاعة السيارة
QN-333BP بطارية






# من مشاريعنا الخيرية



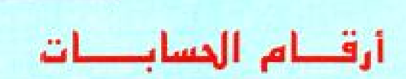


مسجد المركز الاسلامي ودار العلوم الملحقة به على نفقة الحاجة فاطمة الرفاعي وزوجها المرحوم سيد عبدالرحمن سيد الرفاعي.

قال تعالى: «واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين..»

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بنى بيتاً يذكر الله فيه، من مال حلال بني الله عز وجل له بيتاً في الجنة».

رواه البخاري والنسائي




| في الكويت | في المملكة العربية السعودية | في البحرين | في قطر |
|---|---|---|---|
| حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات | حساب رقم : ١٠١-٠١٧٤٨١٥-٠١ للصدقات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات |
| حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات | حساب رقم : ١٠١-٤-٠١٥٧١-٠١ للزكوات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات |
| (بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء) | جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها | لدى مصرف البحرين الإسلامي | لدى مصرف قطر الإسلامي |


**لجنة الدعوة الإسلامية**
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٣ – بيان – 85734 كويت



تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ – ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء – الصباحية
العارضية – الفنطاس – الرقة



AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٩ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٤ السنة ٢٤



## كلمة المحرر

الماء يذيب الصخر والورد يحجب الشمس والكلمة الأمينة الصادقة التى تحمل فكرة سامية وحقيقة هادفة هادية تفعل فى النفوس فعل الكيمياء فى المعادن فتصقل جوهرها وتزيد إشراقها وتردها الى فطرتها الصافية الأصيلة التى خلقها الله عليها «فطرة الله التى فطر الناس عليها» ، ونحن اخى القارئ نحاول من خلال هذا الرباط الوثيق الذي يربطنا بك رباط الكلمة الصادقة الأمينة ان نكون على موعد فيما نقدم لك من أخبار عالمنا الإسلامى او ما نطرحه على صفحات مجلتنا هذه من دراسات وتحليلات وتحقيقات وتقارير نحاول بها ان نعطيك بقدر جهدنا المتواضع. صورة صادقة عن هذا العالم وما يرتبط معه او يتصل به فى دنيا الناس سواء كان اتصالا من قريب او من بعيد .. نحاول ذلك بقدر جهدنا وطاقاتنا وبقدر ما تسمح به الظروف من حولنا. الظروف التى نحن معها فى سباق لنتخطى الحواجز. فقد نكتفى بالكلمة عن الجملة وبالإشارة عن العبارة ونعلم انك بفطنتك سوف تفهم عنا ما لم نستطع قوله :

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى نطق عندها وبيان

وبين يديك عزيزى القارئ هذا العدد نتناول فيه احداث كشمير والبوسنة ومصر وفلسطين وليبيا وقضايا العرب والإسلام فى الشرق والغرب .. فإلى صفحات هذا العدد ........

## في هذا العدد



## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

## الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

## الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

| | |
|---|---|
| الكويت | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٥ دينارا كويتيا |
| الدول العربية | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكيا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

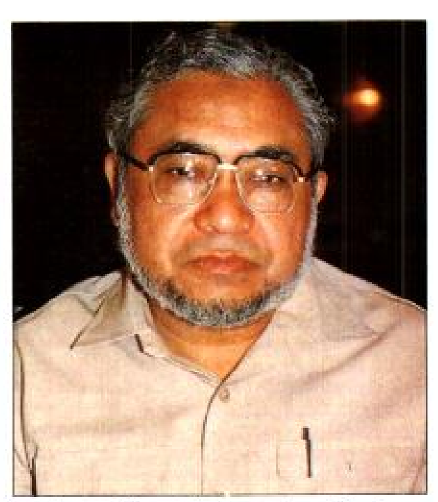
# استقطاب المال العربي والخليجي الى الخارج

كشف مسئولون عرب يحضرون مؤتمرا للاستثمار العربي افتتح في دبي الاثنين في الاول من نوفمبر الماضي أن هناك هروبا لرؤوس الأموال حكومية واهلية تقدر بـ ٦٧٠ مليار دولار منها ٣٠٠ مليار موظفة في اسواق الأسهم و ٢٦٠ مليار على شكل ودائع، ومعظم هذه الأموال تملكها دول الخليج، واكد هؤلاء المسئولون ان مقابل كل دولار يستثمر في العالم العربي هناك ٥٦ دولار تستثمر في الأسواق الدولية . لكن اخطر ما في الأمر انه بدأ منذ انتهاء حرب تحرير الكويت تدفق مؤسسات دولية عملاقة على دول المنطقة لجذب الرساميل العربية والخليجية إلى الخارج ومن هذه المؤسسات شركة «ميريل لينش» الأمريكية و «ستيت ستريت غلوبال ادفايزرز» وهذه الأخيرة اعلنت يوم الثلاثاء الثاني من نوفمبر انها استطاعت استقطاب نحو ٣٠٠ مليون دولار معظمها استثمارية خليجية منذ ان بدأت عملياتها في دبي هذا العام.

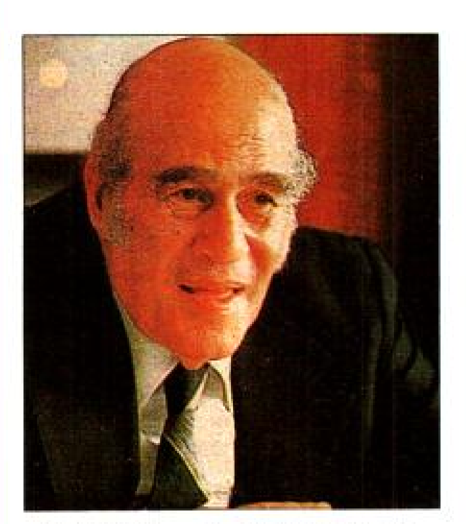
ويبرر المستثمرون العرب اسباب هذا الهروب هو عدم الاستقرار السياسي في المنطقة وغياب اجراءات الحماية والتعقيدات الإدارية ، وإذا نجحت المؤسسات المالية الغربية في استثمار ظروف المنطقة لصالحها في استنزاف الثروات العربية والخليجية فهل سيتماسك العرب وسيكون لديهم القدرة في مواجهة التحدي الأمريكي - الصهيوني بعد اتفاق غزة اريحا والذي يعطي الفرصة كاملة للاقتصاد المتحالف في استغلال الظروف السياسية الحالية لمزيد من المكاسب لبناء الاقتصاد الإسرائيلي على حساب استنزاف الثروات العربية والخليجية، فهل يحذر الساسة والاقتصاديون العرب ويواجهون هذا التحدي بوضع سياسة اقتصادية موحدة وإنشاء مؤسسات وطنية عربية وإسلامية قادرة على استغلال الموجودات المالية وإيجاد سوق إسلامية متحدة ومتضامنة .



ماذا جرى في لقاء عرفات - رابين في القاهرة ( ص ٢٨ )



د. خورشيد احمد .. يتحدث في مؤتمر (الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة) ( ص ١٨ )

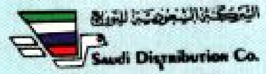


حرية الصحافة في مصر تواجه ازمة جديدة (ص ٣٨)

## الاعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية

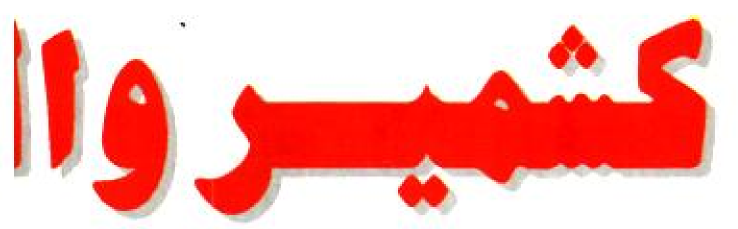



هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٣٢٨١٨٧

## وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٣٦٢٠٣٦
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا ، UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K Tel : 0817494302
الأردن ، دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٩٦٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

## الافتتاحيــة




■ صورة من المقاومة الكشميرية

ربما ساهمت محنة المجاهدين المحتجزين في مسجد «حضرة بال» في مدينة سرينيغار الكشميرية المسلمة في التعريف بقضية إسلامية دامية كانت طي النسيان عقودا عديدة.

فمنذ عام ١٩٤٧ ضمت الهند وبالقوة ولاية كشمير المسلمة واستخدمت القوة العسكرية والقمع غير المحدود لإرغام ملايين من سكان الولاية المسلمين للخضوع لحكمها، ووقعت في كشمير منذ ذلك الوقت ممارسات شبيهه بما سمع العالم به ورآه في البوسنة والهرسك من قتل جماعي وحصار للمدن وهتك لأعراض النساء المسلمات بالآلاف لتحقيق الهيمنة على الولاية وقهر جهاد الشعب المسلم هناك.

وكما مارست الأقطار الإسلامية سياسة

# ـدور المطلـــوب

الضعف والاستجداء للمنظمات الدولية للتدخل لإنهاء قمع المسلمين في فلسطين وافغانستان والبوسنة والهرسك، فإنها تجاه كشمير فعلت ما هو اقل من ذلك بل ونجحت حكومة نيودلهي الهندوسية في الاحتفاظ بعلاقات دبلوماسية متينة مع معظم العواصم الإسلامية، وتلقت هذه الحكومة دعم العديد من الاقطار المسلمة في احتلال موقع متقدم وريادي بين دول العالم الثالث ضمن منظومة ما يسمى بدول عدم الانحياز.

وخلال محنة القمع الهندوسي للمسلمين في سرينيغار واستمرار الحصار لمسجد «حضرة بال» تكرر نفس المشهد الذي عرضناه من قبل عندما هدم الكفرة الهندوس مسجد «أيوديا» التاريخي وعند كل ضربة توجهها نيودلهي للإسلام في الهند. إذ يكتفي العالم الإسلامي بالاستنكار اللفظي ودعوة المنظمات الدولية للتدخل دون أن يتحقق أدنى تحرك اسلامي جماعي وفعال للضغط على الهند لتصحيح سياساتها الكشميرية.

وإن الأخبار الواردة من كشمير تنبئ بمواجهة دامية وطويلة يحتاج المسلمون هناك خلالها إلى كافة صور الدعم المادي والسياسي والمعنوي، فالقوات الهندية تنتشر في كشمير بمئات الآلاف وممارسات هذه القوات لا تستثنى القتل الجماعي وإحراق القرى واستخدام الغازات المثيرة للأعصاب، ويستفيد الهنادكة من التعامل الدولي المشبوه من محنة البوسنة والهرسك كنموذج مشجع للاستمرار في الممارسات وتقليد جنودهم في كشمير لممارسات الصرب والكروات مثل اعتقال الشباب وتجريد القرى والأرياف منهم، واعتماد الاغتصاب الجماعي بأسلوب للقهر والترويض والسيطرة على الأرض.

إن التحرك الإسلامي المطلوب لمواجهة محنة كشمير لايقل وجوبا عن التحرك المطلوب لقضيتي فلسطين والبوسنة، فالقضية الكشميرية تحمل في طياتها بذور حرب مدمرة في شبه القارة الهندية قد يدفع المسلمون اغلى الثمن فيها.

والتحرك المطلوب لايقتصر على الضغوط الدبلوماسية المباشرة فللمسلمين خيار التلويح بالمقاطعة الاقتصادية وبالضغط السياسي المستمر على المنظمات الدولية باستخدام الثقل الكمي الإسلامي لاستصدار قرارات تدين الهند وتدعو لوقف ممارساتها ضد المسلمين.

## « ومنا .. إلى »

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح ما كان ينقصنا في فترة ما قبل الأزمة وفترة الأزمة وما بعدها هو تواجد اعلامي مميز في العواصم العالمية، وكان يمكن تحقيق ذلك بتنشيط عمل الملاحق الإعلامية التابعة لسفاراتنا في الخارج.

■ وزير الاعلام

اما قناة ترفيهية تبث الأفلام والمسرحيات والاغاني فهذه لن تضيف جديدا للقضية الإعلامية الكويتية، بل سوف تكون معول هدم لا اداة بناء.

● معالي وزير التربية والتعليم العالي د. احمد الربعي ...

■ د.احمد الربعي

مدرسة رسم في المرحلة المتوسطة طلبت من الطالبات الوانا من نوع خاص ارخص هذه الالوان ثمنا تكلفته ٤ دنانير ونصف الدينار، وهذه ليست حالة فردية ولكنها متكررة.

فأين الوعد بوقف طلبات المدرسين الزائدة عن الحاجة والتي تمثل ثقلا على كاهل اولياء الأمور، أم أن هذا الوعد ايضا كان من نوع الوعود المتبخرة في الهواء التي حرصتم على اطلاقها منذ وصولكم لهذا المنصب.

● معالي وزير الكهرباء والماء والأشغال العامة احمد العدساني.. جهود معاليكم محل تقدير كل المواطنين، ونخص بالذكر سعة صدركم وتقبلكم النقد الهادف بصدر رحب ونتمنى لكم كل نجاح وتوفيق خلال اداء مهمتكم.

■ الوزير الكهرباء والماء

ولكن معالي الوزير لنا رجاء بتنظيم منطقة الفروانية حيث تقع مجموعة من إدارات وزارة الداخلية ومجموعة كبيرة من الشركات الخاصة مما يجعل هذه المنطقة مزدحمة جدا ولكن على الرغم من ذلك فهي منطقة مهملة من حيث المواقف وتنظيم الطرق.

● مدير الإدارة العامة للمرور اللواء عبدالحميد الحجي: اختناق الطرق المؤدية لمنطقتي السرة والجابرية لن يحلها تواجد سيارات ودوريات الشرطة ولكنها بحاجة إلى دراسة شاملة للمنطقة ووضع حلول لهذه المشكلة المتزايدة عاما بعد عام.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام.

د. عـادل الـزايـد

# وزارة الصحة والعيادات الخاصة

بعد التضارب في القرارات الادارية في وزارة الصحة حول الكادر الوظيفي للأطباء وطرحه بصيغة اثارت الأطباء المعالجين ثم التغيير ثانية بصيغة اثارت الاداريين ثم الى ايقافه تماما وإعادة النظر فيه.

بعد كل ذلك نفيق على ممارسات غاية في الغرابة، والوزارة تعلم عن كل هذه الممارسات ولاتحرك ساكنا لتصحيح هذا الوضع الا وهو وضع الأطباء العاملين بوزارة الصحة ولديهم عيادات خاصة لفترة بعد الظهر اي الدمج بين العمل الحكومي والعيادة الخاصة.. وقد كان هذا الأمر معمولا به من قبل ولكن كان العدد محدودا جدا ولم تكن هنالك ملاحظات او تجاوزات تذكر - كما هو حاصل حاليا - هذا وقد اثرت هذه التجاوزات بصورة سلبية على الخدمة الصحية بالمستشفيات التابعة لوزارة الصحة وذلك لأن القرار اشترط على الأطباء العمل في العيادات الخاصة لمدة اربعة ايام فقط في الأسبوع والتفرغ في الأيام الباقية لخفارة المستشفيات الحكومية وكذلك تم تحديد ساعات العمل في الفترة من ٤ - ٨ مساء ومع الأسف لم يلتزم معظم الاستشاريين بأيام الخفارة حيث اصبحوا يداومون لمدة ستة ايام وساعات عمل مفتوحة وقد ادى ذلك إلى التأثير سلبا على الخدمة كما يلي :

١ - الاجتماعات العلمية التي كانت تعقد في المستشفيات الحكومية تعقد في الفترة بعد الساعة الواحدة وذلك بعد الانتهاء من اعمال الجناح اليومية اصبحت تعقد في الفترة الصباحية وذلك لأن الأطباء مشغولون بعياداتهم الخاصة.

٢ - أصيب معظم الأطباء بالاجهاد البدني والذهني وأصبح ذلك باديا عليهم اثناء العمل الصباحي وتأخير الحضور للدوام ومتابعة اعمال اقسامهم.

٣ - أصبح بعض الاستشاريين لا يشارك في المهمات العلمية لرفع مستواه الفني وكذلك لا يشارك في لجان المقابلات لتعيين الأطباء الجدد وذلك حتى لا تتأثر عيادته الخاصة.



■ وزير الصحة

ملاحظات خاصة على بعض العيادات

● إحدى عيادات العيون يقوم الطبيب الاستشاري فيها بإجراء عمليات تشطيب القرنية في عيادته الخاصة وتكلف اكثر من اربعمائة دينار كويتي (٤٠٠) العملية الواحدة ولا تجرى هذه العملية في وزارة الصحة ولا ندري ما السبب وراء ذلك حيث ان نفس الطبيب يعمل في الحكومة علما بأن قائمة الانتظار لديه اصبحت طويلة واسعارها مكلفة.

هل المشكلة في عدم توفر الجهاز؟

إذا كان الطبيب قد استطاع توفيره لعيادته الخاصة الا تستطيع الوزارة احضار نفس الجهاز، وإذا كان الطبيب قد تقدم بطلب لشراء هذا الجهاز فلماذا لم يقوم بمتابعة الموضوع أم ان التأخير في صالح هذا الطبيب..

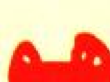
وأين متابعة الوزارة ومراقبتها عليه وعلى الأطباء الخاصين.

● أحد الأطباء الاستشاريين قد قام بإلغاء العيادة الخارجية في المستشفى الحكومي الذي يعمل فيه مما الزم جميع المرضى بمراجعته في عيادته الخاصة وفي هذا إرهاق على كاهل المواطن العادي الذي سيضطر إلى مراجعة الطبيب في عيادته الخاصة ونحن نتساءل هل يحق لهذا الطبيب هذا التصرف.. وأين المحاسبة.

بعض الملاحظات والاستفسارات التي نرفعها لوزارة الصحة ونحن نأمل ان تقوم الوزارة بالاطلاع عليها ومحاولة علاجها..

جمال العدساني





**من هو**

عضو مجلس أمة رشح نفسه لمنصب قيادي مهم خلال دورة الانعقاد الثانية، قام باستعارة سيارة خاصة بالمجلس بحجة العطل الذي اصاب سيارته الخاصة ومر شهر وتلاه شهر والسيارة المستعارة لم ترجع إلى المجلس حتى الآن.

ذات العضو تهرب من حضور اجتماعات مهمة، قام بها احد وفود مجلس الأمة في الخارج، وفضل ان يقضي هذه الأوقات في الأسواق لشراء الصوغة للأهل والأحباء.

فلصاحبنا العضو نقول أرجع السيارة أولا قبل الحديث عن هدر المال العام والخوض في المفاسد الإدارية.

صحفي

# إلى الدكتورة: فايزة الخرافي .. مع التحية

إن كل الناس على اختلاف توجهاتها الفكرية تتطلع لكم وتدعو الله لكم بالنجاح في حمل مسئولية الجامعة... وهي ولا شك مسئولية جسيمة وعظيمة.

إن هؤلاء الناس قد سئموا من قيادات الجامعة السابقين فهم يقولون عكس ما يفعلون ويطبقون القاعدة الكويتية «من صاده عشى عياله» .. وانطلقوا في عملهم من مبدأ الشللية والتكتل.

فهـذا د. حسن الإبراهيـم حين كان وزيرا جـاء بصديقـه د.عبد المحسن عبد الرازق مديراً للجامعة.. والمدير جاء بالدكتور أحمد بشارة الذي لعب الدور الأكبر في جعل كل الكليات واللجان المهمة بيده أو بيد تياره .. فاشتعلت الساحة الجامعية بالصراعات ثم جـاء د. علي الشملان وزيرا للتعليم العالي فجاء بصديقه د. شعيب. والذي بدوره جاء بنائب له من أعز أصدقائه... لكن والحق يقال كان عهـد د. شعيب عهد استقرار للجامعة على الرغم من بعض السلبيات.

وها قد جاءت الدكتورة فايزة الخرافي مديرة للجامعة... والناس تضع يدها على قلبها خشية أن تواصل الدكتورة فايزة سياسة من سلف.. وتتبع مبدأ الشللية... ويحاول هؤلاء الناس اقناع انفسهم بأن الدكتورة فايزة ستكون مختلفة.. وسوف تنجح فيما فشل فيه الرجال... وسوف تؤصل القاعدة الربانية « إن خير من استأجرت القوي الأمين».

لكن انتظار الناس لم يطل.. فجاءت تعيينات الأعضاء الخارجيين لمجلس الجامعة مخيبة للآمال.. وهي تدل دلالة قطعية على تسييس التعليم والابتعاد بهذا الصرح الجامعي عن فكر وهموم وتراث هذه الأمة، وإذا كنا لا نلوم الرئيس الأعلى للجامعة فالطبع يغلب التطبيع. وهو سياسي عريق وحزبي محنك... لكننا نلوم وبشدة الدكتورة فايزة على موافقتها على هذا الاختيار فنحن لا نعترض على د. عبد المحسن عبد الرازق فلقد كان مديراً للجامعة، لكننا نعـترض على اخـتيار د. حسن الإبراهيم والسيد عبدالله يوسف الغانم.. أليس بهذا البلد إلا هـؤلاء؟ لقد كان د. الإبراهيم عضـوا في مجلس الجامعة لأكثر من فترة وكذلك السيد الغانم... ثم إن هؤلاء خصوم لقيم وفكر هذا المجتمع كما لا يخفى على أحد... بل إنهما وبالذات الإبراهيم ممن يؤمنون إيماناً عميقا بربط مصير الكويت بالقطار الأمريكي... روحاً وفكراً وهدفا...

■ د. حسن الابراهيم

ألم يُقدم د. الإبراهيم والسيد الغانم ما لديهما لمجلس الجامعة والتربية في فترات سابقة؟ ألم يكن من الأجدى بطاقات متجددة أخرى.

ألم يكن من الأجدر تنويع الاختيار فكريا وشخصيا بدلا من اختيار أربعة عناصر من نفس التوجه والفكر.

من هذا المنطلق نستطيع أن نقول بكل صراحة أن تيار حسن الإبراهيم قد عاد للجامعة وبقوة.. وعلى ضوء ذلك سوف تشكل لجان اختيار العمداء ولن نستغرب إن جاء د. التميمي أو د. الرومي أو د.النقيب للآداب والعمر للتربية وبشارة للهندسة... وعندها لن تكون الدكتورة فايزة إلا واجهة بواسطتها يتم علمنة الجامعة.. أما قضية الكفاءة.. والأمانة... والقيم.. والديمقراطية فتلك مثاليات ينادي بها التيار العلماني وهو خارج السلطة وبعيداً عن القرار فقط.

مؤسف جداً... أن يتم ذلك والناس لا تزال تتذكر مقولة الدكتور الربعي بأنه من أكبر الدمار تسييس التعليم.

مراقب

# انحلال اخلاقي




اتصل كثير من الأخوة والأخوات بمجلة «المجتمع» يحتجون بشدة على ملاحق بعض الصحف اليومية ومنها ملحق صحيفة السياسة التي تمادت كثيرا في نشر صور النساء التي تخدش الحياء والذوق العام!!

ويتساءلون عن دور وزارة الإعلام حول نشر تلك الصور التي لها مردود سيء على أخلاقيات شبابنا وفتياتنا..

وبدوري أقول هل هذا الأسلوب لدى الصحيفة هو بقصد الربح المادي وزيادة المبيعات من خلال نشر تلك الصور المخلة بالحياء وبين الشباب والشابات؟!

هناك أيضا القناة التلفزيونية الجديدة التي تبث من الساعة ١٢ مساءً وحتى الساعة ٨ صباحا!! ويعرض فيها أغاني وصور ليس عليها رقيب أو حسيب!!

والسؤال لماذا خصصت لهذه الفترة بالذات!! هل هي لكي نُعَوِّد الشباب على السهر والذهاب إلى الدوام وعيونهم حمراء؟!!

وهل يجوز شرعا عرضها في تلك الفترة فقط؟!! أي أن اختيار تلك الفترة بعد أن يكون صغار السن قد ناموا!!!

وأقول بأن التوجه العام للدولة يسير نحو المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وبتعديل المادة الثانية من الدستور واللجنة التي شكلت بأمر سمو الأمير لاستكمال الشريعة كانت بقصد تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة السمحاء الغراء.. والإعلام هو أحد الأجواء التي تمهد لتطبيق الشريعة أم أن الإعلام في واد والشريعة والتربية في واد آخر.. والله أعلم.

فهد الحمد

# يا أبا بدر ... حمدا لله على سلامتك



■ صورة مع العم «ابو بدر» في الفندق بعد خروجه من المستشفى

**كليفلاند - احمد يوسف**

بعد عملية ناجحة في القلب يتماثل العم (ابو بدر) عبدالله علي المطوع - كما يحلو للكثيرين ان ينادوه - للشفاء .. وقد كانت رحلتنا من واشنطن الى كليفلاند لعيادته في الأسبوع الماضي اكثر من مجرد رحلة لكثرة تداخل الحوافز والمعطيات فيها.

فالرجل - أتم الله شفاءه وعافيته - له في نفسي وفي نفوس كل من عرفوه من الإسلاميين مكانة خاصة يتحدث عنها الجميع.. وما من أحد سمع بوجوده في كليفلاند للعلاج إلا وسعى لعيادته او الاطمئنان عليه هاتفيا لإصراره على عدم الشقة على إخوانه وتخفيف العبء عليهم في السفر إليه.

ورغم أن عيادتنا له كانت بعد أيام قليلة من اجرائه للجراحة وقد بدا عليه الإعياء حينما دخلنا عليه، إلا انه حينما رآنا انا ورفيقي الاخ سليمان العلي رئيس مكتب هيئة الإغاثة العالمية في واشنطن والأخ احمد منصور مدير تحرير مجلة «المجتمع» الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة إلا وقد نسي انه مريض وانه في فترة نقاهة من عملية جراحية كبيرة، تستدعي عدم إرهاقنا له ايضا، إلا ان اصحاب الهمم العالية تسيطر عليهم دائما هموم أمتهم وقضايا دينهم، فاستهل العم ابو بدر حديثه معنا عن أوضاع المسلمين في الولايات المتحدة وأخذ يستفسر عن مؤتمر «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة» الذي يعتبر اول مؤتمر سياسي للمسلمين في تاريخ الولايات المتحدة، وأول بروز قوي لهم على الساحة السياسية، ثم اخذ يتساءل عن احتياجات المسلمين ودورهم في إثبات وجودهم على الساحة الأمريكية ومع سعينا لتخفيف العبء في الكلام عنه إلا انه قال لنا: «إن رؤيتي لكم قد اذهبت عني التعب وجعلت العافية تدب في زوايا نفسي» واخذ يستفسر من الاخ سليمان العلي عن انشطة الهيئة في الولايات المتحدة، ثم استدار إلى الاخ احمد منصور ليستفسر منه عن «المجتمع» وترتيبات برامج زيارته للولايات المتحدة وتغطياته ومقابلاته وسفراته بين الولايات المختلفة ولقاءاته بالمسؤولين للعودة بحصيلة طيبة من الموضوعات التي اصبحت تتميز بها «المجتمع» ثم اخذ يسألنا عن رأينا في «المجتمع» والدور الذي تقوم به الآن وكيف انها اصبحت تعبر عن قضايا الأمة مما دفعها ان تكون رائدة المجلات الإسلامية - بفضل الله - ثم سألني عن المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث والدور الذي نقوم به في خدمة قضايا الأمة، ثم اخذ يوصينا بدعوتنا وديننا وأن ندرك أيامنا وعطاءنا لله فالعمر يمر ولايجني الإنسان إلا ما قدمه لدينه ولدعوته من الخير.

نسينا اننا نعود مريضا ويجب ان نخفف عنه، لكنه لم ينس انه صاحب دعوة وأن همومها تسيطر عليه حتى وهو في حاجة إلى ان يستريح استقبلنا ابو بدر وهو جالس على كرسيه من التعب والإرهاق ثم ودعنا ليس واقفا فحسب وإنما نزل معنا إلى المسجد فصلينا الظهر، ثم ودعنا وهو يقول: «لقد نسيت تعبي بعد رؤياكم وهكذا المرء مع إخوانه» فدعونا له وودعناه سائلين الله تعالى ان يتم شفاءه وعافيته وأن يعيده سالما ؟؟ وأن يطيل في عمره ويعينه على خدمة الإسلام والمسلمين... آمين. ■

# الدويلة: هناك من ي

مع بداية دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي السابع لمجلس الأمة التقت «المجتمع» بمجموعة من أعضاء مجلس الأمة وسألتهم عن انطباعهم لهذا الدور وتوقعاتهم وتمنياتهم فجاء هذا اللقاء مع النائب: مبارك الدويلة، حيث قال: لاشك أن دور الانعقاد الأول حظي باهتمام كبير وبإنجازات مهمة، ومع الأسف شوهت صورة هذا الإنجاز من بعض الاقلام ومن خلال حديث بعض الناس في الدواوين، واعتقد ان هذا التشويه جاء من منطلقين: الأول: هو الجهل وسوء الفهم واللبس والظروف التي مر بها مجلس الأمة وإنجازاته، والمنطلق الآخر: هو التعمد في تشويه صورة مجلس الأمة وهي نوع من الحرب الطويلة للديمقراطية والمشاركة الشعبية، وبالنسبة لدور الانعقاد الحالي اتمنى بإذن الله تعالى أن يتجاوز النواب بعض الإشكالات التي حدثت خلال دور الانعقاد الأول. وأن يكون التنسيق بين القوى السياسية والمستقلين وجميع الأعضاء على اكمل وجه واتوقع أن الخلافات بين الأعضاء ستزول بإذن الله خلال دور الانعقاد الحالي، وإن كانت هناك خلافات فهي في إطار الديمقراطية التي ننتهجها ونمارس عملنا من خلالها، وأتمنى أن يحقق النواب أولوياتهم ولعل من أهمها أسلمة القوانين، وتحسين الخدمات الصحية بسن القوانين المعنية في هذا الجانب، وكذلك وضع استراتيجية أمنية متكاملة من خلال مجلس الأمة تنتج عنها حل مشكلة البدون، والتجنيس، وكفاءة عمل الشرطة والأمن الداخلي، وعلاقته بالأمن الخارجي.

وكذلك متابعة قانون المديونيات، ومعالجة قضايا الاستثمار ومتابعتها خلال هذه الدورة للتأكد من مسألة التطبيق وتطبيق ما اقريناه في دور الانعقاد الأول، وكذلك القوانين المتعلقة بالرقابة المالية كقانون: «من اين لك هذا؟» والأداء الوظيفي «كقانون محاكمة الوزراء»، واعتقد أن المجلس إذا استطاع في دور الانعقاد الحالي حل معظم هذه القضايا سيكون مكسب للوطن

# سعى لتشويه صورة المجلس



■ النائب مبارك الدويلة

وللصالح العام بالدرجة الأولى، وأتمنى أن يتفهم المواطن دور مجلس الأمة ودور عضو مجلس الأمة، وذلك أن دور المجلس مشرع ودور الحكومة منفذ، وأتمنى أن تدرك الصحافة أهمية دورها الذي يجب أن تلعبه وأن تبتعد عن الخلافات الشخصية والصراعات الحزبية، وأتمنى من الجميع أن يقف خلف مجلس الأمة حتى يؤدي دوره على أكمل وجه .

وسألنا النائب مبارك الدويلة عن الوضع السياسي بصورة عامة فأجاب: أعتقد أن المرحلة المقبلة ستشهد إعادة رسم الخريطة السياسية وإعادة ترتيب أولويات الأنظمة في دول المنطقة بعد اتفاق «غزة - أريحا» وما سينجم عن ذلك شيء من الاستقرار المؤقت وأتوقع أنه سيظهر فشل هذا الاتفاق بعد أربع - أو خمس سنوات وينشأ عن هذا الفشل تطرف شديد من قبل بعض الجماعات التي قد تعيد اللااستقرار الى المنطقة، وأتوقع أن خلال الخمس سنوات القادمة سيكون شبه استقرار ويكون مؤقت بعد فشل اتفاق غزة - أريحا، وبالنسبة لدول الخليج سيكون هناك استقرار حذر ما دام «صدام» في السلطة، وأتوقع انتعاش اقتصادي محدود يلازم هذا الاستقرار ويعتمد الاستقرار على ما يتم رسمه من خطط في البيت الأبيض الأمريكي، وذلك فيما يتعلق بمنطقة الخليج وهل «صدام» سيبقى في السلطة أم لا ؟؟

وبالنسبة لدول مجلس التعاون سيكون هناك تنسيق وتعاون أكبر وبالذات ما صدر عن دولة الكويت من اقتراح مقدم من مجلس الأمة وموافقة الحكومة الكويتية باعتماد البطاقة الشخصية للتنقل بين مواطني دول مجلس التعاون، وبالنسبة للمقاطعة الإسرائيلية أتوقع أن هذه المقاطعة ستكون خفيفة، وفي المرحلة القادمة ستكون هناك مطالبات عديدة لرفع هذه المقاطعة ، ولا نغفل حقيقة ثابتة .إن دولة الكويت جزء من هذه الأمة الإسلامية والعربية والخليجية ودول الكويت تدور في هذا الفلك الذي لا تستطيع أن تتخلى عنه ودائما سياستنا الخارجية هي الالتزام بالقرارات الصادرة من المؤتمرات الذي يكون فيها اجماع إسلامي ، عربي ، خليجي . ■

## غلط X

* أن لا نرى تشددا في العقوبات ضد أصحاب المخدرات، وخاصة بعد أن كشفت آخر احصائية بإفادة من الانتربول اذ تم خلال عام ١٩٩١ ضبط أكثر من «ثمانية» أطنان من المخدرات «حشيشة الكيف والهيروين والكوكايين وغيرها» في دول مجلس التعاون القريبة ومن أهم مراكز زراعة وتهريب المخدرات «مصر وافغانستان وباكستان وايران» فلا تزال اجراءات التوعية والحماية منه ضعيفة نسبيا.

* أن لا تتم الرقابة على السائق الأجنبي الخاص بالأسر وذلك اثناء القيادة وبرفقته افراد العائلة والسائق يشرب «الدخان» فعلى ولي الأمر أن يمنع هذه الآفة الضارة على صحة افراد العائلة من قبل السائق خاصة وزجاج نافذة السيارة مغلق.

* أن يتبنى بعض أعضاء مندوبي اتحاد الجمعيات التعاونية ديون التجار أثناء الأزمة بإحالتها الى «هيئة التعويضات» لا ينكر احد الدور البطولي والعهد والوعد من هؤلاء الرجال التجار الذين كان لهم دور مميز ومساند للصمود الكويتي.. فلماذا لا يتم تعويضهم بشيء مما يطلبونه وهو حق لهم.

* أن يتم التخطيط والتفكير بأن يتحول مبنى «المستشفى الامريكاني» الى مبنى لدار الآثار الاسلامية. ومن المعروف ان المبنى اقامته الارسالية الطبية الامريكية إبان حكم الشيخ مبارك الصباح في عام ١٩١١م فكيف يعقل ان يكون مبنى امريكي دار آثار «اسلامية».

* أن يكون فارق السعر في تذاكر السفر لدى الخطوط الجوية الكويتية مقارنة بالخطوط الاخرى كبيرا، وقد جربتها بنفسي للسفر الى امريكا وكان السعر للكويتية (٥٥٠) د.ك مقارنة بالايطالية (٣٥٠) د.ك وكم ذهلت حينما صعدت الطائرة الايطالية وأن نصفها من العوائل الكويتية. وهنا نبادر إلى السؤال وحرصا على مؤسستنا الكويتية لماذا تهرب العوائل الكويتية وغيرها الى خطوط أرخص مع أن الخدمة لا أظن فيها فرقا واضحا بينهما. وفي نفس الوقت أعطت الكويتية خصما يصل الى ٥٠٪ الى الهنود المقيمين في امريكا للذهاب ترانزيت للكويت ومنها الى بومباي .. اليس المواطنين اولى بهذا الخصم.

## صح ✓

* قيام إذاعة الكويت بتقديم برنامج خاص عن كشف زيف وأسرار «الماسونية» وأباطيلها وهي خطوة جريئة تسجل لها.

* الاستعجال في إصدار ترخيص «الشركة التأمينية الإسلامية» والتي بإذنه تعالى سترى النور قريبا... وقد طالب بعض ممثلي شركات التأمين من بعض المسئولين في الحكومة بعدم المساهمة في ميزانيتها.

صالح العامر

إعداد : محمد العنزي

## في الجلسة الأسبوعية لمجلس الأمة :

# مناقشة برلمانية للخطاب الأميري .. ور

عقد مجلس الأمة جلسته الأسبوعية صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٣/١١/٢ فبعد الانتهاء من بند الرسائل والشكاوى والأسئلة تمت مناقشة الخطاب الأميري الذي كان قد ألقاه سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في الجلسة الافتتاحية لمجلس الأمة في دور انعقاده الثاني. وقد تحدث العديد من النواب الذين طالبوا الحكومة بضرورة معاقبة كل من يثبت تورطه في التجاوزات المالية في الاستثمارات الخارجية اضافة إلى مطالبة الحكومة بالتراجع عن قرارها المتعلق بحل اللجان الشعبية العاملة في مجال قضية الأسرى كما طالبوها بعدم ارهاق المواطن الكويتي بفرض الرسوم.







■ ناصر الروضان ■ عدنان عبد الصمد ■ مشاري العصيمي

فأشار النائب مشاري العصيمي بأنه يتفق تماما بما جاء في الخطاب الأميري حول قضية الأسرى من كونها ابرز القضايا التي تهم الشعب الكويتي مضيفا أنه قبل اشهر كان هناك مثلث يعمل من أجل هذه القضية يتمثل في جهد حكومي وهي اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين وجهة برلمانية وهي لجنة المرتهنين والمفقودين ورعاية أسر الشهداء ولجان شعبية وهي لجان التكافل والجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب.

وأضاف العصيمي بأن العمل الشعبي والبرلماني مفيد الآن وطالب الأعضاء بأن يولوا هذه القضية أهمية كبرى وفيما يتعلق بحماية الأموال العامة أكد العصيمي بأن القضية ليست في اصدار القوانين وإنما هي مسألة تطبيق هذه القوانين وعلى من تطبق مشددة على أن تطبيق قانون المديونيات الصعبة هو « الترمومتر الذي يقاس به مدى احترام الدولة ومجلس الأمة وطالب العصيمي بتطبيق القوانين على الكبير والصغير».

النائب غنام الجمهور طالب الحكومة بالتخلي عن فكرة فرض رسوم على المواطنين وقال بأن الحكومة ليست لديها استراتيجية واضحة في ايجاد البدائل إلا بالرجوع على المواطن من خلال فرض الرسوم.

وانتقد الجمهور التسمية التي اطلقتها الحكومة مؤخرا على فئة «البدون» حيث اسمتهم بالمقيمين بصورة غير قانونية وتساءل كيف يكونون كذلك وقد ادخلتهم الحكومة في الوظائف العامة وخاصة في سلك الجيش والشرطة.

وتطرق الجمهور إلى مايعانيه الشاب الكويتي من صعوبة الحصول على وظيفة ومسكن، وطالب الحكومة بإيجاد الحلول المناسبة لذلك.

كما انتقد الجمهور ما يعرضه جهاز التلفزيون من مسلسلات وأفلام هابطة وطالب وزير الاعلام بأن يتدخل ليوقف ذلك لكونه المسؤول الأول عن الإعلام.

وانتقد ايضا تدني مستوى الرعاية الصحية وعلل ذلك بنقص ميزانية وزارة الصحة.

من جانبه رد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان قائلا إننا إذا فرضنا الرسوم فإنها لن تمس محدودي ومتوسطي الدخل وأن فرض الرسوم هو مجرد تسعير للخدمات التي سوف يكون لها اثر كبير في تقليل المصروفات .

وأضاف الروضان إلى أن قضية فرض الرسوم مازالت في طور الدراسة ولم تقر إلى الآن.

من جانبه طالب الدكتور عبدالمحسن المدعج الحكومة باتخاذ اجراءات عملية لاستئصال العابثين بالمال العام وطالبها ايضا بالتراجع عن قرارها بحل اللجان الشعبية العاملة في مجال قضية الأسرى وقال: إنني استغرب تجاهل الحكومة للوجوه الخيِّرة من المواطنين الذين عملوا في هذه القضية منذ ايام الاحتلال الأولى.

وشدد المدعج على ضرورة حل مشكلة «البدون» وعدم تعليقها فقال إن هناك من يستحق الجنسية الكويتية فيجب أن تعطى له.

وهناك من لايستحق يجب أن يقال له ذلك، وطالب المدعج بضرورة اصلاح الاجهزة الأمنية للحفاظ على أمن الكويت الداخلي والخارجي.

وتطرق المدعج ايضا إلى مسألة التعامل مع دول الضد التي وقفت ضد الكويت اثناء الاحتلال العراقي لها وقال إن هناك ايضا احزابا وقفت ضدنا يجب أن يكون لنا موقف تجاههم وأضاف بأن مشكلة الكويت هي مع انظمة دول الضد وليس الشعوب.

النائب عدنان عبدالصمد تطرق إلى اتفاق «غزة ـ أريحا» وقال: إن لدينا مفاهيما ثابتة مبنية على العقيدة الإسلامية هي أساس التعامل مع اليهود واستدل بقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم».

وأضاف بأن غالبية الشعب الفلسطيني ضد هذا الاتفاق الخياني الذي ابرمته بعض القيادات الخائنة أمثال ياسر عرفات.

وأشار إلى أن هناك قيادات فلسطينية ضد الاتفاق وأضاف بأن هناك تعتيما إعلاميا ضد المظاهرات المناهضة لهذا الاتفاق.

وقال بأن الشعوب مغلوبة على أمرها ولاتستطيع التعبير عن رأيها.

وشدد عبدالصمد على ضرورة عدم نسيان دور الشعوب وقال يجب أن نترك لأنفسنا خط رجعة لأن الأنظمة «زائلة والشعوب باقية».

وأكد عبدالصمد بأن الاموال التي سوف تدفع للمساهمة في هذا الاتفاق سوف تذهب إلى ياسر عرفات عن طريق اسرائيل وهذا ما نصت عليه الملاحق السرية للاتفاق.

وذكر بأنه إذا لم يكن هناك استطاعة للوقوف ضد التيار الضاغط من أجل المساهمة في هذا الاتفاق فإنه يجب الا ننسى والا نغير من

**والأعضاء يطالبون الحكومة بإلغاء قرار حل اللجان الشعبية العاملة في قضية الأسرى وإيجاد حل نهائي لقضية «البدون»**



# ض مبدأ فرض الرسوم على المواطنين

مفاهيمنا الإسلامية.

النائب محمد ضيف الله شرار طالب الحكومة بإيجاد بدائل لفرض الرسوم اضافة الى مطالبتها بحل مشكلة البدون باعطاء كل ذي حق حقه وبشكل يضمن سلامة الوطن وينهي هذه القضية إلى الأبد.

- النائب أحمد الشريعان اثنى على ما جاء في الخطاب الأميري لكنه قال: إن ما ورد فيها يحتاج إلى تنفيذ وطالب الحكومة بالتراجع عن قرارها بحل الجمعيات العاملة في مجال الأسرى اضافة إلى تشكيل لجنة من ذوي الاختصاص والمعرفة لحل مشكلة «البدون».

- من جانبه طالب الدكتور ناصر الصانع الحكومة الكويتية بعدم توقيع اي عقد فيما يتعلق بتحويل الكهرباء الى القطاع الخاص إذا كانت كلفته اكبر من التكلفة الحالية.

وأشار الصانع إلى أن هناك ضغوطات تمارس من أجل تمرير صفقة لشركات أجنبية تكلف الدولة مبالغ باهظة وقال إن العروض المقدمة من شركات أجنبية تحمل المال العام ٥٢ مليون دينار بالنسبة لمحطة الشعبية لتوليد الطاقة الكهربائية.

وذكر بأن التكلفة الحالية للكهرباء هي ٤ فلوس للكيلو واط أما الشركات الأجنبية المستثمرة فإنها سوف تبيعه بمبلغ ٨ فلوس للكيلو واط.

وأشاد الصانع بموقف وزير الكهرباء والماء الرافض لهذه العروض وقال إننا نرحب بالاستثمار العادل ولن ننسى من وقف معنا ايام محنتنا وفيما يتعلق بفرض الرسوم اكد الصانع أن من حق كل مواطن استخدام الخدمات بصورة مجانية إلى سقف معين يفرض بعده رسوما يدفعها المسرفين.

هذا وقد تم في الجلسة تأجيل التصويت على مرسوم انشاء المجلس الأعلى تأجيل التصويت على مرسوم انشاء المجلس الاعلى للدفاع وكذلك تأجيل مناقشة موضوع الردم العشوائي في الشواطىء حتى ينظره المجلس البلدي.

وعرض في الجلسة اقتراح تقدم به عدد من الاعضاء باصدار بيان من المجلس موجه إلى الحكومة الهندية بضرورة وقف المذابح ضد المسلمين وفك الحصار عن مسجد «حضرة بال».

كما أجل الطلب الخاص بانشاء لجنة مؤقتة تعنى بشؤون الزراعة.

ورفع رئيس المجلس أحمد السعدون الجلسة إلى الأسبوع القادم.■



■ غنام الجمهور ■ محمد ضيف الله شرار



■ د. ناصر الصانع

## رئيس لجنة الشئون التعليمية بمجلس الأمة «للمجتمع»:

# سنستدعي وزير التربية والتعليم العالي في حال عدم تطبيق القرار الخاص بالنقاب ونحن ضد مبدأ اطالة الدوام المدرسي



■ د. ناصر صرخوه

قال رئيس لجنة الشؤون التعليمية بمجلس الأمة النائب الدكتور ناصر صرخوه بأن اللجنة لم تتلق شيئا رسميا بخصوص عدم التزام وزارة التعليم العالي والتربية بالقرار الخاص بالسماح للطالبات بارتداء النقاب وذكر في تصريح «للمجتمع» بأن اللجنة في حال تلقيها مثل هذا الأمر فإنها سوف تقوم باستدعاء وزير التربية والتعليم العالي لمعرفة العوائق التي ادت إلى عدم تطبيق القرار.

وقال إننا لانستطيع البت في أي موضوع لم يحال لنا من رئيس مجلس الأمة.

وحول أولويات عمل اللجنة التعليمية خلال الدور الحالي ذكر بأن العديد من المواضيع مدرجة على جدول اعمال اللجنة وقال بأن هناك ٢٤ موضوعا من بينها قانون التعليم العالي وقانون خاص بإنشاء مدينة جامعية جديدة اضافة إلى قانون جديد لجامعة الكويت.

وأشار إلى وجود مشروع قانون انشاء الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون.

وحول قضية اطالة الدوام المدرسي في حال كون «الخميس» يوم عطلة قال إنه ضد مبدأ اطالة الدوام المدرسي الذي سوف يؤدي إلى ارهاق الطالب وبالتالي التأثير على تحصيله العلمي.

وقال بأنه ليس من المعقول ان نزيد من الحصص بسبب تأخر ولي الأمر في عمله.

وأضاف بأنه إذا كان العذر هو تأخر ولي الأمر عن احضاره ابنه من المدرسة فالحل هو ايجاد وسائل مواصلات للطلبة.■

# د. عبد الله الشايجي «للمجتمع» :

# تحســن العلاقـات الإيرانيــة الخليجية مرتبط بتح

اجرى اللقاء : خالد بورسلي

***تحظى العلاقات الكويتية - الإيرانية بالاهتمام البالغ وكذلك العلاقات الخليجية - الإيرانية، ولذا توجهت «المجتمع» بالسؤال إلى الدكتور : عبد الله الشايجي المستشار في مجلس الأمة عن حقيقة هذه العلاقات ومستقبلها ؟***

د. عبد الله الشايجي : أشبه هذه العلاقات بالمثلث الضلعين الكبيرين هي العلاقات الأمريكية الإيرانية، والخليجية - الإيرانية، والضلع الأصغر العلاقات الكويتية - الإيرانية وهناك فرضية تقول كلما كانت العلاقات الأمريكية - الإيرانية تمر بمرحلة الشد والتأزم كما هي حاليا الآن، سينعكس سلبا على العلاقات الإيرانية - الخليجية وكذلك العلاقات الإيرانية - الكويتية. لذلك أقول إن العلاقات الأمريكية الإيرانية هي مربط الفرس سلبا أو إيجابا بالنسبة لدول المنطقة، وشهدت هذه العلاقة التشدد والتصلب من كلا الطرفين منذ قدوم الخميني وثورته وحتى الآن مع وجود رافسنجاني، وإيران ترى نفسها أكبر دولة مطلة على الخليج من حيث عدد السكان - ٦٠ مليون نسمة - ، وتطل على الخليج بحدود ١٦٠٠ كيلو متر، ومع ذلك لا يتم التعامل معها على ذلك الأساس، على الرغم أن موقف إيران من حرب الخليج كان إيجابيا ولم تستجب للعراق بل نددت بغزو الكويت.، وكان موقفها محايدا، وساهمت في إطلاق سراح الأمريكيين المحتجزين في لبنان، ولكن كل ذلك يتوقف على النوايات الحسنة بالنسبة لإيران إلى واشنطن. أمريكا ترى إيران أنها دولة خارجة عن القانون، وكل تصريحات المسئولين الأمريكيين تؤكد أنه لا يمكن إعادة تأهيل إيران بالمنظور الأمريكي، وآخر هذه التصريحات ما ذكره جيرجيان - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط والذي سيعين سفير أمريكا في إسرائيل وكان سابقا سفيراً في سوريا - .

## أسباب تدهور علاقات أمريكا بإيران

وأمريكا دائما تضع خمس أسباب لتدهور العلاقات مع إيران، وهذا يعني علاقة دول الخليج مع إيران أيضاً متدهورة، أقول كلما كانت العلاقات الأمريكية - الإيرانية، متدهورة فإن علاقة دول الخليج مع إيران لن تتحسن لأن إيران تنظر إلينا كجزء من المؤامرة التي تحاك ضدها ونحن نلعب دورا للتواجد الأمريكي في المنطقة وجعل إيران دولة ثانوية وهي تريد أن تكون الدولة الرئيسية في المنطقة، والأسباب الخمسة التي تضعها أمريكا لتدهور علاقتها مع إيران :

أولاً : إن إيران تنتهج وتتسع نوويًا، وتتسلح عسكريا وهذا يهدد المنطقة .

ثانيا : أن إيران تستورد سلاح الدمار الشامل، ونحن لسنا ضد تسلح إيران ولكن الأسلحة الهجومية الموجهة وبعيدة المدى واستيراد الألوف من الألغام البحرية والغواصات يثير شكوكنا وتخوفنا في نفس الوقت.

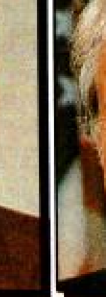
ثالثا : إيران تقوم بإرهاب دول الخليج الصغيرة، وذلك عبر احتلال الجزر الإماراتية وتصريحات المسئولين الإيرانيين بأحقية إيران بالجزر الثلاث.

رابعًا : إيران تتهم بأنها تصدر الإرهاب وتقوم بمعسكرات تدريب كما تتهمها C.I.A - الاستخبارات الأمريكية - بذلك .

خامسا : إيران تعارض محادثات السلام معارضة شديدة حتى إنها أقامت مؤتمرا قبل سنتين للمنظمات الرافضة شملت المنظمات الفلسطينية مع أن تصريح رافسنجاني ضد اتفاق «غزة - أريحا» كان تصريحا ليس بالتشدد ولكن كان فيه اتهام بالخيانة وبيع القضية وضد ياسر عرفات وهناك سبب سادس تقريباً وهو انتقاد



■ كارتر



■ جيرجيان

منظمات حقوق الإنسان في إيران، ووزارة الخارجية الأمريكية لا تزال تضع إيران مع الدول المساندة للإرهاب.

هذه هي الأسباب التي تجعل إيران من الصعب تأهيلها في المنظور الأمريكي، بل بالعكس هناك نظرة بأن تكون إيران منبوذة ومكروهة ومحاصرة إذا لم تصلح هذه الأسباب، وكما صرح جيرجيان لصحيفة الحياة أن إيران ما استمرت بمعارضة السلام فإن الولايات المتحدة الأمريكية ودول المجموعة الأوروبية ستنتظر في اتخاذ إجراءات ضد إيران إذا ما واصلت محادثات السلام، ولم يوضح هذه الإجراءات ولكن في الأغلب اقتصادية لأن إيران بحاجة إلى مساعدات واستثمارات لأنها تعاني من أزمة مالية حادة، ولا نعلم لماذا إيران دائمًا تسيء لنفسها بانتهاج سياسة العنجهية واستعراض العضلات والقيام بالمناورات وتحدي الغرب واستفزاز دول الخليج. حتى الآن غير معروف من يدير الدفة في إيران هل هو رافسنجاني أم المتشددون أم هناك مجموعة غير معروفة. لذلك تظل إيران غير مرشحة إذا ما استمرت في نفس سياسة التحدي، وإيران تعارض أي دولة ليست من دول الخليج تلعب دورا في الأمن الخليجي، وبشكل واضح إيران تعارض التواجد الأمريكي لأنها تريد أن تكون الدولة الأولى في الخليج. إيران تعارض إعلان دمشق وإيران تريد أن يكون لها دور أكبر وثقل أكبر وأن تكون هي المهيمنة، وهذا لن يتحقق بعد انتهاء الحرب الباردة.

## أمريكا جاءت الخليج لتبقى

إن أمريكا هنا لتبقى، وعلى إيران أن تصل لقناعة بأنها تفهم ذلك وكذلك لابد من الإشارة إلى أن الصحافة الإسرائيلية والمسئولين الإسرائيليين يسعون بشكل بارز جداً للتأثير على الرأي العام الأمريكي والقيادة الأمريكية لتشويه أكبر لصورة إيران جعل إيران مكروهة بشكل واضح في أمريكا حتى لو حدث تحدي ونوع من المواجهة بين أمريكا وإيران سيكون الشعب الأمريكي مستعدا لتقبل ضرب إيران القيادة الأمريكية مهيأة لذلك

# اللوبي الصهيوني والصحافة الأمريكية يستثيرون ال

# ـن العلاقات الأمريكية الإيرانيـة

وخاصة مساعد مستشار مجلس الأمن القومي الأمريكي لشئون الشرق الأوسط ـ المسئول عن شئون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي ـ الذي هو عبارة عن حكومة مصغرة في البيت الأبيض تقدم النصيحة للرئيس الأمريكي ومساعديه، في السابق الإدارة الأمريكية في عهد نيكسون، وريغان ، وبوش تتبع سياسة تقوية العراق على حساب إيران خوفًا من التطرف الإيراني بقيادة الخميني. وقبل ذلك في عهد فورد وجونسون كان هناك تأييد واضح لإيران. الآن السياسة المتبعة هي سياسة الاحتواء المزدوج وهي إضعاف كلاً من العراق وإيران في نفس الوقت، وهذه السياسة لها مؤشرات واضحة في عزل كلا البلدين ومنعهما من استيراد التكنولوجيا الغربية المتطورة والمحاصرة الاقتصادية وعدم الاستثمار في كلا البلدين. لذلك ما دام هذا الضلع الكبير (العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية) في حالة تأزم وشد فلا أرى انعكاسا إيجابيا بالنسبة للعلاقة بيننا وبين إيران، خاصة وأن إيران تصرح بين فترة وأخرى أنها هي الدولة التي تريد أن تكون هي المسئولة عن الأمن الخليجي، وموقفها من الجزر الإماراتية هذا الموقف الذي جلب إليها الويلات، وجعل دول الخليج في حالة إضطراب، ولكن ما نراه في جانب دول الخليج تفاوت في وجهات النظر، فإيران لها تعاون مع دول الخليج في منظمة أوبك، وحدث اتصال هاتفي بين رافسنجاني وسمو أمير البلاد الكويت خلال اجتماعات منظمة أوبك، وهناك تصريحات من إيران تقول بأن الملك فهد سيزور إيران، وهناك تصريحات إيرانية ترددها وسائل الإعلام الإيرانية تقول بأن أمير دولة الكويت سيزور إيران، لا يجب أن ننخدع بهذه الظواهر، حيث لا زال التمثيل الدبلوماسي مع إيران منخفضا، لا نرسل أفضل سفرائنا لإيران، ولكن إيران ترسل أفضل سفرائها لنا يتحدثون اللغة العربية، وإيران مهتمة جدا بالخليج وترى انه المتنفس بالنسبة لها، ونحن ننظر بعين الشك والريبة لإيران بسبب تصرفات ومواقف إيران الواضحة وتشجيعها للحركات المتطرفة لا تتماشى مع السلام العالمي.

# حكومة والشـعب ضد إيران

## إيران عقبة المصالح السياسية الأمريكية في الخليج

فإيران تعتبر عقبة رئيسية للمصالح الأمريكية وخاصة أن أمريكا عندها فكرة واضحة وأنها ستستفيد من سوق دول الشرق الأوسط وخاصة الخليج إدخال تحالفات جديدة، انتهاء الحرب الباردة، انتهاء الشيوعية، انتهاء الدول الراديكالية العربية، أمريكا لها توجه أن تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة أمن وسلام، والمساعدة على إيجاد أسواق كبيرة للبضائع الأمريكية. والضغط على دول الخليج لرفع المقاطعة الإسرائيلية وإدخال إسرائيل لأسواق دول الشرق الأوسط، ولكن إيران هي العقبة ، ودائما إذا كانت أمامك عقبة ماذا تفعل .. تزيل هذه العقبة، وعلى إيران أن تفهم أنها ما دامت تستمر أن تكون عقبة بأنها ستزال بطريقة أو بأخرى وعلى إيران أن تبتعد عن شعارات الثورة، وتصدير الثورة، وشعارات الإرهاب وتهديد الغرب وتحدي الغرب، إن أي دولة تعارض أمريكا ستدفع الثمن غاليا بطريقة أو بأخرى، وهذا ليس تهديدا ولكن هذا واقع، وأمريكا والغرب يصبرون الآن لأن هناك عقبات تؤجل المواجهة بين أمريكا وإيران، مثل : أحداث روسيا والبوسنة والهرسك، والصومال، وأمريكا ليست على استعداد أن تفتح جبهة جديدة مع إيران في الوقت الحالي، ولكن إذا استمرت إيران على نهجها وسياستها فخلال سنة أو سنتين ستجر نفسها إلى فخ بتحريض من إسرائيل، واللوبي الصهيوني وأيضاً لضمان الأمن القومي الأمريكي في المنطقة ولضمان المصالح الأمريكية، وستدفع إيران الثمن كما دفعت دول أخرى الثمن والسبب إنها تتخذ مواقف معادية للغرب ولأمريكا فالرسالة واضحة، ويبدو أن إيران غير مستعدة لاستلام تلك الرسالة بسبب وجود عدة وجهات نظر في الحكومة الإيرانية في وزارة الخارجية الإيرانية في البرلمان الإيراني ومجلس الشورى الإيراني.

## مستقبل العلاقات الإيرانية الكويتية

ونأتي إلى مستقبل العلاقات الكويتية الإيرانية، يبدو انني أعطيت صورة قاتمة جدا، إيران مرشحة إذا ما استمرت على نفس المنهج أن تكون العراق الثابتة، وإذا وقعت حرب قادمة في الخليج خلال العشر سنوات القادمة ستكون بين (العراق وإيران)، وستعلن إيران أنها تحارب باسم الإسلام، وتحارب دول الكفر، وعلى الدول العربية والإسلامية أن تقف معها وتساندها ضد الاستعمار الغربي الجديد وهذه اسطوانة كررها صدام حسين، لذلك مستقبل العلاقات الكويتية ـ الإيرانية متقلبة ومتذبذبة، وأفضل طريقة نحكم عليها هو الانفراج أو عدم الانفراج بين أمريكا وإيران، والسؤال : ما هو العمل؟



■ د. عبد الله الشايجي

## نصيحة لإيران

أولا : نخبر إيران بذلك، ونرسل أكثر من رسالة لإيران، ودعوة إيران أن تحضر اجتماع مع دول الخليج حتى نفهمها بذلك أو إرسال وفود إلى إيران من الكويت لنخبره بذلك، وتم عقد ندوة في إيران لمناقشة الأمن الخليجي ولكن لم أستطع حضورها وهذه الندوة تعقد سنوياً ولدي دعوة لحضورها، وكما أخبرني د. عبد الله النفيسي أن إيران على علم بكل ما يجري واجتمع مع كبار المسئولين الإيرانيين وهم على علم بكل شيء ولكن حتى الآن لم أستطع الحصول على أي تفسير، لماذا إيران مستمرة على نهج السياسة التي طابعها التحدي الذي سيؤدي إلى مصاعب لإيران التي تعاني من بطالة كبيرة جدا تتجاوز ٣٠٪، وتعاني من اقتصاد متدهور، وتعاني من تضخم كبير، وتعاني من ٣٠ ـ ٤٠ مليار دولار ديون، عندما انتهت الحرب الإيرانية ـ العراقية، كانت ديون إيران صفر، الآن وبعد أربع سنوات ديونها ٤٠ مليار دولار تقريبا، ولا أحد يقرض إيران يجب أن تشتري كل شئ كاش، ونأمل من إيران أن توقف خرق حصتها في أوبيك، لأنها بحاجة للدولارات لتمويل الاقتصاد وشراء الأسلحة وتطوير البنية التحتية، في النهاية العلاقات الكويتية ـ الإيرانية متذبذبة فهي تحتجز صياديين كويتيين، تهدد وتطلب ٨٠ مليون دولار لقاء أرضية للطائرات الكويتية التي بعثها العراق لإيران التي كانت تستخدم هذه الطائرات في رحلات داخلية للمدن الإيرانية ، أثناء فترة الغزو العراقي للكويت، إيران أبدت حسن نية لتسليم الطائرات وطالبت بهذا المبلغ، على أي أساس تطالب بهذا المبلغ؟ المفروض أنها ما تطالب بهذا المبلغ لأنها استخدمت الطائرات بصورة سيئة، لذلك لدى إيران كثير من الورق أن تلعبها بذكاء، ولكنني

ارى ان إيران لم تلعب باي ورقة بذكاء، اسلوبها دائماً نشر الرعب، التشكيك والإضافة لدولة الخليج الست وللغرب وجميع دول الخليج لا تنظر للخطر الإيراني، بنظرة واحدة مثلاً: سلطنة عمان علاقتها ممتازة مع إيران، ولكن الكويت والسعودية والبحرين والإمارات دائماً تشكك في إيران، وقطر علاقتها جيدة بعض الشيء مع إيران ولا زالت إيران تنظر للبحرين بانها فارسية ويجب ان ترجع للأصل وهناك في البرلمان الإيراني مكتب لمراقبة البحرين، وطالما دول الخليج لا تنظر بنفس زاوية الخطر مع إيران فهذا ايضا يشكل عقبة في دول الخليج ليس عندهم نفس الشعور بالخطر، او بالازمة او فهم او قراءة الموقف الإيراني كقراءة موحدة لذلك تستطيع إيران ان تخترق ذلك عبر عمان، او قطر إلى دول الخليج وان تكون لدول الخليج استراتيجية واضحة مع إيران وموقف موحد ويجب على إيران ان تفهم كيف نشعر، وكذلك على إيران ان تفهم كيف يشعر عنها العالم في الخارج الشعب الأمريكي يكره إيران، ليس فقط القيادة، لان الشعب يسمع من الإذاعة والتلفزيون ان إيران شيطانية، لا ارى بارقة امل في العلاقات الخليجية الإيرانية، طالما ان العلاقات الامريكية - الإيرانية ، على درجة من التدهور والتشدد وعدم الاستقرار، وامريكا ليست مستعدة لفتح صفحة جديدة مع إيران او مساندة المعتدلين، ولقد صرح بذلك احد كبار المسئولين في الكونغرس الأمريكي: «اكتوينا بالعراق لاننا ساندنا العراق، وذهب الآن كبار المسئولين مثل بوش، وبيكر، الذين هم وراء مساعدة العراق والآن الموظفون الصغار هم الذين يدفعون الثمن لمساعدة العراق، فاخبرني هذا المسئول خلال زيارتي الأخيرة: إننا غير مستعدين ان نقول للرئيس كلينتون او كريستوفر ان نفتح صفحة جديدة مع إيران سرية، لن نفعل ذلك ولا نستطيع لاننا تعلمنا درسا قاسيا من فتح صفحة سرية مع العراق ونحن الموظفين الصغار دفعنا ثمن ذلك... وليس هناك وسيط يجمع بين امريكا وإيران، وحسب تصريح هذا المسئول، ليس هناك من لديه الاستعداد ان يفتح صفحة سرية مع إيران ومنحها المساعدات التسهيلات ومساندة المعتدلين للسيطرة على الحكم هناك. فامريكا غير مستعدة لذلك ونخشى ان نكون امام مواجهة في المستقبل القريب بين «سبور بور» عالمية وهي امريكا «وسبور بور» محلية وهي إيران.

## اتحاد العراق وإيران .. هو الكابوس للغرب

وهناك سيناريو الكابوس كما يطلق عليه في الغرب وهو ان تتحد العراق وإيران وفعلاً هناك تعاون بين الدولتين وبشكل سرى ولكن بدأ يظهر في الآونة الأخيرة وهو ان إيران تقوم بتسويق النفط العراقي وهذا اختراق لقرارات الامم المتحدة. وهذا أيضا قد تستخدم في المستقبل كذريعة لضرب إيران، وهناك اخبار تفيد بانه يوجد تبادل تجارى بين العراق وإيران، ولعدم وجود رقابة واستمرار إيران علي هذا النهج في تسويق النفط العراقي وخرق قرارات الامم المتحدة في تعاملها مع العراق، ومعارضتها مع العراق، لاتفاقية السلام، ومعارضتها للوجود الأمريكي، ومعارضتها للأمن الخليجي حيث تريد أن تلعب الدور الرئيسي، ودعمها للإرهاب، وإحضار خبراء نوويين من الاتحاد السوفيتي السابق، وشرائها للأسلحة الهجومية، والتصريحات النارية التي يطلقها رئيس البرلمان الإيراني والمتشددين في الحكومة الإيرانية ضد أمريكا وضد الغرب فإن إيران ستدفع الثمن غاليا وسيكون مكلفا جدا، وعلى إيران ان تفهم انها ليست دولة عالمية وأن تفهم موقفها، وإنها تعاني من مشاكل كبيرة في الداخل وخاصة اقتصادية، وهي بحاجة للتكنولوجيا وللتطور، وبحاجة للغرب من حيث الاستثمار وتحريك عجلة الاقتصاد اى دولة مرت بما مرت به إيران يجب أن تغير سياستها وتغيير هذه النبرة والتكتيك وتنتهج سياسة السلام لان العالم كله كما صرح الرئيس الامريكي ومساعديه في شهر سبتمبر إن هناك نوعا من الديمقراطية ونوعا من التعاون والعالمية في الديمقراطية والسلام والتعاون، إيران عقبة كبيرة للنظام العالمي ككل وللفكر الأمريكي باتجاه منطقة الخليج في المستقبل، وإيران إذا استمرت كذلك واستمرت عقبة ستزال بطريقة او بأخرى، وهذا ليس تهديد ولكن هذا ما يسمى مصالح في السياسة الدولية وعلى إيران أن تفهم ذلك■

# أسرار

## من مصادر المجتمع


■ عباس مدني

● أصدرت عدة منظمات وأحزاب وحركات إسلامية بيانات وبعثت رسائل للمطالبة بإطلاق سراح الشيخ عباس مدني الذي أعيد الى السجن المدني بالبليدة بعد ان اجريت له فحوص طبية فى المستشفى العسكرى بالعاصمة إثر تعرضه لنوبات قلبية حادة .


■ عصمت عبد المجيد

● جامعة الدول العربية لم تتلق - حتى الآن - ردود الدول الاعضاء على دعوة ليبيا لعقد جلسة طارئة لمجلس الجامعة العربية لمواجهة المساعى الصهيونية لرفع المقاطعة العربية ، باستثناء سوريا والسودان .

■ مصادر دبلوماسية فى القاهرة كشفت عن أن الإدارة الأمريكية طلبت من مصر بذل أقصى مساعيها وجهدها لدفع الدول العربية لإلغاء مقاطعتها الاقتصادية للعدو الصهيونى ، المصادر اكدت ان مصر بررت موقفها بوجود قرار صدر بالإجماع عن جامعة الدول العربية عقب عدوان ١٩٦٧ ، وزوال المقاطعة مرتبط بالتسوية الشاملة وعودة جميع الحقوق العربية المغتصبة .


■ عرفات

● كشفت مصادر مطلعة أن ياسر عرفات سيحضر المؤتمر الشعبى العربى والإسلامى الذى سيعقد فى الخرطوم فى ٢ / ١٢ / ١٩٩٣م ، كما أن دعوة ستوجه كذلك الى قيادة حركة حماس لحضور المؤتمر .

الجدير بالذكر أن حماس رفضت التقاء عرفات بناء على وساطة سابقة للرئيس اليمنى بعد توقيع اتفاق «غزة - اريحا» .


■ وزير الداخلية الأردنى

● أصدرت محكمة العدل العليا فى الأردن قرارا بالاجماع ببطلان قرار وزير الداخلية الأردنى الذى منع بموجبه عقد المهرجانات الانتخابية للناخبين، كما أن وزير الداخلية أصدر قرارا معدلا للبطاقة الانتخابية بحيث أصبح يتوجب على الناخب إبراز وثيقة إثبات شخصية بالإضافة الى البطاقة الانتخابية . وقامت جبهة العمل الإسلامى وقد أعربت عن خشيتها من أن تستغل البطاقة للتلاعب فى الانتخابات .

ويذكر أن هذه التطورات جاءت عقب لقاءين بين أمين عام جبهة العمل الإسلامى والمراقب العام للإخوان المسلمين فى الأردن كلا على حدة مع الملك الأردنى .

# مستقبل العالم العربي في عصر الهيمنة الأ

بقلم : فضيل الأمين - رئيس المجلس الامريكي للشئون العامة



**إن مصافحة عرفات لرابين تعبر عن بداية لمرحلة جديدة في مستقبل منطقة الشرق الأوسط وما حولها. هذه المرحلة الجديدة أفرزتها عوامل عدة محلية، وإقليمية، ودولية، كما أن تداعياتها القريبة والبعيدة ستلمسها على كل هذه الأصعدة. إن عالم ما بعد الحرب الباردة قد دفع الأنظمة العربية كما دفع الدولة اليهودية إلى إعادة ترتيب أوراق التحالفات والصداقات والعداوات. وجاءت كارثة الحرب في الخليج لتشرح هذا المسار وتعمقه. كما أنها كرست الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وأكدت أهمية عاملي الطواعية والاستقرار في تعاملها مع الأنظمة. إن نهاية الحرب الباردة أنهت استراتيجية المحاور التي كانت خياراً هاما لدى دول العالم الثالث وعلى رأسها العالم العربي، وثبتت واقع المحور الواحد الوحيد في العلاقات الدولية.**

## أثر التحول الدولي على الأنظمة العربية

إن هذا التحول الدولي الذي وجدت الأنظمة العربية نفسها أمامه يصاحبه تهديد داخلي، حيث أن شرّعيتها الشعبية القبلية والعشائرية أو الثورية قد ازداد تضعفها وتآكلها مع استمرارية الفشل السياسي والاقتصادي (كما بدا واضحاً في مزائمهما المستمرة) في صراعها مع «العدو المركزي» اسرائيل. إضافة الى ازدياد قوة المعارضة الداخلية والاحتجاج الشعبي الذي يعبر عن نفسه في أشكال عدة، يعتبر العنف الذي يتحدى قبضة تلك الأنظمة الجديدة احدى أوجهتها، حتى أنه وصل إلى درجة استحالة اخماده أمنيا وعسكريا. إن هذا المأزق الصعب قد دفع الأنظمة وحلفائها الغربيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة إلى تطوير استراتيجية جديدة للمنطقة تؤكد على حالة الطواعية والاستقرار، وتستخدم نهج الاحتواء الذي أثبت نجاحاً خلال الحرب الباردة.

لقد كان واضحاً أن رياح التغيير العالمية سيكون للشرق الأوسط والعالم الإسلامي منها النصيب الأوفر، والذي سيكون مضراً بالأنظمة وبإسرائيل والولايات المتحدة دونما شك.

من هنا، كان لقاء «المهددين حتميا»، فإذا كان الخطر الزاحف نحوهم هو خطر مشترك، فإن واجب مواجهته يعتبر واجبا مشتركاً، إن هذا الخطر يهدد كل طرف من تلك الأطراف بطريقة معينة ويؤثر على مصالحه بشكل محدد، فالأنظمة العربية تواجه خطر الانهيار والسقوط تحت مطارق المعارضة الشعبية، التي تقف على رأسها الحركة الإسلامية، أما بالنسبة لإسرائيل فإن هذا معناه أن سقوط تلك الأنظمة هو بمثابة سقوط طوق الحماية من حولها، والتهديد المباشر لوجودها، أما الولايات المتحدة فبالإضافة الى اعتبارها أن أي تهديد لإسرائيل هو تهديد مباشر لها، فإنها كذلك ترى أن أي تطلعات تحررية تتحدى عامل المطواعية أمر ينذر ببداية النهاية لهيمنتها على المنطقة، ووقوع اقتصادها تحت رحمة القوى الجديدة.

## مشكلات الأنظمة العربية

وأمام هذه المعطيات جاءت الاستراتيجية الجديدة المعتمدة على مبدأي الاحتواء والتجميل - احتواء القوى المعارضة، والإصلاح بالترقيع - للأنظمة القائمة عن طريق معالجة العوامل التي أدت إلى تسارع انحسار الشرعية وتآكلها.

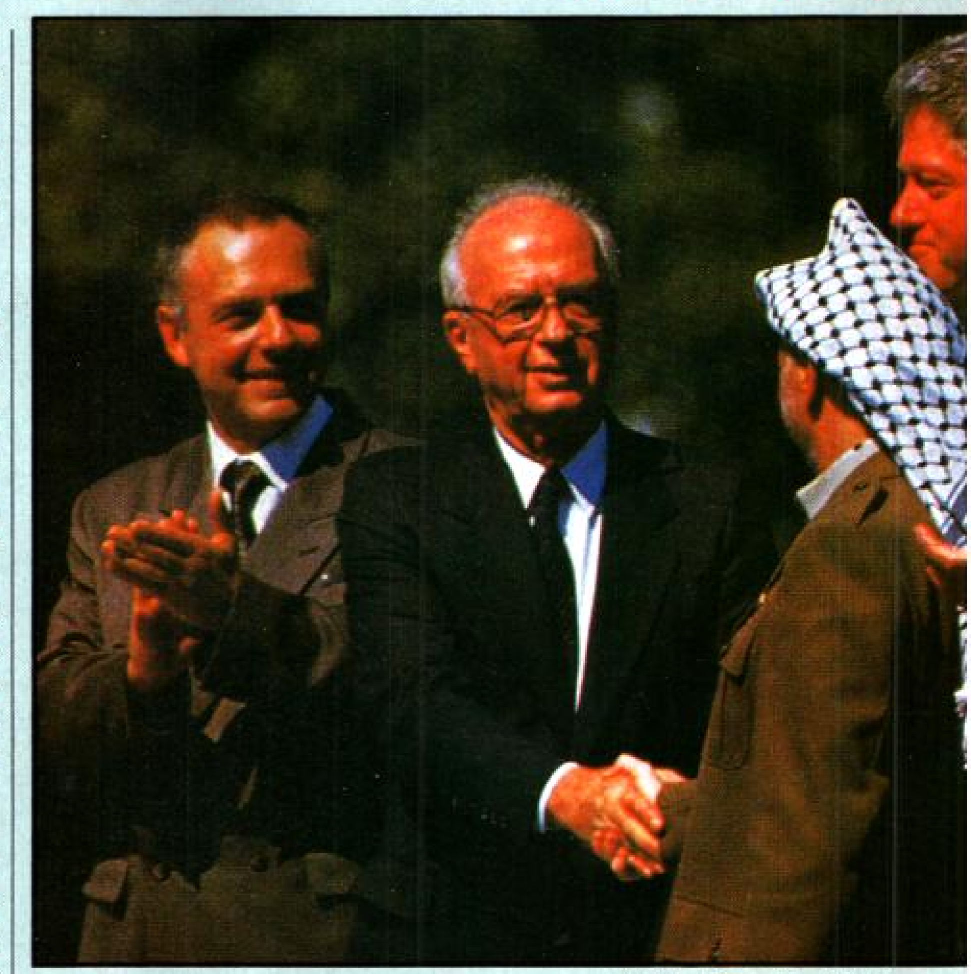
إن هذا المقال يركز على تحليل موقع المصافحة بين عرفات ورابين ومعناها في إطار تلك الاستراتيجية بالنسبة للقضية الفلسطينية، وماذا تعني القضية الفلسطينية ضمن تلك الاستراتيجية بالنسبة للأنظمة العربية؟ كما يتطرق الى تداعيات تلك الاستراتيجية مستقبليا وهي تحاول انقاذ ما يمكن انقاذه من بقايا لشرعية الأنظمة العربية، مع التعريج على التداعيات في المنظور المتوسط والبعيد، إن الأنظمة العربية تعاني من مشكلة اللاشرعية لعدة أسباب أهمها على الإطلاق:

١ - فشلها في حل القضية الفلسطينية على مدى أكثر من أربعين عاما.

٢ - الأزمة الاقتصادية الخانقة التي أدت الى ارتفاع هائل في معدلات البطالة، وانهيار الاقتصاد المحلي نتيجة السياسات الاشتراكية وانتشار الفساد والاختلاس.

٣ - الأزمة السياسية، فالقمع السياسي والأمني كما ذكرنا ولد رد فعل يشابهه في العنف، ويكتسب شرعية مستمرة على حساب تقلص مستمر في شرعية الأنظمة، كما أن الوعي السياسي والتطور العالمي، وارتفاع معدلات

# ...ريكية وسياسة الاحتواء والتجميل!! (*)



■ بداية مرحلة جديدة فى العالم العربى

التعليم، وتطور وسائل الاتصال العالمى، إن كل ذلك أخرج جيلا يتوق إلى ممارسة دور سياسى، ويسعى إلى المشاركة فى اتخاذ القرار.

٤ - الهيمنة الأمريكية على السياسة العالمية عموما وعلى صعيد الشرق الأوسط خصوصا، الأمر الذى جعل السعى إلى الحليف الأمريكى هو الخيار الوحيد لتلك الأنظمة، وإدراكهم بأن مفتاح القلب الامريكى هو إسرائيل، وأن الواقع كما يرونه يتطلب المصالحة مع المفتاح من أجل فتح الباب.

## استراتيجية جديدة

ولهذا طرحت الاستراتيجية الجديدة

اليهودية، اسقطت قدرًا من الشرعية التى عملوا جاهدين من أجل الحصول عليها من وراء تلك المتاجرة، كما رفع أسهم المعارضة وأعطاها سلاحا قويا تتحدى به هذه الأنظمة، وتشير به إلى عدم صلاحيتها بالاستمرار فى تجريع الأمة العربية كئوس الذلة والهوان على أيدى اليهود.

إن التخلص من مشكلة فلسطين عن طريق دفع الفلسطينيين والضغط عليهم من أجل الوصول إلى حل، أى حل يؤدى إلى إنهاء القضية وإلغائها من أجندة الأنظمة والشعوب في المنطقة، هذا التخلص سيؤدى حسب الاستراتيجية العامة إلى سلب أحد الأسلحة القوية والماضية من يد المعارضة، وعلى رأسها الحركة الإسلامية التى تعتبر أن تحرير فلسطين هى أحد أعمدة أجندتها الدينية والسياسية.

ولهذا رأينا أن اتفاقيات السلام والتطبيع من قبل الأنظمة العربية المختلفة كانت جاهزة، وبرزت بسرعة مدهشة فور توقيع عرفات على شروط رابين فى اتفاق ما يسمى (غزة - أريحا) وبدأت حملة الزيارات الرسمية ونشطت حركة التطبيع التى ستكتمل عناصرها مع أوائل العام المقبل.

٢ - حسب استراتيجية إطالة عمر الأنظمة العربية التي ذكرنا، تبقى قضيتان هامتان فى حاجة إلي معالجة، فالاحتجاج والغضب الذى يظهره المجتمع تجاه الأنظمة الحاكمة والذى يعتبر - حسب النظرية - الوقود الذى تتغذى عليه القوى المعارضة وخصوصا القوى الإسلامية، تكمن أسبابه فى الوضع الاقتصادى المتردى فى البلدان العربية، وارتفاع معدلات البطالة إلى أرقام خيالية تصل إلى ٤٠٪ من القوى العاملة وخاصة بين الشباب، والذى تعود أسبابه الى السياسات الاشتراكية وغياب السوق المفتوح وإمكانيات الاستثمار. كما تكمن أسبابه أيضا فى القمع السياسى والحكم الدكتاتورى الشمولى الذى يكمم الأفواه ويمنع أية مشاركة سياسية ولو كانت رمزية.

إن الأسلوب الجديد فى مواجهة هذه القضايا يتجه إلى معالجة الوضع الاقتصادى بالتخفض من السياسيات الاشتراكية، والسماح بأعمال استثمارية أكبر. وترى الأطراف المشاركة في «عملية السلام» أن النمو الاقتصادى بين دول المنطقة - وعلى رأسها اسرائيل - يحتاج إلى علاجات لهذا المأزق وأسبابه، متوقعة بأن ذلك سيكون كفيلا بتحقيق استقرار معقول فى المنطقة لفترة طويلة وهذه العلاجات في شكل سيناريو متكامل كالآتى:

١ - أنه إذا تم التوصل الى حل القضية الفلسطينية - التى نخرت فى شرعية استمرار الأنظمة بعد أن كانت سببا فى وجودها ابتداء بشكل أو بآخر - فإن ذلك يؤدى إلى التخلص من أحد أهم العوامل، فالعديد من الأنظمة الحالية جاءت على متن دبابة من أجل تحرير فلسطين أو من أجل القضاء على الأنظمة الأخرى التى كانت تحكم وفشلت فى مشكلة الشعب الفلسطينى، وإن فشل هؤلاء المستمر فى إلقاء إسرائيل فى البحر وهزيمة جيوشهم المستمرة أمام الغطرسة

# حرب الخليج تكرس الهيمنة الأمريكية على المنطقة

اجواء سلام وتعاون - وأن مفتاح ذلك - كما ذكر أحد المحللين اليهود - بالقول ان: «المال الخليجي والعمالة العربية والعقل اليهودي إذا اجتمعت، فإنها ستؤدي إلى خلق قوة عظمى جديدة في منطقة الشرق الأوسط». ولهذا فإن الأنظمة وحلفاءها يراهنون على «عملية السلام» والتطبيع بأنهما سيكونا ممهدان مهمان وأساسيان من اجل تطوير الوضع الاقتصادي والحصول على معونات امريكية وأوروبية أكبر، الأمر الذي سيساهم في معالجة المشكلة الاقتصادية وإدخال نوع من الرفاهية على المجتمعات العربية، ويجهض مرتكزا هاما تتكئ عليه المعارضة، كما يمتص غضبة الشباب العاطل والذي يعبر عن غضبه واحتجاجه بالانضمام الى التيارات الإسلامية المعارضة للأنظمة الحالية.

٣ - وتبقى المعضلة الأخيرة في طلب المشاركة السياسية، فالأجيال الجديدة التي ارتفعت فيها معدلات التعليم والنخب المثقفة التي احتكت بالثقافات الأخرى واطلعت على تجارب الديمقراطية في العالم، والتي كان للتطور الهائل في تقنيات الاتصال أثر في تطوير مبدأ حق المشاركة في القرار وبناء المستقبل، كما إن موجة الديمقراطية التي اجتاحت العالم عقب سقوط المعسكر الشيوعي، قد أدت إلى ارتفاع النداء المطالب بالمشاركة السياسية والداعي إلى الديمقراطية.

## ديمقراطية مقننة لإطالة عمر الأنظمة

إن هذه العوامل قد ساهمت - حسب النظرية، وعمليا في دعم وتقوية القوى المعارضة للأنظمة، فالمشاركة السياسية والمساهمة في عملية اتخاذ القرار هما عنصران هامان في أجندة الحركات المعارضة، التي تقف الحركة الإسلامية على رأسها، كما أن غياب الديمقراطية قد ساهم في إضعاف الشرعية لتلك الأنظمة الشمولية.

ولهذا، فإن العمل على دعم استقرار الأنظمة الحالية ومعالجة العوامل التي تضعف شرعيتها، يتجه لحل هذه المعضلة عن طريق تطوير نوع من الديمقراطية المقننة، التي تسمح بجو معين من الحرية والانفتاح، كما تسمح بتعددية مصطنعة تستبعد أو تقمع طرفا أو أطرافا معينة.

إن إجراء انتخابات أو إعلان تعيينات لمجالس نيابية أو شورية، ذات صلاحيات محدودة جدا، وإن كان بعضها لا يتمتع بأي صلاحيات على الإطلاق، إن هذه الديمقراطية المدجنة التي تقتصر على إعلان الرأي والمساهمة في ديمقراطية ذات دوائر محدودة، يملك الحاكم أمر إلغائها أو تعليقها حينما تصل إلى درجة تهدد كيان النظام، أو تطالب بنوع من التعاقب على السلطة.

إن الأنظمة وحلفاءها ترى أن هذه الفسحة ستؤدي إلى سحب البساط من تحت القوى المعارضة التي تتهم الأنظمة بالدكتاتورية والشمولية، كما تمتص نقمة بعض القوى العلمانية أو اليسارية المتحالفة معها – قوى النظام القائم – وسيؤدي ذلك إلى إلهاء القوى المعارضة والشعوب عموما في الاستعداد للانتخابات أو انتظارها أو الانهماك في حملاتها. لاشك أن هذه الاستراتيجية - الوصفة - التي بدأت الأنظمة العربية وحلفاؤها الغربيون بتطبيقها في العالم العربي، ستؤدي إلى منح تلك الأنظمة بعض الوقت، كما ستؤدي إلى فرز عناصر القوى المعارضة وامتحان أسباب معارضتها أو احتجاجها على الواقع الحالي.

## عزل التيار الإسلامي وقمعه

وتبقى القوى التي ستستمر في حركتها ومعارضتها بناء على اجندتها الإصلاحية التغيرية وحيدة في الساحة، وستطبق عليها آخر عناصر الوصفة وهو القمع والعنف، فما ترجو الأنظمة العربية وحلفاؤها تحقيقه من وراء تلك الوصفة هو عزل التيار الإسلامي المتنامي في المجتمعات العربية والإسلامية، عزله من خلال شراء المجتمع سياسيا واقتصاديا، وعزله من خلال التعاون مع فصائل معارضة أخرى، والمناورة مع أية قوى مجتمعية أخرى تمهيداً لمواجهته وقمعه محليا وإقليميا وعالميا.. إن هذه الوصفة - في نظري - ومن خلال استقراء تداعياتها هي آخر طوق نجاة في حقيبة الأنظمة الشمولية الحاكمة وحلفائهما الغربيين.

وكما أن هذه الوصفة ستؤدي إلى بعض ما يطمعون إليه، إلا أن النتائج التي ستتمخض عنها ستؤدي إلى سلسلة أخرى من التداعيات لا تقل أهميته عما شاهدنا في الاتحاد السوفيتي قبل انهياره بقليل. إن إخراج العامل الفلسطيني من أجندة الأنظمة العربية سيفقدها مبرراً هاما طالما استخدمته عبر سنوات طويلة في الدعوة إلى الصمود والتصدي والاستعداد للحرب لإزالة آثار العدوان، وجمع أموال الشعب باسم صناديق الجهاد ودعم القضية، وتبرير الاتفاقات الأمنية والعسكرية الهائلة، التي حولت المجتمعات العربية إلى قلاع عسكرية يتضور أهلها جوعا. إن هذا يعني التخفيف من المصاريف العسكرية التي كانت تبرز تحت شعار «الصمود والتصدي» في وجه العدوان الإسرائيلي، إن اليهود أصبحوا - اليوم - أصدقاء وأحباء وحلفاء لحكام المنطقة، إن هذه التعبئة الأمنية سوف تستمر في قمع العدو الجديد للأنظمة وهو التيار الإسلامي أو مايسمونه بالأصولية العالمية الجديدة، ولكنهم سيجدون صعوبة في تبريره بسهولة أمام شعوبهم، كما كانوا يبررون أعمال العسكرة والحشد باسم مواجهة اسرائيل. إن تخفيف الضغط الاقتصادي ومعالجة هذا المأزق ستؤدي - بلاشك - إلى استقطاب المعارضين ذوي النوايا الانتفاعية وتخفيف الضغط على بعض فئات المجتمع إلا أن الانفتاح الاقتصادي سيؤدي إلى توسيع الهوة بين الفقراء والأغنياء، فالتجربة المصرية بعد معاهدة كامب ديفيد خير شاهد على ذلك، ومايحدث في أوروبا الشرقية ودول الاتحاد السوفياتي سابقا دليل آخر.

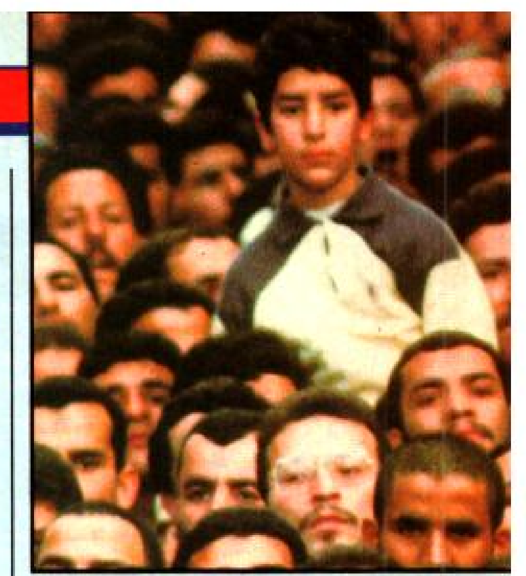
## أثر الوصفة الغربية في المجتمع المصري

ففي المثال المصري رأينا كيف ازداد عدد القطط السمان كفئة معينة وصغيرة في المجتمع،



■ الصحـوة الإسلا

عــزل التيــار الإســلام
القمــع والعنــف آخـ



ـية المرصودة من قبل الغرب

كما ازداد الاستغلال والمحسوبية واتسعت دائرة الفساد، لقد كبرت الفئة الفقيرة وازدادت فقراً نتيجة لارتفاع معدل التضخم ورفع الدعم من المواد الغذائية الأساسية مع استمرار المداخيل دونما تغيير، ففي حين كان الأصل أن تكبر الشريحة - الفئة ذات الدخل المتوسط - عن طريق تدفق المال العائد من الاستثمار إلى الفئات الفقيرة، اختفت تلك الشريحة من المجتمع وتحول أغلب أعضائها إلى فقراء، كما تحول عدد قليل منهم جداً من أصحاب العلاقات إلى أغنياء.

يضاف إلى ذلك، دخول العامل اليهودي الراغب في السيطرة على السوق الشرق أوسطي أو الاقتصاد الاقليمي، إن هذا العامل اليهودي همه هو تحويل المنطقة العربية إلى سوق استهلاك للانتاج الذي يسيطر عليه، والصورة القائمة هذه التي رسمها المثال المصري الذي جرّب هذه الوصفة، قد تتخللها بعض تجارب الاستثمار والتطوير من قوى مستقلة تخدم الاقتصاد المحلي، ومحاولة بناء السوق الشرق الأوسطية المشتركة الذي تسيطر الولايات المتحدة وإسرائيل عليه هذه السوق سيسعى القائمون عليها إلى تلافي ما تم في مصر حتى الآن إلا أن المعالجة ستكون محدودة وغير مؤثرة في المعادلة العامة.

أما على الصعيد السياسي فلابد أن نعلم أن الانفتاح الجزئي سيؤدي إلى انطلاق قوى جديدة وإلى خلق فرص لم تكن متوفرة مهما

## ...ى المتنامى عن طريق ...ـر عناصر الوصفة الغربية

# وحدة المصلحة تدفع الأنظمة إلى التحالف مع إسرائيل ضد المعارضة الإسلامية

حاولت الأنظمة المسيطرة على الأوضاع وإحكام قبضتها عليها.

فالمشاركة السياسية مثل جنِّي القمقم إذا ما أطلقته من زجاجته يستحيل عليك اعادته إلى مرحلة ما قبل الانطلاق، والتجربة الروسية بقيادة جورباتشوف ماثلة أمام أعيننا، كما أن تجربة الجزائر لاتزال أحداثها مستمرة، فالانفتاح سيؤدي إلى المطالبة بالمزيد من الانفتاح كما أن الانفتاح مهما كان جزئيا سيؤدي إلى تذوق الشعوب لطعم الحرية وتبلور أجيال جديدة تربت على تلك الحرية والمطالبة بالحقوق. والأمر مثل كرة الثلج الهابطة من قمة جبل تبدأ صغيرة وتكبر باستمرار تدحرجها.

### الواقع الذي ستفرزه الوصفة الغربية

إن هذا الواقع الجديد الذي ستفرزه الوصفة الغربية سيؤدي في محصلته النهائية إلى حدوث التغيير، ووراثة القوى الجماهيرية المعارضة للأنظمة الحالية، وقد يسبق ذلك حالة من الصدام وعدم الاستقرار وهذا أمر طبيعي فالواقع الجديد فرض حدوث تغييرات هائلة مثل هذه، وقد عبر برانفورد ماغورين عن ذلك في بحثه «التحدي الإسلامي في مصر هل وصل نقطة اللاعودة؟» بالقول: «في نهاية المطاف مهما كانت المعارضة الأمريكية النشطة للأصولية إلا أنه قد يثبت أنها غير كافية لتحقيق، الاستقرار للأنظمة العلمانية في المنطقة خصوصا إذا نظرنا إلى التناقض الموروث في أغلب هذه الأنظمة وإلى النشاط المستمر للأصولية، وإلى القبول المجتمعي العام للرسالة الإسلامية. وإذا تزاوج ذلك مع التآكل المستمر لتأثير القوى الخارجية على الوضع فى الشرق الأوسط فإنه يمكن القول - أمام هذه المعطيات - بأن التوجه على المدى البعيد فى المنطقة يسير نحو رفض النموذج الغربي واحتضان التوجهات الإسلامية».

### خاتمة

هل تعني هذه الرؤية - بعيدة المدى لمستقبل المنطقة - أن التيار الإسلامي الشعبي في مأمن من مكابدات ضخمة، وأن الصحوة الإسلامية الحالية ستستمر فى النمو بنفس السرعة والضخامة التى شاهدناها فى السبعينات والثمانينات؟.

ليس ثمة من شك أن التطورات الأخيرة وتداعياتها الأولية المباشرة تعني محاصرة ومطاردة وقمع التيار الإسلامى الذي يحلو للغرب أن يسميه «الأصولية»، ويحلو لمعظم الأنظمة العربية أن تسميه الإرهاب الإسلامى أو التطرف الأصولى.

إن الأسماء عموما لا تهمنا بقدر ما يهمنا أن نعلم بأن هناك تنسيقا وتعاونا مباشرا يتم حاليا بين كل من الأنظمة العربية من جهة وبين إسرائيل والغرب من جهة أخرى.

إن هذا يعنى الاستمرار فى استهداف الحركة الإسلامية وقمعها سياسيا وأمنيا، وتصفية شخصياتها جسديا أو سياسيا واجتماعيا. إن هذه المعركة ستكون خاسرة فى محصلتها النهائية بالنسبة للأنظمة، إلا أنها - للأسف - تدخل المنطقة فى دوامة من العنف والمهاجمة بدأت بوادرها فى مصر وتونس والجزائر، إن التحدى الآخر أمام هذه الحركات الإسلامية يكمن في تطوير قدرتها عى تأطير الصحوة الإسلامية وبلورتها فى تيار شعبى قوى ومنظم، فالانفتاح الاقتصادى على الطريقة المصرية وهو النموذج المطروح سيصاحبه نشر للفساد الأخلاقي والاجتماعى وغزو ثقافى حاد وقوي، واستقطاب غربى لبعض القوى المجتمعية المستغربة والأقليات الدينية والعرقية.

إن هذا التحرك المنظم لإجهاض الصحوة لابد أن يواجهه تحرك إسلامى قوى وجاد، يتجاوز الطرح الشعارى إلى التأطير الثقافى والتعبئة المنظمة، حتى يتسنى تحويل التيار الإسلامي الشعبى الى تيار منظم ومؤسس، وهذا يتطلب تطوير مؤسسات الحركات الإسلامية والثقافية والاقتصادية، وتجذير وجودها الاجتماعى حتى تكون مكوناً أساسيًا فى المجتمع. والصوت الحقيقي المعبّر عن تطلعات المجتمع العربى والإسلامي. ■

(*) خاص للمجتمع - المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.



أحمد منصور يكتب من واشنطن

## الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة:

# أقوى حضور سياسي للمسلمين

## المسلمون يعقدون مؤتمرهم السياسي الأول بين مبنى

بين مبنى نادي الصحافة الوطني ومبنى الكونجرس في العاصمة الأمريكية واشنطن اقام المسلمون في الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي ٢٦ اكتوبر اول مؤتمر سياسي دولي لهم في تاريخ الولايات المتحدة تحت شعار «الإسلام والغرب .. تعاون لا مواجهة»، وقد شارك في جلسات المؤتمر الخمس مجموعة كبيرة من المفكرين والسياسيين الأمريكيين والمسلمين كان من بينهم البروفيسور خورشيد احمد رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية ونائب امير الجماعة الإسلامية في باكستان، والاستاذ كامل الشريف وزير الأوقاف الأردني الأسبق وعضو مجلس الأعيان، والدكتور إعجاز جيلاني مستشار رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف والمفكر السوداني د. جعفر شيخ إدريس . اما من السياسيين الأمريكيين فقد شارك في جلسات المؤتمر السيد لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي، والسيد روبرت تورشلي عضو لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس، والسناتور تشارلز بيرسي عضو مجلس الشيوخ السابق، ومن ابرز المفكرين الامريكيين الذين شاركوا في جلسات المؤتمر البروفيسور جون اسبوزيتو رئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون، والدكتورة إيفون حداد الاستاذة بجامعة امهرست، والسيد جورج نيكوس من «تقرير واشنطن لشئون الشرق الأوسط» والسيد جوزيف الدريدج من اللجنة القانونية لحقوق الإنسان في الولايات المتحدة كما شارك في جلسات المؤتمر مفكرون امريكيون مسلمون كثيرون من بينهم د. سليمان تيانج من جامعة هاورد، والدكتورة عزيزة الهبري من جامعة ريتشموند، والدكتور ماهر حتحوت مدير المركز الإسلامي في لوس انجلوس، وفضيل الأمين السكرتير العام للمجلس الأمريكي للشئون العامة، والدكتور محمد شيما رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي وغيرهم.

كما حضر جلسات المؤتمر ما يقرب من مائتي مستشرق وباحث وصحفي وكاتب من المتخصصين في الشئون العربية الأمريكية والدراسات الإسلامية والعلاقات بين الشرق والغرب وقد اعطي هذا الحضور زخما كبيرا للمؤتمر علاوة على التغطية الإعلامية الأمريكية للمؤتمر.

### اهمية المؤتمر

لم تأت اهمية المؤتمر من خلال المشاركين فيه والذين حضروا جلساته فحسب وإنما اكتسب المؤتمر اهمية خاصة عبر عنها الدكتور ياسر صالح رئيس المؤتمر في تصريح خاص «للمجتمع» فقال: «هذا أول مؤتمر سياسي للمسلمين في الولايات المتحدة يعقدونه بهويتهم الإسلامية وهي المرة الأولى التي يدخل فيها المسلمون الى قاعات الكونجرس كمسلمين ويعقدوا جلستين في إحدى قاعاته شارك في احدهما لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس والسيد موران عضو مجلس الشيوخ وحضر الجلسة الختامية روبرت تورشلي احد اعضاء الكونجرس البارزين وعضو لجنة الشئون الخارجية، علاوة على المشاركات الأخرى من الباحثين والدارسين والأكاديميين وقد حرصنا على دعوة اكبر عدد من المهتمين لبدء حوار نطرح فيه المفهوم الصحيح للإسلام على الغرب والمسئولين فيه بعدما استطاع اللوبي الصهيوني أن يقود حملة تشويه كبيرة ضد الإسلام والمسلمين عبر وسائل الإعلام الأمريكية جعلت مفهوم المسلم لدى الأمريكيين هو انه ارهابي وأن الإسلام لا يعني سوى الإرهاب، وقد سعينا لتكون هذه خطوة أولى للمسلمين في الولايات المتحدة الذين يزيدون عن ستة ملايين مسلم حتى يكون لهم كيان سياسي مؤثر في الولايات المتحدة، ورغم ان الطريق طويل في هذا المجال ويحاجة الى اموال ضخمة لا تتوفّر لنا بها الآن إلا ان الطريق الطويل يبدأ بخطوة واحدة وقد بدأنا هذه الخطوة آملين أن تتبعها خطوات أخرى إن شاء الله».

وقد قام بتنظيم المؤتمر وإعداده اربع مؤسسات إسلامية أمريكية هي: المجلس الإسلامي الأمريكي الذي يرأسه الدكتور محمد شيما، ومجلس الأئمة الذي يرأسه إمام كاشف، والمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث التي يرأسها احمد يوسف، وهيئة التضامن الدولية لحقوق الإنسان التي يرأسها الدكتور ياسر صالح.

### جلسات المؤتمر

### الجلسة الأولى : «الممارسات السياسية والاقتصادية في الإسلام»

كان موضوع جلسة المؤتمر الأولى عن «الممارسات والمفاهيم السياسية والاقتصادية في الإسلام» وقد شارك في الندوة كل من : الدكتور جعفر شيخ إدريس والدكتور خورشيد احمد والدكتور إعجاز جيلاني اما المناقش فقد كان البروفيسور جون اسبوزيتو وقد ادار الجلسة احمد ابو الجبين مدير تحرير مجلة شئون الشرق الأوسط التي تصدر من واشنطن.

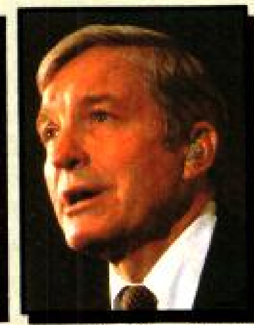
# ن فى تاريـــخ الولايـــات المتحـــدة

## ى الكونجرس ونادى الصحافة الوطنى فى واشنطن

### جعفر شيخ إدريس

اما الشيخ جعفر شيخ إدريس فقد استعرض فى كلمته الفروقات والتوافق بين الشورى والديمقراطية والواقع القائم فى التعامل بين المفاهيم الإسلامية والغربية فى هذا المجال وقال: «إن هناك طريقين: الأول: يقوم على الفصل بشكل تام بين مفاهيم الإسلام ومفاهيم الغرب العلمانى، اما الطرح الثانى: فيقوم على تبسيط الفروق بين مفاهيم الإسلام ومفاهيم الغرب في هذا المجال واعتبارها غير هامة، واضاف بأن الافضل هو الإقرار بوجود جوانب خلاف أساسية بين مفاهيم الإسلام ومفاهيم الغرب مع الإقرار بإمكانية الالتقاء في أوجه التشابه بينهما».

وخلص في كلمته الى القول: بانه إذا كانت الشورى والديمقراطية ينظر إليهما على انهما مفاهيم بحتة فنستطيع ان نقول إنه لا يوجد فرق بينهما أما إذا كانت الشورى هى تعبير عن مفهوم إسلامى والديمقراطية هى تعبير عن مفهوم علمانى فثمة اختلافات بين المفهومين وثمة تشابهات».



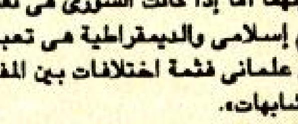
السناتور تشارلز بيرسى



د. اعجاز جيلاني



د. ياسر صالح



### البروفيسور خورشيد احمد

وبعد ذلك تحدث البروفيسور خورشيد أحمد فى كلمة قوية ومحددة تطرق فيها الى اهم القضايا التي تشكل جوانب العلاقة المتوترة بين الإسلام والغرب، فقال: «إن المشكلة ليست مشكلة تصادم وإنما هى مشكلة عدم مساواة وعدم عدالة من الغرب، وقال: ما هو الخطر الذي يشكله المسلمون على الغرب إذا كانوا لا يريدون للمجتمعات الإسلامية ان تتطور وأن تنمو وأن تبنى وتتشكل وفق مفاهيم الإسلام والحضارة الإسلامية، وإذا كان النظام الدولي الجديد الذي اعلنته أمريكا يقوم على مبدأ القوة العظمى الواحدة فهل هذا يعطيها الحق فى فرض نفوذها على دول العالم الأخرى؟ إن ذلك يشكل مصدر قلق لنا جميعا... لان القوة العظمى مهما بلغت قوتها فإن لها حدودا لا ينبغى لها تجاوزها ويمكننا أن نلمس محدودية القوة العظمى - اليوم - فى قضيتى البوسنة والصومال.

وأضاف البروفيسور خورشيد احمد قائلا: «إن هناك توجهات كثيرة داخل العالم الإسلامي تدعو للانفتاح في الحوار مع الغرب، ولكن اهتمام القيادات الغربية - للأسف - ينصب على دعم القيادات العلمانية التى لا تمثل بأى شكل من الأشكال غالبية المسلمين.... إن صورة الإسلام والمسلمين تم تشويهها فى الغرب لا سيما بعد الثورة الإيرانية ، كما أن صورة الغرب ايضا لا تحظى بالرضا والقبول فى بلاد المسلمين لاعتبارات عديدة منها دعم الغرب المطلق لإسرائيل والأسلوب الانتقائى فى التدخل العسكرى فى بعض المناطق وفرض القيود على نقل التكنولوجيا للعالم الإسلامى، ورفض الغرب الاعتراف بالتعدد الثقافى والحضارى».

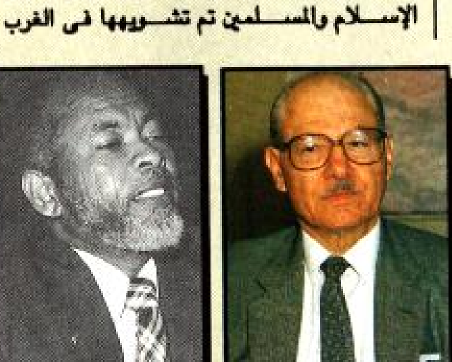
واختتم البروفيسور خورشيد احمد كلمته بتوجيه الخطاب الى الأمريكيين قائلا: «إننا نريد منكم أن تعلموا أننا لا نكن لكم ولا لقوتكم العظمى أحقاداً ولكننا نريد أن يكون لنا حقنا في أن نتمتع بحريتنا في بلادنا وأن نختار النظام الذى يريحنا، وأن تقوم العلاقات بيننا على الصداقة وليس التبعية، وأن تكون هناك إمكانية لتبادل الأفكار وانسياب المعلومات والتلاقح الحضارى والثقافى فى واقع تحكمه علاقة التنافس والتعاون لا السيطرة والتبعية».

### الدكتور : إعجاز جيلانى

اما الدكتور إعجاز جيلانى فقد اشار فى كلمته إلى أن مجالات الالتقاء بين الإسلام والغرب مفتوحة وإذا كان الغرب قد تقدم فى بعض المجالات العلمية وآلياته الديمقراطية إلا انه قد فشل فى جوانب اخرى لن يجد علاجاً لها سوى في الإسلام مثل الترابط الاجتماعى والأسرى والأسس العامة لبناء المجتمعات.

### تعليق اسبوزيتو

بعد ذلك طرح البروفيسور اسبوزيتو مجموعة من التساؤلات ودعا المفكرين الإسلاميين أن يسعوا للإجابة عليها وتوضيحها للغرب، وقال: إن جهل الغرب





الاستاذ/ كامل الشريف

د. جعفر شيخ إدريس



# البروفيسور خورشيد أحمد يقول للأمريكيين: إن النظام الدولي الجديد الذي أعلنته أمريكا لا يعطيها الحق في فرض نفوذها على دول العالم الأخرى

بالإسلام ووصول خطابات وعبارات التهديد والعداوة من قبل بعض الفئات الإسلامية وتضخيمها من قبل وسائل الإعلام الغربية جعل الغرب في خوف دائم من الإسلام كذلك يوجد قصور وعدم وضوح للفهم لدى الغربيين حول موقف الإسلام من الديمقراطية باعتبارها النظام الأساسي للحياة الغربية وقال اسبوزيتو: إن هناك انغلاقا وغيابا للنضج والتفتح العقلي بين الشعوب، وهناك صراعات قائمة بين الإسلام والغرب بحاجة الى التخفيف من خلال الحوار والتفاهم والفهم».

## الجلسة الثانية: الإسلام ووسائل الإعلام الغربية

شارك في هذه الجلسة كل من: الدكتورة إيفون حداد الأستاذة بجامعة إمهرست والدكتور ماهر حتحوت رئيس المركز الإسلامي في جنوب كاليفورنيا والسيد عابدين جبارة الرئيس السابق للجنة العربية الأمريكية لمكافحة التميز وتريق فوكس المحرر في مجلة «واشنطن ريبورت» وأدار الجلسة فضيل الأمين السكرتير العام للمجلس الأمريكي للشئون العامة.

### إيفون حداد

بدأت الدكتورة إيفون حداد (نصرانية امريكية) كلمتها بالحديث عن المغالطات والأحقاد الموجهة ضد الإسلاميين في بعض الكتب التعليمية الأمريكية بدرجات متفاوتة، وأشارت الى أن وسائل الإعلام الأمريكية قد نجحت في عزل المسلمين واعتبار الإسلام هو نقيض العرب وحضارته واستشهدت بأمثلة كثيرة للتغطيات الإعلامية التي تمت لحادث تفجير مبنى التجارة الدولي في نيويورك حيث ركز الإعلام على هوية المتهمين باعتبارهم مسلمين واعتبر الدين الإسلامي هو المتهم الرئيسي في القضية.

### د. ماهر حتحوت

أما الدكتور ماهر حتحوت فقد أكد على ماذكرته الدكتورة إيفون حداد من حيث قيام وسائل الإعلام الأمريكية بإعطاء صورة مشوهة عن الإسلام وأن من مسئولية المسلمين أن يسعوا من خلال نفس وسائل الإعلام هذه الى تغيير المفاهيم الغربية عن الإسلام مؤكدا بأن المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة ليست احادية وإنما يوجد بها تيارات واتجاهات كثيرة يستطيع المسلمون أن ينفذوا من خلالها، وأن تحرك اليهود عبر وسائل الإعلام الأمريكية نابع من كونهم لوبي منظم وقوي لكن كما يوجد لهم نفوذ على بعض قطاعات الإعلام، فإن لغيرهم ايضا من القوى الأخرى تأثير وسلطان، وأن حاجة أمريكا الى الدين الإسلامي يمكن أن تدفع المسلمين في حالة تنظيم انفسهم وتدارك اخطائهم الى أن يكون لهم وجودهم كقوة مؤثرة على الساحة الأمريكية.

### تريق فوكس

أما تريق فوكس المحرر بمجلة «واشنطن بوست» فقد عقب على ذلك بالقول: «إن الأمريكيين يعترفون بأنهم لا يعرفون إلا القليل عن الإسلام لذلك فإن مسئولية تعريف الأمريكيين بالمفاهيم الصحيحة للإسلام تقع على عاتق المسلمين وأضاف فوكس قائلا: «إن أجواء الجهل التي يعيشها الأمريكيون عن الإسلام هي التي تولد العداوة».

### عابدين جبارة

أما الدكتور عابدين جبارة الرئيس السابق للمنظمة العربية الأمريكية لمكافحة التميز فقد اتهم الإعلام الأمريكي بأنه يقسم المسلمين الى قسمين: جيدين وهم الذين يحترمون مصالح امريكا، وسيئين وهم الذين يخدمون مصالح شعوبهم التي غالبا ما تتعارض مع مصالح أمريكا، وانتقد الدور الذي قام به الإعلام الأمريكي في حادث تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك بأنه حول الحادث الى محاكمة للإسلام والمسلمين في الوقت الذي قامت فيه رابطة الدفاع اليهودية بما لا يقل عن ٩٠ حادثة تفجير في الولايات المتحدة تم التستر عليها وعدم التعرض لليهود الذين قاموا بها.

## الجلسة الثالثة: لي هاملتون ووجهة نظر برلمانية حول علاقة الإسلام بالغرب

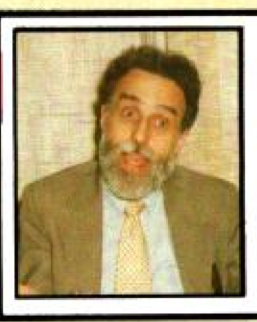
أما الجلسة الثالثة فقد عقدت في قاعة لجنة الشئون الخارجية في مبنى الكونجرس وقد تحدث فيها لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس وأحد الشخصيات البارزة المهتمة بشئون الشرق الأوسط وقد أشاد هاملتون في كلمته بالأفكار التي طرحتها ورقة المؤتمر واعتبرها إشارة إيجابية رائعة وأعرب عن شعوره العميق بالاحترام والتقدير للإسلام والمسلمين بشكل عام وذكر بأنه لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة سوف تقام مصليات «مساجد» للجنود المسلمين في ثكنات الجيش الأمريكي وقال: إن اختلافنا ليس مع الإسلام ولكن مع التطرف الإسلامي والتحدي الذي يواجهنا الآن هو كيفية إيصال هذا الاحترام لمجتمعات الشرق الأوسط وأضاف لي هاملتون قائلا: « إنني ارفض بعض الطروحات الاكاديمية والتنبؤات التي تتحدث عن صراع بين الحضارات واعتقد بأن هناك مصلحة مشتركة في الإصلاح السياسي وليس بالضرورة أن يكون على النمط الأمريكي، وإننا نأمل أن نخاطب الشعوب في الشرق الأوسط حكوماتها وتطالبها بالتغيير حتى تسمح بالتعددية السياسية والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وأن تتخلى الشعوب عن «سياسات اليأس» وعلى المسلمين أن يعملوا على تحسين مستوى المعيشة في بلادهم ويعملوا من أجل إقامة إصلاحات اجتماعية واقتصادية وسياسية في تلك المجتمعات».

## الجلسة الرابعة: الإسلام وحقوق الإنسان

وقد شارك في هذه الجلسة كل من الدكتورة عزيزة المهدي وسليمان نيالـج ود.

# لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي يبدي إعجابه بالطرح السياسي الإسلامي في المؤتمر.

# البروفيسور أسبوزيتو يطالب المسلمين بتصحيح مفاهيم المسئولين في الغرب عن الإسلام وأنه دين يحترم سيادة الآخرين إذا احترموا هم سيادته



جعفر شيخ إدريس وعلق على الندوة جوزيف البريدج وقد تعرض المشاركون الى نقد سياسة الولايات المتحدة في الكيل بمكيالين ومحاولات تهميش حقوق المسلمين المضطهدين في البوسنة، والتعامل بمقاييس تم فيها تجاوز معطيات العدالة والمساواة معهم سواء على مستوى الحقوق الفردية او المجتمعية.

تساءلت الدكتورة عزيزة الهبري في كلمتها قائلة: هل حقوق الإنسان هي حقوق عالمية أم انها تختلف من حضارة لأخرى ومن مجتمع لآخر؟ وأكدت في إجابتها على أن حقوق الإنسان حقوق عالمية تتلاقى فيها كل الشعوب، ودليل ذلك ان الإسلام كدين عالمي يحفظ هذه الحقوق للناس جميعا وليس لفئة دون أخرى، أما الذين يقولون بأن حقوق الإنسان تنبع من خلال البيئة والمجتمع حسب متطلباته فهم يسعون لتشويه صورة الإنسان المسلم ويجعلون هذا مدعاة لانتهاك حقوقه في الوقت الذي حفظ فيه الإسلام للإنسان كافة حقوقه السياسية.

وفي ختام كلمتها قالت الدكتورة الهبري: فإذا كان المسلم في أماكن عديدة من عالمنا الإسلامي لا يستطيع أن يتحرك في جو فكري أو سياسي فإن المسلم الأمريكي باستطاعته ان يقوم بهذا النوع من الاجتهاد دون تعسف من الحكم ضد افكاره.

وعلى هذا فإنني أجد مهمة المسلم الأمريكي نحو دينه تتكون من شقين:

الأول: هو تثقيف نفسه تثقيفا دقيقا في القرآن والسنة والفقه والتراث.

الثاني: هو الدخول في اجتهاد حديث مبني على كل هذه الجذور للوصول الى احكام تتفق مع الأماكن والأزمان التي نعيشها الآن ومنها تثبيت مواقف الإنسان من حقوق الإنسان.»

## الجلسة الخامسة والأخيرة

وفي الجلسة الختامية للمؤتمر تحدث عضو الكونجرس روبرت تورشيلي عن الدور الذي يمكن أن يلعبه المسلمون لإحقاق توازن في المجتمع الأمريكي بالمساهمة والعمل لتقديم البديل الأخلاقي والقيمي الذي تحتاج إليه أمريكا، ودعا المسلمين الى السعي للقيام بدور في ممارسة العمل السياسي حتى تكون لهم مجموعات ضغط لمكافئة قوى الضغط الأخرى وتوظيف أصواتهم بما يخدم مطالبهم السياسية وقضاياهم كأقليات لها حقوقها في المجتمع الأمريكي.

أما مجاهد رمضان أحد زعماء المسلمين السود في الولايات المتحدة فقد طالب المسلمين بأن يكون لهم دورهم في الحياة السياسية في المجتمع الأمريكي وأنهم إذا كانوا عاجزين عن إيصال أحد رجالاتهم الى الكونجرس فإن بإمكانهم إذا قاموا بتنظيم جهودهم أن يعملوا على منع أولئك الذين لا يخدمون مصالحهم من الوصول الى الكونجرس وهذا تحدٍ يتطلب من المسلمين في الولايات المتحدة العمل من أجله لفرض احترامهم والحصول على حقوقهم.

## ردود الفعل حول المؤتمر

سبقت ردود الفعل حول المؤتمر قبل انعقاده كما صحبته أثناء وبعد انعقاد جلساته سواء من المشاركين أو الضيوف الذين أكدوا على أن هذا المؤتمر هو الخطوة الأولى للألف ميل الأولى لمسلمي الولايات المتحدة، ورغم أنه المؤتمر السياسي الأول للمسلمين إلا أنه حظي بحضور فعال، وترتيب دقيق وطرح قوي، جعل لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس يبدي إعجابه الشديد بالطرح الإسلامي لورقة المؤتمر واعتبر المؤتمر خطوة إيجابية رائعة للمسلمين في الولايات المتحدة، أما عضو الكونجرس روبرت تورشلي فقد أثنى على هذه الخطوة وطالب المسلمين بتنظيم انفسهم حتى يحصلوا على حقوقهم مثل غيرهم، أما جون انتلس أحد المفكرين الأمريكيين البارزين والأستاذ في جامعة فوردهام في نيويورك فقد أبدى إعجابه بالمؤتمر واعتبره خطوة لتحسين صورة الإسلام والمسلمين في الغرب ورغبتهم في الإصلاح السياسي كما طالب البروفيسور جون اسبوزيتو المسلمين بأن يبدءوا حوارا طويلا مع المسئولين وصناع القرار والصحفيين الأمريكيين لتعريفهم بالإسلام الصحيح وأن الإسلام إذا حكم فإنه يحترم سيادة الآخرين كما أن على الآخرين، أن يحترموا سيادته، أما البروفيسورة إيفون حداد فقد طالبت المسلمين في الولايات المتحدة بأن يكرروا مثل هذه المؤتمرات ويكثفوها لأن الحملة الصهيونية على الإسلام والمسلمين لا زالت عاتية ورغم التكاليف العالية لمثل هذه المؤتمرات إلا أنها تحقق نتائج جيدة، وحينما وجدت جوديث ميلر كبيرة مراسلي نيويورك تايمز والكاتبة الأمريكية المعروفة بموالاتها للصهيونية وعدائها للمسلمين سألتها عن رأيها في المؤتمر بصفتها أحد الكتاب المتحاملين على الإسلام فقالت لي: «لقد حرصت على حضور هذا المؤتمر لتصحيح فكرتي عن الإسلام والمسلمين».

آراء كثيرة وقوية غير هذه سمعتها من كل من سألتهم عن ردود فعلهم وانطباعاتهم حول المؤتمر، لكن مصادفتي ولقاءاتي مع كثيرين أكدت أن هذا الظهور السياسي القوي للمسلمين في الولايات المتحدة في أول مؤتمر سياسي لهم سوف يفتح - دون شك - أعينا كثيرة عليهم لا سيما الصهاينة الذين يرصدون كل خطوة للمسلمين سواء داخل الولايات المتحدة أم خارجها، لكن اللعبة السياسية في الولايات المتحدة هي لعبة توازنات ولعبة أموال ولعبة أصوات انتخابية، وهناك تيارات سياسية كثيرة على الساحة الأمريكية تكره اليهود وتعرف تغلغلهم في مراكز صنع القرار الأمريكي التي وصلوا اليها بالدعم المادي وغيره من الوسائل الأخرى التي عادة ما تخرج عن نطاق المبادئ والأعراف الأخلاقية والإنسانية.

لذلك فإن التيار السياسي الإسلامي الوليد في الولايات المتحدة يحتاج الى دعم قوي والى تنسيق دقيق بين فصائل المسلمين المختلفة في المجتمع الأمريكي والتي يختلف المراقبون حول أعدادها الحقيقية التي تتراوح بين ستة وثمانية ملايين مسلم يستطيعون دون شك أن يكون لهم وزنهم وثقلهم المستقبلي في التأثير على الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية، ومن ثم التأثير في مراكز صنع القرار الأمريكي، وقد أعرب الدكتور ياسر صالح «المجتمع» عن أمله في أن يصبح هذا المؤتمر سياسيا سنويا لمسلمي الولايات المتحدة وبداية لتجميع الشتات المسلم في هذه البلاد ليصبح قوة مؤثرة توازي قوة الصهاينة او تزيد عليهم.

الخطوة الأولى لمسلمي الولايات المتحدة للدخول في المعترك السياسي بدأت في ٢٦ أكتوبر ١٩٩٣م وبدأت معها تحديات كثيرة أبرزها التحدي الصهيوني لكن سياسة الضعف والاستكانة لا تصلح في المجتمع الأمريكي الذي يقوم على عنصرين هما المال والتكتلات البشرية، فهل سيستطيع المسلمون في الولايات المتحدة أن يصبحوا قوة لها تأثيرها على القرار الأمريكي خلال العشر سنوات القادمة؟ ■

# غيوم فى سماء العلاقـ



**احمد منصور**
**يكتب من واشنطن**

وسط إجراءات أمنية غير عادية شهدتها العاصمة الأمريكية واشنطن في الأسبوع قبل الماضي قام الرئيس حسني مبارك بزيارته الثانية الى الولايات المتحدة خلال ستة أشهر محاولا تبديد بعض الغيوم التي ظهرت خلال هذه الفترة بين الجانبين، وقد دفعت الإجراءات الأمنية غير العادية حول مبنى البيت الابيض وبليرهاوس الأمريكيين وغيرهم من السياح الذين يترددون على المكان الى التساؤل عن سر منع سير السيارات في جادة بنسيلفانيا طوال إقامة الرئيس مبارك في بليرهاوس وإيقاف كل من يشتبه فيه، مما دفع الصحفيين الأمريكيين الى مبادرة الرئيس كلينتون في أعقاب اجتماعه مع الرئيس مبارك في ٢٥ / ١٠ / ١٩٩٣م الماضي عن سر هذه الإجراءات الأمنية التي لا تتم عادة في واشنطن فأجاب كلينتون قائلا: «إنها من المستوى الذي نعتقد انه مناسب في ضوء التوترات الجلية التي تكتنف عملية سلام الشرق الأوسط برمتها، وإننا نعتبر الرئيس مبارك رصيداً قيِّما وأردنا بذل أقصى ما يمكن لضمان انه يشعر بالأمن هنا في بلادنا، ورغم إطراء كلينتون على الرئيس مبارك إلا ان الفتور وعدم الاهتمام من الجانب الأمريكي بدا واضحا من خلال البروتوكولات وأسلوب الاستقبال والموضوعات المطروحة، فقد وصل الرئيس مبارك الى واشنطن يوم السبت ٢٣ اكتوبر، وكان في استقباله على غير العادة وزير الخارجية وظل يومين في البلير هاوس دون أن يلتقي به أحد ومخالفة لكل الأعراف الدبلوماسية غادر وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر واشنطن صباح الإثنين ٢٥ اكتوبر متوجها الى روسيا مصطحبا معه طائرتين من الصحفيين الأمريكيين لتغطية رحلته في صورة تبدي عدم اهتمام الخارجية الأمريكية بزيارة مبارك، كما أن اجتماع مبارك مع كلينتون لم يستمر أكثر من خمسة عشر دقيقة خرجا بعدها الى المؤتمر الصحفي الذي لم يوجه فيه أي سؤال الى الرئيس مبارك سوى سؤال أحاله اليه كلينتون حول الإجراءات الأمنية التي فرضتها واشنطن حول البيت الأبيض وبليرهاوس والتي لاقت عدم قبول من الأمريكيين الذين كان يتساءل كثيرون ممن يمرون منهم بالبيت الأبيض وهم مشدوهون... ماذا يحدث داخل البيت الأبيض؟

كما أن الصحافة الأمريكية لم تبد اهتماما ملحوظا بالزيارة أو ما دار فيها حيث احتلت الحرائق المشتعلة في كاليفورنيا وارتفاع معدل الجريمة في واشنطن وقضايا أخرى كثيرة صدر صفحاتها الأولى طوال زيارة الرئيس، وقد دفع هذا الفتور الأمريكي الرسمي بعض المراقبين هنا في واشنطن الى تأكيد مخاوفهم تجاه تغير مرتقب في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصر فيما سعى آخرون الى تحديد أهداف زيارة الرئيس مبارك الأخيرة من خلال معطيات الواقع حيث أن الزيارة السابقة لم يمض عليها أكثر من ستة أشهر.

## أهداف الزيارة

أوجز المراقبون في واشنطن زيارة مبارك الثانية للولايات المتحدة خلال ستة أشهر في عدة أهداف من أهمها :

١ - جاء الرئيس مبارك ليؤكد انه الورقة الرابحة الأولى للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط لا سيما بعدما أهملت الإدارة الأمريكية دوره في ترتيب أوراق «غزة - أريحا» من البداية لذلك سعى الرئيس مبارك الى تأكيد ذلك مع الرئيس كلينتون ومع الذين التقوه في واشنطن حيث ذكر نصا في لقاء تلفزيوني «إنه بدون مصر لكان من العسير حتى على الولايات المتحدة أن تمضي قدما في عملية السلام، كما أكد على دور مصر في دعم الوجود الأمريكي في كل من الخليج والصومال، وفي لقائه مع كلينتون أكد على أنه سيواصل جهوده من أجل إقامة سلام شامل في الشرق الأوسط بين كافة الدول العربية وإسرائيل وهذا طرح يغري اللوبي المحيط بكلينتون الذي قال معقبا على كلام مبارك: «لم يكن الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني ليبصر النور لولا تشجيع مبارك المستمر»، كما تطرق مبارك مع كلينتون الى «نوايا القذافي» فيما يتعلق بأزمة لوكيربي وبناء على معرفة كلينتون بهذه النوايا قررت أمريكا تشديد العقوبات على ليبيا.

٢ - ضمان التأييد الأمريكي لفترة رئاسته الثالثة التي تكلفت نفقات الإعداد لها وإخراجها إعلاميا ملايين الجنيهات التي أرهقت الخزينة المصرية الخاوية لتقديم شهادة الى الولايات المتحدة والغرب بالرغبة الشعبية العارمة في استبقاء الرئيس مبارك دون بديل لفترة ثالثة لا سيما بعد ظهور بعض البرامج التليفزيونية الأمريكية التي انتقدت بتورية انتخابات المرشح الواحد دون منافس، والجدير بالذكر أن من أسباب ظهور غيوم في العلاقات المصرية الأمريكية خلال الشهور الماضية هو الضغط الأمريكي المتزايد من قبل الإدارة الأمريكية لاختيار نائب للرئيس ومخاوف الرئيس مبارك مما وراء هذه الخطوة.

٣ - التأكيد على أن «الخطر الأصولي» هو الذي يمثل التهديد الحقيقي لخطوات السلام ومصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ومن ثم تكاتف الجهود خاصة من الأمريكيين للقضاء على هذا الخطر.

٤ - ضمان تدفق المساعدات الأمريكية السنوية لمصر التي تقدر بـ ٢,٢ مليار دولار بعدما طالبت بعض الأصوات في الكونجرس بخفضها لارتفاع معدل الديون الأمريكية وانتهاك حقوق الإنسان في مصر. وكذلك ضمان تدفق القروض من صندوق النقد والبنك الدولي .

## مباحثات مبارك

من خلال هذه الأهداف العامة وما يتعلق بها دارت مباحثات الرئيس مبارك ولقاءاته مع المسئولين في واشنطن فقد كان محور مباحثاته مع كلينتون حول عملية السلام وما يستطيع الرئيس مبارك أن يقدمه فيها أكثر مما قدم، كما أبدى المزيد من الاستعداد للقيام بدور مشترك

# ...ات المصرية الامريكية



■ مبارك وكلينتون

للسياسة الامريكية تجاه كل من ليبيا والصومال، وما اكده لكلينتون اكده مع اعضاء لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس حينما اجتمع بهم في ٢٦ اكتوبر، كما اجتمع مع وزير الخارجية بالوكالة «كليفورد وارثون» وتركز الاجتماع حول إصلاح الاقتصاد المصري وخطة مبارك لإصلاح هذا الاقتصاد خلال فترة ولايته الثالثة كما اجتمع مع نائب الرئيس ال غور ووزير الدفاع ليس أسبن ورون براون وزير التجارة وبنتسين وزير المالية واعرب مبارك في لقاء تلفزيوني عن أمله في «أن تستمر المعونة الامريكية على نفس المستوى لاننا في خضم إصلاحات اقتصادية تقتضي دعم الولايات المتحدة.....».

كما التقى مبارك مع رئيس البنك الدولي لويس بريستوني ورؤساء اللجان المالية ولجان الدعم في كل من مجلس النواب والشيوخ وكان من الملاحظ ان معظم اللقاءات تمت في بليرهاوس مقر إقامة الرئيس مبارك حيث الإجراءات الامنية المشددة عدا زيارته للكونجرس، كما منع معظم الصحفيين الأمريكيين من لقاء الرئيس مبارك عدا مقابلات نادرة لصحفيين ربما طلبهم الرئيس بنفسه مثل جوديث ميلر كبيرة مراسلي «النيويورك تايمز».

## راي المراقبين

كانت «جوديث ميلر» كبيرة مراسلي النيويورك تايمز والمعروفة بتحاملها على الإسلاميين ممن التقيت بهم في واشنطن وقبل ان اعرفها بهويتي الصحفية عرفت أنها على موعد مع الرئيس مبارك بعد ساعات وحينما سألها أحد الزملاء عن رأيها في الزيارة وموقف الإدارة الأمريكية مما يدور في مصر قالت: إن الإدارة الأمريكية قلقة للغاية مما يدور في مصر وهناك مخاوف لظهور اية مفاجئات في ظل الأوضاع الأمنية والاقتصادية المتردية إلا انها بعد ان ذكرت رأيها بحرية عرفتها بنفسي وطلبت إجراء حوار معها حول كتاباتها ضد الإسلاميين فوجدتها قد خرجت عن الحديث واخذت تعدل من حديثها السابق حول الاوضاع في مصر، ومخاوف ميلر التي تستقبل رسميا حين تزور القاهرة شاركها فيها كثير من المراقبين والمحللين هنا حيث اكد الجميع أن الإدارة الأمريكية قلقة من الأوضاع المتردية في مصر وأن ضغطها على الرئيس مبارك لاختيار نائب له نابع من وجود فراغ سياسي في البلاد حال حدوث اي طارئ غير متوقع، كما ان جماعات حقوق الإنسان ودعاة الديمقراطية قد انتقدوا بشدة انتهاك حقوق الإنسان في مصر، والأسلوب الذى جرت به عملية الاستفتاء الأخيرة في ظل الاهتمام الأمريكي الأخير بالشئون المصرية، ورفع كثير من المحللين ومراكز الدراسات تقارير الى الإدارة الأمريكية يطالبونها بعدم الانسياق وراء الادعاءات المصرية المتعلقة بالخطر الأصولي مؤكدين أن لسياسة القمع المصرية دور في ظهور هذا التيار كما ان الفساد السياسي، وانتشار الرشوة والفساد العام ادى لظهور طبقتين في المجتمع المصري من الأغنياء جدا والفقراء جدا مما دفع بظهور حقد طبقي وشعور بالامتهان لدى عامة الشعب مما يهدد بعدم الاستقرار.

واستمرار عدم الاستقرار سوف يؤدي الى تهديد المصالح الامريكية، واكدت بعض الدراسات على أن الدور الذى يؤديه الرئيس مبارك في عملية السلام والصومال وليبيا ومناطق اخرى بما يخدم مصالح امريكا في المنطقة يمكن أن يؤديه بديل اخر يقوم بتهدئة الاوضاع في مصر ويؤخر الصدام المرتقب ولو إلى حين، وفي مقابلة اجريتها مع البروفيسور مأمون الفندى استاذ العلوم السياسية والمحلل السياسي في صحيفة كريستيان ساينس مونيتورز حول العلاقات المصرية الامريكية قال: «إن الفتور الواضح في استقبال الرئيس والإجراءات الامنية غير العادية تعتبر رسالة غير مباشرة الى قلق الإدارة الامريكية مما يدور في مصر لا سيما وأن جماعات حقوق الإنسان تضغط بشدة على الإدارة الامريكية كما ان كثيرا من المراقبين اكدوا على ما يدور في صعيد مصر هو رد فعل على تصرفات الحكومة المصرية وانه ليس من مصلحة الولايات المتحدة ان تستمر في سياسة دعم الحكومة المصرية في ظل هذه الضغوط واكثر ما تخشاه أمريكا هو ان يفلت الزمام من يدها لذلك فإنها احرص ما تكون الآن على البديل، ولا استبعد أن تسعى الإدارة الأمريكية الى فتح حوار مع الإسلاميين بل إن لديّ معلومات اكيدة بانها بالفعل قد فتحت حوارا مع الإسلاميين لا سيما التيارات ذات الانتماء والجذور والقواعد العريضة في المجتمع المصري لضمان حفاظها على مصالحها في حالة وصول هؤلاء بدعم شعبي. الي السلطة، فقلت له: وهل تتوقع أن تسمح أمريكا لهؤلاء بالوصول الى السلطة ولو بدعم شعبي قال الفندي: إن أمريكا لا تستطيع الوقوف امام إرادة الشعوب وكل ما يهمها هو مصالحها، وعداء الإسلاميين ليس نابعا من الإدارة الامريكية وإنما من اليهود الذين يلعبون دون شك دورا في إبراز هذا العداء والإدارة الأمريكية تدرك جيدا ان استمرار القلاقل في مصر معناه تهديد كامل لمصالح امريكا ليس في مصر وحدها وإنما في منطقة الشرق الأوسط كلها، لذا فإني اؤكد انها تبحث الآن عن البديل».

اما البروفيسورة إيفون حداد الاستاذة بجامعة امهرست والكاتبة المتخصصة في شئون الشرق الأوسط فقالت : «لقد تعود الامريكيون علي تغيير الوجوه وإن كانت سياستهم في الشرق الأوسط تخالف ذلك إلا ان حفاظهم على مصالحهم يدعوهم على الأقل للتفكير في ذلك».

ورغم إعلان إدوارد دجيرجيان بأن المعونة الأمريكية لمصر لن تتأثر في الفترة القادمة إلا ان احد المحللين الأمريكيين الاقتصاديين البارزين والذي طلب عدم ذكر اسمه قال لي: «لقد تم اتخاذ قرار سري بالفعل في الكونجرس بتخفيض المعونة الأمريكية لمصر بما لا يقل عن عشرين بالمائة وسوف ينفذ هذا القرار مع بداية عام ١٩٩٥م».

هذه الرؤى المختلفة لهؤلاء المحللين وغيرهم يؤكد أن الغيوم التي ظهرت في سماء العلاقات المصرية الأمريكية والتي بدت واضحة منذ شهور لم تبددها العبارات الدبلوماسية وبروتوكولات السياسة الأمريكية واظهرت الزيارة الأمريكية الأخيرة للرئيس مبارك حجم القلق والحرج الذى تشعر به الإدارة الأمريكية تجاه ما يدور في مصر ومع إجابة المراقبين على بعض التساؤلات تبقى هناك علامات استفهام أخرى لا تتم الإجابة عنها بالتوقعات وإنما يجيب عنها واقع الأيام القادمة وشواهد التاريخ القريب■

# ماذا جرى في لقاء عرفات - رابين ف

عمان : عاطف الجولاني

***اوردت إذاعة الجيش الإسرائيلي يوم ١٢/١٠/١٩٩٣ نص الحوار الذي دار بين ياسر عرفات واسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال لقائهما في القاهرة بتاريخ ٦/١٠/١٩٩٣ . وقد كشف الحوار جملة من القضايا الخطيرة التي تتعلق بحقيقة اتفاق غزة - اريحا كما كشف حجم الخداع الذي تمارسه القيادة المتنفذة لمنظمة التحرير الفلسطينية على جماهير الشعب الفلسطيني والأمة العربية، ونورد فيما يلي مقتطفات هامة من الحوار المذكور:***

رابين : لدي معلومات تفيد أن هناك معارضة قوية للاتفاق معنا في صفوف المنظمة بما في ذلك منظمة فتح، والمعلومات المتوفرة لدى مثيرة للقلق وهذا ما دفع بي إلى المطالبة بعقد هذا الاجتماع.

عرفات : انا لا انكر بان هناك معارضة لكنها غير مؤثرة وانا شخصيا غير قلق إطلاقا انا ساعالج الوضع حسب طريقتي فانا افهم المعارضة ولدي السبل الكفيلة بمعالجة الوضع(*).

رابين : هناك مسألة هامة بصورة دائمة وهي التصريحات التي تطلقونها بشأنها مدينة القدس الموحدة عاصمة دولة اسرائيل، بالنسبة لي فإن مدينة القدس ستظل موحدة ولن يعاد تقسيمها، انها عاصمة دولة إسرائيل.

عرفات : ولكننا اتفقنا على تأجيل بحث مسألة القدس الى مرحلة لاحقة فهي تدخل في إطار التسوية الدائمة.

رابين : لم اتعهد لكم بتقديم تنازلات في مدينة القدس فهي عاصمة للشعب اليهودي وستظل كذلك إلى الأبد.

عرفات لكن شعبنا ينظر إلى القدس باعتبارها عاصمة دولته المستقلة دولة فلسطين.

رابين : انت تدرك جيدا انه لن تكون هناك دولة مستقلة، وطالما انه لن تكون هناك دولة فلن تكون هناك عاصمة ايضا، وهذه مسألة تحدثنا بشأنها كثيرا جدا وقد توصلنا إلى نقاط تفاهم مشتركة.

عرفات : ولكن شعبنا يتطلع لقيام دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها.

رابين : إن شعبكم يستطيع الاستمرار بالعيش دون أن تكون له دولة مستقلة واعتقد انه يتعين عليكم في تونس أن تتوقفوا عن الحديث عن هذه المسائل لأن الحديث عن دولة فلسطينية مستقلة والحديث عن مدينة القدس يثير الغضب والاستياء الشديد عندنا في البلاد.

عرفات : انا افهم بالضبط ما تقوله واعرف ما يدور عندكم في الساحة الإسرائيلية لكنني بالوقت نفسه لا استطيع منع الفلسطينيين من الحديث عن دولة فلسطينية والحديث عن مدينة القدس وانت تعرف أن هذه اشياء حساسة جدا.

رابين : إن الذين يطلقون التصريحات حول الدولة وحول مدينة القدس هو انت ورفاقك في تونس واعتقد ان بإمكانك وقف كل هذا فانت تطلب من رفاقك الامتناع عن الإدلاء بتصريحات حول المسائل الحساسة جدا التي اشرت اليها.

عرفات :كنت اريد التحدث حول مشكلة السجناء الفلسطينيين، وهذه مشكلة هامة جدا والناس يسألونني عن مصير ابنائهم الموجودين في السجون وأنا أتعهد لهم بالإفراج عنهم.

رابين : انا ايضا اريد أن تجد هذه المشكلة حلا لها، وبالنسبة لي فانا معني بأن يغادر الجميع السجون في البلاد لكن هذه أيضا مسألة حساسة فهناك كثيرون ممن أيدينا بتهم قتل وإصابة مواطنين يهود والمس بممتلكات يهودية مثل هؤلاء لن يغادروا السجون ابدا لقد حكم عليهم بالسجن الفعلي لسنوات طويلة لأن الحديث يدور عن جرائم قتل وأعمال إرهابية واعتقد انه يوجد لدينا عدة آلاف من هؤلاء السجناء الخطرين.

عرفات : حوالي الف سجين من مختلف الفصائل الفلسطينية.

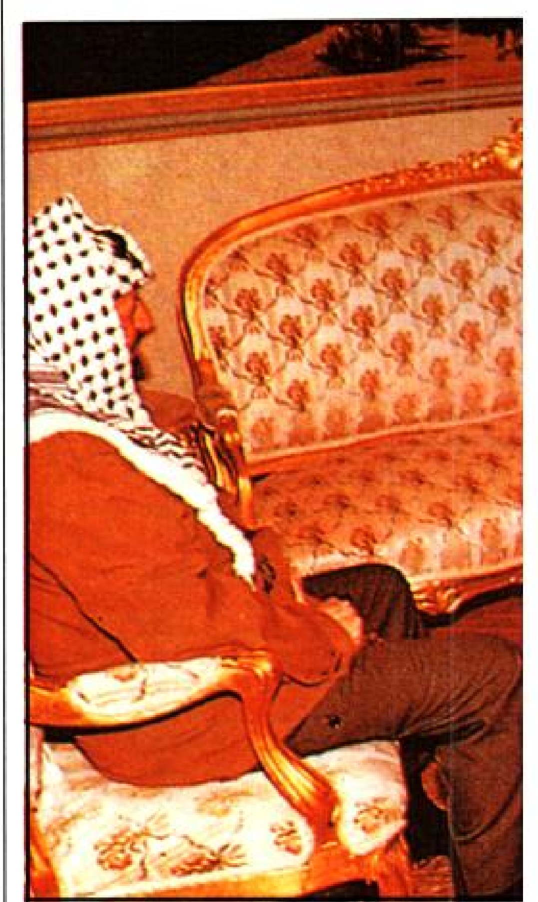
رابين :انهم نحو اربعة آلاف سجين خطير لن يغادروا السجون.

عرفات : ومتى سيتم الافراج عن السجناء



■ لقاء القاهرة عرفات ورابين ومبارك

# ...ى القاهرة



الآخرين.

رابــــين : قريبا جدا سيتم الافراج عن مجموعة كبيرة منهم.

عرفات : وهل سيعود الجميع إلى بيوتهم في الضفة والقطاع.

رابــــين : سيكون باستطاعتهم جميعا ان يعودوا الى بيوتهم ونريدهم فقط ان يتعهدوا بالتزام الهدوء وعدم العودة إلى الأعمال الإرهابية.

عرفات : **نعم انا ايضا لا اريدهم ان يعودوا إلى العمل المسلح وعليك ان تطمئن تماما.**

رابــــين :استطيع ان اطمئن فقط عندما تنجحون بالسيطرة على الوضع في غزة واريحا انا اعتقد انكم ستواجهون صعوبة.

عــرفــات : لقد تعهدت لكم من قبل باننا سننجح بالسيطرة على الوضع ولاتنسى ان لدينا جيشا من رجال الشرطة المدربين جيدا وهذا الجيش سيحافظ على الأمن والنظام.

رابين : **انا اقل ذلك لانكم إذا مافشلتم يكون اتفاق الحكم الذاتي المحدود قد فشل ولن يكون بإمكاننا الاعتماد عليكم ولن نبحث معكم شيئا.**

عرفات : اطمئن ياسيد رابين لن تكون هناك مشاكل وانا اعرف كيف اعالج الوضع لكنني آمل لو انكم تفرجون عن الشيخ احمد ياسين زعيم حماس.

خروج الشيخ ياسين من السجن سيخدم اتفاقنا معكم ونحن بحاجة إلى تحسين علاقاتنا مع حماس وذلك من اجل ضمان الاستقرار والهدوء في مناطق الحكم الذاتي.

رابين : قلت باننا سنفرج عن سجناء لكنني لم اتعهد بالافراج عن زعيم حماس واعتقد انه من مصلحتنا جميعا ان يبقى الشيخ داخل السجن.

عــرفــات : اعتقد انني ساعود إلى غزة واريحا في مطلع العام وستكون معي زوجتي سهى ولم احدد بعد اين سنقيم بصورة دائمة اعتقد اننا سنقيم في المدينتين ويجب ان يكون لنا بيت في غزة وآخر في اريحا.

رابــــين : إن مسألة عودتك انت ورفاقك الى غزة واريحا لن تكون سهلة لا، يجب ان نبحث هذه المسألة في الحكومة وسأقوم باطلاعك بالنتائج في حينه.

رابــــين : سيد عرفات اريد التاكيد هنا بان تصريحاتكم التي تطلقونها تباعا في تونس تثير غضب واستياء الجميع في البلاد وارجو ان يكون واضحا تماما لكم ان هذه التصريحات تتناقض مع الاتفاق الذي وقعنا عليه، إن القدس هي عاصمة الشعب اليهودي ولن نسمح بان تصبح هذه المدينة الموحدة ابدا عاصمة عربية.

عرفات : وماذا تريدون منا ان نفعل، هناك شعب فلسطيني يرى بمدينة القدس عاصمة للدولة الفلسطينية انا شخصيا في وضع حساس وانتم تعرضون هذا.

رابــــين : لكن الحديث يدور عن عاصمة الشعب اليهودي وموقفنا كان ولايزال واضحا من هذه المسألة، **لن تصبح مدينة القدس عاصمة عربية لن يكون هناك علم عربي فوق القدس، ولن تكون هناك دولة مستقلة.** ما اردته من وراء هذا الاجتماع اليوم تبديد الأوهام وهذا هام بالنسبة لنا(*).

عــرفــات : لقد تحدثنا كثيرا عن موضوع القدس ولنترك الحديث عن هذا الموضوع فامامنا لقاءات كثيرة قادمة ونحن متفقون على بحث هذه المسألة في المرحلة القادمة في اطار التسوية الدائمة اليس كذلك يا سيد رابين؟.

رابــــين : إن موقفنا واضح تماما من هذه المسألة ولا اعتقد ان تغييرا قد يطرا على موقفنا اكان هذا اليوم او في المرحلة القادمة حسبما تقولون لن نسمح بإعادة تقسيم مدينة القدس، إن هذا لايمكن ان يحدث ولن اسمح به وهي عاصمتنا وستظل كذلك إلى الأبد.

عرفات : وماذا تريدون مني ان اقول لشعبي؟

رابين : باستطاعتك ان تقول لهم هذه المدينة عاصمة لدولة اسرائيل وانه لن تكون هناك دولة فلسطينية مستقلة، لهذا فإن شعبكم لن يكون بحاجة إلى عاصمة وهذا يعني ان مدينة القدس الموحدة لن تكون عاصمة عربية ولست هنا لكي ارسم لكم حدود الدولة الفلسطينية المستقلة.

عرفات : يبدو لي ياسيد رابين انك غاضب وانك تتحدث بعصبية لهذا فإنه سيكون من الصعب علينا ان نبحث الأمور بصورة جادة ومعمقة ومرضية.

رابــين : انا لست بغاضب ولست بعصبي المزاج كما تدعي انا اتحدث بصورة موزونة وهادئة جدا وكما اشرت **فانا هنا من اجل تبديد الأوهام ، الأوهام التي تسيطر عليك انت ورفاقك في تونس** ويجب ان يكون هناك من يوضح لكم الامور مجددا لان التصريحات التي تطلقونها تباعا تشكل تجاوزا للاتفاق بيننا وانا لن اسمح باستمرار هذا.

عرفات : انا ساعمل على معالجة الأمور على طريقتي وانا استطيع ان اقول باننا متفقون تماما.

رابــــين : في كل مرة تدعي بانك ستعالج الأمور على طريقتك لكنك بالمقابل لاتفعل شيئا. انت ورفاقك في تونس تدعون بان اسرائيل وافقت على عودة نحو مليون فلسطيني ممن تركوا البلاد في حرب الأيام الستة وفي السنوات التي تلت هذه الحرب ولا ادري من اين حصلتم على هذه المعلومات فانا رئيس حكومة إسرائيل ليس لدي علم بذلك ولم نبحث مثل هذا الموضوع بالحكومة كما لم ابحثه معكم في المنظمة؟.

عرفات : لقد تم بحث هذا الموضوع بين وزير خارجيتكم شمعون بيريز وبين ابو مازن واعتقد انهم اتفقوا على نقاط بشان عودة فلسطينيين إلى الضفة الغربية بما فيها القدس وإلى قطاع غزة ومما لاشك فيه أنك كنت على علم بذلك.

رابــين : لم يطلعني احد على هذا الموضوع وبيريز ليس مخولا ببحث موضوع عودة الفلسطينيين الذين تركوا البلاد فهذا موضوع هام جدا ويجب طرحه في جلسة الحكومة من اجل مناقشته ولا مجال لطرح الموضوع في هذه المرحلة، وعندما يدور الحديث عن الفلسطينيين الذين تركوا البلاد **فنحن لن نسمح بعودة مئات الآلاف منهم حتى ولا إلى المناطق التي سيطبق فيها الحكم الذاتي** وليس هناك من حكومة إسرائيلية يمكن ان تسمح بعودة مثل هذه الاعداد الهائلة من الفلسطينيين الى البلاد.

عــرفــات : «يجب ان يطبق حق العودة للفلسطينيين ايضا ، وهناك ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات وهذه مسألة إنسانية بالدرجة الأولى».

رابين : «سيد عرفات، نحن سنسمح للبعض

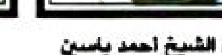
بالعودة الى مناطق الضفة والقطاع، لكننا لن نسمح بعودة أحد الى مدينة القدس وإذا كانت هذه مسألة إنسانية وتحتاج الى معالجة دائما فإن امامكم الدول العربية ، ويمكن ان يتم توطين الفلسطينيين في هذه الدول او في دول معينة، وإذا كانت الدول العربية معنية بمساعدتكم فلا أظن انها ستعارض هذا، إن هناك مليونا فلسطينيا وربما اكثر من ذلك يعيشون في الأردن ويمكن ان يكون هناك مليون فلسطيني يعيشون في العراق على سبيل المثال وأعتقد ان هذه المسألة ستجد حلها لاحقا».

عرفات : «صدام حسين لن يوافق على توطين الفلسطينيين في بلاده لانه سيقول بانه يوجد للفلسطينيين وطن وعليهم ان يعودوا الى وطنهم».

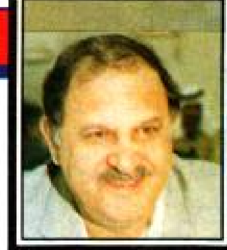
رابين : «نحن سنسمح بعودة أولئك الذين تم إبعادهم من البلاد وعددهم قد يصل الى عشرات الآلاف من الأشخاص فقط، وأعتقد ان هذا كل ما يمكننا ان نقدمه لكم على صعيد عودة فلسطينيين، وفيما يتعلق بالفلسطينيين الذين تركوا البلاد بعد حرب التحرير (١٩٤٨) فهؤلاء جميعا لن يسمح لهم بالعودة وأعتقد ان هذه الأمور قد تم توضيحها لكم في المحادثات المطولة في اوسلو».

عرفات : «نعم، نعم لقد تم بحث هذه الأمور





■ الشيخ احمد ياسين



■ هاني الحسن

في اوسلو لكننا لم نتوصل الى اتفاق نهائي بشانها او اعتقد بأن علينا أن نتباحث في موضوع اللاجئين والنازحين ايضا، واللجان الإسرائيلية الفلسطينية ستتباحث بهذه المواضيع».

رابين : انا لا اعتقد هذا، وانا احاول ان اقول لك بأن هناك مسائلا ننظر إليها باهمية ولن تكون قابلة للبحث والنقاش ويمكن ان تصرف تعويضات مالية لجميع الذين لن يسمح بعودتهم للبلاد، ويجب أن تحاول مساعدتي حتى لا يكون هناك مازق خطير يمكن ان يؤدي الى انهيار كل شيء تقريبا».

عرفات :«انا احاول مساعدتك وأريد ذلك وأنت تعرف ياسيد رابين موقفي، لقد توصلنا الى اتفاق ووقعنا عليه ولا يمكننا ان نتراجع ونحن في قيادة المنظمة نتطلع الى علاقات جيدة وحسنة معكم ، علاقات سلام دائم لقد اعترفنا نحن الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني بدولة إسرائيل وبحقها بالوجود ضمن حدود آمنة».

رابين : «إنني سعيد لانني اسمع هذه الكلمات يا سيد عرفات، وأعتقد أن علاقاتنا معكم ستكون جيدة موثقية، هي حتماً ستكون جيدة وسنعمل معا في سبيل مصلحة شعبينا، ويتعين علينا ان نضع نصب اعيننا ان هذا الاتفاق بيننا اتفاق يجب أن ينجح وأن يصمد خاصة وأن هناك كثيرين يتطلعون الى إفشاله».

عرفات : «ونحن أيضا ملتزمون بكل ما وقعنا عليه وسوف اثبت باننا نحترم التزاماتنا وتعهداتنا ونحترم كلمتنا».

رابين : «إنني آمل ذلك يا سيدي».■

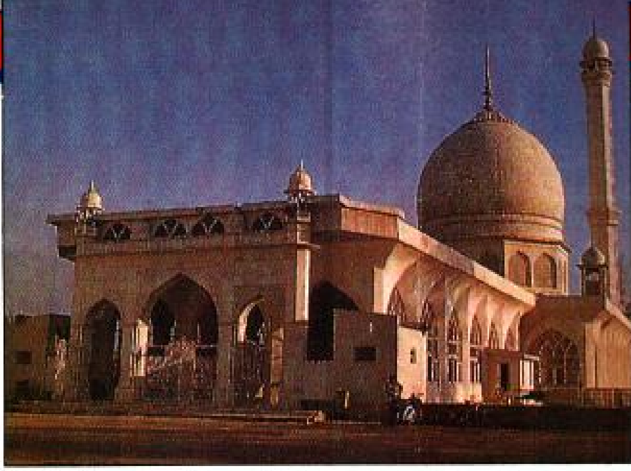
---

(*) إثر عودة عرفات من لقائه مع رابين في القاهرة اوعز بمداهمة منزل هاني الحسن ابرز المعارضين له في حركة فتح، وبالفعل تم مداهمة منزل الحسن ومصادرة سلاح حراسه واعتقال بعضهم كبادرة حسن نية وتأكيد على التزام عرفات بوعوده لرابين بتحجيم المعارضة داخل فتح.

(*) التقى يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الإسرائيلي بياسر عرفات في تونس وطلب منه موقف التصريحات المحرجة للطرفين، وتجنب استخدام تعبير «دولة فلسطين» ، واعلن بيلين في كلمة القاها في ندوة عقدت في تل ابيب انه اوضح لعرفات ان «الكثير من الإسرائيليين يعتبرون مفهوم الدولة الفلسطينية تهديدا لهم لذا من الأفضل تجنب استعمال هذه العبارة».

# حصار مسجد «حضرة بال» ....

# أزمة غير متوقعة في انتظار بوتو...



■ مسجد حضرة بال

بقلم : فاضل قريشي

أخيرا عادت بناظير بوتو إلى رئاسة الوزراء بعد ثلاث سنوات في موقف المعارضة، إلا انها لم تكد تتسلم زمام السلطة حتى وجدت في انتظارها أزمة خطيرة خارجية غير متوقعة، ألا وهي مشكلة كشمير... والتي بسببها اشتعلت الحرب مرتين بين باكستان والهند... ولقد قامت القوات الهندية بمحاصرة مسجد «حضرة بال» في الآونة الأخيرة، مما أثار استياء المسلمين واحتجاجهم وقيامهم بمظاهرات في كشمير وباكستان، وهذا المسجد ذو القبة البيضاء الرشيقة، يحتوى على احد الآثار الدينية حيث يقال انه يحتضن شعيرات من لحية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذا يعتبر من أهم المعالم المقدسة في كشمير، ولكن المسئولين الهنود يدعون أن الانفصاليين من كشمير يهربون الأسلحة الى المسجد بهدف تحويله الى حصن مسلح، وطالبوا من المسلحين بداخل المسجد تسليم أسلحتهم.

وخلال الأسبوع الماضي سقطت أول الضحايا من جراء الأزمة، ورغم حظر التجول الذي يفرضه الآلاف من القوات الهندية سقط حوالي (٤٠) قتيلا من سريناجار وغيرها من مدن كشمير عندما فتحت قوات الأمن النار لتفريق المتظاهرين الذين يحتجون على حصار مسجد حضرة بال، وأعلنت الحكومة الهندية انها أمرت بإجراء تحقيق في إطلاق النار الذى أودى بحياة القتلى، وعلاوة على أحداث العنف، فقد أثار حصار المسجد التوتر من جديد بين باكستان والهند، الدولتين الجارتين اللتين نشبت الحرب بينهما مرتين في عام ١٩٤٨م ثم في عام ١٩٦٥م بسبب مزاعم كل منهما بمطالبه في كشمير.

وتسيطر باكستان حاليا على أكثر من ثلث أراضي كشمير، أما الهند فإنها تحكم ولاية جامو وكشمير حيث غالبية السكان من المسلمين، بينما يطالب البعض بإقامة دولة مستقلة، وخلال الأسبوع الماضي اتهمت الهند المخابرات الباكستانية بإثارة الاضطرابات في كشمير، وطردت أربعة من الدبلوماسيين الباكستانيين، ولكن باكستان انكرت هذا الاتهام وطردت أربعة من الدبلوماسيين الهنود من أراضيها، ثم صعدت الهند الموقف ووضعت قواتها على امتداد الحدود مع باكستان في حالة استنفار قصوى.

عرضت الهند على المسلحين المتحصنين في حضرة بال الخروج في أمان، إذا وافقوا على إخلاء المسجد وترك أسلحتهم، إلا أن المتحصنين بالمسجد، وعددهم (٥٠) مسلحا وفقا لبعض الروايات.. مع (١٥٠) من المصلين المحاصرين معهم، رفضوا الخروج من المسجد، وفضلوا «الاستشهاد على التسليم» وهددوا بنسف الضريح إذا هاجمتهم القوات الهندية، لكن القوات الهندية أعلنت انها ليس لديها نوايا لمهاجمة المسجد، ولكنها قطعت المياه والكهرباء ومؤن الطعام عن الضريح بهدف تجويع المسلحين لإرغامهم على الخروج.

وفي نيودلهي يخشى المسئولون من تطور الموقف وإطلاق النار في المنطقة المجاورة لحضرة بال، وأن يستغل المسلحون المسلمون الأمر ويصورونه على انه هجوم مسلح للقوات الهندية على المسجد، مثلما حدث في يونيو ١٩٨٤م عندما هاجمت القوات الهندية المعبد الذهبي في أمريتسار، وهو الضريح المقدس لدى السيخ، حيث كان المسلحون السيخ يحتمون به، مما أدى لإثارة الاضطرابات، بل واغتيال رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي في نهاية الأمر، ولذا فإن هجوما مماثلا على حضرة بال سوف يفجر الموقف لدى المسلمين الهنود البالغ عددهم (١٢٠) مليونا، وهم ما زالوا يتميزون حنقا وغضبا بسبب هدم مسجد أيوديا في ولاية أوتار براديس في شمال الهند من قبل المسلحين الهندوس في ديسمبر الماضي، حيث لقى ما يزيد عن (١٠٠٠) شخص حتفهم في العام الماضي في اضطرابات طائفية على إثر هدم المسجد، علاوة على أن استخدام العنف لمواجهة الموقف في حضرة بال سوف يثير العالم الإسلامي قاطبة ضد الهند، «وهو ما تسعى إليه باكستان».

حسبما ذكر أحد كبار المسئولين في نيودلهي، وأن «الأزمة برمتها قد حرض عليها القوى الأصولية في باكستان».

ورغم ذلك، أبدت كل من الهند وباكستان رغبتها ألا يتطور الموقف بينهما، وفي خطاب له لتهنئة بناظير بوتو بمنصب رئاسة الوزراء، قال رئيس وزراء الهند نارسيما راو : «إننا نتطلع لحوار شامل مع باكستان لمناقشة كافة الأمور ذات الاهتمام المشترك بيننا، بما فيها القضايا التي تتعلق بجامو وكشمير».

إن مجرد ذكر جامو وكشمير كان له دلالة خاصة، حيث كان موقف الهند في الماضي هو ان كشمير جزء لا يتجزأ من الهند، ومن ثم فهي أمر خاص داخلي بالهند وحدها، وردا على هذا الموقف، اكدت بوتو ان حكومتها على استعداد «الدخول في محادثات جادة وهادفة مع الهند» بخصوص كشمير «وكافة المشاكل الأخرى».

لقد كانت أزمة كشمير قضية خطيرة غير متوقعة في لحظة الانتظار الحاسمة بالنسبة لبوتو... لقد تركز اهتمامها وهي في صف المعارضة على استعادة منصب رئيسة الوزراء - وهو المنصب الذي شغلته لفترة (٢٠) شهرا قبل إبعادها عنه، وبعد جولات انتخابية مريرة ضد منافسها اللدود نواز شريف، لم يحقق أى من الحزبين المتنافسين الأغلبية البرلمانية المطلوبة، إلا أن المجلس الباكستاني حسم الموقف واختار بناظير بوتو التي حصلت على (١٢١) صوتا ضد (٧٢) صوتا، وأصبحت رئيسة للوزراء، وتقدم إليها نواز شريف وهنأها بالفوز كبادرة من جانبه للمصالحة بينهما، وبدورها دعت بوتو المعارضة الى «التعاون سويا لفتح صفحة جديدة في تاريخ باكستان»..... لقد تولت بناظير بوتو زمام السلطة، وتأمل علاج المشاكل التي تعانى منها باكستان، وفي مقدمتها مشكلة البطالة العالية وتفشي الأمية بين المواطنين، وإصلاح الموقف مع الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي والمورد الأساسي للسلاح إلى باكستان، إلا انه ما لم تحل مشكلة كشمير، فإن آمال بوتو في فتح صفحات جديدة في تاريخ باكستان قد تتأخر لوقت طويل.■

ترجمة : محمد عبد الرحمن السعلة
مجلة «نيوزويك» ١ نوفمبر ١٩٩٣ م

# منسق التجمع الوطني الليبي «للمجتمع»: دعـوة الجزائ



■ احد التجمعات الليبية

لندن - فهد العوضي

نفى السيد محمد زيان، منسق التجمع الوطني الديموقراطي الليبي ان يكون الانقلاب الأخير الذي حدث في ليبيا بنفس الحجم الذي تحدثت عنه بعض وسائل الإعلام وأوضح في الحوار الذي اجرته «المجتمع» معه في لندن مؤخرا بأن الشعب الليبي - يرنو الى اسقاط النظام الحالي ولكن بطريق مبرمج ومنظم ومحسوب وفيما يلي نص الحوار:

**المجتمع: هل تعطونا صورة واضحة عن حقيقة التطورات الأخيرة بشأن محاولة الانقلاب على نظام القذافي؟**

زيـان: لاشك ان الذي حدث لا يمكن ان نسميه حتى تمردا عسكريا لكنه تعبير غير منظم جيدا للحالة التي يعانيها الشعب الليبي فقد كان جزء من المحاولة مرتبط بالعسكر والجيش والجزء الآخر له ارتباطات مدنية كذلك لأن الكثير من الشباب في قطاعات اخرى غير قطاعات الجيش كان لها شرف المحاولة في التنسيق مع بعض القوى في الجيش وحجم الانقلاب ليس بالصورة التي ضخمتها وسائل الإعلام في الخارج، ولكن القذافي سيستغل هذا التحول العسكري المدني لتصفية جميع من لهم امكانية الاعتراض على حكمه وامكانية تحركهم حتى مستقبلا، فهي باختصار عملية اجهاض للمستقبل.

**المجتمع: وهل تعتقد ان الشعب في الداخل سيسمح بمثل هذا الاستغلال؟**

زيـان: إن شعار «من تحزب خان» الذي رفعه القذافي في بداية الثورة ترك الناس ينزعون الى التحرك الفردي، وهذا بالتأكيد مالا يعطيهم الفرصة لايقاف مخطط القذافي، والشعب مطالب بأن يعي هذه الحقيقة ويفشلها بتبني برنامج وطني واضح للاطاحة بالنظام وبارساء البديل الوطني الديموقراطي في البلد.

**المجتمع: ما الهدف من محاولة بعض وسائل الإعلام الخارجية تضخيم حجم الانقلاب؟**

زيـان: ما ذكر في الصحف عن حجم الانقلاب وتشعباته يعكس طلبات ورغبات بعض القوى الاقليمية والعالمية وبالتالي يستغل الظروف الحالية التي يمر بها النظام الليبي. فالهدف هو الايحاء بأن النظام على ابواب تفسخ داخلي ينبغي سحب الشرعية منه دوليا او اقليميا على الأقل.

**المجتمع: كيف استقبل الشعب الليبي في الداخل نبأ حدوث الانقلاب؟**

زيـان: اتضح من الاتصالات ببعض قوى المعارضة في الداخل ان الشعب يرنو إلى التغيير فعلا ولكنه في نفس الوقت يعمل ليكون التغيير مبرمجا وواضحا، ويقدم للشعب بكل فئاته ضمانات دستورية لعدم تكرار ماحصل خلال ٢٤ سنة من المعاناة الداخلية والخارجية؟

**المجتمع: هل تمتلك قوى المعارضة رؤية واضحة لموضوع تداول السلطة وإدارة الدولة من جديد بغير الطريقة الديكتاتورية حاليا ام انها ستتصارع فيما بينها كما حدث في افغانستان؟**

زيـان: لا تشكل المعارضة إلى الآن قوة حقيقية، وتشتت بعض قوى المعارضة خاصة في الخارج يرجع إلى بعض القوى العالمية والاقليمية التي خلقت بعض هذه التيارات «المعارضة» حتى يكون لهذه القوى صوت داخل النسيج الليبي وحتى تمارس من خلال هذه التنظيمات الصورية ورقة ضغط على القذافي بهدف تحجيم حركته ضدها وللمساومة على بعض القضايا القومية والعالمية. ولاتخاذ مواقف تتناسب ورغبات هذه القوى. من هذا المنطلق نهيب بكافة قوى المعارضة التخلص من كافة اشكال التبعية مهما كانت الصعوبات والتحديات، وان يكون الهدف الحقيقي لها هو العمل على الاطاحة بالنظام القبلي وبناء الدولة العصرية بمؤسساتها الدستورية.

**المجتمع: ولكن ما سبب ضعف قوى المعارضة عموما إذا كانت هناك رغبة شعبية للاطاحة بالنظام ولماذا لايكون هناك تنسيق حقيقي بين قوى المعارضة الليبية على غرار التنسيق بين قوى المعارضة العراقية مثلا؟**

زيـان: بالنسبة للمقارنة فليس هناك ضغط حقيقي وقوي: داخلي أو خارجي على الشعب الليبي كما هو على الشعب العراقي، فقد نجح القذافي في توفير الحد الأدنى من الحاجات الضرورية للمواطن من ملبس ومأكل ومشرب وبالنسبة لقوى المعارضة فهي ليست في نفس خبرة وقدم المعارضة العراقية التي كانت موجودة حتى قبل وصول صدام إلى السلطة. اضف إلى ذلك سياسة القذافي الترغيبية مع بعض تيارات المعارضة والامثلة الواقعية على ذلك كثيرة كتقديم

## الشعب يريد تغييرا مبرمجا واضحا يقدم ضمانات دستورية تمنع الاستبداد والتسلط

# ـر مشبوهـة ولهـا أغـراض أخـرى

بعض الرشاوي والأموال خارج الأطر القانونية اضافة إلى سياسته الترهيبية طبعا كالقتل او السجن أو التعذيب او النفي.

**المجتمع : كيف ترون ابعاد دعوة الجزائر لبعض قوى المعارضة وكيف تقيمون نتائجها؟**

زيان : نعتقد ان دعوة الجزائر دعوة غير صادقة، وهي دعوة مشبوهة لأغراض داخلية محضة فالأخوة الجزائريون عندما دعوا فصائل المعارضة الليبية كانوا يمارسون ورقة ضغط على القذافي لاعتقادهم بأنه سيساهم بشكل او بآخر في زعزعة الوضع الداخلي للجزائر من خلال دعمه لبعض فئات المعارضة الجزائرية. ولو كانت الجزائر صادقة في دعوتها وصادقة في توجهاتها الديموقراطية واحترامها للدستور، لأعطت القوى الإسلامية التي نجحت في الانتخابات الأخيرة تجربة حل مشاكل الشعب .. اما نتائج الاجتماع فلم يتمخض عنه شيئا، حتى البيان الذي نشرته بعض الصحف كان مسربا من احدى الفصائل المشتركة.

**المجتمع : على ذكر القوى الإسلامية كيف ترون اعلان القذافي في خطاباته المؤخرة عن استعداده لمناقشة القوى الإسلامية في بلاد كالجزائر وتونس ومصر؟**

زيان : هذه الدعوة ايضا مشبوهة لأغراض داخلية محضة، فلو كان صادقا في اعطاء القوة الإسلامية صوتا لبادر في إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين من سجونه ولانتهج في حكمه نهجا مختلفا عن نهجه الحالي ولكن دعوته ليست اكثر من مناورة يوحي بها الى القوى العالمية بانه قادر على تجبين القوى الإسلامية واسكاتها وبيعها للقوى الدولية.

**المجتمع : ما هي الاستراتيجية الحقيقية لأي تيار ليبي معارض يبتغي تغير النظام الحالي، وهل يوجد تنسيق بين هذه التيارات؟**

زيان : لايوجد تنسيق حقيقي بين قوى المعارضة بعد، وإنما توجد رغبات، غير ان هذه الرغبات تصطدم بالرغبات الشخصية وبمقاصد بعض القوى الغير ليبية، ونأمل ان تنتصر هذه التيارات على هذه المعوقات قريبا.

**المجتمع : يسعى النظام الليبي لايجاد ارضية مشتركة للتقارب مع الغرب الى اي مدى تقدرون احتمالات نجاحه في مساعيه.**

زيان : نستطيع ان نقول بان القوى العالمية حصلت على صيد ثمين وهي مشكلة لوكربي وستحاول من خلالها وضع القذافي في حجرة التعذيب المستمر مستثمرة في ذلك شبقه للسلطة وتمسكه بها للحصول منه على تنازلات ضد مصالح الشعب الليبي بالاضافة إلى جعله يتراجع شخصيا عن جميع الاهداف المعلنة عن سياسته في الوحدة والتحرير والبناء الاقتصادي المستقل عن التبعية والقذافي مستمر في هذه التنازلات باسم المصالحة وقد قلنا في البيان الذي اصدرناه في مايو ٩٣ تعليقا على هذا التقارب بأن المصالحة يجب ان تكون مع «الشعب صاحب المصلحة الحقيقية في خيرات بلده» واعتقد ان القذافي سيغيب عن الساحة بمجرد ان يستكمل دوره في تقديم التنازلات المطلوبة منه.

**المجتمع : ماذا تقصد بتغييبه عن الساحة؟**

زيان : القوى العالمية لاتزال تعتبر القذافي يمثل عنصرا مشاغبا استعملته في جميع مراحل تطور حكمه استعملته قوميا وارهابيا وجنوحا الى السلم عند استكمال دوره لن تتمسك به هذه القوى لأدوار جديدة.

**المجتمع : ولكن هناك تقارب بين تيارات المعارضة والقوى العالمية فما هو الفرق الجوهري بين الحالتين؟**

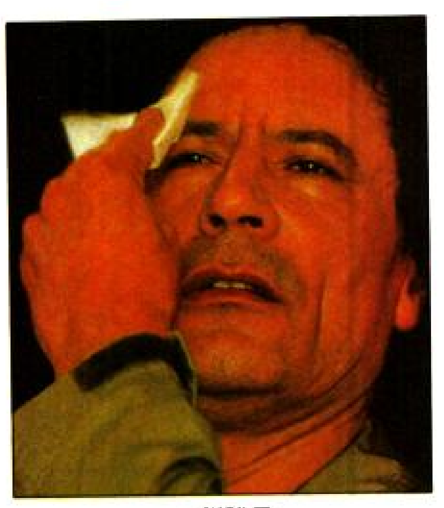
زيان : تبني الغرب في سبيل تطوير سياسات القذافي، بعض فصائل المعارضة لتكون بذلك احد وسائل الضغط على القذافي نفسه، وذلك للحصول على تنازلات اكثر ونحن ندين اي تبعية من فصائل المعارضة للغرب وندعو إلى العمل الذاتي والوطني لصالح الشعب نفسه.

**المجتمع : ما هو الضمان الذي تعطيه فصائل المعارضة للقوى الشعبية في الداخل بشان الحكم الديموقراطي؟**

زيان : لاتوجد ضمانات حقيقية تستطيع ان تقدمها المعارضة للشعب، ولكن على الشعب ان يأخذ المبادرة وينظم نفسه وينتزع حقوقه من خلال مؤسسات دستورية متماثلة القوى ومستعدة لتحكيم المصلحة والعقل في معظم اللعب الديموقراطية.

**المجتمع : ما هي اخر مستجدات مساعي القذافي الأخيرة لتحقيق التقارب مع اسرائيل؟**

زيان : زيّنَ للقذافي بأن القوى القادرة على



■ القذافي

مساعدته في حل قضية لوكربي هي اسرائيل، وحاول ان يخرج «تعويذة» لاستعمالها كرسالة لإسرائيل وللقوى الدولية بأنه مستعد لأن يمشي إلى آخر الشوط.. طبعا لم تسفر مغامرة زيارة القدس عن اي نتائج كان يتمناها وبالتالي رجع إلى تبني مواقفه السابقة إلى ان يجد جديد.

**المجتمع : ولكن ما هي الابعاد الحقيقية وراء رفض القذافي لاتفاق غزة - اريحا؟**

زيان : إن القذافي لم يدع من الأساس إلى اجتماع المفاوضين في مدريد وأدخل اساسا في لوكربي لتغيبه تماما عن اي دور فاعل في القضايا القومية وبالتالي فالقذافي حاليا ولسنوات قادمة لو استمر في السلطة لن يكون سوى حاكما تقليديا مستبدا لليبيا دون ان يشارك في اي قضية قومية.

**المجتمع : ما هو السبب الحقيقي وراء تشرذم قوى المعارضة في الخارج حيث لاتوجد اية ضغوطات ولا ممارسات لسياسة ترغيبية او ترهيبية كما ذكرت لمن هم في الداخل.**

زيان : لسنا ضد فصائل المعارضة ولا ضد تنوع التوجهات وأساليب العمل، ولكن كان من المفروض ان يكون هناك حد ادنى متفق عليه بين هذه الفصائل غير أن ما سبق الكلام عنه من وجود قوى غير ليبية، اضافة إلى تغليب المعارضة للمصلحة الشخصية افقدت هذه الفصائل الالتقاء على برنامج الحد الأدنى والعمل بمقتضاه وذلك من أجل مصلحة البلد المفروض اننا متفقون عليها. ■

بقلم: عبد القادر بن محمد العمارى
قاضى المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر

# أحكام الإعدام

## بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى ومنظمات حقوق الإنسان

نشرت الصحف أخيراً أن أمريكيا يدعى كرك بلادستورت، البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً قد برئ من تهمة القتل والاغتصاب بعد أن حكم عليه بالإعدام وقضى تسع سنوات فى السجن وكان قد صدر عليه الحكم وفقاً لإفادة خمس أشخاص أكدوا أنهم رأوه مع الفتاة القتيلة قبيل اختفائها وبعد الاستئناف أصدرت المحكمة ثلاثة أحكام مؤبدة في حق المتهم لكن الدفاع تمكن بعد ذلك من تقديم قطع جديدة من ثياب الضحية أدى فحصها إلى تبرئة المتهم «بلادستورت» وأعلن القاضى إطلاق سراح المتهم بعد أن اطلعت المحكمة على نتائج الفحوص التى أجريت على عينات من جسم الفتاة البالغة من العمر تسع سنوات والتى تعرضت للاغتصاب والقتل خنقاً فى يوليو عام ١٩٨٤م وقد بينت الفحوص أن بنية المنوى لمرتكب الجريمة لم تكن مماثلة لتلك الموجودة لدى المتهم وعلى إثر ذلك أعلنت منظمة تهتم بحقوق الإنسان فى واشنطن أن السجين هو المتهم الواحد والعشرون الذى يصدر بحقه الإعدام ثم يطلق سراحه بعد ثبوت براءته منذ ١٩٨٠م وقال مدير مركز المعلومات لتلك المنظمة: إن مثل هذه القضايا تؤكد عدم صحة الإبقاء على عقوبة الإعدام.

وفى بريطانيا أيضاً قضايا مماثلة وآخرها ما نشر أن شخصاً يدعى «ليك مانتلى» الذى أعدم قبل أربعين عاماً لاشتراكه في جريمة قتل شرطى كان ضحية خطأ فى الحكم وقال راديو لندن أن حكم الإعدام قد نفذ فى مانتلى الذى كان يبلغ من العمر التاسعة عشر حينذاك على الرغم من أن شريكا قاصراً في الجريمة هو الذى أطلق الرصاصة القاتلة، على الرغم من أن هيئة المحلفين أوصت بالرأفة. وكانت شقيقة المتهم قد بدأت حملة منذ عدة سنوات للحصول على براءة شقيقها حتى بعد مماته وأخيراً أعلنت المحكمة العليا ذلك الخطأ فى الحكم.

الذى أدى إلى الخطأ فى هذه الأحكام هو القانون نفسه وذلك لأن القوانين الوضعية تجعل مجرد اقتناع القاضى بصحة الدليل وكفايته فى الإدانة مسوغاً لإصدار الحكم ضد المتهم ولو كان الإعدام.

بينما نجد أن الشريعة الإسلامية لا تجعل مجرد اقتناع القاضى بالدليل مسوغاً لإصدار الحكم بالإدانة، لأن أدلة الإثبات فى الشريعة محددة ومقيدة بضوابط لا تجعل للقاضى حقا فى تجاوزها ولو كان مقتنعاً بالإدانة شخصياً، خاصة فى مسائل القتل والحدود، إذ لابد من الاعتراف الصريح من قبل المتهم وهو بحالة كمال الأهلية والاختيار أو شهادة شهود تتوفر فيهم الأهلية الكاملة وقد رأوا الفعل المشهود به كما يرون الشمس فى رابعة النهار.

ومنظمات حقوق الإنسان فى الغرب تطالب بإلغاء عقوبة الإعدام لأنها تؤذى الشعور الإنسانى، كما تقول فإنها تتجاهل ما يقوم به المجرمون ضد الإنسانية، وبعضهم يقتل الناس بدون تمييز وبدون سبب وما ذلك إلا لروح الإجرام المتأصلة فى ذلك المجرم من ذلك ما حصل فى عام ١٩٦٦م عندما قتل قناص يدعى «وايت مان» ستة عشر شخصاً وجرح ثلاثين بعدما تمركز فى برج جامعة تكساس فى أوستن وكان قد قتل قبل يوم واحد من الحادث والدته وزوجته وما حصل فى سنة ١٩٨٢م عندما قتل شخص يدعى «بانكس» فى ولاية تنسلفانيا مجموعة من الناس بينهم أولاده الخمسة، وآخر المجازر فظاعة إقدام رجل فى الواحدة والأربعين من عمره يدعى «هيوبرت» في جنوب كاليفورنيا على قتل عشرين شخصاً وجرح اثنا عشر آخرين فيما وصف بأنه أسوأ حادث من نوعه يرتكبه شخص واحد فى الولايات المتحدة وقد قتل المسلح بعد ذلك برصاص الشرطة، وحصل الحادث على إثر خلاف بين المجرم وزوجته حيث لحق بها وبابنتها إلى أحد المطاعم وفتح النار على من كانوا داخله لمجرد أن يأتى أحد الأشخاص بحركة بسيطة حدث ذلك فى ١٩٨٤م كما نشرته مجلة نيوزويك فى ٢٣ يوليو ١٩٨٤م كان الأجدر بهيئات حقوق الإنسان أن تجعل العدالة نصب أعينها ولا تعطف على المجرمين بل يجب أن يكون عطفها على الضحايا الذين تسفك دماؤهم دون ذنب جنوه، إن من حقوق الإنسان أن يجرى القصاص بين الظالمين والمظلومين والله الذى خلق الإنسان ويعلم من خلق وهو الرحيم بعباده قد شرع القصاص من أجل حياة الإنسان وهذا ما يتقبله كل عقل راجح، ولذلك خاطب الله فى كتابه الحكيم أصحاب العقول الراجحة فقال تعالى: «ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب» (البقرة/١٧٩).

فالقتلة المفسدون فى الأرض يجب أن ينالوا أقصى العقوبات وأقساها إذا كنا نريد للإنسانية الخير «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يُقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» (المائدة/٣٣). «...أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» (المائدة/٣٢).

أما الذى يجب أن تتجه إليه منظمات حقوق الإنسان وتكثف جهودها من أجل إيقافه فهو ما يقترفه المجرمون والطغاة من القتل والتعذيب وهتك الأعراض ضد أناس أبرياء، كل ذنبهم أنهم حامت حولهم شبهات أولهم أقارب مظلومين للحكومات فيأخذون البرئ، بذنب المسئ، وقبلها أن تمنع المجازر التى تجرى هنا وهناك مثل ما يجرى الآن فى البوسنة والهرسك ضد المسلمين الذين تحالف عليه الصرب والكروات المسيحيون ويؤيدهم الغرب المسيحى خوفا من قيام دولة إسلامية فى أوروبا. كما أن الغرب يؤيد بكل قوة إسرائيل

التي تنتهك حقوق الإنسان في فلسطين ولا يرى الغرب للفلسطينيين حقا في بلادهم وذلك لأنهم عرب مسلمون وقضية المبعدين الفلسطينيين قد قاربت السنة وهم يعيشون حياة قاسية في مرج الزهور نساهم الغرب وتناستهم منظمات حقوق الإنسان وإذا كانت إسرائيل لا تحكم بالإعدام في قوانينها فإنها قد حكمت بمساعدة الغرب بإعدام شعب كامل شردته من بلاده وقتلت شبابه، فأين منظمات حقوق الإنسان من هذه الجرائم النكراء، ولقد وجد الغرب طغاة في العالم الثالث لا يتقيدون بشريعة ولا قانون ويسنون تشريعات من عند أنفسهم ظاهرها فيها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب. يقولون أنهم سنوها من أجل حماية المجتمع من الفوضى والإرهاب وحماية أرواح الناس وممتلكاتهم وفي ظلها تزهق أرواح الناس وتنهب أموالهم وتنتهك أعراضهم ولا يحرك دعاة حقوق الإنسان في الغرب ساكنا ما عدا تصريحات غامضة لا تمنع ظلماً ولا ترد حقاً بل يتلقى الطغاة كل المساعدات من الغرب من أجل المزيد من الظلم لشعوبهم ومزيد من انتهاكات حقوق الإنسان في العالم الثالث.

ومع الأسف أننا نحن معشر المسلمين إسلامنا يأمرنا بالعدل والإحسان فنحيناه جانباً وتجاهلنا قول الله: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» (النحل/٩٠) وقوله: «ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» (المائدة/٨) فشريعتنا شريعة العدل والمساواة وكرامة الإنسان: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير» (الحجرات/١٣).

بعض الناس يقول إن الإسلام يحكم بالإعدام على المرتد وذلك يتنافى مع حق الإنسان في حرية الاعتقاد وقد يستشهدون ببعض الآيات القرانية مثل قوله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» (البقرة/٢٥٦) «افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ولو شاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعا» (يونس/٩٩). وما علموا أن هذه الآيات تعني عدم إكراه الناس للدخول في الإسلام ابتداء أما من كان مسلما وخرج منه فإنه كمن ارتكب جريمة تمثل الخيانة العظمى، لأن الشخص الذي يخرج من الإسلام إنما يعني ذلك أنه ينضم إلى أعداء الأمة. ومن فصل الإسلام وأحكامه عن الدولة الإسلامية فقد فصل اللازم عن الملزوم، وبعض الناس يتستر بمحبة الوطن ويتظاهر بالإخلاص له والتفاني في خدمة الشعب ولكنه في الواقع يخون الوطن



■ عبدالقادر بن محمد العماري

ويخون الشعب عندما يعادي الدين ويحاربه لأنه قد عرف بما لا مجال للشك واقعاً وتاريخا أن الإسلام هو السياج الذي حميت به أوطان المسلمين ولا يطمع الأعداء فيها إلا بعد أن تضعف روح الإسلام وتذهب حميته وقوته في النفوس. ولا تجد مخلصاً لإسلامه يقبل ان يخون وطنه، بينما الذين خانوا الأوطان على مر العصور هم الذين خانوا دينهم أولا فتجردوا من أخلاقه وأحكامه وأصبحت قلوبهم خاوية من روح الإسلام فتمكنت فيها محبة الأعداء واقتدوا بهم حذو القذة بالقذة وسيطروا على عقولهم وأفكارهم ولم يعد لهم فكر غير فكر أعدائهم ولا رأي إلا رأي أعدائهم فذابت شخصياتهم في شخصيات أعداءهم ولم يعد لهم كيان أو شخصية فأصبح الواحد منهم مجرد أراجوز وإن تظاهر بالقوة والحركة والصوت العالي، إن تلك النخب العلمانية التي تنكرت للإسلام وارتدت عنه ماهي إلا طابور خامس في الكيان الإسلامي، ولذلك مكنها الاستعمار من الهيمنة على مراكز التواجيه والقيادة. ولم تقدم لأوطانها غير المزيد من الخضوع والخنوع للأعداء، ونرى الكثير منهم اليوم لا يجد أمامه إلا الإسلام يتهجم عليه ويشوه أحكامه ويطعن في قرآنه ويتنقص من رجاله، ومن الصحابة والتابعين الذين غيروا وجه التاريخ بهذا القرآن، وأصبحت أمتهم رائدة الأمم فأقاموا العدل ونصروا الحق وأغاثوا الملهوف وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ودعوا إلى الخير وقضوا على الشر وكانوا بذلك خير أمة أخرجت للناس وفي هذا العصر جاء المارقون من أبناء المسلمين فهادنوا الأعداء وفرطوا في الأوطان يدعون للصلح مع إسرائيل ويحاربون الإسلام فماذا نقول عن هؤلاء، وماذا نقول عن صاحب كتاب «آيات شيطانية» وأمثاله. ومن يروجون لهذا الفكر ويدافعون عنه باسم الحرية.

لتسمعن بكل أرض داعيا
يدعو إلى الكذاب أو لسجاح
ولتشهدن بكل أرض فتنة
فيها يباع الدين بيع سماح
يفتى على ذهب المعز وسيفه
وهوى النفوس وحقدها الملحاح

ومن الغريب أنه في الوقت الذي تجد من أبناء المسلمين من يتنكر للإسلام يعلن كفره وإلحاده، نجد في الغرب من العقلاء والمفكرين من يقتنع بالإسلام ويدافع عنه وليس أدل على ذلك من سفير ألمانيا في المغرب الذي ألف كتابا بعنوان «الإسلام هو البديل» وقبله بعض المستشرقين الذين انتهى بهم البحث عن الحق إلى الإسلام أمثال اللورد «هيوتل واتن ديني» «ناصر الدين» والشاعر الألماني الكبير «جوتيه» والدكتور الفرنسي «جريتيه» والذي سئل عن سبب إسلامه فقال: إني تتبعت كل الآيات القرانية التي لها ارتباط بالعلوم الصحية والطبية والطبيعية التي درستها من صغري وأعلمها جيدا فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة فأسلمت لأني تيقنت أن «محمد صلى الله عليه وسلم» أتى بالحق الصالح من قبل ألف سنة من غير أن يكون له معلم أو مدرس من البشر. ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرانية المرتبطة بما تعلم جيداً كما قارنت لأسلم بلا شك إن كان عاقلا خاليا من الأغراض.

## كتاب التبشير والاستشراق وكتاب أوروبا والإسلام

هذا ما يقوله المفكرون ولكن من يزعمون أنهم مفكرون مستنيرون من أبناء المسلمين يقولون شيئاً آخر، فمنهم من يزعم تاريخية القرآن، وأن هناك قرآنا لا قرآن واحد. ومنهم من يزعم عدم صلاحية الشريعة للعصر. ولا حول ولا قوة إلا بالله، «يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» (المائدة/٥٤).

«ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير» (البقرة/١٠٩، ١١٠).

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٥)

# الشاعر عمر بهاء الدين الأميري

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

عرفته حين زار مصر أوائل الخمسينات وكان وقتها سفيرا لسوريا في باكستان، وكنا انذاك طلبة بمصر، وقد اجتمعنا به اكثر من مرة مع مجموعة من طلبة البعوث الإسلامية حيث استمعنا إلى توجيهاته ونصائحه فيما يتعلق بالعمل الإسلامي وكان يركز في حديثه على أن المؤامرة ضد الإسلام والمسلمين كبيرة جداً، وهي محكمة الخطط ماكرة التدبير تشارك فيها كل القوى المناوئة للإسلام من الصليبية والصهيونية والشيوعية، والإلحاد بكل فرقه، والتغريب بكل جيوشه وفروخه، والاستعمار بكل الوانه واعوانه.

وإن ضياع دولة الخلافة الإسلامية وضياع فلسطين إنما هو بتكالب امم الكفر وتفرق كلمة المسلمين وانقسامهم على انفسهم واحترابهم فيما بينهم والاستعانة باعدائهم على إخوانهم.

بالإضافة إلى تاخر الأمة الإسلامية في ميدان العلم وتاخرها عن ركب الحضارة ومجاراتها لأهواء الحكام وشهواتهم وانغماس شبابها في الملذات والشهوات وتقليد الغرب في رذائله الخلقية وقشور حضارته وترك النافع من علومه.

وكان يحملنا المسئولية ويقول: انتم شباب اليوم ورجال الغد وحملة الإسلام إلى الناس جميعاً فعليكم بالتزود بالعلم النافع والالتزام بالخلق الفاضل والارتباط بالعمل الإسلامي الجاد الذي يسعى إلى إعادة الأمة إلى إسلامها وعودتها إلى امجادها وتمسكها بعقيدتها وتطبيق شريعتها في واقع الحياة المعاصر.

وكان يثنى الثناء الحسن على حركة الاخوان المسلمين ومؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا ويرى إنها الحركة الإسلامية التي تتوفر فيها المواصفات المطلوبة للنهوض بالامة الإسلامية من كبوتها وتحررها من ربقة الاستعمار وانها استطاعت . بفضل الله . ان تربي الشباب على منهج الإسلام وان تعرض الإسلام على الجماهير كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وان تضع المفاهيم الأصيلة والقواعد الشرعية موضع العلم والعمل حيث جاءت (رسالة التعاليم) للإمام البنا لتعطي خلاصة الإسلام التي يجب ان يفهمها المسلمون ويتدبروها ويعملوا بها ويدعوا الناس اليها.

كما ان حركة الاخوان المسلمين عُنيت بالشباب عناية تامة واعدت البرامج الكفيلة بتنشئته النشأة الصالحة.

واضاف الأستاذ الأميري ان الإسلام الحق هو مافهمه الاخوان المسلمون وليست هذه البدع والخرافات. وان المستقبل لهذه الحركة الإسلامية التي توفر لها الفهم الصحيح للإسلام والقيادة الحكيمة الرشيدة والعاملون المخلصون، فعليكم ياطلبة البعوث الإسلامية بالارتباط بها والاستفادة من مناهجها وبرامجهاوخبراتها وتجاربها وانقلوا ذلك إلى اقطاركم حين تتخرجون وادعوا شعوبكم للعمل من أجل الإسلام والتحرر من مناهج الجاهلية والبرامج الوضعية.

وكان الاستاذ الأميري يتميز باشراقة الديباجة في حديثه ومحاضراته مع البسمة التي لاتفارقه والبشاشة التي يلقي بها الناس فضلا عن النكتة والدعابة الظريفة حين يقتضي المقام ذلك.

ثم باعدت الأيام بيننا بعد التخرج لسنين حتى التقيت به في سوريا ولبنان والكويت والسعودية.. وشرفت بتقديمه في محاضرات عديدة عن الحضارة الإسلامية، وقصائد شعرية واكرمني اكثر من مرة في زيارتي في البيت واهداني معظم مؤلفاته ودواوين شعره الذي كان يتدفق بالعاطفة الإسلامية الجياشة والسلاسة والرقة والشفافية والمناجاة الصادقة مما لايتسع المجال لبسطه في هذا المقام لان خير من ينهض بذلك هي رابطة الادب الإسلامي التي يراسها السيد ابو الحسن الندوي وتضم كوكبة من الادباء والشعراء الإسلاميين الذين يعرفون الأميري وعطاءه الشعري الإسلامي.

ان الاستاذ عمر بهاء الأميري كان من اوائل من التحقوا بحركة الاخوان المسلمين مع الاستاذ د. مصطفى السباعي والاستاذ محمد المبارك والاستاذ الشيخ محمد الحامد والشيخ عبدالفتاح ابو غدة وغيرهم من رجالات بلاد الشام وقد بذل جهودا طيبة لرفد الحركة ودعمها واسهم في توجيه شبابها وكان وثيق الصلة بالاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين بعد الامام البنا يكثر من زيارته والتردد عليه ومشاورته في الكثير من الأمور.

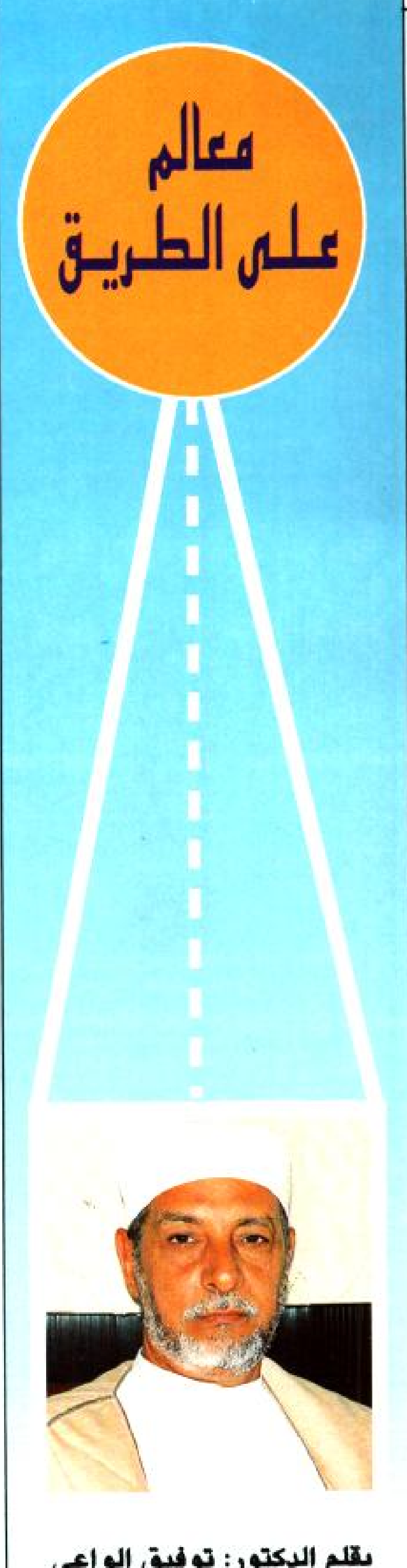
وللاستاذ الأميري اسلوبه في علاج المشكلات ومواجهة التحديات. فهو يؤثر الحكمة واللين والمهادنة مع اصحاب السلطة لاستلال السخائم من نفوسهم وعدم استثارة حفائظهم وترغيبهم في الإحسان إلى شعوبهم وكسب عواطفهم لان محبة الشعب للحكام من اهم عوامل الاستقرار.

وكان يوصي الشباب المتحمس بعدم التعجل لان الزمن جزء من العلاج وان طول فترة التربية هو الأسلوب الأمثل لاعداد الرجال لان الحمل ثقيل والمسؤولية كبيرة وتحتاج إلى نوعية من الرجال الأشداء اصحاب العزائم الذين يصبرون على البلاء ويتحملون المشاق ويصاولون الأعداء في كل ميدان مستعينين بالله عز وجل اخذين بالاسباب المستطاعة لتحقيق مرضاة الله بابلاغ دعوته.

ان الاستاذ الأميري كان محبوبا من كل من عرفه عن قرب حيث كان زينة المجالس بحديثه الشيق وادبه الجم ومداعباته اللطيفة فالشيوخ والشباب على حد سواء يتسابقون للاستمتاع بحديثه ومسامراته النافعة وتوجيهاته السديدة وآرائه الحكيمة.

والاستاذ الأميري لم يكن شاعرا واديبا فحسب بل كان من زعماء الحركة الإسلامية والعاملين في الحقل الإسلامي الذين لهم اسهاماتهم الكثيرة في اكثر من قطر ومع اكثر من زعيم وقائد. ■

■ الشاعر: عمر بهاء الدين الاميرى




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# بيع الإسلاميين هل يكفى ؟!!

سلع جديدة اكتشفتها عبقريات شرقية، وبضاعة حديثة تجتهد فى ترويجها إبداعات قومية، وهى بيع الإسلاميين لأعداء الأمة الحاقدين، وتسويق المتدينين فى بورصات الاوروبيين والشرقيين.

هل يكفى بيع الإسلاميين فى إصلاح الأحوال وإرضاء السادة، ام لا يكفى ؟ وتعظم البلية وتكبر المصيبة وتتوالى الأطماع والمطالب وتزداد ولا رادع، وتكثر التهم والدعاوى رغم براءتنا ولا فائدة، حتى ولو كنا انبياء وصدق الله «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» ولكن هل يفهم تجار الشعوب هذا، لقد ذهب تاجر كبير من هؤلاء إلى موسكو يطلب السلاح يوم كانت من اقطاب العالم!! واشترطوا عليه توجيه ضربة إلى حركة إسلامية كبرى فى بلده «الإخوان المسلمون» ورضخ الرجل وسمحت له نفسه الأمارة بالسوء ان يفعل ذلك، واعلن هناك من قبر «لينين» عن وجود مؤامرة إخوانية، وقبل ان يصل الى مصر كان في السجون والمعتقلات اكثر من مائة الف من رجال هذه الحركة. وشاء الله وحده ان تدمر سائر الأسلحة ويغنم اليهود ما تبقى منها في معركة الذل والهوان والخراب عام ١٩٦٧م. وهل تصدق ان ذلك اصبح موضة العصر، ومن عنده جملة من الإسلاميين يكون عنده ثروة يساوم عليها، وسلعة يعرضها ويغالى فى الثمن، فهى تجلب القروض باهظة الفوائد للكسالى والخانعين، وتفتح مخازن الأسلحة للتجار والنخاسين، وتجلب الحظوة عند السادة المستعمرين وتحفظ الكراسى المعلقة في الهواء للمغامرين.

ولكن وهذا هو الشئ المحير ما هى الأساب الحقيقية وراء صفقات البيع هذه؟ الأسباب التى دفعت المشترين الى الشراء، ودفعت البائعين الى البيع، ونحن نعلم كما اخبرنا العلماء، ان لكل قول او عمل يفعله الإنسان سبب دافع وغرض سائق، كما انه من المعلوم والملاحظ ان اعداء الإسلام ما كانوا ولن يكونوا ملائكة وما امسوا او اصبحوا قديسين، بل تحكم تصرفاتهم علامات كثيرة وشبه لا تعد ولا تحصى، وما اظن وما اخال إلا انهم يريدون ضرب الأمة والإجهاز عليها للأسباب التالية.

١ - ضرب نشاط الأمة الحيوى المتمثل فى شبابها الناضج المضحى الذى ينفض يده من العمالة والخنوع.

٢ - الخوف على مصالحهم ان تزول او تحول، وعلى اسواقهم ان تغلق او تتقلص او تتعامل بالمثل مع غيرها.

٣ - الحفاظ على كوادر مدربة فى بلاد النفوذ رهن إشارتهم وطوع بنانهم ويمسكون الفرصة لصالحهم وحسابهم ولذلك فهم يحاولون وبثمن باهظ احيانا، واحيانا بدراهم معدودة حسب حاجة البائع وطبيعته، ان يهلكوا طلائع الأمم وزهراتها الفضة حتى تتبدد وتعقم وينهب ريحها التنازع والتناحر والإفلاس الإبداعى والحضارى وعدم تجديد الدماء والأفكار، كما لا اظن ان البائعين ليسوا فوق مستوى الشبهات وما كانوا ولن يكونوا بصفتهم هذه ابرارا انبياء، او مخلصين شرفاء خاصة، وواقع الحال يشير الى جرائم مبيتة ومؤامرات ملفقة وما اظن إلا انهم يريدون وبإلحاح التخلص من الإسلاميين للأسباب التالية :

١ - للعجز عن تقديم اعمال مفيدة ترفع من شان اممهم وترضى شعوبهم وتكون مبررا لتوليهم واستمرارهم فقصدوا الى إحداث عدو لتلقى عليه التبعات، ثم تخويف متطلع الى منافسة او تغييرات.

٢ - لعدم وجود سند من الأمة وتاييد من الشعب، فيتطلع الى سند من خارجها، ويعطى ما يطلب منه ويجيب كل ما يريدون ولو كان هذا الثمن باهظا.

٣ - لوهن في النفس وضياع للقيم وفراغ من إبداع وعدم تقدير للعواقب او تحمل للمسئولية او إحساس بشعور الآخرين، وبسؤال بسيط مقنع: هل هناك امة متحضرة تقبل ان تبيع أو تهلك وبإيعاز من امة اخرى احدا من بنيها؟ ولماذا نحن هكذا؟ إن تطرف بعض من ينتسبون للإسلام قد يكون له اسبابه فهل بحثت هذه الأسباب، وهل نحن بدعا من الامم وهل حالة شبابنا ميئوس منها: يقول الدكتور الألمانى «هوفمان» إن العنف له اسبابه وليس العنف فى البلاد الإسلامية بدعا أو حالة خارجة عن مثيلاتها، فقد يكون العنف من اليأس من بعض الأنظمة او الأوضاع وهذا ظاهر فى شباب الغرب فمثلا ، جماعة التحرير الدينى جنوب امريكا، وحروب العصابات فى مدن شمال ايرلندا واعضاء «جناح الجيش الاحمر» الألمانى والإرهابيون الفرنسيون فى حزب «التعامل مباشرة : اكتسيون ديركت» والإرهابيون الإيطاليون فى «الهيئات الحمراء: بريجاته روسّى» فوجود تيار إسلامى مستعد للعنف فى ظل اوضاع الشرق ظاهرة طبيعية، ولكن هل يجد من يعوقه ويزيل اسباب هذا العنف؟ هذه هى القضية لا ان يدمر ويباد ويحرض عليه ويباع فى اسواق النخاسة وبالتاكيد لن يكفى هذا لإرضاء البائع او المشترى او الإنسانية او التاريخ !!

# حرية الصحافة في مصر تواجه أزم

**القاهرة : من بدر محمد بدر**

للمرة الثانية ، وخلال اسبوع واحد، تتعرض الحريات السياسية والصحفية في مصر لأزمة جديدة، يبدو انها اشد تاثيرا في مستقبل حرية الراي، خصوصا ان توقيت حدوثها جاء في اعقاب اداء الرئيس مبارك اليمين الدستورية لفترة الرئاسة الثالثة لمدة ست سنوات قادمة، هذه الازمة فوجئت بها الاوساط الصحفية والنقابية، عندما تم الاعلان عن مشروع قانون جديد لنقابة الصحفيين يهدف الى التضييق اكثر على اعضاء النقابة وتعريض الصحفي للعقاب والحبس، وتحويل النقابة عن اداء دورها ورسالتها في حماية المهنة.

مشروع القانون الجديد ظهر في سبتمبر الماضي، لكنه وجد معارضة شديدة في اوساط الصحفيين والسياسيين، فأسرعت الحكومة بنفي «التفكير» في تغيير قانون نقابة الصحفيين، واكدت حرصها التام على الا يخرج قانون جديد للصحفيين، إلا بعد استشارة النقابة وجموع الصحفيين!

ويبدو ان الجو السياسي - قبل الاستفتاء على رئاسة الدولة بشهر - وقتها لم يكن يتحمل اثارة مثل تلك المشاكل، فانتهى الموضوع سريعا، لكنه عاد هذه المرة اكثر حدة، بعد التوزيع الفعلي لنسخ مطبوعة من مشروع القانون، في صورته النهائية، وبنفس الصيغة التي سوف يقدم بها الى مجلس الشعب لإقراره، ولدى الحكومة هذه المرة، البرلمان الذي يوافق على كل ما تريد من قوانين، وبأسرع وقت ممكن! اذن فليست هناك مشكلة أمام اقراره إلا الزوبعة التي يثيرها الصحفيون!

المشروع الجديد يسلب أهم مصدرين للحفاظ على حرية الصحفيين من تحت سلطة مجلس النقابة وهما: قيد الصحفيين بالنقابة، وتقييم الصحفيين والعقوبات الخاصة بشأنهم. يقول الاستاذ مجدي مهنا عضو مجلس النقابة: ان القانون المقترح ينقل سلطة القيد في جدول المشتغلين الى لجنة من خارج النقابة تتكون من احد الصحفيين القدامى، واربعة من كبار الصحفيين واثنين من كلية الاعلام، كما اعطى القانون للجنة الحق في الاستعانة بمن ترى من أهل الخبرة، ووظيفة اللجنة فحص طلبات انتقال الصحفيين من الفئة «ج» الى الفئة «ب» ثم الى الفئة «أ» واشترط موافقة رئيس تحرير الصحيفة للانتقال من فئة الى اخرى، ومعنى ذلك ان القيد أصبح في يد رئيس التحرير، فمن يرضى عنه ينقل الى الفئة الاعلى والعكس.. ويؤكد مجدي مهنا ان: اخطر ما في المشروع هو ما يتعلق بانضمام العاملين في الاذاعة والتليفزيون الى النقابة، وهؤلاء يقدر عددهم بـ ٢١ الف موظف، بينما عدد الصحفيين في مصر حوالي اربعة آلاف فقط، ومعنى ذلك أن الاغلبية ستكون لموظفي الاذاعة والتلفزيون ليختاروا النقيب الذي يريدونه!.. أيضا يتم رفع رسم الاشتراك السنوي من ١٨ جنيه الى ١٠٠ جنيه، مع دفع رسم مقداره ٧٠٠ جنيه للنقل من الفئة «ج» الى الفئة «ب» و٦٠٠ جنيه الى «أ» وهكذا لا تتناسب هذه الزيادات مع دخول الصحفيين ورواتبهم.




■ نقابة الصحفيين بالقاهرة اثناء الانتخابات

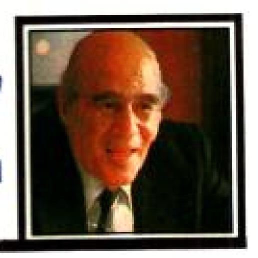
### اسلوب ضد الارهاب !

ويقول صلاح عيسي عضو مجلس النقابة السابق: اعتقد ان هناك قناعة جدية داخل السلطة بأن الصحافة تهيئ المناخ للارهاب، وهناك ظن خاسر بأن التضييق على حرية الصحافة يمكن استخدامه كأسلوب لمقاومة الارهاب، وهذا ظن أحمق،

## مشروع قانون لمعاقبة الصحفيين المعارض

## ـة جديدة

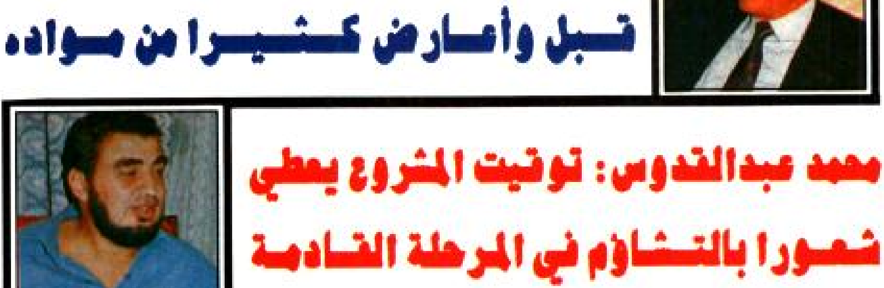




### مصطفى أمين: واضع المشروع هو تلميذ من تلامذة ملوك التعذيب



### كامل زهيري: المشروع الجديد هو شروع في قتل النقابة مع سبق الاصرار



### ابراهيم نافع: هذا مشروع لم أقرأه من قبل وأعارض كثيرا من مواده



### محمد عبدالقدوس: توقيت المشروع يعطي شعورا بالتشاؤم في المرحلة القادمة

وأظن أن رئاسة مبارك القادمة ستكون فترة لكبت الحريات!

ويقول محمد عبد القدوس عضو مجلس النقابة الحالي: توقيت تقديم المشروع يعطي شعورا بالتشاؤم في المرحلة القادمة، لانه اقترن بالقبض على د.حلمي مراد وعادل حسين، ومشروع القانون تم طبخه في اروقة الحزب الوطني، وانا اربا بالنقيب أن يتورط في هذا القانون المشبوه، فهل يعقل ان ينضم الاعلاميون الى نقابة الصحفيين؟!

ويقول الاستاذ كامل زهيري نقيب الصحفيين الأسبق: إن المشروع الجديد هو عدوان ثلاثي على نقابة الصحفيين، كيانا وعضوية وتمويلا، وقد جمع هذا المشروع كل محاولات العدوان السابقة التي خابت وفشلت ورفضها الصحفيون على اختلاف اتجاهاتهم، ففي المشروع محاولات دس تعديل في شروط العضوية التي استقرت منذ عام ١٩٧٠، وهذا المشروع العجيب يقترح دخول الاعلاميين الموظفين واغراق عضوية النقابة بمن يتبعون وزارة الاعلام، لان الاذاعة والتليفزيون مملوكين للدولة.. إن هذا المشروع هو شروع في قتل نقابة الصحفيين مع سبق الاصرار والترصد!

وكتب الاستاذ الكبير مصطفى امين في فكرة يقول: استوقفتني مادة في مشروع قانون الصحافة الجديد اعتقدت ان الذي وضعها هو صلاح نصر أو حمزة البسيوني أو الجزار الدجوي أو غيرهم من ملوك التعذيب أو أحد تلاميذهم المخلصين، وهذه المادة تقول: يشترط للقيد في جدول نقابة الصحفيين الا يكون قد سبق صدور الحكم عليه في جناية أو جنحة ماسة بالشرف أو الأمانة حتى لو كان قد رد اليه اعتباره! ولا يوجد في العالم قانون لا يعترف برد الاعتبار إلا هذا القانون العجيب وهي مادة مفصلة على كل من عارض الحكومة في الماضي والحاضر والمستقبل!

وفي محاولة للتنصل من القانون يقول الاستاذ ابراهيم نافع نقيب الصحفيين: هذا المشروع لم اقدمه لكي أحصل به على قرار من المجلس الذي أضمن مساندة غالبيته لي، ولم أحاول فرضه، بل انني لم اقرأه قبلهم! لقد طلبت من بعض القانونيين أن يعدوا مشروعا تبدأ به ومن خلاله الحوارات وتضم اليه اي قوانين سابقة أو لاحقة، واعترف ابراهيم نافع، بانه يعارض كثيرا من المواد الجديدة من بينها ضم العاملين في الاذاعة والتليفزيون الى نقابة الصحفيين.

ومازالت الأزمة التي أحدثها مشروع القانون الجديد، تتردد أصداءها داخل نقابة الصحفيين وفي خارجها، وعقدت النقابة ولجنة الحريات بها اكثر من مؤتمر ولقاء لرفض المشروع الجديد، لكن بعض الخبراء يؤكدون أن مشروع القانون سوف يصبح قانونا ملزما خلال فترة وجيزة، ومازال مسلسل الاعتداء على الحريات الاساسية في مصر مستمرا.. ■

**ـن للحكومة، وتحويل النقابة إلى نادي!**

# فتنة عبديتش.. هل تكون الخنجر الأخطر

زغرب : محمود مراد

الحرب لا تحترم المبادئ والقوانين الدولية، لأن لها قوانينها الخاصة بها وأعرافها المتميزة، واستمرار الحرب يؤدي إلى إفرازات سياسية مذهلة وغير متوقعة، ومن السهل في حالة الحرب أن تحدث تبدلات وتحولات سياسية في مواقف المتصارعين، ولكن التبدل الخطير الذي يعجل بهزيمة أحد المتصارعين هو التمرد الذي يحدث داخل أحد صفوف المتقاتلين وبين أفراد الشعب الواحد.

وكما أن لكل حرب طابورها الخامس الذي يشيع الافتراءات ويثبط عزائم المواطنين بالإشاعات المغرضة، فإن في كل شعب فئة مهينة لبيع نفسها لأعداء شعبها مقابل مطامع شخصية أو ولاءات معينة لجهات خارجية متربصة.

ومهما حاولنا أن نحلل التطورات الأخيرة والراهنة التي استجدت على البوسنة والهرسك، فإننا لا نكون موضوعيين إلا إذا اقررنا بأن التمرد الذي أعلنه عضو مجلس الرئاسة البوسني «فكرت عبديتش» بإعلانه استقلال اقليم غرب البوسنة من البوسنة والهرسك وما تبعه من مواقف «انهزامية» بزيارته للعاصمة الصربية «بلغراد» ومجالسته لقتلة شعبه (ميلوسوفيتش ، كراجيتش، ملاديتش)، وإعلانه مصالحة مع هؤلاء لا نملك إلا أن نعلن جازمين أن فكرت عبديتش قد انحرف عن ميزان الوطنية والإخلاص لشعبه انحرافا خطيرا ينذر بعواقب وخيمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: مَنْ وراء فكرت عبديتش؟ ولماذا يعلن عبديتش تمرده في هذا الوقت بالذات؟ ولكي نجيب على هذين التساؤلين علينا أن نمر على الأحداث التي سبقت وزامنت إعلان عبديتش لمقاطعة «بوسانسكا كرايينا» البوسنية مقاطعة مستقلة عن الدولة الأم في البوسنة والهرسك.

## منطقة بوسانسكا كرايينا وعلاقة عبديتش بها

تقع منطقة (بوسانسكا كرايينا) التي أعلنها عبديتش كدولة مستقلة في شمال غرب البوسنة والهرسك متاخمة لحدود جمهورية كرواتيا ومنطقة كرايينا الكرواتية المحتلة من قبل الصرب، ويبدو أن موقعها قد لعب دورا هاما في مساندة الكروات وصرب كرايينا الكرواتية للتمرد الذي أعلنه عبديتش، وقد أكدت مصادر إعلامية عديدة أن مدفعية صرب كرايينا قصفت مواقع الجيش البوسني في بوسانسكا كرايينا من مواقع لها في كرايينا الكرواتية أثناء حركة التمرد، كا أن الكروات أفسحوا الطرق البرية كأنصار عبديتش من وإلى كرواتيا، وهذا يمهد لنا في الإجابة على السؤال الذي نسأله: من وراء فكرت عبديتش؟؟

وتضم منطقة بوسانسكا كرايينا سبعة مدن رئيسية بالإضافة للقرى التابعة لها وهي:

١ ـ فيليكا كلادوشا (كلادوشا الكبيرة) وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ١٢٪.

٢ ـ بيهاتش، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٦٧٪.

٣ ـ تسازين، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٨٪.

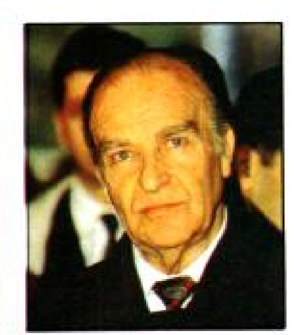
٤ ـ بوسانسكا كروپا، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٧٤٪.

٥ ـ بتروشاتس، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٢١٪.

٦ ـ درشار، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٢١٪ فقط.

٧ ـ بوسانسكو كراهوفو، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٢١٪ فقط.

وتعبر محافظة (بهاتش) من أكبر محافظات بوسانسكا كرايينا، كما يذكر التاريخ أن بيهاتش وقعت تحت حكم العثمانيين في عام ١٥٩٢ وكانت تمثل الحدود الغربية للإمبراطورية العثمانية مع أوروبا الوسطى.



■ علي عزت بيجوفتش

■ كارادتش

وعن علاقة فكرت عبديتش بمنطقة بوسانسكا فإنه من مواليد محافظة «فيليكا كلادوشا» المتاخمة لحدود كرواتيا، وهو أحد أكبر رجال الأعمال في يوغسلافيا، كما أنه شيوعي سابق ويمكن وصفه سياسيا بالعلمانية والاعتدال السياسي، والمعروف أن للرجل سجلا قضائيا غير مشرف فيما يتعلق بمشاريعه الاقتصادية حيث أنه أوقف بتهمة الاختلاس فيما عرف في يوغسلافيا السابقة، بفضيحة (أكروكوميرسي)، كما أنه مطالب لعدة حكومات أوروبية بتهم غير سياسية، والذي يعنينا من أمر ماضيه هو أن الحرب اليوغسلافية الراهنة كان لها دور كبير في ستر ماضي الرجل وتناسي الناس لتاريخه المشبوه، حيث استغل الحرب ليبرز «بالمال» كزعيم سياسي من زعماء البوسنة والهرسك وأحد أعضاء مجلس الرئاسة البوسني.

دخل فكرت عبديتش منطقة (بوسانسكا كرايينا) كزعيم سياسي في سبتمبر سنة ١٩٩٢م كما أخبرني بذلك السيد (فكرت هاجيتش) رئيس شرطة مدينة (فيليكا كلاوشا) وأحد أعضاء حزب العمل الديمقراطي الذي يرأسه الرئيس البوسني بيغوفيتش وأضاف:

«إن فكرت عبديتش من أهل مدينتي، ومنذ مجيئه خلال الحرب أخذ يعد الناس ويهيئهم لإعلان الانفصال عن البوسنة والهرسك».

وبالفعل أعلن فكرت عبديتش دويلته المشبوهة في أحلك الظروف التي تعيشها البوسنة والهرسك.

## كيف حدث التمرد؟ وموقف الجيش البوسني منه؟؟

تحدث عضو البرلمان البوسني وعضوي مجلس منطقة بهاتش د. صفوت هيديتش في مؤتمر صحفي عقده حزب العمل الديمقراطي فرع كرواتيا (SDAH) في زغرب بتاريخ ١٣/١٠/١٩٩٣. قال فيه:

«إن خطوة إعلان ما يسمى بإقليم غرب البوسنة طرحت ونفذت على أساس قرار فردي

# ...ي جسد البوسنة والهرسك؟؟




● خريطة تبين موقع الجزء الذي اعلنه عبديتش دولة

من «فكرت عبديتش» وهي حركة انقلابية ضد السلطة الشرعية والنظام الدستوري القائم.

وقد أخبرني رئيس شرطة «فيليكا كلادوشا» أن فكرت عبديتش حاول إسقاط المخلصين من قادة البوسنة الذين بذلوا جهودا كبيرة منذ بداية العدوان الصربي لتكوين الجيش البوسني وتقويته أمثال المخلص ميرساد فيلاديتش من خلال مجموعة من المرتزقة والشيوعيين والعمال الذين يعملون كموظفين في شركات عبديتش التجارية الذين لا يخضعون للوائح الحكومة البوسنية وأوامرها ولا يحترمون السلطة البوسنية في مدنهم وقراهم.

وأضاف: «أن حركة عبديتش بدأت في مدينة (فيليكا كلادوشا) مساندة من بعض أفراد الشرطة الذين تربطهم بعبديتش مصالح شخصية».

ويبدو أن خطورة الموقف ظهرت عندما وجه عبديتش جهوده لشق صفوف الجيش البوسني.

وفي الوقت الذي كانت تعقد جولة من المحادثات الرامية لتهدئة الوضع وتفادي الصدامات المسلحة قامت مجموعة من المتمردين من أنصار عبديتش بالهجوم المسلح على مركز الشرطة ومقر الإذاعة بالمجلس البلدي بمدينة سازين.

وقاموا باعتقال أعضاء المجلس البلدي والهيئة التنفيذية وكبار الشخصيات البارزة في المدينة، وقد أدت هذه العملية إلى بروز موقف الجيش البوسني من خلال قيادة اللواء الخامس للجيش الوسني حيث أعلنت أن فكرت عبديتش يحاول كسب الوقت في المباحثات السلمية في الوقت الذي يمارس أنصاره عنفًا مسلحا لايمكن السكوت عليه. وبالفعل قررت قيادة اللواء الخامس للجيش البوسني تصفية المتمردين وحماية السلطة الشرعية للحكومة البوسنية، وبعملية خاطفة تمكنت قوات الجيش البوسني من السيطرة التامة على مدينة (تسازين) ولاذ المتمردون بالفرار بتاريخ ١٧/١٠/١٩٩٣م وانحصر نشاط المتمردين في بعض أحياء وقرى محافظة (فيليكا كلادوشا) مسقط رأس فكرت عبديتش.

ويمكن تحليل العوامل التي مهدت السبيل أمام التمرد بعدة نقاط

■ الحصار المفروض على منطقة - بوسانسكا كرايينا - منذ ثمانية عشر شهرا، نظر لموقع المنطقة الحساس والذي يفصلها عن الدولة الأم والعاصمة البوسنية، كما أن الطريق البري المؤدي إلى المنطقة يكاد يكون معدوما وهذا الحصار منع السكان من الاتصال بسكان البوسنة والهرسك وكأنهم بالفعل دولة أخرى لا شأن لها بباقي منطقة البوسنة والهرسك.

■ المساندة والتشجيع الكرواتي - الصربي لسياسة عبديتش الرامية لإضعاف الحكومة البوسنية في بوسانسكا كرايينا، وقد اجتمع فكرت عبديتش بتاريخ ١١/١٠/ ١٩٩٣م مع نائب رئيس ما يسمى بالجمهورية الصربية نكولا كولوفيتش بمنطقة ماليفانس حيث أكد كولوفيتش أن قواته ستساند أي حركة انفصال للإقليم البوسني الغربي بناء على طلب فكرت عبديتش، وكان عبديتش قد اجتمع قبل ذلك في فندق الانتركونتيتنل في العاصمة الكرواتية زاغرب مع مسئولين حكوميين كروات.

أما الذي يؤكد بالفعل تلك المساندة الصربية - الكرواتية للمتمردين هو الاجتماع الذي عقد في زاغرب بتاريخ ٢١/١٠/ ١٩٩٣م بين رئيس ما يسمى بجمهورية الكروات في البوسنة «هرسك بوسنة» ماتي بوبان والانفصالي فكرت عبديتش حيث صدر بيان مشترك عن الاجتماع يؤكد تأييد جمهورية «هرسك بوسنة» لما يسمى بجمهورية «إقليم غرب البوسنة»، كما أعلن البيان عن رفضه لقرارات المجلس الرئاسي لجمهورية البوسنة والهرسك الأخيرة بشأن التغييرات التي أحدثها الرئيس البوسني بيغوفيتش في عضوية مجلس الرئاسة البوسني ووصفها البيان بأنها غير دستورية.

وعلينا أن لا نغفل عاملا ثالثا وهاما شجع فكرت عبديتش على إعلان التمرد وهو عدم رضا الجماعة الأوروبية متمثلة بالوسيطين الدوليين اوين استولتنبرغ اللذان فشل مشروعهما لإحلال السلام في البوسنة والهرسك فمضيا في خطة تهدف لإظهار أن خطتهما ليست مفروضة من المسلمين البوسنيين، إنما رفضها فقط الرئيس البوسني «بيغوفيتش» وأنصاره الأصوليين، وبمعنى آخر فإن تمرد فكرت عبديتش هو رسالة موجهة من الجماعة الأوروبية للرئيس البوسني تجبره على قبول مشروع أوين - ستولتبرغ لتقسيم البوسنة والهرسك وإلا كان مصير بلاده الحركات الانشقاقية.

## الموقف الحالي للوضع في بوسانسكا كرايينا

لايمكن أن نتنبأ بالمستقبل الذي ينتظر إقليم بوسانسكا كرايينا إلا من خلال الوضع الراهن، وطالما أن حركة التمرد قد اتخذت طابعا مسلحا فإن نظرة إلى ميزان القوى فيما بين المتمردين والجيش البوسني تؤكد أن الجيش البوسني متمثلا في اللواء الخامس مازال متماسكا ويأتمر بأوامر القيادة العليا للجيش البوسني في سراييفو، أما القوة التي تمثل المتمردين فلا يتجاوز ثلاثة الاف رجل معظمهم موظفي وعمال شركات الانفصالي فكرت عبديتش - لأجل ذلك يجزم أن الجيش البوسني طالما ظل متماسكا وموحدا فإن الحركة الانفصالية بكافة أبعادها السياسية بما فيها المصالحة الصربية - مع الانفصاليين لن يكون لها أي تأثير يذكر على التطورات، ولعبة الحرب لا تعترف أبدا إلا بالقوة العسكرية وتماسك الصف داخل الجيش.

يبقى أن نقول أن المسلمين في العالم مدعون الآن لتقوية الجيش البوسني المسلم قبل فوات الأوان، والله عز وجل يقول: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص» . ■

# تقرير عن مؤتمر البرلمان العالمي للأديا

**المجتمع : واشنطن(*)**

***في عام ١٨٩٣م انعقد في شيكاغو معرض عالمي في مجالات مختلفة كان من بينها البرلمان العالمي للأديان، واعتبرت جلسات البرلمان الحدث الأهم في ذلك المعرض. كما انه كان أول لقاء شعبي يضم الأديان المختلفة. كان غرض هذا الاجتماع فتح الحوار بين الأديان ومحاولة لسد الفجوات.***

***حضر هذا المؤتمر رجل مسلم اسمه (الاسكندر رصل ويب Alexander Russel Webb) قيل انه كان سفير الولايات المتحدة في الفلبين واعتنق الإسلام، وشارك في كلمتين في المؤتمر الأولى بعنوان: «تأثير الإسلام على الأوضاع الاجتماعية»، والثانية: «روح الإسلام» وحاول فيهما أن يوضح الصورة المشرقة للإسلام.***

### • بعد مائة سنة

***إحياء لنفس الفكرة في شيكاغو اجتمعت مجموعة من سكان شيكاغو في عام ١٩٨٨م وكونت مجلسا يعمل لإحياء فكرة البرلمان العالمي للأديان لسنة ١٩٩٣م تخليداً لذكرى البرلمان المنعقد في عام ١٨٩٣م.***

### • من أهداف المجلس

١ ـ إحياء فكرة البرلمان في شيكاغو ١٩٩٣م.
٢ ـ إقامة الفرصة للتفاهم والتعاون بين الجاليات والمؤسسات الدينية في شيكاغو.
٣ ـ تشجيع روح التناسق والتناغم والاحتفال بانفتاح واحترام الخلفيات المختلفة للأديان.
٤ ـ تقويم وتجديد دور الأديان في العالم فيما يتعلق بالنمو الروحاني للأفراد والمخاطر والتحديات التي تواجه العالم.
٥ ـ تطوير وتشجيع مجموعات وبرامج الحوار الديني التي من شأنها أن تحمل روح البرلمان إلي القرن الحادي والعشرين.

### • حضور المسلمين في المؤتمر

كان للمسلمين حضور لابأس به حيث قامت مجموعة من المسلمين في مدينة شيكاغو بالتنسيق مع المجلس القائم على فكرة إحياء البرلمان وشكلت ما يسمى (Islamic Host Group) مجموعة الضيافة الإسلامية للقيام على تسهيل مهمة الحضور الإسلامي من الضيوف والشخصيات، غير أنه من الملاحظ أن نشاطهم كان شبه محصور على نشطاء منطقة شيكاغو، ولم يحتو تمثيلاً أكبر للمسلمين بحجمهم الحقيقي على مستوى أمريكا الشمالية حيث لوحظ غياب المؤسسات الإسلامية الرئيسية، بينما كانت ضيوف الأديان الأخرى ممثلين لمؤسسات عالمية.

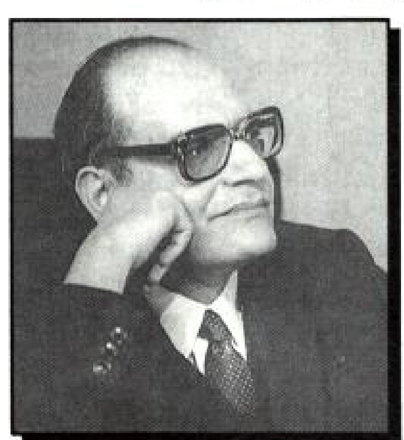
### • الضيوف

وجهت الدعوة لشخصيات كبيرة لحضور المؤتمر من بينها الرئيس الأمريكي كلينتون، الأم تريسا، والدكتور عبد الله نصيف، والأمير محمد بن فيصل بن تركي، والشيخ جاد الحق، والعلامة أبو الحسن الندوي، الدكتور أنور إبراهيم، والدكتور حسن الترابي.

### • الشخصيات التي حضرت من المسلمين

حضر من خارج أمريكا كل من الدكتور عبد الله نصيف، مجموعة من علماء الهند، رئيس جمعية مسلمي منغوليا الأستاذ عبدالقادر سيران، الدكتور مانع الجهني، وحضر من داخل أمريكا من المسلمين كل من الدكتور مزمل صديقي، الدكتور سيد سعيد، الدكتور محمد التركي، الدكتور جعفر شيخ إدريس، الدكتور


■ د. حسان حتحوت


■ د. فتحي عثمان

# ان بشيكاغو من ٢٨/٨/١٩٩٣ إلى ٤/٩/١٩٩٣م

ماهر حتحوت، الدكتور حسان حتحوت، الدكتور فتحي عثمان، وغيرهم. أما من غير المسلمين فكان هناك ضيوف من مختلف الديانات.

**• البرنامج**

ابتدأ البرنامج يوم السبت ٢٨/٨/٩٣ وانتهى يوم السبت ٤/٩/١٩٩٣م. وكان البرنامج حافلاً بالمحاضرات والندوات وورش العمل المختلفة، كان الشعار العام هو «المحاولة للفهم وتقريب وجهات النظر» بالنسبة للمحاضرات العامة، أما الندوات الصغيرة وورش العمل فقد كانت في معظمها تتمركز حول الأديان المختلفة وعلاقاتها بالإنسان. وكذلك كان من ضمن البرامج بعض ورش العمل المتخصصة في موضوعات معينة كالعنف في الدين، التمييز والصراع العالمي، بداية الكون ونهاية الإنسان، القيم والمبادئ الروحانية في مكان العمل، آفاق جديدة للإعلام في القرن ٢١.

وقد أعلنت إدارة المؤتمر أن عدد الحضور قد تجاوز خمسة آلاف مشترك، وأنهم يمثلون أكثر من ٢٠٠ ديانة تضم مختلف طوائف النصارى، وطوائف ومذاهب الهندوس المختلفة، ومذاهب السيخ، إضافة إلى مذاهب المورمون والبوذيين والبهائيين والمجوس (عابدي النار في إيران)، والأحمديين وغيرهم، أما بالنسبة للمسلمين فقد شاركت الجهة الممثلة لهم «The Islamic Host Group» بمعرض عن الإسلام عرضت فيه بعض النشرات التعريفية بالإسلام وبعض الكتيبات.

**• دور المسلمين ومؤسساتهم في المؤتمر**

شارك المتحدثون المسلمون في محاضرات وورش عمل وندوات متعددة شملت جوانب مختلفة من القضايا المعاصرة منها حقوق المرأة والأقليات في الإسلام، والسلام والجهاد، وموقف الإسلام من الأقليات الدينية.

قام بتقديم كلمة الافتتاح عن المسلمين الدكتور عرفان خان من الكلية الإسلامية الأمريكية American Muslim College في شيكاغو. وشارك الدكتور محمد التركي مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية في واشنطن التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود في التعقيب على محاضرة رئيسية بعنوان: (Interfaith Understanding) حيث بين موقف الإسلام المتميز من غير المسلمين بأنه يعترف بوجودهم ويقر حقهم في العبادة ويمنحهم حقوقهم الشرعية والإنسانية في ظل النظام الإسلامي.

وكان على رأس المواضيع الحساسة ما طرحه الدكتور حسن جاي Hasan Gai من بريطانيا فقد قدم ندوة بعنوان: «السلام في الإسلام» (Peace in Islam) شرح فيها بشكل علمي وأكاديمي موثق مفهوم السلام ومفهوم الجهاد في الإسلام، وبين قضية مهمة هي أن الإسلام يتعامل مع البشر والمجتمعات بأنهم يخطئون ويصيبون وفيهم نوازع الشر ونوازع الخير، لذا فإنه يقر السلام ولكن السلام الحقيقي الذي يعطي المظلوم حقه ويعاقب المجرم المعتدي، ولكنه لا يظلم فيقتل الأبرياء لمجرد الحقد والكراهية كما هو الوضع الآن في البوسنة والهرسك.

وفي إحدى محاضرات المؤتمر الرئيسية بعنوان: «أصوات المضطهدين» Voices of the Dispossessed قدم الأستاذ غلام نبي فاي من كشمير كلمة المسلمين المضطهدين في كشمير على أيدي الاحتلال الهندي وذكر جانبًا من المعاناة اليومية للمسلمين هناك على أيدي القوات الهندية. وخلال كلمته ثار بعض الحاضرين من الهندوس وحاولوا الصعود إلى المنصة لمنعه بالقوة من إكمال كلمته، ولكن السيد غلام تابع كلمته حتى ختمها وتدخلت إدارة لمنع الهندوس وإسكاتهم.

ومن الجدير بالذكر أنه بعد كلمة كشمير تكلم متحدث عن السيخ واشتكى من اضطهاد السلطة الهندية للطائفة السيخية، وتكرر موقف الهندوس في الهيجان ومحاولة الصعود إلى المنصة، مما جعلهم يظهرون بمظهر سيئ أمام جمهور المؤتمر.

ومن ضمن التعقيب على المحاضرات كانت كلمة لمتحدث باسم الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية، حيث وجه بعض الحضور اللوم للكنيسة الشرقية بالتواطؤ في مباركة جرائم الصرب في البوسنة والهرسك فكان رده أن الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك هي حرب اقتصادية وليست دينية!!! ■



■ د. مانع الجهني

■ د. عبد الله عمر نصيف

(*) المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

## بريطانيا تشارلز يلقي كلمة عن الإسلام والغرب

لندن ـ فهد العوضي

قبيل قيامه بجولة لبعض دول الخليج (السعودية، أبو ظبي، الكويت) ألقى الأمير تشارلز في ٢٧ اكتوبر بمدينة اكسفورد، كلمة مطولة عن الإسلام والغرب، وعلاقة كلا منهما بالآخر، وجاءت الكلمة اثر انضمامه مؤخرا لمركز اكسفورد للدراسات الإسلامية.

هذا وقد حضرت «المجتمع» مسرح «شليدونيان» حيث ألقيت الكلمة بالإضافة إلى الجمع الغفير من الاكاديميين والطلبة، والمختصين في الشئون الإسلامية، ورجال الكنيسة، وبعض الرموز السياسية المعروفة، وقد ركزت الكلمة التي وقعت في ٢١ صفحة، وحصلت «المجتمع» على نسخة منها، على ثلاثة محاور اساسية هي:

١ ـ الخطورة الناجمة عن سوء الفهم بين العالمين الإسلامي والغربي.

٢ ـ الحاجة إلى العمل التعاوني والثنائي بين العالمين.

٣ ـ اهمية الجالية الإسلامية في بريطانيا ومساهماتها الفعالة في البلد.

فقد تناول تشارلز في مستهل حديثه المخاوف التي حكمت العلاقة بين الإسلام والغرب لدهور طويلة، وأرجع هذه المخاوف الى الارضية التاريخية والفكرية والعاطفية التي ترسخت في ذهنية الجانبين على مر الزمان. وضرب المثل على ذلك بالحروب الصليبية، وما عنته هذه الحروب في جوهرها لكلا العقليتين الإسلامية والغربية، ونوه إلى حاجة الغرب اليوم الى الاستفادة من جوانب عديدة في الإسلام وخاصة مايتعلق منها بالنظرة الشمولية التي يراها للعلاقة بين الإنسان ومحيطه، وشدد على اهمية هذه النظرة، لخلق نوع من الشعور بالمسؤولية عن ما حولنا كالبيئة وغيرها، والعمل على الحفاظ عليه.



■ تشارلز

من جانب آخر

اكد تشارلز على اهمية تفهم العالم الإسلامي للطبيعة والظروف التي تحكم العقلية الغربية، وأهمية العمل والتعاون في الجوانب المشتركة المتعلقة بهذا الخصوص وطالب كذلك العالمين الإسلامي والغربي بالعمل معا لحل مشاكلهما المشتركة: كمشاكل البيئة والمدن، والمخدرات، والتغييرات الاجتماعية الطارئة، والتصدع الرهيب في حياة الأسرة، واختتم حديثه بالتأكيد على ضرورة تاصيل روح التسامح بين المسلمين وغيرهم في بريطانيا، منكرا بالدور الايجابي الذي تلعبه الجالية التي تفوق المليون.

وقال «إن الجالية الإسلامية عون كبير لنا هنا في بريطانيا، فهي تساهم بشكل واضح في كل افرع اقتصادنا في الصناعة، وفي الخدمات العامة، وفي معظم تخصصات القطاع العام والخاص، فنجد فيها المدرس والطبيب والمهندس والعالم. إنها تساهم كدولة مستقلة للوضع الاقتصادي بالإضافة إلى عطائها المستمر لتنامي شعبنا. ■

## الفلبين الثوار المسلمون يتفاوضون مع حكومة الفلبين

جاكرتا ـ رويتر

بدأت في الآونة الأخيرة المحادثات بين حكومة الفلبين وجبهة مورو الإسلامية وأكد أحد زعماء الجبهة «نورميسواري» اصرار الثوار على الحصول على الحكم الذاتي الكامل في ١٣ مقاطعة في جزيرة ميندناو الجنوبية وحولها وهذه المحادثات تعتبر الأولى من نوعها منذ السبعينات، وقال نائب زعيم الجبهة في مقابلة قبل بداية المحادثات «من دون حكم ذاتي كامل في الجنوب لن يكون هناك ضمان للاستقرار السياسي في المنطقة. وذكر انه سيطالب تنفيذا كاملا لاتفاق طرابلس الموقع عام ١٩٧٦، والذي تعهدت الحكومة الفلبينية بموجبه منح المسلمين الحكم الذاتي في المقاطعات الـ ١٣ في الجنوب والتي يسكنها خمسة ملايين مسلم والجبهة المذكورة هي إحدى ثلاث مجموعات إسلامية تعمل في مقاطعات الفلبين الجنوبية ويختلف المتمردون مع الحكومة حول مساحة الأراضي التي ستخضع للحكم الذاتي ونوعية هذا الحكم وطريقة الاستفتاءات التي لجأت اليها الحكومة لحل هذه القضية. ■

## وقفة

## خطة لعزل مسلمي فرنسا عن العالم الإسلامي

يعيش معظم المسلمين على أمل أن تطبق الشريعة الإسلامية فى أوطانهم يوما ما رغم الغُيوم ومحاولات تسميم الأجواء من حولهم بيد أن المسلمين فى الغرب بصفة عامة لا يراودهم عشر معشار هذا الأمل لأن الحرب عليهم لا تهدأ ووسائل دمجهم فى المجتمع الكنسى مستمرة على قدم وساق وحسب الملتزم من هؤلاء المسلمين أن يترك وشأنه ولكن أنى له هذا ؟ بالأمس القريب قام وزير الداخلية الفرنسية «شارل باسكوا» بافتتاح معهد إسلامى لتخريج الأئمة الفرنسيين اختير طلبته من بين عدة مئات بمقاييس أمنية ومفاهيم حضارية معينة ومن المقاييس الأمنية ألا يكون للطالب أية صلة بتيارات إسلامية أو جماعات مذهبية أما المقاييس الحضارية فلابد أن يعمل الإمام بعد تخرجه على خلْق مواطن فرنسى أولا مسلم ثانيا، وللبصير أن يعى صعوبة المواءمة بين المطلبين، دون أن يكون الاندماج الكلى للمسلم فى المجتمع الكنسى وطمس معتقده هو المقصد النهائى للمخطط الفرنسى على المدى البعيد إن لم يكن القريب.

إن قرارات وزير الداخلية الفرنسى بمنع استقدام الدعاة من خارج العالم الإسلامى وعدم السماح لآخرين بزيارة فرنسا كما صنعوا مع الشيخ أحمد ديدات ودعاة من مصر والجزائر وباكستان تدخل فى هذا المخطط اى مخطط عزل مسلمى فرنسا عن العالم الإسلامى وهو أمر ـ برأى العقلاء ش لا يمكن أن يحدث فى عصر يشهد ثورة اتصالات متسارعة وفرنسا بالتحديد كرائدة فى هذا المجال لابد أن تعلم أن خطط وزير داخليتها لن تستطيع أن تعزل اربعة ملايين مسلم فى فرنسا عن الاهتمام بقضايا إخوانهم فى انحاء العالم الإسلامى والعجيب أن فرنسا التى تنوى عزل إخواننا هناك لم تعزل نفسها لا فى الماضى ولا فى الحاضر عن التدخل فى شئون العالم الإسلامى سياسيا وثقافيا بل إن فرنسا تتحمل تبعة معظم ما يحدث الآن من معارك اهلية فى ديار المسلمين جراء هذا التدخل ■

عبدالحق حسن

## مصـــر أحكام مشددة تصدرها المحاكم العسكرية بالقاهرة
## اعدام ٨ والسجن لـ٤٨ وبراءة ٥٢ في قضية طلائع الفتح ١، ٤

القاهرة : من بدر محمد بدر

مازال مسلسل الاعدامات والأحكام المشددة التي تصدرها المحاكم العسكرية المصرية بحق مدنيين اتهموا في قضايا عنف مستمر، بالرغم من احتجاج القوى والمنظمات العربية والدولية والهيئات المهتمة بالحريات وحقوق الإنسان ففي الأسبوع الماضي أصدرت المحكمة العسكرية العليا التي تنظر في قضية مايسمى بـ طلائع الفتح - ١، حكمها بإعدام ثمانية متهمين منهم اثنين غيابيا، كما قضت بالأشغال الشاقة المؤبدة لستة متهمين، وبالأشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما بالإضافة إلى خمس سنوات أخرى في حق اثنين، وبالأشغال خمسة عشر عاما في حق اثنا عشر، وبعشر سنوات في حق ستة بالإضافة إلى سجن خمسة متهمين من ٣ : ٧ سنوات وبراءة خمسة عشر آخرين كان من بينهم نزار ولؤي ابنا المستشار الراحل محمود عبدالحميد غراب، وهو اشهر قاضي تخصص في اصدار الاحكام المتوافقة مع الشريعة الإسلامية والتنديد بالقانون الوضعي.

كما قضت المحكمة العسكرية العليا في قضية «طلائع الفتح - ٤» بالسجن لثمانية عشر متهما من خمس الى ثلاث سنوات، وبراءة ٣٧ آخرين، فيما وصف بأنه «حكم مخفف» كانت المحكمة العسكرية قد أصدرت حكمها في قضية «طلائع الفتح - ٣» في الشهر الماضي، والتي قضت بإعدام احد المتهمين، والسجن لمدد مختلفة على خمسة عشر آخرين وبراءة خمسة عشر متهما.

يذكر أن احكام الاعدامات التي صدرت عن محاكم عسكرية بحق مدنيين قد جاوزت الأربعين حكما خلال الشهور العشرة الماضية، وسط احتجاج شديد من المنظمات والهيئات الدولية لحقوق الإنسان■

## فيينا السلطات الفرنسية تعتقل الدكتور صالح كركر العالم التونسي

مركز البديل للإعلام - فيينا

قامت المخابرات الفرنسية يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٩٣ بتطويق واقتحام منزل الدكتور صالح كركر بضاحية Fpignay smseine الشمالية لباريس وقد علمت «المجتمع» أن الدكتور صالح سيق إلى ناحية معزولة في منطقة (pretagne) شمال فرنسا ومنع التنقل او الاتصال بالناس، باستثناء زوجته التي افادت بعد اتصال هاتفي بها أن الإجراء التعسفي الذي قامت به السلطات الفرنسية ليس له مايبرره خاصة وأن الشرطة ابلغتها أنها تريد تغيير بطاقة إقامته، وعلقت بقولها ان إقامة الدكتور مدتها عشر سنوات وأن الترتيبات الإدارية لاتستلزم تطويق البيت ومداهمته بل يقع استدعاء المعنى بالامر للإدارة المسؤولة ويتم تسوية وضعيته.

وأضافت حرم الدكتور صالح أن قوات البوليس قامت باقتحام المنزل بدون أي إنذار او إعلام مسبق وقد علمت من السلطات الفرنسية أن قوات الأمن ستستمر في اعتقال الدكتور صالح وسمحت لها الاتصال به بشرط التكلم معه باللغة الفرنسية فقط، وتعتقد حرم الدكتور أن مدة الاعتقال ستطول بعد أن زار احد اعوان الأمن الفرنسي المنزل وحمل معه حقيبة ملابس للدكتور صالح.

وأرجعت حرم الدكتور صالح سبب الاعتقال لصفقة سياسية بين فرنسا وبعض الأنظمة العربية على رأسها النظام التونسي■

# موجـز انبـاء العالـم الاسـلامى

## ليبيا المعارضة الليبية اجتمعت بالجزائر لتوحيد صفوفها ضد القذافي

عواصم - الوكالات - عقدت جماعات ليبية معارضة اجتماعات لها مؤخرا في الجزائر وذلك لتشكيل جبهة موحدة ضد الرئيس معمر القذافي، والجماعات الثلاث هي : الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا ويتزعمها محمد المقريف، وهيئة التنسيق للقوى الديمقراطية والوطنية ويتزعمها الرائد: عبدالمنعم الهوني، والتحالف الوطني الليبي الذي يتزعمه منصور الكخيا.

## الفاتيكان أساقفة القدس يتمنون قدوم البابا

أ - ف - ب : أعرب بطريرك القدس للاتين ميشال عن الأمل بتمكن البابا يوحنا بولس الثاني قريبا بزيارة القدس وجدد البطريرك باسم الأساقفة الكاثوليك في الدول العربية المجتمعين في الفاتيكان في قمتهم السنوية دعوة البابا لزيارة القدس وكان مجلس الأساقفة الكاثوليك في الأراضي المقدسة قد وجه دعوة مماثلة للبابا السنة الماضية.

## مصـــر بتكلفة كويتية مصر تسحب مياه النيل إلى سيناء

بروكسل - أ - ف - ب : قررت شركتان أوروبيتان بلجيكية وإيطالية انشاء قنوات ضخمة تحت قناة السويس لجر مياه النيل إلى صحراء سيناء، والمشروع المصري هو المرحلة الثانية من خطة وضعت في اطار اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، ويكلف المشروع ٥٥,٥ مليون دولار ستؤمن الكويت ٦٥٪ من المبلغ.

## عمان عمان : أول دولة خليجية تستضيف مؤتمر عربي - إسرائيلي

مسقط - أ - ف ب - أعربت سلطنة عمان عن استعدادها لاستضافة أحد اجتماعات المفاوضات المتعددة الأطراف حول المياه في الشرق الأوسط وقال مصدر عماني مسؤول لوكالة فنس برس مؤخرا: «إننا مستعدون لاستضافة مثل هذا الاجتماع» الذي يعقد في اطار تسوية النزاعات في الشرق الأوسط.

# المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### انتظار صلاح الدين

تحدث في كثير من الأحيان حوارات داخل جسم الحركة الإسلامية الممتدة في أرجاء العالم تتطرق لأحوال العالم الإسلامي والمآسي المخيمة عليه، فتجد من يطرح بقوة الحل الذي يراه العاصم من القواصم، وهو فراغ الساحة من قائد كصلاح الدين يقود الأمة إلى مجدها، وترى مثل هذا الطرح في الشعر الإسلامي والخطب، والمقالات، والحوارات، كلها تكرس ذلك الحل الغائب عن الساحة. وأظن والله أعلم أن التركيز على مثل هذا الحل دون الالتفات إلى النواحي الأخرى أمر ينقصه الكثير من النظرة المتكاملة في قضايانا، فمع الأهمية القصوى للقيادة في حياة الأمم والحضارات، إلا أن القيادة من غير قاعدة وجنود بمستوى تلك القيادة الفذة لايمكن أن تفعل شيئا. جاء رجل إلى الإمام علي رضي الله عنه يقول له: «لماذا يا إمام كثرت في عهدك الفتن، ولم تكن كذلك في عهد الفاروق رضي الله عنه» فرد عليه رد الخبير بالسنن الإلهية، وبمقومات النصر « كان الفاروق يعتمد على رجال مثلي، وأنا أعتمد على رجال مثلك».

لقد وضع الإمام عليٌّ النقاط على الحروف في هذه القضية ونظر إليها نظرة شمولية، وأكد على أهمية التكامل بين القيادة والجنود، وعلى أهمية استكمال مواصفات الجندية قبل النواح والتباكي على غياب القيادة.

ابو بـــلال

# الفراغ الروحـ

لم تكن المادة بين أيدي الناس في يوم من أيام الدهر من الكثرة كما هي اليوم، ولم يتوفر للإنسان من أسباب الراحة والرفاهية وسهولة العيش مايتمتع به اليوم، ولم يملأ الناس بطنه في عصر من العصور بأنواع الطعام كما يفعل اليوم، ولبس في وقت من الأوقات من الثياب الفاخرة والمتنوعة المتعددة ما يلبسه اليوم، ولا مغالاة إذا قيل بأن أواسط الناس في أيامنا هذه يعيشون أفضل من عيشة هارون الرشيد الذي نسج خيال القاصين حوله حكايات ألف ليلة وليلة، وأفضل من عيشة لويس الرابع عشر ملك فرنسا الذي كان يطلق عليه الملك الشمس.

فعامة الناس تتمتع ببيوت لها نوافذ من زجاج ووسائل تدفئة في الشتاء، وتبريد في الصيف والاضاءة والماء النقي البارد وعامة الناس يرى وهو جالس في مقعده الدنيا بجبالها وأنهارها وبحارها ومدنها وأهلها تعرض عليه على شاشة التلفزيون وكأنه شاهد عيان.

وينقل الراديو أخبار العالم في لحظات بجانب وسائل النقل الحديثة من سيارة وطيارة وباخرة وأشياء لاتعد ولاتحصى.

«وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الإنسان لظلوم كفار».

ومع هذا كله فإن إنسان اليوم يعيش في اضطراب وقلق، يعيش على أعصابه، يعيش خائفا على نفسه وماله ومستقبله وأولاده.

يعيش وهو يتلمس شيئا ينقصه ليبحث عنه ولايعرفه يعيش بائسا يائسا تعسا شقيا في داره شقيا في مجتمعه شقيا في عمله في آماله ومخططاته.

وتعاسة إنسان اليوم من صنع يديه، مثله كدودة القز التي تنسج الشرنقة الحريرية ولكنها لاتتمتع بها بل تختنق فيها أو تحرقها وتفر محاولة الانعتاق من العبودية التي أحاطت بها نفسها.

لقد تمتع إنسان اليوم بكل المخترعات الحديثة فركب الحديد وأطاره، وأوقد الماء وأناره، وسخر الريح وصرفه وجمد الماء ولكنه ظل شقيا، لأنه سعى في خدمة جسمه ونسي روحه فعاش قلقا مضطربا.

إن المادة وحدها ليست كل شيء في حياة الإنسان فكما أن جبال الذهب والماس لاتساوي نقيرا أو قطميرا عند الطفل حرم من حنان أمه أو حرم من قُبلة تطبعها أمه

# قلب لا يعرف التثاؤب

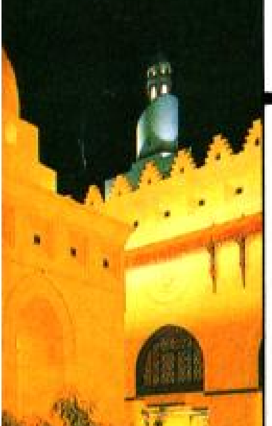
وأعني بالتثاؤب الراحة، والسكون، والترف، فمتى ما انتفت هذه الصفات التثاؤبية من القلب انطلق سريعا إلى الله تعالى وأحسن استغلال وقته، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يتثاءب قط لأن التثاؤب من الشيطان، وإنما كان همه العمل للآخرة، فقد كان عليه الصلاة والسلام إذا نامت عيناه لم ينم قلبه، حتى يكون متصلا بالله تعالى، وإن كان ذلك من خواص النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنه لايمنعنا أن نكون متصلين بالله تعالى قبل منامنا وبعده فتكون النية في نومنا لله تعالى، كمن ينام مبكرا حتى يقوم الليل أو لصلاة الفجر فإنه يؤجر على النوم وعلى الصلاة، فيكون متصلا بالله تعالى دائما في نومه ويقظته.

فدوام العطاء من صفات القلب الذي لايعرف التثاؤب، وهكذا كان قلب الصحابي الجليل - أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - فقد كان : يصوم حتى يعود كالخلال، (العود الذي يخلل به الأسنان).

فقيل له : لو أجممت نفسك؟ (أي تركتها تستريح).

فقال : هيهات إنما يسبق من الخيل المضمَّرة.

فهذه هي النفوس التي لاتعرف كيف تفتح فمها متثائبة من كثرة النوم أو الطعام، بل





على خده أو كلمة عطف تقولها له..

وكذلك الحال مع الكبير فالمادة وحدها لاتجعله سعيدا ولاتخفف ألما ولاتطمئن نفسا.

بينما الايمان وحده يقوم بدوره الكبير في كثير من الاحيان الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب، فالسعيد من أصلح ما بينه وبين الله فإنه من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله مابينه وبين الخلق، ومن التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاما له.

ان كثيرا من المترفين يعيشون في القصور ويتمتعون بكل خيرات الدنيا ولكنهم اشقياء تعساء يحسدون الفقير على صحته يتمنون الموت فلايجدونه، وظاهرة الانتحار منتشرة في البلاد التي عرفت بالتقدم الحضاري.

يفعل هؤلاء مايفعلون لو وجدوا ما يملأ الفراغ الروحي عندهم، وهذا الدور هو رسالة المسلم في عصر تقاربت فيه وسائل الدعوة وأصبح العالم كله وكأنه مدينة واحدة ان الفراغ الذي يعاني منه العالم ليس له علاج إلا بالعبودية الصادقة إلى الله تعالى.

**محمد أبو سيدو**

همها السباق إلى الله تعالى حتى تعود (كالخلال) فهذا هو فهم الصحابة لمهمة القلب المتسابق، فهو قلبٌ دائم العطاء، دائم الانتاج، لايعرف الراحة إلا في المناسبات، ولقد مر رجل على ابي الدرداء رضي الله عنه، وهو يزرع جوزة.

فقال : اتغرس هذه وأنت شيخ كبير، وهذه لا تطعم إلا في كذا وكذا عاما.

فقال ابو الدرداء : ما عليّ أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري».

**جاسم المطوع**

# مشكلات وحلول في الحقل الدعوي

## المشكلة : ضعف التجميع (١)

تعريف : التجميع في المصطلح الدعوي هو الاتصال بالناس وجذبهم إلى حقل الدعوة للاستفادة منهم في متطلبات الدعوة والضعف في التجميع معناه، عدم قدرة الداعين على الاتصال بالناس وجذبهم إلى حقل الدعوة.

### أعراض المشكلة

(١) عدم الإتيان بأي جديد للدعوة.
(٢) غياب الدعاة في التجمعات الاجتماعية.
(٣) عدم فوزهم بإدارة المنتديات الاجتماعية، والنقابات الطلابية وماشابهها.
(٤) ثبات عدد الدعاة في مجموعة ما.

### أسباب المشكلة

١ - التعود مدة طويلة من الزمن على نمط تربوي يركز على الانعزال عن المجتمع الجاهلي لتأصيل الناحية التربوية.
٢ - الفهم الخاطئ للعزلة الشعورية(١).
٣ - عدم تعويد الوالدين لذلك الداعية في طفولته على الاحتكاك بالناس والتحدث معهم خوفا عليه من الانحراف .
(٤) العلاقات الفاشلة في الطفولة أو مرحلة الشباب المبكرة تؤدي أحيانا إلى الخوف من الفشل في العلاقات الجديدة.
(٥) الخوف من الوقوع في المشاكل التي تنجم من الاحتكاك بالآخرين.
(٦) الانشغال بالعمل أو التجارة مدة طويلة من الزمن تكون حاجزا دون الاحتكاك بالآخرين.
(٧) الفشل في جذب البعض لحقل الدعوة يسبب عند البعض ردة فعل وخوف من تجارب قد يفشل فيها في المرات القادمة.
(٨) عدم الإحساس بأهمية التجميع والناشيء من ضعف الاستشعار بأهمية تبليغ الدعوة وانتشال الآخرين من أجواء المعاصي أو أجواء الغفلة إلى حقل الدعوة الطاهر والحريص على استغلال الأوقات في مرضاة الله تعالى.
(٩) أجواء الكسل والركود التي يعيش فيها بين تلك المجموعة من الدعاة قد تقتل فيه روح التجميع التي قد تكون لديه، بسبب تأثير الجو الغالب.
(١٠) عدم حصوله على مساعدة من إخوانه تجعله يشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه، والتي تجعله يؤثر الراحة على التعب الذي لايشاركه فيه أحد.

## الحــل

(١) التمرين على مخاطبة الناس، ويتم ذلك على مراحل :
أ - التحدث لفرد واحد، ويحبذ أن يكون من الأقرباء حول فكرة معينة، أو خاطرة لمدة خمسة دقائق مرة في كل أسبوع.
ب - التحدث لشخصين بنفس الطريقــــة .
جـ - إلقاء خاطرة بين مجموعة من الأخوة تربطك معهم علاقة وطيدة مرة واحدة كل أسبوع مع تكليف أحدهم بملاحظة الأخطاء والنواقص لتلافيها في المرات القادمة.
د - إلقاء خاطرة في أحد مساجد الحي الصغيرة مدة لاتتجاوز الخمسة دقائق والاستمرار بهذه العادة مدة من الزمن حتى تتجاوز مرحلة الخجل والتردد والخوف.
(٢) التعرف على الآخرين: وخاصة بالقريبين منك سواءً في العمل اليومي أو مسجد الحي أو الجيران وأهل المنطقة وذلك :
أ - بأخذ الأسماء مع رقم الهاتف وتدوينها في مذكرة خاصة بذلك.
ب - توطيد العلاقة مع هؤلاء بالزيارة لبيوتهم أو دعوتهم إلى ولائم، خاصة من تتوسم فيهم الخير.
جـ - الاتصال فيهم عن طريق الهاتف إذا غابوا وعيادتهم إذا مرضوا ومشاركتهم في أفراحهم.
د - تبادل الهدايا.
هـ - زيارة ديوانيات المنطقة مع بعض بمرافقة من يكون معروفا لتلك الديوانيات.
و - مصاحبة أصحاب الخبرة في التجميع أثناء أنشطتهم التجميعية لاكتساب مهارات التجميع في الميدان العملي.■

## هموم من الواقع

# مفتاح القلوب

«اذهبا إلى فرعون إنه طغى(٤٣)، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى(٤٤)» (طه)

يخبر الله تعالى في هذه الآية على مفتاح القلوب.. ويوصي به نبيه موسى عليه السلام به.. وهو السماحة في القول واللين في التعامل.. نعم.. فهو مفتاح القلوب المغلقة.. حتى مع أعداء الله.. «فقولا له قولا لينا» .. لمن.. لفرعون.. وهو المعروف بجبروته وطغيانه.. وعنجهيته.. ولكنها التربية الربانية من رب البشرية لنبيه موسى عليه السلام ويدله على مفتاح تلك القلوب الموصدة.. والتي قد اعتلاها الران واحتوشتها الآفات.. «لعله يتذكر أو يخشى» .. لعل هذا الران ينجلي باللين.. لعل هذا القلب يعي لنفسه.. وإذا قسنا على هذا المثال من واقعنا الحالي نجد بعض الدعاة قد تناسوا هذه الصفة.. فنراه يتعامل مع أفراده.. بالشدة والعنف.. متناسيا حديث الصادق المصدوق صلوات ربي وسلامه عليه والذي يخبر به «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

مما يجعل الفرد يسلك أحد ثلاثة مسالك

١ ـ إما أن يترك طريق الدعوة إلى الله.. ويكون المربي سببا لذلك بأسلوبه العنيف.. ويحفظ الود لها.

٢ ـ إما أن يصبر ويحتسب ذلك الأمر لله تعالى حتى لايضيع عليه الأجر والمثوبة.

٣ ـ إما أن تتولد لديه ردة فعل عنيفة.. فيبدأ يعادي كل ما هو متعلق بهذا الدين بسبب تصرف شخصي.

لنأخذ مثالا من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما جاء شاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان حديث عهد بالإسلام فقال : يارسول الله ائذن لي بالزنا؟

فثار الصحابة رضوان الله عليهم لهذا الأمر، حتى قال عمر بن الخطاب، ائذن لي يارسول الله فأقطع عنقه.

فيأتي رد مربي البشرية جمعاء.. اليد الحنون.. فيقول له: أترضاه لأمك؟

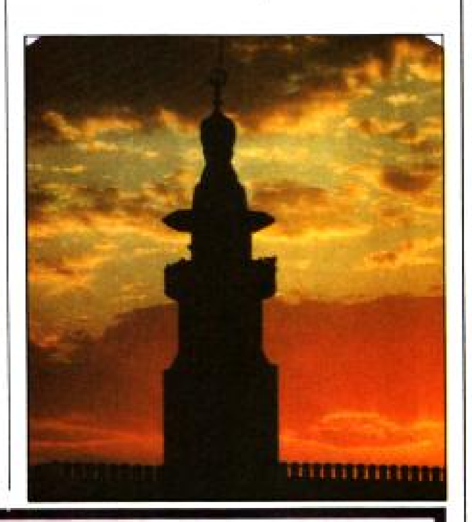
فيقول الشاب : لا يارسول الله جعلني الله فداك.

يرد عليه الرسول : كذلك الناس لايرضونه لأمهاتهم.

ثم يسأله مرة أخرى : أترضاه لأختك؟

فيقول الشاب :لا يارسول الله جعلني الله فداك.

فيرد عليه الرسول: كذلك الناس لايرضونه لأخواتهم.



وهكذا حتى ذكر له عمتك وخالتك..

وفي كل مرة يقول : لا يارسول الله جعلني الله فداك.

وفي ختام هذه المحاورة يقول هذا الشاب للرسول صلى الله عليه وسلم ادع لي يارسول الله.

فيضع النبي صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على صدر هذا الشاب ويدعو له : اللهم اغفر ذنبه.. وحصن فرجه .. فأصبح الزنا أبغض شيء إلى قلب هذا الشاب.

نعم أحبابي في الله.. هكذا يكون العلاج.. من السنة النبوية.. نقف معها وقفات ونستل منها استلالات نتربى من تربية الرسول المصطفى لأصحابه.

فلنرفق على ما تحت أيدينا من أفراد.. ولانقسو فيقسى علينا.. وليكن الرفق واللين هو سبيلنا لكسب هذه القلوب فإنها والله أمانة عظيمة نحن محاسبون عليها يوم القيامة.. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

**خالد مال الله**

# عطاء بلا حدود

«إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع الا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر» صحيح البخاري.

إنه حديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يتعجب منه السامع كيف أمر الرسول بهذا الأمر أن أغرس نخلة قبل يوم القيامة. النخلة التي لاتثمر إلا قبل سنين طويلة، إنه أمر لايعقل ان يزرع الإنسان النخلة والموت محيط به، ذلك هو الداعية الكبير محمد صلى الله عليه وسلم كان يهدي الى الخير ومن حوله في دار الندوة يجهزون لقتله، ولكن لم يهاب الموت فكان يغرس ولاينتظر الثمارات لأنه عمل لوجه الله، عمل للجنة.

فلخي الداعية زرع من قبلنا فحصدنا ونزرع فيحصد من بعدنا فإن كان بيدك نخلة فاغرسها ولاتسأل كيف تنمو وحولها الرياح والأعاصير والشر من كل جانب ودع ذلك لله الجبار.

**فهد عدنان الشطي**

# السهام الصائبة

**اخي العابد:**

وجه سهامك واشحذ همتك وتوسل إلى خالقك عله يرحمك برحمته الواسعة، إن من افضل السهام في كنانة العابد هو سهم الدعاء يحرص عليه ويداوم على الاتصال بخالقه في ليله ونهاره وسره وعلانيته في حله وترحاله.

**اخي العابد:**

الدعاء من ابرز الطرق لتزكية النفس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : «الدعاء هو العبادة» رواه أحمد، فالدعاء هو كجهاز الشحن الذي يشحن القلب دائما بالقوة والرقة، وهو يذكر العبد بضعفه البشري وبأعدائه الذين بين جوانحه ومن بينهم النفس الأمارة بالسوء، وقد جاء ابو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، اشهد أن لا إله إلا أنت، اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه» رواه أحمد.

**اعلم اخي العابد:**

إن الدعاء هو مفتاح الخير والتوفيق فاعتمد عليه في علاج نفسك كما فعل التابعون من قبل، يروى عن ابي داود انه يقول : «رأيت طاووسا وأصحابه إذا صلوا العصر استقبلوا القبلة ولم يكلموا احدا، وابتهلوا بالدعاء» ويروى أن طاووسا قال لعطاء بن ابي رباح: «ياعطاء لاتنزلن حاجتك من أغلق دونك ابوابه وجعل عليها حجابه، ولكن انزلها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه وضمن لك أن يستجيب لك» ويقول مُطَرِّف بن الشخير: إن الدعاء هو جماع الخير كله.



احرص اخي العابد على ملازمة الدعاء في سفرك وفي أقامتك وداوم عليه وفقك الله إلى ما يحبه ويرضاه.

**إسماعيل عبدالله ـ مشرف**

# ومضة !!

عندما تتوقف سيارتك في منتصف الطريق، أو عندما تحجم عن الإقلاع لحظة من اللحظات، فإنك لا تعزو ذلك إلى مزاجها المعاكس أو طبعها العنيد، وإنما تفكر في الخلل الذي أصابها فعطل حركتها، وأفقدها القدرة على السير والانطلاق. إنك تبحث عن الأسباب، وتفتش عن العوامل التي أدت إلى هذا الوقوف الفجائي، والذي سبب بدوره ضيقًا في نفسك، وإرباكا في حركة المرور من حولك.

هذه الصورة تتكرر وتتشابه في كثير من المناحي والأوضاع، وفي مختلف الأعمال والحالات.

فالعامل عندما تفتر همته، والطالب عندما ينتابه الملل، والجندي عندما يبرد حماسه، والأديب عندما يشعر باللاجدوى.

هل يبدع واحد من هؤلاء؟، وهل يتقدم إلى الأمام، أم أنه يتحول رقمًا في آلة الحياة، ومسمارًا في دولابها الجبار؟.

لنتصور موظفا في شركة أو دائرة أو مصنع، يخضع لقواعد وأصول في العمل، وهناك هامش ترك عمدًا بدون قيود لإعطائه فرصة للإبداع، لكننا بقرار مزاجي ألغينا هذا الهامش، فهل ننتظر من هذا الموظف أن يكسر حاجز الروتين، ويتجاوز الآلية في العمل ليبدع، ويطور، ويغير، ويحسن من أدائه، خاصة ونحن لا نقدر جهده، بعطاء مجز، ولا بكلمة طيبة، ولا سكوت مريح.

إذا فنحن ننتظر معجزة، أو اننا نتعامل مع ملاك كريم. ■

# شهداء الأمة .. واستهلاك الكلمة

لا تزال كلمة الشهادة توزع توزيعا «فوضويا» في هذا الزمن.. فلان ينتحر فيقال بأنه شهيد.. بل يوضع في مقدمة الشهداء .. لأنه قد ضحى بنفسه وأهدر دمه من أجل قضية آمن بها.. علما بأن الانتحار هزيمة.. وتفريط في النفس لا يرضى به الله.

فلانة.. تموت فتسمّى شهيدة الفن... وتعدو كلمة «الشهادة» وسامًا يعلقه من شاء على من شاء.

نحن هنا لا ندعي أننا قادرون على تحديد مستحقي الشهادة وتعيينهم بين من يموت من الناس فذلك أمرٌ ليس في أيدينا ولا في يد أحد من البشر ولكننا نود الإشارة إلى أن كلمة «الشهادة» كلمة عظيمة لها مدلولها العظيم ولها حدودها التي أشار إليها القرآن وبيّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم إن الشهادة بهذا المعنى السامي لا تتحقق إلا لمن آمن بالله تعالى حق الإيمان وتمثل ذلك الإيمان في شئون حياته كلها.. ومن هذا المنطلق فإن استهلاك هذه الكلمة جدير بوقفة متأملة منا.. لا لأننا نرفض استخدامها ولكن.. لأنها تحتاج إلى وعي كامل بمدلولها الإسلامي الكبير.

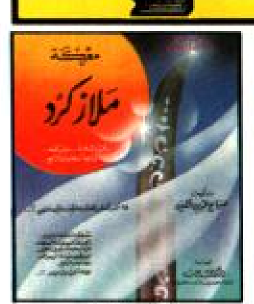
الشهداء..من أعلى الناس مراتب يوم القيامة... وهم أحياء عند ربهم يُرزقون، ولكن من هم الشهداء؟؟

في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سقط بعض الرجال في ميادين القتال فهنأهم الناس بالشهادة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبه الناس إلى أن الأمر أبعد مرمى مما يتصورون ... فلربما ظن الناس أن فلانا قد مات شهيدا بينما هو أبعد ما يكون عن الشهادة بمعناها الإسلامي... في وادي القرى سقط خادم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا فقال الناس هنيئًا له الشهادة.. فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الشملة التي غلّها من غنائم خيبر لتشتعل عليه نارا».. وكانت الشملة لا تساوي قيمتها أكثر من ثلاثة دراهم لا يعني ذلك أننا نسعى إلى تضييق واسع أو تحطيم أمل في النفوس... ولكننا نريد أن نحفظ لبعض المصطلحات الإسلامية ماء وجهها... وأن نستخدم الكلمات في أماكنها... والله أعلم بما تضمر النفوس.

د. عبد الرحمن العشماوي

## اصدارات

# مسرحية «ملازكرد»


غلاف الكتاب

**الكتاب** : مسرحية « ملازكرد »

**المؤلف** : صلاح الدين أنكين

**المترجم** : د. محمد حرب رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية

**الناشر** : دار المنارة للنشر والتوزيع جدة - ٢١٤٣١ - ص.ب ١٢٥٠ السعودية.

مسرحية اسلامية تركية تروي قصة انتصار المسلمين بقيادة السلطان ألب ارسلان السلجوقي على البيزنطيين بقيادة الامبراطور رومانوس الرابع وهي قصة أغرب من الخيال. استطاع كاتبها عبر حوار شخصيات مسرحيته ان يدلنا على اسباب الفشل والهزيمة في الحروب فليست الهزيمة هي الشيء الذي يخاف منه لكنه الجهل بكيفية الانتصار.

كما تصور المسرحية الكلام المعسول عن العظمة والخلاص وكلمة الشرف على لسان رومانوس ثم كيف يغدر هؤلاء الذين يتشدقون بالدفاع عن حقوق الانسان عبر دورات التاريخ وما الذي فعلوه بالعزل الابرياء من اهل المدن المفتوحة من قتل ونهب واغتصاب وتدنيس للمساجد والمقدسات.

وفي المقابل فإن ارسلان القائد المسلم الذي يقول: «ان جيشا لا يعرف معنى العرض والشرف محكوم عليه بالفناء، ان جيشا كهذا يحمل في داخله بذور فنائه» هذا القائد كان يحافظ على شرف كلمته ويرعى عهود أعدائه ويحافظ على أعراض من يقع تحت يديه منهم.

لقطات معبرة تلك التي تصورها مسرحية «ملازكرد» وتعرض خلالها صفحات مشرقة من امجاد الاسلام حري بنا ان نتوقف عندها للاعتبار وتصفح الدروس استعدادا للاقلاع من جديد الى تحقيق طموحات المسلمين، وحري بالقارىء الكريم ان يهتم بمثل هذه المواقف التاريخية بدلا من التركيز على صفحات الفتن والخلاف. ■

واحة الشعر

شعر حيدر الغدير

# إيرما..

إيرما فتاة مسلمة صغيرة من سراييفو كانها الفراشة الطاهرة، اصابتها قذيفة قناص صربي فشلّت، وعجز عنها الطب، وظلت لاحية ولا ميتة لتكون شاهداً على بطش العدو وعجز الأخ...

اتاني مصابك والنائبات    جيوش على امتي دائرات
غواشٍ كما شاء اعداؤها    وحقد كفور كما الضاريات
صليب تنزى باحقاده    واجناده العسف والفاشيات
يباركه القس في صبحه    ويمنحه في المساء الهبات
وتحمله عصبة كالتتار    واطماعها كالردى داميات
ويشكو ويبرا منه المسيح    وتبكي لآثامه الغابيات

•••

اتاني مصابك واَخجَلَتنا    وقد احكم القيد عسفُ الطغاة
وقومي وياحسرتا فرقة    ووهن وذل وعزم مَوات
وهذا يروح وهذا ينوح    وهذا اسير المنى التافهات
وذاك باوهامه سادر    ونحنُ ضحايا الونى والشتات
ويشغلنا عن هدانا الصَغار    وخمر ولهو وزار وقات
وفكر عدو سُداه الضلال    وتحمته الهلك والمهلكات
وتيه على دربه الهالكون    وقد ساقهم للبوار الحواة

•••

رايتك يا اخت بين الذئاب    صريعة ايامنا العاجزات
وما لمت في الصرب عدوانهم    كما لمت قومي ونفسي الغداة
وقد جف دمع فاين البكاء    وقد شاخ عزم فاين الشبات
وانت على عارنا شاهد    وتبكيه في ليلها الامهات
ويبكيه تاريخنا والحفاظ    ويبكيه خالد والصافنات
وتبكي الفتوح ويبكي الأذان    وتبكي المحاريب والمئذنات
ويخجل يا اخت إيماننا    وتخشع في حزنها الذكريات

•••

ايا اخت ها قد اطل الصباح    وها هي في الموعد البشريات
خيول محمد مله البطاح    على متنها المؤمنون الأباة
شباب وشيب واخت حصان    رزان وفي إيرما المؤمنات
زحوف تداعى لها الاكرمون    ودجلة فيها وفيها الفرات
واسيافها الموت اين الفرار    وما من محيص واين النجاة
اتتكِ وللصرب طغيانهم    لتثار منهم وتفني العداة
وتثار من عجزنا المستبد    وتحطم اغلاله الكالحات
وتبني لنا في غد ظافر    صروحاً بامجادها باذخات
بلال عليها ينادي الصلاة    وخالد فيها يقود الكماة
وإيرما ومنْ حولها المؤمنات    حمائم في دورها آمنات

# قوانين كونية الهداية

بقلم : عبد الرحمن بعكر ـ صنعاء ـ اليمن

أمّا معناها اللغوي: فهداه الطريق إذا دلّه عليها. وأما مدلولها القرآني ففي قوله تعالى: «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام» فهي نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده، وفي الحديث «الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل» ونجد الآيات القرآنية تشير الى أن هناك هداية عامة لكل الناس وهداية خاصة اختصها الله المستحقين لها من عباده(١). وقد ورد في سورة البلد ما يوضح معنى الهداية العامة التي جعلها الله مصباحا وحجة على كل البشر «وهديناه النجدين» وفي سورة الشمس «فالهمها فجورها وتقواها» وفي سورة القيامة «بل الإنسان على نفسه بصيرة» وهذه البصيرة هي تلك التي نسميها الفطرة والتي عناها الحديث «كل مولود يولد على الفطرة» فمن استعمل هذه الهداية استعمالها الحق وسلك بها النهج استحق الهداية الخاصة التي عنتها الآية : «وأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى» والآية «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» وهناك ملمح خاص عن الإيمان الذي هو فحوى الهداية وثمرتها تشير اليه سورة يوسف «والذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم» وسورة التغابن «ومن يؤمن بالله يهد قلبه» فالإيمان والهداية إذا خليط من الفضل الرباني والجهد البشري.

ولاحظ للجاحد المستكبر في كل شيء من تلك النعمة السابغة، أما آثار تلك الهداية وثمارها الطيبة فهي تلك التي توضحها الآيات الست أول سورة المؤمنون. والآيات الخواتم من سورة الفرقان: «وعباد الرحمن» الى آخر السورة، والآيات من سورة المعارج «إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون» الى آخرها. وذلك باختصار بالغ معنى الهداية وآثارها، ولا تزال مدارج الهداية تتدرج بصاحبها متسامية الى أعلى فمن الهداية الى التقوى «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» ومن التقوى الى الإحسان «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

والإحسان كما وضحه الحديث أعلى درجات المجاهدة للنفس على تقوى الله واتباع رضوانه. وفي القرآن صفات للمؤمنين تسع فصلتها الآية المئة والحادية عشرة من التوبة. وصفات للمؤمنات ست فصلتها الآية الرابعة من التحريم. وصفات عشر للمؤمنين والمؤمنات فصلتها الآية الخامسة والثلاثون من الأحزاب. ونلحظ في القرآن أربعة مواقف فصّل الله فيها حال المتقين في أول البقرة وفي مطالع آل عمران وفي أواسطها وفي الذاريات. كما أن للمؤمنين أربعة مواقف فصّل فيها القرآن أحوالهم في أوائل سورة المؤمنون وأوائل سورة الأنفال وأواخرها . وآية في أواخر الحجرات. وهناك طراز رفيع من البشر أسبغ الله عليهم نعمه فجمعوا بين الإيمان والتقوى ويلفوا في الترقي الي درجة السابقين وهم أولو الذروة السامقة والغاية السابقة ذكرتهم سورة الواقعة وأشادت بهم الآية المئة من التوبة وفصلت أحوالهم الآيات من السابعة والخمسين الى الواحد والستين من سورة المؤمنون ويكفينا من صفات هذا الطراز الرفيع أنهم يؤتون ما أتوا وهو بمعنى العطاء لا بمعنى المجيء أي أنهم يتقدمون بالحسنات خائفين وجلين ألا تقبل منهم.

وتلك شفافية عالية ومعرفة بمقام الله سامية وإشفاق من عذاب الله ما عليه مزيد. وقد فصلت الآية الثانية والثلاثون من «فاطر» أصناف هذه الأمة الثلاثة «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه . ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، ذلك هو الفضل الكبير» وقد فسّروا الظالمين بأنهم التاركون لبعض الواجبات الفاعلون لبعض المحرمات. وفسروا المقتصدين بأنهم الفاعلون للواجبات التاركون للمحرمات. وفسروا السابقين بأنهم الفاعلون للواجبات المستحبات، التاركون للمحرمات وبعض المباحات، وتلك صفة الصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان ، اللهم اجعلنا منهم.■

(١) أوصلها ابن القيم في مدارج السالكين الى عشرة أصناف من الهداية.

# آفاق الع

بقلم الدكتور: أحمد عبد الرحيم السايح

العزة ، والإباء، والقناعة، من أسمى القيم التي أرشد اليها الإسلام... وجاءت دعوة الإسلام هذه من أجل الإنسان، ليحتفظ ببشريته، وحريته وكرامته، وطمأنينته .. وكلما كان الإنسان مهذبًا: كان مقدرا للروح الإنسانية ، والإنسان المهذب لا ينزل بإنسانيته الى الهون، ولا يقبل أبدا أن يتمرغ في الوحل، بل يسعى في استمرار الى وضع إنسانيته في الوضع اللائق.. قال تعالى في سورة المنافقون: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون».

والعزة في الإسلام صورة عملية سلوكية تدفع اليها الإدارة القوية والعزم الصادق، والاستطاعة على التكييف. والعزة سعي لتحقيق المثل العليا في الحياة، ليكون للمسلمين تاريخ وحضارة وأمجاد، وتاريخ المسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل، لم يقم ولن يقوم على تحقيق الشهوات والتواكل والاستجداء، ولكنه يتجسد بالبطولات والتضحيات والعلم والمعرفة، ومواكبة التقدم الحضاري.

ومن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذي ليس لها مصدر غيره، يطلبها من عند الله

## من مذكرات

# بعثي تائب.. أحمد عبد الكريم

الدوحة من : حسن علي دَبَا

لم يكن هذا البعثي زعيما أو بطلا قوميا حتى يمكنه أن يسجل شيئا من تاريخ الحزبية أو الحركة الفكرية في حزبه: حزب البعث، لكنه كان «رفيقا» عاش في بطن الحقيقة المرة والشعارات الجوفاء فترة فصار شاهد عيان، ومعاصر فعل غريب، ولم يشأ أن تمت التجربة دون أن تصل



وفي ظلال الإيمان بالله. لأن الإيمان بالله ليس دعوة الى الانعزال عن الحياة، وإنما حقيقة أساسية من حقائق الوجود، والإيمان في ذاته كفيل بتعديل القيم والموازين، وتعديل الحكم والتقدير، وتعديل النهج والسلوك وتعديل الوسائل والأسباب.

ويكفي أن تستقر العزة بمفهومها ومدلولها وفلسفتها في قلب الإنسان المؤمن لتقف به أمام الدنيا كلها بمن فيها وما فيها، عزيزا كريما ثابتا، غير هياب ولا وجل سواء وقع على الموت أم وقع الموت عليه، والمعتز بالله لا يحني رأسه لمخلوق مهما كان، ولا لعاصفة طاغية، والمعتز بالله لا يقبل الارتخاص، ولا يرضى بالابتذال، العزة في الإسلام حقيقة تستقر في القلب وتملأ الإنسان المؤمن، قبل أن يكون لها مظهر في دنيا الناس، حقيقة تستقر في القلب وتملأ الإنسان المؤمن، قبل أن يكون لها مظهراً في دنيا الناس، حقيقة تستقر في القلب، فيستعلي بها المسلم على كل أسباب الذلة والضعة والذوبان والانسلاخ، حقيقة يستعلي بها المؤمن على نفس الأمارة، ويستعلي بها على شهوات النفس.

استعلاء على القيد والذل، واستعلاء على الخضوع الخانع، ومن تحقق له هذا الاستعلاء وارتشف من ينابيع الإسلام، وارتبط بالإسلام أخلاقا وسلوكا وفكرا ونظاما، فلن يملك أحد وسيلة لإذلال إرادته وإخضاع ذاته.

والعزة في الإسلام ليست كما يتوهم البعض عنادا جامحاً يستكبر على الحق ويتشامخ بالباطل، وليست طغيانا فاجرا وجعجعة وتشدقا وحذلقة، وليس اندفاعاً يخضع لشهوة ويرتمي في تبعية، وليست قوة عمياء تبطش بلا حق ولا عدل، وليست فلسفة جاهلية وادعاء.

إذن وبكل تأكيد وبدون مجانبة للصواب، يمكن أن نقول: إن فلسفة العزة في الإسلام، خضوع لله وخشوع وخشية وتقوى ومراقبة وعمل. ومن هذه المعاني وبها ولها ترتفع الجباه وتصمد النفوس، وبهذه المعاني كان المسلمون أقوياء في كل شيء، هاب العدو بأسهم، وخاف المنافقون سلطانهم.

ولم يحدثنا التاريخ أن المسلمين يوم أن كانوا قوة، قبلوا أن يكونوا تابعين لأي قوة بشرية، والأمم كالأفراد، وما الأفراد إلا لبنات في بناء المجتمع الواسع، والفرد في الإسلام جزء من المجتمع الإسلامي يكمله ويكتمل به ويعطيه ويأخذ منه، ويحميه ويحتمي به.

والأمة التي تفضل أو ترضى بالتواكل والاستجداء، والكسل والتبعية، وتترك الاعتماد على النفس والجهاد في سبيل الله، أمة لا تستحق الحياة الحرة الكريمة، والحياة الحرة الكريمة لا تتأتى لأمة دون ثمن، والثمن هو التضحية، ولا يتأتى لأمة أن تشق طريقها في الحياة، وأن تستعيد وجودها وكرامتها، وتعيد صنع حياتها، دون أن تحاول جاهدة أن تبني نفسها بناء يتفق مع الاعتداد بالذات.

وقد يكون من المسلمات البديهية: أن ضعف الأمة في جوهره وجذوره ليس ضعفا في قوة الدفاع أو في القوة العسكرية، وإنما يكمن في ذل النفوس وشعورها بالضعف.

وقد يكون من المسلمات البديهية أيضا: أن فقر الأمة في جوهره وجذوره ليس فقراً في السلاح والمعدات أو فقرا في المال والإمكانيات، وإنما يكمن في فقر النفوس وعجزها، وضعف الإرادة واضطرابها.

ولهذا جاء الإسلام في قوة أن يغرس هذه المعاني في النفوس المؤمنة بالله المعتزة بعقيدتها، وقد لاقى المؤمنون الأهوال والصعاب، وتجشموا المشاق والمخاطر - بصبر وعزم وحزم، وخاضوا غمار الحروب، واقتحموا ساحات القتال بإيمان وشجاعة واضعين في الاعتبار أن الجبن لا يطيل أجلا، والإقدام لا ينقص عمرا.

قال تعالى: «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور»، قال تعالى: «قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا».

وانطلاقا من هذه المفاهيم والقواعد، انطلق المسلمون في سبيل الله، والعقيدة، انطلاقة أنقذت الإنسانية من وهدة الضياع والخسران، وأزالت الأصفاد والقيود التي كانت تقف حجر عثرة أمام تقدم الإنسانية واستتباب الإسلام.

وإن الحياة تتطلب من الأمة الإسلامية أن تطعم التاريخ خبر الشهادة والاستشهاد، وأن تغرس أقدامها في طريق السؤدد والمجد، وأن تربي الأجيال على الاعتزاز بالعقيدة وحب الخير والإصلاح والصلاح■

---

حقيقتها الى الآخرين، هذا هو أحمد عبد الكريم العضو في أحد قيادات حزب البعث السوري الذي صدر له مؤخرا كتاب من مذكرات بعثي تائب.. عن دار الغوطة للطباعة والنشر بقبرص.

دخل حزب البعث عن طريق قريب لميشيل عفلق وصديق لأكرم الحوراني وأحد تلامذة زكي الأرسوزي وهو «وليم طنوس» وهو أستاذ والده عبد الكريم وكان يزورهم في البيت ويعقد الجلسات.. ومرة بعد مرة دعاه الرفيق أحمد، وكلفه بدعوة أصدقائه الطلاب، وصار قائدا للمجموعة، وبدأت علاقته بالمسجد والشيخ عبد العزيز تفتر وتقل حتى وصلت الى الاكتفاء بصلاة الجمعة، ولما عاقر الخمر وتعلق بالنساء - رمزًا للولاء للحزب والبعد عن التدين - صار يصلي الجمعة منزويا من أعين الآخرين.

يتذكر معركة افتعلها الأستاذ وليم حيث بعث بمجموعة لتسب الدين حتى ضرب قائدها في مكان من قبل المسلمين الملتزمين الذين هم في نظر البعثيين «إخوان مسلمون»، وانعقد الاجتماع للرد على ذلك الضرب، واتفق على أن يذهب البعثيون ويتظاهرون بالتصالح ثم ينقضون على هؤلاء عند سماع كلمة السر، وضرب الجميع في «الحارة» وكان مصيرهم السجن والمستشفى... ولم يكونوا يعرفون أنها من تدبير وليم عملا بمبدأ «فرق تسد».

أشار المؤلف إلى الشعارات المعروفة التي تتردد في كل اجتماعات البعثيين «أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة» وحقيقة تلك الرسالة ليست الإسلام، لكن الآخرين يمكنهم أن يفهموا ذلك أول الأمر لينجذبوا الى الحزب... كما ذكر دور الخمر في جندية الفرد الحزبي، فلم يكن يجرؤ واحد على الابتعاد عنها إلا بصعوبة وتحت ادعاء ضررها بمعدته، أما غير ذلك فسوف يتهم بالتدين وهي جريمة عند البعثيين كما نوّه بدور المرأة في الحزب واستخدامها في إغراء الشباب وإبعادهم عن الدين... ثم حكى عن تجربة الوحدة ورفض «الإخوان المسلمون» التوقيع على بيان الانفصال رغم عدائهم لعبد الناصر، فقد قاد الانفصال البعثيون.. وحينما أدرك عبد الناصر خداعهم - فقد أرسلوا الوفود مماطلة - خطب خطبة مشهورة تحدث فيها عن ميشيل عفلق وقال جاء عفلق ليريد يعني يعني وهو لا يعني أي شيء، واشتهرت بعد ذلك أغنية مصرية يعني يعني تهكما بالمفكر عفلق!!

قبل أن يختتم أحمد عبد الكريم «كتيبه» أشار الى الدونية التي تعرض لها أهل السنة داخل الحزب، وصارت الشخصية الطائفية هي القادرة على فعل كل شيء من تراخيص وتجارة ومصالح.... وكان اسم «البعث» يمنح الشرعية في فعل كل شيء، بيد أن المؤلف لم يصرح بما يقصده بالطائفية وهي النصيرية والأصل في كتابة المذكرات الوضوح وإعلان الأسماء وإلا صارت ذكريات أو أوراق، ولم تقترب من السيرة الذاتية أو الاعتراف الذي قصده المؤلف... وألاحظ أن المؤلف أخفى بعضا، ربما كان من باب عدم الجهر من القول بالسوء، واختتم مذكراته - الجزء الأول - بسعادة بالغة مرّ بها حين ترك «الخمر والجنس» رمز الولاء للبعث، وعاد الى المسجد!!■

# الصبر المذموم

تعودنا في بلادنا من نسائنا أن تصبر إحداهن على الزوج في أغلب الأحيان مهما بلغت به القسوة ورداءة الخلق، وفي صبر الزوجة على زوجها وتحملها العيش معه كارهة في سبيل الحفاظ على بيتها وأطفالها لها في ذلك الأجر العظيم من الله تعالى إذا كانت نيتها في صبرها عليه خالصة لله سبحانه. ولكن أحيانا يكون الصبر مذموماً إذا كانت الزوجة تتحمل كل هذا من أجل أن لا تحمل لقب مطلقة أو حباً في هذا الزوج حتى ولو أمرها بالتنازل عن بعض أمور دينها. فتجدها تطيعه وتقدم أمره على أمر الله تعالى ويبدأ هذا الرجل بفتنة زوجته عن دينها وقد يتلذذ وهو يراها تقدم كلامه على كلام الله تعالى وهي في هذا تنظر لنفسها أنها صابرة ولها أجر الصابرين مع أن وجودها مع هذا الزوج الفاسق خطر عليها وعلى دينها، وهذه الفتنة التي حذرنا الله تعالى منها وقال عنها أنها أشد من القتل. وإذا تعللت بأطفالها وبأنها لا تستغني عن هذا الزوج والأب حتى لا يحرم الأبناء من حنان والدهم، ولكنها تناست في نفس الوقت أن وجود هذا الأب خطر على الأبناء فقد يقلدونه في فسوقه فأغلب الأبناء تعلموا شرب الدخان من آبائهم فكيف إذاً وجدوهم يقومون بمنكرات أكبر من هذه كترك الصلاة ومخالطة النساء. هذا في اعتقادي من الصبر المذموم. وقد أجد من لا توافقني هذا الرأي وترى أني أعمل على هدم البيوت بحديثي هذا ولكني أرى الصبر المذموم قد انتقل إلى أشياء لا تحتاج أصلا إلى الصبر و هو الصبر على الخادمة مهما وصل بها الأمر من سلوك سيىء في أخلاقها. فنجد ربة البيت تتغاضى عن خادمتها حتى لو رأتها تفعل الفاحشة في بيتها ولو رأتها تسرق وتضرب الأطفال وتتحرك في البيت في غير حجاب أمام رب الأسرة والشباب من الأبناء.

كل هذا تصبر عليه سيدة المنزل في مقابل ماذا؟ هل مقابل وظيفة تافهة تذهب إليها ربة المنزل كل يوم فلابد أن يحل محلها أحد مهما كان سلوكه أو مقابل مرتب يصرف على الكماليات أو لأجل صالات رخامية يجب أن تكون لامعة ليل نهار؟.

إذا كانت الزوجة شابة قد أوتيت من الصحة والعافية فلماذا تبيع نفسها وبيتها وأطفالها لخادمة تتطاول عليها ليل نهار فهي مهانة في بيتها قلقة متوترة خائفة من تمرد الخادمة، كل هذا من أجل أن لا تدخل المطبخ وترتب منزلها لسويعات قليلة كل يوم. هل نسيت يا أختاه وصية نبيك صلى الله عليه وسلم : «أن لا يأكل طعامك إلا تقي» فكيف بمن تعيش معك كيف ترضين أن تسلمي مملكتك بهذه السهولة.

بل إن بعض السيدات تسلم البيت والأطفال للخادمة بعد ليلة واحدة من وصولها للمنزل ماذا عليها لو أخذت إجازة أسبوع بدون راتب حتى تتأكد من حسن خلق هذه الخادمة ترى هل أصبحنا ماديين إلى هذه الدرجة؟

تبادر إلى ذهني الآن قول أحد المسئولين الإنجليز عن الوافدين لبريطانيا فقال: «إن التطعيم والتطعيم إجبارياً على كل وافد على بريطانيا وليس هذا حباً ورعاية للوافدين ولكن لأن هؤلاء سيعاشرون أبناء المجتمع الإنجليزي ومن الخطر أن يختلط أبناء بريطانيا بالجهل والمرض لذلك فنحن نحصنهم ضد الجهل والمرض حتى لا تتفشى مثل هذه الأشياء في مجتمعنا الذي نريده دائماً أن يكون متحضراً».

فما رأيك الآن هل لا زلت تصرين على الصبر على أشياء لا تستحق الصبر ؟؟ ■

**فاطمة البدر**

# اعتراف

نشأت في أسرة ثرية، أكثرت من تدليلي في الصغر. كانت جميع مطالبي المادية تلبى دون تأخير، اعتدت وأنا طفل صغير أن ألبس أغلى الثياب، وأن ألعب بأثمن اللعب. مصروف الجيب الذي كان يمنحني اياه والدي كل صباح كنت أنفقه يمينا وشمالا، لذا كان الأصحاب يلتفون دوما حولي وأنا أنفق عليهم بسخاء.

كنت محبوبا من زملاء فصلي عندما كنت طفلا صغيرا وحين غدوت صبيا يافعا، وأخيرا عندما غدوت رجلا ، الأصحاب دوما من حولي. أنا أنفق وهم يستمتعون.. لم يقل لي أحد في يوم من الأيام انني مبذر، كنت أرى السعادة في عيون والدي وهم يرونني أنفق المال يمينا وشمالا، وكلما كبرت كلما زادت مطالبي المادية.. لم أكن أسمع كلمة لا بتاتا. لم تقلها أمي لي يوما ولم يقلها أبي.

كنت أحب الفخامة في كل شيء.. الفخامة في الملبس والمأكل والمشرب، في السكن الذي أقطنه والسيارة التي أركبها، لذا كان من الطبيعي أن أنتقي زوجة لي من عائلة ثرية تليق بمستواي المادي وهكذا كان. بعد أن تزوجت انتقلت وزوجتي للسكن في شقة منفصلة حسب رغبتها ورغبتي، وقد حرصت على تأثيث الشقة بأفخم الأثاث، ليس ذلك فحسب بل رغبة مني في إكرام زوجتي، رحت أغرقها في هدايا لا آخر لها من ثياب وحلي و .. الخ.. وفوجئت بزوجتي تقول لي لا..

أجل صارحتني بأن كل هذا تبذير وهي لاتحب التبذير.. عجبت لما أسمع.. ماذا تقصد بالتبذير؟؟ انني لم أسمع غيرها يصفني بهذه الصفة.. لم ألق لتنبيهاتها بالا في البداية، وسرت على نمط الإنفاق الذي اعتدت عليه، لكن زوجتي صارت تتضايق كثيرا من كثرة انفاقي الذي لامبرر له برأيها.. الغريب أن أغلب ذلك المال كنت أنفقه عليها وبدلا من أن يسعدها ذلك كانت تثور وتغضب. أحضرت لها ذات يوم فستانا يتجاوز سعره مئات الدنانير وبدلا من أن تفرح بهديتي وتشكرني عليها، قطبت جبينها وتساءلت في سأمة:

ما هذا؟

قلت لها في بهجة:

ـ فستان اشتريته لك.

ـ كم سعره؟؟

لاطفتها مبتسما:

ـ الفستان هدية مني، والهدية لايُسأل عن ثمنها!

قالت في إصرار:

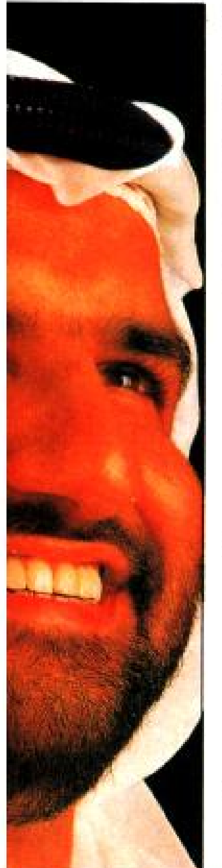
ـ لابد أن تخبرني.. كم ثمنه؟؟

قلت بلامبالاة:

ـ بضع مئات من الدنانير.

ـ شهقت في فزع:

ـ مئات الدنانير؟ حرام عليك.. إنه والله لايستحق أكثر من خمسين دينارا.



# ...ات زوج

ضحكت ساخرا:

- من سمع شهقتك يظنك من عائلة فقيرة لم تتعامل مع مئات الدنانير يوما.

- كوني من عائلة ثرية لايعني ان انفق مالي وابذره على اشياء لا تستحق، كنت افضل لو اعطيتني هذا المال لأوفره.

- اوه.. انت بخيلة.

- وأنت مبذر، لماذا لاتفكر في اطفالك، انهم بحاجة لهذا المال مستقبلا.

- اطمئني ابي لايبخل عليَّ بنقوده و..

- قاطعتني قائلة:

- ولماذا تنفق من مال ابيك؟ انت لم تعد صغيرا، اعتمد على نفسك في نفقاتك.. ارجوك اعد هذا الفستان الى المحل الذي اشتريت منه.

- لماذا؟

- لديَّ فساتين كثيرة ولست بحاجة إليه.

- انهم يرفضون ذلك.

- وأنا لن ارتديه.. أطفالي احق بهذا المال الذي تبذره.

نفذت زوجتي تهديدها ولم ترتدي الفستان، المنى تصرفها بلاشك، ولكنه لم يردعني عما اعتدت عليه من حب للانفاق. كنت اشتري كميات هائلة من الثياب والألعاب لأطفالي وكان هذا التصرف مني يثير سخط زوجتي إلى درجة كبيرة، وبدات خلافاتنا تكبر وكلها حول المال وكيفية انفاقي له، حتى كان يوم مررت فيه بأزمة مالية حادة جدا، ولم يكن لدي مال فلجأت إلى ابي كعادتي، ولكن ابي ولأول مرة في حياتي اعتذر لي وقال ان المبلغ كبير جدا لايستطيع ان يوفره لي، طرقت ابواب الاصدقاء واحدا تلو الآخر وكلهم اعتذروا.. جلست في بيتي حائرا لاادري كيف أتصرف وزوجتي ترمقني بعيون صامتة قلقة قلت لها بأسى:

انت شامتة بي.

- من قال ذلك؟

- جاء اليوم الذي طالما حذرتني منه.

- لاينفع الكلام الآن.. المهم الفعل.. انقذ نفسك من هذه الورطة. بعت الكثير من حاجيات بيتي حتى أتجاوز الأزمة المادية التي أمر بها، اقترضت من هنا وهناك بعد ان بذلت جهودا كبيرة وأرقت الكثير الكثير من ماء وجهي. ظللت بعد ذلك سنوات عديدة اسدد تلك الديون، بعد ان وعيت الدرس جيدا.

ارجوكم.. لاتلوموني فيما حصل ولكني القي باللوم على امي وأبي فهما لم يقولا لي في يوم من الأيام: لاتبذر..■

زوج



أوائل المؤمنات

# رفيدة الأسلمية أول طبيبة في الإسلام وصاحبة أول مستشفى عسكري

بقلم: حلمي الخولي

هي «كعيبة بنت سعد الأسلمية»، عرفت باسم «رفيدة الأسلمية»، أسلمت بالمدينة المنورة، واعلنت اسلامها في بيت «أبي أيوب الانصاري» حيث أقام الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته مباشرة، وعاهدت النبي صلى الله عليه وسلم على التفاني في حب الإسلام وبذل مايمكن بذله من جهد لرفع رايته.

وعرف النبي صلى الله عليه وسلم مكانة «كعيبة» في المدينة وخاصة في قومها بني «اسلم» إذ كانت عارفة بشئون علاج المرضى وخبيرة في مداواتهم، ولما بدأ الكفاح والجهاد بالسيف، واستعد المسلمون للخروج إلى غزوة بدر الكبرى وخرجوا وتوج الله خروجهم بالنصر، وعادوا وكان من بينهم بعض الجرحى فاقامت رفيدة «خيمة» في فناء المسجد النبوي الشريف، تستقبل فيها جرحى المجاهدين.

وتعد هذه الخيمة هي المستشفى العسكري الأول في الإسلام كما كانت هي أول طبيبة وممرضة لجند الله من المسلمين ايضا. واستقبلت أول الطبيبات الجرحى لتعالجهم وتعني براحتهم، وكم كانت سعادتها غامرة، ونفسها بالفرحة عامرة، وهي ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخيمة ليحنو على إخوانه وأصحابه المجاهدين الجرحى.

وتبلور في ذهن «كعيبة» الطبيبة المسلمة أن هناك من الوسائل التي تساوي الجهاد بالسيف، ولاتقل عنه سموا، فانخرطت في مهنة الطب في أيام السلم ايضا تداوي الجراح وتطبب المصابين.

وتتوالى الأيام والأحداث تأتي سريعة ويذهب المسلمون إلى غزوة أحد، ولم تنتقل «كعيبة» بخيمتها خلف المجاهدين، فظلت في المسجد النبوي الشريف، وكانت خسائر المسلمين في المعركة كبيرة، فقد كثر عدد القتلى حتى تجاوز عدد الشهداء سبعين شهيدا غير الجرحى، ومن هذا اليوم ايقنت «كعيبة» انه لابد وأن تكون خلف المجاهدين وبجوارهم لتكون اكثر فاعلية في اسعاف وعلاج الجرحى.

ولهذا نصبت «كعيبة» خيمتها في غزوة الخندق خلف خطوط المجاهدين، فكانت خيمتها بمثابة مستشفى حربي متنقل. وكان من نصيبها في هذه الغزوة أن تقوم برعاية المجاهد البطل «سعد ابن معاذ» حين أصيب بسهم في ذراعه، وكانت الاصابة بالغة فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب.. وجزاء لما قدمت رفيدة من جهد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لها مثل الرجل المجاهد حين وزع الغنائم، فجعل سهمها مثل سهم الفرسان الأبطال■

على هامش المؤتمر

## غادة الهيب «للمجتمع»:

# للمرأة دورها الهام في تأصيل القيم الإسلامية

**اعدتها واجرتها كواكب الملحم**

بعد اختتام فعاليات المؤتمر التربوي النسائي تباينت ردود الأفعال حوله لكنها اجمعت على انه كان حدثا ضخما اثبت نجاح المرأة الكويتية في العمل النسائي وكان له صفة التميز والابتكار والتجديد وقد اشاد العديد من شخصيات المجتمع فيه وعلى هامش هذا العرس التربوي وهذه التظاهرة النسائية كان لمجلة «المجتمع» هذه اللقاءات مع بعض ضيفات المؤتمر اللاتي توافدن على الكويت من شتى اقطار العالم من اجل خدمة هدف سام الا وهو «تطبيق الشريعة».. حتى عبرت إحدى الضيفات قائلة: ان الكويت هي دائما السباقة إلى الخير ولعلها تكون اليوم هي من السباقين في استكمال تطبيق الشريعة.

**اولى لقاءاتنا كانت مع السيدة الاستاذة غادة الهيب وهي سورية امريكية الجنسية نالت اجازة في آداب اللغة العربية من جامعة حلب عام ١٩٧٤ ثم عملت مدرسة للغة العربية في ثانويات حلب حتى عام ١٩٧٧ واشرفت على افتتاح ادارة عدة مدارس ووضع مناهج اللغة العربية في عدة مدن امريكية نشرت كتاب سفينة بلاشراع وكثير من المقالات في المجلات العربية في أمريكا وهي داعية تلقي العديد من المحاضرات في مدن مختلفة في أمريكا.**

**المجتمع : سمعنا انك تقدمت للمؤتمر ببحث متميز فهلا ذكرت لنا ابرز واهم نقاط بحثك؟!**

**غادة الهيب :** عنوان البحث : (المرأة المسلمة بين البيت والمدرسة) ويبحث دور المرأة التربوي والاجتماعي بين البيت والمدرسة في تأصيل القيم الإسلامية في النشء وأفراد الأسرة.

ضم البحث (٨) فصول. وتناول في فصوله الأولى (ماذا اراد المفرضون للمرأة؟ وماذا خطط المنصرون للمرأة؟ وماذا اعطى الإسلام للمرأة؟ وماذا نريد منها؟ البيت المسلم والأم المسلمة..) وكلها تناولت دور المرأة في المجتمع والبيت.

اما ماتميز به البحث عن غيره - من وجهة نظري - فهو تركيز على المدرسة والمعلمة - فقد تحدث عن صفات المعلمة الناجحة من (حب للطفولة - وحب التعليم - وإتقان التربية - وسلامة العقيدة - والقدوة الحسنة - والتضحية والإبداع - وغزارة العلم - والقدرة على ضبط الفصل - والعلاقة الودية مع أولياء الأمور) وخصص فصل كامل لـ (العوائق التي تقف في طريق النجاح) من الانفصام بين المنهج والاستاذ - الانفصام بين المنهج والتلميذ - التنافر بين شخصيات المعلمين - عدم إعداد المعلمين الإعداد الكافي - شخصية المعلم و (معلم الدين) بشكل خاص - المدرسة والإعلام - التناقض بين البيت والمدرسة.

وتميز بالمقترحات والتوصيات في طريق النجاح في الفصل الأخير وهي (إيجاد مؤسسات تربوية متميزة - إحياء المساجد - فتح المدارس الخاصة - دورات ومدارس تحفيظ القرآن - رقابة الإعلام - وجود الجو الاجتماعي الديني - إعادة النظر في إعداد المعلمين - المتابعة الميدانية - الدورات السنوية - حلقات بحث دورية - إعادة النظر في المناهج المدرسية - تغيير طريقة تقييم الطالب في مادة التربية الدينية - اللغة العربية ومادة التربية الإسلامية).

ونامل من الله سبحانه أن يساهم مع غيره من البحوث في البدء بخطوات جدية لتطبيق الشريعة الإسلامية.

**المجتمع: حدثينا عن تجربتك الذاتية في المجال التربوي والتطوعي في الولايات المتحدة؟!**

**غادة الهيب:** لقد اتي على امريكا ثلاث موجات من المسلمين على الأقل:

اول موجة جاءت عند استقدام العبيد منذ قرون، ولكنها انبثرت تحت وطأة العبودية إذ اجبر العبيد على تغيير دينهم وأسمائهم والذي يتذكر مسلسل (جذور) (Roots) يرى كيف كان معظم العبيد من المسلمين.

ثم جاءت الموجة الثانية في بدايات القرن الحالي، وكان اكثرها من لبنان وسوريا، وكانت الاكثرية كذلك مسيحية، ولكن هذه الموجة ايضا انتهت إذ لم تستطع الحفاظ على معالم شخصيتها الإسلامية ولا العربية إلا من رحم ربي.

وجاءت الموجة الثالثة في الخمسينيات والستينيات، وإلى الآن والذي يميز هذه الموجة انها حاولت واستطاعت أن تدعم الجذور الإسلامية باتباع عدة وسائل. كإيجاد مؤسسات إسلامية تجمع كافة قطاعات المسلمين من طلبة ومهنيين وجاليات وغير ذلك، وتؤمن لهم لقاءات دورية يتبادلون فيها همومهم وخبراتهم، ويقوون فيها صلاتهم، ونجح ذلك إلى حد بعيد. وكالسعي الحثيث لإيجاد المدارس الإسلامية سواء في عطلة نهاية الأسبوع أو المدارس كاملة الدوام، وبذلك استطاعت هذه الموجة الأخيرة من المهاجرين توريث الإسلام إلى ابنائها وزرع الأصالة الإسلامية والهوية المتميزة. ونحن نرى هذه البذور الجديدة من الجيل الجديد اليوم تنمو وتترعرع وتخرج لنا نماذج يفخر بها في الشرق والغرب.

ولقد كان دوري في هذه المرحلة الثالثة بالذات حيث استطعنا بعون الله أن نؤسس ونساهم في عدة مدارس إسلامية في عدة مدن امريكية مثل كولومبس وفيلادلفيا وديترويت وتوليدو وآن آربر وغير ذلك.

كذلك انا مشرفة الآن على وضع واختيار المناهج المناسبة لهذه المدارس، ونحن اليوم في صدد إنشاء مدرسة كاملة الدوام في مدينتنا فنرجو الله تعالى التوفيق ونسألكم الدعاء.

**المجتمع: ما هو في تصورك الدور النسوي في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق الشريعة؟**

**غادة الهيب :** لو سألنا معظم الناس في بلادنا: هل تريدون تطبيق الشريعة الإسلامية؟ لكان الجواب «نعم» في تقديري.

ولكن لو سألنا ماذا يعني تطبيق الشريعة بالنسبة لك؟ هل هو قطع اليد أو رجم الزاني لربما كان رد الاكثرية بنعم. ولانستغرب ذلك فهذا ما توحي به وسائل الإعلام الأجنبية بل تركز عليه.

**كيف تربى المرأة جيلا إذا لم تكن هي قد رُبيت تربية جيدة؟!**

# ة في النشء وأفـراد الأسـرة

وإذا سألنا هل هذا هو فعلا تطبيق الشريعة لرأينا عكس ذلك، فالحدود جزء بسيط ومتأخر في الشريعة، بل أحيانا تعطل الحدود إذا لم تتوفر شروط مسبقة (كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه) عندما أوقف قطع يد السارق في عام المجاعة.

وهنا يأتي دور الجميع رجالا ونساءً لتهيئة مثل هذه الأجواء، والمرأة بشكل خاص لها دور أساسي في هذه القضية فهي أولا عليها أن تتثقف وتخرج من القمقم الذهبي الذي يريدون وضعها فيه، فكيف تربي جيلا إذا لم تكن هي قد رُبيت تربية جيدة. وثانيا عليها أن تربي أولادها والأسرة كلها بإيجاد جو إيماني إسلامي رائع يزرع القيم الإسلامية الأصيلة: كالتقوى وصلة الرحم والأدب وقوة العائلة (والتي تكاد تتحطم في الغرب) والالتزام بالدين الإسلامي الحنيف، عند ذلك ينشأ جيل يكون الإسلام همه وطريقه وحياته، وعند ذلك فقط لايستغرب ولايأبى تطبيق الشريعة. وإلا فإن سن القوانين وحده لايكفي، فكم نرى رجالا ونساء، شيبا وشبانا يأتون من بلاد فيها (قوانين) إسلامية، ولكن بمجرد أن يتخطو عتبة المطار نرى حجابها قد نزع، ونرى الكؤوس في أيديهم مشرعة وغير ذلك كثير والعياذ بالله.. فماذا نفعتنا هذه القوانين.

وكم يستغرب أولادنا من الجيل الناشئ، الجديد في أمريكا عندما يرون أقرانهم في البلاد الإسلامية، ويصابون بخيبة أمل لأنهم يرون فيهم السذاجة والسطحية والتعلق بالقشور من نفايات هذه المدنية المادية.

**المجتمع: ما هي العقبات التي تحول دون أداء المرأة لهذا الدور؟ وكيف يمكن إزالتها؟**

**غادة الهيب:** لاشك أن هناك عقبات كثيرة يمكن أن نعدد بعضها:

١ ـ نظرة المجتمع بشكل عام لنفسه قد أصبحت عائقا كبيرا. فنحن نرى أنفسنا متأخرين ونرى أنفسنا غثاء، ونحسب أن دورنا قد انتهى، وأن أمامنا على الأقل مئات السنين حتى نلحق بالغرب. وهذا إن كان صحيحا من جانب إلا أن الجانب الأكبر منه خاطئ، ونحن الذين نعيش في الغرب نعرف ذلك تماما ونلمسه.. فنحن وإن كنا متأخرين تقنيا إلا أننا نملك الكثير الذي يحتاجه الغرب.

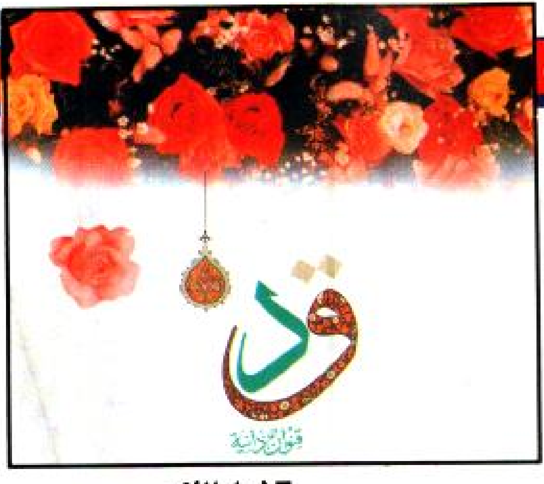
ونحن وإن كنا في آخر الركب العالمي اليوم، ولكننا ندرك أن الغرب قد فقد هدفه وريادته، وكل همه استغلال الآخرين والسيطرة عليهم، ونؤمن بأن أمامنا مشوارا طويلا وهدفا واضحا لابد من الوصول إليه لأنها مسؤوليتنا، وعليها نؤجر أو نأثم، وهذا الهدف هو قيادة العالم إلى الطريق الأمثل، والتي هي أحسن وبدون استغلال الناس أو السيطرة عليهم.

٢ ـ نظرتنا إلى المرأة ودورها بالذات فنحن إلى الآن مازلنا مختلفين على مواضيع نراها أحيانا سطحية، ونراها أحيانا تُبعثُ من القبور وتُحيا من أجل إبقاء المرأة مهمشة وثانوية الدور. وهذا يدل على عقلية تبسيطية (تبسط الأمور) جدا في التعامل مع الأمور، ونرى هذه العقلية تسود ليس في قضايا المرأة بالذات بل في قضايا إسلامية كثيرة تؤدي بالنهاية إلى عمل تجزيئي وتبسيطي يعجز أو يصاب بالشلل عند أول معضلة تواجهه تحتاج إلى تفكير أو تقليب في الآراء، فتلجأ إلى التحريم المطلق أو محاولة الالتفاف على القضية بدون وضع جواب شاف لها.

إذن لابد من عملية تثقيفية واضحة للرجال والنساء على السواء. وهذا التثقيف الذي لايتم من خلال عمل مبرمج يخطئ ويصيب، وبذلك يكون التدريب الحقيقي والتثقيف العملي والخبرة الواقعية.

**المجتمع: كيف يمكن التنسيق بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم لصياغة هوية الطفل المسلم؟**

**غادة الهيب:** الشريعة كما قلنا حياة وطريق، ولذلك يجب أن لاتكون هناك عقبات في هذا الطريق، فما فائدة مناهج التعليم إذا كانت مناهج الإعلام مضادة لما يُعلَّم، فكما أنه لابد من أسلمة التعليم، فكذلك لابد من أسلمة الإعلام، وهذه عملية Process تطويرية تبدأ بأهداف صغيرة ثم تنتهي إلى الأسلمة الكاملة. فيمكن أن تبدأ مثلا بأن تقوم وسائل الإعلام بوضع حدود لنفسها لا تتجاوزها، فكما أن هناك في كل دولة دستورا لا يتجاوز فكذلك في الدول الإسلامية يجب أن يكون هناك دستور الإسلام الذي يجب أن يراعيه الجميع فلا يتجاوزونه ولايهمزونه ولا يلمزونه، وهذا يعني إنشاء إعلام مسؤول.



■ شعار المؤتمر

وحتى في الدول الغربية رغم حرية الإعلام الكاملة فيها وحيث نرى الغث والثمين إلا أننا نرى من خلال قراءاتنا خطاً واضحا يربطها جميعا لاتتجاوزه وإن كان أحيانا لايبدو واضحا للعيان.

وبعد ذلك ننطلق إلى مرحلة أسلمة كل الوسائل لخدمة الهدف العام الذي نسعى إليه جميعا ألا وهو استكمال أسلمة المجتمع.■

## لقطات من المؤتمر

أشادت د. منى يكن بمستوى التنظيم والدقة في المؤتمر وقالت: شاركت في مؤتمرات رجالية ونسائية، في أقصى الشرق وأقصى الغرب ولم أر مؤتمرا نسائيا بهذه الدقة وهذا المستوى.

* اللجنة التحضيرية للمؤتمر كانت بالفعل مثل «القنوات الدانية»، حيث لازموا الحضور بروحهم السمحة وابتسامتهم وقد كانوا كخلية النحل.

* لوحظ حضور الجمهور النسائي المبكر لحجز مكان في القاعة وذلك إنما يدل على مستوى الوعي الذي وصلت إليه المرأة الكويتية.

* ضجت القاعة عدة مرات بالتصفيق أثناء إلقاء الضيفات د. منى يكن وغادة الهيب وحمدة غالب وهدى كامل لكلماتهن المؤثرة.

* كما لوحظ أن الحضور يشمل حتى النساء كبيرات السن اللائي حرصن على المشاركة.

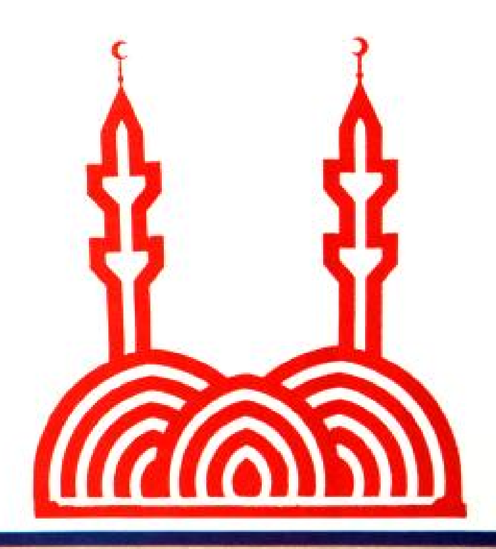
* ازداد الطلب على أبحاث المؤتمر من قبل الحاضرات مما اضطر لجنة السكرتارية إلى إعادة طباعتها وتوزيعها أكثر من مرة.



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## مصادر الزكاة وشروط وجوبها

**السؤال : ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة وما هي الشروط الواجبة باختصار؟**

**الجـــواب** : الأموال التي تجب فيها الزكاة منها ما ورد في القرآن الكريم ومنها ما جاء في السنة.

١ ـ الذهب والفضة «والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم».

٢ ـ الزروع والثمار «كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده».

٣ ـ الكسب من التجارة «ياأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم».

٤ ـ الخارج من الأرض من معادن وغيرها «ومما أخرجنا لكم من الأرض».

ثم ذكر القرآن غير ذلك بتعبير المال: وهو كل مايمكن حيازته والانتفاع به على وجه معتاد.

وشروط المال الذي تجب فيه الزكاة:

١ ـ الملك التام: وهو القدرة على التصرف بما ملك وعلى هذا فالمال الذي لامالك له لازكاة فيه مثل: الأموال العامة أو أموال الحكومة، لأنها ملك الأمة، والأرض الموقوفة على جهة كالفقراء.

ـ ويخرج المال الحرام لا زكاة فيه كالمال المغصوب والمسروق، وبالرشوة والتزوير والربا، لأن هذه الأموال لايملكها هذا الشخص، فلايحق له التصرف فيها.

٢ ـ أن يكون المال ناميا بالفعل أو قابلا للنماء أي يمكن أن يدر ربحا.. وعلى هذا لا زكاة في دور السكن وآلات العمل وسيارات الركوب.

٣ ـ بلوغ النصاب : والحكمة أن المال يؤخذ من الغني لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لاصدقة إلا عن ظهر غنى».

٤ ـ الفضل عن الحوائج الأصلية : لأن المال الذي يحتاجه صاحبه هو حاجة أصلية لايكون نامية ولا مستغنيا عنه كدار السكن وسيارة الركوب الشخصي وآلات العمل.

٥ ـ السلامة من الدين : فإذا كان مدينا بدين يستغرق النصاب أو ينقصه فلاتجب عليه الزكاة، لكن الدين بعيد الأجل المقسط بأقساط مريحة كدين بنك التسليف والادخار مثلا، فلاتسقط الزكاة وإنما يسقط الجزء الواجب الدفع في سنة اخراج الزكاة.

٦ ـ حولان الحول : فلابد أن يمر على المال اثنا عشر شهرا عربيا وهذا بالنسبة للأنعام والنقود والسلع التجارية.

أما الزروع والعسل والمستخرج من المعادن والكنز فلايشترط له حولان الحول.

## حكم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول

**السؤال : كثيرا ما نقرا في الصحافة تنبوءات خاصة بالمستقبل، وباحداث سارة او محزنة سوف يتعرض لها اشخاص ولدوا في اشهر معينة، وذلك تحت باب «حظك اليوم» فما هو حكم الشرع في ذلك. وهل يجوز تصديق مثل ذلك، ونحن نعلم أن علم التنجيم او الفلك علم قديم وله قواعده.**

**الجـواب :** هذا من باب الكهانة والعرافة وهو مُحَرَّم قطعا فعله او تعلمه أو اخذ الأجر عنه، ولايجوز للمسلم أن يفعله أو يصدقه، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تصديق مثل هذه الأمور التي تدخل في علم الغيب فقال : «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (مسند احمد ٦/٢٣) ولاشك أن ما ينشر يوميا في الصحف هو من هذا المحرم، ويخشى أن بعض الناس يعتقد بصحته لتحقق بعضه بالنسبة له، وهذا من استدراج الشيطان ليقع المسلم في دائرة المحرم، وهو تصديق مثل ذلك. ولذا ينبغي على الجهات المسئولة منع نشر مثل هذه الأعمال حفظا لدين الناس، وصيانة من استغلالهم وإشغالهم بلهو القول والعمل.

أما التنجيم وهو النظر في سير النجوم والفلك وربط بعض الأمور والحوادث الدنيوية بها فهذا علم قديم مطلوب تعلمه بل نص بعض الفقهاء على أنه فرض كفاية، وأجاز الفقهاء الاعتماد على علم النجوم او التنجيم بمعرفة دخول أوقات الصلاة، وتحديد جهة القبلة، وما إلى ذلك من القضايا العلمية.

## للعامل أن يذهب للصلاة دون إذن رب العمل

**السؤال : رجل استاجر عمالا، ولما حانت الصلاة ذهب بعضهم إلى الصلاة في المسجد فتوقف العمل، فهل يجوز لرب العمل ان يجبرهم على استمرار العمل، وأن يصلوا بعد ذلك؟**

**الجـواب :** ينبغي على رب العمل أن يوقف العمل ويأذن للعمال بالصلاة، بل للعامل أن يذهب للصلاة ولو دون إذن رب العمل. ويقيد ذلك بألا يكون المسجد بعيدا وألا يستغرق للذهاب والصلاة وقتا طويلا فيذهب قبل الاقامة ما امكنه ذلك، ويرجع مسرعا ويصلي السنة في محل العمل، وله أن يصلي السنة في المسجد كما قال بعض الفقهاء. ولو اشترط رب العمل على العامل عدم الصلاة في المسجد. فإن العقد يصح ويلغو الشرط.

## لادين لمن يسب الدين

**السؤال : ما حكم الشخص المسلم الذي يسب الدين، وقد يكون هذا امرا عاديا بالنسبة له واعتاد على ذلك. وما حكم من يسب الصحابة.**

**الجـواب :** من سب دين الإسلام فهو كافر باتفاق الفقهاء، إن قصد من دين الإسلام أحكامه وشرائعه فينبغي على المسلم أن يحذر ذلك حذرا شديدا وإلا وقع في الكفر والعياذ بالله.

ومن يسب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ارتكب محرما وهو فاسق عند جمهور الفقهاء لقول النبي صلى الله عليه وسلم : لاتسبوا أصحابي، فلو ان احدكم انفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» (البخاري ٧/٢١ ومسلم ٤/١٩٦٨) وقال صلوات الله وسلامه عليه : «سباب المسلم فسوق» (البخاري ١٠/٤٦٤ ومسلم ١/٨١).

## الوضـوء مع الكحل وما أشبه

**السؤال : هل يصح الوضوء من المراة مع وجود الكحل او ما يسمى eye-liner وهو خارج جفون العين؟**

**الجواب :** ان كان مايوضع هو مادة عازلة عن وصول الماء إلى بشرة الوجه بأن يكون مادة دهنية أو كيميائية عازلة فلايصح الوضوء معها، ويلزم حينئذ إزالتها وان كانت خطا بمادة غير عازلة ولاتحول دون وصول الماء فيصح الوضوء مع وجودها.

## عدة من بلغت سن اليأس

**السؤال : امراة طلقها زوجها وهي كبيرة السن في حدود خمسة وخمسين سنة وهي لا تحيض. فكيف تحسب العدة في هذه الحالة؟**

**الجـواب :** إذا كانت المراة بلغت سن اليأس وطلقت، فعدتها ثلاثة اشهر لقوله تعالى : (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر، واللائي لم يحضن.. ) فهذا الحكم يشمل ايضا المراة الصغيرة التي لم تحض بعد وطلقت فعدتها ثلاثة اشهر ايضا.

استراحة المجتمع



إعداد : سعيد الاصبحي

## شبكة الدوائر

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ أ

تملأ الخانات ابتداءً من الحروف «أ» بالوسط.

١ ـ الرقم الذى تفقده الأرقام الرومانية.

٢ ـ الدولة الآسيوية التى أطلق عليه «جوهرة الامبراطورية البريطانية».

٣ ـ محيط أطلق عليه العرب اسم بحر الظلمات بدون «ال» التعريف.

٤ ـ اقرب نجم إلى الأرض.

٥ ـ احدى الشهور الميلادية.

٦ ـ الحشرة التى تنقل مرض التيفوس.

٧ ـ سورة تقع في الجزء الخامس عشر.

٨ ـ اسم النهر الذى تقع على ضفافه العاصمة الفرنسية «باريس».

ماهر السعيد
السعودية

## كيف تُكسى الكعبة المشرفة؟

كانت الكعبة تكسي قبل الإسلام بحصير من خوص النخيل كما كسيت بالجلد وبالمنسوجات اليمنية وقد اتبعت قريش نظاما معينا فى كسوة الكعبة فقد فرضت كسوتها على القبائل بحسب ثرائها. ولما جاء الإسلام كساها الرسول صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمنية، ثم كساها عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقماش القباطى. ثم كساها معاوية بالديباج الأحمر، فصارت تكسى كل عام بالديباج. فى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة).

عبد الكريم أحمد عبد الكريم
السعودية

# مفتاح الأمة الإسلامية

إن مفتاح شخصية هذه الأمة ومفجر طاقاتها هو الإيمان الذى جعل هذه الأمة من قبل خير أمة أخرجت للناس، وحقق لها النصر على أعظم الإمبراطوريات فى الأرض على الرغم من قلة عددها وضعف عدتها. وبهذا الإيمان انتصرت على هجمات التتار الزاحفين من الشرق والصليبيين الزاحفين من الغرب وبه تستطيع اليوم الانتصار على ورثة هؤلاء وهؤلاء...!!

**عماد بن صالح الناجم - الاحساء - السعودية**

# فوائــــد

• اركان حسن الخلق هى:

١ - الصبر. ٢ - الشجاعة. ٣ - العفة. ٤ - العدل.

• أما الأخلاق السافلة فاركانها اربعة ايضا وهى:

١ - الجهل. ٢ - الظلم. ٣ - الشهوة. ٤ - الغضب.

• وللضحك اسباب كثيرة منها:

١ - ضحك التعجب : كانه يرى أو يسمع شيئا يعجبه، ويستغرب وقوعه.

٢ - ضحك الفرح: وهو رؤية ما يسره ويفرحه.

٣ - ضحك الغضب : تعجب الغضبان من تاثير الغضب عليه.

**محمد بن عبد الله العجلان - القصيم - السعودية**

# أحمــد بـن حنبـل

هو أحد الائمة الاربعة المتبوعين، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ولد فى ربيع الأول سنة ١٦٤هـ وتوفى ١٢ ربيع الأول، نهار الجمعة سنة ٢٤١هـ، اعظم الائمة بلاء وثباتا فى الدين، كان يحفظ الف الف حديث، قيل انه اسلم يوم موته عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس.

**زامل سليمان الجربوع - السعودية**

# إجابات العدد السابق

**الكلمات المتقاطعة :**

**من هو :** أحمد القطان.

**الغاز:** ياخذ الأول إناءين مملوءين + إناء نصف مملوء + إناءين فارغين.
ويأخذ الثانى مثل الأول.
ويأخذ الثالث إناء واحد مملوء + ٣ أوانى نصف مملوءة + إناء واحد فارغ.

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ح | س | ن | ا | ل | ب | ن | ا |
| ٢ | س | ي | د | س | ا | ب | ق | ■ |
| ٣ | ن | د | ■ | ■ | م | ■ | ■ | د |
| ٤ | ا | ق | ب | ل | ■ | ي | د | ك |
| ٥ | ي | ط | ا | ل | ■ | ي | د | ب |
| ٦ | د | ب | ا | ل | ■ | ■ | هـ | د |
| ٧ | ب | ■ | ن | ■ | ل | م | ■ | ب |
| ٨ | ■ | ع | م | ت | ع | م | ل | ا |

# أقوال وحكم

## خمسٌ في خمس

- الحُجة في القرآن.
- العز فى القناعة .
- الذل فى المعصية.
- الهيبة فى قيام الليل.
- الغنى فى ترك الطمع.

## انواع الظلم

الظلم ثلاث:

- ظلم الإنسان لنفسه بأن لا ينصحها .
- وظلم الإنسان لأمته بأن لا يخدمها .
- وظلم الإنسان للحقيقة الكبرى بأن لا يعترف بربه «إن الشرك لظلم عظيم».

## نيل العلم

اخى لن تنال العلم إلا بستة
سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة استاذ وطول زمان

**من شعر أبى الدرداء رضى الله عنه**

يريد المرءُ أن يعطى مُناه
ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرءُ فائدتى ومالى
وتقوى الله افضل ما استفادا

**قال الفضيل بن عياض :**

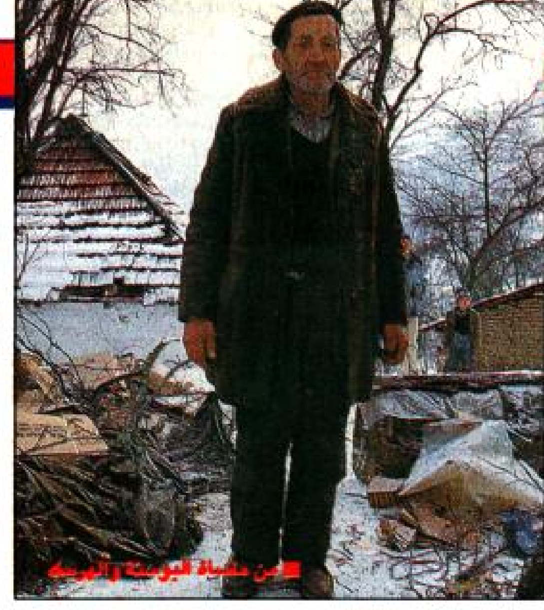
«من أتاه رجل فشاوره فدلَّهُ على صاحب بدعة فقد غش الإسلام، واحذروا الدخول على أصحاب البدع فإنهم يصدون عن الحق».

**سعيد عمر آل بنوب الجوهى**
**الرياض - السعودية**

# عفوا إخوان العقيدة

عفوًا إن جاز لنا أن نتلمس عفوكم، عفوًا إن حق لنا أن نرفع وجوهنا ونختلق عذرًا، لقد تركناكم في مساحات الوغى بمفردكم، تركناكم تواجهون الإبادة واكتفينا بعبارات العاجزين: نحن ندين ونشجب ونستنكر اعتداء الصرب والكروات على شعب البوسنة والهرسك!! تركناكم تواجهون التعذيب بأشكاله وألوانه على مسمع ومرأى من كل ذي عينين ولا ذنب لكم ولا جريرة سوى أنكم مسلمون، تركناكم تبيتون على الطوى وتقاسون البرد القارس ورصاص العدو الغاشم، ووقفنا كمن يشاهدون أحداثًا لا تمت لهم بصلة!! تركناكم تخرجون من دياركم بغير حق بل تركنا قضيتكم للأعداء ينظرون فيها وقعدنا نترقب حلولا يقترحها الأعداء!! لقد تركناكم تذهبون إلى جنات عدن وظننا أنكم تذهبون إلى الردى والهلاك، لقيتم الله دون أعراضكم وأموالكم فكانت لكم الدرجات العلا ثم تركتمونا لنُسأل عنكم أمام محكمة العدل الإلهية ولا عذر لنا نتعلل به أو نبرر به موقفنا منكم أنقول شغلتنا أموالنا وأهلونا؟!! خشينا خلق الله وأعداء الله فألبسنا الله لباس الخوف والصغار، آمنا بمسميات العدو ونظمه ومسكناته المختلقة: حقوق الإنسان، مجلس الأمن، حفظ السلام، محكمة العدل وغيرها، مسميات ما أنزل الله بها من سلطان، أين حقوق الإنسان؟ أين السلام وكيف يحفظونه؟ أين هؤلاء من الفوضى والدمار والجرائم التي تُندى الجبين الحر في مختلف بقاع الأرض ضد الإسلام والمسلمين؟ إن دم المسلم اليوم أرخص دماء المخلوقات على وجه البسيطة!! استفيقوا أيها المسلمون واعلموا يرحمكم الله أنكم خولتم في أموركم من لا يخاف الله ولا يرحمكم، واعلموا أيها الغافلون أن هذه المنظمات إنما هي فقط لاتخاذ القرارات التي تخص مصالح أعدائكم!! واسألوا التاريخ، انتبهوا يرحمكم الله وعودوا إلى منظماتكم الإلهية إلى شرعة الله ومنهاجه، عودوا إلى حيث العزة والكرامة في الدارين، وتذكروا أن هناك فريضة غابت عن الوجدان وتناستها الألباب ألا وهي: الجهاد، الجهاد الذي لم يغفل عنه السابقون لمعرفتهم بقيمته وضرورته، هل منا بطل يرفع راية الجهاد خفاقة؟ لقد اشتاق المؤمنون للجهاد.....■

أحمد بدوى
السعودية



■ من مأساة البوسنة والهرسك

## المبعدون والصمت الإعلامي

تدور تساؤلات كثيرة حول قضية المبعدين الفلسطينيين لماذا هذا الصمت الاعلامي من قبل وسائل الاعلام العالمية بل ومن قبل وسائل الاعلام الاسلامية؟

فجأة لم نعد نسمع أو نقرأ أو نرى أخبارا عن قضيتهم .. هل حلت قضيتهم وعادوا الى ديارهم؟!

أم أن جراحات المسلمين كثيرة فلم تعد وسائل اعلامنا الاسلامية تستطيع ملاحقتها.

أم أن هناك قضايا أولى بالاهتمام من قضية المبعدين، أم أن النظام الدولي الجديد أدرج جماعة حماس ضمن الجماعات الارهابية فجاءت التوصيات بالابتعاد عن نقل أخبارهم.

ورغم الجراحات المتتالية للمسلمين في كل مكان فما كان لمجلتنا الغراء «المجتمع» أن تغفل قضية اخواننا المبعدين فقد كنا نتابع وباهتمام بالغ أخبارهم من خلالكم وقرأنا أشعارهم وأهازيجهم على صفحات مجلتكم بل وكنتم تنقلون رسائلهم الى ذويهم والى العالم أجمع.

وقرأنا عن دور الجمعيات الخيرية في مواساتهم ومساندتهم على محنتهم.

أيها المجاهدون الصامدون المبعدون.

إن نسيكم العالم فلن ينساكم رب العالمين، وإن خذلكم اخوانكم في الدفاع عن قضيتكم فإن الله يدافع عنكم: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور» (الحج/٣٨).

لقد أخرجوكم من دياركم وأموالكم وأهليكم وأولادكم دون جريرة ارتكبتموها.

فهنيئًا لكم صبركم وجهادكم، وثقوا بوعد الله في نصركم «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»...■

محمود أبو زيد
هدية - الكويت




● الأخ/ نور الأشكور البلي بن أبو نعيم - اندونيسيا

نرحب بك أخا عزيزا وندعو الله تعالى أن يخفف المعاناة التي يلقاها المسلمون في كل مكان.

أما رغبتك في المراسلة فهي عاطفة أخـــوية تجاه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وهواياتك في جمع الطوابع والعملات والمراسلة والمطالعة لاشك أنها تحقق هدفك النبيل في التعارف وتبادل الآراء والنصائح. وللراغبين أن يوجهوا رسائلهم على عنوان الأخ نور وهو:

NURIL. AL. D/A ABU NA,IM
PATIM URA NO: 3 RT:5
MIRU - SEKARAN - L - MONGAN -
ATIM- INDONESIA

● الأخ/ محمد صالح المدني - المدينة المنورة - السعودية

وصلت لرسالتك في الفاكس ولكنها غير واضحة تماما نقدر جهودك ونشكر لك متابعتك واهتمامك ونحن بانتظار رسالة واضحة ولك تحياتنا وتمنياتنا بالتوفيق.

● الأخ/ عبدالله الناصح - جدة - السعودية

# «المجتمع» .. وراية الإسلام

لاشك أن مجلة «المجتمع» لها دور بارز بين المجلات الإسلامية بسبب نصرتها للقضايا الإسلامية، ونشرها للوعي الإسلامي السليم، وقد لاقت ترحيبا كثيرا بين الشباب المسلم من أبناء الصحوة الإسلامية .

ونحن هنا نصدر مجلة دورية باسم (نالاى نيسلام) أى (راية الإسلام) وهي مجلة تعني بشئون القضية الكردية والحركات الإسلامية والفكر الإسلامي.

ومن باب التعاون على البر والتقوى وتبادل المعلومات نرجو أن تبعثوا لنا مجلتكم الغراء «المجتمع» باستمرار ونحن بدورنا نبعث لكم مجلتنا باستمرار.

وإذا أحببتم أن نكتب لكم بين حين وآخر مقالات حول القضية الكردية والشئون العراقية وأخبار الحركات الإسلامية، داخل العراق فإننا مستعدون، وإن شاء الله عندما تتسلمون مجلتنا تسرون بها .■

ناصح أمين

رئيس تحرير مجلة «راية الإسلام» - كندا




■ عدد «المجتمع» ١٠٧٣

المحرر : نرحب بالزميلة «راية الإسلام» التى نامل ان تاخذ دورها فى الإعلام الإسلامى الهادف ونحن بانتظار مقالاتكم عن القضية الكردية والشئون العراقية.

# صوت من زائير

لقد فرحت كثيرا عندما استلمت «المجتمع» مجلة المسلمين التى انقطعت صلتى بها منذ تخرجى عام ١٤٠١هـ من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وعودتي إلى الوطن للقيام ببعض الحركات والأنشطة الدعوية في منطقة وسط أفريقيا، ولقد استفدت ومازلت من المواضيع التي تضمنتها مجلتكم الغراء والتي تغطي أحداث وقضايا العالم الإسلامي فتقدم الخبر و التحليل بالاضافة إلى الفكر الإسلامي الصافي.

وعندما تصفحت العدد الذي وصلني من مجلتكم لم أجد فيها أي ذكر للأقليات المسلمة في الكونغو زائير والدول المجاورة، وأود إفادتكم بأنه إن لم يكن لكم مراسل في هذه البلاد فأنا على استعداد لتزويدكم بأخبار هذه الأقليات الإسلامية في زائير - كونغو - برازافيل - جابون - انغولا - أفريقيا الوسطى - رواندا - بروندى وبصفة خاصة عن زائير حيث انقل لكم مآسي المسلمين وأوضاعهم المعلنة وغير المعلنة ومايتعرضون له من المضايقات على يد النصارى ومبشريها والفرق الهدامة مثل الماسونية - القاديانية - البهائية.

ختاما نُعْلِمكم بأن العدد الذي يصلنا من «المجتمع» ينتفع به مئات من الدعاة المسلمين حيث نصور المواضيع المهمة ونوزعها.

أعدكم أن أحدثكم في رسالة قادمة عن الإسلام في هذه المنطقة.■

الشيخ جمال لومومبا رمضان

كنشاسا - زائير

# التنصير فى مدارس الكويت الحكومية

هناك يقتلون المسلمون على الهوية وهنا في بلادنا يتابعون مسيرة التدمير الاعتقادي والانحراف الخلقي مستغلين في ذلك نفوذهم وسيطرتهم المتناهية على كثير من الأوضاع الإسلامية والعربية حتى تغلل تحركهم ونشاطهم في مدارسنا الحكومية، وهذه الدعوة المرفقة تدلكم على مدى خطورة هؤلاء على شباب الأمة، ومرافق الدولة الحساسة فأفيقوا معاشر المربين والمسؤولين الذين يغارون على دينهم وأعراضهم وسلامة عقول شبابهم.

أرجو قراءة نص الدعوة التبشيرية الملحقة بالمقدمة بإمعان وإعمال الفكر فيما احتوت عليه من شر ووبال.




■ نص الدعوة التبشيرية

وقال تعالى «وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين» (الأنعام/٥٥).

فالح ناصر الدين - الكويت

ليتك أرسلت لنا الفتوى كاملة لننشرها إظهارا للحق ودحضا للافتراءات ان وجدت.

- ثم انك تطالب بالأدب مع العلماء هذا حق، ولكن الذي يطالب بذلك هم طلبة العلم أما علاقة العلماء ببعضهم عند الخلاف فهي الحجة والدليل وليس الأدب.

- ان الموقف الصحيح من العلماء عندما يختلفون هو ان نستمع إلى جميع وجهات النظر والبراهين المؤيدة لها وبعد ذلك نختار الرأي الذي نقتنع به، وأخيرا فإن الثقة بعالم والتأثر بأقواله ينبغي الا يدعونا إلى الانتقاص من العلماء الآخرين وهنا ندعو إلى الأدب مع العلماء جميعا واحترام مواقفهم وآرائهم في حال تفضيلنا لرأي على آخر.

● الأخ/ خالد فهيد محارب العوفي - القصيم - السعودية

شكرا لثنائك وإطرائك ونرجو أن نكون دائما عند حسن ظن إخواننا القراء الاعزاء وإلى اللقاء في رسالة قادمة إن شاء الله.

● الأخ/ سعيد أحمد الزهراني - العيينة - السعودية

شعور طيب ذلك الذي ضمنته رسالتك الرقيقة ندعو ان نكون أهلا لهذه المشاعر الأخوية الصادقة.

## تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

## رسالة من قارئ

# ملــة الكفــر واحـــدة ...

بقلم : تركي الحميدي
الكويت

لقد كافح الشعب الطاجيكي المسلم كفاحًا مرا إبان الحكم الشيوعي البائد والذي كان مسيطرا سيطرة تامة في ذلك الوقت من قبل استخباراته الحاقدة، الـ K-G-B، والتي نكلت بالمسلمين ومزقتهم في جميع أنحاء الاتحاد السوفيتي السابق، ولكن هذا الكفاح الطاجيكي كان فذا فريدا من نوعه، حيث بدأ العلماء والمفكرين من أصحاب هذه المنطقة بالدعوة إلى الله عز وجل سرًا وفي الخفاء مع الدقة والحرص في العمل، على الرغم من وجود كثير من الصعوبات التي تواجههم، وما انطفأت نار الفتنة وتمزقت، وعندئذ ظهر أبناء الصحوة الإسلامية بشعبيتهم الجرارة واستطاعوا عن طريقها الوصول الى مناصب وزارية في الانتخابات الحرة الماضية والتي أذهلت قوى الباطل لأنها لم تكن متصورة أن يستيقظ الإسلاميون ويصلوا إلى ما وصلوا إليه...

في هذه اللحظة بدأت المأساة الحقيقية مرة أخرى لهذا الشعب المسكين الذي كان فرحا بتفكك الاتحاد السوفيتي وبانهزام الشيوعية، وكان يظن بأنها انتهت الى غير رجعة، لكنها المحن والمصائب التي تمر بالمسلمين بين الحين والآخر ليمحص الله الذين آمنوا، ويرزقهم المنازل العلا في جنات النعيم.

قال تعالى : «الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين». (العنكبوت / ١-٣).

لقد فرّ الحاكم الشيوعي الطاجيكي تاركا عرشه الزائل هربا من المد الإسلامي القادم، متوجها إلى أمه الحنون (روسيا) التي تغذيه من ثديها النتن، يترامى في أحضانها متوسلا إليها ومجددا لها الولاء لضرب الإسلام والمسلمين ومتعهدا لها بذلك - راجيا منها مساعدته لإرجاع عرشه، وما هي إلا فترة وجيزة وتستجيب هذه العجوز الشمطاء المتهالكة حبا في سفك الدم المسلم، ورغبة في قمع من لهم حق شرعي لإدارة بلادهم.

وها هو الشعب الطاجيكي المسلم يمر بمحنة لا يعلم مداها إلا الله، وهي مشابهة تماما لقضية البوسنة والهرسك ولربما تفوق، ولكن الفرق هنا أن الإعلام العالمي تناول قضية البوسنة والهرسك بكل جوانبها، إلا أن القضية الطاجيكية أصبحت مغمورة منسية، ولا يستطيع إعلامي واحد التوغل في هذا المنطقة لنقل ما يمارس فيها من سفك للدماء، وانتهاك للأعراض، وقتل للأبرياء... ولا من مجيب!!

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» فهل نهتم بأمور إخواننا المسلمين ونساهم على قدر استطاعتنا للتخفيف من محنتهم؟؟

لقد قتل في يوم واحد أكثر من عشرة آلاف مسلم طاجيكي غرقا في نهر جيحون وذلك بسبب فرارهم من القمع المتواصل من قِبَلْ ملة الكفر والطغيان، وها هم الآن أكثر من مائة ألف مهاجر في ولاية «قندز» لدى أفغانستان يعانون من شدة الجوع والفقر وتسمم المياه، وخوفا من المستقبل المجهول، ناهيك عن الذين صمدوا بداخل أراضيهم وما يعانونه من دمار شامل:

تعدو الذئاب على من لا كلاب له
وتتقي مربض المستأسد الضاري

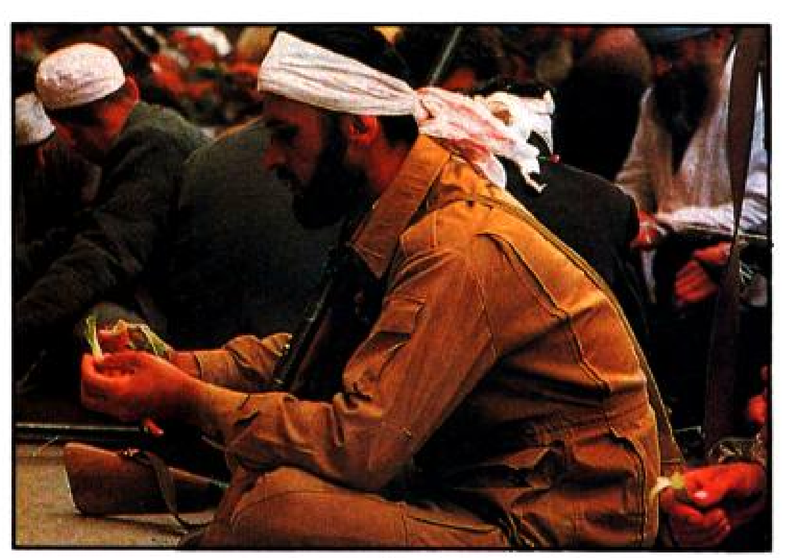
إن الإسلاميين الذين شردوا من ديارهم بغير وجه حق إلا أن يقولوا ربنا الله لم يجدوا مساندة من قبل الدول العربية والإسلامية التي تتغنى بالإسلام وتتباكى عليه وتخدع شعوبها بالمؤتمرات الواهية وبإعلامها المهزوم، وهي في حقيقتها تحمل الذل والعار والهوان.

فهل يستيقظ ضمير العالم ويلتفت إلى هذه الفئة المغلوبة على أمرها وينقذها من يد الغدر والخيانة التي هيمنت وسيطرت عليها؟!!

إننا أيها المسلمون بحاجة الى وحدة في الصف وتكاتف وتراحم بيننا وتمسك بالمنهج الرباني القويم، حتى يعيننا الله وينصرنا بنصره المؤزر المبين على ملة الكفر والإلحاد.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

والحمد لله رب العالمين. ■



■ المجاهدون الطاجيك

# دعوة للتبرع لمبنى جمعية الإصلاح الاجتماعى

**نظرا لضخامة الأنشطة التى تقوم بها جمعية الإصلاح الاجتماعى ونظرا لعدم استيعاب المبنى الحالى لكل هذه الأنشطة فقد قررت إدارة الجمعية توسيع مبنى الجمعية على أن تشمل التوسعة الأقسام التالية:**



## مشتملات المشروع

■ **القسم الأول**: مبنى دار الدعوة ويتألف من:
* سرداب ( مكتبة ) .
* دور أرضى لجان: ( التوعية ـ التوجيه ـ العلاقات العامة ).
* دور ثان: (دار الضيافة ـ لجنة التدريب ).

■ **القسم الثانى** : صالة الألعاب الرياضية وتتألف من :
* سرداب : حمام سباحة بكامل التجهيزات مع نادى صحى .
* أرضى : صالة الألعاب الرياضية .

■ **القسم الثالث** : الأرضي : (صالة متعددة الأغراض للرجال) ـ الأول : صالة متعددة الأغراض للنساء .




*** إن تبرعك لهذا المشروع يعنى أنك وضعت لبنة فى مشروع إسلامى خير يهدف إلى حماية ابنك وابنتك من مفسدات العصر فهم أمانة في أعناقنا جميعا ومن واجبنا أن نتعاون ونتكاتف لتنشئتهم تنشئة صالحة بعيدا عن مهاوى الانحراف والفساد والرذيلة، فلا تحرم نفسك من هذا الخير.**

*** إن باب التبرع لهذا المشروع الطيب النبيل الهادف مفتوح أمام الجميع فبادروا بالاتصال بمكتب العلاقات العامة فى جمعية الإصلاح الاجتماعى من أجل هذه الغاية والاستفسار عن متطلبات المشروع علما بأن التبرع مفتوح بكافة أنواعه أمام الأخوة المتبرعين الذين أفاء الله عليهم من فضله .**

**العنوان** : جمعية الإصلاح الاجتماعى ـ الروضة ـ شارع المغرب ـ مكتب العلاقات العامة ـ ☏ ٢٥٢٨٦٨٤ ـ فاكس : ٢٥٢٦١٣٧ ـ حساب توفير رقم : ٦٤٢٠٢/٦ ـ بيت التمويل الكويتي ـ الفرع الرئيسي .. « إن الله لا يضيع أجر المحسنين ».

# رسالة إلى قراء المجتمع في الكويت

عاش الكويتيون خلال فترة الاحتلال ازمة نفسية حادة هزت الوجدان والكيان واعماق الإنسان الكويتي واحدثت تغييراً جذرياً في الكثير من اهتماماته واولوياته بل وفي فرضياته ومسلماته التي تربى عليها وشب وترعرع على الإيمان بها .

ولقد كان للمواقف اللاأخلاقية لبعض الدول والشعوب العربية والإسلامية التي تنكرت لأبسط المبادئ الربانية في إحقاق الحق ودفع الظلم الواقع على الكويتيين من جراء الغزو الهمجي لنظام صدام وزبانيته اثر كبير في هذا الانقلاب في شخصية وكيان واهتمام الإنسان الكويتي وترتيب أولوياته .

وكان انعكاس هذا الانقلاب اكثر وضوحا على مسار الصحافة الكويتية إذا انكفأت جميع الصحف والمجلات الكويتية على نفسها وتقوقعت حتى اختفت تماما عناوين ومانشيتات القضايا العربية من الصفحات الأولى للصحف الكويتية، والتي كانت قبل الغزو لسان حال جميع الشعوب العربية بل وأكثرها حماسا لبعض القضايا العربية من أصحاب القضية انفسهم .

واستطاعت الصحافة الكويتية في ذلك الحين أن

## المجتمع صاحبة أهداف لا تحدها حدود ولن تُعيقها عن مهمتها السدود



بقلم:
محمد البصيري

تتبوأ مكاناً مرموقاً ومنزلة عالية لدى الكثير من القراء العرب في داخل وخارج الكويت .

و«المجتمع» كمجلة إسلامية تصدر في الكويت ليست بمنأى عن المؤثرات المحيطة بها فهي تبحث عن القارئ في كل مكان وتحاول أن تواكب التطورات والتغيرات وترصد توجهات الرأى العام من حولها حتى لا تكون بمعزل عن محيطها وتفقد قراءها.

ويعتب علينا بعض الأخوة من داخل الكويت عدم إعطائنا للقضايا المحلية مساحة أكبر وعدداً من الصفحات أكثر انطلاقا من الأجواء العامة في البلاد والتي تدعو الى الكفر بكل القضايا العربية والإسلامية والاكتفاء بالانغلاق على الذات والاستفادة من دروس الغزو الأليمة ويضربون المثل ويستشهدون بحال الصحف الكويتية الأخرى بل وببعض المجلات الكويتية ذات التوجهات الفكرية والتي تحولت بعد التحرير الى صحف محلية بحتة تعتمد على إثارة القضايا والشئون المحلية فقط.

ونقول لأحبائنا واعزائنا العاتبين علينا نحن نفهم حبهم وحرصهم على المجلة وندرك منطلقات واسباب دعوتهم تلك ولكننا نذكرهم بان المجتمع قبل ان تكون مجلة كويتية فهي ذات رسالة ربانية وصاحبة اهداف دعوية لا تحدها حدود ولن تعيقها عن اداء مهمتها السدود ومثلما انكم تريدون زيادة مساحة وعدد الصفحات المحلية فهناك أخوة لكم في جميع البلدان العربية والإسلامية بل وفي مجاهل افريقيا وغابات اندونيسيا وصحارى استراليا نتلقى منهم يوميا عشرات الرسائل تطالبنا بالمزيد المزيد من الدفاع عن قضايا المسلمين عامة وكشف سوءات وعورات ونوايا اعدائهم من الشرق والغرب خاصة ولاشك اننا نحن العاملين في مجال الصحافة الإسلامية نعلم قلة حيلتهم وضعف شوكتهم وهوانهم على الناس فما وجدوا غير هذا المنبر الإعلامي الإسلامي كي يكون نصيرهم بعد الله ونافذة لهم للنظر من خلالها على أحوال المسلمين في كل مكان .

بعد هذا كله هل تريدوننا ان نغلق هذه النافذة على انفسنا ونقبع في الحجرة الكويتية الضيقة... لقد ادركت بعض الصحف الكويتية في الآونة الأخيرة خطأ مسارها وانغلاقها وبدأت تهيئ قراءها للخروج من العزلة التي فرضتها عليهم اعتقادا منها بان هذا هو ما يريدون ، ولا شك أن الصحيفة والمجلة صاحبة الرسالة السامية والأهداف الرفيعة هي التي توجه الرأى العام وتؤثر فيه وتحدد مساره الصحيح وتبين له المسار الخاطئ، أما الصحف والمجلات التي تبحث عن الربح وتتحاشى الخسارة فهي التي تقع وتخضع لرغبات وتوجهات قرائها حتى وإن كانت خاطئة وهذا ما لا يمكن لمجلة كـ «المجتمع» ان تقع فيه او حتى ترضى باستمراريته او انتشاره.

فشعارنا الذى رفعناه قبل ثلاثة وعشرين عاما بان «المجتمع» مجلة المسلمين كافة في أنحاء العالم لا زلنا نؤمن ونتمسك به وندعو إليه جميع الصحف والمجلات العربية والإسلامية كي يخرجوا من العزلة والتعصب القومي والإقليمي فمقياس نجاح المطبوعة هو بانتشارها وتأثيرها خارج حدود بلدها وبخولها الأفق الدولية الرحبة ونحن ننظر لـ«المجتمع» كمجلة دولية لا محلية ونعتقد بانها تحقق النجاح تلو النجاح في هذا المضمار الصعب الذى تخشاه الكثير من الصحف والمجلات وسنبقى بإذنه تعالى لسان حال المسلمين في كل مكان ..

وعلى الله الأجر والتكلان .

**البوسنة والهرسك.. مرحلة جديدة من النضال والآمال!!**



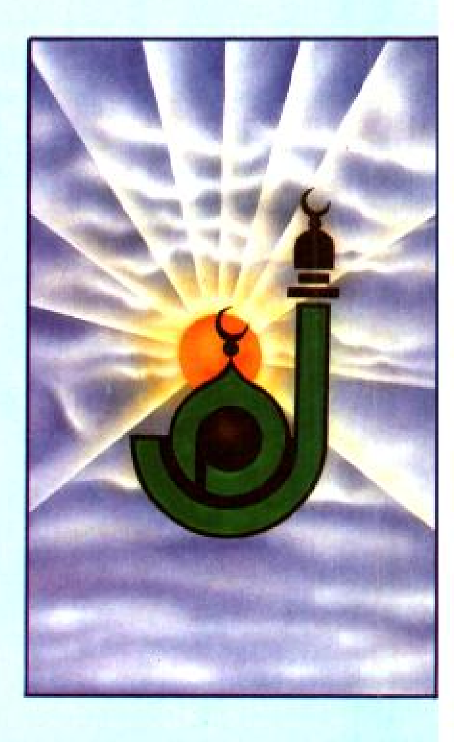



**مبارك الدويلة: الاتهام ظالم ولا صفقة بين الحكومة والتيار الإسلامي**

# نصف مليون جندي هندوسي

# يجثمون على صدر كشمير

# من مشاريعنا الخيرية



المعهد الشرعي العالي للمعلمين لتخريج المعلمين ليؤدوا دورهم في مشاريع اللجنة التربوية في أوساط المهاجرين الكشمير والطاجيك والافغان على حد سواء.



مجسم مشروع بناء المبنى الجديد للمعهد الشرعي العالي للمعلمين.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»

رواه مسلم

## أرقام الحسابات

| في الكويت | في المملكة العربية السعودية | في البحرين | في قطر |
|---|---|---|---|
| حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات | حساب رقم : ٠١-١٠١٧٤٨١٥-١٠١ للصدقات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات |
| حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات | حساب رقم : ٠١-١٠١٥٧١-٤-١٠١ للزكوات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات |
| (بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء) | جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها | لدى مصرف البحرين الإسلامي | لدى مصرف قطر الإسلامي |


لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٣ – بيان – 85734 كويت



تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ – ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء – الصباحية
العارضية – الفنطاس – الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٣ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٥ السنة ٢٤

## كلمة المحرر

العمل الصحفي هو عمل شاق ومهنة الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب وتزداد المتاعب وتتضاعف وتعظم وتتصاعد إذا كنت ذا رأي وصاحب فكرة ولك غاية سامية رفيعة تسعى لإحقاقها ونصرتها وتعمل لرفعتها وإعلاء شأن اصحابها وتحاول أن تصل بها الى جمهور عريض من الناس يتطلع إليها ويتوق شوقا لمتابعتها ولكن تقصر إمكانياته المادية عن الوصول اليك كما تقصر إمكانياتك المادية عن الوصول إليه. ويصدق علينا معه قول القائل: «العين بصيرة واليد قصيرة».

وهكذا حالنا مع قراء كثيرين في ارجاء عالمنا الإسلامي الواسع الأطراف المتد الأرجاء ما أن تقع عين احدهم على مجلة «المجتمع» ويطالع موضوعاتها ويتعرف على مادتها ويقف على القضايا التي تشغلها والمشكلات التي تؤرقها حتى يطير فرحا بها، ويزداد شوقا إليها، وتعلقا بها، ثم يرسل إلينا الرسالة تلو الرسالة: أن ارسلوا إلينا مجلتكم التي وجدنا لها مذاقا لم نجده في غيرها، واهتماما لم نعهده عند سواها .. لكن انى لنا ذلك وإمكاناتنا محدودة وليس لنا من رجاء بعد الله إلا أن نتوجه إلى بعض قرائنا ذوي اليسار والمقدرة أن يحملوا بعض إخوانهم بدفع قيمة اشتراكات بحيث ترسل مجلة «المجتمع» إلى هؤلاء الراغبين الذين تقصر إمكاناتهم المادية عن الاشتراك في المجلة كما حدث من فاعل خير كريم تبرع بمبلغ خمسمائة دينار كويتي قيمة ٢٥ اشتراكا مجانيا للمراكز الإسلامية في سائر انحاء العالم.. فهل نجيب هذا الرجاء؟؟



## في هذا العدد



## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

## الاسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات ـ بريطانيا جنيه ونصف استرليني ـ الأردن ٧٠٠ فلس.

## الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (افراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٥ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (افراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية (افراد) | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكيا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

# تخبط السياسة الفرنسية تجاه المسلمين

احتار المراقبون فى نوع السياسة التى تنتهجها فرنسا تجاه المسلمين ففى الوقت الذى تتجه فيه السياسة العالمية نحو تهدئة مناطق التوتر فى العالم واحتواء الأزمات فى إطار ما يسمى «بالنظام العالمى الجديد» تنفرد فرنسا هذه الأيام بعيدا عن هذا الاتجاه لخلق المزيد من الأزمات بينها وبين المسلمين... ففى الداخل ابتدعت قوانين هجرة وإقامة بشكل تجعل الحياة مستحيلة بالنسبة للمسلمين ثم أوصت شريكاتها في دول السوق الأوروبية أن تحذو حذوها فى هذه الممارسات.

وبينما تسمح لزعماء منظمات معارضة كمجاهدى خلق بالإقامة فيها تمنع دعاة مسلمين كالشيخ : احمد ديدات من دخولها وترفض استقدام وعاظ من مصر وباكستان والجزائر لإرشاد المسلمين هناك بحجة الخوف من تأثرهم بالصحوة الإسلامية هذا فى الوقت الذى تنتشر مراكزها الثقافية فى كل بلاد العالم الإسلامى تقريبا دون اعتراض.. كما تتدخل فى الشئون الداخلية لبعض الدول الإسلامية علنا بحجة مساندتها.. وقد وصلت اخيرا الى مطاردة واعتقال الشباب المسلم في فرنسا تحت ذريعة الحرب الوقائية فماذا تريد فرنسا من المسلمين؟؟

الجزائر: حادث الاختطاف رسالة موجهة إلى النظام الحاكم (ص ٢٠)



المشكلة الكردية التركية .. هل هى بداية انهيار .... (ص ٢٤)

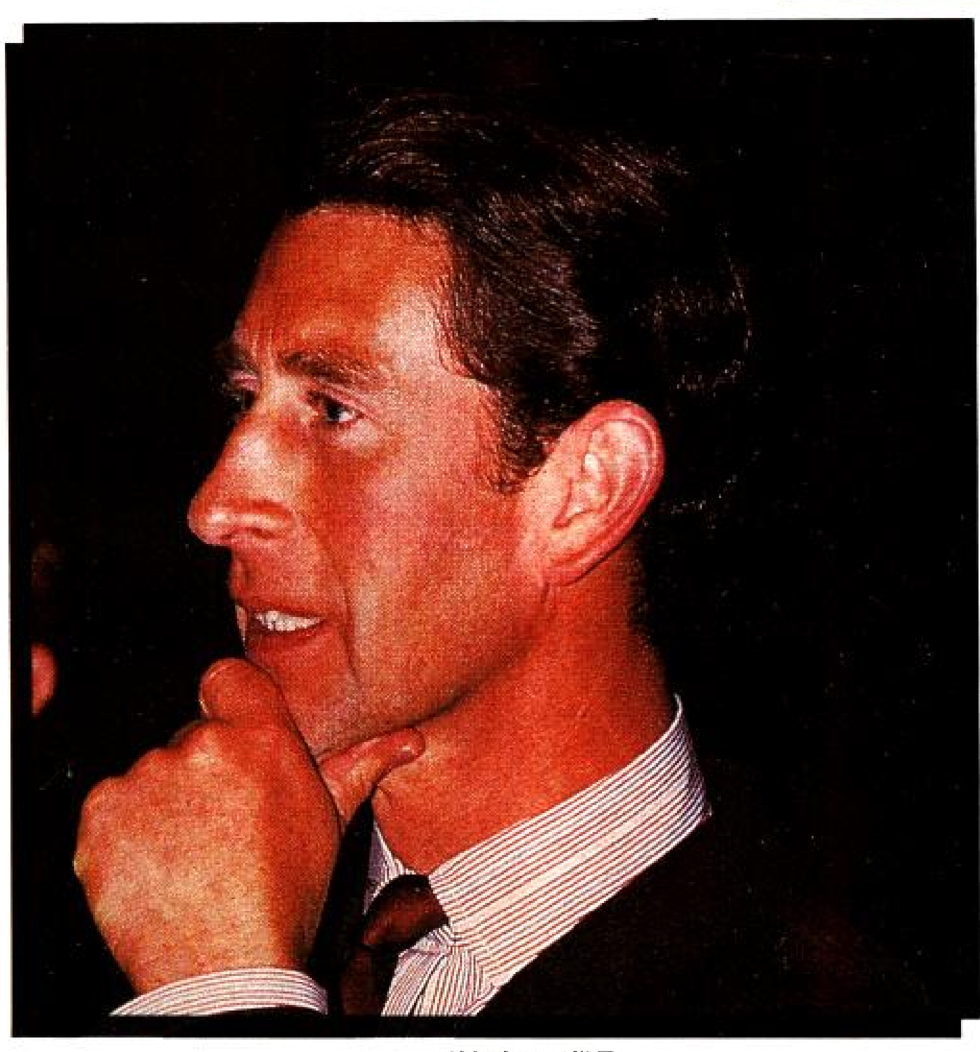




البوسنة مرحلة جديدة من النضال والآمال (ص ٢٨)

الافتتاحية

# على هامش كلمة ولي عه



■ الأمـير تشـارلز

ما زالت الكلمة الرائعة التى ألقاها ولى العهد البريطانى الأمـير تشـارلز فى قـاعـة «مسرح الشلدونيان» فى المدينة الجامعية تلبية لدعوة مركز اكسفورد للدرسات الإسلامية تثير ردود فعل إيجابية فى العالم الإسلامى لما حفلت به من نقـاط مـضـيـئـة في حق الإسـلام والمسلمين إذ تعرض فيها لسوء الفهم والعقد التاريخية التى تحكم نظرة الغـربيين الى الإسـلام وذكـر فـيـهـا الأيادى البيضاء التي للإسلام على الحضـارة الأوروبية، ودعا فيها المجتمع الغربى أن يتعلم من الإسـلام كيف يتخلص من مـاديتـه وأن يتبنى النظرة المتكاملة للكون كما ينتهج الإسـلام ذلك، وغلبت على المحاضـرة دعوة ملحة الى التعاون والتسـامح وضـرورة إعـادة النظر فى القـوالب الثقافية الجاهزة التى ورثها الغرب عن الإسلام والمسلمين.

# بريطانيا التى أشاد فيها بالإسلام

وبحق جاءت الكلمة فى وقت شديد الوطأة على المسلمين الذين يتعرضون الى حرب شاملة تستهدف تصفية العقيدة والوجود والهوية .. حرب شاملة لم تقتصر على قُطر إسلامى دون قُطر، بل طالت بأسلحتها الظاهرة والخفية جميع المسلمين حتى تلك الكيانات الإسلامية التى لم نكن نعرف - نحن المسلمين - عنها شيئا إلا عندما علا صراخهم من قوة الضربات وشدة الألم... هكذا سمعنا صرخات البوسنيين والأبخازيين والطاجيك والروهينجا.. كيانات إسلامية بائسة طحنها العدوان - لا لذنب سوى انهم قالوا: ربنا الله !!..

والكلمة هذه .. شهادة للتاريخ تتناقض كليا مع الموقف الرسمى لحكومة رئيس وزراء بريطانيا (جون ميجور) ونظرته العدائية للمسلمين والتى ظهرت جلية فى تحيزه الواضح ضد قضية المسلمين فى البوسنة والهرسك وتجاهله المقصود لقضايا إسلامية اخرى كانت - في البدء - من صنع السياسة البريطانية فى فلسطين وكشمير.. دون أن يكون هناك مبرر سوى وَهْم التخوف من الغول الإسلامى الذى صنعته الثقافة الكنسية فى مخيلته.. والكلمة أيضا محاولة لتلطيف الجو الذى أفسدته السياسة الفرنسية ومساعيها لخلق روح عدائية ضد المسلمين فى الدوائر الغربية تحت ستار محاربة التطرف والإرهاب وافتعالها معارك ضد المسلمين داخل وخارج فرنسا.

لهذا كله جاءت كلمة ولى عهد بريطانيا أشبه بكلمة «شاهد النفى» فى قضية ملفقة ظالمة المتهم فيها «الإسلام» والجناة هم ساسة الغرب ومفكروه ورجال الصحافة والإعلام ورجال الكهنوت فى الفاتيكان بصفة خاصة لأنهم غيروا من ثوابت الكتاب المقدس (الإنجيل) ليبرئوا اليهود من دم المسيح (كما كانوا يعتقدون)، ولم ينصفوا الإسلام يوما لا بالقول ولا بالفعل بل طاردوه فى القارات الخمس بالتحريف والتنصير والتشكيك.

ومن ثم فإنه من المتوقع أن تضيع كلمات الأمير الشجاعة مثلما تضيع كلمات شهود النفى في المحاكم الاستثنائية فى عالمنا العربى.. ومثلما ضاعت وطُمِرت في مكتبات الغرب كلمات منصفة قيلت فى حَق الإسلام من قبل. وليس ادل على ذلك من تسابق الإعلام البريطانى على إبراز حديث الأمير حول انتهاكات النظام العراقى لحقوق الإنسان فى (الأهوار) وتقديمها للمستمع والمشاهد على أنها تمثل السلوكيات الإسلامية وإهمال الجوانب الإيجابية أو إبراز حديث الأمير البريطانى عن الحجاب الإسلامى والذى بدا فيه أنه متأثر بالبلبلة الإعلامية التى يثيرها العلمانيون عن مثل هذه القضايا فى بلادنا.

إلى هنا والرجل يطرح دعوة للتحاور مع الإسلام.. فهل من خطوة عملية يتبناها أولو الأمر فينا داخل البيت الإسلامى الكبير لتقديم الإسلام الصحيح منهجا وسلوكا إلى الغرب وتنشيط المؤسسات الإسلامية الفاعلة فى مجال الدعوة للقيام بدورها التاريخى فى هذه المرحلة العصيبة التى يمر بها العالم الإسلامى.■

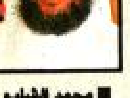
## «ومنا.. إلى»

● معالي وزير الدفاع الشيخ علي الصباح / ترقيات الضباط تأخرت أكثر من اللازم مما سبب لهم شعورا بعدم الراحة، لأن في الترقية العسكرية تقديرا أدبيا ونفسيا أكثر منه مادي. فهل نأمل منكم إعطاء رجال القوات المسلحة حقهم المشروع في الترقية؟



■ وزير الدفاع

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع / رجال الإطفاء كان لهم دور في زمن الأزمة ودورهم أيضا لا يغفل من قبل وبعد المحنة، ومن خلال عملهم هم يتعرضون لمشاكل جمة خطيرة. فنرجو من سيادتكم مراعاة ظروفهم وتحسين أوضاعهم من أجل دعمهم وتشجيع الشباب للانضمام لهذا المجال الهام.



■ محمد الشايع

● للأخوة في وزارة الصحة وفي البلدية .. وزعوا الاختصاص بينكم كما شئتم، ولكن، ما يهمنا هو التخلص من القطط السائبة التي أصبحت تملأ شوارع الكويت ومنازلنا، وأصبحت خطرا يهدد الصحة العامة أكثر من الفئران.

فنرجو الاسراع في تخليصنا من هذا الخطر اليومي، وخصوصا بأن هذه القطط لم يعد يوقفها حاويات القمامة من بعثرة الأكياس السوداء واللعب في محتواها.

● للأخوة والأخوات القائمين على برنامج «على الخط» الإذاعي لكم كل الشكر والتقدير على هذا البرنامج الناجح الذي يتيح للمواطن العادي أن يوصل صوته للمسؤول وأن يسمع رد المسئول على استفساراته.

نرجو لكم مزيدا من النجاح، وإلى مزيد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية الناجحة.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام

د. عادل الزايد

# استقالات في القطاع النفطي بسبب سياسات إدارية خاطئة

● لم تحظ قضية قطاع النفط في الكويت حقها من الطرح والمناقشة في كل مرة يتم طرح تلك القضية تأخذ جانبا هامشيا من المناقشة ...

وذلك سواء من قبل الصحافة أو حتى مجلس الأمة ...

وكل ما أثير حول النفط كان يتركز على التوظيف في القطاع النفطي ومسألة التكويت .. ولكن !!

هناك من الأولويات الهامة والتي يجب أن تعطى اهتماماً جيداً وكبيرا تجاه قضية القطاع النفطي في الكويت.. باعتبارها تمثل العصب الرئيسي والمصدر الوحيد للدخل ...

وعندما أثيرت قضية القطاع النفطي في مجلس الأمة في دور الانعقاد الأول.. كان رد وزير النفط علي البغلي بأن المشكلة تكمن في بعض قيادات النفط التي تحتاج إلى التغيير!!

واستطاع الوزير البغلي أن يمرر حجته على مجلس الأمة بداعي الاصلاح والتغيير!! وإذا بالوزير يقوم بإبعاد العناصر ذات الكفاءة العالية وذات الخبرات الجيدة والعريضة في مجال النفط! وأدخل مكانهم بعض المحسوبين والمقربين من الوزير!!

والسؤال ما هي المصلحة من الضغط على بعض المسئولين السابقين لإزاحتهم، ومع أنهم ذوي خبرة وكفاءة عالية في مجال النفط.

والحجة التي يستخدمها الوزير هي: أنهم يقفون عثرة في تطور وتقدم المؤسسة.

ولعل الوزير قد شمر عن ساعديه للإجهاز على البقية الباقية من العناصر النشطة وذات الكفاءة وذات المواقف الصلبة والتي يريد الوزير أن يبعدها حتى لا يجد له معارضاً في سياساته النفطية.



■ وزير النفط

ولعل من المفارقات أن يقوم الوزير بإهمال القيادات الرئيسية من التشكيل الجديد في مقابل أن أدخل بعض القيادات التي لا تفهم بالنفط شيئا!! وليست على مستوى الكفاءة!!

وقد يكون ذلك مدعاة لتوجه جديد لكثير من القيادات ذات الكفاءة والمكانة الجيدة لتقديم استقالاتها بسبب وصولها إلى درجة من اليأس والإحباط من السياسة الغير واضحة لدى الوزير!!

واتضح ذلك جليا.. وأخيرا في استقالة اثنين من المسؤولين في القطاع النفطي.. فقد قاما مدير الدائرة القانونية، وكذلك مدير العمليات في مصفاة الشعيبة بتقديم استقالتهما بسبب تلك السياسة العوجاء التي ينتهجها الوزير البغلي!!

وإننا ننبه الوزير البغلي بالمحافظة على الكفاءات في وزارة النفط دون أن تضيع الكفاءات بسبب المزايدات السياسية!!

كما انه ينبغي أن يكون الرأي العام برمته وقفة للتلاعب القائم في قطاع النفط الذي يجري الآن!! ولابد من التذكير بأن مستقبل هذا البلد يقوم على هذا القطاع الحيوي الهام.. فهل نحن مدركون؟!

نرجو أن تكون هناك وقفة حازمة من قبل مجلس الأمة لما يجري.. ولما سيكون لهذا القطاع الحيوي في الكويت.. والله الموفق■

فهد الحمد

# الملحق الثقافي الفرنسي يزور اللجنة الاستشارية العليا

كتب - محمد الكندري

استقبل الدكتور/ خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا المستشار الأول في السفارة الفرنسية السيد/ لارك باريي - الملحق الثقافي في مكتبه في مقر اللجنة وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد ٢٣ جمادي الأول - ١٤١٤ هـ الموافق ٧ / ١١ / ١٩٩٣م.

وقد حضر اللقاء كل من الدكتور: عادل الفلاح نائب رئيس اللجنة الاستشارية العليا والدكتور أيوب الأيوب - الأمين العام، والسيد: عصام الفليج مدير العلاقات العامة والإعلام.

رحب الدكتور/ خالد المذكور بالضيف الفرنسي وقدم له تعريفا باللجنة حيث أشار إلى أن المجتمع الكويتي مجتمع صغير ومترابط وذلك انطلاقا من مبادئ الاسلام الذي يحث على صلة الرحم والتواصل والتراحم.. الخ.



■ د. خالد المذكور

وجرى حوار حول أعمال اللجنة وإنجازاتها وفي ختام الزيارة شكر الملحق رئيس اللجنة على حسن الاستقبال. وقدم له الدكتور المذكور هدية تذكارية■

# إلى وزير الإعلام!!


■ وزير الإعلام

بداية نشكرك على السعي الحثيث لتطوير جهاز الإعلام كي يواكب التطور الرهيب الحالي على جميع الأصعدة، كما أننا لم نسمع عن شخصكم إلا كل خير من أيام وجودك على رأس عملك كسفير لدولة الكويت في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقبلك للحوار الهادف والمشاركة الفعالة مع إخواننا الطلبة الدارسين في الخارج.

في حقيقة الأمر أود أن أبدي وجهة نظري بخصوص القناة الرابعة المستحدثة أخيرا من ناحية موعد البث، والمحتوى وتأثير ذلك.

أما موعد البث وهو الثانية عشرة بعد منتصف الليل وحتى الثامنة صباحا فأعتقد أن الوقت متأخر جدا، كما أنه وقت ترتاح فيه الجوارح والأبدان من عناء العمل طوال اليوم، ولا يخفى عليكم مدى تأثير ذلك أولا على أبنائنا من الجنسين خاصة المراهقين والتي تستهويهم بعض البرامج الغربية الراقصة والمسلسلات المتنوعة.

كما أن لها تأثيرا على الموظفين من ناحية التأخير عن الحضور لأعمالهم بسبب السهر والإرهاق الناتج عنه.

وإذا قلنا إن هذه القناة يستفيد منها العاملون بنظام النوبات الليلية.. «الشفتات».. فأعتقد أن ذلك سببا في انشغالهم عن أعمالهم الأصلية خاصة إذا كان لها ارتباط مباشر مع المواطنين كالمستشفيات وغيرها.

أما محتوى البرامج فأقل ما يقال عنها أنها غير مفيدة إطلاقا، وتكثر فيها الأغاني العربية والأجنبية والتي تحتوي على مناظر تخدش المروءة والحياء.

نتمنى من شخصكم الكريم إعادة النظر بالموضوع ككل، على الأقل بالمحتوى خاصة إذا علمنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما معناه «إن الله تبارك وتعالى ينزل في الثلث الأخير من الليل، فيقول هل من داع فأستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له.. الخ، فهذه الساعات إيمانية روحانية فيها اتصال برب السماء، تمحي الخطايا وتكفر الذنوب وترفع فيها الدرجات، فلا ينبغي أن تسحق وتعكر بمثل هذه الأمور.

فأقول حفظكم الله، يرجى مراعاة هذه الجوانب.

كما أقترح إدخال برامج دينية تتناسب وتوجه الناس الحالي وإرجاعهم إلى الله وتعليمهم دينهم بالوسائل المناسبة بالتنسيق مع وزارة الأوقاف والهيئات الأخرى لنحافظ على التوجه الديني السليم والفطرة الأصيلة وعاداتنا وتقاليدنا التي ورثناها مرددين كلمات صاحب السمو أمير البلاد

وفقكم الله لطاعته ورضاه

انه ولي ذلك والقادر عليه.

وتقبلوا تحياتي

**نبيل عبدالله**

## في الصميم

# ثلث السكان بلا مأوى!! في دولة الرفاهية!!

المقابلة التى أجرتها الزميلة السياسة مع وزير المالية والتخطيط والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ناصر الروضان تحمل في طياتها توجها جديدا للحكومة والدولة تجاه المواطن الكويتي.

ولعل تصريح الوزير «بأن دولة الرفاهية قد انتهت!!» مؤشر على الدخول فى سياسة جديدة بالصرف والإنفاق العام..

ولكن !! السؤال الذى نود أن نوجهه للسيد الوزير منذ متى بدأت دولة الرفاهية فى الكويت ؟؟ ومتى انتهت ؟؟

وأين يكمن العصر الذهبي للرفاهية عند الكويتيين ؟؟ هل هو فى سنة «الهدأمة»؟ أم سنة أزمة المناخ؟؟ أم سنة الكارثة؟؟ التى سحقت ومحقت الأخضر واليابس !! وكشفت الفاضح والمستور !!

وتبين من الذى كان ينهب من دولة الرفاهية بلا حدود أثناء تولى وزير المالية لكرسي الوزارة !!

فمن الذى عاش الرفاهية الحقيقية من فئات الشعب ؟!!

إن النظرة العامة والسريعة لغالبية الكويتيين تجدهم من ذوى الدخل المتوسط أو المحدود !! والكويتى على «طرق المعاش» كما يقولون!! فى نهاية الشهر ينتظر الراتب لينهب مرة أخرى في خزينة الدولة أو التجار بصورة غير مباشرة !!

أما شريحة الأثرياء والأغنياء فهى فئة لا تمثل نسبة كبيرة من المجتمع الكويتى .. وهكذا الأثرياء في كل دولة لا يمثلون نسبة كبيرة في المجتمع.

ولو نظرنا الى ما قدمته الدولة فى السابق للمواطن وما تقدمه الآن .. نجد التراجع في تقديم الخدمات والعطاء .. ففى الماضى على سبيل المثال عندما كنا فى المدارس كانت الحكومة تقدم الوجبات الغذائية للطلبة فى مدارسها وكانت تعطينا حتى الملابس المدرسية والأحذية بل والأموال لتفصيل وخياطة الملابس المدرسية !! وكانت باصات المدارس متوفرة و .... إلخ.

اليوم ومنذ ١٠ سنوات مضت تقريبا توقفت الحكومة عن تقديم كل ذلك!! وتوقف الطعام عن الأطفال الصغار في عمر الورود فى المدارس الابتدائية ولم تقدم حتى لرياض الأطفال إلا فى هذه السنة وبعد إلحاح شديد على وزير التربية !!

وإذا أردنا أن نعرف دولة الرفاهية ما هى؟؟ لننظر الى مثال بسيط جدا : فأمام وزير الإسكان ٤٠ ألف طلب بيت حكومي!! ولو افترضنا بأن كل أسرة فيها ٥ أفراد يكون عدد الذين ينتظرون البيت الحكومى ٢٠٠ ألف مواطن أى ثلث الكويتيين بلا مأوى!! فلو كان أى كويتي لديه ٥٠ ألف أو حتى ٣٠ أو ٢٠ ألف دينار لاشترى له أرضا وبنى له بيتا ولعياله بدلا من الانتظار لمدة ١٢ سنة وأكثر !!

وإذا كان هذا حال الكويتيين!! وهم يرون أمامهم المليارات من الدنانير التى تذهب هباءً منثورا تذروها الرياح !!

وقروض بمئات الملايين من الدنانير توزع شمالا ويمينا وشرقا وجنوبا ثم تحرم على الكويتي صاحب هذه الأرض والديرة حقا إن هذا لأمر عجاب !!

و ماذا قدمت دولة الرفاهية للذين أحرق الغزاة العراقيين بيوتهم وجعلوها خرابا ودمارا هل قدمت دينارا واحدا أو قرضا لتصليح بيوتهم؟!! إنها تنتظر التعويضات من النفط العراقى الذى سوف يباع!!

وماذا فعلت لأصحاب الإنتاج من المزارعين والمحلات التى نُهبت وبعد أن توقفت الحياة تماما فى المصانع المنتجة للمواطنين ؟!! إنها تنتظر التعويضات من الأمم المتحدة !!.

إن الدول الشقيقة المجاورة لنا تتسابق في تقديم الخدمات لمواطنيها ونحن نمن على المواطنين وكأن الأموال من جيب الحكومة !! هذا حق مكتسب كفله الدستور لكل فرد كويتي يعيش على هذه الأرض الطيبة ...

نرجو ونتمنى أن يكون تفكير وزرائنا وحكومتنا في مستوى التحديات والأحداث .. وأن تكون قراراتهم مدروسة وثاقبة ...

والله الموفق !!!

**عبد الرزاق شمس الدين**



■ النائب مبارك الدويلة

## في ديوانية البصيري:

# النائب مبارك الدويلة: الاتهام ظالم ولا صفقة بين الحكومة والتيار الإسلامي

كتب: محمد العنزي

استنكر النائب مبارك الدويلة ما اثارته إحدى الصحف الأسبوعية من وجود صفقة بين الحكومة والتيار الإسلامي في مجلس الأمة وذلك فيما يتعلق بتعديل المادة الثانية من الدستور.

وقال الدويلة أثناء حديثه في ندوة عقدت في ديوانية رئيس تحرير مجلة «المجتمع» المهندس: محمد البصيري يوم الإثنين الموافق ٧ / ١١ / ١٩٩٣ أن مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية مبدأ أعلنه ٤١ عضوا وصلوا لمجلس الأمة في برامجهم الانتخابية ولذلك فإنه ليس من المستغرب أن يقدم مشروع بتعديل المادة الثانية من الدستور.

وأضاف بأن المواطنين استنكروا على المجلس عدم تطرقه لهذا الموضوع في دور الانعقاد الأول.

وذكر الدويلة أنه ليس من المنطق أن تكون هناك صفقة بين الحكومة والتيار الإسلامي وخاصة أن معظم التجاوزات تم إثارتها وكشفها من قبل أعضاء هذا التيار.

وأشار الدويلة بأن الصحيفة الأسبوعية التي اثارت الموضوع كانت تناقض نفسها فقد ذكرت هذه الصحيفة أن تعديل المادة الثانية من الدستور يتعارض مع الحكم الوراثي، وفي مقالة أخرى ذكرت أن هناك صفقة بين التيار الإسلامي والحكومة فكيف يكون ذلك؟؟

ورداً على سؤال حول عدم نجاحه في الوصول الى عضوية اللجنة المالية والتعليمية وما إذا كان هناك رسالة موجهة له من قبل الحكومة؟ اكد الدويلة انه يتحمل النتيجة ولم تكن هناك رسالة موجهة له من الحكومة وذكر بأنه كان هناك اقتراح من رئيس اللجنة المالية الدكتور اسماعيل الشطي قدم الى رئيس مجلس الأمة بأن تكون عضوية اللجنة المالية بالتزكية بحيث يسحب مبارك الدويلة ترشيح نفسه ويضع النائب عبد الله النيباري بدلا منه.

وأضاف الدويلة بأن رئيس المجلس أحمد السعدون عرض الأمر على النائب أحمد الخطيب الذي رفضه بشدة وطلب بأن يكون ذلك بالانتخاب ولذلك قمت فرشحت نفسي فجأة ولم يكن هناك اتفاق مسبق بيني وبين الأعضاء ولذلك لم أنجح.

وأشار الدويلة بأن تلك النتيجة طبيعية فهو حصل في جميع اللجان التي ترشح لها على ٢٨ صوتا.

وتطرق الدويلة في الندوة الى إنجازات المجلس في دور الانعقاد الأول وما سيبحثه في الدور الحالي فذكر أن مجلس الأمة جاء بعد ظروف صعبة تمثلت في انقطاع للسلطة التشريعية دام سبع سنوات انفردت خلالها السلطة التنفيذية فلم تكن هناك رقابة شعبية ولذلك كانت هناك تجاوزات قمنا بعد عودة المجلس بنبشها.

وأشار إلى ان المجلس جاء بعد كارثة الاحتلال العراقي حيث كانت الميزانية منهارة والبنية التحتية مدمرة.

وذكر أن من أهم إنجازات المجلس هو إصدار قانون حماية الأموال العامة وقانون الرعاية السكنية إضافة الى إيجاده حلولا لمشكلة المديونيات وكشفه العديد من التجاوزات في بعض أجهزة الدولة.

وأشار إلى إنجاز حققه المجلس أيضا في ذلك الدور وهو السماح لمواطني دول مجلس التعاون الدخول للكويت بالبطاقة الشخصية كنوع من الوفاء لأهل الخليج لوقفتهم البطولية مع أهل الكويت أثناء المحنة حول أبرز أولويات المجلس في الدور الحالي قال الدويلة: أن أسلمة القوانين وحل مشاكل توحد الجنسية والبدون ستكون على رأس الأولويات.

وحول القضية التي أثيرت على النائب أحمد الشريعان أكد الدويلة أن أحمد الشريعان رجل فوق مستوى الشبهات وأنه يستبعد ان يقوم الشريعان بأي عمل مشين وأشار إلى أنه إذا اتضح أن المسألة كيدية فإن المجلس لا يجوز ان يسكت على ذلك.

وتطرق الدويلة في معرض رده على أسئلة الحضور لقضية توحيد الجنسية و«البدون» فذكر أن ٢/٨/١٩٩٠ يعتبر مقياسا للولاء وأشار إلى وجود تيار شعبي ضاغط ضد توحيد الجنسية وقال: «إنني أعتقد أن مجلس الأمة في تشكيله الحالي لن يستطيع توحيد الجنسية».

وأضاف بأننا لو استطعنا اعتبار ابن المتجنس كويتي بصفة أصلية فإن ذلك يعتبر إنجازاً مهما. وقال بأن مجلس الأمة قدمت له عشرة مشاريع تتعلق بالجنسية ولم يستطع أن ينظرها لانشغال اللجنة التشريعية بقانون المديونيات والإسكان.

وحول قضية «البدون» ذكر بأنه ضد وجود البدون في الجيش والشرطة فقال: إما أن يعطوا الجنسية الكويتية أو يقوموا بتعديل أوضاعهم.

وقال: إن الوضع الحالي غير مقبول حتى «للبدون أنفسهم».

وتطرق الدويلة الى قضية «النقاب» فذكر أنه قابل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور: أحمد الربعي وطلب منه الا يشغل المجلس وبالا يترك الصلاحيات لعميد كلية الطب هلال الساير وقال: «لقد قلت للوزير بأن قانون النقاب لا زال على جدول الأعمال». وتمنى الدويلة بأن يرجع الدكتور الربعي إلى صوابه ويضع حدا لتجاوزات الدكتور هلال الساير.

وفي إجابة على تساؤل من أحد المواطنين عن موقف مجلس الأمة من دعم منظمة التحرير الفلسطينية في اتفاقها مع إسرائيل قال الدويلة بأن الكويت تتعرض لضغط شديد من أجل دعم المنظمة وقد طلبت منا بعض برلمانات الدول الأوروبية تقديم الدعم ولكننا قمنا بشرح موقفنا الرافض لتقديم دعم لمن طعننا أثناء الأزمة ووقف وأيد العدوان العراقي على الكويت وقال بأن الحكومة لن تدعم المنظمة. ■

■ أسلمة القوانين وتعديل المادة الثانية على قائمة الأولويات في دور الانعقاد الحالي

■ طلبت من الربعي أن يرجع إلى صوابه ويوقف تجاوزات هلال الساير.. وليعلم بأن النقاب على جدول أعمال المجلس



■ شعار الدورة

# دورة التوعية الأولى لسباعيات كرة القدم.. التي تنظمها «لجنة التوعية الاجتماعية»

تحت شعار «اصلح نفسك.. يصلح المجتمع» ابتدات مساء أمس الأول سباعيات كرة القدم التي تنظمها وتشرف عليها «لجنة التوعية الاجتماعية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي برعاية السيد/ خالد الحمد رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة على ملاعب جامعة الكويت - الشويخ.

وقد استهل الحفل بقراءة من القران الكريم تلاها القارئ عدنان العمر اعقبها كلمة السيد خالد الحمد التي شكر فيها «لجنة التوعية الاجتماعية» على قيامها بمثل هذه الدورة التي تهتم بالشباب وشغل فراغهم، وشكر جمعية الإصلاح التي تتطابق أهدافها مع الأهداف التي تسعى إلى تنمية الشباب والاهتمام بهم ورعايتهم، ووجه كلامه للمشتركين بالدورة بالتحلي بالروح الرياضية وتحمل النتيجة أيا كانت ما دام الهدف يتحقق باللقاء والأخوة، وشكر جميع القائمين على الدورة وتمنى لها النجاح.

ثم أعطيت الكلمة لممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد خالد الخنيني فقال كلمة منها:

أيها الحفل الكريم.. يسرني باسم مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ولجانها العاملة وباسم «لجنة التوعية الاجتماعية» ان أرحب بكم أجمل ترحيب واتمنى الجميع لكم دوام الصحة والتوفيق والسداد ونشكر لكم جزيل الشكر على تلبية دعوتنا وحضوركم حفل افتتاح هذه الدورة وندعو الله النجاح والتوفيق للجميع.

أيها الاخوة الكرام..

إيمانا من جمعية الإصلاح الاجتماعي باهمية الشباب ودورهم الريادي فقد نصت في نظامها الأساسي أن من أهداف الجمعية إرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع، ولهذا فقد انشات منذ عام ١٩٧٤م مركزا للشباب يهدف إلى الاستفادة من طاقات الشباب وتنميتها وطبعها بالطابع الإسلامي، ويمارس في المركز انشطة متعددة ثقافية، وأجتماعية ورياضية، كما يقيم مخيمات شتوية، ودورات رياضية، ومسابقات ثقافية كما ان الهدف من تشكيل «لجنة التوعية الاجتماعية» التي تنظم وتشرف على هذه الدورة، الاهتمام بالمجتمع الكويتي، والعمل على أن يستظل بمظلة الشريعة الإسلامية والاهتمام بالشباب بخاصة ففي صلاحهم صلاح المجتمع. وعلى هذا الأساس فقد نظمت هذه الدورة تحت شعار «أصلح نفسك.. يصلح المجتمع» وهي الدورة الأولى من دورات متتالية إن شاء الله.



■ جانب من الضيوف يتوسطهم السيد خالد الحمد

ثم تحدث رئيس « لجنة التوعية الاجتماعية» السيد عبدالحميد البلالي حيث ذكر الأسباب التي ساهمت في إنشاء اللجنة والتي تتمثل بالآثار السلبية التي تركها المحتل العراقي والتي من ابرزها في الناحية الأخلاقية، ما تركه من كميات كبيرة من المخدرات الأمر الذي استدعي تحرك اعضاء اللجنة للمبادرة بالمشاركة في بناء المجتمع وتخليصه ما امكن من هذا المرض الخطير الذي يفتك بشباب الوطن، والسبب الآخر ما بدا يلوح من خطورة في بعض الأمراض الحساسة القادمة علينا من خارج الوطن بسبب العمالة الوافدة، وبعض ضعاف النفوس من أبناء الوطن، ومن هذا المنطلق قامت اللجنة وتاسست على منطلقات ستة.

أولها : أننا نطرح انفسنا كمكملين لباقي المؤسسات الحكومية والشعبية المحققة لهذه الأهداف ولسنا «البديل» لها وفرق بين البديل والمكمل.

ثانيا : أننا لا نكتفي بالنقد والتنظير، بل بوضع بدائل تنفع الشباب، ومن هذا ما نحن بصدده هذه الليلة، وكذلك ما سنقوم به من عمل مسرحيات، ومحاضرات، ومؤتمرات، ومواسم ثقافية وغيرها.

ثالثا : النزول للميدان، وذلك بعمل لقاءات مع المدمنين، والقيام بالمحاضرات في المدارس وعرض للمعارض في انحاء الكويت.

رابعا : التعاون مع الجميع.

خامسا : التركيز على القضايا التي يتفق الجميع عليها.

سادسا : إننا نطرح أنفسنا في المجتمع كمعالج للجريمة لا كمكافح لها، ومن هنا ننظر للمدمن بانه مريض يحتاج إلى رعاية خاصة منا.

وهذه الدورة هي ثاني نشاط جماهيري نقوم به بين الشباب، بعد المحاضرة الجماهيرية الأسبوعية كل مساء ثلاثاء التي يلقيها فضيلة الشيخ أحمد القطان ونسأل الله التوفيق والسداد للجميع، والسلام عليكم ورحمة الله. ■

# إذاعة القرآن الكريم والقف

## اذاعة القرآن الكريم في الكويت أول اذاعة اسلامية تذ

اجرى الحوار : جزاع العدواني

المستمع لاذاعة القرآن الكريم لدولة الكويت يلاحظ وجود قفزة نوعية ويتلمس جهودا فعالة، فهناك تطور كبير للمواد المطروحة فلم تعد تقلد بل هناك كل جديد وهناك ايضا تواصل مع المستمع الكريم. والدليل على ذلك اننا ندعوك بأن تقوم وتفتح المذياع على اذاعة القرآن الكريم وتستمع وتحكم حيث ستجد التلاوة المرتلة للقرآن الكريم والدروس التربوية والفتاوى وغيرها الكثير من المواضيع التي تثقف المسلم وتزكي نفسه وتكون له حصيلة علمية جيدة، وهناك تغير شهري للبرامج حيث يُعرض كل جديد.

وقد قامت «المجتمع» بزيارة لاذاعة القرآن الكريم واطلعت على الامكانيات المتوفرة والبرامج المطروحة وقابلنا مدير عام اذاعة القرآن الكريم والبرامج الادبية والثقافية الاستاذ فهد حمود الصويلح وكذلك مساعد مدير اذاعة القرآن الكريم والبرامج الادبية والثقافية الاستاذ احمد محمد حاجية وقد دار الحديث التالي:

**المجتمع : ما هي ملامح القفزة النوعية بالنسبة للبرامج المطروحة في اذاعة القرآن الكريم؟**

الاسلوب الجديد الذي بدأنا به هو تقديم برنامج واذاعته على الهواء مباشرة حيث ان اذاعة القرآن الكريم في الكويت هي الاذاعة الوحيدة في العالم الاسلامي التي تقوم بعمل برنامج على الهواء يتم فيه طرح مواضيع الساعة التي تهم المسلم، وكذلك يطرح فيه المواضيع الفكرية والفقهية عن طريق استضافة المختصين من المشايخ والدكاترة، ويتلقى البرنامج المشاركات والاسئلة على الهواء ويرد عليها وهذا فيه تواصل كبير بين الاذاعة والمستمع. وقد بدأنا هذا البرنامج في رمضان السابق ثم توقف وسوف يعاد بثه في يناير ١٩٩٤ وسوف يستمر وهو تحت اشراف مساعد مدير الاذاعة الاستاذ/ احمد حاجية، وقد لاحظنا التفاعل والمشاركة حيث تصل للبرنامج مشاركات كثيرة جدا وهذا يدل على نجاح البرنامج واسم هذا البرنامج هو على طريق الايمان) ومدته ساعة ونصف.

**المجتمع : ما هي فترات بث اذاعة القرآن الكريم وعلى اي موجة؟**

هناك فترتان للبث: الفترة الاولى صباحية من الساعة الخامسة حتى العاشرة وعلى موجتين الاولى موجة متوسطة وطولها (٢٢٧) مترا بذبذبة مقدارها (١٣٤١) كيلو هرتز، والموجة الثانية (F.M) ٩٧.٥ ميجا هرتز، والفترة الثانية مسائية من الساعة الثامنة حتى الساعة الثانية عشرة مساء وهي تبث على موجة (F.M) ٩٧.٥ ميجا هرتز فقط.

وكانت الاذاعة قبل الغزو العراقي الغاشم على كثير من الموجات ولكن نظرا للتدمير الذي شمل محطات الارسال لم نتمكن في الوقت الحالي سوى الارسال على هاتين الموجتين المتوفرتين حاليا.

**المجتمع : هل هناك برامج يومية مميزة ؟**

يوجد لدينا برنامجان لهما طبيعة خاصة حيث يقوم بإعداد وتقديم هذه البرامج مجموعة من الشباب الكويتي الجاد في العمل.

البرنامج الاول بعنوان (مسيرة الخير) ويذاع الساعة ٨.٣٠ صباحا لمدة ساعة وربع الساعة ويتم فيه اخذ رسائل اخبارية من خارج الاذاعة تغطي نشاطات الهيئات الخيرية الاسلامية العاملة في الكويت وعرض لبرامجها وانجازاتها للمستمع الكريم.

والبرنامج الثاني هو (أوراق اسلامية) ويذاع الساعة ١٠.٣٠ مساءً وهو برنامج منوع يتطرق فيه للحكمة والادب والمعرفة والقصص الخفيفة اللطيفة، فهو برنامج خفيف ومحبب الى النفس للتنوع الكبير الذي يعرض فيه ومدته ٤٥ دقيقة.

**المجتمع: هل هناك برامج اسبوعية جديدة تعرض في الوقت الحالي وتدعون المواطنين للاستماع إليها؟**

في الوقت الحالي نعرض اسبوعيًا برنامجين متميزين فيهما فائدة كبيرة للمواطنين:

البرنامج الأول: هو (الإسلام والمجتمع) ويقوم بإعداده وتقديمه الدكتور/ حمد الرشيد ويستضيف فيه أسبوعيا ضيوفا كراما من دكاترة ومشايخ ويتطرقون فيه إلى مشاكل المجتمع وإيجاد الحلول لها ويذاع كل يوم خميس الساعة ٧,١٥ صباحًا.

البرنامج الثاني: (دروس فقهية) وهو من إعداد وتقديم د. محمد عبد الغفار الشريف ويبث صباح يوم الجمعة الساعة

د. عبد الرحمن السميط
اسم البرنامج
رحلة دعوة الى افريقيا
من اعداد وتقديم: عبد الرحمن السميط
الساعة: ٨.١٥ صباحا يوميا.
وهو من مذكرات الدكتور عبدالرحمن السميط التي سجلها وهو يتنقل في القارة الافريقية ومن خلال البرنامج يعرض دور اللجنة واهل الخير في الكويت في اقامة المشاريع ورعاية الايتام، وكذلك ينقل مايحدث في بعض البلدان الافريقية الى المستمع باسلوب ادبي رائع قريب الى النفس يحكي فيه معاناة القارة السوداء مطبقا فيه حديث الرسول: «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم».

# زة النوعيـــة

## برامج على الهواء مباشرة

التاسعة صباحًا.

**المجتمع : هل هناك برامج جديدة سوف تعرض في الدورات القادمة؟**

تقوم حاليا اذاعة القرآن الكريم بتسجيل عدة برامج لأجل بثها في الدورات القادمة وهي:

١ - برنامج يومي من إعداد وتقديم الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي.

ويتعرض فيه الى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وشمائله وأخلاقه وتربية الصحابة على ذلك وهو من ثلاثين حلقة وسوف يعرض في غضون شهرين.

٢ - برنامج يومي للشيخ يوسف السند ويتعرض فيه للأمور التربوية.

٣ - سلسلة احاديث متفرقة لفضيلة الشيخ محمد صالح آل ابراهيم.

٤ - سلسلة احاديث دينية لفضيلة الشيخ أحمد الغنام.

٥ - برنامج افتائي حول الزكاة والصدقات وكفارات اليمين يجيب فيه الشيخ علي سعود الكليب على هذه الاسئلة ويسجل بالتعاون مع المكتب الشرعي في بيت الزكاة.

٦ - برنامج قصة اسلام مهتدي من إعداد وتقديم الشيخ صلاح الراشد.

٧ - برنامج دور المرأة في المجتمع الاسلامي للشيخ عبدالحليم السيد وسوف يذاع في رمضان في ٣٠ حلقة.

اما بالنسبة للختمات القرآنية المسجلة حديثا في استديوهات اذاعة الكويت فهناك ختمتان هما:

١ - ختمة مرتلة للشيخ محمد مأمون كاتبي، وهو من سوريا وقد سجل ختمة مصحف كامل برواية «خلف عن حمزة» وهذه القراءة من القراءات السبع، وروي ان حمزة كان لا يقرأ حرفا إلا بأثر وتمتاز هذه القراءة بأن المدود فيها طويلة كما تكثر الإمالة والسكت في هذه القراءة. وهذه أول قراءة تسجل على مستوى اذاعات القرآن الكريم في العالم الاسلامي.

٢ - ختمة مرتلة للشيخ حمد أحمد السنان وهي برواية «حفص عن عاصم» وسوف تذاع في رمضان.

**المجتمع : هل هناك تصور للمشاريع المستقبلية لإذاعة القرآن الكريم؟**

ندرس في الوقت الحالي عمل برنامج للطفل المسلم عبر اذاعة القرآن الكريم يوجه الى الطفل مباشرة وسيكون في ايام العطل ليتمكن الطفل من سماعه وسوف يكون هناك مشاركة من الاطفال في التقديم.

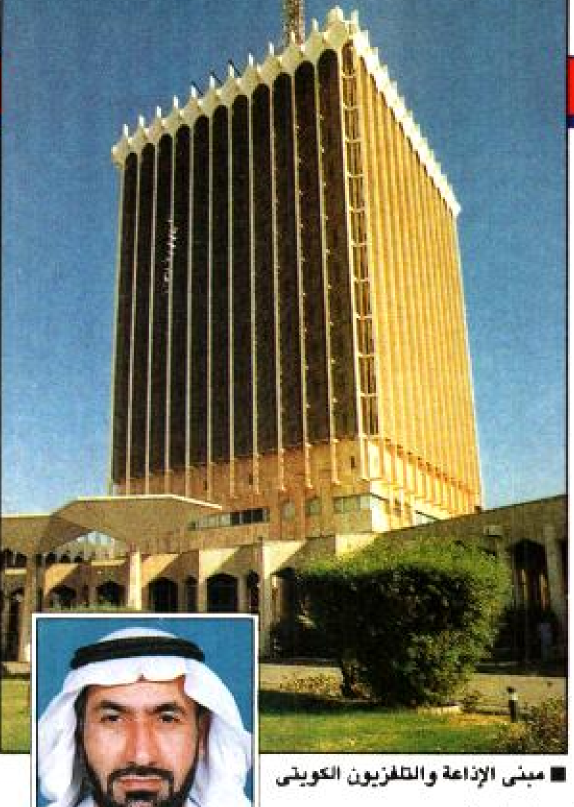
وكذلك ندرس امكانية عمل تمثيليات هادفة تعمل على نشر الاخلاق الاسلامية من خلال حوار تمثيلي بأسلوب الدراما.

وإذاعة القرآن الكريم أبوابها مفتوحة لتقبل مساهمة الشباب الكويتي والعربي والاسلامي المتحمس للدين في جميع مجالات الثقافة الاسلامية وكذلك مستعدون لتقبل جميع الاقتراحات والملاحظات من مستمعينا الكرام.

**المجتمع : هل هناك تعاون بين اذاعة القرآن الكريم الكويتية والاذاعات الاسلامية المختلفة الاخرى؟**

هناك تعاون مستمر مع أغلب إذاعات القرآن الكريم الاسلامية وخصوصا اذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية حيث يتم تبادل البرامج والاحاديث الدينية والختمات القرآنية مثل شرح صحيح الإمام البخاري للشيخ محمد أبو شهبة، وكذلك قصة إسلام صحابي للشيخ حسن حبشي.

وكذلك هناك تعاون كبير جدا مع منظمة اذاعات الدول الاسلامية التي مقرها جدة والتي تمد اذاعات القرآن الكريم بأحدث البرامج والأحاديث الدينية والتلاوة القرآنية، وهناك تعاون مع اذاعة القرآن الكريم في مصر وأبوظبي والبحرين. ■



■ مبنى الإذاعة والتلفزيون الكويتي

■ احمد حاجيه
مساعد مدير إذاعة القرآن الكريم



**الشيخ : صلاح الراشد**

**اسم البرنامج**
**قصة اسلام مهتدي**
**اعداد وتقديم : الشيخ صلاح الراشد**
**يذاع الساعة ٨,٣٠ صباحا ضمن برنامج مسيرة الخير.**
**يتحدث فيه الشيخ صلاح الراشد من خلال تجاربه الشخصية بلجنة التعريف بالاسلام عن قصص الذين اهتدوا واسلموا في الكويت وخارجها، حيث يتعرض فيه لكثير من التجارب للمهتدين الجدد وكيف توصلوا في النهاية الى القرار الصحيح باتباع الدين الاسلامي.**

## عايض علوش للمجتمع :

# نأمل أن تسن قوانين ذات صبغة إسلامية خلال دور الانعقاد الثاني

■ النائب عايض علوش

التقينا بالنائب : عايض علوش فتحدث بصورة شاملة عن أسلمة القوانين فجاء هذا الحديث:

في البداية أشكر مجلة «المجتمع» على هذا اللقاء، وبالنسبة لدور الانعقاد الثاني الذي بدأ قبل فترة بسيطة نأمل أن يتم من خلاله إنجاز العديد من القوانين ذات الصبغة الإسلامية لا سيما أنَّ ما نأمله هو أن يتم إجراء تعديلات ذات صلة بقانون الجزاء الكويتي، وأرى أن ميدان العمل الإسلامي هو في قانون الجزاء لأن هذا القانون:

أولا : تم تسميته بالجزاء بينما من الأولى أن يسمى بالعقوبات .

وثانيا : به ثغرات عظيمة تجعل صاحب الإجرام يتمادى في إجرامه لعدم وجود رادع يوقف ما يقوم به من إجرام فأسلمة القوانين لا شك إننا سوف نأخذ بها وعلى رأسها قانون الجزاء، كذلك هناك قوانين أخرى إن شاء الله يؤخذ بها كقانون الزكاة الذي نأمل تطبيقه وسيكون له بالغ الأثر على المجتمع الكويتي، الآن الحكومة لها هاجس أن تطبق شيئا من الرسوم لبعض الخدمات بينما يغنيها أن تطبق قانون الزكاة لأن الزكاة تؤخذ من الأغنياء وتُعطى للفقراء بمعنى: كلما كان الإنسان غنيا كان له دور أكبر، وإذا نظرنا الى نسبتها - نسبة الزكاة - فهي ضئيلة جدا، ولكن أثرها عظيم على المجتمع.

ونأمل من المجلس أن يشرع قوانين من صالح المواطن لكي تريح المواطن وتسهل جميع العقبات التي في طريقه في شتى مجالات الحياة، ومن القوانين التي لابد أن يتم تعديلها ما يتعلق بالنظام الاقتصادي فالنظام الاقتصادي الحالي شبه رأسمالي وهذا النظام يجيز الربا، وكما هو معلوم التعامل مع الربا حرب مع الله والعياذ بالله، والإنسان الذي يتعامل بالربا فهو يحارب الله.

نأمل بإذن الله أن يكون هناك بديل إسلامي يوضع أمام الشعب، ويضع الشعب أمواله فيه ويكون التعامل فيه وفق شرع الله تطبيقا لقول الخالق عز وجل: «أحل الله البيع وحرم الربا» . والبيع فوائده أكبر بكثير من فوائد الربا التي هي سحت في الدنيا ويتحمل صاحبها الإثم العظيم يوم القيامة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «... الربا أعظم عند الله من ست وثلاثين زنية».

ومن هنا نقول : لابد أن يسن المجلس قوانين تحول الكويت واقتصادها الى الاقتصاد الإسلامي، ومن الأمور المهمة كذلك التعليم وما له من دور أساسي، وللأسف عندنا في الكويت هناك الاختلاط في جامعة الكويت وهذا مما لا يرضى عنه أي غيور فضلا عن من يقول الحلال والحرام، فأمل أن يسن القانون الذي يفصل بين الطالبات والطلبة لأن الفصل بينهم خير والاختلاط شر كله .

ولا أستطيع خلال هذه العجالة أن أحصي كل ما يجب إصلاحه ولكن بالتعاون مع لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية التي شكلت من قبل أمير البلاد فجهدها مبارك ومشكور في هذا المجال، وهي ترسم خططا طيبة والتي من خلالها مع جهود المجلس تلخذ بيد الشعب الكويتي ودولة الكويت وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ■

**نأمل أن يسن قانون يفصل الطالبات عن الطلبة في الجامعة**

## نعم تعديل ا...

# خالد العدوة : نواب الك...

# أحمد النصار : ...

# أحمد الكليب : ...

كتبت بعض الأقلام المأجورة واصفة المبادرة التي تقدم بها أعضاء مجلس الأمة المحترمين بتعديل المادة الثانية من الدستور بأنها صفقة بين الحكومة وأعضاء المجلس ، وعللوا ذلك بأن على النواب أن يغضوا النظر عن الاختلاسات التي حدثت للاستثمارات الخارجية وعدم فتح ملف ١٩٩٠/٨/٢م، ووقف العمل في لجنة تقصي الحقائق، بالمقابل توافق الحكومة على تعديل المادة الثانية من الدستور، وحيث ذلك محض افتراء وأكاذيب يختلقها البعض من خياله الذي عفا عليه الدهر - عصر الديناصورات - رأت مجلة «المجتمع» أن تستطلع بعض آراء النواب الأفاضل وبعض الشخصيات البارزة في البلد لتوضح الحقيقة للقارئ العزيز، وفي هذا العدد سنطرح رأي البعض على أمل أن ننشر في الأعداد القادمة باقي الآراء:

**رأي النائب : خالد العدوة**

**المجتمع : ردًا على سؤالكم حول ما أشيع في مجلة الطليعة أن بين الإسلاميين والحكومة صفقة... الخ ؟**

**خالد العدوة** : لقد تعجبنا كما تعجب الكثير من حملة الافتراء الكبيرة على النواب الإسلاميين ومن يؤيدهم بالمطالبة بتعديل المادة الثانية لتكون المصدر الرئيسي والوحيد للتشريع وجزء من هذه الحملة الجائرة بالقول بأن هناك صفقة بين النواب الإسلاميين والحكومة تقضي بأن يصمت الإسلاميون عن



برلمانيات

## ة الثانية .. صفقة مع الله

# ة الإسلامية أصحاب مبدأ وعقيدة وليسوا أصحاب صفقات ومناورات

# مكن أن يُجمع النواب لعقد صفقة !!

# لتزمون أمام الله بضرورة تعديل هذه المادة !!



■ خالد العدوة



■ احمد الكليب



■ احمد النصار

التجاوزات عن الاستثمارات والاختلاسات مقابل موافقة الحكومة على مشروع تعديل المادة الثانية، وهذا محض افتراء وكذب... اعتدنا عليه من قبل الأقلام المغرضة، وليسوا احرص منا على المال العام ولكنها المزايدة! ثم هل القوانين الوضعية أحرص على صيانة الأموال العامة من شريعة الإسلام ؟ إننا نسأل هؤلاء الجهلة بدينهم ومن جهل شيئا عاداه! وبدلا من اختلاق الأكاذيب على النواب وهم منها براء، عليهم أن يتحروا الحقيقة ويحسنوا أمانة القلم والكلمة، ولو رجعوا الى مضابط مجلس الأمة لوجدوا الأدلة الناطقة الموضحة صلابة موقف النواب الإسلاميين تجاه قضايا الأمة ومنها: الاستثمارات والمديونيات ومشاكل الاختلاسات، والحكومة خير من يعلم أن نواب الكتلة الإسلامية أصحاب مبدأ وعقيدة وليسوا أصحاب صفقات ومناورات، وأينما التفت المراقب لأعمال المجلس وأدائه وجد الإسلاميين يتصدرون المواقف الوطنية والمبادرة المخلصة، ولكن عيبنا ! اننا ابتلينا بخصومة جائرة غير منصفة تعمل على تشويهنا وأصبحنا كالأديب الذى جانبه الحظ إذا كان الأديب قليل حظ. فما حسناته إلا ذنوب.

والله الموفق !!

### راى النائب : احمد الكليب - رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية فى مجلس الأمة حول تعديل المادة الثانية من الدستور

وما يذكره البعض من هذا التعديل عبارة عن صفقة بين النواب والحكومة وسيكون هناك فراغ دستورى فى حالة الموافقة على التعديل.. فقال النائب احمد الكليب: بالنسبة لمن يدعي أن هناك فراغ دستورى فهذا الراي ليس بغريب ومنذ الستينات والذين يعارضون تعديل هذه المادة يتعذرون بهذا الرأى وهمهم أن لا يكون التعديل، وهم ضد اى مشروع إسلامي، وبالنسبة لمن يقول بانها صفقة، اقول: نعم إنها صفقة مع الله سبحانه وتعالى لنيل رضائه وتحكيم شرعه فنحن ملتزمون أولا أمام الله سبحانه وتعالى بضرورة تعديل هذه المادة، وملتزمون من بعد أمام الناخبين، ولا نلتفت للأكاذيب التى تصدر من البعض إنهم مستمرون بكذبهم حتى إنهم بدأوا يصدقون اكاذيبهم التى لا تنتهى وللأسف إنهم يقولون بأن المستقلين على غير دراية بهذه الصفقة وهنا لابد من التأكيد أن المستقلين هم أول من بدأ فى اقتراح التعديل.

### راى النائب : احمد النصار - رئيس لجنة حقوق الإنسان فى مجلس الأمة حول تعديل المادة الثانية من الدستور

ردى على من يقول إن تعديل المادة الثانية من الدستور سينتج عنه فراغ دستورى فأقول: غير صحيح أن هذا التعديل سيولد فراغ دستوري لسبب رئيسي وهو أن هذا التعديل سيكون خلال فترة انتقالية وفق ما نصت عليه المذكرة التفسيرية وذلك حتى يكون ملائم للقوانين الحالية ووفق ما تقوم به لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية من دراسات وبحوث، وجاءت فكرة التعديل بإجماع من الأعضاء ونأمل أن تكون بادرة خير للدولة، وغير صحيح أن هناك صفقة بين النواب والحكومة ولا يمكن أن يجمع النواب لعقد صفقة وإنما جاء إجماعهم لشعورهم بالمسئولية وأن التشريع يجب أن يكون وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهى قربه الى الله سبحانه وتعالى وكما هو معلوم فإن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان والفترة الانتقالية هى الكفيلة بسد الفراغ الدستورى إذا افترضنا جدلا بوجوده.■

## جلسة ساخنة لمجلس الأمة

# ثلاثة نواب يتفقون على استجواب وزير الداخلية بخصوص قضية الشريعان



■ وزير الداخلية

استنكر اعضاء مجلس الأمة التهمة التي وجهت لزميلهم النائب: أحمد الشريعان واستغربوا الأسلوب الذي شهرت به سمعة النائب وشرفه وعرضه، وبينوا من خلال كلماتهم أن هذا الأسلوب غريب على المجتمع الكويتي، واجمعوا على نزاهة زميلهم النائب احمد الشريعان. حيث جاء في كلمة النائب الدكتور: ناصر الصانع: أعلن من المنبر أننا نقف صفا واحدا مع الشريعان نقف معه بالحق لان الحق يجب أن يبين ، وراجياً الله أن تتخذ الموقف الانسب لعودة كرامة الشعب، فكروا دقيقة واحدة كيف يفكر الشريعان الآن وما هو شعوره تجاه أهله نريد أن يكون الموقف واضحا.

وجاء في كلمة النائب: مبارك الخرينج : ان ما أصاب زميلنا احمد الشريعان يعتبر إهانة ليست موجهة له، وإنما للمجلس الذي يمثل هذه الأمة، وإن كان الزميل متهماً فلابد ان تكون هناك ادلة قاطعة تثبت هذا الاتهام، وجاء في كلمة النائب الدكتور : إسماعيل الشطي : استفسرت من كل من يعرف أحمد الشريعان ، فالكل اشاد بحسن سيرته وسلوكه، وهي كلمة تقال بحقه، سألت من سافر معه ويجالسه وكلهم نفوا أن يكون ما نُشر فيه شيء يخص الزميل الشريعان واكثر ما ادهشنا ان يتعرض الزميل الى عملية النهش ونتمنى من المجلس التعاون للتصدي لظاهرة نشر الغسيل لاعضاء مجلس الأمة وعلى القضية أن لا تمر بسهولة، لان اليوم الشريعان وغدا آخر..

وقال النائب طلال العيار: آلمنا ما حدث للزميل الشريعان، ولقد زاملته الى بلجيكا وقضيت معه أسبوعا، وكان الرجل مثال الأخلاق الفاضلة وفوق مستوى الشبهات وهو محمود السيرة، وأضاف: لانريد تصفية حسابات مع اي شخص، فإن كان الوزير مخطئا فيجب أن يحاسب، وعلينا ان ننظر للأمر بواقعية. وقال النائب الدكتور: يعقوب حياتي: الشريعان أسمى من ان يتهم بهذه التهمة لكن على ضوء بيان الوزير فإن الإنسان يشكر الوزير ويطالبه بتقديم الاستقالة، لان الوزارة تعج بالناس الشرفاء والناس الذين لا ينبغي أن يبقوا في مناصبهم ما حدث اقلها ان يقدم الوزير استقالته صوناً للكويت قبل كل شيء.

* النائب : عباس مناور: هناك اقلام تستهدف رموز المعارضة، ونعرف الوزير رجل مستقيم واقول متى ما ثبت أن الوزير متورط في القضية انا اول من يستجوبه وعلى الوزير ان ينظف وزارته من العناصر الفاسدة وخصوصا رجال التحقيق.

* النائب : عبد الله الرومي : هذه القضية تمس المجلس، وهذه إهانة وجهت إلينا جميعا ويجب أن لا تتكرر لأن احترام المجلس هو احترام الشعب الكويتي.

هذا وقد تحدث في بداية الجلسة كل من النائب: احمد الشريعان.. ووزير الداخلية الشيخ : أحمد الحمود الصباح حيث قال: انه ضحية في هذه الحادثة وكذلك النائب الشريعان ضحية والحكومة والمجلس ايضا ضحايا واعتبر القضية مؤامرة لتعطيل المسيرة الديمقراطية.

وأضاف : أن الموضوع الآن في النيابة ولقد قامت وزارة الداخلية بأخذ اقوال الشاكي ويعمل في الداخلية، ولا يمكن لاي كان أن تفكر الحكومة إنه نتيجة للمواقف أن نقوم ببعض الأعمال، فمنذ نشأة الكويت قبل الدستور لم يقم أحد بمثل هذه الأعمال.

وتحدث النائب الشريعان وقال: أعلن من منبر مجلسنا الموقر براءتي واصر على استكمال التحقيق في القضية واستعدادي التام للمثول امام القضاء العادل لإثبات براءتي ، وامتلك الادلة والبيان والحقيقة وإظهار الحق امام الله وامام الشعب الكويتي.

هذا وقد اتفق ٣ نواب هم: خالد العدوة، وعدنان عبد الصمد، وعبد الله النيباري على استجواب وزير الداخلية.■

## مظاهرات صاخبة في الجامعات المصرية:

# السلطة تتخذ موقفا حادا ضد الإرادة الـ

# نوادي هيئات التدريس تتعرض لضغوط شديدة لمنع الإ

القاهرة - من بدر محمد بدر

انطلقت المظاهرات الطلابية الصاخبة وازدادت حالة التوتر العام في الجامعات المصرية، خلال الأسابيع الأولى لبدء العام الجامعي الجديد، والذي بدأ متأخرا عن موعده حوالي أربعة أسابيع بسبب الاستفتاء على رئاسة الجمهورية، ويرى المراقبون أن هذه المظاهرات والاضطرابات تعني أن حالة التوتر سوف تزداد بعد أن تبنت السلطة خطًا حادا في مواجهة الحركة الطلابية والتضييق على انشطتها وحركتها. جاءت المظاهرات الصاخبة في أعقاب حرمان المئات من الطلاب من حق الاقامة في المدن الجامعية، لأسباب ترجع لانتماءاتهم السياسية والفكرية وهي نفس الأسباب التي ادت إلى شطب وحرمان المئات أيضا من الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابية الجامعية، والهدف الأول من هذا الشطب والحرمان هو منع طلاب الحركة الإسلامية من المنافسة والسيطرة على الاتحادات الطلابية.

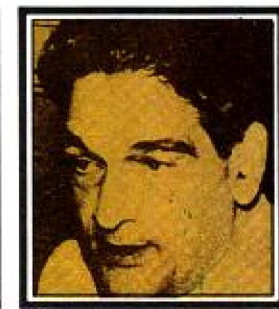
.. الجديد هذا العام أن هناك إصرارا من جانب السلطة على حرمان الإسلاميين من الفوز بالاتحادات الطلابية في جميع الجامعات المصرية - ١٣ جامعة - بعد أن استخدمت الحكومة كل الوسائل لإعاقة هذا الفوز في الأعوام السابقة، ولكن هذا العام الوضع مختلف والمواجهة حادة!

ونظرا لأن جامعة القاهرة وهي اقدم وأعرق الجامعات المصرية كانت افضل حالا من بقية الجامعات المصرية في مجال احترام الارادة الطلابية ومنع شطب المرشحين بناء على تقارير اجهزة الأمن وبالتالي نجح التيار الإسلامي في الحفاظ على ريادته للاتحادات الطلابية أثناء تولي الدكتور مأمون سلامة رئاسة الجامعة، ونظرا لأن هذا الوضع لايتفق مع ارادة السلطة تم انهاء خدمة الدكتور مأمون سلامة وتعيين الدكتور مفيد شهاب وهو أحد الرموز المعروفة للتنظيم الطليعي الذي انشاه عبدالناصر في الستينيات لرئاسة الجامعة حيث اتخذ عدة قرارات فور توليه الرئاسة كان من بينها تجميد انشطة الاتحادات الطلابية لحين اجراء انتخابات جديدة وهذا يعني حرمان الاتحادات المنتخبة من القيام باية انشطة حتى الانتهاء من اجراء الانتخابات الطلابية في ديسمبر القادم! وفي ديسمبر يبدأ طلاب الجامعة من الاستعداد لأداء الامتحانات التي تقرر عقدها في يناير، وفقا لنظام الفصلين الدراسيين الذي تقرر تطبيقه ابتداء من هذا العام!

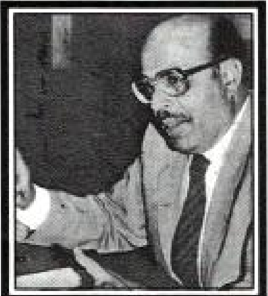
### هدف سياسي

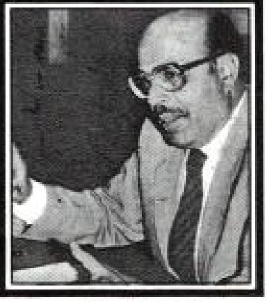
كثير من المراقبين للحركة الطلابية يؤكدون أن الهدف من تطبيق نظام الفصلين الدراسيين في الجامعات المصرية هو هدف سياسي في المقام الأول لإشغال الطلاب بالامتحانات والاستعداد لها، وبالتالي لايجدون وقتا لممارسة اي نشاط داخل الجامعة وهذا بالتأكيد سوف يقلل من قدرة التيار الإسلامي الطلابي على الحركة والتفاعل والتأثير، وسط ظروف اقتصادية واجتماعية وأمنية تدفع بالكثيرين إلى الابتعاد عن ممارسة أي نشاط أيا كان نوعه حتى لايتعرضون للضغوط السياسية من جانب السلطة. ويمكن رصد العديد من مجالس التأديب التي عقدت للطلاب بهدف ارهابهم وابعادهم عن العمل السياسي والإسلامي داخل الجامعة فالتمييز ضد الملتزمين إسلاميا من «أصحاب اللحى» و«المنقبات» أصبح واضحا لا يحتاج إلى دليل، وفي الأسبوع الماضي تم طرد المئات من طالبات جامعة الاسكندرية وحرمانهن من الاقامة في المدينة الجامعية والسبب هو ارتدائهن للنقاب وهذه سابقة لم تحدث في تاريخ الحياة الجامعية في مصر من قبل!.

وتصريحات المسئولين الرسميين في الدولة تؤكد على أن الجامعة للعلم والمعرفة فقط وليست مكانا لممارسة العمل السياسي الحزبي، تهدف أساسا لمنع التيار الإسلامي من الحركة المؤثرة داخل الجامعات، وهي جزء من سياسة «تجفيف المنابع» التي تمد الإسلاميين بالثروة البشرية في هذه السن المتميزة، ولقاء وزير الداخلية الذي عقده مع عمداء كليات جامعة القاهرة وجامعات أخرى دار محوره حول الاجراءات المطلوبة، الواجب تنفيذها لمنع الإسلاميين من ممارسة اي نشاط وفي المقابل تيسير كل السبل وتذليل العقبات أمام مجموعات «حورس» التي تأسست

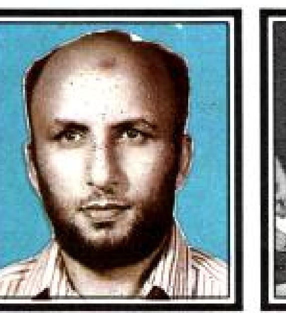


■ د. مامون سلامة





■ د. مفيد شهاب

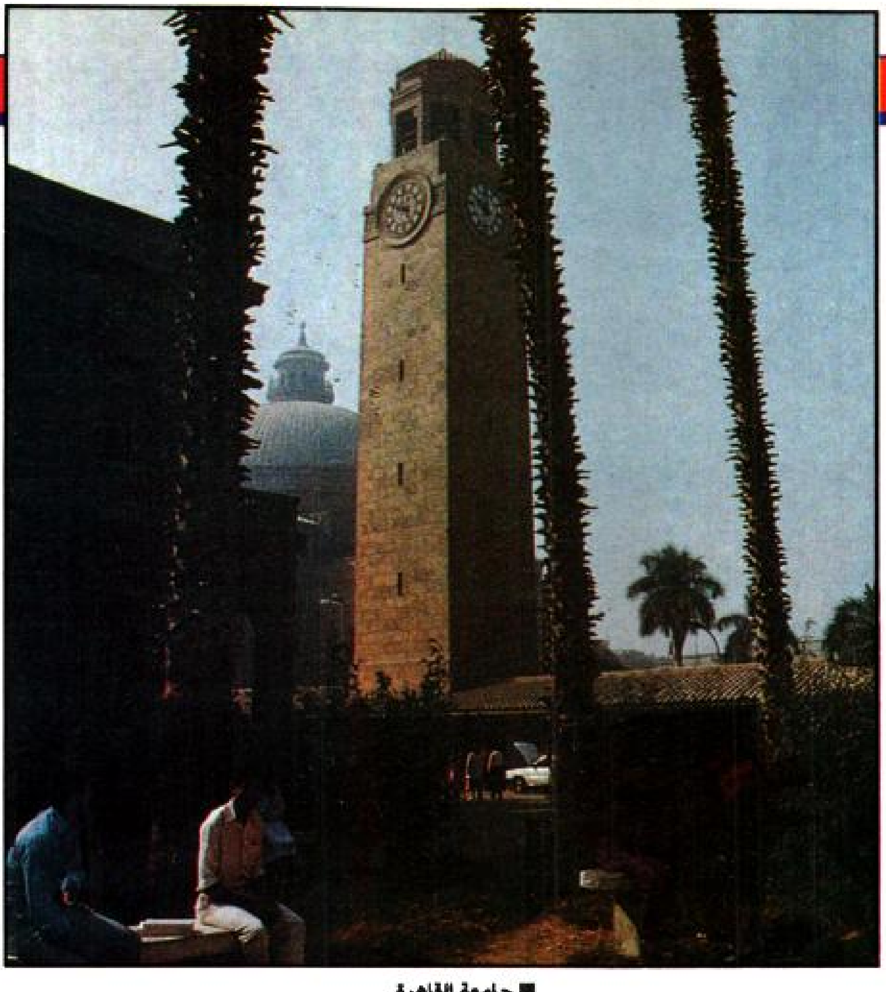


■ د. بدر الدين غازي

# لابية الحرة

## ميين من قيادتها





■ جامعة القاهرة

في كل الكليات في توقيت واحد، والمدعومة ماليا ومعنويا من السلطة بهدف افراغ الجامعة من كل صاحب فكر او رأي وزيادة أعداد النوعيات السلبية او جرها في بنيا الانحلال الخلقي والضياع النفسي!

وبالرغم من الفضيحة التي هزت جامعة عين شمس في العام الماضي عندما تم القبض على رئيس اتحاد الطلاب «المعين» من قبل الإدارة، وهو في نفس الوقت رئيس أسرة «حورس» بتهمة تشكيل عصابة مسلحة للسرقة بالإكراه، وممارسة الابتزاز وهي سابقة لم تحدث من قبل، إلا أن المسئولين عن الجامعة مازالوا يدعمون هذه الفوضى والفساد بهدف مواجهة التيار الإسلامي!

### ضغوط متزايدة

الضغط على الحركة الطلابية وتحويل رموزها إلى مجالس تأديب تحت اي سبب وحرمان أفرادها من حقهم في الاقامة في المدن الجامعية، وتجميد أنشطة الاتحادات الطلابية التي يقودها التيار الإسلامي المنتخب من القاعدة الطلابية، ليست هذه فقط هي الضغوط التي تمارسها السلطة ضد الحياة الجامعية ولكن الأسلوب المتبع ضد النوادي المنتخبة لهيئات التدريس الجامعية، وهو اسلوب مخطط له ومدروس، يجعل الجامعة المصرية فوق بركان ثائر، يمكنه أن ينفجر في أي وقت فالاستاذ الجامعي يعاني من مشاكل كثيرة سواء كانت مادية في انخفاض الرواتب وانعدام الخدمات وعدم توفير الامكانيات، او معنوية في التقليل من كرامته، وعدم احترام ارادته، ومنعه من اعلان رأيه، وهذا بالضبط ما تحاول أن تعالجه نوادي هيئات التدريس والتي اختارت التيار الإسلامي من بين الاساتذة ليقودها وهذه هي مشكلتها الأساسية!

لقد بدأت خطة سحب البساط من تحت النوادي عن طريق صدور قرار من رئيس جامعة أسيوط بمنع تحصيل الاشتراك الخاص بالنادي من الاساتذة بهدف قطع الموارد المالية عن النادي وبالتالي عجزه عن القيام بأية انشطة وفي نفس الوقت انشاء نادي آخر بديل يكون الهدف منه ترفيهي خدمي، ولا يهتم بأحوال استاذ الجامعة او مكانته في المجتمع او دوره في خدمة بلده ووطنه وأمته، وعندما ثار الاساتذة وأعضاء النادي تراجع رئيس الجامعة في قراره، وفي الأسبوع الماضي كرر رئيس جامعة الزقازيق نفس الشيء، وعندما دعا الاساتذة إلى مؤتمر عام للنادي منعهم من الدخول وأغلق أبواب الجامعة وأعطى اجازة للطلاب! بل قام بمساعدة أجهزة الأمن بالاستيلاء على جميع محتويات النادي ونزع اللافتة المدون عليها اسم النادي ووضع مكانها المركز الطبي لعلاج اعضاء هيئة التدريس! وأحال رئيسهم النادي ومعه آخرين لمجالس التأديب ! ومازالت الأمور متدهورة حتى كتابة هذه السطور!

وفي بقية الجامعات هناك حالات مشابهة تهدف أساسا لمنع استاذ الجامعة من المشاركة في أبداء الرأي تجاه قضاياه وقضايا أمته وحرمانه من حقه في العمل العام والدفاع عما يؤمن به.

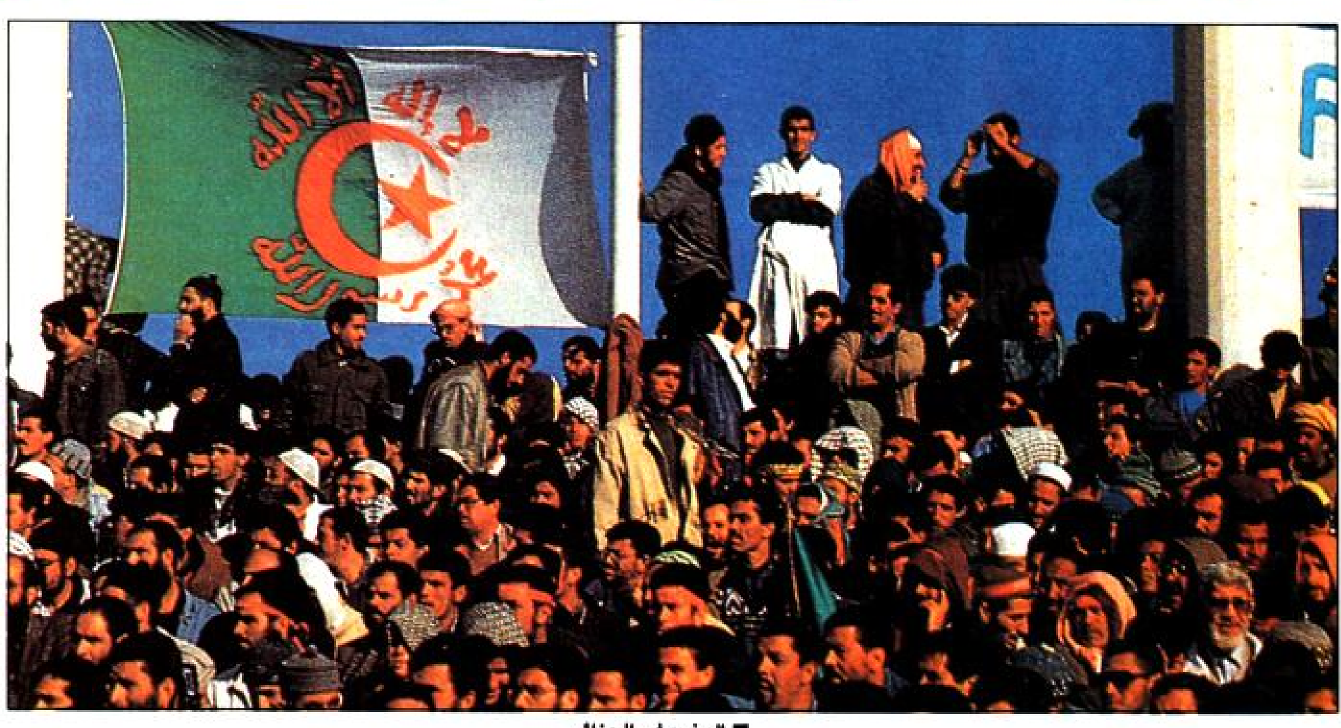
### مخطط شامل

يقول الدكتور بدر الدين غازي رئيس نادي تدريس القاهرة : ما يحدث في جامعاتنا ونوادينا من كبت للحريات هو ردة خطيرة وروح هدامة تتنافى مع ديموقراطية التعليم، وضرب النوادي هو حلقة في سلسلة ضرب المؤسسات الديمقراطية في مصر، وكان أبرزها ضرب النقابات المهنية، واتساءل : لماذا لاتنافس الحكومة التيار الإسلامي منافسة ديموقراطية شريفة، سواء كان ذلك في انتخابات النقابات المهنية او انتخابات نوادي هيئات التدريس بالجامعات او اي انتخابات أخرى؟!

ويؤكد الدكتور محمد السيد حبيب رئيس المؤتمر العام لنوادي هيئات التدريس أن الأزمة الحالية بين الحكومة وأساتذة الجامعات هي جزء من الأزمة العميقة بين الحكومة وكافة القوى الوطنية و السياسية في مصر، ويشير إلى أن صدام الحكومة مع أساتذة الجامعات لن يترتب عليه الا النتائج الخطيرة والجراح العميقة والسلبيات العديدة التي سوف تعاني منها الجامعات فضلا عن أن هذا الصدام لن يزيد النوادي الا قوة ونشاطا وفاعلية للمطالبة بترسيخ الديموقراطية وتحقيق الاصلاح الشامل في البلاد ■

## الجزائر: حادث الاختطاف رسالة موجهة إلى النظام الحاكم

# على المؤسسة العسكرية أن تنسحب من الساحة السياسية وت




■ الوضع في الجزائر

باريس: محمد الغمقي

**عادت الجزائر مرة أخرى إلى صدارة الأحداث في وسائل الإعلام العربية والدولية بعد التطورات الأخيرة التي ادخلت الصراع الحالي القائم بين النظام والمعارضة الإسلامية المسلحة في دوامة جديدة ذات أبعاد استراتيجية تلامس المستقبل السياسي لهذا البلد المغاربي وعلاقته مع محيطه الخارجي.**

### عملية غامضة

وكانت مجلة «المجتمع» قد تساءلت في عددها ١٠٧١ «هل يتوقف قريبا نزيف الدم في الجزائر؟» وجاء في خاتمة المقال «أن الباب مفتوح على كل الاحتمالات والأيام حبلى بكل المفاجآت».. وبالفعل كانت عملية اختطاف ثلاثة موظفين في القنصلية الفرنسية بالجزائر واحتجازهم كرهائن الحدث الرئيسي الذي شد انتباه الرأي العام في الداخل والخارج.. وغطى على مسار المصالحة والحوار الوطني الذي انطلق في الفترة الأخيرة.

بيد أن الطريقة التي تمت بها عملية اطلاق

**الجالية الفرنسية سوف تدفع ثمن مساندتها لنظام غير شرعي**

سراح الرهائن والغموض الذي يكتنفها زادا الوضع تعقيدا. وهناك العديد من التساؤلات التي لم تجد جوابا بعد مثل ما هي الدوافع الحقيقية وراء اختطاف الفرنسيين ثم اطلاق سراحهم وعدم قتلهم؟ وما هوية المختطفين؟ ما هي الرسالة التي يريدون إبلاغها للسلطات الجزائرية من ناحية وللسلطات الفرنسية من ناحية أخرى؟ هل وقعت مساومات في الكواليس من أجل إطلاق سراح الرهائن؟

ويبدي العديد من المراقبين شكوكا كبيرة حول الرواية الجزائرية الرسمية واتهام الحركة الإسلامية المسلحة بالاختطاف ومقتل المختطفين بعد مطاردة رجال الأمن لهم، في حين يرى البعض بأنه قد تكون هذه الحركة قد غيرت سياستها في التعامل مع الأجانب المقيمين على التراب الجزائري واستعمالهم من هنا فصاعدا كورقة ضغط على النظام لكي يتراجع عن الحل «الأمني» الذي اعتمده في معالجة مسألة المعارضة الإسلامية التي حصلت على اغلبية الأصوات في الانتخابات

# فسح المجال لنظام وطني عبر مصالحة بين القوى السياسية

التشريعية في عهد الشاذلي بن جديد قبل الانقلاب على المسار الديموقراطي وفرض نظام عسكري في حقيقته.

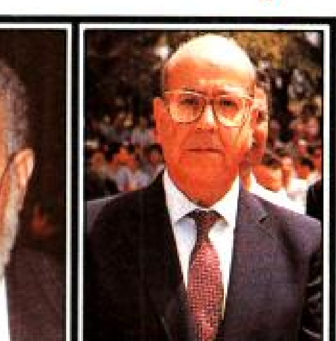
والشيء الذي أثار الانتباه أيضا في الأحداث الأخيرة هو توقيتها. إذ تم إطلاق سراح الرهائن قبيل عيد القدّيسين في فرنسا وفي الغرب المسيحي وقبيل الذكرى التاسعة والثلاثين لانفجار الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي يوم ١٩٥٤/١١/١ وهو تاريخ هام يرمز لدى الجزائريين إلى الشرارة الأولى للانعتاق من كابوس القهر والظلم ولانبثاق فجر الحرية الكرامة في حين يرمز بالنسبة للفرنسيين إلى يوم أسود في تاريخهم لأنه يذكرهم في الجحيم الذي لقوه في هذا البلد منذ انطلاق الثورة وفي خيبة أملهم في أن تتحول الجزائر يوما ما إلى قطعة من فرنسا. وللتذكير فإن «مانداس فرانس» اليهودي الذي كان يشغل رئيس المجلس صرح يوم ١٩٥٤/١١/١٢ بأن «الجزائر هي فرنسا».

وأضاف: لا تصالح عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن وحدة كيان الجمهورية.

### مراجعة المسار الخاطئ

ويمكن تفسير ما حدث بأن المختطفين أرادوا تبليغ رسالة واضحة إلى السلطات الفرنسية وهي أن الجالية الفرنسية المقيمة في الجزائر قد تدفع مستقبلا ضريبة مساندتها لنظام غير شرعي وأن هذه هي الفرصة الأخيرة لتدارك الأمر ومراجعة سياستها قبل أن يصبح الفرنسيون مستهدفين كما كانوا في عهد الاستعمار.

أما الرسالة الموجّهة للسلطات الجزائرية.. فهي على وجه الخصوص قادرة على إحداث ارتباك في العلاقة بين النظام الجزائري وحليفه الرئيسي الطرف الفرنسي وأنه لا خيار أمام المؤسسة العسكرية التي تحمي المجلس الأعلى للدولة إلا أن تلتزم حدودها وتنسحب من الساحة السياسية لتفسح المجال أمام قيام نظام وطني عبر مصالحة بين القوى السياسية



■ رضا مالك ■ محفوظ نحناح

الفاعلة وإلا فإن ثورة مثل ثورة نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤ ستنفجر بقوة وتأتي على الأخضر واليابس.

والمهم أن ما حدث أخيرا في الجزائر يعد محطة رئيسية في المسار السياسي الجزائري الحالي إذ إن مثل هذه المستجدات ستدفع كل الأطراف الى مراجعة سياساتها والتحلي بمزيد من الواقعية في معالجة القضايا المطروحة وقد ارتفعت بعض الأصوات في فرنسا وحتى خارجها تنادي بإعادة النظر في بعض التصورات لواقع الحياة السياسية الجزائرية.

### اخطاء الحكومة الفرنسية بحق الجزائر

فقد كتبت «اني كريفال» في صحيفة «لوفيغارو» ١١/٣ تقول: «نحن لسنا في حالة حرب مع جبهة الانقاذ» وترى أن «الأولوية في منع الصراعات بين الاجنحة الجزائرية على الأرض الفرنسية» واعتبرت أن «الحكومات الاشتراكية الفرنسية ارتكبت في تعاملها مع الشأن الجزائري أخطاءً أربعة.

الأول: اعتبار الحكومات الجزائرية ديمقراطية.

الثاني: تبرير ممارسات هذه الحكومات بالقول إن جبهة الانقاذ هي مجموعة من الفاشيست.

الثالث: ثقة الحكومات الفرنسية المتعاقبة في جبهة التحرير الجزائرية التي قاومت فرنسا في الأساس.

الرابع: اعتبار ان القمع سينهي المشكلة السياسية التي طرحها انتصار الإسلاميين».

وتساءلت «والآن ما العمل؟ واجب الحكومة الفرنسية ضمان سلامة رعاياها ثم عدم الدخول في الدوامة الجزائرية مع مساعدة التوجهات الإيجابية ومساعدة الجزائريين المقيمين في فرنسا على عدم السقوط في فخ التطرف».

وفي مقال في صحيفة الحياة ١١/٣ يسأل عضو مجلس العموم البريطاني ساريل تاوسن ما إذا كان لهذه الدولة التي يصفها بـ «المهمة للغاية من دول المغرب العربي وذات شأن ونفوذ في العالم النامي».. أن تعود إلى النظام الديمقراطي المستقر أو تصبح دولة إسلامية على غرار ايران ويشير تاوسن إلى احتمال ثالث وهو انزلاق الجزائر تدريجيا إلى حالة الفوضى والقمع الدموي ويعرب عن اعتقاده أن الوضع في الجزائر سيبقى على ما هو عليه إلى سنوات عدة مقبلة.. ويختم بقوله: «إنه من السهل على أي أجنبي أن يلقي اللوم على الجبهة الإسلامية للانقاذ في اقحام الجزائر في المعضلة الراهنة وعلى النظام الحالي بعجزه عن اخراجها منه.. والأصعب أن يتصور المرء السبيل الذي يمكن للجزائر أن تسير فيه إلى مستقبل يحفل بالسلام والديمقراطية والازدهار».

ولا شك أن الحوار الذي انطلق بين السلطة في الجزائر وبقية القوى السياسية في المعارضة سيأخذ مساره الطبيعي مع مرور الوقت خاصة وأن حركة التجمع الإسلامي «حماس» التي يرأسها الشيخ محفوظ النحناح وحركة النهضة برئاسة الشيخ جاب الله وحزب التحرير الجزائري من القوى الضاغطة لدفع الحوار إلى اقصاه نحو مصالحة وطنية لكن إلى متى يمكن أن يبقى الرقم الصعب في المعارضة متمثلا في الجبهة الإسلامية للانقاذ مهمشا عن الحوار؟■

## نائب رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية «للمجتمع»:

# الرئيس الفلبينى الحالى عسكرى متعصب وقد تلطخت

**الفلبين : مراسل «المجتمع»**

في لقاء خاص بمجلة «المجتمع» تمت المقابلة مع الأستاذ عبدالعزيز ميمبانتاس نائب رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية وكان اللقاء عبر جهاز اللاسلكي لصعوبة الوصول إلى معسكرات المجاهدين، وقد حاولت المجلة الاتصال بالاستاذ سلامات هاشم رئيس الجبهة ولكن بُعد المسافة حال بين هذا الاتصال وقد اجاب الاستاذ عبدالعزيز على استفسارات «المجتمع».



■ الرئيس الفلبيني : فيديل راموس

■ عبد العزيز ميمبانتاس

### الحكومات المتغيرة

**المجتمع : ما هي اوضاع المسلمين في ظل الحكومات المتغيرة وهل تغيرت احوالهم واوضاعهم في ظل الحكومة الحالية؟**

بالنسبة لأوضاع المسلمين مع الحكومة الجديدة فقد زادت مشاكلهم سوءا وتعقيدا وصعوبة خصوصا وأن الرئيس الحالي عسكري متعصب وقد تلطخت يداه بدماء الاف المسلمين، وقد خدم إدارة ماركوس المخلوع وكان اثناءها رئيس الاركان ورئيس الجيش الفلبيني للشئون الأمنية وكانت جميع المخططات الحكومية التي استخدمت ضد الإسلام والمسلمين والمجاهدين في الجنوب من وضعه هو وكان متخصصا في الحرب النفسية وأول ما تولى الحكم في العام الماضي ١٩٩٢ هدد المجاهدين والمناوئين للحكومة ومنحهم فرصة مائة يوم وإلا سيقضي عليهم بكل ما أوتي من قوة.

وقد نقل جيوشه من الشمال إلى الجنوب للقضاء على المجاهدين وبعض هذه العمليات العسكرية قد نفذت في القرى والمناطق الإسلامية ونهبت الممتلكات وسلبت القرى الإسلامية وطردوا من قراهم.. وله مشروع استيطاني في جبل الجنوب الفلبيني الإسلامي، فهو يدعي أن ضحايا الانفجار البركاني في شمال الفلبين يحتاجون إلى مكان يعيشون فيه فقام بترحيلهم إلى الجنوب لمضايقتنا وتوطينهم تحت مسمى الانقاذ وهم ليسوا من ضحايا البركان بل هم من المسيحيين المتعصبين جاءوا من مختلف البلاد من وسطها ومن شمالها..

وهدف الحكومة في الاستيطان واضح وضوح الشمس ولو كان هدفهم الانقاذ لوطنوا في الشمال او حتى في الوسط ويمكنهم ان يتعايشوا فيه وفي نفس الوقت هذه المناطق خالية من الناس.

### الحكم الذاتي

**المجتمع : ما موقفكم من المفاوضات التي تجرى مع الحكومة الحالية؟**

**عبدالعزيز :** المفاوضات بدات يوم ٢٥/١٠/٩٣ وهذه المفاوضات بين الحكومة وجبهة التحرير الوطنية تحت قيادة الأخ نورمسواري وفي الحقيقة إن المفاوضات بالنسبة لجبهة تحرير مورو بقيادة الاستاذ سلامات هاشم لا دخل لنا فيها فالحكومة لم تتفق معنا حول ذلك بل هي لم ترسل مندوبها للاتصال معنا.

على كل مادامت تفاوضت مع جبهة التحرير الوطنية فنحن لانتفاوض معهم بل نطلب المميزات التي تهم أمور المسلمين، وإذا ما خرجت المفاوضات باتفاق ايجابي ولصالح المسلمين فنحن سنوافق على ذلك فهدفنا قبل كل شيء، إقامة الحكم الإسلامي لهذا الوطن واسعاد شعبنا وإعلاء كلمة الله وسنواصل جهادنا لتحقيق ذلك مهما كلفنا وحتى اخر رجل من رجالنا.

**جبهة مورو الإسلامية وضعت لها برامج أساسية تسعى الى تحقيقها**

### الاعتماد على النفس

**المجتمع : هل تستطيعون الاعتماد على النفس وإدارة شئون البلاد لو وافقوا على اعطائكم الحكم الذاتي .**

**عبدالعزيز :** دائما تدعي الحكومة الفلبينية أمام العالم وشعبنا باننا لانستطيع ان نقوم بذلك وهذا لا اساس له من الصحة فنحن عندنا استعداد تام للإمساك بزمام الأمور في شتى الميادين وإدارة شئوننا على جميع الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية وكل نواحي الحياة بإذن الله.

### المعارك القادمة اشد ضراوة

ويتابع السيد عبدالعزيز قوله : نؤكد لكم ان المعارك القادمة ستكون اشد ضراوة وشراسة

## الأزمة اليمنية ت

**اليمن : ناصر يحيى**

تصاعدت حدة التوتر فى اليمن بعد حادثة إطلاق الرصاص على نجلى نائب رئيس مجلس الرئاسة أثناء خروجهم من بيت ابن شقيقة ابيهم بعد منتصف ليلة الجمعة ٢٩ أكتوبر الماضى وهى الحادثة التى أودت بحياة الثالث .....

وكانت الأوضاع قد بدأت تتحسن ببطء بعد انتخاب رئيس وأعضاء مجلس الرئاسة فى منتصف الشهر الماضى، وإعلان اكثر من مصدر رسمى وحزبي أن نائب رئيس مجلس (على سالم البيض) سوف يعود الى العاصمة في أقرب فرصة، كما عزز من هذا الأمر الرسالة التى بعثها (البيض) الى مجلس النواب يعلن فيها اعتذاره عن حضور جلسة اداء اليمين الدستورية لانشغاله (!).

توتر الأوضاع انعكس سلبا على اقتصاد البلد، حيث ارتفع سعر الدولار ١٥

## داه بدماء الآلاف من المسلمين

من المعارك السابقة فالحكومة الفلبينية تستعد لهذه المواجهة ونحن نستعد لاسترداد أوطاننا التي ظلت تحت سيطرتهم منذ مئات السنين.

### البرامج الأساسية الأربعة

**المجتمع: ما برامجكم المستقبلية التي تسعون لتحقيقها؟**

**عبدالعزيز:** إن جبهة تحرير مورو الإسلامية وضعت لها برامج أساسية أربعة تسعى إلى تحقيقها وهي كالتالي:

١ - التحول الإسلامي: أي تربية قواتنا ومجاهدينا التربية الإسلامية بمعنى الكلمة بحيث يحرصون على دينهم وإعلاء كلمة خالقهم.

٢ - الاكتفاء الذاتي من الطعام وبعض الأمور وقد نجحنا في ذلك.

٣ - بناء قوة عسكرية إسلامية ولدينا ولله الحمد أكثر من عشرة قواعد عسكرية كبيرة ومتوزعة ونقوم بإجراء التدريبات العسكرية المنظمة.

٤ - تقوية تنظيماتنا المحلية من مستوى القرية إلى اللجنة المركزية.

### مطالبنا من المسلمين

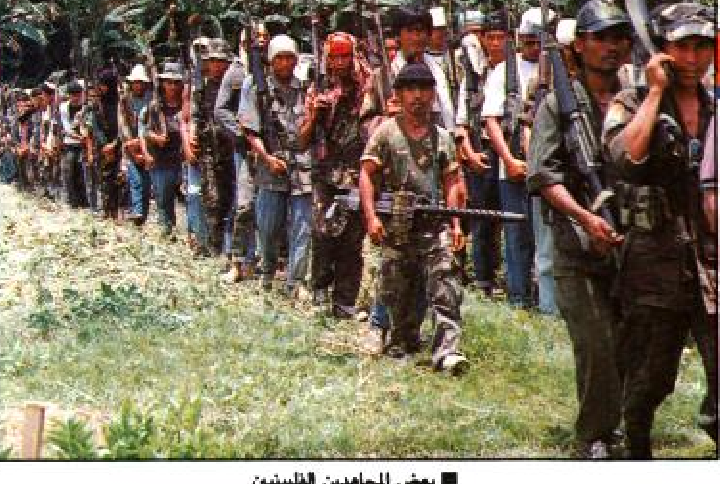
**المجتمع: ما الذي تطلبونه من إخوانكم المسلمين؟**

**عبدالعزيز:** نقول للمسلمين إخواننا في العقيدة إن هذه البقعة التي نحن فيها شاء القدر ان تكون بعيدة عن العالم العربي والإسلامي ونحن في أمس الحاجة للمساعدات المالية والإعلامية والسياسية والروحية، ولكن مع الأسف الشديد هناك تعتيم إعلامي بالنسبة لجهادنا.

وأنتم الغيورون في الكويت دائما نقرا ونسمع عن طريق إعلامكم المرئي والمسموع والمقروء عن قضيتنا أما الإعلام العربي والإسلامي فنحن نطالبهم بأن يؤيدوا هذا الجهاد المبارك ويعطوا له أهمية أكبر مما هو عليه الآن.

وندعوكم لتأييد هذا الجهاد ماديا ونحن بحاجة ماسة لمساعدتهم فإن بخلوا علينا فنحن نعتمد قبل كل شيء على الله عز وجل ثم على أنفسنا وسوف ينجح جهادنا بإذن الله عاجلا أو آجلا.. ويفرح المؤمنون بنصرهم.

وفي الختام نشكر لكم هذه المقابلة الطيبة ونقدر لكم هذه الروح الطيبة والتي رفعت من معنوياتنا الجهادية داعين الله عز وجل ان يوفقكم ويسدد على طريق الخير خطاكم وجزاكم الله خيرا الجزاء عن الإسلام والمسلمين. ■



■ بعض المجاهدين الفلبينيين

## تسب بعدا جديدا بعد حادث الاعتداء على نجلي «البيض»

ريالا خلال شهرين فقط كما استمرت موجة التضخم في امتصاص القدرات الشرائية للمواطنين وبصورة كبيرة سلبت الزيادات في المرتبات كل معنى لها.

وعلى الصعيد نفسه تسود أوساط رجال الأعمال موجة حقيقية من القلق خوفا من تصعيد التوتر والخلافات بين الرئيس ونائبه وحزبيهما، هو الأمر الذي يهدد الاستقرار الوطني ويجعله في مهب الريح !!

الجدير بالذكر أن عددا من الوسطاء اليمنيين والعرب بذلوا جهوداً حثيثة في الفترة الأخيرة لمحاولة إصلاح العلاقة بين الرئيس (علي صالح) ونائبه (البيض)، لكن كل تلك المحاولات اصطدمت بإصرار كل طرف على التمسك بتفسيره للخلافات وأولويات الحل ...

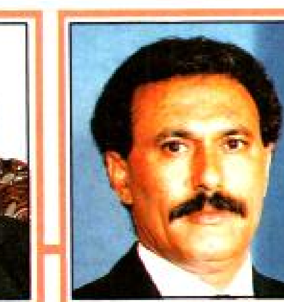
وفي الوقت الذي يقود فيه (البيض) حملة إعلامية قومية ضد ما يسميه بالأوضاع التي تسيء إلى الوحدة والديمقراطية على عدم وجود أزمة سياسية، مؤكدا أن المسألة مجرد خلافات وتباينات طبيعية في الرؤى والمواقف يمكن حلها في إطار المؤسسات الشرعية للدولة...

ويمكن التأكيد على أن السلطة الرئيسية التي تعرقل - بشكل كبير - الاتفاق هي إصرار الاشتراكيين على ضرورة إخلاء المدن من المعسكرات، بينما يرى المؤتمر بأن هذه القضية تمثل جزءًا من مشكلة توحيد الجيشين، وأنه يمكن حلها ضمن المشكلة بكاملها!!

على أن أبرز ما يميز الخلاف القائم هو اكتسابه بعدا شطريا واضحا بحيث بدا الأمر وكأنه مواجهة بين دولتين وليس حزبين! ولعل هذا الأمر الذي بث القلق في الأوساط الرسمية والشعبية، وبدا الناس - لأول مرة تقريبا - يستشعرون بخطورة الخلاف السياسي بين الرئيس ونائبه على البلد ووحدته وأوضاعه الاقتصادية.

ومما زاد من تفاقم الخلاف تزايد حدة المهاترات الصحفية بين صحف حزبي المؤتمر والاشتراكي والصحف الموالية لكل منهما، حيث اتخذت صورة غير موضوعية بل كانت في غاية الإسفاف وإثارة النعرات الحزبية العمياء والمناطقية، عبر استخدام أساليب الهمز واللمز في قيادات كل حزب ومواقفه وتاريخه وتحميله مسئولية التدهور الحاصل في الأوضاع الأمنية والاقتصادية والسياسية!!

ووراء الكواليس تجري محاولات متتابعة لاحتواء الأزمة المعلنة من طرف واحد فقط - حيث تشكلت لجنة تضم ممثلا عن كل من: المؤتمر - الحزب الاشتراكي - الإصلاح... لمحاولة الخروج باتفاق حول سبل الخروج من الحالة السياسية الغريبة التي تعيشها اليمن ...■



■ علي عبد الله صالح

■ علي سالم البيض

# المشكلة التركية الكردية

# هل هى بداية انهب



■ مقاتلون اكراد

بقلم : مصطفى الطحان

ما زالت الأحداث تتسارع فى تركيا... بعضهم يربط تسارعها بوفاة أوزال مهندس الإصلاحات الإدارية والاقتصادية .. وبعضهم يربطها برغبة القوى المتحكمة في تفتيت تركيا كدولة كبرى فى المنطقة فالتعامل مع الدول الممزقة أسهل وأيسر .. وبعضهم يربط تسارعها بأحداث الشرق الأوسط. والاتفاقيات الأخيرة بين إسرائيل ومنظمة التحرير فيما عرف باتفاق غزة أريحا أولا.. ولدى كل فريق ما يبرر أسبابه... ولا يستبعد الكثيرون أن تكون الأحداث المتفجرة بين حزب العمال الكريستانى والسلطة التركية ذات علاقة بكل هذه الافتراضات...

أما على صعيد العلاقات الكردية التركية فلا يكاد يمر يوم دون مذبحة.. والأكراد يشكلون أقلية كبيرة ... فهم جميع سكان شرق وجنوب تركيا.. ويقدر عددهم بـ ١٢ مليون نسمة بينما يزعم الاكراد أنهم نصف عدد سكان تركيا.

## مراحل القضية الكردية

وحتى نفهم الأمور على حقيقتها لابد من استعراض القضية الكردية فى مراحلها المختلفة ... فالأكراد شعب مسلم موزع على تركيا وإيران والعراق وسوريا.. وبعد أن أقرت لهم معاهدة سيفر (١٩٢٠م) التي أنهت الحرب العالمية الأولى بدولة كردية مستقلة.. عادت القوى المتحكمة لتنقض قرارها فى لوزان عام (١٩٢٣م) ولتقرر بقاء الأكراد موزعين على الدول المذكورة .. وتعالت الصيحات القومية المتطرفة فى هذه الدول: قومية فارسية فى إيران ، وعربية عنصرية فى سوريا والعراق وطورانية فى تركيا.. أما الأحزاب القومية العربية فتقول فى دساتيرها صراحة: «يُجلى عن الوطن العربى كل من دعا الى تكتل عنصرى آخر» أما القومية التركية الطورانية.. فتقول: «أنه لا يوجد فى تركيا غير الأتراك... ولا يحق لأحد أن يتكلم بغير التركية».

وهكذا عاش الكردى فى هذه البلدان.. منبوذًا متهمًا محرومًا من أبسط حقوقه الإنسانية لا يحق له الكلام او الكتابة بلغته وحتى أبناؤه مجبرون على التكلم بلغة الآخرين.

كان عقلاء الأكراد عبر التاريخ الحديث يعزفون على اللغة الإسلامية، وإن الإسلام لا يقر هذا التطرف، وأن الإسلام يجمع بين هذه الشعوب كأخوة متحابين، ولكن الأمر تفاقم فى السنوات الأخيرة وعلت نغمة العنصرية فوق كل النغمات.. وبدأ الكردي يردد ما يردده العربى من أن العرب فوق الجميع، وما يردده التركى: «ما أسعد أن تقول أننى تركى» وما يردده الفارسى... فبدأ ينسج على منوالهم ويطالب بدولة تركية ذات حكم ذاتى فى العراق وتركيا.. ثم بدأ يطالب بدولة مستقلة كما يفعل حزب العمال الكريستانى فى تركيا اليوم.

# ر الوفاق التركى ـ الكـردى؟

## حزب العمال الكردستانى

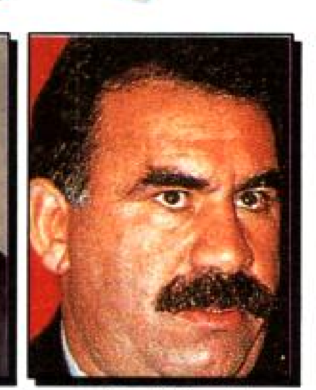
اما حزب العمال الكردستانى فهو حزب قومي يسارى يطالب بإنشاء دولة مستقلة في تركيا.. مضى على تمرده قرابة ثماني سنوات، غير ان السنوات الأخيرة شهدت تصعيدا سريعا فى عدد هجماته وعدد ضحاياه، ولم تتفاقم ازمة التمرد الكردى في حدتهـا فحسـب، بل توسعت رقعتها إلى مدى أبعد بكثير من ذى قبل حتى وصلت الى ضرب المراكز التركية فى داخل المدن وفى خارج تركيا ايضا .

عندما تسلم سليمان ديميرل رئاسة الحكومة فى اكتوبر ١٩٩١م اعلن عن جملة من الإصلاحات القضائية والدستورية ، كما وأعلن أن القضية الكردية تاتي على رأس اولويات حكومته.. وقام بجولة فى المنطقة ، وسمح بنشر صحيفة باللغة الكردية ، وأقيم معهد كردى لدراسة الثقافة والتاريخ الكرديين واعتبر ذلك من مقتضيات النظام الديمقراطى الذى تعيشه البلاد.

بعد ستة اشهر اى فى ابريل ١٩٩٢م عادت الأمور الى التوتر من جديد وعاد بالتالى حزب العمال الكردستانى الى مزيد من التصعيد.

المحللون يعتقدون أن من أسباب هذه النكسة، الجيش والأمن التركيين اللذين يعتقدان أن الحل الوحيد لهذه الاعمال الإرهابية هو الإرهاب المقابل. اما بعض المحللين فيعتقدون أن تنازع الأجنحة في داخل السلطة ومحاولة كل جناح أن يلعب بالورقة الكردية لصالحه هو سبب التصعيد المستمر فى القضية الكردية.

فى ابريل ١٩٩٢م قدّم معظم النواب الأكراد الاثنين والعشرين الذين كانوا انتخبوا ضمن قائمة الحزب الاجتماعى الديمقراطى (انينو) استقالاتهم من الحزب، وكان ذلك احتجاجا على المذابح التى ارتكبتها قوات الأمن يوم عيد النيروز فى ٢١/ ٣/ ١٩٩٢م وسقط من جرائها اكثر من تسعين كرديا. هذه الأحداث ساعدت على توتر الأجواء، ويقال أنها اوصلت الفريقين الى نقطة اللاعودة. حتى أولئك الأكراد الذين كانوا ينظرون بتشكك الى حزب العمال الكردستاني بداوا يتعاطفون معه.. فلم يبق امامهم خيار آخر ....



■ عبد الله اوجلان

■ سليمان ديميرل

مع بداية تسلم تانسو شيللر رئاسة الحكومة تفاقم الأمر أكثر... فالحكومة ضعيفة مستسلمة بالكامل للجيش... والأكراد يصفون هذه الحكومة بانها حكومة رئيس الأركان. ولقد شن الجيش عدة عمليات ضخمة استخدم فيها كافة انواع الأسلحة وحاول ضرب قواعد حزب العمال الكردستانى فى داخل العراق وإيران... ومع ذلك فلم تزد هذه العمليات الأكراد إلا تصميما واندفاعا نحو تحقيق اهدافهم.

اما قائد حزب العمال الكردستانى عبدالله اوجلان الذى انشا الحزب ودرّب معظم عناصره فى سهل البقاع اللبنانى فى المنطقة التى لا تخضع للنفوذ السورى .. فإنسان وصولى انتهازى بدأ مع الاستخبارات التركية وانتهى مع اكثر من جهة.. استغل الموقف العراقي ضد تركيا بسبب حرب الخليج، فنقل قواعده الى الحدود مع العراق، واستغل إشكالات التفاهم بين إيران وتركيا فاقام له قواعد فى الحدود مع إيران... واستغل العداء التاريخى بين سوريا وتركيا فاقام تحالفا استراتيجيا بينه وبين النظام السورى. بعض الأحزاب التركية تتهمه بانه ينسق مع الأرمن كذلك.

السياسة التركية الرسمية القائمة على الحل العسكرى للقضية الكردية، ساعدت فى تحويل قوة حزب العمال الكردستاني المكونة من خمسين رجلا عام ١٩٨٠ الى عشرة آلاف مقاتل تدعمهم ميليشيا شعبية يزيد عددها عن خمسين الفا. ولا طريق لحلها إلا برفع شعار الأخوة الإسلامية التركية الكردية بدون تمييز عرقى أو قومى أو طورانى.. هذه هى شعارات حزب الرفاه لحل المشكلة وهي الملاذ الآمن والعاقل الذى بدأ الشعب يدركه.

## ولكن لماذا التصعيد الأخير

هناك من يتصور أن سلام الشرق الأوسط قد أغرى حزب العمال الكردستانى بحل مماثل.. فالحزب يعتبر الاتفاق الإسرائيلي ـ الفلسطينى حول الحكم الذاتي فى الأراضى المحتلة.. نموذجا يطالب بتحقيق مثيل له في الصراع بينه وبين الدول التركية . كما اعترفت إسرائيل بالإرهابى ياسر عرفات، فلم لا تعترف انقرة بالإرهابي عبد الله اوجلان وإقرار المطالب الكردية فى حقوق سياسية وثقافية فى إطار حكم ذاتي.

## تشيللر وورقة المياه التركية

الورقة الرابحة التي تراهن عليها تانسو شيللر رئيسة وزراء تركيا، هي قضية مياه دجلة والفرات التى اقامت عددا كبيرا من السدود فى منطقة شرق وجنوب تركيا لاستيعاب مياه هذين النهرين.. وهى تهدد سوريا والعراق بقطع المياه عنهما لمدة سنة على الأقل ريثما تملأ خزانات السدود... وتلوح من جهة أخرى بإمكانية اعطاء هذين البلدين ما يحتاجانه من المياه مقابل تعاونهما فى القضاء على حركة التمرد الكردى... والأمر الآن فى شد وجذب، وتصعيد كردي وتهديد تركى... والمنطقة كلها على كف عفريت فهى فى طور تشكل استراتيجى تدخل فيها اسرائيل كلاعب جديد.. فهل من مقتضيات هذه الاستراتيجية تصعد القضية الكردية فى بداية انفصال كردي ـ تركي وتحطيم وحدة الدولة التركية... أم هى مرحلة اعادة ترتيب الأوراق على الطاولة فى مرحلة ما قبل المفاوضات...؟■

# واشـــنطن .. عاصمـ



احمـد منصـــور
يكتب من واشـــنطن

„ المشردون يملأون شوارع واشنطن بالليل والنهار ويتخذ الكثيرون منهم مقر إقامتهم حول البيت الأبيض، فيما تسيطر العصابات على كثير من أحياء العاصمة الأمريكية فى الليل، ومحافظ واشنطن يطالب بنزول الأمن الوطنى الى الشوارع “

لم يخفني شيء وأنا أسير في شوارع العاصمة الأمريكية واشنطن قرب منتصف الليل - مخالفا بذلك كافة تعليمات الزميل أحمد يوسف مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - قدر هؤلاء المشردين الذين كنت أفاجأ بهم الواحد تلو الآخر وهم يخرجون إليّ من زوايا البنايات الفخمة والعمارات الشاهقة يطلبون مني بعض المال، وحينما امتد بي المسير وحتى البيت الأبيض مقر إقامة الرئيس الأمريكي وجدت كثيرا من هؤلاء وقد افترشوا الحديقة المواجهة له بملابسهم الرثة وأشكالهم المخيفة وهم ينامون في العراء في تحد ظاهر للغطرسة الأمريكية التي رغم رفعها لراية السيادة العالمية فإنها قد عجزت عن توفير المأوى لهؤلاء الذين يبلغ عددهم حسب بعض الاحصاءات ١٥ مليون مشرد، وقد عمد بعض هؤلاء أن يتخذوا مقر إقامتهم حول البيت الأبيض حيث يترقب العالم أجمع كل ما يصدر منه من قرارات تؤثر أو تغير من سياسات الدول والأنظمة ليقولوا للجميع.. هذه هي أمريكا بكل ما فيها من غطرسة وسيادة وهذا هو النظام العالمي الجديد الذي تريد أن تتحكم أمريكا من خلاله في مقدرات العالم ورغبات الشعوب، وهذا هو مقر لجان حقوق الإنسان التي تصم آذان الجميع بشعاراتها البراقة وانتقاداتها الدائمة لبعض ما يحدث في بلاد العالم الثالث دون أن تنظر تحت أقدامها لترى ما يحدث أمام البيت الأبيض.

قررت العودة إلى الفندق الذي نزلت فيه في قلب واشنطن مع مخاوفي من هؤلاء الذين يقفون في زوايا الشوارع يرمقونني وأنا أغير طرق المسير كلما لمحت أحد المشردين يقف في إحدى زوايا الشارع أو يترقب مروري به، فصرت كالحيران الذي لا يدري أين يذهب؟ كلما ذهبت إلى جانب وجدت فيه بعض المشردين، وترددت في أذناي تحذيرات أحمد يوسف كلما شعرت باقتراب الخطر مني، ولم لا أخاف وواشنطن أصبحت أكبر عاصمة للجريمة في العالم، وأصبح سكانها يستيقظون كل صباح على جريمة قتل أو سرقة أو غير ذلك من الجرائم التي ترتكب بشكل بشع، وأصبح البوليس يخشى من دخول بعض الأحياء فيها لاسيما حينما يحل الليل حتى أن عدد جرائم القتل قد زادت منذ بداية العام حتى الآن عن ٤٥٠ جريمة قتل مما حولها وهي عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية التي يهز اسمها بعض العروش المهتزة في أنحاء مختلفة من العالم إلى شبح مخيف وكئيب، سواء للمقيمين فيها أو الزائرين إليها الذين يعتبر سير أحدهم في الشوارع بعد العاشرة ليلا خطرا محدقا به يمكن أن يودي بحياته أو نهب ما في جيبه من أموال على أضعف تقدير، وقد دفع هذا محافظ واشنطن في الأسبوع الماضي أن يطالب الكونجرس بالسماح بنزول الحرس الوطني (جناح خاص للأمن الداخلي) إلى شوارع واشنطن لضبط الأمن فيها والسيطرة على العصابات المنظمة التي تسيطر على أحيائها المختلفة لتصبح تحت سيطرتها في الليل حيث يتم الترويج للمخدرات والدعارة وكافة أشكال الفساد الأخرى.

عدت إلى الفندق منهكا بعد منتصف الليل ومخيلتي تدور فيها أشياء كثيرة للربط بين الواقع الذي رأيته والسيادة التي تفرضها أمريكا على العالم والتناقض بين الصورتين غير أن قناعاتي لم تكن كافية، فتوجهت نهارا لرؤية المشردين حول البيت الأبيض والتقطت بعض الصور لهم إلا أن روح المغامرة بداخلي دفعتني إلى البحث عمن يغامر معي ويذهب بي إلى أحد أحياء الجريمة المخيفة في العاصمة واشنطن، حتى أرى كيف أن حكومة الرئيس كلينتون التي تفرض هيمنتها على كثير من دول العالم لا تستطيع أن تفرض هيمنتها على بعض الأحياء القريبة من البيت الأبيض.

أنست في الأخ عبدالسلام سراج الدين أحد الشباب النشيطين العاملين في مكتب هيئة الاغاثة العالمية في واشنطن أن يشجعني على هذه المغامرة ، وأسررت له بما في نفسي فنظر إليّ وابتسم وقال: يمكننا أن نذهب بالنهار إلى هذه الأحياء، بل يمكنني أن آخذك الآن إن شئت، أما في الليل فالأمر خطير ورجال البوليس أحيانا يخشون دخولها، فقلت

# ـة الخـوف والجريمـة

له وهل هذه الأحياء بعيدة؟ قال: كلا إنها على بعد دقائق بالسيارة من الفندق الذي تقيم فيه وعلى بعد دقائق أيضا من البيت الأبيض.

أخذني عبدالسلام نهارا إلا انه لاحظ عدم اقتناعي بالعرض، فقال لي: إذن سوف آخذك في الليل والله المستعان، قلت له: ولكني لا أريد الذهاب في أول الليل، بل أريد الذهاب قرب منتصف الليل، قال : يا صاحبي هذه مغامرة ولكني سأحاول ترتيب الأمور.

كان عبدالسلام يستأجر سيارة ليموزين فخمة أحضرها وجاءني بعد الحادية عشرة ليلا وقال : هذه انسب سيارة ندخل بها أحياء السود المخيفة هنا في واشنطن لأنهم حين يرون هذه السيارات يعتقدون ان ركابها - لاسيما إذا كانوا اثنين - إما من رجال المخابرات (F.B.I) وإما من الأثرياء الذين يبحثون عن المخدرات وفي كلتا الحالتين فإنهم سيكونون حذرين في الاحتكاك بنا أو الاقتراب منا.

من أحد الشوارع المضيئة والتي بها شيء من الحركة رغم اقتراب منتصف الليل دخل بي عبدالسلام إلى شارع جانبي بدت الكآبة والأضواء الخافتة على جانبيه فأدركت أني دخلت أحد أحياء السود المعروفة بانتشار الجرائم بها، ومن وسط الأماكن المظلمة وأركان البيوت الكئيبة كان السود وبعض الآسيويين - الذين يدخلون في صدامات دائمة مع عصابات السود على مناطق النفوذ في الأحياء ليلا - يقفون على جوانب الطريق يرمقون سيارتنا التي كانت تمشي في هدوء فيما كان يقف على ناصية كل شارع أثنين أو ثلاثة أو أربعة يرمقوننا وينتظرون إشارة منا لنطلب منهم المخدرات إذا كنا - والعياذ بالله - من أهلها وأخبرني عبدالسلام أن لكل عصابة منطقة لا يستطيع أي من أفرادها تجاوزها إلى المنطقة الأخرى وإلا تسمع طلقات الرصاص ويسقط قتيل هنا وآخر هناك، وقد تنشب أحيانا بعض المعارك الكبيرة التي يسقط فيها كثير من القتلى والجرحى وإذا جاء البوليس فإنه يأتي بعد انتهائها.

قلت لعبدالسلام : هل يمكن أن نتوقف قال : لا يمكن أبدا إننا نريد أن نخرج أحياء من هنا يا صاحبي فأشكالنا توحي بالطمع من قبَل هؤلاء فينا لا سيما إذا اكتشفوا أمرنا، وهم لهم لغة خاصة مع أصحابهم والمتعاملين معهم نحن لا نعرفها.. أنت يا صاحبي في واشنطن.. أكبر عواصم العالم في نسبة الجريمة.. وأنت الآن في قلب أحد أحياء السود المشهورة بالجريمة.. وأنت الآن قرب منتصف الليل.. وهؤلاء الذين تراهم على جانبي الطريق أفراد في عصابات محترفة تمارس كافة أشكال الجرائم وقتل الإنسان لديهم مثل شربة الماء، ورجال البوليس أنفسهم يخشون دخول مثل هذه الأحياء في مثل هذه الأوقات، ويكفي أني أطعتك وغامرت بك فدعني أخرج بك سالما من هنا غفر الله لي ولك.

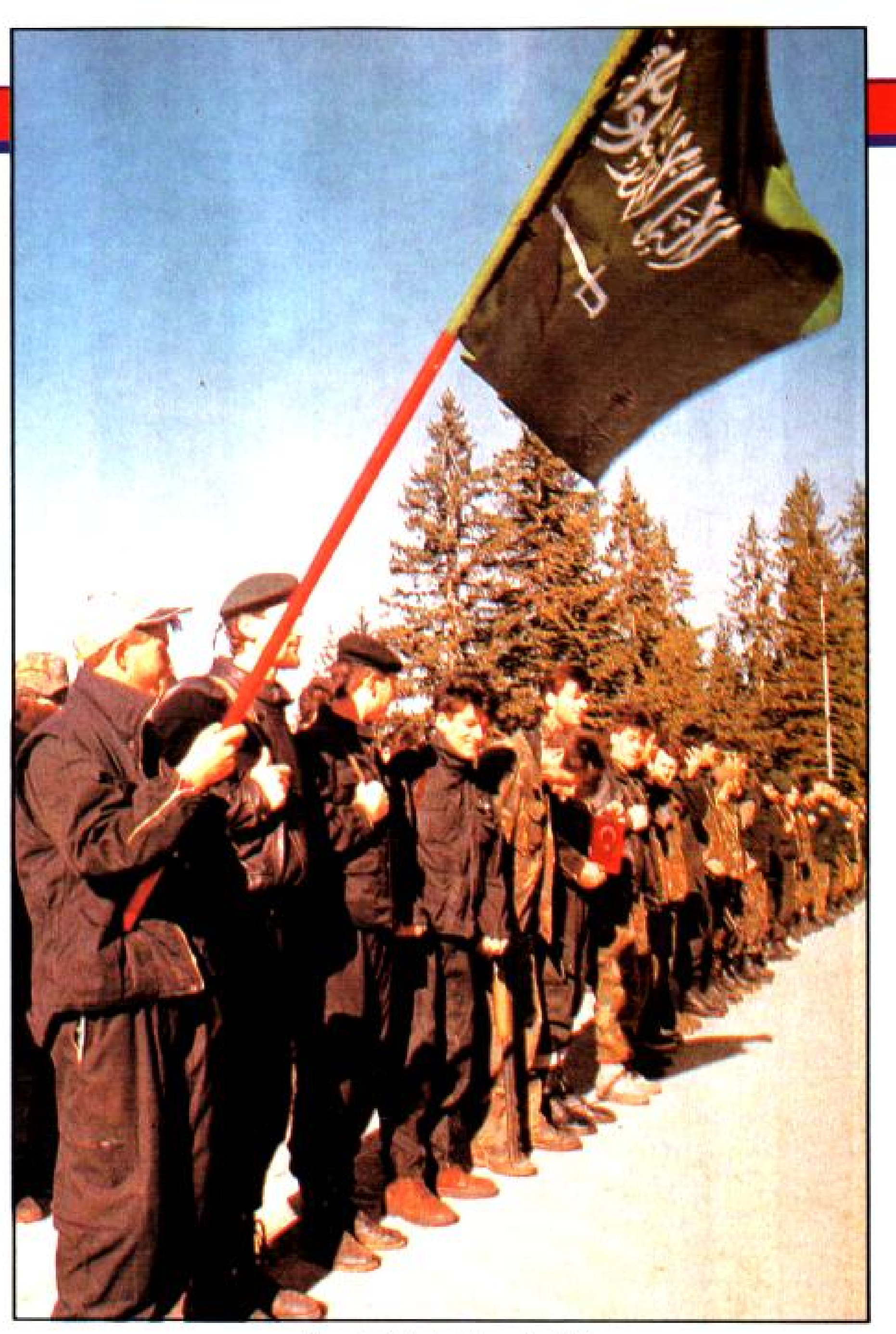
شكرت عبدالسلام على مغامرته معي وامتثلت طائعا له مكتفيا بما رأيت، وحينما أعادني إلى الفندق كانت الساعة قد جاوزت الثانية عشرة والنصف ليلا وقد أدركت حجم الخوف والرعب الذي تمتلىء به واشنطن في الليل رغم أنها في النهار - وربما في النهار والليل - تصبح قبلة الملايين من المبهورين بالتقدم الاستراتيجي والتقني والعسكري والتكنولوجي والإداري الذي لا يستطيع أن ينكره أحد، لكن الجريمة حينما تنخر في المجتمعات مهما بلغت هذه المجتمعات من التقدم والازدهار، فإنها توحي بانهيارها حتى وإن كانت تراقب العالم من الفضاء وتدعى سلطانها عليه في الأرض، ولهذا فإن علماء الاجتماع هنا ينذرون بانهيار هذه المجتمعات وسقوطها على رؤوس أهلها إذا استمرت على هذه الحال .

لم أخبر الزميل أحمد يوسف وحتى كتابة هذه السطور وربما نشرها عن ذهابي قرب منتصف الليل إلى أحد أحياء الجريمة في واشنطن للاطلاع على حقيقتها المخيفة، ولكني أخبرته فقط عن مغامرتي الأولى وأني خرجت قرب منتصف الليل فمشيت في الشوارع حتى وصلت إلى مبنى الصحافة الوطني والبيت الأبيض ولم أكمل حديثي.. ففغر فاه واعتدل في جلسته وقال لي.. هل حقا ما تقول؟ قلت : نعم قال : ألم أحذرك يا صاحبي من النزول من الفندق بعد العاشرة ليلا أو حتى ركوب سيارة تاكسي في هذا الوقت، فقلت له محاولا إخفاء الرعب الذي كان يدب في جسدي حينما أواجه أحد المشردين: ربما كنت تبالغ قليلا في تحذيراتك لي : فقال : ألم تواجه أي مشاكل أثناء مسيرك هذا؟ فقلت له : فقط بعض المشردين كانوا يعترضونني فكنت ابتعد عنهم مسرعا، لكن الشوارع كان يسير بها بعض الناس الذين كنت أنس بهم، فاستغرق أحمد يوسف في الضحك وقال : أتعرف هؤلاء الذين كنت تأنس بهم يا صاحبي إن معظمهم من رجال العصابات الذين ينزلون في الليل إلى الشوارع ليلتقطوا أمثالك ويأخذوا ما في جيوبهم من مال أو الساعات التي يرتدونها أو أي شيء تطاله أيديهم ومن يعترض أو يرفض يكون ثمن رفضه رصاصة بنصف دولار تستقر في رأسه وكثير من هؤلاء المشردين أفراد في تلك العصابات وهم يعتمدون على السرعة الفائقة في تنفيذ عملياتهم بتسليط مسدس إلى الرأس والاستيلاء على ما معك ثم الاختفاء في ثوان معدودة وفي وقت قياسي ربما لا تستطيع معه حتى مجرد الصراخ، وقد رويت لك قصصا كثيرة لبعض من نعرفهم حتى تكون حذرا..

ربت أحمد يوسف بعد ذلك على كتفي وقال : يجب أن تعلم أنه قد كتب لك اليوم عمر جديد.. فقلت في نفسي وما الذي سوف تقوله لي حينما تعلم أني ذهبت قرب منتصف الليل إلى قلب أحياء الجريمة، وتفقدت أفراد العصابات وتجار المخدرات وهم يقفون تحت الأضواء الخافتة وفي زوايا الشوارع المظلمة ينتظرون زبائنهم.

خرجت سريعا من حديثي مع نفسي وقلت له : إننا منذ كنا صغارا ونحن نسمع عن الجرائم في شيكاغو وليس في واشنطن لذلك أرجو أن تساعدني في الذهاب إلى شيكاغو للاطلاع على أهم معالمها. فقال أحمد يوسف: متى تحب أن تذهب؟ قلت غدا.. قال إذن فلتعد نفسك للذهاب غدا إلى شيكاغو. ■

# البوسنة والـ



■ المجاهدون المسلمون فى البوسنة

زغرب : اسعد طه

***شهدت القضية البوسنية خلال الأيام السابقة عدة احداث عدها المراقبون تطورا جبيرا بالاهتمام فى مسار الحرب التى اندلعت قبل حوالى عشرين شهرا.***

***فعلى الصعيد العسكرى تمكنت وحدات الجيش البوسنى من تحرير بلدة فارش الواقعة فى وسط البلاد وعلى بعد حوالى ثلاثين كيلو مترا شمال العاصمة سراييفو.***

***ورغم كونها بلدة صغيرة إلا انها تمثل وفق المعطيات الحالية والقائمة على ارض الميدان موقعا استراتيجيا هاما يمكن المسلمين من فتح الطريق الواصل بين مدينة (زينتا) احدى المعاقل الإسلامية الحصينة وبين مدينة (توزلا) ومدن شرق البوسنة، كما يفتح المسلمون بذلك جبهة جديدة مع القوات الصربية المتمركزة فى منطقة الياش المطلة بدورها على سراييفو، والتى تنطلق منها القوات الصربية لقصف العاصمة وشن الهجمات عليها .***

وكان عدد سكان البلدة يبلغ قبل الحرب ٢٢,١١٤ نسمة، واحد وأربعون بالمائة منهم كروات، وستة عشر بالمائة صرب، وثلاثون بالمائة مسلمون، وثلاثة عشر بالمائة من قوميات أخرى يدين معظهم بالإسلام.

وقد شن المسلمون هجومهم علي هذه البلدة عبر ثلاث فرق عسكرية، اثنتان انطلقتا من مدينتي (بريزا) و (فيسكو) جنوب غربها، والثالثة من مدينة (اولوفو) الواقعة شرقها .

وقد اثار سقوط فارش فى ايدى المسلمين اهتمام الإعلام العالمى بشكل لم تحظ به المدن البوسنية الأخرى التى تمكن المسلمون من تخليصها من أيدى الميليشيات الكرواتية الانفصالية وذلك لعدة اعتبارات .

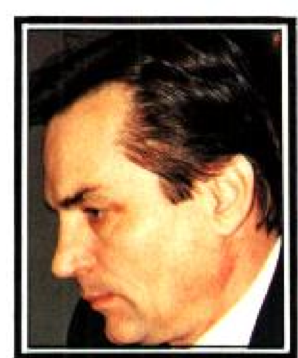
فقد أتى تحرير فارش عقب المذبحة البشعة التى ارتكبها الكروات فى قرية «ستوبنى دول» المجاورة والتى قاموا على اثرها بنقل من بقى حيا من المسلمين الى معتقلات خصصت لهم فى هذه البلدة .

وكذلك للسرعة والكفاءة التى تمت بها العملية الى الحد الذى دعا قائد الميلشيات الكرواتية فى البوسنة الى التصريح بأن وحداته العسكرية لم تقاتل فى هذه البلدة وأنها انسحبت طواعية دون اطلاق اى رصاص فى محاولة للتقليل من شأن النصر الذى حققه المسلمون ، كما أن هذه العملية تأتى طبقا للتوقعات التى كانت قد أوردتها «المجتمع» عن تنامى القدرة العسكرية للمسلمين، ومع مثول هذا العدد للطباعة وردت أنباء عن وشك سقوط مدينة (فيتيز) في أيدى المسلمين.

وعلى الصعيد العسكرى ايضا اصدرت الحكومة البوسنية مرسوما يقضي بتغييرات فى القيادة العسكرية اثارت العديد من التساؤلات عن مغزاها، ونصت هذه القرارات الحكومية على تعيين قيادات جديدة للجيش في مناطق موستار وبيهاتش ووسط البوسنة.

ورغم أن الأسباب وراء ذلك لم تذكر بشكل علني إلا انه لوحظ ان القيادات

# رسك.. مرحلة جديدة من النضال والآمال



■ حارث سيلاجيتش

■ على عزت بيجوفيتش

الجديدة معروف عنها اداؤها العسكرى الناجح والتفافها حول القيادة السياسية، وعلقت على ذلك إذاعة بلغراد يوم ٤ نوفمبر حين ذكرت أن الرئيس البوسني ينوى مواصلة الحرب مستشهدة على ذلك بتعيين قيادات عسكرية جديدة وصفتها بأنها اكثر تطرفا .



### انقلاب فى الشكل السياسى

إلا أن هذه التغييرات التى تكشف بالمجال العسكري، وإنما طالت ايضا النظام السياسى الذى يدير شئون البلاد والتى قضت بتعيين حارس سيلاجيتش وزير الخارجية البوسنى رئيسا للحكومة الجديدة، وهو الأمر الذى مثل مفاجأة باعتبار ان سيلاجيتش كان هو الدبلوماسى البوسنى الجوال الذى استطاع اقامة خطوط اتصال جيدة مع فاعليات دولية عديدة، مما جعل المراقبين يعبرون عن اعتقادهم بأن المسلمين قد فهموا أخيرا أن رسالتهم الى العالم قد وصلت وبشكل واضح منذ الأيام الأولى للحرب، وأن المواقف الدولية السلبية لم تبن على مفاهيم خاطئة يجب تصحيحها وإنما عن حسابات دقيقة باتت اليوم فى غير حاجة الى توضيح.

وهذا يدفع الى الاعتقاد بأن المسلمين يسعون فى الفترة القادمة الى الاعتماد على قدراتهم الخاصة مهما كانت ضئيلة لتحريك قضيتهم وهو الأمر الذى يستلزم حكومة قوية كالتى شكلت مؤخرا من شخصيات ذوات مراكز علمية رفيعة ومؤهلات عالية.

كما يجب الإشارة الى أن منصب رئيس الحكومة البوسنية وفق قاعدة التداول القومى المعمول بها فى البوسنة والهرسك على مستوى الوظائف الحكومية هو حق لأصحاب القومية الكرواتية فى الوقت الذى يشغل فيه منصب رئيس الدولة مسلم ورئيس البرلمان صربى. واستبدال كرواتي بمسلم وتعيين حكومة جديدة ليس فيها إلا أربعة من الكروات والصرب والحديث عن التوجه لاستبدال رئيس البرلمان الصربى القومية بآخر مسلم يوحى بأن اسلحة الحكومة هو الهدف الذى يسعى إليه الآن المسلمون فى إطار إعادة ترتيب صفوفهم الداخلية، ورغم أن ذلك يفتح عليهم باب الانتقاد الشديد بحكم انهم سيحرمون البوسنة والهرسك بذلك من تعدديتها القومية والتى يطالبون على أساسها بأن تظل البوسنة والهرسك دولة واحدة، مما يدفع الى الظن بأن المسلمين يتجهون الى القبول بإقامة جمهورية مسلمة فى إطار مشروع تجزئة البلاد المطروح عليهم، إلا أن المطلوب هو أن تتمتع هذه الجمهورية المسلمة باعتبارات جديدة بالموافقة عليها.

### هل تتغير المواقف الدولية ؟؟

فى غضون ذلك تصاعدت من جديد حملة النقد الموجهة الى مواقف الفاعليات الدولية الرافضة للتدخل العسكري أو حتى رفع حظر بيع السلاح عن المسلمين.

وفى هذا الإطار تعرض وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر كلمة نقد شديدة من قبل عضو فى الكونجرس الامريكي بسبب السياسة التى يقودها كريستوفر بشأن الحرب فى البوسنة والهرسك، إلا أن الرجل لم يجد حرجا فى أن يقول : إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست على استعداد لإرسال الآلاف من أبنائها الى مناطق يوغسلافيا السابقة للدفاع عن المسلمين، فى الوقت الذى انتقدت فيه مجددا مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية السابقة عجز المجتمع الدولى عن إنقاذ أرواح الأبرياء فى البوسنة والهرسك، وقالت: إذا كان العالم يرفض إرسال جنوده لحمايتهم فيجب عليه أن يسمح لهم بالتسلح وأن يقوم بتدريبهم على هذا السلاح.

وقبل ذلك كانت الولايات المتحدة الأمريكية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى تبادلوا الاتهامات بشأن تردى الأوضاع فى البوسنة والهرسك، وبغض النظر عما إذا كان ذلك يدخل فى نطاق الاعمال المسرحية التى يستهدف بها امتصاص غضب المسلمين فى العالم الإسلامى وكل الشرفاء فى العالم بغض النظر عن دياناتهم فإن الحديث مجددا عن المطالبة برفع حظر بيع السلاح عن المسلمين فى البوسنة والهرسك يعتبر شيئا إيجابيا، خصوصا وأن هناك من يؤمن بين صفوف الساسة المسلمين بأن العالم لن يستطيع الاستمرار فى الحيلولة دون حصول المسلمين على السلاح للدفاع عن انفسهم ■




■ فارش المدينة التى حررها المسلمون

**من ملف جرائم الأمم المتحدة فى البوسنة**

# منع دخول مستشفى للمسلمين فى موستار




■ صورة لسيارات المستشفى التى تبرع بها مسلمو جنوب افريقيا للبوسنة

**خاص للمجتمع - جنوب افريقيا**

الحادثة التى نحن بصدد الحديث عنها اليوم تتعلق بستة اشخاص صارعوا ضد الأمم المتحدة فى فترة استغرقت ستة اسابيع فى محاولة لتوصيل اكبر مستشفى متنقل فى حاويات إلى موستار فى البوسنة.

وحتى الآن استطاعت سياسات الأمم المتحدة المتعنتة ان تمنع دخول هذه المستشفى ذات الطاقة الاستيعابية ١٣٠ سريرا فى منطقة يسكنها ٥٥ الف من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء، يعانون ويموتون دون أى رعاية صحية بينما تبقى المستشفى قابعة تجمع الغبار فى Ploce على بعد ٦٦ كم فقط من المنطقة.

لقد خططت الأمم المتحدة لمؤامرة ضد مستشفى جنوب افريقيا التى بدات فى اغسطس ١٩٩٣ مع منظمة الصحة العالمية اولا حين نفت استلامها اى مستندات بخصوص المستشفى ثم إعلانها انه غير ضرورى ثم بعد ذلك طلبت أن تفك المعدات وتخزن لتستخدم متي دعت الحاجة لها. بينما كانت المستندات قدمت فى ٨/١/ ١٩٩٣ومرة اخرى في ٨/٣/ ١٩٩٣ وثالثة فى ٩/١٣/ ١٩٩٣ عن طريق محامى امريكى عالمى هو المستر-Cuctis Doeb bler.

كما قدمت نسخة من شريط فيديو يصور المستشفى الى WHO منظمة الصحة العالمية وبينما ظلت منظمة الصحة العالمية ترفض المستشفى وتعتبره غير ضرورى Zenica كانت هذه المنظمة وفى منطقة فى وسط البوسنة، تعمل على تحويل مصنع للحديد الى مستشفى بسعة ٥٠٠ سرير بخطة تمتد لخمسة شهور لبدء التنفيذ تستغرق، إن بدات ١٢٠ يوما لاستكمالها في نفس الوقت الذى تقف فيه مستشفى كامل التجهيز بطاقة ذاتية كهربائية وإنسانية على اهبة الاستعداد لبدء العمل فى غضون ١٢ ساعة فقط وتبدا فوراً فى إنقاذ حياة الكثير ممن يعانون.

ونتيجة للحملة الإعلامية المكثفة خضعت الأمم المتحدة واعلنت ان المستشفى ضرورى واصدرت توصياتها لـ United Nations High Com- missicner .

### وكالة غوث اللاجئين For Refusees (CUNHCR)

وهى الذراع الاخري لسياسات الأمم المتحدة وقد تم اختيار Zenica منذ البداية كمنطقة للمستشفى لكونها مقر لإقامة لاجئين من ثلاث طوائف عرقية ولكون الدين الإسلامى جعل مساعدة كل البشر امرا اساسيا بغض النظر عن توجهاتهم او دياناتهم فلم نجد فى قلوبنا اى اعتراض فى قبول هذا الأمر على الرغم من تعسفه وحاجة منطقة موستار لهذه المستشفى.

لقد تذرعت المنظمة العالمية لشئون اللاجئين بعجز الميزانية لأنهم تسلموا ٦٠ مليون دولار من اصل ١٢٠ مليون دولار كانت مقررة لهم وهذا منعهم من نقل هذا المستشفى، كما انهم ذكروا انهم لم يكن لديهم الصورة الكافية لإتمام هذه العملية (حتى إن الواحد منا ليستاءل: إذاً ماذا يهدفون من وجودهم فى منطقة الحرب؟).

لقد عرضنا ان نتكفل بدفع تكاليف النقل فتذرعوا بعدم وجود شاحنات لديهم لحمل الحاجيات وبالسؤال ومحاولة التقصي ثبت ان مخازن الأمم المتحدة في العديد من المناطق يوجد بها الكثير من الشاحنات وعلى الرغم من تلقى العديد من الاتصالات من الحكومة البوسنية للحاجة الملحة للمستشفى فقد ظلت الأمم المتحدة بلا حراك ولقد ابلغونا ضرورة تخليص إجراءات الجمارك واخذ إذن من الحكومة الكرواتية لاستعمال طرقها واننا فى حاجة الى فريق طبى فى المستشفى وانه يجب توفير فريق فنى لتركيب المستشفى كما يتعين علينا ان نعطيهم عنوانا محددا عن مكان وقوف المستشفي حتى وإن اقتضى معرفة هذا الأمر ارسال مدنيين عزل .

كما أن علينا ان نتبرع بالمستشفى لصالح الأمم المتحدة .

وعلى الرغم من اننا وفرنا لهم كل ما طلبوه من شروط إلا انهم عادوا وصرحوا بانهم لا يقبلون المستشفى .

كما انهم تمادوا بالقول انه يجب علينا ان نؤجر شاحنات خاصة وسائقين خاصين لنقل المستشفي داخل موستار كان من الصعب جدا تحقيقه بنجاح وبالإضافة لكل هذا فقد طالبتنا الأمم المتحدة بالمحاورة مع الأطراف المتحاربة في البوسنة والحصول منهم على ضمان مكتوب بسلامة مرور المستشفى وقد استطعنا تحقيق ذلك. والحقيقة ان التحاور مع الأطراف المتحاربة هو واجب الأمم المتحدة وليس واجبنا نحن .

ولكننا بعد توفير الشاحنات الخاصة انقلب رجال الأمم المتحدة ليصرحوا لنا بان قوات الأمم المتحدة العاملة فى البوسنة لا تقبل إلا شاحنات المنظمة العالمية لشئون اللاجئين وظل الأمر على ذلك حتى ٩/٢٣/ ١٩٩٣ حيث وافق على نقل المستشفى الى موستار مع شرط ان تكون الظروف مناسبة وتحقيق هذا الشرط قد يحتاج الى وقت طويل. والعجيب انه فى اليوم التالى مباشرة اى فى ٩/٢٤/ ١٩٩٣ قامت الأمم المتحدة بتسليم ١٢ شاحنة من المعونات لمنطقة موستار على الرغم من وصفهم الوضع فى المنطقة بانه خطير .

ولقد وعدونا بانهم سيقومون بنقل المستشفي باستخدام شاحناتهم. وفى هذه المرة لم تكلف المنظمة العالمية لشئون اللاجئين نفسها بعمل اى شيء سوى إرسال المزيد من الشروط على فاكس بتاريخ ١٩/١٠/ ٩٣ تطلب فيه الشكل العام لبناء المستشفى بعد التركيب والمساحة الإجمالية بالمتر المربع والنظام الأمني.

وبمرور كل يوم جديد يلطخ اعضاء الأمم المتحدة ايديهم بالمزيد من الدماء ولأن المساعدات بدات تجد طريقها للمرور حتى من خلال خطوط إطلاق النار ويشمل ذلك مرور قافلة من ٨٠ شـــاحنة يتســـاءل الواحد منا لماذا تعيق الأمم المتحدة وصول هذا المستشفى على الرغم من الحاجة الماسة إليه؟؟

إن هذا الموقف المتعصب للأمم المتحدة بشان هذه المساعدة التى جاءت من تبرعات الشعب المسلم فى جنوب افريقيا يفضح دور الأمم المتحدة وتآمرها ضد المسلمين، وضد هذا النوع من المساعدة المفيدة التى يحتاج اليها المسلمون فى هذا الوقت.

ونحن من خلال هذا التقرير نرفع صوتنا لكل المصريين والصحفيين ورجال الإعلام والمؤسسات الدينية وجماعات الضغط وعامة الناس والحكومات لمساعدتنا في إرسال هذا المستشفى ... ألفا من المسلمين الذين هم فى اشد الحاجة لهذا المستشفي .. لكنهم لا حول لهم ولا قوة .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. ■

# المهاجرون المسلمون فى الغرب بين الإقصاء والاندماج

باريس : محمد الغمقي

تُعد قضايا الهجرة من المعضلات الرئيسية التى تشغل الخبراء وأصحاب القرار في الدول المُضيفة والعديد من المنظمات والجمعيات المختصة فى مثل هذه القضايا.

بيد أن الواقع أثبت خصوصية بعض الإشكاليات المتعلقة بالهجرة الإسلامية فى ديار الغرب والمرتبطة أساسا بمسألة الهوية الحضارية.

ومن هذه الإشكاليات تصاعد ظاهرة العنصرية ورفض الآخر فى المجتمعات الغربية مع التركيز على الجاليات الإسلامية فى الوقت الذى تسعى فيه هذه الأخيرة إلى الاندماج الإيجابى فى هذه المجتمعات مع الحفاظ على هويتها.



■ موجة العنصرية في اوروبا

## حضور غير مرغوب فيه

وإذا كان البعض يقلل من شأن ظاهرة العنصرية ويحصرها فى أقلية يقوم سلوكها على أساس ردود أفعال على تراكم تفاعلات الأزمة الاقتصادية، فإن العقلية السائدة تعكس نفوراً وتبرما من الحضور الأجنبى وبدرجة أولى الإسلامى فى ديار الغرب.

والجدير بالملاحظة أن الإدارة في بعض البلدان الغربية تأثرت أو بالأحرى تنازلت أمام ضغط الرأى العام المطالب بمزيد التشدّد فى معالجة قضايا الهجرة لمحاصرة ما يسمى بـ «تدفق الهجرة».

وتكفى الإشارة إلى الفلسفة التى قادت إلى اتفاقية شانغان Schengen. فبقدر ما تشدد الرقابة الجمركية على الحدود الخارجية لهذه البلدان. يقول الان ماسور وزير الشئون الأوروبية فى فرنسا ورئيس لجنة وزراء شانغان: «لنكن واضحين، فنحن الأوروبيين الغربيين أمام ملايين المرشحين للهجرة والذين هم فى الحقيقة لاجئون على المستوى الاقتصادى ويستغلون ضعف قوانيننا الوطنية من أجل الدخول إلى بلداننا بكل الوسائل» فتبرير غلق الحدود بأسباب اقتصادية يخفى العوامل السياسية والثقافية.

فمع سقوط جدار برلين وتفكك «الإمبراطورية» الشيوعية، تحولت الأولوية الاستراتيجية فى سياسة الهجرة الغربية إلى بثّ النمط الاقتصادى والفكرى الليبرالى فى بلدان أوروبا الشرقية بل كل مناطق العالم. ويندرج فى هذا الإطار التنافس الشديد بين الولايات المتحدة وأوروبا فى استقطاب الأطراف التى كانت تدور فى فلك الاتحاد السوفيتي سابقا.

## البعد الثقافى ـ الحضارى

والمعطى الجديد الذى كرس هذا التوجه يتمثل فى تنامى الصحوة الإسلامية على نطاق عالمى. ورغم أن معظم رموزها يدعون إلى التعايش السلمى مع بقية الشعوب انطلاقا من مبادئ التعارف والأخوة الإنسانية المنصوص عليها فى المصادر الإسلامية الأساسية، فإن طابع الحذر والتخوف بقى سائدا بل تحول في عدة حالات إلى شعور عدائي.. ومايحدث في البوسنة والهرسك يؤكد هذا الأمر. فكل الجهود مكدسة لمحاصرة المد الإسلامي.

ويتشكل هذا الحصار أحيانا في قوانين تمنع التجمع العائلي مثلا أو تشدد في الحصول على الجنسية وحق اللجوء، وأحيانا أخرى في تصفيات عنيفة تقوم بها مجموعات حاقدة عنصرية وشوفينية ضد أبناء الجالية الإسلامية كما حدث في ألمانيا ضد الجالية التركية.

فالخلفية التي تقود سلسلة المراجعات القانونية في فرنسا فيما يتعلق بالتجمع العائلي ذات أبعاد ثقافية حضارية ولاتخفي بعض الأطراف السياسية حذرها من قول عميق في تركيبة المجتمع الفرنسي وفي التوازن السكاني (الديمغرافي) بين الأجيال الشابة الفرنسية الأصل والمهاجرة. وتزداد نسبة التخوف مع صدور إحصائيات سكانية تشير إلى الخط البياني المتصاعد لنسبة المتقاعدين. وانخفاض نسبة الولادات في الأسر الفرنسية وارتفاعها في الأسر المهاجرة.

## تحديات الاندماج

ونتيجة لكل هذه المعطيات ارتفعت صيحات الإنذار بالمخاطر التي تهدد «الهوية» الوطنية في بلدان أوروبا الغربية من جراء «زحف إسلامي» كما يحلو للبعض تسميته في الوقت الذي تنادي فيه مختلف الجمعيات والمنظمات الإسلامية بفسح المجال لاندماج ايجابي للمهاجرين المسلمين في المجتمعات الغربية والتخلي عن فكرة الاقصاء والعزل والقبول بمبدأ التعددية الثقافية كما يقتضي المسار التاريخي الحالي. ذلك أن العالم تحول إلى قرية صغيرة وتقاربت المسافات بين أقطاره وكل من يفكر في الانغلاق على نفسه يسير عكس التاريخ والتقدم الحضاري المنشود.

لكن الدعوة إلى الاندماج الايجابي لاتكفي وحدها فالتحديات الكبيرة التي تواجه الجاليات الإسلامية في الاقطار الغربية لايمكن رفعها إلا بترتيب البيت من داخله كما يقال. إذ أن حالة التشتت والانقسامات والاختلافات بين مختلف المؤسسات الإسلامية لاتساعد على تنظيم الجهود وتكتلها من أجل الخروج من الوضع السلبي الذي توجد فيه هذه الجاليات رغم ارتفاع عدد ابنائها.. والتحدي الرئيسي إنما يأتي من الداخل ذلك «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم ■

## محمد حلمي جراد الأمريكي المتهم بقيادة حماس في الخارج يـ

# المسرحية الصهيونية في ادعاء القبض عا

حاوره في شيكاغو : احمد منصور

فَجَّرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قضية هامة في يناير الماضي حينما ألقت القبض على مواطنين أمريكيين من أصل فلسطيني هما محمد حلمي جراد ومحمد صلاح مدعية انهما ينتميان إلى قيادة حركة المقاومة الإسلامية حماس في الخارج وسرعان ما وجد الإعلام العالمي في الموضوع مادة دسمة لتناول وضع حركة المقاومة الإسلامية حماس والحركة الإسلامية بصفة عامة، وملئت صفحات الصحف الغربية بالتقارير التي تتحدث عن الخطر الإسلامي القادم حتى اني حينما اردت العودة إلى استطلاع بعض ما كتب عن الموضوع وجدت في مركز معلومات المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث في واشنطن ملفات لا حصر لها عن القضية التي ربطها الإعلام الأمريكي بحادث مركز التجارة العالمي في نيويورك بعد ذلك حيث قام بحملة تشويه واسعة ضد الإسلام والمسلمين ولا تزال القضية تتفاعل حتى الآن مع إضافة سلطات الاحتلال الإسرائيلي تهما جديدة إلى محمد صلاح، أما محمد حلمي جراد فقد ثبت على موقفه في إنكار التهم الموجهة اليه حيث حكم عليه بستة اشهر سجن ثم افرج عنه حيث عاد إلى شيكاغو حيث يقيم بالولايات المتحدة في الوقت الذي لازال الإعلام الموالي للصهيونية مستمرا في حملته، وقد ذهبت إلى شيكاغو حيث التقيت مع محمد حلمي جراد ودار بيني وبينه حوار طويل حول القضية وأبعادها وما وصلت إليه الآن، ونظرا لأن رفيقه محمد صلاح لا زال يُحاكم أمام محاكم سلطات الاحتلال الإسرائيلية، فقد نسقت معه نشر هذا الحوار وفي البداية حدثني عن عملية إلقاء القبض عليه فقال :

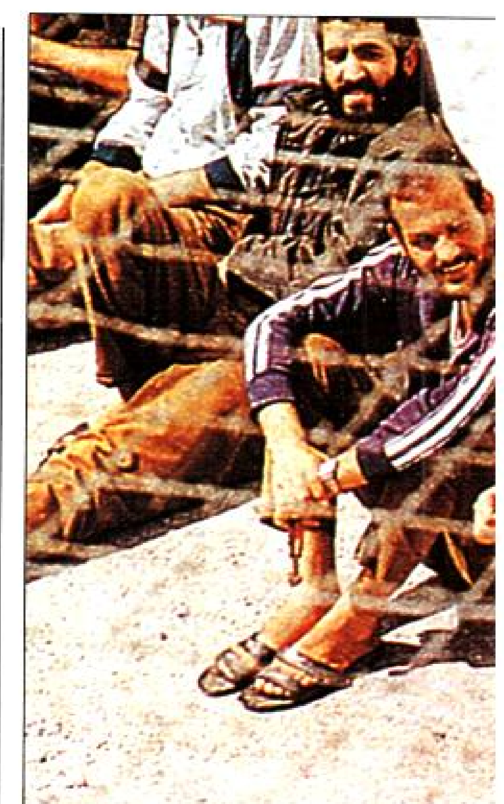
في يوم ٢٥ يناير وانا اجلس في بيتي انتظر سيارة الأجرة حتى أتفق معهم لنقلي إلى المطار صباح اليوم التالي للعودة إلى الولايات المتحدة، وكان ذلك يوم الإثنين وكان من المفروض ان اسافر صباح يوم الثلاثاء فوجئت بأن قوة من الجيش الإسرائيلي والمخابرات جاءت في اتجاه البيت ما بين ثلاثين إلى اربعين رجلا عسكريا، وقد تصورت في البداية أن الأمر طبيعيا فاهلي يسكنون في عين يبرود وهي قرية قريبة من رام الله، ومنظر الجنود الإسرائيليين وهم يداهمون البيوت منظر مالوف كل يوم، فحينما جاءوا إلى البيت وسألوا عن الهويات وكنت أجلس مع زوج اختي فأخذوا من زوج اختي هويته ثم نقلوه إلى غرفة أخرى وأنا أعطيتهم جواز سفري الأمريكي فلما قرءوا الاسم محمد حلمي جراد قالوا هذا هو الشخص المطلوب فقلت لهم أنا لست ساكنا هنا وإنما قادم من امريكا في زيارة لمدة اسبوعين والمفروض ان اسافر غدا صباحا فقالوا لا إن التحقيق معك لم ينته ولابد أن تأتي لتكمل معنا.

حاولت مقاومتهم لكني لم أجد فائدة من المقاومة لأن المقاومة معناها التعرض للأذى من قبل الجيش الإسرائيلي فعصبوا عيناي وربطوا يداي بعدما اخذوا الأوراق الموجودة معي وأخذوني على سجن رام الله وهناك قالوا لي من تحب أن تبلغهم انك موجود في سجن رام الله؟ فقلت لهم : إنني ما يجب ان اكون في السجن ولابد أن اسافر في الصباح، فقالوا أنت لابد أن تبقى في السجن ولتعلم أن قضيتك طويلة فقلت لهم إذن أبلغوا والدتي وأبلغوا القنصل الأمريكي بصفتي احمل الجنسية الأمريكية، فقالوا سوف نبلغ والدتك ولا يوجد لدينا مشكلة في ذلك، أما القنصل الأمريكي فلن نبلغه، فقلت لهم لابد من إبلاغه فانا احمل الجنسية الأمريكية ولا أعرف ما الذي سوف تفعلونه بي ولا أين ستأخذونني لذلك لابد من إخباره، فقالوا لي يجب أن تنسى قضية القنصل الأمريكي ولا تفكر فيها لأن بيل كلينتون نفسه لن يستطيع تقديم شيء لك،


■ ماساة القمع الإسرائيلي وإصرار حماس على الجهاد

## روي «للمجتمع» تفاصيل:

# ى زعماء حماس في الخـــارج



فالحكومة الأمريكية في جيبنا، وأنت الآن في منطقة حكم عسكري، وبناء على ذلك فبإمكاننا سجنك أي مدة نراها دون أن يكون لك الحق في احضار محامي أو حتى رؤية اهلك أو رؤية القنصل الأمريكي أو غيره، وبالفعل أخذوني إلى غرف التحقيق وهناك وضعوا على راسي كيسا من القماش الثقيل ورائحته كريهة وأجلسوني على كرسي صغير حوالي ساعة ويداي موثوقة وذلك حتى يشكلوا لدي نوعا من الانهيار النفسي، وفجاة رفعوا الكيس عن راسي فوجدت أمامي اثنين من ضباط المخابرات، وكنت قد وصلت إلى درجة عالية من الغضب حينما رفعوا الكيس عن راسي فبدات في توجيه الأسئلة إليهم فقلت لهم : لماذا احضرتموني إلى هنا؟ ما الذي فعلته؟ فصاح فيّ ضابط المخابرات وقال يجب ان تسكت ولا تتكلم نحن الذين سنسال وعليك ان تجيب، فقلت لهم إذا كان لديكم شيء فعليكم ان تواجهوني به، فقال الضابط انا مسئول قسم التحقيق في سجن رام الله وانت سجين لدي فعليك ان تمتثل لما سأقوله لك، شكل هذا الاسلوب لدي نوعا من التحدي والعناد في المواجهة وبعد ذلك بدأ التحقيق فقالوا لي: نحن نعرف لم جئت إلى هنا ونحن نعرف أنك من قيادات حماس وأنك جئت إلى هنا حتى تلتقي مع قيادات حماس، ونحن نعرف كل ما فعلته هنا اثناء زيارتك ونريدك أن تروي لنا بالضبط كل مافعلته قبل أن تترك الولايات المتحدة وما الذي صار معك في الطريق ومن الذين التقيت معهم اثناء وجودك هنا، فنفيت هذه التهم عني وقلت لهم إني في زيارة إلى عائلتي هنا، ومن الطبيعي ان ازور كثيرا من الناس او يزورني الناس وكل من زرتهم او التقيت معهم هنا شخصيات عامة في اوضاع اجتماعية جيدة فهم إما اساتذة جامعات او ائمة مساجد او غيرهم من الشخصيات الأخرى ولم افعل شيئا يخالف القوانين وكل ما قمت به هو اعمال خيرية وإنسانية وأعمال عامة.

إلا انهم رفضوا كلامي وقالوا لابد أن تروي لنا ما وراء هذه المقابلات، فقلت لهم انا ليس لدى اكثر من ذلك ومادمتم تقولون إن امريكا في جيبكم فلا تتوقعوا مني إذن ان اقول كلمة واحدة اكثر من ذلك، فاستخدموا معي اساليب الترغيب والترهيب وتناوب المحققون عليّ كل منهم ياتي باسلوب، واسمعوني شتائم وضربوني ومنعوني ثلاثة ايام من تناول العلاج اليومي الذي اتناوله للقلب، ومنعوني كذلك من النوم ثلاثة ايام بلياليها وهددوني باهلي واولادي وهددوني بالقتل والسجن المؤبد حتى اعترف بالتهم التي وجهوها إليّ والتي تتلخص في اني احد قيادات حماس في الخارج واني جئت للالتقاء بالقيادات هنا، لكنني اصررت على نفي هذه التهم عني، وحينما يئسوا مني ظل ضغطهم النفسي عليّ متمثلا في استمرار التعذيب مما ادى إلى تدهور حالتي الصحية ونقلت إلى غرفة الإنعاش اكثر من مرة، ثم بقيت شهرا كاملا في المستشفى وحينما يئسوا من التحقيق معي خففوا التهم عني من مسؤول التنظيم في حماس إلى محاولة تقديم خدمات لحركة حماس في فلسطين، فقلت لهم إذا كنتم تعتبرون زياراتي التي قمت فيها لإخوة موجودين او اهلي ومعارفي هنا تعتبرونها خدمات فهذه لن انكرها ولن اوقفها لأني كمسلم فلسطيني اعتبر ان من اوجب الواجبات عليّ الا انسى شعبي او اهلي ولن اوقف دعمي لهم، فاعتبروا هذا بمثابة اعتراف مني وطالبوا بسجني لمدة عشرين عاما إلا ان المحامي استطاع ان يتوصل إلى اتفاق مع المدعي العسكري الإسرائيلي للحكم بالسجن لمدة شهور على هذه التهم قضيتها بالفعل في السجن مع حكم آخر بالسجن لمدة عام ونصف مع إيقاف التنفيذ.

المجتمع : ما هو الدور الذي قامت به الحكومة الأمريكية بصفتك تحمل الجنسية الأمريكية للوقوف إلى جوارك؟

محمد حلمي : خلال الأيام الثلاثة الأولى لم يلتق معي اي شخص وفي اليوم الرابع جاءني بالفعل القنصل الأمريكي في القدس وساعد مجيئه بالفعل في تخفيف بعض الأعباء عني وإيصال الدواء إليّ لكنني لاحظت بعد فترة أن هناك ضغطا على الحكومة الأمريكية حتى تخفف اهتمامها بقضيتي لاسيما بعد حدوث انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك فصار الاهتمام بقضيتنا شبه معدوم.

المجتمع : ركزت وسائل الإعلام العالمية على قضيتكم بصورة بارزة فهل التقى معك صحفيون غربيون أثناء فترة اعتقالك؟

محمد حلمي : كانت وسائل الإعلام تتواجد بكثرة في قاعة المحكمة عند نظر القضية ولكن لأن هذه الفترة كانت فترة تحقيق فقد منعت فيها من الحديث مع أي شخص خارجي سواء كان صحفيا أو احد افراد الأهل او المحامي او أي شخص فلم يكن لدي فرصة للحديث مع الصحفيين، لكن بعد الافراج عني دعوني إلى شيكاغو التقت معي تقريبا معظم وسائل الإعلام العالمية.

المجتمع : بعدما قضيت ستة أشهر في السجون الإسرائيلية هل تفكر في العودة مرة أخرى إلى الأراضي المحتلة، ام ان ما تعرضت له قد يدفعك إلى إعادة التفكير في هذا الأمر؟

محمد حلمي : انا ولدت هناك ونشأت هناك وفلسطين هي بلدي الأصلي وبلدي الأول وأهل فلسطين هم أهلي وأتمنى أن أرجع ولن تثنينا افعال الإسرائيليين كما اني لم أغير من عاداتي في إيصال المساعدات والخدمات إلى إخواني في الأرض المحتلة ولن أغيرها إن شاءالله. ■

بقلم : نبيل شبيب

# غسيل الدماغ ذاتيا فى بلادنا الإسلامية

ترتبط بداية الحملة المكثفة الراهنة من حملات ما نسميه «غسيل الدماغ» فى الأرض الإسلامية بظاهرتين كبيرتين هما: سقوط الشيوعية وانتشار الصحوة الإسلامية، أى بتطور جذرى على مستوى شريط الشمال الحضارى المادى، وهو المصدر الأول لهذه الحملة، وبتطور جذرى مقابل، ذي صلة مباشرة بمسيرتنا الحضارية داخل المنطقة الإسلامية.

وترتبط بدايتها أيضا بحدثين رئيسيين: هما حرب الخليج الثانية وانطلاقة مسيرة مدريد في قضية فلسطين.. فلايوجد حد فاصل بين الجانب النظري أو الفكري - إذا صح التعبير - لعملية غسيل الدماغ من جهة، وبين الجانب العملي من جهة أخرى، بمعنى أثرها المتبادل مع مايجري أو مايصنع من أحداث، ذات تأثير واسع النطاق في حاضرنا ومستقبلنا في مختلف الميادين.

والأهم من التاريخ الزمني للظاهرة هو النظر في ماهيتها، وسنجد بقليل من التأمل أنها أخطر من سائر ماسبقها لأسباب عديدة منها :

١ - عنصر الشمول ... فقد كنا نميز في الماضي بين جهود منفصلة عن بعضها نسبيا، تبذل وتتركز على ميدان بعينه من الميادين الفكرية والإعلامية والترفيهية والخلقية والاجتماعية وغيرها، أما الآن فقد تداخلت هذه الميادين وتداخلت الجهود المبذولة على صعيدها، فلم تعد توجد فواصل تساعد على وضوح الرؤية وعلى توجيه الجهود المضادة. وبالتالي فلابد أن تكون المواجهة قائمة على مخطط مدروس ومتوازن، وعلى جهود شاملة ومتكاملة لتكون مواجهة فعالة.

٢ - فعالية الوسائل.. وبالتالي ضخامة تأثيرها فقد أوجد التقدم الحديث كما هو معروف وسائل أكثر تطورا وأشد مفعولا وأوسع انتشارا وأقدر على صناعة ما يمكن تزيينه بل وتزويره.. من أجل تسويقه تحت عناوين الفكر والأدب والمتعة وبما يراعي سائر الأذواق ومختلف الفئات والأعمار ويخترق معظم الحواجز.

٣ - الهدم الذاتي.. وذاك مكمن الخطر الأكبر في العناصر المميزة لحملة غسيل الدماغ الراهنة.. لقد تبدلت الأساليب التقليدية القديمة التي كنا نحس بها فنصنفها - كما هي فعلا - غزوا من الخارج - على مختلف المستويات وفي مختلف الميادين.. ففي هذه الأثناء توفر من المراكز والمؤسسات والأقلام والألسنة ، كما توفر من أسباب الهيمنة والسيطرة والتوجيه، ما جعل الغزو الخارجي الذي يستعين بركائز داخلية، يتحول إلى عملية هدم من الداخل، من الأعماق، تستعين بالمصادر الخارجية، وينفذها مجندون مدربون ومتخصصون، من حيث يدري بعضهم ولايدري بعضهم الآخر.

**والنتيجة واحدة:** إننا لانتعرض إلى عملية غسيل دماغ على أيدي عدو منظور مرفوض يستفزنا للمقاومة. بل هي عملية ذاتية. من صنع أيدينا أو الأيدي المنتسبة إلينا تاريخا وحضارة ووجودا مشتركا.. بل ومصيرا مشتركا أيضا، وإن كانت لاتقدر ذلك أو لاتعيه، وتؤثر فينا.. في عقولنا وقلوبنا، في أفكارنا وأحاسيسنا وأذواقنا، لتبدل قيمنا ومقاييسنا وأهدافنا.. بصورة قابلة لنشر الوهم الكبير القائل: إننا نصنع ذلك في أنفسنا.. بمطلق إرادتنا، وذاك أشد ماتنطوي عليه عملية غسيل الدماغ «ذاتيا» من أخطار.

ومحور كل عملية غسيل دماغ هو تبديل بدهيات راسخة، أو التشكيك بها على الأقل، وفتح الأبواب أمام سواها، ولايؤدي ذلك مفعوله لو أن التخلي عن البدهيات الأصيلة ونشر البديلة الدخيلة، يجري بالأسلوب المنهجي، كقضايا مطروحة للبحث والحوار والنقاش، وبيان المحاسن والمساوئ والرفض أو القبول بعد تقليب وجهات النظر، لو جرى ذلك لوقع الفشل تلقائيا، لأن مالدينا هو الأجدر بالرسوخ والبقاء، ومايؤتي به لايقنع عقلا واعيا ولايستولي على قلب نابض.

**إنما يُتَّبع ما نسميه أسلوب «التسلل»** الذي يقتحم مايسمى الوعي الباطن اقتحاما.. ونعني به مثلا : العبارة الجانبية في مقال، أو المشهد العابر في تقرير مصور، أو حتى الواقعة المصطنعة في فيلم سينمائي أو تليفزيوني، أو الرسم الكاريكاتوري في مجلة. وجميع ذلك هو مما يذكر عادة وكأنه حقيقة قطعية ثابتة، وعند اعتمادها نقطة انطلاق إلى استنتاجات تالية، يتحقق هدف «غسيل الدماغ» المطلوب.

ولانجد للأسف إلا القليل النادر من الأفكار والمقولات المطروحة كبدائل عن بدهياتنا الراسخة. مما يحاول أصحابه الدخول من أبواب الطرح المباشر على نطاق واسع ليصبح «قضية» فكرية.. وربما كان السبب أنه لم يعد يسهل العثور على من ينبهر ببريق الطروحات الجديدة.. أو الاقتناع بأنه حتى لو تحقق ذلك يبقى من العسير أن تنفذ تلك المقولات بأهدافها إلى البنية الهيكلية لعقيدتنا وأفكارنا نفاذا حقيقيا أو مؤثرا في الجذور والأعماق.. وليس على السطح بأساليب الضغوط أو الإغراء والإرهاب.

ومفعول «التسلل» الذي يتحرك غالبا على معابر النوازع والأهواء إلى الأفكار والمشاعر، يتكامل مع مفعول «التكرار».. فكم من كلمة تقلب الحقيقة رأسا على عقب، يلوكها ما لا يحصى من المقالات، وقد تصل إلى مضمون تصريحات رسمية ومواقف سياسية أساسية، وربما تتسرب إلى مناهج تعليمية وتربوية.. وإذا بكثرة ترددها تصبح أشبه بالسد المنيع أمام محاولة طرحها للنقاش.. فضلا عن نقاشها بالفعل وبشكل جاد، بل يتحول نقاشها بحد ذاته، إلى مدعاة لتلقي ألوان من الاتهامات.. من قبيل القصور في التفكير.. وضيق الأفق، أو الجمود والتحجر، وما شابه ذلك.. وهذا بحد ذاته جزء أساسي من عملية غسيل الدماغ الذاتية، فليس يوجد في هذا الميدان أخطر من أن نتبنى باسم تطوير الفكر عدم إعمال الفكر في قضية من القضايا أو مصطلح من المصطلحات أو مقولة من المقولات.. لاسيما تلك الوافدة والمستوردة.

**ومن أبرز سمات عملية غسيل الدماغ الذاتية الجارية، كثافتها** التي تنعكس في وفرة مايطرح في المرحلة الراهنة من بدهيات مزعومة، بديلة ودخيلة، لاأصل لها غالبا، وإن كان لبعضها أصل سليم أو محتوى محدد قويم في ميدان مايرتبط بأول من طرحها، في «منظومة الشمال الحضارية» غالبا، فهو يفتقر إلى وجود علاقة منطقية أو تاريخية يمكن أن تربط مقتضاه بنا وبواقعنا.

زد على ذلك.. أن بعض الناطقين بلساننا يردد بدهيات مزعومة ومقولات من هذا القبيل.. دون مجرد السعي لفهم مقاصدها الأصلية، والبحث في طبيعة نشأتها وظروفها في مواطنها الأولى.. حتى أصبح المصطلح الواحد يستخدم بعشرات المعاني المتناقضة، وغالبا مايكون قد طرح أول ماطرح، على سبيل اتهام مغرض ما - كما كان مع مصطلح الأصولية - فإذا به لايستخدم من بعد، إلا لمجرد توزيع الاتهامات دون حساب. في مواضع قد تناسب ماأستهدفه ميلاد المصطلح، وفي مواضع قد لاتمت له بصلة.. على حسب الحاجة والرغبة إلى توجيه الاتهام.. وليس وفق المعطيات الفعلية أو

إمعان التفكير والروية.

ولايعني ماذكر أعلاه اننا نرى من يمارس عملية غسيل الدماغ، ونتغافل عن جهود من يتصدى لها بشقيها الذاتي والخارجي، ويعمل على إبطال مفعولها على حسب موقعه وإمكاناته، وبما يتوفر له من وسائل التأثير.. إنما نتحدث عن الظاهرة بعمومها وغالب مايسرى عليها.. ونعلم أن كلمات من يتصدى - من الموقع الإسلامي عادة - تصل بمفعولها إلى بضعة الوف أو حتى بضعة ملايين.. ولكن مايصل إلى عشرات الملايين أو مئات الملايين.. هو مايغلب عليه إنتاج من يمارسون عملية غسيل الدماغ.. بمختلف الوسائل «الجماهيرية» المتطورة المشار اليها.. وكذلك إنتاج من يشاركون في ذلك غير واعين لما يصنعون ولامبصرين لنتائجه.

إن طرح الأمثلة لبيان ماسبق ينطوي على مخاطرة معينة، من حيث مدى القدرة على البيان والتوضيح.. والسبب هو أن النقاط المراد توضيحها هي تلك ألتي أصبحت تطرح وتعرض - كما ذكرنا - بعد أن أعطيت صفة البدهيات عنوة وتزويرا.. اي طرحت وطرح معها تحريم نقاشها.. ووصل أثر ذلك إلى نسبة عالية من الانتشار والتعميم، فمن يحاول نقاشها، يصطدم أول مايصطدم بسد من الاقتناع بأن الأمر بدهي لايناقش، وبالتالي قد لايجد من يطرحه من يصغى إليه أصلا.. وذاك أول مفعول مطلوب من عملية غسيل الدماغ.

ونقول بتحفظ لايتسع المجال للتفصيل فيه: قد لايسري التعميم فيما سبق على الوسط الإسلامي الذي يعيش فيه صاحب الاقتناعات الإسلامية غالبا، ولم تنقطع في إطاره مساعي مواجهة كل ماهو دخيل وضار.. وقد لايسري التعميم أيضا على بعض الأوساط الأخرى، التي ساهمت وطأة المخاطر الخارجية في دفعها إلى إعادة التفكير فيما كانت تعتبره بدهياتها الثابتة إلى وقت قريب.. فأصبحت أكثر حذرا في تبنيها.

وأكبر استعدادا للحوار عموما.. وتستدعي هذه المواقف قطعا الحرص على الإسهام فيها وتعزيزها دون مماطلة.

والأمثلة عديدة جدا على ماتشهده ظاهرة «غسيل الدماغ» ذاتيا، من تعابير ومقولات شاعت بصورة فاحشة، من حيث عدم التمحيص فيها، أو من حيث تحوير مضامينها وتزويرها، ثم من حيث عدم اقتصار مفعولها على الزاوية الفكرية المجردة أو الدراسة النظرية المحضة، إذ باتت تساهم في صياغة النظرة الواقعية إلى قضايا وأحداث جارية وبالتالي في التفاعل معها والتصرف العملي إزاءها.

من تلك التعابير والمقولات : «الشرعية الدولية» و «الواقعية السياسية» و «النظام الدولي الجديد» و «عالمية الديمقراطية» و«المجتمع المدني» و«انتصار الراسمالية على الشيوعية» و«عصر الوفاق الدولي» و«إسقاط العنصر العسكري في التعامل الدولي» و «نهاية عصر الصراع الأيديولوجي».. وما شابه ذلك.

ولايجد كل من هذه التعابير والمقولات إلا القليل نسبيا من جهود البحث والدراسة والبيان لتوضيح موقعه من عملية «غسيل الدماغ» وصلته بسواه



■ نبيل شبيب

وظروف نشأته ومواطن استخدامه القويم او استغلاله المغرض.

إننا نجد على سبيل المثال أن مقولة «نهاية الصراع الأيديولوجي» انتشرت باسلوب يوحي بان المراد هو أن نقتنع بمقتضاها كأمر مفروغ منه، والتعامل معه على هذا الأساس والتخلص من اسلوب من لايزال داخل صفوفنا متمسكا في مواقفه أو كلماته او جهوده بنظرية «الصراع الايديولوجي» العتيقة، التي - كما يوحي إلينا - لا يتمسك بها «عاقل» في عالمنا «المتحضر» !.. فنختتم ببعض الملاحظات حول جانب واحد يرتبط بهذه المقولة كنموذج.

١ - انتشرت مقولة «نهاية عصر الصراع الأيديولوجي» في الشمال وارتبطت بالتعبير عن نهاية جولة صراع «فكري منهجي» بين الراسمالية والشيوعية بسقوط الأخيرة وكان هذا الصراع «داخليا» في إطار حضاري - مادي مشترك قائم على أرضية تاريخية صنعتها منطلقات عقائدية نصرانية - يهودية مشتركة.

٢ - ولا يجهل من يتداولون هذه المقولة في الشمال حقيقة وجود جولات صراع عقائدية دينية الآن أيضا.. ومنها المزمنة الدامية.. كما في إيرلندا الشمالية.. والمتجددة الدامية.. كما في الصدام الكاثوليكي - الأرثوذوكسي في كرواتيا.. ومنها ما هو اوسع من ذلك وأرسخ على المستويات الفكرية.. غير الدامية..

٣ - وإلى جانب جولات الصراع الكنسية هذه ، فإن الحقبة الراهنة بالذات تشهد جهودا متواصلة لتعزيز مواقع الكنائس الكاثوليكية والأرثوذوكسية والبروتستانتية بغض النظر عن الصراع أو «التنافس» بينها وفضلا عن جهود تعزيز القواسم المشتركة مع اليهودية العالمية فالغرب إذن - والشرق منه الآن - حريص على تثبيت جذوره «العقائدية التاريخية» أكثر من أي وقت مضى.

٤ - وهو يتعامل مع المقولة المذكورة تعبيرا عن سقوط الشيوعية، ويصدرها أو ينشرها من ينشرها خدمة له كما لو أنها تعني «انتهاء صراع الفكر العقائدي عالميا».

٥ - وإذا كان القصد من طرح هذه المقولة من جانب الشمال «الراسمالي الغربي» بعد تخلصه من عقدة الشيوعية، هو طموحه إلى تعميم فكر انتصر داخليا لديه، ليصبح ذلك الفكر الراسمالي هو الفكر العالمي الوحيد والمسيطر.. فقد يمكن اعتبار هذا الطموح - بشروط معينة - «مشروعا ومتوقعا»، ولكن الأسلوب المتبع هو المرفوض على جميع الأحوال ، إذ يتخذ صيغة زعم بدهية تعني أن يتقبل الآخرون الوجهة الفكرية العقائدية التي سيطرت في الشمال تقبل الخضوع دون نقاش.

٦ - من هنا فإن مجرد المشاركة - دون نقاش - في نشر هذه البدهية بأقلامنا والسنتنا داخل أرضنا ذات المنطلقات والمعطيات الحضارية والعقائدية - الفكرية الأخرى، هو نوع من الخضوع المرفوض مضمونا وأثرا.

٧ - يضاف إلى ذلك أن «الشمال الراسمالي» طرح أيضا مقولة «الإسلام هو العدو البديل» وبصورة أعمق تنظيرا وأشد حدة وأوسع انتشارا، وبما لا يعني أقل من أن تخلصه من عقبة الصراع «الأيديولوجي» الداخلي فيه، يسمح له بالتفرغ للصراع «الأيديولوجي» الذي يخوضه عالميا.

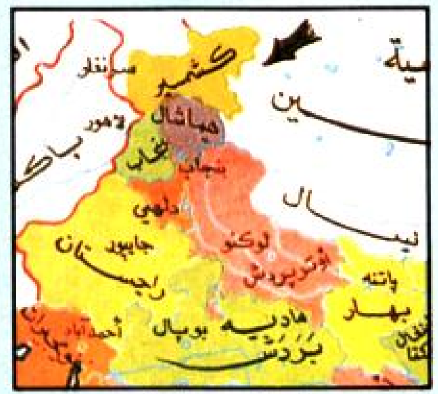
٨ - ويتلخص الموقف وفق النقاط السابقة في أن هذه المقولة التي لاتعني في الشمال سوى نهاية جولة صراع داخلي ولاتمنع من تعزيز ثقل ارتباط الشمال بمنطلقاته العقائدية، بل لاتمنع من تصعيد حدة صراعه الخارجي على مختلف المستويات ومنها المستوى العقائدي، مع منطقتنا الإسلامية بالذات.. هذه المقولة نفسها تحولت عبر وسائل الإعلام والتوجيه لدينا إلى صيغة تستهدف تجريدنا من «المنطلق الفكري - العقائدي الذي نملكه بدعوى عدم وجود صراع «أيديولوجي» اصلا فقد انتهى عصره.. أو يمكن التعبير عن ذلك بلغة الصراع: لقد اصبحنا نسعى ذاتيا إلى نزع سلاحنا بانفسنا، أثناء تعرضنا لهجوم مسلح وهذا في ميدان العقيدة والفكر علاوة على مايجري على نسق مماثل تماما في ميدان «الحرب والسلام» فنزع سلاح العقيدة والفكر هو الضمان الحقيقي المطلوب لديمومة مايتم من نزع سلاح الدفاع عن النفس والأرض والانتماء.

٩ - والملاحظة الختامية : هي أن «اختيار كلمة ايديولوجي الأجنبية مقصود على الأرجح في تعميم المقولة المعنية. فلو جرى تعريبها إلى «نهاية صراع الفكر العقائدي» مثلا. لسقط مفعولها المطلوب في إطار غسيل الدماغ تلقائيا أمام سد راسخ رسوخ عقيدة التوحيد في القلوب والعقول وواقع الأمة.. إذ يكفي أن تواجه هذه المقولة لتسقط مفعول أية قرآنية واحدة من مثل قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى» (البقرة/ ١٢٠) أو قوله تعالى: «ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم ومابعضهم بتابع قبلة بعض» (البقرة/ ١٤٥ وهو مفعول رباني في أعماق النفوس لايزعزعه ألف مقال لألف «مفكر» ولاادنى من ذلك ولا أكثر.. فلاريب ابدا في استمرار الصراع الشامل.. على المستوى العقائدي وعلى مستوى الفكر المنبثق عن العقيدة، ولاريب أبدا في أنه صراع دائم إلى يوم القيامة.■

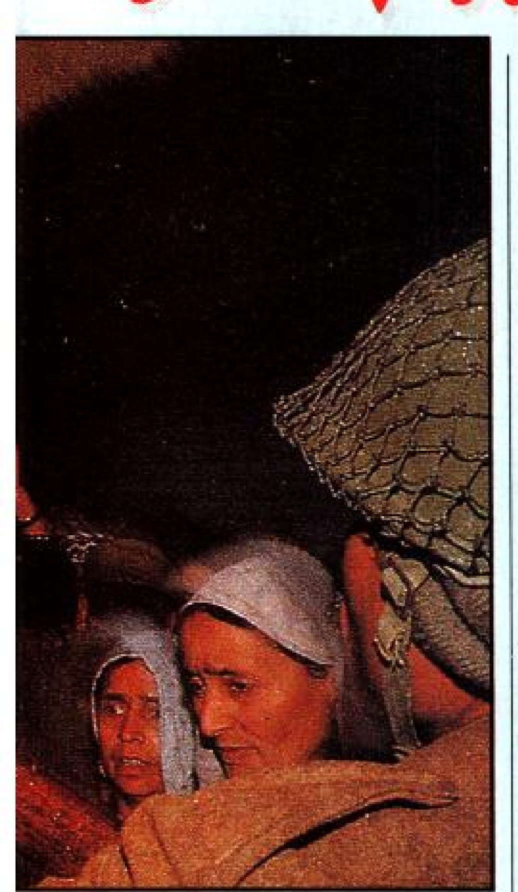
موضوع الغلاف




# نصف مليون جندي هـ




■ خريطة تبين موقع كشمير





■ نموذج للدمار الذى احدثته قوات الاحتلال



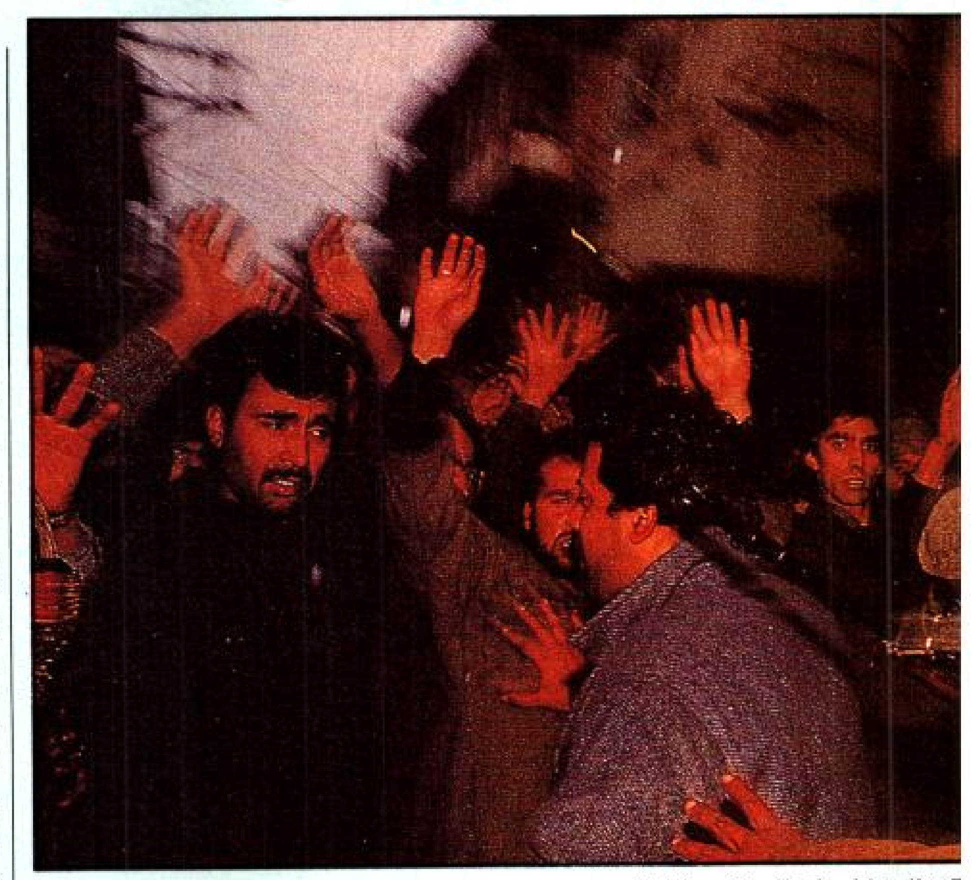
■ الفنادق على بحيرة دال الشهيرة تحولت الى ثكنات لجنود الاحتلال

**رافت يحيى يكتب من قلب كشمير**

مضى على إقلاع الطائرة من مطار دلهى ما يقرب من ٥٠ دقيقة عندما اعلن قائدها أننا علي وشك الهبوط بمطار جامو بإقليم كشمير المحتلة، بعدها نواصل الرحلة الى العاصمة سرنجار، اخذ ركاب الطائرة واغلبهم من الهندوس كما يبدو، باستثناء اربعة أجانب متجهين الى سرنجار، فى التهيؤ للنزول.

حتى هذه اللحظة ، لم يكن هناك ما يلفت النظر عن اجراءات غير عادية بدات الطائرة تاخذ وضع الاستعداد للهبوط ومن احد نوافذها التى حرصت على الجلوس الى جوارها، اخذت ارقب حركة الحياة فى المطار والمناطق القريبة منه، وكلما اقتربت من أرض المطار انكشفت معالمه اكثر واكثر حتى بدا واضحا، اعداد كبيرة من القوات العسكرية

# دوسي يجثمون على صدر كشمير (١ من ٢)



■ هكذا يتعامل جنود الاحتلال مع أهل كشمير

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في السفر الى كشمير المحتلة لتقصي حقائق الوضع هناك. كما رفض طلب العديد من منظمات حقوق الإنسان التي حاولت السفر الى كشمير المحتلة.

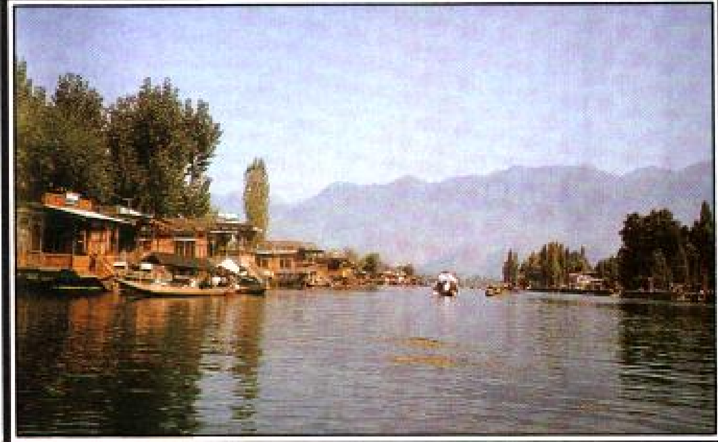
أخذت هذه الهواجس تدور في رأسي بعدما رأيته في مطار جامو رغم أن غالبية هذه المنطقة من الهندوس، وأن عمليات المجاهدين هناك تقل كثيرا عن غيرها من المناطق الكشميرية الأخرى. وبينما أنا شارد الذهن، أفكر فيما يمكن أن يحدث لي في مطار سرنجار إذا بقائد الطائرة يعلن عن أننا في سماء العاصمة سرنجار وأن الطائرة تستعد للهبوط بمطار سرنجار المدني صوبت عيني تجاه النافذة وأخذت أشاهد المدينة من أعلى. كانت تبدو حزينة كئيبة، أدخنة حرائق تتصاعد من أماكن متفرقة، مساكن عديدة مدمرة والسواد يكسوها بصورة ملفتة للنظر، بحيرة دال الشهيرة بدت وكأن مياهها متجمدة وفي أحد أطرافها ظهر مسجد «حضرة بال» التاريخي الأسير وأخيرا ظهر المطار متاكلا في مبانيه والقوات العسكرية المنتشرة في مختلف أرجائه تبدو أكثر كثافة من مطار جامو والعربات المجنزرة، والطائرات المقاتلة والهيلكوبتر تملأ المطارات الذي بدا وكأنه قاعدة جوية. وبينما أنا أفكر في المجهول الذي ينتظرني كانت الطائرة قد أوشكت على التوقف في المطار الذي كان مخيفا مرعبا في كل مظاهره. ومثلما حدث للطائرة من تفتيش في جامو، تكرر مرة أخرى في مطار سرنجار ولكن بصورة أشد قسوة، فبمجرد توقف الطائرة صعد عدد من رجال الجيش وبدءوا في تفتيش الركاب الأجانب واستثنوا الجنود الهندوس. وبعد مضي ما يقرب من ساعة خرجنا من الطائرة لتستقل أحد الباصات التي نقلتنا الى صالة الوصول التي جرى فيها تفتيشنا لأكثر من ١٥ مرة، وكل مرة أقول لمسئول الأمن أنه قد تم تفتيشنا مرارا، منذ هبطنا من الطائرة لكن لا يبدى اهتماما بما أقول ويكتفي بالقول بأنه يتبع جهة أمنية أخرى، وهذا يعني أن هناك أكثر من ١٥ جهة أمنية تختلف في مسئولياتها الأمنية داخل المطار. ظللت على ذلك الحال ما يزيد على

جندى هندوسي ثم أعلن قائد الطائرة أننا متجهون الآن الى سرنجار وأن الرحلة ستستغرق سبعين دقيقة تقريبا.

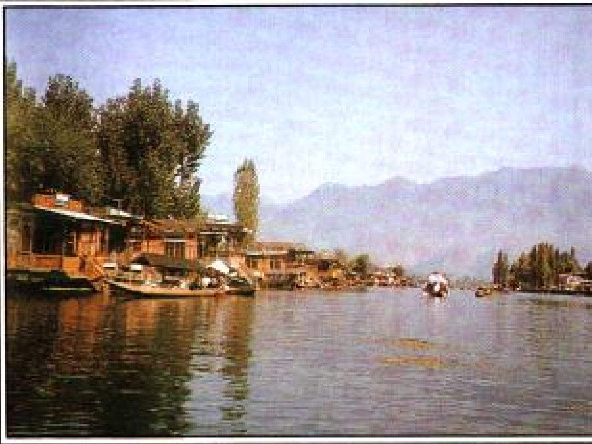
أخذت أفكر فيما قاله لي بعض من أعرفهم في دلهي، فقد حذروني من السفر الى كشمير المحتلة خاصة وأن تأشيرة دخولي للهند قد تضمنت تحذيرا بعدم السفر الى هناك أو إلى أي منطقة أخرى تخضع للحكم العسكري. وقد ازداد قلقي أكثر عندما تذكرت موقف مكاتب حجز التذاكر في دلهي التي رفضت بيعي تذكرة الى هناك، الى أن تمكنت من شرائها من المكتب الرئيسي لخطوط الطيران الهندية في المطار ولا أدري حتى هذه اللحظة إذا لم يسألني عن تأشيرة السفر لكشمير. رغم التعليمات الواضحة في هذا الشأن والتي لا تسمح للصحفيين وخاصة من دول العالم الإسلامي أن يسافروا الى هناك، حتى إن السلطات الهندية رفضت مرارا طلبا لنائب

منتشرة في مختلفة أنحائه، عربات مدرعة ودبابات تتمركز في أطرافه. عند هذه اللحظة ظننت أننا سنهبط في مطار عسكري إذ كل ملامحه تدل على ذلك. كان الى جواري أحد الركاب الهندوس سألته عن المطار وهل هو مدني أم عسكري؟ فقال إنه مدني. لم يمض على سؤالي سوى دقيقة أو أكثر حتى لامست عجلات الطائرة أرض المطار، الذي بدا مهجورا إلا من قوات الجيش التي أخذت على الفور تتجه بالقرب من المكان الذي ستتوقف به الطائرة، وما إن استقرت في مكانها حتى صعد عدد من الضباط إلى داخل الطائرة، وبدأوا في تفتيشنا تفتيشا ذاتيا، لم يكتفوا بذلك بل رفعوا أغطية الكراسي وفحصوها بدقة. استغرقت هذه العملية أكثر من ساعة تقريبا بعدها نزل المسافرون الى جامو وبقيت أنا والأربعة الأجانب الآخرون بالطائرة التي عادت وامتلأت من جديد ولكن بأكثر من ٢٠٠



■ مراسل « المجتمع » فى بحيرة دال الشهيرة التى هجرها السياح بسبب الاحتلال



■ مسجد « حضرة بال »

الساعتين حتى وصلت الى المحطة الأخيرة فى المطار وهى مكتب الجوازات التى امطرنى بقائمة طويلة من الأسئلة وطلب منى الإجابة عليها فى ورقة سلمها لى .

استفسارات عديدة (من اين جئت وإلى اين ذاهب ومن ستقابل وفى اى الأماكن ستقيم وكم يوما ستمضى فى كشمير وما هى وظيفتك؟) تمكنت من الإجابة على اغلب الأسئلة ووقفت حائرا أمام سؤال الوظيفة ماذا اكتب وبسرعة قلت أننى بروفيسور. وعندما سلمته بطاقة الأسئلة والأجوبة، توقف عند الوظيفة وسألنى اين تعمل بروفيسور؟ قلت له: فى أحد الكليات فى بلادنا وقد حاولت ان ابدو متماسكا وأنا اتكلم ولحسن الحظ لم يسألنى اين جواز سفرى - ربما لأنه سفر داخلى - واكتفى بما كتبت فى البطاقة. حدث ذلك الحوار بينى وبين موظف الجوازات وأكثر من خمسة اشخاص اخرين يقفون الى جواره ينظرون الىّ ويتفحصونني بأعينهم بدقة. وبينما انا اشق طريقى خارج المطار عبر رجال الأمن المنتشرين بكثافة في كل شبر داخل وخارج وحول المطار، وجدت شابا يحمل لافتة مكتوبا عليها اسمى، عندها تذكرت ذلك الرجل الذى قابلنى فى مطار نيودلهى وأنا لا أعرفه وقدم نفسه على أنه ممثل لأحد البيوت العائمة فى بحيرة دال وشجعنى على الإقامة فى أحد هذه البيوت التابعة له وقال أنه سيتصل برئيسه فى العمل هناك لإرسال مندوب لاستقبالى فى المطار .

كان لهذه المصادفة اثر نفسى كبير رفع من معنوياتى إذ اننى لم اكن أعرف اين وكيف اذهب فى ظل الأجواء العسكرية التى تفرضها الهند على كشمير.

توجهت الى ذلك الشخص الذى كان ينتظرني امام صالة الوصول ولم اصدق نفسى وأنا خارج المطار فاسرعت الى سيارته وجلست فى مقعدها الخلفى، وبدون حديث معى ادار السيارة وتحرك صوب المدينة، ولم نكد نخرج من بوابة المطار حتى بدت أرتال عديدة من العربات المدرعة وسيارات الجيب المحملة بالجنود الذين يحملون أسلحة رشاشة وأصابعهم على الزناد فى وضع الاستعداد . على طول الطريق الواصل بين المطار والمدينة تنتشر نقاط التفتيش بمعدل نقطة كل خمسة وعشرون مترا وكل نقطة بها ما يزيد عن ١٠ جنود وأسلحتهم بايديهم وبطبيعة الحال ففى كل نقطة تتوقف السيارة ويجرى تفتيش السيارة وما بها من حقائب. وتفتيشنا بطبيعة الحال أيضا . وتتكرر نفس الأسئلة التى وجهت الىّ فى المطار فابادر بالإجابة عليها مثلما كتبت فى البطاقة التى سلّمت لى هناك.

الطريق خال من المارة تماما، ويمر عبر اطلال منازل قديمة متهالكة .

سألت مرافقى الذى كان يجيد الإنجليزية ما هذا الذي يحدث؟ قال: لا مجال للكلام الآن فالطريق كما ترى مليئة بالقوات الهندوسية .

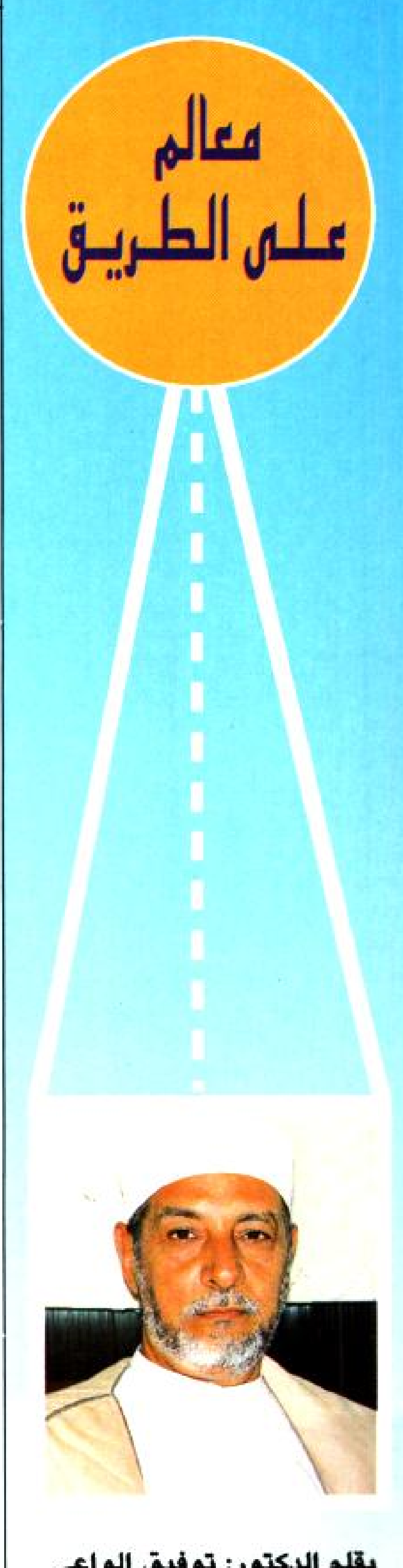
قلت فى نفسي ربما يكون هذا الطريق له اهميته الخاصة لدى القوات الهندوسية، لذا فهى حريصة على تامينه بهذه الصورة إننى لم اقرأ أو اسمع عنها. ومضت السيارة فى الطريق والقوات الهندوسية توقفنا كل ٢٠٠ متر تقريبا حتى اقتربنا من مدخل العاصمة ولم يطرأ اى تغيير على نمط توزيع القوات الكثيف منذ تحركنا من المطار والى الآن . والشىء الوحيد الذي استجد ان القوات الهندوسية ترابط بكثافة فى كل حارة وشارع وأمام كل منزل فى عربات مدرعة أو مترجلة والأسلحة الرشاشة فى وضع الاستعداد والأيدى على الزناد. لم أر منزلا أو حارة صغيرة أو شارعا إلا والقوات منتشرة بكثافة وبصورة سخيفة إلى أقصى حد ممكن .

كثيرا ما كنت اقرأ أن هناك نصف مليون جندى هندوسى أو يزيد فى كشمير المحتلة فاندهش لهذا الرقم وأظن أنه مبالغ فيه، إلا أننى وعندما وصلت الى هناك أدركت أن الأمر ليس فيه مبالغة بل هو الحقيقة بعينها لكن ما ادهشنى اكثر هو متطلبات هذه القوات المادية وحالة الطوارئ المفروضة طوال الوقت وما يستلزمه ذلك من نفقات باهظة على حساب الاقتصاد الهندوسى الضعيف .

اخيراً وصلت الى بحيرة دال فى سرنجار حيث تطل عشرات الفنادق السياحية على شاطئ البحيرة، لكنها تعج بالقوات العسكرية التى حولتها الى ثكنات عسكرية كما يبدو فالعربات العسكرية والمدافع والدبابات ترابط بداخلها ولا اثر لسياحة او سياح هناك. توقفت السيارة عند شاطئ البحيرة وهبط السائق منها ونادى بلغته الكشميرية على أحد أصحاب القوارب الصغيرة الذى وصل إلينا مسرعا فحمل امتعتى ووضعها فى القارب الذى يسمونه «شيكارة» باللغة الكشميرية. واتجه الى احد البيوت العائمة فى البحيرة التى تعج بالمئات من هذه البيوت التى تبدو شبه خالية إلا من نفر قليل...

توقف القارب ورفع صاحبه حقائبى إلى البيت العائم وانصرف بهدوء وأنا لا أصدق ما حدث ولا أصدق هل أستطيع العودة من حيث جئت أم لا!!!.

والى اللقاء فى الحلقة القادمة ... ■




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# للأزهر في حرب الخليج كلمة حق

الأزهر السلطة الدينية العليا في المشرق الإسلامي، اسم عريق يرتبط بأذهان الناس وعقائدهم وأفكارهم، ورسالته فى نشر الدعوة الإسلامية معروفة ودوره في الكفاح الإسلامي ضد المستعمر مشرف ورائد، وما زال يمتلك القوة الروحية والقيادية والتوجيهية ، ولا نرى لم يهمش دور هذه القوة التى تستطيع ان تفعل الكثير وتساعد الشعوب والحكام على حد سواء فى بناء امة قوية تتمتع بالأخوة والانتماء الثقافى والمنهجى، إن الأمم دائما تقاد وبقوة من مقدساتها وتحرك وبكفاءة من عقائدها، لكن يظهر انه يراد لهذه الأمة ان تظل تائهة غافلة شاردة، وما إسرائيل عنا ببعيد تلك التى جمعت من شتات ورفعت رأسها من خزى وصالت وجالت بعد امتهان وشرود بعد ان التفت حول عقيدتها واوقدت مقدساتها وسارت على ضوئها، ولقد حاولت جهات كثيرة القيام بدور الأزهر بعضها ماجور وبعضها مأزور، ولكن يبقى دور الأزهر غائبا عن الساحة الإسلامية والعربية بفعل فاعل، وتدبير مع سبق الإصرار.

ولكن الأزهر رغم ذلك كان له دور مهم في حرب الخليج حيث انطلقت الشعارات الصدامية لتضفى على الغزو مسحة إسلامية وكان للأزهر دوره في كشف الحقائق بما له من رصيد علمي وجماهيرى. وكان للأزهر رؤية واضحة كان من أهم ملامحها :

١ - مساندة المواقف الرسمية التى وقفت ضد الغزو العراقى : وصرح شيخ الأزهر فى مؤتمره الصحفى الذى عُقد لهذا الغرض وخلال لقائه مع وفد كويتى بالقاهرة: إن الغزو العراقي بعيد كل البعد عن الإسلام، وأن الدول التى تساند الكويت على حق، ولابد من رجوع الحق الى اصحابه.

٢ - مناشدة الرئيس العراقى فى بداية الأزمة صدق الانتماء الى الأمة العربية والإسلامية ، والعدول عن المخطط الذى اجهض صلاحيات الأمة العربية للتقدم والنمو واوقعها فى مجال التهلكة التى ستاتى على الأخضر واليابس، والتى ستنزل بقدرها بين الأمم وتفقدها وسائل التعاون والتراحم والمودة.

٣ - حث المسلمين على محاصرة الباغى والأخذ على يديه حتى لا يمتد بغيه «فقاتلوا التى تبغى حتى تفيئ إلى امر الله» واكد الأزهر على لسان شيخه ان الذى فعله النظام العراقى ليس من شجاعة العرب والمسلمين وما كان من طبيعة العربى والمسلم ان يرفع سيفه إلا على من بيده السيف، ولم يكن يباغت آمنا ولا يهاجم خصما اعزل من السلاح، وأن انتهاب المال واقتراف الآثام من قبيل البغى الذى حرمه الله وحذر من عواقبه وأمر بالتصدى له.

٤ - رفض الأزهر الدعاوى العراقية التى برزت من خلال الاعتداءات على الأراضى الكويتية، فقال عن دعوى ان ما تقوم به العراق يعد جهادا، «إن ذلك غير صحيح لأن الجهاد لا يكون بغيا ولا عدوانا على الجار المسلم الشقيق، بل إن هذه الدعوى الى الجهاد من حكام العراق فى الحالة القائمة مما يدخل تحت باب تلبيس إبليس، فاى جهاد هذا الذى يدعون إليه.

٥ - القى الأزهر باللائمة على كل من ساند المعتدى العراقى وناداهم أن يفيئوا الى امر الله وينزلوا على حكم رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويردوا المظالم بمنعه من المراء والاستمرار في ظلمه الذى اوقعه بالأمة كارثة العصر وجعلها عبرة للامم.

٦ - ابدى الأزهر استعداده للقيام بدور الوسيط لإقناع العراق بالعدول عن غيه لاحتواء تلك النزاعات والحيلولة دون وقوع الكارثة بالأمة الإسلامية ، ورضى التحكيم واعتبره مخرجا بشرط أن يكون ذلك بشروطه حتى تنحسم الأمور. ثم قال شيخ الأزهر: «إن الأزهر يناى بالعراق الشقيق واهله ان يكتب التاريخ عنهم انهم اوقعوا شعوبهم فى انتكاسة قاتلة ومأساة دامية ليس العراق فحسب سيتحمل وبالها وإنما كل الشعوب الإسلامية. والرجوع الي الحق خير من التمادى فى الباطل وخير الخطائين التوابون».

نعم... كان يمكن ان يكون للأزهر دور المحكمة بين الشعوب الإسلامية إذا اسند له الدور المطلوب وإذا عززت مكانته بين الدول الإسلامية، وإذا لم يهمش دوره ، اما ان يستدعى فى الأزمات ويراد له ان يخرج من القمقم لأداء دور معين ثم يغلق عليه ثانية، فهذا من نحس الأمة وسوء الطالع، او ان يراد له أن يكون مؤيد النظام معين بالحق أو بالباطل فهذا ما لا ترضاه الأمة للأزهر ولا لرجاله وسمعته، وهذا هو ما دعا بعض الصحفيين الأجانب ان يوجه الى شيخ الأزهر سؤالا فى حرب الخليج يحمل فى طياته بعض النقد لآراء سابقة فى ظروف قاسية كان يتقول فيها ربما على الأزهر: فقد سال مندوب وكالة الأنباء الأسبانية فى لقاء صحفى مع مراسلى الصحف والإذاعات الأجنبية شيخ الأزهر قائلا: يقال إن الأزهر موال لسياسة الحكومات المصرية المتعاقبة منذ حكومة عبد الناصر فالرئيس السادات فالرئيس مبارك ، فهل هذا هو الدور المناسب للأزهر، فاجاب : هل المفترض أن يكون هناك خلاف او اختلاف، بين الأزهر والحكومة، إذا لم يكن هناك مبرر للخلاف؟ والحقيقة أن هناك اشياءً كثيرة فى ظل حكومات متتابعة كتب فيها راى الأزهر وكان يتحتم عليه ان يقول فيها لا حتى يظل دوره فاعلا ورايته مرفوعة» !!.

# نتائج الانتخابات الأردنية :

# جبهة العمل الإسلامي تفوز بربع مقاعد ا

تمكنت جبهة العمل الإسلامي من المحافظة على ما يقرب من ربع مقاعد مجلس النواب الاردني في الانتخابات النيابية التي جرت في الثامن من الشهر الحالي وحصلت فيها على ١٨ مقعدا من اصل ٨٠ اي بنسبة ٢٢,٥٪ من مجموع عدد المقاعد في الوقت الذي كانت فيه الحركة الإسلامية قد فازت في انتخابات عام ١٩٨٩ بـ ٢٢ مقعدا.

وقد تميزت الانتخابات الاخيرة التي شهدت تنافسا شديدا بين القوى السياسية والعشائرية والحكومية، باقبال كبير على الاقتراع خلافا لتوقعات المراقبين، حيث شارك في عملية الاقتراع (٨٢٠١١٦) ناخبا من اصل (١٢٠٣٣٢٩) يحق لهم الاقتراع، اي بنسبة ٦٨,١٥٪ في حين كان عدد المقترعين في انتخابات عام ١٩٨٩ (٥٥٥٣٩٨) ناخبا وناخبة من اصل (٨٧٧٤٧٥) وبنسبة ٦٣,٢٩٪ .

ومن الملاحظات المثيرة للانتباه في الانتخابات الاخيرة شدة إقبال النساء على الاقتراع، حيث زادت نسبة المقترعات على المقترعين في معظم الدوائر الانتخابية، وتمكنت مرشحة من الفوز بمقعد في البرلمان وهي توجان فيصل في سابقة تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ الحياة البرلمانية في الأردن، وقد حصلت على ١٨٨٥ صوتا.

## جدول بأصوات وترتيب الفائزين في الانتخابات من مرشحي الجبهة الإسلامية

| م | الدائرة | اســم النائـب | عدد الاصوات | الترتيب بين المرشحين |
|---|---|---|---|---|
| ١ | عمان ١ | عبد العزيز جبر شبانة | ٨٠٠٢ | الأول |
| ٢ | | د. ذيب عبد الله | ٣٤٦٩ | الثالث |
| ٣ | عمان ٢ | عبد المنعم أبو زنط | ٩١٠٧ | الأول |
| ٤ | | حمزة منصور | ٨٧٥٠ | الثاني |
| ٥ | عمان ٣ | د. إبراهيم زيد الكيلاني | ٩١٣١ | الأول |
| ٦ | عمان ٥ | د. همام سعيد | ٣٦٩٠ | الأول |
| ٧ | عمان ٦ | د. عبد المجيد الأقطش (*) | ٣٢٣٨ | الثاني |
| ٨ | الزرقاء | د. بسام العموش | ٩٣١٦ | الأول |
| ٩ | | د. محمود الحاج | ٨٩٧٠ | الثاني |
| ١٠ | | ذيب أنيس | ٧٠٩٠ | الثالث |
| ١١ | اربد | د. أحمد الكوفحي | ٤٥٦٠ | الأول |
| ١٢ | | عبد الرحيم العكور | ٣١٦٨ | الثامن |
| ١٣ | البلقاء | د. محمد عويضة | ٤٧١٨ | الثاني |
| ١٤ | الكرك | احمد الكساسبة | ٢٨٩٢ | الرابع |
| ١٥ | الطفيلة | د. عبد الله العكايلة | ٣٣٩٨ | الثاني |
| ١٦ | عجلون | ضيف الله المومني | ٢٧٦١ | الثاني |
| ١٧ | جرش | سليمان الريموني | ٣٥١٣ | الثاني |
| ١٨ | معان | بدر الرياطي | ٢٤٣٦ | الخامس |

(*) اعضاء في جماعة الإخوان المسلمين والجبهة خاضوا الانتخابات كمستقلين .

### البرلمان الجديد.. غالبية مؤيدة للمفاوضات

المعارضة في البرلمان السابقة كانت تضم اضافة الى نواب الحركة الإسلامية الـ ٢٢ ثلاثة نواب إسلاميين مستقلين هم: (ليث شبيلات، ويعقوب قرش، وعلي الفقير) ونائبين قوميين هما: (حسين مجلي، وسليم الزعبي) ، واربعة نواب يساريين هم: (فارس النابلسي، ومنصور سيف الدين مراد، وذيب مرجي، وفخري قعوار) ونائب بعثي واحد هو حسني الشياب.

اما البرلمان الحالي فإن المعارضة الأساسية فيه ستقتصر على جبهة العمل (١٨ نائبا) إضافة الى مرشح يساري من حزب الشعب الديمقراطي (حشد) وهو بسام حدادين، ومرشح عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي الأردني وهو مصطفى شنيكات، ومرشح عن حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني وهو خليل حدادين.

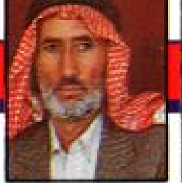
اما غالبية أعضاء المجلس الجديد فهم يمثلون قوى عشائرية ومقربون من السلطة التنفيذية، وهو ما سيضمن اغلبية مريحة لأية حكومة قادمة، مما يمهد الطريق أمامها للمضي في المفاوضات على المسار الأردني - الإسرائيلي، وقد لوحظ من إجابات المسئولين الأردنيين على أسئلة الصحفيين حول تأثير النتائج على مسيرة المفاوضات ، أنهم سعيدون جدا بتلك النتائج التي قلصت حجم المعارضة البرلمانية السابقة.

ويمكن القول باختصار أن البرلمان الجديد سيكون برلمانًا عشائريا ضعيفا يمرر سياسات السلطة التنفيذية.

### الجبهة .. معارضة قوية

رغم محاولات العديد من الأطراف الداخلية والخارجية التقليل من حجم الانجاز الذي حققته جبهة العمل الإسلامي في الانتخابات الأخيرة، فإن الشارع الأردني على قناعة بأن المقاعد التي حصلت عليها الجبهة هي نتيجة كبيرة في ظل قانون الصوت الواحد الذي وضع أصلا من اجل تقليص حجم الإسلاميين في البرلمان.

وتؤكد مصادر جبهة العمل أنها ستكون معارضة قوية داخل البرلمان الأردني رغم قلة



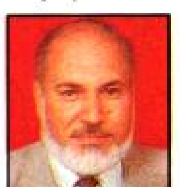
■ عبد العزيز شبانة ■ ضيف الله للومنى ■ عبد المنعم ابو زنط ■ حمزة منصور ■ د. إبراهيم الكيلانى







■ د. همام سعيد ■ سليمان الريمونى ■ د. بسام العموش ■ د. محمود الحاج ■ ذيب انيس





■ د. احمد الكوفحى ■ عبد الرحيم العكور ■ د. محمد عويضة ■ احمد الكساسبة ■ د. عبد الله العكايلة

# لمان فى الأردن

عدد المعارضين من القوى الأخرى.

وقد تمكنت الجبهة فى الانتخابات الأخيرة من الحصول على الموقع الأول فى ست دوائر انتخابية من أصل ١٧ دائرة شاركت فيها وتمكن مرشحوها في تلك الدوائر من الفوز بفارق كبير عن بقية المرشحين. وفيما يلى اسماء نواب جبهة العمل الإسلامي الفائزين فى الانتخابات وعدد الأصوات التى حصلوا عليها، وترتيبهم بين المرشحين علما بان مرشحى الجبهة حصلوا على اعلى ثلاثة مواقع من حيث عدد الأصوات على مستوى المملكة.

## ابرز الخاسرين

**١ ـ د. عبد اللطيف عربيات :**

رئيس مجلس النواب السابق لثلاث دورات متتالية واحد الرموز البارزة فى جبهة العمل الإسلامي. ويعتقد أن السبب فى خسارته نزول مرشح آخر من الجبهة فى نفس المنطقة وهو إبراهيم خريسات والذى خسر بدوره كذلك.

**٢ ـ د. محمد عبد القادر ابو فارس :**

النائب الاخوانى القوى السابق، وهناك شكوك فى دائرته الانتخابية حول خسارته.

**٣ ـ محمد الأزايدة وعبد الحفيظ علاوى:**

النائبين الإخوانيين السابقين عن منطقة مادبا.

**٤ ـ على الفقير :**

النائب الإسلامى المستقل السابق المعروف.

**٥ ـ حمادة فراعنة :**

كاتب صحفى استقال من عضوية المجلس الوطنى الفلسطينى من اجل خوض الانتخابات.

**٦ ـ عزمى الخواجا :**

امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية الأردنى (الجناح الأردنى للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين).

**٧ ـ كمال ناصر :**

مرشح حركة فتح نقيب المحامين الأردنيين.

**٨ ـ فارس سليمان النابلسى :**

النائب السابق واحد الرموز اليسارية البارزة ونجل رئيس الوزراء الأردنى السابق فارس النابلسي.

**٩ ـ فخرى قعوار :**

نائب يسارى سابق ورئيس رابطة الكتاب الأردنيين.

**١٠ ـ يعقوب زيادين :**

امين عام الحزب الشيوعى الأردنى وكان قد خسر في الانتخابات السابقة كذلك.

**١١ ـ منصور سيف الدين مراد :**

نائب يسارى سابق بارز وقد خسر فى المقعد الشركسى امام المرأة الوحيدة التى فازت للمرة الأولى فى تاريخ الحياة البرلمانية الأردنية توجان فيصل.

**١٢ ـ يوسف حسن ابو بكر :**

امين عام حركة دعاء.

**١٣ ـ عاطف البطوش :**

الوزير والنائب الإسلامي المستقل السابق.

**١٤ ـ عيسى مدانات :**

النائب السابق وامين عام الحزب الاشتراكى الديمقراطى.

**١٥ ـ صالح قلاب :**

كاتب صحفى مرشح حركة فتح. ■



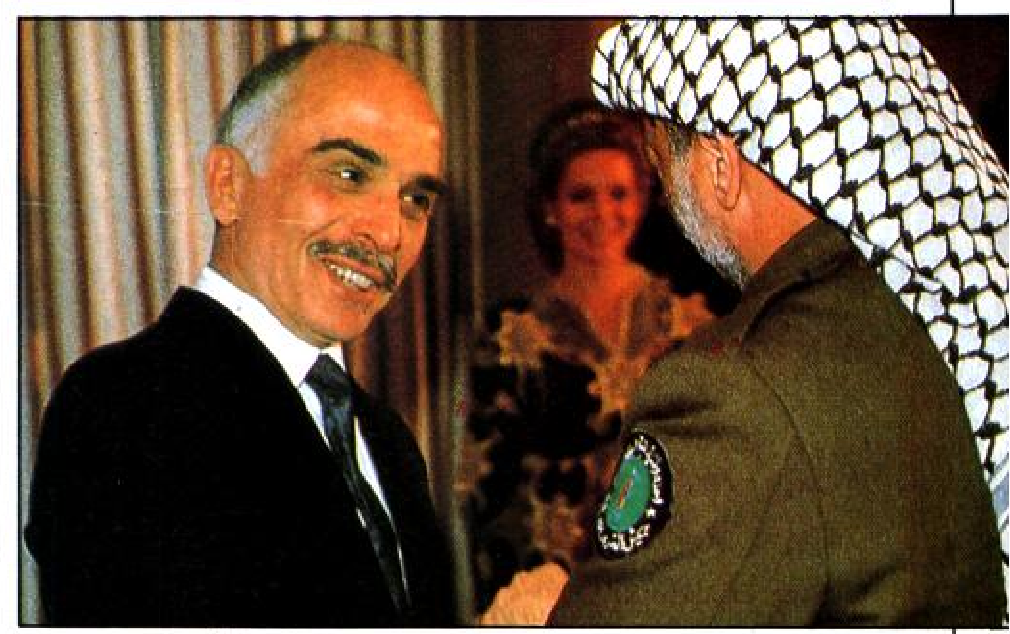
# «المجتمع» وحاجة المراكز الإسلامية إليها

## استجابة كريمة

**بناء على الإعلان الذى نُشر بالعدد «١٠٦٧» عن حاجة ثلاثة آلاف مركز إسلامى فى أوروبا والأمريكتين وشرق آسيا لأن تصلهم مجلة «المجتمع» وقصور إمكانيات المجلة عن ذلك تبرع فاعل خير بمبلغ خمسمائة دينار كويتى وذلك قيمة اشتراك مجانى لخمسة وعشرين مركزاً إسلاميا، وقام قسم الاشتراكات بإرسال المجلة إلى مراكز من كندا إلى أندونيسيا واستراليا.**

**والمجتمع إذ تشكر لفاعل الخير صنيعه الجميل تسأل الله أن يجزيه خير الجزاء وتدعو قراءها الكرام للمشاركة فى التسابق إلى الخيرات «وفى ذلك فليتنافس المتنافسون».**

## ترجمات من الصحافة العالمية .إعداد عمر ديوب



■ عرفات والملك حسين

### كريستيان ساينس مونيتور

# الأردن تبحث عن دور أكبر فى المنطقة

بعد مضى شهر على توقيع الاتفاق التاريخى بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بدأ الملك حسين فى محاولة الاضطلاع بدور رئيسى فى الترتيبات القادمة الخاصة بالحكم الذاتى المحدود للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وعلى الرغم من تحفظاته الشديدة تجاه الاتفاق المذكور فقد أيد الملك حسين هذا الاتفاق خوفا من أن تصبح الأردن معزولة سياسيا واقتصاديا فى حالة عدم انضمامها الى عملية السلام فى المنطقة، وكما ذكر السيد فهيد الفانق «إن قطار السلام قد انطلق وليس أمام الأردن إلا خياران: فإما أن يقف أمامه فتدوسه عجلات هذا القطار السريع أو تقفز إلى داخل العربات دون علم بوجهة القطار» كما ذكر مسئولون أردنيون أن بلادهم المثقلة بالديون لا تستطيع الوقوف بمنأى عن الخطة المدعومة دوليا بشأن تمويل الحكم الذاتى الفلسطينى.

ويعتقد كثير من المحللين الأردنيين والمراقبين الأجانب أن البلاد قد تلقت ضمانات من أمريكا وإسرائيل على أن تقوم بدور رئيسى خلال فترة الحكم الذاتى الفلسطينى التى تمتد الى خمس سنين كما هو مقترح وهكذا التزم كبار المسئولين الأردنيين بالصمت بعد أن رفعوا أصواتهم منتقدين الاتفاق وذلك لكى لا يحرموا بلادهم من المساعدات المالية التى هم فى أمس الحاجة اليها. وعلاوة على ذلك يبدو أن الأردن تحاول أن تتجنب الضغوطات السياسية والاقتصادية التي واجهتها نتيجة رفضها الانضمام الى التحالف ضد العراق بقيادة أمريكا إبان حرب تحرير الكويت. وقد قطعت دول الخليج مساعداتها المالية عن الأردن في الوقت الذي فرضت فيه دول التحالف حصارا على ميناء العقبة والذي يعتبر منفذاً هاما بالنسبة للتجارة العراقية.

وحسب التقديرات الرسمية فإن الحظر الدولى المفروض على العراق يكلف الاقتصاد الأردنى ٩ بلايين دولار سنويا وأن على عاتقه ديونا خارجية تقدر ببلايين الدولارات الأمريكية. غير أن قبول ملك الأردن الضمنى للاتفاق بدأ يعطى ثماره. فقد خفف الغرب من الحصار المفروض على ميناء العقبة طوال ثلاث سنين ، كما أبدى البنك الدولى وصندوق النقد الدولي استعدادهما لإعفاء الأردن من بعض ديونها المستحقة لها، كما تم تشكيل لجنة اقتصادية أمريكية وأردنية وإسرائيلية.

بيد أن الرغبة التى قد أبداها الملك فى الخروج من العزلة السياسية وتجنب مزيد من العقوبات الاقتصادية قد قوبلت بمعارضة شديدة من قبل الإسلاميين واليساريين والقوميين وحتى الليبراليين الأردنيين.

وقد أثار اللقاء العلنى الذى تم بين ولى العهد الأردنى الأمير حسن ووزير الخارجية الإسرائيلى شمعون بيريز فى الأول من شهر أكتوبر الماضى بعض تساؤلات عن احتمال إذعان السلطات الأردنية للمطالب الأمريكية بشأن رفع المقاطعة العربية ضد إسرائيل غير أن الأمير حسن قد أشار الى أن الأردن غير راغبة في اتخاذ تلك الخطوة فى الوقت الحالى. ويقول بعض المسئولين فى عمان بأنه طالما أن بلادهم غير قادرة على تغيير مسار الاتفاق الموقع بين إسرائيل والمنظمة ، فإن من واجبها أن تعمل من أجل التأثير على هذا المسار. وقد حذر الأمير حسن من مغبة أن يعطي الاتفاق لإسرائيل سيطرة كاملة فى النظام الاقتصادي القادم فى المنطقة . وقد وضعت ملحقات الاتفاق هيكلا للتعاون بين العرب وإسرائيل، كماتتضمن اتفاقا حول ترتيبات أمنية مشتركة واستغلال الموارد الحيوية.

وقد أوضح الأمير حسن فى ثنايا الخطاب الذى ألقاه لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في نيويورك فى الخامس من شهر أكتوبر الماضى أن الأردن لم تقبل بالبنود الواردة فى الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلي والخاصة بمسائل المياه والطاقة والترتيبات الأمنية واللاجئين ، حيث يقيم فى الأردن ما لا يقل عن ١,٤ مليون لاجئ فلسطيني طردوا إبان حرب ١٩٤٨م و ١٩٦٧ وقد أكد الأمير الحسن بأنه لا يمكن لأى من الطرفين التطرق لبعض المواضيع فى غياب الطرف الآخر وأن قضايا مثل أمن المنطقة ومشكلة المياه وفوق كل هذه القضايا مشكلة اللاجئين لا يمكن إيجاد حل لها دون الرجوع الى الدول المجاورة. ■

## كريستيان ساينس مونيتور

# المدارس السرية في كوسوفو

**بقلم : كاثرين سيذون**



■ المسلمين في كوسوفو

لاشك أن كثيرا من وسائل الإعلام في غفلة عما يحدث يوميا من أحداث مؤلمة في كثير من بقاع العالم الإسلامي وقلما تصلنا أخبار عن معاناة أطفال المسلمين في إقليم كوسوفو الواقع داخل صربيا ولكن تقطنه أغلبية ألبانية مسلمة.

ومن أشكال معاناة مسلمي اقليم كوسوفو حرمان أطفالهم من حق التعليم بلغتهم الألبانية. وهذه الطفلة لوجتي شالا، حالها حال كافة أولاد المسلمين في كوسوفو حيث أنها تغادر منزلها كل صباح في الساعة الثامنة متوجهة الى مدرسة لا تجرؤ التسلل الى صفوفها إلا بعد تمام الساعة الثالثة مساءً أي بعد مغادرة أولاد الصرب وتشاركها في نفس الصف ٦٠ تلميذاً آخرين حيث يدرس لهم في الخفاء أستاذ متطوع من المسلمين ويكتظ هذا العدد من التلاميذ داخل صف لا يتجاوز طوله بضعة أمتار ويقوم هؤلاء التلاميذ بمراقبة سيارة الشرطة بالتناوب لكي يتمكنوا من الهروب قبل وصولها وذلك لكون التعليم باللغة الألبانية محظور في كوسوفو فضلا عن المدارس السرية.

لم تشهد أي منطقة من مناطق يوغسلافيا سابقا مثل إقليم كوسوفو الذي يُزعم أنه يتمتع بحكم ذاتي. وهي مرشحة لكي تكون قريبا مسرحا لحرب أهلية أخرى، وإذا تجاوزت نسبة الألبانيين في كوسوفو ٩٠٪ من السكان فإن صربيا لا تقبل التفاوض حول مستقبل هذا الإقليم المسلم.

وقد دأب الألبانيون على مطالبة الاستقلال من صربيا ولكن هذه الأخيرة رفضت انفصال كوسوفو منها.

ومنذ عام ١٩٤٥ ظل الألبانيون يتلقون تعليمهم بلغتهم الأم. وقد اعترف المارشال تيتو بحقوقهم مع إعطائهم قدرا من الحكم الذاتي في عام ١٩٧٤، مما شجع في انتشار المدارس الألبانية وازدهار جامعة بريستينا، ولكن ذلك لم يدم طويلا.

فبعد ممارسة الصرب ضغوطات مستمرة طوال عقود، أقدموا على خطوة مشينة في عام ١٩٩١م تتمثل في إصدار قرار يتم بموجبه حظر التعليم باللغة الألبانية في المدارس الابتدائية وفرض منهج آخر باللغة الصربية، كما أقدم الصرب في شهر فبراير ١٩٩١م بحرمان الأطفال المسلمين من المساعدات المادية والكتب المدرسية، وفي شهر إبريل من نفس العام توقفوا عن دفع رواتب المدرسين الألبانيين وقد شهد شهر سبتمبر قيام الشرطة بالاستيلاء على مئات المدارس الابتدائية والثانوية حيث تم إغلاق ما لا يقل عن ٩٧٥ مدرسة ابتدائية و١١٥ مدرسة ثانوية و٢٠ كلية جامعية، ونجم عن ذلك حرمان ٤٣٠ ألف شاب في ألبانيا من حق الدراسة إلى جانب حرمان ١٨ ألف مدرس من وظائفهم.

وسبب ذلك في لجوء الألبانيين الى فتح مدارس سرية، وفي كل أنحاء كوسوفو فإن التلاميذ في المدارس العادية وطلبة الجامعة من الألبانيين معرضون للاعتقال لحضورهم مدارس غير شرعية في المنازل أو داخل السراديب أو مكاتب العمل حيث يتطوع المدرسون الألبان في تدريس الشباب المسلم على الرغم من الظروف الصعبة التي تحيط عملية التعليم في ظل مثل تلك الأجواء.

وكانت سنة ١٩٨١م نقطة تحول في حياة الأطفال المسلمين، حيث شهدت بداية التمييز العنصري والمتمثل في فصل التلاميذ الألبانيين من زملائهم الصربيين الى جانب حرمانهم من دخول المختبرات وصالات الجمنازيوم والحصول على كتب جديدة مع غرس أفكار معادية في نفوس الأطفال الصربيين.

وقد غادر ما لا يقل عن ٣٠٠ ألف ألباني كوسوفو بعد قيام السلطات الصربية بطردهم غير أن الرباط بين هؤلاء وأقاربهم في الداخل لم ينفصم قط، حيث يقوم هؤلاء بتمويل المدارس السرية في كوسوفو عن طريق جمع التبرعات من الخارج وإرسالها الى المشرفين على تلك المدارس.

وبما أن التعليم والإعلام قد ساهما في زيادة الوعي السياسي لدى الألبانيين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولذلك قامت السلطات الصربية بحظر التعليم والصحافة باللغة الألبانية. وقد غادر كوسوفو لغاية الآن أكثر من ٢٢ ألف طالب و ١١٠٠ مدرس ألباني بصورة نهائية، ولكن لم يخطر ببال الصرب قط أن الألبانيين قد يلجئون الى فتح مدارس سرية.

ومهما اضطهد الصرب الألبانيين المسلمين في كوسوفو فإنه لن يتم هناك تسوية سلمية إلا بعد السماح للألبانيين بالتعليم بلغتهم الأم.■

بنجلاديش

# وفى بنجلاديش أيضا تتآمر الأحزاب العلمانية على الإسلام

وكالات : خاص «للمجتمع»

حذرت الجماعة الإسلامية فى بنجلاديش الحكومة البنغالية من مغبة الإقدام على اية خطوة تهدف لحظر نشاطها ووجودها ، وتعهد قادة الجماعة بمكافحة اية خطوة من هذا القبيل ، وتعكف الأحزاب العلمانية والقومية المعادية للجماعة الإسلامية على صياغة قوانين جديدة فى البرلمان البنغالى تنص على حظر اى نشاط دينى (أصولى). وتمارس هذه الأحزاب ضغوطا مكثفة على حكومة خالدة ضياء لحظر الجماعة الإسلامية، ويتزعم حزب رابطة عوامى هذه الحملة التى يطلق عليها حملة مكافحة الإسلام السياسى.

السكرتير العام للجماعة الإسلامية مطيع الرحمن نظامى حذر الحكومة والبرلمان من تمرير هذه القوانين وقال: «إذا تم إقرار القوانين التى تدرس فى البرلمان حاليا فهذا يعنى الحرب ضد عقيدة البلاد وأصحاب الفكر الدينى ولن يؤدى هذا الأمر إلا إلى المزيد من التدخل وأضاف ان حظر النشاط الدينى والسياسى بمثابة حظر على تعاليم القرآن».

رئيسة الوزراء خالدة ضياء اعلنت فى مطلع اكتوبر انها لن تمنع اى حزب من حقه فى ممارسة نشاطه وعقبت على الحملة ضد الجماعة الإسلامية في بلادها قائلة: «الجماعة الإسلامية حزب صغير جدا وليس له تأثير على الجماهير».

مما تجدر الإشارة اليه أن الجماعة الإسلامية تعتبر ثالثة اقوى حزب معارض فى البرلمان الذي يبلغ عدد اعضائه ٣٣٠ عضوا حيث تمتلك ٢٠ مقعدا.

من ناحية اخرى اعترف مسئول فى الجماعة الإسلامية فى بنجلاديش ولأول مرة بأن الجماعة قد تعاونت مع الجيش الباكستانى خلال حرب استقلال بنجلاديش فى عام ١٩٥١، وقال امير الجماعة غلام اعظم «ان الجماعة تعاونت مع الباكستان لخوفها من هيمنة الهند وأرادت - اى الجماعة - حل المشاكل فى إطار باكستان الموحدة».. ويطالب حزب عوامى وبعض الأحزاب العلمانية الأخرى بمحاكمة غلام اعظم كمجرم حرب على حد زعمهم.■

فرنسا

# فرنسا مهبط «الحكمة» البوذية اليهودية

باريس : محمد الغمقى

شهدت باريس مؤخرا حدثين بارزين تمثلا فى زيارة «القائد الروحى للبوذيين فى منطقة التبت جنوب شرقى الصين الى فرنسا وانعقاد مهرجان دينى يهودى كبير تحت اسم «يوم التوراة» بضواحي باريس واستقبل الزعيم البوذى استقبال رؤساء الدول حيث اجرى محادثات من كبار الشخصيات السياسية الفرنسية وأجرت معه القناة التلفزيونية الثانية مقابلة خاصة فى إطار البرنامج السياسى المشهور «ساعة الحقيقة» المخصص للشخصيات السياسية الكبرى وتحدث طويلا عن محاسن البوذية كفلسفة دينية متسامحة.

وتتزامن زيارة الزعيم البوذى (الوثنى) مع التظاهرة الدينية اليهودية الثالثة تحت اسم «يوم التوراة» والتى حضرها حاخام «إسرائيل» فى ضواحى باريس وبالتحديد فى معرض البورجيه حيث يقيم اتحاد المنظمات الإسلامية فى مؤتمره السنوى في اواخر شهر كانون (ديسمبر) وتحدث الحاخام اليهودى إلى وسائل الإعلام الفرنسية عن «الحكمة» اليهودية والبوذية فى الوقت الذى ترتفع فيه الأصوات الإعلامية والسياسية للتشهير بالتطرف أو الأصولية الإسلامية وتنطلق من جديد الحملة ضد الحجاب ومظاهر التدين لدى الجالية المسلمة ويمنع دعاة المسلمين كالشيخ احمد ديدات وأمثاله من دخول فرنسا.■



■ احمد ديدات

وقفة

# هل فساد القضاء سبب الأزمة فى الجزائر ؟؟

بمناسبة افتتاح السنة القضائية فى الجزائر ألقى الرئيس الجزائرى على الكافى خطابا قال فيه: «إن جهاز العدالة قد انهكه الفساد وأن ممارساته مبنية على المحسوبية والعشائرية والمصالح وطالب بإصلاحات جذرية حتى تتحرر العدالة من التسيير العشوائى وتنتقل إلى تسيير عصرى عقلانى».

ولنا مع الرئيس فى هذه الوقفة وقفات:

**أولا** : أن القضاء الجزائري الحالى يمثل من وجهة نظر واضعيه قمة التطور والحداثة ولذلك رفضت كل الأصوات الداعية الى أسلمة هذا الجهاز لأن القوانين الإسلامية كما زعموا «ظلامية ورجعية وتدعو الى شريعة الغاب» إذن فما هو البديل للقانون العلماني الفاشل سوى قانون علمانى اخر اكثر فشلا؟ فلماذا المكابرة ومجافاة شريعة الله؟

**ثانيا** : إذا امتد الفساد الى أهم جهاز فى الدولة وأخطره والمفترض فيه أن يضرب القدوة الحسنة نزاهة وعدالة وحرصا على حقوق الناس فماذا عن اداء باقى أجهزة الدولة ؟

فبم أن يطمئن اللص والقاتل والمختلس والخائن وكل فئات المجرمين الى أن القضاة يرتشون ويحابون العشيرة ويقدمون المصلحة الخاصة على منطق العدالة.. يومها سينفرط عقد المجتمع كله ولن ينتظم مرة أخرى.

**ثالثا** : بموجب اعتراف رئيس الدولة بفساد جهاز القضاء فما مصداقية احكام الإعدام والمؤبد التى أصدرتها المحاكم التى انشئت خصيصا لذلك والتى بلغت ٣٦٨ حكما نفذ منها ٢٦ حكما بالإعدام .. أم أن المحاكم الاستثنائية - فى شرقنا الإسلامى فوق النقد والحساب؟؟

وختاما فإن ما يشكو منه الرئيس الجزائرى ليس وقفا على الجزائر . وإنما هى قصة طويلة فى العالم العربى اتخمت منها تقارير منظمة حقوق الإنسان ولا مجيب!!■

عبد الحق حسن

## مصر اجتماعات لجنة الخبراء العرب في القاهرة تقرر:

# خطة شاملة لمواجهة الإسلاميين تحت مسمى التصدي للإرهاب!!



■ الإسلاميون والإرهاب

القاهرة: من بدر محمد بدر

اختتمت لجنة الخبراء الإعلاميين العرب اجتماعاتها في الأسبوع الماضي بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، والتي استغرقت يومين بهدف وضع خطة إرشادية لتنفيذ استراتيجية اعلامية عربية موحدة لمواجهة ما يسمى بظاهرة الإرهاب والتطرف، سبق لوزراء الإعلام العرب ان اقروها في دورتهم الماضية، وقد شهدت اجتماعات الخبراء مناقشات مستفيضة حول تحديد مفهوم الإرهاب، وتتكون اللجنة من ثماني دول عربية هي مصر والجزائر وتونس وهي الدول الأساسية المعنية بالموضوع، بالإضافة الى المغرب وفلسطين وسوريا والسعودية والعراق، ويشارك وفد من الأمانة العامة لوزراء الداخلية العرب في اجتماعات لجنة الخبراء.

ويؤكد الإطار التنفيذي الذي اتفقت عليه لجنة الخبراء على ضرورة وضع خطط دقيقة على أساس علمي مدروس للتصدي لما يسمى بظاهرة الإرهاب والتطرف بحيث لا تترك الظاهرة للانطباع الذاتي او الجهود الذاتية، ويجب تكاتف كل اجهزة الإعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية لمواجهة الظاهرة ومحاصرتها بكل الطرق والأساليب العلمية.

وطالب تقرير لجنة الخبراء بضرورة إعداد برامج لمناقشة قضايا الشباب وبرامج دينية لمواجهة الفكر المتطرف، وبرامج خدمية تحاول إيجاد فرص عمل للشباب، وأخرى تقدم عناصر من الشباب الذي يسميه الإطار التنفيذي بالإرهاب، الذين ندموا على انخراطهم في هذا التيار المخرب للمجتمع، يوضح فيه للشباب طريقة انخراطه في هذا التيار ودوافعه، وأساليب جذب الشباب الى هذا التيار... إلخ.

وقد علق دبلوماسي عربي مشارك في اجتماعات اللجنة بقوله: «إن الإرهاب - كما يسمونه - لا يمكن أن يعالج دون إصلاحات شاملة في المجتمعات العربية والإسلامية، سياسية واجتماعية واقتصادية...».

وقال أحد المراقبين: إنه يبدو أن دور الجامعة العربية في المرحلة الحالية والقادمة هو مواجهة التيار الإسلامي بكل فصائله عن طريق عقد اجتماعات وندوات ومؤتمرات على مستوى سياسي رفيع لمواجهة الإسلاميين، مثل اجتماعات وزراء الداخلية والإعلام والثقافة والسياحة وغيرها وكان الموضوع المطروح واحداً، وهو كيفية مواجهة التيار الإسلامي وضربه بكل السبل!!!■

# موجز انباء العالم الاسلامي

## سوريا الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية يرفض إقامة ما يسمى بسوق شرق أوسطية

دمشق: ق. ن. ا: رفض عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية دعوات إقامة ما يسمى بسوق شرق أوسطية ووصفها بأنها إحدى المحاولات الخارجية الرامية إلى التمهيد لسيطرة إسرائيل على الاقتصاد العربي.

## فلسطين المحتلة خطط إسرائيلية لتهجير ٢٥ ألف يهودي من جورجيا

القدس: قدس برس: قالت مصادر إسرائيلية ان الوكالة اليهودية التي تتولى تهجير اليهود من كافة انحاء العالم الى فلسطين المحتلة باشرت منذ مدة تنفيذ خطط لترحيل نحو ٢٥ الف يهودي ما زالوا يقيمون حاليا في جورجيا التي تشهد حربا أهلية ويبلغ عدد الذين يصلون الى فلسطين المحتلة منهم بحوالي خمسة الاف شهريا.

## مصر السفارة الأمريكية في القاهرة ترفض منح تأشيرة لمحامي الشيخ: عمر عبد الرحمن

القاهرة: وكالات: رفضت السفارة الأمريكية في القاهرة منح المحامي المصري، الدكتور عبد الرحيم مندور تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة للانضمام الى فريق المحامين عن الشيخ: عمر عبد الرحمن الذي يحاكم حاليا امام القضاء الأمريكي بتهمة تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك.

## الهند إسرائيل تؤيد الهند في قضية كشمير

نيودلهي: وكالات: قال السفير الصهيوني في تصريحات بثتها وكالة «برس ترست» الهندية مؤخرا أن الحكومة الإسرائيلية تؤيد موقف الهند من قضية كشمير حيث تعتبرها جزءًا من اراضيها.

## باكستان رئيسة وزراء باكستان تبعد المصريين والليبيين

إسلام آباد: دبا: ذكرت صحيفة «مسلم» الباكستانية أن رئيسة الوزراء التركية بي نظير بوتو طلبت من سلطات الحدود إبعاد الليبيين والمصريين من وكالات الإغاثة العربية غير الحكومية التي تعمل في باكستان لصالح افغانستان.

# المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### جرس إنذار

إن ما حدث في أفغانستان بعد انتصار المجاهدين ، والذي يستمر حتى الآن ، من صراع بين تنظيمات المجاهدين المختلفة يشكل نذيراً، ويحدث رنينا عاليا في أوساط الدعاة في مختلف بقاع العالم منبهاً لهم بضرورة استدراك الأمر قبل أن تتكرر النتائج ذاتها في كل بقعة يأذن الله بها بانتصار، فما يحدث من صراع وخلاف حاد بين المجاميع الإسلامية في كل قطر، قد يمتد ويتحول الى صراع بالسلاح بعد تمكن هذه الجماعات في مكان ما، ولابد من البدأ منذ الساعة بتصفية القلوب والنيات وفتح أبواب المصارحة والحوار، والتنسيق فيما يتفق عليه الجميع ، والتعاون في بعض الأنشطة العامة، ووقف الأسس التربوية التي تقوم علي تأسيس الحقد والكراهية بين الجماعات بعضها مع بعض، وإبعاد من يقوم بذلك. فلا يبعد أن يكون أمثال هؤلاء المؤججون لنار الفتنة والأحقاد مدسوسين على الحركة لإجهاضها، وجعلها في حالة صراع دائم مع من يماثلها في التوجه، لينشغل الجميع عن المنكرات العظيمة التي تقترفها بعض الأنظمة في الصراع فيما بينهم، فهل ينتبه «العقلاء المخلصون» لهذا الأمر ويستدركوا قبل فوات الأوان ؟؟

اللهم آمين !!

ابو بلال

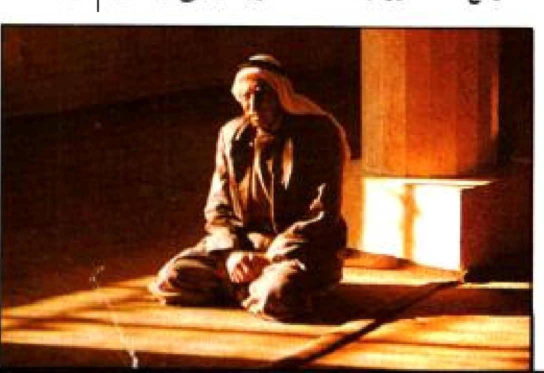
## العبادة وصناعة الحياة

يسعى الإنسان حثيثا ويكدّ كثيرا لكي يحقق لنفسه هدفا أو أهدافا يصبو إليها ، يبذل من أجل تحقيقها الوقت والجهد والمال أحيانا ، يصبر ويكافح ويعلل نفسه بقرب البلوغ حتى إذا ما بلغ هدفه المنشود وحقق أمنيته المرجوة وصار ما كان بالأمس حلما وأملا واقعا ملموسا لم يشعر بتلك السعادة المنتظرة ولا بذلك الرضى المرتقب، وإنما على أكثر تقدير يحس بنوع من الارتياح لبلوغ النهاية. ويسأل نفسه أمام هذه الحال : أين هو ذلك السرور الذي كنت أظن أني سأتمتع به بعد بلوغ المرام؟ كنت أظن أني سأرقى الى أعلى درجات السعادة فإذا بي أقف على أعتابها الأولى ولا أتعدى ذلك.

وكذا الإنسان في حاله مع المصيبة يخشى الحوادث، ويخاف الأذى، ويعدّ مجرد التفكير في حدوث ما يخشاه أمرًا لا يحتمل حتى إذا ما وقع المحظور وحلّت المصيبة جزع وتذمّر واشتكى وما هو إلا وقت يسير حتى ينتهي كل شيء ويتكيف الإنسان مع واقعه الجديد ويصبح الأمر محتملا ومقبولا. فالسعيد من حمد ورضي واسترجع فكسب الأجر والثواب من الله ، والشقي من سخط على قضاء الله فخسر الدنيا والآخرة .

فالناصح إذن من يجعل كل حياته عبادة، من العمل والكدح لتحقيق الهدف المنشود عبادة، مهما كان هذا الهدف مالاً يجمعه، أو بيتا يقتنيه، أو منصباً يبلغه ، أو شهادة ينالها، فلا يكون بلوغ الهدف هو محطة السعادة الأولى والأخيرة بل يرجو عند الله حسن الجزاء والدرجات العلى ، فتطمئن نفسه بانتظار ما عند الله وهو يعلم يقينا أن ما عند الله خير وأبقى .

والناصح أيضا من يجعل من وقوع المصيبة عبادة يستعد لها بحسن التوكل والاعتصام بالله، ويتلقاها بالرضى والتسليم . فلا تجزعه المصيبة عند وقوعها ولا تزعزعه الحوادث، فهو يعلم أن كل ألم أو حزن في الدنيا ستفتر حدته وتخبو جذوته ولا يبقى بعد ذلك إلا عظيم الأجر وجزيل العوض الذي سيلقاه عند الله .



آمال يوسف المغامسي
المدينة المنورة

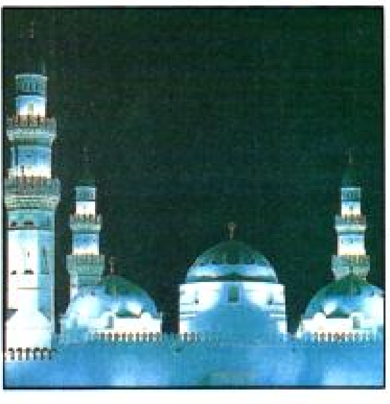
## من أصلح سريرته كان أهلا لطاعة ربه

قال نوح عليه السلام لقومه : «ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك، ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا . الله أعلم بما في نفوسهم إني إذًا لمن الظالمين » (هود/٣١) .

تفسير هذه الآية : أن الله يعلم ما في أنفسهم ، إذ أهلهم لقبول دينه وتوحيده، وتصديق رسله ، والله سبحانه وتعالى عليم حكيم ، يضع العطاء في مواضعه ، وتكون هذه الآية مثل قوله تعالي : «وكذلك فتنا بعضهم ببعض، ليقولوا : أهؤلاء مَنَّ الله عليهم من بيننا ، أليس الله بأعلم بالشاكرين» (الأنعام / ٥٣) فإنهم أنكروا أن يكون الله سبحانه أهلهم للهدى والحق، وحَرَمَه رؤساء الكفر وأهل العزة والثروة منهم. كأنهم استدلوا بعطاء الدنيا على عطاء الآخرة فأخبر الله سبحانه : أنه أعلم بمن يؤهله لذلك لسر عنده : من معرفة قدر النعمة ، ورؤيتها من مجرد فضل الله ومحبته وشكره عليها. وليس كل أحد عنده هذا السر . فلا يؤهل كل أحد لهذا العطاء. تهذيب مدارج السالكين ص ٥٦٩.

ناجي الخرس

# أخلاق أخوية مفقودة



إن للأخوة دور كبير في المجتمع الإسلامي فلو اخذ ابناء هذا المجتمع وسائل تعميقها وإحيائها لزادت روابط هذه الأخوة وزاد تماسك المجتمع الإسلامي ... ومن وسائل تعميق روح الأخوة الإسلامية :

١ - إذا احب الأخ اخاه فليخبره انه يحبه، وذلك لما روى ابو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : «إذا احب الرجل اخاه فليخبره أنه يحبه».

٢ - إذا فارق الأخ اخاه فليطلب منه الدعاء بظهر الغيب ، وذلك لما روى أبو داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال: «لا تنسنا يا أخي من دعائك».

قال عمر رضي الله عنه: فقال كلمة ما يسرّني أن لي بها الدنيا .

٣ - إذا لقي الأخ اخاه فليطلق وجهه عند اللقاء، وذلك لما روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق».

٤ - إذا لقي الأخ اخاه فليبادر الى مصافحته، وذلك لما روى أبو داود عن البراء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يفترقا».

٥ - أن يكثر من زيارة إخوانه بين كل فترة وفترة، وذلك لما روى عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال: «من عاد مريضا أو زار اخاه في الله ناداه مناد أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا».

٦ - أن يهنئ اخاه ويدخل عليه السرور عند بزوغ المناسبة، وذلك لما رواه الطبراني في الصغير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لقي أخاه بما يحب يسرّه ذلك ، سرّه الله عز وجل يوم القيامة».

٧ - أن يقدم له الهدية إذا وجدت المناسبة، وذلك لما روى الديلمي عن انس رضي الله عنه مرفوعًا: «عليكم بالهدايا فإنها تورث المودة ، وتذهب الضغائن».

٨ - أن يؤدي له حقوق الأخوة كاملة، وذلك لما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حق المسلم علي المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فلبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

ماهر السعيد

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة : ضعف التجميع (٢)

### تكملة الحلول :

**٢ - التعرف على الآخرين :**

ز - التقدير .. إذ أن الإنسان يحتاج لمن يقدره ويعطيه الإحساس بأهميته وشخصيته وهذا يستلزم الإصغاء الى مشاكله واحاديثه وإظهار الاهتمام بقضاياه وما يحب .

ح - الابتسامة - وهي مدخل رئيسي لكسب الآخرين، وعلاقة قبول للشخص المقابل، ومدخل طبيعي لبداية العلاقة ، كما انها تعطي انطباعًا عند الآخر باحترامك له، وتشجيعه على فتح باب الحديث معك، بل وفتح قلبه لك ايضا .

ط - الكلمة الطيبة :
فلا تحتاج الى اجمل الكلام، وابحث عن ناحية خيرة فيه وامدحه فيها، بحيث لا يكون هذا المدح حائلا دون كسبه، بل مدخلا لأمره بالمعروف أو نهيه عن منكر، وتأكيدا على نواحي الخير فيه، والإنسان جبلَ على احترام ومحبة من يثني عليه ، وأن نبتعد عن كل كلمة جارحة تنفر الآخرين منا، حتى وإن كان من منطلق الإنكار.

ي - الدفاع عنه :
فلابد أن أظهر في الميدان حينما يحتاجني في الدفاع عنه عندما يظلم من قبل الآخرين ، سواءً الدفاع المعنوي او الدفاع باليد، وهذا من ابرز اساليب كسب الآخرين، إذ انه يشعر بصدق المحبة من خلال تعريض نفس الداعية للضرر من أجله .

ك - قضاء الحاجات :
فلا تنتظر من المدعو ان يطلب منك العون او قضاء حاجة ما ، بل لابد من المبادرة بالسؤال عن حاجاته التي يريد قضاءها ، ولابد من شعوره بصدق هذا العرض ، لا من جانب المجاملات بل من باب الأخوة الحقة .

ل - خفض الجناح :

**٣ - الانتقاء :**

أ - حصر جميع الاقارب ممن يمكن جذبهم للدعوة ، وكذلك أصدقاء الدراسة، والعمل، والمسجد، والجيران، والمنطقة ممن تربطك بهم علاقة وضع تلك الأسماء جميعها أمامك في ورقة.

ب - شطب جميع من لا تنطبق عليه مواصفات من يمكن دعوته في الوقت الحالي مثل المسافر ، والمعادي للمتدينين ، والمشغول في تجارته، والصغير في السن ... إلخ.

جـ - توطيد العلاقة مع المتبقين في القائمة .

د - دعوتهم الى الأنشطة العامة مثل : المحاضرات، والندوات، والمعارض، والمسرحيات الإسلامية، والأنشطة الرياضية، وما شابهها مع الحرص على مصاحبتهم في كل ذلك .

هـ - تكوين ديوانية خاصة في هؤلاء دون خلطهم بغيرهم مع مراعاة عدم تنفيرهم بما يشق عليهم من الأنشطة ، والتركيز في الفترة الأولى على الأنشطة الترفيهية.

ح - تنظيم رحلة عمرة للمجموعة .

ز - المصاحبة والملازمة في غالب التحركات اليومية .

ع - توزيع المنتقين على الدعاة العاملين في المجموعة يكون كل داعية مسئولا عن فئة منهم في إحضارهم الأنشطة العامة، ومتابعتهم وملازمتهم .

**٤ - جني الثمار**

أ - تصنيف المجموعة على حسب ميولها المتعددة كالعمل الخيري ، أو الدعوي ، أو الرياضي ، أو النقابي ، أو الثقافي، وهكذا .

ب - الاستفادة من هذه الطاقات المتعددة ودمجها في الأنشطة التي تتناسب مع ميولها .

# كتاب:

# «تصنيف الناس بين الظن واليقين»

## تأليف: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - عضو هيئة كبار العلماء

عرض: عبد الوهاب الفهيد

هناك ظاهرة مرضية، بدأت تتفشى بين المسلمين، وهي ظاهرة «التجريح والتشهير» بالأشخاص والجماعات والدعاة، وهي ظاهرة تعتبر من أخصب بذور الفتنة، وأخطرها على وحدة الصف الإسلامي، وما أحوجنا الى هذه الوحدة، في هذا العصر الذي تظافرت فيه جهود أعدائنا، من يهود ونصارى ووثنيين، للصد عن سبيل الله، وللكيد لديننا الإسلامي.

وهذه الظاهرة تقوم على تجريح وتصنيف الناس، وخاصة الدعاة الى الله، والإساءة لهم، بزعم أن ذلك لأجل فضح أصحاب الأهواء، والبدع، والضلالة.

وبمبررات بيان حال المبتدع الذي يدعو لبدعته، والتحذير منه ومن جماعته، وبمبررات - أيضا - محاربة التحزب للجماعات، وتقديس الأشخاص.

وهناك من يحرص على رفع معول الهدم باسم النقد، ويتخذ أعراض المسلمين مطية له، للوصول الى غايته في تشويه الأشخاص والدعوات، والدعاة، فتراه حريصا على تصيّد الأخطاء، والتفتيش على الزلات والعثرات، وحمل النصوص ما لا تحتمل.

قام العالم الجليل الشيخ الفاضل بكر بن عبد الله أبو زيد - عضو هيئة كبار العلماء - حفظه الله - وشمر عن ساعد الجد، بما أوتي من علم وحكمة، فأبان تلك الظاهرة، وكشفها على حقيقتها، وتكلم عن واقعها، وطرقها، ودوافعها، وسبل علاجها، والقضاء عليها، بما لاح له من فهم عميق، ورأي سديد. فألف تلك الرسالة الصغيرة في حجمها، ولكنها كبيرة في محتواها ومضمونها.

وقد نبه المؤلف - جزاه الله خيرا - على أن كشف الأهواء، والبدع المضلة، ونقد المقالات المخالفة للكتاب والسنة، وتعرية الدعاة إليها، وهجرهم، وتحذير الناس منهم، وإقصائهم والبراءة من فعلاتهم سنة ماضية في تاريخ المسلمين في إطار أهل السنة، معتمدين شرطي النقد: العلم، وسلامة القصد.

ثم نبه على ذلك الناقد المُسيء والذي سماه - المؤلف حفظه الله - (بالجراح القصاب) بانه يقع في أعراض المسلمين، وأن الإسلام قد حفظ على الناس أعراضهم، وأمر بكف الأذى عنهم بقوله صلى الله عليه وسلم: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم حرامٌ عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت».

ثم نبه على ظاهرة التأليف والتصنيف في الكلام على الدعاة الى الله وتجريحهم في شخصهم ومعتقداتهم وسلوكهم وحذر من نصب نفسه لرمي الدعاة بالتهم الفاجرة، المبنية على الحجج الواهية.

وأن هذا بلاء عريض، ابتلى الله به بعض من أولع بجرح النابهين من الدعاة الأعلام، وأن هذه فتنة مضلة، والقائم بها «مفتون» و«منشق» عن جماعة المسلمين.

ثم تكلم عن العمل لمواجهة هذه الظاهرة، وكف بأسها عن المسلمين، فهو يرى أن العمل لابد أن يتوجه الى ثلاث فئات من الناس هم:

١ - الى الجراح المتلبس بظاهرة تصنيف الناس وتجريحهم.

٢ - الى الذي وجه اليه التصنيف والتجريح.

٣ - الى كل مسلم يريد وجه الله والدار الآخرة.

* فالفئة الأولى: لابد من العمل على نصحه بالإقلاع عن هذه العادة، وأنها ظلم للناس.

> **تجريح الأشخاص والجماعات والدعاة من أخطر الظواهر على وحدة الصف الإسلامي**

وساق الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال العلماء، على أن تجريح الناس، وتصنيفهم بغير حق، شعبة من شعب الظلم، ومن كبائر الذنوب والمعاصي.

* أما الفئة الثانية: فقد وجه كلامه الى من رُمي بالتصنيف ظلما، وأن هذا الأمر سُنة من الله ماضية لكل من سلك سبيل هذه الدعوة، وساق الآثار في هذا الأمر، وحث هذه الفئة على الصبر، وعدم الحُزن على ما أصابهم، والتمسك بالحق، والإعراض عن عرض من وقع بهم، واستعمال العزلة الشعورية.

* وأما الفئة الثالثة: فجعلها نصيحة لكل مسلم ظَلَمَ أو ظُلِم، أو وقع في هذا التصنيف البغيض، ونبه على أمور منها:

١ - أن الأصل الشرعي، تحريم النَّيل من عرض المسلم.

٢ - والأصل بناء حال المسلم على السلامة والستر، لأن اليقين لا يزيله الشك.

٣ - وأن لا يخرج عن هذين الأصلين إلا بدليل ظاهر، كظهور الشمس، إذ الأصل البراءة.

٤ - ومن تجاوزهما بغير حق متيقن، فهو خارق حُرمة الشرع، وهذا مفتون.

٥ - يجب أن يكون المسلم على جانب كبير من سُمو الخلق، وعلو الهمة.

٦ - التزام الإنصاف الأدبي، بأن لا نجحد ما للإنسان من فضل، وإذا أذنب فلا تفرح بذنبه.

ثم ساق أقوال وحكايات لأعلام المسلمين وعلمائهم، تُبين مدى حرص السلف والخلف، على الابتعاد عن الخلاف وتصنيف الناس وتجريحهم، بحجة كشف حالهم وبدعتهم واقتفاء زلاتهم وعثراتهم.

فلذلك كان حرياً على كل مسلم ومسلمة أن يطلّع على هذا الكتاب الفريد في موضوعه، والذي امتاز على صغر حجمه، بعلم غزير، وأسلوب رفيع رصين، وفهم عميق، نفع الله كاتبه وقارئه.

وجزاهم الله خير الجزاء.

# تجـــارة العلمـــاء

بقلم محمد الجاهوش

حدث علي بن الفضيل بن عياض قال : سمعت أبي يقول لعبد الله بن المبارك: أنت تأمرنا بالزهد والتقلل ، والبلغة ، ونراك تأتي بالبضائع ، كيف ذا؟ قال ابن المبارك: يا أبا علي ، إنما أفعل هذا لأصون وجهي ، وأكرم عرضي ، وأستعين على طاعة ربي .

قال : يا بن المبارك ، ما أحسن ذا، إن تم ذا.

سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص ٣٨٧

ما فقه الإسلام من ظن أن الزهد والفقر صنوان ، فالمؤمن مطالب بالسعي والكدح، وطلب الرزق من كل طريق حلال، «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» والضرب في الأرض - طلبا للرزق - يصون المرء وجهه ويعف عياله، عبادة وقربى الى الله عز وجل ، تفضل الانقطاع الى نوافل العبادات والمداومة على تلاوة القرآن.

بل إن الله عز جل عذر هذا الصنف من المؤمنين إن هم أجهدهم طلب الرزق وأعجزهم عن أداء النوافل ، كما عذر المرضى والمجاهدين في سبيله سبحانه وتعالى : «علم أن سيكون منكم مرضى ، وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه..... »

فالإسلام جاء لعمارة الأرض، واستخراج خيراتها ، واكتشاف كنوزها ، وتسخيرها لكل ما يعود على الأمة والأفراد بالنفع والرخاء وازدهار الحياة .

ولا يستطيع الإنسان العيش من دون مورد مالي يسد حاجته وحاجة من يعول، وليس أمامه لتحقيق ذلك إلا سبيلان لا ثالث لهما :

إما أن يسعى ويجهد نفسه، ويبذل وسعه، ليؤمن ذلك لنفسه ولعياله. وإما أن يمد يده ويريق ماء وجهه وينتظر هبات الحكام أو صدقات المحسنين. وما أباح الإسلام في هذه الحالة إلا لذوي الأعذار ممن ذكر القرآن تحديدا «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم». (التوبة / ٦٠).

إن المؤمن الصادق حريص كل الحرص على ماء وجهه وعلو يده ويأبى حياة التطفل على أموال الناس وثرواتهم لا سيما إذا كان من أهل العلم الذين يخالطون الناس ويعظونهم، ويحرصون على نشر الخير والهدى ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحاربون كل انحراف عن جادة الإسلام وسنن الإيمان .

وقد فقه أسلافنا هذا ووضعوا الأمور في نصابها دونما خلط ولا تلبيس .

رأى عمر بن الخطاب شابا ملازما للمسجد ذاكرًا عابدا طالبا للعلم فسأله : من ينفق عليك؟ قال : أخي ... قال: أخوك أعبد منك .

يا الله ، للفهم الثاقب والرأي الصائب : أخوك أعبد منك فلكأني بعمر - رضي الله عنه - يقول له : لا تفرح بما أنت فيه . إن الذي جئت تطلب قد خلفته وراءك؟

فقد فاز بالأجر ذاك الذي يضرب في الأرض : يسقي الإبل ، ويغرس النخل ، ويحمل الحجارة، وكيف لا يفوز ، وقد فارق الظل الظليل ، والماء النمير ، وترك الزوجة والولد وانطلق يسعى ويكدح ليصون وجهه ويعف ذويه.

لقد استقام هذا الفهم لأسلافنا طيلة قرون الخير والبركة فهذا سعيد بن المسيب يعاتبه بعض إخوانه على اشتغاله بتجارة الزيت . وهو من هو: ذو وجاهة ومكانة وعلما وعبادة فتجهم وجهه، وعنف لائمه قائلا: لولا هذه الدنانير لتمندل بنا غلمان بني أمية. لكننا نصون وجوهنا ونحفظ أحسابنا ، ونصل أرحامنا ونبلغ أمر ربنا وليس لأحد في عنقنا منة نعقل ألسنتنا، أو تنحني لها جباهنا.

فما أحوج أبناء الدعوة على اختلاف مشاربهم - الى هذا الفقه الدقيق ، والفهم العميق؟ يربون عليه شبابهم فيكون لدى كل واحد من الموارد ما يصون وجهه، ويكرم عرضه، ويعينه على طاعة ربه وتبليغ دعوته مستعليا على من جعلوا المال وسيلة لاستخدام العقول واستئجار الأقلام، واستصدار الفتاوى لتسويغ ما انحرف من أخلاقهم، وما اعوجّ من سلوكهم ، وما خرقوا من حدود الله ، «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» سدد الله الخطى ووفق الجميع .

## فنون في كسب الحسنات

إن للصحابة - رضي الله عنهم - فنونا في كسب الحسنات وسنقف معك أخي القارئ مع عائلة الخطاب لنرى كيف يتفنن الأب والابن في كسب الحسنات...

فمع الأب أولا... وهو «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه - وفي فنه بعبادة الله تعالى بذكره وتسبيحه حيث يقول:

«إني لأكره نفسي على الجماع رجاء أن يخرج نسمة تسبحه وتذكره».

فالنية إذن أثناء الجماع هي أن يرزقه الله مولودا يكون رقمه زيادة في عدد الموحدين الذاكرين في الدنيا، ويكون شخصية ذاكرة حتى إذا رأيتها ذكرت الله برؤيتها.

والغريب من الرواية قوله: «إني لأكره نفسي....» والمعلوم أن الجماع محبب للزوجين، إلا أن «عمر بن الخطاب» يكره نفسه في الجماع وقت إخصاب زوجته حتى يرزقهم الله مولوداً يذكر الله ويسبحه ، ولعل سبب إكراه النفس هو كثرة انشغاله - رضي الله عنه - بسياسة أمته وإدارة شؤونها.

وأما الموقف الثاني فمع ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو عبد االله وفي فنّه بذكر الله وشكره حيث نقل ابن سيرين - رحمه الله - عنه يقول :

«كان ابن عمر يكثر النظر في المرآة، وتكون معه في الأسفار فقلت له : ولم؟ قال : أنظر فما كان من وجهي زين فهو في وجه غيري شين «أحمد الله عليه».

وهذا فن أخر في ذكر الله تعالى ، لا يكلف الإنسان عملا كثيرا، وإنما النظر الي المرآة فقط فيحمد الله تعالى ليكتب من الحامدين.

والملاحظ في الروايتين أن الأب يكره نفسه علي الجماع ليرزقه الله مولودا يذكره ويسبحه ، والابن يذكر الله ويسبحه بفن غريب علينا . وفي ذلك تتحقق أمنية الصالحين .

جاسم المطوع

# ومضة !!

لفت انتباهي تغير الموقف الأمريكي بعدما أوقع المسلحون الصوماليون عدداً من القتلى في صفوف الجنود الأمريكيين، وما كنت أتصور أن دولة عظمى - وإن شئت فقل - الدولة العظمى، التي تمتلك الأساطيل والأسلحة والنفوذ ، وتتحكم في مصائر كثير من الشعوب والحكومات، تتراجع أمام مثل هذه الضربة البسيطة، وتعدل عن سياسة المطاردة الى المصالحة، ومن القتال العنيف ، الى التفاوض اللطيف .

ولعل ذلك لأنهم يرغبون في بسط هيمنتهم، من غير أن يتعرضوا لأدنى خسارة، ، أو لأن الإنسان عندهم له قيمة خاصة تستحق تغيير المواقف والسياسات . علماً بأن الإنسان الذي يحترمونه هو إنسانهم هم، وليس الإنسان الآخر الذي لم يندمج في ثقافتهم أو لم يساير رغباتهم أو يحقق مصالحهم، وإلا فلماذا لم يحترموا إنسانية مئات القتلى الذين سقطوا على أيديهم في الصومال؟؟

ولعل السبب الأهم وراء ذلك هو ضغط الكونجرس، بالإضافة الى هجوم الصحافة على سياسة الرئيس ، وتهكمها به وتندراتها عليه .

كل هذه قد تكون مسوغات مقبولة، وأسبابا معقولة ، لكن المثير للدهشة حقا هو السرعة في تحول هتافة العرضة الإعلامية الذين كانوا يباركون التدخل الأمريكي ويدافعون عنه، ويبالغون في خطورة عيديد وفي ضرورة محاكمته والقضاء عليه .

كيف تحول هؤلاء عن مواقفهم السابقة والتفوا مائة وثمانين درجة حول أنفسهم، حيث صارت وجوههم في مواضع أقفيتهم، وراحوا يهللون ويصفقون للخطوة الجديدة، كأنهم البعوض الذي يعلق بذيل البعير، ويتحرك يمنة ويسرة، حسب ميوله وهواه.

وهم الذين يتصدرون الصفحات في بعض المجلات والصحف ، يتسلقون أعمدتها ويحتلون زواياها، الا ما انفهم من إمعات، وما أتعس الأمة ، التي تصغي لمن يكيفون أقلامهم، ويغيرون مواقعهم، كلما هز البعير الأمريكي ذيله.

قرأت لك

# الواقع المر

(ذكر السيد محمد جلال كشك في كتابه «إنهم يبيدون الإسلام في بلغاريا» هذه الخاطرة ...).

«... في خاطري صورة عمرها أكثر من أربعين عاما .. لا هي تغيب ولا أنا أنساها أو أملُّ التذكير بها .. صورة نقلتها الصحف عن إحدى المجاعات في الهند خلال الأربعينات .. فشاعت وذاعت مثلما انتشرت صورة لطفلة فيتنامية كانت تجري والنار تشتعل في جسدها من القصف الأمريكي .

ولكن الصورة الهندية كانت مختلفة تماما.. فهي صورة فلاح هندي أنهكه الجوع فقط!! فجلس بلا حراك .. إلا عينيه اللتين تدوران وتخبران باستمراره حيا... وفي الصورة نرى ذراعه ممتدة الى جانبه وقد برزت عظامها حتى كأنها بلا جلد... وكلب جائع مسعور ينهش هذه اليد.. والرجل ينظر اليه ولكنه عاجز عن نهر الكلب .. عاجز عن جذب يده من أنيابه .. عاجزٌ عن الصراخ... وإنما هي نظرة غريبة ليست من هذا العالم... نظرة ميت لو كان الموت ينظره... جثه تلخر بغنها .. وكائن حي فقد كل خصائص الحياة ...

أربعون عاما .. وهذه الصورة تقفز الى خاطري كلما واجهت امتنا كارثة أو اعتداء وعجزت حتى عن التألم... فنحن في حالة من العجز والشلل تشبه حالة هذا الفلاح الهندي... ونحن على هذه الحال منذ قرون عديدة قد تزيد على الأربعمائة سنة بدأت بتخدر ثم شلل في الأعصاب أفقدنا الحس والتجاوب والقدرة .. بل حتى الرغبة في المقاومة » .

اختيار : محمد بن عبد الله الحقباني
الدلم - السعودية

اصدارات






■ غلاف الكتاب

المؤلف : الدكتور / محمد حرب

الناشر : المركز المصرى للدراسات العثمانية

ص.ب ٨١٧٤ مدينة نصر - القاهرة - مصر .
ت : ٢٩٩٠٥٩٦ - ٢٤٣٨٢٢٨

الصفحات : ١٩٦ صفحة من القطع المتوسط.

* هذا الكتاب هو أول كتاب في سلسلة بلدان العالم الإسلامي التي يصدرها المركز المصرى للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي.

* يتناول تاريخ انتشار الإسلام في البوسنة والهرسك، وجهاد شعبها ضد أعدائه من الروس والنمسا والمجر والألمان وكل الحملات الصليبية التي أرادت النيل من دين هذا الشعب وهويته.

* ثم يتناول تاريخ انتقال الشعب من تبعيته للدولة العثمانية إلى احتلال دولة النمسا والمجر لبلاده، ثم إلحاقه بدولة يوغسلافيا، والاضطهاد الذي عاناه في ظل حكم الرئيس تيتو المرحلة التالية له، كما يوضح موقف هذا الشعب من الشيوعية والتطبيق الاشتراكي.

* ويتناول أيضا معاناة المفكرين المسلمين من السلطة اليوغسلافية ومختصر البيان الإسلامي للرئيس على عزت بيجوفيتش والذى اصدره مع ١٣ مفكرا إسلاميا وحوكم عليه واتخذته أوروبا واليهود بعد ذلك ذريعة لمحاربة الرجل وشعبه.

كما عرض الكتاب لمحنة الدكتورة / مليكة بيجوفيتش الأستاذة الجامعية والكاتبة الكبيرة عندما اقتنعت بالإسلام فكادت أن تقتل في سبيله . وفيه رصد دقيق لأحداث الكارثة التي يندى لها جبين الإنسانية في البوسنة والهرسك منذ استفتاء الاستقلال وحتى ديسمبر ١٩٩٢م.

* وفي الباب الثاني من الكتاب تأكيد على الهوية الإسلامية لمدن البوسنة والهرسك والصرب والجبل الأسود مثل مدينة بلغراد نفسها وترافنيك وبانيا لوقا وموستار وايزفورنيك وبوسنة سراى المعروفة في الغرب باسم سراييفو.

* وبالكتاب جدولة البوسنة والهرسك، والقواد الذين ظهروا منها كان منهم الصدور العظام وقادة الأسطول وقواد القوات البرية في الدولة العثمانية والولاة الذين حكموا مصر والجزيرة العربية.



واحة الشعر

# أوهام السراب

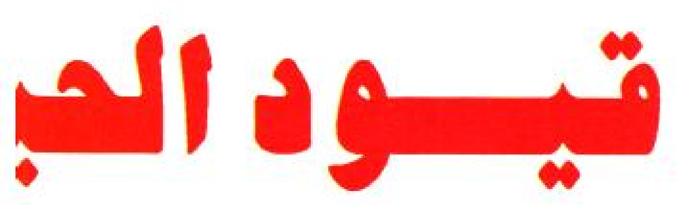
شعر : احمد محمد الصديق

ليلٌ يلف ديارنا .. ويُخَيِّمُ ... وطريقنا عبر المتاهة مُظلمُ
يا ايها الجرح الكبير الى متى ... هذا النزيفُ؟ ولون فرحتنا دَمُ!!
اوطاننا هدفٌ لكل مُلِمَّةٍ ... نبنى .. واحداث الزمان تُهدمُ
عبثا تضيع هناك أطياف المنى ... وكأنّ ما نصبو اليه مُحرّمُ
وحصادُنا شوك العذاب.. وروضنا ... رحلت بلابلُه وجفّ البُرعُمُ
ونظل ندفن فى الصدور طموحنا ... ابدًا .. وننتظر الربيع .. ونحلمُ

سرحت عينى فى دروب مسيرتى ... والقلبُ من وطءِ الأسى يتألمُ
الفجر فى اذياله متعثرٌ ... اما الحياة .. فوجهُها مُتجهمُ
والدين بين ذويه يُطعن غِيلةً ... والمؤمنون .. عدوُّهم لا يرحمُ
لله.. لا لسواه هامات العلا ... تعنو .. وهل يرضى الدنية مُسلِمُ؟؟
ثارت بهم عزماتهم .. لما رأوا ... مَنْ باتَ يَبْطشُ بالرقاب.. ويُظلمُ
ويُقالُ: مهلا .. بينما رُكن الحمى ... يهوى... وأزهارُ البطولةِ تُعدمُ
والى «ابى جهل» فلولُ عصابةٍ ... تنحازُ .. وهى لنارهِ تتقحمُ
وتروجُ هرطقةٌ لها ابواقها ... ولكل ابواب الضلال تترجمُ
وشعوبنا بين اليسار وحزبه ... ثم اليمين .. شتاتهنّ مقسمُ
اما يد الإسلام .. فهى حسيرة ... مصفودةٌ .. والقيد فيها مُحكمُ

ورأيت قافلة العبيد مَسُوقةً ... نحوَ المصير.. وكلُّها تتظلّمُ
وعلى الرَّصيف ينامُ من لا يرعوى ... او من تُخدّرُه الهموم.. فيسامُ
ويغوص فى وحل الرذيلة سادرا ... من ليس يمنعهُ الحياءُ فيُحجِمُ
والكاسيات العاريات لهنّ ما ... شاء الهوى ابدا... وهنّ الأنجمُ
حرية للمسرفين فليس ما ... يخشاه ثمة.. ساقطٌ او مُجرم
ولصوص اموال الشعوب .. تجشأوا ... من فرط ما ملأوا البطونَ . واتخموا
هذا رهينُ البؤس .. يجهدُهُ الطوى ... واخوه فى مُتع اللذائذ ينعمُ
وتقطعت كل العُرى حتى غدتْ ... بالسُخط احشاءُ الورى تتضرّمُ
ويقال إذ تغلى الصدور بغيظها : ... يا قومُ .. لا تتذمروا... لا تنقموا
وإذا العدو تفاقمت اخطارهُ ... صَغُروا امام بلائه .. وتقزّموا
وتكشفت كل الحقائق .. فانجلى ... عن زيفه المكذوبِ مَنْ يتزعمُ
وإذا بواحات السراب .. خيالها ... خُدَعٌ .. وكلُّ مغامرٍ مستسلمُ
لا تعجبوا .. إن الشعوب تعودت ... مِنْ خلفِهم فى كل حربٍ تُهزمُ
لكنها .. لن تستكين لغاشم ... ابدًا .. وليت الغاشمينَ تعلّموا

## قصة قصيرة




لقد هاله أن يفتقر لأنه سبب من أسباب الحياة، فتضن عليه الحياة به، وتتذكر الأمس... الأمس الذي كان فيه موظفا إداريا في إحدى الشركات يمرح ويسرح.، ويرتاد مع بنيه وزوجه الحدائق والمتنزهات، سنة في الشمال، وأخرى في الجنوب، وثالثة في البحر ، أو في البادية، حيث ينقل بحكم عمله، وحاجة فروع الشركة اليه.

وأمضه كثيرا، رؤية أطفاله يتضورون ويصالون.

ومرة ثانية عادت به ذاكرته الى أيامه الأولى.

لقد انتسب الى هذه الشركة ، وعمل بصدق وأمانة منطلقا من إيمانه بالله تعالى، ورسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) ومن أنه على المسلم أن يكون صادقا مع نفسه ، ومع الآخرين، وفيا في التزاماته، مخلصا في عمله، وكان محط إعجاب زملائه الموظفين.. وقد كُرِّم على إخلاصه ووفائه مرارا من قبل إدارة الشركة ، فاغدقوا عليه المكافآت والهدايا العينية والمالية ، فكان يحمد الله عز وجل ويشكره على عطائه لعبده المؤمن..

وكان «أبو خالد» في أثناء ذلك يعيش في بحبوحة من الحياة الراقية، فأنجب ثمانية أولاد، كان أكبرهم «خالد» في العاشرة من عمره، يوم أحيل على «التعويض» بعد أن أمضى عشرين عاما في الوظيفة.

ولم يستا أبو خالد حين ودّع وظيفته في الشركة ، وعاد الى بلده، لأنه أدرك بأن حقبة ليست بالقليلة، من عمره، وقفها على خدمة بلاده، ولكن هذه الشركة لم تنسه ، فعوضت عليه بمبلغ من المال، تساعده على دهره، وتعد له ولأبنائه حياة لائقة.

وشرع أبو خالد يعمل .. يعمل تارة في تجارة الحبوب والأغنام، وطورًا في أعمال أخرى. والفشل يلاحقه في كل مشروع يباشره، وما انطوى عامان حتى وجد نفسه وقد نفدت أمواله كلها، وبحث عن عمل.. أي عمل... في المعمل، في الحقل، في الشركات، في أي مهنة شريفة، تكفل له قوت عياله.

وعلم أن احدى الشركات الغذائية الكبرى بحاجة لموظفين محالين على التقاعد أو التعويض ، فتقدم اليها، يطلب توظيفه في أحد مصانعها، وبعث بطلبه الى الدائرة المختصة، ولم يرد عليه فانتابه شيء من اليأس.

قبع أبو خالد في داره.. يجتر أحلاما باهتة، وأماني مكرورة، ويرتقب بأمل فتحًا من الله عز وجل ونصرًا من عنده...

وعاد ليطرق الأبواب كلها، وكلها أغلقت في وجهه، وسدت منافذها في عينيه، سألته زوجته :

ـ اسع يا أبا خالد .. اضرب في أرض الله.. اطلب العمل .. فلابد واحدة... وتأفف الرجل.. تأفف من هذه المرأة التي تحثه على العمل.. وقد أعياه البحث ، وملّه الناس في ذلّ السؤال، وطل الطلب.

وحين توهمت زوجه أن لكلامها شيئا من التأثير ، وشدة الوقع، مضت :

أولادنا على وشك السقوط في مجاعة مميتة .. لقد خلا بيتنا من كل حياة.. وانكمشت أيدينا وأفواهنا عن طلب أي شيء، إن أفواها ثمانية ما تبرح مفتوحة.. وبطونا مثلها ماتنفك ترتعش جوعا وخواء، وست عشرة عينا تحملق في بعضها كالتائه الشريد، فتنكفئ حيرى، ترتد خائبة... وها هو الشتاء يدنو سريعا، وهم في ألبسة الصيف الخرقة، وأقدام حافية..

كان أبو خالد يصيخ بسمعه لزوجه، ولعله كان يشاركها كل عواطفها ومشاعرها، غير أنه كان مدركا أن زوجه لم ترحم نفسها ، فتقرعها بعنف ، ولم ترث لحاله، فتستحثه لعمل ما ليس في طاقته أن يعمله.

ـ أم خالد .. لم أدع بابا من أبواب مسرح الحياة العامل، إلا ووقفت عليه أستجديه العمل، فأغلقت الأبواب كلها في وجهي، ولم أترك إنسانا إلا واستثنت عاطفته علني أجد عملا لديه، فجفت النفوس ، وصمت المشاعر، وأقفرت الأحاسيس النبيلة.

وراح الرجل، سحابات قاتمة يرشقها هواء رطب في الفضاء الضيق، وغيوم تريد حينًا منذرة بقدوم الشتاء ، الفصل الذي هل على الفقير كأنه إعصار جاهم، فارتعد واضطرب ، بخاصة وأن بنيه ، كما قالت زوجته منذ حين قد تعروا حتى من ألبسة الصيف التي لا يملكون سواها...

وبيع في اليوم التالي، سرير النوم!

الأطفال جياع... جياع بطون خوت، ووجوه شحبت، فلا كان السرير إذا لم يمسح الجراح، ويأس الألم...

وفوجئ بزوجه تبكي ...

ـ أم خالد ... أتبكين ؟

ـ أو تريدني الا أبكي.. ليتنا بعنا سريرنا لغير جارتنا، أم مصطفى ، فأنا مازرتها مرة إلا وصدمني مرآه، ما أجمله يا أبا خالد... إنه سرير «أصلي» كم كنت أرصعه بالورود، وأدهنه بالألوان البراقة، وأزينه بالخز والحرير.. ليتنا بعناه لناس بعيدين عنا، إذًا لنسيناه مع مرور الأيام....

ـ كل شدة بعدها فرج، أم خالد، لا تيأسي .. لابد أن أجد عملا...

وهزت المرأة رأسها ، ولعلها ابتسمت بحزن وكآبة، ثم انصرفت الى شئون بيتها.. وبيع المذياع..

البطون ما تزال خاوية طاوية..

والأفواه مفتوحة بصورة رهيبة محزنة.. وست عشرة عينا تنصب على ربها تستدم منه العون على إشباعها وتهدئة بطون أصحابها، وشحوب عاتم غش

DAEWOO

ـــاة

بقلــم : هشـــام عـــدرة

الوجوه الطفلة ، فآلت الى اصفرار وحزن ، بعد وسامة ومسرة .

هذه هى المبررات التى كان يرددها الرجل كلما باع شيئا من اثاث بيته، وهذه هى المسوغات التى يتذرع بها ابو خالد كلما لمح دموعًا ثرة تنهل من عيني زوجه، وهل ثمة سبب قاهر اكثر من ثمانية السن ضارعة، وثمانية وجوه هزيلة ذابل، وثمانية بطون فارغة من كل غذاء ؟؟؟

ولكن ابا خالد كان فطنًا في هذه المرة ، فلم يبع المتياع لجار قريب، بل ابتاعه منه مزارع ريفي بعيد ، فكانت الوطاة اخف على نفس المرأة: وتناولت مبيعات الأثاث!!

واحس الرجل ان هذه الحياة لم تعد تطاق، وأن المضي فى هذا السبيل ، موت ، ولكنه موت بطيء.. فلابد إذن من حل...

اى حلول هذه التى تمسح الجرح، وتداوى النكبة، سأل الرجل نفسه ، وعقب:

- لابد من حل ، مهما كان نوعه...

وخلا لنفسه، ساعة، فانثالت أمام مخيلته فكرة مبهمة، غائمة، قلقة، لم يتبين سوى فكرة .. الانتحار!!

والحت الفكرة فـي الـوضـوح والتجسيد حتى غدت حلا، ما بعده حل.. ومرة ثانية وثالثة، بحث فى مخيلته عن حل اخر،

فكان فى كل مرة يجد الموقف الحاسم فى الانتحار إذًا فليضع الحد، وليقدم.. واحس ان ثمة صوتا يستحثه على العزم.. اقدم... اقدم... تخلص من هذا الشقاء الأبد....

وتأوه الرجل :

- ولكن اولادى .. اطفالى ... من لهم بعدى... ومن يعيلهم ... كلهم اطفال... وقهقة الصوت :

- ابناؤك لهم الله ....

- لهم الله عز وجل؟ .. الا نعم المعيل... ونعم الوكيل... ولكن هل يرضى الله عز وجل ان اهزم هكذا، وانسحر امام واقع يمكن قهره مع التجلد والإيمان.. وعاد الصوت اكثر تهتهة :

- التجلد والايمان ؟ .. جميل منك ان تتجلد.. وهل ظل فى نفسك شيء من التجلد؟

لقد صبرت يا هذا، وصابرت، ولم يبق فى وسعك سوى الموت .. الصبر مع الرجاء شيء محتسب وصحيح، ولكن الرجاء اثبت بعد ان بعت اثاث بيتك، وتعريت من كل امل فى دوام الحياة.. الا اقدم ولا تندم ، ولسوف يتصدق المحسنون على اطفالك من بعدك، يوم يصبحون يتامى، اما الآن، فما دمت فى قيد الحياة، فإن المحسنين يعرضون عن هذه الصدقات .

وقهقة الصوت اخيرا وتوارى، وصدى : اقدم .. اقدم.. يرن في اذن الرجل بقوة وانجذاب وهيمنة قاهرة لا تقاوم.

كانت شمس الصباح تسكب شعاعًا رطبا، حين كان ابو خالد يُقبل بنيه كلاً فى نوره، ثم خلا لنفسه ، واظلم الكون وأربد، وغاب آخر شعاع لآخر امل ورجاء وإيمان...

ها هو يمسك بيده شفرة الحلاقة، ويهم بان يحز شريان يده اليسرى ، ومن بعده دم يتدفق ، وموت هادئ بطيء يجثم علي حياته.

- طق.. طق.. طق.. ابا خالد. ابا خالد ..

سقطت الشفرة من يد الرجل ، وهتف :

- الباب يطرق .. يا الله .. من هذا الذى جاء يشهد موتي ... يشهد الدم الذى يجرى

والروح التى تفيض.

وتناول الشفرة مرة ثانية وهمَّ أن يحز الشريان .

طق .. طق.. ابا خالد .. ابا خالد...

ودنا الصوت من باب غرفته...

- ابا خالد إن صوتا يناديك .. هيا لبه...

ومرة أخرى رمى الشفرة من يده .. وخرج ثم فتح باب الدار...

- من ؟؟ ساعي البريد أبو احمد ... أهلا وسهلا ...

وامتدت يد ساعى البريد الى محفظته تخرج برقية...

- إليك أمر تعيينك .. أبا خالد..وعليك الالتحاق بمصنع الشركة الغذائية الحديث فى الشمال... فور استلامك البرقية...

واضطرب ابو خالد .. وجمد فى مكانه، وكان غلا فى يديه منعهما عن الحركة .. ولحظ ساعى البريد اضطرابه وارتعاش عينيه.

مالك ابا خالد ... اقسم لك انني كنت افتش جيدا فى عناوين الرسائل والبرقيات قبل أن أوزعها ، علني أجد لك برقية أو رسالة من الشركة التي تقدمت بطلب تعيينك فيها، فلم افلح حتى اليوم، فكنت أول الناس الذين ساوزع عليهم الرسائل، فعلام ترتعش...

وبكى الرجل .. بكى وهو يضم كلتا يديه على قرار التعيين واشرأب فى السماء:

- لقد كدت اقنط من رحمتك يارب .. فعفوًا ومغفرة.. لقد صدقت يارب العالمين عندما قلت فى كتابك العظيم : «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»(البقرة / ١٥٥).

وعادت الحياة الى ابى خالد، وتضرجت الخدود الستة عشر بالدماء النقية وامتلات البطون وشبعت وتغرت الألسن وصدحت ، وشب الفل واقتحم على الحياة خضمها وميادينها .. ودبت الحياة وجرت كأحسن ما يكون ■

# الحسناء والوحش

بقلم : إيمان سالم البهنساوي

وقفت عند شباك الصيدلية لأصرف الدواء، وكعادته قام مساعد الصيدلي بإنقاص كمية الدواء التي وصفها الطبيب (فإذا كتب الطبيب ٢ عبوة من الدواء صرف عبوة واحدة فقط من هذا الدواء) اعتقدت بادئ الأمر انه اكثر خبرة وعلما من الطبيب فهو قد كشف على المريض وشخص حالته من مجرد التطلع الى هيئته فادرك على الفور انه ليس بحاجة الى هذا الدواء ؟ اعتقدت بادئ الأمر انه يشفق على المرضى فهو يعلم جيدا خطورة الأدوية فهي سلاح ذو حدين!! اعتقدت انه يدرك بخبرته أن نصف تلك الكمية من الدواء الذي وصفه الطبيب تكفي!!.

ولكن بينما انا الملم حاجياتي واستعد لمغادرة الشباك إذا بمساعد الصيدلي يهندم من نفسه ويرسم ابتسامة عريضة على شفتيه استعدادا لاستقبال احدى المراجعات. أطلت الحسناء بطلعتها البهية ورموشها الصناعية وشعرها الممزوج بالصبغة الذهبية ووجهها الملطخ بالألوان الزاهية، وبنطالها الضيق والذي حشرت ساقيها فيه حشرا وبلوزتها ذات الصدر المفتوح والأكمام العارية، وعلى الفور صرف لها المساعد كيسا كبيرا مملوءاً بالدواء وخاطبها والابتسامة لا تفارق شفتيه:

- لقد صرفت لك ضعف ما كتب الطبيب من دواء، وإذا كنت بحاجة الى أي دواء فانا في الخدمة.

يا الله !! أهكذا في لمح البصر قد تحول ذلك الوحش العابس الذي لا يُعير المرضى أي اهتمام ولا يضيع وقته الثمين في شرح كيفية استخدام الدواء.. أهكذا قد تحول ذلك الوحش المزمجر الى حمل وديع ضاحك يسهب في الشرح والوصف ويضاعف من كمية الدواء لكل ذات حسن ودلال، ذواتي الرائحة النفاذة والملابس الفاضحة؟؟

لقد تحول الدواء الى أداة للمجاملة، الى باقة ورد أو علبة شوكولاتة يهديها الصيدلي أو مساعده الي من يحب ويرضى، وإنني لأتساءل: من أعطى لمساعد الصيدلي أو حتى الصيدلي الحق في عدم الالتزام (سواء بالزيادة أو النقصان) بالعلاج الذي وصفه الطبيب؟

وهذه الحادثة بعينها قد حدثت امامي من مساعد الصيدلي في أحد المراكز الصحية وهي للأسف شكوى عامة وذكرها لا يعني أن كل الصيادلة أو مساعديهم على هذا القدر من السوء، لكن لشيوع الشكوى لزم التنبيه. ولهؤلاء الذين اسدي إليهم نصحي بالتزام تعاليم الإسلام في حُسن المعاملة والعدل في إجابة الطلب اذكرهم بقول الله تعالى: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون الا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين».

# فصل الشتاء وأهمية فيتامين C



إعداد : غسان عبد الحليم عمر

ها هو فصل الشتاء يقترب من جديد وهو فصل الانفلونزا والرشح، ولهذا فإن الجسم بحاجة الى تزويده بما يلزمه من فيتامين «سي» C .. فهذا الفيتامين يلعب دورا أساسيا في تقوية وتعزيز دفاع الجسم .. وبالتالي في مكافحة الإصابات الفيروسية والجرثومية .

وتحتوي كرات الدم البيضاء والخلايا الأخرى التي تسهم في ردود فعل الجسم المناعية ، على كمية كبيرة من احتياطيات الفيتامين C . وعندما يصاب الإنسان بالرشح او الانفلونزا تنضب هذه الاحتياطات. من هنا تأتي اهمية تناول كميات كافية من فيتامين C بعد الشفاء من المرض.

وذلك للسماح بتجديد الاحتياطات الخلوية من هذا الفيتامين . وقد اظهرت الدراسات الطبية أن نقصا، ولو ضئيلا، في الفيتامين C يمكن أن يؤدي الى إحساس بالتعب يمكن ان يصبح مزمنا، وربما كانت أفضل وسيلة لمقاومة هذه الأعراض هي الوسيلة الطبيعية والبسيطة المتمثلة بتناول الفواكه المليئة بهذا الفيتامين الثمين.

ويحتاج الإنسان يوميا إلى حد أدنى من فيتامين C لا يقل عن ٨٠ ملج. ولكي يحصل الجسم على كفايته، يتوجب علينا يوميا أن نتناول الفواكه الغنية به. وأبرز هذه الفواكه وأكثرها انتشارا هو البرتقال، إذ يحتوي كل ١٠٠ جرام من البرتقال على ٥٠ ملج من فيتامين C (يتراوح وزن البرتقالة بين ١٢٠ و١٥٠ جرام) أما الليمون فيحتوي كل ١٠٠ جرام منه على ٤٥ ملج من الفيتامين بينما لا تزيد هذه النسبة عن ٣٠ ملج في الكمية نفسها من ليمون اليوسف افندي أو «الماندرين».. وهناك ايضا انواع أخرى من الفواكه تتميز بارتفاع نسبة فيتامين C فيها وأبرزها فاكهة الكيوي إذ يحتوي كل ١٠٠ جرام منها على ١٠٠ ملج من الفيتامين .

كذلك يحتوي كل ١٠٠ جرام من الجوافه على ١٨٠ ملجرام من الفيتامين. وينصح الأطباء الجميع بتناول كوب من عصير البرتقال او الحمضيات الأخرى يوميا في الصباح.

## على هامش المؤتمر النسائي التربوي

# المجتمع تلتقي بضيفات المؤتمر من الإمارات

## السيدة هدى بن كامل: الفكر المستورد أدى إلى تمييع شخصية المرأة المسلمة

***كان «للمجتمع» هذا اللقاء مع ضيفات المؤتمر من الإمارات الشقيقة كان أولها مع السيدة هدى بن كامل وهي رئيسة اللجنة الاجتماعية في جمعية الاتحاد النسائي في الشارقة كما تعمل موجهة في مدرسة رياض الصالحين في الشارقة وهي حاصلة علي بكالريوس دراسات إسلامية + دبلوم دراسات عليا.***

**المجتمع : ما هو في تصوركم الدور النسائي في تهيئة الأجواء ؟ ثم ما هي في رأيك العقبات التي تحول دون أدائها لهذا الدور ؟**

**هدى بن كامل :** في رأى أن الدور النسائي يتمثل في وجوب تربية المرأة لنفسها تربية إسلامية ثم تربية الأسرة والبيت عن طريق تشجيع الزوج الصالح على الدعوة في سبيل الله وتوجيه الزوج العاصي ورده الى الإسلام، بالإضافة الى غرس مبادئ الدين في نفوس أبنائها، ثم توجيه المجتمع حيث أن لكل امرأة وظيفة فعليها الدعوة الى الله من خلال وظيفتها . اما فيما يتعلق بالعقبات فهي تتمثل في عدم فهم المرأة للهدف الذي من اجله خلقها الله تعالى والعبادة كما نعلم لا تشمل الصلاة والصيام وإنما العبادة هي الدعوة الى الله .

**المجتمع : ما هو في رأيك أثر الفكر المستورد على المرأة المسلمة وأثره على تربية النشء والمجتمع؟**

**هدى بن كامل :** الفكر المستورد أدى الى تمييع شخصية المرأة المسلمة وكثير من النساء المسلمات يسايرن الغرب مما أفقدهن التميز الإسلامي المطلوب وأدي الى انتشار الفساد في المجتمع كما أدى الى روح الانهزامية في نفوس النشء لاعتقاده أن الغرب هو كل شيء .

كما كان «للمجتمع» لقاء مع ضيفة أخرى هي السيدة **حمدة غالب المهيري** وهي مساعدة المديرة في جمعية المرأة الظبيانية ورئيسة اللجنة الاجتماعية في جمعية نهضة المرأة الظبيانية .

**المجتمع : ما هو تصورك لدور المرأة في تهيئة الأجواء؟**

**حمدة المهيري :** المرأة هي اللبنة الأولى في البناء الأسرى حيث يناط بها الدور الأكبر في تربية الأبناء ففي البيت تبدأ ترجمة واستقراء المستقبل في نفسية الأبناء وتسأل نفسها كيف أربي أبنائي؟ ما هو تصوري لأفكارهم وشخصياتهم في المستقبل ؟ وعلى هذا الأساس أبدأ بالبناء التربوي بتربية النشء على احترام الإسلام وذلك سيخرج جيلا يلتمس الحق ويطالب بالشريعة الإسلامية .

**المجتمع : ما هي العوائق التي تحول دون أداء المرأة المسلمة لهذا الدور ؟**

**حمدة المهيري :** أحد العقبات التي تحول دون أداء المرأة لدورها هو الجهل منها بحساسية دورها في رسم شخصية الأبناء وكذلك عدم معرفتها بمقاصد الشريعة بالإضافة الى انحصار اهتماماتها في دائرة الذات والرغبات الشخصية.

ثم توجهت «المجتمع» للسيدة حصة الشيبة وهي مسئولة اللجنة النسائية في جمعية الإرشاد الاجتماعي في عجمان:

**المجتمع : ما هو تصورك لكيفية التنسيق بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم لصياغة هوية الطفل المسلم ؟**

**حصة الشيبة :** الإعلام وسيلة تربوية عميقة التأثير بل إن كثيرا ما يكون تأثره بالمعطيات الإعلامية يفوق تأثره بالمعطيات والتوجيهات التربوية من الأبوين وقد تشوش أو تهدم في دقائق بقضيها الطفل مع مجلة هادفة أو غير هادفة أو مع مشهد تلفزيوني هزل أو جاد، من هنا لابد من التنسيق بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم بإيجاد قنوات اتصال فعالة بين الجهتين ليتم فيها توحيد الرؤى ووضع السياسات الفعالة في تدعيم العملية التربوية ووسائلها وتقوم على تطويرها مستغلة بذلك الوسائل الإعلامية بشكل مدروس في تعميق الصياغة الإسلامية للطفل .

تشكر المجتمع ضيفات المؤتمر على تفضلهن بالإجابة خصوصا مع ضيق وقتهن وانشغالهن إلا أنهن لم يبخلن على المجتمع بالإجابة .

فبارك الله فيهن وفي جهودهن لخدمة الدين .■

### لقطات من المؤتمر

• خصت الدكتورة كافية رمضان بحث اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالثناء مع الإشادة بكافة أبحاث الجمعيات النسائية الأخرى .

• أعدت إدارة المؤتمر حضانة متميزة وذلك لتهيئة أجواء مريحة للأمهات لحضور المحاضرات وقد بدت وكأنها حضانة دائمة وليست مؤقتة .

• ضجت القاعة بالتصفيق في الحفل الختامي عند تكريم مسئولة الحضانة حنان السنان وذلك لجهودها المخلصة في الحفاظ على أبنائهن خلال المؤتمر !!!

• أثنت الأستاذة غادة الهيب بشدة على عضوات اللجنة التحضيرية للمؤتمر وتعجبت أنها لم تر أى أثر للتعب أو العبوس وإنما ابتسامة دائمة وكلمة طيبة وقالت : هكذا يجب أن تكون المرأة المسلمة .

• ألقت الإعلامية المتميزة عائشة اليحيى كلمة مرتجلة حيت فيها الأسرة الكويتية والأم الكويتية الأولى وأمهات الغوص الأوائل . وحيت اللجنة الاستشارية العليا وجميع اللجان النسائية المشاركة .

## من أوراق اخصائية اجتماعية

# الطفلة العبقرية

حنان طفلة في العاشرة من عمرها، وإن كان الناظر إليها يعتقد انها قد تجاوزت الرابعة عشرة، فقد كانت طويلة القامة ضخمة الجسم، إن الناظر إليها سرعان مايكتشف خدعة الجسم الضخم الذي تملكه بالمقارنة لعقلية الطفلة التي تتحكم بها وتصبغ شخصيتها، فقد كانت سلوكياتها طفولية اكثر من اللازم، وبحكم جسمها الضخم فقد كانت تلفت الانظار لها بالمقارنة مع باقي تلميذات فصلها.

منذ بداية العام الدراسي كثرت شكوى المدرسات من ضعف المستوى الذهني لدى حنان، قالت لي مدرسة اللغة العربية:

- إنها تلميذة بليدة، كسولة، مهملة لاداء الواجبات المدرسية .

قلت لها باهتمام :

- هل هذا هو رأيك؟

- بل اكثر من هذا انا بصراحة اشعر انها بلهاء.

- دهشت لوصف المدرسة وتساءلت :

- بلهاء؟

- اجل والله هذا مااشعر به.

- الا تعتقدين انك متجنية عليها نوعا ما.

- صدقيني يانادية هذه هي الحقيقة. انا لاظلمها.. البنت بلهاء، عليك الا تخدعي بجسدها الضخم، صحيح انها تبدو اكبر من عمرها، لكن لو دخلت معي إلى الفصل لاكتشفت ان عقلها لايتجاوز عقل طفلة في الخامسة من العمر!!

- لم أخذ كلام مدرسة اللغة العربية محمل الجد، لكن كلام مدرسة الرياضيات جعلني افكر في «حنان» من جديد.

قالت لي مدرستها:

- هذه البنت ليست طبيعية.

قلت لها مستخدمة طريقة التورية.

- تقصدين انها مهملة وكسولة وقد لاتستوعب الدرس من أول مرة؟

- هزت رأسها نافية.

- اعتقد أن الأمر اكثر من ذلك هي كسولة نعم، وكونها لاتستوعب الدرس من المرة الأولى لاشك فيه، وهي ليست وحدها في ذلك بل هناك كثيرات غيرها وهذا امر طبيعي بين الطالبات ، فدرجة الذكاء متفاوتة، لكني اشعر أن الأمر غير ذلك.. لست ادرى كيف أصف لك حال هذه البنت.. انها في واد آخر تماما هي مشغولة بكل شيء إلا بالدرس الذي يكتب على السبورة.

عيناها تطيش هنا وهناك، طريقة سيرها

بقلم : نادية البراك

وحديثها وتصرفاتها توحي لي انها لاتزال طفلة صغيرة.. لااشعر انها في العاشرة!!

كان لابد من النظر في حال الطفلة «حنان» لذلك استدعيت والدتها لزيارتي.

حين اقبلت الأم لاحظت الشبه الكبير بينها وبين ابنتها خصوصا في طول القامة وضخامة الجسم.

بعد ان صافحتها وقدمت لها كوبا من الشاي قلت لها:

- لقد استدعيتك اليوم لأحدثك عن حنان، انها طفلة هادئة ومؤدبة ولطيفة و..

قاطعتني بهدوء.

- وعبقرية؟؟

- رفعت إليها عيني دهشة.

- ماذا؟

قالت مؤكدة:

- عبقرية. ابنتي ياابلة نادية عبقرية!

تمالكت نفسي وقلت:

- انت تعتقدين أن حنان عبقرية؟

هزت رأسها بثقة:

- لااعتقد بل متأكدة، وهذا ليس رأيي وحدي بل رأي جميع اقاربنا.. كل من يراها يقول لي ذلك.

ابتسمت لها وقلت ملاطفة.

لكن رأي مدرساتها يختلف عن ذلك و..

- قاطعتني من جديد.

- رأي مدرساتها لايهمني.. البنت عبقرية صديقتي.. لا تقولي ان مدرساتها يعتقدون انها «بلهاء» .. صدقيني. ابنتي ليست بلهاء بل هي عبقرية، لكن مدرساتها لم يستطعن ان يكتشفن مواطن العبقرية فيها، هي طفلة ذكية ولماحة، انا امها اعرفها جيدا.

انصت للأم متابعة ولما انتهت من حديثها قلت لها:

- ومارايك في امتحانات الشهر الأول، لقد رسبت في مادة الـ.

- قاطعتني الأم محتدة.

- الرسوب في أول شهر لايعني ان ابنتي بليدة، كثير من التلاميذ يرسبون في أول شهر ثم يتفوقون بعد ذلك، عليك ان تنظري وسترين الدرجات النهائية التي ستحصل عليها ابنتي في جميع المواد، إنها طفلة عبقرية لكن انتم هنا لاتقدرون ذلك.. هذا كل مافي الأمر!!

حاولت أن اشرح لها وجهة نظري فقلت:

- الحقيقة يا سيدتي انني اقدر ماقلته تماما، وادرك شعورك جيدا، ولكني أردت أن ألفت نظرك إلى أن حنان..

قاطعتني وهي تنهض قائمة:

- لست بحاجة كي تحدثيني أو احدثك، لقد شرحت لك وجهة نظري، وستبين لك الأيام صدق ماقلته، ابنتي عبقرية، وسيتضح لك هذا قريبا.

بعد خروجها جلست افكر في تلك الأم التي لاتريد ان تعترف بالواقع، إنها تضفي على ابنتها هالة من الذكاء اكثر من القدر المعقول، إنها ترفض حتى الاعتراف بأن ابنتها محدودة الذكاء، لم يكن



بيدي شيء غير أن انتظر لأرى هل تتحسن حالة حنان أم تسوء.

جاءت امتحانات الشهر الثاني ثم الثالث ولازالت حنان تعاني من الدرجات المتدنية والرسوب المتكرر وكثرت شكوى المدرسات منها، قالت لي مدرسة اللغة العربية .

- يانادية اخبرتك ان هذه البنت «بلهاء» والله انا اشعر انها يجب أن تكون في الصف الأول ابتدائي وليس الأول متوسط ، تعالي للفصل وانظري إليها وهي تكتب او تقرأ وستتحققين من صدق ما أقول.

كانت لي جلسات كثيرة داخل الفصل وخارجه مع حنان وقد اتضح لي صدق رأي مدرساتها فيها.. لقد شعرت فعلا أن البنت محدودة الذكاء إلى درجة كبيرة وهي بحق بحاجة إلى عناية خاصة.

كررت محاولاتي مع الأم، لكنها ذهبت هباء منثورا، فقد رفضت الأم الانصات إليَّ وعادت تكرر على مسامعي ماذكرته لى فى الزيارة الأولى من ان ابنتها «عبقرية»!!

في نهاية العام رسبت «حنان» وقد كنت شديدة التأثر لحالها ليس فقط لأجل رسوبها، ولكن لأني شعرت ان طفلة في مثل حالتها بحاجة إلى عناية خاصة وانه من الظلم لها أن يقاس مستواها العقلي وذكائها مع باقي تلميذات فصلها، شعرت أن امها قد ظلمتها كثيرا حين رفضت قبول الواقع وأعمت عينيها عن الحقيقة.. ان حالة حنان ذكرتني بحالة طفل آخر هو ابن احدى قريباتي، ففي احدى زياراته مع امه لمنزلي لاحظت أن الطفل تصدر منه تصرفات غريبة هي أقرب للبله، ولما صارحت أمه بما لاحظته، رمتني بنظرة حزينة وقالت.

- أنت محقه في ملاحظاتك..

- ارجو الا اكون قد ضايقتك ولكن..

قاطعتني قائلة..

- ابدا لم تضايقيني، لقد لاحظت ذلك قبلك، ابني فعلا كما تقولين ان تصرفاته اقرب للبله، لذلك قمت بنقله الى مدرسة خاصة تعالج الاطفال الذين يعانون من مثل حالته، انا لم اتردد في نقله لتلك المدرسة بعد ان اتضح لي الامر، لم اكن بحاجة إلى ان يصارحني احد بذلك.. طفلي كما رايته ولد غير طبيعي ؟.. لماذا اكابر وانكر ذلك؟ هذا ليس من مصلحة الولد.. كان افضل حل هو ان انقله لمدرسة خاصة علَّ ذلك يساعد في شفائه!

لقد اعجبني موقف تلك الأم الشجاعة، لقد اثرت مصلحة ولدها على اي شيء آخر، لم ترفض الاعتراف بالواقع او تتجاهله، بل سارعت لإيجاد حل مناسب، أما والدة «حنان» فقد ظلمت ابنتها قبل ان يظلمها اي شخص آخر.

لم ترفض الاعتراف بالذكاء المحدود لابنتها بل صور لها الوهم ان ابنتها «عبقرية» فجنت عليها بذلك الوهم بدلا من ان تسارع لإيجاد شفاء عاجل لها!! ■

## أوائل المؤمنات

بقلم : حلمي الخولي

# «أم عمارة» نسيبة بنت كعب المازنية أول من بايعت النبي بيعة العقبة الثانية

- هي «نسيبة بنت كعب» زوجة الصحابي الجليل «زيد بن عاصم» تكني «أم عمارة» وكانت بكنيتها اكثر شهرة، وهي من ربات الراي والشجاعة.

- المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع نفرا من الخزرج بيعة العقبة الأولى، فلما عادوا إلى المدينة المنورة، اذاعوا الإسلام بها، وفي موسم الحج من العام التالي جاء من المدينة ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان ليبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت المراتان : «نسيبة بنت كعب المازنية، وأم منيع اسماء بنت عمرو السلمية، وأم عمارة كانت اكثر المراتين شهرة في قومها بقوتها وشجاعتها وسداد رايها، وصائب حجتها.

- ولما صافح النبي صلى الله عليه وسلم الرجال المبايعين قامت «أم عمارة» لتصافحه مثل الرجال، فقال صلى الله عليه وسلم : إني لاأصافح النساء، إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة.

- وأم عمارة كانت بطلة مجاهدة من أبطال الإسلام ويحفظ لها التاريخ وقفتها يوم أحد وهي تقاتل دون النبي صلى الله عليه وسلم : حتى قال عليه الصلاة والسلام: «ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني».

وتحكي «أم عمارة» فتقول : خرجت أول النهار إلى أحد وأنا انظر مايصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اباشر القتال، واذب عن رسول الله بالسيف وارمي بالقوس حتى خلصت إلى - اصابتني - الجراح.

- وقد جرحت «أم عمارة» ثلاثة عشر جرحا، ونزف الدم منها فنادى النبي صلى الله عليه وسلم لابنها «عمارة» قائلا: «أمك.. أمك.. أعصب جرحها.. بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان..» فلما سمعت «أم عمارة» ذلك قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: ادع الله أن نرافقك في الجنة. فقال : اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة، فقالت: ماأبالي ماأصابني من الدنيا.

- وحضرت «أم عمارة» مع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان، وكان لها موقف خالد في حروب الردة، ومقاتلة مسيلمة الكذاب - الذي قتل ابنها «حبيب» وقطعه قطعا - وشاركت في الحرب كأحد الأبطال الميامين حتى قطعت يدها وجرحت أحد عشر جرحا.

- فأم عمارة وما اتصفت به من صفات تفوق الخيال كانت أولى المبايعات للنبي صلى الله عليه وسلم وامرأة بمثل هذه القوة والشجاعة لابد وأن يكون لها في قومها راي ومكانة، ولابد وأن يكون لها تأثير كبير في نساء قومها، وأن هذه البيعة المباركة كانت حجر الزاوية من التمهيد للهجرة المباركة أخطر وأعظم حدث في تاريخ الإسلام وبناء الدولة الإسلامية.■

# الجزر يقوي النظر.. ويفيد فى علاج فقر الدم وأمراض الكبد

نبات تستخدم جذوره في التغذية ويحتوي على فيتامينات (أ،ب،ث) ويعتبر من اكثر الخضار غنا بفيتامين (أ) حيث يحتوي على كمية كبيرة من الحديد فيساعد المصابين بفقر الدم وأمراض الكبد، كما يفيد في إدرار البول وتنقية الدم، ولمعالجة فقر الدم يشرب عصير الجزر الطازج كل يوم او يؤكل مسلوقا، أما لمعالجة الإسهال فيطبخ الجزر مثل الحساء،



ومن الافضل تناول او عصر الجزر بقشرة لأن المادة الفعالة تكمن مباشرة تحت القشرة . ■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## ترك التسبيح في السجود

**السؤال: ما هو حكم الشخص الذي لا ينكر تسبيحا في حال سجوده، وإنما يكبر ويسجد ولا ينكر شيئا عند سجوده؟**

**الجواب:** الصلاة صحيحة بشرط أن يكون مطمئنا في سجوده، وذلك بأن يسجد ويظل فترة تستقر أعضاؤه بمقدار أن يقول: «سبحان ربي الأعلى» ولو مرة واحدة ، والطمأنينة فرض عند جمهور الفقهاء، تبطل الصلاة بتركه، وذهب الحنفية الى أن الطمأنينة واجب فلا تبطل الصلاة بتركه ولكن من تركه فعليه أن يسجد سجدة سهو.

وإنما صحت الصلاة دون ذكر التسبيح عند السجود لأن التسبيح أو أي ذكر آخر إنما هو سنة وليس واجبا .

وذهب الحنابلة الى وجوب التكبير والتسبيح، فإن ترك التكبير أو التسبيح عمدا بطلت صلاته ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلازم ذلك ولا يتركه وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه «صلوا كما رأيتموني أصلي» (البخاري ٢ / ١١١).

## حكم المرور بين يدي المصلي

**السؤال: ما هو حكم الشخص الذي يمر أمام المصلي ، وهل يقطع صلاة المصلي ؟**

**الجواب:** يستحب للمصلي إذا لم يكن مأموما أن يضع له سترة وهو أي شيء يضعه المصلي أمامه من خشبة أو حجر أو نحوه، ويصح أن تكون السترة ظهر شخص جالس أمامه، أو أن يصلي الى عمود ونحوه، وإن لم يجد فيمكن أن يضع عقاله إن كان له عقال، أو يضع خطا في الأرض، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا صلى أحدكم فليصل الي سترة وليدن منها ولا يدع أحدا يمر بين يديه» (البخاري ١/٥٨٢ ومسلم ١/٣٦٣ واللفظ لابن ماجة ١/٣٠٧).

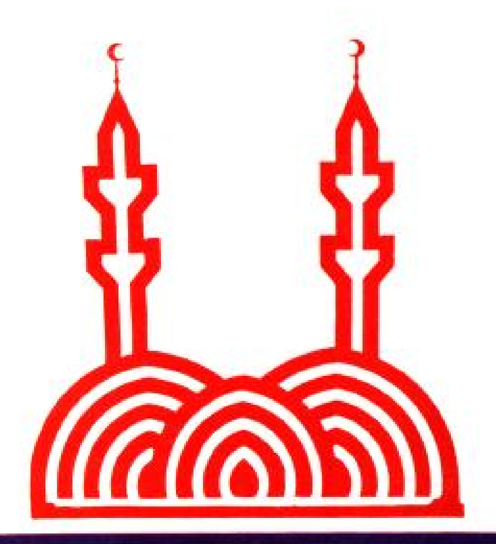
ومن يمر بين المصلي والسترة أو موضع السجود فإنه آثم إذا كان بإمكانه أن يمر بعيدًا عنه، ولا إثم إن كان مضطرًا ، أو كان في الحرم.

والمسافة التي لا يجوز أن يمر فيها هو موضع السجود. أما إذا كان المرور أبعد من موضع السجود فلا إثم فيه.

## حكم قراءة القرآن في السجود

**السؤال: هل يجوز أن نقرأ القرآن الكريم ونحن في السجود، خاصة إذا كان السجود طويلا كما في صلاة القيام؟**

**الجواب:** تكره قراءة القرآن حال سجود المصلي لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، فروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن راكعا أو ساجدا» (مسلم ١/٣٤٨) وعلى الساجد أن يذكر الله بالمأثور وهو الأفضل، أو بغير المأثور مما يفتح الله على المصلي، وقد روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء ، فقمن أن يستجاب لكم» (مسلم / ١/٣٤٨).



## تحديد بداية الحيض

**السؤال : امراة تسال عن بداية الحيض هل هو برؤية الصفرة او هو برؤية الدم؟**

**الجواب :** يبدأ الحيض من حين رؤية الصفرة او الكدرة إذا كان ذلك فى ايام حيض المرأة المعتادة، لأن الصفرة والكدرة فى ايام الحيض حيض، وبدليل ذلك ان النساء كن يبعثن الى عائشة رضى الله عنها بالدرجة - اللفافة - فيها الكرسف - القطن - فيه الصفرة والكدرة: فتقول لهن: «لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء» (اخرجه مالك في الموطأ ١/ ٥٩) اى لا تتعجلن الطهر بمجرد رؤية الصفرة او الكدرة لأنهما حيض، وإنما الطهر برؤية الطهارة وهى القصة البيضاء، هذا هو رأى جمهور الفقهاء.

وذهب المالكية الى ان الصفرة والكدرة ليستا من الحيض لقول أم عطية رضى الله عنها: «كنا لا نعد الصفرة والكدرة شيئا» (فتح البارى ٤٢٦/١).

واختلف الفقهاء فيما إذا رات المرأة الصفرة والكدرة فى غير ايام حيضتها المعتادة ، فذهب الحنفية والحنابلة الى انهما ليستا بحيض مستندين الى قول ام عطية رضى الله عنها «كنا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئا» وقال المالكية والشافعية انهما حيض .

وترجح قول المالكية والشافعية لأن الأصل انهما حيض فإن اعقبهما دم تاكد انهما حيض ، وحسن قول المالكية انها تستظهر ثلاثة ايام فتعتبر حائضا هذه المدة احتياطا.

## مرض الصغير هل يعطى الحق لأمه المطلقة أن ترعاه؟

**السؤال : امراة مطلقة وابنها الصغير يسكن عند ابيه وهو مريض يحتاج الى عناية، والام تطلب ان ينتقل الى بيت اهلها لترعاه، وتقوم على شئونه حال مرضه والأب يرفض ذلك، فما هو الحكم الشرعى ، هل للمراة المطلقة هنا حق فى طلب انتقال الابن الى بيت اهلها؟**

**الجــواب :** إذا مرض الولد سواء اكان ذكرًا ام انثى فالأم هى المقدمة على غيرها فى القيام بشئونه ، فإذا كانت مطلقة فلها طلب انتقاله الى مكانها فهذا من حقها، وتقدم فى هذه الحال على الاب ، وللاب ان يأذن للأم ان تاتى الى بيته لترعى الطفل المريض إذا أمن الخلوة والفتنة ، فإن لم يأذن فينتقل الابن الى امه لتقوم على تطبيبه ورعايته لأنها ارفق عليه من أبيه.

وهذا كله فى المرض المحتاج لهذه الرعاية لا المرض الخفيف الطارئ.

## حكم صلاة من يلحن فى قراءة الفاتحة

**السؤال : ما حكم الإمام إذا قرأ الفاتحة واخطأ فيها بالتجويد ، هل تبطل الصلاة ام لا؟**

**الجــواب :** اللحن في قراءة الفاتحة يبطل الصلاة إذا كان اللحن يُغَيِّر المعنى مثل ان يفتح همزة «اهدنا» ، لأن المعنى يصير طلب الهدايا لا الهداية، وكضم تاء «انعمتِ» وكسرها، وكسر كاف «إياك».

وللفقهاء اختلاف في التفصيل بين ما إذا كان الإمام الملحن ممن يمكنه التعلم او لا يمكنه ، فإن لم يغير اللحن المعنى فالجمهور على انه لا يبطل الصلاة، ونص المالكية على انه يبطل مطلقا إن غير المعنى أو لم يغير. ورأى الجمهور أولى بالاعتبار.

## لا حق «للمحصِّل» فى ما زاد على التحصيل

**السؤال : رجل يعمل محصل فى إحدى محطات البنزين ، وقد يحدث نقص فى التحصيل يدفعها من جيبه، وقد تحصل زيادة فى التحصيل فهل يحق له ان ياخذ هذه الزيادة؟**

**الجواب :** الواجب أن يحصى النقص والزيادة، ويعمل مقاصة فإن حصل نقص فعليه تكميل النقص، وقد تعطي الإدارة الإذن المسبق فى هذا فى حدود معينة يقبل فيها النقص. وإن حصلت زيادة ردها الى الصندوق لأنه لا حق له فيها وهى من حق الإدارة مالم يُعلم صاحبها، وتصرف فى اعمال الإدارة الخاصة بالخدمات فى محطة البنزين او فى المصالح العامة فى البلاد .

## مدة الحيض قل أو كثر

**السؤال : امراة اعتادت ان مدة الحيض عندها اربعة ايام ، واكثر النساء سبعة ايام، فهل تعتبر اربعة ام سبعة ايام؟**

**الجواب :** يمكن أن تكون ايام الحيض اربعة ايام او اقل ، واقله يوم او بعض يوم كما قال المالكية، أو يوم وليلة كما قال الشافعية والحنابلة، وقال الحنفية اقله ثلاثة ايام والعبرة برؤية الطهارة، فمتى ما راتها المرأة طهرت على الا تزيد على خمسة عشرة يوما، فما زاد اعتبر استحاضة لا حيضا .

# استراحة المجتمع

إعداد: سعيد الاصبحي



## شبكة الدوائر

تملأ الخانات ابتداءً من الحرف «ك» بالوسط.

١ ـ العنصر الذى يتواجد في جميع المركبات العضوية.
٢ ـ عملة دولة السلفادور.
٣ ـ العاصمة السابقة للهند قبل نيودلهي.
٤ ـ عاصمة دولة الاكوادور.
٥ ـ مدينة سودانية.
٦ ـ مدينة يابانية.
٧ ـ عنصر كيميائي.
٨ ـ أحد انواع الطيور.

ماهر على السعيد
ابقيق ـ السعودية

## آداب الرؤية الصالحة

يستحب لمن رأى رؤيا صالحة ثلاثة أشياء:
ـ أن يحمد الله عليها.
ـ وأن يستبشر بها.
ـ وأن يتحدث بها لمن يحب.

فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها، فإنما هى من الله فليحمد الله عليها، وليحدث بها...» الحديث. صحيح البخارى.

**آداب الرؤية المكروهة**

١ ـ الاستعاذة بالله من شرها.
٢ ـ الاستعاذة من الشيطان، لأنها منه.
٣ ـ التفل عن اليسار طردًا للشيطان.
٤ ـ التحول عن الجنب الذى كان عليه.
٦ ـ الا يحدِّث بها أحدا.

كما قال عليه الصلاة والسلام:
«إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذى كان عليه» صحيح مسلم.

محمد بن عبد الله العجلان
القصيم السعودية

# من هــــو

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | |

عالم جليل من علماء القرن الثامن الهجري، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع له مؤلفات منها كتاب: «القواعد الفقهية» توفي سنة ٧٩٥هـ.

١ + ٦ + ١٤ قوم شرفهم الله بالقرآن.

٢ + ١٢ + ٣ عكس حر .

١٢ + ١٣ + ١٤ شهر من شهور السنة الهجرية.

٦ + ٨ + ٤ + ٩ فاكهة صيفية.

٤ + ٥ + ٧ + ١٣ من أركان الإسلام .

١٠ + ١١ من الحبوب المنبهة.

**العنود الزمام**
**الرياض - السعودية**

# أسباب السعادة

١ - الإيمان بالله، والعمل الصالح.
٢ - الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.
٣ - العلم الشرعي (العارفون بالله).
٤ - الإكثار من ذكر الله وقراءة القرآن.
٥ - انشراح الصدر وسلامته من الحقد.
٦ - الإحسان إلى الناس.
٧ - قصر الأمل وعدم التعلق بالدنيا والاستعداد ليوم الرحيل.
٨ - اليقين بأن سعادة المؤمن الحقيقية في الآخرة لا في الدنيا.
٩ - مصاحبة الأخيار والرفقة الصالحة.
١٠ - الكلمة الطيبة ، ودفع السيئة بالحسنة.
١١ - الالتجاء إلى الله وكثرة الدعاء.

**سلمان بن عبد الرحمن آل حمد**
**السعودية**

# الإسلام دين القوة

الإسلام دين القوة.. وهل في ذلك شك ؟!
شارعه : الجبار ذو القوة المتين.
مُبلّغه : محمد الصبّار ذو العزيمة الأمين.
كتابه : هو القرآن الذي تحدى كل إنسان وأعجزه.
لسانه : هو العربي الذي أخرس كل لسان.
قواده : الخالدون الذين أخضعوا لسيوفهم رقاب كسرى وقيصر.
خلفاؤه: العمريون الذين رفعوا عروشهم على نواحي الشرق والغرب....
( الإسلام قوة في الرأس وفي اللسان وفي الروح ) .

**مها اللّميلم**
**القصيم - السعودية**

# إجابات العدد السابق

**شبكة الدوائر:** ١ - الصفر. ٢ - الهند. ٣ - أطلسي. ٤ - الشمس ٥ - أغسطس. ٦ - النمل. ٧ - الكهف. ٨ - السين.

# أقوال وحكم

## أولياء الشيطان

يقول العلامة ابن القيم: «كل من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن متابعته وحاد عن شريعته، ورغب في ملته، واتبع غير سنته، ولم يتمسك بعهده، ومكن الجهل من نفسه، والهوى والفساد من قلبه، والجحود والكفر من صدره، والعصيان والمخالفة من جوارحه فهو ولي الشيطان».
هداية الحيارى.

## مراقبة النفس

يقول التابعي بكر بن عبد الله المزني: «إذا وجدت من إخوانك جفاء فذلك لذنب أحدثته، فتب إلى الله تعالى، وإذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة أحدثتها فاشكر الله تعالى».

## التشبه بالصحابة

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
«من كان مستنًا فليستن بمن قد مات: أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم كانوا على الهدى المستقيم».
شرح السنة للبغوي ٢١٦/١.

## نسيان الموت

كان أبو الدرداء رضي الله عنه يظل يبكي وهو يقول: «أبكاني فراق الأحبة: محمد وحزبه».
ويقول أيضا: «أضحكني مؤمل دنيا، والموت يطلبه، وغافل، ليس بمغفول عنه، وضاحك بملء فيه، ولا يدري أرضى الله أم أسخطه».
الزهد لابن المبارك ٥٥٤/٨٤.

**أحمد مصرية**
**مانيلا - الفلبين**

# اشتياق لعدل عمر

أخط لك يا عمر هذه النفثات من صدر يتألم شوقا إلى عدلك ولقوة ايمانك ولقوتك في ردع الظلم ونصرة المظلوم، كأني أراك وأنت رئيس دولة، وأي دولة.. الدولة التي اتسعت رقعتها فوصلت إلى مشارق الأرض ومغاربها، كأني أراك حين جلست بجوار بيت من بيوت المسلمين لتستريح قليلا اثناء تفقدك احوال رعيتك.. وحين أعجبك في امرأة.. لا جمال ولا مال ولا منصب، ولكن اعجبك فيها إيمانها فذهبت مسرعا وبخطى واثقة وثابتة لتبشر ابناءك بالفتاة المؤمنة ليتزوجها احدهم وهي ابنة بائعة اللبن. أي قانون اعدل من هذا؟

حين سمعت الأم وهي تحاول من ابنتها أن تغش في اللبن وسمعت رد الابنة عليها: إن لم يكن عمر يرانا. فإن رب عمر يرانا!

فإن رب عمر يرانا، هذه العبارة جعلت من هذه الفتاة الفقيرة زوجة ابن رئيس دولة، فأين انت يا عمر لترى ما ابتلينا به وأى مصيبة نحن فيها.

نحن قوم حُرِّم علينا الزواج والعمل والدراسة، لا لأننا كافرون أو مجرمون، أو ذوي سوابق ولا لأننا لا نستطيع العمل أو الدراسة أو لا نصلح لأن نكون زوجات فاضلات وكما يتمنى المرء بل على العكس لدينا القدرات العلمية للعمل والخبرات في الحياة ولكن هيهات لأننا. بدون؟

ولعلك تتساءل بدون ماذا؟ هل بدون ايمان، بالطبع هذا ما سيكون عليه صيغة سؤالك ولكنني أرد عليك بكل أسى وحزن وحياء، بأنه بدون ورقة تسمى الجنسية.

حين تقدم الشاب المؤمن وأهله الأفاضل، حين تقدموا واعجبتهم الفتاة التي تتمتع بكل المواصفات التي يتمناها الشاب المؤمن، وباستعجال كانوا ينتظرون الرد آملين بالموافقة، ولكن حين علموا بأنها (بدون) وكانت الفتاة المؤمنة على أمل بهذا الشاب المؤمن الذي كان يبحث عن الايمان قبل كل شيء متمنية أن لا يكون مثل هذا السبب عثرة في طريق زواجهم، ولكن حين علموا فكأنما صفعناهم أو كأن الفتاة من كوكب آخر!

ياسبحان الله، حين يذهب الابن ليتزوج من أمريكية أو أوروبية أو أي أجنبية أخرى فأين الأصل والفصل وأين الأهل؟

وحين تكون فتاة من أهل الديرة وبها مواصفات الزوجة الصالحة إلا أنها حرمت من حق الجنسية بسبب الظلم لا أكثر، وهذا يحرمها من التمتع بحقوق كثيرة.

اني لأتساءل ماذا سيكون رد عمر لو علم بهذا الظلم؟

لا نقول إلا كما قال خليل الله سيدنا ابراهيم حين ألقى في النار، ومقولة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع من آذاه: «حسبنا الله ونعم الوكيل»

**سمية الراشد ـ «كويتية.. بدون»**

## فلسطين .. القضية الأولى





قبل أزمة الخليج كانت تصلنا مجلة «المجتمع» بانتظام ولكن بعد أزمة الخليج انقطعت المجلة ولم اعد أراها، وهذا اليوم احضر إليَّ أخ عزيز مجلتكم وسررت بها، وبدأت اقرأها ولكن الذى اثار انتباهى هو ان قضية المسلمين الأولى كما يسميها الجميع ـ هى قضية فلسطين وقضية المسجد الأقصى ـ لم تعد تحظى بالاهتمام من قبل مجلة «المجتمع» ـ هكذا لاحظت لأننى لم اقرأ المجلة منذ فترة ـ ولم أجد فى ذلك العدد الصادر فى شهر ٧ (١٠٥٨) أى موضوع يتحدث عن الجهاد فى فلسطين ويندد بالنداءات الاستسلامية ويبين بشاعة الصهيونية، ويدعو الناس إلى مساندة المجاهدين فى فلسطين، ويبين للناس عن العمليات الشجاعة التي يقوم بها مجاهدو كتائب القسام فى فلسطين الذين اخذوا على عاتقهم مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة، وقمت على الفور بالرجوع إلى مكتبتى وتصفحت المجلات السابقة في عام ٨٨، ١٩٨٩م فرأيت بأن الأعداد السابقة كانت دائما تهتم بفلسطين، وبالجهاد فى فلسطين.

**محمد أبو عمرو ـ بولندا**

**المحرر:**

**لا تزال قضية فلسطين والمسجد الأقصى هى القضية الأولى ولا يمكن الحكم من خلال عدد من أعداد المجلة وبإمكانك مراجعة السنين الماضية لترى بنفسك مدى اهتمامنا بالقضية المركزية ومتابعتها.**




● **الأخ/ خالد محمد العرفج ـ الرياض ـ السعودية**

شكرا لاهتمامك ومتابعتك، ونأمل أن تسهم ملاحظاتك في تطوير المجلة، كما نأمل أن نتمكن من دراستها وتنفيذها في الوقت المناسب.

● **الأخ/ محمد بن سعيد الدوسري ـ السعودية**

نرجو أن تصلك المقابلة قبل أن تقرأ هذا الرد مقدرين لك حرصك على كل ما ينشر في المجلة.

● **الأخ/ محمد بن عبدالله الصالح ـ خميس مشيط ـ السعودية**

● **الأخ/ محمد بن عبدالله الحقباني ـ الدلم ـ السعودية**

● **الأخ/ عبدالكريم بن احمد العبدالكريم ـ الزلفي ـ السعودية**

طلبكم من السهل الممتنع لذلك نرجو الرجوع إلى المصدر الأول للحصول على ما فاتكم في عدد سابق.

● **الأخ/ احمد خالد مرزوق المطيري ـ القصيم ـ السعودية**

قصيدتك عن الأسرى تبرز فيها العاطفة

# في أسبانيا: الإسلام يعود من جديد

منذ أن تعرض المسلمون في الأندلس لأبشع حرب صليبية شنتها الدولة والكنيسة لتنصيرهم، ولكن هذه المحاولات فشلت مما حدا بالدولة بالقيام بطرد المسلمين من البلاد سنة ١٦٠٨م ورغم الطرد لـ «٥٠٠٠٠٠» مسلم والتهجير لـ «٣٣٠٠٠٠» والموت لـ «٦٥٠٠٠٠» فإن الإسلام لم يمت بل ظل صامدا كالجبل في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وظل أبناء المسلمين ينظرون لأنفسهم على أنهم يحملون هوية ثقافية متميزة تعود بجذورها للإسلام. وفي بداية القرن العشرين ظهرت حركة إحياء قومي بين الأندلسيين بقيادة أحد أحفاد المسلمين في الأندلس وهو «بلاسي أنفانتي» الذي أسلم سنة ١٩٢٣ فتغيرت نظرته القومية إلى النظرة الإسلامية فأعدم رميا بالرصاص سنة ١٩٣٦ وبقي الإسلام سرا مكنونا حتى جهر به سنة ١٩٦٠ ثم بدأ التعبير الجماعي عن الإسلام سنة ١٩٧٨ حيث أقيمت أول صلاة جماعية بمسجد قرطبة، ثم سجل المسلمون أنفسهم كجمعية بوزارة العدل الأسبانية سنة ١٩٨٠ وسميت هذه الجمعية باسم «جماعة عودة الإسلام في أسبانيا».

وبدأ الإسلام ينتشر في أسبانيا والذي أدى إلى إسلام مجموعة من الحركيين والسياسيين والمفكرين الذين كانوا شيوعيين مثل المفكر «عبدالرحمن مليرة» الذي أسلم عام ١٩٨١، وأسسوا الجماعة الإسلامية في الأندلس والتي نشطت في الدعوة إلى الإسلام حتى بلغ عدد المسلمين من أصل



■ التراث الإسلامي بالأندلس

أسباني «٥٠٠٠» مسلم، كما أسست ٧ مراكز إسلامية وأسست الجمعية حزبا إسلاميا اسمه «حزب التحرير الأندلسي» عام ١٩٨٧ وقد شارك في الانتخابات البرلمانية ففاز بثلاثة مقاعد وقد أقامت الجمعية عدة مؤتمرات في ذكرى سقوط غرناطة في أيدي الصليبيين، وقد نجحت هذه المؤتمرات رغم الحملات اليهودية الشرسة لمنعها وبفضل جهود الجماعة الإسلامية في الأندلس تم الاعتراف بالإسلام رسميا على قدم المساواة مع الأديان الأخرى.

ولكي يوحد المسلمون صوتهم فقد توحدت الجمعيات الإسلامية لتؤسس الهيئة الإسلامية في أسبانيا والتي تمكنت أن تفرض نفسها على الدولة في الحفاظ على حقوق المسلمين في أسبانيا عام ١٩٩٢. هذا ويبلغ عدد المسلمين الآن «٣٠٠٠٠٠» مسلم موزعون في مدينتي سبتة ومليلة فضلا عن وجودهم في الأندلس وغرناطة.

**ساهر محمود ـ الكويت**

# الحظر الاقتصادي وحاجة المسلمين إليه

المسلم الذي يهمه أمر المسلمين يستطيع في نظري أن يحد ويقلل بل ويمنع الاعتداء على المسلمين الذي وصل في هذه الأيام إلى مرحلة لم يصل إليها من قبل وذلك على أيدي الدول الكافرة. إن الحظر الاقتصادي قد طبق في عهد النبوة في صدر الإسلام وصار له إيجابيات واضحة، وذلك حين أسلم ثمامة ابن أثال رضي الله عنه وأقسم ألا يصل اليمامة حبة من حنطة حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعدها جاءوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلبون منه أن يرفع الحظر، أفلا نحتاج إلى الحظر الاقتصادي في عالمنا المتطور؟ بلى نحتاج إليه وذلك بمنع دخول السلع التي تصدر من الدول الكافرة، وبخاصة التي تقوم بتعذيب المسلمين وانتهاك أعراضهم على مرأى ومسمع من العالم، هذه السلع ما أكثرها في أسواق المسلمين اليوم. إن المسلم التاجر يستطيع أن يساهم في هذا المجال وبفعالية أكبر وذلك بعدم التعامل مع الدول الكافرة المعتدية للمسلمين بجلب السلع منها، بل يستطيع المسلم العادي ألا يشتري من الأسواق السلع التي تصدرها تلك الدول، وعند ذلك يقل رواجها فيضطر التجار إلى ترك هذه السلع وعدم جلبها، قال صلى الله عليه وسلم «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا».

**أحمد محمد الحفير**
**القصيم ـ بريدة ـ السعودية**

بصورة واضحة و تدل على صدق مشاعرك شكر الله لك أخوتك وإحساسك المرهف. وكنت أود أن تصل القصيدة إلى القراء وإلى أهالي الأسرى لكن بعض الملاحظات حالت دون ذلك ففي البيت الأول الكلمة الأخيرة وأصدقيني الهمزة فيها همزة وصل والحفاظ على الوزن يضطرنا إلى جعلها همزة قطع.

وفي البيت الثاني «يحدوه الحنيني» والأصل أن تكون «يحدوه الحنين» بالرفع وفي هذه الحالة تتغير حركة الروي من الكسر إلى الرفع وفي هذا إخلال بالقافية وفي البيت الرابع عبارة «أن يبيني» والصواب أن تقول أن يبين بالنصب وهكذا في معظم أبيات القصيدة التي نرى أن تعيد صياغتها مع مراعاة ما ذكرناه وشكرا.

● الأخ/ عبدالله محمد الفائز ـ السعودية

أهم شروط الزواج توفر الخلق والدين وكل أمر بعدهما ننظر فيه إلى المصلحة وعلى هذا فلا بأس بالزواج من خارج الوطن إذا توفرت الشروط وضمنت المصلحة.

أما قيمة الاشتراك بالريال السعودي فهي ما يعادل ٢٠ دينارا كويتيا.

● الأخ/ أحمد الله ـ بنغلادش

استلمنا رسالتك التي تشعرنا فيها بوصول المجتمع، وقد طمأنتنا ذلك، نرجو أن تجد فيها الغذاء الفكري والخبر النافع والمتعة المباحة.. ما رأيك أن تكون رسالتك القادمة باللغة العربية مع التحية.

● الأخت/ أم سعد ـ الرياض ـ السعودية

ما هكذا يا أم سعد تورد الإبل.. ليس النقد بهذه العبارات النشاز ولا النصح باستخدام فضلات الألفاظ وتجنيد قاذورات القاموس.. وإنما هناك أدب للحوار وقواعد للرد حبذا لو تطلعين عليها للاستفادة في رسالة قادمة.

## رسالة من قارئ

# الجزائر بعد عامين من الانقلاب العسكري

بقلم: محمد امين - إسلام اباد

بعد اكثر من عامين على الانقلاب الذي دبره العسكريون في الجزائر بدعوى حماية الديمقراطية وأمن المجتمع المدني والدفاع عن الطابع الجمهوري في البلاد ماذا حقق هؤلاء العسكريون وإلى أين وصلوا بالبلاد في خضم هذا التمزق والتفكك داخل نظام الحكم والمجتمع الجزائري ككل؟

١ - الجزائر بعد الانقلاب العسكري:

في تاريخ ٩٢/٢/١١ استيقظت الجزائر على حركة غير طبيعية في عاصمتها الساحلية حيث شوهدت الدبابات وهي تجوب المدينة وتحرس المباني الحكومية مثل مقر الرئاسة والحكومة والدفاع ومحطة الاذاعة والتلفزيون فظهر حينها ان انقلابا عسكريا وقع في الجزائر بدون معرفة تفاصيله حتى قام التلفزيون ببث بيان المجلس الحاكم الجديد ان الحياة السياسية وأمن الجزائر ليست في حاجة إلى مسؤول يؤمن بالتعايش مع الإسلاميين وأن وصولهم إلى السلطة اكبر خطر على مستقبل الجزائر ومصيرها.

وعلى هذا الأساس قام الجيش كحامي الوطن بعملية سريعة لانقاذ الجزائر فبدأ بعزل الرئيس السابق الشاذلي بن جديد وجمد الانتخابات البرلمانية ثم الغاها واختار على راس الحكم الجديد أحد الوجوه التاريخية وهكذا تمت المرحلة الأولى من المسرحية المكشوفة.

وبعد هذه المرحلة بدأت عملية تصفية الخصم السياسي بحل الجبهة الإسلامية للانقاذ ومصادرة ممتلكاتها والاستيلاء على اموالها واعتقال مؤسسيها وانصارها وفتح معسكرات الاعتقال ثم شنت حملة ضد كل ما له علاقة من بعيد أو من قريب بالجبهة سواء كانت نقابات عمالية أو جمعيات مهنية وخيرية أو مؤسسات اقتصادية واجتماعية الامر الذي اكد للغيورين على دينهم ووطنهم أن هذه الحملة المقصودة الهدف منها طمس الهوية الإسلامية للجزائر ومواجهة المشروع الإسلامي في هذا الوطن شأنها شأن الاستعمار الفرنسي ومحاولاته اليائسة في القضاء على العقيدة الإسلامية في الجزائر.

ومن خلال الكثير من التصريحات الرسمية وكان كل شغلها أن الشعب ينظر اليها نظرة عدائية ويعاملها معاملة الأجنبي كما أن إيواءهم للإسلاميين وحمايتهم لهم وتمويلهم وعدم الكشف عنهم يعطي انطباعا يتضاعف يوما بعد يوم وهو ازدياد شعبية الجبهة الإسلامية للانقاذ بحيث لو أعيد انتخابها مرة أخرى كانت النتائج اكثر من ٩٠٪.

٢ - النظام الجزائري والحل المنتظر:

بعد هذا الصراع المرير والقاسي وسقوط اكثر من ٤٠٠٠ قتيل وجريح من الطرفين إلى اين تتجه الجزائر.

التصريحات الأخيرة للحكومة الجزائرية تبدو لحد الآن متناقضة ومضطربة ففي حين يصرح البعض بضرورة إجراء حوار مع الإسلاميين من جبهة الانقاذ والجماعات المسلحة يظل البيان الرئاسي مشددا على الحل الامني والمواجهة الصارمة حتى استئصال آخر مسلح. إلا أن الشاهد في الجزائر أن المقاومة المسلحة تزداد قوة يوما بعد يوم كما أن شعبيتها وأنصارها يتضاعفون ويزيدون عددا وعدة فبعد ما كانت الحركة المسلحة في الجزائر لا تتجاوز في بدايتها اكثر من ١٠٠ مسلح منتشرين في الوسط الجزائري على الخصوص وصلت لحد الآن إلى اكثر من ١٥٠٠٠ مقاتل منتشرين في مناطق مختلفة من الجزائر، كما ازدادت عدد أنصارها والمتعاطفين معها ولعل الاعتقالات الأخيرة والتي شملت على الاكثر اقارب القتلى واصدقاءهم والوجوه ذات الالتزام الحديث بتعاليم الإسلام توحي وتؤكد هذه النتائج.

وعلى هذا الأساس بدأت بعض رموز النظام الحاكم تحذر من مغبة المواصلة في المواجهة الامنية وأنها مكسب شعبي للإسلاميين وأنه من الضروري التفكير في صياغة حوار سياسي مع قادة الانقاذ الإسلامية كسبيل وحيد لوقف نزيف الدم. وفي هذه الأثناء قام رئيس حقوق الإنسان الجزائري القريب من الحكومة الجزائرية عبدالرزاق بارة بزيارة خاصة للشيخ عباس مدني عرض عليه طلب الحكومة الجزائرية حوار ثنائي لإنقاذ الجزائر من مأزقها الحالي.

وكان الشيخ عباس مدني قد أجرى عدة اتصالات بالمجموعة المعتقلة معه خاصة الاستاذ عبدالقادر حشاني فكان هناك اتفاق مبدئي على اجراء حوار بين قادة الجبهة وممثلي الحكومة الحالية بشرط القبول بمطالب الجبهة الإسلامية.. وكان الشيخ عباس مدني قد اشار في أثناء لقائه ممثل الحكومة أن الوضع الجزائري قد يكون انفلت من الجبهة الإسلامية وأصبح في يد المقاومة المسلحة ولازال اللواء محمد العماري رئيس هيئة الاركان والمكلف بالمواجهة الامنية مصمما على القضاء على الإسلاميين ورفض الحوار معهم جملة وتفصيلا ووصل إلى التهديد بالتمرد ضد القادة العسكريين الكبار إذا حدث هذا الحوار.

وحتى الجماعات الإسلامية المسلحة ترفض الحوار الذي لايقوم على التنازل عن السلطة وتسلمها لممثل الشعب والذي يقصد منه تقسيم وتشتت الصف الإسلامي المرصوص أو أحداث الفتن والصراعات داخل الحركة الإسلامية.

وستظل الجزائر تعيش المعادلة الصعبة التي ارتكبها الانقلاب الاعمى في الجزائر والذي يذوق مرارتها اليوم بالرغم من المحاولة الرامية إلى انقاذ الوضع الحالي.

## شروط نجاح الحوار في الجزائر

١ - إعادة الاعتبار والشرعية والحرية لشيوخ الجبهة الإسلامية للإنقاذ كممثلين رسميين للحركة الإسلامية واطلاق سراح جميع المعتقلين من أنصار الحركة الإسلامية وفتح الجمعيات والمؤسسات والمناصب البلدية والولائية والبرلمانية التي كانت تتبع الجبهة إلى مسارها الطبيعي والأصلي.

٢ - محاكمة رئيس المواجهة الأمنية كمجرم حرب نتيجة الدماء التي تسبب في سفكها.

٣ - الاعتراف الشفوي والصريح بأن النظام الحالي كان خاطئا في المواجهة مع الحركة الإسلامية.

- اما الشروط التي قدمها النظام الحاكم فهي ممثلة:

- الاعتراف بالمجلس الأعلى للدولة.

- توسيع هذا المجلس ليضم بالاضافة إلى اعضائه الخمسة ثلاثة ممثلين عن الأحزاب الفائزة في الانتخابات البرلمانية وهي جبهة التحرير وجبهة القوى الاشتراكية وجبهة الانقاذ الإسلامية.

- القبول بنتائج الانتخابات البرلمانية.

ولحد الآن فإن هناك مفاوضات سرية تجرى في الجزائر بين قادة الجبهة الإسلامية وممثلي النظام الحاكم وقد ذكرت بعض المصادر المطلعة أن الرئيس الجزائري السابق بن بلة يشرف عليها كواسطة وستعلن نتائج هذه اللقاءات في بداية الشهر القادم على الارجح.■

# إلى أين نحن سائرون بهذه البلاد ؟؟

إننا بحق نعيش في زمن (اصبح الحليم فيه حيران) فالاحداث سريعة ومتلاحقة ولا يمكن لاي مراقب وراصد لهذه الأحداث ان يجد الوقت الذي يستطيع فيه ان يعطي رايه او يحلل او يفسر ما نراه على الساحة المحلية من اضطراب وتوتر وتشنج وتصعيد متعمد وغير متعمد لبعض القضايا المحلية. من وجهة نظري الخاصة أن هذا التوتر الذي تشهده الساحة المحلية ووصل إلى اقصى مداه باتهام احد اعضاء مجلس الأمة بقضية اخلاقية له من الارهاصات والمقدمات الكثير حيث بدأ مسلسل الاثارة والتوتر بعد الانتخابات البرلمانية في شهر اكتوبر من العام الماضي وبالتحديد بعد ظهور نتائج انتخابات لجان المجلس في دور انعقاده الأول حيث اقام أحد التيارات السياسية على الساحة الكويتية الدنيا ولم يقعدها بعد فشل احد رموزه في الوصول إلى عضوية اللجنة المالية واستطاع ان يستخدم الصحافة وبعض التكتلات والجمعيات واللجان المحسوبة على تياره في إثارة الشارع الكويتي ضد اعضاء مجلس الأمة بشكل عام



## مسلسل الإثارة والتوتر بدأ منذ اكتوبر ١٩٩٢

بقلم: محمد البصيري

والإسلاميين منهم بشكل خاص وحملهم مسؤولية سقوط مرشحه ثم استمر بعد ذلك مسلسل التشهير والتجريح والقذف والطعن والاستهزاء من كتاب هذا التيار بكل اعمال المجلس ومحاولة التقليل من إنجازاته بل وإشغاله بصراعات على صفحات الجرائد ودفع السلطة والإيحاء إليها بحل البرلمان وترويج الاشاعات حول عزم السلطة على حل المجلس حلا دستوريا لا لشيء سوى انهم يرون أن هذا المجلس ذو توجه إسلامي وليس لهم فيه اي تاثير يذكر ولايريدون له النجاح حتى لا يساهم بتعزيز مواقف النواب الإسلاميين والمتعاطفين معهم من النواب الاخرين ويدعم بذلك مواقع الإسلاميين ويزيد من رصيدهم الشعبي وينحسر دور هذا التيار الذي يعيش اخر ايامه ويعاني من سكرات الموت والاحتضار عالميا ومحليا.

ولا شك ان ما يحدث هذه الأيام من خلاف شديد بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حول كيفية التعامل مع حادثة النائب احمد الشريعان يكشف وبصورة واضحة وجلية كيفية الاستغلال والمزايدة السياسية وتصفية الحسابات والخلافات الشخصية دونما اعتبار للجوانب الإنسانية والاخلاقية وانعكاسات هذه القضية على النائب نفسه وعلى اسرته ومجتمعه ونحن لن نضيف جديدا في حق النائب الشريعان فلقد دافع عنه زملاؤه دفاعا لم يسبق له مثيل في تاريخ الحياة البرلمانية الكويتية، ولكننا نعتقد ان هذه الحادثة يجب أن لا تمر علينا مرور الكرام فلقد إهتزت البلاد من اقصاها إلى اقصاها وتفاعلت مع هذه القضية واصبحت حديث الناس، والغريب في الأمر ان التصعيد وصل إلى ذروته واصبح يهدد الحكومة والمجلس معا وفي غمرة هذا الانفعال والتشنج بدات بعض العناصر السياسية في انتهاز الفرصة ومحاولة الكسب من الحادثة وتصفية بعض الحسابات والخلافات القديمة.

وهذه في نظري هي قمة الانتهازية والانانية السياسية والخلق الرديء في الزمن الرديء وللاسف الشديد أن التصعيد يسير في اتجاه نسيان اصل الحادثة ومسبباتها ومن هو الذي يقف من وراءها ويدخل التصعيد القضية في دهاليز الخلافات الشخصية والتصفيات والصراعات المصلحية والحزبية وكان الجميع قد نسي ان هناك ضحية بل ضحايا يجب أن ينظر إلى امرهم وتعاد لهم كرامتهم واعتبارهم ويجب ان تُفصل الجوانب الإنسانية والأخلاقية عن الخلافات السياسية ولابد لهذا المسلسل التخريبي من نهاية.

يجب ان تكون هناك وقفة شجاعة بين جميع الأطراف المؤثرة على الساحة المحلية من شعبية ورسمية ومصارحة ووضوح وكشف للرؤى والنوايا حول ما يراد لهذا البلد من امر وإلى اين نحن سائرون وهل نحن مدركون فعلا ابعاد مثل هذه الخلافات وانعكاساتها على المجتمع الكويتي الصغير هذه دعوة منا للجميع بإعمال العقل والحكمة والتروي وإحقاق الحق ووضعه في نصابه وإدراك نتائج وآثار ومخاطر مثل هذه الصراعات التي لا يمكن لاي بلد كبير يتحملها فما بالك ببلد صغير؟؟

نسال الله ان يقيض لهذه البلاد امر رشد والله الهادي إلى سواء السبيل■


إيفون حداد تشرح أبعاد الحملة على الإسلام في الغرب
الثلاثاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٦ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
غنام الجمهور: عدم ا
بين الجنين لأن درء ا
مقدم على جلب الم
عقدة الجزائ
تلاحق فرن

# مولود جديد

القياس الحقيقي
150 ملم

## خفيف الوزن
## قوي الأداء

## هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

**CM-H333**

• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيًا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

**بسعر مُغرٍ جدًّا 249 د.ك**
(وبدون خط)

**كفالة**
سنة واحدة
الكويت

CELLULAR TELEPHONE
SEND END POWER PGM CLR ONE TOUCH DIALLING
SONY

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:

1- QN-333BP
بطارية

2- QN-333BC
شاحن للبطارية

3- QN-323AC
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

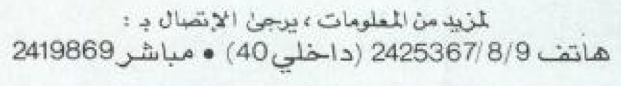
QN-333LC/H
حقيبة حمل

QN-333HFK
مجموعة إستخدام الهاتف دون الإمساك به.

QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة

QN-333BP
بطارية









بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٦ السنة ٢٤



## كلمة المحرر

لا ينكر عاقل دور الصحافه في هذا العصر وموقعها من المجتمع وقدرتها على التأثير فيه فهي التي تقوم بتزويده بالراي والخبر والصورة والتعليق وتتولى بذلك صناعة الراي العام وقيادته عن طريق ما تبثه فيه من مفاهيم يراد لها ان تسود، وقيم يقصد منها ان توجه وتقود، وإنطباعات يراد ان تنتشر وتروج حتى تتملك على الجماهير وعيها وحسها وقلبها وشعورها فلا تعرف إلا ما يراد لها ان تعرفه ولا تحب إلا ما قدم لها في الإطار الذي يجذبها ومن خلال الصورة التي تشدها وتستهويها.. ومن هنا كان السعي الجبار للقوى التي تريد ان تتحكم في صناعة الافكار وصياغة العقول والتحكم في المشاعر، والانطباعات بالسعي إلى السيطرة على وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة إدراكا منهم لما تقوم به الصحافة من دور خطير في المجتمعات والشعوب، ومن هنا كانت رسالة الصحيفة رسالة جليلة القدر رفيعة المنزلة إذا عرفت دورها وقدرت حق التقدير واجبها والأمانة المنوطة بها فكانت في خدمة الحق والحقيقة ما استطاعت وتجليه المبادئ والقيم ما وسعها ذلك والالتزام بالصدق والأمانة ما بقيت لها كلمة تقولها وتلك ضريبة باهظة الثمن غالية التكاليف في عصر سادت فيه قيم المادة وتحكمت ونحن في هذا الخضم نحاول ان نسدد ونقارب ونلتزم قدر توفيق الله لنا بخدمة قارئنا من خلال القضايا التي نطرحها ولعلك قارئي العزيز تجد دليل ذلك بين يديك فإلى صفحات هذا العدد.

## في هذا العدد



## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
الترزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

## الأسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استرليني – الأردن ٧٠٠ فلس.

## الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (أفراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٥ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (أفراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية (أفراد) | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكيا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

# «أريتريا» والتغلغل الإسرائيلى

من اولى القضايا التى استُنْفِرت لها همم العرب والمسلمين بالدعم المادى والمعنوى بصفة عامة وهمم الكويتيين بصفة خاصة قضية الشعب الاريترى وكفاحه الطويل للتخلص من الاحتلال الاثيوبى فلما منَّ الله على اريتريا بنعمة الاستقلال وتولى الرئيس اسياسى افورقى وحزبه أمر قيادتها سعت إسرائيل لقطف ثمار ثلاثين عاما من جهاد الشعب الاريترى من خلال تغلغلها فى اريتريا عبر اتفاقيات اقتصادية وثقافية بل وعسكرية إلى الحد الذى صارت تتحدث عنه وسائل الإعلام العالمية وكان اريتريا اصبحت بالفعل قاعدة عسكرية لمحاصرة العرب والمسلمين.

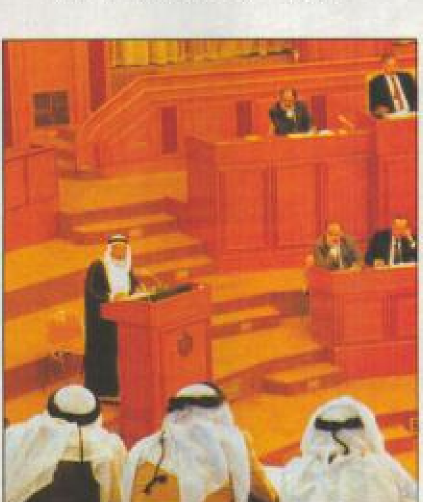
فهل يدرك ضيفنا الرئيس اسياسى أفورقى الذى يقوم بجولة فى الخليج حاليًا ان مصالح الشعب الأريترى حاضرا ومستقبلا لا يمكن فصلها عن محيطها العربى والإسلامى، وضرورة الانتباه إلى مخططات الصهيونية فى عزل الشعب الأريترى المجاهد بعيدا عن مكانه المهم وسط العرب والمسلمين..

كما نرجو من المسئولين فى بلادنا ان يلاحظوا هذه المعادلة الجديدة فى قضية الشعب الاريترى.

المؤتمر الرابع لحزب الرفاه : أضخم حشد حزبى تشهده تركيا (ص ٢٨)



رابح كبير : من مصلحة فرنسا ان تقف مع الشعب الجزائرى (ص ٢٠)





تحليل نتائج الانتخابات الأردنية (ص ٤٠)

الاعلانات
امتياز الإعلان - دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية




هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٢٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع
الكويت : الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر : مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا : UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K Tel : 081749430
الارمن : دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٩٦٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

الافتتاحية

# قراءة هادئة



■ مجلس الأمة

تفادت البلاد بحكمة رجالاتها أزمة عاصفة كادت تطيح بمكتسبات سياسية هامة حققها التعاون المشترك بين الحكومة ونواب مجلس الأمة في دور الانعقاد الأول للمجلس، إذ بالرغم من تفاوت المواقف واشتداد الخلاف بين رموز في الحكومة وأخرى في البرلمان فإن الحكمة سادت في نهاية الأمر وعادت المياه إلى مجاريها.

وليس المقام هنا لبحث المشكلة التي تصاعدت من الحادثة المنسوبة للنائب الفاضل أحمد الشريعان، فهذه القضية اشبعت بحثا وأبدى نواب مجلس الأمة - على اختلاف مشاربهم - موقفا رجوليا في مساندة زميلهم أمام اتهامات مشينة هو بريء منها حتى يثبت في القضاء خلاف ذلك، بل تحولت القضية إلى تكريم واشادة بالرجل مما لم يسبق له مثيل في تاريخ مجلس الأمة.

# ـــة... بعد انفضاض الأزمة

وإنما الحديث هنا ينصب على نواحي التطرف التي مارستها أطراف من الجانبين وساهمت في ذلك التصعيد المبالغ فيه للحادثة وإلى ايصال البلاد إلى حالة من التأزم السياسي دفعت الصحافة المعادية في بغداد واقطار عربية أخرى إلى اظهار الشماتة بالبلاد وإلى التحريض لمزيد من التفكك والتصادم بين ابناء الشعب الكويتي.

فمن جانب المجلس لاحظ المتابعون للجلسة الخاصة بقضية الشريعان كيف تمادى بعض النواب في طرح القضية بشكل مثير وكيف أصرّ بعضهم على فكرة قيام الحكومة بافتعال الاتهامات ضد الشريعان دون أن يتوفر لهؤلاء النواب أدنى دليل على وقوع ذلك، في حين مارس نواب آخرون ما يمكن وصفه بانه تصفية حسابات مع الشيخ أحمد الحمود الصباح وزير الداخلية ولدوافع ليس لها علاقة من قريب ولا بعيد مع موضوع الشريعان.

ولقد كان من آثار هذه الأزمة أن تقدمت مجموعة من النواب بطلب استجواب وزير الداخلية إلا أن اتجاه الحكمة والتروي قد ساد أجواء الوضع مما دفع النواب إلى تفويض الرئيس أحمد السعدون ببحث القضية مع سمو الأمير مما مهد لتلاشي الأزمة.

ولا يفوت المراقب الخبير ان يلاحظ ان عددا من نواب المجلس لا تزال تسيطر عليهم فكرة وجود مؤامرة مستمرة ضد البرلمان، وهي مشاعر لها ما يبررها لو كانت هناك دلائل واقعية على وجود المتآمرين، وإذا كان للبرلمان خصوم ولو كان للديمقراطية في الكويت اعداء فإن هذا لا يجب أن يكون دافعا لتفسير كل الاحداث على أساس انها افتعال من هؤلاء.

أما الحكومة فإنها بدورها قد بالغت في تضخيم ردة فعلها تجاه الحدث وكان بالإمكان حل هذه الأزمة بالتشاور بين السلطتين وهذا ما حدث فعلا ولكن بعد أن عاشت البلاد ازمة سياسية حقيقية نتيجة تضخيم فعل كل طرف للآخر.

لقد انتصرت الحكمة في النهاية وكان من مصلحة البلاد ان تنتصر الحكمة وتتراجع الفتنة التي أراد لها البعض أن تطيح بالوضع السياسي الراهن والذي هو - مع كل ما فيه من قصور - أفضل الأوضاع السياسية في تاريخ الكويت منذ ١٩٦٢.

ومجلس الأمة الذي أحرجته الأزمة وافقدته - لوهلة من الزمن - القدرة على التركيز والرؤية السليمة مدعو للعودة لممارسة نشاطه كاملا والاحتفاظ بحماس نوابه لقضايا لا تزال معلقة وينتظر الكويتيون نتائج افضل لها من خلال تعاون متكافىء بين السلطتين التنفيذية والنيابية. ■

## «ومنا .. إلى»

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط السيد ناصر الروضان قلتم بأن «دولة الرفاهية قد انتهت» ولكن ماذا قدمتم لوقف مزيد من التدهور وانتم تقومون بمسؤولية اهم وزارتين لهما دور في وقف هذا التدهور وهما المالية والتخطيط.

■ الروضان

والسؤال الآخر من المسؤول عما وصل له حال البلد، فهل المسؤول هو المواطن العادي حتى احمله تبعية هذا التدهور، في الوقت الذي تصاغ فيه القوانين لحماية المتسببين الحقيقيين، معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء المواطن البسيط بحاجة إلى حماية لا إلى مزيد من المعاناة.

● رئيس مجلس الأمة السيد احمد السعدون عندما يطرح المجلس قضية تعديل المادة الثانية من الدستور وتبدأ المناقشات سيوضع في طريق المجلس الكثير من العراقيل، وسيحاول البعض اشغال المجلس بتوافه الأمور.



■ السعدون

وكلنا ثقة في حنكتكم السياسية في تضييع الفرصة على هؤلاء من تحقيق رغبتهم في تمويع قضية المجتمع الرئيسية الا وهي تطبيق الشريعة الإسلامية.

● السيد مدير معهد الكويت للأبحاث العلمية د. عدنان العقيل تكلم العالم ولفترة طويلة عن حرب النجوم وانطلق وتحرك في هذا المجال وحقق انجازات كبيرة، واليوم العالم يتكلم عن حرب جديدة وهي التشكيل الجيني للأجنة (Cloning) والسؤال معهد الكويت للأبحاث العلمية وعلى مدى سنواته الطويلة وميزانياته المديدة ماذا قدم في مجال الأبحاث العلمية الملتصق باسمه.

● السيد رئيس تحرير الزميلة السياسة السيد احمد الجارالله/ ملحق جريدتكم «دنيا الفن» بحاجة إلى إلغاء لا إلي اعادة نظر فهو دعوة صريحة للإفساد الأخلاقي نرجو ان يكون هناك شعور اكبر بامانة الصحافة العظيمة تجاه الشعوب والمجتمعات، لان ما ينشر في ملحقكم الفني لا يدل على ان هناك اى إحساس بالظروف التي تمر بها البلاد.

*ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

**د. عادل الزايد**

## ما هو الفرض؟

# مقالات وصور غير اخلاقية على صفحات الجرائد اليومية

كتب ـ د. عادل الزايد

هل هي حقا موجة شيطانية ركبتها بعض الصحف المحلية هدفها افساد الشباب الكويتي وتحطيم اخلاقه ومبادئه، والسقوط به إلى قاع الهاوية.

لا استطيع أن اتخيل ان ما تقوم بكتابته بعض الأقلام وبعض ما تنشره الصحف اليومية من صور خليعة كملحق السياسة «دنيا الفن» وبعض رسوم الكاريكاتير كالرسمة التي نشرت في جريدة الراي العام مؤخرا لا استطيع ان اتخيل ان هذا الكم من المقالات والصور اللا اخلاقية هي مجرد هفوات أو دعاية من اجل اجتذاب القارئ حتى وإن حاولنا ان نضمها لإحدى هاتين الفئتين فإن خطر هذه الموضوعات والصور خطير.

فإن كان لنا من كلمة نوجهها فإنما هي لابد أن تكون لرؤساء تحرير هذه الصحف لنقول وبصوت مسموع: «أليس لكم اسر واعراض تخافون عليها ويهمكم امر صلاحها؟. أليس لكم بنات تخشون عليهن الفتنة من صورة كهذه وأولاد تخافون عليهم الضياع من وراء مقال فيه دعوة فاجرة، إن لم تكونوا تخشون على أولادكم وبناتكم فيا أيها السادة ما هي المصلحة التي سيحصدها مجتمعنا من صور اقل ما يقال عنها أنها تدعو إلى الفجور.




لانرى ـ يا ايها السادة رؤساء التحرير المعنيين ـ إلا أن هذه عبارة عن حملة موجهة لهدم اخلاقيات شبابنا وبالتالي هدم مجتمع كمجتمع الكويت ، ففي الوقت الذي يحتاج فيه شبابنا إلى إعادة تقويم تحاول هذه الصحف ان تهدم اية تقويم في قلوب هؤلاء الشباب وكل ما نخشاه انها تكون حملة مدفوعة الثمن.

ودعوة اخرى إلى أولياء الأمور بمقاطعة هذه الجرائد والمجلات من أجل حماية ابنائهم وأسرهم من معاول الهدم هذه ، ودعوة اخرى للغيورين اصحاب القلوب البيضاء والعقول الواعية في نقاط التوزيع لمنع توزيع هذه الصحف في نقاطهم مادامت تنشر هذه الجرائم الاخلاقية، فإذا لم نتحرك نحن من أجل وقف هذا الخنجر الذي يهدف لطعن قلب هذا المجتمع، فإننا سنكون لابد الضحية.■

## لجنة مصابيح الهدى فى إبداع جديد فى المجال الاجتماعى



■ وليد النبو

لجنة مصابيح الهدى التى اخذت على عاتقها منذ تاسيسها العمل فى نطاق الخدمة الاجتماعية داخل الكويت، تقدم خدمة جديدة وهى دورة فى فنون التعاملات الزوجية وتهدف هذه الدورة والتى تمتد فى الفترة من ٢٢ / ١١ إلى ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣م للنساء ومن ٥ / ١٢ إلى ٧ / ١٢ / ١٩٩٣م للرجال.

اعطاء الزوجين فكرة عن المهارات الزوجية التى يجب أن يتمتع بها الزوجان من أجل الحفاظ على الرباط الأسرى فى إطار من المودة والرحمة .

ولا يخفى على أحد اهمية طرح موضوع كهذا فى الوقت الحالى، وذلك نظرا لارتفاع معدلات الطلاق فى المجتمع الكويتى، والتى جاءت فى معظمها نتيجة سوء تصرف من أحد الطرفين فى لحظة خلاف، ولذلك تحاول لجنة مصابيح الهدى من خلال دورتها هذه إعطاء الزوجين فنون التعامل من أجل حياة أسرية سعيدة .

ويأتى عمل اللجنة هذه ضمن إطار عمل اللجنة في تطوير العلاقات الأسرية بين كافة أفرادها، وينتظر أن يعرض للجنة فى التلفزيون مجموعة من الأفلام الدعائية التى تساهم فى غرس مفاهيم التراحم الأسرية وغيرها من المواضيع ذات الأهمية الاجتماعية . ■

# الدكتور المذكور يستقبل محافظ الأحمدي



كتب: محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سعادة محافظ الأحمدي الشيخ: محمد الخالد الصباح، وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ٢٩ جمادى ١٤١٤هـ الموافق ١٣/ ١١/ ١٩٩٣م. وقد حضر اللقاء الدكتور: أيوب الأيوب.. الأمين العام، والسيد: عصام الفليج.. مدير العلاقات العامة والإعلام.

وبعد أن رحب الدكتور: خالد المذكور بالضيف الكريم، تداولا الحديث حول أبرز أعمال اللجنة الاستشارية العليا وإنجازاتها.

وبعد ذلك قام محافظ الأحمدي بجولة في مكتبة اللجنة التي أثنى عليها لما تحتويه من مراجع ضخمة، ثم سجل كلمة في سجل الشرف الذهبي للجنة وفي ختام الزيارة قدم له الدكتور خالد المذكور هدية بمناسبة الزيارة. ■

# وفد جمعية الحقوقيين الإماراتيين في زيارة للجنة الاستشارية العليا

قام وفد الحقوقيين الاماراتيين الزائر إلى الكويت بزيارة مقر اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية وذلك في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاحد ٢٣ جمادى الاول ـ ١٤١٤ هـ الموافق ٧/ ١١/ ١٩٩٣م.

وقد التقى الوفد برئيس اللجنة الاستشارية العليا الدكتور/ خالد المذكور والمستشار عبدالله العيسى عضو اللجنة الاستشارية العليا والمستشار / راشد الحمود عضو اللجنة العليا والدكتور/ ايوب الايوب الأمين العام.

وبعد التعريف بأهداف واعمال وانجازات اللجنة الاستشارية العليا جرى حوار بين الطرفين حول اعمال اللجنة الاستشارية العليا وآخر ما توصلت اليه خاصة فيما يتعلق منها بالجانب التشريعي.

كما قام الوفد بالتجول في رحاب المكتبة حيث كان في استقبالهم السيد/ عبدالرحمن الناصر من ادارة البحوث والمعلومات ثم دعا الحضور لوليمة العشاء المقامة على شرف الوفد.

وفي ختام الزيارة تبادل الوفد واعضاء اللجنة الدروع والهداية التذكارية. ■

## في الصميم

# «الأجنبي» والنقاب!!

رئيس أحد الأقسام من أحد الجنسيات «الأجنبية» في مستشفى الصباح قالها بصراحة متناهية لطالبات كلية الطب المنقبات:

«كل منقبة تدخل مستشفى مبارك من الآن فصاعداً تسجل غياب!! إذا لم تنزع النقاب عن وجهها وتلبس الكمامات الطبية!!».

عندها تملكت الشجاعة إحدى الطالبات المنقبات وطلبت منه ذلك القرار الذي يمنع دخولهن الكلية بالنقاب!! احتار رئيس القسم ودار.. فأفاد بعد تردد بأن القرار شفوي وليس كتابة!!

فإذا كان القرار نابع من دراسة ومن مسئول يتحمل المسئولية فلماذا الخوف من إصدار القرار؟!!

وهل يحق لإنسان وطبيب غير مسلم وغير كويتي وغير عربي أن يقوم بطرد طالبة كويتية ليس لها ذنب غير النقاب!! سوى أنها التزمت بتعاليم الإسلام.. واتبعت أوامر الشرع الحكيم؟!!.

وهل يحق قانونيا احتسابها غائبة عن المحاضرات وهي متواجدة في فترة الدراسة وشرح الحالات؟؟

● منذ ١٤ عاما والكلية تُخَرِّج دفعات من الطبيبات وكان بعضهن منقبات ولم يتخذ أي إجراء سابق معهن!! فهل تغير شيء ما؟؟

● ويوجد في وزارة الصحة طبيبات كويتيات منقبات ويعملن في المستشفيات والمراكز الصحية ولم يكن النقاب عائقا في طريق عملهن...

● فكيف أصبح الآن عائقا أمام الطالبة والكل يعملن في نفس المجال وفي نفس المستشفى وفي نفس الجناح؟!!

وإذا تخرجت الطالبة اليوم مثلا من كلية الطب باستطاعتها غداً أن تلبس النقاب!! هل هناك تناقض أكثر من ذلك؟!! اليوم غير منقبة وغداً منقبة؟؟

● الطالبات الشاكيات يقلن بأن الطرد كان لا يتم سابقا إلا في مستشفى الأميري حيث يعمل عميد كلية الطب!! بينما كانت الطالبات يتمتعن بالحرية في المستشفيات الأخرى!! مما حدا بالعميد أن يضغط على رئيس قسم الباطنية في مستشفى مبارك الكبير ويطلب منه أن يطرد الطالبات المنقبات من المحاضرات!!

وكان باديا على رئيس القسم عدم قناعته بهذا القرار ولكن!!

● ولعل من المفارقات أن عميد كلية الطب الذي اختلق مشكلة النقاب في كلية الطب يستعد لأخذ إجازة تفرغ علمي لمدة سنتين من تاريخ ١/١/ ١٩٩٤م.

● ولعل النقاب لم يجد له من يدافع عنه من مدعي الحريات الشخصية!! بينما القرار الذي أصدره المدير العام لهيئة المعلومات المدنية الأستاذ فيصل الشايجي بمنع الموظفات في الهيئة من لبس البنطلونات الضيقة أقام بعض الصحفيين الدنيا ولم يقعدوها!!

● فإذا كان وزير التربية د. أحمد الربعي عاجزًا عن حل هذه المشكلة التي شغل بها الناس طويلا وشغل بها مجلس الأمة لمدة سنتين!!

لم يتبق إلا أن يقف المجلس بحزم هذه المرة أمام مراوغات وزير التربية وعميد كلية الطب!!

وإذا كان هناك توجه من الدولة نحو تطبيق الشريعة الإسلامية استجابة لنداء سمو الأمير فلم يقف هؤلاء حجر عثرة تجاه النقاب والمنقبات!!

وحسبنا الله ونعم الوكيل ......

**عبد الرزاق شمس الدين**

## آراء النواب حول تعديل المادة الثانية :

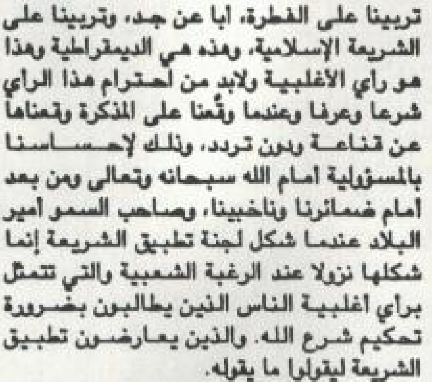
# العدسانى : الأغلبية تطالب بتطبيق الشريعة

# الكندرى : التقاء الرغبة الأميرية والمطالبة الشعبية لتطبيق الشريعة



■ جمال الكندري





● رأي النائب الفاضل عبدالعزيز يوسف العدساني - عضو مجلس الأمة - حول تعديل المادة الثانية من الدستور وما اثير بأن اعضاء مجلس الأمة عقدوا صفقة مع الحكومة لتمرير هذا التعديل، حيث قال النائب العدساني : أنا أعتقد أن الذي يصف المبادرة التي اجمع أعضاء مجلس الأمة المحترمين بالموافقة على تعديل المادة الثانية من الدستور، وقالوا إن هذه المبادرة ما هي إلا صفقة، أرد عليهم فأقول : كلامكم هذا ما هو إلا فقاقيع تطلقونها ليحققوا أحلامهم ويرضوا خيالهم وأهواءهم بأنهم سيؤثرون على الرأي العام، وموضوع تعديل المادة الثانية من الدستور اسمى وأعظم من أن يوصف بالصفقة، ولا اعتقد أن هذا التعديل يتعارض مع مواد الدستور، خالين وضعوا الدستور في مطلع استينات جعلوا المجال مفتوحا لتعديل المادة الثانية والمذكرة التفسيرية توضح ذلك، ولا أعتقد أن هناك فراغا دستوريا سينشأ بمجرد التعديل وبإمكان الذين يتصدرون الفتوى والضالعين بالقانون أن يكيفوا الوضع الدستوري. ونحن تربينا على الفطرة، أبا عن جد، وتربينا على الشريعة الإسلامية، وهذه هي الديمقراطية وهذا هو رأي الأغلبية ولابد من احترام هذا الرأي شرعا وعرفا وعندما وقعنا على المذكرة وقعناها عن قناعة وبدون تردد، وذلك لإحساسنا بالمسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى ومن بعد أمام ضمائرنا وناخبينا، وصاحب السمو أمير البلاد عندما شكل لجنة تطبيق الشريعة إنما شكلها نزولا عند الرغبة الشعبية والتي تتمثل برأي أغلبية الناس الذين يطالبون بضرورة تحكيم شرع الله. والذين يعارضون تطبيق الشريعة ليقولوا ما يقوله.

● وسألنا النائب جمال الكندري عن رأيه في تعديل المادة الثانية من الدستور وما يكتبه البعض من أن هناك صفقة بين النواب والحكومة لتمرير هذا التعديل فقال : للأسف أن نسمع ونقرأ مثل هذا الطرح الذي لا يستند للحقيقة بصلة ولا أعتقد أن شخصا عاقلا ممكن أن يصدق هذا الكلام، وبوجه عام هناك عدة شبهات يطلقها بعض الكتاب للأسف الشديد حول تعديل المادة الثانية من الدستور مثل الفراغ الدستوري، فالرجوع للمذكرة التفسيرية للدستور وكذلك رجال القانون والمتخصصون في الفتوى والتشريع ممكن تكييف الوضع الدستوري وفق التعديل المقترح، وكذلك هناك فكرة بأن يكون التطبيق الفعلي للمادة بعد خمس سنوات وأعتقد أن هذه فترة كافية لتعديل كافة القوانين المعارضة للشريعة الإسلامية السمحاء التي حكمت العالم طوال أربعة عشر قرنا حيث سادت دول العالم الأمن والأمان والخير والسلام، ولابد من التذكير بأن جميع القوى السياسية قد وقعت على وثيقة الرؤية المستقبلية والتي تضمنت ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وكذلك المبادرة الأميرية بتشكيل لجنة تطبيق الشريعة والتجديد لها لسنتين قادمتين، وبذلك تلتقي الرغبة الأميرية مع المطالبة الشعبية لتحقيق هدف سام ونبيل وهو تطبيق الشريعة الإسلامية لمرضاة الله سبحانه وتعالى وشكر أفضاله ونعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى.■

## آراء النواب فى التعاون بين السلطتين :

# الدويلة : لدى الحكومة حساسية مفرطة !!

# العدسانى : يجب أن تكون مصلحة الكويت هى العليا



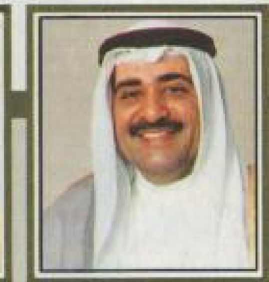
■ مبارك الدويلة

■ عبد العزيز العدساني

● في تصريح خاص «للمجتمع» تحدث النائب مبارك الدويلة عن مستقبل العلاقة بين الحكومة والمجلس فقال : أعتقد أن التعاون بين السلطة التنفيذية والتشريعية الآن قائم على أفضل ما يكون، وإن لاحظنا في الفترة الأخيرة يكون بين فترة وأخرى حالة عدم استقرار وهذه يجب أن نتوقعها في كل برلمان وفي كل حكومة، بل بالعكس الحالة غير الطبيعية أن يكون هناك توافق تام بين السلطتين في كل، وهذه تكون في نظام البرلمانات الشكلية خاصة في بعض دول العالم الثالث، ولكن في الدول الديمقراطية والبرلمانية دائما تجد هناك نقاط اختلاف بين السلطتين، ولكن من المؤسف انه في الفترة الأخيرة كانت السلطة التنفيذية حساسة اكثر من اللازم في بعض القضايا وخاصة في قضية النائب أحمد الشريعان، وسمعنا أن هناك نية لاستقالة الحكومة نتيجة ما طرح في البرلمان، وفي أقول إذا أرادت الحكومة أن يكون البرلمان هادئ لا تثار فيه قضايا حساسة ولا يتطرق لقضايا معينة بشكل قوي هذه رغبة أرجو أن تعيد النظر الحكومة فيها لأنها رغبة بعيدة المنال، وأتمنى أن لا يكون البرلمان هادئ في كل شيء إذا كان هذا الهدوء أن يكون المجلس مطواع بيد الحكومة، أرجو من الأخوة في الحكومة الترفع عن هذه الحساسية المفرطة والتقبل بصدر رحب للطرح القوي من البرلمان وأن تكون هذه السمة الظاهرة لكل البرلمانيات بل إذا تمت مقارنتنا مع باقي البرلمان فنحن أكثر من هادىء.

●وسألنا النائب عبد العزيز العدساني عن مستقبل التعاون بين الحكومة ومجلس الأمة فقال : اعتقد إننا أمام مسؤولية كبيرة ويجب على السلطتين أن يحرصوا على أن تكون مصلحة الكويت هى العليا وأتصور أن مبدأ الشورى سيستمر ومهما اختلفنا فحتما سنلتقي، فلقد شهد دور الانعقاد الأول مواضيع حساسة ومهمة جدا مثل : الاستثمارات والمديونيات، ولكن بتعاون السلطتين تجاوزنا كل الخلافات، وفي اعتقادي اننا مازلنا نسير بصورة سليمة وهناك تقرير ستقدمه الحكومة عن الاستثمارات، وهو تقرير جيد لم تحجب الحكومة شيء من المعلومات، وعن الخلاف الذي طرأ الأسبوع الماضي فبالإمكان تطويقه إذا صدقت النوايا.■

# مجلس الأمة ناقش «البدون» و «الاستثمارات» وأحال قضية الشريعان للجنة التشريعية


■ وزير الداخلية



■ وزير العدل


■ احمد الشريعان


■ صالح الفضالة



■ عدنان عبد الصمد

في جلسة هادئة تمت إحالة قضية النائب: أحمد الشريعان للجنة التشريعية دون أن تتدخل اللجنة في التحقيقات التي تجريها النيابة العامة، وقد ابدت الحكومة تخوفها من مساس هذا القرار باختصاص القضاء ولكن المجلس طمأن الحكومة إلى أن اللجنة التشريعية ومن خلال الاقتراح المطروح ستراعي تماما هذا الجانب... فتم اعتماد الاقتراح، وبذلك نجح أعضاء المجلس فيما فيهم الأخوة الوزراء بتطويق الخلاف الذي نشأ بسبب هذه القضية التي شغلت المجتمع الكويتي بكل فئاته، وهكذا نستطيع القول إننا في الكويت وعن طريق الحوار الهادئ وتوفر النوايا الصادقة سنتجاوز كل العقبات وكل المعوقات التي تعترض المسيرة الديمقراطية ونحن في مجلة «المجتمع» وفي هذا العدد يشاركنا الرأي كلاً من النواب الأفاضل: عبد العزيز العدساني ومبارك الدويلة .

في جانب آخر تم خلال الجلسة مناقشة موضوع «عطلة الخميس» حيث استمع المجلس إلى بيان وزير العدل حول هذا الموضوع، ثم جرت المناقشة بين مؤيد ومعارض لتعطيل دوام الخميس بناء علي قرار مجلس الوزراء اعتبارا من بداية العام المقبل... وأحيل البيان إلى لجنة برلمانية لدراسته ولم يتم تحديد اللجنة المختصة!!

وقد جاء في حديث نائب رئيس المجلس النائب صالح الفضالة الأخ مشاري العنجري - وزير العدل - يقول إن إلغاء الخميس لن يؤثر في اتصالنا بالعالم نحن كل ما نملك هو المال واستثماراتنا في الخارج كل ذلك يتعطل الخميس والجمعة وهم هناك معطلون يومي السبت والأحد فيكون الباقي ٣ أيام يعني لا شيء في ظل الفساد الإداري القائم، وبيان الوزير فيه مبالغة وأمور غير مستقيمة، ومعناه الناس يطلعون بملايين الدنانير كل اسبوع في سياحة عادية وسياحة دينية، يا إخوان تراجعوا ما احد معكم في رأيكم وأهيب بوزير العدل والحكومة التراجع عن هذا المشروع.

* النائب عدنان عبد الصمد : حتى الآن لم يستطع الوزير اقناعنا، وأشك في نتيجة الاستبيان التي وردت في بيانه قبل هذه الخطوة علينا أن ننظر في إنتاجية الموظف الكويتي: في السبعينات كانت الانتاجية ١٤ دقيقة وقد نشر تقرير بهذا فلماذا لا نبحث في الانتاجية وقد نصل لنتيجة بأن إلغاء الخميس دون زيادة في ساعات الدوام بالأيام الأخرى افضل... اطالة الدوام لها مساوئ ما يعوض عن يوم الخميس.

* وزير العدل : بالنسبة للإيجابيات بالتأكيد هناك إيجابيات ولكنها مجرد دراسات، إنما السؤال الذي يطرح نفسه، ما هي سلبيات عدم التعطيل ليوم يقال عنه يوم ميت... بالنسبة إلى الـ ١٤ دقيقة هذا الكلام غير مستند وغير صحيح، وكنت أتمنى أن يثور هذا النقاش بعد سنة من التجربة.. ١٢ مؤسسة تطبق عطلة الخميس وما عندها تسرب او عدم انضباط يوم الأربعاء، واعتقد أن زيادة ساعة كل يوم تعطينا إنتاجية اكثر وبقاء الموظف مع أسرته يومين يؤدي لنتائج افضل.

وقد أثيرت قضيتان بارزتان في الجلسة «البدون» و «الاستثمارات» اما بالنسبة لقضية «البدون» فلقد أعلن - وزير الداخلية - أنه سيتم في المستقبل القريب فتح مراكز لاستقبال من يدعي حقه في الجنسية، ولكن الحكومة لن تستطيع حل هذه القضية الشائكة دون تقسيم هذه الفئة التي تضم ١١٧ الف إلى فئات وشرائح، ولابد من قانون يحدد الأعداد التي يمكن تجنيسها.

فيما قال وزير العدل: إن الحكومة حددت ٣ سنوات لإنهاء المشكلة فمن يستحق الجنسية سيحصل عليها، ومن يستحق الإقامة يحصل عليها. وسيطلب الى كل من لا تنطبق عليه هاتان الحالتان مغادرة الكويت.

وبالنسبة لقضية «الاستثمارات» أعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط، أن الحكومة ستقدم تقريرها حول موضوع الاستثمارات الى المجلس في موعد اقصاه ٢٤/ ١١/ ١٩٩٣ متضمناً أحدث المعلومات المتوفرة حول تلك القضية وما اتخذ حيالها من إجراءات.

وفي نهاية الجلسة أحاط وزير الداخلية المجلس بحادث الاعتداء العراقي الذي وقع على العاملين في الخندق الأمني على الحدود الشمالية .■


■ أحمد عبد العزيز الحصين

# الاحتكام إلى شرع غير شرع الله يفتح الباب لكل أنواع الفساد

بقلم الشيخ: أحمد عبد العزيز الحصين

إن القانون الكويتي الذي يطبق في الكويت يقصر دون تحقيق طموحات الشعب الكويتي المتعطش الى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا وسلوكا ذلك لأن فتح الباب لغير شرع الله كي تصبح قوانين نحتكم إليها تحت مسميات التمدن مسايرة للغرب قد فتحت الباب لكل أنواع الفساد ولا يجوز أن يحصر الإسلام في مسائل الأحوال الشخصية فحسب وهذا تعطيل لشرع الله ومشاقة لله ومراده.

ولا يجوز أن نخضع لدعاوى أعداء الله ونعينهم في تجميد الشرع في زوايا المساجد بدعوى أن الدين لا دخل له في دنيا الناس وإنما تدور أغراضه في الإطار الروحي.. مثل هذه الدعاوى التي أصلح لها مؤيدون من رجال الإعلام والسياسة والتعليم والقضاء يلقون المحاضرات ويعقدون الندوات وينشرون المقالات لترويج هذه البضاعة.. مثل هذه الدعاوى العلمانية لا تمثل الرغبة الكاسحة لجميع مواطني الكويت الذين يتوقون الى تطبيق شرع الله لإيمانهم بأنهم ما نُصروا في الأزمة الأخيرة إلا بفضل الله ورحمته.. لكن مروجي المقالات والأفكار المعارضة لشرع الله لا يحققون سوى أهداف العلمانية، أو إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا.

وفي قناعتي أن القانون ثبت فشله في تأمين حياة الشعب حاضرا ومستقبلا، ولطالما أكد الشعب عبر مجالسه النيابية عن رغبته في تغيير هذا القانون وإحلال شرع الله مكانه، ذلك لأن هذا القانون الوضعي تحتوي مواده على مخالفة صريحة لشرع الله وإليك نماذج من تلك المواد تثبت هذه المخالفة:

لقد جاء في المادة الأولى من هذا القانون الوضعي (يُعمل بقانون الجزاء المرافق ويُلغى كل ما يتعارض مع أحكامه) وهذا نص صريح في إلغاء أحكام الشرع في كتاب الله عز وجل.

وجاء في المادة الثانية (دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع) وهذا معناه أن الشريعة الإسلامية ليست مصدر للتشريع بل يؤخذ منها بعض الأشياء.

وهذا يطابق قول الله جل وعلا حين قال لبني إسرائيل مخاطبا إياهم: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض» (البقرة/ ٨٥).

المادة (٥٩) تقول:

إذا ثبت أن المرأة المحكوم عليها بالإعدام حامل أبدل الحبس المؤبد بعقوبة الإعدام.

وهذه مخالفة صريحة لما أمر الله به والذي أمر الله به إنما يؤخر تنفيذ الحكم على الحامل حتى تضع حملها.

وجاء في المادة (١٤٩) تقول:

من قتل نفسا أو تسبب في قتلها من غير قصد يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تجاوز ثلاثة الاف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وحكم الشريعة في هذا صريح لا يعتريه التأويل. قال جلا وعلا:

«من قتل مؤمنًا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا».

والمواد ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ جاء فيها:

وهذه المقررات لعقوبات المعتدي على غيره بالضرب والجرح والأذى وكلها مخالفة لأحكام الشريعة.

والله يقول: «إن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص».

والمواد ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ وكلها تدور عقوبة المواقعة الجنسية وهتك العرض.

والقرآن صرح تصريحا عن عقوبة الزنا وأوجب عقوبة الزنى على المحصن بالرجم وغير المحصن بالجلد مائة جلدة إذا شهد عليه أربعة أو أقر بنفسه.

والمادة ١٩٣ جاء بها:

إذا واقع رجل رجلا آخر بلغ الثامنة عشرة وكان ذلك برضائه عوقب كل منهما بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تجاوز ثلاثة الاف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وهذا فتح باب من أبواب اللواط.

والمواد: ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ وهذه المواد مقررة لعقوبة السرقة وهذه مخالفة صريحة لقوله تعالى:

«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض».

وقال تعالى: «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالا من الله».

والقانون المدني الذي أباح الربا صريح والعياذ بالله فقال في مادته (١١٠) من قانون التجارة قال في هذه المادة (أن الفوائد القانونية في الالتزامات التجارية قدرها سبعة في المائة (٧٪).)

وقال في مادة (١١١) من قانون التجارة أيضا: (على أن المتعاقدين أن يتفقا على سعر اخر للفوائد على أن لا يزيد عن الأسعار المعلنة من البنك المركزي التي يقوم بتحديدها مجلس إدارة البنك بعد موافقة وزير المالية).

وهاتان المادتان صريحتان لحرب الله ورسوله وتنفيذ أحكامه قال جلا وعلا:

«الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ٢٧).

فهذه فقرات قليلة من هذا القانون الذي يتحكم في مصير الشعب ويصدم عقيدتهم الإسلامية التي نشئوا عليها وتربوا بتربيتها.

واليوم الشعب الكويتي المؤمن الغيور على دينه وأهله والنواب يطالبون بتغيير هذه المواد المستمدة من الشرائع الباطلة المستبدة:

فالمواطن الكويتي:

- يريد الأمن والأمان لنفسه وأهله.
- يريد أموالاً حلالا لا حراما.
- يريد الحصانة لنفسه ولأطفاله من المناهج العقائدية والتربوية البعيدة عن شريعة الله.
- يريد أراضي يعيش بها طاهرة من النجاسة الاستعمارية.
- يريد ردع المجرمين والعابثين في هذا الوطن.
- يريد محاسبة كل سارق من أموال الشعب. ■

# النائب غنام الجمهور :

## عدم السماح باختلاط الجنسين لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح

■ غنام الجمهور

كتب : جزاع العدواني

في إحدى مساهمات النائب غنام الجمهور تقدم باقتراح برغبة قال فيه: إنه لما كان درء المفاسد مقدماً على جلب المنافع وكانت الشريعة الإسلامية تحض على الفضائل ومن أخصها البعد عن الفتنة التي قد يثيرها اختلاط الرجل بالمرأة في العمل سواء في وزارات الدولة وإداراتها أو في المؤسسات والهيئات العامة والمنشآت الخاصة، وكان واجب الدولة نزولاً على أحكام شريعتنا الغراء الحرص على هذه المقومات الأصيلة في مجتمعنا الإسلامي المحافظ على دينه والمتمسك بعاداته وتقاليده الحميدة، فيما عدا بعض حالات الضرورة القصوى كما هو الشأن في المجالات الطبية وما إليها مما تقتضيه الضرورة.

لذا اقترح النائب عدم السماح بالاختلاط بين الجنسين بتواجد الموظفين في مكان واحد في العمل في وزارات الدولة وإداراتها والمؤسسات والهيئات العامة والمنشآت الخاصة ووجوب تخصيص أماكن منفصلة لكل من الرجل والمرأة على حدة، وذلك فيما عدا الحالات الاستثنائية التي تقتضيها الضرورة القصوى التي تقدر بقدرها دون توسع أو تجاوز وذلك التزاما بأحكام الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه واجتهاد جمهور الفقهاء.

وفي مساهمة أخرى طيبة من النائب الفاضل غنام الجمهور تقدم باقتراح مشروع قانون يقضي بإغلاق الأسواق والمحلات العامة والخاصة في أوقات الصلاة ولمدة خمس عشرة دقيقة بعد الأذان ومعاقبة من يخالف ذلك بالحبس لمدة خمسة عشر يوما وبغرامة لا تزيد عن مائة دينار أو بإحدى العقوبتين مع تشديد العقوبة في حالة العود إلى مخالفة القانون مع إغلاق المحل لمدة لا تجاوز أسبوعا.

وللعلم فهذا الأمر مطبق في كثير من الجمعيات التعاونية وقد أثبت نجاحه وقد تقبله الناس بصدر رحب لما فيه من حث الناس على أداء صلاة الجماعة وتطبيقا لقول الله عز وجل: «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» فنحن في بلد إسلامي ويسعى لتطبيق أحكام الشريعة وذلك بتعديل المادة الثانية من الدستور وهذا يتطلب تهيئة الأجواء بالموافقة على مثل هذه الاقتراحات من النواب الكرام.■

## هل من ردع للاعتداءات العراقية المتواصلة ؟

بقلم : خالد بورسلي

يواصل النظام العراقي اعتداءاته الاستفزازية على حدودنا الشمالية ففي حادثتين منفصلتين قامت مجاميع من العراقيين تقدر بحوالي ٣٥٠ شخصا قامت صباح الثلاثاء ١٦/ ١١/ ١٩٩٣م، باختراق الحدود الكويتية الشمالية في منطقة المزارع بالقرب من العلامة الحدودية رقم ٩٥، تنقلهم عشرات السيارات، ومن بين هذه المجاميع عدد من المسلحين ويرتدون الملابس المدنية بمحاولة الاعتداء على العاملين في مشروع الخندق الأمني ومعداتهم وآلياتهم في تلك المنطقة وذلك تحت بصر المراقبين الدوليين مما يشير الى أن العملية مدبرة ومقصودة.

وقد بعث مندوب الكويت الدائم في الأمم المتحدة برسالة الى رئيس مجلس الأمن حول هذا الموضوع. وذكر أبو الحسن في تفاصيل الحادث أن العراقيين انتهكوا حرمة ٦٠٠ متر من الأراضي الكويتية ملوحين بالأعلام العراقية وحاولوا أن يسدوا الخندق الكويتي ويسووه بالأرض وكان بين هؤلاء عراقيون وصحفيون أجانب لوحظوا في موقع الحادث.

في رد فعل فوري أعلنت متحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة تزيد بقوة خط ترسيم الحدود بضمانة الأمم المتحدة بين العراق ودولة الكويت.

نقول إن الاعتداء الذي حدث يوم الثلاثاء ١٦/ ١١/ ١٩٩٣م، لن يكون الأخير بالتأكيد وهو يدحض ادعاءات العراق بأن الكويت هي الطرف الذي يفتعل التوتر لعرقلة رفع العقوبات عن بغداد، ويؤكد أن النظام العراقي مستمر في إثارة التوتر واللااستقرار.

وأنه لابد من وضع إجراءات عملية للحد من هذه الاعتداءات أو التقليل منها قدر الإمكان، وإذا ما حدث لابد من سياسة إعلامية واسعة لتصعيدها وجعلها قضية كبيرة وحساسة تستوجب إيجاد الحلول الفعلية لها بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة . ■

## غلط X

● ما زال مسلسل مسميات «مستشار وخبير» مستمرا في الدوائر الحكومية وهناك مبالغ خيالية تصل إلى الألفي دينار شهريا بدون البدلات والسيارات.... إلى آخره، والعمل والمردود تصف ما يبذله الموظفون العاديون أصحاب الكفاءة، ونحن في وقت الضائقة المالية.

● في الوقت الذي وقعت فيه الكويت وفرنسا اتفاقا يقضي بحصول الكويت على قرض متوسط الأجل قيمته (٨٦٢ مليون دولار) لترتفع ديون الكويت الداخلية والخارجية إلى ٣٧,٨٦٢ بليون دولار. وما زالت القروض الكويتية الى الدول الأخرى مستمرة وما زال الهدر المالي مستمرا والاستثمارات الخارجية سائبة.

● أن لا تجد آذاناً صاغية لطلبتنا الدارسين في الخارج، فكثيرا ما تكلموا وأبانوا ما يعانوه من مشاكل مزمنة في الخارج، وقد طرحوا على أكثر من مسئول هذه المشاكل.. فإلى متى يواجه أبناؤنا هذه المعوقات؟؟ علماً بأن في جعبة النائب : عبد الله الرومي الكثير منها.. وكلنا أمل من اللجنة التعليمية بالإسراع لحلها.

● أن يتم نشر رسم كاريكاتوري مقزز وامتعض منه الكثير في إحدى الصحف اليومية المحلية حول موضوع «أريحا» نرجو من مسئولي الصحيفة وضع الضوابط اللازمة لعدم التكرار لذلك.

● أن تبدر من أحد الصحفيين لأكثر من مرة عراك بالأيدي مع إخوانه الصحفيين الآخرين... في بداية التحرير في صحيفة «٢٦ فبراير» تعارك مع أحد الصحفيين وانكسر أصبع الصحفي وآخرها تعارك مع مندوب كونا، فهل يظن نفسه أنه عنتر زمانه؟؟

## صح ✓

● ما أعلنه مدير عام بنك التسليف والادخار يوسف الحوطي عن اعتقاده بأن زيادة القرض العقاري من ٥٤ ألف دينار إلى ٧٠ ألف دينار لن تكون في صالح المواطن مالم يتم تقييد أسعار مواد البناء. «وهذا ما حصل بالفعل».

● اتخاذ إجراء فصل الطلبة عن الطالبات في مكتبة كلية التجارة والاقتصاد وذلك لما تقتضيه المصلحة الطلابية العامة.. ونأمل أن يستمر ذلك.

● التوجه الحالي بدعم العمل الشعبي بالترخيص الرسمي للجنتين تعملان في شئون الأسرى ومنها: «صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى».

صالح العامر

## إلى من يهمه الأمر ...

# ارحموا أبناء البدون والوثائق الفلسطينية

نداء نوجهه الى المسئولين كل المسئولين فى الدولة، فى السلطتين التنفيذية والتشريعية، ليقفوا وقفة رحمة ومؤاخاة تجاه ابناء البدون ووثائق السفر الفلسطينية فلا يصح أن تستمر معاناة ابنائهم مع المدارس التى يُدرس فيها المنهج التعليمى الكويتى ويُرفع على ساحاتها علم كويتنا الحبيبة، فيبقى مصيرهم معلقا ويهددون بالطرد من مقاعد الدراسة بسبب عدم تسوية اوضاع اولياء امورهم فى البلاد، وذلك بسبب عدم حصولهم على إذن من وزارة الداخلية بالإقامة المشروعة داخل الكويت المحررة، أو بسبب عدم البت فى موضوع احقيتهم بالحصول على الجنسية الكويتية، أو عدم انتهاء اولياء امورهم من إجراءات الحصول على الإقامة حتى الآن، وتزداد الأمور تعقيداً إذا علمنا ان اللجنة المخولة بالنظر فى اوضاع فئة البدون وحملة الوثائق الفلسطينية لن تشرع بالبت فى اوضاع هذه الشريحة قبل شهر (ابريل ١٩٩٤).

إنّ وسائل الإعلام الخارجية المتربصة سوءاً بالكويت وأهلها تنتظر سماع مثل هذه الممارسات كى تواصل حملتها عن حقوق الإنسان فى الكويت فلماذا لا يتنبه المسئولون عندنا لهذا الأمر، فلا يقضوا على مثل هذه الإجراءات اللا إنسانية، وماذا سيضير الكويتى لو إستمر ابناء هذه الشريحة فى مواصلة دراستهم بشكل طبيعى ريثما يُسوى اولياؤهم اوضاعهم القانونية.

إننا نطالب بحل مشكلة هؤلاء التلاميذ لهذا العام الدراسى والسماح لهم بالتمتع فى حقهم بالتعليم للعام الدراسى الحالى على اقل تقدير، وعدم ربط ذلك بحصول ابائهم على الجنسية او الإقامة إلى أن يصدر رسميا شىء بهذا، كما انه من غير المعقول ان نعاقب الناس على امر لن ننظر فيه قبل ستة أشهر من الآن .

«ارحموا من فى الأرض، يرحمكم من فى السماء».■

**فهد الحمد**

# لجنة ساعد أخاك المسلم فى كل مكان تقيم سوقها الخيرى السابع عشر

ضمن انشطة لجنة ساعد اخاك المسلم فى كل مكان والمنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تقيم اللجنة سوقها الخيري السابع عشر، وذلك فى تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ١٥ نوفمبر ١٩٩٣م بمقر اللجنة الكائنة بمنطقة السرة - قطعة ٣ - شارع على بن ابى طالب، ويستمر السوق لمدة اربعة ايام والدعوة خاصة بالنساء.

ويأتى هذا السوق الخيرى ليتوج أنشطة اللجنة والتى تحرص من خلال هذا العمل الخيرى تعريف الجمهور على نشاطها واهدافها من خلال توزيع الكتيبات والمنشورات الخاصة بذلك.

واللجنة لها جهد مشكور وهى حريصة على دعم كل مسلم فى كل مكان حسب إمكاناتها وقدراتها وبالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية فقد قدمت الكثير من الأنشطة وإقامة بعض المشاريع فى بلاد المسلمين ولا يفوتها أن تنوه الى أن السوق الخيرى يقام على فترتين صباحية ومسائية متمنية للجميع كل خير وتوفيق وعمل صالح. ■

## من مصادر المجتمع


■ وزير الداخلية

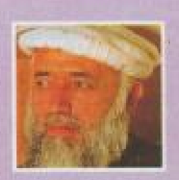
● اكتشفت أجهزة الأمن المصرية مخططا لسرقة أسلحة وذخيرة من مخازن معسكرات الأمن المركزي وفرق الأمن والعمليات الخاصة، أثناء تفتيش مفاجئ على تلك المخازن، تبين أن بعض ضباط وجنود الشرطة متورطون في المخطط ونحن نتساءل: هل يؤدي ذلك الى كشف أسرار حوادث التفجيرات التي وقعت في القاهرة مؤخرًا ؟؟ !!

●وضعت الهيئات الإغاثية الإسلامية والوجود العربي في باكستان يدها على قلبها بعد تعيين رئيسة الوزراء الباكستانية وزير الخارجية سردار أصف علي المعروف بعدائه الشديد للعرب والإسلاميين، والمعروف أن أصف علي قد سبق وانتقد حكومة نواز شريف السابقة بدعم الإرهاب وتشجيع الإرهابيين على البقاء في باكستان على الرغم من أنه كان أحد وزراء نواز في ذلك الوقت!!


● وزير الزراعة

● كشف خبير مصري بمركز البحوث الزراعية أن الكيان الصهيوني يحتل المركز الأول في انتاجية فدان القطن في العالم، بينما تأتي استراليا في المركز الثاني تليها سوريا ثم مصر.. تقاوي القطن المصري - طويل التيلة - تم تهريبها للكيان الصهيوني منذ بداية التعاون الزراعي بين وزارتي الزراعة المصرية والصهيونية!!

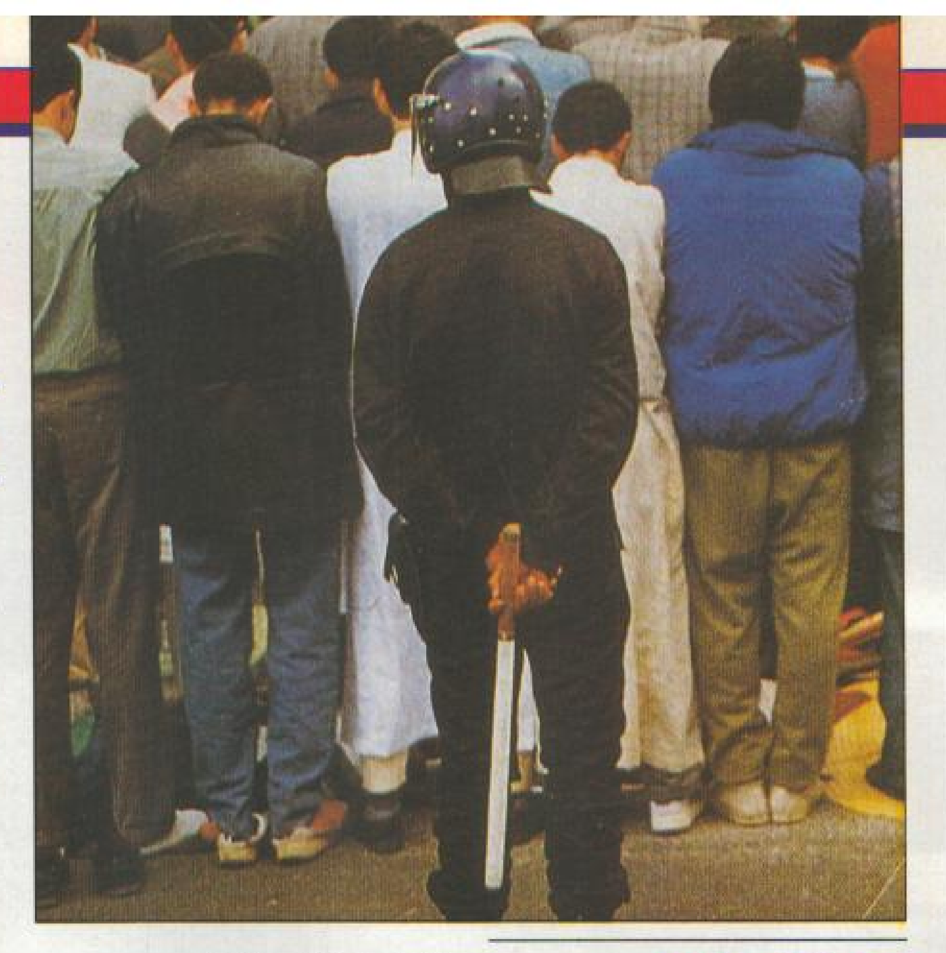
● بعض الأوساط تذكر بأن الضباط الروس غادروا القاعدة الجوية في الأغواط بالجزائر وتجمعوا في أحد فنادق العاصمة تحت حراسة مشددة في انتظار تأمين عودتهم إلى موسكو.. فيما تنطلق طائرات الميراج بين الوقت والآخر من هذه القاعدة لتقصف بقنابل النابالم المجموعات الإسلامية التي تسلك طرقات وعرة من أجل تطويق القاعدة وتوجيه نيران أسلحتها نحو العاملين فيها.


■ برهان الدين رباني

● قالت مصادر باكستانية مطلعة أن البروفيسور برهان الدين رباني قد ناقش مع المسئولين في إسلام أباد قضية الإرهاب والمؤسسات الإغاثية العاملة في باكستان وسبل انهاء نشاطها بعد زيادة الضغوط على باكستان لإيقاف نشاط هذه المؤسسات ومن الجدير بالذكر أن رباني ناقش نفس القضايا مع الرئيس المصري خلال زيارته الأخيرة للقاهرة.

# عقدة الجـ

## ينبغي تخلـي فـرنسا عـ



محمد الغمقي : باريس

شنت الشرطة والمخابرات الفرنسية حملة اعتقالات واسعة فى صفوف جمعية «الصداقة الجزائرية في فرنسا» وعدد من مناصرى «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» فى الجزائر وعناصر إسلامية أخرى تنتسب إلى جنسيات مختلفة.

وتزامنت هذه الاعتقالات مع توتر الوضع في الجزائر تحت ضغط قرب انتهاء المرحلة الانتقالية التى ضبطها المجلس الأعلى للدولة الحاكم هناك لنفسه بالإضافة الى تداعيات عملية الاختطاف التى استهدفت موظفين فرنسيين يعملون بالجزائر فى نهاية الشهر الماضى.

فما هى ملابسات حملة الاعتقالات فى فرنسا؟ وخلفياتها وأبعادها؟

### سيناريو توريط

بعد النهاية «السعيدة» لعملية اختطاف الفرنسيين الثلاثة العاملين بالقنصلية الفرنسية بالجزائر والتى ما زالت تدور حولها العديد من الشكوك ويكتنفها الغموض، تعددت التصريحات الرسمية الفرنسية التى تتوعد كل من تسول له نفسه تهديد المصالح الفرنسية على التراب الفرنسى أو خارجه».

وقد برر وزير الداخلية الفرنسى شارل باسكوا ومن ورائه الحكومة الفرنسية هذا الإنذار الشديد اللهجة بحجة... توقع تهديد حقيقى بقيام بعض الأطراف الإسلامية المقيمة بفرنسا بعمليات «إرهابية» أو التحريض عليها اعتمادا على رسالة - مشكوك فى مصداقيتها - يقال إنها سلمت لآخر رهينة فرنسية عند الإفراج عنها وتتضمن إنذارا لكل الأجانب بمغادرة التراب الجزائرى فى ظرف شهر وإلا فإن عقوبات تنتظرهم. وقد صرح وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه أمام البرلمان بأن «الحكومة تأخذ مأخذ الجد هذا التهديد» وأنها اتخذت كل الاحتياطات الأمنية الضرورية لحماية جاليتها المقيمة فى الجزائر.

وبعد أيام شنت الشرطة والمخابرات الفرنسية حملة اعتقالات واسعة على كامل التراب الفرنسى أوقفت على إثرها ٨٨ من الإسلاميين الذين تعتبرهم الهيكل الهرمى لقيادة «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» فى فرنسا.

وبعد التحقيق معهم، احتفظت بثلاثة فى الإيقاف فى حين وضعت رئيس جمعية «الصداقة الجزائرية فى فرنسا» فى الإقامة الجبرية فى قلعة بيناك (جنوب غربى فرنسا).

والجدير بالملاحظة أن السلطات الفرنسية - بعد أن هيأت الرأى العام الفرنسى لحملة الاعتقالات فى صفوف الإسلاميين - أعدت سيناريو لإقناع الرأى العام الفرنسى والجالية المسلمة المقيمة فى فرنسا بتوريط الهيئة المديرة لجمعية الصداقة الجزائرية في فرنسا فى عملية اختطاف الفرنسيين فى الجزائر بزعمها الحصول فى الوثائق المحجوزة لدى موسى كراوش أحد أعضاء الهيئة على نسخة من رسالة التهديد التى سلمت الى الرهينة الفرنسية.

وخلال التحقيق صرح كراوش بأنه تلقى عبر الفاكس بنسخة من هذه الرسالة أرسلها إليه أحد الصحفيين. كما اتُهم أحد المعتقلين بالإعداد لعمليات «إرهابية» والعثور فى حوزته على مواد للتفجير.

بيد أن محامى «جمعية الصداقة الجزائرية» المشهور جاك فرجاس منذ هذه الاتهامات بالقول بأن هذه الاعتقالات ذات صبغة سياسية بحتة. ذلك أن أعضاء الهيئة المديرة للجمعية مراقبون من طرف السلطات الفرنسية منذ فترة طويلة وهم على علم تام بذلك فلا يُعقل أن يفكر مراقب فى التحريض أو تنفيذ عمليات إرهابية وبخصوص الوثيقة المتعلقة برسالة التهديد يرى المحامى فرجاس بأنها مجرد وثائق معلومة لدى الأوساط الإعلامية. فليس هناك سرية خطيرة كما جاء فى الاتهامات.

### لو لم أكن إسلاميا لما كنت هنا

من ناحيته، صرّح جعفر الهوارى رئيس الجمعية خلال ندوة صحفية عقدها فى مقر إقامته الجبرية بأن جبهة الإنقاذ لم تختطف ثلاثة موظفين قنصليين فرنسيين فى الجزائر الشهر الماضى وقال: «لا علاقة لجبهة الإنقاذ باختطاف الفرنسيين» وأضاف «ليس من صالح الجبهة» التى ستصل قريبا الى السلطة - والتاريخ سيشهد على ذلك - أن تستهدف

موضوع الغلاف

# ـزائر تلاحق فرنسا

## ـن نظريتها الاستعمارية في المسألة الجزائرية



■ شارل باسكوا

الأجانب وسوف لن تربح شيئا من وراء ذلك».

ورداً على سؤال حول اعتقاله لأفكاره السياسية صرح بقوله: «لو لم اكن إسلاميا لما كنت هنا. نحن نعرف أن الغرب لا يحب الإسلاميين لكن نتمنى أن لا يتحول هذا الشعور إلى كراهية وحقد ضدهم» وحض المهاجرين المسلمين بقوله: «ادعو الجالية الإسلامية في فرنسا إلى احترام البلد المضيف» وقال إنه يثق في العدالة الفرنسية وأضاف: «بأن هدف جماعتنا الوحيد هو الإعلام وهي تندد بأي انتهاك للكرامة الإنسانية. إنها تنبذ العنف» ولم يستبعد احتمال أن بعض الجهات تحاول تسميم الموقف من أجل دفع العسكريين للاستيلاء على السلطة، وأكد أن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» لم تحاول البتة «تصدير» مشاكلها وأن السلطات الجزائرية لم تطلب من باريس أن تقوم بحملة لاعتقال إسلاميين مشتبه فيهم.

ومن بين الأشخاص الذين تم اعتقالهم في هذه الحملة المحامي سي مزراق الذي يُعتبر من المقربين لقيادة الجبهة في الداخل. ويرأس سي مزراق جمعية «مركز أبعاد إسلامية للبحوث والدراسات» وهو عضو في «اللجنة الدولية لمكافحة القمع» (جمعية فرنسية لحقوق الإنسان). وصرح لصحيفة «الحياة» من مقر إقامته الجبرية في جنوب فرنسا بقوله: «وصلتنا معلومات من الداخل (الجزائر) تؤكد وجود رجال شرطة فرنسيين يقدمون الخبرة والنصح الى أجهزة الأمن) وهذه المعلومات تتردد من فرنسا أيضا»، وتنظر المحاكم الفرنسية في طلب قدمته النيابة العامة لإبعاد هذا المحامي عن فرنسا.

ومن خلال هذه التصريحات، يتبين بأن السلطات الفرنسية وبالتحديد وزارة الداخلية وأجهزة المخابرات التابعة لها هي التي بادرت بحملة الاعتقالات في صفوف الإسلاميين وذلك للخلفيات السياسية والأيديولوجية والاستراتيجية التالية:

### إعادة الثقة للحكومة اليمينية

أولا: هذه الحملة تحكمها خلفية سياسية داخلية تتمثل في إعادة الثقة إلى الحكومة اليمينية بعد أن ظهرت بعض المؤشرات لبداية اهتزاز ثقة الرأي العام الفرنسي بحكومته الحالية لعوامل شتى منها ما يتعلق بالوضع الاجتماعي. فالإجراءات الجديدة التي اتخذتها حكومة بلادور بتخفيض الأجور عن طريق الزيادة في نسبة مساهمة العمال والموظفين في دعم الضمانات الاجتماعية لم تلق تأييدا شعبيا. وقد كان لإضراب عمال شركة الخطوط الجوية الفرنسية أثره البالغ على صورة فرنسا في الخارج وعلى الاقتصادي الفرنسي وعلى الجو النفسي العام. كما أن المظاهرات الطلابية الضخمة في الأيام الأخيرة تعكس قلق جانب كبير من النخبة المثقفة من سياسة الحكومة في المجال التعليمي بالإضافة الى ردود الفعل المحتجة على مشروع قانون حول الحكم المؤبد على مرتكبي جرائم اغتصاب وقتل ضد الأطفال وغيرها من الجرائم الكبرى.

كل هذه القضايا وغيرها مثل العجز عن حل مشكلة البطالة وعدم رضا الفلاحين بمفاوضات «الغات»... دفعت بعض المحللين الى الحديث عن أزمة ثقة بين الرأي العام والحكومة. فكانت عملية الاعتقالات ضد الإسلاميين بمثابة الأوكسيجين للحكومة حتى تسترجع هذه الثقة والمصداقية خاصة وأن وزير الداخلية فيها معروف بمواقفه «الحازمة» ثم إن الرأي العام لا يجد حرجا بل على العكس يصفق لأي إجراء من هذا النوع نظرا للصورة المشوهة التي يحملها عن الإسلام والمسلمين نتيجة تراكمات عديدة.

### هاجس تسيس الجالية الإسلامية

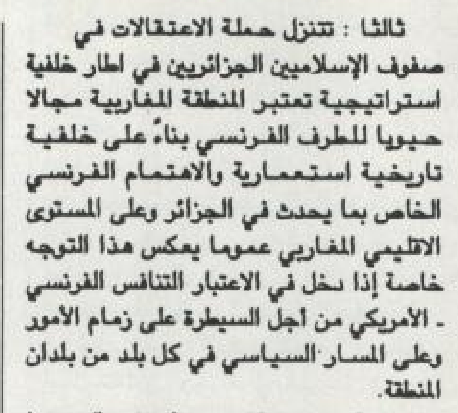
ثانيا تندرج الحملة الأخيرة ضمن خلفية ايديولوجية تقوم على شعور تخوف مستمر من انفلات سيطرة السلطات الفرنسية على الجالية الإسلامية المقيمة في فرنسا تحت تأثير جمعيات ومنظمات ثقافية قانونيا ولكنها تعتمد نهج الإسلام النضالي الملتزم في تحركاتها. وهذا الهاجس من تبني الجالية التدريجي لفكرة الإسلامية ليس حديث عهد ولكنه أصبح حاضرا بشكل بارز في سياسة الحكومة اليمينية وتعاملها مع القضايا الإسلامية.

وباعتبار ان الغالبية العظمى للجالية من أصل مغاربي وجزائري بالدرجة الأولى فإن كل دعوة للإسلام الحركي بأي شكل غير عنيف كان يؤول على أساس كونه تحريضا للجالية على التمرد على القوانين الجمهورية وحساسية الحكومة الجديدة الشديدة تجاه الالتزام والتدين والإسلام السياسي جعلها تتحمس في اشهار سيف العلمانية والدعوة إلى إسلام على الطريقة الفرنسية كسبيل وحيدة للتعامل مع الكيان الإسلامي الذي يضم اكثر من أربعة ملايين مسلم ومسلمة.

ومما زاد في تخوف السلطات الفرنسية الإقبال المتزايد لدى أبناء الجالية الإسلامية على مظاهر التدين (الحجاب) والوعي المتنامي بقضايا وهموم الأمة الإسلامية (البوسنة - الجزائر - فلسطين) وتكفي الاشارة إلى تهافت المصلين بعد اداء صلاة الجمعة على النشرات التي كانت توزعها جمعية الصداقة الجزائرية في فرنسا علما بان هذه النشرات تم منعها. وكل نشرة يتم ايقافها يتم استبدالها بنشرة أخرى تحت عنوان جديد، وأمام هذا الاصرار عمدت الشرطة الفرنسية إلى انزال فرق أمنية مكثفة حول المساجد خلال يوم الجمعة ١١/١٢ الذي جاء عقب حملة الاعتقالات ومنع توزيع اي منشور كما حدث في مسجد الدعوة بالدائرة ١٩ بباريس.

ويفسر هذا السلوك مدى الحرج الذي تشعر به السلطات الفرنسية ازاء تنامي ظاهرة الاعلام السياسي على ترابها. لذلك فإن منطق

الدولة هو الذي يسود في النهاية على حساب المبادئ والشعارات الكبرى مثل احترام حقوق الإنسان وعدم اتهامه على نواياه وكل متهم بريء حتى تثبت ادانته، ومما يزيد الأمر تعقيدا ان منطق الدولة السائد مرتبط بمسألة المصالح الاستراتيجية كما نرى في النقطة التالية.







■ موسى كراوش ■ رضا مالك

## المجال الحيوي

ثالثا : تتنزل حملة الاعتقالات في صفوف الإسلاميين الجزائريين في اطار خلفية استراتيجية تعتبر المنطقة المغاربية مجالا حيويا للطرف الفرنسي بناءً على خلفية تاريخية استعمارية والاهتمام الفرنسي الخاص بما يحدث في الجزائر وعلى المستوى الاقليمي المغاربي عموما يعكس هذا التوجه خاصة إذا دخل في الاعتبار التنافس الفرنسي - الأمريكي من أجل السيطرة على زمام الأمور وعلى المسار السياسي في كل بلد من بلدان المنطقة.

وقد أوردت مجلة «جون أفريك» (افريقيا الفتاة) الصادرة بباريس خلية خاصة بمقر وزارة الداخلية الفرنسية باستمرار الأحداث في الجزائر والأزمة الحالية وانعكاساتها على الجالية الاسلامية في فرنسا وأن هذه الخلية تكونت بقرار من وزير الداخلية الحالي شارل باسكو عندما كان في السلطة من ١٩٨٦ الى ١٩٨٨ وخليفته بيارجوكس الذي قرر إلحاق فريق مختص بالشؤون العربية والإسلامية بالمخابرات الفرنسية.

بالاضافة إلى هذا الاهتمام الرسمي بواقع الجزائر فإن الحضور الفرنسي في هذا البلد يعد اكبر نسبة من الرعايا الاجانب (٢٥ الف فرنسي على مجموع ٧٠ الفا اي اكثر من الثلث) وهذا التواجد الضخم وفي مواقع استراتيجية اقتصادية وعسكرية يترجم الأهمية الاستراتيجية للجزائر في نظر الفرنسيين ومعلوم ان السلطات الفرنسية سرعان ما تراجعت عن الموقف الذي صرح به الرئيس الفرنسي في اعقاب فوز الجبهة الإسلامية للانقاذ في الدورة الاولى للانتخابات التشريعية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ حيث دعا إلى احترام سيادة الشعب واختياره.. وفسرت الادارة الفرنسية تراجعها ووقوفها وراء تعليق المسار الديمقراطي بـ «الخشية» من وصول تيار اصولي الى الحكم يقضي على الحريات ويتنكر الى الديمقراطية مما يدفع النخبة العلمانية التقدمية إلى الهجرة ووصول افواج من اللاجئين الى فرنسا!!!

وتتردد في الجزائر وحتى في أوساط الجالية الإسلامية في فرنسا بأن ما تطلق عليهم السلطات الفرنسية وصف انصار الديمقراطية والقوى التقدمية هم في الحقيقة طابور خامس لفرنسا ويصفهم الشعب الجزائري بـ «حزب فرنسا» وسيتذكر الشعب المظاهرة الكبرى التي دعت اليها «جبهة القوى الاشتراكية» «ذات اغلبية بربرية» يوم ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠ احتجاجا على تصويت مجلس الشعب (البرلمان) الجزائري على قانون «تعميم استعمال اللغة العربية» في التعليم والمصالح الادارية.

واليوم يقف التيار اليساري بقوة الى جانب النظام في الجزائر ويتحالف معه لتصفية التيار الإسلامي الذي اعتمد العمل المسلح وذلك بمباركة فرنسية. وتعددت التصريحات الفرنسية الرسمية التي تؤكد وقوف الحكومة الفرنسية الى جانب المجلس الأعلى للدولة في تصفيته لما تسميه بـ «الارهاب» وهي تدعو الى الحوار لكن مع استثناء القوى التي تعتمد العنف وهذا يعني إما ان تكون مصالحة بدون «الجبهة الإسلامية للانقاذ» أو الحكم العسكري المباشر.

## حكم عسكري مباشر

وقد اثبتت تطورات الأحداث ان لجنة الحوار الوطني توصلت الى شبه استحالة نجاح الحوار في ظل الأوضاع الراهنة وكان الناطق الرسمي باسم اللجنة عبدالقادر بن صالح قد صرح في لقاء صحفي بضرورة ان تتخذ الدولة جملة من الاجراءات لتهدئة الأوضاع واستعادة الثقة وأوضح أن وثيقة الاجماع الوطني التي طرحها المجلس الأعلى للدولة بهدف الاستفتاء الشعبي لايمكن إجراء استفتاء حولها حاليا كما لا يمكن اجراء استفتاء حول الدستور في المرحلة الراهنة.. ومن بين الاجراءات التي تدعو اليها اللجنة « الافراج عن المساجين السياسيين وتأكيد مبدأ تداول السلطة، وكانت بعض الاحزاب تقدمت بمطلب الافراج عن شيوخ الانقاذ كمخرج قانوني لمشاركة الجبهة الإسلامية في الحوار.

ويبدو أن طبخه في الكواليس بين حكومة رضا مالك والسلطات الفرنسية كانت تعد في الوقت الذي كان لجنة الحوار الوطني تواصل عمليات مشاوراتها مع مختلف الاطراف السياسية وتحدثت بعض الصحف الفرنسية (لو كانار انشينيه وليبراسيون) عن زيارتين سريتين لوزير الداخلية الجزائري سليم سعدي الى باريس في الأيام الأولى لاحتجاز الرهائن الفرنسيين وعشية حملة الاعتقالات في صفوف الإسلاميين الجزائريين المقيمين بفرنسا وتروج

## ردود الأفعال*

# حملة الاعتقالات غير المجدية ضد الاسلاميين

ما فائدة العملية التي قام بها شارل باسكوا في اوساط الإسلاميين في المقاطعات الأربع والعشرين في فرنسا؟ هل قدمت قرائن اخرى حول انتماء هؤلاء المشبوه فيهم إلى حزب الجبهة الإسلامية للانقاذ، اكثر مما تمتلكه الشرطة؟ الشيء الأكيد ان هذه العملية غير مجدية وقبل اوانها في نفس الوقت.

فهذه العملية تعقد المشاكل اكثر مما تحلها.. فإيجاد مناخ متعفن من الشكوك حول المسلمين من الفرنسيين والأجانب الذين ليس لهم اية علاقة مع النضال الديني يدفع الجناح المعتدل للجبهة المنحلة في الجزائر إلى وضع اكثر تجذرا ويجعل فرنسا محط تمركز الاحقاد والكراهية من طرف الذين دخلوا في صراع بدون هوادة ضد النظام القائم. نتمنى ان الإسلاميين بكل اتجاهاتهم

اخبار أخرى عن زيارة سرية قام بها رئيس الحكومة رضا مالك يوم الاحد ١١/٤ الى باريس وتدل العديد من المؤشرات على احتمال تسلم الجيش للسلطة بشكل مباشر بالاتفاق مع الحكومة القائمة الآن في ظل أوضاع امنية متدهورة وخلافات داخل السلطة الى حد رواج اخبار عن وضع «علي كافي» رئيس المجلس الأعلى الدولة في الاقامة الجبرية وإمعان الحكومة في الحل الأمني.

وتكفي الاشارة الى تصريحات مسؤولين عن «الجبهة الإسلامية للانقاذ» في الداخل والخارج لفهم مدى الدور الذي تلعبه فرنسا في توجيه الأحداث في الجزائر بما يخدم مصلحتها في المنطقة علما بأن السلطات الفرنسية تقف بكل ثقلها ايضا إلى جانب النظام التونسي وتؤيده في سياسة الحل الأمني تجاه الإسلاميين من حركة النهضة التي يوجد أحد قيادييها الشيخ صالح كركر في الإقامة الجبرية حاليا بفرنسا.

رابعا : تندرج حملة الاعتقالات ايضا في اطار أوسع يتعلق بموقف النظام الدولي الحالي المعادي للظاهرة الإسلامية.. وفرنسا تخضع لمتطلبات هذا النظام وتلتزم بمبادئه. وما يحدث في البوسنة والصومال يؤكد هذا التوجه.

ويتضح من خلال هذه المقاربة بأن عقدة الجزائر ما تزال تلاحق فرنسا ومازالت تمثل هاجسا قويا وتهديدا قائما في نظر عدة مسؤولين وجانب كبير من الرأي العام وإن التعامل مع المسألة الجزائرية بهذه الخلفية لا يخدم على المدى القريب وحتى البعيد علاقة التعايش السلمي بين شعوب ضفتي البحر المتوسط كما ينادي بها العقلاء من الغربيين والإسلاميين كما أن الإصرار على المضي في «فلسفة» وزير الداخلية الفرنسي الحالي ضرورة إرهاب الإرهابيين لا تسمح بالتعمق في جوهر المشاكل التي تعرقل عملية التقارب الحضاري وتهيىء في المقابل اجواء التوتر والمواجهة فقد أن الأوان أن تتخلى فرنسا عن نظرتها الاستعمارية في معالجة المسألة الجزائرية وقضايا الإسلام عموما. ■




■ احد مظاهرات المسلمين في فرنسا

لايقترفون جرائم ضد مواطنين فرنسيين مقيمين في الجزائر باسم الإسلام الذي يقول عنه انه «عادل»

**كيف يجب ان تساعد فرنسا الجزائر؟**

إن العملية الاكثر جدوى لفرنسا وللجزائر كان من الاولى ان تتمثل بالنسبة للاولى في استعمال تأثيرها و المهارة السياسية لرجالها لإيصال الطرفين المتقاتلين .. النظام والإسلاميين - إلى التفاوض حول وفاق .. الا نعلم بأنه يتواجد في الحكومة الإسرائيلية متطرفون اشد من الإسلاميين الجزائريين وأن الديمقراطية قد جعلت منهم أناسا متأدبين ومحترمين للقانون؟ أليس بإمكان فرنسا ان تساهم في تقديم الفرصة إلى المسؤولين الجزائريين ليكونوا ديمقراطيين قليلا بالانفتاح حقيقة على الحوار مع المجموعات الأخرى التي تمثل تركيبة المجتمع الجزائري؟

ويكمن الخطا السياسي لفرنسا في تبنيها للتحاليل الرسمية في الجزائر والتي تتلخص كالتالي : «اصبح مناضلو الجبهة الإسلامية للانقاذ المنحلة الذين دخلوا في السرية - معزولين عن الشعب الذي يندد بعملهم الارهابي وقريبا سيتم مسح جيوب المقاومة الإسلامية من هنا وهناك والجبهة سيتم تصفيتها نهائيا وسيقام النظام الجمهوري والديمقراطي في أطره القانونية.

إنه من باب النسيان أو التظاهر بالنسيان الاعتقاد بأنه لا يقف وراء الجبهة المنحلة ملايين الجزائريين فقط الذين يرفضون النظام القائم ويساندون بواقع الثأر الإسلاميين، ولكن ايضا قوى سياسية أخرى تتجاوز الإطار الإسلامي وتعمل لفائدة الإسلاميين. نسيان أو جهل هذا الجانب؟ فتعطل الدولة المتفككة من هنا فصاعدا إلى اجهزة متعددة متصارعة صراعا دمويا احيانا يساعد كثيرا على إعادة بناء الجبهة الإسلامية للانقاذ ولكن ايضا تحالفات بين أطراف متناقضة لصالحها.

وتتشبث السلطة بكل ما تمتلك من قوة بمقاليد الدولة الممزقة هذه السلطة التي تقلصت في حوالي مائتي جنرال على رأس بعض الآلاف من الجنود البسطاء الفاقدين في اغلبيتهم للمعنويات بسبب الحرب بين الأخوة كما لم يبق لهذه السلطة من سند لتجاوز الأزمة سوى بعض أصوات «المثقفين الديمقراطيين» المؤيدين لسياسة «التصفية» وتتم عملية الاستقطاب الثنائي المرغوب فيه في الصراع بين السلطة والجبهة الإسلامية للانقاذ على حساب الاحزاب العلمانية مثل حزب جبهة القوى الاشتراكية الذي يريد النظام تحويله دون جدوى إلى وسيلة لتحقيق اغراضه.

هذا الوضع المأساوي يجب التأمل فيه فالجزائر لم تبرز بعد كل العنف الغريب القادرة عليه. فهل على فرنسا ان تشارك في تصفية الإسلاميين الى جانب النظام الجزائري أم انه عليها أن تبقى امينة لسياستها كدولة ديمقراطية؟ وستخسر فرنسا مصداقيتها وتأثيرها لدى الجزائريين إذا لم تلعب سياسة «الوسطية» والاعتدال والتهدئة وإذا لم تتدخل لكي تحدّ من حمية او عدوانية أطراف الساحة السياسية الجزائرية.

ترجمة محمد الغمقي - باريس.

* عن صحيفة ليبراسيون ١١/١٧

موضوع الغلاف

## الشيخ رابح كبير:

# من مصلحة فرنسا أن تقف الى جانب

أجرى الحوار من باريس:
محمد الغمقي

**المجتمع: ما هو موقفكم من حملة الاعتقالات الأخيرة التي استهدفت الإسلاميين الجزائريين في فرنسا؟**

رابح كبير: ما في ذلك شك أن هذه الحملة أثرت فينا تأثيرا سلبيا بحيث أنها كانت تهدف الى دعم الطبقة الحاكمة في الجزائر بشكل او بآخر. ثم إنها ليس لها مبررات فيما بلغنا. فليس هناك اى مبرر لاعتقال إخواننا وإجراء حملة بهذا الاتساع ثم في النهاية ليس هناك اى دليل سواء بالنسبة للذين قدموا للمحاكمة او الذين وضعوا في الإقامة الجبرية ولكن فقط لتغطية ماء الوجه. فهذا بالطبع لا يرضينا أبدا.

**المجتمع: صرح محامى جمعية «الصداقة الجزائرية في فرنسا» جاك فرجاس بان العملية سياسية في جوهرها. هل تشاطرونه الراى في ذلك؟**

رابح كبير: نحن نذهب أيضا نفس المنحى لانه ليس للمسألة اى تفسير من الناحية القانونية بحيث لم يتم مثلا تتبع افراد معينين ثم تم إلقاء القبض عليهم وهم متلبسون بتهمة ما، إنما كانت القضية سياسية أمنية تهدف الى تخويف الجالية حتى لا تدعم الحزب الذى حاز بالأغلبية - أى الجبهة الإسلامية للإنقاذ - فهذا هو الهدف منها.

**المجتمع: ما هو حسب رايكم الدور الفرنسي في توجيه المسار السياسي في الجزائر؟**

رابح كبير: نحن نعلم اننا لا نعيش في قرية، فالعالم اصبح شديد الاتصال نظرا للوسائل المتقدمة التى تحكم الاتصال في العالم، ونظرًا للاهتمامات المتبادلة بين مختلف الدول في العالم، لذلك نعتقد انه من الأصلح لفرنسا أن تقف الى جانب الشعب الجزائرى لا إلى جانب حكومة اعترف الجميع بانها سرقت نتيجة الانتخابات وغيرتها وحكمت الشعب بالقوة والتسلط. فنعتقد أن من مصلحة فرنسا أن تنهج نهجها الذى يتفق مع ما تنادى به من مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية. فهي من المبادئ التى تستلزم ان تقف فرنسا مع الشعب الجزائرى ومع اختياره الحر مثلما تقف مع الشعب الهايتى مثلا ضد الحكم العسكرى هناك فنحن نتساءل باستمرار لماذا يكيلون بمكيالين؟

**المجتمع: هل يمكن ان نتحدث عن عقدة جزائرية تلاحق فرنسا منذ العهد الاستعماري؟**

رابح كبير: ما في ذلك شك. أعتقد ان هناك بعض المسئولين الفرنسيين الذين عايشوا فترة التحرير الكبرى والصراع بين الجزائريين وفرنسا الاستعمارية يصعب عليهم نسيان هذا التاريخ وأعتقد أنه مع هذا التاريخ. هناك عدة تجارب في العالم حدثت خلالها صراعات بين الدولتين. ورغم ذلك استطاع الناس أن ينسوها وأن يبقوا علاقات إخاء واحترام متبادل.

**المجتمع: هناك إشكالية تتمثل في صعوبة التوفيق لدى الفرنسيين بين هذا التوجه نحو مستقبل تتعايش فيه الشعوب بدون خلفيات تاريخية وبين المصالح الحيوية في منطقة مثل المنطقة المغاربية. كيف ترون الحل لهذه الإشكالية على ضوء مستجدات الوضع في الجزائر؟**

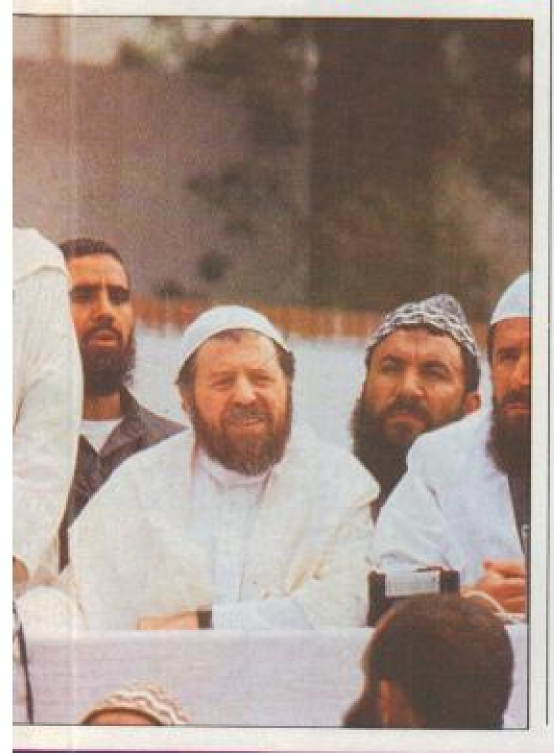
رابح كبير: اقول بان وقوف فرنسا مع الشعب الجزائرى يتوافق مع مبادئها وحتى مع مصالحها. فالذين يحسبون أن الحفاظ على المصالح في الوقوف مع النظام الجزائرى الحالى هم مخطئون لان هذا الأخير غير قادر على المحافظة لا على مصالحه ولا على مصالح غيره. فمن مصلحة فرنسا ومما يتوافق ومبادئها ان تقف مع الديمقراطية ومع الاختيار الحر للشعب مثلما تنادى به في كل المحافل الدولية.

**المجتمع: آخر الأخبار تتحدث عن التراجع عن الاستفتاء الذى طرحه المجلس الأعلى للدولة وعن تعذر الحوار وتصاعد المواجهة واحتمال تسلم الجيش السلطة مباشرة. ما هي توقعاتكم لمستقبل المسار السياسي في الجزائر: نحو المصالحة ام نحو الحرب الأهلية والدمار؟**

رابح كبير: صحيح أن البعض يتحدث عن إمكانية تسلم الجيش للسلطة. الواقع أن الجيش هو الممسك بزمام الأمور. فالبلد يسيّر اليوم من قبل العسكر وأعتقد أن دخول الجيش في اللعبة بشكل مباشر (إزاحة المجلس الأعلى واستبداله بجنرالات مكان الرئيس) لن يغير من الأمر شيئا. فالجيش استنفذ ما عنده. وورّط تورطا مباشرا في قتال شعبه وهو ليس قادرا على تقديم شيء بعد ذلك. فإذا دخل بهذه الصورة فإنه سيخسر.

اما بالنسبة لمسألة الحوار، قلنا في مرات سابقة إن النظام الفَ التلاعب. فالمسألة بالنسبة إليه ليس البحث الحقيقي والجاد عن حل للبلاد وإنما يتعلق الأمر بربح الوقت ومحاولة ذر الرماد في العيون وتحسين واجهة العسكر الذين يحكمون البلاد باسم المجلس الأعلى للدولة.

**المجتمع: هل بقى في نظركم امل في الحوار والتفاوض بين النظام والجبهة بعد التصعيد الأخير؟**



# ـــب الشعب الجزائرى

رابح كبير : هناك شيء واضح اليوم. طرفان في صراع. الجيش ورُط عن طريق بعض جنرالاته، والشعب من الجهة الأخرى يطالب ويقاوم من أجل الحفاظ على اختياره وحرياته. فحتى لا تتكرر هذه السابقة الخطيرة في مستقبل الجزائر وحتي يحسب لها الحساب الكبير في مختلف شعوب الدنيا لذلك فإننا نعتقد أن المعركة أو المقاومة في حد ذاتها ليست هدفا أبدا إنما الهدف هو أن تعود الكلمة إلى الشعب الجزائري ويختار رجاله ومشروعه بكل حرية. ولذلك نقول لابد أن تنتهي أي معركة بمفاوضات.. متى؟ ظروف المعركة تحدد هذا التوقيت.

**المجتمع : تتردد بعض الأقوال عن وجود خلافات حول المنهج الواجب اتخاذه في التعامل مع السلطة الجزائرية بين قيادات الجبهة في الداخل والخارج... ما هو تعليقكم على ذلك ؟**

رابح كبير : إن تشكيل هيئة تنفيذية في الخارج لم يُظهر أى مبرر لترديد مثل هذه الأقوال. فالأخوة كلهم على قلب رجل واحد ولهم هدف واحد.

فو الله لا عندنا ناقة ولا جمل.

ما عندنا حظ في مناصب وإنما يهمنا ان ننتصر ديننا وأن نعيد للشعب كرامته وللجزائر عزتها.

**المجتمع : ما هو تقييمكم لتفاعل الإسلاميين في المنطقة المغاربية وبقية العالم الإسلامي مع قضية الشعب الجزائري؟**

رابح كبير : يؤسفني أن أقول التفاعل ليس في المستوى المطلوب فالإسلاميون لم يستطيعوا تنظيم أوراقهم وتصوراتهم إلى الآن.

ماذا يريدون ؟ كيف يتصرفون تجاه الآخر الذي يخيفهم؟ لذلك بعض الناس ينتظرون الإشارة من الآخرين. فهذا شيء مؤسف ويحز في أنفسنا. ولكن في بعض الأحيان نجد الأعذار لبعض إخواننا.

**المجتمع : وبالنسبة للقوى غير الإسلامية. ما هي نوعية علاقة الجبهة الإسلامية للإنقاذ معها علما بان جبهة القوى الاشتراكية وحزب جبهة التحرير الجزائرية من الأطراف التى وقفت لصالحكم ومن اجل مشاركتكم في الحوار مع السلطة ؟**

رابح كبير : الشيء المؤكد هو أن كثيرا من الناس كانوا يتمنون أن تندثر الجبهة. فكانوا ينتظرون. والنظام بذل كل ما في وسعه لمدة سنتين كاملتين من تدمير وتقتيل وهدم للبيوت وقتل الناس بدون محاكمة. فالآن توجد «عصابات الموت» تلخذ الشباب وتقتله حتى إن أحد أقرباء على بنحاج رموه في الآلة التى تخلط الأسمنت وغيرها من الأعمال الوحشية. فلما اتضح للقوم بأنه لا يمكن للجبهة أن تنمحي وانها تمثل حقيقة الشعب الجزائري. عندها رأوا ضرورة الأخذ بعين الاعتبار هذا الواقع السياسي الذي لا يمكن التغافل عنه ولا يمكن إيجاد حل بغيره. ومع ذلك فنحن نرقب بأى خطوة جادة من أى كان.



■ الشيخ رابح كبير

**المجتمع : اين يقف الشعب الجزائري اليوم في ظل التوتر السائد في البلاد؟ إلى صف الجبهة كما كان في انتخابات ١٩٩١ ام إلى صف النظام ؟ ام في وقف المتفرج والحياد؟**

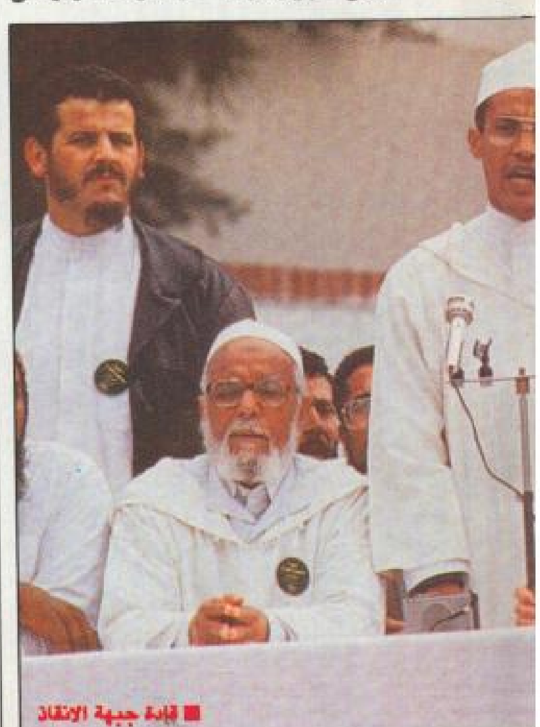
رابح كبير : أعتقد حسب ما تصلني من أخبار أن الشعب الجزائري اكثر التفافا حول الجبهة الإسلامية للإنقاذ من ذي قبل لانه جرّبها في وقت السلم وجرّبها في وقت المحنة فوجد أن رجالها صامدون ومطالبون بحقوقه كاملة .

**المجتمع : هل تعتقدون ان شدة المحنة التي يمر بها الشعب الجزائري هي بمثابة ضريبة يدفعها ثمنا للضغط الغربي من اجل تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية وإقصاء الإسلاميين من الاقتراب الى منطقة الحكم؟ وما رأى الجبهة في اتفاق غزة - اريحا اولا ومسار السلام الجاري؟**

رابح كبير : بكل تأكيد . فالكيل بمكيالين له مبررات أكثرها من المصالح البسيطة ولكن مع ذلك نقول بان الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي لا يمثل حلا لمشكلة الشرق الأوسط لانه بُني على أسس غير عادلة فمن غير المعقول ان شعبا تُهدر حقوقه بهذه الطريقة ثم تُعطى له قطعة ارض ويُطلب منه السكوت. لا اعتقد ان هذا الأمر يؤدي الى حل جذري للقضية .

**المجتمع : كلمة اخيرة لقراء مجلة «المجتمع» ؟**

رابح كبير : قراء مجلة «المجتمع» هم المسلمون فلذلك أتوجه إليهم طالبا منهم الاهتمام اكثر بمسالة الجزائر لأنها تمثل تجربة فريدة من نوعها (أول مرة شعب إسلامي يريد أن يختار حكامه ومشروعه بكل حرية ) يجب أن تُدعم بكل ما يستطيع المرء من دعم سواء إسلامي او غيره..



■ قادة جبهة الانقاذ

# الجزائر الحوار .. أم الدمار ؟



■ المجلس الاعلي الجزائري

## هل ينجح الحوار الوطنى الجزائرى ؟

النذير المصمودي - فيينا

فى ظل الوضع المعقد الذى آلت إليه الحالة الجزائرية بعد تدهور الوضع الأمنى ووصوله ضمن نقلة جديدة الى ما قد يبدو نقطة الخط الأحمر، بدأ المتابعون للأحداث يطرحون سؤالهم المهم: هل ستنجح ندوة الحوار الوطنى التى شكلت من أجل التحضير لها لجنة خاصة مكونة من ثلاثة جنرالات - يمثلون التيارات المتفاعلة داخل المؤسسة العسكرية - إضافة الى خمسة مدنيين - قالت عنهم جهات فى المعارضة أن حجمهم الحقيقى أقل بكثير من انتسابهم لهذه اللجنة ؟

وهل ستجرى الندوة - إذا عقدت - بحضور كافة القوى الجزائرية الفاعلة دون إقصاء أو تهميش؟ وهل إذا حصل الإجماع الوطنى على تجاوز الأزمة بطرق سلمية، سيحصل الإجماع على تحديد وسائل وطرق التجاوز ضمن رؤية استراتيجية واضحة تعمق الخيار السلمى وتجعله مناط التطبيق فى الواقع ؟

### الحوار مع من ؟

بصرف النظر عن اختلاف التفسيرات المعارضة لنية المجلس الأعلى للدولة في خياره للحوار الوطني، فإن موقفه في نظر المراقبين لا زال يتسم بالغموض إزاء «الإنقاذيين» وإشراكهم في عملية الحوار، حيث تضاربت الآراء والبيانات بشأن هذه النقطة ولم يعد واضحا لدى الرأي العام هل سيشارك «الإنقاذيون» في الحوار أم لا يشاركون!!

ويرجع المحللون هذا الغموض إلى طبيعة التحرك السياسي الذي يمارسه الإنقاذيون من جهة، وإلى عدم تبلور فكرة الحوار لدى «الأوزان الثقيلة» في المؤسسة العسكرية من جهة اخرى، فبينما يرحب الإنقاذيون ويطالبون «بالتفاوض» بدل الحوار، يطالب الجناح المتشدد في الجيش باعتماد «الحل الأمني» للأزمة وإقحام الجيش في المعركة دون اللجوء إلى الحلول السلمية على اعتبار أن سلطة «الإنقاذيين السياسيين» على الجماعات المسلحة أصبحت محددة جدا وغير مؤثرة.

وترى جهات أخرى أن مرور الحوار عبر

التركيبة الحزبية - التي لم تمارس العنف - دون إشراك «الإنقاذيين» أو على الأقل من يؤمنون بالحل السلمي، لن يخرج بأمر جدي في نهاية المطاف. فيما يرى آخرون أن سلطة الانقاذيين على الجماعات المسلحة أصبحت محدودة جداً وأن المبادرة الحقيقية في الحوار تكون بين الجماعات المسلحة وبين جنرالات المؤسسة العسكرية، وهذا أمر مستبعد للغاية في نظر بعض الملاحظين.

وفي غياب جواب واضح للسؤال: الحوار مع من؟ يظل التنبؤ صعبا بما ستحرزه عملية الحوار من نتائج فعلية على صعيد تجاوز الأزمة، وترجع بعض الجهات السياسية تبعا لذلك فشل نتائج الندوة الوطنية المزمع عقدها في هذا الشهر، وترى أن تدخل الجيش للأخذ بزمام الأمور أصبح قاب قوسين أو أدنى.

## تدخل الجيش: هل ينقذ الموقف؟

احتمالات تدخل الجيش بصورة مباشرة في الأزمة لم تعد في نظر المراقبين مستبعدة ولا بعيدة خصوصا مع اقتراب رحيل المجلس الأعلى للدولة في نهاية هذا العام، وتصريحات وزير الدفاع الأمين زروال الأخيرة ويرى محللون استراتيجيون أن الجزائريين سيجدون أنفسهم مع نهاية هذا العام أمام خيارين لا ثالث لهما.

- الخيار الأول: وهو ما تعمل جهات كثيرة على تحقيقه، أن تتوصل جميع الأطراف إلى صيغة «مصالحة وطنية» تنهي علاقة التناقض بين السلطة والمعارضة، وترجع الأمور ولو تدريجيا إلى نصابها وتنقذ بالتالي البلاد من الانزلاق إلى مراحل أخطر وأعنف، وهو خيار يصعب فيما يبدو تحقيقه بسرعة نتيجة التوتر السائد بين مختلف الأطراف لكنه غير مستحيل إذا توفرت النيات الصادقة، وكان التنازل من جميع الأطراف لمصلحة الوطن، أما إذا تعصب كل طرف لرأيه وعاد الجميع إلى نقطة ما قبل الانطلاق، فإن الجميع سيجدون أنفسهم أمام الخيار الثاني.

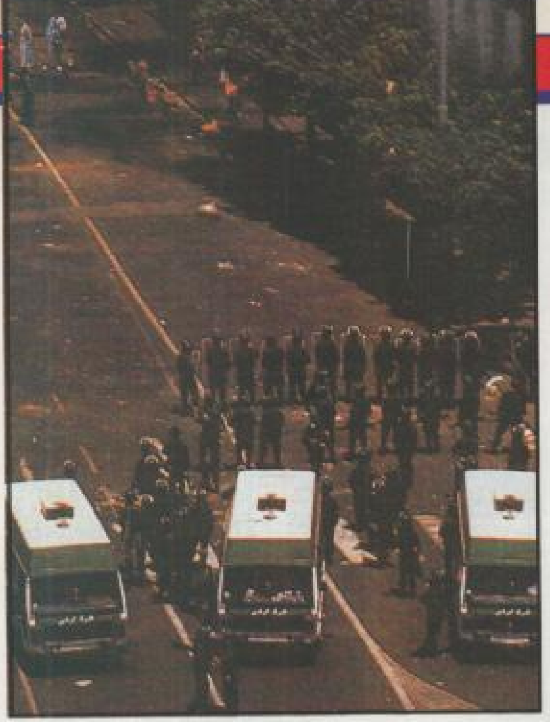
- الخيار الثاني: وهو تدخل الجيش بصفة مباشرة لاستلام السلطة وقيادة البلاد وهو الخيار الذي سيجعل الجيش في مقدمة المواجهة مع الجماعات المسلحة للقضاء عليها واستئصالها حسب مفردات الخطاب السياسي للتيار المتشدد في الجيش. ومن هنا يبدأ حسب الملاحظين والمحللين تعميق الأزمة نحو الأسوأ. إذ إن الجيش الجزائري جيش شعبي مكون من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ولا يمكن لمثل هذه التركيبة العسكرية الا تتعرض للانقسام ومن ثم إلى التآكل الداخلي.. ومعروف أن الأزمة إذا وصلت إلى هذا الحد لا يمكن معها تفادي أي حرب أهلية قد تكون طويلة وطاحنة.

غير أن مصادر أخرى ترى أن المؤسسة العسكرية ازدادت تماسكا بعد العمليات التي استهدفت بعض إطاراتها وجنودها، وأن أداءها العسكري الحالي يتم في ظروف تنسيق جيدة بين مختلف وحداتها، وهو ما سيؤهلها لكي تلعب دورا قويا في حسم الموقف لصالح الخيار الأمني بعيدا عن مخاوف الانقسام التي أشار إليها الرأي المعاكس.

## الجماعات المسلحة.. الرقم الأصعب!!

القراءة السريعة لأدبيات المعارضة المسلحة من خلال مفردات بياناتها توحي منذ الوهلة الأولى أنها غير خاضعة لقيادة موحدة وغير متجانسة في أعمالها المسلحة لكنها تشترك في نقطة اللارجوع التي وصلت إليها بعد ١٨ شهرا من الصدام المسلح مع قوات الأمن والجيش، ويعتقد المحللون أن نجاح الندوة الوطنية للحوار سيقلل من حجمها ويضعها في زاوية حرجة أمام الإجماع الوطني، فيما يرى خبراء عسكريون أنه من الممكن أن تحقق المعارضة المسلحة خطوات هامة على طريق العمل الوحدوي المسلح والتنسيق بين فصائله، وهي بناء على ذلك تكون قادرة على فرض نفسها كرقم صعب في المعادلة وحسم الموقف في النهاية لصالحها خاصة إذا استطاعت الاستمرار في أسلوب نشاطها القائم على الكر والفر والتخفي، وهو الأسلوب الذي أربك القوى النظامية وأصابها بالإرهاق.

وأمام هذا الرأي، ما زال خطاب رئيس الحكومة (رضا مالك) عن أوراق لم تستعملها السلطة في حربها ضد المعارضة المسلحة، يثير الكثير من التساؤلات حول طبيعة هذه الأوراق وقوتها الحقيقية في فرض خيار السلطة.



■ الجزائر .. الخراب أم الدمار ؟

## إذا الشعب يوما أراد الحياة

رغم تلك التعقيدات والمضاعفات، فإن الشعب الجزائري ما زال في نظر الكثيرين هو القوة الوحيدة القادرة على فرض الخيار الأسلم، وسكوته الآن لا يعني رضاه بالواقع الحالي، ويرى ملاحظون أن حركة تململ شعبية بدأت عوارضها تطفو على سطح الحالة الشعبية خصوصا بعد تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وأن قطاعات شعبية كثيرة بدأت تعرب صراحة عن رفضها للواقع المفروض وعن استعدادها للمساهمة في تغييره نحو الأفضل، غير أن اختلاط الأوراق التي تلعب بها السلطة والمعارضة لم يمكن قطاعات كبيرة أخرى من بلورة موقف واضح من الأزمة.

ويعتقد المحللون أن ملامح الصورة للحالة الجزائرية ستكون أكثر وضوحا لدى كافة قطاعات الشعب بعد انعقاد الندوة الوطنية، وأن نتائجها الإيجابية أو السلبية هي التي ستحدد الموقف الشعبي بوضوح. ولا تستبعد جهات سياسية خروج الشعب إلى الشارع مرة أخرى لحسم الموقف كما فعل على إثر الاشتباكات الدامية التي وقعت بين القياديين الجزائريين فجر الاستقلال الوطني.

فهل سيخرج الشعب الجزائري مرة أخرى إلى الشارع ليقول كلمته القوية، ويفرض خياره البديل على الجميع.■

## المفكرة الأمريكية إيڤون حداد تشرح «للمجتمع»:

# أبعاد الحملة على الإسلام فـ

حاورها في واشنطن : احمد منصور

***اصبحت المفكرة الأمريكية إيڤون حداد استاذة التاريخ الإسلامي في جامعة ماسوسيتش في امهرست هي القاسم المشترك في معظم الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي تعقد في الولايات المتحدة عن الإسلام او الصحوة الإسلامية او الشرق الأوسط بصفة عامة، حتى اني لقيتها في عدة مؤتمرات عقدت في ولايات مختلفة خلال وقت قصير مما يعكس حجم الدور الذي تقوم به لتصحيح النظرة الغربية الخاطئة للإسلام، والأكثر من ذلك هو فضحها للدور الذي يقوم به اليهود في تشويه صورة الإسلام والصحوة الإسلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية مما دفع بعض المنظمات الصهيونية إلى تهديدها بالتصفية إن استمرت في هذا الطرح لكنها لم تلق بالا لهذه التهديدات رغم انها غير مسلمة.***

وقد صدر للبروفيسورة حداد عشرة كتب اغلبها عن الإسلام والصحوة الإسلامية توزع على نطاق واسع في الولايات المتحدة واوروبا، وكان اخر ما صدر لها كتاب «المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية»، وقد قامت «المجتمع» قبل عدة أشهر بترجمة أهم فصوله ونشرها على حلقات.

ويبقى طرح الدكتورة إيڤون حداد - بصفتها مفكرة غربية - فيه جوانب كثيرة يمكن للإسلاميين أن يتفقوا معها عليها أو يختلفوا، لكنه يبقى طرحا جديرا بالدراسة والتحليل، من طرف محايد نحسبه يتحرى الإنصاف في مجتمع غير مسلم، وتعتبر إيڤون حداد ركنا من تيار غربي معتدل يدعو الغرب إلى فهم الإسلام فهما صحيحا، والتعامل مع الحركات الإسلامية تعاملا ينبع من فهم ما تقصد اليه لا ما يردده الإعلام عنها، وقد برز في هذا التيار الغربي إلى جوار ايڤون حداد، جون فول، وجون اسبوزيتو وآخرين، وحول الأفكار والأطروحات التي تدعو إليها إيڤون حداد في ندواتها ومحاضراتها عن الإسلام والحركة الإسلامية لقيتها في واشنطن واجريت معها هذا الحوار.



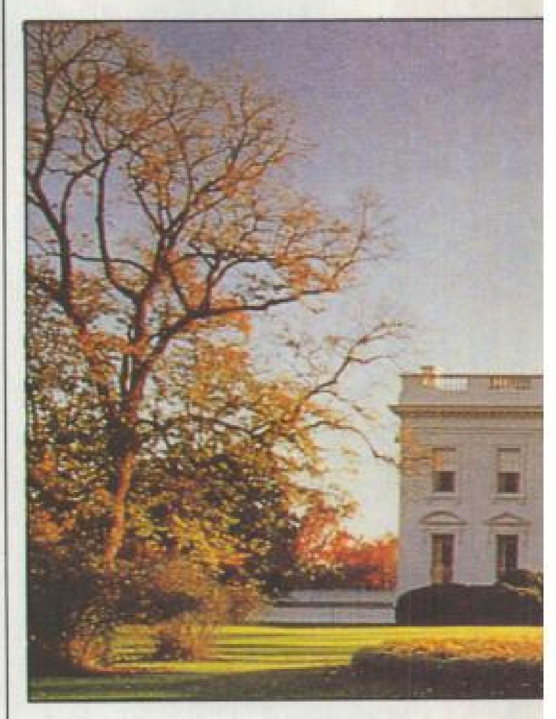
■ البيت الأبيض

**المجتمع : ما هي في تصورك دوافع تصعيد الحملة الغربية ضد الإسلام في هذه المرحلة؟**

> **يجب على الإسلاميين تفهيم الغربيين مفاهيم الإسلام الصحيحة**

د. ايڤون : هناك عدة عوامل ومجموعات تأثير في هذا الجانب من أهمها الصهاينة الذين يسعون بكل جهدهم وطاقتهم الآن حتى تصبح سياسة الولايات المتحدة تحت سيطرتهم لاسيما على الصعيد الخارجي، وقد كان مسعى الصهاينة في البداية هو استيعاب القوى الموجودة في الشرق الأوسط والتي كانت متمثلة في هذا الوقت في الدول العربية وإيران، إلا أن قيام الثورة الإيرانية أحبط مخططهم وجعلهم يغيرون استراتيجيتهم حيث اقنعوا الولايات المتحدة بأن دعم الكيان الصهيوني وتقويته هو السبيل الوحيد للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وذلك في ظل التنامي المستمر للصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، ولذلك يسعى اليهود بشتى الوسائل لإقناع الولايات المتحدة بذلك، ومن خلال استعراض الشخصيات البارزة التي تتولى الحملة الإعلامية على الإسلام

## ... الغرب



ونقوم بتشويه نجد أن غالبيتهم من الصهاينة المعروفين.

المجموعة الثانية التي لها دور بارز في الحملة على الإسلام في وسائل الإعلام الأمريكية هم الحزب الجمهوري ومن أهم الشخصيات التي تحدثت صراحة عن الخوف من الإسلام هم الرئيس السابق ريجان ونائب الرئيس دان كويل، كذلك بعض الصحفيين الأمريكيين الذين ينتمون لليمين المتطرف في الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة يكتبون كذلك ضد الإسلام.

أيضا بعض المسيحيين التابعين لليمين الأمريكي المتطرف وهم يسعون بعداوتهم لتفسير كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي التي هي آخر رؤيا في العهد الجديد من الكتاب المقدس وكانت الفكرة لديهم هي أن نهاية العالم قائمة ونهاية العالم لديهم كانت تعني قيام حرب عالمية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وخصوصا الحزب الشيوعي السوفيتي لكن حينما سقط الحزب الشيوعي أخذوا يبحثون عن عدو جديد للمسيحية، وقد قرروا في بعض مواعظهم التي يلقونها الآن أن يأجوج ومأجوج سيأتون في آخر الزمان ويقولون إن يأجوج ومأجوج هؤلاء هم الشعوب في الجمهوريات الإسلامية الواقعة في جنوب روسيا، وبالتالي أعلنوا بأن الإسلام والدول الإسلامية هم العدو الجديد للمسيحية وأن الصحوة الإسلامية يجب القضاء عليها قبل أن تستفحل لأنها هي الخطر القادم والعدو الجديد للغرب المسيحي.

أيضا هناك رؤساء بعض الدول الإسلامية الذين يقمعون الصحوة الإسلامية في بلادهم إذ يقومون بتخويف الغرب والدول الغربية من الإسلام والصحوة الإسلامية بغية الحفاظ على كراسيهم وحتى لاتفكر الدول الغربية أو حكوماتها بالتعامل مع الإسلاميين، كما أنهم يستخدمون إعلانهم الدائم عن الخطر الإسلامي الذي يهددهم ويهدد الغرب ورقة ضغط على الدول الغربية يطلبون بها المساعدات بل إن بعضهم يدلي بأحاديث إلى وسائل الإعلام الأمريكية يحذر فيها من مخاطر الصحوة الإسلامية ويتهمها بالإرهاب.

وبالتالي فإن هناك فئات مختلفة داخل وخارج الولايات المتحدة على وجه الخصوص تدفع الغرب إلى التخوف من الإسلام واتخاذه العدو اللدود الجديد الذي يجب القضاء عليه باعتباره يهدد الغرب ومصالحه وهذا سر الحملة الإعلامية الغربية والأمريكية على وجه الخصوص على الإسلام ولا يفوتني هنا أن أشير إلى أن كثيرا من هؤلاء قد اعتمدوا في إثارتهم للحكومات والمجتمعات الغربية على الإسلام على بعض الأقوال التي صدرت عن حركات إسلامية وأفراد يعلنون فيها أن الغرب هو العدو الحقيقي للإسلام.

**المجتمع : لو أدركنا دوافع اليهود والمسيحيين وبعض الزعماء في دول العالم الإسلامي من وراء تصعيد الحملة على الإسلام في الغرب فما هي دوافع الحزب الجمهوري الأمريكي من وراء ذلك؟**

**د. ايفون:** أنا لا أفهم سر هذه الدوافع لدى الجمهوريين وليس لدي تفسير لها سوى أنها نوع من العنصرية لأن أبرز الذين يكتبون في هذه القضايا هم من المتعصبين مثل وليم باكلي، وبات بروبتسون فهم معروفون بأنهم يكرهون كل ما هو غير أوروبي الأصل علاوة على قيام بعض الصهاينة باختراق الحزب الجمهوري مثل يوسف بودانسكي الذي لفق سخافات كثيرة عن الإسلام في كتابه الأخير «استهداف أمريكا» حتى بعض النواب البرلمانيين قدموا استقالاتهم فور ظهور كتاب بودانسكي بعدما رأوا السخافات التي كتبها عن الإسلام، والصهاينة يبيتون عداوتهم للإسلام في اعتقادي على بعد استراتيجي أكثر منه بعد ديني، وقد سمعت مؤخراً محاضرة لأحد المفكرين الصهاينة في الولايات المتحدة يقول فيها: إن عدد العرب في سنة ٢٠١٠ سيكون مائتي مليون في الوقت الذى سيكون فيه اليهود بين سبعة وثمانية ملايين، لذلك فإنهم يرون أن إسرائيل لا تملك المقومات أو الثروة التي تؤهلها للاستمرار وسط هذه القوة البشرية العربية، وبالتالي فإنهم بحاجة دائمة إلى دعم أمريكي والدعم الأمريكي لن يستمر لإسرائيل بقوة تجعلها تحافظ على تفوقها النوعي على الدول العربية المجاورة، إلا إذا ظلت الولايات المتحدة توقن بأن إسرائيل هي الحليف الوحيد القادر على حماية مصالح الولايات المتحدة ودعمها في المنطقة وهم لا يلعبون على هذا الجانب فحسب وإنما أيضا بدؤوا يظهرون مخاوفهم من المسلمين في الولايات المتحدة من أن يصبحوا قوة فاعلة ومؤثرة في الانتخابات الأمريكية، ومن ثم في التأثير على القرار الأمريكي ولذا فهم يحاولون الآن سن قوانين في الولايات المتحدة تحد من الهجرة العربية والإسلامية إلى الولايات المتحدة وبالتالي فهم يلعبون على كافة المحاور والأطراف لتضييق الخناق على المسلمين.



■ ريجان ■ دان كويل

**المجتمع : رغم إشارتك إلى عداء الجمهوريين للمسلمين إلا أن الديمقراطيين الذين يحكمون الولايات المتحدة الآن هم الذين ظهر العداء الواضح للإسلام والمسلمين في عهدهم كما أن كافة المسؤولين البارزين في الإدارة الأمريكية الحالية يؤكدون كل يوم على الحفاظ على التفوق النوعي لإسرائيل في المنطقة فما هو تعليقك على ذلك؟**

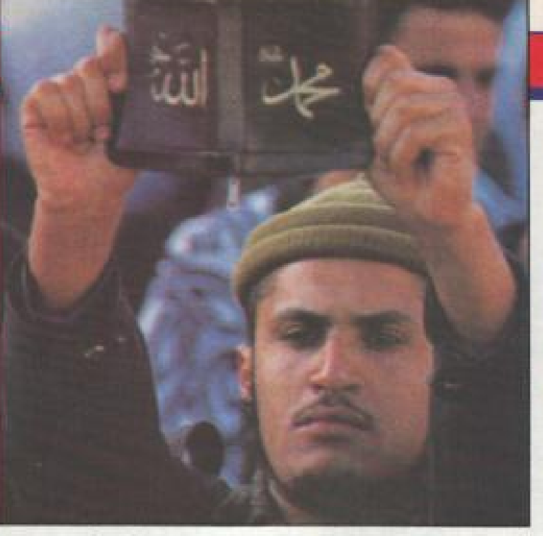
**د. إيفون :** أنا معك في ملاحظتك بالنسبة للديمقراطيين وهذا يعود إلى قدرة اليهود على إيصال عناصر صهيونية كثيرة إلى مراكز صنع القرار واتخاذه في الادارة الأمريكية والسياسة الخارجية الأمريكية المنحازة لإسرائيل نتيجة التواجد الصهيوني واليهودى الكثيف في الإدارة الأمريكية.

**المجتمع : هل مخاوف المسؤولين الأمريكيين من غير الصهاينة من الإسلام نابعة من الجهل بالإسلام وتأثير اليهود عليهم أم قائمة على فهم صحيح للإسلام؟**

**د. إيفون :** مخاوف المسؤولين الأمريكيين من الإسلام ومن الحركة والصحوة الإسلامية على وجه الخصوص نابعة من جهلهم بالإسلام وتشويه العناصر التي أشرت إليها في بداية الموضوع لصورة الإسلام في أذهانهم.

**المجتمع : وما هو في تصورك الحل والمخرج لتوضيح صورة الإسلام الصحيح لهؤلاء؟**

**د. ايفون :** أرى من الواجب بل من الضروري أن تقوم الحركات الإسلامية الواعية بمحاولات جادة لتفهيم الغرب والمسؤولين الغربيين على وجه الخصوص بالصورة الصحيحة للإسلام وشموليته والسعي لمحو الصورة القائمة التي يبثها الإعلام الغربي والصهيوني على وجه الخصوص ليل نهار بأن الإسلاميين إرهابيون ومتزمتون ولا يجيدون الحوار أو الحديث وأن الإرهاب هو أسلوبهم في التعامل مع الناس ولا يستطيع احد ان يقوم بتوضيح الصورة الحقيقية للإسلام سوى هؤلاء، ولذا فإنني لا أرى بأسا في لقاءات تتم مع مسئولى الإدارة الأمريكية من شخصيات واعية فى الحركة الإسلامية لتقديم الصورة الحقيقية للإسلام والسعي للتأثير الإعلامي على الشعوب حتى تفهم الوضع الحقيقي والصورة الحقيقية للحركات الإسلامية.




■ صورة الغرب عن الإسلام صورة مشوهة

**المجتمع : لكن مواقف الغرب من كثير من القضايا الإسلامية واحتلال الدول الغربية السابق لمعظم اقطار العالم الإسلامي وموقف الغرب من قضية البوسنة وفلسطين جعل هناك حواجز يمكن ان تمنع مثل هذا الحوار من قبل الإسلاميين فما هو اعتقادك في هذا الجانب؟**

**د. ايفون :** هذه الحواجز لا نستطيع إنكار وجودها لكن يجب أن تكون هناك مساع لتخفيف سوء الفهم عن الإسلام فأنا اضرب مثالا من خلال واقعي ومعايشتي كأستاذة جامعية أني حينما ادخل على طلابي في الجامعة أثناء المحاضرات وأسألهم ما الذي يأتي الى مفهومكم وأذهانكم حينما أقول كلمة مسلم أو إسلام فيردون علىّ مباشرة بأنها لا تعني سوى الإرهاب، وقد طرحت هذا السؤال في إحدى المرات على مائة طالب في صف واحد فرفع ٩٠ منهم أيديهم وقالوا الإسلام هو الإرهاب والمسلمون إرهابيون وتعجبت لهذا ثم سألت العشرة الباقين لماذا لم يرفعوا أيديهم واتضح لي أنهم إما مسلمون امريكيون أو عرب، فشعرت بخطورة أداء الدعاية الغربية ضد الإسلام والتي حولت حتى طلاب الجامعات في الولايات المتحدة أن يصبح مفهومهم عن الإسلام والمسلمين هو الارهاب والإرهابيين، وهذا أمر خطير إذ أنه لا يسيء إلى المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة فقط وإنما يسيء إلى الإسلام والمسلمين بصفة عامة، كما أنه يسيء إلى مستقبل العلاقات بين المسلمين والغربيين لذا فإنني أؤكد على ضرورة قيام حوار بين الإسلاميين والإدارة الأمريكية يشرح فيه الإسلاميون ويوضحون المفهوم الحقيقي والشامل للإسلام.

**المجتمع : هذا المثال الذي استشهدت به بالنسبة لطلابك هل نستطيع ان نقول بأن هذه النسبة يمكن أن تعمم على المجتمع الأمريكي بصفة عامة؟**

**د. إيفون :** نعم نستطيع أن نقول إن هذه النسبة تنطبق على المجتمع الأمريكي بصفة عامة.

**المجتمع : ما هي العوامل التي ساعدت على وصول الأمريكيين والغربيين بصفة عامة إلى هذا المفهوم عن الإسلام؟**

**د. إيفون :** إلى عام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩ لم يكن غالبية الأمريكيين لديهم أي فكر أو معرفة بالإسلام، لكن بعد قيام الثورة الإيرانية، وتدمير مبنى المارينز في لبنان، وبعد سلمان رشدي وحرب الخليج وقيام الانتفاضة ثم حرب الخليج الثانية، خلال هذه السنوات جميعها لعب الإعلام الأمريكي الذي يوجه الصهاينة قطاعا كبيرا منه دورا بارزا في تعريف الإسلام للأمريكيين بأنه لا يعني سوى الإرهاب، وأن المسلمين إرهابيون وقد وصل مفهوم الأمريكيين عن المسلمين أن كل شخص مسلم يؤدي الصلاة فهو إرهابي، وأن على المسلم إذا أراد أن يطمئن الأمريكي فعليه أن يترك أساس الدين وهو الصلاة حتى يطمئن الأمريكي إلى أنه ليس إرهابيا لذا فأنا ادعو إلى الحوار وإلى تفهيم الأمريكيين الفرق بين الإسلام وبين الإرهاب الذي لا يقره الإسلام ولا الحركات الإسلامية الواعية.

**المجتمع : بقي سؤال اخير.. ما هي دوافعك للدفاع عن الإسلام لاسيما وأنت غير مسلمة وتقيمين في مجتمع غير مسلم وتعرضين نفسك للتهديد وخاصة من قبل المنظمات الصهيونية؟**

**د. ايفون :** صحيح أني أتعرض لتهديدات لاسيما في الفترة الأخيرة لكني أقول لك باختصار أني أدافع عن الإسلام من منطلق أني أعرف أنه دين الحق، والدفاع عن الحق واجب لمن عرف أنه حق، ولهذا فإنني أدافع عن الحق. ■

# شيكاغو .. والقنبلة الموقوتة في الولايات المتحدة



احمد منصور
يكتب من شيكاغو

قبل الذهاب إلى شيكاغو توجهنا لصلاة الجمعة فى دار الهجرة. احد المراكز الإسلامية الكبيرة فى العاصمة واشنطن. فوجدنا جنازة لاحد المسلمين فلما سألنا عن صاحبها قال لنا احد المرافقين للجنازة: إنه شاب من فلسطين قتله احدى عصابات السود حينما كان يجتاز مناطقهم بسيارته واستولوا على ما معه، وقد ترك خلفه طفلين وزوجته حامل فى الطفل الثالث.

لفني صمت عميق ظل يسيطر عليَّ بعد الجنازة وانا افكر فى دوافع واسباب الجريمة عند السود حتى اخذني الزميل أحمد يوسف من يدي بعد الصلاة وعلى باب الطائرة المتجهة الى شيكاغو وقف يوصيني بالحفاظ على نفسي والا اقاوم اى محاولة ابتزاز او سرقة بالإكراه يمكن ان اتعرض لها فى شيكاغو وان اشترى نفسي بما فى جيبي، والا اترك حقيبتي الصغيرة من يدى ولو لحظة واحدة والا اخرج من مطار اوهير فى شيكاغو إلا مع مرافقى الذي سينتظرني هناك.

التقيت بعد ساعة من البحث والعناء مع مرافقى فى مطار اوهير الذى يعتبر اكبر مطار فى العالم إذ يستخدمه سنويا ٥٠ مليون راكب وشيكاغو مشهورة بالارقام القياسية فى اشياء كثيرة، فمع وجود اكبر مطار فى العالم بها من حيث عدد المسافرين يوجد بها اكبر بحيرة فى العالم واعلى مبنى فى العالم «سيرزتاور» الذى يبلغ ارتفاعه ١٠٤ طوابق وطوله ٥٥٠ قدما وحين صعدت إليه كنت انظر الى شيكاغو كانى فى طائرة تطير على ارتفاع منخفض كذلك يوجد في شيكاغو اعلى نسبة للجريمة فى العالم، وهى ثالث اكبر مدينة فى الولايات المتحدة إذ يبلغ سكانها ٨ ملايين نسبة نصفهم من السود والاقليات، وحيث يوجد السود يوجد الفقر والاضطهاد والتفرقة العنصرية والمخدرات والبطالة ومن ثم توجد العصابات المسلحة وتكثر الجريمة، وتعطي شيكاغو صورة واضحة لطبيعة المجتمع الامريكي القائمة على العنصرية والتركيبة العرقية غير المتجانسة حيث يحرم على السود الإقامة في مناطق البيض بل حتى دخول بيوتهم لزيارتهم ويعيش السود في مناطق موحشة وكئيبة ذهبت إليها في الليل فوجدتها اكثر كآبة من المناطق التي زرتها في واشنطن. فحينما قطعت شارع وسترن الذي لايزيد عرضه عن ثلاثين مترا ويفصل الحي العربي في شيكاغو عن حي السود. شعرت انى دخلت إلى عالم آخر فلم اصادف شخصا ابيض يمشي حتى بسيارته في مناطق السود وكان مرافقي يهدىء امام بعض المحلات التي كانت تبيع الخمور حيث يتكاثر السكارى حولها في مناظر قبيحة واشكال رثة، حتى اطالعهم حيث تكون الخمر بداية فقدان الوعي ومن ثم بداية الجريمة، ولم تنقطع عن اذني في ليل او نهار اصوات سيارات الإسعاف والشرطة وهي تجوب المدينة إلى حيث مواقع الجريمة، وحينما طلبت من مرافقي ان يأخذني في الليل إلى اكثر مناطق شيكاغو شهرة في الجريمة اخذني إلى منطقة بروجكت حيث توجد عمارات سكنية ضخمة بنتها الحكومة الامريكية للسود كنوع من المساعدة لهم بعد عدة عقود من المطالبة بحقوقهم واصبحت هذه العمارات اكبر مستنقع للجريمة في شيكاغو حيث يتم تبادل إطلاق النار بل وقيام معارك بالأسلحة الاوتوماتيكية بين العصابات المختلفة عبر البنايات ورغم وجود نقطة للبوليس في وسطها إلا ان رجال البوليس لا يتدخلون فيما يحدث ويكتفون عادة بما بعد الجريمة.

ويعود احتراف السود للجريمة إلى القهر العنصري الذي لايزالون يعيشون فيه من قبل الامريكيين البيض الذين عادة ما يقيمون مناطق تماس بينهم وبين السود تسكنها الاقليات الاخرى من العرب والمكسيكان، ويصل اضطهاد البيض للسود الى كافة اشكال الحياة في الولايات المتحدة، بما فيها عدم توظيفهم فى شركات ومؤسسات البيض وعدم دخولهم الى احيائهم ومطاعمهم حتى ان هناك عبارات مشهورة لا زالت تعلق على بعض ابواب المطاعم تقول: «ممنوع دخول السود والكلاب» ويقال إنها كانت قبل عدة عقود تضم اليهود ايضا إلا ان النفوذ اليهودى فى الإدارة الامريكية خلال العقود الثلاثة الاخيرة قد رفع مكانة اليهود ونفوذهم فى المجتمع.

هذا الامتهان والظلم والتفرقة العنصرية جعلت السود يشعرون بانهم منبوذون من قبل البيض وجعلت الإرث التاريخي للعبودية والاسترقاق يدفعهم الى محاولة التميز والظهور فى المجتمع في المجالات التى لا يتقنها البيض مثل الالعاب الرياضية المختلفة والفنون والغناء والرقص ولذلك فإن اشهر نجوم امريكا فى هذه المجالات هم من السود والذى لا يستطيع ان يكون ملاكما او لاعبا او ممثلا او مغنيا او راقصا او فنانا فإنه يظل ضمن الطبقة المنبوذة التى تزيد على عشرين مليون امريكي، لذلك كانت احداث لوس انجلوس قبل حوالى عامين خير شاهد على النار المتاججة بين السود والبيض، وكيف ان فتيلها يمكن ان يدمر الولايات المتحدة كلها وليس مدينة او مدينتين فخلا ل ساعات كانت الخسائر فى لوس انجلوس بالبلايين، ورغم ان الحكومة الامريكية تشترط على المؤسسات والشركات التى تتقاضى مساعدات فيدرالية ان يكون اثنين بالمائة من العاملين فيها من السود والاقليات الاخرى إلا ان هذه النسبة ايضا تحوى كثيرا من الغبن والعنصرية لا سيما إذ عرفنا ان الاقلية المكسيكية الإسبانية تضم اربعين مليونا والسود يزيدون عن عشرين مليونا ومدينة مثل شيكاغو على وجه الاستشهاد تضم ثمانية ملايين نسمة نصفهم من الاقليات ونسبة عالية منهم من السود الذين يعيشون بطالة مقنعة تجعلهم محترفين في فنون الجريمة والمخدرات، وتجعل الحكومة الامريكية تتحمل قسطا وافرا. كما يشير كثير من المراقبين الامريكيين في هذه الدوافع، وقد مررت مع مرافقي على إحدى محطات البنزين في بروجكت ليريني حياة اصحاب المحلات التجارية في أحياء السود في الليل فرايت البائع يضع مسدسه امامه وهو متاهب لاي هجوم في أي لحظة ومع ذلك تحدث بصورة شبه يومية حوادث قتل لاصحاب المحلات بغرض السرقة ويقتل بمعدل نصف شهري او كل ثلاثة اسابيع أحد العرب في شيكاغو على ايدي السود حيث تضم الجالية العربية في شيكاغو حوالي ٧٥ الف عربي يعمل معظمهم بالتجارة ويوجد شارع شهير في شيكاغو يضم العرب يدعى شارع ٦٣ كما تضم الجالية الإسلامية في شيكاغو حوالي ٣٠٠ الف مسلم معزلين مثل أقطارهم بل ربما اضعافها تنخر الخلافات والمشكلات صفوفهم إلا من رحم الله وتمارس الفئات الضالة من البهائيين والاحمديين والبهاريين وغيرهم أنشطتها بحرية هناك.

شيكاغو التي تتحدث الاقليات المقيمة بها ٥٤ لغة غير الانجليزية هي صورة من المجتمع الامريكي المليء بالتناقضات والتركيبة العرقية المعقدة والنظرة العنصرية المدمرة، وعصابات الجريمة المنظمة وجماعات السود المضطهدة التي يولد ابناؤهم فيرضعون من امهاتهم ذل الاضطهاد والعنصرية والظلم من الرجل الابيض وكل ما تفعله الحكومة الامريكية هو امتصاص غضب السود ومدهم بالمساعدات والمساكن والإعانات الاجتماعية حتى تخفف من دوافع الجريمة والعنف لديهم لكنها لا تعالج جذور المشكلة او تزيل اسبابها وتبقى شعارات المساواة وحقوق الإنسان والعدل الاجتماعي شعارات جوفاء يرفعها الغرب دون ان يستطيع تحقيقها على ارض الواقع.

## رسالة تركيا: في المؤتمر الرابع لحزب الرفاه

# أضخم حشد حزبى تشهده تركيا بمناسب



انقرة : د. عصام العريان

**في الاستاد المغطى بانقرة ويوم الأحد العاشر من اكتوبر، ووسط حشود هائلة بلغت حوالى اربعين الفا خارج الاستاد الذى لم يكن فيه مكان لقدم، وامام اكثر من عشرين الفا - كان ربعهم من النساء - ولمدة ساعتين ونصف في جو بالغ الحرارة نظرًا للزحام الشديد وايضا الحماسة الشديدة التى اشعلت الحرارة اكثر واكثر.. القى البروفيسير نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه التركى خطابا سياسيا شاملا استمر ساعتين ونصفا استعرض فيه فى المقام الاول الأحوال التركية الداخلية.**

**بدعوة من حزب الرفاه شاركت وفود من كل البلاد الإسلامية تقريبا: من مصر والسودان والأردن ولبنان وسوريا وماليزيا واندونيسيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا والبحرين وغيرها. شاركت الحزب احتفاله بمرور عشر سنوات على تاسيسه تحت اسم حزب الرفاه (حيث كان الحزب سابقا باسم حزب النظام ثم حزب السلامة وحاليا الرفاه) وحضرت المؤتمر الرابع للحزب وكذلك شاركت فى لقاء لمدة يوم كامل حول أوضاع العالم الإسلامى والحلول المطروحة للخروج بالمسلمين من ازماتهم الخانقة.**

### الحضور النسائى الكثيف

كانت هذه هى زيارتى لتركيا بعد مرور أكثر من عشر سنوات على زيارة سابقة، ولقد كان من ابرز الظواهر فى مؤتمر الحزب الحضور النسائى المكثف، حيث بلغ عدد الأخوات اللواتى كن محجبات فى أقل تقدير خمس الحضور وقد يرتفع العدد الى الربع حيث شغلن ربع صالة الاستاد.

وكانت النساء أكثر حماسة من الرجال ورفعن اعلام الحزب يلوحن بها على انغام الموسيقى المارشات العسكرية (غالبا نشيد تركيا القومى) التى تشعل النفس حماسا ولم تنصرف فتاة واحدة رغم التبكير فى الحضور منذ الفجر والبقاء في الأماكن حتى انتهى الاحتفال حوالى العصر.

وكانت بعض النساء احضرت أطفالهن معهن وقد قام شباب الحزب بتوزيع زجاجات المياه على الحاضرين والحاضرات لتخفيف أثر الحر الشديد رغم تكييف الصالة المغطاة.

ولقد سألت مرافقى : هل هؤلاء الأخوات عضوات بالحزب أم زوجات للأعضاء؟

فأخبرنى أنهن عضوات مستقلات وبعضهن يشغل مواقع فى البلديات وقد انضمت رئيسة بلدية الى الحزب قبل المؤتمر.

وعندم سئل أربكان في المؤتمر الصحفى عن عدم وجود امرأة بين اعضاء البرلمان (الذين يزيد عددهم على الأربعين من بين أربعمائة وخمسين تقريبا) أجاب: بأن مكانة المرأة فى الحزب محترمة ومقدرة ومجال العضوية مفتوح لها ومجال المنافسة كذلك.

ولعل هذا الحضور النسائى الذى لا مثيل له ابلغ رد على الذين يريدون تهميش دور المرأة المسلمة في جانب الحركات الإسلامية أو الذين يتهمون الإسلام زورًا وبهتانا بإهمال المرأة. فالعيب ليس فى الإسلام ولكن فى المسلمين الذين لا يلتزمون روح وعظمة الإسلام.

وجدير بالذكر ان امرأة هى تانسو تشيللر هى التى ترأس وزارة تركيا الآن .

### خطاب اربكان

وبعد أن رحبت الجموع الحاشدة بزعماء الحزب البارزين مثل شوقي الماظ وشوكت كاظم وحسين اقصاى ولطفي دوغان وغيرهم من رؤساء البلديات الذين نجحوا مؤخرا فى الانتخابات البلدية ومنهم بلدية استانبول حضرت الفرقة العثمانية الموسيقية بأزيائها التقليدية والات الدق والنفخ والحزب هو الوحيد من بين الأحزاب التركية الذى يحرص على استقدامها فى احتفالاته، دخل الدكتور أربكان وسط ترحيب بالغ الحماسة من جانب الحضور وحتى جميع جنبات الصالة قبل أن تبدأ اعمال المؤتمر وتنتخب اللجنة الرئاسية للمؤتمر.

وقد استعرض أربكان في خطابه أهم القضايا التركية الدلخلية وركز على فشل الحكومة الحالية والحكومات السابقة فى حل المشاكل المتراكمة.

وأوضح اربكان أن المشكلة الكردية: العنف المستشرى فى شرق وجنوب شرق تركيا والمستمر عدة سنوات والذى سقط فيه مئات القتلى من الجانبين ويقود الطرف الكردى فيه حزب العمال الكردستاني الشيوعى لن تستطيع تركيا حله بعيدًا عن الإسلام، وأن أخوة الإسلام التى ترفض العدل بين المسلمين وتحقيق المساواة بين جميع أبناء الوطن هى وحدها الكفيلة بإزالة حواجز عدم الثقة بين عنصرى الأمة التركية ثم تحقيق التنمية الشاملة العادلة لكل تركيا.

وكان تركيز الخطاب الشديد على الفشل الحكومي في حل مشاكل تركيا المتراكمة: في مجال الاقتصاد حيث ارتفع سعر الدولار مقابل الليرة خلال عشر سنوات من حوالى ١٢ ليرة مقابل الدولار إلى ألف ومائتى ليرة الآن مقابل الدولار ووصل التضخم حدًا غير معقول وتعانى



■ البروفيسور نجم الدين اربكان

## أربكان يلقي خطابا سياسيا شاملا في الحشود الضخمة

(١ من ٢)

# ـة مرور عشر سنوات على تأسيس الحزب



■ اربكان يخطب فى احد مؤتمرات الحزب

تركيا بالرغم من سيرها فى نظام اقتصاد السوق معاناة شديدة فى النواحى الاقتصادية.

وكذلك انتقد بشدة موقف الحكومة المتخاذل تجاه قضايا المسلمين العامة وتلك التى تهم الاتراك بصفة خاصة مثل البوسنة والهرسك وأذربيجان وقد ألقى كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر المفكر الإسلامى رجاء جارودى الذى هاجم فى كلمته عنصرية الغرب وعداوته للإسلام.

وقد قاطعت الحشود خطاب اربكان عدة مرات بهتافات صاخبة وتصفيق حاد استحسانا او صفير مدوى استهجانا عندما يهاجم الحكومة والأحزاب الأخرى وعندما صعد ثلاثة من النواب الحاليين فى البرلمان الى المنصة معلنين انضمامهم الى حزب الرفاه وحياهم أربكان شخصيا قد ضجت القاعة بالتحية الحارة لهم.

## المؤتمر الصحفى

وفى اليوم التالى الاثنين ١١ / ١٠ / ١٩٩٣ وسط حشود هائلة من الصحفيين ومندوبى محطات التلفزيون والتى هاجمها اربكان في خطابه بالامس انعقد المؤتمر الصحفى لاربكان وتركزت الاسئلة حول دور المرأة في الحزب وأجاب اربكان ان للمرأة دوراً لا ينكر فى الحزب وان مكانتها عالية فى نظر الحزب ولها مثل حقوق الرجال.

■ رجاء جارودى

■ احمد ياسين

وحول مهاجمته لاتجاه الحكومة نحو الغرب اجاب اربكان انه لو كان اتاتورك حيًا لما تردد فى الانضمام إلى حزب الرفاه لانه حذر الاتراك من هؤلاء الذين يريدون ربط تركيا بعجلة الغرب بحيث تعتمد عليه وتتبعه (خطاب للشباب) وعندما سئل عن بعض قادة حزب الوطن الام (حزب اوزال) الذين أعلنوا من قبل انهم سينضمون الى حزب الرفاه، قال: إننا نشارك هؤلاء الزملاء نفس النظرة الأيديولوجية واننا نامل فى انضمامهم إلينا هم وبعض الوزراء الحاليين الذين يشاركوننا نفس الاتجاه حتى انه ادعى أن تشيللر رئيسة الوزراء سوف تنضم إلينا فى وقت من الاوقات عندما تكتشف انها كانت تسير في الاتجاه الخطا.

وهاجم الاحزاب الاخرى التى تسببت بسياستها فى عودة الاستعمار اليونانى والإنجليزى مرة أخرى بصورة جديدة.

وجدير بالذكر أن محطة التلفزيون الحكومية اذاعت ملخصا وافيا لخطاب اربكان فى مقدمة نشراتها الإخبارية وقبل تغطية اخبار رئيسة الوزراء واستمر الملخص فى نهاية النشرة قرابة الثلث ساعة واذاعت كذلك فقرات من المؤتمر الصحفى وهذا دليل واضح على أن ما تتمتع به تركيا من ديمقراطية هى ديمقراطية حقيقية الى حد كبير حيث انعقد المؤتمر فى صالة استاد حكومى ونقلته محطات التلفزيون الرسمية والخاصة وشاركت قوات الأمن فى حماية وتنظيم مداخل الاستاد وقدم اربكان اليهم شكرا خاصا ووصلت الى قاعة المؤتمر باقات ورد كبيرة من معظم الزعماء السياسيين وقادة الأحزاب.

## ردود فعل الصحافة التركية

وسط نقد من الصحف التركية لمؤتمر الحزب حيث ادعت أن اربكان فشل فى ضخ دم جديد فى شرايين الحزب إلا ان صحيفة تركيا وصفت المؤتمر بأنه نجاح كبير وأن الوقت قد حان ليعرف الجميع حقيقة حزب الرفاه حيث أن المؤتمر كان بمثابة استعراض لقوة الحزب ومدى انتشاره وأنه فى طريقه للحكم وأن الوقت قد حان، وأن الرسالة وصلت الى الحشود الغفيرة .

وأظهرت الصحيفة تركيز اربكان على ضرورة كسب الانتخابات المحلية القادمة فى ١٩٩٤ تمهيدا لكسب الانتخابات العامة بعدها (انظر الى تلميح الجريدة لوضع الجزائر).

وأظهرت بعض الصحف خيبة التوقعات التى سادت قبل المؤتمر بانضمام عدد من السياسيين البارزين الى الحزب مما يحسّن من صورته ويخفف من وصفه كحزب أصولى في تركيا .

وقال بعض المعلقين أن ظاهرة ارتداء غالبية الحضور الملابس المهندمة وربطات العنق يخفف من الصورة التقليدية لحزب الرفاه.

وأبرزت الصحف انضمام ٣٥ ضابطا عسكريا متقاعدا (٦ جنرالات و ٢٩ كولنيل) إلى الحزب وكيف استقبلتهم الجماهير بهتافات صاخبة ودعوة الجماهير للجيش بأن ينضم الى الشعب.

وأبرزت الصحافة قول أربكان ان حزبه لا يمثل فقط ٦٠ مليونا تركيا ولا يمثل الف ومائتى مليون مسلم ولكنه يمثل ستة مليار إنسان فى العالم ويحمل لهم رسالة الحق والخير والعدل والسلام.

وأبرزت ايضا وجهة نظر اربكان وحزب الرفاه تجاه المشكلة الكردية وأن حزب الرفاه لن يسمح فى حالة وصوله الى الحكم بإقامة دولة كردية منفصلة ولكن يسعى الى تحقيق العدل للاكراد في ظل إخوة الإسلام.

وكان لهجوم أربكان على رئيسة الوزارة بسبب سياستها الاقتصادية الموالية للغرب وتخاذلها عن نصرة المسلمين فى العالم إبراز واضح فى تعليقات الصحف.

وقالت الصحف ان المؤتمر الاخير لحزب الرفاه اظهر الحزب بصورة مختلفة عن المؤتمرات السابقة . ■

## مندوب حماس فى المؤتمر يعلن أسباب رفض اتفاق غزة ـ إريحا

# آثار الاتفاق الإسرائيلى الفلسطينى عل



أعدها : د. عبد الله الشيخ (*)

**صنف صندوق النقد الدولى فى تقريره الاقتصادى فى مايو الماضى اقتصاد إسرائيل ضمن الاقتصاديات التى يشكل الإنتاج الصناعى فيها أكثر من ٥٠٪ من صادراتها لدول العالم(١) .. اما تقرير منظمة الامم المتحدة حول التنمية البشرية لعام ١٩٩٢ فقد وضع الاقتصاد الإسرائيلى ضمن الدول الثمانية عشر الأولى الصناعية فى العالم... هذا وقد ذهب التقريران المذكوران الى وضع اقتصاد دول الطوق العربية (الأردن، سوريا، لبنان، مصر) ضمن اقتصاديات الدول المتلقية للتحويلات والإعانات من الخارج ومصدرة للخدمات مثل السياحة والنقل والخدمات الأخرى وكذلك اقتصاديات البلاد النامية ذات التنمية البشرية المتوسطة والمنخفضة(٢) وذات التطور الصناعى البدائى .. فالصناعات التحويلية كما ذكر د. رمزى زكى ما زالت فى طور الولادة فى العالم العربى ... إذ لم تنفذ مساهمة الصناعة فى الناتج القومى ١٥٪ بأى حال من الأحوال(٣)..**

وهكذا تبدو السمات الهيكلية للاقتصاد الإسرائيلى والعربى اقتصاد إسرائيلى صناعى تكنولوجى.. واقتصاد عربى هامشي غير صناعى .. فى هذا الإطار من العلاقة ينبغى أن ينظر الى آثار الاتفاق الإسرائيلى - الفلسطينى المسمى باتفاق إعلان المبادئ... أو اتفاق غزة .. اريحا أولا... على اقتصاديات دول الطوق العربية وعلى اقتصاديات البلاد العربية والإسلامية بصورة مجملة .



■ عرفات اثناء التوقيع

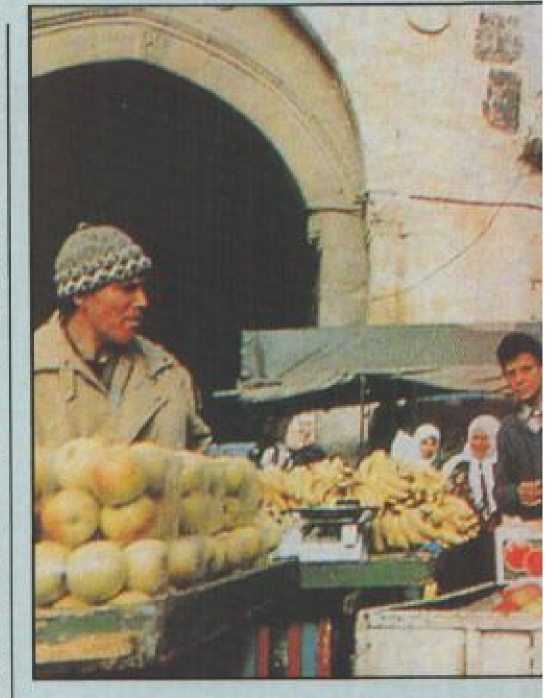
## اقتصاد إسرائيلى مُعْتَمَدٌ عليه واقتصاد عربى مُعتَمِد

يقوم الاقتصاد الإسرائيلى على قاعدة من الاكتفاء الذاتي ... المصدر فائض انتاجه للخارج (اقتصاد معتمد عليه) بينما يقوم اقتصاد البلاد العربية على قاعدة (الاعتماد على الخارج) .. فى المطالب الأساسية للإنسان The Basic Needs مثل الغذاء والعلاج .. ووسائل الاتصال.. والنقل.. والملابس... وغيرها من احتياجات الإنسان ففى تقرير أوردته نيويورك تايمز(٤) جاء ان صادرات الحديد والالكترونيات تشكل نسبة ٣٠٪ من صادرات إسرائيل بعائدات تصل الى ٢,٥بليون دولار بينما تشكل صناعة وتصدير الأحجار الكريمة ٢٢ ٪ من صادرات إسرائيل بعائدات تصل الى ٢,١ بليون دولار...

أما الكيماويات والملابس والأحذية فتصل نسبتها الى ١٩٪ من صادرات إسرائيل بعائد يصل الى ١,٥ بليون دولار.. هذا ويساهم القطاع الزراعى المتقدم فى هذا البلد نسبة ١٥٪ من مجمل صادراته للخارج بعائدات تزيد عن بليون دولار....

أما الاقتصاد العربى فهو اقتصاد هامشي Marginal Economy يدور نشاطه حول انتاج زراعى تقليدى ١٥٪ من مجمل الدخل القومى لبعض البلاد .. أو صناعى استخراجى النفط وبعض المعادن (تجلب كل وسائلها من الخارج سواء كانت ماكينات أو خبرات بشريه) .. أو خدمات هامشية مثل السياحة فى مصر .. وتونس.. أو صناعة تحويلية فى طور الإنشاء (١٥٪) مثلما هو الحال فى الجزائر ومصر.. هذا ويعتبر الاقتصاد العربى من أكثر اقتصاديات العالم اعتمادا على الخارج إذ تتراوح درجة هذا الاعتماد ما بين ٦٥٪ : ٨٥٪ حيث لا تزيد نسبة التبادل بين الاقتصاديات العربية الموزعة على الدول العربية عن ١٠٪ بأى حال من الأحوال .. مثلا تصل

# ـــى العـــرب فى إطـار التحليـل الاقتصادى



درجة اعتماد الاقتصاد الأردنى على الخارج نسبة ٧٨٪ أما سوريا ومصر فتصل نسبة اعتمادها ٤٥ ـ ٥٠ ٪ أما الكويت فيسجل اعتمادها على الخارج نسبة ٧٦٪ . أما عمان وتونس ودولة الإمارات العربية المتحدة فتعتمد اقتصادياتها على الخارج بنسبة ٨٠٪ و ٨٢٪ و ٨٧٪ على التوالى.

## غذاؤنا من الخارج

لا تقتصر تبعية واعتماد الاقتصاديات العربية على الخارج فى مجال السلع الصناعية .. بل إن العقود الأخيرة شهدت تحولا هيكليا خطيرا من مكونات اقتصاد البلاد العربية، فقد صارت هذه البلاد معتمدة وتابعة على الخارج حتى فى غذاء شعوبها ..

ففى إحصائيات أوردتها المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة أن مصر انتقلت في اعتمادها الغذائي على الخارج من نسبة ١٨٪ ١٩٧٠ الى نسبة اعتماد تصل الى ٤٥ ـ ٥٠ ٪ غذاء شعبها ١٩٨٩م .. فقد استوردت مصر (هبة النيل) ٨ ـ ١٠ مليون طن من الحبوب سنة ١٩٨٩ بل تحولت مصر الى دولة مستوردة حتى للاقطان التى كانت تشكل المصدر الأساسى لعائداتها من النقد الأجنبى ... وإذا نظرنا الى الأردن ـ أحد دول الطوق العربية ـ فنجدها تنتج إنتاجا زراعيا لايتجاوز ٦٪ من مجمل دخلها القومي .. وتذهب إحصائيات المنظمات الدولية أنها تعتمد بنسبة ٨٥٪ على الخارج فى إطعام شعبها .

## حجم اقتصادهم .. واقتصادنا ومؤشرات اخرى(٥)

يصل حجم الاقتصاد الإسرائيلى الدخل القومى) حوالى ٦٠ بليون دولار حسب احصائيات ١٩٩٣ بينما يصل حجم اقتصاديات دول الطوق العربية سوريا ١٥ بليون، الأردن ٤ بليون، ولبنان ٤ بليون بجملة تصل ٢٣ بليون دولار... هذه الاحصائية تعنى ان اقتصاد إسرائيل يعادل هذه الاقتصاديات مجتمعة ما يقرب من ثلاث مرات... أما إذا أضيفت مصر الى دول الطوق بناتج قومى يصل الى ٣٥ بليون.. فتفوق حجم اقتصاد إسرائيل يبقى بارزًا ايضا .. وإذا تحدثنا عن الاقتصاد الفلسطينى فى غياب الدولة .. والمؤسسات.. تجاوزًا، فإن مجمل تقارير المنظمات الدولية تشير الى النشاط الاقتصادى للفلسطينيين لا يتعدى ٢٪ تحت أحسن الظروف من مجمل النشاط الاقتصادي الاسرائيلى .. وهكذا يظهر اقتصاد عملاق بجانب اقتصاد قزم.

هذا وإذا عرجنا على متوسط دخل الفرد الإسرائيلى مقارنا بمتوسط دخل مواطن دول الطوق العربية او متوسط دخل مواطن الدول العربية غير النفطية فإن الإحصائيات تدلل على وجود مأساة إنسانية.. بينما تذهب احصائيات المنظمات الدولية الى القول بمتوسط دخل الفرد الإسرائيلى يصل ١٠,٥ الف دولار بالسنة .. لا يزيد متوسط دخل بعض افراد الشعوب العربية عن ٥٠٠ دولار .. وفى دول الطوق العربية يصل متوسط دخل الفرد الى ١,٥٠٠ دولار الى ٢,٠٠ دولار .

وهكذا يعيش الفرد الإسرائيلى بدرجة رفاهية تصل الى ٢٠ ضعفا كما تصل الى عشرة أضعاف مقارنة بحياة سكان البلاد العربية غير النفطية والتى هى غالبية العرب.

## اتفاق إعلان المبادئ الإسرائيلى ـ الفلسطيني المضمون الاقتصادي.. وأثره على الاقتصاد العربى

يعتبر الاقتصاد هو لب اتفاق غزة ـ أريحا ويبدو واضحا أن المضمون الاقتصادى هو مربط الفرس .. وركن الاتفاق المذكور الركين، فالأهداف الإسرائيلية فى المنطقة والتى لم تتحقق بالحروب.. طيلة نصف قرن من الزمان فى أرض فلسطين والبلاد العربية المجاورة... يمكن ان تتحقق عن طريق النشاط الاقتصادى .. فهدف تحقيق شرعية يهودية صهيونية فى أرض الإسراء والمعراج.. ثم تحقيق سلام مع عرب فلسطينيين والعالم العربي ككل .. هى أهداف استراتيجية للحركة الصهيونية كانت تظن انها قد تتحقق عن طريق النصر العسكرى ... وكسر قاعدة عزيمة الأمة وتصميمها الضاربين فى



■ رابين اثناء التوقيع



اصول العقيدة الإسلامية التي لا تنكسر عادة فى اولئك النين يعتنقونها ولنلك جاء الاتفاق كمحاولة استراتيجية مختلفة لتحقيق الأهداف ... فكان المدخل الاقتصادى هو السبيل هذه المرة .. عله يؤتى اكله ..

## الملحقان الثالث .. والرابع .. والبرامج الاقتصادية

عبر الملحقان الثالث والرابع فى الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني عن مجمل الأهداف الاقتصادية للحركة الصهيونية فى فلسطين وفى المنطقة، ففى الملحق الثالث يأتى تشكيل لجنة إسرائيلية - فلسطينية تركز عملها على التعاون فى مجالات : المياه، والطاقة الكهربائية، والمال، او الشئون المالية، ومجال النقل والمواصلات، والتجارة والصناعة وفى ميدان العمل والطاقة البشرية وفى مجال حماية البيئة وفى مجالات الإعلام وأى برامج أخرى ذات اهتمام مشترك (٦).

اما الملحق الرابع فقد اشتمل على بندين: (أ) خاص ببرنامج مشترك للتنمية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة ويشتمل على برنامج للإسكان .. وبرنامج خاص لتنمية المؤسسات الخاصة والصغيرة .. مع مشروع تطوير البنية التحتية The infra Structure وكذلك برنامج للاهتمام بالطاقة البشرية .

اما البند (ب) فهو بند خاص ببرنامج تنمية اقتصادية للمنطقة ويعنى منطقة الشرق الأوسط - او ديار الإسلام - إذا رجعنا للإصطلاح الإسلامى هذا البرنامج يشتمل على نشاط اقتصادي مكثف يتعدى فلسطين المحتلة ليشمل الأردن وسوريا ولبنان ومصر باعتبارها دول الطوق العربية ثم ينتشر الى باقى دول العالم العربى فالإسلامى ... وفيه تنمية صندوق مالى للتنمية فى الشرق الأوسط ثم بنك للتنمية فى الشرق الأوسط .

ومن ذلك ايضا وضع برنامج إسرائيلى - فلسطيني - اردنى مشترك للاستثمار فى البحر الميت.. مشاريع لتحلية المياه.. وبرنامج إقليمى للتنمية الزراعية والوقاية من التصحر بالإضافة الى جهود أخرى فى مجالات الغاز والنفط والسياحة .. إلخ...

## اثار الاتفاق الاقتصادى على المنطقة العربية

١ - نقل التبعية الاقتصادية العربية من الغرب الى إسرائيل فى مجال التكنولوجيا .. والصناعة

سيؤدى الاتفاق الإسرائيلى - الفلسطينى الى نقل للتبعية الاقتصادية والعربية من غرب اوروبا والولايات المتحدة الى إسرائيل .. وذلك امر بدهى.. فالاقتصاد العربى يعتمد اعتماداً كاملا ١٠٠٪ على الاقتصاد الغربى فى مجالات السلع الصناعية والسلع التكنولوجيا والالكترونيات والمعدات العسكرية .. فالاقتصاد العربى يستورد كل المواد الصناعية .. والتكنولوجيا من الغرب... ويدفع ثمناً باهظاً لذلك بسبب كلفة النقل والشحن .. وكلفة التأمين .. إلخ.. وكذلك يدفع الاقتصاد العربي ثمناً مقابل عامل الزمن الذى يستغرقه النقل من الموانئ الأوروبية والأمريكية ... فإذا عرف أن وجود هذه الاحتياجات العربية من سلع رأسمالية وتكنولوجية والكترونية فى مركز للصناعة فى قلب العالم العربى والإسلامى مما يجعلها فى متناول البلاد العربية فى أى وقت .. وبثمن ارخص.. عبر ١٠ أميال بالنسبة للأردن وسوريا ولبنان وعبر بضع مئات من الأميال لتصل الى اقصى نقطة فى شبه جزيرة العرب ملبية احتياجات الاقتصاد الخليجى المتعطش للسلع الراسمالية .. فإن التبعية الاقتصادية العربية للاقتصاد الغربى سوف تنتقل تدريجيا للاقتصاد الاسرائيلي كبديل مناسب .

## التبعية العربية .. للاقتصاد الإسرائيلي فى مجال السلع الزراعية والغذائية

إذا قادنا التحليل الاقتصادى الذى قدمناه فى صدر هذا المبحث المبسط الى تنامى اعتماد اقتصاديات البلاد العربية على الخارج فى مجال الغذاء .. كما قادنا نفس التحليل الى وصول الاقتصاد الزراعى الإسرائيلي الى مجال الاكتفاء الذاتى ثم تصدير فائض الانتاج .. فإن تبعية عربية مؤكدة على وشك الحدوث تربط الاقتصاد الزراعى الإسرائيلى المتقدم في مجالات التكنولوجيا الزراعية .. مثل الميكنة ووسائل الرى والأدوية الزراعية ووسائل الأبحاث الزراعية وتطوير النوعية في مجالات الحبوب ومضاعفة إنتاجية الرقع الزراعية الخ...

مجالات الثورة التكنولوجية الزراعية التى توصلت اليها الاقتصاديات الزراعية الاسرائيلية فالاتفاق الإسرائيلى - الفلسطينى ينص على برامج تهدف الى لعب دور فى الاقتصاد الزراعى للبلاد العربية، وبذلك تستطيع اسرائيل بسهولة السيطرة على غذاء الشعوب العربية .. الأمر الذى سيجعل نظرية الأمن الغذائى العربي فى غياهب التاريخ .. Food Secrity Theory فإذا وجدت إحدى الشركات العربية طن القمح بسعر يصل الى ٨٠ دولاراً في الموانئ الأوروبية وبنفس السعر فى إسرائيل فإنها تفضل أن

تشترى من إسرائيل توفيراً لكلفة الشحن والتامين وكسبا للوقت وهكذا قس على معظم السلع الغذائية التي تعتمد فيها الدول العربية على الخارج وبمرور الزمن يولد هذا المناخ التجارى بين العرب وإسرائيل ميلا للأسواق العربية على التوجه نحو الاقتصاد الإسرائيلي .

إن اقرب مثال لتغيير تفضيل المستهلك Cange of Consumen taste التغيير الذي حدث فى نمط استهلاك الشعوب العربية نحو القمح والأرز فالسودان مثلا كان يعتمد اعتمادا كاملا على الذرة الرفيعة The Sorghum كغذاء رئيس وبعد قبوله للمعونة الأمريكية فى نهاية الخمسينات وبداية الستينات فى شكل هبات من شحنات القمح الأمريكي صار الشعب السودانى الآن مستهلكا للقمح بدلا عن الذرة وكذلك شعوب الجزيرة العربية التى لا تنتج الأرز ولا تطعمه فى الماضي ثم تحولت نحو استيراد الأرز من الهند وباكستان وصارت تعتمد اعتمادا كاملا فى غذائها. هذا وخطورة اعتماد العرب فى غذائهم على إسرائيل مستقبلا يهدم كما قلنا هدما كاملا نظرية الأمن الغذائى العربي ...

## التبعية فى المجالات الاقوى

إنها تبعية الاقتصاد العربى للاقتصاد الإسرائيلى واعتماده عليه لن تقتصر على مجالى السلع الراسمالية الصناعية والتكنولوجية، ومجالات النشاط الاقتصادي الزراعي والأمن الغذائى ... إذ سوف تتعدى التبعية والاعتماد هذه المجالات الى النشاط الإنساني كافة وميادينه المتعددة :

## تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات
### The High Tec. Impact

تعتبر إسرائيل من الدول المتقدمة فى مجالات التكنولوجيا العليا High Technology.. مثل الاقمار الصناعية والكمبيوتر .. وتكنولوجيا المعلومات بصورة عامة ومثل مجالات صناعة السينما والتلفزيون والفيديو مجالات الهاتف والفاكس والتلكس وغيرها من المعدات التى افرزتها مرحلة المعلومات The informa tion phase ولاشك أن الاقتصاد العربى لم يدخل هذه المرحلة بعد فهو ما زال اقتصاداً تقليديا لم يدخل عصر الصناعة .. بعد The Industrial phase وغنى عن القول انه يحتاج لعقود بل وقرون حتى يتخطى مرحلة التصنيع والحال هكذا فإن الاقتصاد الإسرائيلي مؤهل ليسيطر سيطرة كاملة على السوق العربي المتعطش لدخول عصر استهلاك المعلومات كما دخل من قبل عصر استهلاك العطاء الصناعى .. مثل السيارات والمصانع الأولية وغيرها من العطاء الأوروبى الغربى .. وهذه المنتجات ليست محايدة كما يقول، فهى لابد أن تجلب معها ثقافتها وتقاليدها وعاداتها فالبلاد العربية عرضة الآن للبث التلفزيونى المباشر كما كانت عرضة من قبل للبث الإذاعى المباشر ومرحلة البث التلفزيونى المباشر، التى يبكى العرب خوفا منها الآن ... تم التقديم لها بالبث الإذاعى المباشر ولم تسمع آنذاك بكاء كالذى نسمعه اليوم من البث التلفزيونى المباشر رغم أن «السماع» لا يقل فى خطورته عن الرؤيا وعلى كل حال فسوف يفتح الاتفاق الإسرائيلى الفلسطيني «البيت العربي» لسيطرة ثقافية وفكرية ذات آثار بعيدة المدى على العقل العربى والضمير العربي المسلم .. وسوف نرى تحولا ضخما نحو الإنتاج الإسرائيلى فى المجالات المذكورة اعلاه بكل ما تحمله من آثار .

## الشرق الأوسط الجديد مركزه إسرائيل

وهكذا سيؤدى الاتفاق الاسرائيلى - الفلسطينى فى جانبه الاقتصادى الى خلق شرق اوسط جديد يدور حول مركز اقتصادى متقدم هو إسرائيل .. تصديقا لنظرية الاعتماد التى تفسر العلاقة القائمة على الاعتماد على التبعية بين المركز الأوروبى - الأمريكى والعالم الثالث .. The Centor And The Prephry والتى ينظر لها مفكرو امريكا اللاتينية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية .. أمثال د. فرانك فندار.. وكردوس. وغيرهم... وقد توصلوا الى أن العلاقة بين العالم الثالث .. الهامشى وأوروبا .. المركز هى علاقة تقوم على الاعتماد The Dependency بسبب تقدم المركز وتأخر الهامش.. وسوف تستمر كذلك حتى ينعتق الهامش.. وينفك من المركز .. ويخلق لنفسه



المياه جزء من المخطط الاسرائيلي

اسلوبا ذاتيا للتطور الاقتصادى والاجتماعى .وهكذا وللمفارقة تجد البلاد العربية - وهى فى منظومة العالم الثالث - الذى فسر اقراننا فى امريكا علاقته مع أوروبا .. تجد نفسها قد اريد لها أن تعدل اعتمادها من مركزه الأوروبى الى مركز جديد فى الشرق الأوسط جغرافيًا ...

هذه العلاقة الجديدة - المبنية على اساس اقتصادى - تعنى القبول بتسليم ارض الإسلام .. الى الحركة الصهيونية والاعتراف بوجودها كدولة فى قلب دار الإسلام... ■

(*) المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث .

## الهوامش

(١) صندوق النقد الدولي.. آفاق الاقتصاد العالمي مايو ١٩٩٣ ص ١٣٦

(٢) الأمم المتحدة.. تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢ ص (١٣٠ - ١٣١)

(٣) زكي رمزي .. الاقتصاد العربي تحت الحصار.. مركز دراسات الوحدة العربية ص ٣٩ - ٤٠.

(٤) نيويورك تايمز ١٠ - ٨ - ١٩٩٣

(٥) الأمم المتحدة.. تقرير التنمية البشرية ١٩٩٢ ص (١٣٠ - ٢٠٥)

(٦) فلسطين المسلمة .. العدد العاشر .. اكتوبر سنة ١٩٩٣ ص ٦-٧

مقال الأسبوع

بقلم : عبد الباقى خليفة

مركز البديل للإعلام - ڤيينا

# التطرف: مفاهيمه.. أسبابه.. نتائجه.. علاجه

لا تزال الجهات التى تتناول موضوع التطرف في وسائلها الإعلامية تتعامل مع الظاهرة بمنطق الهجاء، والتعامل مع إفرازاتها بمنطق التقرير البوليسي، لا بأسلوب الرصد الموضوعي، فضلاً عن تحليلها سياسيا واجتماعيا ووضعها فى إطارها القطرى والدولى، كحركة احتجاج ومعارضة لوضع ما بقطع النظر عن الوسائل المستخدمة والدالة فى اغلب الأحوال على مدى السخط واليأس، اكثر منها مزاج عدوانى غير مبرر.

وفى نظر الكثيرين من الراصدين للظاهرة، فإن الرد على (المتطرفين) بالهجاء، وبنفس الوسائل التى يستخدمونها مع التفوق فى النوعية هو دخول لحلبة التطرف سواء ادرك الرادون ذلك أم لم يدركوا.

## تعدد المفاهيم

من هو المتطرف؟ ومتى نلقى على مجموعة من الناس أو حركات ، أو دول، أو نظم لقب التطرف؟ أجاب العديد من المتابعين أنه لا يوجد مفهوم واحد للتطرف، وإنما تنتقى الأحكام على الأعمال العنيفة حسب مصالح الحاكمين، فمثلا الحرب فى افغانستان قبل (استلام المجاهدين الحكم) كانت في عين الإعلام السوفياتى (لا سيما قبل الانسحاب) حرب الأشرار ضد الروس الذين قدموا لافغانستان لتطويرها وإعادة الأمن إليها والحيلولة دون السيطرة الأمريكية عليها. وفى الإعلام الأمريكي والغربى (وهى حرب تحريرية يخوضها الشعب الأفغانى ضد جيش غاز).. وقس على ذلك المواقف المتضاربة، قضية فلسطين قبل التطبيع وبعده، وقضية الصومال، والسودان، والجزائر، وتونس، ومصر، وأبخازيا، وإيرلندا، وجنوب أفريقيا، وطاجيكستان، وكشمير، حيث تراوح الموقف الأمريكي من قضية كشمير (حسب رجحان كفة المصالح فى القضية) بين اعتبارها قضية كفاح شعب عادلة وبين وصفها بالإرهاب، ووصف باكستان بالدولة الراعية للإرهاب، وتغير الموقف الآن رغم استمرار الاحتلال الهندى، نفس الموقف الماثل من قضية جنوب السودان حيث يقف الغرب بكل قوة إلى جانب الانفصاليين الجنوبيين ويطالب بشكل مباشر بانفصالهم عن وطنهم السودان فى الفترة الأخيرة.

ويراقب المتابع لتوجهات الصحافة الدولية الخاضعة لتاثيرات صناع القرار فى العالم و «مشتقاتها» انها توزع المصطلحات سياسيا، فالمقاتلون الابخاز انفصاليون والجنوبيون فى السودان (تحريريون) والمتظاهرون فى موسكو مجرمون، وفى بكين عشاق حرية، والاكراد فى العراق ضحايا، وفى تركيا محترفى إجرام هذه المواقف المتضاربة هى التى جعلت كلمة «التطرف» احد انواع السباب السياسى اكثر منه اسم لمسمى فى معظم الأحيان.

## قواسم مشتركة

هناك من يطرح ضرورة البحث عن قواسم مشتركة في تعريف «التطرف» ويرى أن البحث فى هذا الموضوع هو اللبنة الأولى المطلوبة لوضع تصور علمى وبناء معرفي للظاهرة وبدونها ستبقى الكلمة اصطلاحاً «موقف عدوانى من موقف عدوانى»، وهو ما يعنى «التطرف والتطرف المضاد»، ومن أهم ما طرح فى هذا المجال بحث الأسباب الجوهرية الأعمق من مجرد رمى الموضوع برمته على كاهل المعطى الاقتصادي الجاف ويرى أصحاب هذا الطرح أن حالة الغليان هى نتيجة لدرجة حرارة مرتفعة.

فكيف يمكن أن تطفأ حالة الغليان السياسى؟ وكيف يمكن التعايش مع التطرف؟

## من نفى غيره نفى نفسه

لا أحد يملك أن ينفى وجود موجود فى الواقع الموضوعى، وإن حصل شىء من هذا القبيل فإن العملية برمتها لا تخرج عن كونها نفى واقع ثابت بنفسه ويبقى النفى فى حاجة الى إثبات، وبدون ذلك يبقى نفياً دبلوماسيا ليست له بالواقع صلة. وبذلك أعطى للآخر مبرر نفيه بمعدل المقياس نفسه الذي حكم به عليه.

لقد جربت الأيديولوجيات والأديان والمذاهب هذه العلاقة مع بعضها، إذ نجد أن النافى للحقائق الأيديولوجية الموجودة، والمتنافية معه خصوصا، لا يحقق عمله هذا نفيا لما نفاه، بل اثبته من خلال نفيه، وهذا لا يعتبر إخفاءً للحقائق ولكنه إجرام تاريخى، وواقعى واختلال فى الفكر والنفس ، تجلى فى النفى، كما يقول أساتذة الفلسفة وعلماء النفس.

المسيحية فى قراءتنا لها اثبتت من خلال النفى رغم انها وصلت مشوهة، والإسلام شق طريقه فى محيط القهر والاضطهاد والنفى فى مكة، وحركة التنوير في أوروبا ولدت من رحم المأساة، ورغم انف الكنيسة المتحالفة مع الملوكية المستبدة وقبلها حركة «لوثر» التى لقيت صدودا دمويا من قبل الكاثوليك مروراً بحركات التحرر الوطنى قديما وحديثا، والتى لم يجد نفيها من قبل خصومها بل ساهم النفى فى إثباتها، مثلها حركات التغيير الأخرى التى استوعبتها الديمقراطيات الوطنية، أو تلك التى لا تزال تلح على الديمقراطية والعيش فى كنف الوطن.

## الماضى والحاضر

فى تاريخنا السحيق عرف (وطننا) ثورات رفعت شعار الدين، حتى القرامطة فى بداية دعوتهم لم يجدوا بداً من الظهور بمظهر الإصلاح الدينى ودعوى الانتساب إلى آل البيت عليهم السلام هذه الثورات لدى بعض النخب التي تحمل على التطرف مبرأة من تهمة التطرف بل هى عندهم مفاخر تاريخية بينما الذين تناوبوا على الحكم فى تاريخنا «دمويون واستبداديون» فى التاريخ لهم، انعكست الحالة الآن ليصبح المستبد عادلا والإصلاحى متطرفا. ليس هذا احتجاجا كما يقول أصحاب هذا الرأى وإنما هو استقراء نسوقه دون الحكم عليه فهو يحمل دلالته بنفسه.

## تطور العملية التطرفية

فى البدء لم تكن حوادث الاغتيال فى العالم العربي سوى عمليات فردية متهورة سببها انفلات حركى رافض للموقف القيادى من سياسة سلطوية معينة أو توجه سياسى، وينطبق هذا على مقتل النقراشى في الاربعينات في مصر وحادث الكلية العسكرية فى سوريا فى الثمانينات والذى ادى إلى استدراج الحركة الإسلامية الى حرب لم تعد لها ولم تكن راغبة فيها وكررت نفس الحادثة ولكن بشكل اقل بكثير فى تونس فى التسعينات (باب سويقة) إلا أن الحركة الإسلامية هناك تجنبت الاستدراج مما دفع الحزب الحاكم فى تونس إلى خوض الحرب ضدها من جهة واحدة، وهى حالة فريدة نسبيا فى الوطن العربى والإسلامي. تحت ستار الحفاظ على استقرار البلاد. وبهذا الشكل فإن الاستقرار المزعوم يبقى على فوهة رشاش اى استقرار متوتر، ينتهي بانتهاء شروطه وتكون العواقب وخيمة إذ يضع البلاد على حافة انهيار كلى وهو ما تعيشه

الجزائر اليوم وكذلك مصر من تبني لبعض الجماعات الإسلامية لمنهج تغيير يعتمد على نفس الوسائل التي تستخدمها بعض الأنظمة في فرض خياراتها الاقتصادية والسياسية النابعة من فلسفة التطابق التام مع الغرب سيما العلاقات الاجتماعية والتبعية السياسية والاقتصادية، وهو ما يمنعها باتفاق من هضم العملية الديمقراطية التي تحمل لون السياسات التي تحكم الشعوب في الغرب.

## غياب الديمقراطية وأثرها على التنمية

لا أحد ينكر أثر غياب الديمقراطية على التنمية والأمن وهو ما يعنى رمى الأمة فى غيابات التخلف المتعددة بفعل التشنجات التي تنتاب وزارات الداخلية المعبأة ضد طرف سياسي معارض من شبه الغيبيات بالنسبة للصحافة الحرة والمتابعين لمجريات الأحداث فى تلك البلدان التى تخوض حكوماتها حربا لا هوادة فيها ضد شق من معارضيها تدل على ذلك دورات الانتداب للدخول فى سلك (الأمن) بلغت ثلاث دورات فى السنة فى بعض البلدان فى حين هناك مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية البور مهملة يمكن استغلالها ضمان اكتفاء ذاتي من الغذاء وحتى فائض للتصدير يمكن إدراجه في دورات تنموية لصالح البلاد والعباد وتحرير الفعالية السياسية بما يكسب الاستقلال مصداقية حقيقية.

## تعطيل طاقات

ويعتبر بعض الاقتصاديين أن اعتقال المعارضين السياسيين تحت المسميات واللافتات المعروفة تعطيل للطاقات الوطنية وضرب لتنمية البلاد فى العمق خاصة وأن بعض هذه الطاقات تحتاجها البلاد فى مسيرتها الإنمائية وبالتالى فإن تعطيلها يعد ضربا للتنمية فى البلاد يمكن حمله على أنه خيانة عظمى للوطن.

## اعتداء على الطفولة

وقال أحد رجال التربية : إنه اعتداء على حقوق الطفل الذى يحتاج الى دفء والده، فضلا عن ضرورة وجوده خاصة إذا كان المعتقل هو العائل الوحيد للعائلة. وقس على ذلك حق الزوجة والأم والوالد والأخوة والأهل.. وإلى غير ذلك من الأضرار التى تحيق بالمعتقل أو المقتول وأبنائه وزوجته وأهله بدون مبرر شرعى معقول لذلك.

## «بأى ذنب قتلت»؟

بالمقابل تطرح فى الصحافة العربية والأجنبية أسئلة في غاية الأهمية وهو ما ذنب العسكرى الذى يتعرض للتصفية على أيدي الجماعات السياسية المسلحة وما ذنب أبنائه وزوجته وأهله سواء قتل أو أُبعِد عن أهله لفترات طويلة بسبب حالات الطوارئ. فالمقتول من أفراد الجيش كان يظن أن مهمته حماية حدود البلاد فإذا به يقحم فى صراع سياسي داخلي، والشرطى الذى انخرط فى سلك الأمن لحماية المواطن وجد نفسه يحمى نظام الحكم من بعض المواطنين، وبالتالى فإن مقتله يعد جريمة مشتركة يتقاسمها النظام والمعارضة، وترى جماعات حزبية وصحافية فى الوطن الإسلامى خاصة وجوب إعلان المبادئ الديمقراطية الحقيقية وتطبيقها ومنها مبدأ فصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية، ومبدأ فصل القضاء عن الإدارة، ومبدأ عدم إقحام الجيش في المشاكل الداخلية، بما فى ذلك عدم ترشيح عسكريين سابقين فى مجال السياسة واقتصارها على المدنيين حتى لا تتأثر العملية السياسية بثقل الأحذية العسكرية لا سيما إذا كانت لا تحمل مشروعا حضاريا تخدم حاضر الأمة ومستقبلها بدون امتيازات شخصية وهو ما هو مفقود فى معظم وطننا العربى للأسف.

## ضرب القدرات

لا يتوانى العقلاء فى اعتبار الاعتداء على قدرات البلاد جريمة كبيرة وخيانة عظمى للوطن، فإن ما يريده أى عدو لشعب ما هو ضرب مكاسبه الاقتصادية، فحرق مصنع أو تخريب مطار أو تدمير طائرة مدنية أو عسكرية يعد عملا إجراميا يستهدف قوت الشعب وحياته رغم ما يسببه من إزعاج لأنظمة الحكم، لكنه لا يسقطها، ويرون أنه لو فرضنا جدلا أنه بعد تدمير كل مقومات الاقتصاد الوطنى واستلام المتمردين للبلاد فإنهم لن يقدروا على حكمها وهى قاعا صفصفا، لا يقدرون على إطعام شعبهم من جوع وأمنه من خوف.

## ضياع الحقوق

أما الحقوقيون فإنهم يعتبرون توتر الأوضاع الأمنية بين الحكم والمعارضة يضيع كثير من الحقوق المدنية للشعب، وإهمال مظالم (الحق العام) إذ إن أجهزة الأمن مشغولة بقضايا (الإرهاب) الى درجة إلغاء النظر فى القضايا التى تخص أفراد الشعب أو حتى تأجيلها وهى أيضا جريمة مشتركة بين أنظمة الحكم المستبدة والمعارضة «المتطرفة».

## ارتفاع معدل البطالة

وأدلت النقابات المهنية بدلوها فى هذا الموضوع إذ ترجع ارتفاع معدل البطالة فى أوساط الشعب الى اعتماد الأنظمة عسكرة الاقتصاد مما يجعل العديد من المواطنين بلا عمل وتزداد حالتهم الاقتصادية والاجتماعية تدهورا، فإذا أضفنا اليهم العمال الذين أحرقت مصادر رزقهم أو خربت بشكل أو بآخر ومع استمرار الأزمة بين السلطة المستبدة والمعارضة المتطرفة تجد في نهاية المطاف الشعب على حافة المجاعة وهو ما يفتح الباب للتدخلات الخارجية لدى هذا الطرف أو ذاك من محورى الصراع، وتكثر المساومات السياسية الخارجية الى درجة تفقد البلاد شروط السيادة وتسقط فى حبائل استعمار غير مباشر وأحداث تاريخنا وأيامنا السياسية حبلى بمثل هذه السيناريوهات.

فضلا عن توقف مشاريع التنمية والإعمار فى الهدم أسرع وأطول، مما يدع النخب الحاكمة الى تأمين نفسها داخليا وخارجيا تحسبا للتطورات التى فقدت السيطرة عليها أو تظن أنها ستحصل من باب إحضار البدائل التأمينية.

## هل التطرف موقفا؟

الى الآن لا يزال التعريف السياسى لكلمة التطرف محافظا على لونه الزئبقي ويرى من خلال المناظير الأيديولوجية فلا غرو أن تتعدد ألوانه، وكما ذكرنا فى بداية المقال انه بهذا الوضع يبقى مصطلحا سياسيا ما لم يقع الإجماع على تعريف عام له. ومن منظور الوسطيين هو: موقف سياسى من برامج السلطة السياسية وهو موقف من برامج التعليم والإعلام، وموقف من كيفية توزيع الثروة وإدارتها، يعمد للعنف فى التعبير عن مواقفه الرافضة لموقف السلطة، بعد أن اعتقد أهله بأن حاملى عقيدتهم (الدينية السياسية الثقافية) ممن انتهجوا سياسة سلمية فى التعبير عنها منعوا من التعبير بشكل أخذ طابعا (قانونيا) وهم بذلك ليسوا عدوانيين صرفيين بالطبيعة كما وصفهم العدوانيون، رغم أن عملياتهم تتخذ طابعا عدائيا وليس عدوانيا، وهنا فرق كبير بين المعنيين.

## دعوة للعقل

يتساءل بعض الحياديين فى أوساط ثقافية في الوطن العربى عن إمكانية التعجيل بتطبيع العلاقات بين السلطة الحاكمة وبين التيار الإسلامي كمعالجة لموضوع التطرف بإفساح مجال للتعبير عن الأفكار في المجتمع بحرية وتنفيس الضغط لتجنب مزيدا من الانفجارات، إذ إن سياسة الصد المتعمدة ضد الحركات الإسلامية يعد مساعدة كبيرة للحركات الإسلامية الراديكالية التى بدأت تستوعب اليائسين من الحل الديمقراطى وهو ما يعنى أن وطننا مهدد بانفلاتات أمنية لا يعلم مداها إلا الله، وكما عبر من قبل عدة مثقفين من تيارات مختلفة عن هذه الإشكالية ورأوا أن الاعتراف الرسمي بالحركات الإسلامية وقبولها العمل وفق اللعبة السياسية دون إقصاء، وقبولها بمبدأ التداول على السلطة هو الضمان الوحيد للقضاء على التطرف وأسبابه ونتائجه، وتحقيق الخطوة الأولى فى مجتمع عربى إسلامي خال من الفوضى بقبول نتائج الانتخابات حتى لو أدى إلى وصول الإسلاميين للسلطة لأن العبرة برضاء الجماهير التى تعى مسئوليتها ولا ينبغى لأحد أن يدعى وصايته عليه وإلا سقطنا فى أشنع أنواع التطرف وهو استعباد الشعوب والاستعباد أشد من القتل. ■

«المجتمع» أول مجلة تدخل كشمير المحتلة

(٢ من ٣)

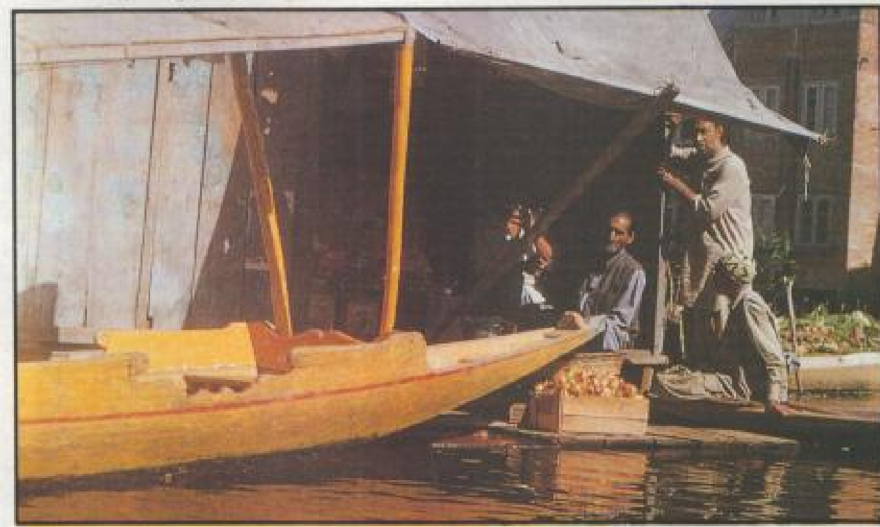
## مراسل «المجتمع» يغطي المذبحة في كشمير المحتلة

# الهند تقوم بحرب إب

■ خريطة تبين موقع كشمير



■ بعض ضحايا الإجـ



■ مراسل «المجتمع» في بحيرة دال ينقل اخبار المأساة للمسلمين

كنت حريصا منذ وصلت الى بحيرة دال في كشمير المحتلة الا ابدو على انني صحفي جاء ليغطي المذبحة التي تجرى هناك، وإمعانا في ذلك فقد مزقت ما تبقى معي من أوراق وبطاقات تفيد أنني أعمل في مجال الصحافة، فقد كان ما رايته في الطريق من المطار الى البحيرة كافيا لان أخذ حذري الشديد في حركتي أو عند تعاملي مع الناس، فما تزال صورة القوات الهندوسية المحتشدة بطول الطريق والمنتشرة أمام المنازل وفي الطرقات وبأعداد كثيفة عبر المنطقة التي مررت بها حاملة اسلحتها بأيديها وفي وضع الاستعداد لإطلاق الرصاص، ما تزال هذه الصورة ماثلة في ذهني لم تغب عني حتى بعد وصولي إلى المقر الذي نزلت به في البحيرة. والذي بدا بعيدا نسبيا عن بطش القوات الهندوسية التي حرصت على الا تبدو بصورة مكشوفة أمام منطقة السياح الأجانب.

### القوات الهندوسية في كل مكان

لم يمض على وصولي إلى البحيرة سوى عدة دقائق حتى جاء صاحب البيت العائم «House boat»، وعرض على عددا من الكتالوجات تتضمن برامج للسياحة في كشمير، وقال تستطيع أن تختار منها ما تشاء، لكنه قال في نفس الوقت انني لا استطيع ان اضمن لك سلامتك في الطريق، فكما رأيت بعينيك القوات الهندوسية منتشرة في كل مكان وهي في بطشها لا تميز بين كشميري او اجنبي او بين مجاهد ومدني صغير او كبير. وعدد على عدد من الممنوعات فقال لا تلتقط صورة لمنزل مهدم او لسيارة عسكرية او جندي او جريح على الأرض او جنازة في الطريق أو مظاهرة في شارع وإلا تعرضت للقبض عليك ولا تحاول الحديث أو التعامل مع الكشميريين فهذه مخالفة تعاقب عليها، واحرص على حمل جواز سفرك معك ولا تتحرك دون أن يكون مندوب السياحة بصحبتك.

فقلت له لم تترك شيئا من الممنوعات إلا وقلته، هل هذه هي السياحة الآن؟ قال لم يعد عندنا سياحة، لقد انتهت تماما، فلم يعد يأتي احد إلينا إلا نادرا وكما ترى فكل البيوت العائمة خالية من السياح. قلت له وماذا عن الأمن هنا (في البحيرة وداخل البيوت العائمة) فتبسم ضاحكا من سؤالي وقال قبل يومين كان هناك مطاردة خلف هذا البيت بين المجاهدين، والقوات الهندوسية وقد أسفرت عن مقتل جندي واستشهاد مجاهد، وكأنه اعتاد مثل هذه الحوادث فقال غير عابئ بعد قليل سوف يأتي

# ...ـادة جماعية للمسلمين فى كشمير



...ـرام الهندوسى

مندوب السياحة ويصحبك فى جولة بالبحيرة وخلال اليومين سوف تذهب الى منطقة جولرك على الحدود الباكستانية الكشميرية ثم الى منطقة بهجام قرب الحدود الصينية لكنه اكد على نصائحه السابقة وقال لا تنس ما قلته لك ،انت ضيف عندنا وواجبنا أن نحميك. شكرته على اهتمامه وقلت فى نفسى إن هذا هو الأسلوب الأمثل فى رؤية كشمير من اقصاها الى اقصاها مع المندوب السياحى فبالتاكيد سوف نمر عبر المدن والقرى عند سفرنا الى الحدود الصينية والباكستانية .

## تصميم على الجهاد رغم التضحيات

جاء المندوب السياحى بعد قليل ومعه قارب صغير، وقال سنقوم بجولة سريعة فى البحيرة ثم نعود بعد ذلك. البحيرة تبدو هادئة وخالية سوى من بعض الصيادين والباعة المتجولين بقواربهم وعدد من القوارب السريعة التابعة للقوات الهندوسية التى تصول وتجول فى البحيرة طوال الوقت. وبعد ساعة من التجديف المستمر وصلنا مسجد «حضرة بال» الذى من احد اركانه الاربعة على البحيرة، المسجد ضخم فى حجمه وملحق به مساحة كبيرة من الامام تسع عدة الاف من المصلين. ومن المسجد تحركنا الى احد المحلات العائمة التى تبيع المشغولات الخشبية وهناك قال لى صاحب المحل اننا لم نر سائحا واحدا من عدة اشهر، وقد تحول جزء كبير من أصحاب هذه الحرف الى العمل فى الزراعة ومجالات أخرى. قلت لصاحب المحل وهل أنت حزين على توقف نشاطك فقال وقد بدت عليه علامات الحزن نحن مستعدون للتضحية بكل غال وثمين فى سبيل تحرير بلادنا من المحتل الهندوسى الكافر. قلت له: «ولكن مصدر رزقك الأساسى توقف بسبب الجهاد الكشميرى» فقال بغضب: ماذا تقول؟ ولو حدث اكثر من ذلك فلن نتراجع عن جهادنا ضد المحتل الهندوسى. كان الرجل قد جاوز السبعين من عمره كما يبدو، لكنه كان يتكلم بروح الشاب الذى لم يتجاوز عمره الثلاثين عاما. قلت له ولكن القوات الهندوسية موجودة فى كشمير بكثافة ومدججة بأحدث الأسلحة فقال: «لقد استشهد اثنان من ابنائى قبل شهرين وحرقت القوات الهندوسية بستان التفاح الوحيد الذي امتلكه لكن ذلك لن يثنينا عن جهادنا ضد المحتل، ونحن مستعدون لتقديم كل ابنائنا وانا معهم فى سبيل تحرير أرضنا من المحتل الهندوسى الكافر وعاد وكرر كلمة كافر مرة أخرى ولكن بنبرة حادة بدأت اشعر بسخونة الحوار وإمكانية ان يكون هناك أحد يراقبنا خاصة وأن القوات الهندوسية السريعة المنتشر فى البحيرة. فآثرت الاعتذار لصاحب المحل ودعوت له بالنصر وقفلت عائدا الى البيت مرة أخرى وقد شعرت بأن هاجس الرهبة والخوف الذى ظل ينتابنى قد اختفى بعد لقائى مع هذا الشيخ الذى فقد اثنين من ابنائه ومستعد لتقديم من تبقى منهم. كانت كلمات الرجل مفعمة بالشجاعة والتصميم والقوة الأمر الذى طمأننى كثيرا وزاد من عزيمتى.

وبمجرد وصولى للبيت الذى نزلت به حتى بدأت تتواتر علينا قوارب صغيرة محملة بالزهور والبضائع الخشبية والمنسوجات الكشميرية الشهيرة والسجاد، فقد عرفوا بحاستهم التجارية أن هناك سائحا قادما من بلاد العرب ويقيم فى هذا المنزل. قلت هذه فرصة ثمينة لأن اتحدث الى الكشميريين علّنى استطيع الوصول من خلالهم الى المجاهدين الكشميريين. وتحول حديثى معهم من السجاد والنسيج الكشميرى الى الجهاد والقوات الهندوسية والدمار الذى لحق بالبلاد.

## ذبح المسلمين بالسكين

احد الباعة المتجولين بقواربهم سألنى عن بلدى فقلت له من بلاد العرب فقال وهل تسمعون عما يحدث لنا هنا، إننا دائما ما نخرج للتظاهرة في الشوارع إذا ما تعرضت اراضى المسلمين لسوء أو شعوبها لاعتداء. هل تسمعون عما يحدث لنا هنا؟ هل تعرف ماذا يحدث لنا؟ قلت له: ماذا يحدث؟ قال: «إننا نُذبح مثل الدجاج» وقال لى بالإنجليزية هل رايت الدجاج وهو يُذبح إنهم يفعلون ذلك معنا لقد بدأوا مؤخرا عملية جديدة تسمى «Operation tger»، فيأتون بالشباب من منازلهم سواء كانوا مجاهدين او غير ذلك ويذبحونهم بالسكين ويلقون بهم فى الشوارع والويل لمن يقف فى طريق القوات الهندية. وقال تعرف ماذا حدث لأخى قبل اسبوعين، لقد جاء إلى امى فى المساء وسألوها عن أخى الصغير فتلعثمت فى حديثها، فاندفعوا داخل المنزل وانتزعوا أخى من غرفته وألقوا به فى الشارع وأطلق احدهم الرصاص عليه ثم جاء الآخر وذبحه بالسكين، هكذا فعلوا بأخى وقدرى اننى لم اكن في البيت فى هذه اللحظة، ليس أخى وحده الذى قتل ولكن مئات غيره فى ريعان الشباب ذبحوا كالدجاج ولم نسمع صوتا حتى فى باكستان المجاورة لنا. وسألني الرجل قائلا: «حتى متى يظل صوت المسلمين غائبا، حتى متى تتجاهلون ما يحدث لنا هنا؟ حتى متى تتحرك نخوة إخوانى المسلمين فى كل مكان عندما تقضى القوات الهندوسية على من تبقى من هذا الشعب؟» واستحلفنى الرجل ان اوصل صوته للمسلمين كى يعرفوا بحقيقة ما يجرى لهم على يد القوات الهندوسية.

جاء إليّ اخر بقاربه، كان يبيع بوسترات طبيعية عن كشمير. صور رائعة لطبيعة خلابة لم ار مثلها. قال لى الرجل هذه مناظر طبيعية لكشمير التى كانت، لكنها كما ترى شيئا آخر بعد أن امتدت إليها ايدى المجرمين الهندوس فحولتها الى حطام . قلت له انا جئت ارى الصورة الحقيقية. إننى اريد ان ارى صورة الحطام والاشلاء التى خلفها الهندوس حيث ارى



■ قبور الشهداء

صور القتلى والجرحى الكشميريين لانقلها للمسلمين فى العالم حتى يدركوا حقيقة ما يجرى هنا. ولا ادرى ما الذى جعلنى أتهور وأكشف عن شخصيتى فلجابنى على الفور اننى مستعد أن اقدم لك كل مساعدة تحتاجها من اجل إنجاح مهمتك وقال إننى استطيع ان أوصلك للقائد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين فانا اعرفه جيدا وعلى اتصال به، إنه فى احد المواقع بطرق المدينة الشرقى لكن الوصول إليه مغامرة محفوفة بالمخاطر. فطلبت منه أن يمكنى من مقابلة احد من رجاله ليحدثنى عما يجرى هنا يكون افضل ويمكن أن يأتى فى قارب كانه تاجر زهور مثلا. قال هذه فكرة جيدة وسوف اتصل به واعود إليك ولم يمض وقت طويل حتى عاد الرجل وابلغنى انه سيكون طرفى قرب صلاة المغرب وسلمنى جهاز فيديو وعدة اشرطة تتناول الدمار الذى لحق بالبلاد وجانب من عمليات المجاهدين بالإضافة الى بعض الصور الفوتغرافية الأخرى.

## جرائم الهندوس فى كشمير

وقبل ان يصل الرجل كان قد تردد عليَّ عدد آخر من القوارب المحملة بالبضائع الكشميرية ومع كل صاحب قارب يتحول الحديث مباشرة من التجارة الى الجهاد وآلام الشعب الكشميرى ومآسيه قصص وروايات لا تقل فى بشاعتها عن جرائم الصرب فى البوسنة بل ربما تزيد. احد هؤلاء قال لى أنه كان يعمل طبيبا بالمستشفى المركزى وفصل من عمله لاتهامه بعلاج المجاهدين الكشميريين. يقول الطبيب الذى تحول الى بائع متجول: ذات يوم وفى ميدان لال شوك الرئيسى بسرنجر كنت اسير بسيارة الإسعاف وجدت شابا ينزف وقد خرجت احشاؤه من بطنه امام امه التى اخذت تصيح ولم يتجرأ احد على مساعدتها فطلبت من السائق ان يتوقف لإنقاذ هذا المصاب، وفجأة وجدت جنديا هندوسيا بمؤخرة البندقية ولما اقتربنا من جثة الشاب لإنقاذ ما يمكن إنقاذه حذرنا الجنود من التقدم نحو الجثة وأفرغ رصاصتين في قدم سائق السيارة وأجبرنا على مغادرة الضحية وأمه في الشارع والقوات الهندوسية تحيط بهما. ويقسم الطبيب الذى تحول الى بائع انه في اليوم التالي رأى جثة الشاب وأحشاؤه خارجه من بطنه ما زالت ملقاة فى الشارع وأمه غائبة عن الوعى إلى جواره.

وينقل الطبيب حادثة اخرى وقعت له فى المستشفى المركزى الذى عمل به، يقول فى احد الأيام من شهر مارس الماضى جاء إلى اكثر من ٢٠ فتاة دفعة واحدة، اغلبهن اقل من ١٦ سنة وقد اغتصبن بصورة وحشية والدماء تسيل من اجسادهن. يقول الطبيب وعندما سألت الفتيات عن ملابسات الحادث قالوا ان ١٠ جنود من الهندوسي هجموا على مدرستنا فى وضح النهار، وطلبوا من الأساتذة مغادرة المدرسة بالقوة وهددوا من يخالف بالذبح وبدأوا في تناولنا واحدة تلو الأخرى وبعد أن فرغوا من جريمتهم اغلقوا علينا المدرسة وانصرفوا كأنهم لم يفعلوا شيئا. وقال الطبيب وهو يلتقط انفاسه هذه عينة من عشرات الحالات التى عاينتها بنفسى فى المستشفى المركزى بسرنجر.

## الهند تقوم بحرب إبادة جماعية ضد المسلمين

لم يكد يفرغ الطبيب من حديثه حتى وصل احد مساعد سيد صلاح الدين فى أحد القوارب الصغيرة وقد حمل معه بعض الزهور وقدم لى نفسه على أنه شرم. فرحبت به وقلت له أننى انقل صورة لما يجرى للشعب الكشميرى وطلبت منه ان يشرح لى الواقع العسكرى للمجاهدين

> **أحد الكشميريين: نحن مستعدون لتقديم كل أبنائنا فى سبيل التحرير من المحتل**

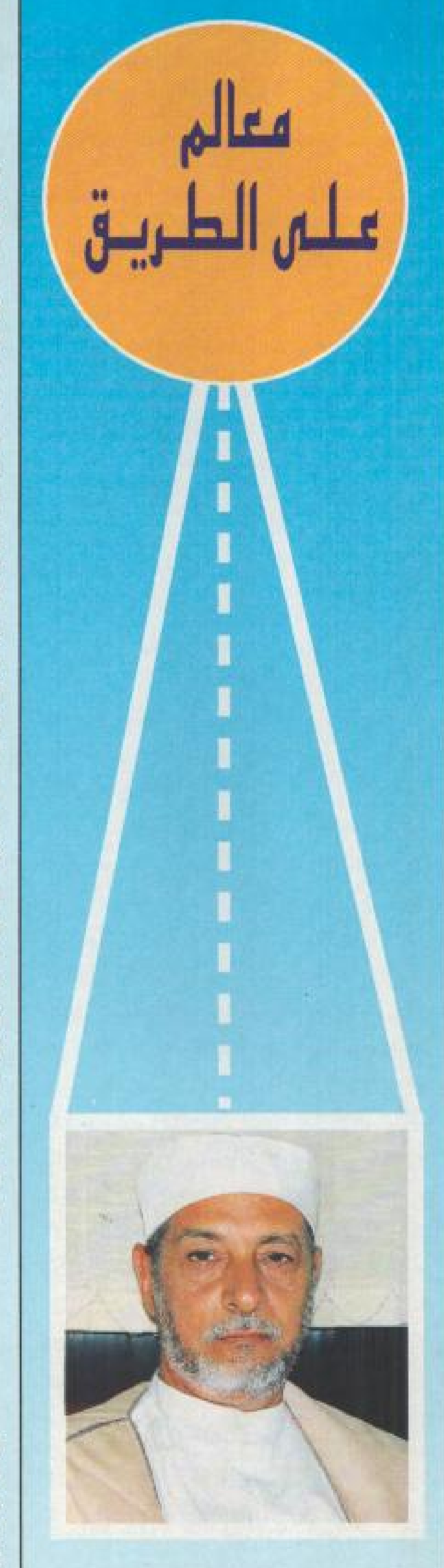
فقال: «اسمح لى أولا أن احدثك عن القوات الهندوسية حتى تدرك طبيعة الظروف التى نعلم فيها. فهناك أكثر من نصف مليون من القوات الهندوسية مسلحين بأحدث الأسلحة الفتاكة ويتمركزون فى كشمير رغم حجمها الصغير وهم منتشرون فى كل مكان تقريبا وربما تكون قد رأيت ذلك وأنت قادم من المطار. وهذه القوات تمارس كل صور البطش والإرهاب بالشعب الكشميرى ولعلك سمعت ما يسمى بعمليات سيفا وبلور والنمر التى تمارسها الهند هذه الأيام على أوسع نطاق وخلاصة هذه العمليات هو تحقيق إبادة جماعية للشعب الكشميرى والشباب منه على وجه الخصوص. إنهم يقومون هذه الأيام باقتحام المنازل وانتزاع الشباب من داخلها وذبحهم على مرأى ومسمع من الناس لإرهابهم وثنيهم عن المضى في الجهاد، لكن هذا الأسلوب لم يغير شيئا على أرض الواقع ففى بداية الجهاد كان هناك عدد قليل من الشعب الذي يجاهد المحتل الهندوسى أما اليوم فالمجاهدون فى كل مكان، الشعب كله ثائر ورافض للمحتل الهندوسى وقال مشيرا الى بحيرة دال والبيوت العائمة بها، ان هذه البحيرة كانت تعج بعشرات الآلاف من السياح قبل ٤ سنوات. اليوم تبدو خالية تماما كما ترى وقد تضرر العاملون فى هذا النشاط السياحى ورغم ذلك فلم يتراجع الشعب عن موقفه. لقد استخدموا الحرب الاقتصادية معنا لتجويع الشعب عن طريق حرق الحقول والمزارع والمنازل والمحال التجارية لكننا لم نضعف أمام الجبروت الهندوسى. لقد فشل نصف مليون هندوسى الى الآن فى قمع الانتفاضة التى تزداد ضراوة يوما بعد يوم. ونحن مستعدون للجهاد عشرات السنين طالما بقى بيننا رجال لطرد المستعمر الغاشم من بلادنا المسلمة قلت للرجل: ولكن خسائر الشعب الكشميرى كبيرة والعالم من حولكم مشغول عنكم لا يعطيكم ادنى اهتمام.. قال الرجل: «نحن نستمد قوتنا من الله وأشرف لنا أن نموت شهداء لا أن نقبل العيش الذليل تحت سيطرة المحتل الهندوسى.

## اين المسلمون مما يحدث فى كشمير؟

وقبل أن ينصرف الرجل مودعا بعد أن دخل الليل قال: «ولكنى لى رجاء عند المسلمين فى انحاء العالم أن يشعروا بمأساتنا وأن يقفوا الى جوارنا واستقل الرجل قاربه وانصرف بعدما أعطانى ما به من ورود. كان حديث الرجل قصيرا لكنه كان مؤثرا فلم يترك مجال لسؤال آخر. عدت بعد ذلك إلى غرفتى بعد أن انصرف الرجل وأخذت افكر فيما رأيته وسمعته من قصص مرعبة ومخيفة وظللت على هذا الحال حتى ساعة متأخرة من الليل.... ■

وإلى اللقاء فى الحلقة الثالثة والأخيرة!!

# الحوار هو الحل للعنف .. ولكن!!




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

اخيرًا اتجهت الجزائر إلى الحوار بعد كثير من الجراح التى لا تلتئم بسهولة، وبعد انهار من الدماء التى لا تجف بيسر، وإزهاق الوف من الارواح التى لن تنسى بسرعة، وهذا الحوار خطوة فى الطريق الصحيح بلا شك، ولكن افما كان من الاجدى السماع لصوت العقل، والإنصاف لحديث المنطق وعدم تحميل الامة هذا الكم من الدماء والخراب والاحقاد التى ربما تظل عالقة فى ذاكرة التاريخ ومخيلة الاجيال ورؤوس العائلات، وافكار الاحفاد، تعمل عملها السيئ فى الظلام، وتفور بين الحين والآخر فورانها الثائر في الخفاء لتقطع العلاقات والروابط بين الأسر، وتفرق بين الأفراد والجماعات فى الأمم، وتزرع الفتن بين الأشخاص فى الشعوب والدول، افما كان من الاجدى توفير المال والجهد وحفظ الطاقات والاتجاه نحو التنمية والتقدم، والسعى نحو الشورى واحترام الراى الآخر، والاعتبار بالزمان، والتعلم والاستفادة من السنين العجاف والحصاد المر الذى تعرضت له البلاد والعباد زمن الحكم الشمولي والتسلط القهرى والتدمير الدكتاتورى السابق، إن سياسة القطيع ما كانت ولن تكون هى سبيل التقدم والريادة، وما اصبحت الامم اليوم قطعانًا تساق بالعصا كما تساق الحيوانات، او خرافا تجر إلى سالخها بالسلاسل، فالعقليات العسكرية او السلطوية الآن تصارع امواج الإصلاح العاتية فى عالم متغير، ومصيبتها انها تعيش بعقليات ضحلة، وخبرات منعدمة، وشهوات متنامية، وانتماءات غير متجذرة فى ارضية الواقع الفعلى للامة، وتقوم بتنفيذ سيناريوهات مشبوهة ومفضوحة، ولهذا فهى اليوم تعيش ازمة الانفصام عن الواقع الحضاري، وتعانى ازمة الافتقار الى الشرعية ، وذلك يحصل فى العادة حينما تكون قمة السلطة غير متمتعة بشرعية التمثيل التى يكون التداول والاحتكام الي إرادة الشعب معبر عنها فى صيغة الاحتكام الى صناديق الاقتراع ، ولهذا تلجا السلطة فى هذه الحالة الى تغيير مفهوم الحكم باختراع مفهوم آخر، يبنى على الادعاءات الكاذبة، مثل الخوف على مكاسب الشعب، او قطع الطريق على الإرهاب، أو محاربة اعداء الأمة، إلى غير ذلك من النعوت والأسماء والكنى التى تُلجئ إلى المقامرة والمغامرة، المغامرة بامن الوطن وتقدمه وازدهاره، والمقامرة بكل شيء حتى بوجودها هى، حيث لا تستمر سلطة حاكمة من خلال تسخير اجهزة الدولة القهرية «الجيش والشرطة والمخابرات» فقط فضلا عن علاقة الإكراه القسرى التى تفرضها على الناس بالاحكام العرفية والاستثنائية وقوانين الإرهاب وغير ذلك. وتقدم الجزائر في هذا الوقت الراهن مثالا على المدى الذى يمكن لأزمة شرعية السلطة ان تبلغه، والنتائج السياسية والاجتماعية والنفسية التي يمكن ان تنجم عن فقدان السلطة القدرة على تجديد الشرعية او اكتساب ثقة الشعب، او حتى الاستقرار السياسي لفترة ما، فضلا عن ازدهار الأمة او تقدمها الاقتصادى او الاجتماعى او الحضاري، وبعد.. فلقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ان اسلوب القفز على الحكم وقهر الناس بالانظمة الشمولية بحجة منع الإسلاميين من الحكم اصبح اليوم دعوى مفضوحة لأمرين :

١ - لأنها تصادم توجه الأمة العقائدى والشرعى والانتمائى والنفسى وتهمش المشروع الحضارى للامة .

٢ - بروز التجارب الإسلامية فى الحكم وإثبات فاعليتها فى الريادة والإخلاص وخدمة الجماهير وتجاوبها مع انظمة الشورى وقطع الألسن وابطل السحر والساحر.

وقد قامت تجارب متعددة فى معظم البلاد الإسلامية والعربية واثبتت نجاحها واستقرارها، ومنها تجربة الكويت واليمن والاردن ولبنان وماليزيا وغيرها، وكذلك تجربة مجلس الأمة والنقابات فى مصر، وكل ذلك كان بمساندات شعبية عن طريق صناديق الاقتراع رغم كثير من التجاوزات ضد الإسلاميين فى بعض البلاد المتاثرة بالعداء للعمل الإسلامي، هذا وكل مسلم غيور على بلده وإسلامه يهفو إلى استقرار البلاد والعباد ويدعو الله بالتوفيق ويرجو أن يكون هذا بادرة خير ومثالا يحتذى لكل نظام سلطوى. ولكن!! نرجو أن لا يكون هذا التوجه للحوارمناورة سياسية ومسرحية هزلية تهدف الى طمانة جهات اجنبية او محاولة لالتقاط الأنفاس أو الالتفاف حول التذمر الشعبى او الاختناق الاقتصادى .. ولكنا لا نملك إلا ان نقول: «فانتظروا إنا منتظرون»!!■

# قـراءة لنتائج الانتخاب

# الانتخابات توضح م

■ الجماهير الأردنية أثناء الانتخابات

رغم مرور أسبوعين على انتهاء الانتخابات البرلمانية الأردنية، فإنها ما تزال تثير الكثير من التساؤلات حول تحليل نتائجها، ومدى نزاهتها، ومؤشراتها في تحديد توجهات الناخب الأردني. ولعل أهم التطورات التي تلت الانتخابات، كانت تشكيك بعض الأحزاب الأردنية وعدد من المرشحين، بنتائج الانتخابات واتهامهم بوجود تجاوزات أثرت على نتيجتها في عدد من دوائر المملكة.

وقد أصدرت خمسة أحزاب أردنية رسمية بيانًا مشتركا، أعربت فيه عن احتجاجها واستنكارها لإجراء العملية الانتخابية، وطالبت بإجراء انتخابات عصرية.

## بيان لبعض الأحزاب

وجاء في بيان الأحزاب الخمسة الموقعة على البيان:

«لقد شعر الجميع منذ تشكيل الحكومة الحالية التي وضعت آنذاك على أنها حكومة انتخابات (انتقالية)، بأن هناك تدبيرات معينة في طريقها الى التمرير، وحصل ما توقعنا عندما جرى حل مجلس النواب السابق قبل انتهاء مدته، وحصلت تغييرات مختلفة في المراكز الإدارية، وتم تعديل قانون الانتخابات في غياب متعمد ومبرمج للأخذ بقاعدة الصوت الواحد للناخب الواحد، تهيئ لإيجاد مجلس نيابي ينسجم مع سياسة التسوية السياسية، ومن أجل تمرير السياسة الاقتصادية المستندة على سياسات صندوق النقد الدولي وإملاءاته، وما تلحقه من أذى كبير لمصالح الفئات الواسعة من الشعب».

وقد اتهمت الأحزاب الأردنية الخمسة في بيانها الحكومة الأردنية بعدم الحياد وبأنها عملت على إخراج مجلس نيابي يخدم كل الأغراض المقصودة للمرحلة مع الحفاظ على شكلية الديمقراطية التي جرى تفصيلها وفق المقاسات المطلوبة والخالية من المحتوى، وتمكنت الحكومة بمختلف الأساليب من تحقيق ما تسعى إليه، فجاء مجلس النواب الثاني عشر وفق التركيبة والترتيب المعدّ مسبقًا بعيدا عن حقائق الإرادة الشعبية كما كان متوقعا».

وأشار بيان الأحزاب الخمسة إلى عدد من الإجراءات التي اعتبرتها تجاوزات ومؤشرات على عدم حياد الحكومة، وذكرت منها:

إجراء كثير من التنقلات والتعيينات في مواقع أساسية بأجهزة الدولة، ومشاركة بعض المسئولين وبعض الأجهزة الرسمية في الدعاية لنوعية معروفة من المرشحين والأقرباء، والتشويش المقصود في عمليات تسجيل الناخبين وصرف البطاقة الانتخابية، وإجراء الاقتراع في دوائر عديدة من المملكة بصورة علنية مما يتنافى مع سرية الاقتراع، والتساهل في بعض المناطق والتضييق على مناطق أخرى لقبول المقترعين أو التثبت من شخصيتهم، وعدم إشراك القضاء في لجان الاقتراع والفرز كما جرت العادة في الانتخابات السابقة.

وأضافت الأحزاب الموقعة على البيان أنها تمتلك العديد من الوقائع التي تؤيد وجهة نظرها وتؤكد عدم حياد الأجهزة الرسمية، وقالت أنها ستتابع إعلان جميع المعلومات والأرقام الدقيقة التي تثبت التجاوز في الانتخابات. ويذكر أن الأحزاب الموقعة على البيان هي: الحزب الشيوعي الأردني. وحزب الشعب الديمقراطي الأردني - حشد - وحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني، والحزب الديمقراطي الاشتراكي الأردني، وحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني.

## عدم وضوح موقف جبهة العمل

أما جبهة العمل الإسلامي التي فازت بـ ١٨ مقعدًا في الانتخابات، فإن موقفها ظهر متضاربا وغير واضح من نزاهة الانتخابات، ففي حين أشار أمينها العام الدكتور: إسحاق الفرحان الى نزاهة

## ـات النيابيـة الأردنيـــة:

# ـوقف الفلسطينيين فى الأردن من المفاوضات مع اليهود

الانتخابات بعد يوم من الانتخابات فى مؤتمر صحفى عقده حول الموضوع، فإن عددا من قيادات ومرشحي الجبهة قد أبدوا عدم الرضا عن الانتخابات واكدوا وجود تجاوزات فى العملية الانتخابية. وقد اصدر الدكتور همام سعيد والدكتور محمد ابو فارس من الدائرة الخامسة بيانا اعتبروا فيه نتائج الانتخابات فى الدائرة الخامسة (٥ مقاعد) باطلة وطالبا بإعادة فرز صناديق الاقتراع. وأشارا فى بيانهما إلى حدوث عدة مضايقات لمؤيديهما شملت حجز باصات نقل الناخبين، ومعاملة انصارهما بغلظة في بعض الصناديق. ومنع عدد من مندوبيهما للفرز من مراقبة عملية الفرز. وجاء فى البيان ان ١٢ صندوقا، جميعها من صناديق الإناث، لم يتم تفريغ نتائجها وان رئيس اللجنة المركزية للانتخابات اعلن عن نتائج الانتخابات قبل استكمال نقل نتيجة الصناديق الاثنى عشر الى اللوحة الرئيسية للفرز والجمع.

ويستند المؤيدون من رموز الجبهة لوجود تجاوز في نتائج بعض الدوائر (أربد ٩ مقاعد، الكرك ٩ مقاعد، البلقاء ٨ مقاعد، عمان الخامسة ٥ مقاعد) الى ما حدث في دائرة أربد الانتخابية، حيث اعلنت النتائج النهائية صبيحة يوم ٩ نوفمبر الذى تلا يوم الاقتراع وكان عدد الأصوات التى حصل عليها مرشح الجبهة الدكتور احمد الكوفى ٣٢٠٠ صوت وترتيبه السابع بين الفائزين التسعة في الدائرة، وفى اليوم التالي وبعد اعتراض الكوفى على عملية جمع أصوات الصناديق الانتخابية تم تعديل النتيجة ليحصل الكوفى على ٤٢٦٠ صوتا، ويصبح ترتيبه الأول فى الدائرة، كما أصبح عدد أصوات النائب عبد الرحيم عكور مرشح الجبهة ايضا ٣١٦٨ صوتا بعد ان كانت ٣١٠٠ .

### رأى الداخلية

وإثر تزايد الاعتراضات على نتائج الانتخابات فى عدد من الدوائر، رفع وزير الداخلية الأردنى الذى أشرفت وزارته على الانتخابات، تقريرًا الى رئاسة الحكومة اكد

| م | اسم الحزب | عدد المرشحين | عدد الفائزين | مجموع أصوات المرشحين | التوجه السياسى والفكرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | حزب البعث العربي الاشتراكى . | ٥ | ١ | ٧,١٣٢ | قومى ( موالى للعراق ). |
| ٢ | حزب العهد . | ٤ | ٣ | ١٣,١٢٧ | وسط ( مقرب من الدولة ). |
| ٣ | التجمع الوطنى الأردنى . | ٤ | ٤ | ١٢,٧٢٤ | وسط ( مقرب من الدولة ) . |
| ٤ | حزب الوحدة الشعبية . | ٤ | - | ١٠,٢٠٦ | يسارى ( الجناح الأردنى للجبهة الشعبية/ جورج حبش ). |
| ٥ | حزب الشعب الديمقراطى / حشد. | ٤ | ١ | ٤,٣٩٨ | يسارى ( الجناح الأردنى للجبهة الديمقراطية/ نايف حواتمة ). |
| ٦ | الحزب الشيوعى الأردنى . | ٣ | - | ٣,٥٩٦ | يسارى |
| ٧ | الحزب الديمقراطى الاشتراكى الأردنى. | ٣ | ١ | ٥,٣٩٩ | يسارى ( منشق عن الحزب الشيوعى). |
| ٨ | حزب المستقبل. | ٢ | ١ | ٧,٠٩٦ | وسط . |
| ٩ | حزب اليقظة . | ٢ | ٢ | ٨,٤٧٢ | وسط . |
| ١٠ | حزب الحرية . | ٢ | - | ٠,٧٥٤ | يسارى . |
| ١١ | الحركة العربية الإسلامية الديمقراطية / دعاء. | ٢ | - | ٠,٣٣٥ | محسوبة على الإسلاميين ومقربة من الدولة. |
| ١٢ | الحزب التقدمى الديمقراطي الأردنى . | ١ | - | ٠,٨١٩ | يسارى (الجناح الأردنى للجبهة الديمقراطية/ ياسر عبد ربه). |
| ١٣ | الحزب العربي الديمقراطى . | ١ | ١ | ٢,٥٩٦ | وسط . |
| ١٤ | حزب الجماهير . | ١ | - | ٠,٤١٠ | يسارى . |
| ١٥ | حزب التقدم والعدالة . | ١ | - | ١,٦٨٢ | وسط . |
| ١٦ | حزب البعث التقدمى . | ١ | - | ٠,٥٣١ | قومى (موال لسوريا ) . |
| | المجموع | ٤٠ | ١٤ | ٧٩,٢٧٧ | |

جدول رقم (١) يوضح النتائج التى حصلت عليها الاحزاب الاردنية فى الانتخابات بشتى توجهاتها الفكرية والسياسية

| م | الدائرة الانتخابية | عدد المقترعين | عدد مرشحي الجبهة الرسميين والمستقلين | عدد المقاعد التي فازت بها الجبهة | مجموع اصوات مرشحي الجبهة | نسبتها إلى عدد المقترعين |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | عمان ١ | ٣٥,٧٣٢ | ٢ | ٢ | ١١,٤٧٠ | ٣٢,١٠٪ |
| ٢ | عمان ٢ | ٤٢,٦٦٩ | ٢ | ٢ | ١٨,٢١٦ | ٤٢,٦٩٪ |
| ٣ | عمان ٣ | ٤٧,٣٦٤ | ١ | ١ | ٩,١٣١ | ١٩,٢٧٪ |
| ٤ | عمان ٤ | ٤٠,٩٥٥ | ٢ | - | ٨,٠٣٨ | ١٩,٦٢٪ |
| ٥ | عمان ٥ | ٤٨,٩١٨ | ٥ | ١ | ١٠,٧٠٥ | ٢١,٨٨٪ |
| ٦ | عمان ٦ | ٢٨,٦٩٧ | ٣ | ١ | ٨,١٣٥ | ٢٨,٣٥٪ |
| ٧ | اربد | ٩٣,٨٩٦ | ٤ | ٢ | ١٢,٠٥٤ | ١٢,٨٤٪ |
| ٨ | جرش | ٢٧,٤٨٠ | ١ | ١ | ٣,٥١٣ | ١٢,٧٨٪ |
| ٩ | عجلون | ٢٩,٢٥٤ | ٢ | ١ | ٤,٨٩٥ | ١٦,٧٣٪ |
| ١٠ | الكورة والأغوار | ٣٦,٧٨٧ | ٣ | - | ٤,٨٠١ | ١٣,٠٥٪ |
| ١١ | البلقاء | ٧٢,٩١٠ | ٦ | ١ | ١٣,٤٥٠ | ١٨,٤٥٪ |
| ١٢ | الكرك | ٥٨,٨٩٤ | ٤ | ١ | ٦,١٨٢ | ١٠,٥٠٪ |
| ١٣ | معان | ٢٦,٨٤٧ | ٣ | ١ | ٤,٧٤٠ | ١٧,٦٦٪ |
| ١٤ | الزرقاء | ٩٠,٢٣٥ | ٤ | ٣ | ٢٥,٨٤٩ | ٢٨,٦٥٪ |
| ١٥ | المفرق | ٢٣,٠١٨ | ١ | - | ٠,٤٤٢ | ١,٩٢٪ |
| ١٦ | بدو الشمال | ٢١,٦١٦ | ١ | - | ٠,٦٤٩ | ٣٪ |
| ١٧ | الطفيلة | ١٩,٧٨٧ | ٢ | ١ | ٣,٣٣٦ | ١٦,٨٦٪ |
| | المجموع | ٧٤٥,٠٥٩ | ٤٦ | ١٨ | ١٤٥,٧٠٦ | ١٩,٥٦٪ |

جدول رقم (٢) يوضح نتائج جبهة العمل الإسلامي ونسبة اصوات مرشحيها الرسميين والمستقلين إلى عدد المقترعين في كل دائرة

فيه نزاهته الانتخابية وحياد جميع دوائر وأجهزة الدولة التنفيذية، وأشار الى ان جميع المراقبين والصحفيين الأجانب قد اكدوا في تقاريرهم على نزاهة الانتخابات وأضاف وزير الداخلية في تقريره: «إلا ان هناك اقلية صغيرة جدًا دون اصابع اليد اخذت تؤذي نفسها وسمعتها الوطنية بتصرفات تتناقض مع الروح الديمقراطية... وأخذوا سواء عن قصد او غير قصد يحاولون اختلاق الأسباب لتبرير فشلهم بإلقاء اللوم في هذا السبب او ذاك مما لا يشكل اكثر من الهواء الساخن».

وأيا كانت مبررات المشككين والمدافعين عن نزاهة الانتخابات فإن هذه القضية باتت تثير الجدل وتحظى باهتمام العديد من القطاعات في الشارع الأردني.

## نتائج الانتخابات .. قراءة تحليلية

تشير نتائج الانتخابات الأردنية إلى أن الاتجاهات داخل مجلس النواب الأردني الجديد ستكون على النحو التالي:

١ - الإسلاميون : ١٨ عضواً في جبهة العمل الإسلامي، يضاف إليهم ٣ اعضاء إسلاميين مستقلين لا يعارضون السياسات الرئيسية للحكومة.

٢ - احزاب اليسار : ٣ اعضاء يمثلون حزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب الشعب الديمقراطي (حشد)، والحزب الديمقراطي الاشتراكي الأردني.

٣ - الأحزاب التي اصطلح على تسميتها بأحزاب «الوسط» وهي في غالبها تؤيد توجهات الدولة.

٤ - المستقلون غير الحزبيين : ويشكلون الغالبية العظمى من عدد النواب (٤٨ نائبا) من بينهم الإسلاميون المستقلون الثلاثة.

ومن الاستعراض السابق للتوجهات داخل المجلس يتوقع أن تقتصر المعارضة السياسية على ٢١ نائبا والا تتجاوز في احسن الأحوال ٢٥ نائبا. والجدول رقم(١) يوضح النتائج التي حصل عليها ١٦ حزبا سياسيا اردنيا، والتي لم يعلن اكثرها عن اسماء مرشحين يمثلون الحزب وإنما قام عدد من الأحزاب الأردنية بالإعلان بعد خروج النتائج النهائية عن تبني مرشحين قالت إنهم ينتمون إليها.

ويتضح من النتائج التي حصلت عليها الأحزاب كما هو مبين في الجدول، أن جميع الأحزاب الأردنية الست عشرة قد حصلت على ١٤ مقعداً من مقاعد المجلس الـ ٨٠ وبنسبة ١٧,٥٪. فيما حصلت جبهة العمل الإسلامي على ١٨ مقعداً وبنسبة ٢٢,٥٪ من العدد الكلي للمقاعد. كما يوضح الجدول أن الأحزاب الستة عشر مجتمعة قد حصلت على اصوات (٧٩,٢٧٧) ناخبا وناخبة من اصل (٨١٦,٧٤٩) العدد الكلي للمقترعين، وبنسبة ٩,٧١٪، فيما حصل مرشحو جبهة العمل الإسلامي الرسميون والمستقلون على (١٤٥,٧٠٦) اصوات وبنفسة ١٧,٨٤٪ من المجموع الكلي للاصوات. وهذا يعني أن الأحزاب الأردنية بما فيها جبهة العمل الإسلامي قد حصلت على ٣٢ مقعدا من مقاعد المجلس وبنسبة ٤٠٪، فيما حصل المستقلون على ٤٨ مقعداً وبنسبة ٦٠٪ من مقاعد المجلس.

أما فيما يتعلق بجبهة العمل الإسلامي، فلا شك أن مقارنة النتائج التي حققتها بتلك التي حصلت عليها بقية الأحزاب الأردنية، توضح مدى قوة تأثيرها وتواجدها في الشارع الأردني. والجدول رقم (٢) يبين النتائج التي حصلت عليها الجبهة في ١٧ دائرة انتخابية شاركت فيها.

فقد حصلت الجبهة على (١٤٥,٧٠٦) اصوات وهو ما يشكل نسبة ١٧,٨٤٪ من المجموع الكلي للناخبين في المملكة وبنسبة ١٩,٥٦٪ من مجموع الناخبين في الدوائر السبعة عشر التي شاركت فيها الجبهة. والجدول يظهر كذلك أن قوة الجبهة تتركز في المدن الرئيسية كعمان والزرقاء، في حين انها تتراجع بشكل كبير في مناطق البادية كدوائر (بدو الشمال، بدو الوسط، بدو الجنوب ، المفرق).

ويشكل نواب الجبهة الـ ١٨ الفائزون في الانتخابات نسبة ٣٠,٥٪ من مجموع اصوات الفائزين، كما أن نواب الجبهة في المواقع العشرة الأولى على مستوى المملكة من حيث عدد الأصوات قد حصل نواب الجبهة على سبعة منها.. وهم :

١ ـ عبد المنعم ابو زنط.
٢ ـ د. بسام العموشي.
٣ ـ د. إبراهيم زيد الكيلاني.
٤ ـ د. محمود الحاج.
٥ ـ حمزة منصور.
٦ ـ عبد العزيز جبر.
٧ ـ ذيب انيس .



■ د. إسحاق الفرحان

## الانتخابات واتفاق غزة اريحا

رغم الضجة التى اثيرت في وقت سابق فى الأردن، حول مشاركة الفلسطينين الذين يحملون الجنسية الأردنية فى الانتخابات البرلمانية، فقد شهدت الانتخابات الأخيرة مشاركة فلسطينية واسعة على مستوى الناخبين. وقد أشار تقرير وزير الداخلية الأردنى رفعه لرئاسة الحكومة الى ان ١٤ نائبا فازوا فى الانتخابات الأخيرة هم: «من اصل فلسطينى وهم منتشرون فى الأحزاب وخارجها ولكن غالبيتهم فى حزب جبهة العمل الإسلامى. وكانت غالبية اليساريين والقوميين من اصل اردنى، كما ان غالبية نواب الأحزاب ـ غير حزب جبهة العمل الإسلامى ـ من اصل اردنى».

وقد فاز من جبهة العمل الإسلامى الثمانية عشر ١٠ نواب من اصل فلسطينى هم:

١ ـ عبد العزيز جبر (عمان١).
٢ ـ د. ذيب عبد الله (عمان١).
٣ ـ عبد المنعم ابو زنط (عمان٢).
٤ ـ حمزة منصور (عمان٢).
٥ ـ د. همام سعيد (عمان٥).
٦ ـ د. عبد المجيد الأقطش (عمان٦).
٧ ـ د. محمود الحاج (الزرقاء).
٨ ـ ذيب انيس (الزرقاء).
٩ ـ د. محمد عويضة (البلقاء).
١٠ ـ بدر الرياطى (معان).

وقد أظهرت نتيجة الانتخابات الأردنية وجود معارضة قوية فى أوساط الأردنيين والفلسطينيين للاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى، حيث إن جبهة العمل الإسلامى التى طرحت فى برنامجها وشعاراتها الانتخابية بكل وضوح بثقل فلسطينى فى المملكة كدوائر عمان والزرقاء واربد. فيما لم يجرؤ كثير من القوى والأحزاب والشخصيات على تحديد موقفهم من الاتفاق فى برامجهم الانتخابية، وكان فوزهم نتيجة عدد من العوامل والاعتبارات الشخصية والعائلية والخدماتية.

ومع أن ياسر عرفات حاول التأثير على خيارات الناخبين الفلسطينيين فى الأردن من خلال دعم عدد كبير من المرشحين للانتخابات وصل عددهم الى حوالى العشرة، إلا ان اثنين فقط منهما تمكنا من الفوز بعضوية مجلس النواب . ■

ترجمات من الصحافة العالمية . إعداد عمر ديوب

# الرئيس مبارك يبدأ فترة الرئاسة الثالثة وسط عدم رضا الشعب

## كريستيان ساينس مونيتور

قام الرئيس المصري محمد حسني مبارك باداء اليمين الدستورية بعد مرور أسبوع على فوزه في استفتاء رئاسي كان هو المرشح الوحيد فيه لكي يتولى الحكم لفترة ولاية ثالثة مدتها ست سنوات.

بيد أن هذه المناسبة قد طغى عليها وقع الظروف الآتية في مصر فحالت دون البهرجة الإعلامية التي كان من المفروض أن تصاحب مثل هذه الأحداث . ذلك أن الرئيس مبارك يواجه في الداخل تصاعدا في موجة الاضطرابات السياسية وتدهورا مضطردا في الأوضاع الاقتصادية الخانقة. أما على الصعيد الخارجي فهو يبذل قصارى جهده في فرض مكاسبه الديمقراطية في منطقة سريعة التقلب حيث من الممكن أن يتضاءل دور مصر الهام في العلاقات العربية - الإسرائيلية في أعقاب التوقيع على اتفاق السلام بين اليهود ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد سعدت مصر بفتح محادثات السلام بين إسرائيل والمنظمة في منطقة طابا المصرية مما يبقى مصر تحت الأضواء لفترة ما، غير أن هناك مخاوفا في الدوائر الحكومية والعسكرية في أن تتسبب تسوية السلام في الشرق الأوسط في حرمان مصر في النهاية من المساعدات الضخمة التي تتلقاها من الولايات المتحدة الى جانب إسرائيل منذ عام ١٩٧٨ حيث تقدر المساعدات العسكرية الأمريكية السنوية بمبلغ قدره ١،٣ بليون دولار امريكي .

إن هذه المخاوف لها ما يبررها طالما أن الأوضاع الاقتصادية في تفاقم مستمر وتهدد مصداقية الرئيس مبارك في الداخل.

وقد ساد استياء عام في ارجاء الجمهورية مما قلل من ثقة الناس في الرئيس مبارك الذي حظى بتقدير من بعض خصومه بفضل الإنجازات الهامة التي حققها طوال فترة رئاسته التي امتدت ١٢ عاما بما فيها الرفع من القيود السياسية والصحفية.

ولكن فحتى في حالة اختفاء هذه المكاسب فإن الشريحة الكبرى من الشعب المصري والمؤلفة من أميين بمنأى عن الأحزاب السياسية لا تشعر بمعظم التغييرات، حيث ارتفع معدل البطالة الى مستوى لم يسبق له مثيل ناهيك عن الارتفاع الحاد في كافة الأسعار وذلك بعد رفع الدعم الحكومي للمواد الغذائية - باستثناء الخبز - من أجل الالتزام ببرنامج وضعه صندوق النقد الدولي .

ويرى بعض الاقتصاديين أن هذه الإجراءات الصارمة قد اتخذت في إطار تحرير الاقتصاد المصري الموجه بدرجة كبيرة وأن هذه العملية قد خفت انعكاساتها نتيجة قيام دول التحالف في إعفاء مصر من كافة ديونها المستحقة لتلك الدول وذلك في أعقاب حرب تحرير الكويت .

ولكن لابد من بذل المزيد من الجهد لخلق جو من الاستقرار عن طريق معالجة المشاكل الاقتصادية التي كانت وراء قيام «الإسلاميين» باعمال العنف. إن المرحلة الثانية من الإصلاحات الاقتصادية ستكون أكثر صعوبة حيث انها تحتاج الى الإبداع والثقة، حيث أن تلك الإصلاحات لن تتم في أجواء الشك من تورط بعض المسئولين في الفساد المالي واحتمال بقاء نفس التشكيل الوزاري، ثم إن معظم الشعب المصري قد مل من توجيه الانتقادات العلنية للرئيس ولو انه يشعر بضرورة التغيير.

وقد أعقب مناسبة تنصيب الرئيس اعتقال واستجواب كبار المعارضين السياسيين والصحفيين لمواقفهم المعارضة لفترة رئاسة الرئيس مبارك لولاية ثالثة مع تلميحهم في صحف المعارضة لتلقي بعض أعضاء الحكومة رشاوى تتعلق بعقد صفقات أسلحة.

ومن النادر جدا أن تنتقد أي صحيفة مصرية الرئيس مبارك بصورة مباشرة وما تلبث صحف المعارضة في تسليط الضوء على بعض ظواهر الفساد المالي إلا وهددتها السلطات السياسية أو بعض الوزراء الذين خدموا الرئيس لفترة طويلة .



■ الرئيس مبارك

وفي ظل الأجواء المتوترة في مصر . فإنه لم تكن هناك مفاجأة في مواجهة السلطات مع منتقدي الرئيس وهناك مؤشرات تفيد بأن الرئيس مبارك قد وصلت اليه الإشاعات التي تتهم عائلته بالفساد. وقد نفى تلقي أولاده وكبار المسئولين أي رشاوى من شركات أجنبية، غير انه يبدو أن تلك الإشاعات نالت من سمعة الرئيس الذي كان يعتبر متواضعا ونظيفا ومتمتعا الى قدر يسير بالاستقامة. بيد أن هذه النظرة بدأت تتغير بعد أن اخذ الناس في الحديث عن تورط أولاده وكبار المسئولين في مصر في الفساد .

وقد كان الاستفتاء الأخير أيضا مثار عدم الرضا لدى الشعب حيث فاز فيه الرئيس بنسبة ٩٦٪ من مجموع الأصوات وقد أكد بعض المراقبين المستقلين الذين زاروا مراكز الاقتراع بحدوث بعض التجاوزات في عمليات الاقتراع. في حين حكمت المحاكم العسكرية بالإعدام على ٢٧ من المتهمين بارتكاب أعمال الإرهاب.■

# عوامل الوراثة لا تفسر كل شيء

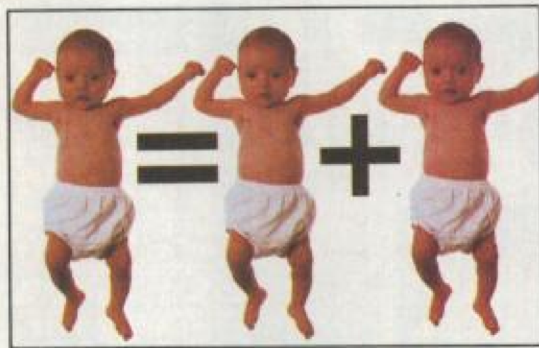
الاكسبريس

شهد علم الوراثة طفرة كبيرة خلال السنوات الأخيرة الماضية وخاصة بعد أن تم اكتشاف المئات من أنواع الجينات المسببة في مختلف الأمراض الخطيرة إلى جانب وضع تخطيط لتركيب مادة DNA داخل خلايا جسم الإنسان. واليوم فإن البشرية مقبلة على ثورة في هذا المجال بعد أن فاجأتنا الأخبار بأنه تم اكتشاف طريقة لنسل الجينات البشرية وتشكيلها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو ألم يبالغ العلماء في أبحاثهم والاستعجال في استخدام التقنيات الجديدة ليس في كشف الامراض وإيجاد علاج لها وإنما البحث عن شخصية الإنسان؟ ومن يدري عما يلجأ هؤلاء العلماء في ايجاد حلول بيولوجية ووراثية لمشاكل اجتماعية بحتة؟ وما الذي سيمنعهم من تجاوز حد المعقول فهل تعزى كل سلوكيات الإنسان من ميوله للعنف وذكائه وحبه للسيطرة وشعوره بالخجل إلى ميولاته الانحرافية - إلى مادة الـ DNA الموجودة داخل كروموزومات الجسم البشري.

وهناك تجارب وأبحاث عن تأثير الجينات في التربية والميول الإجرامية وتبقى العلاقة بين مادة الـ DNA وسلوك الإنسان مجهولة. وطوال الستينات من هذا القرن كان هناك اعتقاد سائد بوجود كروموزومات مثل كروموزوم الجريمة وكروموزوم الرجولة.. ولكن الاكاديمية الأمريكية للعلوم قد نفت فيما بعد وجود مثل تلك الكروموزومات في جسد الإنسان.

ومنذ مطلع التسعينات شرع العلماء في إجراء عدة تجارب على طبيعة هندسة الجينات لدى التوائم وخاصة من نواحي الذكاء وقوة التحمل والتقيد والتكيف سيطرة النفس والروح الاجتماعية والتدين والسعادة وذلك لمعرفة ما إذا كان لهذه العوامل أي أساس وراثي.. وقد بلغ عدد الدراسات المنشورة حول سلوكيات التوائم اربعة الاف مؤلفا ويبين أي منها طريقة انتقال السلوك من توأم لآخر، كما تجاهل الباحثون عوامل البيئات الجغرافية في تحديد سلوكيات التوائم.. ولكن على الرغم من كثرة التعثرات فإن الباحثين ماضون في أعمالهم وتجاربهم لإماطة اللثام عن طبيعة سلوك التوائم. وهناك العالم روبرت بلومين من جامعة بنسلفانيا الأمريكية فهو يستخدم ١٠٠ علامة وراثية وهي عبارة جزئيات الـ DNA التي تحدد عوامل التشابه بين البشر، ولكن بعض هؤلاء يؤكدون بأن إجراء مثل هذه الدراسات سابق لأوانه وأن علم الوراثة لا يوفر جوابا لكافة التساؤلات حول سلوكيات الإنسان. ■



## مصر

# فرض حصار أمني حول الجامعات المصرية ومحاكمة الطلاب وفق قانون الإرهاب!

القاهرة : من بدر محمد بدر



حاصرت أجهزة الأمن المصرية عددا من الجامعات الرئيسية، من بينها جامعات القاهرة والاسكندرية وعين شمس، في مشهد أثار استفزاز الطلاب، وذلك في اطار تصعيد المواقف بين السلطة وبين شباب الجامعات، وشهدت جامعة القاهرة اكبر حشد لقوات الأمن المركزي التي بلغت اكثر من ١٥ سيارة محملة بالجنود المدججين بالسلاح، في حين قامت القوات الخاصة التي ترتدي الزي المدني باستعراض للقوة داخل الحرم الجامعي، وبالرغم من شدة الحصار - التي تشبه حالة الحرب - قامت مظاهرات صاخبة في الجامعة تعترض على التدخلات المستفزة للحرس الجامعي في شئون الطلاب وكذلك منع اعداد كبيرة من الطلاب من الاقامة في المدينة الجامعية ورفع المصروفات الشهرية الخاصة بها، وفي مساء نفس يوم المظاهرات قامت أجهزة مباحث امن الدولة بإلقاء القبض على حوالي ثلاثين من طلاب جامعة القاهرة من منازلهم، وتم ايداعهم اقسام الشرطة، وأصدرت النيابة قرارها بحبسهم لمدة خمسة عشر يوما على ذمة الاتهام الموجه لهم بتحريض الطلاب على الإثارة والقلاقل ، وقد فوجىء المحامون المكلفون بمتابعة القضية بأن النصوص التي يحاكم الطلاب على اساسها هي نصوص التعديلات الأخيرة التي تم اقرارها قبل عام ونصف لقانون العقوبات، فيما سمي بتعديلات القانون لمواجهة الارهاب، وهذا يفتح الباب أمام استمرار حبسهم دون عرضهم على القضاء لمدة طويلة بما يفقدهم متابعة العام الدراسي، وهذا لون من الوان المواجهة القاسية للحركة الطلابية التي زادت حدتها هذا العام.

من ناحية أخرى تجرى الانتخابات الطلابية في الاسبوع القادم لاختيار الاتحادات الطلابية، في ظل حصار شديد يتعرض له التيار الإسلامي داخل الجامعات المصرية، توحي بعدم تمكن أي جامعة من إجراء انتخابات طلابية حرة! ■

## بريطانيا

# مسئول إسرائيلي يكشف خطة إسرائيلية للاتفاق مع دمشق تقضي بتوطين الفلسطينيين في سوريا

لندن - وكالات الأنباء :

كشف الجنرال أريبه شاليف وهو قائد عسكري صهيوني سابق في لقاء صحفي عقده مؤخرا في لندن أن الانسحاب الإسرائيلي من الجولان سيتم على مراحل المرحلة الأولى : تشهد انسحابا بسيطا من الأراضي المحتلة المحاذية للجبهة السورية مقابل ان ترفع دمشق العقوبات الاقتصادية ووقف الحملات الإعلامية وتوطين ١٥٠ الف فلسطيني في سوريا، وتشهد المرحلة الثانية انسحابا اسرائيليا من معظم الجولان المحتل مقابل رفع العلم الإسرائيلي في دمشق وفتح الحدود بين البلدين ونشر قوات امريكية في مناطق الانسحاب، وأما المرحلة الثالثة فتشهد انسحابا اسرائيليا من بقية الجولان عدا مساحة ٢ او ٣ كيلو متر ستظل تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي لأسباب أمنية مقابل توطين القسم الأعظم من الفلسطينيين الموجودين في لبنان وسوريا في الأراضي السورية. ■

## وقفة

# صرخات ما قبل السقوط

قرر مجلس الأمن فرض عقوبات جديدة على ليبيا ابتداءً من ديسمبر القادم ويقضى القرار بتجميد الأموال الليبية وحظر إمداد ليبيا بالمعدات التى تستخدم فى الصناعات النفطية وذلك ما لم تسلم المتهمين فى حادثتى تفجير طائرتى بان أمريكان فوق اسكوتلندا وطائرة «ليوتا» الفرنسية فوق النيجر ومع توقع فرض عقوبات لاحقة على ليبيا تجلب الخراب والدمار على المسلمين هناك. يكون الشعب الليبى قد سقط ضحية حصارين... حصار دولى خارجى وحصار النظام فى الداخل الذى بدأ فى فرض سياسة أمنية واقتصادية وسياسية صارمة قرر فيها:

[ أنه إذا لم يكن من الموت بد.. فمن العار أن يموت الزعيم وحيدا] إذن فليمت الشعب معه أو برجل .. فالزعيم هو الذى اقترح على الشعب الليبى منذ فترة أن يرحل الى مصر أو إلى السودان.. اما هو فإلى أين يرحل؟ الرفاق يرزحون تحت الحصار فى كوريا وكوبا والجبل الأسود.. واليهود أداروا ظهورهم له.

هكذا خطب مؤخرًا فى الغوغاء بعد صدور القرارات السابقة: «إننا على استعداد لنموت بالملايين بعد الملايين لنكتب وثيقة التحرير بالدم ليس لتحرير ليبيا فقط ولكن لتحرير الأمة العربية من محيطها الى خليجها».

هذه شنشنة معروفة من أخزم خاصة عندما تعلو نبراتها قبل السقوط سمعناها من حناجر شتى اثناء حرب الخليج كما سمعناها هى هى بحروفها من عبد الناصر قبل هزيمة ١٩٦٧م . لقد مضى الزمن الذى كان يزج فيه باسم العروبة في معارك فاشلة.. وحان الوقت الذى يجب أن يتحمل كل امرء وزر ما صنعت يداه.. أما إخواننا الذين يرزحون تحت الحصار فى ليبيا فلهم الله لأنهم صبروا على حصار دام اربعا وعشرين عاما وهم قادرون ان يجتازوا الأيام القليلة الباقية من هذه المحنة الأليمة !! ■

عبد الحق حسن

# أريتريا «أريتريا» قاعدة عسكرية لإسرائيل

اسمرة : وكالات :


■ إسحاق رابين ■ اسياسي افورقي

ذكرت مصادر صحفية أن إسرائيل وقعت ثلاث اتفاقيات عسكرية مع اريتريا خلال شهر يناير الماضي حيث وقعت هذه الاتفاقيات في مستشفى كوبات حليم في تل ابيب بين مسئولين إسرائيليين واسياسي افورقي الذي كان يعالج في تلك الفترة في إسرائيل، وأضافت تلك المصادر أن اسياسي افورقي رئيس النظام في اريتريا وعد بالفعل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين الذي ذهب لزيارته في المستشفي الإسرائيلي بإمكانية السماح لإسرائيل بإقامة عدد من القواعد العسكرية الإسرائيلية في ثلاثة اقاليم اريترية هي اسمرة، ودنكاليا وصنهين على أن تزيد هذه القواعد لتصل الى ستة قواعد قريبا.

وعلى صعيد آخر كشف تقرير اعدته منظمة الوحدة الافريقية الخطة الإسرائيلية التي وضعتها لجنة الشئون الافريقية بالاشتراك مع لجنة الدفاع والأمن القومي بالكنيست الإسرائيلي في شهر ابريل الماضي للسيطرة على دولة اريتريا حيث تتضمن هذه الخطة زيادة عدد الخبراء العسكريين والزراعيين وتوفير مبلغ ١٠ مليون دولار لإقامة سبع محطات ري عملاقة في بعض الأقاليم الاريترية وإقامة بعض الثكنات العسكرية وبنايات سكنية للخبراء الإسرائيليين.

ومن جانب آخر أضاف التقرير أن إسرائيل قامت بزيادة المنح الدراسية للطلاب والدارسين الأريتريين على نفقتها . وطالب التقرير منظمة الوحدة الأفريقية بضرورة مواجهة هذا المخطط لمواجهة النفوذ الإسرائيلي في اريتريا.■

# مصر ملامح تقارب مصري - إيراني

القاهرة : الشرق الأوسط

ذكرت مصادر سياسية لجريدة الشرق الأوسط أن اطرافا عربية استأنفت حديثا مساعيها المكثفة بين القاهرة وطهران لتنقية الخلافات مستندة في ذلك إلى الإيجابيات التي درس بها مسئولون في مجلس الأمن القومي الإيراني حديثا بعض المقترحات المصرية والمحت مصادر سياسية في القاهرة الى أن شكل التقارب المصري - الإيراني سيتحدد في ضوء قبول إيران لمطلب مصري خاص بطرد خمسة وثلاثين من قيادات تنظيم الجهاد الإسلامي المصري يقيمون في إيران وفي مقدمتهم محمد شوقي الإسلامبولي شقيق خالد الإسلامبولي الذي قاد عملية اغتيال الرئيس المصري الراحل أنور السادات ويقضي الاقتراح المصري بتسلم المتهمين لمحاكمتهم.

وذكرت المصادر أيضا أن مصر قد ابدت استعدادها لبدء مباحثات اقتصادية مع إيران تستهدف تسوية الموضوعات المتعلقة بحجم الاستثمارات الإيرانية في مصر والتي بدأت في عهد الشاه.■

## موجز انباء العالم الاسلامي

### الهند الهندوس يجبرون ٥٠ ألف مسلم على اعتناق الهندوسية

ذكرت مجلة الأنباء الكويتية في عددها الديني الأسبوعي الصادر في الثاني عشر من هذا الشهر استنادا الى تقرير نشرته بعض الصحف الهندية أن حزب (بهارتيا جناتا) الهندوسي المتطرف أعد خطة بدء في تنفيذها لإجبار مسلمي الهند على اعتناق الهندوسية بالتعاون مع منظمة - هندوسية متطرفة تدعى (ار. إس. إس) وبدئ بالفعل في تحويل ٥٠ الف مسلم الى الهندوسية .

### سوريا الشيخ «أحمد ياسين» ينفي موافقته دخول انتخابات الحكم الذاتي

دمشق : سانا : نفى الشيخ «احمد ياسين» زعيم حركة حماس المعتقل في سجون العدو بفلسطين المحتلة ان يكون قد وافق على دخول انتخابات الحكم الذاتي الإداري وأعرب عن رفضه لاتفاق غزة اريحا، وأكد في مقابلة جرت بينه وبين عضو الكنيست الإسرائيلي «طلب الصانع» حصلت صحيفة تشرين السورية على نصها بخط يده أن الاتفاق تجاهل القضايا الأساسية كالقدس المحتلة والمستوطنات وعودة اللاجئين.

### نيجيريا حكومة نيجيريا غير شرعية

لاجوس - وكالات : قضت محكمة نيجيرية عليا بأن حكومة نيجيريا المؤقتة غير المنتخبة غير شرعية وقالت المحكمة: أن الرئيس العسكري السابق إبراهيم بابا نجيدا لم تكن له سلطة تعيين حكومة عندما خرج من الحكم وأمرت المحكمة بضرورة تطبيق دستور نيجيريا المدني.

### الفلبين حكومة الفلبين وسياسة فرّق تسد بين المسلمين

مانيلا - رويتر : قال الجنرال ليساندرو أباديا قائد القوات المسلحة الفلبينية أن قواته سوف تهاجم الثوار المسلمين غير الأعضاء في جبهة مورو التي وقعت معها حكومة الفلبين اتفاقية لوقف إطلاق النار لأن الاتفاقية لا تشمل الجماعات الإسلامية الأخرى التي لم توقع الاتفاق. الأمر الذي يتناقض وادعاءات السلام التي تتحدث عنها حكومة الفلبين ومزاعم السعي لحل قضية المسلمين .

المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

## حوار مع النفس

عزمت على الصوم يوما من الأيام، وَوَقتُّ الساعة قبل الفجر بنصف ساعة لأتمكن من تناول السحور، ولكن النوم غلبني، ولم استيقظ إلا على صوت المؤذن منادياً لصلاة الفجر، ومن اللحظة التي استيقظت فيها وحتى قبيل دخولي للمسجد وانا في حوار مع نفسي :

قالت : كيف تصوم ولم تتسحر؟ اما تعلم ان هذا يسبب الجوع والصداع والكسل؟

قلت : ولكنني بذلك أخسر يوماً، وفرصة عظيمة من فرص الأجر، ويتقدم عليَّ الآخرون.

قالت : أيام الله كثيرة، وما فاتك اليوم يمكن ان تعوضه بيوم آخر، ولكنك إن صمت، وأصابك الصداع فسوف يثنيك عن القيام بالكثير من العبادات الأخرى، وأنت بذلك تفوت عليك عبادات كثيرة في سبيل عبادة واحدة.

قلت : إذا علم الله بنيتي فإنه سيعينني او يجعل ما أكلت بالعشاء كافيا ومانعا للجوع والصداع.

قالت : ولكنك فعلت مثل هذا في اليوم الفلاني وأصابك الجوع والصداع والذي استمر معك يومين.

قلت : إن الله كريم، ولا يرد من يدعوه وسأستعين به وأدعوه بأن يعينني ولن يرد الله من يطلب العون منه، ولن أوثرك على مرضاة الله ابدا.

وفجأة وجدتني امام باب المسجد وقد انار الله بصيرتي وزاد من عزمي وإرادتي، وقررت الصيام، ولم يصبني جوع ولا صداع في ذلك اليوم بفضل الله .

ابو بلال

# الأجهزة المتنقلة

إن الجهاز وسيلة من وسائل الاتصال وذلك عن طريق الذبذبات الهوائية ولكن ماذا نعني نحن في الأجهزة المتنقلة؟؟

نعني بها (أنت) أيها القارئ...

فأنت جهاز متنقل.. أي أنت وسيلة من وسائل الاتصال المتنقلة، ولهذا حتى تكون مؤثراً وفعّالاً ولا تؤثر عليك الأجهزة الأخرى فلابد أن تكون موجاتك قوية وقاعدتك متينة...

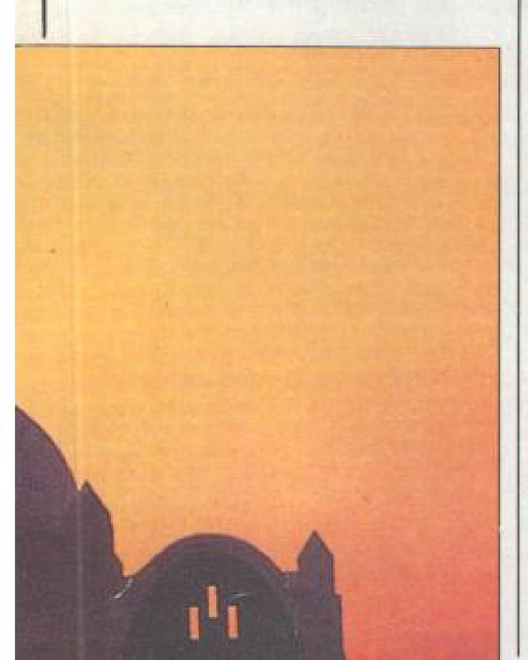
ونعني بذلك قوة الاتصال بالله تبارك وتعالى من خلال محطات الإرسال التي علمنا إياها ربنا تبارك وتعالي فالمحطة الأولي الصلاة والثانية الذكر والثالثة الصيام والرابعة الاعتكاف والخامسة قراءة القرآن والسادسة الدعاء والسابعة السياحة في الأرض والثامنة الصحبة الصالحة...

كل هذه العوامل تؤثر على جهازك النقال في التأثر بالناس أو التأثير بهم وفي ثباتك وقوتك وعدم فتور اتصالك وضعفه أو تشويش الأجهزة الأخرى عليك...

ولهذا نلاحظ سر بقاء وخلود كلمات وتصرفات بعض الأجهزة المتنقلة من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم واختفاء أقوال وتصرفات أجهزة أخرى...

فما السبب في حفظ كلمات أبو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل رحمهم الله إلى يومنا هذا؟ وغيرهم من الصالحين والمصلحين؟؟

لا شك أن اتصالهم بالله تبارك وتعالى وقوة الارتباط به عز وجل من خلال



# رسالة إليك أيها.....

نعم إنها رسالة اليك ايها الأمير... يجب ان ارسلها.. لقد مللت الصمت.. لن أوجه اللوم إلى وسائل الإعلام... ولن اوجه الكلام الى اجهزة الدولة ... ولن أصب العتاب على التلفاز.. كلا.. ولن اجعل هذه الرسالة خطابا موجهاً الى أطباق البث المباشر (الدش) أو بائعي ومروجي شرائط الفيديو.. كلا.. كلا..

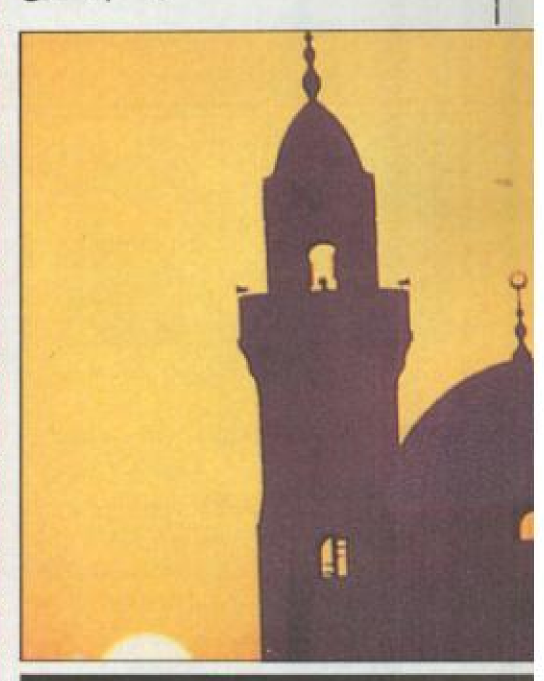
رسالتي هذه موجهة مباشرة الى الأمير.. الذي لا يرضى تدخلا خارجيا في شئونه الخاصة.. والأمير هو انت.. انت أيها الأب.. انت أمير في بيتك.. فلماذا ترضى تدخلاً خارجياً سافراً مدمراً معتدياً؟

يؤسفني ان كثيرا من الآباء يدعون مهمة التربية إلى جهاز التلفاز مرة وإلى الفيديو مرة أخرى.. وتأتي الطامة عندما ينفرد البث المباشر في تربية أبنائنا فيصبح الابن الذي تعبت في حمله امه تسعة أشهر... وأتعبت انت أيها الأب نفسك لتحصيل لقمة العيش له وعانيت انت وأمه مراحل الكبد حتى شب يافعا... ثم تقوم وياللأسف بتقديمه على طبق من ذهب للمنصِّرين ولأعداء الدين المفسدين.. كي يقوموا هم بتربيته عبر وسائل الإعلام والبث المباشر حسب طريقتهم ووفق مناهجهم.. وعلى أخلاقهم وعاداتهم ودينهم.. فيصبح بعد ذلك محمداً اسما.. (جورج) دينا

محطات الإرسال كفل لهم البقاء والخلود لأجهزتهم مع ذهابها وانتهاء صلاحيتها بل ودفنها...

إن هذا أمرٌ عظيم يحتاج منّا الى وقفة حتى نقوى أجهزتنا المتنقلة ونسعى لصيانتها وتزكيتها دائما حتى نكفل استمراريتها فى الدنيا والآخرة فنسأل الله تعالى ذلك....

جاسم المطوع



وخلقا ومظهرا.. فأين انت أيها الأمير؟؟

الا إننى سأخبرك بأمر سيقع لا محالة (امير اكيد لا مفر منه) سؤال يجب أن تعد له جوابا...

هل ربيت ابناءك؟ على ماذا ربيتهم؟ هل تدخلت بقوة ضد وسائل الهدم والإفساد التى تهدم دين ابنائك؟.... إلخ.

كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.. هذا كلام الحبيب صلى الله عليه وسلم .. وأنت مأمور ايها (الأب الأمير) أن تبذل كل قوتك وجهدك ومالك ووقتك لكى تحمى ابناءك من النار.. نعم من النار.. «يأيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا...»

فماذا ستفعل أيها الأمير... وقد جاءك النذير؟؟؟؟

وسام العثمان

# مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

## المشكلة: البطء بالتنفيذ

• تعريف: هو تأخير التنفيذ للطلبات الصادرة للدعاة في المؤسسات الدعوية، تأخيرا يتجاوز الوقت المحدد للتنفيذ، أو يكون قريبا جدا منه، مما يفقده الإعداد الجيد المتكامل.

**• أعراض المشكلة**

١ - الاعتذار المتكرر. ٢ - تأخير التنفيذ.
٣ - ضعف الأداء. ٤ - الشرود أثناء الاجتماعات.

**• أسباب المشكلة**

**١ - التسرع في الانتقاء:**
فربما يكون السبب المباشر هو التسرع فى ضم هذا الداعية الى المؤسسات الدعوية، وعدم التأكد من توافر بعض الصفات الرئيسية فيه، والانخداع للصلاح الظاهري، أو للحماسة الطارئة.

**٢ - الانشغال بأمور اخرى:**
قد ينشغل بعض الدعاة فى امور أخرى، طلبا لتحسين الحالة المعيشية، فلا يكون لهم الوقت الكافي لأداء ما يطلب منهم من أمور الدعوة.

**٣ - تقلد بعض المناصب:**
وربما يتقلد بعض الدعاة بعض المناصب الكبيرة، أو تلك التى تستدعى زيادة ساعات العمل في الساعات المقررة، مما يجعله في حرج من أداء ما يطلب منه.

**٤ - عدم القناعة:**
عدم قناعة الداعية فى المؤسسة التى يعمل فيها، أو عدم قناعته بما يطلب فيه، سبب رئيسي من أسباب البطء فى التنفيذ.

**٥ - انعدام الطمأنينة:**
ضعف الطمأنينة والثقة فى المسئول عن العمل بسبب عدم التجانس النفسي، أو اكتشافه لبعض نقاط الضعف في المسئول، أو لخلافه معه. كلها أسباب تؤدى لبطء التنفيذ.

**٦ - ضعف المتابعة:**
فقد يكون ضعف المتابعة من المسئول للدعاة. فيما يطلب منهم، أو نسيانه للمتطلبات التى تقتضيها خطة المؤسسة، بسبب كثرة انشغاله فى أمور أخرى يؤدى أيضاً للبطء في التنفيذ.

**٧ - التكاليف الزائدة:**
سواءً كانت هذه التكاليف زائدة عن طاقة ذلك الداعية، أو زائدة بحجمها، مما يؤدى الى عدم استطاعة الداعية الانتهاء من جميع ما يكلف به.

**٨ - غموض الأوامر:**
وعدم وضوحها عند البعض، سواءً ما يتعلق بالأمر نفسه، أو موعد التنفيذ.

**٩ - الفتور والضعف الإيماني:**
وهذا الفتور قد يكون منشؤه ضعف استشعار الأجر العظيم بقيامه بأعمال الدعوة الى الله، ونسيان أن ما يقوم به عبادة تقربه إلى الله، بل إنها من اعظم العبادات، وقد يكون هذا الفتور عاما فى جميع عباداته، وتتحول هذه العبادات عنده مجرد عادات، وحركات روتينية يؤديها رفعًا للحرج.

**١٠ - عدم تنظيم الوقت:**
وقد يكون تأخير التنفيذ ناشئ عن عدم معرفته بتنظيم وقته، واختلاط الأولويات عنده، والتباس الفاضل بالمفضول، الأمر الذى يجعله يعيش فى فوضى فى النشاط اليومي، مما يؤثر تأثيرا مباشرا على أداء ما يكلف فيه.

## الحـــل

١ - المتابعة المستمرة، ولا يعتمد المسئول على متابعته الشخصية، بل لابد من تعيين سكرتارية يكون من مهماتها الرئيسية المتابعة للتكاليف.

٢ - الاهتمام بالبرامج الإيمانية، والتى من شأنها تقوية الأعضاء، وربطهم بالآخرة، وإيقاد شعلة الحماس للعمل لما يرضى الله تعالى.

٣ - موازنة التكليف: وذلك بالأخذ بعين الاعتبار: التوازن عند التكليف للأعضاء، بحيث لا يتركز العمل عند مجموعة معينة، أو داعية بعينه، مما يترك انطباعا عند الآخرين بعدم الثقة، الأمر الذى يؤدى بهم للبطء بالتنفيذ عند التكليف.

٤ - مراعاة الظروف: فلابد للأخ المربى مراعاة الظروف الطارئة أو المتغيرة والتى تحدث للأفراد، فيكلفهم بما يتناسب مع ظروفهم، والمتغيرات الطارئة في حياتهم.

٥ - المصارحة: لابد من مصارحة الأعضاء المصابين بهذا المرض لاكتشاف الأسباب التى ادت لهذا المرض ومحاولة استدراك الأمر - قبل فوات الأوان -.

٦ - تنظيم الأوقات، وتقديم الأهم على المهم، وإعطاء دورات متخصصة لأفراد المؤسسة في هذا الأمر■

# ومضة !!

«تشارلز والإسلام» عنوان مقالة، حوت العديد من المغالطات والايهامات التي تحتاج إلى شيء من التوضيح والتصحيح.

منها أن تشارلز ليس الوحيد الذي امتدح الإسلام فقد سبقه كثير من المستشرقين وبعد دراسات مستفيضة إلى إنصاف الإسلام حتى قال أحدهم: «ما عرف التاريخ فاتحا أرحم من العرب» ولم يقل أن هذه الفتوحات من فعل «الفئات المتعصبة والتي تستغل هذا الدين لتلعب بعاطفة الشعوب لتحقيق مآرب سياسية بحتة» كما قال صاحبه مؤخرا.

ثم إن نظرة الغرب خلال أربعة عشر قرنا، ولا تزال تتسم بالعداء الذي يتغذى على أحقاد متوارثة، تدفعهم إلى محاولة قتلنا، وتشتيت قوانا، وعندما يظهر أنهم أوقفوا أعمال إبادتنا، راحوا يقذفوننا بالتهم، وينبزوننا بالألقاب، فتارة نحن ارهابيون أو متطرفون، وأخرى متخلفون ورجعيون. هذه الاتهامات، تتعدى الفئات المعنية، لتشمل كافة قطاعات مجتمعنا وأمتنا الإسلامية، ومهما تكن درجة الالتزام!! وإلا فما الذي فعله شعب البوسنة والهرسك، حتى يتلقى كل هذا الانتقام، وحتى تفرغ الأفاعي الغربية فيه كل ما تدخره من السموم؟ وحتى يصمت الغرب صمت المقابر، وهو يرى أكبر انتهاك للحقوق في تاريخ الإنسان؟

الأن هذا الشعب المقهور، متطرف وإرهابي، أم لمجرد أنه ينتمي إلى الإسلام؟

أضف إلى ذلك أن اتهاماتهم تتخطى الأمة لتصل إلى الإسلام نفسه، كما برز في بعض الكتابات الغربية الصريحة، والخارجة عن أصول اللياقة أو الدبلوماسية الثقافية، والتي تنعكس في الترجمات الحرفية وأدبيات المقلدين المبهورين من كتابنا، والذين تشملهم أيضا الاتهامات الغربية، باعتبارهم جزءا من الوجود الجغرافي للإسلام.

بقي أن أهمس في أذن صاحب المقالة لمراجعة المستشار الثقافي البريطاني - الذي يحترمه كثيرا - ليشرح لنا سياسة بلاده التي تقف بقوة ضد تصدير السلاح لجمهورية البوسنة والهرسك - لتدافع عن وجودها - وفيما إذا كان هذا هو الفهم الأكثر اعتدالا، من فهم خطباء المساجد، لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الأديان السماوية.

أما الخوف من أن يغادرنا الضيف مكسور الخاطر، يائسا من امكانية طبخنا أو شوينا، فإني ألفت نظرك إلى أن أمتنا، ما كانت في يوم من الأيام لقمة سائغة، وأنها تستعصي على الاحتواء والذوبان، وأنها ستخرج من كل محنها عزيزة متماسكة، بإذن الله رغم أعمال النخر التي تتقنها وتتعهدها الفئران المحلية، وما ذلك على الله بعزيز■

قرأت لك

# من أخلاق الصحابة

كانت بين ابي بكر وعمر محاورة، فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضبا، فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا فقد غامر (سبق بالخير) قال وندم عمر على ما كان منه. فاقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يقول والله يا رسول الله لأنا كنت اظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركو لي صاحبي، هل انتم تاركو لى صاحبي، إني قلت ياايها الناس إني رسول الله إليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت (من كتاب فتح الباري جـ ١)■



## اصدارات

# الكويت تحت الأحكام العرفية

## المطيري يوثق فترة هامة أعقبت الاحتلال

■ ناصر المطيرى ■ غلاف الكتاب

كتب . محمد العنزي

«الكويت .. تحت الأحكام العرفية» هو عنوان الكتاب الجديد الذي صدر مؤخرا للزميل ناصر خميس المطيري الصحفي بجريدة «الشرق الأوسط» وهو كتاب توثيقي ذو طابع قانوني وسياسي يوثق أهم وأحرج الفترات التي مرت على الكويت في أعقاب التحرير من العدوان العراقي الغاشم، وهي الفترة التي أعلنت الحكومة الكويتية فيها الأحكام العرفية على كافة انحاء البلاد، لإحكام السيطرة على الأوضاع الأمنية وما خلفه الغزو الغاشم من أخطار قد تخل بالحياة الاجتماعية والسياسية.

وكتاب «الكويت تحت الأحكام العرفية» يعتبر جديدا في فكرته سجل فيه المؤلف لحظة بلحظة طبيعة الوضع في مرحلة الأحكام العرفية التي أعلنت في الكويت من ٢٦ فبراير، وحتى ٢٦ يونيو ١٩٩١. وأكد فيه أن اعلان الأحكام العرفية لم ينل من حريات وحقوق المواطنين والمقيمين.

كما تناول مؤلف الكتاب الزميل المطيري سير المحاكمات العرفية التي مثل فيها المتهمون المتعاونون مع قوات الغزو العراقي حيث أكد المؤلف بأن المحاكمات العرفية في الكويت، كانت تجرى وفق الأصول القانونية المتبعة مع مراعاة حقوق المتهمين في التحقيق والدفاع وكفالة كافة ضمانات التقاضي وفق قانون الاجراءات الجزائية الكويتي وذلك تحقيقا لمبدأ العدالة والانصاف الذي سار عليه القضاء الكويتي المشهود له بالنزاهة.

وفي الفصل الأخير من كتاب «الكويت .. تحت الأحكام العرفية» فند المؤلف ناصر المطيري الادعاءات والافتراءات الكاذبة التي اثارتها وسائل الإعلام المعادية ضد القضاء الكويتي والتي كانت تشكك بعدالة ونزاهة المحاكمات العرفية ولازالت هذه المنظمات المعادية ووسائل الإعلام المأجورة تحاول التشكيك بالقضاء الكويتي وسير محاكمات امن الدولة.

وقد أكد المؤلف بأن القضاء الكويتي كان مثالا يحتذى بالنزاهة ولم يفرق بين المتهمين حسب الجنسيات أو الانتماءات وإنما كان يقيم القانون ميزانا له في اصدار الأحكام بعيدا عن اي مؤثرات سياسية اخرى، وأشار الى العفو الذي صدر من المحاكم العرفية عن المحكوم عليهم بالإعدام وتخفيف احكامهم الى الحبس المؤبد.

ومن الجدير بالذكر أن مؤلف الكتاب الزميل ناصر المطيري حاصل على ليسانس الحقوق من جامعة الكويت وعمل في الصحافة المحلية لعدة سنوات ويعمل حاليا صحافيا بجريدة «الشرق الأوسط الدولية».

وحصلت شركة الربيعان للنشر والتوزيع على وكالة توزيع الكتاب في الكويت وفي الخارج. ■

واحة الشعر

شعر: محمد عبد القادر الفقي - ارامكو - السعودية

# دمعة ثائر

فاض دمعي وزاد حجمُ شقائي     ورمتني الصروفُ منها بداء
فتنٌ مثلُ موجٍ بحرٍ خضم     تتوالى وتلتقي في فنائي
كلما ابرقت بشر تاملـ     ـتُ، وإن لم يُصبْ قذاها ردائي
غابت الشمس عن ربوعي واضحى     ما امامي مساويا ما ورائي
قِطعُ الليل افلحت في حصاري     ثم القت ظلامها في فضائي
واستباحت غدي ويومي وامسي     واستقرت على جبالي ومائي
وإذا النفس اثقلت بالرزايا     هل ترى العين في ضباب البكاء؟
فاسقياني كؤوس صبر جميل     كي ارى بالفؤاد سر ابتلائي
وقفا بي على طلول سرايبـ     ـفو وغرناطة وقدس السناء
واقرآ سورة النساء ففيها     «فليقاتل»، واحسنا في الأداء
ما لقومي وقد تداعت عليهم     امم الأرض اجفلوا في اللقاء
ادمنوا الذل ام يخافون موتا     إن في الموت ماملا للبقاء
يظفر الليث بالحياة إذا ابلـ     ـى، ولم يخش من قرون الظباء
وتموت الظباء في الغاب ظماى     لو تهاب السباع عند السقاء
فإلام السكوت والخزى عار     اين عز الإسلام والاتقياء؟
اين صوت الجهاد يعلو صداه     داعيا ربكم مجيب الدعاء؟
بح صوتي وامتي في شقاق     حول طول الجلباب، حول الغناء
الف مليون مسلم هم غثاء     لا يجيدون غير عزف الهراء
باسهم بينهم شديد واما     في قتال العدا فضعف الإماء
يحسنون الظنون بالكافرين المفسـ     ـدين الطغاة راس البلاء
ويسيئون ظنهم بالذي يعـ     ـطي ويكدي وناصر الضعفاء
يمموا وجههم إلى سارقيهم     يطلبون الحقوق بالغباء
اى حق وهم شتاتٌ وفوضى     وضعاف، وما لهم من بناء؟
اى امن ومجلس الامن باغ     ايّ حرية وايّ إخاء
النظام الجديد إفك وظلم     وهو صرح لعصبة الاقوياء
إيه يا قوم قد ضللتم كثيرا     فافيقوا .. قصوركم في الهواء
هل ذئاب الفلاة تنصف تيسا     ساقه الجهل نحو وكر العواء؟
هل يرد الحقوق إلا رجال     عزمهم صارم شديد الإباء؟
هل يخاف القوى إلا هصورا     صابرا في الوغي سريع الذكاء؟
عسعس الليل في الديار وجاست     في قرانا جحافل الاشقياء
تحرق الارض حين يغتال جونٌ     وسريعا يصاغ حكم القضاء
وبلاد تبادُ .. تمحى .. وصمتٌ     بل يجازى الذى بغى بالعطاء
الانى اسلمت وجهي لربي     عصبة الإفك لا تروم بقائي؟
هم يريدون محو ديني ونوري     او يكون الصليب كل رجائي
لا ومن ارسل الحبيب بشيرا     دون هذا مواكب الشهداء
اجمعوا كيدكم فلن يفلح البـ     ـاغي، ولن تطفئوا ضياء السماء

## الناقد الكبير الدكتور مصطفى عبد الواحد «للمجتمع»:

# الذين يزعمون أن الآدب بطبيعته منفصل ع
# يتجاهلـــون التاريـــخ وينك

حاوره في القاهرة : محمود خليل

***إن الأدب الإسلامي وهو يخط سيره المبارك، في هذا الجو الملبد بالفوضى الفكرية، والهمجية السقيمة، والعبثية التي يقوم بها قوم يشغلون الناس بمباذلهم وعبثهم ورؤاهم المجنونة وتراكيبهم المنفصلة عن العقيدة والحقيقة والأخلاق.. ويحاولون تصوير الأدب على انه غياب عن الواقع، وحلم لا يقظة منه.. والأمر كذلك يصبح دور الناقد والمفكر والمبدع المسلم، رباطا في الصف الأول من كتيبة المنافحين عن هذا الدين، لكشف جوانب التفرد والإبداع والأصالة والخلود والإنسانية تحت ظلال الإسلام.. وفي إطار المحاولة الجادة للتعرف على سمات الأدب الإسلامي وخصائصه.. كان لقاء المجتمع بالناقد الإسلامي الكبير الدكتور مصطفى عبدالواحد استاذ الأدب العربي بقسم الدراسات العليا بكلية اللغة العربية بجامعة ام القرى.***

**المجتمع : هناك ادعاء يقول به اصحابه.. من أن الأدب بطبيعته منفصل عن العقيدة وانه لا يستطيع التقيد بها، ولا يمكن «تاطيره» داخل القوالب الأخلاقية وانه يجب الا يركن إلى الحقيقة بحال.. فما مدى صحة هذا الادعاء؟**

**د. مصطفى عبدالواحد :** حين نتحدث عن سمات الأدب الإسلامي فإننا نتجاوز الوقوف عند إثبات ذلك الأدب من حيث وجوده وظهوره لكل ذي عينين، ونتنقل إلى الرد على شبهات من يمارون في تاثير الإسلام في الأدب، ويزعمون أن الأدب بطبيعته منفصل عن العقيدة والحقيقة والأخلاق، فهؤلاء قوم يتجاهلون التاريخ، وينكرون الواقع الملموس في تاثر الأديب بالبيئة وما يسودها من قيم وما تشتغل به من غايات.. وأن هذا الادعاء بعيد كل البعد عن الموضوعية والإنصاف، ويمثل هؤلاء الناس الذين لا طائل من ورائهم «علي أحمد سعيد» الملقب «أدونيس» في كتابه «صدمة الحداثة» حيث زعم هذا «الكذاب» أن الشاعر المسلم لا يستطيع «الإبداع» فالله قد أبدع له «المضمون» (العقيدة الإسلامية) .. والتاريخ قد أبدع له «الشكل»!!.. فمن أين له ان يبدع؟! ان مهمته هي ان يأخذ ما أعطى له وأن يجيد محاكاته واستعادته فهو لا يبدع بل ينسخ ويصوغ. وهذا فهم خاطئ مضلل ينطلق به هؤلاء في عصرنا لتأكيد أن الحداثة والإبداع هو خروج على ما يسمونه «الماضوية» ولا يتحقق ذلك إلا بالتحرر من الدين، والانفصال عن شعور الجماعة وإن مناقشة هذه الاباطيل والمزاعم تحتاج إلى كتب ضخمة، تثبت لهؤلاء أن الأديب المسلم الملتزم، قد استطاع الإبداع في أرقى صوره وأبهى أشكاله وقد وجد ذاته في العقيدة الإسلامية التي فسرت له الكون والحياة، ووسعت نطاق وعيه بالإيمان بالغيب، وربطت له الدنيا والآخرة، وفسرت له مغزى الحياة، وخلصته من الشعور بالضياع والقلق والحسرة.. كما وجد ذاته في التعبير عن هموم أمته وآمالها والارتباط بتاريخها واستشعار الأخوة الإسلامية الجامعة التي تؤلف بين الأبيض والأحمر والعربي وغير العربي، بل تجعله يستشعر الأخوة الإسلامية الجامعة التي تؤلف بين المؤمنين في كل جيل وقبيل «إن هذه أمتكم أمة واحدة».

وليس السبيل إلى إثبات الحقائق هو مجرد تقريرها، بل لابد من الرجوع إلى ديوان الشعر العربي، منذ فجر الإسلام حتى اليوم لنجد روح الإسلام تسري فيه، ولنجد الارتباط بين العقيدة، والإبداع وبين الأمة والرسالة، وبين الأخلاق والإشراق واضحا، حتى عند هؤلاء الذين يدعي المفترون أنهم خرجوا على العقيدة ورفضوا تراث الأمة.

ثم بعد ذلك النظر في آداب الشعوب الإسلامية من غير العرب، لنرى كيف أثر الإسلام في تلك الآداب أعمق الأثر وكيف استطاع الأدباء المسلمون - الذين كتبوا بلغاتهم - الإبداع وتحقيق الذات في ظل ارتباطهم بالإسلام والجماعة لا بسبب انفصالهم عنها.

> **لو كان الأدب حقا بمعزل عن الدين، لما جاء في محكم القرآن الحكم على الشعر والشعراء**

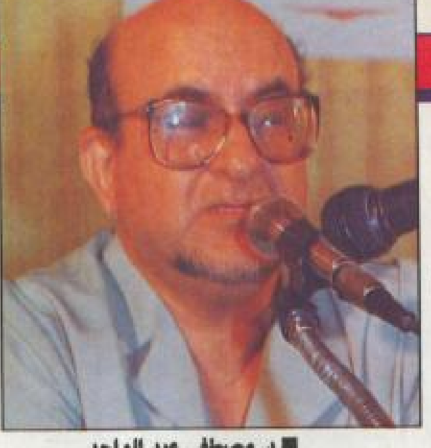
### استيراد نفايات الأفكار

**المجتمع : البعض يرى ان الأدب يجب ان يعامل كأدب، وليس كبديل للتلقين الخلقي، فالأدب لا يمكن ان يحل محل الأخلاق او الدين، لأن رسالته الأولى والأخيرة هي المتعة وتجاوز المرارة الكامنة في الواقع فما هي النظرة الإسلامية لهذا الطرح؟**

**د. مصطفى عبدالواحد :** يا أخي إن الرجوع إلى السواء الخلقي في ظل الدين ليس جريمة لندافع عنها.. وليقرأ هؤلاء كتابات «ت.س. اليوت» وكيف يقترب فيها من المسيحية ويتعصب لها وغيره وغيره.. أم أنه يغتفر في المسيحية مالا يغتفر في الإسلام.. ثم هذا الطرح الفوضوي كيف يصح .. كيف ينطلق الإنسان بلا غاية ولا هدف. فيأكل من أجل الأكل ويشرب من أجل الشرب.. ويتكلم من أجل الكلام.. كيف؟؟ «رحم الله رجلا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم».

إننا يا أخي بإزاء محاربين غير شرفاء، يؤولون متعسفين، ويكتمون الحق وهم يعلمون، ويستوردون لنا نفايات الأفكار وشواذ الآراء ويعظمونها غاية التعظيم، بينما يزرون بآراء

# ...ن العقيدة والحقيقة والأخلاق
# ...رون الواقع الملموس



■ د. مصطفى عبد الواحد

السابقين والمعاصرين مادامت لا تصدر من منطلق التبعية والانقياد، ويفرحون بالتقاط كلمات عابرة يؤسسون عليها دعاوي ضخمة... ككلمة القاضي «الجرجاني» في كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه» التي قال فيها: «والدين بمعزل عن الشعر».. لقد فرح بها بعض هؤلاء الذين يرون «الحداثة» في المباعدة بين الشاعر وبين الدين وبينه وبين الأمة.. واقتطعوها من سياقها.. الذي يرد مزاعمهم ردا مفحما، وقد ناقش هذه المقولة الناقد الإسلامي الكبير الدكتور عبدالباسط بدر في كتابه «مقدمة لنظرية الأدب الإسلامي» ولو كان الدين حقا بمعزل عن الأدب، لما جاء في محكم القرآن الحكم على الشعر، والتفريق بين ما كان منه ملتزما بالعقيدة السليمة معبرا عن الأخلاق الكريمة، وما كان وسيلة لتزيين الشرور وإثارة الشهوات وانتهاك الحرمات حيث يقول الحق تبارك وتعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون ما لا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء/ ٢٢٤ - ٢٢٧).

فهذا دليل لا ينقض على أن الإسلام رأيه في الشعر، وموقفه منه، وأنه يحكم على الشعر بمضمونه وهدفه، وأنه لا يترك الشعراء على أهوائهم يعيشون بالكلمة من أجل الكلمة.. ويهيمون في الأودية، ويجعلون القول بمعزل عن العمل. وكذلك كان الموقف النبوي الكريم من سماعه صلى الله عليه وسلم لشعر الحكمة وتمثله به أحيانا.. فغاية الكلمة في الأدب وغيره.. دعوة إلى الخير الصادق النافع.. وصلاح وإصلاح للكون.. وتحقيق لغاية كريمة ورسالة عليا ينشدها الإنسان لتجاوز المرارة التي أشرت إليها، في إطار تصويري ناطق لكل ما هو جميل في الكون والحياة والنفس.

**المجتمع: هذا الالتزام بالعقيدة والحقيقة والأخلاق الإسلامية.. ألا يجعل الأدباء المسلمين نمطا واحدا في التعبير والتصوير؟**

**د. مصطفى عبدالواحد:** وهذا أيضا زعم آخر بعيد كل البعد عن الحقيقة التاريخية والواقعية.. ولو كان هذا الزعم صحيحا لكفى الإسلام شاعر واحد.. أو كاتب واحد.. مادام عمل الأديب المسلم كما يزعم هؤلاء أن يأخذ ما أعطي له من خلق وعقيدة وأن ينسخ ويصوغ..

إن الحقيقة واحدة.. ولكن التعبير عنها يخرج من خلال تصور الشاعر أو الكاتب ورؤيته لتلك الحقيقة.

وليس ذلك في أمر العقيدة فحسب.. بل إنه يسري في ظل صلة الأديب عامة والشاعر خاصة بالكون والحياة.. ولنأخذ مثلا.. الوصف... فالطبيعة التي يصورها الأديب واحدة.. كلحظة الشروق أو الغروب وجمال الزهر وأمواج البحر.. فهل يجيء تعبيرهم عن انفعالهم بهذه الطبيعة على نمط واحد؟!

وكذلك النظرة إلى المرأة وإلى كل الموضوعات التي يقول فيها الأديب كلمة أو تقول له كلمة.. فالفكرة لو تناولها ألف كاتب لأصبحت ألف فكرة.. ولننظر حتى إلى بداية صلة الشعر العربي بالإسلام في عصر النبوة، ونشأة الغرض الإسلامي في ذلك الشعر.. فهل نجد شعراء الصحابة نمطا واحدا.. مع أن الغرض واحد.. والروح التي سرت في ذلك الشعر واحدة؟؟.. وإن نسوق الشواهد فالأمر أجلى من أي دليل.

**لو كان الالتزام يجعل الأدباء الإسلاميين نمطا واحدا لكفى الإسلام أديب واحد**

**المجتمع: وهذا الالتزام بقضايا الأمة.. والانشغال بمشروعها الحضاري.. ألا يحول بين الأديب وبين الإبداع؟**

**د. مصطفى عبد الواحد:** إن الأديب المسلم لا يستطيع أن يتجاهل مشاعر أمته، لا أن يفرح وهي محزونة.. ولا أن ينشغل بالتوافه وهي تواجه معركة البقاء.

ولماذا يغدو «الالتزام» الإسلامي الفطري ثقيلا.. وما كان «الإلزام» القسري الحديدي الشيوعي للأديب، كذلك؟؟؟... ألا ساء ما يحكمون.. إن الأديب المسلم له مهمة خاصة في استنهاض العزائم وتوجيه الأمة إلى درأ الخطر والقيام بالواجب، وتلك سمة أساسية من سمات الأدب الإسلامي.

**المجتمع: هذا يقودنا أخيرا إلى التعرف على وجه التحديد على أهم سمات الأدب الإسلامي عامة.. والشعر خاصة؟**

**د. مصطفى عبدالواحد:** أهم هذه الخصائص والسمات هي:

١ - الالتزام بالعقيدة والنظر إلى الكون والحياة من خلال منظار الإسلام والتعامل مع الحياة والأحياء بأخلاق الإسلام وآدابه.

٢ - النظر إلى الكون نظرة رحمة تستجلي آيات الله وترى آثار رحمته.

٣ - الالتزام بالدفاع عن قضايا الأمة المسلمة والتعبير عن آمالها وآلامها والإحساس بمشاعرها.

٤ - التعاطف مع الكائنات الضعيفة كالطير والحيوان، والمستضعفين من البشر.

٥ - الحفاظ على ذاتية الشاعر والأديب المسلم وخصوصيته ونظرته المستقبلية، مع إحساسه بالانتماء إلى الأمة ودفاعه عن قضاياها.

٦ - إتاحة الفرصة للأديب للتجديد والابتكار في صوره ومعانيه وألفاظه وإيقاعاته وأشكاله فليس في الإسلام ما يحد حريته الفنية ولا ما يلزمه بنمط معين في التصوير والتعبير سوى إخلاص النفس للإسلام وأدبه. ■

# أم جاهلة

في ذلك اليوم وكعادتي القبيحة التي ادركت مساوئها وآثارها الخطيرة على نفسية طفلي والذي كنت أقابل حركاته الطفولية البريئة التي لا تروق لي والتي كنت أعتبرها على حد مقياس عمري وتفكيري أنها خاطئة فأنا لا أريد منه إلا أن يكون ذلك الطفل المثالي فكنت أزيد من عقد الخيط بدل فكها وهذا من فرط جهلي الذي ساقني إلى الصراخ في وجهه بصفة مستمرة ظنا مني أن هذه هي الطريقة التي تجعله يستقيم كما أريد وتجعل منه طفلا مطيعا، فكان هذا اسلوب حديثي معه وكانت هذه طريقتي في معاملته حتى جاء اليوم الذي تنبهت فيه أن كل من حولي يعامله بنفس طريقتي البشعة في نفس الوقت الذي كان يتعامل فيه بقية الأطفال بالمعاملة الهادئة التي يشوبها الحنان وبنفس طريقة امهاتهم وكانت أختي قد لاحظت ذلك الأمر فما لبثت أن قالت لي:

لقد لاحظت أن الناس يعاملون أطفال الآخرين بحسب معاملة والديهم لهم، فإذا كانت الأم تستخدم مع طفلها طريقة الاقناع والهدوء في المحادثة فإنهم يفعلون مثلها وإذا كانت تصرخ في وجه طفلها وتشتمه فإنهم يعاملونه بنفس الأسلوب ظنا منهم أن طريقة الآباء هي التي ستجدي معهم لأن الأم أو الأب أعلم بالأسلوب الذي يوافق مزاج طفلهم فهم أقرب الناس اليه.

وأومات لها بصحة كلامها وأنها حقيقة لا مراء فيها لمستها اليوم فيما حصل لطفلي وأطفال الآخرين وأخذت استعير قصصا حصلت لحبيبي الصغير مع أناس آخرين عاملوه بنفس الطريقة والتي كان يقابل صراخهم تارة بالذهول والنكران وتارة بالصراخ والعويل وتارة يشتمهم بألفاظ بذيئة عاقبته عليها مرارا ولكن كيف ينتقم لنفسه، فكان هذا الأمر يزيد من توتر من حوله فيزيد من عدم محبتهم له.

فحملت نفسي المسؤولية كاملة وبت لا أغفر لها وصحا ضميري من نومه العميق وأخذ يهزني هزا ويوجه لي اللوم ليل نهار وعلى كل لحظة مضت.

فأنا الذي جعلت منه طفلا غير محبب للآخرين وطفلا غير مؤدب، وطفلا لا يعطف عليه أحد، وطفلا صورته مشوهة في نظر الكثيرين، وقررت من الغد أن أحسن من معاملتي لقرة عيني وبهجتي وأنسي وفعلت ما قررت فتقربت منه وكان أصغر صديق لي وأحب صديق. نلعب سويا ونأكل سويا وننام معا ونضحك معا ولاحظت أن معاملة الآخرين قد تغيرت معه، كما أن طفلي قد تغير واصبح وكما أريد.

مع تحيات

ام ناصحة

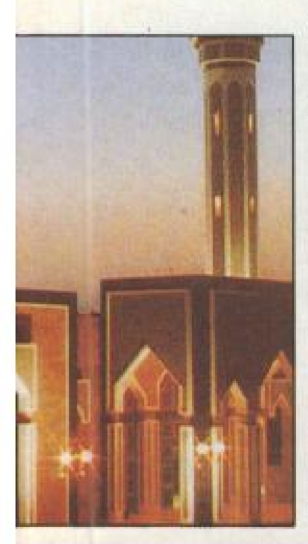
## إلى الأخت الداعية:

# إصلاح الج

بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

تسعدني كثيرا تلك الصحوة المباركة في عالم المرأة المسلمة، وأنا أراها بذرة صغيرة في رحم المجتمع صارت تنمو وتكبر حتى غدت ملء السمع والبصر، لا ينكرها إلا جاحد ولا يستخف بها إلا حاقد، امتدت بأنوارها الربانية إلى بقاع كثيرة والحمد لله، وسعادتي بالصحوة المباركة في دنيا المرأة تنبع من كوني عشت لها ونذرت حياتي لخدمتها وتصحيح مسيرتها والدفاع عن مظاهرها وجوهرها، والوقوف بجانبها في أوقات العواصف وساعات الشدة وفترات الأزمة في وجه العلمانيين والملحدين والمنحلين وأعداء الإسلام أجمعين، وأرى أن الصحوة الراشدة قد تجاوزت - بفضل الله - كثيرا من المحن والشدائد والأعاصير الهائجة، وبقيت شامخة عزيزة قوية البنيان، ثابتة الأركان، متينة الصف، راسخة الجذور، لا تزيدها المحن إلا قوة وعزة وعزما، ولا تؤثر فيها الشدائد إلا بمتانة معدنها وصفاء جوهرها.

والصحوة الراشدة في عام المرأة تأخذ من قلبي ومن عقلي ومن وجداني ومشاعري وفكري كل مأخذ، أخاف عليها كما تخاف الأم على وليدها، تحرسه حتى يكبر، وتتعهده حتى ينشأ يافعا قويا عزيزا، يواجه الصعاب دونما يسقط فيها.. ويواجه الشدائد بعد أن يتحصن ضدها، ولشدة غيرتي على الصحوة المباركة وعلى مسيرتها الهادية البانية المجاهدة، أخاف عليها من مظاهر الخلل، وعوامل الضعف وأسباب الوهن، أحب أن أراها دائما سامقة البناء، عالية الراية، ثابتة الخطى، عزيزة الجانب، فإذا رأيت ما يقلل من هذا الشموخ، سارعت بالتنبيه اليه، والتحذير من خطورته، ومثال ذلك ما أراه أحيانا من غلبة المظهر على الجوهر، والاهتمام بالشكل على حساب المضمون والنظر، في الهوامش والقشور والفروع على حساب الأسس والقواعد والأصول وبالتالي تضيع المعالم، وتتوه القواعد الأساسية. ويزداد الخلاف وتتفرق القلوب وتزداد الشحناء والبغضاء في النفوس، ويكثر القيل والقال، وتتسع دائرة الاتهام وسوء الظن وهذا ما لا أرجوه أبدا.



إن بعض الفتيات والسيدات من اللاتي مَنَّ الله عليهن بنعمة الهداية والطاعة والالتزام. وعلى وجه الخصوص حديثات العهد منهن بالالتزام ينزعن إلى التشدد في

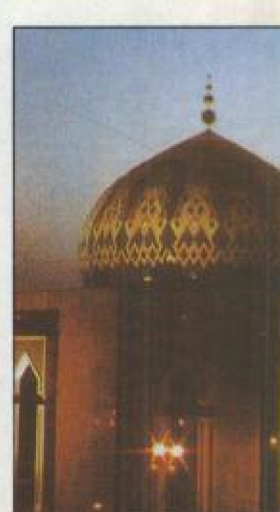
## ...وهر أولا

اللباس والمظهر والصورة الظاهرة، بينما لايحظى الجوهر بالاهتمام الواجب والرعاية المطلوبة والجهد الحقيقي، مع أن الاهتمام بالمظهر لا يحتاج إلى مجهود ولا يستغرق أكثر من بضع دقائق، بينما يحتاج الجوهر إلى مجهود كبير وسنوات وسنوات حتى يصبح ضمن قالب الطائعين لله، العاملين في سبيله المتخلقين بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام.

إن الإسلام الصحيح ليس هو وجه متجهم، أو لسان متسلط أو زجر مستمر، أو ترهيب دائم، ولكنه وجه بشوش وثغر باسم، ولسان مهذب، وحنو دائم، ورفق وعاطفة واحتواء وتيسير وترغيب ومعايشة وأمل، وهذه كلها لا تأتي إلا من خلال فهم صحيح واعتقاد سليم، وإخلاص صادق، وجهد مخلص ، وابتهال خاشع لعظمة الله تبارك وتعالى.

إن معاص القلوب أشد خطرا وأعظم ذنبا من معاص الجوارح.. وواجب الأخت الداعية العاملة في هذا الميدان أن تشغل نفسها أولا بإصلاح الجوهر وتدريب النفس على الطاعة، بالذكر والدعاء والصوم والصلاة في جوف الليل، والتهجد والتضرع وغيرها من «منظفات القلوب» وسوف تدرك الأخت الداعية أن اصلاح الجوهر والعناية به أصعب كثيرا من اصلاح المظهر، لأن الجوهر هو القلوب والنفوس والضمائر والمشاعر، «القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء» وألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»، كما أن اصلاح الجوهر يحتاج إلى مثابرة وصبر وطول نفس، وحسن صحبة تعين الإنسان على الطاعة وتبعده عن المعصية.

إنني أدعو بناتي العاملات في حقل الدعوة إلى الاهتمام بالجوهر في أنفسهن وكذلك في نفوس من يعملن على تربيتهن، وبذل الجهد المنظم والمستمر والمتواصل من أجل تحقيق هذه الغاية، لأن القضية ليست ارضاء فلان أو فلانة، ولكنها ارضاء رب العالمين، وهو لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.. وعندما ينصلح الجوهر، ويصفو المخبر، سوف نجد المظهر قد انصلح تلقائيا ودون مجهود كبير.



إن الطريق إلى إصلاح الجوهر طويل، يحتاج إلى صبر وتدريب، ولكنه هو الطريق الصحيح.

### أوائل المؤمنات

## أم كلثوم بنت عقبة، أول من فتحت باب الهجرة بعد اغلاقه

بقلم : حلمي الخولي

هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط القرشية، أخت الوليد، وعمارة ابنا عقبة، أسلمت بمكة سرا، دون أهل بيتها، وظلت تخفي إسلامها، ولم تستطع الهجرة من مكة إلى المدينة مع المهاجرين.

- وخرج أبوها لمحاربة المسلمين في غزوة بدر وقتل فيها، ولم يهتز قلبها لمقتله فهو مشرك وكلما مرت الأيام زاد قلبها لهفة إلى الهجرة، فقد ظلت تحلم بها وتتحين الفرصة لتسرع إلى المدينة لتنعم بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتنعم بالحياة في مجتمع الإسلام. ولكن جاء القدر بما لم يكن في الحسبان.

- عقد صلح الحديبية بين المسلمين والكفار ، وكان من شروطه أن من جاء من مكة مهاجرا يرده المسلمون إلى المشركين مرة أخرى، ومن جاء من المسلمين إلى مكة مرتدا بدين فلا يرده المشركون، وأصبح هذ الشرط قاسيا أمام المسلمين الذين لم يهاجروا ومنهم «أم كلثوم بنت عقبة».

- ورغم هذا الشرط فقد عقدت أم كلثوم النية والعزم على الهجرة ومضت تقطع الطريق من مكة إلى المدينة وحيدة تحت جناح الليل البهيم، فريدة شريدة تطوي قدماها الصحارى والجبال، فقد ملأ حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قلبها، ولم يجعل للخوف مكانا فيه، ويكتشف أخوها الوليد هجرتها، ويسرع خلفها هو وأخوها عمارة، وما إن وصلت أم كلثوم إلى المدينة وتحقق الحلم السعيد الجميل، إلا أنه تقوض وأنهدت أركانه مرة أخرى وسريعا، فلم تدم الفرحة طويلا.

- أسرع الوليد وعمارة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ناشداه بأن يرد عليهما أختهما طبقا لشروط صلح الحديبية، وتوجهت «أم كلثوم» إلى الرسول صلى الله عليه وسلم باكية وقالت: «يارسول الله انني امرأة وحال النساء إلى الضعف وأخشى إن رجعت إلى مكة أن يفتنوني في ديني ولا صبر لي».. وسكت الرسول صلى الله عليه وسلم فقد رد قبلها رجالا، ولكن هذه امرأة، وما كان عليه إلا أن ينتظر أمر الله سبحانه وتعالى فنزل قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن» (الممتحنة/١٠).

- وامتحنها النبي صلى الله عليه وسلم : وقال لها ما أخرجك من مكة؟ قالت: حب الله ورسوله والإسلام. ورفض النبي صلى الله عليه وسلم أن يردها وقال لأخيها الوليد: قد نقض الله العهد في النساء بما قد علمتما، فانصرفا، وبهذا تكون أم كلثوم أول من فتحت باب الهجرة أمام المسلمات المقيمات في مكة بعد اغلاقه وهي أيضا أول بكر قرشية تهاجر من بين أبويها وتزوجت في المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنهما.

## اعترافات زوجة

# ندم بعد فوات

حين تزوجت كنت في العشرين من عمري سعيدة بهذه الدنيا الجديدة التي الج إليها، سعيدة بأن يكون لي بيت مستقل أتصرف فيه على هواي دون تدخل من أمي أو ضغط من أبي.

زوجي كان لطيفا معي، وودودا الى اقصى درجة، وقد عشنا الأشهر الأولى من زواجنا في سعادة تامة ولكن... وآه من لكن هذه إنها دوما تعكر صفو السعادة!

بدأت الخلافات تدب بيننا، البعض قد يقول بأن الخلافات ظاهرة طبيعية في الحياة الزوجية، إذ قلما يخلو بيت منهما وهذا صحيح ولكن كم هو معدل تلك الخلافات؟؟ هل هي يومية أو أسبوعية أو شهرية.. إلخ؟؟

ما هو شكل تلك الخلافات؟؟ هل هي بسيطة أم حادة أم متوسطة التأثير؟؟ حول أي شيء تكون تلك الخلافات؟؟ حول أمور جوهرية أو بسيطة أو .... إلخ؟؟

أسئلة كثيرة كانت تحيرني وتأخذ من وقتي وتفكيري وجهدي الكثير.. الكثير.. إنني اليوم وبعد مرور تلك السنوات أدرك أن تلك الخلافات كانت حول التافه من الأمور.. أجل.. نزاعاتنا كانت دوما حول توافه الأمور هذه الحقيقة لا أملك إلا أن أعترف بها اليوم وبعد أن ندمت بعد فوات الأوان.

كنت صغيرة وكان هو صغيرا في السن كذلك وقد فسر بعض الأهل سبب الخلاف بأنه راجع لصغر السن، ولكن هل كان ذلك هو السبب لاحقا؟؟

لست أدري فقد تزوجت أختي وهي صغيرة السن كذلك ولازالت تعيش سعيدة مع زوجها وأطفالها، وأمي كذلك كانت صغيرة وأبي كان في سن أصغر من زوجي و..... تعليلات كثيرة قلبتها في ذهني أجهدني التفكير فيها، لكنني كما ذكرت في البداية أوقن أن السبب الرئيسي هو الخلاف حول تلك الأمور التافهة!!

قد يتساءل البعض حول مقدار تقديري لأهمية ذلك الأمر أو تفاهته، فما قد يكون تافها في نظري يصبح مهمًا في نظر البعض الآخر، لذلك سأقوم بذكر بعض الأمثلة وسأترك التقدير لكم!!

كنا أحيانا نختلف حول إضاءة غرفة النوم، أنا أريد أن أنام وهو يريد أن يقرأ أو يحدث العكس، عندما تندلع نار الخلافات ويكيل كل واحد منا الاتهامات للآخر، اتهامات تحمل في طياتها الكثير من العبارات التي تنأى بنا عن الخلق الفاضل السليم.. خلافات بأن يتهم كل منا الآخر ثم تتطور سورة الغضب ليصب كل منا جام غضبه على أخلاق الطرف الآخر مبتدئًا بالتربية التي تلقاها في بيئته، ثم اتهام تلك البيئة بشتى عبارات التحقير والتقليل من الشأن والجهل و... تنتهي المعركة بخصام قد يطول لأيام عديدة ربما أسبوع أو أكثر وخلال تلك الفترة كان يتاح لي فرصة التفكير بهدوء فيأخذني العجب... أي والله... كنت أعجب للسبب التافه الذي اختلفنا حوله والذي دفعنا بالتالي لكل ذلك الصراخ والعبارات الجارحة و... أعترف أنني كنت أتألم.. أجل أتألم حين استرجع ما قلته وما قاله لي، أو بالأدق ما اتهمته به وما اتهمني به.. أندم على ما بدر مني وألوم نفسي وألومه كذلك.. أجل ألومه... ماذا كان عليه لو تنازل قليلا عن عناده وسايرني فيما أريد؟ وماذا كان عليّ لو تغاضيت قليلا عما أريد؟؟ الآن صرت أفكر بهدوء وروية ولكن وقتها كان الغضب يأخذني كل مأخذ وكل ماكان يسيطر عليّ وقتها هو أن أنتصر لكرامتي وألا أبدو تلك الزوجة الضعيفة المغلوبة على أمرها!!

كم مثل تلك الخلافات تكررت بيننا؟؟ كثير... كثير جدا... لا نكاد نتصالح إلا ويبدأ خلاف جديد ودائما حول توافه الأمور كما ذكرت لكم...

ذات مرة جلسنا لمشاهدة التلفاز هو يريد سماع الأخبار وأنا أريد مشاهدة برنامجا ثقافيا على القناة الأخرى... أصر هو على موقفه وأصررت كذلك على ماأريد... من يظن نفسه؟ ديكتاتور زمانه؟ أيظن أنني زوجة لا حول لها ولا قوة؟؟ أيظن أننا في عصر الحريم والجواري و.... أبدا هذا لا يكون أبدا قلت بحدة:

- أريد مشاهدة البرنامج الثقافي.

زفر في ضيق:

- وأنا أريد مشاهدة الأخبار.

هززت كتفي في لا مبالاة:

- عليك أن تكون «جنتلمان».

- ماذا؟

- ألم تسمع بالقاعدة الأخلاقية: «السيدات أولا».

قال بسخرية:

- وأنت ألم تسمعي بالآية الكريمة: «الرجال قوامون على النساء»؟؟.

- ما دخل القوامة في موقفنا هذا؟ قل إنك أناني... أنت دائمًا تفكر في نفسك فقط.

صرخ بعصبية:

- بل أنت الأنانية، ما عليك لو تنازلت مرة عما تريدين؟

- ولم تتنازل أنت؟

- أليس لي أي اعتبار عندك؟

- وأنا أليس لي أي اعتبار عندك؟

بدأت سورة غضبه تشتد وراح يصرخ:

احترمي زوجك يا امرأة.. أنا رجل البيت؟

صرخت حتى يعلو صوتي على صوته:

- أتعتقد أنك اشتريتني من سوق الإماء والعبيد... أنت عديم الأخلاق.. وبدأ سيل الشتائم وتبادل الاتهامات التي تدور في فلكها كل مرة ويعقب ذلك خصام يطول لأيام وأيام.

هكذا كانت حياتنا في خلافات لا تنتهي ودائما حول التافه من الأمور.. أتراكم تتفقون معي أنها حول توافه الأمور أم غير ذلك؟

أنا عن نفسي أراها تافهة وفي كل مرة كنت أعد نفسي بألا أعود... لكنني أعود... مضت على زواجنا ثلاث سنوات ونحن نعيش في تلك الخلافات الواهية السبب العظيمة النكد فيما بعد، وقد كانت تلك الخلافات تتبلور الى الذروة حين نجلس لمشاهدة المباريات الرياضية في كرة القدم، كنت من انصار فريق آخر غير الذي يشجعه هو، وحين كنا نجلس لمتابعة المباراة كان كل واحد منا يتحمس لتشجيع فريقه، وكان ذلك الحماس يشتد في اللقطات المميزة أو عند تحقيق الأهداف، حينها كنا نصرخ ونصفق ونقفز في الهواء و... طبعا واحد منا فقط كان يحدث له ذلك بينما الطرف الآخر يقبع في

# لأوان

كرسيه واجماً كاظماً غيظه ينتظر فرصة مشابهة ليكيد للطرف الآخر، ولما كانت المباراة تنتهي بفوز أحد الفريقين فقد كان لابد أن ينشب خلاف جديد بيننا يتبعه سيل الشتائم المعتاد والاتهامات و.... .

كم تكررت مثل هذه الخلافات؟؟

لست أدري .. لكنني في وقت الخصام كنت أشعر بضيق وضجر وتفاهة شخصيتي وشخصيته، مثل تلك الخلافات كانت تصيبني بالكآبة والسأم وأفقد رغبتي في الاستمتاع بأي شيء، بل إنني أعتزل الناس وأغلق على باب بيتي لا أزور ولا أزار!!

كثيراً ما كنت أفكر ، حتى متى تستمر تلك الخلافات؟؟

سؤال لم أكن أجد له الإجابة وقتها، واستمرت الخلافات تتكرر كلما تكررت المباريات الرياضية، حتى كان يوم بلغ فيه الخلاف بيننا ذروته فطلبت منه الطلاق وصممت عليه فأجابني لطلبي!!

أجل .. انفصلنا بسبب تلك المباريات السخيفة التي صارت الشغل الشاغل لكل واحد منا!! إنني اليوم حين أفكر فيما حدث أندهش من تصرفي أي والله... كيف كنت أجد المتعة في تلك المباريات؟؟

إنني منذ أن وقع الطلاق وأنا أكرهها وأكره سيرتها، ما عدت أشاهدها إطلاقاً وأعجب لمن تأخذ من اهتمامه الكثير وخاصة النساء، أجل.. قد أفهم أن يهتم بها الرجل، لكن نحن النساء ما لنا ولها؟

لقد كنت مراهقة في تصرفاتي وتفكيري، ولم يكن زوجي بأفضل حالا مني!! لم يكن أكثر عقلا ورزانة كيف سمح لتلك الرياضة اللعينة أن تفسد علينا حياتنا؟؟

أجل ندمت .. ولكن ما فائدة الندم الآن؟؟

لقد تزوج زوجي من أخرى ورزق منها بأطفال، وأنا لا زلت أجتر آلامي بعد أن وعيت الدرس جيداً، وإن كان الندم لا يزال يأكلني كلما تذكرت السبب التافه الذي كان وراء طلاقي!!

لقد وعيت الدرس جيداً فهل تعتبر به غيري من الزوجات؟؟ أتمنى ذلك. ■

**زوجة**

---

**على هامش المؤتمر النسائي التربوي الداعية بدرية العزاز «للمجتمع»:**

# المؤتمر جمع وجهات النظر وساهم في إمكان التعاون لتحقيق إنجازات إيجابية

**أعدت وأجرت اللقاء : كواكب الملحم**

وقد كان «للمجتمع» لقاء مع الداعية : بدرية العزاز من الكويت وقد حضرت المؤتمر وشاركت فيه كمعقبة على أحد الأبحاث المقدمة.

**مرحبا بالداعية أم عدي ونود في البداية أن نسألك عن رأيك في فكرة المؤتمر ؟!**

**بدرية العزاز :** فكرة المؤتمر فكرة رائعة ويعجز اللسان عن الوصف لأنه بالفعل هذا العمل جمع وجهات النظر عن قرب وساهم كل طرف مع الطرف الآخر واتضح للجميع في أي الجوانب يمكن أن يتم التعاون وهذا أمر يسر النفس ونتمنى أن يستمر حتى نرى هناك إنجازات إيجابية وسريعة .

**المجتمع : ما رأيك في دور المرأة في تهيئة الأجواء التربوية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة؟**

**بدرية العزاز :** المرأة هي المطالبة بالدرجة الأولى بتهيئة الأجواء لأنها أم في البيت ومربية في المدرسة وهذه أهم القضايا المحمولة على عاتق المرأة فهي في كلتا الحالتين مربية وهي التي لديها استعداد لتكوين القاعدة في قبول أحكام الشريعة فمتى ما تحقق القبول في النشء سهل تطبيق الشريعة . وما ينقصنا الآن من عدم قبول هو ناتج عن انعدام الفهم الواضح للشريعة الإسلامية. الجميع متخوف منها ويفهم الشريعة على أنها مجرد حدود .. إن القضية الأساسية في تطبيق الشريعة هي تحقيق منهج الله في الأرض في كل جوانبه. كيف تعامل الابنة والديها؟ كيف تعامل الزوجة زوجها؟ والعكس؟ وكيف يتعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض؟

وكيف تعامل المُعلّمة تلميذاتها؟ والعكس؟ وكيف نكون نظامنا الاقتصادي والسياسي فهذا هو المنهج المتكامل فهي أي الشريعة ليست مقتصرة على الحدود .

**المجتمع : ما هي العوائق التي تقف في طريق استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية؟**

**بدرية العزاز :** أول العوائق هو حالة انعدام الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية وهذا يرجع إلى بعدنا عن كتاب الله ولو رجعنا إليه لوجدنا أن الشريعة بحد ذاتها هي ما يريده كل إنسان حتى غير المسلم يريد الشريعة الإسلامية ولكن الجهل بالشريعة الإسلامية هو العائق الأكبر.

أيضا من العوائق الإعلام غير الموجه وهذه مشكلة يعاني منها البيت والمدرسة حيث إنه يهدم ما يبنيه البيت والمدرسة .

**المجتمع : ما رأيك بمستوى الأبحاث التي طرحت في المؤتمر وما رأيك في بعض التوصيات التي طرحت فيها؟**

**بدرية العزاز :** في الحقيقة لا نود أن نبخسها حقها كونه أول مؤتمر من نوعه وأول مشاركة في هذا التجمع الثقافي فلقد كانت فيها قصور، أما من كانت لها يد وباع في هذا المجال فعطاؤها تميز بدرجة عالية من التفوق لذلك يلاحظ أن هناك فرقا بين البحوث المقدمة لكن بصفة عامة البحوث والتعقيبات كانت على مستوى ممتاز قياسا على أنه أول مؤتمر من نوعه، أما التوصيات فجيدة ولو نفذ منها فقط توصيتين فهذا يعني أن الباب فتح أمام تهيئة أجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة .

**المجتمع : هل من كلمة أخيرة ؟**

**بدرية العزاز :** أود أن يستمر التعاون ويتحقق كما رأيته في العيون بين اللجان النسائية لا نقول فيما يخص الجمعيات، وإنما فيما يخص المجتمع من قضايا نود أن تتضافر الجهود ونبادر إلى إصلاح ما يمكن إصلاحه وذلك لأن العمل الجماعي يأتي بنتائج مثمرة أفضل مما يقدمه العمل الفردي.

في ختام هذا اللقاء نشكر الداعية بدرية العزاز على هذا اللقاء ونسأل الله أن يحقق أمنياتها هذه ويبارك في جهود جميع المخلصين لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة . ■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## زكاة الديون

**السؤال : هل تجب علينا زكاة ديون بيت التسليف والادخار. وهي ديون مقسطة بآجال بعيدة؟**

**الجواب :** الفقهاء يقسمون الدين إلى قسمين:

١ - دين مرجو الأداء: بأن كان على موسر مقر بالدين. فهذا يضم هذا المال إلى أمواله ويزكيه.

٢ - دين غير مرجو الأداء: بأن كان على معسر لا يرجى يساره أو على جاحد لدين ولا توجد بيّنة أو شهادة عليه فهذا فيه مذاهب.

أ - يزكيه إذا قبضه لما مضى من السنين وهو مذهب علي وابن عباس.

ب - انه يزكيه إذا قبضه لسنة واحدة وهو مذهب عمر بن عبدالعزيز ومالك في الديون كلها مرجوة وغير مرجوة.

جـ - أنه لا زكاة لما مضى من السنين ولا زكاة سنته أيضا وهو مذهب أبي حنيفة وصاحبيه محمد بن الحسن وأبي يوسف، فيكون كالمال المستفاد يستأنف له حولا.

وبالنسبة للديون المؤجلة آجالا بعيدة ويقسط سدادها أقساطا مريحة كديون بنك التسليف والادخار. فهذه لا تعامل معاملة الديون السابقة، وإنما تجب الزكاة في الأموال الموجودة إذا توافرت شروط الزكاة، ويسقط من أمواله القسط المخصص للدفع في هذا العام فقط.

---

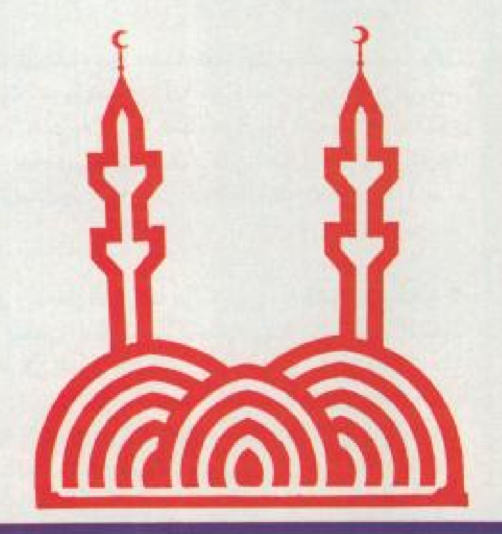
## الفرق بين الحائض والمستحاضة

**السؤال : امرأة معتادة أن حيضها سبعة أيام، ولكنها في هذا الشهر استمر الدم عليها إلى أحد عشر يوما. فهل العبرة بما اعتادته وهو سبعة أيام، أو تعتبر مازاد حيضا أيضا؟**

**الجواب :** الفقهاء مختلفون في ذلك فالحنفية يرون أن المعتبر أيام عادتها وما زاد فهو استحاضة. والمالكية يقولون : تزيد ثلاثة أيام بعد أيام عادتها، وتعتبر بعد ذلك طاهرا. وقال الشافعية : مادامت ترى الدم فهي في حيض وإن زاد على أيامها المعتادة ما لم يزد عن خمسة عشر يوما. والحنابلة قالوا : إن تكررت مدة الزيادة مرة أو مرتين فيعتبر حينئذ كله حيض، وإن لم تتكرر فلا يعتبر الزائد حيضا.

ولعل قول الشافعية والمالكة أولى بالاعتبار لأن الأصل استمرار الحيض ما لم يتجاوز أقصى مدته وهي خمسة عشر يوما فيكون استحاضة.

وللمرأة فى هذه الحال تقديره، فإن رأت الدم يصلح أن يكون دم حيض فرأى الشافعية له وجه، وإن رأت أنه لا يصلح أن يكون دم حيض فرأى المالكية باستظهارها ثلاثة أيام فيه احتياط.



## سجـــود التـــلاوة

**السؤال : ماذا يقول المسلم في سجود التلاوة؟ هل هناك اقوال مأثورة يجب أن يقولها الساجد.**

**الجواب :** يجوز أن يقول الساجد في سجود التلاوة ما يقوله في سجود الصلاة، ويستحب أن يقول في سجوده ما روت عائشة رضي الله عنها قالت : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن : «سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته» (تحفة الأحوذي ٤٧٤/٢) ويجوز ان يقول : «اللهم اكتب لي بها عندك أجرا واجعلها لي عندك ذخرا، وضع عني بها وزرا، واقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام فهو حسن: (شرح الزرقاني على الموطا ٢٧٢/١).

## طلقها وهي حامل ثم توفى

**السؤال : طلق رجل زوجته وهي حامل ثم توفى عنها بعد ايام من الطلاق. فكيف تحسب عدتها؟**

**الجواب :** عدتها في هذه الحالة هي عدة الحامل، فتكون بوضع الحمل، لقوله تعالى : «وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن» وهذا هو قول جمهور الصحابة والفقهاء. وذهب آخرون من الصحابة إلى أن عدتها أبعد الأجلين: وضع الحمل، أو مضي أربعة أشهر وعشرة أيام أيهما أبعد تنقضي به العدة. وقول الجمهور أولى بالاعتبار لقوة دليلهم.

## نسيان الإمام للتشهد الأول

**السؤال : صلى بنا الإمام ولكنه نسى أن يجلس للتشهد الأول فقال المصلون: سبحان الله. ولكنه لم يرجع. وسجد بعد التشهد الاخير سجود السهو فهل هذه الصلاة صحيحة أم باطلة؟**

**الجواب :** إذا كان قول المصلين : سبحان الله بعد قيام الإمام واستواء ظهره فإن الإمام لا يرجع ويسجد سجدة السهو. أما إذا ذكروه بقولهم : سبحان الله، أو تذكر هو والحال أنه لم يستو قائما فيلزمه حينئذ الرجوع إلى الجلوس للتشهد.

## تناول الدواء من أجل الحيض

**السؤال : هل يجوز للمرأة أن تتناول دواء لتنزل العادة الشهرية.**

**الجواب :** يجوز للمرأة أن تتناول دواء بقصد أن تنزل العادة ما لم يترتب على ذلك ضرر بحكم اعتيادها الضرر، أو بقول الطبيبة، وهذا إذا كان الغرض من ذلك إنزال العادة غير معصية كأن يكون قصدها الفطر في رمضان.

وإذا تناولت الدواء ونزل الدم فإن كان في زمن الحيض المعتاد لها فإنه يعتبر دم حيض، وتعامل معاملة الحائض، وأما إن نزل في غير موعده فلا يعتبر حيضا.

## «إنما جعل الإمام ليؤتم به»

**السؤال : ما حكم الشخص الذى يدرك الإمام في الصلاة وهو في التشهد ثم يسجد الإمام سجود السهو هل يتابعه ويسجد وهو لم يدرك الموضع الذى سها فيه الإمام؟**

**الجواب :** جمهور الفقهاء - عدا المالكية - على وجوب متابعة المأموم للإمام فعليه السجود للسهو ما دام أدرك الإمام في ركن من أركان الصلاة وهو هنا التشهد الأخير، وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إنما جعل الإمام ليؤتم به» (البخارى ٢١٦/٢، ومسلم ٣٠٨/١)، وعند المالكية إذا لم يدرك مع الإمام ركعة فلا يجب عليه السجود ، بل تبطل الصلاة عندهم ان سجد وهو لم يدرك ركعة ولو كان جاهلا بالحكم.

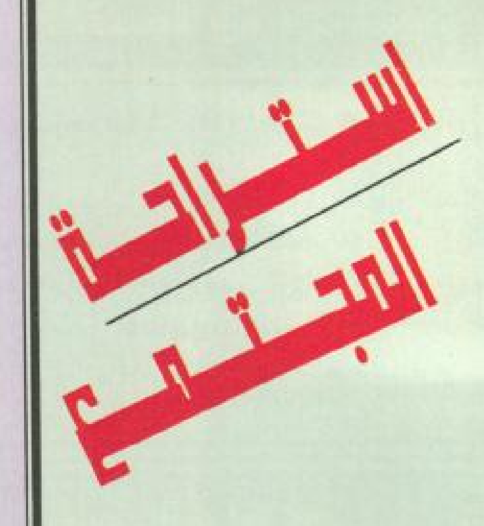
## صليتُ العصر بنية الظهر؟؟

**السؤال : ما الحكم إذا نوى المصلى مخطئا صلاة الظهر، وهو في وقت العصر، هل صلاته صحيحة؟**

**الجواب :** يشترط فى صحة الصلاة تعيين النية، فنية العصر غير نية الظهر وهكذا، فالصلاة حينئذ باطلة.

ولكن إذا كان ينوى صلاة العصر وأخطأ في اللفظ فقال الظهر وهو ينوى العصر، فالصلاة صحيحة كما نص عليه المالكية.

* يراجع الأشباه ٣٤ وابن نجيم والسيوطى وكشاف القناع ٣١٩/١ للتأكد من صورة المسألة.




إعداد : سعيد الاصبحي

## الكلمات المتقاطعة

| ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ■ | | | | | | | ١ |
| | | | ■ | | | | ٢ |
| | ■ | | | | | | ٣ |
| | ■ | ■ | ■ | | | | ٤ |
| | | | | | | ■ | ٥ |
| | | | ■ | | | | ٦ |
| | | | | ■ | ■ | | ٧ |

**افقيا:**

١ - أول ملك في الإسلام .
٢ - تعب - للنداء .
٣ - عاصمة أوروبية (معكوسة).
٤ - عكس قبل.
٥ - جبل في لبنان ومذهب في لبنان وسوريا.
٦ - يثبت به الخيمة - نصف (أزاميل).
٧ - قدم (معكوسة).

**راسيا :**

١ - ربح - للتخير (معكوسة).
٢ - رئيس البوسنة.
٣ - الأجوبة.
٤ - ....... .
٥ - (أبى) مبعثرة - عاوذ.
٦ - ضمير الغائبة - علق واتصل .
٧ - حروف متشابهة .

**إعداد فوزية أدم - السعودية**

## ثمانية حكم للأنبياء

**من حديث لقمان لابنه :**

مررت على كثير من الأنبياء فاستفدت منهم بثمانية حكم:

١ - إن كنت في الصلاة فاحفظ قلبك.
٢ - إن كنت في مجالس الناس فاحفظ لسانك.
٣ - إن كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك.
٤ - إن كنت على الطعام فاحفظ معدتك.

**اثنان لا تذكرهما :**

٥ - إساءة الناس إليك.
٦ - إحسانك الى الناس.

**اثنان لا تنساهما :**

٧ - الله سبحانه وتعالى .
٨ - الدار الآخرة .

**عثمان صالح الخديوي**
**كوم امبو - اسوان - مصر**

# من هـــو؟؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

اديب وداعية وقاض وفقيه ومحدث فذ.

ولد في دمشق وشارك بنشاط في مختلف انشطة الدعوة الإسلامية كاتبا وخطيبا وواعظا وناصحا، عاش اكثر من خمسين عاما في بلده دمشق ثم اضطر لمغادرتها واقام في المملكة العربية السعودية حيث استانف نشاطه عبر اجهزة الإعلام السعودية، وقد اثمر قلمه ثروة عظيمة من الكتب والمقالات والفتاوى وما زال

(فمن هو)؟؟

١ + ٤ + ٥ + ١١ مرتفع

٢ + ٣ + ٥ عكس نهار

٦ + ٧ ١٠٠٠ كيلو غرام

٨ + ٩ + ١٠ + ١١ بات جائعا

٩ + ٣ + ٨ + ٤ + ٥ + ١١ + ٩ دولة اوروبية

علي محمد - السعودية

# نصائح شعرية

استـــر بصـــبـــر خللك
وارغـــب الـــى الـلـــه وصِل
رزقـــك يـــاتـــيـــك إلـــى
مـــالـــك مـــا قـــدمـتـــه
يـــارب إنـــي راغـــب
فـــاعطـــي مـــن ســـعـــة

والـبـس عـليـــه سـمـلـك
فـــي ديـنـــه مـــن وصـلـــك
حـــين تـــلاقـــي اجـلـــك
ولـيـس مـــا بـــعـــدك لـــك
ادعـــو وارجـــو نـفـلـــك
يـــا مـــن تـــعـــالـــي فـــعـلـــك

احمد بن ناصر الناصر - السعودية

# شروط الإكراه

قال ابن حجر : شروط الإكراه اربعة :

١ - ان يكن فاعله قادر على إيقاع ما يهدد به، والمامور عاجزًا عن الدفع ولو بالفرار .

٢ - ان يغلب على ظنه إذا امتنع اوقع به ذلك.

٣ - ان يكون ما هدد به فوريا، فلو قال: إن لم تفعل كذا ضربتك غدا، لا يعد مكرهًا، ويستثنى ما إذا ذكر زمنا قريبا جدا، او جرت العادة بانه لا يخلف.

٤ - ان لا يظهـــر من المامور ما يدل على اختياره.

ولا فرق بين الإكراه على القول والفعل عند الجمهور ويستثنى من الفعل ما هو محرم على التابيد كقتل النفس بغير حق.

احمد مصرية - مانيلا - الفلبين

# إجابات العدد السابق

شبكة الدوائر : ١ - كريبن . ٢ - كولون . ٣ - كلكتا. ٤ - كويتو. ٥ - كريمة . ٦ - كيوشو. ٧ - كبريت . ٨ - كروان.

من هو : عبد الرحمن بن رجب.

# أقوال وحكم

## من وصايات لقمان الحكيم لابنه

يا بني إن يد الله على افواه الحكماء لا يتكلم احدهم إلا ما هيأ الله له، يا بني ما ندمت على السكوت قط وإن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، يا بني اعتزل الشر فإن الشر للشر خلق.

## الأخ الصالح

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما اعطي عبد بعد الإسلام خيرًا من اخ صالح فإذا راى احدكم ودًا من اخيه فليتمسك به.

## حب الصالحين

يقول الحجاج بن الشاعر: كنت اكون عند احمد بن حنبل فانصرف بالليل فاذكره في الطريق فابكي: قال فيجيئني البكاء شوقا إليه.

يقول الشاعر

كل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران
ويا حريصا على الاموال تجمعها
اقصر فإن سرور المال احزان
اشدد يديك بحبل الله معتصما
فإنه الركن إن خانتك اركان
من استعان بغير الله في طلب
فإن ناصره عجز وخذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين جذلان

## النيـــة

يقول عبد الواحد بن زيد :

من نوى الصبر على طاعة الله صبّره الله عليها وقواه لها.

ومن نوى الصبر على معاصي الله اعانه الله على ذلك وعصمه منها.

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

# مجلس الأمن.. أكذوبة العصر

إن مجلس الأمن فقد مصداقيته بعد جريمة العصر الكبرى التي يشنها الصرب والكروات على المسلمين في البوسنة والهرسك والتي كشفت الستار عن وجهه الخبيث وإن صح القول بانه مجلس قد أسس لتامين مصالح الأقوياء من انصاره اليهود والنصارى والصرب والهندوس يحميهم ويسعى لتحقيق احلامهم الدنيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويسهر على راحتهم. ولكن نحن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ماذا ننتظر من هذا المجلس المسمى بالأمن؟!! إنه اكذوبة العصر للسذج والحالمين، إنه كالسراب في الصحراء يحسبه الظمآن ماء!! إنه مجلس قتل وتشريد واغتصاب والأحزان ساخنة تدمي القلوب حسرة وألما وآخرها القتل والتشريد في لبنان والمسلسل مستمر لا ينتهي طالما نحن في نوم عميق ونرفع ايدينا إلى ما يسمى بمجلس الأمن!! وتركنا الأمن والأمان الحقيقي المنزل من السماء الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. إن الذين يطلبون من هذا المجلس ان يحل



مشاكلهم هم واهمون ولن يزدادوا إلا خوفا وهلعا وعدم استقرار لان فاقد الشيء لا يعطيه!!

فيا اهل الإسلام والمسلمين ان ما يحدث للمسلمين اليوم أمانة في عنق كل مسلم وليس أمانة في عنق مجلس الأمن الحاقد على الإسلام!! فعودوا إلى ربكم قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب» واستعدوا للقاء اعداء الإسلام الساهرين على إبادة الإسلام وأهله قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» واعلموا بأن النصر من عند الله ونصر الله قريب.. قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره» صدق الله العظيم.

والله من وراء القصد

**صبري عبدالرحمن - الكويت**

# بداية النهاية

لا يشك احد بأن العالم الإسلامي يشهد صحوة إسلامية شاملة لجميع طبقات المجتمع وهناك انتشار للإسلام ايضا في انحاء العالم إلا ان الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي تواجه ضغوطا شديدة وحربا اعلامية شرسة تسعى لتشويه هذه الصحوة وإلصاق التهم والأكاذيب ضدها، وعندما رأوا أن المواجهة لا تزيدها الا انتشارا وكثرة لأتباعها اسقط في أيديهم وبدأ المقربون لهؤلاء الحكام يخوفونهم بأهل الدين والايمان بأنهم يهددون الأمن ويريدون الاستيلاء على الحكم وغير ذلك، مما جعل هذه الحكومات تتخبط في قراراتها وتصدر أحكاما جائرة ضد أبناء بلدها وأعطت الصلاحيات غير المسؤولة لبعض من يملكون زمام الأمر مما نشر الظلم والتسلط وظهور الأحقاد على هذا الدين ممن تربوا على افكار علمانية حيث ان هذه التصرفات مؤذنة بزوال حكمهم إن شاء الله لأنهم لا يحاربون اشخاص بأعينهم بل يحاربون الدين نفسه «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» ولا شك أن التخبط دليل علي انفلات الزمام وبداية نهاية الظلام.

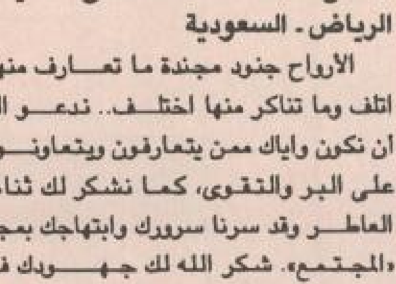
**علي عبدالعزيز الفهاد**
**عنيزة - السعودية**

# الجهاد في سبيل الله

ان الامة الإسلامية تعيش الآن في ظلام دامس وليل طويل لماذا؟ لانهم تركوا شريعة الله ولم يطبقوها وتركوا الجهاد في سبيل الله، هذا الجهاد الذي أعزهم ونصرهم على أعدائهم ولو أنهم جاهدوا في سبيل الله حق جهاده، لتغير حالهم من ذل وهوان إلى قوة ونصر، ومن تفرقة وشتات إلى جمع شملهم، ولو انهم تمسكوا به لعادت إليهم عزتهم كما كانوا من قبل. لكن قومي نسوا هذا الجهاد الذي جعل سراييفو قائمة شامخة تكافح العدوان الثلاثي الكرواتي والصربي وتخاذل الأمم المتحدة «شاهد الزور» إلى الآن وذلك بفضل الله اولا وأخيرا ثم بفضل هذا الجهاد المبارك الذي إن تمسكت به الأمة الإسلامية سوف تكون قوة إسلامية كبرى لا يستهان بها.

**صالح حمد الطويل المري - الدوحة - قطر**



● **الأخ/ خالد محمد صالح السيف - الرياض - السعودية**

الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.. ندعو الله أن نكون وإياك ممن يتعارفون ويتعاونون على البر والتقوى، كما نشكر لك ثناءك العاطر وقد سرنا سرورك وابتهاجك بمجلة «المجتمع». شكر الله لك جهودك في نشرها وذكر ما فيها في تجمعات الشباب وأثابك على همتك ونشاطك أجزل الثواب.

● **الأخت/ فاطمة البتول - الجوف - السعودية**

نشاركك الأسى لواقع الأمة وإن كان الأمل لاينقطع بالله وعباده الصالحين المخلصين. أما قصيدة «ياشرقنا عذرا» ففيها عاطفة وحرقة لكنها غير منسجمة مع ميزان الشعر نرجو مراعاة ذلك في مرة قادمة أو التحول إلى الكتابة النثرية مع تمنياتنا بالتوفيق.

● **الأخت/ هدى عبدالله الجناحي - الرياض - السعودية**

# «لماذا ننخدع»؟!

لماذا ننخدع والله جل وعلا يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» لماذا نحسن الظن بالاعداء والعداوة عداوة دين واعتقاد؟

ولماذا ننظر إلى دموع النصارى من الغرب، ونستمع إلى تباكيهم في الصومال على ابنائه ونغفل أو نتغافل عن سهام اعينهم وحرابهم المسمومة في البوسنة والهرسك؟

إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وللاسف العدو يلدغ المسلمين من جهات اربع وكأن لدغه حقنة مغذي أو إبرة مخدر ادمنت عليها الأجسام فلا تحس بما يفرز فيها. إن المصيبة العظمى والطامة الكبرى ان ينادي المسلمون في سكرتهم فلا ينتبهون لما يراد بهم ويخطط لهم، إن الفخ منصوب والحب موضوع والمراقب حذر فلا ينفر في اول فوج والصيد يختلف فاحذروا أيها المسلمون ولاة وشعوبا حكاما ومحكومين فإن عزكم في التمسك بدينكم وقد انعم الله عليكم بالإيمان الذي لايزعزعه ما يصدع الجبال الراسية وامدكم بالخيرات واخرج لكم من كنوز الارض ما سال لعاب الأعداء امامه حتى كادوا لكم حسدا وحقدا وسلطوا عليكم انيابهم لينالوا مآربهم دون ان تشعروا فتحصنوا بإيمانكم واعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة بما لديكم وكونوا يدا واحدة بإسلامكم فالأعداء وان تعددت مسمياتهم فهم يلتقون في عدائهم للإسلام والمسلمين وهم يد واحدة عليكم والكفر ملة واحدة وان تعددت مذاهبكم واحزابكم فالتزموا باسلامكم الصحيح حكموه في جميع شؤونكم فإن الحق واحد وما بعد الحق إلا الضلال فاربئوا بأنفسكم وتمسكوا بعزتكم وكرامتكم تفلحوا او يرهبكم عدوكم.

عبدالعزيز بن محمد العقيل

هيئة التمييز بالرياض - السعودية



# تأليف القلوب

اشار القرآن الكريم إلى ان الرباط الذي يشد ازر هذه الأمة ويعقد اطرافها ويضم نشرها هو امر واحد غير قابل لان يتعدد وغير قابل لان يقع غيره موقعه، هذا الشيء هو تأليف قلوبها وجمع شاردها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: «وألف بين قلوبهم لو انفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» وتأليف القلوب مقدمة طبيعية لإنشاء كيان منتظم له مقوماته وخصائصه واهدافه، يستطيع أن تواجه الأحداث والمحن بروح واحدة وموقف واحد والآية السابقة ذكرت ان تأليف القلوب من عوامل النصر التي ايد الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى، «لو انفقت ما في الارض جميعا» لا يفيد فقط ما في الأرض من ثروة مادية كما نفسره احيانا وإنما ايضا ما في الأرض من افكار وفلسفات ومذاهب سواء كان ذلك في السياسة وانظمة الحكم او في الثقافة والاقتصاد لو انفقت كل هذا الذي في الأرض لتجمع هذه الأمة عليه فلن تفلح ابدا وإنما يجمعها شيء واحد هو جامع العقيدة والدين، وقد راينا في الزمن الذي نعيشه محاولة جمع الأمة وتأليفها على النزعة القومية ورأينا الاحتشاد لذلك فكريا وإعلاميا وسياسيا ثم كان التمزق والتقاطع والاختلاف والتناحر.

موسى راشد العازمي

صباح السالم - الكويت

# النفاق هو المرض

بعد ان فرغ من قراءة نداء احد المرضى المنشور بركن خدمات بإحدى جرائدنا الجزائرية، التفت إليَّ صديقي وقال: ارايت الأمراض الخطيرة التي تصيب مجتمعنا اليوم؟! وبما انه لم يتمكن من انتزاع أي تعبير مني ينم عن شفقه او رحمة انتفض في وجهي وقال: الست مسلما؟!! الا تتأثر بمعاناة إخوانك؟؟

لكنني انتظرته حتى سكت عنه الغضب ثم قلت له: بلى إنني اشعر بما تشعر به تجاه مرضى المسلمين، فالمسلم للمسلم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.. فقال لي: إذا فلم هذا الجفاء؟! قلت: ليس هذا جفاء لكنني اعتبر امراضنا العضوية مهما كان خطرها أهون من الأمراض النفسية التي عششت وباضت في قلوبنا. قل لي بربك اي المرضين أخطر.. السرطان الذي قد تكون إصابة المسلم به ابتلاء له من الله تعالى وتطهيرا له أم النفاق وسوء الأخلاق؟! وهل يجدي شيئا الجسد القوي إذا كان يضم بين أضلعه قلبا خبيثا؟!

- إن النفاق وما يتلوه من أمراض نفسية هو سبب زحزحتنا إلى مؤخرة الركب الحضاري واقصائنا من ساحة ريادة البشرية وقيادتها لأنه لايمكن ابدا لنفس عليلة ذات مقاصد دنيئة ومطامع رخيصة ان تسود او يعلو الحق على يديها.

- إن النفاق ياصديقي خلق ذميم وعلامة من علامات خور القلب، بل هو دخن في العقيدة يعيقها عن الصحة والكمال.

نعوذ بالله من كل شر فرد عليَّ في همس شفانا الله جميعا وأصلح بالنا وعفانا من كل سوء.

زيتوني الشارف - مستغانم - الجزائر

---

هالني أن اقرأ في بداية رسالتك انك فجعت وسألت الله أن يصرف عنك الشر والسوء وعندما اكملت الرسالة علمت أن الفاجعة هي قول العيد الوطني بدل اليوم الوطني وسألت الله السلامة مستغربا فجيعتك بهذا في الوقت الذي ترتكب فيه اكبر المنكرات وعلى أكثر المستويات مما يهدد كيان أمتنا ويؤثر على مصيرها دون أن يأخذ هذا الحجم من الاستنكار. من أعجب العجائب ان نهتم بالصغائر اكثر من اللازم ونغفل عن العظائم والأوبئة التي تفتك بمجتمعاتنا.

● الأخ/ عبدالكريم احمد العبدالكريم - الزلفي - السعودية

عدم وصول القصيدة أمر خارج عن إرادتنا نرجو أن تطلبها من صاحبها وأن توفق في قراءتها قريبا.

● الأخ/ محمد بن ظافر الرويس - شقراء ١١٩٦١ ص.ب ٤٥١. السعودية

شكرا لك ولاخوانك وفقكم الله لإتمام مشروعكم الرائع الذي يتضمن ارسال الأشرطة الإسلامية والكتيبات عبر البريد لمن يرغب وكذلك المراسلة وتكوين العلاقات بقصد التناصح وتوثيق الصلات مع شباب العالم الإسلامي.. آملين ان يتجاوب معكم الشباب من كل مكان وان يراسلوكم على عنوانكم المذكور اعلاه.

● الأخ/ محمد عايض الشمراني - الرياض - السعودية

لعلك تدرك الهدف من وضع مثل هذه الصور وهو ابراز مدى الانحطاط في القيادات التي تفرض هيمنتها على شعوب العالم وحكوماته ليتنبه الجميع إلى الحقيقة المرة وهي أن هذا هو مستوى الدول التي توجه وتُسيِّر البشرية حسب رغباتها واهوائها.

## رسالة من قارئ

# إذاعة لندن والاستشراق الجديد

بقلم : مازن مطبقاني
المدينة المنورة

كُلفتُ قبل مدة بإلقاء درس حول الاستشراق المعاصر، فأعددت بعض الأفكار فى ذهنى وفى وريقات معى.. ولما حان موعد الدرس انطلقت الى المكان المحدد وفي الطريق أدرت مؤشر المذياع فإذا بإذاعة لندن باللغة الإنجليزية تجرى لقاء مع الدكتورة: منى مكرم عبيد الأستاذة الجامعية المصرية القبطية (وعضوة مجلس الشعب)، فأوقفت سيارتى وأخرجت ورقة وبدأت أدون ما تقوله الدكتورة. ثم أكملت الطريق حتى وصلت وجهتى وقد عزمت على أن لا أتحدث عن الأفكار التى أعددت أو كتبت ذلك أننى وجدت بغيتى فى هذا الحديث الإذاعي.

لم يعد الاستشراق المعاصر يعتمد على جون وجورج وبل ومايكل وغيرهم فقد اكتشف هذا الاستشراق أننا حساسون جدا للآراء والأفكار التى يطرحها هؤلاء. لذلك سعى أن يوصل أفكاره ومخططاته ومؤامراته من خلال أبنائنا الذين يحملون أسماء حسن ومحمود وعلى وحسين ومنى وعائشة وهدى وغيرهم.

ولما كان من أبرز أهداف الاستشراق قديما وحديثا السعى الى تفتيت وحدة الأمة الإسلامية، وخلق النزاعات داخل المجتمعات الإسلامية وبخاصة تلك التى تضم أقليات نصرانية فإن حديث الدكتورة منى يسعى جادا الى تحقيق هذا الهدف.

ولننظر كيف يعمل الاستشراق المعاصر من خلال أمثال الدكتورة منى عبيد من واقع الأفكار التى قدمتها فى هذا اللقاء مع إذاعة لندن الإنجليزية. لقد أبدت الدكتورة مخاوفها الشديدة من تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر ، وزعمت أن ذلك لن يكون فى مصلحة النصارى، كما زعمت أن المناهج الحالية بما تحتويه من اهتمام وتركيز على الإسلام أمر غير مقبول فكيف إذا ما تمت أسلمة هذه المناهج كليا. وهذا يعنى فى نظرها أسلمة المجتمع المصرى، لاشك أن من ديدن الاستشراق قديما وحديثا إلقاء التهم والافتراضات دون تقديم الدليل والبرهان وذلك أن المتحدث - الدكتورة منى - تتحدث بلغة الواثق لغة العالم المرجع فيما يقول. فالدكتورة للأسف الشديد لم توضح كيف أن تطبيق الشريعة الإسلامية سيضر بمصالح الأقلية النصرانية، لقد نسيت الدكتورة أو تناست أن مصر عاشت قرونا طويلة فى أمن وسلام حقيقيين فى ظل الشريعة الإسلامية، وأن الحقوق التى تكفلها هذه الشريعة لأهل الذمة لا يوجد مثلها فى أى تشريع آخر. ولننقل صورة من الماضى حينما شعر مصرى قبطي بأنه ظلم فتوجه من فوره الى المدينة المنورة عاصمة الدولة الإسلامية حينذاك ليشكو والى مصر الصحابى الجليل عمرو بن العاص. وأنصف المصرى تماما بل إن عمر بن الخطاب قال قولته المشهورة والتى هى أساس مهم فى الإسلام: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا، هذا المصرى الذى كان خاضعا لشتى أنواع الاضطهاد تحت الحكم الرومانى المسيحى دينيا واجتماعيا واقتصاديا وغير ذلك لم يكن ليدور فى مخيلته أن يشكو حاكما رومانيًا أو يتظلم. أليست الشريعة الإسلامية إذن هى التى حققت العدل للأقباط المصريين؟؟

وعسى أن تتذكر الدكتورة منى من الماضي القريب كيف أن النصارى أيدوا الشيخ حسن البنا - رحمه الله - ووقفوا الى جانب المسلمين فى صراعهم ضد الاحتلال البريطانى الغاشم رغم أن بريطانيا لم يفتها استغلال بعض النصارى كما استغلهم نابليون من قبل فى حربه للإسلام والمسلمين.

أما قولها بأن المناهج الدراسية الإسلامية الحالية أو ما يتوقع أن يضاف اليها من أسلمة تضر بالأقلية النصرانية . فهل من المنطق أن يدرس خمسة وتسعون بالمئة من أبناء البلاد مناهج علمانية لا ترتبط بدين الشعب من أجل خمسة بالمئة؟ وهل يصح أن تفرض مناهج غير إسلامية فى بلد مسلم ؟؟

ثم ما العيب فى المناهج الإسلامية؟ هل تستطيع الدكتورة أن تقدم دليلا واحدا على أن المناهج تضر أو تتحيز ضد النصارى؟ إنها تنسى أو تتناسى وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بمصر وأهلها. إن المناهج الإسلامية تدعو الى حسن معاملة أهل الذمة وتحترم نبيهم عيسي عليه السلام وتؤمن بما جاء به من عند الله.

وتناولت الدكتورة أيضا ما زعمته من اهتمام الدولة بقضية مقتل السياح الأجانب وإهمالها للقتلي من النصارى، وزعمت الدكتورة أن كنائس هدمت وبيوتا سرقت ومتاجر نهبت. وهى في هذه الاتهامات لم تخرج عن المنهج الاستشراقى في إلقاء التهم جزافا فكيف أهملت الدولة قتلى النصارى؟ وهل حقا قتل نصارى دون أن يكون للطرف الآخر حجة فى القتل؟ وأين الدليل على الكنائس التى هدمت ما عددها فالدكتورة لم تذكر مثالا واحدا.

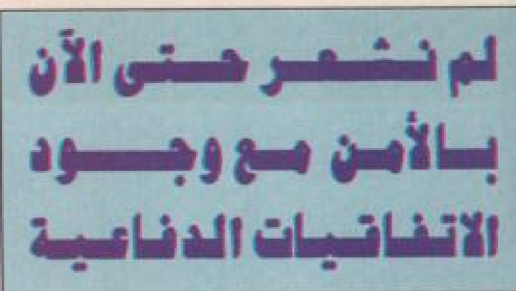
وهكذا فالاستشراق المعاصر يتكلم الآن باللهجة القديمة ويسعى للأهداف نفسها ولكنه يقدمها بلسان أبناء البلاد الإسلامية أنفسهم. وهذا هو الخطر الداخلى الذى يفوق كثيرا الخطر الخارجي.. فهل ننتبه إليه؟؟ ■

# الأمن ومرتكزاته الداخلية والخارجية

عطفا على حادث الاختراق الحدودي الذي قام به غوغاء وازلام النظام العراقي يوم ١١/١٦ والحوادث المتكررة من الاعتداءات على المراكز الحدودية للبلاد واستمرارية هذا النظام الدكتاتوري في ترديد ادعاءاته واباطيله من خلال ابواق اعلامه لابد لنا من وقفة لمعرفة اين يكمن الخطر فلقد اختلفت الآراء وتبعثرت الأولويات وتعددت الاجتهادات وخاصة فيما يتعلق بالأمن الداخلي وإيجاد حالة من الاستقرار النفسي والاقتصادي وإشاعة جو من الطمانينة والتفاؤل بالمستقبل والذي لا يختلف عليه اثنان هو أن الأمن الداخلي مرتبط ارتباطا وثيقا بالأمن الخارجي ولا يمكن أن يفصلا عن بعضهما البعض والآن وبعد مرور ما يقارب العامين على توقيع المعاهدات والاتفاقيات الدفاعية الثنائية مع الدول الغربية الكبرى ثبت بالدليل وبما لا يدع مجالا للشك أن الناس لم يشعروا بالأمن ولا بالاستقرار مع وجود هذه الاتفاقيات التي احيطت بهالة إعلامية ودعاية ترويجية لم يسبق لها مثيل.

ولايمكن أن نحقق ما نصبو إليه من امن واطمئنان وهدوء للنفوس وإيجاد شعور بمستقبل مستقر للبلاد والعباد إلا بإعادة النظر في كثير من






بقلم:
محمد البصيري

الأمور والسياسات الداخلية ومراجعة العلاقات والسياسات الخارجية.

فمن الأمور والسياسات الداخلية:

أولا : لابد من رص الصفوف وتوحيد الجهود وتقوية الجبهة الداخلية من خلال رسم سياسة وعلاقة واضحة الاهداف لطبيعة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وتاكيد مبدأ دولة المؤسسات وسيادة القانون.

ثانيا : بناء القوة الذاتية وميكنة المؤسسة العسكرية ووضع الاستراتيجية الدفاعية ومحاولة التغلب على الندرة البشرية وتعويضها بالتكنولوجيا العسكرية.

ثالثا : تنمية المصادر المالية وتحريك العجلة الاقتصادية وخلق مجالات الاستثمار وتنويع مصادر الدخل وترسيخ مفهوم مجتمع الرخاء والرفاه والاطمئنان على الرزق.

رابعا: تنمية الموارد البشرية فالإنسان هو اغلى والثمن استثمار بل واكثرها ربحية وعطاء وإنتاجية ولا شك ان تعديل التركيبة السكانية هو من اهم واخطر الأولويات واكثرها إلحاحا لما لهذا الأمر من تاثير على القضية الأمنية والتنمية الاقتصادية.

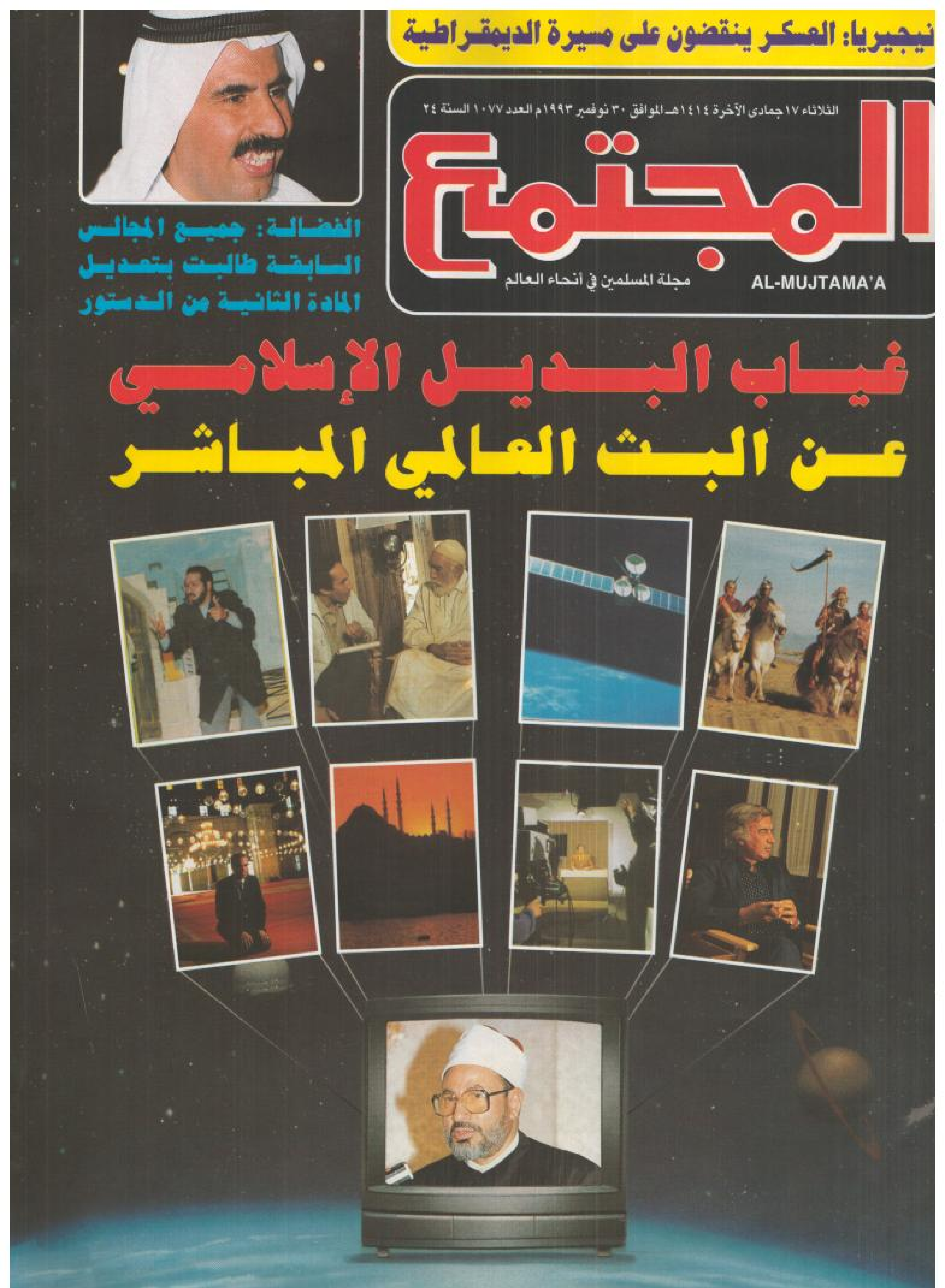
أما فيما يتعلق بالجانب الأمني خارجيا فهو يتركز في مجموعة اطر :

أولا : الاطار الخليجي وهو الأهم لما لدول الخليج من تكامل وتناسق استراتيجي وتشابه وتشابك في المصالح وفي وحدة المصير والهدف ولعل مشروع الجيش الخليجي الموحد والمكون من ١٠٠,٠٠٠ مقاتل هو الأمل والحلم الذي نتمنى ان نراه حقيقة خاصة ونحن نعيش عصر التكتلات ومبدا توازن القوى والبقاء للاقوى ولا مكان للضعفاء في هذا العالم الذي تتغير خريطته الجغرافية كل يوم.

ثانيا : الاطار العربي والإسلامي لا يمكن باي حال من الأحوال أن تنسلخ الكويت أو الدول الخليجية عن عقيدتها الإسلامية او هويتها العربية ولا شك أن الجرح غائر وكبير والنزف مستمر وكثير من جراء فعل هذا الطاغية ونظامه وازلامه إلا أن الأمر جد خطير فالعقيدة والهوية والثقافة واللسان لا يمكن أن تتغير بتغير السياسة والمظلة العربية ومن بعدها الإسلامية ضرورة حتمية شئنا ام ابينا وإذا كانت المصالح المتشابكة والمتعارضة وخلافات الأنظمة قد حالت دون تكوين مثل هذه المظلة فلابد أن نسعى وباقصى سرعة نحو إنشاء ارضية تفاهمية وتهيئة نفسية وقاعدة مصلحية لتحقيق هذه المظلة على ارض الواقع ولعل اتفاق دمشق يكون اللبنة الأولى والخطوة الصحيحة في مثل هذا المسار.

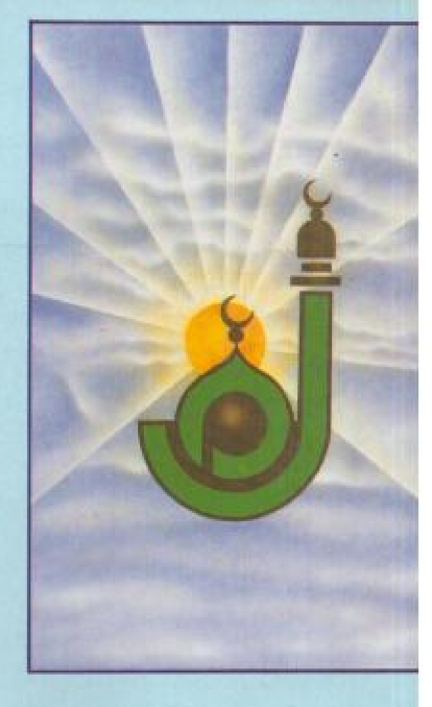
ثالثا : الاطار الدولي والمبني على مبدأ المصالح المشتركة واحترام سيادة الدول واستقلال قرارها وتطبيق اسس ومبادئ الشرعية الدولية عند عقد المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والاقليمية فنحن نعرف حجمنا وقدراتنا ومقدار المصالح الدولية المتركزة في منطقتنا وما هي الاطماع والأخطار المحدقة والمتربصة بنا ولا بد أن نتعامل معها بروح وفهم العصر بعيدا عن المزايدات والشعارات التي لن تتعدى اعناق وحناجر مردديها.

هذه في عجالة اهم واخطر ما يتعلق بالجوانب الأمنية داخليا وخارجيا ولاشك اننا سنسمع ونقرا بعض من يوافقنا وبعض من يخطئنا ويختلف معنا ولن نستغرب هذا الأمر فنحن كنا ولا نزال عربا نالف مثل هذه الأمور بل ونبرع فيها ونتمنى ان لا يفسد الخلاف للود قضية والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.



نيجيريا: العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية
الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٧ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الفضالة: جميع المجالس
السابقة طالبت بتعديل
المادة الثانية من الدستور
غياب البديل الإسلامي
عن البث العالمي المباشر

# من مشاريعنا الخيرية





تمتلك لجنة الدعوة الاسلامية اسطولا من سيارات الاسعاف.. مؤهلة للعمل بكافة الظروف المناخية

مشروع الرعاية الصحية الشاملة في مخيمات المهاجرين حيث يقدم المشروع الكشف الطبي والعلاج والتحصين والتثقيف الصحي بالإضافة إلى تطعيم الأطفال كما يقدم المشروع الدواء للأمراض سريعة العلاج.



عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها».

أخرجه الطبراني.

## أرقام الحسابات

| في الكويت | في المملكة العربية السعودية | في البحرين | في قطر |
|---|---|---|---|
| حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات | حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠١-٠ للصدقات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات |
| حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات | حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١٠-١-٠ للزكوات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات |
| (بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء) | جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها | لدى مصرف البحرين الإسلامي | لدى مصرف قطر الإسلامي |


لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٣ – بيان – 85734 كويت





تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ – ٢٤٣٥٧٤٠

فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨

الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

فروع اللجنة : الجهراء – الصباحية

العارضية – الفنطاس – الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٧ السنة ٢٤


## كلمة المحرر

عزيزي القارئ في عددنا الذي بين يديك نطرح من خلال الملف الذي نقدمه قضية البث العالمي المباشر وخطورته على الأجيال، واهمية وجود البديل الإسلامي المناسب والمنافس بعد ان اقتحم علينا حدودنا ودخل إلى عقر دارنا واصبح مشكلا يجب علينا مواجهته وقضية ينبغي التصرف حيالها، وهذا المشكل يستخدم كل الوسائل والوسائط التي تتيح له ان يوجه ويسيطر ويقود ويتحكم ويحدد الوجهة التي يبتغيها والهدف الذي يقصد اليه مستفيدا من كل ما اتاحته له وسائل الإبداع المادية في التاثير على الفرد وإكسابه مجموعة من المعارف والمعلومات المبرمجة التي تساهم في تشكيل شخصيته وتكوين نظرته عن الكون والحياة والمجتمع..

وإذا كانت كثير من مقاصد الحياة قد انقطعت عن الوجهة الشرعية فإن الصحوة الإسلامية تدرك حجم الخطر الذي تمثله الفنون في تشكيل الوعي وتكوين الوجدان بل إن باستطاعة هذه الفنون بادواتها المتطورة ان تحمي اجيالنا من خطر الهجوم الموجه، وان تحمل فكرنا ومبادئنا وقيمنا الإسلامية إلى سائر ارجاء الأرض، وان تتعامل معها بلغة العصر.. ولان هذه الفنون قد اصبحت امرا واقعا لا مراء فيه فإننا اليوم بصدد المناقشة المفتوحة للواجب المفروض على المسلمين في الاستفادة من هذه الفنون واستغلال ادوات العصر في خدمة الدعوة الإسلامية وإقامة الحوار الحضاري.

## في هذا العدد






### المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ – ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦



### الاسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استرليني – الأردن ٧٠٠ فلس.

### الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (افراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٥ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (افراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية (افراد) | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكا |





طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

# أسقطوا هذا القانون لمصلحة الكويت

نحن نزرع الفتنة والشوك فيما بيننا والمحنة لم تعلم بعض نوابنا دروساً في نزع روح الشك وعدم الثقة بمواطنيهم الكويتيين والشهداء من فئة المتجنسين والذين ضحوا بارواحهم لحماية بلدهم. والأسرى الكويتيون في سجون العراق والمتجنسين منهم حتى هؤلاء لم يعبا بعض النواب بتضحياتهم.

فقد وافقت لجنة الشئون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة على تمديد حرمان الكويتيين للتجنس عن ممارسة حقهم في الانتخاب مدة ثلاثين سنة حيث لن يتمكن هؤلاء من المشاركة في الانتخابات حتى سنة ٢٠٠٠.

فقد اصدرت لجنة الشئون الداخلية والدفاع تقريرها الأول بالموافقة على الرسوم بقانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٨٦م الذي صدر خلال فترة حل مجلس الأمة. والقاضي بتعديل المادة ٦ من قانون الجنسية والمادة ١ من قانون الانتخابات، وكذلك صدرت موافقة اخرى على المرسوم بالقانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٧ بتعديل بعض أحكام قانون الجنسية وحتى اولئك الذين اكتسبوا الجنسية الكويتية بالتجنس بعد ٦ يوليو ١٩٦٦م لن يحق لهم الترشيح أو التعيين في اي هيئة نيابية..

والسؤال: لماذا هذا التمييز الذي يخالف روح الدستور في المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات؟ فضلاً عن مخالفته لروح الشريعة السمحاء.. ولماذا لا يلتزم بعض النواب بقول رئيسهم احمد السعدون: بان الغزو العراقي للكويت واحتلاله البغيض لبلدنا قد اسقط هذه الفوارق.

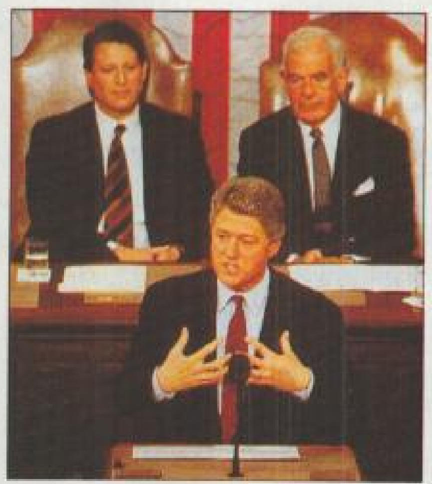
إننا ندعو ممثلي الشعب جميعاً للوقوف ضد هذا القانون عند التصويت عليه لمصلحة الكويت قبل كل شيء. !! .



المساجد تشكل جهاز التعبئة المعنوى للشعب الكشميرى (ص ٣٨)



الطريق إلى الفن الإسلامي عن طريق البث العالمي المباشر (ص ٣٠)




البوسنة والخداع الأمريكي (ص ٤٢)

## الافتتاحية




ثمة خلاف جوهري بين ما ترفعه الولايات المتحدة من شعارات وما تمارسه من سياسات على أرض الواقع خاصة فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب ورغباتها، ويبدو هذا الخلاف الجوهري واضحا في سياسة الولايات المتحدة المزدوجة تجاه الشعوب المسلمة في منطقة الشرق الأوسط، ويتضح بصورة خاصة تجاه سياساتها على سبيل المثال لا الحصر في مصر والجزائر وتونس وبعض الأقطار العربية الأخرى التي يمارس حكامها مع شعوبهم سياسة البطش والقهر والتسلط والديكتاتورية والقمع والإرهاب، ومع ذلك يجدون من الولايات المتحدة كل دعم وتأييد، ويستقبلون في واشنطن بكل ود وترحاب، وتدعم أنظمتهم بعشرات ومئات الملايين من الدولارات التي يستخدم جانب كبير منها في قمع إرادة الشعوب ووأد الديمقراطية وقتل الحرية و تدعيم الديكتاتورية وتأصيل الإرهاب وانتهاك حقوق الإنسان، فتصبح الولايات المتحدة بذلك أكبر داعم لتلك الأنظمة الديكتاتورية، وأكبر معين للأنظمة الاستبدادية على وأد الديمقراطية وقتل الحرية وقمع إرادة الإنسان، وقبل كل ذلك محاربة الصحوة الإسلامية التي يصفها هؤلاء الحكام بالإرهاب ويجدون الدعم والتشجيع الأمريكي لمحاربتها ومحاولة القضاء عليها.

فالخطاب الذى ألقاه مساعد وزير الخارجية الأمريكي إدوارد د جيرجيان في ميريديان هاوس في العاصمة واشنطن في ٢ يونيو ١٩٩٣ والخطاب الذي ألقاه أمام اللجنة الفرعية الخاصة بأوروبا والشرق الأوسط التابعة للجنة الشئون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي في ٢٧ يوليو ١٩٩٣ والذي حدد في كل منهما سياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام والحركات الإسلامية يعتبران إدانة واضحة للموقف الأمريكي الفعلي من الإسلام والحركات الإسلامية لاسيما في مصر وتونس والجزائر وذلك بعدما طغى الصوت اليهودي المتعصب في الإدارة الأمريكية والذي يتزعمه مارتن انديك، وأهارون ميللر، ودينيس روس على الأصوات المتعقلة الأخرى، وأصبحت مراعاة مصالح ثلاثة ملايين يهودي يحتلون أرض فلسطين أكبر لدى الإدارة الأمريكية من مراعاة مشاعر ومصالح أمة تزيد على مليار مسلم يقيمون في أفضل منطقة استراتيجية في العالم مليئة بالمصالح والمؤسسات الأمريكية، وتناست الإدارة الأمريكية أن استعداء الشعوب الإسلامية من خلال سياستها المنحازة لإسرائيل أو من خلال دعمها للتسلط والإرهاب الذي تمارسه بعض الأنظمة الديكتاتورية فى المنطقة ضد شعوبها، أو من خلال وصف إداراتها ووسائل إعلامها للصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية بالتطرف والإرهاب، مما يخالف الواقع وينافي الحقيقة. كل هذا سيكون له ضرره المباشر على المصالح الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لأنها ربطت مصالحها بحكام متسلطين ديكتاتوريين زائلين وتناست ردود الفعل التى يمكن أن تترتب على ذلك من الشعوب المسلمة المقهورة التى لابد أن تُعلن رفضها لهذا الظلم والحيف الاجتماعى وفقدان وسائل التعبير المشروعة والتضييق عليها فى الرزق والفرص التعليمية والسياسية والاقتصادية.

لقد كان الموقف المخزي للإدارة الأمريكية من نتائج الانتخابات الجزائرية في أوائل العام الماضي إدانة واضحة للشعارات الأمريكية التي تتحدث عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب في اختيار أنظمتها، وقد أدان كثير من الأمريكيين العقلاء هذا الموقف وكان البروفيسور جون انتلز الأستاذ بجامعة فور دام في نيويورك والكاتب والمفكر الأمريكي المتخصص في شئون منطقة شمال افريقيا وصاحب كتاب «الدولة والمجتمع في الجزائر» من تلك الأصوات التي أدانت الموقف الأمريكي وانتقدته بشدة، وقال انتلز في الندوة التي نظمها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في إبريل ١٩٩٢ تحت شعار: «الإسلام والولايات

# ...لمة الديكتاتورية المتسلطة

المتحدة.. تحديات التسعينات» إن تجربة الانتخابات الجزائرية كانت اختبارا عمليا كبيرا لإمكانات التعايش بين الإسلاميين وغيرهم، لكن لم تتح لها الفرصة لتكتمل، وترتب على تقويضها نتائج مأساوية يعاني منها الشعب الجزائري الآن، وإن قبول الإدارة الأمريكية بقمع الأصوليين في الجزائر قد أسهم في زيادة تشددهم وراديكاليتهم».

وقد شارك لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونغرس الأمريكي وأبرز المرشحين لخلافة وزير الخارجية وارن كريستوفر انتلز في انتقاده للإدارة الأمريكية في سياستها الانتقائية والمزدوجة تجاه إرادة الشعوب في الشرق الأوسط ، حيث قال في مقال شهير نشر في مجلة «فورين أفيرز عدد صيف ١٩٩٢ وذلك عقب بداية الأحداث الدموية في الجزائر «علينا ألا نسمح للاعتبارات الآنية بأن تطغى على المصالح المستقبلية التي يحققها نشر الديمقراطية في العالم، فعلى المدى الطويل ستكون الديقراطية وحدها هي التي تحقق الاستقرار فيما يؤدي إنكارها إلى الغليان والعنف في الغالب، وحينما تقوم الولايات المتحدة بتشجيعها فإنها تبنى أساسا أفضل للأمن والرخاء في المستقبل».

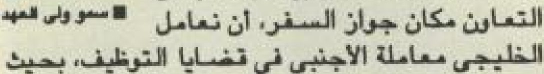
إن هذا الطرح المتوازن يجب أن يحدو بالإدارة الأمريكية أن تنصت وتستجيب لأصوات العقلاء من أمثال انتلز وهاملتون و آخرين كثيرين من السياسيين والمفكرين الأمريكيين أمثال «ستفين بيليتري» الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن والذي أعد دراسة قيمة منذ ثلاثة أشهر رفعها إلى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية وتمكنت «المجتمع» من الحصول على نسخة منها حذرهم فيها من الانسياق وراء ادعاءات مبارك ورابين بوصف الإسلاميين بالإرهاب، ودعا المسئولين الأمريكيين إلى عدم تصديق هذه الادعاءات والسعي لفهم واقع الحركة الإسلامية ومراعاة مصالح أمريكا في المنطقة وليس مصالح مبارك ورابين.

ومن هؤلاء العقلاء أيضا جون أسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون، وجون فول أستاذ التاريخ بجامعة نيو هامبشاير وعشرات غيرهم ممن يحذرون الإدارة الأمريكية كل يوم من الانسياق وراء المتطرفين اليهود في الإدارة الأمريكية أمثال دينيس روس وأهارون ميلر ومارتن انديك الذين يدعون إلى القضاء على الصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية ودعم الدولة الصهيونية والأنظمة الدكتاتورية التي تقمع شعوبها .

ويؤكد هؤلاء على أن حرص الولايات المتحدة على مصالحها يجب أن يدفعها إلى فتح حوار مع شعوب المنطقة ومع الحركات الإسلامية فيها وأن تتخلى عن هذه الأنظمة الديكتاتورية قبل أن يفلت الزمام منها أو تتحول بعض الدول مثل مصر والجزائر إلى بؤر للصراع تنذر بانفجار في أي لحظة لا يُمَكِّن أمريكا أو غيرَها حتى من التقاط أنفاسها .

إن على الإدارة الأمريكية أن تدرك إدراكا لا يخالطه الشك بأن إرادة الشعوب هي التي ستنتصر في النهاية وأن الإسلام قادم لا محالة، ليس كحضارة تاريخية أو مسوح كهنوتية كما يصوره البعض وإنما كمنهج للحياة، وكنظام للحكم، وكصياغة للحضارة، وبناء لمكونات الشعوب، وأن مجيئه سيكون على يد هذه التجمعات المؤمنة التي تدعو إلى ربها بالحكمة والموعظة الحسنة، فإذا كانت أمريكا حريصة بحق على مصالحها فعليها أن تبادر من الآن بالتخلي عن هؤلاء الحكام الذين يمارسون القمع والإرهاب والتسلط ضد شعوبهم وأن تنصت لخطاب العقلاء من المفكرين والسياسيين الأمريكيين وغيرهم، وأن تعلم أن سياسة الانتقاء والازدواجية لن تقود في النهاية إلا إلى الكراهية والعداء.. فهل تنصت الإدارة الأمريكية إلى خطاب العقلاء قبل فوات الأوان؟

## « ومنا .. إلى »



■ سمو ولي العهد

● سمو ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح.. هل يصح في الوقت الذى أصبحنا نتكلم فيه عن احتمال احلال البطاقة الأمنية للمرور بين دول مجلس التعاون مكان جواز السفر، أن نعامل الخليجى معاملة الأجنبي في قضايا التوظيف، بحيث يعين على بند العقود الخاصة براتب اقل من راتب زميله الكويتي..

نرجو من سموكم إعادة النظر فى هذا الأمر حتى نرد للأخوة الخليجيين شيئا من الجميل.



■ وزير الداخلية

● معالى وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود... المخالفات ضد الأخوات المنقبات قانون مجحف، وخصوصاً إذا كانت المخالفة تدفع عند تجديد دفتر السيارة فهذا يعنى انها لا تقدم الكثير فى قضية المحافظة على الأمن.....

معالى الوزير التجربة اثبتت لنا أن الذين يمثلون خطر على أمن الكويت، يتجولون بيننا بحرية كاملة، وبصفة قانونية، وهم ليسوا بحاجة للتخفى، فمعالى الوزير ليس هناك حاجة لقانون لا يقدم حماية للأمن ويضر بمصلحة بعض الأخوات المواطنات...

■ وزير المواصلات

● معالى وزير المواصلات السيد حبيب جوهر حياة... المواصلات العامة فى الكويت بحاجة الي زيادة عدد الباصات، وزيادة كفاءة السائقين، وهذا لا يكلف الكثير خصوصا فى زمن انتهاء دولة الرفاهية.

اما تمديد شبكة «مونوريل» والتى ستكلف الدولة مليار دولار فستكون مصاريفها اكثر من نفعها، خصوصاً أن التجربة العملية لهذه القطارات الكهربائية اثبتت عدم جدواها.

■ إبراهيم غانم

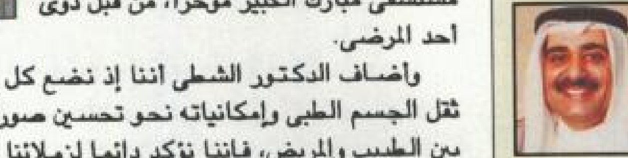
● مدير الإدارة العامة للجمارك السيد إبراهيم الغانم..... وَقَّعَت الكويت اتفاقية للجمارك مع الولايات المتحدة الأمريكية، واشد ما نخشاه أن يكون لهذه الاتفاقية امتدادات سياسية تؤدى إلى إلغاء المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية.

السيد إبراهيم الغانم... عرف عنكم رجاحة عقلكم وحسن تدبيركم للامور... ونحن على يقين بأنكم اوعى من تمرير أمر كهذا.....■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

# الاعتداءات على الأطباء... تصرف غير سوى



■ وزير الصحة

أبدت الجمعية الطبية الكويتية، استياءها من ظاهرة الاعتداء والتطاول على الأطباء العاملين ضمن مؤسسات الخدمة الصحية فى داخل وخارج وزارة الصحة، جاء ذلك فى تصريح لأمين عام الجمعية الطبية الدكتور أحمد الشطى فى رد فعل على حادثة التطاول على إحدى الطبيبات فى مستشفى مبارك الكبير مؤخرا، من قبل ذوى أحد المرضى.

وأضاف الدكتور الشطى اننا إذ نضع كل ثقل الجسم الطبى وإمكانياته نحو تحسين صورة وتكريس قداسة العلاقة بين الطبيب والمريض، فإننا نؤكد دائما لزملائنا الأطباء على أن اخلاقيات المهنة تتطلب تفهما عميقا للآثار النفسية لمعاناة المرضى والتى قد تنعكس على تصرفاتهم وسلوكياتهم الآتية، وعلى ذلك فإن الاحتكاك قد يكون من ضريبة هذه المهنة الإنسانية.

ولكننا من جانب آخر... بدأنا نرصد جراءة غريبة على التعدي على الأطباء والاعتداء عليهم سواء لفظيا أو جسمانيا، فقد حولت الجمعية الطبية الكويتية ٦ حالات على الأقل لأطباء تعرضوا لنوع من الإساءة أثناء تأدية مهامهم، وأضاف أن مثل هذا العدد من أطباء الأسنان قد حولوا كذلك للاستفادة من العقد القانوني الذى وقعته تلك الجمعيات مع مكتب محاماة للاستشارات القانونية، وقال أن ١٢ حالة خلال ٦ أشهر، وبمعدل حالتين فى كل شهر تصل إلى الجمعية، واننا لعلى ثقة أن هناك العديد من الأطباء الذين لا يرغبون بأية مشاكل حفاظا على لقمة العيش أو ابتعادا عن أية مشاكل محتملة، فما يحول لنا هو قمة أو الظاهر فقط من هرم مسلسل الاعتداء على الأطباء.

وأضاف أننا إذ نناشد الأهالى المستفيدين من الخدمة، استشعار خصوصية مهنة الطب والعاملين في الفريق الطبى من حيث تعاملها مع أرواح البشر، وأثر الاستقرار على كمية ونوعية العطاء المطلوب من كل منا للمحافظة على مستوى الخدمة ولصالح الجميع.

وأشار إلى أن البعض لا زال يعيش بذهنية وعقلية «الأجير» حيث يعمل الجميع بأجر فقط، دون أى اعتبار للخبرة أو السن أو طبيعة المهنة، وأضاف لقد آن الأوان أن نتكاتف معا لننبذ وبصوت عال مثل هذه التصرفات التى تسئ إلى قيم وعادات وصورة هذا المجتمع الطيب.

من ناحية أخرى دعا الدكتور الشطى الأطباء إلى الحرص على تسجيل أى اعتداء عليهم كقضية ذات رقم فى أقرب مخفر أو مركز للتحقيق وبحضور ممثل عن محامي الجمعية، مع الحرص على الشهود دوما، ودعا وزارة الداخلية دائما لتوعية المواطنين والمقيمين بحقوقهم والإجراءات التى يجب عليهم اتخاذها لرد الظلم، مع ثقتنا بأن مهمة رجال الداخلية هو نصرة المظلوم دوما بغض النظر عن جنسه أو جنسيته.■



# رئيس مجلس الإدارة يعود بسلامة الله إلى الكويت



عاد السيد : عبد الله على المطوع .. رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» الى الكويت يوم الثلاثاء الماضى بعد إجراء عملية جراحية دقيقة فى القلب فى الولايات المتحدة الامريكية كللت بفضل الله بالنجاح والتوفيق وأسرة تحرير «المجتمع» تتمنى لرئيس مجلس الإدارة أن يتم الله عليه الصحة والعافية وأن يحفظه بما يحفظ به عباده الصالحين.

# الدكتور المذكور يستقبل وفد لجنة التعريف بالإسلام

كتب ـ محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور ـ رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية بمكتبه في مقر اللجنة وفد من لجنة التعريف بالاسلام في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاربعاء ٥ جمادي الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/١١/١٨م.

وتهدف الزيارة إلى التعرف على انشطة وانجازات اللجنة الاستشارية العليا.

وبعد الترحيب بالضيوف قدم الدكتور خالد المذكور تعريفا موجزا عن اللجنة ومهامها وانجازاتها ثم دار حديث ودي ونقاش مفتوح بين الدكتور المذكور والضيوف.

عقب ذلك قام الوفد بالتجول في رحاب اللجنة واقسامها للتعرف على الادارات والاقسام. ■

## فى الصميم

# هل الديمقراطية منحة ؟؟

■ في كل دورة برلمانية وعندما يشتد الحوار ويسخن يطرح موضوع حل مجلس الأمة!! كان آخرها فى قضية النائب أحمد الشريعان!! حيث كانت الحكومة تعتزم تقديم استقالتها وكان حل المجلس يلوح بالأفق!!.

وأصبح من الاعتيادى لدى إحساس المواطن الكويتي أن مجلس الأمة سوف يتعرض للحل قريبا أو حتى أبعد الحدود فى انتخابات ١٩٩٦ كما أشار إلى ذلك وزير العدل مشارى العنجرى أثناء حملته الانتخابية لمجلس الأمة وقبل أن يتولى قضية وزارة العدل!!

والوزير العنجرى لا يتكلم آنذاك من فراغ بل من إحساس وشعور وقراءة بعيدة لمستوى العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة....

■ إن وجود هاجس حل البرلمان هو مشكلة بحد ذاتها وهى تمثل سوء علاقة وضعف رابطة وعدم وجود ثقة متبادلة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية!!

ولعل وجود أزمة الثقة بينهما يعد من أكبر معوقات تطور وتقدم المسار البرلمانى والحكومى إن صح التعبير عن ذلك!!

فبقاء الديمقراطية الحقيقية وعلى أصولها هو فى مصلحة الكويت أولاً وأخيراً....

ولنا فى تجربة سنوات الحل الدروس الصعبة والمريرة التى مرت على الكويت أثناء حل البرلمان... ففى غيبة المجلس وقعت أسوأ الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.. وكان آخرها زلزال وكارثة العدوان العراقى البربرى الذى جعلنا شعبا بلا أرض وبلا هوية!!

وتجلى ذلك فى ادعاء فرعون بغداد بحجة واهية كاذبة عند دخوله للكويت بأن هناك معارضة وثورة شعبية ضد الحكومة!!.

■ فوجود مجلس الأمة على الرغم من الأخطاء التى يمارسها بعض نواب المجلس بقصد أو دون قصد يبقى وجود المجلس فى النهاية يمثل الديمقراطية والحرية ويعطى بعداً آخر للكويت خارجيا وداخليا.

■ وعلى الحكومة أن لا يضيق صدرها من نقد هذا أو ذاك سواء فى المجلس أو فى الصحافة وكما يقول المثل الكويتي: «لا تبوق ولا تخاف».. وفى النهاية لا يصح إلا الصحيح.. فإذا كان البعض يصر على خطئه وغيه، فإن الأيام كفيلة بكشف ذلك للناس والتاريخ....

أما أن تكون أخطاء الغير شماعة وفرصة يجهز فيها على تجربة شعب بأكمله فهذه مسألة فيها نظر... لأننا كلنا شركاء فى سفينة واحدة... فإذا تركنا المجلس أو الحكومة تفعل ما تشاء غرقت سفينتنا....

■ إن اللجوء إلى القانون أو الحق الدستورى لا يكون إلا فى النوادر عند الأمم الحية النابضة التى تتطلع إلى مصلحة شعوبها وأوطانها.. أما أن يكون ذلك مدعاة للتكرار وسيفاً مسلطاً على الشعب.. فإن مسيرة الأوطان لا تتقدم ولا تتطور بذلك... والديمقراطية والحرية ليست منحة من أحد بل هى حق مكتسب للأمة والشعب....

نتمنى مخلصين أن تزدهر تجربتنا الحية المثمرة التى أصبحت مثال يحتذى فيه من قبل الآخرين.

ورحم الله ذلك الرجل الذى قال:

«لا خير فيكم إن لم تقولوها... ولا خير فينا إن لم نسمعها»!!

ورحم الله أمير المؤمنين الخليفة الراشد الثانى عندما قال: «رحم الله امرأً أهدى إلىَّ عيوبى».

ونرجو أن نعمل على تعديل دستورنا ليوافق كتاب ونهج ربنا فإن فيهما صلاح الدارين... الدنيا والآخرة...

«والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

عبد الرزاق شمس الدين

إعداد : خالد بورسلي

# النائب: أحمد باقر - أمين سر مجلس الأمة - يحدد ملا
# لتحقيق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لابد من التنـ

***التقينا امين سر مجلس الامة النائب الفاضل: احمد باقر وسالناه عن دور الانعقاد الحالى؟ وما هى ابرز القضايا التى سيتم مناقشتها؟ وما هى امنياته؟ فاجابنا:***

## الجانب التشريعى

بالنسبة للقضايا التشريعية التى سيتم طرحها خلال دور الانعقاد الثاني للفصل التشريعى السابع فهناك خمسة قوانين منها: «استقلال القضاء» وهو قانون جديد ومحكم خاص عن استقلال القضاء ويحقق تبعية النائب العام لمجلس القضاء الأعلى، ويحقق سلطة مجلس القضاء الأعلى مساواة لباقى السلطات، ومعاملة رئيس مجلس القضاء بنفس معاملة رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الأمة، وايضا ترقية القضاة وتاديبهم، وكذلك هناك قانون جديد «محاكمة الوزراء» يثبت حق مجلس الأمة فى حق المحاكمة، وإحالة الوزير للمحاكمة، وهناك قانون جديد «قانون الزكاة» يدعم الدور الريادى الذى يقوم به بيت الزكاة ويفرض الزكاة علي الشركات الكبرى العاملة فى الكويت، وكذلك نريد قانونا جديدا «للجنسية» او إجراء بعض التعديلات على قانون الجنسية نعطي الحق لأبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد حصول ابائهم على الجنسية أن يكتسبوا الجنسية الأصلية وهذا يكفل الحل التدريجي للمشكلة، وكذلك نريد بعض التعديلات على قانون الجزاء بحيث يكون اكثر ردعاً واكثر حزماً مثل تخفيض سن الحدث وإعدام لتاجر المخدرات وجرائم الخطف والاغتصاب والقتل وكذلك هناك «قانون من أين لك هذا» من القوانين المهمة جدا...

وهناك قوانين مختصة بمزاولة مهنة الطب والصيدلة وقانون الجامعة وقوانين اخرى فلن يقل دور الانعقاد الحالى اهمية عن دور الانعقاد الأول، ومن القوانين المهمة فيما يتعلق «بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر» من القوانين التى سوف تفيد الكويت بإذن الله وهو عبارة عن نوع من التنسيق بين وزارات التربية والداخلية والإعلام والأوقاف والشئون، هذه الوزارات التنسيق بينها مفقود حاليا، ونتج عن ذلك ظواهر بعيدة عن سلوكنا الإسلامى وبعيدة عن تراثنا العربي، لذلك نريد أن نعمل بقانون وهو إنشاء هيئة تنسق بين هذه الوزارات ويكون لها حلول مدروسة للظواهر غيرالمقبولة فى البلاد. هذه الحلول تطبق من خلال وزارات الدولة فإذا كانت ظاهرة تربوية فيتم علاجها من خلال وزارة التربية ووزارة الأوقاف ووزارة الإعلام، وإذا كانت ظاهرة تتعلق بالجريمة فيتم علاجها من خلال وزارة الداخلية ووزارة التربية كذلك وحتى وزارة الإعلام من حيث التوعية وطرح الحلول بطريقة علمية مدروسة شرعا وفكرا، وانا اتوقع أن إنشاء هذه الهيئة سيكون لها خير كثير للبلاد خاصة انها سترسل بتقرير سنوى عن اعمالها لمجلس الأمة عن اهم الظواهر وكيفية محاربتها وبالتالى المجلس سيساعد الهيئة فى عملها، وكل ما ذكرته يتعلق بموضوع التشريع الجانب الرقابى، وفيما يخص الجانب الرقابى موضوع الاستثمارات التى سيعاد فتح الموضوع من جديد على ضوء التقارير التى سترد من الحكومة وديوان المحاسبة، ولقد تم تكليف ديوان المحاسبة من جديد بالتدقيق علي الاستثمارات الخارجية وستاتى الإجابات خلال الشهر الجارى، وسياتينا تقرير ديوان المحاسبة عن الاستثمارات البترولية وذلك خلال الشهور القادمة وبذلك يتغلغل المجلس بخفايا الاستثمارات التى لا يعلم عنها الشعب الكويتى شيئا رغم مرور عشرات السنين بالإضافة لقضايا الاستثمار موضوع «البدون» لابد للمجلس أن يتابع هذا الموضوع، ومدى تطبيق الحكومة للحل، ما هو هذا الحل؟ ومتى سيطبق؟ وهل سيحل المشكلة؟

وهل سيكون عادلا او ظالما؟ كل هذه سيتابعها المجلس بإذن الله، وايضا من قضايا الرقابة «الرقابة على الأموال العامة» الميزانيات وكيفية صرفها، وكذلك الرقابة على الإنفاق الحكومى، وكذلك توظيف الكويتيين التى

**سنتابع قضايا المال العام والإسكان والمديونيات والاستثمارات والبدون**

---

### فى بيان صدر عن مجلس الأمة:

# الحكومة والمجلس استنكروا الاعتداءات العراقية

فى جلسته العادية التى عقدها مجلس الأمة الأسبوع الماضى استنكر المجلس الاعتداءات العراقية المتكررة على الحدود الكويتية والانتهاكات الصارخة لقرارات مجلس الأمن المتعلقة بترسيم الحدود بين الكويت والعراق. جاء ذلك فى بيان أصدرته اللجنة الطارئة التى شكلها المجلس في جلسته العادية التى انعقدت بناء على دعوة من رئيس المجلس والتى تراسها رئيس الشئون الخارجية جاسم الصقر وضمت فى عضويتها جميع اعضاء لجنتى الخارجية والداخلية والدفاع.

وناشد بيان اللجنة التى حضر اجتماعها النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، ووزير الدفاع الشيخ على الصباح مجلس الأمن الدولى بممارسة الضغط المتواصل على النظام العراقى للكف عن ممارساته العدوانية تجاه جيرانه، ووقف الانتهاكات والأعمال الاستفزازية واحترام قرارات مجلس الأمن بهذا الشأن.

كما اكد البيان على وقوف الشعب الكويتى بكل فئاته إلى جانب الحكومة فيما تبذله من جهود ترمي إلى المحافظة على سلامة وأمن الأراضى الكويتية.

وهكذا تتحقق الوحدة الوطنية كما تحققت منذ نشأت دولة الكويت وتجلت فى أزهى صورة يوم الخميس الأسود عندما اجتاحت قوات البغى تراب هذا الوطن العزيز فالتف الشعب

# ...ح دور الانعقاد الثاني
# ...سيق بين الوزارات

سنتابعها، ورقابة الحكومة على كيفية تطبيق قانون المديونيات وكذلك قانون الإسكان هل يطبق بطريقة جيدة أم لا؟ كل هذه القضايا ستفرض نفسها على دور الانعقاد الثاني وسيكون دورا مزدحما مثل دور الانعقاد الأول الذي استمر ١٠ شهور وانجزنا من خلاله الكثير.

وكذلك الرقابة على السياسة الخارجية التي تزداد تعقيداً ودور الكويت، أصبح أكثر حساسية مع المتغيرات الإقليمية والدولية، ومجلس الأمة لابد أن يكون له دور فعال بخصوص الأمن الداخلي وكذلك السياسة الخارجية وتقرير لجنة تقصي الحقائق سيقدم خلال دور الانعقاد الثاني وسيكون تقريرا بالغ الأهمية ويحتوي على كثير من المعلومات التي ستختلف حولها الآراء، وسنطالب بعض الوزارات بالذات ببعض الإصلاحات مثل: «وزارة الإعلام» اعتقد أن السيد الوزير خلال هذه الفترة قد درس الوزارة بصورة كافية فلابد أن يجرى التغييرات اللازمة والآن نريد أن نرى النتائج وقد طالبنا في الرد على برنامج الحكومة وزير الإعلام بإصلاحات في الرسالة الإعلامية نحن لا نهتم بالقياديين وتنقلاتهم الذي يهمنا الرسالة الإعلامية المقدمة وقد قمنا في الرد على برنامج الحكومة إن نجاح وزير الإعلام في أن يحقق برامج مفيدة وشيقة في نفس الوقت - مفيدة في المحافظة على القيم والأصالة العربية والإسلامية وفي نفس الوقت شيقة تجذب المشاهد لكي تنافس المحطات الأخرى فارجو أن لا تفشل وزارة الإعلام في تحقيق هذا الهدف.



■ النائب : احمد باقر

وكذلك طالبنا وزارة الإعلام أن تتصدى للإعلام الذي يسئ للكويت بالخارج وبالذات الإعلام العراقي، ونريد النتائج في هذا الموضوع فبعض الدول لها موقف سيىء مع الكويت والسبب ما بثه الإعلام المعادي من تشويه لصورة الكويت.

بالنسبة لوزارة الداخلية وضعنا مقياسا لنجاح وزارة الداخلية انخفاض معدل الجريمة، كثافة القبض على المجرمين، وكذلك أن تختصر إجراءات معاملات المواطنين المتعلقة بوزارة الداخلية... وما هي المعاملات التي حولت للمخافر؟ وهل تم تبسيط إجراء المعاملات؟ هل اختفت ظاهرة الطوابير أم لا؟ ونريد أن نرى نتائج هذه الإجراءات التي قامت بها الوزارة.

بالنسبة لديوان الموظفين ووزارات الخدمات المختلفة. المقياس في نظرنا نجاح كل وزارة فيما يتعلق بالتطوير الإداري، وتبسيط الإجراءات وتحويل الكويت الى دولة حضارية ممكن لأي مواطن أن ينجز معاملته عن طريق الكمبيوتر وبأقل جهد ممكن... بالنسبة لوزارة الصحة وضعنا مقياس النجاح هو انتهاء ظاهرة العلاج في الخارج وبالتالي زيادة ثقة المواطن في العلاج بالكويت... وهذا هو المطلوب هل تحقق أم لم يتحقق؟؟

وضعنا لكل وزارة من الوزارات مقياسا للنجاح وهذا ما سنطالب به الوزارات في دور الانعقاد الثاني من الفصل التشريعي السابع.■

## قالوا في الجلسة



■ محمد المهمل

* النائب محمد المهمل : مدير عام الهيئة العامة للزراعة رجل ضعيف واوصل الزراعة إلى الحضيض وعمل في البلدية ثلاثين عاما بعيدا عن مصلحة الكويت.

■ تركي العازمي

* طالب النائب تركي العازمي الحكومة بتقسيم مساحات الأراضي وتوزيعها على المواطنين بالتساوي لإنهاء التعدي على أملاك الدولة.



■ عدنان عبد الصمد

* انتقد النائب عدنان عبد الصمد وزير الدولة لشئون الإسكان الذي صرح بانه لا نية لصرف السبعين الف دينار بأثر رجعي وبالذات الى الذين لم تشملهم المكرمة الأميرية.



■ محمد المرشد

* النائب محمد المرشد : نريد من مجلس الوزراء وضع حد للمأساة في العلاج للخارج لأنها تثير الفتن بين المواطنين.



■ خالد العدوة

* النائب خالد العدوة يوجه كلامه للدكتور : أحمد الربعي - وزير التربية - لا ترد لأنك غير مبال، والمثل الذي ضربته في الجلسة الماضية «مثل أشعث» يعني الذي ينتقدك «أهبل وعبيط» وانا اسأل هل هناك ضيق افق اكثر من ذلك؟؟

بكل فئاته حول حكومته الشرعية وتفجرت كل الطاقات والقدرات من أجل المحافظة على هذا البلد وتزاحم الجميع من أجل العطاء وتقديم التضحيات.

إن بيان مجلس الأمة عن الاعتداءات العراقية الأخيرة لهو صورة من صور الوحدة الوطنية والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

إن الشعب الكويتي على ثقة بكل الاعضاء من السلطتين أن يكونوا على مستوى المسئولية - وهم كذلك بإذن الله - ويأخذون بعين الاعتبار المصلحة الوطنية ومصلحة المواطن التي هي الأساس والهدف الذي يسعى لتحقيقه الجميع، والله ولي التوفيق.■

## هل يستجيب الربعي ؟؟



■ د. احمد الربعي

وافقت لجنة التعليم والثقافة والإرشاد على الاقتراح برغبة المقدم من العضو خالد العدوة في شأن عدم تعيين موظفات في مدارس البنين ونقل جميع الموظفات السابقات من مدارس البنين إلى مدارس البنات.

والاقتراح برغبة المقدم من العضو مبارك الخرينج في شأن منع عمل أو تعيين السكرتيرات في المدارس الابتدائية بنين وتحويل العاملات حاليا في هذه المدارس إلى مدارس البنات على مختلف المراحل.

ونحن نأمل من الدكتور احمد الربعي - وزير التربية - الاستجابة لرغبة الأعضاء واحترام رأي ممثلي الشعب والأخذ بما توصلوا إليه .. وذلك عملاً بمبدأ الديمقراطية ... فهل يستجيب ؟؟؟■

## في ملتقى جمعية إحياء التراث الإسلامي :

# صوت واحد للشعب الكويتي : ال








■ د. خالد المذكور ■ الشيخ: ناظم السلطان ■ علي الزبيد ■ صالح الفضالة ■ د. امير الحداد ■ د. عدنان الشطي

**تغطية : د. عادل الزايد**

***وسط حضور جماهيري مميز غص به مسرح جمعية إحياء التراث الإسلامي اقامت الجمعية ملتقاها الشعبي الذي يحمل عنوان «تطبيق الشريعة.. واجب شرعي.. ومطلب شعبي» والذي اقيم على مدى ثلاثة ايام ابتداء من تاريخ ١١/٢١ - ١٩٩٣/١١/٢٣م وجاء هذا الحضور الجماهيري الكبير ليؤكد مدى اندفاع الشعب الكويتي ورغبة كافة ابنائه لتطبيق احكام الشريعة من خلال تغيير المادة الثانية للدستور.***

### ملتقى اليوم الأول

*محور النقاش : «تطبيق الشريعة.. وجوبها.. شبهات حولها.. المحاسن»*

**وكان اول المتحدثين الشيخ ناظم السلطان:** والذي اكد من خلال حديثه بان قضية المطالبة بتطبيق الشريعة ليست متروكة للاختيار، وإنما هي فرض رباني افترضه الله سبحانه وتعالى وما كان فرضا من الله سبحانه وتعالى فليس لأحد أن يعارض أو يرد ذلك، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

**وكان ثاني المتحدثين: د. فلاح ثاني:** والذي بدأ حديثه بان هناك خطأ في المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور، وقال: بان مطالبتنا يجب ان تكون «الشريعة الإسلامية مصدر التشريع» وليس لتعدل فقط لتكون المصدر الرئيسي.

ثم تحدث عن محاسن الشريعة فقال إن من اولها: انها ربانية المصدر مما يعطيها قوة لا تتوافر لغيرها، وقال اننا عندما نطالب بتطبيق الشريعة لا نطالب بتطبيق حدود، وإنما نطالب ان نربي الإنسان وفق تعاليم الشريعة فهي نظام حياة متكامل وليس كما يشيع البعض من أعداء الشريعة انها حدود، فهي تقطع الأيدي والرؤوس.

**وكان ثالث المتحدثين: د. خالد المذكور:** والذي خصص حديثه في تناول الشبهات التي تطرح حول تطبيق الشريعة والرد عليها وكانت أولى الشبهات التي ساقها د. خالد هي:

«هي أن الشريعة الإسلامية لا تساير تطورات العصر».

وجاء في رده على هذه الشبهة بأن نصوص القرآن والسنة جاءت عامة تضع المبادئ الأساسية والثوابت التي لا يستغنى عنها الإنسان في حياته لإصلاحه، في حين تركت الشريعة النص على جزئيات الاحكام لوسائل التطبيق الاجتهادي حسب المصالح الشرعية والحاجات الزمنية المتطورة وللفقهاء قاعدة فقهية تقول (لاينكر تغير الاحكام بتغير الأزمان).

وكانت الشبهة الثانية التي رد عليها د. خالد المذكور هي:

«إن الإسلام مكانه المسجد فحسب اما نظام الدولة ومعاملات الناس تقع خارج دائرة اهتمام الإسلام».

مقال فضيلته ان العقيدة من التشريع ونظام الحياة كالجذع من الأغصان وثمارها.. فإذا غرست العقيدة في القلب غرسا صحيحا فلابد أن تمتد منها إلى حياة اصحابها فروع وثمار تتجلى في منهج للحياة ونظام للسلوك.

أما الشبهة الثالثة والأخيرة والتي تحدث عنها د. خالد المذكور هي أن احكام الشريعة الإسلامية في القصاص والحدود احكام قاسية لا تساير روح العصر.

وفي رده على هذه الشبهة قال فضيلته : ان هناك حقيقة هي محل وفاق عند جميع علماء الشرائع والقوانين مهما اختلفوا في فلسفة العقاب، وهي أن عنصر القسوة من حيث ذاتها تمثل الركن الأساسي لمعنى العقوبة، فلو فقدت القسوة فقدت معها العقوبة بدون شك.

### ملتقى اليوم الثاني

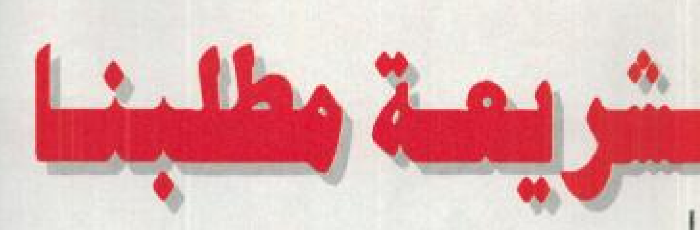
*محور النقاش : دور مجلس الأمة في تطبيق الشريعة الإسلامية.*

وجاءت كلمات المحاضرون في اليوم الثاني لتدور حول دور مجلس الأمة في قضية تعديل المادة الثانية للدستور وتحركات أعضاء المجالس السابقة منذ المجلس التأسيسي وإلى المجلس الحالي في هذا المجال.

**وكان اول المتحدثين هو السيد صالح الفضالة:** الذي اوضح بان قضية العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية جاءت متصدرة لمعظم البرامج الانتخابية لاعضاء مجلس الأمة مما يلزم هؤلاء الاعضاء امام الله اولا للعمل من أجل تطبيق الأحكام الإسلامية.

ثم انتقل بعد ذلك لعرض تاريخي سريع لمطالبه اعضاء مجلس الأمة تعديل المادة الثانية من الدستور واكد بان المطالبة بتعديل المادة الثانية للدستور كانت دائما تمثل رأي الغالبية العظمى من اعضاء مجلس الأمة على الدوام.

وبين بانه عندما حُلّ مجلس الأمة في عام ١٩٨٦، قامت الحكومة بتشكيل لجنة من الخبراء الدستوريين للنظر في تعديل بعض بنود الدستور التي من شأنها مثل الحركة الديمقراطية في البلاد، ولكن رفضت هذه اللجنة المعينة من قبل







■ منصة الملتقى

الحكومة هذه الاقتراحات، بل وطالبت بتعديل المادة الثانية للدستور وكان مقرر هذه اللجنة هو د. عادل الطبطبائي الخبير الدستوري المعروف على مستوى العالم العربي.

**وكان ثاني المتحدثين : السيد أحمد باقر:** وكان من أهم النقاط التي طرحها هي رده على الشبهات الدستورية التي أثارها البعض حول قضية تعديل المادة الثانية من الدستور، وخصوصا فيما يشاع حول تعارض تعديل المادة الثانية من الدستور مع المادة الرابعة والسادسة منه.

فقال: بأن المادة الرابعة من الدستور والتي تنص على أن الحكم في دولة الكويت هو بالوراثة في آل الصباح لا يتعارض والشريعة، حيث إن الأئمة الأربعة قد وصفوا فقههم في زمن الدولة الإسلامية وكان الحكم آن ذاك بالوراثة ولم يعترض أحد من هؤلاء الأئمة على نظام الحكم وذلك لأنهم كانوا يهتمون بالحكم لا بالحاكم، كما أن المادة الرابعة من الدستور تلزم سمو الأمير باختيار وليا للعهد خلال زمن أقصاه عام من توليه الإمارة على أن يعرض هذا الاختيار على مجلس الأمة فإذا وافق عليه المجلس بالإجماع تمت مبايعته ، إذا لم يتم الموافقة عليه أصبح لزاما على سمو الأمير تقديم أسماء من العائلة الحاكمة بحيث ألا يقل عددهم عن ثلاثة إلى مجلس الأمة على أن يتم اختيار أحدهم ومبايعته وليا للعهد، والمبايعة قضية إسلامية بحتة.

أما المادة السادسة من الدستور والتي تنص على أن نظام الحكم ديمقراطي والسيادة فيه للأمة، لها تكملة يدبرها معارضيه تطبيق الشريعة وهي:

«تمارس فيه السيادة كما هو مبين بالدستور» وهذه التكملة تجعل هناك انسجاما بين هذه المادة وبقية مواد الدستور حتى بعد تعديل المادة الثانية من الدستور .

أما حجة أن هذا التعديل سيخلق فراغًا دستوريا، فهذا وإن كان رأى لمجموعة بسيطة من قبل بعض الخبراء الدستوريين، فهو مردود عليه حتى من قبل الأغلبية من القانونيين ومن بينهم الدكتور : عادل الطبطبائي الخبير الدستوري المعروف الذين يؤكدون أن هذا التغيير لن يخلق أية فراغ دستوري، كما أن هناك ٩ دول عربية وإسلامية أحدثت تغييرا مشابها في دستورها دون أن يخلق ذلك أية فراغ دستوري.

**وكان ثالث المتحدثين : السيد خالد العدوة:** والذي زاد من حماس الحضور بأسلوبه الخطابي، وصوته الجهوري حيث قال: بأن الناظر لأحوال العالم اليوم:

فقال: أن العمل من أجل تطبيق الشريعة ليس مطلوبا فقط من أعضاء مجلس الأمة ولكن لابد من وجود تحرك شعبي عام على جميع المستويات لتحقيق ذلك الأمل .

## اليوم الثالث

*محور النقاش : جوانب تطبيق الشريعة.*

**وكان أول المتحدثين في هذا اليوم هو الأستاذ علي الزبيد:** والذي أشار أن الاقتصاديين حاولوا ترهيب الإنسان العادي بالمصطلحات الاقتصادية حتى يدخل عليه الرهبة من الجانب الاقتصادي معتقداً بأنه جانب صعب التعامل معه، في حين أنه إذا فهمت الاصطلاحات الاقتصادية سيتضح للجميع بأن الإسلام قد تناول هذه الجوانب جميعها وأنه وضع الحلول لكل هذه التعاملات الاقتصادية.

وأضاف أن أسلمة الاقتصاد الكويتي سيعطيه صبغة محددة واضحة الهوية ويمنحه الحماية الأمنية التي توفر له الاستمرارية على مدى الزمن.

**ثم تبعه في الحديث الدكتور عدنان الشطي:** الذي أشار أن المنهج التربوي الإسلامي هو أولى المناهج التربوية على الإطلاق التي وضعت أهدافًا واضحة للتعامل مع المجتمعات .

**وكان ثالث المتحدثين د. أمير الحداد:** والذي تحدث في الجانب الإعلامي وأشار إلى أن الإعلام الإسلامي يسمو بالفرد في الوقت الذي تحط المناهج الإعلامية الأخرى بالفرد.

وفي ختام اليوم الثالث اختتمت أعمال ملتقى: (تطبيق الشريعة واجب ديني ومطلب شعبي) والذي نظمته جمعية إحياء التراث الإسلامي.■

# مؤسسات العمل الخيرى.. ودورها فى خدمة المجتمع الكويتى

تحقيق : طالب المسلم



■ يوسف الحجي


■ عبد القادر العجيل


■ جاسم المهلهل

*تقوم لجان ومؤسسات العمل الخيرى، الشعبية والرسمية، بدور فعّال وبناء فى خدمة المجتمع الكويتى ولها نشاط إيجابى فى تقديم العون للمستحقين بل وتكاد هذه الجهات تبحث عن المستحقين لتوصل لهم الدعم والمساعدة، وتتعاون فيما بينها للوصول إلى مستوى التكافل فى اداء رسالتها فقمنا بتسليط الضوء على فعاليات وانشطة الجهات الخيرية الكويتية - داخل الكويت - وذلك من خلال الحوار الصحفى مع الشخصيات التالية :*

١ - السيد : يوسف جاسم الحجى (رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية).

٢ - السيد : عبد القادر ضاحى العجيل (المدير العام بالنيابة فى بيت الزكاة).

٣ - الشيخ : جاسم مهلهل الياسين (رئيس إدارة التنسيق فى اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى).

■ **توجهنا بالسؤال ابتداءً للسيد:يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية** - وطرحنا عليه السؤال عن أبعاد الهجمة الصحفية على جهات العمل الخيرى والدعوة لصرف أموال الدعم داخل الكويت تحت شعار: «الاقربون اولى بالمعروف» فاجاب قائلا:

العمل الخيرى مطلوب من المسلم حسب استطاعته لمساعدة صاحب الحاجة اين ما كان، ولا شك أن مساعدة ذوى القربى والأرحام والأقرب فالأقرب هو الأفضل، أما ما نقراه من تهجم بعض الكُتاب على العمل الخيرى... فإنه مقارنة بما ينشر فى معظم الصحف المحلية والخارجية من تشجيع ومباركة لهذه الأعمال الخيرية، فلا يعتبر ذلك دليلا على أن العمل الخيرى غير مرغوب، بل بالعكس لا يستطيع الإنسان أن يحيط بفوائد وإيجابيات العمل الخيرى الداخلى والخارجى، ولو تعمقنا فى قراءة الكتب الفقهية بما يحصل عليه المتبرع، سواء كان فردًا او مجموعة، رسميا او شعبيا من مردود إيجابى، لعلمنا أن هذه الأعمال تحفظ فاعلها بإذن الله من مصائب وكوارث وغيرها، بالإضافة إلى انها تمحص الذنوب وتنمى المال وتزكيه، وتحفظ على المتصدق أمنه وسلامته هو وأهل بيته ومجتمعه.. وهذا وعد من الله سبحانه وتعالى. وفي هذا المجال ادعو الله ان يجزى كل فاعل خير ما وعد به.

■ **أمّا المدير العام بالنيابة لبيت الزكاة السيد عبد القادر ضاحى العجيل**: فقد آثر من خلال حديثه أن يدع الأرقام والبرامج والمشاريع الجديدة للبيت داخل الكويت أن تتحدث بنفسها، وتعبّر للجميع عن الاهتمام الذى يوليه البيت للعمل الخيرى داخل الكويت،وقد اكد فى مستهل حديثه على ان ما يجمعه بيت الزكاة من زكاة الأموال يصرف كاملا داخل الكويت، (١٠٠٪) وقد استفادت ٨٣٥٣ أسرة من المساعدات النقدية والقرض الحسن وقد بلغ مجموع ما صُرف على هذه الأسر (١,٩٥٣,٠٤٨,٦٣)د.ك من بداية عام ١٩٩٣ حتى ٣١/٩/١٩٩٣م، وأكد على أن البيت يولى الأسر المتعففة اهتماما خاصا، حيث بلغ عددها منذ إنشاء (مكتب الأسر المتعففة نحو (٨٣٥) صُرفت لها مساعدات جاوزت ١,٥مليون دينار.

واضاف العجيل ان بيت الزكاة يحرص على تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى داخل الكويت على نطاق واسع ولهذا فقد قدم البيت الدعم المالى لـ ٢١ لجنة محلية وبلغت قيمته ٩٨,٤٠٠ د.ك. وذلك لمساعدة هذه اللجان فى القيام برسالتها في خدمة المجتمع الكويتى كما قام البيت بدعم ٨٦ هيئة محلية بمبلغ وقدره ٦٦,١٥٥د.ك. وذلك خلال عام ١٩٩٣م. وفي مجال التبرعات العينية وزع البيت ١,١٣٩,٦١٥ كيلو جرام من المواد الغذائية استفادت منها ٢٣,٧٥٤ عام ١٩٩٣م.

وأفاد العجيل ان البيت قام بالإضافة لاستحداث مجالات عمل جديدة داخل الكويت، بتطوير انشطة ومشاريع خيرية أخرى من حيث النوعية وطريقة التنفيذ.. فقد قام بتوزيع ٤ الاف حقيبة مدرسية بكافة لوازمها من القرطاسية للتلاميذ من أبناء الأسر التى يساعدها البيت وقد نسق البيت مع اللجان الخيرية الأهلية في المناطق ذات الكثافة السكانية فى تنفيذ المشروع، كما قام بتنفيذ مشروع كسوة اليتيم بالتنسيق مع وزارة الأوقاف... ولجان الزكاة الأهلية وبمشاركة ٦ جمعيات تعاونية وتم توزيع كوبونات المشروع على ١٠٠٠ يتيم.

■ **وقال الشيخ جاسم مهلهل الياسين** - رئيس المجلس الأعلى لإدارة اللجان الخيرية - مجيبًا على سؤالنا عن النشاط المحلى للجان أعضاء المجلس الأعلى:

بالنسبة لانشطتنا كلجان خيرية داخل الكويت فسوف يجد هذا واضحًا وجليا فى اتفاق اللجان الخيرية (الأربعة) التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى على إنشاء لجنة خاصة تهتم بالعمل الخيرى والاجتماعى داخل الكويت لتكتمل مسيرة الخير لهذه اللجان وتكون منطلقًا تنطلق منها اللجان فى مساعدة أهل هذه الأرض الطيبة منبع الخير والعطاء وتسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية فى الكويت ومحاولة إيجاد حلول لها وتنمية القدرات والمواهب عن طريق دورات تخصصية فى جميع المهارات والهوايات التى تعود بالنفع والفائدة على الجميع.

هذا بالإضافة لما لاقاه مشروع (سنابل الرحمة) من قبول واستحسان لدى الكثير من أهل الكويت حيث يقوم مشروع وقف السنابل بمخاطبة اهل (المتوفى) وتذكيرهم بأهمية العمل الخيرى لصالح المتوفى مما جعل الكثير يقبلون على التبرع لصالح موتاهم وأرحامهم طلبًا لما عند الله من ثواب دائم.

فالإقبال المتزايد والتفاعل المستمر على مشاريع اللجان الخيرية التى تعمل داخل الكويت هو دليل على نجاح تلك المشاريع ونجاحنا أيضا فى اختيار المشاريع التى تهم المواطن.

وفيما يتعلق بالهجمة الصحفية على العمل الخيرى فقد ذكر: «إننا نرحب بكل نقد بناء الهدف منه التقويم والنصح والإرشاد أما النقد لمجرد النقد والتجريح والتشكيك فهذا المنطق لا يقبله أى إنسان، فإذا كان لدى منتقدينا أى استفسار او أسئلة فليتقدموا ونحن علي اتم استعداد للإنصات وتقبل النصيحة فالاستماع للنصيحة من الدين والحكمة. ■

# اللقاء التربوى .. حول إطالة الدوام المدرسى

تغطية :
صالح المسباح





■ د. احمد الهولى ■ جمال الكندرى

نظمت جمعية المعلمين لقاءً تربويا جماهيريا لاستطلاع وعرض آخر مستجدات وما توصلت إليه الأمور حول قضية إطالة الدوام المدرسي، وكان اللقاء حاشدا ومباشرا بين قيادى الوزارة والعاملين التربويين فى الميدان التعليمى برئاسة رئيس جمعية المعلمين الكويتية د. احمد يوسف الهولى والأستاذ نورى الداود وحضره عضو مجلس الأمة ومقرر اللجنة التعليمية النائب جمال أحمد الكندري.

وحضره وكيل وزارة التربية د. مساعد الهارون وبحضور جمهور تربوي من المعلمين والمعلمات.....

وقد بدأ اللقاء رئيس جمعية المعلمين الكويتية د. احمد يوسف الهولى ذكر خلفيات فكرة إطالة الدوام المدرسى منذ البداية حيث انها قضية قديمة كان لجمعية المعلمين فيها جهود ومساع. واكد بأن هذا اللقاء لا يمثل اى نوع من التصعيد لشحن الأسرة التربوية التى يجب أن يسمعها الجميع. فنوه الى موضوع إطالة الدوام المدرسى وتقليص العطل كان مقترحا فى السابق.

وبين د. الهولى بأن التصريحات المتبادلة بين الجمعية والوزارة أخذت حيزا فى الصحافة المحلية بعد ان اثارت إحدى نشرات منطقة حولى التعليمية بهذا الصدد جدلا كبيرا بين الأوساط التربوية... وأن وزارة التربية حين استدعت مئة شخصية تربوية وسألتهم رأيهم حول إطالة الدوام المدرسى .. كان إجماعهم على رفض إطالة الدوام المدرسى إلا ان التربية لم تعط حتى الآن جوابا حاسما وواضحا.

وذكر بانه قبل ان نبدأ بكل هذه الاتهامات وجهنا رسالتين لوكيل وزارة التربية: الأولى قبل ان يصدر القرار من مجلس الوزراء، والثانية لاحقة وكنا ندعو فيها ان تدرس المسألة قبل أن يطال الدوام المدرسى.

وقد اكد وزير التربية ووزير التعليم العالى د. احمد الربعي على استحالة تمديد الدوام المدرسى لهذا العام بالذات، لأن فى ذلك عبئا على المعلم الذى لا يمكن تحميله اكثر مما يتحمل في ظل الظروف الراهنة.

وقال د. الربعي ان الوزارة لم تتخذ اى قرار يمس إطالة الدوام الرسمى وأن القضية هنا متروكة للاستبيانات واللقاءات والكوادر، وأكد انه يسمع وجهات النظر الأخرى لتتلاقى الحجج كلها.

وقد ابدى النائب جمال الكندرى عضو مجلس الأمة ومقرر اللجنة التعليمية فى هذه الندوة ارتياحه لروح النقاش التى سادت الحوار واعتبر أن ذلك دليل على حسن النوايا بين الطرفين. وشدد على ضرورة المحاورة فى مثل هذه القضايا منوهاً إلى ان الوقت قد حان لتعاون جمعية المعلمين ووزارة التربية معا لخدمة المعلم الكويتى. وأن القضية ليست دوام مدرسى وإطالة دوام مدرسى حيث هناك قضايا اكثر بكثير من هذه القضية.

وفى نهاية اللقاء تم الاتفاق على ضرورة تشكيل لجنة محايدة من كافة الأطراف التربوية المعنية بالأمر لتقرر إمكانية إطالة الدوام المدرسى من عدمه بموضوعية مطلقة، مع وضع الآلية المناسبة التى يتسم بها طرح الموضوع، إن كانت عن طريق استبيانات او لقاءات وجدانية او غيرها...

واستعرض بعد ذلك رئيس جمعية المعلمين الدكتور احمد الهولى نتيجة استبيان سريع تم توزيعه على حضور اللقاء بأن هناك (١٠٨) أوراق منها عدد الموافقين على إطالة الدوام المدرسى اثنين فقط وأن غير الموافقين على إطالة الدوام (١٠٦) وأن واحدا كتب على ورقته (لا تجعلوني اتقاعد).■

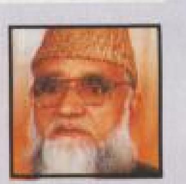
## من مصادر المجتمع


■ يوسف والى

● معلومات خطيرة تكشفت عن وجود شبكة منظمة لها صلة بالمسئولين فى وزارة الزراعة المصرية وراء انتشار المبيدات الزراعية المستوردة من الكيان الصهيونى والتى تصيب الإنسان بعدة امراض منها انتشار الخلايا السرطانية وامراض الكلى والكبد، تقارير رسمية مصرية من معاهد الأبحاث الزراعية والبيئية حذرت مرات عديدة من خطورة هذه المبيدات دون جدوى..


■ مفيد شهاب

● هدد مجلس كلية دار العلوم بالقاهرة بالاستقالة إذا لم يسحب د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة الدعوى المرفوعة ظلما ضد ثمانية من طلبة الكلية، وتهدف إلى فصلهم وتضييع مستقبلهم، رئيس الجامعة ذهب للنائب العام وتنازل عن القضية، لكن لم يتم الإفراج عن الطلاب حتى تم إجراء الانتخابات الطلابية.. موقف مجلس كلية دارالعلوم اثار ارتياحاً عاما فى أوساط الجامعة.


■ سردار عبد القيوم

● علمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة ان التحرك الامريكى الجديد فى منطقة جنوب آسيا يرمى إلى التوصل إلى اتفاق بشان القضية الكشميرية على غرار الاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى. وأكدت هذه المصادر «للمجتمع» ان سردار عبد القيوم رئيس وزراء كشمير الحرة وعدد من المسئولين الباكستانيين يرحبون بهذا التحرك. غير ان مصادر المجاهدين الكشميريين أكدت «للمجتمع» انها سترفض مثل هذا التحرك ما لم يرم أساسا إلى الالتزام بقرارات الأمم المتحدة التي تدعو إلى إجراء استفتاء عام فى كشمير يتقرر على أساسه مصير الشعب الكشميرى.


■ زين العابدين

● صادق مجلس النواب التونسى على مشروع قانون لتتبع «الإرهابيين» خارج تونس . يشمل هذا المشروع «التعصب العنصرى والدينى» ويطلق صفة «الإرهابى» على كل من يدعو للفكرة الإسلامية، وذلك باسم التحريض على التعصب الدينى والعرقى والدعوة إلى الكراهية.


■ شارل باسكوا

● تم نقل الدكتور : صالح كركر الإسلامى التونسى من إقامته الجبرية بجزيرة اوسانت إلى مدينة «براست» بعد ان ابدى سكان الجزيرة قلقهم من وجود لاجئ سياسى إسلامى فى منطقتهم واتخاذ الإدارة الفرنسية قرارها دون استشارة مسئولى المنطقة.

# غياب البديل الإسلامي عن البث العالمي المباشر

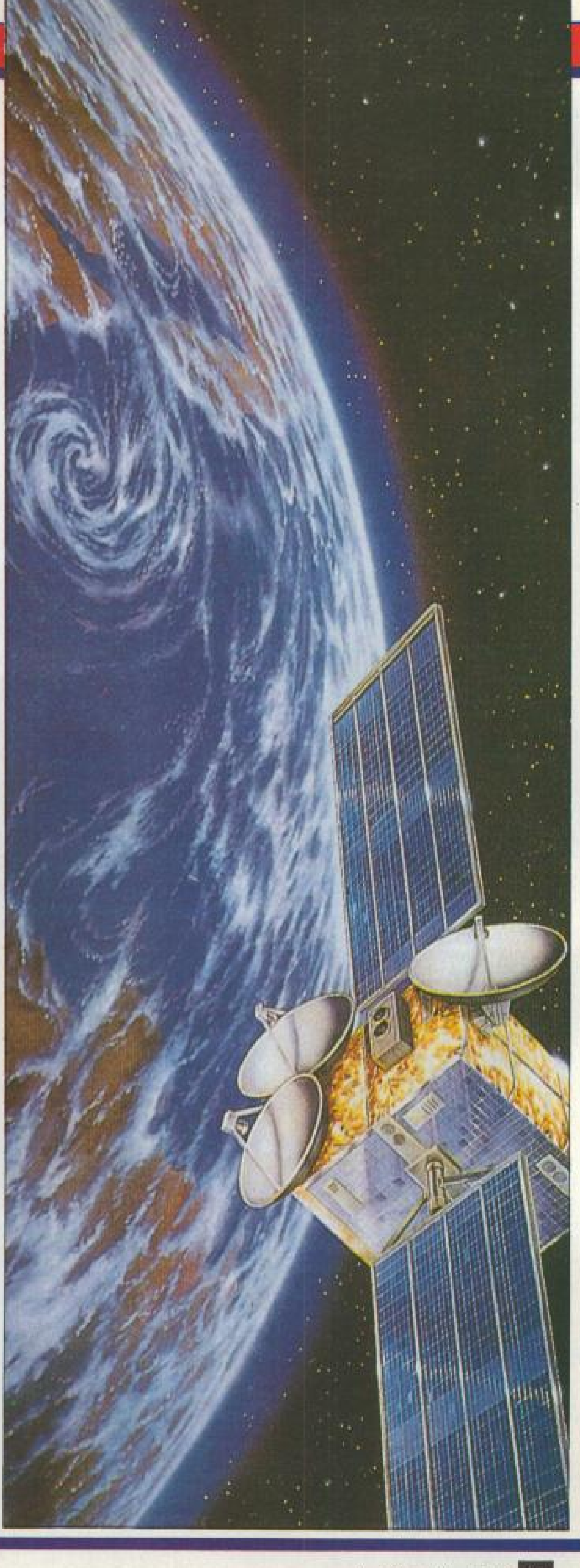


يزداد خطر الإعلام ويتعاظم دوره في التاثير على الشعوب في جميع مناحي الحياة المختلفة وخاصة بعد التطور الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات التي جعلت العالم كانه قرية صغيرة تتردد في جنباتها جميع الأحداث التي تقع على مستوى العالم، وبعد ان اتسعت اهتمامات الإنسان المعاصر بما يقع في عالمه من احداث، و صار الإعلام علما له قواعده واسسه ورجاله ومفكروه ومعاهده ودارسوه ومؤسساته العملاقة التي تقوم على رؤوس اموال ضخمة عرف اصحابها دور الإعلام في صناعة العقول وصياغة الآراء والمفاهيم، وادركوا ان من يمتلك وسائل الإعلام يتحكم في صناعة القرار. فيفرض رايه وفكره واسلوبه ومنهجه، وتتحكم مصالحه في الميادين المختلفة.

ونحن المسلمين نجد ان خطونا في هذا المجال وراء الآخرين بمسافات طويلة حتى صرنا معهم كالصدى للصوت هم العنصر الفاعل المؤثر ونحن العنصر المتلقي المتاثر المتشبع بكل ما يلقى إليه بخيره وشره وحلوه ومره، وحقه وباطله، وصحيحه وخطئه، وسقيمه وسليمه، مع اننا نملك العقول المبدعة، والخبرات المتنوعة والاموال الطائلة التي يمكنها ان تقيم صرحا إعلاميا ضخما يقدم رسالة الامة الهادية الى البشرية الحائرة، ويحمي اجيالنا ومجتمعاتنا من جراثيم الغزو الفكري والسلوكي والاجتماعي التي تحملها إلينا وسائل الإعلام المتنوعة التي يسيطر عليها العلمانيون... وإيمانا من «المجتمع» بدور الإعلام وإحساسا منها بالمسئولية وذلك لوقوفها في خندق الذود عن الأمة المستهدفة تقدم على صفحاتها هذا الملف عن الإعلام الذي نفتتح به آفاق المناقشة في هذا الموضوع الحيوي والحساس والذي قل فيه المجتهدون الشرعيون والفنيون من ابناء الحركة الإسلامية ومع اننا نختلف مع بعض اطروحات المتخصصين في المجال الفني والذين اجرينا مقابلات معهم، إذ ان لنا منظورات شرعية في بعض القضايا عرضنا لها في ضوابط الحلال والحرام فيما يتعلق بالممارسات الفنية وما يتصل بادواتها المختلفة كما قررها علماؤنا الأفاضل د. يوسف القرضاوي ود. حسين حامد ود. عبدالحي الفرماوي ضمن هذا الملف، إلا اننا اتحنا المجال لتوسيع النظر والرؤية من اهل الاختصاص الفني ولتسمع الآراء الاخرى للمجتهدين الشرعيين في هذا الباب ويحدونا الامل ان يكون للامة الإسلامية صولة وجولة في هذا الميدان.....



# لماذا غاب المستثمرون والم



كان «مارشال ماكلوهان» عالم الاتصال الكندى أول من أطلق فى الستينات لفظ القرية العالمية .. والذى سيتحول بفضل الإعلام الى قرية صغيرة تتصل أطرافها فى ثوان من خلال ربط الأقمار الصناعية بالفضاء الخارجي عبر المحطات الأرضية للبث التلفزيوني والإذاعى ، وإذا كان عام ١٩٩١م كما ترى مجلة التايم الأمريكية هو عام مؤسس شبكة «CNN» ، كذلك فإنها شهدت رسوخ وهيمنة هيئة الإذاعة البريطانية «BBC» على الأخبار والتحليلات والمقابلات والبرامج والاستطلاعات والتى تملك فرقا متكاملة من المحررين والمصورين والمخرجين، ناهيك عن املاكها أضخم مخزون أرشيفى مصور ومسموع فى هذا القرن .

وقد فكرالقائمون عليها بتاسيس محطة كيبل عالمية قبل ولادة «CNN» عام ١٩٨٠م.

لكن لأسباب مالية تم إيقاف المشروع ثم جاءت ولادة «CNN» والتى اضافت بعدا جديدا بعد الصحافة والإذاعة لا سيما ان المشاهد والمستمع اليوم لا يطمئن للجرعات الرسمية من الأخبار والمواضيع الأخرى التي تقدمها له أجهزة الإذاعة والتلفزيون الرسمية فى كثير من بلدان العالم العربى والإسلامى...

لقد أفرزت أزمة وحرب الخليج سقوط الإمبراطورية السوفيتية وتفككها فى نهاية هذا القرن مدى الحاجة لتكنولوجيا إعلامية راقية يستطيع بها صانع القرار والقائم على شئون الدولة فى سياستها الإعلامية والخارجية أن يتعرف على المتغيرات ويعرف الظروف المصاحبة لها والقوى الفاعلة والتى صاحبت إعلان النظام الدولى الجديد تحت هيمنة الولايات المتحدة ، فمن أحداث القرن الأفريقي لترتيبات مؤتمر السلام والمفاوضات والتحولات فى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى وما صاحبها من تفجر الصراع العرقى بين القوميات لبدء تصفية مخلفات الأزمات فى أمريكا اللاتينية وكمبوديا والأزمات والحروب الطاحنة وخاصة القبلية منها في كثير من الدول الأفريقية ، ثم بداية صفحة جديدة من العلاقات بين الشرق والغرب، والتكتلات الاقتصادية الجديدة التى تقوم علي مجموعة المصالح المتبادلة كما هو الشان فى أوروبا الموحدة بعد اللمسات الأخيرة لاتفاقية ماستريخت.. كانت المحطات الفضائية هى سيدة الموقف!!

## اين موقع المسلمون من النظام الإعلامى الدولي الجديد ؟

من المحزن القول أن المسلمين اليوم وكثمرة لضعفهم هم أكبر ضحية فى حرب التلفزيونات والوكالات العالمية .. ولقد أصبح هم الإنسان اليوم فى عصر ثورة الاتصالات البحث عن المعلومات ومتابعة ما يجرى اليوم من تطورات فى حقول العلم والسياسة والاقتصاد والثقافة والسينما ... إلخ.. لا سيما وأن الإعلام صناعة واستثمار قوامه جغرافية المساحة وتركيبة الراي العام والمنافذ التسويقية وفرص التوزيع والإعلان التى يستطيع من خلالها تدوير راس المال للوصول

# [هل ي]دعون المسلمون عن حرب المحطات الفضائية ؟

لهامش ربحي جيد يستطيع من خلاله تحقيق الطموحات لا سيما أن إدارة المشروعات الإعلامية تحتاج من المهارات والذكاء وسعة الأفق والإبداع والثقافة الواسعة ما يجعل رجل الإعلام العصري اليوم رجل إبداع منتج قبل أن يكون مجرد موظف رسمي، لذا فإن التطوير والتجديد ودراسة مواضع الخلل ورسم الصورة الواقعية لفرص المنافسة وطرح الأفكار واستخدام وفهم لغة الصورة والإنتاج أمور يحتاجها المبدع.. وبعد الانتصارات الكثيرة التى حققتها شبكتى «CNN» و الـ «BBC» كان المنافس والمزاحم الكبير القناة الأوروبية الفرنسية «TFI» حيث أن إرسال هذه المحطات الثلاث يصل الى آسيا وأفريقيا والأمريكتين عوضا عن أوروبا .. وإذا كانت الدول اليوم تفعل الكثير من أجل الحفاظ على أمنها القومى فإن هذه الشبكات استطاعت اقتحام هذه الخصوصية القومية لا سيما وإن نظرية ماكلوهان حول القرية العالمية أو عالم بلا حدود قد أصبحت واقعة اليوم .. !!

وعندما فكرت القناة الفضائية الرسمية المصرية الدخول في حلبة المنافسة كانت البنية التحتية المتأخرة بمراحل كبيرة عن مثيلاتها الأمريكية والأوروبية فى التلفزيون المصرى هى القاعدة الأساسية لهذه القناة التى لم يكن أداؤها سوى صورة هزيلة لما يقدم فى التلفزيون المصرى من برامج وأفلام هابطة، وعندما قامت تجربة شبكة «MBC» مركز تلفزيون الشرق الأوسط بلندن والتى يمر العام الثانى فى ذكرى بدء تشغيلها كانت تهدف الى جعل القناة مصدر إشعاع إعلامى ثقافى يهدف الى إلقاء الضوء على الحضارة العربية وتشجيع التواصل الفكرى بين الشعوب العربية مع تقديم خدمات إعلامية عالية فى أرجاء المعمورة إضافة لبث فترات إعلانية بمعدل ٦ ساعات يوميا، والآن قفزت الى ٩ ساعات وهي كتجربة من ناحية الشكل تعتبر أفضل نسبيا من القناة المصرية لا سيما الفترات الإخبارية وبعض البرامج المطورة الجادة، إلا أن جزءًا كبيرا من ساعات البث التى تقدمها تعتمد على المسلسلات والأفلام والبرامج الغنائية الراقصة الهابطة والخادشة للحياء التى أصبحت تظهر فى الفترة الأخيرة بشكل مبالغ فيه..

ولكن من المستغرب غياب البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية فى هذا المجال تاركة هذا الميدان الذى يساهم فى تشكيل وتكوين قناعات وسلوكيات الفرد العربى المسلم عدا بعض التجارب الشخصية.

ولعلها أحد الإشكاليات التى ما زالت تعانيها عموم الحالة الإسلامية فى العالمين العربى والإسلامى حيث بالإمكان ردمها وعلاجها على ضوء هذه الحلول الاستراتيجية وهى :

أولا : ضرورة تفرغ أعداد كبيرة من شباب الصحوة الإسلامية لدراسة وصناعة السينما والتكنولوجيا ولا يتواجد ذلك إلا فى الغرب خصوصا أمريكا وانجلترا...

ثانيا : أهمية وجود الجرعات الثقافية والفكرية والسياسية الكبيرة للمبدع العربى المسلم ولا يكون ذلك إلا من خلال الانفتاح المنضبط على الثقافات والآداب والتجارب الأخرى «الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها فهو أحق الناس بها» .

ثالثا : تجسير العلاقات بين المنتجين والمخرجين والمصورين والمثقفين والفنانين أى من يعيشون فى هذا الوسط «التلفزيون والسينما» وبين المبدعين الذين يملكون فكرا ورؤية نظيفة بعيدا عن الرؤية العلمانية اللاأخلاقية التى تهدف لهدم القيم وخدش الحياء خصوصا ضمن شواهد ومفاهيم كثيرة «قضية العلاقة بين الرجل والمرأة، قضية الفن الرفيع والهابط، غربلة التجارب الفنية ... إلخ...»

رابعا : ضرورة أن يعى المصلحون والخيِّرون من أبناء الصحوة الإسلامية أن لغة الإعلام لا تعتمد على الخطابة والعاطفة والعموميات بل هى لغة الخيال والإبداع والفن والحركة والإبهار والصورة ...

خامسا : أهمية أن يعى رجال الأعمال والبنوك الإسلامية خطورة هذا الميدان الذى دخل غرفة نوم الإنسان قبل أن يدخل الواقع، فالاستثمار فى المجال السينمائى التلفزيونى من المجالات المربحة إذا ما توفرت عوامل النجاح من إدارة فعالة وفرص تسويق وجودة عالية فى لغة الصورة والفن ناهيك عن بنية تحتية لصناعة هذا النوع من الاستثمار .

سادسا : العمل بنفس طويل واستراتيجية واضحة الملامح لخلق المبدعين والكوادر لأجيال قادمة فهم معقد الأمل ومحط الرجال لانتشال الأمة مما هى فيه من وحل إعلامى أصبح يهدم سلوكيات الإنسان أكثر مما يبنيها ...

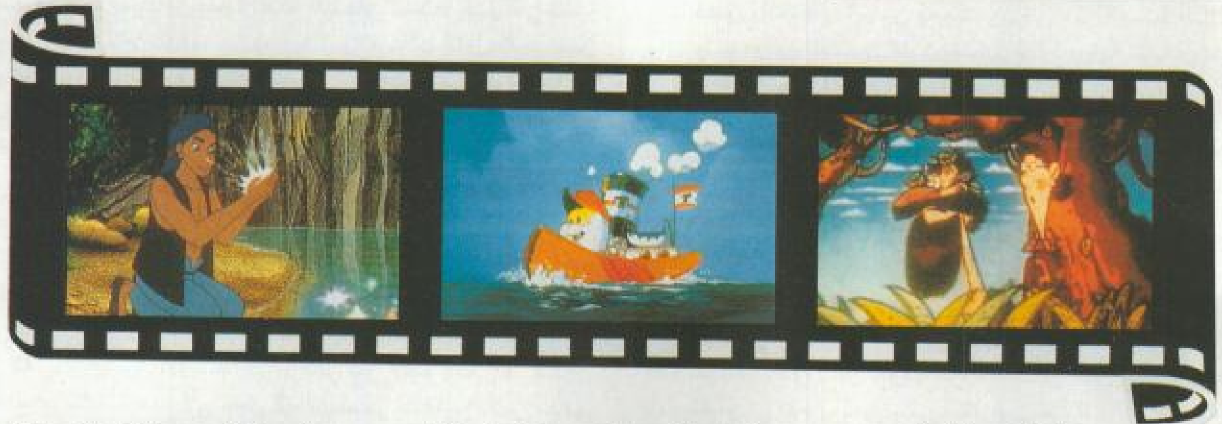
وبسبب ما تضخه الآلة الإعلامية الغربية بتفريغاتها حيث رايات التهافت والأباطيل تغطي على رؤية الحقيقة كانت الساحة الإعلامية العالمية ملعبًا مفرغًا لأعداء الإسلام لتشويهه فكرا وسلوكا وحضارة وشعوبا وواقعا وتقديم كل ما هو بعيد عن فطرة وذوق الإنسان إلا من ومضات بسيطة سرعان ما تذوب وسط هذا الصخب..

كانت هذه ورقة تنشرها «المجتمع» لقرائها علّه تخرج من رحم الأرض يوما مبدعا يساهم فى تنوير الأذهان ومخاطبة القلوب فى عصر كثرت فيه الاعيب السحرة وغابت عنه عصى موسى .■

## المخرج والمنتج العالمي مصطفى العقاد «للمجتمع»:

# مشروع المدينة السينمائية التلفزيونـ
# «والأندلس» جاهز للتصوير بعـ

لوس انجلوس: عبد العزيز ناجي



**إذا استطاع المخرج والمنتج مصطفى العقاد تحقيق مخططه السينمائي** التلفزيوني الشامل الذي وضعه أخيرا. فالإعلام العربي مقبل على مرحلة لم يسبق له أن عرفها من قبل.

ليس هذا فقط أن المخطط الذي تتدارسه أوساط اقتصادية وإعلامية في المملكة العربية السعودية، سيسد الثغرات الناتجة عن قصور السينما العربية والإسلامية في الوصول الي نطاق عالمي واسع، بل إنه سيترك اثرا واضحا في تنشيط حركة صناعية متعددة الوجوه وسبل الاستثمار، لم تتح لأي من الدول العربية سابقا، وكان مصطفى العقاد عاد الى لوس انجلوس بعد جولات شملت السعودية والمغرب وبريطانيا وفرنسا بناء على دعوات وجهت إليه للاطلاع على مخططه الجديد، ويقول العقاد: «سعدت كثيرا للاهتمام الذي أبداه رجال أعمال ورسميون بما حملته اليهم من خطط ومشاريع. ذلك لأن مسألة غيابي عن تحقيق أفلام على النحو الذي وجد في العالم العربي الاستحسان المطلق وأسهم في نقل الصورة الصحيحة عن تراثنا الإسلامي والتاريخي، لا تكمن في تقاعسي أو عدم رغبتي في تحقيق مثل هذه الأفلام، بالعكس فأنا أجيب كل من يسألني عن سبب غيابي إنني جاهز، جاهز، أما المانع فوجود الجهة التمويلية التي تستطيع مشاركتي في النظر الى الأمور على نحو صحيح.

ويفسر مخرج فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» قصده بقوله: الإعلام سلاح أقوى من سلاح الدبابات، وبثمن طائرة حربية واحدة أستطيع إحداث تغيير جذري في الصورة المشوهة عنا شعبا وتاريخا وحضارة، ومازلنا غير قادرين على فعل أي شيء حيالها. كل ما أطلبه تحقيق أفلام لا يختلف عليها عربيان. تحمل تاريخنا وحضارتنا الى العالم في صورة صحيحة وتنفيذ ذي مستوى عالمي، ولا نهاية للمواضيع الصالحة لمثل هذا النوع من الإنتاج دون أن يعني ذلك أنها أفلام إعلامية مباشرة أو خطابية أو إرشادية.

### مشروع الاستديو العربي الكبير

عنوان المخطط الذي وضعه العقاد: «مؤسسة سينمائية انتاجية عالمية عربية إسلامية غير سياسية»، وينص المخطط مباشرة على أن المطلوب أولاً تأسيس شركة سينمائية عالمية على أساس اقتصادي بحت «أي تجاري يسعى الى الربح مع المحافظة على المضمون الاجتماعي الأخلاقي».

ويفسر المخرج وجهة نظره التجارية وسبب تركيزه عليها: «السؤال الأول الذي على أي سينمائي أن يطرحه: هل هناك جمهور للفيلم الذي يود تحقيقه؟ الثاني: ماهية هذا الجمهور، والثالث: كيفية الوصول إليه. وفي يقيني أن الفيلم الذي لا يشاهده أحد، مهما كان مستواه الفني فيلم فاشل».

وتركز الدراسة على تحديد ماهية السوق التي تستطيع مثل هذه الإنتاجات الكبيرة تلبيتها وتحقيق الأرباح من ورائها، فتذكر أن هناك ثلاثة أسواق «كبيرة جدا» بخاصة مع وجود أسواق جديدة وضخمة في العالم الإسلامي. السوق الأول هو سوق العالم الإسلامي، والثاني: العالم العربي، والثالث: السوق العالمي، وترى الدراسة أن هناك جاليات إسلامية وعربية تعيش في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وبعض دول أمريكا اللاتينية تكاد تفقد انتماءها وأن هناك «عالما من ملايين المسلمين» الذين عاشوا سابقا تحت سطوة الحكم الشيوعي ويتطلعون الآن لإثبات هوياتهم الدينية والثقافية.

لكن العقاد في الوقت نفسه يكرر تأكيده على أن المطلوب ليس تحقيق أفلام دعائية، ويستعيد عن تجربته في فيلمي «الرسالة» و«عمر المختار» ما يثبت أن خير الرسالات السينمائية




# ...ة نقلة حضارية كبيرة
# ...د توفر التمويل



■ مصطفى العقاد

تلك التى تبتعد عن انواع الدعاية المباشرة : «مثل تلك السينما ومتخصصوها، لكن السينما التى افضلها هى الزاخرة بالدراما».

الإنتاجات الكبيرة ذات المواقف البطولية والإنسانية التى ادرك كم ستنال من اهتمام العالم وتقديره لأنها باتت الآن نادرة. فإذا استطعنا من خلال هذه الإنتاجات ومن خلال الرصد الصحيح لسبل الوصول الى الجمهور على شتى مستوياته اى المحلى والإسلامي والعالمي، تحقيق ماعجزت عنه وسائل الإعلام الرسمية على رغم جهودها، وهو تقديم صورة مغايرة عن تلك التى تنشر فى الغرب عنا» ....

ولئلا يترك العقاد المسألة على نحو نظرى، ضمن مخططه ذكر عددا من المواضيع الجاهزة للعمل، ورؤوس افلام تلك المشاريع توضح منهجه القائم على البحث من التاريخ العربى الإسلامى عن فتراته المضيئة ورجالاته الذين أثروا ، عبر ادوارهم ومنجزاتهم ، فى تلك الفترات .

من هذه المشاريع فيلم «صلاح الدين الأيوبى» ، وهو مشروع يرى العقاد ان اهم ما فيه ليس المعارك الحربية، بل المواقف الأخلاقية والقيم الإسلامية التى خاض بها تلك المعارك .

ومن جملة مواضيع تدور فى الفترة الأندلسية مشروعان: اولهما اقتباس عن قصة الكاتب المرحوم عبد الحميد جودة السحار «امير قرطبة» والثانى: قصة ملك انجلترا جون الثالث فى العام ١٢١٣ عندما ارسل وفدا الى الخليفة الأندلسي محمد الناصر، يعرض عليه ان تكون انجلترا تحت حماية الخليفة لقاء اعتناق الملك الإسلام .

وما سبق حتى الآن هو ما باشر العقاد العمل على تحقيقه منذ بضع سنوات ... فبعد «الرسالة» و «عمر المختار» اقدم العقاد على انتاج سلسلة من الأفلام الأمريكية الموجهة للجمهور المحلى «سلسلة هالوينية المعروفة والتى حققت إيراداً إجماليا زاد عن مئتى مليون دولار » ، أما الجديد الذى يتضمنه المخطط فهو كيفية انجاز مثل هذه الأفلام الكبيرة والمكلفة على نحو اقتصادى فعال لا يحقق الربح فقط، بل استثمار تكلفة كل فيلم على نحو ينتج افلاما اخرى.

فعوض بناء ديكورات مؤقتة تهدم اثر انتهاء التصوير ، يتم بناء ديكورات ثابتة يمكن استغلالها فى تصوير حلقات تلفزيونية تنبثق من الفترة التاريخية نفسها او حتى من الفيلم السينمائى الذى تم انجازه. كذلك عوض استئجار كل ما يدخل نطاق تحقيق المشروع، من الخيول حتى السيارات وغرف الفنادق والمناظر مروراً بالمعدات التكنولوجية وغيرها يمكن وبالتدريج شراء ما يلزم لاستكمال عدة استوديوهات كاملة مشابهة لاستديوهات يونيفرسال الأمريكية ...

ما يقصد مصطفى العقاد بلوغه .. هو بناء هيكل انتاجي متكامل وشامل على نحو تدريجى فيضيف كل فيلم الى ما سبقه المنشآت والمتطلبات التي يمكن استغلالها على نحو عالمى ايضا وليس فقط على صعيد الإنتاجات التى ستقوم بها المؤسسة الحلم....

واجتمع العقاد لهذه الغاية بالملك الحسن الثانى، الذى استمع اليه وتحمس للمشروع وعرض عليه منح قطعة ارض كبيرة تكفى لإقامة هذه الاستديوهات الكبيرة... وفى جولة العقاد الأخيرة دار المخرج حول قطعة الأرض الممنوحة واعجب بها مساحة وطبيعة .. وفى اجتماعاته مع نخبة من رجال الأعمال فى السعودية . اكد أن الهدف ليس القيام بإنجاز استديو سينمائى اولا ثم توفير المشاريع له، ثانيا : «مثل هذه الخطة مكلفة للغاية وغير مضمونة ، الأفضل هو البدء بتحقيق مشاريع على نحو مدروس يتيح فرص استثمار متطلباته فى مشاريع أخرى ولتاسيس استديو كبير على نحو تدريجى»....

ويضيف «الخطأ الذى وقعنا فيه سابقا اننا لم نسع الى تخطيط منهجى على هذا النحو، بل تنفيذ كل مشروع على حدة ومن الصفر مما رفع التكاليف ولو بصورة محددة، مثلا وصلت تكلفة فيلم «الرسالة» الى ١٧ مليون دولار ... فى وقتها منتصف السبعينات ، وتم استرداد التكاليف وتسجيل الأرباح فوقها، ولكن لو اننا خططنا على الأثر لأفلام ومسلسلات تلفزيونية اخرى لأبقينا الديكورات والملابس والأسلحة وسواها من المعدات ، وكنا ضاعفنا الربح بصورة ملحوظة...

ولا يخالج العقاد شك فى أن المواهب العربية فى كافة الحقول ستستفيد من الاحتكاك بالخبرات الأجنبية ومن خلال المعهد الذى سيؤسس ملحقًا بهذه المدينة لتخريج هذه النوعية وستصير خلال وقت محدود قادرة على إثراء هذه التجربة بصورة مستقلة ومثمرة ....■



## المخرج والناقد السينمائي فاروق عب

# أتمنى قيام شبك
# بين ثقافتنا الحض

اكبر هاجس يعيشه المبدع السينمائى والتلفزيونى مستوى وجودة الإنتاج الذى من شانه توصيل الفكرة بإطار مشوق غير ممل على اكبر قطاع من المشاهدين، وهذا النوع من المبدعين الذين يجمعون الخبرة والخيال الواسع والنضج الفنى والموقف الفكرى هم عملة نادرة إذا ما بحثت عنهم فى ارجاء الوطن العربى وخارجه.. وفاروق عبد العزيز تحسبه احد هؤلاء القلائل الذين يجالدون بداب وصبر لإيجاد تجربة حضارية سينمائية وتلفزيونية ترقى لمستوى العالمية.

وفاروق عبد العزيز له رصيده الفنى الكبير الذى حاول من خلاله إبراز البعد الإسلامى فى المعالجة ومن اهم أعماله فيلم: «كيف ولد فيلم عمر المختار»، وفيلم: «بركة»، ويشارك الآن فى إعداد فيلم ضخم عن الأندلس وله مشاركات مع أضخم شركات الإنتاج والتلفزيونات العالمية.. التقته «المجتمع»، ودار هذا الحوار:

**المجتمع : استاذ فاروق ما هو تعليقك على مستوى الإنتاج في المنطقة العربية بصفة عامة ، والخليج بصفة خاصة ؟؟**

فاروق عبد العزيز : من الممكن وصف المستوى انه دون المتوسط ويرجع ذلك الى ضعف البنية التحتية السينمائية والتلفزيونية بالإضافة الى ضعف مستوى السوق الذى يستهلك المنتجات العربية والتلفزيونية والسينمائية تنحصر المنافسة بين المنتجين وبعضهم البعض دون النظر للمواصفات القياسية الفنية المتعارف عليها دوليا للإنتاج فى العالم المتقدم، ومن ثم اتساءل دائما عن مدى قوة حضور الصورة فى مخيلتنا وذاكرتنا العربية بمعنى هل تشكل الصورة جزءا من ثقافتنا التاريخية أو حتى من لا شعورنا الجمعى العربى. إن كثرة الغث الذي أراه من أعمال تعتمد على الجمل المنطوقة والحوار المسموع الذى يعلو ضجيجه كوسيلة للاتصال تجعلنى كمخرج ومنتج وكناقد قبل كل شيء أشك فى أن الصورة تشكل جزءاً صوتيا من ثقافتنا البصرية

ملف العدد

ـد العزيـز يتحدث «للمجتمـع» عن صناعـة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني :

# تلفزيونية عالمية تسعى لحوار بصري
# ارية الإسلامية وثقافة الغرب والعالم


■ فاروق عبد العزيز

فما زالت بطيئة ومتخلفة الى حد كبير...

**المجتمع : ولكن هل الإنتاج البرامجي العربي يرقى لمستوى العالمية؟ ولماذا ؟؟**

**فاروق عبد العزيز :** لا يمكن إطلاقا للإنتاج العربي عموما أن يرقى للمستوى العالمي ما لم تستوعب ثقافة الصورة جيدا في ذاكرة صانعي الأفلام والبرامج، فلابد من توافر البنية التحتية القوية للإنتاج كي تدخل ويؤهلنا ذلك في شبكة التوزيع العالمي ... فلابد ان نطلق الحرية الفنية للفنان كي يصنع ما يشاء، وفوق هذا وذاك اعتقد ان الحدود المسموح بها في دائرة التوزيع العالمي للإنتاج العربي ضئيلة جداً حتى وإن كان هذا الإنتاج جيدا .

**اولا :** بسبب اللغة خاصة وأن معظم سوق التوزيع الكبرى تقع في امريكا ثم العالم الغربي ثم اليابان .

**وثانيا :** أن سيطرة الشركات الاحتكارية على التوزيع تصل الى حدود غير معقولة ومن هنا يبرز الإنتاج العربي كغريق في بحر لجي متلاطم الأمواج.

**المجتمع : ولكن هل لديكم تصور لوضع استراتيجية واضحة المعالم لقيام شبكة او قناة فضائية دولية تقدم الإنتاج المتميز وتطل بوجهها علي العالم العربي والإسلامي خاصة والعالم عامة ؟**

**فاروق عبد العزيز :** بالتاكيد فنحن نملك من الفنيين والمخرجين، المعدين والكتاب المبدعين المتناثرين في دول كثيرة من العالم، فلدينا شبكة اتصالات وعلاقات تؤهلنا لاختيار افضل المصورين والفنيين.. الخ نستطيع أن نوظفهم في هذا المشروع لو تحقق له التمويل اللازم ونستطيع ان نقدم بها رؤية متميزة خاصة بنا تقارب مستوى القنوات الدولية الأجنبية وباستطاعتها ايضا بعد سنوات من العمل ان تجني الأرباح من خلال دراسة فرص التسويق والتوزيع وعائد الاعلان والاشتراكات وهي تحتاج لدراسة محاسبية خاصة، ولكن ازاء سؤالك الذي اثار اهتمامي وفضولي فإن هناك كتابا شهيراً لمؤلفه الفيلسوف الطبيب الكسيس هاريل «الإنسان ذلك المجهول يشير فيه إلى ما تحقق من بحوث في مجالات الطب وعلوم الطبيعة يزيد من جهلنا بالكائن الإنساني وهذه المقولة تنطبق على ثقافة الإسلام التي تجمع ما بين تعاليم الدين الحنيف وثقافات الشعوب المسلمة على امتدادها من اقصى الأرض لاقصاها، وتصور ان اي شبكة اعلامية عربية إسلامية ينبغي أن تركز جهدها على تعريف هؤلاء المسلمين بدينهم وثقافتهم وإرثهم الحضاري وأن تصل هذه الرسالة وفق منطق خطاب الفطرة والرحمة والتسامح إلى غير المسلمين في داخل وخارج ديار الإسلام ولكني هنا اشد على انه ليس مهما ماذا تقول؟ ولكن الاهم «كيف» تقوله؟ فلابد من توفر مستوى عال من الاداء الفني يجعل من اليسير والمحبب استيعاب الرسالة التي يحملها هذا التوجه بعبارة أخرى فإن الإدراك الحقيقي لثقافة الصورة يتمثل في الكيفية التي سنغدو بها قادرين على إقناع الآخرين بما نقدمه وأتصور ايضا أن هذه الشبكة ستسعى دون انغلاق الى خلق حوار غير كلامي في احيان كثيرة بين ثقافتنا الحضارية الإسلامية وثقافة الغرب والعالم.. إن الاهتمام بتسلية المشاهد وإمتاعه لا يعني دغدغة حواسه او رفض الارتقاء به كما ان تكريس قيم الحق والخير والجمال في اعمال عربية وغير عربية امر مطلوب للغاية.

**المجتمع : من المعروف ان لديكم رؤية إسلامية متميزة للفن والاعلام الإسلامي فهل نستطيع التعرف على معالم هذه الرؤية خصوصا تاثركم بكتاب منهج الفن الإسلامي لمحمد قطب..؟ وخصوصا ان كثيرين من المتابعين لإبداعكم يجهل المساحة الإسلامية المشعة في خارطة تفكيركم ورؤيتكم؟**

**فاروق عبدالعزيز:** ارتقت الثورة الإعلامية في العصر الحاضر وقطعت أمادا فسيحة في اجتذاب النفوس وصياغة الافكار وتوسلت بها مذاهب مفلسة اتقنت فن الدعاية والإعلام، والغريب أنك تبحث عن الإعلام النظيف وسط هذا السباق المحموم فلا تجد إلا نفرا قلائل يتحركون بدأب، ويتحملون بجلد، ويستميتون في عرض الحق وسط ميدان كثرت فيه الاعيب السحرة، وغابت عنه عصا موسى، ولذلك تسمع للباطل طنينا لا ينتهي وانينا للحق لا ينقطع.. وكان المفروض أن يكون الاعلام الإسلامي اندى صوتا وارحب ساحة لانه يقوم بدءا على كتاب معجز البيان، ورسول اوتي جوامع الكلم واختُصِرَتْ له المعاني اختصارا..!

والواقع ان المد الإسلامي الاول كان وحيا يصنع الرجال وتعليما يفتق الألباب، وريادة نفسية واجتماعية تفرش اشعتها الأثيرية على مساحات رحبة ومسافات بعيدة كما تكشف الطريق مصابيح السيارة المنطلقة، فهي تمضي إلى غايتها على بصيرة، وقد بلغ نجاح الإعلام الإسلامي قديما ان الأعداء كانوا ينهزمون إمامه على مسيرة شهر! وأن جلال الإيمان قسمهم على انفسهم فيما يلقونه إلا وامرهم فرط وافئدتهم هواء.. إن سيطرة الإسلام على الأفكار والمشاعر سبقت قدرته الحربية على مقارعة الضلال، ومن ثم احس معارضوه أن مقاومته تشبه مقاومة النهار الطالع او إمساك الليل المدبر! الا ما كان أعظم النجاح..!

إنه نجاح اسهمت في إحرازه أجهـزة الدولة وقـوى الأمـ

معا، وقد كانا في صدر تاريخنا كيانا واحدا، وبقي هذا النجاح متفاوت الألق قرابة الف عام، وإن كان نصيب الشعوب الإسلامية في استبقائه اكثر وارجح من السلطات الرسمية، حتى جاءت القرون الأخيرة فاذا نحن مع الناس كما قال الطغرائي:

تقدمتني اناس كان شارهم
وراء خطوي إذا امشي على مهل!

ولا مكان لمفاخرة أو منافرة! فإن الدعايات الناجحة لا تنطلق من فراغ وإنما تساندها جماهير تكدح وصفوة مثقفة ترسم وتقود وذاك ما اعوز امتنا في عصرها الحاضر.. اما خصومنا فقد استقامت امورهم على نحو مثير وليس يرجع تفوقهم العسكري إلا تفوقهم المدني وليس يشبه حماسهم لاسباب القوة إلا حماسنا نحن لأسباب الضعف! ولقد برعوا في خدمة مواريثهم الفكرية والنفسية ونحن لا ندرى ما الكتاب ولا الإيمان؟؟ ذلك ان المساهمة من خلال الإعلام في تحقيق الوعي الحضاري وإعادة بناء الشخصية المسلمة بعد ان افتقدت الكثير من فاعليتها ومنهجيتها وصوابها وأبعاد تكليفها حتى انتهت إلى صور من التدني محزنة، وإلى شخصية فاقدة عقلها ورشدها في متغيرات العصر اليوم بعيدة عن التبصر بحركة التاريخ وسنة التداول الحضاري تعيش خارج حدود الزمان والمكان وتفتقد لأبسط مستلزمات عمارة الأرض، تحاول تعويض مركب النقص أمام التحدي اليوم بالاحتماء بالتاريخ والتراث والافتخار بإنجاز السلف في العلوم والفنون والآداب، وتعجز عن مثل هذا الميراث ونقله من ورائها إلى أمامها للتزود منه والاهتداء به للمستقبل فهي تعاني اغترابا من وجهين.

الاغتراب الحضاري المعاصر بعجزها عن الانجاز والمساهمة فيه، والاغتراب التاريخي لعدم قدرتها على تمثله والاهتداء به ذلك أن الانجاز الحضاري التاريخي كان مرتبطا باستمرار استجابة المسلمين للخطاب الإلهي وارتفاعهم إلى مستوى إسلامهم وحاجات عصرهم وأن عهود الركود والتخلف والتقليد كانت تلقي بظلالها على فهم المسلمين للخطاب الإسلامي وإدراك ابعاده.

## المبدعون الاحرار

**المجتمع : ولكن ماذا نريد من الثورة الإعلامية المعاصرة..؟؟**

**فاروق عبدالعزيز:** نريد المبدعين الأحرار المعبرين عن الثورة الإعلامية والمعرفية المعاصرة التي يتشكل منها ذهن الفرد وتتحكم في خارطة تفكير الجنس البشري نريد المتخصص المسلم الذي يقدم معرفة إسلامية ابتداء، ويتحكم في مسارها وأهدافها عبر التخصصات المختلفة وما الإعلام وقنوات الاتصال إلا حلقة مبدعة منسجمة متفاعلة مع الطرفين المرسل والمتلقي تتشكل بحسب الماهية والأرضية وجغرافية المساحة والتحرك على ضوء الأسس السليمة التي يبدعها العقل كي ينقل هذه المعرفة المتجددة يوما بعد يوم ويصوغ منها عقلية ونفس المسلم المعاصر.. صحيح أن العلم والثورة التكنولوجية اليوم اتقنتا الوسائل والمقدمات وافتقدتا الهدف والحكمة بل نستطيع القول أن الوسيلة انقلبت هدفا تحت عناوين وشعارات مضللة: فرية العلم للعلم، الفن للفن، الأدب للأدب، وصار الأمر إلى هذا التمرد الكبير الذي أصاب إنسان القرن العشرين وصنع أزمته بنفسه على حد تعبير المفكر الإسلامي د. رشدي فكار.

**المجتمع: ولكن علماء الحضارة يرون ان هناك فرقا بين كل من مفهوم الحضارة، والثقافة، والمدنية..؟!**

**فاروق عبدالعزيز :** بالطبع فالمفكر الإسلامي الكبير د. رشدي فكار يقول : إذا كانت المدنية تعني الإبداع والارتقاء بالوسائل المادية التي تحقق للإنسان الرفاه في مجال الصناعة والعمران والمواصلات والخدمات والزراعة..الخ، اي ان موضوعها وسائل الإنسان (الأشياء) والإبداع في مجال الماديات وأن الثقافة تعني بمجموعها العام : الإرتقاء بخصائص وصفات ومزايا الإنسان وحسن تأهيله وتربيته واكتسابه مجموعة معارف ومعلومات تساهم بتشكيل شخصيته وتكوين نظرته السوية إلى الكون والحياة والمجتمع وتحديد هدفه وتكوين نسيجه العام اي أن موضوعها الإنسان نفسه «عالم الأفكار» والإبداع في مجال المعنويات فإن الحضارة تعني المدنية والثقافة معا فإذا اقتصر التقدم على وسائل الإنسان وأشيائه المادية فقط، فلا يخرج عن كونه تقدما مدنيا ولا يمكن تسميته حضارة وهذا هو الحاصل اليوم في التقدم العلمي للمدنية الحديثة اليوم حيث تتقدم اشياء الإنسان على حساب الإنسان ذاته لأن هذا التقدم اهمل إنسانية الإنسان وتنمية خصائصه وصفاته الذاتية وتكوين ذوقه العام وتطهير وجدانه.. وتأتي ثورة الاتصالات والمعلومات والإعلام في المقدمة التي تخاطب الإنسان وتكتسب مساحات كبيرة وشاسعة جدا من حياته لا تكاد تفارقه... اهملت الارتقاء بنظرته للحياة والأحياء، إنها حضارة اخرجت الإنسان بخصائصه وصفاته وأشواقه من دائرة اهتمامه حتى افتقد السيطرة والتحكم في حركته كإنسان والنتيجة حروب وفقر وإيدز وصواريخ مدمرة للأرض ٧٠ مرة وشعوب تمسح من على وجه الخارطة وأخرى تقدم للانتحار وإنسان يعيش أمراضاً نفسية لا حصر لها.

خصوصاً وأن الغرب قد ابتلى بأزمات كثيرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ويعاني ألوانًا من القلق والاضطراب فلم يعد قادراً على أن يقدم الشخصية الحضارية الأيديولوجية التي تغني الآخرين بل لديه من المشكلات ما يقلقه دائما ويجعل افراده وجماعاته في حالة توتر دائم وخوف مستمر من أخطار البطالة والحرب والتلوث وتحلل الأسرة والمجتمع: ففي النواحي كلها هناك قصور وأزمات ولقد أسهم ذلك في تغيير الصورة المثالية المستقرة الهانئة الرضية للمجتمع الغربي نفسيا.

**المجتمع : ولكن ماذا عن العقل المسلم أين هو؟؟ وهل يستطيع ان يقدم إسهامات للواقع؟؟**

**فاروق عبد العزيز :** العقل العربي والمسلم اليوم والمهارات والسواعد العربية والإسلامية تشكل مساحة كبيرة في آلية التقدم العلمي والحضاري في الغرب وأن مجموعة الأدمغة المهاجرة من العالم الإسلامي لو أتيحت لها الظروف والشروط والمؤسسات المناسبة لاستطاعت أن تختصر مساحة الهوة، وأن تردم الفجوة بل تستطيع ان تقدم شيئا آخر وآخر لا يزال مفقوداً على مستوى الحضارة الإنسانية، ولنا ان نتصور عندما يتحول المخزون العقلي لأمة من الأمم إلى ميادين الإنتاج في أمة أخرى، فالعقل المتفوق والمال والساعد والمواد الأولية للعالم الإسلامي تصب في الحضارة الغربية وفوق ذلك فإن باب الإبداع والإنتاج وخلق شبكة التفاعل مع محيط المعرفة مسدود أمام النخب المثقفة في العالم الإسلامي وإن كثيرا من الطاقات المعطلة والمواهب المكبوتة والمتخصصين النوابغ والمبدعين القلائل غالبا ما يتحولون الى موظفين جالسين وراء المكاتب يوقعون الأوراق أو يلقون المحاضرات النظرية.

أو لا يفعلون شيئًا احيانًا ، او يضعون في أعمال ومشاكل إدارية ومعيشية تلغي عقولهم واختصاصاتهم وتسقط من حياتهم سنوات الإبداع والخبرة...

عموما أعود الى نقطة البداية فأقول: ان الوسيلة الإعلامية بطبيعتها اجتياز الحدود، والتحرك في عالم واحد وأن تؤكد الصلة الحقيقية بين أبناء الأمة والعالم من حولنا ذلك أن العالم الإسلامي يحتاج الى تنوير الأذهان وتحرير العقول بعد أن تمت التجزئة والتبعية حتى انتشرت القيم الاستعمارية في وجدان المسلمين وتشكلت العقلية المعاصرة من خلال هذا الكم الهائل من الكتابات والعروض السينمائية والتلفزيونية المختلفة في جذب الانتباه وغرس المعلومة في نفس وعقل المشاهد والسامع والقارئ حتى تبدو حقيقة منطقية مسلمًا بها ..

إذن نحن بحاجة ملحة للانفتاح على العالم بمعنى ان يكون للمسلمين صوت في العالم كله... فكم هي كمية التشويه والمغالطات التي تحيط بهم وبحضارتهم وواقعهم فيكفي أن تزور عاصمة السينما والفن في العالم هوليوود لترى بأم عينك ذلك أو أن تفتح صحفًا وقنوات لترى المأساة أكبر. ■

**حاوره : عبد العزيز ناجي .**

# العمل الإعلامي ودوره في التغيير الاجتماعي والسياسي

مع دخولنا منتصف عقد التسعينات من هذا القرن توضحت معالم الصورة أكثر فأكثر، حتى أدرك الكثيرون - بمن فيهم من قصيري النظر - أن العقد المقبل، ناهيك عن القرن المقبل، إنما هو عقد التكتلات الكبرى، وبات المفكرون والعلماء الاستراتيجيون يعدون الدراسات الاستراتيجية لمواجهة المتغيرات القادمة، وأصبحت وسائل الإعلام الأداة القادرة على إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي، بالسلب أو الإيجاب.

وبات دور الإعلام ، والصحافة خاصة، عاملا مؤثرا وفعالا في قيادة بعض الدول أو الجماعات أو الأفراد.

ومن أهم ما يحتاجه المواطن من الوسائل الإعلامية، هو الوقوف على المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية والإدارية، في مجتمعه ، وفي المجتمعات الأخرى، لا سيما بعد أن أدى التطور الهائل في وسط الاتصال والمواصلات الى جعل العالم أشبه بقرية صغيرة...

لقد أصبح الإنسان المعاصر يهتم بأخبار الكوارث الطبيعية والحروب.. والاضطرابات، والتقلبات والمكتشفات والمباريات والمهرجانات اهتمامه بالغذاء والكساء، والزراعة والصناعة والدواء والإنتاج والثقافة والفن والفكر والعلم.

وباتت الصحافة الحديثة، مرئية أو مسموعة، أو مقروءة، تعنى بمتابعة أحداث الساعة وحركة المال، والاقتصاد، وحوادث الجريمة، عنايتها بأخبار الفن والأدب والمجتمع، بل حتى الوفيات...

ولم تعد القيم التي غرستها المسلسلات أو الأفلام الأمريكية خاصة، أو الأوروبية عامة، محورا لموضوعات المسلسلات والأفلام الأجنبية فحسب، بل أصبحنا نرى العديد من الأفلام والمسلسلات العربية والإسلامية، تجري في ركابها، وتحاكي موضوعاتها، وتنقل أفكارها ، وتعكس صورها ومشاهدها...

وباتت قصص الشذوذ، ومشاهد العري، ومواقف الجنس، هي القاسم المشترك الأعظم لإنتاجها السينمائي والتلفزيوني.

حتى الروايات التاريخية، التي تتناول سير مشاهيرنا، باتت المرأة تلعب الأدوار الرئيسية فيها، خلافا لحقائق التاريخ الإسلامي، التي لم تعرف المرأة فيها غير دورها التربوي داخل البيوت، أو في قصور الأمراء والخلفاء، وفي ساحات المجتمع البناءة كالعلم والتطبيب وما شابهها.

وإذا كان الصهاينة قد حققوا النجاح، بعد أن تسابق أغنياؤهم في وضع ثرواتهم الطائلة في خدمة صناعة السينما، وإنتاج الأفلام ، واحتكار إصدار أوسع الصحف والمجلات انتشارا، فما بال أثريائنا وأرباب البيوت المالية عندنا، يتلكؤون في دعم المشاريع الإعلامية الهادفة، لتملأ الفراغ، ولتقف سدا في وجه هذا السيل الإعلامي المشبوه العرم.

وإذا كانت الصحافة العالمية تتميز بصدور أنواع عديدة ومتنوعة من الصحف والمجلات وبعضها متخصص في نشر المقالات والتحقيقات التي لا تقل أهمية عن الكتب والمراجع الأكاديمية بحيث تعتبر مراجع في مختلف المجالات والتخصصات الى جانب الصحف والمجلات الاجتماعية التي تستهدف عامة القراء والمثقفين، فإن العالم العربي بدأ يشهد تطورا ملحوظا في الصحافة، وأصبحت المقالات والتحقيقات والتحليلات تجد طريقها بسهولة الى صفحات الصحف والمجلات العربية، ويشجعها على ذلك إقبال القراء العرب على متابعة التطورات والمستجدات في مختلف الميادين، ولا سيما على المقالات والأبحاث المترجمة أو المقتبسة بطريقة مبسطة التي يسهل استيعابها وفهمها إلا أن الخطورة تكمن في المحتوى الغربي الذي ينقل تجارب ومواقف وأحداث حضارة هجينة لا تمت الى واقعنا ومعتقداتنا بصلة، وهي غالبا ما تحمل بين سطورها أمراض تلك المجتمعات وأدرانها لتلوث مجتمعنا بمفاهيمها وبما تنفثه من سمومها رغم القوالب الجميلة والأشكال الجذابة التي تقدم بها..

وعملية صناعة القرار في الغرب الأوروبي أو الأمريكي تتم عبر مؤسسات اقتصادية أو برلمانية أو حزبية أو هيئات أكاديمية، على صورة جامعات أو مراكز بحوث، بينما تختلف المسألة بصورة جذرية حينما نبحث عن مصادر القرار العربي ومما يزيد من صعوبة وخطورة الوضع، غياب الإحصاءات الواضحة والدراسات المعمقة والبحوث المتخصصة.

ولو شئت البحث عن السبب فيمكن أن تجد الكثير من الأسباب التي قد يثير بعضها الاختلافات والاجتهادات.

وكما نعلم فإن الصحافة العربية يغلب عليها طابع صحافة الرأي ، فهو يحل غالبا محل الخبر اليومي، مما يعكس نوعا من العجز الذاتي في مقدرة المؤسسة الصحافية، وربما كان ذلك نتيجة اقتصار دورها على ضخ المادة التي تستمدها من مراكز السلطة دائما، مما يلغي استقلاليتها، وفقدها جانبا كبيرا من مصداقيتها.

ولهذا نرى هيمنة «وكالات الأنباء» محلية كانت أم دولية، على معظم صفحات الجريدة، بعد أن اقتصر دور المحرر على العمل المكتبي بدلا من السعي وراء مصادر الأخبار، الأمر الذي أدى إلى ضمور العمل الصحفي، والتعتيم على الكثير من الأحداث والتطورات المهمة، والاتجاه الى الأخبار والوقائع غير المسيسة، وتغطية هذا النقص باللجوء الى افتعال الإثارة، وتضخيم الأحداث العادية، والتسطيح والرداءة المتوشحة بالشعارات والكليشيهات الفارغة من أي مضمون.

إن التنبؤ بسرعة التقلبات والجزم بالحدث لا يملكه إلا الدارسون للوضع والمالكون للمعلومات والمنتقدون للاستراتيجيات.. وهم وحدهم الذين يمكنهم اتخاذ القرارات وتقديم المعونات ورصد التطورات...

والدراسات المستقبلية علم يحتاج الى مجهود وتطوير والعودة إلى الاجتهاد بمفهوم جديد وربط أبواب الأصول ومقاصد الشريعة بالدراسات المستقبلية.■



# «المجتمع» تقوم بجولة في الم

## الفنان عبدالغفار عودة: لابد من تقديم الفن الإسلامي البديل

## المخرج التلفزيوني عبدالله الشيخ: تلفزيونات ال

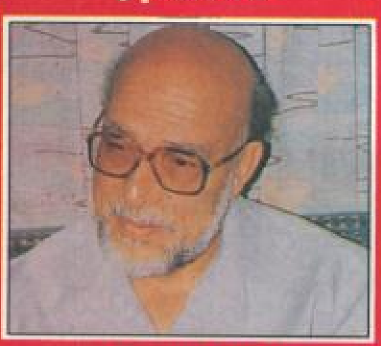
## الناقدة صافيناز كاظم: الفن يترعرع من خلال



■ أ. عبد الغفار عودة



■ د. احمد هيكل



■ د. عبد الصبور شاهين



■ الشاعر: فاروق جويدة



■ د. محمد معوض

القاهرة - محمود خليل

إن الأشكال الفنية الوافدة علينا من الغرب والشرق، تعتبر أدوات متاحة إذا أحسنا استغلالها وتسخيرها بالخير للخير.. والرائحة الكريهة التي تنبعث من ذكر كلمة «الفن» والرعب الذي يسيطر علينا من ذكر كلمة «البث المباشر» ليس من أجل الفن بحد ذاته، وليس من أجل البث المباشر كوسيلة تكنولوجية.. ولكن للممارسات الساقطة المرذولة، والجموح الشيطاني المعربد الذي جعل من «الفنون» دنسا وجنسا وخدرا وجريمة وفسقا..

وجعل من «البث المباشر» تبعية، واستلابا، ورقا فكريا من نوع جديد.

ومن المعروف أن منطقتنا، من أنشط مناطق أقمار البث المباشر غزير الاشعاع، حيث يتجاوز عدد الأقمار الصناعية الخاصة بالبث التلفزيوني فيها «ثلاثين قمرا» عدا أقمار الخدمات الأخرى - وكل هذه الأقمار - تعمل في إطار شبكات غربية بالإضافة إلى البث التلفزيوني الإسرائيلي المباشر «باللغة العربية».

ولكي نعلم مدى خطورة هذه القفزة المخيفة في الحرب الفكرية والثقافية التي تشنها علينا هذه «الأقمار الصناعية» نذكر أن مشاهدة هذه البث المباشر عبر هذه الأقمار قد أثر «سلبا» على مشاهدة برامج التلفزيون المصري - على سبيل المثال - خلال شهر رمضان الماضي بنسبة ٦٥٪ وأصبح باستطاعة الكثير من الناس التقاط أكثر من ٣٥ محطة من خلال «الديش» DISH.. الأمر الذي يجعلنا نعيد النظر إلى تواجدنا على هذه الخارطة العالمية الفكرية والثقافية الجديدة.. ونقول أين نحن من هذا الميدان الذي ملأه الأشرار وتوارى عنه الأخيار..

وكان لابد لنا من جولة في «الميدان الفني» لنرى إحدى رسائلنا الإعلامية التي تتقيأ «أسلمتها» متسائلين: إلى أي حد يمكن أن يسهم الحل الإسلامي في انتشال هذه الفنون من أوحالها المعاصرة؟..

وما هي عتبات التواجد في هذا الحقل الشائك؟ وهل لهذا التواجد ضروراته؟.. وإلى أي حد يمكن أن يؤدي هذا التناول الإسلامي لرسالة الفنون وسط هذا الشر المستطير.. ومن داخل الميدان كان لنا هذا اللقاء مع عدد من أبرز العاملين بهذا الوسط. تأليفا وإخراجا.. وتمثيلا.

بداية يؤكد الفنان عبدالغفار عودة وكيل وزارة الثقافة المصرية (وشقيق الشهيد عبدالقادر عودة) أن كل عمل فني يحترم العقل والوقت والذوق والوعي والحياء والشرع ويقدم قيمة فكرية أو فنية تساهم في انضاج العقل وصقل الذوق، وبالتالي تشكل سلوكا وموقفا ايجابيا.. يعتبر عملا اسلاميا سواء كان تراجيديا أو كوميديا أو أي عمل تجريبي آخر.

**المجتمع: من خلال موقعكم كوكيل لوزارة الثقافة بما تشمله من أدوات ووسائل ثقافية كالسينما والمسرح والكتاب وغيرها.. كيف تنظرون لرسالة «الفنون» ونحن على أبواب البث المباشر، الذي يمتلك من القوة والتأثير إلى حد محاولة إلغاء الآخر الثقافي؟**

عبد الغفار عودة: رأيي أن التفوق القادم لن يكون عسكريا ولا اقتصاديا بقدر ما سوف يكون ثقافيا وإبداعيا.

وثورة الاتصالات التي تمت والتكنولوجيا الإعلامية التي تطورت فجعلت من العالم قرية صغيرة.. تؤكد أن الوصول إلى عقل وقلب أي إنسان أصبح أمرا ميسورا... ولكنه لن يكون ميسورا إلا من خلال أرقى الفنون وأكثرها جذبا وتشويقا وإقناعا وامتاعا.. بحيث تجعل منه مستقبلا مملوء العين والقلب بالمعلومة ويوجهه النظر المبثوثة إليه والتي تدفعه إلى اتخاذ الموقف المبتغى قدر الإمكان.

ولكي نرتفع إلى مقولة شقيقي الشهيد عبدالقادر عودة «الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه» يجب أن نعلم أن المسلمين قد ضيعوا

ملف العدد

# ...دان الفني تلتقي خلالها بعدد من الفنانين والمفكرين

## ...ي لا ننحصر داخل مقولة الشهيد عبدالقادر عودة «الإسلام بين جهل أبنائه، وعجز علمائه»

## ...ول الإسلامية تعادي إسلامها وتمزق بناءها الداخلي بإغفالها لدورها التربوي الخطير

## ...ة الدولة له.. والمجتمع الإسلامي سوف يتكامل مع الفن الإسلامي حتما

فرصا كبيرة بين جهل الأبناء وعجز العلماء، في عرض الدعوة الإسلامية «بلغة العصر» من خلال الفيلم والتمثيلية والقصة والمسرحية والنشيد.. ناسين أن الكنسية في القرن الخامس الميلادي في ظل الحكم الروماني أصدرت قرارتها بإغلاق المسارح ومطاردة الفنانين وإهدار دمائهم.. وبعد خمسة قرون وهي القرون المظلمة.. جاءت في أواخر القرن العاشر ومع بداية القرن الحادي عشر، وراجعت موقفها هذا لما أحس رجال الدين المسيحي برغبتهم في توصيل الدين المسيحي إلى كل الناس، فلجأوا مرة أخرى إلى التراتيل والإنشاد، وفتح المسارح وتسخيرها لخدمة دينهم، وبالفعل استطاع العمل الفني أن يساهم بجدية في نشر الدين المسيحي.. فامتلأت واحتشدت وسائل التعبير عن هذا الدين.

ومن هنا فأنا أناشد جميع المبدعين من موقعي، وأنا على أتم الاستعداد لإفساح الطريق أمام أي عمل جيد، وتوفير كافة الامكانيات له.

### ازمة رؤية

**المجتمع : وهل المعاناة تكمن في توفير «النصوص» فقط بمعنى هل هناك الفنان المسلم والمخرج والمنتج الذي ينشد هذا الهدف النبيل.. أم أن المسالة لا تخرج عن كونها «مهنة»؟**

**عبد الغفار عودة :** المثل الشعبي يقول «المسألة ليست فقرا، إنما قلة رأي» بمعنى رؤية.. نحن نعاني من أزمة الرؤية.. والرؤية التي أعنيها، أن أجيب من خلالها على هذه الأسئلة.. ماذا أقدم؟ ولمن؟ وكيف أصنع ما أحب أن أقدمه؟ ويمن؟

الأزمة إذن هي أزمة التصور الصحيح.. وأنا مارست العمل الفني ممثلا ومخرجا ومسؤولا ولاحظت أن التربية الإسلامية التي يتربى من خلالها الذوق السليم لابد وأن تتم من خلال جميع الأجهزة في المدرسة والجامعة والمصنع والنادي ومركز الشباب وعلى سبيل المثال.. المسرح!! وهو من أهم وسائل المعرفة والتعبير والتعبئة والترويح.. نظرا لهذه التربية «المفتتة» «الضائعة» التي نعاني منها.. انحدر من مفهومه «المدرسي» إلى ما يسمى الآن «بالملاهي الليلية».

والحل في تصوري يكمن في مخاطبة ضمير الفنان المسلم لكي يصحو ويعيد تقييم دوره وإدراك أهمية تواجده على الساحة، ومع الأيام لابد أن يصح الصحيح.

### بين العرض والطلب

**المجتمع : ولكن الا توجد هناك اية دلائل مبشرة تجعلنا نطمئن بعض الشيء إلى إمكانية مخاطبة «الآخر» بلغة فنية اسلامية عبر وسائل وأساليب العصر؟**

**عبد الغفار عودة :** لعله لا يخفى عليك أن الساحة الفنية الآن عبارة عن عرض وطلب.. بكل منطق السلعة التجارية.. فمثلا.. يأتي المنتج «الجاهل» وبأمواله.. يضع هنا عريا.. وهنا رقصا، وهنا بعض «النكت» الخارجة.. بمعنى أنه يأتي بكل مفردات «الكباريه» ويلحمها بشوية حوار.. لتصبح فيلما، أو مسرحية، أو أي «هباب» من هذا القبيل..

أما ما نأمله من فن محترم، يرتقي مستوى الإسلام فهو عبارة عن دمج «الخدمة» التي يقدمها الفن، واستيعاب «السلعة» التي يجب أن نتقنها وذلك لتقديم «الرسالة» التي نرجوها.

ولكن لا تخلو الساحة من بعض الأعمال المبشرة، فأنا مثلا شاهدت بعض الأفلام الإيرانية مثل فيلم «البيت الهادئ» ولم أكن أبدا أتصور أن إيران بها سينما بهذا المفهوم المتطور الراقي بصرف النظر عن الاختلاف السياسي أو المذهبي - ولكن شدتني هذه الأعمال، وهي تخلو تقريبا من أي خروج شرعي، وهي «فن» بمعنى الكلمة.. وفن «حلال».

والشيء الجميل أن الذين قاموا بهذه الأعمال من الشباب الذين لم تتجاوز أعمارهم أربعين عاما أي أنهم لم يتربوا فنيا أيام «الشاه».. ولعلك تذكر أن إيران كانت مشتركة في مهرجان القاهرة السينمائي الأخير «بستة أفلام» ولكن للأسف حالت المسائل السياسية دون عرض هذه الأفلام.. وقديما قالوا «الحاجة هي أم الاختراع» ونحن والحمد لله، لدينا كفايات كثيرة مستعدة للمساهمة في هذه الأعمال.. فأين المبدعون؟!

### غسيل المخ الثقافي

**المجتمع : تقول الكاتبة المسرحية ليلى عبدالباسط (زوجة الفنان عبدالغفار عودة) .. كتبت اكثر من عشر مسرحيات.. كلها عرضت على**

**مسارح كبيرة واستمر عرضها لفترات طويلة.. وانا سيدة «محجبة» واعرف حدود ديني جيدا.. وكل المسرحيات التي كتبتها كانت تعالج موضوعات اجتماعية هادفة تسهم في تكوين وترابط الأسرة المسلمة، وتبصر المواطن المسلم بحقوقه وواجباته، وتساعده على رفع المظالم الملقاة على جانبه، وذلك لأن المسرح، لابد ان يمارس دورا تحريضيا على الفعل المنتج والعمل البناء.. ومع هذا فإن «المسرح» الذي اكتبه مليء بالترويح المباح والفكاهة المحببة التي لا خروج فيها.**

**المجتمع : على سبيل المثال..؟!**

**ليلى عبد الباسط :** على سبيل المثال.. نجد مسرحيات «جائزة الدولة»، «سهرة العمر»، و «ازمة شرف»، و «فلوس فلوس»، و «بعد طول الغياب» وهي سوف تعرض قريبا على المسرح القومي وتعالج فكرة سفر عائل الأسرة المصرية للخارج والآثار المترتبة على ذلك.. اجتماعيا ونفسيا.. وسوف تظهر فيها السيدة مديحة حمدي - إحدى الفنانات التائبات - كأم لهذه الأسرة بالحجاب الشرعي الذي تلتزم به هي اصلا..

وفي مسرحية « يافرحة ماتمت» التي تعرض حاليا بمسرح «الشباب» تعالج فكرة المسرحية موضوع النفاق والمنافقين وبريق كراسي السلطة من خلال أحد المسؤولين الذين يحلمون بكرسي الوزارة.. وتظل تسأله أسرته (امه وزوجته واولاده) عن برنامجه الاصلاحي إذا ما أسعده الحظ وتولى الوزارة فعلا.. فتراه يعبر بصدق عن هموم المواطنين ومظالمهم وآلامهم..

وفي تشكيل وزاري مفاجئ.. يتم تكليفه بإحدى الوزارات.. فتسأله اسرته مذكرة إياه عن برنامجه.. «فيبتلع» كل ما قال ويكذب على نفسه وعليهم وعلى الله تماما.. ويهدد من يعارض سياسته بالاعتقال فورا.. ويتحول إلى منافق وكذاب و «ماسح جوخ» وذلك من خلال مواقف ومفارقات غاية في الترويح الطيب.

**المجتمع : وما هو مفهومك للمسرح الإسلامي من خلال هذا التناول الإبداعي؟**

**ليلى عبد الباسط :** انا ارفض النصوص الجامدة، والأوراق الصفراء، نحن الآن في عصر الجيل السابع من العقول الإلكترونية، وفي عصر الأقمار الاتصالية التي تحتكر مدارات الكون.. وتصل بما تريد إلى من تريد.. والإسلام هو دين كل زمان ومكان.. إذن.. الرؤية الفنية، لابد وأن تكون على هذا المستوى من التحدي.. ومن هنا فإن «المسرح الإسلامي» والفن الإسلامي بصفة عامة هو «الفن الجيد» الذي لا يخرج على مقاصد الإسلام، ويرى الكون رؤية صحيحة، ويراعي القيم الأخلاقية، ويستطيع تطويع أدوات العصر وفنونه لخدمة الدين والدعوة الإسلامية.

**المجتمع : وما هي المشكلة إذن؟**

**ليلى عبد الباسط :** المشكلة تكمن في المناخ السيئ الذي يسيطر على الفن والفنانين كعمل وممارسة، ويسيطر على المبدعين ، في زمن تتم فيه محاولات «فصل الدين عن الدولة» ومعظم الكتاب للسينما والمسرح والتلفزيون تسيطر عليهم الثقافة الغربية حينا، والشرقية حينا آخر، ويطفى ذلك على إبداعاتهم.. وبالتالي فمعظم الأعمال المطروحة الآن.. اعمال «مسفة» ومخجلة ولا وازع فيها ولا ضمير لها.

## مسرح «باكثير»

**المجتمع : ما رايكم بمسرح «علي احمد باكثير» الإسلامي والتاريخي والترفيهي؟**

**ليلى عبد الباسط :** مسرح باكثير كان من انجح المسارح التي تم تقديمها بنص جيد وفكرة رشيقة جذابة.. وباكثير اصلا هو اديب راسخ القدم وشاعر إسلامي كبير، وخلاصة قولي: اننا يجب أن «نتسلل» إلى النفس البشرية التي تعاني واقعا مرا، وأن نعرض للفن الإسلامي برؤية الإسلام الشاملة للإنسان وللحياة وبأشكال فنية متطورة وليس بالوعظ، أو التربية المباشرة.. فهذه مكانها المسجد، وهو بالطبع اقدر وأولى.. اما الفنون فلها رسالتها التكميلية، ولها دورها الخطير، الذي ولها دورها الخطير، الذي يجب ان ننتبه إليه الآن وقبل فوات الأوان.. ومن دواعي اعتزازي انه رغم عمل زوجي الكثير ورغم اعمالي المتعددة.. فانا والحمد لله ام لياسر عبدالغفار عودة، وهو يعد الآن رسالة الدكتوراه في الكمبيوتر، وأم لطالبة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.. بمعنى أن نتخذ من «الفن» اساليب ووسائل «تربية» وليس ضياعا واستهلاكا للوقت وتضييعا للواجبات.

## الأعمال الدرامية

**وحول الأعمال الدرامية «الضخمة» يقول المخرج التلفزيوني عبدالله الشيخ :**

في اطار الأعمال التي لا تتعارض مع الإسلام وتقدم الإسلام بصورة صحيحة وجذابة.. تتسع الساحة الفنية لتستوعب آلاف الأعمال الدرامية.. وحتى الأعمال التي تقدم الإسلام كفقه وسيره وتاريخ إسلامي فإن «الدراما» التلفزيونية تعتبر انسب الأشكال الفنية لها.. وانا قمت بإخراج «آل ياسر» في ١٠ حلقات «وبعثة الشهداء» ووجه في مرآة التاريخ» و «سلطان العلماء العز بن عبدالسلام» و «الكبائر» وهو عمل ضخم ومتجدد، ويقدم منه في كل عام حلقة وقدمت مسلسل «رحلة العمر».. وعلى وجه الخصوص.. إذا كنا نطالب «بأسلمة الفنون» فإنه فيما يتعلق بالتلفزيون يعتبر عملا حتميا وضروريا، ولايجب التواني فيه مطلقا.. لأن التلفزيون بتأثيراته الخطيرة، لا يجب أبدا أن يكون بصورته الشوهاء الحالية.

فتلفزيونات كل الدول الإسلامية تعادي إسلامها وتمزق بناها الداخلي.

**المجتمع: والرقابة.. الا تعانون منها؟**

**عبد الله الشيخ :** إذا لم تسع الرقابة إلينا.. علينا نحن ان نسعى اليها.. ويجب علينا كفنانين مسلمين وملتزمين أن نحرص على أن نقدم ما يرضي الله ورسوله ويسر المؤمنين، ويجب ايضا ان نعرض اعمالنا على اهل الشرع المستنيرين، لأن بعض الفنانين يبلغ به «الشطط» حدا لا يجب السكوت عليه.

## اول زبون

**وفي تعليق «خفيف الظل» يقول الدكتور عبدالصبور شاهين :** الأمور الشرعية كفاني غيري الحديث فيها.. أما انا كزبون فاقول لك: دلني على سينما أو مسرح لا تنتهك فيه الحرمات، ولا يحدث فيه اختلاط، ولا يمتهن فيه الفكر.. إذا وجدت هذه السينما أو هذا المسرح، فسوف أكون أول زبون له يقف على شباكه ويزاحم من اجل تذكرة للدخول.. ولكني اتساءل متحسرا.. إذا كان «للكرة» مكتشفوها الذين يجوبون القرى والمدن والنجوع والكفور.. ليكتشفوا لاعبا جديدا.. وإذا كان لكل فن حتى ولو كان ذريًا مكتشفوه الذين ينقبون له عن المواهب.. فلماذا لا تتبنى اجهزتنا الثقافية اكتشاف وتربية وتنمية المواهب الإسلامية.. وهم موجودون حتما.. ولابد أن يوجدوا مستقبلا.. وذلك حتى لا نقرع طبلا اجوفا.

## العيب في التصور الخاطئ

**اما الدكتور «أحمد هيكل» وزير الثقافة المصري السابق فيقول :**

إن أصل المشكلة يتلخص في الفهم السقيم والتصور الخاطئ لرسالة الفنون وأدواتها الثقافية.. فالفهم المسيطر على الأذهان «المختلة حضاريا» يفهم الفنون على أنها رقص وعري، وقبلات، وغراميات سافلة، وشطط وجنون.. وليكن بعد ذلك ما يكون.. فهو «فن للفن».. ويفهمون رسالة الفنون على انها إلهاء وتخدير وترفيه معجوج.. ولقد حاولت جهدي أن أقدم الثقافة بالصورة التي أفهمها والتي يفهمها خلق الله العقلاء.. ولكن!!

وقديما قالوا: «الحكم على الشيء فرع عن تصوره» فهذا التصور الخاطئ لرسالة الفنون ولأدواتها يجعلك تستطيع الحكم على ما هو كائن.. اللهم إلا في النذر اليسير وقليل ما هم.. ومن هنا فلابد أولا من تصحيح الفهم.. ما هي



الثقافة.. ما دورها، ما ادواتها، ما رسالتها في عصر الكلمة الإلكترونية، والصورة العالمية، والوعي العالمي الذي يكتب الآن من جديد.

## المسرح الشعري

وعلى جانب آخر.. نجد أن المسرح الشعري وهو أرقى الأشكال المسرحية قد بدأ ينقرض، اللهم إلا عرضا هنا أو هناك كل عدد من السنوات..

وعلى مسرح «البالون» الآن سوف يبدأ قريبا عرض «المسرحية الشعرية الجادة «الخديوي» التي تجرى تجاريها الآن.. ومع مبدعها الشاعر فاروق جويدة تناقشنا حول رسالة المسرح.. والمسرح الشعري بوجه خاص في التربية الثقافية الراشدة التي لا تنادي الإسلام.. بل تنسجم معه وتساعد على تأصيله في النفوس والوجدان.. يقول فاروق جويدة: الحمد لله وأنا أعالج قضايا الإسلام الكبرى من خلال المسرح الشعري الذي أقدمه.. وآسف ابتداءً حين لا أجد أحدا في الساحة فليس هناك من يكتب المسرح الشعري الآن..!!

ففي مسرحية «الوزير العاشق» كانت القضية هي طرد المسلمين من الأندلس وأسباب هذا الانهيار الحضاري.. وفي مسرحية «دماء على ستار الكعبة» كانت القضية هي العدوان على بيت الله الحرام ومدلولاته الخطيرة.. وفي مسرحية «الخديوي» التي ستعرض بعد أسبوع من الآن.. أقدم الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب من خلال «التغريب» الذي قام به الخديوي اسماعيل. وأعالج قضايا «الديون» وبذور الصحوة الإسلامية على يد «جمال الدين الأفغاني» ولازلت أذكر زيارة الشيخ العلامة محمد متولي الشعراوي ومشاهدته لمسرحية دماء على ستار الكعبة ودعاءه لي وتشجيعه إياي.

ونحن بحمد الله أبناء دين يضع العقل في المرتبة الأولى.. ولكننا نحن الذين نخاصم ديننا عن عمد.. وأن لنا أن نأخذ بكل وسائل العصر وأن على مستواه الحضاري والتكنولوجي.. وإلا..!!

## الفن الإسلامي.. من يصنعه؟

**وتكمل الناقدة الكبيرة صافيناز كاظم هذه الجولة بقولها :** ليس بالضرورة أن يصنع الفن الإسلامي مسلمون فقط لاغير، فمثلا فيلم «عمر المختار» يعتبر فيلما إسلاميا بمعنى الكلمة، ورؤيته الفنية ومعالجاته جميعا ملتزمة تماما.. حتى النساء اللاتي ظهرن فيه كن محجبات جميعا.. ولم يكن هناك غبار على امرأة واحدة في الفيلم.. إذا الفن عبارة عن «وعاء» ويتوقف الحل والحرمة على ما يوضع في هذا الإناء.. ولكن للأسف فإنه ليست هناك العقلية الإسلامية المرشحة بعد للعب هذا الدور الإيجابي في الميدان الفني.. فهذا المبدع المرشح لابد أن ينطلق من خلال أيديولوجية إسلامية متكاملة.. ولا تدري كم كانت سعادتي حيث عثرت على بعض هذه الأعمال بهذا المعنى للأستاذ «علي أبو المكارم».. وهي «الموت عشقا» و«العاشق ينتظر» وهي روايات تقدم العلاقة الصحيحة بين الإسلام وبين أهل العقائد المختلفة.. وهي من أدب الصحوة الإسلامية المعاصرة.

**المجتمع : كناقدة فنية.. كيف الخروج من هذا المأزق؟**

**صافيناز كاظم :** لابد من تبني الدولة لمبدعيها.. والفن يترعرع من خلال رعاية الدولة له.. ففي إطار الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي سوف يتكامل الفن الإسلامي.. فالتوجه «الشيوعي الاشتراكي» أخرج لنا فنا اشتراكيا.. والتوجه «الانفتاحي» أخرج لنا فنا انفتاحيا.. ولكن الآن.. البعض يعيش حالة من الاحتضار وليس من سنن الله أن «نستسلم» و«نسلم» بهذه الصورة المخزية.

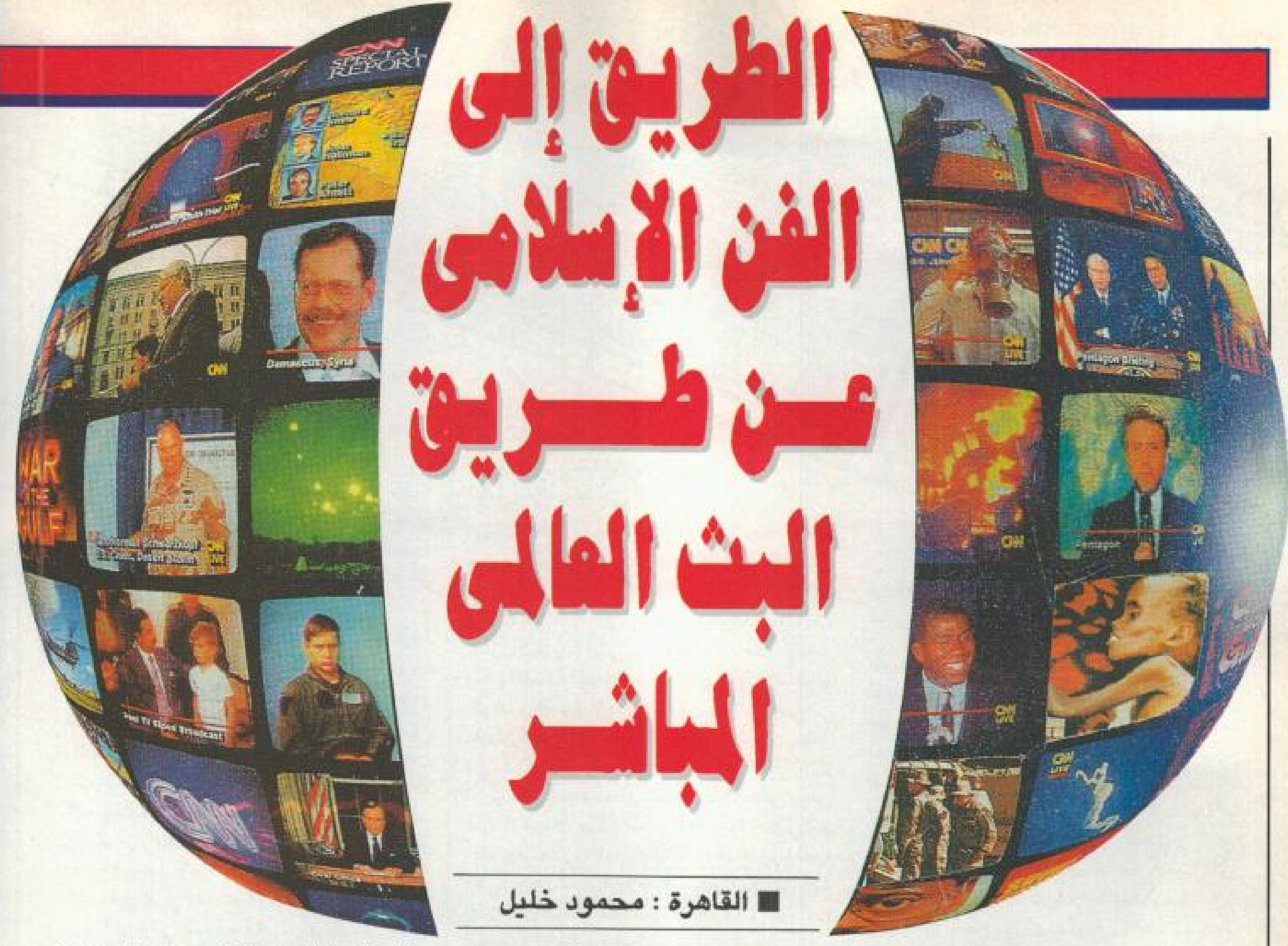
## لحمايتنا من الوافد الخطير

**ولخطورة تكنولوجيا الاتصال وإمكانياتها ومنتجاتها.. نختتم هذه الجولة مع الدكتور محمد معوض نصر أستاذ الإعلام بجامعة الكويت :** الذي يحذر من أن منتجات هذه الثورة الاتصالية قد أصبحت جزءا من الحياة الثقافية للدول.. وبوجه خاص ما يتصل منها بالتلفزيون، كما أن دراسات الاتصال تجمع بين تأثير استخدام الوسيلة في حد ذاته وبين تأثير المحتوى الذي تحمله الوسيلة، والعلاقة بين القاعدة التقنية لكل دولة وبين هياكلها الفكرية والثقافية الإسلامية.. ويجب أن نضع في اعتبارنا أن عدد أجهزة الاستقبال عام «٢٠١٠» سوف يكون «٩٠٠» تسعمائة مليون جهاز عالي الدقة»، ومن المعروف أن الجهاز عالي الدقة هو أحدث تطور فني في مجال التلفزيون مع ظهور أقمار البث المباشر.

هذا يجعلنا ندرك مدى الخطورة الرهيبة التي نتعرض لها في أبنيتنا الحضارية والأخلاقية.. الأمر الذي يحتم ضرورة وضع سياسة برامجية اتصالية اسلامية، ويتطلب دعم جسور التعاون بين الدول الإسلامية وربطها ببعضها البعض من خلال الشبكات الأرضية والفضائية، والإسراع بسد هذا الفراغ الذي يهدد مستقبلنا الثقافي والإعلامي. ■



# الطريق إلى الفن الإسلامي عن طريق البث العالمي المباشر




■ القاهرة : محمود خليل

المشكل الاكبر الذي يواجهنا اليوم في شأن الفنون، هو التوجه بها إلى الدين، وهو منشط يظاهر السياسة والاقتصاد والعلم وكثير من مقاصد الحياة التي انقطعت عن الوجهة لإسلامية، ومرقت من الأطر الشرعية، وإذا كانت الصحوة الإسلامية قد عبأتنا لندرك حجم الخطر الذي تمثله الفنون في تشكيل الوعي وتكوين الوجدان الإنساني، بل وباستطاعة هذه الفنون بادواتها المختلفة وفنونها المتطورة، أن تحمل القضايا الإسلامية، وأن تنداح بها في الأرض، وأن تتعامل معها بلغة العصر ولسان العصر، الذي اصبح لا يعرف إلا «القرية العالمية» من خلال تكنولوجيا الاتصال والأقمار الاتصالية، والبث العالمي المباشر.

ولأن هذه الفنون اليوم قد أصبحت أمرا واقعا لا جدال فيه.. فإننا اليوم بصدد المناقشة المفتوحة للواجب المفروض على المسلمين في الاستفادة من هذه الفنون، واستغلال أدوات العصر الجبارة في خدمة الدعوة الإسلامية، وإقامة الحوار الحضاري، الذي يلقي بالأسئلة الكبيرة في طريق الصحوة الإسلامية المعاصرة، ويحتم على ابنائها البحث عن إجابات متطورة، وقناعات متقدمة، تتسلل إلى العقل العالمي وتستحث البشرية بمخاطبة وجدانها عبر العرض النظيف والتسخير الشريف لهذه الأدوات العالمية وإلا اعتبر المسلمون مقصرِّين بحق دينهم ورسالتهم وكانوا دون الأمانة التي حملوها.. وبالرغم من وجود محاذير شرعية ينبغي الوقوف عندها.. إلا ان الأسئلة المطروحة بشدة والتي تستحث المسلمين في البحث عن إجابات لها، دون تعمية او دفن للرؤوس في الرمال هي: ما هو الفن الإسلامي؟ ومن يصنعه؟ ومن يموله؟ وماهي مجالاته؟ وما هي محاذيره الشرعية؟ وهل يخاصم الإسلام الفن من أجل ذاته؟.. وكيف يمكننا تعبئة التكنولوجيا الاتصالية العالمية ببيئتنا ومقاصد شرعنا الخالد، عبر فنون الكلمة والصوت والصورة.. خاصة ونحن على أبواب ذلك الوافد الخطير، الذي لا يعرف حدودا ولا قيودا. «البث العالمي المباشر».

ننطلق اولا من دائرة الشرع لنجد فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي يقول: إن ضرورة التوجه والتوجيه لإعداد متخصصين في جوانب الحياة المختلفة قد اصبحت من اهم ضرورات العمل الحركي الإسلامي، ولابد من إعداد الكفاءات في المواقع الهامة، خاصة في مجالات التربية والتكوين والدعوة والإعلام والفنون، تماما كميادين العلم والفكر والصحة..

فمثلا فيما يتعلق بالفنون الإعلامية، لابد من إعداد المتخصصين الموهوبين في كتابة النص والسيناريو والإخراج والتنفيذ والتسويق والدعاية.. بل لابد من التخصص الحرفي.. فمثلا: الاخراج.. لابد فيه من التخصص في الاخراج الإذاعي الذي يختلف بدوره عن الاخراج التلفزيوني الذي يختلف ايضا عن الاخراج السينمائي والمسرحي.

## اسلمة الفنون

**المجتمع : ولكن السؤال الكبير الذي نطرحه اولا هو: كيف يمكننا اسلمة هذه الفنون المعاصرة؟**

د. القرضاوي: إذا اردنا اسلمة هذه الفنون، فلن يتحقق ذلك إلا بالمتخصصين القادرين على إيجاد البدائل الإسلامية لما هو واقع الآن.. وإن الحركة الإسلامية غنية بالنوابغ من ابنائها، ولكنهم لايوزعون التوزيع الجيد على المواقع الهامة والمؤثرة والتي تحتاج إليها الساحة الإسلامية وإلى التوزيع العادل والضروري عليها.

فنحن لدينا تكديسا في جانب من الجوانب كالطب مثلا.. او الهندسة المعمارية، على حين نجد انواعا ومجالات أخرى من التخصصات العلمية النادرة لا يوجد فيها إلا افراد قلائل او لا يوجد فيها احد قط.. في حين أن هذه التخصصات وتلك المجالات والعلوم، أوصل بالمجتمع، واكثر تاثيرا فيه.. ونحن في أشد






# د. يوسف القرضاوي : لن تتحقق أسلمة الفنون إلا بالمتخصصين الموهوبين القادرين على إيجاد البدائل الإسلامية لما هو واقع الآن؟



# د. حسين حامد حسان : لا أحب أن ننطلق من فقه الأزمة.. ولا أقول: هذا جائز شرعا!! بل هو «ضروري»



# د. عبد الحي الفرماوى : شريط النشيد الإسلامي للانتفاضة كان دوره لا يقل عن أداء المجاهدين في ساحة الجهاد

الحاجة إلى من يسد ثغراتها المفتّحة علينا.. ولعلك تلاحظ أن اليهود يكادون يسيطرون على كراسي هذه المجالات والفنون الإعلامية ويستأثرون بنصيب الأسد منها، ليقدروا على توجيهها لحسابهم الدنيئ وأغراضهم الخبيثة كما يرون.

**المجتمع : وما هي ضوابط الحلال والحرام فيما يتعلق بهذه الممارسات الفنية وفيما يتصل بأدواتها المختلفة؟**

د. القرضاوي : الشريعة الإسلامية من خصائصها المعلومة للجميع.. الخلود والشمول والعالمية والربانية والإنسانية.. وهي مبنية على التيسير ورفع الحرج.. وضوابط الحلال والحرام معروفة ومعلومة ولابد أن يكون واضحا أننا أصحاب دعوة منضبطة محددة المعالم.. وإذا تعارضت بعض أدوات الفنون أو بعض ممارساته مع الإسلام.. فنحن بلا نقاش مع الإسلام أولا وأخيرا.. وليس الطرح هو الإسلام والفنون.. ولكنه أسلمة الفنون.. إذا ما يمكنني من خلال خيالي الذي تشكل في ظل الإسلام.. وإبداعي الذي نما في رحاب الإسلام.. ما يمكنني أن أسهم به في هذا المجال فلابد أن يكون - بلا ريب - قد نبت من تربة إسلامية خالصة.. والذي أراه أن كثيرا من الوسائل كالغناء والموسيقى، في ذاته، لا حرج فيه، وهو داخل في جملة «الطيبات» التي أباحها الإسلام.. وإنما الإثم هو فيما يشتمل عليه أو يقترن به من العوارض التي تنقله من دائرة الحل إلى الحرمة أو الكراهة التحريمية.

ولا ريب أن هناك أنواعا من الغناء قد اتفق العلماء على تحريمها، وأخرى قد اتفقوا على إباحتها، وثالثة هي موضع النظر والاجتهاد. فأما ما اتفقوا على «تحريمه» فهو ما اشتمل على معصية أو دعا إليها.. وأما «المباح» باتفاق فهو الغناء الفطري الذي يترنم به الإنسان لنفسه، أو المرأة لزوجها، أو الجارية لسيدها، ومنه حداء الإبل، ومثله غناء النساء المعتاد في الأعراس في مجتمعهن الخاص ونحو ذلك.. وما عدا ذلك فهو مما تختلف فيه الأنظار.

ومن القواعد المقررة أن ما أدى إلى حرام فهو حرام.. حيث لا تحايل على شرع الله، فالتحايل على الحرام حرام.. والنية الحسنة لاتبرر الحرام أبدا.. فمثلا فيما يتعلق بالفنون.. لا تحايل أبدا على أن الاختلاط فيها حرام.. ولكن في الحلال متسع.. فأين هي إبداعات المسلمين ومساهماتهم..؟!

**المجتمع : نعلم أنه لفضيلتكم بعض المساهمات فيما يتعلق بالمسرح الإسلامي.. فهل تعتبر هذه المساهمات دعوة عملية لوجود فن إسلامي نظيف؟**

د. القرضاوي: أنا بدأت حياتي مع القلم بمسرحية شعرية كتبتها وأنا بالصف الأول الثانوي الأزهري تحت عنوان: «يوسف الصديق عام ١٩٤٣»، وللأسف فقد ضاعت مني أصولها.. ثم كتبت مسرحية «عالم وطاغية» وهي تتناول جهاد سعيد بن جبير (رضي الله عنه) مع الحجاج بن يوسف، وقد قام



بتمثيلها مرات عديدة شباب المدارس والجامعات في المواسم الثقافية لهم في كثير من البلدان الإسلامية.. وأنا أدعو كل أصحاب المواهب المتميزة وأصحاب رؤوس الأموال الذين يريدون أن يسدوا هذه الثغرة المفتوحة على المسلمين إلى المساهمة في هذا المجال .. ونحن نعلم أن هذه الفنون الآن - خاصة السينما - قد أصبحت من الصناعات الضخمة.. ولابد لها من تساند ومساهمة العديد من العناصر والأدوات.. وإذا ظللنا نغمض أعيننا ونتعامى.. فسوف يغمرنا الموج الفاسد والمدمر مع البث العالمي المباشر.

### ازمة الاغتراب

ولكي تزداد الصورة وضوحا، وقبل أن ننتقل إلى ميدان الممارسة العملية إبداعا وتمثيلا وإخراجا.. كان للمجتمع هذا اللقاء مع الفقيه الدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد.. وأحد المجتهدين المعروفين لنسأله عن رأيه في هذه القضية المطروحة.

**المجتمع : بداية.. هل هناك اي حرج شرعي في استخدام هذه الفنون المعاصرة.. المسرح والسينما والشريط السينمائي وشريط الفيديو وغيرها في خدمة الدعوة الإسلامية؟**

د. حسين حامد : هذه الأدوات وما سوف يستحدث من فنون.. والفن بكل صوره وأشكاله - سوى المحرم شرعا كالباليه ونحوه - وكل الأدوات التي استطيع من خلالها خدمة العقيدة، والقيم الإسلامية ومساعدتي في الدعوة إلى الطهر والعفاف والاستقامة وأداء الواجب مطلوبة شرعا بل وهي من أوجب الواجبات والدعوة الإسلامية الآن لابد أن تدخل عصر التقنية الحديثة (Newtechnic) بكل مستحدثاته وفنونه.

**المجتمع : إذا كان الإسلام والمسلمون اليوم ينادون بالحل الإسلامي فكيف ترون الحل الإسلامي في ميدان الفنون من وجهة نظركم كأستاذ للفقه والأصول.. وكداعية يرى جيدا خارطة العالم الفكرية.. وما تموج به من عجاج؟**

د. حسين حامد: العرب لم يؤمنوا بالقرآن الكريم إلا لأنه أعجزهم في فنهم الأول.. فن الكلمة.. بهذا الشكل الفني الجديد، استحوذ القرآن على إعجابهم ثم انساح بهم إلى حظيرة الإيمان، نحن نريد تسخير كل وسائل الإعلام والتوجيه الحديثة، ونحن نشارك وندعم أي اجتهاد فقهي في هذا المجال، وندعم أي اتجاه في أي مكان على وجه الأرض.. والمسألة الفقهية مسألة بسيطة. القضية هي: أين هو الحل الإسلامي في ميدان الفنون.. لابد من أن نربي كاتب النص المسلم والممثل المسلم والشاعر المسلم وحتى فنان «الكاريكاتير» المسلم الذي يسخر من الانحراف والفسق والخنا والفجور ويرفع من شأن الطهر والفضيلة.. نحن في حاجة إلى كل هؤلاء. أما المسائل الفقهية.. فتكفيني رقابة شرعية للفنون.. كأي رقابة شرعية للمصارف الإسلامية.. نحن لا نريد أن نكتفي بالحوار العقلي.. نريد أن تكون لنا بضاعتنا التي تنادي بها أصولنا وينشدها شرعنا.. فنقول للناس: هؤلاء نحن.

**المجتمع : وهل كان للحركة الإسلامية مثل هذه المساهمات من قبل خاصة في ميدان الفنون؟**

د. حسين حامد : لا أحب أبدا أن ننطلق من فقه الأزمة.. وأعني بها أزمة الاغتراب.. نعم كانت لنا مساهماتنا الحية.. وطوال عمر «الإخوان المسلمون» مثلا.. كانت لهم مناشطهم الفنية الشريفة، وكان لهم تاريخ فني رفيع.. وعلى سبيل المثال كلنا نذكر المسرحيات الرفيعة التي كانت تعرض «بدار الأوبرا» بالقاهرة والتي كان يكتبها الأستاذ عبد الرحمن البنا شقيق الإمام الشهيد «حسن البنا» مثل مسرحيات «الهجرة» و«بدر» و«صلاح الدين» وغيرها..

وبصفة عامة .. فإن الفن الذي «يقرأ» ليس هناك مانع من عرض المشاهد الحياتية المختلفة فيما يتعلق بالمرأة ونحوها بشرط أن نخرج من العمل بالانطباع المشروع الذي يتغياه الإسلام، أما فيما يتعلق بالأعمال المرئية فإن هناك قيودا تفرض على العمل المرئي بحيث لايكون مخالفا للقيم أو المفاهيم الإسلامية.. والضرورة هنا تقدر بقدرها.. وأنا ضربت المثل بذلك.. لأن «المرأة» هي المعضلة فيما يتعلق بالفنون .. ولا داعي للتوسعة في هذا الباب، ولكني أكرر وأقرر.. أن استخدام هذه الفنون ليس جائزا شرعا فقط.. بل هو ضرورة ولابد أن نجعل من هذه الأجهزة أجهزة تخدم ولا تهدم.

### ادخلوا عليهم الباب

وللداعية الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر وعضو مجلس الشعب المصري السابق عن الإخوان المسلمين رأيه الواضح في هذه القضية حيث يقول: لقد أصبحت هذه الأجهزة الإعلامية فيما يتعلق بالبيت جهازا أساسيا من أجهزته، كأدوات المطبخ أو أدوات النظافة، وأصبحت وسائل الاعلام بصفة عامة من مستلزمات الحياة وضروراتها.. وفي محاورة «المجتمع» معه سألناه.. عن بعض القضايا الفرعية التي تنبثق من موضوعنا مثل.. النشأة الصهيونية للسينما وبرمجتها بهذه الصورة الخبيثة التي لا تخفى على أحد.. وعن رأيه فيما يتعلق بالأدوات والوسائل المساعدة كالموسيقى التصويرية والمكياج.. وغيرها.

**المجتمع : معركة الإعلام في العصر الحديث.. قد دخلت إليها حيثيات كبيرة وكثيرة تجعلنا ندور مع مصلحة الشرع حيث يدور.. فكيف تنظرون إلى مصلحة الشرع الإسلامي من خلال الاستخدام المشروع للفنون بصفة عامة؟**



■ اثناء تصوير

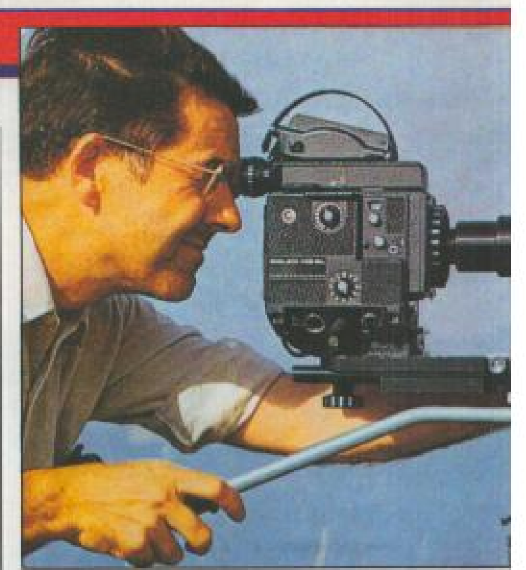
د. الفرماوي: يكفي يا اخي أن نعلم - وفقا للدراسات المتخصصة أن هناك أكثر من ٤٠٠ شريط سينما وفيديو يدخلون العالم الإسلامي سنويا من الإنتاج الأمريكي فقط.. ناهيك عن الانتاج الايطالي والفرنسي وبقية الدول غير إسلامية.. وربما اسرائيل قريبا.. وأن هناك ٩٨٪ من مسلسلات الأطفال في العالم الإسلامي سنويا تأتي مستوردة من بلاد غير إسلامية وأن ٥١٪ من الأفلام التي تعرض في مصر و٥٠٪ من الأفلام التي تعرض بالاردن و٦٥٪ من الأفلام التي تعرض بالامارات و٣٥٪ من الأفلام التي تعرض بتونس و٤٦٪ من الأفلام التي تعرض بالكويت تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية.

كان هذا قبل ثلاث سنوات واعتقد أن الأمر الآن يزيد كثيرا على هذه الأرقام.. وبقية الإحصاءات تنبئ عن مثل هذه التبعية الثقافية وأكثر ما تحويه من أخطار نحن في غنى عن أن نذكر نتائجها.. لأنها أوضح من أن تذكر.

وأنا لازلت أذكر إحدى افتتاحيات مجلة (الدعوة) رد الله غيبتها تحت عنوان «ادخلوا عليهم الباب»، كانت هذه الافتتاحية شديدة العتاب وكثيرة اللوم للمسلمين لعدم أخذهم بزمام المبادرة حيال هذه المستحدثات، ومنها السينما والمسرح والفيديو والتلفزيون، وعدم مساهمتهم في هذه الفنون الهامة والحيوية، وتكاسلهم وتراخيهم وإلقائهم باللائمة على القوى الاستعمارية وعلى الصهيونية وأدواتها التخريبية في العالم.. وكان الأولى بنا أن نكون نحن بحق أصحاب السبق إلى هذا صناعة واستخداما.. ولكن ما كان كان.. ولا يجب أن نتوارى وندفن رؤوسنا في الرمال بحجة الورع وافتعال التقوى.. فالمكان موجود موجود.. إذا لم تملأه أنت بالحق تقدم غيرك ليملأه بالباطل.. بل وبالباطل المدجج.

ولو ألف بان خلفهم هادم لكفى
فكيف ببان خلفه ألف هادم

**المجتمع : ولكن فيما يعلق بالنظرة الشرعية لبعض الادوات المساعدة كالموسيقى التصويرية مثلا، او المؤثرات**



داث المشاهد السينمائية

**الصوتية او الماكياج.. ما رايكم؟**

**د. القرماوي:** مجال الحل والتحريم هنا يجب أن يخضع للنظرة الواسعة الباصرة بالأغراض العليا للشريعة الإسلامية ومقاصدها.. وأنا قلت انه لم تعد تجدي اساليب التوارى والهروب العاجز تحت ستار التحريم وافتعال التقوى.. واقول مع هذا ايضا.. لا احب ان ينفرد فقيه واحد.. أو يجتهد عالم ما في هذه القضايا الخطيرة.. فلا مانع ابدا من عقد ندوة أو مؤتمر لبحث مثل هذه المستحدثات.. وأنا رغم أنني لي رأيي فيما يتعلق بهذه الأدوات لكنني احب ان تكون الكلمة لجماعة من العلماء لان هذه الفنون ليست خاصة بشخص ما، دون غيره إنما هي مسائل عامة.. إذن لابد أن تكون الفتوى فيها عامة.. وليت فقهائنا الكبار.. وهم موجودون بحمد الله.. ليتهم يقولون كلمتهم التي ترفع الحرج وتضع الأمور في نصابهم، ونحن أولا وأخيرا نريد أن نتعبد الله وندعو لدينه مخلصين له الدين ما امكننا إلى ذلك السبيل.

**المجتمع : وهل ترى ان هذه المساهمات الإسلامية المنشودة ذات جدوى إذا حدثت؟**

**د. القرماوي:** لعلنا نعلم ان السينما قد دخلت إلى البلاد الإسلامية بعد شهور قلائل من بدايتها في باريس عام ١٨٩٥م.. وزادت أخطارها بعد ما تنبه اليهود لأهميتها في مؤتمر بال بسويسرا عام ١٨٩٧م.. ونعلم ايضا أن كافة الفنون قد تمت برمجتها وتخطيطها على نحو شيطاني ماكر خبيث.. ولكن هل هذا يجعلنا نخاصم هذه المستحدثات؟... وكيف يضيق دين له الخلود والمرونة والبقاء بهذه الابتكارات؟؟.. وإن الفنان المسلم داعية.. ولابد أن يكون له في كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا.. وهو في هذا مجاهد مأجور من الله ومشكور من الناس.

**المجتمع : إذن لا مجال مطلقا للخصومة مع الفن.. وجدوى هذه الدعوة مضمونة النتائج إن شاء الله؟**

**د. القرماوي:** لقد سمعت يوما من استاذنا العلامة د. حسان حتحوت أن طالبا سأل الأستاذ الشهيد حسن البنا ـ وكان يلقي محاضرة إسلامية بكلية الطب ـ يا استاذ: السينما حلال أم حرام؟

فأجاب البنا ـ رحمة الله عليه ـ : يا اخي: السينما الحلال: حلال، والسينما الحرام: حرام.. كانت هذه نظرة سابقة لعصرها.. ليته معنا اليوم.. ليرى تخلف المسلمين المحزن في هذه المجالات.. وأنا أرى أن الشريط الإسلامي والنشيد الإسلامي فيما يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية المباركة، لم يقل في أدائه الجهادي عن اداء المجاهدين بالأظفار والأحجار في ساحة الجهاد.. نحن الآن في عصر الكلمة فيه سلاح، والصورة سلاح، والصوت سلاح، ولابد أن تكون دعوتنا في مستوى العصر، لإصلاح ما أفسد الناس والصلاح إذا فسد الناس.

## لماذا التضييق علينا بالذات؟

**المجتمع : الا ترون ان المحاذير الشرعية المتعلقة بالمرأة وظهورها، ومدى مشروعية موضوعات هذه الفنون التي يجب أن تعالجها، وتعبئتها بالفكرة والهدف.. الا ترون ان هذا يضيق المجال ويجعله اشبه بالمواعظ.. «هذا مما يدفع به البعض»!!؟**

**د. القرماوي:** هناك آلاف الموضوعات الاجتماعية الحيوية والجذابة والشيقة والمؤثرة التي يمكن أن تخلو من المرأة تماما.. وعموما ليس المجال محرما على إطلاقه، فهناك اجتهادات كثيرة في هذا المجال يمكن الرجوع اليها.. خاصة كتابات د. نجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل.. فالمرأة ليست دائما هي هذا العري والجنس.. المرأة ذات عفاف وحجاب وهي أم وابنة وجدة وهي معلمة ومجاهدة وغير ذلك من الأمور التي يقرها الشرع..

ثم لماذا كلمة «الإسلامي» وحدها التي تقف في «زور» البعض؟!

الم يكن للفن الشيوعي البائد ضوابطه الحديدية؟!

اليس للفن الصهيوني أهدافه وخططه وسمومه؟.. لماذا التضييق على الفن الإسلامي وحده بحجة أنه فن «مقنن» و«موجه» وله ضوابطه؟!

والله هذا شرف لهذا الفن أن ينضبط بضوابطه التي ترضي الله ورسوله، وتجعل منه ساحة من ساحات العبادة، الدور على غيرنا الذين يلزمون انفسهم بقوانين الطين، وضوابط الشياطين.

## الماكياج والموسيقى التصويرية

**اما ما يتعلق ببعض الفنون المساعدة لجودة العمل الفني، وذلك بعد استيفاء مشروعيته من حيث الموضوع والهدف والمعالجة، يقول الدكتور حسين حامد حسان:** إذا تم نوع من «الماكياج» أو خلافه مما تقتضيه الشخصية التي يتطلبها اداء الدور المشروع، ولا تتحقق جودة العمل الفني إلا بها، فإن ذلك لا شيء فيه، وهو جائز شرعا، ذلك لان تغيير الخلق الممنوع شرعا، هو ما تم بصفة دائمة، وبغرض تغيير الصورة التي خلق الله الإنسان عليها، أما هذا النوع من الحيل والمعالجات الفنية فالشخص الذي يجريها، لا يرغب في تغيير خلقته، إنما هو نوع من «تقمص» الدور فقط، وعقب تنفيذه للدور الذي كلف به يعود إلى سابق صورته، وهذا لا ينطبق عليه الإنكار المذكور في قول الله تعالى: «ولآمرنهم فليغيرن خلق الله» (الأنعام/ ١١٩).

كذلك ما تقتضيه ضرورات العمل الفني الإسلامي من مؤثرات صوتية وموسيقى تصويرية، تساعد في نقل الجو النفسي للعمل، وإذا لم يكتمل العمل إلا بها، ولا يؤدي وظيفته في خدمة الدعوة ونشر الطهر والفضيلة والعفاف وبث الخلق الكريم.. إذا لم يتم العمل إلا باستخدام هذه الأدوات المساعدة التي سبقت الإشارة إليها من تأثير صوتي وموسيقى «خال من المحاذير الشرعية» فإن ذلك لا شيء فيه.. والهدف الأكبر لنا في كل ذلك هو تحقيق هدف إسلامي، وتسخير أداة جبارة من أدوات العصر لخدمة الدين، وإذا لم نشغل نحن هذه الأماكن بالحق، شغلها غيرنا بالضلال والفجور، ثم حاربنا بها بصورة خسيسة تنتهك أخص الحرمات.

يتبقى لنا ان نسأل أخيرا.. وبإلحاح.. اين الفنان المسلم، والروائي المسلم، والمنتج والمخرج وكاتب السيناريو المسلم، بل وقبل كل شيء، اين التمويل الإسلامي.. وأرجو أن تكون هذه كلمات على الطريق، ذلك لأن المد الإسلامي لا يزال منحسرا عن كثير من القطاعات الحيوية في عالم العصر. ■



# رائحة الفساد والعفـ



أحمد منصور
يكتب من الأمم المتحدة

بينما كنت أتجول في أروقة مبنى الأمم المتحدة الزجاجي الذي يطل على حي «إيست ريفر» في نيويورك منصتا مع بعض الزوار إلى إحدى موظفات العلاقات العامة في الأمم المتحدة وهي تحدثنا عن الأمم المتحدة وتاريخها وأقسامها ومهامها والقضايا التي تناقشها وعدد الدول الأعضاء بها والقضايا المطروحة على جدول أعمال الجمعية العامة ومجلس الأمن، وبينما كانت تنتقل بنا من ردهة إلى أخرى بدأت وحدي أشم رائحة الفساد والعفونة من جوانب المبنى الذي بناه المنتصرون في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ليحكموا به قبضتهم على مقدرات الشعوب الضعيفة وخيراتها، وبدأت رائحة التقرير الذي نشرته صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية في منتصف أغسطس الماضي عن الفساد الإداري والانحرافات المالية في الأمم المتحدة والذي هز أركان هذا المبنى الزجاجي تتسرب شيئا فشيئا إلى أنفي لتشكل حائلا طبيعيا بين الواقع الحقيقي للأمم المتحدة وإدارتها، وبين الصورة المنمقة والمعلومات المرتبة التي كانت تتحدث بها موظفة العلاقات العامة.

فقد ذكر تقرير «الصنداي تايمز» بأن سوء الإدارة والفساد في الأمم المتحدة يتسبب في إهدار ٤٠٠ مليون دولار سنويا من أموال المنظمة الدولية،ناهيك عن وجود الآف الموظفين والمستشارين الذين يتقاضون رواتب ضخمة وامتيازات لا حدود لها دون أن يقوموا بأي عمل يذكر، وأشار التقرير إلى أن موظفي الأمم المتحدة عند إنشائها في عام ١٩٤٥ كان يبلغ عددهم ١٥٠٠ شخص فقط أما الآن فإنهم يزيدون عن ٥٢ الف شخص عدا ٩٦٠٠ مستشار ومبعوث خاص تابعين للأمين العام، وهناك ١٤,٠٠٠ الف موظف دائم يعملون في السكرتارية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وقد بلغ إجمالي المصروفات خلال عامي ٩٠/٩١ ما يقارب عشرة مليارات جنيه استرليني.

وقد بلغت تكاليف تذاكر السفر وحدها لموظفي السكرتارية العامة عام ٩٢/٩٣ أكثر من خمسين مليون دولار، كما أن ٧٠٪ من ميزانية السكرتارية العامة للأمم المتحدة البالغة ٢,٤ مليار دولار للعام المالي ٩٢/٩٣ قد دفعت كرواتب ونفقات للموظفين.

كما بلغت الأموال التي انفقها مؤتمر التجارة والتنمية التابع للأمم المتحدة على مكاتبه عشرة أضعاف الأموال التي انفقها على تشجيع التعاون التجاري بين دول العالم الثالث وهي مهمته الأساسية.

ثم أخذ التقرير بعد ذلك يورد تفاصيل دقيقة حول بعض وقائع الفساد الكبرى في المنظمة الدولية.

ففي عام ١٩٨٩ اضطر جان بييرهوك رئيس المفوضية العليا لشئون اللاجئين إلى تقديم استقالته بصورة مفاجئة بعد أن اتهم بتبديد مبلغ نصف مليون دولار من مخصصات الأمم المتحدة استخدمها في شراء تذاكر من الدرجة الأولى والقيام برحلات ترفيهية وعديدة برفقة زوجته والإنفاق ببذخ، والعجيب أن بييرهوك الذي من المفترض أن يكون أمينا على أموال اللاجئين الجياع العراة والذين يقع غالبيتهم في بلاد العالم الإسلامي والذي وجهت إليه تهم واضحة بإدارة المفوضية العليا لشئون اللاجئين بأسلوب سلطوي وتبديد أكثر من نصف مليون دولار على ملذاته الخاصة لم يحاسبه أحد وتقرر له معاش تقاعدي مقداره مائة الف جنيه استرليني في السنة يتقاضاه حتى الآن.

أما شنقا لوكيكا ممثل المفوضية العليا لشئون اللاجئين في أوغندا وجيبوتي فبعد سلسلة من الفضائح والاختلاسات اضطر لتقديم استقالته منذ شهرين بعد اكتشاف اختلاسات مالية في مكاتب المفوضية هناك قدرت بحوالي مليون جنيه استرليني، والعجيب أن لوكيكا قد نقل ممثلا للمفوضية العليا لشئون اللاجئين في أوغندا وجيبوتي بعد اكتشاف فريق تابع للأمم المتحدة عددا كبيرا من الاختلاسات المالية التي تضمنت مساعدات غذائية وتلاعبا في أسعار صرف العملة وعقارات تابعة للمفوضية العليا لشئون اللاجئين ومبالغ نقدية صرفت لشركات وهمية وقدرت قيمة الخسائر والاختلاسات التي قام بها لوكيكا أثناء مسئوليته عنها في جنيف بمليوني جنيه استرليني وبدلا من طرده من الخدمة نقل إلى وظيفة أعلى في جيبوتي لأن له أصدقاء أقوياء في الأمم المتحدة يتقاسمون معه ما ينهبه أو ينهبون أضعافه، وحينما فاحت رائحة سرقات لوكيكا في جيبوتي وقدرت خلال فترة وجيزة بمليون جنيه استرليني أجبر لوكيكا في إثرها على الاستقالة تدخل بعدها أصدقاؤه وقرروا صرف معاش كامل له يبلغ سنويا مائة الف جنيه استرليني يتقاضاه الآن دون مساءلة.

وفي الوقت الذي شغل فيه العالم في أعقاب مسرحية الطفلة البوسنية «إرما» في أغسطس الماضي كانت المفوضية العليا لشئون اللاجئين وهي توجه دعواتها إلى دول العالم لتساعد في ترحيل الضحايا المصابين بجروح خطيرة في البوسنة والهرسك تتستر على قضية اختلاس وسرقة وتبديد أموال داخل المفوضية قدرت بحوالي مليون دولار اكتفت خلالها سوداكو أوغاتا رئيس المفوضية بنقل الموظف الكبير المتهم في العملية إلى وظيفة أخرى.

أما فضائح مكتب جنيف فلا حدود لها وكان بطرس غالي الذي أعلن بعد توليه منصب الأمين العام للأمم المتحدة قد أعلن بعد توليه منصبه أنه سيخوض حربا ضد البيروقراطية والفساد في المنظمة، وعندما ذهب إلى جنيف بعد عدة أشهر من توليه منصبه قال للصحفيين: «إن مكتب جنيف به آلاف من الموظفين لا يقوم نصفهم بأي شيء»

# ونة في الأمم المتحدة

على الإطلاق، لكن بطرس غالي الذي يتقاضى سنويا ٢٥٠,٠٠٠ دولار عدا الحياة المترفة والامتيازات اللا محدودة سرعان ما عايش اجواء الفساد التي تزكم انوف الزائرين لهذا المبنى الزجاجي في مانهاتن فساير كثيرا من الموظفين الكبار الذين كانوا يقدمون استقالاتهم فيحصلون على مكافآت مالية كبيرة ومعاش تقاعدي كبير، ثم يقوم بعد ذلك بطرس غالي بتعيينهم مستشارين خاصين او مبعوثين له برواتب قريبة من رواتبهم القديمة فيتقاضى احدهم سنويا من المعاش التقاعدي والوظيفة الجديدة ضعف ما كان يتقاضاه وذلك بعلم بطرس غالي وإشرافه، وقد اوردت «الصنداي تايمز» في تقريرها اسماء بعض هؤلاء الذين اعاد توظيفهم بطرس غالي ضمن اكثر من تسعة الاف وستمائة مستشار وخبير ومبعوث خاص تابعين له.

وعلاوة على هذا الهدر الواضح والاختلاسات الكبيرة فإن للأمم المتحدة مائة وخمسين منظمة ولجنة وهيئة مبعثرة في جميع انحاء العالم تحت مسميات مختلفة اغلبها تابعة لهيئات إغاثية إلا ان ميزانياتها تلتهم بنفس الطريقة التي تلتهم بها الأموال في نيويورك وجنيف لكن نهب الأموال من البرامج المؤقتة ليس له نظير وليس ادل على ذلك من البرنامج الذي اطلق عليه «عقد الأمم المتحدة لمساعدة المعاقين» الذي أعلن عنه في عام ١٩٨٨ وتم تعيين النرويجي هانز هيوغ ممثلا خاصا لبيريز دي كويلار الأمين العام من أجل جمع التبرعات لهذا البرنامج إلا ان هيوغ انفق على مكتبه خلال عامين ونصف مليون جنيه استرليني دون أن يتمكن حتى من جمعها.

وقد لمست بنفسي مدى الفساد الذي كان ينخر فيه المكتب التابع للمفوضية العليا لشئون اللاجئين في بيشاور في باكستان حينما كنت أعمل مراسلا لشئون القضية الافغانية لبعض الصحف العربية والتقيت في عام ١٩٨٩ مع احد المحاسبين الماليين العاملين في مشروع إعادة إعمار افغانستان حصلت منه على بعض المعلومات المريبة عن تبديد أموال اللاجئين الافغان ونهبها وكان الأمير صدر الدين اغا خان قد عين مبعوثا خاصا من الامم المتحدة لهذا المشروع وأعد اغا خان مشروعا يتضمن جمع مبلغ مائة مليون دولار جمع جزءا منها لا بأس به أنفق على رواتب الموظفين ونزهاتهم وحفلاتهم وسياراتهم ومخصصاتهم ورحلات اغا خان المكوكية بين قصره في جنيف وإسلام اباد، وطهران وكابل ولم يستفد مهاجر افغاني واحد من ملايين الدولارات التي جمعت من اجلهم وحينما قام اغا خان بإرسال مساعدات ارسلها إلى النظام الشيوعي الحاكم في كابل انذاك وإلى بني جلدته من طائفة الإسماعيلية في لغمان، ونشرت تقارير في ذلك الوقت تفضح ذلك واختفت بعد ذلك السيارات والملايين وأغا خان والموظفين، وطالبت اليابان عام ١٩٩١ بالتحقيق في الملايين التي بددت في هذا المشروع بصفتها اكثر الدول التي قدمت تبرعات ثم اغلق الملف حتى الآن.

ولم يكن التقرير الذي بثته شبكة «سي بي إس» الإخبارية الأمريكية في ١٩ سبتمبر الماضي أقل خطورة من تقرير «الصنداي تايمز» فقد ذكرت شبكة «سي بي إس» في برنامجها الإخباري «٦٠ دقيقة» أن عشرات الملايين من الدولارات من ميزانية الأمم المتحدة تضيع هباء وسوء استخدامها، ووصف التقرير المنظمة الدولية بأنها «مجموعة من المنتفعين» وإن الدول الأعضاء في المنظمة الدولية تدير وجهها عند الحديث عن الإصلاح المالي في الأمم المتحدة.

وقال التقرير إن إعلان الأمم المتحدة مؤخرا عن القيام بتحقيقات في الممارسات المالية الفاسدة التي اعلنت عنها «صنداي تايمز» مجرد «مظاهر خارجية» وقال تشارلز ليشتنشتاين السفير الأمريكي الأسبق لدى المنظمة الدولية «إن الأمم المتحدة قطار يجري خارج نطاق السيطرة تماما تقريبا».

وأضاف تقرير «سي بي إس» إن ملايين الدولارات ضاعت بسبب العجز والقصور والسرقة المباشرة من قبل مسئولي الأمم المتحدة ومقاوليها في كمبوديا وغيرها من المناطق التي تتواجد فيها بعثات الأمم المتحدة وإن ملايين الدولارات التي خصصت لمسلمي البوسنة قد نهبت أو دخلت في جيوب خاصة، وأن اموالا كثيرة قد انفقت على اشخاص لا وجود لهم وأعمال لم تتم وذلك بموافقة مسئولي الأمم المتحدة، وأضاف التقرير بأن احد مسئولي الأمم المتحدة في جنيف كان يدير شبكة للدعارة من مكتبه وحينما اكتشف الأمر نقل الموظف إلى مكان آخر دون اي عقاب.

وقد ذكر ماريو فيانيلو رئيس إدارة البرامج الإعلامية في الأمم المتحدة «أن لديه الف موظف ثلثهم لا يقومون بأي عمل» وقال ديك ثورنبرغ وهو مدع عام أمريكي سابق وعين في العام الماضي نائبا للسكرتير العام للأمم المتحدة «إن إصلاح الجهاز البيروقراطي اشبه بعملية تتقدم خطوة إلى الأمام وتتقهقر خطوتين إلى الخلف.. فهناك عدد من كبار الموظفين يحتلون وظائف عليا ولا يقومون بأي عمل، ومع ذلك فليس هناك قدرة لتقليص الطبيعة الثقيلة لهذا الجهاز الإداري أو إنهاء خدمة هؤلاء الناس».

غير أن أخطر ما ورد في تقرير مدققي الحسابات في الأمم المتحدة هو أن أكثر حالات التبذير والفساد المالي والاختلاسات قد حدثت في البرامج المخصصة لمساعدة اللاجئين والناس الأشد احتياجا في الدول المصابة بالمجاعة والكوارث الطبيعية والحروب، وغالبية هؤلاء يتواجدون في بلاد العالم الإسلامي.

زكمت انفي رائحة العفونة والفساد التي كانت تفوح بقوة من أركان هذا المبنى، ثم بدأت أشعر بالدوار فارتميت على أقرب مقعد صادفني، ووضعت رأسي بين يدي، بينما كانت موظفة العلاقات العامة التي تصحبنا لازالت تواصل شرحها حول الدور الكبير الذي تقوم به الأمم المتحدة في إغاثة اللاجئين.

## رسالة تركيا: في المؤتمر الرابع لحزب الرفاه (٢ من ٢)

# قادة الحركات الإسلامية يبحثون شئون المسلمين

## ممثل حركة حماس: إنقاذ فلسطين فريضة إسلامية

## مصطفى مشهور: لابد من وحدة العمل الإسلامي



انقرة - د. عصام العريان

في اليوم التالي لانعقاد المؤتمر الرابع لحزب الرفاه في مدينة انقرة العاصمة خرجنا مبكرين حتى نتمكن من زيارة أهم معالم العاصمة قبل الاشتراك في اللقاء الذي سينعقد في مقر حزب الرفاه بين ممثلي الحركات والأحزاب الإسلامية للتداول في شئون المسلمين في العالم.

### جولة في انقرة

وبدأنا الجولة بزيارة للمسجد الكبير الذي يتربع على ربوة عالية وتشمخ مآذنه الأربعة الى السماء لتدل على عظمة العمارة الإسلامية التركية، ولهذا المسجد قصة ولتلك العاصمة حكاية.

أما العاصمة انقرة، فقد أراد مؤسس تركيا مصطفى كمال أن يبعد تركيا والأتراك عن كل الرموز الإسلامية التي تذكرهم بماضيهم التليد.. ماضي الخلافة العريق الذي كان وما زال يظلل معظم أماكن وبقاع تركيا، ففي بلد موقعة وفي كل بقعة عبق التاريخ، وكانت إسلامبول (استانبول) التي تذكر الأتراك بل وكل مسلم بموقعة من أعطر ذكريات المسلمين وهي فتح القسطنطينية التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الجيش ولنعم الأمير أميرها»، وما زال مسجد الفاتح الذي اسسه القائد البطل الخليفة محمد الفاتح وكذلك كنيسة «أيا صوفيا» التي تحولت الى مسجد شاهداً على ذلك الفتح، استانبول أن الباب العالي: عاصمة الخلافة كان لابد أن تمحى من ذاكرة الأتراك حتى لا تثير في نفوسهم الهمة العالية وتدفعهم الى البطولات الخالدة من جديد.

اختار مصطفى كمال انقرة - القرية المغمورة - في قلب الأناضول، ولا ندري لماذا؟

فقد سألنا السؤال ولم نحصل على اية إجابة مقنعة!!. اختارها لتكون هي العاصمة بدلا من عاصمة الخلافة، وقال عندما خططها «أريدها مدينة بلا معابد» فلم يؤسس فيها مسجدا أسوة بكل خلفاء الإسلام الأتراك بل ارادها مدينة بلا مسجد في شعب يدين ٩٩٪ من أهله بالإسلام.

هذا ما اراده اتاتورك فماذا حدث؟ لقد امتلأت المدينة منذ ثلاثين سنة وبعد وفاة اتاتورك بحوالي عشرين عاما بالمساجد، ولكن اعظمها وأفخمها ذلك المسجد الكبير ولقد بدأ بناءه عدنان مندريس البطل الذي أعاد بعض مظاهر الإسلام لتركيا مثل الأذان بالعربية ومدارس الأئمة والخطباء ولكن إعدام مندريس حال دون بناء المسجد وإتمامه، وظل البناء معطلا حتى جاء عهد أوزال رئيس الجمهورية السابق - رحمه الله - الذي اتم البناء بهمة ونشاط حتى تم افتتاح المسجد عام ١٩٩٠ وأهداه الملك فهد ماكيتا جميلا للمسجد النبوي الشريف ولعل العلاقة العاطفية بين مندريس وأوزال هي التي دفعت الأخير أن يكون مثواه الأخير بجوار مندريس على مشارف عاصمة الخلافة استانبول في قبر بسيط مازال مزارا للعشرات يقرءون الفاتحة ترحما على الاثنين.

ومضينا إلى بقية الجولة بعد صلاة ركعتين (صلاة الضحى) بالمسجد إلى قبر مصطفى كمال ورأينا اهتماما بالغا وطقوسا وثنية حول المقبرة التي تحتل قمة هضبة من هضاب انقرة، وشيدت على الطراز الفرعوني وتعطيك إيحاءً مباشرا بأنك في معبد من معابد الهة الفراعنة «امون» أو «آتون» أو «رع»، طريق مثل طريق الكباش في الأقصر، ساحة على النمط الفرعوني أمام القبر، ضريح مشيد بالرخام يعلوه سقف مطلي بصحائف الذهب مثل مشاهد ال البيت، ووجدنا شابين يقفان أمام القبرة بطريقة عسكرية كأنهم خُشُبٌ مسندة، والجنود أمام الضريح يتبادلان المواقع في خطوات عسكرية.

### لقاء إسلامي

وبدأ اللقاء بين ممثلي الحركات والأحزاب الإسلامية في مقر حزب الرفاه الذي شيد ليحتوي صالة للقاءات ومطعم وكافتيريا، ومسجد بجانب مكاتب الحزب.

وبدأ اللقاء بكلمة من البروفسير أربكان يوضح فيها أهمية اللقاء وضرورة طرح حلول للمشاكل التي تواجه الأمة الإسلامية.

والقى ابو الوليد عضو اللجنة التنفيذية لحركة حماس أولى الكلمات بعد تقديم من اربكان حول أهمية القضية الفلسطينية وبين ممثل حماس تطورات القضية حتى وصل إلى الاتفاق الأخير غزة أريحا أولا. وشرح أسباب رفض حماس والقوى الوطنية الفلسطينية لهذا الاتفاق الذي يعد استسلاما كاملا للمطالب الصهيونية وبين المخاطر الكبيرة التي ستترتب على الاتفاق، وشرح بإسهاب المخاطر التي

الإسلامية، ولا دعم حقيقي يصل من الحركات والشعوب الإسلامية وناشدا ممثلي الحركة الإسلامية الاهتمام بقضاياهم.

## مشهور: لا بد من عودة الدولة والخلافة

وكانت كلمة الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين هي كلمة الختام حيث تناول بالشرح المختصر كيف بدأت دعوة الإخوان في مصر عام ١٩٢٨ ميلادية بعد سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤ للعمل على إحياء الأمة الإسلامية من أجل عودة الخلافة الإسلامية من جديد. ولذلك كانت الإخوان من بداية نشأتها حركة عالمية تعمل على احتضان قضايا المسلمين والعالم الإسلامي وتدافع عن حق المسلمين في إقامة دولتهم وعودة خلافتهم.

وأوضح مشهور أنه بدون دولة إسلامية وخلافة عالمية ستظل مشاكل المسلمين بلا حل وستتفاقم، وأننا في طريقنا لإقامة الدولة والخلافة لابد أن نسلك طريق النبي صلى الله عليه وسلم ونتبع سنته ومنهجه في العمل بالدعوة والتربية والتكوين والإعداد وبيان الحق، وأن نوضح للعالم أجمع أننا دعاة حق وعدل وسلام، ولابد أن تنسق الحركات الإسلامية فيما بينها، وأن نتجنب الخلافات التي تمزق الصفوف وأن نعمل وفق القاعدة الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وألقى ممثل الحزب الإسلامي الماليزي فاضل نور كلمة شرح فيها إنجازات الحزب في ماليزيا وبالذات في ولاية كارنتان التي يحكمها الحزب.

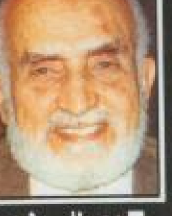
وانتهى اللقاء في حوالي السادسة مساء بعد أن تخللته راحة لأداء صلاتي الظهر والعصر وتناول الجميع طعام الغذاء في مطعم الحزب.

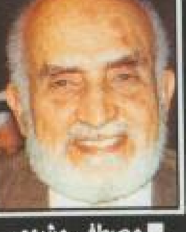
وكان د. أربكان قد أقام حفل عشاء على شرف الوفود في الليلة السابقة حضرته جميع الوفود المشاركة في المؤتمر من خارج تركيا وألقى فيه الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان بالأردن، وكذلك الاستاذ كامل الشريف والاستاذ مصطفى مشهور كلمات تحية ردا على تحية الدكتور أربكان.■











■ نجم الدين اربكان ■ مصطفى مشهور ■ كامل الشريف ■ محمد خليفة

تكتنف الأمة الإسلامية جميعها بمخططات السيطرة الصهيونية والاختراق الاقتصادي والغزو الفكري وتمييع الثوابت الإسلامية، ووضع الحلول المنطلقة من الواقع الحالي وشرح واجبات الحركات الإسلامية.

ومنها: بيان إسلامية قضية فلسطين وشرح جميع جوانبها خاصة للشباب.

إدانة الاتفاق الأخير (غزة - أريحا) وبيان مخاطره.

- التنسيق مع كافة القوى الوطنية الرافضة للاستسلام.

- شرح مخاطر الاتفاق وتوابعه على الحكومات العربية والإسلامية وتهديد المرحلة القائمة للأمن القومي العربي والإسلامي.

- عقد الندوات والمؤتمرات والمحاضرات والمهرجانات لتأييد القضية الفلسطينية.

- استمرار دعم الانتفاضة.

- الضغط على السلطة الفلسطينية لمنعها من إثاره اقتتال داخلي.

- دعم جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني.

## البوسنة... ماساة مستمرة وشتاء قارس

واستحوذ مندوب البوسنة على اهتمام الحاضرين، ولم تكن بحاجة إلى شرح طويل لأن ما تتناقله وكالات الأنباء كاف، وحث الأخ البوسنوي جمهور الحاضرين على دعم حكومة البوسنة وبدأ حملة إغاثة لمواجهة الشتاء القارس، وبين أن موقف الحكومة التفاوضي تحسن كثيرا بسبب الدعم الشعبي الإسلامي بعد أن تخلت الحكومات الغربية وكذلك الإسلامية عن جهاد شعب البوسنة، وشرح التطورات الأخيرة على أرض المعركة، وتناول الحركة الانفصالية الأخيرة وبين مخاطرها.

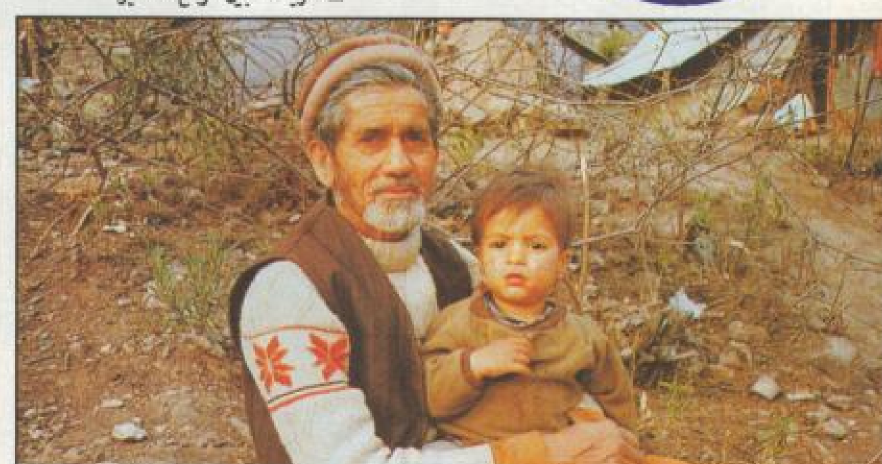
## اذربيجان ومقدونيا.. لماذا ننساهما؟

وكانت كلمات ممثلي اذربيجان ومقدونيا قصيرة ولكنها مؤثرة حيث أن هناك تعتيما إعلاميا ضخما حول المآسي التي تحدث هناك يوميا ولا صوت يعترض من الحكومات

«المجتمع» أول مجلة تدخل كشمير المحتلة (٣من٣)

# رغم الحصار الشديد.. المساجد تشكل جه


■ خريطة تبين موقع كشمير


■ المأساة على الوجوه

## رافت يحيى يكتب من قلب كشمير

في كشمير كل ما حولك ينطق بروح الإسلام: المساجد، الأذان، الحجاب، الشباب الملتحي، الآداب الإسلامية، فارق كبير بين بقية الأقاليم الهندية وكشمير المحتلة.

عندما وصلت سرنجر قادما من العاصمة دلهي وكنت قد زرت بعض المقاطعات الهندية الأخرى، شعرت كأنني قد تركت الهند بمعابدها وأوثانها وأصنامها وخرافاتها وفقرها المدقع وبقرها المقدس المنتشر في الشوارع، وفي أرقى الميادين دون أن يقرب أحد منه فهم يقدسونه من دون الله، عندما وصلت الى سرنجر شعرت كأنني انتقلت من الهند الى دولة إسلامية لا تختلف في مظاهرها وعاداتها وآدابها عن دولة باكستان المجاورة، لا وجه للاختلاف بين الجانبين.

ذكرني ذلك بنظرية تقسيم شبه القارة الهندية والتي على أساسها نشأت دولة باكستان. وهذه النظرية تستمد فكرتها الأساسية من حقيقة أن المسلمين في شبه القارة الهندية لهم حضارتهم وثقافتهم وعقيدتهم التي تختلف تماما عن حضارة وديانة الهندوس، فبينما يقدس الهندوس البقر ويتطيبون بروثه وبوله، فإن المسلمين يذبحونه، كان طبيعيا أن يقع الصدام بين الجانبين وكان الضحية بطبيعة الحال هم المسلمون لقلة عددهم وضعف إمكاناتهم. وكان رد الفعل لذلك هو أن تبرز فكرة تقسيم شبه القارة الى دولتين. وكانت نظرية التقسيم ترى ضم المناطق ذات الأغلبية الهندوسية للهند، والمناطق ذات الأغلبية المسلمة لباكستان غير أن كشمير لم يطبق عليها هذه النظرية وظلت أسيرة تحت رحمة الهندوس إلى اليوم.

وضع شاذ بكل المقاييس خاصة بعد أن صدرت قرارات من الأمم المتحدة تطلب بإجراء استفتاء عام يتقرر على أساسه مصير الشعب الكشميري. ويتعاظم هذا الشذوذ حينما تدرك حجم الصحوة الإسلامية التي تنتشر في أنحاء كشمير المحتلة. لقد أذهلني كثيرا أذان الفجر الذي ظل يصدع لأكثر من نصف ساعة، وكأن المساجد قد تناوبت فيما بينها على الأذان واحدا بعد الآخر. حتى إن أحد السياح الذين قابلتهم في الصباح قال معلقا على الأذان: «لقد ظننت أن هناك تظاهرات كشميرية في الصباح الباكر فقد استمر الأذان لفترة طويلة، إنه أكبر تحدى للهندوس وأكبر دليل على هوية هذا الشعب المسلم. إن ما رأيته في مدينة سرنجر وهي المدينة التي كانت تعج قبل ٤ سنوات بعشرات الآلاف من السياح الذين يفدون إليها من كل أنحاء الدنيا للهو والتمتع، قد أصبحت أكثر التزاما بالسلوك الإسلامي من كثير من المدن الإسلامية التي تعرفها. وتعجب كثيرا للحجاب الذي ترتديه الكشميريات بصورة كبيرة، وعندما سألت عن هذه الظاهرة فهمت أن المجاهدين الكشميريين والعلماء في المساجد قد ناشدوا الكشميريات أن يحفظن وجوههن من أعين الهندوس الماكرة وقد كان التجاوب كبيرا للغاية حتى أصبح من النادر أن تجد فتاة كشميرية في زي غربي.

ورغم الحصار المفروض على المساجد والمراقبة الشديدة التي تخضع لها وحظر التجول الدائم فإن المساجد تشكل جهاز التعبئة المعنوية للشعب الكشميري الذي أصبح يتردد عليها وبصورة تفوق كل توقع.

وتعد خطبة الجمعة الزاد الذي يدفع الشعب الكشميري للمضي في ثورته ضد المحتل الهندوسي. فكل جمعة ينطلق الكشميريون في شوارع العاصمة في مظاهرات صاخبة بالآلاف احتجاجًا على استمرار احتلال الهندوس لبلادهم.

إن الإسلام باختصار بشكل أكبر دافع وراء ثورة الشعب الكشميري ضد المحتل الهندوسي لكن ذلك لا يعني أن هناك قوى أخرى قومية لها تطلعاتها وغاياتها لكنها تظل تعمل في خندق واحد بالتنسيق مع بقية القوى الإسلامية الأخرى هناك. لكن هل يستمر هذا التنسيق إلى النهاية؟؟

## الطريق إلى جولمرك على حدود كشمير الحرة

كنت كلما ذهبت إلى كشمير الحرة في منطقة أباد أو قريبا من خط الهدنة الفاصل بين كشمير المحتلة والحرة، لا ألمس من الحقائق ما

# ...از التعبئة المعنوية للشعب الكشميرى

يعكس حجم المأساة التى تجرى خلف الحدود. وفى كل مرة تزداد قناعتى أن الحياة فى كشمير الحرة تبدو طبيعية سوى من بعض المهاجرين الكشميريين، وأن المأساة الحقيقية في الداخل، وأن الوقوف على طبيعتها وأبعادها وآثارها يستلزم السفر الى هناك. وقد تأكد لي هذا الشعور الآن، وقد تعمق أكثر عندما أفلحت فى الخروج من سرنجر العاصمة ومررت عبر قرى ومدن كشمير المحتلة.

كان صاحب البيت العائم الذى يمتلك شركة للسياحة أيضا قد سبق ورتب لى برنامجا مع اثنين آخرين من السياح الغربيين لزيارة منطقة جولرك على حدود كشمير الحرة. كانت فرصة ثمينة مكنتني من المرور عبر العديد من القرى والمدن على طول الطريق الذى يربط سرنجر بمنطقة جولرك الحدودية.

الحزن يلف القرى والسواد والدخان يعلو أغلب المنازل والقوات الهندوسية بنقاط تفتيشها أو مراكزها العسكرية التى تمثل الكثير من الحقول أو المنازل أو المدارس أو الفنادق فتواجد فى كل مكان تقريبا وبكثافة غير عادية. الخراب في كل مكان تقريبا، العديد من المنازل مدمرة، العديد من البساتين محروقة، عمليات التفتيش لكل سيارة وشخص يمر عبر نقاط التفتيش الهندوسية، شفع لنا أن السيارة التى كنا نركبها مكتوب عليها سياحة وأن السياح الغربيين الذين رافقونا فى الرحلة كانوا محل احترام القوات الهندوسية الأمر الذي يسر لنا السير دون معوقات كثيرة.

ورغم أن الطريق لم يتجاوز ٦٠ كم تقريبا إلا أننا قطعناه فى ٦ ساعات تقريبا. فأغلب الطرق مغلقة أو معطلة بسبب كبارى دمرها المجاهدون الكشميريون لعرقلة حركة الإمداد والتموين بين نقاط التفتيش ومراكز القوات الهندوسية المترامية فى كل مكان أو لغرض حظر تجول فى بعض المناطق مما يضطرنا إلى سلوك طرق ترابية عبر الحقول وأكثرها مزروعة بالأرز والتفاح الذي لم يتجاوز سعره (٢) روبية للكيلو، وعندما اقتربنا من مدينة سوبور التى تعرضت لحرقة مؤخرًا كانت تبدو فى حالة من الدمار شبه الكامل، أغلب المنازل محروقة أو تبدو مدمرة والدخان الأسود يكسو المنازل التى نجت من الدمار، ووجوه الناس تبدو حزينة منكسرة، والصمت يخيم على كل شيء. يقول سائق السيارة وكان لسوء الحظ من سكان هذه المدينة: «قبل عدة أسابيع هاجم أحد الكشميريين نقطة تفتيش للقوات الهندوسية عندما علم أن أحد أفراد النقطة قد اعتدى على شقيقته الصغيرة واغتصبها. وقد أسفر هذا الهجوم عن قتل جندى وإصابة آخر. يقول السائق ولم يمض على هذا الحادث أكثر من ساعة حتى طوقت المدينة فرقة من القوات الهندوسية وبدأت فى نشر السولار على أسطح العديد من المنازل ثم بدأت فى إطلاق النار عليها فتحولت إلى محرقة كبيرة أسفرت عن حرق ٤٢٠ منزلا و٢٥٠ محلا تجاريا وقتل وحرق وإصابة العشرات من السكان المدنيين العزل وتدمير كميات كبيرة من البضائع والمواد الغذائية.

لم تكن بقية القرى التى مررنا بها أحسن حالا بكثير من غيرها فالدمار والخراب والحرق سمة بارزة ومعلم راسخ على كل قرية أو مدينة مررنا بها. وعندما اقتربنا من جولرك تزايد نشاط القوات العسكرية الهندوسية بصورة كثيفة. أرتال من الشاحنات العسكرية التى يصل عددها أحيانا إلى ١٠٠ سيارة محملة بالوقود والمواد الغذائية والذخيرة والأسلحة أحيانا متجهة الى جولرك الحدودية، وفى كل مرة كنا ننتظر لفترات طويلة حتى تمضى الشاحنات بعد تفتيشنا تفتيشا دقيا والاطمئنان إلى اننا سياح فعلا. وفي منطقة جولرك التى تبدو مرتفعة جدا قال لنا السائق إن الجبل الذى يلي الجبل الذى نقف عليه هو جزء من كشمير الحرة، فانتهزت الفرصة وتحدثت إليه جانبا على أحوال الشعب الكشميرى فقال: «إن هذه المنطقة تشهد نشاطا عسكريا ملحوظا هذه الأيام وأن كل شئ هنا مسخر لخدمة القوات الهندوسية بعد أن تردد أن المجاهدين يعبرون خط الهدنة من كشمير الحرة الى كشمير المحتلة لتنفيذ عمليات عسكرية هنا. وأشار السائق إلى جهاز تليفريك وقال هذا الجهاز كان يُستخدم فى السابق للتنزه والتسلية اليوم تحول إلى نقل الأسلحة من أسفل إلى آخر نقطة حدودية. لم يعد هنا شيئ يدل على السياحة وهذه الفنادق التى تراها مهجورة منذ أكثر من أربع سنوات، ولم يعد أحد يأتى إلينا هنا إلا نادراً.

وقال السائق أننى رأيت عدداً من الضباط الإسرائيليين قد وصلوا الى هذه المنطقة مؤخراً ويشرفون بأنفسهم عى تدريب القوات الهندوسية، قلت له كيف عرفت؟ قال سمعت ذلك لأننى آتى هنا بصورة شبه منتظمة، كان يشعر أنني مهتم بحديثه عن أحوال الكشميريين فدعانى إلى كوب من الشاى فى أحد المقاهى الصغيرة أعلى الجبل وأخذ يحدثنى عن معنويات القوات الهندوسية التى يتعامل معها دائما خلال رحلاته السياحية، يقول: السائحون إنهم كثيرا ما يتحدثون إليه عن يأسهم من القضاء على الانتفاضة الكشميرية رغم كل ما لحق بالشعب الكشميرى من خسائر وتضحيات. وأنهم مضطرون لتنفيذ أوامر القيادة وإلا فصلوا من الخدمة وتعرضوا للعقاب». وقال السائق: «إن هذه الحالة تزداد يوما بعد يوم والاحظها بين القوات الهندوسية في كل مكان ذهبت إليه وعندما سألته عن الاغتصاب الذى تتعرض له الكشميريات قال انها أوامر تأتى للقوات الهندوسية وليست فقط دافعا شخصيا، إن المقصود بها هو إذلال الشعب الكشميرى وكسر كبريائه لكننا لن نخضع للمحتل ولن نتراجع عن موقفنا الثابت من تحرير الأرض. كان يبدو من حديثه انه متعلم فسألته عن وظيفته قال: «انه كان يعمل مهندسا فى أحد الشركات التى تعطلت وتحولت إلى ثكنة عسكرية للقوات الهندوسية».



■ مجاهدون كشميريون

عدنا من جولرك في ساعة متأخرة وقد كلفنا ذلك كثيرا من المعاناة من جانب القوات الهندوسية التى دابت على تفتيشنا فى كل مرة وبدقة متناهية، حتى وصلنا إلى بحيرة دال وقد أنهكنا التعب.

وفى الصباح تهيأت للرحيل قافلا إلى العاصمة دلهى بعد أن اتضحت لى صورة المأساة التى يعيشها شعب كشمير والتى لا يلمسها إلا كل من ذهب إلى هناك... ■

# نيجيريا: العسكر ينقضون على مسيرة الديمقراطية

باريس : محمد الغمقي

تدهورت الأوضاع من جديد في نيجيريا خاصة بعد الدخول في إضراب عمالي - طلابي ذي خلفية سياسية اقتصادية ضد رفع أسعار الوقود، عقبه «انقلاب» الجيش على الحكومة «أرنست شونيكان» وحل كل المؤسسات الديمقراطية في أكبر بلد أفريقي من حيث السكان ذي أغلبية مسلمة.

## الإرث الثقيل

ومعلوم أن نيجيريا شهدت أحلك فترات تاريخها خلال الحكم العسكري المتسلط في عهد الجنرال إبراهيم بابا نجيدا.. وكان هذا الأخير قد وعد بتسليم السلطة الى الحكم المدني ونظم انتخابات رئاسية يوم ١٢ يونيو (حزيران) الماضي التي فاز فيها مرشح الحزب الاجتماعي الديمقراطي مسعود أبيولا بنسبة ٥٨٪ من مجموع الأصوات... إلا أن الرئيس النيجيري في ذلك الوقت بابا نجيدا أقدم على خطوة ذات عواقب وخيمة وخطيرة على حاضر البلاد ومستقبلها الاقتصادي والاجتماعي. حيث قام بإلغاء نتائج الانتخابات في الوقت الذي كانت فيه لجنة الانتخابات المشكلة بقرار من الرئيس نفسه على وشك الإعلان عن هذه النتائج.

ويبرر بابا نجيدا قراره بأنه يستهدف حماية الشرعية مما وصفه بالنزاع الداخلي وقال: إن حكومته «لن تلقى السلاح ولن يصيبها الإحباط في مواجهة الوضع الحالي غير المبرر». بيد أن النكوص عن الوعد والتشبث بالحكم دفعا البلاد إلى حافة الهاوية بعد أن عمت الاضطرابات كل الولايات ونتج عنها سقوط عن ما لا يقل عن ١٠٠ شخص إلى جانب الخسائر المادية. واضطر النظام العسكري الى الانسحاب تاركا فراغًا كبيرا لم تستطع الحكومة الانتقالية - برئاسة أرنيست شونيكان التي تولت الحكم يوم ٢٧ أغسطس (آب) الماضي - أن تملأه ورغم ذلك، تم إرساء بعض الهياكل لمؤسسات ديمقراطية في عهد الحكومة الانتقالية مثل البرلمان الذي يتألف من مجلس النواب والشيوخ والحزبين السياسيين «الحزب الاجتماعي الديمقراطي» الذي يتزعمه مسعود أبيولا و«الحزب الجمهوري» الذي يتزعمه بشير توفا. وحُددت الفترة الانتقالية بمجيء شهر آذار (مارس) ١٩٩٤م بعد إجراء انتخابات رئاسية جديدة في ١٩ شباط (فبراير) في نفس السنة.

لكن بقيت رواسب العهد العسكري داخل بعض تيارات النظام الحاكم وتعمقت في الأثناء الأزمة الاقتصادية والاجتماعية واتخذت الحكومة على إثرها سلسلة من الإجراءات غير الشعبية مثل الترفيع في أسعار المحروقات بين ٧٠٠ و٩٠٠٪ ومضاعفة أسعار التذاكر في المواصلات، وبناءً عليه، دعت «نقابة مؤتمر عمال نيجيريا» النافذة في جنوب غرب البلاد إلى اضراب عام مفتوح احتجاجا على رفع الأسعار.. لكن الخلفية التي كانت تقود قادة المنظمة النقابية والحركة الطلابية التي انضمت إليها خلفية سياسية في أساسها تتمثل في الخوف من شبح نظام بابا نجيدا العسكري ووعوده المعسولة بتنظيم انتخابات رئاسية وربح الوقت لمزيد من نهب ثروات البلاد وخيراتها.

## وعود جديدة

وفي ظل هذه الأوضاع المتوترة أعلنت وسائل الاعلام النيجيرية نبأ استقالة رئيس الدولة والحكومة الانتقالية والقائد العام للقوات المسلحة ارنيست شونيكان وتولي وزير الدفاع الجنرال ساني أباشا مقاليد السلطة في البلاد.. وقد أوضحت المصادر الإعلامية أن «غياب الاستقرار في البلاد والتوتر الذي يسود القوات المسلحة» كانا موضوع لقاء بين الرئيس المستقيل ووزير الدفاع وأضافت أن الرئيس لم يجد بديلا أمامه إلا الاستقالة.

وفي أول خطاب له أعلن الجنرال أباشا عن حل كل المؤسسات الديمقراطية في البلاد (البرلمان - الحزبين - الحكومات المحلية للولايات الفيدرالية الثلاثين) بالاضافة إلى حل اللجنة الانتخابية الوطنية المكلفة بتنظيم الانتخابات الرئاسية ويبرر الحاكم العسكري هذه القرارات بأن مشاكل هذه البلاد يجب أن تواجه بحزم وموضوعية، وبطريقة حاسمة وجدية، وقال إن مجلسا مؤقتا يتولى كل السلطات التشريعية ويرأسه رئيس الدولة قائد القوات المسلحة سيدير شؤون البلاد. ورغم دعوته إلى وضع حد للاضراب العام إلا أن النقابة المنظمة للاضراب دعت من ناحيتها إلى مواصلة هذا الأخير كما تواصلت الصدامات بين الطلاب والشرطة في عدة مدن.

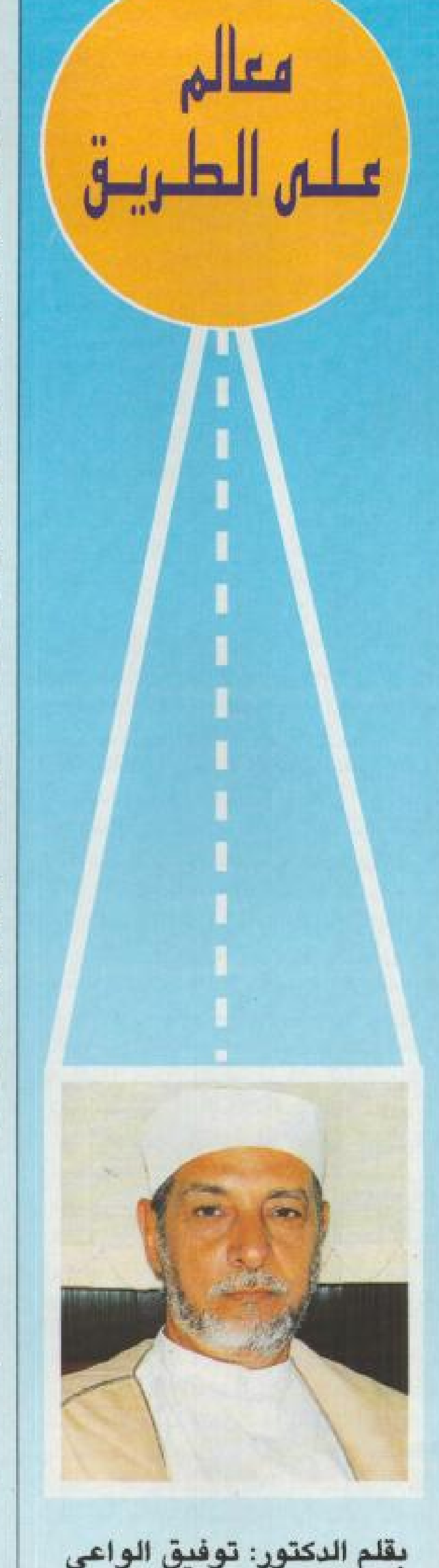
وعلى المستوى السياسي أكد أعضاء مجلس الشيوخ قرار حل المجلس والمؤسسات الديمقراطية الأخرى باطل، وقالوا إنهم لن يتنازلوا عن تفويض الشعب لهم ودعوا السكان إلى مقاومة الدكتاتورية، وجاء في بيانهم أنهم يلاحظون «بعميق الأسى الخراب الذي ألحقته الحكومات العسكرية المتعاقبة على أوجه حياتنا الوطنية»، وأضافوا لقد «بررت كل من العهود العسكرية استحواذها على السلطة بالادعاء أنها وحدها القادرة على إنهاء الفساد إلا أن كلا منها ينتهي أكثر فسادا من العهد الذي سبقه».

من جهتها شككت مختلف التيارات الطامحة إلى ديمقراطية حقيقية في صدق نوايا النظام الجديد في الدعوة إلى مؤتمر وطني منتظر منذ وقت طويل من أجل وضع دستور للبلاد وتحديد نمط سياسي يتناسب والتعددية العرقية والدينية السائدة في نيجيريا بالمحافظة على الدولة الفيدرالية (الاتحادية) أو اعتماد نمط خاص في العلاقة بين مختلف الولايات الثلاثين.

## تخوف علي مصالح الغرب

ودعا بيان أصدرته «منظمة الحريات المدنية» المواطنين إلى «إعلان الرفض لقوات مسلحة أفسدتها السلطة ومصممة على تحويل المواطنين الأحرار إلى عبيد في بلدهم»، وأضاف إن «منظمة الحريات المدنية تدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية شاملة لعزل الجنرال أباشا وأتباعه المتمردين في القوات المسلحة إلى أن تسود إرادة الشعب النيجيري» ومعلوم أن القوى الغربية تحركت مطالبة بإعادة الديمقراطية في هذا البلد وقال الأمين العام للكومنولث: «إن كل حكومة لا تستمد شرعيتها من صناديق الاقتراع لا تستحق التشجيع» ويفسر التحرك الغربي بالخوف على المصالح الغربية في ظل أجواء عدم الاستقرار التي ستشهدها البلاد بعد عودة الجيش إلى السلطة والانقلاب مرة أخرى على إرادة الشعب.

بيد أن الخلفية التي تقود الموقف الغربي هي التخوف من تحول هذا البلد الأفريقي الاستراتيجي وذي الأغلبية المسلمة إلى سودان جديد حيث يستفيد التيار الإسلامي المضطهد في نيجيريا من حالة عدم الاستقرار وتسلط الحكم العسكري لتوسيع قاعدته الشعبية ولرفع الأقلية المسيحية والعلمانية عن رقاب الشعب ولربط هذا البلد الغني والعريق بمحيطه الافريقي الإسلامي وللخروج من بوتقة الفضاء الثقافي والسياسي الانجلو فرنسي ذي الخلفيات الاستعمارية. ■




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# مزارع الجواسيس تخرج المر والحنظل

مزارع فلسطين التي كانت تنتج البرتقال والفاكهه تتوارد الأنباء بانها قد انقلبت إلى مزارع تخرج الخونة والعملاء والجواسيس، والأرض المباركة التي كانت مرابع العباد والمجاهدين قد اصبحت ملاعب للشياطين والمنحرفين والأبالسة، ويذهل المرء حقيقة حين يسمع مشدوها بحجم هذا الكم المهول من الجواسيس المعروفين، والذي يقدره المحللون في الصحافة العالمية بنحو خمسة آلاف عميل ومجند لحساب المخابرات الإسرائيلية وحدها، وما خفي منهم بالقطع لابد وان يكون أعظم، وهذا بكل المقاييس فاجعة كبرى ان يتخلى الإنسان عن انتمائه الإسلامي والعربي والقومي وان يبيع كل شيء، قومه وأهله وعشيرته وأسرته حتى نفسه، وليس هذا فحسب، بل ينقلب إلى محارب لهم دال على عوراتهم، بل يفرح في مصابهم ويساء لمسرتهم، ومما يزيد من وقع الكارثة أن تتوارد الأخبار بأن بعض القرى اصبحت بكاملها محمية للجواسيس، وهذا شيء يصل إلى حد الغرائب والأعاجيب، حيث كان المستعمر مثلا يستطيع تجنيد واحدا او اثنين او قلة قليلة من العملاء في كل قطر، أما أن يجند الألوف، أو قرى بأكملها فهذا شيء أكبر من الكارثة، واما ان يتوصل إلى إعادة صياغتهم صياغة يهودية خالصة متجردة من كل شيء إلا اسمه فهو إسلامي وعربي وفلسطيني، فهذه هي الداهية الكبرى نستمع إلى مقابلة صحفية مع فصيل من هؤلاء العملاء نشرتها أولا صحيفة «الفيجارو» الفرنسية في منتصف الشهر الماضي، وبثتها صحيفة الشرق الأوسط في ٢٩ من الشهر ذاته وكانت المقابلة الصحفية في قرية من تلك القرى المجندة والتي تمثل محمية للجواسيس وهي قرية «فحمة» الواقعة في جنوب قطاع غزة ويعيش فيها مجتمع العملاء، تذكر جريدة الفيجارو انه حينما اعلن اتفاق غزة اريحا عمت الفرحة مختلف المخيمات والقرى التي ارتفعت فيها الأعلام الفلسطينية في ارجائها إلا قرية واحدة لفها الحزن وران عليها صمت كئيب وهي قرية «فحمة» التي اصيب سكانها بالغم لفرح الفلسطينيين.

وقد ذكر محرر جريدة الشرق الأوسط انه عندما ذهب إلى القرية التقى ربي يتحدث العبرية وزار بيتا لعميل في الثلاثين من عمره عرف نفسه بان اسمه «نفي جبر» وهو اسم يهودي بينما اسمه الحقيقي «نافع جبر»، وقال الرجل ان الفلسطينيين لا يريدون السلام، لان الشباب يخرجون إلى الشوارع حاملين العلم الفلسطيني، وكان حريا بهم ان يضيفوا العلم الإسرائيلي إذا كانوا جادين فعلا في حرصهم على السلام.

ثم اضاف بانه ليس شديد القلق على المستقبل، فقد وعدنا الإسرائيليون بانهم سوف يوفرون لنا الحماية وسينقلوننا إلى داخل إسرائيل، وسنحمل بطاقات إسرائيلية، وقال إنه لا يريد العيش في فلسطين ولا يشعر بالأمان مع الفلسطينيين، واما عن نظام حياته، فقال انا مستقر ومبسوط وكل يوم أخرج لإحضار ابني «عميت» اسم يهودي من مدرسته ثم اقضى بعض الوقت مع اصدقائي ثم اعود إلى البيت وهو يتكلم اتجه الرجل ببصره إلى ابنه وساله من تحب العرب أم اليهود، عندئذ رد الطفل بسرعة اليهود!! قال المحرر وكان بعض العملاء جالسين اثناء الحوار فانفجروا ضاحكين حين وفق الطفل عميت للاجابة الصحيحة، واستمر الحوار مع آخرين وآخرين وكان مقززا يدعو إلى الغثيان والاشمئزاز من تلك الوجوه الفجة الخسيسة، ولكن ما الذي ضرب هذا الانتماء القومي والإسلامي وفكك هذه الشخصية وحولها إلى مسوخ كريهة؟ ما اظن إلا لأسباب دفعت بهذه النفوس الضعيفة، إلى الهاوية منها:

١ - إضعاف صلة الناس بالإسلام بتجريم الانتماء الإسلامي وتجريحه والطعن فيه في الداخل والخارج وملاحقة المتمسكين به فى ميادين الحياة واتهامهم حتى كان من اسباب الاعتقال في أحد الاقطار المغاربية، أن الشخص يواظب على صلاة الفرائض في المسجد وأن التحريات اثبتت أنه صام شهر رمضان باكمله.

٢ - التشكيك في قيمة انتمائه إلى العروبة حتى قرانا عن كتاب مرموقين ان دعوى العروبة قد سقطت إلى الأبد، وقرانا عن كاتب مغاربي ياسف لتلك الصدفة الجغرافية غير السعيدة التي اوجدت شيئا اسمه البحر الأبيض الذي فصل بلاده عن أوروبا وضمها إلى العرب.

٣ - إذكاء النعرات العرقية والعصبيات المذهبية حتى يتلاطم الكل ويصبح كريه الطعم واللون والرائحة .

٤ - تدريب بعض الأنظمة العربية للناس ليكونوا عيونا على بعضهم البعض حتى على الأهل والأسر، وتمييع الرجولة.

٥ - الأعمال القمعية فى بعض البلاد العربية وعدم احترام الإنسان والالتفات إلى حقوقه وإشعاره بكرامته، كل ذلك وغيره الكثير كان سببا مباشرا فى ضياع الانتماء وفقدان الهوية والوقوع فى الكارثة، ولكن إذا كان هؤلاء سيلامون، افلا يلام كذلك الاختراق الأجنبى الذى لا يعد التجنيد هو اسلوبه الوحيد كالانحياز التطوعى، والإتمار بأمر الغير، وخلق الدمى التى لا ترد يد لامس وتسارع الى ضرب الاستقلال السياسى والحضارى فى الأمة!! والحقيقة ان كل مخلص يخاف أن تمتد مزارع الجواسيس هنا وهناك فقد سئمنا والله كاسات المر والحنظل!!■

## في أول رد فعل فرنسي ضد الإنقاذيين:

# السلطات الفرنسية تعتقل عناصر من الإنقاذ وتحدد موقفها من الأزمة الجزائرية

■ الان جوبيه



■ شارل باسكوا



■ علي كافي

فيينا - النذير المصمودي

قضية الرهائن الفرنسيين الثلاثة الذين تم اختطافهم في العاصمة الجزائرية الشهر الماضي، وإطلاق سراحهم في جو غامض كثرت حوله الإشاعات والاحتمالات، كانت القطرة التي افاضت الكاس الفرنسي، وحملت السلطات الفرنسية على توجيه إنذار - وصفه المراقبون بالأعنف - إلى اعضاء جبهة الانقاذ المقيمين بفرنسا، جاء ذلك على لسان وزير الداخلية الفرنسي «شارل باسكو» ووزير الخارجية «الان جوبيه» للتلفزيون الفرنسي الأسبوع الماضي، حيث ذكر وزير الداخلية اعضاء جبهة الإنقاذ بفرنسا بأن عليهم عدم القيام بأي نشاط سياسي يتعارض مع مصالح الحكومة الفرنسية. وفي لهجة شديدة قال: «وعلى هؤلاء من اعضاء الحزب الموجودين بفرنسا ان يسمعوا التحذير الذي أوجهه اليهم». اما وزير الخارجية فقال مساء الجمعة ١١/٥ عبر القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي «إنه لا يجوز أن تتحول فرنسا إلى قاعدة خلفية للإرهاب» ونفى أن تكون الحكومة الفرنسية قد فاوضت الإرهابيين الذين احتجزوا الرهائن الفرنسيين لكنه قال: «إن فرنسا تأخذ على محمل الجد التهديدات التي وجهت إليها في الرسالة التي حملتها الرهينة الفرنسية «ميشال تيفنن» بعد الإفراج عنها» وقال محذرا: «إننا سنكون ملومين إذا حصلت حوادث مماثلة من هذا النوع. ومن الأفضل ان نحمي سفارتنا بالجزائر والمباني الفرنسية هناك. علينا أن نكون حذرين ولكن بهدوء، ومن دون الوقوع في هلع وإلا كان ذلك نصرا للإرهاب».

فهل يعد إقبال السلطات الفرنسية على اعتقال عناصر من الإنقاذ الثلاثاء الماضي ٩/ ١١/ ١٩٩٣م أول خطوة لترجمة هذا التحذير؟ وهل يندرج ذلك ضمن استراتيجية جديدة للموقف الفرنسي تجاه الأزمة الجزائرية؟ أم انه مجرد إجراء «وقائي» من تحذيرات الجماعات المسلحة؟ أم ان قضية الرهائن المختطفين وعملية الإفراج عنهم التي تمت في ظروف غامضة كانت مجرد مناورة فرنسية لتفجير اللغم الخارجي الأول في طريق المصالحة الوطنية التي ما زالت احزاب الوزن الثقيل في المعارضة تطالب بإشراك جبهة الإنقاذ فيها؟

هذه الأسئلة بدأت تشغل بال المراقبين والمحللين في محاولاتهم لفهم طبيعة الموقف الفرنسي وحقيقته من الأزمة الجزائرية المعقدة.

ولا يستبعد بعض المحللين استنادا إلى فرضيات غذتها في المدة الأخيرة «أحاديث الكواليس» في كل من الجزائر وفرنسا، ان تكون بعض الجهات المسؤولة في البلدين متورطة في عملية اختطاف الدبلوماسيين الفرنسيين لإقصاء جبهة الإنقاذ عن الحوار الوطني وتفادي الإحراج المتمثل في مطالبة المعارضة بضرورة إشراكها فيه ورفع معنويات انصار الحل الأمني الذين يتوجسون خيفة من الحوار الوطني الجاري، فيما تذهب آراء أخرى إلى ان العملية تمت بالفعل على يد فصيل من فصائل الحركة الإسلامية المسلحة لإثبات أن الحركة المسلحة تمسك بزمام المبادرة وقادرة على مواجهة التحدي، وأن عملية الإفراج عن الرهائن - إن لم تكن عملية تحريرهم - جاءت بعد النداء الذي وجهه أنور هدام للمختطفين بإطلاق سراح الرهائن إن لم تثبت إدانتهم بالتجسس، وبناء على هذا جاء التحذير الفرنسي لأعضاء الإنقاذ بفرنسا عنيفا وواضحا.

لكن وبصرف النظر عن هاتين الفرضيتين، فإن تحاليلا استراتيجية تذهب إلى اعتبار التحذير الفرنسي وما تبعه من اجراءات امنية تحولا استراتيجيا في السياسة الفرنسية تجاه الأزمة الجزائرية بعد أن كان الموقف الفرنسي في بداية الأزمة يتأرجح بين التحفظ ومسك العصا من الوسط ما دامت المصالح الفرنسية الاستراتيجية غير مهددة بطريقة مباشرة.

ويعزى المحللون هذا التحول الفرنسي إلى التحول الأوروبي بعد معاهدة «ماستريخت» حيث تسعى فرنسا إلى احتلال موقع الريادة فيه على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وبصرف النظر ايضا عن المبررات الواقعية للخوف من الإرهاب والعنف، فإن الموقف الفرنسي حسب المحللين يندرج ضمن النظام الدولي الجديد واستراتيجيته في مكافحة «الأصولية» تحت شعار مكافحة الإرهاب، ويعتقد الملاحظون أن يتطور الموقف الفرنسي الذي بدأت خطواته العملية الأولى إلى موقف أوروبي يشمل بالخصوص البلدان الأوروبية التي تساهلت في منح حق اللجوء السياسي لمن يعتبرون في نظر القانون «إرهابيين» وغضت الطرف عن مجموعات أخرى قد تكون القاعدة الشعبية لممارسي الإرهاب والعنف.

وترى وجهات نظر أخرى أن تحذير السلطات الفرنسية وإقبالها على اعتقال الإنقاذيين، بتهمة التحريض على الإرهاب إنما هو رسالة واضحة إلى القاعدة الشعبية المغاربية الكبيرة المهاجرة بفرنسا للعمل والارتزاق، والتي أبدت تعاطفها مع الحركة الإسلامية في دول المغرب العربي مع انتشار الصحوة الإسلامية، والتي يخشى ان تتحول إلى قاعدة فعلية لدعم الحركة الإسلامية بالمال والمساندة، كما هو رسالة واضحة من جهة أخرى إلى الفرنسيين المسلمين (من أصل فرنسي كانوا أو من أصل عربي) وتحذيرهم من مغبة التحرك في تجاه دعم الحركة الإسلامية ماديا أو معنويا.

فيما يسود الاعتقاد لدى جهات جزائرية في المعارضة بأن الموقف الفرنسي الجديد هو دعم معنوي مباشر لأنصار الحل الأمني للأزمة الجزائرية الذين يبذلون أقصى جهودهم لإقصاء جبهة الإنقاذ من الحوار الوطني الجاري. ولا يستبعد المراقبون بناء على هذا الاعتقاد أن تقوم الجماعات المسلحة بردة فعل قوية لإثبات أن الإنقاذيين طرف لا مفر من محاورته والتفاوض معه. ويخشى المراقبون أن تشمل ردة الفعل مصالح فرنسية داخل الجزائر أو خارجها، مما سيزيد من تعقيد الأمر ويرشحه إلى مضاعفات خطيرة أقلها نسف عملية الحوار الوطني، وتعريض مشروع المصالحة إلى الخطر المجهول.

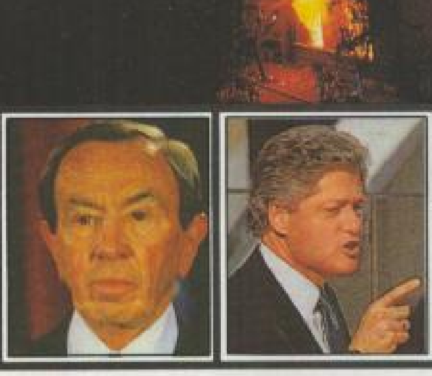
فهل سيقدر «أعداء فرنسا» بالأمس على حل مشاكلهم اليوم بأنفسهم ليعلموا فرنسا وللمرة الأخيرة، أن الجزائريين مهما وقع بينهم لن يرضوا بالمساومة على الوطن؟ ■

# البوسنة والخداع الأمريكي

واشنطن ـ محمد دلبح



■ صور من جرائم الصرب في البوسنة



■ كلينتون ■ كريستوفر

يبدو أن سياسة إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ازاء البوسنة والهرسك قد تبخرت منذ أن اتفقت الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) على خطة يتم بموجبها حماية العاصمة البوسنية سراييفو، والمدن التي يقطنها المسلمون في البوسنة، من عدوان الميليشيات الصربية، وكان يفترض في إطار تلك السياسة أن تقوم قوات الحلفاء الجوية بقصف المواقع الصربية إذا ما واصلت الميليشيات الصربية حصار وخنق تلك المدن، ومن أجل تنفيذ ذلك ينبغي لأحد أعضاء حلف الناتو أن يقدم دليلا على ذلك، وهو ما أكده وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر مما يفسح المجال للتنبؤ بأن الولايات المتحدة ستكون الطرف المهيأ للدعوة الى قصف المواقع الصربية .

غير أنه عندما تم توجيه أسئلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كان قصف ومقتل أطفال مدارس المسلمين والهجمات التي تتعرض لها سراييفو من قبل الميليشيات الصربية تستدعي التدخل لتنفيذ خطة حلف «الناتو» رفض الناطق باسم الخارجية الأمريكية مايكل ماكوري الإجابة على ذلك، وقال هذا أمر لا يمكن الإجابة عليه منفرداً وقال متسائلا: «هل تتعرض البوسنة للترويع وللاضطرابات؟» وأضاف: «لم يعد هناك ترويع واضطرابات ، أكثر مما هو الحال حول هذا العالم، حيث يوجد سكان يواجهون بسبب الصراعات الأهلية هذا النوع من النكبات الإنسانية»!!.

ويرى مراقبون أن سياسة كلينتون تجاه البوسنة قد افتقدت بوضوح «الاستعجال» الذي كان تتميز به سابقا نتيجة تحول «رمال الحرب» داخل البوسنة، والسياسات الدولية.

ويقول مسئولون في وزارة الخارجية الأمريكية أن حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين وخاصة فرنسا وبريطانيا تحديداً يقفون ضد خطة القصف التي كان تم التوصل إليها قبل عدة أشهر.. فيما يبدو أن واشنطن في الوقت نفسه ليست راغبة في تحديد الأسباب التي قد تدفع حلفاءها للموافقة على تنفيذ القصف في الظروف العملية، ويقول هؤلاء المسئولون: «بعدم وجود شهية لأوروبا للقصف».

إن التردد إزاء مثل هذا الإجراء يترك خيارا واحدا كما تدعي واشنطن هو زيادة إيصال مساعدات الإغاثة عن طريق الجو للمدن والقرى البوسنية المحاصرة، وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أكد يوم الأربعاء الماضي (١٠ نوفمبر الجاري) على أن ما تستطيع واشنطن القيام به أن تحاول ضمان تقليص الخسائر في الأرواح الى الحد الأدنى في فصل الشتاء الحالي». وقد أدى التغيير الأخير في مكان الحرب الى إحداث تقصير حتى حول البديل، وهذا ما يعتقده المسئولون الأمريكيون. إذ إن استئناف الحرب بين فصائل المسلمين والكروات والتي تميزت بالحرب على اكتساب أراضي، قد أغلق الطرفان وخلق وضعا شبيها «بعنق الزجاجة» إزاء إيصال مساعدات الأمم المتحدة من الأغذية والأدوية. كما أثارت المعارك الجديدة تعقيدات أمام إدارة كلينتون التي لم تكن بالأساس مستعدة للتدخل في البوسنة ضد الميليشيات الصربية حيث يتسم موقفها إزاء محادثات سلام البوسنة بالضبابية، فيما يبرر الدبلوماسيون الأمريكيون تراجع موقف إدارتهم بالاختفاء وراء شعار: «ما تريده كافة الأطراف في البوسنة ستقبل به».

> **مسئول بالخارجية الأمريكية يقول ما يحدث في البوسنة نوع من النكبات الإنسانية لا يستدعي التدخل**

وبالرغم من أن واشنطن تعرف جيدا ما تريده كافة أطراف الصراع في البوسنة فإن إدارة كلينتون تظن في تصريحات مسئوليها أنها غير متأكدة من ذلك، بل إنها بدأت تحاول تفسير ما يقوم به مسلمو البوسنة في مجال استعادة حقوقهم بالقول أن المسلمين يجازفون بالمخاطرة بتغيير الانطباع السائد عنهم باعتبارهم ضحايا للعدوان الصربي والكرواتي. ■

أندونيسيا

# جبهة تحرير مورو الإسلامية تندد بالمفاوضات

جاكرتا ـ خاص «للمجتمع»

ورد إلى مجلة «المجتمع» بيان صادر عن جبهة تحرير مورو الإسلامية أوضحت فيه معارضتها للمفاوضات التي تجري في جاكرتا عاصمة اندونيسيا بين حكومة الفلبين وجبهة مورو الوطنية حول البحث عن حل سلمي سياسي لقضية مسلمي مورو الإسلامية والبالغ عددهم ١٢ مليون نسمة.

وذكر البيان أن تلك المفاوضات لا تعني بالحل العادل للشعب المسلم هناك وأنها مجرد لعبة سياسية تريد حكومة الفلبين من خلالها السيطرة على شعب مورو المسلم، وأورد البيان كيف أن حكومة الفلبين وقبل بدء المفاوضات بفترة قصيرة أرسلت قواتها إلى مناطق المسلمين لتقوم بأعمال ارهابية مروعة ضد المدنيين الأبرياء حيث قامت الميليشيات الحكومية بمهاجمة بلدة بانيسلان بمحافظة كوتباتو الشمالية وقتلت ستة عشر مسلما واحرقوا سبعة عشر بيتا ومسجدا ونهبت أموال الناس وذهبت إلى مديرية الآماد! في نفس المحافظة أيضا لتقوم بأعمال القتل والسلب والنهب.



■ عناصر من جبهة مورو الإسلامية

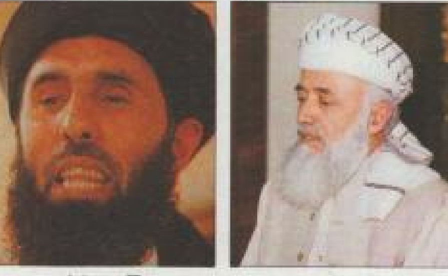
وتساءل البيان عن مغزى المفاوضات الجارية في جاكرتا في الوقت الذي تراق فيه دماء المسلمين دون توقف، والجدير بالذكر أن الاتفاق الذي تم التوصل اليه في وقت لاحق بين حكومة الفلبين وجبهة مسواري الوطنية استثنى بالفعل جبهة مسواري الوطنية من التصعيد العسكري المستمر بينما تعهدت حكومة الفلبين بمقاتلة باقي الفصائل التي لم توقع الاتفاق. ■

أفغانستان

# القادة الأفغان يحضرون مؤتمرا في السودان

إسلام اباد ـ وكالات

اكد الدكتور حسن الترابي رئيس «المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي» أن القادة الأفغان وافقوا على حضور المؤتمر الثاني «للمؤتمر الشعبي» الذي يعقد في الثاني والثالث من الشهر المقبل في الخرطوم وتحدث الترابي خلال مؤتمر صحفي عقده في اسلام اباد في ختام زيارته التي قام بها إلى افغانستان عن صيغة تقضي بالإبقاء على رباني وحكمتيار في منصبيهما، وذكرت مصادر افغانية أن محادثات الترابي مع القادة الأفغان اكدت ضرورة تقوية الحكومة الحالية والالتزام باتفاقية إسلام اباد وميثاق مكة باعتبار تلك الاتفاقيات مازالت قائمة ونسب الترابي الأزمة الراهنة في افغانستان الى غياب «الآليات المناسبة لتطبيق القرارات التي تم التوصل اليها» وعن مشكلة من يطلق عليهم «الأفغان العرب» قال: «إنهم محل احترامه وكان يطلق عليهم اسم «المجاهدين». ■



■ رباني ■ حكمتيار

وقفة

# بلفور الأمريكي

في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧ صرح آرثر بلفور وزير خارجية بريطانيا أثناء الحرب العالمية الأولى أن حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا «تنظر بعين العطف لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين» وضُمِّن هذا الوعد في صك الانتداب الذي فرضته عصبة الأمم على فلسطين بعد تحطيم أركان الخلافة الإسلامية وتقسيم تركة «الرجل المريض» بين الحلفاء وكان منطلق بريطانيا في إعطاء فلسطين «ممن لا يملك لمن لا يستحق» رغبتها في كسب يهود المانيا، والنمسا وعموم أوروبا ويهود الولايات المتحدة ليقف هؤلاء معها في الحرب ضد المانيا بالاضافة إلى اثارة البواعث الدينية الصليبية ـ الصهيونية لإعادة «أرض الميعاد» لبني إسرائيل كما تشير الأساطير التوراتية التي يرددها أبناء العقيدتين في معابدهم.. ولم يكن لهذا الوعد ان يجد طريقه إلى الحياة لولا أن تلقفه بلفور الأمريكي (إشارة إلى الدور الأمريكي) من يد بلفور البريطاني ودعمه بالمال والسلاح وذلك بدءا من عام ١٩٥١ اي بعد ثلاث سنوات من قيام الكيان التوراتي يقول باحث امريكي في دراسة تقوم بها صحيفة الخليج الإماراتية حاليا: «إن اسرائيل حصلت على ٥٦,٥ مليار دولار مساعدات خلال اربعين عاما بينما بلغت تقديرات الجامعة العربية لتلك المساعدات حوالي ١٠٧ مليار دولار منذ ١٩٤٨.

وتضيف الدراسة أنه منذ اتفاقية كامب ديفيد فقط حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة على ٤٥ مليار دولار.. مئات المليارات تقتطع من دافعي الضرائب الأمريكيين لعملقة الكيان الصهيوني وتقزيمنا.. واستمرارا لدور «بلفور الأمريكي» حتى وقتنا هذا وفي لقاء رابين ـ كلينتون الأخير حصلت إسرائيل على ٨٠ طائرة إف ١٥ بمبلغ ملياري دولار مع وعد بفتح اسرار التكنولوجيا العسكرية الأمريكية لإسرائيل.. هذا في الوقت الذي يتحدث فيه المسؤولون الأمريكيون بحماس عن السلام وضرورة مشاركة جميع الأطراف في اقراره.. وهكذا طبقا للتاريخ والواقع المعاش يتحمل الدور المدمر لقضيتنا في فلسطين «بلفور الأمريكي» وليس بلفور البريطاني فحسب. ■

عبد الحق حسن

## مصر اعتقالات في صفوف الاخوان في مصر والأحد القادم انتخابات المحامين

القاهرة - من بدر محمد بدر

القت أجهزة الأمن المصرية القبض على عدد من المنتمين إلى الاخوان المسلمين بلغ ١٢ فردا في مدينة الاسكندرية من بينهم الاستاذ محمد محمد حمص والاستاذ طلعت محمد فهمي وهما يعملان بالتدريس وسبق القبض عليهما على ذمة «سلسبيل» وقد تعرض منزل الاستاذ حمص للتكسير وتحطيم الاثاث وتمزيق الكتب والأشرطة بصورة مثيرة، حيث اقتحمت أجهزة أمن الدولة المنزل وقامت بتحطيم كل شيء في مواجهتها، ووجهت للمتهمين تهمة «الانضمام إلى جماعة محظور نشاطها قانونا وتأليف جماعة للحض على كراهية النظام وازدراء الحكم والتجمهر وحيازة منشورات ودعايات تكدر الأمن العام»!! وتم حبسهم خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق.

من ناحية أخرى تجرى يوم الأحد القادم ١٢/٥ انتخابات التجديد النصفي لمجالس نقابات المحامين الفرعية، بعد ان وافقت الجهات القضائية المشرفة على الانتخابات على هذا الموعد الذي تأجل اكثر من مرة، ومن المنتظر اجراء انتخابات نقابة المهندسين العامة في ١٢/٢٠ وكذلك انتخابات نقابة العلميين يوم ١٢/٢٧ بعد الاتفاق مع الجهات القضائية، يذكر أن الانتخابات النقابية كانت قد تأجلت أكثر من مرة بسبب عدم وجود وقت لدى القضاء الذي اناط به القانون الموحد للنقابات ادارة النقابة في حالة عدم اكتمال النصاب القانوني وهو ٥٠٪ للمرة الأولى و ٣٠٪ للمرة الثانية!■

## العلمانيون يقررون تدريس كتب العشماوى بمدارس وجامعات تونس

القاهرة : محمود خليل

قررت وزارة التربية بتونس تدريس كتب المستشار العلمانى المصرى محمد سعيد العشماوى على المرحلة الثانوية بكافة نوعياتها هذا العام فتم فرض كتابه حول «الخلافة الإسلامية» على المرحلة الثانوية بكل ما يحمله من شبهات وتخرصات، كما تم فرض كتاب «الإسلام السياسى» الذى يمثل اشد مراحل الردة الفكرية على الجامعات التونسية.

من المعروف أن إدارة البحوث بالأزهر الشريف قد صادرت كتب العشماوى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب قبل الماضى لما تحمله من خطورة على الفكر الإسلامى، وتدليس يصل الى حل تحليل الربا والخمور والاختلاط وإسقاط فكرة الخلافة الإسلامية وفصل الدين تماما عن الدولة..

وعقب هذه المصادرة أصدر الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك قراراً بنفسه بإعادة كتب العشماوى للمعرض فورا وبعد نصف ساعة من مصادرتها...

ترى!! هل يُعد ذلك تكريما دوليا للعشماوى من خلال مؤسسات القهر العلمانى المتحكمة فى كثير من مسارات الفكر والثقافة فى بلادنا!!.. ■

## موجز انباء العالم الاسلامي

### بلغاريا روسيا تحذر بلغاريا من الخطر الإسلامي

وكالات : اعلن وزير الدفاع البلغاري فالانتين الكسندرف انه تبلغ من نائب وزير الدفاع الروسي ميخائيل كوليسينكوف أن عملية تغيير بنية البلقان لم تنته بعد وأن الخطر الأكبر هو «الأصولية الإسلامية»، ومن المعروف أن المسلمين في بلغاريا تعرضوا لمشاكل كثيرة أثناء الحكم الشيوعي السابق ويبدو أن روسيا وفقا لمخططها المعادي للإسلام تحرض النظام الحالي ضدهم بمثل هذه الوشايات المغرضة.

### أمريكا الشيخ عمر عبدالرحمن : اعتقالي تم تلبية لطلب السلطات المصرية

الولايات المتحدة - نيويورك - ا.ف.ب : اشتكى الشيخ عمر عبدالرحمن المتهم في قضية المركز التجاري من ظروف اعتقاله ومن المعاملة السيئة التي يلقاها من إدارة السجن في «مانهاتن»، وأكد براءته وأن اعتقاله جرى بناءً على طلب الحكومة المصرية.

### فلسطين المحتلة قناة بين البحر الأحمر وصحراء النقب

القدس المحتلة - وكالات : اكد وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز أن وادي الأردن سيبقى منطقة أمنية بين اسرائيل والأردن في إطار التسوية النهائية في منطقة الشرق الأوسط وذكر بيريز أن إسرائيل سوف تدرس مع الأردن إمكانية فتح قناة بين البحر الأحمر وصحراء النقب ومن الجدير بالذكر أن إحياء مثل هذه المخططات القديمة في إطار ما يطلق عليه «التسوية النهائية» سيخلق مشاكل اقتصادية خطيرة لدول في الشرق الأوسط ويحول الصراع مع اسرائيل إلى صراع بين العرب.

### الجزائر الجيش الجزائري يتجه للاستيلاء على الحكم

الجزائر - ا.ف.ب : أعلن عبدالنور علي يحيى محامي الجبهة الإسلامية للانقاذ ورئيس لجنة حقوق الإنسان الجزائرية في مقابلة مع صحيفة «لوكو تيديان دوباري» اننا نتوجه نحو استيلاء الجيش على الحكم في الجزائر فيما اصدرت «الجماعة الإسلامية المسلحة» بيانا تندد فيه بجبهة الانقاذ وتهددها لموافقتها على التفاوض مع السلطات الجزائرية.

### فرنسا توطين ٣٠٠ ألف فلسطيني في العراق

باريس - و ا ش : ذكرت مجلة «جين افريك» الفرنسية الأسبوعية ان العراق اقترح استقبال ٣٠٠ الف لاجئ فلسطيني وتوطينهم في العراق من المتواجدين في لبنان وسوريا منذ عام ١٩٤٨ وأن فرنسا متحمسة لهذا الاقتراح!!

## المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

### وقفة تربوية

### «انتحار العزائم»

يقول الإمام ابو حاتم الرازي: «اول ما رحلت اقمت سبع سنين، ومشيت على قدمىّ زيادة على الف فرسخ، ثم تركت العدد، وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا، ثم الى الرّملة ماشيا، ثم الى طرطوس ماشيا ولى عشرون سنة، تذكرة الحفاظ ٢/٢٣٣.

هذا إذا اخذنا بالاعتبار ندرة الكتب لصعوبة استنساخها بشكل متكرر لمعوقات كثيرة، من ابرزها الوقت الذي يستغرقه النسخ، وصعوبة نقل الكتاب من بلد إلى آخر، وارتفاع اسعار الكتب، وانعدام وسائل النقل، وما إلى ذلك من المصاعب.

ومع ذلك نرى مثل هذا التفانى الذى يشبه إلى حد بعيد بالأساطير فى الأجيال التى سبقتنا، وبالمقابل نرى فى عصرنا ثورة فى عالم الطباعة، واصبحت كبار المراجع بين متناول كل باحث بأسعار زهيدة، ومتوفرة فى كل المكتبات، وقد اخرجت بصورة واضحة وسهلة ترغيبا لقراءتها، وتسهيلا للبحث فيها، ومع كل هذه التسهيلات، نجد كسلاً وتهاونًا وتقاعسًا بالهمم لم يصل له جيل كجيلنا، وانتشرت ثقافة الشريط والكتيب الصغير، وحتى هذا الكتيب الصغير نجد الكثير من الدعاة لا يعرفون عنه شيئا. إذا كان الجهل فينا نحن معشر الدعاة بهذه الدرجة، فماذا نتوقع من العوام؟! لست مبالغًا او متشائمًا إذا قلت بأن ثمة انتحار جماعى لعزائم الكثيرين من الدعاة قد تم منذ امد بعيد، وما هذا الذى نراه من التراجع إلّا نتيجة من نتائج هذا الانتحار..

ابو بلال

# الاخلاص

بقلم : محمد ابو سيدو

العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب وإن اختلفت مرتبتا الطلب. الاخلاص روح الدين، وآية الصدق، وسياج العمل، وضمان القبول في الدنيا والآخرة، والاخلاص تجريد القصد لله وحده وابتغاء وجهه الكريم.

«قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».. الانعام ١٦٢

وجاء في الحديث: «الناس هلكي إلا العالمون، والعالمون هلكي إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر شديد».

ويقول رب العزة في الحديث القدسي «الاخلاص سر من اسراري، أودعه قلب من احب من عبادي» وجاء الإخلاص من صفاة الأنبياء.

«واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا» (مريم/ ٥١)، كما جاءت صفة الصدق في الوعود سابقة، كذلك للنبوة.

«واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا» (مريم/ ٥٤).

فالاخلاص يتفق مع الفطرة السليمة التي فطر عليها الإنسان، وقد يكثر الاخلاص في القاعدة ولكنه يقل عند القمة، يكثر بين الكادحين والمحترفين، ويقل عند المكتسبين والمنتفعين. وعبر المسيرة الإسلامية كان ينحرف العالم او ينحرف الحاكم، وتبقى القاعدة سليمة، اما إذا انحرفت القاعدة عند ذلك يفقد الملح ملوحته ويفقد الميزان حساسيته، فإن حدث ذلك فكيف تقاس الأمور.. والفساد السياسي اعتمد على رجال باعوا دينهم بدنياهم.

وقسم العلماء الأوائل المعاصي إلى قسمين، معاصي القلوب ومعاصي الجوارح، او بتعبير آخر معاصي بدنية ومعاصي نفسية. فالمعاصي البدنية شهوات محدودة الخطر على قبحها وسوء مغبتها، وهي بذلك ادنى من جنون العظمة وعبادة الذات التي تقود الى العجب والغرور.

يخاطبنا القرآن الكريم بالنداء الازلي «قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله.. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم».. الزمر ٥٣.

اما معاصي القلوب او الرزائل النفسية فتسيطر على اصحابها فلا يعرفون منها متابا، والاعتزاز بالنفس او الدوران حول الذات فهو امتداد لرأي ابليس عندما امر بالسجود لآدم فقال: «ارأيتك هذا الذي كرمت عليّ لئن اخرتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا» الاسراء ٦٢.

وهو في علم النفس الحديث تستر على مركب النقص الذي يعاني منه بعض الذين حرموا من نعمة الايمان الخالص.

ويحدثنا القرآن الكريم عن لوحة الشرف التي يستحقها فريق من عباد الله «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين».. القصص ٨٣.

روى التاريخ ان اميه بن ابي الصلت كان في الجاهلية كثير الثناء على الله والدعاء إلى وحدانيته ، فلما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان من أول الكافرين به والرافضين رسالته.

فالحسد اكل ضميره وكشف القناع عن ايمانه المزعوم، فالإيمان يصنع من الرجل البسيط عملاقا، والجُبن والحسد يحولان العملاق إلى قزم ويجرد الإنسان من كل سلاح «فإذا جاءت الطامة الكبرى. يوم يتذكر الإنسان ما سعى. وبرزت الجحيم لمن يرى. فأما من طغى. وآثر الحياة الدنيا. فإن الجحيم هى المأوى. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هى المأوى».. (النازعات/ ٣٤ ـ ٤١).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

والإنسان في هذا الكون مخير فله ان يسلك الطريق الذي يختاره، وصدق الله العظيم «من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا» (الاسراء/ ١٨ ـ ٢١).

## هموم من الواقع

# «فاحذر الهفوة... فالخطب جلل»

«إن العبد ليُحرم الرزق بالذنب يصيبه»

فكم من فعل وكم من قول وكلمة قالت لصاحبها دعنى..... فنجد في عصرنا الحالى بعض الدعاة إلى الله وقد تهاونوا فى هذا الأمر... فاستحسنوا الصغائر.. واعتادتها أنفسهم وقلوبهم.. ولم يعودوا ينكرونها... ولو انهم استشعروا هذا الأثر... وإن الإنسان ليُحرم كثيرا من النعم بسبب الذنوب وإن صغرت... لتبدلت أحوالهم إلى الأفضل...

«يقول التابعى الجليل الإمام: محمد بن سيرين رضى الله عنه لأحد تلامذته: قلت لرجل منذ عشرين سنة يا مفلس؟ فو الله لقد وجدت اثر هذه الكلمة الآن.. وكانت سبب إفلاسى»... فيعلق الزاهد سليمان الدارانى على هذه الحادثة فيقول: «قلّت ذنوبهم فاحصوها، وكثرت ذنوبنا فلا ندرى من أين نؤتى» .

تامل معى اخى الحبيب... كيف أن كلمة جنت على صاحبها ولو بعد حين... مع علمنا من هو الإمام محمد بن سيرين... بتقواه وورعه وعلمه وزهده...

ثم تامل كيف انه ما زال يذكر هذا الذنب بعد عشرين عاما... ونحن نكثر من الذنوب .. وننسى؟

يقول الشاعر احمد الرصافى:

والناس يعصونه جهرا ويسترهم
والعبد ينسى وربى ليس ينساه

ولنقف مع زاهد آخر فيقول: اختلست النظر مرة من المرات فشاهدنى شيخى الإمام الشافعى فقال لى:

«والله لتجدن عنها ولو بعد حين»

فيخبر هذا الرجل فيقول: فو الله لقد وجدت عنها فقد كنت أحفظ القرآن ثم أنسيته بعد اربعين سنة بسبب هذه النظرة».

وسيكون مصير كل إنسان إلى مثل هذا الحال كلما تهاون بصغائره.

وإذا نظرنا إلى دعاة هذا العصر نجد البعض منهم وقد أسرف على نفسه... وأعطى لنفسه من بهرج هذه الحياة وأخذ يتهاون بصغائر الأمور.. ولا يلقى لها بالا حتى تفتر نفسه ويضعف إيمانه، ومن ثم يكون الانزلاق عن هذه الجادة والعياذ بالله.

يقول الشاعر:

ايها الداعى إياك الزلل
فاحذر الهفوة فالخطب جلل
هفوة الداعى مستعظمة
إن هفا أصبح فى الأرض مثل
لا تقل يستر علمى زلتى
بل بها يصبح بالعلم خلل

وفقنا الله وإياكم للحذر من صغائر الأمور وأعاننا على طاعته... وبَصّرنا بعيوبنا.. والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات...

**خالد مال الله**

# مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

## المشكلة: الشللية أو الجيوب

### تعريف

تجمع عدد من العناصر فى المؤسسة على شكل مجموعة لهم افكار تعارض أفكار المؤسسة، باجتماعات وجلسات خارج إطار العمل الجماعي، لتداول افكارهم، ومحاولة إيجاد طرق لتطبيقها او إعاقة تطبيق افكار المؤسسة التى ينتمون إليها.

### اعراض المشكلة

١ - تضامن المجموعة في معارضتها لخط المؤسسة.
٢ - تكوين جلسات خاصة بهم.
٣ - المعارضة لكل شيء وانتقاد كل شيء.
٤ - التغيب عن الأنشطة التى لهم ملاحظات عليها.

### اسباب المشكلة

١ - عدم فهم عناصر هذه المجموعة باصول العمل الحركي.
٢ - الاعتقاد الجازم بأن ما لديهم من افكار هو الصحيح والذى يجب أن يطبق لمصلحة المؤسسة .
٣ - الرفض لبعض مقترحاتهم أو معظم مقترحاتهم.
٤ - عدم فهم المسئول المباشر لهم كيفية التعامل معهم.
٥ - تاثرهم ببعض الآراء المطروحة خارج المؤسسة.
٦ - الضعف الإيمانى العام.
٧ - الضغط على المؤسسة لتحقيق ما يريدون.

### الحل

١ - عقد عدة جلسات حوار معهم، والاستماع الكامل لجميع افكارهم ومقترحاتهم، والنظر فى مدى إمكانية تحقيق بعضها، والرد المنطقي المقنع لما لا يمكن تطبيقه.
٢ - تعيين مسئول ذى مواصفات خاصة يستطيع من خلالها استيعابهم وجذبهم لصف المؤسسة.
٣ - عدم التسرع باتخاذ إجراء ضدهم، حيث انه لا يمكن تصنيف كل معارضة بأنها مظهر سلبى، إذ لابد من دراسة نوع المعارضة التى يحملونها.
٤ - إعطاؤهم بعض الأدوار في المؤسسة ليشعروا بثقة المؤسسة فيهم.
٥ - الدعاء، ويأتى في مقدمة هذه الحلول، حيث يستشعر افراد المؤسسة والقيادة باهمية هذا الحل، ويقوم كل منهم باداء واجبه من الدعاء لعلهم يرجعون.
٦ - إيقاف اى غيبة عنهم، لأن انتشار الغيبة لمثل هؤلاء، يشجع على تكوين جو من انعدام الثقة، والتفكك فى المؤسسة الواحدة، ويكون عاملا فى انتشار الخبر خارج المؤسسة، لما له اكبر الأثر على أولئك النفر.

# السبع الموبق

بقلم الشيخ: عقيل بن عبدالرحمن العقيل

فإن الذنوب تتفاوت صغرا وكبرا فبعضها أشد وأغلظ من الأخرى وقد حذرنا البشير النذير - صلى الله عليه وسلم - من الذنوب كبيرها وصغيرها ووصف بعضها بصفات معينة في مواضع وجعل للأخرى سمات في مواضع أخر. ومن ذلك السبع الموبقات فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: وماهن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» رواه البخاري ومسلم...

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا - أخي الكريم باجتناب هذه السبع الموبقات والابتعاد عنها، ويحذرنا من الوقوع فيها. والموبقات هي: المهلكات سميت بذلك لأنها تهلك فاعلها في الدنيا لما يترتب عليها من العقوبات، وفي الآخرة لما يترتب عليها من العذاب الأليم.

وفي هذا الحديث أخي الكريم قواعد مهمة فيها حماية للدين والعرض والنفس والمال والعقل - لذلك حذرنا صلى الله عليه وسلم من هذه السبع الموبقات.

**فأول هذه السبع المهلكات: الشرك بالله تعالى:** وهو من أعظم الذنوب فإن كان شركا أكبر وهو أن يشرك مع الله أحدا في عبادته كأن يعبد صنما أو يذبح لولي من دون الله تعالى. وهذا النوع من الشرك يخرج صاحبه عن ملة الإسلام ويدخله في الكفر، يقول الله تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا»[1]

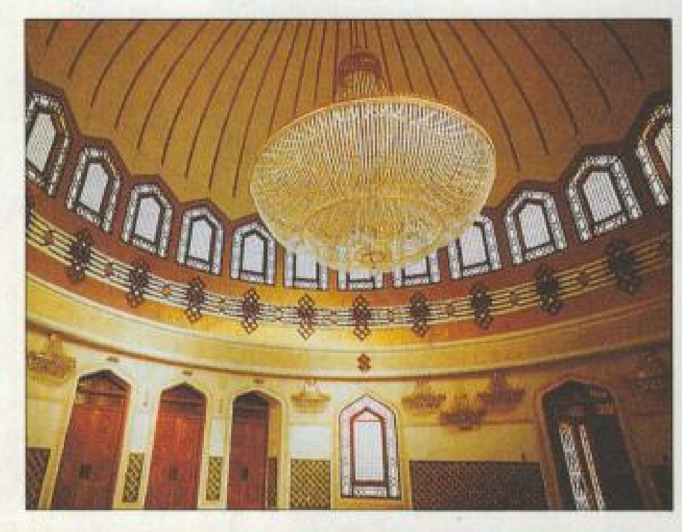
وإن كان شركا أصغر وهو أن يعمل المرء أعمالا تنافي كمال التوحيد مثل الرياء وهو من أكبر الكبائر قال: صلى الله عليه وسلم: (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: الرياء) فهو أخي الكريم - كما ترى معصية كبيرة تحبط العمل فنسأل الله الكريم السلامة من الشرك بكافة أشكاله وصوره.

**وثاني هذه السبع الموبقات - السحر:** وهو عبارة عما خفي ولطف سببه، سمي بذلك لأنه يصرف الإنسان بأمور خفية لا تدرك بالأبصار.

وسواء كان ذلك أخي الكريم بالتخيل الذي لا حقيقة له كالذي يفعله المشعوذ بخفة يده فيخدع به العيون حتى ترى ما ليس واقعا أو ما يحصل بمعونة الشياطين بالتقرب اليهم بالمعاصي فيؤثر في القلوب والأجسام - بإذن الله - أو كان ذلك باستخدام بعض الخواص الكيميائية مما يغير الصور والطبائع على وجه التخريف، كل ذلك وغيره من ضروب السحر مفسدة عظيمة وذنب كبير وإثم عظيم وقد ذهب جمهور العلماء إلى أن السحر كفر وأن متعلمه كافر لقوله تعالى: «وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر»[2] فإن ظاهرة هذه الآية أن الشياطين كفروا بسبب تعليمهم للناس السحر وقال تعالى على لسان الملكين: «إنما نحن فتنة فلا تكفر»[3] ففي الآية اشارة إلى أن تعلم السحر كفر فيكون العمل به كفرا.

**وثالث هذه السبع الموبقات - قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق:** فقتل النفس بغير حق جريمة تسبب الاضطراب والفوضى في المجتمع، والإسلام يعصم دم المسلم ويحمي مجتمعه من الاضطراب والفوضى، لذلك جعل الإسلام عقوبة من قتل نفسا بغير حق أن يُقتل ويقتص منه ففي القصاص حياة «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون»[4] كما جعل الله عقوبة القاتل في الآخرة النار قال تعالى: «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما»[5] إلا إذا تاب وأناب وأدى ما أراده الشارع منه.

**ورابع هذه الموبقات أكل الرباء:** وليس المقصود الأكل وحده بل سائر وجوه التعامل فيه سواء في الأكل أو الشرب أو اللبس أو نحوها وإنما عبر بالأكل لأنه معظم ما يقصد له.



أخي الكريم: إن الربا من أعظم الكبائر فلقد عده الرسول - صلى الله عليه وسلم - من السبع الموبقات.

وقد توعد الله المرابين بمحق كسبهم الربوي قال تعالى: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» كما توعد - سبحانه - المرابين بالحرب وأنذرهم بها إن لم يتوبوا - قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»[6].

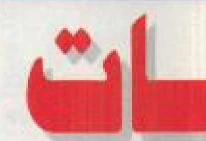
وماذاك إلا لأن الربا يجر إلى مفاسد عظيمة لعموم الناس اذ هو قائم على أساس حرية الإنسان بماله يتصرف كيف يشاء وهدفه الحصول عليه بأي وسيلة محرمة أو غير محرمة وهذا في النهاية يؤدي إلى نظام يسحق البشرية لمصلحة شرذمة من المرابين.

واعلم أخي الكريم أن بعض الناس قد يخدع بتغيير مسمى الربا بالفوائد أو المكاسب والمرابح ونحوها فيتصور حل ذلك فالرباء أخي الكريم ربا وإن سمي بغير اسمه.

**وخامس هذه الموبقات: أكل مال اليتيم:** واليتيم هو الذي فقد أباه وهو صغير لم يبلغ سن الرشد.

فلقد حافظ الإسلام على أموال اليتامى، وحقوقهم وفرض لكل يتيم كافلا يقوم على تربيته واصلاح شأنه وتقويم سلوكه يقوم كذلك على تنمية ماله وتدريبه على تصريف شؤونه. وقد توعد الله الذين يأكلون اموال اليتامى بقوله: «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا»[7].

**وسادس هذه الموبقات: التولي يوم الزحف:** والمقصود به الفرار حين التقاء المسلمين بالكفار فلقد وعد الله المؤمنين الذين يبذلون



انفسهم وأموالهم في سبيل الله وعدهم بالجنة، وتوعد الفارين الهاربين يوم الزحف اشد الوعيد قال تعالى : «يايها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار. ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جنهم وبئس المصير»[8].

**وسابع هذه الموبقات : قذف المحصنات المؤمنات الغافلات**: والقذف هو الاتهام بالزنا او ما كان في معناه فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يحذر من اتهام أولئك العفيفات اللاتي احصن انفسهن من الفاحشة ولم تخطر الفاحشة على بالهن لسلامة قلوبهن وطهارتها.

اخي الكريم : لأن العرض هو مناط شرف الإنسانية فالتطاول على المراة العفيفة النقية واتهامها في عرضها يهدم كيان الأسرة، ويمزق شمل الجماعة، ويشيع الفاحشة بين الناس، ويدنس عرض الأمة، وينال من شرفها، ويزرع الأحقاد والضغائن بين ابنائها، لذلك كان المتطاول على اعراض الناس مرتكبا لجرم يستحق عليه العقوبة في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة قال تعالى : «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم»[9].

واعلم اخي الكريم - ان الكبائر ليست محصورة في هذه السبع فقد وردت آيات وأحاديث أخرى فيها مجموعة من الكبائر مثل شرب الخمر وعقوق الوالدين والسرقة والزنا وغيرها.

وفي الختام اسال الله الكريم باسمائه الحسنى وصفاته العلي ان يجنبنا الذنوب جميعا كبيرها وصغيرها، وأن يرزقنا الصدق في القول والعمل، وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

**الهوامش :**

(١) سورة النساء - آية ١١٦
(٢، ٣) سورة البقرة آية ١٠٢
(٤) سورة البقرة آية ١٧٩
(٥) سورة البقرة آية ٩٣.
(٦) سورة : البقرة - آية ٢٧٨ - ٢٧٩.
(٧) سورة النساء : آية ١٠
(٨) سورة الانفال - الآيتان ١٥ - ١٦
(٩) سورة النور - آية ٢٣

# الدعوة من ضروريات حياة الداعية

**خاطرة : ناجي الخرس**

اخي الداعية كما علمتك الدعوة أن حياة الناس بدون دين معناها الدمار والهلاك والفساد في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. ولأننا جميعا في سفينة واحدة في هذه الدنيا يجب أن تكون الدعوة الى منهج الله سبحانه واتباع هدى رسوله صلى الله عليه وسلم ضرورة من اهم الضرورات في حياة الدعاة على وجه الخصوص وفي حياة الناس على وجه العموم.

لأننا لو تركنا العابثين والسفهاء دون عقاب او منع او ردع وقع الشر على الجميع فيعم الصالح والطالح لأن الشر يعم والخير يخص. والدليل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها انهلك وفينا الصالحون؟؟ قال صلى الله عليه وسلم: «نعم إذا كثر الخبث» فكيف أخي المسلم إذا كان الخبث في هذا الزمان تقف وراءه انظمة ودول وأموال طائلة وجهود جبارة وعقول تعمل بالليل والنهار لا تكل ولا تمل مع امتلاكها وتحت تصرفها كل الإمكانيات، والأعظم من هذا كله أن الفساد لم يصب السلوك والجوارح بل أصاب المبادئ والقيم كما قال سيد قطب رحمه الله في كتابه «معالم على الطريق»، «تقف البشرية على حافة الهاوية، لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على راسها.. فهذا عرض للمرض، وليس هو المرض، ولكن بسبب إفلاسها في عالم القيم».

إذن أخي الداعية اما ان لك أن تكون الدعوة من اهم ضروريات حياتك.■

# نهر الأجور

«ارايتم لو ان نهرًا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا : يا رسول الله، لا يبقى من درنه شيء» قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - نعم إنها الصلاة تمحو الخطايا.. وتزيل الآثام.. فما بالكم أيها الأخوة بالطاعات كلها، أو ليست ممحاة لسود الصحائف.. وخزايا الأعمال.. ارايتم اجرها العظيم لايحده حدٌ.. ولا يقيده قيدٌ.. ابدًا والله...

ارايتم ايها الإخوة ذلك النهر العظيم.. تدفقت مياهه بقوة فلا حاجز يمنعها، ولا سدٌ يحجبها، واتسع عرضا، وازداد طولا.. قد شق في البر طريقه من منبعه إلى مصبه، يسير مدويا، قوي العزيمة، فهيهات أن تصمد له صخرة، أو يعوقه حجر، بل هو دفاق لا يضعف، مستمر لا ينقطع، ارايتم إن كان هذا النهر شانه هكذا، فاعظِم به من نهر، واعظِم بها من قوة....

ولكن هناك من قد فاق هذا النهر في تدفقه واستمراره، إنه اجرٌ من عمل صالح، يُربيه الله حتى يكون عظيما.. فهو نهر من أجور، بل هو نهر الأجور، دفاق يحمل إلينا الخير بين جنباته، يسقي الفيافي والحقول، ويُطعمُ الكُلّ منه، فالخير منه ماخوذ، وبه موجود... وهكذا هو نهر الأجور، نهر لا ينقطع من الحسنات تصب في ميزانك.. ورب حسنة تنفعك «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره».. وهي الطاعات التي إن فعلتها، سالت لك الأنهر العُظُمُ تصب الحسنات في ميزانك... فالله تعالى يضاعف الحسنات إلى سبعمائة ضعف إلى اضعاف كثيرة.. وهي اعمالنا يحصيها لنا الله ثم يوفيها إيانا «يا عبادي إنما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

فهلا بادرت أخي العابد إلى نهر الأجور تغترف منه، وتكتال حاجتك وتستزيد.. عجل وبادر إنما هي لحظات اقتنصها... وليكن همك عمل صالح تغترف به الحسنات من نهر الأجور....■

والحمد لله رب العالمين....

**سليمان العتيبي - مشرف - الكويت**

# ومضة !!

الأهداف السامية تحتاج إلى الرجال الكبار، هذه العبارة قد لا نتوقف عندها، لأننا لا نختلف على صحة مضمونها، والحقيقة التي تعادلها في الصحة والوضوح، هي أن الأهداف الكبيرة، إذا حملها المهازيل، هزلت وتضاءلت حتى لتبدو لعين الناظر صغيرة تافهة، وكذلك الكبار من الرجال، إذا اتخذوا لأنفسهم غايات وضيعة، تحولوا - رغم مؤهلاتهم - الى دمى بشرية، يستهين بها القريب، ولا يحسب حسابها البعيد، لأنها هبطت عن مكانتها التي يمكن أن تحتلها، فسقطت في أعين الجميع.

أرأيت إلى هذا الكاتب او ذلك الزعيم او تلك الهيئة، التي ترفع الشعار الذي يعبر عن آمال الأمة وتطلعاتها، وتخدع به جمهور المؤيدين والمعجبين، حتى إذا ما جد الجد، وتعارض الشعار المرفوع مع المصالح المضمرة، طرحت الشعار جانبا، وشمرت عن سوقها، راكضة لاهثة، لتحصل على ما تيسر لها من الغنيمة، ناسية أنها بنت كيانها واخذت مكانتها بما نادت به من افكار وما حملته من قيم، فإذا نالت ما ارادته من الحطام تصاغرت حتى غدت ذرة في التيار وتخلت عن تميزها، وعن اهتماماتها ووعودها بتحقيق الأهداف الكبيرة.

لكن الأمة لا تعدم من ابنائها من يتبنى المبادئ ويثبت إلى النهاية من اجل استمرار الشعلة متوهجة، وبقاء الراية مرفوعة، رغم الأعاصير الهائجة، ولو كان هؤلاء قلة قليلة، وضعافاً لا سند لهم، أو فقراء لا يأبه بهم أحد، إلا انهم هم الأمل المنشود، وهم نواة تجديد الأمة، والجذر الذي يختزن عوامل الحياة لشجرتها، حتى إذا واتت الفرصة، واثمرت الجهود، قضت مشيئة الله أن تستعيد الأمة مجدها الغابر، وتسمق دوحتها الوارفة، وتسترد دورها في ريادة البشرية، وتوجيه التاريخ، وإقرار الحق والعدل.

اولئك هم صناع المستقبل الذين... «صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».■

قرأت لك

# لقطة تربوية

ينبغي «أن تشكل المحتويات التربوية ميداناً لاهتمامات المتعلم ومجالاً لحياته وحياة أمته، لأنه من الخطأ أن نفصل بين المحتوى التربوي وبين الحياة.

وإذا رجعنا إلى مدة وجود المتعلم في المؤسسات التربوية وجدناها تأخذ من الطفولة نعومتها، ومن الشباب زهرته، ومن الكهولة عزها، ومن الرجولة غاياتها، ومن الشيخوخة نهايتها.

فإذا كانت مدة التربية وعملها يأخذان من الطفل نعومته دون أن يرتوي من سعادتها، وبراءتها، ويأخذان من الشباب زهرته دون أن يكون له الحظ في البلوغ للمراد من طاقة الشباب وحماسة عنفوانه فيحقق بها آمالاً من التفوق وطموحات من الامتياز وعبقرية من النضج الفكري، ويأخذان من الكهل عزة اكتماله الذي انتهى إليه جهده ووصلت اليه عزيمته، وشحذت من أجله عبقريته، ويسلبان من الشيخ حكمته وحنكت تجربته فماذا بقي للشيخوخة من سر وماذا بقي للحياة من معنى»؟.

د. عباس مدني أستاذ التربية المقارنة بجامعة الجزائر سابقا في كتابه (النوعية التربوية في المراحل التعليمية في البلاد الإسلامية - دراسة ابستولوجيه للمعرفة التربوية)

من إصدار : مكتب التربية العربي لدول الخليج■



اصدارات

# النظام العسكري في الجزائر ما زال يخطط لاغتيال الإرادة الإسلامية

**المؤلف** : د. حلمي محمد القاعود .
**الناشر** : دار الاعتصام - القاهرة ١١٥١١ ص.ب ٤٧٠ فاكس ٣٥٤٦٠٣١ ت ٣٥٥١٧٤٨،
**الصفحات** : ٢٧٢ صفحة .

أفرزت لعبة الانقلابات العسكرية في العالم العربي نمطاً من الحكام انشغل بكل شيء إلا مصلحة الأمة ومستقبلها ووجودها الذي بات مهددا بأكبر المخاطر، وفي الوقت نفسه فتح المجال واسعا امام الهيمنة الاستعمارية على مقدرات البلاد... اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ومن هذا النمط الطغمة العسكرية في الجزائر التي صادرت إرادة الشعب الذي اختار لنفسه الإسلام نظاما واستراتيجية فكانت النتائج المبهرة للانتخابات النيابية التي فاز فيها الإسلاميون بما يزيد عن ٨٠٪ في المرحلة الأولى فقط، ولكن هذه النتيجة لم ترق لفرقاء الجيش الذين يحكمون من وراء ستار فألغوا النتائج وسيّسوا الدبابات وفتحوا باستيل الجزائر ظنا منهم أنه يمكن أن يرهبوا بذلك حراس الدين وأصحاب العقائد وحماة الشريعة، ولكن الذي حدث كما يذكر الدكتور القاعود كان عكس ما خططوا وأرادوا.. حيث انتفض الشعب من جديد ليعلن

■ غلاف الكتاب

أن الحرب الضروس التي تشنها قوى الشر في العالم ضد الإسلام لن تَحُول بين الأمة وإسلامها ولن تبيعه في سوق التبعية الذي أقامه الغرب المتعصب وأن فوز الإسلاميين الساحق يعني هزيمة بالضربة القاضية للمشروع التغريبي.

يستعرض الكتاب تاريخ الجزائر منذ الاستعمار ومرورا بفترة الاستقلال الملوث وانتهاءً بالعودة الى الجذور... بأسلوب الأديب وتفكير المؤمن وهو سجل وثائقي للأحداث الدائرة والتي ستقرر مصير الجزائر في الانحياز إلى الإسلام أو إلى أعدائه. ■

واحة الشعر

شعر : علي محمد فريد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# طائفة على الحق منصورة

ايها المبعدون صبرا جميلا    فثواب الإله كان جليلا
ايها المبعدون صبرا فإنا    ما راينا ليل الماسي طويلا
اطرقت امتي على الضيم دهرا    ولكم يطرق الضعيف ذليلا
اوغلت في الخضوع والذل حتى    مثلت للخضوع فينا فصولا
ركض الناس للتقدم اميا    لا سراعا وما خطت فيه ميلا
غرها الغرب بالبريق فظنت    بسمات الوجوه حبا اصيلا
ضلت الدرب للمعاني وتاهت    واضاعت في الحندس القنديلا
فاستمع يا زمان للشجو واروي    كيف صار البناء رملا مهيلا
اين ذاك الجلال هل من معيد    دفة الملك في الورى لتدولا
غمس القوم في الهوان زمانا    وتربو عليه جيلا فجيلا
ايها المبعدون إن يراعي    ينفث الهم حائرا منذهولا
كلما مرت الماسي عليه    اوسع الشعر ماتما وعويلا
كم جرى بالمداد يطلب امنا    كم تمنى لحالنا تحويلا
مستطار على العباد ينادي    ليس كالسيف بالسلام كفيلا
يا دعاة السلام مهلا فإني    ما رايت السلام يجدي فتيلا
كم راينا السلام في الناس ظبيا    ورايناه في العروبة غولا
هل من السلم ان يروع شعب    كان بالامس للزمان خليلا
هل من السلم ان تظل بلادي    للوصايات مسرحا ماهولا
كم تراق الدماء في ارض قومي    وتدقون للسلام الطبولا
ذاك سلم الذئاب يطلب منا    يشبه الغي والخنا والفضولا
ما راينا في مجلس الأمن امنا    بل رايناه للهوان سبيلا
القرارات كالهباء هوانا    والشعارات تحمل التضليلا
جردونا من العقيدة دهرا    ثم ارخوا على الحقوق سدولا
شرعة الغاب عمت الأرض حتى    اصبحت تاكل اللباة الشبولا
ايها المبعدون صبرا فانتم    قد بلغتم في العالم المستحيلا
انتم الراس في (القضية) دوما    حجرا ثابتا وسيفا صقيلا
فاصبروا واثبتوا على الحق وامضوا    ( إن عبء الجهاد كان ثقيلا )
ولئن زال في الورى نور حق    فلنا المشعل الذى لن يزولا

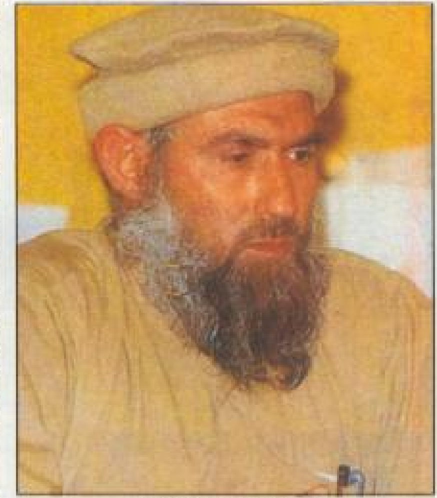
# وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر في ذكرى استشه

الدكتور عوض منصور
أوهايو - امريكا

في مثل هذه الأيام من أربع سنوات خلت في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني، قضت إرادة الله، عز وجل، ومضت باجتباء أخ حبيب لنا، أحب الله فأحبه، وفرض حبه في قلوب عباده المؤمنين جميعهم بلا استثناء، ورفع ذكره في الأرض وفي السماء، فكتب الله له القبول على كل لسان ذلكم هو الأخ الدكتور عبدالله عزام الذي كان له ما لم يكن لإنسان عاش في هذا الزمان، وليس هذا الأمر بمستغرب ولا مستعجب، بل يؤيده وحي السماء في حديث النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ يقول في الحديث الذي اتفق عليه الشيخان: «إذا أحب الله تعالى العبد، نادى جبريل، : إن الله تعالى يحب فلانا، فأحببه» فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء : إن الله يحب فلانا، فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض» تمت أردد مع أهل السماء والأرض.


عزام للأقصى سرى
ملك القلوب وما درى
قد فاز يا بشرى له
بالحسنيين كما نرى
بذل الفؤاد مع البنين
رجا الثواب مؤخرا
جعل الحياة وسيلة
لرضا الإله وما جرى
خلف المتاع أو الهوى
بل خلف نبراس الورى
خلف الرسول محمد
ما ذاق جفناه الكرى
جعل الجهاد سبيله
وطريقه للآخرة
أسد إذا دخل الوغى
أنعم به من قسوره
ترك الحياة لأهلها
يتهافتون على كُرَه
صدق الإله أحبه
فأحبه كل الورى

والحق والحقيقة نقول إننا لم ندرك عالمًا مسلما أحبه الأنام كأخينا الشيخ عبد الله عزام، أحبوه في حياته، وأحبوه بعد مماته، ولشدة ما تعلقت به أفئدة المؤمنين، لم يغب عن بالهم لحظة واحدة، حتى يذكر بعضهم أنه لا يكاد يصدق أن أعوامًا مضت على استشهاده واختياره إلى جوار حبيبه، بل إن البعض لا يكاد يتصور أن الشيخ قد فارق الأحباء والخلان، لأنه احتل منهم الجنان، وملك عليهم اللسان، فهم يتصورون أنه حي يعيش بينهم، ويراه كثير منهم في المنام، وقد حدثني عدد من أحبائه أنهم يرونه في المنام دائما، إما بلباس الجهاد في ميدان الجهاد، أو في جنان الخلد يتنعم فيها، ويدعو إخوانه ليستجيبوا إلى أمر الله وهو يدعوهم لما يحييهم في الدنيا والآخرة.


■ الشهيد عبدالله عزام

لقد كان من توفيق الله عز وجل، للشيخ الحبيب أن وهبه الله تعالى من الصفات والأخلاق والأعمال الجليلة الصالحة ما لم يكن لغيره من العلماء، جزاء إخلاصه، وبيْع نفسه وما يملك في سبيل الله، ووَقْف حياته لخدمة الإسلام والمسلمين، فقد كان - رحمه الله - قائدا فذا عملاقا تميز بخصال أهّلته لنيل هذه المنزلة الرفيعة ونذكر من هذه الخصال التي وهبها الله تعالى له:

١ - إخلاصه لله : فلم يعمل من أجل متاع قريب زائل، أو من أجل جاه زائف، بل كان الله عز وجل، غايته ومبتغاه، فلم يعمل لغير الله، أو يرضى أحدا من الخلق سواء عندما يواجه معصية أو منكرا.

٢ - كان وقافًا عند حدود الله: إذ كان حريصا على اتباع الحق، وفق أدلته الشرعية من الكتاب والسنة، وكان كثيرا ما يعود عن بعض المواقف والأحكام الشرعية أن أدلة الحق بجانبه، وكان جريئا في قول الحق، الأمر الذي أدى إلى إخراجه من عمله في الجامعة.

٣ - كان حريصا على وحدة المسلمين : فقد كان يتخلى عن آرائه واجتهاداته الخاصة (فيما لا يعارض الشرع الحنيف). إذا كان في ذلك اجتماع المسلمين على رأي واحد يجمعهم، وقد عمل بجد ودأب وتفان وإخلاص لرصِّ صفوف المسلمين وتوحيدها، وفي ليلة استشهاده جمع، - رحمه الله - قائدي أكبر مجموعتين مجاهدتين في أفغانستان، وجعلهما يوقعان على وثيقة اتفاق واتحاد لصالح الجهاد والمجاهدين، وكان إذا نقل له أحد كلاما لبعض الناس عنه، كان يقول: «إذا قالوها سامحهم الله».

٤ - زهده في الدنيا : كان - رحمه الله - كريما، ينفق كل ما يأتيه، ولا يستبقي لنفسه شيئا، حتى إنه استشهد وكان مدينا بعشرات الآلاف من الدولارات، وقد علّم أهله وأسرته الزهد في الدنيا وتركها لأهلها، فما رأينا أزهد منهم فيها، وأطمع منهم في رحمة الله في الآخرة، دار الخلود وكان يقول: «هذا الجهاد علمني مدى حقارة الدنيا وتفاهتها».

٥ - كثرة الصيام والقيام : كان - رحمه الله - ، كثير الصيام، يقوم كل ليلة، ولا ينام من الليل إلا قليلا، وقد ساعده على ذلك حفظه لكتاب الله، ولقلة نومه، كنت تراه أحيانا نائما وهو قائم، يتحدث مع الناس، صلى معه الشيخ خليل حيمور مرة صلاة الظهر فأطال الشيخ عبد الله في الصلاة، حتى ظن الشيخ خليل أنه ربما ظنه الشيخ هو الإمام، فخرج من الصلاة ثم عاد إليها بعد أن ضرب على كتف الشيخ عبد الله وقال له أنت الإمام وأنا المأموم، وعند انتهاء الصلاة ضحك الشيخ لذلك طويلا!!

٦ - جديته في الدعوة وعمله المتواصل: إذ كانت الدعوة للإسلام همه في الليل والنهار، خصص لها كل وقته، فلا يهدر وقتا، ولا يضيع عمرا، لأن الأمر في عُرفه جد لا يقبل الهزل، ولذلك كنت إذا مشيت معه يطلب إليك أن يقرأ عليك بعض سور القرآن يراجعها، أو تقرأ عليه، حتى لا يدع مجالا للفراغ أو لما لا يهم أمر المسلمين.

# ...اد الدكتور عبدالله عزام

٧ ـ عشقه للجهاد في سبيل الله : إن ما كتبه الشيخ، ـ رحمه الله ـ، في فقه الجهاد الميداني يعد سفرًا عظيما للمسلمين يجب عليهم دراسته بعناية، وإن عشقه للجهاد كان يعدَه فريضة يأثم تاركها كتارك الصلاة والصيام جعل منه شيخا متخصصا في الجهاد، فقهه الجهاد، وعبادته الجهاد، وقيامه الجهاد، وحركته الجهاد، فهو بحق شيخ المجاهدين، وعَلَم الجهاد وفقيهه في العصر الحاضر.

كان يقول : «إن حياة الجهاد الأ حياة، وهي الحياة الحقيقية».

«يايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم».

٨ ـ التوكل على الله واعزازه به وحده : كان ـ رحمه الله ـ، يحسن الظن بالله تعالى كثيرا، ولا يحسب للدنيا كلها أى حساب، إذ كان يقول: «إن عقدة الخوف على الرزق والحرص على الحياة (الأجل) هي من أكبر العقد التي يواجهها الناس، ولا يحلها إلا الجهاد، وما أهون الحياة عند المجاهد»..

وكان يقول: «إن النتائج لا تترتب على الأسباب، مع أن الأخذ بالأسباب واجب».

٩ ـ تواضعه : فقد كان ـ رحمه الله ـ، يتواضع لأصغر الناس، ويعاملهم برفق، ويشعر كل من يلتقي به أنه صديقه القريب، ولذلك وجدنا عددا هائلا من المسلمين في أنحاء الأرض، يبكونه يوم استشهاده كصديق قديم قريب لقلب كل واحد منهم.

١٠ ـ بذل أقصى الوسع والغاية : لإرضاء ربه آناء الليل، وأطراف النهار، وكان يعلم ذلك لأصحابه من المجاهدين، يتسلق الجبال وهي مكسوة بالثلوج، حتى يبلغ الجهد منه مداه، فيسقط على الأرض من الإعياء والتعب، فيقول لهم هذا هو بذل النفس وسعها.

إن ما تحلى به شيخنا، ـ رحمه الله ـ ، من مناقب، وما قام به من جهاد وتضحيات في سبيل رفعة هذا الدين وعزته جعله خالدا في الخالدين.

حق لنا أن نذكر شيخ الجهاد والمجاهدين، في ذكرى استشهاده، إذ تكالبت علينا قوى الكفر والطغيان من أنحاء الأرض، كما تكالب الأكلة على قصعتها، نستذكر سيرته العطرة ونقتفي أثره الطيب، ونسير على خطاه مجاهدين لإعلاء كلمة الله في العالمين: «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر» قال فيه صديقه وحبيبه الدكتور عبد الرحمن بارود:

شدَّ قلبي بَثَرْ ضَحُوكُ المُحيا
فوق أجبال مكة القدسية
قلت: ذكرى من ذكريات حبيبي
هذه الابتسامة السحرية
طلعة يوسفية وحسام
خالديٌ، وعزمة عمرية
فلم تزل تستضيء بالآي حتى
صار نور القرآن فيك سجية
في ظلال القرآن روض ثرى
بالينابيع والثمار الجنية
خرَّجتك المساجد البيض قلبا
ناصعا، كالزنابق البرية
طرتَ بابنيك في السماوات، وفدًا
طبت نفسا وطابت الذرية

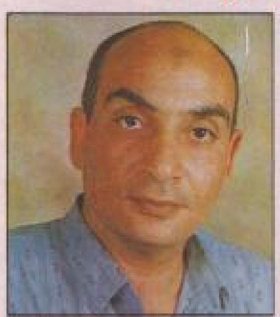
رحم الله شهيدنا الغالي، وألحقنا به مجاهدين شهداء، وتقبل منا ومنه، إنه سميع الدعاء. ■

---

## لأول مرة في جامعات العالم:

# مناقشة رسالة دكتوراة لطالب «ميت»

■ الباحث المتوفي قبل المناقشة



■ البديل الذي ناقشته اللجنة

**القاهرة : محمود خليل**

في سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ الجامعات حصل الطالب المرحوم محمد إسماعيل مرعي المدرس المساعد بكلية الشريعة بجامعة الأزهر على درجة الدكتوراة من جامعة «السربون» بفرنسا وذلك بعد وفاته في شهر نوفمبر الماضي.

كان موضوع الرسالة: «حق الإضراب في الشريعة الإسلامية والقانون المصري والفرنسي» وأشرف عليها الدكتور: «رينيه أوسيتو» أستاذ كرسي القانون العام وقد أنهى الباحث الذي ابتعث عام ١٩٨٦ رسالته ولكن حالت وفاته دون مناقشها... فرأى الأستاذ المشرف تقديرا لهذا الجهد الرائد من المرحوم الباحث أن تنتدب جامعة الأزهر أحد أبنائها ممن يجيدون الفرنسية ويتخصصون في دراسة القانون وذلك لمناقشته نيابة عن الباحث الذي توفي قبل موعد المناقشة بأسبوع، ووافقه (جاك لانج) وزير التعليم الفرنسي على ذلك، وبالفعل انتدبت جامعة الأزهر الدكتور عمر القاضي الأستاذ المساعد للقانون بكلية الشريعة بجامعة الأزهر لمناقشته في هذه الرسالة.. وحصل عليها بتقدير ممتاز عالجت الرسالة حق الإضراب وآثاره الإيجابية والسلبية وبينت القصور الذي يواجه القانون الفرنسي في التنظيمات التفصيلية اللائحية له، خاصة فيما يتعلق بضمان الحد الأدنى للخدمة العامة في المجالات المختلفة حال الإضراب، كما بينت الرسالة خطورة الإضرابات الدورية والحماسية وأوضحت فضل السبق للشريعة الإسلامية من منظور التجريم للإضرار الذي يلحق بالجمهور من جراء تقليل أو توقف الخدمة العامة، ومن خلال الحقوق المشروعة التي أقرها الإسلام للعاملين.

وبناء عليه فمن الممكن لأي جامعة بعد ذلك أن تناقش العمل الجيد المقدم لأي باحث، حالت الوفاة بينه وبين مناقشة عمله المكتمل أمام لجنة المناقشة، والحكم.... وذلك استنادًا الى هذا السابقة العلمية الفريدة.... ■

## على هامش المؤتمر النسائى التربوى (٤):

# منى يكن «للمجتمع»: إذا لم تحدد الدولة سياستها ن
# فإن كل ما نبذله صرخة في واد

اجرت اللقاء: كواكب الملحم

نظراً لما تتمتع به د. منى يكن من خبرة تربوية دعوية، فقد انتهزت «المجتمع» مشاركتها في حضور المؤتمر النسائى التربوى الذى اقامته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة وتوجهت إليها بالأسئلة التالية:

**المجتمع: ما هو في رايك دور المراة في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية وفقا لما ورد في بحثكم؟**

د. منى: يكمن دورها في ان تحصن نفسها بالوعي التام وان تتسلح بالإيمان ومن ثم بالعلم، وتنطلق بعدها إلى العمل في البيت والمدرسة والمجتمع لتشارك في صناعة الأمة بشكل فعال ومثمر.

**المجتمع: نود لو اعطيتنا فكرة عن نشاط المراة المسلمة الداعية في لبنان الآن؟**

د. منى: يعود تاريخ العمل النسائي الدعوي في لبنان إلى مطلع الستينات، والداعية تساهم في عودة الإسلام الى العقول والقلوب والبيوت. بمختلف الطرق المشروعة وبمختلف الأساليب المتاحة.

وقد أوجدت المناخ الإسلامي الواضح الذي انتشر بين النساء، وهو في امتداد دائم والحمد لله.

**المجتمع: ما هو في رايك دور المراة المسلمة في دعم الزوج والأبناء اجيبي لنا وفقا لتجربتك الشخصية في الترشيح لمجلس النواب اللبناني؟**

د. منى: المراة تفعل الكثير إذا ارادت، فإذا وجهت هذه الارادة نحو الخير كان الخير هو النتيجة، لذلك وقفت المراة بجانب مرشحي الإسلام بقوة واستطاعت ان تحقق النجاح غير المنتظر، تخلت عن راحتها ونهضت تنظم وتبرمج وتدعو وتذكر فكان لها فوز مرشحيها وساما تفخر به على صدرها.

**المجتمع: اذكري لنا ابرز النقاط التي تناولتيها في بحثك القيم؟**

د. منى: أولا اكدت بان الشريعة الإسلامية هي المنهج الرباني المطلوب وتطبيقها اصبح ضرورة بشرية وحاجة ملحة، لاسيما بعد المعاناة الشديدة للإنسان بعد تضييع الحكم الإسلامي، واكدت ثانيا على أن للمراة دورا ايجابيا هاما في تغيير مجرى التاريخ وبالتالي فنحن بحاجة للمراة الواعية والمتعلمة والقدوة، وحول دورها التربوي شددت على التربية الوقائية، ومن ثم البنائية التي تتجلى في التربية البيتية والمدرسية والاجتماعية، وكان لابد من توصيات دعت الى حماية المراة والعناية بها وتاهيلها ودعمها ماديا ومعنويا ليمكنها النهوض بدورها التربوي المطلوب.

**المجتمع: ما رايك في موضوع المؤتمر والابحاث التي طرحت فيه؟**

د. منى: بما أن المؤتمر التربوي النسائي هو المؤتمر الاول، كان من الضروري ان يدور حول التربية كتخصص طبيعي عند المراة، وكذلك الابحاث كانت متجاوبة مع الموضوع وكذلك العناوين.

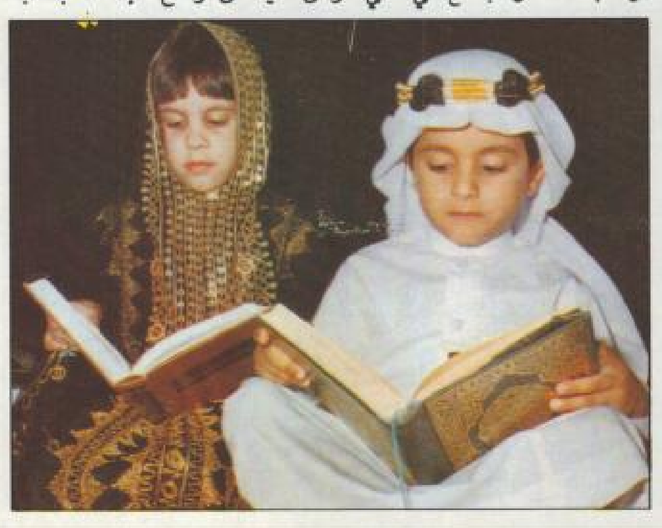
**المجتمع: هل تستطعين ان تقييمي لنا تجربتك النسائية في دخول البرلمان كامراة داعية؟**

د. منى: يبدو أن المعلومات لم تصل كما هي، فانا لست عضوا في البرلمان ولكنني كنت داعمة لمرشحي الحركة الإسلامية وزوجي احدهم، وقد حققوا نجاحا لافتا مع انها المرة الأولى التي يتقدمون بها إلى المجلس النيابي، وبفضل الله عز وجل حققنا امنية الكثيرين، اما من جهتي، فرغم ان الكثيرين رغبوا بترشيحي فقد تراجعت لصالح مرشحي الحركة.

**المجتمع: إذا كنت ترين ان دخول المراة البرلمان يساهم بشكل كبير في علاج كثير من قضايا المراة والأسرة؟**

**هل تنصحين النساء في الدول الإسلامية في خوض هذه التجربة؟ وكيف يمكن ان تصمم برنامجها الانتخابي الا تعتقدين ان دخولها البرلمان سيعقيها عن اداء رسالتها كزوجة ومربية اجيال؟ (كثرة الخروج كثرة الاختلاط مع الرجال - كيف يمكن الفصل بينهما؟)**

د. منى: هي ليست نصيحة توجه للرجال او النساء لخوض تجربة الدخول إلى البرلمان وإنما تاتي الحاجة لمثل هذه المواقف بعد ان تنضج الحركة والأمر لا يخص المراة كامراة كما انه لا يخص جميع الرجال، وحاجة الأمة والمجتمع هي التي تفرض علينا من نرشح، فإذا كنا بحاجة



## ...و صياغة هوية الطفل المسلم

للمرأة لتخوض هذه التجربة فلا أرى من مانع على أن تلتزم بالضوابط الشرعية المعروفة، وقد تختلف ظروف بلد عن آخر.

فربما في بلد تختلط مديرة المدرسة أكثر من ممثلة للشعب في البرلمان. هذا من جهة، أما أن دخول المرأة البرلمان سيعيقها عن أداء رسالتها كزوجة ومربية أجيال. فكما قلت ليست جميع النساء معنيات بهذا الأمر. ومن قال بأن الخياطة مثلا تؤدي تلك الواجبات إذا كانت زوجة أو أما؟ ومن قال بأن البرلمانية مشغولة أكثر من الخياطة أو المدرسة أو الطبيبة؟

إذن الأمر متروك لحاجة البلد ولظروف المرأة ولا أحد ينادي لخروج المرأة على حساب بيتها وعائلتها؟

**المجتمع : كيف يمكن التنسيق بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم لصياغة هوية الطفل المسلم؟**

د. منى : التنسيق هذا لا يتأتى إلا من عل، فإذا لم تحدد الدولة سياستها نحو صياغة هوية الطفل المسلم ولم تنسق بين وزاراتها (إعلام.. تربية) فإن كل ما نبذله هو صرخة في واد ونفخة في رماد.. من هنا يأتي المؤتمر التربوي النسائي الأول ليصب في خانة التنسيق المطلوب من فوق.

**المجتمع : تجربتك في إدارة مؤسسة تعليمية خاصة هل يمكن أن تحدثينا عنها وعن آثارها ونتائجها في المجتمع؟**

د. منى : بدأت تجربتي في إدارة مؤسسة تعليمية خاصة بعد خبرة تعليمية في المدارس الرسمية لمدة أربع سنوات، وقد قيض الله لي مجموعة من الأخوات اللواتي وقفن بجانبي يساعدنني في العمل، ولايمكنني إلا أن أعترف بأن لزوجي فضلا كبيرا عليّ إذ شاركني المواقف كلها وكان نعم الرفيق والعضد.

وكبرت المؤسسة بفضل من الله وثقة الناس بها وبنتائجها العلمية الى أن تطورت من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة فالثانوية وهي قائمة حتى الآن تساهم في صناعة الأجيال صناعة إسلامية وتهيئ للمجتمع الإنسان الصالح العالم.

وبعد أن استكملت المؤسسة بناءها النموذجي انطلقت تضع المناهج الإسلامية الجديدة والتي ستترك آثارا عميقة ومميزة في الخريجين اللاحقين، وكان تأسيس مركز اللغة العربية منذ أربع سنوات وقد هيأ سلسلة تعليمية للغة من خلال القرآن الكريم والسلسلة الآن في طور التجريب والجميع يلمس آثارها الايجابية ويثني عليها.

ولم تقف تجربتي عند هذا الحد فكان لي شرف تأسيس جامعة خاصة أيضا مع فريق من المخلصين والغيورين على المستوى التربوي والأخلاقي الذي انحدر بسبب الحرب اللبنانية والجامعة الآن في سنتها السادسة وقد خرجت دفعتين من الطلاب، عدد منهم يدرس في فرنسا مبتعثين للدراسات العليا والباقي يعمل في مختلف المؤسسات التي تلقفتهم بسبب مستوياتهم العلمية والأخلاقية التي نفخر بها.■

---

أوائل المؤمنات

# النـوار بنت مـالك

## أول من أهدت للنبي طعاما بعد الهجرة وأول من رفع الأذان من فوق بيتها

**بقلم : حلمي الخولي**

● هي النوار بنت مالك بن صيرمة من بني النجار، صحابية من الأنصار، وأم الصحابي وكاتب الوحي زيد بن ثابت الأنصاري.

● أمها سلمى بنت عامر بن مالك النجارية، وزوجتها أمها في الجاهلية من ثابت بن الضحاك بن زيد، فولدت له زيدا، ويزيدا.

● وتوفي عنها ثابت فتزوجها عمارة بن حزم بن زيد فولدت له مالكا، وقد أسلمت النوار الأنصارية مع من أسلموا في المدينة المنورة.. فبعد بيعة العقبة الأولى أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم الداعية المبارك وسفير الإسلام الأول مصعب بن عمير، وأصبح له دور ملموس في دخول معظم المجتمع اليثربي في دين الله افواجا.

● وبدأت طلائع المهاجرين تتوافد على المدينة المنورة، وأخذ المجتمع اليثربي ينتظر هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأخذت النوار بنت مالك هي الأخرى تنتظر مقدم النور بشوق جارف.

● ولما علم أهل المدينة أن الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ هجرته من مكة أخذ الجميع يخرجون على مشارف المدينة ليكون الكل في شرف استقبال طلائع الخير والبركة والإيمان.

● وهل نور المصطفى صلى الله عليه وسلم وسط تكبير الناس ووسط ترحيبهم واستقر به المقام في دار أبي أيوب الأنصاري، وأسرعت النوار بنت مالك إلى بيتها، وأعدت طعاما للنبي صلى الله عليه وسلم ففازت بشرف السبق بأنها أول من أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم طعاما بعد هجرته المباركة.

● والخبر يرويه ابنها زيد رضى الله عنهما فيقول : أول هدية أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزل دار أبي أيوب أنا جئت بها، قصعة فيها خبز مثرود باللبن والسمن، فقلت أرسلت بهذه القصعة أمي، فدعا لي النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا أصحابه فأكلوا، ولما استقر المقام بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بدأت الناس تبايعه وبايعته النوار.

● وعاشت المؤمنة في مجتمع الايمان ترقب كل شيء يحدث حولها، فلما سُنَّ الأذان شرفها الله تعالى بأن رفع من فوق بيتها أول أذان، وتحكي عن ذلك وتقول كان بيتي أطول بيت حول المسجد، فكان بلال يصعد إليه يؤذن فوقه أول ما أذن إلى أن بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده، وتوفيت النوار في حياة ابنها زيد، وصلى عليها ودفنها بالبقيع مع باقي المؤمنين والمؤمنات رضوان الله عليهم.■

## اعترافات زوج

# أين هي العَروبة؟؟

حين نويت الزواج كان شرط الدين هو أول شروطي في الزوجة المقبلة عملا مني بالحديث الشريف «فاظفر بذات الدين تربت يداك». أما المواصفات الأخرى فلم تكن تعنيني كثيرا.. لم اهتم بأمور الحسب والنسب والشهادة والجمال.. الخ

من شدة حرصي على توفر شرط الدين في زوجتي لم اكلف والدتي بالبحث عنها، بل طلبت ذلك من صديق لي له زوجة متدينة والتي زكت لي احدى صديقاتها فتم عقد القران على بركة الله.

بعد الزواج تبين لي ان زوجتي هي فعلا كما اردت من حيث الدين والهمة في الدعوة إلى الله، زد على ذلك منبت طيب وطبع نبيل، فحمدت الله تعالى فيما وفقني فيه، ولكن لأن الكمال لله وحده فقد لاحظت على زوجتي امرا لم اعره كثيرا من اهتمامي في البداية.. لاحظت انها جادة نوعا ما في حديثها وملبسها وتصرفها معي.

ثيابها التي ترتديها داخل المنزل لا تختلف كثيرا عن تلك التي ترتديها خارجة من حيث الطراز والألوان الداكنة، احاديثها يغلب عليها الجد وعلى نمط معين وهو امور الدين غالبا.. كانت تأنف من الأحاديث الدنيوية او العاطفية البسيطة التي يتبادلها اي زوجين عادة.

فكرت أن الأمر قد يعود لخجلها وحيائها في البداية، ولكن بعد مرور عام كامل على زواجنا وبعد انجابها لطفلنا الاول لم تتغير كثيرا عما كانت عليه فرأيت انه لابد من مصارحتها بذلك..

قلت لها:

- لا اراك تهتمين كثيرا بالتزين لي!!

نظرت إليَّ باندهاش وقالت:

- ماذا تقصد؟

- قلت باسما:

- إنني احب أن أراك تضعين بعض الزينة على وجهك وثيابك..

قاطعتني منزعجة.

- كيف تقول هذا وانت الشاب المتدين؟

- اجبتها متعجبا:

- وهل نطقت كفرا؟

- تريد مني ان اخوض فيما تخوض فيه النساء العاديات؟

- واي باس في ان تتزين المرأة لزوجها داخل بيتها؟

- هذا لا يليق بي ولا بك!

- عجبا! ولماذا؟

- لقد التقينا انا وانت تحت مظلة الدين.

- والدين لا يحرم ما طلبته منك.

- ارجوك.. كن ارفع من هذه الأمور!

- لا تنسى انني رجل مثل بقية الرجال.

- المفروض ان تسمو على ذلك.

- إنني لا افهمك.

- ولا انا.

توقف الحوار بيننا عند هذا الحد، وانا في دهشة في امرها وامري، اجل.. فقد رحت اراجع ما طلبته منها.. هل هناك بأس فيما طلبته منها؟؟

ناقشت مشكلتي مع احد المشايخ فأكد لي ان ما طلبته هو حق من حقوقي وليس فيه اي باس.. إذا ما الأمر؟؟ هداني تفكيري لحل طريف نفذته على الفور، فقد قمت بجولة في أحد الأسواق واشتريت مجموعة من الثياب وأدوات الزينة وقدمتها كهدية لزوجتي.

- ما إن وضعت الحاجيات أمامها حتى تساءلت في دهشة:

- ما هذا؟

- هدية مني لزوجتي العزيزة.. افتحيها.

راحت تفتح الأكياس ببطء وبلا حماس، وانا اراقبها مبتسما، لكن علامات الوجوم التي ارتسمت على وجهها ضايقتني كثيرا، فقد رفعت راسها إليَّ وقالت:

- انت اشتريت كل هذا؟

- نعم

- بنفسك؟

- بنفسي.

رمتني بنظرة استغراب وعادت للتساؤل.

- اهدرت وقتك الثمين في السوق!!

- لأجل زوجتي العزيزة.

- لم أتوقع أن تكون هذه الأمور من اهتماماتك!

- الم افصح لك عن رغبتي من قبل؟

- ظننت اننا انتهينا من تلك القضية.

- قلت ملاطفا:

- الم تسمعي بالزوجة العروب؟! اريدك أن تكوني زوجة عروبا! ارتدت زوجتي بعض تلك الثياب لأيام قليلة فقط، ثم عادت لثيابها القديمة التي تحمل صفة الجدية في شخصيتها..

سألتها:

- ما عدت ترتدين من الثياب التي اشتريتها لك!

- لا ارتاح إلا في ثيابي هذه.

- ولكن..

- ارجوك.. لا تفرض عليَّ ما لا احب.

- ولكن من حقي أن..

- قاطعتني قائلة:

- لست أقصر في اي حق من حقوقك.

هززت رأسي موافقا:

- وأنا اقر بذلك الا في هذا الأمر.. أرجوك ياعزيزتي افهميني.. دعي عنك هذه الجدية داخل البيت، إنني اخرج إلى الشارع فأرى النساء من حولي في كل شكل ولون.. اريد ان اعود إلى البيت فأجد زوجة تفيض رقة وعذوبة وحنانا وجمالاً و....

قاطعتني قائلة :

- كفى أرجوك، حديثك هذا يصيبني بالملل، ويقلل من مكانتك في عيني.

- عجبا.. لماذا؟

- لا يليق برجل متدين مثلك هذا الحديث!

- من اين اتيت بهذا الفقه في العلاقات الزوجية؟

- لو كانت الدعوة همك، لما باليت بمثل هذه الأمور.

- افهميني ارجوك.. انك جادة اكثر من اللازم معي.. في حديثك وملبسك وتصرفك، لايفترض في الزوجة أن تكون هكذا مع زوجها!

قالت بإصرار:

- انا طبعي هكذا، ولن أغير طبعي.

باءت جميع محاولاتي معها بالفشل، لم افلح في اقناعها ولم تفلح في اقناعي، ترى هل جميع النساء المتدينات مثلها؟ هل اتزوج من فتاة عادية تعوضني عما افتقده في زوجتي المتدينة؟

لاشك انني احب زوجتي واقدرها ولست راغبا في الانفصال عنها أو الزواج من اخرى، ولكن ما الحل وهي ترفض الاقتناع بوجهة نظري؟؟

لقد كتبت لكم مشكلتي كي تدرك الزوجات المتدينات ان الرجل المتدين رجل مثل غيره من الرجال، وبالتالي فإنه يحب منها أن تكون له زوجة عروبا ما امكنها ذلك؟

لست ادري من اين جاءت زوجتي بتلك الافكار الغريبة؟؟ وما الذي يمنع الزوجة من أن تكون اكثر تبسطا ومزاحا مع زوجها؟ الم تكن السيدة عائشة رضي الله عنها حريصة على التزين لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لم لا تقتدي زوجتي بها؟

هل من حل لمشكلتي ؟؟ ■

**زوج بائس**

الحلقة الاولى

## شخصية المرأة المسلمة

# كما يصوغها الإسلام فى الكتاب والسنة

بقلم : الدكتور محمد على الهاشمى

كان مبعث اهتمامى في تجلية شخصية المراة المسلمة، ماكنت الاحظه في حياة المراة المعاصرة من تناقضات ومبالغات، وإفراط فى جانب وتفريط فى جانب آخر، كان تجد المراة المسلمة تقية صالحة، تقوم بشعائر دينها، ولكنها تتساهل فى اخذها باسباب النظافة فى فمها وجسمها، فلا تابه للرائحة المنفرة تنبعث من فمها او جسمها، او تجدها معنية بصحتها ونظافة جسمها، ولكنها مقصرة فى عبادتها وقيامها بشعائر دينها. او تجدها منصرفة الى العبادة قائمة بها، ولكنها لا تحمل تصوّرا صحيحا عن نظرة الإسلام الكلية للكون والحياة والإنسان، او تجدها من المتدينات، ولكنها لا تمسك لسانها فى المجالس عن الغيبة والنميمة، او تجدها متدينة داعية، ولكنها مخلّةً فى تعاملها مع جيرانها وصديقاتها. او تجدها حسنة المعاملة للغريبات، ولكنها مقصرة فى حق والديها من حيث برهما وإكرامهما. او تجدها برّة بوالديها، ولكنها مقصرة فى حق زوجها، متساهلة فى حسن تبعلها إياه، تاخذ احسن زينتها في المجتمعات النسائية، وتهمل هيئتها وشكلها امام زوجها. او تجدها معنية بزوجها، ولكنها لا تعينه على بر والديه، ولا تشجعه على البر والتقوى والعمل الصالح. او تجدها قائمة بحق زوجها، ولكنها مقصرة غافلة عن تربية اولادها وتوجيههم وتكوين شخصياتهم ومراعاة نفسياتهم وعقولهم واسنانهم، وما يحيط به من بيئة مؤثرة، وجو قاسر غلاب. او تجدها قائمة بذلك كله، ولكنها مقصرة فى صلة رحمها. او تجدها واصلة رحمها، ولكنها مقصرة فى صلاتها الاجتماعية، منصرفة إلى شئونها الخَاصة، لا تهتم بأمر المسلمين والمسلمات، او تجدها مهتمة بشئونها الخاصة والعامة، ولكنها مهملة تعهّد عقلها بالمطالعة المستمرة والازدياد من العلم والمعرفة، او تجدها مستغرقة فى المطالعة والازدياد من العلم، ولكنها مهملة شئون بيتها واولادها وزوجها.

وإن تعجب فعجب ان يقع هذا التناقض او بعضه ممن يُحْسَبْنَ على الجيل الواعي المثقف من المسلمات اللواتى نهلن من معين الثقافة الإسلامية، وتزوّدن منها بزاد غير قليل! إنها الغفلة او اللامبالاة احيانا، او عدم الإحاطة بفكرة التوازن التى اقام عليها الإسلامُ نظرته الكلية للإنسان والحياة والكون، بحيث يُعطى لكل شيء فى هذه الحياة حقُّه، ولا يُهْدَرُ جانب منه على حساب جانب آخر.

إن مَنْ يستقرئ النصوص الصحيحة التي وردت في كتاب الله وسنة رسوله. يجد السلوكَ الأمثلَ الذى ينبغى للمراة المسلمة ان تاخذ به فى علاقتها بربها، وفى تكون نفسها، وفى علاقاتها بغيرها من الأقربين والأبعدين، وفى تعاملها الاجتماعى عامة، ليدهش من غزارة تلك النصوص واستيعابها لكل صغيرة وكبيرة فى حياة المراة، تضع لها المعالم والصُّوَى الهادية إلى حياة راشدة متزنة قويمة، تضمن لصاحبتها السعادة والنجاح والتفوق فى الدنيا، والمثوبة والفوز العظيم فى الآخرة.

ولقد اذهلنى ما رايت من تخلف المراة المعاصرة المنتسبة للإسلام عن المستوى السامى الوضيء الذى اراد الله لها ان تكون فيه، وليس بينها وبين بلوغ ذلك المستوى العالى إلا ان تعكف على معرفة شخصيتها الأصيلة التى صاغتها نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، وجعلت منها امراة راقية نبيلة متميزة بمشاعرها وافكارها وتصرفاتها وسلوكها ومعاملاتها، وجعلت ذلك فيها دنيا يجب أن تعض عليه بالنواجذ.

وإن بلوغ المراة ذلك المستوى الرفيع لأمْرٌ بالغ الأهمية فى حياة الإنسان عامة، لما للمراة من اثر كبير فى تربية الأجيال، وصناعة الأبطال، وغرس الفضائل، وتثبيت القيم، وتنضير الحياة بالحب والمودة والرحمة والجمال، وملء البيوت بالأمن والراحة والسكن والرضا والاستقرار.

والمراة المسلمة هى المراة الوحيدة المهياة لإشاعة ذلك كله فى دنيا المراة المعاصرة المتعبة المكدودة المرهقة من لُغوب الفلسفة المادية، ونَصَب الحياة الجاهلية التى عمت المجتمعات الشاردة عن هُدَى الله، وذلك بمعرفتها نفسها.. وإيقافها على مكوناتها الذاتية، ومناهلها الفكرية النقية، وصياغة شخصيتها الصياغة الأصيلة التى ارتضاها لها الله ورسوله، وميزها بها على نساء العالمين.

ولتجلية ذلك كله رحت اجمع النصوص الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله الناطقة بتوضيح شخصية المراة، واصنِّفها حسب ابوابها وموضوعاتها.

ولقد برزت لى من خلال تدبرى هذه النصوص حقيقة كبرى، كثيرا ما نمر بها ونحن عنها غافلون، وهى أن رحمة الله بالمراة المسلمة كانت كبيرة كبيرة، إذ انتشلها الإسلام من وهدة الهوان والضعة والذل والواد والتبعية المطلقة للرجل، ورفعها الى علياء الأنوثة العزيزة المكرَّمة المصونة المكفية مؤونة لُغوب الكدح ونَصَب الكفاح في سبيل لقمة العيش، ولو كانت غنيّة، وجعلها مستقلة بمالها إن كانت ذا مال، مساوية للرجل فى الكرامة والإنسانية والتكاليف الشرعية لها حقوق وعليها واجبات، كما للرجل حقوق وعليه واجبات، وهى والرجل سيان امام الله عز وجل فى ثوابه وعقابه.

ولم يقتصر فضل الإسلام على المراة بنقلها هذه النقلة الهائلة من وهدة التخلف والذل والضياع الى علياء التقدم والعزة والأمن والكفاية، بل عُنِيَ عناية بالغة ايضا بتكوين شخصيتها تكوينا كاملا شاملا كلَّ جانب من جوانب شخصيتها الفردية والأسرية والاجتماعية ، بحيث غدت إنسانا راقيا جديرا بالاستخلاف فى الأرض.

فكيف كون الإسلام شخصيتها؟ وكيف بلغ فى هذا التكوين الشاو الرفيع الذى لم تبلغه المراة فى تاريخها إلا في هذا الدين؟

هذا مَا سنجد الجواب عنه فيما نستقبل من حلقات هذا البحث، إن شاء الله. ■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## حكم وضع العلامة على القبر والكتابة عليه

**السؤال : هل يجوز أن نضع الحصى على القبر بعد الدفن بقصد أن نحفظ التراب فوق القبر، من الرياح ومن أجل أن يسهل التعرف على القبر، وهل يجوز وضع رخامة يكتب عليها اسم الميت ليعرف قبره؟**

الجواب : لا باس بتعليم القبر بوضع علامة تدل عليه بأن توضع خشبة أو حجر أو رخامة، وقد علَّم النبي صلى الله عليه وسلم قبر عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - فقد روى أبو داود بإسناده عن المطلب قال: «لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه، أخرج بجنازته فدفن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حمله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ثم حملها فوضعها عند رأسه وقال: أُعلِّم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهله» رواه ابن ماجه من رواية أنس (المغنى ٣٧٦/٢) وأما الكتابة على القبر، على الحجر أو الرخامة فإن الفقهاء كرهوه استنادا على ما ورد من النهى عنه في الحديث خوفا من سقوط الحجر أو غيره وأن تدوسه الأقدام ولا يخلو أن يكون فيه اسم الله عز وجل، والحديث في ذلك من زيادة الترمذي قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يبنى عليه، وأن يقعد عليه» زاد الترمذي - «وأن يكتب عليه».

وأما وضع الحصى على القبر بقصد التعرف وحفظه من الاندراس فجائز، بل نص الشافعية على استحبابه، قال الإمام النووي يستحب أن يوضع على القبر حصباء، وهو الحصى الصغير لما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع على قبر ابنه إبراهيم رضى الله عنه الحصباء، من حصباء العرصة.

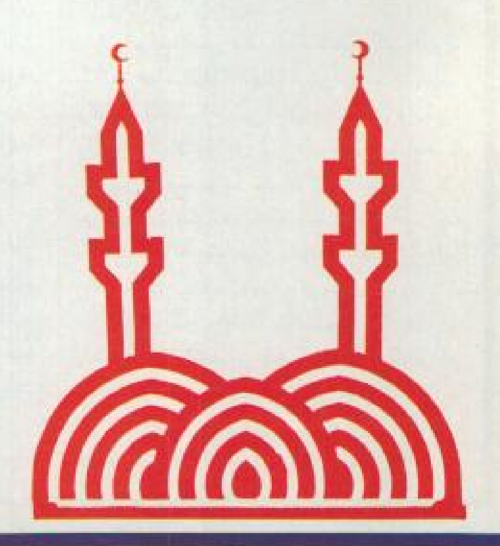
والحديث كما قال الإمام النووي رواه الشافعي في الأم والبيهقي بإسناد ضعيف. (المجموع للنووي ٢٦١/٥) إلا أن الشافعية استحبوا وضع الحصى ولعل ذلك لعدم معارضة وضع الحصى لمقاصد الشرع من النهى عن مثل التجصيص من الزينة والتباهي، ولأن المقصد مشروع وهو التعرف على القبر وحفظه، ولعدم الفارق بينه وبين وضع خشبة أو حجر بقصد التعرف على القبر، فوضع الحصى فيه زيادة مقبولة وهو حفظه وسهولة التعرف عليه، ولعل هذا كله يؤيد ما ذهب إليه الشافعية من الاستحباب وقبولهم الحديث لتقويه بعمومات غيره.

وعلى هذا نقول: يجوز وضع الحصى على القبر لا بقصد التباهي والتفاخر وإنما بقصد حفظه من الاندراس والتعرف عليه.

## النفقة على حسب العسر واليسر

**السؤال : فتاة متزوجة وزوجها يعطيها نفقة أو مصروف شهرى منذ سنوات ورغم أن الأشياء والحاجيات أصبحت غالية، إلا أن ما يعطيها لم يتغير فهل من واجب الزوج أن يزيد في نفقتها لارتفاع الأسعار، وهل من حقها الشرعي أن تطلب الزيادة ؟**

الجواب : النفقة متروك تقديرها ليسر الزوج وعسره وللعرف السائد ويراعى مستوى الزوجة أيضا، ومدى حاجتها فتعطى ما يكفيها، والنفقة تتغير فإذا غلت الأسعار فتعطى بما يفي بحقها ويسد حاجتها، ولها أن تطالبه شرعا بزيادة نفقتها. وللزوج أيضا أن ينقص من النفقة إذا رخصت الأسعار.



## المعتدة تقضي عدتها في بيت الزوجية

**السؤال : امراة توفي عنها زوجها، وتريد ان تقضي العدة في بيت زوجها، ولكن الورثة عرضوا عليها الانتقال إلى بيت اخر والحوا عليها في الطلب. فهل تستجيب لهم او تتمسك بأن الشرع يطلب منها ان تقضي العدة في بيت زوجها. وتسال ايضا هل القانون في الكويت يعطيها حق طلب النفقة مدة العدة ؟**

**الجواب :** الواجب هو ان تقضي المعتدة مدة العدة في بيت الزوجية لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن، ولا يخرجن إلا ان يأتين بفاحشة مبينة». فينبغي أن تمكن المطلقة او المتوفى عنها زوجها من قضاء فترة العدة في منزل الزوجية، وليس لها ان تنتقل إلا لعذر كعدم وجود أمن في هذا المنزل فتخاف على نفسها، وإذا لم يمكنها الورثة من السكنى وضايقوها، فلها أن تنتقل الى مكان آخر، ويعتبر ذلك عذرا.

واما عن النفقة مدة العدة فإن قانون الأحوال الشخصية الكويتي لا يعطيها حق النفقة - كما نص عليه الحنفية والمالكية - لأن النفقة ينبغي ان يتحملها الزوج، وهو متوفى فلا وجه في تحميلها عليه لانتهاء الزوجية بالوفاة - واما نفقة السكن فإن قانون الأحوال الشخصية لا يعطي للمتوفى عنها زوجها حق السكن اخذا بمذهب الحنفية، والأوجه هو ما ذهب إليه المالكية من ان المتوفى عنها زوجها تستحق السكن - وتحتسب من راس مال التركة.

## متى تبدأ عدة المطلقة ؟؟

**السؤال : هذا زوج ارسل إشهاد الطلاق بعد ان ظلت هذه الشهادة عنده مدة ثلاثة اشهر تقريبا.. واستلمت المراة هذه الشهادة. فمتى تعتبر طالقا؟ او متى يبدأ الطلاق؟ بتاريخ إشهاد الطلاق او بوصوله إليها ؟**

**الجواب :** العدة تبدأ من وقت تلفظ الزوج بالطلاق، وإن لم يثبته في الشهادة إلا بعد ذلك. إلا إذا طلق وقت إملائه شهادة الطلاق. ولا يشترط علم الزوجة بالطلاق او تاريخه عند جمهور الفقهاء. وعلى ذلك فتبدأ العدة من حين تلفظ الزوج بالطلاق. فإن علمت اثناء العدة كملت ما بقي وإن علمت بعد انتهاء فترة العدة، فلا يلزمها شيء بعدها، وهذا الحكم بالنسبة لافتراق الزوجين بالطلاق، او الفسخ، او الوفاة تبدأ العدة من حينها .

## متى يصدق ادعاء الرجعة في الطلاق الرجعي؟

**السؤال : طلق رجل زوجته، وبعد انتهاء العدة، ارادت الزوجة ان تذهب الى بيت اهلها، فقال لها : انه راجعها اثناء العدة وبالتالي فهي ما زالت زوجته. والزوجة متشككة من هذا الكلام، فما هو حكم الشرع في هذه الحالة ؟**

**الجواب :** ابتداء نقول : إن إعلام الزوجة بالرجعة مستحب وليس واجبا وهذا الادعاء من الزوج له صورتان: الأولى: أن يدعي أنه ارجعها أثناء العدة، فيسمع قوله بلا شك، لأنه في هذه الحالة يخبر عن أمر يملك أن يستأنفه، فلا يكون متهما حين الإخبار.

والحالة الثانية : وهي محل السؤال : ان يدعي ذلك بعد انقضاء العدة وفي هذه الحال، إما أن تصدقه الزوجة أنه راجعها فعلا قبل انقضاء العدة فلا إشكال، وإما أن تكذب طلاقه وحينئذ يلزمه أن يثبت دعواه، لأنه في هذه الحال يعتبر مدعيا فعليه البينة، فإن اقام البينة فالقول قوله، وإن لم يقم البينة فالقول قول الزوجة.

## شرب الزوج للخمر يعد ضررا تطلب به الزوجة الطلاق

**السؤال : امراة زوجها يشرب الخمر، فهل يجوز لها ان تطلب الطلاق منه، لانها نصحته كثيرا دون فائدة،؟ وإذا طلبت الطلاق هل عليها إثم ؟**

**الجواب :** شرب الخمر ولو بمجرده دون أن يصحبه ضرب أو شتم للزوجة يعتبر ضررا لأن الخمر من المحرم الذي لا يجوز تعاطيه، وقد قرر فقهاء المالكية : أن كل ما لا يجوز شرعا يعتبر ضررا يجيز للزوجة طلب التطليق من القاضي، ويكون الطلاق طلقة بائنة.

والخمر من الرجس ومن عمل الشيطان وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة لقوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. إنما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون» .

وشارب الخمر لا يؤمن ان يقتصر على شرب الخمر، إذ يصحبه غالبا التفوه بكلام لا يليق كالسب والشتم، وقد يصحبه الضرب.

ومن جانب آخر فإن شارب الخمر يسيء إلى سمعة اسرته، وقد يتأثر ابناؤه بسلوكه فينحرفون، وهو بداهة لا يصلح ان يكون مربيا، لهذا كله فإن للزوجة أن تطلب التطليق ولو لمجرد شرب الزوج الخمر .






**إعداد : سعيد الاصبحي**

## كلمة السر

| ب | ي | ن | هـ | م | ا | ن | س | ح | و | ة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | س | ل | ل | م | ك | ر | و | هـ | ا | ل |
| ر | ن | ة | ق | ي | ت | ع | ل | ط | ب | ف |
| و | ا | هـ | ر | ف | ا | ح | ي | ل | د | ط |
| ا | ج | ر | ف | ر | و | ر | ا | هـ | ا | و |
| ح | ر | ك | ت | ن | ا | ل | ب | ي | ن | ح |
| م | م | م | و | ا | م | ك | م | ا | ح | ي |
| ث | و | ق | ل | ا | ل | ع | ل | ج | و | ر |
| ل | ا | ش | ا | ا | هـ | د | و | ق | ي | ا |
| ي | م | و | ا | ل | ق | ل | ب | ط | ذ | ن |
| س | و | ا | ل | ع | ي | ن | ل | ي | ف | إ |
| ب | ا | ك | ي | هـ | ك | ا | ن | م | ا | ل |

اشطب كلمات الأبيات الآتية يتبقى لك عشرة أحرف، هي اسم لداعية ومفكر إسلامي:

يارب طفل وأم حيل بينهما
كما تفرق أرواح وأبدان
وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت
كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج للمكروه مكرهة
والعين باكية والقلب حيران

**فوزية آدم بناكو**
**مكة ـ السعودية**

## ورع السلف وتركهم للحرام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج، وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فأكل منه أبوبكر فقال له الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال ابو بكر وما هو فقال: «كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة إلا إني خدعته، فلقيني فأعطاني لذلك هذا الذي أكلت منه، فأدخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه» رواه البخاري.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة من الوقوع في الحرام» ذكره الإمام الذهبي في الكبائر.

فكر يا أخي الحبيب في قول عمر كان يدع تسعة اعشار الحلال حتى لا يقع في شيء بسيط من الحرام، فما بالك إذا كان الحرام بيّنًا ليس فيه حتى العشر حلال أليس جديرا بالمسلم أن يتورع عنه؟!

وهذا سفيان الثوري رضي الله عنه أحد التابعين يقول: «من أنفق الحرام في طاعة فهو كمن طهر الثوب بالبول».

وقال بعض الحكماء: «قابلت ثلاثمائة صدّيق وسألت كل واحد منهم أن يوصيني فما أوصاني واحد منهم إلا باللقمة الحلال».

**بقلم: عماد بن صالح الناجم**
**الاحساء ـ السعودية**

## من هــو ؟؟

| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | |

اسم صحابي جليل يتكون من مقطعين :

٧ + ٣ + ٩ اسم من اسماء الغزلان.

١ + ١٠ + ٥ + ٩ احد اركان الإسلام الخمسة.

٢ + ٧ حيوان اليف.

٥ + ٢ + ٧ + ٥ + ٩ من معالم مصر

٤ + ١ + ٦ نبات بقولي

عبدالعزيز عبدالرحمن محمد المطلق
عيون الجواء ـ السعودية

## مناظـــــرة

علم العليم وعقل العاقل اختلفا ... من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا

فالعلم قال : انا احرزت غايته ... والعقل قال : انا الرحمن بي عُرفا

فأفصح العلم إفصاحا وقال له: ... بأينا الله في فرقانه اتصفا؟!

فبان للعقل أن العلم سيده ... فقبلُ العقل رأس العلم وانصرفا

ليلى بنت محمد المقبل
بريدة ـ السعودية

## إجابات العدد السابق

من هو : علي الطنطاوي

الكلمات المتقاطعة :

| ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ■ | هـ | ي | و | ا | ع | م | ١ |
| ا | ي | ا | ■ | ل | ل | ك | ٢ |
| ا | ■ | ب | ا | ر | ي | س | ٣ |
| ا | ■ | ■ | ■ | د | ع | ب | ٤ |
| ا | ل | د | ر | و | ز | ■ | ٥ |
| ا | ز | ا | ■ | د | ت | و | ٦ |
| ا | ق | ب | ل | ■ | ■ | ا | ٧ |

## أقوال وحكم

### من بلاغة الحكماء

الجلساء ثلاثة : جليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فاكرمه ، وجليس لا تستفيد منه فابتعد عنه.

### من نتائج المعصية

قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، ، وفساد القلب، وخمول الذكرى، وإضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة مع الرب، ومنع اجابة الدعاء. وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر.

### سلطان العلماء : عز الدين بن عبدالسلام

عالم إسلامي ولد عام ٥٧٧ هـ بالشام هاجر إلى مصر توفي عام ٦٦٠ هـ شهد جانبا من الحروب الصليبية وحروب التتار وكانت له فيها مواقف مشهودة تنطق بعميق ايمانه، لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا يخاف سطوه ولا سلطانا، أطلق عليه تلميذه ابن دقيق سلطان العلماء.

### العيش في سبعة

قال حكيم العرب أكثم بن صيفي: العيش في سبعة أشياء:
الولد البار، والزوجة الصالحة، والأخ المساعد، والخادم العاقل، والعافية السابقة، والقوت الكافي، والأمن الشامل.

### اخبث واطيب

روى إن لقمان الحكيم أعطى خادمه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها، فذبحها الخادم وجاءه بقلبها ولسانها، ثم اعطاه شاة أخرى وطلب أن يأتيه باطيب ما فيها فذبحها وجاءه بقلبها ولسانها.
سأل لقمان خادمه كيف فعل ذلك:
قال : ليس أخبث من القلب واللسان إذا خبثا، ولا أطيب منهما إذا طابا.

عبدالكريم احمد العبدالكريم
الزلفى ـ السعودية

## كلمة صادقة أين ملف الاقتصاد الإسلامي؟

اهمية الاقتصاد في حياة الناس يعرفها الصغير والكبير والفرد والمؤسسة والقصد من هذا السؤال هو ان كثيرا من القضايا اولتها المجتمع اهتماما كبيرا إلا الاقتصاد الإسلامي ومشاريعه وانجازاته وعقباته واخطائه، وكان ينبغي «للمجتمع» أن تفرد لهذا الجانب ملفا أو عدة ملفات خاصة بعد اللغط والتشويش الذي حصل في الساحة بعد تصريح الدكتور أحمد النجار الأمين العام السابق لاتحاد البنوك الإسلامية ومؤسس أول تجربة حديثة في هذا الجانب ويستشف من كلام الدكتور النجار انه يتحدث عن واقع حقيقي في عالم بعض البنوك الإسلامية والمشكلة ان الخطأ إذا لم يصحح في بدايته يكبر حتى يصعب تغييره كاملا، وبيع المرابحة عليه ملاحظات كثيرة حتى إن بعض الهيئات الشرعية أمرت بالتوقف عن هذه المعاملة كما فعلت الهيئة الشرعية بشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، والملاحظ من كلام الدكتور النجار انه لم يقدم على نشر الغسيل مثلما يقولون إلا بعد أن أعياه التعب في أن يعدلوا الأخطاء ويبتعدوا عن الوقوع في الحرام ولا يلام على ذلك لانه إذا نصح ولم يستجب له فعليه إبراء ذمته، ولهذا فإن على مجلة «المجتمع» أن تفتح صفحاتها وتناقش هذه القضية بعمق بأن تجري مقابلة مع الدكتور النجار يوضح فيها هذه الأخطاء بالتفصيل بعيدا عن العموميات ثم تناقش «المجتمع» إدارات هذه البنوك مناقشة مستفيضة وتنقل ما يدور في هذه البنوك وتكشف الأخطاء لتصحيحها وتسدي النصيحة للقائمين عليها وأهمها هو توظيف العنصر المسلم الذي يخاف الله ويحرص على الاتباع لأوامر الله قبل الحرص على الارباح، لذا نأمل أن نرى هذا على صفحات «المجتمع» قريبا!

يجب التخلص من عقدة الخوف بأن كشف الأخطاء سيزيد الأعداء شماتة هذا ليس مبررا وما كثرت مشاكل المؤسسات والحركات الإسلامية إلا عندما تم التغاضي عن الأخطاء ووضع بعض الناس في أماكن لا يستحقونها! يجب كشف الأخطاء في كافة المجالات حتى تسير القافلة صحيحة بخطى ثابتة «ليحيى من حي عن بينة» فالنصر لا يتنزل إلا على قوم صادقين مخلصين واعتقد أن هذا الجيل لا يستحق النصر وهذا ليس تشائما ولكنه سبر لمسيرة بعض الدعاة والتناقضات بين القول والعمل.■

**ناجي ناصر سالم - الكويت**

## الإعلام الإسلامي الحر

**السيد رئيس التحرير**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أسعدنا التقدم الملحوظ في محتوى وإخراج مجلة «المجتمع» الغراء، ثم زاد في سعادتنا تجاوز حجم التوزيع لحدود الـ ٥٠ الف اسبوعيا وهذا ما نعتبره نصرا للإعلام الإسلامي الحر.. وفقكم الله وسدد خطاكم وحماكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.■

**اسرة تحرير مجلة الرائد**
**والدار الإسلامية للاعلام - بون**
**د. احمد المراياتي**

## ياسامعين الصوت

نتوجه بشكوانا هذه إلى مجلتكم الغراء أملين أن تجد مكانا على صفحاتها المباركة لمساعدتنا في توصيل أصواتنا إلى من بيدهم موضوع هذه الشكوى بعد الله عز وجل.

وباختصار شديد كنا نعمل قبل الغزو العراقي في جهات حكومية مختلفة ثم عدنا بعد الغزو على جهات عمل أخرى، ومن الطبيعي قام كل منا بطلب صرف مستحقاته من جهة عمله السابقة - ولكننا فوجئنا بأنه ليس من حقنا ذلك إلا إذا تركنا البلد وألغينا الإقامة نهائيا. علما بأن بعضنا ظل في خدمة الكويت أكثر من خمسة عشر عاما وهذه المبالغ البسيطة لعدد من المظلومين لا تصلح وأن تساعد في اصلاح ميزانية كويت العطاء.

إن الخير للجميع هو أن يحصل كل صاحب حق على حقه وأن يحذر كل مسؤول دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب.

لهذا أرسلنا بشكوانا راجين منكم المساعدة والاهتمام.■

**مواطنون مصريون**
**مقيمون بدولة الكويت**




● **الأخ/ مسفر مبارك الدوسري - الرياض - السعودية**

شكرا للرسالة والملاحظات والتي تدل على الحرص والاهتمام.. أما بالنسبة لموضوع الحجاب وسؤالك ان كان فيه خلاف فنقول هناك فريق من العلماء يرون ما قالته مديرة المدرسة.

ونحن نأسف لما ورد من اخطاء مطبعية ونعتذر عما ورد في صفحة الاستراحة.

● **الأخ/ محمد أحمد الأولاني - كيرالا - الهند**

نحمد الله ان وصلت إليك «المجتمع» ونرجو أن تستمر دون انقطاع أملين ان نحظى دائما بثقة قرائنا الاعزاء.

● **الأخ/ صالح بن ابراهيم المرشد - الرياض - السعودية**

إذا كان خطأ أن توضع مثل الصورة التي تذكرها فإن الخطيئة الكبرى التي لا تغتفر هي التبعية لهؤلاء الشواذ واقتفاء آثاره والخضوع لسياساتهم والرضا بما يقررون وما يأمرون.

● **الأخ/ هشام عبدالله.. اللجنة المشتركة للإغاثة - كرواتيا**

اعجبني عنوان مقالة للشيخ سلمان بن

# من جرائم العنصرية في بريطانيا



■ من صور العنصرية

بعد ان دخلنا مسجدنا الصغير الذي يقع في قلب جامعة ساسكى البريطانية وادينا صلاة العصر.. جلست معه.. تجاذبنا اطراف الحديث الذى دائما يبدأ بالسؤال عن الوطن.. الدراسة.. ثم ينتهي بدعاء الثبات والتوفيق.. كان صديقي شابا يحمل هم هذا الدين.. سألني عن مستوى نشاطنا الإسلامي.. عن دعوة الطلبة المسلمين إلى التمسك بهذا الدين العظيم، ثم بدأ الحديث يتوسع حتى تشعب بنا إلى غربتنا عن ديننا وهواننا على الناس خاصة في المجتمعات الغربية كالبلد الذي ندرس فيه .. توادعنا ولم اكن اعلم انه اللقاء الأخير في هذه الدنيا إلا عندما رأيت صورته في إحدى الجرائد المحلية البريطانية وقد علق عليها «مقتل شاب سوداني» كانت الصدمة قوية على عقلي وقلبي.

هذا هو ثاني طالب مسلم يقتل في مدينتنا في اقل من أسبوعين .. نعم إنها موجة العنف التي تجتاح أوروبا ضد كل ما يمت الى الإسلام بصلة.. انهم يكرهون ان يروا شابا مسلما عليه سمات التمسك بهذا الدين.. يكرهون ان يروا فتاة مسلمة وضعت تاج العفاف على رأسها.. كل هذا يحدث بدون أي تعليق من أجهزة الصحافة التي تهتم بمتابعة احداث مسلسل «سلام الشجعان» متجاهلة ما يحدث للمسلمين من جرائم على جميع المستويات ابتداءً من الاقليات المسلمة إلى إبادة شعوب مسلمة في شتى بقاع الأرض.. رحمك الله يا صديقي.. واسأل الله ان ينتصر لك وللأمة التي طال ليلها وهوانها■

عيسى محمد الرجب - ساسكي - بريطانيا

# وصية شعرية

اقول لأصحابي : ثباتا على الدرب
ستُفرج من بعد الشدائد والكرب
اقول لأصحابي : ثباتا وإن أمُتْ
فإني قتيلٌ لليهودي والصِّربي
بقيةُ حزن سُوِّر همٌ تعددت
مصادر إزعاجي من البعد والقُرب
وأي بلاد المسلمين نقيةٌ
من الذبح والتخريب والمنهج الغربي؟
لماذا بلاد المسلمين تعوَّدت
عذاب دعاة الله بالحبس والضرب؟
تسير بلاد المسلمين بخُطةٍ
تنظمها صهيون يا خيبة العُرب!
أهينو بنيكم معشر العرب بينما
بنونا بنو صهيون في ساحة الحرب
وأذوا الرجال الصامدين جميعهم
ولا تتركوا غير النعامة «والخِرْب»
إلهي غرقنا بالمذلة والأسى
فقيِّض لنا شرقا يفك من الغرب

سليمان بن عبد الرحمن العبيد
السعودية

فهد العودة في مجلة الاصلاح وهو صفر أو ١٠٠٪.

وهذه مأساة في علاقاتنا فإذا احببنا فإن من نحب ١٠٠٪ في كل شيء علما واستقامة.. وإذا كرهنا فمن نكره صفر اليدين من كل شيء لا علم ولا خلق ولا حتى دين نحن نعتقد أن التوسط ضرورة في علاقاتنا مصداقا للقول المأثور: «أحبب حبيبك هونًا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ».

انه ميزان الاعتدال وخير الأمور الوسط.

● **الأخ/ سامي عبدالله الوهيبي - ارامكو - السعودية**

يمكنك ارسال قسيمة الاشتراك مرفقا معها ٢٠ دينارا كويتيا وتصلك المجلة بانتظام لمدة عام ان شاء الله.

● **الأخ/ ابو بلال الكربلائي - ايران - كرشاه ص.ب ٦٧١٤٥ /١١٣٩.**

نحيل طلبك للاشتراك في المجلة إلى القراء الكرام أملين تلبية طلبك وتحقيق امنيتك في التواصل مع اخوانك العرب ولغتك الفصحى داعين الله ان يثبت الجميع على الهدى والصلاح هو ولي ذلك والقادر عليه.

● **الأخ/ محمد بن حماد التميمي - الرياض - السعودية**

نشكر لك مساهمتك الكريمة تأمين الاشتراك بالمجلة لمركزين اسلاميين وبإمكانك ارسال القيمة ونحن نحول الاشتراك لاثنين من المراكز المنتشرة في العالم كما انك تستطيع أن تحدد المراكز التي تريد مساعدتها وارسال المجلة إليها ونحن بانتظار خيارك واسلم لإخوانك.

رسالة من قارئ

# أزمة الحجاب تعود من جديد في فرنسا

ساهر محمود - الكويت

يواجه المسلمون في فرنسا أزمة في التعامل مع الحجاب مما جدد الجدل بشأن حقوق المسلمين في المدارس الفرنسية التابعة للدولة.

## نبذة عن أوضاع المسلمين في فرنسا

تعتبر فرنسا من أهم وأكبر دول أوروبا وللمسلمين معها تاريخ طويل فقد وصلوا فاتحين الى «بواتيه» التي تبعد ثلاثمائة وعشرين كيلو مترا الى الجنوب الغربي من باريس. ثم انقلب الوضع فاحتلت فرنسا كثيرا من الدول الإسلامية في إفريقيا السوداء بالإضافة الى الجزائر وتونس والمغرب وسوريا ولبنان. وإذا كانت فرنسا قد انسحبت من هذه البلاد فهي لا تزال تعتبر لكثير منه الأسباب البلد المفضل لهجرة الكثيرين من المسلمين من أبناء هذه البلاد إليها سواء لطلب العلم أو للعمل حتى بلغ عدد المسلمين المقيمين في فرنسا حوالي ثلاثة ملايين في إحصاء سنة ١٩٨٢ منهم حوالي مليونان ونصف مليون من العرب.

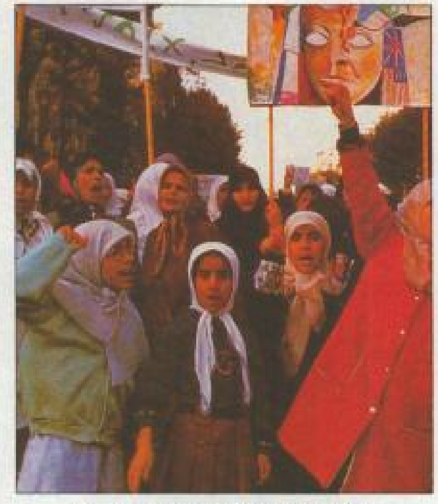
إن هذه الجالية تعتبر الأولى في فرنسا.

## المساجد

إن الصحوة الإسلامية في فرنسا جعلت في أية مدينة فرنسية مسجداً يؤدون فيه الصلوات وتعليم أولاد المسلمين اللغة العربية والمبادئ الإسلامية في أيام العطل، وقد بلغ عدد المساجد والمصليات في فرنسا الف مسجد.

## الجمعيات الإسلامية العاملة في فرنسا

توجد في فرنسا ١٢ جمعية إسلامية عاملة في مختلف المدن وتهتم هذه الجمعيات بتنظيم دورات تعليم القرآن واللغة العربية لأبناء الجاليات الإسلامية المقيمة في فرنسا بالإضافة الى الاهتمام بمسلمي فرنسا الذين دخلوا الإسلام ولا يعرفون شيئا عنه، وذلك عن طريق تنظيم دروس وحلقات وخطب في المساجد تدعو إليها الفرنسيين المسلمين لتعلّم الإسلام. وفي



■ مظاهرات تؤيد الحجاب في فرنسا

سنة ١٩٨٣ تم الاتفاق على تأسيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بحيث يجمع هذه الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في فرنسا، وتقدمت هذه الجمعيات بطلب الحصول على رخصة رسمية من السلطات الفرنسية وتم ذلك وصدرت الموافقة الرسمية على إنشاء الاتحاد بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٨٣م والذي من أهدافه تنسيق العمل بين الجمعيات الإسلامية والتعامل مع السلطات الفرنسية كهيئة واحدة ومسئولا تجاه هذه السلطات وكذلك فإن الاتحاد بعلاقته مع الحكومة فإنه يبادر بطرح بعض القضايا التي تهم المسلمين كاللباس الشرعي بتقديم صورة ساترة عند استخراج بطاقات الإقامة والهوية وكان رد الوزارة المسئولة إيجابيا.

## اصل المشكلة

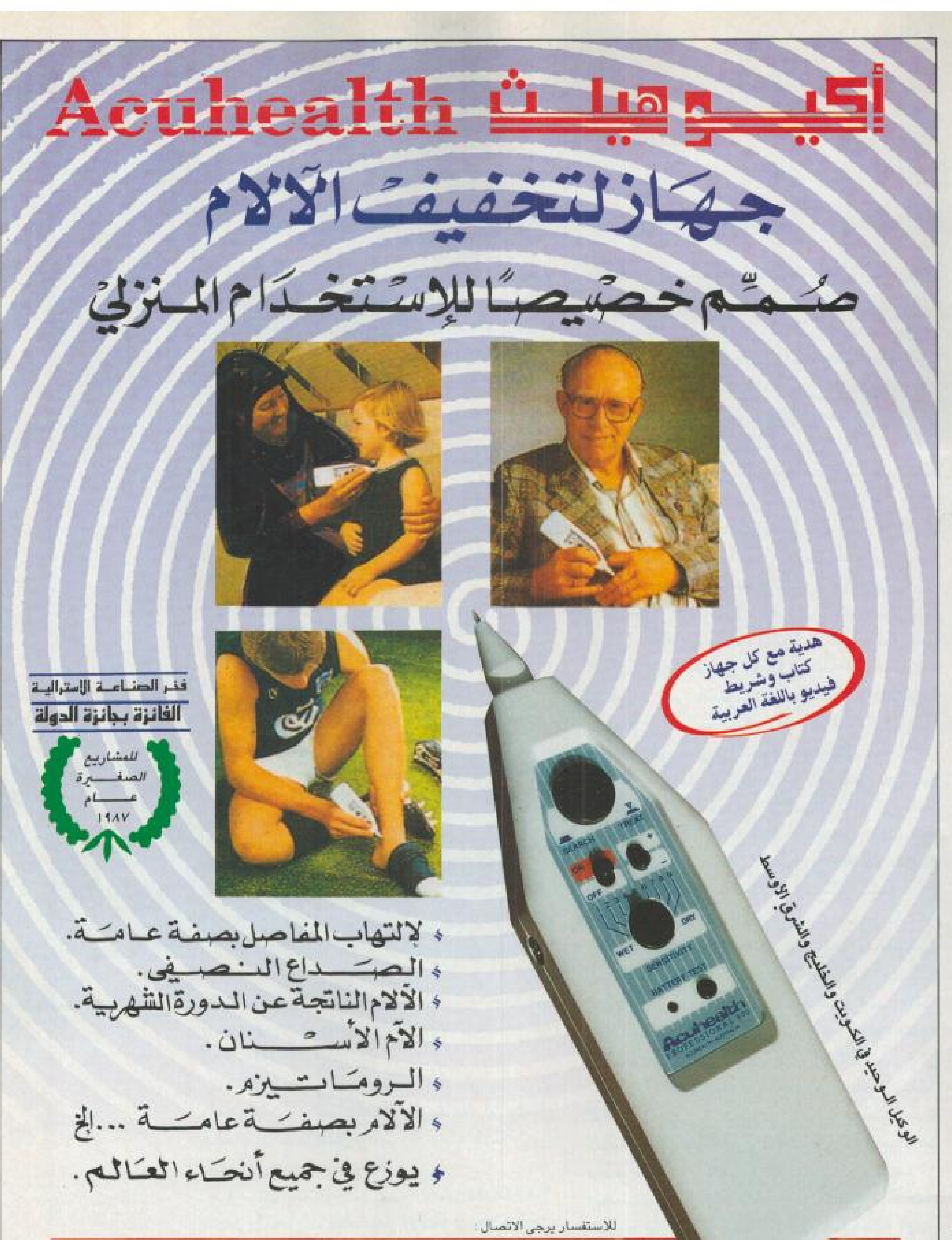
منذ استئناف الدراسة في منتصف سبتمبر الماضي قام مدرس التربية الرياضية في مدرسة «كزافيين بيشا» برفض القيام بعمله في حضور «فاطمة عقبلي» الطالبة في هذه المدرسة والتي لم تتجاوز ١٢ عامًا والتي ترتدي الحجاب خلال حصص التربية البدنية مما حدا بمدير المدرسة بالتوسط لدى عائلة «العقيلي» بضرورة التزام الطالبة بالزي الرياضي لأسباب صحية وأمنية ولكن جاء الرفض من والد الفتاة. وجاء رفض المدرس بالسماح للفتاة بحضور الدرس بل وامتنع عن العمل، مما جعل المدرسين في تلك المدرسة يؤيدونه في رفضهم لوجود فتيات يلبسن اللباس الشرعي، وقد أعرب بعضهم «بأن الحجاب له مظهر التمييز والاستفزاز وهو مخالف للقيم الأساسية للجمهورية وخاصة طابعها العلماني»، وهذه ليست المرة الأولى التي تواجه فيها عائلة العقيلي مثل هذا الموقف. فالابنة الكبرى التي تبلغ من العمر ١٦ عاما طردت من مدرستها بسبب ارتدائها التشادور وهي تواصل دراستها بالمراسلة. ويقول ميمون عقيلي رب الأسرة وهو عامل مغربي يقيم في فرنسا منذ عام ١٩٧٣ «أن بناتي يؤمنَّ بعقيدتهن إيمانًا قويا ويلتزمن بتعاليم القرآن وهن يلبسْنَ الحجاب منذ السادسة ولا يرغبْنَ في خلعه».

## القانون الفرنسي محايد

يعد قانون التوجيه الصادر عام ١٩٨٩ وقرار مجلس الدولة في ٢٧/ ١١/ ١٩٨٩م والمنشور الذي أصدره وزير التربية، وكل هذه القوانين والنصوص ظلت مبهمة على عاتق مدراء المدارس حيث يقول أحد هذه القوانين: «إن ارتداء أي رموز دينية لا يتعارض في حد ذاته مع مبدأ العلمانية طالما انه يُعَدُّ ممارسة لحرية التعبير والإعلان عن العقائد الدينية التي يؤكدها الدستور، ولكن هذه الحرية لا تسمح للطلبة بارتداء رموز الانتماء الديني الذي تمثلها بطابعها التفاخري إساءة لحرية أو كرامة الطالب وتهدد صحته وأمنه وتخل بطريقة سير النشاطات التعليمية».

وطالما بقيت النصوص الرسمية مبهمة فسيظل مدراء المدراء يواجهون هذه الأزمة كل على حدة.

ويبقى السؤال.. إلى متى تبقى هذه الأزمة عالقة في دولة تدعي الديمقراطية والحرية؟ وإلى متى تبقى الحرب على الحجاب مستمرة في دولة تأثيرها على دول المغرب العربي وبعض الدول الآسيوية كبيرا؟؟... حتى كدنا نسمع عن بعض انتهاكات لحقوق المسلمين في الدول الإسلامية فيما يتعلق باللباس الشرعي مكرهين النساء على التبرج والعري.■



أكيوهيلث Acuhealth
جهاز لتخفيف الآلام
صُمِّم خصيصاً للإستخدام المنزلي
هدية مع كل جهاز
كتاب وشريط
فيديو باللغة العربية
فخر الصناعة الاسترالية
الفائزة بجائزة الدولة
للمشاريع الصغيرة عام ١٩٨٧
الوكيل الوحيد في الكويت والخليج والشرق الأوسط
SEARCH
TREAT
ON
OFF
WET
DRY
SENSITIVITY
BATTERY TEST
Acuhealth
PROFESSIONAL
• لإلتهاب المفاصل بصفة عامة.
• الصداع النصفى.
• الآلام الناتجة عن الدورة الشهرية.
• الآم الأسنان.
• الروماتيزم.
• الآلام بصفة عامة ... الخ
• يوزع في جميع أنحاء العالم.

# يا قومنا أجيبوا داعي الله

لعله من الواجب علينا في مجلة «المجتمع» أن نشارك وندلي بدلونا في حملة المطالبة بتطبيق الشريعة وتهيئة الأجواء وإعداد النفس وتبيان المحاسن في الرجوع إلى حكم الله وتطبيق أوامره والابتعاد عن نواهيه. والغريب أن نجد أنفسنا في حاجة إلى إقناع بعض الناس ومحاولة استدراجهم الى القبول بحكم الله والرضا بشريعته بينما يقول رب العزة في محكم التنزيل: «.. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» فليس لنا خيار في أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بل إن الأمر أشد من ذلك بكثير فالمطلوب هو الالتزام والطاعة والخضوع في الظاهر والرضا والقبول والاطمئنان في الباطن. «....فلا وربك لا يؤمنون حتى



## نذكر نوابنا الأفاضل بوعودهم وشعاراتهم إبان الانتخابات

بقلم:
محمد البصيري

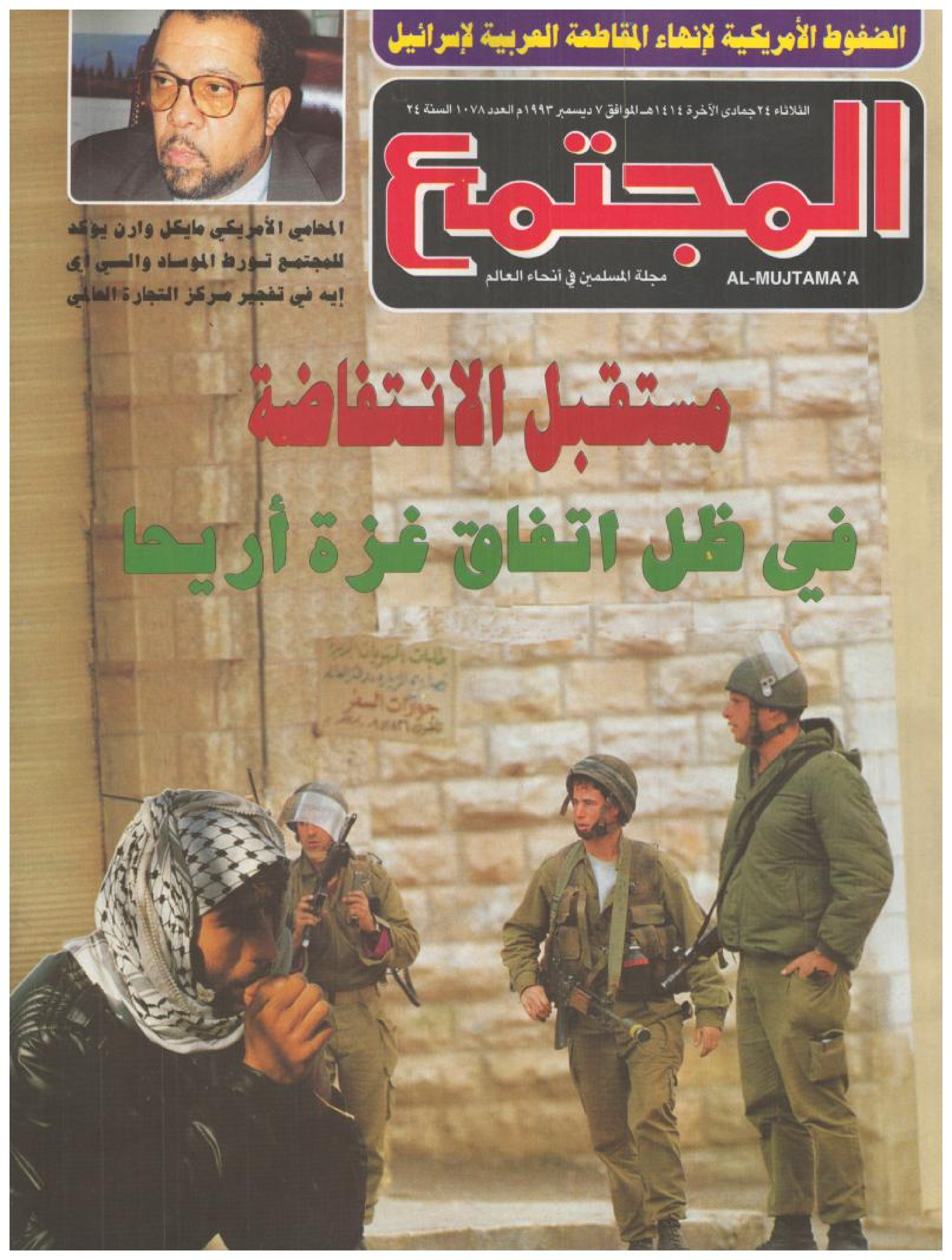
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

فالآية صريحة بنفي الإيمان عمن لا يتحاكم إلى شرع الله، بل عليه أن يقبل هذا الحكم بنفس راضية مطمئنة ليس فيها حرج أو حساسية.

ويزيد استغرابنا هذه الأيام عندما نقرأ بعض المقالات ونسمع الأقاويل والهنات التي تشكك في صلاحية الشريعة بل وتمارس بث الإشاعات وإثارة الشبهات حول فرضيات لا تستند الى دليل قاطع «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون».

مخطئ من يظن أن فراغا دستوريا سينشأ عند تعديل المادة الثانية إلى: «الشريعة الإسلامية مصدر التشريع» فلقد سبقتنا بعض الدول مثل مصر وباكستان وأجرت التعديل ذاته دون أن يحدث أي فراغ دستوري أو انهيار مصرفي في هذه الدول مثلما يزعم هؤلاء المشككون.

إن الشريعة أمر رباني عقائدي وواجب شرعي ديني ومطلب شعبي حياتي فيها صلاح وفلاح الدنيا والآخرة ولايجوز بأي حال من الأحوال أن يعرض أمر الله على خلق الله ويوضع أمام الاختيار بين الرفض أو القبول. فلنتق الله في أنفسنا ونعود إلى صوابنا ورشدنا وخيرنا وصلاح أمر ديننا ودنيانا فالخير كل الخير في شرع الله، والشر كل الشر في البعد عن الله وسلوك ما لايرضاه ،ونحن في هذا المقام نحيي كل الجهود التي تبذل هذه الأيام لإسراع الخطى نحو تطبيق الشريعة التطبيق الأمثل ونطالب جميع الفعاليات من - جمعيات نفع عام ومؤسسات ونقابات وتيارات سياسية - أن تساهم في هذا المطلب الشرعي الشعبي، ولن نعذر المتخلفين والمترددين ونذكر نوابنا الأفاضل بوعودهم وشعاراتهم التي رفعوها إبان الانتخابات، ولن نقبل منهم أي تهاون أو تباطؤ بل ونطمئنهم أن الرأي العام معهم في تحركهم نحو أسلمة القوانين، ونذكرهم بأنهم وسيلتنا الدستورية والتشريعية، وطريقنا الوحيد نحو تطبيق الشريعة ويجب عليهم أن يحسنوا إدارة المطالبة ويسلكوا أفضل الطرق والسبل فالخطأ في مثل هذا الأمر محسوب ومرصود وخطير.. ولابد من الاقتناع قبل الاندفاع ومعرفة أن الأمر أمر دين لا دنيا والأجر فيه عظيم..


الضغوط الأمريكية لإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل
الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٨ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المحامي الأمريكي مايكل وارن يؤكد
للمجتمع تورط الموساد والسي آي
إيه في تفجير مركز التجارة العالمي
مستقبل الانتفاضة
في ظل اتفاق غزة أريحا

# مولود جديد

القياس الحقيقي
150 ملم

## خفيف الوزن
## قوي الأداء

## هاتف سوني
## الخلوي الجديد
## المنتظر

**CM-H333**

• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة. • 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة. • إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

بسعر مُغرٍ جداً 249 د.ك
( وبدون خط )

كفالة
سنة واحدة
الكويت

CELLULAR TELEPHONE
SEND END
POWER
PGM CLR
ONE-TOUCH DIALLING
SONY

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية :

1- QN-333BP
بطارية

2- QN-333BC
شاحن للبطارية

3- QN-323AC
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

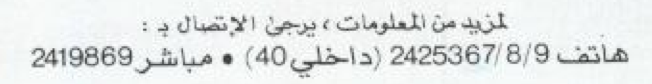
QN-333LC/H
حقيبة حمل

QN-333HFK
مجموعة إستخدام الهاتف دون الإمساك به.

QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة

QN-333BP
بطارية

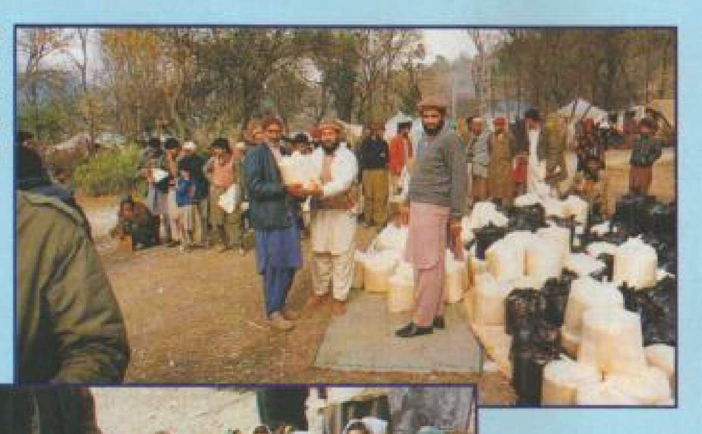





# من مشاريعنا الخيرية

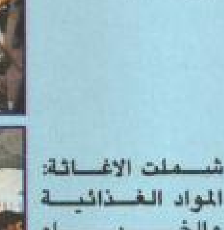




وفد لجنة الدعوة الإسلامية ينقل مواد الاغاثة الى مخيمات المهاجرين الكشمير.



«أحب العمل الى الله سرور تدخله على قلب مسلم».



شملت الاغاثة: المواد الغذائية والخيام والبطانيات..

قال تعالى : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾

[آل عمران : ٩٢]

## أرقام الحسابات

| في الكويت | في المملكة العربية السعودية | في البحرين | في قطر |
|---|---|---|---|
| حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠٠ للزكوات | حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠١-٠ للصدقات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات |
| حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات | حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠١-٠ للزكوات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات |
| (بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء) | جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها | لدى مصرف البحرين الإسلامي | لدى مصرف قطر الإسلامي |


تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠

فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨

الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

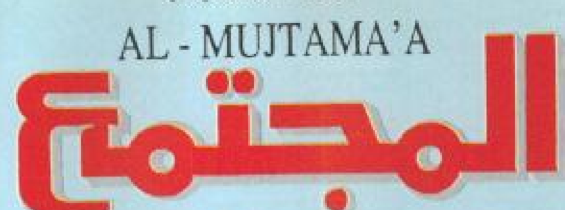
فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية العارضية - الفنطاس - الرقة




**لجنة الدعوة الإسلامية**

جمعية الإصلاح الاجتماعي


ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٨ السنة ٢٤



## كلمة المحرر

كثيرة هى المشكلات التى تواجهنا في العمل الصحفى منها ما يتعلق باخلاق المهنة وفن التناول وطريقة العرض واسلوب اقتحام المشكلة، ومنها ما نعانيه من عدم استطاعتنا نشر كل ما يصل إلينا من المراسلين او كتابنا الافاضل او قرائنا الأعزاء مع حرصنا الكبير ورغبتنا الشديدة فى نشر كل ما يصل إلينا لكن تقف دون ذلك عقبات وعقبات منها: اننا لو نشرنا كل ما يصل إلينا لاحتجنا إلى مساحة من الصفحات تفوق ضعف المساحة التى نكتب فيها وهذا فوق طاقتنا ودونه إمكانياتنا، كما أن من العوامل التى تتحكم فى نشر ما يصل إلينا طبيعة الحدث واسلوب التناول لذلك الحدث. فقد يكون الموضوع المطروح ليس من احداث الساعة التي تشغل جماهير القراء او تكون قد غطينا هذا الحدث بطريقة واسعة ويكون الطرح الموجود تكرارا لما سبق، وهناك احداث اخرى اولى بالطرح واحق بالعرض واجدر بالتقديم وقد يتحقق فى الواصل إلينا من المراسلين او الكتاب او القراء جميع الشروط لكن تقف ظروف النشر حولنا تغل ايدينا ان نطرح امرًا نتمنى ان نطرحه، ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه فليس الأمر امر سفينتنا وشراعها ولكن امر البحار التى نقتحم لجها... ونقول لك عزيزى القارئ كما قلنا سابقا:

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي نطق عندها وبيان

## في هذا العدد



## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

## الاسعار

الكويت - ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

## الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (افراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٥ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (افراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية (افراد) | ٨٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكيا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

### مساوئ الحكم الديكتاتوري في عالمنا العربي

لقد ضاقت بعض اقطارنا بالأعداد الكثيرة من ابنائها الخريجين الذين لم تيسر وتوفر لهم فرص العمل ولا سبل العيش، الكريم وبقيت تلك الملايين من الخريجين بدون عمل. وفي كل عام يزداد العدد نموا وتتصاعد البطالة.

إنها قنبلة موقوتة إن انفجرت تكاد تقضي على الأخضر واليابس، لكن الحكم الديكتاتوري الذي فشل في حل تلك المشكلة استعاض عن فشله وعجزه باستضعاف طائفة من المؤمنين يزج بهم في السجون والمعتقلات والتشريد والإعدامات ليخيف بهم ويهدد تلك الملايين من الخريجين واصحاب الشهادات الذين فقدوا الأمل في العمل حتى يستطيعوا العيش الكريم وتكوين الأسر. وقد استمر تلك الحكم المستلط في اختلاق التهم بين الحين والحين ليدرأ عن نفسه انفجار تلك القنبلة الموقوتة.

إن هذا ليس هو العلاج بل إن ما تقدم عليه تلك الحكومات يزيد الليل ظلمة ويزيد المأساة تفاقما. إن العلاج ليس في استمرار الضغط الذي سيولد كارثة الانفجار، ولكن العلاج يكون بتأمين سبل العمل وإتاحة فرص الرزق والعيش الكريم والتعاون مع المواطنين لحل مشكلاتهم وتشجيع وعون الشباب على تأمين الحياة الأسرية الكريمة ومعالجة الأوضاع الاقتصادية المختلة وإيقاف الفساد المستشري والسرقات والنهب من اموال الشعوب... هذا هو العلاج لا السجن والمعتقلات، والإعدامات... ولنا في شواهد التاريخ اسوة.. فقد استضعف فرعون قوم موسى فقتَّل رجالهم واستحيا نساءهم فكان عاقبة امره خسرا... لقد اغرقه الله ومن معه من الظالمين.. وإننا نحذر الظالمين من مغبة الظلم وسوء عاقبته فالله يمهل ولا يهمل «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».



مستقبل الانتفاضة وهي تستقبل عامها السابع (ص٢٠)



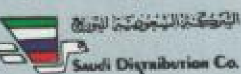
مسئول حكومي بريطاني يعلن رفض دعم المدارس الإسلامية (ص ٤٠)

لبنان : الهم المعيشي يطغى على ما عداه (ص ٤٢)

## الاعلانات

امتياز الإعلان ـ دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية



هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٣٢٨١٨٧

## وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦
سلطنة عمان ، مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا ، UNIVERESAL PRESS-LONDON, U.K Tel : 0817494302
الاردن ، دار الشيماء للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ت: ٦٩٦٣٤١ ـ ٨١٩٥٤٥ ـ فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

## الافتتاحيـــة

# رابين .. وإ

«إن على الولايات المتحدة أن تدعم إسرائيل حتى تستطيع أن تشن الحرب على الإسلاميين أعداء السلام الذين يهددون الجزائر وأنظمة الحكم فى مصر وتونس وغيرهما فالمتطرفون الإسلاميون على وشك الاستيلاء على مقاليد السلطة فى الجزائر».

هذا ما أعلنه رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين فى واشنطن قبل أسبوعين محددا معالم الاستراتيجية الإسرائيلية الصهيونية الجديدة فى المنطقة بعدما انزلق العرب إلى مستنقع المفاوضات والاتفاقات السرية والعلنية مع اليهود، وما نادى به رابين قبل أيام فى واشنطن ليس سوى تتويج للجهود التى بذلها الصهاينة فى إقناع أوروبا وأمريكا بعد سقوط الاتحاد السوفيتى بأن هناك عدوا جديدا يهدد مصالح هذه الدول فى المنطقة لا يقل خطورة عن الشيوعية هو المد الإسلامى والحركات الإسلامية وأن على أمريكا والغرب أن يدعموا إسرائيل بأضعاف ما كانوا يدعمونها به من قبل حتى تظل حائلا بين الإسلام والغرب على حد زعم الصهاينة وقد تمثل ذلك على ألسنة كثير من المسئولين الإسرائيليين فى مناسبات وأماكن مختلفة كان من أبرزها ما نادى به الرئيس الإسرائيلى السابق حاييم هرتزوج فى فبراير الماضي أثناء زيارة قام بها إلى بريطانيا وهولندا قال فيها: «إن العالم منشغل الآن بأنباء القنبلة النووية وأسلحة الدمار الشامل فى المنطقة.. ولكن هنالك تطورا أخطر من ذلك بكثير وأشد فتكا وهو تنامى الأصولية الإسلامية».

وبعد لقائه مع رئيس الوزراء البريطانى جون ميجور خرج هيرتزوج إلى الصحفيين قائلا: «إن إسرائيل هى جزء من المعركة الكبرى ضد الأصولية وأن عليها مكافحة التيار الإسلامى الأصولى فى شتى أرجاء الشرق الأوسط وليس فى إسرائيل وحدها».

أما شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى، فقد سعى أثناء زيارته لواشنطن فى فبراير الماضى إلى إقناع إدارة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بضرورة دعم إسرائيل حتى تتمكن من مواجهة الخطر الأصولى الإسلامى الزاحف، الذى لا يقل تهديده للمنطقة - حسب زعم بيريز - عن الخطر الشيوعى السابق، وقال بيريز فى كلمة ألقاها فى البيت الأبيض أمام المسئولين فى الإدارة الأمريكية: «يجب على الولايات المتحدة أن تزيد مساعداتها لإسرائيل - بدلا من تخفيضها - حيث إن إسرائيل تخوض الآن حربا طاحنة ضد التطرف الإسلامي، وإسرائيل تدفع ثمن السلام وتدفع ثمن ضرب الجماعات الإسلامية المسلحة التي تريد ضرب السلام وقتل المفاوضات».

وفي مارس الماضي قام رابين بزيارة إلى الولايات المتحدة طرح فيها على الرئيس كلينتون التعاون لمكافحة «الإرهاب الإسلامي المتطرف» على حد زعمه، وفي خطابه الذي ألقاه في نفس الزيارة أمام اتحاد المنظمات اليهودية في واشنطن قال رابين: «إننا لسنا متأكدين بعد من أن الرئيس كلينتون وفريقه يدركان تماما خطر الأصولية الإسلامية والدور الحاسم لإسرائيل في محاربتها» ثم استعدى الدول العربية على أبنائها قائلا: « وإن العالم العربي والعالم عموما سيدفع الثمن باهظا إن لم يتم إيقاف هذا السرطان الإسلامي» وأضاف رابين قائلا: «إن مقاومتنا ضد الإرهابيين المسلمين القتلة مقصود منها أيضا إيقاظ العالم الذي يرقد في سبات عميق على حقيقة هامة هي أن هذا الخطر جاد وحقيقي ويهدد السلام العالمي واليوم نقف نحن الإسرائيليين في خط النار ضد الإسلام الأصولي، ونحن نطالب كل الدول وكل الشعوب أن يكرسوا انتباههم إلى الخطر الضخم الكامن في الأصولية الإسلامية».

ولم يتوقف الخطاب الصهيوني عند تصريحات المسئولين الإسرائيليين وإنما تخطاه إلى كافة المنظمات والمؤسسات الداعمة للصهيونية وكذلك الكتاب الصهاينة الذين يكتبون في الصحف الأمريكية الكبرى مثل «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» ففي مؤتمر لجنة الشئون الأمريكية الإسرائيلية «إيباك» الذي عقد في واشنطن في إبريل الماضي دعت إيباك إلى ضرورة التصدى لأخطار «الأصوليين الإسلاميين» خصوصا فى منطقة الشرق الأوسط، ودعت «إيباك» الولايات المتحدة إلى «الاعتماد على الحليف الإسرائيلي للقيام بتحقيق هذا الهدف».

أما الكاتب الأمريكي الصهيوني سول موديل فيقول: «يجب أن يدرك الأمريكيون بأن إسرائيل قد خدمتهم لسنوات طويلة حينما وقفت حائلا ضد انتشار الخطر الشيوعي في الشرق الأوسط والآن وبعد زوال هذا الخطر برز خطر هائل جديد هو الأصولية الإسلامية التي تقف إسرائيل أمامها لأنها تهدد الشرق الأوسط بل وتهدد العالم المسيحي أيضا، ومن ثم يجب على الأمريكيين أن يدعموا إسرائيل بكل قوة حتى تواجه هذا

# لان الحرب على الإسلاميين

الخطر الجديد».

إن هذا العزف الصهيوني على وتر العداء البارز والحرب المعلنة على الإسلام والإسلاميين يقوم على استراتيجية الحصار واستعداء الحكومات الغربية والعربية على الإسلاميين رغم قناعة اليهود حسب قول إيمانويل سيفان مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين لشئون الحركات الإسلامية والعالم العربي بأنه: «لايمكن القضاء على الحركات الإسلامية ولكن علينا أن ننظر في وقت واحد إلى قدرة التحرك الذاتية لهذه الحركات وما تقوم به الحكومات المعنية تجاهها».

ومن ثم قامت إسرائيل بعرض خبراتها في قمع الإرهاب على تونس والجزائر ومصر حتى تقوم هذه الدول باستخدامها في قمع الحركات الإسلامية بها، كما عقدت تحالفات ومعاهدات تهدف إلى تطويق العالم الإسلامي إبتداءً من جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة ومرورا بارتيريا التي التقى رئيسها أسياس أفورقي مع رابين في فبراير الماضي ووضعوا خطة «لمواجهة الخطر الإسلامي المتطرف الذي يهدد منطقتي الشرق الأوسط والقرن الإفريقي» وانتهاءً بدول المغرب وخاصة الجزائر ويرمي الكيان الصهيوني من وراء حملته المعلنة هذه ضد الإسلام والإسلاميين إلى عدة أهداف من أهمها:

١ - توحيد الجبهة اليهودية داخل الأراضي المحتلة وخارجها وتشجيع الهجرة اليهودية لمواجهة المد الإسلامي والصحوة الإسلامية في المنطقة.

٢ - تشويه صورة الإسلام والإسلاميين وخلط المفاهيم لدى الغرب بوصف كل ما هو إسلامي بأنه إرهابي، ووصف الإسلاميين بأنهم سوف يقومون حال وصولهم إلى السلطة «بتكميم الأفواه وإلغاء المؤسسات الديمقراطية».

٣ - إزالة الفجوة بينها وبين بعض الأنظمة العربية غير المستقرة ودعوتها إلى المصالحة والاتحاد ضد العدو الجديد المشترك المتمثل في الحركات الإسلامية والمد الإسلامي في المنطقة.

٤ - تقديم نفسها كبديل رئيسي للولايات المتحدة والغرب للحفاظ على مصالحهم في المنطقة من خطورة المد الأصولي الإسلامي كما حافظت على مصالحهم أثناء الخطر الشيوعي من قبل ومن ثم الحصول على مساعدات مالية وعسكرية ضخمة تحول إسرائيل كما قال رابين إلى «أعلى درجات التفوق التقني والعسكري على جاراتها».

٥ - استعداء أمريكا والدول الغربية على المسلمين المقيمين فيها ودعوتهم إلى «محاربة الإرهاب الأصولي المحتمل من الجاليات الإسلامية المقيمة في الدول الغربية» على حد زعم إسرائيل.

وقد استطاع رابين خلال زيارته الأخيرة لواشنطن أن يجر الإدارة الأمريكية إلى منزلق وعر خطير حينما حصل على مساعدات عسكرية ومالية ضخمة بموجب هذه الحرب التي أعلنها، وأهمها مطالبته بالحصول على السوبر كمبيوتر الذي يخشى الخبراء العسكريون الأمريكيون من أن تزويد إسرائيل به سوف يمكنها من الحصول على مستوى جديد من التكنولوجيا الحساسة التي ستجعلها تطور برامجها النووية وصناعة الصواريخ الباليستيكية العابرة للقارات وغيرها من البرامج النووية الأخرى.

إن تجاوب الإدارة الأمريكية للتحالف مع رابين ضد المد الإسلامي والصحوة الإسلامية بدعم الكيان الصهيوني دعما لا محدودا وتلبية مطالبه التي يدعى بها أنه يحمي المصالح الأمريكية في المنطقة سوف يجر الولايات المتحدة إلى طريق وعر حيث إنها بهذا تستعدي أكثر من مليار مسلم عليها وعلى سياساتها في المنطقة بما يهدد مصالحها بالفعل، ونحن لا ندري حتى الآن ما هي أهداف الإدارة الأمريكية من وراء الأمر خاصة بعد استقبال الرئيس كلينتون في الأسبوع الماضي للكاتب المارق المرتد سلمان رشدي في البيت الأبيض، ولا ندرى ما هى دوافع كلينتون التى أهان بها أكثر من مليار مسلم باستقباله الحافل للمارق رشدى.

أما الحرب التي أعلنها رابين على الإسلاميين فإنها كما صرح مستشاره ايمانويل سيفان لن تقضي على الحركات الإسلامية، ولكنها سوف تزيد جذوتها اشتعالا ولن يرهب الإسلاميين ما يحشده رابين ولا ما يحصل عليه من أموال من الغربيين.

«إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون» (الأنفال ٣٦) وإن لنا معك كمسلمين موعدا لن تخلفه يارابين «فارتقب إنا مرتقبون». ■

## «ومنا .. إلى»

● معالي وزير التجارة د. عبدالله الهاجري: قامت بعض الشركات الهندية بتصدير مجموعة من الأحذية إلى الكويت كتب على أسفلها لفظ الجلالة ومحمد، كمحاولة من هذه الشركات للإساءة لديننا الإسلامي.



■ وزير التجارة

فنرجو من معاليكم الإيعاز لجهات الاختصاص لمنع مثل هذه البضائع من الدخول إلى السوق المحلية بل والمطالبة بمعاقبة هذه الشركات.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: هل حقا فقد العقل الكويتي قدرته على الابتكار في وزارة الإعلام، حتى يقوم تلفزيون الكويت بمحاكاة ديكور نشرة أخبار الـ MBC بل وحتى طريقة التقديم فيها تقليد وبدرجة كبيرة لطريقة تقديم نشرة أخبار الـ MBC .

■ وزير الإعلام

معالي الوزير نامل بإعلام متميز نشعر بشيء من الثقة ونحن نتابع الأخبار التي تذاع لنا من خلاله.

● الأخوة في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : نشكر لكم جهودكم في تنظيم معرض الكتاب العربي، ولكن يجب أن نقول إن المعرض وخصوصا الجزء المتواجد في الصالة رقم «٥» يفتقد إلى الترتيب المطلوب والمتناسب مع مكانة المعرض.

كما أن الكافتيريا المصاحبة للمعرض - وإن كانت فكرة صائبة - إلا أنها تفتقد إلى الاشتراطات الصحية السليمة.

● الأخوة في الحركة الدستورية الإسلامية: بيانكم الذي أكد ضرورة إلغاء الفوارق بين الشعب الكويتي من خلال تعديل مواد الجنسية، جاء ليؤكد مواقفكم الراسخة والثابتة في نصرة الحق ورفع الظلم عن المظلومين فنسأل الله أن يثبتكم في مهمتكم الصعبة.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

# توحيد الجنسية ضرورة

قد يفزع البعض من جُملة توحيد الجنسية، خصوصاً إذا ما فهمها بشكل مطلق، وبدون أن يكون في المقابل شرح وتفصيل في ماهية «توحيد الجنسية» المنشود....

توحيد الجنسية المطروح من كل شرائح المجتمع، أغلبه يصب في مصب واحد تقريبا، وهو....

لابد من المساواة بين أفراد الشعب الكويتي حملة الجنسية الكويتية مواليد الكويت، وهذا يعني أن المتجنس غير مواليد الكويت، لا يحق له حمل الجنسية بصفة أصلية، ولكن... يحق له التصويت بعد فترة زمنية معينة، وقد تختلف الآراء حول هذه الفترة، وقد يصل رأي من هذه الآراء إلى أنه يحق لهذا المتجنس بعد فترة زمنية التصويت والترشيح أيضا....

إذًا... فالتوحيد المطروح هو أن تكون هناك جنسيتان فقط، وهي.. الصفة الأصلية، والمادة الخامسة، والجنسية الثالثة، «المادة الثامنة» للمرأة الأجنبية المتزوجة من كويتي....

### من المستفيد ؟؟

إن المرارة التي تجرعها الشعب الكويتي ولمدة سبعة أشهر تحت نير البعث العراقي، وما تحمله هذا الشعب من بطش وقتل وتعذيب، من أجل أرضه ووحدته، وشرعيته تجعلنا ننظر إلى هذا الوطن، وهذا الشعب العظيم، نظرة استثمارية من حيث تأصيل الترابط، وتأصيل الوحدة الوطنية، واستثمار ما حصل من تكافل وتفاني وتضحيات من أجل مستقبل أفضل، ومن أجل بقاء هذا الترابط واستمراريته! لمواجهة أية مخاطر في المستقبل لا قدر الله تعالى. يجب أن تكون نظرتنا نظرة شرعية ووطنية بحتة لهذه القضية، لا نظرة اجتماعية معينة، أو قبلية، أو حزبية طائفية مثلا... لذلك، يجب أن لا نلتفت إلى القلة التي تسعى إلى أن تبقى الأمور كما هي، ولا ندري ماذا تخفي لنا الأيام القادمة، ويجب أن ننظر بعين خالصة وعقل فطن كيّس للمستقبل، ونسأل قائلين: من المستفيد في حال بقاء الأمور كما هي؟؟

### القوانين المطروحة بين يدي المجلس !!

إذا كان أعضاء مجلس الأمة الموقر، يعذرون في الأيام السابقة لعدم نظرهم في القوانين المطروحة بين أيديهم، والتي تحض على تعديل قانون الجنسية، فالشارع لن يعذرهم في الأيام المقبلة إذا أعرضوا، أو صرفوا النظر عن هذه القوانين المركونة في اللجنة التشريعية.

إن هذه القوانين ما قدمت إلا بسبب الشعور، أن هناك مشكلة، وإن كانت بعض القوانين شكلية، وما هي إلا تكرارا للقانون القديم «١٩٥٩».

إنه في حال إعراض المجلس عن هذه القضية في الأيام القادمة. يتكون لدى الشارع التفسير الآتي لهذه القوانين: وهو تفسير طبيعي..

إن هذه القوانين عبارة عن قوانين تنفيسية لامتصاص شيء من المرارة التي شعر فيها الشارع الكويتي بسبب الغزو، ولحفظ ماء الوجه أمام العالم الخارجي، وأمام أصحاب القضية أنفسهم «المتجنسين»! أو أنها قُدمت «القوانين» لتسجيل موقف لا أكثر، وفي أحسن الأحوال يكون معناها، أن المجلس بهذه القوانين أراد أن يمسك العصى من الوسط!! وهذا الأسلوب غير مجدي في قضايا كهذه القضية المصيرية.

بقي أن نلفت النظر أنه في حال تعديل قانون الجنسية بالشكل الأفضل حضاريا وإنسانيا، يكون الحل لمشكلة البدون أسهل وأسرع وفيه وضوح أكثر، هذا في حال طرح الحلول الجادة لحل مشكلة البدون، حلا حضاريا إنسانيا، مجرد من الاعتبارات الاجتماعية الغير صحيحة، وهذا هو العشم في أعضائنا الأفاضل....

هناك ملاحظة لابد من ذكرها أيضا... أن مشكلة البدون لا يمكن أن تُحل بطريقة القفز من فوق مشكلة المتجنسين والتجنيس، لأنه في النهاية سيلتقي الجميع في مسمى واحد إذا ما فتح باب التجنيس، لذلك إن أي حل لقضية البدون قفزًا على مشكلة التجنيس يعني: أن هذا حل ترقيعي ومعزول عن ترابط الأمور واتصالها ببعضها البعض، وسنجد أنفسنا بعد عشر سنوات أو أكثر أو أقل، تواجه تعديلات جديدة ومشاكل تذكرنا فيما نحن عليه الآن....

### قانون الجنسية العاطل عن العمل!!

أما بالنسبة للقانون الحالي والغير معمول

به، فليس من الحقيقة بشيء حينما نقول: إنه في تطبيق هذا القانون سنتمكن من توحيد الجنسية! وليس في تطبيقه إنجاز كما يصرح البعض، أو فصل على التجنيس!!

إن القانون الحالى إذا طبق بصفته الحالية، يكون التفتيت قد تغلغل بشكل أعمق وأوجع، حيث تكون الأسرة الواحدة في تقسيمه غريبة وهي كالآتي في أسوء الأحوال:

١ - الأب كويتي بالتجنيس .. المادة الخامسة .

٢ - أولاد يكونون من فئة البدون.

٣ - أولاد كويتيون بالتجنيس .. المادة السابعة .. مواليد قبل عام ١٩٦١م.

٤ - أولاد آخرون كويتيون بصفة أصلية .. مواليد بعد سنة ١٩٦٢م.

٥ - الأم من الممكن كويتية أو غير ذلك.

وفي أحسن الأحوال تكون الأسرة كالآتي:

١ - الأب كويتي بالمادة الخامسة .. بالتجنيس.

٢ - أبناء كويتيون بالتجنيس .. المادة السابعة .. مواليد قبل عام ١٩٦١م.

٣ - أبناء كويتيون بصفة أصلية .. مواليد بعد عام ١٩٦٢م.

وجميعهم أخوة في كلتا الحالتين من أب واحد وأم واحدة!!

أضف إلى ذلك، أنه في حالة تطبيق القانون الحالي وبصفته الحالية، أكثر ما يتضرر، هم الأسر الكويتية بالتجنيس قديما، والتي جاءت إلى الكويت في الثلاثينات والأربعينات وبعضها جاء في العشرينات، وهي التي ستصيبها هذه التقسيمة بشكل واضح وبارز أكثر من غيرها.....!!

مراقب

# في الصميم

## مشكلة لأنها كويتية !!

● قضية المواطنات الكويتيات المتزوجات من غير كويتيين بحاجة إلى حل فعلي وجذري ونهائي.. فلا يصح أن تظل هذه المشكلة معلقة طوال هذه السنوات التي مضت...

وأصبح مصير أكثر من خمسة آلاف كويتية متزوجة من غير كويتي ذو مصير مجهول وغير معلوم!!

● إن الكويتي الذي يتزوج من غير الكويتية ولو كانت أجنبية أمريكية أو بريطانية أو فرنسية فإنها تحصل على الجنسية الكويتية بزواجها من الكويتي!!

أما الكويتية ابنة البلد المتزوجة من الرجل المسلم ومن دينها فإن أبناءها محرومون من الخدمات التي تقدمها الدولة لهم!!

إذا كان زواج الكويتي من غير الكويتية أمر طبيعي... فإن زواج الكويتية التي ساقها قدرها ورزقها بالزواج من غير الكويتي جعل ذلك الزواج جريمة لا تغتفر!!

والحكومة استثنت غير الكويتية المتزوجة من كويتي من دفع رسوم الاقامة في المستشفيات إلا أنها لم تستثن أبناء الكويتية من غير كويتي - فهل في ذلك عدالة؟!!

● إن في الدول الكبرى المتقدمة حضريا وصناعيا كالولايات المتحدة الأمريكية والتي يزيد عدد سكانها على ٢٠٠ مليون نسمة يحصل الرجل المتزوج من الأمريكية على الجنسية الأمريكية بكل سهولة!! وحتى مواليد الولايات المتحدة يستطيعون الحصول على الجواز والجنسية الأمريكية دون أية تعقيدات تذكر!!

أما في الكويت التي لا يزيد عدد الكويتيين عن ٧٠٠ ألف نسمة فأصبح حصول أبناء الكويتية على الجواز أو الجنسية حلما بعيد المنال!!

وهل من العدالة أن يكون طلاق الكويتية من زوجها أو وفاته سببا لمنح أبنائها الجنسية الكويتية؟!!

هناك حالات مؤسفة ومخجلة حقا لبعض أزواج الكويتيات الذين قاموا بتطليق زوجاتهم حتى يحصل الأبناء على الجواز أو الجنسية!! فهل هناك أكبر من هذه الملهاة المأساة!!

فلماذا كل هذا التعقيد والظلم في حقوق تلك المواطنات؟!!

وما هو مصير أبناء الكويتيات بعد الانتهاء من التعليم في الجامعة والحصول على الشهادة الجامعية؟! إنه الحسرة والجلوس في البيوت!!

● ومما زاد من مصيبتهن وكدرهن أن الخدمات الصحية أصبحت مُحرمة على أبناء الكويتيات!!

بينما قرار وزارة الصحة أعفى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي وأفراد قوات الدول أطراف الاتفاقية الأمنية المبرمة مع دولة الكويت، وكذلك أفراد قوات درع الجزيرة!! فلماذا لم يشمل القرار أبناء بنت البلد الموجودة هنا؟!!

● وحتى وزارة الإسكان أوقفت توزيع البيوت لهن منذ عام ١٩٨٢ ورمت بأبناء الكويتيات في الشوارع فزادت الهم والغم!!

● وجاء قرار وزارة الشئون بعدم تحويل إقامة الزوج إلا إذا كانت متزوجة قبل صدور القرار!!

● إن الدستور الكويتي ساوى بين المواطنين في الحقوق والواجبات... فلماذا يفرق القانون في هذا الحق المكتسب؟!!

وهل من الإسلام أو الشريعة شيء مما يحدث في ذلك؟!

● ولعل من المفارقات أن الدولة التي تقوم بإعطاء وتوزيع ملايين الدنانير على الدول بحجة بناء المدارس والمستشفيات والخدمات الصحية هناك... تكون عاجزة عن إيواء أبناء بلدها!!

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين

# اعتذار

## إلى قراء «المجتمع»

*تعتذر «المجتمع» إلى جميع قرائها عن الخطأ غير المقصود الخاص بالصور المصاحبة للإعلان الذي نشر في صفحة ٦٥ من العدد الماضي آملين عدم تكرار مثل هذا الخطأ مستقبلاً إن شاء الله .*



برلمانيات

## في تصريحات «للمجتمع» حول تطبيق الشريعة الإسلامية :

# النائب طلال العيار: انا مع تعديل المادة الثانية من الدستور وتطبيق الشريعة الإسلامية

# النائب مبارك الخرينج: لا تعارض بين تطبيق الشريعة ومبدأ الحكم الوراثي

# النائب محمد المهمل: فى البلد الإسلامي تطبيق الشريعة لا يحتاج إلى نقاش أو اقتراحات ومتحمس لتعديل المادة الثانية

كتب : محمد العنزى

تواصل «المجتمع» لقاءاتها مع اعضاء مجلس الأمة حول تعديل المادة الثانية من الدستور إيمانًا منها بأهمية هذا الموضوع الذى يعتبر أولوية من اولويات مجلس الأمة فى دور انعقاده الحالي ولكونه يمثل مطلبا شعبيا خاصة بعد أن أدرك الشعب الكويتى مدى قصر القوانين الوضعية فى تلبية مطالبه واحتياجاته.

فقد أكد النائب طلال العيار بأنه يتمنى ان تطبق الشريعة الإسلامية كاملة لأن المجتمع المسلم لا تستقيم أموره إلا بتطبيق شرع الله.

وأضاف العيار قائلا: «إنني من أشد المتحمسين لتعديل المادة الثانية من الدستور وكنت من الذين وقعوا على العريضة المقدمة لرئيس مجلس الأمة..

وأشار بأن التشريعات الربانية هى الأساس وأن القوانين الوضعية من صنع الإنسان يجتهد بها لكنها فى النهاية لا تصل إلى مستوى التشريعات السماوية وبالتالى لا تلبي حاجة المجتمع المسلم.

وأضاف بأنه سيكون لتطبيق الشريعة الإسلامية فى الكويت آثاره الطيبة على جميع من يقطنها.

وشدد العيار بأن توجه الشعب الكويتي هو لتطبيق الشريعة الإسلامية وقال: إننى لا أتصور أن يكون هناك أى فراغ قانونى عند تطبيقها.

وذكر بأن هناك تعاونا بين مجلس الأمة واللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وقال: «إننا فى مجلس الأمة وفى اللجنة العليا لاستكمال الشريعة الإسلامية نعمل جاهدين لتلبية رغبة أميرية وشعبية لتطبيق الشريعة الإسلامية.

وفى نهاية حديثه قال: إننا فى الكويت بلد وشعب مسلم وتطبيق الشريعة أمر لابد منه.

من جهته قال النائب محمد المهمل: «إننى من أشد المؤيدين لتطبيق الشريعة الإسلامية وتعديل المادة الثانية من الدستور وقد أخذت عهدا على نفسى قبل أن أصل إلى البرلمان بأننى سوف أطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية ولذلك كنت من ضمن الأعضاء الذين وقعوا على العريضة المقدمة لرئيس مجلس الأمة.

وذكر «المهمل» بأن هناك قوانينا مطبقة فى الكويت تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية وذكر منها قانون الجزاء، والقانون التجاري وقال: «لابد من تعديلها حتى تتفق مع الشريعة».

لكنه أضاف بأن هناك قوانينا مطبقة وهى لا تتعارض مع الشريعة وذكر منها قانون الأحوال الشخصية.

وشدد المهمل على أن تطبيق الشريعة الإسلامية أمر مسلم به وقال: «إننا فى بلد مسلم وتطبيق الشريعة لا يحتاج إلى نقاش أو اقتراحات».

وحذر المهمل من بعض الأقلام التى تهول فى الموضوع وتزرع الشك وتثير المخاوف من تطبيق الشريعة فقال: إن تطبيقها لا تتعارض مع الدستور وسوف تستمر الديمقراطية فى ظل مبادئ الشريعة الإسلامية.

ذكر المهمل بأن تطبيق الشريعة الإسلامية أصبحت مطلبا شعبيا كويتيا خاصة بعد المحنة التى مرت بها الكويت أثر العدوان العراقى عليها.

النائب مبارك الخرينج : أكد بأن تطبيق الشريعة لا يتعارض مع مبدأ



# اعضاء المجلس ينتقدون العلاج فى الخارج

كتب : خالد بورسلي

خلال جلسة عادية لمجلس الأمة الأسبوع الماضي، وعند مناقشة بند الرسائل والشكاوى الواردة للمجلس تم استعراض العريضة المقدمة من مواطنة تطلب فيها علاج ابنتها فى الخارج على نفقة الدولة حيث إنها تعاني من مرض التلف في خلايا المخ منذ أن كان عمرها خمسة شهور.

فتحدث النائب : شارع العجمى قائلا: مشكلة العلاج في الخارج مطلوب من المجلس والحكومة اتخاذ قرار حاسم فى هذه المعضلة لأنها تجاوزت مبادئ المساواة والعدالة والعرف الطبي...

اللجنة الموجودة لا تلتزم فتعرض الحالات المتساوية في المرض ويختلف القرار، ولن أتطرق لما يجرى من بعض العناصر غير الوطنية بوزارة الصحة.

وتحدث النائب فهد اللميع: هذا الموضوع يحتاج إلى وقفة لأنه موضوع إنساني ووزارة الصحة تبعث الكثير من الأمراض البسيطة الممكن معالجتها فى الكويت وتأتي عند حالات مستعصية وتعتذر عنها.

وفى ندوة عقدها النائب: عدنان عبد الصمد حول موضوع «العلاج بالخارج» تمنى الدكتور احمد العياف رئيس الجهاز الفني للعلاج فى الخارج فى وزارة الصحة ان تختفي الواسطة من أطراف متنفذه



■ طلال العيار ■ محمد المهمل ■ مبارك الخرينج

الحكم الوراثي فقال: «إن الدولة الإسلامية في العصر الأموي والعباسي كانت تطبق الشريعة وفي نفس الوقت كان الحكم فيها وراثيا».

وشدد بأن المجتمع الكويتي بحاجة ماسة إلى الشريعة وقال: «بأنني تعهدت أثناء حملتي الانتخابية بالمطالبة بتعديل المادة الثانية وكنت من الموقعين على العريضة المقدمة لرئيس مجلس الأمة والتي تطالب بتعديل هذه المادة.

وطالب الخرينج بالتصدي لمن يهاجم تطبيق الشريعة وقال: إننا لا نكفر أحداً ولكننا يجب أن نواجه المهاجمين لتطبيق شرع الله ونعرف الأسباب التي أدت بهم إلى ذلك.

وقال إننا يجب أن نناقشهم بكل عقلانية وبدون أي تشنج حتى نصل معهم إلى قناعة.

وذكر الخرينج بأنه قام بزيارة مقر اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية والتقى برئيسها الدكتور خالد المذكور وأمينها العام أيوب الأيوب.

وقال: «بأنني سألت الدكتور خالد المذكور حول أعمال اللجنة التي يرأسها وهل يوجد تعارض بينها وبين ما يقوم به أعضاء مجلس الأمة من مطالبه بتعديل المادة الثانية من الدستور.

وأضاف الخرينج قائلا: «لقد كانت إجابة الدكتور خالد المذكور بأن ما يقوم به أعضاء مجلس الأمة من جهود من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية وهو دعم لجمهور اللجنة من أجل الوصول إلى الهدف وهو تطبيق شرع الله..

وأشار الخرينج بأنه وجه الدعوة لرئيس اللجنة الدكتور خالد المذكور وأمينها العام أيوب الأيوب ليكونا ضيوفا لدينا في افتتاح ديوانيته الشهرية من أجل اطلاع المواطنين على ما تقوم به اللجنة العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية من جهود كبيرة تساهم في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية.

وأكد الخرينج بأن تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت من شأنه أن يحل الكثير من المشاكل التي يعاني منها المجتمع الكويتي إضافة إلى إيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية.

وطالب الخرينج بأن تتوحد جهود الأسرة ووزارة التربية من أجل تنشئة جيل مسلم يعرف أمور دينه وحق مجتمعه عليه وقال: إن لنا في المملكة العربية السعودية خير مثال حيث يربى النشء منذ الصغر على تعاليم الدين الإسلامي ويتعلم في المدرسة أمور دينه من فقه وتجويد وحفظ للقرآن ومعرفة للغة العربية. وشدد الخرينج في نهاية حديثه على أن للإعلام دورا هاما في تنشئة الجيل المسلم وقال إنني أطالب بأن يكون إعلامنا متطورا ولكن بما يتماشى مع ديننا الإسلامي وعاداتنا وتقاليدنا....■

■ شارع العجمي



■ عدنان عبد الصمد

عديدة وأكد بأن لجنة العلاج في الخارج ترفض الواسطة ولكن هناك جهات خارجية تعمل على إرسال أصحاب الواسطة للعلاج خارج البلاد.

وعقد النائب عدنان عبد الصمد على ذلك حيث ركز على انعدام ثقة المواطن بالجهاز الطبي وأنه على الرغم من صرف مبالغ كبيرة على الخدمات الطبية وتوفر الأطباء المهرة الذين اكتسبوا خبرة عالية فإن هناك أزمة ثقة، وطالب بإيقاف الواسطة وخاصة مع وجود جهات أخرى ترسل المواطنين للعلاج بالخارج ولكنها تحول الفواتير على حساب وزارة الصحة . ■





■ د. ناصر الصانع

## عن مستقبل التعاون بين السلطتين:

# النائب د. ناصر الصانع: المسؤولية مشتركة للمحافظة على علاقة التعاون

حوار خالد بورسلي

توجهت «المجتمع» بسؤال إلى النائب الدكتور ناصر الصانع مقرر لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأمة عن مستقبل التعاون بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية فاجاب: للحديث عن التعاون بين السلطتين لابد في البداية من تاكيد الجانب الدستوري الذي يقرر فصل السلطات وتعاونها، وهناك طرح واقعي وموضوعي، وهو إن كل سلطة تكون على درجة من الوعي والاحساس بالمسؤولية تجاه السلطة الأخرى، بمعنى إذا تعهدت الحكومة أن تولى قضية معينة عناية ذات أهمية خاصة بسبب توجه عند المجلس. فلا مانع أن يلجأ المجلس لادوات من حقه أن يستخدمها مقابل أن تقوم السلطة التنفيذية بتنفيذ هذه الأمور، فما يطرحه مجلس الأمة على شكل توصية أو اقتراح برغبة لابد أن تتلقاه السلطة التنفيذية بنوع من الرضا والترحيب فالاقتراح برغبة الذي توافق عليه اللجنة المختصة ويوافق عليه المجلس يتم بعد ذلك إحالة الاقتراح للحكومة أحيانا تكون هناك صعوبات عملية في التطبيق لكن هذا اقتراح برغبة لا اكثر. وهناك توصيات تصدر من المجلس بعد مناقشات داخل المجلس أو لجانه والمطلوب من الحكومة أن تاخذ هذه التوصيات ماخذ الجد وتتبنى هذه التوصيات وتنفذها وإذا لم تتبناها أو تنفذها فهذا من دلالات عدم التعاون. حتى نكون صادقين مع أنفسنا هناك مؤشرات عدم تعاون بين السلطتين، فإذا أخذنا مثلا ملاحظات الاعضاء على نشاط وزارة الداخلية في قضايا حفظ الأمن وفي حالات انجاز المعاملات وتيسير أمور المواطنين قد يكون وزير الداخلية بذل مجهودات وهذا لاشك - محل تقدير لكن في المحصلة النهائية خدمات وزارة الداخلية لا ترقى لطموح أعضاء مجلس الأمة ولا تتجاوب مع كثرة طرح هموم المواطنين في هذه القضية نقول التعاون ضعيف قد يكون ليس مقصودا من وزير الداخلية ان يكون غير متعاون مع المجلس ولكن قد لا يستطيع أن يحقق طموحات أعضاء المجلس فالموضوع قدرات وطاقات، فنحن نعتقد أنه لكي يكون هناك تعاون لابد أن يكون هناك رغبة وقدرة شرطان أساسيان من جانب السلطة التنفيذية حتى يتحقق التعاون المطلوب. أعطي مثلا عندما أصدر مجلس الأمة قبل سنة تقريبا توصية واضحة وصريحة بإرجاع الطالبات المنقبات إلى مقاعد الدراسة فإن المجلس يكون بذلك قد حسم القضية بصورة نهائية ولكن مما يؤسف له أن وزير التربية ووزير التعليم العالي لم ياخذ هذه التوصية ماخذ الجد بل لم يحلها للجهة المختصة وهو مجلس الجامعة بل حفظ هذه التوصية [illegible] شهور وعندما أراد المجلس أن يمارس دوره في إصدار تشريع بذلك عندئذ وعد الوزير بعرض الموضوع على مجلس الجامعة وذلك من باب التعاون مع المجلس ومازال في مجلس الأمة أعضاء يرون أن وزير التربية غير متعاون في هذا الموضوع ولا يستجيب لرغبات أعضاء المجلس الذين هم ممثلو الشعب ولم يصل الوزير لهذا المنصب إلا بعد أن نجح عن طريق انتخاب بعض أفراد الشعب، وهناك مثال إيجابي للتعاون بين السلطتين فبعض المواطنين يشتكون من بعض المرافق والخدمات نجد وزير الكهرباء ووزير الاشغال متجاوب مع إطروحات النواب وهذا يحقق تعاونا السلطتين، وكذلك وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وخاصة فيما يتعلق بالأمور التابعة للبلدية يشعر أعضاء المجلس إن وزير الدولة متجاوب في هذا المجال ومتعاون وبالتالي مثل هذه الحالات تفوت أي فرصة توتر العلاقة بين السلطتين، ولا يعتبر توتر العلاقة بين نائب ووزير توترا بين سلطتين، ولكن إذا زادت الحالة وصارت بين أكثر من نائب مع أحد الوزراء أو التوتر يشمل مجموعة من النواب مع مجموعة من الوزراء، عندئذ نقول إن العلاقة بين السلطتين متوترة، لذلك لابد من تدارك الأمر قبل أن تفوت علينا الفرصة ونجعل التعاون هو الأساس وما يحدث من إختلاف في وجهات النظر شيء طارئ. أحس بأن هناك صيغة عدم تعاون بين الحكومة والمجلس فيما يتعلق بسياسة التسليح بوزارة الدفاع وشاب هذه العلاقة الكثير من التوتر و التوقف والعبارات المتبادلة ونتمنى خلال دور الانعقاد الحالي أن نتجاوزها بشكل واضح وصريح دون اللجوء إلى زيادة الخلاف بين الطرفين، وهكذا تبقى المسؤولية مشتركة بين الطرفين (الحكومة والمجلس) للمحافظة على صيغة التعاون. فلا يجوز لطرف أن يتصرف منفردا حتى وإن كان ذلك بموجب صلاحياته الدستورية. إذا تصرف بوحي من ذلك تكون خسارته أكبر على التجربة البرلمانية أقول هذا وأنا حذر جدا بضرورة قياس متى تستخدم مختلف الادوات التشريعية على سبيل المثال لم يستخدم الاستجواب حتى الآن. هل هذا يعني إحساس أعضاء المجلس بأن جميع الوزراء اداءهم جيد.. ليس شرطا - ولا أستبعد أن نستخدم هذه الاداة بالمستقبل وهي حق مشروع وطبيعي، ونتوقع اللجوء للاستجواب إذا تطورت الأمور في أي من مرافق الدولة أو أي من مسؤولياتها إلى درجة لا نستطيع أن نتحمل ما يحدث من تجاوزات أو نغض النظر عنها أو يدافع عنها النائب أمام جمهور المواطنين الذين يتابعون كل نشاط المجلس والحكومة.. فالاتصال المباشر وطرح المعلومات والثقة المتبادلة بين الطرفين (التشريعية والتنفيذية) يعزز العلاقة بين الحكومة والمجلس مثلا السياسة الخارجية أعضاء مجلس الأمة لهم عتاب شديد على السلطة التنفيذية خلال دور الانعقاد الأول بعدم إخطاره وتهيئته لبعض التحركات الدبلوماسية الكويتية التي تفاجأ أعضاء المجلس بها وكذلك افراد الشعب الكويتي في بعض الاتصالات التي حصلت أو التي كانت على وشك أن تحصل لكن مع بداية دور الانعقاد الثاني وجه صاحب السمو الأمير دعوة لمكتب المجلس ورؤساء اللجان في مجلس الأمة لطرح هموم السياسة الخارجية فاصبح هناك مشاركة للسلطة التشريعية في موضوع السياسة الخارجية وما تفضل به سمو الأمير أعطى ارتياحا كبيرا لدى أعضاء المجلس، ولقي كل تقدير وإحترام من جميع أعضاء المجلس. ■




■ عدد المجتمع «١٠٧٠»

# وزارة الصحة ترد على ما نشرته «المجتمع» حول الأوضاع الكئيبة في مستشفى الطب النفسي

السيد / رئيس تحرير مجلة «المجتمع»
المحترم !!

تحية طيبة .. وبعد .....

بالإشارة إلى ما نشرته مجلتكم بالعدد رقم ١٠٧٠ بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٩٩٣م تحت زاوية «غلطه عن الأجواء الكئيبة في مستشفي الطب النفسي.. فقد جاءنا الرد التالي من السيد مساعد مدير مستشفى الطب النفسي للشئون الإدارية الرد التالي:

نود إحاطتكم بأن مستشفي الطب النفسي تحرص وتسعى دائما لتوفير العناية والراحة النفسية للمرضى النزلاء بالمستشفى سواء كانت في الأجنحة أو داخل نطاق المستشفى أو خارجها ويتبين ذلك من حيث:

## أولا: الرحلات الترفيهية

تقوم المستشفى بالتعاون مع قسم الخدمة الاجتماعية بإعداد برنامج سنوى لعمل رحلات ترفيهية علاجية للمرضى النزلاء وذلك بالتنسيق مع:

- إدارة المشروعات السياحية .
- وزارة الشئون الاجتماعية .
- إدارة التغذية وخدمات الإطعام.
- الإسعاف.
- إدارة النقليات.
- الهيئة الطبية والتمريضية بالمستشفى.

وذلك لتحقيق الهدف المرجو من هذا البرنامج في الترفيه عن المرضى ورفع معنوياتهم من خلال مشاركتهم للمجتمع في التمتع بمختلف المرافق السياحية كما هو مبين أدناه وعلى سبيل المثال.

## ثانيا : حفلات ترفيهية

وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك تكثف إدارة المستشفى نشاطها في إقامة الحفلات الترفيهية بداخل المستشفى وذلك لمشاركة المرضى النزلاء في إحياء العادات والتقاليد التي يتميز بها هذا الشهر الكريم ووضع البهجة في نفوس المرضى.

لذا تم توجيه بعض الكتب لمختلف الجمعيات التعاونية ومراكز ومؤسسات توزيع الحلويات بدعوتها لمشاركتنا في إحياء حفل القرقيعان بالتبرع ببعض أكياس الحلوى والهدايا لتوزيعها على المرضى فعلى سبيل المثال:

- إقامة خيمة رمضانية خاصة للمرضى بداخل حديقة للمستشفى طوال شهر رمضان وذلك لتقديم المأكولات الشعبية والمرطبات بعد الإفطار مباشرة.
- إقامة حفل قرقيعان في الخيمة الرمضانية للمرضى النزلاء وبحضور بعض العاملين وعائلاتهم لمشاركة المرضى في هذا الحفل بالإضافة إلى تقديم بعض العروض الفكاهية وكذلك يتخلل الحفل بعض المسابقات الترفيهية وفي نهاية الحفل يتم توزيع الهدايا وأكياس القريقعان على جميع المرضى والحضور.
- تم إقامة حفل بداخل الأجنحة بمناسبة المولد النبوى الشريف بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٩٢م وقدمت فيه بعض أكياس الحلوى لمرضى الأجنحة.

## ثالثا : الأنشطة الثقافية

١ ـ كتب دينية .. من قبل وزارة الأوقاف.
٢ ـ كتب ثقافية .. من قبل وزارة الإعلام.
٣ ـ صحف يومية .. السياسة ـ الأنباء ـ الوطن ـ الرأى العام ـ القبس.
٤ ـ الجرائد .. الرسالة .
٥ ـ المجلات ..المجالس ـ اليقظة ـ ومرآة الأمة ـ الوعي الإسلامي ـ الرياضي .

## رابعا : برامج تأهيلية

تم إنشاء وتجهيز المشغل المهنى بالمستشفى وذلك لإعداد المريض النفسى ليكون عاملا مفيدا لنفسه ومحيطه ومجتمعه معتمدا على كفاءاته ومؤهلاته الذاتية التى يكون قد اكتسبها من خلال البرامج التأهيلية التى تعقد في المشغل تحت إشراف مدربين مختصين من قبل مركز التأهيل المهنى التابع لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

أما بخصوص عدم زراعة الحدائق داخل المستشفى فإن سبب ذلك يعود لعدم صلاحية شبكة المياه الصليبية داخل المستشفى، حيث جارى حاليا اتخاذ الإجراءات النهائية لعمل صيانة كاملة للوصلات الرئيسية من قبل الشئون الهندسية.

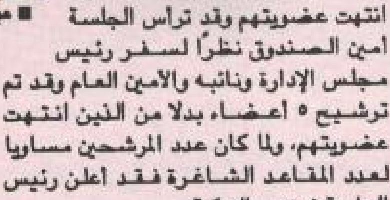
وذلك حسب كتاب المهندس/ خلف طه المشرف العام على صيانة المستشفى إنشائيا ومدنيا وعند إصلاح الشبكة ووصل المياه سيتم بصورة فورية زراعة الحدائق وتجميلها إن شاء الله.

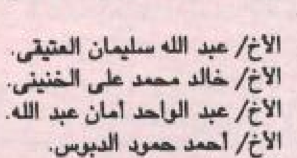
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

**مدير إدارة العلاقات العامة**
**فيصل محمد الدوسري**

# اجتماع الجمعية العمومية لجمعية الإصلاح الاجتماعى لعام ١٩٩٣م


■ عبد الله المطوع


■ عبد الله العتيقى


■ حمود الرومى

عقدت الجمعية العمومية بجمعية الإصلاح الاجتماعى اجتماعها السنوى العادى عصر يوم السبت ٧ من جمادى الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ٢٠/ ١١/ ١٩٩٣م، لاختيار أعضاء جدد لمجلس الإدارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم وقد ترأس الجلسة أمين الصندوق نظرًا لسفر رئيس مجلس الإدارة ونائبه والأمين العام وقد تم ترشيح ٥ أعضاء بدلا من الذين انتهت عضويتهم، ولما كان عدد المرشحين مساويا لعدد المقاعد الشاغرة فقد أعلن رئيس الجلسة فوزهم بالتزكية.

وهكذا يكون مجلس الإدارة مكونًا من:

الأخ/ عبد الله العلى المطوع.
الأخ/ حمود حمد الرومي.
الأخ/ عبد الله سليمان العتيقى.
الأخ/ خالد محمد على الخنيني.
الأخ/ عبد الواحد أمان عبد الله.
الأخ/ أحمد حمود الدبوس.
الأخ/ وليد يوسف حمد المير.
الأخ/ عبد الله عبد الكريم العزاز.
الأخ/ خالد على القطان.
الأخ/ يعقوب يوسف أحمد إبراهيم.
الأخ/ أحمد عبد العزيز الفلاح.







- خفيف كالورقة.
- ذكي كالكمبيوتر.
- يقوم بـ.. إتصالاتك... فاكسك.. بريدلك الالكتروني.. برنامجك اليومي..
- يحلل أفكارك وخطوطك.




معك اليوم وغداً وفي كل مكان

إستيعاب جميع أسماء وهواتف أصدقائك وعملائك




شركة الأقصى للحاسب الآلي ذ.م.م.

المكتب الرئيسي: ٢٤١٤٤٤٥/٢٤٠٠٨٦٤ - مجمع المثنى: ٢٤٣٥٧١٢ كويت

# أسرار

## من مصادر المجتمع


■ عرفات

● كشفت مصادر مقربة من ياسر عرفات، انه لا يرغب بالتسرع في الوصول إلى اية اتفاقات جديدة مع الإسرائيليين بسبب تعثر المفاوضات على المسار السوري، واكدت تلك المصادر ان عرفات يخشى من ردود الفعل السورية الشديدة تجاهه في حال عدم حدوث انفراج على المسار الإسرائيلي - السوري.

● ديديه روجيه غوينان فرنسي مسلم حكمت عليه المحاكم الاستثنائية بالإعدام في الجزائر بتهمة دعم المعارضة الإسلامية المسلحة بالسلاح. محامي الدفاع الأستاذ محمد خليلي دعا باريس إلى التدخل لإنقاذه بعد ان رفض غوينان (٤٤ سنة) العفو الرئاسي.


■ هاني الحسن

● أعلن مؤخرا ان عرفات يرغب بتعيين عضو اللجنة المركزية في حركة فتح واحد ابرز معارضيه هاني الحسن مسؤولا عن الإشراف على المفاوضات، وهو الدور الذي يقوم به حاليا محمود عباس (ابو مازن)، وياتي توجه عرفات لإعطاء دور اكبر لهاني الحسن، كمحاولة للحد من نفوذ (ابو مازن) الذي ينظر اليه عرفات كمنافس قوي ومقبول لدى جميع الاطراف كبديل عنه، وخاصة بعد ان وقع اتفاقية غزة - اريحا في واشنطن عن الطرف الفلسطيني.

● يتابع المراقبون في اليمن النشاط السياسي المتواصل للدبلوماسية البريطانية. الذي يتمثل في الزيارات الكثيرة إلى عدن، ووصول سفينة حربية بريطانية لقيت ترحيبا منهلا من الاشتراكيين في عدن! وقد تم افتتاح خط طيران للخطوط الجوية البريطانية يربط بين لندن وعدن مباشرة (!)


■ سالم صالح محمد

● التحركات البريطانية رجحت فكرة وجود تنافس بريطاني - امريكي لبسط النفوذ على اليمن التي تسير بقوة لتصير دولة بترولية في غضون السنوات العشر القادمة!

الجدير بالذكر ان الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي (سالم صالح محمد) قد زار (لندن) مؤخرا بعد رحلة علاجية لألمانيا (!) وهي الزيارة التي عاد منها يقول إن (النظام الفيدرالي) ربما يكون الحل لمشاكل اليمن!

### المحامي الأمريكي مايكل وارن يؤكد «للمجتمع»:

# تورط الموساد والسي آي إيه في انفج

## حصلت مؤخرا على معلومات تفيد بأن العميل عماد س
## القضية سوف تصل في النهاية إلى طريق مسدود مثلم
## عوزى حداس عميل للموساد الإسرائيلى منذ ٢٣ عاما



مايكل وارن

حاوره في نيويورك : احمد منصور

المحامي الأمريكي مايكل وارن يعتبر ابرز الشخصيات القانونية الأمريكية التي لها اطلاع وثيق باحداث قضية انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك، على اعتبار انها حلقة في سلسلة من المؤامرات التي استهدف بها اليهود الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة بالدرجة الأولى، وتشويه صورة الإسلام ووصف المسلمين بالإرهاب واستغلال هذه الأحداث لشن حملة إعلامية عالمية ضد الصحوة الإسلامية والمد الإسلامي على مستوى العالم.

وقد بدأت علاقة مايكل وارن بهذه المؤامرة الكبيرة حينما تولى الدفاع عن سيد نصير، الذي اتهم بمقتل الحاخام الصهيوني مائير كاهانا في نيويورك قبل ثلاث سنوات، واستطاع وارن أن يبرئ ساحة نصير من مقتل كاهانا وان يثبت ان المتعصبين اليهود داخل جماعة كاهانا هم الذين قاموا بقتله وتصفيته واستغل الموساد وجود نصير في القضية لينسج عملاؤه مع عملاء F.P.I خطة جديدة تستهدف توريط المسلمين في اعمال إرهابية تمس الأمن القومي الأمريكي لتستغل في تشويه صورة الإسلام والمسلمين بصفة عامة.

وقد تسلسلت الأحداث من قضية سيد نصير إلى قضية انفجار مركز التجارة العالمي إلى القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن إلى القبض على مجموعة أخرى اتهمت بالإعداد لتفجير بعض الأنفاق التي تربط مانهاتن مع نيوجرسي وباقي نيويورك إلى التآمر على مقتل الرئيس المصري، وكلها كما يقول وارن تُهَم تون ابلة دبرتها عناصر في الموساد مع عناصر في مكتب التحقيقات الفيدرالي مع العميل عماد سالم الذي نفذ المسرحية كلها ثم ورط الآخرين في اقوال سجلها عليهم يحاكمون عليها الآن.

حاولت من خلال اللقاء مع مايكل وارن أن اكون قريبا لفهم الأحداث فذهبت إلى حي المال في مانهاتن لرؤية مركز التجارة العالمي والصعود إلى اعلاه، وزرت نيوجرسي حيث تم الاختراق من قبل المباحث الفيدرالية

# ...ار مركز التجارة العالمى

## ...الم هو الذي قام بعملية التفجير
## ...ا وصلت قضية مقتل الرئيس كيندى


■ سيد نصير



■ محمد سلامة


■ نضال عياد

■ محمود ابو حليمة

للشيخ عمر عبدالرحمن ومن حوله، وقد انفض الناس عن مسجد السلام الذي كان محور حديث الصحافة العالمية قبيل القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن في يوليو الماضي، ومن ثم ركزت في حديثي مع المحامي مايكل وارن على أبعاد ما حدث وما يحدث الآن وليس على تفاصيله فكان هذا الحوار:

**المجتمع: إلى اين وصلت قضية المتهمين في حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك؟**

**وارن:** حتى ندرك ما يحدث الآن لابد لنا من أن نعود قليلا إلى الوراء، حيث مثلت أمام المحكمة قبل ثلاث سنوات للدفاع عن السيد نصير الذي اتهم آنذاك بمقتل الحاخام الإسرائيلي مائير كاهانا، وقد انتهت المحاكمة بتبرئة السيد نصير من تهمة الاغتيال أو محاولة القيام به وحوكم على تهم أخرى، بعد ذلك كنت مستشارا قانونيا للشيخ عمر عبدالرحمن لمدة تتراوح بين ستة أو سبعة شهور، وقمت بالتفاوض مع المباحث الفيدرالية من أجل تسليم نفسه وتم ذلك خارج مسجد أبو بكر في شهر يوليو الماضي، ولازلت حتى الآن مستشارا قانونيا للشيخ عمر عبدالرحمن.

أما فيما يتعلق بقضية تفجير مركز التجارة العالمي الذي أعتبره مؤامرة كبيرة، فقد تم شبك موكلي سيد نصير بهذه القضية دون أية مبررات منطقية ونسجت المباحث الفيدرالية قصة تربط مجموعات غير متجانسة أو مترابطة ببعضها، فطلب مني نصير العودة للدفاع عنه فاستجبت لمطلبه إلا أن القاضي في هذه القضية - وهو يهودي - رفض دفع أتعابي لي من أموال الحكومة، مما جعل استمراري في القضية مستحيلا، لأنها تتطلب نفقات وجهود ومصروفات كثيرة لا تستطيع عائلة نصير أن تتحملها، ورغم أن جمعيات قانونية كثيرة قد تدخلت لدى القاضي لإقناعه بإسناد القضية إليَّ لإلمامي ومعرفتي بملابساتها أكثر من غيري، إلا أنه رفض وأسند القضية إلى محامي جديد لا يعرف أي شيء عن أبعادها، وهناك مجموعة تقوم الآن بجمع تبرعات من شأنها أن تمكن الدفاع من القيام بمهامه.

**المجتمع: ما هي العلاقة التي تربط بين قضية سيد نصير وقضية مركز التجارة العالمي؟**

**وارن:** هناك ثلاث قضايا مزعومة من قبل الحكومة الأمريكية، تتمثل الأولى في ادعاء الحكومة بأن مجموعة مؤلفة من خمسة عشر متهما بما فيهم السيد نصير قد دبروا مؤامرة لاغتيال الرئيس حسني مبارك، وذلك دون وجود أية أدلة دامغة تثبت صحة هذا الادعاء.

أما القضية الثانية حسب مزاعم الحكومة الأمريكية فهي تتمثل في قيام نفس المجموعة بتدبير مؤامرة لتفجير سلسلة من البنايات والمؤسسات التابعة للحكومة الأمريكية بما فيها مركز التجارة العالمي.

أما القضية الثالثة فهي تعتبر الرابط بين قضية مقتل كاهانا وهذه القضايا، حيث إن السيد نصير سبق وأن اتهم بمقتل الحاخام اليهودي مائير كاهانا إلا أنه تم تبرئته من تهمة القتل وأطلق سراحه فلم يعجب اليهود هذا الأمر فسعوا لاستغلال قانون أمريكي صدر منذ بضع سنوات يدين أي شخص يشارك حتى في سماع أية مكالمة هاتفية تؤدي إلى أعمال تخريبية حتى دون قصد منه، ولذلك أثار اليهود القضية من ناحية أخرى بعد تبرئة نصير من مقتل كاهانا فزعموا أنه ينتمي إلى مجموعة إرهابية هي التي قامت بتفجير مركز التجارة العالمي، ومن ثم ربطوه بقضية أخرى مما يثبت أن هذا المسلسل من القضايا مدبر من قبل منظمات صهيونية إرهابية.

**المجتمع: ما هو تصوركم للعقل المدبر لهذه الأحداث؟ وما هو الهدف من ورائها؟**

**وارن:** إن لدى قناعة راسخة بأن هذه السلسلة من القضايا والأحداث محبوكة ومدبرة داخل المخابرات المركزية CIA والمباحث الفيدرالية FBI بمشاركة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد»، وقد عبرت عن قناعتي هذه لكافة وسائل الإعلام العالمية والقنوات التليفزيونية الأمريكية ومن أشهرها البرنامج الإخباري الأمريكي NIGHT LINE في مناسبات عديدة.

وقد دفعني إلى تأكيد ذلك قرائن عديدة: منها أنه أثناء نظر الجلسة الختامية لقضية سيد نصير التي قضت فيها المحكمة بتبرئته كان من بين الذين حضروا لمحاكمة دي هايكن أحد السياسيين الصهاينة الأمريكيين البارزين، وعضو في «رابطة» الدفاع عن


■ مايكل وارن أثناء حديثه لـ «المجتمع»




■ ما يكل وارن على يمين الشيخ عمر عبد الرحمن أثناء تسليمه للسلطات الأمريكية

اليهود JDL المشئومة التي قامت بأعمال إرهابية كثيرة في أنحاء مختلفة من الولايات المتحدة باسم الدفاع عن الجاليات اليهودية، وقد قال هايكن في أعقاب الحكم بتبرئة نصير: إنه يتمنى أن يطلق الرصاص في رأس نصير، وقد نبهت القاضي آنذاك لخطورة مثل هذا الكلام وأن يتفوه به داخل قاعة المحكمة من أحد الحضور لكن القاضي لم يحرك ساكنا، وجن جنون اليهود بعد ذلك، وسعوا بكل الوسائل والأساليب لتغيير نتيجة الحكم فلما فشلوا بدؤوا بالضغط على الحكومة الفيدرالية وحبكوا مخططات جديدة لم تهدف إلى توريط نصير فقط بل نسق الموساد مع FBI وظهرت قضية مركز التجارة العالمي، ومحاولات التفجير واعتقال الشيخ عمر عبد الرحمن واستخدم عماد سالم عميل FBI فى تدبير كل هذه المؤامرة، وقد حصلت منذ بضعة أيام على معلومات تفيد بأن عماد سالم هو الذي قام فعلا بعملية تفجير مركز التجارة العالمي، وحينما ننشر تفاصيل هذه المعلومات فإنها دون شك ستحدث صدى كبيرا وسوف تفجر القضية من داخلها.

**المجتمع : هل لديكم أدلة تثبت تورط الموساد أو المباحث الفيدرالية الأمريكية، أو عماد سالم على وجه الخصوص في حادث تفجير مركز التجارة العالمي؟**

**وارن:** فيما يخص الموساد الإسرائيلي فقد كان دوره واضحا فى شخص يدعى عوزى حداس الذى رآه كثير من مشاهدى التليفزيون فى الولايات المتحدة في أعقاب الحادث وهو يروى موضوعات غريبة ثم اختفى حداس فجأة ولم يعد له وجود في أعقاب ورود اسمه فى التحقيقات واكتشاف متفجرات من نوعية المتفجرات التى استخدمت فى انفجار مركز التجارة فى شقته، وقد أفادت تقارير شرق أوسطية خاصة أن عوزى حداس هذا لم يكن فى الواقع سوى عميل لجهاز الاستخبارات الإسرائيلى «الموساد» لمدة ٢٣ عاما.

أما فيما يتعلق بوجود أيدى لأشخاص فى جهاز FBI أو السى آى إيه فى حادث التفجير فيتضح هذا فى طريقة وضع السيارة التى كانت تحمل المتفجرات في موقف السيارات الخاص بالمركز التجاري العالمي، فمبنى المركز التجارى العالمى ضخم وكذلك مواقف السيارات الخاصة به، ومن هذه المواقف موقف سرى خاص بسيارة الرئيس الأمريكي وسيارات رجال FBI ورجال الاستخبارات الآخرين والعجيب أن السيارة التى كانت تحمل المتفجرات كانت قد وضعت فى هذا الموقف الذى يعتبر موقفا سريا لا يعرفه كثير ممن يرتادون المركز ويخضع لتفتيش صارم لوجود سيارة الرئيس وسيارات كبار المسئولين الأمريكيين فيه، وليس بوسع محمد سلامة أو غيره من الناس البسطاء أن يدخلوا بسياراتهم إلى هذا المكان وهذا الأمر في حد ذاته يلقى بشكوك كبيرة بل ويؤكد تورط أناس تابعين للاستخبارات فى القضية.

أمر آخر يثبت وجود مؤامرة مدبرة ومحبوكة من قبل الاستخبارات والموساد هو هذه الهالة الإعلامية الضخمة التى صاحبت هذا الحادث والتى استهدفت تأليب الرأي العام الأمريكى على المتهمين المحتملين، ثم إلصاق التهم بعد ذلك بالإسلام والمسلمين وليس بالأشخاص الذين وجه الاتهام إليهم، وقد كشف صحفى أمريكي كبير النقاب مؤخرا عن قيام المباحث الفيدرالية باستبدال الأدلة الدامغة والحقيقية للحادث بأدلة مضللة، إلا أن عميلا أجنبيا كان قد قام بتصوير الأدلة الأساسية للحادث، مما يعني أن المباحث الفيدرالية قد ارتكبت خطأ فادحا بفعلتها هذه .

**المجتمع : هل يمكن أن تكشف لنا عما لديك من أدلة تثبت بها قيام عماد سالم بعملية تفجير مبنى مركز التجارة العالمي؟**

**وارن :** لا أستطيع ذكر أى شئ منها في الوقت الراهن ولكنها سوف تكشف فى وقت لاحق، وأعتقد أنها سوف تؤدى إلى نسف الاتهامات الموجهة حاليا للمتهمين.



■ العميل عماد سالم ورط عمر عبد الرحمن ومن معه

**المجتمع : أما يمكن أن تشير إلى جانب من هذه الأدلة؟**

**وارن :** هذه أمور تحتاج إلى احتياط وسرية ولا أستطيع إضافة أى شئ فى هذا الصدد.

**المجتمع : المباحث الفيدرالية تضيف كل أسماء مجموعات من المتهمين الجدد من المسلمين لقضايا تتعلق بحادث مركز التجارة العالمى فهل تتوقع توجيه اتهامات إلى مجموعات جديدة استمرار المسلسل تشويه صورة الإسلام والمسلمين؟**

**وارن :** حاليا .. لا أعتقد ذلك .

**المجتمع : في الختام... ما هو تصورك لمستقبل هذه القضية فى ظل إشارة بعض المراقبين من أنها قد حققت أهدافها وأنها ستؤول فى النهاية إلى ما آلت إليه قضية قتل الرئيس كيندى؟**

**وارن :** أنا أؤيد ما ذهب إليه هؤلاء المراقبين، لأن كل الدلائل تؤكد ذلك، وقد ذكرت بأن هذه المؤامرة مدبرة من قبل أطراف صهيونية في نيويورك وتل أبيب وأنها تهدف بالدرجة الأولى إلى تشويه صورة الإسلام الناصعة حتى تظهر الصهيونية أكثر قبولا فى عيون الناس.

أقول ذلك متذكرا الضغوط التى مورست على الحكومة الأمريكية للقبض على الشيخ عمر عبد الرحمن دون مبرر حيث دأب كل من دى هايكن الذى أشرت إليه آنفا والفونس دى مارو بتوجيه صهيونى على ممارسة الضغوط على حكومة الرئيس كلينتون من البداية، حيث يدفع هايكن ودى مارو لذلك عدد كبير من الناخبين اليهود فى الولايتين اللتان يمثلانهما فى مجلس الشيوخ، ويحرص كل من هايكن ودى مارو من وراء ذلك على أصوات الناخبين اليهود ودعم الصهاينة لهم والنيل من صورة الإسلام وتشويهه لدى الأمريكيين. ■

# في ظل اتفاق غزة أريحا

ملف العدد

**أعد هذا الملف**

عاطف الجولاني . عمان
بدر محمد بدر . القاهرة
فهد العوضي . لندن
محمد الفمقي . باريس
محمد عباس : واشنطن
مراسلي قدس برس في فلسطين المحتلة

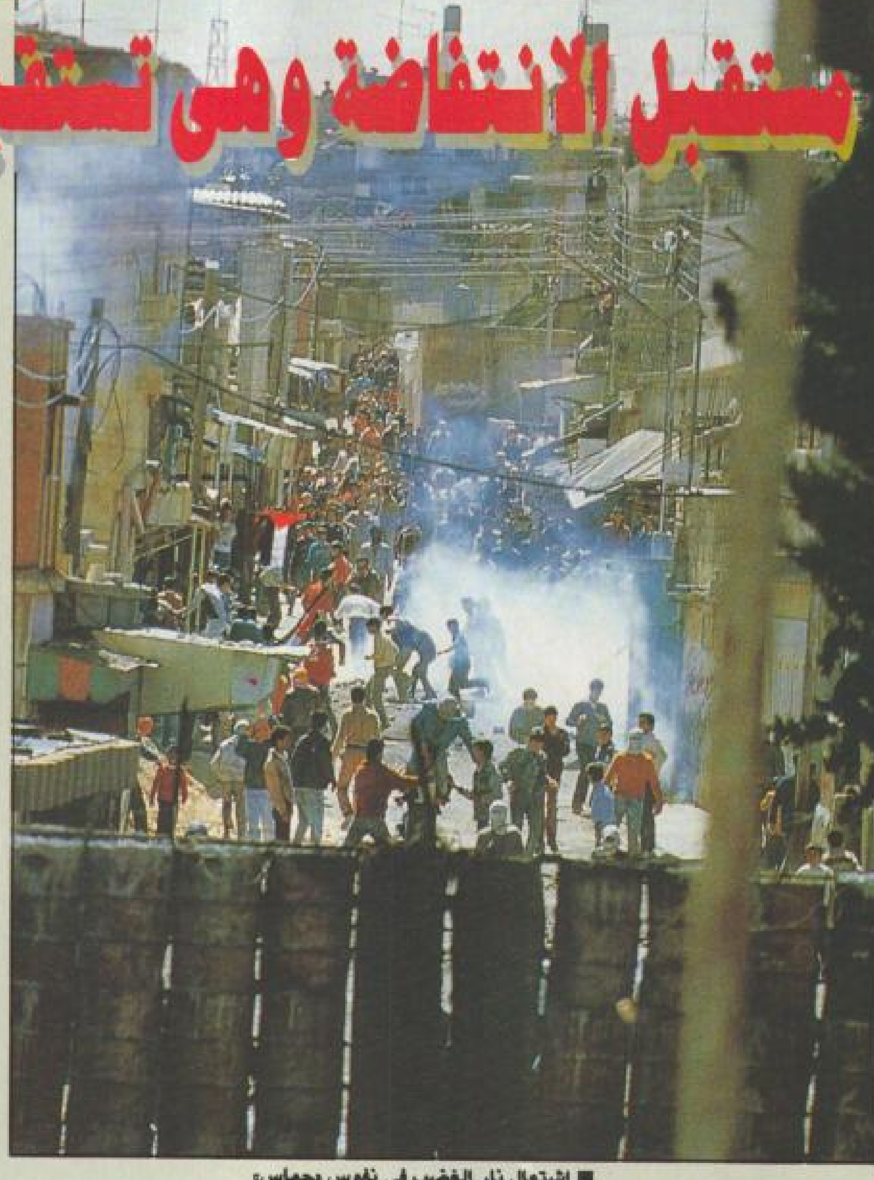
تستقبل الانتفاضة الفلسطينية عامها السابع هذه الأيام في أجواء مغايرة لأجواء الأعوام السابقة فتوقيع منظمة التحرير على الاتفاق الغامض المسمى «غزة اريحا اولا» كان له دوره في فتور الحماس لدى كثير من سكان الأرض المحتلة، حيث انقسم الناس ما بين مؤيد ومعارض وانتهزت إسرائيل الفرصة لكي تحقق في ايام من المكاسب ما عجزت عن تحقيقه طوال سنوات اغتصابها واحتلالها لفلسطين، وقبيل ايام من تاريخ دخول الانتفاضة عامها السابع تصاعدت حدة الصراع بين قوات العدو الإسرائيلي ومقاتلي كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» المعارضة للاتفاق حيث قامت القوات الإسرائيلية بقتل اثنين من قادة كتائب القسام وصعدت عمليات التفتيش والاعتقال لأعضاء حماس في الضفة والقطاع.

ومع تباين الآراء حول اتفاق غزة أريحا، وحول الانتفاضة ومستقبلها، وكتائب عز الدين القسام ودورها الجهادي أعدت «المجتمع» هذا الملف المتكامل حيث استطلعنا آراء مراقبين عرب وغربيين علاوة على تقارير خاصة من داخل فلسطين المحتلة.






# مستقبل الانتفاضة وهي تستقبل عامها السابع



■ اشتعال نار الغضب في نفوس «حماس»

القدس المحتلة : خاص للمجتمع (*)

**على مدار السنوات الست الماضية احتلت الانتفاضة الشعبية في الأراضي الفلسطينية المحتلة واجهة الصدارة في أحداث القضية الفلسطينية على مختلف جبهاتها، وظلت رمزا من رموز التحرر والخلاص من الاحتلال وعلامة من علامات حياة الشعب والأمة، وتصاعد رصيدها مع الأيام حتى استحالت ثابتا من الثوابت الوطنية لا يجوز المس به أو الدعوة إلى إسقاطه أو تغييبه مهما كانت الأسباب، إلا أن المتفاوضين سرا في أوسلو كان لهم رأي آخر وبات واضحا لدى الجميع أن ما تم إقراره في أوسلو سرا سينعكس بنتائجه على ما يحدث في الأراضي المحتلة علنا، وهكذا أصبح السؤال المشروع عن مستقبل الانتفاضة وأصبحت الإجابة القاطعة في السابق مجموعة إجابات ظنية كل منها يملك أدلته.**

## الانتفاضة في ظل الاتفاق

يمكن تقسيم الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي إلى ثلاثة أقسام: الأول هو اتفاق إعلان المبادئ على مسار المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، والذي جرى التوقيع عليه في العاصمة الأمريكية واشنطن، والثاني هو رسالة الاعتراف التي وجهها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لرئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين والتي تضمنت الاعتراف بإسرائيل وحقها في الوجود إلى جانب التعهد بوقف «العنف والارهاب» حسبما ورد في النص - ضدها، أما الشق الثالث من الاتفاق فهو الرسالة العكسية التي وجهها رابين إلى عرفات معلنا اعترافه بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني.

وما يعنينا في هذا المقام هو القسم الثاني من الاتفاق، والذي تعهد فيه عرفات لرابين بوقف العنف ضد اسرائيل إذ جاء في الرسالة «ان منظمة التحرير الفلسطينية تنبذ الارهاب وتتخلى عن أي عمل من أعمال العنف وستتحمل المسؤولية بالنسبة الى كل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعهد بتدارك أي انتهاك لهذه التعهدات وباتخاذ الاجراءات التاديبية ضد أى مخالف لها».

ولا يحتمل النص التأويل والتفسير على أوجه متعددة إذ يبدو واضحا أن المنظمة وافقت على تولي مسؤولية وقف أي عمل يمس بأمن الدولة العبرية، وهي تؤكد مسؤوليتها إزاء أى خرق لهذه التعهدات ولأن قادة المنظمة يؤمنون ان «المنظمة هي الشعب الفلسطيني» على طريقة لويس الرابع عشر فإن القول بأن أنصار الفصائل غير المنضوية تحت لواء منظمة التحرير لن تمسهم إجراءات المنظمة هو قول غير مسنود بحقائق الواقع.

وتصديقا للوعد المقطوع قام عرفات لاحقا بتوجيه دعوة للفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة طالبهم فيها بالتزام الهدوء، والعيش بطريقة عادية، كما وجه أوامر عسكرية لقادة المجموعات المسلحة التابعة لحركة «فتح»

بوقف الهجمات التي يشنها افرادها على قوات الاحتلال، ولئن التزم المسلحون باوامر عرفات فإن الشارع الفلسطيني الذي تملك الفصائل الفلسطينية الرافضة للاتفاق ثقلا كبيرا فيه لم يستجب للدعوة، وقد ظهر ذلك عقب مقتل أحد قادة الانتفاضة العسكريين، إذ خرجت الجماهير الفلسطينية إلى الشوارع احتجاجا على مقتل عماد عقل قائد مجموعات مسلحة تابعة لحركة حماس، ويرى انصار الاتفاق مع اسرائيل ان دخول الشرطة الفلسطينية سيعمل على تهدئة الاوضاع ويقلل من احتمالات الصدام بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي.

## الانتفاضة.. صور متعددة وعوامل متفجرة

لاستقراء مستقبل الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة يجب ملاحظة جملة محاور يدور الحديث حولها وإن لم يطرق صلبها عندما يتطرق الحديث لمستقبل الانتفاضة.

بادىء ذي بدء لابد من الإشارة إلى ان الانتفاضة الفلسطينية اخذت صورا متعددة على مدار سنواتها الست الماضية وينبغي الاشارة إلى انه لم تكن هناك حدود فاصلة تفصل بين هذه الصور بشكل قطعي بحيث تختفي الصورة لتحل محلها صورة أخرى بل إن هذه الصور تتداخل وتتقاطع وإن طغت تفاصيل إحداها على الأخرى.

في السنوات الأولى للانتفاضة اخذت الثورة طابعها الجماهيري الشعبي فظهرت المسيرات الحاشدة التي تحرك فيها الآلاف وواجه الشعب الاعزل جيشا مدججا بالسلاح، ويمكن القول ان طابع الثورة كان طابع المقاومة السلبية والذى امتد على مدار سنوات الانتفاضة الثلاث الأولى، وقد تميزت بكثرة الشهداء والجرحى في صفوف الفلسطينيين بسبب إطلاق الرصاص العشوائي على الجماهير المجردة من الأسلحة إلا الحجارة والزجاجات الفارغة، كما تميزت هذه الفترة بمشاركة جميع الفئات العمرية والاجتماعية في الفعاليات.



■ بعد توقيع الاتفاق

وفي الأشهر الأخيرة لهذه المرحلة بدأت الزجاجات الحارقة (قنابل المولوتوف) والسكاكين تدخل الميدان بقوة مما ساهم في تقليص حجم المشاركين في الفعاليات وخاصة من كبار السن والنساء، ومع ازدياد خسائر الاحتلال ازداد القمع مما حافظ على التفاعل النفسي مع الملثمين الذين ميزوا هذه الفترة وتميزوا بلثامهم وبلطاتهم وحملاتهم ضد العملاء في أوساط الفلسطينيين.

في الشهور الأخيرة من عام ١٩٩٠ بدأت الأسلحة النارية تحل محل البلطات وتحول الملثمون الى مطاردين ونشأت أنوية المجموعات المسلحة وتقلصت المسيرات الجماهيرية وتحولت الانتفاضة الى حرب عصابات من نوع جديد بين أفراد المجموعات المسلحة وبين قوات الاحتلال وظهرت في هذه الفترة بقوة مجموعات: الفهد الاسود الجناح المسلح لحركة فتح في الضفة الغربية، وصقور الفتح الجناح المسلح لنفس الحركة في قطاع غزة، وكتائب الشهيد عبدالله عزام الجناح العسكري المسلح لحركة حماس في الضفة الغربية، وكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح المسلح لحماس في القطاع، ومجموعات النسر الاحمر التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والنجم الاحمر التابعة للجبهة الديمقراطية، وكتائب سيف الاسلام التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

وبهذا التحول ازدادت خسائر الاحتلال في الأرواح وازداد القمع ليأخذ طابعا جماعيا واكتسب المطاردون والمسلحون تعاطفا جماهيريا مع كل عملية مسلحة نفذوها وتمكنوا خلالها من قتل جندي اسرائيلي.

ومع تبدل الصور والأشكال استحالت الانتفاضة الى نمط حياة يومي يعيشه الناس في الأراضي المحتلة سواء شاركوا فيه مباشرة أو دعموه دون المشاركة فيه ورغم اختفاء مظاهر الثورة من الشوارع فقد بقيت كامنة في النفوس وساهمت انفجارات محددة في اظهارها كان آخرها استشهاد عماد عقل وماتلاه من احداث في الأراضي المحتلة.

اما المحور الثاني للحديث فهو الاجابة على سؤال محدد: هل ينهي اتفاق اعلان المبادىء بين اسرائيل وقيادة منظمة التحرير الصراع العربي - الإسرائيلي.

إن الانتفاضة ليست سوى شكل من أشكال الصراع ونشير في هذا الصدد الى استطلاع للرأى أجراه مركز السلام للدراسات والذي يتخذ من الاراضي المحتلة مقرا له، وحسب استطلاع المركز فإن ٦١ في المائة من افراد عينة عشوائية من قطاع غزة أعربوا عن معارضتهم لمشروع الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا وقال ٦٣,٧٥ في المائة منهم أن الاتفاق لن يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس.



■ «حماس» الاستمرار في الانتفاضة ....



■ فصائل الجهاد ترفض الاتفاق

ان مشاعر كهذه تكشف ما يجول بخاطر الجماهير داخل الاراضي المحتلة وتحديدا قطاع غزة الذي تدور مفاوضات للانسحاب منه، أى أن سكانه سيكونون العينة الاختيارية لما يمكن أن تكون عليه الأوضاع في المستقبل، وعزز هذه المشاعر جملة من عوامل التفجر مازالت كامنة داخل الاراضي المحتلة وهي بمثابة صاعق تفجير للغضب الكامن في النفوس وتشكل محورا ثالثا من محاور النقاش، وتتمثل هذه العوامل بالمستوطنات التي نص الاتفاق على بقائها في اطار المرحلة الانتقالية مع مرابطة قوات اسرائيلية فيها للدفاع عن سكانها.

ويعارض ٦٣ في المائة من الفلسطينيين بقاء المستوطنات تحت الادارة الإسرائيلية ويطالب هؤلاء بإخضاعها للسلطة الفلسطينية باعتبارها (المستوطنات) مظهرا من مظاهر الاحتلال وهو ما تعارضه اسرائيل التي ترى فيها أحد ضمانات امنها القومي، وينص الاتفاق كذلك على السماح للمستوطنين بالتنقل في الشوارع تحت حماية الجيش الإسرائيلي وهو ما قد يشكل عامل استفزاز قوي يقود الى احتكاكات عنيفة بين الطرفين.

وكان المستوطنون اليهود قد بدؤوا حملة احتجاجات على سياسة الحكومة الإسرائيلية التي قالوا انها تخلت عنهم واتخذت هذه الحملة طابع الشغب الجماعي ومهاجمة الممتلكات العبرية وقتل المواطنين العرب مما أوجد جوا عدائيا جدا ضدهم في الاراضي المحتلة، ويتحرك المستوطنون داخل الاراضي العربية المحتلة في مجموعات كبيرة مسلحة وتحت حماية الجيش الذي يتواجد على مقربة منهم دون العمل على وقف اعتداءاتهم، ولاشك ان استمرار هذه الممارسات في ظل سلطة الحكم الذاتي سيجعل ضبط الأوضاع داخل الأراضي المحتلة أمرا صعبا لاسيما وأن الشرطة الفلسطينية لا تملك صلاحيات إزاء التعامل معهم.

ويشكل استمرار الاحتلال في التواجد على الأرض العربية عاملا اخر من عوامل المقاومة إذ إن الجيش الإسرائيلي سيرابط في المستوطنات ونقاط أخرى خارج التجمعات العربية مما يعني بقاء قوات اسرائيلية في الضفة والقطاع وتوفر فرص الاحتكاك بين الجانبين وإن كانت ضئيلة إلا انها تظل موجودة.

ثالثا وهو الأهم ويتمثل في عدم توحد الموقف الفلسطيني إزاء الاتفاق إذا تعارض حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحركة الجهاد الإسلامي الاتفاق وتعلن عزمها على مواصلة العمل المسلح ضد جنود الاحتلال والمستوطنين، مما سيوجد توجها فلسطينيا معارضا لوقف الانتفاضة داخل المجتمع الفلسطيني.

## الاستمرار هو المحدد

لاشك أن خروج حركة فتح رسميا وبما لها من ثقل في الشارع الفلسطيني سيؤثر على الانتفاضة إلا ان بقاء قوى أخرى في الميدان سيحافظ على استمرار الثورة وسيؤدي انسحاب جزء من الشارع إلى إلقاء ثقل اكبر على الجزء الأخر إلا ان استمرار التوتر والهجمات التي تعلن فصائل المعارضة عزمها على مواصلتها قد تجر أعدادا متزايدة من المنسحبين إلى الشارع خاصة إذا فشل الاتفاق في تلبية طموحاتهم او على الاقل التعهدات التي قطعها اصحاب الاتفاق على انفسهم.

ويقول الإسرائيليون ان انخفاضا طرأ على العمليات المسلحة خلال الاشهر العشرة الأولى من هذا العام ويؤكد الجيش الإسرائيلي ان ٢٩ زجاجة حارقة ألقيت باتجاه اهداف عسكرية إسرائيلية خلال شهر تشرين أول (اكتوبر) الماضي مقابل ٤٣ زجاجة ألقيت في شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام.

وفيما تم تفجير ٦ عبوات ناسفة في يناير فإن اكتوبر لم يشهد سوى انفجار عبوة واحدة ولم تلق أي قنبلة يدوية خلال شهري اكتوبر وايلول (سبتمبر) الماضيين غير أن قادة الجيش الإسرائيلي يرون ان هبوط عدد اعمال العنف لايعني اختفاء الغليان من الأراضي المحتلة، ويقول هؤلاء: إن المسلحين الفلسطينيين اصبحوا اكثر ميلا لشن هجمات اكثر احكاما وقسوة وحسب تعبير صحيفة (يديعوت احرونوت) الإسرائيلية.

ونشير في هذا الصدد إلى أن عمليات اطلاق الرصاص بكثافة ضد الاهداف الثابتة والمتحركة عن بعد ودون تخطيط ميزت عمل مجموعات حركة «فتح» المسلحة كما ان عمليات إلقاء الزجاجات الحارقة والعبوات الناسفة هي من اساليب النسر الأحمر وكتائب سيف الإسلام إلا ان الانخفاض الذي طرأ عليها مرده إلى أن هؤلاء أصبحوا يفضلون الهجمات النوعية على غرار عمليات القسام والتي تتراوح ما بين الاختطاف والكمائن الثابتة والمتحركة ضد الأهداف الإسرائيلية.

وأخيرا فإن المؤشرات تقود إلى أن الانتفاضة افرزت حقيقة هامة وهي نقل ثقل العمل الفلسطيني من الخارج إلى الداخل، وفي المرحلة القادمة ستتحول الانتفاضة الى اسلوب العمليات النوعية مثل الاختطاف واحتجاز الرهائن والسيارات المفخخة وقد تختفي الفعاليات الجماهيرية من اضرابات ومسيرات، غير ان تصعيد القمع الإسرائيلي او دخول الشرطة الفلسطيني على خط المواجهة لصد العمل الفلسطيني المسلح قد يعيد هذه المظاهر في مراحل لاحقة وقد ظهر مثل هذا التوجه عقب قيام وحدة اسرائيلية بقتل اثنين من نشطاء حركة «فتح» في قطاع غزة مما أدى إلى اعلان مجموعات «صقور الفتح» استئناف العمل المسلح ضد الاحتلال.■

(*) التقرير خاص بـ «المجتمع» ومن إعداد: مراسل قدس برس في القدس المحتلة




# معركة كسر عظم .. بين كتائب القسام وقوات الاحتلال

على مشارف العام السابع للانتفاضة شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة معركة كسر عظم شرسة بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وكتائب الشهيد عز الدين القسام. فمنذ توقيع اتفاق غزة - أريحا الذي توقع الكثيرون أن يكون بداية الطريق نحو الهدوء والاستقرار، شنت كتائب القسام عشرات العمليات الموجعة والتي اوقعت خسائر فادحة في صفوف جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وهو الأمر الذي أحرج موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين الذي وجد نفسه أمام مأزق داخلي صعب بسبب تردي الأوضاع الأمنية التي فجرت احتجاجات واسعة في الشارع الإسرائيلي تمثلت في اكتساح حزب الليكود اليميني للانتخابات البلدية التي اجريت بعد توقيع الاتفاق، وفي نزول المستوطنين الإسرائيليين إلى الشارع احتجاجا على تصاعد العمليات العسكرية للفلسطينيين.

وأمام هذا الوضع الصعب وجد رابين نفسه مضطرا إلى التجاوب مع رغبات الشارع الإسرائيلي الغاضب، وأصدر أوامره باستخدام الحد الأقصى من القوة والعنف في مواجهة أعمال المقاومة الفلسطينية وملاحقة المطلوبين الفلسطينيين، وبالفعل فقد تمكنت القوات الإسرائيلية في ٢٤ و ٢٦ تشرين ثاني الماضي من قتل الشهيدين عماد عقل (٢٤ عاما) وخالد الزير (٢٥ عاما) وقد اعتبر المسؤولون الإسرائيليون مقتل القائد العسكري عماد عقل احد ابرز قادة كتائب القسام «إنجازا رائعا ومهما في الحرب ضد الإرهاب» على حد تعبير رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين.

وقد أعرب المسؤولون الإسرائيليون عن سعادتهم البالغة لمصرع عماد عقل الذي تصنفه دوائر الاستخبارات الإسرائيلية على أنه المطارد رقم واحد في الأراضي المحتلة وأخطر المطلوبين الفلسطينيين ،وهو ما دفع الجنود الإسرائيليين الى اطلاق النار والرقص فرحا بجوار جثة الشهيد عماد عقل الذي شكل هاجسا للإسرائيليين طوال ثلاث سنوات حيث اعترفت السلطات الإسرائيلية انه قتل احد عشر جنديا إسرائيليا ومستوطنا وأربعة عملاء فلسطينيين وقد اتهمته السلطات الإسرائيلية بالمشاركة في نقل الجهاز العسكري لحماس من قطاع غزة إلى الضفة الغربية.



■ من عمليات حماس الاستشهادية

## تصعيد جديد للانتفاضة

وقد أدى استشهاد القائد عماد عقل في حي الشجاعية بقطاع غزة الى اندلاع مواجهات جماهيرية واسعة طوال عدة أيام ووقعت صدامات عنيفة بين الفلسطينيين الغاضبين الذين طالبوا بالثأر وبين قوات الاحتلال الإسرائيلية التي وجدت نفسها أمام تصعيد غير متوقع للمواجهات والفعاليات الانتفاضية في جميع انحاء الضفة والقطاع، وسط حداد وإضراب عام لمدة ثلاثة ايام دعت له حركة حماس وقد نعت معظم الفصائل الفلسطينية القائد عماد عقل وتعهدت بالانتقام له واعتبرت مثل هذه الاعمال مؤشرا على حقيقة السلام الذي تعد الحكومة الإسرائيلية بمنحه للفلسطينيين.

ومن جانبها فقد تعهدت حركة حماس بتصعيد اعمال المقاومة ضد الاحتلال وقالت إن استشهاد عماد عقل لن يكون الرصاصة الأخيرة في الصراع ضد الاحتلال وأن كتائب القسام لن تتأثر باستشهاد البطل عماد وستسمر في ملاحقة قوات الاحتلال.

ويذكر أن التصعيد في معركة كسر العظم بين كتائب القسام وسلطات الاحتلال الإسرائيلي تاتي قبل فترة و جيزة من الموعد المتفق عليه بين (م.ت.ف) والحكومة الإسرائيلية للبدء بتطبيق اتفاق غزة - اريحا في ١٣ كانون اول (ديسمبر) الحالي الأمر الذي زاد في تعقيد الوضع بالنسبة لياسر عرفات الذي يجد نفسه محرجا أمام الشعب الفلسطيني خاصة بعد أن قام بإدانة مقتل مستوطن اسرائيلي على يد اربعة من أعضاء حركة فتح الشهر الماضي، وقد كتبت شعارات على الجدران في غزة تطالب عرفات بإدانة قيام القوات الإسرائيلية بقتل الفلسطينيين كما قام بإدانة قتل المستوطن الإسرائيلي ولكن حتى الآن لم يصدر عن عرفات أي تصريح بهذا الخصوص.

ويعتقد بعض المحللين أن تصعيد الأعمال القمعية التي يمارسها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين في هذه الفترة تاتي للضغط على ياسر عرفات بهدف تقديم المزيد من التنازلات، وحتى لا يكون دخول الشرطة الفلسطينية في أجواء هادئة ومريحة.

ويشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية تصر على أن ما ستقوم به الشهر القادم هو إعادة انتشار لقواتها وليس انسحاب من قطاع غزة وأريحا.

ويتوقع أن يشهد العام السابع للانتفاضة الفلسطينية المباركة المزيد من المواجهات والملاحقات بين كتائب القسام التي تصر على مواصلة جهادها ضد قوات الاحتلال رغم توقيع الاتفاق، وبين قوات الجيش الإسرائيلي التي ترى أن حماس أقوى الجماعات الفلسطينية التي تعارض الاتفاق. ■

عمان : عاطف الجولاني




## بعد استشهاد اثنين من زعمائها

# ما هو مستقبل كتائب عز الدين القسام؟



■ مسيره لكتائب عز الدين القسام

**قطاع غزة : خاص للمجتمع (*)**

**يرى المحللون الإسرائيليون ان حركة المقاومة الإسلامية «حماس» قد تلقت ضربة قاسية جراء مصرع اثنين من كبار قادتها العسكريين في الأراضي المحتلة، وإلقاء القبض على خلية جديدة لها حاولت العمل داخل منطقة القدس على غرار الوحدة الخاصة التى القى القبض على افرادها قبل عدة اشهر بعد انفذت سلسلة من الهجمات المسلحة النوعية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلى.**

وكانت قوة إسرائيلية قدر عددها بنحو ٢٠٠ جندى إسرائيلى ترافقهم طائرة مروحية قد حاصرت عماد قائد مجموعات المطاردين التابعين لكتائب عز الدين القسام فى شمال قطاع غزة أثناء وجوده فى حى الشجاعية بمدينة غزة، وقال شهود عيان ان عقل ترجل من سيارة كانت يستقلها مطاردون للمجموعة الفلسطينية المسلحة التابعة لحركة «حماس»، وشاغل الجنود الإسرائيليين كى يتمكن رفاقه - وكان من بينهم عبد الفتاح السطرى الذى يوصف بانه احد مهندسي عمليات القسام فى قطاع غزة - من الفرار، وقد تمكنت سيارة المطاردين من الإفلات فيما حوصر عماد عقل الذى شوهد آخر مرة وهو يصلى على سطح احد المنازل قبل ان يصرخ الله اكبر ويشرع بإطلاق النار باتجاه الجنود الذين فتحوا نيران أسلحتهم عليه مما ادى إلى إصابته باكثر من سبعين طلقة اصابت معظمها منطقة الرأس والوجه، وقالت والدة الشهيد عقل إنها لم تستطع تمييز وجهه الذى لم يبق منه شيء، فقبلته قبلتها الأخيرة من قدمه، بينما شاهد مراسل وكالة «قدس برس» أجزاء من رأس الشهيد ومخه فى مكان الاشتباك، وقد جمعها أهالى الحى حيث شيعوها إلى المقبرة.

وبعد استشهاد عقل بيومين حاصرت قوة إسرائيلية مشابهة منزلا فى صورباهر شمال مدينة القدس المحتلة، واشتبكت مع خالد الزير قائد مجموعات القسام فى جنوب الضفة الغربية مما ادى إلى استشهاده.

ويصف المراقبون عماد عقل بأنه قائد كتائب عز الدين القسام الجناح الضارب لحركة «حماس»، فيما يقول القادة الإسرائيليون أن عقل لم يكن قائد القسام ولكنه اخطر المطلوبين واجراهم، واشار هؤلاء إلى أن الشهيد عقل نفذ أكثر الهجمات جرأة وأن مدى إطلاق النار الذى قام به لم يكن يتعدى احياناً لعشرين مترا فى مواجهة أهدافه.

ويقول أحد قادة حركة «حماس» أن الحركة

عرضت على عقل أكثر من مرة مغادرة الأراضى المحتلة بعد تزايد الخطر على حياته وتشديد حملات البحث الإسرائيلية عنه إلا أنه رفض مؤكدا أنه يريد الموت وهو يقاتل.

أما خالد الزير فهو «شبح» مجموعات القسام إذ تمكن من شن مجموعة هجمات مسلحة ضد جنود ومستوطنين يهود فى منطقتى الخليل وبيت لحم دون أن يلمحه أحد، وكان يغادر مناطق الاشتباك بسرعة أذهلت الجنود الإسرائيليين الذين تمكن من الإفلات مرارا من قبضتهم.

وقد ألقى عقل والزير تساؤلات حادة حول مستقبل العمليات العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية خاصة فى ظل التشديد الإسرائيلى الأخير على عناصر الحركة .

## الضربة لا تقتلنا...

يؤمن أنصار حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن «الضربة التى لا تقتلنا تقوينا» ويملك هؤلاء براهين دامغة لإثبات صحة مقولاتهم إذ أن مقتل طارق دخان أول قائد لمجموعات القسام، والذى قتل فى اشتباك مع دورية إسرائيلية بينما كان يحاول التسلل عائدا من مصر فى محاولة لتهريب السلاح إلى قطاع غزة لم يؤثر على الحركة التى خسرت قائدها العسكرى ومجموعة من الأسلحة التى ضبطتها القوات الإسرائيلية فى الأيام الأولى من عمر جهازها العسكرى.

كما أن استشهاد ثلاثة من قادتها فى حى الصبرة بمدينة غزة بدفعة واحدة، وهم ياسر الحسنات ومروان الزايغ ومحمد قنديل لم يضعف الحركة، وحسب الإحصاءات الإسرائيلية فقد قتل ٣٢ فلسطينيا من مجموعات القسام المسلحة فى قطاع غزة من بينهم ياسر النمروطى القائد السابق للكتائب فى قطاع غزة، فى حين قتل ثمانية آخرون من أفراد وقادة مجموعات القسام فى الضفة الغربية من بينهم جميل الوادى أحد قادة القسام فى الضفة والمطلوب الأول للقوات الإسرائيلية في الضفة الغربية .

إلا أن مجموعات القسام واصلت عملها دون توقف بعد كل هذه الضربات، ويقول مسئولو الحركة أنه بالإضافة إلى استشهاد عدد كبير من قادة القسام فقد تعرضت الحركة لضربات متوالية إلا أن هذه الضربات لم تقض على الحركة ولم توقف نشاطها المسلح.

ويرجع محللون سبب قدرة تنظيم كتائب القسام على الاستمرار فى العمل رغم التشديد الإسرائيلي إلى عدة عوامل أبرزها انتشاره القاعدى الواسع، إذ تملك الحركة حسب تقديرات الإسرائيليين آلاف الشباب المستعدين للتحول من مواطنين غاضبين إلى مقاتلين



■ أشبال الانتفاضة رواد الجهاد

مسلحين، كما تشير إحصاءات الجيش الإسرائيلى إلى أن صفوف الحركة ما زالت تضم ٢٠ مطلوبا خطرا من طراز عقل والزير فى قطاع غزة فيما تبحث القوات الإسرائيلية عن خمسة مسلحين عنيفين من نفس المجموعة فى الضفة الغربية، إلا أن هؤلاء لا يشكلون سوى جزء من المجموعة التي يلاحقها الجيش الإسرائيلى والتى يصل تعداد أفرادها إلى نحو ١١٠ مطاردين مستعدين لشن هجمات عنيفة ضد قوات الاحتلال أو تنفيذ عمليات انتحارية ضد أهدافه، ومن الجدير ذكره أن هذه القائمة قابلة للتزايد، كما أنها لا تضم جميع عناصر التنظيمات الفلسطينية المسلحة داخل الأراضى المحتلة ويشار فى هذا الصدد إلى أن أفراد الوحدة الخاصة فى مجموعات القسام لم يكونوا من المطاردين.

ويقول هؤلاء المحللون أن «نجاح عمليات مجموعات القسام جعلت من أفراد التنظيم أسطورة فى أوساط الفلسطينيين، فأطفال قطاع غزة يحلمو بالانضمام لهم»، ويرى الإسرائيليون أن رد الفعل الشعبى على استشهاد عماد عقل يشير إلى الموقع الذى يحتله عقل وزملاؤه فى نفوس الفلسطينيين وخاصة الشبان منهم. فيما يصفهم العجائز فى غزة بأنهم «ملائكة»، وتحظى أسر أفراد المجموعة باحترام الأهالى فيما يتمتع أفراد أسر شهداء مجموعات القسام بتعاطف شديد فى المجتمع الفلسطينى.

أما العامل الثانى لقدرة تنظيم القسام على الاستمرار فهو التربية العقائدية لأفراده، فالشهيد عماد عقل كان يؤكد أن الجيش الإسرائيلى لا يستطيع وقف شاب يريد أن يموت، ويؤمن أفراد التنظيم بأن موتهم وهم يقاتلون يضمن لهم الجنة، أما الهجمات التى ينفذونها فهى عبادة وينقل هؤلاء عن عقل قوله: «إن قتل اليهود عبادة نتقرب بها إلى الله»، وقد شكلت هذه التربية حاجزا أمام اختراق مجموعاتهم المسلحة من قبل المخابرات الإسرائيلية ويشكو الإسرائيليون من صعوبة الاختراق الاستخبارى لمجموعات حركة «حماس» مما زاد من صعوبة توجيه ضربات قاصمة للحركة وجهازها العسكري.

من ناحية أخرى فإن عمل التنظيم بالأسلوب الخيطى الذى ينتهى عند النقاط الميتة ساعد على حماية التنظيم وزيادة كفاءته فى امتصاص الضربات، فالمجموعة لا تعرف مجموعات أخرى، وبإمكان المجموعة أن تتمدد بضم أعضاء جدد لها إلا أن هؤلاء لا يعرفون سوى العاملين معهم، ويتم فيما بعد تفتيت المجموعة الكبيرة إلى مجموعات أصغر تتكون من ٣ أو ٤ شبان يعملون مستقلين عادة، كما أن عدة حالات سجلت لتشكيل مجموعات من أفراد الحركة النشيطين بمبادرة ذاتية وعملت فى بداية نشاتها مستقلة ثم اتصلت بمسئولى القسام الذين يزودون أفرادها بالسلاح أحيانا وبالتعليمات فى أحيان أخرى، وكان أفراد الوحدة الخاصة الذين خطفوا شرطى حرس الحدود الإسرائيلى نسيم توليدانو فى شهر كانون أول ديسمبر الماضى وطالبوا بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة المحتجز فى المعتقلات الإسرائيلية مقابل إطلاق سراح الإسرائيلى ، وهو مارفضته إسرائيل مما أدى إلى مقتل توليدانو والاستيلاء على سلاحه وقد تصرفوا بمبادرة فردية، ثم بدأ أفراد المجموعة بجمع السلاح من الجنود الذين قتلوهم فى عمليات أخرى، ويقول أفراد الجهاز أن المصدر الرئيسى لأسلحة القسام هو الجيش الإسرائيلى.

ويؤدى أسلوب العمل هذا إلى تقليص حجم الأضرار كلما اكتشفت مجموعة بحيث لا يترتب على اكتشاف المجموعة كشف مجموعات أخرى، كما أن عدم الاحتكاك بالمهربين وتجار السلاح يقلص من إمكانية كشف أفراد الجهاز الذين يحرصون على السرية التامة إذ لا يظهرون فى لقاءات صحفية كما يرفضون التقاط صور شخصية لهم، وهم نادرا ما يظهرون فى العروض العسكرية التى تقيمها الحركة كما أنهم لا يظهرون فى احتفالات التأبين التي تقام لزملائهم، ويشير الفلسطينيون إلى أن سريتهم الشديدة بلغت حد أن عددا منهم عرفوا كأنصار لحركة «فتح» وحركات أخرى مثل خالد المغارى الذي كانت السلطات الإسرائيلية تطارده بتهمة الانتماء لمجموعات صقور الفتح، المسلحة التابعة لحركة «فتح»، إلا أن إلقاء القبض عليه كشف أنه كان عضوا في مجموعات القسام وشارك فى عدد من عملياتها.. وينتقل أفراد الحركة متنكرين في زى متدينين يهود أو جنود إسرائيليين أو عمال فلسطينيين أو عجائز فلسطينيات.

وقد أبدت حركة «حماس» قدرة وتفوقا فى إعادة ترميم صفوفها عقب كل ضربة وجهت لها ويقول زئيف شيف وهو محلل إسرائيلى معروف بقربه من جهاز الاستخبارات الإسرائيلية «الشين بيت» أن «قوات الأمن الإسرائيلية تتوقع حدوث




صدامات عنيفة مع مطاردي حماس»، وأضاف شيف في تحليل نشرته صحيفة هارتس الإسرائيلية مؤخرا: «أن مسلحي مجموعات القسام سيسعون بعد مقتل اثنين من أبرز قادتها الى تصعيد هجماتهم وزيادة جهودهم» فيما يؤكد مسئول عسكري إسرائيلي في قطاع غزة أن «مجموعات القسام لا تتصرف وفق ردود الفعل وإنما بتخطيط».

ويقول الفلسطينيون في قطاع غزة أنهم لم يشاهدوا أي سيارة للمستوطنين تمر على الخط الشرقي في قطاع غزة منذ ثلاثة أيام.

وخلاصة القول ان استشهاد الزير وعقل لن يوقف عمليات مجموعات القسام وإن كان المحتمل ان تخف حدة هذه العمليات مؤقتا... ويدرك الإسرائيليين هذه الحقائق إذ تم دفع تعزيزات عسكرية مكثفة إلى الأراضي المحتلة لمواجهة هجمات محتملة لكتائب القسام التي وزعت عدة بيانات تتوعد بالرد على قتل اثنين من قياداتها، ويخشى الإسرائيليون من أسلوب السيارات المفخخة التي بدأت الحركة بتنفيذها مؤخرا.

### الحملة الإسرائيلية .. نفسية

أثارت الحملة الإسرائيلية ضد حركة «حماس» استياء في صفوف الفلسطينيين الذين تساءلوا عن هدف هذه الحملة التي تأتي قبل أيام من انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا والذي ينص اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي على أن الانسحاب يبدأ في ١٣ كانون أول (ديسمبر) القادم، فيما أعرب المراقبون عن دهشتهم من الحملة التي أدت إلى تقليص تأييد الفلسطينيين لقيادة منظمة التحرير واتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي.

ويمكن تحديد أسباب هذه الحملة بمحورين الأول نفسي والآخر سياسي، أما الجانب النفسي للحملة فيتمثل في محاولة قوات الاحتلال الإسرائيلي منح شعور المنتصر للجمهور الإسرائيلي. إذ لا يبدو رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين حريصا على تنفيذ انسحاب هادئ بدون بهرجة إعلامية، وحملة كهذه تمكنه من الدفاع عن مواقفه أمام اليمين الإسرائيلي، والحديث بلهجة المنتصر الذي انسحب رغم انتصاره من أجل تحقيق السلام.

أما الغاية السياسية فتتمثل في عاملين:

**الأول**: ضمان انسحاب هادئ ودخول قوات الشرطة الفلسطينية بهدوء للأراضي المحتلة، ويعتقد قادة الجيش الإسرائيلي أن هذه الضربات ستمنح الشرطة الفلسطينية فترة من الهدوء، تحتاجها في البداية لتثبيت وضعها وتسلم زمام الأمور.

**أما العامل الثاني**: فيتمثل في تحمل قيادة السلطة الفلسطينية مسئولية أي هجمات قادمة قد تقع إذ لو خرج الإسرائيليون ولم يتخلصوا من كبار القادة المسلحين لأمكن للسلطة الفلسطينية الدفاع عن فشلها بحجة فشل الجيش الإسرائيلي إلا أن وضعا هادئا يمكن السلطة الإسرائيلية من محاسبة السلطة الفلسطينية القادمة بسهولة عن أي هجمات جديدة قد تقع ضدهم في المستقبل.■

(*) التقرير خاص بـ «المجتمع»، ومن إعداد: مراسل قدس برس في قطاع غزة المحتل.

---

## في أول انتخابات تجرى بعد توقيع الاتفاق

# تحالف حماس والمعارضة يفوز بجميع مقاعد جامعة بيرزيت

في أول انتخابات موقعية تجرى بعد توقيع اتفاق غزة - أريحا بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، فاز تحالف القوى الفلسطينية المعارضة للاتفاق بجميع مقاعد مجلس طلبة جامعة بير زيت إحدى أكبر وأقدم الجامعات الفلسطينية.

فقد حصلت كتلة التحالف المعارض «القدس أولا» والتي ضمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجهاد الإسلامي على ١٣٠٥ صوت وفازت بجميع مقاعد المجلس التسعة، فيما حصلت قائمة «القدس والدولة» والتي ضمت حركة فتح وحزب الشعب الفلسطيني (الشيوعي سابقا) على ١٢١٢ صوتا ولم تحصل على أي من مقاعد المجلس أما حزب فداء بزعامة ياسر عبد ربه، فقد شارك في الانتخابات بقائمة مستقلة رغم أنه حليف لعرفات في اتفاق غزة - أريحا.

وقد تميزت انتخابات جامعة بيرزيت بالسخونة وبروز الموقف السياسي للقوائم المختلفة التي تشكلت حسب الفرز في المواقف السياسية من اتفاق غزة أريحا تحديدا حيث انضمت مجموعة من حركة فتح تعارض الاتفاق وتطلق على نفسها اسم «كتائب الشهيد أبو جهاد» الى تحالف المعارضة ضد قائمة فتح وحزب الشعب ويذكر أن انتخابات العام الماضي فاز بجميع مقاعدها تحالف فتح والشعبية والديمقراطية، وهي المرة الأولى التي تتمكن فيها حركة حماس بالتحالف مع قوى المعارضة من الفوز في جامعة بيرزيت التي تعد أقوى معاقل ياسر عرفات وحركة فتح في الضفة والقطاع، وقد تابع عرفات انتخابات بيرزيت بنفسه وكان يحرص على الفوز فيها لتدعيم موقف المؤيدين لاتفاق غزة - أريحا ولكن مني بهزيمة قاسية على حد قول أحد المراقبين.

وقد أثارت نتائج انتخابات جامعة بيرزيت ردود فعل واسعة في أوساط المؤيدين والمعارضين للاتفاق، فقد اعتبرت حركة حماس في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي أن نتائج الانتخابات تشكل استفتاءً شعبيا رافضا لمسيرة الاستسلام في موقع دابت قيادات الاستسلام على وصفه بالموقع الموالي والقلعة المتينة، وأكدت الحركة أن ما جرى في بيرزيت مؤشر على تراجع وانحسار تأييد اتفاقات أوسلو وانتكاسة جديدة لنهج الفئة المهزومة.

وقال نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية أن نتيجة الانتخابات هي بمثابة استفتاء رفض فيه الشعب الفلسطيني اتفاق غزة - أريحا فيما قال حيدر عبدالشافي رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض أن نتيجة الانتخابات تعبر عن الشكوك المتزايدة لدى المواطنين الفلسطينيين بشأن ما يمكن أن يسفر عنه اتفاق المبادئ»، وطالب عبدالشافي القيادة الفلسطينية بأن تأخذ نتيجة الانتخابات بعين الاعتبار لأنها تعبر عن مزاج الجمهور.

أما ردود الفعل الإسرائيلية فقد اتسمت بالقلق وإنحاء اللائمة على ياسر عرفات ومؤيديه فقد أكد بيان لوزير الاسكان الإسرائيلي أن نتائج هذه الانتخابات تدعو للقلق وأنها ذات مغزى كبير، كما ندد وزير الشرطة الإسرائيلي موشي شاحال بأن (إسرائيل) ستوقف تطبيق اتفاق غزة - أريحا في حال فوز المعارضة بانتخابات الحكم الذاتي وقد جاءت تهديدات شاحال تعقيبا على نتائج انتخابات بيرزيت.

**عمان - عاطف الجولاني**

مع دخول الانتفاضة عامها السابع:

# الشرعية تنتقل من المنظمة إلى كتائب القسام

لم تعد الانتفاضة الفلسطينية التى تدخل عامها السابع هذه الأيام حدثا يمكن وصفه بما يحوى من إضرابات ومظاهرات ورمى للجنود الصهاينة المحتلين بالحجارة، لقد أصبحت الانتفاضة حالة شعورية عند الشعب الفلسطينى تحت الاحتلال مظاهرة تغيب وتجئ كلما ارتفعت أو انخفضت حدة الظلم والبطش اليهودى من جهة والمقاومة والعنفوان الفلسطينى من جهة أخرى كرد على قهر اليهود. ففى الوقت الذى ظن فيه البعض أن الانتفاضة قد ذوت ها هى مظاهرها تعود هذه الأيام من جديد فى غزة هاشم كما لو أننا في ديسمبر من عام ١٩٨٧م عندما انطلقت الانتفاضة . فبعد استشهاد القائد العسكرى لكتائب عز الدين القسام فى غزة عماد عقل خرجت جماهير غزة بعفوية ودون سابق ترتيب - تواجه جنود الاحتلال لتعبر عن موقف الشارع الفلسطينى الذى يؤيد استمرار المقاومة ما بقي جندى صهيونى في الأراضى الفلسطينية المحتلة.

ويزداد البطش الصهيونى فى الوقت الذي يتحدثون فيه عن السلام، ويقوم الجنود وأمام شاشات الكاميرا بقتل شاب فلسطينى أعزل يقف فى زاوية يصرخ فى وجه الجنود المدججين بالسلاح حيث أطلق عليه أحد القنّاصة اليهود النار من الخلف فى رأسه.

## ماذا أحرزت الصهاينة ؟؟

إن الصهاينة لم يتراجعوا عن غيِّهم والصهيونية لم تتغير بل لا زالت حركة الاستيطان مستمرة فلم يجف مداد الحبر الذى وقعت به الاتفاقية حتى أعلن وزير الإسكان الإسرائيلى عن إنشاء ١٣ ألف وحدة سكنية للمستوطنين، وبدأت الحركة الصهيونية في أمريكا جمع التبرعات لإنشاء المستوطنات فأين ستقام وأين سيقيمون؟

تدرس الحكومة الصهيونية خطة مقدمة من حزب الليكود هدفها حشر الفلسطينيين فى الضفة وغزة وأريحا في مناطق معزولة يحيط بها الصهاينة من كل جانب على أن تبقى القدس والحرم القدسى الشريف خاضعين لسيادة الدولة اليهودية. كما بدأ المستوطنون اليهود ترويع السكان وإفساد الممتلكات الفلسطينية فاحتلوا الشوارع وكسروا زجاج السيارات واقتحموا المباني بأسلحتهم وأطلقوا النيران على الفلسطينيين فقتلوا اثنين واحدا من «فتح» والآخر ابن لعضو فى الوفد الفلسطينى لمفاوضات السلام.

وتقوم خلية من «فتح» بعصيان أوامر عرفات وتمضى فى المقاومة فيقتلون مستوطنًا مغتصبا للأراضى الفلسطينية، وإذ بياسر عرفات يدين مقتل المستوطن استجابة لطلب من رابين وكلينتون، ويذهب فى ذات الوقت رابين لأمريكا طالبا بكل وقاحة من الرئيس الأمريكي أن يطلق سراح الجاسوس الإسرائيلى الأمريكى بولارد الذي تجسس لصالح إسرائيل على أسرار البحرية الأمريكية مقابل الأطفال والنساء والعجائز الفلسطينية الذي أطلق سراحهم. ويطالب أيضا بالطائرات الأمريكية المتطورة مذكرا الأمريكان أن السعودية اشترت مثل هذه الطائرات وأنه لابد أن تظل إسرائيل متفوقة عسكريا على العرب مجتمعين (فى زمان الفرقة والخصام العربى) ولو بالجمع الحسابى.

وتوافق أمريكا على إعطاء الطائرات بالمجان لإسرائيل فى زمن السلام الشرق أوسطى وفوقهم ٢٥٠ مليون دولار لإعانة الجيش الإسرائيلى فى إعادة الانتشار داخل الأراضى المحتلة.

## العلمانية العميلة والعلمانية الوطنية

إن القضية الفلسطينية لم تنته بل إنها قد أخذت منعطفًا جديدا تتوسع فيه إسرائيل اقتصاديا وتجلب المزيد من المهاجرين وتعمل على حشر الفلسطينيين فى غزة وأريحا لإجلاء الأراضى من أجل الاستيطان اليهودى المستمر، والشعب الفلسطينى يدرك ما يجرى ولن يخدع بأحاديث عرفات وأعوانه عن قرب قيام الدولة فالحال على الأرض هو الحال لم يتغير منذ توقيع الاتفاق قبل شهرين.

إن الساحة الفلسطينية مقبلة على تحولات هامة، وأول ما تظهر بوادره فرز الصف العلمانى فى الساحة إلى صنفين: الأول: وطنى وهو الذى سيستمر فى المقاومة ودعمها والثانى سلطوى قد يتحول إلى صفة العميل إذا ما قام بقمع المقاومة التى لا زالت تبديها كتائب القسام وقد تجلى هذا الفرز فى الساحة الفلسطينية في التحالف الأخير بين مؤيدي حماس واليسار القومى الفلسطينى فى مواجهة الموالين لعرفات حيث فاز المعارضون لاتفاق غزة أريحا فيما اعتبر من أوائل الامتحانات التى يفشل فيها الاتفاق شعبيا، وفى جامعة بيرزيت والتى تضم مجموعة كبيرة من الطلاب النصارى إن منظمة فتح تتشقق الآن وقد لا يبقى مع عرفات سوى طبقة من الذين سينتفعون من تطبيق الاتفاق بالمناصب والعمولات على الصفقات التجارية القادمة.

إذن فالشارع بعمومه سيظل مع المقاومة فاين ستكمن الشرعية الفلسطينية؟؟

## المنظمة وشرعية المقاومة

إن ياسر عرفات وجماعته لم ينتخبوا من الشعب الفلسطينى، والدول العربية التى اعترفت بـ م.ت.ف كممثل شرعى وحيد للشعب الفلسطينى استند ذلك إلى أن ياسر عرفات ومنظمته كانوا يقاومون الاحتلال لأرض فلسطين، أما وقد تعهد عرفات شخصيا لرابين بإلغاء بنود الميثاق الوطنى الفلسطينى التى تعلن الحق الفلسطينى فى أرض الفلسطينيين وحق الشعب فى الجهاد ضد عدوان المحتلين فإن من الطبيعى أن تنتقل الشرعية من عرفات إلى كل من يستمر فى خط مقاومة الاحتلال وعلى رأسهم كتائب عز الدين القسام الذين غيّروا فى معادلات الصراع، بالأمس كان الجندى اليهودى يقتل المئات من العرب بصواريخ طائرته ويرجع سالما واليوم يقوم عماد عقل وحدة وحسب اعتراف راديو العدو بقتل أحد عشر جنديا صهيونيا. لقد أنجبت حماس الأبطال الشرفاء الذين يستحقون كل دعم وتقدير وإعجاب يواجهون العدو فى حصونه ويمضون على طريق العزة والشهادة ردعًا للمعتدين واستردادًا للحقوق وصيانة المقدسات.

واشنطن : محمد عباس




## الانتفاضة الفلسطينية تبدأ عامها السابع :

# قادة الفكر والرأي في مصر : اسباب الانتفاضة لا زالت قـ

## د. أحمد صدقي الدجاني : الانتفاضة سوف تتطور فـ

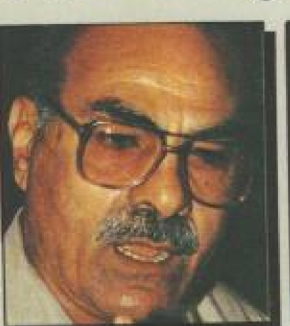
## السفير طه الفرنواني : لا يمكن إيقافها دون تحقيق الانسـ

## د. محمد عمارة : الاتفاق لا يعطي أية ملامح للاستقلال أو الكرامة أو الهوية وبـ

***كيف يرى المثقفون وقادة الرأى مستقبل الانتفاضة الفلسطينية بمناسبة دخولها العام السابع فى ظل تعهد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير بالوقوف فى وجهها والتضييق عليها بعد اتفاق «غزة - اريحا اولا» هذا التساؤل حملناه إلى عدد من المفكرين والمتخصصين فى شئون فلسطين في مصر، وكانت هذه إجاباتهم:***

فى البداية يؤكد المفكر الفلسطينى الدكتور: **احمد صدقى الدجانى** : إن أي حديث مستقبلى يجب أن يأخذ في الاعتبار أن المستقبل ليس استمراراً للحاضر فحسب، وإنما تفاعل عنصرين أخرين مع الحقائق القائمة ، وهما عنصرا الحلم وإرادة الفعل.. والرؤية المستقبلية للانتفاضة بمناسبة دخولها العام السابع تنطلق من النظر إلى الأسباب التي دعت للانتفاضة واستمرار المقاومة في إطار الصراع العربى الصهيونى، وواضح - بعد اتفاق غزة أريحا اولا - أن هذه الأسباب تأكدت وقويت فيما يخص الأجزاء الثلاثة من قضية فلسطين التى عمد مؤتمر مدريد إلى تجاهلها او الالتفاف حولها، فبالنسبة للفلسطينيين المشردين خارج وطنهم، الذين يتطلعون إلى العودة إلى يافا وحيفا وبئر السبع والناصرة، فإن الاتفاقية لم تقدم شيئا على هذا الصعيد، كذلك الحال بالنسبة لقضية القدس الكبرى التي ستجمع جميع شعب فلسطين وأبناء الأمة العربية والعالم الإسلامي، والمؤمنين كافة، ومعلوم أن الاتفاق عرَّض القدس لفترة بالغة الخطورة، يعمد العدو أثناءها إلى فرض تهويدها بالقوة على مدى العامين القادمين، وقد أفصح عن نيته صراحة بذلك، والأمر نفسه يصدق على أبناء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، الذين اغفلتهم الاتفاقية تماما، وهؤلاء لا يزالون يعانون من التفرقة الحادة، ومن النظرة الناجمة عن النظرة الصهيونية العنصرية، وحتى الجزء الرابع من قضية فلسطين الذى تعاملت معه الاتفاقية، وهو الضفة والقطاع، فإن نصوص إعلان المبادئ أوجدت مجموعة من الألغام، منها لغم الحكم الذاتى، ولغم المستوطنات، ولغم القضايا الإنسانية المتمثلة في المعتقلين والمبعدين، وجميعها لم تأت بالعلاج المطلوب، الأمر الذى قوى من أسباب مقاومة الاحتلال واستمرار الانتفاضة، وما قد مضى شهران ونصف مليئة بما يؤكد ذلك، وحدث ما توقعناه من تصعيد للتوتر بفعل تزايد الإرهاب الإسرائيلى فى أعقاب توقيع الاتفاق، تماما كما حدث في أعقاب انعقاد مؤتمر مدريد».


■ د. احمد صدقى الدجانى


■ د. محمد عمارة


■ السفير: طه الفرنوانى

### تضييق مرتقب على الانتفاضة

**ويؤكد الدكتور احمد صدقي الدجانى :** أن «مساعى قوى الهيمنة لتهدئة هذه الأسباب وليس علاجها والاستمرار فى التسكين وطرح حلول بديلة عن استرجاع الحقوق، هذه المساعي ستبقى مستمرة في الفترة القادمة، وستحاول التضييق على المقاومة والانتفاضة، وسيكُون اشد أنواع التضييق من خلال إكراه الحكومات العربية، بممارسة ضغوط شتى عليها كى تتخذ إجراءات لا تمكن المقاومة من أن تأخذ مداها، وكي تقبل مناخ التعايش مع العدو وإنهاء المقاطعة له، والقبول بإجراء تعديلات في المناهج التعليمية لرؤية الأمور بشكل اخر، ولكن عبرة التاريخ تؤكد لنا أن ذلك كله، لا يمكن أن يقضى على جذوة المقاومة والانتفاضة، وحتى إذا ما هدأت هذه الجذوة لفترة قصيرة تعود أقوى، ويكفى أن نستذكر تاريخ المقاومة خلال مراحل الصراع المتتالية، ومن أمثلتها فى العقود الثلاثة الماضية بعد نكسة ١٩٦٧م، انتفاضة يوم الأرض لفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وانتفاضة التاسع من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٧م، التى لازلنا نعيش فى ظلها ونستلهم روحها وبينهما انتفاضة جنوب لبنان عام ١٩٨٣م، التى فرضت الانسحاب الإسرائيلى غير المشروط من صيدا وصور النبطية...

وحول تطور الانتفاضة ومساحتها يقول الدكتور الدجانى: من المتوقع أن يكون التركيز فى الأيام القريبة القادمة على بقية أنحاء الضفة الغربية، خارج بلدة اريحا، وفى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وفى جنوب لبنان حيث الشريط المحتل، كما ستكون هناك مساحة المستوطنات فى كل من القطاع والضفة، أما الإرهاب الإسرائيلى فسيستمر شاملا كل هذه المناطق، وقد سمعنا صباح اليوم الإثنين ٢٩/ ١١ عن عملية تستهدف المخيم الفلسطينى فى عين الحلوة... أما اشكال المقاومة فمن المتوقع أيضا أن تتطور وأن تبرز في صور إبداعية جديدة، تأخذ فى الاعتبار ما حدث من تطور وما سيحدث من محاصرة لقوى الانتفاضة، وكما توقعنا من قبل فإن العمل الفردي سوف يبرز بفاعلية ليتكامل مع العمل المجتمعى الذى سيجسد صور المقاومة السلبية للعدو، ومن المتوقع أن يقترن هذا بتدفق تيار قوى فى الوطن العربى كله، يقاوم التطبيع بكل أشكاله، وعلى مختلف الأصعدة، ومنها الصعيد الثقافى الذى يجرى تركيز شديد عليه فى هذه الفترة....

# سائمة.. بل ازدادت وقويت

## ي صور إبداعيـــة جديدة

## سحاب الإسـرائيلى الكامل

## التالى ســوف تزداد الانتفاضـة قوة



■ الانتفاضة تزداد حدة بعد حادث استشهاد عماد عقل وخالد الزير

### مبررات الانتفاضة قائمة

**أما المفكر الإسلامى الدكتور : محمد عمارة:** يرى أن التساؤل حول مستقبل الانتفاضة، لابد وأن يصاحبه التساؤل عن مستقبل اتفاق غزة أريحا بين المنظمة وإسرائيل.. فالانتفاضة هى ثورة شعب ضد الاحتلال والهيمنة والقمع والاستغلال وإلغاء الهوية الفلسطينية العربية الإسلامية، وإذا لم يحقق اتفاق المنظمة وإسرائيل لأبناء فلسطين الهوية والكرامة والاستقلال والوجود الحُر، فإن مبررات الانتفاضة ستظل قائمة...

**ويؤكد الدكتور : محمد عمارة :** أن هذا الاتفاق مقصود به تحويل الكيان الفلسطيني إلى «بلدية» داخل إسرائيل وتولى المنظمة منصب «عمدة» فى إسرائيل، ثم إقامة علاقات الهيمنة والاحتواء الصهيونية بشكل شرعى ومقبول، والعمل على استدراج الأردن إلى هذا الكيان الذى تُهيمن عليه الصهيونية، فإذا ما هضمت إسرائيل هذه اللقمة، شرعت - ومن ورائها الغرب وأمريكا بالذات - لمد الهيمنة على المنطقة بأسرها، تحت مظلة النظام الشرق أوسطى أو السوق الشرق أوسطية...

إذن ليس هناك فى المستقبل المنظور، أو فى الواقع الذى يشكله هذا الاتفاق أية ملامح للحرية وللاستقلال والكرامة والهوية الفلسطينية، ومن ثم فإن كل دواعى ومنطلقات وأسباب الانتفاضة ستظل قائمة، فالمستعمرات والمستوطنات الصهيونية واحتفاظ إسرائيل بالمسئولية الكاملة عن الأمن الداخلى والخارجى والعلاقات الخارجية، ومحاولة هضم الاقتصاد الإسرائيلى من خلال تهيمنة على سبل الإعاشة والتنمية والإنعاش الاقتصادى، كل هذا يعنى أنه لا جديد إذا نظرنا إلى مضمون ومحتوى وحقيقة الاحتواء والهيمنة... بل أتوقع من خلال الممارسات والتطبيقات زوال الكثير من حجب الغشاوة التى انخدع بها بعض الذين أيدوا الاتفاق من أبناء فلسطين، وأتوقع انحسار الخديعة والتأييد لهذا الاتفاق، وبالتالي أتوقع تزايد التأييد لانتفاضة الشعب الفلسطيني... وسوف يتأثر ويتكيف أسلوب الانتفاضة مع الواقع الجديد.... إذن أسباب الانتفاضة قائمة والتطبيقات ستزيل الزيف الإعلامى الذى زفت به وقائع هذا الاتفاق بين المنظمة وإسرائيل، والتساؤل لا يجب أن يكون عن مستقبل الانتفاضة ولكن عن مستقبل هذا الاتفاق وعن خطته فى تحقيق مطالب الشعب الفلسطيني.

### حكم وطنى حقيقي

**أما السفير طه الفرنوانى :** مدير إدارة فلسطين بالخارجية المصرية سابقا، فيرى أنه يمكن أن تنحسر الانتفاضة وتقل في حالة وجود « حكم وطنى حقيقى» في منطقة غزة وأريحا، أما بقية المناطق فإن الانتفاضة قائمة وستستمر حتى يتم تحرير الأرض الفلسطينية، ولا يمكن إيقافها دون الانسحاب الإسرائيلى الكامل من كل الأراضى الفلسطينية، ويضيف السفير الفرنوانى: أن الانتفاضة هي ثورة شعب يجب أن تستمر حتى يتحقق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فهل يستطيع ياسر عرفات أن يحقق ذلك فى ظل فرقة فلسطينية واسعة؟!

**ويرى الأستاذ : عبد المنعم سليم جبارة:** رئيس تحرير مجلة لواء الإسلام أن «مستقبل الانتفاضة مرهون بعدد من الاعتبارات الرئيسية أو الأساسية منها:

١ - مدى مضي الانتفاضة وبتعبير أدق - العناصر التى تمثل قياداتها - على درب الجهاد بمعناه ومضمونه الإسلامي الصحيح، وحرصها على الالتزام بالوجهة والاتجاه مع فهم واضح ورؤية صافية للمتطلبات والإمكانات وتوظيفها ومحاولة التغلب على أوجه النقص، فى ظل متابعة ومعرفة بالأجواء المحلية والمحيطة وتوظيف جيد لطبيعة الشعب الفلسطينى العربى المسلم، وهو جزء من الأمة العربية المسلمة التى ما زالت وستظل بإذن الله محتفظة بجذور الإيمان تتوارثها وتورثها أجيالا، جيلا بعد جيل.

٢ - عدم الاستسلام لليأس أو القنوط خاصة وسط أجواء الدعايات الإعلامية التى تفرغ أذهان وعقول الناس على الساحة المحلية أو الساحة العالمية، تصور ما جرى من اتفاق وكأنه الفوز والنصر.

٣ - الموضوعية فى تناول القضايا وأبعاد وآفاق الاتفاق وآثاره ونتائجه، ورد الأمور إلى شرع الله.

٤ - مدى النجاح في الربط بين محن سابقات، ألمت بالأمة وبين محن اليوم، وكيف أن طريق الخلاص واحد، وسبل المواجهة لا تتغير.. وقد مر على الأقصى زمن ظل الصليب فوق هامته أكثر من ثمانين عاما، ومرت على القدس أيام جرت فيها أنهار الدماء، ثم انقشع الغبار والرماد، والدخان والعدوان، وعاد الأقصى وعادت القدس.

### اتفاقية مملاة !!

وحول تعهد عرفات بالوقوف فى وجه الانتفاضة يقول الدكتور : النجاني : واضح أخيراً أن تصريح رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة الخاص بإدانة إحدى العمليات ضد الاحتلال، يقع ضمن إطار الاتفاق (المُملَى) الذى تم إبرامه في شهر أيلول (سبتمبر) الماضى، ومن شأن اتفاقات الإملاء أن تصيب نفسية الأمة بجرح غائر، يزيد فى تصميمها على بلوغ أهدافها والنضال من أجل سيادة العدل، وواضح أن اتفاقات الإملاء، بقدر ما تكسب موقّعها الملى عليه «ذكراً إعلامياً» في حدود ما تسمح به قوى الهيمنة، فإنها تؤدى إلى إضعاف حاد لشرعيته الداخلية، الأمر الذى يجعل بإمكان قوَى الأمة أن تحول دون تفجر الصراعات الداخلية، وأن تستقطب ولاء المناضلين القدماء الذين سيشاركون فى سلطة الحكم الذاتي، لحماية المقاومة ورعاية الانتفاضة، وهذا واحد من الأمور التى يخشاها العدو، وقد رأينا مؤخرا من مؤشرات ذلك نتائج الانتخابات الطلابية فى بير زيت كمثل من بين أمثلة عديدة.. مجمل القول أن آفاق ومستقبل الانتفاضة والمقاومة رحبة فى المرحلة الراهنة الجديدة من الصراع العربى الصهيونى، على الرغم من كل محاولات التضييق عليها... ■

**القاهرة : بدر محمد بدر**




## الكاتب البريطاني بيتر مانسفيلد «للمجتمع» : (*)

# الانتفاضة كانت ناجحة والخوف الآن من حرب أهلية



■ بيتر مانسفيلد

في ذات اليوم الذي عرض فيه التلفزيون البريطاني برنامجًا وثائقيا يدين فيه نشاط اجهزة المخابرات الإسرائيلية (الموساد)، لقي عماد عقل، قائد الجناح العسكري لحركة حماس مصرعه على ايدى القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة قبل أيام.. لم تلتفت الصحف البريطانية في يومها التالي للخبر كثيرا، غير أن صحيفة يومية رجحت أن يكون الاحتمال كبير في تعاون الجانب الإسرائيلي مع منظمة التحرير للتخلص من بعض «العوائق» المتطرفة التي تعيق جهود السلام.

في ظل هذه الأجواء الملبدة بالغيوم تدخل الانتفاضة الفلسطينية عامها السابع لتجد نفسها في مرحلة حرجة وحساسة للغاية خاصة بعد توقيع اتفاق غزة - اريحا.

حيث يرى البعض أن إعادة ترتيب الحسابات على ضوء المستجدات الأخيرة بات لازما، بينما يرى البعض الآخر أن المبرر الوحيد لوجود الانتفاضة نفسها بات غائبا - ويعرب هذا البعض - من خلال رأيه - عن قلقه من استمرار الانتفاضة واحتمال نشوب حرب اهلية بين الفلسطينيين انفسهم. من هذا المنطلق ومن منطلق استشراف مستقبل الحركة الإسلامية وجهادها في الأراضي المحتلة التقت «المجتمع» مع الكاتب البريطاني بيتر مانسفيلد والخبير بالشئون الشرق اوسطية الذي قال باختصار:

في البداية أرى أننا لابد وأن نفرق بين الانتفاضة التي انطلقت عام ١٩٨٧م وبين المقاومة المسلحة. فقد كانت الانتفاضة مهمة جدا وناجحة عندما بدأت، لأنها رفعت المعنويات الروحية عند الشعب الفلسطيني. وقد كان هذا أحد الأسباب التي جعلت المنظمة تقدم عام ١٩٨٨م بالاعتراف بدولة إسرائيل(!)

أما المقاومة المسلحة من خلال استخدام البنادق والسكاكين فلا أرى من وجهة نظري انها حققت شيئًا حتى الآن، وذلك بسبب قلة موارد الأسلحة التي يستطيع الفلسطينيون في الأراضي المحتلة الحصول عليها، وهذه القلة لا تشكل في الحقيقة قلقًا أو خوفا من الجانب الإسرائيلي - وبالنسبة لواقع الانتفاضة الآن قال مانسفيلد بأن الانتفاضة يجب أن تستمر خصوصا إذا فشلت جهود السلام. أما وجود الانتفاضة أثناء المحادثات الجارية حاليا فلا أراه مهمًا جدًا ولا أعتقد أنه سيحقق شيئًا مميزًا خاصة والمفاوضات مستمرة بغض النظر عن العراقيل.

وعن مقتل عماد عقل وأثر ذلك على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قال: اعتقد أن أي عنف سيكون سيئا في نتائجه، وأعتقد أن الخطر الحقيقي هو العنف بين الفلسطينيين انفسهم ونشوب حرب اهلية. هذا بحد ذاته - لو حدث - يكون كارثة. اعتقد أن مقتل افراد او رموز من حماس - وإن كان حدثًا مهمًا - إلا انه لن يؤثر كثيرا على محادثات السلام، لسبب بسيط وهو أن الجانب الإسرائيلي يعرف جيدا أن عرفات أو المنظمة لا يتحكمان بحماس، وبناءً على ذلك فهم يعرفون جيدا أن عرفات مثلا ليس مسئولا عن اغتيالات حماس.

من جانب آخر أشارت رئيسة جمعية أصدقاء فلسطين جانيت أوستين في حديث خاص لها «للمجتمع» إلى أملها في وجود دولة فلسطينية يتحقق فيها السلام والديمقراطية، وقالت بأنه حتى يتحقق المفهوم الحقيقي للديمقراطية لابد أن يكون هناك سماح بتعدد الآراء ووجهات النظر، وما لا ينبغي أن يحدث اليوم هو أن يتولد العنف بين الفلسطينيين انفسهم. وقالت: بأنني كما قضيت ٢٥ سنة أندد وأعارض العنف والاحتلال الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين فإنني أندد الآن بالعنف الموجود بين الفلسطينيين انفسهم، فهذا ليس هو الطريق إلى الأمام. وأكدت على أن فلسطين تحتاج اليوم إلى الدعم القوي من المجتمع الدولي، والخوف الحقيقي هو أن لا تعيش فلسطين - كدولة مستقلة - من غير قلق ومعاناة ولكن أنا متفائلة على الرغم من المعاناة وأقول هناك أمل دائما لتحسن الأحوال.

وعن التطورات الأخيرة مقتل عقل، قالت اوستين: لا أعتقد بأن هذه الأعمال ستنفع أبداً، فعمليات القتل لن تحطم المقتول فقط وإنما القاتل أيضا في النهاية.

فالقتل بحد ذاته لايمكن أن يكون عملا مثمرًا. ونحن لسنا ضد المعارضة الفلسطينية للاتفاق ولكن ضد الطريقة والأسلوب التي تتم بها هذه المعارضة. لابد للمعارضة أن تعبر عن نفسها بالشكل الديمقراطي، وأشارت إلى أن الخوف الحقيقي يكمن في تدمير الأسس التي يستند عليها المجتمع الفلسطيني وذلك من خلال القتل والعنف في داخل الصفوف الفلسطينية نفسها وأكدت على رغبتها في استمرار المعارضة للوجود الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وقالت بأن الدور الحقيقي الذي ينبغي على المجتمع الدولي أن يلعبه الآن هو التأكيد على أن يقوم الجانب الإسرائيلي بتنفيذ اتفاقية السلام. ■

**لندن : فهد العوضي**

(*) بيتر مانسفيلد عضو مجلس العموم عن حزب المحافظين وكاتب وخبير بشئون الشرق الأوسط.

## مع دخول الانتفاضة عامها السابع:

# تراجع التفاؤل الغربى باتفاق غزة أريحا

بعد مرور أكثر من شهرين على توقيع اتفاق غزة - أريحا أولا بين حكومة رابين ومنظمة التحرير الفلسطينية ومع دخول الانتفاضة عامها السابع، يجدر التوقف عند بعض التحاليل والقراءات لمستجدات الوضع الفلسطينى والإقليمى فى منطقة الشرق الأوسط ومحيطها العربى والإسلامى، وتتناول هذه التحاليل مواقف وآراء بعض رجالات النخبة السياسية والفكرية فى الغرب، وبالتحديد فرنسا كإحدى البلدان الأوروبية الغربية المساهمة بقسط كبير فى دفع مسار «السلام» حسبما يرتضيه النظام الدولى الراهن.

فبالمقارنة إلى التصريحات بعد الاتفاق. يبدو نوع من التراجع عن التفاؤل الكبير الذى ساد فى أوساط هذه النخبة. إذ كانت جل المواقف فى ذلك الوقت (قبل شهرين ونصف تقريبا) ترحب بالاتفاق وتعتبره تاريخيا وانه سيُدخل المنطقة فى مناخ جديد من التفاهم والوفاق.

وإذا كانت مثل هذه المواقف تستبعد حصول معارك وحروب بين الدول العربية والكيان الصهيونى، فإنها أشارت أو نبهت إلى وجود مخاطر من الأطراف التى تصفها بالتطرف من الجانبين، وبالأخص من الجانب الفلسطينى حيث تقف حركة حماس كالسد المنيع فى وجه كل محاولات طمس معالم الهوية الإسلامية الفلسطينية عبر مشاريع السلام التى لا تخدم القضية الفلسطينية وتتصدى لمشاريع الصحوة فى المنطقة.

وانطلاقا من المعطيات الجديدة على الساحة، جاءت المواقف الأخيرة لبعض المفكرين الفرنسيين مفعمة بالتخوفات والقلق من تزايد بؤر التوتر التى تهدد نجاح الاتفاق «التاريخى».

ففى مقال مطوّل بعنوان: «العالم العربى المنقسم» تعرض الكاتب فكتور ناميا إلى تخوف العرب من هيمنة اقتصادية إسرائيلية وتسرب إسرائيلى



■ متظاهرون في غزة يحرقون صورة عرفات تعبيرا عن رفضهم الاتفاقية

يغزو العالم العربى عبر الفلسطينيين. وختم مقاله بالقول: «إن الأمل تحول بسرعة إلى مرارة الخطر الحقيقى الذى يهدد الاتفاق الفلسطينى - الإسرائيلى الحالى إذا انقلب الغليان السائد حاليا إلى صورته السلبية».

ومن ناحية أخرى كتب: «ايفاق دليكوتاي» قائلا: مهما حدث بين الإسرائيليين والفلسطينيين فإن الخطر يكمن في الأصولية الإسلامية التي ستواصل الضرب في القدس وغزة وان يخاف نموذج الجزائر ومصر.

وأما تصاعد العراقيل والتحديات المهددة بفشل الاتفاق، ارتفعت نداءات بعض المفكرين من أصل يهودى إلى الجالية اليهودية المقيمة فى فرنسا بمراجعة خططها. فقد دعا حاييم ميسيكان المنظمات اليهودية فى مقال بعنوان: «نهاية الثوابت» إلى إعادة النظر فى برامج عملها «بالتأكيد قبل كل شىء بحماس وبدون غموض على التضامن مع إسرائيل التى بعد أن عانت مخاطر الحرب فإنها تواجه مخاطر فرض السلام».

من ناحية أخرى، فإن السياسيين أو القريبين من الدوائر والأوساط السياسية يجدون حرجا أمام التطورات الحالية فى منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد على الساحة الفلسطينية.

الشىء الذى يفسر ندارة التصريحات الصحفية فيما يتعلق بهذا الموضوع فى حين تكثفت اللقاءات الرسمية وشبه الرسمية. وأهم محطة فى الموقف الرسمى تتمثل فى زيارة وزير الخارجية الفرنسى الان جوبيه إلى عدة بلدان فى المنطقة وقام بتصريحات تؤكد على تشديد فرنسا على إنجاح مسار السلام الذى رسمه اتفاق غزة - أريحا أولا ومخيم داوود من قبله.

وتعكس مواقف النخبة الفكرية والسياسية حرص الطرف الفرنسي على تعزيز حضوره وتفعيل دوره في منطقة استراتيجية يبقى الحليف الرئيسى فيها هو الكيان الصهيونى مع السعى إلى التصدى لكل محاولات نسف الاتفاق والتسوية السليمة. ■

باريس : محمد الغمقى

# الضغوط الأمريكية لإلغاء المق



■ منتجات الزراعة الإسرائيلية



■ حاملات نقل النفط

واشنطن : محمد دلبح (*)

طلب البيت الأبيض من اللجنة الأمريكية للتجارة الدولية التحقيق في التكاليف التي تتحملها الشركات الأمريكية من جراء نظام المقاطعة الاقتصادية الذي تفرضه الدول العربية ضد إسرائيل. وقال الممثل التجاري الأمريكي ميكي كانتور في بيان له الأسبوع الماضي ان التقرير الذي ستعده اللجنة بهذا الشأن سيحدد لأول مرة «الفرص الضائعة والأرباح». وكان عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي طلبوا من الإدارة الأمريكية تزويدهم بدراسة حول ذلك، ويتوقع انجاز هذه الدراسة في غضون سنة، وقد أبلغ كانتور اللجنة بأن المقاطعة العربية ضد إسرائيل التي مضى عليها رسميا أكثر من أربعين عاما «تؤثر بشكل مباشر على الشركات الأمريكية وتعتبر حاجزا أمام الصادرات الأمريكية». وقد جاء بيان كانتور قبل يومين من بدء رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين زيارة رسمية لواشنطن . ومن الجدير بالذكر أن القانون الأمريكي يحظر على الشركات الأمريكية الامتثال لنظام المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل الذي يفرض على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع الدول العربية ان تقدم معلومات حول روابطها التجارية مع اسرائيل، وأن لا يكون لها أي تعاون اقتصادي مع اسرائيل.

وكانت الولايات المتحدة ومنذ التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي المحدود بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، لم تتوقف عن ممارسة الضغوط على الدول العربية لإلغاء نظام المقاطعة الاقتصادية الذي تفرضه على اسرائيل حيث تقول هذه الدول ان المقاطعة لن تلغى إلا بانتهاء حالة الحرب بينها وبين إسرائيل بعد انسحابها من الأراضي العربية المحتلة. وقد انهمكت إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون طوال هذه الفترة بتنسيق كامل مع منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الكونغرس ببحث الخطط الكفيلة بإرغام الدول العربية على إلغاء المقاطعة التي تمثل احدى الأوراق القليلة التي تمتلكها الحكومات العربية في المساومة على طاولة المفاوضات ويبرر المسؤولون الأمريكيون إصرارهم المتواصل بهذا الشأن أن رفع المقاطعة سوف يمنح رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق رابين «سلاحا» قويا ضد خصومه الإسرائيليين المعارضين لاتفاق ١٣ سبتمبر ويساعد على بناء الثقة بين اسرائيل والدول العربية.

وذكرت مصادر امريكية مطلعة أن وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر عقد الشهر الماضي بناء على طلبه ثلاث اجتماعات مع أبرز القيادات اليهودية الأمريكية لمناقشة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، وأكد كريستوفر في هذه

# ـاطعة الاقتصـاديـة

الاجتماعات اصرار إدارة كلينتون على تصفية المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل ويقول رئيس ايباك ستيف غروسمان الذي حضر الاجتماعات ان كريستوفر كان صارما في اهتمامه بتأمين مثل هذه الخطوة.

## انحياز

ويلاحظ المسؤولون العرب أن واشنطن لا تعير اهتماما للموقف العربي إزاء قضية المقاطعة الاقتصادية، وانها تسعى فقط لإرضاء إسرائيل دون الأخذ بعين الاعتبار ردود الفعل في أوساط الشارع العربي، ويقول وزير الخارجية المصري عمرو موسى لم يتم بعد حل ازمة المسار السوري، كما لم يتم ايضا حل أزمة المسار اللبناني، اضافة إلى ان الاتفاق الانتقالي حول الضفة الغربية وغزة لم يتم انجازه بعد ويضيف قائلا: «إذن هناك قضايا عديدة ينبغي معالجتها خطوة خطوة ويجب أن يكون هناك تناسب بين الأخذ والعطاء فيما يخص المقاطعة».

ويتساءل ديبلوماسي عربي هنا حول اصرار الولايات المتحدة لإلغاء المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل «بالرغم من اعتراف واشنطن انها وسيلة سلمية للضغط على بلد ما» ويضيف: «بأن الولايات المتحدة ما تزال منذ سنوات طويلة تفرض حظرا اقتصاديا ضد كوبا».

وتخشى الدول العربية وخبراء اقتصاديون عرب انه في حال رفع المقاطعة الاقتصادية قد يسهل على الاقتصاد الإسرائيلي الاكثر تطورا السيطرة على التجارة الاقليمية والتمويل ويعتقد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية عدنان عمران أن الجهود الأمريكية والغربية في هذا الاتجاه تهدف إلى «اضعاف الموقف العربي التفاوضي بإسقاط كافة اوراقهم». ويصف عمران الدعوات الاسرائيلية والأمريكية لإقامة «سوق شرق اوسطية» بانها ليست سوى اغراءات اقتصادية فارغة وهي المرحلة الثانية للمحاولات الأجنبية لتقويض فكرة القومية العربية».

ويرى المراقبون ان علاقات التعاون الاقتصادي التي نص عليها اتفاق «غزة - أريحا» من شأنها ان تفتح الباب امام اسرائيل لتلج منه إلى الدول العربية، حيث أعلن المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية أوري سافير في باريس يوم الخامس من الشهر الجاري أثناء المؤتمر الاقتصادي للدول المانحة لدعم اتفاق الحكم الذاتي المحدود للفلسطينيين في الأراضي المحتلة انه بحث مع أحد الوزراء العرب التعاون الاقتصادي في اجتماع عقد في السفارة الأمريكية في باريس اضافة إلى ذلك فإن وزير الطاقة الإسرائيلي موشيه شاحال كان اعلن عن قرب اتفاق مع إحدى الدول العربية لنقل الغاز الطبيعي الى موانىء في فلسطين المحتلة عبر خط انابيب مباشر، غير ان تلك الحكومة نفت على الفور ذلك بالرغم من تاكيدها لأنباء اجتماع وزير خارجيتها مع شمعون بيريز في نيويورك في مطلع شهر اكتوبر الماضي.

ويقول ديبلوماسيون غربيون: «بأن بعض الدول العربية تريد الاستفادة من الفرص الاقتصادية التي تعتقد ان «مشروع الصلح» مع إسرائيل يوفرها إلا أن أيا من هذه الدول لا تريد ان تتهم بأنها اتخذت خطوات سابقة لأوانها رضوخا للضغط الإسرائيلي والأمريكي ونسب إلى مسؤول عربي قوله مؤخرا: إننا نتطلع إلى اطار قانوني من جامعة الدول العربية لرفع المقاطعة. وكانت إحدى الدول العربية قد الغت العمل ببنود المقاطعة الثانية والثالثة التي تتعلق بالشركات الأمريكية والغربية وكان الموضوع المتعلق بالبنود الثانية والثالثة من نظام المقاطعة العربية لإسرائيل



■ كريستوفر ورابين

مثار تركيز الجهود الدبلوماسية الأمريكية بالرغم من ان بعض الدول العربية لم تكن تشدد كثيرا عليها في السابق، ونسبت صحيفة واشنطن بوست إلى أحد وزراء الإعلام العرب قوله بهذا الشأن: «لم نر أي سبب لها. واضاف «بأنه منذ نحو اربعة اشهر لم تعد هذه الحكومة تطلب من رجال الأعمال الأمريكيين تعبئة استمارات تتعلق بالمعلومات حول علاقاتهم مع اسرائيل أو مع أي شركات تتعامل مع إسرائيل غير أن الحكومة الأمريكية لا تزال تطلب الكثير»، ويقول مدير مكتب مناهضة الامتثال للمقاطعة في وزارة التجارة الأمريكية وليام سكيد موران أن هذه الدولة «لم تتخذ بعد الخطوات لضمان أن كافة البنوك والمواطنين يعرفون ذلك.

أما السفير الأمريكي المعين لدى إسرائيل ادوارد جيرجيان فقد اكد في شهادة له امام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي للنظر في تعيينه الأسبوع الماضي أن على رأس قائمة أولوياته كسفير لدى إسرائيل هو إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية ضد إسرائيل التي قال بأن الزمن «عفا عليها»، وإزالة الحواجز الأخرى للاقتصاد والتجارة القائمة بين العرب والإسرائيليين». ■

* المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

# الأمم المتحدة .. وال



أحمد منصور
يكتب من نيويورك

ادركت وانا اجوب جنبات مبنى الأمم المتحدة فى السابع عشر من نوفمبر الماضى الا احد هنا يفهم على احد سوى الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الأمن، فقد كانت فى عهد الحرب الباردة تستخدم الفيتو لإيقاف اى مشروع او قرار يتعارض مع مصالح ونفوذ اى منها، اما الآن فالكل يعزف على وتر النظام العالمى الجديد الذى لم تتحدد كثير من معالمه حتى الآن سوى أنه يعنى تصاعد النفوذ والسيطرة الامريكية على مقاليد امور كثيرة لم تكن موجودة من قبل، فاصبحت الدول الخمس دائمة العضوية تعزف على وتر جيد واحد تقريبا، لا سيما بعد تقهقر سيادة معظمها عن المكانة التى منحت بها حق المقعد الدائم وحق استخدام الفيتو، فمقعد بريطانيا هو الصورة الوحيدة المتبقية للامبراطورية القديمة وعهد تشرشل، وهو برهان واضح على تعريف وزير الخارجية البريطانى دوجلاس هيرد لبريطانيا بانها دولة تتمتع فى المحافل الدولية «بثقل اكبر من وزنها»، ومقعد روسيا هو بقايا الاتحاد السوفيتى إحدى القوتين العظميين فى العالم سابقا - لكنه بقى رغم تفكك الاتحاد السوفيتي إلى اكثر من ثمانين دولة وتقهقر روسيا لتصبح في مصاف الدول النامية، اما مقعد فرنسا فيعود إلى امتلاكها السلاح النووي علاوة على سياسة قصر كواي دورساي الرئاسي التي يقال إنها تعتمد على التاكيد الشديد على تقديم فرنسا لمساهمات فريدة للحضارة الإنسانية على الرغم من ان هذه المساهمات أصبحت تثير السخط دائما لاسيما من شعوب العالم الإسلامي، أما الصين فهي الحاضر الغائب، وبالتالي فإن الولايات المتحدة أصبحت تفرض سياستها وقراراتها على مجلس الأمن والأمم المتحدة دون منازع تقريبا، واصبح كثير من المراقبين والمحللين والكتاب والصحفيين يخلطون في كتاباتهم بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة وربما اصابني شيء من هذا الخلط اثناء توجهي لمبنى الامم المتحدة حينما قلت لسائق التاكسي دون قصد إلى مبنى الولايات المتحدة، فاستغرب الرجل وقال لي عفوا سيدي إلى اين؟ فقلت: إلى مبنى الولايات المتحدة.. فاعطى إشارة لليمين حتى يتوقف واعاد سؤاله عليّ فاستدركت وافقت من الخلط الذي ملا ذهني عن الامم المتحدة وقلت له: عفوا اقصد مبنى الأمم المتحدة ثم استغرقت في الضحك واستغرق الرجل معي كذلك.

وبينما كانت موظفة العلاقات العامة تحدثنا عن مجلس الأمن كنت أرقب الموظفين والمندوبين الذين يجوبون طرقات المبنى والذين جاؤوا من كل جنس ولون كل يحمل قضايا بلده بين يديه حينها ادركت حقيقة هامة قراتها في وجوه هؤلاء الذين لا يفهم عليهم أحد، هي أنه ما من قضية عرفت طريقها إلى جنبات هذا المبنى الذي يمتلىء بالفساد والبيروقراطية يخرج أصحابها بحل عادل او حكم منصف، كما ان معظم القضايا التي تناقش هنا إن لم يكن كلها هي قضايا المستضعفين الذين لا يسمع صوتهم عادة ولا يفهم عليهم أحد، ولا يملكون غير إحضار الملفات التي يجوبون بها اروقة هذا المبنى وقاعاته دون الحصول على شيء سوى قرارات لا تنفذ ووعود مليئة بالاباطيل، اما الاقوياء فطريقهم معروف وسبلهم اشار إليها المتنبي من قديم حينما قال:

إنما انفس الانيس سباع
يتفارسن جهرة واختيالا
من اطاق التماس شيء غلابا
واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

وكان مما استرعى انتباهي انه ما من قضية من قضايا المسلمين دخلت هذا المبنى وعرفت طريقها إلى اروقته وقاعاته وملفاته منذ انشىء في اعقاب الحرب العالمية الثانية ووجد اهلها حلا منصفا او حكما عادلا لها، وانها جميعا وضعت على طاولات مجلس الأمن والجمعية العامة فصدرت بحقها قرارات لم تنفذ ووعود لم تحترم، وظلت تتقلص كل يوم وتتناقص، حتى صارت قضية فلسطين التي دخلت كاملة بتمام عافيتها وتضاريسها وحدودها وجغرافيتها إبان اغتصاب اليهود لها عام ١٩٤٨ لتصل في النهاية إلى اتفاق خياني هزيل وقع خارج مبنى الامم المتحدة وحتى القرار الذي ظل الجميع يتشدقون به وهو القرار رقم ٢٤٢ والذي صدر في اعقاب استيلاء اليهود على ما تبقى من ارض فلسطين عام ١٩٦٧ خرج علينا بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة بتفسير خاص له يتيح لإسرائيل ان تضع يدها بنفس القرار على ما استولت عليه من اراض.

اما القرار رقم ٤٢٥ الذي اتخذه مجلس الأمن في عام ١٩٧٨ بإيفاد قوات دولية إلى جنوب لبنان للحفاظ عليه وسحب كل القوات الاجنبية منه فلم ينفذ القرار إلا على القوات التي كانت تسبب القلق للكيان الصهيوني، وتستخدم الارض اللبنانية منطلقا لعملياتها الجهادية والفدائية ضد إسرائيل فاخرجت هذه القوات وخلا الطريق امام إسرائيل التي قامت باجتياح الجنوب اللبناني عام ١٩٨٢ تحت سمع وبصر قوات الامم المتحدة التي لازالت هناك حتى الآن لا ندري لماذا؟!

والوضع في قبرص لا يقل سوءا بالنسبة للمسلمين عن الوضع في جنوب لبنان. فمشكلة جزيرة قبرص والصراع بين القبارصة الأتراك المسلمين والقبارصة اليونانيين الارثوذكس بين ايدي الامم المتحدة منذ عام ١٩٦٤، وكل ما تقدمه الامم المتحدة هو دعم القبارصة اليونانيين على حساب القبارصة الأتراك المسلمين الذين يعتبرون في عزلة دولية منذ انفصال الجزيرة حيث لم يعترف بجمهوريتهم أحد سوى تركيا واخر ما قدمه بطرس غالي لهم من حلول هو بتر اهم الاجزاء الاستراتيجية التي تخضع لسيطرة المسلمين وتسليمها لليونانيين لتتقلص المساحة التي تخضع لسيطرة المسلمين في الجزيرة من ٣٧٪ إلى ٣١٪ فرفض المسلمون هذا العرض فاعلن بطرس غالي امام المجتمع الدولي بان القبارصة الاتراك المسلمين هم الذين يرفضون إحلال السلام في الجزيرة.

وكما اتهم بطرس غالي القبارصة المسلمين بانهم هم الذين يرفضون إحلال السلام في الجزيرة بسبب رفضهم لمقترحات الامم المتحدة فقد اتهم مسلمو البوسنة غير مرة ولا زالوا يتهمون من بطرس غال وغيره بانهم برفضهم المقترحات الأوروبية ومقترحات الامم المتحدة - التي تفرغ البوسنة من محتواها كدولة ذات سيادة - يتسببون في استمرار الحرب ومن ثم استمرار المذابح التي يقوم بها الصرب والكروات ضدهم، ورغم أن قضية البوسنة لم تكمل عشرين شهرا داخل اروقة الامم المتحدة

# ـيوم الدامى فى نيويورك

إلا انها ضربت الرقم القياسي في عدد قرارات مجلس الأمن المتعلقة بها التي زادت عن أربعين قرارا لم ينفذ منها شيء على أرض الواقع حتى من قوات الأمم المتحدة التي ربما لم يعرف كثير من جنودها لماذا جيء بهم إلى هذا المكان الذي يذبح فيه المسلمون امامهم ليل نهار دون ان يجرؤوا حتى على الصراخ في وجه الصرب والكروات حتى يتوقفوا، ولازال صوت محمد شاكر بيه مندوب البوسنة لدى الأمم المتحدة يدين المجتمع الدولي ليل نهار ويناشد أعضاء مجلس الأمن بأن تتمعر وجوههم للحق مرة في تاريخ هذا المجلس دون جدوى، وكما تحولت قضية فلسطين خلال خمسة وأربعين عاما من قضية سيادة دولة إلى مجرد إعلان مبادئ لهيكل إداري هزيل لا يتعدى حدود الإدارة المحلية، فقد تحولت قضية البوسنة خلال ثمانية عشر شهرا فقط من قضية سيادة دولة معترف بها في المحافل الدولية إلى هيكل فارغ من كنتونات ممزقة ليس له سلطة حتى على العاصمة سراييفو.

وبدا واضحا أن قرارات مجلس الأمن الأربعين المتعلقة بالبوسنة لا قيمة لها طالما أن الضحايا من المسلمين وأن الدول الخمس دائمة العضوية لا رغبة لها في وجود دولة مسلمة في قلب أوروبا.

أما أكراد العراق فيعيشون وضعا مأساويا لا حدود له بعدما سحبت الأمم المتحدة رجالها الذين يقدر عددهم بمئتين وستة وثلاثين جنديا وتركتهم فريسة لصدام وجنوده بدعوى أنها عجزت عن تدبير نفقاتهم ومصروفاتهم التي لا تزيد عن بضعة ملايين من الدولارات رغم إنفاق الأمم المتحدة أكثر من مليارى دولار على البوذيين في كمبوديا.

ولم يكن المبعدون الفلسطينيون في جنوب لبنان أكثر حظا من الأكراد، فقد رمت إسرائيل بقرارات مجلس الأمن عرض الحائط ولم تقبلها أو تنفذها كما لم تقبل غيرها من قبل ومازال نصف المبعدين في جنوب لبنان دون رعاية أو اهتمام.

أما الصومال فقد كانت ولازالت من أكبر الصور التي تظهر أن الأمم المتحدة قد صارت مؤسسة أمريكية وليس أدل على ذلك من استعراض القرارات التي صدرت بشأن الصومال وآخرها القرار الذي عايشت صدوره في السابع عشر من نوفمبر الماضي والذي يقضي بصرف النظر عن ملاحقة عيديد ومحاكمته بل ودعوته كممثل للشعب الصومالي في مؤتمر المصالحة المقرر عقده في أديس أبابا.

وقد دفع الموقف الأمريكي بطرس غالي إلى اتهام واشنطن بأنها تسعى لتحويله والأمم المتحدة إلى كبش فداء بسبب الفشل الذي منيت به القوة الأمريكية في الصومال على أيدي قوات عيديد.

أفقت من شرودي من استعراض موقف الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن من قضايا المسلمين على صوت عجوز اسكندنافيه كان يبدو عليها رغم برودة الاسكندنافيين أنها حانقة على الأمم المتحدة أكثر مني، فقد ألقت أكثر من سؤال استنكاري على الموظفة المرافقة لنا من موقف الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن من مسلمي البوسنة، لكن الموظفة أجابتها بهدوء على تساؤلاتها، وكان لسان حال إجاباتها يقول لها: إنني لست بطرس غالي ولكن بطرس غالي يجلس في الطابق الثامن والثلاثين من هذا المبنى.

كانت جولتي في هذا المبنى المليء بالبيروقراطية والفساد وانتهاك حقوق المسلمين وقضاياهم كفيلة بأن أصاب بالاختناق بعد عدة ساعات قضيتها فيه، لذلك ما إن بلغت نهاية الجولة حتى خرجت مسرعا لأتنسم من هواء نيويورك البارد وقصدت أول شرطي صادفته لأسأله عن أقصر الطرق المؤدية إلى مكتبة نيويورك العامة التي تلي مكتبة الكونجرس من حيث الأهمية، وما إن أشار الشرطي إلى أقصر الطرق حتى خرج لي - لا أدري من أين - أحد المشردين السود وقال لي وقد بدأ يمشي إلى جواري كأنما هو مرافق لي: هل تريد الذهاب إلى مكتبة نيويورك؟ فقلت له: نعم قال: سوف أدلك على الطريق: قلت له: شكرا إني أعرف الطريق؟ قال: ولكني أريد أن أساعدك فبدأ القلق يتسرب إلى نفسي وقبل أن أرد عليه فوجئت به يمد يده إلى حقيبتي ويقول لي: هات هذه حتى أحملها عنك، فقبضت على الحقيبة بكلتا يدي وتراجعت خطوة إلى الوراء وتلفت يمنة ويسرة لعلي أجد من ينقذني من هذا البلاء الذي حل علي بعد بلاء الأمم المتحدة إلا أن الناس لم يكلفوا أنفسهم حتى مشقة النظر إلي. بدأ الخوف يملأ نفسي وقبل أن أتكلم بشيء فوجئت به يقول لي: هل أنت مصري؟ قلت في نفسي لقد اكتمل البلاء، وغاب عني كل شيء إلا تحذيرات الصديق الدكتور حسين ابراهيم - الذي يعيش في نيويورك منذ حوالي خمسة عشر عاما - حينما قال لي في الصباح: إذا كنت قد غامرت في واشنطن وشيكاغو فلا تغامر في نيويورك فالمشردون هنا يطلقون الرصاص أولا ثم يفكرون بعد ذلك في الأسباب.

قلت للمشرد وأنا أحاول البحث عن ملجأ وما الذي عرّفك أني مصري؟ قال: أستطيع بسهولة أن أتعرف على كثير من الجنسيات فقلت له: وأنا أحاول أن أبتسم بينما قلبي ينتفض في صدري - يبدو أنك خبير دولي.. ثم بادرته قائلا وأنا أستنجد المارة من حولي بنظراتي دون أن يعيرني أحد أي انتباه: هل لي أن أساعدك؟ قال: نعم.. أريد مالا.. فقلت له: هذا أمر بسيط فخبير دولي مثلك يستحق الكثير ومددت يدي في جيبي فأخرجت حفنة من الدولارات دفعتها إليه على أمل أن يقتنع بها وينفك عني، وما أن استقرت الدولارات في يده حتى اختفى كالبرق، بدأت بعدها ألملم زوايا نفسي وتنفست الصعداء ثم واصلت المسير مع بقايا من الخوف.

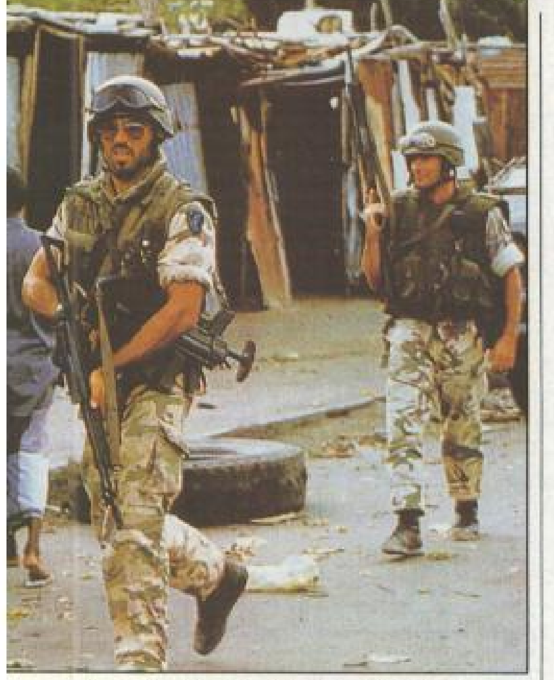
وحينما لقيني الدكتور حسين ابراهيم في الليل وجدته قلقا وبادرني قائلا: حمدا لله على سلامتك لقد قلقت كثيرا عليك، فقلت في نفسي: ومن الذي أخبره بما حدث لي فلم يكن معي أحد ولم أنو إخباره بما حدث لكننا على أي الأحوال في أمريكا بلد الأزرار والكمبيوتر فقلت له وأنا أداري بقايا الخوف الذي ملأ نفسي قبل ساعات: لقد وعدتك بالالتزام بتعليماتك في الصباح وبالتالي لم يكن هناك ضرورة لكي تقلق فقال لي: أما تابعت الأخبار؟ قلت له لا لم أتابعها فقال: إن ما دفعني للقلق عليك هو أن الخبر الرئيسي في الأخبار أن هذا اليوم ١٧ نوفمبر كان من أكثر الأيام دموية في نيويورك حيث قتل خلال ساعات عشرة أشخاص في أحياء متفرقة من المدينة بعضهم من السياح وهذا رقم مرتفع مقارنة بنسبة جرائم القتل الاعتيادية اليومية في المدينة ولأني خفت أن تغامر وألا تلتزم بتوصياتي لك فقد أدركني قلق شديد عليك بعد سماعي هذا الخبر.. فقلت: عشرة من القتلى اليوم؟ قال: نعم تذكرت المشرد الذي اشتريت نفسي منه بحفنة دولارات قبل عدة ساعات وقلت: الحمد لله أني لم أكن الحادي عشر■

# الوجه الحقيقى للسياسة الأمريكية ف

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

*تفاقم الموقف وتازم في الصومال وخارج الصومال وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية على كافة مستويات المسئولية فيها. وذلك بعد احداث الثالث من اكتوبر وسقوط اكثر من اثنى عشر قتيلا من الجنود الأمريكيين فى مقديشيو وجرح اكثر من ٧٧ آخرين... ثم ما تبع ذلك من «جر» بالحبال لجثتين من جثث الجنود القتلى.. وبشكل يصور الحالة النفسية التى سيطرت على الناس فى مقديشيو من جراء الاحتكاكات المباشرة من قوات الأمم المتحدة وخاصة القوات الأمريكية وبين الصوماليين.*

*وللحقيقة فقد تعددت حوادث الاحتكاك قبل حادث الثالث من اكتوبر. وذلك من قبل القوات العاملة تحت علم او راية الأمم المتحدة. قبل ان تكون من قبل الصوماليين هذا بالإضافة الى المشاعر النفسية المتعددة والمتنوعة والتى جثمت على نفوس وصدور شعب يواجه محنة من اقسى واعنف المحن في دنيا وعالم عرب العصر.. وفى غيابهم او تغييبهم التام كما في تقاعسهم او تخاذلهم المحزن.*



■ القوات الأمريكية والأمم المتحدة فى الصومال

كثيرون يذكرون قصة تلك الفتاة الصومالية التى طاف بها جنود فرنسا فى عربتهم العسكرية فى شوارع مقديشيو وفى تحد سافر للمشاعر والتقاليد، ودون مراعاة للظروف والأجواء.. وبالطبع دفعت الفتاة الثمن عرضها وحياتها وترك الحادث فى النفوس ندوبا وجروحا تتسع ويستفحل امرها.

وكثيرون يذكرون ذلك البيان الذى أصدره علماء الصومال يحذرون فيه من تحول أو تحويل دور القوات - التى نزلت باسم الأمم المتحدة الى ارض الصومال وتحت الأمل وعودته - الى دور تبشيرى يستغل الحادث ويسعى لتوجيه العقول والقلوب عن أصالتها ومعتقداتها، كما حذروا أيضا من تجاهل أو تخطى عادات الناس وتقاليدهم، وآدابهم وتراثهم.

وكثيرون أيضا علموا بأمر البيانات أو الإعلانات الصادرة باسم بطرس غالى ترصد المكافآت للحصول على رأس عيديد حيا أو ميتا وبشكل يدل على الجهل أو الغباء، أو الصلف والغرور، خاصة حين ينسى القوم أو يتناسون أن الحركة أو التحريك فى الصومال ما زال يجرى عبر القبائل والتى حرك وأثار زياد برى فتنتها وهو يختتم دوره في تخريب الصومال... وتحويله الى خرائب وأطلال.

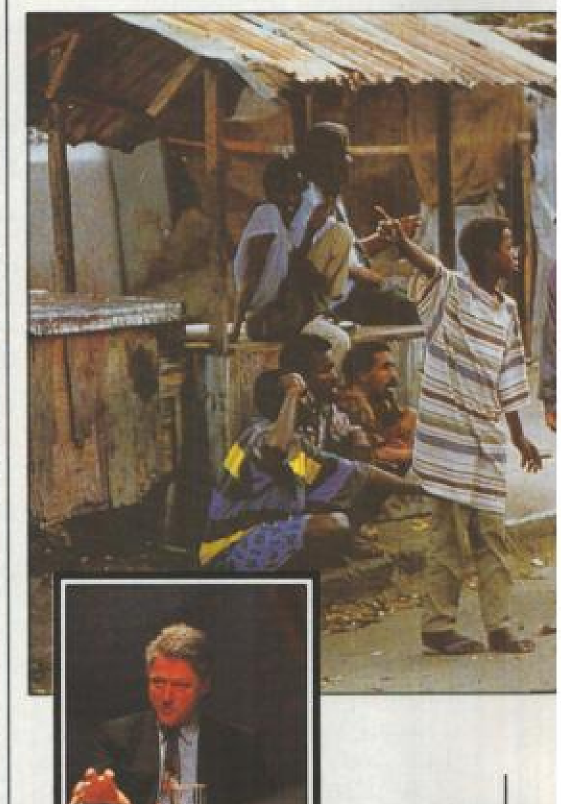
أيضا علم ولا شك كثيرون بذلك التصريح والذى ورد على لسان المسئول عن أمور وشئون الخدمات الإنسانية فى الأمم المتحدة وأكد من خلاله «أن دور الأمم المتحدة فى الصومال قد تحول وتبدل وانحرف عن وجهته حين انصرف إلى مجال العمليات العسكرية وغاب عن مهمته وهى إغاثة الناس الجرحى والمرضى وإنقاذهم من غول المجاعة... وتقديم العون والدعم لهم فى مجال توحيد صفوفهم وترتيب شئونهم.. وعودة كيانهم كدولة لها نظمها وقانونها وأمنها وحكومتها.

لقد قال المسئول: أن كل عشرة دولارات يجرى صرفها فى الصومال صار يخصص منها تسع دولارات للعمليات العسكرية والملاحقات العسكرية... ولا يبقى إلا دولارا واحدا للصرف على الحاجات الإنسانية الضرورية والعاجلة.

والحادث الذى هزت ثماره ونتائجه فى الثالث من اكتوبر - البيت الأبيض الأمريكى والكونجرس الأمريكى ومجلس الأمن القومى الأمريكى - وأدى إلى تبديل وتغيير في السياسة الأمريكية إزاء الصومال هو في حد ذاته دليل على صلف وفجاجة الأسلوب الذى اتبع فى مواجهة الأزمة الصومالية أو المحنة الصومالية... لقد نمى إلى علم قيادة القوات الأمريكية أن ثمة اجتماعا سيتم عقده فى أحد فنادق مقديشيو وأن المجتمعين هم أنصار عيديد وأن قيادات عيديد ستكون متواجدة وأن الفرصة مهيأة لاعتقال القيادات ومصادرة السلاح والاقتراب من عيديد اكثر... ومن ثم تحركت المروحيات والمدرعات وأشهر الأمريكيون السلاح... وكانت نتيجة الاستهتار أو الصلف والعجرفة سقوط الاثنى عشر قتيلا وسقوط المروحيات وسقوط العديد من الجرحى.. وبالطبع سقط مئات القتلى من الصوماليين دون أن يذكرهم أو يذكر بهم أحد... مع أسر الطيارين وليتبدل الجو الأمريكى فيعلن جون ماكلين أحد أعضاء الكونجرس الأمريكى وسط جلسة الكونجرس لبحث أمر الوجود الأمريكى فى الصومال: «إن رد فعل الشعب الأمريكى يتسم بالغيظ والغضب الشديدين... إنه يريد إعادة الأمريكيين المفقودين أثناء القتال، بل وإعادة القوات الأمريكية إلى الوطن لأنهم لا يرون نهاية ناجحة لما يبدو بجلاء بأنه التزام وتورط غير محددين لمدة محددة.

وهم ببساطة يعتقدون - وأعتقد أن هذا صحيح - إن مصالح أمتنا القومية والحيوية تواجه خطرًا هناك.. إن ما بدا هناك كجهد إنسانى تحول الآن بشكل إلى حماية للقانون والنظام وبناء الدولة ومطاردة زعماء الفئات المتصارعة - وبصراحة ليس من بين هذه الأمور ما يستدعى استخدام قواتنا. وفى هذه الحالة

# ...ـى الصومال



■ كلينتون

فإن الخسائر المأساوية تلحق بالأرواح الأمريكية.

وطالب الكونجرس الأمريكي في أعقاب مناقشاته وفي قرار له من حكومة كلينتون بتقديم تقرير عن أهداف وأغراض الحكومة الأمريكية في الصومال وضرورة حصول كلينتون على تفويض في الخامس عشر من نوفمبر لمواصلة نشر القوات الأمريكية في الصومال. بل لقد ادت المواقف الغاضبة والمذعورة مما حدث للجنود الأمريكيين في الصومال إلى أن يحدد كلينتون مارس القادم موعدا لسحب القوات الأمريكية وليعلن الرسميون الأمريكيون صرف النظر عن ملاحقة عيديد وأكثر من ذلك اشراكه وجماعته في اي حوار.

والقرار الأمريكي المنفرد والمتضرر بإرسال قوات امريكية إلى الصومال في الأيام الأخيرة من حكم الرئيس الأمريكي بوش ثم إبلاغ الأمم المتحدة بالأمر بعد وقوعه ودعوة المساهمين الآخرين للمشاركة بقواتهم في الحملة العسكرية الموجهة الى الصومال... كان يوحى بأن الصومال شأن امريكي، كما أن التحركات الأمريكية في الصومال على مدى الشهور الممتدة من ديسمبر ١٩٩٢م حتى إلى ما قبل أحداث أوائل اكتوبر كانت تؤكد بأن العلم المرفوع هو علم الأمم المتحدة... أما القرار فهو قرار أمريكي.. أما الجديد الذى أفرزه حادث أو حوادث مقتل الجنود الأمريكيين فهو الإعلان الأمريكي الرسمي عن أن القضية الصومالية هي قضية أفريقية - وبالتحديد قضية القرن الأفريقي.. وهي لفتة أو إشارة أمريكية لها أكثر من معنى افريقيا وعربيا وإسلاميا.. وأيضا امريكيا وإن كان عرب العصر ومسلمو العصر قد تنحوا او نحوا من البداية عن دورهم الصحيح إزاء الصومال ومحنة شعبه... ولا يبدل في ذلك أو يغير إرسال حكوماتهم لمئات الجنود او الاف الجنود للمشاركة العسكرية تحت علم الأمم المتحدة...

ويلفت النظر أن بطرس غالى قد أعلن قلقه وتخوفه من القرار الأمريكي بانسحاب الجنود الأمريكيين من الصومال مع مارس القادم... وتحرك من خلال الاتصال بالمسئولين الأفريقيين وعقد المؤتمرات معهم لضمان موافقة أو استجابة هؤلاء المسئولين على إرسال المزيد من الجنود للصومال... وبالطبع تحمل النفقات...

ولا أحسب أن الرجل تعوزه الفطنة أو الذكاء ليدرك أن الاستجابة الأفريقية أو العربية والإسلامية لإرسال جنود للمشاركة في القوة التى وصلت في ديسمبر عام ١٩٩٢م كانت استجابة للرغبة الأمريكية والسياسة الأمريكية... ومن ثم فقد كان المؤتمر الذى سعى لانعقاده في القاهرة في منتصف اكتوبر غير ذى أثر او امكانات ليتخذ من القرارات بشأن الصومال في ظل قرار الانسحاب الأمريكي وأيضا قرارات الانسحابات الأوروبية الأخرى، ما يرقى الى مستوى التنفيذ....

واضح ذلك من تصريحات أفورقي في أريتريا، وملس زنبادى في أثيوبيا وتجاوبهما مع التوجه الأمريكي الجديد في تهدئة الأوضاع أو عبور الأزمة في الصومال في ظل تحرك من دول القرن الأفريقي... وحدها!!

ومطالبة بطرس غالى وسعيه للحصول على مزيد من القوات لإرسالها الى الصومال مع السعى للحصول على الموارد المالية لتغطية النفقات يفضح بطرس غالى ويفضح توجهاته.. فالمزيد من القوات والمزيد من النفقات لدعم عسكر الأمم المتحدة في الصومال يوازيه الرفض العام من الرجل لإرسال جندى واحد أو إنفاق دولار واحد لتمويل اى تواجد عسكرى تعرض حكومات إسلامية تنبيه وتجهيزه للدفاع عن المسلمين في البوسنة.

بقى أن نقول أنه ربما تساءل البعض عن مغزى مطالبة الكونجرس الأمريكي لإدارة كلينتون او توضيح اهداف وغايات السياسات الأمريكية من خلال العسكر الأمريكية والتواجد الأمريكي في الصومال... ولا أعتقد أن هذا يعني أكثر من مطالبة الكونجرس كلينتون بمراجعة السياسة الأمريكية إزاء الصومال لمعرفة مدى ابتعادها أو ثباتها او تراجعها عن خطها نحو الغايات والأهداف الأمريكية في الصومال... وهي أهداف وغايات تناولتها كثير من الندوات والدراسات والأبحاث العلمية..

وكان من بين ما التقى عليه كثير من الدارسين والباحثين ان امريكا لم تتحرك إشفاقًا أو ألما للدم المسفوك في البوسنة او الدم المسفوك في فلسطين.. وفي اكثر من رقعة على خريطة العالم... تجعل من الصعب تصديق شعاراتها ولافتاتها التى تزعم ان اهداف عسكرها.. والعسكر المشاركين لعسكرها في الصومال... لا تعدو بعث الأمل في صومال جديد آمن مستقر... حر عزيز.. كما كان من بين ما التقى عليه هؤلاء الدارسون والباحثون أن المربع البترولي بضلعيه في القرن الأفريقي وضلعيه في الجزيرة العربية إضافة الى كنوز اليورانيوم في الصومال وموقع الصومال الاستراتيجي الذى يلعب دوره في الاستراتيجيات الأمريكية الجديدة مع تحسبات امريكية لمواجهة اى مد اصولى في المنطقة... تتجمع كلها مع غيرها لتحرك لعاب السياسة الأمريكية في سيطرة تامة وكاملة على الصومال.

لقد دعمت امريكا زياد برى في الصومال... وإبان ممارسته لدوره في تخريب الصومال وإفقاره وتبديد ثرواته وبث الفرقة والتناحر بين قبائله .

فإذا كان هذا هو حال وشأن السياسة الأمريكية إزاء الصومال بالأمس وهي تمضى في دعم ومساندة سلطان التخريب والتدمير فيه فماذا جد عليها اليوم لتزعم انها لا تسعى إلا للتعمير وملء البطون الجائعة وأمن النفوس المذعورة.. وتوفير الاستقرار للعباد في ربع البلاد!!

مزيد من التفتيش وراء السياسة الأمريكية.. والتصرفات الأمريكية.. يبين الكثير ... ويوضح الكثير... وأحسب انه يعرى ويفضح الكثيرين!!..■

(*) صحفي وكاتب إسلامي مصرى.

# قراءة مختلفة لنتائج الانتخابات البرلمانية الأردنية

لندن : عزام التميمي (*)

**لم تات نتائج الانتخابات البرلمانية فى الأردن مخالفة للتوقعات التى اجمعت على تدنى حصة الإسلاميين من مقاعد البرلمان الثمانين وعلى حصول من يسموا بالمعتدلين (اى الموالين لسياسات الحكم أيًا كانت) بالنصيب الأكبر من هذه المقاعد، إلا ان الذى يختلف فيه المراقبون هو تحليل هذه النتائج واستخلاص العبر منها، خاصة وان الانتخابات جاءت في ظل ظروف جديدة وغير عادية، بسبب انخراط المنطقة باكملها فى مشروع «السلام»، والاهم من ذلك بسبب الاتفاق الذى توصل إليه الفلسطينيون بشكل مباشر ومغاير للتوقعات مع الإسرائيليين وتبلور فى صيغة غزة ـ اريحا اولا.**

تصب التحليلات الإعلامية بشكل خاص، وهى تحليلات تنزع إلى الإثارة وتتصف بالانحياز ، فى اتجاه القول بان الإسلاميين فقدوا شعبيتهم إما بسبب معارضتهم للعملية السلمية التى يدعى أن معظم الاردنيين يؤيدونها، أو بسبب فشلهم فى تحقيق الشعارات البراقة التى رفعوها خلال الحملات الانتخابية في عام ١٩٨٩م وفى هذا العام، أو بسبب اجتماع العاملين معًا.

وعلى الرغم من انه من غير المستبعد ان يكون احد هذين السببين او كلاهما قد بدل القناعة التى كانت لدى قطاعات معينة من الناس، إلا ان هذه القطاعات محدودة جدًا، والسببين المشار إليهما تعرضا للتضخيم والتهويل دون استناد الى دراسة عملية أو تحليل واقعى للنتائج وأسبابها، والدليل على ذلك يمكن استخلاصه من النتائج ذاتها.

فالإسلاميون الذين حصلوا عبر جبهة العمل الإسلامى على ١٦ مقعدا وعلى ما لا يقل عن عشرة مقاعد متفرقة عبر من يسموا بالإسلاميين المستقلين ( وبعضهم ينتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين او يتعاطف معها)، حافظوا على مكتسباتهم فى المناطق ذات الطابع غير العشائرى مثل عمان العاصمة والزرقاء واربد، وخسروا المقاعد التى نافسوا عليها فى المواقع العشائرية مثل مادبا والسلط والكرك ومعان، بل وحصل معظم الفائزين من مرشحيهم على اعلى نسبة من الأصوات فى الأماكن التى ترشحوا وفازوا فيها.

وفى محاولة لنقض التحليل الإعلامى السائد، وغير العلمى حسبما أرى ، فإننى سأطرح فيما يلى تحليلا مختلفا اثبت من خلاله ان النتائج لا تثبت بأى شكل من الأشكال تدنى شعبية الإسلاميين، وانها لا تعتبر من قريب او من بعيد مقياسا للراى العام الأردنى او الفلسطينى وموقفه من عملية السلام أو من اداء الإسلاميين خلال الدورة البرلمانية السابقة.

## اولاً : اثر تعديل قانون الانتخاب على النتائج

لا يعنى انتقاد التعديل الذي ادخلته حكومة عبد السلام المجالى على قانون الانتخاب ان القانون فى صيغته السابقة كان تاما لا يعتريه نقص، بل من الإنصاف القول بان القانون كان قد صمم اصلا ليخدم مصلحة الدولة فى إيصال نماذج معينة من النواب إلى مجلس الأمة، ولم يكن القانون قائما على أسس علمية مدروسة، بل كان مزيجًا مريحا لفترة طويلة، وكانت اتجاهات السياسة المعارضة تبدى تحفظاتها عليه وتطالب بتعديله وتطويره ليناسب تطور المجتمع ويلبى احتياجاته المستجدة. إلا ان



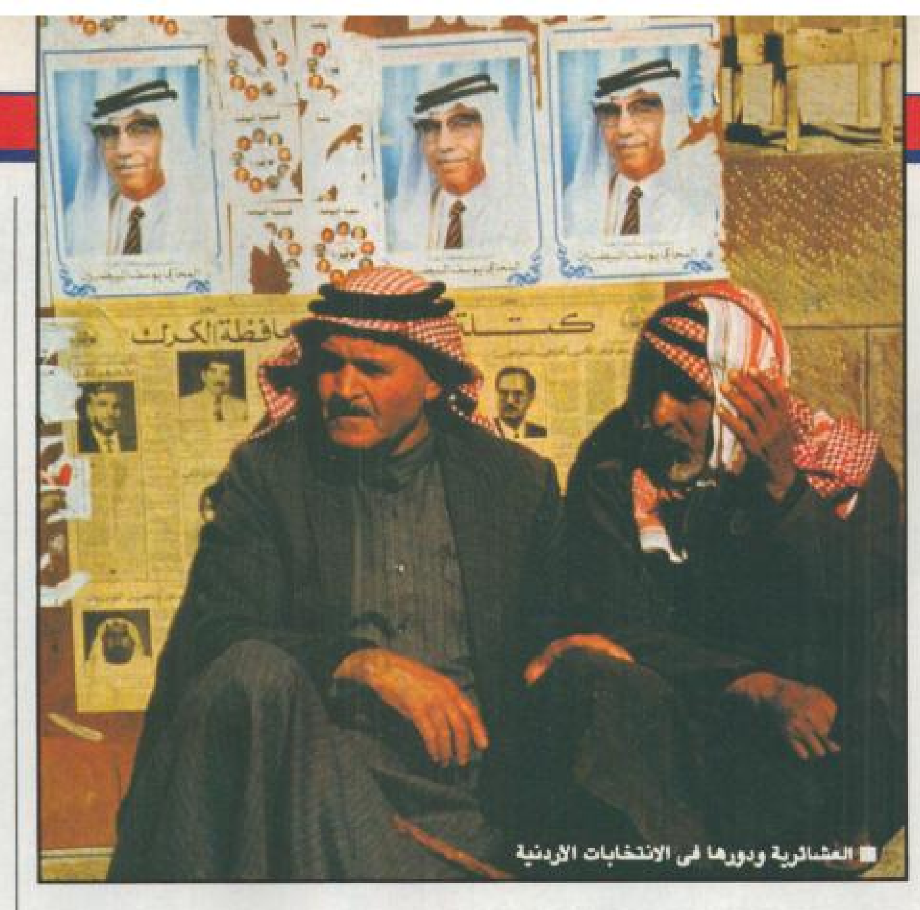
■ عبد السلام المجالى

المشكلة نجمت عن رغبة الحكومة بتعديل القانون فى الوقت الذى أرادته هى وبالأسلوب الذى اختارته ليخدم حاجة فى نفسها، والأدهى والأمر من ذلك أن التعديل اعد واقر ونفذ فى فترة حل البرلمان، لشعور الحكومة بان البرلمان ما كان ليوافق على مثل هذا التعديل الجزئى المقصود، والموجه ضد فئة معينة من المعارضة السياسية.

كانت المملكة ولا زالت مقسمة إلى دوائر انتخابية، وتحدد الدولة عدد المقاعد الممثلة داخل البرلمان لكل دائرة من هذه الدوائر بغض النظر عن كثافتها السكانية، ومن الثغرات التي كانت ولا زالت موجودة في هذا القانون أن بعض المقاعد تمثل مئات الآلاف من المواطنين بينما لا تمثل مقاعد اخرى سوى الاف قليلة، إلا ان كافة المسجلين فى دائرة من الدوائر كانوا بموجب القانون غير المعدل يشاركون فى انتخاب المرشحين لكافة المقاعد، إن مقاعد أى دائرة من الدوائر كانت تمثل كافة الدائرة، وبعض هذه الدوائر مُثّل بثمانية مقاعد، بينما مُثّل بعضها بثلاثة فقط، وفى الحالة الأولى كان الناخب يعطى صوته لثمانية مرشحين وفى الحالة الثانية لثلاثة مرشحين، مما فتح المجال امام إبرام التحالفات السياسية، والاتفاقات العشائرية، وابرع من اجاد في ذلك هم الإخوان المسلمون، الذين تمكنوا على الاقل فى دائرتين مهمتين من إنجاح المرشح المسيحى الذى وافق على التحالف معهم.

وإزاء الشعبية المتزايدة للتيار الإسلامى، وفى مواجهة القدرات التنظيمية البارعة التى يتمتع بها الإسلاميون، بحث الطرف الثانى عن ثغرة فى القانون، يتمكن بواسطتها من إضعاف قدرة الإسلاميين على تحقيق نجاح كبير، ونظرًا لطبيعة العشائرية للقطر الأردني، وباعتبار ما للدولة من نفوذ سياسى ومعنوى وأمنى على العشائر بشكل خاص، فقد ادعت أن التصويت بموجب القانون السابق لم يكن عادلا، فادخلت التعديل المذكور الذى قصر حق الناخب على التصويت لمرشح واحد داخل الدائرة، كما لو ان النواب الآخرين لم يكونوا ممثلين لنفس هذه الدائرة التي من المفروض أن يمثل نوابها كل واحد من مواطنيها. وإذا كان المواطن لا يستطيع إلا انتخاب مرشح واحد من ثمانية مثلا، ففي المناطق العشائرية لا مفر من إعطاء الصوت للقريب عشائريا بغض النظر عن برنامجه أو توجهه او حتى ثقافته، وذلك انطلاقا من الحمية العشائرية المعروفة.

ولقد كان لتعديل قانون الانتخاب اثرا سلبيا آخر خسر الإسلاميون بسببه ما لا يقل عن




■ العشائرية ودورها في الانتخابات الأردنية

أربعة مقاعد جراء اقتسام مرشحيها أصوات المؤيدين للتيار الإسلامي. فقد أدى التعديل إلى اختلاط الأمر على الناخبين والمرشحين على حد سواء، وعلى الرغم من أن جبهة العمل الإسلامي على سبيل المثال نصحت بعض المنتمين إلى التيار الإسلامي عدم خوض الانتخابات حتى تتحسن فرص النجاح أمام المرشحين الرسميين للجبهة، إلا أن إصرار هؤلاء على ترشيح أنفسهم تسبب في سقوطهم وسقوط مرشحي الجبهة، ومن أمثلة ذلك ما حدث من سقوط مرشح الجبهة الرئيس السابق للبرلمان الدكتور عبداللطيف عربيات أمام إصرار إبراهيم مسعود على ترشيح نفسه في الدائرة نفسها، وكذلك سقوط مرشح الجبهة تمر العساف أمام إصرار الدكتور محمد عبدالقادر أبو فارس على ترشيح نفسه رغم عدم رغبة الجبهة في ترشيحه.

## ثانيا : تدخل وسائل الإعلام لصالح المعتدلين

أيضا قامت وسائل الإعلام بالدعاية لصالح «المعتدلين» ضد «الإسلاميين»، بحجة أنهم بمعارضتهم عملية السلام سيعرضون البلاد لشر مستطير، وبحجة أنهم بمعارضتهم عملية السلام سيعرضون البلاد لشر مستطير، وبحجة أن هؤلاء إنما هم رافعو شعارات براقة لا يملكون القدرة على الوفاء بها، وذلك على الرغم من أنه لم يوفق كل من ادعى تقلص شعبية الإسلاميين بسبب فشلهم في تحقيق وعودهم أو إنفاذ شعاراتهم في تقديم دليل علمي على زعمه، فالإسلاميون لم يسمح لهم إطلاقا بتطبيق برامجهم، وحتى الآن لم تقدم دراسة علمية واحدة لتقييم أداء وإنجازات الإسلاميين خلال الفترة القصيرة التي اشتركوا فيها في الحكم عبر خمس حقائب وزارية هي التعليم والأوقاف والشؤون الاجتماعية والصحة والعدل، بل لم يشهد الأردن في تاريخه حملات إعلامية مكثفة وموجهة ضد وزراء في الحكومة كما شهدت تلك الفترة، وكما تعرض له وزراء الإسلاميين بهدف محاربة محاولاتهم رغم القيود والضغوط لإصلاح أوضاع مهترئة وبث روح من الديناميكية في بيروقراطية تراكمت عبر أجيال من الحكومات السابقة.

وقد جندت أجهزة الإعلام لذلك بينما حرم الإسلاميون في المقابل وحتى الأيام القليلة التي سبقت الاقتراع من إقامة المهرجانات الخطابية التي تعتبر وسيلتهم الإعلامية الوحيدة للوصول إلى الناخب ثم كشفت الحملة على الإسلاميين بإصدار أمر بنقل كافة الموظفين الذين اشتبه بتأييدهم لمرشحي الإسلاميين الى مناطق عمل بعيدة عن مراكز تواجدهم الاعتيادية حتى لايشاركوا في الحملات الانتخابية، ورغم احتجاج جبهة العمل الإسلامي على ذلك إلا أن السلطات لم تتراجع عن قرارها.

## ثالثا : إثارة النعرة الإقليمية من جديد

لقد لعبت الأوساط السياسية المؤيدة لمنظمة التحرير دورا مهما منذ إبرام اتفاقية غزة - أريحا أولا في إثارة النعرة الإقليمية المزيفة، وذلك بتكثيف الحديث عن نوعين من الأردنيين ، نوع من أصل فلسطيني ونوع أردني قح، وكم تناقلت وسائل الإعلام تصريحات لأشخاص غير مسؤولين، يروجون لهذه الفكرة خدمة لمنظمة التحرير، وإثارة للعصبية التي وجدت مجالا مناسبا لتعبر عن نفسها من جديد في الانتخابات البرلمانية الأردنية، وقد أسهمت هذه الحملة المشبوهة في إقناع كثير من الأردنيين الذين لا يعتبرون أنفسهم فلسطينيين في تغليب الجانب الشرق أردني أثناء التصويت، كما أسهمت في إيهام بعض الأردنيين الذين يعتبرون أنفسهم فلسطينيين في أن مصلحتهم تقتضي الالتفاف حول من ينتمون إلى معسكرهم بغض النظر عن هوياتهم الفكرية أو توجهاتهم السياسية، وقد أثر ذلك سلبا ولو بقدر ضئيل على مرشحي التيارات الإسلامية لأنهم الوحيدون تقريبا الذين يرفضون الطائفية والإقليمية، ويعتبرون الشعب وحدة واحدة سواء كان مولده أو مولد أصوله غربي النهر أو شرقيه، وهم الوحيدون الذين يصرون على أن إثارة النعرة إنما يقصد منها النيل من وحدة الشعب وقوته، وخاصة أن كبرى عشائر الأردن وهي عشيرة المجالي التي ينتمي إليها رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي وكذلك أخوه عبدالهادي الذي أسس حزب العهد الذي يدعو إلى الأردنة (العنصرية الأردنية)، إنما هي أصلا من مدينة الخليل، ومن آل تميم بدليل انضمام المجالية إلى ديوان آل تميم في عمان، وهذه كلها حقائق يغفلها الداعون إلى العصبية المزيفة، وعلى الرغم من تأثير هذه النعرة على العوام، إلا أنها لا تعتبر في نظري في أهمية العاملين الذين سبقاها من حيث التأثير على نتائج الانتخابات.

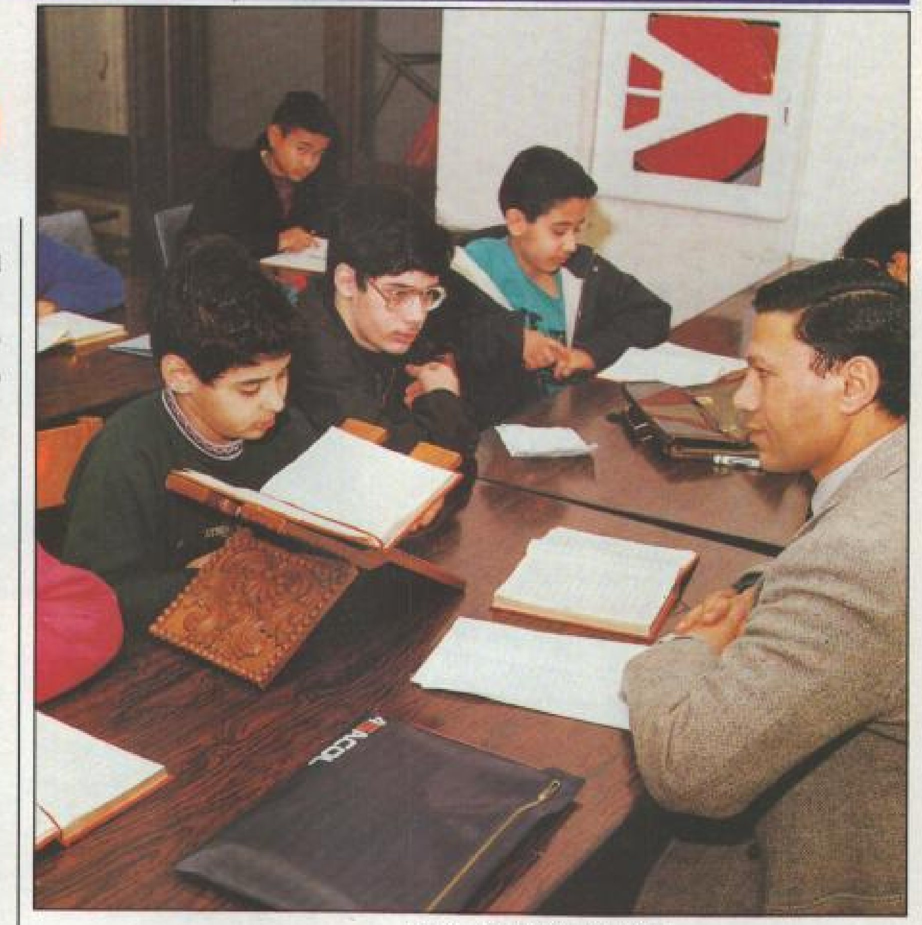
إن أهم ما أغفله الذين تناولوا نتائج الانتخابات الأردنية بالتحليل هو أن الشروط التي أجريت بموجبها الانتخابات هذه المرة تختلف بشكل كبير عن تلك التي كانت معتمدة أثناء انتخابات عام ١٩٨٩، ولذلك لا يصح إطلاقا استنتاج دلالة نتائج الاستنتاج الانتخابات الأخيرة على تقلص أو تزايد شعبية تيار من التيارات، فمثل هذا الاستنتاج يستدعي كما هو حال البحث العلمي الحفاظ على نفس الشروط والالتزام بنفس الإجراءات. وبالنظر إلى الشروط والإجراءات غير المحايدة التي استجدت أثناء الحملة الانتخابية يمكن القول أن ما حصده الإسلاميون من مقاعد يعتبر بحق دليلا على تمتعهم بشعبية كبيرة ونفوذ لا يستهان به، وخاصة أن أصحاب التيارات السياسية الأخرى كلها منيت بخسارة كبيرة بينما ظل الإسلاميون أكبر كتلة سياسية معارضة داخل المجلس.

---

■ مركز أبحاث الديمقراطية جامعة ويستمنستر - لندن

## د. توفيق الشاوى يكتب من غابة الشياطين فى أوروبا (١-٢):

# رفض الحكومة



■ المدارس الإسلامية فى أوروبا

بريطانيا : د. توفيق الشاوى

*لم يتح لى الإقامة فى بريطانيا مدة كافية لكى أدعى معرفتي بالمجتمع البريطانى - فكل زياراتى لها كانت عابرة وقتية، ولذلك فإن فكرتى عنها تعتبر سطحية إلى حد كبير.*

لكنها كانت كافية لأن أحب زيارتها وأستريح لقضاء بعض الأيام فيها - وفى هذه المرة وجدت أحد أصحابى ساخطا على ما يلقاه المسلمون هناك ولما حاولت تهدئته بتذكيره بما يشكو منه المسلمون فى ألمانيا من اعتداءات العصابات النازية النامية هناك - وما يلقاه المسلمون فى فرنسا من استفزازات عصابات «الأقدام السوداء» - إلا أنه ثار عليّ قائلا.. إن ما نلقاه في بريطانيا أسوأ من ذلك كله - بل إنى أقول لك إنه لا نظير له فى العالم - لأن الذى يظلمنا ويطاردنا هى الدولة بجميع مؤسساتها وأجهزتها - بل هى الإمبراطورية الاستعمارية العجوز الشمطاء ذات الاتجاه الرجعى الحقود ضد المسلمين الذي يستفز المشاعر الانسانية ويهدر قيم الحضارة والمدنية ومع ذلك لا يخجل بعض الرسميين البريطانيين من إعلانها واتخاذ مواقف رسمية تعبر دون حياء ولا خجل.

إننا نعتبر الفرد الانجليزى نموذجا للإنسان المتحضر الذى يتمتع بسلوك اجتماعى راق نحبه ونعجب به، بل إنا نتخذه قدوة لنا من حيث الانضباط وحب النظام والاستقامة فى علاقاته مع الغير - صحيح أننا لا نقر بعض تصرفاتهم وسلوكياتهم الشخصية التى يشاركهم فيها جميع الأوروبيين من حيث اعتبار الخمر شيئا عاديا محبوبا - أو من حيث الانزلاق فى موجة الليبرالية الأخلاقية أو التسيب والانحلال فى العلاقة بين الرجال والنساء التى تستفز شعورنا ونعمل كل ما نستطيع لوقاية أبنائنا وبناتنا من عدواها لأنها فى نظرنا تهدد القيم الأسرية والقواعد الأساسية فى العلاقة المتوازنة المنضبطة بين المرأة والرجل فى شريعتنا وخلقنا - ولذلك فإننا نتمنى أن تكون لنا مدارس إسلامية لا تعود بناتنا وشبابنا علي الاختلاط أو الرقص أو شرب الخمر أو العرى وما إلى ذلك من أسباب الانحلال، وكنا نعتبر أن عدم وجود هذا النوع من المدارس لحد الآن سببه تقصيرنا وعجزنا، ومنذ مدة طويلة ونحن نسعى لكى ننشئ هذا النوع من المدارس لحد الآن سببه تقصيرنا وعجزنا، ومنذ مدة طويلة ونحن نسعى لكى ننشئ هذا النوع من المدارس وقد أحسنت المملكة العربية السعودية صنعا إذا بادرت بإنشاء أكاديمية الملك فهد فى لندن لاستقبال عدد كبير من أبناء العرب المقيمين هنا.. ولكنها بلا شك لا تتسع للجميع وخاصة أبناء المسلمين غير العرب وما أكثرهم فى لندن وفى بريطانيا.

### محاولة إنشاء مدرسة إسلامية

وقد تحقق لنا أخيرا إنشاء مدرسة انجليزية إسلامية خاصة أنشأها انجليزى مسلم هو المستر «يوسف إسلام»، وتعاون معه أعداد كبيرة من المسلمين حتى اتسعت المدرسة ونمت، وأصبحت الجالية المسلمة تعتز بها وتفخر بوجودها وترعاها وتعتبرها رمزًا لقدرتها على التعاون والتضامن والبناء وكنا

## مسئول حكومي بريطاني يعلن:

# البريطانية دعم المدارس الإسلامية



■ يوسف إسلام

نتوقع أن تنظر لها الحكومة البريطانية على انها مؤسسة ثقافية تربوية ناهضة تفخر بريطانيا كلها بوجودها وخصوصا ان الذى اسسها ليس من المسلمين المهاجرين المتجنسين او الملونين سواء كانوا من الآسيويين أو الأفارقة الذين ما زالت بعض الأوساط هنا تنظر إليهم نظرة عنصرية وتعاملهم باستعلاء عرقى لا مبرر له.

وقد سعى مؤسس المدرسة في عزم وتصميم ومثابرة جديرة بالخلق الانجليزى العريق - وقدم طلبه الى الجهات الرسمية لتحظى مدرسته الإسلامية بما تحظى به المدارس الخاصة الدينية المسيحية واليهودية من دعم وتشجيع... وطالت الإجراءات وطال الانتظار وكنا دائما نعتبر ذلك دليلا على بطء الروتين وفساد بعض الإدارات المحلية - لكننا فوجئنا أخيرا بتصريح من مسئول حكومي رسمي يعلن رفض الحكومة لما يوجبه القانون البريطاني من دعم لهذه المدرسة أسوة بغيرها من المدارس الخاصة ذات الطابع الديني - المسيحية والإسرائيلية - زاعما أن المسلمين يستطيعون إرسال أطفالهم للمدارس الحكومية متجاهلا دعم المدارس الخاصة الدينية وذلك ليس تبرعا من الحكومة بل إنه لمصلحتها المالية لأن تلك المدارس توفر على الحكومة ذاتها ما تنفقه على الأطفال فى مدارسها - فكل طفل فى مدارس الدولة يكلفها سنويا مبلغا لا يستهان به - وهؤلاء المسلمون الذين يدعوهم المتحدث الرسمى لإرسال أولادهم الى المدارس الحكومية يعلم قبل غيره أن ذلك سيترتب عليه التزام الحكومة بدفع مبالغ مالية باهظة سنويا تنفقها على كل طفل منهم يدخل مدارس الحكومة - فى حين انها إذا أعطت إعانة مالية محدودة للمدارس الإسلامية فإن هذه الإعانة ستوفر لها المبالغ الكبيرة التى كانت ستتكلفها لتعليمهم فى مدارسها التى يدعون المتحدث الرسمي لإرسال أولادنا لها رغم انها تضيق بمن فيها - ونجد صعوبات عديدة كلما طلبنا - إلحاق أطفالنا بها - وأهمها النظرة العنصرية المتعالية التى تواجهها من كثيرين من المسئولين فى تلك المدارس، ثم إن الحكومة البريطانية تعلم أنها ستكون خاسرة ماليا لو استمعنا لنصيحته وأدخلنا جميع أولادنا بها، ويمكنك أن تسأل.. لماذا قررت جهة رسمية بريطانية أن تتخذ هذا الموقف المعادى لمدرسة إسلامية تؤدى خدمة توفر على بريطانيا الاف الجنيهات سنويا.

إن الرد هو أن جهات حكومية معينة فى بريطانيا ذاتها تريد أن تعلن للناس انها لا تعتبر الدين الإسلامى ديانة جديرة بان تكون لها الاحترام والتقدير الذي تمنحه بريطانيا للمسيحية أو اليهودية....

إننى لا أعرف من الذى اتخذ هذا القرار الخاطئ، وكل ما نعرفه أن من صرح به وأعلنه يمثل جهة رسمية حكومية، وهذه هى خطورة الأمر يا سيدى - لأن هذا القرار فى نظرى إهانة للمجتمع البريطاني والدولة البريطانية بل والحضارة والمدنية التى تعتز بها جميع الشعوب - بل إن فيه سخرية بالقانون الذي يفخر البريطانيون بالالتزام به والخضوع له - إن من أعلن هذا القرار قدم له مبررا خاطئا وزائفا وساذجا لأنه يسخر من عقول من يسمعونه - إذ يقول إن هناك مدارس حكومية عديدة تغني عن تلك المدرسة الإسلامية ويستطيع المسلمون أن يرسلوا أولادهم إليها - كأن المسلمين لم يسمعوا عن تلك المدارس ولا يعرفون طريقها وينتظرون من صاحب هذا التصريح أن يدلهم عليها او أن يفرض عليهم الوقوف ببابها اياما متوالية ليحظوا من المسئولين فيها بشرف إلحاق أولادهم بها - ومع ذلك لا يحظون بهذا الشرف دائما بحجة عدم وجود أماكن خالية.

إن المسلمين قد فهموا من هذا التعليل الزائف أنه يريد أن يستر عورة تشينه وتشين الجهة التى اتخذت هذا القرار الذى يظهرها بمظهر رجعى لا يلتزم بأصول المجتمع البريطاني الراقى الذي نعرفه - إنه يريد أن يخفى ما فهمه الناس من أن الجهة التى اتخذت هذا القرار قصدت أن تعلن أن الإسلام ليس ديانة تتمتع فى نظر الحكومة البريطانية بالحرية التى تتمتع بها الديانة المسيحية والإسرائيلية التى تعترف بها بريطانيا وتشجع مدارسها وتقدم لها الدعم الذي يقره القانون - إن هذا القرار لا يدين الإسلام ولا المسلمين - وإنما يدين الذي قصد بهذا القرار استفزاز المسلمين وإشعارهم أن بريطانيا العظمى اختارت أن تسير فى طريق معاد لدينهم وحضارتهم وثقافتهم....

إن حضارة الإسلام وثقافته لا تحتاج لاعتراف من أصدر هذا القرار وإن المسلمين لا يشكون لحظة واحدة فى أن المجتمع البريطاني يعرف ذلك بدليل هذه الأعداد من الإنجليز الذين يقبلون على اعتناق الدين الإسلامى ومنهم: «يوسف إسلام» صاحب هذه المدرسة - وإذا كان من أصدر هذا القرار اراد أن يعلن استنكاره لاعتناق «يوسف إسلام» لدين الإسلام واعتزازه بعقيدة التوحيد وثقافة الإسلام فإنه يكون قد تخلى عن المستوى الحضارى الذى عهدناه في جميع المجتمعات المتمدينة ومن بينها المجتمع الإنجليزى ذاته... إننا نترك لهذا المجتمع أن يصحح مثل هذا القرار الشاذ الذى لا نريد أن نصفه بأكثر من ذلك ... رغم انه يستحق أن تكون له أوصاف لا تشرف «الشيطان» الذى أعلنه ثم عاد مستدركا يقول: إنه ليس شيطانا بل شيطانة عجوز شمطاء اسمها «الامبراطورية البريطانية» التى دفنت منذ مدة طويلة فى أرشيف وزارة المستعمرات... لكنها ما زالت تسمم جو السياسة بروائح الحقد ضد الإسلام والعداء لأمته وعالمه لأنها كانت فى ما مضى تعتبره أكثر عقبة فى سبيل سيطرتها على العالم....

وانت ترى هذا الحقد وتشم رائحته في كثير من المواقف الرسمية للحكومة البريطانية ذاتها.... ويكفى ما تفعله بعض الجهات الحكومية من التباهي بأكاذيب «سلمان رشدى» وافتراءاته وأنها تسخر جميع إداراتها وأجهزة مخابراتها لإعطائه أهمية لا يستحقها بحجة حمايته، بل إنها تدور به فى أركان العالم لتعرض على الناس أكاذيبه دون حياء ولا خجل. ■

# لبنان : الهم المعيشي يطفى على ما عداه

بيروت ـ جمال الدين شبيب

الذكرى الخمسون لاستقلال لبنان تزامنت مع مرور سنة على تكليف رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري بمهمته، وتميزت بموجة غضب شعبي عارم نتيجة لتفاقم الأوضاع المعيشية وترديها فعلى الرغم من استقرار سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية عند سقف الـ (١٧٠٠) ل.ل إلا ان اسعار السلع الاساسية والمواد الغذائية والمحروقات ما تزال مرتفعة ولم تنخفض مع الدولار الذي قالت الحكومة انه انخفض بنسبة ٣٨٪ مقابل العملة اللبنانية.

مع الأسبوع الأول من الشهر تتبخر الرواتب ويغرق أرباب العائلات في الديون لتأمين الطعام والكساء لأطفالهم.

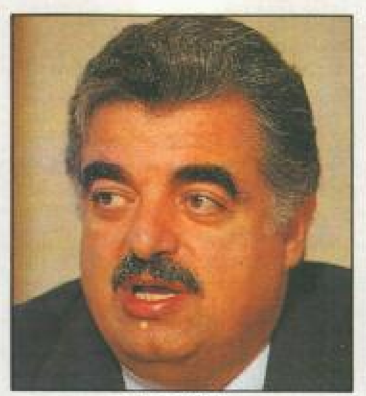
اما نفقات التعليم والطبابة فتشكل عبئا إضافيا لا يستطيع المواطن تحمله حيث تتجاوز الأقساط المدرسية في المرحلة الأولى (الروضات) في معظم المدارس المليون ليرة لبنانية.. وفي ظل عدم قدرة المدارس التابعة للدولة على استيعاب الاعداد المتزايدة من التلاميذ يضطر أولياء التلاميذ للجوء إلى المدارس الخاصة لتعليم ابنائهم.

وتبلغ نسبة المستفيدين من الضمان الاجتماعي حوالي ٤٧٪ فقط من مجموع العاملين في لبنان وهي نسبة ضئيلة جداً، ومع التقديمات التي تقدمها وزارة الصحة اللبنانية للمستشفيات لمعالجة المرضى والحالات الصعبة على حسابها بنسبة ٩٠٪ يتبقى المبلغ المتبقي والذي يدفعه المريض مرهقا وغالبا ما يعجز عن دفعه.

طفل ادخل الى مستشفى الجامعة الامريكية لمعالجته من داء في الرئة وتوفى بعد يومين.. لم تسمح المستشفى بخروجه حتى أجرى والده عقدا لدى المحامي مع المستشفى يلزمه بدفع مبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية خلال ثلاثة اشهر وإلا تعرض للسجن مع العلم بأن راتبه لايتجاوز الـ ١١٨٠٠٠ ليرة لبنانية!

طفل آخر لم يتجاوز الخمسة أشهر من عمره تحتجزه إحدى المستشفيات الخاصة منذ ثلاثة اشهر لعدم مقدرة الأهل على دفع مبلغ ٤ ملايين ليرة لبنانية للمستشفى نظير معالجته بعدما دفعت وزارة الصحة النسبة التي تتحملها!

هذه نماذج من الحالة المأساوية التي يعيشها اللبنانيون وعلى الرغم من محاولة الحكومة معالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة وإقرار رفع الحد الأدنى للأجور إلى ٢٠٠ الف ليرة لبنانية وزيادة ٧٠٪ على الجزء الأول من الراتب



■ رفيق الحريري

حتى ١٥٠ الف ليرة لبنانية و٣٥٪ على الجزء الثاني حتى ٢٥٠ الف ل.ل و١٥٪ على باقي الراتب دون اي مفعول رجعي على ان تبدأ الاستفادة من هذه الزيادة مع مطلع العام ١٩٩٤ لم يوافق الاتحاد العمالي العام على هذا القرار وطالب الحكومة بإقرار زيادة توازي نسبة غلاء المعيشة اي ١٢٠٪ مع مفعول رجعي عن العام ١٩٩٣.

ومهما تكن نسبة الزيادة في الأجور فإن المواطن اللبناني يتخوف من تضخم متزايد يبتلع هذه الزيادة الضئيلة ويتجاوزها في ظل عجز الدولة عن ضبط ارتفاع الأسعار.

والأمر المستغرب انه بعد مرور سنة على تشكيل حكومة الرئيس رفيق الحريري ما تزال اسعار السلع الغذائية والمحروقات والألبسة والادوات الكهربائية وقطع غيار السيارات تسعر بالدولار! وبشكل فاحش مع انعدام اي دور رقابي من جانب الحكومة.

نائب الجماعة الإسلامية في بيروت الدكتور زهير العبيدي طالب الحكومة بانتهاج سياسة اقتصادية واضحة واعتبر أن أي زيادة للأجور لا تصاحبها اجراءات صارمة من قبل الحكومة لمراقبة الأسعار وانزال العقوبات الرادعة بحق التجار الجشعين تبقى عديمة الجدوى.

**بعد سنة من عمر الحكومة الحريرية اتجاه نحو الخصخصة ومزيد من الاستقراض والديون الخارجية**

الرئيس رفيق الحريري من جهته رأي انه لا مجال لإقرار زيادات مرتفعة في الأجور حتى لا تقع البلاد ضحية التضخم الاقتصادي لأن اي زيادات عشوائية وغير مدروسة ستنقلب ضررا فادحا على المواطن، ووعد بضبط الأسعار وتكليف احد الوزراء بهذه المهمة.

وقال : إن الأمور سوف تتحسن في القريب العاجل وأن مستوى الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين سيزداد مع مطلع العام ١٩٩٤ حيث من المقرر أن يتم تشغيل مليون خط هاتفي الكتروني. وسيتم انجاز معظم مشاريع تقوية البنى التحتية من كهرباء ومياه وتزفيت طرقات، وأن عجلة الاعمار ستنطلق مع انطلاق مشروع الشركة العقارية لإعادة بناء وسط بيروت (سوليدير) حيث ستتأمن المئات من فرص العمل.

لكن السياسة التي ينتهجها الرئيس رفيق الحريري والمتمثلة بالاعتماد على القروض الخارجية والاتجاه نحو الخصخصة (بيع القطاع العام لصالح القطاع الخاص) وإصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية في سابقة خطيرة لم تلجأ اليها الحكومة اللبنانية في أصعب الظروف.. كل هذا من شأنه تكبيل المواطنين وإرهاقهم بمزيد من الضرائب والرسوم الباهظة بحيث ان الخدمات التي يعد الرئيس الحريري بتقديمها لن يتمكن اي مواطن من الاستفادة منها لارتفاع كلفتها.

ولاتزال هموم المواطنين اليومية تتفاقم دون اي دور فاعل للحكومة فلا السكن مؤمن ولا قانون عادل للإيجارات ولا مستشفيات حكومية مؤهلة ولا مدارس رسمية تستوعب الأعداد المتزايدة من التلاميذ ولا دعم حكومي للسلع الاساسية والمحروقات.

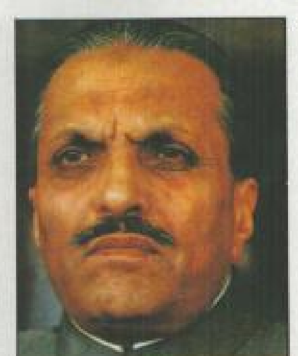
وإذا كان المواطن اللبناني اليوم يراد له ان يعيش حياة صعبة بالغة التعقيد فإن ثمة من يربط هذا الأمر بمشاريع التسوية والسلام في المنطقة بحيث أن هذه الضغوط المتزايدة تستهدف تطويع إرادة غالبية اللبنانيين الرافضين للانخراط في مسيرة الاستسلام والتطبيع مع العدو الصهيوني.. ولكن يبقى الشعب اللبناني رغم الضغوط متمسكا بثوابته وهو يعض على جراحه صابرا يأبى ان يسقط امام الإذلال والتجويع وما عملية المقاومة الاسلامية والتي اسر خلالها المقاومون اثنا عشر جنديا من مليشيا العميل انطوان لحد المتعاونة مع العدو الصهيوني في موقع «طلوسة» في جنوب لبنان إلا خير دليل على عنفوان هذا الشعب المجاهد وقدرته على تخطي الصعاب.■

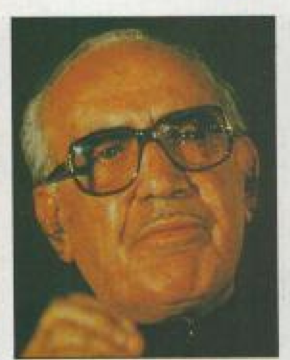
# بنازير بوتو والفرصة السانحة

إسلام اباد : رافت يحيى

مثل العربة التي تجرها ثلاثة خيول تحكم باكستان ثلاث قوى اساسية هي الجيش ورئيس الدولة ورئيس الوزراء. وعلى قدر الصلاحيات التي تتمتع بها كل قوة والتي لا تلخذ دائما صفة الثبات، وعلى قدر الصلاحيات التي تتمتع بها كل قوة والتي لا تلخذ دائما صفة الثبات، وعلى قدر الانسجام والتناغم فيما بينها يتحدد استقرار العملية السياسية في البلاد.

وباستثناء الحقبة التاريخية القصيرة التي امضاها محمد علي جناح مؤسس الدولة فقد شهدت العلاقة بين القوى الثلاث حالات مد وجذر، وشد وجذب وصلت إلى حد التدخل العسكري حينا كما حدث في عام ٥٨ على يد الجنرال ايوب خان او ٦٩ على يد الجنرال يحيى خان، وعام ٧٧ على يد الجنرال ضياء الحق.. وحينا آخر عن طريق تدخل رئيس الدولة وحل الحكومة والبرلمان كما حدث عام ٨٥ لحكومة جونيجو على يد ضياء الحق، وعام ٩٠ لحكومة بي نظير بوتو، وعام ٩٣ لحكومة نواز شريف في عهد الرئيس الباكستاني السابق غلام اسحاق خان، وفي كل الحالات كان الجيش حاضرا، وفي اغلب الحالات كان الدستور عرضه للتعديل والتبديل، ففي عام ١٩٧٣ اقدم رئيس الوزراء الباكستاني الاسبق علي بوتو على وضع دستور جديد للبلاد خوله صلاحيات عديدة جردت معها رئيس الدولة من كل الامتيازات التي كان يتمتع بها هذه الصلاحيات هيات لعلي بوتو الاجواء القانونية المناسبة لاجراء تعديلات جوهرية في سياسات البلاد الأمر الذي اثار اغلب القوى السياسية والدينية في باكستان ضد سياسات علي بوتو الذي اقدم على تزوير انتخابات عام ١٩٧٧ وهنا تزايدت الأزمة تعقيدا فتدخل الجيش وكان طبيعيا ان يجري الرئيس الجديد الجنرال ضياء الحق تعديلات دستورية معاكسة جردت رئيس الوزراء من اغلب صلاحياته وكان من أبرز التعديلات ما عرف بالتعديل الثامن الذي استخدمه ضياء الحق عام ١٩٨٥ عندما حل حكومة جونيجو.. وعقب اغتيال ضياء الحق في حادث طائرة عام ١٩٨٨ ورث غلام اسحاق التعديل الثامن الذي سنه ضياء الحق فاستخدمه ضد بنازير ونواز على التوالي. وعلى إثر ذلك


■ ضياء الحق


■ غلام اسحاق


■ نواز شريف

جرت انتخابات برلمانية في اكتوبر الماضي تمكنت بنازيز بوتو من العودة للسلطة من جديد لكنها ظلت تترقب الانتخابات الرئاسية التي كان مقررا لها شهر نوفمبر الراهن. فاعدت لها العدة بذكاء فعقدت تحالفات مع مختلف القوى السياسية خاصة في اقليم السند مع حزب المهاجرين القومي وعلى الجناح المنشق على نواز شريف والمعروف بجماعة جونيجو كما وثقت علاقتها بحزب البلوشي القومي الذي يتراسه بوجيت بالاضافة إلى جمعية علماء الإسلام التي يراسها فضل الرحمن. وقد اثمرت هذه التحالفات عن انتصار ساحق لسردار فاروق ليغاري مرشح حزب الشعب الباكستاني على منافسه وسيم سجاد مرشح حزب الرابطة الباكستانية التي يراسها نواز شريف الأمر الذي اعتبره المراقبون سابقة في تاريخ باكستان إذ لم يحدث أن اجتمع رئيس الدولة ورئيس الوزراء من حزب واحد داخل الترويكا الباكستانية الحاكم وهو ما يعني باختصار تجنيب بي نظير بوتو احد أهم عناصر القلق والتوتر التي لازمتها ابان فترة حكمها الأولى من ٨٨ ـ ٨٩ في عهد غلام اسحاق خان الذي جعل من التعديل الثامن سوطا مسلطا على رقبة رئيس الوزراء. ومن هنا فإن التعديل الثامن حتى ولم يعد النظر في دستوريته فإنه سيصبح عنصر غير فاعل في يد رئيس الدولة الذي ينتمي حزبيا الى رئيسة الوزراء.

ونظرا لأن رئيس الدولة يتمتع بحق اختيار رئيس الاركان وقادة الافرع فهذه الصلاحية سوف تزيل مخاوف الحكومة من اي خطر يمكن ان يشكله الجيش على مستقبل الحكومة، فسوف يحرص رئيس الاركان الحالي على تعزيز علاقته برئيس الدولة استنادا الى الصلاحيات التي يتمتع بها.

ومن أهم الصلاحيات الأخرى التي يتمتع بها رئيس الدولة الباكستاني ايضا حق تعيين حكام الاقاليم الاربعة الذين يشكلون في اقاليمهم ما يوازي منصب رئيس الدولة في المركز فلهم حق حل البرلمان وفصل رئيس وزراء الحكومة الاقليمية.. وبالتالي فإن رئيس الدولة سوف يضمن اذعان الحكومات الاقليمية التي لم تشكل من حزب الشعب للحكومة الفيدرالية وإن كان هناك حكومة واحدة هي التي شكلها نواز بالتنسيق مع حزب العوام في اقليم سرحد.

ولا تقف الفرص التي تهيات لبنازير بوتو والاجواء التي ساهمت في تشكيلها عند نجاح فاروق ليغاري مرشح حزبها في الانتخابات الرئاسية، فقد امنت لنفسها وضعا اكثر استقرارا في اقليم السند المضطرب عندما نجحت بالفعل في ابرام صفقة مع حزب المهاجرين القومي هناك ترتب على اساسها ان ايد المهاجرون القوميون بنازير بوتو في الانتخابات الرئاسية نظير بعض الامتيازات في الحكومة الاقليمية بالسند وقد صفق الجيش لهذه الخطوة التي اعتبرها نهاية للازمة التي شهدها الاقليم في العامين الأخيرين.

ولا تقف الفرصة السانحة لبنازير بوتو عند مجرد الظروف المحلية في البلاد ولكن هناك شبه اجماع على أن الظروف الاقليمية والدولية ترحب ببنازير بوتو باعتبرها النموذج الديمقراطي الملائم الذي يمكن أن يلتقي معها حول كثير من القضايا. وهذا يعني في الأخير ان مستقبل استمرار بقاء بنازير بوتو في السلطة لفترة طويلة امر من الممكن تحقيقه هذا إذا نجحت في استثمار هذه الفرص السانحة.

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (١٦)

# «مسعود عالم الندوى»

بقلم : المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى

كان من أوائل من عرفتهم من الدعاة - غير العرب - فى أواخر عام ١٩٤٨م، عن طريق استاذنا الشيخ تقي الدين الهلالى، الذى اوصاني به خيراً وطلب منى ومن إخوانى عبد العزيز الربيعة وعبد الواحد امان وعمر الدايل وعبد الله الرابح مساعدته فى جولته بالبلاد العربية، لأنها اول زيارة يقوم بها، وقال الشيخ الهلالى: إننى عملت معه فى ندوة العلماء بلكنهو بالهند واصدرنا معا مجلة عربية باسم (الضياء) وذلك فى الثلاثينات الميلادية قبل سفرى إلى ألمانيا.

والأستاذ مسعود من العلماء المتمكنين فى العلوم الإسلامية وعلوم العربية، كزميله الشيخ ابى الحسن الندوى أطال الله عمره، وكان من المؤسسين للجماعة الإسلامية فى الهند وباكستان التى يراسها السيد ابو الأعلى المودودى، كما انه مدير دار العروبة للدعوة الإسلامية بباكستان، وقد بدا الأستاذ مسعود بتعريب مؤلفات المودودى، حيث كانت ترجمته إلى العربية من اقوى التراجم وانقها، ومن هذه الكتب التي تم تعريبها سنة ١٩٤٧: الدين القيم، وشهادة الحق، ومنهاج الانقلاب الإسلامى، ونظرية الإسلام السياسية، والإسلام والجاهلية، ونظام الحياة فى الإسلام، ومعضلات الاقتصاد وحلها فى الإسلام.... إلخ.

والأستاذ مسعود من العلماء الذين يزينهم التواضع والبساطة في المظهر والملبس والحديث والمعاملة، كما هو الشان الغالب فى علماء القارة الهندية، ولكنه على قدر كبير من المعرفة بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، كما انه على اطلاع واسع على الأدب العربى شعراً ونثراً، وله إسهامات فى الكتابة عن الموضوعات الإسلامية والقضايا المعاصرة باللغتين الأوردية والعربية على حد سواء.

وكان رفيقه فى رحلته إلى البلاد العربية الأخ محمد عاصم الحداد، الذى تولى امر إدارة دار العروبة للدعوة الإسلامية بعد وفاة الأستاذ مسعود الندوى، ثم تولاها بعد وفاة الأخ عاصم الأستاذ خليل الحامدى ولا يزال فيها.

إن لقاءنا بالأستاذ مسعود عالم الندوى يُعتبر فاتحة اطلاعنا على فكر الأستاذ المودودى حيث ان الكتب التى اصطحبها بالعربية والمطبوعة فى باكستان سنة ١٩٤٧م والمذكورة آنفا، هي اول زاد نتلقاه عن فكر المودودى، كما اننا من خلال الأستاذ مسعود وتلميذه الأخ عاصم، عرفنا الكثير عن الجماعة الإسلامية التى يراسها المودودى، وادركنا الشبه الكبير بينها وبين جماعة الإخوان المسلمين فى العالم العربي.

وحيث ذهبتُ إلى مصر للدراسة الجامعية سنة١٩٤٩م اخذتُ نُسخا من تلك الكتب، وأطلعت عليها إخواننا الزملاء فى الدراسة، الذين اعجبوا بها غاية الإعجاب، واعتبروها ظهيراً لفكر الإخوان المسلمين، وكثيرة الشبه إلى حد كبير فيما كتبه الأستاذ حسن البنا فى رسائله الدعوية والحركية، وتحمسوا لطباعتها بمصر حيث قام الأخ عبد العزيز السيسى (رحمه الله) بطباعتها عن طريق مكتبة الشباب المسلم بالحلمية الجديدة بالقاهرة، وتم توزيعها باعداد كبيرة فى اوساط الإخوان والشباب المثقف بجامعات مصر.

ولقد الف الأستاذ مسعود الندوى كتابه عن رحلته إلي البلاد العربية، ولكن باللغة الأوردية وقد حدثنا عن هذا الكتاب استاذنا السيد ابو الحسن الندوى حين زار مصر سنة ١٩٥١م والتقينا به، فإذا به يعرفنى من خلال الأستاذ مسعود وقال لى عرفتك قبل ان اراك لأن الأستاذ مسعود ذكرك فى كتاب رحلته.

كما الف الأستاذ مسعود كتاباً عن المصلح المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب، ودافع عنه، ورد كيد الذين تطاولوا عليه كذباً وزورا، وبين دعوته واهدافها، وانها دعوة سلفية، تتخذ الكتاب والسنة منهجها، وتتصدى للبدع والخرافات، وما ألصق بالدين وليس منه، وقد احدث هذا الكتاب اثره في القارة الهندية، لأن الكثير من المسلمين قد شُوهت فى اذهانهم حركة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب نتيجة كتابات بعض الجهلة والمرتزقة وأدعياء العلم.

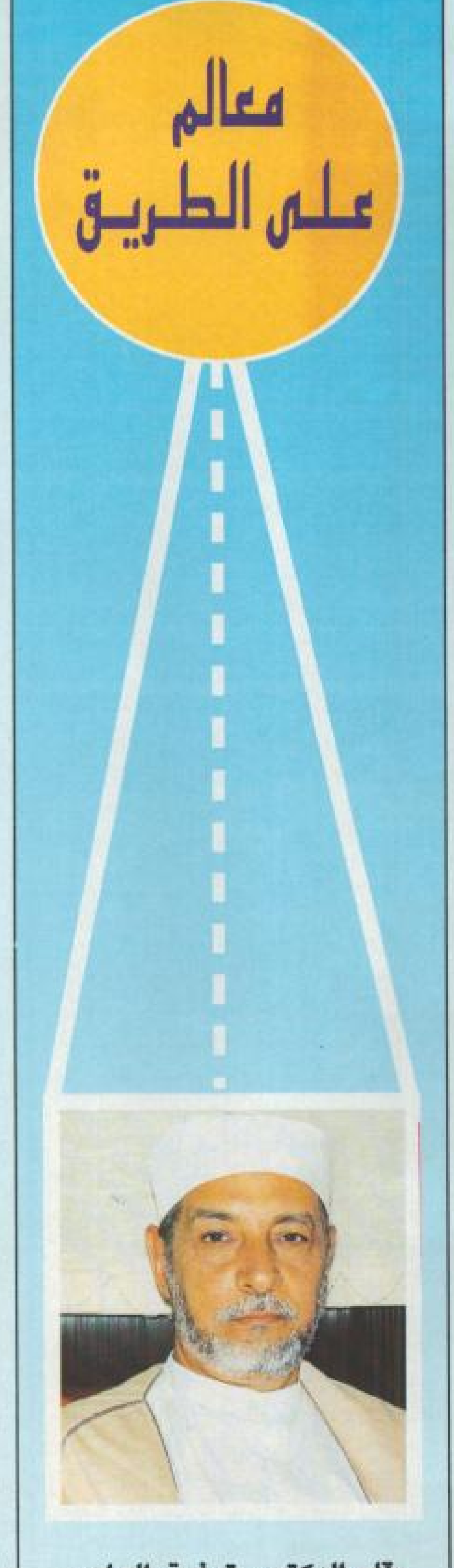
وصفوة القول ان الأستاذ مسعود عالم الندوى، رجل اجتمعت فيه صفات عديدة، فهو عالم وداعية، واديب وكاتب، ومؤلف ومترجم، فضلاً عن انه رحالة يجوب الأقطار، ويتصل بالدعاة والعاملين فى الحقل الإسلامي بكل مكان، ويدعو إلى توحيد جهود العاملين للتصدى لأعداء المسلمين الذين اجمعوا امرهم على حرب الإسلام والمسلمين.

ومسعود عالم ينسب إلى الندوى لأنه خريج ندوة العلماء بلكهنو بالهند، وهو من زملاء سليمان الندوى وابى الحسن الندوى وغيرهم ممن سبقهم او زاملهم او اتى بعدهم، فكلهم ولله الحمد علماء غيورون على الإسلام، دعاة إلى الله، يُعنون بالعربية عناية تامة، باعتبارها لغة القرآن الكريم والنبى العظيم، ولذا نجد معظم الندويين ابناء باللغة العربية وكتاباتهم وخطبهم ومحاضراتهم فى غاية البلاغة والفصاحة، بخلاف الكثيرين من علماء الهند رغم تبحرهم في العلوم الإسلامية إلا ان لغتهم العربية، كتابة وخطابة ومحادثة فى غاية الضعف والركاكة.

واخيراً فقد كان للأستاذ مسعود عالم الندوى فضله فى التعريف بفكر المودودى والجماعة الإسلامية بين المسلمين وبخاصة فى البلاد العربية وعلى الأخص وسط العاملين في الحقل الإسلامى.

نسال المولى القدير ان يتقبل عمله وان يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# مثقفون وعسكر !!

المثقفون اليوم اصبحوا فصيلا من العسكر، وسرايا من الجند المدججين بالسلاح، وشرائح متشنجة من السلطات، وجزر من عالم الأنا المتورم، ونرجسية ضيقة من الضلال، لا ينظرون حتى إلى مواطئ اقدامهم من العمى، تقمصوا شخصيات الجنرالات في العالم الثالث، وتزيوا بلباس الأباطرة في الأمم المتخلفة، وتركوا الحجة والمنطق وطلقوا الفكر والاحتكام إلى العقل وفقدوا الحنكة وسلامة التوجيه، وكرهوا الحرية وإفساح المجال للراي الآخر، واصبحت توجيهاتهم اشبه بالبلاغات الحربية، وإرشاداتهم الصق بالبيانات العسكرية، فتسيبوا - ويفترض انهم قادة التوجيه - في إجهاض الأمة، وعملوا وهم رموز الاستنارة على ضلال الجيل، ولهذا نرى أن بعضاً منهم في صحوة للضمير الغافي طالب بمحاسبة هؤلاء المثقفين. فبعد ثمانية اشهر من الفكر وإبان محاكمة المسئولين عن الهزيمة العسكرية في ١٩٦٧م طالب احمد عبد المعطي حجازي، بمحاكمة المثقفين، لانهم قصروا - وهم قادة الحياة - في اداء واجبهم، وحيثيات الاتهام تقول: «كان من اهم الأسباب التي اضعفت قدرة المجتمع على خوض الحرب هي غياب الديمقراطية وجهلنا بحقيقة انفسنا، وحقيقة العدو، فالمثقفون مسؤولون مسؤولية مباشرة في هذا المجال، والحقيقة ان مثقفي العالم الثالث يحملون تبعات تخلف اممهم لأسباب كثيرة منها :

١ - لانهم ساوموا وبقدر كبير على كلمة الحق ومالئوا بسبب الإصرار على مهادنة الباطل.

٢ - لانهم تبنوا وبمغالطة مكشوفة، وقتلوا وبجناية مدبرة روح المقاومة والكفاح في الناس.

٣ - لانهم نفخوا في ابواق النفاق، ولعبوا كدمى على المسرح، وضللوا كسحرة في الساحة.

٤ - لانهم شنقوا الناس بكلماتهم وقتلوا الأحرار باقلامهم، وجلدوا ظهور المناضلين بصحفهم.

٥ - لانهم اضاعوا الكلمة الحرة، ووادوا الراي الآخر، وسحقوا على الهوية الثقافية.

٦ - لانهم نصّبوا انفسهم اعداءً وحكاماً، ومدعين وقضاة، وكهنة واصحاب صكوك للغفران.

٧ - لانهم إلا من رحم ربك وهب نفسه لتدمير عقائد الأمة تطوعا لشهوة عاجلة، او عمالة لقوة دافعة، او لزندقة سادرة، او لحقد على الإسلام واهله ورثّ فسادا في الطبيعة.

والحقيقة ان هذا شيء لم يكن متوقعا، وان كثيرا من الناس لم يكونوا يتصورون ان حقد كثير من المثقفين في امتنا على الإسلام بمثل هذه الضراوة التي هي عليها الآن، وظن ان الارتقاء العلمي والزخم الفكري قد خفف من هذه السخائم القديمة، وبعضهم ظن ان ادعاء الوطنية والتشدق بحب الديمقراطية قد عدل من هذه الوساوس، وقال البعض الآخر لعل كثرة التطواف وإرهاق البحث في تضاعيف المذاهب الفاسدة قد نبه عندهم شيئا من الغفلة وحرك فيهم شيئا من العقل. وقال آخرون إن انهزام الشيوعية وسقوط الاشتراكية وانتشار فضائحها، وخروج شعوبها من الوحل الذي اغرق الجميع، والظلام الكثيف الذي لف الديار والعباد قد جعلهم يفيقون من الأوهام والاباطيل التي صاغت عقولهم وحجمت بصائرهم وجعلتهم يفيقون ويكفرون بالعمالات الفكرية والسياسية المشبوهة ولكنهم وللأسف مازالوا على الدرب سائرين، إن امتنا اليوم تحتاج إلى كل صاحب فكر مخلص في ساحتها ولا باس بمقارعة الفكر بالفكر بغير تشنج من احد او ظلم العقل او تجاهل لإصلاح، كما تحتاج الأمة وبإلحاح إلى الحرية بكل معانيها ومضامينها الخيرة، وإلى كسر الأغلال والقيود وفك الرقاب من العبودية الفكرية والحزبية والتطلع إلى مستقبل الأمة، كما نحتاج وبإلحاح إلى نكران الذات ومواصلة العطاء وحسن التقدير للمبدع وتشجيع الصالح، والأخذ بيد المجتهد وإنارة العقول بالفكر الصحيح، إن الساحة العالمية اليوم في حالة تقييم لكثير من المذاهب، وقد تساقطت كثير منها في الواقع وعند التجربة حتى اصبحت ساحة المذاهب المتهدمة تشبه إلى حد كبير ساحات الزلازل التي تساقطت فيها كثير من المباني المتداعية وتركتها ركاما كان يجب ان تزال من زمان بعيد، ونحن نريد من مثقفينا أن يقوموا وبانفسهم بحملة تقييم وانتصار للحق ودحر للباطل حتى يكون مثقفو الأمة روادا لها والرائد لا يكذب اهله، ولا يغش قومه وحتى لايكون مثقفو الأمة سلطة جلد وعساكر قهر!!

## باكستان

# باكستان لن تتخلى عن برنامجها النووى

كراتشي : عبد الله بركات

اعلنت رئيسة الوزراء التركية بنازير بوتو فى مؤتمر صحفى عقدته في مدينة كراتشي مؤخرا ان حكومتها عازمة على تنفيذ برنامج باكستان النووى السلمى وانه لا صحة للمعلومات التي ذكرت ان باكستان اعطت تعهدات للإدارة الأمريكية بوقف برنامجها النووى في سبيل تحسين العلاقات معها، خطوة وانه لم تتخذ اية خطوة لتجميده من قبل حكومتها وذكرت رئيسة الوزراء ان برنامج باكستان النووى تعطل منذ يوليو ١٩٩٠م فى اعقاب تشريعات عضو الكونجرس الأمريكى التى تعرف بتشريعات بريلزر المعلقة بباكستان وبموجب هذه التشريعات أوقفت الولايات المتحدة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لباكستان حتى تسمح الأخيرة بكشف برنامجها النووى لمنظمة الطاقة النووية.

واوضحت رئيسة الوزراء أن تشريعات «بريلزر» تتسم بالتحيز وتعتبر قرار فيتو فى يد الهند التى تستخدمه متى شاءت واتهمت أطرافا خارجية لم تسمها بعمل دعاية كاذبة ضد برنامج باكستان النووى.. ودعت رئيسة الوزراء في مؤتمرها هذا الهند إلى حوار شامل حول جميع القضايا التى تهم البلدين حيث قالت: «واجبنا جميعا العمل على جعل قارتنا بعيدة عن شبح الحرب النووية ولكننا فى نفس الوقت لا يمكننا تجاهل متطلبات امتنا وخاصة انه في تاريخنا الحديث فرضت علينا ثلاثة حروب والانتفاضة فى كشمير المحتلة تواجه قمع ووحشية هناك ستة فرق عسكرية وأعدادها هائلة من القوات شبه العسكرية».■



■ المفاعل النووى الباكستانى

## لبنان

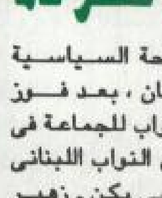
# «الجماعة الإسلامية» تستعد لإعادة إصدار مجلتها الأسبوعية (الأمان) بعد توقف ثلاثة عشر عاما

بيروت : جمال الدين شبيب

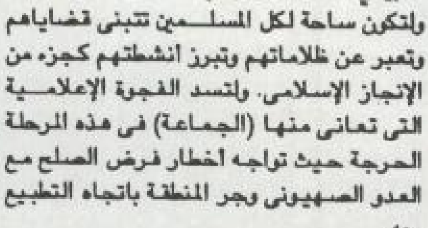
تستعد الجماعة الإسلامية فى لبنان لإعادة إصدار مجلتها السياسية الأسبوعية (الأمان)، بعد توقف دام ثلاثة عشر عاما بفعل الأحداث والظروف التى مر بها لبنان.

والجدير بالذكر ان مجلة (الأمان) كانت تمثل المجلة السياسية الإسلامية الوحيدة فى لبنان، وقد صدرت فى اول العام ١٩٧٩ لمدة عامين وبضعة اشهر. وكان يرأس تحريرها الأستاذ: إبراهيم المصرى.

مصدر إعلامى فى (الجماعة) ذكر لـ «المجتمع» أن قرار استئناف إصدار المجلة جاء تتويجا للإنجازات التى حققتها الجماعة على الساحة السياسية فى لبنان ، بعد فوز ثلاثة نواب للجماعة فى مجلس النواب اللبنانى (فتحى يكن - زهير العبيدي - اسعد هرموش) ولتكون ساحة لكل المسلمين تتبنى قضاياهم وتعبر عن ظلاماتهم وتبرز انشطتهم كجزء من الإنجاز الإسلامى. ولتسد الفجوة الإعلامية التى تعانى منها (الجماعة) فى هذه المرحلة الحرجة حيث تواجه اخطار فرض الصلح مع العدو الصهيونى وجر المنطقة باتجاه التطبيع معه.



■ زهير العبيدى



ومن المنتظر أن يصدر العدد الأول فى مطلع العام الميلادى الجديد ١٩٩٤ .■

## وقفة

# أجل.. إنهم يستفزون مشاعر المسلمين

أرسل لنا احد القراء الغيورين على دينه وأمته رسالة يعبر فيها عن المرارة ومشاعر الخيبة والإحباط حول لقاء الرئيس الأمريكى كلينتون مع المارق سلمان رشدى ونحن من جانبنا نؤكد ان مليارا من المسلمين يشاطرونه تلك المشاعر المريرة .

فاستفزاز المسلمين واللعب بمشاعرهم اصبح لدى إدارة الرئيس كلينتون سياسة واضحة فى هذه الأيام، مما جعل الرأى العام الإسلامى لا يعير التفاتا لتصريحات كلينتون أو وزير خارجيته حول احترامها للإسلام لاصطدامها مع مواقفهما العملية المعادية للإسلام كدين، ولتحيزهما الواضح ضد قضايا المسلمين وصدق الله العظيم: «يرضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم»، «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم»... ولطالما صرح كلينتون أو رموز إدارته بانهم (ضد من يمارسون الإرهاب باسم الدين).. فهل جاء تكريم سلمان رشدى فى البيت الأبيض لأنه يحارب الإرهاب؟ إن هذا المارق ألف كتابا بتشجيع من المخابرات البريطانية والدوائر الصهيونية سخر فيه من نبى الإسلام وطعن فى سيرته مما أثار السخط بين مليار مسلم وهذا هو الإرهاب بعينه.

أما القول بأن الإدارة الأمريكية تريد من وراء هذا اللقاء الدفاع عن حرية الفكر والرأى فقول يخونه التوقيت خاصة وأن تلميع سلمان رشدى وإثارة قضيته التى كاد العالم أن ينساها جاءت عقب زيارة رئيس الوزراء الصهيونى إسحاق رابين إلى الولايات المتحدة وتدشينه حملة جديدة ضد الإسلام ، واستخدامه لتعبير جديد هو «الصراع الإسرائيلى - الإسلامى» ورشدى وأمثاله فى داخل العالم الإسلامى وخارجه هم أدوات هذا الصراع . تلك الصراع المفتعل الذى تتبناه الولايات المتحدة مجاراة لأولئك الذين عناهم القرآن «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله» .■

عبد الحق حسن

## الجزائر مسلحون يختطفون رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الوطنية بالجزائر

فيينا : النذير المصمودي

اقدم مسلحون على اختطاف الشيخ محمد بو سليماني رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وأحد الشخصيات الإسلامية البارزة في مجال الدعوة والإصلاح وأفاد شهود عيان ان مسلحين اقتحموا بيت الشيخ بعد صلاة الفجر بقليل واقتادوه فى سيارته إلى مكان مجهول.

وتأتى هذه السابقة الخطيرة بعد جو الانفراج الذى شهدته الأزمة الجزائرية على إثر إعلان المجلس الأعلى للدولة عن إصداره لمواصلة الحوار الوطنى واستعداده للتنازل عن السلطة وتعليق احكام الإعدام التى صدرت بحق عدد من المتهمين بعمليات الاغتيال وحمل السلاح، لذا فقد أثارت حادثة الاختطاف الشكوك حول دوافعها وهويات الخاطفين فيما يرى بعض المحللين أن العملية من تدبير الجماعات المسلحة المعترضة على الحوار. يرى فريق آخر انها من تدبير ميليشات مسلحة تكونت للرد على الجماعات الإسلامية المسلحة، كما ترى مصادر أخرى أن الحادثة من تدبير الجناح المتشدد في السلطة الرافض للحوار لممارسة الضغوط والمساومة على حركة حماس التى تحركت بقوة فى الدعوة إلى الحوار وإنجاحه.

وفى انتظار معرفة مصير الشيخ بو سليمانى تظل المسألة سابقة خطيرة قد تؤدى الى خلط الأوراق من جديد... هذا وقد رفض مسئولون فى حركة حماس الإدلاء بأى رأى فى المسألة وعدم توجيه الاتهام الى اى جهة وأكدوا عزمهم على مواصلة الحوار وبذل اقصى الجهود لإنقاذ حياة الشيخ بو سليمانى!■

## فلسطين المحتلة عضو كنيست: سأطلق النار على أفراد الشرطة الفلسطينية إذا حاولوا اعتراض طريقى

القدس المحتلة ـ قدس برس

■ عرفات

قال عضو الكنيست الإسرائيلى رحبعام زئيفي زعيم حركة «موليدت» اليمينية المتطرفة إنه سيطلق النار على كل شرطى فلسطينى يحاول إيقافه او اعتقاله بعد تطبيق اتفاق غزة ـ اريحا وأدلى زئيفى بتهديداته هذه من على



منصة الكنيست قائلا: «اعتبارا من ١٤ كانون اول (ديسمبر) المقبل فصاعدا، عندما اتجول فى تلك المناطق (غزة اريحا) إذا ما تم إيقافى للتفتيش، او لأي غرض آخر، من قبل احد افراد «فتح»، وهو مسلح ويرتدى بزة الشرطة الفلسطينية فسوف أطلق النار عليه لاعتبارات الدفاع عن النفس (....) قبل أن يقوم بتفتيشى» وأضاف: «هكذا سأتصرف، وأتوقع من كل يهودى يواجه وضعا مشابها ان يتصرف مثلى».■

## موجز أنباء العالم الإسلامى

### ماليزيا اعتماد الشريعة الإسلامية فى إحدى ولايات ماليزيا

**كوالالمبور ـ وكالات :** اقرت ولاية كيلانتان الماليزية مشروع قانون جنائى يقضى بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية وأيد جميع النواب الستة والثلاثين فى الولاية قانون تطبيق الحدود الجنائية للشريعة وينتظر ان يوافق البرلمان الوطنى على هذه الخطوة قبل تطبيقها.

### ألمانيا إسلام ثمانية آلاف ألمانية

**ذكرت مجلة «دير شبيغل» كبرى المجلات الألمانية :** فى ثلاثة تحقيقات واسعة لها حول الإسلام فى ألمانيا أن ما يقرب من ثمانية آلاف سيدة وفتاة ألمانية اعتنقت الإسلام خلال الشهور القليلة الماضية، ويذكر أن فى ألمانيا ما يقرب من مليونين من المسلمين وهى ثاني اقلية مسلمة فى أوروبا من حيث العدد.

### أندونيسيا أندونيسيا ألغت إصدارات اليانصيب

**جاكارتا ـ وكالات :** أعلنت وزارة الشئون الاجتماعية فى اندونيسيا انتن سوروينو إلغاء اليانصيب الوطنى الذى انتقدته الأوساط الإسلامية بشدة باعتباره نوعًا من انواع الميسر وكانت الكتل النيابية فى البرلمان الاندونيسى قد طلبت من الوزيرة إلغاء اليانصيب.

### تركيا رئيسة وزراء تركيا تتعهد بمحاربة «الصحوة الإسلامية»

**عواصم وكالات :** اكدت تانسو شيلر رئيسة الوزراء التركية أن بلادها لن تتخلى عن مبدأ العلمانية مهما كانت الظروف، وقالت إن اهم شيء لمحاربة ما اسمته «بالأصولية» هو رفع مستوى المعيشة للسكان وتحسين التعليم والعمل على خفض التضخم، وتأتى هذه المزايدات التى لن تضيف جديدا على الواقع التركي بعد عودتها من الولايات المتحدة وعودة وزير خارجيتها من إسرائيل.

### البوسنة والهرسك الكروات يحولون الأسرى المسلمين لقنابل بشرية

**بلغراد ـ سراييفو :** ذكرت صحيفة التايمز البريطانية أن الميليشيات الكرواتية قرب مدينة توفى ترافنيك البوسنية، حولت الأسرى البوسنويين لديها إلى قنابل بشرية وثبتت ألغاما مضادة للدروع على ظهورهم قبل أن تجبرهم على العودة إلى خطوط القتال البوسنية ومن ناحية أخرى حذر القائد العسكرى البوسنى من ظهور حالات تنصير قسرى للأطفال المسلمين وإرسالهم إلى الكنائس والأديرة!!

# وقفة مع النفس

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### همة عكاشية

ما إن انتهى الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وذكر صفاتهم حتى قام الصحابي الجليل عكاشة بن محصن قائلا: «ادع الله أن يجعلني منهم» فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنت منهم» ثم قام رجل آخر فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكاشة» متفق عليه.

بهذه الهمة، وهذه المبادرة نال الصحابي عكاشة ما بشره به النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد تعددت وتنوعت أسئلة الصحابة رضي الله عنه، في مجالات الحياة، فمنهم من يسأله عن الأهلة، وآخر عن الغنائم، وآخر عن المحارم، وآخر عن النفقة، وآخر عن تخفيف العذاب في مكة، وآخر لتكثير ماشيته، ولم يخطر على بال أحد منهم أن يسأله أن يكون مع هؤلاء السبعين حتى سبقهم عكاشة إلى ذلك، وهذا إن دل فإنما يدل على أن أمر الآخرة، والعيش في أحداثها، من نعم وعذاب كان الهم الشاغل للصحابي عكاشة.

وكان التفاعل مع كلام الوحي وهو يتلى رائعا، بل إننا كأننا نلحظ الصحابي عكاشة أثناء حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبل انتهائه منى نفسه أن يكون منهم، وكان يتحين فرصة السكوت ليعلن الأمنية أمام الحبيب فتكون أعظم هدية يعطاها في الدنيا.

إن الدعاة الذين يريدون إعادة مجد الأمة على أسسها التي شيدت بسواعد الصحابة رضى الله عنهم، لابد لهم من همة عكاشية، يتعلقون من خلالها بهم الآخرة، ومناظر الجنة والنار، وعرصات يوم القيامة، ليكون ذلك هو الدافع لهم لحركة لا تعرف الملل لنصرة هذا الدين، وليرددوا مع رسولهم صلى الله عليه وسلم: اللهم لا هم إلا هم الآخرة، فاغفر اللهم للمهاجرين والأنصار.■

أخي في الله: يا من أبث له همومي عبر هذا المقال....

أرجو منك أن تفتح لي قلبك كي أرسل لك أحاسيسي...

ويعلم الله أنني أحبك في الله ولذا أوجه إليك هذه الكلمة الغالية .

أخي العزيز : تعلم وفقك الله أن الواحد منا يسير في خضم هذه الحياة، فيجد أمورًا شتى تواجهه في هذه الدنيا، تواجهه عوائق وعقبات ومسالك ومنعطفات، وذنوب ومنكرات، وللتغلب على هذه الأمور نحتاج إلى وقفات مع هذه النفوس الأبيات، لإصلاحها وتهذيبها والسمو بها.

ولا يكون ذلك إلا بالوقوف مع هذه النفس ومحاسبتها.

فإننا يا أخي الحبيب بحاجة ماسة إلى محاسبة النفس في هذه الأيام، وخاصة بعد تهالك الناس على هذه الحياة الدنيا، وسيرهم وراء الشهوات، وتنافسهم في الفانيات، وزهدهم في الباقيات الصالحات..

واعلم يا أخي: إن من الأدوية الناجعة لصلاح القلوب والنفوس هي محاسبتها والوقوف معها، الا تشاركني يا أخي في أن الناس اليوم لما تركوا محاسبة نفوسهم عاشوا في الغموم والهموم.

يقول تعالى : «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبيرٌ بما تعملون».

ولن يبلغ العبد درجة التقوى حتى يحاسب نفسه، والله تعالى يأمرنا بذلك قبل أن يحاسبنا يوم القيامة، حيث لا تخفى على الله خافية، في الأرض ولا في السماء.

والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة هو كيف تتم عملية محاسبة النفس؟

ولمحاسبة النفس طريقة علمنا إياها سلفنا الصالح.

أخي في الله : أعرني نظرك قليلا لتقرأ معي ما يقوله لنا الإمام أبو عبد الله ابن القيم رحمه الله تعالى حيث يقول:

محاسبة النفس نوعان: نوع قبل العمل ونوع بعده.

فأما النوع الأول: فهو أن يقف عند أول همه وإرادته، ولا يبادر بالعمل حتي يتبين له رجحان تركه.

قال الحسن : (رحم الله عبدا وقف عند همه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر).

وأما النوع الثاني: محاسبة النفس بعد العمل، وهو ثلاثة أقسام:

أولها : محاسبتها على طاعة قصرت فيها من حق الله تعالى فلم توقعها على الوجه الذي ينبغي.

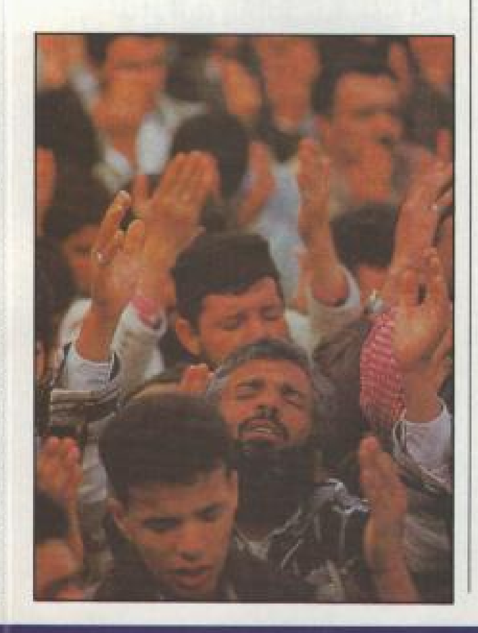
ثانيها : أن يحاسب نفسه على عمل، تركه خيراً من فعله.

ثالثها : أن يحاسب نفسه على أمر مباح أو معتاد، لمَ فعله؟

وهل أراد به الدار الآخرة؟ فيكن رابحا، أم أراد به الدنيا وعاجلها فيخسر ذلك الربح.

وجماع ذلك يا أخي الحبيب:

أن يحاسب العبد نفسه أولا على الفرائض، فإن تذكر فيها نقصًا تداركه إما



فس

بقضاء أو إصلاح.

ثم يحاسبها على المناهي، فإن عرف أنه ارتكب منها شيئا تداركه بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية.

ثم يحاسب نفسه على الغفلة، فإن كان قد غفل عما خُلِقَ له، تداركه بالذكر والإقبال على الله.

ثم يحاسبها بما تكلم به أو مشت إليه رجلاه، أو بطشت يداه، أو سمعته أذناه، ماذا أردت بهذا؟ ولمن فعلته؟ وعلى أي وجه فعلته؟

وأخيرًا يا حبيبي أدعوك لتقف وقفة مع نفسك وتقول لها كل يوم:

هل أنا اتقيت الله في جميع أموري فلم أنظر إلى حرام ولم أسمع محرم؟

هل قرأت شيئا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

هل حافظت على الصلوات، وخاصة صلاة الفجر التي تشكو إلى الله تقصيرنا فيها؟

هل أخلصت لله في جميع أعمالي؟

هل دعوت الله أن يثبت قلبي على دينه؟

هل عفوت عن من ظلمني ؟

هل كنت بارًا بوالدتي ووالدي؟

وصدق الحسن البصري عندما قال:

«لا تلق المؤمن إلا يحاسب نفسه، ماذا أردت بكلمتي؟ ماذا أردت بأكلتي؟ ماذا أردت بشربتي؟، والعاجز يمضي قدما لا يعاتب نفسه».

فالخير كل الخير في محاسبة النفس والشر كل الشر في اتباع الهوى والسعي خلف النفس الأمارة بالسوء.

وهكذا نجد أن دواء محاسبة النفس من الأدوية التي لا يستغني عنها قلب المؤمن، ولا تحيا بدونه نفس المسلم.

وختامًا أشكرك من الأعماق على إتمامك قراءة هذه الكلمات....

**خالد بن عبد الوهاب القرينيس**
**الهفوف - الإحساء - السعودية**

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: توتر العلاقة مع المسؤول

* تعريف : جفوة تنشأ بين الفرد والمسؤول في المؤسسة لأسباب كثيرة .

### * أعراض المشكلة

١ - المعارضة لكل ما يقول المسؤول.
٢ - رفع الصوت على المسؤول.
٣ - تسفيه وتحقير رأي المسؤول.
٤ - عدم الامتثال للأوامر.
٥ - التغيب عن بعض الأنشطة أو جميعها أحيانًا.
٦ - انتقاد المسؤول عند الآخرين.

### * أسباب المشكلة

١ - التفاوت بين المسؤول والفرد:
فقد يكون هناك تفاوت شاسع بين الفرد والمسؤول في عدة جوانب، منها الجانب التعليمي، فقد يكون الفرد ذو مستوى علمي أرفع من المسؤول، مثل أن يكون ذو مؤهل ثانوي، بينما الفرد جامعي أو دراسات عليا. فيصعب عليه التلقي ممن هو دونه بالمرتبة التعليمية بسبب ضعف فيه..
٢ - عدم إحاطة المسؤول بظروف الفرد الاجتماعية، يجعله يكلفه ما يتعارض مع ظروفه.
٣ - تكليف الفرد بما يتعارض مع قناعاته الشخصية، وإرغامه على الامتثال لذلك.
٤ - عدم مشاورة المسؤول للفرد في بعض أمور المؤسسة .
٥ - تجاوز المسؤول ذلك الفرد في بعض الأمور .
٦ - رد الكثير من اقتراحات الفرد.
٧ - الاغترار بالمؤهلات العلمية التي لدى الفرد.
٨ - إحساس الفرد بالفرق بالمعاملة بينه وبين الأفراد في المؤسسة من قبل المسؤول.
٩ - فشل بعض الأنشطة بسبب المسؤول.
١٠ - خشونة التعامل مع الفرد.
١١ - سماع بعض الشبهات عن ذلك المسؤول.
١٢ - وجود عقدة قديمة مع مسؤولين سابقين.
١٣ - عدم وجود تشجيع وإطراء للكثير من الجهود.

## الحل

١ - فتح باب الحوار للجميع دون بخس حق أحد في ذلك. حيث أن الفرد يشعر بقيمته عندما يترك له المجال كاملا دون ضغوط لإبداء وجهة نظره.
٢ - تدوين جميع المقترحات ، ووجهات النظر المختلفة ، حتى وإن كانت تعارض رأي المسؤول، لأن ذلك من شأنه إعطاء الانطباع بالاهتمام لجميع الآراء وعدم إهمالها.
٣ - مناقشة جميع الآراء، والنظر إليها من جميع الزوايا.
٤ - الإحاطة بجميع ظروف الأفراد الاجتماعية .
٥ - عمل لقاءات فردية لجميع أفراد المؤسسة للاطلاع عن قرب عما يختلج في قلب كل فرد مهتم، ولزيادة الثقة بين الفرد والمسؤول.
٦ - طرح غالب الأمور للمشاورة.
٧ - التعامل بلين ورفق.
٨ - الإطراء والتشجيع للأعمال التي يقوم بها الأفراد.
٩ - إعطاء بعض الهدايا لبعض الأعمال.
١٠ - التذلل والتواضع للأفراد من شأنه أن يذلل كثيرا من الصعاب.
١١ - المصارحة بين الفرد والمسؤول.
١٢ - رد الشبهات بطريقة غير مباشرة.
١٣ - تغيير المسؤول بآخر إذا تعذر الإصلاح.
١٤ - تغيير موقع العمل للفرد، أو المسئول إذا تكرر التوتر مع أكثر من فرد.

عرض كتاب:

# جماعة المسلمين: مفهومها.. وكيفية لزومها في واقعنا

عرض: خالد احمد الشنتوت

الناشر: مركز بحوث تطبيق الشريعة الإسلامية - إسلام اباد - باكستان.

بدأ الباحث بتحديد معنى الجماعة، ثم معنى لزومها، وعرّف الجماعة في إطارها العلمي، وعرض سماتها، ثم طرح سؤالا يقول: من هم أهل الحل والعقد؟ فتحدث عن شروطهم حتى وصل إلى معنى الجماعة في إطارها السياسي، ثم ناقش مقولة جماعة المسلمين، وجماعة من المسلمين، وفي الختام عرض الطريق إلى جماعة المسلمين.

## اهم ما ورد في الكتاب

**١ - لزوم الجماعة اصل من اصول اهل السنة والجماعة:**

واستشهد الباحث بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الخير.. حتى قوله صلى الله عليه وسلم: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم... الحديث متفق عليه فتح الباري (٣٥/١٣) وصحيح مسلم: (١٤٧٥/٣).

فمن هي هذه الجماعة التي امر المسلمون بالتزامها؟

واختلف العلماء في تحديد معنى هذه الجماعة، فقالت: طائفة منهم الجماعة هي الاجتماع على الأصول الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، واتباع ما كان عليه السلف.

**٢ - الجماعة في مقالات اهل العلم:**

أ - السواد الأعظم من اهل الإسلام.

ب - جماعة ائمة العلماء المجتهدين من اهل الفقه والحديث.

جـ - انهم الصحابة، والمقصود اتباعهم.

د - جماعة اهل الإسلام مقابل الملل الأخرى.

**٣ - معنى لزوم الجماعة:**

**اولا: الاجتماع على المنهج:** ويتحقق ذلك من خلال الشروط التالية:

أ - سلفية المنهج: أي العودة بأصول الفهم إلى الكتاب والسنة وقواعد الفهم المعتبر لدى القرون الثلاثة الأولى.

ب - عصرية المواجهة: تركز على الأهم ثم المهم فتعلن الحرب على شرك الأموات، وتعلنه قبل ذلك على شرك الأحياء، والأوضاع والنظم المعاصرة. وتعلن الحرب على التشبيه والتعطيل في بعض الصفات وتعلن قبله الحرب على تعطيل الشريعة وتحكيم القوانين الوضعية والفصل بين الدين والدولة.

**ثم ذكر صفات المجتمعين على المنهج.**

**ثانيا: الاجتماع على إمام:** هذا الإمام الذي يجب الاجتماع عليه والذي يحمل الكافة على دين الله عز وجل اما الولايات المنعقدة في النظم الوضعية فهي ولايات باطلة لأنها تفصل الدين عن الدولة، وهذه الولايات باطلة لأنها لا تحكم الشريعة في حياة الناس الذين تحكمهم.

وهذا يعني شغور الزمان عن الإمام، فكيف يكون الاجتماع على إمام، وقد شغر الزمان عن السلطان عندئذ ترجع الولاية إلى اهل الحل والعقد في هذا البلد، وهم الثقات العدول من اهل العلم وأهل القدرة الذين يفزع اليهم في المهمات والمصالح العامة ويتبعهم سائر الناس، وتعليل ذلك انهم (اهل الحل والعقد) هم اولو الأمر ابتداء قبل أن يولوا إماما.

**ثالثا: من هم اهل الحل والعقد؟** هم اهل الزعامة الدينية والدنيوية في الأمة، وهم أصحاب الحل والعقد وذووه، ممن إذا رضوا رضي الناس، وهم: اهل العلم الذين يتبعهم الناس لما لهم من الفقه في الدين والدعوة إليه والانكار على من خالفه.

**رابعا: منزلة العلماء في جماعة الحل والعقد:** ولاية العلماء هي الأصل لأن غيرهم من اهل القدرة لا يطاعون إلا إذا أمروا بمقتضى العلم.

**خامسا: اهل الحل والعقد في واقعنا المعاصر:** هم كل متبوع مطاع في واقع العمل الإسلامي، ممن تحقق لديه الحد الأدنى من الانتساب إلى الجماعة في إطارها العلمي.

**سادسا: كيف يتحقق لزوم الجماعة اليوم؟** يتحقق ذلك في إحدى صورتين:

١ - الالتزام باتجاه من الاتجاهات القائمة في العمل الإسلامي.

٢ - الالتزام بالطاعة لجماعة المسلمين بمفهومها العام والشامل.

**سابعا: لزوم الجماعة اليوم بين الغلاة والجفاة:**

١ - يرى بعضهم انه لايجوز الانضواء في تجمع من التجمعات المعاصرة.

٢ - ومنهم من يرى لزوم الجماعة اصلا من اصول الدين، لا تثبت صفة الإسلام بدونه.

٣ - ومنهم من يرفض التعاون مع غيره من التجمعات إذا خالفت مافهمه من اصول اهل السنة والجماعة.

**ثامنا: قواعد كلية لمواجهة فتنة التفرق:** ومن اجل اقامة فريضة العصر، وإيجاد جماعة اهل الحل والعقد، لابد من هذه القواعد:

١ - التفريق بين مواضع الاجماع ومواضع الاجتهاد.

٢ - التفريق في مواضع الخلاف بين الأصول العلمية وتقدير الواقع.

٣ - تفاوت مراتب البدع: فبدعة الأذان والإقامة في العيدين ليست كبدعة الاكتفاء بالقرآن.

٤ - تفاوت مراتب أهل البدع.

٥ - تفاوت معاملة اهل البدع من التأليف والمداراة إلى الهجر والمجافاة بحسب المصلحة او المفسدة المترتبة.

٦ - تفاوت الدوافع والملابسات التي احاطت بالبدع وأهلها زمانا ومكانا.

٧ - الموازنة بين التمسك بالسنة والمحافظة على الجماعة.

**تاسعا: في الطريق إلى جماعة المسلمين:** من أراد النجاة في هذا العصر فعليه الالتزام بإحدى الجماعات القائمة في العمل الإسلامي، على أن يختار اقربها إلى السنة وأنكاها في العدو. وعلى هذه الجماعات ما يلي:

١ - إحياء مفهوم الأمة وتبني المفهوم الصحيح العام والشامل لجماعة المسلمين.

٢ - تربية الأفراد على أن الولاء للإسلام، قبل الجماعة، وأن السعي لايجاد جماعة المسلمين هدف مقدس.

٣ - إعادة النظر في فقه التجمعات القائمة من حيث البيعة والسمع والطاعة وتأسيسها على منظور جديد.

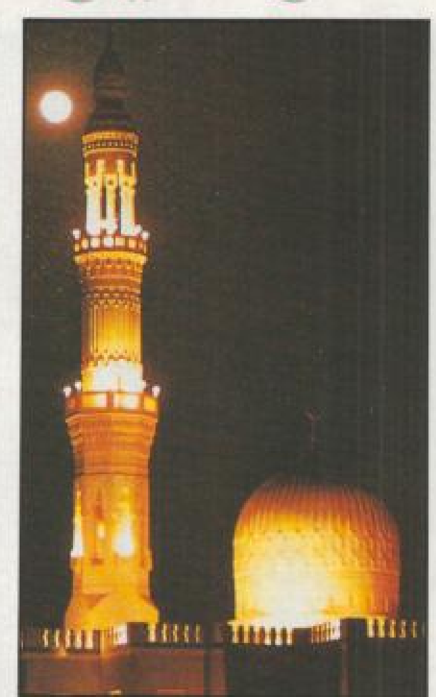
وعلى المسلم أن يضع المعايير التالية عند اختياره للجماعة التي يلزمها:

١ - صحة الاعتقاد وشمول التصور وسلامة الفهم.

٢ - البلاء في الإسلام و النكاية في المشركين.

٣ - السبق في حمل أمانة الدعوة إلى الجهاد والجماعة والكتاب مرجع في السياسة الإسلامية لأنه موثق حسب أصول البحث العلمي جزى الله الباحث خير الجزاء ونفع به المسلمين.. والحمد لله رب العالمين■

# حصن المؤمنين



فجأة .. صرخ الصديق من هول المنظر يا لهول ماذا أرى، سبحان من علّم الإنسان مالم يعلم... إن كان هذا صنع المخلوق... فكيف بصنع الخالق... انظر يا أخي إلى هذا الحصن المشيد، كيف أن قد أعليت الجدران!! وشيد الحصن بأفضل ما كان، الأبواب عالية متينة فلا مناص إلى اقتحامها، والجدران قوية شديدة فلا مجال الى خرقها وهدمها... الأبراج العالية على سور الحصن تهيىء للجند الاحتماء بها فيرمون ولا يُرْمَوْن، ويصيبون ولا يصابون، فيه قد توفر من المؤن والعتاد ما يهيئ لأن يصمدون امام كل حصار يحيط بهم... وأمام كل خطر يتهددهم.. قد دُربَ الجند على أفضل طرق الحرب... فكانوا بذلك من أفضل الجند المهرة.. إن كانوا فى جيش فَنِعماً هو من جيش... وإن كانوا فى سرية فاكرم بها من سرية... فهو حصن قلما وجد مثله... بل قد عُدِم!!

فأجابه الآخر... لكنني أعرف حصوناً لا يضاهيهم هذا الحصن في شيء... حصوننا قد كانت آية في التشييد والبناء، لكنها حصون لا كما ترى... إنها لحصون عظيمة فى صدور رجال عظام... حملوها فى قلوبهم بالعفة، وبالعفة حفظوها، سمعوا قوله تعالى: «وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله». فكانت العفة منهم... ابصارهم حفظوها من الحرام... فلا تستعديهم وسائل فساد وإفساد.... وأنفسهم ابعدوها عن كل ما ينتقص من عادات سيئة.. وطبائع مفسدة... إنهم اولئك الأخيار الذين منهم من يظله الله يوم لا ظل إلا ظله: «شاب نشأ فى عبادة الله» ، «ورجلٌ دعته امراة ذات منصب وجمال فقال إني اخاف الله». فهم من الفتن يفرون، وبأنفسهم من الشر يبتعدون.. إنهم أولئك الذين تُعْجِبُ من أحدهم: «إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة».... أو لا ترغب إذ ذاك أن تكون منهم، شاباً عفيفاً نقياً... تحفظ حدود الله فيحفظك... هيا فعجل وبادر... هذا دربك فاسلكه... وهذا حصنك حصن المؤمنين فشيده فى قلبك.. وإلى ذلك فامض...

شاكر الجاسر
مشرف ـ الكويت

## مصر ... قضية «نصر أبو زيد» تطفو على السطح مرة أخرى

# نائب رئيس مجلس الدولة السابق: دعوى التفريق هدفها: محاكمة العلمانية أمام القضاء

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

برزت قضية «نصر ابو زيد» مرة أخرى على الساحة المصرية بقوة عندما بدأت الأسبوع الماضي محكمة الجيزة للأحوال الشخصية نظر القضية التي رفعها المستشار محمد حميدة عبد الصمد نائب رئيس مجلس الدولة السابق والدكتور إسماعيل سالم الأستاذ بكلية دار العلوم وهي دعوى قضائية تطالب بالتفريق بين «نصر» وزوجته بدعوى أنه مرتد بسبب طعنه في أحكام القرآن وهجومه على السنة النبوية والصحابة والفقهاء وخاصة الإمام الشافعي في مقالات وكتب أصدرها وتقدم بها لجامعة القاهرة كإنتاج يعطيه الحق في الترقي لدرجة الأستاذية لكن الجامعة رفضت هذا الانتاج وبالتالي رفضت ترقيته.

ورفض الجامعة كان بناء على تقرير من الدكتور عبدالصبور شاهين عضو لجنة الترقيات بالجامعة وكذلك تقرير من الدكتور محمد بلتاجي عميد كلية دار العلوم وعضو اللجنة. ومن يومها وفصائل العلمانية بشتى انواعها لا يهدأ لها بال وتواصل هجومها على الدكتور عبدالصبور شاهين وعلى جامعة القاهرة وعلى العلم والعلماء معتبرة ما حدث لصاحبهم حجرا على الفكر واهانة للعقل وعودة لعصور الظلام والتخلف.

### لا شأن لنا بحياته الزوجية

«المجتمع» التقت في القاهرة بالمستشار حميدة والدكتور اسماعيل سالم وسألتهما عن الدافع والقصد من طلبهما التفريق بين نصر وزوجته والفائدة التي ستعود عليهما من ذلك خاصة أن الزوجة متمسكة بزوجها.

ابتسم المستشار حميدة قائلا هم تناولوا القضية بظاهرها وبدون فهم للقانون فهدفنا بداهة ليس التفريق بين الدكتور نصر وزوجته لاننا بالفعل لا يعنينا ان تعيش معه أو لا فهذه حريتهما ولكن الذي اضطرنا لرفع القضية بهذه الصورة هي نصوص القانون المصري ذاتها، فالمعروف قانونا أنك لكي ترفع دعوى ضد إنسان آخر فلابد ان تكون صاحب مصلحة شخصية مباشرة إلا في حالة واحدة هي حقوق الله سبحانه وتعالى او الحقوق التي يغلب فيها حق الله وتسمى «الحسبة» (اسم لما يحتسب عند الله)، وهي فرع من فروع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. والوسيلة الوحيدة أمام أي إنسان لكي يدافع عن حق الله ضد اي شخص آخر هو أن يرفع قضية «الحسبة» هذه والتي يكون شكلها المطالبة بالتفريق بين من ترى انه اعتدى على حق الله وبين زوجته.. هكذا حدد القانون المصري شكل مثل هذا النوع من الدعاوي.



■ د. عبد الصبور شاهين ■ نصر ابو زيد

### الأزهر طرف في القضية

اضاف المستشار حميدة : اننا نحاكمه امام القضاء العادل ليحكم على فكره، دون أن نتطوع نحن من انفسنا بالحكم عليه، وقد ادخلنا الأزهر طرفا في القضية، ومن المنتظر ان يقدم الازهر رأيه الفقهي (من قبل العلماء المشهود لهم) من هذا الفكر كما اننا سنطلب شهودا من الفقهاء والعلماء ليقولوا حكمهم في هذا الفكر.. فكر نصر ابو زيد وامثاله حتى يكون واضحا جليا للناس والطلاب فنقيهم بذلك شره.

ويؤكد الدكتور اسماعيل سالم «للمجتمع» ان هذه قضية الأمة كلها وهي محاكمة للفكر العلماني الذي يصادم عقيدة الأمة وقرآنها وسنة نبيها.. وتعجب قائلا : ماذا ينتظر منا هؤلاء بعد ان انكر صاحبهم أحكام القرآن وطالب بتغييرها فقد طالب في كتابه «نقد الخطاب الديني» صفحتي ١٠٥، ١٠٦ بتغيير حكم الميراث بالنسبة للانثى وقال نصر : «ليس من المقبول أن يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذي وقف عنده الوحي» وفي كتابه «اهدار السياق في تأويلات الخطاب الديني» يعيب على الأمة الإسلامية انها تعتبر القرآن الكريم نصا سماويا، ويصف هذا الاعتقاد بالتصورات الأسطورية التي يعيب عليها انها مازالت حية في ثقافتنا! كما انه ينكر عالمية القرآن في كتابه «مفهوم النص» ويصف هذا الاعتقاد لدى المسلمين بانه ينطلق من مجموعة من الافتراضات المثالية الذهنية.

يواصل الدكتور اسماعيل استغرابه متسائلا : ماذا يبقى للمسلم إزاء هذه الانكارات المتتالية لما هو معلوم من الدين وما هو قطعي الثبوت والدلالة من الأحكام هل نقف نتفرج عليه ام نلجأ للقضاء لنثبت ردته وبالتالي إبعاده عن مناطق التأثير - خاصة الجامعة - في عقيدة الأمة؟

### ضد الحجر على حرية الأستاذ الجامعي

وكان لابد أن اذهب للدكتور عبدالصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم وعضو لجنة الترقيات بالجامعة والذي تتهمه الأوساط العلمانية بشدة بأنه السبب الرئيسي في هذه القضية بسبب تقريره الرافض لترقية نصر ابو زيد.. فأكد سيادته «للمجتمع» انه لا صلة له من قريب أو بعيد بالدعوى القضائية المرفوعة أمام القضاء وأن دوره انتهى بالتقرير العلمي الذي رفعه للجنة الترقيات.. واستطرد : انا لست محكمة تحاكم فكر ولست مفتشا عن الخبايا في داخليات نصر ابو زيد كما يدعي العلمانيون، وإنما انا استاذ عرض عليه علم وقلت رأيي في هذا العلم ووافقت عليه اللجنة العلمية ثم الجامعة.. أضاف ان فكر نصر ابو زيد وامثاله هو وسيلة اضلال وتخريب لعقول الطلاب وهو في نفس الوقت وسيلة استفزاز لطلاب الجامعة لما فيه من هجوم وسخرية وتحد لكتاب الله وسنة رسوله والأئمة وأحكام الشريعة، وهو بذلك يعد تربة خصبة لتربية الارهاب واثارة العنف في الجامعة ونحن طلاب أمن واستقرار لبلدنا ولانفسنا ولذلك فمن الواجب كشف هذا الفكر إلا وبيان زيفه وفساده والا يسمح له بالتغرير بعقول طلاب قليلي الخبرة بأساليب الزيف الفكري.

قلت له اليس ذلك نوعا من محاربة الفكر والاعتداء والحجر عليه كما يروج العلمانيون؟

قال على الفور : عفوا انا ضد أي حجر أو اعتداء على الفكر وضد أي قيود من أي نوع تفرض على حرية الاستاذ الجامعي، فالجامعة يجب أن تظل ساحة لتبادل الرأي والرأي الآخر، ومن جهة أخرى فاساتذة الجامعة بخير والجامعة بصفة عامة بخير.

واستدرك محذرا ان الفكر واعتناقه شيء وتدريسه وإكراه الطلاب على مذاكرته وإرهابهم بالامتحان فيه شيء آخر تماما.. ثم من قال ان هذا الذي يثيرون الضجة عليه يسمى فكرا!إنه لا يزيد عن انه نوع من العنف وتملق السلطة والنفاق الذي يركب على ظهر البعض ليصل لإرضاء المعادين للإسلام بإسخاط الله.

وتبقى القضية مثارة حتى يوم السادس عشر من ديسمبر الموعد الذي حددته المحكمة لتبادل المذكرات وبعدها سيتحدد ما إذا كانت المحكمة ستواصل النظر ام ان شيئا آخر سيحدث وحتى ذلك الحين يواصل العلمانيون مناصتهم ضد الإسلام متسترين كعادتهم بشعاراتهم.. «حقوق الإنسان».. «حرية الفكر» «اعلاء العقل» وهي شعارات حق لايراد من ورائها إلا الباطل. ■

واحة الشعر

شعر محمود بن سعود الحليبى
الاحساء - السعودية

# الأمة تُهدهدُ مَسجدَها الأسير

نَمْ يا أسيرُ على مَواويلِ الوَجَعْ
نَمْ يا أسير، وفوقَ أرصفةِ الفَزَعْ
الثأرُ ماتَ وجفنُ قومِكَ قد هَجعْ
ذهبَ الأباةُ الصَامدونْ
ومضى الذى لِسوَى المهيمنِ مَا ركعْ
عُمَرٌ مضى وصلاحُ راحَ وما رجَعْ!!
لَمْ يَبْقَ إلا السَادرونْ
التائهون على الشواطئ كالبجَعْ
المَيِّتُونَ الميتونْ !!
الرَاقدُونَ مع الصَبايا السَاهرونَ على الرُقَعْ!!
صَهْ يا أسيرُ فَما يزالُ القومُ حولكَ صَامتِينْ

* * *

لا تسالنْهمُ جِهادًا إنهم لا يقدرونْ
يَتلاعبُ الخَدرُ الرَهيبُ بِهم فلا يتحرَكُونْ
إلا دُمَىً فى كفِّ مَنْ يتهيَبُونْ
نَمْ لَنْ تَرى فِيهمْ رُؤوسًا لا تَلِينْ
أو تستكينْ
نَمْ يا حبيبى لَنْ تَرى بهمُ ظِلالَ الغابِرينْ

* * *

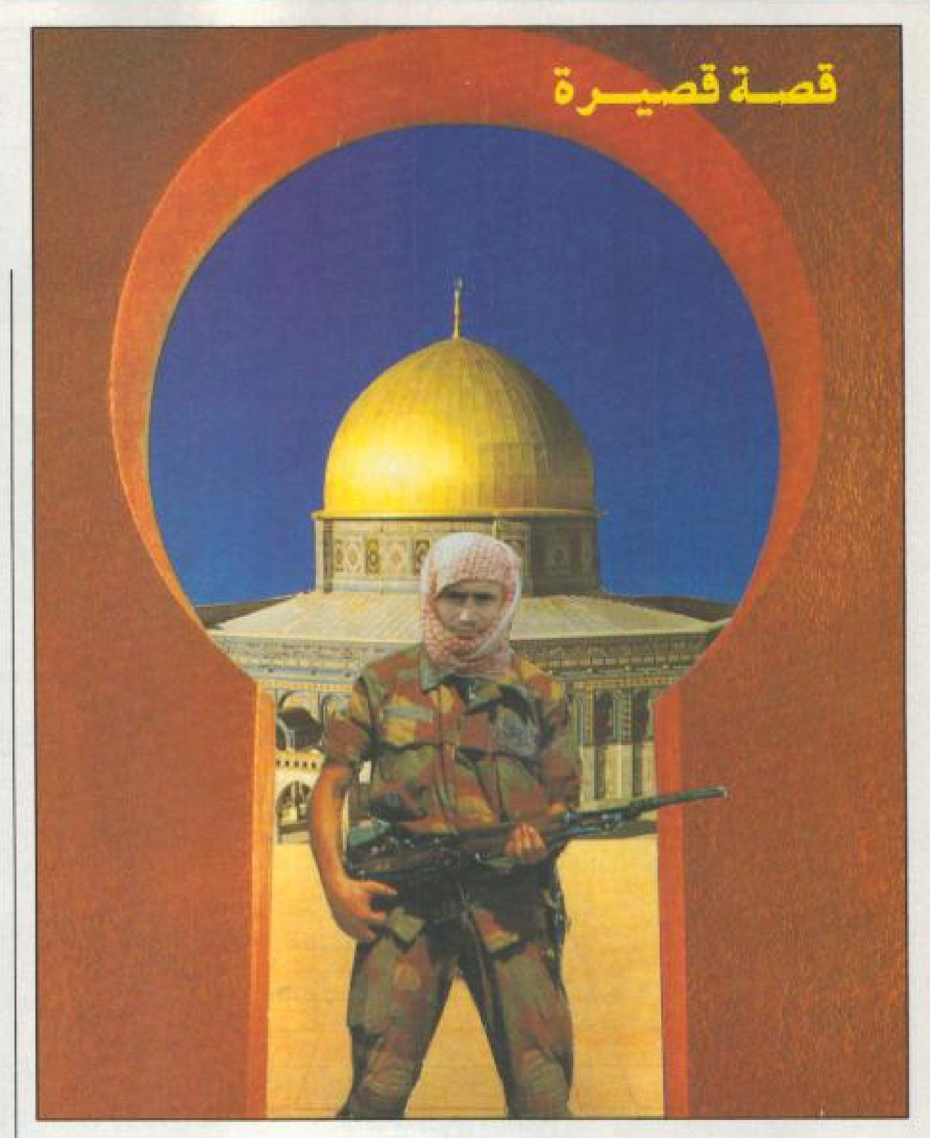
أمُكَبَلٌ يَفْديكَ امْ خُطَبُ الجَمْعْ؟!
ام مُثْقَلٌ بِهواهُ تَحْرِقُهُ الهُمومْ؟
ام لَيثُ قصر نَامَ حتى لا يُخَدِّشُه السَمُومْ؟
الظلُ ذلَّهُ واعمَاهُ الشبَعْ !
ايفكُ قيدكَ يا اسيرُ دَمٌ خَئونْ ؟؟
باعَ الكرامةَ واضطجع
ما عاد يُشعلهُ الأنين
ايفك اسْرَكَ ابلهٌ مُتَسولٌ مِنْ ثَدي امريكا رَضَعْ؟
لَعنتْهُ ألسِنَةُ السِّنين
مُتهدلُ الشَفتينِ يركضُ خلفَ ايديهم يُحاولُ ان يَقَعْ
ويمدُ كفَ الذلِّ نحوَ الغاصبينَ ويانفُون
وعلى مُحَيّاهُ المُجدرِ منْ مذلتهِ بُقَعْ
خَسِئَتْ مساعى الصَاغِرينْ
حا شَاكَ يا نورَ العيونْ
ان تستردَ سَناكَ كفُ اسكروها بالمُتَعْ
ان يستعيدَ حِماكَ ذئبٌ كَمْ تعوَدَ ان يخُون
نذلٌ يُعربِدُ فى طويتِهِ الجَشَعْ

* * *

نَمْ ياأسير فما يزالُ القومُ حولكَ نائمين
نَمْ يا اسيرُ ودَعْ قيودكَ للدموع وللحنِينْ
فلربُما صَدئَتْ كما صَدئَتْ سُيوفُ المسلمين
ولربُما نطقت كما نطقَتْ قلوبُ الحائِرين
«عمرُ مضى وصلاحُ راحَ وما رجَع» !!

# الحقيقة

## قصة قصيرة



فى رام الله حيث ولد وترعرع الشيخ احمد ذلك الرجل الطيب الذى كان يملك وجه يفيض نورا ووضاءة.. ها هى التجاعيد وقد هاجمت ذلك الوجه الطاهر الذى كان يشعر كل من يحدثه بالراحة والسعادة.

وها هو اللون الابيض وقد غلب على لحية الشيخ احمد.. نعم .. إنها الأيام وقد رسمت على وجه الشيخ آثارًا تحكى قصة ارض عمرها اربعون عاما.

قصة ارض احبها الشيخ احمد فاهداها أربعين عاما من عمره احبها وزرعها فكانت له الابنة البارة حيث اعطته كل ما تعطى الأرض الطيبة.

وقد تبرع بجزء منها لبناء مسجد لأبناء رام الله هكذا أحب الشيخ أحمد الأرض وعلم حبها لأولاده... علمهم أن يحبوا الأرض ويتمسكوا بها فهى تمثل ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم فلا يجوز أن يكونوا بلا ماضي او بلا حاضر او بلا مستقبل هكذا علمهم وهكذا صاروا مثل ما اراد لهم فكيف يعيشون بلا أصل.

كان سعيدا وهو يرى ابناءه يعشقون الأرض ويتمسكون بها، ولكن كان هناك امر يقلق الشيخ أحمد ويزعجه إنه هو العجوز اليهودى .

الذى ما فتئ يكرر على سمعه انه يريد شراء الأرض منه .

كان الشيخ احمد يقابل إلحاح هذا اليهودى بالرفض التام ويكرر عليه أنه لن يبيع شبرا واحدا من ارضه.

ولكن شمعون لا يزال يصرّ على شراء الأرض.

فى وقت الأصيل كان الشيخ احمد ينظر الى ارضه - وقد ارتفعت فيها منارة المسجد عاليا - بسعادة غامرة لا يكاد قلبه الطاهر أن يتسع لها.

- جاء شمعون وقد علت وجهه ابتسامة صفراء وهو يمنى نفسه بالموافقة.

- كيف حالك يا شيخ أحمد...

- الحمد لله.

- منذ فترة طويلة لم أرك

- كيف تقول انك لم ترني وقد كنت عندى البارحة .

- حتى تعرف مقدار حبى لك يا شيخ احمد...

- حقا إنها ارض جميلة.

- وستكون اجمل لو تحقق ما اصبو إليه.

- الف شيكل للمتر الواحد ماذا قلت يا شيخ أحمد.

- ولو بمال الأرض جميعا يا شمعون.

- يا شيخ احمد زراعة الأرض فى هذا الزمن لا تدر ارباحًا وفيرة وأنت رجل عجوز وصحتك ليست على ما يرام.

- وهل تعرف قيمة الأرض يا شمعون؟

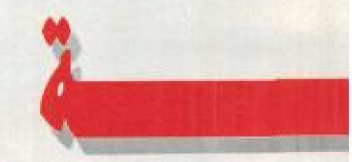
- نحن اليهود نعرف قيمة الأرض اكثر من اى شعب آخر وأما عن نفسى فاعرف قيمتها جيدا وأعرف كيف استغلها واجعلها تدر عليَّ ذهبا.

- وكيف تستغلها ايها اليهودى الماكر؟

- كيف استغلها!! انت تعرف أن مدينة رام الله مدينة جميلة وأريد شراء ارضك لأزيل كل ما عليها ثم ابنى فوقها قرية سياحية تضم الفنادق والملاهى والبارات والمراقص وحديقة حيوان كبيرة جدا و...قفل الشيخ احمد راجعًا تاركا هذا اليهودى على احلامه وتأملاته الواسعة.

بعد صلاة المغرب اجتمع الشيخ احمد وأبنائه يتكلمون فى مواضيع شتى حتى إذا جاء ذكر شمعون اختفت الابتسامات وحل مكانها الاستياء والامتعاض من ذكر اسمه .

آه يا ابى لا أطيق سيرة هذا المخلوق.. هكذا قال مجاهد فرد عليه ابوه: جاءنى اليوم وهو مُصِرٌ على شراء الأرض بل قال انه يريد



بقلم: ياسمين الخثلان - السعودية

أن يجعلها قرية سياحية ويبني فوقها فنادق ويبني حديقة حيوان كبيرة.

قال إبراهيم وقد بدت علامات الغضب على وجهه هل فقد عقله هذا اليهودي كيف يريد أن يحول أرضنا الخضراء الى حديقة حيوان تضم اباءه واجداده، كيف يسمح له عقله المريض أن يهدم بيتا من بيوت الله؟. عندما جاء صوت عز الدين عاليا: ابى سأقتله لو وطئت قدماه أرضنا مرة أخرى.

اثلج صدر الشيخ احمد بما سمعه من ابنائه. الحمد لله - الحمد لله رددها الشيخ احمد في نفسه بكل فرح وسعادة.

كان هذا حال الشيخ احمد وأبنائه اما عن شمعون فلا زال يفكر كيف يقنع الشيخ أن يبيع أرضه وبعد تفكير طويل هداه عقله إلى أن يذهب إلى حسونة جار الشيخ أحمد عله يستطيع إقناعه.

طرق شمعون الباب فجاء صوت حسونة من الداخل «من؟» صديق عزيز لوالدك. فتح حسين الباب فقال: شمعون؟

- كيف حالك يا شيخ حسونة؟ إنها الدنيا ما فرقت إلا وجمعت مرة أخرى.

لقد كنت صديقا حميما لوالدك وها هي الدنيا تجمعنا انا وأنت مرة أخرى، وبعد أن دخل شمعون بيت حسونة وبعد أن لف ودار وأكثر من المقدمات والمدح وتذكيره بصداقته الحميمة مع والده.

فاتح شمعون حسونة بالموضوع وأخبره انه يريد شراء أرض جاره الشيخ احمد فتظاهر حسين بالاستياء من الطلب ولكن شمعون عاجله بقوله: إنك اول من يستفيد عندما يبيعني الشيخ احمد أرضه فسأحيطك برضائي وستبقى انت التاجر الكبير فى رام الله اما إذا لم توافق على طلبي فلن تجد لك مكانا فى بلدة رام الله.

عندما سمع حسونة هذا الكلام نسى طيبة الشيخ أحمد ونسى حق الجيرة بل ونسى المسجد الذى سيهدمه شمعون وتذكر شيئا واحدًا هو انه سيحصل على رضاء شمعون وسيحافظ على مكانته فى رام الله.

وبعد هذه الخيانة الشنيعة والاتفاق الحقير ذهب حسونة إلى الشيخ أحمد... عندما راه الشيخ احمد علت وجهه ابتسامة كبيرة واخذ يعانقه ويسلم عليه بحرارة ويسأله عن حاله وحال أولاده وعن أرضهم ومحصولهم هذا الموسم كان حسونة مستعجلاً متشوقًا فى ان يفاتح الشيخ احمد بالموضوع فقد اعمى هذا اليهودي بصيرته. هب الشيخ احمد من مكانه واقفا انت، انت يا حسونة من يقول لى هذا الكلام انت تطلب منى أن أبيع أرضى لهذا اليهودى وانت تعرف ماذا سيعمل بها بعد ذلك؟

لقد قال لى أنه سيدفع للمتر الواحد الف شيكل إنه مبلغ مغر يا شيخ أحمد...

اه يا جارى تريد منى ان ابيع أرضى وأشرد أولادي، هكذا تريد منى ان ابيع أرض الزيتون، أبيع أرضا يذكر فيها اسم الله لتتحول إلى أرض تضم القردة والخنازير والبارات. لقد صمت هذه المفاجاة القاسية أذان الشيخ أحمد فلم يكن يتوقع ابدا ان يكون هذا الطلب من جاره حسونة الذى نسى حق جاره ونسى أنهم إخوان يشتركان فى دم واحد ودين واحد ولغة واحدة لم يكن يتوقع أن يتعاون حسونة مع هذا اليهودي ضد أخوه أحمد.

اما عن شمعون فلم يكتف حسونة بل ذهب الى الجار الآخر الذى يبعد قليلا عن الشيخ أحمد.

عندما سمع بركة بسيرة النقود وأن شمعون سيعطيه قدرًا منها مناسبا إذا اقتنع الشيخ احمد، فقد صوابه فبركة معروفا بولعه الشديد بالمال وانه يبيع اى شيء فى سبيل الحصول عليه، قال بركة: نعم.. نعم يا صديقى العزيز شمعون، فأنت أخى وصديقي. وأعز عندى من هذه الدنيا وانك تعرف ما اكنه لك من حب وتقدير لا تهتم سأعتبر أن الأرض أرضى وسأبذل قصارى جهدى بل سأستميت حتى يوافق الشيخ احمد..

سر شمعون كثيرا بموقف بركة وبصحة توقعه، كانت المصائب تتوالى على راس الشيخ احمد والضغوط تحاصره من كل جهة وصدمته في جيرانه الذين تكاتفوا مع هذا اليهودي، فهذا هو حسونة وقد قطع المياه عن أرض احمد، وهذا هو بركة وقد استماتت فى إقناع الشيخ احمد ...

وغيرهم الكثير من الجيران الذين باعوا ضمائرهم وباعوا جارهم من أجل هذا اليهودى الخبيث من أجل أن يرضى عليهم....

من اجل المال باعوا الشيخ احمد ولكن لا زال الشيخ احمد صامدا فى وجه التيار كان يستمد صموده من ابنائه الذين اقسموا بالله انه لن يطأ شمعون أرضهم إلا على جثثهم ولن يتنازلوا ولو عن شبر واحد منها.

جاء فى ذهن شمعون فكرة أن الشيخ احمد الآن ضعيف حيث تخلى معظم جيرانه عنه إنه ضعيف، ولكن صموده هذا وإصراره إنما هو صمود وإصرار ابنائه إنهم مثل الحائط الذى يستند عليه الشيخ احمد إذًا لماذا لا يهدم هذا الحائط حتى يقع الشيخ احمد ويحصل على الأرض، وهكذا قرر شمعون أن يبعد إبراهيم ومجاهد وعز الدين عن أبيهم بأى طريقة وبأى ثمن ودبر المكائد وحفر الحفر وأبعد عن الشيخ احمد ابنائه واحدًا تلو الآخر.

ياله من يهودى ماكر أبعدهم عن والدهم بعيدا عن أرضهم لانه كان يخاف منهم... يعرف انهم أبناء الأرض الحقيقيون، ويعرف ايضا ان إبراهيم وعز الدين ومجاهد رفضوا حتى النقاش فى مسألة بيع أرضهم.

وما قد أصبح الشيخ احمد وحيدًا ضعيفًا بعد إبعاد ابنائه وخيانة جيرانه.. كان يتخيل أنهم تجمعوا حوله بوجوه قبيحة وأياد مشوهة لأنها لامست يد هذا اليهودى.

كان يتصور شمعون بينهم وقد استعد للانقضاض عليه ليختطف منه الأرض...

يؤسفنى انى لم اتمكن من وضع نهاية لهذه القصة لأن احداثها لا تزال دائرة الى اليوم وحال استكمالها سأعرض المشهد الأخير فيها.

## من تجارب أم:

# عَوِّدي طفلك القراءة



أكد علماء النفس أن الطفل تبدأ علاقته بالكتاب أو المجلة منذ الأشهر الأولى لطفولته، فنجده يهتم بالصور والألوان ثم يبدأ في تقليب صفحات الكتاب بنفسه... فكيف يمكنك تشجيع طفلك على القراءة والاطلاع في سن مبكرة؟؟

أود تقديم تجربتي في هذا المجال كي تجد فيها الأم بعض الفائدة. لقد بدأت بشراء الكتب والقصص الملونة لطفلي حين كان في الثانية من عمره وبالطبع لم يكن في سن تساعده على الجلوس والإنصات، لكنها كانت البداية ليعتاد تقليب صفحات الكتاب وتأمل صوره، ثم في سن الثالثة راح يستمتع بالإنصات لما اقرأه له متأملاً صور الكتاب المقروءة في ذات الوقت.

حين كان صغيري لا يزال تلميذًا في الصف الأول الابتدائي كان لا يزال غير قادر على القراءة، لكنه كان يملك مكتبة لا بأس بها من الكتب والأشرطة وكان يحفظ عناوين بعض الكتب ويميزها عن غيرها بمجرد النظر.

في سن السابعة صار طفلي قادرًا على القراءة بمفرده فرحت أشجعه على ذلك، إلا انه كان لا يزال يفضل أن اقرأ له بدلا من أن يعتمد على نفسه في ذلك، ولأجل غرس حب القراءة والثقافة في نفسه، رحت أحدثه عن أهمية العلم والثقافة في زماننا وأبين له أن الطريق لذلك هي القراءة والاطلاع، كما رحت أحكي له عن بعض المفكرين والمبدعين الذين اقبلوا على العلم والقراءة في سن مبكرة واستطاعوا بالتالي ان يتبوأوا مراكز رفيعة في مجتمعاتهم.

إلى جانب حثي المستمر له كي يقرأ بنفسه، كنت اقرأ له في بعض الأحيان، وأدعه ليقرأ بنفسه في أحيان أخرى.

قمت أيضا بتشجيعه على استعارة بعض الكتب من مكتبة المدرسة، فالطفل بعد فترة معينة ومع تقدمه في العمر يسأم قصصه المعتادة والمكررة في مكتبته، لذا لابد من التجديد بين فترة وأخرى.

كنت أقوم بتشجيعه على القراءة بطريقة غير مباشرة كان أطلب منه ان يحكي لي ملخص قصة قرأها، أو أن أقدم له هدية رمزية أو مبلغا بسيطا من المال مكافأة له على القراءة.

من الأمور المشجعة له وضع جدول بالقصص التي قرأها فوق سريره أو على باب حجرته يحوي صورًا ملونة ونجومًا وعبارات تشجيعية. لا بأس من أن تأخذ الأم طفلها في نزهة إذا ما هو قرأ كذا قصة في فترة معينة تحددها له.

يجب تحديد فترة لطفلك للقراءة لتكوين هذه العادة لديه في فترات معروفة يترقبها، وقد وجدت هناك معوقات تقف عقبة في طريق اهتمامه بالقراءة والإقبال عليها من ذلك التلفاز وأشرطة الفيديو والأتاري، لذلك قمت بتحديد أوقات معينة لتلك الأنشطة وفيما عدا ذلك كان يجد نفسه بلا عمل فيقبل على القراءة أكثر.

إن رؤية الطفل لرسوم وقصص وشعر الأطفال الآخرين في المجلات المختلفة تعمل على اكتشاف مبكر لمواهبه وتحثه على الإقبال على القراءة أكثر، ويحبذ أن تقوم الأم بعمل اشتراك له في إحدى المجلات الأسبوعية ولا تكتفي بالقصص المصورة فقط، ومن وسائل التشجيع غير المباشرة أنني كنت أعهد لولدي الأكبر بالقيام بدوري في قراءة القصص لأخته الصغرى بحجة انشغالي بالعمل، فكان يؤدي هذا العمل من باب الامتثال لأمري في البداية ثم صارت القراءة تستهويه بعد ذلك.

كنت أقوم أحيانًا بعمل منافسة في قراءة كتاب ما بين أطفالي فأطلب من الأكبر قراءة الفقرة الأولى ومن الثاني قراءة الفقرة الثانية وهكذا....

باتباع الوسائل السابقة استطعت أن أحبب طفلي بالقراءة وصار لدهشتي يقرأ كتبا أكبر من سنه، بل راح يطالع الكتب والمجلات المختلفة وقام بعمل أرشيف خاص به.

قد لا تنتهي نفس التجربة مع أطفال مختلفين بنفس النتائج، لكنها ولا شك ستقرب بين الطفل وحبه للقراءة...

**حياة الجاسم**

---

## خاطرة

### «وأما بنعمة ربك فحدث»

يقول ابن القيم - رحمه الله - : إن من معاني التحدث بنعمة الله في هذه الآية: «هو الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته، وتعليم الأمة» انتهى كلام ابن القيم.

نعم ... إن نعمة الهداية والدعوة إلى هذه الهداية من أعظم النعم، فهي أعظم من نعمة الصحة والولد والمال. ولأن نعم الله كثيرة لا يعدلها شيء من الشكر والحمد كان من أعظم ما يُشكر به الرب سبحانه وتعالى أن نعمل بدعوته ونشر دينه ورفع لوائه وترغيب الناس إلى حب نبيه صلى الله عليه وسلم واتباع منهجه . حتى تنال بشارة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال: طوبى لمن جعله الله مفتاحًا للخير مغلاقا للشر».

وحتى ننال هذه النعمة وهذه البشارة علينا أن نسترخص النفوس والأموال والأهل والأوقات لله سبحانه وتعالى .

**ناجي الخرس**

# فيتامين هـ «توكوفيرول» المانع للعقم

اكتشف عام ١٩٢١ اثناء إجراء بعض التجارب على الفئران حيث لوحظ وجود مادة هامة في الخضراوات الورقية والبذور الزيتية مرتبطة بقدرة إناث الفئران على التناسل.

فوفرتها تزيد من خصوبة إناث الفئران، ونقصها يفقدها القدرة على التناسل.

صفات الفيتامين وخواصه، أنه سائل اصفر لزج يتميز بمقاومته لدرجات الحرارة العالية خاصة في غياب الأكسجين، لذا فهو لا يتلف عند الطهي وهو لا يتأثر بالاحماض المعدية حتى في درجات الحرارة العالية.

إلا أنه يتلف بسهولة في الاوساط القاعدية ويتعرضه للأشعة فوق البنفسجية للشمس وكذلك يفقد نشاطه بالتاكسد وملامسته للحديد وايضا في حالة تزنخ الزيوت المحتوية عليه مصادره، يعد من البذور الزيتية مثل زيت بذرة القطن وزيت جنين القمح وبذرة البرسيم والفول السوداني والسمسم ونواة البلح وزيت الشعير والذرة وفول الصويا.. كذلك الخس والجرجير والجزر والسبانخ والسوقان والأوراق الخضراء.

أما المصادر الحيوانية للفيتامين هـ فتشتمل اللبن وصفار البيض، واللحوم ويزيد احتياج الجسم من فيتامين هـ بزيادة كمية الأحماض الدهنية غير المشبعة في الغذاء وهي الموجودة في الزيوت والتي تعد مصدرا جيدا للفيتامين ايضا.

## اهمية الفيتامين

- له دور هام في تنشيط عمليات «الأيض» اي البناء والهدم داخل الجسم.. وكذلك في نضج وانفصال وتخصص الخلايا.
- فيتامين هـ عامل مضاد للاكسدة داخل وخارج الجسم، وهو يحمي الفيتامينات الأخرى التي تذوب في الدهون وبخاصة فيتامين أ... وكذلك فيتامين هـ من الفقد بالاكسدة في الأمعاء.
- يحمي كرات الدم الحمراء ويطيل عمرها.
- دور فيتامين هـ في التناسل وعلاقته بالعقم.
- لقد نجح في علاج بعض حالات العقم وآلام الحيض والوضع المبكرة وكذلك الإجهاض المتكرر.

## نقصه

لا توجد أعراض واضحة لنقص فيتامين هـ في الإنسان، ولكن ثبت على حيوانات التجارب أن نقصه يسبب العقم في الإناث، وقد يسبب اضمحلال الجهاز التناسلي في الذكر والأنثى وفي الإناث في بداية الحمل قد يسبب الإجهاض او ضعف الجنين.




# أسماء بنت عُمَيْس

## أول من أشارت بالنعش للمرأة، وأول مؤمنة يجاملها الله

بقلم: حلمي الخولي

هي أسماء بنت عميس صحابية جليلة، وزوج الطيار في الجنة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه، من السابقات إلى الإسلام، صاحبة الهجرتين، وإحدى الأخوات المؤمنات كما وصفهن النبي صلى الله عليه وسلم وهن: ميمونة، وأم الفضل، وسلمى، وأسماء.

أسلمت أسماء بمكة وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجرت مع زوجها ذي الجناحين إلى أرض الحبشة، وهاجرت إلى المدينة، ودخلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا. فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسارة، قال: ومم ذلك؟ قالت: لأنهن لا يذكرن في الخير كما يذكر الرجال. فأنزل الله تعالى قوله: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً» (الأحزاب/ ٣٥).

ونزول هذه الآية ما هو إلا مجاملة من الله تعالى للمؤمنة السابقة في إيمانها.

وذات يوم دخلت أسماء على أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها زائرة، ودخل أبوها عمر رضي الله عنه وأسماء عندها، فقال عمر: حين رأى أسماء من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم، فغضبت وقالت: كلمة: كذبت يا عمر! كلا. والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في أرض البعداء البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله، وايم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان.

وترملت أسماء بعد استشهاد زوجها «جعفر» في غزوة مؤتة، وتزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت لها منزلة عنده ولهذا أوصى قبل موته بأن تغسله، فإن لم تستطع استعانت بعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه تزوجت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي إليها لتفسر له رؤياه وعندما فرض الأعطيات للناس فرض لها ألف درهم تقديرا لها.

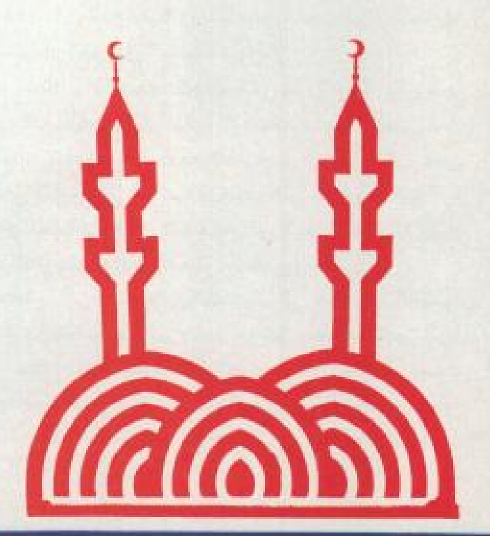
وقد زارت أسماء فاطمة الزهراء رضي الله عنها في مرضها الأخير، وكانت الزهراء تستقبح ما يصنع بالنساء بعد موتهن، يُطرح عليهن ثوبا فيصفهن، فقالت لها: حين كنت بالحبشة رأيتهم يصنعون شيئا، فدعت بسرير فأكبته على وجهه ثم دعت بجرائد فشدتها على قوائمه، وجعلت عليه نعشا ثم غطته بثوب، فقالت فاطمة: اصنعي مثله استريني سترك الله، فكانت أول من أشارت بالنعش للمرأة .. رحمها الله.



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## حكم من قال إن تزوجت فلانة فهي طالق

**السؤال : ما حكم من قال قبل الزواج «إن تزوجت فلانة فهي طالق، او كل امراة اتزوجها فهي طالق» هل يلزم من هذا القول وقوع الطلاق بعد الزواج بهذه المراة. او بكل امراة؟**

**الجواب :** من قال: «إن تزوجتك فانت طالق» أو إن تزوجت فلانة فهي طالق فهذا عند الفقهاء يسمى «تعليق للطلاق» على سبب الملك. وهو عقد الزواج .

هذا اللفظ للفقهاء فيه خلاف، فالحنفية يوقعونه ويخالفهم محمد بن الحسن فلا يرى وقوعه ولا ترتب أثر عليه.

ويرى الشافعية او الحنابلة عدم وقوعه لعدم صحة تعليق طلاق المراة الأجنبية على الزواج منها. لأنها ليست محلا للطلاق وقت التعليق.

ويستدلون بأحاديث وإن لم تصلح إلا ان كثرتها يقوى بعضها بعضا منها: قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك».

وأما المالكية فيرون صحة الطلاق إذا كانت المراة التى عناها معينة بذاتها بأن يقول: إن تزوجتك. أو تزوجت فلانة وهى معلومة مقصودة فإن لم يخصص امراة بذاتها بأن قال: «كل امراة اتزوجها فهى طالق» فلا يقع الطلاق لأنه يعارض ما رغب الشارع فيه وهو أصل النكاح.

ولعل الراجح من هذه الاقوال هو ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة لأن المراة ليست محلا للطلاق، فليست هى زوجة، وإنما يملك الرجل الطلاق إذا كان زوجا، فإذا فقد أصل الزواج كيف يملك التصرف فيه، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الطلاق لمن اخذ بالساق» ولذا قال ابن حزم: كل طلاق لا يقع فى حين اقدم الزوج على إنشائه لايقع بعد ذلك الوقت ولا قبله.

ومن جانب آخر فإن الطلاق هو حل عقدة النكاح الصحيح. ولذا يقع على المراة التى هى زوجة حقيقية اى حال قيام الزوجية فلو قال: فلانة طالق فلا اثر لقوله. فكذا ههنا، وكلامه حينئذ يعد لغوا من القول وعلى هذا نقول: إن تلفظ قائلا: «إن تزوجت فلانة فهى طالق» او «كل امراة اتزوجها فهى طالق» لغو من القول لا يقع به الطلاق.

## المصلى يدخل الصلاة ويشك هل أحدث أم لا؟

**السؤال : ما حكم المصلى يدخل فى الصلاة ثم يشك فى انه هل نقض وضوءه أم لا؟ فهل تبطل صلاته أم هى صحيحة رغم الشك؟**

**الجواب :** جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ قالوا: إن أيقن الطهارة وشك فى الوضوء، فهو على الطهارة ومن شك فى الطهارة وأيقن الحدث فهو على الحدث لأن اليقين لا يزول بالشك.

ودليل ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : «إذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أَخَرَجَ منه شىء أم لم يَخرج فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا» (مسلم ١/ ٢٧٦).

وقال المالكية : ينتقض الوضوء بالشك فى الحدث لو أيقن الوضوء.

وما ذهب إليه الجمهور أولى بالاعتبار لانطباقه مع نص الحديث ودخوله فى احكام القواعد العامة.

## هل يجوز دخول مكة دون إحرام ؟؟

السؤال : شخص يريد أن يقضي غرضاً معينا داخل مكة قريبا من الحرم، فهل يجوز له أن يدخل الحرم بدون إحرام، علما بأنه ينوي أن يعتمر بعد إنجاز مهمته؟

الجواب : لا يجوز أن يدخل الحرم بدون إحرام، فيجب عليه الإحرام عند جمهور الفقهاء - عدا الشافعية - حيث قالوا: بجواز دخوله بغير إحرام - لكن يستحب له أن يحرم ولا يجب .

ويستثنى من ذلك من يتردد على الحرم فيخرج من مكة إلي مكان قريب دون مسافة القصر ولا يمكث فى هذا المكان كثيرا فيعود بعده إلى مكة فيجوز له دخولها دون إحرام، وكذلك يجوز لمن مهنته تقتضى دخول والخروج كناقل الماء، وموصل الناس لحاجاتهم كسائق سيارة الأجرة ومن فى حكمه.

كما اتفق الفقهاء على جواز دخول مكة بغير إحرام لمن كان داخل المواقيت ويجوز للمفرد بالعمرة والتمتع فيجوز أن يخرج إلى الحل اى داخل المواقيت .

وكذلك يجوز دخول الحرم دون إحرام لقتال مباح او خوف من ظالم، لأن النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح بغير إحرام، وأهل مكة لا حرج عليهم إذا خرجوا ثم دخلوا مكة دون إحرام.

## جلسة الاستراحة

السؤال : نلاحظ أن بعض المصلين إذا انتهوا من الركعة الأولى او الثالثة، وهم مع الإمام يجلسون جلسة قصيرة ثم يقومون للركعة الثانية او الرابعة، وهذا يحدث اختلالا لنظم الصلاة، فهل هذا من السنة وما هو الدليل على ذلك؟

الجواب : هذه الجلسة تسمى «جلسة الاستراحة» وقد قال بعدم سنتيها الجمهور وهم الحنفية والمالكية والحنابلة، وقالوا : إنها مكروهة إذا لم يكن لها سبب او عذر من كبر او مرض واحتجوا بحديث وائل بن حجر، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع راسه من السجدة الثانية استوى قائما» (اخرجه البزار، وذكره النووى فى الخلاصة فى فصل «الضعيف» عن الدين الخالص ٢/ ٢٠٤) واستدلوا ايضا بقول عبد الرحمن بن يزيد: «رمقت عبد الله بن مسعود فى الصلاة فرايته ينهض ولا يجلس، قال: ينهض على صدور قدميه فى الركعة الأولى والثالثة» (اخرجه ابن ابى شيبة والطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ٢/ ١٣٦ عن الدين الخالص ٢/ ٢٠٤) وقال النعمان بن ابى عياش: «ادركت غير واحد من أصحاب النبى صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك» اى لا يجلس. قال الترمذى: وعليه العمل عند اهل العلم (المغني ١/ ٣٨٠) وذهب إلى استحباب جلسة الاستراحة الشافعية واحمد فى آخر امره وقد اختلف النقل عنه مستدلين بقول ابى قلابة: جاء مالك بن الحويرث إلى مسجدنا فقال: والله لأصلى وما اريد الصلاة، فقعد فى الركعة الأولى حين رفع راسه من السجدة الأخرة، (اخرجه احمد والبخارى وأبو داود والنسائى عن الدين الخالص ٢/ ٢٥٣).

واستدلوا ايضا حديث مالك بن الحويرث : «انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فكان إذا كان فى وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى جالسا» . (فتح البارى ٢/ ٢٠٤).

والذى يترجح والله اعلم، قول الجمهور ويحمل حديث مالك بن الحويرث ونحوه على حال الكبر أو المرض، وأن النبى صلى الله عليه وسلم إنما فعله لذلك، وهذا تعليل متجه ، وفيه إعمال للأحاديث فى هذا الموضوع، والإعمال اولى من الإهمال او إهمال البعض.

## المرأة المتوضئة تغسل طفلها من أوساخه

السؤال : ما حكم المرأة المتوضئة التى تغسل طفلها الصغير من أوساخه؟ هل ينتقض وضوؤها؟

الجواب : ذهب الشافعية ورواية عند الحنابلة إلى أن هذا المس ينقض الوضوء. وقال المالكية ينقض الوضوء إن مس عورة نفسه، أما إن مس عورة غيره بلا قصد ولا وجد لذة فلا نقض.

وذهب الحنفية إلى أن ذلك لا ينقض الوضوء مطلقا.

واحتج الأولون بما رواه بسرة بن صفوان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ» (موطأ مالك ١/ ٤٢).

ودليل الحنفية حديث طلق بن على عن ابيه رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سُئل عن الرجل يمس ذكره فى الصلاة - أى بعد الوضوء - فقال: «هل هو إلا بضعة منك» عون المعبود ١/ ١٢٧).

والقول الأول أولى بالاعتبار لقوة الدليل ولأن الحديث ورد فى مس ذكر نفسه، فمس عورة غيره حكمها حكمه من باب اولى.




## الكلمة والحروف

| ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | |

مطلوب كتابة معاني الكلمات المدونة على الشبكة وتدوينها في الخانات البيضاء أفقيا وعموديا كما تشير الأسهم ومع الحل الصحيح تحصل في الخانات المرقمة من ١ إلى ١٤ على اسم عالم مسلم عربي برع في علم البصريات وهو أول من فكر بإنشاء السد العالي في مصر.

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ٣ | | ١٠ | ← | عاصمة كوستاريكا | | ٩ | ← | اسم أكبر أبناء نوح عليه السلام |
| → | | | ١٤ | | سورة تسمى (عروس القرآن) | ↓ | عكس شمر | → | ١٣ | |
| أصغر قائد مسلم في صدر الإسلام | ٨ ↓ | جزاء الكافرين | | | | | | ٤ | | |
| → | | | | | | ٥ | → | | | أكبر حقل بترولي بحري في العالم |
| عاصمة بورتوريكو | | | | ← | أحد شعراء «المثلث» الأموي | | الدولة الأكثر إنتاجاً للقطن | إحدى كواكب المجموعة الشمسية | ↓ | عملة النقد في بنجلاديش |
| ↓ | مجلة إسلامية كويتية بدون «أل» التعريف | | | | | | ← | عملة النقد في السويد | | |
| | ١٢ | ١ | | ← | عاصمة أسيوية سميت قديما «أيدو» | | عملة النقد في هولندا | | ٦ | |
| | ↑ | حرف جر | | | ٢ | | ← | | | |
| عاصمة اسكتلندة | → | | | ٧ | | ١١ | دولة خليجية | ↑ | | |

ماهر السعيد ـ السعودية



إعداد : سعيد الاصبحي

## الاجتماع بالإخوان

يقول ابن القيم : الاجتماع بالإخوان قسمان:

أحدهما : اجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت، فهذا مضرته أرجح من منفعته، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت.

الثاني : الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة والتواصي بالحق والصبر، فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها ، ولكن فيه ثلاث آفات:

الأولى : تزين بعضهم لبعض.

الثانية : الكلام والخلطة أكثر من الحاجة.

الثالثة : أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود.

من كتاب الفوائد لابن القيم .

أحمد مصرية

مانيلا ـ الفلبين

## من هم ؟؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | |

رمز الشباب المسلم في العصر الحديث

● رجال لبوا نداء إخوانهم من شتى أنحاء العالم الإسلامي ليصدوا غزو الشيوعيين الكفرة عن بلد مسلم عزيز.

● هزموا إحدى أعظم قوتين في العالم الحديث وكانوا السبب غير المباشر لانهيارها.

● أراد أعداء الإسلام تشويه صورتهم فنسبوا إليهم تهم الإرهاب والتخريب عبر وسائل الإعلام المأجورة لتشويه ذروة سنام الإسلام (الجهاد).

٤ + ٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ١٠ — أمر من الله تعالى للمؤمنين

١ + ١١ + ٤ + ٧ — عكس الهزل

١ + ٢ + ٣ + ٩ + ٨ + ١٦ — الموت

١٤ + ٢ + ١١ — أي قصرها عن الإنفاق

١٢ + ٤ + ٨ + ١٣ — فارغ من وسطه

على محمد - السعودية

## لا يشاء الله إلا الخير

لقد أنعم الله سبحانه على الإنسان بالكثير من القدرات التي يستطيع أن يوجهها إلى الخير مثل: الصحة والفكر والمال والولد، فإذا ما استجاب الإنسان إلى دعوة الله بتوجيه هذه النعم الى الخير وإلى عمل الصالحات كان هذا الخير وما يهدي الله إليه من فضل الله عليه، وأما إذا انحرف بهذه القدرات والنعم إلى الشر واقتراف المعاصي صح أن يقال إن هذا الشر هو من نفس العبد وفي هذا المعنى يقول الله سبحانه وتعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم».

إن بعض المغالين يرون أن مقدور الله يقيد قدرات العباد التي تحدد سلوكهم بعد استعمال القوى المدركة بالفكر، والشاعرة بالقلب، والهادية بالفطرة والحقيقة أنه على قدر الاكتساب يكون الجزاء للنفوس وأن السيئة تسيء إلى صاحبها بعد ارتكاب الذنوب عند غيبة القوى الممنوحة وبعد الصحوة تذهب الغفوة ويستيقظ النوم.

مرشد عبد الله الشيزاوي - الفحيحيل - الكويت

## قادة وفتوح

أمامك مجموعتان : المجموعة الأولى أسماء لمعارك إسلامية ، والمجموعة الثانية أسماء لقادة مسلمين، اربط هذه المعارك وقوادها؟

| (أ) | (ب) |
|---|---|
| ١ - القادسية | ١ - محمد الفاتح |
| ٢ - فتح القسطنطينية | ٢ - خالد بن الوليد |
| ٣ - عين جالوت | ٣ - عبد الله بن أبى السرح |
| ٤ - ذات السلاسل | ٤ - قطز |
| ٥ - معركة أنقرة | ٥ - سعد بن أبى وقاص |
| ٦ - ذات الصوارى | ٦ - بايزيد الأول |

عبدالكريم بن احمد العبدالكريم
السعودية

## إجابات العدد الماضى

**كتاب ومؤلف :**
١ جـ ، ٢ ، ١٢ ، ٣ و ، ٤ ب ، ٥ ، ٥ .

**كلمة السر :** سفر الحوالى .

**من هو :** صهيب الرومى .

## أقوال وحكم

### ثلاثة في ثلاثة

الأحوال الثلاثة :

السعادة ثلاثة أصول ولها أيضا أضداد:

١ - التوحيد وضده الشرك.

٢ - السنة وضدها البدعة.

٣ - الطاعة وضدها المعصية.

### أهل الآخرة

قال بشر بن الحارث.. أهل الآخرة ثلاثة: عابد وزاهد وصدِّيق، فالعابد يعبد الله مع الخلائق والزاهد يعبده على ترك العلائق، والصدِّيق يعبده على الرضا والموافقة، وإن أراه أخذ الدنيا أخذها، وإن أراه تركها تركها.

### ثلاثة نماذج للبشر

قال يحيى بن معاذ: عجبت من ثلاث.. رجل يرائي بعمله مخلوقا مثله ويترك أن يعمله لله.. ورجل يبخل بماله وربه يستقرضه منه فلا يقرضه منه شيئا، ورجل يرغب في صحبة المخلوقين ومودتهم والله يدعوه إلى صحبته ومودته.

### في الحلم والغضب

قال الشاعر :

أحب مكارم الأخلاق جُهدي ... وأكره أن أعيب وأن أعابا

وأصفح عن سباب الناس حلما ... وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

عفراء العتيبي
حائل - السعودية

# هو الذى أجبرنى على حبه

يسرنى أن اكتب إليكم كلمات تعبر عن مدى الحب والإعجاب واقول لكم بارك الله فيكم يا ايها المجاهدون باقلامكم بارك الله فيكم وجزاكم عن المسلمين وعنى خير الجزاء، وأريد أن أخبركم انني من متابعي مجلة «المجتمع» منذ سنتين تقريبا عددًا بعدد وسطرًا بسطر، وفي العدد «١٠٧٣» في فقرة «ومنا إلى» نقلتم لنا خبر مرض الشيخ الفاضل والأب الحنون السيد عبد الله على المطوع وهذا خبر قد ساءني كثيرا والله يشهد. لان الشيخ عبد الله هو الذى أجبرنى على حبه هذا الحب واذكر انني قابلته اول مرة وآخر مرة في مطار فيينا بالنمسا عندما صلينا الصبح في جماعة ونظرًا لشهرته سلمت عليه فقابلني بصدر حنون كما ناقشته في مواضيع المجلة وأهداني هدية لا زلت احتفظ بها وهي بوصلة لمعرفة جهة القبلة. اللهم اشف وعاف شيخنا .. اللهم اطل عمره وضاعف أجره وبارك في عمره وأصلح ذريته... وأرجو منكم أن تبلغوه سلامي هذا. إنه قد لا يعرفني ولكن الكل يعرفه هو الرجل الوفي التقي.■


■ عبد الله على المطوع

عبد الله ظافر الأسمرى
الرياض ـ السعودية

# قصص لأطفالنا ... من تراثنا

حلقات القصص العالمية التى يشاهدها أطفالنا.. وتأتينا مترجمة حلقات لا تنتهي وندفع ثمنها.. ونعرضها بما فيها من غرابة عن تاريخنا وتاريخ أطفالنا وعاداتنا وعادات أطفالنا ولا نمل من عرضها وكأنها شيء حتمي أو أشبه بذلك مع أن تاريخنا الخليجي مليء بالحكايات والقصص التراثية البعيدة عن ذلك الوهم والفزع والرعب الذى نراه في معظم ما يرد إلينا من مواد للأطفال التى نرى من خلالها قيمًا غير التى نود أن ينشأ عليها النشء العربي.

لماذا لا نقدم على عمل القصص والحكايات التى تسرد لنا تاريخنا للعديد من الشخصيات مثل شخصية قطرى بن الفجاءة من قطر. ومثل قصة أحمد بن ماجد من الإمارات وغيرها من القصص التى تحكى تاريخ الغوص وتاريخ الأجداد... ونقدم لوحة صادقة من حياة الأجداد والأجيال التى سبقتنا وكان لها دورها الفعّال في تشكيل حياتنا المعاصرة.

إننا بتقديمنا لهذه الأعمال وغيرها من القصص التاريخية التى تستند على واقع وتراث خليجيين فإننا نكون قد اشتركنا بدور فعّال في عملية إرساء الأسس التربوية ويكون تلفزيوننا بذلك قد أسهم في تشكيل سلوكيات النشء وتعريفه بتاريخه وتراثه.■

نورا الكوارى
الدوحـة ـ قطـر

# نعمة الإسلام

الهداية الى الطريق المستقيم نعمة، لا يحس بها إلا من ذاقها، ولا يشعر بقيمتها إلا عندما يفتقدها لسبب من الأسباب.

لقد سافرت إلى الخارج ورأيت هناك رجالا تجاوزوا الستين يترنحون في الشوارع من كثرة تناولهم للمسكرات يتوسلون إلى المارة أن يشتروا لهم الخمر ليزدادوا خبالا على ما هم فيه من الخبال.

كنت أمام إحدى البقالات في لندن وإذا برجل لعبت الخمرة برأسه فأذهبت عقله وراح يعبث بالفواكه والحلويات وعندما نهره صاحب البقالة اخذ يتقيأ بشكل بشع وصورة مزرية مقزّزة.

وعند محطة الباص فوجئت بسكران احمرت عينه واخضر شاربه وانتنت رائحته، يطلب مني أن أشتري له خمرا لأنه لا يملك ولا يصبر....

فإلى من يظن أن بلاد الغرب أفضل من بلادنا في كل شيء وعلينا اتباعهم.... نقول: علينا أن ننظر إلى عيوب هذه الشعوب لتتوازن النظرة ويزول الإبهار.

وما أحرانا بقراءة سير الصحابة لنرى انهم أحق بالاتباع والاقتداء من هذه الشعوب التى تعاني أزمة في أخلاقها وسلوكياتها....

وإذا جاء يوم الجمعة وفتحت مصحفك لقراءة سورة الكهف فعليك أن تتوقف مليا عند هذه الآية الكريمة: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» فانت واجد عندهم الهدى والرشاد والطمأنينة وراحة البال التى يفتقدها السكارى التائهون...

بدر ناصر الصانع
الروضة ـ الكويت




● الأخ/ عبدالرحمن حسن أحمد الكندري ـ الكويت

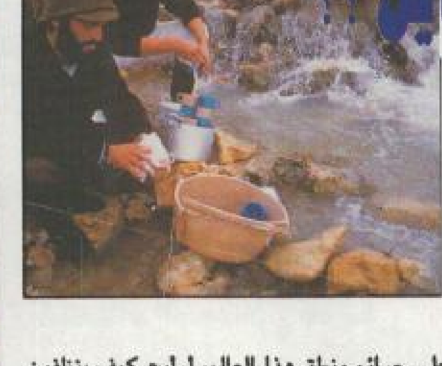
نشكرك لاهتمامك بالمجلة ومواضيعها المختلفة ونرجو أن نلبي اقتراحاتك قريبا وخاصة اقتراحك بإيجاد فقرة بعنوان «من القاموس» تتضمن بعض الكلمات الدارجة وهي من أصل فصيح.

● الأخ/ عبدالله عبدالرحمن الانصاري ـ مكة المكرمة ـ

مقالك الذي ترد فيه على مقال الرميحي حول التطرف يضع النقاط على الحروف.. حبذا لو ترسله إلى الجريدة التي نشرت المقال فذلك أبلغ وأوقع ويتمشى مع الأعراف الصحفية.

● الأخ/ ثامر عبدالرحمن الجديعي ـ الرياض

وصلتنا رسالتك ومعها ترجمة المقال الذي يتحدث عن مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك ودور الكروات في القتل والتهجير وغير ذلك وقد سبق أن وصلنا هذا المقال مترجما من جهة أخرى كما قام قسم الترجمة بالمجلة بإعادة كتابة المقال.. نشكرك كثيرا لهذا الحرص والاهتمام وإلى رسالة قادمة.



# هل رأيت المبعدين؟؟

عندما تنقل الصحافة لنا صور المبعدين فإننا نجد أنفسنا مشدودين إلى ثبات هؤلاء الذين آمنوا بربهم فزادهم هدى!!

إن المشاهد لهؤلاء لا يرى علب البيرة محيطة بخيامهم، ولا قمامة ولا ملابس يبدو عليها البعد عن الوطن والأهل، وإنما يلاحظ أناسا وجوههم متنورة، ضاحكين مستبشرين وفي نفس الوقت واقفين شهداء على جرائم منطق هذا العالم، أرأيت كيف ينظفون أمتعتهم ويتراصون جميعًا للصلاة؟ ويهيئون طعامهم بأيديهم وهذا يعلمنا أن الإسلام هو الذي وهبهم هذه القوة والله لو كانوا ألمان أو أمريكان أو يابانيين لربما انتحر نصفهم ولبدا عليه الخور والوهن والأعراض النفسية والاكتئابات الجماعية، ولكنه الإيمان غرسه الله في قلوبهم وزينه، ولذا فإنني أقول لإخواني وأخواتي: إننا نعيش زمن هؤلاء الجنود وهو فخر لنا أن نراهم ونعتز بهم، فيجب علينا أن ندعوا لهم في سجودنا وسكناتنا كما نسألهم الدعاء، لأن المبعدين في الحقيقة هم نحن..

**زبيدة أم ياسر ـ الدار البيضاء ـ المغرب**



# «ولا تجسسوا»

حب الاستطلاع طبيعة إنسانية، وما من إنسان سويٍّ معتدل إلا وهو مفطور على محاولة الكشف عن الأمور المخبأة، والبحث عن الأشياء المجهولة، وعدم الوقوف عند حد معين من المعلومات وتلك الغريزة هي التي تدفع الإنسان إلى الجري وراء ما في الكون من أسرار وحقائق وغرائب فهي نعمة كبرى من نعم الله التي لا تحصى.

فإن استعمالها فيما هو ضرر لفرد أو لجماعة فإن ذلك يعتبر كفرًا بنعمة الله تعالى يوجب سخط الله وغضبه وعقابه في الدنيا والآخرة، وبناء على ذلك فكل بحث وكشف مفيد ونافع للأمة فهو محمود ومرغوب فيه عقلا وشرعا وعرفًا وكل بحث وكشف ضار بالفرد أو بالأمة فهو مذموم ومبغوض شرعًا وعقلاً وعرفا.

ومن الصور المذمومة للتجسس تتبع الأخبار الخاصة والأمور المستورة لأي فرد أو جماعة من المسلمين للبحث عن العيوب والوقوف عليها، سواء لتكون معلومات خاصة بمن يتتبعها ويجري وراءها حتى يستغلها متى شاء، أو لتكون معلومات عامة تنشر بين الناس ويفضح بها أصحابها كما تفعل الصحافة الساقطة والكتاب المفتونون.

**مشعل الصقر**
**الفيحاء ـ الكويت**

# أهمية الإعلام ودوره في الحياة

للإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة هذا طبعا إذا وُظِّف في محله، والإعلام مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالنظم الاجتماعية أو السياسية التي ينتمي إليها، وإذا لم يكن من الممكن الرضوخ لها فالتكامل معها أفضل، فالعملية الإعلامية لا يمكنها الاستمرار دون التقيد بالنظم السياسية التي تنتمي إليها، ضمن قوانين محددة للمجال الإعلامي، حيث أنها مطاطية: ففي بلاد متطورة جدًا حرية الإعلام فيها أوسع مجالا من بعض الدول حيث يكون الإعلام فيها مقيدا أو مراقبا، أي حيث يحد من حرية الكلمة.

وفي النظم الديمقراطية هناك أيضا نظم يجب أن تراعى من قبل الإعلام، رغم حرية النظام السائد ورحابة القوانين. أما الأنظمة الديكتاتورية فالإعلام لديها يسير ضمن نظم محددة، ويحترم القوانين السائدة بشدة، كما أنه موجه ومقيد أيضا.

ولقد أبرز «جون ديدي» في كتابه «ديمقراطية التعليم» أهمية الإعلام حيث يحدد ما لديه من أهمية في وجود المجتمع نفسه، ليس فقط في استمراره وإنما في تطوره، وهنا يطرح فكرة الاتصال، حيث يرى أن الإعلام ليس حالة ظرفية، وإنما هو يتولى نقل آراء ومعتقدات جيل إلى جيل آخر، فهو ينمي علاقة الأم بطفلها، كما هو نقل الحضارة من جيل إلى جيل آخر... مما سبق يتضح لنا أن الإعلام يستطيع أن يؤثر بطرق عديدة على وعي وسلوك الجماهير، ويحدد وجهات نظرها وقناعاتها وفهمها للحياة.

هذه الحقيقة تفرض على الإعلاميين أن يتناولوها بدقة العناصر التي تتألف منها المسألة الإعلامية.

**قني حسين**
**رأس الوادي ـ الجزائر**

● الأخ/ محمود الرفاعي ـ حائل ـ السعودية
وصلتنا رسالتك الأولى التي تعتب فيها لعدم نشر مقالك والرسالة الثانية التي تذكر فيها أنك اطلعت على المقال ـ نرجو أن تتابع الرسائل ليستمر التواصل.

● الأخ/ يحيى ركاش ـ الجزائر
كنا نود مساعدتك لكن ليس هذا مجالنا نرجو مراجعة الملحق الثقافي بسفارة الكويت مع تمنياتنا لك بالتوفيق.

● الأخ/ خالد أحمد الشنتوت ـ المدينة المنورة ـ السعودية
لم يصلنا كتابك «تربية الشباب المسلم» رجاء التكرم بإرسال نسخة منه لدراسته والتعريف به وقد سبق لنا أن عرفنا بأكثر من كتابك من كتبك القيمة مع تحياتنا.

● الأخ/ ابراهيم بن سيد عسكوره ـ الشرقية ـ مصر
اقتراحك بشأن تخصيص عمود أو باب في المجلة بعنوان «في قافلة الشهداء» أو «قصة شهيد» يدل على روحك الإيماني وعاطفتك الجهادية ونحن معك بأنه سوف يكون لها تأثير كبير في رفع الروح المعنوية وإلهاب الحماس.

نرجو أن تتهيأ الظروف لكتابة ملحمة الشهادة في ميدان الجهاد ليتسنى لنا الكتابة لاحقا عن النصر المؤزر وما ذلك على الله بعزيز.

● الأخ/ فارس عبدالواسع البركاني ـ الظهران ـ السعودية
المجلة ترسل لكم بانتظام على العنوان المحدد جهتكم وهو:
تعز ص.ب ٦٤٢٤ عبد الواسع عارف البركاني.
تعز ص.ب ٦٧٠٤ عبد القادر عشال.
وأما تليفون وفاكس الدكتور : القرضاوي فهو : ٨٣٦٠٨٦ قطر .

## رسـالة من قارئ

# شهيدٌ من الأرض المباركة

## القائد: عماد حسن عقل

بقلم: عبد الرحمن محمد
الظهران - السعودية

في زمن الغربة الكالحة وفي ثنايا الظلمة الحالكة كثرات الفحم؛ تظهر الأقمار لتبدد أحشاء الظلمة كي تضيء دروب السائرين نحو عزة الإسلام، ولكي يرفع رجال الأمة الأباة جباههم عالية وليرفعوا صرخاتهم مجلجلة في وجه الخذلان: في بلاد الأقصى ما زال الرجال هناك يخرجون من رحم الأمة، وهؤلاء هم الدليل الصادق على أنها لم ولن تكون عقيمة أبدا.

قمرنا الحبيب ذو الأربع والعشرين ربيعا بزغ في ربي غزة الصمود، تربى ودرج فوق رمالها الذهبية، وتنفس هواءها المعطر بأزاهير الليمون والبرتقال، لم يكن قائد حماس البطل عماد حسن عقل شابا ككل الشباب، إنه كان قدرًا عاتيا في وجه يهود، وشوكة تنخس بؤبؤ عيونهم الوقحة.. حقًا إنه كان شوكة في أعين يهود وقد ترجم إسحاق رابين هذه الحقيقة حينما قال: إن مقتله «إنجاز كبير جدًا لجيش الدفاع الإسرائيلي ولقوات الأمن...» . ولأنه كان يغيظ أعداء الله ويقلق أكبادهم حتى على مستوى قيادتهم. فقد قال رابين أيضا كاشفا مدى غيظه وحنقه: «إن (المخرب) عماد عقل كان قاتلا (حقيرا) قتل جنودا ومواطنين إسرائيليين».

كانت أصابع عماد تعشق العزف على الزناد، ولم تكن رصاصته طائشة في يوم ما، وبساعده البطل جندل أحد عشر جنديا من يهود. ففي يوم ٧/ ١٢/ ١٩٩٣م وفي نفس المكان الذي استشهد فيه (الشجاعية) قتل ثلاثة جنود يهود، وفي ١٣/ ٩/ ١٩٩٣م جندل ثلاثة آخرين وفي نفس المكان. وأما هوايته المفضلة فكانت مهاجمة المواقع العسكرية، وفي كل مرة كان يثقب أجسادهم برصاصاته النافذة وينسحب آمنا لقواعده.

شوارع وأزقة الشجاعية وجباليا في غزة تعرفه جيدا، إنها كانت تواريه عن دورياتهم العسكرية، وحتى الأرض كانت تحتضن خطاه، لأنه كان يحرس كل حبة تراب فيها، كان عماد يحب الأرض المباركة حتى الموت، وقد رفض عروضا كثيرة لمغادرة قطاع غزة حتى ينتهي مسلسل مطاردته الذي امتد طوال ثلاث سنوات.

ورغم عيون يهود وأجهزتهم الأمنية التي تعمل ليل نهار، إلا أنه كان ينتقل من غزة إلى الضفة الغربية كالأسد الهصور ليؤسس هناك خلايا عسكرية مسلحة تتبع كتائب عز الدين القسام، ورغم أنف يهود كان القائد عماد ينظم الشباب المسلم في مدن الضفة ويدربهم على حمل السلاح وعمل المتفجرات، ثم يعود لعرينه في غزة الصامدة على شاطئ المتوسط.

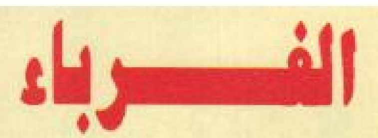
وكالعادة: فإن الأبطال والحياة ضرائر لا يلتقون إلا لماما، ولهذا فقد كان عماد يطارد عروسه التي يشتهيها منذ سنين في شوارع غزة وتحت زخات الرصاص.. إنها الشهادة في سبيل الله.. وفي مرة اقترب من طيفها، ففي ١١/ ١١/ ١٩٩٣م وفي حي الرمال في غزة حاصره مئات الجنود المظليين مزودين بالسلالم والمعدات المتطورة والملابس الواقية تساندهم مروحيتين عسكريتين، فاشتبك معهم في قتال ضار، وأطلقوا صاروخا مضاداً للدبابات على أحد البيوت التي كانوا يظنون أنه مختبأ فيها، ولكنه استطاع مشاغلتهم واخترق الحصار منسحبًا إلى قواعده سالما... ففي لقاء آخر مع عروسه (الشهادة) وفيه كان القدر الإلهي الحكيم قد قضى بلقائهما... في مساء الأربعاء الساعة الخامسة ٢٤/ ١١/ ١٩٩٣م كان البطل يركب مع اثنين من مقاتلي حماس في أحد شوارع الشجاعية وفي نفس الوقت كانت تتبعهم مجموعة من القوات الخاصة «المستعربين» في سيارة خاصة، فتنبهوا لها، فترجل البطل كالطود الشامخ من سيارته وأمر مرافقيه بالانسحاب ومتابعة المسير، وانطلقت رصاصاته نحو يهود لتخرق أجسادهم النجسة ثم اختفى بين المنازل المجاورة، وبعد دقائق تدفق مئات الجنود الذين اعتلوا أسطح المنازل، وأحيطت المنطقة بستين سيارة عسكرية، وحلقت في جو المنطقة مروحيات عسكرية مشاركة في مطاردة البطل، ويقول شهود عيان بأنهم قد رأوه يصلي فوق أحد المنازل، وبعد أن أتم صلاته قفز خارج المنزل وبدأ يرش جنود يهود برصاصاته النافذة، ويذكر شهود العيان أيضا بأنه قد تحرك للعدو من مكان الاشتباك ثلاث سيارات إسعاف محملة بالجنود المصابين، ولكنهم أصابوه وقد هشموا رأسه بسبعين طلقة، وشوهد دماغه متناثرا مكان الاشتباك. ولم يكتف أبناء القردة بذلك بل أطلقوا الرصاص على جثته وأخذوا يرقصون فرحا بمقتله.

ولكن غزة الصامدة لم تحن رأسها، إذ جمع الشباب المسلم ما تناثر من دماغ البطل في ثنايا علَم كتب عليه «لا إله إلا الله»، وانطلق خمسة آلاف شاب من الشجاعية نحو مقبرة المنطار يحملون نعش الشهيد، واشتبكوا مع جنود يهود... وانتقلت المصادمات لتشمل معظم أرجاء القطاع... لتظل غزة وكل فلسطين تقول: لا... في وجه الكفرة والمتخاذلين.

أما حماس، توأم الحب المتلاحم مع البطل، لم ولن ترضخ وستظل الصخرة الشماء التي لن يتخطاها أحد بمشيئة الله تعالى، وقد قالت في بيانها بعد استشهاد بطلها عماد: (ربنا على استشهاد القائد عماد سيكون من نوع آخر وبلون آخر إن شاء الله والأيام بيننا...). ورغم أنها فقدت أحد قادتها الأفذاذ. إذ كان عماد عقل قائدا للمنطقة الشمالية في قطاع غزة، إلا أنها بكل عنفوان أعلنت في بيانها:

(عقل لن يكون الرصاصة الفلسطينية الأخيرة في الصراع ضد الاحتلال).

جِنانُ الإلـه أتاك عـمـاد
فَهيًا افرحي باللقاء الودودْ
عـمـادُ وداعًا رحلتَ شهيدا
سَلامٌ عليكَ ليوم الخلودْ






بقلم الشيخ:
محمد عبد الله الخطيب

يا عجبا من بعض الكتاب أصحاب الميول المعروفة، الذين يأكلون على كل مائدة، ويدورون مع كل عهد، ويغيرون وجوههم ونغمهم حسب الأجواء من حولهم، نصبوا الآن من أنفسهم حماة للوطن ودعاة للوطنية، ولم يجدوا من يوجهون له السهام إلا الإخوان المسلمين، الذين وقفوا حياتهم لخدمة أمتهم، وربما رداً جميلا إلى القيام بواجباتها، وتاريخهم معروف لا ينكره إلا جاهل أو جاحد ووقفتهم بالأمس أمام اليهود، وأمام المستعمر وتقديمهم الشهداء في سبيل الله... أضوأ من الشمس في رابعة النهار...

إن الإخوان صبروا الصبر الجميل على كل من افتروا عليهم وظلموهم لقد احتسبوا ما نزل بهم عند الله، لأنهم يرفضون مقابلة السيئة بمثلها، وهم يرفضون الإرهاب وينكرونه، ويرفضون التشدد والتزمت، وهم يرفضون كل ألوان العنف ولا يقبلونها، لأنها لا تلد إلا عنفا... فما سبب الحملة الظالمة والافتراء، يا ترى ؟؟ ما سبب ذلك؟؟

رجعت إلى كتاب الله فوجدت أحيانا السبب يكون في غاية الغرابة، ففي قصة سيدنا لوط عليه السلام سبب إخراجه أنه يتطهر ويبتعد عن الدنس: «فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون» (الأعراف/ ٤٤).

لماذا يطارد صاحب الذمة الأمين في كل شبر؟ ويترك المرتشي واللص والمغامر، لقد اشترك الإخوان في توجيه النقابات وأصلحوا أحوالها، وما رضي بهم أحد إلا الشرفاء، لقد أداروا الانتخابات بنزاهة تامة اعترف بها الجميع ومع ذلك فلابد من إخراجهم منها، لقد حفظوا أموالها، وأعطوا لكل صاحب حق حقه بصرف النظر عن دينه واستفاد الجميع ومع ذلك لابد من إخراجهم منها بكل وسيلة، لماذا يطارد الأتقياء؟ ويحاربون المتطهرون في أرزاقهم وأنفسهم وأموالهم وأفكارهم؟ ويشعرون بالغربة، وبعدم الأمان دائما؟ وأعود إلى واقع الحياة والتاريخ....

فأجد ألوانا من الغرباء......

. الرجل المستقيم العفيف بين أقرانه من متبعي الشهوات؟ والأمين الصادق المتواضع بين الخونة والمتكبرين.

. والمؤمن المصلي، بين الذاهلين عن الأوقات والجماعات؟

. والمسلم المعتصم بكتاب الله وسنة رسوله، بين الضائعين في عالم البدع والخرافات، وسيئ العادات؟

. والمجاهد المحامي عن شعائر دينه ومجد أمته، بين من لا يهمهم هوان الدين أو ضياع الحرمات؟

. والمسلمة الملتزمة بشرع ربها، بين المستهترات والسافرات، والمتبرجات؟

. والشباب الذي نشأ في عبادة الله وطاعة رسوله، بين الضائعين والمدمنين والحريصين على التفاهات؟

. أولئك جميعا وغيرهم غرباء، يشعرون بالغربة رغم زحام الناس من حولهم ويحسون بالعزلة، وإن تكاثر اللاهون والسفهاء، لكنهم مع غربتهم وقلتهم يستكثرون أنفسهم لأنهم مع الحق، ولأنهم في معية ربهم، ويؤمنون بأن الله معهم: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (النحل/ ١٢٨). «وإن جندنا لهم الغالبون» (الصافات/ ١٧٣).

. إنهم يستقلون غيرهم وإن كانوا كثيرا لأنهم على غير الطريق والهدى الصحيح يسيرون، وهم يهيبون بهم أن أقبلوا على الزاد والطريق المستقيم، واغترفوا من نور الله.

إن الغرباء الذين ذكرت بعض ملامحهم في معدنهم صلابة، وفي نفوسهم ثقة بالله، وفي إرادتهم قوة، وفي أخلاقهم سمو ومروءة، إنهم يشعرون بالعزة ويحرصون على مصالح أمتهم، ويستهدفون إصلاح العوج فيها، مهما كلفهم ذلك من تضحيات.

وهؤلاء الغرباء الذين أشار إليهم صلى الله عليه وسلم في الحديث: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس» رواه أحمد.

وفي رواية «من الغرباء؟» قال: «ناس صالحون قليل، في ناس كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم» وفي رواية أخرى: «إن أحب شيء إلى الله الغرباء قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم» أي من الفتن.

وفي رواية: «من الغرباء؟» قال: «الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس،» وتاريخ الغرباء طويل ممتد مع التاريخ: فحين خرج موسى عليه السلام هاربا من قوم فرعون على الحال التي ذكر الله «فخرج منها خائفا يترقب» خرج وحيدا غريبا خائفا جائعا، قال: يارب وحيد مريض غريب، قيل له: يا موسى، الوحيد من ليس له مثلي أنيس، والمريض من ليس له مثلي طبيبه والغريب من انقطعت الصلة بيني وبينه.

والمؤمن يستعذب في سبيل الله المر، ويتحول كل ضيق إلى سعة، فإذا بالسجن خلوة، وإذا بالنفي سياحة، وإذا بالقتل في سبيل الله شهادة.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم الإقبال على الله وطاعته في أيام الشدائد والفتن، تعادل صحبته في حياته، واللحاق به في مدينته فقال: «عبادة في الهرج كهجرة إلي».

وأصحاب الهمم العالية يحبون الكدح والجهاد، إن مقامهم عند الله عظيم ومع علو هذا المقام، فهو ليس حكرا على أحد بعينه أو طائفة بذاتها، لكنه ميسور لمن أراد، فباب الإسلام مفتوح لجميع البشر، وليس في الجنة أماكن موقوفة لأناس بأعينهم، بل العمل الصالح هو الذي يرقى بأهله إلى الفردوس الأعلى.

والغربة قد تكون حسية ومعنوية، والمرء بطبيعته يحب الأنس بغيره من البشر، فحين يستوحش من الناس يكون ذكر الله سلوته، والواحة التي يستريح فيها، وقد تكون الهجرة والارتحال أحيانا خطوات مباركة توسيعا لدائرة الكفاح.

هؤلاء الغرباء الأفذاذ في علمهم، لأن فقههم، أرحب وأعمق، الأفذاذ في عبادتهم، الأفذاذ في سلوكهم، الأفذاذ في أخلاقهم، وفي علاقتهم بغيرهم من الناس.

رضي الله عن الغرباء في كل زمان ومكان، وأنس وحشتهم بفضله وعفوه. ■



# أزمة اليمن من الوحدة إلى الفيدرالية!

الثلاثاء ١ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٩ السنة ٢٤

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

د. الصانع: مهمة لجنة الشئون الخارجية وضع الاحتمالات المتعلقة بأمن الكويت ووجودها

# الإسلاميين بين مبارك ورابين

## في أحدث وأخطر دراسة أمريكية تحصل عليها «المجتمع»

**FOREWORD**

The President of Egypt and Prime Minister of Israel have urged President Clinton to join with them in a "war on Islamic terror." Both men insist that Iran is fomenting a plot against the West; and that the World Trade Center bombing is an example of terrorist activities that are part of this plot. This study examines these claims and argues that they are not credible, that all of the evidence they cite is circumstantial, and that much of it is contradictory. The author concludes that the conspiracy President Mubarak and Prime Minister Rabin are warning of does not exist.

Dr. Pelletiere speculates on what is in the minds of the two leaders and why they have raised the issue of Islamic terrorism. He suggests that both are confronting dangerous security situations at home, which they are having difficulty coping with. They hope to enlist the aid of the United States to maintain themselves in power.

The author suggests that this call to mount a war on so-called Islamic terrorism is potentially damaging to U.S. security in the Middle East. Specifically, it could complicate the ability of the American military to guard vital U.S. interests in this part of the world.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this report as a contribution to the debate on U.S. policy in this important region.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute




# CCD-FX270E

كامكوردر فيديو ٨

دور بين فيلمبرداری ويدئو 8

## فيديو ٨
# كاميرا هانديكام
## ويدئو 8
# هندی کم




**PAL**

## مزايا قيّمة تأسر لحظة تذكرونها طوال حياتكم

## عملكردهای فراوانی كه براحتی قابل استفاده اند و لحظه ها را برای خاطرات یك عمر ثبت می كنند

- قوة زوم X ١٠
- تركيز آلي للصورة حتى الحد الأقصى
- برنامج AE مع وصلة EZ
- حد الإضاءة الادنى ٤ لكس
- إدخال التاريخ / الوقت
- ضابط لمشاهد الألعاب الرياضية
- مؤشر المتبقي من الشريط / البطارية
- إعادة تدوير مباشرة للشريط

- زوم با توان 10
- دامنه كامل AF
- برنامه AE توسط صفحه گردان مدرج EZ
- حد اقل روشنایی لازم 4 لوكس
- ثبت تاريخ / زمان
- ويوفايندر اسپرت
- شاخص باقی مانده نوار / باتری
- پخش مستقيم







معرض سوني
تلفون 2435843

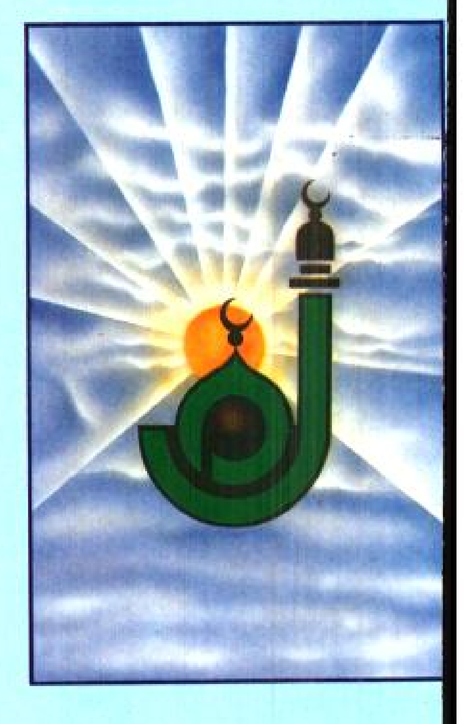
معرض سوني الرئيسي
تلفون 243 3409

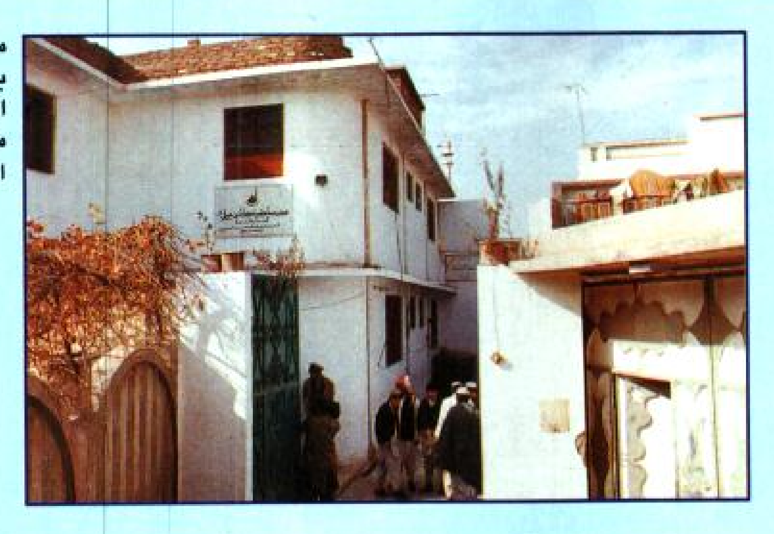
معرض سوني
تلفون 571 6085

معرض سوني
392 2771-2

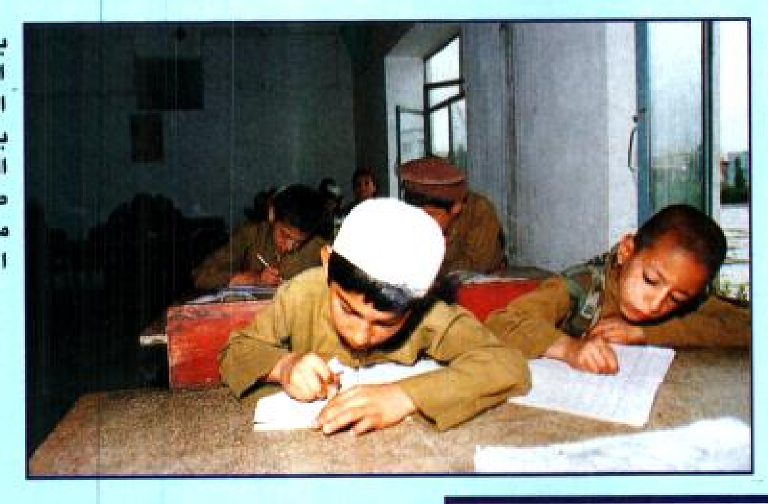


# من مشاريعنا الخيرية





مدرسة معاذ بن جبل الابتدائية في مدينة بيشاور الباكستانية.



بسم الله الرحمن الرحيم «اقرأ باسم ربك الذي خلق..» طلاب مدرسة معاذ بن جبل الإبتدائية.

عن أبي أمامه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير».

رواه الترمذي وقال حديث حسن.

## أرقام الحسابات

| في الكويت | في المملكة العربية السعودية | في البحرين | في قطر |
|---|---|---|---|
| حساب جاري صدقات: ١٧٥٧/٣ | حساب رقم: ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات | حساب رقم: ١٠١-١٧٤٨١٥٠-١٠ للصدقات | حساب جاري رقم: ٢٠٧٥٧٨ للصدقات |
| حساب جاري للزكوات: ١٩٠٣/٧ | حساب رقم: ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات | حساب رقم: ١٠١-٤-١٥٧١٠-١٠ للزكوات | حساب جاري رقم: ٢٠٧٥٥١ للزكوات |
| (بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء) | جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها | لدى مصرف البحرين الإسلامي | لدى مصرف قطر الإسلامي |




لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب: ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت

تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم: ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي: ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة: الجهراء - الصباحية
العارضية - الفنطاس - الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٤ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٩ السنة ٢٤



## كلمة المحرر

عزيزي القارىء.. ونحن معك على موعد كل اسبوع نلتقي فيه على صفحات مجلتنا الغراء «المجتمع» نعرض عليك فيها احوال المسلمين وقضاياهم التي تشغلنا وتشغلك وتقلقنا وتهمك ندرك ان الحياة صراع بين الحق والباطل وانه لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض وهذا يمدنا بزاد من القوة لا ينفد وبطاقة من التصميم لا تهن ولا تضعف فنركض وراء هذه القضايا لنضعها في الواجهة ونزيل عنها ستائر النسيان لتكون ملء السمع والبصر وشاغل كل مسلم يهتم بامر المسلمين وقضاياهم فتكتسب زخما إعلاميا يكشف حجم المعاناة او يرفع حجب الصمت والتعتيم او يفضح خفايا التآمر وجرائم الخيانة التي يغوص في أوحالها قوم ينتسبون إلينا ويتحدثون باسمنا ويتولى بعضهم ويالالأسى والأسف - مقاليد الامر فينا. سوف تجد في هذا العدد مشكلة المبعدين الذين اقتلعهم العدو الغاصب من ارضهم وسكت على ذلك المسئولون عنهم إلى ازمة اليمن وما تمثله من جرح لدى كل مسلم يهمه امر وحدة المسلمين في عصر تتجمع فيه امم العالم في تكتلات كبرى إلى شعب الجزائر الذي طال ليله منذ انقضاض طغمة العسكر على إرادته إلى غير ذلك من الأبواب والموضوعات التي نحاول فيها ان نقدم اليك الكلمة الصادقة لتكون وثيقة عهد بيننا وبينك.

## في هذا العدد



## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

## الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

## الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (الأفراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٥ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (الأفراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الأجنبية (الأفراد) | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

### كيف تصان أموال الشعب؟؟

إن حفظ الأموال العامة للشعب الكويتى وصيانتها من النهب الذى تتعرض له لا يقتصر على الاستثمارات الخارجية فقط. بل ينبغى ان يمتد ليشمل المناقصات والممارسات والتجهيزات التى تصدر من وزارات الدولة وإداراتها بشكل عام. فكثيرا ما نجد المشاريع المتعددة والتجهيزات المختلفة تتضاعف اسعارها وتكاليفها حتى تصل احيانا إلى الضعف والضعفين، وما ذلك إلا نتيجة للرشاوى التى تحدث والتلاعب الذى يتم عند عرض هذه المشاريع والتجهيزات.. ولو عزم الأمر واوسدت الأمور إلى اهلها من ذوى الأمانة والإخلاص الذين يتقون الله ويخشونه لانخفضت تكاليف التجهيزات والمناقصات إلى اكثر من النصف.

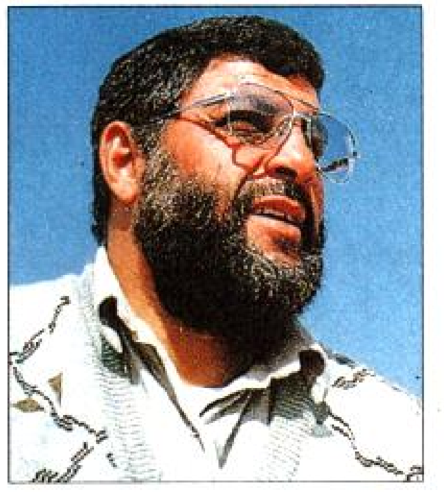
إننا لا نتهم جميع الوزارات، ولكن يجوز لنا ان نقول: إن معظم المناقصات والممارسات يحدث فيها تلاعب بالأسعار. لذلك نقترح إيجاد لجنة يشترك بها من عُرفوا بصدقهم وامانتهم، ويمثل فيها القطاع العام والخاص وينتقى افرادها انتقاءً سليما بحيث تتحقق فيهم الكفاءة والأمانة والدراية بالأسعار للإشراف على جميع التجهيزات والمناقصات للحد من التلاعب وتوفير المبالغ الكبيرة التى تذهب هدرا من جراء فقد الأمانة والكفاءة والعفة والاستقامة والخشية من المنتقم الجبار.. فمن امن العقوبة خان الأمانة وأساء الأدب.



هستيريا العداء للإسلاميين في الجزائر تتصاعد في فرنسا (ص ٢٤)



«المجتمع» تحاور الفنان التائب حسن يوسف (ص ٢٠)



حوار الرنتيسي قبل نهاية الإبعاد بايام (ص ١٨)

# الافتتاحيــة

# هل يستدرك ا



■ قادة دول مجلس التعاون الخليجى

بين يدى قادة دول مجلس التعاون الخليجى جملة قضايا هامة فى قمتهم التى تستضيفها الرياض الأسبوع المقبل، ولعل من أهمها النظر فى المرحلة التى بلغها التعاون الخليجى بعد ١٢ عاما من بداه ثم موقع المجلس من التغييرات الخطيرة التى تشهدها المنطقة بعد ٣ سنوات من الأحداث الجسيمة والتطورات المتسارعة وغير المتوقعة.

ولا شك أن اجتماعات القمة ستكون معنية بقدر كبير بالاستماع الى الانتقادات التى ما فتئت تتردد حول قدرة المجلس على تحقيق خطوات ملموسة فى اتجاه الوحدة الخليجية، وذلك بعد ١٢ عاما من هذه التجربة والتى لم تتحقق خلالها بعد أبرز الثمار التى كانت القمة الأولى عام ١٩٨١م قد تطلعت إلى الوصول إليها.

ففى الوقت الذى تتسارع فيه الأقطار الأوروبية وبعد قرون من الحروب والصراعات وفى ظل الاختلافات الثقافية والعرقية إلى تحقيق وحدة طموحة فى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وفى الوقت الذى تسعى فيه اقطار صناعية نامية فى آسيا إلى مجاراة الأوروبيين في هذا المسعى، يجد ابناء الخليج أن وحدتهم التى سبقت بسنوات عديدة لا تزال تتحرك ببطء وتردد

# خليج ما فاته من إنجازات ؟؟

وتعانى بين حين وآخر الأزمات والعثرات.

وامام الأقطار الخليجية الآن جبهتان ساختنان من التحديات السياسية والأمنية، تتمثل الأولى فى استمرار وجود النظام العراقى بما يشكله من تهديد أساسى لأمن المنظومة الخليجية والنجاحات التى يكاد هذا النظام ان يحققها فى كسر عزلته الدولية والعربية، بل وفى تحقيق اتصال مع بعض المسئولين الخليجيين ومحاولة اختراق التماسك الخليجى فى هذه القضية الجوهرية.

ويتبع هذه المسالة.. قضية العلاقة بين اقطار الخليج وبين الدول التى ساندت العدوان العراقى على الكويت، وهى العلاقة التى على قمة الرياض ان تضع لها الأسس والمعايير بحيث لا يتفكك الموقف الخليجى، وتضيع الاستحقاقات الأخلاقية والمبدئية المترتبة عن جريمة الغزو العراقى للكويت وما شكلته من تهديد مصيرى للأمن الخليجى.

والجبهة الساخنة الأخرى تتمثل فى اتفاقات التسوية بين الكيان الصهيونى والأقطار العربية المجاورة له والتى يراد إرغام دول مجلس التعاون للتورط فيها بل وفى تمويل الاتفاق المتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية والدويلة الموعودة لعرفات فى غزة وأريحا.

ولا شك أن الأقطار الخليجية التى تتعرض لضغوطات مختلفة وخصوصا من العواصم الغربية فى اتجاه التسوية مع إسرائيل ستحظى بفرصة اكبر لمقاومة هذه الضغوط من خلال موقف متماسك وموحد للقمة الخليجية من اتفاق التسوية الذليل والذى نامل من القادة الخليجيين انقاذ بلادهم من التزاماته الأخلاقية واستحقاقاته المالية والسياسية والأمنية.

وقد برز فى الأونة الأخيرة مصدر قلق جديد لدول الخليج يتمثل فى التداعى المستمر لأسعار النفط الخام مع ما يقع من ذلك من ظلال شاحبة على مستقبل الازدهار الاقتصادى للخليج، ولابد ان اقطار الخليج التى تنتج اكثر من ٥٠٪ من نفط منظمة اوبيك تملك الخيار من خلال مواقف موحدة وجزئية فى اتخاذ خطوات حاسمة فى اتجاه انقاذ السوق النفطية من الانهيار وفى فرض أسعار واقعية وعادلة للنفط.

وهكذا فإن كافة المكتسبات المأمولة لأقطار الخليج في النواحى السياسية والاقتصادية والأمنية هى رهن بالوحدة بين هذه الأقطار مع مستلزمات ذلك من نبذ الخلافات والتعالى فوق اختلاف وجهات النظر والنزاعات الصغيرة وهى قضية أخرى لا تقل اهمية على قمة الرياض بحثها بشكل جاد والتواصل إلى صيغة اكثر طموحًا وصلابة من الوحدة والتماسك.

إن القمة الخليجية الراهنة تشهد تحديات جادة تواجه الاستمرارية الفاعلة لمجلس التعاون، ولقد اختارت قمم سابقة تاجيل بعض المشكلات وإرجاء حسم بعض الخلافات لكن الخليج استنفذ فُرَصه الزمنية واصبح فى مواجهة شرق أوسط يموج بالتغيرات السريعة والحادة والمناخية، وعلى القادة الخليجيين ان يختصروا فى القمة الجديدة انجازات لم تحققها القمة الأخيرة، وشعوب الخليج فى انتظار وامل مع هذه الإنجازات. ■

# « ومنا .. إلى »

● معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد.. الجميع يسأل اين اهتمام الدولة بقضية الطالب الكويتي الدارس في أمريكا والمتهم بسوء معاملته لخادمته، فهناك مجموعة من الإشارات تقول بأن القضية ملفقة منذ بدايتها والغرض ليس الإساءة للطالب ذاته وإنما هو الإساءة للكويت.


■ وزير الخارجية

كما ان تحركات السفارة للدفاع عن الطالب كانت بطيئة وغير كافية، فهل هو قصور في عمل سفاراتنا في الخارج ام ان الشعور الأمريكي اهم من مصلحة الشعب الكويتي؟.

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي.. قامت مؤسسة تعليم أهلي بالتوقيع على عقود مع مجموعة من المدرسين من دولة عربية للعمل في مدارسها الخاصة وعندما حضروا للكويت لم تقم هذه المؤسسة بتوظيفهم بحجة انه لا مكان لهم.


■ وزير التعليم

فتقدموا بالشكوى لإدارة التعليم الخاص بوزارتكم، فلم يتم معاقبة تلك المؤسسة وأعطيت وعود طويلة الأمد باحتمالات مساعدة هؤلاء المدرسين للحصول على عمل، فهل يأتي هذا التصرف الغير لائق من قبل وزارتكم بإهمالها لشكوى هؤلاء المدرسين ضمن إطار مناصرتكم لحقوق المظلومين.

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد: جاسم العون... قامت بعض دول الخليج بتنظيم حفلات الزواج الجماعية والتي كان لها أثر طيب في رفع بعض مصاريف الزواج عن الشباب، ومحاربة بعض المظاهر الدخيلة على مجتمعاتنا والتي فيها تبذير واضح كما ساهمت هذه الحفلات في تعميق الترابط بين أفراد المجتمع.


■ وزير الشئون

فنرجو من معاليكم دراسة هذه الفكرة لتطبيقها في الكويت للاستفادة من آثارها الإيجابية والمساهمة في محاربة البذخ في حفلات الزواج.

● معالي وزير الأوقاف الشيخ: جمعان العازمي.. نشاط وزارتكم الثقافي، محل تقدير الجميع، وسلسلة المحاضرات الدينية التي تعتزمون تنظيمها تدل على حرص الوزارة على توعية الشعب وتوجيهه التوجيه السليم ، نسأل الله ان يثيبكم خير الثواب.

■ وزير الأوقاف

● السيد مدير عام البرنامج الثاني خليل ابراهيم جزاكم الله خيرا على الوقفة الدينية التي تصادف فترة أذان الظهر فهذه الوقفة عرض جيد بأسلوب جديد أخرجت الناس عن الرتابة المعهودة وبالتوفيق.■

*ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد

# واجب المسلم الالتزام بشرع الله


■ يعقوب الرشيد

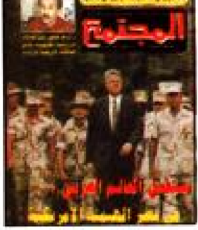
في العدد رقم ٨٩٨٨ من جريدة السياسة مقابلة مع السفير السابق يعقوب الرشيد. تشوقت لهذه المقابلة خصوصا وأنها مع اديب وشاعر وتصورت انني سوف أرى قمة الأدب مع الخالق والخلق ولكني صدمت عند قراءتي لما جاء منسوبا إلى السفير على صفحات السياسة حيث قال:

«لا أؤمن بالحجاب والنقاب ولا أقبل لبناتي أن يرتدينه» وصدمت أكثر عندما رأيت الأدب قد انعدم مع الله تعالى عندما قال: «إني ضد هذا الكلام وضد الحجاب والنقاب»... هذا الذي تسميه كلاما يا أخانا الأديب هو أمر الله ورسوله في الآيات والأحاديث التي تأمر المسلمات بلبس اللباس الشرعي الذي وضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسماه علماء الأمة بالحجاب والنقاب، فإذا كنت أيها الأديب الفاضل تؤمن بالله وتدين بالدين الإسلامي وتنطق بالشهادتين فيلزمك الانصياع والالتزام بكل ما جاء عن الله ورسوله لأن هذا هو مقتضى الإيمان فالإيمان هو التسليم، ولا يليق ولا يصح أن تمنع بناتك من لبس الحجاب والاستجابة لأوامر الله تعالى، وهل الصلاح والإيمان هما الصلاة ونطق الشهادتين فقط.

إن هذا ما كان يفعله المنافقون في الفترة الأولى من عصر الإسلام بدون الانصياع المطلق والطاعة التامة لله تعالى العالم بأحوال هذه الأمة وما يصلح لها ويصلحها ونربأ بك أن تكون مثلهم. إنك مسئول أمام الله تعالى عن بناتك هؤلاء، فلم لا تشجعهن وتحثهن على الحجاب الإسلامي حتى لا تتحمل الوزر يوم الحساب، أرجو من الله العلي القدير أن يهديك ويهدينا لما يحبه ويرضاه وأن يدخل نور الإيمان في قلبك وقلوبنا فتشجع بناتك على ارتداء الحجاب وانتهاج المنهج الإسلامي الذي يرضى الله ونربأ بمن في مثل عقلك وعلمك وفكرك أن يعتقد أن من يعمل لإعلاء كلمة الله وتطبيق شرع الله يمكن أن يضع قنبلة موقوتة تقتل الأبرياء، كما تظن لأن الله تعالى نهى عن قتل النفس المؤمنة إلا بالحق وإنما هي من أعمال المغرضين فلا تلصقها بالإسلاميين.■

طارق عبد الله الذيباب

# والعيادات الخاصة من جديد


■ العدد «١٠٧٤»

بعد مقالنا الذى نشرنا فى العدد رقم ١٠٧٤ تحت عنوان وزارة الصحة والعيادات الخاصة تفاعل الجسد الطبي مع ذلك المقال ولكن كان هناك مجموعة من الملاحظات لابد من الإشارة إليها.

حيث كان هناك ملاحظة تقول بأن المقال أشار إلى تجاوزات بعض الأطباء من خلال العيادات الخاصة وأننا لم نُشِر فى ذلك المقال إلى دور وزارة الصحة المطلوب فى مراقبة تلك العيادات.

في الحقيقة جاء ذلك الكلام متناسقا تماما مع رغبتنا من نشر ذلك المقال فنحن لم نقم بنشر مقالنا من أجل الهمز واللمز فقط، أبدا وإنما كان مقالنا عبارة عن رسالة مباشرة لوزارة الصحة لكى تنتبه لخطأ ناتج عن سوء متابعة الوزارة لتلك العيادات.

والوزارة قامت بتخصيص إدارة خاصة هذه هى إحدى مهماتها الأساسية، وهى إدارة التراخيص الطبية، وعلى الرغم من ذلك فإن سوء مراقبة تلك العيادات وعدم تطبيق بنود القانون عليها، وتدخل المحسوبيات وسيطًا فى التعامل مع تلك العيادات سمح لبعض الأطباء فى التمادي فى الاستفادة ماديا من عياداتهم الخاصة على حساب أعمالهم فى المستشفيات الحكومية.

فلو كان هناك متابعة، ومن ثم تطبيقًا للقانون لما كان هناك جرأة على كسر المحظور، والوصول إلى هذا الحال فى بعض العيادات الخاصة.

وهنا لابد من الإشارة بأنه هناك من الأطباء من تعامل مع المرضى من خلال عيادته الخاصة بكامل أخلاقيات المهنة، وشرفها وهؤلاء لا نتعرض لهم، فنحن لا نطالب بتوقيف العيادات الخاصة وإنما نطالب بترشيد عملها حتى لا يؤثر سير عمل العيادة الخاصة على سير عمل الطبيب في المستشفي الحكومي.

وجاء هذا المقال لنؤكد بأن الدور المفقود لوزارة الصحة في الرقابة على أعمال هذه العيادات كان السبب الرئيسي وراء أخطاء البعض فنرجو من الوزارة أن تصحح الخطأ من أجل الوصول بالخدمات الصحية الحكومية والخاصة إلى المسار السليم.■

جمال المدساني

## فى الصميم

# أرخص سلعة فى العالم !!

● ينظر العالم الغربي إلى دول الخليج على أنها تعيش فوق برك نفطية ليس لها قرار... فالخليج يمثل أكبر احتياطى عالمى من المخزون النفطى الذى يقدر بمئات المليارات من براميل النفط التى قد تصل إلى ٢٠٠ سنة قادمة!!

● لذا يركز الغرب والشرق جليا وباهتمام حيوى وشديد على هذه النقطة الساخنة فى العالم.. والتى أصبحت ساحة مغانم للدول القوية التى تريد أن تسيطر وتضع ثقلها ويدها على هذه الثروة التى لا تقدر بثمن والتى أصبحت عصب الحياة بالنسبة للعالم اليوم...

● النفط السلعة الوحيدة فى العالم التى تتراجع أسعارها!!

وهى أرخص سلعة فى العالم!! على الرغم من أنها أهم وأغلى سلعة فى العالم!!

حتى الماء أصبح أغلى من النفط!!

ولعل السبب فى تدنى سعر هذا «الذهب الأسود» لأنه يقع فى بلاد العرب والمسلمين!!

أما لو كان النفط موجوداً لدى الغرب والدول الصناعية وحدها فكم كانت تصل قيمته؟؟!!!

الجواب : قد لا يقل قيمة البرميل الواحد عن ١٠٠ دولار !!

● القفزة المفاجئة والغير متوقعة لأسعار البترول فى الأسبوع الماضى والتراجع والهبوط الكبير لسعر برميل البترول والذى هبط من ١٥ دولار إلى ١٠ دولارات قد يترتب عليه انعكاسات سلبية وخطيرة على الدول المنتجة للبترول...

● فمثلا .. الكويت وضعت ميزانيتها على أساس معادلة أن برميل النفط الذى تبيعه يساوى ١٥ دولار للبرميل الواحد، ولها نسبة محددة لا تستطيع تجاوزها في الأوبيك لا تتعدى ٢ مليون برميل يوميا.. فماذا تفعل تجاه هذه المفاجئة الغير سارة والتى قد تسبب الاضطراب والخلل فى ميزانيتها الاقتصادية والتجارية؟!!

● فماذا عسى أن يصل سعر برميل البترول إذا عاد النظام العراقى للإنتاج ورفعت عنه العقوبات الاقتصادية؟!! قد يجعل البرميل لا يساوى حتى التراب!!

● هناك اطمئنان غربى تام وبالى الارتياح لانخفاض الأسعار كما يقول المراقبون على مدى السنتين القادمتين على الأقل!!

● وحتى البرميل الذى يباع للدول الغربية بـ ١٦ دولار فإن تكلفته الحقيقية لتلك الدول لا تساوى ٥ دولارات!!

● وعلى الرغم من أن هذه البضاعة أصبحت تباع بأبخس الأثمان اخترع الغرب لنا بدعة ضريبة الكربون والتى تجعل الدول المستوردة تكسب ثلاثة أضعاف ما تكسبه الدول المنتجة!!

● إن دولة كالجزائر التى لديها فائض نفطى كبير تعانى من الفقر والفاقة بسبب السياسة الغربية التى نهجتها الجزائر وأصبحت دولة مدينة بدلاً من أن تكون دولة دائنة!!

● إن استثماراتنا وأموالنا كلها موجودة لدى الدول الكبرى والصناعية وكل خيراتنا تساق إليهم ومع ذلك فهم يسوقوننا يمينًا وشمالاً مثلما أرادوا لأننا أصبحنا أمة بلا هوية وبلا أية اعتبار لدى الأمم الأخرى!!

● إن سياسة خفض الإنتاج لدى الدول المنتجة هو الحل الذى يثبت أسعار النفط ويرفع من قيمته!!

فخفض الإنتاج يعنى أن الخير لا يزال موجوداً فى باطن الأرض والغرب بحاجة إلى هذا الذهب حتى فى المستقبل البعيد... فهل تتكاتف الدول المنتجة حفاظًا على ثروتهم ومصدرهم الوحيد لمستقبلهم ومستقبل شعوبهم.. نأمل ذلك...

*والله الموفق !!*

عبد الرزاق شمس الدين




## رأي النواب في تعديل المادة الثانية من الدستور:

# عبد الله الرومي: نحن مأمورون باتباع شريعة الله سبحانه وتعالى
# شارع العجمي: القوانين الوضعية غير ملائمة لهذا الشعب الطيب

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب عبد الله الرومي عن تعديل المادة الثانية من الدستور حيث قال:

في البداية يسعدني أن أتحدث لمجلة «المجتمع» المدافعة عن القضايا الإسلامية والرافعة للراية الإسلامية، ولاشك بخصوص الاقتراح المقدم بتعديل المادة الثانية أنا من الموقعين على هذا الاقتراح ومن الداعين إلى أسلمة القوانين الكويتية وهذا ليس مكسبا سياسيا ولكننا نحن المسلمين مأمورون باتباع شرع الله وبالتالي مأمورون بإحداث أية تعديلات بما يتوافق مع شريعتنا الإسلامية الغراء، ونرجوا لهذا الاقتراح أن يرى النور - إن شاء الله - لأن الاقتراح سبق أن قدم في المجلس السابق في ١٩٨١م، ولكن لم ير النور، ونأمل لهذا الاقتراح الحالي أن يرى النور، وأن تكون قوانيننا إسلامية وفقا للشريعة الإسلامية.

وفي حديث خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: شارع العجمي - مقرر اللجنة التشريعية عن تعديل المادة الثانية من الدستور فقال: في الحقيقة أن تعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح أحكام الله سبحانه وتعالى مطبقة في هذا البلد أمر شرعي، وثانيا مطلب شعبي، بالإضافة إلى أن القوانين الوضعية أثبتت عدم ملاءمتها لهذا الشعب الطيب، وبالتالي أصبح على ممثلي الأمة واجب شرعي تجاه ربهم وتجاه مجتمعهم أن يعملوا على تغيير الأحكام الوضعية وفق المنهج الرباني الذي كلفنا بتطبيقه في حياتنا والأمر من منظور شرعي يجب أن لا يطرح للاستفتاء هذا أمر من المولى جلت قدرته. أقصد بالاستفتاء أن لا يطرح الموضوع في معرفة قناعة المواطنين ولطرح الحجج، وإنما طرح مثل هذا الموضوع وكأن الناس لا تريد تطبيق شرع

## النائب: عدنان عبد الصمد.. في تصريحه «للمجتمع» حول تعديل المادة الثانية من الدستور:

# تطبيق الشريعة الإسلامية يرسخ الوحدة الوطنية

أكد النائب عدنان عبد الصمد على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت مشيرا إلى أن تطبيقها من شأنه أن يرسخ الوحدة الوطنية.

وقال في تصريح «للمجتمع» بأن التيار الذي يمثله تنطلق أطروحاته من منطلق إسلامي وأنه من المؤيدين لتعديل المادة الثانية من الدستور.

وأضاف بأنه واثق تماما بأنه حينما تطبق الشريعة الإسلامية لن يكون هناك أي فراغ قانوني أو تشريعي مشيرا بأنه سوف تكون هناك فترة إعادة نظر بالقوانين ولن يكون التعديل بين يوم وليلة.

وشدد عبدالصمد على أن تطبيق الشريعة الإسلامية لن يكون على حساب فئة أو طائفة مشيرا إلى أن تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب جماعي وأن الشريعة الإسلامية إضافة إلى الدستور الكويتي تحترم حرية العقيدة والعبادة.

وأكد عبدالصمد بأن القوانين التي ستصدر عن مجلس الأمن سوف تراعي المدرسة الفقهية التي ينتمي لها وقال أنه تمت مراعاتنا سابقا عندما صدر قانون الأحوال الشخصية.

### المعارضين لتطبيق الشريعة

وطالب عبدالصمد المعارضين لتطبيق الشريعة الإسلامية بأن يعيدوا النظر في موقفهم وقال بأنهم ينقسمون إلى قسمين فمنهم من يعارض لعدم وضوح الرؤية لديه فهؤلاء يجب أن يشرح لهم الأمر بكل جوانبه وأنا متأكد تماما بأنهم سوف يعدلون عن معارضتهم أما من يعارض ويهاجم تطبيق الشريعة فإننا نقول لهم: «بأننا مجتمع مسلم يجب أن يكون دستوره إسلاميا».

### صفقة

وحول ما أثير بأن هناك صفقة بين التيار الإسلامي والحكومة في تعديل المادة الثانية من الدستور قال إن هذا الكلام غير صحيح لأن المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية لا يطالبون بمصلحة ذاتية بل لمصلحة مجتمع بأسره.

### اللجنة العليا لاستكمال الشريعة الإسلامية

وحول رأيه بما تقوم به اللجنة العليا للعمل على استكمال الشريعة الإسلامية قال عبدالصمد إنني مطلع على نشاطات اللجنة وأطالبها بدور أكبر لأن المجتمع الكويتي توجد به مظاهر تستحق الدراسة وخاصة في النواحي الأخلاقية الأمر الذي يتطلب أن تقوم اللجنة بدراسة موضوعية لهذه الظواهر حتى تصل إلى نتائج عملية لعلاجها بعد معرفة أسبابها خصوصا وأنها تملك من



عبد الله الرومي



شارع العجمي

الله سبحانه وتعالى هذا فيه خطورة علينا لكي لا يغضب علينا الله تبارك وتعالى لأن النصوص الشرعية وردت بذلك في قول الله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» وفي الآية الأخرى وصفهم بـ«الكافرون» وكذلك وصفهم بـ«الظالمون»، ونحن كشعب مسلم مررنا بتجربة قاسية ولولا لطف الله تبارك وتعالى لما نجونا منها، ولقد نجانا من تلك المصيبة كما نجا نوحا من الطوفان، وكما نجا يونس من بطن الحوت فيجب علينا أن نلتزم بأوامر الله ونصلح أحوالنا لكي يحفظنا من عاتيات الزمان ونكسب رضاء الله سبحانه وتعالى الذي هو غاية كل مسلم.■



عدنان عبد الصمد

الامكانات ما يؤهلها لذلك.

### ازمة ثقة

وتحدث النائب: عدنان عبدالصمد عن ازمة الثقة بين بعض التيارات والتوجهات الفكرية في الكويت فقال إنها مشكلة بحاجة إلى دراسة متأنية وحوار بين كافة القوى السياسية والفكرية في البلاد، وقال إننا يجب أن نعتمد على الأسلوب الديمقراطي في حل ما ينشأ بيننا من خلافات.

وأكد عبدالصمد إلى أن الكل في الكويت في قارب واحد وأي خلل في هذا القارب يؤثر على الجميع.

وأشار إلى أن كل التيارات والتوجهات الفكرية اقرب بمبدأين أساسيين بعد التحرير ضمن وثيقة رؤية مستقبلية وهما الإقرار بالإطار الإسلامي وأن المبدأ الإسلامي هو المظلة التي نعيش تحتها.

والمبدأ الثاني هو الأسلوب الديمقراطي كوسيلة للتعامل سواء بيننا وبين السلطة الحاكمة أو بين التيارات والتوجهات نفسها.■

## في ديوانية النائب طلال العيار:

# وزير الإعلام: الأسرى قضيتنا الأولى واتصالاتنا مستمرة مع الدول العظمى صاحبة القرار للضغط على النظام العراقي

أكد وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح أن قضية الأسرى الكويتية المحتجزين لدى النظام العراقي تحتل اولوية لدى الحكومة الكويتية.

وأشار خلال حديثه في ديوانية النائب طلال العيار إلى أن السياسة الكويتية في قضية الأسرى ترتكز على طرق كافة الأبواب لإنهاء هذه المأساة الإنسانية وعدم جعلها ورقة رابحة يلعب بها النظام العراقي.

وشدد على الأهمية بأن تستمر الاتصالات مع الدول العظمى صاحبة القرار في مجلس الأمن الدولي للضغط على النظام العراقي الذي لن يتمكن من التحايل على القرارات الدولية الخاصة بحرب تحرير الكويت لأنها قرارات واضحة.

وأضاف الشيخ سعود بأن النظام العراقي يعرف تماما ما هو المطلوب منه كي يتم رفع الحظر المفروض عليه.

وذكر بأن الموقف الأمريكي ثابت في مسألة رفع الحظر الدولي المفروض على العراق وقال بأن الكونغرس الأمريكي سبق وان اتخذ قرارا بعدم الموافقة على رفع الحصار عن النظام العراقي الا بعد أن يحترم الحدود الكويتية ويطلق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين لديه.

طلال العيار

من جهة أخرى طالب الشيخ سعود التربويين الكويتيين وجمعيات النفع العام بالمساهمة في إعداد البرامج الإعلامية حيث قال: «إننا نمد اليد لكل من يريد المساهمة في برامج من شأنها أن تعالج قضايا تهم الساحة الكويتية وخاصة فيما يتعلق بقضايا الشباب والنشء».

وأكد بأن وزارات الاعلام وبدون تعاون من جمعيات النفع العام لن تستطيع وحدها أن تفعل كل شيء.■

# النائب جمال الكندري: التحقيق مستمر في تجاوزات الجامعة والتعليم التطبيقي

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب: جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية عن التحقيق في بعثات الجامعة فقال: هذا الموضوع عرض في دور الانعقاد الأول وتم إحالته إلى اللجنة التعليمية للتحقيق فيه بأن هناك تجاوزات في موضوع البعثات بجامعة الكويت، ومع بداية دور الانعقاد الثاني اجتمعت اللجنة وخاطبت وزير التعليم العالي وجامعة الكويت، وتم استدعاء بعض الأخوة المعنيين في جامعة الكويت وتم أخذ بعض المعلومات وأقوالهم حول هذا الموضوع وطلبت اللجنة بعض المستندات والأوراق الثبوتية والوثائق للاطلاع عليها والأمر جاري فيه البحث وستصل هذه الطلبات خلال أيام وحتى الآن لم يثبت شيء، وعندما نطلع على جميع الجوانب والمستندات ويكون عند اللجنة القناعة الكاملة فهذا يأخذ بعض الوقت، أما موضوع التعليم التطبيقي فهي شكوى واردة من بعض الأخوة العاملين في كلية الدراسات التجارية ومدرسين يشتكون بأن هناك تجاوزات في بعض القرارات وفي بعض اللوائح أيضا في قضية البعثات وأيضا قامت اللجنة بدورها في استدعاء ممثلين عن مقدمي الشكوى واستمعت لأقوالهم في الاجتماع الأخير وستقوم اللجنة باستدعاء مسئولين عن التعليم التطبيقي وعن كلية الدراسات التجارية لتستمع أقوالهم حول هذه الشكوى ومن بعد ذلك ستأخذ اللجنة القرار المناسب.■



جمال الكندري

## د. ناصر الصانع.. مقرر لجنة الشئون الخارجية والدفاع بمجلس الأمة «للمجتمع»:

# مهمة اللجنة وضع الاحتمالات المتوقعة والمتعلقة بأمن الكويت ووجودها وكيانها

تحدث النائب د. ناصر الصانع.. مقرر لجنة الشئون الخارجية في مجلس الأمة ـ عن السؤال الشامل الذي وجهه لعدد من الوزراء عن الخدمات التي قدمتها كل وزارة فقال: وجهت السؤال بعد أن سألت وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء في العام الماضي طالبا منه أن يزودني باللوائح المنظمة لصلاحيات الوزراء والمستويات الأقل في اعتماد المعاملات. فجاء في الجواب بأن هذه المعلومات لا تحفظ في جهة مركزية ونفضل لو سألت كل وزير على حدة، فقمت بتطوير السؤال وتشاورت مع مجموعة من الأخوة الأعضاء وعلى رأسهم رئيس المجلس وقمت بإعادة صياغة السؤال بحيث يكون مفصلا كالتالي:

**«يرجى تزويدي ببيان تفصيلي شامل عن الخدمات التي تقدمها الجهات الحكومية في الوقت الحاضر، وتقع ضمن مسئولياتكم المباشرة أو تحت إشرافكم سواء ما يقدم منها للمواطن الفرد أو المؤسسة أو لجهة حكومية أخرى، وسواء للمواطن أو المقيم على أن يكون ذلك شاملا لخدمات التوظيف وذلك في النموذج التالي:**

**اسم الجهة الحكومية، اسم الخدمة، اشتراطات الحصول عليها، صورة من النماذج المطلوب ملؤها. مرجع الاشتراطات «كل على حدة»، «قانون لائحة ـ مرسوم ـ قرار مجلس وزراء ـ قرار وزاري ـ قرار إداري»، المستندات المطلوبة. الحد الأقصى «بشكل تقريبي» للفترة الزمنية للانتظار قبل الحصول عليها «بعد استكمال تقديم المستندات المطلوبة». أماكن تقديمها «يوضح العنوان كاملا ـ وساعات العمل». المسئولون المخولون بالاعتماد النهائي لإنجاز المعاملة «يذكر اسم المنصب». ما هي الحالات التي يحتاج فيها ذلك المسئول إلى اعتماد سلطات أعلى «يذكر اسم المنصب». ما هي الحالات التي لا تعتمد إلا بموافقة الوزير؟ وما هو المرجع؟ هل هناك معايير معتمدة لدى الوزير يستخدمها في قرار الموافقة من عدمه؟ وما هي هذه المعايير؟ هل هناك سجل يتم فيه حصر الحالات التي يوافق عليها الوزير؟ هل يودع هذا السجل لدى جهة رقابية؟ وما هي هذه الجهة؟ أرقام الهواتف المتاحة للمراجع للاستعلام عن هذه الخدمة وأوقات توفر خدمة الاستعلام الهاتفي، بيانات عن التطوير المتوقع لهذه الخدمة خلال العام المالي الحالي.**

وكان الهدف منه التعرف على كل الخدمات التي تقدمها الوزارات بكل تفصيلاتها لأن المواطن اليوم ليس على علم بما تقدمه الوزارات من خدمات وكذلك المواطن لا يعرف إجراءات كل خدمة، وما هي المستندات المطلوبة من طالب الخدمة؟ ما هي الفترة التي تستغرقها كل معاملة؟ وما هي النماذج التي يجب أن يعبئها؟ ومن هو الشخص المسئول الذي سيعتمد المعاملة بشكل نهائي؟ أين سيذهب لإنجاز هذه المعاملة؟ وكم سيدفع من رسوم؟ هل هناك هاتف يستطيع من خلاله الاستفسار عن كل ما يتعلق بالمعاملة؟؟ كل هذه المعلومات يجهلها المواطن وليست موجودة بشكل كتيب مطبوع ومنظم ومفصل ومتيسرة للمواطنين، لذلك وجهت السؤال وأضفت بعض الجوانب التي تتعلق بالصلاحيات الممنوحة للوزراء بما يتعلق بالاستثناءات وعليه سألنا ما هي صلاحيات الوزير الاستثنائية؟ ولا نقصد بذلك أن نسلب الوزراء هذه الصلاحية ولكن لا شك أن هناك معايير يستخدمونها عندما يستثنون هذه المعاملة أو تلك.

**وسألنا ما هي هذه المعايير؟ وهل تودع هذه المعاملات المعمدة من الوزير أو التي يستثنيها الوزير في سجل خاص؟ بحيث يكون الاطلاع عليها من جهة رقابية. وهل تودع لدى الجهات الرقابية؟ وما هي الجهات الرقابية في الدولة؟**

هذه الأسئلة التي وجهت لكل الوزراء سبق أن وجهت عينة منها لبعض الوزراء واتصلت بهم هاتفيا وقلت: إن هناك سؤالا موجها لكم بهذه الطريقة فما هو شعوركم؟ وهل أنتم مستعدون؟ فوجدت من الأخوة الوزراء الذين اتصلت بهم كل ترحيب وتفهم لطبيعة هذا السؤال، وقد خشيت أن أسبب لهم تجميعا لمستندات وأوراق كثيرة غير مرتبة، لكن وجدت العكس حتى الوزير الذي كانت عنده الأمور غير مرتبة وجد في السؤال الذي تقدمت به فرصة مناسبة لترتيب الأمور المتعلقة بالمعاملات وتنظيمها والتحدث عنها بشكل واضح، وعلى هذا الأساس وبعد التوكل على الله تقدمت بالسؤال بشكل رسمي.

وأتوقع أن تأتي إجابات عديدة ووثائق كثيرة جدا وسنعمل على فرز هذه النتائج وتحليلها من خلال فريق لدينا من اللجنة الرباعية الاستشارية التي شكلها سمو أمير البلاد. وهي لجنة وزارية بدأت باثنين من الوزراء واثنين من أعضاء المجلس هذه اللجنة لديها الامكانية في توفير الطاقات وقادرة على تحليل هذه البيانات وتبويبها وإعادة عرضها وربما لمشروع الخدمة الذي سيعلن عنه قريبا أن يصار إلى عرض هذه البيانات بشكل أدلة ـ دليل ـ ومطبوعات وعن طريق

**نأمل من وضع كل التصورات الخاصة بالاستراتيجية الأمنية خلال الدور الحالي**



■ د. ناصر الصانع

الحاسب الآلي وربما حتى على شاشات التلفزيون فتصبح هذه البيانات في متناول الجميع بل ربما في مرحلة لاحقة يتمكن المواطن او المقيم من ملء الاستمارات من خلال جهاز لديه (كمبيوتر) وهو في المنزل فتتم عملية نقل البيانات المطلوبة وربما ستكون عملية الارسال كذلك عن طريق الكمبيوتر مباشرة إلى الجهة دون الحاجة للمراجعة الشخصية الأمر الذي سيخفف العبء عن مراكز الخدمة للاستفسار عن خدماتها أو لإنجاز المعاملة أو لمتابعتها ولاشك إن هذا الجهد حرصنا عليه بهدف تحسين مستوى الخدمة التي يجب أن يتلقاها المواطن والمقيم في دولة الكويت.

**المجتمع : بصفتك مقرر اللجنة المشتركة للشئون الخارجية ولجنة الداخلية والدفاع بوضع الاستراتيجية الأمنية، فما هو الجديد بخصوص هذه اللجنة المشتركة؟**

**د. الصانع :** اللجنة الآن تعمل مع عدد من الخبراء الكويتيين وستعمل على استضافة الوزراء المعنيين (الخارجية والداخلية والدفاع) كلا على حدة ستوجه لهم مجموعة من الأسئلة وتطلب منهم إحضار استراتيجياتهم دعما لجهد اللجنة ووضعها في وثيقة واحدة بعد نقاشها والاضافة عليها وتعديلها، وسبب تشكيل اللجنة لأن اعضاء المجلس رأوا أن القضية الأمنية ليست قضية شرطي أو موقع مخفر أو وضع المرور.. الخ

ولكن الأمن القومي هو الذي يشغل بال الجميع، وهذه اللجنة يجب أن تضع كل الاحتمالات المتوقعة والمتعلقة بأمن الكويت ووجودها وكيانها، ونعتقد أن العراق مقبل على مرحلة جديدة قد تغير من مساحته في مكانته الدولية والمنطقة كلها على أبواب تغيير شامل في محاور التحالفات، ويجب أن نكون من المبادرين في أخذ موقعنا مبكرا وفي عقد التحالفات المناسبة حفاظا على أمن الكويت ويجب أن لا نتخلف عن عقد الاتصالات المباشرة بمختلف الأطراف في المنطقة تعزيزا لمكانة الكويت وحفاظا على أمنها القومي. هذا الذي نطرحه ونتمنى أن نستطيع ان نصل لحلول شافية له من خلال وثيقة استراتيجية، وفي هذا السبيل سننظم مؤتمرا علميا خلال منتصف العام القادم يكون الهدف منه بلورة عدد من وجهات النظر الدولية والعالمية والاقليمية والمحلية من مفكرين وكتاب وأكاديميين لوضع التصورات حول مستقبل المنطقة وموقع الكويت في هذا المستقبل المتوقع وفق اكثر من سيناريو ونحن مطمئنون أن عمل اللجنة ليس بالفترة القصيرة وليس مشروعا قصيرا، ولكنه مشروع طموح واستراتيجي ويحتمل الأخذ بكل الدراسات اللازمة ونتمنى أن يكون مع نهاية دور الانعقاد الثاني فترة مناسبة لوضع النقاط على الحروف بكل ما يتعلق بالاستراتيجية الأمنية ووضع كل التصورات المناسبة ولا مانع خلال هذه الفترة من اتخاذ مواقف سياسية لدولة الكويت وفق الاحداث التي تدور في الأجل القصير من خلال لجنة الشئون الخارجية أو لجنة الداخلية والدفاع وكلا على حدة ووفق الاختصاصات الممنوحة لها عن طريق المجلس واللائحة الداخلية. ■

# لا... وألـــــف لا

لم تكن حفلة توقيع اتفاقية غزة - أريحا والتي أقيمت في حديقة البيت الأبيض هي البداية التي انطلقت منها بعض الأقلام في الصحافة المحلية وفي مقدمتها جريدة السياسة للدعوة للتطبيع مع العدو الإسرائيلي.

إنما البداية كانت قبل ذلك بكثير وبالتحديد بعد أن عادت الروح للصحافة الكويتية من بعد الاحتلال العراقي للكويت، فبدأت بعض الأقلام من خلال بعض الصحف المحلية ببث سمومها داعية للتطبيع مع إسرائيل، مسمية ذلك وقفه شجاعة، محاولة أن تخدع الشعب بأن هذه هي الوقفة التي يجب أن يقفها كل كويتي نكاية بذلك الموقف الذي وقفته منظمة التحرير الفلسطينية، والحكومة والشعب الأردني، فأرادت أن تجعل الشعب يربط بين الحق الكويتي والتطبيع مع إسرائيل.

وبحسن نية ظننا أن هذا الكلام جاء لملأ فراغ زواياهم اليومية بكلام تافه رخيص اعتدنا عليه منذ زمن بعيد، وظل هذا الظن هو السائد على الاعتقاد حتى جاءت اتفاقية غزة - أريحا فبدأت معها مرحلة جديدة من الدعوة إلى التطبيع مع العدو الإسرائيلي.

فجاءت الخطوة الثانية من الدعوة للتطبيع أكثر جرأة وأكثر مباشرة فشرعت هذه الأقلام بالدعوة إلى توقيف المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية، لأنه لم يعد هناك حاجة إليها وعللت ذلك بقولها أن التطبيع مع إسرائيل سيحدث لا محالة في المستقبل فلماذا التأخر اليوم وجاء كلام بهذا المعنى في مقال مطول في جريدة السياسة ولم تتوقف رغبة هذه الصحيفة في دعم الاقتصاد الإسرائيلي عند حدود رفع المقاطعة عن المنتجات الإسرائيلية بل تعدت هذه الحدود لتنشر إعلانا على صفحاتها لشركة سياحية تدعو إلى زيارة القدس مغلفة هذه الدعوة بغلاف إسلامي من خلال ابتداء الإعلان بآية قرآنية حتى تخفف من شدة الاعتراض على دعوة كهذه.

وبعد ذلك لم يكن أمرا مستغربا بتاتا أن نقرأ على صفحات جريدة السياسة بأن مراسل الصحيفة متواجد في فلسطين المحتلة ويحاور الزعامات الصهيونية من هناك، ولم يكن مستغربا أيضا أن يسمح لمراسل هذه الصحيفة بكسر حاجز التقاليد الرئاسية في إسرائيل حيث لا يسمح لرئيس الدولة أن يصرح في المجال السياسي لأن منصبه تشريفي فقط، لأنه إذا لم تكن هذه التقاليد لتكسر لمراسل السياسة فلمن ستكسر إذا.

والمتابع لتلك الصحف الداعية للتطبيع، فإنه سيجد بجانب تلك الدعوة دعوة أخرى وهي دعوة للانحلال الخلقي، من خلال ما تنشره هذه الصحف في ملاحقها الأسبوعية من صور وضيعة للفنانات العربيات والأجنبيات أو من خلال بعض مقالات بعض الكتاب فيها.

فإذا ما قمنا بترتيب الأوراق بجانب بعضها البعض فسينتابنا شعور تدعمه الأدلة بأن هناك أصابع خفية تحاول أن تعبث بأمن هذا البلد الاجتماعي وأمنه السياسي.

والعجب حقيقة بأن هذه الصحف التي قادت في يوم ما حملة ضد الرئيس المصري الراحل أنور السادات الذي فتح الباب لمسلسل الاستسلام بتوقيعه اتفاقية كامب ديفيد، فإنها ومن خلال الكتابة فيها حاولت أن تبرز أنور السادات على أنه بطل السلام التاريخي الذي لم يفهمه أحد في ذلك الوقت، وهكذا أصبحت القيم الصحفية سلعة قابلة للبيع لأعلى سعر.

ولكنها صرخة تخرج من أعماق أعماق قلب المجتمع الكويتي المفعم بالإيمان صرخة تقول «لا وألف لا للتطبيع».

وكلمة نقولها في «المجتمع»، مهما تساقطت الأقلام في الطريق فسيبقى قلم «المجتمع» مرفوعا - بإذن الله - ليدافع عن الحق ويقف في وجه الظلم والخطأ أيا كان مصدره.■

د. عـادل الزايـد

# مشروع التفوق العلمى فى الروضة

أثنى النائب الدكتور: ناصر الصانع.. عضو مجلس الأمة عن شكره وامتنانه لمبادرة المحسن: بدر شيخان الفارسي من منطقة الروضة برصد مبلغ ستة الاف دينار كجوائز نقدية وعينية للمتفوقين فى مدارس الروضة.

وصرح الدكتور الصانع بأن ذلك جاء ضمن مشروع متكامل سمى «مشروع الروضة للتفوق العلمى» وأول جزء منه هو تكريم الأوائل فى كل مراحل الدراسة.

بحيث يكرم الأول على جميع فصول أولى ابتدائى بنين وبنات، وهكذا حتى الرابع ثانوى وتبلغ قيمة أصغر جائزة بقرابة المائة دينار ثم تتصاعد.

وسوف يقام حفل التكريم في نهاية العام الدراسى وهو كالحفل السابق فى نهاية العام الدراسى الماضى والذى أقيم فى صالة الزين للأفراح فى الروضة .■

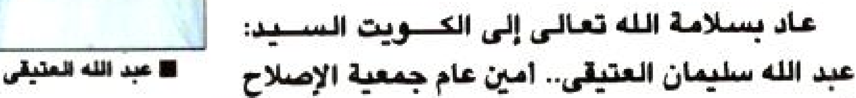
# منظمات حقـ

كتب : منيف العنزى

فى حديث لرئيس لجنة الدعوة الإسلامية بأن الممارسات الهندوسية فى كشمير فاقت فى فظاعتها ووحشيتها ما يقوم به الصرب والكروات فى البوسنة والهرسك، ويعود سبب بشاعة هذه الممارسات غياب وسائل الإعلام العالمية عن الأحداث الدموية اليومية التي تقع في إقليم جامو وكشمير مما شجع الهندوس فى التمادى فى القتل والاغتصاب والتدمير واتخاذ وسيلة (الحرق حيا) كرادع ضد كل كشميرى - يجاهر فى المطالبة بالحرية وحق تقرير المصير، فأضاف بأن هذه السياسة الوحشية بدأت عام ١٩٤٧ مع بداية القضية الكشميرية وتمارس بشكل يومى وازدادت حدة فى عام ١٩٩٠ عندما بدأت انتفاضة الشعب الكشميرى بالظهور بشكل منظم وما زالت مستمرة إلى اليوم، وهذا ما تؤكد التقارير الواردة من منظمات حقوق الإنسان العالمية. فالتقرير المشترك الذى أعدت منظمة (مرصد آسيا) ومقرها نيويورك ومنظمة (أطباء من أجل حقوق الإنسان) ومقرها فى بوسطن بالولايات المتحدة، وقد أعدت المنظمتان التقرير المكون من ١٨ صفحة استناداً إلى تحقيق استمر أسبوعا قام به فريق

# الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي يعود من أمريكا

■ عبد الله العتيقي



عاد بسلامة الله تعالى إلى الكويت السيد: عبد الله سليمان العتيقي.. أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي.. وذلك بعد رحلة علاجية ناجحة للسيدة الفاضلة والدته..حيث كان فيها مرافقا لها.

وأسرة تحرير مجلة «المجتمع» تهنئه بسلامة العودة، وتتمنى للسيدة الوالدة كامل الشفاء وتمام العافية. ■

# إنسان.. والمأساة الكشميرية

مشترك من أعضائها في جامو وكشمير في أكتوبر تشرين الأول الماضي.

وقال التقرير أن أفراد القوات الهندوسية اغتصبوا نساء خلال عمليات تفتيش وبحث عن ثوار، وذلك كشكل من أشكال العقاب الجماعي ضد السكان المدنيين، كما تضمن التقرير وهو الأول الذي يركز على ادعاءات سابقة بشأن الاغتصاب في كشمير، توثيقا لانتهاكات أخرى مثل اعدام المعتقلين والتعذيب.

وأكد واضعو التقرير (لقد وثقنا ١٥ حالة اغتصاب، و٤٤ حالة إعدام بدون محاكمة، و٨ حالات تعذيب، وإصابة ٢٠ شخصا بسبب قيام أفراد القوات الهندوسية بإطلاق النار عشوائيا على غير مقاتلين).

وكشف الهاجري عن تقرير لمجلة كندية نقلته عن منظمة العفو الدولية أفاد عن قيام القوات الهندوسية بعمليات قتل خلال السنوات الأخيرة ما يزيد عن ١٠ آلاف مسلم كشميري وجرحت ٥٠ ألفا إضافة إلى اختفاء ٣ آلاف شخص آخرين بجانب ما تقوم به الميليشيات بدورها من قتل وحرق وإتلاف للمحاصيل الزراعية والثروات الحيوانية وإغلاق للمدارس واعتقال للأطباء والمدرسين الكشميريين المسلمين، وقد صدر مؤخرا عن منظمة العفو الدولية تقرير كامل يكشف عن هذه الجرائم وينتقد هذه الممارسات.

وأورد الهاجري الاحصائيات التي أعدتها مختلف جماعات حقوق الإنسان خلال الفترة من يناير ١٩٩٠م إلى ديسمبر ١٩٩٢ لقي ألفي كشميري مصرعه على يد القوات الهندوسية وجرح أكثر من ٥٠ ألفا آخرين وتعرضت ٣ آلاف امرأة للاغتصاب الجماعي وقد توفيت ١٧٥ منهن، كما تم انتشال ٣٧٥ جثة امرأة من ضحايا التعذيب والاغتصاب من نهر جهلوم ولقي أكثر من ١٤٠٠ كشميري مصرعه حرقا وهم أحياء وأشعلت النار في أكثر من ٨ آلاف منزل ومتجر وتم احتجاز أكثر من ٣٦ ألف مدني كشميري بدون محاكمة في سجن راجستان في كشمير ومواقع أخرى، كما بلغ عدد الذين اختفوا قسرا أو طوعا أكثر من ٦٨ ألف شخص.

وأخيرا دعا عبد اللطيف الهاجري، رئيس لجنة الدعوة الإسلامية إلى وقف هذا الإجرام العلني وناشد جميع المنظمات والهيئات الدولية إلى سرعة حل القضية الكشميرية وفق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.■



■ عبد اللطيف الهاجري

## غلط X

● أن لا يتم منع أصحاب القوارب البحرية (وجت سكي) الذين لم تكتمل لديهم جوانب الأمن والسلامة، بعدما كثرت حوادث الغرق وبعضهم لا يستطيع القدرة على السباحة.

● أن تتأخر الزيادة المقترحة على رواتب المدرسين.

● أن يتأخر الدعم المقرر للمزارعين الكويتيين. والذي لا ينبغي أن يتأخر إلى هذه المدة وهم قد وضعوا جميع ما لديهم من مبالغ للحفاظ على المنتج المحلي الوطني. وهو مما يساعد على توازن الأسعار وانخفاضها في السوق المحلية.

## صح ✓

● عقد الندوة الفقهية الطبية «رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز» والتي نظمتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية... والتي دعت لها نخبة من العلماء والمختصين.

● افتتاح مركز للمنتجات الكويتية الدائم في منطقة «أم صدة»، وتشكر عليها جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية، فالمركز يعتبر منفذا للمستهلك للحصول على المنتجات الوطنية المحلية وقد عرضت (٤٧) شركة وطنية ما يقارب (١٢٠٠) صنف.

● أن تنظم إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي برنامجا عن «الاقتصاد الإسلامي... والصحافة الكويتية» وهو برنامج خاص معد للصحفيين الاقتصاديين.

● تشجيع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الأبناء على تحفيظ القرآن الكريم وفتح الحلقات الخاصة في المساجد ودور القرآن الكريم.. ورصد المكافآت والجوائز للحفظة تشجيعا للشباب.

صالح العامر

# حفل الزواج الجماعى الرابع فى البحرين

البحرين : خاص «للمجتمع»

كان يوم الأربعاء الأول من ديسمبر ١٩٩٣ يوماً مميزا فى البحرين الشقيقة، ففى تمام الساعة السابعة والنصف مساءً، وفى قاعة الاحتفالات الخاصة بصالة المعارض بالبحرين اقام صندوق الإنفاق الخيرى التابع لجمعية التربية الإسلامية حفلا لزواج اربعين شابا بحرينيا وقد حضر الحفل مجموعة من الشخصيات البحرينية وعلى راسها الشيخ محمد بن خليفة مدير الشئون المالية والإدارية بوزارة العدل والشئون الإسلامية، والشيخ سعود بن سلمان الخليفة، والشيخ دعيج بن عبد الله بن حمود الخليفة رئيس مجلس إدارة الجمعية، والشيخ عبد اللطيف المحمود وقد حضر الحفل ما يقارب ٤٠٠٠ شخص بالإضافة إلى مجموعة من الشخصيات العاملة فى الميدان الإسلامى فى الكويت منهم: الأستاذ: عبد الوهاب الحوطى.. وكيل وزارة الأوقاف لشئون الوقف، والشيخ: ناظم سلطان، والسيد: يوسف الحسينان.. مختار الخالدية بالكويت، ومجموعة من العاملين فى ميدان العمل الخيرى فى الإمارات والسعودية.

ويعتبر هذا الحفل هو حفل الزواج الرابع الذى تقيمه الجمعية بمساندة من مجموعة من المحسنين فى البحرين الشقيقة، وقد استهل الحفل بكلمة القاها الشيخ على محمد مطر عضو مجلس إدارة جمعية التربية الإسلامية دعا فيها الشباب إلى التحصن بالزواج مستهدين بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يايها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه لو وجاء»...



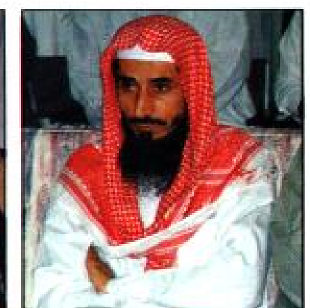
■ جانب من حضور الحفل

ووضح الشيخ مطر دور الجمعية فى حل بعض مشكلة العنوسة حيث قامت الجمعية خلال سنتين ونصف بتزويج مائة وسبعين شابا ومائة وعشرة شابة من أبناء البحرين ودعا الحاضرين لدعم هذا المشروع لما فيه صالح الشباب فى البحرين، كما القى احد الشباب المتزوجين كلمة عبر فيها عن مشاعره تجاه هذه اللفتة الكريمة وطالب باستمرارها وبين اهميتها فى تدعيم اواصر المحبة والتعاون بين افراده حيث تتجسد معانى التكافل والتعاون فى اسمى صورها.

كما دعا عريف الحفل الشيخ ناظم سلطان (الكويت) ليلقى كلمة الضيوف من خارج البحرين حيث عبر الشيخ ناظم سلطان عن اهمية هذا المشروع وبين اسبابه ودعا إلى دعمه كما بين حكمة الزواج في الإسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فى معاشرة النساء وبين المباح من الغناء فى حدود الشريعة وداعب الحاضرين ببعض الطرف التى اضفت على الحفل البهجة والسرور. ثم دعا عريف الحفل الجمهور لتهنئة العرسان والاحتفال بالعشاء وعلى هامش الحفل تم افتتاح المعرض الخيرى والذى تم فيه عرض أهم أعمال اللجان الفرعية الخيرية التابعة لجمعية التربية الإسلامية والتى يأتى على راسها صندوق الإنفاق الخيرى.

والجدير بالذكر أن جمعية التربية الإسلامية تأسست فى عام ١٩٧٨م ويرأس مجلس إدارتها الشيخ دعيج بن عبد الله بن حمود الخليفة، أما صندوق الإنفاق الخيرى فيقوم على رأس إدارته الأستاذ ناصر لورى.

وتعتبر جمعية التربية الإسلامية من الجمعيات النشطة فى مجال العمل الخيرى الإسلامى فى البحرين الشقيقة كما يتبعها لجنة اكتشف الإسلام والتى تعمل مع المهتدين الجدد. ■



■ الشيخ: ناظم سلطان



■ عبد الوهاب الحوطى



■ يوسف الحسينان

# كيف يعامل المرضى العرب في مستشفيات باريس؟

تحقيق اعده من باريس: محمد الغمقي

المرض ابتلاء في حدّ ذاته. اما ان تضاف اليه وحشة الغربة وقلة العناية الطبية، فإنه يتحول الى معاناة لا يدرك حجمها وثقلها الا من يعيشها.

ومن بين هؤلاء الممتحنين، المرضى المسلمون الذين ترسلهم بلدانهم للعلاج بالخارج. والفكرة السائدة انهم يتمتعون بعناية خاصة وبخدمات راقية في البلدان التي تستقبلهم. لكن الواقع يثبت وجود مفارقة بين التصورات المتأثرة برواسب الحقبة الاستعمارية والخاضعة لقاعدة «يتبع الغالب المغلوب» وبين نوعية المعاملة التي تقدمها المؤسسات الطبية لمرضى المسلمين المبعوثين من طرف حكومات بلدانهم.

والمسؤولية بالدرجة الاولى عن هذه المعاناة تعود الى السلطات المعنية القائمة بعملية ارسال المرضى بحكم اهمالها لمتابعة احوالهم. والنتيجة، ان المرض تحول الى جحيم في بلاد الغربة وانه خارج العناية الطبية خلال العملية الجراحية – ان تمت – تُمسي الاقامة في المستشفى ضربا من الروتين الثقيل في غياب تبني حقيقي لهموم هؤلاء المرضى ومعاناتهم ومحاولة عزلهم عن الجالية الاسلامية المقيمة في البلاد الغربية.

ويستعرض هذا التحقيق صورة حية عن الواقع المؤلم لعدد من المرضى القادمين من الجزائر والمقيمين في احدى المستشفيات الفرنسية.

## لا ترجمة ولا عناية طبية

الحاجة فاطمة ٥٥ سنة – من الجزائر

• جئت الى فرنسا بطلب من الاطباء الجزائريين المباشرين لي. صحبتنا من المطار الى المستشفى المساعدة الاجتماعية. ومنذ ذلك الوقت لم نرها الا في مناسبة واحدة منذ حوالي شهر.

ليس لي أسرة ولا أهل في فرنسا ولا اتكلم اللغة الفرنسية ولا أفهم ما يقوله لي الاطباء والممرضون هنا الا بالإشارات. وصادف أن كانت ممرضة ضمن الفريق الذي زارني في الايام الاولى من دخولي الى المستشفى لاجراء عملية على القلب، وفرحت عندما عرفت انها من اصل عربي. لكنها رفضت ان تقوم بعملية الترجمة متظاهرة بعدم القدرة على فهم اللغة العربية. وتبيّن لي فيما بعد بانها تتكلم العربية عندما زارتنا في فرص اخرى بمفردها.

وعدم فهم الفرنسية يسبب لي اتعابا كثيرة فكم من مرة يطلبوا مني أمرا ما لكن ابقى عاجزة عن القيام به في انتظار وجود مريض في نفس القسم يفهم الفرنسية ويقوم بالترجمة.

من ناحية اخرى لاحظت عدم الاهتمام بنا في حين علمت بان الجزائر دفعت مسبقا ثمن اقامتنا في المستشفى بفرنسا قبل وصولنا. فالاكل رديء للغاية ولا يقدر الانسان ان ياكل بمجرد ان يرفع الغطاء ونقتصر بالتالي على الغلال وعندما نحس بالجوع نضطر الى الاكل عملا بالمثل القائل «كل او مت» (كول والا موت).

ثم إنه ليس لنا خيار إما ان ناكل اللحم غير المذبوح او الاكلة على الطريقة اليهودية التي لا استسيغها.

اما من ناحية الرعاية الطبية، فإننا نبقى طوال اليوم بدون زيارة – عدا الايام الاولى – من طرف الاطباء المشرفين على ملفاتنا وتاتي الممرضة مرة او مرتين لتجس نبضنا بشكل روتيني دون ابتسامة ودون ان تنظر في وجوهنا ثم تكتفي بعبارة «Cava» (كل شيء على احسن مايرام) فالفراش يبقى على حاله عدة ايام.

والتفتت إلى مريضة جزائرية في الثلاثينات من عمرها أجرت عملية على القلب وتقيم معها في نفس الغرفة وقالت: «انظر الى هذه، فلم يتم تغيير ضمادها منذ يومين».

وانتهزت هذه المريضة الشاحبة الوجه كلام العجوز لتقول بعد ان تنهدت: «من المفروض ان يتم تغيير الضمادة كل يوم خاصة وأنها تقع في موقع حساس تحت القلب، واحس بالم في ذلك المكان خاصة اذا جلست» وقد استعانت برباط في مقدمة سريرها من اجل الجلوس.

## مصلحة فرنسا

وواصلت العجوز حديثها وعلامات الأسى على وجهها «عندما اعود الى بلادي فإني ساقول لكل من يمتدح أمامي فرنسا والطب فيها والعناية الطبية بالمرضى «اذهب الى فرنسا وعش هناك فسترى بعينك» ماذا ينقصنا في الجزائر. لدينا اطباء ماهرون في كل الاختصاصات لكن تعوزهم الامكانيات. فبدل أن تاتي بنا الحكومة الى هنا، وان ندفع اموالنا الى فرنسا لكي تستغلنا، كان من الاولى ان نعطي تلك الاموال لأطبائنا ونوجد لهم المرافق والاجهزة الطبية العصرية وتعود الفائدة علينا وعلى بلادنا.

وكان في نفس الغرفة شاب جزائري قدم اخيرا هو الآخر من الجزائر لاجراء عملية على القلب. وجاء من غرفته بنفس القسم لزيارة العجوز. وتستأنس هذه الاخيرة به لمساعدتها على التجول قليلا داخل المستشفى لانها لا تعرف الطريق ولا تفهم العلامات والاشارات.

تدخل في الحوار بقوله «لو يخرج كل المقيمين في هذا القسم من اصل عربي لما بقي احد» حيث خرج الاجنبي الايطالي الوحيد الذي اجرى العملية بنجاح وبقي المرضى من شمال أفريقيا ومن الجزائر بالخصوص، ولهذا من مصلحة فرنسا أن تتم معالجتنا في مستشفياتها. فلولا نحن لأغلق هذا القسم. وقس على ذلك بقية الاقسام في هذه المستشفى وفي كل مستشفيات فرنسا. ثم يقولون ان العرب لسنا في حاجة اليهم ولابد ان يرجعوا الى بلدانهم.

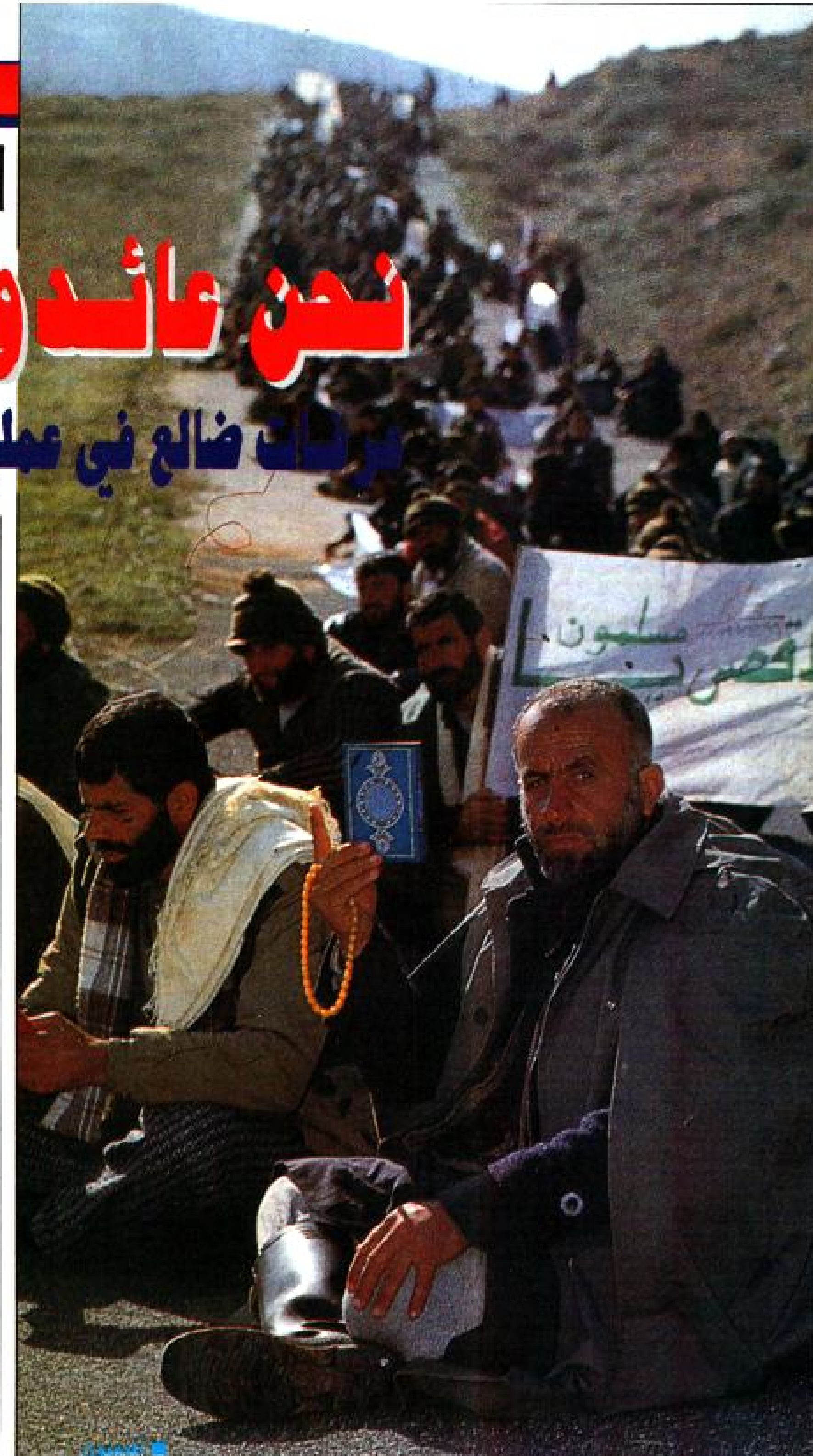
ربما يقصدون بذلك المهاجرين المقيمين بصفة دائمة، لكن لا ينطبق ذلك على المرضى وعلى من يدرّون الاموال المضمونة الذين يحلون لهم أزمة البطالة ويساهمون في العجلة الاقتصادية مقابل خدمات اقل من المستوى.■



قبل أيام من نهاية فترة ا

# نحن عائدون لخدمة أب

## مرشات ضالع في عملية إبعادنا ويسعى لو




حاوره من الكويت : طالب المسلم

**مع دخول الانتفاضة المباركة عامها السادس، وقبل ثلاثة أيام من الموعد المقرر لعودة الدفعة الثانية من المبعدين الفلسطينيين في مخيم العودة في وادي العقارب في مرج الزهور بين لبنان وجنوب فلسطين، التقت «المجتمع» الدكتور عبد العزيز الرنتيسي - الناطق الرسمي باسم المبعدين - فكان هذا الحوار:**

**المجتمع : بعد عام من الإبعاد، هل ترون ان حكومة العدو ستسمح لكم بالعودة إلى فلسطين؟**

د. الرنتيسي : طبعا الموعد للعودة هو السابع عشر من ديسمبر، ونحن نعلم أن سلطات الاحتلال قد تعهدت خطياً في كتاب وجهته إلى مجلس الأمن بالتزامها في إعادة المبعدين قبل نهاية هذا العام، معتبرة ذلك تطبيقا للقرار (٧٩٩)، ومن جانب آخر فإن أي تأخير في عودة المبعدين سيفجر الأوضاع بالتاكيد في الداخل أكثر مما هي عليه الآن، وهذا مما سيحسب له ألف حساب، وبالتالي فإنّ توقعاتي أن تكون العودة في موعدها - إن شاء الله -.

**المجتمع : وماذا ستفعلون إذا لم يطبق قرار العودة ؟**

د. الرنتيسي : نحن كما تعلم لا نملك سوى الأساليب الحضارية التي تمثل ضغطا قويا على حكومة رابين في حال عدم الالتزام بما تعهدوا به امام العالم، ولنا من الوسائل الكثيرة التي استخدمناها في السابق، ونحن على استعداد لأن نستخدمها بأسلوب أشد من ذي قبل.

**المجتمع : في حال عودتكم ما هي نظرتكم للمستقبل القريب، في ضوء تجربة الدفعة الأولى من المبعدين في شهر سبتمبر الماضي ؟**

د. الرنتيسي : في الحقيقة أن النظرة بالنسبة لمستقبلنا تتمثل في العودة إلى ما كنا عليه قبل الإبعاد من أنشطة اجتماعية وثقافية وصحية كانت تخدم أبناء الشعب الفلسطيني، ونعتقد أن هذا هو دورنا الذي كنّا نضطلع به وسنبقى عليه - إن شاء الله - وبالنسبة للأخوة الذين عادوا في السابق معظمهم الآن في بيوتهم وفي أعمالهم، ما عدا حوالي (١٥) عائدا ما زالوا رهن الاعتقال، ونتوقع أن يبقى في الاعتقال من الدفعة الثانية نفس العدد تقريبا.

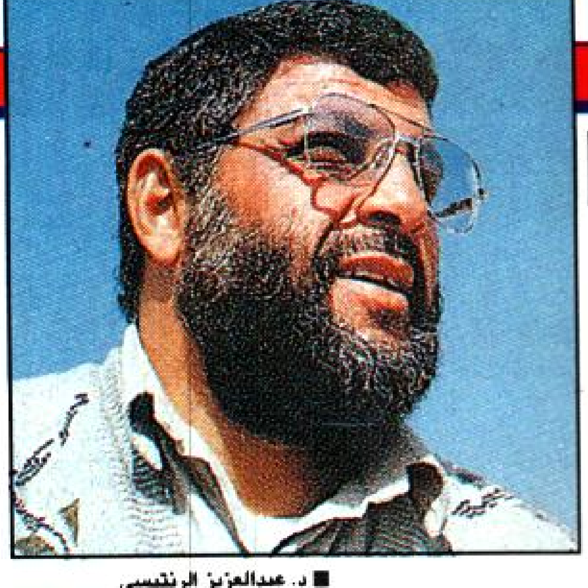
**المجتمع : هل سيبقى احد من الدفعة الثانية دون الرجوع للوطن ؟**

د. الرنتيسي : جميع الأخوة المبعدين سيعودون، ولكن هناك بعض الأخوة قد وكلوا محاميا في الداخل ليعقد لهم صفقة كي يمكثوا في الخارج لعام أو عامين وذلك لقضاء حوائجهم وهذه أمور خاصة بهم، فعلى سبيل المثال بعض الأخوة أخرجت سلطات الاحتلال أسرته بكاملها إلى

## اد..د. عبد العزيز الرنتيسي «للمجتمع»:

# ء شعبنا الفلسطيني

## الانتفاضة وهناك دلائل على ذلك



■ د. عبدالعزيز الرنتيسي

الأردن ٠أولاده وزوجه) ولم يسمحوا لهم بالعودة إلى الضفة الغربية، وبالتالي هو مضطر أن يبقى حتى يسهل لهم أمورهم الحياتية، ثم بعد ذلك يمكنه العودة إلى الضفة لممارسة حياته هناك، وعيون هؤلاء الأخوة على الوطن، وإذا لم يتمكنوا من عقد هذه الصفقة فسيعودون معنا - إن شاء الله -، ويبلغ عددهم (١٦) مبعدا.

**المجتمع : هل تمكنت المنظمة - فعلا - من تجيير الابعاد سياسيا لتقوية دورها التفاوضي للوصول إلى اتفاق (غزة - اريحا) ؟**

د. الرنتيسي : لا نستطيع أن نؤكد أو ننفي مثل هذه العلاقة للمنظمة في قضية إبعادنا، ولكن هناك من الدلائل ما يجعلنا نشير بإصبع الاتهام إلى منظمة التحرير بهذا الخصوص، ومن هذه الدلائل أن ياسر عرفات صرح قبل إبعادنا بأربعة أيام فقط وقال بأنه يرى بأن من واجب سلطات الاحتلال ورابين بالذات أن يوجه ضربة للإسلاميين في الداخل لتمهيد الطريق أمام العملية السلمية ثمّ كان هناك تصريح آخر مشابه للصحفي المحسوب على ياسر عرفات - رضوان أبو عياش - على شاشة التلفزيون الإسرائيلي ثم كانت عملية إبعادنا قد تمت في ذات الشهر والوقت الذي كانت قد بدأت فيه اللقاءات السرية بين منظمة التحرير و(إسرائيل) في (أوسلو)، ومن المؤكدات أيضا أنهم كانوا في العلن يطالبون بعودتنا وأنهم يعلنون أنهم لن يعودوا إلى الجولة التاسعة للمفاوضات في واشنطن ما لم يعد المبعدون إلى ديارهم وفي ذات الوقت كانوا يجتمعون سريا مع اليهود في (أوسلو)، ومن الدلائل - أيضا - أن رابين عندما أبعدنا وتجذرنا في مرج الزهور، وأصبح في ضائقة خانقة، وضغوط إعلامية كبيرة، صرح في الإعلام أنه أخذ الموافقة من الجانب الفلسطيني قبل إبعادنا.

**المجتمع : ما هو مستقبل اتفاق (غزة - أريحا) في ظلّ ظروف التصعيد الأخيرة ؟**

د. الرنتيسي : الاتفاق فاشل، وهو يحمل بذور فشله بين طياته، وما يجرى الآن داخل الوطن المحتل يؤكد بأن هذا الاتفاق مرفوض وبشدة من قبل أبناء شعبنا الفلسطيني، وعلى سبيل المثال صدرت نتائج انتخابات الطالبات في الجامعة الإسلامية في قطاع غزة وحصلت فيها الكتلة الإسلامية المؤيدة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) على (٩٠,٤٪) من أصوات الناخبين فيما حصلت كتلة فتح على (٩,٦٪) أما على مستوى الطلاب فقد حصلت على (٨١٪) والقائمة التابعة لفتح حصلت على (١٠,٦٪) والقائمة التابعة للجبهة الشعبية فقد حصلت على (٢,٤٪) والقائمة التابعة للجهاد الإسلامي (٦٪)، وبالتالي فإن (٨٩,٤٪) يرفضون اتفاقية (غزة - أريحا)، وردة الفعل التي صاحبت استشهاد (عماد عقل) وخالد الزير تعكس تعاطف الناس مما أدى إلى خروجهم إلى الشوارع لا لأنهما (عماد وخالد) وإنما لأنهما يمثلان ظاهرة ويجسدان خياراً هو خيار الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن كل المؤشرات تدل على أن الاتفاقية منهارة ولا رصيد لها في الشارع الفلسطيني، وأنهم قد وقعوا اتفاقًا في واشنطن مع من لا يملك الخيار، ولا يملك السيطرة على الشارع الفلسطيني.

**المجتمع : ماهو مستقبل الانتفاضة وهي تدخل عامها السابع ؟**

د. الرنتيسي : أود أن ألفت نظر قراء مجلة «المجتمع» إلى أن ياسر عرفات يحارب الانتفاضة ويبذل كل جهد من أجل إجهاضها منذ سنوات وأستطيع أن أقول - جازماً - منذ بدايتها، ففي بداية الانتفاضة عندما انطلقت من المساجد بقرار من الحركة الإسلامية كان أول ما بادر به عرفات قيامه باتهام من قاموا بالانتفاضة بأنهم يحركون من الموساد الإسرائيلي، ثمّ بعد ذلك كانت المهرجانات التي أقيمت في شوارع غزة والضفة الغربية والتي دعت الجماهير للوقوف في وجه هذه الانتفاضة والتي كثرت سلبياتها ولذلك كانت تسمى (مهرجانات السلبيات) وبذل كل جهد من أجل إيقاف الانتفاضة لأنها كانت (تكشف) القيادات التي كانت لا تريد الجهاد لتحرير فلسطين، وكذلك كانت تعيد الشعب إلى عقيدته وإلى خياره الوطني - تحرير فلسطين -.

**المجتمع : ما هي الأسباب الحقيقية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ؟**

د. الرنتيسي : من ظن أن اتفاق أوسلو كان سببا في قرار رابين في الانسحاب من غزة فهو واهم، الحقيقة أن رابين وساسة العدو ما زالوا يؤكدون على أن انسحابهم من غزة لا يُعد تنازلاً لعرفات بل هو خيارهم، فهم يفرون من غزة ولا ينسحبون، وبالتالي فإن الذي يجبرهم الآن على الخروج من غزة هي الفعاليات القوية التي يقوم بها شباب الانتفاضة وخاصة أبناء الحركة الإسلامية.

**المجتمع : مع نهاية فترة الإبعاد ما تقييمكم لموقف الشعب اللبناني والكويتي من قضيتكم ؟**

د. الرنتيسي : إن الشعب اللبناني كان لنا بمثابة الأهل في غياب الأهل، والمؤنس ونحن نعيش الوحشة الكاملة في وادي العقارب في مرج الزهور، وقد أثبت أنه شعب أصيل كريم يتمتع بالكثير من الصفات التي كان يعتز بها أهلنا وشعبنا العربي، والحقيقة أننا سنبقى نكن في قلوبنا للبنان التقدير والمحبة والاعتزاز والافتخار بمواقفه ما حيينا، ونسجل بمداد من نور كل المواقف النبيلة التي وقفها، فتحية للبنان وشعب لبنان نقولها ونحن على أعتاب العودة إلى أرض الوطن.

ولا أنسى وأنا أتحدث معكم من خلال جهاز الهاتف الذي قدمته لنا لجنة المناصرة الكويتية، والذي كان له الدور الفعال الذي جعلنا نخاطب من هذا الوادي المقفر والمعزول، وكيف ننسى هذا الخير والعطاء الذي تقدمت به لجنة المناصرة الكويتية، وهنا فإننا نحن المبعدين وأبناء الحركة الإسلامية في فلسطين نقولها بصراحة أن الشعب الكويتي هم أهلنا وإخواننا ولا نرضى له أبدًا إلا أن يكون عزيزا كريما في وطنه فتحية لهم ولكويت العروبة والإسلام ونتمنى على الله - سبحانه وتعالى - أن نلتقي بأبناء الكويت في القدس وقد تحررت من دنس الاحتلال البغيض.

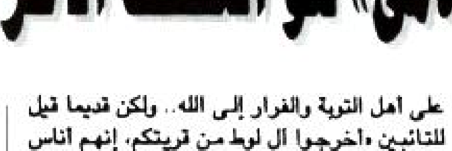
**المجتمع** : نشكر د. عبد العزيز الرنتيسي على هذا اللقاء ونتمنى له ولإخوانه العودة القريبة إلى أرض الوطن. ■

> **لا نرضى للشعب الكويتي إلا أن يكون عزيزا كريما في وطنه، وعلى أمل اللقاء في القدس المحررة**


■ الفنان : حسن يوسف

## الفنان التائب حسن يوسف «للمجتمع»:

# اعتزال الفنانين هو نصف «التوبة» وتقديم «البديل الإسلامي» هو النصف الآخر





حاوره في القاهرة : محمود خليل

***الفن الإسلامي هو التعبير الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، وبهذا الشمول والتسامي يعرض الفن الإسلامي لحقائق الأشياء والأحداث والأشخاص، ويستبطن ما وراءها من معان، موسعا بذلك رقعة الحياة، ومعمقا حقائق الإحساس لدى الإنسان في نظرته وتنوقه للجمال من خلال إسلامية التلقي والإبداع، وإسلامية الفهم والتذوق.***

***ولأن الفنون بصفة عامة قد انحرفت عن هذه الرسالة وخاصمت هذا المنطلق، فقد أعلن عدد ليس بالقليل من الفنانين مخاصمتهم لها، حتى يناوا بأنفسهم عن هذه الأوحال، ولايتخوضون فيها.. وأصبح مألوفا أن نسمع بين الحين والآخر عن توبة أحد الفنانين أو الفنانات من نوى الأسماء الفنية الكبيرة.. والكل يعلن صراحة... «إن رسالة الفن الآن عبارة عن أوحال وسقوط وجنس».***

***تجاوزت أسماء الفارين بأنفسهم إلى الله في مصر وحدها العشرين فنانا وفنانة.. بالإضافة إلى عدد من الراقصات ومذيعات التلفزيون.. والكل يريد بلا مواربة.. «الحمد لله الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور».***

***وعلى هذا الطريق.. طريق التوبة.. وماذا بعدها.. وهل توبة الفنان المسلم تعني مخاصمة الواقع المنحرف فقط أم أن لها رسالة إيجابية في طريقها إلى النور.. وماذا عن هذه الحرب المعلنة على الفنانين التائبين.. كان «للمجتمع» هذه المقابلة مع الفنان الكبير «التائب وأهله» حسن يوسف..***

**المجتمع : هل قرأت هجوم المخرج (ج.ش) على الفنانات التائبات ووصفه للمحجبة بأنها «كالعفريته»، وما رأيكم؟**

**حسن يوسف :** نعم قرأته.. وهذا لا يعتبر شيئا مطلقا بجوار ما يمكن أن أحكيه لك عن رحلة المعاناة.. وسفالات أهل السقوط والتردي على أهل التوبة والفرار إلى الله.. ولكن قديما قيل للتائبين «أخرجوا آل لوط من قريتكم، إنهم أناس يتطهرون» صدق الله العظيم..

ولو كل كلب عوى ألقمته حجرا
لأصبح الصخر مثقالا بدينار

**المجتمع : المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة قال مؤخرا في محاضرة له حول «الفنون في الإسلام» إنني أعتبر اعتزال عدد من الفنانين لهذا الفن الرخيص «نصف توبة» ويظل هناك بديل إسلامي تفكرون في التعاون على تقديمه؟**

**حسن يوسف :** نعم هذا كلام في منتهى الجودة والصحة.. فلابد من تقديم البديل الإسلامي، وعلى كافة المستويات.. ورسالة الفن لا تقل شأنا عن أي رسالة أخرى، مثل رسالة الطب أو الهندسة أو الصحافة أو غيرها.. ولكن فقط تظل زاوية التناول، ومناخ التناول هو الفارق بين الفن الإسلامي والفن الوضيع الذي نراه.

وبحمد الله أنا شخصيا بجهدي الضعيف وتوفيق الله تعالى ترجمت هذه التوبة إلى بعض الأعمال الإسلامية الخالصة تأليفا وإخراجا وتناولا.. فقدمت للطفل المسلم مسلسل «جند الخير» من ٣٠ حلقة.

وقد عرض في معظم البلاد الإسلامية كما قدمت للأطفال أيضا بالتعاون مع الفنان المسلم «رحمي» «أركان الإسلام» وحاليا نحن بصدد عمل كبير من تأليف الكاتب المسلم «جاسم بن بدر المطوع» بعنوان «قطار المستغفرين» وإذا لم نستطع إصلاح ما أفسد الناس.. فلنصلح إذا فسد الناس.

**المجتمع : هل هذا بالنسبة للرجال والنساء أيضا؟**

**حسن يوسف :** أنا أزيد هذا الكلام بالنسبة للرجال فقط.. على الأقل بالنسبة لزوجتي - شمس البارودي - وذلك لعدة أسباب :

أولا : أن أماكن التصوير واحدة للعمل النفيس والعمل الرخيص.

ثانيا : الوسط الفني واحد بكل ما فيه من أخطاء ورذائل وتجاوز لكل المحظورات.. هذا يجعل من الصعوبة بل ومن الاستحالة على مسلمة تائبة ملتزمة أن تنأى بنفسها عن هذه المحرمات والتربيات إذا ما أرادت أن تمارس رسالة للفن مهما كان موضوعه وتناوله إسلاميا وأنا هنا أنادي بشدة بأن يكون البديل الإسلامي ذا جودة وحرفية ومهارة لا تقل شأنا - إن لم تزد - عما يقدمه أهل الضياع الفني المعاصر.

**المجتمع : وما هي رؤيتكم الخاصة من هذا المنطلق لماهية الفن الإسلامي؟**

**حسن يوسف :** يعجبني جدا هذا التعريف الذي قرأته ذات مرة بمجلة «المجتمع» المباركة.. تعريف الفن الإسلامي «هو الفن الذي لا يتناول موضوعا نهى الشرع عنه، وألا يتناول ما نهى الشرع عنه في موضوع».

**المجتمع : وبماذا تعلل هجوم البعض على الفنانين التائبين من أن وراءهم جهات معينة وتمويل خارجي؟**

**حسن يوسف:** يا أخي هذا كلام والله (لا يقوله حتى المجانين).. الحجاب الآن ظاهرة عامة في الشارع المصري.. والتزام الناس بالإسلام وتصويتهم لصالحه.. واقع لاينكره أحد مطلقا.. فهل هناك شعب كامل وراء هذا الشعب يسوقه إلى التوبة.. ويموله للثبات عليها.. والحمد لله.. عندما رجعت إحدى الفنانات عن توبتها مؤخرا وعادت للوحل.. سألوها لماذا رجعت.. فقالت : لأنني عندما اعتزلت الفن لم أجد ما يطعمني أنا وأولادي.. فأين كان التمويل الخارجي إذا.

**المجتمع : وبماذا تنصح لغيرك من الفنانين والفنانات الآن؟**

**حسن يوسف :** أسأل الله أولا ألا أكون عونا للشيطان عليهم.. وأقول لهم ولنفسي.. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤمن أن هناك موتا وقيامة وحسابا وعرضا على الله تعالى فليهاجر إلى ربه.. وما عند الله خير وأبقى.. وليس هناك حجر أبدا على استغلال كل صاحب موهبة لموهبته في الخير■

**لا حجر أبدا على استغلال كل صاحب موهبة لموهبته في الخير**

# فشل المؤتمر التاسع عشر لحزب الكتائب

**بيروت - جمال الدين شبيب**

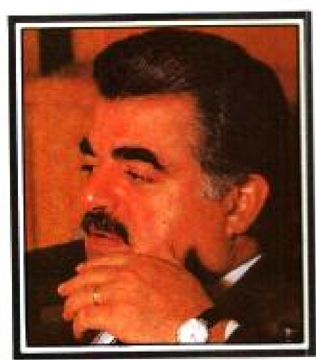
عقد حزب «الكتائب اللبنانية» مؤتمره التاسع عشر في قاعة اقليم كسروان.. الفتوح الكتائب في أواخر شهر نوفمبر.. ويأتي مؤتمر الحزب بعد مرور سنة على انتخاب أول مجلس نيابي لبناني بعد أحداث لبنان في صيف ١٩٩٢، هذه الانتخابات التي قاطعها حزب الكتائب كما قاطعها معظم المسيحيين المقيمين في المناطق الشرقية من لبنان، والتي كرست نجاح المشروع الإسلامي - الوطني المدعوم من سوريا وسقوط المشروع الانعزالي الكتائب بعد سبعة عشر عاما من الحرب الداخلية.

ولئن كانت الكتائب قدمت للبنان رئيسين للجمهورية أحدهم كان عنوانا للتعامل مع العدو الصهيوني وهو بشير الجميل.. والثاني كان عنوانا لسرقة المال العام مليارات الدولارات من خزينة الدولة وهو أمين الجميل. إلا أنها مازالت تسعى للبحث عن دور على الساحة اللبنانية على الرغم من العزلة التي يعيشها الحزب نتيجة تشرذم الصف المسيحي والصراعات المتكررة مع القوات اللبنانية التي شكل أنصارها داخل الحزب ما سمي بـ «هيئة الانقاذ الكتائبية»، والتي سيطرت على عدد من مراكز الحزب في المنطقة الشرقية مما اضطر قيادة الحزب التي يمثلها الدكتور جورج سعادة للاستنجاد بالحكومة اللبنانية ورفع دعاوى قضائية لاسترداد المراكز التي يسيطر عليها أنصار «القوات».

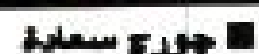
والمسيحيون في المنطقة الشرقية يلعنون «الكتائب» التي كانت سببا لخسارتهم في الكثير من «الامتيازات» منذ تفجر الصراع الداخلي في لبنان عام ١٩٧٥ ويلعنون «القوات» التي هي بنت الكتائب التي أذاقتهم الويلات وفرضت عليهم الخوات والإتاوات وصادرت ممتلكاتهم وأرزاقهم لتمويل مشروعها الحربي التخريبي في لبنان.

و«الكتائب اللبنانية» اليوم تتابع رحلة البحث عن دور عبر مؤتمرها التاسع عشر فتدعو عددا من الأحزاب العربية لحضور هذا المؤتمر فيعتذر حزبا المؤتمر والاشتراكي اليمني بسبب التطورات الأخيرة في اليمن ويعتذر فؤاد سراج الدين عن حزب الوفد المصري للانشغال بأمور حزبية داخلية!

وحضر المؤتمر من الأحزاب العربية المدعوة: حزب «العهد الأردني» (وائل أبو دلبوح) حزب المستقبل المصري (أسعد عفيف المصري: أمينه العام سليمان عرار) حزب التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي (محمد الطرودي وشكيب تيتس) وعضو القيادة القطرية لحزب البعث السوري توفيق صالحة.



■ رفيق الحريري



■ جورج سعادة

وكان الحزب قد حاول خفر المسيحيين على الالتفاف حوله مجددا وعقد لقاءين مع بعض القيادات المسيحية الأول في بنشعي مع الوزير سليمان طوني فرنجية (زعيم المردة) واللقاء الثاني في الذوق.. لكن كلا من اللقاءين لم يسفر عن نتائج ايجابية.

وقد حاول الدكتور جورج سعادة رئيس حزب الكتائب في كلمته أمام المؤتمر دعوة المسيحيين للعب دور فاعل في الحياة السياسية اللبنانية فدعاهم إلى «دور طليعي» بدل دور «الأقلية» التي تطالب بحقوقها أو تحتج على حرمانها بعض الحقوق.. وقال: «لهذا الدور تطمح الكتائب».

وعن سعي الحكومة اللبنانية لإلغاء الطائفية السياسية كما جاء في وثيقة الوفاق الوطني في الطائف.. قال سعادة: «إنه لا يمكن إلغاء الطائفية السياسية دون المساس بالمؤسسة الطائفية أو بالبنية الطوائفية التي يقوم عليها الوطن والدولة، وتساءل هل يبقى لبنان بعد ثورة من هذا الطراز؟

ودعا إلى إعادة صياغة قوانين الأحوال الشخصية بالتعاون بين الدول والقيادات الروحية وإلى اطلاق حرية الشخص في أن يكون منتميا إلى طائفة أولا! واستحداث قانون جديد مدني للأحوال الشخصية.

وهذا بالطبع يناقض ما تم في اتفاق الطائف من حفظ قوانين الأحوال الشخصية للطوائف.. والذي شارك الدكتور سعادة ؟؟ آنذاك.

وحاول الدكتور سعادة تملق سوريا فقال: «من الطبيعي أن نكون وسوريا صفا واحدا هذا هو قدر البلدين التوأمين في الحرب كما في السلم.. لا فصل بين أمنهما كما لا فصل بين سلاحهما.

وشن حملة على حكومة الرئيس رفيق الحريري واتهمها بأن سعيها للاعمار كمن يعمر قصرا أو فندقا ضخما وسط صحراء! أو مدينة متلألئة بالأنوار وحولها زنار من بيوت التنك..

وأضاف بأن «السمة الطاغية على إدارة الشأن العام هي المزاجية..

وقال: إن ما يتيح لهذا الحكم ان يبقى هو تخلفه عن الأحداث وعدم وجود البديل وهذه ديكتاتورية مقنعة».

وقال: «إن صحافة لبنان في خطر فهي ترزح تحت ثقل كلفة الاعلام ونتيجة لذلك فهي مهددة بالوقوع في قبضة القابضين على الثروات الضخمة.. اشارة إلى الرئيس رفيق الحريري.

مصادر مطلعة في المنطقة الشرقية قالت للمجتمع أن مؤتمر حزب الكتائب كان فاشلا بالنظر إلى اعتبارات عدة:

أولا: غياب البطريرك الماروني صفير عن حضور المؤتمر وإرساله ممثلا عنه هو المطران نجيم وهو من مطارنة الصف الثالث. وهذا مما يعكس طبيعة العلاقة التي تسود هذه الأيام بين الحرب والبطريرك رأس الموارنة في لبنان.

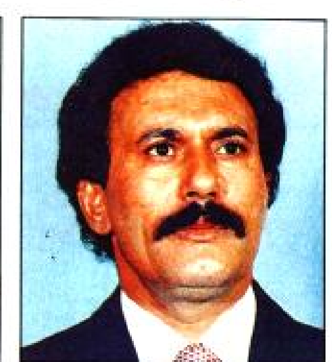
ثانيا: فشل الحزب في استقطاب أيا من أنصار تيار العماد ميشال عون وهو التيار المسيحي المعارض لاتفاق الطائف.

ثالثا: مقاطعة المؤتمر من قبل عدد من الأحزاب المسيحية كحزب الوعد الذي يرأسه الوزير ايلي حبيقة وحزب الوطنيين الأحرار الذي يرأسه دوري شمعون وحزب الكتلة الوطنية الذي يرأسه العميد ريمون اده المقيم في باريس.

وبعد... إلى متى يستمر الساقطون في البحث عن دور وقد تجاوزهم التاريخ ولفظهم الشعب؟! ■

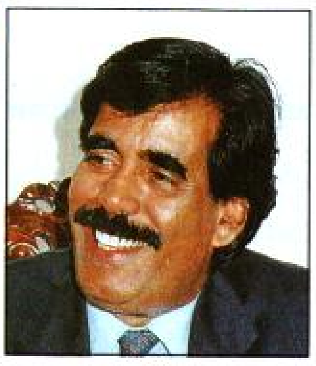
# أزمة اليمن: من الوحدة إلى الفيدرالية!

صنعاء : ناصر يحيى





■ علي عبدالله صالح



■ علي سالم البيض

■ عبدالله الاحمر

دخلت الأزمة السياسية في اليمن منعطفا جديدا اكثر إثارة عقب تصريحات الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي وعضو مجلس الرئاسة(!)

وكانت صحيفة (الحياة) قد نشرت حوارا سريعا مع (سالم) عقب عودته من رحلة علاجية أوضح فيها ان (الفيدرالية) قد تكون الحل المناسب لمشاكل اليمن(!)

وقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل سريعة تعارض هذا الطرح العلني المفاجيء في الوقت الذي كانت قد بدأت تلوح في الأفق بشائر انفراج بطيء للأزمة التي بدأت منذ ٣ أشهر تقريبا! مع جهود لجان عسكرية أسهمت في تخفيف حدة التوتر بين جيشي (!) كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي.. وفي الوقت نفسه الذي بدأت فيه حوارات تشارك فيها احزاب الائتلاف الحاكم وأحزاب المعارضة بناء على مطالبة الاشتراكيين بذلك!

ويمكن اجمال خطورة تصريحات (سالم صالح) بأنها جاءت من الرجل الذي يمثل خط الاعتدال داخل الحزب ولاسيما انه قد أقسم اليمين الدستورية بعد انتخابه عضوا في مجلس الرئاسة بل وشارك في عدد من جلسات المجلس قبل سفره!

ويشير مراقبون في العاصمة اليمنية الى تصريحات (سالم) الأخيرة كشفت حقيقة أن الحزب الاشتراكي يتعامل مع الأزمة السياسية بمخطط واضح وبأدوار محددة مرسومة لكل قيادي فيه.. وبحيث تؤول النتائج لصالح الاشتراكيين!

## ضمانات البقاء في السلطة:

بعد ليلة طويلة من المواقف والحوارات الاستكشافية أتضح أن المطلوب هو وضع ضمانات حقيقية ودائمة لاستمرار بقاء الاشتراكيين في مراكز السلطة بصرف النظر عما تأتي به نتائج أي انتخابات!

وكان (البيض) الأمين العام للحزب الاشتراكي قد بدأ حملته ضد شركائه في الحكم تحت دعاوي رفض الإلحاق والضم وضرورة مراعاة توازن القوى والمصالح(!)

وينشر الاشتراكيون أخبارا عن اتفاق سري بين الرئيس (علي عبدالله صالح) و(البيض) قبيل الوحدة أعطى الرئيس بموجبه ضمانات شفهية ببقاء الاشتراكيين في الحكم وعدم استبعادهم مهما تكن الظروف!

ويتداول الوسط السياسي اليمني تفسيرات لهذا الاتفاق بأن الرئيس (علي صالح) قد اقدم على تحقيق الوحدة وهو يضع نصب عينيه هدفا باحتواء الحزب الاشتراكي مستقبلا تحت نفوذه، ولذلك أغدق على الاشتراكيين كثيرا من الامتيازات ومنحهم كل ما يريدون من ضمانات وامتيازات في الحكم أثناء الفترة الانتقالية حتى يوافقوا على توحيد شطري البلد.

ويبدو أن الاشتراكيين قد تنبهوا لهذا الأمر، فاتخذوا عددا من الاجراءات كان ابرزها مماطلتهم في توحيد جيش البلد واستمرار هيمنتهم القوية على كل مقدرات الأمور في المحافظات الجنوبية والشرقية الأمر الذي مكنهم - دائما - ولاسيما في الأزمة الراهنة من الحديث من منطق القوة والقدرة على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الوحدة!

ويمكن القول إن وجود أجنحة متنافسة داخل الحزب الاشتراكي قد ساعدت على مقاومة خطة احتواء الحزب وإضعافه، حيث كانت المواقف المتناقضة لعدد من القضايا كتوحيد الحزبين تسهم في إفشال هدف الرئيس في احتواء الحزب!

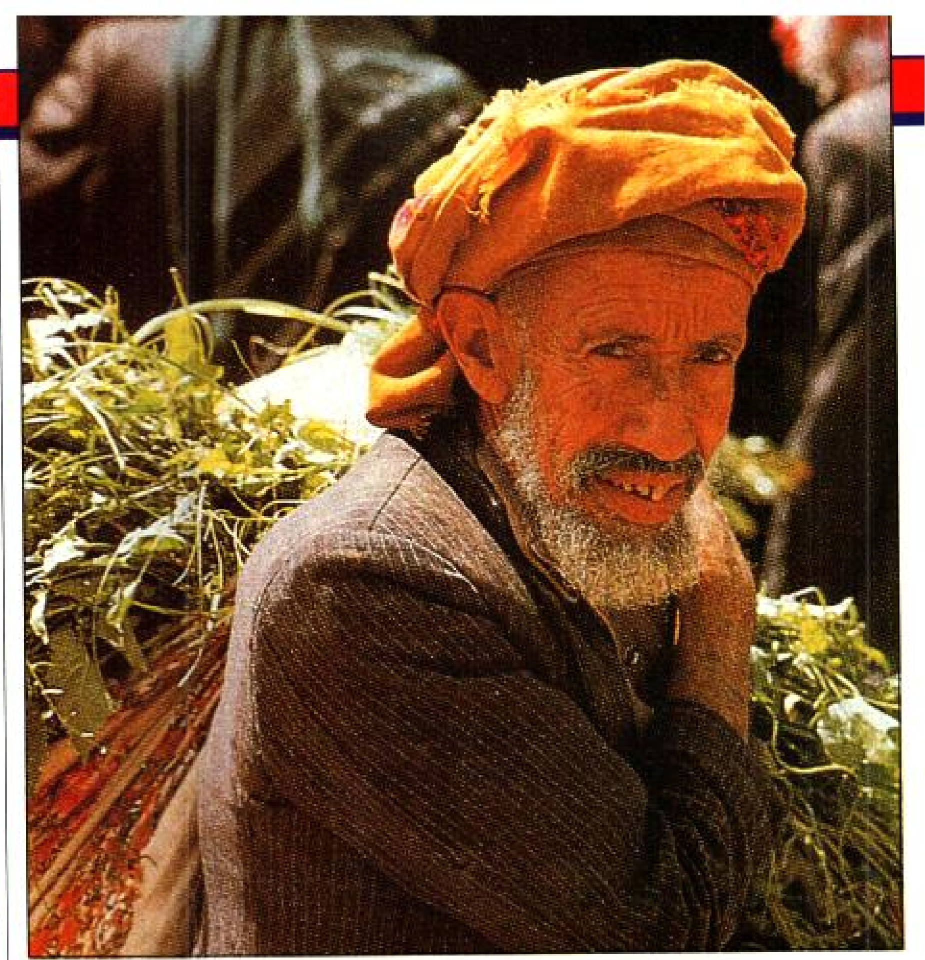
وعلى ضوء هذا التفسير يمكن فهم أسباب الأزمات السابقة التي شهدتها اليمن خلال السنوات الثلاث الماضية، فالاشتراكيون حددوا لهم هدفا واضحا هو بقاؤهم في السلطة بصورة تمكنهم من رفض أي قرار لايوافقون عليه..

في الجهة الأخرى كان الرئيس علي صالح يسعى بهدوء لتقليم أظافر الحزب الاشتراكي وإقناعه بالاندماج مع حزب المؤتمر الشعبي!

وكلما شعر الطرفان باحتمال نجاح مخطط الآخر تبرز أزمة سياسية في البلد يحاول كل طرف استثمارها لصالح حزبه!

ويمكن القول إن الأزمة الأخيرة قد أثارتها عوامل عديدة لكن تخوّف الاشتراكيين من احتمال انخفاض وجودهم في السلطة كان العامل الحاسم فيها، ولاسيما بعد أن أظهرت نتائج الانتخابات الأخيرة في مايو الماضي حقيقة الوزن السياسي للاشتراكيين بين القوى الرئيسية بل إن معظم المقاعد النيابية التي حصلوا عليها كانت في المحافظات الجنوبية والشرقية التي يهيمنون فيها على كل صغيرة وكبيرة ويشكلون فيها دولة (حقيقية) داخل الدولة! وهو الوضع الذي منحهم فرصة لتكييف كل شيء لصالحهم واستخدام كل نفوذ وتراث النظام الماركسي السابق وخبراته في ضمان الاستحواذ على المقاعد النيابية المخصصة لتلك المناطق!

وعلى الجانب الآخر فإن الرئيس (علي صالح) كان قد بدأ يصل الى قناعة بأن هدفه في احتواء الحزب قد تبخر في الهواء رغم محاولاته الناجحة في إقناع عدد من قادة الحزب الكبار بفكرة توحيد حزبيهما مقابل ضمان امتيازاتهم الهائلة التي حصلوا عليها من غنائم الفترة الانتقالية سواء على صعيد السلطة أو المال! لكن القيادات القوية الرافضة لاندماج الحزب الاشتراكي مع حزب المؤتمر



والتي تتمتع بتأييد قوى من قواعد الحزب الاشتراكي وقياداته الوسطية، أسهمت بشكل حاسم في إفشال فكرة الدمج وفرض مناقشتها في المؤتمر العام للحزب حيث يتمتع الأخرون بنسبة عالية بين مندوبي المؤتمر!

## إدارة الأزمة

نجح الاشتراكيون في الأزمة الأخيرة في تهيئة الظروف السياسية لصالح أهدافهم الخاصة كالتالي:

١ - الاستفادة القصوى من استمرار قبضتهم على مقدرات الأمور في المناطق الجنوبية والشرقية حتى وصل الأمر إلى درجة التجريد الفعلي للمسؤولين من غير حزبهم من أي مسؤولية حقيقية بل إنهم قاموا في بعض المحافظات بتشكيل لجان حزبية لتسيير أمورها بعيدا عن سلطة المحافظين (!) فيما ظهر محافظ عدن (صالح السيبلي) في صورة الآمر الناهي الذي يحكم قبضته على المدينة ومقدراتها دون أي اعتبار للسلطة في صنعاء(!)

وتداول المواطنون أخبار المحافظ الذي تكاد كل تصرفاته تنطق بعدم الاعتراف بالدولة في صنعاء في الوقت الذي يمارس فيه الوزراء والمحافظون الاشتراكيون في المحافظات الشمالية سلطاتهم كاملة(!).

ويبدو هدف الاشتراكيين واضحا من هذه المواقف فهي رسالة موجهة الى صنعاء تفيد بقدرتهم على تحقيق ما يريدون في المناطق التي يسيطرون عليها بقوة وتؤكد مقدرتهم على الاستقلال بشؤونها في أي لحظة يشاءون وفرض سياسة الأمر الواقع(!)

٢ - تمكن الاشتراكيون من حشد زعماء القبائل والأحزاب الصغيرة في تكتلات علنية لمساندة مواقفهم ومعارضة سياسة الرئيس (علي صالح).

والحقيقة ان الطرف الآخر يتحمل مسؤولية نجاح خصومه الاشتراكيين في استغلال هذه الورقة فقد بنى حزب المؤتمر بتوجيه التيار العلماني فيه سياسته في السنوات الماضية على أساس التحالف مع علمانيي الحزب الاشتراكي لإضعاف التيار الإسلامي داخل المؤتمر وخارجه ، الأمر الذي أضعف جبهة المؤتمر في الأزمة الأخيرة وأظهره بدون حلفاء يثقون به(!) ولاسيما بعد أن عانوا من سياسة المؤتمر التي يوجهها العلمانيون(!)

وهكذا وفيما ظهرت جبهة الاشتراكي وحلفائه مستعدة منذ البداية ظهر المؤتمر بصورة ضعيفة لا تتعدى مواقفه ردود الأفعال الباهتة!

٣ - على الصعيد الخارجي أوهم الاشتراكيون الآخرين بأنهم حصلوا على دعم دولي لأفكارهم ومواقفهم وعزز ذلك حقيقة أن الأزمة بدأت بعد عودة (البيض) من رحلة طويلة إلى أمريكا(!)

كما غير الاشتراكيون من مواقفهم اقليميا وبدأوا سياسة إعلامية جديدة للتقرب من دول الخليج، وتحميل الرئيس علي صالح وحزبه مسؤولية التدهور في العلاقات اليمنية - الخليجية(!) والتبرؤ من المواقف الرسمية التي أغضبت دول الخليج والمجاهرة بأن الاشتراكيين لم يكونوا راضيين عنها(!)

## توازن القوى!

من الأسباب التي أخرت اندلاع مواجهة عسكرية بين طرفي الأزمة هو هذا التوازن في القوة المسلحة لكل منهما ووجود قوات مسلحة للطرفين في مناطق نفوذهما ، الأمر الذي اقنع الطرفين بأن حربا أهلية شرسة تنتظر اي خطوة حمقاء يقوم به أي منهما!

بالإضافة إلى ذلك فإن تعلق اليمنيين العاطفي بالوحدة وموقف الأطراف الأخرى الرافض للمواجهة العسكرية قد اسهم في عدم اندلاع شرارة الصدام المسلح!

وبالنسبة للتيار الإسلامي المتمثل بالتجمع اليمني للإصلاح، فقد أسهم قياديوه المشاركون في الحكومة في محاولات تقريب وجهتي النظر، وشكل وجودهم في السلطة حاجزا قويا يمنع وصول الأزمة الى مستوى خطير لايمكن السيطرة عليه!

والحقيقة أن (الإصلاح) قد تحمّل الكثير في سبيل تخفيف حدة التوتر، وغض الطرف طويلا عن القوى التي سعت إلى تحميله مسؤولية الأزمة(!) وشنت عليه حملة اعلامية عاجزة لدفعه إلى التهور واتخاذ مواقف تزيد من سخونة الأزمة!

اليمن الآن تعيش مرحلة غير واضحة المعالم! فالنظام الديمقراطي الذي تم اعتماده بعد الوحدة سوف يلفظ أنفاسه في حالة استمرار الأزمة أو تفجرها (لا قدر الله) بل إن الوصول إلى اتفاق سياسي جديد يعطي ضمانات للاشتراكيين لا تتفق مع نتائجهم في الانتخابات معناه الانقلاب على خيار الاحتكام الى الشعب والديمقراطية وهو أمر يجعل وحدة البلاد واستقرارها مهددين في أي لحظة يفشل الطرفان فيها في الحفاظ على توازن القوى بينهما . ■

# هستيريا العداء للإسلاميين في الجزائر تتصاعد في فرنسا و



■ جنرالات الجيش صقور المواجهة الأمنية

لندن : لطفي بن رمضان (*)

خلال حملة التمشيط الأخيرة التي قامت بها القوات الخاصة في حي بلكور الشعبي وقع تجميع السكان أمام عماراتهم قبل الدخول لتفتيشها وذلك خوفا من تكرار ما وقع في براقي حيث فوجيء العسكر بكمائن في بعض البيوت وقتل منهم عدد كبير.

كان هناك من ضمن الذين وقع انزالهم الى الشارع امرأة عجوز يعرفها أهل الحي حيث كانت من المجاهدات في حرب التحرير وفقدت واستشهد شقيقاها في الحرب ضد الفرنسيين لم تحتمل العجوز ما يتعرض له أهل الحي من إهانات وضرب على أيدي الجنود فاختلط عليها الامر وعادت ذكريات الاستعمار حية في ذهنها فاخذت تصرخ بهستيرية «تسقط فرنسا .. تسقط فرنسا.. ياكفار.. الله اكبر... الله اكبر.. تحيا الجزائر.. تحيا الجزائر.. خيم صمت على المكان احد عناصر القوات الخاصة المعروفة بـ «النينجا» يوجه رشاشه الى العجوز ويطلق قذيفة جعلتها تتخبط في دمائها تم ذلك في حضور عناصر من شرطة الحي الذين كانوا يعرفون العجوز فاحتج احدهم على قتلها فاعدمه «النينجا» على عين المكان.

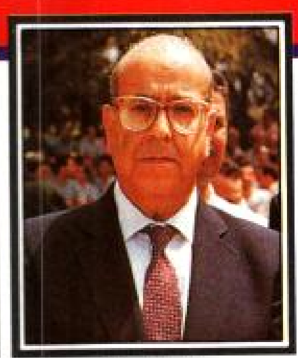
يظهر ان الأمر في الجزائر لم يختلط على العجوز «الشهيدة» فقط بل ان كل الجزائر اصبحت تعيش اجواء الاشهر الأخيرة من عمر الاستعمار - أو الاستدمار كما يسميه الجزائريون - عندما نزل اكثر من مائة الف من قوات المظليين في العاصمة الجزائرية وبدءوا حملة تمشيط واسعة افضت الى انفجار الغضب الشعبي يوم ١١ ديسمبر ١٩٦١ مما أدى إلى إنهاء الاستعمار الفرنسي وقد جاءت مسألة اختطاف الرهائن الفرنسيين في الجزائر والحملة الواسعة التي شنتها السلطات الفرنسية ضد مناضلي الجبهة الإسلامية في فرنسا للتثبت من امتثالهم لقوانين الجمهورية الامر الذي ذكر بحملات مماثلة تمت منذ اكثر من ثلاثين سنة قام بها فرانسوا ميتران وزير الداخلية انذاك لتفكيك فرع باريس لجبهة التحرير الوطني ولايزيد تولي المحامي فرجيس الدفاع عن معتقلي الجبهة الإسلامية - وهو الذي تولى الدفاع عن معتقلي جبهة التحرير انذاك - الفلاش باك - التاريخي المأساوية.

حتى الصحافة الفرنكوشيوعية المسيطرة على السوق الإعلامي بعد ايقاف اكثر الصحف الوطنية والإسلامية اصبحت تعبر عن انحيازها لجذورها الفكرية بدون حياء فعنونت صحيفة «لوماتان» الناطقة باسم الشيوعيين والتي يقع إعدادها في باريس حيث يستقر رئيس تحريرها.

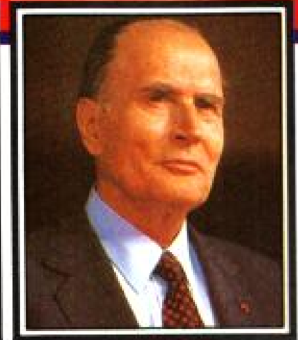
صفحتها الأولى بعنوان عريض «فرنسا لن تخضع للابتزاز» وهو نفس العنوان الذي صدرت به صحيفة «للجري فرانساز» (الجزائر الفرنسية) صفحتها الأولى إبان ما سمي حينها بمعركة الجزائر.

حدث أخر يستفز الذاكرة الجزائرية هو بروز جماعات مسلحة تلاحق الإسلاميين في ما يشبه ما كانت تقوم به منظمة «الجيش السري» التي كونها المستوطنون الفرنسيين للانتقام من الوطنيين الجزائريين وقد اقتصر عمل هذه المنظمة حتى الآن على اغتيال بعض اقارب القيادات الإسلامية حيث تم ذبح صهر الشيخ علي بلحاج وقريبين للشيخ عباسي مدني وشهدت هذه الأعمال الانتقامية نقلة نوعية هذا الأسبوع باختطاف الدكتور التيجاني بوجلخا ابرز علماء الرياضيات في الجزائر والدكتور الحبيب هدام، وهما من قيادات العمل الإسلامي في الجزائر وزعيمي مايسمى بتيار الجزارة.

# رض الجيش للانقلاب



■ رضا مالك



■ ميتران

■ زين العابدين بن علي

ادى اقتراب الموعد الذي حددته الطغمة الحاكمة في الجزائر لإنهاء مهامها الى ارتفاع الحرارة لدى القوى الفرنكوفونية على ضفتي المتوسط فاما على الضفة الجنوبية فقد انطلقت حملة تمشيط واسعة لم تشهد لها الجزائر مثيلا حتى أيام الاستعمار المباشر وشاركت في هذه الحملة التي شملت كل احياء العاصمة تقريبا القوات الخاصة في الجيش والشرطة معززة بالطائرات والدبابات واسفرت عن اعتقال الاف المواطنين الذين يشتبه في تعاطفهم مع الجبهة الإسلامية وتخلل هذه الحملات اعتداءات على المواطنين كما سبق وعلى الاملاك حيث عمدت هذه القوات الى هدم عديد المنازل التي رفض ساكنيها الخضوع للتفتيش وقد فوجئت هذه القوات بردود فعل غير منتظر حيث وقع تلغيم بعض المنازل من قبل المقاتلين الإسلاميين وتفجيرها حال دخول القوات النظامية اليها مما اوقع خسائر فادحة في صفوف هذه القوات واضطر وزير الدفاع إلى اعلان انسحاب قواتها بعد يومين فقط من بدء عمليات التمشيط التي استمرت بمشاركة قوات الشرطة فقط.. ويعتقد الملاحظون أن هذه الحملة تهدف إلى تحقيق عدة مكاسب قبل حلول الموعد الحاسم.. اهم هذه المكاسب توجيه ضربة قاصمة للمجموعات المسلحة حتى تدخل الجبهة الإسلامية للحوار عزلاء من أهم ورقة ضغط تمتلكها وإعداد الأرضية لاعلان حالة الاستثناء وإلغاء الحياة السياسية إذا فشل الحوار.

وحتى لدى الجار الشرقي للجزائر والذي كثيرا ما تبجح بوصفته السحرية في مواجهة ما سماه «بالخطر الأصولي» فقد بدات السلطة ونخبتها الفرنكوشيوعية تهتز وترتعش على وقع تسارع الأحداث الجزائرية بل وصل الامر برئيس الدولة ان صرح بمناسبة الذكرى السادسة لانقلابه على سلفه وفي رسالة واضحة للحكومة الجزائرية ان الحوار مع الأصوليين لا يجدي وانه لا فرق بين المتطرفين منهم والمعتدلين! ولم يسلم السيد الأمين زروال وزير الدفاع الجزائري من هجمات الصحافة الحكومية في تونس باعتباره احد المتحمسين للمصالحة الوطنية التي توشك ان وقعت أن تعصف كل القصور الرملية التي بناها نظام السابع من نوفمبر على جماجم الإسلاميين وقد عبر أحد المسؤولين التونسيين عن ذلك في تصريح لصحيفة الفيغارو الفرنسية حيث قال: «رغم ما ترونه من استقرار في تونس فإنه إذا حدث تغيير في مصر او الجزائر فإننا سنذهب في الربع ساعة الذي يلي ذلك!!

أما في الضفة الشمالية من المتوسط لدى الوطن الأم كما يسميها مثقفو «حزب فرنسا» فقد تصاعدت هستيريا العداء للإسلام فعادت مشكلة الحجاب لتطفو على السطح وقامت الشرطة الفرنسية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف عناصر الجبهة الإسلامية للانقاذ كما قامت بمحاصرة المساجد يوم الجمعة لمنع توزيع بيانات الجبهة هذا اضافة إلى اتخاذ الحكومة الفرنسية موقفا واضحا وصريحا مما يحدث في الجزائر مؤكدة انها لن تسمح بتكوين دولة اسلامية فيها بل بلغت حدة التوتر ان صحيفة محترم كاللموند قالت صراحة ان الشعب الجزائري يبحث عن بينوشيه متنور Pinchet eclaire في دعوة سافرة للانقلاب العسكري. وإذا عرفنا مقدار الحقد الذي يكنه الجزائري لفرنسا نعلم ما تستفيده الآلة الدعائية للإسلاميين ضد السلطة الجزائرية بفضل الموقف الفرنسي المساند للطغمة. الساحة السياسية الداخلية تتوجه ببطء نحو الاعتراف بضرورة فتح حوار جاد مع الجبهة الإسلامية ومع الشيخين عباس مدني وعلي بلحاج بالذات باعتبارهما الوحيدين اللذين يملكان من النفوذ المعنوي ما يضمن احترام اي اتفاق يبرمانه مع الطغمة وقد عبرت كل أهم الأطراف السياسية عن هذا الموقف وخاصة جبهة التحرير الوطني التي علقت مشاركتها في الحوار، واشترطت لاستئنافه اطلاق سراح الشيوخ وتشريكهم في الحوار وكذلك الامر بالنسبة لجبهة القوى الاشتراكية كما اصدرت ثمانية احزاب وطنية نداء لاطلاق سراح المساجين السياسيين واشراك الجبهة الإسلامية في الحوار بل الحزب البربري الد اعداء المشروع الإسلامي في الجزائر صرح رئيسه سعيد سعدي انه لا مانع من محاورة الإسلاميين شرط الالتزام باحترام النظام الجمهوري (وكان الإسلاميين يدعون إلى اقامة نظام ملكي) ويدعم هذا التوجه نحو المصالحة تيار قوي في صفوف الضباط ذوي الرتب المتوسطة (عقداء..) يدعو إلى سحب الجيش من وحل المواجهة مع الشعب.

**فـــرنـــســـا تـدخـل الحــرب والتـــاريخ يعـــيد نفـــســـه**

هذا ما جعل القوى المتطرفة تسعى لخلط الأوراق لإفشال اي مساعي للمصالحة ويأتي في هذا الاطار اعلان رئيس النقابة والمعروف بعدائه الشديد للإسلاميين مباشرة بعد مقابلته للوزير الأول عن اعتزامه الدعوة للإضراب العام في محاولة لإحداث حالة من الاضطراب الشديد تجبر الجيش على تسلم السلطة مباشرة، وفي نفس السياق يأتي البيان المفتعل الذي نسب للناطق الرسمي باسم الجبهة (عبدالرزاق رجام) ويكتسي البيان الذي يرجح ان يكون من إعداد جهاز المخابرات الجزائري طابعا متطرفا غير معهود لدى الجبهة الإسلامية حيث يرفض مشاركة الجبهة في أي حوار ويتبنى العمل المسلح ويوجه تهديدا صريحا للأجانب المقيمين في الجزائر.

المؤكد أن الأيام القادمة ستكون حاسمة في الجزائر فإما ان يتفق كل الأطراف على إطفاء الفتيل وفتح ابواب الحوار لاستئناف المسيرة السياسية والعودة إلى خيار الشعب، وإما أن تمتد النار لتحرق كل الذين شاركوا في اشعالها. ■

---

(*) صحفي تونسي مقيم في لندن.

# أوروبا .. بين الهيمنة الأمريكية وتنامي الفاشية العنصرية



باريس : محمد الغمقي

انتهت الدورة الثانية للانتخابات البلدية والمحلية الإيطالية بفوز تكتل اليسار على حزب الفاشية الجديدة و«رابطة الشمال» الانفصالية، بفارق صغير.. ورغم هذا الانتصار الظاهري للقوى الاشتراكية والمتحالفة معها.

بقيت التخوفات تسود الأوساط السياسية والفكرية في إيطاليا وعلى المستوى الأوروبي عموما من عودة القوى التي تحمل بذور العنصرية والنزعة الاستبدادية الانعزالية في الوقت الذي تمر فيه أوروبا بتحديات خطيرة على مستوى آخر تتعلق برسم معالم تجارة دولية في إطار اتفاقية «الغات» غير خاضعة للهيمنة الأمريكية.

## «الغات» و الفاشية

فقد تزامنت نتائج الدورة الثانية للانتخابات الإيطالية مع اللقاء الحاسم في بروكسال بين الأطراف الأوروبية حول مصير اتفاقية «الغات» من منظور أوروبي... وبقيت الأنفاس معلقة خوفا من انتصار «الحركة الاجتماعية الإيطالية» هذا الحزب المعروف بالفاشية الجديدة، برئاسة بلديات عدة مدن إيطالية خاصة في العاصمة روما ومدينة نابولي، وكان هذا الحزب قد برز مع التنظيمات المحلية «رابطة الشمال».. في الدورة الأولى لهذه الانتخابات... لذلك كانت الدورة الثانية حاسمة على عدة أصعدة، مما يفسر حدة المواجهة الانتخابية بين مرشحي اليسار والفاشيين الجدد، والتكتلات والتحالفات التكتيكية وليدة الظروف الانتخابية.

في هذا الإطار نزلت الجالية اليهودية في إيطاليا بكل ثقلها إلى جانب مرشحي اليسار وصرح رئيس الجالية اليهودية «فانو» لإذاعة جي اليهودية في فرنسا بقوله: «اضطررنا لأول مرة إلى التدخل لسد الطريق أمام انتصار محتمل لليمين الفاشي الجديد ذي الأيديولوجية السلطوية».

كما ساند العديد من رجال الفكر والثقافة والفن مرشح حماية البيئة فرانسيسكو روتالي في روما. وتدخلت الحكومة الإيطالية بالتذكير على لسان رئيسها كارلو أزيليو تشامبي بأهمية المقاومة ضد الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية مركزًا على تأييده للخيار الديمقراطي وعلى وحدة إيطاليا السياسية.

من ناحيتها سعت «الحركة الاجتماعية الإيطالية» الى الظهور بمظهر الاعتدال والتخلي عن الماضي الفاشي وأعلن أمينها العام فرانكو فيني بأن «الفاشية قد انتهت بموت موسوليني وعلينا أن نشكل يمينا له القوة والعزيمة في الحكم لمنع إيطاليا من الانزلاق إلى اليسار».

## انتخابات إقصاء وليس اختيار

ورغم الانتصار الظاهري لتكتل اليسار، فإن المحللين السياسيين يعتقدون بأن فوز «التحالفات أو التكتلات التقدمية» في روما ونابولي والبندقية لا يعني أن نصف الإيطاليين تحولوا إلى اليسار. ذلك أن من عادة الدورات الثانية في جل الانتخابات أنها تهدف إلى إقصاء طرف أكثر من اختيار طرف آخر.. فالناخبون المؤيدون لأحزاب الوسط والمسيحيين الديمقراطيين تخيفهم «رابطة الشمال» اللومباردية الداعية للانفصال و«الحركة الاجتماعية الإيطالية» التي تحمل بذور الفاشية والاستبدادية أكثر مما يخيفهم اليسار وحزب اليسار الديمقراطي، الذي تأسس عام ١٩٩١م على أطلال «الحزب الشيوعي الإيطالي» الذي تبنى خطا جديدا في إطار الاشتراكية - الديمقراطية منذ سقوط الكتلة الشيوعية.

وتكفي الإشارة إلى نتائج انتخابات الدورة الثانية في مدينتي روما ونابولي. فقد فاز مرشح دعاة البيئة واليسار في روما فرانسكو روتالي بـ ٥٣,١٪ مقابل ٤٦,٩٪ لمرشح اليمين والأمين العام للحركة الاجتماعية الإيطالية جيان فرانكو فيني. وفي نابولي فاز انتونيو باسولينو مرشح اليسار بـ ٥٥,٦٪ من الأصوات مقابل ٤٤,٤٪ لفائدة حفيدة موسوليني.

## التقاء استراتيجي فاشي - عنصري

وبقدر ما يمثل تنامي النزعة الفاشية معطى جديدا في التركيبة السياسية داخل إيطاليا المقبلة على انتخابات تشريعية سابقة لأوانها في الربيع القادم، فإن بروز التيار الذي يحن إلى عهد الفاشية في إيطاليا يطرح إشكاليات هامة على المستوى الأوروبي. ذلك أن هذا التيار يلتقي استراتيجيا مع التيارات ذات النزعة العنصرية والإقصائية التي برزت بالخصوص في فرنسا وألمانيا وبريطانيا والتي تصب في خانة واحدة هي خانة الانغلاق على الذات وعلى الهوية القومية في إطار الفضاء الأوروبي ورفض الآخر المختلف ثقافيا وحضاريا وفكرة التعددية الثقافية في إطار نفس المجتمع. والأخطر أن هذه النزعة مشفوعة بنفسية ومزاجية عصبية وعنيفة وحاقدة على الأجانب وعلى الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموما.

«فالحركة الاجتماعية الإيطالية» تأسست يوم ٢٦ كانون الأول ١٩٤٦م على يد «جورجيو الميرانت» أي ستة أشهر بعد الاستفتاء القاضي بإقامة الجمهورية في إيطاليا، تشمل كل من يحنون إلى عهد موسوليني الذي حكم البلاد من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٤٣م بطريقة سلطوية وكان يحلم بإنشاء امبراطورية روما الاستعمارية. و«رابطة الشمال» هي الاسم الجديد «للرابطة اللومباردية المستقلة» التي أسسها السناتور امبارتو بوسي يوم ١٢ إبريل ١٩٨٤م وترى بأن السياسيين في روما بددوا ثروات إيطاليا التي ترجع بالأساس إلى منطقة الشمال.

ويعكس هذا التفكك السياسي فشل الأحزاب التقليدية (الاشتراكية والمسيحية - الديمقراطية) في تسيير شئون البلاد خاصة بعد بروز فضائح مالية وعاطفية تورط فيها كبار الشخصيات القريبة من السلطة وبالتالي الدخول في مأزق سياسي كبير بسبب الفراغ الأيديولوجي الذي خلفته الأحزاب التقليدية بشكل شجع على ظهور تيارات انعزالية مما يؤكد عدم أهلية أوروبا للقيادة المزعومة للشعوب «غير المتحضرة» في نظرها.

## احترام قانون اللعبة الديمقراطية

بيد أنه تجدر الملاحظة بأن الانتخابات في إيطاليا وغيرها من البلدان الغربية تحتفظ بسمة إيجابية مفقودة في بعض أجزاء الفضاء العربي والإسلامي وتتمثل في احترام اللعبة الانتخابية الديمقراطية واحترام إرادة الشعب في اختيار ممثليه مهما كانت توجهاتهم الأيديولوجي والسياسية.

«فالحركة الاجتماعية الإيطالية» أو «الجبهة الوطنية» في فرنسا لم يتم اقصاؤهما عن الانتخابات رغم علم المسئولين بأنها تنظيمات عنصرية وفاشية في حين يتم اعتماد «الحل الأمني» مع التيار الإسلامي في عدة بلدان عربية وإسلامية وإلصاق تهمة الإرهاب والتطرف لرموزه وأنصاره ومنعه أو التضييق عليه من أجل ردعه عن المشاركة في العملية الانتخابية. وإذا صادف أن شارك الإسلاميون في بعض الانتخابات وتأكدت شعبيتهم للجميع، تمت مضايقتهم بل وصل الأمر كما هو الحال في الجزائر إلى الانقلاب على المسار الديمقراطي.■

# كيف يُصنع القرار في الإدارة الأمريكية؟



ـحمد منصــور
ـتب من واشنطن

رافـقـت الزميل عزيز فهمي مراسل مركز تليفزيون الشرق الأوسط (MBC) في واشنطن إلى مـبـنـى الكونجرس لإجراء حوار مـع هـاري جونستون رئيس لجنة الشئون الفرعية الخاصة بالسودان في لجنة الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي، وفيما كان عزيز فهمي يعد تقريرا لمحطته التليفزيونية كنت أنا أحاول فهم كيفية صناعة القرار واتخاذه في الإدارة الأمريكية، وجلسنا مع جونستون ومساعديه ما يقرب من ثلاث ساعات أدركت خلالها بعض الجوانب الهامة في فهم لعبة السياسة الأمريكية تجاه السودان، وكيف تلعب أمريكا بالأوراق لتحقيق مصالحها وكيف تتحول الدراسات التي تعدها مراكز التفكير ودراسات المستقبل إلى مشروعات قرارات سرعان ما يتم إعدادها لتصبح بعد سنوات أو أشهر أو أسابيع سياسات قائمة على أرض الواقع لذلك أصبحت مراكز الدراسات التي يطلق عليها في الولايات المتحدة اسم "Thank Tank" تقوم بدور هام في عملية صناعة القرار في الولايات المتحدة، وأصبحت الإدارة الأمريكية تنفق عليها سنويا عشرات إن لم يكن مئات الملايين من الدولارات، وقد انتشرت هذه المراكز في معظم الجامعات الأمريكية وأصبح بعضها يحتل أهمية خاصة ودورا هاما في صناعة القرار في الولايات المتحدة وترصد له ميزانية ربما تعادل ميزانية الجامعة التي يتبعها، ولمزيد من فهم دور هذه المراكز التقيت مع الدكتور روبرت كرين مستشار الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون وأحد الذين ساهموا في تأثيث أول ثلاثة مراكز للتفكير في الولايات المتحدة في منتصف الستينيات فكان مما قاله لي: «لقد أصبحت هذه المراكز تلعب الدور الرئيسي والمؤثر في السياسة الخارجية بل والداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أن هذه المراكز كلها إما مراكز تابعة للجامعات أو مراكز خاصة تابعة لمؤسسات أو هيئات إلا أن الحكومة الأمريكية تدعمها وتنفق عليها وتصل ميزانية أهم عشرة مراكز إلى خمسمائة مليون دولار سنويا، وتلعب هذه المراكز دورا هاما في الانتخابات الرئاسية بصفة خاصة فضلا عن انتخابات مجلس الشيوخ والنواب إلا أن دورها في الانتخابات الرئاسية أخطر ولا يستطيع رئيس أمريكي الآن أو مستقبلا الوصول إلى مقعد الرئاسة دون مساعدة هذه المراكز التي كان لها دور بارز وملحوظ في وصول الرئيس كلينتون إلى السلطة رغم تفوق الرئيس بوش عليه من ناحية الخبرة والتاريخ السياسي.

وتبنى مراكز التفكير دراساتها على الاحتمالات المختلفة للتغيرات الآنية والمستقبلية لما يدور في أماكن كثيرة من العالم بما يخدم النفوذ الأمريكي في هذه المناطق وقد تفلح بعض هذه الدراسات وقد تخفق لأنها في بدايتها ونهايتها نتاج بشرى قائم على دراسة الواقع والأخذ بالأسباب، ومن أهم هذه المؤسسات مؤسسة راند (RAND) التي تقع في سانتا مونيكا في كاليفورنيا ويبلغ عدد العاملين والمستشارين فيها ومساعديهم ١٣٢١ باحثا ومستشارا وتبلغ ميزانيتها السنوية مائة مليون دولار وهناك عشرات من المراكز الأخرى المتوسطة والصغيرة من أشهرها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) الذي يقع في العاصمة واشنطن ومعهد كاتو (CATO) ومعهد بروكينز BROOKNGS ومعهد الولايات المتحدة للسلام (U.S.I.P).

ومع الدور الذي تقوم به مراكز ومعاهد الدراسات هذه فإن اللوبيات تقوم بدور رئيسي وبارز أيضا في اتخاذ القرار في الإدارة الأمريكية ولعل اللوبي اليهودي الآن يعتبر المؤثر الرئيسي في سياسة الولايات المتحدة الخارجية والداخلية أيضا ويضم هذا اللوبي حوالي أربعة آلاف جمعية ومؤسسة يهودية منتشرة في الولايات المتحدة أقدمها جمعية «بني بريث» التي قام الرئيس الأمريكي كلينتون في أكتوبر الماضي بإلقاء الخطاب الافتتاحي لمؤتمرها السنوي أما أشدها تأثيرا في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدعم اللامتناهي للكيان الصهيوني هي مؤسسة «إيباك» التي أصبحت توصيات مؤتمرها السنوي الذي يعقد في إبريل من كل عام هي الخطوط الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الكيان الصهيوني، وتقوم جماعات الضغط الصهيونية بدعم المرشحين لمجلس النواب والشيوخ في الولايات المتحدة في حملاتهم الانتخابية مقابل تجيير مواقفهم لصالح خطط ومشاريع دعم اسرائيل التي تعرض على كلا المجلسين ويكاد يكون هناك شبه اجماع من المراقبين على أن تأثير جماعات الضغط في اتخاذ القرار أقوى من تأثير مراكز الدراسات لأن عضو مجلس النواب أو مجلس الشيوخ كل ما يهمه هو أصوات الناخبين ودعمهم في مقاطعته حتى يتسنى له النجاح في الانتخابات التالية وقد نجح اللوبي اليهودي بالفعل من خلال استخدامه لوسائل الإعلام الصهيونية في الولايات المتحدة والتي أصبحت تشارك في صناعة القرار في إقصاء بعض أعضاء الكونجرس ومجلس الشيوخ الذين أظهروا انتقادا واضحا للصهيونية وللدعم الأمريكي اللا محدود للكيان الصهيوني والذي يتعارض بالفعل في كثير من الأحيان مع مصالح الولايات المتحدة ومن أشهر هؤلاء ريتشارد بيرسي وبول فندلي وجيمس أبو رزق وآخرين، ولعل وجود قضية الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد على رأس جدول الأعمال بين رابين وكلينتون أثناء زيارة رابين للولايات المتحدة في نوفمبر الماضي تؤكد ذلك حيث نقلت مصادر مختلفة بأن رابين قد عقد صفقة مع الرئيس كلينتون مفادها أن يقوم اللوبي اليهودي الذي أصبح يتمتع بنفوذ واسع في شتى المجالات في الولايات المتحدة خاصة في مجال المال والإعلام بمساعدة الرئيس بيل كلينتون في معاركه السياسية بدءا من قضية اتفاقية «النافتا» - أي التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك - إلى القضايا الأخرى التي تهمه مقابل الإفراج عن الجاسوس بولارد وقد أشار المراقبون هنا في العاصمة واشنطن بأن هذه هي أول مرة في التاريخ يطلب رئيس وزراء دولة من رئيس دولة أخرى تخفيف الحكم على جاسوس حكم عليه بالسجن المؤبد كجزء من صفقة أخرى، وقد أثارت هذه الصفقة - التي لا زال يتردد صداها - ردود فعل واسعة ومعارضات واحتجاجات من قطاعات واسعة من الأمريكيين حيث صرح كاسبار واينبرجر مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق «إن بولارد الحق أكبر ضرر للأمن القومي الأمريكي من أي جاسوس آخر في تاريخ أمريكا» ووصفت الصحف الأمريكية حجم الوثائق التي صورها بولارد ونقلها إلى إسرائيل بأنها تملأ غرفة طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران وارتفاعها ثلاثة أمتار أخرى، وكان الكاتب سيمور هيرش قد ذكر في كتابه «أخبار شمشون» أن اسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق قد باع بعض الأسرار التي نقلها بولارد إلى إسرائيل للاتحاد السوفيتي قبل انهياره، مقابل الافراج عن اليهود السوفييت وترحيلهم إلى إسرائيل.

وقفت أمام هذه الحقائق المذهلة أتأمل فيها ورغم كثير من المعلومات والمقابلات والدراسات التي اطلعت عليها إلا أنى شعرت بأن اللعبة السياسية في الولايات المتحدة بحاجة إلى مزيد من الفهم. ■

## على هامش تكريم الدكتور محمد حلمي مراد:

# أكبر تجمع لقيادات المعارضة المصرية

## فؤاد سراج الدين: الإصلاح السياسى هو المدخل لأى إصلاح آخر
## عادل عيد: لو نجحنا فى تعديل قانون الانتخاب يمكن المطالبة

القاهرة: من بدر محمد بدر

المكان هو: منزل المهندس إبراهيم شكرى الزعيم الوطنى المعروف ورئيس حزب العمل.

والحدث هو: اجتماع اكثر من ثلاثين شخصية سياسية وحزبية مصرية فى لقاء لم يحدث منذ أكثر من عامين، والمناسبة كانت تكريم الدكتور محمد حلمي مراد ورفاقه من حزب العمل الذين تعرضوا للملاحقة القانونية والسياسية خلال الأسابيع الماضية بسبب مواقفهم الوطنية وكتاباتهم السياسية، والتساؤل المطروح هو: هل يمكن اعتبار هذا اللقاء الذي شاركت فيه الأحزاب السياسية المعارضة والقوى الشعبية الإسلامية والوطنية، بداية لكسر حالة الجمود والركود في الساحة السياسية المصرية؟ وهل يساعد هذا اللقاء على وحدة صف المعارضة في مواجهة سياسات الاقصاء التي تمارسها السلطة حاليا؟!.. الأيام وحدها كفيلة بالرد على هذه التساؤلات وغيرها.

اهمية اللقاء جاءت من مشاركة الاحزاب السياسية الرئيسية، فبالاضافة إلى حزب العمل ممثلا في رئيسه المهندس ابراهيم شكري، ونائب الرئيس الدكتور محمد حلمي مراد - الذي اقيم له الحفل - والأمين العام الاستاذ عادل حسين، شارك ايضا الاستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد والدكتور نعمان جمعة نائب الرئيس وعميد حقوق القاهرة، كما شارك الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، والمستشار محمد المامون الهضيبي المتحدث الرسمي لجماعة الاخوان، وشارك ايضا ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري، وماهر عسل ممثل حزب التجمع الوحدوي - يساري - والمستشار يحيى الرفاعي الرئيس السابق لنادي القضاة، والفريق سعد الدين الشاذلي احد ابطال حرب اكتوبر - متقاعد - والاستاذ مختار نوح امين صندوق نقابة المحامين، والاستاذ عادل عيد احد الشخصيات الوطنية المعروفة، والاستاذ عبدالعزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة.. بالاضافة إلى اعضاء المكتب السياسي لحزب العمل واعضاء اللجنة التنفيذية.



■ محمد حلمي مراد ■ ابراهيم شكري

### فرصة هامة

اللقاء كان فرصة لتدارس هموم الوطن ومواقف المعارضة وهموم العمل السياسي والرؤية المستقبلية للمعارضة، خصوصا بعد دعوة الرئيس مبارك للجميع من فوق منبر مجلس الشعب إلى الحوار الموسع حول القضايا الوطنية، والتي حدد اولوياتها بالمشكلة الاقتصادية ومكافحة الارهاب وزيادة الانتاج، دون أن يشير الى قضايا الحريات والعمل السياسي وقانون الطوارىء ونزاهة الانتخابات وتطبيق الشريعة الإسلامية، وهي القضايا الرئيسية التي اتفقت عليها قيادات المعارضة في رسالتها إلى رئيس الجمهورية في نوفمبر ١٩٩١، دون أن تتلقى ردا ايجابيا.

الاستاذ فؤاد سراج الدين - ٩٠ عاما - اكد في كلمته في الاحتفال السياسي على أن «احزاب المعارضة غير مختلفة في الأسس العامة، حيث تنادي كلها بالاصلاح الدستوري، وهي في حاجة إلى حوار مع النظام، ولكني لا اعتقد أن النظام على استعداد للقبول بأي من تلك المسائل، وأشار إلى أنه من خلال اتصالاته «أيقن أنه لا توجد نية لدى الحكم للتغيير» وقال: «إن الإصلاح السياسي هو المدخل لأي اصلاح آخر سواء كان اجتماعيا أو غيره، ولابد من اقامة ديموقراطية صحيحة»، واكد التمسك بوثيقة الاصلاح الشامل التي وقع عليها عشرة من قادة المعارضة والعمل السياسي في مصر في عام ١٩٩١، ودعا سراج الدين إلى تعديل قانون ممارسة الحقوق السياسية، ومنها قانون الانتخابات، وقال: «إن المشكلة كبيرة ولكن ما ضاع حق وراءه مطالب، ومصر مرت بظروف كثيرة مشابهة، ولكن الشعب تمكن من الانتصار على الأنظمة الشمولية.

المستشار مامون الهضيبي اعرب في كلمته عن أمله أن يتم التوصل في اللقاء إلى «شيء جاد» يعود بالنفع علينا (كمعارضة) ويرد لنا بعض اعتبارنا لدى الناس.. إن الحرية لا توهب بل تنتزع، وإذا استمرت المعارضة في تقديم الطلبات، فسلة المهملات اوسع بكثير من ان تمتلىء!

وتحدث الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد وعميد حقوق القاهرة فقال: إن الحكومة كانت سيئة الحظ لأن القبض على الدكتور حلمي مراد بهذا الشكل لا يمكن ان يصدر من وكيل أو نائب عام، وإنما من السلطة العليا التي ضاق صدرها ببعض كلمات الحرية وببعض الحقائق وليس كلها، واضاف: انا دائما اتهم المعارضة المصرية بلنها لينة، حتى في اقوى صورها، وهي في اقواها معتدلة إذا قورنت بالمعارضة في أوروبا وأمريكا.

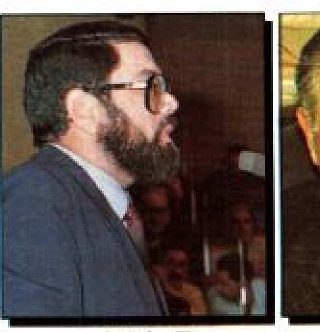
### ميثاق وطني جديد

ودعا الدكتور ماهر عسل ممثل حزب التجمع، رؤساء الأحزاب لأن يلتقوا ويتحاوروا فيما بينهم، بهدف اعداد وثيقة مشتركة تعبر عن

# ـة يبحث عن نقاط الاتفاق فيما بينها!

## د. نعمان جمعة : المعارضة المصرية لينة، حتى فى أقوى صورها

### ـر الدستـــور


■ فؤاد سراج الدين


■ مختار نوح


■ ضياء الدين داود

الحد الأدنى للتضامن بين الأحـزاب والـقـوى السياسية المختلفة من اجل اصلاح حقيقي للوطن وقال : ما احوجنا جميعا لوضع ميثاق وطني جديد، وفي هذه الظروف يتكلم الرئيس (مبارك) عن الحوار وفوائده، إلا أننا بعد أن نستمع لمثل هذا الكلام تتقطع كل الحبال، لأن الحزب الحاكم لا يهتم او يضع آليات لممارسة الحوار المسؤول.

وأشار ضياء الدين داود الأمين العام للحزب الناصري إلى أن أمور الحرية والديمقراطية لا يمكن ان يقع عليها خلاف بين الأحزاب، وأكد ان الديمقراطية لا تقبل انصاف الحلول، وهي بكل مقوماتها من كل ما تعارف عليه الناس لا تتوقف عند مجرد كلمات تقال، بل إن ممارسة الناس لحياتهم في ظل حكم عرفي أمر مثير للدهشة، وهذا يفقد الحرية معناها ومضمونها، ومن هنا كان هذا اللقاء مفيدا لتدارس الراي، واتخاذ مواقف تترجم لاجراءات وقرارات، وإذا كان هناك مجال للتفاهم بين القوى السياسية، فيجب أن نتلاقى وتقدم الدراسات لتشكيل قوة ضاغطة لاجراء تعديلات في الدستور تقيم ضمانات تحمي اصحاب الراي والقلم والفكر لممارسة ادوارهم.

وتحدث الاستاذ مختار نوح امين صندوق نقابة المحامين ـ اخوان مسلمين ـ فقال إن حرية التعبير تعطى في اي وقت، لكن حرية التغيير لا تتم إلا عبر التجمع السياسي، والدستور بوضعه الحالي معتدى عليه، وهناك آلاف المعتقلين وعشرات الأحكام التي تصدر ولا تنفذ، ولن تكون قضية الدكتور حلمي مراد هي آخر القضايا، ولن يكون أربعين ألف معتقل او عشرين الفا حسب الأرقام الرسمية هي آخر الأمور، والأمر يتطلب ان نقف كجبهة ونتوقف عن سياسة المواءمات التي احذر منها.

وأوضح الاستاذ عادل عيد في كلمته انه ليس مصادفة أن الفساد يستشري في النظم الشمولية، وهو امر لا يحتاج إلى دليل حيث يصل الفساد إلى القمة، والمسألة عبارة عن صفقة يساند فيها المنتفعون وأركان النظام، الحكم في مقابل التربح على حساب الشعب، فالنظام في حاجة إلى تلك المساندة لأنه لا يستند إلى إرادة الشعب، واكد ان المطلب الأول هو مطلب متواضع وسبق أن تقدمت به المعارضة، وللأسف تبقى المسألة موسمية، هذا المطلب هو تعديل قانون الانتخاب، لكن لا تعبث السلطة باصوات الناخبين وتزييف ارادتهم، لو تمكنا من تعديل قانون الانتخاب، وإذا سمح للشعب بانتخاب ممثليه، يمكن من خلالهم المطالبة بتغيير الدستور.

### المبادئ العشرة للإصلاح

وبعد ان شكر الحاضرين على مشاركتهم في تكريمه قال الدكتور محمد حلمي مراد: إن المبادئ العشرة للإصلاح الدستوري هي الأساس لأي اصلاح، وهي المبادئ التي اجمعت عليها قيادات المعارضة الحزبية والشعبية قبل عامين، وقال إنه بدون انتخابات حرة نزيهة، فلا ديموقراطية ولا دستور ولا شرعية ولا دولة، وطلب الدكتور مراد من فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد بصفته اكبر الزعماء سنا، توجيه الدعوة لكافة القوى السياسية والأحزاب والنقابات ونوادي هيئات التدريس بالجامعات، وكل الجمعيات العامة في الحقل السياسي، لتجتمع وتبحث التنسيق فيما بينها، لأن تلك القضية تهم كل مواطن، وعلى كل الهيئات ان تجتمع وتقدم مطالبها، وإذا لم يستجيبوا فسوف تكون لنا ردود فعل اخرى.

واختتم المهندس ابراهيم شكري اللقاء مؤكدا انه «يشعر هذه الليلة باننا على الطريق.. طريق حكم الشعب نفسه بنفسه وتحمله مسؤوليات بلده، وهذا الشعور يمكن ان يمثل طريقا للإصلاح.. لابد أن نسعى لتوعية الناس باهمية ان يشاركوا، والا تستمر الظروف التي استدعت مد قانون الطوارئ وفرضه واستمراره من سنة لأخرى.. فلنبدأ بداية طيبة جديدة كي يجد الشعب طريقه ولكي يحكم نفسه بنفسه.

كانت هذه هي أهم الكلمات التي قيلت في هذا الاجتماع السياسي لقادة المعارضة المصرية، والتي تكشف بصورة واضحة، ان السلطة نجحت طوال السنوات الأخيرة في تفتيت القوى المعارضة تحت دعوى أن هناك قوى وأحزابا تناصر الإرهاب والعنف بصورة غير مباشرة، واستطاعت السلطة ان تجمع احزاب الوفد والتجمع والناصريين في صف واحد في مقابل حزب العمل وحركة الاخوان المسلمين، وهو السبب المباشر وراء ضعف المعارضة المصرية في مواجهة السلطة وانفرادها بتصريف أمور الدولة دون اعتبار لأحد، فهل ادركت المعارضة الآن ـ كما يفهم من كلمات قادتها ـ اهمية وحدة الصف وضرورة الالتقاء على نقاط مشتركة لتوسيع هامش الديموقراطية والحريات الذي تعرض لأزمة شديدة خلال الفترة الأخيرة، أم أنها صحوة يعقبها غفوة! ■




# «المجتمع» تحصل على دراسة أمريكية.. تحذر أمريكا من الانسياق و



■ من مظاهر الصحوة الإسلامية

## الدراسة تحتوي على معلومات هامة عن أوضاع ...

# الإسلاميين .. بين مبارك ورابين

واشنطن : احمد يوسف

كثيرة هي الدراسات والخطابات الرسمية التي تلاحقت في كيل التهم للإسلاميين والحركة الإسلامية بالتطرف والارهاب، وخاصة بعد تداعي الاتحاد السوفيتي وانهيار «امبراطورية الشر» التي تربعت عليها الشيوعية كايديولوجية منافسة للراسمالية الغربية.. ولكن خطابات النصح والتحليلات الجادة لم تجد لها طريقا للتسويق والنشر، لأن هناك جهات لها مصالح وأطماع في أن يظل صوت التحذير (الغربي) يلاحق في لعناته عالم الشرق الإسلامي يطارد قوى التغير والإصلاح فيه، ويلقي عليها من التهم والادعاءات بما يقاصر من جديتها وعطائها، ويشاغلها عن مشروعها الحضاري لبناء أمة تنعم بالاستقلال والسيادة.. قليل - كما قلنا - في الدراسات والأبحاث الجادة التي تجد لها طريقا للنشر، وأحيانا - لأسباب غير معروفة - يمنع توزيعها وتظل حبيسة أدراج المؤسسات التي أشرفت عليها كمشاريع تهدف الى تقديم رؤية لصناع القرار.

إن هذه الدراسة التي تنفرد «المجتمع» كأول مجلة عربية بنشرها - هي واحدة من بين عشرات البحوث الموضوعية المهمة التي تخرج في منطوقها عن السياق العام لتوجهات السياسة الخارجية الأميركية، فيما يتعلق بالنظر إلى الحركة الإسلامية، وتحليل «التطرف» ليس كظاهرة ولكن كحالة عارضة لها ما يبررها في إطار الواقع الاستبدادي القائم في الشرق الأوسط.

إننا سنحاول باستعراضنا للدراسة تحاشي بعض المفردات والتأملات السياسية التي ساقها «ستيفن بيليتيري» في تحليله سياسة الولايات المتحدة في المنطقة العربية لاعتبارات يتفهمها القارئ، ولاتحتاج إلى كبير عناء لإستنباطها من بين السطور.

لقد قدم البروفيسور ستيفن بيليتيري الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية العديد من البحوث الجادة حول الشرق الأوسط وحركة النهوض الإسلامي كمرئيات استراتيجية للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية.

إن هذا البحث الذي نقدمه للقارئ هنا هو واحد من بين القليل من الدراسات التي تحاول أن تضبط مسار السياسة الأميركية في المنطقة بعيدا عن تأثير حسابات المصالح الإسرائيلية.

# ...هـام الإسلاميين بالإرهاب (١ من ٢)

إن اسرائيل ومصر وأخيرا منظمة التحرير الفلسطينية تحاول جاهدة أن تلعب بورقة الأصولية الإسلامية، وتعمل على تسويق الإسلام في مظهره السياسي كأنه البديل الشيطاني للاتحاد السوفياتي أو امبراطورية الشر السابقة.

## مقدمة

عندما زار رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين الولايات المتحدة في مارس الماضي حذر الرئيس كلينتون من الخطر المتنامي للإرهاب الإسلامي وادعى بأن ايران تعد خطة كبرى تستهدف حلفاء أمريكا في المنطقة، ومع حادث تفجير المركز التجاري الدولي بدأت أبعاد المخطط تتسع، وبدأ وكأن الولايات المتحدة قد أصبحت مكشوفة ومعرضة لهجمات ارهابية، ووعد رابين بتقديم المساعدة لواشنطن في محاربة التهديد الذي ترعاه ايران، وطلب من الرئيس كلينتون تخصيص أموال لتمويل تلك الجهود.

وبعد ذلك بفترة قصيرة قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة وفي البيت الأبيض ردد هو الآخر نفس الادعاء. لقد تحدث كل من رابين ومبارك من خلال أجهزة الإعلام عن التطرف الإسلامي وادعيا انه بدأ يكتسح منطقة الشرق الأوسط مهددا الأنظمة القائمة في العديد من البلدان. وحظيت نداءات مبارك ورابين لكلينتون بالاهتمام بسبب المقالات الصحفية والتغطية التلفزيونية، واعتمد الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي بشدة على الأدلة والشواهد التي روجت لها وسائل الإعلام لتقوية مزاعمهما.

وهذه الدراسة - محدودة التداول - تنظر في مسألة مايسمى «الارهاب الإسلامي» وتصل الى خلاصة مؤداها أن المسألة تتكون من ثلاث جوانب . الجانب الأول يتعلق بمصر، حيث تقوم فيها حلقة مبهمة من المجموعات التي يصفها النظام بالإرهابية بتدبير أعمال العنف ضده ويبدو فيها الرئيس مبارك عاجزا عن قمعها. والجانب الثاني يركز على اسرائيل حيث يزعم الإسرائيليون بأن الأعمال الجهادية التي تقوم بها حركة حماس تأتي ضمن حملة منظمة تديرها إيران لنسف محادثات السلام العربية الإسرائيلية. والجانب الثالث والأخير هو حادث تفجير المركز التجاري الدولي وهذه الحادثة هي المحور الأساسي لنظرية المخطط الارهابي الإسلامي. وقد اعتمد كل من مبارك ورابين على هذا الحادث كدليل على أن هناك حاجة ملحة لمحاربة الإرهاب الإسلامي ان أراد الغرب احتواء خطر متنام يهدد الاستقرار الدولي!!

FOREWORD

The President of Egypt and Prime Minister of Israel have urged President Clinton to join with them in a "war on Islamic terror." Both men insist that Iran is fomenting a plot against the West; and that the World Trade Center bombing is an example of terrorist activities that are part of this plot. This study examines these claims and argues that they are not credible, that all of the evidence they cite is circumstantial, and that much of it is contradictory. The author concludes that the conspiracy President Mubarak and Prime Minister Rabin are warning of does not exist.

Dr. Pelletiere speculates on what is in the minds of the two leaders and why they have raised the issue of Islamic terrorism. He suggests that both are confronting dangerous security situations at home, which they are having difficulty coping with. They hope to enlist the aid of the United States to maintain themselves in power.

The author suggests that this call to mount a war on so-called Islamic terrorism is potentially damaging to U.S. security in the Middle East. Specifically, it could complicate the ability of the American military to guard vital U.S. interests in this part of the world.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this report as a contribution to the debate on U.S. policy in this important region.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

■ مقدمة الدراسة بقلم مدير معهد الدراسات الاستراتيجية

## المخطط بدايات الادعاء

إن الاعتقاد بأن ايران كانت تسعى وتخطط لتنفيذ مؤامرة دولية قد ظهر إلى السطح في عام ١٩٩٠ عندما أوشكت مجموعة تطلق على نفسها الجبهة الإسلامية للانقاذ (FIS) على تسلم السلطة بطريقة قانونية في الجزائر، وكان حكام الجزائر العاملين آنذاك قد سمحوا للجبهة بأن تتنافس في الانتخابات المحلية معتقدين بأنها لن تفوز، وفازت الجبهة بالأغلبية وبات من المؤكد فوزها بالسلطة في الانتخابات البرلمانية التي جرت بعد ذلك.

ان الحكومة العلمانية في الجزائر - آنذاك كانت فاسدة حتى النخاع وهي لم تكن لترضى بالجبهة الإسلامية للإنقاذ كبديل لها ورأت ان الجبهة متشددة ومتعنتة وانها سوف تكبل الحريات الديمقراطية مع أسلمتها للنظام السياسي.

ولم يتحقق التغيير الإسلامي للسلطة بسبب إلغاء الحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري) للانتخابات، ثم قام بشن حملة لتقويض الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) وعندما بدأت الجبهة الإسلامية للانقاذ تقاوم حملة النظام ضدها حوصر الكثيرون من مؤيدي الجبهة وتم اعتقالهم.

إن هذه التطورات المثيرة للأحداث في الجزائر استرعت انتباه وسائل الإعلام الغربية والتي قامت بدورها في ترويج ادعاءات جبهة التحرير الوطني الجزائري من أن ايران تقوم بتمويل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وظهرت المقالات التي تدعي بأن طهران قد بدأت من جديد تحاول تصدير ثورتها، وحددت مصر وتونس والأردن كأهداف محتملة ومع انحسار الخطر المباشر للجبهة الإسلامية للانقاذ انحسرت حمى خطر التطرف الإسلامي واختفت لفترة قصيرة المقالات والتعليقات التي تتناول خطر الأصوليين.

## الوضع في مصر

عاد التركيز على التطرف الإسلامي من جديد في عام ١٩٩٢ عندما دخل نظام الرئيس المصري حسني مبارك في سلسلة من المواجهات مع عناصر اعتبرها جماعات دينية متطرفة وظهرت جملة من الحوادث التي تم تصنيفها كعمليات ارهابية حيث تعرض السياح الأجانب الذين يزورون المواقع الأثرية الى هجمات كما تعرض بعضهم الى الضرب المبرح أحيانا.

وتبع الرئيس مبارك نهج حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري مدعيا بأن تلك الهجمات تقف وراءها ايران وقال إن القصد من تلك الهجمات هي إحراج حكومته وحرمان بلاده من الأموال التي تدرها السياحة وتحتاج إليها مصر بشدة.

وادعى النظام فيما بعد بأن قوات الأمن قد كشفت حلقة ارهابية سرية (الجماعة

الإسلامية) وأن ايران تقوم بتمويلها!! وهي ادعاءات يرى الباحث أنها يجب أن لاتصدق.

وتمضي الدراسة إلى القول بانه ليس هناك من شك في ان مصر بها جماعات إسلامية صغيرة وكثيرة ويؤمن بعضها باستخدام العنف ضد السلطة، ولكن القول بان هذه المجموعات كلها تكون شخصية واحدة، أو أنها تتعاون فيما بينها لايمكن أخذها في الاعتبار استنادا على الأدلة والشواهد المتوافرة لدينا.

ومن المؤكد - أيضا - بان عددا من المجموعات التي وصفها النظام بانها تنتمي إلى الجماعة الإسلامية قد انتهت منذ زمن طويل. فقد حلت بعض تلك المجموعات بعد ان اخترقتها الأجهزة الأمنية، وليس هناك وجود لبعضها كما ظهر بعضها الى الوجود لاداء عمل معين فقط (كاغتيال السادات مثلا) ثم اختفت بمجرد تنفيذ تلك العملية، إن احدا لايستطيع أن يؤكد تاكيدا جازما بان الجماعة الإسلامية في مصر هي تنظيم حقيقي وله قيادة واحدة.

إن من الصعوبة بمكان تقبل ادعاءات النظام إذا امعنا النظر في تاريخ الجماعة الإسلامية. ففي عام ١٩٩٠ شعر أولئك المصريون الذين يؤمنون بوجود تنظيم الجماعة الإسلامية، أن ذلك التنظيم لايمكن أن يكون غير مجموعة صغيرة متمردة وخارجة عن التنظيم الكبير والمؤثر لحركة الإخوان المسلمين وشعر هؤلاء بان الجماعة الإسلامية تضم فقط المجموعات الصغيرة التي كانت حركة الإخوان المسلمين تستعملها للقيام ببعض النشاطات التي كانت تخطط لها، ولكنها لم ترد اقتران اسمها بها.

وبعد غزو صدام حسين خفف النظام المصري من حملاته العدائية ضد تنظيم الاخوان المسلمين ولكنه حذر الجماعة الإسلامية واعتبرها الجهة التي تقود المعارضة ضده، وهذه فكرة غريبة فالمنظمات المتطرفة ذات الشأن لاتظهر إلى الوجود بين ليلة وضحاها، فلايمكن بحال أن تكون الجماعة الإسلامية قد ظهرت من العدم أو المجهول نسبيا إلى حيز الوجود لتحتل مكانة قيادية خلال فترة زمنية وجيزة!!

إن النظام كان بإمكانه أن يقنع المتشككين، لو انه

SSI | Strategic Studies Institute U.S. Army War College

SSI Special Report

Islamic Terror and the West: A Question of Priorities

Dr. Stephen C. Pelletiere

■ غلاف الدراسة

استطاع - فعلا - ان يقدم الأدلة الدامغة لتورط إيران ولكنه لم يفعل ذلك، وبدون ذلك فإن نظرية المؤامرة تصبح كلها غير مقنعة، إن المصريين يبدون تعاليا شديدا عندما ترد الأمور إلى الأوضاع السياسية، لذلك يصبح من الصعب تفهم حقيقة انصياعهم لتوجيهات خارجية خاصة من الإيرانيين، وكما ذكر احد المصريين للمؤلف في عام ١٩٩٠ بان المصريين لايستوردون الحركات أو النظريات السياسية بل يصدرونها.

وخلاصة الأمر بان المرء لايجد سببا خلف هذا التدافع والصراع سوى العلاقة الدينية، وإن الإعلام الغربي يثير الكثير من الضجيج حول الشخصيات الدينية ويصفها بانها نشطة في كل الهجمات التي تحدث ضد النظام، وهذا ليس مستغربا على الإطلاق.

ففي ظل النظام الإسلامي، لايمكن الفصل بين الدين والدولة وتبعا لذلك فإن القيادات الدينية دائما تعارض الحكومات التي تراها غير مؤهلة لممارسة الحكم، وقد قام - مؤخرا - عدد من الأئمة باتخاذ مواقف مناهضة للنظام.. وفي بعض الدول (مصر والجزائر مثالان بارزان في هذا المجال) نجد أن موجة الانتقادات والمعارضة قد جذبت أعدادا كبيرة من الحضور وأدت إلى حدوث سلسلة من أعمال العنف، لذلك فإن القول بان تلك التجمعات والتظاهرات هي مخططات تآمرية لا تستند إلى المنطق اعتمادا على الوقائع والأدلة المتوفرة.

## الوضع في اسرائيل

في الوقت الذي كانت الأحداث تتطور في مصر أتت المواجهات التي بدأها الإسلاميون أكلها في المناطق المحتلة، حيث أخذت الحكومة الإسرائيلية تقاوم مايسمى بالانتفاضة وهي ثورة داخلية تختلف اختلافا كبيرا عن نشاطات منظمة التحرير الفلسطينية وتكتيكات «اضرب واهرب».

وفي عام ١٩٨٨ ظهرت مجموعة إسلامية اطلقت على نفسها «حماس» ونجحت في إنشاء تنظيم لها في قطاع غزة، وبفضل المساعدات التي تلقتها حركة حماس من المسلمين في الدول الخليجية وغيرها استطاعت أن توسع من قاعدة عملياتها ونشاطاتها، وأغضبت حماس الإسرائيليين لاستهدافها ضرب العملاء والمخبرين السريين المتعاونين مع الأمن الإسرائيلي، الأمر الذي ادى إلى اضعاف السيطرة الإسرائيلية على الأراضي المحتلة بصورة كبيرة.

وفي ديسمبر من العام الماضي قامت حماس بتدبير عملية مهينة لإسرائيل عندما اختطفت حارس حدود اسرائيلي وقتلته، إن قيام حماس بمثل هذا العمل كان صدمة لإسرائيل، لقد كشف هذا العمل مدى ضعف سيطرة اسرائيل على الأراضي المحتلة ولم يجرؤ أي مخبر سري على أن يقوم بتقديم معلومات عن مخابئ ناشطي حركة حماس إلى الأمن الإسرائيلي.

وتحول الرأي العام الإسرائيلي ضد رابين، والذي قام هو الآخر باتخاذ اجراءات قاسية حيث امر بإبعاد ٤١٥ من الذين اعتبرهم أعضاء نشطين في حركة حماس وأدى تصرف رابين إلى قيام مظاهرات ضخمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ورفض الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام - في



■ حسني مبارك ورابين .. والتقاء الأفكار




البداية - حضور جلسات المفاوضات، وركز رابين في حملته على ان ذلك العمل يعتبر جزءا من مخطط «حماس» لتقويض عملية السلام وادعى مثل الرئيس المصري بأن هذه العملية مخططة ومدبرة من قبل طهران.

وكانت تحليلات رابين للاحداث مشابهة لتحليلات مبارك فقد ادعى رابين بأن حماس قد اختطفت رجل الشرطة الإسرائيلي بهدف تقويض مباحثات السلام!! ومن يدري فقد يكون من الممكن أن حركة حماس أرادت بذلك العمل الرد على عمليات قوات الأمن الإسرائيلية ضدها، فقبيل اندلاع تلك المظاهرات حدثت مواجهات عنيفة بين «حماس» وقوات الأمن الإسرائيلي لعدة اشهر حيث كانت حركة حماس تقوم بالرد والانتقام من الإسرائيليين ضد اي اغتيالات تطال عناصرها.

كذلك يمكن الرد على النظرية القائلة بان حركة حماس قامت بتوجيه المظاهرات والاضطرابات من خلال طبيعة تلك الاحتجاجات حيث إن تلك الاحتجاجات لم تكن ذات طابع طائفي. فقد شارك المسيحيون والمسلمون الفلسطينيون فيها، ان الاحتجاجات والمظاهرات كانت موجهة من قبل الشباب والأطفال، لقد كانوا الوقود الحقيقي للانتفاضة وهم الذين جعلوها مستمرة وأخيرا لو كان هدف حماس عرقلة مفاوضات السلام كما يزعم الإسرائيليون فإن ذلك لم يؤت ثماره، لقد سارت الأمور إلى الأمام لأن منظمة التحرير الفلسطينية كانت قادرة على ان تنظر إلى الأمور كنظرتهم.

ويمكن القول بان الاحتجاجات كانت تحدث تلقائيا فبعد أن قام رابين بإبعاد ٤١٥ فلسطينيا اصبح من المتعذر وقفها إن الفلسطينيين يخشون من الإبعاد قبل كل شيء، إنه يجعلهم بلا وطن، وإن الكثيرين منهم يرون أن الموت افضل من الإبعاد ولو كان رابين يريد لمحادثات السلام أن تستمر - حقا - فإنه كان يتوجب عليه أن يمتنع عن الإبعاد.

ومرة أخرى وكما في حالة مصر فليس هناك أدلة دامغة تثبت وجود علاقة بين حركة حماس وإيران.

## حادث تفجير المركز التجاري الدولي

وحتى هذه النقطة فإن العمليات التي كانت تقوم بها الحركات الدينية المتطرفة قد شملت هجمات ضد الأنظمة القائمة في منطقة الشرق الأوسط ولم تكن هناك أي مؤشرات تدل على أن أولئك الإسلاميين كانوا يستهدفون الغرب ومع حادث تفجير المركز التجاري الدولي تغير هذا المفهوم.

وقام مكتب التحقيقات الفيدرالي باعتقال عدد من العرب المقيمين في الولايات المتحدة في أعقاب هذا الحادث ونقلت أجهزة الإعلام بعد ذلك مباشرة تقارير بأن كل المتهمين كانوا يصلون في مسجد بمدينة نيوجيرسي يؤمه شيخ ضرير سبق اتهامه بالاشتراك في اغتيال الرئيس السابق أنور السادات.

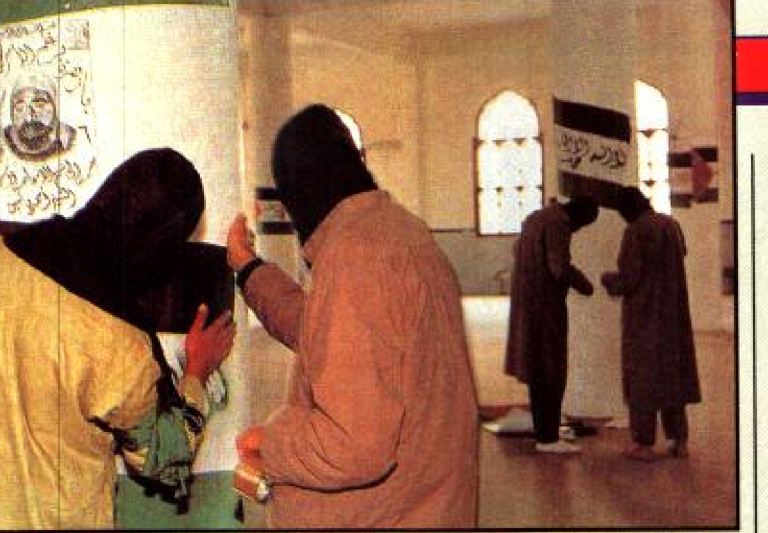
وادعت اجهزة الاعلام بأن الشيخ (عمر عبدالرحمن) لديه علاقات بتنظيم الجماعة الإسلامية، وبالتالي اعتبرت المتهمين اعضاء في ذلك التنظيم إلا أن المتهمين قاموا بنفي ذلك تماما.

ومع ظهور تفاصيل اخرى حول حادث التفجير أصبح الحادث اكثر غرابة وإثارة للدهشة، إذ لو أن ما تدعيه الحكومة الأمريكية صحيحا وهو ان المتهمين بارتكاب حادث التفجير ليسوا ارهابيين متمرسين فإنهم بدون شك أبرع الهواة، وإن تصرفهم كان غريبا، إضافة إلى انهم لايتبعون - على ما بدا - لأي تنظيم سياسي وكما ذكرت السلطات الحكومية فإنه لاتوجد أدلة على وجود علاقة بينهم وبين أى دولة أجنبية.

وترى الدراسة بانه ليس هناك دولة من دول الشرق الأوسط المصنفة من قبل الولايات المتحدة برعايتها للإرهاب - تريد تفجير مبنى المركز التجاري الدولي، على الأقل ليس الآن. إن إيران كانت تسعى الى الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي لكي تحمي نفسها من الوضع الاقتصادي المتردي. وحتى ذلك الوقت كانت ايران تحاول ان تبدو محترمة وبنفس القدر كان صدام حسين في افضل اوضاع تصرفاته، محاولا رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق، أما سوريا فقد حسنت من صورتها بعد مشاركتها في عملية عاصفة الصحراء، إذاً فليس هناك مرشح محتمل لقد اقترح البعض السودان ولكن الخرطوم فقيرة للغاية ولاتملك الإمكانيات لمثل هذا العمل الكبير.

وعلاوة على ما ذكر فإن توقيت عملية التفجير قد ساهم في تطوير نظرية «مخطط التآمر الإسلامي» لقد حدث التفجير بين الوقت الذي غادر فيه رابين واشنطن بعد محادثاته مع الرئيس كلينتون ووصول الرئيس مبارك إلى واشنطن وقد استغل الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي الحادث ليبررا - هنا أن الإرهاب الإسلامي يشكل خطرا كبيرا، وأنه لم يعد قاصرا على منطقة الشرق الأوسط وإنه قد يستهدف مواقع مهمة داخل الولايات المتحدة.

ولو كانت الادعاءات الأخيرة صحيحة كما تقول الدراسة فإن هناك سببا وجيها للتعاون مع رابين ومبارك في حربهما ضد الإرهاب، ولكن من الصعب القبول بنظرية التآمر هذه خاصة وأن هناك تفاصيلا كثيرة متناقضة وأن العنصر الأساسي - التورط الايراني - لم يثبت بعد بالأدلة، وإذا سلمنا بأن إيران، أو أي دولة أجنبية أخرى لم تقم بخلق الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط فما هي حقيقة الذي يجري، وما هو التفسير الآخر لهذه التطورات. ■



■ عناصر من حماس



■ عباس مدني

■ علي بلحاج

مقـــــال
الأســـبوع

بقلم : د. حسنين توفيق
استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة
وخبير بمركز الدراسات الحضارية

(١ من ٢)

# العنف السياسى فى الوطن العربى قضايا وتساؤلات

من المؤكد ان مشكلة العنف السياسي وعدم الاستقرار تعتبر واحدة من أبرز المشكلات التي تواجهها بلدان عربية عديدة في الوقت الراهن. ونظرا لعمق التأثيرات السلبية، الراهنة والمستقبلية لهذه المشكلة، فإنه من الاهمية بمكان اخضاعها للدراسة العملية المتأنية وذلك بقصد سبر أغوارها، ومعرفة مدخلاتها وأسبابها، وتطوراتها وديناميأتها، فضلا عن بلورة بعض الأفكار والمقترحات العملية بكيفية التعامل مع هذه المشكلة على نحو ايجابي وفعال.

والهدف من هذا المقال الموجز هو بلورة بعض القضايا واثارة بعض التساؤلات البحثية التي يمكن ان تشكل إطارا عاما للتفكير الموضوعي في هذه المشكلة وتأصيلها علميا. ولذلك فهو مقال في منهج تحليل هذه الظاهرة.

وبشيء من التعميم يمكن القول بان مفهوم العنف السياسي يشير الى مختلف السلوكيات والممارسات التي تتضمن استخداما فعليا للقوة أو تهديدا باستخدامها لتحقيق أهداف سياسية أو أهداف اقتصادية واجتماعية ذات دلالات سياسية. والعنف بهذا المعنى قد يمارسه النظام - من خلال العديد من الأجهزة - بقصد استمراره في الحكم وتحجيم دور المعارضة او القضاء عليه نهائيا، وهو ما يعرف بالعنف الرسمي أو الحكومي ويأخذ اشكالا عديدة مثل: الاعتقالات، والاعدامات، واستخدام اجهزة الأمن - وأحيانا أجهزة الجيش - للتصدي لأنواع العنف الشعبي التي تمثل تحدّيا للنظام. كما أن العنف قد تمارسه بعض القوى والفئات في المجتمع بهدف توصيل مطالبها السياسية، أو التأثير على سياسات النظام وقراراته او لمناوءة النظام وانهاكه بقصد الاطاحة به، وهو ما يعرف بالعنف الشعبي أو غير الرسمي. ومن مظاهره:

أحداث الشغب والتمرد والاغتيالات التي تستهدف بعض أعضاء النخبة الحاكمة، والانقلابات والحروب الأهلية.

وتشهد الدول العربية في الوقت الراهن دورة منتظمة من العنف السياسي «العنف الرسمي والعنف الشعبي» وهو ما يطلق عليه بالعنف والعنف المضاد وهذه الظاهرة تمثل أسوأ وضع يمكن ان تنزلق اليه اي دولة، لانه يتضمن معنى الاستنزاف المستمر لموارد المجتمع وطاقاته، فضلا عن تهديد وحدته الوطنية واستقراره الاجتماعي، ناهيك عن غرس بذور ما يمكن تسميته «بثقافة العنف» في المجتمع. وتتجسد هذه الظاهرة في حالة الحرب الأهلية التي شهدتها - وتشهدها - بعض الدول العربية، فضلا عن حالات العنف المكثف بين النظم الحاكمة وبعض القوى السياسية والاجتماعية التي تشهدها دول عربية اخرى، والتي تقترب احيانا من حالة الحرب الأهلية.

## ملاحظات عامة

وتتمثل اهم هذه الملاحظات فيما يلي :

١ - ان العنف السياسي ظاهرة عالمية تعرفها كافة المجتمعات الانسانية بدرجات متفاوتة وباشكال مختلفة.. وهنا يمكن التساؤل عن الاختلافات الجوهرية التي تميز هذه الظاهرة في الدول المتقدمة عنها في الدول المتخلفة، ومنها البلدان العربية بلغة أخرى، ما هي حدود العالمية والخصوصية في ظاهرة العنف السياسي؟

٢ - ان العنف السياسي جزء من العملية السياسية، وربما لا يمكن تصور السياسة دونما قدر من العنف. ويمكن الاختلاف بين المجتمعات في حجم هذا العنف وطبيعته، ومدى قدرة الدولة على طرح السياسات وايجاد المؤسسات والآليات اللازمة للتعامل مع ظاهرة العنف على نحو ايجابي فعال. ولذلك فإن القضاء على ظاهرة العنف السياسي نهائيا أمر غير وارد، بل المطلوب هو تحجيم هذه الظاهرة الى ادنى حد ممكن، وتحييد تأثيراتها السلبية على المجتمع.

٣ - ان العنف السياسي ليس ظاهرة سلبية او مرضية على الدوام، فأحيانا يؤدي الى نتائج ومردودات ايجابية ولو في الأجلين المتوسط والطويل. بل وان العنف في بعض الحالات يعتبر ضرورة تاريخية فالثورات الكبرى في تاريخ الانسانية لم تكن لتحدث لولا قدر العنف الذي مورس خلالها. كما ان العنف قد يكون الأداة الوحيدة للتخلص من أوضاع سياسية او اقتصادية او اجتماعية ظالمة او بائدة. وقد يكون هو الأداة الوحيدة المتاحة لإحداث التغير السياسي والاجتماعي عندما تنعدم الطرق السلمية والشرعية للتغير او تفقد فاعليتها. والسؤال، تحت أي ظروف يمكن أن يؤدي العنف الى اثار ايجابية؟

٤ - ان العنف السياسي ليس ظاهرة قائمة بذاتها ينخرط فيها بعض الهواة، ولكن ظاهرة مجتمعية لها ابعادها ومدخلاتها وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية. ولا يمكن فهم ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي بمعزل عن جملة التناقضات والاختلالات المجتمعية التي تعاني منها البلدان العربية بدرجات متفاوتة وباشكال مختلفة.

## في الاختلاف بين الدول العربية من حيث ظاهرة العنف السياسي

من خلال رصد ومتابعة تطورات ظاهرة العنف السياسي في الدول العربية خلال السنوات العشرة الاخيرة يمكن القول بان هناك العديد من الاختلافات والتمايزات بين هذه الدول من منظور ظاهرة العنف السياسي، ويمكن بلورة هذه الاختلافات حول عدد من

هذه المحاور منها:

١ - حجم تكرار احداث العنف السياسي «الرسمي والشعبي» ودرجة شدتها.

٢ - طبيعة القوى السياسية والاجتماعية التي مارست - وتمارس - العنف من حيث وزنها العددي، وأصولها الاجتماعية، وأطرها الفكرية، وقدرتها التنظيمية والتسليحية.

٣ - الاسباب المباشرة وغير المباشرة، الظاهرة والكامنة التي تؤدي الى تفجر أحداث العنف واستمرارها.

٤ - السياسات والأساليب التي اتبعتها - وتتبعها - النظم العربية للتعامل مع ظاهرة العنف السياسي غير الرسمي. وفي هذا الاطار ستطرح على الفور قضية العلاقة بين العنف الرسمي والعنف غير الرسمي، أو العنف والعنف المضاد.

## قوى العنف السياسي في البلاد العربية

نقطة الانطلاق هنا تتمثل في تحديد الخريطة التنظيمية للقوى السياسية والاجتماعية التي تمارس العنف السياسي في البلاد العربية. مع التسليم بطبيعة الاختلافات بين الدول العربية من حيث ظاهرة العنف السياسي طبقا للمحاور التي سبق ذكرها، يمكن القول بأن أهم القوى السياسية والاجتماعية التي مارست - وتمارس - العنف السياسي غير الرسمي تتمثل فيما يلي:

١ - بعض التنظيمات والجماعات الاسلامية التي تتبنى فكرا متشددا يستند الى مقولات الجاهلية والتكفير والعنف.

٢ - بعض الأقليات الراغبة في الحصول على الحكم الذاتي، أو الحصول على نصيب عادل من الثروة والسلطة.

٣ - بعض فئات العاملين في قطاع الصناعة والخدمات في هذه الدولة او تلك.

٤ - بعض وحدات الجيش .

٥ - الطلبة وبخاصة طلبة الجامعات .

٦ - بعض الفئات المهمشة اجتماعيا، والتي تنخرط عادة في أعمال العنف التي تفجرها وتقودها قوى اخرى.

ويمكن دراسة كل الفئات السابقة بصورة أكثر تفصيلا من خلال البحث في: الخلفيات الاجتماعية لها، وحجم مساهمة كل منها في أحداث العنف، والأسباب التي دفعتها لممارسة العنف ضد النظام، وهل هي أسباب خاصة ام عامة، طارئة ام هيكلية؟ وانماط استجابة النظم



■ د. حسنين توفيق

الحاكمة للمطالب التي رفعتها هذه القوى.

ولما كانت بعض الحركات والتنظيمات الاسلامية المتشددة تمثل القوى الرئيسية التي تمارس العنف السياسي في عدد من الاقطار العربية في الوقت الراهن، فإنه يمكن إثارة عدد من القضايا المرتبطة بدور هذه الجماعات في ممارسة أعمال العنف.

**اولى هذه القضايا:** تتمثل في الأصول الاجتماعية لهذه الجماعات. ومناطق تمركزها الجغرافي، وعلاقة هذين المتغيرين بانخراط هذه الجماعات في ممارسة العنف ضد النظم الحاكمة.

**وثانيها:** المصادر الفكرية - القريبة والبعيدة - لهذه الجماعات. وإلى أي مدى يشكل هذا الفكر دافعا لها لممارسة العنف ضد النظم الحاكمة؟ وفي هذا الاطار، فإنه من الاهمية بمكان البحث في العوامل التي تجعل هذا الفكر ينتشر في مناطق معينة ولدى فئات بعينها.

**وثالثها** : مصادر تمويل هذه الجماعات وتسليحها. فبعض هذه الجماعات كشف عن قدرات تنظيمية وتسليحية عالية، وهو الأمر الذي جعلها تشكل تحديا للنظم الحاكمة في بعض الحالات.

**ورابعها** : ملامح البديل السياسي الذي تطرحه هذه الجماعات للنظم القائمة، وفي هذا الاطار قد يكون من المهم تجاوز الشعارات والمقولات العامة التي ترفعها هذه الجماعات والبحث في الأطر والبرامج التي تطرحها لطبيعة الحكم وممارسة السلطة ومواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات العربية والاسلامية، فضلا عن تصورات هذه القوى والتيارات للعلاقة مع الغرب، ولطبيعة المتغيرات الدولية الراهنة وكيفية التعامل معها.. الخ.

وعلى اية حال، فإن تصاعد اعمال العنف والعنف المضاد بين النظم الحاكمة وبعض التيارات الاسلامية المتشددة في عدد من الاقطار العربية تثير مجموعة من القضايا الهامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحليل هذه الظاهرة ومن هذه القضايا على سبيل المثال:

١ - الوزن العددي لجماعات العنف ضمن خريطة القوى الاسلامية في هذه الدولة أو تلك. فالملاحظ أن جماعات العنف والانقلابات لا تعبر عن التيار الاسلامي العريض في الدول العربية، بل هي جماعات محدودة، ولكنها ربما تكون في بعض الحالات هي الأعلى صوتا بسبب استخدام السلاح وتثير هذه الملاحظات اكثر من تساؤل: ما هي الأسباب الحقيقية التي تدفع جماعات معينة للتطرف والتشدد والعنف وتدفع جماعات اخرى للاعتدال؟

وما هي انماط العلاقة بين الجماعات المتشددة «جماعات العنف والانقلاب» والجماعات المعتدلة؟

وما هي العوامل التي تشكل بيئة ملائمة لانتشار افكار التطرف والعنف؟

٢ - العلاقة بين الاسلام والسياسة في الوطن العربي، فبعض النظم العربية ترفع شعار الفصل بين الاثنين، رغم ان هذه النظم توظف الدين - وبكثافة أحيانا - في خدمة اهداف سياسية. كما أن قضية تطبيق الشريعة الاسلامية تعتبر من القضايا المثارة في العديد من البلاد العربية. وهنا تبدو أهمية تحديد موقع الدين الإسلامي في البنية القانونية والتشريعية لهذه الدول على نحو جلي وواضح.

٣ - طبيعة العلاقة بين التيارات الإسلامية والديمقراطية فما هي طبيعة القوى الإسلامية التي تقبل أو ترفض الديمقراطية كإطار سياسي؟ وماهي مبررات القبول والرفض؟

وما هي علاقة ذلك بتصاعد بعض أعمال العنف من قبل بعض الجماعات؟ وما هي دلالات استيعاب التيارات الإسلامية في اطار صيغة التعددية السياسية في بعض البلاد العربية كالأردن واليمن والكويت؟

٤ - الترويج لمقولة الإسلام هو العدو البديل في الغرب وعلاقة ذلك بتغذية نزاعات العنف والتشدد لدى بعض التيارات الإسلامية.

٥ - طبيعة وحدود الدور الإيراني في دعم ومساندة بعض الجماعات المتشددة التي تمارس العنف ضد بعض النظم العربية.

٦ - حدود التعاون والتنسيق بين التنظيمات الإسلامية المختلفة في بعض البلاد العربية.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(١٧)

# محمد عبد الحليم الشيخ

بقلم: المستشار عبد الله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

هو الاخ الوفي والصديق الصدوق والرجل النبيل، زميلي في الدراسة ورفيقي في طريق الدعوة ودرب الجهاد، سعدت بمعرفته في مصر سنة ١٩٥٠م حيث كان بكلية دار العلوم وكنت في كلية الشريعة، تربطني به رابطة الاخوة والعقيدة.

والاخ الكريم شعلة من الحماس والنشاط والحيوية والحركة، ينشر دعوة الاسلام ويجلي محاسنه، ويتصدى لدعوات التغريب واحزاب الضلال والمذاهب المستوردة التي يروجها اعوان الاستعمار وتلامذته من المستغربين والامعات.

وكان خطيبا مفوها صادق اللهجة جياش العاطفة، ياسر السامعين بحلو حديثه واشراقة ديباجته، ويثير الجماهير بقوة خطبه، ويستولى على القلوب بسلاسة اسلوبه وحسن عرضه وصدقه واخلاصه.

له نشاط كبير في اتحاد الطلبة وادوار مؤثرة في حرب الانكليز بقناة السويس متعاونا مع اخوانه مسئولي اتحادات الطلبة في الكليات الاخرى بالجامعات المصرية.

وبعد تخرجه تعرض للملاحقة من فرعون مصر فهاجر بدينه الى العراق حيث وفقه الله الى تاسيس ركائز العمل الاسلامي وبخاصة في شمال العراق وفي مدينة كركوك بالذات التي احبه ابناؤها وتعلق به تلامذتها وحظي بتقديره واحترامه شيوخا واعيانها.

ولكن زبانية الطاغية ما تركوه بل لاحقوه وارغموا حكومة العراق لاعتقاله وزميله الاخ فؤاد مكاوي وارسالهما لمصر، ففر الى الكويت حيث عمل فيها في حقل التدريس والتوجيه والتفتيش، وكان درة العاملين في وزارة التربية الكويتية من حيث الكفاءة والخبرة والاداء والسلوك، ونال تقدير جميع المسئولين في الوزارة لإتقانه في عمله وتفانيه في اداء واجبه دون كلل او ملل لا يبتغي الا وجه الله والدار الآخرة، وظهر ذلك واضحا جليا في مساهمته بوضع مناهج التربية الاسلامية لجميع المراحل الدراسية مما ترك اطيب الاثر في ناشئة الكويت وشبابها من حيث الفهم الاسلامي الصحيح والاسلوب التربوي الحكيم.

والاستاذ محمد عبد الحليم الشيخ رجل كريم النفس واليد ودود عطوف يحب الناس جميعا ويبذل قصارى جهده لإكرامهم وخدمتهم وتقديم العون لهم في كل المجالات دون النظر الى جنسياتهم، وكان له اعتناء خاص بالطلبة الوافدين على الكويت من الاقطار الاسلامية حيث يبالغ في اكرامهم وقضاء حوائجهم، فقد كان ثالث ثلاثة من رجال الخير والبر والاحسان والمعروف الذين عرفتهم ساحة العمل التعاوني لمساعدة الضعفاء والمحتاجين واعني بهما الدكتور سعيد النجار والحاج رسلان الخالد اللذين كانا مضرب المثل في خدمة الناس رحمهم الله جميعا، كما كان صواما قواما يحيي ليالي رمضان بالقيام في مسجد الملا عثمان الذي كان يعتمد عليه في المتابعة للتلاوة وإلقاء الدروس.

ان الاخ الحبيب من خيرة شباب الاخوان المسلمين الذين تربوا على مناهجهم والتحقوا بركب الدعوة منذ نعومة اظفارهم فكان من الامثلة الصادقة للدعاة المخلصين الصابرين على مشاق الطريق المجاهدين في سبيل الله حيثما كانوا واينما وجدوا سواء كانوا في مصر او العراق او الكويت او غيرها، تمثلهم هذه الطلائع الاسلامية التي تحث الخطى نحو الغد المشرق باذن الله تعالى.

ان من ينظر الى سيرة هذا الرجل المربي والاستاذ المعلم الفاضل والعامل الدؤوب في عمله، المخلص في دعوته الملتزم بمبادئه المحب لاخوانه، يدرك الاثر الكبير الذي احدثته الحركة الاسلامية المعاصرة في ارض الكنانة بحيث خرجت هذه النماذج الفذة من الشباب المهاجر بدينه الى الله ورسوله، فكانت هجرتهم من مصر خيرا وبركة على البلاد التي هاجروا اليها واستقروا فيها حيث وضعوا لبنات العمل الدعوي الرشيد ونشروا الفقه الاسلامي الاصيل واحسنوا تربية الامة وبخاصة شبابها على الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله واقامة شريعته.

وهكذا كلما اراد الطغاة النيل من الدعاة ومحاربتهم والتضييق عليهم، فتح الله لهم من الابواب ويسر لهم من السبل وهيا لهم من الاسباب واعطاهم من الهمة والنشاط مايذللون به الصعاب ويقتحمون به الميادين ويعلون به راية الاسلام.

لقد التحت رغبة السلطات المحلية الغاشمة للانظمة الدكتاتورية في العالم الاسلامي مع رغبة القوى الخارجية المعادية للاسلام على تصفية الحركات الاسلامية اينما كانت، ففي سنة ١٩٤٨م ضربت حركة الاخوان المسلمين بتوجيه من بريطانيا وفي سنة ١٩٥٤م ضربت الحركة الاسلامية بتوجيه من امريكا وفي عام ١٩٦٥م ضربت الحركة بتوجيه من روسيا التي رفضت ان تمد طاغية مصر بالسلاح إلا بعد تنفيذه هذا الامر، ومع كل هذا باءت مخططات الاعداء بالفشل وظل الدعاة الى الله يتحركون بالاسلام في كل مكان من بلاد الله الواسعة، فكلما ضاق عليهم الامر في مكان هاجروا بدينهم الى غيره وظلوا على الحق ثابتين وبدين الله معتصمين وعلى ربهم متوكلين.

ان محنة الدعوة الاسلامية لم تنته بعد، وان الصراع بين الاسلام والكفر سيستمر طالما ثمة طواغيت يحكمون بغير ما انزل الله ويدينون بالولاء لاعداء الله في الشرق او الغرب على حد سواء.

وان الحركة الاسلامية التي كان من ثمارها امثال الاستاذ المربي محمد عبدالحليم الشيخ لازالت ولودا يخرج من رحمها هذا الزخم المتدفق من شباب الصحوة الاسلامية المباركة الذين يضيئون الدنيا بنور الاسلام ويقدمون الخير للناس جميعا مما اطار صواب الحاقدين الاعداء الصليبيين والصهيونيين والزنادقة الملحدين والاذناب المنافقين والعملاء المأجورين فانتصبوا لحرب الاسلام ودعاته بكل شراسة.

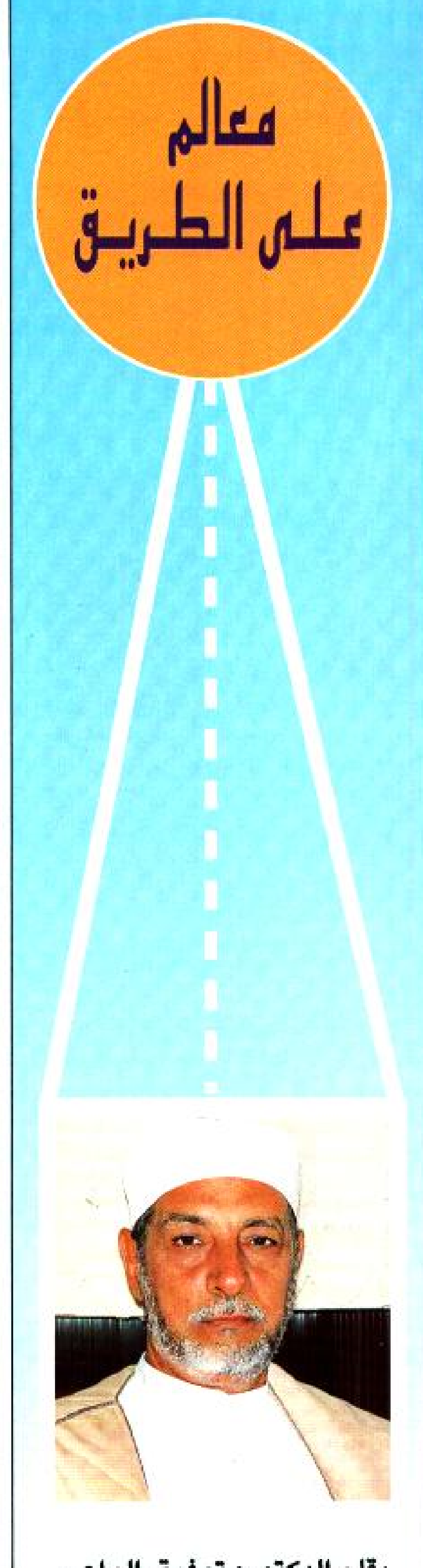
ولا ريب ان المستقبل لهذا الدين احب الاقزام ام كرهوا، رضوا او سخطوا ولن ينفعهم اسيادهم الطغاة، فالاسلام قادم باذن الله لانه الدين الحق، والمسلمون هم امل الدنيا كلها لانقاذها مما هي مترديه فيه من الضلال فالارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين.

ولئن كان المخاض صعبا والتضحيات جساما والثمن غاليا فإن العاقبة مضمونة والفوز متحقق بإذن الله، لان الدعوة الى الله هي مهمة الانبياء، ومن سار على نهجهم من العلماء والدعاة في كل عصر ومصر.

وان اعداء الله مهما خططوا ودبروا وكادوا ومكروا فتدبير الله اقوى من تدبيرهم وقوة الله اعظم من قوتهم والمسلمون هم الفائزون اذا التزموا منهج الله واطاعوا رسوله واخذوا بالاسباب المستطاعة ونصروا الله اذ الامر كله لله «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

رحم الله اخانا الحبيب (ابا احمد) واسكنه فسيح جناته والحقنا به مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ■

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# الإيدز العالمى

الإعلام في كثير من دول الشرق الأوسط اصبح اكبر ناقل للعدوى، ووسائل الإعلام في العالم الثالث اضحت اكبر وباء يتعرض له الإنسان في هذا العصر، عدوى لا سبيل إلى منعها، ووباء لا حيلة في الحجر عليه، لانه اصبح يُصدر كالهواء، ويُسقى كالماء، بما تُهيّئ له من تقنيات عالية، واجهزة متقدمة واساليب متنوعة، وبما رصدت له من اموال واوقات وكوادر.

وبادئ ذي بدء ويسال الإنسان عن رسالة الإعلام في العالم الثالث، وعن المهمة التي يمكن ان يطلع بها، وعن الغاية التي يمكن ان يصل اليها، ولكن هل هذا اصلا موجود في مخيلة تلك الدول ام انها تسير عكس هذا الاتجاه، او تنظر إلى تلك الوسائل كالتلفاز، وقنوات الارسال المختلفة والبرامج المتنوعة على انها اراجوزات للتسلية، وشهوات للمتعة، وبيكورات للوجاهة، وادوات للفت الشعوب، ووسائل لإلهاء الامم المسكينة عن القضايا الكبرى التي يجب ان تنشغل بها تلك الطاقات المعطلة لحساب الشيطان. إن وسائل الإعلام في بعض الدول تمثل اليوم نوافذ لبعض المذاهب وابوابا لبعض الدول ومشاريع لبعض التوجهات التي لاتنتمي لتلك الامم ولا تساير توجهها الاجتماعي او فكرها الثقافي او جذورها الحضارية، بل تعاكس بقصد وسبق اصرار تلك التوجهات وهذا الفكر لتلك الشعوب، وهذا قد ينشا ويوجد لاسباب ومسببات معينة منها.

١ - عجز الإعلام في تلك الدول عن فهم توجهات الامة وعدم استيعاب مشروعها الحضاري.

٢ - العقم الفكري والإبداعي الذي يكون سببا في تخلف البرامج وعدم القدرة على جذب المشاهد.

٣ - الرغبة في التوجه الإرادي او غير الإرادي إلى فكر معين او ثقافة معينة او سياسة مراده .

٤ - عدم وجود شعوب حية او مثقفين قادرين على التوجيه وإبداء الراي المخلص وتحمل تبعاته وعدم المساومة عليه، والوقوف خلف مشروع حضاري يمثل توجه الامة ويبرز شخصيتها ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن كثيرا من الدول الإسلامية قد اصابها من هذا التوجه الشيء الكثير وسارت بخطا واسعة نحو التقليد الإعلامي لثقافات وتوجهات منحدرة وبعيدة كل البعد عن توجهنا الثقافي والحضاري بل ومنحدرة نحو الهاوية. إن توجهنا الإسلامي وتوجه الامة الحضاري قد يكون غريبا على ساحة الإعلام في الامة الإسلامية اليوم، رغم ان التوجه الإعلامي الإسلامي هو العاصم لنا اليوم بل هو طوق النجاة لكثير من العلل والاوبئة الوافدة التي لا عاصم منها إلا الله. لقد عم اليوم الإعلام الإباحي وطم وسرنا وراء هذا الإعلام الخبيث حتى لو دخل جحر ضب لدخلناه معه، وكانت النتيجة ضياع القيم وضياع العزائم وضياع الإنسان بالامراض الفتاكة لتسهيل الجنس وإشاعة الفاحشة وتزيين الإباحية، حتى روعت البشرية بهذا المرض الفتاك وهو «الايدز» هذا الرجز الخبيث الذي ارسله الله على اهل الفاحشة والشذوذ الذين اعلنوا به وجاهروا وحاربوا الله تعالى «وجحدوا بايات ربهم وعصوا رسله واتبعوا امر كل جبار عنيد». فاهلك من اهلك منهم وبث الرعب في نفوس من بقي، حتى اطار صوابهم واقض مضاجعهم وسموه طاعون الشذاذ و «لعنة الانحراف» ليكون عبرة للمفسدين وليكون مصداقا لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم: «ولم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا» وقد قرر العلماء والباحثون والاخصائيون، إن اول ما نشا هذا «الايدز» وترعرع نشا في احشاء الشواذ والبغايا ودمائهم، وانه اول ما اطل براسه كان في مستنقع الإباحية التي تسود العالم الغربي اليوم، وان كثيرا من اهل الاختصاص يتوقعون ان يزداد فيروس الايدز شراسة وتوحشا بازدياد الفوضى الجنسية، ثم يتوجهون إلى القادرين على توجيه الحياة الاجتماعية قائلين إذا اردتم قطع هذا الوباء فعليكم بمنع هذه الإباحية وحجب مسبباتها ومنشطاتها، وبعد الا ترى معي ان خطورة إثارة الغرائز وإهاجة الشهوات وإطلاق العنان للفوضى الخلقية مهلكات ماحقات جالبات للدواهي، والا ترى معي ايضا ان وسائل الإعلام الناشرة لذلك والباعثة له اكبر ناقل للعدوى!!■

## د. توفيق الشاوى يكتب من غابة الشياطين فى أوروبا (٢-٢):

# بريطانيا تستغل سلمان رشدى فى الحرب على الإسلام



بريطانيا : د. توفيق الشاوى (*)



***الغابات كثيرة في اوروبا، ولكل منها شياطينها في ميدان السياسة او الاستخبارات. واصبح من الصعب الآن التفرقة بين هذين النوعين من الشياطين وخاصة من يعملون منهم ضد الإسلام والمسلمين.***

***واشدها حقدا على الإسلام في نظر صديقي هي الشيطانة البريطانية الشمطاء التي تكره المدارس الإسلامية لانها كانت تعتبر الإسلام اكبر عقبة في سبيل اهدافها الاستعمارية في الماضي - ورغم ان الزمن قد تغير وزال عهد الاستعمار إلا ان عجائز السياسة عندهم مازالوا يبنون سياستهم على الخطط القديمة التي فات اوانها - لذلك فإن صديقي يصف هذه الشيطانة الشمطاء بانها ام الشياطين العاملين ضد الإسلام وقد زاد عداؤها للإسلام منذ ان تبنت مشروع الحركة الصهيونية واستغلتها وما زالت تستغلها لإثارة الفتن في العالم الإسلامي وما زال هذا التحالف مع الصهيونية هو المحور الأساسي لخططها الشيطانية ضد الإسلام والمسلمين.***

جاءني اليوم واحد من الشياطين ليحدثني عن شطحات المواطن البريطاني المدعو سلمان رشدي - وقد سألته : كم ترجمة نشرت لهذا الإفك الذي كتبه - فأجاب بانها لاعدد لها - وانها كلها نشرت في زمن قصير وبجميع اللغات .... بل إن هذا الأفاق الذي كتبها قد دعي لدول عديدة واستقبل فيها من هيئات متنوعة تحت حماية المخابرات البريطانية والمراكز الصهيونية ، وجميع مخابرات الدول الصديقة والحليفة للإمبراطورية السابقة ....

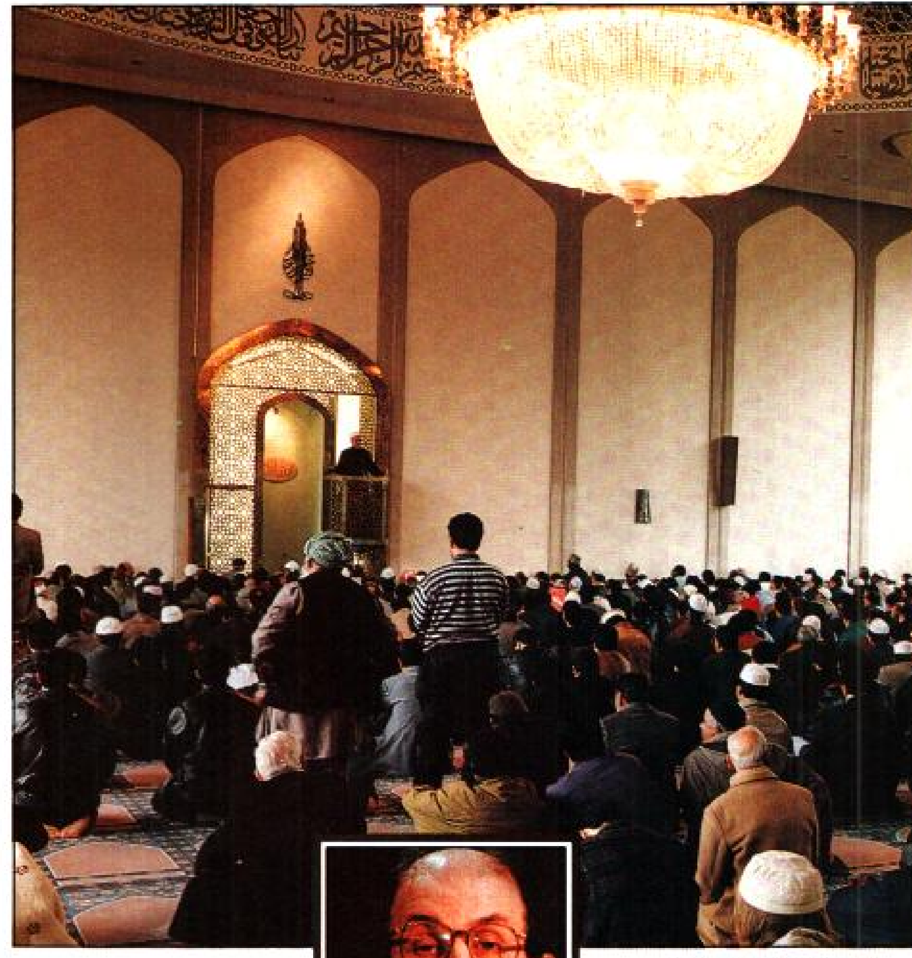
ولما سألته عما إذا كان يستطيع أن يبين لي السر في أن دولة كبرى تسخر جيوشها وأعلامها ومخابراتها وأجهزتها الدبلوماسية لهذه العملية الإعلامية المشبوهة ... وتشغل نفسها بها عما تواجه من مشاكل دولية وعالمية وداخلية هي اولى بهذا الجهد من المسرحية الهزلية ...

قال إن حكومتنا تعلل اهتمامها بهذا المواطن البريطاني زاعمة انها تدافع عن حرية فكره ورايه ... لكن كل بريطاني يعلم أن هذا التعليل ليس إلا ستارا يخفي وراءه المصالح الكبرى للإمبراطورية البريطانية التي ترجو السلطات الإمبراطورية الحصول عليها من هذه العملية الإعلامية .

لا تنس أن هذا السلمان محسوب على المسلمين، وأنه من اصل هندي ، وأن لونه الهندي وانتماءه الإسلامي يضمن لنا أن كل عيب فيه لن ينسب إلينا ولا إلى سلالتنا البيضاء النقية بل إنه سينسب لكم انتم المسلمون والهنود - وبالنسبة للهنود فإنك تعلم أن للقرود هناك وخاصة قرب مدراس دولة وحصانة بل يعتبرها البعض قداسة تجمع الناس حولها وتضمن تأثيرها فيهم ... فكل صاحب سيرك يكون سعيدا بان يكون لديه قرد من هذا النوع يجذب أنظار الناس ويؤثر فيهم ويستثيرهم - وقد نجحنا في استخدام هذا الهندي لاستثارة المسلمين والسخرية بهم وبمقدساتهم - إن عندكم مثل يقول: «إن القرد كلما علا ظهرت حمرة سوأته التي تشينه وتثير الناظرين اليه» - ونحن لم نفعل - إلا اننا بواسطة إعلامنا نرفع هذا القرد ... لكي يعجب الناس بسوأته الحمراء التي تتناقض مع بشرته السمراء واسمه الإسلامي وتهيج المسلمين والهنود كلما اثارهم أن لايخجل من كشفها للناس ...

وأنت تسألني عن أهدافنا من هذه المهزلة الإعلامية. وأنا أقول لك اننا نجحنا فيها نجاحا لا نظير له فى ابتزاز المسلمين وإثارتهم وإثار العالم عليهم انتقاما مما اصابنا على يديهم.. قلت مندهشا: ما هذا الذى أصابكم على يد المسلمين الضعفاء المستضعفين المطاردين حتى فى بلادهم ذاتها....

قال: إن الامبراطورية البريطانية منذ أن بدأت تنمو وجدت أن العالم الإسلامى كان قلعة حصينة لم تستطع اختراقها إلا بعد أن دارت حول العالم كله واحتلت امريكا وشواطئ افريقيا الجنوبية والشرقية والغربية والهند وشواطئ آسيا الجنوبية والشرقية... كل ذلك خضع لنا واستولينا على ثرواته وأخضعنا شعوبا بل نجحنا في إبادة بعضها كما حدث



■ المسلمون في بريطانيا

■ سلمان رشدى

في أمريكا واستراليا لكن ذلك كله تم دون أن تستطيع الاستيلاء على ارض الإسلام رغم أنها هى أقرب الأقاليم لبلادنا.

وكل الأقاليم التي استولينا عليها كانت ابعد منها بكثير.

صحيح اننا نجحنا فى اختراق هذا الحصن الإسلامى بعد هزيمة الدول العثمانية مع حليفتها المانيا في الحرب العالمية الأولى واستطعنا بتحالفنا مع الصهيونية العالمية ومع أعوانها من دعاة الثورة العربية أن ندخل القدس لنسلمها للصهيونية .. لكن هذا النجاح الذى حققناه لم يدم طويلا، فقد كانت شعوبكم اشد الشعوب مقاومة لاحتلالنا، وكانت اقطاركم الصغيرة اول الأقطار التى تحررت من الاحتلال، وكان تحررها إيذانا بزوال الاستعمار التقليدى الذي كانت تمثله امبراطوريتنا العجوز.. وما زالت شعوبكم رغم ضعفها وتمزقها تتحدانا بل وتتحدى الهيمنة الأوروبية، بل والأمريكية والصهيونية. ونحن نسعى للقضاء على هذا التحدى .. وكانت شياطين سلمان رشدى من بين الأسباب التى لجانا إليها لإثارة العالم الإسلامي ضدكم، وقد نجحنا في ذلك نجاحا باهرا والسبب فى ذلك هو اخطاؤكم انتم...

هذا النجاح قد حققناه دون ان يكلف شيئا، سوف يكتشف الناس اكاذيب هذا الهندى الأفاق ويحتقرونه لكن احتقاره لن يضرنا لأنه هندى ومسلم، ومحسوب على المسلمين.. وليس بريطانيا ومن ذوى الدم الآرى النقى.. إن كل عيوبه سوف تنسب الى الهنود أو المسلمين.. ولن تنسب لنا.

صحيح أن كتابه قد جمع حثالة غمزات المستشرقين وأبحاثهم المعادية للإسلام ـ وهذا هو الشيء الوحيد الذى اخذه من ثقافتنا وعلومنا. ولكن هذا الإفك الذى يشين رشدى ليس خاصا به بل هناك كثيرون حتى فى بلادكم من الكتاب قد أصابتهم هذه اللوثة.. وإذا كان هذا العيب يشينه فى نظركم، فإننا استفدنا منه استفزازكم وإثارة جماهيركم كلما كانت لنا مصلحة فى ذلك. من أجل ابتزاز بعض الحكام أو التشهير ببعض الدول والشعوب.. إن هذا الإفك هو الحمرة التى تشوه سوأة رشدى وتلفت انظار الناس لأنها مناقضة لسمرته الهندية وانتمائه الإسلامى... مثل التناقض الهزلى الذى تمثله الحمرة فى سوأة القرد.. وتلفت الأنظار...

كما ان اكثر الناس يعجبون بحمرة سوأة القرد ويعجبهم فيها ان تبرز سواد بشرته..

صحيح أن سوأة رشدى تنسب لحضارتنا وثقافتنا ولكن كل ما تعتبرونه انتم افتراءات هى فى نظرنا مجرد خيالات ـ ومن حق كل كاتب عندنا ان يكون له خيالات وكلما زادت غرابتها وشذوذها زاد اهتمام الناس بها ـ ولكن ذلك كله لايدوم طويلا ـ وسوف يزول كل اثر لها بمجرد أن ينفض السيرك وتعود القرود والحيوانات كلها الى اقفاصها .. وقد كانت هذه النهاية حتمية...

لكنكم انتم الذين ضخمتم هذه القضية بحجة انها إهانة متعمدة لأمتكم وعقيدتكم ونبيكم.. واهتمامكم بها هو الذى جذب انظار الناس لها ويزيد في أهميتها عندنا وعندكم...

لا تنس ان حكومتنا ما زالت لها مطامع وأهداف ومصالح مالية وسياسية فى بلادكم وخصوصا إيران التى كان انتظار الثورة الإيرانية فيها هزيمة لسياستنا وتحديا لنفوذنا وجرحا لهيبتنا... وقد اكتشف بعض شياطين السياسة عندنا انهم يستطيعون استخدام هذا الأفاق وحمايتهم له ودعايتهم له... مجرد وسيلة لاستثارة بعض الحكومات والهيئات الشعبية في بلادكم وخاصة فى إيران وتهييجها، فاستخدموه من حين لآخر ليعرضوا سوأته كما يفعل مصارعو الثيران الذين يلوحون بخرقة حمراء للثور الهائج فيهجم عليها ويمكنهم ذلك من غرس سيوفهم فى مقتله.

إنها ليست إلا حيلة سياسية وإعلامية وفخا من فخاخ المكر السياسى وقعتم فيه.. وما زلتم تقعون فيه، ويظهر انكم سوف تستمرون على ذلك لسنوات.. إلى ان يقع الثور ضحية السيوف التى تغرس فى عنقه....

واخشى ان يكون هذا المصير «الثورى» هو الذى تعمل له حكومتنا وحكومات الدول الحليفة لنا إلا إذا نجحتم انتم في التحرر من هذه الحالة « الثورية» واستطعتم الاستعلاء على هذه المؤامرات الخبيثة واحتقارها... فمتى يكون هذا؟؟؟

قلت: اظن اننا قد بدأنا ذلك فعلا....

قال ساخرا: إذا انتهت هذه المهزلة إننا سنجد غيرها....■

---

(*) استاذ قانون سابق بجامعة القاهرة ومحلل سياسى معروف.

ترجمات من الصحافة العالمية . إعداد: عمر ديوب



■ نفايات نووية

■ يلتسين

نيوزويك

# النفايات النووية .. تعكر العلاقات بين طوكيو وموسكو

قبل مدة قصيرة كان بإمكان المرء أن يعتقد أنه لم يعد هناك أي مبرر لوجود نفور بين اليابان وروسيا، ولكن ما شهدته الأيام القليلة الماضية من أحداث تهم البلدين قد أكد رسوخ الحساسيات وصعوبة التفاهم بينهما، وبعد أيام فقط من عودة الرئيس يلتسين من زيارة مؤجلة مرتين قام بها إلى اليابان ( حيث أبدى عن حسن نواياه عن طريق الاعتذار باعتقال ما لا يقل عن ٦٠٠ الف مواطن ياباني داخل معسكرات السجن في سيبيريا وذلك بعد مرور فترة طويلة على نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم ما لبثت أن تدهورت العلاقات في هذه الأيام بسبب السفينة الروسية المحملة بنفايات نووية والتي ضبطتها إحدى الزوارق التابعة لجماعة السلام الأخضر وهي ترمي هذه النفايات في بحر اليابان وعلى بعد حوالي ٣٢٠ كيلو متر من الشواطيء اليابانية. وعلى الرغم من أن كمية النفايات الملقاة في خضم البحر لاتتجاوز ٩٠٠ متر مربع من النفايات السائلة فإن ذلك قد أثار إلى حد كبير غضب اليابانيين بدءا من رئيس الوزراء موريهيتو هوسوكاوا إلى باقي المسؤولين في طوكيو والذين طالبوا بالوقف الفوري لإلقاء تلك النفايات.

وقد نجحوا في ذلك ولكن بعد محاولات صعبة حيث أن موسكو التي يبدو أنها لا تعطي أذنا صاغية لكل ما يهم الدبلوماسية اليابانية قد قاومت الاحتجاجات اليابانية أولا ثم أعلنت فيما بعد أنها وضعت خطة لإلقاء دفعة ثانية من تلك النفايات في بحر اليابان بحلول الشهر القادم. ولم يوافق الروس على وقف تلك العملية إلا بعد المكالمات التي تمت في منتصف الليل بين وزير الخارجية في طوكيو السيد سوتومو هاتا ونظيره الروسي أندريه كوزيريف إلى جانب ضغوطات هادئة مارستها كل من واشنطن وسينول على موسكو من أجل أن تتراجع عن قرار إلقاء تلك النفايات وقد علق وزير البيئة الروسي على تلك الضغوطات قائلا: «لم يكن هناك ما يدعو إلى المبالغة في الهيستيريا التي أثارها موضوع التخلص من النفايات إنها مسألة أولويات حيث أن من واجبي التعامل أولا مع أسوأ المشكلات البيئية في روسيا».

ولكن لم ينته الأمر عند هذا الحد حيث أن على طوكيو وموسكو أن تبحثا عن طريق للتخلص من النفايات الإشعاعية التي لم يمكن إلقاؤها في البحر.

وحسب ما أكده مسؤول تابع لجماعة السلام الأخضر فإن روسيا هي الدولة الوحيدة التي دأبت على انتهاك اتفاقية لندن بشأن التخلص من النفايات. منذ الخمسينيات من هذا القرن ظلت موسكو في التخلص من نفايات اشعاعية تقدر بمليونين ونصف المليون الكوري «وهي وحدة قياس الاشعاعات النووية» وهي كمية تعادل ٢٥ مرة من المواد المشعة التي انطلقت من كارثة شيرنوبيل. وأكد نفس المسؤول أن طريقة تخزين موسكو للنفايات النووية غير مناسبة وإن بناء مستودعات مناسبة تتطلب فترة لا تقل عن ثلاث سنوات و ١٠ ملايين دولار لتغطية مصاريف البناء. وعلاوة على ذلك فإن بعض المسؤولين في موسكو قد ذكروا أنه في حالة عدم حصول روسيا على هذا المبلغ من الخارج في غضون ١٨ شهرا فإنه لن يكون أمامها خيار لاستئناف إلقاء النفايات في البحر.

ويسخر البعض في طوكيو من هذا الأمر قائلين أنه مسرحية محبوكة من قبل الروس لدفع اليابان إلى صرف ذلك المبلغ أو بعضه وعلى الرغم من أن التوقيت في المطالبة بذلك المبلغ يعكس حالة الفوضى التي تسود حاليا في موسكو ولكن من المقرر أن يسافر فريق مؤلف من خبراء روسيين قريبا إلى طوكيو لبحث سبل التعاون حول مسألة النفايات الروسية .

ومن المتوقع أن تلجأ اليابان إلى التبرع بمبلغ كبير بصورة مساعدات فنية ومالية لدعم روسيا في هذا الصدد على الرغم من أن طوكيو غير متحمسة لذلك في الوقت الراهن.

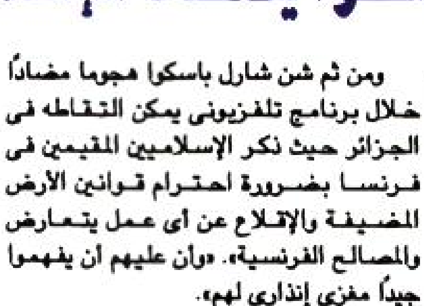
كما أن شركات صيد الأسماك في كل أنحاء اليابان تطالب الحكومة بإلحاح دفع تلك المبالغ وخوفا من النوايا الروسية.■

# الجزائر: شارل باسكوا يهدد الإسلاميين


■ شارل باسكوا

**الاكسبريس**

تجاوز وزير الداخلية الفرنسية شارل باسكوا كل الأعراف والتقاليد الدولية عندما اختار الدبلوماسية وسيلة لإشهار سلاح التهديد ضد الإسلاميين الجزائريين سواء المقيمين منهم على أرض فرنسا أو في الجزائر. كما استخدم لغة خارجة عن الذوق الدبلوماسي في سياق تهديده ضد من أسماهم بالإسلاميين الذين قاموا باحتجاز ثلاثة موظفين لدى القنصلية الفرنسية في الجزائر العاصمة وزودوا أحدهم عند الإفراج برسالة يدعون فيها فرنسا إلى تغيير سياستها تجاه الجزائر وإلا سوف يتعرض أمن الجاليات الفرنسية هناك للخطر.. وأخذت السلطات الفرنسية فحوى هذه الرسالة على محمل الجد واعترف بذلك كل من شارل باسكوا وزير الداخلية.. وآلين جوبيه وزير الخارجية....



ومن ثم شن شارل باسكوا هجوما مضاداً خلال برنامج تلفزيوني يمكن التقاطه في الجزائر حيث ذكر الإسلاميين المقيمين في فرنسا بضرورة احترام قوانين الأرض المضيفة والإقلاع عن أي عمل يتعارض والمصالح الفرنسية. «وأن عليهم أن يفهموا جيداً مغزى إنذاري لهم».

إن هذا الوعيد قد أحدث ضجة كبيرة في الجزائر حيث فسرته الصحافة الحرة بأنه تأكيد بأن باريس قد اتخذت قرارا بمنع استقبال أي حركيين إسلاميين.

ويبدو أن الوزير باسكوا قد أراد إيهام الفرنسيين بأن الخطر القادم سيكون من الإسلاميين «الذين اتخذوا فرنسا قلعة لهم ويحيكون مؤامراتهم الإرهابية داخل المساجد وخاصة في باريس».

إن سياسة القبضة الحديدية التي يزمع باسكوا اتخاذها بعيدا جدا عما يخططه بعض «المثقفين» في الجزائر الذين يدعون إلى التضامن مع السلطات الفرنسية لإقامة «تعاون وثيق» في مجال الشرطة والاستخبارات، حيث يعتقد هؤلاء أن فرنسا هي دائما «المنقذ» للجزائر.

إن هذا التعاون سيمثل الجانب الخفي في العلاقات بين البلدين وإذا كتب له الاستمرار فإنه سيتطلب السرية حفاظا على أمن الرعايا الفرنسيين في الجزائر.. ومهما خططت السلطات الفرنسية في هذا الصدد فإنه يمكن القول أنها قد بالغت في تأليب الرأي العام الفرنسي ضد الإسلاميين الأبرياء. ولننتظر ما سوف تظهره الأيام القادمة.. فليست الحرب موجة ضد الإسلاميين بقدر ما هي محاولة للقضاء على الصحوة الإسلامية في كل من فرنسا و «بلد المليون شهيد».■

# «الجبل الأسود» وصربيا.. آن وقت الطلاق

**كريستيان ساينس مونيتور**

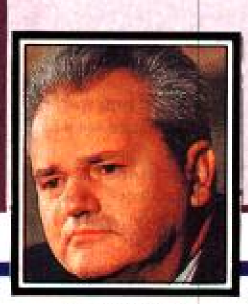
تعتبر جمهورية «الجبل الأسود» مونتينيغرو آخر جمهورية تربطها لغاية الآن علاقة فيدرالية مع صربيا داخل يوغسلافيا الحديثة. غير أن كل الدلائل تشير إلى اكتمال انفصال هذه الجمهورية لنيل استقلالها التام عما تبقى من اتحاد يوغسلافيا في السابق. وقد يعني الاستقلال بالنسبة لجمهورية «الجبل الأسود» أكثر من إقامة علاقة ودية مع صربيا ولكن بعيدا عنها أو يعني إعادة تأكيد هوية جمهورية الجبل الأسود فريد أو حتى الانفصال التام عن يوغسلافيا. إذا لم يبت بعد شعب هذه الجمهورية في تقرير مصيرها. فإن جذوة الاستقلال ملتهبة في هذه المنطقة التي ظلت متمتعة الحكم الذاتي طوال قرنين قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى. وبذل الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفتش الذي ينتمي إلى الجبل الأسود قصارى جهده من أجل القضاء على الروح الاستقلالية السائدة فيها، في حين وقفت بقية العالم موقف المتفرج ولم تحرك ساكنا.

وقد لخص موظف شاب من الجبل الأسود الوضع الراهن فيها عندما قال بكل سخرية: «لقد جلبت علينا صربيا الأكاذيب والحرب والعقوبات وسخط العالم... والآن فإن علي أن أقوم من النوم عند الساعة الخامسة صباحا لأقف في طابور لشراء الحليب لطفلي.... شكرا جزيلا سلوبودان ميلوسيفتش»!!.

ويشعر العديد من مواطني الجبل الأسود بالذنب لتورطهم مع صربيا وقد بررت ذلك إحدى النساء قائلة: «إن ارتباطنا مع صربيا لم يكن إلا كنوع من التكفير عن دورنا في قصف دوبروفنيك الأثرية. غير أن الوعي السياسي والتطلع إلى الاستقلال قد تزايد لدي كافة مواطني الجمهورية لدرجة أن أعضاء البرلمان اليوغسلافي المنتمين إليها قد بدأوا يتخذون مواقف مناوئة للسياسات الصربية فضلا عن الاتصال بالعالم الخارجي وخاصة أمريكا بطلب المساعدة إلا أن انشغال العالم بقضايا البوسنة والصومال والهايتي قد سنح لميلوسيفيتش فرصة إحكام سيطرته على الجمهورية وكبح جماح النزعات الاستقلالية بها وذلك باستخدام سياسة «الحظر الاقتصادي» لحرمان الجمهورية من المواد الغذائية والبضائع التي كانت تصلها من صربيا وذلك لكشف مدى اعتمادها التام عليها ودفعها أيضا إلى التخلي عن نزعاتها الاستقلالية.

ويسيطر ميلوسيفتش سيطرة تامة على وسائل الإعلام في الجبل الأسود من خلال وضع يده على موجات البث التي تعتبر المصدر الوحيد للأنباء بالنسبة لمعظم الناس هناك. ويغمر جمهورية الجبل الأسود حشد عسكري صربي كبير بعد أن تم تسريح جنود الجمهورية من الخدمة العسكرية بموجب ترتيبات دفاعية تقضي إلى إحلال الجيش اليوغسلافي محل الوحدات العسكرية المحلية حيث يتلقى هذا الجيش أوامره ما من بلغراد.

ومهما دبر ميلوسيفيتش لإبقاء «مونتينيغرو» أو الجبل الأسود داخل حظيرة يوغسلافيا فإنه قد فات الأوان، ذلك أن لسان حال الشعب في تلك الجمهورية يدعو إلى الطلاق والتنفس بنسيم الاستقلال.■


■ ميلوسيفتش

# مصر
## واشنطن تبرر احتكار إسرائيل السلاح النووي في المنطقة

القاهرة : وكالات

جاءت زيارة مساعد وزير الدفاع الأمريكي للشئون السياسية فرانك ويزنر إلى القاهرة مؤخرا والتي برر فيها احتكار إسرائيل السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط وسط معلومات صدرت عن «مجلس الدفاع عن الموارد الطبيعية» في واشنطن تفيد بأن إسرائيل تتفوق على بريطانيا في عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها إذ باتت تحتل المرتبة الخامسة على قائمة الدول التي تملك قدرات نووية في العالم حيث تمتلك وفق هذه الدراسة ٢٥٠ رأس نووي.

وكان مساعد وزير الدفاع الأمريكي فرانك ويزنر قد صرح خلال زيارته إلى القاهرة «بأن التهديد الذي تواجهه إسرائيل لا يأتي من جيرانها المباشرين بل من محيطها القريب». وأضاف في معرض تبريره لإطلاق يد إسرائيل في انتاج الأسلحة النووية.

إنه أصبح من الممكن الآن إطلاق أسلحة الدمار الشامل من أمكنة بعيدة بواسطة الصواريخ، وأشار «أن هذه التهديدات بدأت تتطور خلال حرب الخليج وتتواصل بواسطة


■ فرانك ويزنر



الاستثمارات التي خصصتها إيران لتطوير أسلحة الدمار الشامل وإسرائيل - كما زعم المسئول الأمريكي - لديها ما يكفي من الحكمة لكي تأخذ بالاعتبار هذا التهديد من محيطها في المستقبل.. واعتبر دبلوماسي غربي أن المسئول الأمريكي أعطى بذلك إسرائيل ضمنا دورا كقوة ردع نووي في الشرق الأوسط حيال الدول التي تهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة كما تجاهل المسئول الأمريكي حقيقة أن إسرائيل تطور سلاحها النووي قبل التطورات التي حدثت في الخليج بسنوات مما ينفي هذا التبرير المصطنع. ■

# موريتانيا
## حملة على «الإسلاميين» في موريتانيا

نواكشوط : كونا

ذكرت وكالات الأنباء أن الشرطة الموريتانية نفذت عدة اعتقالات وعمليات تفتيش ومداهمات في الأوساط الإسلامية وذلك بعد قيام شخص بإطلاق النار أثناء أمسية ثقافية.. طالت تلك الاعتقالات عددا من رجال الشرطة والعسكريين الذين زعمت بعض المصادر الموريتانية أن لهم صلة بالجماعات الإسلامية.. ورغم صدور إعلان رسمي بعدم صلة الشخص الذي أطلق النار بأي من الجماعات الإسلامية إلا أن هناك اعتقادا سائدا في موريتانيا بأن «جهات ما» تريد توريط السلطات ضد الإسلاميين.

وفي هذا الصدد حذر خطباء المساجد من الحملة ضد المسلمين إذ نقلت الأنباء عن الشيخ: بداه ولد البصيري إمام المسجد الجامع في نواكشوط تحذيره بأن: «توريط المسلمين غير جائز وأن الظلم لا يولد إلا العنف» واتهم في صورة غير مباشرة بعض الدوائر بمحاولات الزج بالمسلمين في «الفتنة» وأدان عضو حزب «الأمة» الإسلامي المحظور محمد الأمين ولد الحسن «الحملة الظالمة ضد الإسلام والمسلمين كما أوضح إمام «مسجد الشرفاء» الذي يعتبر مركزا للجماعات الإسلامية «أن الإسلاميين ينبذون العنف» وقال: «إننا لا نعلن الحرب على الحاكم إلا إذا صرح بالكفر».

ويذكر أن السلطات الموريتانية قد كانت قد أبعدت العناصر الإسلامية غير الموريتانية عن البلاد بحجة تهديدها لأمن موريتانيا ثم بدأت حاليا حملتها ضد الإسلاميين في الداخل تنفيذا لتوجيهات خارجية وفقا لما تؤكده بعض المصادر السياسية. ■

# وقفة
## السودان إلى أين ؟؟

اختتم المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، الذي عُقد في الخرطوم أعماله مؤخرا وخرج بتوصياته التي تؤكد على رفض اتفاقية غزة أريحا وأدان المؤتمر الذي شاركت فيه دول ومنظمات إسلامية عديدة تلك الاتفاقية.

كما أعلن دعمه الكامل للانتفاضة الفلسطينية ودعا الدول العربية والإسلامية إلى عدم تطبيع علاقاتها مع العدو الصهيوني وأكد مساندته للأقليات المسلمة في أنحاء العالم ومقاطعة السلع البريطانية والأمريكية.

جاء هذا التطور في نفس الوقت الذي تكاد الدوائر الغربية بزعامة الولايات المتحدة تكون قد اختتمت هي الأخرى خططها الخاصة بتمزيق السودان وتركيعه، فالحرب الإرهابية الدولية الدائرة الآن ضد السودان لا ينبغي لمسلم - تحت أي ذريعة - أن يتغاضى عنها فالقرار رقم (١٣١) الذي أصدرته لجنة الشئون الأفريقية في مجلس النواب الأمريكي والذي تدعو فيه الأمم المتحدة والرئيس كلينتون إلى فرض حظر عسكري على السودان مع ضرورة إقامة مناطق آمنة في الجنوب أي محميات مثل ما حدث في البوسنة والهرسك.. مؤامرة صريحة ضد مستقبل هذا البلد المسلم... وتتضح معالم تلك المؤامرة أكثر مع صدور قرار آخر من صندوق النقد الدولي بوقف إقراض السودان لأنه لم يسدد أقساط ديون قيمتها (١,٦ مليار دولار) مع العلم بأن معظم الدول المدينة في العالم والتي بلغت ديونها عشرات المليارات تتمتع بفترات سماح وتيسيرات إلا السودان... لماذا؟ لأن السودان يريد بل وبدأ بالفعل في تطبيق الشريعة الإسلامية.. وهذه جريمة لا تغفرها الدول الصليبية، لذا فإن الخطط الخاصة باحتمالات التدخل العسكري في السودان جاهزة للتنفيذ.. والحصار الاقتصادي اكتملت حلقاته.. والذرائع السياسية للتدخل بسبب انتهاكات حقوق الإنسان ورعاية الإرهاب.. توفرت أدلتها.. فلم يبق إلا المشهد الأخير وهو بلقنة السودان وتمزيقه. وأخوف ما نخاف ألا نستيقظ بعد هذا المشهد المأسوي إلا عندما تكون المؤامرة قد انشبت أظفارها في العالم الإسلامي كله. ■

عبد الحق حسن

## الصومال

# الحركة الإسلامية في الصومال تحذر من الانقسام ومؤامرات التنصير

مقديشو- خاص للمجتمع

عشية انعقاد «المؤتمر الرابع لتنسيق المساعدات» الإنسانية للصومال والذي اشترك فيه ولأول مرة ممثلون عن الأقاليم الصومالية الثمانية عشر بتمثيل أقوى من الجبهات مما قد يشكل نقطة تحول في القضية الصومالية المستعصية وانتقال مركز الثقل عن الفصائل المتناحرة إلى إدارة الأقاليم أصدرت الحركة الإسلامية في الصومال على لسان رئيس وفدها الدكتور / إبراهيم الدسوقي نداءً إلى أبناء الشعب الصومالي تطلب فيه ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية والوحدة الوطنية للصومال باعتبارهما دعامتين أساسيتين للبقاء والحيلولة دون تحول إدارة الأقاليم إلى عوامل تمزيق لوحدة الشعب الصومالي، وأكد الدكتور الدسوقي في ندائه على ضرورة إحباط مؤامرة «حركة التنصير التي نشطت في الآونة الأخيرة برعاية تواجد القوى الأجنبية في الصومال مستغلة الظروف الحرجة التي يمر بها الصومال، واختتم النداء بالدعوة إلى السعي إلى تكوين حكومة وطنية تقوم على أساس الشريعة الإسلامية.■

## البوسنة والهرسك

# اشتداد المعارك في البوسنة والهرسك عقب فشل مؤتمر جنيف

زغرب : خاص للمجتمع



■ علي عزت بيجوفيتش

اشتدت المعارك والهجمات الصربية على مناطق المسلمين في كل أنحاء البوسنة بمختلف أنواع الأسلحة بما فيها السلاح الأبيض، وذلك عقب عودة الوفد البوسنوي برئاسة علي عزت بيجوفيتش من مؤتمر جنيف والذي عقد عند وصوله إلى العاصمة سراييفو مؤتمرا صحفيا أعلن فيه «أنهم لم يصلوا إلى أي نتيجة ملحوظة في تلك المفاوضات، وعندما سئل الرئيس علي عزت بيجوفيتش عن سراييفو قال: «إننا لن نخرج أبدا من المدينة التي نسيطر عليها» وذلك تعليقا على تصريح زعيم الصرب ردوفان كراديتش الذي أشار فيه إلى احتمال تقسيم العاصمة سراييفو.

وعن تقسيم الأراضي في البوسنة والهرسك أضاف الرئيس البوسنوي قائلا : لقد ذكرنا مطالبنا بإرجاع الأراضي التي احتلت وأيضا أعطائنا مخرج على البحر في منطقة نيوم إلا أن الجانب الكرواتي يرفض هذا الطلب حتى الآن.

هذا ومازالت مناطق المسلمين تتعرض لهجمات وقصف مدفعي عنيف من جانب القوات الصربية والكرواتية■

# موجز أنباء العالم الإسلامي

## فلسطين المحتلة — ليكود : تطالب بإعادة النظر في اتفاق غزة - أريحا

القدس . أ.ف.ب : أكد تكتل الليكود الصهيوني في الأراضي المحتلة أن دعوة «صقور فتح» التابعين لحركة فتح إلى الكفاح المسلح يدل على أن رئيسها ياسر عرفات لن يستطيع السيطرة على الأوضاع في الأراضي المحتلة. لذا دعا بيان التكتل الصهيوني إلى إعادة النظر في الاتفاق ويذكر أن رئيس وزراء العدو الصهيوني رابين ألمح مرارا إلى أن الاتفاق مشروط بقدرة المنظمة على السيطرة.

## باكستان — الهند تمتلك ٦٥ قنبلة نووية عام ١٩٩٥م

واشنطن أ.ب : ذكر تقرير صدر مؤخرا عن لجنة الطاقة الاسترالية أن الهند سوف تتمكن من تصنيع ٦٥ قنبلة نووية مع حلول عام ١٩٩٥، وانتقد التقرير هيئة الطاقة النووية الدولية قائلا «إن الهند لديها ٧ محطات للطاقة النووية بينما تمتلك باكستان محطة واحدة.

## الولايات المتحدة — الجيش الأمريكي يعين إماما للجنود المسلمين

واشنطن : أ.ف.ب : أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أن شيخا مسلما انضم الى الجيش الأمريكي بعد أدائه اليمين وستكون مهمة الإمام الذي أعطيت له رتبة كابتن العناية بالشئون الدينية لنحو ١٤٠٠ جندي مسلم في الجيش الأمريكي

## مصر — مصر تصدر إلى إسرائيل ٢ مليون طن بترول سنويا

القاهرة : رويتر : أعلن وزير البترول المصري أن بلاده ملتزمة طبقا لاتفاقية كامب ديفيد بتصدير ٢ مليون طن بترول سنويا إلى اسرائيل وأعلن استعداد بلاده لتصدير النفط إلى غزة وأريحا بشرط ضمان جهة ما تدفع الثمن.

## الجزائر — عشرة آلاف جزائري يلجأون إلى ألمانيا خلال شهور

الجزائر : وكالات : جاء في دراسة نشرت في ألمانيا أن أكثر من عشرة آلاف جزائري لجأوا إليها خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالي، وطلبوا من السلطات الألمانية منحهم صفة اللجوء السياسي.

## فلسطين المحتلة — حماس تحصد مقاعد جامعة غزة

غزة : أ.ف.ب : فازت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالمقاعد التسعة لمجلس الطلبة في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة المحتل فقد حصلت لائحة حماس على ٨١٪ من الأصوات ولائحة فتح على ١١٪ من الأصوات.

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

## الظاهرة الأفغانية

كان آخر كلمات النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» بهذه الكلمات الموجعة خاطب النبي صلى الله عليه وسلم ما يقارب العشرة آلاف صحابي رضي الله عنهم، بعدما أتم رباط الأخوة بينهم، وقضى على كل نزغة من نزغات الشيطان بينهم، وبيّن لهم طريق السؤدد وقيادة العالم بالوحدة والمحبة وصفاء القلوب، مع إيمان يهز الجبال.. وتمضي الأيام والأشهر والسنون والقرون ونحرم من الخلافة، ونحكم بغير ما أنزل الله.. وينتشر الظلم والاضطهاد لمن يحمل كلمة التوحيد.

ويطاردون في أوطانهم وخارجها في معظم خارطة العالم. حتى إذا ما مَنّ الله عليهم ونصرهم في بقعة من بقاع الأرض تسمى «أفغانستان» دوى رنين كلمات النبي صلى الله عليه وسلم بين جنبات جبال أفغانستان وأصم الذين كانوا يقاتلون من أجل نصرة دين الله آذانهم، وأصروا أن يضرب بعضهم أعناق بعض، ومازالت دماء المجاهدين تروي أرض أفغانستان، ولكن هذه المرة على أيدي بعضهم البعض، والسؤال الذي يجب أن يطرح بجرأة على جميع موائد النقاش في الحركات الإسلامية «إذا كان الخلاف بين فصائل المجاهدين قبل تحرير أفغانستان هو السبب الرئيسي في القتال الدائر بينهم الآن فهل وجود نفس هذا السبب بين الجماعات الإسلامية في كل قطر من أقطار العالم سيسبب القتال بينهم إذا تمكنوا من الحكم في قطر من الأقطار؟؟؟

هنيئا لطغاة العالم هذه النتيجة.■

أبو بلال

# قطوف تربوية

د. حمدي شعيب
بريدة ـ القصيم ـ السعودية

لا يستطيع المسلم أن يواصل سيره الدعوي المستمر، وهو يمارس أموره الحياتية اليومية ـ دون أن يعرج بين الفينة والأخرى إلى سيرته (صلى الله عليه وسلم) ليتزود بالمعاني التربوية ويتنسم عبير الأنس والاسترواح في صحبة أفذاذ خير القرون (رضوان الله عليهم) ثم ينظر إلى هذا الواقع المرير للأمة نظرة القوي بمنطلقاته وبجذوره، والواثق من مستقبله، والمغير الإيجابي في صنع حاضره.

ويشعر المسلم أن الكون يشاركه أحاسيسه، حتى إذا نظر للتواريخ وجدها تذكره بماضيه، حيث إنه مطالب شرعا بقراءة تاريخه ليستمد الدروس التي قد تنفعه في حاضره فيسير على هديها ليصنع مستقبله «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» (آل عمران/ ١٣٧).

### جمادي الأولى.. يذكر

وفي مثل هذا الشهر جمادي الأولى من العام الثامن الهجري حدثت (غزوة مؤته) تلك الحملة التأديبية التي أرسلها (صلى الله عليه وسلم) والتي جهّز لها جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل ولاقى جيشا قوامه مائتا ألف.. والتي حول مواقفها نقتطف بعض هذه المعاني التربوية.

### قيمة الفرد المسلم

١ ـ سبب الغزوة هو مقتل سفير رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الحارث بن عمير الأزدي الذي بعث بكتاب إلى عظيم بصري وذلك على يد شرحبيل بن عمرو الغساني أحد أتباع قيصر.

فتأمل كيف أنه (صلى الله عليه وسلم) قد أرسل أكبر جيش إسلامي لم يجتمع قبل ذلك إلا في غزوة الأحزاب، في مهمة صعبة غير متكافئة الموازين، ردا على مقتل فرد واحد، وفي واقعنا كم من الآف بل ملايين تشرد وأمثالها تقتل ولا تجد لها نصيرا.

### دور الإعلام الإسلامي

٢ ـ كان عبدالله بن رواحه ـ رضي الله عنه ـ وفي موقفين أحدهما قبل المسير إلى المعركة والآخر أثناءها، يردد بعض الأبيات التي تشعل حماس المقاتلين، منها :

أقسمت يا نفس لتنزلنه
كارهة أو لتطاوعنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنة
مالي أراك تكرهين الجنة

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) يجتمع حوله كوكبة من الصحابة الأجلاء. والشعراء المتخصصين غير ابن رواحه مثل كعب بن مالك، وحسان بن ثابت (رضوان الله عليهم) مما يبين أهمية الإعلام بجوار العمل الجهادي العسكري.

وفي واقعنا يبرز خطورة دور الإعلام والأدب الإسلامي ومدى القصور فيه حتى غدا الإعلام الإسلامي عالة على نظيره الغربي غير المسلم في منطلقاته ووسائله وفي أهدافه. وكم حوربت مسيرة الدعوة الحديثة في وسائلها الإعلامية من قبل أعدائها لمعرفتهم بخطورة دور إعلامها على رجل الشارع.

### أهمية الشورى

٣ ـ عندما فوجيء المسلمين بجيش العدو العرمرم، أقاموا ليلتين في (معان) يفكرون ويتشاورون حتى أخذوا برأي ابن رواحه (رضوان الله عليه) على القتال لينالوا إحدى الحسنيين كذلك تركت لهم القيادة حرية التشاور لاختيار قائدهم الرابع خالد بن الوليد (رضي الله عنه) على أرض الميدان وذلك بعد استشهاد القادة الثلاثة.

نتبين من هذين الموقفين أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يربيهم على حرية الرأي والشورى حتي في أصعب المواقف وكم ترددت: أشيروا عليّ أيها الناس في بدر وفي أحد وفي الخندق.

وأحرى بالداعية أن لاينسي هذا المبدأ والأصل الذي من شأنه أن ينتج رجالا لا أحجارا، وأحرارا لا عبيدا.

# ـة حول غزوة مؤتـة

### حب الموت

٤ ـ عندما صمت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) برهة وهو يقص على أهل المدينة ما كشفه له سبحانه، حينما جاء دور إخبارهم بلحاق ابن رواحة الأنصاري بزميليه المهاجرين في الشهادة ولكن بعد تردد يسير مما أثار قلق الأنصار للحظات كأنها الدهر ثم بشرهم باستشهاده.

تبين كيف تربت هذه النفوس العوالي على حب الشهادة وعلى الحرص على الموتة الزكية الطيبة.

ولكن في أجيال المسلمين المتأخرة كان من أسباب مرض العصر الذي ابتلوا به وهو (مرض الغثائية) هي حب الدنيا وكراهية الموت.

والداعية الذي يحاول المشاركة في عملية النهوض الحضارية لأمته، عليه أن لا ينسى استشعار معنى أحد علامات سيره المبارك وهو (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا).

### الذاتية.. وحسن الاختيار

٥ ـ في موقف ثابت بن أقرم (رضي الله عنه) عندما حمل اللواء بعد مقتل الأمراء الثلاثة (وصاح: ياللأنصار. فأتاه الناس من كل وجه وهم قليل، وهو يقول: إليَّ أيها الناس فلما نظر إلى خالد بن الوليد قال: خذ اللواء يا أبا سليمان فقال: لا آخذه أنت أحق به، أنت رجل لك سن، وقد شهدت بدرا قال ثابت خذه أيها الرجل فو الله ما أخذته إلا لك، فأخذه خالد).

يتضح معنى الذاتية عند المسلم وعمق الشعور بالمسؤولية في أصعب المواقف. كذلك معنى المرونة والحرية في الحركة في مواقف لا تنتظر الرسميات ولا الشكليات ولا الأوامر التي قد تودي بالجميع. وتظهر معاني الإخلاص عندما رفض القيادة، وعند اختياره لخالد تبرز أهمية وضع الرجل في مكانه المناسب لقدراته في مواقف لا ينفع فيها الخواطر.

وكم ضاعت أمور عظيمة بسبب القيود التي انتجت عبيدا وأحجارا، في مواقف يلزمها أحرارا وكم جنى سوء الاختيار على سير الدعوة!

### فضل من سبق

٦ ـ في موقف خالد (رضي الله عنه) وتردده في حمل مسئولية قيادة أفذاذ من البدريين السابقين بالإسلام، وهو ابن الثلاثة أشهر في الإسلام واعترافه بقدره أمام ثابت (رضي الله عنه) وأنه أحق بحمل اللواء منه، ثم عندما حمل الأمانة، كانت البطولة النادرة التي شهد له بها (صلى الله عليه وسلم) وهو بين أهل المدينة فقال: «حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم».

هكذا الداعية يتعلم من هذا السيف الرباني اعترافه بفضل من سبقه واحترامه لهم وعدم التشوف للرئاسة، ثم على الداعية أن يسدد ويقارب فإذا خلا الصف كان له حق التقدم.

### دور النشء

٧ ـ حول موقف الأطفال الغريب والعجيب، وهم يقابلون على مشارف المدينة الفصيل الذي انسحب وعاد للمدينة ولأول مرة يرى هؤلاء النشء فريق إسلامي ينسحب.

تبرز أهمية تربية الأبناء على معاني الجهاد، وحب الشهادة، وتتعمق أهمية اهتمام الداعية ببيته، ولاينسى أن إحدى مراحل ومراتب ـ عمله لتحقيق أهداف سيره المبارك، وأحد معالم التغيير بعد بناء الفرد المسلم ـ هو إنشاء البيت المسلم. والله عز وجل يوجهه ويحذره: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» (التحريم ٦).

### رؤية القيادة

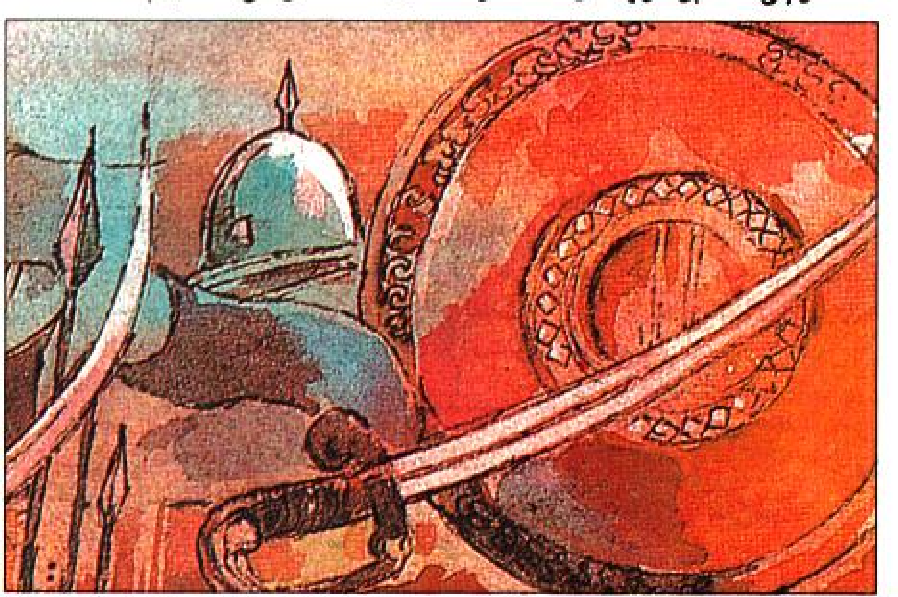
٨ ـ حول موقفه (صلى الله عليه وسلم) عندما دافع عن العائدين وصحح المفاهيم التي اضطربت فقال: بل أنتم الكرارون إن شاء الله..

يتبين أهمية دور القيادة عند اللحظات الحرجة وتتضح أهمية رؤيتها البصيرة لما لا يراه غيرها.

### الدور الاجتماعي للمربي

٩ ـ وفي موقفه التربوي العظيم (صلى الله عليه وسلم) عندما ذهب إلى بيت جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) ثاني شهداء القادة الثلاثة ومواساته لأبنائه وزوجه.

يبرز الجانب الاجتماعي التفقدي لدور المربي. فلا يجب أن تشغله هموم أو تنسيه أفراح ما للجنود من حق عليه سواء في حياتهم أو بعد مماتهم، فحياة المسلم مع أحبابه تمتد إلى ما بعد الحياة، فهم دوما يعملون للقاء الخالد في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.. وصلى الله وسلم على أعظم مربي.■



# خطر الدعوة إلى الذات !!

يحظى كثير من الدعاة فى أساليب الدعوة إلى الله... أو قد تلخذ بعضهم العاطفة فى سبيل التحبب إلى قلب المدعو لكى يكسبه ومن ثم يدعوه إلى الله ويبين له طريق الالتزام. فنجده يفرط فى جانب التحبب إليه... مما يجعل هذا المدعو يحب الالتزام لذات الشخص الداعية ، وقد ينتكس هذا المدعو إذا ما حدث أى طارئ أو خلل من هذا الداعية أو احد مشابه له. والسبب فى ذلك يرجع لأنه لم يعرف حقيقة الالتزام بدين الله ولم يسلكه المسلك الصحيح إما بتقصير منه أو بخطأ غير مقصود من ذلك الداعية.

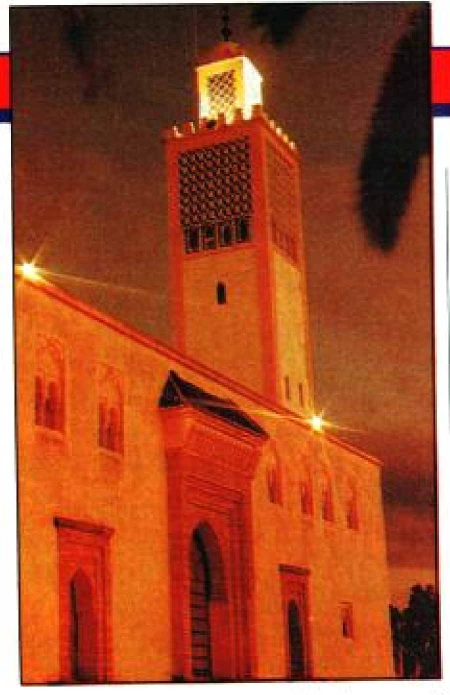
لذلك فهو لم يبصر نور الهداية ولم يكن الإيمان قد خالط شغاف قلبه.. إنما كان تعلقه بغير الله ويغير منهجه القويم مما ادى لسقوطه بمجرد حدوث الخلل من الشخص الذى كان يتعلق به ويسير على نهجه ويؤدى العمل لأجله.

فما هو السبيل أو ما هى الكيفية التى تجعلنا نتجاوز هذا الخطأ الذى قد يؤدى الى الشرك والعياذ بالله؟

إن الطريق الصحيح فى تجاوز هذا الخطأ وعدم الوقوع فيه يكون بالإخلاص لله فى الدعوة واستمداد العون منه دائما بتجديد هذا الإخلاص من حين لآخر، ثم الإلمام الجيد بهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فى سبيل الدعوة وقراءة سيرته العطرة وبخاصة مواقفه في دعوته لأصحابه، ومن ثم النظر فى كيفية تربيته لهم.. فقد تخرج على يديه جيل فريد تعجز القرون على ان تنجب مثلهم.

والأمر الآخر هو طلب العون من الله سبحانه وتعالى مع الدعاء للآخرين بالهداية مع دعوتهم وأن تجعل أخى الداعية الهدف واضحا فى مخيلتك فتسلك جانب ترسيخ معانى الدين فى نفس المدعو وتجعله يلم بحقيقة الالتزام ليحس بنفسه انه يسلك طريق النور بعد أن كان فى طريق الغواية او الضلال أو البعد عن الله... فيتولد لديه صدق الالتزام والصلابة فى ذلك الأمر وأنت تحتاج فى ذلك إلى اللين معه والصدق والتودد له لقوله تعالى: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين».

وأخيراً... وإن كانت هناك أمور كثيرة لا يسع المقام لذكرها.. ولكن لابد إلى التطرق لحاجتك أخى الداعية لرفقة صالحة يكونون معك فى هذا الطريق لتستفيد من تجاربهم وتتعاون سوياً فى التناصح والعمل لأن الدعوة إلى الله تحتاج الى سواعد قوية مترابطة... كما تحتاج إلى علم غزير ومعرفة بنفوس المدعوين.. ولن يأتى هذا إلا بالتكاتف والعلم والإلمام الجيد، وبالجهد المبارك المشترك من الجميع.... وفقنا الله وإياك لما فيه خير وصلاح المسلمين وهدايتهم وإيانا جميعا إلى طريقه المستقيم.... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين....■



حسن على سالم بامحرز
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران - السعودية

# ومضات على طريق العباد



إن العابد في طريقه إلى الله بحاجة إلى ومضات تنير له طريقه وتشحذ همته وتشد من أزره وتجعل له من أمره يسرا.

**وأولى هذه الومضات هي الإخلاص:**
تلك الكلمة التي هضم حقها وأصبحت كلمة جوفاء تتردد على الألسن وتطرب بسماعها الآذان وما يعلم هؤلاء أن مطلب هذه الكلمة عزيز والوصول إليها صعب المنال إلا على من يسرها الله له.

**وثاني هذه الومضات هي الاستقامة:**
حيث أن من عرف طريق الاخلاص وجبت عليه الاستقامة وفرض عليه لزوم الطريق ولن يكون هذا حتى تخلص نيته وتصلح.

وحقيقة الاستقامة أن يبقى تأثير الهداية متوقدا في نفس المؤمن العابد فإن كل إنسان منا تأتيه فترة يعرف الحق فيها وتتغلغل في ثنايا قلبه بدايات الهداية، فمن الناس من تكون هذه الهداية بالنسبة له ذات تأثير وقتي، كأنها أثر على تراب أو كمن يحرث في ماء، وصنف آخر من الناس تظل بدايات الهداية متجددة في نفسه حتى يبها قلبه فيكون لهذه الهداية الأثر الكبير في كل شؤونه وتنتقل به من واقعه الذي يشوبه الخطل والتشويش إلى حالة يتمثل بها المبادئ واقعا ملموسا يأنس الناس به ويقتبسون من فيض نوره.

**وثالث هذه الومضات والتي تتوج هاتين الومضتين هي الصحبة الصالحة:**
فإننا نعيش في زمان يصعب على أمثالنا ونحن الذين لا نقارب معشار عشر ما أتى به الصحابة ومن تبعهم من الصالحين علما و عملا وقدرا، يصعب علينا أن نعيش في هذا الزمن وقد ضرب الفساد أطنابه وأصبح المسلمون به كطائر قد قصت جناحاه فيصبح من المتعذر على الفرد المسلم أن يعبد الله دون أن يتأثر بواقعه دون صحبة صالحة ترشده إذا ضل، وتبصره وتنصحه فيما يقومه ويصلحه.■

سليمان العتيبي - مشرف

## هموم من الواقع :

# قبل الضياع..

بينما كنت خارجا من مكان عام إذ بي أرى شابا قد استند إلى الجدار وعلى وجهه سمات من الهم والقلق..

فوقفت لأسأله عن سبب حزنه مبديا له أي مساعدة قد يحتاجها ظنا مني أنه جاء ليلعب الكرة فلم يشركوه فقال: إني انتظر ابن خالتي وقد تأخر عليَّ فهل بالإمكان أن توصلني لمنطقة اليرموك؟ فقلت له: اتفضل.

وبعد ركوبه معي لاحظت أنه قد عصب رجله بعصابة حمراء فسألته: هل تشتكي من مرض معين أم أن البنْطال ممزق؟ فكان رده بكل برود... إنها الموضة.. وهذه العصابة الحمراء هي آخر ما نزل من صرعات.. فأنا أضعها تمشيا مع الموضة.

إنه يفتخر أنه يحرص ويحافظ على آخر ما ابتكر من عروض أزياء وموديلات ولو راجعت معه سورة الفاتحة تجده لا يحسن قراءتها هذا إذا كان يحفظها.

قلت: ووالدك ما هي ردة فعله وهو يشاهدك بهذه الملابس؟

فقال: بالعكس... والدي يشجعني على التمسك بهذا السلوك وأن أظهر بهذا المظهر.

قلت: وزيك الوطني... لماذا لا تحرص عليه؟

فقال: أنا لا أحب لبس الدشداشة.. فوالدي لم يشجعني عليها منذ الصغر...

ثم وصلنا إلى المكان الذي يريده وأنا أسى لحاله المتردي وما وصل إليه من اهتمام زائف يبهرج هذه الحياة...

مع العلم أن والده يعمل بالحقل التربوي.. وعلى عاتقه أمانة أجيال... ولكنه عجز عن تربية ابنه.. وتركه يتربى في الشارع... بل أعتقد أن والده هو الذي ربط له العصابة الحمراء.

هذه حادثة من حوادث جمة يغص بها المجتمع الكويتي وقد ازدادت هذه الحوادث بكثرة بعد الغزو الغاشم.. وبعد أن أنعم علينا المولى عز وجل بنعمة التحرير... فكان المقابل لهذه النعمة... الجحود والنكران والتمادي بالفساد والمنكرات حتى وصل بنا الحال إلى هذا المستوى وأدنى... ولا حول ولا قوة إلا بالله... ■

**خالد مال الله**

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: ضعف التخطيط

### التعريف

القيام بأعمال الدعوة من غير تخطيط تماما، أو بتخطيط غير معتمد على حقائق ودراسات واقعية، مما يؤدي إلى التخبط بالأعمال، وعدم تحقيق الأهداف.

### الأعراض

١ - عدم تحقق الأهداف.
٢ - الفوضى وعدم الدقة بأداء الأعمال.
٣ - جهل العاملين بالأهداف.
٤ - تكرر الوسائل لجميع الأهداف.
٥ - بروز المركزية في العمل

### الأسباب

١ - عدم تحديد الأهداف بما يتناسب مع الطاقات الموجودة، والإمكانات المتاحة، وعند البدء بالعمل يكتشف أن الأهداف المطلوبة لا يمكن أن تتحقق بالطاقات الموجودة، ولا بالإمكانات المتاحة.
٢ - عدم التوقف ومراجعة الخطة.
٣ - الاعتداد بحماسة البعض.
٤ - بناء الخطة على حقائق وهمية أو عاطفية، وليس دراسات من أرض الواقع.
٥ - التقييم الخاطئ للطاقات، فتقيم طاقات البعض على غير حقيقتها، وبالتالي يظهر الضعف عند التطبيق.
٦ - عدم تقسيم الأهداف الكبرى إلى أهداف مرحلية ليسهل تحقيقها بل يقوم بخلط الجميع معا، أو تركها من غير تقسيم مما يجعلها صعبة التحقيق.
٧ - عدم وضع أهداف كمية معدودة يمكن تقييمها فيما بعد مثل بناء ٦ مساجد، أو توزيع ١٠٠٠ شريط، وهكذا بل يكتفي بالأهداف المطاطة مثل «دعوة رواد المساجد في المنطقة الفلانية»، أو «رفع الروح المعنوية لشباب المؤسسة الفلانية».
٨ - عدم تعيين جهة تنفيذ بل يتركز العمل على المؤسسة بشكل عام أو على بعض القياديين فيها.
٩ - عدم وضع سياسات للخطة يجعلها تسير من غير ضوابط الأمر الذي يسبب في الكثير من الاجتهادات التي تضعف العمل أو تجهضه كلية.
١٠ - عدم وجود فترات تقييم مرحلية يجعل من الصعب تدارك السلبيات.

## الحل

١ - التوكل على الله والاعتقاد الجازم بأنه هو القادر على كل شيء، قدير مع بذل جميع الأسباب الممكنة.
٢ - وضع مخطط مشتمل على أهداف رئيسية وكل هدف رئيسي يقسم إلى أهداف مرحلية.
٣ - وضع هدف كمي معدود.
٤ - تعيين المنفذ لكل هدف.
٥ - تحديد وسائل لكل هدف مرحلي.
٦ - وضع مدة زمنية لتحقيق الهدف.
٧ - القيام بدراسات واستفتاءات من داخل المؤسسة وخارجها، وعمل مسح للبقعة الجغرافية المراد العمل بها لمعرفة جميع الإمكانات المتاحة ونقاط الضعف والقوة في الداخل والخارج.
٨ - تقييم الخطط القديمة والاستفادة من جوانب القوة والضعف فيها.
٩ - المتابعة الدائمة من القيادة لوحدات المؤسسة للتأكد من تطبيق الخطة واستدراك النواقص التي تحول دون تحقيقها.
١٠ - مراجعة الخطة بين فترة وأخرى.
١١ - تقسيم الخطة الى مرحلتين او ثلاثة لتقييم كل مرحلة على حده واضافة المستجدات في الساحة.
١٢ - الاستفادة من خطط المؤسسات المشابهة بالأعمال.
١٣ - المعرفة الدقيقة لجميع الطاقات الموجودة وتحديد قوة كل طاقة على حدة.

# ومضة !!

معرض الكتاب، ظاهرة حضارية، ومهرجان ثقافي، يهدف إلى إشاعة العلوم والمعارف، ونشر الوعي الفكري والاجتماعي، وتأكيد اهمية القيم في استقرار المجتمع، وصولا إلى تحديد الهوية الثقافية للأمة، وانتشالها من وهدة الضياع والتبعثر، إلى وحدة الأفكار والثقافات والسلوكيات، التي تبرهن على مدى تماسكها الذهني والنفسي، ونضوجها الاجتماعي، بحيث يمكن تصنيفها ضمن الأمم ذات الانتماء المميز، أو تلك التي لا تزال متخبطة حائرة في متاهة التبعية، تتقاذفها التيارات الثقافية والاجتماعية، وتستهويها التقلبات الفكرية والسلوكية، التي تجري في بيئة غير بيئتها، وتنبت في تراب لا يمت لأرضها بصلة، فهي تارة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار، مرة مع الثورية الراديكالية، ومرة ثانية في إطار الليبرالية النفعية، ذلك لأنها لا تملك ترمومترا حضاريا مستقلا، ولا تعتمد مقياسا ثقافيا خاصا، وليس لها مرجعية فكرية مميزة.

لا بأس بالخلاف لأن فيه تنوعاً وإثراءً وتوسيعا للآفاق، وطرحا للآراء في أجواء التفاهم والاعتراف بالآخر، بشرط أن يكون الجميع تحت سقف الانتماء الموحد والقيم المشتركة التي تشكل شخصية الأمة، وتوضح ملامحها، وتؤكد خصوصيتها.

أما أن نكون في مجتمع عربي مسلم، ثم يتبنى فريق منا أفكارا ماركسية مستوردة، وينبهر آخرون بثقافة غربية غازية، ويتصرفون تصرف اللقيط في عالم الأفكار والقيم، فينقمون على مجتمعهم الأصيل، ويعملون على تحطيمه أو تشويهه ومحو كل مآثره ومزاياه وعطاءاته، في محاولة لتعميم القيم الوافدة، وتأصيلها، وإبرازها بكل وسيلة وعلى كل صعيد.

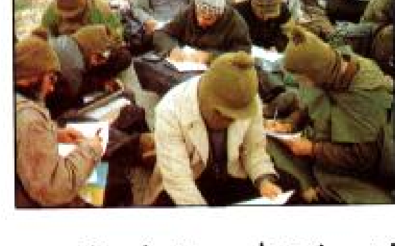
أما في هذه الحالة فلا مجال لإيجاد خطوط عريضة للتفاهم، أو أرضية مشتركة للحوار، لأن الصراع عندها يكون صورة مصغرة للصراع الحضاري بين الثقافات المتباينة والأفكار المتعارضة، على الساحة الدولية، ولا يمكن استيعابه في مجتمع واحد، وإلا فهو الانفجار المجتمعي، ومن ثم التدويل الذي يلغي الهوية، ويصادر الانتماء، ويفسح الطريق أمام الهيمنة الأجنبية، بحجة الدفاع عن حقوق الأقليات، أو الطوائف الثقافية، التي تدين بالولاء للقوى الخارجية ، هذه القوى التي لا تخفى أهدافها السياسية والاقتصادية من وراء ذلك.

في فرنسا مثلا.. ضجة كبرى هذه الأيام يثيرها عدد من الكتاب والصحف في وجه الثقافة الأمريكية التي يعبرون عنها بثقافة «الهامبرجر» خوفاً من تأثيرها على ثقافتهم وطمسها لمعالم خصوصيتهم.

فماذا نقول نحن...؟ وما هو دور معارض الكتاب التي تقام في بلادنا...؟ وهل يدرك منظموها والقائمون عليها خطورة التسيب اللامحدود، والآثار السلبية لتسويق الغث والسمين من غير ضوابط...؟

# ٢٩ كتابا في الأدب والسياسة ألفها «المبعدون» في مرج الزهور

مرج الزهور
جمال الدين شبيب



استطاع المبعدون الفلسطينيون تحقيق إنجازات علمية ملموسة برغم المعاناة القاسية وتراكم الهموم، وأنجزوا حوالي ثلاثين كتابا في مختلف النواحي الاجتماعية والأدبية والبحثية والشعرية خلال عشرة أشهر مضت على وجودهم في مخيم مرج الزهور.

ووزع المبعدون بيانا تضمن العناوين التي أنتجها المبعدون، علما بأن لهؤلاء نتاجا يتضمن عشرات المقالات والتقارير والأبحاث التي نُشرت في صحف لبنانية وعربية وأجنبية وإسلامية. إضافة إلى مخطوطات أعدها المبعدون ولم تدفع للنشر بعد... والكتب هي:

١ - «على مشارف الوطن» دراسة موثقة مطبوعة للصحفي نزار رمضان.
٢ - «مستقبل الصحوة الإسلامية» دراسة تحت الطبع لنزار رمضان.
٣ - «معالم النظام العالمي الجديد» دراسة تحت الطبع لنزار رمضان.
٤ - «سجل المبعدين» تحت الطبع للدكتور عبد الفتاح العويسي.
٥ - «وثيقة جامعة ابن تيمية» تحت الطبع للدكتور العويسي.
٦ - «يوميات المبعدين» مخطوط للدكتور العويسي.
٧ - «التركيبة الجغرافية لمبعدي مرج الزهور» دراسة مطبوعة للدكتور عزيز دويك.
٨ - «التركيبة الديمقراطية الاجتماعية لمبعدي مرج الزهور» دراسة تحت الطبع للدكتور دويك.
٩ - «ترحيل الفلسطينية» دراسة تحت الطبع لكتاب «نود مصالحة» للدكتور دويك.
١٠ - «الفضلات والملوثات في بريطانيا» مخطوط عن كتاب كنيث ميلاجي للدكتور دويك.
١١ - «ديوان شعر» ١٤ قصيدة طويلة عن المبعدين للشاعر فؤاد أبو زيد (مطبوع).
١٢ - «معركة التحدي في مرج الزهور» مطبوع لجمال جبر حمامرة.
١٣ - «لهب السنابل» ديوان شعر مطبوع لجواد بحر النتشة.
١٤ - «هكذا أبعدوني من بيتي إلى جنوب لبنان» قصص تحت الطبع لغسان عيسى هرماس.
١٥ - «رسائل مبعد» خواطر ورسائل لغسان هرماس - تحت الطبع.
١٦ - «الثبات» مسرحية لغسان هرماس - تحت الطبع.
١٧ - «على أمل اللقاء» ٨ قصص قصيرة تحت الطبع لجاسم يوسف الشاعر.
١٨ - «رواد الحركة الإسلامية في مرج الزهور» تحت الطبع للدكتور عارف عدوان.
١٩ - «يوميات وذكريات مرج الزهور» للدكتور عاطف عدوان.
٢٠ - «ذكريات ويوميات» مخطوط لفتحي قرعاوي.
٢١ - «بحث في علم التجويد» عوض مصطفى عوض - تحت الطبع.
٢٢ - «معجزة الرقم ١٩ في القرآن الكريم - مقدمات تنتظر النتائج - بحث تحت الطبع لبسام جرار.
٢٣ - «زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م نبوءة أم صدف رقمية؟» دراسة علمية لبسام جرار.
٢٤ - «حياة المبعدين بالصورة» كتاب وثائقي تحت الطبع إعداد لجنة الأرشيف بالمخيم.
٢٥ - «أبعاد اتفاق غزة - أريحا» دراسة مخطوطة للصحفي جمال منصور.
٢٦ - «مع الصديقين في عليين» دراسة أدبية قصصية - تحت الطبع لأحمد نمر حمدان.
٢٧ - «ديوان شعر» لحماد الحسنات - مطبوع.
٢٨ - «ديوان شعر» مطبوع لمحمد صالح طه.
٢٩ - «فقه المعتقل» لنواف هايل تكروري■

واحة الشعر

للشاعر: طارق حسان المالكى
الظهران - المملكة العربية السعودية

# آه.. أيا قـــدسى

يا أمة ..
سارت قرونا .. فى الصبا ..
ولها الريادة
وترعرعت ..
تستشرع القرآن ..
ترفل بالسعادة
شبت على نهج النبى محمد ..
ترجو الشهادة

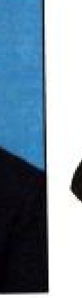
كانت إذا ما الكفر ...
اجمع صفه
ونوى احتشاده
وثبت كاشجع فارس ..
يعلو جواده
وهوت عليه بسيفها البتار ..
فابتدرته ...
واستلت فؤاده

كانت قلوب الناس ..
تهفوا نشوة .. من حبها
كانت مياه البحر ..
ترقص .. من غزارة عشقها
كانت جميع الأرض ..
مسرح مجدها
كانت شريعة ربنا الرحمن..
مصدر عزها

ومضت سنون ..
لست ادرى .. ما جرى للأمة العظمى ؟..
اخسفٌ أم إبادة ؟؟
أين الذين إذا ظلام الذل جاء ..
جلوا سواده ؟
اين الذين إذا ما الجرح أرَّق أمتى ..
كانوا الضمادة ؟
اين المثنى ؟؟ ..
اين سعد ؟؟ ..
اين انت أبا قتادة ؟؟ ..
واليوم ..
وانهملت على خدى الدموع ..
بغير ما حس
واليوم ..
واشتعلت نيران قلبى ..
ضاقت النفس
واليوم ...
وأصابنى الخرس

ما هزنى ..
إلا دعاء من غريب
فإذا دموع العين .. تدعو ربها ..
تدعو المجيب
رباه .. عَبْدُك يا رحمن .. أَخْرَجَنِي ..
من الوطن الحبيب
من عينه .. رباه .. ارْجِعْنِي ..
إلى الوطن السليب

مهلا دميعاتى ..
فما والله .. ذا وزرى ..
رفيعات دموع العين فى القدر
لكن ذكرت شؤون قومى .. انها تزرى
بالأمس .. كنا اسود السهل والوعر
واليوم...آه ايا قدسى
واجتاحني خرسى



■ د. جابر قميحة

ردهادئ على المقال الذى نشرته «المجتمع» في العدد ١٠٧٣:

# الأدب الإسلامي المفترى عليه

بقلم الدكتور : جابر قميحة
استاذ الأدب العربي - بجامعة الملك فهد - بالظهران

***طالعتنا مجلة (المجتمع الغراء) في عددها (١٠٧٣) بمقال للاستاذ ابراهيم بن منصور التركي عنوانه : (النقد الأدبي الإسلامي والأم المخاض) عرض فيه الكاتب رأيه في اتجاه النقد الأدبي الإسلامي وطوابعه وأبعاده من منظوره الخاص، كما عرض لبعض القضايا الفرعية التي تتعلق بالأدب الإسلامي، وكنت أتمنى ألا يزل قلم الكاتب إلى «توظيف» بعض العبارات التي تخدش «حياء» الموضوعية والإنصاف، وأن يتحلى بضبط النفس، والتحكم في جماح قلمه فلا يصف جهود نقدة الأدب الإسلامي بأنها «جعجعة بلا طحن» وأنها «مجرد إثارة للغبار» وأنها «تمثل صخبا تنظيريا لا يغير من الأمر شيئا».***

## بدهية نقدية

وقبل أن أشرع في مناقشة الكاتب في رؤيته أجد من اللازم أن أنبهه - وأنبه نفسي - لبدهية نقدية لايختلف عليها اثنان، وخلاصتها أن «الحكم على الشيء فرع على تصوره» فإذا تصدى «ناقد ما» للحكم على مبدع معين وإبداعاته أو بعضها - ولو كان إبداعا واحدا، فلابد أن تتوافر له المعرفة الكاملة الشاملة عنه وعن إبداعاته. ولايمكن أن يتحقق ذلك إلا بشرطين هما:

١ - أن تكون قراءته (في) المبدع ولايكتفي بالقراءة (عن) المبدع: بمعنى أن عليه أن يدرس بنفسه المبدع وأعماله، ولا يبني رؤيته النقدية بناء على ما قرأه عنه لكتاب آخرين، مهما بلغ هؤلاء من العلم والحكمة والحنكة، وإلا كانت «رؤيته» مستعارة، وتكون موكوسة منكوسة إذا كانت الرؤية الأصلية مؤسسة على غلط.

٢ - أن تكون قراءته شاملة متعمقة متأنية: فلا يكتفي بقراءة عمل واحد من أعمال المبدع، أو فصل من أحد كتبه، أو صفحات من فصل، وإلا كان الاستقراء ساقطا لأنه استقراء ناقص عاجز، وما بني على ساقط فهو ساقط.

## محمد قطب المفترى عليه

ويؤسفني أن أقول إنني لم أشهد هذه البدهية النقدية الإنسانية في مقال الأستاذ التركي، وأن بصمات غيره فيما كتب أوضح من بصماته، بل إني لأرى فيه وفاء بفاقا لكل من الدكتور عبدالله الحامد(١) والدكتور مرزوق بن تنباك (٢)، فكان حضورهما في مقالة أوضح من حضوره هو نفسه، وهو لون من الوفاء العزيز النادر في وقتنا الحاضر.

وإلا بماذا يفسر تكراره لما قاله ابن تنباك من أن محمد قطب ذكر أن أدب النصارى واليهودي والبوذيين يمكن أن يطلق عليه (أدب إسلامي). ومحمد قطب - أطال الله في عمره - أعلن مرات عديدة أنه لم يقل، ولا يقول أن أدب غير المسلمين - مهما كانت قيمته يدخل في مفهوم الأدب الإسلامي. وقد أكد ذلك من عدة أسابيع في محاضرة له بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة.

وليس هذا تراجعا عن رأي له سابق، بل هو نفس الرأي الذي سجله في كتاب الرائد «منهج الفن الإسلامي» ففي هذا الكتاب:

١ - قال بالحرف الواحد «والفن الإسلامي - من ثم - ينبغي أن يصدر عن فنان مسلم»(٣).

٢ - ويقول عن أدب «طاغور» و «سينج» وأمثالهما أن هذا الأدب «بكل ما فيه من جمال وروعة يقوم ابتداء على قاعدة أدنى وأصغر من القاعدة التي ينبغي أن ينشأ عليها الفن الإسلامي الكوني.. الإنساني الشامل المتكامل الذي يشمل كل الوجود، وكل الإنسان» (٤)

٣ - ويقول عن طاغور «وهو في هذا لايلتقي مع المنهج الإسلامي، ولكن مع ذلك لايخرج تماما من دائرته، فهناك نقط التقاء بين طاغور وبين المنهج الإسلامي، نقط التقاء جزئية كلها.. بحيث ينكر معه في حدود هذا الالتقاء» (٥)

ومن هذه النصوص نرى أن إبراهيم التركي لم يكن على حق حين ذكر في مقاله أن «محمد قطب عد من نماذج الأدب الإسلامي قصائد للنصراني الأيرلندي «سنج» والهندوكي «طاغور».

وهذا اللون الإنساني - من أدب غير المسلمين - لا ينكره دعاة الأدب الإسلامي، بل يرحبون به، وتتسع صدورهم له، ويطلقون عليه اسم «الأدب المتفق أو الموافق» للأدب الإسلامي، ولكنهم لا ينسبونه إلى الإسلام بأية حال (٦).

ويذكرني هذا اللون من الأدب بحلف الفضول الجاهلي الذي قام على أساس «نصرة الضعيف، والأخذ بحق المظلوم من ظالمه، لقد شهد محمد - عليه السلام - هذا الحلف في دار عبدالله بن جدعان قبل أن يبعث نبيا بخمسة عشر عاما، وبعد بعثته قال: «لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت»(٧).

إنه حلف جاهلي جاء «موافقا» لروح الإسلام ونظمه ومبادئه الإنسانية، من ثم يدخل في دائرة القبول، ولكن لا يوصف بأنه «حلف إسلامي».

وما أعجب به النبي - صلى الله عليه وسلم - من شعر أمية بن أبي الصلت(٨)، لما فيه من حكمة ومضامين إنسانية يعطينا الضوء الأخضر لقبول إبداع أمثال طاغور وسنج على أنه «أدب موافق» لا «أدب إسلامي» وهذا ما يفهمه القارئ من كلام الأستاذ محمد قطب.

## وافتراء آخر على د. الحارثي

ويزعم كاتب المقال أن الدكتور محمد موسى الحارثي اقترح أن يعدل مصطلح الأدب الإسلامي إلى مصطلح جديد هو «آداب الشعوب الإسلامية أو أدب الأمة الإسلامية».

والدكتور الحارثي لم يقل هذا الكلام الغريب، ولكنه قال بالحرف الواحد: «فإذا أردنا التوفيق في قضية الأدب الإسلامي، فقد نطلق على آداب هذه الشعوب الإسلامية: آداب

الشعوب الإسلامية دون مصادرة عامة، فما وافق منها التصور الإسلامي فهو الأدب الإسلامي الحق، وما لم يوافق مبادئ الإسلام فلا نصادره، أو ما نجعله دون هوية أو انتماء»(٩)

فأين اقتراح التعديل إذن؟ ألا يرى الأستاذ التركي أنه حمل النص غير ما يحتمل، وغير مساره بغير وجه حق؟

إلى من يوجه الأدب الإسلامي؟!

يطلق كاتب المقال هذا السؤال، ثم بعد ذلك يتكفل هو بوضع إجابة أو إجابات احتمالية في صورة سؤال آخر. أي أنه يجيب على السؤال بسؤال، وقد تكرر منه ذلك أكثر من مرة واستئناسا بمنهجه أجد من حقنا أيضا أن نتساءل: «هل يحدد المفكر طبقة معينة، تكون نصب عينيه وهو يكتب، بحيث يراعى في كتابته اعتبارات ومواصفات معينة تأسيسا على ذلك؟

إن الاستقراء الشامل يقول: لا (١٠) يستوي في ذلك الناقد والمبدع، فالكاتب يكتب، وليس في ذهنه طائفة معينة، وحينما ينشر الكتاب يصبح حقا مشاعا للجميع على اختلاف مشاربهم وأفكارهم ومذاهبهم وجنسياتهم، لأنه أصبح جزءا من التراث الإنساني.

ولكن كاتب المقال ابراهيم التركي يلجأ إلى تقسيم نظري افتراضي ناقص، فحصر من يخاطبهم الأدب الإسلامي في فئتين هما:

١ - من يحملون هم التناول الإسلامي ولا يقبلون المصطلح.

٢ - من يحملون هويات إسلامية، وهم نافرون من الإسلام (يقصد الكاتب: المسلمين بمجرد الأسماء).

والتركي يورد هذا التقسيم في شكل سؤالين حائرين، ثم يجيب على تساؤله بقوله: «إن كان الخطاب للفئة الأولى فإن اقتناعها بالمصطلح لن يزيد حماسها للإسلام، وعدمه لن يزيد في فتوره» ثم يدعم اجابته بهذا الصراخ» لماذا إذن هذا الصخب التنظيري..؟ إلخ.. وهنا نجد التركي متأثرا إلى أقصى حد - بما كتبه ابن تنباك في الدارة.

ويعرض التركي للفئة الثانية، ولا يقرر بشأنها شيئا، بل يقودنا إلى تساؤل جديد مؤداه: هل يتم ترغيب الناس في الإسلام بذكر محاسنه أم لا..؟ إلخ... ولايتضح لنا بالنسبة للفئة الثانية ما يريد أن يقول.

ولكني أسأل: ما الأساس الذي اعتمد عليه إبراهيم التركي في حصر قراء الأدب الإسلامي في هاتين الفئتين؟

إنه كما قلت: تقسيم نظري افتراضي ناقص لانعدام الأساس المنطقي والواقعي الذي يبني عليه، لأن الأدب الإسلامي - كأي انتاج نقدي أو إبداعي - معروض للجميع، وزيادة على




■ «المجتمع» عدد ١٠٧٣

الفئتين السابقتين - وباستقراء واقعي - يقرؤه:

١ - أنصار الأدب الإسلامي المؤمنون به تنظيرا وإبداعا واصطلاحا.

٢ - أعداء الأدب الإسلامي من الشيوعيين والحداثيين ومن دار في فلكهم ولبعضهم بحوث في الهجوم على الأدب الإسلامي ورجاله(١١)

٣ - المحايدون الذين يطلبون المعرفة لذاتها، فهم لا يناصرونه ولايعادونه.

٤ - الباحثون الأكاديميون الذين اتخذوا من الأدب الإسلامي موضوعات للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه.

٥ - أساتذة الجامعات الذين يدرسون هذه المادة في جامعاتهم للطلاب، ويشرفون على أطروحاتهم في الأدب الإسلامي. بل إني لأعرف عددا غير قليل من المسيحيين يتابعون إبداع الشعراء الإسلاميين وما يطرحه كتاب الأدب الإسلامي.

فليس هناك «فئة معينة» يضعها الأديب الإسلامي نصب عينيه وهو يكتب، ولكنه ينطلق فقط من تصور إسلامي له أبعاده وطوابعه، وهي صفات تجعل من هذا الأدب أدبا له شخصيته وتفرده، وأصبح بحمد الله - في نقده وإبداعه - يقف على أرض صلبة ويزيد امتدادا ونماء مع الأيام.

## إشكالية التصور بين النص والناص

ويثير ابراهيم التركي إشكالية مستهلكة أثارها من قبل عبدالله الحامد (في مقاله بالمسلمون الذي أشرت اليه من قبل) كما أثارها كذلك مرزوق بن تنباك في «الدارة»، والجديد الوحيد في طرح التركي هو استخدامه للفظي النص والناص بدلا من «الأدب والأديب» أو «القول والقائل» ولكنه خلاف لفظي على أية حال. وهو يعرض هذه الإشكالية في قوله أن الإسلاميين قد يحكمون بإسلامية الأدب إذا وجدت إحدى الصورتين الآتيتين:

الأولى: إسلامية التصور في النص.

والثانية: إسلامية التصور في النص والناص.

ويكرر ما استخلصه من قبل الدكتوران الحامد وابن تنباك من أن الصورة الأولى يترتب على الأخذ بها نتيجتان هما:

١ - السماح بإدخال أدباء غير مسلمين كطاغور وسنج تحت دائرة الأدب الإسلامي.

٢ - إخراج بعض الشعراء المسلمين الذين شاب شعرهم بعض الشوائب من دائرة الأدب الإسلامي.

والأخذ بالصورة الثانية (كون الناص مسلما والنص ذا مضمون إسلامي) سيترتب عليه كذلك من وجهة نظر التركي - نتيجتان هما:

١ - ندرة الأعمال التي ينطبق عليها هذا القيد:

٢ - إخراج نصوص لا يرفضها الإسلام - من مظلة مصطلح الأدب الإسلامي - لأن قائلها غير مسلم.

والصورة الأولى لا مكان لها في الأدب الإسلامي ولا اعتبار لها عند دعاة هذا الأدب، وقد بينا أن محمد قطب لم يدخل أدب «طاغور» وغيره تحت مظلة الأدب الإسلامي.

والشاعر المسلم لايقال عنه أنه غير إسلامي ولكن ينظر لأدبه ليرى مدى التزامه بطوابع التصور الإسلامي فلايمكن مثلا أن نعتبر «غلاميات» الحسن بن هاني أدبا إسلاميا لكونه مسلما بينما يدخل في مفهوم الأدب الإسلامي «زهدياته وتوبياته» وهي قصائد تعد بالعشرات.

أما الصورة الثانية (اشتراط اسلامية النص والناص) فنحن مع كاتب المقال في النتيجة الثانية التي رتبها على الأخذ بها لأن اشتراط اسلامية الناص يمنح الأدب الإسلامي طابعه في التفرد والتميز والاستقلال أما أدب غير المسلم الذي يلتقي مع الأدب الإسلامي في المضمون فهو الأدب (الموافق) أو (المساير) للأدب الإسلامي.

ولكن قول التركي بأن اشتراط إسلامية النص والناص يترتب عليه ندرة الأعمال الإبداعية، إنما هو قول ينقضه الواقع: إذ اننا لو نظرنا إلى إبداعات بعض أعضاء رابطة الأدب الإسلامي من الشعراء والقصاصين الملتزمين بهذا الشرط لوجدنا كماً فائقا يعد بالمئات، ولينظر الكاتب إلى إبداعات: عمر بهاء الدين الأميري ونجيب الكيلاني ويوسف العظم وعدنان النحوي ومحمود مفلح ومحمد صياح وحسن الأمراني وغيرهم حتى يأتيه اليقين.

وأغرب من هذا أن يقول التركي بعد ذلك «إن هذا القيد اشتراط إسلامية النص والناص - يفترض اعتماد الأدب الإسلامي في تشكله - على وجود تصور إسلامي سالف لدى المنشىء

وهذا الأمر إن انطبق على بضع حالات فردية يعد شذوذا لا يكون ظاهرة تستحق حمل المصطلح.

أقول : هذا كلام بالغ الغرابة والهشاشة والعمامة، وذلك لأمرين : أحدهما يتعلق بمفهوم الأدب الإسلامي وتعريفه، والثاني يتعلق بطبيعة العملية الإبداعية نفسها:

فالتصور الإسلامي عند الأديب المسلم يستقي من عقيدة ثابتة دائمة راسخة في نفسه، وهو يمثل الجوهر الفكري والوجداني للإبداع، فهو يمثل مايسمى في علم النفس «بالإدراك» و «الوجدان» ثم يأتي الجانب التعبيري ليمثل مرحلة «النزوع» التي تأخذ صورتها في اللفظ الأسر والتعبير الفني الجميل. وعملية «الميلاد الفني» عملية تنصهر فيها العناصر النفسية السابقة (الإدراك والوجدان والنزوع) ويكاد ينمحي الفاصل الزمني بينها، ويغدو تحديد هذه العناصر أو المراحل تحديدا صناعيا لا طبيعيا بلا «قبل» أو «بعد» بلا «سابق» أو «لاحق» والأدباء الإسلاميون - ومنهم من ذكرناهم آنفا على سبيل التمثيل - ينطلقون في رؤيتهم أو تصورهم الإسلامي من عقيدة إسلامية ثابتة تصبغ تفكيرهم ووجدانهم وتعبيرهم بالصبغة الإسلامية الإنسانية بمفهومها الواسع، فكيف يكون هذا الأصل المهيمن السائد الغالب «شذوذا وحالة أو حالات فردية» كما ذهب ابراهيم التركي؟؟!!

ولنترك الأدب الإسلامي مؤقتا لننظر إلى طبيعة العملية الإبداعية عند شاعر كالمتنبي في «سيفياته» مثلا، وهي القصائد التي خلد فيها المتنبي «بطولات سيف الدولة» وانتصاراته على الروم، ألم يكن عند المتنبي تصور سابق عن شخصية سيف الدولة وقدراته وشمائله؟ أم أنه انطلق بشعره من فراغ فكري وفراغ نفسي؟

وأكتفي بهذا المثل لأنه صالح للتعميم بالنسبة لكل شعر المتنبي، وإبداع غيره من الشعراء. وما ذكرته يدخل في عداد البدهيات النقدية والنفسية، لا عداد الشذوذ والحالات الفردية.

هل النقد الإسلامي انطوائي؟!!

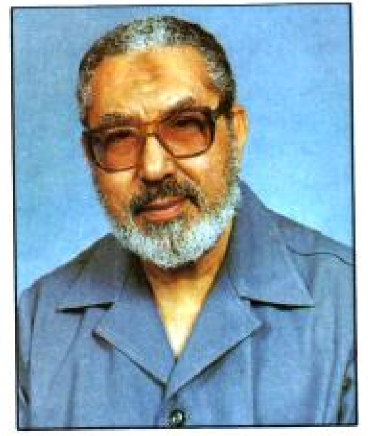
خلع السيد ابراهيم التركي على النقد الإسلامي عدة صفات أشير إليها بإيجاز وهي:

١ - أنه نقد انطوائي اكتفى بساحة الأدب الإسلامي دون الامتداد للتصدي للآداب الخبيثة لضربها وتعريتها، مما ترك المجال للصدئين والفقاقيع من المبدعين والنقاد.

٢ - إنه اكتفى بالطابع الدفاعي من الخطوط الخلفية بدلا من الهجوم بعزة؟؟!!

٣ - أنه اكتفى بالتنظير وعاش بمعزل عن التطبيق.

وهذه التهم في الواقع ترديد وتكرار موجز



■ الأستاذ : محمد قطب

لأقوال وتهم كالها مرزوق بن تنباك من قبل للنقد والنقدة الإسلاميين، وقد قدمنا - نحن أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية - في مؤتمر الرابطة الذي انعقد في استنبول بتركيا (في أغسطس ١٩٩٣ بحوثا تنقض هذه المقولات والتهم كلها وللأسف لايتسع حيز المجلة لتفصيل القول في دفع هذه الاتهامات. وأجتزئ بإلماعات سريعة تمثل حقائق دامغة في هذا المجال.

١ - هذه الاتهامات تجزم بأن الكاتب (ابراهيم التركي) لم يقرأ من النقد الإسلامي إلا صفحات معدودة، وأستحي أن أقول سطورا من كتاب أو اثنين أو ثلاثة.

٢ - في الساحة الأدبية الآن ما لايقل عن خمسين كتابا في النقد الإسلامي عدا عشرات بل مئات من البحوث والمقالات المطبوعة في المجلات العربية والإسلامية.

٣ - هذه الكتب أعطت اهتماما طيبا للتنظير، وهذا أمر طبيعي مع بدايات نشأة رابطة الأدب الإسلامي، ولكنه لم يكن تنظيرا تجريديا لأنه اعتمد على استقراء طويل وعميق للإبداعات الإسلامية : قديمها وحديثها.

٤ - وواقع هذه الكتب النقدية يرينا أنها أعطت النقد التطبيقي حقه ومزقت ستر الآداب الساقطة والمذاهب الأدبية الهدامة وآخرها صدورا كتابان للدكتور حلمي القاعود يفضح في الأول الحداثة الأدونيسية، وينقض في الثاني الأدب والشعر الساقط الذي نظمه كثير من شعراء السبعينيات. وليس هذا جديدا على النقد الإسلامي وليقلب الأستاذ التركي - ولا أقول ليقرأ - صفحات الكتب الآتية وبعضها صدر من قرابة عقد أو عقدين من الزمن: «منهج الفن الإسلامي» لمحمد قطب - «نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد» للدكتور عبدالرحمن الباشا، فأكثر من نصف الكتاب الأول في النقد التطبيقي والكتاب الثاني لا يدافع من الخطوط الخلفية، بل يهاجم بعزة وحق ووعي المذاهب الأدبية الساقطة

ويكشف عوارها. وكتاب من قضايا الأدب الإسلامي لصالح ادم بيلو أكثر من ثلاثة أرباعه يمثل نقدا تطبيقيا وكذلك كتاب الدكتور سعد أبي الرضا «الأدب الإسلامي قضية وبناء» أما كتاب محمد الحسناوي في الأدب والأدب الإسلامي وهو يُرْبي على ثلاثمائة صفحة فقد جاء كله نقدا تطبيقيا يعرض لإبداعات إسلاميين وغير إسلاميين من أمثال سيد قطب وصلاح عبدالصبور ونزار قباني ومحمد المجذوب وغيرهم. وهذه الكتب أمثلة قليلة جدا من كثير جدا لايتسع المقام لعرضها ولكن ما سقته أمثلة يكفي لنقض ما ذهب اليه إبراهيم التركي من أن النقد الإسلامي : انطوائي ، دفاعي، تنظيري!!

## ببليوجرافية الأدب الساقط!

ويعود التركي «ليمتص» رأيا آخر لابن تنباك ويفرزه للقراء كما هو، وإن جاء بصورة موجزة وخلاصته أن الانتصار للأدب الإسلامي وترسيخه ونشره لايتحقق إلا باتخاذ خطوة أولى هي «أن يبدأ دعاة الأدب الإسلامي أولا بحصر الآداب المنحرفة وتصنيف الأدب الماجن والمكشوف فيبقى التضييق والحصر لهذا الأدب.. ليبقى الشمول والانطلاق للأدب الإسلامي دون تعليق لافتة الإسلام عليه.

فهو يطلب من دعاة الأدب الإسلامي أن يقوموا بعمل قوائم وببليوجرافيات يسجل فيها عناوين «الإبداعات الساقطة» وأسماء مبدعيها مع الإحالة على مصادرها والتعريف بها مثل خمريات أبي نواس، وجنسيات إلياس أبي شبكة ونزار قباني، وكفريات ادونيس ويطبع ذلك طبعا في مجلدات توزع على أوسع نقاط وخصوصا الجامعات والمدارس والمجمعات العلمية.. حتى يتفادى الناس الرجوع إليها ويحرموا على أنفسهم وأهلهم قراءتها.

ثم يقال للناس بعد ذلك «ما عدا ذلك أدب إسلامي فعليكم بقراءته».

وقبل مناقشة هذا الرأي الغريب أعرض أمام الكاتب والقراء جميعا قصة واقعية شهدت بنفسي بعض مشاهدها أو آثارها. وخلاصتها أن أحد أساتذة اللغة العربية بإحدى المدارس الثانوية بعاصمة عربية ماله ما كتبه الراغب الأصفهاني في كتاب له اسمه «المحاضرات» من شعر الساقطين وأوصاف المخنثين وطرائف اللواط والسحاق وألوان الشذوذ.. الخ.

وفي حصة التربية الدينية أخذ يحذر الطلاب - في أسى ومرارة - من قراءة كتاب الراغب الأصفهاني لأن فيه من صور الفجور كذا.. وكذا.. ولم يكن الطلاب قد سمعوا بهذا الكتاب من قبل، وانطلق كثير منهم يبحث في المكتبات عن هذه «الفاكهة المحرمة» واقتنى بعضهم

الكتاب واكتفى بعضهم بتصوير «اصرخ» ما فيه سقوطا، وأصبح هذا الأدب «اللذيذ» هو الشغل الشاغل للطلاب على مستوى المدرسة كلها.

قلت لصاحبي المدرس «الطيب» ذكّرتني بأحد البسطاء من أغنياء الريف الذي خاف اللصوص على ثروته الطائلة، فوضعها في «كوّة» بحائط من حيطان أحد مخازن غلاله، وضرب على بالكوّة بالأسمنت، ولزيادة الطمأنينة كتب على الحائط بخط كبير «ليس هنا نقود»، ولا يعرف حتى الآن كيف اهتدى اللصوص إلى ما له المخبوء على الرغم من اتخاذه كل هذه الاحتياطات!!

أعتقد أنه بعد هذه القصة الواقعية يتضح للقارئ أن الدعوة إلى «تصنيف الأدب الساقط المكشوف أولا» إنما هي دعوة ضمنية، بل تكاد تكون صريحة، لإقبال الشباب والمراهقين على قراءة هذا الأدب واقتنائه، وسيترتب على ذلك التمزقات الخلقية والقضاء على العاطفة الدينية والسلوك الإسلامي، لامتلاء وجدان الشباب بهذا النوع من الأدب الملوث الهدام، في وقت لا يجدون فيه «البديل النظيف» الذي يشغل فكرهم ويشبع وجدانهم.

ويحضرني في هذا المقام مثل صيني قديم نصه:

«أطعم الجائع أولا، قبل أن تشرح له أضرار الجوع».

فلابد أولا من تحديد ما هو إسلامي نقي، وأن تتوالى إبداعات الإسلاميين بهذا الوصف لتزرع في نفوس الشباب وعقولهم حصانة قوية يتحطم عليها تأثير أي أدب ماجن فاسد إذا ما واجه الشاب المسلم.

هذا وقد أشرنا من قبل إلى أن النقاد الإسلاميين ساروا في خطين متوازيين متكاملين في نفس الوقت:

الأول : هو التنظير والتطبيق.

والثاني : هو تعرية الأدب الساقط وضربه في مكامنه.

وقد راعت لائحة رابطة الأدب الإسلامي هذا النهج فجاء في البندين الثالث والرابع من التعريف بالرابطة ما نصه:

- الأدب الإسلامي طريق مهم من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح وأداة من أدوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشخصية الإسلامية.

- الأدب الإسلامي مسئول عن الإسهام في انقاذ الأمة الإسلامية من محنتها المعاصرة.

وجاء النص على أن من أهم أهداف الرابطة:

- التصدي للدعوات الأدبية والمنحرفة.

وإذا كان لابد من التحديد والتوصيف والتصنيف فإني - كواحد من المشتغلين بالأدب

## الدعوة إلى تصنيف الأدب المنحرف دعوة إلى إقبال الشباب عليه

الإسلامي - أرى أن التصنيف التالي قد يمنع الجدل، أو يقلل منه، أو يخفف من حدته على الأقل.

١ - الأدب الجاهلي: وهو كل الإبداعات التي صدرت قبل الإسلام، أيا كانت مضامينها.

٢ - الأدب الفطري أو العفوي: وهو ما صدر من أدب جاهلي، وجاء متفقا في مضامينه مع التصورات والطوابع الإسلامية ككثير من شعر أمية بن أبي الصلت.

٣ - أدب الأمة الإسلامية: وهو كل التراث الأدبي للأمة الإسلامية على امتداد العصور ابتداء من بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بصرف النظر عن مضامينه ومدى اتفاقه أو مجافاته للتصورات الإسلامية.

ويمكن تقييد هذا الوصف فنقول: أدب الأمة الإسلامية العربية، أو أدب الأمم الإسلامية غير العربية.. الخ.

٤ - الأدب العربي: ويمثل كل التراث الأدبي العربي على امتداد العصور كلها ابتداء من العصر الجاهلي. فهو أوسع مدلولا من (أدب الأمة الإسلامية) بالمعيار الزمني لأنه يبدأ قبل ظهور الإسلام بعدة قرون. وأدب الأمة الإسلامية أوسع مدلولا منه بالمعيار المكاني لأنه يتسع لآداب أمم أخرى - غير العرب - مثل الفرس والهنود وغيرهم.

٥ - الأدب الإسلامي: وهو إبداع الأديب المسلم إذا جاء متفقا مع التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة بصرف النظر عن عصر الأديب.

٦ - الأدب المساير أو الموافق أو الموائم : وهو إبداع غير المسلم (ابتداء من عصر النبي - صلى الله عليه وسلم -) إذا جاء متفقا مع التصور الإسلامي.

٧ - الأدب المباح : وهو أي أدب لا يخالف التصور الإسلامي - وإن لم يلتزم به ويتسع هذا اللون للأدب الجمالي المحض، أو أدب التسلية والترويح البريء عن النفس: كالغزل العذري، ووصف الطبيعة، وبعض المدح والرثاء.

٨ - الأدب المجافي أو الساقط أو الخارج أو المارق: وهو كل أدب يخالف صراحة التصور الإسلامي، والقيم الإسلامية، ويسيء إلى العقيدة أو ينكرها، ويتنكر للخلق الرفيع والمثل الإنسانية.

٩ - الأديب الإسلامي : ليختص بهذا الوصف من غلبت الطوابع الإسلامية على كل إبداعاته أو أغلبها مثل محمد إقبال وعمر بهاء الدين الأميري ونجيب الكيلاني.

وعلينا ألا نتسرع في إطلاقه على غير من توافر له الشرط السابق. ومن ناحية أخرى وتفاديا لإثارة الحساسيات التي نحن في غنى عنها لا داعي لأن نطلق وصف «أديب غير إسلامي» على مبدع يسير في الخط المناقض بأدبه، مادام مسلما ولو «هوية»، فقط بل ليكن الوصف موجها إلى إبداعه لا شخصه فنصفه أو بعضه بأنه «خارج» أو «ماجن» أو «ساقط» أو «مجاف للإسلام».. إلخ....

هذه كلمات متواضعات في الرد على أغلب ما أثاره الأستاذ ابراهيم التركي ومازال في مقاله من الأفكار والنظرات ما هو أهل للرد بل النقض، مما قد يدفعنا إلى كتابة مقال آخر.. وبالله التوفيق.■

### المراجع والهوامش

١ - نشر الدكتور الحامد هجومه العنيف على الأدب الإسلامي في العدد رقم (٤١١) من مجلة (المسلمون) ١٩٩٢/١٢/١٣ وكتبت ردا عليه في العدد (٤١٣) من (المسلمون) بعنوان (الأدب الإسلامي وصكوك الغفران) وردت عليه الأخت سهيلة حماد في العدد (٤١٦) والدكتور عبدالباسط بدر في العدد (٤١٧) من (المسلمون)

٢ - كتب الدكتور مرزوق بن تنباك مقاله الطويل في فصلية «الدارة» العدد الثالث من السنة الثامنة عشرة. وفيه يهاجم بضراوة مصطلح الأدب الإسلامي والأدب الإسلامي ودعاته.

٣ - منهج الفن الإسلامي ١٨٢.

٤ - السابق ١٨٣

٥ - السابق ٢٠٠

٦ - بحث مخطوط للدكتور عبدالقدوس أبي صالح بعنوان (قضية الأدب الإسلامي).

٧ - السيرة النبوية لابن هشام ١٣٨/١ (المطبعة التوفيقية - القاهرة ١٩٧٨)

٨ - انظر : صحيح مسلم : كتاب الشعر

٩ - د. الحارثي ص ١١ من تقديمه لمحاضرات ألقيت في جامعة أم القرى وطبعت سنة ١٤٠٨ تحت عنوان (نحو أدب إسلامي).

١٠ - واضح أن هذا لا يصدق على الكتابات الخاصة: كأدب الأطفال والأدب المهني والأدب المدرسي وما دار في هذا الفلك.

١١ - كبحث لجابر عصفور مطبوع عنوانه (إسلام النفط والحداثة) دار الساعي لندن ١٩٩٠.

## للداعيات فقط

# كوني قلبا أبيض

تعودنا أن نسمع عبارة مألوفة يرددها العامة كثيرا... فلان قلبه أبيض لا يحمل حقدًا ولا حسدًا لأحد... فلانة قلبها أسود تحقد على تلك وتكره هذه و.......

ديننا العظيم يوصينا بأن نكون من أصحاب القلوب البيضاء التي تغفر للناس زلاتهم وهفواتهم وحتى ذنوبهم.

من منا التي تزعم أنها لم تتعرض إلى موقف ضايقها من هذه، أو كلمة أزعجتها من تلك؟؟

من منا التي تسير حياتها هادئة سعيدة بلا مشاكل ولا منغصات؟ حتى الرسل والأنبياء ابتلوا بمضايقات وإيذاء من مختلف أنحاء البشر ومع ذلك صبروا واحتملوا وتسامحوا مع من ضايقهم وهم بذلك أسوة لنا نقتدي بهم في سماحتهم وسمو أخلاقهم، وهذا هو معلم البشرية محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة والسلام يجتمع بكفار قريش في فتح مكة فيلقي إليهم شعاره الذي غدا شعاراً لكافة المسلمين: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» أغدق عليهم سماحته وكرم أخلاقه رغم كل ما صادفه منهم من أذى!!

وأنت أيتها الأخت الداعية أحرى بأن تكوني ذات قلب أبيض أكثر من غيرك، فلست مثل غيرك من البشر.. أنت ذات رسالة سامية، قد اخترت لنفسك طريقا لا يصح أن يسير فيه ذوي المطامع الشخصية والأهواء الفردية، عليك أن تسمو على مشاعر الألم التي قد يسببها لك الآخرون وأن تتناسى ما سببوه لك من أذى !!

اجعلي نيتك خالصة لله تعالى فيما تقومين به من عمل طيب، اجعلي عملك خالصا لله، وانسي أو حاولي أن تتناسي ما أصابك من أذى هذه أو تجريح تلك.

كوني ذات قلب طيب تفلحي.■

سعاد الولايتي

# وهزمني النمل !!



بقلم : إيمان سالم البهنساوي

كنت آكل قطعة من الحلوى عندما وقعت قطعة كبيرة منها على الأرض. وبينما أنا مستغرقة في أفكاري لمحت حركة غريبة تعم الأرض... إنها أسراب بل أفواج من النمل جاءت مهرولة من كل حدب وصوب وحشدت حشودها حول قطعة الحلوى. وتساءلت عن سر تلك الحشود؟؟

ثم فكرت في التقاط قطعة الحلوى ولكن غروري بقوتي جعلني أعدل عن تفكيري. قلت لنفسي: سوف ألهو قليلا بهذا النمل الضعيف وفي اللحظة المناسبة سوف أنقض عليه لأفرق شمله.

أجل!! سأنتظر لأرى ماذا بمقدور النمل أن يفعل بتلك القطعة الكبيرة من الحلوى.

ثم نظرت إلى حيث يتجمع النمل فشاهدت ما أدهشني... لقد شاهدت قطعة الحلوى تسير بسرعة مذهلة باتجاه الحائط.. لقد استطاع النمل الهزيل أن يحمل تلك القطعة العملاقة (مقارنة بحجمه) ويجري بها مسرعا. وفي لمح البصر كان النمل قد وصل بقطعة الحلوى إلى شق صغير في الحائط. نظرت باستهزاء إلى النمل وأنا أردد فيما بيني وبين نفسي : لن يستطيع النمل مهما أوتي من قوة أن يدخل قطعة الحلوى العملاقة في تلك الفجوة الضيقة.

وفي ثوان كانت قطعة الحلوى قد استقرت في الحائط. حاولت بكل قوتي أن أسحب قطعة الحلوى وأن أشتت شمل النمل فلم أستطع. وخابت آمالي في سحق النمل واسترداد قطعة الحلوى.

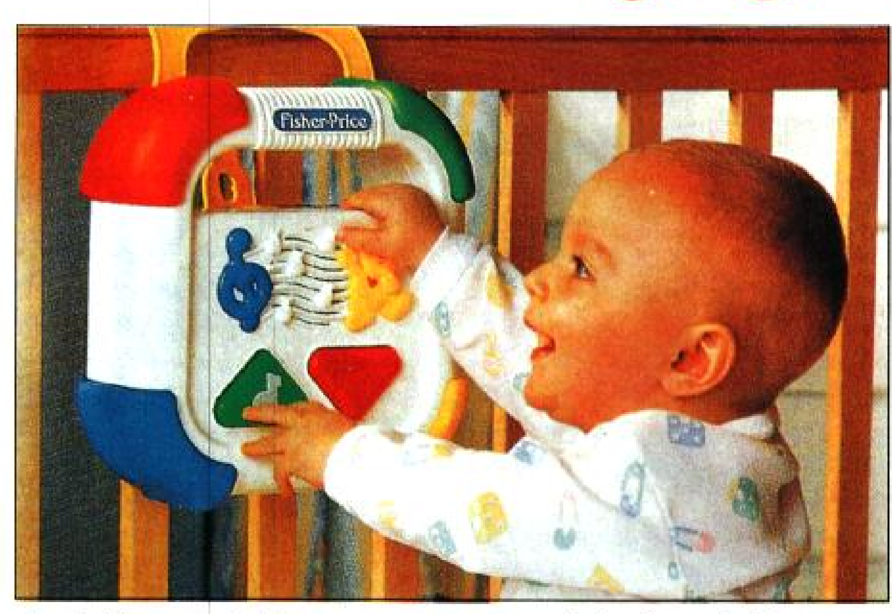
لقد استطاع النمل بتعاونه واتحاده وتكاتفه أن يهزمني رغم الفارق الكبير في الحجم والقوة. وأعاد هذا المشهد إلى ذهني القضية الفلسطينية وموقف العرب منها. إن باستطاعتنا سحق الجيوش الإسرائيلية واسترداد المقدسات الإسلامية لو تكاتفنا وتعاونا واتحدنا وعزمنا على الجهاد في سبيل الله بدلا من الذل والهوان في السلم والاستسلام واتفاق غزة أريحا..

قال تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» . وقال جل شأنه:

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون».■

## مـن تجـارب أم:

# امرحى مع أطفالك




أود من خلال هذه المقالة ان أسجل تجربة أم حكتها لى بلسانها فقالت:

رغم أنني شديدة الحب لأطفالي، إلا أن علاقتي بهم تتسم بالجفاف في أغلب الأحيان، فأنا أم عاملة اعود إلى البيت منهكة فى وقت الظهيرة، ما إن أتناول طعام الغداء حتى أوى إلى فراشي منهكة، أما فترة المساء فأخصصها لمراجعة دروس الأولاد والإشراف على شئون المنزل.

إن هذا الوضع الروتيني قد أصابني بكثير من السأم والملل بحيث غدوت شديدة الحساسية لا أحتمل إزعاج الأطفال أو ضجيجهم، بل حتى لهوهم ومرحهم، أصبح كل همي أن أنجز الواجبات المفروضة على سواء تجاه الأطفال أو تجاه البيت بصفة عامة، ورغم استعانتي بخادمة لمعاونتي فى شئون المنزل إلا أن الإحساس بالإرهاق والنفرة لم يفارقني. لقد كنت لا اغض البصر عن خلافات الأطفال البسيطة ومشاغباتهم فأقوم بفرض العقوبات على هذا وتلك وعادة ما يأوون إلى اسرتهم وقد نال كل منهم ما يكفيه من عقاب سواء بالضرب أو الإهانة أو.... إلخ.

بعد أن يخلد كل لفراشه كنت أصاب بحالة من الكآبة عميقة، وقد تجتاحني نوبة من البكاء العميق، فأى طعم للحياة هذه التى أعيشها مع أطفالي؟

لم كل هذا النكد والفصام خلال علاقتي بهم؟

لم أشعر بواجباتي تجاههم ثقيلة مضنية؟

أين السعادة والبهجة اللتان افتقدهما حين جلوسي معهم؟؟

حين كان الأطفال يجلسون لتناول وجبة العشاء كانوا يتبادلون أحاديث عادية عما صادفه كل واحد منهم أثناء يومه الدراسي، لكني لم أكن احتمل أحاديثهم تلك وأروح أطالبهم بالصمت والإسراع في الانتهاء من العشاء، ومن ثم النوم بعد ذلك. كانت عيناى على الساعة لا تفارقها أريد أن أنجز جميع الأعمال المطلوبة فى الوقت المحدد!! وبعد... حتى متى ذلك الوضع الذي كان يرهقني نفسيا؟؟

ظللت لفترة طويلة أفكر فى مشكلتي تلك ولا أجد لها حلا، حتى كان يوم!!

كنت فى زيارة لإحدى قريباتي، حين دخلت بيتها كانت تجلس مع بناتها فى بساطة عجيبة تضحك مع هذه، وتمزح مع تلك، وتغرق في الضحك لطرفة روتها ابنتها الكبرى، و..... جلست مشدوهة أراقب قريبتي تلك في دهشة وعجب أيعقل أن تكون علاقتها بأطفالها بكل تلك المودة والحب والبساطة والمرح؟؟

أجل المرح... الذى لم أعرفه يوما مع أطفالي فكل علاقتي بهم كانت افعل، لا تفعل، اسكت، لا تناقش، نم.... إلخ.

عدت إلى بيتي أفكر فى ذلك الموقف القصير البسيط الذى شهدته وقررت أن أغير من نهج حياتي، أن أضفى عليها السعادة التى صرت افتقدها.. أخذت إجازة طويلة من عملي وخلال أيام قلائل زال عني الشعور بالإرهاق الجسدى الذي كان يتملكني فى الآونة الأخيرة.

أتدرين ما القرار الذى توصلت إليه بعد ذلك؟؟

أن أمرح والعب مع أطفالي!! أجل.. هو ما ذكرت.. في البداية دهش أطفالي وإن تحمسوا للفكرة كثيرا أما بالنسبة لى فلم يكن الأمر سهلا حيث لم أعتد ذلك الانبساط معهم البعيد عن العصبية والتشنج، لكنني شيئا فشيئا، رحت أقسر نفسى حتي وجدتني أندمج معهم باللعب والمدهش أنني صرت أندمج معهم باللعب... لأول مرة أجد نفسي أغرق فى ضحك شديد وأن أداعب هذا، أو أحسب نتيجة تلك أو......

زال عني ذلك التوتر والقلق، خففت عن نفسي تلك الواجبات المنزلية التى كانت لا تنتهى أبدا، صرت أغض الطرف عن مظاهر الفوضى فى أنحاء البيت.

تطور لهونا داخل المنزل إلى خارجه، صرت أخرج معهم في نزهات إلى أماكن متفرقة ورغم أني كنت أفعل ذلك من قبل إلا أنني كنت أفعله بشعور الأمر المفروض على أما اليوم فقد صرت أخرج معهم وأنا مستمتعة بالنزهة جدا مثلهم تماما. هذه هى تجربتي أقدمها لكل أم أقول:

«امرحى مع أطفالك».

انتهى كلام محدثتي■

**حياة الجاسـم**

## صالح البارون يتحدث «للمجتمع» عن:

# مهارات وفنون التعامل بين الزوجين



أجرى الحوار: صلاح الدين الأيوبي

*انعقد في الفترة الكائنة ما بين ٢٢ - ٢٤ نوفمبر ١٩٩٣م دورة هي الأولى من نوعها في الكويت.*

*وقد كانت بعنوان: (مهارات وفنون التعامل بين الزوجين). وقد كانت هذه الدورة من تنظيم (لجنة مصابيح الهدى) وهي لجنة خيرية تسعى لتحقيق الأمان الاجتماعي داخل الكويت، بالتعاون مع مؤسسة (المستشار) وهي مؤسسة إعلامية استشارية كويتية تهتم بالاستشارات والدراسات والتدريب.*

*وقد كان لهذه الدورة صدى كبيرا في الأوساط الإعلامية والاجتماعية في الكويت، حيث إنها كانت الأولى من نوعها في طرح موضوع التعامل بين الزوجين طرحا علميا إنسانيا يستلهم مبادئ الدين الحنيف وتوجيهاته وحاجات المجتمع الكويتي وما ينشب خلال الأسر فيه من مشاكل وسوء فهم وإزعاجات هي السبب في التفكك الأسري وكثرة حالات الطلاق.*

*وقد كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ صالح البارون مقدم الدورة والمحاضر الرئيسي فيها وقد تفضل مشكورا بالإجابة على أسئلتنا والتي تضمنت ما يلي:*

**المجتمع: كيف خطر لكم فكرة إقامة هذه الدورة؟ وكيف تم تحقيقها؟**

**أ.صالح البارون:** اتصل بي أحد الأخوة الذين يعملون في لجنة مصابيح الهدى وأخبرني بأن اللجنة بصدد إقامة دورة حول حقوق وواجبات الزوجة وقال بأنه رشحني للمشاركة في هذه الدورة نظرًا لمعرفته باهتمامي بموضوع العلاقات العامة ومهارات التعامل والاتصال مع الجمهور.

في البداية ترددت ولكن الفكرة أعجبتني واقترحت عليه أن نغير اسم الدورة إلى (مهارات التعامل بين الزوجين) لتكون أكثر ثقة وجلبا للاهتمام خاصة وأنها تعقد للمرة الأولى في الكويت وحسب ما علمت في الوطن العربي كذلك.

وقد استغرق الإعداد لهذه الدورة حوالي شهر ونصف وقد استعنت ببعض الأصدقاء من أمثال الأستاذ محمد رشيد العويد المتخصص في مجال المرأة، والأستاذ عبد الله العوضي وزوجته السيدة بدرية العماري التي تعمل بمكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوان الأميري ولديها دورات متخصصة في مجال الإرشاد النفسي بالإضافة إلى خلاصات كثير من المراجع والكتب المتخصصة في هذا المجال.

**المجتمع: ما هو أساس التواصل الناجح في الحياة الزوجية؟**

**أ. صالح البارون:** التواصل هو المشاركة المتبادلة بين الزوجين في كثير من الأمور وهي تشمل:

**١ - المشاركة الزوجية:**

هي التمسك بنظام القيم والمثل والأخلاقيات المتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة، والسائدة في المجتمع في إطار الشريعة الإسلامية التي وضعها الله لعباده كافة دون تفرقة بين فرد وآخر بسبب اللون أو الجنس أو النسب، على أن يعمل بها الزوجان ولا يختلفا في أي حكم جاء بها.

**٢ - المشاركة الوجدانية:**

هي الإحساس المتبادل بينهما في كل أمر من أمورهما سواء أكانت هذه الأمور تتسم بالبهجة والسعادة، أو تتصف بالحزن والكآبة حيث يحاول كل منهما أن يشارك الآخر أفراحه وأحزانه على حد سواء.

**٣ - المشاركة الفكرية:**

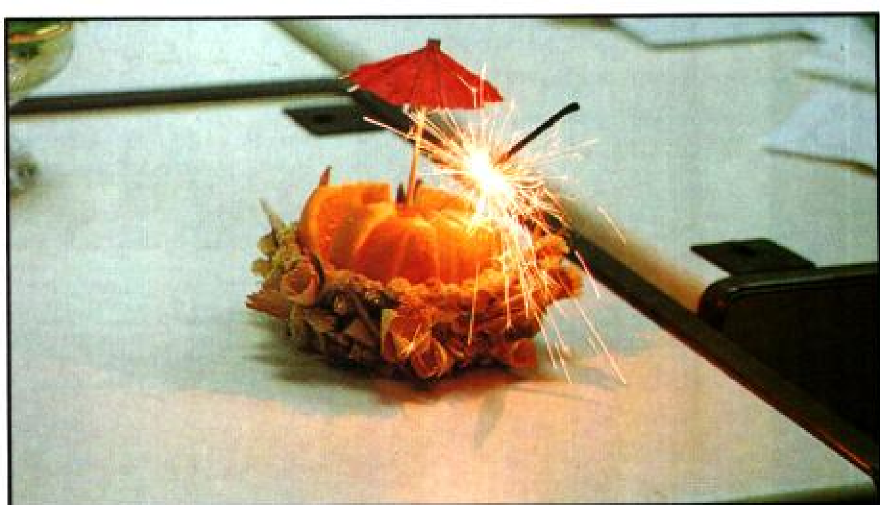
هي تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية حول أي أمر كان دون تعصب وبلا تطرف يؤدي إلى جرح المشاعر والنيل من كرامة أي منهما.

**٤ - المشاركة الاجتماعية:**

هي تحمل المسئولية الكاملة فيما يتعلق بوظائف كل منهما وأدواره في نطاق الأسرة بحيث تكون حقوقهما وواجباتهما معروفة وواضحة لهما، وفقا لما حدده الله ورسوله، على أن تحترم هذه الحقوق من جانبيهما، وتؤدى هذه الواجبات كاملة دون أوامر وبلا تأنيب ولوم.

**٥ - المشاركة الترويحية:**

هي الاستمتاع بالهوايات والمواهب التي يتميز بها كل منهما ومساعدة الآخر على حبها وفهمها وممارستها مع تخصيص أوقات معينة لمزاولتها، بالإضافة إلى الاستمتاع بالنزهات الخلوية والزيارات العائلية والتردد على دور التسلية والترفيه المشروعة من أجل تجديد نشاطهما وتغيير الروتين الممل لحياتهما.



■ تمرين عملي لاكتشاف الجوانب الإبداعية لدى المشاركات



■ صالح البارون

**المجتمع : أستاذ صالح .. ما هو في رأيكم سبب المشاكل التى تنشأ داخل الأسرة؟ وكيف تنشأ؟**

**أ. صالح البارون :** إن المشاكل بشكل عام لابد من وقوعها مادام الإنسان يعيش على وجه الأرض وذلك لوجود اتصال دائم بين البشر وكذلك الوضع بالنسبة للحياة الزوجية حيث تزداد عملية الاتصال والاحتكاك .

وهناك العديد من المشاكل الزوجية كسوء التصرف والاجتهاد الخاطئ ونقل مشاكل العمل للبيت، وعدم ترتيب الأولويات، وعدم اختيار الوقت المناسب لعرض الموضوع.

وتعود أسباب المشاكل التى تنشأ داخل الأسرة إلى عدم الوضوح بين الطرفين والاختلال فى الأدوار الاجتماعية، وسوء التوافق النفسي، والتقليد الأعمى لثقافات مستوردة واعتزاز أى من الطرفين بمستواه الاجتماعي أو المادى أو التعليمى أو الثقافي، وإفشاء الأسرار الزوجية للغير وخاصة ما يتعلق منها بالمسائل الخصوصية، إلى جانب الإسراف والتبذير، وسوء التقدير فى الجوانب المالية، والانحرافات السلوكية كالكذب.

ويخاطب الأستاذ البارون الزوجات فيقول:

## لا تكونى فريسة للمشاكل

تنشأ المشاكل بالصرخة الأولى التى تصدر من أحد الزوجين للآخر لتعلن عن وجود سوء تواصل أو تواصل ردئ.

إن المشاكل التى تنشأ بينك وبين زوجك ما هى إلا كفيروس فتاك يبدأ بمهاجمة الخلية الحية فى جسم الإنسان ليقضى عليها وكذلك المشاكل الزوجية عندما تتفاقم تحطم العلاقة بين الزوجين إن لم يتم تداركها في الوقت المناسب.

ومن آثارها :

١ - تتحول الحياة الزوجية إلى مشادة ومشاحنات لا تنتهى.

٢ - يلقى كل منهما بالاتهامات واللوم والتأنيب على الآخر.

٣ - يستخدم كل منهما أساليب عدوانية هجومية ضد بعضهما.

٤ - يدافع كل منهما عن مواقفه حتى ولو كان مخطئًا بحجج واهية متصفة بالمقاومة والعناد والهروب.

٥ - تصاب العلاقة الزوجية بفقدان الثقة وسوء الظن وتكرار الأخطاء.

٦ - انعدام الاحترام.

ثم إن هذه المشاكل تتفاقم بالمعالجة غير السليمة.

لذلك لابد من اتباع منهج أو أسلوب صحيح فى حل المشاكل الزوجية التى تكثر في بعض الأحيان وتلقي بثقل على الحياة الزوجية وسعادتها وعلى تربية الأبناء، ما لم تنل العناية اللازمة لحلها.

**المجتمع : ما هى الطريقة المنطقية فى حل المشكلات واتخاذ القرارات؟**

**أ. صالح البارون :** لابد أن يمر ذلك الحل عبر المراحل التالية:

١ - تقييم الوضع.

٢ - تحليل المشكلة .

٣ - تحليل القرار.

٤ - تحليل المشاكل المتوقعة .

**المجتمع : ما هى الانطباعات التى خرجتم بها من هذه الدورة ؟**

**أ. صالح البارون :** لقد كانت الدورة فرصة مهمة لاكتشاف الكثير من المشاكل الحقيقية التى يعانى منها المجتمع وفرصة أيضا للتعرف على قدرات وإمكانات هائلة ورغبة جادة فى التأمين وبناء الحياة السعيدة مما أعطانا انطباعا بضرورة تكرار مثل هذه الدورة، والالتفات بشكل منظم للقضايا الاجتماعية الأساسية، وعلى رأسها البناء الأسرى وتربية الأولاد والمراهقين بشكل خاص... ولاشك أن نشر المعرفة والفهم يبدد ظلمات التقليد الأعمى سواء أكان للعادات البالية غير المستحسنة أم للعادات والمبادئ المستوردة التى لا خير فيها.

وذلك بهدف وإحداث وعى عام بأهمية وقداسة الحياة الزوجية وتعميم مبدأ استمرارها والمحافظة عليها من أجل التخفيف من حدة تزايد حالات الطلاق العشوائى التى تهدد المجتمع وتمزقه وتورثه المشاكل، ولقد نبهنا إلى أهمية المعاملة الحسنة والكلمة الطيبة والمعاشرة بالمعروف، وكل ما من شأنه تمتين العلاقة الزوجية وصيانتها وحفظها....

**المجتمع : هل من كلمة أخيرة توجهونها إلى قراء «المجتمع» ؟**

**أ. صالح البارون:** أحب أن أذكر القراء الأفاضل بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم للرجال عامة عندما قال: «أوصيكم بالنساء خيرا» ، وقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

وأما من يرغب في تزويج بناته فندعوه إلى التروى وحسن السؤال والتأكد من توافق الزوج المرغوب مع صفات ابنته والحرص كل الحرص على الرجل ذى الأخلاق الكريمة، والذى يعرف الله حق معرفته كما قال أحد الصالحين: «لا تزوج ابنتك إلا لتقى إذا أحبها أكرمها وإذا كرهها لم يظلمها» . ■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## الفرق بين الحلف والنذر

**السؤال: ما الفرق بين الحلف والنذر، وما حكم الوفاء بالنذر؟**

**الجواب:** الحلف هو أن يقسم الإنسان بالله تبارك وتعالى أو باسم من اسمائه أو بالقرآن أو بآية من آياته.

مثل أن يقول والله لأفعلن كذا، أو ورب الكعبة لأفعلن كذا، وأما النذر فهو إلزام المسلم نفسه ما لا يلزمه كأن يقول لله عليّ إن شفى الله ابني أن أتصدق بكذا أو كذا.

وقد يقترن الحلف بالنذر كأن يقول والله لئن شفى الله ابني لأتصدقن بكذا وكذا.

والحلف يجب الوفاء به بأن يفعل المحلوف عليه إذا كان حلالاً، فإذا لم يفعل فإنه يكون حانثا ويلزمه كفارة يمين كقوله تعالى «لايؤاخذكم...»، كذا النذر يجب الوفاء به إذا تحقق المعلق عليه النذر إذا كان النذر معلقا ويصبح دينا واجب في ذمة هذا المسلم حتى يفي به.

## حكم الانتفاع بسيارة أجرة دون إذن صاحبها

**السؤال: ما حكم الشرع في الشخص الذي يأخذ سيارة زميله دون رضا منه، ثم يعيدها بعد يومين والسيارة سيارة أجرة هل من حق صاحب السيارة أن يطالبه بتعويض عن الأيام التي احتجز فيه السيارة.**

**الجواب:** جمهور الفقهاء نصوا على أن منافع الأموال مضمونة بالتفويت بأجرة المثل مدة وجود المال عند الغاصب، وهذا الزميل ما دام أخذ السيارة دون رضا من صاحبها، فهو في حكم الغاصب وعليه فإنه يضمن ما تغله السيارة من أجرة معتادة يوميا، فيضمن مع وجوب ارجاع السيارة سليمة عليه أن يدفع أجرة السيارة ذاتها وما فوته من أجرة على مالكها، سواء استعمل السيارة في الأجرة أو لم يستعملها. وعلة هذا الحكم أن المنافع تعتبر مالا متقوما، وهذا الشخص عطل هذه المنافع، مثله مثل ما لو أتلف مالا معينا.

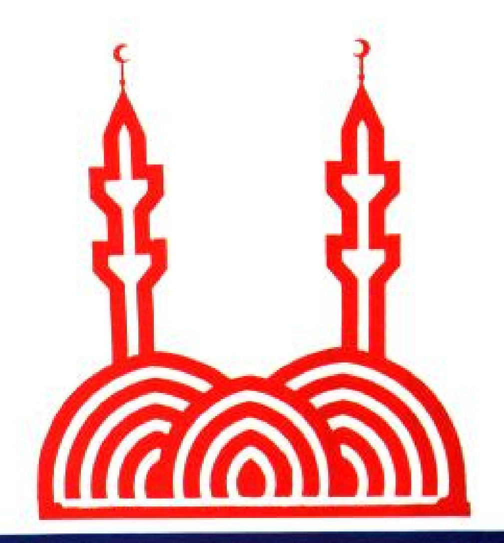
## حكم الانتفاع بفوائد البنوك

**السؤال: امرأة أعطاها البنك فوائد بنكية تسأل هل يجوز أن تنفقها على أبنائها ليس في الطعام والشراب، ولكن في الملابس وما أشبهها؟**

**الجواب:** مما لا خلاف فيه أن فوائد البنوك من الربا المحرَّم قطعا، ولذلك لا يجوز أن يستفيد المسلم لخاصة نفسه أو من يعوله من هذا المال الخبيث، بل الواجب أن يتخلص منه ولا يعود إليه ثانية.

وهنا من تلبس أو تورط في ذلك فأمامه أمران:

أما أن يترك هذه الفائدة للبنوك وإما أن يأخذها وينفقها في مصالح المسلمين العامة. وهذا أفضل وفي مثل حال السائلة الكريمة يمكن أن تأخذ هذه الأموال وتعطيها لبيت الزكاة أو لأي هيئة خيرية بشرط أن تبين لهم مصدرها وأنها فوائد بنوك وبعض هذه اللجان تستلمها لتنفقها في مصالح المسلمين كمصلحة الطرق والجسور وما أشبها. ولايجوز أن تعطيها لأولادك.



## حكم تبرع المريض بجزء من أمواله

السؤال : رجل مريض مرضا مستعصيا ، ويخشى عليه من الموت ، ويريد أن يتبرع بجزء من أمواله لإحدى الجهات الخيرية ، فهل يجوز ذلك ؟؟

الجواب : إذا كان مرضه مرضا عاديا، يشفى منه في العادة وتوقع الأطباء شفاءه. فإن تصرفاته صحيحة ولا يمنع من ذلك . لكن إن كان مرضه يخشى عليه فيه من الموت في الحكم الغالب من وقائع الأحوال المشابهة، او من قول الأطباء. ويصاحب ذلك المرض عجزه عن إدارة أملاكه ومصالحه فإن مثل هذا المريض يحجر عليه في تبرعاته فيما زاد على الثلث وذلك حفظا لحق ورثته وذلك حيث لا دين عليه. وإذا تبرع بما زاد عن الثلث كان له حكم الوصية إذا مات.

## حكم قراءة القرآن على غير وضوء

السؤال : هل يجوز للمسلم ان يقرا القران من حفظه وهو على غير وضوء؟

الجواب : يجوز للمحْدث حدثًا أصغر أن يتلو القرآن من حفظه. او ان ينظر في القرآن من غير مس بيده بأن كان يقلب صفحاته بحائل أو عود وكذا يجوز مسه لمتعلم ومعلم بقصد التعليم ولو دون وضوء.

## حكم التبرع بالدم من المسلم إلى غير المسلم وبالعكس

السؤال : هل يجوز التبرع بالدم من شخص غير مسلم إلى مسلم ومن مسلم إلى غير مسلم. لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز «إنما المشركون نجس».

الجواب : يجوز نقل الدم من غير مسلم إلى مسلم والعكس ايضا، لان هذا عمل إنساني لا دخل له بالدين، بل هو من عمل البر والخير في اعلا درجاته، وأما قوله تعالى :«إنما المشركون نجس» فليس المراد من النجاسة هنا، النجاسة الحسية، لان الإنسان لا ينجس، بل المراد النجاسة المعنوية.

## النفقة الواجبة على الزوج

السؤال : ما هي النفقة الواجبة على الزوج، ما هي مفرداتها او عناصرها؟

الجواب : النفقة الواجبة على الزوج هي كل ما ينبغي ان يتحمله الزوج لزوجته وأولاده، ومن تلزمه نفقتهم من اقاربه، وتشمل نفقة الزوجة الطعام والكسوة والمسكن بما يحتاجه من اثاث ومستلزمات. ويدخل في ذلك ما تحتاجه الزوجة من مصروف نقدي بما يناسب الزوجة بحكم العرف.

ودليل وجوب النفقة قوله تعالى: «اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم، ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن، وان كن اولات حمل، فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن» (سورة الطلاق آية ٦)

وقوله تعالى : والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد أن يتم الرضاعة، وعلى المولود له رزقهن، وكسوتهن بالمعروف» (سورة البقرة آية ٢٣٣).

## حكم المرور بين يدى المصلى

السؤال : ما هو حكم الشخص الذي يمر امام المصلى ، وهل يقطع صلاة المصلى ؟

الجواب : يستحب للمصلي إذا لم يكن ماموما ان يضع له سترة وهو اى شيء يضعه المصلى امامه من خشبة أو حجر او نحوه، ويصح أن تكون السترة ظهر شخص جالس أمامه، او ان يصلى الى عمود ونحوه، وإن لم يجد فيمكن أن يضع عقاله إن كان له عقال، او يضع خطا في الأرض، وذلك لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: «إذا صلى احدكم فليصل الى سترة وليدن منها ولا يدع احدا يمر بين يديه» (البخارى ٥٨٢/١ ومسلم ٣٦٣/١ واللفظ لابن ماجة ٣٠٧/١).

ومن يمر بين المصلى والسترة او موضع السجود فإنه آثم إذا كان بإمكانه ان يمر بعيدًا عنه، ولا إثم إن كان مضطراً ، او كان في الحرم.

والمسافة التى لا يجوز أن يمر فيها هو موضع السجود. اما إذا كان المرور ابعد من موضع السجود فلا إثم فيه.

## هل يرث الطبيب من ميت أجرى له عملية نأخطأ فيها فتوفى منها؟

السؤال : طبيب عالج احد اقربائه المرضى واجرى له عملية دقيقة فقدر الله ان هذا القريب توفي، فهل يحرم هذا الطبيب من الميراث. وهناك ظن بان الطبيب اخطا في العملية؟

الجواب : لا شيء على الطبيب مادام قد بذل جهده وكان مختصا، فلا يعتبر هذا قتلا. وحتى إذا قلنا انه خطأ في العملية خطأ محتملا فالأصل عدم القصد، فهذا على اسوء تقدير هو قتل خطأ والقتل الخطأ لا يمنع الميراث، لعدم وجود القصد، اما إذا ادعى طرف وجود القصد في مثل هذه الحال فعليه الإثبات.







إعداد : سعيد الاصبحي

## كلمة السـر

| ا | ل | م | ب | ع | د | و | ن | ا | ق | ب | ر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | ا | ل | ل | ر | ر | ا | ل | ص | ح | و | هـ |
| ب | م | ل | ن | ع | س | ا | ل | ع | ف | ا | ف |
| ا | ا | ع | ا | د | ل | ح | ا | ع | ي | ق | ا |
| ل | ا | ج | ل | م | إ | ن | ل | م | د | ص | ل |
| و | ز | ر | ح | ا | م | ل | ك | ت | ا | ر | ت |
| ا | م | ش | ش | ل | ق | ل | ت | ج | م | ا | س |
| ح | ن | ي | ت | ر | ا | ا | ا | م | م | ل | و |
| د | ذ | ب | ح | م | ا | و | ب | ل | ن | ن | ي |
| ز | ي | ص | ا | ع | م | ل | ا | ا | ح | ع | ق |
| ل | ا | ل | و | ف | ا | ء | ع | ن | هـ | م | م |

لاسمين من أسماء الله الحسنى يتكون الأول من ٤ حروف والثاني من ٦ حروف.

المبعدون ـ الأمم ـ المجتمع ـ الكتاب ـ الوفاء ـ النعم ـ العفاف ـ الحجاب ـ العمل ـ المعاصي ـ التسويف ـ رسل ـ رعد ـ لن ـ قصد ـ منحه ـ إن ـ الواحد ـ زل ـ الصحوة ـ عن ـ نبح ـ أرشد ـ لا ـ زمن ـ دام ـ شتم.

**ام مصعب ـ القصيم ـ عيون الجواء**

## عجبت لأربعة!

قال جعفر الصادق رضي الله عنه : عجبت لأربعة كيف يغفلون عن أربعة:

- عجبت لمن ابتلى بالخوف كيف يغفل عن قول الله تعالى : «حسبنا الله ونعم الوكيل».
- عجبت لمن ابتلى بمكر الناس كيف يغفل عن قول الله تعالى :«وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».
- عجبت لمن ابتلى بالضر كيف يغفل عن قول الله تعالى : «إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين».
- عجبت لمن ابتلى بالغم كيف يغفل عن قوله تعالى : «لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين».

## كلمات ليست عابرة

إن الصور والأشكال تحجب الحقائق غالبا.. إلا أنه بعد التجربة تذهب قيمة الصورة إذا كانت الروح خالية!!

إن مهاجمة المسلم بوضوح وجلاء تبعث في نفسه التحدي، إما ان ينال منه بتغيير المفاهيم وتبديل المسميات وعن طريق الغرائز والشهوات فهنا يكمن الخطر!!

إن الشخص الانهزامي يبعث في النفس التقزز اكثر مما يبعث الشفقة، فمن أعماقه نمت انهزاميته.

**عماد بن صالح السناجم ـ الإحساء ـ السعودية**

## من هو؟؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | |

إمام جليل يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:
٢ + ٣ + ١٤ + ١ من الطيور
٤ + ١٥ حيوان ضخم
٧ + ١٣ + ٩ ميثاق
١١ + ١٢ + ٦ مفرد الوان
٨ + ١٠ + ٥ في الغرفة

محمد بن عوض الرحماني
الليث - السعودية

## أيامك خمسة

يوم مفقود : وهو أمسك الذي مضى بما فرطت فيه.
ويوم مشهود : وهو يومك الذي أنت فيه فلا تضيعه.
ويوم مولود: وهو غدك ولا تدري ما الله قاض فيه.
ويوم موعود: وهو آخر يوم لك في الدنيا فاعمل له مايسرك فيه.
ويوم محدود : وهو يوم المعاد . وهو يوم الخلود فماذا أنت مترقب فيه؟

عبدالكريم بن أحمد العبد الكريم - الزلفي - السعودية

## هل تعلم

١ - إن أول من أسلم من الرجال أبوبكر الصديق رضى الله عنه.
٢ - وإن أول من اسلم من النساء هي السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها.
٣ - وإن أول من أسلم من الصبية هو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه.
٤ - إن رسول الله سيدنا محمد بن عبدالله توفى وهو عنده ٦٣ سنة.
٥ - إن ابو بكر الصديق رضى الله عنه توفى وهو عنده ٦٣ سنة.
٦ - إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه توفى وهو عنده ٦٣ سنة.
٧ - إن عثمان بن عفان رضي الله عنه توفى وهو عنده ٨٤ سنة.
٨ - هل تعلم أن القرآن الكريم به الدليل على كروية الأرض.
٩ - هل تعلم أن عناصر جسم الإنسان هي نفس العناصر بالأرض وهم ثمانية عشر عنصر.
١٠ - هل تعلم أن القاهرة بها سبعة الاف مئذنة وأكبر المآذن ارتفاعها ١٢٨ م وهي مئذنة مسجد الفتح بميدان رمسيس.

اسامة محمد شلبي
بريدة - القصيم - السعودية

## إجابات العدد الماضي

الكلمة والحروف : الحسن بن الهيثم
قادة وفتوح :
أ ٢، ب ٤، جـ ٦، د٣، هـ ١، و ٥
من هم:
المجاهدون الأفغان؟

## منوعات

### ورع

عاش عمر بن الخطاب ككل الناس يشعل قنديلا (مصباحا) مزيلا بالليل يتحدث عن أمور الدولة فإذا شاء محدثه ان يخرج به من شئون المسلمين اطفأ المصباح فهذا ملك للدولة، ومن هنا لا يصح أن يستخدم في اغراض خاصة.

### طرفة

قالت امرأة لزوجها وكان اصلع في احدى المشاجرات لست اغبط غير شعرك حيث فارقك واستراح منك.

### قومي خذي حظك من الآخرة

لقد كان السابقين يستحون من الله من سواد الليل وظلمته إذا مرت عليهم ليالي لم يقيموا لله ركعتين فيها.
فقال الفضيل بن عياض ( رحمه الله ):
ادركت اقواما يستحون من الله في سواد الليل من طول الهجعة إنما هو على الجانب فإذا تحرك قال : ليس هذا لك قومي خذي حظك من الآخرة. إن هذا الاحساس لا يصور إلا من نفوس سبقت إلى الله بحسن استقلال وقتها في الليل والنهار فإذا ما تراخت النفس حدثها «قومي خذي حظك عن الآخرة».

### الاخوان

قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه : عليكم بالإخوان فإنهم عده في الدنيا والآخرة.

### وصية

قال رجل لداود الطائي أوصني؟
فقال له : اصحب اهل التقوى فإنهم ايسر اهل الدنيا عليك مؤونه واكثرهم لك معونة..

آمال العبدالهادي
الإحساء - السعودية

# إن مع العسر يسرا

حقا إن الكلمة المخلصة لها رنين، والكلمة الكاذبة لها ضجيج، توقفت مليًا أمام كلمات أستاذنا الدكتور يوسف القرضاوي في حواره مع «المجتمع» في العدد «١٠٧٢»، استوقفتني عباراته في وسط هذا الظلام الدامس وبين تلك الأحداث الجسام المؤلمة للنفوس... المفجعة للقلوب... التي تحيط بالكيان الهش الذي كان يطلق عليه لقب «الأمة» حيث تداعى الأكلة من كل صوب واتجاه.. وبينما نحن نتابع المصائب المتلاحقة.. والابتلاءات المتوالية.. تهب على نفوس كثير منا - نحن الشباب - من حين لآخر بعض المشاعر التي تدعو إلى العجز والتثبيط.. فهل هناك أمل بعد هذا الضعف والهوان؟ هل هناك نصر وعز بعد هذا الذل والانكسار؟

وفي خضم هذه المشاعر الحزينة رنت في أذني كلمات الحق سبحانه وتعالى: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس.....».

فاستبشرت خيرا ورددت مع القائل:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها

فرجت وكنت أظنها لا تفرج

نعم... كل ما حولنا في هذه المرحلة يشير إلى شدة الضيق ولكن الفرج قريب إن شاء الله... أو ليس بعد العسر يسرا؟

بلى إن ربنا وعدنا بأن مع العسر يسرا... ولقد أحسن الإمام الشهيد حسن البنا حين مثّل لنا بهذا الأمل فقال:

«وكل ما حولنا يبشر بالأمل برغم تشاؤم المتشائمين.. فإنك إذا دخلت على مريض فوجدته تدرج من كلام إلى صمت.. ومن حركة إلى سكون شعرت بقرب نهايته.. وعسر شفائه.. ولكن إذا تدرج من صمت إلى كلام.. ومن همود إلى حركة.. شعرت بقرب شفائه.. وتقدمه في طريق الصحة والعافية..

ولقد أتى على هذه الأمم الشرقية حين من الدهر جمدت فيه حتى ملّها الجمود.. وسكنت حتى أعياها السكون.. ولكنها الآن تغلي غليانا بيقظة شاملة في كل مناحي الحياة.. ولولا ثقل القيود من جهة، والفوضى في التوجيه من جهة أخرى لكانٍ لهذه اليقظة أروع الآثار.. ولن تظل القيود قيودًا أبد الدهر، فإنما الدهر قلب..».

وما بين طرفة عين وانتباهها

يغير الله من حال إلى حال

وها نحن بحمد الله نرى بشائر النصر تقترب رويدا رويدا... وكما يقول الأستاذ محمد بركات: «وها هو الزحف الإسلامي يبدأ ليجعل من الإسلام دينا ودنيا.. وها هي الصحوة المباركة تجمع مئات الملايين من الموحدين على قلب رجل واحد، إنها دورة الحضارة تعود من جديد.. فثمة ما يدعو إلى الاعتقاد بأن أمة تبعث الآن برغم كل مظاهر الإحباط والتخلف والهزيمة التي نشاهدها على أجزاء من سطح الصورة».

أبعدَ هذه البشرى يسرى يأسٌ في قلوب المؤمنين؟ إنه والله الأمل يدفعنا إلى اقتحام المصاعب مهما اشتدت.. والصبر على المصائب مهما عظمت.. يساير هذا الأمل عملٌ بلا كلل.. لأن الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين العاملين: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا.....».■

**زياد أحمد محمد علّمه**
**جيزان - السعودية**




■ عدد المجتمع «١٠٧٢»

# الأمل السيال لا ينضب

أمل الأمة الإسلامية عاد من جديد في صور مشرقة بارزة العلاقات تنبئ عن قوة عظيمة مدفونة في هذا الدين الشامخ الذي كلما تكالب عليه أعداؤه من الأمم الكافرة على اختلاف مذاهبهم والذي هم يجتمعون على ضرب هذا الدين قاصدين إبعاده عن الحياة ولكنهم خابوا فكلما ازدادوا ضربًا فيه ازداد بريق لمعانه ساطعا فوق الآفاق متمثلا في :

* الصحوة الإسلامية الضارية في مشارق الأرض ومغاربها.
* الانتصار الأفغاني بعد امتداده سنوات طويلة ضد القوة العظمى (الاتحاد السوفيتي).
* ثبات المسلمين العزل في البوسنة والهرسك ضد قوى الظلم والعدوان والموقف الدولي المتخاذل.
* الانتصارات السياسية على أيدي أبناء الصحوة الإسلامية في بعض الدول العربية.

وأمة الكفر تعلم يقينا مع كل محاولاتها لضرب الإسلام أنها مهزومة لا محال ولديها رصيد كبير عبر التاريخ يبرز هذه الحقيقة ولكن جهودها ومحاولاتها تهدف فقط تأخير ظهور هذا الدين لتفرض سيطرتها على العالم من أجل الثروات الاقتصادية والهيمنة على السياسة وسنة الله جارية بأن الله ناصر جنده وحزبه ولو كره الكافرون ومن تبعهم فالأمل السيال لا ينضب وإرادة الله فوق كل الإرادات.

«ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون».■

**سلمان سعيد**
**الكويت**




● الأخ : عدنان الملحم - الإحساء - السعودية

وصلتنا رسالتك العاتبة نشكر لك اهتمامك ومتابعتك ونأسف لتأخير بعض مقالاتك نظراً لكثرة المقالات والكلمات والرسائل ونحن نرغب بأن يكون لكل قارئ من قرائنا نصيب في نشر ما يردنا من رسائلهم ونأمل أن نرى مقالتك «بعد أن اتضحت الرؤوس» على صفحات الأعداد القادمة إن شاء الله.

● الأخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجنوبي - الرياض - السعودية

الموضوعات التي فيها شيء من الخلاف بين أهل العلم ينبغي أن يتسع صدرنا جميعا وأن نتسامح مع والرأي الآخر الذي يخالف وجهة نظرنا....

أما الأمور التي لا خلاف فيها فنحن معك في ضرورة تجنبها والحذر منها، وأما بخصوص فتوى الشيخ الألباني فحبذا لو وصلنا رد يساند ويؤيد ما ذهب إليه من رأي بدل الاستنكار لما نشر من ردود العلماء على تلك الفتوى، وعند ذلك يطلع القراء على الرأيين وحجة كل منهما أو وجهة نظره ويحددون بعد

# قنوات التلفزيون بين الرسالة السامية والوقت المضيع

قرأت في إحدى الصحف مؤخرا عن ان محطة الـ إم.بي.سي سيكون لها برنامج ثاني وثالث ورابع مع بداية العام الميلادي وأن تلفزيون الكويت أصبح له أربع قنوات وغيره الكثير من تلفزيونات الخليج والدول العربية وهنا لنا وقفة تساؤل حول ما تقدمه هذه القنوات التلفازية سواء المحلية او الفضائية للمشاهد في العالم العربي والغربي خاصة نجد ان ما تقدمه لا يزيد عن الأفلام القديمة البالية والأغنيات الهابطة او ما شابه ذلك دون جدوى تذكر، ولكن هل فكر القائمون على مثل هذه القنوات ببث قناة فضائية تعتمد كل موادها على البرامج الدينية وتكون موجهة إلى شعوب العالم كافة وبذلك تكون قد ادت رسالة سامية لخدمة الناس جميعهم وياحبذا لو تكون بالعربية ومترجمة إلى الإنجليزية او العكس وعلى المدى البعيد او القريب تكون قناتان كل منهما عربية وانجليزية وفي ذلك خدمة جليلة للذين لا يدينون بالإسلام وأيضا تقدم هذه القناة التوعية الدينية للمسلمين من الندوات والمحاضرات القيمة - خاصة للطلبة - أو المهتمين بالعلم وبذلك تكون مرجعًا لهم ونتمنى




ان تبث هذه القناة الدولية من إحدى هاتين الدولتين المملكة العربية السعودية او الكويت لما حباهما الله سبحانه وتعالى من الفضل الكبير ولأنهما دائما سباقتان للأعمال الخيرية.

وما نتمناه ايضا ان تمتنع تلك القنوات عن بث الأفلام الهابطة التي لا تغني ولا تسمن من جوع، ونتمنى أن تكون هذه القناة على نمط إذاعة القرآن الكريم التي تبث من المملكة العربية السعودية ففي ذلك الخير الكثير لأمتنا الإسلامية ولأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.■

بكر عمر امين
الكويت

# طالب موريتاني يستنجد

السيد رئيس التحرير .....

أرجو من الله تعالى أن تصلكم هذه الأسطر وأنتم في أتم صحة وعافية ونشاط في العمل. هذا وأطلب من سيادتكم التكرم بأن تنشروا اسمي وعنواني في مجلتكم الغراء. علما بأني من طلبة العلم الشرعي وأدرس في موريتانيا ولا يصلني عون مادي من أية جهة.

وأجد صعوبة في قضاء حاجاتي الدراسية ولعل الله تعالى يقيض لي من يساعدني بما يعادل ٥٠ دولارًا شهريا.. مع رجائي أن يراعى ما يلي:

١ - أن يتم إرسال المعونة - إن أمكن - نقدًا وبطريقة مسجلة.

٢ - العنوان: عبد الرزاق عمر سعيد - ص.ب (١٩٠٤) نواكشوط - موريتانيا.

شكرًا لكم على حسن تعاونكم معنا والله يحفظكم ويرعاكم.■

# من أرض الشهداء إلى أرض الكرام

من أرض المليون والنصف مليون شهيد، أرفع قلمي لأكتب لمجلتكم الغراء «المجتمع».. أحييكم بتحية الإسلام فأقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. تحية عاطرة ملؤها الود والصفاء والأخوة والاحترام.. راجيا من المولى أن يثبت خطاكم ويقوي عزائمكم لمواصلة الدرب وفي سبيل تحقيق المشروع الذي تصبون إليه، ونظرًا لقلة المجلات الإسلامية في السوق الجزائرية ووعيا منا بأن الفرد المسلم بثقافة تقيه من رياح التغريب وموجات الغرب العاتية.

وحيث إني عثرت على عنوان مجلتكم في جريدة «العقيدة»، وددت لو أرسلتم لي أعداداً من مجلتكم فسأكون جد سعيد بذلك لأطالعها، فأنا طالب جامعي أهوى القراءة حبا، شغوف بالمطالعة الواسعة ومن أمهات الكتب والمجلات، فأتمنى أن يجد طلبي صدرا رحبا لديكم مع تمنياتي الخالصة لكم بالتوفيق والنجاح على درب إسماع كلمة الحق والنهوض بمجتمع قوي يستطيع مجابهة الصعاب والوقوف أمام الشدائد والمحن. لنكون رجال الغد الصالحين، وكتبت هذه الرسالة أيضا قصد التعرف على أشقاء جدد من البلد العزيز والحبيب «الكويت» ولتكوين صداقة متينة خالصة مع من سيتولون أمر هذه الرسالة بالعناية وأنا في انتظار ردكم على رسالتي..

تالي عثمان
حي ٥٠٠ سكن عمارة ١٨ ب رقم ١
قريل - وهران
الرمز البريدي: ٣٨٢٦٠
الجزائر

المقارنة الرأي الذي يختارون.

في الختام لا يفوتنا أن نشكرك على تنبيهاتك وملاحظاتك ويسرنا المزيد منها وأن يحفظك الله ويرعاك.

● **الأخ: حمد بن إبراهيم الحريقي - القصيم - السعودية**

نرجو أن نتمكن من تلافي الأخطاء والتقليل منها وشكرا لمتابعاتك وحرصك أما اقتراحك بجعل زاوية للطفل المسلم فهو جدير بالدراسة والاهتمام لندرة مثل هذه الخدمة المميزة لأطفالنا الأعزاء.

● **الأخ / صلاح الدين - الرياض - السعودية**

لم تكن «المجتمع» في يوم من الأيام تحمل طابعا إقليميا وإن كان من الطبيعي أن لا تخلو من الهموم المحلية، وشكرًا لإطرائك وثنائك على صفحات المجلة ومنها: معالم على الطريق وبلا حدود وكتابات الأستاذ العماري - حفظه الله - وصفحة أسرار وندعو الله أن نرتقي بالمجلة بحيث تستهويك كل صفحة وكل زاوية وكل كلمة من كلماتها.

● **الأخ / أحمد علي بيجي «صومالي» السعودية**

إشارة إلى رسالتك المؤرخة في ١/ ١١/ ١٩٩٣م نرفق لك عناوين بعض الهيئات الخيرية في الكويت:

١ - الهيئة الخيرية العالمية: فاكس ٢٤٠٢٨١٧ ص.ب ٢٤٣٤ الصفاة ١٣٠٢٥ هاتف ٢٤١٨٠٢٥.

٢ - لجنة العالم الإسلامي: فاكس ٢٤٥٣٠٦١ ص.ب ٢٧٩٠٤ صفاة الكويت - هاتف ٢٤٥٣٠٥٤، ٢٤٥٣٠٤٩.

٣ - لجنة الدعوة الإسلامية: فاكس ٢٤٣٥٦٢٨ ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان - هاتف ٢٤٣٥٧٤٠

مع تمنياتنا بالتوفيق في مساعيكم الخيرة.

## رسالة من قارئ

# الأمم المتحدة ودورها المشبوه

بقلم: أحمد يحيى الفائع
ابها - السعودية

المراقب لأحوال المسلمين في شتى بقاع الأرض يشعر بالأسى والمرارة، لما يلاقيه المسلمون من التعذيب والاضطهاد والقسوة، حتى أصبح أعداء الإسلام لا يكتفون بالتعذيب الجسدي فقط، بل تعدوا ذلك إلى مرحلة التفنن في أساليب التعذيب والإبداع في اختراع أساليب جديدة له فأصبح ما يعرف بالإبادة الكاملة للقرى والهجر، هذا بالإضافة إلى عمليات الاغتصاب للعفيفات المسلمات حتي يَلِدْنَ أعداءً لهن ولدينهن.

هذا الشئ نتفق عليه جميعا، ولكنني قرأت في كتب التاريخ ما يشابه هذه الأحداث، فمثلا قرأنا عن محاكم التفتيش في أسبانيا التي اتخذت أبشع وأقذر الصور واستمرت حتى طُرد المسلمون من آخر معاقلهم في أسبانيا وهي غرناطة عام ١٤٩٢م على يد الملكين الكاثوليكيين ـ فرناندو وأيزابيلا - وكذلك قرأنا عن مذابح لينين واستالين للمسلمين فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي ... إلخ.

ومع هذا وذاك أود أن أذكر أنه لم يكن في ذلك الوقت ما يعرف اليوم (بهيئة الأمم المتحدة) ولاتوجد منظمات تدعي منظمات حقوق الإنسان كما يزعم الغربيون اليوم، ونحن لا ننكر وجودها اليوم ولكن السؤال المطروح هو: هل قامت الأمم المتحدة بالدور المطلوب منها؟

هذا السؤال الحائر يبحث عن إجابة.

قبل أيام يتحدث أمين الأمم المتحدة بطرس غالي، الذي صفق له الكثير الكثير من المسلمين عندما اعتلى هذا المنصب، وتوسموا فيه الخير، ولكن أي خير جاء معه، وأي خير يُرجى من اليهود وأصهارهم. فمن المعروف أنه أي بطرس غالي متزوج من «ليا نادلر» ابنة بائع الحلويات اليهودي الشهير «نادلر».

وفي رأي المتواضع أن أيام الأمين العام السابق «خافير دكويلار» مع أنه من الغربيين أنفسهم كانت أرحم من الأوضاع التي يعيشها المسلمون وتعيشها الأمم المتحدة في عهد العربي بطرس غالي.

أقول إن بطرس غالي هذا قبل أيام كان يتحدث وهو في مؤتمر صحفي عُقد معه ويقول: «الآن أستطيع أن أقول إن الأمم المتحدة أدت دورها على الوجه الأكمل».

ما هو هذا الدور؟

هل أدى بطرس غالي والأمم المتحدة الواجب عليهم في الصومال أم مازال القتال دائرا هناك، خصوصا بعد زيارته المشئومة للصومال.

يا ترى - هل أدى بطرس غالي وزمرته الدور المطلوب منهم في البوسنة والهرسك المسلمة، وهي تعيش أسوأ أحوالها والتي تدمى لها القلوب المسلمة وتخشع لها قلوب الرجال الجبابرة.

أحمد يحيى الفائع

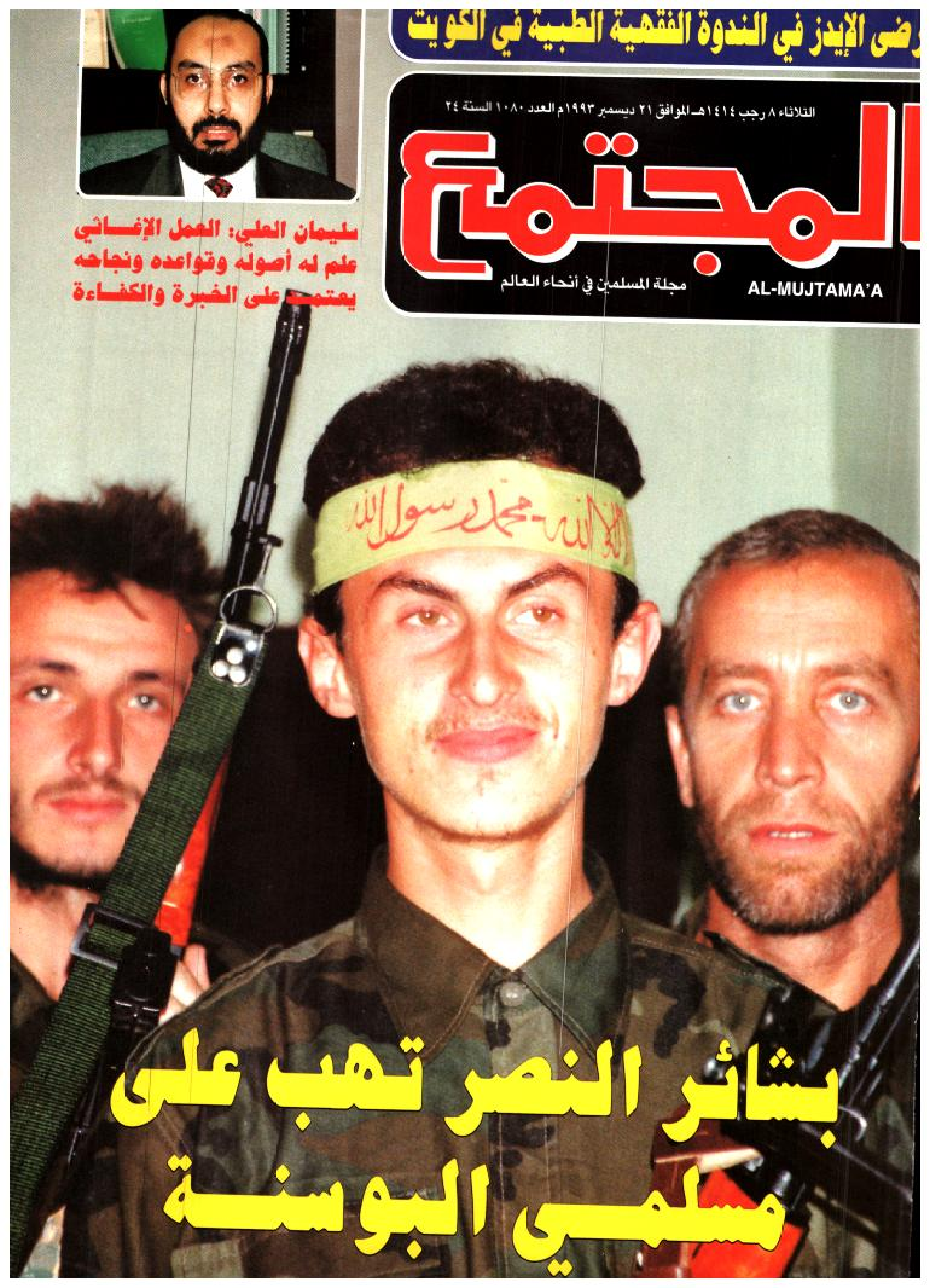
أم أدّوا الدور المطلوب في الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن ما كان يعرف سابقا بالاتحاد السوفيتي وكشمير أم أم أم ... إلخ.

كل هذا وهو يقول ويقول ويدافع ولكن المصلحة من هذا الكلام والدفاع، ما هي إلا كلمات يتشدق بها بطرس و ديفيد أوين وغيرهم لكسب وتأييد الغاوين أمثالهم أو للتستر على الأعمال السرية التي يقوم بها كل من بطرس غالي وأوين الوسيط ومن يؤيدهم لعملية إبادة للشعب البوسني المسلم، ومن المعروف أن غالي والأمم المتحدة لا يتدخلون بشكل جدّي إلا إذا رأوا المسلمين حققوا أي انتصار فيقومون بالتدخل حتى يعيد العدو حساباته من جديد.

وفي الختام أعيد هذا السؤال الحائر! ما هو دور الأمم المتحدة تجاه قضايا المسلمين وما هو دور بطرس غالي الخاص ثم ما هو دورنا نحن المسلمين تجاه ذلك...؟ ■



■ الأمم المتحدة



رضى الإيدز في الندوة الفقهية الطبية في الكويت
الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
سليمان العلي: العمل الإغاثي
علم له أصوله وقواعده ونجاحه
يعتمد على الخبرة والكفاءة
لا إله إلا الله - محمد رسول الله
بشائر النصر تهب على
مسلمي البوسنة




# CCD-FX270E

کامکوردر فیدیو ۸

دور بین فیلمبرداری ویدئو 8

## فيديو ٨
# كاميرا هانديكام
## ويدئو 8
# هندی کم




## مزايا قيّمة تأسر لحظة تذكرونها طوال حياتكم

## عملکردهای فراوانی که براحتی قابل استفاده اند و لحظه ها را برای خاطرات یك عمر ثبت می کنند

- قوة زوم X ١٠
- تركيز آلي للصورة حتى الحد الأقصى
- برنامج AE مع وصلة EZ
- حد الإضاءة الادنى ٤ لكس
- إدخال التاريخ / الوقت
- ضابط لمشاهد الألعاب الرياضية
- مؤشر المتبقى من الشريط / البطارية
- إعادة تدوير مباشرة للشريط

- زوم با توان 10
- دامنه کامل AF
- برنامه AE توسط صفحه گردان مدرج EZ
- حد اقل روشنایی لازم 4 لوکس
- ثبت تاریخ / زمان
- ویوفایندر اسپرت
- شاخص باقی مانده نوار / باتری
- پخش مستقیم




معرض سوني
المثنى
تلیفون 2435843

معرض سوني الرئيسي
الكويت
تلیفون 243 3409

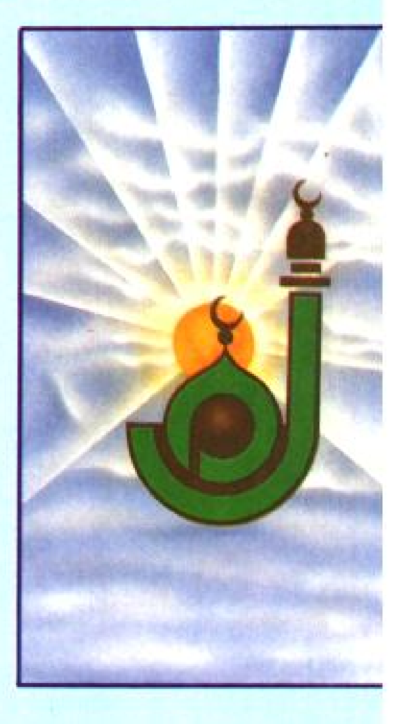
معرض سوني
تلیفون 571 6085

معرض سوني
392 2771-2






# من مشاريعنا الخيرية





مستشفى الفوزان سعته (١٢٠) سريراً ويغطي معظم التخصصات الأساسية.



إحدى غرف العمليات

مستشفى صدى ، لمسة حانية على جروح شعب انهكه التشريد

ال تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض
لا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ .
(البقرة : ٢٦٧) .

## أرقام الحسابات

**في الكويت**

ساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣

ساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧

ت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء)

**في المملكة العربية السعودية**

حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات

حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات

جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها

**في البحرين**

حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-٠٠١-٠١ للصدقات

حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-٠٠١-٠١ للزكوات

لدى مصرف البحرين الإسلامي

**في قطر**

حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات

حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥١ للزكوات

لدى مصرف قطر الإسلامي






ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت

تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠

فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨

الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية
العارضية - الفنطاس - الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤


## كلمة المحرر

عزيزي القارئ بين يديك هذا العدد يحمل وسط حجب الظلام الكثيفة بروق الأمل الواعد بنصر الله لعباده المؤمنين. وكما قيل: «اشتدى ازمة انفرجي» واشد ساعات الليل ظلاما هى الساعات التى تسبق إشراقات الفجر. فعلى الرغم من ظلام محنة المسلمين فى البوسنة التى استمرت اكثر من عشرين شهرا فقد هبت رياح الأمل تحمل فى طياتها بشائر النصر، بإذن الله تعالى حيث بدأت روح جديدة تسرى في الجهاد، واخذ المسلمون هناك يستعيدون زمام المبادرة على أرض الأحداث بعد ان اعتمدوا على الله ووثقوا فى انفسهم وثبتت على الارض اقدامهم. وليس هذا هو الأمل الوحيد الذى يحمله إليك هذا العدد فمعه نصر جديد يحققه المسلمون فى موقع آخر تتصارع فيه الأفكار والقيم والإرادات فقد حقق الإسلاميون فى الانتخابات الفرعية لنقابة المحامين فى مصر فوزا عظيما تخطوا به جميع الحواجز والعقبات التى وضعتها القوى المضادة الصادة عن سبيل الله فى طريقهم.

لقد صاغت الحكومة قانونا خاصا عجيبا للنقابات زعمت فيه أن الإسلاميين لا يتبوءون مكان الصدارة فى النقابات إلا لغياب الأغلبية الصامتة، ولذلك فلابد لصحة الانتخابات من حضور ٥٠٪ على الأقل من أعضاء الجمعية العمومية لكل نقابة، وظنت الحكومة أنها بهذا الشرط التعجيزى قد حالت بين الإسلاميين وبين النقابات ولكن «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».(الانفال/٣٠).

فها هى الأغلبية الصامتة التى فقدت ثقتها في الحكومة ومن على شاكلتها تاتى وتعطى ثقتها الكاملة للتيار الإسلامى وصدق الله العظيم: «حتى إذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كُذِبُوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين».(يوسف/١١٠).



## في هذا العدد




### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير.. ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الأسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

### الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (افراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٥ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٠ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (افراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية (افراد) | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكيا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية ـ اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

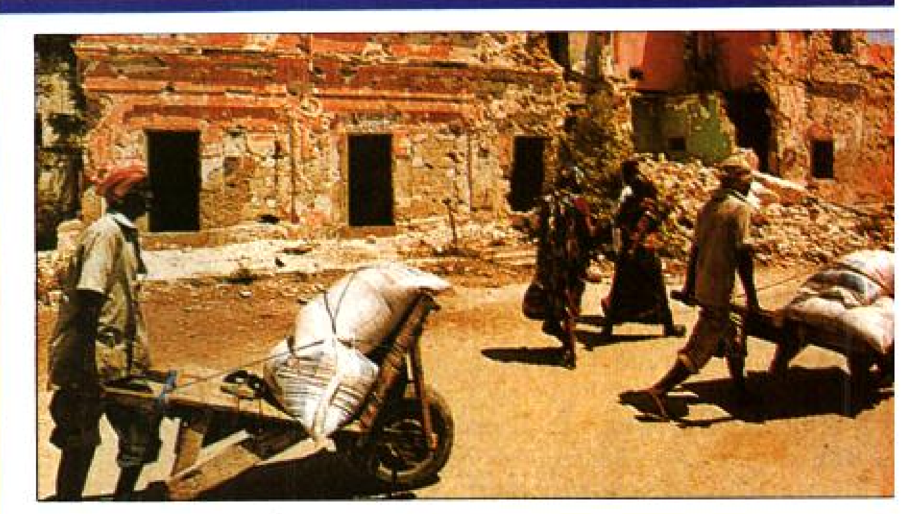
### «مايكل جاكسون» والتلفزيون الكويتي

تقوم محطات التلفزيون واجهزة الإعلام الأمريكية المختلفة بمتابعة مشاهد العد التنازلي لسقوط نجم البوب الأمريكي الممسوخ «مايكل جاسون» وقد بدأت مشاهد السقوط بعد تورط المغني الأمريكي في حوادث جنسية من افعال قوم لوط مع اطفال قصر وقعوا ضحية التأثير الإعلامي الأمريكي الذي وضع في البداية هالة ضخمة من الإطراء والثناء على تلك الشخصية التافهة.

ويبدو أن الإعلام الأمريكي بدأ يراجع نفسه ويحسب مدى الخطأ الذي انزلق فيه بمساهمته في تقديم تلك النماذج السيئة للنشء، وذلك بعد ان أصيب الشباب الأمريكي بالخيبة والإحباط بعد نشر الفضائح الجنسية لمطربهم المفضل... ومع انحسار مد «مايكل جاكسون» واغانيه وسط الشباب الأمريكي يبدو ان بعض الموظفين في التلفزيون الكويتي والذين يحرصون على عرض مشاهد استعراضية سيئة في التلفزيون لديهم رغبة في إبراز مثل هذه الشخصيات التافهة لذلك نتساءل ما هي الغاية والفائدة من إبراز أمثال «جاكسون» ومن شاكله» أليس الأجدر بالتلفزيون الكويتي أن يتحدث عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقادة الفتح ورجال الفكر المسلمين بدلا من تضييع الوقت في إبراز تلك الشخصيات التافهة»

ماذا يجني المشاهد والسامع في الكويت من هذا العرض السيئ؟ فهل هذا النموذج قدوة نقدمها لشبابنا؟ إنها سقطة كبيرة ونأمل أن يتدارك المسئولون الكبار في الإعلام هذه الأخطاء الفادحة ويصححوا المسار لوضع البرامج الهادفة التي تسهم في توعية ابنائنا بما يحقق الخير لحاضرهم ومستقبلهم، وأن تسهم وسائل الإعلام في إيجاد جيل مؤمن بربه، مخلص لوطنه، جيل يتبع محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام لا «مايكل جاكسون».

ولمعلومات وزارة الإعلام فالمطرب المذكور ضيف شرف دائم في إسرائيل ومستثمر مهم في المشاريع التجارية هناك.■



مسئول الحركة الإسلامية في الصومال في مؤتمر اديس ابابا (ص ٢٢)



رفض العلمانية الفرنسية لحجاب المسلمات معناه حرمانهم من التعليم (ص ٢٤)



فوز الإسلاميين في نقابة المحامين (ص ٢٩)

الاعلانات

امتياز الإعلان ـ دار الوطن :
ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسيميلي : ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت : ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت : ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض : ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت : ٨٣٧٢٥٧٥
مكة المكرمة ت : ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة : ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت ، الشركة السعودية للتوزيع ت: ١٧٢٤٧٧٧ فاكس ١٧٢٤٥٥٥
قطر ، مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين ، مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٦٢٠٣٦
سلطنة عمان، مكتبة الهداية ت : ٢٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا ، UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K Tel : 0817494302
الأردن ، دار الشيماء للنشر والتوزيع – عمان – ت: ٦٦٦٣٤١ – ٨١٩٥٤٥ – فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

الافتتاحيـــة

# أوهـــام عر



■ عرفات ومسيرة التنازلات

الفشل الذريع الذي مني به ياسر عرفات بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في القاهرة في الأسبوع الماضي والذي نتج عنه إعلان تأخير بداية الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا يؤكد ما ذكرناه مرارا على صفحات «المجتمع» بأن اليهود ليس لهم عهد ولا ذمة، وأنهم أهل لجاجة ومراء، وكذب وجدال، وأن من يضع يده في أيديهم واثقا فيهم ومادحا لهم ومصدقا لوعودهم هو في النهاية من الخاسرين، ولا ندري ما هي دوافع ياسر عرفات حتى يطرى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين أثناء زيارة عرفات لبريطانيا في الأسبوع الماضي قائلا عن رابين: «إن رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين رجل جدير بالاحترام، وإنه رجل يحترم كلمة الشرف الذي يعطيها ويفي بوعوده» ولا تدري أي شرف هو الذي يمدحه عرفات وهو لا يدري ومرافقوه ما الذي اتفقوا عليه في أوسلوا ولا تفاصيل ما وقعوا عليه في واشنطن، وإذا كان رابين قد أعلن في نهاية لقائه مع عرفات في القاهرة بأن الاختلاف بينه وبين عرفات قائم حول تفسير الإطار العام للاتفاق» وأن المشكلات القائمة تدور

# ات وحقائق رابين!!

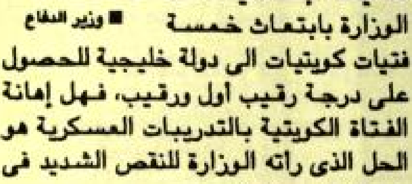
حول من سيكون المسئول عن الخطوط التي تفصل بين المناطق (المحتلة) وبين الأردن ومصر ومشكلة الصعوبات على الحدود ومساحة غزة وأريحا؟؟ هذا التصريح يجعلنا نتساءل عن ماهية الأمور التي تم الاتفاق عليها إذا كان الخلاف على كل ذلك، وإذا كان الخلاف على الإطار العام فما الذي سيحدث حينما يبدءون في الحديث عن التفاصيل التي قال صائب عريقات أحد أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض انه اطلع عليها ١٧ مرة ولم يفهمها. ولا ندري سر مدح عرفات لرابين في الوقت الذي لازال فيه رصاص جنود الاحتلال الإسرائيلي يحصد كل يوم عشرات من أطفال فلسطين وشبابها وكهولها، ولا ندري أي كلمة شرف هذه التي التزم بها رابين حينما اكد بعد توقيع الاتفاق في واشنطن وقف بناء المستوطنات في الوقت الذي يستطيع فيه اى إنسان عادي أن يتأكد من كذب رابين في إعلانه عن وقف الاستيطان حينما يجد أن عملية البناء في كافة الأراضي المحتلة قائمة على قدم وساق ولا تتوقف إلا يوم السبت.

وإذا كان عرفات لايزال مغتبطا باستقباله في البيت الأبيض والعواصم الأوروبية الآن على انه حمامة سلام بعد أن كان إرهابيا قبل عدة أسابيع وغبطته هذه تدفعه إلى مزيد من التدليس على شعبه والمخدوعين باتفاقه واصبح يلتمس الأعذار لليهود ويواصل مديحهم فإن رابين الذي لم يترك له شيئا يفاوض عليه أعلن في اجتماعه مع الحكومة الإسرائيلية عقب عودته من القاهرة بعد فشل مباحثاته مع عرفات «إن الأزمة مع منظمة التحرير الفلسطينية أزمة خطيرة، وإن النزاع مع منظمة التحرير يعود لأسباب أمنية» وأضاف رابين بأنه «لم يعد هناك موعد مقدس للانسحاب ويجب أن يكون ذلك واضحا أمام الفلسطينيين» وكرر رابين تصريحاته هذه قائلا: «لاتوجد تواريخ مقدسة بعد اليوم» وهذا يعني دخول عرفات ورفاقه إلى نفق مظلم لا نهاية له، حيث بدأت الخلافات تدب بينه وبين مرافقيه وقد وصلت هذه الخلافات إلى حد استبعاد عرفات لمحمود عباس «أبو مازن» الذي وقع الاتفاق عن الجانب الفلسطيني من كافة جلسات المباحثات التي تتم الآن مع اليهود.

وفيما يبدو عرفات منشغلا بحفلات الاستقبال وتوزيع الابتسامات والقبلات على الزعماء الأوروبيين والتصريح عن أوهام السلام يواصل اليهود عمليات القمع والقتل وسفك الدماء للفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وفيما يتناقص كل يوم حلفاء عرفات ومؤيدوه فإن إسرائيل تسعى كل يوم في اكتساب مزيد من الوقت لتواصل من خلاله مزيدا من القمع وترسيخ الاستيطان وتدعيم الاحتلال.. وكل يوم قادم سوف يؤكد على أن السلام مع اليهود هو درب من دروب الوهم، وأن الذين يمنحون العهود والمواثيق لليهود لم يجنوا سوى الخيبة والخسران «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

## « ومنا .. إلى »

● معالي وزير الدفاع : الشيخ علي الصباح... في استفزاز واضح، وتعدى على تعاليمنا الإسلامية قامت الوزارة بابتعاث خمسة فتيات كويتيات الى دولة خليجية للحصول على درجة رقيب أول ورقيب، فهل إهانة الفتاة الكويتية بالتدريبات العسكرية هو الحل الذي رآته الوزارة للنقص الشديد في عدد أفراد رجال الجيش.



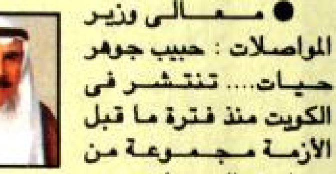
■ وزير الدفاع

● معالي وزير التجارة : د. عبد الله الهاجري... يظهر في بعض الصحف في الفترة الأخيرة إعلانات لمعاهد رياضية تعلن عن إمكانية إرسال مليكة للنساء أو مدلك للرجال الى منازلهم لقيامهم بالتدليك.

■ وزير التجارة

ونادي صحي آخر أعلن عن تخصيص يوم في الأسبوع «للأزواج» لتقديم البرامج الرياضية، فمعالي الوزير كي يسمح بالتصريح لهذه الأندية الصحية بهذه الأنشطة في بلد يفتخر بقيمه ومبادئه الإسلامية.

● معالي وزير المواصلات : حبيب جوهر حيات.... تنتشر في الكويت منذ فترة ما قبل الأزمة مجموعة من صناديق البريد لتجميع الرسائل، ولكن أصبحت هذه الصناديق مهجورة في فترة مابعد الأزمة دون الإشارة إلى أنه لا تجمع الرسائل منها فأصبحت مصائد لرسائل المواطنين والمقيمين وقد يكون بعضها مهم جداً، فيرجى إما إزالة هذه الصناديق أو جمع الرسائل منها.



■ وزير المواصلات

● مساعد مدير البلدية لشئون الخدمات السيد عيسى الكندري.... قراركم بفصل مكاتب الموظفين عن الموظفات في إدارتكم يستحق الإشادة والتقدير نسأل الله ان يعينكم ويثبتكم لما فيه مصلحة العمل والعاملين.■

*ولكم جميعًا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد



# أطفالنا يرضعون حليب اليهود

أصبح الجميع يتحدث عن التطبيع مع العدو الإسرائيلي، الصحافة تتحدث في هذا الموضوع، الناس يتكلمون في الديوانيات بين كثير معارض ونادر مؤيد، وتظهر سياسات معينة بين فترة وأخرى يُشتم من ورائها رائحة السير وراء عملية التطبيع، وفي كل هذا كان لنا كلمة وموقف، ولكن اليوم بين أيادينا ما هو أخطر من قرار التطبيع السياسي.

فاليوم أصبح طفلك وطفلي يشرب حليب حاخامات اليهود، فإذا أردت أن تجعل ابنك يكبر بحليب باركه كبير حاخامات اليهود ما عليك إلا أن تبحث بين منتجات ألبان الأطفال عن العبوات التي ظهر عليها علامة «U»، والتي تعني ببساطة أن هذا الحليب قد باركه كبير حاخامات اليهود في بلد المصدَّر. وتدخل هذه المنتجات الى أسواقنا المحلية ليتناولها أطفالنا حتى تنالهم لعنة اليهود، وهكذا أصبح التطبيع حليبا يرضعه أطفالنا، فالطفل الذي بارك حليبه كبير حاخامات اليهود هل يأمل منه أن يكون صلاح دين جديد.

والأكثر عجبا أن بعض هذه الشركات قامت بإعطاء عينات مجانية من الحليب المبارك لوزارة الصحة ليوزع على الأمهات بالمجان بعد خروجهن من المستشفى بعد الولادة، حتى يستخدمن هذا الحليب مع أبنائهن فيكبر الطفل مباركا من اليهود.

وهكذا أصبح التطبيع في كل شيء تطبيع في السياسة، وتطبيع في الأحاديث، وتطبيع في الطعام، وصدق فينا الأثر القائل : « لعن الله أمة تأكل مما لا تزرع».

فأطفالنا أصبحوا عرضة للسقوط في هاوية اليهود فمنذ نعومة الأظافر وهم محاطون بالأحاديث العذبة عن عدو سابق وصديق جديد، ومن يدري لعل مناهج التعليم - مالم يقم عليها القيم القوى الأمين - قد ينالها العبث فيزال منها دروس الصراع ويبث فيها دروس التطبيع فيكون حليبا ودروسا، ومن ثم واقعا تتقبله هذه القلوب والعقول التي فطمت على تقبل العدو كجار وواقع يمكن التعايش معه.

نحن لا نتهم أحداً من القائمين على المسئولية بالتآمر على أبناء هذا الشعب بإدخال هذا الحليب ولكننا نقول وبصوت مسموع هذه هي حقيقة حرف «U» الظاهر على حليب الأطفال وننتظر أن يتحرك الساكن، لا بإزالة هذه الحروف عن المغلفات التي على هذه العلب ولكن بمنع هذه الشركات من إدخال منتجاتها الينا وتغذية أطفالنا على حليب ملعون، لأن إزالة الحرف لا تعني غير أن الحرف غير موجود ولا تعني إطلاقا أنه حليب معبأ خصيصا لنا.

فإذا أصبحنا في زمن لا نملك فيه سلاح المقاومة، ولا نملك فيه قدرة المحاربة فهل صرنا إلى حال لا نملك القدرة على أخذ المواقف المشرفة.

فهذا نداء للقائمين على وزارة الصحة والتجارة لمنع هذه المحاولات الهدامة التي أثرها النفسي والمعنوي أكبر بكثير من أثرها الفعلي، لابد لنا من وقفة نؤمن فيها لأطفالنا مستقبل خير، مستقبلا لا يعير فيه بأنه نما وترعرع بحليب الحاخامات اليهود.■

د. عادل الزايد

# سوق خيري في الجمعية التربوية

اقامت الجمعية التربوية في جامعة الكويت سوق وطبق خيري استمر لمدة ثلاثة أيام وذلك في كلية التربية وكان البرنامج تحت شعار ( صدقتك ظلك يوم القيامة ) وقد أشار خالد علي الكندري أمين سر الجمعية إلى ان السوق يحتوي على العديد من ضروريات الحياة التي لا يستغني عنها طالب الجامعة وأضاف أن ريع السوق الخيري وطبق الخير سوف يذهب إلى البوسنة والهرسك بالإضافة إلى إن هناك تبرعات عينية في السوق. ■

# بيت الزكاة يعقد الدورة الثانية لمحاسبة زكاة الشركات

## البزيع: إصدار قانون إخراج الزكاة على الشركات يدفع العمل الخيري المحلي إلى الأمام



■ عبد العزيز احمد البزيع

كتب: طالب المسلم

افتتح بيت الزكاة دورته الثانية في محاسبة زكاة الشركات والتي عقدت خلال الفترة (١١ - ١٥/ ١٢/ ١٩٩٣م) والتي تأتي ضمن الجهود الحثيثة التي تبذلها إدارة البيت في التوعية بفريضة الزكاة وكيفية إخراجها، وشارك فيها (٨٠) محاسبا من الشركات والمؤسسات المحلية، والجمعيات ولجان الزكاة الخيرية.

وفي كلمة الافتتاح أكد نائب المدير العام للشئون الإدارية والمالية في بيت الزكاة السيد / عبد العزيز احمد البزيع أن الندوة الأولى لقضايا الزكاة المعاصرة والتي عقدت في (٢٥/ ١٠/ ١٩٨٨م) قد أوصت بتشكيل لجنة فرعية من الفقهاء والمحاسبين المختصين وتمخض عنها وضع مادة (دليل الإرشادات لمحاسبة زكاة الشركات)؛ الذي يشكل مادة هذه الدورة التي تتكون من (١٥) محاضرة علمية يحاضر فيها كل من: د. حسين شحاته.. الحاصل على شهادة الدكتوراة في علم المحاسبة الإدارية من جامعة (برادفورد) في بريطانيا والذي يشغل الآن منصب رئيس قسم المحاسبة في كلية التجارة بجامعة الأزهر الشريف، ومدير جمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة، ود. عبد الستار أبو غدة الحاصل على شهادة الدكتوراة في الفقه المقارن من جامعة الأزهر الشريف ويعمل حاليا مستشاراً لمجموعة دلة البركة في جدة وعضو مجمع الفقه الإسلامي.

وعلى هامش الدورة صرح البزيع «للمجتمع»: بأن هذه الدورة تأتي في إطار استجابة البيت لتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - بضرورة التركيز على التوعية بفريضة الزكاة، وكان البيت قد بدأ خطة مبرمجة لتوعية الأفراد بإخراج زكاة النقود والحلي، ومنذ عام أخذت حملة التوعية تنحو منحى آخر، أعمق بعداً، وأوسع انتشاراً، لتشمل الشركات والمؤسسات التجارية، فعقد البيت الدورة الأولى في احتساب زكاة الشركات وها هو اليوم يعقد الدورة الثانية في نفس المجال.

وأكد البزيع أن إصدار قانون على الشركات والمؤسسات يلزمها بإخراج الزكاة، من شأنه أن يدفع العمل الخيري المحلي خطوات واسعة الى الأمام، خصوصا وأن بيت الزكاة ينفق كل ما يجمعه من إيرادات الزكاة على المستحقين داخل الكويت. ■

# أيتام الطاجيك من يكفلهم ؟!

كتب: منيف العنزي

تحت رعاية مدير منطقة الفروانية التعليمية السيد/ عبد الله الرجيب أقيم يوم السبت الموافق ١١/ ١٢/ ١٩٩٣م السوق الخيري والذي ينظمه قسم النشاط النسائي بلجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار: «أيتام الطاجيك من يكفلهم؟؟».

ويأتي هذا السوق الخيري تضامنا مع أيتام الطاجيك الذين يعانون منذ عام ونصف أشد أنواع الحرمان والحاجة فمنذ أن بدأ الصراع الدموي بين أطراف النزاع في جمهورية طاجيكستان الإسلامية واستولت القوات الشيوعية على الحكم عن طريق انقلاب عسكري بدأت مأساة مئات الآلاف من الشعب الطاجيكي بسبب معارضتهم لهذا الانقلاب فكثر القتل والتنكيل ودمرت مئات القرى وأحرقت الاف الفدادين الزراعية وحوصر اكثر من مليون طاجيكي مسلم في جبال طاجيكستان ولا يعرف مصيرهم، وهرب أكثر من (١٢٠) الف طاجيكي إلى أفغانستان ويقيمون الآن في مخيمات بائسة يفتقرون لأبسط مقومات الحياة الكريمة، ونتيجة لهذا النزاع المسلح والمستمر إلى هذه اللحظات يتّم الاف الأطفال وأصبحوا بلا معيل ولا كفيل.



■ ايتام الطاجيك

ولجنة الدعوة الإسلامية تهيب بأهل الخير أصحاب الأيادي المتوضئة بان يتفاعلوا كعادتهم دائما مع هؤلاء الأيتام وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة.. وأشار إلى السبابة والوسطى وفرّج بينهما». ■

# جولة لرئيس لجنة العالم الإسلامي لدول جنوب شرق آسيا

غادر اليوم رئيس لجنة العالم الإسلامي المهندس عبدالرحمن العجمي البلاد متوجهاً في جولة إلى جنوب شرق آسيا لتفقد مشاريع اللجنة المختلفة هناك، التي ينفذها مكتب الفلبين في لجنة العالم الإسلامي والتي منها مساجد تحمل اسماء شهداء الكويت حيث يجري العمل بإنشاء مسجد الشهيد يوسف خاطر ومسجد الشهيد احمد الفيلكاوي ومسجد الشهيد نايف العجمي وذلك في مدينة مندناو.

وفي محطته الثانية اندونيسيا أوضح المهندس العجمي ان للجنة العالم الإسلامي مشاريع عديدة في اندونيسيا تتجاوز ٦٠ مشروعا في كافة المجالات الخيرية، وأن زيارته في هذا الوقت تأتي لتفقد سير العمل بهذه المشاريع ومطابقتها للخطة السنوية التي ينفذها مكتب اندونيسيا.

وحول زيارته لماليزيا اكد العجمي على ضرورة اقامة المشاريع الخيرية المناسبة لظروف هذا البلد، وأن اللجنة تدرس فكرة إنشاء كلية لتدريب الدعاة ليقوموا بالتوعية الشرعية للمسلمين هناك.■

# ندوة جماهيرية للجنة الاستشارية لتطبيق الشريعة في الأحمدي

تحت رعاية محافظ الأحمدي وبحضور وزير التجارة وبعض نواب المحافظة وعدد كبير من الجمهور اقامت محافظة الأحمدي ندوة مفتوحة (حول اعمال اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية) وقد شارك في هذه الندوة كلا من د. خالد المذكور رئيس اللجنة ود. عادل الفلاح ود. عجيل النشمي ود. محمد عبدالغفار ود. سامي الخترش وقد ادار الندوة الشيخ يوسف السند.

■ د. خالد المذكور

وقد تحدث المذكور عن الأسباب التي دعت لإنشاء هذه اللجنة والتي من أهمها الغزو العراقي الغاشم والذي كان اهم الدروس المستفادة منه هو الرجوع إلى الله والتمسك بشريعته ونوه المذكور إلى ان للجنة مهمتين اساسيتين هما: وضع خطة لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية ،والمهمة الثانية مراجعة القوانين وتعديلها لكي تتوافق مع احكام الشريعة الإسلامية. وأشار المذكور إلى أن اللجنة تقوم بمهمة عظيمة وإن كثيرا من الدول والمنظمات سوف تستفيد من تجربة اللجنة في وضع اللوائح والقوانين لتطبيق الشريعة الإسلامية في ختام كلمته شكر المذكور وزارة الأوقاف على الجهود المبذولة من قبلها وعلى تبنيها اللجنة منذ إنشائها.

ثم تابع الحديث الدكتور محمد عبدالغفار الشريف رئيسة اللجنة الاجتماعية وقال لكي نطبق الشريعة في أي مجتمع يجب علينا دراسة هذا المجتمع في جميع جوانبه .

وأضاف ونحن في اللجنة الاستشارية اقمنا لجنة فرعية باسم اللجنة الاجتماعية وضعنا لها اهدافا منها: دراسة المجتمع وتتميم مكارم الأخلاق وهذا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق» ومن الأهداف كذلك النظر في مشاكلنا الاجتماعية ومحاولة وضع العلاجات لها وأضاف: إنه من أهداف اللجنة التكامل مع الجهات الأخرى المهتمة بالجوانب الاجتماعية مثل وزارة الشئون ووزارة التربية وجامعة الكويت وغيرها من الجهات.

ثم انتقل الحديث إلى د. سامي الخترش رئيسة اللجنة الاقتصادية حيث قال: بأن اللجنة الاقتصادية تقوم بمشروع سميناه (الواقع الاقتصادي ومستلزمات التهيئة والهدف من هذا المشروع هو دراسة واقع الاقتصاد الكويتي وتحديد مواطن المخالفات الشرعية وقد تم اعطاء الأولويات في هذه الدراسة للقطاعين المالي والتجاري وتقوم اللجنة باقتراح البدائل العلمية اللازمة لتكون بدائل عن الأدوات الاقتصادية اللازمة ولاشك إننا متوقعون بأننا سوف نواجه الكثير من العقبات الفنية والبشرية ولكننا بإذن الله سوف نتغلب عليها.

وفي الختام اختتم عريف الندوة يوسف السند بدعوة الحضور لتناول العشاء المقام على شرف الحضور■

**مرزوق الحربي**

## غلـــط X

• أن تُسلِّم حماية بوابات مجمع الوزارات إلى شركات حراسة الأمن.. وذلك حين حدث يوم الأربعاء الماضي بخروج احد الموظفين ملطخة يده وثيابه بالدماء ولم يجرؤ احد من حراس الأمن بتوقيفه وتوجيه السؤال له. الجماعة فقط دورهم بتوجيه أوامر للنساء «من فضلك افتحي الشنطة»؟؟!

• أن لا تتواجد «نقطة أمن» تابعة لوزارة الداخلية في مجمع الوزارات، وذلك لفرض الهيبة والأمن وخاصة إذا علمنا بأن المجمع يضم عشرات الآلاف من الموظفين والمراجعين.

• أن تحتكر شركة أجهزة الاتصالات الهاتفية المتنقلة (للهواتف النقالة) فهي ما زالت تمتص جيوب المواطنين بدون أن تسمح الحكومة بإيجاد البديل. فسعر البيجر في دول الخليج لا يتجاوز ٣٥ د.ك في حين يرتفع سعره هنا ويتجاوز ١٢٠ د.ك .. ناهيك عن ساعات الذروة والمبالغ الباهظة.

• أن تساهم مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بنسبة ٤٩٪ في راس مال شركة «شروق» للطيران وهي شركة مساهمة مصرية والتي أنشئت وفقا لقانون الاستثمار المصري والذي يسمح بشرب الكحول على متن خطوطها. ألم يكن الأولى بالخطوط الكويتية أن تتفق على منع شرب الخمور قبل الموافقة على الدخول كشريك في المؤسسة ويتم فيها فرض القانون المصري. إن الله بارك لنا في دولة الكويت حينما منعنا شرب الخمور داخل البلد وكذلك على متن الخطوط الجوية الكويتية.

• أن يعاتب د. ناجي الزيد مجلس الأمة وأولياء الأمور «والمسئولين» فقط بدعوى عدم الاستفادة من الدراسات الجادة التي تعبت عليها جريدة القبس عن مخرجات التعليم العام والجامعي وأنه أصيب بخيبة أمل.

السؤال: لماذا لم يوجه العتاب لمسئولي وزارة التربية. الذين سيصلحون الهرم المقلوب والذين لم يستفيدوا من الدراسة؟! أم أن المواطنين الغلابة هم فقط الذين يستحقون العتاب؟!

فلماذا لم يحدد من هم «المسئولين»؟!

## صــح ✓

• أن تقوم ثانوية كيفان للبنين بعمل درس نموذجي في اللغة الانجليزية موضوعه (الصحة والسلامة) والذي استخدمت فيه وسائل تعليمية متنوعة ومنها التلفاز وأشرطة الفيديو.

وقد استفاد الطلبة من هذا الدرس.. وهي دعوة للابتكار والتنافس ما بين المدارس.

• بدأ العمل في النادي العلمي الكويتي بمرصد جديد بالوفرة لخدمة الهواة ومتخصصي الرصد. بدلا من المرصد السابق الذي دمره الغزاة العراقيين، فإن تعلم الفلك من العلوم الهامة التي نبغ بها علماء المسلمين سابقا. فلابد من إحيائها مرة أخرى.

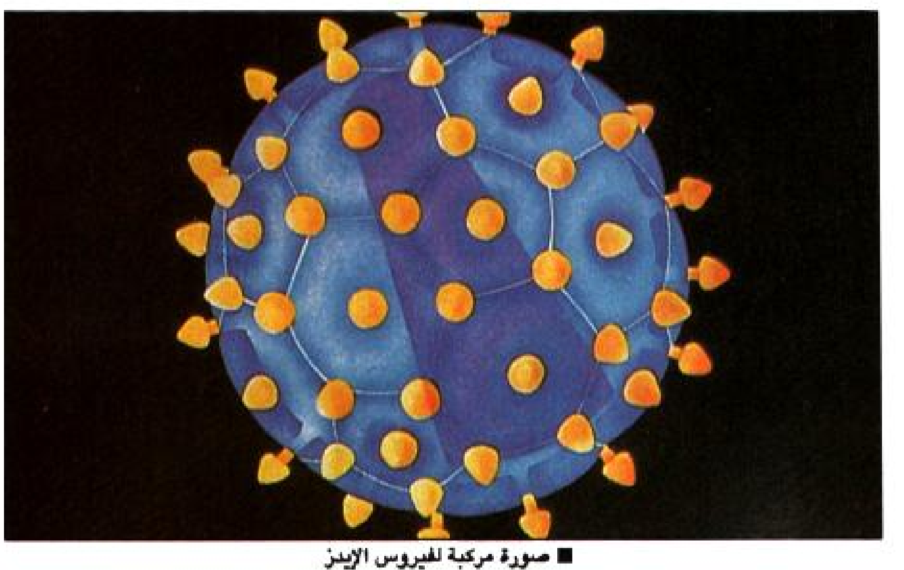
• الجهود المبذولة من قيادة القوة الجوية الكويتية بمناسبة مرور اربعين عاما على تأسيسها والروح الحماسية والمطبوعات الإعلامية التي وزعت مع تكريم الرواد الأوائل. إن شبابنا بحاجة ماسة للحماس الدائم من قبل جنودنا البواسل.

**صالح العامر**

## الندوة الطبية الفقهية للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تبحث عن:



# رؤية إسلامية لمشاكل مرضى الإيدز



■ صورة مركبة لفيروس الإيدز



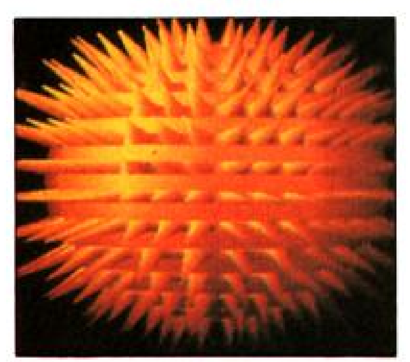
تغطية : د. عصام العريان

***تحت هذا الشعار انعقدت ندوة طبية - فقهية هامة في الكويت لمدة ٣ أيام (٢٣ - ٢٥ جمادى الآخرة الموافق ٦ - ٨/١٢/٩٣) برعاية سمو أمير البلاد، ونظمتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بمركز الطب الإسلامي بالشويخ وبفندق الميريديان.***

***وقد استأنفت المنظمة نشاطها الدؤوب في مجال الطب والإسلام بعد التحرير عقب توقف قهري بسبب الاحتلال العراقي وما لحق بمقر المنظمة من تخريب وتدمير.***

وقد شارك في الندوة السادسة ما يقرب من ١٣٠ طبيبا وفقهيا ومفكرا من داخل وخارج الكويت، وبمشاركة من المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية، ومجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة.

وكان أبرز الحضور الدكتور يوسف القرضاوي الفقيه المعروف، والدكتور حسان حتحوت من أمريكا، وأ.د. علي عبدالفتاح وزير الصحة المصري، والدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح الأمين المساعد لاتحاد الأطباء العرب وأمين عام اتحاد المنظمات الطبية الإسلامية، والدكتور أسامة رسلان الأمين العام لنقابة أطباء مصر، ود. هيثم الخياط نائب رئيس المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق البحر المتوسط، ومفتي الديار المصرية الدكتور محمد سيد طنطاوي، والشيخ الحبيب بلخوجة أمين عام مجمع الفقه الإسلامي، والشيخ محمد المختار السلامي مفتي تونس وكوكبة كبيرة من العلماء والأطباء من أكثر من عشرين بلدا.



■ فيروس الإيدز

### موضوعات الندوة

ناقشت الندوة أهم القضايا والمشكلات الاجتماعية المتعلقة بمرضى الإيدز، وقد كانت عناوين الجلسات كالتالي:

أولا : الجوانب الطبية للمرض من ناحية (أسبابه وطرق انتقاله وخطورته). وقد قدمها د.هيثم الخياط، ود. محمد حلمي وهدان من منظمة الصحة العالمية.

ثانيا : الجوانب الفقهية واشتملت على:

- حكم عزل مريض الإيدز.
- العدوى وحكم تعمد نقل العدوى.
- حقوق الزوجة المصابة وواجباتها من حيث: حضانة الأطفال ورضاعتهم.
- حكم التفريق بين الزوجين.
- هل يعتبر مرض الإيدز مرض موت؟

وقد تطرق المشاركون إلى موضوعات أخرى هامة: مثل تأمين الحجاج من خطر انتقال المرض نتيجة الاشتراك في الحلق بموس واحدة، وحكم الإجهاض لمريضة الإيدز نظرا لاحتمال انتقال المرض إلى الجنين بنسبة كبيرة، وحث علماء المسلمين على البحث عن علاج فعّال لمرض الايدز اسهاما في حل مشاكل البشرية منطلقين من قوله تعالى: «وافعلوا الخير».

### اهم بحوث الندوة وحصيلة المناقشات

قدّم المشاركون أكثر من عشرين بحثا حول موضوعات الندوة وكان أكثرها يتناول الجوانب



■ د. عبد الوهاب الفوزان



■ د. يوسف القرضاوي



■ د. عبدالمنعم ابو الفتوح

الفقهية المتعلقة بمشاكل التفريق بين الزوجين، والحضانة، والرضاعة، والمعاشرة الزوجية بجانب المسئولية الجنائية لمريض الإيدز خاصة إذا تعمد نقل العدوى إلى السليم.

وقد ظهر في المناقشة اتجاهات كما هي الحالة في الفقه الإسلامي ومدارسه اتجاه يميل إلى التشديد والتحوط، والاتجاه الآخر واقعي ومرن يراعي الحاجات الإنسانية والمتغيرات والظروف ويميل إلى التيسير.

كما نتج عن هذين الاتجاهين رايان: أحدهما: يعتبرمريض الايدز ضحية المرض كفى بالمرض الخطير عقوبة له، والآخر يشدد على المريض ويزيد حياته صعوبة فوق الصعوبات التي يواجهها.

وأيضا كان الميل إلى التشكيك في إمكانية غزو البلدان الإسلامية بسلاح الإيدز وتصديق كل ما يشاع عن المرض دون النظر إلى الحقائق الموضوعية والعلمية، وبالتالي تنشأ آراء فقهية متحوطة ومتشددة، وقد حدث توازن واضح نتيجة الحوار الموضوعي طوال الأيام الثلاثة بين الأطباء والعلماء من جانب وبين الاتجاهين الفقهين من جانب آخر.

## حفلي الافتتاح والختام

لقد كان حفل الافتتاح بمركز الطب الإسلامي الذي أنشأه السيد يوسف المرزوق وزوجته لولوة النصار إيذانا ببدء نشاط جديد في مرحلة جديدة للمنظمة، والقت الجهات المنظمة للندوة الفقهية كلمات توضح هدف وموضوعات الندوة، والقى السيد عبدالوهاب الفوزان وزير الصحة كلمة سمو الأمير وبيّن فيها اهمية الندوة نظرا لخطورة مرض الإيدز وأن دولة الكويت قد سنت قانونا لأول مرة ولعلها الوحيد في العالم ينظم بعض القضايا المتعلقة بالمرض الخطير.

والقى الدكتور هيثم الخياط كلمة منظمة الصحة العالمية والقى الضوء على خطورة المرض وكيف أنه سيزداد عدد المصابين به حتى يصل إلى حوالي ٤٠ مليونا مع بداية القرن القادم لأن هناك ٥ الاف ينضمون يوميا إلى ضحايا طاعون العصر.

كما أوضح الفقيه المعروف الحبيب بلخوجة في كلمة مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة اهمية التزاوج بين العلم المتخصص وبين الفقهاء للخروج بحلول واقعية لمشاكل المجتمع وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية لتكون الحل الناجع لكل مشاكل العالم وليس البلاد الإسلامية فقط.

أما الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس المنظمة ووزير الصحة الأسبق فقد رحب بالحضور والضيوف مبيّنا اثر كارثة الغزو العراقي على نشاط المنظمة وبيّن أن حضور هؤلاء العلماء والأطباء من جميع بلدان العالم الإسلامي المعروفة تقريبا يعتبر التئاما لشمل الأمة الإسلامية وكان هذا على أرض الكويت.. أرض الخير والعطاء بعد وقفتهم الشجاعة بجانب الحق الكويتي ضد الظلم والغدر.

وأوضح عظمة الإسلام ومنهجه في العلاج الوقائي لهذا المرض الخطير بتشجيع الزواج ومحاربة الزنا والشذوذ وتحريم الضرر والإضرار وأن تطبيق شرع الله عز وجل كفيل بحل مشكلات العالم كله.

وفي الختام كانت كلمات المشاركين والتي القاها فضيلة الشيخ طه الصابوني من لبنان وأحد الإخوة المغاربة تعبير عن أصدق مشاعر الحب والود والتقدير للدور الذي تقوم به المنظمة ورئيسها وشعب الكويت وقيادته.

## احكام الندوة الفقهية

جاءت أحكام الندوة الفقهية منحازة لضحايا الايدز ومدركة لخطورة المرض على البشرية جمعاء، وقد القاها في حفل الختام الدكتور خالد المذكور الفقيه المعروف. فأوصت الندوة بأن عزل المصابين من التلاميذ أو العاملين أو غيرهم عن الأصحاء ليس له ما يسوغه وذلك اعتمادا على انحصار طرق نقل العدوى في الاتصالات الجنسية أو نقل الدم أو استعمال المحاقن الملوثة أو اثناء الولادة فقط، وعدم انتقالها بالحشرات أو في الرذاذ أو الطعام.

وكذلك فإن من حق الأم المصابة أن تتمتع بحضانة طفلها السليم وإن أوصت الندوة بتوفير مرضع أو بدائل للطفل للرضاعة وإن تعذر ذلك فلا مانع ايضا من إرضاعه خشية هلاكه.

وأما إجهاض الأم المصابة فقد أكدت الندوة توصيات ندوتها السابقة حول الإجهاض وهي أن حياة الجنين محترمة من بداية الحمل رغم مخالفة البعض لذلك، وعلى هذا فلا يجوز اجهاض الأم المصابة حتى ولو في الـ ٤٠ يوما الأولى.

ونظرا لتأكد عدوى المرض عن طريق المعاشرة الجنسية فقد رأت الندوة إقرار حق أي من الزوجين في طلب التفريق من القاضي وأن له أن يمتنع عن المعاشرة الجنسية وأن من حق الزوج السليم أن يستعمل العازل الذكري لتقليل فرص انتقال العدوى له من زوجته المصابة إن رضى بمعاشرتها وذلك بالشروط السليمة للاستعمال.

وينطبق على مرض الإيدز نفس شروط اي مرض اخر لكي يكون مرض موت.

اما حكم تعمد نقل العدوى فقد حظى بمناقشات مستفيضة وكانت التوصيات هي حسب قصد المريض فإن كان عامدا الإفساد انطبق عليه حكم آيه الحرابة، وإن كان القصد إعداء شخص بعينه ومات نتيجة لذلك يقتص منه وإن نقل العدوى إلى شخص بعينه ولم يمت عوقب (يعزر) ولو لم تنتقل اليه العدوى.

## توصيات عامة

كان اهم التوصيات العامة التوصية بتطبيق الشريعة الإسلامية في المجتمعات الإسلامية لكي تكون عصمة للأمة ودعوة كل المتدينين والعقلاء في العالم للدعوة إلى العفة والفضيلة ومحاربة الرذائل الجنسية وتوصية الجهات الرسمية بتوفير سبل الكشف عن الإصابة بهذا المرض الخطير وكذلك السعي الجاد لعلاجه.

وكان للتوعية من المرض وخطورته حجم كبير في التوصيات وذلك عن طريق اجهزة الإعلام والتربية الدينية وتشجيع الزواج المبكر ومنع عوامل الإثارة في الإعلام وغيره.

وأوصت الندوة بالترفق بمريض الإيدز وتوفير العلاج والرعاية الصحية له والحرص على عدم تحقيره او غمزه او لمزه والحفاظ على صحته من التدهور.■




إعداد : خالد بورسلي


■ د. ناصر صرخوه

# د. صرخوه : أمنية كل مسلم أن يرى تطبيق أحكام الله لأن في تطبيقها سعادة للبشر

وتواصل مجلة «المجتمع» استطلاع رأي النواب الأفاضل حول المذكرة التي وقعوا عليها يطالبون من خلالها تعديل المادة الثانية من الدستور بحيث تكون الشريعة الإسلامية مصدر التشريع، وحول هذا الموضوع تفضل النائب الدكتور: ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - بتصريح خاص لمجلة «المجتمع» حيث قال:

أمنية كل إنسان مسلم أن يرى تطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى، وهذه من القضايا التي إن لم تعش في حس المسلم فعليه أن يراجع نفسه وفي رأيي الشخصي هناك شك في إيمانه وأعتقد أن هذا رأي الشرع فيه - فتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى هي أمل وأمنية كل مسلم. ومن يؤمن بالله واليوم الآخر عليه أن يسعى لتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى، لاعتقادنا الجازم بأننا نؤمن بهذا الدين العظيم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين هذا الدين العظيم جاء لسعادة البشر في أحكامه - فعلا سعادة البشر - ولكن مع الأسف الشديد هناك الحملات المضادة للإسلام لتشويه بعض القضايا الإسلامية والحديث عن هذه الأحكام بصورة مشوهة وبالذات الحدود التي يتحدث عنها المجتمع غير المسلم، وكذلك بعض المسلمين مع الأسف الشديد يشوهون هذه القضايا التي جاءت رحمة، وجاءت ليسود العدل بين الناس، وإذا رجعنا للتاريخ الإسلامي نرى أن هذه الحدود لم تطبق إلا على أعداد محدودة جداً وبشروط قاسية جداً، مثلا حد الزنا لا يقام إلا بعد أن يرى أربعة شهود وهناك شروط خاصة لهذا الأمر، وللأسف الشديد هذا لتشويه للتشريعات الإسلامية الذي عطل تطبيق هذه الأحكام، لو تم عرض هذه الأحكام بصورة جيدة وبشكل هادئ كما طرحها نبي الرحمة - صلى الله عليه وسلم - لتبناها حتى المجتمع الغربي، وفي هذه الأحكام سعادة البشر وهل يوجد غير خالق البشر من يستطيع أن يقنن ويشرع للبشر فمن هذا المنطلق يجب أن نفرح بأن هناك توجها لتطبيق الشريعة الإسلامية وتطبيق أحكام الله سبحانه وتعالى ومن هذا المنطلق لا يملك الإنسان إلا أن يشارك في هذه الدعوة ويساهم في هذه الدعوة ويشكر الأخوة الذين يثيرون مثل هذه القضايا بين فترة وأخرى من هذا المنطلق أنا وقعت، ولا أستطيع أن لا أوقع.■

## في جلسة عادية لمجلس الأمة :

# الدكتور إسماعيل الشطي : نأمل أن تسير الدولة على خطة واضحة لتنويع مصادر الدخل


■ د. إسماعيل الشطي

أرجأ مجلس الأمة مناقشة التنشيط الاقتصادي للبلاد والنهوض بالاقتصاد الوطني لمدة شهر واحد بناء على طلب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير المالية والتخطيط، وقال الروضان: إن فرق عمل من مجلس الوزراء باشرت عملها واتخذت بعض التوصيات لإعداد خطة تنموية تبدأ من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٠ . من جانب آخر عقب النائب الدكتور: إسماعيل الشطي على جواب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حول الخطة المستقبلية الانمائية الطويلة الأمد للحكومة حيث قال: نحن في الكويت نواجه أزمة اقتصادية وهي العجز المتراكم، والمدخل لمواجهته أمران: إما تناوله بشكل مباشر أو عن طريق قانون التخطيط الاجتماعي، ويعتبر هذا القانون من أهم القوانين التي تم إنجازها، حيث إنه من شأنه أن ينظم قدرات الدولة وثرواتها نحو التنمية. كنت أتمنى تطبيق القانون لكن للأسف حتى هذه اللحظة لم تتنه الدولة من إعداد خطة، كنا نأمل أن تسير الدولة على خطة واضحة لتنويع مصادر الدخل وللأسف أن الدولة تسير على ميزانيات تلقائية وليست استراتيجية، لقد طلبت تزويدي بالخطة وكنت أعلم أن الدولة ليس لديها خطة طويلة شاملة، أريد معرفة مبررات التخطيط في عدم وضع هذه الخطة، وسؤالي كان عن سبب عدم التنفيذ؟

والإجابة لم تعلن عن سبب واضح في عدم وضع خطة منذ ١٩٨٦م، وعن الجهة المقصرة والإجراءات المتخذة ضد هذه الجهة، وعن إجراءات تفادي التقصير فقد وصلتني إجابة لا تحوي أي إجراءات لتفادي التقصير، وهذا القانون هو أبرز ما انجزته السلطة التنفيذية، وهو أحد قوارب النجاة نحو مستقبل زاهر، ونرجو أن تستعد الحكومة لعام ١٩٩٤م، وإذا كانت وزارة التخطيط لم تجب عن وضع خطة فكيف يتسنى للمجلس متابعة التنفيذ، أرجو أن يركز المجلس جهوده نحو توجيه وزارة التخطيط نحو الخطة ونرجو أن لا تكون الخطة إنشائية.

ومن جانب آخر تعقد لجنة حماية الأموال العامة أو اجتماع لها منذ قرار المجلس بتأسيسها في دور الانعقاد الماضي بناء على دعوة من رئيس المجلس أحمد السعدون، ويهدف الاجتماع الى دراسة تقرير ديوان المحاسبة عن نتائج تطبيق المادة ٢٩ من القانون رقم ١ لسنة ١٩٩٣م، بشأن حماية الأموال العامة والخاص بالفترة الانتقالية لتطبيقه، وسبق للمجلس أن أحال للجنة المكونة من لجنة الشئون التشريعية ولجنة الشئون المالية بالمجلس عددا من التقارير عن الاستثمارات الخارجية، وقال النائب الدكتور: ناصر الصانع.. إن التقرير الذي سيبحث في الاجتماع منفصل عن تقريرين أعدهما مكتب مراجعة الحسابات التابع للدولة أول العام ويحدد فيهما تفاصيل ممارسات مزعومة عن تبديد استثمارات مملوكة للدولة، واستخلص المكتب أن هناك أسبابا قوية تدعو للاشتباه في مسئولين حكوميين سابقين كانوا مسئولين عن الاستثمارات الحكومية ويعيشون الآن في الخارج بأنهم تواطئوا مع المختلسين للأموال.




# نكشات

* **الشيخ صباح الأحمد** - النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية - أبلغ أحد الصحفيين بأن الحديث الذى دار بينهم ليس للنشر، ونحن على علم بأن الشيخ: صباح لديه الكثير من المعلومات والأخبار نتمنى أن تكون أخبار خير للوطن والمواطنين.

■ وزير الداخلية

* بدا وزير الداخلية الشيخ: **احمد الحمود** متجاوبا اكثر مع الصحفيين وتبادل معهم الأحاديث الودية والابتسامات وشاركه النائب الدكتور اسماعيل الشطى - رئيس اللجنة المالية والاقتصادية.

* النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط **السيد ناصر الروضان** اثنى على النائب الدكتور ناصر الصانع ووصفه بالنائب النشيط بما يملكه من قدرات ومشاركة فى اللجان وإعداد الدراسات والاستراتيجيات.

* أكد وزير التجارة والصناعة الدكتور: **عبد الله الهاجرى** أن مراقبة أسعار مواد البناء مستمرة وهناك لجنة بالوزارة مهمتها مراقبة الأسعار وستكون للوزارة إجراءات فعلية فى حال ارتفاع الأسعار بصورة غير طبيعية.

* وصف أحد أعضاء اللجنة المالية - ما تردده بعض الصحف حول قانون المديونيات بأنها مناورات للنيل من القانون الذى لا يسير حسب هواها، وأكد بأن القانون سيطبق ولن يعاد فيه النظر.

* استغرب **النائب عبد الله الرومى** من رد الحكومة على سؤاله: لماذا لم يتم تحصيل مبلغ يزيد عن ٨٠٠ الف دينار سبق أن صدرت احكام بتحصيل هذا المبلغ؟ حيث كان رد الحكومة «لا يوجد موظف يقوم بتحصيل هذا المبلغ»!!

# قالوا فى الجلسة

* **النائب خالد العدوة** : لقد نبهت وزير التربية انه يجب أن يكون متجردا عند اختياره للقيادات لأن هذه امانة ويجب أن لا يدخل الانحياز الفكرى والحزبى والهوى والمزاج فى التعيين، ويجب أن نكون قوّامين بالقسط ونعامل الناس سواسية، وأطالب المجلس بتشكيل لجنة تحقيق حول التعيينات الأخيرة فى وزارة التربية .

* **النائب مفرج نهار**: كنا نتوقع من شخص منتخب - وزير التربية - أن يهتم بعمله. لقد وجهنا أسئلة للوزير لكن الإجابات جاءت مشوهة وناقصة ومطاطة بحيث تعرف أن المجيب يناور ويتهرب، ولقد صرح الوزير بتصفية توجه معين وكويتيين معينين من هذا المرفق دون نهج موضوعى.

■ هادى الحويلة

* **النائب هادى هايف الحويلة**: «اطالب وزير التربية بإعادة النظر فى هذا القرار مع إمكانية الاستفادة من خبرة هؤلاء القياديين المتظلمين بدلا من وقف نشاطهم وتعطيل انتاجيتهم، فالكويت فى هذه المرحلة فى حاجة لتضافر جهود الجميع من أجل كويت المستقبل.

* **مبارك الدويلة** : هناك مشكلة هى نزول أسعار النفط لاقل من ١٠ دولارات فى الميزانية اقرت على اساس سعر البرميل ١٥ دولار ولا يجوز أن نخسر ٦٠٠ مليون دولار من الميزانية.

* **النائب الدكتور اسماعيل الشطى**: اعتقد اننا سنتقدم للشعب إنجازاً، مطالبنا بالمجلس أن نقر خطة شاملة لهذا الوطن.




## في ديوانية الهيم:

# صالح الفضالة.. نائب رئيس مجلس الأمة: تطبيق الشريعة الإسلامية لا يتعارض مع الحكم الوراثي

## * المؤسسات المالية الإسلامية غزت أوروبا



■ النائب صالح الفضالة

اكد نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة انه لا يوجد تعارض بين تطبيق الشريعة الإسلامية وبين المادة الرابعة من الدستور والتي تنص على ان الحكم وراثي.

واضاف الفضالة اثناء حديثه في ديوانية طلق الهيم مساء يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/١٢/١٢ أن تعديل المادة الثانية من الدستور ليصبح نصها «الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع» موضوع يحظى باهتمام الناس سواء في ديوانياتهم او من منتدياتهم السياسية او في الصحافة المحلية.

واشار بان المحاولات قد جرت منذ القدم لتعديل نص المادة الثانية من الدستور وقال إنه في عام ١٩٧١ تقدم ٢٤ نائبا بطلب تعديل نص المادة الثانية من الدستور «دين الدولة الإسلام والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع».

وفي عام ١٩٧٥ تم الطلب ولم يوفق الاعضاء المتقدمون حتى جاءت لجنة تنقيح الدستور على إثر حل مجلس الأمة حيث شكلت لجنة من ٤٠ شخصية بالتعيين وتقدمت للحكومة بان تقوم بتعديل نص المادة الثانية وقدمت مذكرة تفسيرية وتم التصويت عليها وفاز التعديل ووافق عليه احد الفقهاء الدستوريين الكويتيين وهو لازال موجودا.

واضاف بانه في مجلس ١٩٨١ قدم طلبه لتنقيح الدستور سنة ١٩٨٢ وتعديل المادة الثانية اضافة إلى طلب اخر قدم سنة ١٩٨٤ لنفس الغرض.

وذكر الفضالة بانه كان واحد من ضمن مجموعة ٨٥ الذين تولوا العمل السياسي اثناء فترة حل مجلس الأمة وانه بعد التحرير تم وضع برنامج اهتم بأمور التعليم والأمن والأسرى وكان من ضمن هذا البرنامج تعديل نص المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

واضاف الفضالة انه بعد الوصول إلى مجلس ١٩٩٢ اصبح لزاما علينا أن نعد مشروع تعديل المادة الثانية من الدستور وقال: « لقد قمت بإعداد الصيغة وتم توقيعها من جميع النواب باستثناء اربعة اعضاء لهم وجهة نظر خاصة.

وشدد الفضالة انه لايوجد تعارض بين تطبيق الشريعة الإسلامية وبين المادة الرابعة من الدستور التي تنص بان الحكم وراثي.

وقال بان الأئمة الاربعة عاشوا في ظل الدولة الأموية والعباسية ولم يستنكروا الحكم الوراثي وأن هناك دولا مجاورة تطبق الشريعة الإسلامية نصا وروحا والحكم فيها وراثي.

واضاف بانه قد تثار مسألة الفوائد وشركات التامين والبنوك فالآن المؤسسات المالية الإسلامية غزت أوروبا وهناك قنوات إسلامية كثيرة تستثمر الأموال.

وشدد الفضالة بانه لابد من تجريب الشرع الرباني.

وقال إن فيه الاجتهاد والقياس وقاعدة لا ضرر ولا ضرار وأمور فقهية كثيرة في هذا المجال.

هذا وتطرق الفضالة في حديثه إلى العديد من القضايا التي تهم الساحة المحلية وكان من ابرزها ما قامت به لجنة تقصي الحقائق حول عملية الغزو الغاشم إضافة إلى قضية المديونيات الصعبة والاستثمارات ومشكلة الرعاية السكنية ومشكلة «البدون».■

## النائب خلف دميثير «للمجتمع»:



■ النائب: خلف دميثير

### تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب شعبي يجب تحقيقه والشريعة الإسلامية وقاية للمجتمع من مخاطر الانزلاق

أكد النائب خلف دميثير العنزي بأن تعديل المادة الثانية من الدستور مطلب شعبي عارم يجب تحقيقه.

وقال: في تصريح «للمجتمع» بانه من المؤيدين بشدة لتطبيق الشريعة الإسلامية وانه من الذين وقعوا على مشروع التعديل اضافة إلى كونه من المطالبين بتطبيقها في مجلس ١٩٨١.

وقال: «إذا اردنا أن نحمي مجتمعنا وأجيالنا القادمة من مخاطر الانزلاق فإنه يتعين علينا أن نستمد قوانينا من الشريعة الإسلامية التي لا يشوبها النقص».

واضاف بأن الشريعة الإسلامية تواكب مراحل التطور ولذلك فإن باب الاجتهاد مفتوح في الإسلام. وشدد بانه يجب التضحية بالمصالح الخاصة من اجل تطبيق شرع الله وقال: «إن المجتمع بلا عقيدة لا قيمة ولا هوية له».

وذكر دميثير بأن المتخوفين والمهاجمين لتطبيق الشريعة قد خالفهم التوفيق فيما يقولون، واكد بانه لا يوجد تعارض بين تطبيق الشريعة الإسلامية والحكم الوراثي. وقال: «إن الدولة الأموية والعباسية كانت تطبق الشريعة الإسلامية وكان الحكم فيها وراثيا فلم يكن هناك أي تعارض بينهما».

وفي نهاية تصريحه تمنى النائب خلف دميثير أن يرى القوانين في الكويت مستمدة من الشريعة الإسلامية وقال إن هذه قناعة غالبية الشعب الكويتي.■

# دعوة للتبرع لمبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي

## نظرا لضخامة الأنشطة التي تقوم بها جمعية الإصلاح الاجتماعي فقد قررت إدارة الجمعية توسيع مبناها لتستطيع مواكبة نشاطاتها المختلفة.





### اللجان التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي

- لجنة العالم الإسلامي.
- لجنة المناصرة الخيرية.
- لجنة مصابيح الهدى.
- لجنة الدعوة الإسلامية.
- لجنة سنابل الخير.
- لجنة الزكاة والخيرات.
- مجلة المجتمع.
- مركز الشباب.
- لجنة البر والإحسان.
- لجنة النشء الإسلامي.
- لجنة الفتاة المسلمة.
- اللجنة النسائية.
- لجنة العلاقات العامة والإعلام.
- لجنة معرض الكتاب الإسلامي.
- لجنة مراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- لجنة التوعية الاجتماعية.
- لجنة التوجيه والإرشاد.
- لجنة العمل الاجتماعي.
- لجنة الطفل المسلم.

* إن تبرعك لهذا المشروع يعني أنك وضعت لبنة في مشروع إسلامي خَيِّر يهدف إلى حماية المجتمع من مفسدات العصر والمساهمة فيه أمانة في أعناقنا جميعا لأنه من واجبنا أن نتعاون على البر والتقوى ونتكاتف لندرأ الفساد والانحراف والرذيلة... فلا تحرم نفسك من هذا الخير.

* إن التبرع مفتوح بكافة أنواعه أمام الإخوة المتبرعين الذين أفاء الله عليهم من فضله.

للاستفسار ت: ٢٥١٤١٨٠ـ٢٥٢٨٦٨٤ فاكس ٢٥٢٦١٣٧ حساب توفير رقم ٦٤٢٠٢/٦ بيت التمويل الكويتي ـ الفرع الرئيسي

«إن الله لا يضيع أجر المحسنين»




# البوسنة روح جديدة تسري في الجهاد :

# بشائر النصر تهب على مسلمي البوسنة

زغرب : أسعد طه

***يمكن القول إن مفاوضات جنيف الأخيرة التي دارت في نهاية شهر نوفمبر الماضي لم تحمل جديدا سوى امرين:***

***اولهما : التفاوض المكثف بشأن الخرائط المقترحة للجمهوريات العرقية الثلاث المسلمة والكراوتية والصربية وبما يعني إقرار الجميع بمبدأ التقسيم واختلافهم على شكله.***

***والأمر الثاني : هو الإصرار الذي ابداه المسلمون على تحقيق مطالبهم بشكل يعكس ثقتهم في انفسهم وهو ما امكن ملاحظته بوضوح للمرة الأولى منذ تفجر القتال في البوسنة والهرسك وتداول المحادثات بين المسلمين والصرب والكروات في لندن ولاهاي وجنيف.***

ويفسر المراقبون هذه الثقة في النفس التي بدأ المسلمون يتمتعون بها مؤخرا بأنها الثمار الأولى لما حملته الأيام الأخيرة من تغيرات على صعيد الساحة الداخلية للمسلمين عكست انتهاءهم من رسم الخطوط العريضة لسياسة محددة بشأن مستقبلهم السياسي لطالما دفعوا ثمن غيابها واتكائها على المواقف الدولية، وكذلك رد فعل مباشر لهذه الإنجازات العسكرية التي تحققت في الفترة الأخيرة على أرض الواقع وتشير المواقف السياسية الأخيرة للمسلمين وتصريحات قادتهم على انهم قد وافقوا أخيرا على مبدأ التقسيم العرقي للبلاد (على أن يكون ذلك حسب تصوراتهم الخاصة وباستخدام قوتهم لرسم خرائط هذا التقسيم)، خصوصا بعد ان حصل عزت بيجوفيتش علي حق إرث (البوسنة والهرسك) الدولة حسب الاتفاق المبرم بين المسلمين والصرب.

ويعتقد ان المسلمين خلصوا الى ذلك بعد عشرين شهرا من الحرب استنتجوا بعدها استحالة الدفاع عن البوسنة والهرسك (الموحدة)، حيث لا تسمح بذلك العوامل الذاتية لهم ولا المعطيات القائمة على الساحة الدولية.

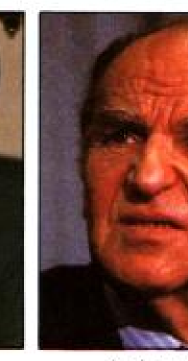
ووفق ذلك جرى تشكيل حكومة جديدة (مسلمة) لم ينل الصرب والكروات إلا اربعة مقاعد للوزراء فيها، ومنهم اثنان بلا حقيبة، كما قسمت المناطق المسلمة الحرة إلى اربعة تم تعيين وزير لكل منها، ولتكون مهمة هذه الحكومة تهيئة الشروط اللازمة لقيام وضمان استمرار الدولة المسلمة المزمع إنشاؤها.

وفي هذا النطاق ايضا تتردد في العاصمة البوسنية شائعات عن الاستعداد لتغيير رئيس البرلمان البوسني (صربي الجنسية) ونائبي القائد العام للجيش (واحد صربي والآخر كرواتي)، وهؤلاء الثلاثة من الذين رفضوا الانضمام للميليشيات الصربية والكرواتية في بداية الحرب وأعلنوا ولاءهم للحكومة الشرعية للبلاد، وذلك ضمن حملة تطهير واسعة يقال أنها على وشك التنفيذ وخاصة في جهازي الإعلام والداخلية للتخلص من العناصر الصربية والكرواتية التي تحتل مواقع حساسة، ولتكن ثمار ذلك كله أن يبقى الشكل السياسي الجديد للبوسنة والهرسك دون شيء يدل على تعدديتها القومية سوى مجلس الرئاسة الذي يعتقد الكثيرون انه يمثل مرحلة انتقالية.

وحسب الرؤية السياسية المسلمة الجديدة فإن الكروات باتوا هم العقبة الرئيسية أمام تصورات المسلمين المستقبلية لبناء دولة خاصة بهم تمتلك اراض متصلة ببعضها وتطل على البحر الأدرياتيك، حيث سعى الكروات منذ الثامن من مايو الماضي إلى بسط سيطرتهم على منطقة وسط البوسنة والتي كانت خطة فانس - أوين قد منحتها لهم رغم غالبيتها المسلمة، وهذا في الوقت الذي انحصر فيه الخلاف بين المسلمين والصرب - بشكل أني - على إمكانية تقسيم العاصمة سراييفو او تنازل المسلمين عن مناطقهم في شرق البلاد وهي (سربرينتا) و (جيبا) و(جوراجدي).

ومن هنا فإن المسلمين ارتأوا أن تهدئة الأوضاع مع الجانب الصربي - الطرف الأقوى في اللعبة البوسنية - قد يجلب عليهم بعض الإيجابيات ويمكنهم التفرغ لتصفية حساباتهم مع الحليف الكرواتي الذي آثر الانتقال الى خانة الأعداء.

وحسب مصادر صحفية بوسنية فإن هناك دلالات تشير إلى إمكانية حدوث (تقارب) في مواقف الطرفين (رغم سخونة بعض الجبهات بينهما والذي يعتبره البعض لا يتعدى كونه أعمالا قتالية معتادة)، ويستشهد على ما أشيع عن تقارب بين المفاوض



■ علي عزت بيجوفيتش

■ حارث سيلاجيتش




■ القوات المسلمة فى البوسنة

المسلم ونظيره الصربي ما قيل عن خط ساخن سوف يربط قريبا بين القيادتين الصربية والمسلمة وعملية تقسيم وتوزيع الفحم والأخشاب التي جرب بينهما حول سراييفو استعدادا لفصل الشتاء، وما تردد كذلك عن اتفاقات لعمليات تبادل سكاني محدودة في بعض المناطق.

وقد سبب ذلك كله انزعاجا شديدا لحكومة زغرب التى اثارها ما نسب الى الرئيس البوسني خلال جولة قام بها على جبهات القتال من انه يجب إعادة المناطق التى كان المسلمون يمثلون فيها اغلبية بالقوة - يقصد المناطق التى كان الكروات يسيطرون عليها حسب التفسير الكرواتي، وباستثناء بعضها مثل بانيا لوكا الواقعة تحت الاحتلال الصربي فيمكن ان يتم ذلك بالحلول السلمية على حد ما نسب للرئيس البوسني.

## التفاوض والقتال

والمراقب للتغيرات الأخيرة يرى ان السياسة المسلمة بدات تعمل فى خطين متوازيين :

أولهما : المفاوضات والمماطلة فيها وكسب المزيد من الوقت عبر طرح وقبول كل المبادرات غير الحاسمة مثل المبادرة الألمانية الفرنسية التى قال عنها رئيس الحكومة البوسنية حارث سيلاجيتش أن حكومته تدعمها غير انها لا ترى فيها اتفاقا شاملا.

وثانيهما : القتال فى المناطق التى يمكن أن يتحقق فيه تقدم سريع وحاسم وخصوصا على جبهات القتال مع الميليشيات الكرواتية.

وفى هذا الإطار يضع الجيش البوسني الأولوية للمناطق المحاصرة من قبله مثل (فيتيز) و(جبتشي) و(بوسافاتشا) و(كسلياك) أملا أن يلى ذلك (ستولاتس) و(موستار) وتعتبر الإنجازات التى حققها الجيش البوسني مؤخرا مصدراً اخر للتفاؤل البوسني عبر التقدم الذى يحققه فى وسط البلاد وتمكنه من صد وإجهاض الهجمات المشتركة والعنيفة للقوات الصربية والكرواتية، وكذلك نجاحه فى القضاء على عناصر الفساد والإجرام فى صفوفه، وتصفية لكل الميليشيات الخاصة وضمها إليه بما فيها الميليشيات الكرواتية فى العاصمة سراييفو.

وتشير تقارير متعددة إلى تنامى قدرات الجيش البوسني فى الفترة الأخيرة وفسر ذلك على انه نتيجة تحرر القيادة العسكرية البوسنية بالكامل من ارتباطها بالعمل السياسى وانتظارها لنتائجه في التوصل الى حلول سلمية وما نتج عن ذلك من منحها حرية كبيرة فى الحركة واعتمادا متصاعدا على القدرات الذاتية خصوصا بعد نجاحها في التخلص من بعض عناصر مخابرات الجيش اليوغسلافى من صفوفها، ويقول مراقبون عسكريون انه قد لوحظ فى الفترة الأخيرة تغيرا كبيرا فى مستوى الأداء القتالي للجندى المسلم تمثل في نجاحه فى شن عمليات هجومية (على الميليشيات الكرواتية) فى شروط وظروف جوية سيئة للغاية وفى الوقت الذى لا يتوقع فيه الطرف الآخر أى هجوم، وسجلت كفاءة متزايدة للجندى المسلم فى الاختراق والتسلل وقدرة عالية على المبادرة في الحركة.

وعلم أنه قد بدأ مؤخرا فى تنفيذ عمليات انتحارية ناجحة خلف صفوف العدو، وأن الوحدات الاستطلاعية للجيش البوسني باتت تقوم بعملها بدرجة مرضية للغاية وكان اكثر ما سجلته التقارير الواردة من جبهات القتال من غرابة هو كثافة النيران التى يستخدمها الجيش البوسنى فى عملياته العسكرية والتى أصبحت العامل الرئيسي فيها رغم ما يعانيه الجيش من قلة السلاح والذخيرة، وحيث أشير إلى أن المسلمين يمارسون نوعية جديدة من القتال ضد المدرعات وفى تركيبة وانسجام مع نيران المشاة، كما ان دقة وكثافة وضبط نيران المدفعية والتصويت غيرت بشكل واضح أعمال القوات المسلمة القتالية.

ويعتقد أن مصادر السلاح التى يتزود منها البوسنيون هى مصانع ومعامل إنتاج السلاح فى وسط البوسنة والتى تمدهم بحوالى ثلاثين بالمائة من احتياجاتهم، وتمثل الغنائم الحربية مصدرا ثانيا للتسلح فيما يتردد في إمكانية وجود قنوات سرية لوصول السلاح من الخارج.

وتمكن المسلمون فى توزلا وحيث توجد مصانع الكلور والمواد الكيمائية من إنجاز بعض العبوات الكيميائية التى يمكن استخدامها في محيط محدود وكورقة أخيرة إذا ما استهدفت الميليشيات الصربية احتلال توزلا والتى يعتبرها المسلمون معقلا هاما لهم.

وتقدر القيادات العسكرية البوسنية مساحة الأراضى التى يسيطر عليها الجيش البوسني بحوالى خمسة وعشرين بالمائة من مساحة البوسنة والهرسك فيما تسيطر الميلشيات الكرواتية على اثنى عشر بالمائة والصربية على ثلاثة وستين بالمائة.

ويعتقد البوسنيون انهم يمتلكون القدرات والكفاءات البشرية القادرة على تحقيق النصر وان أوروبا التى تمنع عنهم السلاح تدرك ذلك مثلما كانت تدركه القيادات الشيوعية في زمن يوغسلافيا السابقة والتى كانت تحول دون وصول المسلمين الى مناصب قيادات رفيعة فى الجيش اليوغسلافى.

وهذه المعطيات الجديدة هى التي منحت المسلمين شعورا عميقا بانهم الآن بداوا معركتهم ضد الصرب والكروات الذين سجلت قياداتهم انزعاجها الشديد من تنامى (الروح الدينية) بين صفوف الجيش البوسني بعد ان بدا البسطاء منهم يدركون أن تحرير الأرض المغتصبة لا تنجزه إلا الأيدى المتوضئة.■

## بعد فشل مباحثات رابين وعرفات فى القاهرة:

# الخلاف يتفاقم داخل معسكر المفاوضات الفلسطينى

عمان : عاطف الجولانى



■ عرفات ورابين ومبارك

***فى غمرة الخلافات الحادة بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين حول ترتيبات تطبيق اتفاق غزة اريحا، وبعد الفشل الذريع الذى منيت به المباحثات بين عرفات ورابين فى القاهرة فى الأسبوع الماضى طفا على السطح خلاف آخر لا يقل حدة وسخونة عن الخلاف الأول، وتمثل في بروز محورين مختلفين داخل التيار الفلسطينى المنخرط في عملية المفاوضات، وقد اخذ هذا الخلاف ابعادًا واسعة وشهد تطورات وصلت حدّ مقاطعة البعض لاجتماعات اللجنة التنفيذية وتوجيه النقد اللاذع لياسر عرفات، بل وتوجيه مذكرة تطالب بالإصلاح فى المسارين السياسى والتنظيمى.***

### خلاف ام تنافس ؟

فقد أظهرت تطورات الأحداث خلال الشهر الأخير وجود تيارين يقود احدهما رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عرفات ويدعمه نبيل شعث الذى عينه عرفات رئيسا للوفد المفاوض بخصوص ترتيبات غزة أريحا، وتيار آخر يتزعمه محمود عباس (أبو مازن) الرجل القوى فى فتح والمنظمة والذى تصاعد دوره السياسى بعد توقيعه على اتفاق غزة أريحا وإشرافه المباشر على التوصل إلى هذا الاتفاق، ويدعم (أبو مازن) فى موقفه المعارض لعرفات كل من ياسر عبد ربه رئيس حزب (فدا) المنشق عن الجبهة الديمقراطية، وسليمان النجاب القيادى البارز فى حزب الشعب الفلسطينى (الشيوعى سابقا).

وقد ركز التيار المعارض لعرفات فى هجومه الحادّ المباشر ضده على مجموعة من الانتقادات أهمها:

١ ـ تفرد عرفات فى تشكيل اللجنة المشرفة على المفاوضات مع الإسرائيليين فى طابا، وتعيين غالبية اعضائها من الموالين له، وفى الوقت نفسه تهميش دور محمود عباس الذى يرى نفسه صاحب الفضل فى التوصل إلى اتفاق غزة ـ أريحا. ويرى المراقبون أن الخلاف بين تيار عرفات و(أبو مازن) قد اضعف الموقف التفاوض للمنظمة مع (إسرائيل)، حيث يتسابق نبيل شعث فى تقديم التنازلات للإسرائيليين للبرهنة على نجاحه فى إدارة المفاوضات وقطع الطريق أمام تيار (أبو مازن)، ولعل هذا ما يفسر التشدد والتعنت الذى أبداه المفاوضون الإسرائيليون فى مفاوضات طابا، ورفضهم تقديم اية تنازلات فى الموضوعات الخلافية الشائكة والتي تمحورت حول مساحة غزة واريحا وطبيعة الانسحاب الإسرائيلى منها، والإشراف على المعابر مع مصر والأردن، وقضية الإفراج عن المعتقلين.

ويتهم التيار المعارض لياسر عرفات بأن انفراده فى إدارة عملية التفاوض والإشراف عليها واتخاذ جميع القرارات دون الرجوع

**أبو مازن يتهم عرفات بتعيين الموالين له فى لجنة التفاوض**

إلى اية اطر مرجعية، قد أدى إلى إضعاف الموقف التفاوضى الفلسطينى.

ويتفق الكثير من الفلسطينيين المؤيدين للتسوية مع وجهة النظر هذه ويحملون عرفات مسئولية إضعاف الوفد التفاوضى الفلسطينى.

وفى معرض انتقاده لأسلوب عرفات فى إدارة المفاوضات قال مسئول فلسطينى إن «الموقف التفاوضى الفلسطينى يلحق به اضرارا كبيرة ببقاء الوضع على ما هو عليه بإدارة فردية للرئيس عرفات فى بناء الأجهزة ودوائر السلطة الوطنية».

٢ ـ الخلاف على تشكيل المجلس الأعلى للتنمية المسئول عن متابعة الترتيبات الاقتصادية لسلطة الحكم الذاتي والمخول بالتعامل مع الأطراف الإقليمية والدولية التى تعهدت بتقديم الدعم للحكم الذاتى الفلسطينى. فقد قام عرفات بتعيين غالبية اعضاء المجلس من السياسيين المؤيدين لسياساته وبرئاسته هو شخصيا، وأغفل الكفاءات والخبرات الاقتصادية التى يرى التيار المعارض لعرفات يجب أن يكون لها الدور الرئيسي في الإشراف على هذا الجانب.

وقد كان الخلاف على هذه النقطة بالذات صاعق التفجير الذى جعل الخلاف بين

التيارين يبرز على السطح بشكله الحاد الذي يرى الكثيرون انه قد اضعف موقف التيار المؤيد للتسوية مع إسرائيل وإثر إعلان عرفات عن اسماء أعضاء مجلس التنمية، بادر محمود عباس وياسر عبد ربه وسليمان النجاب وعدد آخر من الرموز والقيادات المؤيدة لهم، إلى تقديم عريضة طالبوا فيها بالإصلاح فى عملية المفاوضات وتشكيل هيئات السلطة الفلسطينية داخل غزة وأريحا، وقد حظيت هذه المذكرة باهتمام المراقبين الذين رأوا فيها بداية نزاع مرير على السلطة.

٣ ـ اتهام المعارضين لعرفات بأنه يتعامل مع مرحلة بناء السلطة بعقلية الثورة لا الدولة، وقد ردّ عرفات على هذا الاتهام بأن المرحلة الأولى لبناء السلطة يجب أن لا تكون منفصلة عن الجانب السياسي، معتبرا أن تحقيق الاستقلال قضية سياسية يجب أن توظف لها جميع الطاقات والجوانب بما فيها الجانب الاقتصادي.

ولكن المطلعين على مجريات الأمور فى الساحة الفلسطينية ينظرون إلى هذه التطورات والانتقادات على أنها لا تعدو كونها إفرازات لأسباب حقيقية غير معلنة تقف وراء هذه الخلافات تتلخص في:

أولا : تنافس شخصي حاد بين ياسر عرفات ومحمود عباس على الموقع الأول فى السلطة داخل غزة وأريحا، حيث يرى كثير من المراقبين أن ياسر عرفات لن يكون مقبولا اسرائيليا وأمريكيا فى المرحلة القادمة بعد استقرار الأمور لسلطة الحكم الذاتي، وأن محمود عباس أو فيصل الحسيني سيكون أحدهما رجل المرحلة القادمة التى يريد الإسرائيليون أن يتعاملوا خلالها مع بدائل أفضل من عرفات. ولكن جميع هؤلاء المراقبين يتفقون على أن عرفات هو رجل المرحلة الحالية التى لا يصلح لها سواه، وهو ما دفع الإسرائيليين إلى قبول التعامل المباشر والمؤقت معه، بعد سنوات طويلة من الرفض والتمنع.

ثانيا: شعور حلفاء فتح وعرفات بأن الأمور تتجه بشكل واضح إلى تهميشهم واستثنائهم من المناصب والغنائم فى مؤسسات سلطة الحكم الذاتي، فحزبا الشعب وفدا اللذان يشكلات ضلعي مثلث التسوية إلى جانب حركة فتح، يعتقدان أن الترتيبات القادمة لتوزيع المواقع ينبغي أن لا تفرز هيمنة فتح على مؤسسات سلطة الحكم الذاتي كما هو الحال في مؤسسات المنظمة.



■ محمود عباس



■ ياسر عبد ربه

■ نبيل شعث

## عرفات ... تحديات متعددة

ومما ضاعف في حجم التحديات التى تواجه عرفات في المرحلة الراهنة، أن هذا الخلاف يأتى فى ظل فوضى شديدة داخل أوساط حركة فتح داخل الأراضى المحتلة، بسبب الصراع على المواقع السياسية والخلاف حول الموقف من اتفاق غزة ـ أريحا. ويضاف إلى ذلك تحد ثالث سبّب لعرفات الكثير من القلق والتوتر، وتمثل فى توحيد القوى الفلسطينية المعارضة لجهودها السياسية داخل الأراضي المحتلة، بعد أن كان التنسيق بينهما يقتصر على الخارج، فقد تمكن التحالف الانتخابي لحركة حماس والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية من الفوز في انتخابات جامعة بيرزيت، التى حمّل عرفات قيادات فتح في الداخل مسئولية نتيجتها.

كما تمكن تحالف المعارضة من الفوز بجميع مقاعد مجلس الطلبة لكلية العلوم فى رام الله، وفي الوقت نفسه فازت حركة حماس بجميع مقاعد جامعة غزة.

وقد دفعت هذه التحديات ياسر عرفات إلى العمل سريعا على إعادة لملمة أوراقه وترتيبها تمهيدا لمواجهة تلك التحديات، وكانت أهم الخطوات التى اتخذها عرفات فى هذا السياق:

١ ـ قدم عرفات تنازلا جوهريا لتيار (أبو مازن) تمثل فى الإعلان عن تشكيل لجنة مسئولة عن الإشراف على المفاوضات ومتابعة تفصيلاتها، وضمت هذه اللجنة التى اختير محمود عباس لها كلا من ياسر عبد ربه وسليمان النجاب وزهدي النشاشيبي، وجميعهم أعضاء فى اللجنة التنفيذية، إضافة إلى نبيل شعث وهو رئيس اللجنة المفاوضة. ولكن الأنباء تتحدث عن رفض (أبو مازن) لرئاسة هذه اللجنة.

**شعث يبرهن على نجاحه فى التفاوض بتقديم التنازلات لليهود**

٢ ـ أعاد عرفات ترتيب أمور حركة فتح، حيث قام بتعيين محمد غنيم (أبو ماهر) عضو اللجنة المركزية للحركة مسئولا عن الشئون التنظيمية للداخل، كما عين فيصل الحسيني مسئولا للحركة فى الضفة الغربية وزكريا الأغا مسئولا للحركة فى قطاع غزة. ويذكر أن الحسيني والأغا من المفاوضين البارزين في واشنطن.

٣ ـ ادخل عرفات بعض التعديلات على المجلس الأعلى للتنمية، عبر ضم بعض الكفاءات وأصحاب رؤوس الأموال، ولكنه احتفظ برئاسة المجلس كما احتفظ فاروق القدومي بمنصبه كنائب للرئيس.

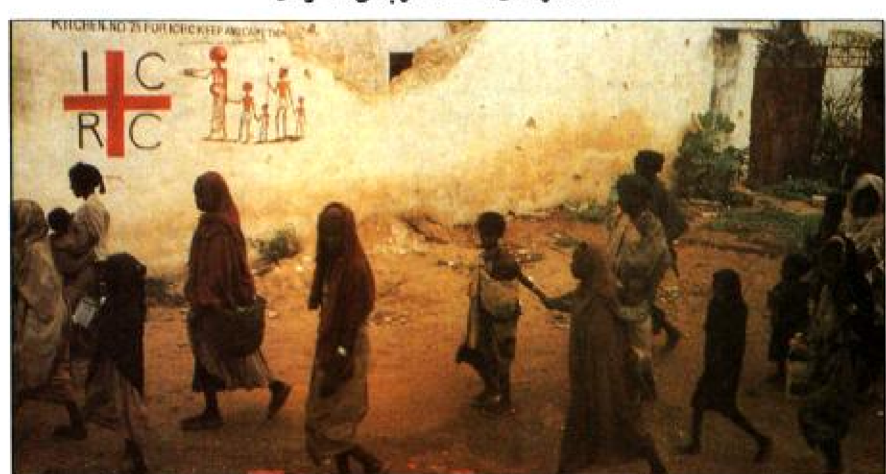
وفى ضوء هذا الخلاف والتنافس الذى يتصاعد دون أن تكون هناك مؤشرات قوية على نهاية قريبة له، فإن كثيرا من التساؤلات تطرح حول مستقبل معسكر المفاوضات الفلسطيني وسلطة الحكم الذاتي المزمع إقامتها فى الفترة القادمة. وتساؤل مهم يطرح كذلك حول احتمالات عقد انتخابات لمجلس الحكم الذاتي فى منتصف العام المقبل كما هو مقرر، فى ضوء خشية عرفات من أن تأتى تلك الانتخابات بما يكره حتى من داخل المؤيدين للتسوية، وقد تسرب فى هذا السياق أخبار مفادها أن عرفات يسعى إلى عدم إجراء هذه الانتخابات فى موعدها المحدد واختيار أعضاء المجلس من خلال عملية التعيين. ■

## رئيس وفد الحركة الإسلامية الصومالية في مؤتمر أديس أبابا «للمجتمع»:

# اشتراك ممثلين عن إدارة الأقاليم قد يشكل نقطة



■ الدمار الذي خلفته الحرب في الصومال




■ المنظمات الغربية تقوم بالتنصير تحت شعار الإغاثة

حاوره في أديس أبابا · حسن حاج محمود

*في إطار الجهود المبذولة لحل الأزمة الصومالية التي وصلت إلى طريق مسدود بعد تعثر المؤتمرات السابقة وآخرها مؤتمر المصالحة الوطنية في شهر مارس الماضي والذي عقد في أديس أبابا. وبعد هذا المؤتمر تعقدت الأزمة الصومالية في الصراع بين الأمم المتحدة والتحالف الصومالي الوطني، والتي استمر أكثر من ستة أشهر انتهت بعودة مجلس الأمن من قراراته المتعلقة بهذا الصراع، وإيقاف الحرب في العاصمة، ووعد الحكومة الأمريكية بسحب قواتها في شهر مارس القادم، كما وجهت انتقادات لسياسة الأمم المتحدة تجاه الصومال، في ظل كل هذه التغيرات التي طرأت على القضية الصومالية انعقد المؤتمر الرابع لتنسيق المساعدات الإنسانية في الصومال في أديس أبابا في الفترة ما بين ٢٩/١١ حتى ٢/١٢/١٩٩٣م.*

*هذا وقد التقت مجلة «المجتمع» رئيس وفد الحركة الإسلامية المشارك في المؤتمر الدكتور إبراهيم الدسوقي وتوجهت إليه بهذه الأسئلة:*

**المجتمع: لقد عقدت عدة مؤتمرات في القضية الصومالية فما هي المستجدات في هذا المؤتمر؟**

**د. إبراهيم الدسوقي:** صحيح لقد تم عقد عدة مؤتمرات لحل القضية الصومالية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية بيد أنها لم تحقق ثمارها المرجوة في تحقيق المصالحة الوطنية المنشودة وإقامة حكومة وطنية تحظى بتأييد جميع الأطراف. وتتولى مهمة إخراج الصومال من أزمته الراهنة، ولكن يجب ألا تقودنا هذه النكسات إلى اليأس والقنوط، فكل لقاء أو مؤتمر يعقد لهذا الغرض فهو بمثابة خطوة نحو الحل إن شاء الله.

وهذا المؤتمر قد يشكل نقطة تحول في معالجة المشكلة الصومالية التي كانت تقوم في السابق على محورية الفصائل في جهود المصالحة، بحيث دخل فيها عامل جديد يتمثل في ممثلين عن إدارة الأقاليم الصومالية المختلفة الذين يشتركون في هذا المؤتمر بتمثيل أقوى من الجبهات.

**المجتمع: من المعلوم أن الظروف في الصومال لا تسمح بإجراء انتخابات فكيف تم تشكيل إدارة الأقاليم؟**

**د. إبراهيم الدسوقي:** لا شك أن الظروف الحالية في الصومال لا تسمح بإجراء انتخابات على النمط الغربي إلا أن للشعب الصومالي أعرافا وتقاليدا تمكنه من اختيار ممثلين عنه حيث يشكل العلماء وشيوخ القبائل الأرضية التقليدية لاختيار هؤلاء الممثلين. والوضع الحالي يفرض العودة إلى قيادات المجتمع الصومالي في مرحلة ما قبل الدولة.

**المجتمع: ما هي الإيجابيات والسلبيات المتوقعة في إدارة الأقاليم؟**

**د. إبراهيم الدسوقي:** من الطبيعي أن يشمل أي عمل بشري جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وبما أن إدارة الأقاليم تجربة جديدة في ظل ظروف حرجة فإنها تحمل في طياتها النجاح والفشل، وإذا أمعنا النظر في إيجابياتها فنرى

# ول في معالجة المشكلة الصومالية

أن منها:

١ - إن إدارة الأقاليم قد تشكل عامل تحريك وقوة دفع للقضية الصومالية التي وصلت إلى طريق مسدود.

٢ - كما أنها قد تشكل قوة ضغط على الفصائل المختلفة للمضي قدما نحو مصالحة وطنية حقيقية.

٣ - وفي حالة استمرار الركود السياسي القائم لفترة أطول قد يزداد دورهم وينتقل مركز الثقل السياسي إليهم.

٤ - تعتبر إدارة الأقاليم اللبنات الأولى لإعادة بناء كيان الدولة الصومالية.

أما إذا تحدثنا عن السلبيات فإن هذه التجربة تحمل في طياتها عوامل الضعف نجملها في إيجاز:

١ - يمكن أن تقود إدارة الأقاليم إلى مزيد من التمزق والتعنت وجموح النعرات الإقليمية والانفصالية.

٢ - نقل الصراعات الجهوية الى مستوى الأقاليم حيث تنشب حروب قومية طاحنة داخل الإقليم والأقاليم المتجاورة.

ولا يمكن تعميم احتمالات الفشل والنجاح على كافة الأقاليم، فقد تحقق بعض الأقاليم نجاحا، بينما قد تخفق بعضها، وقضية النجاح والفشل مسألة نسبية، وتعتمد بعد مشيئة الله سبحانه وتعالى على الجهود المخلصة التي تقوم بها قادة كل إقليم.

**المجتمع : لقد اشترك في المؤتمر مندوبون عن الدول المانحة فما هي الدوافع في نظركم؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** لقد اعتمدت الدول المانحة في توجيه المساعدات الإنسانية المخصصة للصومال على الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها. والتي بدورها انفردت بوضع سياسات التوجيه والتوزيع لهذه المساعدات دون استشارة الدول المانحة وأصحاب الشأن من الصوماليين، مما أدى إلى موجة من الشكوك والانتقادات ضد الأمم المتحدة وهيئاتها في سوء إدارة وتوجيه هذه المساعدات، حيث طغى الاهتمام بالجانب العسكري على الجوانب الأخرى، فظهرت فكرة هذا المؤتمر الذي يجلس فيه وجها لوجه مندوبون عن الدول المانحة وممثلون عن إدارة الأقاليم وخبراء صوماليون لوضع سياسات جديدة لتوجيه المساعدات.

**المجتمع : يوجد في الصومال عدد كبير من الهيئات والمنظمات الإنسانية الدولية فما تأثير هذه الهيئات ؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** لا شك أن هذه الهيئات لعبت دورا مهما في إغاثة المتضررين في الحروب الأهلية وما نتج عنها من المجاعة والأوبئة، وتتفاوت فعالياتها إلى حد بعيد من هيئة إلى أخرى، بصفة عامة فقد قدمت خدمات مشكورة الى الشعب الصومالي في محنته، بيد أن بعض هذه الهيئات تقوم بأنشطة تنصيرية تحت ستار العمل الإنساني، أما بالنسبة للهيئات العربية والإسلامية فقد لعبت دورا بارزاً في مجال الإغاثة والتعليم والصحة، وفي مجال الإغاثة فقد تفوقت كثيرا على نظيراتها من الهيئات الأجنبية حيث قدمت مواد إغاثية عالية الجودة مما رفع سمعة الهيئات الإسلامية .

وفي غياب المؤسسات العلمية بمختلف مستوياتها فإن الهيئات الإسلامية العاملة في الصومال ساهمت في ملء هذا الفراغ وإنقاذ كثير من النشء من الضياع والانحراف، حيث فتحت عددا كبيرا من المدارس الابتدائية والمتوسطة في جميع أنحاء البلاد، كما وظفت مئات من الكوادر المعطلة، وهذا العمل الجليل أحيا الثقافة الإسلامية واللغة العربية في الصومال والتي ينبغي أن تحتل في أول قائمة الاهتمامات للهيئات الإسلامية، وهناك جهود كبيرة من بعض الهيئات الإسلامية في إعادة تشغيل الجامعة الوطنية.

ويعمل في الصومال هيئات إسلامية كثيرة تقوم كلها بجهود مشكورة. وأهم هذه الهيئات اللجنة الكويتية المشتركة، ولجنة مسلمي افريقيا، والهيئة العليا لمساعدة متضرري المجاعة في الصومال، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ونأمل الاستمرارية في هذه الأعمال الخيرة.

**المجتمع : ورد في كلامك ان بعض الهيئات الأجنبية تقوم بأنشطة تنصيرية فهل تسلط مزيداً من الأضواء على هذه النقطة ؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** من المعلوم أن الشعب الصومالي مسلم ١٠٠٪، ولقد بذل الاستعمار الأوروبي جهودا جبارة في خلق أقلية مسيحية في الصومال تمثل رأس حربة له إلا أنها باءت بالفشل الذريع - وفي ظل الظروف المأساوية الناتجة عن الحروب الأهلية، استغلت حركة التنصير العالمية فاستقبلت جموعا من النازحين إلى أوروبا وأمريكا وفي معسكرات اللاجئين في الدول المجاورة، وأغلبهم من النساء والأطفال الذين لا يتمتعون بحصانة كافية ضد مكر وحيل رجال التنصير، ولم يسلم من خطر التنصير الأيتام والأرامل والمشردين حتى في داخل البلاد.

ومن مظاهر أنشطة التنصير توزيع العهد الجديد المترجم إلى اللغة الصومالية في العاصمة على نطاق واسع.

**المجتمع : ما هي توقعات الحركة الإسلامية في مستقبل الصومال؟**

**د. إبراهيم الدسوقي :** يجب على المسلم أن يرفض اليأس والقنوط مهما كانت الظروف، ولقد أثبت الشعب الصومالي مقاومته للاستسلام والظروف القاهرة بما في ذلك السيطرة الأجنبية وبدأ يتنامى فيه دور العناصر الخيرة التي تم تهميشها في خضم الأزمة وكلنا أمل في أن تنقشع هذه الأزمة استئناسا لقوله تعالى: «إن مع العسر يسراء».

هذا...ونشكر مجلة «المجتمع» وننوه بدورها الرائد في الاهتمام بشئون المسلمين وعلى الأخص بإبراز وعرض الأزمة الصومالية الراهنة.

شكرًا للدكتور إبراهيم الدسوقي في السماح لنا بجزء من وقته الغالي على أمل أن نلتقي به في مناسبات أخرى في المستقبل.■

■ خريطة توضح الفصائل المتصارعة في الصومال

## الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا «للمجتمع» :

# رفض العلمانية الفرنسية لحجاب المسلمات م




■ إحدى المظاهرات ضد منع الحجاب في مدارس فرنسا

حاوره في باريس : محمد الغمقي

***اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي يراسه الحاج التهامي ابريز من المؤسسات النشطة في العمل الإسلامي في ديار الغرب وفي فرنسا تحديدا، اين يشق طريقه وسط عراقيل وصعوبات جمة ذاتية وموضوعية من اجل النهوض بمستوى الجالية الإسلامية والحفاظ على مصالحها والدفاع على حقوقها. وعلى راس هذه الصعوبات المعوقات المالية والضغوط الإدارية والقانونية من الأجهزة الرسمية التي تسعى الى فرض نمط من الإسلام «العلماني» على الطريقة الفرنسية.***

***وبمناسبة مرور عشرية على تاسيس الاتحاد، التقت «المجتمع» بالمسئول عن العلاقات العامة والأمين العام للاتحاد السيد عبد الله بن منصور الذي عُين ايضا عضوا بـ «مجلس التفكير حول الإسلام في فرنسا».***

***وتطرق في هذه المقابلة الى المحطات الرئيسية في مسيرة الاتحاد خلال العشرية الأولى من نشاطه وعن اولويات العمل الإسلامي في الغرب خاصة ما يتعلق بالتحدي التعليمي والإعلامي وعن عوائق التاثير الإسلامي في القرار الغربي ومستقبل توطين الدعوة المتزامن مع مسار الوحدة الاوروبية .***

***وهذا نص الحوار:***

**المجتمع : كيف كانت مسيرة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا خلال العشرية الأولى من نشاطه في حقل الدعوة الإسلامية في هذا البلد الأوروبي؟**

**بن منصور** : بسم الله.. نشكر مجلة «المجتمع» أن هيات لنا الفرصة حتى نتحدث عن الإسلام في فرنسا.

بفضل الله تعالى فإن مسيرة الاتحاد مسيرة رائدة ونهيئ الآن لمعرض متنقل في فرنسا يبين بلوحات بيانيه وخرائط الانجازات التي حققها الاتحاد خلال هذه العشرية. وبفضل الله تعالي ايضا تطور العمل الإسلامي تطورا كبيرا وانتقل من الاهتمام بالمسلمين المهاجرين والطلبة الى مسالة توطين الإسلام في هذه البلاد وإعداد المؤسسات والمراكز التي ستنهض بهذه المهمة الكبيرة .

### المحطات الرئيسية التي مر بها

**المجتمع : ما هي - حسب رايكم - اهم المراحل او المحطات الرئيسية التي مر بها الاتحاد خلال مسيرته؟**

**بن منصور** : تاسس الاتحاد عام ١٩٨٣ بين ١٢ جمعية إسلامية وبعد عشر سنوات من العمل، فإن عدد الجمعيات الاعضاء في الاتحاد الآن يتجاوز ٢٠٠ جمعية والحمد لله تعالى.

تاسس الاتحاد عام ١٩٨٣م وليس فيه سوى مقر واحد لإدارته والآن يملك الاتحاد في كامل التراب الفرنسي اكثر من ٣٠ مركزا كبيرا وحوالي ٥٠ مسجدا ومصلى في شكل ملك عقاري لصالح المسلمين.

تاسس الاتحاد عام ١٩٨٣م وقد حضر في مؤتمره الأول عام ١٩٨٤م (اي بعد سنة من تاسيسه) حوالي ٤٠٠ مشارك . وقد حضر في المؤتمرالأخير عام ١٩٩٢م اكثر من ٢٣ الف مشارك.

تاسس الاتحاد وقد حضر في مخيمه الأول ٧٠ مشاركا اكثرهم من العزاب وحضر في مخيمه الأخير اكثر ٥٠٠ مشارك ومعظمهم من العائلات.

تاسس الاتحاد وقد اصدر من تقويمه الأول الذي يحتوي على أوقات الصلاة لـ ١٥ مدينة فرنسية ٥٠٠٠ نسخة اما تقويم ١٩٩٤م فقد اصبح يحتوي علي أوقات صلاة ٥٠ مدينة فرنسية بالإضافة الى اهم العواصم والمدن الأوروبية وقد طُبع منه ٦٠,٠٠٠ نسخة.

كل هذه الأرقام تبين أن الله سبحانه وتعالى قد منّ على هذه الدعوة بكثير من الفضل والترشيد والبركة وعودة الشباب الى الإسلام وانتشار الصحوة الإسلامية في أوساط الجالية الإسلامية اكبر دليل على أن لهذا الإسلام غدا إن شاء الله تعالى .

...ناه حرمانهم من التعليم



■ عبد الله بن منصور

## ظروف النشأة

**المجتمع : هل لكم ان تذكرنا بظروف نشأة الاتحاد عام ١٩٨٣م؟**

**بن منصور :** عندما جاء المسلمون الى فرنسا في بداية السبعينات ، كان هدفهم إما التخصص في الدراسة أو العمل في المصانع الفرنسية او في الأعمال التي كان الفرنسيون يستنكفون منها مثل تنظيف الطرقات او اعمال شاقة مثل صناعة السيارات أو شق الطرقات ومد الجسور... وجاء العمال المسلمون لفترة قصيرة ليعودوا بعدها الى اوطانهم فتعوضهم فرنسا بيد عاملة اخرى، لكن بعد الحظر النفطي عام ١٩٧٣م قررت فرنسا الابقاء على هذه اليد العاملة والسماح للعمال المسلمين بالتحاق عائلاتهم بهم او بالتزوج من فرنسا ومنذ ذلك الوقت بدأت ظاهرة تواجد العائلات المسلمة وبدأت الجالية تتجه نحو الاستقرار عندها شعُر المسلمون بضرورة تكوين جمعيات إسلامية وفتح مصليات ومساجد للاهتمام بمسائل التعبد والشعائر فتأسست في اهم المدن الفرنسية جمعيات إسلامية .

وفي بداية الثمانينات، رأى المسئولون عن هذه الجمعيات ضرورة الالتقاء وبدءوا منذ عام ١٩٨١م بسلسلة من الاجتماعات الاستشارية تُوجت عام ١٩٨٣م بتكوين اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا من اجل ترشيد عمل هذه الجمعيات وجمع جهودها والقيام بمشاريع على مستوى فرنسا تعجز الجمعية الواحدة عن القيام بها ولكن إذا ضُمت الجهود الى بعضها البعض فإنها تكون أقدر على تنفيذ هذه المشاريع. هذه باختصار حيثيات تأسيس الاتحاد.

ومنذ ذلك الحين قام الاتحاد بتنفيذ مشاريع إسلامية كبيرة مثل إنشاء المساجد والمراكز وفي ميدان التعليم : تعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لأبناء المسلمين وفي ميدان الإعلام وترشيد المسلمين والمعركة التي بدأها منذ سنوات هي معركة التمثيل اي المشاركة مع المؤسسات الإسلامية الأخرى لإيجاد هيئة تمثل المسلمين وترعى مصالحهم وتدافع عن حقوقهم على مستوى فرنسا.

## اهمية إنشاء مدارس إسلامية

**المجتمع : من المواضيع الرئيسية التي تشغل الجالية المسلمة ما يتعلق بمسالة التعليم. ما هو تقييمكم للواقع التعليمي للجالية ولجهود الاتحاد في هذا المجال الحساس والاستراتيجي فيما يتعلق بالحضور الإسلامي في الغرب؟**

**بن منصور :** ابرزت مسالة الحجاب قضية مهمة جدا . وهي انه إذا كانت العلمانية ترفض ان يدخل المسيحي الى المدارس الحكومية وهو يرتدي الصليب في عنقه ، فله إمكانية التسجيل والدراسة في المدارس المسيحية الحرة التي تعد بعشرات الآلاف في فرنسا. وإذا كانت علمانية فرنسا تمنع اليهودي من لبس القبعة والغياب عن الدروس يوم السبت ، فإن لليهودي الإمكانية ايضا في التسجيل والدراسة في المدارس اليهودية الحرة المنتشرة في كامل التراب الفرنسي بالمئات، أما إذا رفضت العلمانية للفتاة المسلمة ان ترتدي حجابها فليس لهذه الفتاة اي خيار آخر نظرا لأن الجالية المسلمة لا تملك ولا مدرسة إسلامية حرة في فرنسا.

ويعود السبب الرئيسي الى الكلفة الباهظة لهذه المدارس إذ لا تقوى جمعية من الجمعيات على إنشاء مدرسة ولابد أن تتجمع جهود المسلمين ولابد أن ينتبه المسلمون خارج فرنسا حكومات وشعوبا ومؤسسات الى ضرورة تحصين الجالية المسلمة في فرنسا عن طريق المدارس الحرة.

وقد ركز الاتحاد جهده في موضوع التعليم في ثلاث اتجاهات:

**الاتجاه الأول:** ترشيد ودعم وتوجيه التعليم في نهاية الأسبوع وأيام العطل في المدارس الملحقة في المساجد والمراكز الإسلامية. وهذا التعليم يقتصر على اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي للأطفال .

**الاتجاه الثاني :** دروس التقوية التي تقدم في المراكز الإسلامية والبيوت في مواد الفيزياء والكيمياء والحسابيات الي غير ذلك والتي تمنع الشباب الإسلامي من الإخفاق الدراسي وتؤهله الى التفوق في المدارس الفرنسية ليكون أهلا لخدمة هذه الجالية.

**الاتجاه الثالث والأخير هو اخطر الاتجاهات:** العمل الآن بالتعاون مع المؤسسات الأخرى للاتحاد على إيجاد موقف إسلامي والتبشير لهذه المشاريع لدي المحسنين في العالم الإسلامي من اجل إيجاد وقف يضمن تأسيس مدارس إسلامية حرة. وكما كانت العشرية الماضية عشرية المساجد والمراكز الإسلامية، نحسب ان العشرية القادمة في حياة الجالية المسلمة ستكون إن شاء الله عشرية المدارس الحرة.

## دور الصهيونية في تشويه صورة الإسلام في الغرب

**المجتمع : ننتقل الى معضلة ما انفكت خطورتها تتزايد يوما بعد يوم تتمثل في العنصرية التي شبهها البعض بالقنبلة الموقوتة في المجتمعات الغربية. كيف تتعاملون مع هذه المعضلة التي تهدد الحضور الإسلامي في الغرب؟**

**بن منصور :** هذا الموضوع شائك ويحتاج الى كلام كثير وتحليل طويل. أولاً نحتسب ان لبعض المؤسسات الصهيونية يدا كبيرة وأساسية في تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغربيين من اجل اقناعهم بانه إذا انتهى الخطر الشيوعي الذي كان يبرر وجود اسرائيل والسند الغربي لها، فإن هناك خطرا اكبر هو الخطر الإسلامي لتظل المساعدات الغربية لإسرائيل حيث يصور الإعلام الصهيوني هذه الأخيرة بأنها السد المنيع الذي يتصدي للمد الإسلامي ويحفظ المصالح الغربية. وفي كل الأجهزة الإعلامية ترى الأصابع لهذا التحرك الصهيوني الذي يريد ان يقنع الغرب بان الخطر الداهم هو الخطر الإسلامي.

يضاف الى ذلك حاجة الغرب لايجاد تحدى ولإيجاد عدو . كان الخطر الشيوعي يستقطب السياسة الغربية والمخابرات... والبرامج

العسكرية والاقتصادية الغربية.. أما وقد انتهى الخطر الشيوعي ، فإن الغرب يشعر بالحاجة الي اختراع عدو جديد والإسلام مرشح بحكم إشعاعه الحضاري وبحكم قوته الذاتية الكامنة فيه لأن يكون عدوا للغرب خاصة إذا قام الإعلام الصهيوني بإقناع الغرب بأن الإسلام هو العدو الذي يتربص به الدوائر .

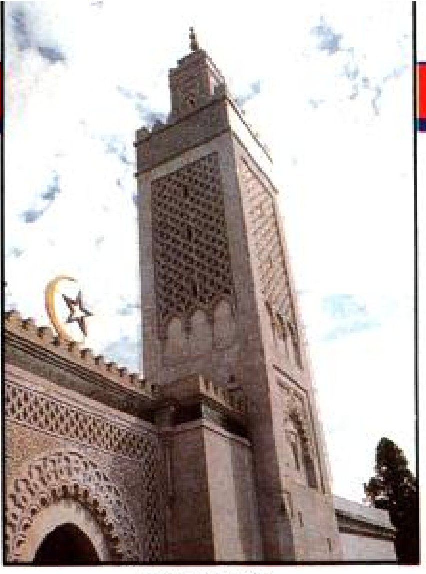
يضاف أيضا المشاكل الاقتصادية وانسداد الأفق السياسي والحضاري وخوف الغرب من الغد وعدم وجود مشاريع حضارية تؤهله لكي يضع برامج سياسية وثقافية تربوية لمستقبله ، فينكمش على نفسه ويبطن العداء للآخر متمثلا في الإسلام.

بالإضافة الي قيام العديد من الحركات الإسلامية في البلاد الإسلامية بالمطالبة إما بالديمقراطية او بالحرية ووجود تصادم بين هذه الحركات والحكومات العربية والإسلامية كما يحصل في الجزائر وتونس ومصر وغيرها من البلاد ويجد الإعلام الغربي في هذا التصادم مبررا ليبرز الإسلام للراي العام كدين دموي ودين عنف وانه كما يعلن الحرب على الحكام في بلاده فسيعلن الحرب هنا على المؤسسات الغربية.

كل هذه العوامل مع عوامل اخرى تجعل التربة الغربية عموما والفرنسية خصوصا مهيأة لكي تنبت فيها شجرة العنصرية وشجرة الحقد ضد الإسلام والمسلمين إذا وضعنا بعين الاعتبار أن الذين يصنعون القرار في فرنسا هم من الذين شاركوا واشتغلوا في حرب الجزائر وكانوا وقودا لها. وتضاف كل هذه العوامل لتجعل الجالية الإسلامية في حرج كبير. ولكن القائمين علي الإسلام في الغرب يدركون هذه المسألة وهم لا يألون جهدا في إقناع الغربيين بأن المسلمين لا يشكلون خطرا وإنما هم دعاة الى الله سبحانه وتعالى ولا يريدون إلا الخير لغيرهم ولأنفسهم وأن الغرب لا يُعتبر عدوا للإسلام لأنه غرب وهناك مجالات من التعاون والتعارف والالتقاء بين المسلمين والغربيين.

## محاولات الاختراق الفكري

**المجتمع : هناك نية على المستوى الرسمي إيجاد ما يسمى بالإسلام الفرنسي او إسلام علماني على الطريقة الفرنسية وكثر الحديث حول هذه المسألة خاصة عند إنشاء الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية في شاتو شينون والتي تحاصرها السلطات الفرنسية بكل الأشكال.**



■ مسجد باريس

**من خلال تواجدكم في مجلس التفكير حول الإسلام وفي إدارة الاتحاد ، هل لكم ان توضحوا لنا المساعي الرسمية لعرقلة العمل الإسلامي الجاد والملتزم وفرض نمط مغاير يتماشى والمصالح الفرنسية وما مدى نجاح الإدارة الفرنسية في ذلك؟**

**بن منصور:** حاول الذين يصنعون الرأى العام في فرنسا من كتاب وصحفيين ورجال اعلام وسياسيين ان يجعلوا من الإسلام حالة عابرة وجسما غريبا .

ومنذ بدات المؤسسات الإسلامية في عملية توطين الإسلام عندما اتجهت الجالية نحو الاستقرار، اقتنعت فرنسا بأن اعدادًا كبيرة من المسلمين ستظل في هذه البلاد خاصة مع ظهور مع الجيل الثاني والثالث والذين ولدوا وتربوا في فرنسا وحصلوا على الجنسية الفرنسية بالإضافة الى عدد الذين اعتنقوا الدين الإسلامي. ونتيجة لهذه القناعة، حاولت فرنسا التضييق على هذا الوجود الإسلامي بكل الأشكال عبر سن قوانين جائرة تعقّد الحصول على الجنسية وتمنع التجمع العائلي وتعسّر الاستقرار والحصول على الإقامة الطويلة.

وزيادة الى هذا التضييق، حاولت فرنسا، بعد أن اقتنعت بأنه سيكون للإسلام وجود، أن تيسر مسألة الإسلام العلماني وأن تبرز مجموعة من المفكرين العلمانيين، وأن تتعامل مع المسلمين الذين يدّعون التفرقة بين الإسلام كدين شخصي والإسلام كدين حضاري وسياسي وأعطيت الفرصة لهؤلاء للكتابة وتكوين الجمعيات والنوادي. وهناك نية الأن لإنشاء جامعات ومعاهد لتخريج جيل من الائمة ومن الدّعاة «العلمانيين» وكأن فرنسا تقول: «طالما ان الإسلام سيظل، فلابد أن نضطر المسلمين الى التزام بإسلام علماني يتماشي مع ثقافة فرنسا وحضارتها ويظل التزامهم بالشعائر الإسلامية ضعيفا جدا وفي الدائرة الشخصية ولا يصل اشعاعه الى باقي المجتمع.

وهذه المحاولات قائمة وموجودة في أذهان الكثير من السياسيين ورجال الإعلام ورُصدت اموال طائلة من أجل إنشاء معاهد وجامعات لكي تسد الطريق على المحاولة التى قام بها كل من اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وفي أوروبا والمتمثلة في إنشاء الكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية والتى كان الغرض منها تكوين جيل من الائمة والدعاة والموجهين يتربون على الإسلام الصحيح النقى الشامل ويتعلمون الى جانب ذلك طبيعة المجتمع الأوروبي والغربي حتى يكونوا قادرين على تأطير الجالية الإسلامية وتوجيهها وترشيدها.

**بن منصور :** من فضل الله تعالى علينا اننا استفدنا كثيرا من طبيعة المجتمع الغربي ولهذا يمتاز العمل الإسلامي في اوروبا عموما وفي فرنسا بالخصوص بالعمل المؤسساتي والعلمي القائم على الشورى الإسلامية ضمن مؤسسات وعلى استخدام الآلات العصرية. وهو ضمان لمستقبل الإسلام حتى لا يُربط العمل الإسلامي بأشخاص ولا يقوم على اعمال ارتجالية وإنما يُخدم الإسلام ضمن برامج تقوم بتنفيذها مؤسسات مستمرة ومستقرة حتى ولو تغير الافراد او تغيرت الظروف السياسية او الاقتصادية الى غير ذلك

## سلم الأولويات

**المجتمع : المخيم الاخير للاتحاد كان تحت عنوان : «أولويات العمل الإسلامي في فرنسا»، فهل لكم ان تذكرنا باهم هذه الأولويات المطروحة على النشاط الإسلامي في فرنسا في إطار توقعات الجالية الإسلامية وتطلعاتها؟**

**بن منصور :** المخيم تبعه كذلك ايام دراسية نظمها الاتحاد لبحث إنجازاته ومشاريعه المستقبلية ونتج عن هذه الدراسة أن من أوكد أولويات العمل الإسلامي بعد أن وقفنا على تضاريس الواقع الإسلامي والواقع الفرنسي والواقع العالمي، هي اولا المحافظة التى حققها المسلمون (المراكز والمساجد والجمعيات والقوانين والإجراءات التى اتُخذت لصالح الجالية المسلمة والتى كانت نتيجة لجهود جسيمة وتضحيات قدمها المسلمون في فرنسا).

بعد ذلك يأتي على سلم الأولويات مسألة الشباب بأنه لابد من الاهتمام بالشباب حيث أن الشباب المسلم في فرنسا هو الوريث لهذه الدعوة . وإذا لم تُتخذ الوسائل والبرامج الملائمة وتُرصد الإمكانات اللازمة للاهتمام بهذا الشباب، نخشى أن يذوب هذا الأخير بحكم

الضغط الموجه ضده من المجتمع الفرنسي ولا نتمكن من توريث هذا الإسلام للأجيال القادمة.

تأتي بعد ذلك من أولويات العمل الإسلامي مسألة التعليم وإنشاء المدارس الإسلامية الحرة المستقلة. وذلك من أجل تحصين الجالية المسلمة الى الجامعات وهو محصنٌ عقائديا ليتمكن من التعامل مع المجتمع الفرنسي بهويته الإسلامية ويكون مواطنا صالحا لهذا المجتمع.

ثم تأتي بعد ذلك المسألة الإعلامية إذ أن المسلمين كما ذكرت يشكون من نقص إعلامي كبير ولابد من وضع برامج ورصد إمكانيات لإيجاد صوت أو منبر إعلامي يتمكن المسلمون عن طريقه من إيصال صوتهم أولا داخل الجالية المسلمة ثم داخل المجتمع الفرنسي ومعالجة القضايا التي يتعرض إليها وتقديم رأى الإسلام فيها.

والأولوية الأخرى هي المسألة الاقتصادية أو مسألة إيجاد المصادر المالية الثابتة لتمويل العمل الإسلامي والنهوض بمستوى الجالية المسلمة.

فتأثير الجالية المسلمة في المجتمع الفرنسي ضعيف جدا للأسف نظرا لأن الجالية ليس لها أي نفوذ إعلامي ولا نفوذ اقتصادي يمهدان للنفوذ السياسي الذي يؤثر في مسيرة الإسلام في فرنسا.

ولن تستطيع الجالية التأثير في مجريات الأمور في فرنسا إذا لم تكن اقتصاديا في مستوى يخولها أن تلعب دورا أساسيا وإذا ما استطاع القائمون على العمل الإسلامي تمويل المشاريع الإسلامية الكبرى.

لذلك يأتي من الأولويات الاهتمام بالجانب الاقتصادي وضمان مصادر مالية مستقرة ومن هنا يأتي مشروع الوقف الإسلامي الذي نوليه أهمية كبرى.

يأتي في الأولويات بعد ذلك المسألة الاجتماعية أي تحصين الشباب عن طريق الزواج والاهتمام بمرضى المسلمين ودفن الموتى والاهتمام بالعائلات والفقراء والطلبة وكل المجالات التي فيها قصور وضعف في جسم الجالية المسلمة. ولابد من إيجاد مؤسسة اجتماعية على مستوى فرنسا «وزارة شئون اجتماعية» إذا شئت لكي تهتم بالنهوض بالجالية.

## هدف توطين الدعوة

**المجتمع : وضع الاتحاد كهدف استراتيجي توطين الدعوة الإسلامية في فرنسا وتزامن الهدف مع اتجاه الجالية المسلمة نحو الاستقرار على التراب الفرنسي دون الانقطاع على الجذور والأصول في البلاد الإسلامية بالنسبة للمهاجرين.**

**أين وصل هذا الهدف الطموح بالمقارنة الى واقع الجالية والإمكانيات المتاحة؟**

**بن منصور :** مسألة توطين الإسلام ليس هدفا قريب المدى بل سيظل هدفا بعيد المدى توضع البرامج من أجل السير نحوه.

ونقصد بتوطين الإسلام أن لا يظل الإسلام دينا أجنبيا عابرا ولكن أن يتحول جزءًا من ثقافة المجتمعات الغربية وتصبح الجالية المسلمة جزءًا لا يتجزأ من تركيبة المجتمع الفرنسي ومن أجل ذلك لابد أن نهتم بمسألة الشباب وأبنيات الإسلام حتى نورث هذا الدين للشباب وحتى نعرضه بعد ذلك على المجتمع الفرنسي لكي يعتنقه من يريد بعد أن يجدوا فيه حلا لمشاكلهم ومعضلاتهم.

ومن أجل ذلك ، عندما نتحدث عن توطين الإسلام يستتبع ذلك إيجاد فقه جديد يعالج مسألة الحضور الإسلامي في مجتمعات غير إسلامية ومسألة الوصول الى مراكز النفوذ عن طريق التجنس ودخول المؤسسات العلمية والثقافية والسياسية الى غير ذلك.

فتوطين الإسلام شعار كبير نسعى الى إنزاله في حيز الواقع ضمن برامج كبيرة. ولعل الأولويات التي ذكرتها إنما جُعلت لخدمة هذا الهدف.

يقينا إن الإمكانيات المتاحة الآن تقصر عن الوصول الى تحقيق هذا الهدف ولكننا نستمد العون والتوفيق من الله سبحانه وتعالى ونحسب أنه إذا صدقت النوايا وأخلص العاملون للإسلام فإن الجهد القليل سيبارك فيه الله تعالى وسوف نرى في مستقبل الأيام الإسلام جزءًا من هذه المجتمعات ونأمل أن تدخل أعداد كبيرة من الفرنسيين والأوروبيين في دين الله أفواجا.

**المجتمع : على ذكر الفرنسيين والأوروبيين ، هناك سمة طاغية لدى هؤلاء تتمثل في رفض التعددية الثقافية، فهل تعتقدون بوجود اتجاه نحو التحول لقبول فكرة التعددية حتى يكون الإسلام كما قلتم جزءًا من تركيبة المجتمعات الغربية ؟**

**بن منصور :** مسألة المجتمع المتعدد الثقافات أكد عليها اليساريون تأكيدا شديدا لأنها تعتبر جزءا من ثقافة اليسار والاشتراكيين. والمجتمع الفرنسي رغم أنه في عمق طبيعته متعدد الثقافات - لكنه يرفض هذا التعدد إذا قُصد به الثقافة المسلمة.

فترى المجتمع الفرنسي يعترف رسميا بالكاثوليك والبروتستان واليهود والبوذيين ولكنه يرفض الاعتراف بالإسلام رغم أنه الدين الثاني قبل الديانات الأخرى بأشواط كبيرة جدا وترى المجتمع الفرنسي يقبل الإباحية والعُرى والشذوذ الجنسي واللباس الخليع لكنه يرفض أن يرى فتاة أو امرأة ملتزمة بلباسها الإسلامي وحجابها.

فتعدد الثقافات يقبلها المجتمع الفرنسي إذا كانت الثقافة لا تعني الإسلام إننا إذًا قُصد بها الإسلام فعند ذلك تنتصب كنوس من إفرازات ذاتية في المجتمع لترفض هذا التعدد ونحسب أنه إذا أحسنت الجالية الإسلامية التعامل مع المجتمع الفرنسي بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وبالتعقل والحجة والاقناع فلعل الأجيال القادمة سترى تحولا في سلوك الفرنسيين نحو قبول الإسلام والله أعلم.

**المجتمع : ما مدى تأثير قضية البوسنة والهرسك التي تستهدف الكيان الإسلامي في قلب أوروبا على نوعية التعامل مع الإسلام في فرنسا وعلى مواقف الجالية من الغرب وعلى مستقبل توطين الدعوة الإسلامية والحضور الإسلامي في الديار الغربية ؟**

**بن منصور :** مسألة البوسنة والهرسك وما يحصل كذلك في الجزائر أو بعض البلاد الإسلامية الأخرى من الأسباب المباشرة التي جعلت الشباب المسلم الذي كان مستهدفا من طرف كل المؤسسات العلمانية والتنصيرية، جعلته يعود للإسلام وكأنه توصل الى قناعة بأن الغرب يريد محاربته ليس لأنه يشكل خطرا عليه وإنما لأنه مسلم. بل وجدنا في كثير من اللافتات والمراسلات واللوحات التي ترسل الى الاتحاد أنها كثيرا ما تردد الآية «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» (البروج/ ٨).

وموقف الغرب عموما وفرنسا وأوروبا خصوصا من البوسنة والهرسك موقف غير مشرف. كثير من العقلاء في أوروبا وفرنسا يستنكرون موقف الحكومات الغربية - الأوروبية - ويقولون بأن هذا الموقف خدش كرامة أوروبا وأبرز أنيابها الصليبية وحقدها على الإسلام والمسلمين ولكن رغم كل هذا فإن المسئولين على الإسلام في فرنسا يحاولون التعامل مع هذه الأحداث بكثير من الحذر والاعتدال حتى لا يعرضوا مصلحة الجالية الى الخطر. إذ تريد كثير من الجهات أن تنساق الجالية وراء العنف أو التطرف حتى تُضرب وتستأصل وتُستهدف. لذلك فإن موقفنا حرج جدا وكل المساعدات الموجهة لإخواننا في البوسنة والهرسك هي مساعدات إعلامية وإنسانية وعلى المستوى السياسي ضمن برنامج جد حذر لا يترك الفرصة للآخرين لضرب الجالية الإسلامية في فرنسا ونسأل الله السلامة ■

# من وراء اختطاف بو سليمانى فى الجزائر؟

**ليبيا : النذير المصمودى (*)**

سؤال طغى على جميع المعالجات والتحليلات التى تناولت حادثة اختطاف الشيخ محمد بو سليمانى رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية وأحد الوجوه البارزة فى الحركة الإسلامية بالجزائر (٥٣ سنة، ومتخرج من المدرسة العليا للأساتذة، وسجين سياسى فى عهد الحزب الواحد من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٩) والذى كان قد اختطف من بيته يوم ٢٦/ ١١/ ٩٣ من قبل أربعة مسلحين.

وظلت معظم المعالجات والتحليلات في الأيام الأولى من عملية الاختطاف وفى غياب معطيات واقعية عن ملابساتها وهوية المختطفين مجرد احتمالات غذتها الشكوك والتوقعات، وكان كل ما أمكن الجزم به في هذا الشأن هو أن الحادثة فى ذاتها كانت سابقة ذات أبعاد ودلالات خطيرة.

غير أن اتصال المختطفين هاتفيا بالمكتب المركزى لجمعية الإرشاد يوم ٢٩/ ١١/ ٩٣ والسماح للشيخ بو سليمانى بالتحدث عبر الهاتف، أدى إلى الجزم بأن الشيخ المختطف ما زال حيا على عكس ما شاع فى الشارع والكواليس، وفتح الباب على مصراعيه أمام التوقعات والاحتمالات التى قطعتها مكالمات هاتفية فى اليوم التالى أكدت فيها «الجماعة الإسلامية المسلحة» تبنيها للعملية.

ورغم أن مكالمة هاتفية أخرى تلقتها الجمعية من جمعية الشباب الجزائرى الحر، تبنت فيها هى الأخرى عملية الاختطاف، فإن الاعتقاد ظل سائدا لدى المحللين بأن العملية مدبرة ومنفذة فعلياً من طرف «الجماعة الإسلامية المسلحة» وأن المكالمة الهاتفية الثانية مجرد تضليل وخلط للأوراق.

ويرى أصحاب هذا الاعتقاد أن العملية قد يكون الهدف من ورائها:

١ - استفزاز التيار الإسلامي المعتدل الذى يمثل الشيخ بو سليمانى أحد أقطابه وإقحامه فى معركة لا يحبذها.

٢ - ممارسة الضغط على الإسلاميين المعتدلين الداعين الى الحوار والمصالحة بعيدا عن لغة السلاح والقوة، خصوصا بعد احتمال نجاح الندوة الوطنية للحوار والمصالحة، وبعد تحقيقها نتائج لا بأس بها فى إطار لجنة الحوار التى تكونت لهذا الغرض وعقدت لقاءاتها الأولى مع الأحزاب المعارضة.

ومن وجهة نظر المحللين فإن أى تقارب بين أحزاب المعارضة من جهة والسلطة والجيش من جهة أخرى سيقلل من رهان نجاح أى عمل مسلح يؤدى الى تهميش الجماعات المسلحة خصوصا بعد بروز اختلافها فى المواقف وطرق عملها الاستراتيجية والتكتيكية، واستياء الرأى العام من الأعمال التخريبية التى طالت بعض المصانع والمدارس والتى تبنتها بعض فصائل الجماعات المسلحة.



■ الجزائر ... مواجهات دائمة مع الإسلاميين

■ محمد بو سليماني

وترى جهات مسئولة فى الأوساط الإسلامية أن مثل هذه الممارسات البشعة لا مبرر لها من العقل أو النقل سوى الأهواء الطائشة والجهل المركب.

وقد وردت على مقر جمعية الإرشاد التى يرأسها الشيخ بو سليمانى عشرات البيانات والرسائل من داخل الجزائر وخارجها تندد بعملية الاختطاف وتدعو المختطفين الى التعقل وتحكيم الشرع، والابتعاد عما يزيد الأزمة تعقيداً وخطورة. واعتبر الشيخ يوسف القرضاوى في رسالة بعث بها إلى جمعية الإرشاد أن هذا الاختطاف «منكر يرفضه الدين، ويأباه العقل وتنكره الأخلاق» ووجه نداء الى جميع الجزائريين - حكاما ومحكومين، عسكريين ومدنيين، إسلاميين ووطنيين: «أن يتقوا الله فى وطنهم وشعبهم، وأن يسعوا جادين الى مصالحة وطنية جادة وشاملة، تشارك فيها جميع الأطراف، تعود بالبلاد الى الحياة الطبيعية، وتوقف نزيف الدم، وتغمد سيف القهر والتسلط». وقد لاقي هذا النداء تجاوبا كبيرا من جميع الأطراف، وتناولته جميع وسائل الإعلام المحلية بالتحليل، فيما عمل أعضاء المكتب الوطنى لجمعية الإرشاد على تهدئة الأمور ومعالجة القضية بأساليب حضارية راقية جعلت التعاطف معهم يأخذ بعداً محليا وعالميا كبيرا، وبذلك تكون - حسب بعض الآراء - الجماعة الإسلامية التى تبنت عملية الاختطاف قد خسرت ورقة مهمة، ووصلت إلى نتائج عكسية قد تعصف بوجودها ورصيدها.

## استعداد السلطة للحوار عجل باختلاف المواقف

عقد أعضاء لجنة الحوار ندوة صحفية الخميس الماضى أعلنوا فيها أن مشاركة فعاليات من جبهة الإنقاذ فى الحوار ممكنة، وأعلن أحدهم أن اتصالات تجرى بهذا الخصوص وأنه عندما تحدث أشياء ملموسة فى هذا الشأن سيعلن ذلك للرأى العام.

ثلاثة أيام بعد هذه التصريحات أعلن ستة أعضاء بجبهة الإنقاذ وهم: الهاشمى سحنون، محمد كمال بو خضرة، مختار الإبراهيمي، بن عمر العربي، حسان ضاوى، وميلود بلجيلالى أن هذه المشاركة تستدعى حضور جميع الأعضاء المؤسسين لجبهة الإنقاذ بما فيهم المعتقلين، وتشير بعض المصادر الى أن اتصالات سرية قد تمت فى هذا الإطار بين أعضاء لجنة الحوار وبعض قادة الإنقاذ المعتقلين. وهو ما أدى حسب نفس المصادر الى إحداث خلافات عميقة بين الجماعات الإسلامية المسلحة. وبين شخصيات سياسية فى الإنقاذ، وكانت الساحة منذ عدة أسابيع قد شهدت حرب بيانات خفية وسافرة بين هؤلاء، تبادل فيها الطرفان الاتهامات والإدانات، وهو ما وصفه الملاحظون بالصراع على المواقع القيادية المختلفة واختلاف المواقف المتعلقة بالنهج المسلح والاغتيالات.

(*) مدير مركز البديل للإعلام.

# فوز كبير للحركة الإسلامية فى مصر فى انتخابات المحامين والطلبة ونادى تدريس أسيوط

■ نقابة المحامين اثناء الانتخابات


■ سيف الإسلام البنا

**القاهرة : بدر محمد بدر**

حققت حركة الإخوان المسلمين فى مصر فوزاً كبيراً فى ثلاث مواقع جرت فيها الانتخابات وهى نقابات المحامين الفرعية، والاتحادات الطلابية الجامعية، ونادي هيئة تدريس جامعة أسيوط.. جاءت نتائج انتخابات مجالس النقابات الفرعية للمحامين (١٩ نقابة جرت فيها الانتخابات، مفاجأة لكثيرين، حيث حصلت الحركة الإسلامية والمؤيدين لها على الأغلبية المطلقة فى أكثر من ٧٥٪ من مجالس النقابات، وفاز ٩٠٪ من مرشحيها، بما يعد صفعة قاسية للتيارات والاتجاهات الأخرى، اليسارية والناصرية والعلمانية والحكومية، بما لها من تاريخ سياسى ونضالى» في أوساط المحامين، حيث تجمعت كل هذه التيارات فى جبهة واحدة تحت اسم «اللجنة القومية» الهدف الوحيد لها هو الوقوف في وجه أسلمة النقابة ومعارضة التيار الإسلامى فيها، ورفعت هذه اللجنة شعارات «الدين للديان ولا لتجار الأديان» و«مصر لكل المصريين» ورسمت هذه الشعارات فوق لافتات بلون العلم المصرى، ولكثافة ملحوظة خصوصاً فى القاهرة والجيزة، إلا أنها منيت بهزيمة ساحقة فاقت كل التوقعات....

وقد رفعت الحركة الإسلامية شعار «من أجل نقابة يمنحها الإسلام صدق الوعود وتعيش بالإسلام ثبات الموقف» «ونعم نريدها إسلامية»... وحصل مرشحوها على أغلبية فى الأصوات فى كل المواقع تقريبا، وقد ساهم فى هذا الفوز، الإنجازات الكبيرة التى حققها ممثلو الإخوان المسلمين فى النقابة العامة، ومنها ارتفاع الرصيد النقدى فى ميزانية النقابة من السحب على المكشوف (أى تحت الصفر) إلى فائض قدره (٧,٥ مليون جنيه) خلال عام وثلاثة أشهر فقط على إدارتهم للنقابة، بالإضافة لتحقيق خدمات طبية علاجية ومعارض سيارات وخدمة وغيرها، كما ساهم فى فوز الإسلاميين بالأغلبية، فشل «اللجنة القومية» المعارضة لهم فى الاتفاق على قائمة موحدة للمرشحين، فى محاولة لجعل الهدف الوحيد من التجمع هو مواجهة التيار الإسلامى، وهو الهدف الذى منى بهزيمة مريرة!

حقق الإخوان الأغلبية المطلقة فى نقابات: الإسكندرية والقليوبية والغربية وكفر الشيخ والشرقية ودمياط والدقهلية والسويس والفيوم وبنى سويف والمنيا وأسيوط وقنا، وفازوا بأعداد من المقاعد فى نقابات: الإسماعيلية وسيناء وسوهاج وأسوان... وفى القليوبية كانت المفاجأة حيث نجح مرشح الإخوان فى مقعد النقيب فى مواجهة اثنين من محترفي الانتخابات أحدهما حكومى والآخر قيادة ناصرية، وفازت قائمة الإخوان بالمقاعد الستة لمجلس النقابة! «أيضا سقط آخر نقيب شيوعى فى مصر وهو نقيب المحامين بأسيوط، ونجح النقيب الذى أيده الإخوان...

## اهمية النتائج

ومن المقرر إجراء الانتخابات فى نقابة الجيزة، وهى النقابة الفرعية الوحيدة التى لم يكتمل فيها النصاب (٥٠٪)، ويوم الأحد ١٩/ ١٢/ ١٩٩٣م، بينما تأجلت نقابة القاهرة لأجل لم يحدد بعد، وسوف تجرى انتخابات نقابة المهندسين (١٨٠ الف مهندس) يوم الاثنين ٢٠/ ٩٣/١٢، وكذلك نقابة «العلميين» يوم الاثنين ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٣م، وأهمية نتائج انتخابات المحامين تشكل دلالة واضحة على قوة التيار الإسلامى في المجتمع، باعتبارها أول انتخابات نقابية تجرى وفق القانون الموحد للنقابات المهنية (رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م) والذى صدر فى فبراير الماضى وكان الهدف منه اقصاء التيار الإسلامى عن قيادة العمل النقابي، عن طريق وضع شروط تعجيزية لعدم اكتمال النصاب القانونى لإجراء الانتخابات، ولكن واضعى القانون يتحسرون الآن على النتائج العملية له!! فالأغلبية الصامتة اختارت أيضا التيار الإسلامى، وأصبحت دعما حقيقيا له!

والمعروف أن فوز الإخوان المسلمين بالأغلبية المطلقة فى النقابة العامة للمحامين في سبتمبر من العام الماضي هو الذى «عجل» بصدور القانون الموحد، وراهن الكثيرون على خسارة الإسلاميين ولكن النتائج كانت صفعة قوية للاتجاهات الأخرى!!.

وعلى المستوى الطلابى جرت مؤخرا انتخابات محدودة فى عدد من الجامعات المصرية - ١٣ جامعة - لاختيار اعضاء الاتحادات الطلابية وسط مناخ شديد التوتر حيث جرى شطب اعداد كبيرة جدا من المرشحين الإسلاميين دونما سبب محدود، بالإضافة إلى حرمان العشرات من الإقامة فى المدن الجامعية وفصل العديد من الطلاب وتحويل الكثيرين الى مجالس تأديب، وانتشار وحدات الأمن المركزى وأمن الجامعة ومباحث أمن الدولة داخل وخارج الحرم الجامعي، وفي الجامعة - الوحيدة تقريبا - التى كانت نسبة شطب المرشحين فيها أقل نسبة وهى جامعة القاهرة فاز التيار الإسلامي باتحاد ١٤ كلية من ١٧ داخل القاهرة، و٨ من ١١ من كليات الفروع بالفيوم وبنى سويف، وتم تشكيل اتحاد طلاب الجامعة من طلاب الإخوان المسلمين، أما فى بقية الجامعات، فكان اليقين هو الأساس بعد شطب غالبية المرشحين من التيار الإسلامى وإحجام الآخرين عن الترشيح، فى ظل غيبة شبه كاملة للتيارات السياسية الأخرى والقوى الحزبية، اللهم إلا جماعة «حورس» المدعومة من قبل السلطة والأمن.....

المفاجأة الأخرى هى فوز قائمة الإخوان برئاسة الدكتور محمد السيد حبيب برئاسة نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط وجميع أعضاء المجلس بنسبة ١٠٠٪ وبفارق أصوات مرتفعة جدا، خصوصا في ظل تكتل مضاد رصدت السلطة له كل الإمكانيات والدعم المعنوى والمادى لكن هذا التكتل تحطم على صخرة التيار الإسلامي، الذى بات واضحا الآن أن المجتمع المصرى قد أكد أنه البديل الوحيد للأوضاع القائمة. ■

## في أكبر مؤتمر عالمي يعقد عن الشرق الأوسط:

# حضور علماني بارز وغياب إسلامي ملحوظ

## جورج كيني: الحرب في البوسنة حرب دينية رغ

## لاري قودصن: مستقبل أفغانستان ينحصر في أ

## كاري روزفسكي: الإسلاميون في مصر أبدعوا في المجالات التي شاركوا فيها وعلى الغرب



**احمد منصور**
يكتب من نورث كارولينا

وسط حضور علماني عالمي مكثف وغياب إسلامي ملحوظ استضاف اتحاد جامعات نورث كارولينا المؤتمر السنوي السابع والعشرين لرابطة دراسات الشرق الأوسط (Middle East Studdies Assoiation) بمنطقة «تريا نقل بارك» في الفترة من الحادي عشر وحتى الرابع عشر من نوفمبر الماضي، ويعتبر مؤتمر رابطة دراسات الشرق الأوسط «ميسا» من أضخم المؤتمرات التي تعقد عن الشرق الأوسط على مستوى العالم، حيث دُعي لحضور المؤتمر من خارج الولايات المتحدة أكثر من ستمائة باحث ومتخصص في شئون الشرق الأوسط علاوة على أكثر من ألف من الأكاديميين والباحثين والدارسين والمتخصصين من داخل الولايات المتحدة، وقد تضمنت تغطيات المؤتمر ١١٢ ندوة وحلقة نقاش، حيث كان يعقد في الوقت الواحد أكثر من ١٢ ندوة في قاعات متفرقة شملت قضايا متعددة في المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية إضافة إلى اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا، ولوحظ كثرة القضايا التي تتناول أوضاع المرأة في الشرق الأوسط حيث كثف العلمانيون حضورهم ونشاطاتهم ومناداتهم بتساوي المرأة مع الرجل في الشرق الأوسط وحشدوا لذلك عشرات من النساء اللائي يتزعمن هذا الاتجاه على راسهن نوال السعداوي، وقد أقامت إدارة المؤتمر ندوة رئيسية في اليوم الثالث من المؤتمر كانت الوحيدة في وقتها حيث فتحت كافة القاعات على بعضها في شكل إجباري للحضور حتى يستمعوا إلى نوال السعداوي ورفيقاتها وهن يتحدثن عن حقوق المرأة السليبة في الشرق الأوسط..

كما أن كثيرا من الندوات قد تناولت إشكالية العلاقة بين الإسلام كدين والدولة كسلطة وناقشت ظاهرة الصحوة الإسلامية وتطلعات التحول الديمقراطي في بعض مناطق الشرق الأوسط، كما ناقشت بعض الندوات العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم العربي ومحادثات السلام بين العرب وإسرائيل، كما حظيت بعض الموضوعات مثل العمالة في الخليج ووضع الأكراد وتطور الصراع في أفغانستان باهتمام من بعض الأكاديميين .

ومن وسط هذا الكم الهائل من الندوات والدراسات التي غاب التصور الإسلامي أو الطرح المتوازن والحيادي عن غالبيتها لم أجد سوى عدد محدود من الندوات وحلقات النقاش التي تستحق العرض وكانت ندوة التطهير العرقي في البوسنة والتي عقدت في اليوم الأول من أهم تلك الندوات.

### التطهير العرقي في البوسنة

شارك في ندوة «التطهير العرقي في البوسنة» عدد من المفكرين والباحثين الأمريكيين الذين ذهب بعضهم إلى البوسنة ونقل صورة المآسي والأهوال بها وكان من هؤلاء جورج كيني المسئول في معهد كارينجي الدولي للسلام في واشنطن حيث أدان الولايات المتحدة وفشلها في التعامل مع أحداث الإبادة الجماعية للمسلمين في البوسنة، وقال كيني: «إن الوضع ليس بالصعوبة البالغة التي تجعل من الأزمة قضية يتعذر إيجاد مخرج لها وقد تقاصرت قدرات الولايات المتحدة عن القيام بفعل يضع حدا لانتهاكات وتدخلات الصرب العسكرية» وأضاف كيني قائلا بأن: «تقارير المخابرات المركزية الأمريكية في شهر مايو ١٩٩١ كانت تشير إلى وجود عمليات تحرك انفصالي وتتنبأ بإمكانية حدوث انقسامات في يوغوسلافيا إلا أن الأوروبيين كانوا يصرون على أن المشكلة «إقليمية» وتخص محيطهم وأنهم سوف يتولون التعامل معها بطريقتهم الخاصة» وانتقد كيني الموقف الأمريكي من البوسنة قائلا: «إن مصيبتنا كانت أننا خدعنا قيادة البوسنة نتيجة لما يجري من غياب سياسة واضحة تجاه الأزمة».

أما ميتشل سيلز الأستاذ بجامعة هارفارد فقد عبر عن رؤيته لما يحدث في البوسنة بأنه: «ليس حربا ولكنها عملية إبادة مخططة ومدروسة تجاه مسلمي البوسنة، ويمكن إدراك ذلك من خلال متابعة خطوات التدمير الملحوظة لكل أثر من آثار التراث الإسلامي في البوسنة».

وأشار سيلز بأن هناك ثلاثة أهداف واضحة للحملة الصربية على البوسنة هي :

١ ـ إنهاء الوجود الإسلامي في قلب أوروبا وتدمير تراثه الإنساني.

٢ ـ نزع صفة الإنسانية عن أولئك البوسنيين المسلمين الذين فقدوا بيوتهم وقراهم.

٣ ـ تهميش مسألة اللاجئين كمأساة في قلب أوروبا.

وختم سيلز بحثه بالقول: «إن هناك أبعادا دينية لهذه الحرب «المجزرة» ولكن الكثيرين يتحاشون الحديث عنها ولكنها تتضح يوما بعد يوم».

وحول «التطهير العرقي للألبان في كوسوفو» تحدث فرانسيس توكس الأستاذ بجامعة أوين فقال: «إن سياسة الصرب تجاه الألبانيين في كوسوفو في الثمانينات كانت هي مقدمة لانهيار يوغوسلافيا ودمار البوسنة» واستعرض جوانب التضييق والقمع التي يخضع لها مسلمو كوسوفو على يد الصرب الآن.




■ من مظاهر الصحوة الإسلامية التي تخيف الغرب

# مؤتمر «ميسا»
## كار الغرب لذلك
## ة سيناريوهات
## شى من وصولهم إلى السلطة

أما «اندريس ريدلير» الأستاذ بجامعة هارفارد فقد عبر عن ماساة مسلمي البوسنة بالصور التي التقطها للدمار الشامل الذي حل بمدن البوسنة، وفي نهاية الندوة التقيت مع جورج كيني المسئول في معهد كارينجي الدولي للسلام ودار «للمجتمع» معه حوار حول المشكلة البوسنية وموقف أمريكا والغرب بصفة عامة من المجازر التي تدور هناك، وسألته بوضوح عن مدى التأثير في عملية صنع القرار في الإدارة الأمريكية تجاه البوسنة كون الضحايا هم من المسلمين وليسوا من المسيحيين او اليهود فقال كيني: «إنني أعتقد أن لهذا تأثير واضح وهو تأثير في اللاوعي، فنحن الغربيين نميل إلى أن نتعامل مع المصالح الإسلامية بطريقة تخالف تعاملنا مع المصالح المسيحية، ويوجد هناك عامل قوي من الانحياز في عدم رغبتنا في النظر إلى المذابح ضد المسلمين على أنها مشكلة، وكما قلت من قبل فلو انعكس الحال وكان المسلمون هم الذين يرتكبون هذه الفظائع ضد المسيحيين في أوروبا بقتل ربع مليون مسيحي في أوروبا فإنني أعتقد أن الأمريكيين والأوروبيين كانوا بالتأكيد سيتحركون وبالمثل لو سألت نفسك ماذا كان سيحدث لو كان كثيرون من اليهود يعيشون في البوسنة وكانوا يتعرضون للقتل؟ نعم بالتأكيد كنا سنفعل شيئا حيال ذلك، ولكن كون أن الذين يموتون الآن هم مسلمون فإن هذا يفسر إلى حد كبير اسباب عدم التحرك من جانب الغرب».

### تطورات الصراع ومستقبل الدولة في افغانستان

من الندوات المعدودة الهامة كانت ندوة «تطورات الصراع ومستقبل الدولة في افغانستان» حيث تحدث البروفيسور أنوار الحق أهادي عن دور القوى الاقليمية وخاصة باكستان وإيران في تطور الأوضاع وإيجاد صيغ حلول للقضية الافغانية وحمّل بعض الجهات كإيران وباكستان المسئولية في عدم التوصل إلى حل يتعايش معه الجميع وأضاف بان تعقيدات الوضع القبلي وصراعات النفوذ - تلعب إضافة للتدخلات الخارجية - دورا في بقاء حدة الصراع مشتعلة وتضع عقبات في وجه التراضي عن حل قريب في افغانستان».

أما ««لاري قودصن» الأستاذ بجامعة كمبل فقد تحدث مباشرة عن مستقبل افغانستان في ظل الوضع الراهن وحدد أربعة سيناريوهات للمستقبل، وهذه السيناريوهات هي نتاج لتوزع الخارطة العرقية والقبلية في افغانستان .

ففي مستهل حديثه أشار «قودصن» إلى أن كل الحكومات الافغانية السابقة ومنذ عام ١٩٧٩ قد واجهت مشكلة فقدان الشرعية بدرجات مختلفة، وإن هناك احتمالا أن يقود الصراع إلى إعادة طرح تشريعات ووضع ضوابط تضمن تعزيز مسألة الشرعية - وأضاف بأن هناك - اليوم - فوضى كلية بسبب عدم وجود قوة مركزية قوية وتوزع محطات القوة بين أمراء الحرب في المناطق المختلفة.

وفي تناوله لإمكانيات إيجاد حل سلمي في افغانستان، أشار «قودصن» إلى أن هذا قد يصبح ممكنا في حالة واحدة فقط وهي أن توافق القوى المتحاربة على التعايش في إطار سلمي، وأن تتراضى الأحزاب المسلحة على مبدأ المشاركة السياسية والتقدم ببعض الإصلاحات الديمقراطية التي تخدم فكرة التقبل بالتعددية السياسية واحترام الآخر.

وعقّب بأن الحرب قد غيرت الكثير من الجغرافيا السياسية لافغانستان، وأن قيام نظام وحدوي - مركزي أصبح متعذرا في ظل ما هو قائم الآن، وأن الصيغة المقبولة في المرحلة الراهنة هي قيام مناطق إقليمية تتمتع بالحكم الإداري - الذاتي.

وحول سيناريوهات المستقبل فقد رصد «قودصن» أربع احتمالات لها وهي :

١ - التقسيم.
٢ - استمرار الانشقاق.
٣ - تعزيز سلطة مركزية يقودها الباشتون.
٤ - قيام حكومة تحالف وطني.

ورغم صعوبة الوضع - وحدة الصراع في افغانستان - والدور الذي تلعبه بعض دول الجوار في تأجيج الخلاف وتعطيل سبل التوصل إلى حل فإن قيام حكومة تحالف وطني تجد فيها الأقليات العرقية أن لها حظا في المشاركة السياسية هي من أفضل الخيارات.

وحذر «قودصن» في نهاية مداخلته من أن استمرارية الصراع والخلاف في افغانستان قد تقود إلى التقسيم وأضاف بأن عمليات التحرر من الاستعمار التي تمت في أواسط آسيا والنزوع إلى الانشقاق في افغانستان، في زمن تهاوت فيه قوة روسيا العظمى، وتصاعدت فيه التطلعات القومية والعرقية، وتنامي حركات النهوض الإسلامي هي مؤشرات خطيرة على عمليات السلام والاستقرار في المنطقة، إن تاريخ افغانستان يشهد لها بأنها كانت - دائما - الضابط لعجلة الاستقرار الثقافي والمجتمعي في آسيا، وإن عواقب تفكيك هذه المعادلة ستنسحب آثارها على مجمل القارة لسنوات قادمة.

### الإسلام.. الدولة والمجتمع المدني في الشرق الأوسط

لم تكن أهمية هذه الندوة قاصرة على المشاركين فيها، ولكن برزت أهميتها مع الطرح الموضوعي والجاد في ورقة كاري روزفسكي الباحثة في مركز الدراسات الدولية في

كامبريدج حيث تحدثت عن «الإسلام والإبداع السياسي في مصر اليوم» وكان محور ورقتها عن إنجازات الحركة الإسلامية في مصر ونجاحاتها في مجالات الخدمات الاجتماعية والنقابات المهنية، وأكدت كاري روزفسكي على أن الإسلاميين في مصر قد تحولوا إلى تيار شعبي عام وتفاعلوا مع قضايا المجتمع واستجابوا لاحتياجاته مما أكسبهم ثقة الناس بهم وجعلهم أكبر قوة سياسية ملحوظة في مصر، وأشارت كاري إلى أن تفوق الإسلاميين في هذه المجالات يعود إلى غياب السلطة عن التعامل مع هموم الناس بشكل أساسي، وأكدت على وجود جيل من قادة الحركة الإسلامية في مصر يتعاملون مع السياسة بأسلوب جيد وأنماط سياسية جديدة متفاعلة مع المجتمع، ودعت من خلال ورقتها ومن خلال واقع الحركة الإسلامية في مصر إلى التوسع في تناول مفهوم السياسة.

وحينما التقيتها بعد انتهاء الندوة وجدتها تتكلم العربية بلهجة مصرية قاهرية وأخبرتني أنها عاشت في القاهرة ثلاث سنوات تعلمت من الناس لهجتهم وعاشت حياتهم بحقائقها وليس بما يشاع ويقال عنها في وسائل الإعلام، فاستطاعت أن تدرك واقع الحركة الإسلامية الحقيقي في مصر وتفاعله مع الناس ونجاحاته في حياتهم، وحينما سألتها عن كيفية تلقي الأمريكيين لأطروحاتها عن الإسلاميين والتي تخالف ما يبثه الإعلام من اتهام الإسلاميين بالإرهاب قالت كاري: «كما رأيت.. الكل متفاعلون مع ورقتي لأنني أنقل الواقع وليس ما يشاع، وأنقل الحقائق التي عايشتها وليس الأخبار التي سمعتها، وأن القطاع العريض والكبير للحركة الإسلامية في مصر ووجود مجموعات محدودة من تيار الجهاد أو



■ جون فول

الجماعة الإسلامية - يقومون باستخدام العنف رغم أنهم أقلية - يتيح لوسائل الإعلام الغربية أن تشوه صورة الجميع، لكني وجدت غالبية التيار الإسلامي في مصر يستنكرون استخدام العنف ويفضلون استخدام الوسائل السلمية من خلال تقديم بديل سياسي واجتماعي للنظام القائم عن طريق الممارسة عبر القنوات الشرعية.

قلت لها: هل معنى ذلك أن مخاوف الغرب من وصول الإسلاميين إلى السلطة ليست في محلها؟ قالت كاري روزفسكي: في رأيي أن ذلك يعتمد على أي من فصائل الحركة الإسلامية التي ستتولى السلطة حيث إني أرى أن أقوى تيار سياسي في مصر هو تيار «الإخوان المسلمين» وهو تيار معتدل يؤمن بالتعددية السياسية وينبذ العنف ويؤيد حقوق الإنسان واحترام آدميته وهم متقدمون جدا في هذا الجانب وهذا يبدد المخاوف التي يظهرها الغرب من الإسلاميين، وتوجد تيارات أخرى متشددة لا تسمح بالتعددية ولا تقبل بغير سلطة الدولة المطلقة لكن غالبية الإسلاميين ينتمون إلى الإخوان المسلمين.

وفي نهاية حواري معها قالت كاري روزفسكي: «إنني لا أريد أن يدرك الغرب هذه الحقائق فقط ولكن أريد أيضا أن يدركها المسلمون، ولذا فإنني أصبحت الآن لا أترك ندوة أو مؤتمرا يعقد في الولايات المتحدة ويتحدث عن الحركة الإسلامية في مصر إلا وأشارك فيه بعد ما وجدت تجاوبا جيدا من الناس الذين يحرصون على سماع الصوت الآخر المتمثل في الموضوعية وبيان الحقيقة التي أجعلها المحور الرئيسي في أبحاثي».

أما عبدالسلام مغاوري الباحث في مؤسسة ماكرثر فقد تحدث عن «البعث الإسلامي والتحول الديمقراطي في الجزائر» فأشار إلى أن حركة التغيير الديمقراطي التي سادت العالم خلال السنوات الماضية قد جاءت نتيجة للضغوط الداخلية والخارجية على الأنظمة العربية غير الديمقراطية التي سوف تضطر إلى إحداث إصلاحات في مؤسساتها السياسية والقبول بمبدأ المشاركة الشعبية، وأن المجموعات الإسلامية سوف تكون هي المستفيد الأول من عمليات الإصلاح السياسي.

وأضاف مغاوري بأنه نتيجة لضعف أو غياب البديل السياسي في العالم العربي فإن الحركات الإسلامية تستطيع أن تجد أمامها فرصة لاستثمار إحباطات الجماهير التي خضعت طوال العقود الماضية للحكم التسلطي غير المسئول.

ويرى مغاوري أن التحول إلى التيار الإسلامي السياسي كان يمكن أن يكون غير لافت للنظر لولا بعض الحساسيات الغربية تجاه الإسلاميين.

## قلة من الموضوعية مع غثاء من الإسفاف

كانت هذه الأطروحات القليلة مع غيرها ممن لم يتجاوز جميعه أصابع اليدين من بين أكثر من خمسمائة ورقة طرحها المشاركون في المؤتمر هي التي وصفت بالموضوعية والإنصاف، أما الإسفاف والتطاول على مفاهيم الإسلام وغياب الطرح الإسلامي سواء كان من الناحية الفكرية أو السياسية فكان هو الصفة الغالبة في معظم ندوات المؤتمر التي لم تقف عند حد الواقع وإنما ذهبت إلى تاريخ الدولة العثمانية لتطاله في أكثر من ثماني ندوات وثلاثين ورقة، ووصل الإسفاف في بعض الندوات إلى التطاول على بعض المفاهيم الأساسية في الإسلام، وكان غياب الإسلاميين عن الحضور دافعا أساسيا للعلمانيين حتى يصولوا ويجولوا إلا أن الأفراد المعدودين من الباحثين والدارسين والمفكرين الإسلاميين الذين شاركوا في المؤتمر كانت لها مواقف مشهودة في حلقات النقاش حيث كانوا يدفعون كثيرا من الشبهات المثارة حول أوضاع



■ جورج كيني يتحدث «لمدير التحرير»

المرأة وحقوق الإنسان وغيرها من الأمور الأخرى، والعجيب أن الحضور من الأمريكيين كانوا سرعان ما يلتفون حول الإسلاميين بعد كل نقاش في محاولة منهم لفهم الرأي الآخر والتعرف عليه رغم وجوده الضعيف في قاعات المؤتمر.

## رئيس المؤتمر يفتح الباب للإسلاميين

دفعتني هذه الصورة المريرة إلى الالتقاء مع البروفيسور جون فول أستاذ التاريخ في جامعة هامبشاير ورئيس رابطة دراسات الشرق الأوسط «ميساء» التي أقامت المؤتمر، وهو مفكر أمريكي بارز مهتم بالإسلام فقلت له: إننا قد لاحظنا رغم كثرة القضايا التي طرحت في المؤتمر عن الإسلام والصحوة الإسلامية أن المعالجة كانت من العلمانيين ولم يكن هناك طرح متوازن أو موضوعي سوى لقلة من الباحثين فلماذا لم تقوموا بدعوة مفكرين إسلاميين بارزين للمشاركة في المؤتمر وطرح الرأي الآخر؟ قال جون فول: نحن بالدرجة الأولى منظمة «أكاديمية» علمية، وعملية تحديد أسماء المتحدثين في مثل هذا المؤتمر يحددها الأعضاء أنفسهم، وحتى نقدم الطرح الذي تطالب به فلابد أن نتلقى



■ لاري قودصن

طلبات بذلك على أن يكون الطرح علميا أكاديميا وليس دعويا لأي دين من الأديان وأن يكون الطرح تحليليا، ومن خلال مشاركتي بخدمتي الطويلة في لجان المؤتمر عدة مرات فإنني أعرف أننا لم نتلق أي اقتراحات تأتي لنا بمفكرين إسلاميين «ملتزمين» لهم قيمة علمية لطرح أوراقهم في المؤتمر، وليس تحت أيدينا حتى الآن أي طلبات من هذا القبيل وما طرحته هام ونرحب به في الإطار العلمي الأكاديمي الذي أشرت إليه من قبل لأن من أعضاء «ميساء» عدد لا يستهان به من المسلمين في مجالات الاجتماع والآداب والعلوم الإنسانية وفي نفس الوقت علماء من غير المسلمين ممن يتناولون القضايا من منظور غير علماني.

قلت له: هل معنى ذلك أن المفكرين الإسلاميين يمكنهم طرح أفكارهم في مؤتمرات «ميساء» القادمة؟ قال جون فول: كل ما هو مقبول داخل ما يسمى بالأسلوب العلمي الأمريكي في الطرح نحن نرحب به وهذا الأمر أعنى به الأوروبيين أيضا الذين يجدون صعوبة في تقديم أبحاثهم بشكل مختصر ومقنع، وبالتالي لا توجد لدينا مشكلة وقد قامت الدكتورة منى أبو الفضل قبل عامين بتنظيم جلسة جيدة عن الأسلمة في المؤتمر ولم تكن هناك أي مشكلة إلا أن الأمر لم يتكرر.

شعرت أن جون فول قد ألقى بالكرة في ملعب المفكرين الإسلاميين الذين يجب أن يكون لهم تواجدهم البارز والمنظم داخل مثل هذه المؤتمرات الهامة التي أصبحت محاور رئيسية للطعن في الإسلام وتشويه صورة المسلمين من قبل العلمانيين، ولعل خطورتها الأساسية تكمن في هذه الأوراق التي تطرح والتي تتداول بعد ذلك عبر مراكز الدراسات المعنية بالشرق الأوسط لتكون معاول هدم أساسية للصرح الإسلامي في الوقت الذي لا تمثل فيه الأوراق المعتدلة أو الموضوعية سوى نسبة لا تكاد تذكر وسط هذا الغثاء.. فهل سيكون للإسلاميين حضور ملموس في مؤتمرات «ميساء» القادمة؟■

مقال الأسبوع

بقلم : د. حسنين توفيق
أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة
وخبير بمركز الدراسات الحضارية

(٢ من ٢)

# العنف السياسى فى الوطن العربى قضايا وتساؤلات

## في أسباب ظاهرة العنف السياسي

- هناك العديد من الأسباب المتداخلة التي تؤدي إلى ظاهرة العنف السياسي تختلف من دولة إلى أخرى، ومن فترة إلى أخرى في ذات الدولة. وعادة ما يتم تقسيم هذه الأسباب إلى أسباب اقتصادية (البطالة، التضخم، التبعية الاقتصادية، تدهور مستوى المعيشة).

وأسباب اجتماعية (اتساع الفجوة بين الطبقات، وزيادة التهميش الاجتماعي، اختلال نظام القيم في المجتمع، والتغيير الاجتماعي السريع).

وأسباب سياسية (التفرد والاستبداد بالسلطة، وضعف قنوات المشاركة السياسية، واستشراء الفساد السياسي والإداري، وعجز أجهزة الدولة، والفشل في المجال الخارجي).

وأسباب ثقافية (اهتزاز قيمة الانتماء ومشكلة الهوية، والغزو الثقافي الأجنبي).

وبإيجاز فإن العنف السياسي محصلة لجملة من التناقضات والاختلالات الكامنة في البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع.

– وجدير بالذكر أنه لا توجد علاقة ميكانيكية بين توافر العوامل السابقة أو بعضها وحدوث العنف السياسي فالعوامل السابقة تمثل بيئة ملائمة للعنف السياسي، لكن العنف لا يحدث إلا في حالة فشل النظام في تقديم حلول فعالة لهذه المشاكل، ووجود بعض القوى السياسية والاجتماعية التي تعي بأن هذه العوامل أو بعضها يشكل ضررا على مصالحها الفئوية أو ضررا على الصالح العام اولا، وتدرك بأن النظام السياسي هو الذي يتحمل المسئولية في خلق هذه الأوضاع واستمرارها ثانيا، وتسعى لإعلان الرفض من خلال ممارسة العنف ضد النظام وسياساته ثالثاً. وكلما تزايدت القدرات التنظيمية والتعبوية للقوى التي تمارس العنف كلما ازدادت فاعليتها في تحدي النظام.

– وتأسيسا على ما سبق، يمكن إثارة العديد من القضايا والملاحظات المرتبطة بتحليل أسباب ظاهرة العنف السياسي:

أولاهــا: إن العنف السياسي السلوكي الذي تمارسه بعض القوى والفئات في المجتمع يعتبر محصلة لعنف أكبر يعرف بالعنف الهيكلي أو البنياني، ويتمثل في جملة الاختلالات والتشوهات التي تعاني منها البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع ولاشك في أن النظام السياسي بأجهزته ومؤسساته وسياساته وطبيعة أدائه، يتحمل القدر الأكبر من المسئولية في استمرار أشكال العنف البنياني وتجذرها.

وثانيها: إنه من الأهمية بمكان التمييز بين الأسباب التي تفجر أسباب العنف، أي التي تعتبر الشرارة التي تؤدي الى اندلاع الأحداث، والعوامل الكامنة التي تقف خلف هذه الأسباب. فالأسباب التي تمثل مجرد المناسبة لانفجار الأحداث قد لا تكون هي الأهم عند تفسير الظاهرة.

وثالثها: ان تأثير العوامل المختلفة المسببة للعنف على القوى السياسية والاجتماعية ليس واحدا وهنا لابد من التمييز بين نوعين من المطالب التي ترفعها القوى السياسية والاجتماعية التي تمارس العنف. فهناك مطالب فئوية خاصة، أي تهم فئة معينة دون غيرها كالعمال أو الطلبة أو الفلاحين، وهناك مطالب عامة تهم مختلف فئات المجتمع.

ورابعـهـا: طبيعة العلاقة بين العوامل الخارجية والعنف الداخلي. فالنظم العربية التي تواجه عنفا داخليا عادة ما تلقى بالتبعة على أطراف خارجية، عربية أو غير عربية، وتتهمها بأنها هي التي تحرك القوى التي تمارس العنف الداخلي وتساندها بالمال والسلاح. وفي هذا الإطار يمكن الإشارة الى عدة نقاط:

١ – إن تدخل الدول في الشئون الداخلية لبعضها البعض ليس بالأمر الجديد، بل هو آلية معروفة لإدارة العلاقات والصراعات بين الدول. ولا تمثل الدول العربية استثناء في هذا المجال بل أن تدخلها في الشئون الداخلية لبعضها البعض يمثل ملمحاً أساسياً لأزمة العلاقات العربية.

٢ – إن العوامل الخارجية لا تخلق أحداث العنف الداخلي، لأن العنف وليد عوامل داخلية بالأساس.

ولكنها تساعد على إطالة الفترة الزمنية لأحداث العنف من ناحية، وزيادة درجة شدتها من ناحية ثانية. فلاشك في أن حصول القوى التي تمارس العنف ضد هذا النظام أو ذاك على دعم خارجي يساهم في زيادة فعاليتها في تحدي النظام. ويستطيع المرء أن يسوق العديد من الأمثلة على ذلك.

٣ – إن العوامل الخارجية لا يمكن أن تؤتي تأثيراتها إلا من خلال قوى وأطراف داخلية تكون مستعدة لتلقي الدعم الخارجي لتصعيد عملياتها ضد النظام.

٤ – إن العوامل الخارجية لا تمثل دعما للقوى المعارضة أو المناوئة للنظام، بل قد تمثل دعماً للنظام في مواجهة القوى التي تشكل تحديا له. وفي هذه الحالة تتجه المساعدات الخارجية للنظام الحاكم لتمكينه من القضاء على القوى المعارضة. وفي حالات ثالثة تتدخل أطراف خارجية لصالح النظام، بينما تتدخل أطراف خارجية لصالح القوى المناوئة له.

وبذلك تصبح الدولة المعنية ساحة للصراع بين أطراف خارجية ومجالا لتصفية الحسابات بين هذه الأطراف.

## في أساليب التعامل مع ظاهرة العنف السياسي غير الرسمي

يتبلور تصور النظم الحاكمة في الوطن العربي لظاهرة العنف السياسي حول عدد من النقاط أهمها مايلي:-

١ – إن العنف السياسي ظاهرة إجرامية، يجب أن تترك مهمة مواجهتها لرجال الأمن، وبذلك يتم تجاهل السمة المجتمعية للظاهرة.

٢ – إن العنف تمارسه جماعات منحرفة ومضللة ومأجورة وتعمل لحساب جهات

خارجية. وتروج النخبة الحاكمة في كل بلد عربي على أن العنف ظاهرة دخيلة وغريبة على مجتمعها، وهو مصدر له من خارج الحدود، اي تروج لنظرية المؤامرة الخارجية في تفسير العنف.

٣ - الخلط بين اعمال الاحتجاج الجماعي السلمية والعنف السياسي. وفي احيان كثيرة ادى تدخل اجهزة النظام لفض اعمال الاحتجاج السلمية الى تحويلها لاعمال عنف.

٤ - عدم التمييز بين الاسباب المباشرة التي تفجر احداث العنف والاسباب الكامنة التي تقف خلفه. والتركيز على معالجة الاسباب المباشرة فقط.

- وتأسيسا على ما سبق، فإن النظم العربية تعتمد - بدرجات متفاوتة - على توليفة من الأسباب للتعامل مع ظاهرة العنف غير الرسمي:

**أولها** : الاسلوب الامني - المباحثي. حيث تترك مهمة مواجهة اعمال العنف لاجهزة الأمن. ومن هنا تولى النظم العربية الاجهزة الامنية والقمعية اهتماما خاصا من حيث التنظيم والتسليح والامتيازات. وفي بعض الحالات تمثل قوة الأمن قوة موازية للجيش. وربما لا يوجد مجال تهتم النظم العربية أن تنسق فيما بينها بشأنه مثل المجال الأمني. ومع التسليم باهمية المواجهة الأمنية لظاهرة العنف السياسي غير الرسمي في الأجل القصير فقد ثبت بالدليل القاطع أن المواجهة الأمنية لا تكفي، فالظاهرة ليست أمنية فحسب، بل لها ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن ثم لا يمكن التعامل معها بفاعلية إلا من منظور استراتيجية شاملة يكون العنصر الأمني أحد مكوناتها، مع مراعاة وضع ممارساته في إطار ضوابط قانونية ومؤسسية واضحة ومحددة. أما الاعتماد على الأسلوب الأمني فقط فقد يؤدي في الأجلين المتوسط والطويل إلى آثار عكسية.

**وثانيها** : الاسلوب القانوني - التشريعي وفحواه اصدار التشريعات والقوانين التي من شأنها تغليظ العقوبات على القوى والعناصر التي تمارس العنف أو تحرض عليه. وعادة مايتم التوسع وتفسير هذه القوانين في الممارسة الواقعية. وعموما فإن هذا المسلك يمثل الغطاء القانوني للمسلك الأول.

**وثالثها**: الاسلوب السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي وهو الذي يركز على البحث في الجذور والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تقف خلف ممارسة اعمال العنف والتوتر في المجتمع، مع تقدير بعض السياسات التي من شأنها معالجة هذه الاسباب. وعلى الرغم من ان هذا الاسلوب هو الاكثر فاعلية في التصدي للظاهرة، الا ان اغلب



■ د. حسنين توفيق

النظم العربية عادة ما تفضل اللجوء الى الاسلوبين الاول والثاني، نظرا لسهولة اللجوء اليهما من ناحية، ونظرا لعجز هذه النظم عن تقديم حلول فعالة للمشكلات الهيكلية التي تمثل بيئة ملائمة لتنامي احداث العنف من ناحية ثانية، والتحدي هنا هو إلى أي مدى سوف تظل قادرة على دفع الثمن الذي يتطلبه استمرار الانخراط في ممارسة هذين الاسلوبين؟

## مستقبل ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي

١ - من المؤكد ان اغلب البلاد العربية تعرف في الوقت الراهن العديد من المشكلات والقضايا التي تشكل بيئة حاضنة وملائمة لتنامي احداث العنف السياسي، بل والعنف الاجتماعي بمعناه العام، وبلغة اخرى يمكن القول بأن العديد من المجتمعات العربية تعيش حالة من الاحتقان السياسي والاجتماعي.

٢ - إن اغلب النظم العربية تعاني - بدرجات متفاوتة وباشكال مختلفة - من تآكل لمصادر شرعيتها. ومن ثم يتعين على هذه النظم البحث عن مصادر بديلة للشرعية أو تجديد مصادر شرعيتها، ولن يتم هذا الا من خلال انجاز الاصلاح السياسي المستند الى توفير ضمانات احترام حقوق الانسان، وتعميق مظاهر الشرعية الدستورية القانونية، وتدعيم قنوات المشاركة السياسية، وإعلان الحرب على الفساد السياسي بمختلف صوره وأشكاله وكفالة حقوق الاقليات. فضلا عن اعطاء دفعة قوية لخطط وبرامج الاصلاح الاقتصادي، بالشكل الذي يؤدي الى محاصرة المشكلات الملحة التي تعاني منها العديد من البلدان العربية وبخاصة مشكلة البطالة، وعدم التوازن التنموي وعدم العدالة في توزيع اعباء التنمية وعوائدها، وبالإضافة الى الاصلاح الاقتصادي يتعين على هذه النظم تحقيق انجازات ملموسة فيما يتعلق بمجالين هامين وهما: تدعيم الاصالة الثقافية والحضارية للمجتمعات العربية، وصيانة الاستقلال الوطني للدول العربية إزاء كافة مخططات الهيمنة الخارجية.

وهكذا فإن مسارات تعميق شرعية النظم العربية تتمثل في اتخاذها خطوات جادة على صعيد تحقيق عدد من الاهداف والطموحات الكبرى التي تتمثل في الديمقراطية في مواجهة الاستبداد، والتنمية الواعية في مواجهة التخلف والتنمية المشوهة، والأصالة الثقافية في مواجهة الاستلاب الثقافي والحضاري، وصيانة الاستقلال الوطني في مواجهة التبعية والانكسار إزاء الخارج.

ولن يكون بمقدور النظم العربية ان تنجز هذه الاهداف دون ان تطور من قناعاتها السياسية والأيديولوجية وخاصة في ضوء التحولات الراهنة التي يشهدها عالم اليوم، ومن ان تطور من قدراتها ومؤسساتها وسياساتها بالشكل الذي يجعلها اكثر فاعلية واكثر قدرة على التكيف فضلا عن تدعيم مجالات التعاون والتنسيق بين الدول العربية على اسس ثابتة ومستقرة وبدون ذلك فإن جل المجتمعات العربية ستظل حبلى بمقومات التوتر والعنف في المستقبل وما يمكن ان يترتب على ذلك من تاثيرات سلبية يمكن ان تصل الى حد التفتت الداخلي لبعض الدول.

٣ - اذا كانت هناك بيئة ملائمة لحدوث العنف السياسي في العديد من الدول العربية، فإن هناك قوى سياسية واجتماعية مؤهلة ومرشحة للانخراط في اعمال العنف، وإذا لم تبادر النظم بالتغيير على النحو الذي سبق ذكره فقد يفرض عليه التغيير بالقوة.

ومن ثم فإن من مصلحة هذه النظم ان تبادر بالتغيير وتستجيب لدواعيه بالشكل الذي يسمح لها بتدعيم مصادر شرعيتها.

فهذه النظم لن تستطيع ان تعتمد على اعمال القهر والقمع إلى ما لا نهاية لضمان الاستمرار في السلطة.

٤ - إن البدائل السياسية التي تطرحها بعض القوى السياسية الاجتماعية للنظم القائمة ليست واضحة المعالم تماما. وهذا الأمر يعكس ازمة الحكم وأزمة المعارضة في الوطن العربي، ولذلك فإن الإطاحة بهذا النظام او ذاك عن طريق عمل عنيف لا يعني بالضرورة أن البديل السياسي سوف يكون أفضل.

بل إن التغيير العنيف في بعض الحالات قد يفتح الباب امام المجهول. وهنا تبدو اهمية رصد وتحليل البرامج والمشروعات التي تطرحها قوى المعارضة، وإلى اي مدى تمثل بديلا فعالاً للنظم القائمة.

ترى هل سترتفع النظم العربية الى مستوى التحديات الكبرى وتجنب المجتمعات العربية شرور الفتنة والعنف، وذلك من خلال قيام كل نظام بصياغة عقد اجتماعي جديد من مواطنيه هذا. هذا هو التحدي الاكبر!! ■

## المجتمع تحصل على أخطر وأحدث دراسة أمريكية تحذر أمريكا مـــن الانسي



■ مبارك



■ رابين

# مبارك ورابين يدفعان الولايات المتحدة للتورط في مواجهات داخلية مع شعوب المنطقة

واشنطـــن : أحمـــد يوســـف

إن الرئيس المصري (مبارك) يجلس على رأس دولة تشهد كارثة اقتصادية. ويسكان يفوق عددهم ٧٠ مليون نسمة غالبيتها الغالبة مزارعون وأراض زراعية محدودة وإن مصر كانت تواجه متطلباتها بصعوبية لعدة عقود.

وإلى وقت قريب كان النظام يعتمد في تصريف الأمور على تحويلات المصريين من الخارج، فالمصريون [illegible]ابرون في البحث عن العمل في ال[illegible] و[illegible]انوا يبعثون بأموالهم إلى ذويهم [illegible] مصر، وإن جزءا من تلك الأموال (التحويلات) كانت تبعث الحياة في الاقتصاد المحلي، ولكن فجأة تقلصت التحويلات بسبب تقليص سوق العمالة المصرية في الخارج.

وقد أدى ذلك إلى أن يعتمد النظام على القروض الخارجية خاصة من البنك الدولي، ولحسن حظ النظام كان البنك مجبرا على مساعدته ومع ذلك فإن البنك الدولي لايقرض الأموال بدون شروط فقد طالب مصر أن تحرر اقتصادها وأن تقوم بإجراء بعض الإصلاحات التي تطلبت بيع العديد من المؤسسات العامة المملوكة للدولة ويرى البنك أن هدف ذلك هو خلق طبقة من رجال الأعمال المصريين الذين بإمكانهم تحويل مصر وربطها بعجلة الاقتصاد الرأسمالي.

وفي نظر الفقراء من عامة الشعب المصري فإن مثل هذه الطبقة تعتبر مكروهة لأنها تعمل على تكديس الثروات وتنفق بسخاء على السلع الاستهلاكية التي لايستطيع الإنسان المصري العادي الحصول عليها، وتتصرف هذه الطبقة بطريقة يستهجنها المسلمون الملتزمون بتقاليدهم الإسلامية.

وللحقيقة فإن الفقر كان جزءا من الحياة المصرية قبل مجيء الرئيس مبارك بفترة طويلة، ولكن في العهود السابقة خاصة في عهد عبدالناصر، كانت المقارنة بين من يملكون ومن لايمكلون أقل بكثير من الآن. وكان الذين يمتلكون الأموال يخبئونها خوفا من استيلاء الحكومة الاشتراكية عليها، إلا أن الرئيس الحالي قد عمل - مثل سلفه أنور السادات - على تشجيع الاستهلاك، كما أدى إلى انفجار الحقد الطبقي الذي كان مكبوتا من قبل.

واليوم فإن استشراء الفساد في مصر يفوق مثيله في أي مكان آخر من العالم، مما زاد من درجة إحباط الفقراء الذين أدركوا حقيقة ازدياد الهوة بينهم وبين الأغنياء، وكرد فعل لذلك احتضن كثير من الفقراء الأفكار الإسلامية وطالبوا بالتخلي عن طريقة الحياة الغربية والعودة إلى الأخلاقيات والقيم الدينية، ولو أن الإسلاميين (الأصوليين) قد تركوا الأمور عند هذا الحد واكتفوا برفض أسلوب الحياة الغربية، لما واجه النظام أي نوع من المشاكل ولكان رفضهم نوعا من التزام الصمت (Quietism) ولتحولت جماهير الشعب المصري إلى اللامبالاة، ولكن معتقدات الإسلاميين (الأصوليين) لاتعترف بالصمتية (Quietism) بل بالمقاومة وعزائم الأمور، لذلك لم يكن غريبا أن يقوم الإسلاميون (الأصوليون) بشن حملة احتجاج عارمة ضد النظام، مطالبين بالإصلاح والتغيير، إلا أن اعتقال بعض الأئمة المشهورين قد أدى إلى خلق مزيد من التوتر والتحدي للنظام الحاكم،

# ...ء اتهام الإسلاميين بالإرهاب (٢ من ٢)

بلغت ذروته في ديسمبر الماضي بعد زلزال القاهرة المدمر.

## تفاقم الوضع وردود فعل النظام

تباطأت حكومة الرئيس مبارك في تلقي المعونات لضحايا الزلزال، وانتشرت المظاهرات والاحتجاجات ضد التلكؤ الحكومي في معالجة آثار الكارثة، ورأى الرئيس مبارك في ذلك تآمرا ضد نظام حكمه، وادعى وجود أياد أجنبية - من ايران - وراء احداث الشغب . وأمر الرئيس مبارك قوات الأمن بمحاصرة منطقة من أفقر أحياء القاهرة لتمشيطها والبحث عن «الارهابيين» وانتهت الحملة باعتقال اربعمائة شخص من بين اكثر المواطنين الإسلاميين المتشددين.

وبعد حملة الاعتقالات انتشرت الاحتجاجات في جميع انحاء مصر وقتل عدد من السياح الأجانب واعتبر هذا التطور الجديد من المفارقات الغريبة، لقد ركز النظام في مصر على توجهه الغربي من أجل الحصول على المعونات لإنقاذ اقتصاده المتردي وفتحت المعونات التي تلقاها ثغرات داخل المجتمع المصري المحافظ، وأدى ذلك إلى استخدام رجال الأمن للعنف في مواجهة الإسلاميين والذي انعكس بدوره على تصعيد العنف تجاه السياح الأجانب والسياحة هي ثاني اهم مصدر للدخل بعد قروض البنك الدولي لذلك فإن إضعاف الدخل السياحي قد دفع بالنظام اكثر تجاه الغرب.

في يناير الماضي أمر الرئيس مبارك قوات الأمن بمداهمة مسجد في جنوب مصر حيث معقل المتشددين الإسلاميين حسب اتهاماته وقتل واحد وعشرون من المصلين برصاص الشرطة، وصور النظام الحادثة بأنها كانت ضرورية نسبة للمخاطر التي تواجه مصر وقد حاول الرئيس المصري استغلال المقابلة التي أجرتها معه صحيفة واشنطن بوست بتاريخ ٥ مارس الماضي للحصول على التعاطف الغربي بالقول : «إن الارهاب وباء ينتشر في جميع انحاء العالم وأن الأمر يستدعي تعاونا دوليا للقضاء على هذه الظاهرة غير الصحية».

ويبدو انه كان يهدف إلى ضمان تأييد الولايات المتحدة لطلباته المالية، وهو يفعل ذلك بتقديم نفسه كمتحد للاصوليين. ويتوعدهم بالقول : «ولو استمروا في هجماتهم على السياح فإنني سوف أكون صارما للغاية معهم». وهذا هو نفس الخط العنيف والحاد الذي اتخذه السادات قبل اغتياله لذلك فإن مما يبعث على الدهشة أن يتبع الرئيس مبارك نفس الخط وبالنسبة للولايات المتحدة التي استثمرت كل ثقلها في مصر فإن تطورات الأحداث على هذه الصورة تعتبر مقلقة لها.

FOREWORD

The President of Egypt and Prime Minister of Israel have urged President Clinton to join with them in a "war on Islamic terror." Both men insist that Iran is fomenting a plot against the West; and that the World Trade Center bombing is an example of terrorist activities that are part of this plot. This study examines these claims and argues that they are not credible, that all of the evidence they cite is circumstantial, and that much of it is contradictory. The author concludes that the conspiracy President Mubarak and Prime Minister Rabin are warning of does not exist.

Dr. Pelletiere speculates on what is in the minds of the two leaders and why they have raised the issue of Islamic terrorism. He suggests that both are confronting dangerous security situations at home, which they are having difficulty coping with. They hope to enlist the aid of the United States to maintain themselves in power.

The author suggests that this call to mount a war on so-called Islamic terrorism is potentially damaging to U.S. security in the Middle East. Specifically, it could complicate the ability of the American military to guard vital U.S. interests in this part of the world.

The Strategic Studies Institute is pleased to publish this report as a contribution to the debate on U.S. policy in this important region.

JOHN W. MOUNTCASTLE
Colonel, U.S. Army
Director, Strategic Studies Institute

■ مقدمة الدراسة بقلم مدير معهد الدراسات الاستراتيجية

## الحالة الإسرائيلية

إن الحالة الإسرائيلية تعتبر اكثر بساطة، فالإسرائيليون لايريدون أن يعيش معهم مليون ونصف فلسطيني والشخصيات القوية والمؤثرة داخل الحكومة الإسرائيلية يودون لو كان بإمكانهم طرد كل الفلسطينيين من ديارهم لإفساح المجال أمام لفيف اليهود الروس المهاجرين إلى إسرائيل وتوطينهم مكان الفلسطينيين.

وتشير الدراسة إلى أن حالات الإبعاد الأخيرة تعتبر الجولة الأولى من سلسلة قادمة من اجراءات الإبعاد وإنه إذا استطاع الإسرائيليون مراوغة الأمم المتحدة بنجاح في هذه المسألة فإنهم قد يواصلون عمليات الإبعاد، إلى أن يتم إبعاد كل الفلسطينيين من اراضيهم، ويرى الفلسطينيون ان الإسرائيليين يعملون على تنفيذ هذا المخطط لذلك يشعرون انهم محاصرون إلى الحائط. ولأنه ليس أمامهم مكان يذهبون إليه فإنهم يقاتلون من أجل الحفاظ على بقائهم بالحجارة وحرق إطارات السيارات وأخيرا بالبنادق.

بالطبع فإن هذا واحدا من العوامل، وإن كان ليس اكثرها اهمية، فإن للصراع طبيعة أخرى تجعل منه تحديا قائما في وجه اعتبارات عقائدية حضارية - تاريخية تجسدها الاستجابة القوية للتضحية والاستشهاد وديمومة الانتفاضة، ثم تعقب الدراسة على اهمية تفهم أن ضحايا هذا الصراع في كل من مصر والمناطق المحتلة هم السكان المحليون جراء عسف الشرطة والجيش، إن الأمر ليس كما يريدنا مبارك ورابين أن نفهم بأن هناك قوى خارجية تثير العناصر الساخطة من السكان في هذه الدول. إن مثل هذه المواجهات بين الشرطة وأفراد الشعب تحدث دائما وفي كل الأوقات، وهي من سمات الحياة الحضرية عموما، ففي الأحياء الأمريكية الفقيرة (الجيتو) نجد أن عصابات المدن تصطدم دائما برجال الشرطة، والذين ينظر اليهم بأنهم يستغلون نفوذهم في المجتمع . وتمضي الدراسة في تحليلها للأوضاع في كل من مصر وإسرائيل (المناطق المحتلة) بالإشارة إلى أن حكومتي رابين ومبارك عاجزتين، بمعنى انهما لايستطيعان إصلاح الخراب الذي تعاني منه مجتمعاتهما وكلاهما لايملكان قوة رجل الدولة الذي يستطيع أن يفرض الحل للاضطرابات الاجتماعية المتصاعدة. وفي نفس الوقت نجد ايضا أن كليهما لايملكان العناصر الأساسية اللازمة لتقديم الحلول اللائقة برجال الحكم (Statesmenlike) ففي مصر نجد النخبة الجديدة التي تؤيد تحرك النظام نحو الغرب تقف وراءه في خطواته الصارمة للتحكم بالسلطة، وفي اسرائيل نجد مجموعات المستوطنين المتحفزة وقد كونت فرقا لمساعدة الشرطة الإسرائيلية لإرهاب الفلسطينيين، إن المناشدة والتوسل من قبل هذه الأنظمة للولايات المتحدة بطلب الإنضمام إليها في محاربة



■ الإسلاميون دائما متهمون

الإرهاب والادعاء بان الولايات المتحدة تحتاج إليها لحماية مصالحها، ليس في الشرق الأوسط فحسب ولكن ايضا داخل الولايات المتحدة نفسها حيث - والصيغة هنا تهكمية - إن المصريين والإسرائيليين سوف يوفرون للأمريكيين الخبرة والإمكانيات الفورية للهجوم على الإرهابيين داخل البيت الأمريكي وفي المقابل يدفع الأمريكي الاحتياجات المالية المطلوبة!!

وتحذر الدراسة من أن صناع القرار السياسي في الولايات المتحدة قد يقررون المضي قدما في هذه الحرب لمناهضة الإرهاب - فمن ناحية يبدو الأمر مغريا بالمضي فيه فالولايات المتحدة لاتقبل الإطاحة بأي من النظامين لانهما - على سوئهما افضل من أي بديل - قد يتناقض مع المصالح الأمريكية.

ويخلص الباحث إلى القول : «ولكن في نفس الوقت يجب أن لانخدع انفسنا إذا قررنا أن نوافق على «محاربة الإرهاب» حيث إننا لن نكون المستفيد الأول، ولن يكون الأمر في أن الإسرائيليين والمصريين سيقدمون إلينا خدمة بل سيكون العكس تماما، إن على واشنطن ان تدعم نظامين يتعرضان للهجوم والتهديد. وهكذا يتوجب النظر إلى الصفقة ولو كان هذا هو كل ما في الأمر لما كانت هنالك مشكلة تهم الوطن، ولكن للاسف فإن هناك امورا كثيرة تتعرض للاخطار، إن مجمل سياستنا في الشرق الأوسط الآن على حافة الخطر كما كانت من قبل وهذا هو الذي يحتاج منا إلى اعمال نظر وتحليل».

## سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

إن الولايات المتحدة تعرضت دائما لإلحاح كل من مبارك ورابين لكي تنظر إلى مشكلة عدم استقرار الشرق الأوسط باعتبار أن لها علاقة بالإرهاب. وقد خصص الإثنان ايران، وبدرجة اقل السودان، بانهما يخططان مؤامرة ضد الغرب.

لقد قال كل من الرئيس مبارك ورابين للمسؤولين الأمريكيين بأن الارهاب - والذي كان في السابق مشكلة شرق اوسطية - قد غزا الولايات المتحدة بعد حادث تفجير المركز التجاري الدولي، وانهما يريدان من الرئيس كلينتون أن يشن حربا على الإرهاب الإسلامي، والذي هو حسب أي كل منهما لايكلف تضحيات كبيرة، طالما أن المجموعات الإرهابية معروفة، وإن تناول مشكلتها بقوة من شأنه أن يقضي عليها تماما.

ولو صح ما جاء في دراسة هذا المؤلف فإن ما وعد به رابين ومبارك امر غير ممكن التحقيق. فالمؤلف يرى أن منظمات مثل حماس والجماعة الإسلامية (إذا افترضنا انها موجودة بالفعل) ليست هي السبب وراء عدم الاستقرار والعنف في الشرق الأوسط بقدر ما هي ظواهر لأوضاع ومجتمعات مضطربة.

والحقيقة هي أن شريحة من السكان في كل من مصر وإسرائيل (المناطق المحتلة) ترى انها مهددة وهي تقاتل من اجل الدفاع عن نفسها وكلما ازداد العنف عليهم من قبل السلطة كلما زادت الاضطرابات وانتشرت.. وهكذا فإن الذي سيكون محاصرا وسط هذه الاضطرابات هم الأمريكيون المتواجدون في المنطقة سواء كانوا عسكريين أو مدنيين.

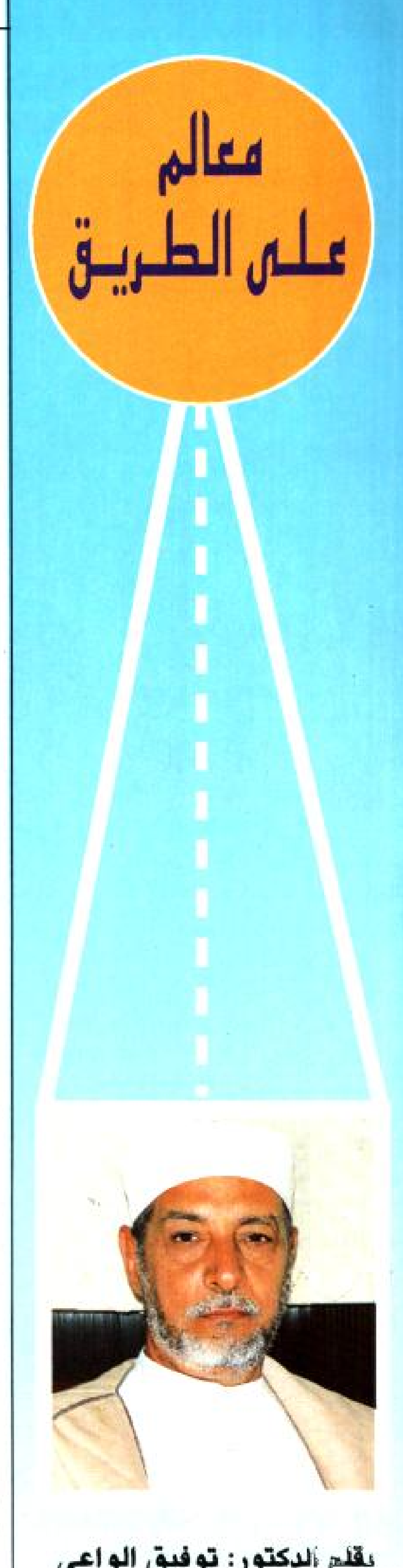
ولو اتبعت الولايات المتحدة إلحاح كل من الرئيس مبارك ورابين فإن ذلك سيعني توريط الولايات المتحدة في مواجهات داخلية مريرة شبيهة بوضع فرنسا في الجزائر، وهو وضع يجب على الولايات المتحدة ان تتفاداه.

اضافة إلى ذلك ترى الدراسة بأن «محاربة الإرهاب» التي يدعو إليها كل من الرئيس مبارك ورابين تشكل خطرا من ناحية اخرى إذ أنها سوف تخلق بلبلة للسياسة الحالية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وهي سياسة قابلة للتطبيق خاصة تركيز الإمكانيات الأمريكية المطلوبة لحماية أمن المنطقة النفطية ذات الأهمية الاستراتيجية للولايات المتحدة الأميركية والتي تتطلب الاستقرار والتنسيق عن كثب مع حكامها، كما كان الأمر اثناء عاصفة الصحراء، وتشير الدراسة إلى أن انضمام الولايات المتحدة لمعسكر (مبارك - رابين) يتطلب منها تغيير كامل سياستها، اضافة إلى السياسة التي تتبعها حاليا ومن المؤكد ان السياستين ستصطدمان ببعضهما، وستكون إحدى المجموعات التي ستنشأ بينها خلافات مع الولايات المتحدة هي دول الخليج.

وهكذا تخلص الدراسة إلى انه ليس امام الولايات المتحدة إذا ما ارادت أن تحرس مصالحها الحيوية في المنطقة من بديل سوى الإعتماد على قدراتها العسكرية وتوفير التسهيلات اللازمة لعملياتها، وإن الارتباط بأي من الأنظمة المذكورة سابقا من شأنه أن يعقد مهمة الولايات المتحدة بصورة كبيرة.

وفي الختام نأتي إلى مسالة الأولويات وهي انه إذا وافقنا على نظرية محاربة الارهاب فإن علينا أن نقلص أو على الأقل أن نلغي سياستنا الحالية في منطقة الشرق الأوسط إن الإمكانات التي تحتاج اليها قواتنا لبناء وجود قوي في الخليج سوف تهدر في محاربة جماعات إسلامية إرهابية وهمية ومن الممكن أن نتخيل على سبيل المثال بأن برامج حيوية وأساسية مثل إقامة جسر بحري أو جوي يمكن التضحية بها في حالة إعطاء الكونجرس الأولوية «لمحاربة الإرهاب» وإن من المفارقات العجيبة أن الولايات المتحدة قد مرت بكل هذه التجارب من قبل. إن النهج الذي يصر الرئيس مبارك ورابين على أن نتبعه هو نفس الشيء الذي اتبعناه من قبل مع شاه ايران . إن المصريين والإسرائيليين - في الواقع - يريدون منا القيام بدور الشرطي في منطقة الخليج وهو الدور الذي حاول شاه ايران أن يلعبه من قبل، وكل هذه التجربة مع الشاه في السبعينات اثبتت فشلها وخطلها.

ويبقى السؤال الاستنكاري الذي تطرحه الدراسة دونما إجابة واضحة : لماذا - إذن - نكرر الخطأ مرتين؟ ■




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# معوق يقود كتائب الكفاح فى الأمة !!

الشيخ احمد ياسين رمز الكفاح الفلسطينى اليوم والذى اصبح اسطورة وعلما فريدا فى زماننا الحاضر لمقاومته دولة من اقسى الدول، وجيشا من اعتى الجيوش فى العالم، رجل مشلول مقعد، يصفه الدكتور صالح عبد الجواد، استاذ العلوم السياسية فى جامعة بيرزيد ومدير مركز ابحاثها، بعد مقابلة له سمح بها الصهاينة في سجون إسرائيل، فيقول: «دخلت السجن لمقابلة الرجل، وصعدنا باتجاه الدور الثانى، وفى نهاية الدرج كان هناك باب اخير قبل الباب الذى يؤدى الى زنزانة الشيخ احمد ياسين الذي اراه شخصيا لأول مرة، رايته يجلس على كرسى متحرك، وفى الانتظار عنده يقف رجال الشرطة!!

تبادلنا مع الشيخ السلام، وكان يبدو للوهلة الاولى كحطام ادمى عاجز عن تحريك اى جزء من جسمه النحيل سوى راسه وعينيه التى كانت تشع حيوية، وسرعان ما غمرتنى عواطف الحب والإشفاق لهذا الرجل الذي يكابد مر السنين والسجن، وهو مشلول، فما شعرت بنفسى إلا وانا اعاود الوقوف وانحنى عليه رغبة فى تقبيل يديه احتراما. ولكنه تراجع بنصفه الأعلى الى الوراء واوما الا افعل وقال: استغفر الله، ولاحظت حينها انه عاجز تقريبا عن الحركة، إذ كانت اصابعه ومرفقاه مصابة بتصلب شديد، و[illegible] ومعى نائب مدير السجن وشرطى درزى «تبين انه سيدون المقابلة للسلطات الإسرائيلية» وبدات اتفحص الزنزانة التى لا تتجاوز مساحتها ٢,٥ × ٢,٥ متر وكان هناك بعض الملابس والحاجات على رفوف احد جدران الزنزانة، هذه هى كل دنيا الشيخ الشامخ الذي ظللت اساله فى ادق المسائل السياسية والحركية والشرعية ويجيب عليها بصراحة وحنكة وثبات واقتدار».

فقلت هذه هى عزائم الإيمان التى لا تعرف الضعف لأنها نعمة إلاهية، ونفحة ربانية، وحقيقة إنسانية وهؤلاء هم اولو العزم ورجال الصدق، وحفظة المواثيق والعهود، وجبال الصبر، وانهار العطاء، ومزارع الرجال، وثمار الإيمان، هؤلاء كالشموس تعطى ضوءها من عل، وكالأقمار تنير من شاهق، وكالهواء ينسم كل رئة، ويصح كل صدر، فعزائم الإيمان حياة جديدة لا تعرف المستحيل، وامواج عاتية لا تعرف الانكسار وإشعاعات قوية لا تعوقها الحجب او تواريها قتامة الأجساد، فكم من اجساد تعجبك وهى خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم!!، وكم من جنرالات وقيادات وهالات على الساحة فإذا جاء الخوف تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت، فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير!!.

إن مشلولى العقول ومشوهى العزائم وعجزة الهمم هم افة الأمم الحقيقية وداؤها العضال، وإلا فقل لى بربك ما الذى قطع سواعد الأمة وشل تفكيرها وأصابها بالوهن رغم صحة الأجساد وسلامة البنية ووفرة الزاد والعتاد، حتى استطاعت حفنة قليلة من المطرودين من ديار العالم ان تستنسر على المسلمين وتغتصب ارضهم وديارهم واموالهم، وتبعثر شعبا باكلمه فى الفيافى والوديان، وما الذى يقعدها اليوم عن الكفاح لاسترداد حقوقها، واستنهاض عزتها ولسان حالها يقول: ومالنا الا نقاتل وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا واموالنا ما هذا إلا لوهن فى القلوب وخطا فى التوجه وغبش فى الرؤية وضلال فى الطريق. إن اعداء الأمة كانوا امكر من الثعالب، وافسد من الشياطين، حيث فصلوا بين الجسد والروح الوثابة، وبين الإنسان والمنهج الفاعل، والامة وهويتها الدافقة وجذورها العميقة، فسهل عليهم لفت الجسد الى الشهوات، وشغل الأرواح بالأهواء وإلهاء الإنسان بالمذاهب والأفكار الشاردة، وتهميش الأمة عن نبعها الصافى الدافع الصامد الغازى، حتى اصبحت تتسول كل شىء، وتمتطى باى شىء وتراق منها الدماء والأعراض، وجمدت الدموع فى ماقى مخلصيها من هول المصاب ووقع النوازل، و لكن إرادة الله ابت إلا ان تُظهر بين الحين والحين من بين السحب الكثيفة والضباب الغامر اشعة الرسالة فى قلوب مؤمنة برزت إلى الوجود لتزرع الأمل وتبعث الرجاء وتعلن الهوية وتحمل الراية وتنادى فى التيه حتي يتجمع الشارد ويؤوب اللاهى.

وما كان الشيخ احمد ياسين إلا وسيلة إيضاح لذلك البعث الحضارى الناقم على الهمجية البغيضة والبربرية المتغطرسة وما كان صموده رغم عجزه الجسدى وسجنه الهمجى إلا علم كفاح ينادى الأجساد المترهلة والعزائم الخوارة : ها انذا اتقدم الصفوف، واحمل الراية فلا نامت اعين الجبناء!!■

## سليمان العلى رئيس هيئة الإغاثة العالمية فى أمريكا «للمجتمع»:

# العمل الإغاثى علم له أصوله وقواعده ونجاحه

حاوره في واشنطن : احمد يوسف

*العمل الخيرى فى الولايات المتحدة الأمريكية على غرار كثير من الأمور هناك له سمته المميز واداؤه الفعال، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في امريكا الشمالية واحدة من الهيئات الإغاثية الإسلامية المميزة فى الغرب، التقينا مع مديرها التنفيذى السيد سليمان العلى فى واشنطن وأجرينا معه هذا الحوار:*

**المجتمع : متى تاسست هيئة الإغاثة العالمية فى امريكا الشمالية وما هى الأهداف الرئيسية لتاسيسها ؟**

**سليمان العلى :** تاسست هيئة الإغاثة العالمية في أمريكا الشمالية قبل سنتين حيث قمنا بدراسة الواقع الأمريكي وأجرينا دراسات استغرقت عدة أشهر حاولنا خلالها تحديد الدور الذى يمكن أن تقوم به هيئة الإغاثة فى الولايات المتحدة فى ظل وجود العديد من المؤسسات الإغاثية الأخرى، وقد يظن البعض ان محور عملنا هو إطعام الفقراء والجوعى وإيواء الأيتام والمشردين، ولكن مع قيامنا بهذا الدور إلا انه لا يشكل سوى ٥٪ فقط من حجم العمل الذى تقوم به هيئة الإغاثة فى الولايات المتحدة، ولكن من خلال دراستنا للواقع الأمريكى وجدنا عدة حقائق هامة بلورنا من خلالها طبيعة العمل الذى سنقوم به من أهم هذه الحقائق:

**أولا:** بعد دراستنا للمجتمع الأمريكى وجدنا ان حجم الأموال التى تدور فى هذا المجتمع حجم هائل للغاية ويتجاوز ما هو موجود فى الخليج وقد صدمتنى هذه الحقيقة فى البداية إلا أنى افقت منها على التفكير فى كيفية الاستفادة من هذه الأموال للعمل الخيرى، ولك أن تتخيل حجم هذه الأموال من خلال الإحصائية الرسمية التى نشرت عام ١٩٩٠م والتى تقول إن حجم التبرعات التى قدمتها الشركات الأمريكية للعمل الخيرى زادت على ١٢٠ بليون دولار وفى العام الماضى ١٩٩٢م بلغت ١٣٠ بليون دولار.

وهذه الأموال فى الأصل هى من أموال الضرائب المفروضة على الشركات غير أن القانون الأمريكى يتيح لهم بنسبة ١٠٪ من الوعاء الضريبى لصالح الأعمال الخيرية، وقد استطاعت المنظمات الصهيونية والنصرانية الاستفادة من هذا الجانب على نطاق واسع، وكل مساعينا الآن هو أن نبدأ فى حث أصحاب الشركات (المسلمين) على الاستفادة من هذه النقطة لصالح المشاريع الإسلامية.



■ المسلمون فى امريكا

**ثانيا :** ايضا نقوم بالاستفادة من البيئة الأمريكية فى مجال العمل المؤسسى الإغاثى من المؤسسات والهيئات الكبرى هنا مثل الصليب الأحمر الأمريكى الذى تبلغ ميزانيته السنوية ٤٥٥ مليون دولار، وقد قمنا بعمل دراسة عن الصليب الأحمر باتفاق معهم فوجدنا أن عدد العاملين فى الصليب الأحمر الأمريكى ألفى موظف فقط فيما يبلغ عدد المتطوعين ١٣,٠٠٠ متطوع، وقد أفادتنا هذه الدراسة في كثير من الجوانب .

> **أوصى بانتقاء العناصر المبدعة فى العمل الإغاثى وليست الرخيصة**

**ثالثا :** البيئة التى نعيش فيها بيئة معلوماتية حيث يوجد بها أكبر مكتبة فى العالم وهى مكتبة الكونجرس ومراكز للمعلومات لا نهاية لها وبالتالى فلو اردنا أن نعمل بحثا عن الأقليات أو الجاليات الإسلامية التى تعيش فى البرازيل مثلا فسوف نجد كمًا ضخما من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع، ولو أردنا معرفة عدد الكوارث التى حدثت فى بنجلاديش مثلا لوجدنا معلومات هائلة ودراسات جامعية كثيرة فى هذا المجال، فكم المعلومات هنا هائل وما عليك إلا ان تقوم بالضغط على مجموعة من الأزرار فى جهاز الكمبيوتر لتظهر أمامك على الشاشة المعلومات التى تبحث عنها فتقوم بتوظيفها والاستفادة منها.

**المجتمع : ما هى الأسس العلمية التى تعتمدون عليها للقيام بعمل إغاثى مميز فى الولايات المتحدة ؟**

**سليمان العلى :** بعد دراستنا للواقع وبداية التجربة قمنا بدراسة علم «فن جمع التبرعات»، وهذا العلم يدرس في عدة جامعات امريكية على مستوى شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وهو علم له أصول وقواعد والفت فيه عشرات إن لم يكن مئات الكتب وقد استفدنا منه استفادة كبيرة.

من جهة ثانية فقد قمنا بانتقاء فريق العمل الذي يعمل معنا وهم من أصحاب الكفاءات

# تمد على الخبرة والكفاءة

والمهارات العالية في المجال الإعلامي والإداري والعلاقات العامة ومراكز المعلومات، وفريق العمل له دور كبير في نجاح أي مؤسسة، وأقول بصراحة إننا قد خالفنا هنا توجهات في مؤسسات خيرية كثيرة تعتمد على العمالة الرخيصة أكثر من اعتمادها على العمالة صاحبة الكفاءة مما يؤدي إلى مردود غير مرضي في كثير من الأحيان، وفي هذا الجانب انتهز هذه الفرصة لأوصي مسؤولي المؤسسات الخيرية بانتقاء العناصر المبدعة وليست الرخيصة.

أيضا حضرنا بعض المؤتمرات ذات الاهتمامات المشابهة لعملنا والتي تعقدها جمعيات ومؤسسات إغاثية أمريكية واستفدنا من خبرتها في كثير من المجالات مثل كيفية زيادة المتبرعين ومتابعتهم وكيفية عرض مشروعك الخيري وغير ذلك من الأمور الأخرى.

فالعمل الخيري اليوم يتقدم ويتطور بصورة كبيرة جدا ولو استطعنا الاستفادة من هذه الأساليب العالمية المتاحة لقطعنا مراحل كبيرة إلى الأمام في هذا الجانب.

**المجتمع: ما هي الشرائح التي تخاطبونها في جمعكم للتبرعات في المجتمع الأمريكي؟**

**سليمان العلي**: المسلمون في الولايات المتحدة بغض النظر عن تعدادهم فلهم وزنهم هنا وقد بدأنا بالمسلمين في المرحلة الأولى، حيث استطعنا بسهولة وبطريقة علمية مبسطة استخراج أسماء معظم المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة وعناوينهم، حيث حصلنا على ديسكات للكمبيوتر مسجل عليها أسماء كل سكان الولايات المتحدة وعناوينهم، ومن خلال تحديد أسماء العائلات حصلنا على عناوين كثيرة لمسلمين نقوم بمراسلتهم وحثهم على التبرع.

الشريحة الثانية هي الشركات، وهي مقسمة إلى شركات خليجية أو إسلامية تعمل في أمريكا، وشركات امريكية تعمل في الخليج او الدول الإسلامية. وقد بدأنا في الاتصال بهذه الشركات ورغم اننا لم نجد التجاوب المطلوب إلى الآن إلا اننا لازلنا مستمرين في اتصالاتنا ولازال الحوار قائما بيننا وبين هذه الشركات.

**المجتمع: هل حصلتم على بعض المساعدات الرسمية او الفيدرالية من الجهات الرسمية في الولايات المتحدة؟**

**العلي**: نعم، فقد بدأ الباب ينفتح علينا شيئا فشيئا بعد فترة من الجهد المتواصل وقد بدأت تصلنا بالفعل كثير من المساعدات العينية مثل الأجهزة الطبية العالية الكفاءة والغالية الثمن والأدوية والمواد الغذائية والبطانيات والخيام، وقد أرسلنا مؤخرا معدات طبية وأدوية إلى بنجلاديش وصلت قيمتها إلى نصف مليون دولار، وقد حصلنا عليها من جمعيات خيرية امريكية غير إسلامية، حيث قمنا بالاتصال مع مسؤولي تلك الجمعيات وأطلعناهم على اعمالنا فبدءوا يقدمون مساعداتهم لنا ونحن نسخر هذه المساعدات لصالح المسلمين، كذلك ارسلنا مساعدات إلى الأكراد في العراق وإلى المسلمين في البوسنة والهرسك واتفقنا مؤخرا مع هيئة الإغاثة في الجيش الأمريكي أن تكون لنا حصة من تبرعاتهم الربع سنوية من البطانيات والمعدات التي يستغنون عنها.

**المجتمع: أشرت في البداية إلى ان طبيعة العمل الإغاثي الذي تقومون به في الولايات المتحدة طبيعة مميزة فما هي اوجه النشاط الإغاثي الذي تقومون به؟**

**سليمان العلي**: نحن نعتبر من أهم انشطتنا داخل الولايات المتحدة هو الحفاظ على الجالية المسلمة من الذوبان داخل المجتمع الأمريكي وعلينا عبء كبير في هذا الجانب حيث يوجد ٢٥ الف سجين من المسلمين معظمهم أسلموا داخل السجون ويحاجة إلى الوعي والفهم، وهناك نصف مليون طالب

> **من أهم أنشطتنا: الحفاظ على الجالية الإسلامية من الذوبان في المجتمع الأمريكي**

مسلم يدرسون في المدارس الأمريكية بحاجة إلى الحفاظ عليهم من الذوبان.

وأفضل فكرة هي إنشاء المدارس الإسلامية التي تحافظ بها على هذه الأجيال القادمة من الذوبان، كذلك فإننا نقوم بالاتصال بالجاليات الإسلامية المختلفة لتقريب مفاهيم الإسلام بين بعضها وبعض وكذلك الاتصال بالأمريكيين السود الذين يشكل المسلمون بينهم نسبة كبيرة.

أما خارج الولايات المتحدة فإن الهيئة تقوم بالتنسيق مع منظمات الإغاثة خارج الولايات المتحدة لإرسال المعونات إليهم لترتيب وصولها إلى المسلمين في الدول المختلفة.

**المجتمع: ما هي اهم المشاريع المطروحة على جدول الأعمال المستقبلي لديكم؟**

**سليمان العلي**: نريد في الفترة القادمة ان نزيد في عملية توعية المؤسسات الخليجية والإسلامية التي تعمل في الولايات المتحدة حتى تستفيد من قانون الإعفاء الضريبي وتقوم بمنح العمل الخيري الإسلامي نسبة من الضرائب.

أيضا نسعى للاستفادة من بعض المساعدات العينية التي تصلنا من بعض الشركات مثل أجهزة الكمبيوتر والأدوات الطبية والأدوية لتوزيعها على المحتاجين في دول العالم الإسلامي أيضا قضية دعم التعليم الإسلامي وتعليم الجاليات الإسلامية المهمشة مثل الجالية الكمبودية والاسبانية التي تكاد تذوب داخل المجتمع الأمريكي.

وأريد في الختام أن أؤكد على القائمين على الجمعيات ومؤسسات العمل الخيري في العالم الإسلامي أن تنتهج الوسائل العلمية الحديثة في أعمالها وأن تسعى للتنسيق فيما بينها حيث يوجد في الولايات المتحدة ٢٠٠ منظمة يهودية متخصصة في العمل الإغاثي وتقوم بالتنسيق فيما بينها في كافة أعمالنا ونحن أولى من هؤلاء بالتنسيق فيما بيننا حتى نصل إلى أعلى مستوى من الأداء.■

■ سليمان العلي

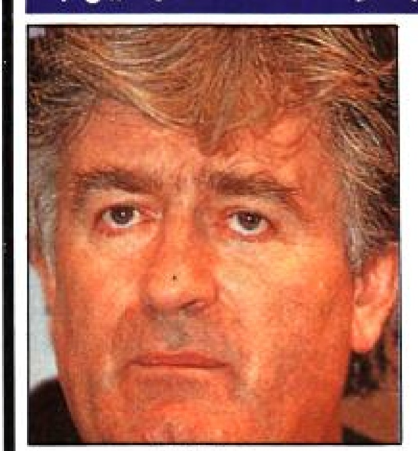
ترجمات من الصحافة العالمية . إعداد: عمر ديوب

# تـوزلا نمـوذج للتعايش السلمي بين الأقليـات في البـوسنة

Le Monde
لوموند الفرنسية

تعتبر مدينة توزلا الواقعة في شمال البوسنة واحة أمن وسلام إذا ما قورنت بباقي أجزاء البوسنة وقد أكد ذلك ممثلو المنظمات الإنسانية العاملة في البوسنة والمقيمون في هذه المدينة التي يواجه سكانها خطر الموت جوعا أو من جراء البرد القارس. ومع ذلك سوف تبقى توزلا واحة أمن في بلد مزقته حرب دارت رحاها طوال ١٩ شهرا طالما بقيت بمنأى عن كثير من عمليات القصف وتعايشت فيها الجماعات الصربية والكرواتية والمسلمة في وئام وانسجام غائبين عن بقية أرجاء البوسنة.

إن دوام التعايش السلمي الذي ينعم به حاليا أهل توزلا مرهون بعدم استمرار الحرب. ذلك أن هذه المنطقة الصناعية الواقعة تحت سيطرة القوات الحكومية التي معظمها من المسلمين إلى جانب ثلاثة ألوية كرواتية محاصرة من الناحية الشرقية من قبل قوات صرب البوسنة. كما فرضت عليها حصار آخر من قبل القوات الكرواتية من وسط البوسنة. وإن وقوعها على مدى قريب من فوهات المدافع الصربية يعرض سلامها الهش للخطر، وإذا كان زعيم حرب البوسنة رادوفان كارانيتش لا يعتبر توزلا لغاية الآن ضمن أهدافه الاستراتيجية، فقد أعلن مؤخرا أنه قد يهاجم هذه المدينة «إذا لم يتم إطلاق سراح الجماعات الصربية والبالغ عددهم ١٧ ألف نسمة والسماح لهم بمغادرة المنطقة».



■ كارانيتش

وقبل اندلاع الحرب كانت مدينة توزلا مثل بقية المدن في البوسنة والهرسك - يقطنها جماعات عرقية متعددة حيث كان المسلمون يمثلون فيها ٤٧,٦٪ من مجموع السكان في عام ١٩٩١، والكروات ١٥,٦٪ والصرب ١٥,٥٪ إلى جانب ١٦,٦٪ من اليوغسلافيين منحدرين من أسر مختلطة لا تنتمي إلى أي من الأقليات السابقة، غير أن هذه التركيبة السكانية قد تغيرت إثر مجيء الآلاف من اللاجئين المسلمين الذين طردهم القوات الصربية من شرق البوسنة وهروب أعداد كبيرة من الجماعات الصربية في الشهور الأولى من اندلاع الحرب. بيد أن ذلك لم يغير من حُسن التعايش بين مختلف الأقليات التي تقطن المدينة، ولو أن الخوف من قضاء فصل شتاء ثان وسط الحرب بدون مخزونات كافية من المواد الغذائية الأساسية وانعدام الوقود وضروريات أخرى يدفع السكان نحو الهروب فضلا عن المدينة الواقعة تحت الحصار. ولذلك فإن هذه المدينة الصناعية التي كانت أهم المدن اليوغسلافية سابقا مثلها كانت موردا للفحم والملح والكهرباء والمواد الكيميائية قد أصبحت مشلولة الحركة واضطر سكانها إلى الحياة الضنكة.

ويشعر السكان أن المجتمع الدولي قد خانهم وأن مدينة توزلا قد غدت منسية من قبل بقية العالم، ويخاف العاملون في المنظمات الإنسانية العاملة في البوسنة أن تجاهل المجتمع الدولي لهذه المدينة قد يؤدي في النهاية إلى نشوء توتر في العلاقات بين مختلف الأقليات العرقية التي تقطنها.■



يو.إس.نيوز

# التكنولوجيا: مهزلة الصواريخ «الباتريوت»

كلنا نتذكر كيف انبهر العالم بدقة الصواريخ من نوع «الباتريوت» إبان حرب تحرير الكويت لكن الدراسات الدقيقة التي أجرتها مؤخرا معهد ماسا تيوسيت للتكنولوجيا قد بينت أن الهالة الإعلامية التي قد أحاطت بتلك الصواريخ لم تكن إلا ضربا من ضروب التضليل التي تجيدها وسائل الإعلام الأمريكية والبنتاجون. ذلك إن نتائج هذه الدراسات قد دحضت مزاعم البنتاجون بأن تلك الصواريخ قد أصابت أهدافها بنسبة ١٠٠٪ قبل أن تتراجع لتؤكد أن نسبة الإصابة كانت ٥٢٪ فقط.

بيد أن هذه قد بينت أن من بين ٣٣ صاروخا من نوع «الباتريوت» تم إطلاقها لمقاطعة صواريخ الاسكود لم تصب أهدافها إلا ٨ صواريخ فقط بينما فشلت ٢٥ صاروخا في إصابة أهدافها وسقطت بعيدا عنها. كما بينت هذه الدراسات أن الكاميرات العادية عاجزة عن التصوير بدقة إصابات صواريخ الاسكود أثناء الحرب... وقال السيد تودور بوستول وهو خبير لدى معهد التكنولوجيا المذكور أن صواريخ الباتريوت مصممة أصلا لاستخدامها ضد الطائرات أو ضد صواريخ الاسكود «ب» البطيئة والقصيرة المدى، ولم تصمم لإصابة أهداف شديدة السرعة مثل صواريخ الاسكود العراقية طويلة المدى نسبيا، وتحاول الشركة المصنعة حاليا تطوير



صواريخ الباتريوت لحل هذه المشكلة حيث خصصت مبلغ ٢ بليون دولار أمريكي لتحقيق ذلك. ولكن الخبراء في معهد التكنولوجيا يرون أن ذلك بعيد المنال.■

# الإيكونومست ماليزيا: ولاية كيلانتان تبدأ في تطبيق الشريعة الإسلامية

بالأمس القريب كانت الإنجازات الاقتصادية التي حققتها حكومة رئيس الوزراء في ماليزيا السيد مهاتير محمد موضع إشادة وإعجاب كثير من المراقبين في الغرب. ولكن سرعان ما انقلب هؤلاء المعجبون على السيد مهاتير عندما قام هذا الأخير باتخاذ إجراءات جريئة وشجاعة نحو تطبيق الشريعة الإسلامية، وقد بدأ هذا التطبيق في ولاية كيلانتان التي يحكمها الحزب الإسلامي، حيث شرعت هذه الولاية في تطبيق الحدود وبقية قوانين الشريعة الإسلامية منذ تاريخ ٢٥ من شهر نوفمبر الماضي، وهذا الحدث قد أثار حفيظة أعداء الإسلام في الغرب.

ويقول مراسل مجلة «الإيكونومست» في ماليزيا، إن هذا الحدث قد وضع السيد مهاتير بين نارين حيث أن كونه على رأس أكبر تنظيم إسلامي في ماليزيا وهو الحزب الحاكم يفرض عليه العمل استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في باقي الولايات الماليزية وإن ذلك يتطلب موافقة البرلمان الفيدرالي في كوالا لامبور وكذلك تعديل الدستور الماليزي كما أضاف المراسل أن السيد مهاتير لا يريد أيضا «تخويف المستثمرين الأجانب».

وزعم المراسل أنه إذا كان المسلمون في ولاية كيلانتان يشكلون ٩٥٪ من السكان فإن تطبيق الشريعة في هذه الولاية قد أثار جدلا لدى بقية الأقليات غير المسلمة.

وأضاف أنه منذ أن صدرت قوانين منع الخمر والفساد في عام ١٩٩٠ وذلك إثر تولي الحزب الإسلامي السلطة - بدأت المنظمات الصينية في التعبير عن قلقها لكن الحزب الإسلامي قد أصدر بيانا في الشهر الماضي يوضح فيه أن أحكام الشريعة الإسلامية لن تطبق بحق غير المسلمين. ومن بين الانجازات التي حققها رئيس الوزراء السيد مهاتير محمد إيجاد نظام مصرفي إسلامي إلى جانب النظام العلماني - وسوف يبدأ العمل باستقطاع فريضة الزكاة بحلول شهر يناير القادم كما سوف تشمل التغييرات قانون الأحوال الشخصية. ومن البديهي أن مثل هذه التعديلات لن تعجب أعداء الإسلام، ومن المتوقع أن تواصل الأقلام الغربية في شن حملة مسعورة ضد السيد مهاتير محمد الجبر الاقتصادي ورئيس الوزراء في ماليزيا ■



■ مهاتير محمد

# أوزبكستان: حياة جديدة بعد سقوط الامبراطور

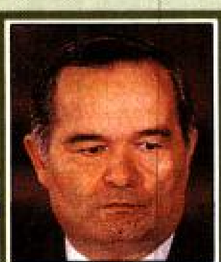
**التايم**

يمكن القول أن أوزبكستان تلك الجمهورية الإسلامية الواقعة في آسيا الوسطى ظلت قليلة التأثر بالأحداث الجارية في معظم المناطق الروسية المجاورة لها. وفي الوقت الذي انهمك شعوب هذه الدولة في الشؤون السياسية بقي الشعب الأوزبكي بمنأى عن تلك التقلبات السياسية والفوضى الاقتصادية بل شمروا عن سواعدهم من أجل بناء دولة مستقرة تنعم بما وهبها الله من خيرات. مما يغير تلك الانجازات الاقتصادية التي حققتها هذه الدولة الواقعة في آسيا الوسطى والتي يقطنها ٢٢ مليون نسمة معظمهم من المسلمين حيث ارتفع دخل الفرد السنوي في العام المنصرم بنسبة ١١٢٪ في حين انخفضت هذه النسبة في روسيا الى ٥٩٪ في نفس السنة. كما ارتفع معدل الجرائم المرتكبة في أذربيجان خلال عام ١٩٩٢ بنسبة ٤٤٪ بينما لم تتجاوز هذه النسبة في أوزبكستان ٦٪.

وتشارك أوزبكستان الحدود مع الجمهوريات الأربعة الجديدة في آسيا الوسطى وهي أكثر دول المنطقة كثافة سكانية فضلا عن أنها تمثل البوابة الشرقية لهذه المنطقة المهجورة ولديها مخزون كبير من الذهب واليورانيوم والأحجار الكريمة والنفط والغاز الطبيعي ولم يتم بعد استغلالها، وتعتبر أوزبكستان واحدة من البقع النادرة في العالم والغنية بالموارد الطبيعية ولم تطأها بعد أقدام المستثمرين من أمريكا واليابان. وعلاوة على ذلك فقد ظلت أوزبكستان واحة أمن وسلامة وسط الجمهوريات السوفياتية الجنوبية والتي مزقتها أزمات وحروب أهلية دامية بدءا من جورجيا الى طاجيكستان.

وعلى الرغم من أن أوزبكستان تقطنها أغلبية مسلمة، فإن رئيسها - إسلام كريموف - مصر على تحويلها إلى دولة علمانية على غرار تركيا ولو أن ذلك في منتهى الصعوبة. فقبل مئات سنوات مضت كان الأوروبيون المسافرون إلى الصين عبر طريق الحرير معجبين بازدهار وجمال أسواق سمرقند التي كانت مركزا من مراكز الحضارة الإسلامية مكانا لتجمع حجاج بيت الله الحرام القادمين من جمهورية آسيا الوسطى، وقد أساء الرئيس الشيوعي استغلال هذه المكاسب عن طريق ترسيخ رموز الشيوعية وإقامة النصب التذكارية الماركسية في العاصمة طشقند. ولم يتوقف عند هذا الحد بل شن حربا ضد الإسلاميين في بلد رسخت فيه التقاليد الإسلامية بعد أن كان مركزا روحيا للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى.

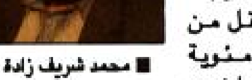
وعلى الرغم من اضطهاد الشيوعيين للإسلام والمسلمين في أوزبكستان طوال عدة عقود، فلم تزل الصحوة الإسلامية عارمة بعد أن تأثرت من الثورة الإيرانية وانتصار المجاهدين في أفغانستان، وقد بدأت الحكومة الأوزبكية في الاعتراف بالتنظيمات الدينية وفتح مساجد جديدة ولكن ذلك لم يمنعها من حظر «حزب النهضة الإسلامي»، وتنظيمات سياسية أخرى إلى جانب قمع الحركات الإسلامية التي حاولت تشكيل وحدات حراسة إسلامية مستقلة في وادي فيرغانا ■



■ إسلام كريموف

# طاجيكستان: المسلمون فى طاجيكستان بين شراسة الحرب وقسوة الشتاء

فى بيان ورد الى «المجتمع» من نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية فى طاجيكستان محمد شريف همت زاده يذكر فيه استمرار مأساة المسلمين فى طاجيكستان التى نجمت عن الهجوم الوحشي الشرس الذي تعرضوا له على يد القوات الشيوعية الحاكمة بدعم من روسيا وأوزبكستان حيث تسبب ذلك الهجوم في قتل أكثر من مائة ألف وجرح أكثر من ثلاثمائة الف وتشريد اكثر من مليون مسلم هرب البعض منهم إلى الجبال حيث الثلوج والبرد القارس حتى إن بعض الأمهات شوهدت جثثهن وقد تجمدت من البرد وهن يحتضن أولادهن.. أما من هرب إلى جنوب طاجيكستان فقد لاحقته القوات الشيوعية وأجبرته على عبور نهر جيجون حيث غرق الكثيرون منهم.. هذا ولم تكتف القوات الشيوعية بذلك بل دمرت المساجد والمدارس وخربت القرى.. وأضاف البيان أن الآلاف من الشعب الطاجيكي المسلم ممن يعيش الآن في مخيمات بالية داخل أفغانستان يتعرض لخطر الهلاك من شتاء قارس حيث يتوقع أن تصل درجة الحرارة إلى أقل من عشرين درجة مئوية تحت الصفر.. واختتم البيان بالتأكيد على أن مما يبعث الأمل في النفوس أن المسلمين في طاجيكستان مجتمعون تحت قيادة واحدة هي حركة النهضة الإسلامية فهي الحركة الإسلامية الوحيدة الموجودة على الساحة ولا يوجد في طاجيكستان التعدد في الفرق والأحزاب.. الأمر الذي أجبر الروس والشيوعيين الطاجيك على الاعتراف بالحركة والسعي للتفاوض معها وذكر البيان أن الحركة أصبح لها مكتب في بيشاور وكابل لاستقبال المساعدات لدعم ذلك الجهاد المبارك.■



■ محمد شريف زادة

# فرنسا: المحفل الماسوني يحذر من الصحوة الإسلامية فى المدارس الفرنسية

**باريس : محمد الغمقى**

أصدر المحفل الماسوني الرئيسي فى فرنسا «الشرق الكبير» بيانا بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٩٩٣م يقدّم فيه «الدعم للأساتذة ورؤساء المؤسسات التعليمية الذين احتجوا - فى ظروف عادة صعبة - على تصاعد تعبيرات الانتماء الدينى داخل المدرسة نفسها» وفى ذلك إشارة الى أساتذة أحد المعاهد بمدينة نانيتيا الفرنسية الذين أضربوا عن التدريس احتجاجا على حضور فتيات متحجبات داخل الفصول الدراسية واللاتى تم طردهن من قبل إدارة المعهد بحجة الاستفزاز وإدخال الاضطراب داخل المعهد، بعد أن ساند وزير التربية (بايرو) تحركات الأساتذة وإدارة المؤسسات التعليمية التى تتصدى لظاهرة الحجاب باسم العلمانية.

والملاحظ أن المحفل الماسوني برر دعمه من ناحيته للطاقم التعليمي بنفس الخطاب حيث جاء فى البيان المشار إليه بأن «تراجع الدفاع عن المُثُل العلمانية هو الذى سمح لكل أصناف التبشير الدينى بالنمو فى الأماكن المخصصة لتعلّم المواطنة الجمهورية».

وبالرغم من أن البيان جاء عاما ويشير الى «كل أصناف التبشير والدعوة للدين» فإن الخلفية التى دفعت الى إصداره فى هذا الوقت بالذات «تستهدف مظاهر التدين الإسلامى على وجه الخصوص لأن اليهود لهم مدارسهم الخاصة وكذلك المسيحيين لكن الجالية الإسلامية مضطرة - فى إطار غياب هياكل ومؤسسات تعليمية حرة - الى مواجهة تحديات جمة من أجل الحفاظ على هويتها تحت ضغط السياسة العلمانية التى تضع المسلمين أمام خيارين أحلاهما مرّ: الانصهار فى المجتمع والذوبان فيه أو الانعزال والحرمان من حق التعلم والمعرفة.■

## وقفة

## نظرة العلمانيين إلى الحجاب الإسلامى

أثارت الصورة التى طيرتها وكالات الأنباء الفرنسية لرئيسة وزراء باكستان أثناء زيارتها لإيران مؤخرا وهى متدثرة بحجاب إسلامى كامل إعجاب الكثيرين وتقديرهم لالتزام الزعيمة الباكستانية الحجاب الإسلامى، لكن هذا الإعجاب سرعان ما تلاشى عندما شاهدها هؤلاء وهى تعود لارتداء السارى الهندى وتضع الماكياج الثقيل أثناء زيارتها لتركيا... وتساءلوا باستغراب عن عدم استقرار زعيمة أكبر دولة مسلمة على حال فى مظهرها دونما اعتبار لرغبة الشعب الباكستانى وإصراره على تطبيق شرع الله... والاستغراب يزول إذا ما ذكّرنا بأن الزعيمة السياسية علمانية الوجهة والمنزع، وهى ككل العلمانيين على استعداد دائم لتوظيف مفردات المنهج الإسلامى لاعتبارات آنية حسبما تقتضى ذلك الأعراف الدبلوماسية أو الحملات الانتخابية.. بيد أن الحجاب الإسلامى لم يكن فى يوم من الأيام - كما يروج الغربيون هناك والعلمانيون هنا - رمزاً لاستعادة هوية غائبة أو إحياءً لتراث حضارى تليد أو علامة فارقة لشعوب كادت أن تتوه فى زحام الحضارات المادية المعاصرة... قد يكون فى الأمر شىء من هذا أو ذاك... لكنه عند المسلمين التزام شرعى لمراد الله وهو جزء من منهج كامل ومتكامل وفرض عين على المسلمة البالغة ومن الفروض التي كلفت بها النساء مباشرة دون الرجوع الى ولى الأمر يقول الله سبحانه مخاطبا نبيه:

«يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهم من جلابيبهن......» الآية. من هنا نشأ فقه الحجاب عند المسلمات. أما أن توظف بعض المسلمات الحجاب الإسلامى لبعض المناسبات مثلما ترتديه بعضهن فى الصلاة وفي الحج والعمرة ثم ينزعنه بعد ذلك فتلك سلوكيات التصور العلمانى التى تكاد تتطابق مع أخلاقيات المنافقين... ذلك التصور الذى شوّه قضية الحجاب الإسلامى فى الغرب حتى حدا بمحاضر على مستوى ولى العهد البريطانى أن يتجاهل مكانة الحجاب عند المسلمين متأثرا بالنظرة العلمانية عندما أشار خطأ الى أن الحجاب الإسلامى عادة ورثها العرب عن حضارات سابقة.. ولا ندرى كيف غاب على الخبراء الذين أعدوا كلمته ورود الحجاب فى الكتب السابقة (فى عهديها القديم والجديد)... ولنقدم بعض الأمثلة:

ففى الإصحاح الرابع والعشرين من سفر التكوين عن «رفقة» «أنها رفعت عينيها فرأت إسحاق فنزلت عن الجمل وقالت للعبد: من هذا الرجل الماشى فى الحقل للقائى؟ فقال العبد: هو سيدى فأخذت البرقع وتغطت».

وفى الإصحاح الثالث من سفر اشعيا: «ان الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن والمباهاة برنين خلاخيلهن». فالكتب الدينية التى يقرؤها غير المسلمين قد ذكرت عن الحجاب ما لم يذكره القرآن ... إذن فهم يتجاهلون عن عمد تلك الحقائق الواردة في كتبهم ويرمون المسلمين الذين يلتزمون بها بالتخلف حسداً من عند أنفسهم.. واستضعافا لأمة أراد الله أن يعزها بالتزام وتطبيق شرعه■

**عبد الحق حسن**

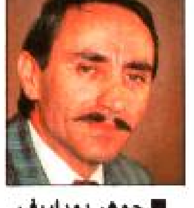
# مصر الأحزاب والقوى السياسية تطالب بضمانات لجدية الحوار مع السلطة في مصر

القاهرة: من بدر محمد بدر

أصدر رؤساء أحزاب المعارضة والقوى السياسية والوطنية في مصر بيانا في اطار دعوة الحوار التي وجهها الرئيس مبارك للخروج من الأزمة التي تعيش فيها البلاد، طالبوا فيه بتوفير «كافة الأسباب لضمان جدية الحوار وفاعليته بحيث يؤدي في النهاية إلى تحقيق مصلحة الوطن والمواطنين وتخطي الأزمات الشاملة التي تمر بها البلاد». وقال البيان ان الحوار في الأساس «هو حوار سياسي شامل يدور حول أولويات العمل الوطني في هذه المرحلة، ويهدف إلى تحقيق قدر من الاتفاق حول بعض القضايا المصيرية».. وطالب البيان بمشاركة كافة الأحزاب والقوى السياسية - بلا استثناء - في اعداد جدول الأعمال على أن تكون الأولوية لقضية الاصلاح السياسي وبصفة خاصة تعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، بحيث يشمل الضمانات الضرورية لتحقيق انتخابات واستفتاءات حرة نزيهة، وطالب البيان بتوفير مناخ صحي لهذا الحوار السياسي يتضمن إتاحة الفرصة أمام كافة الأحزاب والقوى السياسية، لعرض وجهات نظرها ومواقفها من خلال أجهزة الاعلام الرسمية ورفع القيود المفروضة على عقد المؤتمرات السياسية الجماهيرية وطرح مواقف القوى السياسية على الراي العام بمجرد اخطار الجهة الادارية.

وقّع على البيان قيادات أحزاب المعارضة (٩ احزاب) بالإضافة إلى الاستاذ مأمون الهضيبي ممثلا عن (الإخوان المسلمون) وابراهيم البدراوي عن الشيوعيين..! ■

# الجمهوريات جمهورية الشيشان تدعو لمواجهة هجوم روسي محتمل



■ جوهر دودايف

موسكو - وكالات: دعا الجنرال جوهر دودايف رئيس جمهورية الشيشان الروسية الانفصالية - شمال القوقاز - السكان والعسكريين الشيشان الى الاستعداد لمواجهة هجوم روسي في اية لحظة وفق ما صرح به وزير الإعلام الشيشاني مولدي أودوغوف وذكرت وكالة «انترفاكس» التي نقلت النبأ أن داودايف اكد لمواطنيه أن روسيا تنوي ارسال قواتها الى اراضي الشيشان متذرعة بالسيطرة على السكك الحديدية وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد اثار مخاوف الشيشان مؤخرا عندما قام بجولة في شمال القوقاز وأعطى الأمر إلى القوات المسلحة الروسية لإقامة حدود مؤقتة مع الشيشان والسيطرة على السكك الحديدية في المنطقة وقال أودوغوف أن إعلان الرئيس الروسي يوازي اعلان حرب مبطنا.

ويذكر أن جمهورية الشيشان التي غالبية سكانها من المسلمين تحاول الاستقلال كلية عن روسيا وعلى صعيد آخر خوّل برلمان كازاخستان الرئيس نور سلطان نزار باييف سلطة اصدار مراسيم لها قوة القانون وذلك بعد أيام من قرار البرلمان حل نفسه ويشير المراقبون السياسيون في الماتا العاصمة إلى أن الأزمة السياسية بين السلطتين التنفيذية والتشريعة قد حسمت لصالح تكريس السلطات في يد الرئيس نور سلطان الذي يحكم كازاخستان وفق النموذج الشيوعي منذ الاستقلال الشكلي عن الاتحاد السوفياتي السابق ■

# موجز أنباء العالم الإسلامي

## البوسنة والهرسك ٣,٥ مليون مسلم هربوا من الموت في البوسنة

زغرب: ذكر تقرير صدر في جنيف مؤخرا أن حوالي ٣,٥ مليون شخص هربوا من ديارهم في البوسنة والهرسك بسبب عمليات التطهير العرقي التي ما زالت مستمرة ضد المسلمين هناك، وأكد التقرير انه تم طرد جميع المسلمين من المناطق التي يسيطر عليها الصرب، كما أن جرائم الاغتصاب لم تتوقف رغم الإدانة الشديدة التي وجهها المجتمع الدولي إزاء هذه الجرائم.

## الفلبين ليبيا تساهم في إطلاق أمريكي لدى الثوار المسلمين في الفلبين

مانيلا: أ ب: ساهم السفير الليبي في الفلبين رجب عبده الزروق في إطلاق سراح عالم اللغات الأمريكي تشارلز والتون الذي احتجزته جماعة أبو سياف الإسلامية في جزيرة بانغو تاراك وكانت الجماعة قد طالبت ضمن شروطها لإطلاق سراح الأمريكي رفع العقوبات الاقتصادية عن ليبيا إلا أن الولايات المتحدة لم تلتفت الى هذا الطلب.

## إيران إيران تمنح اللاجئين وثائق سفر

طهران: شينخوا: أعلنت إيران أنها أصدرت وثائق سفر للاجئين الذين يعيشون في إيران وقال مسئول إيراني في وزارة الداخلية أن إصدار مثل هذه الوثائق يستند الى مواد معاهدة جنيف ١٩٥١ ويذكر أن هناك حوالي ٣ ملايين لاجئ في إيران معظمهم من الأفغان والعراقيين والأذربيجانيين.

## فلسطين المحتلة مهاجرات يهوديات يعتنقن الإسلام

القدس: قدس برس: أعرب نواب اسرائيليون عن قلقهم من ظاهرة تحول مهاجرات يهوديات قَدِمْنَ من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق من ديانتهن اليهوديّة إلى الإسلام وكان مدير قسم الطوائف الدينية في وزارة الأديان في الكيان الصهيوني نسيم دانا قد ذكر «أن عدد الفتيات اللواتي يغيرن ديانتهن الى الاسلام اخذ في الازدياد».

## مصر عودة ظاهرة التوابيت من بغداد الى القاهرة

القاهرة وكالات: تسلمت القاهرة جثث ٢٥ مصريا قتلوا جنائيا في العراق خلال الشهر الماضي وقال تقرير حكومي أن عدد حالات الوفاة بين العاملين المصريين على مدى السنوات الأخيرة بلغت ٦٨٦ حالة وفاة ويلاحظ أن الظاهرة عادت إلى الظهور بشدة مؤخرا.

اعداد : عبد الحميد البلالي

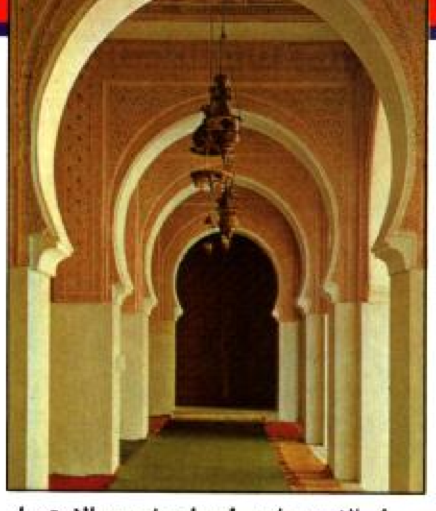
## وقفة تربوية

# عندما تتوقف النفحات

جاءتني رسالة من احد القراء في الشقيقة السعودية يلاحظ صاحبها على بعض الوقفات هبوطا في المستوى الذي عهده من قبل، وكم تأثرت بهذه الرسالة، ووقفت مع نفسي أتأمل عظيم خلق الله تعالى، وكيف أن الخواطر والكتابة سواءً كانت مؤلفًا أو مقالات في الصحف اليومية أو الأسبوعية ، أو حتى على شكل خواطر ومحاضرات وخطب تقال للمسلمين، إنما هي رزق من عند الله تعالى يوزعه على من يشاء من عباده، ويمنعه عمن يشاء، وإعطاء هذا الرزق وهذه النفحات الإيمانية يتناسب تناسبا طرديا مع زيادة الإيمان أو نقصانه، فكلما شفت الروح، وازدادت القربات والمناجات في جوف الليل، والعيش مع كتاب الله، وكثرة الجلوس في بيوته، مع المحافظة على الفرائض، وطالت السجدات، وقل الانشغال بزينة الحياة الدنيا، كلما هبت تلك النفحات على القلب، حتى إنها لتتسابق على مداد القلم، بل وتنهمر عليه كأنها شلال، حتي إن عضلة اليد لتعجز وهي تكتب ولا تنقضي هذه النفحات، وتضمر تلك القربات، ويزداد الانشغال بزينة الدنيا، وتتناقص الخلوات مع كتاب الله، وفي بيوته، وتضمر معها تلك النفحات، وينضب الخاطر فلا تكاد تحب كلمة تكتبها، أو عبارة تعلق عليها، أو اثر لموقف مررت به، وهكذا يشعر أصحاب الفراسة بهذا النضوب المتلائم مع نضوب الروح، ونسأل الله تعالى أن يمن علينا من فضله، ويغيثنا من نفحاته، إنه هو السميع العليم.■

أبو بـــلال

# همسة في أذن المربي



اخي المربي :

في معمعة العمل الإسلامي في حقل الدعوة إلى الله وفي زحمة المشاغل، لابد لنا من همسة لك اخي الداعية في الأذن تسمعها، ولكن هدفها أن تصل إلى القلب بإذن الله تعالى: «وذكِّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».

فاصغ إلى هذه الهمسات :

١ ـ «إخْلِص تُخْلَص» : ليبارك الله في عملك ويثقل في ميزانك وينجيك من كربات الدنيا فلا يأخذك العجب ولا الغرور ولكن كن عبدا لله إن تكلم فبالله وإن تحرك فلله وكما قيل «من سلم له من عمره لحظة واحدة خالصة لوجه الله نجا» (١).

٢ ـ «إنها الأمانة» : اعلم أيها المربي أن بين يديك مسئولية عظيمة سوف تحاسب عليها فاتق الله تعالى وتذكر قوله سبحانه: «وقفوهم إنهم مسئولون. مالكم لا تناصرون» (الصافات/ ٢٤، ٢٥). وليكن شعورك مع تلامذتك كشعور قدوتك محمد صلى الله عليه وسلم وعندما وصف نفسه فقال: «إنما أنا لكم مثل الوالد لولده» (٢).

٣ ـ «لاتكن فظًا تكن محبوباً» : فلا يكون قلبك قاسيا على إخوانك من زحمة العمل وأطيب الكلام واخفض لهم جناح الرحمة وعاملهم بالتي هي أحسن فقد قال سبحانه: «ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك...».

٤ ـ «المسجد هو النواة» : لا تنس أيها المربي مع غيرة هذا العمل التربوي أو السياسي أو الاجتماعي أن يلهيك عن الاهتمام بنفسك إيمانيا فارجع الى الأصل في ذلك وهو المسجد فمنه بدأت الدولة الإسلامية ومنه انطلق أفضل المربين وقدوة العالمين محمد الأمين عليه أفضل الصلاة والتسليم، فاحرص على الارتباط في المسجد وحلقات الذكر فهي ميراث الأنبياء. قال تعالى: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال» (النور/ ٣٦).

هذه يا أخي المربي مجرد ذكرى...

لعلك يا أخي بهذه الهمسات أن تكون من الدعاة المخلصين المتحملين للمسئولية العاملين في صفوف الدعاة المجاهدين لترفع للخير راية.■

الهوامش :

(١) المستخلص في تزكية الأنفس ص ٢٧٧.

(٢) رواه أبو داود والنسائي.

خالد على الملا
الكويت

# الوفــاء

روت عائشة رضي الله عنها : أن صديقة لخديجة رضي الله عنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاتها فهش لها وأحسن السؤال عنها فلما خرجت قال: إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان.

وهذا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم، ومصعب بن عمير، وأنس بن النضر وفوا بما عاهدوا الله عليه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لإعلاء الدين حتى استشهدوا.

وهذا عثمان بن عفان وطلحة رضي الله عنهما كانا ينتظران الشهادة حبًا في الوفاء، وحرصا على ما عاهدوا الله عليه، حتى نزل فيهما قول الله تبارك وتعالى: «من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب/ ٢٣).

وهكذا نرى أن الوفاء من الأخلاق الحميدة التي يجب على كل مسلم التحلي بها دون استثناء، ولا ننسى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة التي يجب أن يقتدي بها المسلمون وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث على دعوة المسلمين إلى التحلي بالأخلاق الحميدة مثل الوفاء بالعهد وصدق الوعد.■

ماهر السعيد ـ السعودية

# الشتاء ربيع المؤمن

***روى الإمام احمد من حديث ابى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الشتاء ربيع المؤمن» واخرجه البيهقى وغيره وزاد فيه: «طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه».***

***بعد صيف قاسى الحرارة، شديد على الأبدان والأرواح، وبعد صعوبة في اداء النوافل والعبادات، ليل قصير لا يسعف الكثير من الاستيقاظ لصلاة الفجر فضلا عن قيام الليل إلا من رحم الله، ونهار طويل يجعلك تفكر مرارًا وتكرارًا في مدى استطاعتك فى صوم التطوع.***

***بعد هذه الحياة الصعبة على الجوانب الإيمانية فى النفس الإنسانية وقد سكب المطر قطرات الماء على اغصان الأشجار حتى تعود ندية طرية طلعتها بهية كما تُسكب معها قطرات روحانية ربانية على القلوب القاسية عسى ان تلين وتعود الى ربوع الإيمان الصادق لدى الإنسان.***

## الصيام والقيام في الشتاء

وفى المسند والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام فى الشتاء غنيمة المؤمن الباردة» وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول: الا ادلكم على الغنيمة الباردة قالوا: بلى فيقول: الصيام فى الشتاء. ومعنى كونها غنيمة باردة أنها غنيمة حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة فصاحبها يحوز هذه الغنيمة عفوًا صفوًا بغير تكلفة. فيمكن أن تأخذ النفس حظها من النوم ثم تقوم بعد ذلك إلى الصلاة فيقرأ المصلي ورده فيجتمع له نومه المحتاج إليه مع إدراك ورده من القرآن فيكتمل له مصلحة دينه وراحة بدنه.

## كيف كان يستقبل الصالحون الشتاء؟؟

لقد كان اشتياق ابن مسعود للشتاء كبير وهو يقول: «مرحباً بالشتاء تتنزل فيه البركة ويطول فيه الليل لِيُقام، ويقصر فيه النهار لِيُصام». وعن الحسن قال: «نعم زمان المؤمن الشتاء ليله طويل يقومه، ونهاره قصير يصومه» وعن عبيد بن عمير أنه كان إذا جاء الشتاء قال: «يا اهل القرآن: طال ليلكم لقراءتكم فاقرءوا، وقصر النهار لصيامكم فصوموا».

ويروى أن معاذ بن جبل رضى الله عنه بكى عند موته وقال: «إنما أبكى على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر».

## قيام الليل

ما اجملها من لحظات تلك التى يعيشها المؤمن فى محرابه في جوف الليل يناجى فيها ربه ويسأله من خير الدنيا والآخرة والناس فى نوم عميق، إنها والله لحظات عظيمة وثقيلة فى ميزان المؤمن يوم القيامة قال تعالى: «امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولو الألباب» (الزمر/ ٩) وحين سئل الحسن ما لنا نرى النور يشع من وجوه الصالحين فقال: «لأنهم خلوا بربهم فى جوف الليل فوهبهم الله من نوره». ويصف لنا ابن رباح قيام الليل فيقول: هو محياة للبدن، ونوراً فى القلب، وضياءً فى الوجه، وقوة في البصر والأعضاء كلها، وإن الرجل إذا قام الليل اصبح فرحا مسروراً، وإذا نام عن حزبه أصبح حزينًا مكسور القلب كأنه قد فقد شيئا وقد فقد اعظم الأمور نفعًا.

## صلاة الفجر فى الشتاء

لعل أزمة صلاة الفجر لا يكاد ينجو منها إنسان إلا من رحمه الله، ونرى انحسار الأعداد المتواجدة في المساجد فى تقدم، وها هو الشتاء جاء لينهى هذه الأزمة، فليل الشتاء طويل يستطيع الإنسان ان يأخذ حظه منه ويرتاح ثم يستيقظ لأداء صلاة الفجر فى المسجد فى جماعة دون مشقة وعناء. إذا ما التزم بآداب النوم واستعان بالله وعقد النية والعزم على أن يستيقظ لصلاة الفجر لينال بذلك بشائر المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى يقول:

* «من صلى الصبح فى جماعة فهو فى ذمة الله» رواه مسلم.
* «من صلى الفجر فى جماعة فكأنما صلى الليل كله» رواه مسلم.
* «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» رواه مسلم.
* «لو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً» متفق عليه.

هذه البشائر الربانية وغيرها كثير لمن حاز الجائزة ونال الهدية فى حصوله على صلاة الفجر فى جماعة، فالشتاء يعينك ايها المؤمن الصادق على علاج مشكلة الاستيقاظ لصلاة الفجر وأدائها فى جماعة فلا تفوت الفرصة قال تعالى: «من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد» (فصلت/ ٤٦).

## وقفة تفكر

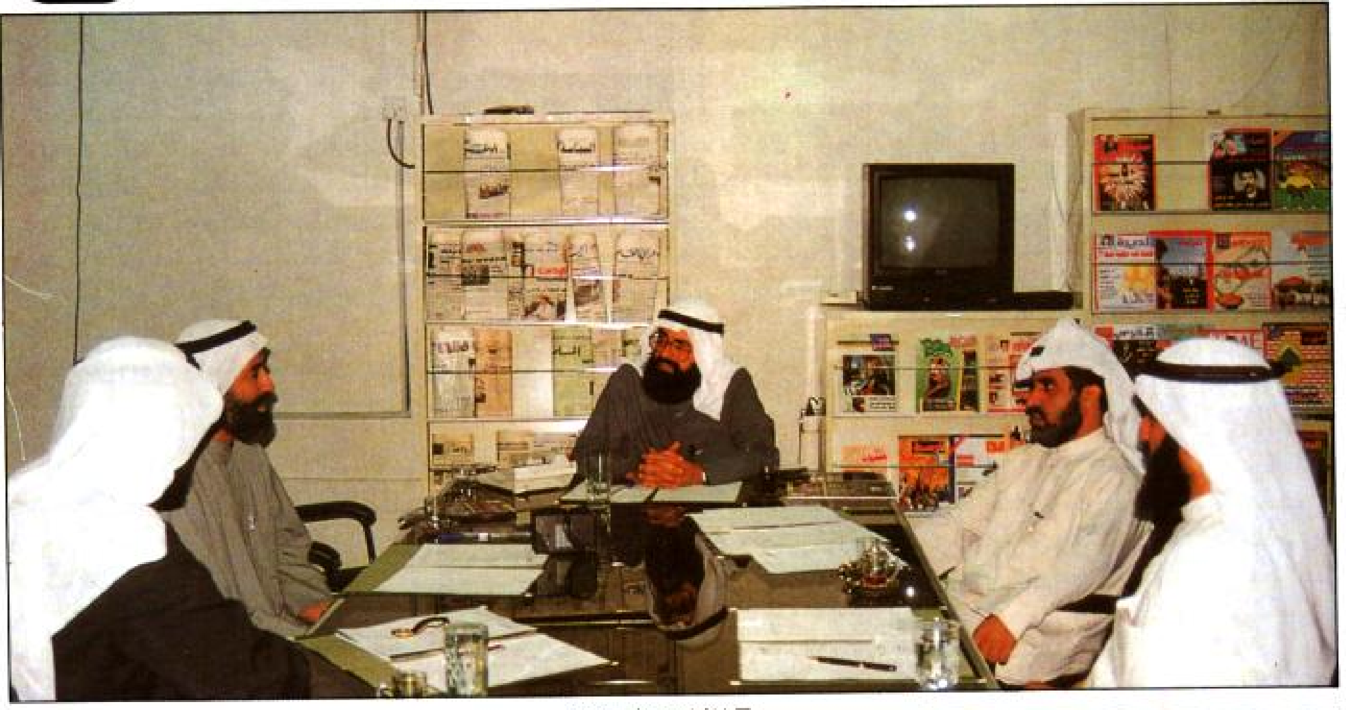
إن الذكى والحاذق حقًا من يحسن التعامل مع الظروف المحيطة به، ويقتنص الفرص السانحة حتى يزيد من رصيد حسناته وباقياته الصالحات.. قال تعالى: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا» والمؤمن متى تغلغل فى نفسه الإيمان وحب الجنة وأن الجنة لا ينالها إلا العاملون المخلصون تراه عند ذلك يتسابق إلى ميادين الطاعات وبساتين الصالحات يرتع فى أرضها ويتناول من ثمارها ويتذوق من حلاوتها، إن الإنسان يعيش في زمن القسوة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، كل شيء من حولنا لا يزيدنا إلا قسوة وجفافا، وها هو ميدان جديد وباب جديد من أبواب الخير يفتح لنا لنزداد من خيراته وننهل من بركاته، الشتاء زاد للمسير ومحطة للانطلاقة من جديد وميدان الطاعات الحافل، وطريق إلى جنة الله.. قال تعالى: «ونودوا أن تلكم الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون» (الأعراف/ ٤٣).

والحمد لله رب العالمين !!■

**جعفر يوسف الحداد**

# ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية



■ المشاركون في الندوة

أدار الندوة : عبد الحميد البلالي

*استخدام القوة في تغيير المنكر، او تغيير واقع ما ليست صفة لصيقة بالحركة الإسلامية، فجميع الأحزاب العلمانية مارست ولا زالت تمارس العنف في تغيير الأنظمة التي تتصارع معها، في سبيل الاستيلاء على مقاليد الحكم في مكان ما، ويندر وجود نظام عربي او إسلامي لم يات عن طريق الدبابة والمدفع والدماء . واستخدام القوة في تغيير المنكر او الدفاع عن النفس عنف مشروع في الشريعة الإسلامية، والأولى تسميته «جهادا»، اما استخدامه في تغيير الآراء والقناعات في القضايا التي يسوغ فيها الخلاف، او استخدامه مع من يماثله في التوجه ويخالفه بالانتماء، او استخدامه مع الحكومات الحالية التي تحكمنا كمنهج لتغيير الواقع فهذا هو اللون الذي نطرحه للحوار في هذه الحلقات النقاشية، والتي يشاركنا فيها كل من: الدكتور عيسى زكي الخبير في الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف.*

*والدكتور وائل الحساوي رئيس تحرير مجلة «الفرقان الإسلامية»، والاخ الفاضل خالد العدوة.. النائب الإسلامي في مجلس الأمة، والأستاذ محمد الراشد كاتب وصحفي إسلامي.. وكانت المحاور التي دار حولها النقاش كما يلي:*

**المحور الأول:** تعريف العنف.

**المحور الثاني :** أين يظهر العنف والأسباب الموجبة له.

**المحور الثالث :** علاقة العنف بالحركة الإسلامية؟

**المحور الرابع :** ما علاقة العنف بالحركة الإسلامية؟

**المحور الخامس :** ما هي المبررات الشرعية التي يستند إليها القائمون بالعنف؟

**المحور السادس :** ما هو السبيل للتخلص من هذه الظاهرة؟

**المجتمع : ظاهرة العنف في الحركة الإسلامية ظاهرة تعتبر جديدة على الحركة الإسلامية المعاصرة، حيث إن شرارتها قد انطلقت بمقتل السادات، ثم نمت وتعددت مصادرها، وامتدت الى اقطار اخرى عربية غير مصر، واخرها ما يحدث في الجزائر وافغانستان بالإضافة الى ما يحدث في مصر.**

**ونحن لا نشك ان امتداد هذه الظاهرة سوف يؤثر إما سلبا او إيجابا بحسب راي الاخ المحاور. والسؤال الذي نحب طرحه قبل الاسترسال في بسط النقاش في هذا الموضوع الحساس ، هو تعريف العنف بالمفهوم العام.**

## الدكتور عيسى زكي

لا اظن بأن المقصود من السؤال هو تعريف شرعا واصطلاحا، إنما اظن أن المقصود من السؤال هو الفهم الشائع لمن يستخدم هذا المصطلح، وعليه فإن معناه «إستعمال القوة في تغيير منكر قائم» هذا العنف بالإضافة للعنصر المادي المستخدم وهو اليد أو الآلة المستخدمة فإنه يتناسب ويتصاحب مع عنف فكري، والذي نسميه

أحيانا بالتطرف أو نسميه غلو أو تشدد، والملاحظ في هذا أن كلتا الظاهرتين تترتب إحداهما على الأخرى، بمعنى أنه إذا وجد تطرف مادي أو ما نسميه العنف، فلابد أن يتصاحب مع تطرف فكري أو غلو في طرحه الفكري.



■ د. عيسى زكي



■ خالد العدوة



■ د. وائل الحساوي

## خالد العدوه

بداية نستطيع أن نقول بأن العنف هو ما عرّفه العلماء بأنه ضد الرفق، وهو استخدام القوة والشدة والمراد به استخدام هذه القوة لفرض الافكار السياسية التي يؤمن بها من يستخدم العنف ومرادفاته اليوم ما يطرح من أنه هو الارهاب أو التطرف.

وأظن أن هذا العنف هو أسلوب سياسي معروف وقديم ومنتشر اليوم بين الأحزاب السياسية الأجنبية وغيرها، ولكن الذي احب ان أشير له أنه ليس كل عنف مذموما، حيث أنه قد يستخدم لرفع عنف مضاد، وتتعمد وسائل الإعلام خلط الأوراق، ومحاولة طمس الحقائق، فلا نفرق إطلاقا بين من ألجئ للعنف ليرفع مظلمة وقعت عليه وبين غيره. وهذا العنف لا يقع إلا إذا غابت وسائل التعبير عن الآراء والتي يجب أن تكون حقا مشروعا للجميع.

## د. وائل الحساوي

أحب اضافة نقطة لما تفضل به الدكتور عيسى زكي، وهي أن العنف ليس بالضرورة هو استخدام القوة لتغيير المنكر، بل قد تكون لتغيير أمر حسن بآخر منكر، وهذا ما سوف نتحدث عنه في المحور الثاني وهو أين يوجد العنف؟ ونجد أنه يوجد معظمه في غير بلاد المسلمين، كقيام الحركات النازية والفاشية والشيوعية وكلها حركات قامت وانتشرت بالعنف في بداية هذا القرن، وكلها قامت على مبادئ عقائدية معينة أباحت لنفسها الإبادات الجماعية لمخالفيها بالعقيدة أو الأفكار من أجل ترسيخ عقيدتها وأفكارها. وكذلك عند الانتهاء من الحرب العالمية الثانية. نشأت حركات عنف كثيرة في جميع أنحاء العالم ومعظمها في العالم غير الإسلامي مثل الخمير الحمر في كمبوديا، والذين قتلوا أكثر من مليون، والعصابات المرعبة في أفريقيا، وغيرها، وهذا العنف ينشأ من أفكار منحرفة ثم تتحول إلى حركات تغيير لترسيخ مبدأ معين معتمدة على القتل والإرهاب وغيره.

## محمد الراشد

اظن أننا متفقون على تعريفنا للعنف، ولكن ما أود إضافته أن ظاهرة العنف ما هي إلا ردة فعل تجاه قضية ما أو حدث ما.

وحقيقة الأمر أن العنف في التصور الإسلامي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: وهو ما يختص في الغلو في التعامل مع بعض النصوص الشرعية، والذي يتحول بعد الفكرة إلى تجمع يحملون تلك الفكرة، ثم يتحول إلى محضن لهذه الفكرة، ومن ثم يتحول هذا المحضن إلى قوة.

الثاني: هو طريقة الحوار، أو أسلوب الخطاب غير الحكيم مع الأطراف الأخرى. وهو نوع من أنواع العنف، حيث إن ذلك الفرد يخاطب الآخرين بأسلوب يتسم بالتجريح، وقد يصل إلى درجة التكفير والتفسيق، والتبديع والتضليل، وهو نوع من العنف الناشئ من فهم خاطئ لأحد نصوص الدين.

الثالث: وهو التوسل بالقوة، واستخدامها، الاستخدام غير الشرعي، أي الذي لم يحث عليه الشرع.

وكل نوع من هذه الأنواع له نظرياته وتطبيقاته الميدانية في الواقع سواءً كانت تاريخية أو في الواقع المعاصر للحركة الإسلامية.

والذي أحب أن أركز عليه في هذه النقطة ما يلي:

أولا: إن العنف ليس أصيلا في الحركة الإسلامية إنما هو شيء طارئ.

ثانيا: إن المصطلحات المستخدمة الآن في تحليل ظاهرة العنف هي مصطلحات ليست ناشئة من مجتمعنا، كما أنها ليست ناشئة من مفردات الحركة الإسلامية، إنما هي تعريفات ناشئة من خصوم الحركة الإسلامية، أو أنها من وحي الواقع السياسي الذي يحيطنا، مثل ربط العنف بالأصولية.

وكلها كما يلاحظ تعريفات سياسية وتحقق أهدافا سياسية، وقد لا تضع معنى العنف في محله الصحيح. فعندما يطلقون مسمى «الإرهاب» على بعض الإسلاميين فلماذا لا تطلق نفس التسمية على اليهود عندما يقومون بقتل الأبرياء في فلسطين، كما لا تطلق هذه التسمية على من يقوم بقتل الأقليات الإسلامية في كثير من بقاع العالم، وهذا من شأنه أن يجعلنا أكثر انتباها في إطار هذه الظاهرة ونحن ندرسها.

ثالثا: العنف أصبح ظاهرة عالمية، وليس مختصا بالحركة الإسلامية فحسب، وهذا لا يجعلنا ننسى أن العنف جزء من تاريخنا الإسلامي حيث إن هناك حركات قامت وانتشرت بواسطة العنف، وتوسلت بالقوة لتغيير واقع وهي تنقسم الى قسمين: قسم يقره الشرع، وهو ما كان معتمدا على الكتاب والسنة، كالخروج على الحاكم الذي لا يحكم بشرع الله، وحتى هذه القضية فيها خلاف بين العلماء، والتفصيل فيها يطول.

والقسم الثاني: وهو غير القائم على الكتاب والسنة والتي فيها إرعاب للمجتمعات، واستحلال دمائهم، مثل ظاهرة الخوارج، والقرامطة، وغيرها، وهي لا يقرها الدين أبدا.

رابعا: إن قضية العنف التي نحن بصدد الحديث عنها في حقيقة الأمر لم يتم فيها تحقيق علمي ولا موضوعي بصورة صحيحة، وكثرة إلصاق تهمة العنف بالحركة الإسلامية جعلها صفة لاصقة للحركة الإسلامية، بينما لو نحقق في هذه الحوادث نجدها غير ما يعلن عنها.

**المجتمع: نستطيع ان نستخلص تعريفا للعنف من خلال حوار الاخوة: إنه لايعنى فقط استخدام القوة المادية فى تغيير واقع او منكر بل هو يحتمل ايضا الغلو فى فهم نصوص معينة من الشرع، واستخدام الشدة اللفظية في الإقناع كما انها ليست صفة لصيقة بالحركة الإسلامية، وإنما هي ظاهرة عامة في جميع المجتمعات، وهي موجودة بصورة أوفر في المجتمعات غير الإسلامية. ■**

# ومضة !!

لكل إنسان غايته على هذه الأرض، ولكل غاية وسائلها الخاصة التي تتعامل معها، فالغاية الشريفة تتطلب وسائل من نفس جنسها، وكذلك الغايات الأخرى، تستخدم آليات تتناسب مع مراميها؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة رغم أنف مكيافيلي.

ماذا نقول لمن جعل هدفه بعيداً، لا تصله الرماية ولا يجدى معه التصويب؟ بكل بساطة... تقدم خطوة على طريق الهدف، ليسهل عليك تحديده والتعامل معه، لأنك إن لم تجزئ المسافة بينك وبين هدفك، بحيث يكون نهاية سلسلة من الحلقات المتلاحقة والمتكاملة، فإنك لا تستطيع تحقيقه أو الوصول إليه.

كثيرون هم الذين يصابون بالإحباط، لأنهم يشاهدون أهدافهم من بعيد، ويعجزون عن تحويلها إلى وجود قريب، أو واقع معاش.

إن ترديد المصاب لاسم الدواء لا يؤمن له الشفاء ولا يحقق الصحة... لابد من تناول العلاج واتباع الخطوات التي يشير بها الطبيب.

لذلك ودفعاً لتثبيط اليأس القاتل وأملاً في تحقيق ما نصبوا إليه من أهداف، يتحتم علينا أن نعرف هدفنا البعيد تحديداً وأن يكون لنا أهداف ثانوية نضعها في نهاية كل مرحلة من مراحل الطريق، ترشدنا إلى ما بعدها من أهداف مرحلية، وكلما تجاوزنا واحداً منها شعرنا بالرضا النفسي لأننا قدمنا شيئاً، وقطعنا منعطفاً، وتخطينا عقبة، وأسهمنا في تقريب المسافة والوصول إلى النهاية، وتحقيق الغاية، وفي هذه الحالة نسير مطمئنين، لا نتعجل الخطو، ولا يختل توازننا، أو تهتز رؤانا عند مفارق الطرق، فنحاول استنبات البذور في الهواء، واقتطاف الثمار من شجرة الأوهام.■

## قبضة من حروف

# المكر اليهودي في قصص نجيب الكيلاني.. ودلالات الواقع

كتب أكثر من واحد في العصر الحديث عن اليهود ومكرهم فصدرت دراسات تحمل عناوين من مثل: «اليهود في القرآن الكريم - موسى وقومه - عداء الصهيونية للحركة الإسلامية» وكانت غاية هذه الدراسات كشف مخازي يهود، وفضح مكرهم، وقد أفادت القصة الإسلامية المعاصرة من هذا كله، وكان للروائي الدكتور نجيب الكيلاني قصب السبق في هذا المجال، فقد شملت أربعة من أعماله مراحل هذا المكر ومخازيه بدءاً من ظهور الدعوة الإسلامية فتحدثت روايته (نور الله) عن معاداة اليهود للإسلام ونبيه وعن تآمرهم مع المشركين لإطفاء نور الله، وعن براعتهم وخبثهم في توظيف المال والنساء للوصول إلى مآربهم.

كما تحدثت قصته (دم لفطير صهيون) عن ذبح اليهود لأحد القساوسة مع خادمة في أواسط القرن التاسع عشر بمدينة دمشق للحصول على دم مسيحي لاستعماله في تحضير الفطير المقدس، والقصة حقيقة واقعة مسجلة في محاضر التحقيق، واطلع عليها قناصل أوروبا آنذاك!!

وأما قصته (النداء الخالد) فقد أبرزت في أحد جوانبها الأسلوب اليهودي في استغلال المجتمعات التي تبتلى بهم، وذلك من خلال الربا والفساد ليسهل عليهم السيطرة والتحكم.

وأما روايته (عمر يظهر في القدس) والتي كُتبت بعد نكبة ١٩٦٧ فتصور الكيد اليهودي لكل دعوة إصلاحية تبرز في الأرض المحتلة فعمر في هذه الرواية هو عمر بن الخطاب الذي يظهر فجأة في القدس، فيتجمع الناس حوله، ويدهش من مظاهر التغيير التي حدثت في المدينة، فيتألم للواقع السيئ الذي يعيشه المسلمون، فيشخص الأدواء، ويعطي حلولاً لها، ثم يختفي في ظروف غامضة بعد أن هزت كلماته الحياة الراكدة.

إن ما قدمه الكيلاني في قصصه الأربع أبرز كثيراً من حقائق الصراع مع يهود الذي غفل عنه بعض الناس، ولا يزال بعضهم متغافلاً عنه. وتلك دلالاته في واقعنا أوضح من أن تخفى على مبصر.

فها هو ذا النهوض الإسلامي المتمثل بالصحوة، المصر على إعادة الأمة للكيد الصهيوني في محاولة مستميتة لوأده كما فعل يهود حين بزغ فجر الإسلام، وأيقنوا أن حياة العرب في طريقها إلى التغيير الذي ينهي دورهم التخريبي.

وفي دم (لفطيرا صهيون) والنداء الخالد تحذير لمن يظن أنه يمكن مسالمة اليهود والعيش معهم في أمان!! فهم لا يرضون بأقل من امتصاص دماء من يجاورون، ونهب خيراتهم، وهم ما يحلمون به اليوم بعد ترويجهم لبضاعة السلام الهزيل الذي يبشر به كثير من أبناء جلدتنا ممن تهودت أقلامهم وأفكارهم!!

وأخيراً.. فإن الخيال في (عمر يظهر في القدس) كان يبحث عن النموذج والمثل الذي يعيد للأمة كرامتها بعد النكبة الثانية وها هو ذا يتحول إلى حقيقة ملموسة في انتفاضة مباركة يحدو لها رجل على خطا عمر!!..■

**بقلم: يحيى بشير حاج يحيى**



## اصدارات

# التائبون إلى الله

المؤلف : إبراهيم بن عبد الله الحازمي .

الناشر : دار الشريف - الرياض ت ٤٧٧٩٤٩١ ص.ب ٥٢٤٧٩ .

الصفحات : ٣٠٨ .

التائب في قلبه حرقة وفي وجدانه لوعة، وفي وجهه أسى، وفي دمعه أسرار، وللإيمان طعماً وللإقبال لذة، فهو يكتب من الدموع قصصاً وينظم من الآهات أبياتاً ويؤلف من البكاء خطباً.

التائب كالأم اختلست طفلها من يد الأعداء.

بين يدي القارئ العزيز كتاب: «التائبون إلى الله» يصور خلجات النفس، ويتابع اللحظات المتسارعة، ويسجل الصراعات الداخلية التي تعتمل في قلب الإنسان الذي انكشف ظلام نفسه بإشراقة الإيمان، وانهزم ضلاله عندما جاء الهدى، فأعلن في ساعة مضيئة توبته مما فرط منه وعاد إلى الله عائذاً لائذاً مستغفراً منيباً . والكتاب مجموعة من القصص الواقعية جرت مع بعض الأنبياء والرسل، ثم مع الصحابة والتابعين ومن تبعهم إلى توبة كثير من المعاصرين في الشرق والغرب.

ندعو الله تعالى أن يجزل مثوبة المؤلف الفاضل وأن ينفع بكتابه، هو ولي ذلك والقادر عليه.■

التائبون إلى الله

■ غلاف الكتاب

شعر: عبد الرحمن فرحانة

# إلى الفارس الذى لم يأت بعد..

ساءلتني عنكَ أشلاءُ الضحايا
واشتكتْ أرضُ النبيينَ وصاحتْ
مسجدي في الأسر يشتاقُ (صلاحًا)
سائلتني عنك أفواه الصبايا
أيّها الفارس قُمْ كالفاتحينا

وسمعتُ الآه من شتى الجراح
داسني الكفارُ في كلّ البطاح
مُستنيرًا يمتطي خيلَ الفتوح
قلتُ: آتِ مشرعًا نصلَ السلاح
نشتهي اليرموك شمسًا للصباح

*

ساءلتني عنكَ كشمير الجريحة
فالثكالى تكتب الشكوى دموعا
كانت الأرض جنانا في الروابي
أين من عينيك دمعاتُ اليتامى
أيها الفارس يا بن الفاتحينا

يبتغيك الليل بدرا للسفوح
عن قتيل أو لعرضٍ مستباح
وغدت مخرقَة الموت الصريح
وأنينُ الجرح في الصدر الذبيح
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

وتناديك سرايفو.. أغثها
وعلوج الكفر داسوا كل عرض
باحبيبا منذ دهر نشتهيه
أين عينيك ترانا في ديار
أيها الفارس يا بن الفاتحينا

فالعذارى تحتمي خلف الصراخ
وصليبُ البغي ضمادُ الجروح
غبت عنا فامتلأنا بالقروح
تعبد الاصنام في كفر بواح
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

(وطن الطاجيك) يستجديك تغدو
فهناك الموت قد مل الضحايا
تشرق الشمس لموت أو دمار
فارس المجد هناك المجد يغفو
أيها الفارس يا بن الفاتحينا

نهر جيحون يغني للكفاح
يبتغي الأطفال دفئا من جناح
(والبُخارى) ينادي للفلاح
قم ليصحو المجد في أرض (الصحاح)
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

(ومقاديشو) تغض الطرف كرها
وتنام الليل جوعا واحترابا
إنها تحلم يوما أن تراكا
كلما يبسم فجر في سماها
أيها الفارس يا بن الفاتحينا

عن خطا الكفر وعن ثار مباح
وتحب الموت كالماء القراح
بل وتشتاقك كالوجه الصبوح
فتظن الصبح آت (بصلاح)
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

*

(ارض مورو) في اقاصي الشرق تحنو
جند بوذا حرقوا القرآن كفرا
وصليب الشرك يسترهب (مورو)
فارس الحلم تناجيك (فطاني)
أيها الفارس ياآبن الفاتحينا

(وفطاني) تشتكي بطء الرياح
سرقوا الشمس وألوان الأقاح
علها تعبد صلبان (المسيح)
صوتها بح بآنات الجريح
نشتهي اليرموك شمسا للصباح

## المفكر الإسلامي الدكتور: عبدالحليم عويس «للمجتمع»:

# مشروعنا الحضاري الإسلامي

حاوره في القاهرة : محمود خليل

*المفكر الإسلامي الدكتور عبد الحليم عويس قارئ جيد لحضارتنا وتاريخنا، ومحلل ماهر لأمراضنا التاريخية، ومفسر بارز للمسيرة البيانية لأمتنا في صعودها وهبوطها.*

*أمهر المكتبة الإسلامية بأكثر من ثلاثين كتابا تدور حول «التاريخ الإسلامي» «وتفسير التاريخ»، ويقف في مقدمتها «المسلمون في معركة البقاء» و «الإسلام أولا» و «دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية» إلى جانب تناوله العميق لمسيرة الفتح الإسلامي لمنطقة المغرب العربي والأندلس عبر دراستيه الشهيرتين «ابن حزم الأندلسي وجهوده» و «دولة بني حماد في الجزائر».*

*وضيفنا الدكتور عبد الحليم عويس، من القلائل الذين يجيدون تغذية العقل المسلم في وجه التيارات المعاصرة ويحسنون دفع الدماء والروح عبر الجسد الإسلامي المؤهل ـ رغم كل ما يعانيه ـ لأن يكون مشروعه الحضاري الإسلامي، خلاصًا للبشرية المعذبة.*

*ومحاورنا يعمل أستاذا للتاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وله مساهمات فعالة في معظم المؤتمرات والمجلات والصحف العربية والإسلامية.*

*ولحاجتنا إلى تشريح حضاري بصير عبر هذا الظرف التاريخي الصعب الذي تجتازه أمتنا، كان «للمجتمع» معه هذا اللقاء....*

**المجتمع : وسط هذه الأنواء والعواصف التي تتعرض لها الأمة الإسلامية، نحب أولاً أن نتعرف على ركائز معركة البقاء؟؟**

**د. عويس :** نحن يا أخي لا نتعرض لأنواء وعواصف فحسب، إننا نتعرض لزلازل عنيفة، وإذا لم نحسن فهم سنن الله المعروفة الثابتة، فإن نذير العاقبة يكاد يقتلعنا من الأرض اقتلاعا ولكن قبل أن نقرأ معاً «ركائز البقاء» علينا أن نعرف أولا.. الفوقي والتحتي، والقاصي والداني، والقائد والشعب أنه لا تخلو أمة ولا سيما الأمة الإسلامية من عدو متربص بها، وهذه هي سنة الله ويدفع الله الناس بعضهم ببعض والصراع بين الحقد والباطل دائم إلى يوم القيامة، ونحن بالذات صراعنا إلى الأبد «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إذن الصراع إلى يوم الدين حتى ننتصر أو نترك ديننا ونحن ـ والحمد لله ـ ديننا، لحمنا ودمنا، ونحن ندور معه حيث دار.. لكن درس التاريخ كله يفيدنا أنه عندما تغفل الأمة عن عدوها، وعندما تنشغل بالمعوقات الأخلاقية، تهيئ أفضل الأجواء للعدو لكي ينشر جراثيمه الفكرية والأخلاقية وعملاءه الفكريين ممن سماهم الرسول ووصفهم بأنهم يتكلمون بألسنتنا وهم من جلدتنا، لكنهم ليسوا منا فقلوبهم قد استؤجرت وسحقت أمام هذا الغزو الثقافي الكنود.. هؤلاء موجودون بيننا ويحملون هويتنا وربما يتكلمون أبلغ من كلامنا، وللأسف المميت فهم من حيث يعلمون أو لا يعلمون خونة لأمتنا مبهورون بالغير، لم يأخذوا منه غير عرقه الفاسد وبعض زخارفه المستهلكة، لكنهم على كل حال يهيئون الجو لكي يمتد العدو في فراغ....

ونحن قوم لا نستحق الحياة إذا انشغلنا بظواهر المرض المتعددة وغفلنا عن أصل الداء... والداء بكل أمانة هو خصومتنا مع ديننا الذي هو أصل الأهوال في معركة البقاء التي نحياها.

وركائزنا لفض هذه الخصومة هي الثلاثية المقدسة التي لم تحظ به حضارة سوانا، الدين والعقل والوحي علاوة على قلب الأرض الذي يمكن أن نتحكم في نبضه .

**المجتمع: ولكن بم تفسرون هذه الوهدات التاريخية الضخمة التي انحدرت إليها أمتنا الإسلامية عبر مسيرتها التاريخية أو بمعنى آخر، ما هو السبب في غياب الدرس التاريخي الفاقه، الذي يمثل الرافد الأهم في صناعة الحضارة؟**

**د. عويس :** إن هذه الوهدات ليست حكرا علينا كمسلمين، فلسنا وحدنا الذي تعرض لمثل هذه الكبوات أو غاب عنه هذا الدرس الذي تتحدث عنه... واقرأ إن شئت أي حضارة تريد، وتدبر أي تاريخ تختار، ولكن الدرس الذي يجب أن نفقهه جيداً، أنه من الصعب إبداع حضارة واحدة، ذات نسيج واحد، بذوات متنافرة لا تجمعها روح منسابة واحدة... وإنه مهما اختلفت الإيقاعات في الحضارة فيجب أن يكون الإيقاع الأقوى هو الإيقاع الذاتي الذي يمثل الروح العامة للأمة بمعنى: التاريخ البشري على طوله، يتكون من شريحتين: شريحة تميزت ووضعت حضارة نسبت إليها وأخذت بها موقعا من التاريخ، وشريحة مرت بالتاريخ، كما تمر شتى الموجات الساكنة في الكون، فهي تابعة لأية ذات وهي مؤهلة لعبور قنطرة الحياة تحت أي مظلة وبأي لون، والحضارة الإسلامية ـ والحمد لله ـ كانت ولا زالت على رأس الحضارات التي صنعت تاريخا، وتاريخها يحمل حلا حضاريا من خلال الإطار الإسلامي المتوازن....

ولكن المنظور الصحيح يقتضي، ونحن نعالج قضية ما، أن نعطي لمجموع العوامل والقوى الفاعلة نصيبها، وأن يكون تحليلنا قائما على أساس (البناء الكلي) الذي أفرز لنا وضعا خاصا تتسم به كل شريحة من شرائح الأمة... ولن تصل الأمة أبدا إلى الانبعاث الحضاري المنشود، بهذه الدروس المجزوءة (وماليء الفراغ) التاريخي الذي يحاول البعض خطفها من تيار التاريخ، ولكن غياب الدرس التاريخي لا يأتي إلا من مثل هذه النتائج العاجزة والتي تحاول ـ بالترقيع ـ معالجة أوضاع الأمة الإسلامية الاقتصادية والثقافية والنفسية والاجتماعية...

والمأساة الكبرى أن الأمة الإسلامية في الضياع المعاصر ليست بأية صحة تتحمل معها هذه الأدوية المتناقضة التي يحاول البعض أن يجرعها إياها من جعبة التاريخ... ولكنني على كل حال مطمئن إلى تلك المدرسة التاريخية المعاصرة التي تقوم على تفسير التاريخ الإسلامي، من موقع «المكتشف» وليس من موقع «المسجل» أو «موظف الأرشيف» في دائرة التاريخ....

وليس شرطا أن يعيد التاريخ نفسه بدرجة متماثلة تماما، فذلك مستحيل في لغة الكون، فإن الذي مضى لا يعود.. لكن الممكن ـ والذي نعمل به وله ـ وهو الصحيح فعلا ـ أن التاريخ يعيد تطبيق شروطه، صعودا وهبوطا في كل مراحل الحضارات مهما اختلفت أشكال التعبير.. والدرس التاريخي يقول: إن حضارتنا لن تسقط

# ...لاص للبشرية المعذبة



■ د. عبد الحليم عويس

أبدا إن شاء الله...

## إنسان «الجامع» وإنسان «الجامعة»

**المجتمع: ثمة مفارقة غريبة يلمحها الناظر المتعمق في منعطفات مسيرتنا الحضارية.. كيف نجحت «الجوامع» في صناعة إنسان الحضارة، ولم تنجح - كما ينبغي على الأقل - «الجامعات» الحديثة - حتى الموسومة منها بالإسلامية - في تخريج ذلك الإنسان؟ وكيف تعرض خريجو هذه الجامعات لهذه السلبيات الحضارية الملحوظة بشدة؟**

د. عـويس: إن الإجابة تتلخص في أن الجامعات خضعت للمنهج السائد في عصور التخلف.. فتأثرت بالمجتمع ولم تَقُده - كما ينبغي - وسمحت بالفصل بين الشخصي والاجتماعي، والقول والفعل، والعقل والعاطفة، والكمي والكيفي.. وكانت «الثمرة» هي إهمال بناء «الإنسان» مع أن بناء «الإنسان» هو «ألف باء» الحضارة والتقدم.

في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وفي المسجد الحرام في مكة وفي سائر «الجوامع» التي انتشرت في القرون المتتالية كان المتخرج، والفائز «بحق الرواية» (والذي يزعم البعض أنه الأصل في كلمة - بكالوريوس) يخرج إلى الدنيا كائنا إنسانيا مختلفا عن الكائن الجديد الذي تخرجه الجامعات المعاصرة في العالم الإسلامي اليوم.....

كان خريجو هذه الجوامع - يخرج بشعور من المسئولية، يحس معه أنه ممثل لأمة عظيمة ذات رسالة عالمية وعقيدة مضيئة.. حتى ولو كانت أمته في مرحلة انهزام سياسي، وإلا فكيف تغلب العلماء على التتار المنتصرين؟ وكان يشعر بأن وراءه ماضيا متألقا وأنه أصبح صالحا لتمثيله وإقامة الجسور بينه وبين المستقبل..

أما خريجو الجامعات - في عصرنا - فتبدأ رحلته مع «الضرورات» اليومية بعد تخرجه، وهو يحس بأن نبوغه يجب أن يسخر في سبيل تحقيق هذه الضرورات، ويشعر كذلك بأن على أمته أن تبدأ في تيسير ما يليق به مكافأة ورفاه... وهكذا فإنه يأخذ الحقوق مرتين... مرة قبل التخرج ومرة بعده...

إن الحضارة التي مثلها إنسان «الجوامع» كانت تفهم مسيرة التقدم على أنها «فكر وتربية» ينتهي إلى وعي وعلم ومسئولية تجاه الحضارة الإنسانية...



أما إنسان الجامعات الحديثة فيفهم الحضارة على أنها «معلومات وتلبية» تنتهي إلى هدف لا ينتهي.

## تاريخنا ... من يكتبه ؟

**المجتمع: يريد البعض أن يجعل من الحشو المغلوط تاريخا للمسلمين، أو يلوي أعناق الأحداث التاريخية ليخرج باستنتاجات معينة مع سبق الإصرار والترصد.. خدمة لغرض محدد.. والسؤال المطروح.. تاريخنا من يكتبه؟**

د. عويس: ما تعرض تاريخ أمة من الأمم، مثل ما تعرض له تاريخنا من حشو ودس وحقد وتشويه وسرقة وحرق وتحريف... ومع ذلك فهو محفوظ بحفظ الله للكتاب الذي صنع الأمة صاحبة هذا التاريخ وبالسنة التي تمثل المرجعية التطبيقية، لهذا الكتاب... ومن وجهة النظر الإسلامية، هناك أسس ومعالم بدونها تصبح الكتابة التاريخية - خاصة الإسلامية - عبثية محضة... من أهمها:

١ - ضرورة أن يجمع المؤرخ بين وظائف ثلاث (مؤرخ، ومحدث، ومفسر).

٢ - اعتماد القرآن والسنة (المصدرين الأساسيين للتاريخ الإسلامي).

٣ - الشمولية في النظرة التاريخية بين شتى العوامل المؤثرة في الحركة التاريخية من فكر واقتصاد وسياسة وغير ذلك...

٤ - ضرورة توافر أدوات البحث التاريخي من عدالة وضبط وموضوعية وفقه باللغة والعلوم الإسلامية وعدم الحكم إلا من خلال علم مؤكد...

٥ - رصد الغايات العليا الإسلامية وتأثير مبادئ الإسلام في التاريخ العالمي والحضارة الإنسانية.

٦ - الارتباط بين العمل التاريخي الوثائقي وبين فقه التاريخ..

## حتميات في الرؤية الحضارية الإسلامية

**المجتمع: في هذا المد والجزر لتاريخنا وحضارتنا.. هل ثمة حتميات علينا أن نؤمن بها وننطلق منها في هذا الصراع المستمر الدءوب؟**

د. عويس: هناك ثلاث «حتميات» نؤمن بها كل الإيمان.. ونستجيب لها كل الاستجابة في إطار التحديات التي تواجهنا...

أولها: إن الصراع الحضاري بيننا وبين الحضارات الأخرى التي تحمل في وجهة نظرها أفكارا باطلة.. إنما هو صراع دائم إلى يوم القيامة... «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» (البقرة/ ٢٥١).

وبالتالي فلا مكان للنظرة الواحدية للتاريخ.....

ثانيها: إن أعداء هذه الحضارة دائما أكثر من أنصارها في التاريخ «وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين» «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله». فالكم أو القوة الطارئة لا يجوز أن ترهب أبناء هذه الحضارة أو تثبطهم عن رسالتهم، مهما كان طيشها وغرورها...

ثالثها: أن النصر في نهاية الجولة هو لأبناء هذه الحضارة «وإن جندنا لهم الغالبون».. «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»... «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

وفي ظل هذه الحتميات التي تمثل جزءًا من الإيمان الضروري، على المسلم أن يتحرك في موكب التاريخ، وهو واثق من إمكانية العودة، لأن «دورية» حضارته قانون من قوانينها، ومعلم ثابت من معالمها، لهذا فنحن واثقون من هذه الحتميات مهما جمع الناس لنا، وحاولوا تفزيعنا...

**المجتمع: في ظل هذه الحتميات.. ماذا يجب على المسلم المعاصر أن يتشبث به في هذه «الصدمة» التي يحياها الآن.. خاصة والواقع الإسلامي يسوق إليه كثيرا من الإحباطات المذهلة؟**

د. عـويس: دائما يا أخي تسقط الحضارات من داخلها ... إن الغزو الخارجي إنما يأتي كما تأتي العاصفة مهما كانت شدتها وضراوتها.. فإنها لا تقتلع إلا الأشجار التي لا جذور لها، أو تمتد جذورها امتدادا هشًا أو التي تتمتع بجذور قوية لكنها مريضة الجسم، فينكسر الجسم وقد تبقى الجذور مؤهلة بعد ذلك لبناء جسم آخر والبروز مرة أخرى. ■

## للداعيات فقط

# الداعية والابتكار

يذكر الكاتب الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا في كتابه «البئر الأبيض» وهو عبارة عن صفحات من ذكريات طفولته في مدينة لبيت لحم بفلسطين - حادثة جعلتني اتوقف عندها طويلا، وهي كيف أن قسيس إحدى الكنائس في مدينتهم تمكن من جذب الأطفال من المراجيح وغيرها، فكان الأطفال بعد خروجهم من المدرسة عصرا يتدافعون للعب في حديقة الكنيسة بما في ذلك الأطفال المسلمون والنصارى على السواء، وكان مساعد القسيس يوزع عليهم دفاتر صغيرة باسم كل طفل منهم، وفي نهاية اللعب يقدم كل طفل للراهب دفتره حتى يوقع عليه بختم الكنيسة كلمة «حاضر» وفي يوم الكريسماس تقوم الكنيسة بتوزيع الهدايا على الأطفال، وكل هدية تكون بحجم عدد أيام حضور صاحبها للحديقة طوال العام حيث يحسب القسيس عدد الأيام التي حضر فيها هذا الطفل أو ذاك كما يبين دفتره، وعلى أساس عدد الأيام تكون قيمة الهدية التي تزيد قيمتها بالطبع كلما ازدادت أيام الحضور لحديقة الكنيسة.

يقول الكاتب: إن أغلب الأطفال كانوا في ذلك الزمان يعانون من ظروف مادية سيئة جدا لذلك كانت الهدية تمثل لهم شيئا مهما، فأن يحصل أحدهم على حذاء مثلا يشكل له أهمية كبرى وهو الذي يسير حافيا طوال العام!!

بعد استعراضنا للحادثة السابقة نرى كيف استطاع ذلك القسيس جذب الأطفال وجعلهم يداومون على الحضور لكنيسته بطريقة مبتكرة تتناسب مع عقلية أولئك الأطفال، بمعنى آخر، لقد عرف كيف يجذبهم إليه.

إن الداعية اليوم بحاجة إلى أن تتفنن في ابتكار وسائل لجذب الآخرين لدعوتها كل بحسب سنه وبيئته.. الخ.. فالمدرسة في مدرستها عليها أن تعرف كيف تجذب الأطفال لدعوتها من خلال الدرس الذي تقدمه لهم ومن خلال علاقتها بهم كمدرسة، والأم في بيتها تتعلم كيف تحبب أطفالها بتعاليم الإسلام، والالتزام بها من خلال تجربتها في التربية، والموظفة في عملها مع زميلاتها.. وهكذا تستغل كل واحدة منا وظيفتها في الحياة لجذب الآخرين لدعوتها، فالدعوة ليست مقصورة على أفراد معينين بل هي واجبة على كل فرد منا. علينا أن نقدم هذه الدعوة بصورة جذابة شيقة غير تلك الصورة الجامدة الروتينية التي اعتاد البعض عليها بحيث لا تتعارض هذه الصورة الجديدة مع الأطر الشرعية المحددة لها.

سعاد الولايتي

# إلى الأخت الداعية

# واجب الد

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

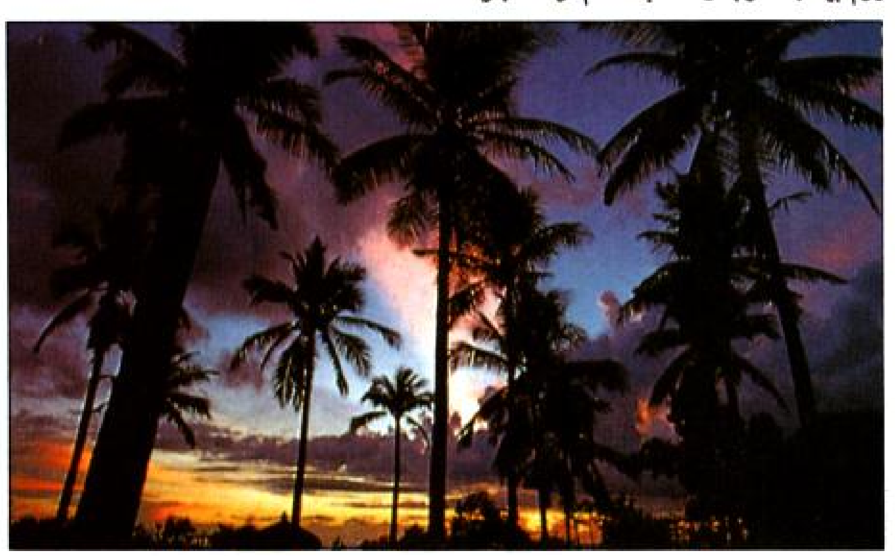
الدعوة إلى الله هي أشرف الدعوات وأعظم المهن وأنبل الأعمال وأجلّ الغايات، وهي منزلة عُليا لا يرتقي إليها إلا من اختاره الله واجتباه وأسعده في الدنيا، وأجزل له الأجر والثواب في الآخرة، والدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والمرسلين، ودعاة التوحيد من المؤمنين، ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم هو سيد المرسلين وخاتم النبيين، وإمام الدعوة إلى يوم الدين، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، وكان خير الدعاة إلى الله، ونحن أمته الوارثة لدعوته، منحها الله شرف التبليغ والتذكير والدعوة إلى دينه، وهي شرف عظيم، ومهمة جليلة، وأمانة ثقيلة... هذه الأمانة وتلك المهمة وهذا الشرف ليس خاصا بالرجال وحدهم، ولكنه خاص بالرجال والنساء، والخطاب القرآني لم يكن للرجال وحدهم، ولكنه جمع الرجل والمرأة معا، والله عز وجل يقول: «يأيها الذين آمنوا.... »... «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات.....» وهناك آيات كثيرة توضح هذا المعنى.

والمجتمع الإسلامي الأول حمل عبء الدعوة إلى الله، وأعطى النموذج العملي الواضح على دور المرأة في مجال الدعوة، وتحمل كتب السيرة الكثير من أخبار الداعيات إلى الله، من أمثال أم شريك الأسدية التي كان يؤم بيتها الرجال لطلب العلم، واشتهرت بدورها ونشاطها في إلقاء الدروس والمواعظ بين القبائل في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى إنها كانت تُعذب وتُسجن، ما يثنيها ذلك عن دورها ومهمتها التي نذرت لها حياتها ووقتها، فأصبحت قدوة طيبة لمن جاء بعدها، فجزاها الله خير الجزاء.

والناظر في أحوال أمتنا الآن، يدرك الحاجة الشديدة لدور المرأة في مجال الدعوة، لأن الانحلال الغربي، استخدم المرأة في إشاعة الفحش والابتذال والتفسخ، وبالتالي تدمير القيم الأخلاقية في المجتمعات، وأعداء الإسلام من العلمانيين والمنحلين والمنحرفين في عقيدتهم، الذين ينادون بضرورة تقليد الغرب، يعملون على أن تستمر المرأة المسلمة ألعوبة في يد الشيطان، ومصدر فساد وضياع عن طريق الإعلام المسموع والمقروء والمرئي، وتسير كثير من النساء وفق هذا المخطط نتيجة لضعف ثقافتها الدينية، وافتقاد تربيتها الإسلامية، وجهلها الكبير بتعاليم كتابها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

## المرأة هي الأصلح

وفي تقديري أن المرأة هي أصلح من يقوم بالدعوة في مجال النساء لأنها أدرى بطبيعتهن وظروفهن ومشاكلهن وخصوصياتهن، وبالتالي تنجح في الوصول إلى قلوبهن ومعالجة أحوالهن ومتابعة أمورهن، والدعوة لها مجالات كثيرة، إنها ليست فقط كلمة في مسجد، أو



ـوة إلى اللـه

خاطرة في لقاء أو درسا في تجمع، ولكنها أيضا سلوك متكامل، وأخلاق عالية، ونصيحة غالية، وحب متدفق، وأخوة صادقة، وتفان في فعل الخير، وصبر عند الشدائد، وتحمل وتجمل وصفاء ووفاء....

والدعوة بهذا المفهوم متعددة المجالات، واسعة الحركة، ممتدة التأثير، فليس كل امرأة تستطيع أن تلقي درساً أو تلقي محاضرة أو تشارك في ندوة ثقافية، ولكنها تستطيع أن تقيم علاقات طيبة وتقدم المشورة المخلصة الواعية، وهكذا لابد أن تجد لها دوراً تمارسه، وعملاً دعوياً تقوم به ونشاطا اجتماعياً تشارك فيه، إذن فلا حجة للفريق الذي ينشغل تماماً في أعمال البيت وهموم الأسرة الصغيرة، حتى يأخذ البيت كل حياتهن، ورعاية الصغار والزوج مقدمة على ما عداها، حتى تصبح الأخت فاقدة الإرادة للاهتمام بالدين والدعوة إليه، وتصير بعد فترة، وكأنها امرأة عادية، تذوب في المجتمع وتنسى واجباتها وأملها في إقامة البيت المسلم الصحيح.

والتوازن بين واجبات الدعوة وبين رعاية البيت مطلوب، والأخت الداعية الواعية عليها أن تنظم حياتها وتوازن بين مسئولياتها، فلا تنشغل بالعمل الدعوي على حساب البيت، ولا تغرق في هموم ومشكلات البيت والأولاد على حساب دعوتها ورسالتها السامية، بل ترتب الأولويات وتنظم الواجبات المطلوبة، وكل مرحلة لها ظروفها واحتياجاتها، والداعية التي ترعى أطفالاً صغاراً عليها أن تهتم بهم أولاً حتى يكبروا، وترعاهم حتى ينضجوا ثم تجد بعد ذلك الوقت للقيام بمهام الدعوة على ألا تترك الدعوة كلية أثناء رعايتها لأطفالها، وإلا خسرت كثيرا، سواء من حيث الخبرة أو الأجر....

نحن بحاجة إلى الأخت المسلمة الداعية، التي تدرك حاجة الأمة الى الدعوة وتبذل طاقتها للنهوض بالمرأة المسلمة وتربيتها على الالتزام بتعاليم دينها، والاهتمام بأحوال أمتها ومجتمعها المسلم.

نحن بحاجة الى الأخت التي تدرك مهمتها، وترتفع إلى منزلة الدعاة العاملين المجاهدين من أجل الدفاع عن هذا الدين العظيم... «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين».■

أوائل المؤمنات

# أول صائمة لا تعطش

## وأول من هاجرت بمفردها من النساء

بقلم : حلمي الخولي

هي «بركة» الجارية الحبشية، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، وأم البطل أسامة بن زيد، وهي أكثر من تمتع برؤية النبي صلى الله عليه وسلم منذ ولادته وحتى وفاته، فكانت من أوائل من رأوه بعد ولادته لوجودها مع أم النبي صلى الله عليه وسلم عند ولادتها، وهي التي صحبتها في رحلة الوداع، فقد صحبت آمنة بنت وهب إلى أخوال النبي صلى الله عليه وسلم من بني النجار، وهو في سن السادسة من عمره، وفي العودة توفيت الأم ويبكي الرسول صلى الله عليه وسلم لوفاتها، واحتضنته «بركة» في حنان بالغ يبلغ حنان الأم، فهتف الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا: أنت أمي بعد أمي.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا نظر إليها قال: هذه بقية أهل بيتي، ولما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، أعتق «بركة»، وتزوجت من «عبيد بن زيد» من بني الحارث وولدت له أيمن، وبه كانت تكنى «أم أيمن».

أسلمت «أم أيمن» مبكرا. وكانت من أوائل المؤمنات اللاتي هاجرن إلى المدينة المنورة، وأول مهاجرة تهاجر بمفردها، وعلى قدميها، ومعها من الزاد قليله، وكان الله تعالى مهد لها التدريب على طريق الهجرة، فهاجرت مع أم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت الطريق جيدا، ولكن ليس الأمر بالهين، فالطريق طويل وشاق.

توكلت المؤمنة على الله تعالى في رحلتها الطويلة وكان زادها الإيمان الصادق، وفي رحلتها كانت تصوم بعض الأيام، ووصلت إلى مكان يسمى «الروحاء» وعطشت عطشا شديدا، وتوجهت إلى ربها ضارعة بالدعاء، أن يمن عليها بالماء، وأكرمها الله تعالى بشربة ماء هنيئة، فقد قيل: دُلّي عليها من السماء دلو من ماء برشاء - حبل - أبيض، فأخذته «أم أيمن» وشربت منه حتى رويت.

وبعد هذه الشربة التي مَنَّ الله تعالى بها عليها، كانت لا تعطش ابدا، وكلما تذكرت هذه الواقعة تقول: ما أصابني بعد ذلك عطش قط، ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت بعد تلك الشربة، وإن كنت لأصوم في اليوم الحار فما أعطش، ياله من فضل عظيم مَنَّ الله به عليها وياله من سبق بين المؤمنين .

عاشت المؤمنة «أم أيمن» في المدينة قريرة العين، وشاركت في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، فكانت تسقي الماء، وتداوي الجرحى، واستشهد زوجها في سرية مؤتة، وابنها أيمن في غزوة حنين، وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها: من سرَّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن، فتزوجها زيد بن حارثة، وأنجبت له البطل أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

وأمد الله تعالى في عمر المؤمنة حتى شهدت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبكت بكاء مرا لفراقه، وقيل لها: لا تبكي يا أم أيمن، فقالت: أعرف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صار إلى خير مما كان فيه، ولكني أبكي لخبر السماء الذي انقطع عنا.■




# الكاتبة دينا العيسى لـ «المجتمع»: تثقيف الا
# حب الاستكشاف غريزة يقوم الطفل عن طرية

تحقيق صحفي .. من إعداد : سلمى العيسى

الأم مدرسة وعلى يديها تنشأ أجيال المستقبل، ولها الدور الأعظم في تربية الأبناء. والتربية بمعناها الشامل لاتعني، الاعتناء بالطفل سلوكيا وجسميا فحسب وإنما تشمل أيضا تثقيف الطفل علميا ودينيا وسياسيا واجتماعيا، ليخرج لنا بعد ذلك جيل واع مدرك. وتجدر الاشارة إلى أن التثقيف لايكون بالتلقين الممل وإنما يكون باقتناص الفرص، فلكل موقف قصة أو موعظة أو معلومة علمية أو حكمة، والأم الحكيمة هي التي تبث المعلومة المناسبة في الموقف المناسب ليكون الموقف تلقائيا لاتكلف فيه، فتجدها تارة تذهب بأبنائها إلى المكتبة لشراء القصص والكتب العلمية.. وتارة تعقد معهم مسابقات ثقافية.. وأحيانا تثير في أبنائها روح الفضول حول موضوع ما ليتم البحث حول اجابته، بل قد تلعب الجرائد اليومية دورا حيويا في تثقيف الأبناء بترجمة بعض الأحداث الهامة بأسلوب مبسط.

حول دور الأم في تثقيف الأبناء كان لنا لقاء مع الكاتبة دينا العيسى :

**المجتمع : كيف تحرصين يا أخت دينا على تثقيف أبنائك؟**

**دينا العيسى :** يخطر في بالي مثل كويتي قديم كثيرا ما دار على لسان الآباء والأجداد يقول هذا المثل: (مجالسهم مدارسهم) وتثقيف أبنائنا اليوم عن طريق المشاركة في الاستماع وإبداء الرأي في أحاديث مجالسنا بات ضرورة.. وهناك عدة وسائل للمشاركة أهمها عدم الاستخفاف وعدم تجاهل أي سؤال يسأله أطفالنا، فحب الإستكشاف غريزة وذلك لأن الطفل بطبعه يود التعرف على العالم المحيط به ومن هنا تكثر أسئلته واستفساراته عن الأرض.. الجو.. السماء.. البحر.. الخ .. كل هذه الأسئلة هي عبارة عن عملية تجميع معلومات وتخزينها في الذاكرة للاستفادة منها لاحقا، كذلك هناك وسائل الاعلام من تلفاز وإذاعة وصحف وكتب ومجلات وأشرطة فيديو، وهناك لابد من عملية اختيار سليمة وتوجيه غير مباشر لبنوك المعلومات في هذه الوسائل.

**المجتمع : هل لدى ابنك مكتبة خاصة به، وما هي نوعية الكتب التي تحرصين على جلبها له؟**

**دينا العيسى :** اعتقد بأن الطفل منذ عامه الأول يحب الالتصاق بوالديه ليشعر بالحنان والدفء فكتاب الطفل الأول يكون في عامه الأول بتعريفه بصور الحيوانات وتقليد أصواتها، ويفضل أن يكون هناك رف أو مكان خاص للاحتفاظ بكتب الطفل وقصصه مستقبلا حتى يحافظ عليها ويعتني بها فالقراءة بالإمكان غرسها في أطفالنا منذ نعومة أظفارهم، ثم بالتدريج مع مراحل نمو الطفل تنمو حاجته للاستزادة ويكون الكتاب ووالديه هما الزاد، فالأب والأم أكبر قدوة فإذا ما تعود الطفل مشاهدة والديه يقرآن بدأ هو أيضا بالتقليد وهنا يتعلم كيف يخصص لنفسه وقت للقراءة والاطلاع. كذلك لامانع من احتواء مكتبته على قصص مسلية وقصص للأنبياء وقصص للقرآن، وقصص فكاهية من تراثنا ومن الأدب العالمي، المهم هو التنويع واتاحة الفرصة لتنمية المعلومات والخبرات، وحتى اللعب يؤدي دورا كبيرا في تنمية ذكاء الطفل وقدرته على التحليل والربط.

**المجتمع : كيف تجعلين الثقافة تسلية لأبنائك وهل لديك جدول أسبوعي لتثقيف الطفل؟**

**دينا العيسى :** من شب على شيء شاب عليه، ودائما العلم في الصغر كالنقش في الحجر، فالمسألة مسألة عادة مكتسبة، والقراءة والمطالعة لاتكون بالأوامر والنواهي وإنما بغرس هذه العادة منذ الصغر وفي بعض الاحيان بالامكان استخدام بعض الحوافز التشجيعية للقراءة، كأن نعد الطفل بأخذه إلى مكان ترفيهي وشراء كتاب جديد أو قصة له إذا ما تصرف تصرفا سلوكيا جيدا فنجعل هنا من القراءة شيئا جميلا مكافأة لتصرف حميد.. أما بالنسبة للجدول الأسبوعي أو اليومي فلا أميل إليه فليس للثقافة موعد محدد، إذ أن الثقافة في عصرنا هذا غذاء روحي وحاجتنا لها كالحاجة للهواء والماء فالعلم سلاح الأمم، ولا اعتقد أن للتربية وغرس الثقافة مواعيد وجداول وإنما ممكن أن نقول بأن سؤال الطفل والإجابة عليه بشكل جيد والاستمرارية في شراء الكتب والقصص ومطالعتها في أوقات الفراغ ومشاهدة برامج مفيدة ومسلية والحديث مع الأبناء كل ذلك مناسبة لكسب معلومة جديدة.. الحقيقة انني مهتمة بالمحاضرات والندوات الثقافية التي تختص بثقافة الطفل، ولكن بنظرة واقعية كم هي المحاضرات التي تعقد في هذا المجال؟

لقاؤنا الثاني كان مع المربية الفاضلة ضياء البدر والتي قالت عن حرصها على تثقيف الابناء : ان الثقافة أمر ضروري وحيوي للإنسان المعاصر، ولايكفي في زماننا أن يكون الإنسان متعلما وحسب بل لابد أن يكون مثقفا حتى تتعزز لديه الثقة في النفس خلال الحوارات والمناقشات الاجتماعية المختلفة: إن الثقافة مطلب إنساني قديم، وجد مع الإنسان بحسب بيئاته المختلفة وبالنسبة لي فإن حرصي على تثقيف ابنائي يكاد يكون طبيعيا وغير متكلف، فالطفل منذ صغره يلتفت للأشياء من حوله والمربي يسمى له الأشياء بمسمياتها، وقد تكون الوسيلة الأولية صورة في صحيفة أو كتاب أو دمية مجسمة، أو كائن حي ملموس مثل نبات صحراوي.. بهذه الصورة البسيطة تبدأ ثقافة الطفل، وكلما كبر كبرت معه الوسيلة عن طريق الحوار والنقاش والاطلاع والتجريب والمشاهدة والمحاكاة العقلية والاستنتاج الذهني، والمربي يثري ثقافة الطفل ويدعمها ويوجهها ويهذبها، كذلك محاولة جعل الطفل أن يكون ايجابيا، هو ذاته يبحث ويلاحظ ويحاول أن يجد الاجابة لا أن يكون متلقيا فقط.

أما عن حيازة أبنائها لمكتبة خاصة بهم فأفادت الأخت أم محمد : لأبنائي مكتبة خاصة وهي جزء من مكتبة البيت، بدأت بكتيبات قليلة وهي الآن تزاحم مكتبتنا فيما تحويه، بل أحيانا نرجع لمكتبتهم لنأخذ المعلومة بشكل مبسط. مكتبة ابنائي تعج بالقصص وكتب السيرة المبسطة، كذلك كتب الحديث والعقيدة والكتب العلمية والموسوعات ودواوين الشعر للأطفال، وكتب

## ...اء عن طريق المشاركة في الاستماع وابداء الرأي صار ضروريا

## ...ا بتجميع المعلومات وتخزينها في الذاكرة للاستفادة منها لاحقا

المسابقات والتسالي والكتب التربوية الأجنبية، كما أن تلك الكتب تناسب جميع الأعمار فبعضها يتعرف الطفل على محتواه من خلال الصورة ويشارك فيها عبر التلوين أو التوصيل، وبعضها عن طريق القراءة باللغة العربية ، وبعضها الأخر بمحاولة القراءة باللغة الأجنبية وهكذا.. للأبناء مساهمة كبيرة في المكتبة عن طريق شراء الكتب بتوجيهنا، وعن طريق اعادة تصفيف الكتب في اماكنها، كما أن لديهم مكتبة سمعية منوعة تتناسب مع رغباتهم وأعمارهم من اشرطة كاسيت وفيديو إلى اشرطة تعليمية للحاسب الآلي.. إذا قدمت الثقافة بصورة قصة شيقة انصت الأطفال لسماعها بشغف بالغ، كذلك اجراء المسابقات الثقافية بأسلوب مرح محبب، وبين الفينة والفينة يطرح المربي سؤالا فيه بعض الصعوبة والاجابة تكون بدخول المكتبة والبحث بين صفحات الكتب وتكون المكافأة قيمة. أحيانا تكون الثقافة عن طريق لعبة جماعية وهذه الطريقة يحبها الأبناء ويلعبونها حتى في المدرسة خلال حصص الاحتياط، كما أن السفر عن طريق البر بواسطة السيارة وسيلة عظيمة لإثراء ثقافة الطفل عن طريق شرح مايمر به من ظواهر مختلفة. أيضا مساهمة الطفل في الاذاعة المدرسية أو الصحافة فيها يشجعه ايما تشجيع على البحث والاطلاع خاصة إذا وفق بمدرس متفهم يشجعه ويأخذ بيده، كذلك إتاحة الفرص له ليجرب مثل زراعة نبات أو تربية دواجن. لاننسى اهمية الاستفادة من الصحبة الصالحة وبث روح التنافس بينهم في مجال التعليم والثقافة.

وأخيرا الحديث عن الشعوب وعاداتها وتقاليدها، والاستفادة من كبار السن في العائلة وذكرياتهم الماضية ولاننسى أن الألعاب الرياضية ايضا وسيلة للثقافة.

ليس لدي جدول اسبوعي للثقافة وإنما الأمر غالبا طبيعيا بحكم الظروف والمواقف ففي خلال العام الدراسي نجعل المادة العلمية خاصة ما صعب منها - وطلب الأبناء المساعدة للأبوين في تبسيطها - نجعلها مادة للثقافة. أما في أيام العطل ففي الوقت متسع، فهناك فترة أطول لحفظ القرآن وتدارسه وتجويده، والقرآن هو مصدر الاشعاع الثقافي الواسع المنير وتكون مطالعة القرآن وتدارسه حوالي ساعة كاملة يتم فيها الاستفادة لغويا ونحويا وشرعيا وعلميا، ثم فترة أخرى يحددها الأبناء لمطالعات أخرى، ولايكاد يمر يوم خلال العطلة دون أن يحفظ الأبناء أو يقرءوا شيئا من القرآن وقراءة خارجية، أما الأشرطة العلمية والتسلية فلها أوقات محددة لئلا يتعود الأطفال الإدمان والتسيب. أحيانا كثيرة يكون يوم الجمعة أو ليلتها مناسبة للثقافة للأسرة جميعها عن طريق خواطر ونقاشات أو مسابقات أو تبادل معلومات.

متطلبات الثقافة تتغير كذلك بحسب فصول السنة فهي في الصيف تتعلق بالبحر والرطوبة والاسفار والسباحة، أما في الشتاء فتتعلق بالبر والخيام والنباتات الصحراوية وحتى الأمراض التي تصيبهم وكيفية الوقاية منها.

لاشك أن الإنسان ضعيف بنفسه، والعاقل لايستغنى بعقله عن عقولالمحاضرات التي تعينني
الناس لذا في هذا
فأنا المجال
حريصة وأساهم
على أحيانا

في الجهات المعنية باقتراح في اثارة موضوع معين أو قضية تربوية مهمة فأفيد واستفيد.

لقاؤنا الأخير كان مع الأخت الفاضلة منى المرزوق والتي حدثتنا قائلة:

واتبع الاسلوب العملي في التثقيف وذلك مثلا عند الطعام اذكرهم بآداب المائدة وادعيتها وكذلك الحال في السيارة، ويجب استغلال فترة الصغر حيث يكون الطفل عجينة سهلة التكوين، كما أنني حريصة على تحفيظ ابنائي القرآن ففيه كل العلم، واقوم بمكافأتهم تارة بالنزهات الترفيهية وتارة بالهدايا.

ليس لدى ابنائي مكتبة بمعناها الواسع، وإنما هي مجموعة قصص وكتب علمية وأخرى دينية، وافضل وسيلة لجعل الثقافة تسلية - من تجربتي الخاصة في الغربة - هي من خلال نزهاتنا معا، فلكل منظر قصة أو تذكرة أو حكمة، كما يحرص والدهم على إعداد المسابقات الترفيهية لهم ومن خلالها يمكن غرس العديد من القيم الهامة. لايوجد لدي جدول اسبوعي وإنما هو الاحتكاك المباشر اليومي والذي أعتبره مجالا للمعرفة والتعليم، كما أنني اذكرهم دائما بمراقبة الله تعالى ومحاسبة انفسهم بأسلوب يثير روح التنافس. احرص بدوري على قراءة الكتب التربوية واستشعر دائما حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وأنا بدوري محاسبة أمام الله عن رعاية الأبناء وتثقيفهم دينيا ودنيويا.

في الختام ننصح كل ام بالحرص على تثقيف اطفالها فهم كنزها في الدنيا، وإن اقل مايمكن أن تقدمه من الثقافة لهم هو تقبل استفساراتهم الكثيرة بصدر رحب وبإجابة ارحب واقتناص الفرص في بث المعلومات لهم وتوجيههم بحيث يبدو الموقف طبيعيا لاتكلف فيه.. ثم ان حاجة الطفل للكتاب كحاجته للطعام والشراب فلاتبخلي عليه به وتذكري ايتها الأم انه بالعلم والدين ترتفعي الامم فساهمي في رقي امتنا.■



# الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## إمامة المرأة

**السؤال : هل يجوز أن تكون المرأة إمامة لمثلها من النساء، وهل يجوز أن تتقدمهن كما يتقدم إمام الرجال.**

الجـواب : تصح امامة المرأة لمثلها عند جمهور الفقهاء، ودليلهم حديث أم ورقة «أن النبي صلى الله عليه وسلم اذن لها أن تؤم نساء أهل دارها» (عون المعبود ١/٣٩٧ ومسند أحمد ٦/٤٠٥) وأما مكانها عند الإمامة فيكون وسط الصف الأول من النساء لما روى أن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أمتا نساء فقامتا وسطهن» (نصب الراية ٢/٣١).

وذهب المالكية إلى عدم جواز امامة المرأة لمثلها سواء في صلاة الفرض أو النفل، وقال الحنفية بجواز امامتها لمثلها مع الكراهة.

وقول الجمهور هو الراجح هنا لوجود النص وهو اذن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا دليل الجواز ، بل هو الأفضل لأنها حينئذ صلاة جماعة.

## زكـاة الذهب

**السؤال : سيدة تقول إن عندها ذهبا تستعمله في اللبس في المناسبات خاصة وتريد أن تعرف حكم الشرع في زكاته، فقد سمعت من احد المشايخ في إحدى البلاد أن هذا الذهب المستعمل ولو استعمالا شخصيا تجب فيه الزكاة. فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟**

الجـواب : الحلي الذي تستعملينه استعمالا شخصيا لا زكاة فيه وهذا قول جمهور الفقهاء وهم المالكية والحنابلة وأظهر قولي الشافعي والمفتي به عند الشافعية وهو قول عدد من الصحابة رضي الله عنهم، ودليل هذا الرأي أن عائشة رضي الله عنها كانت تلي بنات أخيها في حجرها لهن الحلي فلا تخرج منه الزكاة وورد أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كانت ثيابها بالذهب ولا تخرج زكاته.

وكذلك كان عبدالله بن عمر رضي الله عنه لا يخرج زكاة بناته، وسئل جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن الحلي المستعمل هل فيه زكاة فقال : لا.

وذهب بعض الفقهاء، وهم الحنفية وينسب إلى بعض الصحابة والتابعين، واستدلوا بحديث عبدالله بن عمر أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها : أتعطين زكاة هذا؟ قالت : لا. قال: أيسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار؟ قال : فألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقالت : هما لله ورسوله أخرجه أبو داود ٢/٢١٢ وصححه ابن القطان في نصب الراية ٢/٣٧٠.

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت : دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى في يدي فتخات من ورق، فقال ما هذا يا عائشة، فقلت : صنعتهن أتزين لك يارسول الله، قال : أتؤدين زكاتهن؟ قلت : لا، أو ما شاء الله قال : هذا حسبك من النار. (أخرجه أبو داود ٢/٢١٣ وصححه الحاكم والذهبي).

وقد رد أصحاب الرأى الأول على هذا الرأي بأن الأحاديث والأخبار التي استندوا اليها إما أنها ضعيفة وإما أن دلالتها غير ما ذهب اليه الموجبون للزكاة.

أما إذا كانت تدخره فحكمه حكم كنز النقود.



## ما دون خمس رضعات لا يحرمن

**السؤال : سيدة تقول : انها ارضعت طفلا مع ابنتها رضعة واحدة ومرة واحدة وهي متيقنة من هذا. فهل يحرم الزواج بينهما الآن. وقد تقدم لها الشاب خاطبا، وما حكم الشرع لو حدث خلاف في الرضاع وعدده وطلبت شهادة المرضعة هل يؤخذ برايها وحدها.**

**الجـــواب :** ذهب الشافعية والحنابلة إلى ان ما دون خمس رضعات لا يؤثر في التحريم واستندوا في ذلك إلى ما ورد عن عائشة رضى الله عنها قالت : «كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن».

ونحن نقول بهذا الرأي استنادا إلى قول عائشة رضى الله عنها، وبناء عليه ما دام القدر المتيقن هو رضعة واحدة وما فوقها اقل احواله انه مشكوك فيه من قبل المرضعة ذاتها، فيؤخذ باليقين فلا يحرم الزواج بينهما.

وأما شهادة المرضعة فإن الحنابلة يأخذون بشهادتها، والشافعية والمالكية لا يقبلون شهادتها إلا مع غيرها، كما اشترط الشافعية والحنابلة أن تكون الشهادة مفصلة فيجب ذكر عدد الرضعات ووقتها هل هي في السنتين الأوليين او بعدهما.

## اليمين بالله على نية المستحلف

**السؤال : استحلف شخص آخر عن شيء انه فعله فحلف الله انه لم يفعل، واراد الحالف انه لم يفعل شيئا غير ما يقصده المستحلف، واعتقد المستحلف انه حلف على ما يعتقده هو وبناء على ذلك ترك للشخص الحالف ما حلف عليه. فما هو الحكم الشرعي في هذه الحال.**

**الجـــواب :** اتفق جمهور الفقهاء على أن اليمين بالله تعالى على نيه المستحلف، على تفصيل في بعض المسائل بين الفقهاء . فقد تراعى في بعض المسائل نيه الحالف واليمين على نية المستحلف في مثل الحال المسئول عنها ومستند ذلك ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك» (مسلم ١٢٧٤/٣) ومعناه: أن اليمين التي يحلفها المتكلم محمولة على المعنى الذي نويته، وكنت صادقا، لاعتقد خصمك انك صادق في هذا الحلف، وهو المعنى الذي يخطر بباله حين استحلافه اياك، وهو في الغالب يكون متفقا مع ظاهر اللفظ، ومقتضى هذا أن التورية بين يدي المستحلف لا تنفع الحالف، بل يكون يمينه غموسا اي تغمسه في الإثم.

## حكم تلقين الشهادة للميت

**السؤال : ما حكم المسلم الذي يتوفى ولم يتمكن اهله من تلقينه الشهادة، هل يموت مسلما ام غير مسلم؟**

**الجــواب :** يموت مسلما ان شاء الله ، لأن تلقين الميت الشهادة سنة وليس بواجب فيقال له قل: لا إله إلا الله، هذا سنة وليس بواجب لقوله صلى الله عليه وسلم: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله» (مسلم ٦٣١/٢) وقوله : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» (عون المعبود ٤٨٦/٣) ويقولها المحتضر مرة واحدة ولا يلح عليه بتكرارها لئلا يضجر .. وقال بعض العلماء المراد تلقين الشهادتين.

## المبلغ المدخر لبناء مشروع هل فيه زكاة؟

**السؤال : لدي مبلغ معين من المال رصدته لبناء بيت، مدة بنيان البيت سنة وانتهت هذه المدة والمبلغ حال عليه الحول. هل المبلغ يتوجب عليه الزكاة بالرغم من انه مرصود للبناء ومحدد مدته، والمبلغ ايضا.**

**الجواب :** مادام المبلغ موجودا ولم تبدأ بالبناء، أو تقدمه إلى المقاول أو تبرم عقدا بالمبلغ مع مقاول أو بدأ بالعمل، فإن المال تجب فيه الزكاة إذا مضى عليه حول، وتوافرت بقية شروط وجوب الزكاة.

## حكم الصور والمجسمات للتعليم

**السؤال : مدرسة تسال عن حكم استعمال صور ومجسمات وسائل الايضاح التعليمية. هل يجيزها الشرع ام هي حرام.**

**الجـــواب :** الصور او المجسمات التي يحتاج اليها في وسائل ايضاح علمية لا شيء فيها مادام هناك ضرورة أو حاجة استدعتها طبيعة المادة العلمية ولو كانت صورة أو مجسما لإنسان أو حيوان، وأما صور ومجسمات الجمادات فلا خوف في جوازها.






إعداد : سعيد الاصبحي

## عمـود الكلمـات

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | |
| ٢ | | | | | | | |
| ٣ | | | | | | | |
| ٤ | | | | | | | |
| ٥ | | | | | | | |
| ٦ | | | | | | | |
| ٧ | | | | | | | |
| ٨ | | | | | | | |
| ٩ | | | | | | | |
| ١٠ | | | | | | | |
| ١١ | | | | | | | |
| ١٢ | | | | | | | |
| ١٣ | | | | | | | |
| ١٤ | | | | | | | |
| ١٥ | | | | | | | |

تكتب الكلمات افقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ اكبر حيوان بحري.
٢ ـ اسم الدولة التي صنعت فيها أول اقلام حبر جافة (بيك)
٣ ـ صاحب لقب «حجة الإسلام».
٤ ـ اسم مذكر.
٥ ـ سورة تقع في الجزء (الثلاثون).
٦ ـ اسم القناة التي تربط البحر الأسود ببحر قزوين.
٧ ـ مدينة يمنية.
٨ ـ بمعنى تحمل الشدائد بدون «ال» التعريف.
٩ ـ المعركة الإسلامية التي اطلق عليها اسم «يوم الفريقان».
١٠ ـ اسم يطلق على الرجل الذي يفتخر بآبائه وأجداده الذين ماتوا دون أن يكون له جد في طلب المعالي.
١١ ـ اسم عملة النقد في اليونان.
١٢ ـ المحصول الرئيسي في الصومال.
١٣ ـ الطير الذي له المقدرة على السباحة ولكنه يفتقر إلى المقدرة على الطيران.
١٤ ـ اسم عملة النقد في هولندا..
١٥ ـ اسم عملة النقد في باكستان.

ماهر السعيد ـ السعودية

## أقوال وحكم مأثورة

● اربعة تؤدي إلى اربعة : الصمت إلى السلامة،والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.

● من ساء تدبيره أهلكه جده، ومن قعد عن حيلته اقامته الشدائد، ومن نام عن عدوه ايقظته المكائد.

● من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما، ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما.

● كل امرىء يعرف بقوله، ويوصف بفعله فقل سديدا أو افعل حميدا.

● من عرف شأنه وحفظ لسانه وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته.

● من تمام المروءة ان تنسى الحق لك، وتذكر الحق عليك، وتستكبر الإساءة منك، وتستصغرها من غيرك.

محمد عبدالله الحفظي ـ ابها ـ السعودية

## من هـــو؟؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | |

صحابي حكم على يهود بني قريظة بالقتل والسبي وهو الذي اهتز لموته عرش الرحمن يتكون اسمه من ٣ مقاطع..

١ + ٣ حاجز
٦ + ٥ حرف جر
٩ + ٦ نقيض مدح
٢ + ٥ + ٤ فاكهة لذيذة
٧ + ٨ + ٣ رجع

ليلى بنت محمد المقبل
بريدة - السعودية

## العـــدل والحـــق

كتب والي المسلمين في خراسان إلى أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يستعديه على أهل ولايته ويقول: إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي بذلك.

فكتب له عمر بن عبدالعزيز ينهاه عن ذلك ويوجهه إلى الطريق الصحيح قائلا «أما بعد فقد بلغني كتابك.. تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام.»

## اختبر معلوماتك

١ - بايعت الربيع بنت معوِّذ الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان تحت الشجرة ففي أي سنة هذه البيعة؟
٢ - بيعة الرضوان تحت الشجرة فما اسم المكان التي كانت فيه؟
٣ - ما هي أول دار أسلمت من دور الأنصار؟
٤ - من هم الذين خاضوا في حديث الإفك؟
٥ - من هي ذات الهجرتين ومن زوجها؟
٦ - من هو سيد شباب أهل الجنة؟
٧ - من هن نساء الصالحين؟

## إجابات العدد الماضي

كلمة السر : الحي، القيوم.

من هو : محمد بن عبدالوهاب.

## فــوائــد

**١ - قال علي بن الحسين:**
فقد الأحبة غربة.
وكان يقول : اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي، اللهم كما أسأت وأحسنت إليَّ فإذا عدت فعد عليَّ.

**٢ - قال علي بن الحسين:**
إن قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد.
وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار.
وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار.

**٣ - قال علي بن الحسين:**
عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة.
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه، وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء، وترك دار البقاء.

**٤ - كان علي بن الحسين:**
إذا أتاه السائل رحب به وقال مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة .

**٥ - قيل لأبي حازم رضى الله عنه:**
ما مالك؟
قال : شيئان.. الرضى من الله والغنى عن الناس..
قيل له : إنك لمسكين.
فقال : كيف أكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

**٦ - قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه:**
من نصَّب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء - السعودية

# حول التأصيل الإسلامي للدراما

■ عدد المجتمع «١٠٦٥»

اقدم لسعادتكم جزيل شكري وأطيب تمنياتي على ما قدمتوه وتقدمونه من جهود ومساعي حميدة، وذلك بمتابعتكم لأحوال وأخبار العالم الإسلامي قاطبة ومن كشف لمكائد أعداء الله... أعداء الإسلام والمسلمين، ومن بيان وإيضاح لجهود هؤلاء الأعداء بمحاربتهم لهذا الدين وأهله، وهذا ليس بغريب منهم إذ إنهم يحاولون خذلاننا بكافة الوسائل وشتى السبل قال تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (١) ولكن الله لهم بالمرصاد «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا» (٢) وعليه أكرر لكم شكري على هذه المساعي. وسيروا في طريقكم والله ناصر دينه وساعتها يخسر المبطلون.

لقد تصفحت العدد ١٠٦٥ من «المجتمع» الصادر بتاريخ ٢١/ ٣/ ١٤١٤هـ ولفت نظري مقال بعنوان: (التأصيل الإسلامي للدراما) وذلك في الصفحات ٥٢ ـ ٥٣ وقد ساق الكاتب في مقاله هذا بعض أمور حول الموسيقى وأن حكمها الجواز بشروط كما يقول.

والمؤلف وفقنا الله وإياه قد استدل بحديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما دخل عليها أبوها في أيام العيد وعندها جاريتان من الأنصار تغنيان.... الحديث.

وكما هو معلوم من كمال الحديث أن أبا بكر قال مزمور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومعرضا عنه ووجهه إلى الحائط فقال دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا أهل الإسلام(٣) ومن هذا نعلم أن إقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة لم يكن اقرارا مطلقا، وإنما هو للصغار فقط إذ يرخص لهم أن يلعبوا في الأعياد كما جاء في الحديث، وليعلم المشركون أن في ديننا فسحة.

ثم إن حديث الجاريتين هذا ليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم استمع للغناء(٤).

إلا أن الرسول صلى الله عليه وسلم رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح (٥).

ولا يلزم من إباحة ذلك في الأعراس إباحة غيره من الآلات. بل نقف على حدود ما وردت به النصوص وقتا وكيفية وغير ذلك يبقى على حرمته. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (وأما اتخاذ التصفيق والغناء والضرب بالدف والنفخ في الشبابات والاجتماع على ذلك فليس من الإسلام وليس مما شرعه لهم نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحد من خلفائه ولا من تبعهم»(٦).

ولا يغيب عن البال تحذير المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته ونهيه عن المعازف كما هو ثابت في صحيح البخاري. بما نصه (ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف.... إلخ) وقد فسرت المعازف بالملاهي عموما وفسرها القرطبي بالغناء كما أورد ذلك ابن حجر في الفتح (٧).

وممن فسرها بذلك أيضا ابن عباس وعكرمة وابن مسعود ومجاهد وغيرهم.

لهذا نعلم أن الأصل في حكم المزامير والغناء التحريم وليس الجواز كما قال صاحب المقال وفقنا الله وإياه إلى كل خير وهدانا طريقه المستقيم، ولهذا فمن ادعى سماع الكف والدف والقصب من فعل الصحابة فقد افترى وكذب عليهم بل كانوا يعدونه من البدع المذمومة (٨).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه: (ولم يجتمع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على استماع غناء قط لا بكف ولا بدف ولا تواجد ولا سقطت بردته بل كل ذلك كذب باتفاق أهل العلم بحديثه) (٩).

ولقد ورد في السنن أن عبد الله بن عمر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت مزمار راع فعدل عن الطريق وقال هل تسمع؟ حتى انقطع الصوت (١٠).

وابن عمر كان ساعتها صغيرا فلم يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد أذنيه.

وقال الشافعي رحمه الله: (خلفت ببغداد شيئا أحدثه الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن) (١١).

وأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية (أن المعازف خمر النفوس تفعل بالنفوس أعظم مما تفعل حميا الكؤوس، فإذا سكروا بالأصوات حل فيهم الشرك ومالوا إلى الفواحش وإلى الظلم فيشركون ويقتلون النفس التي حرم الله ويزنون) (١٢).

(ثم إن سماع الغناء والملاهي من أعظم ما يقوي الأحوال الشيطانية) (١٣) والرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك شيئا يقرب إلى رضوان الله وجنته إلا وحث عليه وهذا لو كانت فيه مصلحة للشرع. وكلنا يعلم أن دين الإسلام قد كمل. قال المولى سبحانه وتعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا»(١٤).

وختاما أكرر شكري لـ «المجتمع» واعترافي بجهودها الحميدة وأمل أن تتحرى مستقبلا الدقة والتثبت مما يترتب عليه أحكام شرعية وذلك بما يوافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة والمعتبرة،والبعد عن الآراء والأقوال الشاذة والضعيفة وفقنا الله جميعا إلى ما يحبه ويرضاه. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

المراجع :


١ ـ البقرة / ٢١٧. ٢ ـ المائدة / ١٤١.
٣ ـ الفتاوى لابن تيمية جـ ١١ ص ٥٦٦ .
٤ ـ المصدر السابق.
٥ ـ الفتاوى لابن تيمية جـ ١١ ص ٥٦٥.
٦ ـ مجموع الرسائل المنيرية جـ ٤ ص ١٨٩.
٧ ـ فتح الباري جـ ١ ص ٥١.
٨ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٢٩٧.
٩ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٢٩٦ و ٥٦٢.
١٠ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٥٦٧ و ٥٦٩.
١١ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٢٩٨ و ٥٦٩.
١٢ ـ الفتاوى جـ ١٠ ص ٤١٧.
١٣ ـ الفتاوى جـ ١١ ص ٥٩٢ .
١٤ ـ المائدة / ٣.



عمر بن عبد العزيز العثمان
مدير التوعية والتوجيه ـ الرياض





● **الأخ / محمد بخاري محمد هشام ـ أمين مكتبة كلية مدينة العلم العربية ـ كولومبو**

وصلتنا رسالتكم وقد أسعدنا وصول المجلة إليكم ندعو الله أن تجدوا فيها الفائدة المرجوة ونأمل أن تتواصل رسائلكم.

● **الأخ / عبد العزيز عبد الهادي ـ الإحساء ـ السعودية**

شكراً لك ولإخوانك الكرام على ما أبديتموه من ملاحظات تدل على مشاركتكم في ترشيد العمل وتصويب الخطأ وإن دل ذلك على شيء فعلى حرصكم على مجلتكم التي تعتز بثقتكم وتتنامى بمتابعاتكم.. وقد سبق لنا أن نشرنا اعتذارا للقراء الأعزاء عن مثل هذه الهفوات في عدد سابق مع خالص تحياتنا...

● **الأخ / د. أسامة أحمد عثمان ـ أستاذ مساعد قسم المالية والاقتصاد ـ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ الظهران ـ السعودية**

تتعرض التجربة الإسلامية للبنوك لحملات مغرضة هدفها التشكيك وليس التوجيه والمناصحة ونحن إذ نثمن جهدك المشكور في هذا المجال نأمل أن يصلنا منك مقال يتناول هذه

# سرب الجراد

هجموا علينا أمتي
هجموا علينا بالسيو
هجموا علينا ثم ولـ
هذي سرايفو تنا
هبوا إلى ساح الوغى
هذي هي الصومال تبـ
هذي هي الصومال لـ
هذي بلاد المسلمي
كثرت جروح المسلمي
فاضت ينابيع الدما
قامت مجازر جمة
حرقوا المصاحف فاكتست
يا أمة الإسلام أيـ
أين المردد في بني
أين الملايين التي
كانوا يريدون الجنا
كلهم رغبوا حيا
تركوا دروعهم وعا
يا أمة الإسلام كنـ
ماذا جرى يا أمتي

هجموا علينا كالجراد
ف وبالبنادق والعتاد
ينا بعيدا عن بلادي
دي جندها مدوا الأيادي
يعليكم رب العباد
كي جوعها تبكي تنادي
كن من يجيب ولو بزاد
ن تباع في سوق المزاد
ن بعصرنا هي في ازدياد
ء تسيل من أرض الرشاد
في أرضنا في كل وادي
اوطاننا لون السواد
ن جنودك أين المنادي
قومي بحي على الجهاد
كنا بها رمز اتحاد
ن فاشرقت شمس البوادي
ة الذل فازدادوا تمادي
شوا في نعيم في رقاد
ت منيعة وقت الشداد
كي يهجموا مثل الجراد

شعر: يوسف العبد الجابر - الكويت

# المجتمع نافذتنا على العالم

نيابة عن هيئة التدريس بمدرسة التربية الإسلامية - كويامة - غينيا - ابعث رسالتي هذه معبرا عن الشكر والتقدير والجهود المكثفة التي تقدمونها في خدمة الإسلام والمسلمين جميعا بصفة عامة وفي تطوير مجلتكم الغراء «المجتمع».

لقد وقعت في يدي نسخة منها وأنا في فرنسا فأعجبني محتواها واهتمامها بواقع العالم والعالم الإسلامي، وكذلك اهتمامها بكل مسلم في شتى أرجاء العالم الإسلامي.

إن وجود «المجتمع» ضرورة ماسة حتى نكون على دراية حقيقية بواقع العالم والعالم الإسلامي ■

**سيكو احمد كانو**
**مشرف هيئة التدريس**
**كويامة - غينيا**

# شكر وتنويه

## من نائب رئيس جبهة مورو



■ عدد المجتمع «١٠٧٥»

وصلتنا رسالة من الأخ المجاهد/ **عبد العزيز ميمبانتاس** نائب رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية يشكر فيها مجلة «المجتمع» على تغطيتها لأخبار الجبهة وعلى اللقاء الذي أجرته «المجتمع» معه والذي تم نشره في العدد «١٠٧٥» بتاريخ ٣ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ.

ونوّه الأخ عبد العزيز إلى ورود خطأ بسيط مفاده: «أنّ حكومة الفلبين لم تتفق مع جبهة مورو الإسلامية تحت قيادة الأستاذ سلامات هاشم حول عقد مفاوضات بل هي لم ترسل مندوبا للاتصال بنا».

وتصحيح هذا الخطأ يكون كالتالي: «إن إدارة رئيس الفلبين الحالي قد حاولت عدة مرات الاتصال بنا بشأن المفاوضة لكنّا رفضناها لعدم جدواها في نظرنا، هذا هو الواقع فقد عرضت حكومة الفلبين غير مرة علينا بواسطة مندوبيها الرسميين رغبتها الأكيدة في التفاوض معنا، لكنّا رفضناها لأننا تعودنا أن العدو يتفاوض معنا لا لإيجاد حل عادل ونهائي لقضية مسلمي الفلبين بل للتضليل والخدمة ولكسب الوقت واستمالة المجاهدين السطحيين النفعيين». ■

التجربة والعوائق التي تعترضها والآمال المرجوة منها مع شكرنا وتقديرنا.

● **الأخ / إبراهيم العبد العزيز - الرياض - السعودية**

الدكتور العشماوي نعتبره شاعرنا الأول ونطرب لقصائده ونتفاعل معها وقد نشرنا منها الكثير ونحن ننتظر المزيد من روائعه الشعرية وجديده الأدبي وتصويره المعبر لآمال وآلام وهموم المسلمين في كل مكان.

● **الأخ / مستهل بن سعيد صفرار - سلطنة عمان**

قصيدتك التي تستهلها بقولك: رغم أنف الجاهلية تحتاج إلى الوزن وإعادة ترتيب التراكيب وتركيز الفكرة لكنها محاولة نرجو أن تتبعها محاولات عديدة وأن تصل إلى ما تصبو إليه من آمال وإلى لقاء في قصيدة أخرى بعد حين.

● **الأخ / سلمان بن محمد الشايع - الرياض - السعودية**

شكر الله لك اطرائك الذي نأمل أن نكون أهلا له بصورة دائمة كما نشكرك على المقترحات المفيدة التي نرجو أن تتاح لنا فرصة الاستفادة منها وأخيرا نشكرك لإسهامك الطيب في التوعية والإرشاد عن طريق إرسال الكتيبات والأشرطة المجانية لمن يرغب بها ويشعرك بالكتابة إليك على عنوانك:

الرياض - السعودية ١١٦٦٢
ص.ب ٨٨٤٨٤

● **الأخ / سالم إياس الرحماني - الليث - السعودية**

شكراً للاهتمام والمتابعة والمقترحات التي ستعرض على المسئولين لدراستها وإمكانية الأخذ بها مع دعائنا وتمنياتنا.

## رسالة من قارئ

# براءة الشيخ الزنداني من الإرهاب والتطرف

د. محمد على البار - السعودية

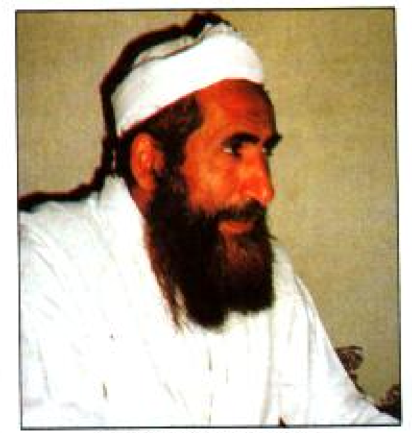
لقد سعدت بقراءة محاضرة الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني.. وقد أحسنت الشرق الأوسط بنشر هذه المحاضرة القيِّمة، كما أحسنت شقيتها «عرب نيوز» بنشر النص الإنجليزي للمحاضرة في عددها الصادر الأول من نوفمبر ١٩٩٣، وسعدت أيضا بقراءة النص الأصلي للمحاضرة.

وقد ندد الأمير تشارلز في محاضرته الرائعة والبالغة الأهمية بمسلك أجهزة الإعلام الغربية ودور الصحافة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.. واتهام كل داعية إلى الله بالحسنى والموعظة الحسنة بأنه متطرف أصولي.

وللأسف الشديد فإن الشرق الأوسط تندرج في هذه الصحافة الزائفة التي تهاجم الإسلام والمسلمين باستمرار، وتتهم كل الدعاة إلى الله بأنهم متطرفون، أصوليون، مخربون، إرهابيون!! وآخر قائمة تلك الاتهامات كانت في عدد الأحد السابع من نوفمبر ١٩٩٣ (أي في نفس العدد الذي نشرت فيه تكملة المحاضرة القيمة الرائعة للأمير تشارلز حيث اتهمت الشرق الأوسط الشيخ عبدالمجيد الزنداني - الداعية اليمني المعروف وعضو مجلس الرياسة اليمني حاليا - بأنه يرعى الإرهاب وأنّ له ضلعا في حادثة التخريب في نيويورك....

وهو اتهام مُرَوِّع وفظيع، ولم يسبق الشرق الأوسط في ذلك أحد من أعداء الإسلام، ولم نسمع من أجهزة المخابرات الأمريكية، بل ولا الصحافة المعادية للإسلام مثل هذا الاتهام الباطل والكاذب.

والمعروف عن الداعية الشيخ عبد المجيد الزنداني دماثة الخلق وطيب العشرة والدعوة إلى الله بالحسنى، وتميّز بين الدعاة باستخدام العلوم الحديثة مثل الطب والجيولوجيا والفلك وعلوم البحار في تثبيت الدعوة إلى الله وإثبات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.



■ الشيخ عبد المجيد الزنداني

وقد ساهم معه في هذه الجهود المباركة معالي الدكتور: عبد الله نصيف الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي التي ترعى الدعاة إلى الله.

أسست الرابطة هيئة الإعجاز العلمي التي كان أمينها فضيلة الشيخ عبد المجيد الزنداني... وكانت جهود هذه الهيئة المباركة - على قلة ما وصل لها من أموال - جهوداً مباركة أتت ثمارها في إسلام بعض العلماء الأفذاذ من شتى أقطار الأرض وتعاون الكثير منهم في مجال إثبات الإعجاز العلمي رغم عدم إعلانهم للإسلام - إلا أننا نجد أسماء عالمية في ميدان علم الأجنة مثل كيث مور، وبرساد، وجونسون يساهمون مساهمة فعالة في جميع المؤتمرات العالمية التي عقدتها هيئة الإعجاز العلمي... وكان آخر هذه المؤتمرات ذلك الذي انعقد في موسكو في شهر سبتمبر من هذا العام.. وهناك آخرون في مجال الأرصاد وعلم البحار والجيولوجيا ... إلخ. ويضيق المجال عن ذكرهم.

والغريب حقا أن صحيفة (المسلمون) والتي تصدر عن نفس مجموعة الشرق الأوسط قد أشادت بهذا المؤتمر في عدة حلقات وذكرت كثيرا من وقائعه، ولخصت جميع ما دار فيه وألقي من أبحاث. وكانت (المسلمون) كثيرة الثناء على هذه الجهود، وعلى جهود فضيلة الشيخ الداعية إلى الله عبد المجيد الزنداني.. وقد أجرت معه العديد من اللقاءات ونشرت معه وعنه العديد من التحقيقات الرائعة المنصفة.

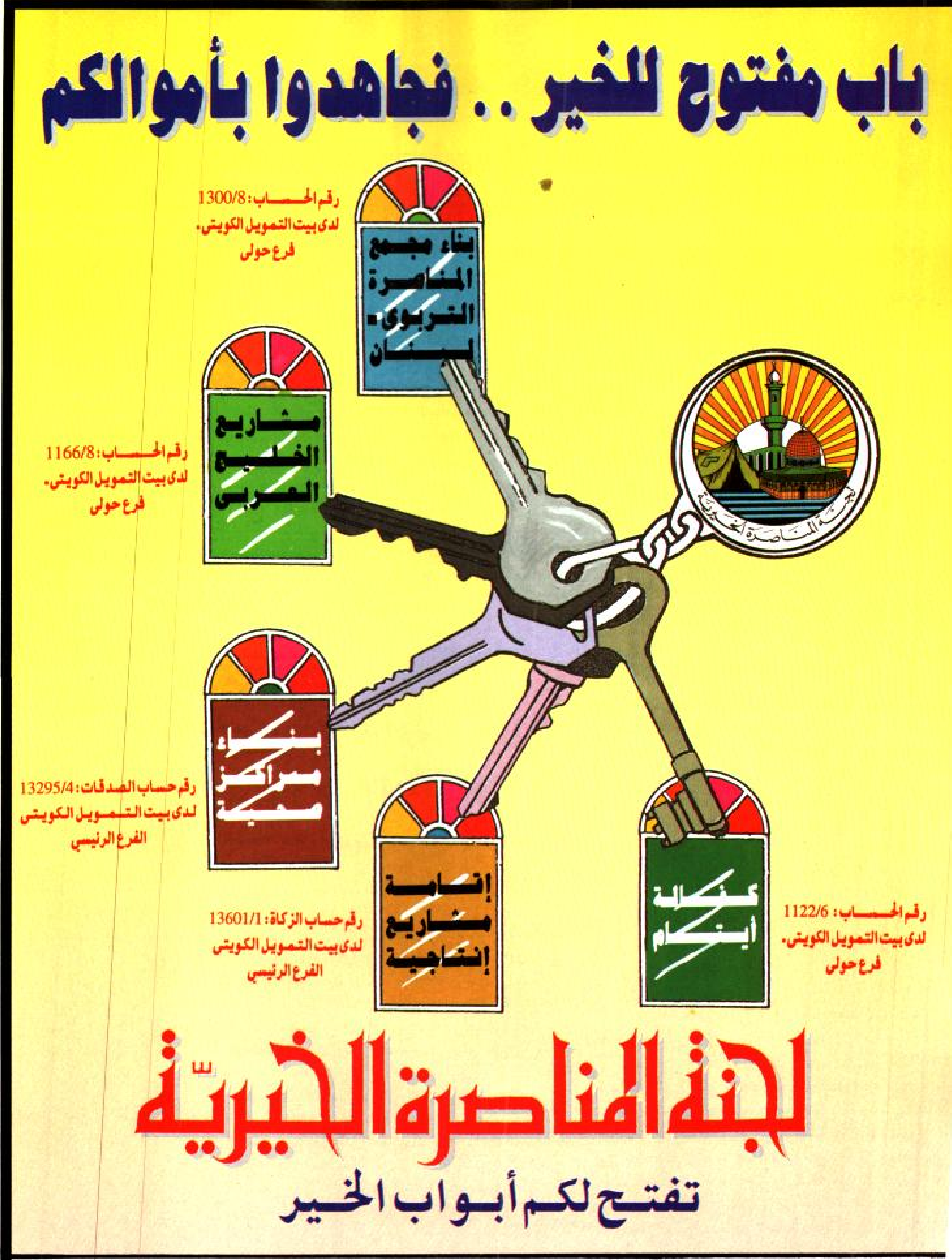
وهي على عكس «الشرق الأوسط» التي دأبت على لمز الشيخ والافتراء عليه واتهامه بالجرائم ومحاولة تلطيخ سمعته بالباطل، فتارة في قضية لينا، وأخرى في مركز نيويورك، وثالثة في فندق عدن... والشيخ - كما تعلم الشرق الأوسط يقينا - بريءٌ من ذلك كله.

وهي تتهمه بالتطرف والإرهاب مع أنه قد صار رجل دولة وعضو مجلس الرياسة اليمني، وقد امتدحه السفير الأمريكي في اليمن، وأعجب برجاحة عقله واتزانه، وبعده عن التطرف، ومحاورته للآخرين بالإقناع والحجة البالغة.

فهل يكفي «الشرق الأوسط» شهادة من تعتمد عليهم؟ فإذا كان أعداء الإسلام ينفون عن الشيخ عبد المجيد الزنداني التطرف فما بال «الشرق الأوسط» تتهمه بذلك؟

أرجو أن تكف «الشرق الأوسط» عن مهاجمة الدعاة إلى الله وتلتفت إلى ما هو أهم وأجدى..

والله الهادي إلى سواء السبيل!!■



باب مفتوح للخير .. فجاهدوا بأموالكم
رقم الحساب: 1300/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
بناء مجمع المناصرة التربوي - لبنان
رقم الحساب: 1166/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
مشاريع الخليج العربي
رقم حساب الصدقات: 13295/4
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي
بناء مراكز صحية
رقم حساب الزكاة: 13601/1
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي
إقامة مشاريع إنتاجية
كفالة أيتام
رقم الحساب: 1122/6
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
لجنة المناصرة الخيرية
تفتح لكم أبواب الخير
ت: ٢٤٣٥٨٩٣ . ٢٤٣٥٨٧٩ . فاكس ٢٤٥٣٩٠٦ الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤ ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية الرمز البريدي 35152 الكويت

# الدول الخليجية وسياسة الاحتواء المزدوج

يبدو ان النظام العراقي يحقق نجاحات في كسر عزلته الدولية ومحاولة الخروج من مازق الحصار الاقتصادي المفروض عليه، والمتتبع لتحركات عراب السياسة الخارجية للنظام العراقي ومفتاحه لدى الدول الغربية طارق عزيز حنا يلحظ بدون ادنى شك ان هذه التحركات والزيارات المتكررة للدول الاوروبية الرئيسية ومقر الامم المتحدة بنيويورك قد بدات تؤتي ثمارها وتظهر بعض ملامح نجاحاتها، فهذه الشركات الغربية وبالذات الفرنسية تتهافت للقاء طارق عزيز وممثلي النظام العراقي في فرنسا وفي سويسرا وتتسابق محاولة الفوز بنصيب من العقود والصفقات في العراق بعد رفع الحصار بل إن احد الدبلوماسيين الخليجيين في العاصمة الأمريكية واشنطن يذكر بان الخبراء القانونيين الفرنسيين اوحوا للنظام العراقي من خلال ممثليه بقبول نظام المراقبة طويلة المدى لفرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة، وبذلك تنتفي مبررات استمرار الحصار الاقتصادي من الناحية القانونية ويمكن للعراق من بعدها المطالبة بفك



**اتفاقية «فرساي» بعد الحرب العالمية الأولى استبعدت ألمانيا والاتحاد السوفياتي من التسوية فلم تصمد لأكثر من عشرين عاما**

بقلم:
**محمد البصيري**

الحصار وهذا هو ما حصل بالفعل.

والحقيقة المرة التي يجب ان نعيها ونستعد لمواجهتها نحن الكويتيين خاصة والخليجيين على وجه العموم هو ان الحصار سيرفع عن النظام العراقي عاجلا ام اجلا، ولايزال هذا النظام بقيادة الطاغية صدام يعيش في احلام واوهام العظمة ويعيث في الأرض الفساد ويردد شعاراته وخزعبلاته ويجد من يصدقه ويصفق له.

إنه لمن الضرورة بمكان ان تبدا الدول الخليجية في رسم استراتيجيتها الامنية الاقليمية في ظل المستجدات والمتغيرات السياسية، المتلاحقة في منطقة الخليج، ولابد من التفكير الجدي في كيفية التعامل مع القوة الاقليمية في المنطقة، وسياسة التجاهل والحرب الباردة لن تجلب الأمن والاستقرار للمنطقة، بل على العكس من تلك ستظل المنطقة بؤرة توتر واضطراب وقلاقل تستنزف الثروات وتعيق فرص التنمية والازدهار.

ان سياسة الاحتواء المزدوج التي تنتهجها الولايات المتحدة يجب ان لا تلقي بظلالها على سياسات الدول الخليجية وخططها الامنية. فالاحتواء المزدوج وضعت من قبل «مارتن انديك» المدير السابق لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ويشغل حاليا مسئولية شئون الشرق الادنى وجنوب اسيا في مجلس الأمن القومي، وهي سياسة تحقق مصالح الولايات المتحدة من خلال العزل التام للعراق وإيران إلا ان هذه السياسة تواجه معارضة شديدة من بعض الدول الاوروبية الرئيسية. فقد ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في الحادي عشر من يونيو الماضي ان كريستوفر واجه معارضة قوية لسياسة الاحتواء من فرنسا والمانيا وايطاليا بل إن بعض وسائل اعلام المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة تميل إلى تاييد الراي الأوروبي وترى اوروبا واليابان وكندا، ان السياسة الامريكية تجبر إيران والعراق على دخول مواجهة منسقة ومتعاونة ضد الغرب.

فإذا كان هذا هو حال الدول الغربية في سياساتها الامنية المبنية على مصالحهم الاقتصادية في المنطقة فمن باب اولى ان تكون للدول الخليجية سياسة موحدة ومنسقة مع هاتين الدولتين ومبنية على المصالح المشتركة في حفظ امن واستقرار دول المنطقة واحترام مبدا السيادة والاستقلالية وعدم التدخل في الشئون الداخلية.

ان الوضع الحالي باستبعاد هاتين الدولتين من اي ترتيبات امنية وضع غير صحيح ومحفوف بالمخاطر فالتاريخ يذكر ان اتفاقية «فرساي» بعد الحرب العالمية الأولى استبعدت المانيا والاتحاد السوفيتي من التسوية فلم تصمد هذه الاتفاقية لاكثر من عشرين عاما منها بضع سنوات كانت مقدمة للحرب العالمية الثانية.

واخيرا ارجو ان لا يفهم مما فات ان تتبع الدول الخليجية وخاصة الكويت مقولة عفا الله عما سلف. فلقد اوريقت دماء بريئة وانتهكت اعراض شريفة وسلبت وسرقت اموال طائلة ولا يزال هناك اكثر من ٦٢٨ اسيرا كويتيا في سجون طاغية العراق. فلابد من رد الحقوق إلى اهلها ورفع الظلم وايقاع القصاص بالقتلة والمجرمين المسؤولين واتباعهم من الغوغاء المنفذين.

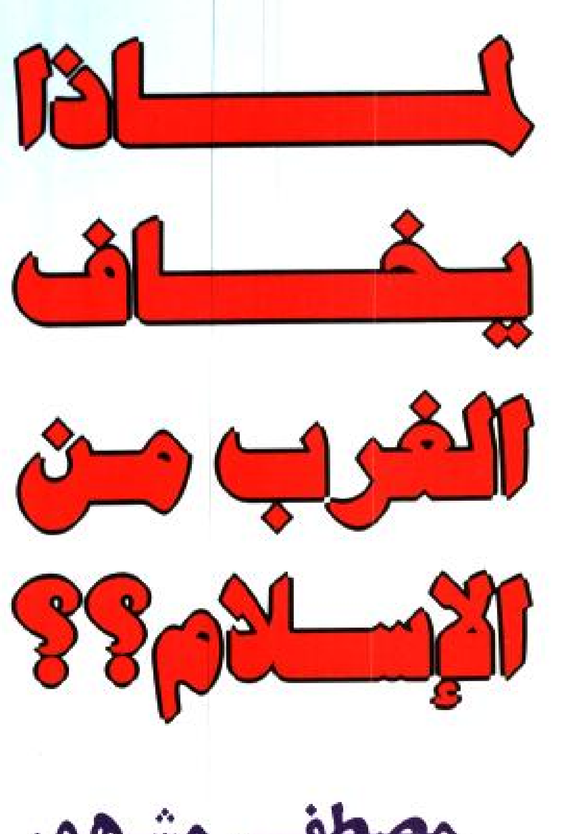
**ماذا دار بين الدكتور القرضاوي والسكرتير الأول للسفارة الأمريكية في قطر؟**






## ندوة «المجتمع» عن: ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية

## المفكر الأمريكي: جون اسبوزيتو يجيب في حوار ساخن مع «المجتمع» عن:




## مصطفى مشهور ومحفوظ النحناح وراشد الغنوشي

**يستجيبون لدعوة اسبوزيتو ويبدون استعدادهم للحوار مع الإدارة الأمريكية والغرب**

# مولود جديد

## خفيف الوزن
## قوي الأداء

# هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

**CM-H333**

- الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
- 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
- إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

**بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى**

**كفالة**
سنة واحدة
الكويت

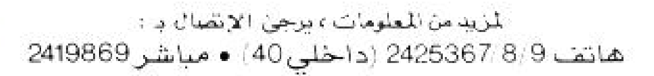
القياس الحقيقي
150 ملم













مشروع
طالب العلم
حساب رقم ٠١٠٥٧٠/٧
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
الإسلام
قال صلى الله عليه وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له »
رواه مسلم
ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية في مناطق عمل اللجنة
الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى - الصين - كشمير - باكستان - افغانستان.
مسؤول المشروع: الشيخ أحمد حمود الربوس
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم




مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤


## كلمة المحرر

عزيزي القارئ إذا كنا نحرص على ان نقدم إليك من خلال مجلتنا «المجتمع» خدمة إعلامية متميزة من حيث الشكل والمضمون فإن العمل الإعلامي لا يعرف التوقف ولا الجمود لأن الحياة بطبيعتها متجددة متحركة بل إن البناء الحي فيه كل يوم جديد يمتلئ بالحيوية والقوة والنضارة ويدفع خلفه قديما مضى زمنه وانهى عصره واوانه ونحن في مجلتنا «المجتمع» نبذل قصارى جهدنا لنسير مع درب الحياة الدافق المتجدد وناخذ بكل الوسائل التي تجعل مطبوعتنا ترقى إلى مستوى احلامنا التي تحلق مع النجوم. نجدد في الشكل ونرقي بالمضمون عرضا وفكرا وطرحا وتقديما ليجد قارئنا العزيز في مطبوعته «المجتمع» شيئا فريدا وطعما جديدا ونكهة خاصة لا يجدها عند غيرها من المطبوعات التي تغزو ساحات القراءة وتهدر بها آلات الطباعة في عصر الانفجار المعرفي والفيض المعلوماتي مع عهدنا ووعدنا الذي التزمناه مع قارئنا الا نقدم له إلا صدق الكلمة التي تترك اثرا عميقا في النفس «فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ومع العام الجديد الذي سيطل علينا بعد ايام من صدور عددنا هذا يتطلع منا القارئ ان نقدم له الجديد وسوف يجده بعون الله وتوفيقه. سوف يجد مع العام الجديد «المجتمع» في ثوبها الجديد القشيب. الجديد في الشكل، العميق فى الفكرة، المتميز فى المضمون، الخِصب في المادة، المتنوع في العرض.

## في هذا العدد






### المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

### الأسعار

الكويت ـ ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

### الاشتراكات والتوزيع

| | |
|---|---|
| الكويت (افراد) | ٢٠ دينارا كويتيا |
| الاشتراك المجدد | ١٠ دينارا كويتيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ٤٠ دينارا كويتيا |
| الدول العربية (افراد) | ٧٠ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٤٠ دولارا أمريكيا |
| الدول الاجنبية (افراد) | ٨٥ دولارا أمريكيا |
| الوزارات والمؤسسات الحكومية | ١٥٠ دولارا أمريكا |

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

## باختصار

# «جرينفوسكي» .. وصدام

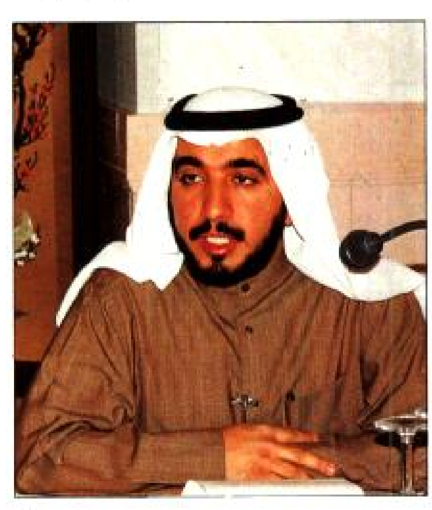
التصريحات التي ادلى بها فلاديمير جرينفوسكي زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي لصحيفة التايمز البريطانية تثير مخاطر حقيقية على توحد الموقف العام لتطبيق القرارات الدولية بشان العراق حيث اكد رغبته في تحسين علاقات بلاده مع العراق واشاد فيها ايضا بغزو صدام حسين للكويت وشبه «صدام روسيا ان الكويت بالنسبة للعراق تعادل القرم بالنسبة لروسيا زاعما ان كلاهما يجب ان يعود إلى حيث ينتمي».

وتاتي اهمية تصريحات جرينفوسكي لان حزبه قد حقق المرتبة الأولى في انتخابات ١٢ ديسمبر وهو بصدد تشكيل الحكومة القادمة.

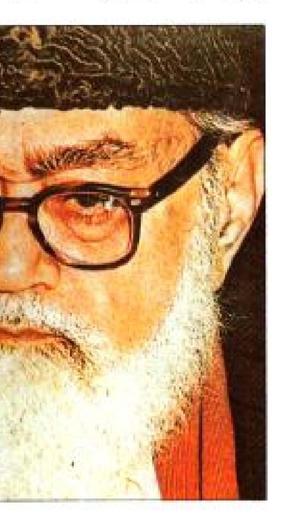
وإذا كان رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي خارج الحكم عند عقد اتفاقية الدفاع المشترك بين الكويت وروسيا فمن المخاطرة الاعتماد على النظام الروسي في تامين تعاون استراتيجي لدولة الكويت في المستقبل في ظل التقلبات السياسية والاجتماعية التي تمر بها روسيا بل إن ذلك يدعونا للتفكير مجددا في تامين تصور استراتيجي امني اكثر من الاعتماد فقط على المعاهدات الأمنية مع الدول الكبرى علما بان هذه الاتفاقيات تخضع لطبيعة الأوضاع والظروف السياسية لتلك الدول.



المبعدون يعودون إلى السجون الإسرائيلية (ص ٣٢)



ندوة الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية (ص ١٢)



«المجتمع تنشر مقال للإمام المودودي لأول مرة باللغة العربية (ص ٣٤)

## الإعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن:
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي: ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع



Saudi Distribution Co.

هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت: ٠٧٦-٨٠٠٢٤٤٠
جدة ت: ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض: ٤٩١٦٧٤١
الدمام: ٨٣٧٢٠٧٥
مكة المكرمة ت: ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة: ٨٢٢٨١٨٧

## وكلاء التوزيع

الكويت : الشركة المصرية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٩٧ فاكس ١٧٢٤٥٠٠
قطر : مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٣٦
سلطنة عمان : مكتبة الهداية ت: ٧٠٣٦٩٨٧ مسقط
بريطانيا : UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K Tel : 0817494302
الاردن : دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٦٣٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٦٣٣٤٢

## الافتتاحيـــة

# قراءة فى ا



■ قادة دول مجلس التعاون الخليجي

أربعُ نقاط جوهرية حواها البيان الذى اختتم به القادة الخليجيون قمتهم الرابعة عشرة أظهرت موقف مجلس التعاون من أربعة مواضيع اساسية، وفي تقديرنا ان المجلس أحسن التعامل مع ثلاث منها فيما جاء موقفه من الموضوع الرابع دون ما أملته شعوب الخليج.

الموضوع الأول كان الموقف من النظام العراقي إذ أكد القادة تأييدهم الكامل لحقوق الكويت المشروعة التي لا يزال حاكم بغداد يماطل في الاعتراف بها، إذ لاحظ المجلس «السياسة الانتقائية للنظام العراقي في تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت» إذ في الوقت الذي يبدي فيه الطاغية العراقي خنوعا مستمرا أمام الضغوط الدولية لمراقبة صناعاته الحربية فإنه يرفض حتى الآن الاعتراف بسيادة الكويت وترسيم الحدود معها ولا يزال يحتجز المئات من الأسرى الكويتيين في ظلام سجونه.

ولقد جاء اعلان القمة الخليجية التأييد الكامل للكويت في هذا الصدد موقفا صلبا وناجحا في مواجهة الدعايات التي تطلقها بغداد وحلفاؤها حول تفكك الموقف الخليجي الداعم للكويت والمضاد لعدوانية نظام صدام حسين.

الموضوع الثاني كان العلاقات الخليجية الإيرانية إذ ربط المجلس تطور هذه العلاقات بالموقف الايراني من الاحتلال غير المشروع للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة ودعا البيان «إلى استجابة ايران

# ـبيان الختامى الخليجى

لدعوة الشيخ زايد بن سلطان إجراء حوار مباشر حول احتلالها لجزر الامارات الثلاث» وإلى إلغاء «كافة الإجراءات والتدابير التي اتخذتها ايران في جزيرة أبو موسى» واعتبر القادة الخليجيون ان تطوير العلاقات مع ايران «مرتبط بتعزيز الثقة وبما تتخذه من إجراءات تنسجم مع التزامها بمبادئ حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة أراضي دول المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وكما في شأن الكويت، كان دعم المجلس للامارات إزاء الاجراءات الإيرانية المضادة لسيادتها على الجزر خير وسيلة لإغلاق الطريق امام الظنون الايرانية بإمكان التعامل مع خليج متفرق في مواقفه السياسية ومتذبذب في شأن العلاقة مع ايران.

الموضوع الثالث كان قضية اسعار النفط إذ خطا القادة الخليجيون خطوة صحيحة بإعلانهم عن استعداد المجلس «للمساهمة في إجراء تخفيض في الانتاج الحالي من النفط إذا وافقت جميع الدول المنتجة داخل وخارج أوبيك على خطة شاملة لتخصيص الانتاج بشكل متوازن».

وهذا الموقف النفطي يأتي مناسبا مع ظروف الانهيار الحالي لاسعار النفط بتدبير من الدول الغربية المستهلكة ويشكل تجسيدا للثقل الكبير لدول مجلس التعاون في السوق النفطية، ومحاولة مباركة لاستعادة الدور القيادي للخليج في قيادة اوبيك والتأثير على السوق النفطية الدولية.

أما الموضوع الرابع والذي نعتقد أن القرار فيه لم يكن على مستوى القرارات الثلاث ولم يكن منسجما من خلاله مع التوجه الشعبي في الخليج فهو ما يتعلق باتفاق التسوية مع العدو اليهودي.

فالبيان الختامي للقمة عبر عن «ترحيبه بتوقيع اتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل» واعتبر هذا الاتفاق «خطوة أولى على طريق التوصل لحل عادل في القضية الفلسطينية».

ولاشك أن المباركة الخليجية لاتفاق التسوية جاءت خلافا للمبادئ الإسلامية الراسخة تجاه احتلال اليهود لأرض فلسطين والتي تؤمن بها وتتبناها شعوب الخليج والجزيرة، كما أن هذه المباركة تمثل نجاحا للضغوط الغربية وخطط بعض الاطراف العربية في توريط دول مجلس التعاون في التزامات اخلاقية وسياسية ومالية باهظة تجاه اتفاق التسوية الذي هو أسوأ انواع التجسيد للهزيمة التي تمر بها الأمة امام أعدائها.

ومن المواضيع الهامة التي وردت في بيان القمة الخليجية تلك التي تتعلق بمجالات التعاون المشترك بين اعضاء المجلس، فلقد أكد البيان على تعزيز التعاون في جوانب مختلفة منها الجانب الأمني والدفاعي والتجاري، وهي جوانب سبق لدول المجلس ان قطعت فيها شوطا متواضعا هو اقل بكثير من عمر المجلس الذي بلغ ١٤ عاما، إذ بالرغم من أن القمة اكدت - كما جاء في قمم سابقة - على تعزيز دور قوات درع الجزيرة في الأمن الخليجي الاّ أن حجم ودور هذه القوات لايزال صغيراً، كما أن القمة الأخيرة تحدثت على التنسيق في مجالات ادارية وتجارية متعددة لكن المواطن العادي في الخليج قلّما يلحظ ثمار هذا التنسيق في حياته اليومية أو خلال انتقاله بين اقطار الخليج.

ومهما يكن من ملاحظات وانتقادات على القمة الرابعة عشرة إلا أن الانطباع العام حولها انها عكست صورة إيجابية للموقف الخليجي، إذ بالرغم مما قيل وكتب في الصحف من افكار غير متفائلة عن مستقبل مجلس التعاون بعد قمة الرياض الا ان القادة الخليجيين نجحوا في إبراز المجلس بصورة متماسكة متجاوزين بذلك كل ما روّج له الخصوم من شائعات ومؤكدين ان الخلاف مهما برز بين شقيق في الخليج وشقيقه فإن التراث والمصير المشترك لن يسمح لهما بالافتراق.

# « ومنا .. إلى »

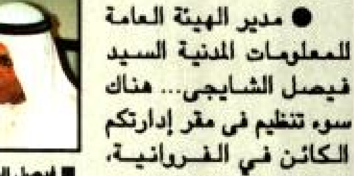
● معالي وزير الدفاع الشيخ علي الصباح... في الشاطئ القريب من فندق ماريوت سابقا - والذي افتتح للجمهور حديثا بعد تنظيفه من الألغام والقذائف عثر فيه على قذيفة «ار بي جي» حية كان يمكن أن تؤدي الى كارثة، فملايين الأموال صرفت على تنظيف الشواطئ ولكن لسوء المتابعة يبدو أنها لم تؤت ثمارها.

■ وزير الدفاع

● معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجري... قامت إحدى الصحف المحلية والناطقة باللغة الإنجليزية بتاريخ ٢/ ١٠/ ١٩٩٣م بنشر إعلان عن نتائج «مسابقة البنغو» التي نظمتها الجريدة وبمساهمة إحدى الشركات، ومسابقة البنغو (Bingo) هي صورة من صور القمار... فكيف يسمح لهذه المسابقات بأن تقام في بلد كالكويت.

■ وزير التجارة

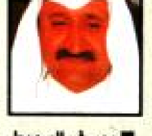
● مدير الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي... هناك سوء تنظيم في مقر إدارتكم الكائن في الفروانية، خصوصا فيما يخص استلام معاملات البطاقات الجديدة.



■ فيصل الشايجي

ولعلمنا بمدى اهتمامكم الشخصي بتطوير التعاملات في كل أقسام هيئتكم نقول لكم لابد من تنظيم الأمور هناك لأنها وصلت لدرجة الإهانة أحيانا كثيرة واللامبالاة غالبا!!

● مدير عام وكالة الأنباء الكويتية الأستاذ يوسف السميط .. الدورات التي تنظمها الوكالة للقياديين، وتعاقدكم مع مكتب استشاري، ومشاركتكم الدائمة في المعارض والمنتديات لأكبر دليل على اهتمامكم بتطوير أداء وكالة الأنباء الكويتية، ونسأل الله أن يوفقكم لتحقيق أملكم بأن تصبح «كونا» صرحا إعلاميا تعتز به الكويت.



■ يوسف السميط

*ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد

# لجنة المناصرة الخيرية تقيم مشروعا للمياه بإقليم عكار بلبنان



■ ممثل اللجنة والمسئولين اللبنانيين في الاحتفال بوصول المياه

ضمن سلسلة المشاريع الخيرية التي تقوم بها لجنة المناصرة الخيرية افتتحت اللجنة مؤخرا مشروعا لسحب مياه الشرب الى بلدة السفينة بإقليم عكار اللبناني وقد تم حفل الافتتاح برعاية النائب اللبناني أسعد هرموش.

وحول الدافع لإقامة هذا المشروع صرح الأستاذ أحمد عبد العزيز الفلاح الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس لجنة المناصرة الخيرية: بأنه انطلاقا من أهداف اللجنة بتقديم المساعدات المادية والمعنوية وإنشاء المشاريع الإنتاجية والتربوية والصحية وغيرها لسكان مناطق عمل اللجنة والتي تشمل: «الخليج العربي ولبنان وفلسطين والمغرب والصومال، ونتيجة لما تعانيه بلدة «السفينة» من نقص للمياه وصعوبات جمة في توفير احتياجاتهم من مياه الشرب لمنازلهم. فقد تبنت لجنة المناصرة الخيرية مشروع سحب المياه لبلدة «السفينة» في إقليم عكار والتي تبعد عنها ثلاثة الاف وخمسمائة متر، بعد سنوات طويلة عاشتها البلدة بدون مياه.

كما أوضح الفلاح أن هذه البلدة لم تصلها المياه منذ عهد الاستقلال.

هذا وكانت لجنة المناصرة الخيرية قد بدأت العمل بهذا المشروع في بداية صيف ١٩٩٣ وقد تم الانتهاء من إنجاز هذا المشروع بكافة مراحله في شهر ديسمبر الحالي، وتم افتتاحه يوم الجمعة الموافق ١٠/ ١٢/ ٩٣ في احتفال حاشد في مدرسة البلدة وقد بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع أربعة وعشرين الفا وخمسمائة دولار امريكي.

وألقى النائب أسعد هرموش كلمة في الحفل تطرق الى المعاناة التي يعانيها أهالي مناطق عكار ثم شكر لجنة المناصرة الخيرية والقائمين عليها على ما يبذلوه في سبيل خدمة إخوانهم في لبنان.■

# سفير باكستان في لجنة الدعوة: إن بلادي الباكستان تفخر بكم وأنا سعيد جدا بما أراه وأسمعه

■ اثناء زيارة سفير باكستان لمشروع وقف السنابل

اثناء اللقاء المفتوح والذي عقد بمقر لجنة الدعوة الإسلامية والذي استضافت فيه كلا من سفير الجمهورية الباكستانية وأعضاء السفارة وكذلك السيد/ محمد شريف مدير مدرسة كوجرات بباكستان من جانب، ومن جانب آخر رؤساء اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وألقى الشيخ احمد القطان كلمة رحب فيها بالضيوف وشكر لهم جهودهم في تسهيل عمل اللجان الخيرية .

هذا وبدأ اللقاء المفتوح بأن قام كل رئيس لجنة بشرح لطبيعة عمل اللجنة والمناطق التي يعملون بها والمشاريع الخيرية التي قاموا بتنفيذها ومدى أثرها الطيب والفعال في تخفيف الآلام والمعاناة والشعور بالحرمان لدى مئات الآلاف من الفقراء والمساكين والمنكوبين والأيتام وكذلك الانعكاس الإيجابي لهذا العمل الخيري في علاقة هذه الدول بدولة الكويت وشعبها الخير واللجان الخيرية التي أصبحت معلما حضاريا تمتاز به الكويت وشعبها.

ومن ثم تحدث عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية عن مشاريع اللجنة في باكستان والتي بدأت اللجنة بتنفيذها من ١٠ سنوات، ومازالت بفضل تبرعات أهل الكويت الخيرين.

ثم تحدث سعادة السفير قائلا: إنني لا أجد كلمات شكر أو امتنان لأعبر لكم عن مدى اعتزازنا بكم فأنتم جسدتم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم».

وأكد سعادة السفير على الدور المتميز الذي تقوم به لجنة الدعوة الإسلامية من أجل تعريف المسلمين بالقضية الكشميرية وما تتحمله من مأسي وظلم حل بشعب مسلم وشدد على أهمية التوسع في تعريف المسلمين والعالم بالقضية الكشميرية .■

# ماذا يحدث في نادي الكويت للسينما

لم أكن مصدقا عيني وأنا أرى ما يحدث في نادي السينما!! هل أنا في واقع الحياة؟! أم أن هذا حلم مفزع مفجع.. يثير في نفس الغيور على بلده ووطنه وأهله من الأسى والألم والحسرة على ما وصلنا اليه أكثر مما يثير من اللذة والشهوة في نفوس طلاب المتع الحرام.. كان هذا في صالة العرض في نادي السينما.. وكان الحضور يتراوح بين ثلاثين إلى أربعين وكانت المشاهد التي تعرض من الانحدار والانحطاط والإسفاف والحيوانية إلى الدرجة التي لا يقبلها إنسان كرمه الله عز وجل وفضله على كثير من خلقه وأحل له الطيبات وحرم عليه الخبائث ولم تكن تحتوى صالة العرض إلا على الخبائث في أسوأ دركاتها.. لم ألاحظ أي تغير على وجوه وسلوك المشاهدين في أحلك المشاهد وكأنّ هذا أمر طبيعي

والسؤال الآن ... ماذا جرى؟ وما الذى يجرى؟ وماذا سيجرى مستقبلا؟

وأين المسئولون عن هذا البلد؟ وأمنه الأخلاقى والاجتماعى؟ أم أن ذلك لا يهم أحدا؟

فهل ما حدث يدل على أننا في بلد إسلامي؟

أليس ما حدث دعوة صريحة وواضحة للجنس فى هذا البلد الطيب؟؟

ويبقى الأمر أولاً وأخيراً فى يد المخلصين الغيورين من أبناء هذا الشعب، فنحن لم نكتب هذه الكلمات ليتم التنبيه على نادى السينما بأنه إذا كان الحضور يتم من غير عضوية فليكن مستقبلاً بعضوية، كلا وألف كلا....

ولم نكتب هذه الكلمات لتكون دعوة صريحة للشباب المتسكع ليقضوا أوقات فراغهم فى ذلك المكان القذر النتن....

كما أننا لم نكتب هذه الكلمات لتتم حماية هذه الأوكار، كما تمت حماية الأندية البحرية والشقق المشبوهة، وكثير من الأماكن التى يمارس فيها ما يغضب الله ويسخطه ويثير حفيظة ذوى المروءة والعفة من رجال ونساء وشباب هذا البلد. ■

محمد شلاش الشمرى

## فى الصميم

# الشريعة مصدر التشريع !!

● تقدم ٤٠ عضوا فى مجلس الأمة الكويتى باقتراح لتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتى تضاف فيها «ال» للمادة ليكون النص الجديد فى الدستور «الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع».. وبذلك يكون التعديل قد قضى على كل المحاولات اللاحقة أو السابقة للقوانين التى تتعارض مع شريعتنا الإسلامية السمحة....

● هناك رغبة شعبية عارمة لتطبيق الشريعة الإسلامية ولا أدل على ذلك من تلك المحاولة التى سبقت هذه المحاولة التى تقدم بها ٤٦ نائبا فى مجلس عام سنة ١٩٨٠م عندما طالبوا بتعديل المادة الثانية من الدستور....

● وهناك حقيقة يجب أن نتحلى بها وهى أن الدستور الكويتى ليس بقرآن منزه أو من لدن حكيم عليم!! والذين وضعوا دستور دولة الكويت هم بشر مثلنا يخطئون ويصيبون!! وهل الدستور قوالب جامدة لا تتغير؟؟!!

فأين العقلاء من قومنا الذين ينادون بفتح باب الاجتهاد فى المسائل الشرعية وفى الفقه الإسلامى الذى يُتهم كل يوم بالجمود والتأخر؟!! وينادون العلماء والمشايخ بأن فتاوى السلف لا توافق الخلف اليوم!!

● وهل تطبيق الشريعة الإسلامية يحتاج الى رأى الناس؟!!

إن تطبيق الشرع لا يحتاج الى رأى البشر!! صحيح أننا مع التدرج فى التطبيق... ولكن!! أن يكون التطبيق وفقا لأهواء البشر ففى ذلك تعــد على رب البشر!!

أما خلط الأوراق والقول بأن الوقت غير ملائم لتطبيق الشريعة الإسلامية والقول بأن أكثر من ٩٤٪ من الشعب الكويتى لا يقبل بتعديل المادة الثانية وأن تعديل المادة الثانية هى عملية مقايضة بين النواب الأربعين والحكومة للسكوت على تجاوزات وسرقات الاستثمارات فى الخارج!! ففى ذلك إهانة للشعب الكويتى فى الخارج حيث يصور على أنه شعب فاسد منحل لا يريد حكم الله!! وهو إهانة للنواب الذين تقدموا باقتراح التعديل وهم يمثلون الشعب الكويتى فى البرلمان!!

● أما القول بأن التعديل يتعارض مع المادة الرابعة من الدستور وهو بأن «الحكم فى الكويت وراثى فى ذرية الشيخ مبارك الصباح».

فقد شهد التاريخ الإسلامى طويلا أمثلة فى ذلك وهم يعلمون علم اليقين بأن الشعب الكويتى متفق على حكم آل الصباح وأكبر دليل على ذلك كارثة ومحنة الغزو التى جعلتهم يقفون صفا واحدا لا يتزعزع والتاريخ القديم لم يشهد على اختلاف أهل الكويت مع حكامهم!!

(فالكويتيون أهل فريج واحد)!!

● أما قولهم بأن التعديل يفتح الباب للتلاعب بالدستور !!

ففى ذلك غرابة!! فالذين يعارضون تعديل المادة الثانية من الدستور الآن كانوا يقولون فى السابق لا لتعديل الدستور إلا إلى الأصلح والأفضل!! أى أنهم يوافقون على التعديل بشرط الى الأصلح!! وهل هناك أصلح وأفضل من حكم الله؟!!

أم يقصدون بالأصلح هو الحرية المنفلتة كالغرب الانحلالى؟؟

● والتشبيه والقياس بالدول التى نادت بتطبيق الشريعة الإسلامية ثم تبين عدم جدية ذلك ليس قياسا صحيحا.

فتجارب تلك الدول ليست حجة لنا!!

لماذا لا تكون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والخلفاء الراشدون مثالا جيدا لنا؟!!

● أما السؤال الذى يطرحه أحدهم بأنه هل تعتقدون بأن دولة الإسلام ستقوم بعد تعديل المادة الثانية؟!! نحن لسنا سذجا ونعرف من نحن ونعرف قدرنا وحجمنا...

ونطمح الى الأفضل... ونعلم بأن هناك عوائق كثيرة ومشوار طريق طويل... ولكنها مسئولية أمام الله عز وجل فى العمل قدر المستطاع على تطبيق شرعه ونهجه... أما سلطة التنفيذ والتطبيق فهى على الوالى أن يقوم بها ونحن نؤازره ونقف معه... أما النيات فلا يعلمها إلا الله....

● وهل هناك أفضل من شكر نعمة المولى جل علاه بعد أن حرر بلدنا ودحر عدونا وجمع فرقتنا بعد أن جاء طاغوت ودكتاتور بغداد وشردنا وبعثرنا فى بقاع الأرض وهتك حرماتنا وسفك دماءنا وأسر أبناءنا؟!!.. ■

عبد الرزاق شمس الدين

## رسالة مفتوحة لوزير التربية:

# من يرفع الظلم والتعدى عن حقوق المدرسين الوافدين فى التعليم الخاص؟؟

كتب : د. عادل الزايد

جاء صوته من الهاتف أول مرة نبراته المرتعشة اشتكت الظلم قبل أن تشكوه كلماته، والمكالمة الثانية كانت من زوجته، فاشتكت بصوت بكائها الظلم الواقع على زوجها.

هذه لم تكن مشكلة أ.ع وحده وإنما مشكلة أكثر من ٣٧ مدرسا تعاقدت معهم إحدى مؤسسات التعليم الخاص فى الكويت للعمل فى مدارسها، وبعد أن أنهوا ارتباطاتهم مع وزارة التربية فى بلدهم وحضروا للكويت بموجب عدم ممانعة صادرة عن وزارة الشئون لتنفيذ بنود عقد العمل الذى تم التوقيع عليه.

وحضر هؤلاء المدرسون رغبة فى العمل ولتحقيق بعض الأمل رغم الراتب الهزيل الضئيل الذى فرضه أصحاب المؤسسة تحت ضغط حاجة المتعاقدين معهم والمقدر حسب العقد بمبلغ ١٤٥د.ك.

لكن هذه الآمال تحطمت عند مواجهة قرار جائر استصدرته المؤسسة ذاتها والتى قامت بالتعاقد معهم، حيث كان القرار هو رفض تعيين هؤلاء المدرسين دون تعليل ذلك بأسباب واضحة، ضاربة عرض الحائط بكل البنود التي جاء بها عقد العمل والتى وقع عليها الطرفان، وهكذا يكون هؤلاء المدرسون قد خسروا أحلامهم التى من أجلها جاءوا لبلد سمعوا عنه كل خير، وخسروا وظائفهم التى استقالوا منها كى يلتحقوا بأعمالهم الجديدة.

وظن هؤلاء المدرسون المظلومون بأن حقوقهم لابد أنها مردودة إليهم إذا ما قاموا بإيصال الشكوى الى وزارة التربية وخصوصا إدارة التعليم الخاص فيها، ولكن تفاجأ الجميع بالرد المائع لإدارة التعليم فالإدارة لم تبد أى استعداد لمحاسبة تلك المؤسسة وفى الوقت ذاته قامت بإعطاء وعود غير رسمية بأنها ستقوم بالاتصال بهؤلاء المدرسين إذا ما احتاجت لهم مدارس خاصة أخرى مع الإشارة بأنه لابد من مغادرة الكويت إذا ما انتهت الفترة القانونية المسموح لهم للبقاء فى الكويت إذا لم يحصلوا على عمل آخر.

وهكذا ساهمت وزارة التربية التى من واجبها ورسالتها رفع الظلم فى تأصيل هذا الظلم الواقع على هؤلاء المدرسين.

أولا: بعدم محاسبتها لتلك المؤسسة التى لا تحترم توقيعها على العقود التى تبرمها.

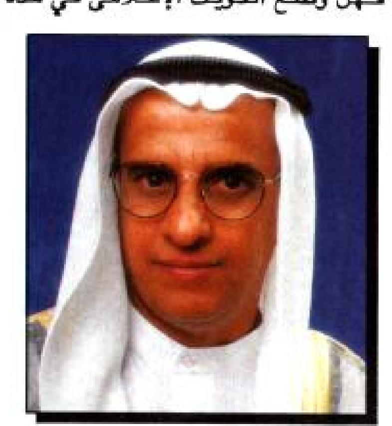
ثانيا: بسلبيتها فى عدم المساهمة برفع الظلم عن المظلومين.

وهنا نجد أنفسنا فى حاجة الى توجيه سؤال الى الوزير: هل هذا التصرف يأتى ضمن صرخاتكم الدائمة التى كنت تطلقها عندما كنت كاتبا لزاوية «بالمقلوب» بضرورة رفع الظلم عن كل مظلوم مهما كانت جنسيته، ومهما كان وضعه الاجتماعى؟؟.

هذا الكلام معالى الوزير لا يأتى ضمن التشنج والصراخ الذى لا يصنع التاريخ، ولكنه يأتى ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» فنحن ننصر إخواننا المدرسين المظلومين بالوقوف بجانبهم، وننصر الظالم بالأخذ على يده وتبيان خطئه وتوضيح طريق العودة بالنسبة له.

أم أن المصالح الشخصية معالى الوزير أصبحت أهم من حقوق المظلومين، ومن سمعة الكويت ذاتها، فكم من أثر سيئ سيترك فى نفوس هؤلاء المدرسين وأهاليهم ومجتمعاتهم التي جاءوا منها عن بلد لا تراعى فيه الحقوق ولا ينتصر فيه للمظلوم؟؟.

فهل وضع الكويت الإعلامى فى هذه الأيام يمكن المجازفة فيه بظلم مجموعة من الوافدين جاءوا من أجل تقديم خدمة مقابل راتب زهيد لبلد يكنون له كل الحب والوفاء.



■ د. أحمد الربعي



بسم الله الرحمن الرحيم

عقد عمل

■ صورة لأحد العقود التى وقعتها المؤسسة

وهكذا ضاع حق هؤلاء المدرسين لأن الوزارة لم تتحمس لمظلمتهم، فالحق معالى الوزير أن هؤلاء المدرسين لم يأتوا الى الوزارة ليستجدوها للوقوف بجانبهم وإنما جاءوا الى الوزارة لرد حقوقهم، وفق العقد الذى تم توقيعه مع تلك المؤسسة التعليمية الخاصة وهذا واجب الوزارة ومسئوليتها، وهم إذ يتصلون بـه المجتمع، من خلال ثقتهم الكبيرة فى هذه المجلة لم يتصلوا من أجل استجداء مشاعر العطف منا، ولكن اتصلوا بنا ليحصلوا على حقهم من الوقوف بجانبهم ونصرتهم فى مظلمتهم.

معالى الوزير .. رفض الظلم لا يكون بالكلام فقط، والكلام بالنسبة لك قد مضى زمنه، وذلك عندما كنت كاتبا، واليوم جاء وقت رفض الظلم بالعمل والمواقف.

فهل يطمع هؤلاء فى أن تتحرك الوزارة ممثلة فى وزيرها الذى كان ينادى بأعلى صوته على منبره أيام كان كاتبا بوجوب رفع الظلم عن المظلومين؟؟ أم أن هذا كان أيام الكتابة أما أيام تقلد المسئولية فلها شأن آخر؟؟

معالى الوزير .. نحن والمظلومون فى انتظار !! وعسى ألا يطول الانتظار...■

## رؤية صورة جديدة لهدر المال العام

٢٦ الف دولار شهريا هو المبلغ المتواضع الذى ستدفعه الكويت للمدرب الجديد للمنتخب الوطنى لكرة القدم الذى قدموا به من اوكرانيا، اما مساعديه الأربعة فتراوحت رواتبهم ما بين ٦ : ٧ آلاف، وللقارئ العزيز ان يتخيل ماذا كان المنتخب الاوكرانى سيدفع لهذا المدرب لو كان فى بلاده؟ وهل كان المدرب مع مساعديه سيحصلون جميعا على اكثر من الف دولار فى الشهر ؟!

ومثل هذه الصفقات الخاسرة التى يعقدها القطاع الرياضى المدلل فى الكويت مثال على استمرار غياب الرؤية واضطراب الأولويات في الإنفاق فى بلد لا يزال يعانى الأمرين فى ترتيب أموره الاقتصادية .

هل تستحق كرة القدم الكويتية هذا التبذير؟ وهل كانت نتائج الرياضة الكويتية تبرر هذا البذخ فى الإنفاق وهذه اليد «المخرومة» التى تمسك بخزانة الاتحادات الرياضية؟ وهل الذين تعاقدوا مع «الأوكرانى» على استعداد لتمويل خدماته للكويت من جيبهم الخاص؟ يحق لنا أن نتساءل :

ولقد كانت الرياضة ونواديها مجالا خصباً على الدوام لإضاعة المال العام، فكل ناد من النوادى يستلم اكثر من ١٠٠ الف دينار مساعدة سنويا فى حين تتكلف وزارة الأشغال (سابقا) ببناء وتشييد الملاعب والمرافق الرياضية .

وخلال ٢٥ عاما مضت انفقت الدولة عشرات الملايين على الرياضة.. فهل أتت هذه الأموال ثمارها؟؟

ونحن لا نطالب هنا بنتائج وثمار بشكل انتصارات رياضية او كؤوس اسيوية وخليجية ودولية، فهذه متروكة للظروف، وإنما نتحدث عن الدور للنوادى الرياضية فى اتجاه تقديم الخدمات الرياضية للجمهور.

فكثير من النوادى تحول الى منتدى خاص بإحدى الشلل او اصبح مأوى للفاشلين دراسيا بينما لا يزال المواطنون الكويتيون - من مختلف الأعمار - بعيدين عن الحصول على الخدمات الرياضية العامة (لانتحدث عن كرة القدم أو غيرها من الألعاب الجماعية)، والاتحادات الرياضية لا تزال قاصرة على ممارسة دور فعال فى تشجيع الرياضة بمفهومها الصحيح والاجتماعي لكل افراد المجتمع.■

مراقب

## طلبة الجمهوريات الإسلامية فى مدارس الكويت

كتب : مرزوق الحربى

من ضمن المبادرات الخيرية التى قامت فيها لجنة مسلمى اسيا فى الآونة الأخيرة استقبال دفعات من طلبة الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق وذلك للدراسة فى المعاهد الدينية وقد صرح الأستاذ عبد العزيز الحمد نائب المدير العام فى لجنة مسلمى اسيا لمجلة «المجتمع» أن اللجنة قامت بتقديم اقتراح لوزارة التربية وينص على استقبال مجموعة من طلبة الجمهوريات الإسلامية وقد وافقت الوزارة مشكورة على تخصيص ٤٠ مقعدا لطلبة وطالبات الجمهوريات الإسلامية كما وافقت الوزارة على الاعتناء بهؤلاء الطلبة ماديا ومعيشيا وقد أشار الحمد الى أن اللجنة تقوم بعمل دورات توجيهية وإرشادية لهؤلاء الطلبة وأضاف الى أنه تم استقبال الدفعة الأولى والتى تضم ٢١ طالب والدفعة الثانية والتى تضم ١٥ الف طالب وجارى الآن استقبال الدفعة الثالثة وأكد الحمد إلى أن الهدف الأساسى من هذا المشروع تعليم أبناء المسلمين فى هذه الجمهوريات تعاليم دينهم الحنيف وإعدادهم كدعاة ومعلمين وذلك عند رجوعهم لبلادهم فى المستقبل. ■

## غلط X

● أن تراجع خادمة فلبينية لعيادة الأسنان بالسالمية لتركيب اسنان لها، تنصحها العيادة بأن تخلع الأسنان الموجودة ليتسنى لها تركيب فك الأسنان فوافقت وبعد أن تم خلع الأسنان راجعت لتركيب الفك فقيل لها نحن لا نركب راجعى عيادة أسنان المرقاب فلما راجعت أعطوها موعد بعد (٦) شهور. السؤال كيف ستأكل طوال فترة الشهور الستة. ولماذا إذاً خلعت الأسنان قبل الموعد بـ ٦ شهور.

● أن يستقبل ويستضيف السفير الكويتى فى مصر الوفود الرياضية وغيرها، فى الوقت الذى كان فيه وفد من سلك الداخلية بدورة لمدة شهرين عن «المخدرات» ومن جميع «الرتب» لم يتم استقبالهم ما عدا آخر يوم من نهاية الدورة ثم الاستفسار عنهم من قبل السفير.

معلوم للجميع أن السفير لم يوضع إلا لتذليل مهمات المواطنين فى الخارج والتفقد والسؤال عنهم وتوفير الأمن والراحة والحماية لهم. فهل هذا موجود لدى سفرائنا فى الخارج. أشك فى ذلك.

● أن يتدخل المسئولون فى التلفاز لإيجاد استثناء خاص للمذيعة بوضع كادر مالى خاص فقط من أجل فساتينها كما قال أحد المسئولين. فى الوقت الذى نرى فيه عشرات آلاف الموظفات الكويتيات اللواتى بحاجة الى هذا الاستثناء لإعطائهم هذه المكافآت من أجل لقمة العيال.

● أن لا يتم توحيد الأذان فى إذاعة الكويت ما بين البرنامج الأول والثانى، ففى حين يكون الأذان فى البرنامج الأول قد انتهى يكون البرنامج الثانى ما زال يقرأ القرآن. ينبغى توحيد الأذان كما يحدث فى نشرة أخبار الساعة الواحدة .

## صح ✓

● الترتيبات الجديدة والاهتمام الواضح فى مقبرة «الصليبخات»، ومنها وضع السور الحديدي لتسهيل مهمة تعزية المواطنين، والرش اليومى للماء على الأراضى وهمة العاملين، ووضع برادات الماء للشرب ووجود مظلة خاصة لأداء «صلاة الجنازة» وغيرها من المميزات الهامة ومنها إنشاء مغسل جديد خاص «للموتى» وهذه نعمة فى بلدنا الكويت نادرا ما تراها فى أية دولة فى العالم كافة وبحاجة الى شكر.

● إرسال وفد من نزلاء دار الرعاية للمسنين التابعة لإدارة رعاية المعاقين فى وزارة الشئون الاجتماعية وعمل رحلة الى مكة لتأدية شعائر العمرة... وهى بادرة طيبة ترفع من معنويات هؤلاء المساكين المسنين. وهى أمنية لهم تحققت.

● محاولة جادة من وزارة الداخلية فى «لجنة المختارين» لعمل تغييرات جديدة وتنقلات فى بعض الوجوه من المختارين والذين يوجد منهم من لا يعرف أن يفك «القلم» إلا بشق الأنفس، ومنهم من يستغلها على أنها تشريف وليس تكليف بأن يتفقد الرعية من أبناء المنطقة وأن يتحدث باسم أهل المنطقة ويطالب بمطالبهم وهذا لا يعنى بأن هناك مخلصين جادين من المختارين فى أعمالهم وأداء واجباتهم.

صالح العامر

## بيت التمويل الكويتي ينظم ندوة عن:

# الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية



■ فيصل الزامل مساعد المدير العام لبيت التمويل مع جاسم مطر مدير الندوة

كتب - بشار العلي

***نظم بيت التمويل الكويتي خلال الفترة من ١١- ١٤ ديسمبر الجاري ندوة مخصصة للصحفيين الاقتصاديين بعنوان (الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية) شارك فيها عدد من الفعاليات الاقتصادية ومحاضرون كبار في الاقتصاد الإسلامي من الكويت وخارجها، كان ابرزهم مساعد المدير العام لتنمية الأعمال في بيت التمويل الكويتي فيصل الزامل، ود.عبدالستار ابو غدة، وعدنان البحر، و د. خالد الهاجري، وسامي البدر، ود. محمد التونسي رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» الصادرة في المملكة العربية السعودية.***

***وعن اهمية هذه الندوة ادلى مساعد مدير إدارة الاعلام في بيت التمويل الكويتي جاسم مطر بتصريح صحفي جاء فيه: إن المسؤولين في بيت التمويل راوا اهمية اقامة هذه الندوة لمناقشة السبل الكفيلة بتطوير الصفحات والتقارير الاقتصادية. وضرورة التقاء المسؤولين عن الصفحات الاقتصادية في الصحف المحلية ووكالة الأنباء الكويتية والصحفيين الاقتصاديين بشكل عام مع الفعاليات الاقتصادية في المؤسسات المالية التي تتخذ من نصوص الشريعة الإسلامية منهاجا لها في جميع تعاملاتها المالية والاستثمارية.***

وقال إن: «البيت» استضاف رئيس تحرير جريدة «الاقتصادية» اليومية السعودية الاستاذ محمد التونسي حرصا منه على الاستفادة من هذه التجربة، ونقلها للمشاركين في الندوة.

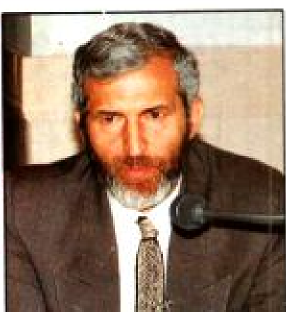
واكد «مطر» في تصريحه على اهتمام البيت في تعريف المشاركين بمفهوم الاقتصاد الاسلامي ورسالته واهدافه، وتعريف المشاركين بالتجارب العملية لتطبيق بعض عناصر الاقتصاد الإسلامي، وتنمية مهارات المشاركين في تطوير الصفحات والتقارير الاقتصادية.

وقال إن هذا اللقاء سيكون له مردود إيجابي على مسؤولي ومحرري الصفحات الاقتصادية في مجال معالجة الأحداث الاقتصادية والمالية على المستوى المحلي والعالمي.

وقد افتتحت الندوة - التي عقدت في ابراج الكويت - بمحاضرة لمساعد المدير العام لتنمية الاعمال في بيت التمويل - فيصل الزامل بعنوان «دور بيت التمويل الكويتي في التنمية» تعرض فيها لتطور أداء بيت التمويل الكويتي ومساهمته في حركة التنمية من خلال قطاعات «البيت» المختلفة واشار إلى مساهمة القطاع التجاري في حركة التنمية الاقتصادية في الكويت وتوفير السيولة طبقا لرغبات واحتياطات الافراد؛ واكد على دور بيت التمويل في السوق الدولي وأن كل معاملاته مع البنوك الأخرى موافقة للضوابط الشرعية التي يقوم عليها العمل في «البيت» وقال إن لبيت التمويل في الخارج دورا رائدا من خلال مشاركته في إنشاء بنوك إسلامية في الخارج مثل بيت التمويل الكويتي التركي.

ثم بدوره تحدث الدكتور عبدالستار ابو غده مدير إدارة البحوث والتطوير في مجموعة دلة البركة عن مفهوم الاقتصاد الإسلامي وماهيته واقتصر على أهم النقاط في هذا المجال، واشار إلى دور الصحفيين والإعلاميين في نشر الوعي الاقتصادي الإسلامي وشرح القضايا الاقتصادية التي جاء الإسلام بالحلول والتنظيمات المثلى لها، من خلال المبادئ والواقع المطبق في كثير من المؤسسات الإسلامية، ودعا إلى دور اكبر للجامعات في دراسة الاقتصاد الإسلامي كما دعا المؤسسات والحكومات إلى العناية بالتطبيق الاقتصادي الإسلامي ورعاية المؤسسات الاقتصادية الإسلامية التي لازالت غير منتشرة.

استهل اليوم الثاني بمحاضرة لرئيس مجلس إدارة شركة المستثمر الدولي تحت عنوان «التجربة الإسلامية في الاستثمار الدولي» عدنان البحر جاء فيها : ان البنوك




■ د. عبدالستار ابو غدة




■ د. محمد التونسي

■ د. خالد الهاجري



الدولي، عدنان البحر جاء فيها : ان البنوك الإسلامية ابتدأت بتغطية حاجاتها الأساسية في علاقاتها مع البنوك الدولية واقناعها بالتعامل معها دون فائدة، وتدريجيا بدأت البنوك الإسلامية تكبر وتكبر أموالها واستثماراتها فاتجهت للبحث عن قنوات استثمارية قصيرة الأجل للاستثمار في السوق الدولي وقد بدأ ذلك عام ٨٤/٨٣.. وذكر انه ليس في الغرب تعقيد او حساسية تجاه التعامل بالطريقة الإسلامية وهم مع نمو السوق الإسلامي يقبلون عليها اقبالا جيدا بعد دراسة الجدوى والاستفادة الاقتصادية، وتحدث عن المنافسة بين المؤسسات الإسلامية.

وقال إن هذا يرفع الكفاءة وينمي التجربة، ونبه البحر إلى أن اهدافنا يجب ان تكون اسمى من المال، ولذلك فإن هذه المؤسسات الإسلامية تخصص نسبة معينة لخدمة الوجوه الإنسانية والخيرية.

أما في اليوم الثالث فقد حاضر سامي البدر من (المجموعة الدولية للاستثمار) وهي إحدى مؤسسات الاستثمار الإسلامية في الكويت. وتعرض لمراحل نمو المؤسسات الإسلامية وتوسعها عالميا، ثم شرح نشاطات المجموعة الدولية وقال إن هدفنا وطموحنا كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعاتنا، ونشر الوعي حول الاستثمار الاقتصادي الإسلامي وتأهيل الطاقات الشابة في هذا المجال.

أما المحاضرة الثانية «لليوم الثالث» فكانت للمدير التنفيذي لمكتب تنمية واستثمار الموارد الوقفية في وزارة الأوقاف د. خالد الهاجري، الذي تحدث عن حكم الصدقة الجارية، ومؤسساتها التي منها الوقف، ثم تحدث عن الدور التنموي للوقف في الحضارة الإسلامية ودوره الكبير في توفير المظلة الاجتماعية التي تحمي من الفقر و العوز، وانه دعم النشاط الاقتصادي من خلال دعم النشاط التجاري وتامين فرص العمل وتخفيف العبء عن الدولة.

وقال إن وزارة الأوقاف في الكويت قد راعت هذه النواحي، وبناء على ذلك فقد صدر المرسوم الأميري بتطوير الوقف في الكويت وإنشاء أمانة عامة للأوقاف، وأشار إلى أن أوقاف الكويت قد دخلت في مجالات استثمارية متنوعة، كما ساهمت مؤخرا في عديد من المؤسسات الإسلامية المحلية، ولها مساهمات ومشاركات في عدة مشاريع واستثمارات في بعض الدول الإسلامية.

وفي اليوم الرابع والأخير حاضر د. محمد التونسي رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» اليومية وقد نبه التونسي في محاضرته على ان سوق المعلومة الاقتصادية في منطقة الخليج والعالم العربي. مازالت غير مواكبة لحجم تطورها الاقتصادي ولم تغفل وسائل الإعلام الاجنبية المهتمة بالشأن الاقتصادي، هذا التصور في السوق العربية فبدأت تغزوها بالشاشات الاخبارية، وتتسابق في نقل ما يجري في السوق العربية، مع محاولة تخطي الحواجز التي تعرقل وصولها للمعلومة، ولعل هذا يدعو إلى نظرة فاحصة للدور الذي يعني به الإعلام الاقتصادي احد أهم وسائل خدمة المعلومة وتطويرها في القطاع الذي يخصه.

وركز التونسي على أهمية المصداقية في نشر المعلومة واستعرض صورا من السلبيات التي كانت سائدة في الحصول على المعلومات الصحيحة التي تخدم جميع القطاعات الاقتصادية ومنها عدم الحصول على الاجابة الدقيقة، من المحيطين من الافراد، والاعتماد على المصادر غير العربية في الحصول على أخبار وأرقام العالم العربي. ولأن العالم العربي لم يكن يملك اداة التدقيق، شكلت تلك المعلومة المستوردة بالنسبة للتاجر والمسؤول مسلَّمات لا نقاش فيها، وحتى وقت قريب، استشعرت المؤسسات العربية المتلقية للبيانات انه بالإمكان تقديم الافضل إذا ما تم تنظيم طريقة جمع المعلومات محليا وقراءتها علميا . إلا أن غياب أوعية البحث المناسبة وعدم الحصول على المخصصات الكافية لمراكز الأبحاث والجامعات ضيَّعتا اشعاعات النباهة التي كان تبزغ في بعض بقاع العالم العربي وبقي الباحث العربي يعتمد على بيانات إما أن تصله متاخرة او يضطر لدفع تكاليف باهظة للحصول عليها.

وقال إن صحيفة «الاقتصادية» التي تتلمس طريقها استطاعت رغم قصر مدة صدورها إلى ان تكون مصدرا لوكالات الأنباء العالمية من نقل الاحداث الاقتصادية ساعة حدوثها وحتى أحيانا قبل وقوعها. وقد جاءت «الاقتصادية» لتجيب على متطلبات التجار بشتى مجالاتهم والمقاولين واصحاب المصانع وسوق النفط والمشاريع المتعددة وحفزت بعض الشركات على تعديل اساليبها من خلال الشعور بأن هناك نوعا جديدا من الرقابة المسؤولة.

وفي نهاية اليوم الرابع عقدت حلقة نقاش تم فيها مناقشة وتقييم الندوة مع ترك المجال لمندوبي الصحف لإبداء ملاحظاتهم وتعليقاتهم.

ثم اختتم مساعد مدير إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي جاسم مطر ، ندوة الاقتصاد الإسلامي وشكر الحاضرين على اهتمامهم بالتعرف على تجربة المصارف الإسلامية التي عمقت هذه الندوة عملية التعرف عليها وعلى معالم الاقتصاد الإسلامي وانشطة بيت التمويل ثم جرى توزيع شهادات التقدير على المشاركين.■




■ أ. عدنان البحر

أ. سامي البدر



إعداد : خالد بورسلي

# وقفة برلمانية

## ما هو سر فتور المجلس ؟؟

هل يشهد عام ١٩٩٤م، نهاية الفصل التشريعي السابع؟

سؤال غريب ولكن هناك بعض الدلائل والمؤشرات تجعلنا نسأل هذا السؤال، ولا نريد الخوض في الوضع السياسي الداخلي او الخارجي والظروف السياسية والأحداث المتسارعة في المنطقة، ولكن سنتناول الموضوع من زاوية إدارية وبالذات ما يتعلق باللائحة الداخلية لمجلس الأمة وإعداد جدول الأعمال فمن الملاحظ ومنذ بداية دور الانعقاد الثاني الذي أكمل الشهرين تقريبا إن الجلسة الأسبوعية للمجلس لا تزيد عن ثلاث ساعات، وبالمقارنة مع دور الانعقاد الأول الذي استمرت إحدي الجلسات الأسبوعية حتى الساعات الأولى من فجر اليوم التالي وجلسات استمرت حتي منتصف الليل، عوضا عن اجتماعات اللجان التي كانت تعقد ليلا ونهارا لإنجاز الأعمال المدرجة خلال الاجتماع، فنقول: هل انتهى المجلس من بحث كل القضايا والمشاكل التي تعاني منها البلاد؟ حتما الجواب لا، فهناك العديد من القضايا لا تزال بانتظار حل ولابد للمجلس من تحديد الأولويات لمناقشة هذه القضايا فالندوة التي عقدتها «المجتمع» مع بعض النواب تحدث النائب جمال الكندري خلال الندوة فقال: لابد للمجلس أن يحدد أولوياته من بداية دور الانعقاد الثاني حتى لا نقع فيما وقعنا فيه في دور الانعقاد الأول.

وذكر النائب الكندري مثال على قضية حساسة ومهمة جدا مثل قضية الجنسية - وفئة غيرمحددي الجنسية - فقال: باعتقادي يجب أن تكون لها الأولوية وهذا الموضوع شائك ولكن يجب الانتهاء منه، فهذه القضية ليست أمنية فقط إنما هي قضية شرعية وإنسانية إسلامية في نفس الوقت، وخلال الندوة عدد النائب أحمد باقر بعض القوانين التي ستعرض على دور الانعقاد الثاني فقال من أبرزها:

١ - قانون استقلال القضاء.
٢ - قانون محاكمة الوزراء.
٣ - قانون من أين لك هذا ؟.
٤ - قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥ - قانون الزكاة.

وقال إن هذه القوانين يجب أن يعطيها المجلس الأولوية لدور الانعقاد الثاني. وهناك جانب رقابي للمجلس يجب أن يمارسه بالإضافة للجانب التشريعي فماذا تم بشأن الاستثمارات الخارجية؟ وماذا عن التقرير الأمني الأول المفترض أن تقدمه الحكومة للمجلس خلال شهر ديسمبر؟ وما هي نتائج التحقيق التي توصلت إليها لجنة تقصي الحقائق؟

فنقول: إن الأعمال كثيرة ويجب على أعضاء المجلس أن يرتبوا بينهم من الداخل ويحددوا الأولويات ويقدموا للشعب الكويتي الذي ينتظر منهم الكثير من الإنجازات التي يجب أن لا تقل عن إنجازات دور الانعقاد الأول. فهل يدرك السادة أعضاء المجلس هذه الحقيقة ؟ نأمل ذلك.■

# الموجز البرلماني

* وزير العدل اجاب على سؤال النائب: أحمد النصار عن القواعد التي يتم بموجبها التعيين والتجديد في الوظائف القيادية وما حدث من استثناءات حيث جاء في المذكرة التي اعدها ديوان الموظفين ما يلي:

١ - يستحسن ان يكون الموظف القيادي من الحاصلين على مؤهل علمي.

٢ - أن يكون الموظف القيادي متفرغا لمسؤوليات وظيفته.

٣ - أن تتوفر لدى الموظف القيادي المقدرة على الإبداع وتوافر المهارة في التخطيط والتنظيم والاشراف الفعال على العاملين في الجهة الحكومية التي يعمل بها.

وعلى العموم فليس هناك ما يمنع في حالة الضرورة القصوى من التجديد لموظفين قياديين غير مستوفين للقواعد المشار اليها آنفا بناء على عرض الوزير المختص وموافقة رئيس مجلس الوزراء. وفيما يخص الاستثناءات جاء في الجواب : تم استثناء السيد/ فؤاد عبدالرحمن ملا حسين، والدكتور عبدالله السيد الرفاعي، والسيد عبدالرضا يوسف الفيلي حيث انهم يتمتعون بخبرات في مجال عملهم.

* في اجتماع اللجنة التشريعية الأسبوع الماضي رأت اللجنة توحيد مشاريع القوانين المقترحة في المناقصات مع إعداد مشروع متكامل للمناقصات، يعالج كافة الثغرات في القانون الحالي، والذي مضى عليه ما يقرب من ثلاثين عاما، ومما يذكر أن أمام اللجنة مشروع قانون مقترح بشأن المناقصات والذي يهدف إلى احكام الرقابة على المناقصات العامة والاعلان عنها، وإعادة تنظيم تصنيف المقاولين، وقال رئيس اللجنة بالنيابة النائب شارع العجمي : إن اللجنة ناقشت اقتراحا بقانون مقدما بإنشاء لجنة للمناقصات للمواد العسكرية.

* قدم النواب احمد النصار، شارع العجمي، عايض علوش، غنام الجمهور، وعدنان عبدالصمد اقتراحا بقانون في شأن التعليم الالزامي، وجاء في المذكرة الايضاحية للمشروع ما يلي:



■ النائب : شارع العجمي



■ النائب : جمال الكندري



■ وزير العدل





■ النائب : احمد باقر

قد ادى تطبيق نص القانون في الواقع العملي إلى إحالة الكثيرين من آباء التلاميذ وأولياء امورهم إلى المحاكمة الجزائية مع ما يسبب ذلك لهم من عنت وإرهاق على الرغم من بساطة العقوبة المقررة للجريمة والتي لا تتعدى الحبس أسبوعا وعشرة دنانير غرامة مالية لذلك اعد هذا الاقتراح بقانون بتعديل نص المادة العاشرة من القانون رقم ١١ / ١٩٦٥ المشـــار اليه ويســتهدف هذا التعـــديل ما يلي:

١ ـ تشديد عقوبة الغرامة بحيث يكون حدها الأدنى عشرة دنانير وحدها الاقصى عشرون دينارا، وذلك مراعاة لانخفاض قيمة النقود في الوقت الراهن قياسا على ما كانت عليه عند صدور قانون التعليم الالزامي في سنة ١٩٦٥.

٢ ـ جواز الصلح في هذه الجريمة بدفع الحد الأدنى للغرامة المقررة تيسيرا على أولياء الأمور وتخفيضا من عبء الحكم، وهو أسلوب يأخذ به المشرع في بعض القوانين.

* أوضح مصدر مسؤول في اللجنة المالية بأنه تمت مطالبة ممثلي وزارة النفط بتزويد اللجنة بدراسة مستقبلية عن أوضاع اسعار النفط لمدة الخمس سنوات المقبلة والتي اعدت من قبل الوزارة، وذكر المصدر بأنه تم خلال الاجتماع الذي ضم اعضاء اللجنة بممثلي وزارة النفط ـ تم الاستفسار عن معدل انخفاض اسعار المنتج النفطي مقارنة بمعدل اسعار النفط الخام وهل توجد لدى راسمي السياسة النفطية في البلاد توقعات يمكن من خلالها ربط مؤشرات الاقتصاد العالمي في حجم الطلب على النفط وتغير اسعاره كما طرحت تساؤلات عن السياسة التسويقية المتبعة حاليا ومدى تناسقها مع الأوضاع الحالية لأسعار النفط ومدى تأثير دخول العراق السوق النفطي على الأسعار.

* قال النائب : أحمد باقر مقرر لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمة أن اللجنة مستمرة في تغطية الجانب العسكري في قضايا كثيرة رفض الإفصاح عنها لكنه توقع أن تُضمن هذه المعلومات في التقرير النهائي للجنة، وقال : إن هذه المعلومات مرتبطة بالغزو مباشرة، وأضاف : ان الظروف هي التي ستتحكم في انجاز الجانب العسكري موضحا انه خلال اللقاء تبرز بعض الأمور مما يتطلب التحديد في العمل.■

## النائب.. محمد ضيف الله شرار «للمجتمع»:

# تعديل المادة الثانية لن يحدث فراغا دستوريا.. ودعوى المعارضين مردودة

حاوره: عوض الفضلي

***في إطار اللقاءات المختلفة والحوارات المتعددة التي اجرتها «المجتمع» مع السادة اعضاء مجلس الأمة الموقرين حول تعديل المادة الثانية من الدستور لتصير الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع والضجة التي يثيرها العلمانيون حول تعديل هذه المادة وما يزعمون من فراغ دستوري وقانوني.. كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع النائب: محمد ضيف الله شرار:***

**المجتمع: هل هناك تعارض بين المادة الثانية والمادة الرابعة في الدستور الخاصة بتوارث الحكم والسلطة؟**

**النائب شرار**: المادة الثانية من الدستور بلا شك لها مكانة في القلب وقلب كل مسلم مؤمن بدينه، فلقد تبني الأخ صالح الفضالة مشروع التعديل ووقع عليه ٣٩ نائبا تبنوا هذا المشروع، وإن شاء الله سيمر هذا المشروع بشكل جيد وستطبق الشريعة الإسلامية كمصدر رئيسي وحيد لكل القوانين، والمعارضون لتعديل المادة الثانية يعتقدون انه سيكون هناك فراغ تشريعي وفوضى قانونية، لكن الكلام بعيد كل البعد عن الصحة لعدة أمور:

أولا: أن هذا المادة موجودة في كثير من الدساتير العربية وموجودة بالنص المقترح هنا، ولم يحصل عندهم فوضى تشريعية ولا فراغ قانوني، كما أن هذه المادة لا تتعارض مع المادة الرابعة للدستور الخاصة بتوارث السلطة، لانه كان هناك توارث في الولاية في عهد الدولة الأموية والعباسية وكانت الولاية تنتقل بالوراثة مع البيعة.. إذن هناك بيعة تكون وراثية وجاءت في الدولة الإسلامية.

بالإضافة الى ذلك فإن نص المادة الثانية لايتعارض مع المادة الرابعة، لأن المقترح المقصود والهدف منه انه يمنع اى قوانين تصدر جديدة تخالف الشريعة الإسلامية، وهذا ما وصلت اليه محكمة النقض المصرية بأن تعديل المادة الثانية لا يؤثر على القوانين التي صدرت قبله، ففي الكويت معظم القوانين ليست فيها مخالفة صريحة للشريعة الإسلامية، فقانون الأحوال الشخصية ليس فيه مخالفة للشريعة الإسلامية، كذلك القانون المدني ليس فيه إلا مادة واحدة أو مادتان تخالفان الشريعة الإسلامية، والقانون التجاري فيه مادة واحدة تخالف الشريعة الإسلامية وهي الخاصة بتحديد سعر الفائدة، ومتى ازيلت أصبح القانون يأخذ من الشريعة الإسلامية، كذلك قانون المحاكمات المدنية ليس فيه مخالفة للشريعة الإسلامية.

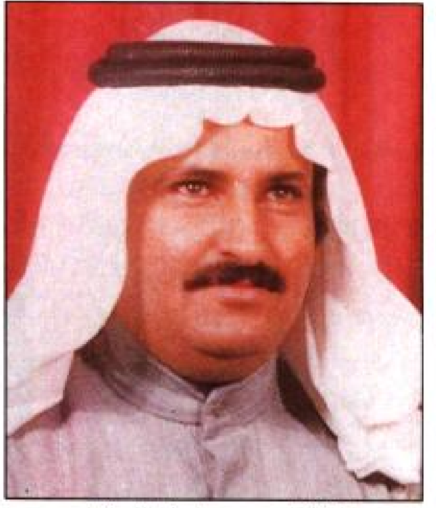
القانون الذي فيه مخالفة صريحة وكبيرة جدا للشريعة الإسلامية هو قانون الجزاء باعتباره لا يطبق احكام الحدود وهي حدود منصوص عليها في القرآن وواردة بشكل قطعي، ومن ثم فإن هذا القانون يحتاج الى إعادة النظر فيه، والكثير من الناس يتصور أن تطبيق الشريعة الإسلامية يجعل هنالك في المجتمع، ناسا مقطعة ايديهم وناسا يجلدون في الشوارع، مع انهم لو يعلمون ان الشريعة الإسلامية أحرص من القانون الوضعي الموجود حاليا لطلبوا الشريعة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية تشترط في حد الزنا أربعة شهود يرونهم رأى العين أو اعترافا صريحا من مقترف الذنب لا تردد فيه، وكذلك حد السرقة فيه تقريبا عشرة شروط ومن ثم فإن تطبيق حد السرقة يكون في أضيق الحدود ولا يكون إلا بعد كفالة الحياة الكريمة، باقي الأمور التعزيرية واردة وهي في القانون الوضعي أشد منها في الشريعة الإسلامية، ولكن لابد وان يكون الجزاء مطابقا وموافقا للشريعة الإسلامية.

وهناك مقولات تتردد على ألسنة البعض تقول: «ان الناس سواسية كأسنان المشط» فكيف تتعامل الشريعة مع هذه المقولة، نقول ان الإسلامي لا يتعارض مع هذه الدعوى بل يدعو لها ويعاقب من يخالفها، ومثلنا في ذلك ما قام به الخليفة عمر من تمكين القبطي من القصاص من ابن الوالي عمرو بن العاص ومقولته المشهورة للوالي: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟».

**المجتمع: ماذا عن الفراغ الدستوري وهل سيحصل عندما تعدل المادة الثانية من الدستور؟**

**النائب شرار**: انا لا اريد أن استفيض في ذلك اكثر لأن الأمر مازال محل نقاش وحوار.

ومع ذلك فهناك لجنة مشكلة بالتعاون مع لجنة استكمال تطبيق الشريعة التي يمثلها مجموعة من الدكاترة الأفاضل والأساتذة ذوى الخبرة ممن هم أهل لهذه المهمة، وبتعاوننا معهم سوف يتم تطبيق المادة الثانية وتجميع حصيلة جيدة من القوانين البديلة وإحلالها مكان القوانين الوضعية.



■ النائب: محمد ضيف الله شرار

### كلام مردود عليه

اما بالنسبة للتهويل الكبير المثار من قبل البعض حول صعوبة تطبيق المادة المعدلة بسبب أن ذلك يؤثر على اقتصاد البلد ويؤدى به الى الانهيار لصعوبة تعديل وضع البنوك وخصوصا وأن لها ارتباطات مع بنوك خارجية بأموال طائلة واستثمارات، وأن البنوك الخارجية ستوقف التعامل معنا إن تعاملنا بأحكام الشريعة الإسلامية، فهذا كله كلام مردود عليه، وخير مثال على ذلك البنوك الإسلامية حولنا في دول الخليج والاقرب من ذلك بيت التمويل الكويتي فهو من المؤسسات المالية الناجحة، والبارزة وذات المكانة الجيدة، على الرغم من انها محتكمة في تعاملاتها الى الشريعة الإسلامية احتكاما جديا، وله تعاملات كثيرة وواسعة مع بنوك خارجية، ولم يُضيَّق عليها من تلك البنوك في أي من تعاملاته معها، بل العكس فالبنوك الخارجية تكن كل الاحترام لبيت التمويل الكويتي وتقدر له التزامه بأحكام الشريعة، فمتى احترمنا عقيدتنا احترمنا الآخرين.■

# من مصـــادر المجتمـــع

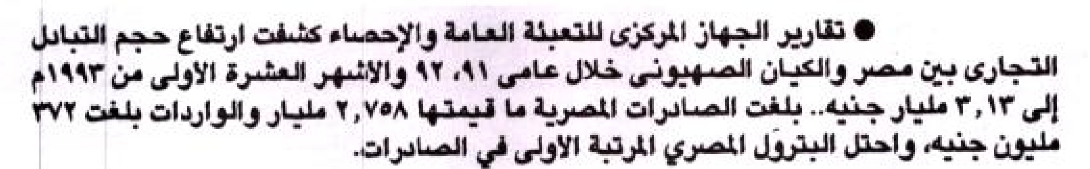
● عادت إلى مطار تونس قرطاج في الأسبوع الماضي ثلاث جثث لعناصر من الحرس الوطني (النمور السوداء وهي فرقة ذات تدريب عال مختصة في مقاومة الإرهاب) وقد اشاعت السلطات التونسية انها جثث جنود ماتوا فى الصومال فى إطار مهمة الامم المتحدة. ولكن بعض المصادر فى وزارة الداخلية التونسية تؤكد ان هؤلاء ماتوا فى العملية الأخيرة (٨ ديسمبر) التى نفذتها الحركة الإسلامية المسلحة فى الجزائر بسيدى موسى وذهب ضحيتها ثمانية من القوات الخاصة «النينجا»، ولعل هذا يؤكد الإشاعات التى راجت فى المدة الأخيرة حول مشاركة قوات من تونس ومصر في الحرب ضد الإسلاميين فى الجزائر.


■ رجاء العربي

● اصدر النائب العام المصرى المستشار رجاء العربي قرارا بحظر النشر لحيثيات الحكم الصادر من محكمة امن الدولة العليا فى قضية اغتيال د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق... حيثيات الحكم ادانت اجهزة الامن بشدة واستنكرت قيامها بتعذيب المتهمين فى القضية للحصول على اعترافات كاذبة.. المحكمة كانت قد برات جميع المتهمين من تهمة الاغتيال.

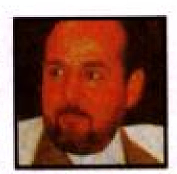

■ شارل باسكوا

● بعد اعتقالات الإسلاميين الجزائريين، قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات فى صفوف الإسلاميين التونسيين بطلب من السلطات التونسية حسب رواية الإدارة الفرنسية التى اعترفت بعدم وجود براهين على خطة للقيام بعمليات إرهابية كما يدعى الطرف التونسى.


● تقارير الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء كشفت ارتفاع حجم التبادل التجارى بين مصر والكيان الصهيونى خلال عامى ٩١، ٩٢ والاشهر العشرة الأولى من ١٩٩٣م إلى ٣,١٣ مليار جنيه.. بلغت الصادرات المصرية ما قيمتها ٢,٧٥٨ مليار والواردات بلغت ٣٧٢ مليون جنيه، واحتل البترول المصري المرتبة الأولى في الصادرات.


■ زين العابدين

● افاد مواطنون تونسيون إسلاميون أطلق سراحهم مؤخرا «للمجتمع» بعد ان قضوا فترة السجن التى اصدرتها المحاكم الخاصة: ان السلطات التونسية تجبرهم على الحضور الى مراكز الشرطة للتوقيع مرتين فى اليوم وتصل احيانا اثنى عشرة مرة حسب اهمية الشخصية «بمعايير النظام الامنية»، وقد تلقت المؤسسات العامة والخاصة تعليمات من الأجهزة الامنية بعدم تشغيل الإسلاميين الخارجين من السجن والمتعاطفين معهم.

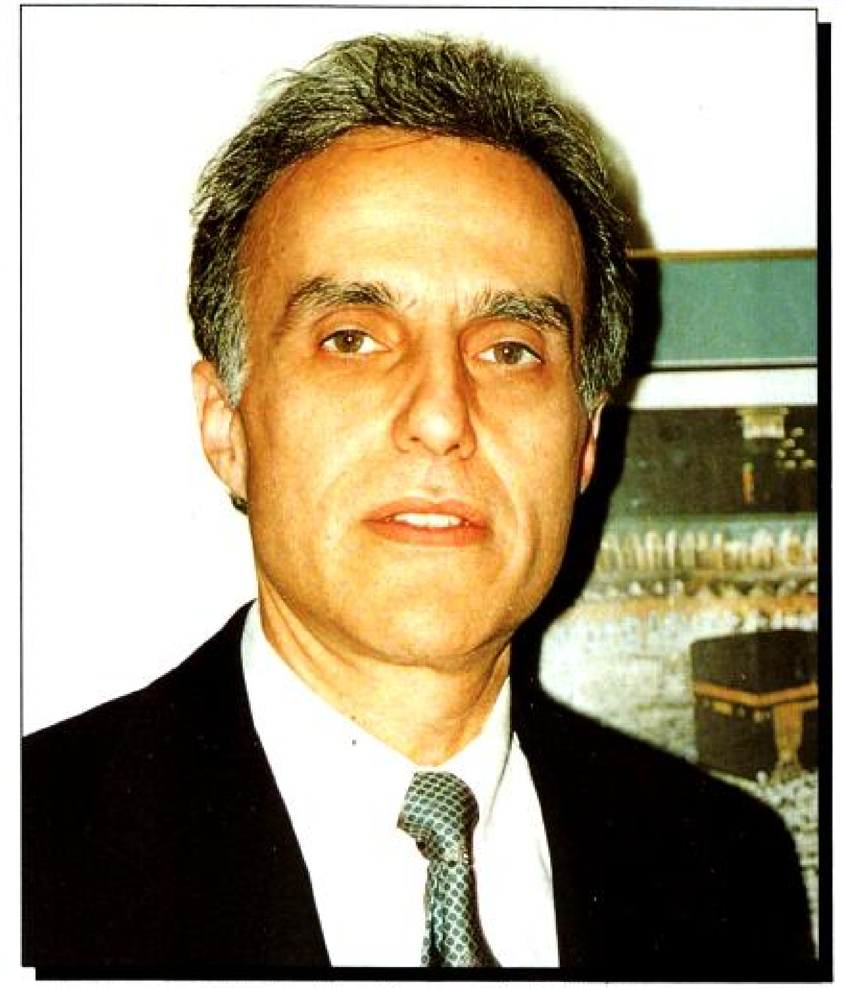

■ الشيخ بو سليماني

● كشفت مصادر مقربة من جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية ان اختطاف بو سليماني يوم ٢٦/ ١١/ ٩٣ من بيته كان من طرف إحدى الجماعات الإسلامية المسلحة لممارسة ضغطها على التيار الإسلامى المعتدل وعرقلة جهوده فى عملية الحوار والمصالحة. فيما اكدت مصادر اخرى أن اتصالات سرية أجرتها بعض قيادات الجماعات المسلحة بالشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى (حماس) لتدعيم موقفه فى عملية الحوار والمصالحة بعد اقتناعها بوضع السلاح والاندماج فى عملية الحوار والسلام.

## المفكر الأمريكي.. جون اسبوزيتو يجيب في حوار ساخن مع «المجتمع» عن:

# لماذا يخ

## بعض حكام المسلمين ي
## الإدارة الأمريكية ترغب ف


■ البروفيسور : جون اسبوزيتو

حاوره في واشنطن : أحمد منصور

الحوار مع المفكرين يختلف كثيرا عن الحوار مع السياسيين فالمفكر يعطي تصور ويرسم سيناريو، اما السياسي فإنه يتخذ قرارا او ينتهج سياسة، والحوار مع اي منهما اشبه ما يكون بالصراع وعادة ما يحتاج إلى إمكانات خاصة لاستنطاق كل منهما بالفكرة التي يدور حولها المحاور، والحوار مع مفكر عميق مثل جون اسبوزيتو امر مرهق لاعتبارات كثيرة يدركها اصحاب هذه المهنة المرهقة، ويستطيع القارئ ان يدرك جوانب كثيرة منها من خلال اطلاعه على مثل هذه الحوارات التي عادة ما تحتاج إلى إعداد مسبق وتحفز دائم ويقظة متوثبة حتى يكون الحوار في النهاية متميزا ويحمل الجـديد.

كان اول ما لفت نظري حينما دخلت مكتب المفكر الامريكي المعروف البروفيسور جون اسبوزيتو رئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون العريقة هو السمت الإسلامي لكل جوانب الغرفة الصغيرة الأنيقة، فعلاوة على المكتبة الصغيرة التي كانت تحوي عشرات الكتب المؤلفة عن الإسلام باللغة الإنجليزية كانت هناك منضدة نحاسية صغيرة عليها مصحف اخبرني اسبوزيتو انه اشتراها من حي خان الخليلي في القاهرة منذ اكثر من عشرين عاما، اما جدران الغرفة فلم يكن يزينها سوى لوحتين كبيرتين إحداهما للحرم المكي الشريف والأخرى للحرم النبوي الشريف، ولاشك ان هذه المظاهر تعكس اهتماما خاصا لاسبوزيتو بالإسلام.

بدا المفكر الامريكي جون اسبوزيتو اهتمامه بالإسلام والحركات الإسلامية منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما وزار كثيرا من دول العالم الإسلامي منها: مصر والسعودية والكويت، وقد نشرت له كتب وابحاث عديدة عن الإسلام والحركات الإسلامية كان اخرها كتاب: «The Islamic Threat»، «التهديد الإسلامي.. حقيقة ام خيال» الذي نشرته «المجتمع» على حلقات قبل عدة اشهر.

ويعتبر اسبوزيتو احد المفكرين الغربيين المحايدين والمنصفين في طرحهم عن الإسلام والحركات الإسلامية والعلاقة بين الإسلام والغرب، ولا يكاد يمر اسبوع في الولايات المتحدة إلا ويشارك في ندوة او مؤتمر او حلقة نقاش تتحدث عن الإسلام، وللبروفيسور اسبوزيتو علاقة قديمة بمجلة «المجتمع»، فقد زار مقر «المجتمع» في الكويت قبل عدة سنوات ويعتبرها واحدة من اهم المجلات التي تصدر في العالم الإسلامي، لذلك استقبلني بحفاوة وكان لنا معه هذا الحوار الساخن:

**المجتمع : لاحظت خلال فترة إقامتي البسيطة في الولايات المتحدة انعقاد عشرات الندوات والمؤتمرات التي تتحدث عن الإسلام والصحوة الإسلامية والصراع بين الإسلام والغرب.. فما هي في تصورك أسباب ودوافع هذه المؤتمرات؟**

اسبوزيتو : اعتقد أن حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك، ثم القبض على مسلمين آخرين متهمين في الإعداد لتفجيرات أخرى علاوة على الحديث عن حوادث إرهابية في مصر والجزائر وغيرها، كل هذا جعل وسائل الإعلام الأمريكية وعلى رأسها الصحف مثل: «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» تضخم في وصف




# ...اف الغـــرب مـن الإســـلام ؟؟

## ...يقومون بدور كبير في تشويه صورة الإسلام وتحذير الزعماء الغربيين منه
## ...ى إجراء حوار مع الحركات الإسلامية المعتدلة لكنها تواجه معارضة من حكام تلك الدول

الإسلاميين بالإرهاب وتنذر بقوة الإسلام السياسية القادمة، وتجعل الإسلام والإرهاب صورة واحدة كل هذا اثار قلق الناس هنا في الولايات المتحدة وبدأ الحديث يكثر عن المخاطر القادمة من وراء القوة الإسلامية المتنامية في الشرق.

**المجتمع : ما هي اهداف ومقاصد هذه المؤتمرات؟ ولماذا الخوف الغربي من الإسلام؟**

**اسبوزيتو:** إنه لمن المثير للاهتمام ان تسأل هذا السؤال لأنني من ناحيتي قد بنيت فكرة كتابي «التهديد الإسلامي» على هذا المحور، حيث كنت أخشى وأتخوف من مساعي الغرب - بعد انتهاء الحرب الباردة - الى البحث عن تهديد بديل عن التهديد السوفيتي السابق، فقد شعروا بفراغ تهديدي - أي غياب خطر كبير يهددنا - فأخذ بعض الناس ينظرون إلى اليابان ويشعرون بأنها تهديد اقتصادي لنا، إلا ان ما تبع حرب الخليج من احداث، وتهديد صدام حسين اثناء الحرب بأنه سوف يعلن الجهاد وغير ذلك من الشعارات البراقة والمخيفة الأخرى التي اخذها الإعلام وضخمها واعتبرها محل قلق محدق به، وأصبح الناس يتلقفون هنا كل ما يثار عن التهديد البديل وكان لما كتبه «صمويل هنتجتون» عن «صراع الحضارات» دوي كبير هنا علاوة على كثرة الندوات والمؤتمرات التي اصبحت تثير الموضوع وتبحثه من كافة الجوانب مع تسليط قوي من الإعلام على هذه الجوانب، وزاد من هذه المخاوف لدى الأمريكيين والغربيين بصفة عامة ما ينقله حكام بعض الدول الإسلامية عندما يأتون إلى واشنطن عن مخاوفهم من تهديد الإسلاميين لأنظمتهم، وقد اجتمع عدد من هؤلاء مع الرئيس كلينتون وذكروا له انهم يواجهون تهديدا اصوليا في دولهم وان هذا تهديد للعالم بأسره وبالتالي لابد ان تدعمهم الولايات المتحدة حتى يواجهوا هذه المخاطر، وهؤلاء الحكام حينما يتحدثون بذلك امام وسائل الإعلام الغربية فإنهم يدعمون ويزيدون مخاوف الغربيين من الإسلام والإسلاميين، ويدفعون الغرب إلى الاعتقاد بأن التهديد الإسلامي هو الخطر القادم، والأمر - للأسف - لم يقف عند حد رؤساء مصر او تونس او الجزائر بل تخطاه إلى تحذير من مسؤولين إسرائيليين وهنود وحتى زعماء جنوب إفريقيا وزعماء الصرب الكل يحذر من الخطر الإسلامي القادم وهذه التصريحات التي يركز عليها الإعلام هنا بقوة اصبحت تثير القلق وتدعو إلى انعقاد هذا الكم الكبير من هذه المؤتمرات.

**المجتمع : لكن هل تعتقد ان انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك كان هو المحور الرئيسي في تصعيد هذه الحملة ضد الإسلام؟**

**اسبوزيتو :** وسائل الإعلام هنا في الولايات المتحدة تتفنن في بيع الصحف للناس وكذلك بيع الوقت على شاشات التليفزيون لذلك فهم يلهثون وراء القضايا الساخنة ويتناولونها بشيء من الإثارة والتضخيم، ولأن حادث مركز التجارة العالمي كان في الولايات المتحدة ولم يكن شيئا خارج البلاد أو وراء البحار لذلك شد اهتمام الناس هنا جميعا والأسلوب المثير الذي تناوله به الإعلام شد الناس اكثر، وربما كان هذا هو بداية محور التركيز في الهجوم على الإسلام ورغم أن بعض وسائل الإعلام قد تناولت الموضوع بصورة مثيرة وأعدت قصص وموضوعات كثيرة عن الإسلام والمسلمين في امريكا تناولتها صحف رئيسية مثل «لوس انجلوس تايمز» و «واشنطن بوست» و «نيويورك تايمز» فقد حاول بعض الكتاب ان يكونوا موضوعيين في اطروحاتهم إلا ان آخرين لم يكونوا منصفين أو موضوعيين.

وكذلك الحال بالنسبة للمؤتمرات، صحيح أن بعضها قد عقد عن طريق افراد او جماعات ممن يروجون لفكرة التهديد الفعلي للإسلام لكن هناك عدد من المشاركين يكتبون ويحاضرون ويتحدثون بصورة منصفة عن الإسلام حيث يكتبون ويحاضرون ويتحدثون بصورة منصفة عن الإسلام حيث يتحدثون عن نواحي التعاون



■ اسبوزيتو اثناء حواره مع مدير التحرير

بدلا من نواحي المواجهة التي يطرحها البعض، ومن هنا يجب أن ندرك بأن هناك تياران في هذا الجانب.

**المجتمع: إذا كان هذا ما يطرح عبر وسائل الإعلام فما هي الدوافع الحقيقية لدى المسؤولين وصناع القرار في الإدارة الأمريكية للخوف من سيطرة الإسلام كقوة تحكم وتحفظ العلاقات بينها وبين غيرها من القوى العالمية الأخرى؟**

**اسبوزيتو**: لقد اعددت بحثا لإحدى الصحف هنا مبنيا على كتابي «التهديد الإسلامي» وهو يتناول بالتحديد الإجابة على هذا السؤال وبخاصة ما يتعلق بالسياسيين المسؤولين في الإدارة الأمريكية.

لابد أن يفرق المرء - وكثير من السياسيين في الحكومة يفعلون ذلك - بين الحركات الإسلامية المتطرفة، والحركات الإسلامية المعتدلة التي تطرح طرحا إسلاميا شموليا متوازنا وبالتالي فإننا نتساءل عما يقوم به السياسيون في الواقع؟ فإذا كان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط إدوارد جيرجيان يفرق في تصريحاته طوال العام الماضي بين نظرة الولايات المتحدة للحركات الإسلامية المتطرفة والحركات الإسلامية المعتدلة، فإن واقع السياسة الأمريكية بل والغربية بصفة عامة يكون مثيرا للسخرية حينما نجدهم يتعاملون مع الجميع بصيغة واحدة، ونجد أن هناك عجزا في القرار السياسي سواء كان الأمريكي أو الفرنسي أو غيره من احتمال القبول بحكومة ذات نزعة إسلامية دون اعتبارها تهديدا لمصالح امريكا والغرب، وهذا تصور كما قلت مثيرا للسخرية بين التصريحات والتعامل مع الواقع، لأن الغرب يؤثر بسهولة التعامل مع حكومات قائمة تقول إنها حكومة مسلمة عرف الغرب ابعادها وانظمتها بغض النظر عن انظمتها وأساليبها في الحكم أو قبول الشعوب بها أو رضاها عنها، ولا يجب أن يدخل في دوامة انظمة ذات نزعات إسلامية تثير مخاوفهم لذلك فهم يؤثرون التعامل مع ما هو قائم ومتعارف عليه بدلا من حكومات لا يعرفون طبيعتها ويتخوفون من قيام حكومات قد تكون معادية للغرب مما يهدد مصالحهم وتدفق النفط اليهم، وعلاوة على ذلك فإن هذا يعارض نظرة الغرب العلمانية إلى العالم، ولذلك فهم يؤثرون التعامل مع حكومات ذات طابع علماني بدلا من شيء يجهلونه ومن الصعب التنبؤ بطبيعته.

كما اني اعتقد انه إذا جاءت حكومة إسلامية إلى السلطة في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي فإن المخاوف الرئيسية التي ستنتاب الغرب ليس قيام هذه الحكومة بحد ذاتها، ولكن مخاوف الغرب من تأثير هذه الحكومة على مصالحه في المنطقة، فلو أعلن عن قيام دولة إسلامية في «نيوزلندة» مثلا بعيدا عن المصالح الأساسية للغرب في الشرق الأوسط فإن الأمر لن يكون مثيرا ولكن قيام دولة إسلامية في منطقة الشرق الأوسط يمكن أن يكون لها تأثير عن إمدادات النفط للغرب أو مصالحه الحيوية الأخرى فإن هذا ما يمكن أن يسبب قلقا كبيرا، ومن هنا فإن الطرح الإسلامي يجب أن يكون له دور في تبديد هذا القلق.



## يجب على الحركات الإسلامية أن تظهر إيجابياتها وتصوراتها للعالم أجمع حتى يشعر الجميع بأن الإسلام ليس دين قتل وسفك دماء

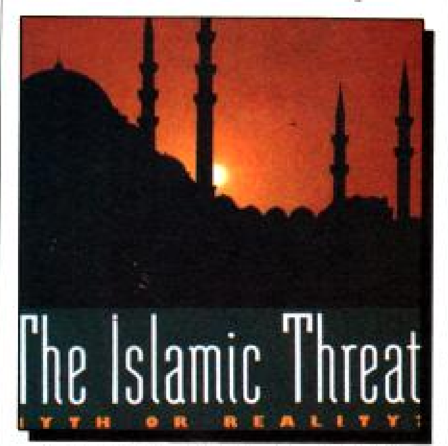
**المجتمع: هل تعتقد ان طرح الإسلاميين له دور في بث هذه المخاوف لدى الغرب ام ان جهات هنا في الغرب لها دور في بث هذه المخاوف وتصعيدها لدى صناع القرار؟**

**اسبوزيتو**: من خلال ما نراه ونرصده هنا فإننا نجد أن بعض الحكومات العربية مع إسرائيل يقومون بدور كبير في إبراز التهديد الإسلامي لهم وللغرب حتى يحصلوا على دعم أمريكي وغربي لهم باعتبارهم أصدقاء وحلفاء للغرب يقومون بمحاربة هذا التهديد ودفعه عنهم وعن الغرب، لأن في واقع القرارات السياسية أن كثيرا منها يتم بناؤها واتخاذها من خلال ما يسمى بالضغط المعاكس حيث تقوم اللوبيات وجماعات الضغط في الولايات المتحدة بالتأثير في صناعة القرار وهؤلاء الآن يروجون لوجود تهديد بديل للشيوعية يهدد مصالح امريكا والغرب يتمثل في الإسلام والصحوة الإسلامية ويؤكدون على ضرورة وجود حكومات «صديقة» لتساعد على مكافحة هذا الخطر وتحول دون امتداده وهو نفس المنطق الذي كانت الولايات المتحدة تدعم به دولا كثيرة لتحول دون امتداد الشيوعية، وكان الغرب يدعم أي حكومة تعلن استعدادها لصد الشيوعية أيا كانت هذه الحكومة، وهذه الصورة يمكن أن تقول إنها تنطبق الآن على الدول التي تعلن انها على استعداد لصد الخطر الإسلامي عن الغرب.

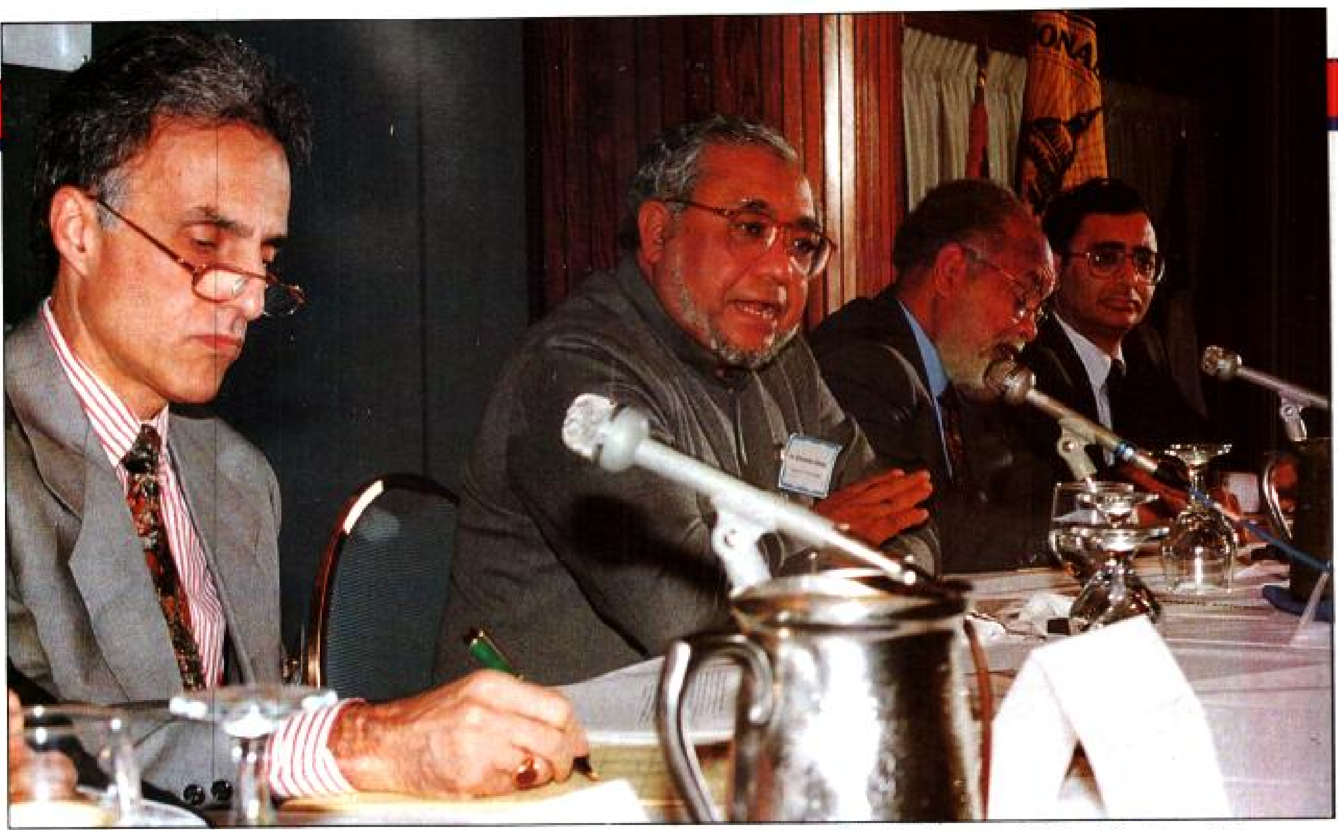
**المجتمع: ولماذا لا يسعى صناع القرار في الإدارة الأمريكية للقيام بحوار مباشر مع الحركات الإسلامية ليفهموا منها ومن قادتها ما هي الصورة التي ستكون عليها انظمة الحكم الإسلامية، لاسيما وأن بعض الحكومات التي تدعمها الولايات المتحدة بقوة تقوم بوأد حقوق الإنسان ومحاربة الديمقراطية والشعارات الأخرى التي يرفعها الغرب؟**

**اسبوزيتو**: للأسف فإن هذه الحكومات تبرر عدم سماحها بالحرية والديمقراطية بمخاوفها من المد الإسلامي وتقدم للغرب مبررات في ذلك، وأنا اعتبر ذلك حجة على الغرب، لأن الحكام الغربيين إذا كانوا ينظرون إلى مصالحهم الآنية الآن ويغفلون مصالحهم المستقبلية فإنهم مخطئون لأن المصالح يجب أن تبنى مع الشعوب وليس مع حكام زائلين بل ومهددين بالإزالة في أي وقت، وإذا لم يتم تشجيع الشعوب في المنطقة على أن تقرر مصيرها بنفسها فإن الغرب يدفع المنطقة إلى أن تتحول إلى حكومات ديكتاتورية.

أما بالنسبة لنظرة الغربيين ومفهومهم عن الحركات الإسلامية فإن كثيرين في الغرب تنحصر كل خبرتهم عن الحركات الإسلامية من خلال الصور التي تبثها وسائل الإعلام هنا عن الثورة الإيرانية، وعن «حادث مركز التجارة العالمي» وتصوير الإسلاميين على انهم اناس ينشدون الموت لأمريكا وللأمريكيين لذلك كان يمكنك أن ترى بسهولة امريكيين خارج قاعة المحكمة التي يحاكم فيها المتهمون في حادث مركز التجارة في نيويورك وهم ينشدون الموت للإسلام والمسلمين وكل هذا يبث عبر القنوات التليفزيونية هنا التي تبث مع هذا بصورة دائمة احداث أخرى مثل تفجير مبنى المارينز في لبنان




■ غلاف كتاب التهديد الإسلامي لجون اسبوزيتو



■ اسبوزيتو اثناء مشاركته في احد المؤتمرات الإسلامية وإلى جواره البروفيسور خورشيد احمد ود. جعفر شيخ إدريس ود. إعجاز جيلاني

والهجوم على السفارات الأمريكية والرهائن الأمريكيين في إيران فأصبح انطباع الأمريكيين عن الإسلام والحركات الإسلامية من خلال هذه الصور التي لا تعكس حقيقة الإسلام أو الحركات الإسلامية لكن - للأسف - هذا هو الواقع الذي أصبح يعرفه الناس هنا في الغرب عن الحركات الإسلامية، ولذلك فإنني أرى من الضروري بل من الواجب على الحركات الإسلامية أن تعرض سياساتها ووجهات نظرها بصورة واضحة وجلية ومتزايدة ليس للمجتمعات الغربية فحسب وإنما أيضا لمجتمعاتها لأننا إذا قلنا «إن الإسلام هو الحل» فيجب أن نبين ونوضح أي نوع من الحل نقصد وليس في مجال واحد، وإنما في كافة المجالات، وكيف أن الإسلام سيحكم وكيف سيتعامل في سياساته الخارجية مع الغرب، وما هي نظرته للعنف والحوار مع الآخرين وللتعددية السياسية وحقوق الإنسان.

هذه الموضوعات يجب أن تطرح بوضوح وبقوة، أيضا لابد من إظهار الممارسات الإسلامية الواقعية الصحيحة في جوانب الحياة المختلفة، وهذا يستتبع قيام الحركات الإسلامية بعملية نقد ذاتي لما يقومون به وما يفعله الآخرون باسم الإسلام، والناس في الغرب قليلا ما يفرقون وأصبحوا الآن يعتبرون مظاهر الإرهاب التي تعرض عليهم هي مظاهر الإسلام، وبالتالي فإن على الحركات الإسلامية أن تعلن أن الأعمال الإرهابية التي يقوم بها البعض وتنسب إلى الإسلام أو إلى الحركات الإسلامية هي أعمال غير صحيحة، وهذا كما أشرت يقتضي ضرورة قيام الحركات الإسلامية بحوار مفتوح مع الغرب.

**المجتمع : ولكن ألا ترى أن الإرث التاريخي من مظالم الغرب للمسلمين علاوة على سياسة الكيل بمكيالين التي يتبعها الغرب الآن في تعامله مع قضايا المسلمين أسباب لها دور كبير في عدم ثقة الإسلاميين بالغرب؟**

**اسبوزيتو :** اتفق معك فيما يتعلق ببعض النقاط الهامة لاسيما المتعلقة بالاستعمار الأوروبي وبعض جوانب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وهناك كثير من النقد الذي يوجه إلى السياسة الخارجية الأمريكية في محله، وهذا يؤدي دون شك إلى سلبية من قبل الإسلاميين في التعامل مع الغرب، لكن لم لا نكون صرحاء ونحاول أن نتناول هذه القضايا الآن ونتحدث عنها بصراحة حتى تكون هناك نقاط للالتقاء.

إن هناك تأثيرا سلبيا لدى المسلمين من الاستعمار الأوروبي لهم خلال القرون الماضية لكن أيضا يجد الغربيون مبررات ودوافع يتحدثون بها عن عمليات استغلال في الدول الإسلامية وأمور سلبية، ومآسي ومشاكل يجعلونها دائما محورا لكلامهم وعلاوة على ذلك فهناك الحساسية المفرطة في التعامل من خلال هذه الصورة.

أما فيما يتعلق بصناع القرار والسياسيين الغربيين ومدى استعدادهم لفتح حوار مع الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي فإنني أرى أن هناك انفتاحا حقيقيا لدى صانعي القرار الأمريكيين، لكن من المهم أن يدرك هؤلاء أن هناك فارقا بين الحركات الإسلامية التي تطالب بالتغيير والإصلاح وبين الحركات التي تتبنى العنف وهذا ما صرح به المسؤولين في الخارجية الأمريكية وهذا يعتبر شيئا بناء من ناحية الأمريكيين أن يعلنوا أنهم يفرقون بين المتطرفين الذين يستخدمون العنف وبين الحركات الإسلامية التي تنادي بالتغيير من خلال القنوات المتاحة ولكن الذي أتساءل عنه مثلك إلى أي مدى سيكون هناك تطابق بين تصريحات المسئولين الأمريكيين ولقاءاتهم بالفعل مع مسئولي هذه الحركات الإسلامية؟ لذلك يجب أن ننتظر لنرى جدية السياسيين الأمريكيين في تصريحاتهم، لأن مجرد حديث المسئولين الأمريكيين بمثل هذه التصريحات فإن حكومات المنطقة وآخرين يبدون في إظهار معارضتهم لقيام أي خطوة من هذا القبيل لأنها على حد زعمهم تعتبر اتصالات مع أعداء هذه الحكومات ومعارضيها.

**المجتمع : بصفتك أحد المفكرين الغربيين البارزين المهتمين بالحوار بين الغرب والحركات الإسلامية ما هي المحاور التي تقترحها لبداية هذا الحوار إن حدث؟**

**اسبوزيتو :** أعتقد من وجهة نظري أن جدول أعمال مثل هذه اللقاءات يجب أن يشتمل على عدة محاور هامة منها: المشاركة السياسية في الشرق الأوسط، والتعددية السياسية، وحقوق الإنسان، وطبيعة العلاقة بين الغرب والشرق الأوسط لأن الحرص على وجود مثل هذه السياسات يجب أن يتم بناء على أسس متبادلة. إذ يجب أن يشعر المسلمون وغيرهم كذلك بعدم وجود ازدواجية في المعايير لدى الغرب وألا يتم السكوت من قبل الغرب، عن

بعض القضايا الهامة في الشرق الأوسط مثل حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب وحق الحركات الإسلامية التي لا تتبنى العنف في الحضور السياسي على الساحة مثل غيرها وأن تأخذ فرصتها الحقيقية في العمل السياسي، ويجب أن يكون الدبلوماسيون الغربيون حياديين إزاء تعاملهم مع الحركات الإسلامية وألا يسعوا لتعميم انطباعاتهم من خلال الصورة التي ينقلها الإعلام الغربي لهم.

لكني هنا أعود لأؤكد على ما ذكرته من قبل وهو أن التصريحات التي يدلي بها المسؤولين الأمريكيين شيء وواقع تعاملهم شيء آخر ولذلك فإني لا أدري إلى أي مدى سيكون عند قادة الغرب استعداد لمثل هذه الاتصالات لأنه من المؤكد أن هناك أصوات داخل الحكومات الغربية تعارض قيام مثل هذه الاتصالات ويقولون إن الاتصال بهذه الحركات يعطيها قوة تزيد من قيمتها ومن أهميتها فيما يشير آخرون وأنا منهم إلى أن هذه الحركات لها قوتها الفعلية على الساحة وفي كثير من دول العالم الإسلامي فإن هناك حركات إسلامية تقوم بالمشاركة بأدوار هامة على الساحة السياسية والاجتماعية من خلال الأنظمة القائمة وبطريقة مشروعة لذلك لابد من وجود قنوات للاتصال بهم بصورة منظمة.

لكن أيضا هناك مخاوف من أن يرفض قادة هذه الحركات الاتصال مع المسئولين الغربيين على اعتبار أن ذلك الاتصال يمكن أن يفقدهم قيمتهم واحترامهم بين جماهيرهم لأن البعض قد ينظر إلى ذلك على أنه نوع من العمالة ولذلك فإن التحدي الذي يمكن أن يواجه قادة الغرب وقادة الحركات الإسلامية هو إلى أي مدى يمكن أن يتم فتح هذه الحوارات وهذه الاتصالات دون أن تؤدي إلى غرق أي من الجانبين ناحية الطرف الآخر وهذا في اعتقادي هو التحدي الأساسي لكلا الجانبين، فلدى المسلمين من الأسباب والدوافع التاريخية ما يدفعهم إلى عدم الثقة في الغرب، ولدى الغرب من المخاوف من خلال ما يبثه الإعلام ما يدفعهم إلى عدم الاطمئنان، ولكن لكسر حدة هذه المخاوف فلابد من بداية الحوار وهنا نؤكد على ضرورة أن يزيد المسلمون من ظهورهم ومشاركتهم في المؤتمرات والندوات والحوارات التي تعقد هنا في الغرب، ويجب أن يعرف الناس في الغرب من هم المسلمون حتى يتجاوبوا معهم ويتحاوروا معهم، ومن ثم يشكلون نوعا من الضغط على المسئولين حتى يكونوا واقعيين وأن يفتحوا اتصالات مع قادة الحركات الإسلامية.

**المجتمع : ما رأيك فيما يشير إليه بعض المراقبين من أن اللوبي اليهودي يلعب دورا كبيرا في صناعة العداء بين الإدارة الأمريكية والإسلاميين؟**

**اسبوزيتو** : اللوبيات شيء مصرح به في الولايات المتحدة وهو شيء شرعي وقانوني، وكل الأطروحات الكبيرة والتوجهات السياسية والقضايا الداخلية لها لوبيات تحركها وتعمل من أجلها حتى التأمين الصحي له لوبيات تحركه وهناك لوبيات تعمل لجهات مختلفة، ووجود لوبي في الولايات المتحدة يعمل لمصلحة إسرائيل ويدافع عن قضاياها شيء مباح ومتاح ومشروع في السياسة الأمريكية، ومن الممكن أن يوجد العرب والمسلمون لوبي قوي لهم ويكون شرعيا ومصرحا به يعمل من أجل مصالحهم ويدافع عن قضاياهم لكنهم لا يفعلون شيئا.



## من الممكن أن يكون للعرب والمسلمين لوبي قوي في الولايات المتحدة يعمل لمصلحتهم مثل اللوبي اليهودي

فاللوبيات لها تأثيرها الواضح في صناعة القرار الأمريكي لكن هذا التأثير يزيد وينقص حسب أهمية القضية ومكانتها على ساحة الأحداث فنظرة الأمريكيين مثلا للقضية الفلسطينية الآن غير نظرتهم لها قبل خمسة عشر عاما، لكن قضية البوسنة مثلا تحتل الآن بعدا هاما وقد تتعجب إذا علمت أن جمعيات يهودية أمريكية كثيرة تدعم قضية البوسنة بقوة.

**المجتمع : أنا أقصد تأثير الجمعيات اليهودية ضد الحركات الإسلامية؟**

**اسبوزيتو** : أنا شخصيا لا أرى أن كل الجمعيات اليهودية في أمريكا مؤيدة لإسرائيل ولكن هذا لا يعني عدم وجود جمعيات يهودية تعتبر قضية إسرائيل وأمنها هي قضيتها الأولى وهؤلاء قلقون جدا على إسرائيل ومستقبلها ولا يمكنني أن أقلل هذا أبدا كما أني يجب أن أعترف بوجود إعلاميين ومحللين سياسيين وكتاب أعمدة بارزة في الصحف الأمريكية يثيرون عداوة الغرب على الإسلاميين ويزيدون من التوتر بين الإسلام والغرب ويبرزون الإسلام على أنه تهديد للغرب، وبعض هؤلاء مستمرون في لمزهم للإسلام والإشارة إلى ظهور مؤامرة إسلامية عالمية لا تهدد الشرق وحدة وإنما تهدد الغرب أيضا، وهؤلاء رغم أن معظمهم من اليهود إلا أنه يوجد غيرهم أيضا وبالتالي لا نريد أن نركز على أن اليهود هم الذين يثيرون العداء بين الإسلام والغرب وحدهم، وإنما يوجد أيضا من غير اليهود ممن يثيرون هذه العداوات وهم من الكتاب الكبار في الصحف الغربية ويدور محور هؤلاء في إشعال العداوة بين الإسلام والغرب على أن الإسلام دين لا يقبل بالحوار بين الحضارات وأنه قائم على العداوة للأديان والحضارات الأخرى وأنه يعمل على إبادتها.

**المجتمع : في الختام.. بصفتك مفكر غربي متخصص في الإسلام وشئون الحركات الإسلامية.. من خلال حواري معك وحوارك مع عشرات من الإسلاميين قبلي ما هو تصورك لمفهومنا نحن الإسلاميين عن الغرب؟**

**اسبوزيتو** : أعتقد أن كثيرين في الحركة الإسلامية مثلهم مثل كثيرين في الغرب كلاهما يبالغ دائما في الجانب السلبي، ليس معنى ذلك أن الجانب السلبي ليس موجودا، إنه موجود، لكنهم يرون ويسمعون الأصوات المتطرفة، فكثير من الإسلاميين لا يسمعون من الغربيين سوى الأصوات المتطرفة التي تعادي الإسلام وتشوه صورته، ويشعرون أن هذه الأصوات هي التي ستستمر، وأما الأصوات المتعقلة والمعتدلة فلا يكادون يشعرون بها أو بوجودها، كذلك يشعر الإسلاميون أن الغرب لا يفهم الإسلام جيدا ويتعامل معه بالشكوك والمخاوف، ومع وجود أصوات متطرفة وغير حيادية في الغرب ومعادية للإسلام إلا أننا نطالب الإسلاميين أيضا أن يشعروا بنا نحن وأن يعلموا أن في الغرب منصفين كما فيه متطرفين.

بعد ساعتين من المحاورة شكرت البروفيسور جون اسبوزيتو على حواره الممتع وحينما خرج يودعني قال لي : أرجو أن تحاول نقل أفكاري كما ذكرتها بشقيها «فالمجتمع» من المجلات المرصودة في الغرب، وقد سبق لكم أن نشرتم حوارا معي ففوجئت باتصالات من أكاديميين إسرائيليين يناقشونني فيما نشرته «المجتمع» على لساني وقد تعجبت حينما وجدت ما ينشر في مجلتكم مرصودا بهذا الشكل. قلت لاسبوزيتو مطمئنا ومودعا: إننا أحرص على ما نكون على الموضوعية والأمانة والمصداقية في الطرح لذلك فالأمر ليس بحاجة إلى توصية لأن ما طرحته في حوارك من أفكار بحاجة - دون شك - إلى وقفات ليس من الإسلاميين وحدهم وإنما من الغربيين قبلهم والأمريكيين على وجه الخصوص.■

# جمعية الإصلاح الاجتماعي




## إعلان

يسر جمعية الإصلاح الاجتماعي دعوة دور النشر والمكتبات للمشاركة في معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر والذي سيقام لأول مرة بأرض المعارض (الصالة رقم ٧) في منطقة مشرف خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ الموافق ٦ إلى ١٥ من رمضان المبارك ١٤١٤ هجرية.

يرجى ابلاغنا برغبتكم في الاشتراك في هذا المعرض بملء البيانات التالية وارسالها بالفاكس على الرقم ٢٤٥٤٨٨٩-٠٠٩٦٥.

اسم الشركة: ..........................................................

..........................................................

اسم المسؤول: ..........................................................

..........................................................

العنوان: ..........................................................

..........................................................

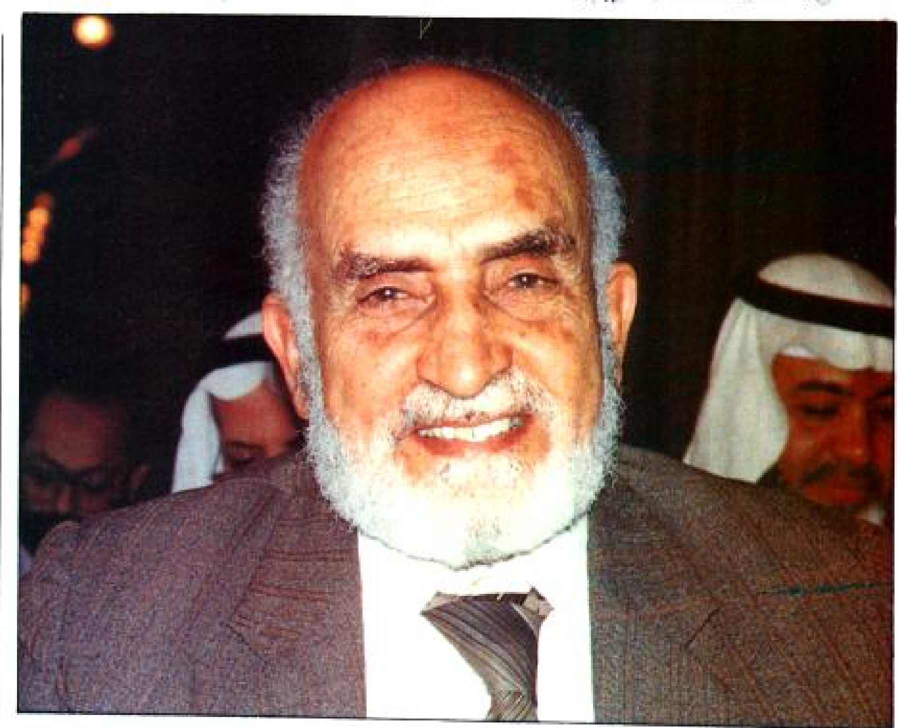
التليفون: .......................... فاكس:

**في حالة وصول البيانات عالية سوف نعتبر وصولها رغبة منكم في الاشتراك وعليه سوف نوافيكم بالتفاصيل عن المعرض**




## مصطفى مشهور نائب المرشد العام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين يتح

# نحن نود أن يبدأ الحوار ونفضل أن تكون المبادرة من الغرب لأنن



■ الاستاذ مصطفى مشهور

**بعد حوارنا مع المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو وجدنا طرحه المتعلق بضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة في الأقطار التي تحظى بقدر من المشكلات الداخلية مثل مصر وتونس والجزائر والإدارة الأمريكية والغرب على وجه العموم طرحا جديرا بالاهتمام لا سيما وان نفس الطرح طالب به لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي اثناء كلمته التي القاها في مؤتمر: «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة»، الذي عقد في العاصمة واشنطن في ٢٦ اكتوبر الماضي ، وكذلك كررها عضو الكونجرس تورشللي في نفس المؤتمر وإداورد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكي اعلن ان امريكا لا تعادي الحركات الإسلامية المعتدلة وكثير من المفكرين والسياسيين الأمريكيين المهتمين بالإسلام، لذلك كان من الضروري أن نتعرف على رأي قادة الحركات الإسلامية في هذه الأقطار ومدى استعدادهم للتجاوب مع هذه الفكرة، حتى نقيم الحجة على الغرب بالدرجة الأولى، لذلك قمنا بالاتصال مع ثلاثة من كبار قادة الحركات الإسلامية في الأقطار المشار إليها فاتصلنا بالأستاذ مصطفى مشهور.. نائب المرشد العام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي كان في زيارة للعاصمة البريطانية لندن في الأسبوع الماضي، ثم بالجزائر حيث حاورنا الأستاذ.. محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» بالجزائر ، ثم حاورنا الأستاذ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة المقيم في العاصمة البريطانية لندن، وبذلك نكون قد بيّنا الرأي الآخر وبقي ما ذكره اسبوزيتو من مخاوف وهو مدى جدية الغرب والإدارة الأمريكية في إجراء مثل هذا الحوار فإلى حوار الأستاذ: مصطفى مشهور:**

**المجتمع : من خلال حوارات كثيرة ومداولات مع سياسيين ومفكرين أمريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب اكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في اي قطر عربي فما هو موقف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين من فتح مثل هذا الحوار؟**

**مشهور :** الحقيقة نحن الإخوان المسلمين نشفق على الغرب، حكاما ومحكومين من تأثرهم بالدعايات المغرضة ضد الإسلام الحركات الإسلامية والتي تصل الى حد تشويه الإسلام وتصويره كدين للعنف والإرهاب.

ويلعب الإعلام الغربي الذي لا تخفى توجهاته دورا كبيرا في صياغة هذا الرأي العام الغربي، فقد دأب هذا الإعلام على تشويه صورة الإسلام والحركات الإسلامية وتضخيم أحداث العنف التي تحدث في بعض البلاد من بعض الشباب والعمل على استجلاب عداء الحكومات والشعوب ضد المسلمين ولا ننسى ما حدث أثناء حرب الخليج الثانية وما عانته الجاليات الإسلامية في الغرب وأمريكا من معاملة سيئة، ثم ما يحدث الآن من إلصاق تهم العنف والإرهاب بالدين الإسلامي عامة والحركات الإسلامية خاصة بسبب الأحداث العنيفة التي تتم في بعض البلاد الإسلامية وجعل ذلك سببا لمنع التطور السلمي للعملية الديمقراطية في البلاد الإسلامية وتبني أطروحات العلمانيين وخصوم الحركة الإسلامية.

ومن المعلوم أن الإسلام هو دين السلام والرحمة والعدل والأمن للعالمين حيث يقول الله عز وجل: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

والإسلام ليس نظاما جديدا على العالم وليس تجربة جديدة ولكن سبق تطبيقه قرونا طويلة وسعد به الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين، وساهم في الحفاظ على مكتسبات الحضارات التي سبقته وانتفع بما فيها من خير مثل الحضارة الإغريقية والرومانية والفارسية والهندية ثم قام بترجمة معظم مؤلفات هذه الشعوب وهو الذي أبقاها للعالم حتى اليوم ويعترف المنصفون من أبناء الحضارة الغربية الحالية بفضل الإسلام على الحضارة الغربية الحديثة بسبب إدخال المنهج العلمي التجريبي وتحرير العقل.

## اوب مع دعوة اسبوزيتو:

# ا السنا دولة أو حكومة

ونحن في واقعنا المعاصر لا نرى حكومة من حكومات الدول العربية والإسلامية تعامل غير المسلمين بالعنف والاضطهاد، ولكننا نرى العكس، فالمسلمون هم الذين يتعرضون للإيذاء والتعذيب والقتل والاغتصاب، مثلما يحدث في البوسنة وكشمير وغيرها، ولا نرى الغرب يتحرك لحماية حقوق الإنسان ومنع ذلك الاضطهاد، وهو ما نأسف له كثيرا.

لكل ذلك ، فالإخوان المسلمون يرحبون بالحوار مع كل من يريد التعرف على الإسلام كدين عالمي يمثل خمس البشرية على الأقل أو على فهمهم للإسلام، ومشروعهم الحضاري ومنهجهم في التعامل مع الآخرين، من أجل التعاون في سبيل تحقيق السلام والعدل في العالم والمساهمة في بناء حضارة إنسانية عالمية عامة.

**المجتمع : هل قام بينكم وبين مسئولين امريكيين اية اتصالات او دعوات لحوار سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة خلال الفترة الماضية؟**

**مشهور :** لم يحدث بيننا وبين أي مسئولين امريكيين أية اتصالات ولم يتم توجيه أي دعوة للحوار.

والذي يحدث انه في أعقاب بعض الأحداث الهامة، عالميا ومحليا، يحضر الينا مندوبو وكالات الأنباء العالمية وقد يحضر أيضا بعض موظفي السفارات الأجنبية للتعرف على وجهة نظرنا بشأن تلك الأحداث فنقوم بشرحها لهم وتوضيح مواقفنا.

وقد حدث أيضا أن زارنا بعض الوفود البرلمانية الأجنبية ودار بيننا وبينهم حوار شامل حول الإسلام كعقيدة وشريعة ونظام حياة وكذلك حول دعوة الإخوان المسلمين ومنهجهم للإصلاح وبرنامجهم السياسي ومشروعهم الحضاري.

وجميع هذه اللقاءات تجرى علنا وينشر عنها في الصحف.

**المجتمع : ما هي في تصوركم المحاور الذي يمكن ان يدور حولها الحوار في حالة قيامه؟**

**مشهور :** هناك محاور يمكن أن يدور حولها الحوار مثل :

- فهمنا للعقيدة الإسلامية ومرامينا ومنهجنا.

- وقد يتناول الحوار مواقفنا العالمية أمام القضايا العالمية ذات التأثير على العالم العربي خاصة والعالم الإسلامي على وجه العموم.

- ويمكن أن يتناول قضايا التعاون العالمي التي يمكن أن نشارك فيها لتحقيق السلام العالمي والمحافظة علي حقوق الإنسان وكرامته وكذلك العمل من أجل توفير الاحتياجات الأساسية والضرورية اللازمة لحياة البشر بصورة كريمة.

- كما يمكن التفاهم حول كيفية تبادل الخبرات بين العالم الغربي وبين العالم الإسلامي في مجال التكنولوجيا والتقدم العالمي.

**المجتمع : ما هي ردودكم علي ما يمكن ان يوجه إليكم من اتهامات بخصوص قيام مثل هذا الحوار سواء من اتهامكم بالعمالة او الخروج عن الشرعية؟**

**مشهور :** الإخوان المسلمون جماعة عالمية وتشعر بمسئوليتها عن دعوة الناس جميعا الى هذا الدين عملا بقول الله عز وجل:

«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

وبالتالي فمطلوب منها أن توضح حقيقة هذا الدين لكل من يريد التعرف عليه وأن تزيل الشكوك والشبهات التي تثار حوله.

ونحن لنا أكثر من ستين عاما ومعروفون لدى الجميع ، ونحن نعمل لوجه الله ولصالح الإسلام والمسلمين ولسنا عملاء لأي جهة أو حكومة وقد تحملنا - بفضل الله وعونه - كثيرا من المحن والابتلاءات والسجون والتعذيب ولم نغير ولن نغير بعون الله من وجهتنا، ولم تلن لنا قناة لأي نظام مارس معنا هذه المحن.

**المجتمع : هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية لبداية مثل هذا الحوار ام يمكن ان تبداوا المبادرة من طرفكم؟**

**مشهور :** نحن نود أن يتم هذا الحوار.

ونحن نفضل أن يبدأ الآخرون بالمبادرة من جانبهم.

وإذا تيسّر لنا ذلك وتهيأت الظروف المناسبة فلن نتأخر عن المشاركة، بمعنى أننا لا نسعى الى الحوار من منطلق الضعف، ولكننا نشعر اننا ننطلق من موقع القوة لأننا نعمل لوجه الله، ونستمد القوة والعون من الله ولا نخشى أحدا إلا الله.

**المجتمع : في حالة المبادرة من طرفكم فما هي الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية التي سوف تخاطبونها؟**

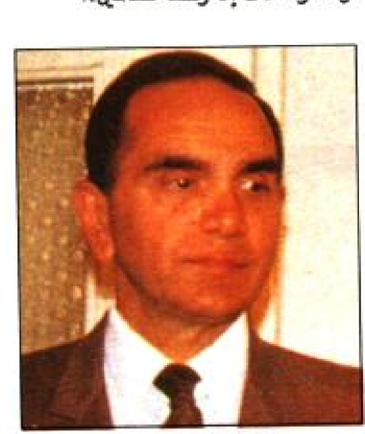
**مشهور :** نحن لسنا حكومة ودولة بحيث نبادر بمخاطبة الحكومات والدول.

**المجتمع : متي يمكن ان تبدا هذه الخطوة ومتي يمكن أن يبدا الحوار؟**

**مشهور :** نحن نرحب بالحوار وبكل من يريد أن يجريه معنا ■



■ لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس يجلس إلي يسار عبدالرحمن العمودي رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي ود. ياسر صالح اثناء خطاب هاملتون في مؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد في الكونجرس الامريكي في اكتوبر الماضي



■ إدوارد جيرجيان




## محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى فى الجزائر «للمجتمع»

# نحن مستعدون للحوار مع الغرب وقد التقينا مع مسئولين سياسيين وموفدين من الكونجرس الأمريكى

اتصلنا بعد ذلك بالأستاذ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى «حماس» بالجزائر واستطلعنا رأيه حول هذه المحاور وكان لنا معه الحوار التالى:

**المجتمع : من خلال حوارات ومقابلات واطروحات من مفكرين وسياسيين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب أكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامى فى أى قطر عربى فما هو موقف حركة المجتمع الإسلامي «حماس» من فتح مثل هذا الحوار؟**

**النحناح** : إن الإسلام الذى تؤمن به حركتنا هو نفسه منهج حوار ودين جدال بالتى هى أحسن لقوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن» . وبالتالى فهو يحث على الحوار وإقامة الحجة. والحركة الإسلامية من حيث أنها تتبنى الإسلام الصحيح المعتدل كمنهج تدعو غيرها كما تلبى من يدعوها الى الحوار الجاد والمسئول والهادف والاحترام المتبادل ولو كان مخالفا لها فى المعتقد والرأى وشعارنا فى ذلك أن يسود السلام وينبذ العنف بكل أشكاله، مع أن الخوف الذى خيم على عقول الغرب هو نتيجة حتمية لممارسات خاطئة ولعمل نخبة مثقفة مبتورة الصلة عن الشعوب الإسلامية وعمل بعض المؤسسات الغربية المتأثرة بأحقاد الماضى، مما ولد عقدة بين بعض الأطراف فى الحركة الإسلامية وعند بعض المؤسسات النافذة والمؤثرة فى صناعة القرار عند الغرب وإن من شأن الحوار وتبادل الأفكار على طاولة التعقل والعقلانية أن تحل جميع العقد وأن تزيل الشبهات.

وحركة المجتمع الإسلامى الجزائرية التى نمثلها قد اعتمدت فى أدبياتها ومواقفها واستراتيجياتها منذ التأسيس على أسلوب الحوار فى التعامل مع مختلف القضايا الوطنية والدولية.

وذلك لأننا نتصور أن المشاكل القائمة فى المنظومة الدولية والنزاعات الإقليمية والصراعات الأيديولوجية تعود أساسا الى عدم وجود حوار جاد ومسئول.

وإن الغرب أصبح يدرك بأن الحركة الإسلامية أصبحت طرفا هاما فى المعادلة الدولية ولا يمكن أن يتغافل الفكر الإنسانى والمنظومة السياسية الإقليمية أو الدولية قيمة هذه الحركة التى كان وما زال لها دور ناهض ومستقبل واعد ورقمية محسوبة فى معادلات التحولات والتغييرات على مستوى التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

**المجتمع : هل قام بينكم وبين مسئولين امريكيين أية اتصالات أو دعوات لحوار سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال الفترة الماضية ؟**

**النحناح** : بطبيعة الحال فلقد كانت لنا كحركة سياسية معتدلة لقاءات سابقة مع مسئولين ومفكرين أمريكيين وقدمنا لهم برامجنا وأفكارنا كما استمعنا الى أطروحاتهم، التقينا بهم فى الجزائر وفى أمريكا.

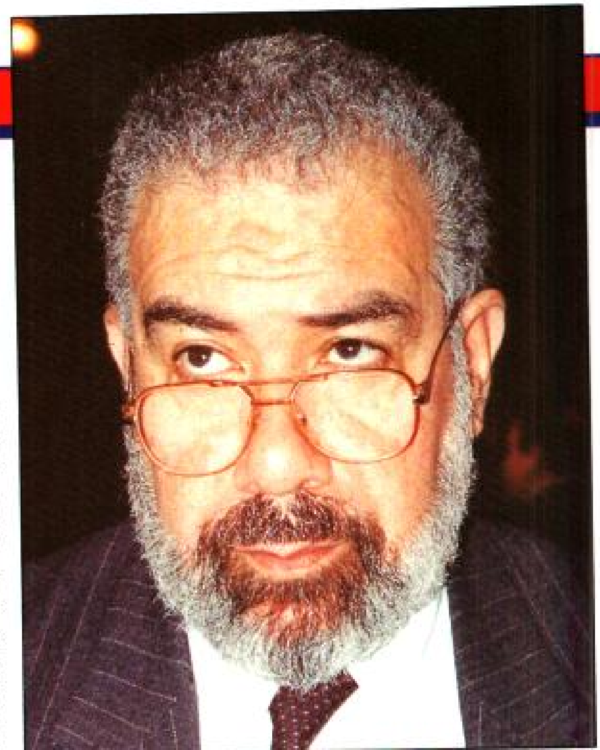
التقينا مع مسئولين فى مستويات مختلفة ودبلوماسيين ومع موفدين من الكونجرس الأمريكى.

ونحن نتصور أنه من غير المعقول أن يكون ثمة تحولات سريعة فى الجزائر فى غياب حوار بين الفعاليات الوطنية أو مع القوى العالمية التى لها من التأثير بما لم يعد معه خفاء وكم كان مبهجا للنفس عندما تفتحت شهية بعض المتحاورين من الأمريكان الذين لم تكن لهم صلة بالعالم الإسلامى إلا من خلال الكتابات الاستشراقية أو الاستغرابية أو الصهيونية أو من خلال بعض الممارسات السيئة التى تتفانى وسائل الإعلام الدولية فى نقلها مضخمة حينا ومقزمة حينا آخر ومشوهة في أحيان أخرى.

ولهذا نعتبر أن اللقاءات المباشرة كفيلة بأن تزيل كثيرا من الدعاوى الباطلة وجديرة بأن تخدم مصلحة الاستقرار والأمن المشردين فى عالم نهاية القرن العشرين، كما أننا نعتقد أن لقاء أو لقاءين ليس بمقدورهما أن يمحو الآثار السلبية لتلك الكتابات أو تلك الممارسات الخاطئة بل يتطلب الأمر عقد ندوات وحوارات معمقة



■ عضو الكونجرس تورشللي يخاطب المسلمين في امريكا وإلى جواره عبدالرحمن العمودي ود. أحمد القاضي



■ محفوظ النحناح

تستهدف الحفاظ على حرية اختيار الإنسان لمبدئه أو فلسفته في الحياة من غير إكراه أو قهر أو تعسف.

ولعل المدرسة الأمريكية أولى البلاد الغربية التي تفسح صدرها لمحاورة الغير رغم التراكم السلبي الذي خلفته الحرب الساخنة والباردة بحكم أن صلة الأمريكان ببلاد العرب والمسلمين أصبح الآن يمثل الصدارة في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية والسياسية والاقتصادية.

**المجتمع : ما هي في تصوركم المحاور التي يمكن أن يدور حولها الحوار في حالة حدوثه؟**

**النحناح :** الحوار كمبدأ حضاري ينطلق من أبسط القضايا التي حولها توافق وجهات النظر ثم تبدأ الحلقات تتوالى فمثلا ننطلق من القيم الحضارية الموجودة في الديمقراطية والتي لا تخالف عمق مبادئ الشورى ولذلك زواجنا نحن بين الشورى والديمقراطية (بالشوراقراطية) للدلالة على التعايش والترابط الموجود بين فكرتين يتقاطعان في دوائر واسعة، ويمكن أيضا أن ننطلق من حقوق الإنسان التي أثبتها الإسلام، وفي حرية الرأي وحرية المعتقد والمحافظة على البيئة وقضايا التعاون في الميادين المختلفة والشرعية الدولية في إطار المحافظة على السيادة والاحترام المتبادل وقضايا الشعوب والاستقرار والتعايش السلمي ومادامت النوايا قائمة على ضرورة تطبيق قيمة الحوار في كل قضايا الإنسان فلابد من تحويل النية إلى إرادة وتحويل الإرادة إلى فعل واع ناضج يحترم حرية الاختلاف مع تجنب الدخول في الصراع وإراقة الدماء كما يحترم أصحاب العقائد المخالفة ما لم تتحول تلك العقائد إلى ممارسات تضر بحق الإنسان في الحياة والتعبير وما لم تتحول العقائد إلى أدوات هدم لمقومات الإنسان وأسس الحضارة.

لهذا نجد أنفسنا في حركة حماس الجزائرية ملزمين إسلاميا وملتزمين إنسانيا بأن نفتح باب الحوار في شئون الدين مع غيرنا وفي شؤون الاقتصاد وعوامل تنمية وإشكالية الديمقراطية التي حرمت منها شعوبنا من خلال تراكمات عصور الانحطاط ثم عهود الاستعمار ثم مراحل الاستقلال، وساعد على هذا الحرمان ظهور فجوات اجتماعية وفضاءات اقتصادية، وتفرض على المغلوبين والمظلومين والمستضعفين صلاتها بحالات من التوتر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أيضا.

**المجتمع : ما هي ردودكم على ما يمكن أن يوجه إليكم من اتهامات بخصوص قيام مثل هذا الحوار من اتهامكم بالعمالة أو الخروج على الشرعية في أفكاركم؟**

**النحناح :** قضية الاتهامات الآن أصبحت لا تخضع لأي ميزان من الموازين العقلية ولقد اتهم النبي الأعظم بأن الذي يعلمه أعجمي فما عمل على الدخول في متاهة ردود الأفعال التي تبدد الطاقة في محاربة الوهم أو الجهل بل راح يواصل مسعاه في محاورة المعاندين والمكابرين إلى أن تجلت صحة المسار النبوي فتحول الخصم اللدود إلى صديق حميم.

ومن السهل إلقاء التهم على غيرك. ولكن ليس من السهل إقامة الحجج خصوصا إذا كان المنطلق حسدا أو عداوة أو اندساسا.. والحركة الإسلامية الصادقة الواعدة والواعية عاشت مراحل إرجاف وإشاعات مغرضة لكن صمودها وثباتها أعطى ثمارا مهمة على رأسها رغبة الأطراف العالمية الفاعلة في فتح باب الحوار معها.

**المجتمع : هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية إليكم لبداية مثل هذا الحوار أم يمكن أن تبدأوا المبادرة من طرفكم؟**

**النحناح :** إن الذي يعمل ويدعم الحوار لابد وأن يحمل في طياته بغض الاستبداد والديكتاتورية وروح الإقصاء، ومن هنا فالدعوة إلى الحوار بطريقة رسمية تخفف كثيرا من المعاناة وتزيل كثيرا من الشبهات خصوصا وأن الحوار يستهدف عرض البضاعة الفكرية أو السياسية وهذا يتطلب الشفافية والوضوح ليكون مثالا يحتذى به من الأطراف التي تخاف من عرض بضاعتها وتلجأ إلى التكتم والسرية مما ينبئ بأن ثمة خوفا من عرض الأفكار وضعف الحجة وتتصور أن هذه المسائل كفيلة بقتل الأفكار ووأدها وذهابها مع أصحابها وكم من فكرة أعلن عن وفاتها يوم ميلادها، بل وكم من فكرة أحرقها وهاج الحقيقة، وكم من فكرة راجت لما تحمله من مقومات بقائها كما هو الشأن في الفكرة الإسلامية التي مازادها تغيير الأزمان عليها إلا قوة وجلاء.

**المجتمع : في حالة المبادرة من طرفكم فما هي الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية التي سوف تخاطبونها؟**

**النحناح :** لعل أهم المؤسسات التي يمكن أن نقابلها في الإدارة الأمريكية وملحقاتها هي المؤسسات التي لها اهتمام بإشكالية الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي خصوصا كما يمكن أن تكون مع الكونغرس الأمريكي والخارجية ورجال الأعمال والكنائس والشخصيات العلمية والأكاديمية فضلا عن مؤسسات حقوق الإنسان.

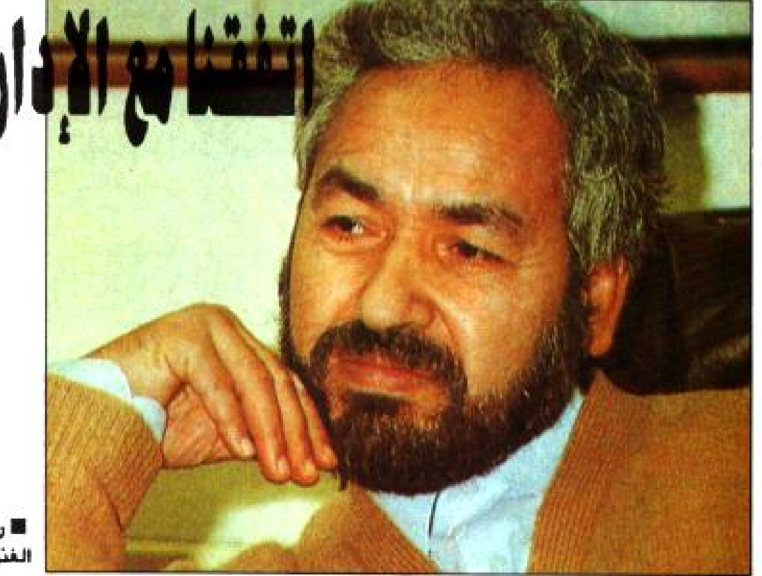
إن العالم العربي أنظمة وأحزابا وشعوبا في أشد الحاجة إلى أن تترسخ فيه تقاليد الديمقراطية كما أنه في أشد الحاجة إلى الارتباط أكثر بأصالته ونظامه السياسي المبني على قاعدة الشورى والتزام ما من شأنه أن يضمن الأمن والاستقرار، ولعل تجربة الشورى التي فرضتها الصحوة الإسلامية أصبحت شعار كثير من الأنظمة العربية محليا وإقليميا لكنها تحتاج إلى دعم لخدمة الإنسان في هذه المنطقة الزاخرة بثرواتها الطبيعية والروحية والتي إن لم تنشط في الإطار السليم فقد تتحول إلى آلة دمار.

**المجتمع : متى يمكن أن تبدأ هذه الخطوة ومتى يمكن أن يبدأ هذا الحوار؟**

**النحناح :** في الحقيقة إننا نرى أن طرح هذه القضية (قضية الحوار) جاء متأخرا وكان الأولى أن نباشره حتى لا نترك البشرية تعاني من الأفكار المسيئة التي ترتب عليها أحكام ومواقف من أطراف مختلفة، ولذا فإننا نؤكد على ضرورة التعجيل به وهذا يتطلب توفير الآليات والأرضية التي يقوم عليها وما يكون فيه الخير للبشرية جمعاء. ومع ذلك فإننا نتصور أن الحوار قد بدأ حقيقة ويحتاج فقط إلى تفعيل ودعم وتكثيف خشية الانكسارات المتوقعة بسبب الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي أو بسبب الممارسات التي تنتهجها أصابع وأفكار لا هم لها إلا تدمير أي إنجاز حضاري لمستجدات على الصعيد المحلي أو الدولي تكون سياساتها في تكريس العنف الذي أصبح رمز نهاية القرن العشرين.

## راشد الغنوشى زعيم حركة النهضة التونسية «للمجتمع» :

# اتفقنا مع الإدارة الأمريكية على الحوار م



■ راشد الغنوشي

**اتصلت بعد ذلك بالأستاذ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية والذى يقيم فى المنفى بالعاصمة البريطانية لندن ودار لنا معه هذا الحوار حول نفس المحاور:**

**المجتمع : من خلال حوارات ومقابلات واطروحات من مفكرين وسياسيين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب اكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في اي قطر عربي فما هو موقف حركة النهضة التونسية من فتح مثل هذا الحوار؟**

**الغنوشي :** الإسلام رسالة من الله رب العالمين الى الناس كافة أن يعرفوا ربهم وأن يعبدوه لا يشركون به شيئا ... وأن يتعارفوا ويتعاونوا على ما فيه خير الجميع... وأن لا يتظالموا وأن يتضامنوا فى نصرة المظلوم على الظالم... ولاشك ان ذلك يقتضى حوارا عقلانيا متجردا عن الأنانيات الفردية والقومية وكل ضروب التعصب والانحياز الدينى او السياسى او العرقي.

ولقد تكررت فى القرآن الدعوة والتعاون بين البشر والحكم بالقسط وترك التظالم كما ابرز صورًا رائعة من المناظرات او المحاورات بين المؤمنين وغير المؤمنين.

وقدّم صورة متماسكة عن تاريخ الرسل والرسالات بما يؤكد الوحدة الجامعة والتكامل الأمر الذى يسمح بالحديث عن دين واحد تنزل على السنة كل الرسل بما يناسب الحاجات المتجددة فى الزمان والمكان، لقد دعا المؤمنين الى الإيمان وتوقير كل الرسل وإنجازاتهم على اعتبار انهم قد ساهموا جميعا فى بناء وتاسيس صرح الدين والحضارة... وما يتم للمؤمن إيمان دون هذه النظرة الشاملة لتاريخ الدين.

ومن شأن هذه النظرة التكاملية للدين وتاريخه ان تقدم اساسا متينا لتاصيل الوحدة البشرية فى اطار الاعتراف بالتعددية، وهو الأمر الذى لا تتوفر عليه إلا فى رسالة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام على حين سادت نزعة الإقصاء والتعصب الدينى وحتى القومى لحجب الرسالات الأخرى. لقد اعترف الإسلام بالرسالات الأخرى وبأهلها ولكنهم لم يبادلوه الاعتراف ـ فحتى الآن لم يعترف بالإسلام دينا وبالمؤمنين به انهم أصحاب رسالة جديرة بالاحترام غير دول غربية قليلة مثل بلجيكا وايرلندا... الأمر الذى يحرم الإسلام من التمتع بحماية القانون التى تتمتع بها المسيحية واليهودية... وليست قضية المرتد سلمان رشدي إلا اثرا لهذا الخلل فى العلاقة بين الإسلام والغرب.... ورفض التعامل مع الإسلام على أساس المساواة والاعتراف المتبادل.

إذن الخطوة الأولى مطلوب من الغرب أن يبادر فى جراة الى فتح صفحة جديدة في علاقته بالإسلام من خلال اعلان الاعتراف به دينا يتمتع وأهله بالاحترام والحماية على قدم المساواة مع الديانات الأخرى... وهى خطوة مطلوب إنجازها على المستوى الدينى من طرف المؤسسات الدينية المسيحية واليهودية، وعلى المستوى السياسى من طرف الدول الغربية.. كالولايات المتحدة والحرى أن يخشى على نفسه من الآخر من يرفض الاعتراف بالآخر... ولأن الإسلام اعترف منذ ايامه الأولى بالرسالات الأخرى فقد تمتع اهلها فى ظل حكم الإسلام بالاحترام وعرف التعايش فى ظل التعددية الدينية بين المسلمين وغيرهم قرونا زاهرة لم تخالطها مذابح وحروب إبادة كما فعلت النصرانية او اليهودية اعنى اهلهما «مع المسلمين» أو مع بعضهما.

نحن إذن من منطلق اسلامنا ندعو الى الحوار ونرحب به مع الأمم الأخرى على اختلاف مذاهبها وعقائدها ومن ذلك الحوار بين أمة الإسلام والأمم الغربية .

ونعتقد أن الحملات الإعلامية الشرسة التي تشنها وسائل الإعلام الغربى ضد الإسلام ودعاته وتصويرهما على انهما الخطر الداهم على الغرب وعلى امريكا سبب آخر لتاكيد فتح الحوار وذلك لما عساه تفضى اليه هذه الحملات من ترسيخ للأحقاد وإعداد للقطيعة والحرب.

إن الحرب اولها الكلام... لا سيما مع وجود جهات متخصصة اتخذت الحرب ضد الإسلام ودعاته سياسة لها.. مثل انظمة الحل الأمنى (الجزائر ـ مصر ـ تونس) والحركة الصهيونية... إننا المسلمين مستاؤون جدا من تصاعد الهجمة الإعلامية الغربية اليهودية الأمريكية ضد الإسلام... ويذهب بنا الظن ان الجماعات اليهودية الصهيونية بما لديها من نفوذ هائل في الغرب وفى امريكا قد صممت على تأليب الغرب ضد الإسلام ودفع المسيحية والإسلام الى صدام محموم يأتى عليهما معًا حتى يكون الصهاينة الوارثين.

نعتقد أن الغرب وأمريكا فضلا عن بعض حكام المسلمين الأغبياء يزج بهم من طرف الصهاينة فى معركة مدمرة لا يستفيد منها غير الصهاينة.... الأمر الذى يؤكد ضرورة الحوار لرفع الالتباسات والوقوف على حقيقة ما يجمع وما يفرق حتي يدرك الغرب بيقين أن ليس فى الإسلام والحركة الإسلامية ما يخيف أو يشكل خطرا على مستقبل علاقته ومصالحه في العالم




# ..من قبل إلا أنهم ألغوا الموعد بسبب ضغوط تونسية وصهيونية

الإسلامي.

ذلك أن الإسلام - كما ذكرنا - سبق الجميع الى اقرار التعددية الدينية والثقافية كما رفض مبدأ إكراه الآخرين على الدخول فيه، وبالتالي لم يبق من باب للدعوة اليه غير باب الحوار والإقناع... من هنا كانت اهمية الحركة بالنسبة للإسلام حرية انتقال الأفكار والأشخاص والمنافع.

وإذا كان هدف الحركة الإسلامية إعادة تنظيم حياة المسلمين على أساس ما يؤمنون به من دين وإصلاح أنظمتهم الاجتماعية والسياسية على أساس قيم الإسلام وأن تكون تلك الأنظمة معبّرة عن إرادتهم الحرة وقناعتهم.. فماذا في ذلك من تهديد لمصالح الغرب؟ اللهم إلا أن تكون مصلحة الغرب أن يستمر المسلمون وحدهم في هذا العالم محكومين بأنظمة ديكتاتورية فاسدة محرومين من نعمة الحرية والديمقراطية.

على حين أن زعماء الحركة الإسلامية يكادون يجمعون على أن النظام النيابي ومشاركة الجميع في الشئون العامة والتداول على السلطة عبر الانتخابات النزيهة اقرب السبل إلى روح الإسلام الشورية وإقامة حكمه... الى جانب القضاء المستقل وتحقيق العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان ومنها حقوق الاقليات والطوائف... والسعي الى إقامة علاقات دولية على أساس الاحترام المتبادل لسيادة الشعوب وثقافاتها ومصالحها وتحقيق السلم والعدالة في العالم وبذل الجهود المشتركة لحفظ البيئة والسلم والعدالة ومحاربة الفقر والظلم.... فهل في شيء من ذلك ما يخشاه الغرب؟

**المجتمع : هل وجهت قبل ذلك دعوات إليكم من الإدارة الامريكية او مؤسسات امريكية لفتح حوار حول هذه القضايا؟**

الغنوشي : للأسف أن ذلك لم يحصل قط.. بل الذي حصل سنة ١٩٩٠ خلال زيارتي للولايات المتحدة أن ضبط موعد الحوار ثم الغي من طرف الإدارة الأمريكية وأعتقد أن ذلك كان بضغط من النظام البوليسي في تونس ومن طرف اللوبي الصهيوني الذي يقف بكل ثقله لمنع اي تقارب بين الإسلام والغرب... بين الإسلام والولايات المتحدة لأنه يخطط لضرب الجميع بالجميع... ويذكرنا هذا بقطع الحوار مع حماس من طرف الإدارة الأمريكية.

**المجتمع : ما هي في تصوركم اهم المحاور التي يمكن ان يدور حولها الحوار في حالة قيامه؟**

الغنوشي : أما محاور هذا الحوار فليست بالقليلة.. ويمكن أن تتناول مسألة الاعتراف القانوني بالإسلام كدين - ونحن قد رحبنا بإقرار وزارة الدفاع الأمريكية بخطة إدارة دينية إسلامية في الجيش الأمريكي متمنين ان يكون ذلك ضمن توجه عام إيجابي جديد في التعامل مع الإسلام الدين الثاني في أمريكا والغرب عامة، كما رحبنا ببعض تصريحات مسئولين امريكان تجاه الإسلام مثل إدارود جيرجيان ولي هاملتون فضلا عن مواقف عدد من الأكاديميين مثل جون اسبوزيتو وجون فول.

ومن المحاور المهمة:

- المسألة الفلسطينية.
- مسألة علاقة الولايات المتحدة بالأنظمة الدكتاتورية في العالم الإسلامي.
- تصور الحركة الإسلامية لعلاقات الدولة الإسلامية او الدول الإسلامية بالدول الغربية فيما لو حكمت.
- وضع الأقليات في الدولة الإسلامية والدولة الغربية.
- وضع حقوق الإنسان.
- تصور الحركة الإسلامية للمؤسسات الدولية.

**المجتمع : هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية إليكم لبدء مثل هذا الحوار أم يمكن أن تبادروا أنتم بهذا؟**

الغنوشي : أما عمن عليه أن يبادر بالدعوة إلى هذا الحوار؟ فليس هو المشكل - المشكل أن توجد القناعة لدى الجميع باهمية الحوار طريقا وحيدا لحل مشكلة سوء التفاهم المتفاقم في علاقة الإسلام بالغرب... ونحن الإسلاميين حملة دعوة الحوار والتفاهم والتعاون بين الشعوب دعوننا ولا نزال ندعوا الى الحوار مع كل مخالفينا والكائدين لنا جهلا ومكرا بدءًا ببعض حكامنا الذين جعلوا رسالتهم قمع الإسلام والمساهمة في تشويه صورة استبقاء على الأوضاع الفاسدة... وكذلك مع أمم الغرب والولايات المتحدة وكل الشعوب.

**المجتمع : ما هي ردودكم على ما يمكن ان يوجه اليكم من اتهامات إذا ماتم هذا الحوار بانكم قد خرجتم عن الشرعية واصبحتم عملاء للغرب؟**

الغنوشي : ولأن الحوار هو طبيعة دعوتنا كلما وثقنا أن الطرف الآخر جاد في الوصول من ورائه الى الحق فنحن لا ندعو اليه من وراء ظهور شعوبنا... ولا تجربة خفية بليل، وإنما في وضح النهار معتقدين أن رفض الحوار ليس علامة قوة، وإنما هو مظهر ضعف... وليس ما يشين الحركات والأمم أن تحاور ولكن يشينها أن تناول وتتخذ من الحوار ليس طريقا إلى الوصول الى الحق وإنما سبيلا للتفريط في الحقوق... والمبادئ.. نحن لسنا خائفين من الحوار وإنما الولايات المتحدة والدول الغربية هي المتوجسة من الحوار... تحت ضغوط بعض الأنظمة العربية الفاسدة واللوبيات الصهيونية الهمجية دعوتنا باستمرار:

«قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون».■


■ جون اسبوزيتو


■ جون فول


■ لي هاملتون

# ماذا دار بين الدكتور القرضاوي والسك

## د. القرضاوي: كثير مما يحدث الآن من عنف في مصر والجزا

الدوحة : من حسن على دبّا

**إذا كانت مؤسسات الأبحاث والدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية في حالة عمل دائم منذ فترة ليست بالقصيرة. اهتماما بالظاهرة الإسلامية، فإن معرفتنا لإحدى هذه المؤسسات وهي مؤسسة (RAND) التي تبلغ ميزانيتها مائة مليون دولار لا تبعث على الدهشة.**

**وفي سفارات الولايات المتحدة الأمريكية في العالم الإسلامي اهتمام مماثل حيث يحرص بعض العاملين فيها على استطلاع آراء علماء ومفكري العالم الإسلامي في القضايا الساخنة التي يمر بها العالم.**

مؤخرا قامت السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة بزيارة الى الدكتور يوسف القرضاوي الداعية والمفكر المعروف ومدير مركز ابحاث السنة والسيرة بجامعة قطر بمكتبه ودار بينهما حوار اطلعت عليه «المجتمع»، ورأت ان تقدم صورة منه للقارئ.

سألت مارغاريتا دايان راغسديل(*) د. يوسف القرضاوي عن رغبتها في اللقاء معه للتعارف فقال ليس هناك في الإسلام ما يمنع التعارف «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ......».

وبعد أن اكدت السكرتير الأول للسفارة الأمريكية متابعتها لأعمال د. القرضاوي سواء خطبة الجمعة التي يبثها تلفزيون قطر كل اسبوع من مسجد عمر بن الخطاب بالدوحة، أو برنامجه الأسبوعي الذي يذاع بالتلفزيون ايضا مساء كل جمعة... بعد ذلك سألته عن رأيه بالذات فيما يحدث في مصر والجزائر من أحداث (العنف) و(التطرف)... فقال فضيلة د. يوسف القرضاوي: ليس كل ما يحدث من أحداث عنف من عمل الإسلاميين، فهناك اشياء تبرأوا منها ولم يتحملوا مسئوليتها، مثل العنف في المدارس والحافلات، وحادثة الأزبكية، وقهوة ميدان التحرير (بمصر) فهناك جهات يهمها ارتكاب حوادث مثيرة، فظيعة لتحمل أوزارها للإسلاميين.

وأضاف : الدكتور القرضاوي قائلا:

ليست كل الدوافع إسلامية، فكثير مما يحدث دوافعه تآمرية - في مصر مثلا - وخصوصا أن معظم الذين يقومون بهذه الأعمال - ابناء الصعيد، والصعيد عنده تقاليد راسخة أشبه بالعقائد التي لا يتنازل عنها، وهي الثار للدم أو العرض.. فهذا أمر لا تهاون فيه عندهم، وكثير مما يحدث الآن هو عمليات ثار وانتقام.

قالت السكرتير الأول: ولكن كثيرا من الغربيين لا يعرفون مثل هذا..

قال د. القرضاوي: هذه مهمتكم انتم، وعلى الذين يعيشون في العالم العربي والعالم الإسلامي أن ينقلوا هذه الأشياء على ما هي عليه، ويصححوا الأخطاء والأوهام، حسب معرفتهم بالواقع.

### لماذا يُرفض قيام حزب ديني في مصر؟

وعن أسباب ودوافع هذا العنف قال: د. القرضاوي إنه من نتائج غياب التيار الإسلامي المعتدل الذي لم يجد ما يُعبِّر عنه خلال القنوات الرسمية والقانونية، كما سمح للتيارات الأخرى... ففي مصر مثلا سُمح للشيوعيين ان يكون لهم حزب، وأن يكون لهم صحيفة، وأن يكون لهم حق التجمع والدعوة، في حين لم يسمح للإسلاميين.... والحجة في هذا انه لا يريد قيام احزاب على اساس ديني، والسؤال هو:

كيف يمكن ان يسمح لحزب على اساس يُنكر الدين ويرفضه ولا يسمح لحزب يعتمد الدين اساسا للتشريع والتوجيه في مجتمع المفروض انه يقوم على الدين اصلا...

الدين ليس فيه شيئا على الهامش ولكن الدين جوهره وحياته.

وإذا قيل إن هذا قد يسبب مطالبة الأقباط بحزب، فهذا لا مانع منه، نحن شخصيا لا نمانع أن يكون للأقباط حزب يتبنى مطالبهم، وإن كان الإسلاميون الذين طالبوا بحزب إسلامي قد فتحوه للمسلمين ولغير المسلمين، قالوا إننا نطالب بمبادئ إنسانية عامة.: سيادة قيم الإيمان، والقيم الأخلاقية العليا التي جاءت بها كل الرسالات السماوية، ومقاومة الإلحاد والإباحية والتهتك والمسكرات والمخدرات وتربية الشباب على الفضيلة وتحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة الشورى وحريات الناس وصيانة الأعراض والحرمات وهذه اشياء لايختلف عليها مسلم ومسيحي ويتفق عليها كل المؤمنين بالدين... وبالفعل جاهر بعض المسيحيين المصريين بالانضمام الى هؤلاء المطالبين بحزب



■ الحركة الإسلامية التي تثير الغرب

# رتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة

## رسببه غياب التيار الإسلامي المعتدل



■ د. يوسف القرضاوي

إسلامي.

وأضاف د. القرضاوي: ثم ما المانع من قيام حزب إسلامي وهناك في أوروبا عدد من الأحزاب التي تقوم على أساس مسيحي.. فالحزب الديمقراطي المسيحي، والحزب الاشتراكي المسيحي في أكثر من بلد من بلدان أوروبا.. نعرف أن ذلك في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا... وبعضها تولى مسئولية السلطة والحكومة أكثر من مرة.. فلماذا يُمنع الإسلاميون وحدهم من ممارسة حقهم؟ وهل يجوز - في منطق العدل والإنصاف - أن يُحرم الإنسان من ممارسة حقه السياسي لمجرد أنه إنسان متدين، ويقيم شعائر الله، ويحل حلاله ويحرم حرامه؟

### الشارع المصري يتهم امريكا

ثم سألت السكرتير الأول: لماذا لا تُعطى الحكومة الحق للإسلاميين في أن يكون لهم حزب؟

أجاب فضيلة د. القرضاوي: إذا أردت الصراحة فإن الشارع المصري يتهم الأمريكان بأنهم وراء ذلك، يقولون إن أمريكا هي التي لا تريد هذا الأمر، وتُخوف فيه أصحاب السلطة فقالت: وما مصلحة أمريكا في هذا الأمر؟

قال فضيلته: ليس لأمريكا أي مصلحة في هذا، بل هذا في الواقع ضد مصلحتها، ليس من مصلحة أمريكا أن تعادي الإسلام أو تعادي القوى الإسلامية أو تعادي التيارات الإسلامية، المتوازنة والمعتدلة إطلاقاً، ولكن هناك أناس وقوى من مصلحتها أن يظل الإسلام شيئاً مخوفاً ومكروهاً، فهم يُخيلون لأصحاب القرار في أمريكا، والقوى المؤثرة أن الإسلام بعبع مخيف، وأنه يمثل ما يسمونه الخطر الأخضر الذي يجب أن يُحذر منه بعد زوال الخطر الأحمر الشيوعي... وهذا في الحقيقة وهم، فالإسلام - خصوصاً فيما يمثله تيار الوسطية الذي نحن من دعاته - ليس خطراً على أحد، بل هو رحمة الله للعالمين، والعالم كله عامة في حاجة إلى الإسلام، والمسلمون خاصة.

سألت مارغاريتا عن قوة هذا التيار الوسطي وما يمثله...

قال د. القرضاوي: إن تيار الوسطية هو الذي يمثل تيار القاعدة العريضة والجمهور الأعظم، كل ما في الأمر أن آخرين صوتهم عال، والإعلام المحلي والإعلام العالمي يريد أن يضخمهم لدوافع وأهداف ما.... لكن تيار الاعتدال - في الواقع - هو الأعظم والأغلب.

### التطرف في العالم كله فلماذا يركز على مصر والجزائر؟

وعن ظاهرة التطرف والعنف قال د. القرضاوي للسكرتير الأول:

إن ظاهرة التطرف والعنف ليست ظاهرة إسلامية، بل ظاهرة بشرية، وظاهرة عالمية، وموجودة في كل العالم: ألا يوجد في أمريكا تيار ضد الملونين، وهذا الذي تسبب في حوادث (لوس انجلوس) وما وقع فيها من أشياء؟ ألا يوجد في بريطانيا الجيش الجمهوري الأيرلندي والصراع بين الكاثوليك والبروتستانت؟ ألا يوجد الآن في أوروبا هذه النزعة في ألمانيا وغيرها وهي النازية الجديدة التي تواجه الأجانب إلى حد القتل، فقد قتلوا النساء في بيوتهن... المعاداة لكل ما هو أجنبي؟ ثم ألا يوجد في إسرائيل أيضاً تطرف وعنف....

فلماذا يركز على ظاهرة التطرف والعنف في البلاد الإسلامية وحدها؟ مع أن الذين يتبنون العنف في البلاد الإسلامية لعلهم أعذر من غيرهم، لأن عليهم من الضغوط ما ليس على غيرهم....

### حقيقة الجزائر والديمقراطية

عن الجزائر سألت (السكرتير الأول) للسفارة الأمريكية بالدوحة د. يوسف القرضاوي عن رأيه في الأحداث هناك فقال فضيلته: لماذا تنادون بالديمقراطية في العالم كله، وتتبنونها وتدافعون عنها وتقاومون كل من يقف في سبيلها وتحاولون إسقاطه، إلا في البلاد الإسلامية عندما جاءت صناديق الانتخاب بالإسلاميين عن طريق انتخابات نزيهة تشرف عليها السلطة الحاكمة نفسها من قبل، وأعطتهم الأغلبية رفض العالم الغربي هذا الأمر، ولم يقبل أن يصل الإسلاميون إلى السلطة، فلماذا يزنون بميزانين ويكيلون بمكيالين.

قالت السكرتير الأول: إن هؤلاء الناس الذين وصلوا إلى السلطة، وصلوا بالديمقراطية لكنهم لا يريدون أن يستمروا، يريدون أن يلغوا الديمقراطية بعد ذلك...

قال د. القرضاوي:

إنني كنت في الجزائر، وقد سمعت الشيخ عباس مدني بنفسه، حينما سُئل هذا السؤال في التلفزيون الجزائري وأنكر هذا وقال من قال هذا أنا المتحدث الرسمي لجبهة الإنقاذ ولم أقل هذا... فالاعتماد على كلمة تصدر من خطيب مسجد في بلدة من البلدان أو حي من الأحياء، ليس من العلمية أو من الموضوعية في شيء.

وأضاف: ولنفترض أن هؤلاء لن ينفذوا ما وعدوا به من الاستمرار في الديمقراطية، فسنجعل لهم الفرصة، وقد كانت الجزائر تُحكم قبل ذلك حكماً ديكتاتوريا على يد الاشتراكية الماركسية، المعادية للغرب والموالية للسوفييت، فلماذا صبروا عليها وسكتوا عنها، وحين يأتي الإسلاميون فهم الذين يرصدون ويقاومون... لندع لهم الفرصة، لنرى ماذا سيفعلون، كما أعطيت الفرصة لغيرهم من الليبراليين والثوريين؟!

### المستقبل .. إلى أين ؟؟

وفي النهاية قالت (مارغاريتا): إنه رغم وجاهة ما تقوله عن تيار الوسطية الإسلامية ففي رأي أن التيار الذي يغلب ويسود في النهاية هو تيار التطرف والعنف...

فقال فضيلة د. القرضاوي:

أنا على عكس ما تقولين، وأعتقد أن التيار الإسلامي الذي سيغلب في النهاية ويسود هو تيار الاعتدال والوسطية....

لماذا؟

لأنه هو الذي يمثل روح الإسلام، ولأنه هو الذي تعتنقه الأكثرية، ولأن التطرف دائماً قصير العمر، ولا يستمر طويلاً... فإن المنبتّ لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى، كما في الأثر...■

(*) مارغاريتا دايان راغسديل... السكرتير الأول بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالدوحة... لها سنة ونصف السنة بدولة قطر تتحدث اللغة العربية الفصحى، وتعرف اللهجة الخليجية، واللهجة المصرية.

## عودة المبعدين الى السجون الإسرائيلية:

# آخر مخيم فلسطيني في الشتات... وأول المخيمات إزالة... أبطال مرج الزهور..



■ المبعدون يؤدون الصلاة قبل الرحيل من مخيم الإبعاد

# هكذا عادوا .. بين الدموع والأمل...

مرج الزهور : جمال الدين شبيب

انتهت مأساة المبعدين الفلسطينيين الى مرج الزهور بعد ٣٦٣ يوما، امضوها بين الصخور الوعرة منذ ١٧ ديسمبر عام ١٩٩٢م، وبذلك يكون مخيم مرج الزهور آخر المخيمات الفلسطينية زرعا في الشتات وأولها إزالة بعودة أهله الى ديارهم ولو الى «داخل السجون».

منذ الصباح الباكر احتشد المبعدون بعد صلاة الفجر... كل منهم يتفقد أمتعته استعدادا للمسير باتجاه معبر «زمريا» بوابة دخولهم وعودتهم من حيث جاءوا. الوجوه متلألئة تحت أشعة الشمس المتسللة عبر البرد القارس، والغيوم الكثيفة والثلوج المتربعة فوق قمة جبل الشيخ تودعهم بابتسامة عريضة. ستفتقد الوديان والتلال صيحات «الله اكبر» التى طالما ارتفعت أثناء وجودهم، وتشتاق السماء الى معانقة جباههم الشامخة بعد أن سطروا بثباتهم وإيمانهم ملاحم العزة والكرامة. ففرضوا على سلطات الاحتلال إعادتهم يوم أن فشلت قرارات الأمم المتحدة بتجفيف هذه العودة.

تقدمنا مودعين نعانقهم واحدا واحدا (١٩٧) مبعدا، نتذكر الأيام التى قضيناها معهم فى مدرسة الرجولة والإيمان... بالأمس كنا هنا نستقبلهم واليوم نعانقهم مودعين. فرحتنا مشوبة بالحزن وحزننا لا يخلو من فرح بانتهاء مأساتهم.. فيما بقى (١٨) من المبعدين داخل لبنان رفضوا العودة... لأسباب خاصة.

ثمانية عشر منهم فضلوا البقاء فى لبنان، وطلب الناطق باسم المبعدين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسى من السلطات اللبنانية والسورية تسهيل أمورهم بانتظار حل قضيتهم.

من المودعين نلمح الأستاذ إبراهيم المصرى عضو المكتب السياسى للجماعة الإسلامية فى لبنان، ووفد حركة (حماس) فى الأردن برئاسة الناطق الرسمى باسم الحركة الدكتور إبراهيم غوشة: الذي يخاطب الصحفيين قائلا: «لقد استطاع المبعدون أن يتجاوزوا كل العوائق التى وضعت أمامهم طوال الفترة الماضية، ويمكن أن نقول بأنهم قد أعادوا القضية الفلسطينية الى



■ د. إبراهيم غوشة



■ د. عبد العزيز الرنتيسي



■ د. موسى الأقطم

انطلاقة جديدة. ولاشك سيعودون قادة ويمارسون دورا بناءً في قيادة الشعب الفلسطيني وفي التمسك بالأراضي الفلسطينية في ظل التآمر الكبير الذي يمارسه الصهاينة بدعم أمريكي. وبعودتهم سيجد شعبنا في الداخل قيادة حقيقية حكيمة تقوده وتنقذه من المأزق الذي وضعه فيه عرفات ووتيرة العمليات ستستمر مادام الاحتلال قائما وسيسقط اتفاق غزة أريحا كما سقط اتفاق ١٧ إيار (مايو) في لبنان.

المسافة بين مرج الزهور ومعبر زمريا ازدحمت منذ السادسة والنصف صباحا بالمبعدين السائرين على الأقدام وبسيارات الصحفيين المتوافدين من كل مكان.

بالقرب من بوابة المعبر توقف العائدون وأدوا الصلاة جماعة، ثم دنت لحظة الوداع القاسية عناق حار ودموع.. وفي الثامنة والنصف صباحا ظهرت على جانب المعبر سيارة مرسيدس ترجل منها عناصر مليشيا العميل لحد اتخذوا مواقع لهم خلف الصخور مصوبين بنادقهم باتجاه العائدين... فيما توقف بعضهم عند البوابة لتنظيم دخول العائدين الى الجهة الثانية من المعبر....

ونادى (أبو داني) المسئول في مليشيا العميل لحد على الدكتور الرنتيسي حيث اتفق على أن لا يحمل كل مبعد أكثر من رزمة أو حقيبة واحدة تتضمن أغراضه الشخصية وأطلعه على تفاصيل عبور المبعدين لحاجز زمريا باتجاه الجهة التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي والميلشيا اللحدية... وبدأ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي المناداة على رفاقه بمكبر للصوت ولأن الاسم الأول (حيدر عبوش) ركع وقبّل الأرض بعد عبوره الحاجز الحديدي... ثم توالت الأسماء حتى عبر الدكتور الرنتيسي ملوحا بيده للصحفيين والمودعين...

ثم اقتيد الجميع وسط حراسة مشددة (مائة جندي - وخمس دبابات) الى خيمتين كبيرتين واحدة لأهل غزة وما حولها والثانية لأهل الضفة، حيث بدأ استجوابهم من قبل المخابرات الإسرائيلية والتأكد من شخصياتهم فردا فردا.

بعد الظهر صعد المبعدون العائدون الى عشرة حافلات ضخمة انطلقت بهم وسط حراسة مشددة الى سجنين عسكريين أحدهما يقع في كتسيعوت في جنوب فلسطين، والآخر في قطاع غزة حيث من المرجح يبقى معظمهم داخل السجون الإسرائيلية.

## المبعدون الباقون في لبنان

● الدكتور موسى الأقطم (رئيس جامعة ابن تيمية في مرج الزهور، ورئيس قسم الأحياء في جامعة النجاح - نابلس) وأحد الأخوة المبعدين الـ ١٨ الذين فضلوا عدم العودة قال: «سبب بقائنا مع الأخوة الـ ١٨ هو الخوف من البقاء في السجن لمدة طويلة تعطلنا عن عملنا الدعوي والجهادي.

ونحن لم نتلق من السلطات اللبنانية أي جواب لجهة تسهيل بقائنا وتحركنا ريثما ننتقل الى مكان آخر... وقد غادرنا جميعا مخيم مرج الزهور بانتظار تسوية قضيتنا ونحن نأمل من الحكومة اللبنانية مساعدتنا في الإقامة المؤقتة ريثما ننتقل الى مكان آخر.

وأضاف: انتابتنا مشاعر الحسرة والألم لعدم تمكننا من العودة مع إخواننا لظروف خارجة عن إرادتنا ونأمل أن نعود في وقت لاحق بإذن الله، ونلتقي مع إخواننا وأحبائنا على ثرى المسجد الأقصى المبارك في القريب العاجل بإذن الله.

وقد تقدمنا بطلب لسلطات الاحتلال عن طريق المحامي جواد بولس حيث وافقت هذه السلطات على تمديد إبعادنا المؤقت لمدة خمس سنوات.

وبخصوص اتفاق غزة أريحا لا نتوقع أن يعجل في عودتنا لهذه المفاوضات مع العدو الصهيوني شاقة وطويلة واليهود في العادة لا يقدمون التنازلات بل يطلبونها من غيرهم وهذا ما حصل في اتفاق غزة أريحا .

وأؤكد أن الإخوة الذين بقوا ولم يعودوا لا يفضلون البقاء ولا يرضون عن تراب فلسطين بديلا ولكن ظروف التعذيب القاسية ومدة السجن الطويلة التي تنتظرهم جعلتهم يؤثرون البقاء في الخارج على العودة للسجن والتعذيب...

وحذّر الدكتور الأقطم من قيام سلطات الاحتلال بسلسلة من الاغتيالات للقيادات الإسلامية في الأراضي المحتلة بهدف إذكاء الفتنة بين حماس والفصائل الأخرى.

أما العائدون فعبروا عن فرحتهم فقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي: «نحن عائدون الى السجن لمتابعة واجبنا في الثبات ومقاومة الاحتلال وقد حققنا انتصارا كبيرا بفرض عودتنا على سلطات الاحتلال الإسرائيلي ونأمل أن تقتلع باقي المخيمات كما اقتلع هذا المخيم»...

وأضاف: «والفرحة التي تملأ قلوبنا مشوبة بالحزن لفراق أهلنا في لبنان الذين لا يبخلوا علينا بحنانهم وعطفهم ومساعدتهم منذ لحظة إبعادنا... نشكرهم من كل قلوبنا ونشكر المسلمين والهيئات الإسلامية التي تعاطفت مع قضيتنا وأمدتنا بالعون خلال فترة إبعادنا...»

وكان الدكتور الرنتيسي قد تلقى قبل عودته رسالة تفيد بأن الهيئة الخيرية العالمية قد منحته عضويتها الفخرية الدائمة.

● الدكتور : طاهر لولو قال: كانت رحلة طويلة تعادل العمر الذي قضيناه قبل الإبعاد وزادت قناعتنا رسوخا بأن لكل بداية نهاية ونحن على موعد مع الفجر بعد انتهاء ظلمة ليل الإبعاد رغم المؤامرات التي تحاك لقضيتنا.

● وعاد الدكتور الرنتيسي ليقول: نُذكر اليوم بأن الشعب الفلسطيني يقف موقفا موحدا هو موقف الرفض لاتفاق غزة - أريحا... وبالتالي سنعمل على تصعيد الانتفاضة والاستمرار بها حتى ينال شعبنا كامل حقوقه.

● بسام جرار (مدرس في كلية المجتمع في رام الله) : نشكر لإخواننا في العالم الإسلامي وقوفهم معنا في محنتنا ونأمل أن نلتقي في رحاب المسجد الأقصى.

● عبد الله الزق (من أبناء غزة) : أحمل اليوم مشاعر متناقضة بين استعداد للقاء الأهل وأشد القلق لما ينتظرنا من مصير مجهول لإنسان يحس بالمسئولية تجاه قضية وطنه المحتل.

وأعود وأنا أرثي لحياة التشرد الذي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات الشتات.

نفارقهم وقلوبنا تلهج بالدعاء لله أن يحفظهم ؟ ذخرا لقضيتهم.. وعنوانا للثبات والإيمان.....■

## مقـــال الأســبوع

بقلم الإمام أبو الأعلى المودودى - رحمه الله -
مؤسس الجماعة الإسلامية فى شبه القارة الهندية

# أسس الحياة الاجتماعية (*)

الاختلاف في طبائع البشر من الأمور الفطرية إذ إن الإنسان مادام بشرًا فمن اللازم أن يبقى منفردا بمزاجه، منفردا بذوقه، منفردا بذهنه، ولا يمكن أن يتحول الناس إلى لون واحد أو نمط بعينه.

وكذلك من مقتضيات الفطرة أن يعيش الإنسان مع غيره من الناس مرتبطا بهم فى حياة اجتماعية ومدنية. وهو أمر لا مفر منه. ولن تقوم الحياة الاجتماعية إلا بقيام التساند بين أفراد البشر، والتوافق بين أفكارهم، والمشاركة فى الأهداف والغايات، والتسامح عند الخلاف.

### اهمية التوافق بين الفردية والجماعية

هذان المقتضيان لفطرة البشر متناقضان، بل متشاكسان إلى حد كبير. ويتوقف بناء نظام الحياة بصورة ناجحة، على الحيلولة دون التناحر بين المقتضيين المشار إليهما، وعلى البحث عن طريق يجعل الاثنين يتحققان فى آن واحد. ولم يقترن مجتمع من المجتمعات البشرية فى العالم بالتقدم والبناء إلا حينما تمكن ذلك المجتمع من وضع مبادئ وأسس يتفق عليها جل أفراده إن لم نقل كلهم، وتضمن ذلك الاتفاق فرصا أو مجالات تحقق مقتضيات اختلاف الطباع البشرية. وكل مجتمع لم يوفق فى هذا النوع من الاتفاق وتحمل الخلاف الفردي فى مجال معين وقف البناء وبرزت إلى الوجود قوى الشر والتدمير تعمل عملها.

### اثر التصادم بين الفردية والجماعية

إن الذى نراه فى واقع الأمة إنما هو فصل مزدهر للخلافات: خلاف فى التفكير، خلاف فى الغايات والأهواء، خلاف بين الفئات والجماعات، خلاف فى كل شأن، حتى إذا قام أحد يبنى شيئًا يأتى آخر فيعاكسه، وإذا أراد ذلك لآخر أن يعمل عملا ينهض الثالث ويدمره، والنتيجة أنه لا يتمكن أحد منهم أن يبنى شيئا ما، هذا الوضع أصبح عقبة كأداء فى سبيل البناء أى نوع من البناء، بينما انتعشت عوامل الهدم تلقائيًا وخلا لها الجو أردناها أم لم نردها.

فإذا كنا قد أصبحنا أعداء أنفسنا فإنه يجب علينا أن نبذل قصارى جهدنا فى أن نفيق من جنون الخلافات والمعاكسات، وأن نوطن أذهاننا على البحث عن الأسس التى يمكن أن يتفق عليها سائر المسلمين أو أغلبهم حتى نحول طاقاتنا وكفاءاتنا عن الهدم نحو البناء.

وليس من المتعذر أن نعثر على أسس كهذه، إنما المطلوب هو أن نتوجه بأذهاننا وعقولنا نحو البحث عن أسس التوافق بدلا من النقر على أوجه الخلاف، فشىء يسير من التغيير فى وجهة النظر يسهل علينا هذه القضية لأن أسس التوافق قريبة منا وليست بعيدة عنا: نستطيع أن نعثر عليها فى ديننا، نجدها فى حضارتنا وتقاليدنا، نستشفها فى تجارب العالم، ننالها فى ضوء توجيه العقل العام بكل وضوح.

### اسس تحقق الاتفاق!!

ودعونى أضع إصبعى على طائفة من الأسس التى يمكن الاتفاق عليها بيننا وأسجلها ليتفكر فيها أولو الأحلام فأتناول قبل كل شىء المبادئ التى لابد منها لإيجاد جو البناء فى مقابل جو الهدم.

### ١ - الالتزام بالصدق والعدل

الأمر الأول الذى يجب أن تلتزم به سائر الفئات هو الصدق والعدل.

فالخلاف إذا اتسم بالأمانة، والدليل فى إطاره الواقعى كان نافعًا معظم الأحوال، فبهذ تتماثل للناس نظرات متضارية فى أشكالها الصحيحة ويسهل على الناس تقرير ما يقبلونه أو ما يرفضونه، وإذا لم يكن نافعًا فلا أقل من أن لا يكون مضرا، ولكنه ليس من أمر أكثر ضررا على المجتمع من أن يكون الشخص فيه على خلاف مع غيره فيلجا بدون تأخير إلى مبدأ شيطانى قائل: «بأن الحرب تبيح كل حيلة» ثم يأتى يوجه إليه كافة الأنواع من الاتهامات الكاذبة وينسب إليه بتعمد أقوالاً هو منها برئ، ويقدم وجهة نظره فى أسلوب مختلق، وإذا كان خلافه معه فى القضية السياسية يصفه بالخائن وعدو الوطن، وإذا كان فى القضية الدينية يثير الشبهات فى دينه وإيمانه إلى أن يشمر عن ساقه ويجعل غايته فى الحياة تنكيسه وتخذيله.

فهذا الأسلوب من الخلاف لا يعتبر عيبا من الوجهة الخلقية فقط وإنما من الوجهة الشرعية أيضًا، بل يتولد منه عدد لا يحصى من المساوئ هذا الأسلوب ينمى العداء المتبادل فى عناصر المجتمع ويوقع عامة الناس فى التضليل والخدعة ولا يستطيع أحد بعد ذلك أن يقرر رأيًا سليمًا فى القضايا الخلافية. كما يتولد بذلك فى المجتمع جو متكدر يساعد على التقاتل والتناحر، لا على التعاون والتفاهم.

قد يحقق شخص أو جماعة بهذا الأسلوب بعض المصالح العاجلة، إلا أنه مجموعًا يجلب على الأمة ضررا لا ينجو منه حتى أولئك الذين اختاروا هذا الأسلوب الشنيع من الخلاف بظنهم أنهم يحسنون صنعا. فالخير كل الخير فى أن لا نتخلى عن جانب من الصدق بأية حال فى خلافنا مع أحد مهما يكن وضع الخلاف، وأن ننصفه بما نريده لأنفسنا.

### ٢ - ضرورة التسامح فى الخلاف

الأمر الثانى هو: التسامح فى الخلاف، أى نحاول أن نفهم وجهة نظر الآخرين ونعترف بحقهم فى الرأى.

أمر من صميم الطبيعة أن يعتقد شخص فيما يراه من رأى أنه حق وعزيز عليه، إلا أن الاحتفاظ بكافة الحقوق بخصوص الرأى فى منتهى الغلو فى حب الفردية ولا يتماشى ذلك مع سير الحياة الاجتماعية أبدا، ويزيد الطين بلة افتراض أحد «أن رأيا مخالفًا لرأيه يستحيل أن يقوم على الأمانة فكل من يخالف رأيه فلا إيمان له ونيته ليست حسنة». هذا الموقف يثير فى المجتمع جوًا عامًا من سوء الظن، ويحول الخلاف إلى العداء ولا يجعل العناصر المختلفة فى المجتمع - وهى مضطرة إلى التعايش فى مجتمع واحد - صالحة للوصول إلى التفاهم. ولا ينتج من هذ الوضع إلا أن تبقى عناصر المجتمع لآماد طويلة فى تصارع وتحارب. ولا يمكن عمل البناء ما دام لا يقضى على غيره من العناصر، أو يهلك

الجميع بالتناحر والتناطح إلا أن يأتي الله بقوم آخرين ويسلمهم مهمة البناء.

ومن سوء الحظ أن مجتمعاتنا تفاقم فيها مرض عدم التسامح، وسوء الظن، والإعجاب بالرأي ولم ينج منه إلا القليلون: أصيبت به الحكومات وأرباب السلطة، أصيبت به الأحزاب السياسية، أصيبت به الجماعات الدينية، أصيب به رجال الصحافة حتى استشرى سم هذا المرض في القرى والحارات وإلى التجمعات الصغيرة في الريف. وليس له من علاج إلا أن يتقدم كل شخص ذي نفوذ في دائرته ومحيطه فيبدل عقليته أولاً، ثم يلقن الناس من خلال سلوكه درساً في الصبر والاحتمال وسعة الصدر.

## ٣ - استنفاد الطاقة في عرض الرأي بدلاً من الرد على الغير

والأمر الثالث الذي يجب أن يراعيه كل من يشتغل في مجال من مجالات الحياة الاجتماعية: أن يستنفد كل طاقته في عرض موقفه ورأيه بصورة إيجابية بدلاً من أن يستهلك طاقته في الرد على غيره.

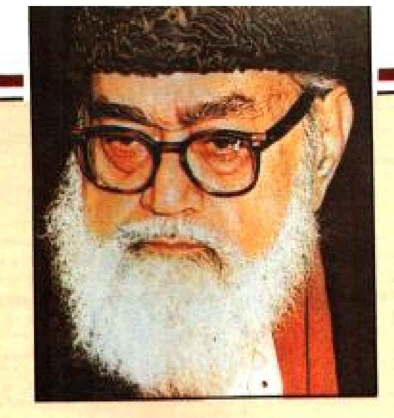
مما لاشك فيه أنه يكون - أحياناً - من اللازم نفي أمر لا ثبات أمر آخر، إلا أنه يجب أن لا يتعدى هذا النفي حدود الضرورة، وأن يكون الأصل الإثبات لا النفي، ولكنه مع الأسف الشديد أن الأمر عندنا بالعكس مما قلت تُبذَل عندنا معظم الجهود في استنكار ما يفعله الغير وتشويه سمعته لدى الآخرين، بل فريق من الناس لا يتجاوز عمله عمل النفي أبداً، بينما فريق آخر يظن أن نجاحه فيما عنده من مشروع إيجابي يتوقف على النفي الكامل لكل مشروع موجود في الساحة، هذا طريق خاطئ تتولد منه القبائح والشنائع، وتنشأ منه العصبيات، وينتشر في المجتمع بصفة عامة عدم الثقة بين الناس، وأكبر من هذا وذاك أن عامة الناس يتعودون بعد ذلك على التفكير السلبي بدلاً من التفكير الإيجابي.

## ٤ - عدم فرض الرأي بالقوة

وهناك أمر آخر يجب الاعتراف به كقاعدة كلية هو: لا يجوز لأحد أن يفرض رأيه على غيره بالقسر.

وكل من يريد من الآخرين أن يقبلوا رأيه فعليه اللجوء إلى الأدلة لا إلى القوة.، وكذلك كل من يريد أن يُنَفِّذ مقترحه على نطاق جماعي فعليه أن يقنع الناس على ذلك بالترغيب والترشيد، ولا ينفذه قسراً وقهراً.

واعتقاد أحد أن ما يحمله من رأي هو حق ونافع للأمة والبلد لا يكفي له أن ينهض ويبدأ في محاولة تسليطه على الناس قسراً، ولا يؤدي هذا التفكير إلا إلى الصراع والمقاومة وبالتالي إلى



■ الإمام أبو الأعلى المودودي

تكدير الجو، ويمكن تسليط رأي من الآراء على الناس بهذا النوع من الأسلوب إلا أنه لن يحالفه النجاح أبداً، لأن النجاح لا يتحقق إلا إذا قبله الناس عن رضا قلوبهم.

ومن الأسف الشديد أن الذين يملكون نوعاً من أنواع السلطة، سواء أكانت تلك السلطة مصدرها الحكومة أو الثروة أو النفوذ، يقعون في سوء فهم هو أنهم ماداموا يملكون السلطة فلا حاجة لهم أن يسلكوا لتطويع الناس لرأيهم وتجسيد إرادتهم طريقاً طويلاً متمثلاً في كسب رضا الناس بالاقتناع، بل يفضلون استخدام القوة لذلك. إلا أن التاريخ الإنساني يؤكد أن هذا النوع من الممارسات القسرية أفسد طبيعة الشعوب، ودمر أنظمة الدول، وانصرف بالناس عن طرق متسمة بالأمن والهدوء والعقلانية إلى الثورات والانقلابات العشوائية.

## ٥ - أهمية التخلي عن العصبيات

وآخر هذه الأمور في هذا الصدد هو: يجب أن نعد أنفسنا على التفكير والعناية بما فيه خير البلاد وصلاحها وتقدمها كمجموع، وأن نتخلى عن العصبيات المحدودة النطاق القليلة الفوائد.

حيث أن تآلف رجال طائفة معينة من الطوائف الدينية بعضهم مع بعض، أو تجانس الناطقين بلغة واحدة بينهم، أو عناية سكان إقليم من الأقاليم بأبنائه أمر فطر عليه البشر، لا يجوز استنكاره وتقبيحه، ولا يطلب محوه، ولكن إذا جاءت طوائف صغيرة تلجأ إلى العصبية بناءاً على مصالح محدودة، وتفتح المعارك الشرسة لتحقيق مصالحها الطائفية وأهدافها المحدودة فمن المحتم أن ينتهي هذا الوضع إلى تكبيد البلد والشعب بالأضرار والخسائر.

فعلى كل منا أن يفهم جيداً ويعمق في ذهنه تماماً: أن لا يتجاوز حدوده الفطرية في صدد انتماءاته الطائفية أو الجنسية أو اللسانية أو الإقليمية. إذ إن العناية بكل شيء كلما تحولت إلى عصبية تعود دماراً وخراباً، لأن كل عصبية تثير عصبية مضادة، والعصبية ضد العصبية لابد أن تثير التناحر والنزاع، فكيف يفلح قوم تكون عناصرهم التكوينة قائمة على الصراع؟!

هذه هي المبادئ الخمسة إذا لم يلتزم بها جميع رجال السياسة والدعوة في الأمة فلن يتأتى جو يوفر لها الأسس المتفق عليها، وإذا التقوا، علي وجه الافتراض، على اتفاق صناعي فلن يدوم ولن يعطي نتائج مرجوة.

## أسس النهضة

ودعنا ننظر الآن ما هي الأسس التي يمكن بناء نظام الحياة عليها في جو صالح من التفاهم والمصالحة، إلى أقصى حد.

## الإسلام

أول أساس ينفعنا فيما نحن فيه هو الإسلام، أي نجعل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مصدرين للهداية والتشريع.

وقد قررنا أول ما قررنا أن يكون الإسلام بمصدريه أساساً للاتفاق لأن غالبية الأمة من المسلمين وهذا ما تقتضيه عقيدتهم التي يؤمنون بها، وما تتطلبه حضارتهم وتقاليدهم الموروثة، وما يلح عليه تاريخهم في ماضيهم القريب، يتعذر عليهم، بل يستحيل عليهم أن يعرضوا عن الأحكام والتعليمات التي جاءتهم من الله ورسوله، وأن يختاروا مناهج وشرائع أخرى تعاكس ما أمر به الله ورسوله، عن رضا قلبهم، فإنهم لن يرضوا، بقلوب صادقة مطمئنة بتنفيذ مناهج وأنظمة ما أنزل الله بها من سلطان ولن يقبلوا عن طوع أنفسهم شرائع وقوانين يرونها باطلة تنافي عقيدتهم وإيمانهم، فالشيء الذي أشعل في قلوبهم جذوة الحرية والاستقلال ودفعهم إلى التضحية بالأنفس والأموال والأعراض كان يتركز على أنهم لم يكونوا يريدون أن يعيشوا في ظل حياة غير إسلامية وتحت قوانين كافرة، فقرروا أن يستبدلوا بها نظام الحياة الإسلامي، فمن العبث أن نتوقع منهم اليوم أن يرفعوا أيديهم طائعين عن الغاية التي قدموا في سبيلها ما قدموا من التضحيات الجسيمة حتى نالوا الاستقلال.

ومن الممكن - بدون شك - أن يتحملوا، مضطرين مكرهين، ما يطبق عليهم من حكم تسلطي عضوض ما ينافي نظام الإسلام، أو يحول دون تحقيق غايتهم، كما سبق أن تحملوا على مضض حكماً استعمارياً كافراً فيجوز حدوث ذلك. أما إذا جاء شخص يطبق عليهم باستخدام العنف نظاماً غير إسلامي في شعب لا يرضى به ثم يظن أنه موفق ناجح في خطته فهو رجل خال من العقل.

## الفئات التي ترفض الاحتكام إلى الشرع

والذين يرفضون هذا الأساس، أي كون كتاب لله وسنة رسوله مصدرين للتشريع

يشتملون على أربع فئات:

الفـئـة الأولى: هـم «المسلمـون» الـذين اصطبغوا، في أخلاقهم وحضارتهم وحياتهم الاجتماعية بالصبغة الغربية لحد أنهم يرتعدون بمجرد أن يتصوروا منهج الحياة الإسلامية.

الفئة الثانية: هم الذين لا ينكرون كونهم مسلمين ولكنهم قد تأثروا بالأفكار والنظريات الغربية حيث أنهم لا يكادون يؤمنون بالإسلام.

فهاتان الفئتان بسبب اتجاهاتهم المعينة يصرون على الأخذ بالنظام العلماني (والأصح اللاديني) إذ أنه هو الذي يناسب طبيعتهم وذوقهم.

الفئـة الثـالثة: تشمل المسلمين الذين لا يرفضون نظام الحياة الإسلامي. إلا أنهم يريدون الأخذ بالقرآن لا بالسنة (كي يستطيعوا تفسير القرآن بأهوائهم).

الفئـة الرابعـة: تشـتـمل على الأقليـات غيرالمسلمة والتي تفضل دائمًا النظام العلماني على نظام المسلمين الإسلامي.

أما الفئات الثلاث الأولى فإن نسبتهم إلى مجموع السكان تمثل الأقلية فه من العدل أن يبنى نظام الدولة على أساس لا تريده الملايين وإنما تفرضه الأقليات؟ ولو بنى ـ على سبيل الافتراض ـ فأية قوة تستطيع أن تكسب قلوب الملايين من الناس لا نجاح هذا النظام العلماني. ولا نقول لهؤلاء القوم أن يغيروا أفكارهم بغتة ولكن الذى نحب أن نقول لهم إن أردتم خير الأمة وفلاحها فى نظام يؤمن به ويتفق عليه الأغلبية الساحقة في الأمة.. وطبعاً إن هذا الاتفاق لا يمكن أن يكون على النظام العلماني أو على نظام ما يسمى بالديني ولكن بدون أن تكون السنة أحد المصدرين. فلكم أيها الناس أن تحتضنوا ما تريدونه من الأفكار لكن عليكم أن تدعوا مقاومتكم للنظام الإسلامي.

وفيما يتعلق بغيرالمسلمين فى بلادنا. فكم من مرة حاولنا إقناعهم، كما نحاول إقناعهم الآن أيضا، بأن شريعة المسلمين لا تسلط عليكم، ولا يتدخل أحد فى دياناتكم وتقاليدكم الحضارية. تمارسون أحوالكم الشخصية كما تشاؤون، ويعطى لكم من الحقوق فى كل شعبة من الحياة ما لا يعطى فى أي بقعة فى الأرض للأقليات.

ومن ثم كيف تصح مطالبتكم بأن نظام الدولة لا يقام على مرضاة الأغلبية، بل يقام علي مرضاة الأقلية، وإذا كانت لا تطبق هناك أحكامكم الدينية فما هو الفرق بعد ذلك بين أن تطبق شرائع الإسلام أو تطبق قوانين الديانة الكاثوليكية، إذ بالنسبة لكم كلا النظامين أجنبي، فعلى أى أساس أنتم ترفضون نظاما وتريدون نظاما آخر؟؟

ومن الأدلة التى تساق على رفض الكتاب والسنة مصدرين للتشريع أن هناك تفسيرات مختلفة متنوعة للقرآن. وليس هناك تفسير بعينه اتفق عليه. وكذلك السنة فلا نجد فيها خلافات تفسيرية فقط بل هناك خلاف فى نسبة السنة نفسها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف تكون أساسا تجمع عليه أغلبية البلاد؟!!

ونقول ردًا على هذا التساؤل: إننا نتخذ نفس القرآن مصدراً للتشريع، لا تفسيراً من تفسيراته، وكذلك نتخذ نفس السنة مصدراً للتشريع لا مذهباً بعينه من مذاهب السنة. وكون «السنة» أساسا للحياة فهو أمر يتفق عليه جميع المسلمين ما عدا أقلية لا تذكر. أما الخلافات التى تحدث فى تفسير القرآن أو شرح السنة فيمكن حلها بكل سهولة بما يلى من الطريقين:

الأول: إذا وجدت فى المسلمين جماعة لا يستهان بها من الناحية العددية (كالأحناف أو السلفية) فقضاياهم تحل بما يأخذون به من تفسير للقرآن أو شرح للسنة.

الثاني: أما القضايا التى تعم البلاد وكافة السكان فيؤخذ في صددها تفسير يتفق عليه أغلبية البلاد. ويحق للأقلية أن تسعى جهدها لكسب الأغلبية إلى رأيها فى حدود مشروعة.

### «نظام الشورى الإسلامي»

الأساس الثانى الذى يمكن الاتفاق عليه هو الديمقراطية، ونقصد من الديمقراطية نظام الشورى الإسلامي، ونستخدم مصطلح الديمقراطية لضرورة تعبيرية. ونظام الشورى مما يدعو إليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

### الديمقراطية على عيوبها أفضل لتنمية الانتماء

مما لا يكابر فيه أحد أن الديمقراطية كذلك تتضمن عيوبًا كثيرة وتزداد الديمقراطية فسادا وفتنة إذا كان أهل البلد ينقصهم الوعى السياسى السليم، فيصابون بالتشتت الفكرى، والانحلال الخلقي، وتقوى فيه العناصر التى تفضل مصالحها الشخصية والعنصرية والطائفية والإقليمية، ومع اعترافنا بكل تلك الحقائق لا ننكر حقيقة كبرى هى أن نظام الشورى (أو النظام الديمقراطى فى المصطلح الحديث) هو الطريق الوحيد لمعالجة عيوب الشعوب وإعدادها أمما راشدة واعية.

ولكن ليس من طريق غير التجارب لإيجاد الكفاءة المطلوبة للممارسات السليمة الخالية من النقائص، زد على هذا أن النظام الديمقراطي هو النظام الوحيد الذى يثير فى كل شخص الإحساس بأن البلد بلده وخير بلده خيره وشر بلده شره، ونشوء الخير أو الشر مرجعه صحة قراره الشخصى أو عدم صحته، وهذا الإحساس هو الذى يخلق فى أفراد الشعب وعيا جماعيا نحو القضايا. وينشأ بذلك اهتمام الأفراد بصفتهم الفردية بالقضايا العامة. وبذلك يمكن آخر الأمر أن ينهض شعب بكامله ويستخدم ما يملك من القوة لإسعاد بلده بما فيه فلاحه، وتجنيبه ما فيه ضرره داخليا وعالميا.

### الديكتاتورية أشد بلاء تصاب به الأمة

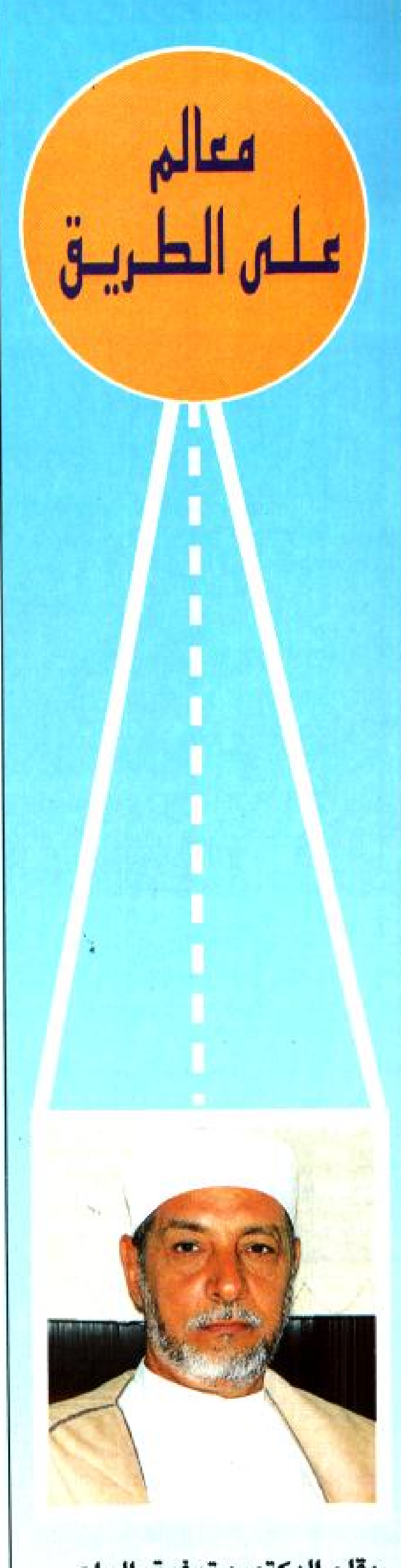
أما الأشكال التى تقدم لنا مقابل النظام الديمقراطى فعلينا فى هذا الصدد أن نفهم جيدا أنه بقدر ما يكون سهلا وميسرا السير فى طريق الدكتاتورية بعد تدمير النظام الديمقراطي بقدر ما لا يكون استعادة النظام الديمقراطي سهلا وميسرا. أن الدكتاتورية ولو قامت بطريق هادىء آمن لا يمكن القضاء عليه بطريق هادىء وآمن. كما لا يملك أحد الضمان بأن الذين قادوا الدكتاتورية في البداية هم الذين يتولون قيادتها في المستقبل، من الممكن أن ينقلب الأمر ويصبح الدكتاتور مسحوقا والآمر مأمورا، بل يصبح ضحية الدكتاتورية بشكل فظيع، ولذلك فإن على جميع الناس – الذين يمثلون الجماهير والذين يتجهون نحو النظام الدكتاتوري – أن يدركوا جيدا قبل اتخاذ أي خطوة هل هم يستعدون لقبول نتائج الدكتاتورية هذه مادامت هي نتائج حتمية؟

والدكتاتورية مهما كانت صالحة التفكير، ومهما قامت بنوايا حسنة تولد طبيعتها طائفة من الخصائص التي لا تنفك عنها بتاتا بل تثير المضاعفات الأخرى حتما. وخلاصتها كما يلي:

الدكتاتورية لا تتحمل النقد، وتحب المجاملة والتملق، وهي تروج محاسنها وتستر عيوبها، ولا يمكن فيها كشف المساوىء في وقتها وعلاجها في وقتها، وهي لا تتأثر بالرأي العام ولا تبالي بالأفكار والنظريات السائدة، ولا يدخل عليها أي تعديل أو تغيير داخلي بطرق مفتوحة بل بالمؤامرات وراء الكواليس الأمر الذي لا تراه الجماهير الا كمتفرجين فقط وجماعة بعينها تملك نواصي البلد وتتصرف في قضاياها كما تشاء، بينما الآخرون يبقون مكتوفي الأيدي مسيرين، ولا يمكن في ظلها أن تتحرك قوة شعبية لغاية من الغايات برضا القلب وبإرادتها الخالصة. ومهما تبدو في بدايتها نافعة تتحول في النهاية الى قوة قاهرة مستكبرة، فيأتي عامة الناس يتفكرون في الخلاص منها. الا أن جميع طرق الخلاص منها بصورة سلمية تقفل واحدا بعد آخر. وفي النهاية يدخل البلد عهد الثورات التي قليلا ما تقربه بشاطىء النجاة.

هذه هي النتائج الصادرة من النظام الدكتاتوري فكل شخص يسبر فيها غوره بذهن صاف لا يفضل أبدا أي نوع من أنواع الدكتاتورية ■

* المقال ينشر بالعربية لأول مرة وقد ترجمه وأعده «للمجتمع» الشيخ خليل الحامدي مدير دار العروبة في لاهور – باكستان.




بقلم الدكتور: توفيق الواعى

# حصاد عام مضى.. هل من مراجعة؟!!

العاقل من راجع خطوه، وتدبر امره وحاسب نفسه، والبصير من اعتبر بالحوادث واتعظ بالأيام وتحسب العواقب ، وصدق الحديث الشريف إذ يقول: «حاسبوا انفسكم قبل ان تُحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم». وها نحن وقد مر عام من الأعوام التى تمر، ومضت حقبة من الحقب التى تطوى، هل حاسبنا انفسنا قبل ان تحاسبنا السنين ولن يفلتنا الله، وهل وزنا اعمالنا، ام انها لا توزن وتذروها الرياح ويجعلها الله هباءً منثورا. إن عنصر المحاسبة اصبح اليوم قانونا ودستورا للمؤسسات والأفراد والأمم والسلطات على اختلاف مشاربها إلا نحن!!، وقوانين المراجعات والتقديرات وحساب الموازنات صار طبيعة ونظاما تسير عليه الشعوب غيرنا!!، يجب ان تكون لنا وقفة مع انفسنا افرادا وشعوبا حكاما ومحكومين للمراجعة والمحاسبة والموازنة لأمور كثيرة وممارسات متعددة منها:

١ ـ موازين الأمة البشرية : لماذا ينحدر الفرد فى الأمة عقلا وحسا وخلقا ويصبح عبئا عليها. بعد ان كان اداة فاعلة لرفعتها وسؤددها، لماذا لم نستطع تربية الكوادر المؤهلة لصياغة امة قادرة على التحدي والمنافسة والمواكبة.

٢ ـ موازين الأمة المالية والاقتصادية : لماذا لم تستطع الأمة رغم كثرة مواردها المالية والبشرية ان تتحول الى امة منتجة مصدرة، وظلت سوقا مفتوحة وامة مستهلكة مستغلة منهوبة عاجزة عن كفاية نفسها صناعيا وزراعيا وامنيا.

٣ ـ موازين الأمة الحضارية : لماذا تتوه الأمة عن موازينها الحضارية رغم ان العالم كله ينهل من حضارتها. يقول الفيلسوف الإنجليزى «برناردشو»: «لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوى عليه من حيوية مدهشة، وانه الدين الوحيد الذى له ملكة الهضم لأطوار التاريخ المختلفة والحياة كلها، وارى واجبا ان يدعى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ منقذ البشرية، وإن رجلا كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث فسوف ينجح في حل مشكلاته».

٤ ـ موازينها الاجتماعية والثقافية : لماذا تتحلل الأمة اجتماعيا وتهمش ثقافيا ولحساب من؟ وتراثها الاجتماعى مفخرة الدهر: يقول العلامة «شيرك» عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا فى مؤتمر الحقوق سنة ١٩٢٧م: «إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ إليها. فقد استطاع قبل بضعة عشر قرنا ان ياتى بتشريع سنكون نحن الأوروبيين اسعد مانكون، لو وصلنا الى قمته بعد الفى عام».

٥ ـ موازين الأمة الشعورية : لماذا لا يحس الفرد بالانتماء للأمة، ولماذا فقد شعوره بالتعاطف والتناصر والإخاء الذى كان مصدر قوته وعصب رجولته، لماذا اصبح لا يشعر بالزلازل والقوارع وهى تُنهب جسد الأمة، بل لماذا ينقلب حربا على امته منتميا لسواها وخاضعا لتوجهها، متنكرا لتاريخه المشرُف كارها ونابذا لريادته العالمية والتراثية، يقول «غستاف لوبون»: «إن سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الإسلام». ويقول العلامة «مسمر»: «إن الغربى لا يصير عالما إلا إذا ترك دينه بخلاف المسلم فإنه لا يترك دينه إلا إذا صار جاهلا».

إن حصاد عامنا كسابقة بل قد يكون اشد واسوا، على مستوى ثقافتنا او قضايانا او مشاكلنا الاجتماعية، اما عن مستوى ثقافتنا، فقد تخلينا عنها بل حاربناها مع اعدائنا، فقد عمل اعداؤنا جاهدين ان يجعلوا الإسلام عدو العالم الأوحد بعد الشيوعية، واشتغلت الساحة العالمية بالتخويف من الإسلام ووصفه بالإرهاب من غير تفريق وساعد على ذلك الصهاينة واعداء الإسلام بغض النظر عن اسانيد تلك التهمة، ووافقت هوى عند الكثيرين منا!!

اما قضايانا فاكثر مدعاة الى الأسى والأسف. فشعب البوسنة يذبح ولا تسمع للأمة همسا او تحس لها ركزا. وطاجيكستان قام الأرثونكس بذبح ٣٠ الفا وتشريد اكثر من مائة الف وتهجير اكثر من ٢٠٠ الف ولا مغيث او رحيم، وقضية كشمير وما يفعله الهندوس من فظائع ليس بخاف على احد. وفلسطين وما يجرى فيها من تفريط وعمالة ولا يتحرك احد ،ومشاكلنا الاجتماعية من إرهاب وقتل وخصومة وشغل للأمة وواد للحريات وضياع للجيل ولا نكير او إصلاح. هذا جزء من كل من حصاد العام، والحقيقة التى يجب ان يفهمها الجميع وان يعيها كل فرد فى الأمة ان هناك شيئا ما يسير بشكل خاطئ فى امتنا وإلا لما اصبحنا فى مثل هذه الحالة ..

فهل نراجع الخطو قبل ان نحصد الشرك ونندم ولات ساعة مندم؟!!■

# أزمة المباحثات بين إدارة عرفات وإسرائيل:

# اتمام لمهمة؟ .. أم تنصل من الاتفاق؟



■ مستوطنون يهود

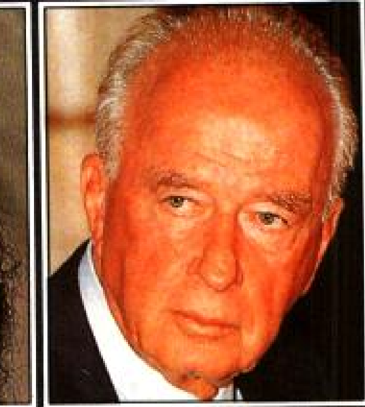
**فيينا : عبد الباقي خليفة (*)**

***تاجيل موعد انسحاب القوات (الإسرائيلية) من غزة واريحا من ١٣ ديسمبر كانون الثاني الى اجل (مسمًى) في العام القادم (فبراير ١٩٩٤م). اثار تساؤلات عدة في اوساط المراقبين، الذين فاجاهم موقف رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بقبوله التاجيل وتنازله عن الموعد (المقدس) كما كان يصفه، وهو تاريخ انسحاب القوات الإسرائيلية بحلول ١٣ ديسمبر الماضي، التنازل عن «المقدس» في عرف الرئيس الفلسطيني كما يراه البعض لم يبدا من (موعد) ١٣ ديسمبر ولكنه بدا منذ توقيع الاتفاق في واشنطن في ٩ سبتمبر ١٩٩٣م. بل قبل ذلك بكثير عندما اعلن داخل مبنى الأمم المتحدة سنة ١٩٧٣م. استعداده للقبول بالحلول السلمية المعروضة. كان هذا الإعلان دافعا، لـ (إسرائيل) لاحتواء الاستعداد «العرفاتي» الذي كان اخطره ضم القدس رسميا سنة ١٩٨٠م. ومذبحة صبرا وشاتيلا ١٩٨٢، وقصف مقر المنظمة في تونس ١٩٨٥، والذي اكد الإسرائيليون على إثره ان عرفات لم يكن المستهدف وانهم كانوا قادرين على اغتياله ولم يفعلوا!!***

تراوحت تفسيرات المحللين بين اعتبار تاخير موعد الانسحاب لإتمام مهمة تقوم بها القوات (الإسرائيلية) بالوكالة عن الإدارة الفلسطينية (وهو ما قيل بشان قضية المبعدين) وبين وجود صعوبات حقيقية يثيرها المستوطنون (الإسرائيليون) لإجهاض الاتفاق (الإسرائيلي) العرفاتي وبين ثبوت نية الإدارة (الإسرائيلية) في محاصرة الاتفاق ووضعه في اضيق اطر التفسير الخاصة ببنوده، حتى لا يتوسع الى مشروع «دولة فلسطينية».

## إتمام مهمة

اكدت مصادر مطلعة ان الاتفاق بشان تاجيل موعد الانسحاب العسكري من غزة واريحا «متفق عليه»، بين عرفات وجماعته من جهة وبين إسرائيل من جهة اخرى، لجملة معطيات، هي عبارة عن مواقف وتصريحات شهدتها الساحة الفلسطينية بناءً على مجريات الاحداث بالارض المحتلة وعلاقتها بالاحتلال (الإسرائيلي) منها: الحملة العسكرية الإسرائيلية الشرسة ضد المعارضين لاتفاق غزة اريحا (خاصة عناصر وانصار حماس) إذ بلغ عدد الشهداء منذ توقيع اتفاق ٩ سبتمبر اكثر من ٤١ شهيدا على راسهم الشهيد «عماد عقل» احد ابرز قياديي كتائب عز الدين القسام يوم ٢٤ نوفمبر الماضي. حيث اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين مقتل «عقل» «إنجازا كبير اجدا»، وهو تصريح له نظائره في مواقف المسئولين (الإسرائيليين) الآخرين، الذين اعتبروا «عقل» وامثاله ممن يقومون بعمليات ضد قوات الاحتلال «عقبة امام عملية السلام». إن هذه العقبة اكبر من ان تزيلها الشرطة الفلسطينية



■ رابين



■ عرفات

التي (ستتولى النظام في المرحلة المقبلة) والتي صرح بعض ضباطها أنهم لن يكونوا سلطة قمع، وأبدى بعض المراقبين ان قبول الرئيس ياسر عرفات بتاجيل موعد انسحاب القوات الإسرائيلية، جاء بعد لقائه برابين مؤخرا.

ويمكن إدراج ملاحظة «كريستوفر قبل أن يغادر القاهرة في جولته الأخيرة بالمنطقة التي بداها يوم ١٣/ ١٢/ ٩٣ عندما صرح للصحفيين بان الولايات المتحدة لا تعارض تاجيل موعد الانسحاب إذا كانت (إسرائيل) والمنظمة متفقين على ذلك إشارة الى اتفاق مشترك بهذا الخصوص.

وترى جهات فلسطينية أنه «يمكن القول، إن سنوات الاحتلال الطويلة والمقاومة على مدار هذه السنوات صنعت جيلا متمردا يرفض الظلم والتسلط في صفوف الشبان داخل الأراضي المحتلة، وهو جيل صلب مستعد للتصادم مع أي جهة تحاول قمعه أو كبته، وبالتالي فإن طبيعة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة تزيد من صعوبة دور الشرطة إذا حاولت فرض قانون يخدم الاحتلال مما يزيد من فرص الصدام».

وتضيف جهات أخرى أن إدارة عرفات يزعجها أن تبدأ عهدها في الحكم الذاتي بصدام مع الفعاليات السياسية المعارضة خوفا من تشويه صورتها المرتبطة بالديكتاتورية والاستبداد لدى الرأي العام. وحرصا على الصورة (الديمقراطية سعى عرفات الى الاتفاق مع الإسرائيليين على تمديد فترة استلام الإدارة المدنية في غزة وأريحا. وإفساح مزيد من الوقت للقوات الإسرائيلية (لتطهير) مساحة الحكم الذاتي ممن يمثلون خطرا على (اتفاق واشنطن) بما في ذلك عناصر من المبعدين الذين سمح لهم بالعودة الى السجن» والذي قيل أن إبعادهم كان صفقة بين إدارة عرفات وإسرائيل حتى لا «يشوشوا» على اتفاق واشنطن

## دور المستوطنين

لاشك أن للمستوطنين دور في توجيه السياسة «الإسرائيلية» على المستوى المحلي وعلى المستوى الخارجي لعلاقتهم الوطيدة باللوبي اليهودي صاحب النفوذ الواسع في أوروبا وأمريكا ولاشك أن هناك تعاطفا كبيرا من قبل الإسرائيليين واليهود في العالم مع الأربعة الاف يهودي المستوطنين في غزة وأريحا. بل القضية أبعد بكثير من مسألة الاف من المستوطنين الذين يدركون جيدا ثقلهم في التفسيرات التوراتية والصراعات السياسية داخل الأرض المحتلة، وحجمهم في اليهودية الدولية كممثلين لخط المواجهة الأول مع الدول العربية ومن أجل ذلك لم تستطع الحكومة الإسرائيلية محاكمتهم على ١٠٣٠ عملية اعتداء ضد الفلسطينيين على مدى السنوات الأربع الماضية ضد الفلسطينيين. كما رفض الجنود الإسرائيليون العمل ضد المستوطنين اليهود، مع تنامي المنظمات اليهودية مثل المنظمة التي تطلق على نفسها هيئة النضال لإلغاء مشروع الحكم الذاتي يطالب الجنود الإسرائيليين بعدم طاعة الأوامر المتعلقة بالانسحاب من قطاع غزة وأريحا..

كما شكلت عدة منظمات إرهابية أخرى تدعو كلها لعدم الانصياع للأوامر الداعية لإخلاء المستوطنات.. كما أن هناك منظمات يهودية تقوم بعمليات «غسيل دماغ» للمستوطنين اليهود تؤكد فيها أن الشعب اليهودي هو الشعب الوحيد صاحب السيادة على أرض «إسرائيل».

ويلتف حول هذه المنظمات عناصر معتبرة في الأوساط التينوقراطية والعسكرية الإسرائيلية ترى وجوب توطين الفلسطينيين في الدول العربية وترك فلسطين لليهود. معيدة للأذهان بعد هجماتها الأخيرة أحداث ١٩٤٨م.

هذه العقابيل تدفع حكومة رابين للبحث عن مخرج للأزمة مع المستوطنين والمعارضين للاتفاق الذين يحظون بتعاطف الجيش ودعم القوى المتطرفة من الإسرائيليين واللوبي اليهودي الدولي.

## تنصل من الاتفاق

تهديد إدارة الرئيس ياسر عرفات بتعليق عملية السلام مؤخرا «حسب ما أوردته محطة تلفزيون الشرق الأوسط بلندن في إحدى نشراتها المسائية يوم ١٦/ ١٢/ ١٩٩٣م وما عبر عنه الرئيس ياسر عرفات في مقابلة مع المحطة المذكورة من نفس التاريخ، تنم على انسداد في أفق المباحثات بين إدارة الرئيس عرفات و(إسرائيل) وليس انسدادا في أفق العلاقات التي ستبقى حسب تقديرات المراقبين مفتوحة كضرورة «شرعية» بالنسبة لإدارة عرفات بعد انزلاقها بـ «قشور السلام» وخوفا من ذهاب ريحها السياسية إذا تراجعت. وكضرورة سياسية دولية بالنسبة لـ «يهود فلسطين وإدارتهم السياسية»، التي تعهدت أمام العالم بإعطاء إدارة عرفات سلطة مدنية محدودة على سكان غزة وأريحا أما الأراضي فستبقى مسئولية إسرائيلية.

فقد وصلت مفاوضات «طابا» الى طريق مسدود، ومفاوضات القاهرة لم تتوصل الى حل واضح بشأن التفسيرات المختلفة لبنود اتفاق واشنطن وخاصة ما يتعلق بحدود الحكم الذاتي الذي يحرص الإسرائيليون على أن يكون (٣٠ كيلو متر مربع) في حين تطالب إدارة الرئيس عرفات بمساحة (٣٤٥ كيلو متر مربع) وفق ما هو وارد في سجلات المساحة الأردنية. كما يشمل الخلاف مسئولية الأمن الخارجي الذي تراه (إسرائيل) مع مهامها المركزية فيما ترى إدارة عرفات بأن مسئولية مشتركة بين قوات أمنية وفلسطينية وإسرائيلية كما أن هناك خلافات حول ترتيبات الأمن الداخلي. وضاعف من الأزمة وأثار مخاوف المدافعين عن الاتفاق اللاءات الإسرائيلية الأخيرة وهي:

لا.. للبنك المركزي الفلسطيني.

لا.. للعملة الفلسطينية الخاصة.

لا.. للطوابع البريدية الفلسطينية.

وذلك بسبب اعتبار أن كل ذلك يعد علامات سيادة يناقض فهم الإسرائيليين للاتفاق. ومع فشل المحادثات الأخيرة التي تمت بين رابين وعرفات وإعلان رابين أن موعد الانسحاب المفترض في ١٣ ابريل من العام المقبل ليس مضمونا وأنه لا توجد تواريخ مقدسة، وتصريحه الأخير بانه لن يعقد اجتماعا مع عرفات إذا لم يتاكد من نجاحه، يظهر مقدار التراجع الكبير عن الاتفاق ومحاولة استفزاز الجانب الفلسطيني لتعليق المفاوضات وتحمل مسئولية إفشال المحادثات أو القبول بالشروط والتفسيرات الإسرائيلية. وأحلى الحلين مر. فماذا سيختار عرفات؟؟؟ ■

# عرفات وأبعاد زيارته الى لندن

لندن : فهد العوضي

***لم يكن الجميع متأكدا من ابعاد وأسباب زيارة ياسر عرفات الى بريطانيا في الرابع والخامس عشر من ديسمبر الماضي، وذلك ضمن جولته السريعة في بعض دول اوروبا، غير ان اصحاب الخبرة والمطلعون على خفايا الأمور كانوا يشيرون إلى انها حركة دبلوماسية جيدة من عدة نواحي، فهي ستعمل على مستواها السياسي على «طي صفحة الماضي المعروف مع بريطانيا - دولة الانتداب - الغابر على فلسطين ومصدر وعد بلفور المشئوم» وعلى مستواها الاقتصادي كذلك لأنها ستفتح ابوابا كثيرة ومجالات عديدة لتنفيذ مشاريع اقتصادية ضخمة منها على سبيل المثال مشروع «الإذاعة الوطنية الفلسطينية» التي يراد لها البث في اول شهر من السنة الجديدة! إن الحاجة الى الميزانيات الضخمة مفيدة ايضا لأنها ستمهد الطريق في استيعاب عودة النازحين في العام ٦٧ الى الضفة والقطاع، واستيعاب عودة اللاجئين في العام ١٩٤٨م، ولكن وبعد كل هذا، يظل القلق البريطاني وارداً من نتائج الزيارة والمباحثات خاصة وحكومة ميجور تجد أن التعامل مباشرة مع وفد فلسطيني، متقلب ومنقسم على نفسه وغير ثابت في تحركاته واهدافه امر صعب يضعها في حرج سياسي هي في غنى عنه.***



## اللقاءات شملت الحكومة وقوى المعارضة

تعتبر زيارة عرفات الى بريطانيا حدثا تاريخيا - كما يحلو لبعض رموز الوفد الفلسطيني وصفها - لأنها أول زيارة له على الإطلاق منذ تراسه لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩م، ولهذا فقد جاء برنامجه حافلا ومزدحما بالمواعيد والزيارات المتبادلة... فقد وصل عرفات الى مطار هيثرو صبيحة الثلاثاء على متن طائرة خاصة وكان في استقباله ممثل وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد وبعضا من السفراء العرب وحشدا من الرموز والشخصيات العربية. بعدها بدات جولته بالاجتماع مع وزير الخارجية هيرد ثم حضور جلسة الأسئلة النيابية الموجهة الى رئيس الوزراء جون ميجور وذلك في مبنى مجلس العموم.

وقد علقت بعض الصحف البريطانية على زيارته للبرلمان بالقول: «يبدو انها كانت زيارة جيدة للزعيم الفلسطيني كي يتعلم درسا في الديمقراطية ويعرف تماما كيف يتعامل مع معارضيه» وقد التقى بعدها بزعيم المعارضة من حزب العمال جون سميث والناطق باسم حزب الأحرار السير ديفيد ستيل المعروف بتعاطفه الشديد تجاه القضية الفلسطينية. اعقبت هذه اللقاءات الدبلوماسية احتفالات اخرى حيث قام عرفات بتلبية دعوة السفير المصري في بريطانيا بالإضافة الى حفلة ثانية اقامتها «رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة». في اليوم التالي (الأربعاء ١٥ ديسمبر) التقى رئيس المنظمة باسقف كانتبري الدكتور جورج غراي وكردينال ويستمنستر الأب فنست برادي، وقد وصفت اللقاءات بانها «مثمرة ومفيدة على المستوى السياسي والاقتصادي والتراثي والحضاري». بعد ذلك عقد عرفات مؤتمره الصحفي والذي حضرته «المجتمع»، ودعت إليه وزارة الخارجية في مركز كوين اليزابيث.

## عرفات : لا نريد أن نكون أسرى الماضي!

لم يكن المؤتمر الصحفي الذي عقده عرفات بحضور رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق قدومي (أبو اللطف) ناجحاً الى حد ما، فلم تكن لغته الإنجليزية تسعفه في الرد على أسئلة الصحفيين المحرجة بالإضافة الى أن اجوبته كانت دبلوماسية احيانا لدرجة التهرب من الرد وغير حكيمة احيانا أخرى لدرجة الغضب والصراخ والتشنج غير المرغوب في الدوائر السياسية والإعلامية الغربية. وكان الحضور الإعلامي اليهودي ملحوظا وعنيفا في توجهه كذلك، فقد ابتدر احد الصحفيين الإسرائيليين الفرصة فطلب من رئيس المنظمة أن يثبت للعالم أجمع أنه رجل جيد ويمكن التعامل معه، وقد أغضبت مثل هذه الملاحظة عرفات الذي تشنج وصرخ باعلى صوته: لا تنسى أنني صرت الآن رئيس دولة!! ورجل معترف به من اكثر من ١٢٧ دولة، وانا نائب رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي الفلسطيني، وعقب على رده بالقول: وإن كنت تراني إنسانا سيئا فهذا شانك، وانا اشكرك على ملاحظتكم ولكن عليك ان تعرف بان المسيح كان طيبا، ولكنه لم يقنع جميع الناس، وقد كانت مثل هذه اللفتة مقصودة تماما لنيل عطف الشعب البريطاني المسيحي!!

وحول العديد من القضايا الحساسة التي لم تعالجها بنود اتفاقية غزة - أريحا بوضوح كقضية القدس والمعابر أشار عرفات الى أنه لا يزال يثير هذه القضايا وغيرها كثيرا مع رابين وعلق على انه «من حق رابين أن يتكلم عن قدسه ومن حقي أن أتكلم عن قدسي! ونفى عرفات في معرض حديثه أن يكون قد تخلى عن احلامه الماضية - بصفته رئيسا لمنظمة «التحرير» - ولكنه يتمنى وجود دولة واحدة فيها عدة كيانات مختلفة تتعايش فيها بسلام كما هو حادث في كثير من الدول اليوم، وقال بان هذا محقق عندما يكون «الحب من طرفين لا من طرف واحد»! هذا ولقد حاول عرفات اثناء المؤتمر الذي كان يريد له الانتهاء باسرع وقت للخلاص من أسئلة الصحفيين المحرجة، حاول أن يتهرب من بعض التساؤلات التي قد تضعه في حرج سياسي مع الدولة المضيفة - بريطانيا - أو مع الكيان الصهيوني، فقد استفسر احد الصحفيين العرب عن زيارته المفاجئة الى بريطانيا وهي الدولة التي أعطت إسرائيل حق الوجود عام ١٩١٧ من خلال وعد بلفور؟ فأجابه عرفات باختصار شديد



■ محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن

وابتسامه لم تساعد الحضور كثيرا في فهم أبعاد الرد إلى أن: «علاقتنا مع بريطانيا قديمة، ولا نستطيع أن نكون أسرى الماضي الى الأبد» وأبدى تفاؤله وتطلعه من إمكانية إقامة علاقات بريطانية ـ فلسطينية أساسها المساواة والتعاون المشترك في كافة المجالات، وقد افتخر عرفات بنفسه، وبانه رجل ديمقراطي ويقبل النقد ، وذلك في معرض رده على من اتهمه بديكتاتورية القيادة وانفراديته في أخذ القرارات، وقال بأن أولئك الذين ينتقدون سياستي من داخل المنظمة، يقولون للآخرين ومن حيث لا يدرون بأنني رجل ديمقراطي وإلا لما استطاع أحد منهم أن يتكلم، ورفض عرفات في نهاية مؤتمره سياسة الوصاية أيا كانت، أو التدخل العربي أو الأعجمي (مشيرا الى إيران) في الشئون الداخلية الفلسطينية، وقال وهو ينهض من مقعده بانه كما لا تريد إيران من احد ان يتدخل في شئونها فدعها هي أيضا لا تتدخل في شئوننا.

## تغطية الزيارة في الإعلام البريطاني

لم تحظ زيارة عرفات القصيرة الى بريطانيا، والحافلة بالبرامج كالتقاء رئيس الوزراء جون ميجور وغيره من رجالات الدولة اهتمام الكثير من الصحف البريطانية وذلك لأسباب منها انشغال الرأي العام الإنجليزي وقتها بقضاياه المحلية وعلى رأسها القضية الأيرلندية والتطورات الأخيرة الخاصة بها، فضلا عن أن شخصية عرفات ذاته، وموقعه السياسي الحالي غير الواضح المعالم، لا يساعد كثيرا في إعطاء الاهتمام به أبعادا إضافية مميزة.

فصحيفة التايمز على سبيل المثال أفردت عمودين فقط في عددها الصادر بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٩٣م لتغطية زيارة عرفات الى مجلس العموم وآخر في التقائه بوزير الخارجية دوجلاس هيرد، وقد جاءت هذه التغطية بشيء من الاستهزاء أحيانا عندما وصف رئيس المنظمة بانه صاحب ابتسامة صفراء ومجمدة، وأشارت الصحيفة الى ان زيارته للدول الديمقراطية مهمة له بالذات كي يتعلم فن وأصول التعامل مع الرأي الآخر، أما صحيفة الاندبندنت الصادرة في نفس اليوم فلم تسترسل هي الأخرى في كتابة التعليقات والتحليلات المصورة أو إجراء الحوارات الخاصة بالزيارة ومحادثات السلام ـ وإنما اكتفت بعرض خاطف لبرنامج الزيارة ـ من جانب اخر لم يستفد عرفات من الفرصة التي



■ عرفات يصافح مستقبليه في مطار لندن

اتاحها له التلفزيون البريطاني ولم يستطع أن ينسى أنه في بلد تعود شعبه على الحوار بدلا من الغضب والتشنج، فقد التقت إحدى القنوات التلفزيونية به أثناء إقامته في فندقه، وأجرت معه حوارا تضمن سلسلة من الأسئلة الحرجة غير أنه بعد فترة قصيرة جدا وأمام كاميرا التلفزيون انفعل رئيس المنظمة بشدة متهما مذيع البرنامج بالتدخل في الشئون الداخلية! وقام بعدها عرفات الى غرفته غاضبا ولم يستكمل يستأنف الحوار. أما صحيفة «الجويش كرونيكال» الأسبوعية والخاصة بالجالية اليهودية في بريطانيا فقد ركزت على استقبال عرفات لأهم رموز القيادات اليهودية في لندن كاللورد روتشيلد وجريفيل جارنر وسيجموند سترنبيرج وأكدت الصحيفة الى أن الوفد اليهودي أكد على أهمية وضرورة أن تقوم المنظمة وعلى رأسها عرفات بالتنديد بالعمليات الإرهابية وأهمية الحفاظ على أمن وأمان المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة! ولم ترحب الجالية اليهودية كثيرا بلقاء الوفد بعرفات واعتبرته شيئا مشينا لها غير أن المتحدث الرسمي باسم الوفد قال بانه يستطع تفهم موقف الجالية الغاضب في بعض الأحيان ويقدر أنه من الصعب أن ينسى اليهود كل ما حدث لهم خلال السنوات الماضية! وأفاد القول بأن الوفد لبى دعوة عرفات وأكد عليه متطلباته وهواجسه.

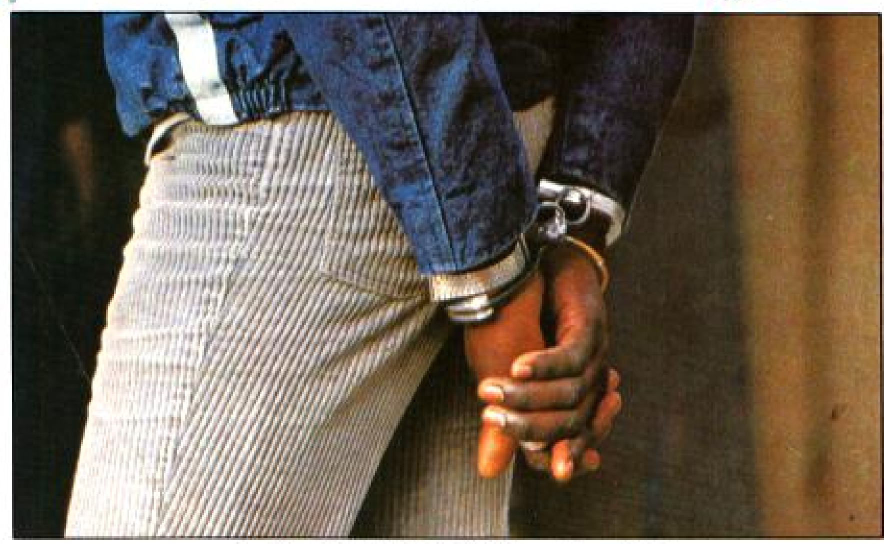
## وجهة نظر حماس في زيارة عرفات

أكد السيد محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن خلال زيارة له الى بريطانيا مؤخرا، أكد بأن زيارة عرفات التي شملت معظم الدول الأوروبية جاءت لتوطيد العلاقات الأوروبية ـ الفلسطينية، ورفع الحصار أو «الفيتو» الذي كان مفروضا على المنظمة قبل توقيع الاتفاق، والاعتراف بإسرائيل، وقال أثناء الحوار الذي أجرته معه «المجتمع» في لندن العاصمة بأن الزيارة لها أبعاد معنوية أعمق من الأبعاد المادية، فالاستعداد لتقديم مساعدات مالية جيدة يكاد يكون متعذرا من الجانبين البريطاني والأمريكي، أو هو أمر ممكن في حالة تقديمه من خلال مؤسسات الحكم الذاتي مباشرة وليس إلى عرفات نفسه، أو بهدف آخر وهو تمويل مشاريع معينة في الأراضي المحتلة. واعتبر نزال زيارة عرفات على الصعيد الإعلامي بأنها كانت فاشلة بسبب القصور الواضح في إدارة عرفات الإعلامية وشخصيته الاستبدادية ولغته الإنجليزية الركيكة. وقال بأن كل هذه السلبيات لم تساعده في تقديم وجه حضاري لدى الإعلام البريطاني الذي حاول أثناء الاتفاق تقديمه كذلك.

## توقيت الزيارة

لم يكن اختيار توقيت الزيارة موفقا بتاتا، فقد كان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة متوقعا في ١٣ ديسمبر، وكان من المفترض أن يكن عرفات في هذا اليوم والأيام القليلة بعده مرابطا في مكتبه لا مسافرا أو متجولا في أنحاء أوروبا، من جانب آخر رجال السياسة في بريطانيا كانوا مهتمين وقتها بقضيتهم المحلية الأساسية وهي قضية أيرلندا الشمالية، ولم يكونوا على استعداد لمباحثات إضافية أخرى خاصة بالسلام في الشرق الأوسط. ■

# أمريكا .. وانهيار حلم الأجداد !!



■ العنصرية إحدى المشاكل المزمنة فى المجتمع الامريكى

**بقلم : عبداللطيف سيف العتيقي (*)**

***قبل رحيل بوش بايام من الرئاسة نشرت الإدارة ارقاما حول الاقتصاد الامريكي رجحت ان يصل عجز الموازنة الأمريكية في العام الحالي ١٩٩٣ إلى ٤٠٠ مليار دولار ومع ضخامة المبلغ إلا انه لم يثر الدهشة..***

***وعلى ذكر البطالة وهي مرتبطة بالاداء الاقتصادي الكلي فإن ارقامها تتزايد بل إن بعض الشركات بدات بتقليل العمالة، وحتى إتفاق التجارة الحرة بين امريكا وكندا والمكسيك «نافتا» الذي يرى فيه كلينتون حلا سحريا لبعض مشكلات الاقتصاد الأمريكي لم يؤد إلى حل المشكلة، فالشركات الكبرى بدات تشغل عمالة مكسيكية في مصانعها طمعا في استغلال العمالة الرخيصة.***

***تتعالى الأصوات في امريكا تحذر من الكارثة القادمة من انهيار الحلم الأمريكي ويصل البعض إلى حد التنبؤ بان «اكبر قوة في العالم تتجه نحو تصنيف من دول العالم الثالث..» مع تفاقم مشاكل العنصرية والجريمة والمخدرات وعجز الموازنة.. الخ «إيفان فولون ذي صنداي تايمز مجازين ١٦/٩/١٩٩٢».***

الأزمة الأمريكية في الداخل يعاني منها المجتمع الأمريكي ويهدد بانهيار حلم الاجداد العظام.. يقول بول كينيدي المؤرخ والمؤلف لكتاب «صعود وانهيار القوى العظمى».

رغم إن النقاش حول مستقبل اي بلد يمكن أن يبرز من فرنسا إلى اليابان، إلا ان الانقسام بين المتجادلين حول «لمصلحة من تراجع أمريكا؟».

البعض يراه لمصلحة اليابان والبعض يراه لمصلحة «الولايات المتحدة الأوروبية».

يقول إدوارد لوتواك من مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن أن الولايات المتحدة الأمريكية تمر بمرحلة انحدار خطير وطويل المدى من المحتمل الا يقف ويضيف انه في السنوات العشر الأخيرة مرت اغنى دولة عرفها العالم على الاطلاق بمشاكل لا حصر لها، بحيث انه خلال جيل سنراها تصبح دولة من دول العالم الثالث.

ويرى لوتواك أن التاكل المستمر للقاعدة الاقتصادية للمجتمع الأمريكي سيجعل الفرد الأمريكي مع نهاية هذا القرن اقل في مستواه عن نصف مستوى الفرد في اليابان وكذلك في أوروبا، فرغم ان امريكا حققت نموا بمقدار الثلث خلال الثمانينات فإن هذه الثروة الجديدة ذهبت إلى ٢٠٪ من المجتمع «قمة المجتمع» ومعظمها إلى ٤٪ ممن هم في قمة القمة.. فمن بين كل ٥ أسر أمريكية هناك ٤ أسر أسوأ حالا مما كانت عليه ساعة انتخاب ريغان رئيسا أي عام ١٩٨١ «لقد انعكس الحلم الأمريكي كما يؤكد لوتواك «فبدلا من أن تكون افضل من آبائك كما كان يعتقد كل جيل من الأمريكيين على مدى ٢٠٠ سنة لا يمكنك أن تفعل ذلك الآن».

ويكمل لوتواك المثقف اليميني ورئيس دائرة الجغرافيا الاقتصادية بالمركز ان الانحدار ليس اقتصاديا فقط، فحتى الديموقراطية ستصبح في خطر حيث تكون مهددة بالفارق الهائل بين القليل جدا من الاغنياء وملايين الفقراء «بالضبط كما انهارت الديموقراطية في الأرجنتين».

المهم ان الغالبية تؤيد لوتواك وحتى من يدعونه بالتشاؤم لا يملكون إلا القلق الشديد حول توجه بلادهم، يقول أحد المعلقين في مجلة تايم الأمريكية (بينما يصنع الفرنسيون افضل العطور والسويسرون افضل الساعات يستمر الشك في أن الامريكان يصنعون أفضل الاحلام.. الأسرة ـ العنصرية ـ الجريمة ـ التعليم ـ المخدرات ـ عجز الموازنة ـ البنية التحتية ـ المدن الداخلية ـ الهجرة ـ التنافس ـ الوظائف ـ الرفاه ـ الرعاية الصحية ـ السياسة الخارجية كلها نماذج آخذة في التفاقم في المجتمع الأمريكي كما بينتها اعمدة المقالات في النيويورك تايمز والوول ستريت جورنال، وتمتلىء أرفف المكتبات بعناوين جديدة كل يوم «نهاية القرن الأمريكي» ، مابعد السيطرة الأمريكية، «أمريكا كقوة عادية» و «أمريكا ما هو الخطأ» .. وفي كتاب جديد صدر هذا الشهر «تحلل أمريكا» لأرثر شليزنجر المستشار الخاص السابق للرئيس كينيدي يخشى الكاتب من الطريقة التي تنقسم بها أمريكا عن نفسها الى تجمعات عرقية وعنصرية متميزة ومتباعدة ويتسائل شليزنجر عما إذا كان الوسط سيظل قادرا على الحفاظ على تماسك البلاد أم لا؟..

أما اندرو هاكر في كتابه الجديد «أمتان» وهو استاذ العلوم السياسية في كوين كوليج في نيويورك فيرسم صورة مفصلة للمشكلة العنصرية المتنامية في أمريكا موضحا محاولات السود الفاشلة لكي يكونوا مقبولين في المجتمع.. وكيف ان السود والبيض اصبحوا اليوم متباعدين بشكل خطير.. إن النسخة الأمريكية من التمييز العنصري ـ يقول هاكر ـ تبدو اليوم قريبة جدا من النظام الذي يتم اصلاحه اليوم في البلد الذي اقترحه» يقصد جنوب افريقيا..!

يشير جورج. ف. ديل وهو من اكثر المعلقين السياسيين اليمينيين بانزعاج واضح

إلى أن «الاحساس المتزايد بأمن العبودية ومنزلة الدرجة الثانية في تصاعد في أمريكا»، وكذلك المراقب اليميني الشهير ارفينج كريستول، الذي يحاول تلمس الجذور البعيدة للعلة الأمريكية وانعكاساتها على العالم فيقول.. هناك انزعاج واسع ومتزايد من ان حضارتنا العلمانية ومعها كل الايديولوجيات التي خلقتها وحافظت عليها تتجه نحو نوع من الأزمة».. ويضيف كريستول ان «قصة القرن الحادي والعشرون الأساسية ستكون قصة الأزمة وحين الحديث عن التراجع الأمريكي ينبغي القول إن تراجع الحضارة الغربية وتشير استطلاعات الراي إلى ان معظم الأمريكيين قلقون حول التركيبة الاجتماعية لبلدهم وتراجع النظام التعليمي الذي كانوا يفاخرون به الأمم، وفي السنوات الأخيرة اكتشف الأمريكيون مشكلة أخرى انتبه لها غيرهم كالبريطانيين مثلا من قبل «طبقة دنيا» في المدن الداخلية اغلبيتها من السود وأطفال اميون بدون عمل أو ثقافة أو قيمة اسرية ويضاف إلى هذه المشاكل البنية التحتية المهملة وتزايد عدد الأسر والاطفال النازلين تحت خط الفقر والعجز في الموازنة المتزايد في الاضطراد والتكاليف الجنونية للرعاية الصحية . ويذكر أن أمريكا تنفق ١٢٪ من الناتج القومي الاجمالي على الصحة «ضعف ما تنفقه بريطانيا..».

يقول رجل المال الأمريكي الشهير فليكس روهاتين: «منذ أن جئت إلى أمريكا اعتقدت اني ملكت كل شيء، وانه إذا اصابنا سوء فسوف نخرج منه سالمين في نهاية المطاف.. كنت دائما أعتقد أن أولادي سيكونون افضل مني ثم في الثمانينات بدأت أرى حدة مشاكل المخدرات والايدز والجريمة والهموم التي سيتركها عجز الموازنة الهائل على كاهل أولادنا وأطفالنا.. اعتقد أن أمريكا في مشكلة عميقة جدا وليس لديها الارادة للخروج منها».

بعد هذا نكتفي بهذا القدر من الجدل الدائر في أمريكا ونخلص كما يقول كيندي في كتابه الجديد «الاعداد للقرن الحادي والعشرون».. قبل نحو مائة عام من الآن كان البلد الذي اعتبره زمنا طويلا رقم واحد أي بريطانيا العظمى يواجه جدلا مشابها حول آفاق مستقبله «لقد كان بالطبع مجتمعا مختلفا عن أمريكا لكن الكوارث التي واجهتها بريطانيا كانت تشبه تماما ما تواجه الولايات المتحدة الآن إن أمريكا مرشحة لأن تفقد دورها في العالم كما حدث مع بريطانيا في بداية هذا القرن ■

* كاتب كويتي.

# التقارب السوري الأمريكي .. الدوافع والتوقعات



■ حافظ الأسد وكريستوفر

عمان : عاطف الجولاني

اعلن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر عقب اختتام جولته الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط، والتي شملت عددا من الدول المعنية بالمفاوضات العربية الإسرائيلية، أن لقاء قمة سيعقد في واشنطن وسط شهر كانون ثاني (يناير) المقبل بين الرئيسين الأمريكي والسوري، دون أن يعطي تفاصيل واضحة عن أسباب ودوافع هذا اللقاء الذي سيكون الأول من نوعه منذ فترة طويلة.

المعطيات المتوفرة حتى الآن تشير الى ان المفاوضات ستكون محور الارتكاز للقمة الأمريكية - السورية المنتظرة، وإن كان ذلك لا ينفي وجود دوافع خاصة لدى كلا الطرفين، ويمكن إجمال أهم الأسباب والدوافع لهذه القمة على النحو التالي:

## أولا: على الجانب السوري

١ - لقاء أدى إلى توقيع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق غزة - اريحا مع الإسرائيليين الى إضعاف الموقف التفاوضي السوري، حيث بات على سوريا خوض المفاوضات وهي تفقد ورقة التنسيق العربي ووحدة الموقف التفاوضي العربي، وأصبحت مضطرة للتعامل بما تبقى لديها من أوراق تفاوضية.

٢ - من خلال متابعتهم لبنود اتفاق غزة - أريحا والتصلب الإسرائيلي في عملية التفاوض مع الفلسطينيين، أدرك المسئولون السوريون ضرورة إعطاء دور أكبر للراعي الأمريكي، حتى لا تضطر سوريا للدخول في مفاوضات مباشرة ودون ضمانات مع الإسرائيليين كما حصل بالنسبة للفلسطينيين، وتشير بعض المصادر في هذا الصدد إلى أن الرئيس السوري سيسعى الى الحصول على تعهدات شخصية من الرئيس كلينتون لتنفيذ بنود أي اتفاق مبادئ يتم التوقيع عليه بين السوريين والإسرائيليين.

٣ - في ظل غياب الحليف السوفياتي عن إدارة حلبة الصراع الدولي وتفرد الولايات المتحدة بذلك يرغب المسئولون السوريون بتحسين وضع سوريا الدولي، ورفعها عن قائمة الدول المتهمة بتشجيع الإرهاب. ويدرك المسئولون السوريون أن مثل هذا الأمر لا يمكن تحقيقه في الظروف الحالية دون التقارب مع الولايات المتحدة وفتح جسور معها.

## ثانيا : على الجانب الأمريكي

١ ـ تدرك الولايات المتحدة ومعها (إسرائيل) أهمية الدور السورى فى المنطقة، وفى افاق نجاح اى اتفاقات يتم التوصل اليها مع اى طرف عربى آخر. وعلى الرغم من نجاح (إسرائيل) فى اختراق الجبهة التفاوضية العربية عبر اتفاق غزة ـ أريحا الذى اضعف الموقف السورى، فإن الأمريكيين والإسرائيليين يدركون جيدا أن سوريا لا تزال تملك العديد من الأوراق المهمة التى تمنحها قدرة على المناورة، ويأتى فى مقدمة هذه الأوراق، الورقة اللبنانية التى تخضع بشكل شبه كامل للسيطرة السورية. والورقة العسكرية المتمثلة فى كون سوريا ـ ولو نظريا ـ الطرف الأقوى والأقدر فى المنطقة على تشكيل تهديد عسكرى للكيان الإسرائيلى.

إضافة الى ذلك فإن سوريا تمتلك الى حد كبير ورقة المعارضة الفلسطينية التى يتواجد معظم فصائلها على الأراضى السورية، وقد ضغطت (إسرائيل) ومنظمة التحرير بشكل مستمر من أجل دفع سوريا الى لجم وتحجيم المعارضة الفلسطينية فوق الأراضى السورية.

٢ ـ لقد رفضت سوريا حتى الآن فتح قناة سرية للتفاوض مع الإسرائيليين على غرار ما حدث في أوسلو بالنرويج بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما أن المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية متوقفة تماماً منذ أكثر من ثلاثة أشهر. ويتوقع أن يؤدى اللقاء المرتقب بين الرئيسين الأمريكى والسورى الى إزالة الجمود على هذا المسار واستئناف المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلى والسورى.

٣ ـ ولعل أحد الدوافع التى ربما كان لها دور فى هذا التقارب الأمريكى السورى، هو إعطاء اهمية اكبر للدور الأمريكى فى التسوية الجارية الآن فى المنطقة، بعد اتفاق غزة ـ أريحا الذى تم التوصل إليه من خلال وساطة نرويجية، وقد وصف المراقبون هذا الاتفاق فى حينه على انه نجاح أوروبى (إشارة الى النرويج) وفشل أمريكى.

ويلاحظ أن الدوافع لدى الجانب الأمريكى ترتبط الى حد كبير بشكل أو بآخر بالعملية التفاوضية، وهذا ما يدفع الى التساؤل حول احتمالات نجاح لقاء الأسد ـ كلينتون فى تذليل العقبات أمام توقيع اتفاق مبادئ سوري ـ إسرائيلى على غرار الاتفاقين الفلسطينى والأردنى، وبما يمهد الأجواء لتوقيع اتفاق آخر على المسار اللبنانى.

وتشير التوقعات الى أن احتمالات تليين المواقف السورية حيال القضايا الخلافية مع الجانب الإسرائيلى واردة بعد اللقاء، ولا يستبعد أن يتوصل الجانبان الإسرائيلى والسورى الى توقيع اتفاق مبادئ خلال فترة وجيزة قد لا تتعدي الشهرين أو الثلاثة.

وتجدر الإشارة إلى ان اهم النقاط الخلافية بين السوريين والإسرائيليين تتمحور حول النقاط الثلاثة التالية:

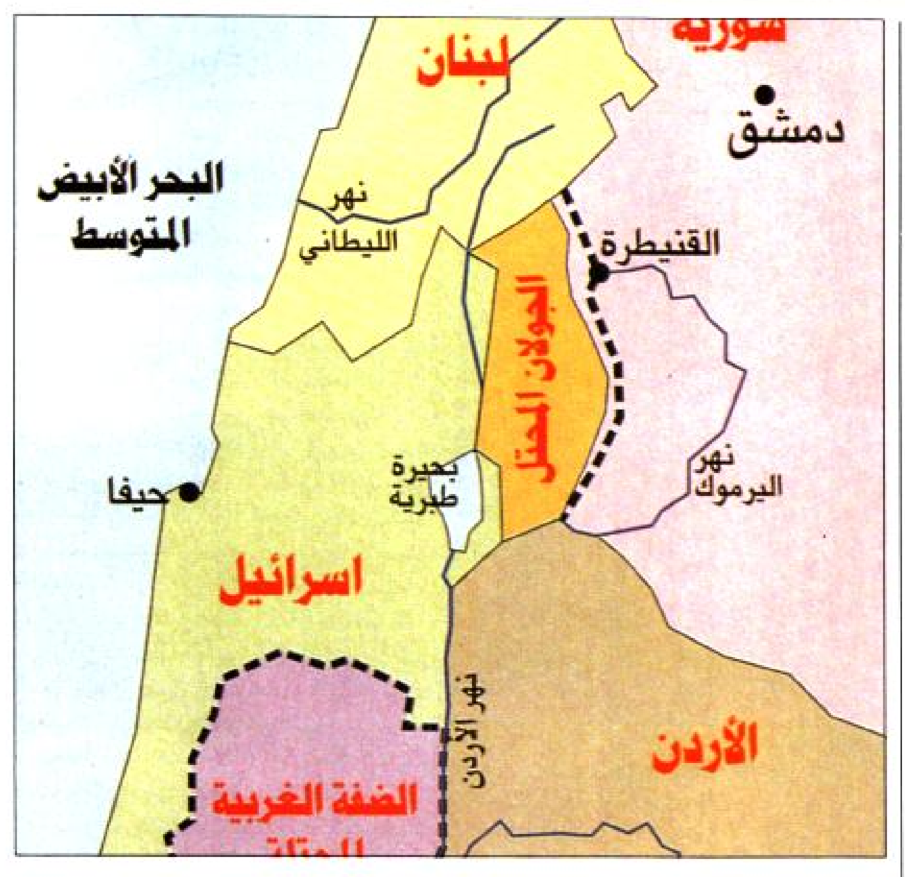
١ ـ الانسحاب الكامل من الجولان الذى تطالب به سوريا وترفضه (إسرائيل).

٢ ـ العلاقات الدبلوماسية الكاملة والساخنة التى تطالب بها (إسرائيل) وتتحفظ عليها سوريا.

٣ ـ الاعتراف المتبادل والتعاون الاقتصادى.

وقد أشار السفير الأمريكى السابق فى دمشق تالكوت و. سيليى الى أن احتمالات التوصل الى اتفاق مبادئ سورى ـ إسرائيلى باتت واردة، وأن سوريا ستوافق على جدولة الانسحاب الإسرائيلى من الجولان على مراحل قد تستغرق سبع سنوات، وأنها ستوافق كذلك على جعل مرتفعات الجولان مناطق منزوعة السلاح. لكن وعلى الرغم من جميع التوقعات فإن الأمر قد يتطلب الانتظار مدة شهر أو شهرين للتعرف على مسار التطورات فى هذا الجانب وكذلك فى الجانب الفلسطينى.

ولابد لنا من ان نشير ختاما الى أن هذا الاستعراض المحايد للدوافع والتوقعات، لا يعنى تعاطفنا مع أى طرف عربى يخوض المفاوضات مع العدو الإسرائيلى مهما كانت المبررات والمسوغات، فنحن نعتقد أن الموافقة العربية على دخول نفق المفاوضات منذ البداية، هى التى أوصلت الواقع العربى الى هذا الوضع المأساوى، الذى بات الحصول فيه على أقل القليل من الأمانى والطموحات.■




■ خريطة تبين موقع الجولان المحتل

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(١٨)

# محمد سالم البيحاني

بقلم: المستشار عبدالله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

هو محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني مؤسس المعهد العلمي في عدن، ولد سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) في بيحان بعدن باليمن الجنوبي، تلقى علومه الدينية على يد والده ثم هاجر الى حضرموت حيث اخذ العلم عن استاذه الشيخ عبد الله بن عمر الشاطري، ثم عاد الى عدن ومنها رحل الى منطقة الشيخ عثمان حيث اخذ العلم عن الشيخ احمد العبادي ثم سافر الى مصر للدراسة بالأزهر الشريف والتحق بكلية الشريعة، لكنه لأسباب قاهرة توقف عن متابعة الدراسة وعاد الى عدن حيث عمل في حقل التربية والتعليم والوعظ والإرشاد وألف الكتب الكثيرة ونظم الشعر والقى المحاضرات ونشر المقالات.

وكان - رحمه الله - فاقد البصر حيث يقول عن نفسه:

يقولون لي : اعمى وما انا بالأعمى
ولكنما الأعمى الذي فقد العلما

والشيخ البيحاني رجل من الدعاة العاملين والعلماء المخلصين والمجاهدين الصابرين، يقول كلمة الحق بكل صراحة وجراة، وقد انصرف لتربية الناشئة على مبادئ الإسلام الشامل الكامل لكل امور الحياة، وتحدى الطغاة والأقزام من اللاهثين وراء سراب المادة والسائرين في ركاب الاستعمار، وإن صلتي به قديمة حيث كانت تربطني به رابطة الأخوة في الله والعمل من اجل دينه الحنيف والدعوة إلى تحقيق رسالة الإسلام السامية باستئناف الحياة الإسلامية على هدى الكتاب والسنة في وقت تنكر فيه الكثيرون لهذا الدين حيث جهله ابناؤه وعجز عن نصرته علماؤه وخذله حكامه وبخل عن البذل في سبيله اغنياؤه، وصار الدعاة الصادقون والعلماء المخلصون يلقون من البلاء والعنت ما الله به عليم.

إلا ان الثقة بالله الذي تكفل بحفظ كتابه والاطمئنان الى ان المستقبل لهذا الدين والمجاهدة الصادقة لوضع معالم في الطريق لهذه الأمة التي تعيش في جاهلية القرن العشرين حتى تفيء الى ظلال القرآن الكريم ومقوماته ودور الإنسان بين المادية والإسلام وتفقه فيه رسالة التعاليم الإسلامية واحوال المسلمين بين الأمس واليوم ودعوة الإسلام في طورها الجديد وشخصية رجل العقيدة.

إن هذه وغيرها هي التي جعلت من امثال الشيخ البيحاني ومن سبقه من المجاهدين يصرون على حمل رسالة الدعوة الى الله ومواجهة الطغاة اينما وجدوا ويتحملون التكاليف والأعباء مهما تساقط المتساقطون وتقاعس المتقاعسون من اصحاب الدنيا واذناب السلطة من أدعياء العلم.

ولقد كانت معرفتي به قديمة ولكنها سماعية وعن طريق المراسلة فقط، حتى شاء الله ان يسعدنا بالزيارة الى الكويت - حين كنت هناك - وشرفت به في بيتي حيث حضر الندوة الأسبوعية العلمية التي نعقدها مع إخوان العقيدة مساء يوم الجمعة من كل اسبوع فتحدث الرجل المهيب والشيخ الجليل حديث العالم المتمكن من مادته القوي في اسلوبه الذي رزقه الله بصيرة نفاذة وذكاء متوقدا وغيرة على الدين لايخاف معها في الحق لومة لائم فاخذ بمجامع القلوب وافاض على الجميع من غزير علمه وادهشهم بحسن اسلوبه وقوة حجته ونصاعة بيانه يجمع بين القديم النافع والجديد الصالح مشرب بروح الإيمان ورقة العاطفة.

ورغم كبر سنه وفقده نعمة البصر فقد عوضه الله نفاذ البصيرة ومنحه حيوية الشباب، وكم تمنينا ان يكون الكثير من مشايخ اليوم على شاكلة الشيخ البيحاني في مقارعة الظلم والتصدي للطغاة والثقة بما عند الله لا بما عند الناس وبذل العلم للطغاة ونشر المعرفة لراغبيها ابتغاء وجه الله تعالى وطلبا لمرضاته وطمعا في مثوبته.

إن الشيخ البيحاني مفخرة من مفاخر اليمن ترك لنا تراثا ضخما من المؤلفات العلمية والأدبية والاجتماعية والشعر العربي الرصين المزين بالحكم والنصائح والمواعظ.

وإن بلاد اليمن السعيد حرية بان تتحفنا بامثال الشيخ البيحاني كما اتحفتنا بامثال الشوكاني والصنعاني والزبيدي وغيرهم من افذاذ الرجال.

ولنا في ابناء الصحوة الإسلامية المباركة في اليمن وغيرها اكبر الأمل في تقديم الإسلام للدنيا كلها بصورته المشرقة المضيئة النقية الصافية التي تتجاوز العقبات وتنصرف الى البناء التربوي الذي يصوغ الرجال ذوي العزائم القوية والهمم العالية والمواقف العلية التي تستعصي على الذوبان وتتعالى عن الهبوط في منحدرات العصبيات الدينية او القبلية او الإقليمية وتجعل الإسلام نصب اعينها وتعمل كل جهدها لإقامة دولته وتحقيق رسالته وتطبيق شريعته وحماية ثغوره.

والله غالب على أمره...

## مصر: في أقل من عام: مقتل ١٣ مواطنا مصريا تحت التعذيب

**القاهرة: من بدر محمد بدر**

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن استمرار انتهاج الحكومة المصرية لأسلوب التعذيب، مما ادى الى مقتل ١٣مواطنا تحت التعذيب خلال الأحد عشر شهرا الماضية، وطالبت المنظمة المصرية النائب العام بالقيام بمسئوليته نحو تحريك الدعوى الجنائية في كافة وقائع التعذيب المثبتة بموجب العديد من الأحكام القضائية، وكذلك الواردة في محاضر النيابة وتقارير الطب الشرعي، اكدت المنظمة - في مؤتمر صحفي عقدته في الأسبوع الماضي - استمرار التعذيب في اقسام الشرطة وفي مقار مباحث امن الدولة، وأن المتوفين منهم تسعة أشخاص من الجماعات الإسلامية، في الوقت الذي بلغ فيه عدد القتلى ٤٧ من الجماعات الإسلامية و٧٦ قتيلا من افراد الشرطة وتسعة من الأقباط.

وردًا على التساؤلات قال عضو مجلس أمناء المنظمة المصرية الدكتور محمد مندور: إن الشرطة تمارس انتهاكات صريحة للمواطن المصري، حتى أثناء الاعتقال الإداري العادي لأشخاص عاديين، وقال عادل عيد المحامي: إن الحكومة المصرية غير جادة لوقف التعذيب، لانه يتم بأوامر مباشرة من كبار المسئولين لانتزاع الاعترافات!! ■

## فرنسا: تضامن المسلمين مع المشردين بدون مأوى

**باريس: محمد الغمقي**

أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بيانا دعا فيه كل مراكزه والمساجد المشرف عليها والجمعيات الاعضاء فيه في كامل فرنسا الى استقبال المشردين بدون مأوى من الفرنسيين وغيرهم من الجنسيات وإيوائهم وتوفير الغطاء والطعام الضروري طوال فترة البرد القارس.

كما وجه نفس الدعوة الى كل مسلمين فرنسا من أجل التضامن مع المحرومين من السكن والاستقرار.

وفي هذا الإطار، قام فرع فرنسا للإغاثة الإسلامية الذي يراسه السيد رشيد الحلو بمبادرة تمثلت في توزيع اكلة مرة في الأسبوع امام إحدى محطات القطار في باريس وفي مدن فرنسية أخرى.

وتمت تسمية هذه المبادرة «كسكسي الصداقة»، وهي اكلة مغاربية مشهورة ويستسيغها الفرنسيون. وقد نالت هذه المبادرة إعجابهم لأنها تعبر وتجسد التضامن الحقيقي للمسلمين مع إحدى شرائح المجتمع الفرنسي المهمّشة. كما ساهمت هذه المبادرة في بداية تحسين صورة الإسلام القائمة لدى الفرنسيين خصوصا والغربيين عموما نتيجة تراكمات تاريخية وتشويهات استشراقية وإعلامية.

وتتزامن هذه المبادرات مع حملة إعلامية من أجل توطين ظاهرة المشردين بدون مأوى المستفحلة. ويُعتقد أنها ستنفض الغبار عن بعض مواطن «سوء الفهم» والتوتر بين السلطتين الفرنسية والمؤسسات العاملة لفائدة الجالية الإسلامية وعلى راسها «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» الذي يتهيا لعقد مؤتمره الحادي عشر تحت عنوان: «المسلمون في فرنسا: اهتمامات وتطلعات». ■

## قطر: فرج السليطي... أول شهيد قطري في البوسنة

**الدوحة: من حسن على دبا**

بعد احد عشر شهرا في وسط البوسنة استشهد فرج يعقوب السليطي هناك بعد إصابته برصاص الصرب في كمين بالقرب من مدينة (ترافنيك)... وكان يعمل ضمن كتيبة المجاهدين التي يرأسها القائد المسلم العربي أبو عبد العزيز ضمن اللواء السابع للجيش البوسني... وقد شارك الشهيد مع إخوانه في تحرير (٧) قرى مسلمة في وسط البوسنة من قبضة الكروات، كما شارك من قبل في تعليم ابناء وبنات المسلمين في البوسنة ضمن هيئة إحياء التراث الإسلامي الكويتية قبل التحاقه بكتيبة المجاهدين... وقبل استشهاده كانت وصيته بإعطاء كل امواله في البوسنة للمجاهدين، وتوزيع أمواله وممتلكاته بالدوحة طبقا للشريعة الإسلامية. ■

## وقفة

## مهلا يا حرم الرئيس!!

صرحت السيدة سهى الطويل زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث لها مع إذاعة «مونت كارلو» الناطقة بالفرنسية أنها سوف تطلب من عرفات عندما يصبح رئيسا لدولة عرفات أن يلغي تعدد الزوجات ويلغي الطلاق ويطبق تجربة تونس في مجال الأحوال الشخصية المتعلقة بالمرأة، وأكدت أنه إذا لم يفعل ذلك فسوف تنظم مظاهرة أمام قصره، وأنها تريد للمرأة الفلسطينية أن تصبح مثل المرأة الفرنسية وأن لا يكون حظها كحظ المرأة العربية....

وأهم ما اعترفت به في هذا الحديث قولها: «إنها تحولت من النصرانية الى الإسلام بعد الزواج اتباعًا للعادات والتقاليد وليس لأسباب دينية».

لم تمر هذه التصريحات مرور الكرام أمام الكثيرين ممن يضعون أيديهم على قلوبهم على مستقبل الفلسطينيين وقضيتهم التي اعتبرت - لديهم - من القضايا المحورية في العمل الإسلامي... بل اعتبروا تصريحات زوجة الزعيم الفلسطيني ذات دلالات خطيرة عن نوعية الحكم الذي يزمع إقامته في دويلته الموعودة... إنها لن تكون دولة علمانية تعترف بالحد الأدنى من حقوق الإسلام في دائرة الأحوال الشخصية فحسب... بل ستكون الدويلة الفلسطينية وفق مطالب زوجة الزعيم نموذجا مكررا للنظام التونسي الذي طمس معالم الهوية الإسلامية بما في ذلك تعاليم الإسلام فيما يخص الأحوال الشخصية، ويبدو أن سلم الأولويات في العمل الدبلوماسي قد اختل لدى صاحبة التصريحات لأنه كان من الحكمة التريث في إطلاق مثل هذه التصريحات التي لن تفيد إلا إثارة الشعب الفلسطيني الذي لم يعرف التعدد ولم يعان من مشاكل الطلاق بل اثبت بالإحصائيات أنه شعب متماسك أسريا ومتكافل برغم كل الظروف التي مرت به... إذن لم يكن الزوج الزعيم بحاجة الى استعداء قومه عليه... وكان من الحكمة أيضا التطرق الى المشكلة الأخطر والتي يعاني منها الكثير من الفلسطينيين خاصة أولئك الذين عاشوا في مشارق الأرض ومغاربها وتزوجوا من غير المسلمات ... تلك المشكلة التي لن تورث المجتمع الفلسطيني إلا اجيالا ذوي هويات مزدوجة وولاءات متقلبة وثقافات غريبة وديانات منحرفة فلطالما عانت البلاد الإسلامية من ابناء تنصروا او تهودوا على دين أمهاتهم وأصبحوا جواسيسا وعيونا ضد مصالح امتهم... أما اعتراف حرم الرئيس بأن «زواجها لم يكن لأسباب دينية» فقد أصابنا هذا التوصيف الجديد للزواج بالحيرة والارتباك ونترك أمر تفسيره للزعيم الفلسطيني الذي لا يزال يستشهد في لقاءاته بآيات القرآن الكريم لعله يجد في تلك الآيات ثمة زواج غير ديني. ■

**عبد الحق حسن**

## النمسا
# وقائع مهرجان الانتفاضة الثالث بالنمسا

فيينا : عبد الباقي خليفة

أقامت «رابطة فلسطين الإسلامية بالنمسا» مهرجان الانتفاضة الفلسطينية السنوي الثالث يوم ٨/ ١٢/ ١٩٩٣م حضره عدد كبير من أبناء الجالية الإسلامية بالنمسا وضيوف من دول أوروبية مجاورة، وألقى الأستاذ عادل عبد الله كلمة الرابطة ذكر فيها ان اللقاء يتم في ظروف محرجة تمر بها الانتفاضة وشعبها حيث تم اتفاق التنازل عن الأرض للعدو مقابل ٢٪ من أرض فلسطين يقام عليها الحكم الذاتي المحدود يعتبر فيها الشعب الفلسطيني اقلية تقيم في الدولة العبرية وأشار الى أن الاتفاق يتجاهل عودة لاجئي عام ١٩٤٨، وقضية القدس التي اعلن رئيس وزراء العدو أن القدس ستبقى عاصمة (إسرائيل) الأبدية. كما ألقى الدكتور علي ناجي محاضرة بعنوان: «البعد الحضاري لقضية فلسطين» ركز فيها على إسلامية القضية وأن الشعوب المسلمة التي تمثل خمس سكان العالم من طنجا إلى كلمة جاكارتا هم البعد الاستراتيجي للقضية الفلسطينية وذكر الدكتور ناجي أن جماعة عرفات كانت تجري مباحثات في واشنطن مع الموساد الإسرائيلي أثناء تلقي أبناء المخيمات للضربات تلو الضربات من العدو منذ السبعينات وقال إن الاتفاقية الأخيرة بين المنظمة وإسرائيل هي اتفاقية «بزنس» (عمل) ولمحاصرة نفوذ حماس المتنامي وهو ما أكدته عدة مصادر سياسية وإعلامية دولية مطلعة، وأن حكم عرفات - إن كتب له أن يعيش بعض الوقت - فسيكون تكميم للأفواه ومنع الفلسطينيين من محاولة تحرير أرضهم واستشهد الدكتور ناجي بما صرح به عرفات في لندن ردا على سؤال حول هامش الحريات في ظل حكمه حيث قال: «من لا يستبد في العالم العربي؟».

وكشف الدكتور ناجي دور نظام بن علي في تونس في توقيع الاتفاق بتزيينه لعرفات طورا والضغط عليه تارة أخرى للقبول والرضا بما هو أسوأ من الحاصل واختتم المحاضر كلمته بتفاؤل قوي حول نهاية اسرائيل في القرن المقبل.■

# موجز أنباء العالم الإسلامي

## اليابان — دولة عربية تتسابق لاستضافة المفاوضات العربية ـ الإسرائيلية

**طوكيو ـ ا ف ب :** قررت لجنة تنسيق المفاوضات المتعددة الأطراف في الشرق الأوسط والتي انعقدت في طوكيو أن تجري اعمال خمس مجموعات عمل في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف في أربع دول عربية وهولندا سوف تستضيف قطر مجموعة الرقابة على الأسلحة وتستضيف مصر مجموعة اللاجئين وتستضيف عمان مجموعة الموارد المائية وتستضيف المغرب مجموعة التنمية الاقتصادية اما تونس فسوف تكون عاصمة التنسيق بين تلك اللجان.

## بلغاريا — حملة عنصرية ضد الجاليات الإسلامية والعربية في بلغاريا

**صوفيا: ا ي ب :** رفع سفراء عشر دول عربية معتمدون في صوفيا العاصمة البلغارية مذكرة احتجاج الى وزير الخارجية البلغاري ادانوا فيها تنامي موجة العداء ضد العرب والمسلمين حيث ذكر أن الشرطة البلغارية قامت في الأونة الأخيرة بجملة مداهمات واعتقالات ضد الجاليات الإسلامية والعربية ومن جهة ثانية تلقت السفارات العربية رسائل باسم «منظمة بلغاريا الحرة» تدعو فيها الجاليات الإسلامية الى مغادرة بلغاريا قبل نهاية شهر يناير ١٩٩٤م وإلا فسوف يتعرضون الى إطلاق نار وأنذرت الرسائل بتدمير جميع المكاتب والشركات والسفارات والمطاعم العربية قبل نهاية ذلك التاريخ.

## العراق — النظام العراقي يسمح لأرامل الجنود المفقودين بالزواج

**بغداد : وكالات :** أعلنت السلطات العراقية أن المجلس الوطني العراقي وافق على إجراء تعديل في قانون الأحوال الشخصية يجيز للنساء العراقيات اللواتي فقدن أزواجهن اثناء الحرب العراقية الإيرانية بالزواج مجددا ويذكر أن الاف العراقيين اعتبروا في عداد المفقودين خلال الحرب بين العراق وإيران لكن لا يتوفر اي إحصاء رسمي حول عددهم كما لم يتم اي إحصاء رسمي حول عدد القتلى والمفقودين في حرب الخليج حتى الآن...

## مصر — انتشار المجالس الدينية للسيدات في مصر

**القاهرة :** تشهد البيوت المصرية ظاهرة إسلامية جديدة هذه الأيام فبعد أن قامت السلطات الأمنية هناك بمنع المنقبات والمحجبات من اللقاء في المساجد والأندية والمراكز الرياضية للدعوة الإسلامية انتشرت الجلسات الدينية داخل البيوت ويشارك في هذه الجلسات الإسلامية عدد كبير من الفنانات التائبات ومن الأخوات العاملات في حقل الدعوة الإسلامية وتتوقع الأوساط الإسلامية أن تتعرض هذه الظاهرة لملاحقة السلطات الأمنية بحجة ممارسة أنشطة إرهابية.

## ألبانيا — مكتب الحرمين في ألبانيا يواصل مشاريعه الخيرية

**تيرانا : المجتمع :** بدأت في مسجد «الدينا خوجة» في العاصمة الألبانية تيرانا دورة شرعية لطلاب العاصمة والمدن والقرى المجاورة تحت إشراف مكتب الحرمين ووقع المكتب عقد استئجار في مدينة كفايا ليكون مركزا ثقافيا إسلاميا.

# المجتمع التربوي

إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### كيف نصعد بعد الهبوط؟

بعد انتهائي من محاضرة إيمانية ألقيتها على بعض الأخوة، سألني أحدهم، من المعروف في عقيدتنا «أن الإيمان يزيد وينقص»، فما الذي نقوم به عند نقص الإيمان؟ قلت له: إن تكملة النص تقول: «تزيد بالطاعات، وتنقص بالمعاصي» وعليه فإن العمل الذي يجب أن نقوم به عند شعورنا بالضعف والكسل، ودنو الهمة، وقسوة القلب، وكل مظهر يدل على الضعف الإيماني، أن نبحث عن المعصية أو المعاصي التي سببت ذلك الضعف، فقد يكون بقطيعة صلة رحم، أو بمعاملة ظالمة للخادم، أو باحتقار للجنسيات الأخرى، أو بنظرة محرّمة، أو ترك للصلاة في أوقاتها، أو بسبب الغيبة أو سقط القول، وغيرها من المعاصي الدقيقة والكبيرة.... وذلك في جلسة اختلاء بينك وبين نفسك تراجعها بما فعلتَ وبما قالت حتى تعثر على تلك المعصية التي أهبطتك، وبعدها تعقد النية بالتوبة النصوح، ثم تبدأ بالعبادات التي لا تشق على النفس وترتقي رويدا رويدا حتى تصل الى ما كنت عليه، ثم تتجاوز تلك الأفق الى آفاق أخرى من الإيمان، وذلك بزيادة نوافلك وقرباتك الى الله تعالى، وإياك إياك أن تلزم نفسك بالشاق من العبادات في بداية التوبة بعد عثورك على المعصية... ذلك أن طبيعة النمو تأبى إلا التدرج...■

أبو بلال

# مواقف من نور

بقلم: محمد الجاهوش - الكويت

لو أن إنساناً أوجز هدف الدين الإسلامي - بعد إقرار التوحيد - بأنه نشر العدل بين الناس لكان موفقًا، لم يجانب الصواب، ولا أخطأ القصد. إذ بالعدل تحقن الدماء، وتصان الأعراض، وتحفظ الحقوق، ويعم الأمن.

وفي مثل هذا المناخ الهادئ المطمئن تنصرف العقول إلى الانتاج والإبداع، وتنطلق في مضمار التقدم والازدهار.

ومن هنا كان لمنصب القضاء في الإسلام أهميته وخطورته. وكان الخلفاء الراشدون من سلف الأمة يحرصون أن يختاروا له المؤهلين تأهيلا كاملا.. نظرا لما ينتج عن ذلك من آثار على الأمة بعامة.

وقد بلغ من حرص بعضهم أن يتولى بنفسه الإشراف على ذلك، ولا يتركه لأحد من أعوانه، أيا كانت منزلته، حتى يأمن النتائج، ويقطع الطريق على دوافع القرابة، والصداقة، والأطماع، والمحسوبيات.

وممن عني بهذا الأمر وعرف قدره: الخليفة العباسي: المأمون.

روى الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: أن الخليفة المأمون قدم الى دمشق وطلب من أهل حمص الوفود اليه، فاختاروا أربعة من خيارهم، ليمثلوهم لدى أمير المؤمنين، وهم: يحيى بن صالح الوحاظي، وعلي بن عياش، وأبو اليمان، وخالد بن خليّ. ولدى وصولهم أمر المأمون بإكرام وفادتهم، وإنزالهم منزلا يليق بهم. وأمر يحيى بن أكثم أن يقابلهم من الغد، ويسأل كل واحد منهم عن أصحابه، وفي اليوم التالي رتب ابن أكثم مقابلتهم، وقد جلس المأمون خلف ساتر بحيث يجمعهم، ولا يرونه. وكان أول الداخلين أبو اليمان.

سأله ابن أكثم: ما تقول في يحيى بن صالح؟ فأجاب: أورد علينا من هذه الأهواء شيئا لا نعرفه!!

قال: فما تقول في علي بن عياش؟ فأجاب: رجل صالح، لا يصلح للقضاء.

قال: ما تقول في خالد بن خليّ؟ قال: أنا أقرأته القرآن.

فشكره وطلب منه الانصراف.

ثم أدخل يحيى بن صالح، فسأله ابن أكثم: ما تقول في أبي اليمان؟ قال: شيخ من شيوخنا، مؤدب أولادنا.

قال: فعلي بن عياش؟ قال: رجل صالح، لا يصلح للقضاء. قال: فخالد بن خليّ؟ قال: عني أخذ العلم، وكتب الفقه. فشكره وصرفه.

وأدخل عليّ بن عياش فحادثه، وسأله: ما تقول في أبي اليمان؟

قال: شيخ صالح يقرأ القرآن. قال: فيحيى ابن صالح؟ قال: أحد الفقهاء. قال: فخالد بن خليّ؟ قال: رجل من أهل العلم. ثم أخذ يبكي.

ثم أدخل خالد بن خليّ، فسأله ابن أكثم: ما تقول في أبي اليمان؟ قال: شيخنا وعالمنا. ومن قرأنا عليه القرآن. قال: فيحيى بن صالح؟ قال: أخذنا عنه العلم والفقه. قال: فابن عياش؟ قال: رجل من الأبدال، إذا نزلت بنا نازلة سألناه، فدعا الله، فكشفها، فإذا أصابنا القحط سألناه فدعا الله تعالى، فسقانا الغيث، وهنا عمد ابن أكثم الى الستر الذي بينه وبين المأمون، فرفعه، فقال له المأمون: هذا يصلح للقضاء، فولِّه. فأمر بالخِلع، فخلعت عليه، وولاه القضاء.

#### توجيه وتنبيه

إن في قصة الرهط الحمصيين لعبر وعظات لأهل العلم، وأرباب الحكم.

لعل من أبرزها: أنه لن يستقيم لدولة أمرها إذا ما عطلت موازين العدل في سياستها الداخلية أو الخارجية. وإذا ما غفل رأس الدولة عن وضع الأمور موضعها الصحيح، وأعرض عن اصطفاء الأخيار ليكونوا بطانته، وأهل مشورته، فبشره بفساد أمره، وانفراط عقده، وزوال دولته.

#### واجب الحكام

جدير بمن رام دوام الملك، وصلاح الرعية، أن يكون صالحا مصلحا، يقظ القلب ساهر العين، مباشرا مهام الأمر، عليمًا بأحوال الرجال، لا يشغله عن إقامة العدل شغل، ولا يصرفه عن الاستعانة بأهل الرأي صارف.

على هذا مضت سنة الأولين، ولن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله.

#### المطلوب من العلماء

أما أهل العلم فحريّ بهم أن يعظموا ميراث النبوة، ويصونوه عن الابتذال، وأن يرتفعوا معه وبه الى المكانة التي تليق بالعلم

وأهله، ولا تخدعهم عاجلات المكاسب عن اداء ما وجب عليهم من امانة الكلمة وصدق الموقف والبعد عن الابتذال.

وكم هو كريم وعظيم ان يغالب العالم هواه، ويجاهد نفسه، ويأطرها على الحق أطرًا، ليسلس قيادها، وتلين قناتها، وتنظر للنظراء والأقران بعين الرضا، ولا تحملها منافسة الأقران على اعتساف الأحكام، وتلمس العثرات، أو الترخص في الذم والتجريح.

فكم أحبط الهوى من اعمال، وكم ولد سوء الظن من إحنٍ وعداوات! وكم طمس من حقائق، وأضاع من حقوق؟

نعم... كم من شهادة متسرعة، أو تجريح عن هوى، زالت القرون وأثره باق، تطالعه الأجيال، ويتناقله الدارسون، وما هو في - حقيقته - إلا فلتة مغضب، أو صلف معجب، يطل على الناس من علٍ، فيراهم دونه في كل شيء، ولو تريث لرأى نصف الحقيقة الآخر، وأنصف الناس، وانحلت لديه عقدة الغرور.

ويجمل أن يستحضر العالم دائما ان الجاه والمناصب، يجرى بها القدر جريانه بالأرزاق والآجال.

«نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات». إنها درجات في كل شيء! الرزق درجات، والجاه درجات، ومنازل الجنة درجات «هم درجات عند الله». وإن الترقي من درجة الى ما فوقها، لا يأتي بحول قوي، ولا بحيلة محتال، إن طريقه صون النفس، وحسن الأحدوثة وصدق التعامل مع الخالق والمخلوق.

ولنبق على ذكر موقف خالد بن خليٍّ الحمصي وتزكيته لإخوانه. فكل من سبقه بالشهادة نال من إخوانه وغمطهم، ولم يزك إلا نفسه، اما خالد فقد ترفع عن الهوى، واستشعر أن ما سيقوله محاسب عليه، ومجزى به، والغبن كل الغبن أن يفرط الإنسان وهو قادر على الاتزان، وأن يجور وبإمكانه العدل، وأن يغمط إخوانه وإنصافهم سهل ميسور لذلك لم يقل إلا خيرا.

ولهذا أعرض المأمون عن أولئك النفر، وخسروا ما أملوا، حينما لم ير أحد منهم إلا نفسه، اما خالد فأنصف إخوانه، وأظهر محاسنهم، فوقع عمله موقع القبول، أرضى ربه بصدقه، ومضى بمنصب القضاء. وربما لم يخطر على بال.

فهل يبادر الدعاة المتنافسون الى التحلي بأخلاق أهل الفضل، فيصونون ألسنتهم، ويحفظون حرمات أقرانهم ولا ينسو ذل الموقف يوم الحساب؟ سدد الله الخطى ووفق الجميع ... والحمد لله رب العالمين.■

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: الكسل الدعوي (١)

### تعريف المشكلة

هو ضعف الاندفاع الذاتي في مجال الأنشطة الدعوية المختلفة.

### اعراض المشكلة

١ - التأخير أو عدم حضور الأنشطة.
٢ - عدم الحرص على الأنشطة بالسؤال عنها، أو الندم عند فواتها.
٣ - تثبيط الآخرين عن الحضور.
٤ - اختلاق الأعذار.
٥ - عدم التفاعل أثناء الأنشطة بالسؤال، أو الاستفسار أو التغيير للأحسن.

### اسباب المشكلة

١ - عدم فهم الأهداف الدعوية أو عدم وضوحها له، فمن عرف المكان الذي يسير اليه، تشجع للتحرك له والإسراع للوصول، بخلاف من لا يعرف أو لا يراه واضحا.
٢ - قلة التكاليف: فقلة التكاليف التي تأتي له من قبل الدعوة، تجعله يشعر بفراغ يستغله في أي أمر من أمور المباح، مما يجعله يألف هذا الوضع، بعد ذلك يتثاقل عن الأنشطة. أو التحرك في أمور الدعوة.
٣ - ضعف المتابعة من قبل المسئولين عن الدعوة تجعل الأفراد يشعرون بعدم أهميتهم، مما يترك أثرا سلبيا على تفاعلهم وتحركهم وحضورهم في المناشط العامة والخاصة.
٤ - حدوث بعض النتائج السلبية بعد أحد الأعمال الدعوية تسبب للبعض إحباطا وعزوفا عن العمل.
٥ - قلة المشاركة وضعفها من باقي أفراد المجموعة يشعر بعض العاملين بثقل التكاليف التي يتحملها لوحده، مما يجعله يكسل عن الحضور والتفاعل كرد على قلة المشاركة من قبل الآخرين.
٦ - عندما تتأخر النتائج المرجوة من بعض الأعمال أو من الدعوة بشكل عام، يسبب عند البعض رد فعل على شكل الابتعاد عن المشاركة والعمل، بسبب استعمال قطف الثمار.
٧ - عدم التقدير والتشجيع، يجعل البعض يشعر بأنه سواء عمل أو لا يعمل فلا تقدير لذلك أبدا.
٨ - التصرف الخاطئ من بعض القدوات يترك انطباعا سيئا لدى الأتباع.
٩ - ضعف الجانب الإيماني.
١٠ - عدم استشعار الأجر.
١١ - الانشغال بالدنيا.
١٢ - الملل من الروتين، والنفس تحب التجديد، ولكنه لا يرى تجديدا أبدا في كل أو غالب الأنشطة الدعوية مما يسبب الملل.
١٣ - عدم معرفة الآخرين قد تسبب الابتعاد عن العمل ومناشط الدعوة.
١٤ - تقبل الشبهات وعدم التثبت منها.
١٥ - الاختلاف مع المربي.
١٦ - المشاكل الأسرية.
١٧ - التأثر بالكسالى ورفقاء السوء.

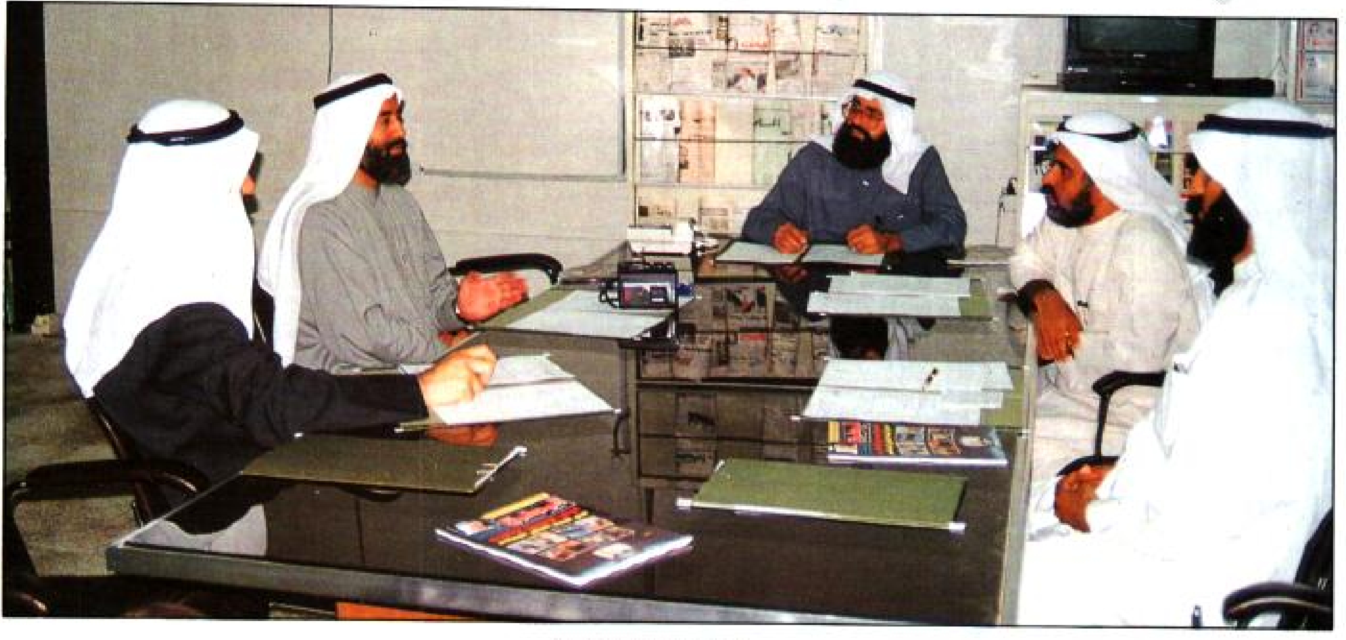
## الحـــل

١ - وضوح الهدف:

العمل في حقل الدعوة يختلف عنه في مجال آخر، ذلك لأن الهدف الرئيسي في الدعوة هو «رضى الله تعالى» فإذا كان رضى الله لا يتحقق إلا بتحقيق العبودية في الأرض، وهو ما أراده من خلق الإنسان «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فإن العمل على تحقيق هذا الهدف هو الموصل إلى الهدف الرئيسي في الدعوة أولا وهو «رضى الله تعالى» فوضوح هذا الهدف لكل عامل في الدعوة من شأنه أن يجعله لا يهدأ أبدا حتى تم هذا الأمر أو يموت دونه. ولابد أن يعرف الدعاة أن جميع الأهداف التي توضع من قبل الحركة الإصلاحية إنما توصل في نهاية الأمر بتحقيق الهدف الرئيسي.■

# ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية

الحلقة الثانية



■ المشاركون في الندوة

ادار الندوة : عبد الحميد البلالي.

**المحور الثاني : اين يظهر العنف والأسباب الموجبة له؟**

**المجتمع : بعد أن تناول الاخوة تعريف العنف، نود أن نتطرق إلى تحديد مكان العنف في الحركة الإسلامية، سواءً ما كان يختص في المكان البيئي أو الشريحة العمرية؟**

## د. عيسى زكي
## الجانب النفسي للداعية أو غياب التاصيل الشرعي

لا يخلو زمن أو عصر من تواجد هذه الظاهرة، ونحن نتحدث عن هذه الظاهرة، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار، أننا نتحدث عن هذه الظاهرة في الحركة الإسلامية، أي أن بعض الجماعات الإسلامية تمارس هذا العنف، وبالتالي تجعل النقاش في هذا الموضوع مؤصلا تاصيلا اجتماعيا.

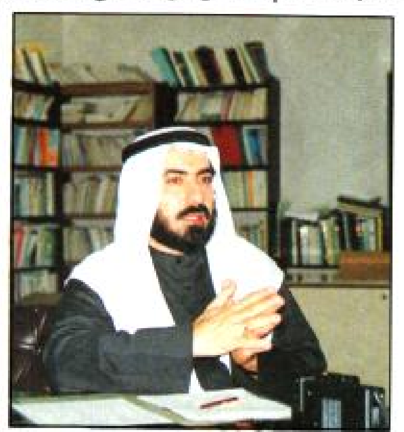
ولا اعتقد أن المقصود من السؤال هو التوزيع الجغرافي للعنف بقدر ماهي الظروف الاجتماعية التي إذا ما وجدت برزت ظاهرة العنف كنتيجة طبيعية.

ولابد ونحن نتناول هذه الظاهرة، أن نتحدث بصراحة.

ونذكر الجماعات التي اتخذت العنف منهجًا في تغييرها للواقع ولاشك أن لذلك أسبابا عدة منها:

١ ـ التركيبة النفسية الداعية المسلم العنيف:

وهذه التركيبة هي التي تجعل ذلك الداعية ينحو هذا المنحى، حتى ولو تبنى الفكر الشيوعي سوف يكون عنيفا . هذه المسألة لم تحظ بالاهتمام الكافي في جميع التربويين



■ د. عيسى زكي

الإسلاميين، ولم يضع العاملون من الحركات الإسلامية مناهج تعالج هذا الشخص.

٢ ـ غياب التاصيل الشرعي للكثير من قضايا العمل الإسلامي:

اعتقد أن هناك تجارب في العمل الإسلامي شوهت الصورة الحقيقية للعمل الدعوي، ومثال على ذلك، تجربة شكري مصطفى في مصر، وجهيمان في المملكة العربية السعودية، وكل هذه التجارب كانت تعتمد على منطلقات غير مؤصلة تاصيلا شرعيا، وكلتا التجربتين لجأت للعنف، سواءً بالطرح الفكري أو باستخدام القوة.

ومع وجود تباين في أفكار كل منهما إلا أن هناك أصولا عامة تجمع التجربتين.

وتدليلا على ذلك فإن اعتناق مجموعة شكري قضية تكفير المجتمع كقضية شرعية ما كان ينبغي أن يفتي فيها إلا عالم، وغياب العلم عند هؤلاء ادى بهم إلى ذلك، فكانوا يمشون في شوارع القاهرة ويرون بعض المنكرات ولا ينكرونها، فعندما كانوا يُسألون عن ذلك، يقولون هذا مجتمع كافر، وليس بعد الكفر ذنب.

وكانت جماعة شكري تتبنى إطلاق الاجتهاد بلا ضوابط وحرية تصحيح

الحديث بلا ضوابط وكان شكري يقول في إحدى التحقيقات أعطوني قاموسا في اللغة العربية والقران وصحيح البخاري ويكفي بالاجتهاد.

وكذلك الحال بالنسبة للاجتهاد المفتوح من غير ضوابط شرعية أدت بجهيمان لتبنى فكرة المهدي، وأخذ البيعة عند الكعبة وما حدث من مآسي عند الحرم.

## خالد العدوة
## الاستبداد السياسي

لقد أشار الدكتور عيسى زكى إلى الجانب النفسي كسبب من أسباب العنف، وأنا أعتقد أن الجانب النفسي ما هو إلا نتيجة لجوانب كثيرة، وعلى رأسها الجانب السياسي.

فمن الخطأ التحدث عن نفسية الدعاة بمعزل عن الواقع الذي يعيشون فيه، ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تغيرت مواقفه عندما كان في المدينة عنها عندما كان في مكة، وذلك كله مرهون بالبيئة وواقعها، وأتصور أن العنف يظهر كنتيجة حتمية وطبيعية إذا ما وجد الاستبداد السياسي وكل نظام دكتاتوري يقابله عنف يحاول إزالة هذا المرض الجاثم على مستقبله ومقدراته.

لقد أشار «سياد برى» كنموذج للحاكم المستبد في العالم الثالث عندما وقف في جموع من الطلاب بالجامعة وقال: «أخذناها بهذا» وهو يشير إلى مسدسه، «ومن أراد أن يفتح فمه ملأناه بالرصاص الذي بهذا المسدس». وأعتقد أن الجماعات الإسلامية مظلومة، وليس هذا حكما عاطفيا، وإنما أعتقد أنها ظلمت، وجرى عليها من التعذيب والاستئصال الدموي ما يدع الحليم حيران، ومن هنا فهو حق طبيعي أن يدفع الإنسان عن نفسه، وهذه قاعدة قال بها القرآن، وقال بها القانون الوضعي وقالت بها العقول البشرية السوية.

فقد قال تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» فأي حكومة تستخدم العنف وتلغي إرادة الشعوب، ولا تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم السياسية، فكل ردة فعل مقابل هذا العنف لا تعتبر في تصوري عنفا، وإنما هي أسلوب اضطراري وليس اختياري. أما بالنسبة لما طرحه الدكتور عيسى عن الجماعات التي اتخذت العنف منهجا للتغيير كجماعة شكري مصطفى فأعتقد بأن عبدالناصر هو المسئول عن عنف تلك الجماعة، لقد كانت مخابراته هي التي تقتل المواطنين المصريين، وعلى رأسهم الدعاة، وتدفعهم الى هذا الأسلوب من استخدام القوة.



■ خالد العدوة

وتقتضي الأمانة أن نذكر بأن شكري مصطفى زج به بالسجن وكان عمره ثماني عشرة سنة، ورأى كيف يعلق الرجال بأعقابهم، ويجلدون وتسلخ جلودهم، ومن يقوم بمثل هذه الأعمال لا شرعية له.

وأعتقد أننا نحن في العالم الإسلامي نعيش أزمة سياسية في الدرجة الأولى، أما الجوانب النفسية فهي عارضة وليست هي الأصل.

ونحن في الكويت بفضل الله نعيش في هامش من الحرية، لذلك نستنكر مثل هذا الأسلوب المستخدم من البعض، ولكننا لو عشنا الظروف أو المحن التي يعيش فيها أولئك لاستخدمنا نفس الأسلوب، وأقول إن الدكتور عيسى ضرب مثلا على العنف من حركة شكري مصطفى وجهيمان، ولكن لماذا لا نذكر الجزائر؟، فعندما وصل الإسلاميون للسلطة بالأسلوب الديمقراطي الذي يقره الجميع، وفي إطار القانون، جرى انقلاب أطاح بهذه النتائج وفتح السجون لهؤلاء وتعقب الدعاة، واستطاع تصفية مجموعة منهم، حتى وجدوا أنفسهم أمام استخدام القوة.



■ د. وائل الحساوي

## د. وائل الحساوي
## الجهل الشرعي والتعهد السياسي

لا أبتعد كثيرا عما ذكره الأخوة الأفاضل، ولكني أعتقد أن أسباب هذه الظاهرة تعود إلى أمرين هامين:

الأول: الجهل الشرعي، وهذا يشمل الجهل في فهم المنكر ذاته ثم كيف يغير هذا المنكر، وعندما ننظر الى هذه الجماعات التي تمارس هذا اللون من العنف لا نجد علماء في هذه الجماعات يدركون مغزى الشريعة، وطرق التغيير، وغيرها، ولكن تغلب عليهم الحماسة، أو الشجاعة في غير مكانها، وليست هذه الظاهرة بالجديدة، فقد رأينا الخوارج، وكيف كانوا يكفرون بالمعصية، وكيف خرجوا على الخليفة رضي الله عنه، نجم عن جهل بأصول الشرع. فحتى لو وجدت خلافة إسلامية، وعدالة إسلامية ستظل مثل هذه الحركات تخرج بين فترة وأخرى، بسبب عدم وجود الفهم الشرعي.

الثاني: قضية القهر، الموجودة في المجتمعات، ولذلك تجد العنف في المجتمعات مرادفا للقهر السياسي، والظروف السياسية المتأزمة، وهذا ولا شك أنه يهيئ ويؤدي لظهور مثل هذه النتائج، وهو لا يعالج إلا بإيجاد حكم شوري، واستقرار المجتمعات بالعدل.

## محمد الراشد

لا أظن أنه من الصواب نسبة العنف إلى الجماعات الإسلامية وحدها أو إلى جماعة بعينها فقد تستخدم العنف جماعة ضد دولة أو جماعة ضد جماعات أخرى كما يحدث في أفغانستان من عنف بين الجماعات الإسلامية وهذا يدعونا للتوسع في هذه القضية. فنرى العنف في إطار الحركة الإسلامية يتخذ عدة مستويات:

١ ـ فهناك عنف بين جماعة ودولة.
٢ ـ وهناك عنف ما بين حركة وحركة.
٣ ـ وهناك عنف ما بين دولة ودولة.
٤ ـ وهناك عنف بين مجاميع إسلامية مع بعضها البعض. حتى وجدنا أن بعض



■ الصحوة الإسلامية

الجماعات كانت أحيانا تقتل من يخرج عنها معتقدة أنها جماعة المسلمين.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقسم أسباب العنف إلى قسمين:

**اولا : طبيعة الأفكار السائدة في محيط الحركة الإسلامية:**

١ ـ من هذه الأفكار ما يتعلق بفهم النصوص الشرعية، وهو ما يتعلق بالتكفير، والحكم بما انزل الله، وتطبيقات الإيمان على المجتمع الإسلامي، تجاه ايضا ناتجة من ردة فعل معينة، وهذه النصوص المكتوبة في دساتير المجتمعات الإسلامية، فقد نرى في بعض دساتير البلاد الإسلامية ما قد تكون نصوصا كفرية، أو قد تصبغ على المجتمع الصبغة العلمانية.

٢ ـ وبعض قضايا التكفير ناشئة من سياسة الحاكم في التعامل، حيث أنه لا يتعامل مع المسلمين كما يتعامل مع الكفار الخارجين عليه.

٣ ـ ومن هذه الأفكار السائدة هي فهم النصوص الشرعية في القضايا الخاصة بالسياسات الشرعية بالتعامل مع الحاكم.

وهي ما يتعلق بالمفاسد والمصالح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور، والنصح للحاكم وجميع هذه القضايا لها نصوص شرعية تجيز للجماعات الإسلامية أن تفهم منها وتتعامل معها في الواقع.

٤ ـ الاختلاف في تقدير المصالح والمفاسد، فالبعض يظن انه سيترتب على السكوت منكر أكبر، فلذلك يستخدم العنف لتقليل الباطل كما يظن.

٥ ـ فهم أسلوب التناصح والإصلاح:

وهي طريقة تعامل أفراد الحركة بعضهم مع بعض كالشدة بالتعامل مع افراد الجماعات الإسلامية الأخرى، وتكفير الكتاب والمفكرين ورموز الحركات الإسلامية، نتيجة للاستدلال ببعض أساليب العلماء بعضهم مع بعض في تصحيح الأخطاء، والنصح ومجال الإصلاح.

**ثانيا : طبيعة الظروف الخارجية للحركة الإسلامية:**

وهي الشريحة الثانية من أسباب بروز ظاهرة العنف:

١ ـ ما يتعلق بالنظام في المجتمع، ، حيث تجرم بعض النظم الحاكمة اشتغال الإسلاميين بالسياسة، ومن ثم تعتبر اشتغال الإسلاميين جريمة يجوز التعامل معها بالقوة مما يؤدي إلى ردة فعل طبقية كما يحدث في الجزائر وتونس ومصر.

**هناك تجارب في العمل الإسلامي شوهت الصورة الحقيقية للعمل الدعوى**

٢ ـ السياسات الاستراتيجية لمصلحة النظام الدولي:

والذي يعتبر الآن، ذا قطب احادي، وهو تنفيذ سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، مما يوجد مجموعة من السياسات تنعكس آثارها على صورة زيادة بالحصار على الحركة الإسلامية وتنفيذ هذه السياسات ينشأ عنه ردة فعل داخل الحركة الإسلامية، وعلى سبيل المثال، تنفيذ السياسات الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط، وإنهاء قضية القدس، وتعزيز الموقف الإسرائيلي. ونظرة الغرب للإسلام على انه مرادف للعنف.

**المجتمع : نود طرح نقطتين للنقاش وكلاهما متصل بالمحور الذى نحن بصدد الحديث عنه؟**

**الأولى : ما ذكره المستشار سالم البهنساوى صاحب كتاب «التكفير وقضية المسلمين» عن بداية نشوء الفكر التكفيرى في مصر عندما اعتقل الإخوان المسلمون في مصر أيام نظام ناصر، وتعذيب صفوة المجتمع المصرى بجميع انواع التعذيب، في الوقت الذي كان يعامل فيه اليهود والداعرات داخل السجن معاملة غاية في الإنسانية، مما جعل البعض، ومنهم شكرى مصطفى يقول: «إن هؤلاء الذين يقومون بتعذيبنا لا يمكن أن يكونوا مسلمين، حينها بدأ الإمام الهضيبى عقد مناقشات عقائدية في قضايا التكفير**

داخل السجن سببت رجوع الكثير عن هذا الفكر المنحرف، ورجوعهم للمنهج السلفي الصحيح. مما جعل إدارة السجن تمنع عقد مثل هذه الندوات.. والتساؤل المطروح، هل النظام كان يريد لمثل هذا الفكر ان ينتشر؟؟

الثانية: لقد ثبت في عدة حوادث في العالم الإسلامي، خاصة العربي، ان مخابرات النظام هي التي تقوم بتدبير بعض الانفجارات لإلصاق التهمة بالإسلاميين، ولتكون مبررا لتصفيتهم، فما هو تعليقكم حول هاتين النقطتين؟؟

وهل ما ذكرنا يعتبر سببا رئيسيا من اسباب بروز ظاهرة العنف في الحركة الإسلامية؟؟

**د. عيسى زكي**

لابد أن نفرق بين أمرين:

الأول: الجماعات الإسلامية التي تستخدم العنف للدفاع عن النفس، وهذا له طريقة في الدراسة، وهذا بلا شك انه عنف مشروع مادام واقعا في إطار الدفاع عن النفس ضمن قواعد شرعية معروفة، حيث إن هذه القواعد ذاتها، والتي تجيز استخدام القوة للدفاع عن النفس تقول بعدم استخدامها إذا ما ترتب على استخدامها منكر اشد من المنكر المبتغى إنكاره.

والأمر الذي يجب التنويه عليه، ان هذه الجماعات الإسلامية والتي تريد التجديد لهذه الأمة، وإنقاذها، لا نقبل منها ان تكون ممارساتها «كردود فعل» وتدخل في صراع لا يوجد فيه تكافؤ بينها وبين الخصم المقابل، بسبب إرادتها للدفاع عن نفسها.

وأعتقد أن الدعوة الإسلامية يجب ان تكون أكثر حكمة، حتي وإن تعرضت للقهر والاعتداء والظلم، وبالرغم من اتفاقنا علي ان الحركة الإسلامية تقع من ضمن شريحة «المظلومين» في العالم، وهذا ما تؤكده احداث كثيرة آخرها حادث تفجير المركز التجاري في نيويورك، والذي تبين من بعض الخيوط دور الموساد وسي اي إيه، في هذه العملية لتوريط الإسلاميين، ومع هذا فلا ينبغي ان تكون هذه الحوادث، وذلك الاضطهاد والظلم مسوغًا في بناء الدعوة الإسلامية سياساتها وتوجهاتها، وحتي فكرها على اساس «ردة فعل»، فتقابل العنف بعنف، باللحظة التي لا تملك هي الوسائل المتكافئة لذلك العنف المقابل.

والرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان في مرحلة الدعوة في مكة، ما كان من اسلوبه المواجهة بالقوة مع أنه كان يعيش هو وصحبه مرحلة الاستضعاف والظلم والقهر.

وتأتي الآيات في مثل ذلك الجو من الظلم الذي يلاقيه المسلمون ليقول تعالى فيها: «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم».

ولكنه عندما ذهب إلى المدينة، واستقر في الدولة وأصبح يملك قوة الساعد والعدة استخدم القوة لفتح الجزيرة كلها.

الثاني: الجماعات الإسلامية التي تستخدم العنف ليس للدفاع عن النفس، إنما كأسلوب دعوي، وكأسلوب من أساليب توصيل الرسالة، وهذا اللون هو الذي نرفضه من العنف، وذلك عندما يتحول كأسلوب واستراتيجية ومنهجية لنشر الدعوة، ومع الأيام تصبح هذه الجماعات تؤصل لذلك العنف تأصيلا، ويصبح منحى عمل.

**خالد العدوة**

نرجع إلى ما ذكرتموه عن دور المخابرات في بروز هذه الظاهرة وهي نقطة في غاية الأهمية إذا ما أردنا تتبع جذور هذه الظاهرة وأصبحت موجودة في واقع بعض المجتمعات بصورة يومية، بل أصبح رجل الشارع العادي يدرك الكثير من الجزئيات السياسية والتي منها أن هذا المجتمع الإسلامي ما هو إلا مجتمع مسير، مسلوب الإرادة، ويخطط له من قبل المخابرات الأجنبية، ويقع تحت تأثيرها واستراتيجيتها، ومعروف دور الاتحاد السوفيتي قبل سقوطه في العالم العربي، وكذلك الحال في الولايات المتحدة، وتدخلها في الوقت المناسب عندما تتعرض مصالحها للخطر، كما حدث لتركيا عندما حكم حزب السلامة، وكما هو الحال في الجزائر عندما تحركت فرنسا وحركت عملاؤها عندما كاد الإسلاميون أن يأخذوا الحكم، ولا أعني ان هذا هو نهاية الأمر، أو انه لا توجد مساحة للانطلاق، إنما عنيت أن الإسلام يهان، ويعتدى على مقدساته وعقيدته حتى تكون هناك ردة فعل تعلق عليه قبعة الإرهاب. ولم أر في الواقع ديانة من الديانات السماوية، او الوثنية، خاصة في عصر حقوق الإنسان المزعومة، والشرعية الدولية، اعتدي على مقدساتها كما يحدث للمقدسات الإسلامية.

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، فهذا المدعو سلمان رشدي واعتداؤه على أمهات المسلمين الطاهرات في كتابه «آيات شيطانية».

وقد قدم دكتور في جامعة الكويت بحث بعنوان: «الجوانب الإبداعية في رواية سلمان رشدي» وعندما قدمت سؤالا لوزير التربية عن ذلك، انبرى العلمانيون في جامعة الكويت بالدفاع عنه، وأنزلت هيئة أعضاء التدريس بيانا عن السؤال الذي قدمته، وأنه من أنت حتى تسأل عن هذا الشخص.

ولا أشك أن ما كان يكتبه فودة بإيعاز من المخابرات.

النقطة الأخرى التي أحب أن انوه لها، انه لا اعتقد كما قلت أن هناك جماعة إسلامية تتخذ من العنف منهجًا، وإنما تدفع لها دفعًا، وكما أن الحاكم المسلم غائب في العالم الإسلامي كذلك هو الحال بالنسبة للعلماء فهم غائبون ايضا ، وأنا التمس الكثير من العذر لشباب الصحوة الإسلامية لإسقاطهم للعالم الذي يدور في فلك السلطات، لأن سلف الأمة ما كانوا يثقون بهم، وعده بعض العلماء جرح في أمانته وثقته، ويردون حديثه، وقد قال ابن المسيب: «إذا رأيتم العالم على باب السلطان فلا تأخذوا منه شيئًا فإنما هو لص». والحقيقة انه إذا كانوا من أهل العلم والدراية فلا مانع من الأخذ منهم بشرط الحذر الشديد إذا وافق ذلك مسلكًا مستقيمًا بالفتيا، اما أن يقول أحدهم: «إن البنوك جميعها إسلامية، ولا فرق بين البنوك الإسلامية والربوية» فكيف اثق بمثل هذا العالم؟!.

وأنا أؤيد الرأي القائل بأن الجماعات الإسلامية الكبيرة التي كان لها الخبرة الطويلة في العمل الإسلامي، والتي استفادت من خبرة الدعوة، وفي استقطاب الناس، والتلطف معهم، والتدرج بهم الى الوصول للهداية، كان يجب أن يكون لها دور في تحجيم هذا التشرذم، وفتح أبواب الحوار لتطويق الخلاف، وترشيد بعض الأخوة الذين يجنحون الى القوة والشدة.■

**ليست هناك جماعة تتخذ العنف منهجا.. ولكنها تُدفع إليه دفعا كما حدث في الجزائر**

# ومضة !!

لكي نعرف المصطلح المقابل لمصطلح الأصولية، لابد من الاحاطة بمجموعة التعريفات والرموز والإيحاءات التي تكتنف هذه الكلمة.

فهي تعني فيما تعني نسبة الإنسان إلى أصول عريقة، حيث نصفه بالأصيل دلالة على طيب أصله، وكرم محتده، في مقابل اللصيق والدخيل وابن الحرام الذي لايعرف له أصل، أو المشكوك في أصله.

كما تعني ذلك الذي يحافظ على القيم والمبادئ والشرائع، غير المستوردة، والتي ينتمي اليها مجتمعه، ويرجع إليها غالبية افراده، في مواجهة الذين يخرجون على قوانين امتهم الأصيلة، ويشحنون أفكارهم ومعتقداتهم من أمم أخرى قد تختلف ظروفها الحياتية، ومصادرها الفكرية، وأصولها التاريخية، وجذورها الدينية عما اختزنته ذاكرتها من أفكار ومعتقدات وقيم.

كما انها تعني الرجوع إلى الحق، والتمسك به، والعمل على تقويم الاعوجاج وتصويب الخطأ استنادا إلى الموروث الديني المصفى مما شابه من تحريف، بالعودة به إلى أصوله الأولى، في مقابل اتباع الهوى والاستغراق في الشهوات، والتمرد على الآداب، والحيدة عن الأصول.

اضف إلى ذلك أن كلمة الأصولية في أساسها تحمل معنى المدح، وتتضمن مفهوم النخبة الرائدة، لكن وضعها في غير موضعها أضفى عليها ظلالا من السواد والقتامة، وأسقط عليها معاني وأوصافا وسلوكيات، لا تمت لها بصلة.

تماما كما فعل المنحرفون من قوم لوط عندما أرادوا أن يصطلحوا على لقب ينبذون به المؤمنين بلوط عليه السلام، فقالوا: «إنهم اناس يتطهرون» وهكذا اصبحت «الطهارة» صفة مذمومة في عرف الشاذين، وتهمة منكرة يرمون بها أهل الإيمان من أصحاب النبي الكريم.

فإذا كان حديث الولادة الذي وجد ملفوفا بخرقته، ومرميًا في أحد الأماكن العامة يسمى لقيطا. وإذا كان الشحاذ الثقافي الذي يستورد الافكار، كما يستورد المستهلك الكسول غير المبدع قطع الغيار تلصق به وصمة التقليد الأعمى، وتلازمه حتى يثبت براءته منها، وإذا كان العرب قد أطلقوا على أولئك الذين خرجوا عن الأعراف والأصول الاجتماعية وامتهنوا اللصوصية وقطع الطريق، اسم الصعاليك فماذا يمكن أن نسمي المعادين للأصولية؟ هل نسميهم اللقطاء، أم شركة الاستيراد والتقليد، أم الصعاليك..؟ أنا لا يعنيني تحديد المصطلح، ولست في عجلة من الأمر لكن أرى أن تترك لهم حرية الاختيار■

## قرأت لك

# الثقافة بين العقل والقلب

«الحديث في الثقافة الإسلامية، يتجاوز حدود المعرفة العقلية البحتة، لينفذ إلى القلب فيحرك المشاعر، ويفجر في روح المؤمن تلك الطاقة الحية العالية، التي تشده شدا لحكم الأواصر إلى عقيدته الحقة النيرة، وشريعته الكاملة القويمة، وتعمق فيه روح الولاء لأمته الرائدة القائدة التي اكرمها الله بهذه الرسالة الهادية.

وحين يتلاقى العقل والقلب، والفكر والشعور، على فهم الإسلام، ووعي قضيته والولاء لأمته، والتفاعل مع مبادئه ونظمه.. وحين يكون ذلك الفهم والوعي والولاء، والتفاعل عميقا قويا شاملا، فلابد أن تنبثق من ذلك روح جديدة تتسم بالايمان الصادق، والعمل المنتج، والعزيمة القوية، وبذلك تتجدد ثقة المسلمين بمهمتهم القيادية الكبرى، وتتلاشى عوامل الانهزام الفكري والنفسي، وتزول أعراض ذلك المرض العضال من الشعور بالنقص، وشيوع الضعف والخور، والاخلاد إلى الراحة، والاستكانة إلى المتاع العاجل، والتعلق بالأهواء والشهوات، والخضوع لسلطة الأقوياء، والانبهار بحضارة الأعداء.. وتتقد - من جديد - جذوة الكفاح الصامد لنشر الدعوة، ومواجهة التحدي، وقيادة الركب الحضاري النير الذي فتح العقول والقلوب، ورفع لواء الكرامة والعدالة والحرية، وبسط راية العلم والمعرفة والسلام في أرجاء المعمورة.»■

**عمر عودة الخطيب في كتابه (لمحات في الثقافة الإسلامية)**

# الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي

انتهى العمل من أول مجلدين في مشروع الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي والتي تضم سبعة عشرة مجلدا حجم المجلد ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ صفحة من القطع الكبير التي تعدها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صرح بذلك مدير الجامعة الدكتور: محمد بن عبد الله العجلان وقال: بأن الجامعة تبذل قصارى جهدها في التغلب على ما يصادفها من معوقات البحث العلمي ولا تدخر وسعا في تذليل العقبات التي تعترض ميدان التأليف والترجمة والنشر لا سيما في مجال التراث الإسلامي والتركيز على البحث والدراسات الجادة في مجالات العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية.

وأضاف قائلا: إن أهم الأنشطة البحثية التي تقوم بها الجامعة حاليا تتمثل في وحدة بحوث القرآن والسنة ووحدة العقيدة والديانات والمذاهب المعاصرة ووحدة البحوث الفقهية والاقتصادية.

واسترسل قائلا: كما أن هناك وحدات تخدم البحوث الأدبية واللغوية والجغرافية والتاريخية وبخاصة الجزيرة العربية والخليج فلها وحدة مستقلة وهناك وحدة خاصة بالبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ووحدة بحوث الدعوة والإعلام والعالم الإسلامي واستحدثت وحدات بحثية للمعلومات والتوثيق والتنسيق والدراسات الاستراتيجية وبحوث التنصير.

وقال الدكتور محمد بن عبد الله العجلان: إن عمادة البحث العلمي بالجامعة تتجه لاستكمال وحدات وبحوث أخرى كوحدة حوسبة العلوم الشرعية ووحدة آداب الشعوب وغيرها مما يقع في دائرة التخصص العلمي للجامعة■

**الرياض : عبد العزيز الجبرين**

واحة الشعر

# هموم المسلمين

شعر: محمدي حسن الشافعي
مصر - القاهرة

.. هموم المسلمين غدت كثيرة..
قضاياهم - بلا جدل - مثيرة..
فتلك جراحهم ادمت فؤادي
ومن آلامهم نفسي حسيرة
.. فهم في «البوسنة» الغرّاء اضحَوْا
قطيعاً يستباح.. بلا جريرة..
تطاردهم نئاب «الصِّرب» - بغياً -
بعنف لم تر الدُّنيا نظيره..
وتلك فلولهم باتت تنادي:
«اغيثونا..!!».. وتصرخ مستجيره
فهل يجدي صراخ القوم نفعاً
وليس لهم عتاد او نخيرة؟؟!

■■■

.. وفي الصُّومَال اطفال جياع
.. ومأساةٌ.. وأهوالٌ عسيرة
صراعٌ - في سبيل الحكم - اوْدَى
بشعب بائسٍ يصلى سعيره
.. رايت القوم - في الصُّومال - صرعى
ففاضت عبرتي تَهْمِي.. غزيرة
وقلت: اهكذا الشَّيطانُ يُوحي
إلى اتباعه - الحمقى - شروره؟!
.. على الأطفال في الصومال ابكي..
على الأكباد والمُهَج الطَّهُوره
.. على شعب تراوده المنايا..
شرارُ الخلق قد حفروا قبوره

■■■

.. وفي بُورما.. وفي الهند استُبيحَت
دماء المسلمين بكل صوره..
لقد بطشت بهم أيدي الأعادي
ومدَّ الشرك فوقهُمُو جسُورَه
فظلُّوا صامدين ولم يُبالُوا
بأرزاء الشُّرور المستطيره

ومِلْء قلوبهم حبٌ وفيٌ
لربِّ الكون.. بل ثقةٌ كبيرة
بأن الله ناصرهم.. وحتماً
- على رغم العِدا - سيُتمُّ نوره..
.. فلسطين الجريحة - لهف قلبي
عليها - إنها دوماً صَبُوره
- لقد طال المدى والخصمُ فيها
يَبُثُّ سمومه ويشيع نُوره
- يُشرِّدُ اهلها في كل ارض
وينشر في نواحيها غُرُورَه..
.. وهذي القدس - إيمانٌ وطهْرٌ
ومسكٌ - تعشقُ الدنيا عبيره -
غدت - في قبضة الأوغاد - تشكو
.. تقول : إلى متى ابقى اسيره؟!!
.. ويات «المسجد الاقصى» يعاني
هوان الأسر.. لا يدري مصيره
يقول : إلى متى - ياقومُ - انتم
نيامٌ في الصَّباح .. وفي الظَّهيره؟!
متى تستيقظون؟.. اليس منكم
رشيدٌ تستقيم به العشيره؟!

■■■

الا.. يا امة التوحيد هُبِّي
لنصر الحقِّ.. بالهمم الغيورة
اعيدي مجد ابطال كرام
لدين الله قد كانوا صقوره
تفانوا في سبيل الله حرصاً
على الإسلام ان تُؤتي ثُغوره
فعزَّ بهم.. وقد كانوا دعاة
إلى هدى السَّماء.. على بصيره
.. اجل.. يا امة التوحيد: هُبِّي
.. فهذا النَّومُ سابقةٌ خطيرة
- مكانك دائماً فوق الثُّريَّا
.. وهذا المجدُ انت بِهِ جديره

# الفكر الأسود.. والفتنة الثقافية!!



بقلم الدكتور
حلمي محمد القاعود *

التيار الفكري الذي يسيطر على الساحة الثقافية الآن، مدعوما من السلطة، هو تيار الفكر الأسود، الذي يضم خليطا من اليساريين والبعثيين والطائفيين المتعصبين والعلمانيين المؤمنين بالثقافة الغربية، خيرها وشرها، ومنهجها السلوكي والتطبيقي بإيجابياته وسلبياته..

وتتفق فصائل «تيار الفكر الأسود» على نقطة واحدة تجمعها، هي مواجهة الإسلام، والمشاركة النشطة في حرب اقتلاعه من النفوس والصدور، وتشويه صورته بكل ما هو متاح من وسائل وأساليب، والتحالف مع كل سلطة ترى في الإسلام خطرا على وجودها أو حركتها.. ومن ثم، لم يكن غريبا أن تسقط دعاوى هذا التيار عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ويثبت للناس في كل مكان داخل العالم العربي وخارجه أن دعاوى الفكر الأسود، مجرد خدعة رخيصة ومكشوفة للدخول إلى ساحة المواجهة مع الإسلام والتكسب بهذه المواجهة..

الفكر الأسود في الفترة الأخيرة استطاع أن يجعل الإسلام رديفا للإرهاب والظلام عبر وسائل الإعلام التي تملكها الحكومات «الإسلامية»، وصار من يصلي الصلوات الخمس إرهابيا وظلاميا.. ومن ترتدي الحجاب الشرعي إرهابية وظلامية، ومن يقرأ القرآن الكريم إرهابيا وظلاميا، ومن يرفض الربا وشرب الخمر والرقص الشرقي والرقص الجماعي واختلاط النساء بالرجال إرهابيا وظلاميا، ومن ينادي بتدريس التاريخ الإسلامي والدين الإسلامي إرهابيا وظلاميا، ومن يدعو للوحدة الإسلامية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا إرهابيا وظلاميا، ومن يتنادى إلى مساندة المسلمين الذين يبيدهم الصليبيون المتطرفون الإرهابيون في البوسنة والهرسك أو الهند أو بورما أو سيريلانكا أو الفلبين إرهابيا ومتطرفا.. صار كل من ينتسب إلى الإسلام دمويا متخلفا يجب القضاء عليه بمفهوم تيار الفكر الأسود وتصورات أصحابه، والذي يرضيهم هو أن يتخلى المسلمون عن الإسلام ويتبعوا غيرهم دينا وفكرا، ومنهجا وسلوكا.. وعندئذ يصح أن يقال عنهم إنهم مستنيرون.. وهكذا صك «الفكر الأسود» مصطلح «التنوير» أو «الاستنارة»، وبدأ الناس يتساءلون: هل أنت مستنير أم ظلامي؟ والقصد طبعا، الاستنارة هي التحلل من الدين والخروج عليه وعدم التقيد بمقتضياته، كما فعل الأوروبيون ضد «الكاثوليكية» عندما ثاروا على الكنيسة والإكليروس ورجال الدين وتدخلهم في شئون الدولة والدنيا. والظلامية تعني التمسك بالدين والالتزام بتعاليمه والسير على نهجه، وتطبيقه دينا ودولة، ودنيا وآخرة، وشريعة وطريقة، وبذا وضع الفكر الأسود الإسلام مساويا للكاثوليكية، وأشار إليه أحدهم بأنه الثقافة السوداء (؟) الراقدة في اللاوعي من عصور الانحطاط!

ولم يكتف أصحاب «التنوير» بتزوير الحقيقة المرتبطة بمفهوم الإسلام وتصوراته، بل خلطوا عمدا مع سبق الإصرار والترصد بين رجال النهضة الحديثة الذين قاموا بإيقاظ الأمة على أسس من الوعي الإسلامي، وبين أولئك الذين ركبوا الموجة أو دفعت بهم الجهات المعادية للإسلام إلى الصفوف الأمامية، أو الذين كانوا يعملون لحساب السلطات المستبدة، أو الذين نبتوا في بيوت الخيانة والعمالة للمستعمر الصليبي المتوحش!

إنهم يسمون النهضة الحديثة بالنهضة العربية، وقد كانت في حقيقة الأمر - كما يسجل التاريخ لا كما يسجل المأجورون والمضللون - نهضة إسلامية، صنعها رجال الإسلام في شتى المجالات منذ قام «عمر مكرم» - من علماء الإسلام - بعزل خورشيد باشا وتوليه «محمد علي» والباسه الكرك، وقام علماء الأزهر وطلابه بقيادة الشعب المسلم لمواجهة الطاغية الدموي الصليبي «نابليون بونابرت» وهو يذبح المسلمين ويغتصبهم ويربط خيوله في الأزهر الشريف.

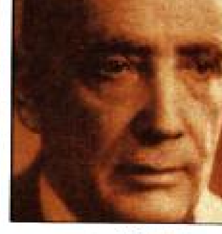
وكان «رفاعة الطهطاوي» - مع التحفظ على بعض آرائه - إماما يصلي بالبعثة المصرية في باريس، وكان جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعلي مبارك، وعبدالله نديم، ومحمود سامي البارودي، وعبدالله فكري والكواكبي والعقاد، يصدرون في معظم ما قالوه عن تصور إسلامي حتى أولئك الذين كانوا ينتمون إلى النصرانية من أمثال أحمد فارس الشدياق (قبل إسلامه)، كانت ثقافتهم الإسلامية من وراء حركتهم في إيقاظ الأمة ونهضتها، ولايمكن بالطبع أن نقبل «بمركستهم» أو «علمنتهم» كما يذهب أصحاب «الفكر الأسود».

كان هؤلاء الرواد يسعون إلى نهضة الأمة على أساس إسلامي، لا على أساس ماركسي أو تغريبي، وقد ضحوا في سبيل ذلك بأعمارهم وثرواتهم ومراكزهم، وقبل ذلك حرياتهم الشخصية، ومازال بيت البارودي يرن في أذني عندما فسر سبب محنته وهو في منفاه:

فهل دفاعي عن ديني وعن وطني
ذنبٌ أدانُ به ظلما واغتربُ؟

ودخل العقاد السجن، بسبب دفاعه عن حرية الأمة وحقها في التعبير عن إرادتها، وظل تسعة أشهر يعاني من محنة حقيقية، خرج بعدها مرفوع الرأس، لم يتملق بقلمه حكومة أو سلطانا، ولم يفعل ما فعله (زعماء التنوير الخونة) حين نافقوا السلطة الغشوم وبخاصة في عهد الطاغية الأرحل (جمال عبدالناصر)، ولم يعمل جاسوسا على غيره من الكتاب والمثقفين كما فعل (زعماء التنوير المزيفون) لحساب جهات الأمن (اقرأ مثلا وشاية «سلامة موسى» بالعقاد لوكيل وزارة الداخلية التي نشرتها المصور في عددين (إبريل ١٩٣٣) وعرض خدماته على وزارة الداخلية في حكومة «محمد محمود» ليتولى إحداث انشقاق في الأتباط الملتفين حول الوفد ليقويهم إلى تأييد المعاهدة مع بريطانيا مساندة للحكومة المصرية (راجع، محمد جلال كشك، الغزو الفكري، ط٤، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ١٣٢ وما بعدها).

إن إقحام أعداء النهضة الإسلامية وخونة الأمة في صفوف رواد النهضة، أول خطوات الفكر الأسود في تزوير التاريخ الحديث، ويرتبط بذلك في الوقت نفسه إسقاط الرواد المؤثرين على المستوى الشعبي الجماهيري من أمثال مصطفى كامل،



■ سلامة موسى



■ طه حسين

ومحمد فريد، وعبدالعزيز جاويش وابن باديس والبشير الإبراهيمي - وعمر المختار، وعلال الفاسي، وحسن البنا، وسيد قطب، وعمر التلمساني، والشيخ خطاب وغيرهم مما يضيق المقام عن ذكرهم.

إن الإصرار على تلميع الخونة وأعداء الإسلام يعني فيما يعني، أن هناك نية قائمة ومستمرة لتحطيم هوية الأمة، وإغراق شعوبها في فيض من التيه والحيرة والضياع لحساب الشيطان الصليبي والشيطان الصهيوني معا، ولقد عانت الأمة من الضربات المتلاحقة، ضربة وراء أخرى بوساطة هؤلاء الخونة المأجورين الذين ما تركوا في الإسلام قيمة إلا وانتقصوها وأزروا بها، وحملوا عليها، وجعلوا الأجيال الجديدة تعيش محنة غير مسبوقة ولم يقتصر الأمر على الدين والقرآن، بل تناولوا اللغة والتاريخ والحضارة الإسلامية، فلم يذكروا لها فضيلة، ولم يقصّروا في تلفيق التهم والمعايب والنقائص. إنهم يريدون سلخ الأمة عن ذاتها وهويتها باختصار شديد!

لم يكن غريبا مثلا أن تقوم هيئة الكتاب المصرية بقيادة «الفكر الأسود» والترويج له، وطرح قضية الأمة في سعيها من أجل النهضة طرحا إجراميا معاديا لمشاعر الناس وأشواقهم، فقد سلمت قياد مجلاتها ودورياتها لأشد اليساريين مغالاة في العداء للإسلام والهوية الإسلامية، وفهم التنوير فهما غريبا يعادي الدين والمتدينين (أبرز رؤساء التحرير بعثي وناصري وطائفي)، واستغلت حوادث العنف التي جرت في مصر مؤخرا لتقوم بتجميع تيار «الفكر الأسود» لمواجهة الإسلام الذي تسميه «الإرهاب والتطرف» من خلال الدعوة إلى ما يسمى «مؤتمر المثقفين» ونشر سلسلة تحمل عنوان «التنوير في مواجهة الإرهاب» أي التغريب في مواجهة الإسلام، أبرز كتبها «مستقبل الثقافة في مصر» لطه حسين وهو الذي يقول فيه بضرورة أخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها، والإسلام وأصول الحكم «لعلي عبدالرازق» الذي يفصل فيه بين الدين والدنيا، ويرى أن الخلافة اختراع لا صلة لها بالدين، وأعلن قبيل وفاته توبته عن الآراء التي تضمنها كتابه، وكتب سلامة موسى التي تزري بالدين واللغة تلميحا وتصريحا، ثم كتب أخرى تهجو الصحوة الإسلامية، وتربطها إلى تأثير «النفط» وترى «العلمانية» الغربية من الدين أو لا تتعارض مع الدين!! بالإضافة إلى كتب تضم مقالات وموضوعات تتفق جميعها على استئصال الإسلام - تحت شعار محاربة الإرهاب - وتجفيف منابعه في كافة المجالات والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية!

وقد بلغ الشطط بتيار «الفكر الأسود» أن يلبس عمامة الفتوى الإسلامية، ويطالب بالتعدد وفتح باب الاجتهاد ثم يدلي بآرائه الاجتهادية على غير هدى وعلى غير علم، ودون حد أدنى من الفقه!

ولنا أن نتصور مثلا كيف يكون رد الفعل لدى الناس عندما يسمعون أو يقرءون أن واحدا من تيار «الفكر الأسود» لبس عمامة الفتوى بينما لا يفيق من الخمر إلا نادرا، ويفاخر بمغامراته النسائية ولا يصوم يوما في رمضان ولا يركع ركعة واحدة في مسجد أو بيت، ويبيع قلمه لكل من يدفع؟ هل يصدق الناس فعلا أن هذا الشخص حريص على الإسلام، وفَاقِهٌ له، ومُلِمٌّ بعلومه، وهو الذي عاش يدعو لماركس أو ميشيل عفلق أو الكتاب الأخضر؟

إن كتابات القوم لا تحمل ذرة من تعاطف مع الإسلام، لأنها كتابات كره وعدوان وسخرية.. فكيف يتأتى لهم الاجتهاد؟ بل كيف يتأتى لهم أن يعلموا أساسا إن كان باب الاجتهاد مقفولا أو مفتوحا؟

إن أحدا لم يصدر فرمانا بقفل باب الاجتهاد فالاجتهاد قائم ما قام العلم الشرعي، ولا يستطيع أحد أن يوقفه مهما كان وضعه أو رسمه، وكل ما هنالك أن الأمة من خلال علماء الأصول أو «الأصوليين» وهم مفخرتها وتاجها الذين يملكون من العلم ما لا يملكه غيرهم - تتصدى للمستجدات في الحياة والواقع من خلال القياس والمصالح المرسلة وغيرها، لتضع للناس الطريقة المثلى والأفضل والأصوب وفقا للتشريع.. وما تخلف الاجتهاد يوما عن التعامل مع الظواهر الجديدة والطارئة وبخاصة في العصر الحديث بدءا من ظهور المطبعة التي كان يحرمها الأتراك حتى الصعود إلى القمر على أيامنا.. فلماذا يتهمون الإسلام؟ ويتهمون الاجتهاد؟

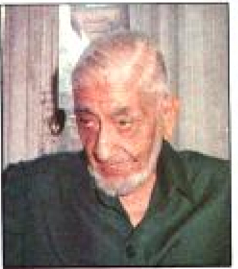
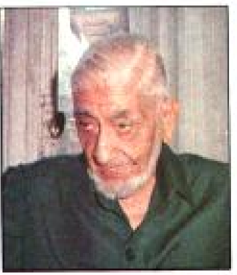
لقد كان من أطرف ما اخترعه الشيوعيون العرب في حديثهم عن الاجتهاد، هو جراءتهم واقتراحهم بنقل صلاة الجمعة إلى يوم الأحد بالنسبة للمسلمين في أوربا وأمريكا؟ أرأيتم كيف يريدون أن تصبح الجمعة كاثوليكية في أواخر القرن العشرين تحت مسمى الاجتهاد؟ ألا يدل ذلك على أن تيار «الفكر الأسود» يصنع «فتنة ثقافية» خطيرة بجهله وادعائه وجراءاته؟.. وهل يستطيع أن يناقش مثلا نقل صلوات النصارى من يوم الأحد إلى يوم الجمعة في البلاد العربية؟ أم إن المقصود هو الإسلام اقتلاعا وتشويها وتخريبا وتحريضا؟

إن تيار «الفكر الأسود» عندما يرتدي العمامة الإسلامية ليقتلع الإسلام، إنما يرتكب جريمة خطيرة، تدل على خيانته وعمالته، وبخاصة بعد أن تخلى مؤقتا عن مقولاته الماركسية والتخريبية التي عاش ويعيش لها، وفي الوقت نفسه فإنه يعطي مبررا لمن تسميهم أجهزة الإعلام بالمتطرفين لكي يصدروا أحكامهم وفتاواهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة، على علم أو على ضلال، وتكون النتيجة في كل الأحوال وبالا على الأمة وشعوبها.

ومن الغريب أن يصر تيار «الفكر الأسود» على وصم علماء الدين في الأزهر الشريف «بالمؤسسة الدينية» تشبيها لها بمؤسسات الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية ثم يركز على هجائها، واتهامها بالتقصير بل بتشجيع الإرهاب، فماذا يعني ذلك؟ إنه يعني تأكيدا لجبن هذا التيار عن هجاء الكنيسة النصرانية أيًا كان مذهبها، فضلا عن المعبد اليهودي أيا كان مذهبه! ويعني أيضا أن اقتلاع الإسلام هدف رئيسي لهذا التيار.. وأن إضعاف الأزهر والنيل من علمائه تمهيد صريح لإلغاء دوره في التثقيف والتنوير الحقيقي، وإتاحة الفرصة بعدئذ للجهلاء والأدعياء كي يفتوا بغير علم، وهنا تقع الواقعة، وتشتعل النار بين السلطة والناس ويبتهج «الفكر الأسود» وأنصاره، بعد أن تخلو لهم الدنيا من «الإسلام» وعلمائه.. ألم أقل لكم إن «تيار الفكر الأسود» يقوم بفتنة ثقافية غير مسبوقة تحت مسمى «التنوير»؟

إن «الفكر الأسود» وهو يستعرض قوته اليوم، بأحوال المسلمين، وفي صحف المسلمين ومجلاتهم وكتبهم، لا يخدم السلطة التي يعمل لحسابها، بقدر ما يصب النار على الزيت، وإشعال الصراع بين السلطة والناس، مما ينذر بخطر لا يدري أحد متى ينتهي أو يتوقف.. فهل من عاقل في السلطة أو خارجها يوقف عبث هذا التيار وتخريبه؟■

■ ابن باديس

■ سيد قطب

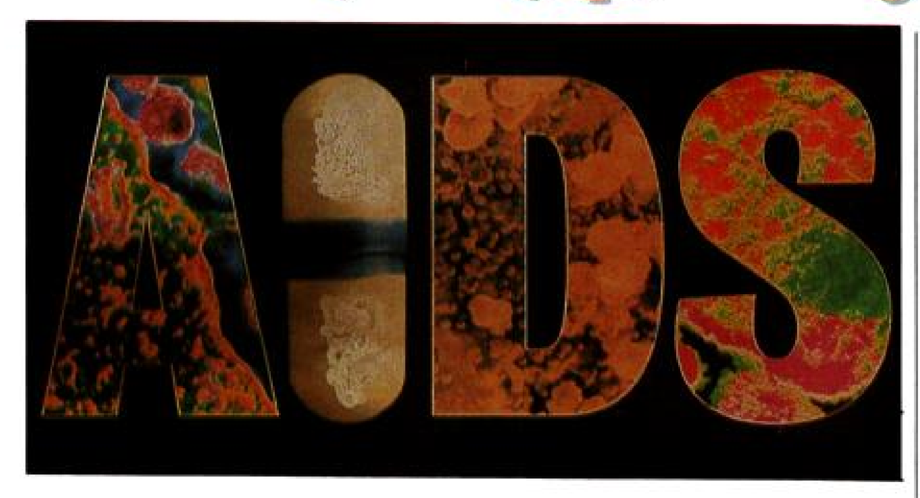
■ عمر التلمساني

أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا - مصر

# المرأة المسلمة.. والإيدز

# تساؤلات وإجابات

بقلم: د. عصام العريان




**لن انسى اضطراب الأخ الذى حضر ليستشيرني في مأساته، وكيف يتصرف مع زوجته؟**

**كان يعمل في إحدى دول الخليج عندما حملت زوجته فرحوا بالحمل واستعدوا لاستقبال المولود...**

**وعند الولادة استدعت الأمور نقل الزوجة الى المستشفى، حيث تم نقل الدم لها نتيجة نزيف...**

**واثناء إجراء فحوص دورية للزوجة فوجئ بان الدم الذى نُقل إليها كان ملوثا، وإذا بهما يكتشفان انها حاملة لفيروس الإيدز!!**

**هذه صورة لمأساة الإيدز وما يمكن ان يسببه من مشكلات.**

**لقد كان في حيرة شديدة.**

**هل يجهض زوجته أم يدع الحمل حتى الولادة؟**

**هل يعاشر زوجته بصورة طبيعية ام يمتنع عن ذلك؟**

**وإذا امتنع عن المعاشرة... فهل يتزوج ثانية ليعف نفسه، وماذا عن حقوق زوجته؟**

**وإذا طلبت زوجته التفريق فهل لها ذلك؟ وإذا كان هو صاحب الطلب... طلب التفريق هل يحق له ذلك؟**

## اجوبة شافية

حينذاك لم استطع ان اقدم جوابا لأخي الحائر.... بعد فترة من الزمن دعيت إلى الكويت لحضور ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تحت عنوان «رؤية فقهية لمشاكل مرضى الإيدز» في الفترة من (٦-٨ ديسمبر ١٩٩٣م).

حيث أصدرت القرارات التالية:

## حكم إجهاض المريضة بالإيدز؟

إعمالاً للرأى الذى يرى أن حياة الجنين في بطن امه تثبت منذ لحظة التلقيح وتتأكد بعد نفخ الروح، والذى يرتب على ذلك حرمة الإجهاض لغير عذر من اللحظة الأولى.

ونظرًا لأن انتقال المرض من الأم المريضة، او حاملة الفيروس الى جنينها لا يتعدى ١٠٪ ويزداد الى ٣٠٪ اثناء الولادة، ويتم عبر قناة الولادة وليس عن طريق اختلاط الدم (الذى لا يحدث كما يظن الكثيرون) فإن الإجهاض في هذه الحالة لا


■ فيروس الإيدز

يجوز إلا للضرورة الطبية القصوى.

## حكم المعاشرة بين الزوجين إذا كان احدهما او كلاهما مصابين

المعاشرة الجنسية من اكبر حقوق الزوجية، وجاء الوعيد الشديد لمن تمتنع عن فراش زوجها، ورتّب الفقهاء أيضا حق طلب الطلاق للزوجة التى يهجرها زوجها لدرجة يُخشى عليها الفتنة.

وثبت علميا ان المرض ينتقل بهذه الطريقة قطعيا.

ولوحظ أن نسبة الفيروس فى ماء الرجل عالية جدا، وأن الانتقال من الرجل الى المرأة اعلى بكثير من العكس.

فإن حق الرجل فى المعاشرة ثابت وله أن يستعمل «العازل» بطريقة سليمة من اول المعاشرة الى نهايتها وبهذا يستطيع تقليل فرص انتقال العدوى اليه من زوجته وكذلك نقل العدوى اليها.

ويحق لكلا الزوجين طلب التفريق من القاضى نظرا لاعتبار الإيدز من الأمراض التى يجوز فيها الحكم بالتفريق قياسا على البرص والجذام، وغيرها، وهى أقل خطورة من الإيدز وأن يمتنع عن المعاشرة دون حرج شرعي.

وإذا كان الزوجان مصابان فمعاشرتهما تسبب لهما مزيدا من المتاعب فلا يتهاونا في أخذ الاحتياطات أيضا.

## حضانة الأم المصابة لولدها وإرضاعه

إذا ابتلى الله امرأة مسلمة بهذا المرض فهل يحق لها حضانة أولادها وإرضاع الصغار منهم؟

تفيد المعلومات الطبية الحاضرة أنه ليس هناك خطر من المعاملات العادية مع مريض الإيدز، ولأن المرض لا ينتقل إلا عن إحدى طرق ثلاث وهي:

١ - الاتصال الجنسي في ٩٠٪ من الحالات.

٢ - نقل الدم الملوث واستعمال المحاقن الملوثة.

٣ - أثناء الولادة.

فإن حضانة الأم - ولو كانت مصابة - لأولادها حق لا يجوز منعها منه.

ونظرًا لأن احتمال عدوى الطفل السليم من أمه المصابة بعدوى الإيدز أثناء الرضاعة واردًا ولو بنسبة ضئيلة، فإن الأحوط عدم إرضاعه خاصة إذا أمكن توفير مرضع له أو بدائل للبن الأم.

أما إذا تعذر ذلك فلا مفر من إرضاعه حماية له من الهلاك.

## نصائح عامة

ثبت يقينا أنه لا مصل واق ولا لقاح يمنع من انتشار هذا المرض الخطير...

وأن عوامل انتشار المرض هي: العلاقات الجنسية الشاذة، وتعاطي المخدرات.

وأن الوقاية من المرض تكون بالتزام ما أمر الله به من عفة وطهارة والتزام سلوكي وخلقي.

وأن شريعة الله عز وجل فيها الخير العميم إذا طبقها البشر.

وأن هذا المرض ابتلاء من الله عز وجل للبشرية الحائرة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم».

ويقول الله عز وجل: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

فعلينا أن نرحم أهل البلاء، وأن نحمد الله على العافية.

وأن نؤدي شكر الله تعالى الذي أنعم علينا بالصحة والستر.

وأن نعمل لإعلاء كلمة الله عز وجل وتطبيق شريعته لأن فيها السعادة لكل البشر.

وأن نتعاون مع كل مخلص من الناس للدعوة الى العفة والفضيلة.

## أختي المسلمة

لعلنا بهذه الكلمات أوضحنا لك بعض الحقائق حول مرض الإيدز «نقص المناعة المكتسب» وبذلك يتضح لك أن التزام العفة والطهارة الذي تأخذين به هو طوق النجاة للبشرية.

ولكن ماذا تفعلين في بعض المواقف الحرجة؟

**القابلة والطبيبة:** عليهما أخذ الحيطة والحذر خاصة أثناء إجراء الولادة مع إفرازات الولادة والأخذ بالاحتياطات الطبية... مثل لبس القفازات، والتعقيم عقب الولادة، وغيرها.

**الحاضنة لطفل مريض...** لا حرج عليها في التعامل معه مع أخذ الحذر من الجروح التي تسيل الدماء.

**الصديقة المريضة:** لا حرج في زيارتها والتخفيف عنها فالصلات الطبيعية لاخوف منها والقبلة والسلام لا تنقل العدوى... فارحموا المبتلاة الضعيفة.■



■ مريض إيدز افريقي

## للداعيات فقط

# حذار من الجدال

في غمرة حماسنا لدعوتنا تغيب عن الذهن أمور ينبغي التنبيه لها والتحذير منها حيث لا يليق بالأخت الداعية أن تقع فيها من ذلك ترك الجدال والنقاش (وإن كان محقًا) كمثل الجدال حول بعض الأمور الفقهية الخلافية أو التحيز لمذهب دون آخر ونذكر في هذا المقام حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي يقول فيه بما معناه: إن الشيطان قد يئس أن يعبده المسلمون في جزيرة العرب، لكنه لم ييأس من التحريش بينهم، وهذا ما نراه في واقعنا اليوم مع الأسف الشديد، فنرى الأخت تجادل تلك في حكم مسألة فقهية ونرى الحماس قد أخذ منها كل مأخذ وعلت الأصوات ونفرت العروق حتى بات الخصام والغضب أقرب لها من الهدوء والحلم.

في موقف آخر نجد أختا أخرى راحت تتهجم على هذه الفئة أو تلك من الجماعات الإسلامية وتنعتها بصفات لا يليق بالأخت الداعية أن تتلفظ بها وهي في هذا الأمر قد جانبت الحق ونزلت بأخلاقها الى مستوى غير لائق بينما كان الأجدر أن ترتقي بها!!

إن الداعية الفطنة تدرك أن وقتها ثمين جدا، وبالتالي فهي تضن على دقائقها الثمينة من أن تضيع في مثل ذلك الجدال الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

عزيزتي الداعية إن من حسن التأسي بالرسول عليه الصلاة والسلام تنفيذ وصيته، وقد أوصانا الحبيب بترك الجدال.. فالزمي غرزه!!■

سعاد الولايتي







## إبــــداع

عزيزي القارئ.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلاحظ من خلال هذه الاستراحة تنوعا في الأبواب ما بين أقوال وحكم ومسابقات وكلمات متقاطعة وغيرها، ولكن نحتاج إلى افكار جديدة تعطي لمسة جديدة لهذه الاستراحة.

ومثال على هذه الأفكار:

١ - صـــورة ويوضع لها تعليق جديد من الواقـع إن وجدتها في إحـدى المجلات والتعليــق لك..

٢ - صورة جميلة معبرة عن منطقة من مناطقك الواسعة مع التعليق..

٣ - جزء من صورة تجعل القارئ يفكر في معرفتها.

٤ - تسلية من التسالي الجديدة التي لم تطرح من قبل.

٥ - خواطر خاصة بك أو حادثة طريفة رأيتها تريد توصيلها لإخوانك القراء.

وغيرها من الأفكار التي تجعل من هذه الصفحة، صفحة متجددة ومتنوعة وجذابة ولكم الشكر الجزيل والأجر من الله عز وجل.■

## الحياة الطيبة في ظل الإسلام

كان الفضيل بن عياض - رحمه الله - يقول: «عليكم بالحياة الطيبة فاسلكوها: الإسلام والسنة.. ادرك اسلافنا أن الحياة في ظلال الإسلام هي الحياة الكاملة الآمنة المتوازنة، وأن اتباع منهج السنة كفيل ان يحفظ على الأمة قوتها ومجدها، وما من هزيمة حاقت بهذه الأمة ولا نكبة نزلت بساحتها إلا كانت بسبب الانحراف عن هذا المنهج. والتاريخ شهيد على ذلك.. مثل سقوط القدس في أيدي الصليبيين، ثم سقوط بغداد في أيدي التتار، ثم طرد المسلمين من الأندلس. إن هذه النكبات الفادحة لم تقع إلا بعد وقوع الخلل في نظام الحياة في المجتمع الإسلامي وفي العلاقات التي تربط بين أفراده. وبعد وقوع الانحراف عن المنهج الخلقي والتربوي الذي جاء به الإسلام.. فارتكبت المناكر، وضاعت الحقوق، وفشا الإثم والعقوق، وتقاعس المسلمون عن نداء الجهاد، وأخلدوا إلى حياة الدعة، وحرصوا على المتع والملذائذ. فتثاقلوا إلى الأرض.. ولم يخفوا إلى الدفاع عن الدين والعرض.

فهل يعقل المسلمون في عصرنا هذه الأحداث، وهل يستفيدون من تلك العبر، وهل يوقنون بأن قوة الأمة ومجدها في ظل الإسلام وحده..؟ أم أن منهم فريقا مايفتأ يهذي بدعاوي الجاهلية، ويلح على أمته لتبتعد عن طريق الإسلام بحجة أن العصر ليس عصر دين، بل هو عصر صناعة واختراع، كان الإسلام عقبة في هذا الطريق، بينما هو الذي يدعو إليه ويشجع عليه.■

ام معاذ مجيد
مكة المكرمة - السعودية



إعداد : سعيد الاصبحي

## فكــر معنـــا

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم

س ١ : ما هم السبعة الذين لا ثامن لهم؟

س ٢ : ما هم الثمانية الذين لا تاسع لهم؟

س ٣ : ما هم العشرة القابلة للزيادة؟

س ٤ : ما هم الأحد عشر؟

س ٥ : ما هم الاثنى عشر؟

س ٦ : أختر من بين القوسين ذا النون من هو (هل هو سيدنا نوح - أم يونس - أم إدريس)؟

س ٧ : من هو أعلم الصحابة بالقرآن الكريم ؟

س ٨ : من هو باب مدينة العلم ؟■

اسامة محمد شلبي - القصيم - السعودية

## من هـــو ؟؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | |

أحد علماء المسلمين المعاصرين ويتكون اسمه من ٣ مقاطع

| | |
|---|---|
| إحدى بنات الرسول صلى الله عليه وسلم | ١٤ + ٨ + ١١ + ٢ |
| أداة البصر | ١٣ + ٥ + ١ + ٨ + ١١ |
| حيوان ضخم | ٣ + ١٢ |
| عكس نافذة | ٢ + ٤ + ١٠ |
| العنب عندما يجفف | ٩ + ٢ + ٨ + ١٠ |
| الذي لم يتزوج قط | ٦ + ٧ + ١٢ |

محمد بن عوض الرحماني - السعودية

## كذب السوناريون ولو صدقوا

* أحد الأخوة العزيزين عليَّ وهو الأخ أبو مصعب رزق بمولود كريم أسماه «يوسف» وهذا ليس خبرا اجتماعيا ولكن للموضوع قصة.

قبل ولادة أم مصعب وهي في لندن أخذها زوجها للمستشفى لإجراء بعض الفحوصات العادية وقد أخبرتها الدكتورة بعد فحصها بالسونار بأن الذي في بطنها طفلة رغم أنها أي (أم مصعب) كانت بحاجة لمولود ذكر، فعند سماعها بهذا الخبر رضيت بما قسم الله لها.

وعندما جاءت إلى الكويت أجرت كذلك بعض الفحوصات الطبية العادية وأخبروها بعد فحص السونار بأن المولود سيكون أنثى تأكيدا للأطباء في لندن.

ويشاء الله العلي القدير بأن يكون - بعد كل الذي قاله الطب - المولود ذكرا مما أفرح أم مصعب وزوجها وابنها الذي يريد أخا له، ورزقها الله على حسب نيتها.■

## إجابات العدد السابق

- **من هو :** سعد بن معاذ؟
- **اختبر معلوماتك :**

١ - السنة السادسة للهجرة .
٢ - الحديبية .
٣ - دار بني الأشهل.
٤ - عبدالله بن أبي بن سلول، وحمنة بنت جحش، ومسطح بن كثير، وحسان بن ثابت.
٥ - رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما.
٦ - الحسين بن علي رضى الله عنهما.
٧ - مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيا امرأة فرعون.

- **عمود الكلمات :**

١ - الحوت. ٢ - المجر. ٣ - الغزالي. ٤ - إيهاب. ٥ - البلد. ٦ - لينين. ٧ - تعز. ٨ - صبر.
٩ - بدر. ١٠ - عظامي. ١١ - دولار. ١٢ - الموز. ١٣ - البطريق. ١٤ - جيلدر. ١٥ - روبيه.

**والصحابي الجليل هو :** حمزة بن عبدالمطلب.

## أقوال وحكم

### من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني اختر المجالس فإذا رأيت المجلس يذكر الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك، وإن تك غبيا يعلموك وإن يطلع الله عليهم برحمة تصيبك معهم، يابني لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسطا تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

### لولا ثلاث

يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لولا ثلاث ما أحببت البقاء في الدنيا حمل أو تجهيز غازيا في سبيل الله، ومكابدة الليل، ومجالسة أقوام ينتقون أطايب الكلام كما ينتقى أطايب الثمر.

### النعمة والذنب

كان في زمن الحسن البصري شاب لا يُرى إلا وحده فسأله الحسن عن ذلك فقال إني أجدني بين نعمة من الله وذنب مني فأريد أن أحدث للنعمة شكرا وللذنب استغفارا فذلك الذي شغلني عن الناس.

### معرفة الحق والباطل

يقول أحد الصالحين: ليست النجاه في معرفة الحق من الباطل فقط إنما النجاة في معرفة الحق واتباعه ومعرفة الباطل واجتنابه.

### من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عن عمله ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك يابني إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم.

### من وصايا عيسى عليه السلام للحواريين

يامعشر الحواريين تحببوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي وتقربوا إليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا : يا نبي الله فمن نجالس؟ قال جالسوا من يزيد في أعمالكم منطقه ومن تذكركم بالله رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله.

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

# المسلمون والتعتيم الإعلامي

عندما قرأت كلمة الأخ محمود أبو زيد في بريد «المجتمع» العدد ١٠٧٤ بعنوان: «المبعدون والصمت الإعلامي»، قلت في نفسي إن الأمر لا يقف عند الصمت، فالصامت قد يتكلم يوما ما، ولكن الأمر حقيقة هو تعتيم إعلامي على كل ما هو إسلامي، وإلا فأين أخبار انتصارات مجاهدي البوسنة الصامدين في وجه الصرب والكروات منذ عشرين شهرا، وأين البطولات الرائعة التي سجلوها في ظل مشاركة فعلية من قوات الأمم المتحدة ضدهم أيضا حتى لا تقوم لدولتهم قائمة. إن الوجه المظلم في هذه القضية فقط هو الذي تُسلط عليه الأضواء وهو القتل والتدمير والاغتصاب وصور الجرحى والمسنين الذين لا حول لهم ولا قوة والذي نفسي بيده لو أن الأسلحة التي يمتلكها الصرب والكروات كانت في أيدي المسلمين ما تحمل أعداؤهم معشار ما يتحمله المسلمون ولما قامت لهم قائمة، وعندئذ كنا سنرى للنظام العالمي الجديد وجهًا آخر يتعامل به مع قضية البوسنة والهرسك.



■ عدد المجتمع ١٠٧٤

كنا سنرى ديفيد أوين (بلفور البوسنة)، والنظام العالمي الجديد، والأمم المتحدة، سيقيمون الدنيا ولا يقعدوها يصرخون ليل نهار على حقوق الإنسان - الإنسان الأوروبي طبعا - لأن غيره من الناس لا وزن له عندهم ولا قيمة، والدليل على ذلك ما يحدث في الصومال وفي فلسطين وفي كشمير.

التعتيم الإعلامي لم يقف عند المبعدين الأبطال فحسب، بل تعداه إلى قضايا المسلمين في الفلبين وطاجيكستان وارتيريا وكوسوفو، ومقدونيا وغيرها من البقاع.

ولذا يجب على المسلمين في كل مكان أن يزدادوا وعيًا بما يدور حولهم من مؤامرات، ويتابعوا أخبار إخوانهم من منطلق حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

**آلاء جابر - الكويت**

# «المجتمع» وآمال المسلمين وآمالهم

إن «المجتمع» من المجلات القليلة التي استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الإعلامية الإسلامية، لأنها تعبر عن آلام المسلمين وآمالهم في كافة أنحاء المعمورة.

وبما أن هذه المجلة الرائعة لا تدخل بلادنا مثلها مثل غيرها من المجلات نظرا للحصاد الثقافي الذي نعيشه.

**عائشة يحياوي - الجزائر**

# رحلتي مع «المجتمع»



■ عدد المجتمع ١٠٥٣

طال بحثي عن مجلة تعرض أخبار العالم الإسلامي بصورة حقيقية بعيدة عن المجاملات تُصحح ما تنقله المجلات والجرائد والأخبار، وأحمد الله أني قد وجدت ضالتي في «المجتمع».

ويقول الشاعر:

الأذن تعشق قبل العين أحيانا

فكلما تصفحت كتابا أو قرأت مقالا كانت «المجتمع» مرجعًا من المراجع لهذه الكتب والمقالات وكنت اشترى أغلب المجلات وأترك «المجتمع» وتشجعت واشتريت العدد «١٠٥٣» وبدأت رحلتي مع مجلة المجتمع العزيزة، ومن خلال العشرة أعداد التي قرأتها من مجلتكم إلى الآن كان لي بعض الاقتراحات من أجل أن تبقى «المجتمع» غالية على قلوبنا...

١ - أقترح تخصيص باب لمشاكل القراء وحلها حلا إسلاميا.

٢ - تعرض المجلة بعض الإصدارات الجديدة وتعرض مشكورة عناوين يمكن بواسطتها الحصول على هذه الكتب.

٣ - لماذا لا يُعرض حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في كل عدد من المجلة فالكثير من الناس لا يقرأ الكتب الكبيرة.

٤ - معلومات موجزة عن بعض قراء القرآن الكريم والشيوخ مع وضع صور لهم بجانب التعريف عنهم. فإن المطربين الفاشلين يعرف القراء عنهم كل شيء.

٥ - صفحة علمية دينية تحدثنا عن بعض الاكتشافات العلمية الحديثة في العلوم ومعرفة مدى خدمتها للدين الإسلامي.

**آمنة يوسف عبد الله السيد**
**الدوحة - قطر**

## ردود خاصة

● **الأخت: عائشة يحياوي الجزائر**

حولنا رسالتك الى القسم المختص للنظر واتخاذ اللازم أما العناوين المطلوبة فهي كالتالي:

١ - د. محمد عادل الهاشمي: السعودية - أبها - ص.ب: ١٥٣٥.

٢ - د. محمد وليد: السعودية - ص.ب: ٦٩٤٠ جدة: ٢١٤٥٢.

٣ - رابطة الأدب الإسلامي: السعودية - الرياض ١١٥٤٣. ص.ب ٥٥٤٤٦

● **الأخ: حمد بن محمد بن عامر الحجري - سلطنة عمان**

تأخر وصول المجلة إليكم أمر خارج عن إرادتنا فنحن نرسلها للأخوة خارج الكويت قبل يوم الثلاثاء على أمل وصولها في موعدها لذلك نرجو مراجعة البريد عندكم للوقوف على أسباب التأخير ومحاولة تلافيها.

● **الأخ: علي بن عبد العزيز العرف - بريدة - السعودية**

المسائل الخلافية ينبغي أن لا يطول فيها الحديث وإلا تحول الى جدل لا فائدة منه نرجو مراعاة ذلك والله يتولانا وإياكم بحفظه.

# التنصير ووسائله في أوساط المسلمين

لقد بدأت حركة التنصير فى العالم الإسلامى يوم بدأ الاستعمار الغربى يحاول الاستيلاء على أرض الإسلام. ومن المفارقات العجيبة أن أول من حدد دور المبشر ومهمته هو الملك لويس التاسع بين جدران زنزانته بالمنصورة التى نزل بها كاسير.

فلقد اتضح للكنيسة فى فرنسا أنها لم تعد تستطيع مواجهة الإسلام وأن هذا العبء لابد أن تقوم به أوروبا كلها لتضيق الخناق على الإسلام ثم تقضى عليه لقد لهثت أوروبا كثيرا من الحروب الصليبية التى تشابكت فيها المصالح الخاصة والرغبات الخاصة ونداءات الكنيسة، فكان على أوروبا أن تختار حملات صليبية سليمة تستهدف الغرض نفسه وتختلف عنها بنوع السلاح المستعمل الذي كان سيوفًا ورماحًا فاصبح مشاعر عاطفية فيها محاولة إظهار الود والمحبة وتقديم المساعدات الطبية والاجتماعية وبذلك يحارب الإسلام ويوقف زحفه المتواصل بهدف الغزو الصامت المتسلل فى الظلام خلف الأقنعة والشعارات الزائفة. ولما للشرق الأوسط من الأهمية الجغرافية والعسكرية حيث إنه الطريق المؤدى إلى أقسام واسعة في العالم فقد تم تأسيس جمعية تبشيرية أمريكية عام ١٨١٨م هدفها تبديل أنماط حياة سكان الشرق الأوسط واختارت مراكزها فى القاهرة والإسكندرية.

ومن الوسائل المستعملة فى التنصير، التعليم المسمم وتشويه الإسلام بالالتجاء الى الوسائل الملتوية.

ولعل أكثر مناطق العالم الإسلامى تأثرًا بالتنصير هى الفلبين وأندونيسيا.

**وائل على غينان الغامدى**
**الرياض ـ السعودية**

■ المسلمون فى اندونيسيا

# قالـت وقلت

قالت:

متى يتحرك مجلس الأمن ويشرع فى عقوبة الصرب على ما ارتكبوه من جرائم فى حق المسلمين البوسنيين؟!

قلت:

جـــذعــت فـــلا ارجّى فـــى أنـاسٍ
لـهـم فـنٌ كـــفـن الـســـامـــرىّ
ســقـــاة مـن ربـوع «الـغــرب» طـافـــوا
عــلـى الـنـدمـــاء بـالـكـاس الـخـلـيّ
سـحـــابٌ مـــا حـــوى بـرقًا قـــديمـاً
ولـيــس لـديــه مـن بــرقٍ فـــتــىّ

**ليلى محمد المقبل**
**بريدة ـ القصيم ـ السعودية**

# لا فُضَّ فُوكَ يا أبا عبد العزيز

كما عودنا فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام فى خطبه العصماء التى تحكى الواقع وتعالج مشاكل المجتمع المسلم في كل مكان... فقد طالعنا فى خطبة يوم الجمعة الموافق ١٨/ ٢/ ١٤١٤هـ فى خطبة عظيمة يطالب فيها المجتمع المسلم بالرجوع الى الله وإعادة ترتيب الأوراق بنبذ العادات السيئة فى مناسبات الأفراح وعدم التغالى فى المهور والتفاخر بين الأسر والإسراف في الولائم ويدعو إلى أن لا تحكمنا الأهواء والرغبات وشهوات النفس وأن يتولى زمام الأمور العقلاء الذين لا تسيرهم العواطف والذين يرتقون بأنفسهم عن سفاسف الأمور والترهات وحب الظهور.

حول هذا المعنى تدور الخطبة بالإضافة إلى بعض اللفتات الجميلة والاقتراحات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

وعبر مجلة «المجتمع» الإسلامية أتقدم لفضيلة الشيخ بالشكر الجزيل وأسأل الله أن يجزل له المثوبة ويبارك في عمره.

**على الفهاد ـ عنيزة ـ السعودية**

● **الأخ : محمد موسى محمد ـ الدانمارك**

«المجتمع» صحيفة أسبوعية وليست دار نشر أو مكتبة عامة لذلك يرجى توجيه رسالتك الى الجهات المختصة التى تلبى طلباتك وشكرا.

● **الأخ : عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين ـ الإحساء ـ السعودية**

ما نشر فى الباب التربوى كان مقابلة مع أحد المشاركين فى الندوة وليس لدينا تفاصيل عن هذه الندوة.. نعتذر عن تلبية طلبك ونعدك بإخبارك عندما يتوفر لدينا ذلك.

● **الأخ : على بن صالح القزلان ـ الرياض ـ السعودية**

حبذا لو ذكرت لنا عنوان الرسالة التى تتحدث عنها في رسالتك التى وصلت مؤخرا لأن ذلك يسهل علينا عملية البحث عنها، ولا نكتمك بأن الرسائل تتوارد علينا كالسيل ولا يمكننا ذكر رسالة مضى عليها بعض الوقت..نأمل أن لا يفوتك ذلك فى رسالة قادمة.

● **الأخت عالية غريب ـ الرميثية ـ الكويت**

لقد تناولت «المجتمع» هذا الموضوع فى العدد «١٠٧٨» زاوية (ومنا... إلى) وذلك لتنبيه وزارة التجارة لمنع هذه البضائع ومعاقبة الشركات المستوردة.

● **الأخ : محمد عبد الله الرومى ـ السعودية**

قصيدتك «فى ظلال الأحداث» أقرب الى الشعر العامى لافتقارها الى الوزن ومتانة التراكيب نرجو إعادة المحاولة أكثر من مرة وعرضها على مختص والاستمرار فى الجهد والمتابعة والقراءات حتى تصقل تجربتك الشعرية بإذن الله ونحن بانتظار ما تجود به قريحتك من جديد.

## رسالة من قارئ

### محاضرة الأمير تشارلز

# رسالة لابد للغرب أن يسمعها ويقتنع بها

بقلم : أحمد البقالي
طنجة - المغرب

استمتعت بالمحاضرة بقدر ما استمتعت أيضا باختلاف أساليب الترجمة لنص المحاضرة لولي عهد بريطانيا والتي نشرتها الصحافة العربية والإسلامية، ومن بينها جريدة «الشرق الأوسط».

والملفت في المحاضرة موضوعها «الإسلام والغرب» لكن الملفت أكثر في مضمون المحاضرة التي برز فيها عنصرا إيجابيا يتجلى في الأمير أكثر اتزانا واعتدالا وأكثر إنصافا.. والتي نتمنى أن تكون بداية خير وعهد جديد في أن تتراجع بعض الأفكار والأقلام عن مواقفها العدائية تجاه الإسلام والمسلمين.

إن الذي يلتفت إلى نص المحاضرة سيندهش لا محالة حين يجد المحاضر يدافع عن الشريعة الإسلامية ويعاتب قومه من الغرب الذين تطال أياديهم عبر مختلف الوسائل المتاحة للنيل من شريعة الإسلام، وهم الذين لم يفهموها حق المعرفة سوى أنهم حقدوا عليها وظلموها، ولربما وجدوا في صمود هذه الشريعة عبر قرون وقرون فرصة لإفراغ محتواها، لكن الظاهر أنه الحقد بعينيه على شريعة الله، فلو أنهم اطلعوا عليها وفهموها حق الفهم والمعرفة من الأهداف السامية التي جاءت من أجلها في بناء الإنسان وصون حقوقه وإبراز واجباته وتحقيق مجتمع سليم سعيد متوازن ومتماسك بيعضه البعض يعرف كيف يقي نفسه بفضل تعاليم هذه الشريعة الغراء من أمراض العصر الصحية والنفسية.. قلت لو عرفوا كل هذا لما تجرأت أنفسهم على النيل من أهداف الشريعة الرفيعة العالية، ولما حدث الحادث الأخير من فصل فتيات مسلمات صغيرات بفرنسا عن الدراسة بدعوى أنهن تمسكن بشريعة الحجاب الذي هو نور وتاج المرأة المسلمة، وفي هذا الاطار - ونحن على هامش هذه المحاضرة - كيف يعقل للمرأة المسلمة أن يفرض عليها التجرد من هذا النور والتاج، وهي التي خلقت به، إذا كان المبرر الوحيد لدى هؤلاء - الغرب - اندماج الفرد المسلم في مجتمعهم وبالتالي تخليه تدريجيا عن قيمه ومبادئه، فإننا نقول وبكل أدب الكلام والحوار: هل سيريح الغرب لو افترضنا أننا طلبنا من المرأة والفتاة الغربية المقيمة في دول العالم الإسلامي الاندماج في تقاليد وقيم الشعوب الإسلامية من ارتداء الحجاب وعدم التبرج.. ثم إذا كان أمر الحجاب يقلقهم في بلدانهم - الغرب - فإن أمر التبرج لنسائهم وفتياتهم يقلقنا في بلادنا الإسلامية.

في هذا الباب كان الأمير واضحا وأكثر انصافا، لأنه أدرى بمعاني الشريعة وفضلها على الإنسانية حين قال: «كثيرون من الناس هنا ينظرون إلى الشريعة الإسلامية بأنها قاسية وبربرية وغير عادلة إن صحفنا قبل الجميع تعشق الخوض في هذه الأحقاد. إن الحقيقة هي غير هذا، فهي مختلفة عن هذا التفكير وأكثر تعقيدا. إن القاعدة المرشدة وروحانية الشريعة الإسلامية التي ينص عليها القرآن الكريم أساسها الرحمة والعدل. ويتوجب علينا أن ندرس التطبيق الفعلي لها قبل أن نصدر حكمنا عليها».

في الجانب الآخر من المحاضرة نسجل عبارة يمكن اعتبارها مجالا للفخر والحب من جانب الأمير بالوجود الإسلامي على أراضي بريطانيا (على عكس بعض الدول تعتبر الوجود الإسلامي على أراضيها مزاحمة ومضايقة لحضاراتها وثقافتها وتراثها) حيث يقول: «منهم مليون مسلم في بريطانيا.. إن المجتمع الإسلامي في بريطانيا هو في ازدياد ونمو منذ عشرات السنين وهنا حوالي ٥٠٠ جامع في بريطانيا كما أن الاهتمام الشعبي في التراث الإسلامي يزداد بسرعة في بريطانيا».

هذه المفخرة ومظهر الاعتزاز وتكريم الوجود الإسلامي على أرض بريطانيا لم يفت الأمير التذكير به حين قال: «أعتقد أن كثيرين منكم يذكرون وقد يكونون قد أسهموا في المهرجان الإسلامي الرائع الذي افتتحته الملكة عام ١٩٧٦: الإسلام هو بيننا وحوالينا».

المحاضرة ركزت أيضا على نقطة أساسية يمكن اعتبارها الدافع الحقيقي وراء هذه المحاضرة، فقد شددت على ضرورية وأهمية التفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي بما يضمن التعايش والتسامح والتعاون والعلاقات الجيدة. ومما قاله الأمير البريطاني تشارلز في هذا الصدد: «إن السبب أيها السيدات والسادة هو أنني أعتقد من صميم قلبي بأن العلاقات بين هذين العالمين (إشارة إلى العالم الإسلامي والغربي) هي ذات أهمية اليوم أكثر من أي وقت مضى.. كما أن حاجة هذين العالمين للتعايش جنبا إلى جنب هي اليوم ضرورة ماسة في عالمنا الذي يتزايد فيه اعتمادنا المتبادل على بعضنا البعض».



■ الأمير تشارلز

إنه من الغريب أن يستمر سوء الفهم قائما بين العالمين الإسلامي والمسيحي، إذ إن الروابط التي تجمع بين عالمينا هي أقوى بكثير من العوامل التي تفرق بيننا.

سيداتي ساداتي: يجب علينا بأي حال من الأحوال أن نتعلم كيف نفهم بعضنا البعض.. لم يعد باستطاعة العالمين الإسلامي والغربي البقاء بعيدين عن بعضهما البعض.. يجب أن نساهم معا في خبراتنا وأن نشرح أمورنا كل منا للآخر لنتفهم ونتسامح ونتحمل معا.. أن نفتح عقولنا وقلوبنا كل منا للآخر.. إني مقتنع تمام الاقتناع أن العالمين الإسلامي والغربي يستطيعان أن يتعلما الكثير كل من الآخر. وكما هو الحال فإننا نجد مهندس نفط أوروبيا يعمل في الخليج كذلك نجد جراح عمليات القلب في بريطانيا هو جراح مصري.

أرجو أن أغادر هذه القاعة وأنا في حال أحسن. وقبل أن أذهب أود أن أشدد على أهمية القضايا التي حاولت بجهدي المتواضع أن أناقشها..إن هذين العالمين الإسلامي والغربي هما على مفترق من الطرق من حيث علاقاتهما ببعضهما. ويجب ألا نسمح لهما بالبقاء بعيدين عن بعض. وإنه ليسرني بأن أعلم أن الحوار قد بدأ في بريطانيا وغيرها.. ولكننا مازلنا نحتاج إلى بذل جهد أكبر لتفهم كل منا الآخر وأن نتخلص من سموم التفرقة ومن أشباح الخوف والتشكك. ■

# الحوار قبل الدمار

نطرح فى هذا العدد من المجتمع قضية على جانب كبير من الخطورة والاهمية الا وهى قضية الحوار ، وقد تتعدد الآراء والأفكار حول الحوار: مفهومه وحدوده ووسائله ، ولكن القاعدة التى يجب ان نبني عليها مسار الحوار هي: ان الاختلاف يجب ان لا يفسد للود قضية... ولاشك ان فقدان وسائل الحوار الصحيحة وأجوائه السليمة سبب رئيسى فى الكثير من المشاكل والخصومات والقطيعة التي يترتب عليها فى أحيان كثيرة مؤثرات شديدة وسوء فهم بل تصل الى تغليب سوء الظن والإيمان والقناعة بالنظرية التآمرية لكل طرف ضد الطرف الآخر.

ومن اجمل ما قرأت كتاب بعنوان: «الحوار اصوله المنهجية وآدابه السلوكية» للأخ الفاضل احمد بن عبد الرحمن الصويان، وهو موجه خاصة الى شباب الصحوة الإسلامية لتفعيل الحوار وإعماله عند الاختلاف وترشيد شباب الصحوة نحو الأصول المنهجية والآداب السلوكية فى الحوار. وذكر المؤلف فى التمهيد التعريف اللغوى للحوار واصوله الشرعية واهميته، حيث بدأ الحوار بين الله



**الأنظمة تملك زمام المبادرة بتهيئة الأجواء وتصحيح الأهواء وإطفاء نار الفتنة التى أشعلها الأعداء**

بقلم:
**محمد البصيري**

عز وجل وملائكته الأبرار عليهم السلام «وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى اعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم إنى اعلم غيب السموات والأرض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» (البقرة / ٣٠ - ٣٣). والمحاورة هى سنة وديدن الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم. والقرآن مليئ بالأمثلة على ذلك .

ولست فى مقام استعراض هذا الكتاب القيّم فسوف نستعرضه فى باب الثقافة «بالمجتمع» لاحقا إن شاء الله، ولكني اردت الإشارة اليه كمدخل للحوار بمفهومه الشامل مع كل الأطراف وهو موضوع غلافنا لهذا العدد، واعنى بذلك الحوار مع الأنظمة فى الدول الإسلامية والدول الغربية فهناك وللاسف الشديد فجوة واسعة تزداد اتساعا يوما بعد يوم وقطيعة بين التيار الإسلامي وهذه الأنظمة، بل إن الأمر وصل في بعض الدول الي الحرب المعلنة من كل طرف على الآخر كالذى يجرى على الساحة الجزائرية والمصرية والتونسية فلو غلبوا حوار العقل والمنطق والمصلحة العامة لكانوا فى حال مختلف تماما عما هم فيه الآن من سلسلة متوالية وغير متناهية من سفك للدماء وإزهاق للأرواح بغير ما ذنب اقترفته وهذه هى الفتنة بعينها التى يقتل فيها الإنسان المسلم دون أن يعلم باى ذنب قتل.

والمسئولية فى ذلك تقع فى الجانب الأكبر على الأنظمة الحاكمة فى تلك الدول التى أصابها البلاء وانتشرت فيها الفتنة ذلك لأن الأنظمة هى التى بيدها مقاليد الأمور ومفاتيح ومغاليق الحوار وتستطيع ان تملك زمام المبادرة بتهيئة الأجواء وتصحيح وتصويب الأهواء وإطفاء نار الحرب والفتنة التى أشعلها الاعداء هذا فى حال إذا كانت هذه الأنظمة راغبة فعلا وحقا فى الحوار البناء.

وفى الجانب الآخر يجب على شباب الصحوة الإسلامية ان ينتبهوا إلى مسارهم وان يتفقهوا ويتبصروا امر دينهم وان يقتدوا بسنة نبيهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ويتذكروا أمر ربهم لنبيهم وللمسلمين من بعده «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» وقول رب العزة لرسوله الكريم الحليم «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك...».

فالرفق واللين ما كان فى شيء إلا زانه وما انتزع من شيء إلا شانه، وإقناع الناس بعظمة الإسلام وشموله وصلاحيته لهذا الزمان وكل زمان لا ياتى بالثورة والعنف والقتل غير المبرر بل بالصفح والتسامح والتعاون والقدوة الحسنة فى كل مناشط الحياة... واستخدام لغة الحوار والتفاهم والعقل والمنطق بدلا من السلاح.

هذه دعوة مخلص لجميع الأطراف المتخاصمة والمتحاربة والمتقاتلة بنزع سلاحها أيا كان نوعه، وتنظيف صفوفها من العناصر الدخيلة البغيضة التى تؤجج الصراع وتزيده حدة وشراسة وتقتل كل فكرة بناءة تدعو للصلح والمحاورة فاعداء الأمة الإسلامية يفرحون بالفتنة ويتربصون ويتحينون كل فرصة لتاجيج الخلاف وزيادة اتساع الهوة والفجوة بين المسلمين فهل نعي ذلك ونستفيد من دروس وعبر التاريخ؟!■



أبعاد تجميد صفقة الطائرات ف ١٦ الأمريكية لباكستان
الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٤ يناير ١٩٩٣م العدد ١٠٨٢ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
النائب شارع العجمي للمجتمع: فليتنح
وزير التربية والتعليم العالي
وإلا استخدمنا وسائلنا الدستورية
المقاطعة العربية
والسوق الشرق أوسطية



هَبَةٌ صَغيرةٌ من يَدٍ خيّرة
تفعَلُ الكثير
ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي: ٢٤٠١٤٧٧
فرع صباح السالم: ٥٥٢٦٤٢٨
فرع الصباحية: ٣٦٢٥٩١٤
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٢ رجب ١٤١٤هـ - ٤ يناير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٢ السنة ٢٤



## باختصار

# حزام الأمان ودعم الخطوات الجيدة

قرار وزارة الداخلية الأخير بإلزام السائقين وركاب السيارات باستخدام حزام الأمان خطوة موفقة تستحق كل الدعم والتشجيع.

فالإحصاءات المنشورة عن حوادث المرور في الكويت عامى ١٩٩٢ و ١٩٩٣ تؤكد بجلاء ان نسبة كبيرة من الإصابات نتجت عن إهمال الركاب وضع الحزام اثناء القيادة وان الوفيات الناتجة عن هذه الحوادث تعتبر السبب الثانى فى الوفاة فى الكويت بعد مرض السرطان.

وإذا كان وضع الحزام من العناصر الهامة فى تقليل الإصابات والحد من الارواح المزهقة خلف عجلات القيادة فإنه فى ميزان الشريعة يعتبر من الأمور المندوبة او الواجبة إذا ظن السائق أن الحزام سيحول بينه وبين التهلكة.

إننا ندعو كافة السائقين وراكبى السيارات إنجاح الحملة التى يقودها رجال المرور ونعتبر استخدام الحزام مطلبا شرعيا اسلاميا لحفظ النفس الذى هو من مقاصد الشريعة الحنيفة، كما نعتقد ان حزم رجال الامن فى مراقبة المخالفين وعدم التساهل امام فئة الشباب المستهتر لهما اثر كبير فى إنجاح هذه الحملة.

*والله الموفق!!*

## فى هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوى:** للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا او ما يعادلها ... باقى انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولار أمريكى .

**الإعلانات:** داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

**المكتب الرئيسي:** العنوان البريدى : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدى ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.
**المكاتب الخارجية:** القاهرة ٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٢٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - لندن : ت + ف: ٣٦٢١٨٦٩ (٠٧١) - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٥٠٩٠١١ فـ: ٧٠٥٠٩٠١٠ (٧٠٣)



طبع بمطابع الوطن بالكويت

## الافتتاحية

# من يدعم صمود مسلمي البوسنة ؟؟

من العجيب أن الصمود غير العادى الذى يبديه مسلمو البوسنة والهرسك للعام الثانى على التوالى أصبح يقابله مزيدٌ من الفتور وعدم الاهتمام من قبل المسلمين فقد أصبحت حوادث الاغتصاب وجرائم التطهير العرقى وتدمير مقدسات مسلمى البوسنة ومحو حضارتهم من قلب أوروبا أحداثا عادية وأخبارا مكرورة لم يعد لها تأثير كبير على مسامع المسلمين أو قلوبهم .. وأصبح الجميع ينتظر نهاية الوجود الإسلامى من قلب أوروبا كشيء أصبح من المسلَّمات طالما أن الغرب كله قد تواطأ واتفق على عدم السماح لوجود إسلامى مميز فى البوسنة والهرسك، ولكن تشاء أقدار الله أن تتوارد أخبار الانتصارات وبشارات الصمود لمسلمى البوسنة فى الوقت الذى بدأ يتسرب فيه اليأس إلى الجميع، وتحول الحصار الذى ضربه الصرب والكروات على مسلمى البوسنة إلى معسكر تربوي وصمود غير عادى لن يستطيع تسطيره على صفحات التاريخ إلا هؤلاء الصامدون الذين لم تحركهم سوى عقيدتهم ولم يثبتهم سوى إيمانهم الذى حاول الشيوعيون طوال العقود الماضية أن يزيلوه فلم يستطيعوا، وحاول الصرب طوال عامي حرب الإبادة أن يمحوهم فلم يقدروا، وصارت محنة المسلمين فى البوسنة والهرسك أكبر مثال فى العصر الحديث على أن عداوة الغرب للمسلمين هى عداوة دينية، وأن شعارات الحرية والمساواة وحقوق الإنسان ليس لها واقع الا فى دين الإسلام وعقيدة المسلمين، أما ما يردده الغرب فليس سوى شعارات طنانة وسياسات زائفة.

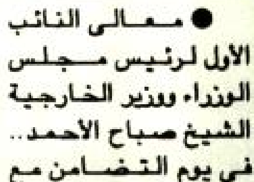
إن هذا التاريخ الناصع الذى يسطره الآن مسلمو البوسنة بجهادهم وصبرهم وبذلهم وتضحياتهم وحنكتهم السياسية التى يواجهون بها وحدهم العالم أجمع فى المحافل الدولية ليس نصرا لهم وحدهم ولا شرفا يحققونه لذواتهم ولكنه استمرار لرفع راية هذا الدين خفاقة عالية حتى يظل الجهاد ذروة سنام هذا الدين، فإذا سقطت الراية من مسلمى الشرق رفعها مسلمو الغرب حتى تظل عزائم المسلمين متحفزة، وهممهم عالية، ونفوسهم وثابة، وليظل وعد الله قائما لعباده المجاهدين ونصره حليفا لعباده الصابرين امتدادا لمسيرة الكون وسنن الله الغلابة، وأقداره النافذة، ولتوقن البشرية جمعاء مؤمنها وكافرها أن الكون يسيِّره خالقه جل جلاله وليست قوى الشرق أو الغرب، وأن صولة الباطل وجولته الآن ليست إلا لضعف المسلمين وعدم أخذهم بالأسباب وإعراضهم عن استمداد قوتهم من خالقهم والتماسهم العون من ربهم، فسرى فيهم الضعف رغم كثرتهم، وغلبهم الوهن رغم قوتهم، وتحكم فيهم أعداؤهم وصاروا يسيِّرونهم ويفرضون عليهم سلطانهم، ثم ضرب الله لنا المثل بهؤلاء المحاصرين المستضعفين من مسلمى البوسنة الذين تكالبت عليهم الدنيا بعدتها وعتادها وسياستها ومكرها محاولة طوال عامين أن تزيلهم وأن تمحو وجودهم إلا أن عزيمة مسلمى البوسنة كانت أقوى من طائرات الصرب، وإيمانهم كان أقوى من مكر أوروبا وخذلان أمريكا، وتباطؤ المسلمين عن نصرتهم، فضربوا المثل للدنيا كلها ولإخوانهم المسلمين بالدرجة الأولى بأن عزيمة المؤمن لا يمكن أن تفلها قوة الكفر، وأن صبره لا يمكن أن يكون معه إلا الفرج والنصر، وأن من يجاهد في سبيل الله فيقتل أو يغلب فله الأجر العظيم والثواب الجزيل، فها هى بشارات النصر أيها المسلمون فى البوسنة إن لم تكن في معارك حاسمة وانتصارات كبرى فهى فى صبرهم على محنتهم أكثر من عشرين شهرا يقاتلون فيها جيش الصرب المجرم الذى يُعتبر حسب آراء المراقبين العسكريين رابع جيش أوروبى من حيث القوة.. فهذا الصبر الجميل يجب أن يكون دافعا للمسلمين حتى تتفاعل قضية مسلمى البوسنة عندهم بقوة وأن يتضاعف بذلهم وعطاؤهم لهؤلاء الأبطال الذين يرفعون راية هذا الدين فى قلب أوروبا فيرفعون من عزائم المسلمين وهممهم فى الوقت الذى ملأ فيه قلوب المسلمين الوهن والضعف .

لقد ضرب مسلمو البوسنة لنا المثل فى الصمود والصبر والتضحية والفداء ومجابهة خطط ومكائد الأعداء فليس أمامنا الآن سوى أن نسارع بنصرتهم بما نستطيع وأن ندعم صمودهم بما نملك استجابة لأمر الله ورسوله «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» ... «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

# المجتمع المحلي

## «ومنا .. إلى»

● معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد.. في يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك كان المطلوب موقفا عمليا، لا مشاعر وعواطف، وكان أقل القليل الممكن تقديمه هو إخراج الصرب المتواجدين في الكويت ويعملون في كل القطاعات.



■ وزير الخارجية

● معالي وزير الداخلية الشيخ أحمد الحمود.. مازال هناك عدم ترتيب واضح في مراكز الجنسية مما حدى بأكثر من شخص لإعادة تسجيل نفس البيانات أكثر من مرة.





■ وزير الداخلية

كما أن الطريقة التي يتم فيها تسليم الجوازات الجديدة بحاجة الى مراجعة وتطوير.

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس: إبراهيم الشايع.. توجد شكوى لدى كافة المواطنين نرجو إعطائها أولوية، وهي التخلص من القطط الشاردة في شوارع الكويت والتي تمثل مظهر غير حضاري، وتسبب أمراضا كثيرة.

■ م.إبراهيم الشايع

● الأخوة في شركة المرافق العامة .. بعض محولات الكهرباء في مواقف السيارات متعددة الادوار غير محكمة التغطية فيرجي الانتباه الى ذلك حتى لا تكون مصدر خطورة خصوصا وأن الأطفال يرتادون هذه الأماكن.

*ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد

---

### في ديوانية النائب محمد المهمل:

# د. المذكور: المطالبة بتطبيق الشريعة ليست جديدة على المجتمع الكويتي

## أحمد باقر: كبار الحقوقيين لا يرون بأسا من تعديل المادة الثانية

كتب ـ محمد الكندري

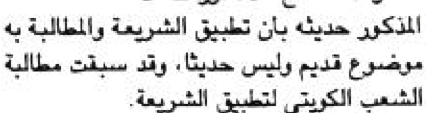


■ د. المذكور والنائب احمد باقر في ديوانية المهمل

استضاف النائب محمد المهمل في ديوانيته مساء يوم الأربعاء ٢٢/١٢/١٩٩٣م كلا من النائب أحمد باقر أمين سر مجلس الأمة والدكتور خالد المذكور والدكتور أيوب الأيوب والسيد/ أحمد غيث أعضاء اللجنة الاستشارية العليا في ندوة مفتوحة حول تطبيق الشريعة وتعديل المادة الثانية.

وقد افتتح الدكتور خالد المذكور حديثه بأن تطبيق الشريعة والمطالبة به موضوع قديم وليس حديثا، وقد سبقت مطالبة الشعب الكويتي لتطبيق الشريعة.

وإنه بعد تحرير الكويت قام بعض الافاضل من أهل الكويت بزيارة صاحب السمو وسمو ولي العهد وطلبوا تطبيق الشريعة وقد تجلت هذه الرغبة الشعبية عندما اقترنت بالرغبة الأميرية فأصدر صاحب السمو مرسوما أميريا بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية مهمتها وضع التصورات والدراسات حول مختلف الجوانب ومهمتها كذلك تهيئة الأجواء بتطبيق الشريعة الإسلامية.



وأوضح المذكور أن اللجنة الاستشارية ممثلة باللجنة الاجتماعية تولي الجوانب الاجتماعية اهتماما بالغا لما لهذا الجانب من اثر بالغ في مسالة تهيئة الاجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية وعلى وزارة الدولة وأجهزتها المختلفة العمل الجاد على تهيئة الاجواء لتلك المسألة.

عقب ذلك تناول النائب احمد باقر امين سر مجلس الأمة الحديث عن فضل الله على دولة الكويت وأهلها.

وأضاف: ان واجبنا إزاء هذه النعمة هو شكر الله وشكر الله يتجلى باتباع شرع الله وتطبيق شريعته.

وأضاف أمين سر المجلس ان انطلاقتنا لتعديل المادة الثانية وتطبيق الشريعة يأتي من عدة جوانب وهي الجانب الأول: إن القرار رقم عشرين في مؤتمر جدة اثناء الغزو اكد مطالبة الكويتيين بتطبيق الشريعة.

الجانب الثاني: بعد التحرير اصدرت التجمعات الإسلامية ورقة تطالب فيها بتطبيق الشريعة الإسلامية.

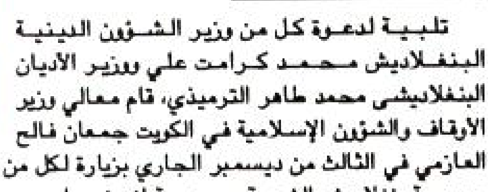
الجانب الثالث: إن نتائج مجلس الأمة اسفرت على نجاح شريحة كبيرة من الإسلاميين وهم جميعا يطالبون بتعديل المادة الثانية وتطبيق الشريعة.

ووضح أن آراء كبار الحقوقيين في البلد لا ترى أي آثار سلبية من جراء تعديل المادة الثانية وانه لن يحصل هناك فراغ دستوري كما يزعم بعض المشككين.

ومن ثم تحدث الدكتور ايوب الأيوب امين عام اللجنة الاستشارية وتناول الجانب الاقتصادي وان اللجنة الاقتصادية في اللجنة تعالج جوانب القصور في الانظمة الحالية وأن الشريعة الإسلامية ترى أن الأصل في الاشياء الإباحة والمجال واسع في النواحي الاقتصادية شريطة أن لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية عقب ذلك فتح المجال للاستفسارات وقد تفضل الضيوف بالرد عليها ■

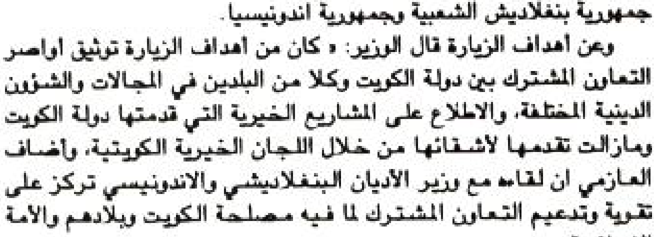
# وزير الأوقاف يزور كل من اندونيسيا وبنغلادش

كتب - بشار العلي



■ وزير الاوقاف

تلبية لدعوة كل من وزير الشؤون الدينية البنغلاديش محمد كرامت علي ووزير الاديان البنغلاديشي محمد طاهر الترميذي، قام معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت جمعان فالح العازمي في الثالث من ديسمبر الجاري بزيارة لكل من جمهورية بنغلاديش الشعبية وجمهورية اندونيسيا.



وعن أهداف الزيارة قال الوزير: «كان من أهداف الزيارة توثيق اواصر التعاون المشترك بين دولة الكويت وكلا من البلدين في المجالات والشؤون الدينية المختلفة، والاطلاع على المشاريع الخيرية التي قدمتها دولة الكويت ومازالت تقدمها لأشقائها من خلال اللجان الخيرية الكويتية، وأضاف العازمي ان لقاءه مع وزير الأديان البنغلاديشي والاندونيسي تركز على تقوية وتدعيم التعاون المشترك لما فيه مصلحة الكويت وبلادهم والأمة الإسلامية.

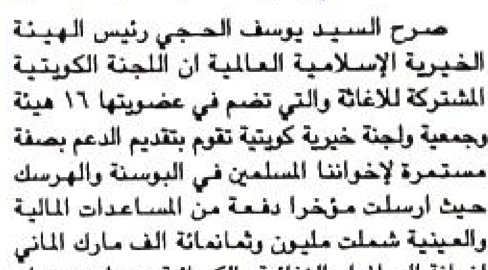
وذكر الوزير العازمي: إنه تم خلال الزيارتين مقابلة كل من رئيس جمهورية بنغلاديش عبدالرحمن بشواس ونائب رئيس جمهورية اندونيسيا ترونيرسنو، حيث اشاد العازمي بدور البلدين ووقوفهم إلى جانب الكويت وشعبها اثناء الغزو العراقي وتأكيدهم لقرارات مجلس الأمن الخاصة بين دولة الكويت والعراق بما فيها ترسيم الحدود وفك قيد الأسرى والمرتهنين الكويتيين والذين مازالوا في السجون العراقية.

وفي نهاية تصريحه قال العازمي: «لقد كان اثر الترحيب والحفاوة الكبيرة التي لمسناها من حكومات تلك الدول وشعوبها خير دليل على نجاح سياسة دولة الكويت والهيئات الخيرية في مساعدة تلك الشعوب».■

# يوسف الحجي: إعانات عاجلة من اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة لمسلمي البوسنة والهرسك بحلول فصل الشتاء



■ يوسف الحجي



صرح السيد يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ان اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة والتي تضم في عضويتها ١٦ هيئة وجمعية ولجنة خيرية كويتية تقوم بتقديم الدعم بصفة مستمرة لإخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك حيث ارسلت مؤخرا دفعة من المساعدات المالية والعينية شملت مليون وثمانمائة الف مارك الماني اضافة إلى المواد الغذائية والكسائية من طحين وحليب وأرز وسكر والبطانيات التي تشحن بصورة مستمرة حيث يتم توزيعها تحت اشراف مكتب اللجنة في زغرب والمكاتب الفرعية للجنة في جميع انحاء جمهورية البوسنة والهرسك والبالغ عددها ثمانية مكاتب وذلك لدعم ومساعدة المسلمين هناك في مواجهة برد الشتاء القارص.

هذا واضاف الحجي أن المساعدات المقدمة لمسلمي البوسنة والهرسك تعدت عشرة ملايين دولار امريكي حتى الآن.

وتواصل اللجنة الكويتية للاغاثة انطلاقا من اهدافها التي انشئت من أجلها تقديم الدعم والمؤازرة لإخواننا المسلمين في البوسنة وذلك بتبرعات المحسنين من أهل الكويت اصحاب الأيادي البيضاء.■

## من المحرر

# عدد جديد .. فى ثوب جديد

*تكاليف النجاح دائما غالية وتكاليف التفوق أغلى، و «المجتمع» اختارت الطريق الصعب الذي تميزت فيه - بفضل الله - وأصبحت بشهادة كثير من المراقبين العرب وغير العرب مجلة متميزة على الساحة العربية والدولية، متميزة فى أطروحاتها وموضوعيتها وجديتها ومنطلقها الذى تكاد تكون قد تفردت فيه فى ساحة المجلات العربية الدولية، ولا نريد أن نسترسل فى شىء نترك لقرائنا الحديث عنه لكننا لا ننقل إلا بعضا مما يتحدث فيه الناس، اعترافا بفضل الله ونعمته أولا وأخرا، وشكرا لقرائنا الذين كان لتجاوبهم معنا أعظم الأثر فى دفعنا لمزيد من البذل ليس حفاظا على ما وصلنا اليه فحسب ولكن سعيا لتحقيق مزيد من التفوق والعطاء.*

*وفى هذا العدد نقدم لقرائنا عددا جديدا فى ثوب جديد سعينا من خلاله الى تطوير الأداء والاستفادة من بعض الصفحات ليس تقليلا لأهمية بعض الصفحات التي قلصت ومن بينها الافتتاحية التى تعتبر من أهم أركان المجتمع وإنما تركيزا للفكرة وإتاحة للفرصة أمام بعض التوسعات فى بعض الأبواب مثل المجتمع الإسلامي وظهور أبواب جديدة نأمل أن تظهر خلال الأعداد القادمة علاوة على منح التقارير الدولية فرصة افضل بعدما أصبحت تضيق الصفحات عن تغطياتها فنعانى كل أسبوع من جودة الموضوعات وضيق المساحة، ولم يقف تجديدنا على الجوانب الموضوعية، وإنما طال الجوانب الفنية بل وركز عليها من خلال بعض التغييرات التى نترك للقارئ تلمسها وإبداء الرأى فيها آملين أن يكون قراؤنا دائما مرآة لنا، يعكسون لنا انطباعاتهم حتى نستفيد من أخطائنا ونرتقي بأدائنا متمنين أن نسعد بانطباعاتهم مع وصول هذا العدد من «المجتمع» اليهم مع كل حرصنا على البذل والتضحية والارتقاء فى الأداء الذى لا نحسبه فخرا لنا وإنما فخر وعز لكل مسلم يعتز بهذه المجلة ويقدرها وعلى الله قصد السبيل...*

**المحـــرر**

# وائل بو رحمة: التضامن مع شعب البوسنة لا يكون بالكلام فقط
## الجبران: الثلج نصف متر.. والشتاء لا يرحم


■ وائل بو رحمة


■ عبد العزيز الجبران

أثنى نائب رئيس لجنة العالم الإسلامي وائل بو رحمة على قرار مجلس الوزراء بتخصيص اليوم الاثنين ١٢/٢٧ يوما للتضامن مع شعب البوسنة والهرسك واعتبر القرار متطابقا مع التوجه الشعبي وبادرة طيبة تؤكد الدور الإيجابي الذي تقوم به الكويت في ابراز قضية البوسنة والهرسك.

وأكد وائل بو رحمة ان التضامن الحقيقي مع شعب البوسنة والهرسك يكون بالعمل لا بالقول والكلام وان نصرة شعب البوسنة تكون اضعف الإيمان بالتخفيف من الامه واحتضان ايتامه وعلاج جرحاه وإيواء مشرديه والتبرع لكل مشروع يهدف إلى تحقيق احد هذه الأهداف الإنسانية.

وأضاف بو رحمة اننا لا نريد ان يكون يوم التضامن مع شعب البوسنة والهرسك يوما لاستعراض الكارثة والنكبة بل يوما يراجع فيه كل إنسان ماذا قدم لقضية هذا الشعب الذي يتعرض لقصف وحشي مستمر من أجل مسح الهوية الإسلامية من أوروبا.

اما زكريا علي افسكي ممثل جمهورية البوسنة والهرسك لشئون الإغاثة فقد بيّن أن اعتبار هذا اليوم يوما للتضامن مع البوسنة والهرسك يعتبر خطوة أخرى طيبة سبقتها مثلها خطوات كان أخرها الاستضافة الكريمة لبعض الجرحى من أهل البوسنة والهرسك لتلقي العلاج الطبي في مستشفيات الكويت.

وشكر أفسكي الكويت حكومة وشعبا للمساعدات المستمرة والتي تعتبر ضرورية على الصعيد الإنساني ودعا إلى ترجمة هذا التضامن إلى دعم متزايد للقضية البوسنوية حتى يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وينصر أهله.

وفي اتصال من زغرب أكد مدير مكتب البوسنة بلجنة العالم الإسلامي عبدالعزيز الجبران أن الشتاء قاسي لا يرحم وقد وصل ارتفاع الثلج الى نصف متر مما يلقي أعباء جديدة على لجان الاغاثة في تلك الفترة الحرجة من العام.

وبيّن الجبران أن قضية البوسنة في حاجة ماسة إلى تضامن فعلي يعطيها الدافع للصمود في وجه هذه الهجمة الشرسة التي قتلت رجالها ويتمت أطفالها وشردت نسائها.■

## في الصميم

# لماذا الكويتيون متذمرون؟!!

● قال الأمريكي في محطة تلفزيون CNN الأمريكية: «الكويت دولة نفطية منذ أكثر من ٥٠ سنة وفي عرف الدول النفطية يتبين آثار الدول النفطية على الدولة بعد ١٠ سنوات فقط!! فهناك لدينا في الولايات المتحدة بعض الولايات التي ظهر فيها النفط وبعد ١٠ سنوات أصبحت تنافس العاصمة واشنطن او نيويورك مثلا!!

انتهى حديث المسئول الأمريكي !!

● يعتقد الكثيرون بأن الكويت هي أرض الله الخيرة... والجنة التي يحلمون بدخولها مما يسمعونه عنها في الخارج... ويتمنون ويعملون المستحيل من اجل العمل فيها!!.

● وأهل الكويت بخير ونعمة... ومن يجحد النعمة فمصيرها الى الثبور والزوال...

«...لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد»...

فالحمد الله على كل حال ولا زلنا بخير ونعمة ولكن!!

نجد التذمر وعدم الرضى بين الناس في كل يوم.. وفي كل ديوانية ندخلها... وعلى صفحات كل صحيفة يومية نقرؤها! فلا تجد الناس راضين عن مستوى الأداء الحكومي والوظيفي فماذا؟ هذه الظاهرة الملفتة للنظر؟!!

ولماذا السخط العام على اداء ودور الحكومة في الوزارات والمؤسسات الرسمية؟!!

فهل تغيرت أساليب واستراتيجية الحكومة عن السابق؟!!

إن المواطن الذي كان يقبع تحت نيران الاحتلال العراقي البغيض، والمواطن الذي اكتوى بنيران فجر الثاني من اغسطس ١٩٩٠ كان يظن بأن هذه الكارثة سوف تؤدي الى تحول جذري وكلي في توجه الأداء الحكومي والسياسة العامة للدولة....

كنا جميعا لا يخالجنا ادنى شك سواء المرابطون منا في الداخل او من كانوا بالخارج.. كنا جميعا ننتظر يوم الفرج ويوم النصر لنبني بلدنا من جديد على أسس الدولة الحديثة القوية كانت آمال وأحلام... سرعان ما تبخرت بعد فجر ٢٦ فبراير ١٩٩١م!! هنا كانت الطامة وهنا بدأ اليأس والإحباط العام... حيث «عادت ريمة لعادتها القديمة!!».

وكأنه لم يحدث لنا زلزال مدمر رهيب!!

● هناك دول مرت بتجارب أكبر وأعقد وأقوى منا كاليابان التي هزمت شر هزيمة بعد الحرب العالمية الثانية وكذلك المانيا... ولكن!!

كانت الحرب التحدي الكبير لكلتا الدولتين حيث أصبحتا من الدول القوية والمؤثرة في صناعة القرار في العالم!!

● اما نحن فلا زال القانون لدينا يطبق على الصغير ويترك الكبير!! مشاكلنا تتعقد وتكبر!! وغيرنا الذي لا يبعد عنا بضعة كيلو مترات يخطو خطوات حثيثة سريعة!!

● إننا لا ننتظر المدينة الفاضلة المثالية فتلك موجودة في بطون الكتب فقط!! لكننا نريد العدالة في تطبيق القانون والمساواة الاجتماعية بين أبناء البلد الواحد...

وقديما قال ذلك الرجل عن أمير المؤمنين الخليفة الثاني: «حكمت فعدلت فأمنت فنمت يا عمر».

لا زالت كلمات ذاك الأسير الذي أطلق سراحه بعد أن منّ الله عليه وفك قيده ونساله أن يفك قيد إخوانه.... يقول:

« لم أكن اصدق وأتوقع أن تعود الكويت الى ما كانت عليه!! بل واسوأ!! إن الأسير الذي يرى هذه المشاهد يتمنى أن لا يراها وتمحى من ذاكرته تماما»!!.

اللهم اجعل هذه الأرض ارض خير وعطاء ودار اسلام وإيمان... واطرد الخبث والشر عنها يا أكرم الأكرمين... إنك على ذلك لقدير وبالإجابة لجدير.... آمين.■

عبد الرزاق شمس الدين

النائب: محمد ضيف الله شرار «للمجتمع»: (٢ من ٢)

# قانون من أين لك هذا من أهم القوانين التي تصون المال العام

أجرى الحوار: عوض الفضلي

*في العدد الماضي من «المجتمع» قدمنا الجزء الأول من الحوار الخصب الذي أجرته «المجتمع» مع النائب الفاضل محمد ضيف الله شرار والذي تحدث فيه عن تعديل المادة الثانية ودعوى الفراغ الدستوري ورده على المعارضين للتعديل وفي هذا العدد نستكمل معه الحوار....*

**المجتمع: بصفتك عضوا باللجنة التشريعية وأهم البنود المدرجة على جدول أعمالها للدورة الحالية؟**

**النائب:** هناك الكثير من البنود المدرجة على جدول أعمال اللجنة ولكن بداية أحب أن أبين أن اللجنة التشريعية ذات اختصاصين.

**أولهما: شكلي:** فكل قانون يقترحه الأخوة الأعضاء لابد وأن يمر على اللجنة وينظر في مدى قانونيته ومدى ملاءمته للنواحي الدستورية، وبعد الموافقة عليه يرجع مرة أخرى للجنة المختصة.

**ثانيهما: موضوعي:** يختص بالقوانين التي تقترحها اللجنة نفسها، كقانون الخدمة المدنية وقانون الجزاء وغيرها من القوانين التي تمس صميم عملها.

## انجازات اللجنة

أما في ما يتعلق بإنجازات اللجنة فقد انجزت الكثير من القوانين الجيدة منها، قانون «حماية المال العام»، وقانون «الرعاية السكنية»، وقانون «المديونيات» وهي من القوانين التي انجزها المجلس وصدرت أصلا عن اللجنة التشريعية.

ومن بين المشاريع المقدمة إلى اللجنة قانون «من أين لك هذا» وقانون «محاكمة الوزراء»، وقانون «رفع عقوبة الاتجار بالمخدرات»، بالإضافة إلى قانون التأمينات الاجتماعية حيث (التأمين التكميلي لم يبث فيه) ومشاريع قوانين أخرى تتعلق بمزايا تأمينيه معينة مثل الأعمال الخطرة وإضافة علاوات على التأمين، وهنالك مشروع محال للجنة من المجلس وهو عطلة يوم الخميس لدراستها وإبداء الرأي منها، إضافة إلى مشروع الزكاة وضريبة الأرض الفضاء ومشروع صندوق تأمين تعاوني خاص بدول مجلس التعاون تحت مظلة التأمينات، وقانون هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقانون زيادة عقوبة جرائم الصحافة، وقانون يختص بفتح مجال لإصدار صحف جديدة بشرط أن لا تكون مملوكة لشخص واحد وإنما لمجموعة من المواطنين.

وأهم هذه المشاريع والتي تحتاج إلى جهد من أعضاء اللجنة، مشروع قانون «من أين لك هذا» ومشروع «محاكمة الوزراء» ومشروع «الزكاة» ومشروع «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ومشروع «زيادة عقوبة الاتجار بالمخدرات» ومشروع «التأمينات الاجتماعية» وهذه المشاريع تعتبر مشاريع أساسية.

## من أين لك هذا؟

قانون «من أين لك هذا» هو من أهم المشاريع المقدمة ويعتبر رافدا أساسيا من الروافد التي تحمي المال العام ومن الروافد المهمة التي ترتبط ارتباطا مباشرا بقانون «حماية المال العام»، ولذلك إذا أقر هذا المشروع مع قانون «حماية المال العام» سوف يكون هناك نوع من الإحكام للإشراف على المال العام وحمايته بحيث أنه من يتولى وظيفة عامة يستطيع ديوان المحاسبة أن يراقب مصدر أمواله مراقبة مجزية ومراقبة جيدة ومراقبة تمنع من تسول له نفسه للتلاعب بالمال العام من أن يقدم على مثل هذا الفعل.

وكذلك فهذا القانون يتعامل بمنتهى السرية مع من يتولى المنصب العام سواء كان هذا الشخص عضوا في مجلس الأمة أو وزيرا أو وكيل وزارة أو من ذوي المناصب المشابهة لذلك بحيث يقدم تقريرا بما في ذمته من أموال وممتلكات إلى ديوان المحاسبة وهذا التقرير سري لا يُطلع عليه، يقدم كذلك ما يستجد على ثروته وما يطرأ عليها بعد ذلك بشكل سنوي (دوري كل سنة) إقرار بتغير كذا وكذا، والديوان يراقب ذلك بحيث في النهاية يعرف مصدر الدخل من أين أتى.

وهذا الكلام لن يثار ولن يناقش شخص بما أقر فيه أو بثروته من أين جاءت إلا عندما تثار عليه شبهة ويوجه له اتهام، وإذا وجه له اتهام أو كانت عليه شبهة هنالك يكون الفيصل إقراراته التي قدمها للديوان هل هي حقيقية أم غير حقيقية، ومن ثم يعرف وضعه ويبرأ قبل أن يقدم للمحاكمة، أو يدان قبل أن يقدم للمحاكمة، أو يدان بشكل جزئي ويقدم للمحاكمة ليأخذ جزاءه، وبذلك يكون هنالك نوع من المتابعة والمراقبة لثروته، وهذا يعتبر من القوانين المهمة جدا.

## الزكاة والتكافل

بلاشك فريضة الزكاة من أركان الإسلام والدولة التي تتبنى الإسلام قولا وعملا لابد وأن تتبنى كل أركانه، ولذلك كان هذا المشروع، وفرض الزكاة سيكون على أصحاب دخول محددة وعلى ثروات معينه لا يدفع أصحابها الزكاة على ثرواتهم ولا يقدمون لمجتمعهم خدمة كما أمر بذلك الإسلام، فأتى هذا المشروع ليحث هؤلاء ويجعلهم منصاعين لهذا النظام، كذلك يدعم هذا المشروع بيت الزكاة

**قانون المديونيات.. وضع لحل مشكلة قائمة والصعوبة نشأت من تراخي البنوك**

# تحميه من النهب وتقطع أيدي المفسدين


■ النائب: محمد ضيف الله شرار

في الدور الجيد الذي يقوم فيه، كما يحقق مبدأ التكافل والترابط في المجتمع.

## حرب المخدرات

كلنا يعرف أن المجتمع الكويتي تعرض بعد فترة العدوان الغاشم على الكويت الى حرب مدمرة ولكنها من نوع اخر استهدفت القيم والشباب الكويتي لتدميره لأنه هو الركيزة الحقيقية للبلد، وأتت هذه الحرب من خلال المخدرات والمؤثرات العقلية، ولذلك اقتراح بعض الأخوة برفع عقوبة المتاجرة بالمخدرات إلى الإعدام، وكذلك قدمت انا اقتراحا اخر رفع عقوبة الاتجار بالمؤثرات العقلية ايضا إلى الإعدام لأنها لا تقل خطورة عن المخدرات.

## هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن مشروع «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» اثيرت عليه ضجة كبيرة في الصحف وكان له عدد من المعارضين، والحقيقة أن الذين يعارضونه من منطلق عدم الفهم السليم، لأنهم لو تمعنوا في مشروع القانون وقرأوه لوجدوا أن النصوص الواردة فيه نصوص استشارية أو تعطي توصية لجهات معينة وتعليمات لأجهزة ووسائل الإعلام والصحافة وكثير من الجهات في المجتمع لتراعي الآداب العامة والإسلامية خاصة.

**المجتمع: قانون المديونيات الذي صدر من اللجنة المشتركة يعتريه نوع من الغموض في التطبيق فكيف تفسرون ذلك؟**

**النائب**: قانون المديونيات من القوانين التي وضعها المجلس لحل مشكلة قائمة، فعندما عرض المرسوم بقانون رقم ٩٢/٣٢ الخاص بشراء المديونيات على المجلس، كل من في المجلس كانت عنده رغبة لإلغاء هذا القانون، لكن قلنا قبل أن نلغيه ناخذ راي الاخوة في البنك المركزي والمسئولين في الدولة، جاء الجواب من البنك المركزي اننا نفذنا المواد ١، ٢، ٣، ٤ من هذا القانون وإننا اشترينا المديونيات من البنوك والآن ليس أمامنا إلا أن نسترد هذه الديون، ولأن ميزانيات البنوك اصبحت خالية من أي ديون مستحقة على المدينين، واصبحت الحكومة بشرائها للدين هي التي تطالب المدينين وليست البنوك.

- اما الصعوبة في تطبيق القانون فقد نشأت من خلال تراخي البنوك، البنوك ليست لها مصلحة وفائدة من متابعة سداد الدين، مادامت اشتريت مديونيتها وتتسلم عائدا سنويا على السندات التي أعطيت لها، ومن ثم فليس لديها الدافع لمتابعة المدينين ليسددوا لها.

وكان من الواجب على البنك المركزي أن يقدم بحث البنوك وتحفيزها على متابعة السداد ولكن البنك المركزي تراخي لأنه يرى أن القانون لم يعطه سلطة تقديرية لمتابعة المدينين، ولذلك احجم البنك المركزي عن حث البنوك على متابعة السداد.

- كذلك البنوك تدعي بأنه يوجد مادة بالقانون وهي المادة ٢٥ تنص على معاقبة موظف البنك الذي يخطئ ويسبب خسارة للدولة وهذا النص حقيقة نص مشروع ولا يسبب أي خوف للبنوك، فالبنوك متخوفة انه قد يخطأ موظفها ومن ثم يعاقب عقوبة قاسية قد تصل إلى السجن سنة، والرد على ذلك أن هذا النص بعينه موجود في كل القوانين الجزائية، فكل شخص يخطئ وينتج عن خطئه ضرر يلتزم بتعويض الضرر او يلتزم بالعقوبة التي ينص عليها القانون، وكل ما هنالك أن هذا النص هو لمنع تلاعب بعض الموظفين في مداراة بعض المدينين، لأن هذه لوحظت في كثير من المديونيات أنه عند الرغبة في تقديم شخص للمحاكمة يقدم ملفه للمحكمة وفي حالة الرغبة بمداراة شخص ما يحجب ملفه عن المحكمة، وفي ذلك خطورة كبيرة، فكان النص المذكور حتى يشعر الجميع باننا نطبق القانون سواسية على الكل.

- فليس في القانون غموض خصوصا بعد أن أصدر النائب الثاني ووزير المالية اللائحة التنفيذية التي توضح طريقة السداد، والدليل على هذا الوضوح في التطبيق تلك التصريحات التي تقدمها البنوك بان كثيرا من المواطنين مقبلون على السداد الفوري.

**المجتمع: هل من المتوقع أن يكون هناك تعديل فى القانون او فى النسب الواردة فيه او على اقل تقدير هل سوف تمدد فترة السداد؟**

**النائب**: نحن فى اللجنة المشتركة لم ناخذ القانون اعتباطا وإنما اخذناه بناءً على دراسة من أشخاص متخصصين فى الاقتصاد والمالية العامة والمحاسبة والقانون، وكلٌ قدم دراسة كافية ووافيه وأخذنا من هذه الدراسات ووضعناه فى مواد قانونية، ولذلك لا يوجد فى اعتقادى أى مبرر لتعديل القانون، لذلك لا نية لتعديل القانون ولا النسب الواردة فيه ولا تعديل الفترة المحددة له.

بالإضافة لذلك نحن في الكويت نريد أن نرسى المبادئ وهي أن يُحترم القانون وللاسف ما كان سائدا فى السابق هو أن القوانين كانت تفصل على حسب الحالات وعلى حسب الأشخاص، وهذا الوضع لا يجب أن يسود لأننا فى دولة قانون ينطبق على الكل.

**المجتمع: هل هناك من كلمة تود أن تضيفها فى ختام الحوار؟**

**النائب**: اشكر الإخوة فى مجلة «المجتمع» على الدور الذى تقوم به واشكر الجمعية على دورها الإصلاحى الواضح فى المجتمع، ولاشك أن هذا الدور الذى تقوم به الجمعية هناك من يقوم بدور مماثل له، كالجمعيات الخيرية الأخرى، ولكن تتميز الجمعية بدور رائد وبارز فى توعية الناس وتبصيرهم لما ينفعهم فى دينهم ودنياهم، لتقدمها وخبرتها فى هذا المجال.■

**تجار المخدرات يشنون حربا مدمرة على المجتمع الكويتي**

## «المجتمع» تفجر قضية النقاب مع نواب مجلس الأمة

# النائب شارع العجمي: فليتنح وزير التربية والتعليم

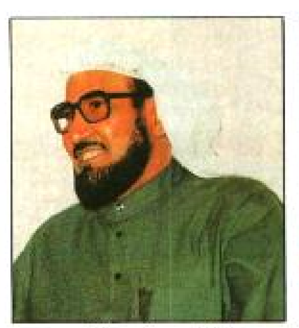
# النائب مفرج نهار: سنعمل على فرض النقاب بقوة

# النائب عباس مناور: يكفينا مشاكل واتق الله

كتب: محمد العنزي


النائب شارع العجمي


النائب مفرج نهار


النائب عباس مناور

اكد رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة النائب شارع العجمي ان المسئولية السياسية قائمة على وزير التربية والتعليم العالي الدكتور احمد الربعي إذا خولف قراره المتعلق بالسماح بدراسة المنقبات في كلية الطب وأشار الى أن المسئولية السياسية ستثار عند الضرورة في حالة طرد المنقبات وعدم السماح لهن بالدراسة باعتبار ان وزير التربية والتعليم العالي أصدر قرارا وتعهد فيه أمام البرلمان الكويتي بأن يعالج قضية المنقبات في كلية الطب.

وشدد العجمي بأن مشروع النقاب الذي قدمه أعضاء في مجلس الأمة لم يعطل سيره إلا بناء على طلب وزير التربية والتعليم العالي وتعهده بإصدار قرار وقد صدر إلا أنه خولف من بعض المتسلطين في كلية الطب في جامعة الكويت عن طريق فصل إحدى الطالبات المنقبات واعتبارها راسبة بالرغم من حضورها وتقديمها للاختبارات بصورة جيدة.

وذكر العجمي أن هذه القضية هي قضية النقاب لها أولوية بعد ورودها للمجلس وهي تستحق أن تكون كذلك لأن لها مساسا بمبادئ الشريعة الإسلامية والحرية الشخصية ومساسا بتقاليد وعادات المجتمع الكويتي.

وأضاف بأنه حزين لأن هذا الأمر يراد له ان يعاد مرة أخرى وينشغل به المجلس وقال: «وكان وزير التربية يقصد هذا، فإن كان هذا قصده فهو ليس بجدير أن يحمل هموم الشعب الكويتي من خلال جلوسه على الهرم المقلوب كما أسماه، وإن كان عاجزًا عن معالجة هذه القضية فليتنح عن موقع المسئولية لأننا سنستخدم وسائلنا الدستورية».

ولو كان الربعي في مقاعد النواب وعرضت عليه مثل هذه الأمور لاستخدام الوسائل الدستورية لعلاجها!!.

وشدد العجمي موجها كلامه للمفسدين ولدعاة التحرر قائلا: «لن نتوانى عن ردع المسئولين الذين يسعون لتمزيق فكر مجتمعنا الإسلامي وسوف نستخدم كافة الطرق القانونية والدستورية لتوقفهم عند حدهم ونفضح ممارساتهم.

ووجه العجمي رسالة الى المسئولين بوزارة التربية والتعليم العالي قائلا: «يجب أن تخافوا الله سبحانه وتعالى واعلموا أن الأمم السابقة عندما حاربت الله جهارا نهارا وقعت لها الكوارث التي تحصل بسبب أخطاء فئة من المجتمع لا تخاف الله.

وقال: «نحن لا نعارض الحضارة ولكن يجب أن نأخذ منها ما يناسب ديننا الإسلامي وما لا يتعارض مع عادات وقيم مجتمعنا المبنية على الشرع.

وذكر بأن مسئولية القائمين على وزارة التربية والتعليم العالي يجب أن تنصرف الى الأخذ بكل ما هو نافع من الحضارات الأخرى إضافة الى معالجة الآثار النفسية التي عانى منها المجتمع الكويتي بعد كارثة الاحتلال العراقي الغاشم وليس خلق إحباطات جديدة لأفراد من المجتمع الكويتي ووضع العثرات أمامه كالذي يحصل للمنقبات في كلية الطب.

وأضاف العجمي قائلا: إن تعطيل هؤلاء المنقبات المحصنات في هذا التخصص النادر يجعل كثيرا من الطالبات المخلصات لدينهن ولوطنهن في حالة إحجام وصدود عن كلية الطب والمضايقة التي تتعرض لها المنقبات هي معاداة للشعب الكويتي وقيمه وصد لكل مخلصة عن هذا الجهاز الذي يحتاج الى الإخلاص والأمانة والالتزام.

وأشار بأن الكويت في حاجة الى دخول من يلتزم بدينه وقيمه الى هذا الصرح لا أن يحارب وتوضع العراقيل أمامه.

وذكر أنه من باب المنطق انه كان هناك حرب على زي معين فالذي يجب أن يحارب هو تلك الزي المخالف لشرع الله وللآداب العامة خاصة.

وأضاف أن المواد الدستورية صريحة في نصوصها على أن الدولة ترعى النشء وتحميه من الانحراف إضافة الى رعايتها للتراث الإسلامي.

وأضاف يقول: «أي تراث إسلامي ونحن نشجع اللبس القصير الفاضح والمرأة تخرج سافرة في ملابسها الفاتنة وكأنها تدعو الشباب للانحراف.

وحذر «العجمي» من بعض المسئولين الذين يحاربون الزي الإسلامي وقال: «إنه عندما يخرج بعض المتسلطين بهذه الصيحات النشاز فقد تجد لها آذانًا صاغية من بعض المراهقين والمراهقات وتصرفهم عن مبادئ دينهم وقيمهم.

وفي نهاية حديثه أكد النائب شارع العجمي أن مشروع النقاب سيثار وسيحرك في مجلس الأمة حتى ينصف المظلومون وتحل مشكلة المنقبات في كلية الطب.

### النائب: مفرج نهار المطيري

من جانبه أكد مقرر لجنة الشئون المالية النائب مفرج نهار المطيري أن مجلس الأمة سيقف وقفة حازمة وقال إن القضية الآن أصبحت قضيته الأولى لأنها أولا: قضية انقضاض على حرية امرأة كويتية وسلب حقها في التعليم وفي اللبس الشرعي.

والثانية هي: قضية الوعد الذي قطعه وزير

# ...الى وإلا استخدمنا وسائلنا الدستورية
# ...ـون والوزير المخطئ يجب محاسبته
# ...وزير التربيـة والتعليـم العالى


■ د. احمد الربعي

التربية والتعليم العالى الدكتور احمد الربعى امام مجلس الأمة عندما تعهد بأن يحل مشكلة الصعوبات التى تواجه المنقبات فى كلية الطب وهو ما لم يلتزم به ووضع المجلس فى مأزق حرج خاصة وأننا كنا نعتقد أن وزير التربية والتعليم العالى يلتزم بكلمته ولكنني اقول للاسف الشديد بانه لم ينفذ شيئا مما تعهد به.

وشدد المطيرى بأن مجلس الأمة حينما اعطى وزير التربية والتعليم العالى الفرصة كان ذلك من باب حسن النية وحرصا على مبدأ التعاون .

واضاف المطيرى إلا انه حدث ضغط على الطالبات المنقبات في كلية الطب بأن اوصى احد المسئولين الأساتذة بالتضييق على الطالبات المنقبات وذلك بعدم تسجيل حضورهم وعدم سؤالهن ومناقشتهن فى المحاضرات.

وقال المطيرى: «إننا لا نعلم سبب الإصرار على ذلك خاصة وأن المرأة ضعيفة لا تستطيع أن تقف أمام تيار سياسى يريد أن يثبت ربما لمتخذى القرار أنه ضد الشريعة الإسلامية .

وذكر بأن ذلك السلوك محل استنكار خاصة وأنه يمارس ضد فئة من المجتمع هى أم وأخت الرجال من نساء الكويت المحتشمات.

وقال: «إننا كنا نعتقد أن هؤلاء النسوة سوف يشكرن على تطبيق شرع الله لكن للاسف لم نر هذا بل ضيق عليهن وفتح المجال الى من ترتدى عكس الملتزمة بدينها.

وحول تحريك مشروع قانون النقاب اكد المطيرى بأن مجلس الأمة لم يسقط قانون النقاب بل علقه على جدول الأعمال وقال: «سنعمل على تحريكه والتصويت عليه في المجلس وفرض النقاب بقوة القانون - إن شاء الله - ».

## كلمة إلى وزير التربية والتعليم العالى

ووجه المطيرى كلمة الى الدكتور احمد الربعي فقال: «إننا لا نريد أن نسبق الأحداث ولكن كل وزير يخطئ لابد أن يحاسب وليعلم وزير التربية والتعليم العالى أن هذه القضية تتعلق بامرأة مسلمة ملتزمة تريد أن تطبق شرع الله وهى تُحارَب ولا تجد من ينصرها من متخذي القرار وأضاف يقول: «ليعلم وزير التربية والتعليم العالى أنه سوف يقف أمام الله سبحانه وتعالى وأُذكِّره باليوم الذي ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم».

وليتدبر قوله تعالى: «يا ايها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين».

## كلمة إلى المنقبات

وشدد المطيرى بأن قضية المنقبات هى قضية مواطنات لهن الحقوق المكفولة لأى مواطن وهن أخوات فى الله ولذلك لابد من نصرتهن والوقوف معهن حتى يتحقق العدل المنشود ويتحقق تكافؤ الفرص لجميع افراد المجتمع.

ووجه كلمة لهن فقال: «إنني اقول لأخواتي المنقبات فى كلية الطب لا تظنن ان من يطبق شرع الله سوف تأتيه جميع التسهيلات، وأن الجنة والنار هي العقاب والثواب.

اوصيكن بالصبر على هذه البلوى واعلمن أن ما فاتكن سوف يعوضه الله لكُنّ خيرا منه، والله يقول فى محكم كتابه: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء».

واعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب» فهى كالشرارة ويقول الرب: «وعزتي وجلالى لأنصرنَّك ولو بعد حين».


د. هلال الساير

## كلمة الى عميد كلية الطب

ووجه النائب مفرج نهار كلمة الى عميد كلية الطب الدكتور هلال الساير قائلا: «اتق الله وتذكر أن هؤلاء الطالبات هن من جنسك ومن بنات وطنك وهناك من بينهن من لها صلة رحم بك فاحفظ هذه الرحم، ولقد كانت هناك مواقف لأهالى طالبتين وقفن معك ومع عائلتك سنوات طويلة ولم تراع هذه المواقف ولا الرحم فاتق الله واعلم انك إن كنت تملك السلطة فإن كثيرا من الناس يملك السلطة لكن تمنعهم اخلاقهم من استغلالها .

واضاف المطيرى يقول موجها كلامه الى عميد كلية الطب: اعلم أن لك ولأسرتك مصالح تجارية لابد أن ترعاها وأن الناس لربما تحاربك عن طريق مصالحك التجارية التى تقتات عليها وأسرتك وهذا أمر مشروع وقد يكون ردة فعل لتصرفاتك التى استاء منها الكثير

## النائب عباس مناور

وفى نفس المحور تحدث النائب عباس مناور رئيس لجنة الداخلية والدفاع المحلى بالمجلس فقال: إن النقاب امر شرعي، فارجو من وزير التربية والتعليم العالى أن ينظر للناس سواسية، وأن يهتم بهذه القضية التى اعطى وعدا بأن يحلها ويكفينا مشاكل فى مجلس الأمن، وهذا الموضوع يمكن حله خارج المجلس.

واضاف قائلا وموجها كلامه لوزير التربية: «يجب أن تخشى الله سبحانه وتعالى فى عملك وفي بناتك وأولادك الطلبة».

واضاف يقول: «إن الدكتور هلال الساير ليس وزيرا للتعليم العالى ولا مديرا للجامعة وهناك من هو اكبر منه يستطيع أن يعدل من رأيه وتصرفاته».■

# نكشات



■ أحمد السعدون

* في لقاء عابر مع رئيس المجلس : أحمد السعدون تم طرح موضوع سر فتور المجلس، والذي كتبنا حوله في العدد الماضي فقال السعدون: إنه من الطبيعي مع بداية كل دور انعقاد أن يكون جدول الأعمال خفيفا، ومن المتوقع خلال شهر فبراير أن تزداد البنود المدرجة على جدول الأعمال. وفي شهر مارس هناك احتمال عقد جلستين خلال الأسبوع.

* لفتة كريمة من الشيخ : صباح الأحمد عند مناقشة قانون محاكمة الوزراء والذي تم تأجيله إلى جلسة لاحقة حيث قال الشيخ صباح: «اريد أن أؤكد للأخوة النواب أن الحكومة لا تتستر على الآخرين».

* وزير التربية الدكتور أحمد الربعي... أعلن خلال محاضرة ألقاها في ديوانية النائب الدكتور: ناصر صرخوه إنه أقوى مما يتخيله البعض في إشارة للتحدي والمنازلة لكل من ينتقده في نفس الوقت يدعو النائب خالد العدوة: الى نبذ أسلوب الحدة!!.

* بعد انتهاء الجلسة في وقت مبكر بدا على أفراد الحرس الوطني والعاملين في المجلس الارتياح، وذلك بالمقارنة مع جلسات دور الانعقاد الأول التي كانت تستمر حتى الساعات الأولى من الفجر!!

# حمداً الله على سلامتك .. يا أبا محمد

■ النائب خالد العدوة

ونتمنى لك الصحة والعافية كم آلمنا ما أصابك بالأسبوع الماضي، ولقد شفاك الله وعافاك لتقوم بدورك الريادي من خلال عملك النيابي والشعبي ومنبر الكلمة في انتظارك يا أبا محمد لنشر الفضيلة ودحر الرذيلة وحتي ترد على الذين يتطاولون على دين الله وشرعه من خلال قلمك الذي يهابه المرجفون لأنه كالسيف على أعناقهم، وفقك الله يا أبا محمد في كل ما تقوم به وورائك كل المخلصين

# عطلة الخميس تحت المجهر

ارجأ مجلس الأمة خلال جلسته الأسبوعية العادية مناقشة التقرير السابع مكرر للجنة الشئون التشريعية والقانونية الخاص بمرسوم القانون في شأن محاكمة الوزراء وذلك في جلسة لاحقة.

ووافق المجلس كذلك على اعتبار الخميس يوم عطلة وذلك لفترة ستة أشهر تقدم الحكومة بعد انقضائها الدراسات التي أشارت اليها اللجنة التشريعية من واقع التطبيق العملي لهذا النظام مع بيان التكلفة المالية، بهذا القرار يكون المجلس قد شخص الداء الذي هو نصف الدواء حيث إن مجمل الحوار والنقاش وكل الآراء التي كانت تؤيد عطلة الخميس أو الآراء التي كانت تعارض عطلة الخميس والتي انشغل بها المجتمع الكويتي فترة من الزمن بين مؤيد ومعارض ، كل هذه المعمعة كانت فعلا بحاجة إلى قرار حازم مثل قرار المجلس المذكور أعلاه، حيث وافق الأعضاء على عطلة يوم الخميس ولكن لابد من رصد لهذا النظام الجديد على المجتمع الكويتي وعلى الحكومة أن تقدم دراسات خاصة طلبتها اللجنة التشريعية لفترة ستة أشهر من بدأ تطبيق عطلة يوم الخميس، ولذلك فلابد من رصد المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية عند تطبيق عطلة يوم الخميس، ورصد إيجابيات هذا النظام الجديد وسلبياته، وعلى هذا النهج نكون قد اتبعنا الأسلوب العلمي الذي يعتمد على الأسس العلمية والدراسات ولا تكون قراراتنا لمراعاة الخواطر.■

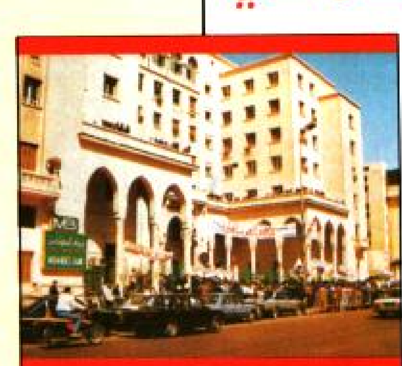



مصر

# استمرار أزمة نقابة المهندسين مع السلطة بعد تأجيل الانتخابات والمرشحون يتنازلون لصالح التيار الإسلامي

القاهرة - من بدر محمد بدر

ما زالت الأزمة التي تعيشها نقابة المهندسين (حوالي ١٨٠ الف عضو) مستمرة بعد الضغوط التي مارستها الحكومة وتأجلت بسببها الانتخابات للمرة الثالثة، دون أسباب مقبولة. وقد التقى الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء بهيئة مكتب النقابة والنقيب وعدد من أعضاء المجلس الأعلى حيث أطلعوه على كافة الاجراءات التي تم اتخاذها من قبل النقابة لإجراء الانتخابات يوم ٢٠ من ديسمبر الماضي وتعنت اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، وقد صدر بيان من مكتب رئيس الوزراء في أعقاب المقابلة، أكد فيه على أن الحكومة «تكن لجميع المهندسين كل الاعتزاز والتقدير كما تقدر دورهم الحيوي في مسيرة التنمية وطلب رئيس الوزراء أن تتقدم النقابة بمذكرة تتضمن الصعوبات التي صادفتها في تطبيق القانون الموحد رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣.. وقد نشرت الصحف الحكومية بالإضافة إلى الإذاعة والتليفزيون.


■ نقابة المهندسين بالقاهرة

أثناء هذا اللقاء الذي جرى عشية اجتماع الجمعية العمومية غير العادية التي عقدت يوم الجمعة الماضي للنظر في ما يمكن اتخاذه من إجراءات وتدابير للرد على تأجيل الانتخابات، وشارك في الجمعية العمومية أكثر من عشرة الاف مهندس، أعربوا في كلماتهم الحماسية عن تأييدهم للإجراءات التي اتخذتها النقابة في موضوع الانتخابات كما عبروا عن تقديرهم للانجازات غير المسبوقة التي تحققت خلال فترة المجالس الحالية وطالبوا بالاستمرار في مسيرة العمل حرصا على مصالح المهندسين وفوضت الجمعية العمومية المجلس الأعلى للنقابة في تحديد موعد الانتخابات الجديد.

من ناحية أخرى تضامن المرشحون المنافسون للتيار الإسلامي وأعرب عدد كبير منهم عن تنازلهم لصالح التيار الإسلامي حتى يفوز المرشحون بالتزكية دون الحاجة لإجراء الانتخابات وذلك في رد إيجابي واضح على سلوك السلطة التي خسرت كثيرا في أوساط المهندسين والمهنيين بتأجيلها الانتخابات.. من ناحية أخرى مازالت انتخابات نقابتي المحامين الفرعيتين بالقاهرة والجيزة مؤجلة لنفس السبب بعد أن تأكدت الحكومة من فوز الإسلاميين بأغلبية كبيرة! ومن الجدير بالذكر أن النقابات المهنية في مصر وعلى رأسها نقابتي المحامين والمهندسين تتعرض في هذه الفترة لأزمة غير مسبوقة تهدف إلى «اقتلاع» التيار الإسلامي من مجالس إدارتها بكل الطرق والوسائل والحيل غير المشروعة خصوصا بعد الفوز الكبير الذي حققه أبناء الحركة الإسلامية، في انتخابات مجالس الانتخابات الفرعية لهذه النقابات فالأزمة الجديدة التي تعيشها النقابات المهنية أصبح القضاء طرفا فيها حيث تضغط عليه الحكومة - بما لها من مغريات - من أجل استمرار الأزمة فالقانون الجديد اشترط إشراف القضاء على الانتخابات رغم أن هذا كان قائما من قبل إلا أن هذا الاشراف تسبب في تأجيل إجراء الانتخابات في النقابات مرتين من قبل وكل هذه التأجيلات تتم بالمخالفة للقانون الذي لم يعط حق التأجيل للجنة القضائية هذا وإذا لم تتمكن النقابات المهنية من إجراء الانتخابات قبل نهاية ديسمبر ١٩٩٣ فستدخل في دوامة بطلان المجالس القائمة وبالتالي بطلان أية قرارات تصدر عنها وتوقف العمل النقابي وإهدار الجهود والأموال الكثيرة التي كرست لهذا العمل.■

# موجز أنباء العالم الإسلامي

الفاتيكان

## بابا الفاتيكان في القدس الربيع المقبل

الفاتيكان - أ ف ب - رويتر - أعلن «بابا الفاتيكان» يوحنا بولس الثاني انه سيزور لبنان في أواخر الربيع المقبل وسيقوم بعد ذلك بزيارة الأراضي المقدسة وهذه الزيارة ستكون الأولى للبابا إلى المنطقة وأكد البابا أنه ينوي عقب ذلك التوجه لزيارة كافة الأماكن السياحية المقدسة في الشرق الأوسط وكذلك الأماكن التي لها صلة بشخصيات العهد القديم مثل إبراهيم عليه السلام.

فلسطين المحتلة

## دخل ٧ ملايين إسرائيلي يساوي ١٤٠ مليون عربي

تل ابيب - أ ف ب - ذكر السفير ماك جيفر رئيس وفد المجموعة الأوروبية في ندوة أقيمت في القاهرة مؤخرا أنه طبقا لتقرير للبنك الدولي أن مستوى دخل ٧ ملايين إسرائيلي يوازي دخل ١٣٠ مليون عربي من البلاد المجاورة وذلك سيستمر حتى عام ٢٠١٠ الأمر الذي يؤكد وجهة نظر القائلين بأن السوق الأوروبية المشتركة ما هي إلا سوق لتصريف المنتج الإسرائيلي في المنطقة.

السودان

## الجنسية السودانية لكل مسلم

الخرطوم - وكالات - قدم العميد عبدالرحيم حسين وزير الداخلية السوداني بيانا عن سياسات وزارته أمام المجلس الوطني السوداني كشف فيه أن قانون الجنسية الجديد يسمح للمسلمين كافة بالحصول على الجنسية السودانية.

ماليزيا

## اهتمام بتعليم اللغة العربية والشريعة الإسلامية في ولاية كلنتان بماليزيا

كوالالمبور - وكالات - تسعى المؤسسة الإسلامية بولاية كلنتان الماليزية إلى رفع مستوى معلمي اللغة العربية في مدارسها الإسلامية الثانوية من خلال عدة برامج تأهيلية وتنظيم دورات تدريبية نظرية وعملية للمعلمين في اللغة العربية وعلومها وارسال المتفوقين منهم لمتابعة دراساتهم العليا في جامعة الأزهر وجامعة الإمام محمد بن سعود والجدير بالذكر أن ولاية كلنتان الماليزية تشهد جهودا مباركة في سبيل تطبيق الشريعة الإسلامية حيث أجاز المجلس التشريعي للولاية قوانين الشريعة الإسلامية بالإجماع.■

مصر

# تغيير المنكر بالقانون .. ظاهرة جديدة في القاهرة:

# ٩ محامين يرفعون دعوى قضائية ضد إعلانات السينما الفاضحة

**القاهرة : شعبان عبد الرحمن**

برزت في القاهرة ظاهرة جديدة .. هي «التصدي للمنكر بالقانون» وهي ظاهرة سلمية تهدف الى تغيير المنكر بحكم القضاء وبتنفيذ السلطات... ففي الوقت الذي تنظر فيه محكمة الأحوال الشخصية بالجيزة دعوى التفريق التي رفعها نائب رئيس مجلس الدولة السابق المستشار عبد الحميد حميدة وآخرين ضد نصر أبو زيد لإثبات فساد فكره وخطورته على طلاب الجامعة .. في نفس الوقت أقام تسعة من المحامين دعوى عاجلة أمام محكمة جنح الأزبكية بالقاهرة ضد أفيشات السينما وإعلاناتها المنتشرة في الشوارع والتي تحتوي على مناظر فاضحة على الطريق كدعاية رخيصة لمشاهدة الأفلام الساقطة.

وكشف المحامون انهم تحركوا لإقامة هذه الدعوى إيمانا بهذا وإعذارا الى الله سبحانه وتعالى وحرصا منهم على بلدهم وواجبهم تجاه وطنهم في محاربة الانحراف والفساد وسد الطريق الموصل إليهما.

وقد صرح طه محمود.. أحد المحامين «للمجتمع» بأن الهدف منع الفجور بالطرق القانونية ونثق في أن القضاء المصري سيحكم لصالح المبادئ والأخلاق التي نص الدستور على احترامها.

وأضاف أننا نريد الحصول على حكم من القضاء بحرمة هذا الفعل لكي نواجه به المسئولين ونطالبهم بتنفيذه والضرب على أيدي العابثين، كما نطالب رجال الفن والشرفاء بالتحرك للدفاع عن فنهم المحترم الذي يبني ولا يهدم.

### فتوى المفتي ومجمع البحوث

وقد قدم المحامون للمحكمة أصل فتوى رسمية صادرة من الدكتور: محمد سيد طنطاوي مفتي البلاد عن حكم الإسلام في مثل هذه «الأفيشات» وحكم عرضها علنا على أنظار الناس... حيث أكد المفتي في فتواه حرمة هذه الأفيشات، وأنه يجب شرعا على كل مسئول في الدولة العمل على منعه وخاصة في الطريق العام مؤكدا أننا نعيش في مصر التي دينها الرسمي الإسلام.

كما قدموا فتوى صادرة من مجمع البحوث، ولجنة الفتوى التابعة لمجمع البحوث الإسلامية تؤكد حرمة هذا الفعل تحريما قاطعا.

ويعد هذا النوع من المواجهة القانونية للمخالفات الأخلاقية الظاهرة في المجتمع المصري تطورا هاما الى المواجهة السلمية التي تلتزم بقانون وقضاء الدولة لتغيير المنكرات، وذلك بعد أن كان المتبع هو الاندفاع نحو تغييرها بالقوة بشتى صدورها مثل حرق أندية الفيديو وخلافه.■

---

طاجيكستان

# المجاهدون الطاجيك يحققون انتصارات على الجنود والضباط الروس

**إسلام أباد : مراسل المجتمع**

أكد النائب الأول لحزب النهضة الإسلامي الأستاذ دولت عثمان أن حزب النهضة الإسلامي والقوى الإسلامية الأخرى قد أحرزت انتصارات كبيرة في الأشهر الأربعة الأخيرة، وقال دولت عثمان الذي عاد مؤخرا من داخل طاجيكستان أن أكثر من ٩٠٠ من الجنود والضباط الروس قد قتلوا في العمليات الأخيرة وأن كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة قد غنمها المجاهدون الطاجيك. وكشف دولت عثمان عن أن ٧٠٪ من الأراضي الطاجيكية تخضع لسيطرة المجاهدين حاليا وأن أغلب الحدود الأفغانية الطاجيكية أصبحت محررة من القوات الروسية التي ظل بقاؤها في هذه المناطق مصدر إزعاج لتحركات المجاهدين الطاجيك، وأشار دولت عثمان الذي كان في زيارة لباكستان مؤخرا أن المجاهدين الطاجيك يخوضون حربا نظامية ضد القوات الروسية التي تساندها قوات من أوزبكستان وجمهوريات أخرى. وقال إن ٢٥ ألف جندي روسي ممن غادروا أوروبا الشرقية قد وصلوا الى طاجيكستان مؤخرا وأنهم القوة الرئيسية التي يستند اليها النظام الشيوعي الحاكم في طاجيكستان في سيطرته على السلطة. وأعرف دولت عثمان عن أن المجاهدين مستعدون للتفاوض مع الروس حول انهاء الأزمة الطاجيكية أما مع الحكومة العميلة فهو أمر غير وارد. ■

---

## وقفة

# الخبر الإسلامي رسالة وقضية

أخي القارئ المسلم إن الخبر الذي نحاول إيصاله إليك يمثل في نظرنا قضية وأمانة انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) فخبرنا ليس كالأخبار يسعى لتسلية القارئ والترفيه عنه بل هو مسئولية الإعلامي الإسلامي أمام الله في أن يقوم بتعريف القارئ بعالمه الإسلامي الكبير وإيصاله بإخوانه وتبصيره بآلامهم وآمالهم و في هذا الإطار بلاغ للمسلم لكي يقوم بواجبه تجاه دينه ووطنه، ومن هنا تتعاظم مسئولية انتقاء الخبر ومتابعته ورصده وتقديمه بالصورة التي تحفز القارئ المسلم إلى ترجمة مشاعره بعد القراءة إلى عمل صادق وسلوك عملي نحو دعم العمل الإسلامي في كل أنحاء المعمورة.

هناك أكثر من ١٣٠٠ وكالة أنباء لا تخلو وسائلها المرئية والمسموعة والمقروءة من الخبر الإسلامي فمن تلك الوكالات أربع تقدم ٩٠٪ من الأخبار والتعليقات العالمية وهي وكالة «رويتر» الانجليزية والوكالة الفرنسية «أ ف ب» و «يونايتد برس» و«اسوشيتد برس» وأصبح الخبر الإسلامي يتصدر قائمة الأنباء لديها وكثيرا ما يعقب الخبر تعليق وتحليل.. ورغم هذا الاهتمام يقولون لك.. ليس هناك صحوة إسلامية؟ بل إن تلك الوكالات ذهبت إلى الحد الذي استثمرت فيه الخبر الإسلامي ماديا وهذا أمر خطير .. ونظرة واحدة على سبيل المثال إلى الصحف العربية ذات التوجهات العلمانية التي شاركت بدورها في استثمار الخبر الإسلامي تؤكد هذا المعنى، وبدخول الوكالات الأجنبية العالمية والمؤسسات الإعلامية العلمانية المحلية حلبة تقديم الخبر الإسلامي من أجل المال ومن أجل دوافع أخرى نشأ عنصر التضخيم والإثارة حول الخبر الإسلامي بل والكذب أحيانا لوأد الصحوة الإسلامية واعتراض مسيرتها.. ومن ثم أصبحت مسئولية تقديم الخبر الإسلامي الصادق من مصادره الإسلامية وسط تلك المنافسة العالمية عظيمة جدا مما يدعو بالفعل إلى إنشاء وكالة أنباء إسلامية حديثة تعيش عصرها وتستفيد من ثورة الاتصالات التي يشهدها العالم وتوظف الخبر الإسلامي الصادق لصالح أمة الإسلام.■

**عبد الحق حسن**

## الأردن
# حملة استقالات في أوساط حركة فتح

عمان : عاطف الجولاني

أعلن أربعة من قادة حركة فتح كبرى الفصائل الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، استقالتهم من الحركة التي يتزعمها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير، احتجاجا على بعض القرارات التي اتخذها عرفات مؤخرا، حيث أصدر قرارا بتعيين فيصل الحسيني رئيس الوفد المفاوض مسئولا لحركة فتح في الضفة الغربية، وزكريا الأغا مسئولا للحركة في قطاع غزة.

وقد شملت الاستقالات الأخيرة كلا من سامي أبو سمهدان مسئول مكتب حركة فتح في قطاع غزة، وجمال الديك أحد كبار قادة الحركة في الضفة الغربية، وزكريا تلماس رئيس رابطة الصحفيين العرب في قطاع غزة، وتوفيق أبو خوصة ممثل فتح في القيادة الموحدة للانتفاضة، وقد أثارت قرارات التعيين الأخيرة بعض الرموز غير المقبولة لدى قواعد الحركة والتي ترى أنها لا تملك سجلا نضاليا يؤهلها لقيادة الحركة، أثارت حالة من الاستياء العام في أوساط الحركة التي تشهد خلافات داخلية حادة بسبب احتجاج كثير من كوادر الحركة على توجهات الحركة وسياساتها وخاصة فيما يتعلق بمسيرة المفاوضات، حيث ترى تلك الكوادر أن حركة فتح بدأت تفقد قواعدها التنظيمية والشعبية لصالح حركة حماس الناشطة في الضفة والقطاع والتي تستفيد من أية خلافات تحصل داخل صفوف فتح.

مصادر في حركة حماس علقت على الاستقالات الأخيرة بقولها: «إن هذه الاستقالات تأتي على خلفية صراع على المواقع بين قيادات الحركة» وأشارت هذه المصادر إلى أعمال التصفية الداخلية التي طالت حتى الآن أربعة من قيادات فتح البارزة داخل الأراضي المحتلة.■

## ألبانيا
# بوادر حرب عرقية ضد المسلمين الألبان في إقليم كوسوفو على يد الصرب



تبادلت جمهوريتا الصرب وألبانيا الاتهامات في شأن مشاكل الألبان في إقليم كوسوفو والتسبب في إثارة النزاعات ووضع منطقة البلقان على حافة حرب رهيبة وأعلنت الزعامة الألبانية في كوسوفو تأييدها للموقف الألباني وطلبت حماية دولية وفي تصعيد صربي يمهد لهذه الحرب العرقية القادمة في إقليم كوسوفو وزعت وزارة خارجية صربيا بيانا شديد اللهجة في الآونة الأخيرة «حذرت فيه من الأطماع الألبانية العلنية في الأراضي اليوغسلافية (جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) والتي تهدف - حسب زعم وزارة خارجية الصرب - إلى تحقيق التطلعات القومية المتطرفة في حلم ألبانيا الكبرى وهي نفس المزاعم الصربية التي سبقت المذابح التي ارتكبها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك.. وكان الرئيس الألباني ندد في المؤتمر السنوي للحزب الديمقراطي الحاكم الأخير بالأساليب العدوانية الصربية التي تواصل ممارسة التطهير العرقي لإرغام أكثر من مليون ألباني على مغادرة كوسوفو مما يهدد بنشوب صراع مرير ويشكل خطرا فادحا على البلقان وأوروبا بأسرها وأعلن أن بلاده لا يمكن أن تقف بعيدة عن الصراعات التي تخص الألبان وأنها سترد بجميع الوسائل المتوافرة لديها سواء في كوسوفو أو أي منطقة أخرى يعيش فيها الألبان. ومن جانب آخر صرح نائب رئيس الاتحاد الديمقراطي الذي يقود حركة استقلال كوسوفو الدكتور فهمي أجاني لمصادر صحفية «أن الألبان الذين يشكلون ٨٥٪ من سكان كوسوفو يؤيدون بحرارة الموقف الألباني من قضيتهم وأشار إلى أن الوضع في كوسوفو في غاية التوتر هذه الأيام بعد أن نشر الصرب قوات عسكرية كبيرة على طول الحدود مع دولة ألبانيا وأكد أن الألبان لن يلجأوا إلى الكفاح المسلح الذي قد يعطي الفرصة للقوات الصربية بالاستعجال في تدمير مساكنهم وقتلهم بلا هوادة بيد أن المسئول الألباني توقع أن تتجه القوات الصربية إلى إدارة حرب عرقية في كوسوفو بعد الانتهاء من البوسنة والهرسك.■

## البوسنة والهرسك
# لماذا رفض مسلمو البوسنة والهرسك مقترحات التقسيم الجديدة

زغرب : محمود الكسواني


■ أيوب جانيتش

في مقابلة إذاعية أجرتها محطة الـ (بي بي سي) البريطانية مع «أيوب جانيتش» نائب الرئيس البوسني حول رفض المسلمين للعرض الصربي - الكرواتي الجديد والذي يتنازل فيه الطرفان عن ثلث أراضي الجمهورية للمسلمين.. قال جانيتش: «لقد عرضوا علينا ثلث الجمهورية على شكل أراضي مبعثرة هنا وهناك وعزلوا شمالنا عن جنوبنا وفصلوا الوسط عن الغرب وهو ما نرفضه لأنه سيدفع البوسنيين للهجرة من وطن لا يضمن لهم الحياة».

وبالرغم من منطقية أسباب رفض الجانب المسلم لاقتراح التقسيم الجديد كما عبر عنه «أيوب جانيتش» إلا أن المحللين يضعون أسبابا أخرى ترتبط بالانتصارات العسكرية التي حققها الجيش البوسنوي خلال معارك الشهرين الماضيين سواء على صعيد تحرير مدن كبيرة مثل مدينة (فارش) في وسط البوسنة أو بالتقدم العسكري الملموس على جبهات القتال مع الصرب وقدرة الجيش البوسنوي على تحجيم الانفصالي «فكرت عبديتش» وحصره في جزء من مدينة فيلكا كلادوشان» مما عزز من موقف الحكومة البوسنية في المفاوضات بيد أن جانيتش نفى تلك التحليلات وأصرّ على أن الرفض البوسنوي للتقسيم الجديد يعود إلى العزلة التي ستعيشها دولة المسلمين عن العالم الخارجي بسبب بعثرة الأراضي المقترحة للمسلمين ويقال إن الغرب بدأ يفهم أيضا بعد إقدام مجهولين على قتل ١٢ كرواتيا في الجزائر أن قضية البوسنة والهرسك قد بدأت تأخذ أبعادا جديدة في العالم الإسلامي أجمع.■

# المقاطعة العربية... والسوق الشرق أوسطية


أعد هذا الملف

أحمد منصور : الكويت

د. توفيق الشاوي : القاهرة

شعبان عبدالرحمن : القاهرة

محمد الغمقي : باريس

فهد العوضي : لندن




أوهام الكيان الصهيوني في إقامة السوق الشرق أوسطية التي تتزعمها إسرائيل في المنطقة ليست وليدة الأمس أو اليوم، ولكنها كانت ضمن بنود اتفاقية كامب ديفيد التي وقعها السادات مع بيجن عام ١٩٧٩ لكن توقيع منظمة التحرير على اتفاق المبادئ في واشنطن جعل القضية تطفح على السطح من جديد، وتتلخص أحلام إسرائيل - من إقامة السوق الشرق أوسطية - في أن تصبح إسرائيل دولة ضمن دول المنطقة في كافة الأنشطة والمجالات وان تفتح لها الأسواق وتصبح لها الهيمنة على الدول العربية والإسلامية المحيطة بها اقتصاديا علاوة على هيمنتها العسكرية القائمة بالفعل،

وكما تدعم الولايات المتحدة إسرائيل في التفوق النوعي العسكري على الدول العربية فإنها تدعمها كذلك في التفوق النوعي اقتصاديا وتمارس ضغوطها على كافة الدول العربية لرفع المقاطعة العربية عن إسرائيل تمهيدا لقيام السوق الشرق اوسطية.

ومن خلال معطيات الواقع وآراء المحللين والمراقبين الاقتصاديين العرب والدوليين اعددنا هذا الملف لنتعرف على ابعاد تلك السوق التي تسعى إسرائيل لتزعمها وهل ستصبح هذه السوق من خلال معطيات الواقع حقيقة أم ستحولها الشعوب الإسلامية إلى درب من دروب الخيال؟

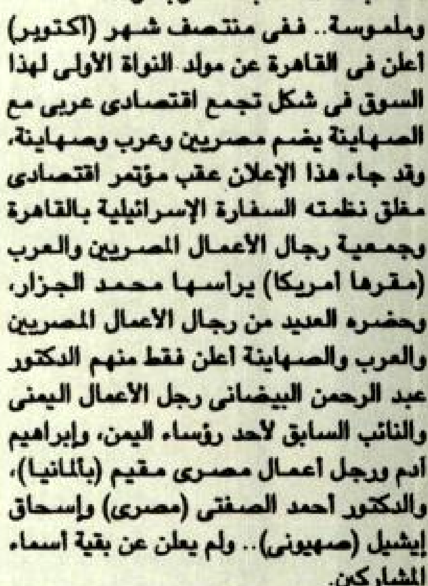
### من كامب ديفيد حتى أول شركة مشتركة....

# السوق الشرق أوسطية «كلمة السر» لإسرائ

## علاقة المشروع التاريخية بالموقف العربي... ودور د. مصطفى خل



■ د. مصطفى خليل ■ د. يوسف والي



نبرة الحديث عن السوق الشرق أوسطية، تزداد ارتفاعا منذ اتفاقية غزة أريحا.. بل إن كثافة وإيقاع هذا الحديث تتدفق بسرعة لدرجة تجعل المتابع لهذا المشروع يرى أن موضوع الساعة بحق هو هذا السوق خاصة أن الكلام عنه تحول من التلميح إلى التصريح... ومن الكلام عن شيء سيقع إلى حقيقة أصبحت شبه موجودة وملموسة.. ففي منتصف شهر (أكتوبر) أعلن في القاهرة عن مولد النواة الأولى لهذا السوق في شكل تجمع اقتصادي عربي مع الصهاينة يضم مصريين وعرب وصهاينة، وقد جاء هذا الإعلان عقب مؤتمر اقتصادي مغلق نظمته السفارة الإسرائيلية بالقاهرة وجمعية رجال الأعمال المصريين والعرب (مقرها أمريكا) يرأسها محمد الجزار، وحضره العديد من رجال الأعمال المصريين والعرب والصهاينة أعلن فقط منهم الدكتور عبد الرحمن البيضاني رجل الأعمال اليمني والنائب السابق لأحد رؤساء اليمن، وإبراهيم أدم ورجل أعمال مصري مقيم (بألمانيا)، والدكتور أحمد الصفتي (مصري) وإسحاق إيشيل (صهيوني).. ولم يعلن عن بقية أسماء المشاركين.

ومع أن منظمو المؤتمر عقدوا في نهايته مؤتمرا صحفيا حضرته «المجتمع» إلا أنهم أصروا على رفض ذكر أية معلومات مفيدة عن هذا التجمع واكتفوا فقط بالإعلان للصحفيين عن تأسيس شركة متعددة الجنسية قالوا إنهم سجلوها في أمريكا، كما رفضوا الإعلان عن الشركاء العرب أو جنسياتهم أو رأس المال المدفوع.

فقط ومع الضغط كشف «إسحاق إيشيل» بعض التفاصيل فقال: إن هذا التجمع يعلم منذ سنة كاملة، وأنه ليس في حل من ذكر أسماء أو جنسيات أو دول الشركاء العرب.

وقال إن الشركة ستكون مفتوحة لكل رجال الأعمال في المنطقة وأنها لا تتعامل سوى في المشروعات الضخمة والاستراتيجية ذات الربح الكبير وأنها تقبل الشركاء الجدد وأفكارهم واقتراحاتهم....

هذا هو آخر فصول «السوق الشرق أوسطية» حتى الآن... وحتى نرى فصولا أخرى.. تعالوا نتعرف سريعا على تطورات فكرته... وآثارها على المنطقة...!

### فكرة المشروع

فمشروع السوق الشرق أوسطية لم يكن وليد المباحثات العربية الصهيونية وإن كنا بدأنا نسمع عنه عقب بدء هذه المباحثات... الفكرة ولدت في مفاوضات كامب ديفيد - حسب تأكيدات الدكتور عبد المنعم المشاط أستاذ السياسة بجامعة القاهرة - فكل المشروعات المطروحة حاليا في مشروع السوق سبق أن تضمنتها وثيقة أمريكية في مفاوضات كامب ديفيد بعنوان: «مشروعات التعاون في الشرق الأوسط» وتتحدث عن مشروعات مشتركة في مجالات النقل والكهرباء.

ثم تطورت الفكرة بعد ذلك إلى ما سمي بمشروع «مارشال العربي» الذي طرحه الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق ونائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي ومهندس التطبيع مع الصهاينة من ثماني سنوات (١٩٨٥)، والذي كان يحرص على أن يلبسه الثوب العربي خوفا من الانتقادات القوية في الأوساط العربية ورغبة في تمرير فكرة إقامة المشاركة فيه ستحصل على دعم يصل إلى ٣٠ مليار دولار.

وبعد تردي الأوضاع العربية وتغيير الموازين في غير صالح العرب خاصة في السنوات الأخيرة جاء الإعلان عن ظهور مشروع «السوق الشرق أوسطية» على لسان يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب الوطني المصري وهو أحد أقطاب التطبيع مع الصهاينة... وبالطبع ذكر الدكتور والي بصراحة أن إسرائيل ستكون طرفا أساسيا فيه مؤكدا أن مؤيدي التعاون مع الصهاينة أصبحوا لا يحتاجون إلى التخفي في الرداء العربي ليعلنوا أسماء على غير حقيقتها!!

**دراسة أمريكية متخصصة تحدد التصور الأمريكي و«مارتن انديك» يكشف عن السبب في إشراك تركيا بالذات**

## ...الكبرى!!

### د. يوسف والى



■ توقيع كامب ديفيد

من هنا فإن الإعلان عن «السوق الشرق اوسطية» فجأة لم يكن زلة لسان او فكرة أطلقت فى الهواء، لكنها خطة ممتدة من مرحلة إلى اخرى وما يؤكد ذلك هو انعقاد اكثر من لقاء تحت نفس العنوان... فقد التقى الدكتور والى مع اعضاء الغرفة التجارية المصرية الإسرائيلية وقال خلال اللقاء: إن تكتل اقتصادى يضم مصر وإسرائيل والدول العربية يحقق الكفاءة الاقتصادية ويحسن شروط التعامل مع العالم الخارجي.

إن الإدارة الأمريكية تؤيد هذا التوجه لخلق سوق كبيرة تعطى امريكا جزءا كبيرا من احتياجاتها الصناعية والزراعية والخدمية. وفى نفس الاتجاه سافر وفد من وزارة الزراعة المصرية إلى الولايات المتحدة للتفاوض مع خبراء المعهد الدولى لبحوث سياسات الغذاء لبحث نتائج إنشاء السوق على الأمن الغذائى فى المنطقة.

#### والى يشرح الفكرة بمحاورها الثلاثة

وفى شهر مارس الماضى طرح الدكتور والى الفكرة بمزيد من التفاصيل مستعرضا محاورها التى تقوم على ثلاثة محاور: التكنولوجيا الإسرائيلية، والعمالة المصرية، والتمويل الخليجي. وهنا ينبغى أن نتذكر جيدا كيف تطورت ازمة البطالة فى مصر وكيف ساهمت السياسات الدولية وخاصة سياسات صندوق النقد الضاغطة والتى صعدت من حدة هذه الأزمة حتى صار عدد العاطلين فى مصر يزيد على ٣ ملايين عاطل من كل الفئات وبينهم ٢٢ الف مهندس من كل التخصصات؟ ولذلك فإن مصر لا يمكن ان تتقاعس عن تشجيع فكرة هذا السوق لأنها على الأقل ستحل لها مشكلة البطالة التى تمثل قنبلة موقوتة... وفى نفس الوقت الذى تم فيه دفع ازمة البطالة فى مصر للتفاقم حتى تقبل مصر فكرة السوق بتلهف كبير كانت آفاق التعاون بين امريكا والصهاينة فى مجال تبادل التكنولوجيا تقطع شوطًا كبيرا فى اتجاه رفع مستوى التكنولوجيا لدى إسرائيل حتى تكون جاهزة تماما لأن يكون اسهامها فى السوق بالتكنولوجيا فى الوقت الذى حظرت هذه التكنولوجيا على العرب ولن نكون فى حاجة إلى القول إن العلاقات الأمريكية الخليجية فى وضع يمكنها من جعل بعض دول الخليج تسهم فى هذه السوق بالتمويل (اقرأ حديث الخبير الاقتصادى يوسف كمال).

وبينما يبرر الدكتور يوسف والى قيام هذه السوق بمواجهة التكتلات الاقتصادية القائمة فى أوروبا وأمريكا وجنوب شرق آسيا... قال الدكتور مصطفى خليل فى اول ندوة نظمها مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع جامعة هارفارد الأمريكية، ومؤسسة مزيدريش إيبرت الألمانية فى مايو الماضى عن التعاون الاقتصادى الإقليمى فى منطقة الشرق الأوسط، قال الدكتور مصطفى: إن السلام ليس هو الأمل فقط، ولكنه الطريق الوحيد للتنمية، ومن هنا تأتى اهمية المشاريع المشتركة بين العرب وإسرائيل ودولة أخرى فى المنطقة (تركيا).

**د. عبد المنعم المشاط: ادماج إسرائيل فى دول الجوار العربى والبحث عن «الأصولية» العدو البديل**

#### حرب الإسلام ... والعدو البديل

لكن الدكتور عبد المنعم المشاط يرى أن الهدف الرئيسى لهذه السوق هو العلاج الجماعى للشعب وفقا لتصورات الساسة الأمريكيين الذين يرون أن إقامة مشروعات جماعية ستبعد فكرة الصراع عنهم، وتسعى للحد من اهمية الفكر «القومى العربى» والحيلولة دون ظهوره إلى حيز التنفيذ وإدماج إسرائيل ودول الجوار فى المنطقة والتحول لمفهوم البحث عن عدو مشترك جديد (الأصولية كما يروجون).

وفى نفس السياق يلفت الكاتب الصحفى كامل زهيرى نقيب الصحفيين المصريين الأسبق النظر إلى أن الدعوة «للسوق الشرق أوسطية» تعنى تحقيق خطة العدو البديلة أى قلب المنطقة التى تمتد من الخليج إلى المحيط رأسا على عقب، والهدف - طبعا - هو الحصول على المال العربى والنفط العربى ليصب فى التكنولوجيا الإسرائيلية مع ضمان الأيدي العاملة خاصة المصرية - ليصبح العملاق الجديد.. رأسه فى نيويورك وقلبه وعقله فى تل أبيب.

وهذا هو الحل البديل للسوق العربية المشتركة التى تراخت الدول العربية فى إنشائها وهو يعنى بالضرورة خلق عدو بديل... وبدلا من مواجهة الصهيونية العدوانية المعتمدة على الحرب يصبح العدو البديل هو «الإسلام».

ويتعمق زهيرى فى المسألة أكثر فيرجع بنا إلى عام ١٩٧٣ مؤكدا أن فكرة العدو البديل او الحل البديل ظهرت بعد حرب ١٩٧٣م حين كشفت القوة العربية عن إمكاناتها فى المقاومة والقوة المالية للبترول العربى، حينئذ أعلنت عن خطة إزالة آثار حرب أكتوبر، بالفصل بين مصر وسوريا وتحجيم البترول العربى باكتشاف بترول الشمال والسعى للطاقة البديلة وبتبديد الثروة وآخرها رفع الضريبة على البترول العربى، وكل هذه الخطط مفضوحة لأنها لا تحقق مصالح الشعوب العربية وحقها فى استثمار ثرواتها الطبيعية لصالحها وهى لا تحقق فى النهاية الأمن للمواطن العربى او الوطن العربى.

### التبعية الثقافية بالتكنولوجيا

ويتساءل الدكتور جلال أمين أستاذ الاقتصاد المشهور ومن أكثر الخبراء اهتماما بهذه القضية.. يتساءل: لماذا التكتل مع إسرائيل بالذات؟ إن كان في التكتل أهمية لمواجهة التكتلات الأخرى.. ولماذا لم يتحقق التكامل العربي؟

لقد فشلنا عمليا في تطبيقه لأسباب لها علاقة بطموحات إسرائيل نفسها... ثم أصبح التعاون مع إسرائيل هو الشيء المحبب. ولذلك فإذا تناولنا الموضوع من منظور اقتصادي بحت عن مزايا حرية التجارة واتساع السوق وتقسيم العمل... فالانفتاح الاقتصادي على بلد متفوق تكنولوجيا واقتصاديا له أخطار نعرفها مثل العلاقة بين الدولة المستعمرة والدولة التي وقع عليها الاستعمار، فالبريطانيون خلال استعمارهم لمصر نظموا المالية العامة والضرائب وزودوا مصر بترتيبات الزراعة الحديثة... لكن مع كل ذلك هل يمكن أن نقول أن صورة الاقتصاد المصري كانت أفضل لو أن ثورة عرابي نجحت أم لا؟

هذا السؤال يجب أن يحكم تفكيرنا لأنه من الممكن أن ندخل في وحدة اقتصادية مع إسرائيل تؤدي لبعض التقدم الاقتصادي.. والمسألة أكبر من طموحات اقتصادية فليس صحيحا أن الاقتصاد هو كل شيء وأن الأمور الأخرى غير مهمة لأنه لو كان الأمر كذلك فلماذا نزعج أنفسنا أصلا؟

وإذا كان الفلسطينيون يأكلون ويشربون في ظل الدولة الإسرائيلية فما وجه الانزعاج من الاحتلال وإذا كان مستوى معيشتهم أحسن مما يمكن أن يتوافر في دولة فلسطينية فما لزوم المقاومة؟

يؤكد د. جلال أن الدولة المتفوقة تكنولوجيا واقتصاديا تؤثر على التطور الثقافي والحضاري فإذا دخلت إسرائيل في علاقات اقتصادية معنا وهي متفوقة تكنولوجيا واقتصاديا علينا سنكون محكومين في تطورنا الثقافي بنمط الحياة الإسرائيلية والمطامح الإسرائيلية .

### دراسة أمريكية متخصصة

ولكن وبعد هذا التطور التاريخي للسوق.. وهذه التحذيرات العلمية من خطورتها على مستقبل المنطقة ما هو الموقف الأمريكي منها.... بل ما هو التصور الأمريكي للتعامل مع المنطقة في إطارها؟؟

هناك دراستان في هذا الخصوص: دراسة للدكتور أحمد صدقي الدجاني المفكر السياسي الفلسطيني تشرح الموقف الأمريكي بالضبط من خلال دراسة في هذا الشأن بعنوان: «متابعة السلام» صادرة عن المجموعة الدراسية الاستراتيجية لمعهد واشنطن المعروف بتغلغل الصهيونية الأمريكية فيه، وشارك في هذه الدراسة الأمريكية ٣٨ شخصية من المشتغلين بالعمل العام والباحثين من بينهم وزراء خارجية ودفاع سابقين... «مونديل».. «هيج».. «ولي اسبن».. «مورفي».. «كيركباتريك»... إلخ.

يقول الدكتور الدجاني: إن الخطوط الرئيسية للتصور الأمريكي تحددها المصالح الأمريكية التقليدية في المنطقة:

* سلامة الأمريكيين وممتلكاتهم.
* حرية التجارة وخاصة الوصول إلى النفط بأسعار معقولة.
* المحافظة على سلامة إسرائيل والدول العربية الصديقة وتركيا.
* مساندة الاستقرار الإقليمي وحل الصراعات.

وهاجس تأمين الحصول على النفط سيطر على هذا التصور وذلك لأن الولايات



■ مارتن انديك

المتحدة ستكون بحاجة إلى استيراد ثلثي نفطها من منطقتنا في عام ٢٠١٠، ولضمان حرية تدفق النفط لابد من منع أية قوة منفردة معادية من السيطرة على إمداداته.. ولعل وجود السوق الشرق أوسطية يحقق ذلك.

في نفس السياق ولمزيد من إيضاح الموقف الأمريكي ومعه الموقف التركي ألقى «مارتن إنديك» مدير شئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي وأحد مخططي السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كلمة في منتصف شهر مايو ١٩٩٣ بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، كانت مثار تعليق واهتمام الصحافة الأمريكية والعربية.

وقد أكد «انديك» في كلمته هذه أن الولايات المتحدة لم تعد بعد انفرادها بالهيمنة على العالم لأول مرة منذ نصف قرن تتعامل مع منطقة الشرق الأوسط كأجزاء منفصلة عن بعضها البعض، فمع انتشار الصواريخ البالستيكية من ناحية وانتشار التطرف من ناحية أخرى يمكن للنزعات والاضطرابات في جزء من المنطقة أن يكون لها تأثير خطير على الأحداث في أي مكان آخر من العالم.

وعلى الرغم من وقوع الدول الإسلامية التي استقلت مؤخرا في آسيا الوسطى على حدود منطقة الشرق الأوسط فإنه يتعين ادماجها في استراتيجيتنا للمنطقة وإذا فعلنا ذلك سندرك الأهمية المتزايدة لدور تركيا في حساباتنا الإقليمية فخلال الحرب الباردة كانت تركيا تعامل بدرجة كبيرة على أنها دولة أوروبية وشريكة في جهود منظمة حلف الأطلسي الرامية لاحتواء الاتحاد السوفيتي، والآن يأتي دور تركيا لتلعب دورا هاما ليس في آسيا الوسطى فحسب ولكن في الشرق الأوسط.

باختصار فإن تركيا دولة علمانية ديمقراطية إسلامية وتحتل موقعا عسكريا استراتيجيا.. وهي قوة اقتصادية وحليفة قديمة للولايات المتحدة ويمكن أن تستخدم لتحقيق أهدافنا في الشرق الأوسط.

وبعد... هذا هو السر في إدخال «تركيا» في تركيبة السوق الشرق أوسطية دون غيرها من الجيران من غير الدول العربية. ■

**القاهرة : شعبان عبد الرحمن**

> **د. جلال أمين: إذا دخلت إسرائيل معنا في علاقات اقتصادية وهي متفوقة تكنولوجيا فسوف تخضعنا في تطورنا الثقافي لنمط الحياة والمصالح الصهيونية**

على خطى السوق الشرق أوسطية

لعنات التطبيع طالت كل المجالات...

# ترويج المخدرات والسلاح والعملات المزيفة...
# وتصدير التقاوي والأسمدة المدمرة للتربة الزراعية

درس التطبيع ولعناته دائما يأتي من مصر.. وهذا شيء طبيعي.. فمصر هي الدولة العربية الوحيدة صاحبة العلاقات المتكاملة مع إسرائيل، وهي صاحبة التجربة العملية لعملية التطبيع بكل مشتملاتها.

الحصاد مر.. والتطبيع مليء باللعنات على مدى أربعة عشر عاما في شتى المجالات والشاهد لدينا هي التقرير الرسمية وخاصة تقارير الأمن التي تسجل جهدا يستحق الإشادة من جهات الأمن التي صدت العديد من الهجمات الصهيونية لتخريب الأوضاع في مصر.... بترويج المخدرات والسلاح والدولارات المزيفة والإيدز، وتصدير صفقات التقاوي والأسمدة والمبيدات المدمرة للتربة الزراعية، حتى البيض الفاسد وملكات النحل المصابة بطاعون «الفاروا» حاولوا تصديرها ونجحوا للأسف في التأثير على الإنتاج من عسل النحل.

وفي هذه اللمحات السريعة تقدم لقطات من كشف حساب التطبيع.

● اغسطس ١٩٩٣ تم القبض على ٦ إسرائيليين داخل سيارتين عند مدخل مدينة رفح وبحوزتهم كمية كبيرة من البنادق ماركة «عوزي» وأكثر من ٣ آلاف طلقة. كان بين المتهمين الستة «إسحاق ريمون» مساعد رئيس جهاز الشين بيت (الأمن الداخلي الإسرائيلي) في مدينة الخليل. اعترف المتهمون وقالوا: إنهم كانوا يعتزمون بيعها لتغطية تكاليف رحلتهم السياحية في صعيد مصر وبعض المناطق الأثرية الأخرى.

تقارير أمنية عليا كشفت عن زيادة محاولات تهريب الأسلحة لمصر بنسبة ٦٥٪ خلال الشهور الثلاثة الماضية.

● إبريل ١٩٩٣ القبض على ٣ إسرائيليين بحوزتهم كميات كبيرة من الأسلحة داخل سيارة خاصة بالإضافة إلى كميات كبيرة من الدولارات المزيفة. اعترفوا بأنهم يعملون ضمن تشكيل عصابي مقره تل ابيب وأنهم تمكنوا خلال ٨ اشهر من تهريب ٥٠٠ قطعة سلاح ونصف مليون دولار مزيفة لمصر.

● منذ أوائل اغسطس ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٢ فقط تم ضبط خمس شبكات تجسس تورط فيها العاملون في المركز الاكاديمي الإسرائيلي والسفارة الإسرائيلية بالقاهرة كان بينهم المستشار العسكري للسفارة ورئيس المركز في ذلك الوقت «أوشيرا أوفاديا». وكانت اكثر هذه الشبكات خطورة وشهرة شبكة آل «مصراتي» الأب والابن والابنة.

● تقول الإحصاءات الرسمية ان عدد قضايا ترويج العملات المزيفة التي ارتكبها صهاينة عام ١٩٨٤ كان ٣٤ قضية ارتفع بين عامي ٨٩ - ١٩٩٠م إلى ١٤٥ قضية صادرت خلالها السلطات المصرية ٢٨ مليون دولار مزيفة.

وفي عام ١٩٧٩ فقط تم القبض على احد عشر صهيونيا ضمن فوج سياحي وبحوزتهم ٤ ملايين دولار مزيفة.

● عام ١٩٨٦ اكدت تقارير وزارة الداخلية ان إجمالي القضايا التي ضبط بها صهاينة يروجون مخدرات بلغ ٤٤٥٧ قضية وضبط فيها ٥,٥ طن حشيش و ٣٠ كيلو افيون.

● ١٩٩٠ تقرير يحذر من أخطار السياحة الإسرائيلية ويؤكد أن الموساد وراء كل المخططات الهادفة لتدمير الشباب.

● ١٩٨٩ تم ضبط ٤٤٦ صفقة من البذور المصابة بفيروسات تصيب التربة بأمراض تصيبها بالبوار لعدة سنوات وتصيب الإنسان بالفشل الكلوي.

● ١٩٨٦ ضبط ٣٠٠ طن أسمدة كيماوية مُحرم استخدامها دوليا وتؤدي لتبوير الأرض الزراعية. وضبط تقاوي بطيخ فاسدة سببت خسائر بنصف مليون جنيه.

● ١٩٩٠ قالت هيئة المواد الوراثية التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة إن بعض الشركات الإسرائيلية قامت بتهريب ١٥٠ الف طن من الهرمونات والأسمدة والمخصبات المحرمة دوليا للشرق الأوسط منها ١٠ الاف طن دخلت مصر.

● تصدير شتلات «فراولة» وتقاوي «خيار» ذات آثار مدمرة على التربة ولفترة طويلة.

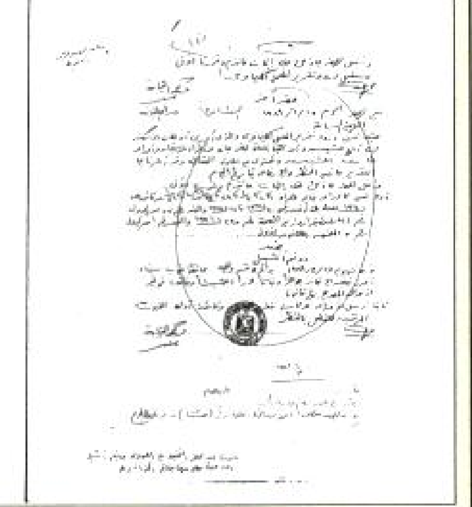
● ١٩٩٠ ضبط ٣٠٠ طرد كتاكيت قادمة من إسرائيل مصابة بطاعون «الجابوري» مما ادى إلى نفوق أعداد ضخمة من الدواجن وإغلاق مزارع بكاملها وانخفاض الإنتاج من ٣٠٥ الف طن وإلى ١٢٥ الف طن.

في نفس العام تم استيراد مائة طرد من ملكات عسل النحل مصابة بمرض «الفاروا» ادت إلى تدمير ٨٠٪ من خلايا النحل بعد أن ماتت مليون خلية نحل بالكامل.

هذا هو الدرس.. ومع ذلك يبدو أن احدا لم يعه بعد.

ويتم تجاهله طواعية او كرها حيث يجري السباق لدخول السوق الشرق اوسطية.■

القاهرة - المجتمع





■ صور من محضر التحقيق مع احد الصهاينة المتهمين بترويج المخدرات في مصر

## الخبير الاقتصادي يوسف كمال «للمجتمع»:

# قلنا لتاريخنا ومستقبلنا «لا» ولن نستطي
# قبل إرغامنا على السوق.. أمريكا وأوروبا وضعتنا في كماشة بالش

**لماذا تلهث إسرائيل الآن بالذات وراء إقامة السوق؟... وما هو وضع التكتلات الاقتصادية العالمية؟ ... وما علاقتها بالعالم الإسلامي؟... وكيف وضعتنا هذه التكتلات في كماشة التبعية؟.. وماذا عن النموذج الغربي في الهيمنة؟ ومامدى نجاح تطبيقه في روسيا؟... وما علاقة كل ذلك بإقامة السوق الشرق اوسطية؟...**

**الإجابة في هذا اللقاء السريع مع الخبير الاقتصادي المصري يوسف كمال.**

**المجتمع: نود ان نلفت الانتباه بداية إلى خطورة التكتلات الاقتصادية العالمية ودورها المؤثر بطريق مباشر وغير مباشر على المنطقة؟**

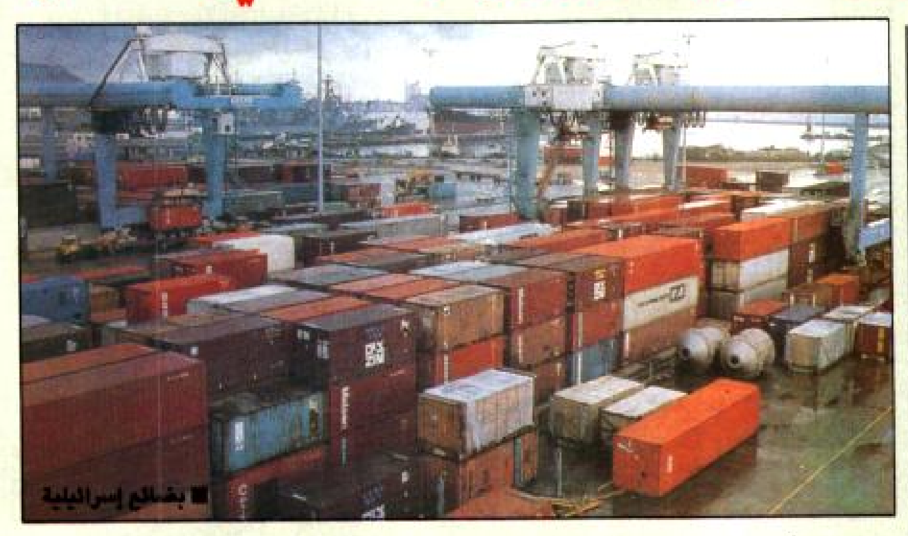
**يوسف كمال:** لكى يكون لديك تكتلا لابد أن تمتلك سوقا كبيرا.. المساحة الكبيرة والإمكانات المادية الكبيرة وأولها التكنولوجيا المتقدمة.

نحن لدينا الآن في العالم التكتل الاقتصادى الأمريكى الذى يتكون من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك (٣٦٠ مليون نسمة) ... المجموعة الأوروبية (٣٤٠ مليون نسمة).

وفى داخل المجموعة الأوروبية نجد ألمانيا من جانب وفرنسا وانجلترا من جانب آخر بينهما حروب قديمة وصراعات عرقية واختلاف في الجنس ومع ذلك يتم الاقتراب بينهم بصورة سريعة وملحوظة والسبب هو الرغبة فى التكتل لأن الذي يستطيع أن يقول كلمته الآن ويحس انه حر الإرادة هو الذى يستطيع أن تكون لديه قوة اقتصادية .

والتجارة العالمية تتحكم فيها: شركات ضخمة متعددة الجنسيات تكاد تسيطر على أغلب الصادرات والواردات.

والمنظمات الدولية (كالبنك الدولى للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولى وكلها تعمل حاليا لحساب أمريكا وأوروبا في تتبيع اقتصاديات الدول الأخرى، بأن يقولوا لها حررى التجارة الخارجية وهذا معناه فتح باب المنافسة وقتل الصناعات الوليدة عندها وبهذا تضمن التكتلات الكبيرة تبعية اقتصاديات هذه الدول وتحويلها إلى مصدر للعمالة الرخيصة والمواد الأولية والطاقة.


بضائع إسرائيلية

هناك إذًا ضدنا من الدول الكبرى كماشة تتكون من الشركات الاحتكارية والمؤسسات الدولية والتكنولوجيا الفائقة وكلها تعمل على تتبيع اقتصادياتنا للدول الراسمالية، وهنا يبدأ النزيف. فتجد إسعار المواد الأولية والطاقة والعمالة في تدنٍ مستمر بينما المنتجات التى تحتكرها التكتلات الكبرى فى تصاعد مستمر. فلا يمكنك كدولة صغيرة أن ترفع راسك او تتحد وتظل فى مهب الريح... نهايتك بأيديهم!!

### استعمار التتبيع

**المجتمع: هذا نوع من الاحتلال ولكن بطريقة جديدة.. ارجو إلقاء مزيد من الضوء عليه؟**

**يوسف كمال:** نعم... هذا هو الاستعمار «بالتتبيع» فالدول الغربية تركت استعمار العالم الإسلامي بالقوة العسكرية لأنها ضمنت ان الاستعمار الاقتصادى سيحقق لها الاستعمار السياسى والثقافى. لماذا ينفقون ويجهدون أنفسهم على إدارة استعمارية طالما هم يحكمون عن طريق التتبيع الاقتصادى. يكفيهم أن يجعلوا الدولة فقط معتمدة على سلعة تصديرية مثل البترول ويعرونها من ناحية الاكتفاء الذاتى ويمنع عنها الصناعات.

ولعلمك فإن هذا الأسلوب الغربي الناجح هو الذى حفز روسيا على ترك دول الاتحاد السوفيتى الأخرى بعد قناعها انها عن طريق الاستعمار الاقتصادى يمكنها أن تحقق ما تريد وفى نفس الوقت لا تكون ملتزمة امامهم بمدهم بالصناعات المتقدمة والتكنولوجيا المتطورة. وفى نفس الوقت تؤمن روسيا نفسها ضد هذه الدول بإثارة الخلافات العرقية والقومية الدينية والتى تمثل قنابل ملغومة يمكن عن طريقها تفتيت البلاد مثل طاجيكستان... وأذربيجان... وهذا هو النموذج الغربى بحذافيره.

**المجتمع: ما هى وضعية إسرائيل بالضبط إزاء هذه الكيانات؟**

**يوسف كمال:** إسرائيل تعدادها كما نعلم ٥,٢ مليون وأغلب مواردها تعتمد على الدعم الأمريكي والذى يبلغ ٥ مليارات دولار المعلن منها ٣ مليارات فقط وهذا اتفاق بين الكتلتين

> **هذه السوق هى التطبيق العملى للنموذج الغربى من الهيمنة**

## ع أن نقولها للسوق الشرق أوسطية
## كات والمؤسسات الدولية والتكنولوجيا

الأمريكية والأوروبية على إعطاء إسرائيل ما تحتاجه من سلع معفاة من الجمارك .

كما ان اى مؤسسة دولية لم تجرأ ان تطلب منها إصلاحا اقتصاديا او غيره بل إن لديها قيودا في التجارة تمنع اى سلعة من الدخول ولا يستطيع احد ان يتخذ ضدها إجراء كما يحدث مع الدول الأخرى. ولذلك وبناء على هذه المميزات فإن إسرائيل إذا استخدمت في التجارة فقط كترانزيت للعديد من السلع الواردة من الخارج والمعفاة من الجمارك فسوف تكسب كثيرا.

### ٦ اسباب تدفع إسرائيل دفعا لإقامة السوق

ومع ذلك فإن إسرائيل تسعى منذ زمن لتكوين امبراطوريتها من النيل إلى الفرات عن طريق الاقتصاد للأسباب الآتية:

١ ـ امامها النموذج الغربي ورفاهيته التي تحققت من امتصاص دماء المسلمين عن طريق التجارة العالمية .

٢ ـ استمرار اعتمادها على المعونة والدعم من الخارج غير مضمون لذلك فإن عليها أن تبحث عن موارد ذاتية.

٣ ـ إقامة إسرائيل الكبرى عن طريق التوسع الجغرافي تحول أمامها الأمواج البشرية من العرب والمسلمين فالتكلفة هنا مرتفعة جدا بالنسبة لقطعة من الأرض .

٤ ـ الرجل العادى في اوروبا وأمريكا ما زال يكرههم، ولذلك فهم لا يضمنون المستقبل بالنسبة لهم في هذه البلاد رغم كل ما لهم من نفوذ وامتيازات. وما زال تخوفهم من تكرار عملية مثل عملية هتلر ضدهم قائما.

٥ ـ مشكلة المياه الخطيرة التي يعانون منها ولو استمرت هذه الأزمة متوازية مع زيادة السكان فسوف تكون هناك كارثة في ظل ظروف دولية متغيرة.

٦ ـ تنامى الحركة الإسلامية في داخل إسرائيل وازدياد خطورتها وهذا ما جعلهم يضعون ايديهم في يد ياسر عرفات، هذا إضافة إلى تناميها في العالم الإسلامي والحاجة إلى رفع بعض الضغوط عن الشعوب الإسلامية لإلهاء الناس وإبعادهم عن الإسلام.

لكل هذه الأسباب كان التفكير في نفس الأسلوب الغربي في الهيمنة هو المخرج لهم بتكوين امبراطوريتهم وتامين مستقبلهم. خاصة أن الفن الصناعي عندهم متقدم وانتاجهم وصل لتكنولوجيا الخدمات والالكترونيات ولو ملكوا سوق المنطقة ومواد خامها وعمالتها لسيطروا عليها ولتحقق لهم ما يريدون من هذه السوق. مع الوضع في الاعتبار خبرتهم الواسعة في إثارة النزعات القبلية والدينية والعرقية في المنطقة بما يحافظ على إضعافها.

### رفض المستقبل .. وخصام التاريخ

**المجتمع : وما هو وضع العالم الإسلامي وموقفه إزاء كل هذه الأخطار؟**

**يوسف كمال :** للأسف الشديد العالم الإسلامي لا يعرف أنه في صراع حياة أو موت، ولايدرى أنه سيظل العوبة في ايديهم ما لم يتحرك للوحدة. فمعلوم أن الدول الغربية تحارب شيئين في بلادنا: الوحدة والتنمية. حتى تستمر عملية التبعية، وحرب الخليج مزقت النظام العربي واستنزفت ثرواته.

الغرب يدرس المنطقة لمائة سنة قادمة بينما نحن لا نعرف شيئا بدليل أن السوق العربية المشتركة موجودة منذ عام ١٩٥٣ وما زالت حبرا على ورق، بل إن حجم التجارة البينية بين الدولة العربية لم تزد عن ٧٪، والـ ٩٣٪ الباقية مع التكتلات الكبيرة.

لقد قلنا لمستقبلنا وتاريخنا لا.. ولن نستطيع ان نقول «لا» للسوق الأوروبية.

**المجتمع : قلت له امام كل هذه الملابسات والتكتلات وكذلك الموقف العربي والإسلامي المتردى كيف السبيل للتعامل مع كل هذه المستجدات والتحديات؟**

**يوسف كمال:** يجب أن نكون على مستوى الفن والتكتيك... انا ليس لدى مانع من إقامة السوق الشرق اوسطية ولكن لابد أن تكون هناك قواعد وأسس تحكمها:

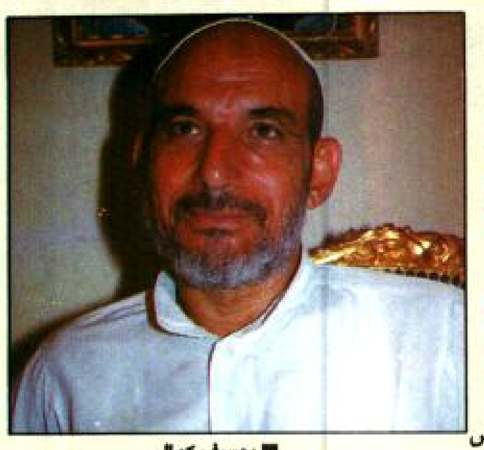
اولا: لابد أن يفهم اليهود ان تاريخهم مع العالم الغربي هو تاريخ القتل والتشريد، ومذابحهم في روسيا والمانيا وانجلترا وأسبانيا معلومة، بينما كان العالم الإسلامي يحتضنهم، فعندما طردهم الغرب احتضنهم المسلمون في الأندلس ولما كان الألمان يذبحونهم احتضنهم المسلمون في البوسنة والهرسك. لقد عاشوا معنا ١٤ قرنا لا ينكرون أننا أنيناهم بل كانوا معززين. فهل هذا هو جزاء المسلمين الآن.. الا يكون عليهم أن يتركوا الأرض التى احتلوها ويرفعوا البطش عن الشعب الفسطيني.

لماذا لا يناقش العرب مع اليهود هذا الأمر مناقشة جادة لأن في ذلك تأمينا لليهود أنفسهم اكثر منا نحن. وانا لا افهم لماذا لا يضغط العالم العربي على هذه النقاط ويركز عليها في إعلامه وثقافته وطريقة تفاعله على هذا الأمر.

ثانيا : لابد ان يكون التعامل مع السوق على أساس الندية، وأن يصرف اليهود النظر عن استخدام السوق تكأة لاستعباد العالم الإسلامي، وأن يخرجوا من رؤوسهم انهم عن طريق إثارة النزاعات يمكن أن يحققوا ما يريدون من هيمنة. لو فعلوا ذلك لعاشوا معنا آمنين. وهذا يستلزم أن تتركز التنمية في الأماكن التي تحقق أكبر وفرة وليس على أساس تقسيم العالم الإسلامي إلى عمال وموارد بينما التكنولوجيا تكون عندهم.

ثالثا : لابد من وجود رؤية مستقبلية واعية في العالم الإسلامي تمتد لمئات السنين حتى يمكننا العيش في هذه الغابة العالمية. ولن يتحقق ذلك إلا بالوحدة.■

**حاوره في القاهرة : شعبان عبد الرحمن**


■ يوسف كمال

> **اسرائيل تلهث الآن لإقامة السوق لستة أسباب**

## لوسيان بيترلان أكبر الخبراء الفرنسيين المتخصصين في شئون الشرق الأوسط «للمجتمع»:

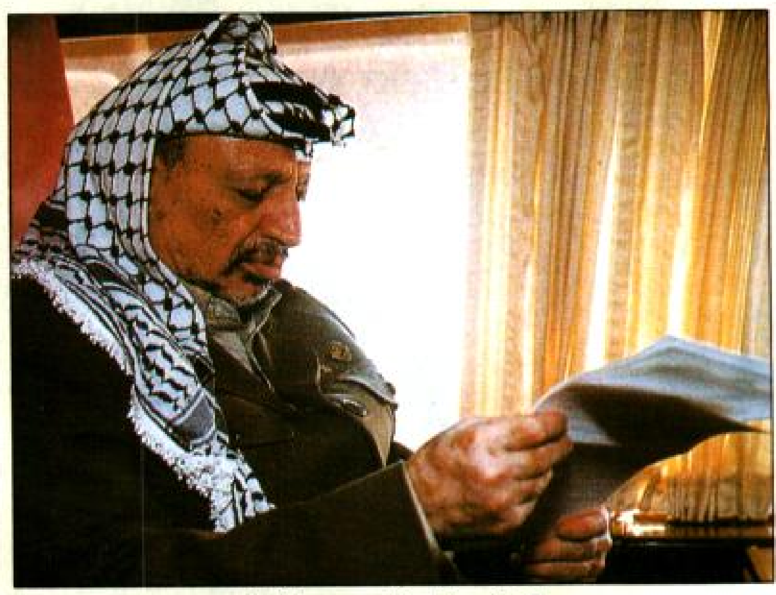
# أنا غير متفائل باتفاق غزة ـ أريحا.. والسوق الشر

**لوسيان بيترلان هو احد الخبراء الفرنسيين في الشئون العربية وفي القضية الفلسطينية على وجه الخصوص التي يتعاطف بها من خلال الجمعية التي يراسها تحت اسم «جمعية التضامن الفرنسي ـ العربي» والمقالات والتحاليل التي ينشرها في مجلة «فرنسا والبلدان العربية».**

**بصفته مديرا لها. وينتمي بيترلان الى الخط الديغولي القريب من القضايا العربية والداعي الي إيجاد حلول عادلة وشاملة. في الشرق الأوسط تعيد للفلسطينيين حقوقهم المهضومة .**

**ويتناول في الحديث مع «المجتمع» مسالة السوق الشرق اوسطية في ظل المستجدات في المنطقة وتنامي الرفض العربي الإسلامي للتطبيع..**

**وإليكم نص الحوار :**



■ عرفـــات .. هل يعيد حساباته ؟؟

**المجتمع : تاجل الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الذي راي فيه العديد من المراقبين مقدمة لقيام سوق شرق اوسطية ولنمو اقتصادي في المنطقة. ما هو تقييمكم للوضع الراهن على ضوء مستجدات القضية الفلسطينية ؟**

**بيترلان :** فيما يتعلق بالاتفاق الفلسطيني، تبقى لدى بعض الشكوك ـ وهذا رأي خاص .. والنقطة الإيجابية التي يمكن استنتاجها تتمثل في اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية. عدا ذلك ما زلنا ننتظر تطورا حقيقيا حيث لم تجد العديد من المشاكل حلولا بعد خاصة مسالة اللاجئين في سوريا ولبنان والأردن اي حوالي اربعة ملايين فلسطيني لا يعرفون هل يعودون ليس الى بلدهم وإنما في إطار دولة فلسطينية قد تقوم بعد اربع سنوات او اكثر في الضفة الغربية لنهر الأردن وغزة إذا انسحبت عنها القوات الإسرائيلية؟.

فأنا غير متفائل كثيرا . والأحداث الأخيرة بينت. مجموعة تطبيق اتفاق أوسلوا في غزة وأريحا لأسباب مختلفة. غزة لأنها على فوهة بركان وفيها عشرون ألف مستوطن اسرائيلي وقسم كبير من السكان المعارضين لهذا الاتفاق وللحضور. الاسرائيلي القريب... وأريحا لأنه لم يتم تجديد اهمية الأراضي التي ستحرر ولأن ١٥٠ كم تفصل بين غزة وأريحا .

لكل هذه الأسباب، لست من الذين يرون نموا اقتصاديا في المنطقة .

**المجتمع : اغراق الأسواق العربية بالمنتوجات والسلع الاسرائيلية وإحداث انتعاشة داخلها مجرد أوهام من اجل دفع العرب في مسار التطبيع ام انه سيكون نتيجة حتمية لتطبيق الاتفاق الأخير ؟**

**بيترلان:** إني اعرف هذه المنطقة. واستغرب ـ اللهم إلا ان أكون مخطئا ـ ان يتم توزيع سلع اسرائيلية في بعض البلاد العربية. لهذا أعتقد أنه لم يحن الوقت بعد لتوزيع السلع الاسرائيلية في المنطقة. يجب انتظار أن تتهيأ العقليات من الجانبين وخاصة من الجانب العربي لقبول السلع الإسرائيلية ولماذا لا يتم توزيع سلع عربية في اسرائيل؟ اعتقد أن هذا الأمر هو من قبيل الحلم وليس له صلة بالواقع.

**المجتمع : ما مصير المقاطعة العربية للمنتوجات الإسرائيلية في ظل الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي الحالي؟**

**بيترلان :** ما اعرفه أن هذه المقاطعة قائمة منذ ١٩٥٠ وتتصل بدول المشرق العربي اساسا وليس بلدان المغرب العربي. والبلدان المعنية بهذه المقاطعة لا ترفع هذا المنع إلا بعد حل شامل ونهائي للقضية الفلسطينية. وهذا يعني أن سوريا والأردن ولبنان وليس فقط الفلسطينيين يوقعون على اتفاق عدم اعتداء متبادل مع إسرائيل كخطوة اولى نحو علاقات قوية معها .هذا يحتاج الى سنوات. ولا اعتقد ان هذه العلاقات ستتحول عادية بين عشية وضحاها . ومن يقول بذلك لا يعرف العالم العربي .

**المجتمع : «الاقتصاد الإسرائيلي مزدهر ومتفوق على اقتصاديات دول المنطقة». ما صحة هذه الفكرة الرائجة على المستويين التجاري والعسكري؟ وما حقيقة الأزمة التي تشير اليها بعض التحاليل ؟**

**بيترلان :** هناك حديث عن الأزمة الاقتصادية في اسرائيل وعن البطالة

# وسطية أقرب ما تكون إلى الحلم

المتفشية بالخصوص في صفوف اليهود السوفيات أو القادمين من دول شيوعية سابقا. فهؤلاء بدون عمل أو يقومون بأعمال ثانوية الأزمة قائمة. صحيح أن الإسرائيليين يتمتعون بمساعدات مكثفة من الولايات المتحدة الأمريكية لكن اسرائيل ليست في افضل ظروفها الاقتصادية. وهي تستورد باستمرار الأسلحة المتطورة. فهل ستقدم لها هذه الأسلحة أم انه يجب عليها اشتراؤها؟ اعتقد أن الاسرائيليين واثقون. إن جيرانهم العرب سوف لن يقبلونهم بين اليوم والغد حتى ولو وقعوا على اتفاق سلام وأن الأمور تحتاج الى وقت. ولهذا عليهم أن يأخذوا احتياطاتهم دائما وأن تكون لهم ميزانية هامة في المجال العسكري تحسبا من الهجومات البعيدة المدى أو في مستوى الأمن الداخلي.

أنا لست مقتنعا أن اسرئيل ستخفض بين عشية وضحاها ميزانيتها العسكرية الهامة. ونفس الشيء بالنسبة للدول المجاورة: الأردن ولبنان وسوريا. فهذه البلدان ستبقى حذرة لسنوات عديدة مقبلة لأسباب وعوامل شتى.

**المجتمع : تدور هذه الأيام محادثات فلسطينية - اسرائيلية سرية في باريس حول مسائل اقتصادية. ماهي توقعاتكم حول المحاور والاتفاقيات التي سيتوصل إليها الطرفان؟**

**بيترلان :** الشيء الذي أعرفه هو ان هذه المناقشات تخص الضفة الغربية أساسا وهذا يعني ما يمكن إدخاله في مجال التعاون من اجل التعايش بين الفلسطينيين والاسرائيليين. لنطلق على تلك سياسة التعاون الاقتصادي. هل إن الفلسطينيين سيكون لهم الحق في العمل في اسرائيل وهل يمكن للإسرائيليين الاستثمار في الأراضي المحرّرة؟ هل ستوجد استثمارات مالية عربية في هذه الأراضي يشارك فيها الاسرائيليون؟ أعتقد أن الأمور ستبقى على المستوى الثنائي أساسا علاقات عمل وتنقل واستثمار كل طرف في مجال معين على المستوى الاقتصادي، البعض في الفلاحة والمواد الفلاحية الغذائية والآخرون في الصناعة الصغرى.

والخطر المحتمل هو الوصول إلى نوع من باندوستان فلسطيني - نتيجة التنازل تلو التنازل من الطرف الفلسطيني - يخوّل لسكان الأراضي العربية المحررة في الضفة الغربية وقطاع غزة من الرضى بتحسن وضعهم وتحوله إلى شبه طبيعي مع جيرانهم دون حل مشاكل الفلسطينيين الموجودين لوقت طويل أيضا في الأردن ولبنان وسوريا.



لوسيان بيترلان



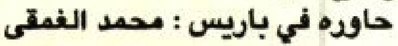

مدينة غزة على فوهة بركان

**المجتمع : ما هي حسب رايكم انعكاسات اتفاقية «الغات» حول التجارة الدولية على الوضع الاقتصادي في المنطقة وبالتحديد في الأراضي المحتلة ؟**

**بيترلان :** لا ارى أن هناك تاثيرا كبيرا على اقتصاد المنطقة بعد اتفاقية «الغات» ولا ادرى ما الذي سيمنع من إغراق المنطقة بالمنتوجات الأمريكية من الكوكا او الأكلة السريعة Fast food وغيرها من المواد وبالثقافة الأمريكية. وسيكون الفلسطينيون والاسرائيليون أول المستفيدين من ذلك لكنهم في المقابل لن يقدموا الى الأمريكان سوى السياحة.

**المجتمع : في الوقت الذي يتم فيه الحديث عن سوق شرق اوسطية، يتصاعد الرفض العربي - الإسلامي للتطبيع. كيف ترون مستقبل الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي على ضوء هذا الرفض المتنامي؟**

**بيترلان :** ستحصل فترات توقف في هذا المسار. لكن الرفض العربي ليس للسلام وإنما لهذا الاتفاق غير العادل وغير المنتظر لكثير من الشعوب الذين يتطلعون الى حل شامل يقوم على اساس تطبيق كل قرارات الأمم المتحدة ويعتقدون أن الاتفاق الحالي محدود ولا يتسع الى كل الفلسطينيين والأطراف العربية المعنية بالصراع العربي - الاسرائيلي. ويجب على الاسرائيليين أن يقبلوا بتطبيق كل القرارت الأممية وإلا فسيبقى الوضع الحالي لا حرب ولا سلم لفترة طويلة. ■



حاوره في باريس : محمد الغمقى

## الخبير الاقتصادى البريطاني محمد غانم «للمجتمع»:

# هدف إسرائيل من السوق الشرق أوسطية لا يقف عند حد تسويق منتجاتها وإنما السيطرة الاقتصادية على المنطقة



■ محمد عبدالواحد غانم

*قد يظن البعض ان الاتفاق الأخير الذي تم بين المنظمة والكيان الصهيوني ما هو إلا اتفاق يخص الفلسطينيين وحدهم ولا علاقة للمسلمين به من بعيد او قريب، إلا ان الأمر فى حقيقته ذو ابعاد اكبر من ذلك بكثير.*

*فالكيان الصهيوني يعتبر الاتفاق المفتاح الذهبي اللازم لفتح الابواب العربية الموصدة امامه ليتسنى له التوغل فى اراضي تلك الدول والسيطرة على مؤسساتها المختلفة، وخاصة المؤسسات الاقتصادية منها.*

*وحيث إن المقاطعة العربية بمثابة حجر العثرة الذى لابد من إزالته اولاً من اجل تحقيق ماربهم الخبيثة، فإن «المجتمع» قد اجرت الحوار التالي مع احد خبراء بريطانيا فى الاقتصادي الأستاذ محمد عبد الواحد غانم كى يسلط لنا الضوء على الآثار السلبية التى ستنجم فيما لو رفعت الدول العربية الحظر عن منتجات الكيان الصهيوني امام اسواقها.*

**المجتمع : ما هي حقيقة المقاطعة العربية للكيان الصهيوني؟ وهل حققت شيئا يُذكر؟**

أ. غانم : فى البداية كحقيقة تاريخية فإنه يمكن استخدام المقاطعة كسلاح فعّال لمحاربة العدو، تماماً كما فعل مشركو مكة مع المسلمين في حصار بنى هاشم، إذ تمت تلك المقاطعة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، كان لا يحدث تبادل تجاري بينهما ولا تزاوج.

ويجب أن نعلم أن سبب مقاطعتنا لليهود هي ليست لكونهم يهوداً، بل لانهم اغتصبوا ارضاً ليست ملكهم واعتدوا على حقوق ليست لهم، إلا انها في حقيقة الأمر لم تحقق الكثير وذلك لعدم استنادها على الأسس الشرعية. فكونها :

اولا : مقاطعة عربية جعلها مقتصرة على العرب دون كافة المسلمين، ومع ذلك فالعرب انفسهم لم يلتزموا بها جميعا، إذن هناك من العرب من خالف المقاطعة ولم يتقيد بها مما افقدها الكثير من فاعليتها وجديتها.

ثانيا : باعتبارها قرارا سياسيا بحتا لا علاقة له بالحلال والحرام مما جعلها مسالة خاضعة للاختيار. فالأصل انه ما دامت الأرض مغتصبة فإنه يحرم التعامل مع المغتصب تجاريا واقتصاديا وسياسيا على كافة الأصعدة، وهذا امر شرعي ملزم لكل مسلم سواء كان فرداً او حاكما.

**المجتمع : فإذا لم تكن المقاطعة مجدية، فما هو السر فى إصرار قادة الكيان الصهيوني على إنهائها من خلال تصريحاتهم المتكررة؟**

أ. غانم : المقاطعة لها من البعد النفسي ما قد يفوق فاعليتها المادية.. وما نسمعه الآن من جانب الكيان الصهيوني من تصريحات تحث على رفع المقاطعة، إنما هو لكسر ما تبقى لدى الشعوب المسلمة من بعد نفسى رافض لشرعية وجود هذا الكيان... وهو عامل مهم جداً، فالحديث النبوى يقول: «من راى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان»، فقلوب الشعوب المسلمة ما زالت تابى إنهاء المقاطعة وهذا يغيظهم، فالكيان الصهيوني قد ضَمِنَ ان لا تستخدم الحكومات العربية يدها ولسانها، إلا قلوب الشعوب فإنها ما زالت تعيقهم. وهذا ايضا: قد بدأ يضعف بعد أن تم الاتفاق بين المنظمة والكيان الصهيوني، حينما راينا خروج المظاهرات المؤيدة للاتفاق داخل فلسطين. ونحن للاسف كان فى مقدورنا أن نحارب عدونا باكثر من تلك المقاطعة، فنحن امة أنعم الله عليها من النعم والثروات ما يؤهلنا ان ننتصر عليهم إن أحسنّا استخدام تلك الثروات.

**المجتمع: وكيف نرد على من يتساءل قائلا: «ولم لا ننه المقاطعة ما دامت المنفعة ستكون لنا ولهم على السواء ؟**

أ. غانم : إنهم قوم اغتصبوا ارضك واعتدوا على حرماتك، فمنفعتهم ضرر عليك، فلا يجوز التعامل معهم بأى حال من الأحوال، واليهود كما هو واضح في القرآن، قوم قتلوا الرسل ونقضوا العهود، فكيف يمكن إذن ان نثق فى تعاملنا معهم. إن غايتهم هى السيطرة على مؤسسات المنطقة الاقتصادية فالمسالة ليست فقط تسويق منتجاتهم الصناعية وإن كانوا يفعلونها الآن باستخدام علامات تجارية زائفة.

ففى مصر مثلا نرى بوضوح محاولات التغلغل فى كل من القطاعين الزراعى والصناعي من خلال السيطرة على النظام النقدى، ولا عجب أن نرى مفتى الديار المصرية يحلل جميع التعاملات البنكية مخالفاً بذلك راى شيخ الأزهر وما اجمع عليه علماء المسلمين.

**المجتمع : إذا فتحت الأسواق العربية امام منتجات الكيان الصهيوني، فما الواجب على الشعوب ان تفعله لمواجهة هذا الخطر؟**

أ. غانم : التمسك بالأسس الشرعية، لأنه يحرم عليك شراء أو حتى استعمال منتجاتهم. فمثلا شراء البرتقال القادم من فلسطين المغتصبة، والذى يبيعه هذا المغتصب يحرم على كل مسلم، وتقاس على ذلك بقية المنتجات.

إن وجود الكيان الصهيوني فى فلسطين هو بمثابة خنجر فى جسد الأمة الإسلامية مما افقدها توازنها، ولا سبيل لإعادة هذا التوازن إلا البدأ بعملية «عسكرية» وليست جراحية لانتزاع هذا الخنجر. فمرحلة «التطبيع» التي يطالب بها الكيان الصهيوني ما هى إلا دليل على إقراره بان وجوده فى هذه المنطقة هو امر غير شرعي.

**المجتمع : هل تعتقد ان الكيان الصهيوني سينجح فيما يصبو إليه؟**

أ. غانم : من رحمة الله تعالى بنا انه جلا وعلا لم يطالبنا بإحراز نتائج، إلا أنه عز وجل وعدنا بالنصر إذا ما اخذنا بمنهجه وسرنا عليه، ونحن إن تهاونا فى ذلك، سيعلو علينا الكيان الصهيوني، وكل يوم يمضى ونحن على نفس حالنا هذه سنندم عليه ندما شديدا وسنحاسب عليه يوم القيامة حسابا عسيرا.■

**حاوره فى لندن : فهد العوضي**

## على خطى السوق الشرق أوسطية

# سوق الشرق الأوسط.. هدفه السيطرة الأجنبية على المنطقة



بقلم: د. توفيق الشاوي*

الذين يخدعون أنفسهم بالقول بأن شعار الشرق الأوسط تعبير عن السلام الذي يضع حدا للصراع العربي الإسرائيلي - نسألهم إن كان المقصود من هذا السلام المزعوم هو السيطرة الإسرائيلية التي تفرضها الدول الكبرى لصالحها أم مجرد الاعتراف والتعاون والمشاركة العادلة.

من حقنا أن نسأل إن كان تعهد أمريكا على لسان رئيسها بضمان التفوق العسكري لإسرائيل على العرب - وضمان احتكارها للسلاح النووي وأسلحة الدمار الشامل هو وسيلة للتعاون أم أنه طريق الى السيطرة.

إذا سلمنا بأن معنى السلام أن تصبح اسرائيل إحدى دول المنطقة ويقوم بينها وبين جيرانها علاقات سلمية على أساس المساواة فإن هذا الاحتكار للسلاح النووي والتفوق العسكري في نوع السلاح وكميته ليس وسيلة للسلم بل هو تهديد بالعدوان والحرب....

وقد بقي للعرب سلاح واحد لوقف مطامع اسرائيل في السيطرة وهو سلاح المقاطعة الاقتصادية، ولكننا نرى بعض الدول الكبرى تريد أن تجردنا من هذا السلاح الأخير، وادعوا أن بناء ما يسمونه «سوق الشرق الأوسط» يبدأ بإلغاء المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، ثم وضع الاقتصاد العربي والإسلامي تحت نفوذها وسيطرة حلفائها من الدول الأجنبية الكبرى .... ومعنى ذلك أن يصبح لها (ولهم) السيطرة الاقتصادية الى جانب التفوق النوعي والكمي في الأسلحة.... فلا يبقى أمام حكوماتنا ودولنا إلا الخضوع والاستسلام لها ولهم....

وزيادة في إذلال حكوماتنا نراها تتهمهم دائما بأنهم «غير ديمقراطيين»، وأنهم مستبدون بشعوبهم وينتهكون حقوق الإنسان في بلادهم وتتباهى اسرائيل وحلفاؤها بأنها هي «الديمقراطية الوحيدة» في المنطقة فيصبح لها تفوق نوعي ثالث في السياسة الداخلية وفي الديمقراطية الى جانب التفوق الاقتصادي والعسكري.

وحلفاء إسرائيل وسادتها يريدون أن تبقى الحكومات في بلادنا بعيدة عن الديمقراطية بل يفرضون ذلك على من يتعاون معهم من الحكام - ووسيلتهم لذلك سهلة وهي أنهم يفرضون على دولنا وحكامنا إجراءات الاستسلام والخضوع لإرادتهم دون الرجوع الى شعوبهم بحجة التطبيع مع اسرائيل والتعاون معها فيما يسمونه سوق الشرق الأوسط - وهم يعلمون أن شعوبنا ترفض ذلك وتقاومه... وتزداد مقاومتها للحكام كلما زادوا استسلاما لطلبات اسرائيل والقوى الأجنبية التي تحاول فرض ذلك على حكوماتنا بما زودوا به اسرائيل من القوة العسكرية والسيطرة الاقتصادية والسياسية مطمئنين الى تبعيتها لهم وتنفيذها لسياستهم ويتخذونها أداة لتفرض مزيدا من الإذلال والإهانة ومزيدا من الخضوع على حكومات المنطقة .. ليستمر العداء وتشتعل الفتن بين حكوماتنا وبين شعوبها وتزيد حاجة الحكام لمساعداتهم المالية والعسكرية وتحرضهم لكي يقضوا على مقاومة شعوبهم وأن يفرضوا عليها السياسة الاستسلامية التي تريدها اسرائيل والقوى الكبرى التي تحركها.... فاستمرار الحكم الاستبدادي في دولنا هدف من أهداف الدول الكبرى المعادية لنا..... لكي يفرضوا به على شعوبنا وحكامنا مزيدا من الخضوع لهم والاستسلام لقراراتهم... بواسطة اسرائيل من جهة وما يسمونه النظام العالمي الذي يدعمها من جهة أخرى.

إن شعار الشرق الأوسط ما زال كما كان في بدايته بعد الحرب العالمية الثانية حيلة تستخدمها الدول الكبرى الأجنبية لتفرض بها على شعوبنا سيطرتها العسكرية أولا ثم السيطرة الاقتصادية والسياسية تبعا لذلك... وأن اسرائيل ليست إلا أداة أوجدوها وفرضوها ومكنوها من التفوق العسكري والاقتصادي والسياسي لتنوب عنهم في إخضاع دولنا وإذلال شعوبنا واستغلال مواردنا..... بحجة ما يسمونه سوق الشرق الأوسط.

ولكن يبقى هذا التفوق الإسرائيلي الذي أوجدوه ليكون سلاحا في أيديهم دائما ولا نستطيع الإفلات منه... فإن ما يسمى بمشروعات «الشرق الأوسط» أصبح شعارا لاستراتيجية بعيدة المدى لمنع أي خطوة تخطوها شعوبنا أو دولنا نحو الوحدة العربية أو الإسلامية ... لأن هذه الوحدة هي الملجأ الأخير الذي يمكن لشعوبنا أن تلجأ اليه لتستعيد قوتها وتسير في طريق النهضة في جميع ميادين الاقتصاد والسياسة والدفاع كذلك... ضد الهجوم الأجنبي والسيطرة الاستعمارية.

وهذا الهدف هو أخطر أهداف هذا الشعار المبتكر، الذي نرى بعض المخدوعين والسذج يروجون له دون أن يدركوا أنه سلاح يستخدمه أعداؤنا للقضاء على وحدة هذه الأمة العريقة الكبرى بل ووجودها الذي يقوم عليه تضامن شعوبنا لأن انتماءها لأمة واحدة يربط بينها برباط التعاون والاتحاد في الإطار العربي والإسلامي - وإذا كان هناك من يشكون في ذلك فإننا نذكرهم بما يلي:

١ - لا يكتفي دعاة مشروعات الشرق الأوسط بفرضها على حكوماتنا باسم التعاون مع اسرائيل اقتصاديا وسياسيا رغم معارضة شعوبنا ومقاومتها - بل يريدون أن تكون لها الأولوية على علاقات التعاون بين الدول العربية والإسلامية، ولذلك لا يسمحون لهذه الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أن تتشاور في هذه المشروعات أو تناقشها في هاتين المنظمتين - بل يفرضون على كل دولة أن توقع اتفاقية ثنائية منفردة مع اسرائيل دون علم شقيقاتها العربية والإسلامية بل ومن وراء ظهورهم، ولذلك يشترطون في أكثر الأحيان أن تجري المفاوضات الثنائية في صورة سرية حتى لا تتمكن الحكومة العربية من إبلاغ شقيقاتها أو التشاور معهم....

٢ - تضع الدول الكبرى الطامعة في السيطرة على المنطقة ثقلها ونفوذها وراء هذه الخطة وتلوح بأن مساعداتها المالية والعسكرية لأي دولة ستكون معلقة على السير في هذه المشروعات الأوسطية... دون أي اعتبار للمشروعات المشتركة فيما بين العرب أو المسلمين التي يمكن أن تكون نواة للوحدة الاقتصادية أو الدفاع المشترك أو التضامن العربي أو الإسلامي... ولأن تعامل اسرائيل مع كل دولة منفردة يضمن لها التفوق - في حين أنها لو تعاملت مع كتلة موحدة تضم دول الجامعة العربية الاثنين والعشرين أو دول المؤتمر الإسلامي الخمسة والأربعين فإنهم سيكونون الطرف الأقوى....

إن مشروعات التعاون مع إسرائيل باسم الشرق الأوسط يقصد بها فرض سياسة تمليها الدول الكبرى الأجنبية بواسطة اسرائيل وتحت شعار الشرق الأوسط. ■

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة

## على خطى السوق الشرق أوسطية

# مد إسرائيل بـ ٢ مليون طن من الغاز الطبيعي يهدد خطط التنمية المصرية ويحل للصهاينة مشكلتها في الطاقة

في إطار محاولاتها المتواصلة بعد اتفاق غزة - أريحا تحاول إسرائيل توسيع عمليات التطبيع مع مصر وخاصة في الاتجاهات التي تحل مشاكلها المزمنة وفي مقدمتها مشكلة الطاقة.

فقد توصل وزير الطاقة الإسرائيلي موشي شاحال الى اتفاق من حيث المبدأ مع وزير البترول المصري حمدي البنبي خلال زيارته الأخيرة لمصر يقضي بأن تزود مصر الصهاينة بكميات إضافية من البترول الخام وكميات كبيرة من الغاز الطبيعي.... ومع أن وزير البترول المصري نفى حدوث مثل هذا الاتفاق من رده على اسئلة اعضاء مجلس الشعب (البرلمان)، ومع نفي الدكتور محمد شوكت المتحدث الرسمي باسم وزارة البترول المصرية ايضا هذا الكلام في تصريح «للمجتمع» إلا ان وزير الطاقة الإسرائيلي والمتحدثة باسم وزارته والتلفزيون الإسرائيلي المسموع جيدا في شمال مصر اكدوا حدوث هذا الاتفاق من حيث المبدأ واعلنوا ان ما تم الاتفاق عليه هو ان تقوم مصر بتصدير ٢ مليون طن غاز لمدة ٢٥ سنة، كما تطالب اسرائيل بزيادة حصتها الاستيرادية - المنصوص عليها في اتفاقية كامبد ديفيد - من مصر والتي تبلغ ٢٠٪ من إنتاج البترول المصري (٢ مليون طن سنويا).

وقد اكد عمرو كمال حمودة الباحث المصري في شئون الطاقة «للمجتمع» أن مثل هذه الاتفاقية لو طبقت ستكون تهديدا كبيرا للطاقة ولثروة مصر البترولية الاستراتيجية خاصة ان احتياطي مصر من البترول لن يكفيها - حسب احصاءات وزارة البترول المصرية - سوى عشر سنوات وكشف عن ان دراسات جدوى مشروع نقل الغاز من مصر لإسرائيل معدة ومجهزة منذ فترة في إسرائيل، وأن هذه الدراسات تؤكد ان تكلفة نقل طن الغاز من مصر لإسرائيل تبلغ ستة دولارات فقط بينما يتكلف نقل الطن عبر السفن من اقرب نقطة لإسرائيل بعد مصر وهي إيطاليا ٢٣ دولارا وبالتالي يتم توفير ١٧ دولارا لإسرائيل في نقل الطن الواحد.

وقال إن هذا المشروع - المزمع الاتفاق عليه - سوف يهدد خطط التنمية في مصر لأنه سيخلق سوقا تنافسية صهيونية لسوق السماد النيتروجيني المصري إذ إن هذا الغاز سيستخدم في تشغيل مصانع وإنتاج النيتروجين في إسرائيل المطلوب في أوروبا أكثر ولذلك فإن الصهاينة يطلبون الغاز من الحقول المستخدمة في إنتاج السماد المصري في منطقة طلخا وأبي قير.

ويلفت الانتباه الى أن اسرائيل سعت جاهدة لهذه الاتفاقية لما تعانيه من ازمة بترولية حادة من جهة (لا تنتج سوى ٢٪ من احتياطاتها البترولية) وبالتالي لاحتياجها الشديد للغاز خاصة من اجل تشغيل المصانع الصغيرة ومحطة الكهرباء التي انشئت حديثا في مستوطنتي نامال بيتا وروس بيتا الواقعتين على الحدود المصرية، وكذلك من اجل تشغيل محطات الكهرباء في أشدود وعسقلان والتي تعمل بالمازوت المستورد بأسعار باهظة من الخارج وكانت خطة وزارة الطاقة الإسرائيلية إحلال الفحم كبديل للمازوت ولكن ثبت لهم أن التشغيل بالغاز من مصر سيكون اكثر توفيرا.

وقد لاقت هذه الاتفاقية المزمع توقيعها معارضة شديدة من خبراء الطاقة والبترول المصريين لأنها تمثل في نظرهم اعتداء على ثروة مصر البترولية إذ إنه بمرور الوقت تزداد اهمية الغاز الطبيعي في توليد الطاقة خاصة ان احتياطي مصر من البترول الخام لن يكفي إلا لفترة وجيزة بما يحتم على مصر الحفاظ على ما لديها من غازات لاستخدامه في سد متطلبات الطاقة مع تقليل انتاجنا من البترول الخام للاحتفاظ به للاجيال القادمة حيث سيندر الحصول عليه في المستقبل مع الوضع في الاعتبار ان الغاز لا يخزن عكس البترول.

هكذا يؤكد الجيولوجي رؤوف محمد فائق - نائب رئيس هيئة البترول السابق لشئون الغازات - ويقول: إن إنتاج مصر من الغاز نفسه لا يكفيها وذلك حسب البيانات الرسمية إذ يبلغ إجمالي الإنتاج في العام الواحد عشرين مليار متر مكعب (تعادل ١٥١,٨٤٠ مليون برميل بترول) في الوقت الذي تؤكد فيه الخطة الحكومية الرسمية ان إجمالي احتياجات مصر من الغاز حتى عام ١٩٩٠ فقط هو ١٦,٥ مليار متر مكعب ولاشك ان الرقم ارتفع في عام ١٩٩٣



■ د. حمدي البنبي .. وزير البترول المصري

بعد التوسعات في استخدام الغازات بما يؤكد أن الاحتياجات من الغازات صارت تفوق ما تنتجه.

ويكشف رؤوف فائق انه ليست هذه المرة الأولى التي تطلب فيها إسرائيل استيراد الغاز المصري فقد طلبت ذلك في اكتوبر من عام ١٩٨٢ وخلال تسليمها لبقية سيناء، وبالتحديد طلبت مدها بغاز سيناء من منطقة «أبو رعد» على مسافة ١٠كم جنوب مدينة رفح، وعلى بعد ٥ كم الى الغرب على خط الحدود مع إسرائيل، وهو حقل يتكون من ٦ آبار تسلمتها مصر من إسرائيل بواسطة الشركة العامة للبترول.... لكن الجانب المصري رفض يومها هذا الطلب بناء على تقرير من إدارة الغازات التي كان يراسها في ذلك الوقت. وكان هذا الرفض بمثابة فاتحة خير على مشروعات التنمية في مصر حيث استخدم غاز هذا الحقل في تشغيل محطات الكهرباء المغذية لمشروعات التنمية في سيناء والمدن والإنشاءات الجديدة في منطقة القناة.

وقال رؤوف محمد فائق أن مصر تستورد سنويا ١٥,٢٨ مليون طن من المازوت الخاص (قيمتها ٢,٥ مليار دولار على الأقل) لتشغيل عدد من محطات الكهرباء، ويجب توفيرا لهذا المبلغ الضخم تعديل تشغيل هذه المحطات لتعمل بالغاز بدلا من المازوت الخاص.

وكل ذلك يؤكد في النهاية ان مصر ليس لديها فائضا من الغاز لتصديره للصهاينة وإنما في حاجة لمزيد من إنتاجه للوفاء باحتياجات المشروعات الجديدة!! ■

القاهرة - للمجتمع

# حائط المبكى في واشنطن



أحمد منصور
يكتب من واشنطن

بدأت أطالع وجوه اليهود الكالحة وأنوفهم المعقوفة أمام المتحف اليهودي «الهولوكست» في شارع ١٤ الشهير في العاصمة الأمريكية واشنطن، وفيما كان طابور طويل غالبيته من السياح يأخذ طريقه لدخول المتحف أخذت دوري للوقوف على أساليب اليهود وخداعهم وأباطيلهم في تزييف الحقائق وخداع الشعوب وابتزاز عطف العالم وشفقته على تاريخ مضى يصنعون في حاضرهم واقعا أسوأ منه.

لم أكن أحمل سوى كاميرتي الصغيرة التي وضعتها داخل معطفي وبعض الأوراق لتدوين ما يعن لي من ملاحظات فيما كانت الكآبة والاشمئزاز يتصاعدان في داخلي شيئا فشيئا كلما اقتربت خطوة من الدخول، وحينما جاء دوري منحتني عجوز يهودية بطاقة الدخول دون مقابل وطلبت مني الاحتفاظ بها كما طلبت من غيري ثم أشارت الى نقطة البداية حيث يوجد بهو المتحف. قصدت مركز الاستعلامات فحصلت على بعض النشرات والمعلومات عن المتحف وما فيه. ثم جلست في البهو أتأمل وجوه الناس لا سيما الأطفال الذين جاؤوا ليغرس اليهود فيهم شيئين لا ثالث لهما، الأول: هو حب اليهود والتعاطف مع اليهودية، والثاني: هو كراهية الألمان وكراهية النازية، كان هذا واضحا من أول خطوة خطوتها الى داخل المتحف وبدأت الصورة تتضح أمامي جلية مع جولتي في صالات المتحف وجنباته حيث تفنن الصهاينة وبأحدث الوسائل والأساليب العلمية في السيطرة على كل من يدخل هذا المكان وإقناعه قبل الخروج منه بأن اليهود تعرضوا على أيدي الألمان لما لم يتعرض له أحد من البشر، وتظهر الأفلام والإحصائيات التي يرددها اليهود في المتحف الى أن هتلر قد قضى على ستة ملايين يهودي أي حوالي ثلث أتباع اليهودية في ذلك الوقت.

كان واضحا من البداية أن اليهود قد صاغوا تاريخا خاصا «للهولوكست» يعرضونه بشكل وثائقي جذاب من خلال قاعات تبث الأفلام بصورة منتظمة، وقاعات أخرى صمموا فيها بعض أحياء اليهود وبيوتهم في ألمانيا، وقاعات جمعوا فيها بعض أطلال الماضي ومخلفاته، وقاعة كبيرة للكمبيوتر يستطيع كل زائر أن يجلس أمام أي جهاز ليضغط على أزراره فتظهر أمامه أكاذيب اليهود وأباطيلهم بصورة منمقة وشكل مميز.

كان زوار المتحف في واد وكنت أنا في واد آخر فكل شيء كان يبثه اليهود عن ماضيهم كنت أطالع عكسه الآن في واقعهم. فمن خلال ما جمعه اليهود ويبثونه في هذا المتحف يرتكبون جرائمهم ضد الفلسطينيين وضد الأمة العربية والإسلامية بأجمعها، ويعتبرون جرائمهم التي يقومون بها الآن وقاموا بها طوال العقود الماضية حرزا من أن يتكرر لهم ما حدث على أيدي النازيين من قبل، وهذا ما عبر عنه رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بيجن حينما ألقى محاضرة في الكلية العسكرية الإسرائيلية في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢ قال فيها: «لو لم تحتل القوات الإسرائيلية جنوب لبنان لتكرر «الهولوكست» مرة أخرى وتعرض اليهود للفناء».

وهكذا باسم جرائم النازية ضد اليهود يرتكب اليهود الآن جرائمهم ومذابحهم ضد المسلمين، في فلسطين وجنوب لبنان وأماكن أخرى عديدة. وفيما كانت أعين بعض الرواد ممتلئة بالدموع أسى على ما رأوه من أحداث ماضية عن اليهود، كانت نظرة واحدة للواقع اليهودي الآن كفيلة بالتأكيد عن كذب مزاعم هؤلاء، وأن يدرك كل من يتجول في قاعات هذا المتحف أنه ضحية لكذبة وخدعة يهودية وصهيونية كبرى.

كنت قد تحاملت على نفسي وأنا أجوب الطوابق الثلاثة الظاهرة من المبنى وحينما شعرت بالاختناق قررت الخروج إلا أن أحد اليهود العاملين في المتحف صادفني فقال لي: هل يمكنني مساعدتك يا سيدي قلت: كلا.. فأنا في طريقي الى الخارج، قال: لا زال أمامك الكثير لتطالعه، قلت: لقد طالعت كل شيء تقريبا، قال هل نزلت الى الطوابق السفلى؟ قلت: وهل هناك طوابق سفلى؟ قال: ألم أقل لك لا زال أمامك المزيد لتطالعه؟ تفضل من هنا فسوف تجد عروضا أكثر تميزا مما رأيت، كان هناك طابور أمام بعض المصاعد أخذت دوري فيه ونزلت في مصعد مظلم الى أكثر من طابق تحت الأرض ثم خرجت مع من معي الى ساحة كبيرة مظلمة بها شاشات عرض كبيرة ومتجاورة رتبت بشكل فني يجعل الزائرين يشعرون بالرهبة ويعيشون الحدث، وقد صادفت ازدحاما في هذه القاعة لم أصادفه في القاعات الأخرى غير أن وسائل التأثير هنا كانت أقوى من خلال استخدام مؤثرات الصوت والصورة، كما أن وجوه الزائرين تحت الأضواء الخافتة وأسلوب عرض الأكاذيب كانت أكثر تأثرا.

شعرت بعد وقت وجيز بأن صبري على تحمل أكاذيب اليهود قد نفد، فسألت أحد رجال الأمن اليهود عن طريق الخروج فقال: لابد أن تأخذ دورك حتى تكمل البرنامج هنا، وبعد انتهاء البرنامج سوف تأخذ طريقك بتلقائية الى أعلى، قلت له: ولكني اكتفيت بما رأيت. قال: لا زال أمامك مشاهدة بعض البرامج ما دمت قد نزلت لهذه القاعة أما إذا كنت مصراً على الخروج فليس أمامك سوى سلم الحريق لتصعد منه، خرجت مسرعا عبر سلم الحريق الى بهو المتحف مؤثرا ذلك على البقاء، ثم خرجت الى الشارع لأتنسم هواء واشنطن البارد بعد أجواء العفونة والأكاذيب اليهودية داخل المتحف، وكان ما أذهلني هو ليس قدرة اليهود على التزييف والخداع من خلال الإمكانات الهائلة التي يستخدمونها في المتحف حتى حولوه الى حائط للمبكى عليهم والتعاطف معهم، ولكن مدى نفوذهم داخل الإدارة الأمريكية حتى حصلوا على قطعة الأرض هذه دون مقابل من الحكومة الأمريكية في أفخم منطقة في واشنطن وبنوا متحفهم وسط متاحف واشنطن العريقة، ورغم الاعتراضات التي أبداها كثير من الأمريكيين على بناء مثل هذا المتحف وأنه ليس من مصلحة أمريكا بناؤه علاوة على عدم وجود أي علاقة للشعب الأمريكي بما يحتويه إلا أن الضغوط اليهودية والنفوذ الصهيوني أسكت الجميع، وتم بناء المتحف في وقت قياسي بتكلفة بلغت ١٦٨ مليون دولار مع مساعدات سنوية أمريكية مقدارها ١٦ مليون دولار، وقد وصل النفوذ اليهودي الى حد قيام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بافتتاح المتحف في ٢٦ أبريل الماضي وإلقاء خطاب عكس فيه تعاطفه مع مأساة اليهود وأكد دعمه ودعم إدارته لإسرائيل. وتذكرت قبل أيام حواري مع المفكرة الأمريكية إيفون حداد وهي تحدثني عن النفوذ اليهودي داخل الإدارة الأمريكية حينما ختمت حديثها قائلة: «لقد بلغ نفوذهم داخل البيت الأبيض حداً لايمكن تصوره حتى صرنا نحن الأمريكيين نسميه «البيت الأبيض المحتل».■

# أبعاد تجميد صفقة الطائرات ف-١٦ الأمريكية لباكستان



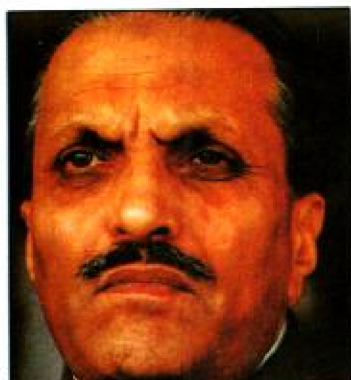

«ف - ١٦» الأمريكية

**إسلام اباد - رافت يحيى**

**يعكس تجميد صفقة الطائرات الأمريكية ف - ١٦ التي تعاقدت باكستان على شرائها منذ أربع سنوات أحد جوانب تأزم العلاقات الباكستانية الأمريكية والتي تعود إلى منتصف السبعينات، وتحديدا عندما شرعت إسلام اباد في بناء برنامجها النووي عقب اجراء الهند تفجيرا نوويا بالقرب من الحدود الباكستانية عام ١٩٧٤. فقد حذر هنري كينسجر خلال زيارته لإسلام اباد ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء باكستان في ذلك الوقت من المضي قدما في بناء برنامج باكستان النووي وإلا فإن الولايات المتحدة سوف تلقنه درسا ليكون عبرة لمن بعده، غير أن بوتو لم يذعن للضغوط الأمريكية وواصل بناء البرنامج النووي فحاولت اغراؤه بتزويد باكستان بـ ١٠٠ طائرة مقاتلة من طراز A7 لتعزيز قدراتها العسكرية التقليدية في مقابل تخليها عن البرنامج النووي إلا أنه مما يذكر لبوتو في ذلك الوقت رغم كل ما عليه من تحفظات أنه قال: «إن باكستان سوف تأكل الحشائش لو اقتضى الأمر لبناء برنامجها النووي» وتساءل بوتو قائلا: «إن الشيوعية والصهيونية والهندوسية والصليبية تمتلك سلاحا نوويا وأن المسلمين** هم القوة الوحيدة التي تفتقر إلى هذا السلاح» وأيا ما كان الدافع الحقيقي الذي يقف وراء سياسات بوتو في ذلك الوقت، فقد تمسك بموقفه من البرنامج النووي حتى كان انقلاب عام ٧٧ الذي قام به الجنرال ضياء الحق في نفس العام الذي زار فيه كينسجر إسلام اباد، وعلى الرغم مما قيل وقتها من أن الانقلاب رتبت له الادارة الأمريكية لوضع حد لسياسة باكستان النووية إلا أن شيئا لم يطرأ على السياسة الباكستانية النووية وواصل ضياء الحق استكماله للبرنامج النووي الباكستاني، وإزاء هذا الموقف المتعنت قررت الإدارة الأمريكية في عهد جيمي كارتر وقف المساعدات الاقتصادية وبيع الأسلحة الأمريكية لباكستان للتأثير على الموقف الباكستاني النووي، غير أن هذا السلوك الأمريكي لم يدم طويلا فإسلام اباد التي ظلت حليفا للولايات المتحدة في المنطقة عبر حلف بغداد أو الحلف المركزي واللذين تشكلا أساسا لتطويق واحتواء المد الشيوعي في الخمسينات قد برزت أهميتها من جديد بعد أن غزا السوفيات افغانستان في ديسمبر ٧٩ وهددوا بالوصول للمياه الدافئة في وقت كانت واشنطن قد خسرت حليفا هاما في المنطقة وهو شاه ايران بعد وقوع الثورة الإيرانية، وعلى إثر ذلك وخاصة بعد اعلان مبدأ كارتر الذي أكد على حتمية مواجهة الخطر الشيوعي المتنامي، تقرر رفع الحظر الاقتصادي والعسكري عن باكستان التي بدأت تستقبل وفودا أمريكية على أعلى المستويات للتنسيق المشترك حول مواجهة الخطر الشيوعي القادم، ونجحت باكستان بالتعاون مع المجاهدين الافغان في بناء حائط صد للخطر العسكري السوفياتي الذي قدر له أن ينسحب من أفغانستان في عام ١٩٨٩ ثم بقفول نجم الاتحاد السوفياتي بعد ذلك. ومع هذا الواقع الجديد الذي تشكل في أعقاب غياب الخطر الشيوعي في المنطقة كان طبيعيا أن يحدث تحول في الموقف الأمريكي باتجاه اسلام اباد التي فقدت أهميتها الاستراتيجيه في أعين الإدارة الأمريكية مرة أخرى - وإزاء ذلك لم تعد ترى مبررا لاستمرار ضخ المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي بلغت عدة مليارات من الدولارات خلال سنوات الحرب في افغانستان. لقد عادت الادارة الأمريكية تولي السياسة النووية الباكستانية اهتماما خاصا بعد أن اغمضت عينيها رغما عنها ١٠ سنوات نجحت باكستان

خلالها في الانتقال ببرنامجها النووي خطوات كبيرة للأمام مستثمرة حاجة الولايات المتحدة الماسة لباكستان في ذلك الوقت.

وقد تبلور الموقف الأمريكي الجديد بإزاء باكستان في صياغة ما عرف بقانون او تعديل برسلر الذي نص على حرمان أي دولة من المساعدات الاقتصادية والعسكرية إذا ثبت ما يفيد بتطويرها لأسلحة نووية، وطبق هذا القانون أول ما طبق على إسلام اباد التي كانت قد تعاقدت مع الولايات المتحدة في عهد بي نظير بوتو عام ٨٩ على شراء ٦٠ طائرة مقاتلة من طراز (ف - ١٦) وقد ترتب على قانون برسلر الجديد أن جمدت صفقة الطائرات الأمريكية لباكستان رغم دفع باكستان اغلب الاقساط والمستحقة عليها تحت ضغط مؤسسة لوكهيد الأمريكية وهي المؤسسة المصنعة للطائرة على أمل أن تعيد واشنطن النظر في أمر الصفقة التي ابرمت قبل صدور قانون برسلر إلا ان الآمال الباكستانية قد تبخرت أمام زيارة لاري برسلر عضو الكونجرس الأمريكي لإسلام اباد الاسبوع الماضي حيث أكد أن تمرير الصفقة مرهون بتخلي باكستان عن برنامجها النووي، وأن قانونه سيظل نافذا طالما بقيت باكستان على موقفها النووي والمتمثل في عدم توقيع معاهدة عدم الانتشار النووي NPT. أمام هذا الموقف الأمريكي الذي وصفته بعض الدوائر في الإدارة الأمريكية بأنه غير متوازن وانه سيسهم على حد قول المتحدث باسم الإدارة الأمريكية ماكوري في دفع المنطقة نحو المزيد من عدم الاستقرار.. فالهند منذ أجرت برنامجها النووي عام ٧٤ وهي في سباق مع الزمن لتخصيب اكبر قدر ممكن من اليورانيوم المستخدم في بناء القنابل النووية، وتؤكد العديد من التقارير الغربية أن الهند اصبحت تمتلك اكثر من ٦٠ قنبلة نووية إلى الآن وأنها تمتلك اثنين من أهم الصواريخ التي تستطيع لحل رؤوس نووية وحتى ١١٠٠ كم ولمسافة ٣٠٠ كيلو و٢٥٠٠ كم والصاروخان المعروفان باسم برزفي واجني على التوالي قد دخلا بالفعل الخدمة العسكرية بعد التجارب التي جرت عليها مؤخرا، وأن الهند ايضا لم تتضرر من سياسة الولايات المتحدة إزاء وقف الانتشار النووي فلم يؤثر قانون برسلر على سوق السلاح الهندي الذي يعتمد في مصادره على الاتحاد السوفياتي سابقا وروسيا حاليا.



■ ضياء الحق



■ بوتو

## البحث عن سوق جديدة

مع إصرار واشنطن على ربط صفقة الطائرات الأمريكية (ف - ١٦) بالبرنامج النووي الباكستاني، لم يكن أمام باكستان سوى السعي لاكتشاف اسواق جديدة لتعويض النقص في قدراتها الدفاعية والذي ترتب على تجميد صفقة ف - ١٦ فطرحت القيادة القوات الجوية الباكستانية فكرة شراء الطائرة الفرنسية ميراج ٢٠٠٠ أو الروسية سوخوي ٢٧ او ميج ٢٩، كما اتجهت باكستان إلى تطوير علاقتها الدفاعية بالصين وقد تبلور ذلك مؤخرا في سياسة التقنية المشترك للدبابة (T 85) المعروفة باسم الخالد وطائرة التدريب كراكورم، كما نجحت باكستان في الحصول على صواريخ M11 الصينية التي يبلغ مداها ٥٠٠ كم وتستطيع حمل ما يقرب من ١٠٠٠ كجم من السلاح النووي، كما اتجهت رئيسة الوزراء الباكستانية خلال زيارتها الأخيرة لإيران توقيع اتفاقا عسكريا مع طهران إحياءً لفكرة المحور الباكستاني الصيني الإيراني الذي ترمي الدول الثلاث لصياغته بما يتوام ومصالح كل دولة فباكستان ترى في هذا المحور الذي تلعب الدور الأكبر في تشكيله حزاما أمنيا فيمنحها بعض القدرة على مواجهة الخطر الهندي، في حين ترى الصين أن باكستان التي خاضت ثلاث حروب مع الهند سوف تعرقل من الهيمنة الهندية في المنطقة بما يحفظ مصالح الصين المنافس القوي للهند في جنوب المياه. وتعتقد ايران ان مثل هذا المحور سوف يسهم في اخراجها من العزلة الدولية التي تعاني منها.

ومن هنا فإن سياسة الحظر الأمريكي باتجاه باكستان قد خلقت اجواء جديدة قد يترتب عليها بناء تحالفات اخرى في المنطقة وهو الأمر الذي يقلق المسئولين الأمريكيين الذين يبدون تخوفا من المارد الصيني القادم خاصة بعد الطفرة الاقتصادية الكبيرة التي حققها في السنوات الأخيرة ودخول هونج كونج تحت سيطرته عام ٩٧، هذا التطور قد يدفع الولايات المتحدة لإعادة النظر في سياستها الراهنة تجاه باكستان التي ظلت منذ نشأتها حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة في المنطقة وربما تكون الاشارات الأخيرة التي صدرت عن الإدارة الأمريكية حول امكانية اعادة النظر في سياسة المساعدات الاقتصادية والعسكرية للدول الأخرى بما يتوام والمصالح الأمريكية أحد دواعي الاهتمام الأمريكي نحو التطور الذي تشهده المنطقة والذي قد يسفر في الأخير عن الافراج عن صفقة الطائرات ف - ١٦ لباكستان ■

## إعتذار
### عن خطأ غير مقصود

تعتذر مجلة «المجتمع» الى قرائها الكرام عن الخطأ غير المقصود الذي ورد في الخريطة التي نشرت في صفحة ٤٤ من العدد الماضي حيث وردت كلمة «إسرائيل» بالخطأ بدلا من «فلسطين المحتلة».

## ندوة المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن عن:

# التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم العربي

واشنطن - أحمد يوسف




■ إحدى جلسات الندوة ويترأسها الدكتور طه جابر العلواني

عقدت بمقر المعهد العالمي للفكر الإسلامي بهيرندن - فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، أعمال ندوة «التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم العربي» والتي نظمها المعهد بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت، وذلك في الفترة من ١٢ إلى ١٦ جمادي الأخرة الموافق ٢٦ إلى ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣.

وقد شارك في تقديم أوراق الندوة والتحاور فيها أكثر من مائة مفكر وباحث عربي ومسلم يمثلون مختلف التيارات الفكرية في الوطن العربي، وفي استعراضنا لأعمال الندوة سنحاول أن نرصد أهم الملامح والمحاور التي دارت حولها البحوث والنقاشات للتعرف على متطلبات ومفاصل المرحلة التي يعيشها الفكر العربي - الإسلامي اليوم.

### افتتاح الندوة

افتتح الندوة د. هشام الطالب من هيئة المعهد والقى السيد خالد الزير وكيل وزارة الأوقاف الكويتية كلمة أكد فيها أهمية موضوع التعددية في العالم العربي وحساسيته في ظل الظروف الدولية المتغيرة والظروف العربية الراهنة، مشيرا إلى ضرورة الحوار حولها.

وقال السيد خالد الزير إن البحوث المقدمة للندوة تتميز بطرحها عددا من القضايا الكبرى حول التعددية السياسية والفكرية، وأعلن أن الوزارة أنشأت أمانة عامة جديدة للأوقاف لإحياء الدور التنموي للوقف في المجتمع المسلم. وتضم الأمانة ثلاثة أجهزة هي: مكتب تنمية واستثمار الأموال الوقفية، ومكتب المشاريع والصناديق الوقفية، والمركز الوقفي للدراسات والمعلومات التنموية الذي يستهدف استعادة الدور العلمي للوقف لإثراء الحياة الفكرية واستئناف المسيرة الحضارية في المجتمع الإسلامي، وقال إن مشاركة الوزارة في هذه الندوة تعد أول اسهام للمركز الجديد في المجالات الفكرية، وأضاف أن المركز سيشارك مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي في عدد من المشاريع والندوة المستقبلية أقربها ندوة «مناهج التغيير في الفكر الإسلامي المعاصر» وتعقد بالكويت في يناير ١٩٩٤.

### المدخل الفكري لقضية التعددية

وفي كلمة ألقاها باسم المعهد قال د. طه جابر العلواني رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي إن الندوات تعد من أهم قنوات المعهد للوصول إلى البحوث في مجالات اهتماماته الفكرية والحضارية، والوصول إلى الباحثين الجادين، والكشف عن الاشكاليات الفكرية للأمة. وأضاف أن غالبية الندوات التي عقدها المعهد منفردا أو مشتركا مع هيئات علمية أخرى دارت حول قضايا الأزمة الفكرية للأمة.

وأكد د. العلواني أهمية التركيز على المدخل الفكري لقضية التعددية في العالم العربي لإيضاح عالمية الإسلام واستيعابه للتعدديات الدينية والحضارية انطلاقا من مفهوم الأمة الوسط أو الأمة القطب التي تشكل مركز جذب حضاري على المستوى العالمي والتي تتجاوز الثنائيات والتعدديات الأخرى.

كما أشار رئيس المعهد إلى أن مراكز البحوث الغربية والأمريكية تطرح قضية التعددية في المرحلة الراهنة على المستوى العالمي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وذلك لإشعار العالم أن عصر الشموليات قد انتهى بانهيار الاتحاد السوفياتي وأضاف أن بعض كتاب الغرب أدخل الإسلام في صيغة النظام العالمي الجديد ليجعل منه خصمه المرشح.

وقد وجه د. العلواني الشكر لدولة الكويت ووزارة الأوقاف بشكل خاص على دعمها المالي للندوة ودعا وزارات الأوقاف والتربية في العالم العربي إلى الاقتداء بوزارة الأوقاف الكويتية في رعاية المؤتمرات والندوات والأعمال العلمية، حتى لا تكون حكرا على الهيئات الأكاديمية وحدها.

### الحوار بين القوميين والإسلاميين

وقد ألقى خير الدين حسيب رئيس مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت، كلمة باسم المشاركين في الندوة، دعا فيها إلى الحوار بين القوميين والإسلاميين، مشيرا إلى الندوات التي عقدها المركز حول الحوار القومي - الديني، وقال إن الحوار القومي - الإسلامي أصبح أمرا لابد منه لإتمام عمليات التجدد الحضاري، وأكد ضرورة إقامة جبهة أو تحالف بين التيارات القومية والإسلامية واليسارية التي تؤمن بالديمقراطية، وقال إن ملتقى بعنوان «المؤتمر القومي - الإسلامي سيعقد في صنعاء (اليمن في مايو ١٩٩٤ والذي يأمل أن يكون نقطة تحول

فكرية وسياسية هامة نحو عقد هذه الجبهة).

ودعا د. خير الدين حسيب إلى التركيز على المستقبل، وعلى ما يجمع دون ما يفرق، وعلى بناء جسور الثقة بين التيارات المختلفة للأمة، وتقليل مساحة الاختلاف بينها، وقال إننا - كعرب - معرضون لمخاطر خارجية وداخلية، وقد آن الأوان لكي تتوحد الجهود لمجابهة هذه الأخطار.

## ضوابط التعددية

وفي جلسات اليوم الثاني طالب المشاركون بإعادة صياغة الخطاب الإسلامي بشكل عالمي وإنساني وإلى بناء الثقة بين القوميين والإسلاميين، ورأب الصدع بين السنة والشيعة، ودراسة أسباب تبني الحكومات العربية للعلمانية وتراجع المسيرة الديمقراطية بالعالم العربي، ودعوا إلى وضع ضوابط للتعددية في إطار التطور العربي مع عدم الإغراق في محاولات تأصيل التعددية، أو إيجاد نصوص لها في الإسلام منادين بتعزيز وتعضيد التطور الايجابي في الفكر الإسلامي نحو قبول التعددية.

وحذر المشاركون من تحيز الدراسات الغربية التي تؤصل لعلاقة العداء بين الإسلام والغرب، وسعيها لدق إسفين بين العرب والمسلمين وترشيحها للإسلام كعدو منتظر، وزعمها بأن تخلف وتردي الأوضاع العربية ترجع إلى ارتباط العرب بالإسلام، وأكد الحاضرون تميز المنظومة الإسلامية بصلاحيتها للإنسان المعاصر، وأهمية التعددية كوسيلة لتحقيق الوحدة الإسلامية وكخيار استراتيجي وليس فقط لحاجة مرحلية.

## الإطار العام لمفاهيم التعددية

وتضمنت أعمال اليوم الثاني ثلاث جلسات أعقبتها جلسة حوار حر.. وقد تناولت الجلسات الإطار العام لمفاهيم التعددية والمصادر الإسلامية للتعددية، وأدبيات التعددية.

وكانت الجلسة الصباحية التي أدارها الأستاذ محيي الدين عطية المستشار الأكاديمي للمعهد، تدور حول «التعريف بالإطار العام للندوة»، وقد شارك فيها الدكتور عبدالحميد أبو سليمان مدير الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، وقد حذر من الترصد الغربي للإسلام ورغبته في الصدام معربا عن ثقته في أن النصر للإسلام. وأشار لضرورة وأهمية التعددية للعالم العربي في ظل تردي الأوضاع الراهنة وتصاعد حالات القهر والحرمان والصراع والتجزئة، وتوظيف الجانب التاريخي والديني ضد مصالح الأمة وفرق د. أبو سليمان بين المنظور الإسلامي والمنظور الغربي للإنسان والحرية، مؤكدا توقير الإسلام للإنسان كمادة وروح وأخلاق، وتبنيه لحرية الإنسان في الاختيار، ودعا إلى توضيح البعد السياسي لقضية السنة والشيعة في إطارها التاريخي حتى لا تكون وسيلة للصراع والتجزئة بين المسلمين وأن لا يقبل المسلمون أن يزج بهم كطرف في الصراع العالمي مهما عملت أجهزة الإعلام الغربية على ذلك.

كما أسهم الدكتور طه جابر العلواني بمداخلته التي أشار فيها إلى اختزال العقلية الغربية لأسوأ الصور عن العرب والمسلمين وفشل تبني العرب للمفاهيم الغربية في التنمية، وفي الوحدة العربية وقارن بين حالة الأمة الإسلامية في الماضي والحاضر مشيرا إلى تزايد الهيمنة الغربية وارتداد العرب عن المنهج الإسلامي وتصاعد النزاعات العربية التي أدت بالأمة إلى الإذابة والضياع، وأكد على المدخل المعرفي والفكري لمفهوم التعددية وتجاوز المدخل السياسي المعتاد لها.

كما ذكر د. خير الدين حسيب في تعقيبه تمسك القوميين بالحضارة الإسلامية واللغة العربية والوحدة العربية ودعا إلى قيام كتلة جبهوية بين التيارين القومي والإسلامي.

## المصادر الإسلامية والتعددية

وتناولت أبحاث الجلسة الثانية محور «المصادر الإسلامية والتعددية»، وقد أدارها الدكتور بشير نافع (من فلسطين) وعرضت في العديد من الأوراق منها بحث للدكتورة منى أبو الفضل عن كيفية التعامل مع مصادر التنظير الإسلامي، كما ألقى الدكتور خالص جلبي (من سوريا) بحث عن قضية العنف بعنوان «إيجاد الآخر أم إلغاؤه» ثم قدمت الأستاذة هبة رؤوف (من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة) بحث زميلها بالكلية الأستاذ هشام جعفر عن التعددية من المنظور الإسلامي نيابة عنه وأعقب إلقاء الأوراق تعقيبات لكل من الدكتورين رضوان السيد (من لبنان) وطه جابر العلواني، وأثارت الأبحاث المقدمة نقاشا مثيرا خصوصا حول مفاهيم اللاعنف والجهاد.

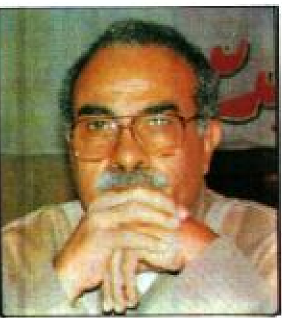
وقدمت في الجلسة الثالثة أبحاث حول محور «مراجعة الأدبيات التاريخية والمعاصرة في قضية التعددية»، وقد أدارها الأستاذ صادق سليمان (من عمان) وتحدث فيها الدكتور مصطفى منجود عن مفهوم «التعددية في الفكر السياسي الإسلامي» والأستاذ زكي أحمد من السعودية عن «التعددية الحزبية في الفكر الإسلامي» وألقى الدكتور جابر سعيد عرض بحثه عن مفهوم «التعددية في الأدبيات المعاصرة» وقام بالتعقيب على هذه الأبحاث كل من الدكتورة نيفين عبدالخالق (من كلية العلوم السياسية بجامعة القاهرة) والأستاذ سمير كرم (مراسل مجلة الكفاح العربي بواشنطن) والدكتور محمد فتحي عثمان (لوس انجلوس) وأثارت الجلسة مداخلات عدة من المشاركين حول قضايا الديمقراطية واستشراف المستقبل العربي.

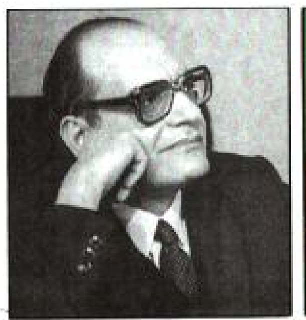
وختمت أعمال اليوم الثاني بندوة حرة شارك فيها المفكرون والباحثون والحضور، وقد دارت حول العديد من الموضوعات التي تشغل بال الجميع من قضايا الهوية والتعددية والديمقراطية ومستقبل المشروع النهضوي العربي. وإن كانت مسألة المرجعية التي تحكم النقاش وتضبطه قد ظلت قضية تتباين فيها الآراء وتكثر المقولات.

## واقع التعددية في العالم الاسلامي

ناقشت الندوة في اليوم الثالث من خلال جلستي عمل محوري مفاهيم وواقع التعددية في العالم الإسلامي، والمحددات التاريخية والأبعاد الخارجية للتعددية، وعرضت فيها سبعة بحوث تناولت تطبيقات التعددية في الوطن العربي،


■ خالد الزير


■ د. محمد عمارة


■ د. فتحي عثمان

وأفريقيا الإسلامية وإيران والصومال وتركيا، كما تناولت الأبعاد السياسية للمفهوم والتعددية الفئوية.

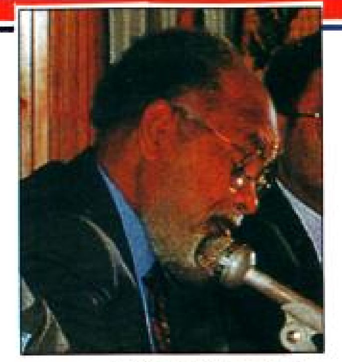
قدم د. صفي الدين خربوش (من قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة) بحثا حول التعددية الحزبية في الوطن العربي، أكد فيه أن الأحزاب السياسية العربية - الحاكمة والمعارضة - تتمتع بسمات تنأى بها أن تكون تعبيرا عن التعددية، بل تعبر عن السمات الشخصية والطائفية والسلطوية، وقال إن المعارضة العربية ليس أمامها إلا سبيلين هما الموافقة على العمل وفقا للشروط التي يضعها النظام أو ممارسة معارضة حقيقية تؤدي إلى الصدام العنيف.

## قضايا التعددية في أفريقيا

وفي بحثه حول قضايا التعددية في أفريقيا الإسلامية أكد د. حمدي عبدالرحمن (من قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة) ضرورة البحث عن أسباب ومتغيرات للوحدة وليس للفرقة من خلال إبراز أهمية النموذج الإسلامي في مجتمعات إفريقيا الإسلامية لتحقيق الوحدة من خلال التنوع، ودعى الدول الإسلامية في أفريقيا الى تبني الفيدرالية واحترام حقوق الأقليات ودعم مؤسسات المجتمع المدني وتبني استراتيجية للإصلاح السياسي الشامل تكون كفيلة بالقضاء على أنماط الفساد المتفشية في المجتمع الافريقي.

كما أكدت د. نجوى الفوال (من المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة) في بحثها - الذي قدمه نيابة عنها د. حمدي عبدالرحمن - أن ما حدث في الصومال في التسعينات كان حتميا نتيجة تراكم عدد من العوامل المتفاعلة على أرضه لأكثر من قرن مضى. وقالت إن العامل القبلي لا يزال أحد العوامل المؤثرة في تطور الأحداث في كثير من البلدان الأفريقية التي تعاني من قصور شديد في عملية التحديث.

وفي بحثه «الإسلام والتعددية في تركيا» قال د. جلال معوض (من قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة) إن الإسلام يمثل مصدر قوة للنموذج التركي، وأشار الأستاذ خالد العواملة في بحثه عن «النموذج الإيراني للدولة والتعددية السياسية» إلى نجاح الثورة الإيرانية عبر الجمهورية الإسلامية في تحويل المجتمع الإيراني تحويلا نوعيا، إلا أن هذه التغيرات والتحولات، سواء اعتبرت دائمة أو مؤقتة - تعتمد على مدى التزام القيادة الإيرانية بالسياسات الإسلامية والسعي الى تطبيقها بمصداقية عالية في المراحل القادمة.



■ د. جعفر شيخ إدريس

وتضمنت الجلسة أيضا عرضا لبحثين آخرين هما : الأبعاد السياسية لمفهوم التعددية للدكتورة نيفين عبدالخالق «والتعددية من خلال الحيوية الإسلامية» للدكتور رائق النقري (من سوريا) ودارت مناقشات مستفيضة حول النماذج السابقة وكيفية تجاوز سلبياتها ودعم إيجابياتها.

## المحددات التاريخية

دارت بحوث الجلسة الخامسة حول «المحددات التاريخية والأبعاد الخارجية التعددية» وراسها د. خير الدين حسيب وتضمنت عرضا لبحث د. محمد عمارة حول الرؤية الإسلامية والتحديات الغربية، حيث أكد بأن الكشف عن حقائق الإسلام في ميدان التعددية وإدارة حوار موضوعي وجاد وصبور مع مختلف الفرقاء هو السبيل لإستعادة وحدة العقل العربي والمسلم حول ثوابت المشروع الحضاري - الإسلامي، وسد ثغرات الاختراق أمام الغرب والتغريب، وأكد د. عبدالخبير عطا (قسم العلوم السياسية بجامعة أسيوط) في بحثه «دور السياسات الأجنبية تجاه عملية التجزئة في المجتمعات العربية» أن بعض الدول الأجنبية توظف الدين كمدخل من مداخل تنفيذ سياساتها الخارجية تجاه المجتمعات العربية، بينما أكد الأستاذ عبدالمالك سليمان (باحث مصري يعمل بالبحرين) في بحثه «التسامح تجاه الأقليات كضرورة للنهضة» إن سيادة مبدأ وقيم التسامح فكريا وسياسيا ودينيا تحفز روح الرغبة لدى الأمة في الإنجاز والتجديد الحضاري.

وأشار د. محمد السماك (من مؤسسة الحريري - لبنان) في بحثه «إشكالية العلاقة بين الإقليات والخارج» إلى أن دراسة سلوك الأقليات أثناء الأزمات في العالم العربي - الإسلامي تثبت أن هذه الأقليات إما أن تلجأ إلى الانعزال عن محيطها والتقوقع في ذاتها، وإما الانفتاح على محيطها والتأثير فيه، وفي حالات أخرى الالتجاء إلى الخارج والارتماء في أحضان الأجنبي وقد

تضمنت الجلسة بحثين آخرين، أحدهما للدكتور عماد الدين خليل (من العراق) عن «الوحدة والتنوع في تاريخ الإسلام» والآخر للدكتور وجيه كوثراني (رئيس تحرير مجلة منبر الحوار الفصلية) عن «صورة الدولة السلطانية في الوعي التاريخي العربي» وقد عقب على البحوث د. جلال معوض ود. محمد فتحي عثمان.

## التعددية بين الدولة والمجتمع والإعلام

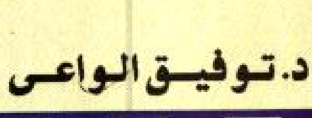
ناقشت الندوة ٢٥ بحثا حول تأصيل مفهوم التعددية وتطبيقاته في الواقع العربي، إضافة إلى عشرات التعقيبات والمداخلات، وقد دارت جلسات اليوم الأخير للندوة حول محورين هما : التعددية بين الدولة والمجتمع، والإعلام والتعددية.

رأس الجلسة الأولى د. رضوان السيد (رئيس تحرير مجلة الاجتهاد - لبنان) وتضمنت عرضا لثلاثة بحوث هي: «منهج النظر في التعددية» للسيدة هبة رؤوف و«الدولة القومية وظاهرة التعددية» للدكتور عبدالعزيز صقر من (المركز القومي للبحوث الاجتماعية بالقاهرة) و«التعددية والدولة» للدكتور عبدالوهاب المسيري (من مصر) وعقب على الأوراق الثلاثة الأستاذ صادق سليمان. ود. جعفر شيخ إدريس) من معهد العلوم العربية والإسلامية بواشنطن) ود.. منى أبو الفضل. وجاءت الجلسة الخاصة بالتعددية والإعلام في صورة مائدة مستديرة وتضمنت عرضا لبحثين: الأول عن «صحافة المعارضة ومأزق التعددية في العالم العربي» للأستاذ حسني نصر (من قسم الصحافة بجامعة القاهرة) والثاني «الصحافة العربية بين المركزية والتعددية» للأستاذ السيد بخيت (من قسم الصحافة بجامعة القاهرة).

وبعد ذلك دارت نقاشات ومداخلات شارك فيها العديد من الصحفيين الذين حضروا لتغطية وقائع الندوة.

اختتمت الندوة أعمالها بجلسة بعنوان «التعددية نظرة مستقبلية» رأسها د. جمال البرزنجي (مدير مؤسسة سار) وتحدث فيها كل من د. طه العلواني، ود. عبدالحميد أبو سليمان حيث تضمنت تقييما شارك فيه الحاضرون لما قامت به الندوة حيث أجابوا عن سؤالين طرحهما د. البرزنجي حول ماذا حققت الندوة؟ وما يمكن أن يترتب عليها في المستقبل؟

أكد المشاركون أهمية الندوة ونجاحها في الكشف عن أصل التعددية في الفكر الإسلامي وتقييم تطبيقاتها التاريخية والمعاصرة في العالم العربي.■



د. توفيق الواعي



# إشكالية صناعة الضلال المتطور

صناعة الرأى العام، وإعادة تشكيل الاتجاهات، وغسيل الدماغ في عالمنا اليوم همش الفكر، ورد الإنسان الى سذاجته الأولى، وقهر فيه قدرته على الاستقلال الذاتي والذهني، والتلاعب بالعقول اصبح - هذه الأيام - حرفة يحترفها الكثيرون من الذين نصبوا انفسهم سدنة لآلهة الأهواء والمطامع لخدمة قوى تريد تطويع الجماهير لإهدافها الخاصة، حيث يجد الإنسان نفسه يحب شيئا لا يُحَبُّ ويكره شيئا لا يُكره، ويسارع الى شيء ليس فيه منفعة ويحجم عن شيء فيه كل الخير، وهو ذاهل العقل، مخدر الفكر، مسلوب الإرادة، كأنه طفل او دمية تحركها الأصابع، تنظر الى الجمادات فيخيل إليك من سحرهم انها تسعى، وتطالع الحياة الدافقة فتحسبها من إيحاءاتهم انها جامدة وهي تمر مر السحاب، وعلى هذا فقد ينقلب العدو الى صديق، والصديق الى عدو بغير إرادة منك او رغبة فيك، وهذا قد ادى الى اهتزاز القيم، وزعزعة الثوابت، وأرجحة المعايير في قلوب الكثيرين مثقفين وغير مثقفين والتبس الحق بالباطل والضلالة بالهداية.

وعلى هذا قد تفجؤك كثير من الظواهر المحيِّرة التي يعجب لها الإنسان فتلفته الى هذا التلاعب بالأفكار والعقول فنرى فيها:

١ - استغلال القوى العالمية ذلك لصرف الناس إلى اعداء او اصدقاء وهميين او غير حقيقيين، فمثلا اسرائيل التي كانت عدوا حقيقيا ازليا مغتصبة لديارنا، وقاتلة لأبنائنا ومشردة لشعبنا. قد اصبحت اليوم وبتعويذة سحرية صديقة وربما تصبح غدا شقيقة. وتجتهد اليوم بعض الشعوب العربية والإسلامية وبسرعة باستخدام هذه التعويذة حتى تمتص زخم الشعوب وتضع اللمسات المرادة للفت الأمم الى اساطير جديدة وأوضاع اخرى يتطلبها الموقف المراد تشكيل الرأى العام إليه.

ويتجرع العلماء فتاواهم الدينية، وتتحول الأقلام الى لغة اخرى، ونبرة مختلفة وأسلوب آخر، وتمزق اشرطة الأهازيج والترانيم العدائية، ويمحو التاريخ ذاكرته اللعينة التي لاترحم، وتستعد الأكف للتصفيق، والسواعد للتحية، والأرجل للسعي نحو المقامات والزعامات الجديدة.... إلخ. كل ذلك شيء لا يُسأل فيه عن منطق، ولا عن اسباب مقنعة، ولا عن خطأ او صواب ولا حتى عن مستقبل او حاضر.

٢ - استغلال بعض السلطات لهذا الأمر الخطير لصرف الناس عن قضايا جوهرية لا يراد للأمة ان تفكر فيها او تلتفت اليها، كقضايا الحريات والدساتير والكفاءات المهدرة والفساد والتأخر العلمي والتقني فتعمد الزعامات الى اختراع أوهام تلفت الناس اليها او صياغة شعارات تشغل الناس بها، او استحداث خصومات تفرغ فيها القوى وترضي بها الغرور وتجمع الناس حول رمز مراد، فتزعم مثلا ان هناك خطرا ما من دولة ما، او عملاء للأجنبي في الأمة يجب البحث عنهم او رأسمالية مستغلة في الدولة هي المسببة للأزمات، او مثقفين جهلة لهم اطماع على حساب قوى الشعب العامل المكافح، ولهذا ترى الأمم تتصارع مع استعمار وهمي، ومع كل مخلص يأبى الظلم والبغي والكبت، فيتهم بالعمالة لأي اجنبي، كما تضرب رؤوس الأموال المكافحة الناهضة باسم الاستغلال والتحكم في اقوات الشعب، ويكره المثقفون والنابهون في الأمة جهلا خوف القفز على الحكم او السلطة، فترى الإعلام بأفانينه، والقصص الوهمية بأشكالها، والإشاعات المتسلطة بخداعها تنهش الحقائق وتبني الأوهام وتفتت القوى الفاعلة في الأمم، وتصبح الشعوب من كثرة الإيحاء صائحة متفاعلة بل متشنجة تهتف حتى بحياتي قاتليها يا لها من ببغاء عقلها في اذنيها. ويالها من امم منكوسة لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا، هذا كله يظهر في الأمم التي تتصف بصفات معيّنة منها: الأمم التي ليس لها عقيدة فاعلة او دستور واضح، او لها ذلك ولكنها لاهية عنه ملتفتة الى غيره، او خدعت عنه او ضلت طريقه، او تمثلته لفظا لا عملا، وقولا لا فعلا، اما المسلم الحق فهو يعرف طريقه جيدا: «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»، ويعرف عدوه جيدا: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا»، «... عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا»، المؤمن يعرف الحرام فلا يخدع به وصناعة الرأي وغسيل العقول تعتمد على الحرام، ويعرف الحق فيتبعه فلا يضل ولا يشقى وصدق الله «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى»، لا يضله شيطان او إنسان عدوا كان او صديقا فهل نحن ملتزمون؟ والا ترى معي ان تطور الضلال يقتضي تطور العقل المسلم والفكر المؤمن واستنهاض العقول المبدعة وتطور الأساليب والأفكار والوسائل فهل نحن فاعلون؟!! ■

# الجزائر : الدخول فى المعادلات الصعبة

باريس : محمد الغمقى

مع اقتراب موعد انتهاء الفترة الانتقالية للمجلس الأعلى للدولة فى الجزائر، يشتد التوتر السياسى والأمنى داخل البلاد في الوقت الذى تفكر فيه السلطة فى الانفتاح على الجبهة الإسلامية للإنقاذ مما يزيد من مخاوف الأطراف الإقليمية والغربية بالخصوص من المستقبل المجهول ومن الاضطرار الى الاعتراف بالأمر الواقع مقابل التراجع نسبيا عن مساندة النظام وخاصة الطرف المصرّ على التمادي فى الحل الأمنى داخله.

فكيف تتعامل مختلف الأطراف مع المعادلات الصعبة المعقدة التى يشهدها الوضع الجزائرى الراهن؟؟؟

فقد شهدت الساحة الجزائرية خلال الأسابيع الأخيرة تطورات هامة فى اتجاهين متناقضين: بوادر انفتاح السلطة وبالتحديد اللجنة الوطنية للحوار على الجبهة الإسلامية للإنقاذ تحت ضغط الجماعات المسلحة وارتفاع وتيرة الصدام ومسلسل الاغتيالات خاصة في صفوف رجال الأمن والقضاء والأجانب من مختلف الجنسيات.

وعلى المستوى الخارجى، فقد أبدت الأوساط الغربية قلقها من التوتر السائد وبدات تفكر فى مراجعة مواقفها بعد استهداف عناصر من جالياتها.

وبالنظر الى المرحلة الحالية بدقيقة وحساسة، فإن عملية خلط الأوراق قد تداخلت وتشابكت الأطراف الستة الممسكة بزمام المعادلة داخل الجزائر وخارجها.

## بوادر انفتاح

وتتمثل هذه الأطراف فى النظام من جهة والجماعات المسلحة والجبهة الإسلامية للإنقاذ والمعارضة عموما من جهة أخرى. بالإضافة الى الأطراف الإقليمية والخارجية.

فعلى مستوى النظام الجزائرى فإن الصراع الآن ليس بين الجناح المدنى والجناح العسكرى أو المؤسسة العسكرية من أجل البقاء فى السلطة وإنما بين جناح مصرّ على التمادي فى الحل الأمنى الى منتهاه يضم عناصر مدنية وعسكرية تخاف من كل عملية تحول لأن مصالحها التى بنتها على الفساد الإدارى والنفعية طوال ثلاثة عقود من هيمنة عقلية الحزب الواحد. ستكون مستهدفة. ومن أجل التمسك بمواقعه، فإن هذا الشق يدفع البلاد اليوم نحو الهاوية بالإمعان فى انتهاك حقوق الأبرياء ويمزيد من التبعية للقوى الخارجية. أما الشق الأكثر اعتدالا فى النظام، فإنه يرى حفظ مصالحه مرهون بحل سياسى ولو نسبى. ويبدو أن هذا الشق هو الذى يدفع - تحت ضغط الجماعات المسلحة وتوتر الوضع الأمنى - الى شبه انفتاح على الرقم الصعب فى المعارضة متمثلا فى الجبهة الإسلامية للإنقاذ.



■ المجلس الأعلى فى الجزائر

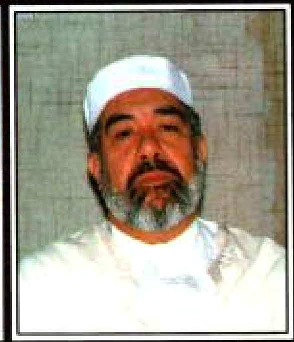
وتجلت بوادر الانفتاح هذه خلال الندوة الصحفية التى عقدتها اللجنة الوطنية للحوار يوم الأربعاء ٨/ ١٢ والتى نقلت وقائعها وسائل الإعلام الرسمية. وتحدث خلالها اللواء الركن محمد التواتى أحد أعضاء اللجنة الاستشارية ومستشار وزير الدفاع الجزائرى، الشىء الذى يعكس أهمية تصريحاته التى جاء فيها بأنه: «إذا كان هناك شخصيات من الجبهة الإسلامية للإنقاذ تحترم القانون والدولة الجزائرية وراغبة فى تمثيل هذه الحساسية، فإن المجلس الأعلى للدولة يعطيها الفرصة للمشاركة في الحوار الوطنى».

ويلاحظ أن النظام بمختلف أجنحته يسعى الى عدم الظهور فى مظهر المتراجع والمتنازل أمام الطرف الذي كان يصفه الى زمن قريب بالتطرف والإرهاب والإجرام.

فقد أكد التواتى فى نفس التدخل بأن «حظر الفيس (يقصد بذلك الجبهة) كحزب يعتبر قرارا شرعيا لأنه اتخذ من أعلى سلطة قضائية فى البلاد». لكن فى المقابل فإن السلطة مستعدة للتضحية ببعض «حلفائها» الذين فقدوا الشعبية وأصبحوا حملا ثقيلا عليها. فقد صرح التواتى بقوله بأن: «اللجنة عازمة على المضى بالحوار الى منتهاه أى الى الإجماع الواسع حتى وإن تم إسقاط حزب أو حزبين فى الطريق». وفى ذلك إشارة واضحة الى الشق أو الكتلة الراديكالية فى المعارضة والتى تشمل بعض الأحزاب العلمانية المتصلبة فى عدائها للتيار الإسلامى وبالتالى لكل محاولة لتشريكه في الحوار وعلى رأس هذه الأحزاب يأتى التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الذي يرأسه سعيد سعدى وحزب «التحدى» الذي خلف الحزب الشيوعى، وهذان الحزبان من أنصار الحل الأمنى فى اقصاء ضد الإسلاميين على يد الجيش.

أما الكتلة المقابلة فى المعارضة فإنها تضم خليطا من الأحزاب المختلفة أيديولوجيا والمتفاوتة من حيث قاعدتها الشعبية لكنها تلتقى حول الحل السياسى للخروج من الأزمة الخطيرة التى تشهدها الجزائر منذ سنتين.

ومن بين هذه الأحزاب «جبهة القوى



■ محفوظ نحناح



■ عباس مدني



■ محمد طالب الإبراهيمي

الاشتراكية، وحزب بن بلة و«حماس» و«النهضة». لكن هذه الأحزاب تخشى منافسة الجبهة لها في حال عودتها بقوة الى الساحة علما بأن حركة «حماس» التي يتزعمها الشيخ محفوظ النحناح هي الطرف المرشح لدور مهم في اللعبة السياسية بعد المصالحة الوطنية بالنظر الى إشعاعها في الأوساط الإسلامية المثقفة على وجه الخصوص .

## حوار الكواليس

وتبقى مواطن الغموض عالقة بالجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد سنتين من حلها قانونيا. فالمراقبون مختلفون في تقييم حجم هذا الطرف السياسي وفي مدى قدرته على الاحتفاظ بشعبيته التي أبرزتها انتخابات أواخر سنة ١٩٩٢ خاصة وأن الطاقم القيادي مشتت بين السجن والاختفاء والنفي. وتعتبر مسألة التفاوض أو الحوار مع النظام وطبيعة هذا الحوار وشروطه المحك الذي سيعطي مؤشرات على مدى إمساك قيادة الجبهة السرية وفي المهجر بخيوط اللعبة وتفعيل الساحة في الداخل في هذا الاتجاه أو ذاك. وتتعدد الأخبار التي تتحدث عن اتصالات مكتوبة وشفوية في الكواليس بين اللجنة الوطنية للحوار التي تعد لندوة المصالحة الوطنية التي ستحدد المرحلة السياسية الانتقالية ما بعد المجلس الأعلى للدولة.

وقد جاءت تصريحات اللجنة الأخيرة لتؤكد هذه الاتصالات. وهناك تساؤلات جديدة في الصحافة الجزائرية والغربية لا تتعلق بمشاركة الجبهة، وإنما بأبعاد هذه المشاركة وعن الطرف الذي سيمثل الجبهة في الحوار واحتمال إطلاق سراح شيوخها وعن اسمها الجديد واستراتيجيتها المقبلة.. بل ذهبت بعض التحاليل الى أن هناك شبه احتمال كبير أن يتسلم الجيش رأس السلطة ومحمد طالب الإبراهيمي الحكومة باعتباره الطرف المقبول من المؤسسة العسكرية ومن الإسلاميين في انتظار وضوح الصورة في المستقبل.

وترى نفس التحاليل أن تعيين الإبراهيمي يساعد على ضبط الجماعات المسلحة التي انفلتت بعض أجنحتها من كل رقابة وذلك عن طريق تحريك الإبراهيمي لعلاقاته الحميمة مع سوريا من أجل اقناع إيران بالضغط على بعض الأجنحة التي تتبنى الخط الإيراني وغير مستعدة لأي حوار ولأي تنازل مع النظام القائم ولن توقف عملياتها الهجومية على أعوان السلطة وعلى الأجانب حتى يسقط النظام. ويطرح مثل التوجه إشكالية خطيرة على قيادة الجبهة إذا دخلت مسار التفاوض والحوار مع الجهات الرسمية حيث أشيعت أخبار عن تهديد كل من تسول له نفسه التحاور مع السلطة، وحتى إن بقيت مثل الأخبار مجرد إشاعات فإن ترويض الجماعات المسلحة بعد تبين خط المواجهة والجهاد ضد نظام غير شرعي سوف لن يكون بالأمر السهل خاصة بالنظر الى التضحيات الجسام التي تكبدتها هذه الجماعات في صفوفها وسلسلة الإعدامات التي نفذتها المحاكم الاستثنائية ضد عدد كبير من الإسلاميين.

## المعادلات الإقليمية والغربية

وإلى جانب تعقد خيوط اللعبة بين أطراف الساحة الجزائرية، فإن الأطراف الإقليمية المغاربية تعيش هي الأخرى الهاجس الجزائري كل من منظاره. فالنظام التونسي يشعر بقلق كبير إزاء بوادر انفتاح مع أي حزب ديني خاصة إذا كانت الجبهة هي المعنية بالحوار في المرحلة القادمة. ذلك إن السلطة التونسية تفتخر أمام الرأي العام التونسي وفي المحافل الدولية بأنها «قضت على الإرهاب والتطرف والأصولية» ونسفت هياكل حركة النهضة الإسلامية بل إنها أصبحت تقدم النصائح للعديد من الأنظمة العربية والغربية من أجل تطويق العمل الإسلامي ومكافحة الحركات الإسلامية بكل الطرق. وبالتالي فإن أي تغيير في اتجاه المصالحة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر يعد بمثابة الضربة القاصمة لسياسة النظام التونسي في تعامله مع التيار الديني وجرس إنذار لاحتمال وصول «العدوى» الجزائرية الى جارتها تونس. لكن هذا الهاجس أقل حدة من المغرب حيث يوجد هامش من الحرية للتيار الديني وأقدار من التعددية والديمقراطية تشهد عليها الانتخابات البرلمانية.

أما الأطراف الخارجية، الغربية عامة والأمريكية والفرنسية على وجه الخصوص، فإنها هي الأخرى بين المطرقة والسّندان. بين هاجس الحفاظ على مصالحها وحماية رعاياها ودعم النظام القائم في تصديه للجماعات الإسلامية المسلحة من جهة وبين الاعتراف بالأمر الواقع وقبول الحل السياسي بكل متطلباته وأبعاده والتراجع عن دعم النظام والظهور بمظهر الحياد من جهة أخرى .

بيد إن توتر الوضع الأمني دفع الأوساط الغربية الى الخيار الثاني مع الحذر من التحول من نقيض الى آخر. وقد جاءت تصريحات الوزير الفرنسي المكلف بالشئون الأوروبية أمام مجلس الشيوخ لتؤكد هذا الخيار حيث ركز في تدخله على أربع نقاط: المساعدة الفرنسية موجهة الى الشعب الجزائري وليس الى الحكومة أو تلك - إدانة العنف مهما كان مأتاه - التمسك باحترام حقوق الإنسان - الدعوة الى المصالحة بين كل الجزائريين. ويتضح مدى الفارق في الخطاب بين هذه التصريحات وبين المواقف والسياسات السابقة التي تبنت خط الوقوف الى جانب النظام «في تصديه للإرهاب والمتطرف» والتي تجاوزت التصريحات الى حملات الاعتقال التي شهدتها فرنسا في صفوف جمعية «الصداقة الجزائرية في فرنسا» وأنصار الجبهة، وقد علقت بعض الصحف الفرنسية على هذا «التحول» في السياسة الفرنسية والغربية بالقول بأن «فرنسا تقف في أرض ملغمة وأنها لا تمتلك الحل الصالح» كما جاء في صحيفة «لوموند» وأن الغربيين يعدلون مواقفهم حيث ابتعد الفرنسيين والأمريكيون مسافة عن النظام الجزائري بعد تلقهم من احتمال الحكم عليهم كطرف في الصراع الجزائري». كما أوردت صحيفة «ليبراسيون». وأشارت نفس الصحيفة الى أن «وارن كريستوفر» وزير الخارجية الأمريكي نسي مجرد التوقف في الجزائر» أثناء جولته في المنطقة المغربية وأن الجانب الأمريكي لم يعد يرى في النظام الجزائري «سدا في وجه الجبهة وأخف الضرر» وإنما تحول الى «جزء من المشكل».

وفي انتظار نهاية الشهر واتضاح المسار الذي ستصب فيه نتائج أعمال لجنة الحوار الوطنية ومستقبل الندوة الوطنية التي تم تأجيلها، تبقى لغة السلاح هي الطاغية على الساحة في الوقت الذي تتهيأ فيه كل الأطراف الى ما بعد المجلس الأعلى للدولة وإلى قراءة مستقبلية لمسيرة الجزائر بعد ثلاثة عقود من الاستقلال■

## بداية ثمار التطبيع والاختراق:

# خلاف اقتصادى بين الأردن والمنظمة

عمان : عاطف الجولانى

تشهد العلاقات الأردنية الفلسطينية هذه الأيام توترا حادا فى العلاقات بين الجانبين، عبر عنه الفتور الشديد فى العلاقات الدبلوماسية والسياسية، وامتد ليظهر في وسائل الإعلام على شكل انتقادات متبادلة بين الطرفين. ويشير المراقبون فى هذا السياق الى الاستقبال الباهت لياسر عرفات خلال زيارته الأخيرة الى عمان، حيث استقبله هذه المرة - وخلافا للمعهود - أحد الوزراء فى الحكومة الأردنية ، كما أن عرفات غادر الأردن في تلك الزيارة دون أن يلتقى بالملك حسين .

وقد احتدم الخلاف الأخير بين الجانبين بشكل أساسى بعد توقيع اتفاق أردني اسرائيلى على فتح فروع للبنوك الأردنية فى الأراضى المحتلة، والذى ينتظر أن تصدر موافقة مجلس الوزراء الأردنى عليه خلال الأيام القادمة. وهو ما أثار حفيظة المسئولين الفلسطينيين فى منظمة التحرير، الذين اعتبروا هذه الخطوة تجاوزا للسلطة الفلسطينية المزمع إقامتها خلال الفترة القادمة والتى يرون أنها الطرف المعني بمثل هذه الخطوة. وقد أكد د. سمير جليلة عضو اللجنة الاقتصادية الفلسطينية أنه يجب التوصل الى اتفاق بين منظمة التحرير والبنك المركزى الأردنى قبل المباشرة فى فتح هذه البنوك. كما أكد السفير الفلسطينى فى عمان أن منظمة التحرير «تمنت» على الحكومة الأردنية بأن لا تتخذ اية خطوات إجرائية فى الأراضى المحتلة لحين انتهاء المفاوضات الفلسطينية حول تطبيق اتفاق غزة - أريحا.

الحكومة الأردنية من جانبها نفت وجود ارتباط بين اتفاق غزة - أريحا وقرار اعادة فتح البنوك الأردنية في الضفة والقطاع، وأكد محافظ البنك المركزى الأردني أن إغلاق هذه الفروع لم يكن فى صالح الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة وأن الحكومة الأردنية كانت تفكر منذ عام ١٩٦٨م بإعادة فتحها، ولكن الظروف لم تكن مناسبة خلال الفترة الماضية، ويرى المسئولون الأردنيون أن فتح هذه البنوك سيعمل على ملء الفراغ فى الأراضى المحتلة بسبب رفض (اسرائيل) انشاء بنوك فلسطينية أو إصدار عملة فلسطينية.




■ جسر اللنبى على الحدود الأردنية

على أن حقيقة وجوهر الخلاف بين الطرفين يتعدى مشكلة البنوك التى ما يزال امرها عالقا حتى الآن، حيث إن هناك العديد من نقاط الخلاف التى ساهمت فى تأزيم العلاقات بعضها سياسى وأغلبها اقتصادى. فهناك مسألة المعابر (الجسور بين الأردن والأراضى الفلسطينية)، وهى القضية التى شكلت محور الخلاف بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتى يعتبر الأردن نفسه معنيا بها بشكل مباشر، فيما يصر الجانب الفلسطينى على أن تبقى امرًا خاصا يتفاوض حوله مع الإسرائيليين دون الحاجة للتنسيق مع الأردن. أما القضية الثالثة التى كانت بمثابة صاعق التفجير للخلافات بين الجانبين، فهى تأجيل ياسر عرفات المتكرر للتوقيع على الاتفاق الاقتصادي الأردنى الفلسطينى الذى توصل اليه الطرفان وأدى تهرب عرفات المتكرر الى تعطيل المباشرة به بعد توقيعه . وقد فسرت بعض الأوساط الفلسطينية تهرب عرفات، بأنه يسعى الى اقناع الإسرائيليين والأطراف المعنية بضرورة فتح بنك فلسطينى اسرائيلي وإصدار عملة فلسطينية خاصة، وهو ما ترفضه (اسرائيل) حتى الآن على اعتبار أن مثل هذه الأمور تدخل فى ضمن أعمال السيادة، وهو ما لا يتضمنه الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى، ويرى عرفات - حسب هذه المصادر - أن توقيع الاتفاق مع الأردن ربما يغلق الباب أمام امكانية تحقيق ذلك.




■ الدينار الأردنى

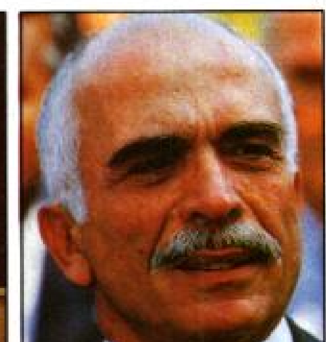
ومما يضعف موقف عرفات في هذه المواجهة الاقتصادية، أنها جاءت في ظل خلافات حادة داخل التيار الفلسطيني المؤيد للتسوية والذي فتح مواجهة حامية معه حول مجموعة من القضايا مثار الخلاف. ويلاحظ ان معارضي عرفات قد استغلوا الخلاف الأخير بينه وبين الأردن. حيث طالبوا بضرورة التنسيق في مختلف الجوانب مع الأردن وبخاصة في الجانب الاقتصادي.

أما عن الأسباب التي ربما تكون قد دفعت المسئولين الأردنيين الى تسخين الأجواء، فيعتقد أنها تعود في الغالب الى عدم رضا الأردن عن الطريقة التي تعامل بها عرفات مع الأمور، بدءًا من اتفاق غزة - أريحا الذي يرى الأردن انه فوجئ به كالآخرين، وانتهاءً بالمفاوضات الحالية بين الفلسطينيين والإسرائيليين حول قضية المعابر. كما أن لدى الأردن مخاوف من آثار سلبية قد تنجم عن العلاقة الاقتصادية الاندماجية التي اتفق عليها الفلسطينيون والإسرائيليون في اتفاق غزة - أريحا، خاصة وأن هنالك مؤشرات على ان (اسرائيل) ستعمل على اختراق الدول المجاورة اقتصاديا عبر البوابة الفلسطينية، وقد صرح وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في هذا السياق في شهر كانون أول الماضي أن الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني قد حققا تقدما جيدا في المفاوضات التي أجريت في باريس وأن الفلسطينيين اعلنوا تأييدهم للسوق المفتوحة وللوحدة الجمركية بين الشركاء الثلاثة، الإسرائيليين والفلسطينيين والأردنيين أي ما يشبه سوقا مشتركة صغيرة.

وقد اشار الخبير الاقتصادي والكاتب الأردني فهد الفانك الى المخاوف الأردنية من قضية المعابر والجمارك وقال إن هناك اتفاقا



■ هل يعود الجنيه الفلسطيني للتعامل ؟؟


■ الملك حسين


■ عرفات

وبين الفلسطينيين والإسرائيليين على عدم وجود حدود بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين الأراضي الخاضعة لسيطرة اسرائيل للأغراض التجارية، أي حرية التبادل الكاملة دون رسوم جمركية، وأضاف ان إقامة اتحاد جمركي فلسطيني اسرائيلي حدوده الشرقية نهر الأردن وجسوره يعني السماح للسلع الأردنية بدخول الضفة بعد دفع رسوم جمركية في حين تدخل البضاعة الإسرائيلية الى الضفة والقطاع معفاة من الجمارك والقيود. مما يعني أن السلع الأردنية لن تستطيع منافسة السلع الإسرائيلية. وطالب الفانك الحكومة الأردنية بمعاملة جسور الضفة كحدود عادية للأردن وإيجاد مراكز جمركية وجوازات سفر كما تفعل على حدودها مع بقية الدول، وأضاف ان تأخير مثل هذا الإجراء يشكل تفريطا لا مبرر له على الإطلاق بمصالح الأردن وسيادته على أرضه وحدوده.

أما الكاتب الصحفي الأردني سلامة عكور فقال: «إذا ما اتفقت القيادة الفلسطينية واسرائيل على الوحدة الجمركية، وفرضت اسرائيل استمرار سيادتها وسيطرتها على المعابر نحو الأردن فإنه يتعين على الحكومة الأردنية أن تدرس واقع العلاقات الأردنية الفلسطينية وتضع حلولا وصياغة لمستقبل هذه العلاقات قبل ان تباغتها مفاجآت جديدة على غرار مفاجأة اتفاق اوسلو». وأضاف بعد اتفاق اوسلو السري بين منظمة التحرير واسرائيل بعيدا عن التشاور والتنسيق مع الأردن، لم يعد للقيادة الفلسطينية أدنى حق في التدخل في سياسة الأردن... على القيادة الفلسطينية وعلى الجميع أن يعلموا ان الموقف الأردني ليس مرهونا لأي جهة، وأن القرار الأردني مستقل تماما ولا يخضع لسياسة منظمة التحرير أو غيرها، ولا تمليه سوى المصالح الوطنية والقومية».

والخلاف الجديد بين منظمة التحرير والأردن يؤكد طبيعة الأخطار التي حملتها الاتفاقات الأخيرة مع العدو الاسرائيلي على المنطقة العربية والإسلامية، والتي بدأت بوادرها على شكل اختراقات وخلافات هنا وهناك يتوقع ان تتزايد وتتفاقم مع مرور الوقت، وخاصة إذا ادركنا ان هدف (اسرائيل) في اختراق المنطقة والسعي نحو السوق الشرق اوسطية وفق نظرتها، قد لا يتحقق دون زرع بذور الفرقة والخلاف بين حكومات ودول المنطقة.

وتجدر الإشارة الى ندوة عقدتها في احدى الجامعات الأردنية خلال الفترة ما بين ١٤ و١٦ كانون أول الماضي في مؤتمر اقتصاديات السلام، حيث بينت دراسة قدمها الدكتور محمد محمود النصر أن المؤسسات الصناعية الاسرائيلية تتميز بضخامة حجمها مقارنة بالمؤسسات الأردنية والفلسطينية ، وأن (اسرائيل) التي تمتلك اقتصادا ضخما تسعى الى استغلال ذلك لتدعيم قوتها الاقتصادية وفرض هيمنتها وسيطرتها على أسواق المنطقة.

وخلص الباحث الى أن التكامل الاقتصادي الفلسطيني الأردني بما يحقق المصلحة المشتركة لهما «يشكل حماية للاقتصاد الفلسطيني أمام الانزلاق تحت وطأة القدم الإسرائيلية».

أما الدكتور محمد الصباحي عميد كلية الحقوق في جامعة طنطا المصرية، فقد اشار في دراسته المقدمة في الندوة الى أن فكرة السوق الشرق اوسطية ليست حديثة، وإنما طرحت من قبل، وتهدف اسرائيل من خلالها النفاذ للأسواق العربية، مشيرا الى أن (اسرائيل) تخطط لهذا الأمر منذ سنوات. وأضاف: «وفقا للتصور الاسرائيلي للسنوات اللاحقة للسلام، فإن اسرائيل سوف تستحوذ على النصيب الأكبر في إدارة هذه السوق بين دول المنطقة، بل سوف تعتبر قلب المنطقة ومركز إدارتها وأساس تطورها في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والبحوث العلمية■

# الضغوط الأمنية هل توقف الأنشطة الخيرية والإغاثية في مصر؟!

القاهرة : من بدر محمد بدر



■ الأمن يمنع الأنشطة الخيرية من الوصول الى هؤلاء!

نجحت قوى اليسار والعلمانية التي تسيطر على وسائل الاعلام الرسمية، والمنافذ الثقافية الحكومية في «إقناع» السلطة بالضغط على الجمعيات والهيئات الشعبية المحلية والعربية، العاملة في المجال الخيري التطوعي، باعتبارها «منبع» من منابع «تفريخ» التطرف الاسلامي في مصر!.. ولأن هذا يتوافق مع سياسة «التجفيف» التي تنتهجها الحكومة المصرية في هذا المجال، فقد شهدت السنوات الاخيرة تغييرا شديدا على العمل الشعبي الخيري بصفة عامة، وعلى الجمعيات الاهلية والخدمية بصفة خاصة، الى درجة منع انشاء اية جمعية خيرية جديدة الا بشروط وموافقات امنية صارمة! بالإضافة الى التضييق الشديد على الجمعيات القائمة، ومراقبتها امنيا وحل مجلس الادارة في اي وقت ودون إبداء الاسباب، مثلما حدث مع مجلس ادارة الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة - اكبر واقدم الجمعيات الأهلية العاملة في النشاط الديني - ثم اصدر القضاء حكمه بإلغاء قرار وزارة الشئون الاجتماعية بحل الجمعية، واعادة الأمور الى ما كانت عليه، ورغم علم الحكومة انها سوف تخسر مثل تلك القضايا إلا انها تعرف ان قرار حل الجمعية سوف يوقف نشاطها لمدة عامين على الأقل!

وإذا كانت الحكومة تتساهل، بل وتتغاضى عن المخالفات القائمة في الجمعيات الموالية لها، فإنها تترصد الجمعيات الأخرى، خصوصا القريبة من التيار الاسلامي، وتحاول بشتى السبل فرض رقابة صارمة عليها، والاعتراض على مرشحي مجلس الادارة وعلى الأنشطة المختلفة التي تقوم بها، حتى انها اصدرت قرارا «عسكريا» بمنع النقابات المهنية من تلقي اية اموال او تبرعات مادية او عينية، لكي تمنع لجنة الاغاثة الانسانية بنقابة الأطباء، وهي التي لها جهدها المشرف في ميدان العمل التطوعي الاغاثي، سواء على المستوى الداخلي - في محنة الزلزال - أو على المستوى الخارجي - في البوسنة والهرسك وكشمير وافغانستان والصومال وغيرها - لكي تمنع هذه اللجنة من استمرار عملها بعد حرمانها بقرار «عسكري» من تلقي التبرعات والهبات!

## مشاكل كثيرة

وتعاني الهيئات الخيرية والاغاثية العربية العاملة في مصر من مشاكل كثيرة أهمها عدم الاعتراف الرسمي بها، وبالتالي حرمانها من العمل وفتح مكاتب وفروع في محافظات مصر المختلفة، بالإضافة الى اثارة الشبهات حول دعمها «للمتطرفين!» بالرغم من تأكد اجهزة الأمن المصرية من طبيعة عمل هذه الهيئات، وهي رعاية الأيتام وتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والمادية للأسر الفقيرة، وكذلك رعاية طلبة العلم من افريقيا وآسيا واوروبا الذين يأتون للقاهرة ليدرسوا العربية وأصول الدين في الأزهر الشريف او غيره من الجامعات بالإضافة الى بناء المساجد ورعايتها ودعمها بالكتب والمراجع العلمية، ومثل هذا النشاط تعرفه اجهزة الأمن جيدا، فلماذا توضع العراقيل امام هذه الهيئات الخيرية؟!

وعلى سبيل المثال ترعى هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الاسلامي عن طريق مكتبها في القاهرة حوالي ألف يتيم عن طريق نظام الكفالة، بأن يدفع المتبرع أو الكفيل السعودي تسعون ريالا شهريا للإنفاق على اليتيم وتربيته وتعليمه ورعايته صحيا واجتماعيا وذلك منذ أكثر من ثلاث سنوات إلا انه في الفترة الأخيرة بدأت مباحث امن الدولة والمسئولين في الحكومات في التحرش بالمشروع، الذي توقف - حتى اشعار آخر - نتيجة لهذه الضغوط التي أصابت الكثيرين بالدهشة والاستياء والسخط! فهل أصبح نشاط رعاية الأيتام من الأنشطة المحظورة لدى المسئولين في الحكومة المصرية؟!

وبالرغم من حرص المسئولين بالفرع المؤقت لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالقاهرة، على عدم الإدلاء بأية معلومات او تصريحات، حتى يمكن تسوية الأمور في جو هادئ بعيدا عن اثارة المشاكل، إلا أن الصورة العامة داخل الفرع المؤقت بالقاهرة توحي بالأسف والمرارة، لاحتمال توقف هذا النشاط الخيري، الذي يلقى صداه الحسن في مصر!

مصادر قريبة من هيئة الاغاثة اشارت الى ان اجهزة الأمن المصرية والمسئولين في الحكومة لم يعارضوا النشاط بل طلبوا بعض التفاصيل وهذا حقهم، ولكنهم لم يعطوا إذنا صريحا بالاستمرار، وأضاف: ولكننا نعتقد أن الأمور في سبيلها الى الحل إن شاء الله.

ايضا هناك بيت الزكاة الكويتي وهيئات اخرى قطرية ومن الامارات وغيرها ترعى المئات من اسر الأيتام وطلبة العلم وبناء المساجد ورعايتها.

على الجانب الآخر تتمتع هيئات الإغاثة الدولية «التبشيرية» بحرية حركة واسعة سواء في القاهرة او في المحافظات، ومنها «هيئة الإغاثة الكاثوليكية» ومنظمة «الكاريتاس» دون أن تعاني الضغوط مثل الهيئات الخيرية المصرية او العربية والاسلامية، ونحن نأمل أن تحظى الهيئات الخيرية العربية والاسلامية في مصر بالرعاية والدعم المعنوي، إحياءً لمبدأ التكافل بين المسلمين. ■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(١٩)

# الداعية المجاهد محمد محمود الصواف

بقلم: المستشار عبدالله العقيل

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

من منا لا يعرف الأستاذ محمد محمود الصواف، ومن من المسلمين يجهل قدره وجهوده ومساهماته، فالأستاذ الصواف علم من أعلام الإسلام وداعية من دعاته ومجاهد من مجاهديه ليس على مستوى العالم العربي فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي كله، ولقد شرفت بالتلمذة عليه والاغتراف من علمه والالتزام بمنهجه وطريقته وصحبته في جولات كثيرة في البلاد العربية في الأربعينات والخمسينات الميلادية.

لقد صدع الأستاذ الصواف بكلمة الحق وأهاب بالمسلمين الرجوع الى دينهم واستنهض الهمم لإنقاذ فلسطين حين صدر قرار التقسيم الجائر سنة ١٩٤٧م وأنشأ (جمعية انقاذ فلسطين) وسارع الى الجهاد يعد الكتائب ويجهز المجاهدين ويجمع الأموال لدعمهم، كما أسهم وتلامذته في العراق بإسقاط معاهدة (جبر - بيفن) الاستعمارية، وظل هذا دأبه وشأنه مع المجاهدين في كل مكان سواء كانوا في فلسطين أم في الجزائر أم في أفغانستان أم في الفلبين أم في كشمير، وظل هذا شأنه حتى غادر العراق مطاردا من طاغيته قاسم وأعوانه الذين أهدروا دمه ولجأ الى سوريا ثم الى المملكة العربية السعودية التي آوته وآزرته.

وكان لجولاته الدعوية في افريقيا وجنوب شرقي آسيا التي لقيت كل دعم من الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز آل سعود أكبر الأثر حيث أحيت روح التضامن الإسلامي ووطدت العلاقات بين المسلمين قادة وشعوبا بعد أن كان المد القومي العلماني يجتاح المجتمعات العربية بدعم من أمريكا وعملائها بمصر.

■ محمد محمود الصواف

ولقد كانت له مواقف بطولية أمام تجبر الطغاة والمستعمرين تمثلت فيها العزة والإباء والصلابة والرجولة والجرأة والصراحة، تلمس هذا في خطبه ومحاضراته وأحاديثه وكلماته وتآليفه ومصنفاته التي تلهب الحماس وتستجيش المشاعر، فقد كان أول كتاب صدر له قبل أربعين سنة هو كتاب (صرخة مؤمنة الى الشباب والشابات) الذي كان له أعظم التأثير في دعوة الشباب الى الحق والخير والالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة وسلوكا ومنهج حياة حيث أقبلوا على الإسلام إقبال الظمآن على الماء.

ولم يتأخر الأستاذ الصواف عن موقف من مواقف المروءة والشهامة فقد كان كريم النفس واليد، يجود بكل ما عنده في سبيل الإسلام والمسلمين، وهذا بشهادة كل من عرفه عن قرب وعايشه أو رافقه في أسفاره ورحلاته.

كما كانت مواقفه من ثورة التحرير الجزائرية ومساندتها متعاونا مع علمائها أمثال البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني وغيرهما إذ دعاهم لزيارة العراق وعقد لهم المؤتمرات الشعبية لشرح قضية الشعب الجزائري وجهاده ضد المستعمرين الفرنسيين وسافر معهم إلى الأقطار العربية للتعريف بالقضية والدعوة لمؤازرتها.

والأستاذ الصواف لم يترك مدينة في العراق إلا زارها ودعا جماهيرها وخاصة شبابها إلى منهج الإسلام وطريق الدعوة كما زار معظم الأقطار الإسلامية ينشر دعوة الإسلام ويتصدى للمفسدين في الأرض من أصحاب المبادئ المستوردة وينبرى لتفنيد دعاواهم وكشف زيفهم ودحض شبهاتهم مما جعلهم يهربون من مواجهته ويتوارون عنه حيثما كان، لما كان يتمتع به من جرأة في الحق وقوة في الحجة والبرهان.

وفي السنوات العشر الأخيرة من عمره أعطى معظم جهده للجهاد الأفغاني الذي ملك عليه كل جوانب نفسه وأصبح القضية الأولى والهم الأكبر الذي يسخر له طاقاته ويدعو الأمة الإسلامية كلها إلى مؤازرة المجاهدين الأفغان والوقوف الى جانبهم ومساندتهم في جهادهم الإسلامي.

بل كان لجهوده الإصلاحية والتوفيقية بين فئات المجاهدين وقادتهم الدور الكبير في وأد الفتن التي يثيرها الأعداء، وكم كانت خطبه ومواعظه تبكي الحاضرين وتستل السخائم من النفوس ويعود الجميع أخوة متحابين متعاونين في جو من الصفاء والروحانية، ورغم كبر السن وضعف الجسم ووهن العظم ولكن روحه كانت روح الشباب والفتوة وعزيمته لا تلين ولا تضعف أمام العقبات أو المغريات.

إن الأستاذ أبا مجاهد مدرسة قائمة بذاتها هابه الطغاة وأحبه الناس، فقد كان صادق اللهجة، طيب القلب، ودودا الى الصغير والكبير يعيش هموم الناس ومشكلاتهم ويتفاعل مع الأحداث التي تواجه المسلمين في كل أقطارهم ويبذل قصارى جهده لعلاجها وحل معضلاتها.

ولقد ترك جيلا بل أجيالا من الشباب في العالم الإسلامي وبخاصة في العراق والمملكة العربية السعودية كلهم يعتز بالتلمذة عليه ويذكره بكل الخير.

رحم الله الأستاذ الصواف رحمة واسعة وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجزي عباده الصالحين ووفق الله علماء الأمة ودعاتها لتحمل التبعة وإبلاغ الرسالة فإن الطريق طويلة والرحلة شاقة والمخلصين قلة، ولكن التوكل على الله والاعتماد عليه وطلب العون منه والأخذ بالأسباب والصبر والمصابرة على مشاق الطريق ووعورة المسالك واحتساب كل ذلك في سبيل الله كلها كفيلة بإذن الله بتحقيق النصر لدعوة الله في الأرض وهداية الناس الى طريق الحق والخير وإقامة منهج الله في واقع الناس. «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».■

## المفكر الأمريكي بول فندلي يوضح في كتابه الجديد: الخدع المدروسة

# مواجهة الحقائق حول العلاق



■ تجمع يهودي في امريكا

**واشنطن ـ خاص للمجتمع**

صدرت في الولايات المتحدة عن دار النشر «لورانس هيل بوكس» بروكلين نيويورك الطبعة الأولى من كتاب جديد قيم من تأليف بول فيندلي يحمل اسم: «الخدع المدروسة» مواجهة الحقائق حول العلاقة الأمريكية الإسرائيلية، والكاتب بول فيندلي هو مؤسس ورئيس مجلس إدارة المصلحة الوطنية وكان عضوا بمجلس النواب الأمريكي عن الينوى خلال الفترة من ١٩٦٩م حتى عام ١٩٨٣م - وهو ايضا مؤلف كتاب: «إنهم يجرئون على الكلام: الناس والمؤسسات تجابه اللوبي الإسرائيلي».

يلخص المؤلف في مقدمة الكتاب ما يريد أن يقوله عن طبيعة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية التي تدعم إسرائيل بصفة عامة ويتناول قضية قيام إسرائيل من بدايتها ويفند ادعاءات إسرائيل ومطالبتها بإقامة دولة فلسطين واستنادها في ذلك إلى ثلاثة مصادر رئيسية: ما ورد في العهد القديم، وعد بلفور الذي اصدرته بريطانيا العظمى في ١٩١٧م وتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية بناء على توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٧م.

### حقائق واقعة تكذب ادعاءات اليهود

وقد اتبع المؤلف في كتابه منهجا منطقيا اعتمد فيه على الوثائق والاقوال المسجلة والحقائق التاريخية الخالصة للرد على كل الدعاوى التي يتبناها مناصرو إسرائيل سواء كانوا إسرائيليين او غير ذلك فيورد نصوصا مقتبسه تجافي الحقيقة من مصادرها الأصلية سواء كانت واردة في وثائق او في تصريحات لمسئولين ويرد على هذه النصوص الزائفة بحقائق دامغة فيرد مثلا على ما ورد في إعلان استقلال إسرائيل عام ١٩٤٨م من ان تأسيس الدولة اليهودية على ارض إسرائيل تم استنادا إلى الحق الطبيعي والتاريخي بقوله بانه من الناحية التاريخية فإن اليهود ليسوا هم اول من سكن فلسطين كما أن حكمهم هناك لم يستمر كما استمر حكم شعوب غيرهم هناك إذ يوضح علماء الآثار ان المصريين والكنعانيين سكنوا فلسطين منذ حوالي عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد حتى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد ولم تستمر فترة حكم العبرانيين إلا من عام ١٠٢٠ قبل الميلاد وحتى عام ٥٨٧ قبل الميلاد.

وبالنسبة للادعاء بان شهادة الميلاد الدولية لإسرائيل شهادة حقيقية طبقا للوعد الذي ورد في الإنجيل والمؤلف على ذلك بالقول بان الادعاء بوجود تأييد إلهي للطموحات الوطنية او القبلية كان امرا شائعا ومعروفا في العالم القديم فالسوماريون والمصريون واليونانيون والرومان كلهم تحدثوا عن وحي إلهي يحرك غزواتهم الحربية.

وهكذا يتدرج المؤلف في مناقشة القضايا المختلفة فيناقش وعد بلفور كما يرد على اقوال إسرائيل زانجويل بان فلسطين كانت «ارض بلا شعب وان الشعب اليهودي كان بلا ارض» فيورد إحصائيات دقيقة لإعداد العرب واليهود عند صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧م حيث كان عدد العرب يصل إلى ٦٠٠,٠٠٠ نسمة في حين بلغ عدد اليهود حينئذ ٦٠,٠٠٠ نسمة ووصل عشية خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ إلى ١,٢٣٧,٣٣٢ نسمة من العرب مقابل ٦٠٨,٢٢٥ نسمة من اليهود ويوضح ان خطة تقسيم فلسطين تم تمريرها من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م نتيجة لضغط شديد مارسته إدارة الرئيس ترومان في ذلك الحين ويستشهد المؤلف بما اورده وكيل وزارة الخارجية الأمريكية في ذلك الحين من انه بناء على امر مباشر من البيت الابيض تمت ممارسة كافة اشكال الضغط على دول مثل فرنسا واثيوبيا وهاييتي وليبيريا ولوكسمبورج وباراجواي والفليبين لتأييد خطة لتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية وفرض نظام دولي خاص بالنسبة لمدينة القدس - وقد منحت هذه الخطة اليهود اكثر من نصف مساحة فلسطين في حين انهم كانوا يمثلون ثلث عدد السكان وكانوا يمتلكون فقط ٦,٥٩٪ فقط من اراضي فلسطين.

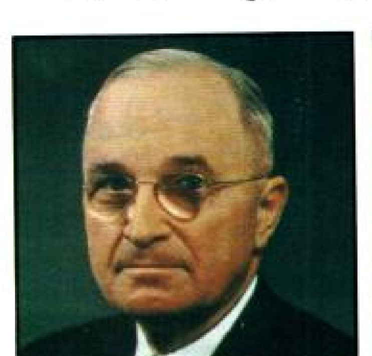
### حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧

ويتوالى تناول المؤلف للافتراءات والاقوال الزائفة فيتطرق إلى قضية حرب ١٩٤٨م واستعداد اليهود لخوضها وإعدادهم جيشهم فور إعلان خطة التقسيم للاستيلاء بالقوة على الاراضي في منطقة الجليل وبين القدس وتل ابيب التي حددتها لهم الأمم المتحدة في خطة التقسيم «كما يحدث في البوسنة الآن» ويرد بإحصاءات مفصلة على الافتراءات اليهودية بان العرب كانوا افضل تسليحا واكثر عدة ورجالا ويقول أن وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال ابلغ السفارات الأمريكية عشية اندلاع الحرب في ١٩٤٨م أن الأسلحة العربية ضعيفة ولا يمكن أن ترقى لمستوى ما لدى إسرائيل - ويشير المؤلف إلى انتصار اليهود في الحرب وإلى قيامهم بمصادرة الممتلكات الفلسطينية والاستيلاء عليها بالتزوير والخداع ويحكي قصة المأساة الفلسطينية بالتفصيل فيتطرق إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين ويرد على المزاعم اليهودية ومزاعم مؤيدي إسرائيل ويتناول ازمة السويس في عام ١٩٥٦ التي تآمرت فيها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد مصر وشنت الحرب عليها في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ دون علم الولايات المتحدة - ثم يتناول الادعاءات الزائفة حول حرب ١٩٦٧ التي

# ات الأمريكية الإسرائيلية

حققت فيها إسرائيل كافة اهدافها العسكرية حيث احتلت كامل التراب الفلسطيني بما في ذلك القدس الشرقية العربية وشبه جزيرة سيناء المصرية ومرتفعات الجولان السورية وعلى عكس ما حدث في ازمة القناة في ١٩٥٦ حينما اجبرت معارضة الولايات المتحدة فإن المسئولين كانوا قد تعاملوا مع المسألة بمهارة لافهام المسئولين الامريكيين موقفهم لذلك فإن إسرائيل لم تتعرض لأية ضغوط امريكية للتنازل عن مكاسبها. وأوضح المؤلف ان إسرائيل هي التي بدات الحرب وان قادتها كانت افعالهم على عكس اقوالهم من حيث الاطماع التوسعية لإسرائيل.

■ إسحاق رابين



■ هاري ترومان.. رئيس امريكا في الفترة من ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣م

بعد ذلك يتناول الكتاب القرار الشهير رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ويورد اقوال مناحيم بيغن والسفير الامريكي لدى إسرائيل واسحاق رابين بشأن هذا القرار ويرد عليها بالحقائق الدامغة ثم يتناول حرب الاستنزاف ١٩٦٩ - ١٩٧٠ التي دارت فيها معارك بالمدفعية بين مصر وإسرائيل على قناة السويس وحروب خاضتها القوات الخاصة في شبه جزيرة سيناء وهجمات بالطيران الإسرائيلي على اهداف داخل مصر ويشير المؤلف إلى أن هذه الحرب لم تصل إلى إسرائيل على الاطلاق وإنما كانت تدور كلها على الأراضي المصرية ويرد على افتراءات ليفي اشكول وجولدا مائير وجون كيمش الكاتب الصهيوني في هذا الصدد.

## اللوبي اليهودي ودوره في السياسة الامريكية

ثم ينتقل المؤلف إلى حرب ١٩٧٣ والفترة التي فرضت على مصر فيها حالة الحرب والسلم وفقا لرغبة كيسنجر مستشار الأمن القومي للادارة الامريكية باعتبار ان هذه الحالة ستمثل ضغوطا على العرب يقدمون نتيجة لها تنازلات لإسرائيل - ثم يتناول الغزو الإسرائيلي للبنان في ١٩٨٢ - وتاريخ حكومات الليكود التي حكمت إسرائيل.

وينتقل بعد ذلك إلى الفصل الثاني من الكتاب الذي يحمل عنوان التواطؤ والصراع حيث يناقش مسألة الانتفاضة الفلسطينية التي بدات في ٩ ديسمبر ١٩٨٧ ثم يتناول قضية المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل واحوالهم ثم يتطرق إلى اللوبي الإسرائيلي وتأثيره على الحكومة الامريكية - وقضية اللوبي من اخطر القضايا التي يتناولها المؤلف في هذا الكتاب حيث يستشهد بما ورد في مصادر عدة بما لهذا اللوبي من قوة كبيرة تؤثر في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى موضوع المساعدات الامريكية لإسرائيل ويوضح ان إسرائيل تلقت من حكومة الولايات المتحدة من ١٩٤٩ وحتى نهاية ١٩٩١م ما يعادل ٥٣ بليون دولار في شكل مساعدات وهو رقم يمثل ١٣٪ من إجمالي حجم المساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية في كافة انحاء العالم ويشير بالارقام إلى ضمانات القروض التي قدمتها الولايات المتحدة لإسرائيل وقضية العشرة بلايين دولار ضمانات القروض الاخيرة والزام إسرائيل بعدم الانفاق من القروض في الأراضي العربية المحتلة.

ثم ينتقل المؤلف إلى قضية خطيرة وهي قضية تجسس إسرائيل على الولايات المتحدة، والاسلحة النووية الإسرائيلية ويسرد تحت هذا العنوان كيف خدعت إسرائيل الولايات المتحدة بشأن انشطتها النووية حتى كشف احد العاملين في مفاعل ديمونة النقاب عن ان إسرائيل تملك مابين ١٠٠، ٢٠٠ سلاح نووي.

ويتناول بعد ذلك العلاقات مع جنوب افريقيا ومع العالم الثالث.

وفي الفصل الثالث من الكتاب يتناول الاخطار التي يتعرض لها السلام وحكومة اسحاق رابين ومستقبل الفلسطينيين وادعاءات إسرائيل بشأن القدس والمستوطنات اليهودية وإسرائيل وقيام الأمم المتحدة بادانة إسرائيل في مناسبات مختلفة - ثم ينتقل إلى مسألة إسرائيل وعملية السلام والتكاليف الاخرى التي تتحملها الولايا المتحدة في سبيل إسرائيل خلاف بلايين الدولارات التي تتدفق منها على إسرائيل، وفي هذا الفصل يناقش المؤلف ايضا قضية إسرائيل كحليف استراتيجي للولايات المتحدة والوهم بأن كل من الولايات المتحدة وإسرائيل يتشاطران نفس القيم.

## امريكا والدور المساند

يعتبر الكتاب اكثر المؤلفات التي كتبت عن إسرائيل توازنا ونزاهة ويرى المؤلف ان إسرائيل دولة عسكرية عدوانية وانها سوف تظل كذلك إلى ان تسيطر على الأراضي العربية وان تستعبد سكانها وان الولايات المتحدة تقدم الدعم الذي بدونه لا تستطيع إسرائيل الاستمرار في قمعها للسكان وانتهاكها لحقوق الانسان او التوسع في الأراضي العربية.

ان هذه العلاقة الأمريكية الإسرائيلية تدمر النفوذ الامريكي على مستوى العالم كله وقد ادت إلى ان تقوم الحكومة الامريكية بتصرفات شائنة فتغمض عيونها عن الانتهاكات الإسرائيلية للقوانين الدولية وقوانين الولايات المتحدة وهو امر صار معتادا يلحظه القادة والزعماء الاجانب، ونظرا للاثر القوي للنشطين المؤيدين لإسرائيل في المفاهيم التي يتداولها الراي العام عن قضايا إسرائيل والشرق الاوسط فإن اغلب الامركيين لا يعرفون شيئا عن طبيعة التواطؤ والتكاليف التي يتحملها الامريكيون نتيجة لذلك.

إن الكتاب يعتبر تغطية سياسية شاملة لتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي ويستحق ان يقرأ من الغلاف إلى الغلاف للتعرف على حقائق لم تنشر في كتب اخرى وأسرار تاريخية يتعين على القارئ، ان يشكر المؤلف ويقدر شجاعته على ادراجها ضمن كتابه في وقت يحتل فيه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة مكانة رفيعة يؤثر بها على السياسة الحكومية الامريكية حتى ضد مصالح الولايات المتحدة ولصالح إسرائيل وهذا هو ما يود مؤلف الكتاب ان يلفت النظر اليه.

الكتاب من ٣٢٦ صفحة من القطع المتوسط ويبلغ سعر النسخة منه في الولايات المتحدة ١٤.٩٥ دولار امريكي وهو يحمل رقم التسجيل الدولي: ٠-١٨٢-٥٥٦٥٢-١

DELIBERATE DECEPTIONS
FACING THE FACTS ABOUT THE U.S.
ISRAELL RELATIONSHIP
Publisher: LAWRENCE HILL BOOKS
ISBN 1-55652-182-0

## ترجمات من الصحافة العالمية إعداد عمر ديوب

# من ينقذ العالم من ويلات الألغام؟؟

**التايم**

يرجع تاريخ استخدام الألغام الى عصر الإمبراطورية الرومانية ثم تطورت اشكالها وانواعها عبر التاريخ حيث بلغت صناعة الألغام اوجها خلال الحربين العالميتين فتسببت فى حصد الآلاف المؤلفة من الأرواح ومعظمهم من المدنيين. غير أن ظاهرة انتشار حقول الألغام فى مختلف بقاع العالم أخذت تهدد حياة البشرية فى أنحاء المعمورة. وتفيد تقارير الأمم المتحدة بأن هناك ما بين ٨٥ - ١٠٠ مليون لغم منتشرة فى حقول الغام موجودة داخل ٦٢ دولة وان هناك اعدادا مماثلة من الألغام المخزونة داخل المستودعات. كما أن عملية التخلص من هذه الكمية تتطلب ٨٥ بليون دولار او اكثر فضلا عن المبالغ الطائلة التى تكلفها العناية بضحايا الألغام داخل المستشفيات وتأهيلهم للحياة. ويقدر عدد ضحايا الألغم خلال الـ ١٥ سنة الماضية بمليون فرد إذا استثنينا العدد الكبير من الضحايا غير المكتشفين فى المناطق النائية.

وقد تعرض رعايا دول العالم الثالث للإصابة ببتر اجزاء من اجسادهم من جراء هذه الألغام ويحتاج الضحايا الباقون على قيد الحياة الى المأوى والمأكل والأدوية لعجزهم عن العمل. ففى الموزمبيق حيث دارت الحرب الأهلية ١٨ عاما تسببت الألغام فى تدمير ٢٨ طريقا رئيسية كما ان هناك ٣,٥ مليون لاجئ افغاني يعانون من عدم العودة إلى ديارهم خوفا من الألغام المنتشرة هناك.



■ من ضحايا الألغام

وتعتبر كل من انجولا وافغانستان وكامبوديا من أسوأ مناطق العالم من حيث انتشار الألغام حيث تقدر السلطات الأمريكية عدد الألغام المنتشرة فى الأولى بتسعة ملايين لغما ولو ان هناك من يعتقد ان العدد وصل الى ٢٠ مليونا.

وتوجد فى افغانستان ما بين ٣٥٠,٠٠٠ - ٥٠٠,٠٠٠ ضحية من ضحايا الألغام ويقدر الخبراء كمية الألغام المنتشرة هناك بتسعة ملايين ايضا وهى من مخلفات الحرب التى دامت ١٤ سنة غير أن هناك من يؤكد أن الكمية المدفونة هناك وصلت الى ٦٠ مليون لغما وأن التناحر القائم بين فصائل المجاهدين الافغان لم يسهل مهمة التخلص منها.

إن عملية تنظيف حقول الألغام فى منتهى الخطورة حيث راح ضحيتها فى الكويت ٨٤ شخصا فى عام ١٩٩١ خلال عمليات التخلص من ٧ ملايين لغما زرعته القوات العراقية الغازية للكويت كما راح ضحية هذه الألغام إبان حرب تحرير الكويت ٢٤٠ شخصا معظمهم من القوات العراقية. ويفيد مسئولون فى الأمم المتحدة أنه تم زرع اكثر من ٣ ملايين لغما فى يوغسلافيا سابقا ويتم حاليا زرع حقول جديدة فى كل من جورجيا وارمينيا وأذربيجان وطاجيكستان والكردستان مناطق اخرى فمن ينقذ العالم من ويلات الألغام؟■

---

**يو اس نيوز**

# ابتكار جديد فى مجال الإعانة الاجتماعية

ابتكرت ولاية بريلاند الأمريكية طريقة حديثة لتوزيع الإعانات الاجتماعية على الأسر المحتاجة. وتتمثل هذه الطريقة فى إعطاء الأمهات اللواتي يتلقين المساعدات الاجتماعية من سلطات الولاية بطاقات ممغنطة مشابهة لبطاقات الائتمان المعتادة وأطلق عليها «Independence Cards» والتى توفر لحاملها عناء الإجراءات المعقدة كما يعطيها استقلالية التفرد بكل ما يحتاجه من مواد غذائية ومستلزمات البيت والأطفال وغيرها عند المحلات التجارية او الجمعيات التعاونية دون الدفع نقدا عند «الكاشير».

وتخصم قيمة هذه البضائع مباشرة من صندوق الإعانة الاجتماعية بواسطة الحاسوب الآلي. وقد استفاد من هذا النظام ٤٦٨ الف أسرة في ولاية ميريلاند. كما أن من مميزات هذه البطاقة انها تضمن كرامة الأسر المتعففة مثلما تغنيها عن طوابع التموين التي اصبحت وصمة فى جبين المستفيدين من تلك الإعانات لما تميزهم عن الآخرين عند دفع مشترياتهم.

ويعرف هذا النظام بنظام (Electronic Benehit Transfer "EBT") وهو التحويل الالكتروني للأرباح. ويمكن استخدام هذه البطاقات لدى ٣٢٠٠ محلا تجاريا جميعها مساهمة فى هذا النظام كما يمكن استخدامها لسحب المال لدى آلاف أجهزة السحب الآلي. بيد ان هناك مخاوف من سوء استغلال هذه البطاقة بعد ان اخذت فى الانتشار■

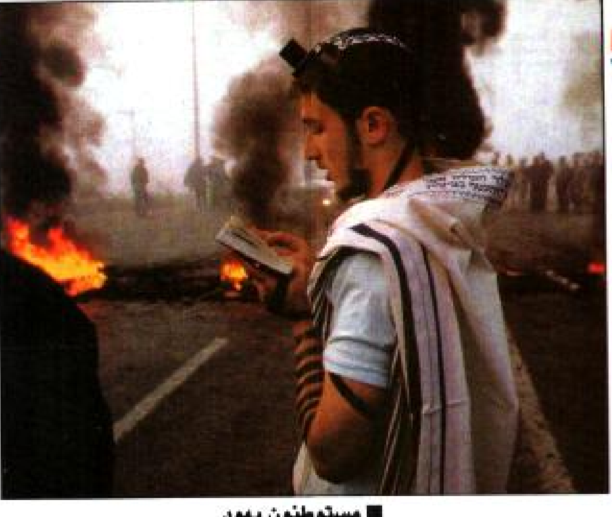



# الخوف من الرحيل

## نيوزويك

من الملاحظ ان المسؤولين الإسرائيليين وكذلك المستوطنين الصهاينة بدأوا يتنغمون بألحان النصر بعد ان اوهمهم التوقيع على اتفاق غزة - اريحا انهم قد اصبحوا قاب قوسين او ادنى من تحقيق مآربهم. ومنذ ان تم هذا التوقيع تتجلى نبرات الازدراء والخيلاء من تصريحات معظم المستوطنين الصهاينة داخل الأراضي المحتلة الذين تمت مقابلتهم من قبل وسائل الإعلام. وعلى سبيل المثال فقد جاء في مقابلة اجرتها مجلة «نيوزويك» مع مستوطن يهودي يدعى هارون هالامش وهو مقاول مقيم في الضفة الغربية: «اكره التعامل مع العرب، ولن أوظف في شركتي اي عامل فلسطيني، لاني اريدهم ان يرحلوا من كل الأراضي التي تحتلها اسرائيل، وأتمنى ان يتم تفجير المسجد الأقصى وقبته المشهورة لكي يتم إعادة بناء المعبد اليهودي الذي دمره الرومانيون في عام ٧٠ قبل الميلاد على نفس المكان ويستهوي هالامش هذا استفزاز من يعتبرهم اعداء وهم الفلسطينيون طبعا حيث يجوب شوارع الأراضي المحتلة بسيارته يوميا رافعا العلم الإسرائيلي ومعه بندقية هجومية من نوع M-16 ويعبر هالامش بطريقته الفوغائية عما يختلج في صدور كثيرين من المستوطنين الصهاينة الا وهو الخوف من فقدان «ارض الميعاد» كما ان كثيرا منهم يشعر بالحسرة والندم من جراء احتمال تحقيق الانسحاب من غزة الفقيرة والمكتظة بالسكان والتي تمثل ارقا مزمنا لسلطات الاحتلال، ولكن فكرة التخلي عن الضفة الغربية تعني بالنسبة للمعتدلين الإسرائيليين الضياع والزوال من الوجود فما بال المتطرفين.■





■ مستوطنون يهود

# طفرة بنك الحريم فى باكستان

## كريستيان مونيتور

لاشك أن لدولة باكستان باع طويل فى مجال النظام المصرفى الإسلامى غير أن تجربتها فى إنشاء بنك مخصص للامهات وتديره أيضا نساء هى تجربة رائدة فى العالم الإسلامى. فمنذ أن قام البنك الأول للحريم (FWB) فى باكستان يحقق الإنجاز تلو الإنجاز حتى فرض نفسه على بقية البنوك الباكستانية وقد انشئ هذا البنك برأسمال لم يتجاوز مائة مليون روبية (٣,٣٤ مليون دولار امريكى) لكى يقدم القروض للامهات من الطبقة المتوسطة والفقيرات اللواتى عجزن عن الحصول على أى مساعدة من البنوك التقليدية. ولذلك قدمت رئيسة البنك بنازير بوتو فى عام ١٩٨٩ نسبة ١٠٪ من الاستثمارات بينما قدمت خمسة بنوك باكستانية حكومية الـ ٩٠٪ الباقية من الرأسمال.

وقد بدأ هذا البنك بإنشاء خمسة فروع له فى انحاء البلاد ولكن سرعان ما توسع خلال ربع السنة الماضية وأصبح له ٢٣ فرعا منتشرة فى باكستان، كما تخطط رئيسة البنك السيدة إكرام خاتون زيادة هذا العدد خلال السنتين القادمتين.

وقد واكبت هذا التوسيع زيادة كبيرة فى الأرباح حيث وصلت فى العام الماضى الى ٢٩ مليون روبية (٩٨٥,٠٠٠ دولار امريكى) ومن المتوقع أن تقفز هذه الأرباح الى ٥٠ مليون روبية (١,٦٧ مليون دولار) أى ما يعادل زيادة بنسبة ٦٨٪ . وعلى عكس باقى البنوك الحكومية حيث يتأخر الزبائن في تسديد القروض حتى بلغت قيمة هذه الديون ٨٠ بليون روبية (٢,٦٦ بليون دولار امريكى) ولكنها قروض غير مسددة، فإن سجل زبائن هذا البنك احسن بكثير.

ويرجع فضل تطور هذا البنك الى تخلصه من عقدة الروتين البيروقراطى، كما أن تسهيل القروض للامهات يمثل حافزا لتسديدها فى أسرع وقت ممكن بدافع الشعور بالمسئولية . ■

# فضيحة الكاردينال برنادين

## يو . إس . نيوز

أصبحت الفضائح الاخلاقية طاعونا أتى على معظم الكنائس الغربية، وكم طالعتنا الصحف الغربية بمثل تلك الفضائح التي يتورط فيها كبار القساوسة في اكبر الكنائس الأوروبية والأمريكية بالذات، ومازالت قضية الكاردينال جوزيف برنادين مثالا حيا لمدى تفشي هذه الظاهرة. حيث إن هذا الاخير يرأس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية التي ينتمي اليها زهاء ٢,٣ مليون نسمة من سكان ولاية شيكاغو. وترجع التهمة المنسوبة اليه إلى حادث وقع قبل عشرة سنين والغريب في الأمر أن هذا القسيس قد تزعم حملة لمكافحة الفضائح الأخلاقية الشائعة والمتفشية في أوساط الكنائس الأمريكية . وقد أصيب الشعب الأمريكي بالذهول عندما تقدم شاب يبلغ من العمر ٣٤ سنة يرفع قضية تقدر بـ ١٠ ملايين دولار على هذا القسيس يتهمه فيها بالاعتداء عليه جنسيا قبل عقد مضى عندما كان عمره ١٧ سنة حين كان طالبا في المدرسة الدينية التي كان يدرس فيها نفس القسيس.

وكانت هذه القضية بمثابة ضربة قاصمة في ظهر الكنيسة الغارقة في مثل هذه الفضائح بعد أن بلغ حالات السنوات الأخيرة ٥٠٠ حالة، كما صرفت الكنيسة حوالي ٥٠٠ مليون دولار في قضايا مرفوعة ضد قساوسة وتسويتها، فضلا عن بقية الفضائح التي لا تسمح الكنيسة افشاءها وما تزول الى الكتمان.

وقد أخذت القضية منعطفا خطيرا عندما ادعى شخص اخر يُدعى ستيفن كوك في المحكمة أنه قد تعرض لما اسماه بعاهات نفسية و «إكراه جنسي» من قبل قسيسين عندما كان في سن المراهقة وقد تلقى العلاج لمدة عدة سنوات نتيجة تلك المشاكل ولم يتذكر ستيفن كوك هذا المصاب حاليا بمرض «الايدز» عن هذا الحادث إلا عندما أثيرت قضية القسيس إليس هاشمان المتهم بارتكاب جرائم مماثلة، حيث تذكر ان هذا القسيس قد أرغمه على تعاطي الخمر والمخدرات وممارسة الفاحشة معه طوال عدة سنوات.

وقد اعترف ستيفن في مقابلة اجرتها معه مجلة (CNN) بأن الكاردينال برنادين السالف الذكر قد ارتكب أبشع الفواحش معه عندما كان هو في سن المراهقة.■

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### انتباه بعد غفلة

طلب مني بعض الأخوة الأفاضل إلقاء محاضرة في إحدى الديوانيات في يوم كان مزدحما بالأعمال، وأعطيتهم وعدا بالحضور، ولكن أمرا طارئًا استدعى حضوري في الوقت الذي وعدتهم فيه، وخطر لي خاطر الاعتذار لأتفرغ تماما للأمر الطارئ، وهنا سألت نفسي: «ما فائدة هذا اللسان إذا لم يستعمل في مرضاة الله، والدعوة الى دينه ؟؟»

«وما فائدة العلم إذا لم يستخدمه صاحبه في تطبيقه على نفسه ثم نشره للآخرين؟؟ ...وأمام هذين السؤالين وجدتني عاجزا عن تبرير التخلف عن عمل فيه مرضاة له سبحانه، فعزمت على ترك ذلك الخاطر، وتوكلت على الله بالإسراع في الانتهاء من الأعمال التي كانت تزدحم ذلك اليوم فبارك الله في الوقت وأعان على الانتهاء، ومن جميع الأعمال، ثم الذهاب الى الأخوة الأفاضل لتأدية زكاة الجوارح التي منحها الله للإنسان.■

أبو بلال

## في ذكرى الإسراء والمعراج

يحيي العالم الإسلامي ليلة الإسراء والمعراج بما اعتادوا عليه أن يقيموا الاحتفالات ويعيدوا الكلمات فيعلوا الخطباء المنابر يرددون ما قيل قبلا ويتحدث المتحدثون ويستمع السامعون وكأننا كما قال الشاعر:

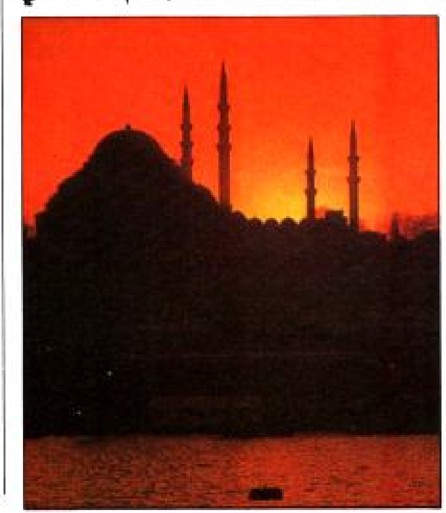
وكأننا والماء يجري حولنا

قوم جلوس حولهم ماء

إن جميع الفرائض التي فرضها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ليدعو المسلمين القيام بها كانت عن طريق الوحي الا فريضة الصلاة، فقد استدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلقاها في السماء ويعرج اليها من بيت المقدس فالصلاة معراج المؤمن الذي يرتفع بها الى ربه.

ولحكمة يعلمها الله كانت القدس هي المنطلق الى هذا المعراج فإذا تخلى المسلمون عن القدس أو تخاذلوا عن اعادتها ورفع لواء الإسلام فوق ربوعها، وإذا تسامحوا وضعفوا فقد عارضوا كتاب الله وتناقضوا مع عقيدتهم وانسلخوا من إيمانهم وتنكروا لينبوع الهداية الإلهية في الإسراء والمعراج.

فالظروف التي يمر بها القدس الشريف والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الذي بارك الله حوله والمكايد الصهيونية والصليبية التي كانت ومازالت تستهدف المدينة المقدسة، إذ لم يحدث في تاريخ البشرية حرب تدوم قرنين من الزمان يكون محورها مدينة أو مسجد إلا لما تحتله تلك المدينة أو ذلك المسجد المنزلة المقدسة في قلوب المحاربين.



ولقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «لا تُشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا».

وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء».

وعن أنس رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الجنة لتحن شوقا الى بيت المقدس».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بيت المقدس بنته الأنبياء وعمرته الأنبياء ما فيه موضع شبر الا صلى فيه نبي.

وقد كان الفتح الإسلامي لبيت المقدس بداية الخير لهذه المدينة المقدسة والاهتمام بشئونها ورعاية سكانها.

لما احتلها الصليبيون لم يطق المسلمون صبرا على هذه المذلة والمهانة حتى أن صلاح الدين حرّم على نفسه الضحك والابتسام ورفع شعار يقول فيه كيف أضحك والأقصى أسير ولئن ضحكنا بالأمس فقد بكينا اليوم كثيرا.

وفي معراج الرسول صلى الله عليه وسلم شُرعت الصلوات الخمس شرعت في السماء لتكون معراجا يرقى بالناس كلما تدنت بهم شهوات النفوس.

وما لم يتحول البكاء الى دماء صادقة تغمر ساحة الأقصى كما فعل أسلافنا من قبل فسيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه.

والقدس يرسف بالقيود ودمعها يروي الثرى والمسجد الأقصى يهيب بأمتي أن تثأرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أسري به الى هذه المدينة ليصلي فيها بالأنبياء ويعرج فيها الى السماء ينظر الى أمته ماذا فعلت في مسراه وفي قبلته الأولى وفي المسجد الذي نشد اليه الرحال؟■

محمد ابو سيدو

# أخوة مفقودة



من لي بأخ أحبه في الله ويحبني فيه، إذا اجتمعت معه فعلى ذكر الله، وإذا افترقنا فعلى التواصي بالمضي في سبيل الله.

من لي بأخ إذا لقيته سلم عليَّ، وإذا دعوته أجابني، وإذا استنصرته نصرني، وإن استقرضته اقرضني، وإن افترقت واساني، وإن غبت عنه سأل عني، وإذا مرضت أتى يعودني، وإن مت شهد جنازتي، وإن أودعت لم يزل يدعو لي بالثبات والمغفرة والرحمة كلما تذكرني.

من لي بأخ إذا استنصحته نصحني وإن نصحته قبل مني فإن تكرر نصحي له لم ينفر ولم يعرض عني بل يشجعني ويعتبر نصحي له أعظم هدية تلقاها مني.

من لي بأخ يتحسس الامي ويتفقد أحوالي فيدرك من لسان حالي اكثر مما يدركه من لسان مقالي، ويفهم مني بالتلميح فلا يضطرني الى التصريح.

من لي بأخ يحب لي ما يحب لنفسه ويعاملني كما يجب أن اعامله ويدعو لي بظهر الغيب كما يوصيني ان ادعو له.

من لي بأخ إذا أحسن إليَّ لم يستعبدني بإحسانه وإذا بذل لي معروفا لم يبطل بالمن والأذى عرفانه وأشعرني بتقصيره في حقي كرما منه حتى لا أتحرج في طلب معروفه وإحسانه.

من لي بأخ إذا رآني في نعمة بارك لي، وإذا رآني في مصيبة واساني وخفف عني، وإذا رآني محسنًا شجعني، وإذا رآني مسيئًا نصحني وأخذ على يدي، وإذا رآني غافلا ذكرني.

من لي بأخ يرافقني في الدعوة الى الله ويعاهدني على المضي قدما في سبيل الله، وإذا رآني قد ابطات السير شحذ همتي بأطيب الكلام.

أيها الأخ الحبيب... أين أنت....؟ في أي أرضٍ أجدك....؟ وكيف السبيل إليك..؟ إنني على شوق لرؤياك وملاقاتك وحتى ألقاك لك مني خير الدعاء وأزكى السلام......■

**فيصل بن عمر محفوظ باشراحيل**
**الطائف ـ السعودية**

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## مشكلة: الكسل الدعوي (٢)

**٢ ـ التوبة وتجديدها :**

العمل في دعوة الله تعالى، والهمة العالية في العطاء لتغيير الواقع الذي لا يرضاه الله من أبرز الطاعات التي يقدمها الإنسان في حياته، وهو دليل على زيادة الإيمان، والضعف في العطاء، والكسل في التحرك لنصرة هذا الدين وتغيير المناكر في المجتمع نقص في أبرز الطاعات، كما أنها دليل على نقص الإيمان، مصداقا لأصل من أصول الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة وما عليه السلف رضوان الله عليهم بأن «الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي»(١). وعلى هذا فلابد من التدقيق في المعاصي التي اقترفها والواجبات التي تركها، كتركه صلاة الجماعة، وحضور الفجر، أو عجبه بعمله، أو حسده، أو ما شابه من المعاصي، والتقصير، فإن هذه الأمور تجر إلى الفتور في الدعوة، وهنا لابد من الاستغفار والتوبة، حتى ينفتح الباب ويزول عائق التحرك.

**٣ ـ لا تنتظر النتائج :**

صحيح أن الإنسان بطبعه يحب أن يرى نتيجة عمله ويحب أن يرى ثمرة غرسه، إلا أن ذلك ليس مطلوبًا منه لقوله تعالى: «وما عليك الا يزكى» (عبس/٧).

وقوله تعالى: «وما على الرسول إلا البلاغ المبين» (النور/ ٥٤).

وقوله صلى الله عليه وسلم فيما معناه: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها».

فنحن نعم لأن الله تعالى أمرنا بالعمل، ولأن الله بمرضاته جزء من واجب الشكر علينا بنعمه الكثيرة، وبعد ذلك فليس مطلوب منا الثمرة، ما دمنا أدينا ما علينا من التكاليف، فإن أكرمنا الله بذلك فنعما هي، وإن لم نر النتائج فالأمر لله «وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون» (يونس/ ٤٦).

والذي لابد للداعية من فهمه بعد ذلك، هو أن النتيجة في ميزان الله تعالى ليست لها أثر من ناحية العقوبة للإنسان أو عدمها مادام قد أدى ما عليه من العمل، وهذا من شأنه أن يجعل الداعية لا يتأثر ولا يتوقف عن العمل، إذا جاءت النتائج، على غير ما يحب.

**٤ ـ العمل لله وحده :**

مع أن هذا الأمر يعتبر بديهية في العمل الإسلامي. إلا أن استشعاره الدائم يقضي على الكثير من الأمراض فما دام الداعية يعمل لوجه الله وحده فهو لا يرجو تقدير أحد أو الثناء على ما يقوم به، أو يتقاعس عندما لا يشاركه أحد أو يقل عدد مشاركيه، فإفراد الله بالتوجه واستشعار ذلك يقلل في عينه كل أمر سواه.

**٥ ـ المصارحة :**

لاشك أن المصارحة، وإعطاء المعلومات الكافية من قبل قيادة العمل الإسلامي علاج أساسي في حل الكثير من المشاكل الدعوية والتي على رأسها تقبل الشبهات، والاختلاف مع المسؤولين.

**٦ ـ كسر الروتين:**

والتغيير الدائم، وكسر الروتين، مع التجديد كل ذلك من شأنه أن يعمل على إيجاد روح جديدة تسري في نفوس الدعاة، ذلك لأن الإنسان جبل على حب الجديد والتفاعل معه ما دام لا يتعارض مع الأصول التي قامت عليها الدعوة.■

# ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية

الحلقة الثالثة

أدار الندوة : عبد الحميد البلالي

**المجتمع : ما هي علاقة العنف كظاهرة بالحركة الإسلامية ؟**

**د. وائل الحساوي**

بادئ ذي بدء عندما نلاحظ التغيير السياسي ككل والذي حدث في العالم الإسلامي في هذا العصر أو الذي قبله، حدث بسبب الحركة الإسلامية، فلم نجد حركات جهادية قامت لتغيير الواقع إلا كانت ذات صبغة إسلامية، مثل السنوسية في ليبيا، والمهدية في السودان، وثورة الجزائر، والقسام في فلسطين، ومحمد بن عبد الوهاب في السعودية، والأفغان في هذا العصر، ولكن الذي اختلف بين هذه الفترة والتي سبقتها أن أعداء الإسلام هم الذين أصبحوا يصنفون معنى العنف حسب ما يريدون، والمثال الحي على ذلك في الجزائر، فهي مجموعة وصلت للبرلمان بصورة مشروعة، فقيام النظام العسكري وانقلب عليها، واعتقل أفرادها وأسقط نتائج الانتخابات، فقيام هؤلاء بالمطالبة بإعادة القضايا المشروعة هل يعتبر عنفا ضد مجموعة جاءت بغير طريق شرعي، وتسلطت على رقاب الشعب، ومدعومة من الخارج؟ فالذي أريد أن أقوله بأن المفاهيم هي التي غيرت وقد تشبع بها رجل الشارع تشبعا كبيرا، وأصبح يستخدم المفردات التي تعمد نشرها أعداء الدين كالتطرف وغيره، حتى هذا اللفظ أصبح يوصم به من هو بعيد كل البعد عن مفهوم التطرف، ولو جئنا لما يحدث في مصر وأحصينا عدد الذين يقومون بهذه الأعمال، فكم سنجد نسبتهم للعاملين في الحركة الإسلامية، لن يزيدوا على بضعة مئات من الأشخاص، وكثير منهم مندس ومخابرات وغيرهم.

فهل يجوز أن نصف الحركة الإسلامية بالتطرف والعنف بسبب بضعة أشخاص لا يمثلون شيئا بالنسبة للحركة الإسلامية العامة في العالم الإسلامي، والتي أحدثت التغيير في كل البلاد الإسلامية؟

وأضرب لذلك مثلا : قضية تفجير المركز التجاري في نيويورك والتي لا ندري حتى الآن من وراءها؟ في نفس الوقت الذي كانت الصحافة والمجتمع الأمريكي يتداول تلك القضية، كانت هناك قضية أخرى لقائد مجموعة دينية يسمى «ديفيدكورش» والذي احتجز مايقارب المائة من أتباعه، وقتل بعض أفراد الشرطة، وتمت محاصرته، وانتهى الحصار بأن قام [كورش] بتفجير المبنى ولم يسلم شخص واحد من الحادث، وجدنا في ذلك الوقت جميع الصحف تصف المسلمين بالتطرف والإرهاب، وتلصق بهم أشد النعوت، بينما صمتت تماما في قضية «كورش»، ولم يصمه أحد بالتطرف، وهذا يدلل على أن الأمر متعمد في تشويه الحركة الإسلامية. وهناك مبالغة واضحة لهذا الأمر لتشويه الحركة الإسلامية ومن ثم يسهل بعد ذلك ضربها.

ومع ذلك فإننا لا ننكر أن هناك بعض الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي شوهت نظرة الغرب عن الإسلام حيث اعتبروه دينا دمويا وعنف، خاصة عندما ترى قتلا لبعض الأبرياء، واختطافا للطائرات، وتفجيرات في الأماكن المقدسة.

وبشكل عام نستطيع أن نقول أن الواقع الإسلامي لا يوجد به عنف، وحركات التغيير إنما هي حركات جهادية لتغيير ظلم واقع، أما حركات العنف في الحركة الإسلامية فهي حركات شاذة لا يمكن تعميمها على الصفة الغالبة للحركة الإسلامية. أو هي حركات ليست إسلامية ...

**محمد الراشد**

في واقع الحال أنه لا توجد لدينا أية دراسة موضوعية علمية، وفي الإطار المنهجي عن حجم قضية العنف في الحركة الإسلامية، ولو أننا أخذنا بلدا بلدا في العالم الإسلامي لوجدنا أن غالب الجماعات الإسلامية لا تنتهج العنف في عملها الدعوي،وليس هذا مقتصرا على الواقع، بل أنها في غالبها لا تنتهج ذلك حتى في فكرها. وأنا أعتقد أنها قضية سياسية في الدرجة الأولى، وأنا أتساءل هنا أن قضية العنف في أجزاء قليلة من الحركة الإسلامية موجودة من سنوات، فلماذا الآن فقط تضخم هذا التضخيم، وتعطى مثل هذا البعد؟؟ ذلك أن مقتضيات السياسة العالمية في الوقت الحالي فرض نظام واحد على المسلمين، وهو النظام الدولي، ومن السياسات الاستراتيجية لهذا النظام أن يعزل الجماعات التي تناهض عملية سياسة السلام في الشرق الأوسط، وتناهض عملية استقرار المنطقة، وبسبب اعتقاد الجماعات الإسلامية أن قضية القدس وتطبيق الشريعة وقضايا إسلامية غيرها هي من صلب الدين، ستعتبر تلك الجماعات الإسلامية تلقائيا ضد سياسة النظام العالمي الجديد وسياساته الجديدة في المنطقة، وبالتالي أصبح التركيز على قضايا الحركة الإسلامية كبيرا في العالم، وخاصة العالم الغربي وأمريكا، حتى وإن كانت تلك القضايا صغيرة.

الأمر الآخر الذي أريد التطرق إليه، أن كثيرا من القضايا التي اتهم فيها إسلاميون، وأحيلت إلى المحاكم نجد في نهاية الأمة تبرئة الإسلاميين منها، ومثالا على ذلك تبرئة تنظيم الناجون من النار في مصر، وتبرئة عمر عبدالرحمن، وتبرئة شركة سلسبيل، وغيرها كثير، إذن من الذي يقف وراء هذا الأمر؟

الجانب الآخر ، نحن نعيش صراع هوية في الدرجة الأولى، وطبيعة هذا الصراع تكمن في هذا النظام العالمي الجديد الذي يريد فرض هوية معينة علينا نحن المسلمين، وهي هوية التطبيع، كالتطبيع الفكري، والثقافي.... إلخ، كما يريد أن يقلب مفاهيم كثيرة.. ومنها مفهوم الجهاد. ولو أخذنا هذا المفهوم وحاولنا أن نسلط عليه الضوء، وهو مفهوم الجهاد، فجميع الجماعات الإسلامية تقر هذا المفهوم، وهو بمثابة الدفاع عن النفس، واعتباره كوسيلة من وسائل تبليغ الدين، هذه القضية اليوم ينظر إليها النظام العالمي نظرة مختلفة، فبينما كان هذا النظام العالمي يسمى من يذهب إلى أفغانستان من العالم العربي عام ١٩٧٩م للقتال مع الأفغان (مجاهدا) أصبح يسميه الآن، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي «إرهابيا، ومتطرفا» ويطلقون عليهم «الأفغان العرب»، وكذلك الحال في فلسطين، يطلق على من يجاهد اليهود متطرفا وإرهابيا، ويطلق على قضية البوسنة والهرسك، والذين يدافعون عن أنفسهم من المسلمين بأن هؤلاء ليسوا مجاهدين، إنما هم يريدون إقامة دولة إسلامية في أوروبا وهكذا. وحتى لا تختلط الأوراق، فإن هناك نوعين من العنف في إطار الحركة الإسلامية:

■ د. وائل الحساوي



■ د. عيسى زكي

■ خالد العدوة

الأول : ما نسميه «بالجهاد» وهو مشروع لدينا، سواءً في حالة الدفاع عن النفس أو الدفاع عن الأقليات المسلمة أو غيرها.

الثاني : وهو الناتج من فكر منحرف، أو غير واضح، فهذا غير مقبول. وإن كنا قد أبدينا رأينا بأن هذا النوع يجب أن يوضع في إطاره الصحيح بحيث لا تدمغ الحركة الإسلامية بشكل عام بالعنف.

**د. عيسى زكي**

أشعر من كلام بعض الأخوة أن الحديث يتجه باتجاهين:

الاتجاه الأول: أن بعض الأخوة يرى أنه لا يوجد أصلا شيء اسمه عنف في الحركة الإسلامية وأن العنف قضية ضخمتها أجهزة المخابرات وأعداء الدين.

والاتجاه الآخر : يقول بأن هناك شيئا يسمى «عنف» وطبعا أقصد به العنف غير المقبول، تمارسه بعض الجماعات الإسلامية وأنا أعتقد جازما بأن هناك من الحركة الإسلامية اتجاهات تتبنى العنف غير المقبول في تغيير الواقع. باعتبارها سياسة عمل في منهجها .

**خالد العدوة**

نريد من الأخ الفاضل الدكتور عيسى أن يسمي لنا جماعة بذاتها تتبنى العنف غير المقبول كسياسة عمل أو اتجاه في منهجها؟ حيث أننا يجب أن نسمي الأمور بمسمياتها وأنا باعتقادي أن الحركات الإسلامية، بشكل عام لا تتصف بالعنف، وإنما هو ثوب ألبسته لهم أجهزة المخابرات ، وليس هو من نهجها ولا طرحها، ويعد ذلك حتى الطرح التوصيفي لا يعتبر عنفا بل هو حق مشروع، فعندما يقول سيد قطب بأنه «مجتمع جاهلي» فلا شيء فيه، وعندما يقول محمد الغزالي «من حق الجماهير أن ترفض الإسلام إذا جاء بفرعونية طاغية، أو قارونية كانزة» فمن حق أي إنسان أن يصف المجتمع كما يريد، وهل إذا أطلقت على المجتمع الأمريكي «بأنه مجتمع من الناحية الأخلاقية منحل» أو «أنه نظام امبريالي مغتصب لحقوق وإرادات الشعوب» ما يعتبر ذلك عنفا؟! .

وليس بالضرورة أن يذهب إنسان في وصف المجتمع الذي يعيش فيه إلى أقصى حد، ثم ينعكس ذلك على ممارساته العملية في الواقع.

**المجتمع : اسمحوا لي بأن أوفق بين وجهتي النظر فأطرح تساؤلا. وهو لو لم تكن الأسباب التي تفضلتم بها موجودة، ووجد بدلا منها العدالة الاجتماعية، وإعطاء الحريات، وفرصة للتعبير عن الرأي للجميع دون محاباة، ولو أنه لم توجد استفزازات للإسلاميين، هل تتصورون بأن العنف سيوجد في الحركة الإسلامية ؟**

**د. عيسى زكي**

صحيح أن القضية تبدأ كردة فعل لوجود سبب من الأسباب التي ذكرت، ولكن ردة الفعل من المفروض أن تكون وقتية أما وأنها تستمر، وتكون الصفة الغالبة فهي ولا شك تكون من ضمن منهجية من يقوم بها من الجماعات الإسلامية .

وأضرب لذلك مثلا رواه لي الأخ اسماعيل الشطي شخصيا في مرحلة من مراحل دراسته، يقول أنه التقى مع شكري مصطفى، ولاحظ خلفه شبه زنزانة وبها أشخاص مسجونين. فلما سأله عنها قال له: بأن هؤلاء اختلفوا معه، وهو يسجنهم في هذه الزنزانة ثم يناظرهم، والذي لم يقتنع بكلامه سوف يقوم بقتله، لأنه كان يتبنى فكرة «جماعة المسلمين» .

أقول هذه مسألة لا تتوقف على ردة فعل لتعذيب وانتهاك تعرض له، بل دخلت هذه في مرحلة التأطير، والتأصيل، ومحاولة الفلسفة، ومع كل ذلك فأنا أتفق مع الأخ محمد الراشد بأننا بحاجة إلى دراسة منهجية دقيقة.

ونطرح السؤال مرة أخرى، أما كان من الممكن مواجهة هذه الأفكار في مراحلها الأولى؟

**محمد الراشد**

أنا أوافق الأخ عيسى في كثير من طرحه ولكنني لا أدري لماذا ينتزع الأخ عيسى قضية مهمة في هذه المسألة.

وهي أن العامل الخارجي له الدور في تأطير الأفكار، وجعلها منهجية، ومؤصلة في حركة ما. ونحن لا نستطيع أن نفصل قضية العنف عن الأسباب، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «يولد المولود على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه». كما أعتقد أن المناخ العام له تأثير لتأطير الأفكار.

**د. عيسى زكي**

عفوا .. الأخ الكريم.. هل تطرح هذا الأمر كتفسير أو تسويغ؟ فهناك فرق بين الأمرين فإذا كان كتفسير فهذا مقبول، وأنا متفق معك فيه، أما كتسويغ فهو غير مقبول. فأنا أنظر إلى الحركة الإسلامية كحركة قيادية بمعنى أنها أمام العالم لتقوده، فلا يصح أن تبنى مواقفها وسياساتها وتأصيلها الفكري على ردة فعل.

**محمد الراشد**

من الممكن أن تكون الأمور التي ذكرناها مسوغ للعنف، فأنت عندما تذهب للقاضي ليحكم في قضية ما، ستجد أنه يستخدم الظرف الخارجي أحيانا كدليل للإدانة أو دليل للتبرئة.

**د. عيسى زكي**

على الأقل في الأحكام الجنائية في الفقه الإسلامي، فإن الضغط النفسي للمجرم القاتل لا ترفع عنه عقوبة القصاص.

**خالد العدوة**

جانب آخر مثلا ، في عهد عمر رضي الله عنه، فقد أوقف حد السرقة في عام الرمادة.

وأظن أن استدلال الدكتور عيسى بحادثة شكري مصطفى استدلال ذكي، ولكن تبقى قضية محدودة جدا ومحصورة، وحتى لو صحت قضية محاولتهم قتل العالم الذهبي. بالرغم من تبرئة المحكمة لهم، فإن القاعدة عند أهل الفقه «أن النادر لا حكم له»■

# المجتمع الثقافي

إعداد: مبارك عبد الله

## ومضة !!

أرأيت إلى المصاب بالصرع، أثناء وقوع الحالة، حيث يدخل في غيبوبة، تفقده الحس والإدراك، وترفع عنه الحرج والمسئولية، إلا أنه ربما يهذي ببعض الكلمات والتعابير التي لا تكاد تفهم لكننا إن استطعنا فهم بعضها، فإننا بذلك نتعرف الى اخر ما كان يجول في خاطره او يحلم به من امنيات.

قبل أيام قرأت لمن كتب عن التقدمي والتقدمية، بطريقة تنم عما يشبه الحالة السالفة الذكر من فقدان الوعي وكأنه لم يسمع بعد بالإمبراطورية الشابة التي لم تكتمل مراسم تتويجها حتى سقط فوق رأسها ذلك المبنى الذي أعد لممارسة جبروتها فتبعثرت أجزاؤها بين الأنقاض، وتدحرج رأسها المعفر بالدم والممزوج بالأتربة المتهاوية، بعد أن تغيرت معظم معالمه، ودفنت تحت الركام شعارات الترويج وكلمات الردح المتكررة المجوجة التي كانت تبثها أجهزة الدعاية الشيوعية على مدار الساعة وفي مقدمتها شعار التقدمية التي خدعت به الجماهير، وصورت للمغفلين منهم أنهم على بعد خطوات من جنتها الموعودة والتي لم يجنوا منها غير الفقر والقهر والكفر.

لقد كان الكرملين قبلة الماركسيين، اليه يتقربون ومنه يتقدمون، وعلى أمجاده يعيشون، وفي سراديبه يحلمون، وعندما سقط الصنم وضاعت الأحلام تحولت القبلة الى البيت الأبيض الذي ما زال قائما وقادرا على الرعاية والتمويل بعد أن كان ملاذا للرجعيين، ورمزاً لمرحلة انقضى أوانها حسب التفسير الماركسي للتاريخ حيث حلت الحقبة الاشتراكية، التقدمية!! واختفت نتيجة ذلك شعارات، وتوارت أسماء وألقاب، طالما امتلأت أفواه الشيوعيين، وانتفخت أوداجهم، وهم يرددونها بحماس طاغ، وصلف منقطع النظير، ويقذفونها في وجوه خصومهم ومناوئيهم.

إلا ما كان من ذلك النائم القائم والحالم الماشي، الذي يقف مغمض العينين في وسط الزحام، يلوح بيديه لتوجيه المارة الى الجهة الآمنة، التي يجب عليهم أن يسلكوها، ألا!! «إنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور». ■

# لحظة تأمل

قبل أن ينزل المطر تحدث تغيرات في الكون من حولنا، فالسماء تتلبد بالغيوم ويغيب ضوء الشمس ويصبح أول النهار كأنه آخره... ترعد السماء وتبرق ثم ينزل المطر... تتجوب أصداء هذا الكون مع تلكم القطرات المتناثرة هنا وهناك تتجاوب النفس أيضا معها... تحس بإحساس غريب، غريب فعلا، فها هي النفس قبل لحظات في حالة اضطراب أو انشغال بأمرها، ولكن ما إن ينزل المطر حتى يحس الإنسان بانبساط نفسه ورقة مشاعره وكأن تلكم القطرات الندية تنزل مباشرة فتلامس مشاعره وأحاسيسه فتنقي كثيرا مما أصابها من أدران الحياة.... انظر الى الكون من حولك!! اخرج الى الهواء الطلق تجد الكون كله مخضرا... فهذه الشجيرات خضراء مبتهجة تحتضن قطرات المطر، هي فرحة بها ويظهر ذلك في روعة لونها وجمالها، المساكن أيضا على اختلاف ألوانها تبدو للناظر كأنها خضراء!! والأرض أيضا لها سحر وجمال بعد نزول المطر. لنترك ما بأيدينا ولنعطي أنفسنا فرصة - ولو للحظات - نتأمل هذه الظاهرة الجميلة... نستمع الى العصافير فرحة تطير هنا وهناك تنتقل من شجرة لأخرى تتنسم شذى المطر وتنعم برطوبة الجو وبرد الهواء، جمَّل الخالق سبحانه جنته فجعلها خضراء قد اسودَّت من كثرة ما بها من خضرة وجمال.

هذه لحظات يهبها الخالق لنا كي نريح أنفسنا من عناء الحياة وضجيجها، نعطيها فرصة للراحة والهدوء والسكينة حتى تستجمع هذه النفس قواها فتلهج الى الباري بالدعاء والتضرع أن يرزقها الجنة لتنعم بما تحس به من جمال ونعيم لا يقاس بنعيم مهما عظم.

لحظات الصفاء افتقدناها كثيرا، فكلما توفرت لنا وسائل الترفيه والراحة ازداد تعبنا وقلت لحظات السكينة من حياتنا....

الأطفال يفرحون بنزول المطر.... تراهم يخرجون الى الهواء ليصيب المطر رؤوسهم الصغيرة، يضحكون يبتهجون عندما تبتل ثيابهم، فالطفولة براءة ناصعة تعرف الجمال وتحسه بنظراتها ونفسيتها البسيطة.

وصدق الله إذ يقول في سورة النمل: «والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون». ■

**فاطمة جلال**
**المدينة المنورة - السعودية**

# رابطة الأدب الإسلامي العالمية .. تعلن عن مسابقة أدبية

تعلن رابطة الأدب الإسلامي العالمية عن مسابقاتها الثانية في الأدب الإسلامي في «ترجمة النصوص الإبداعية لآداب الشعوب الإسلامية إلى اللغة العربية»، في مجالات الروايات والمجموعات القصصية والمسرحيات والدواوين الشعرية.

**• شروط المسابقة:**

١ - أن يكون الهدف العام للنص المترجم معززا للقيم الإسلامية في أي جانب من جوانب الحياة.

٢ - أن يكون النص المترجم مصحوبا بإذن الترجمة لمن يملك حق النشر.

٣ - أن تكون الترجمة غير منشورة.

٤ - أن تصل الترجمة إلى أحد مكاتب الرابطة أو فروعها في موعد أقصاه ١٤١٥/١/١هـ.

**• جوائز المسابقة:**

١ - ثلاث جوائز لكل مجال من المجالات الأربعة على النحو التالي:

الجائزة الأولى - ١٥٠٠ دولار.
الجائزة الثانية - ١٠٠٠ دولار
الجائزة الثالثة ٥٠٠ دولار.

٢ - ثماني جوائز تشجيعية (جائزتان لكل مجال) قيمة كل منها ٢٥٠ دولارا.

• تؤول حقوق نشر الأعمال الفائزة إلى رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

• تعلن النتائج في الصحف والمجلات، وتسلم الجوائز في حفل عام يعلن عنه في حينه.

**عناوين مكاتب الرابطة:**

مكتب شبه القارة الهندية - الهند لكنهو - ص.ب ٩٣ - الرمز ٢٢٦٠٠٧

مكتب البلاد العربية ص.ب ٥٥٤٤٦ - الرياض ١١٥٣٤

المكتب الإقليمي في القاهرة - ١٢ شارع رمسيس مبنى الشبان المسلمين ص.ب ٩٦ رمسيس.

المكتب الإقليمي في الأردن ص.ب ٩٥١٣٦١

فرع الرابطة في المغرب وجده ص.ب ٢٣٨

فرع الرابطة في تركيا ALI NAR- BALIPASA CAD 157/6 FATIH- ISTANBUL

شعر : محيى الدين عطية

# من فيض الخاطر

## إبحار

قد أصبح يومًا او أمسى    مَسجونا من غير جدار
مَهمومًا ، والبَسمةُ حَولى    كدرا ، كَخريف الاشجار
مُختنقًا ، والنسمةُ جَذلى    مُشتعلاً ، تحتَ الأمطار
واظلُ ادور ولا ادرى    مِنْ اين يَهُبُّ الإعصار
فإذا ما غَرِقتْ ، وانطفأت    مِنْ ليلى كُلُّ الاقمار
او ضَاقت ، بَعدُ ، بما رَحُبَتْ    ارضٌ ، وسماءٌ، وبحار
اسرعتُ أفتّشُ فى قلبى    عن فَجرٍ خَلفَ الاسحار
اتوضأ منه، فيزهرنى    كالنبت بِشطّ الانهار
استَحضرُ يُونسَ محنتَهُ    استلهمُ طه فى الغار
فيلينُ الشوكُ على كَفّى    وتذوبُ بقدمى الاحجار
فإذا ادعيتى اشرعةً    فى الصبر بلون النوار
فأطيلُ سُجودى مُعتزمًا    مع قرص الشمس الإبحار

## الوخز

مَا بالكَ يا هذا القابعُ    لا يَغفو . فى جَوفِ الصدْرْ
تُوخِزُنى ، تُقلقنى دومًا    تُطعمُنى حبّاتِ الجَمرْ
ما بالكَ ، إن طاب نهارى    تَسرقُ لَيْلى حتى الفجرْ
تَحشدُ فى ظلمَته صوَرًا    منْ مُزَقٍ يحملها الطيْرْ
ما بالكَ ، إن نامتْ عَيْنى    تُرمينى فى قاع البئرْ
تفتحُ نافذةً فى «الهرسك»    تستدعي مأساة العصرْ
تقذفُ في حلمى اطفالا    مَزّقهمْ نابٌ او ظفرْ
ام مَزّقهم صمتُ العالم    لا ادرى ، ام سَهمُ الغدْرْ
تقذفُهُمْ ، تَصرخُ فى وجهى    وتُحمّلنى هذا الوزْرْ
تَظلمُنى ، فحقيقةُ امرى    جَوّالٌ ، طاردَهُ القهرْ
وهو الباقى من غرناطةْ    حيًا ، بعد جَفاف النهرْ
لا يحملُ إلاّ تاريخًا    وكتابا ، وبقيّةُ عُمرْ
لا يَملكُ إلا مِحبرةً    ويراعًا ، وقصيدة شِعرْ

## اليقين

إلهى دَعَوتُك فى كل حين    فكُنتَ القريبَ وكُنتَ المُعين
سألتُكَ مغفرةً للذنوب    لما بان منها وما لا يبين
وثنّيْتُ اطمعُ فى رُحمةٍ    وانت الذى تسَعُ الطامعِين
وزِدتُ : «وعافيةً»، فاستجبْتَ    فلستَ تَردُّ يداً تستعين
ورُمتُ الهدايةَ كى لا اضلّ    ويحبط منى حصادُ السنين
وما ان ختمتُ ببعض المزيـ    ـد من الرزقِ حتى رايتُ اليقين
عَطاءً جَرى حيثُ لم احتسبهُ    فأيقنتُ قُربك للسائلين

## الدكتور عدنان النحوى فى حواره مع «المجتمع»:

# الإسلام وحده هو الذى يفتح للأدب كل الم

حاوره فى القاهرة : محمود خليل

***الطريق الشاق على درب الأدب الإسلامي، لابد له من نهج وتخطيط يستوعب قدرات الأمة المسلمة المنوط بها تقديم رسالة الروح فى هذا التصادم العالمى المادى الأهوج... و«المجتمع» فى هذا اللقاء مع الدكتور «عدنان النحوى» إنما تطرح عددا من الهموم المعاصرة، وتناقش ايضا بعضا من المستقبليات التى تتفق والنهج الإسلامى المتكامل، الذى دائما ما ينادى به محاورنا....***

***والدكتور عدنان النحوي واحد من المثقفين القلائل الذين يتميزون بشمولية التكوين، ورحابة النظرة، والجدية فى مناقشة الراى الآخر، وصولا الى مرحلة الإخصاب الفكرى التى نرجوها على طريق الممارسة الإيمانية للشورى فى واقعنا المعاصر.***

***وهو من الشعراء والأدباء ورجال الفكر السعوديين الذين عُرفوا بإنتاجهم الواسع فى الدعوة، والأدب، والعلوم الهندسية على مستوى الفكر والتطبيق... كل هذا يعطى هذا الحوار اهميته فى التنوع والثراء.....***

**المجتمع : نحب اولا ان نتعرف على بداياتكم مع رحلة الأدب الإسلامى المباركة؟**

د. عدنان النحوى : لم افكر بالأدب الإسلامى، ولكن يبدو أن الأدب الإسلامى هو الذى فكر بى، فمنذ صباى الباكر - ورغم حبى للرياضيات - كانت موضوعات الأدب والشعر من أحب الهوايات التى تميل إليها نفسى.. وكانت لنا مكتبة كبيرة عامرة، كنت أعيش معها فى كل إجازة صيفية، مع النحو والفقه واللغة، وكان لبعض أجدادنا آثار شعرية، ودواوين مخطوطة بالمكتبة... ربما تفاعل كل ذلك معا وأوجد عندى رغبة... صادقة فى الاتجاه الأدبى الذى برز - ربما - مع عام ١٩٤٢م.

### الطريق الى إذاعة اسلامية

**المجتمع : فى ظل التصور المتكامل للحياة وفى ضوء تجربتكم .. هل يمكن إقامة إذاعة إسلامية تستوعب فنون العصر، وتسد حاجات الإعلام الإسلامى ؟**

د. عدنان النحوى : أنا أضيف إلى السؤال بأنه يجب أن يكون هناك إذاعة إسلامية .. ولكن أعود فأقول إنه لايمكن تطبيق الإعلام أجزاء مبعثرة... فالإذاعة الإسلامية كما تريدها أنت، وكما يريدها قلبك، لا يمكن أن تنشأ إلا إذا طُبق الإسلام بكامله ، وعندئذ نستطيع أن نتحدث عن الفنون كلها من إعلام وغيره.....

**المجتمع : يُظهر اعداء الإسلام عداءهم فى جانب كبير منه على انه حفاظ على الحضارة المادية التي بذلوا حياتهم فى بنائها... وهم يخشون من تخريبها بواسطتنا.. فما مدى صحة هذا القول؟**

د. عدنان النحوى : أولاً : خسئوا فيما قالوا.... لأننا لا نخرب الحضارات، ولا نحب أن نأكل من حضارتهم إنما هم الذين أكلوا أوطاننا وخيراتنا وأكلوا أجسادنا وعلومنا ودماءنا.. نحن الذين نطعمهم... والبلاد الغربية لولا ثروات العالم الإسلامى لظلت جائعة... حين حكم الإسلام قدم الحقيقة والعدل والحق.... وحين حكم الغربيون قدموا الظلم والجور والجوع... وتركوا شعوبنا وعظام شعوبها بارزة من فرط المسروقات والمنهوبات التى حملوها ومازالوا يحملونها من أوطاننا.

ثانيا : ماذا قدمت حضارتهم للعالم فى القرن العشرين وحده؟ بلغت الحروب التى أثارتها حضارتهم ١٢٠ حربا وبلغ عدد الضحايا ١٣٢ مليون قتيل.... غير المشوهين والجرحى والمجروحين، هذه الجرائم اين تذهب في ميزان الله؟ وكيف يغفرها الناس لهم... لكنهم ظالمون لا يعترفون لنا بفضل ولا بذات يد... فحضارتهم خراب ينقصها الروح والحقيقة التى لا يملكها غيرنا... وبالتالى فنحن لا نخرب الحضارات ولكن نعمرها ونصلحها ، ونعدل شقها المائل.

### دورة السقوط الحضاري

**المجتمع : هل يمكن القول بان دورة السقوط الحضارى قد اكتملت فى الحضارة الغربية واننا في انتظار النتائج؟**

د. عدنان النحوى : أعتقد - وكما ذكرت فى كتابى - فلسطين بين المنهاج الربانى والواقع - أن جذور الانهيار متوافرة منذ سنين طويلة فى الحضارة الغربية وفى المجتمع الامريكى على وجه الخصوص.. وأنها تحمل فى داخلها جذور هلاكها... هذا من ناحية ....

ومن ناحية أخرى ... هناك قانون الهي، قرره الله تعالى فى كتابه «ولكل امة اجل» اى أنه كما أن للإنسان اجلا... فلكل امة اجل.... والامم تبلغ آجالها... وإذا بلغت آجالها فسوف تنهار وتسقط... لهذين السببين اعتقد ان الحضارة الغربية ستنهار... وسبب ثالث... ان الله تعالى وكما حدثنا القرآن بذلك... قد أباد أقواما مثل عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم، وحدثنا عن جرائمهم وآثامهم التى ارتكبوها... وحضارة



■ الصحوة الإسلامية

# دين والمجالات النظيفة

الغرب اليوم لم تترك نوعا من الجرائم والآثام التي عرفت في التاريخ البشري كله إلا وقامت به وفعلته... فأعتقد - والله أعلم - أن سنة الله ستمضي عليهم كما مضت على سائر المجرمين.. والله سبحانه وتعالى قد أنذر المجرمين والمستكبرين في الأرض بهلاك شديد.

**المجتمع: الآن يعلنون في الغرب صراحة ودون مواربة أن عدوهم اللدود بعد سقوط الشيوعية هو الإسلام يؤكد ذلك كتابا «نيكسون»... «نصر بلا حرب» و«الفرصة السانحة» مما يجعل الحوار مع عقلاء الغرب من أولويات الخطاب الإسلامي لتصحيح هذه الفكرة الخاطئة... ترى ما هي دوافع هذه الكراهية؟**

**د. عدنان النحوي:** هذا السؤال من أهم الأسئلة التي وجهت إلي، وقد عالجت هذه القضية في أحدث كتبي «الصحوة الإسلامية إلى أين؟» ونحن إذا تعرفنا على دوافع هذه الكراهية والحقد سوف نتمكن من تفسير كثير من الأحداث ....

مصدر الصراع والكراهية الذي يكشفه لنا التاريخ يمكن أن يتضح حين نقسم العالم الغربي الى فئتين:

فئة قائدة: وهي الفئة التي يسميها القرآن الكريم بالمستكبرين والمجرمين والظالمين والمفسدين ارتكبوا المظالم فأصبحوا مجرمين...هذه الطبقة مهما تظاهرت بأنها تنتسب الى المسيحية او اليهودية او غيرها... فإن الدين يتبرأ منهم، وقد تبرأوا هم عمليا من الدين هذه الطبقة ليست مشكلتها الدين لأنها لا تمت الى الدين بصلة إنما هي المادية الجائرة التي لا تعرف سوى نهب الشعوب المستضعفة وسرقتها وإذلالها.

والفئة الثانية: هي الجماهير... أو عامة الشعب الذي لا يعرف دينه ولم يدرسه أو يتدبره... فانت لو سألت أي واحد من هؤلاء... لماذا تكره الإسلام؟ لن تظفر بإجابة تنتمي الى عقل أو تمثل شيئا... هذه الطبقة العادية نمت على كراهية الإسلام لسببين:

السبب الأول: لأن كراهية الإسلام زرعتها في نفوسهم الطبقة الأولى المجرمة الظالمة وجعلت ذلك من مناهجها.

والسبب الثاني: أنهم يجهلون دينهم أصلا... فهم يأخذون كلمة من هنا وكلمة من هناك «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا» (التوبة/ ٣١). هذه الجماهير الضخمة تتحرك بعاطفة الكراهية التي غُرست فيها...

ولذلك فأنا أؤيد الحوار العاقل الهادئ مع عقلاء الغرب، لتجنب هذا الهوج والافتراء قدر الإمكان، وعلينا أن نسعى الى هذا الحوار، ونعمل على أن نجيد أدبياته وقناعاته وأدواته.....

## دلائل الصحوة الإسلامية

**المجتمع: ولكن في ظل هذه الظروف القاتمة.. هل للصحوة الإسلامية من دلائل على الساحة العالمية؟**

**د. عدنان النحوي:** لا شك أن صورة الصحوة تظهر بشكل أوضح عندما نقارن مرحلة سابقة بمرحلة حالية.. فبالرغم من المآسي التي يمر بها العالم الإسلام... هناك حركة بين الشباب المسلم أقوى وأكثر مما كانت عليه قبل سنوات، وأيضا قيام المسلمين في بقاع كثيرة من العالم بالدفاع عن حقوقهم وأنفسهم بالرغم من ضعف الإمكانيات، وأيضا انتعاش التحرك الإسلامي في الدول التي كانت خاضعة للاتحاد السوفيتي، وانتشار المد الإسلامي في أمريكا وأوروبا وإسلام عدد كبير من قادة الغرب ومفكريه، وتفهم الكثير من الشعوب للفكرة الإسلامية، ولولا الصحوة وظهورها على الساحة، لما كان هذا العداء المحموم لنا، ولكن لاتزال هذه الصحوة المباركة بحاجة الى الخطة المشتركة والمسئولية المتماسكة... فلو كانت هذه المسئولية موجودة لدى المسلمين، لما كانت الانتفاضة تمثل بلدا واحدا، إنما كانت تمثل أمة كاملة، وبكل حزن... لما كان هذا هو حال البوسنة...

ولكن سوف تظل هناك قلوب ثابتة لا تستطيع كل قوى الأرض أن تقضي عليها... تلك الفئة التي حدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك» أو حتى تقوم الساعة... هذا الحديث الشريف يأتي عن طريق سبع روايات كلها صحيحة... وفي كل رواية يرسم ظلا جديدا.... ولو جمعت معانيها معا، لتوفرنا على خصائص هذه الفئة الظاهرة...وهذه الفئة أنا أعتبرها محور الصحوة الإسلامية التي لن تختفي من الأرض أبدا بإذن الله تعالى، ولو اجتمعت عليها كل الأسلحة النووية وكل قوى المجرمين والمستكبرين والظالمين لأن هذه الفئة الظاهرة قد سبقت بها كلمة الله تعالى وأمرت وقضت، وعلى كل فرد منا أن يركض ويتسارع لأن يوجد ذلك النموذج في نفسه ليكون من أبناء الصحوة..فالصحوة إذن ليست شعبا محددا ولا حزبا معينا... إنما هي وعد من الله له خصائص إيمانية محددة....

**لو كانت مسئولية الصحوة واضحة لما كانت البوسنة على هذا الحال، ولما مَثَّل الانتفاضة شعب واحد**



■ د. عدنان النحوي

**المجتمع: نعود الى ما بدأنا به... كيف يستطيع الأدب الإسلامي أن يأخذ بعده الإنساني الكامل؟**

**د. عدنان النحوي:** لي بفضل الله على طريق الأدب الإسلامي ثلاثة دواوين وأربع ملاحم وكتابان تنظيريان، وهما: «الحداثة من منظور إيماني» و«الأدب الإسلامي - إنسانيته وعالميته»...وأستطيع أن أقول لك: إن الأدب الذي لا ينتمي الى عقيدة إنما هو أدب مهزول مرذول... فكل عقيدة تعطي الأدب قوة وتضيف اليه عزة، ولكن عقيدة الإسلام هي العقيدة الوحيدة التي تدفع الأدب الى منزلته الحقة والأمينة، وترفعه الى علو مستمكن صاعد إنه الإسلام وحده الذي يفتح للأدب كل الميادين النظيفة ويطوف به في كل الميادين الطاهرة، ليكون خيرا وبركة للإنسان كله، للعالم كله، للبشرية كلها، ليمتد نورا وتاريخا وحضارة وعزة.

فالإسلام وحده هو الذي يعيد صياغة الموهبة والقدرة ويشق لها المنافذ ويفتح لها الآفاق....

«لا يسف الهوى ولا يهبط الحس ولا ينحني لعض قيود شرف القول من هدى الحق، وسحر البيان بالتوحيد أدب يرتوي البيان لديه، من حديث، من الكتاب المجيد».

إذن لابد لكي ينطلق الأدب الإسلامي إلى أبعاده الإنسانية الكاملة من:

١ - التمكن من العناصر الفنية للأدب.

٢ - تمثل القوى الأساسية التي ينطلق منها العمل الفني.

٣ - العقيدة التي ترعى ذلك كله وتغذيه وتحدد أهدافه.■



# المجتمع الأسري

## للداعيات فقط

## تحاشي فضول الكلام

نحن النساء متهمات بحب الثرثرة؟

فهل هذا الاتهام صحيح؟

هل صحيح أننا نهوى مجالس القيل والقال؟

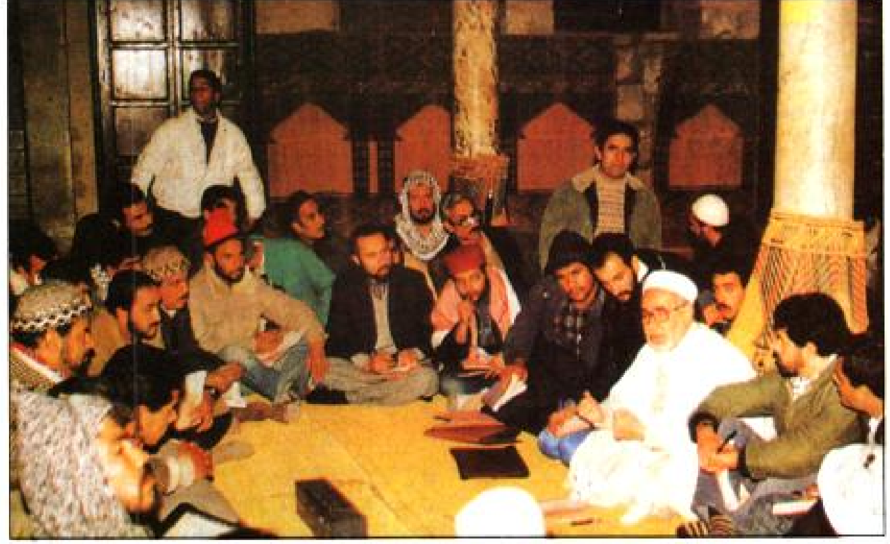
يبدو لي أن الاتهام فيه الشيء الكثير من الصحة ، وإن كان اعترافي هذا سيثير الكثيرات من بنات جنسي ، إلا انني في الواقع اشهد بصحة هذا الاتهام في كثير من مجالس النساء من حولي، فأجدهن يثرثرن في ما هو مفيد، وفي ما هو غير ذلك، وحين لا تجد البعض منهن ما يتحدثن عنه، نجدهن يثرثرن في مواضيع لا تسمن ولا تغني من جوع، فنجد الواحدة منهن وقد جلست لتتحدث وتفصل في حادثة تافهة لا تهم الجالسات حولها في قليل أو كثير ، لكن تلك المرأة لم تستطع أن تميز ما هو الحديث النافع الذي يمكن أن يفيد الجالسات حولها، وما قد يشجع أمثال تلك المرأة على تلك الأحاديث التافهة هو حسن الاستماع واللهفة التي تراها في عيون النساء حولها.

حري بك أختي الداعية أن تنأى بنفسك عن تلك المجالس التي قد تنساقين اليها دون شعور منك، عليك أن تدربي نفسك على كيفية توجيه الحوار والحديث الى ما فيه منفعة الجالسات من حولك والابتعاد عن سرد حوادث تفصيلية لأمور تافهة كأخبار فلانة أو علانة أو ما شابهها!!

إن فضول الكلام لا يصدر إلا عن قلب فارغ كما يقولون ومتى امتلأ هذا القلب بجلائل الأمور فإنه اللسان سينشغل حتما عن فضولها...

**سعاد الولايتي**

# لازلت صغيرا يا ولدي



إنه لمما يفرح القلب ويبهج النفس أن أراك وقد بدت عليك معالم الرجولة وصرت شابا يافعا، قد حفظ الله تعالى شبابك بأن هداك لطريق الحق وصرت من رواد المساجد المتعلقة قلوبهم بها.

كم يسعد القلب حين يراك أنت وصحبك تغذون السير الى المساجد تؤدون صلاتكم بها وتقبلون على كتاب الله بعد ذلك تتلونه وتتدارسونه، وإني أسأل الله تعالى لك ولهم الثبات.

ولدي العزيز... قد تظن أنك وقد بلغت السادسة عشر من العمر قد صرت رجلا في غنى عن النصيحة، ولكن مهلاً، فإن المرء منا يظل بحاجة إلى النصيحة مهما أوتي من العلم ومهما بلغ من العمر!!

إنني أرغب بحق أن تتقبل مني نصيحتي هذه، وأن تتأمل فيها مليًا فما قصدت من ورائها إلا الخير.....

سمعتك يا ولدي وأنت تتحدث مع بعض صحبك عن محاضرة ذلك الشيخ أو كتاب فلان من العلماء، وسمعت انتقاداتكم لهذا أو ذاك من شيوخنا الأفاضل بما لا يليق، لقد نسيتم في غمرة حماسكم وشبابكم الغض فضل علمائنا علينا وعليكم، وهل أنا بحاجة إلى أن اذكرك بذلك؟؟

أيليق أن ينتقد شابا في سنك، وقلة علمه وخبرته ذلك العالم الفاضل بمثل سنه وعلمه وخبرته في الدعوة؟؟؟ أتراك تريد أن تعلمه أم تتعلم منه؟؟؟

إن كنت تعتذر بأن هذا لم يصدر منك بل هو من فلان أو علان من أصدقائك فواجبك يا بني أن تنصحهم وتنبئهم بأن هذا لا يليق بالمسلم ذي الخلق الفاضل، وهو لا يليق مع عامة الناس فكيف هو مع علمائنا؟؟

لا زلت صغيرا يا ولدي ولا زال علمك قليلا مع علم أولئك العلماء، وبالتالي فليس من المستحب أن تخوض مع صحبتك في صواب هذه المسألة الفقهية أو تلك وتسفه رأي هذا العالم أو ذاك، وأود في هذا المقال أن أذكر موقف أحد علماء السلف الأفاضل وهو الشيخ عطاء بن رباح حيث يقول: إن الشاب قد يحدثني بحديث أكون قد سمعته قبل أن يولد فأنصت له وأظهر اهتمامي بما يقول!!

انظر الى ذلك الخلق الفاضل، إنها والله أخلاق بحق، أين هذا مما نراه اليوم بين بعض شباب الصحوة وهم يقللون من شأن هذا أو ذاك من شيوخ لهم علم كثير وباع طويل في حقل الدعوة؟!

قبل أن نتعلم العلم يا ولدي علينا أن نتعلم الخلق الفاضل النبيل... الخلق الذي أسوتنا فيه خير الخلق محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلاة والسلام... إنها نصيحة فهل تقبلها مني؟؟■

**أم المثنى**

## شخصيــة المــرأة المسلمــة

## (الحلقة الثانية)

# كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة

**بقلم : الدكتور محمد على الهاشمى**

إن ابرز ما يميز المرأة المسلمة إيمانها العميق بالله، ويقينُها بأن ما يجرى في هذا الكون من حوادث، وما يترتب على الناس من مصائر، إنما هو بقضاء من الله وقدر، وأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما على الإنسان في هذه الحياة إلا أن يسعى في طريق الخير، ويأخذ بأسباب العمل الصالح، في دينه ودنياه، متوكلاً على الله حق التوكل، مسلِّماً أمره لله، موقناً أنه فقير دوماً لعونه وتأييده وتسديده ورضاه.

وقصة هاجر لما تركها إبراهيم عليه السلام عند البيت بمكة المكرمة، ولم يكن في مكة يومئذ أحد، وليس فيها ماء، وليس مع هاجر سوى طفلها الرضيع إسماعيل، - هذه القصة - تضع أمام المرأة المسلمة أروع الأمثلة على عمق الإيمان بالله، وصدق التوكل عليه، إذ قالت هاجر لإبراهيم بكل رصانة وثقة وهدوء، وطمأنينة: «آلله أمرك بهذا يا إبراهيم؟» فقال إبراهيم عليه السلام: «نعم»، وكان جوابها مليء بالرضا والاقتناع والاستبشار والأمن: «إذن لا يضيِّعنا»(١).

لقد كان موقفاً عصيباً بالغ الصعوبة: رجل يترك امرأته ورضيعها في أرض قفر، لا نبات فيها ولا ماء ولا إنسان، وينقلب متوجها الى بلاد الشام البعيدة، لم يترك لهما إلا جرابا فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ولولا الإيمان العميق الذى ملأ نفس هاجر، ولولا صدق التوكل على الله الذى ملأ مشاعرها وأحاسيسها لما استطاعت أن تتحمل هول الموقف، ولانهارت من أول لحظة فيه، ولما كانت تلك المرأة الخالدة التي يذكرها حجاج بيت الله الحرام والمعتمرون آناء الليل وأطراف النهار، كلما نهلوا من ماء زمزم الطهور، وكلما سَعَوا بين الصفا والمروة.

ولقد أثمرت هذه اليقظة الإيمانية ثمرات عجيبة في حياة المسلمين والمسلمات، إذ أيقظت الضمائر، وأرهفت المشاعر، ونبهت القلوب إلى أن الله تبارك وتعالى شاهد مطلع على السرائر، وأنه مع الإنسان أينما كان، وليس أدل على يقظة الضمير واستحضار خشية الله تعالى في السر والعلن، قصة الفتاة المسلمة التي وردت في صفة الصفوة ووفيات الأعيان، ونقلها ابن الجوزي في كتابه أحكام النساء» (٢).

قال: «عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: بينا أنا مع عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)، وهو يعس بالمدينة، إذ أعيا، فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: يا ابنتاه قومى إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء، فقالت: يا أماه أو ما علمت ما كان عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته يابنية؟ قالت: إنه أمر مناديا فنادى ألا يُشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنيَّة قومى إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك في موضع لا يراك عمر، فقالت الصبية لأمها: ما كنت لأطيعه في الملا وأعصيه في الخلاء، وعمر يسمع ذلك، فقال: يا أسلم، امض إلى الموضع فانظر مَنْ القائلة ومَن المقول لها، وهل لهم من بعل؟ قال: فأتيتُ الموضع، فنظرت فإذا الجارية أيِّم (٣)، وإذا تلك أمها، وإذا ليس لهم رجل، فأتيتُ عمر فأخبرته، فدعا أولاده، فجمعهم، قال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه؟ ولو كان بأبيكم حركة الى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عبد الله: لى زوجة وقال عبد الرحمن: لى زوجة وقال عاصم: لا زوجة لى فزوجني، فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتا، وولدت البنت عمر بن عبد العزيز».

إنها يقظة الضمير التي أصّلها الإسلام في نفس هذه الفتاة المسلمة، فإذا هي تقية مستقيمة في سرها وعلانيتها، وفي خلوتها وجلوتها، ليقينها أن الله معها دوما يسمع ويرى، وهذا هو الإيمان الحق، وهذه هي ثمرته النفيسة التي سمت بصاحبتها الى مرتبة الإحسان، وكان من ثواب الله العاجل لها أن أكرمها بهذا الزواج المبارك الميمون، فكان من نسلها خامس الخلفاء الراشدين، عمر بن عبد العزيز (رضى الله عنه).

وعقيدة المرأة المسلمة الواعية نقية صافية، لا تشوبها شائبة من جهل، ولا يكدر صفاءها غبش من خرافة ولا يطفئ تألقها شبح من وهم، إنها العقيدة القائمة على الإيمان بالله الواحد الأحد، العلى الصمد، القادر على كل شيء، بيده مقاليد الأمور، وإليه يرجع الأمر كله:

«قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فأنى تُسْحَرون» (٤).

وهذا الإيمان العميق الواضح النقى يزيد شخصية المرأة المسلمة قوة ووعيا ونضجا، فإذا هي ترى الحياة على حقيقتها ، دار ابتلاء واختبار، ستعرض نتائجها في يوم آت لا ريب فيه:

«قل الله يحييكم ثم يُميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٥).

«أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا تُرجعون»(٦).

«تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور» (٧).

ويومئذ سيُجزى الإنسان على عمله، إن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر، دون أن تمسه أثارة من ظلم: «اليوم تُجزى كل نفس بما كسبت، لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب» (٨). وسيكون ميزان الحساب دقيقا كل الدقة، للإنسان أو عليه:

«فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره» (٩).

ولن يعزب عن رب العزة والجلال في هذا اليوم مثقال حبة من خردل:

«ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفسٌ شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين» (١٠).

ولاريب أن المرأة المسلمة الواعية الراشدة إذ تتملى معاني هذه الآيات البينات، وتتأمل بعين بصيرتها ذلك اليوم العصيب، تُقبل على ربها إقبال الطائعات المنيبات الشاكرات، وتُعد لآخرتها في هذا اليوم ما تستطيع من الأعمال الصالحات.

ذلك أنها تعلم أنها مكلفة بالأعمال الشرعية التي فرضها الله على كل مسلم ومسلمة، ومن ثم فهي تؤدى فرائض الإسلام وأركانه أداءً حسنا، لا ترخص فيه ولا تفرط.

وسنبسط القول في عدد قادم إن شاء الله في كيفية أدائها هذه الفرائض والأركان الأداء الحسن اللائق بالمرأة المسلمة الصادقة.■

### الهوامش

(١) رواه البخاري . (٢) ص ٤٤١، ٤٤٢.
(٣) أى لا زوج لها. (٤) المؤمنون : ٨٨، ٨٩.
(٥) الجاثية : ٢٦. (٦) المؤمنون : ١١٠ .
(٧) الملك : ١، ٢. (٨) غافر : ١٧ .
(٩) الزلزلة : ٧، ٨ . (١٠) الأنبياء : ٤٧.

# رسالة إلى مربية

معلمتي العزيزة، أحييك بتحية الإسلام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

أرجو منك أن تفتحي لي قلبك وأن يتسع صدرك لما سأقوله، فلا تحتقري قولي ولا تستصغري شأني، فالحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحقّ بها.

مربيتي الغالية:

أرجو أن يتسع أفقك وأن تحيطي بعظم المسئولية الملقاة على عاتقك فأنت مربية في المقام الأول، ولست ملقّنة وموضحة لفقرات المنهج فقط.

أنت دورك عظيم بالقدوة قبل الكلمة وبالعطف قبل الشدة، فأنا ابنة لك وأخت صغرى... أنا أحبك وأقتدي بك فكوني لي ضياءً منيرا.

أنا الوعاء الذي تفرغين فيه ما لديك من علم وتربية..

يا معلمتي.. أنا عجينة طرية فأحسني تشكيلي وفق شرع الله تعالى.

لا تبخلي عليّ في كل حصة بخمس أو عشر دقائق توجهينني فيها وترشدينني الى الطريق المستقيم.

يا معلمتي.. إذا رأيت مني خطأ أو قصورا في خلقي وديني - قبل علمي وتعليمي فوجهيني وتابعيني وأرشديني فهذا دورك، لا تكتفي مني بحفظ المنهج المقرر وسكبه على الورق في أيام الامتحانات، لا ياعزيزتي... ليس هذا هو مقياس التفوق والنجاح.

فالمنهج المقرر جزء من العملية التربوية وبيدك استغليه فيما يفيد، عدّليه إن كان به قصور وأحسني إيصاله إن كان هادفا، تعهديني بالتربية قبل التلقين، هذا ما يبقى، أما المادة العلمية فقد تُنسى بعد أيام، دعيني اذكُرك بالدعاء الصالح بعد تخرجي من عندك .

أنا نبتة طريّة فلا تحرميني من سقياك. تذكري قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إن الله وملائكته حتى الحيتان في الماء يصلون على معلم الناس الخير» .

أختي الكبرى المربية الفاضلة :

كوني لي قدوة في كلامك ولباسك، ولا تسرفي في التزّين وأنت حاضرة الى صرح العلم والتعلم.

يا عزيزتي ... أنا وغيري من الزميلات نُفتن بلباسك المتبرج ونقلده ونظنه مقياس الرقي العلمي والحضاري والترقّي في العلم والمعرفة .

يا معلمتي.. لا تُكثري من الزينة والحلي حتى لا ينصرف بصري وذهني الى رؤية زينتك ودرجة تغيرها من يوم لآخر، اعتدلي بصورة لا تلفت النظر حتى لا ننشغل عن سماع شرحك في التملي في لباسك وشعرك، فهذا مكان للتعليم - يا مربيتي الفاضلة - فاعطه حقّه

# اعترافات زوجة

# مطلقة على أبواب الثامنة عشرة

كنت صبية في السادسة عشرة من عمري، لم تفارقني آثار الطفولة بعد... فلم أكن أتردد عن اللعب بالماء في حديقة منزلنا.. أما دميتي فلم تزل رفيقتي حتى اليوم منذ أن كان لي من العمر ست سنوات... لا أمنا بنوم إلا بجانبها... ويغمرني الفرح حينما أبتكر لها تسريحة، أو أُلبسها فستانا جديدا.

وكنت وحيدة والديّ ، فقد حظيت باهتمامهما الفائق ودلالهما الزائد، لا سيما ونحن أسرة ميسورة... كان دلالهما يؤخر نضوجي ويؤجل انتهاء مرحلة طفولتي الى حين... وهكذا مرت الأيام ، ملؤها اللهو والفرح والسرور، حتى جاء اليوم الذي أخبرتني فيه أمي بالمفاجأة، لقد خطبك جارنا لابنه، وهو كما تعلمين... صاحب أكبر شركة سيارات... ستسافران الى الخارج لقضاء شهر العسل، وستسعدين بإذن الله، وفي الغد سنذهب الى السوق لتشتري ماتريدين، وبكل عطف وحنان، قالت: وفقك الله يا بنيتي.

لم أكن في الحقيقة أعرف معنىً للزواج سوى ما شرحته لي أمي... سفر ومغامرة وسعادة، وخروج الى السوق في كل يوم...! رأيت أنه شيء لا بأس به، وما هي إلا أيام معدودة حتى أصبحت زوجة... نعم زوجة... بعد احتفالات مهيبة وفساتين رائعة ومجوهرات ثمينة، وفرقة غناء تتناسب مقام أسرتي وأسرة زوجي.

ثم سافرنا الى أوروبا لشهر كامل، ومرت الأيام سعيدة هنية، حتى عدنا لأرض الوطن، وهنا بدأت الحقائق تتساقط على رأسي واحدة تلو الأخرى... اكتشفت أن زوجي لم يكمل تعليمه كما أخبرنا... وهو لا يعمل بل يعتمد في مصروفه على عطايا والده، كما أنه لا يصلي ولا يعرف طريق المسجد... ورحت في ربيع عمري أتعرض لنسمات حارقة من قسوة زوجي وفظاظته، حتى ذهبت نضارتي ونحل جسمي، وازددت بؤسا وتعاسة حين اكتشفت أنني حامل... لم يكن يهمني أن زوجي لم يكمل تعليمه أو أنه لا يعمل... ولكن ما لم أعد أحتمله هو قسوته المفرطة، وعدم تورعه عن ضربي وإهانتي لأتفه الأسباب! عدا عن سهره الدائم خارج المنزل... وعدم إحساسي بالأمان الى جانبه كما ينبغي لكل زوجة... فكرهت حياتي برمتها..ولم يعد أمامي سوى طلب الطلاق، والدعاء بالمغفرة لوالدي الذي زوجني دون سؤال عن أخلاق الزوج ودينه، ولوالدتي التي لم تسأل عن المجتمع الذي سأعيش فيه بقدر ما سألت عن قيمة صداقي والهدايا والعطايا... وهكذا أدركت لماذا ينبغي على الناس أن يسألوا عن صلاح الزوج وتقواه وورعه، وليس عن منصبه وجاهه وماله...إذ إن من يخشى الله فسوف يتقيه، ويخافه في أقرب الناس إليه وهي زوجته..

وها أنا اليوم أعيش بعد طلاقي منه بين جدران شهدت عهد طفولتي كما شهدت عقد شقائي... وأحمل وساما يحرق فؤادي... وسام تشقى به كل مطلقة، إنه الطلاق... أنا الطفلة البريئة المدللة.

من العناية والاهتمام، والمعلّمة تفوقها بمقدار ما تحدثه فى تلميذاتها من تغيير نحو الأفضل، وليس بكمّ الملابس والمجوهرات .

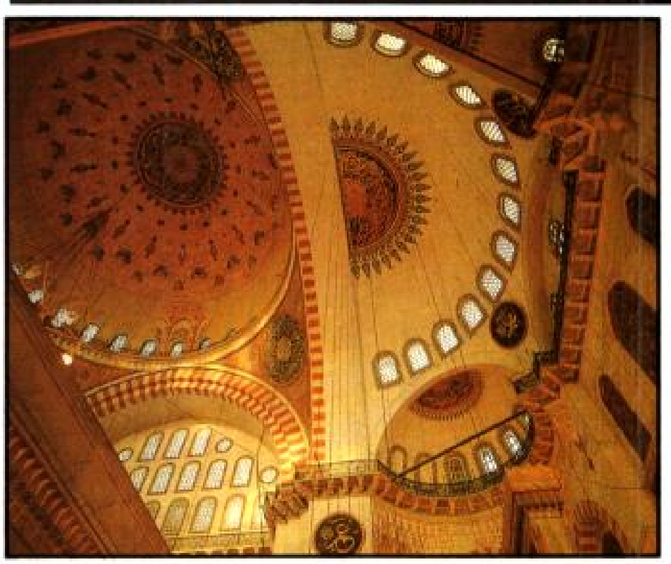
أرجو أن تجد كلماتي صدى عندك ولا تغضبي مني فهذا أملي فيك. أنا أرضٌ عطشى الى خيراتك فاغرسي فيّ نباتا صالحا واعلمي أني ابنة اليوم، وأم في المستقبل، تلميذة اليوم ومعلمة أو طبيبة أو ممرضة غدا، فحصنيني بالعلم النافع والتربية القويمة وفق منهج الشريعة المحمدية - على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اليوم أنا تلميذتك وغدا معلمة ابنتك فاحرصي على تخريج مربية فاضلة تقتدي بها ابنتك بعد أيام .

معلمتي الفاضلة.. أنت إنسانة مسلمة مؤمنة بربها تراقب الله تعالى في عملها لأنها تخشى الله قبل كل شيء، وما تعليمات الرئاسة إلا أنظمة بشرية لتنظيم العمل، فطبقيها بمرونة بما يتلاءم مع تحقيق الغاية العليا من العملية التربوية، واعلمي أنها يعتريها القصور، شأنها شأن كل نظام وتنظيم بشري وأنت عاقلة مفكرة فأحسني التعامل معها.

وأكرر أخيرا أنه ليس المطلوب منك - فقط - حضور الدوام وإلقاء الدروس وتنظيم الامتحانات، لا فهذه شكليات لتربية تلميذاتك فأحسني استخدامها فيما ينفع ويفيد والله معك يتولاك برعايته وعنايته إنه أكرم مسئول.■

**ميمونة محمد هائل**
**السعودية**



غدوت اليوم مطلقة، أرمق بعيون ملؤها الشك والريبة، وأعاب بما ليس فيه ذنب ولا خطيئة . هذا الوسام الذى وسمنى به والداى عندما زوجانى وأنا لست أهلا للزواج، من رجل يحمل المال.... المال فقط...! مطلقة... كلمة ترمينى فى دهاليز الألم والحزن......

لكن برغم ذلك كله لن أيأس، وسأبدأ حياتى من جديد وأكمل دراستى... وسألتحق بحلقات تحفيظ القرآن ومجالس الذكر، ولن أقبل إلا بمن يحفظ القرآن .. كاملا....■

**سارة - السعودية**

## أوائل المؤمنات

# أول امرأة خلقها الله.. وأول أم

هى حواء أول مخلوقة على وجه الأرض، وهى أول أم، وأم البشرية كلها، أسكنها الله تعالى هو وزوجها «آدم» بعد خلقهما، الجنة، قال تعالى: «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين».

وحذر الله آدم وزوجه من الشيطان الرجيم، قال تعالى: «يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» ولم يتركهما الشيطان فوسوس لهما وكذب عليهما، قال تعالى: «فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما، وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين»، وأقسم الرجيم لعنات الله عليه لهما كذبا. ليبرر أنه ناصح لهما: قال تعالى: «وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين. فدلاهما بغرور، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين» وبعد خروجهما استقر آدم وحواء على الأرض.

ونسجت بعض المغالطات حول حواء، وأنها هي التي أغوت آدم ليأكل من الشجرة، وأن الشيطان قد استغلها لتقنع آدم بالأكل من الشجرة المحرمة، ومن قائل: ان الشيطان لبس الحية، أو كان ريحا في بطنها، ودخل الجنة، وبلسان الحية أغوى حواء التى حملت آدم على الأكل من الشجرة المحرمة، وكانت هى السبب فى الطرد من الجنة، أى أن حواء هى التى كانت السبب في شقاء الآدميين، كما تقول المغالطات والشائعات.

ولكننا نجد القرآن العظيم يرفض كل ما دار حول هذه الشائعات، ويدافع عن حواء، ويوضح حقيقة الأمر، لا لبس فيها ولا غموض، فلم يذكر القرآن الكريم مطلقا الحية التى دخل بها الشيطان الجنة، وأيضا لم يحمل القرآن الكريم حواء وزر الأكل من الشجرة المحرمة.

فقد حذر الله آدم حذره من وسوسة الشيطان ومن الأكل من الشجرة التي حرمها، قال تعالى: «فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى. فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى». وبالتأمل فى قوله تعالى نجد أن الشيطان قد وسوس لآدم وحده فى الآية السابقة، ولم يوسوس لحواء، وكما ذكرنا القرآن الكريم لم تغو حواء ولم تكن سببا فى الغواية، وارتبطت الغواية بعصيان آدم لقوله تعالى: «وعصى آدم ربه فغوى».

آدم هو الذى اقتنع أولا بالأكل طلبا للخلود بإغواء الشيطان وتزيينه، وأن حواء قد أكلت معه إن لم تكن أكلت بعده.

وهكذا نجد أن القرآن قد دافع عن حواء ورد كل كيد وشائعة، لصقت بها زورا وبهتانا، لتظل حواء رمزًا للمؤمنة الأولى، وأول مخلوقة وأول أم، وتظل صفحتها ناصعة البياض، غير محتملة لوزر لم ترتكبه، فلم تكن سببا فى خروج آدم، ولم تكن سببا فى الغواية.■

**حلمي الخولى - القاهرة**

# عقد الزواج بنية الطلاق

**السؤال : ما حكم الزواج بنية الطلاق بعد فترة، علما بان هذا العمل قام به بعض الشباب المسلم في البلاد الاوروبية؟**

**الجـواب :** اقول وبالله التوفيق : النكاح او عقد الزواج إذا كان بنية الطلاق فقد اتفق الفقهاء على صورة باطلة منه وهي ما إذا اشترط في عقد الزواج انه يتزوجها بشرط أن يطلقها بعد مدة معينة اسبوع او شهر أو سنة أو غير ذلك، فهذا العقد اتفق الفقهاء على انه باطل لانه نكاح متعة وهو حرام.

لكن محل الخلاف فيما إذا نوى حين العقد انه سيطلقها بعد مدة معينة ولم يشترط ذلك في العقد، ولم يعلم به الطرف الثاني، فهنا انقسم الفقهاء إلى رأيين:

رأى وهو للحنابلة وهو ان هذا العقد فاسد لانه لا فرق بين ان يشترط في العقد وبين أن ينوي هذا الأمر دون أن يذكره في العقد فالنتيجة واحدة: فعند هؤلاء النية كالمشروط. وقالوا : ان هذا العقد فاسد لأنه مثل عقد المحلل، فالمراة حين يطلقها زوجها للمرة الثالثة فإنها لا تحل لزوجها إلا بان تتزوج ثم يطلقها زوجها الثاني ثم تعود للاول. وقد ذكر الفقهاء أن نية التحليل في عقد الزواج تفسد العقد فكذلك نية الطلاق تفسد العقد لانه متعة.

القول الثاني : وهو لبعض الفقهاء أن العقد بنية الطلاق صحيح، وحجتهم أن العقد خال من الشرط كما هو في المتعة، وأنه ربما يغير نيته وتستمر الحياة بينهما خصوصا إذا رزق منها بذرية.

ورأيي في هذا الموضوع : أن هذا العقد وإن لم يكن عقد متعة فإنه تحايل على عقد المتعة، بل انه أشد منه ذلك أن عقد المتعة يكون الأمر فيه واضحا للطرفين فإن قبلت المراة بالشرط وهو الزواج لمدة محددة فقد قبلت ما فيه ضررها. وهي حالة راضية، ومع ذلك فالعقد باطل لكن هذا العقد فيه خداع وغش لو علمت فيه المراة لم تقبل فهو تغرير في أمر لا يقبل التغرير وهو العرض. وعلى هذا الشاب ان يسأل نفسه ماذا يكون موقفه لو أن شخصا عقد على اخته او بنته بهذه النية لو حدث هذا فعلا لبنته الا يتخذ موقفا شديدا من هذا الشخص الا يذهب إلى المحكمة لينتصف منه؟..

فهذا الفعل يُعد بابا لفساد كبير وهو التحايل على الباطل والفاسد، ويكفي كما ذكر الأخ السائل انه شوه صورة الشباب المسلم في بلاد الغرب، ويؤدي بالتالي إلى عدم اتمام العقود الصحيحة التي لا يقصد اصحابها ولا ينوون من ورائها الطلاق بعد مدة. وأيضا ما فيه من احراج لهؤلاء الشباب في محاكم البلاد الغربية.. وهذه كلها مبررات كافية في ترجيحنا بطلان هذا العقد، وننصح الشباب المسلم أن يكون واضحا في تعامله خاصة في قضايا الأسرة والعرض.

فهذا العقد باطل لانه غش وتغرير ولأنه باب للفساد وما كان هذا شأنه فحقه البطلان.. والله أعلم.



## الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



## موقف ابن الرومي من التنازل عن الأرض

ولي وطن اليت الا ابيـــعه وأن لا ارى غيري له الدهر مالكا

إذا كنتم تظنون انكم بعملية السمسرة هذه ستقضون على آمال شعب مقهور فإن الأجنة في بطون زوجاتنا وأمهاتنا إذا خرجوا الى النور سيصرخون وطني فلسطين، وإذا أكره الآباء وهم في قلة وذلة فإنا نرفض هذه الصفقة .

وإذا استكان شعب مغلوب فمارد الأمة الإسلامية قد استيقظ وهاهي ثورة الحجارة تقضي مضاجع اليهود وها هي راية الجهاد تخفق.

لن تبيع أرض الإسراء والمعراج أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد رأى العالم العربي خبث اليهود وأفعالهم في مصر في نقل ايدز وبيع عملات مزورة وترويج مخدرات ونشر دعارة وتسميم مواشي وإتلاف زروع خير شاهد.

يا من تحلمون بعسل اليهود إن مع العسل السم الزعاف وإلى جانب اليد المصافحة يد أخرى تحمل خنجرا.

ولقد عاهد أكرم الله على الله اليهود فكان منهم الغدر والخيانة وأمره الله «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين» (الأنفال/ ٥٨).

اللهم إن المسجد الأقصى مسجدك والأرض المباركة أرضك اللهم هيئ لهما من ينقذهما من اليهود فليس لنا ملاذ إلا بك.■

بلال فارس ـ قطر

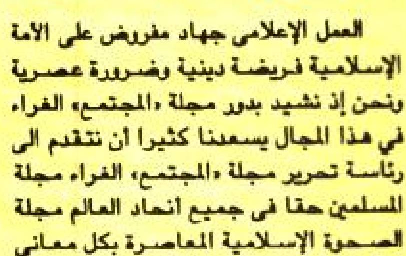
## شكر وعرفان بالجميل

وصلنا عدد اكتوبر من مجلة «المجتمع» وفرح بوصولها إخوانكم في فرع الجمعية، في مدينة شرشال، وفي الجزائر، أيما فرح، وزادت من قوة الوحدة والارتباط التي تجمعنا وإخواننا في كل مكان، وبخاصة في الكويت.

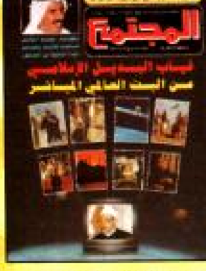
وقد صارت «المجتمع» منذ وصولها من محتويات مكتبة فرع الجمعية، والإخوان بقسم الإعلام عليها عاكفون، خاصة وأنهم بصدد التحضير لأيام إعلامية احتفالا بذكرى مظاهرات ١١ ديسمبر ١٩٦٠م، وبذكري الانتفاضة الفلسطينية المباركة، وتذكيرا بمأساة إخواننا في البوسنة والهرسك.

وقد اشتملت «المجتمع» في عددها على معلومات تصب في قلب الموضوع، ونحن وإياكم، إن شاء الله على موعد من خدمة القضية الإسلامية وقضايا المسلمين، بما سيعود لكم في ذلك من فضل.■

نصر الدين احسام ـ الجزائر



## البديل الإسلامي




■ عدد المجتمع ١٠٧٧

العمل الإعلامي جهاد مفروض على الأمة الإسلامية فريضة دينية وضرورة عصرية ونحن إذ نشيد بدور مجلة «المجتمع» الغراء في هذا المجال يسعدنا كثيرا أن نتقدم الى رئاسة تحرير مجلة «المجتمع» الغراء مجلة المسلمين حقا في جميع أنحاء العالم مجلة الصحوة الإسلامية المعاصرة بكل معاني الامتنان والشكر على هذا التقدم الملحوظ في إعداد وإخراج هذه المجلة والدور الراشد في مجال الإعلام الإسلامي الذي يفوق الوصف والتعبير.

في ملف عددها ١٠٧٧ نداء الى الاجتهاد الجماعي والإبداعي والاستثمار في هذا العصر الذي يزداد خطر الإعلام ويتعاظم دوره في التأثير على الشعوب في جميع مناحي الحياة المختلفة.

ونحن نطالب المزيد من هذه الملفات التي تحدد المعالم وتبين أسباب ودواعي غياب البديل الإسلامي عن حرب المحطات الفضائية وغزو الفنون بإجراء مقابلات وحوار مع رواد الفكر الإسلامي والصحوة الإسلامية .

ونطالب الهيئات والمؤسسات والجمعيات والشركات الإسلامية التنسيق في هذا المجال وجمعية الإصلاح الاجتماعي التي تصدر عنها المجلة استئناف العمليات والمنشآت اللازمة الرائدة في التنسيق.■

الشيخ : إنعام الله محيى الدين النظيمى
مدير مركز كولومبو للفكر الإسلامي ـ سيريلانكا

## أصل كلمة «متطرف»

يعجز لساني عن التعبير عما اكنه لكم من محبة وتقدير لما تقومون به من عمل عظيم جليل، ومجلتكم «المجتمع» هي المجلة الوحيدة في حياتي، فهي بالنسبة لي مثل الماء والهواء، والله على ما اقول شهيد وهو ربي فنعم المولى ونعم النصير.

اما بالنسبة لكلمة «متطرف» في خطة لتحليل دم كل من رفض المنكر وانكره، فبهذه الطريقة يستبيحون دم كل غيور فكلمة تطرف مستوردة من اوروبا حين كانت الكنيسة تقف في وجه العلم ونحن لا نفرق بين المسلمين ما داموا يقيمون الصلاة ويشهدون بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإنه لا يحل دمهم، إياكم والوقوع في هذا الفخ، وهو تقسيم المسلمين الى اقسام كما قسمت أراضيهم الى دول متناحرة....■

عواد العنزى
اللجنة الاولمبية ـ الرياض ـ السعودية

---

الأخ : الحسين نوبيا ـ باماكو
...الي

نرجو توجيه رسالتك الى الهيئة ...يرية الإسلامية العالمية وعنوانها: ...ب: ٢٤٢٤ الصفاة ـ الكويت. ...ى جهة الاختصاص في الطلبات ...ى حددتها اما عنوان الشيخ ...باغ فغير موجود لدينا مع تمنياتنا ...توفيق في مشاريعكم الخيرية .

● الأخ : شريف الدين محمد جعفر
المدينة المنورة ـ السعودية

هذه بعض واجباتنا ولا شكر على واجب نرجو أن تستفيد مما يصلك من الاعداد وأن لا تنسى ان تخصنا بدعوة في ظهر الغيب ان تنجح مساعينا لنشر كلمة الحق وإيصال صوت الهداية الي كل مكان.

● الأخ : زكريا عبد الله الزامل ـ الرياض ـ السعودية

شكرا لملاحظاتك المخلصة وحرصك الاكبر ولنا على ملاحظاتك ملاحظات نرجو أن تتأملها بروية وهدوء ففي البند الثاني من رسالتك تتساءل كيف عرف الدكتور أن الأخت المذكورة تملك الحصانة... علما بأن السؤال والجواب تم مشافهة عبر لقاء الدكتور وهذا يستدعي ان يطلع فضيلته علي مالا تعرفه من خلال قراءة الموضوع بعيدا عن السائل والمسئول.

اما إجابته عن مشاهدة النافع من برامج التلفزيون فليست حكما على الآلة وإنما على ما يعرض فيها والمفتي مهمته تقتضي أن يقدم جوابه على قدر نص السؤال وأما الوعظ فله وقت ومجال آخر.

ولنا لقاء آخر مع رسائلك القادمة بإذن الله.



لجنة المناصرة الخيرية
قوافل كويت الخير
لجنة المناصرة الخيرية
الخليج العربي
لبنان - فلسطين
الصومال - المغرب
حساب مشروع كافل اليتيم - رقم 1122/6 - جاري بيت التمويل الكويتي - فرع حولي
حساب الزكاة - رقم 13601/1 - جاري بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي
حساب الصدقات - رقم 13295/4 جاري بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي
ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي: ٣٥١٥٢ الكويت - تلفون: ٢٤٣٥٨٩٣، ٢٤٣٥٨٧٩ فاكس: ٢٤٥٣٩٠٦، الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤
الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في:
المملكة العربية السعودية - البحرين - قطر
- الإمارات العربية المتحدة - سلطنة عمان.
صدقات : ١٧٥١٠٠
زكاة : ١٥٧١٠٠
أيتام : ١٧٥٠٠٤







## هل نساهم في بناء إسرائيل الكبرى؟

إن من اخطر ما يتعرض له العالم العربي اليوم هو التقارب العربي الإسرائيلي الذي تولى كبره السادات الذي زار اسرائيل ووقع اتفاقية كامب ديفيد.

إن عدو الأمس صار عند كثير من العرب صديق اليوم، وصار كثير من الحمقى يخطب ود أبناء صهيون الذين سفكوا دماء ابنائنا، وشردوا كثيرا منهم، وهدموا المصانع مثل مصنع ابي زعبل، والمدارس مثل مدرسة بحر البقر فوق رؤوس ابنائنا ومع ذلك فلقد نسي هؤلاء ذلك ويحلمون بسراب لن يتحقق ابدا.

إن نتائج اتفاقية كامب ديفيد على مصر تنضح سمُا وعلقما في شتى المجالات سياسيا واقتصاديا وإعلاميا وسياحيا وتعليميا، لقد تدخلوا في كل شيء ونقلوا إلينا الإيدز والمخدرات والجنس والبذور الفاسدة، وقاموا باعمال تجسس علينا وأفسدوا مناهج التعليم في بلادنا وغير ذلك.

والطامة الكبرى المسماة - اتفاق غزة اريحا - تكمل مسيرة الخزي والعار ولا سيما في الناحية الاقتصادية التي ستجعل اسرائيل تحقق حلمها الكبير - لا قدر الله ذلك - حيث ستنمو اقتصاديا باموال العرب، وتقتسم معهم المياه، تستفيد باعز ما لديهم، وتنفث فيهم سمومها.

فحذار حذار يا اثرياء العرب، وحذار ثم حذار يا دول الخليج ان تضعوا اموالكم في ايدي اعداء الله فيزدادوا قوة ونزداد ضعفا على ضعفنا، واعلموا أن الله سائلكم عن اموالكم ايهما احق بها: تنمية المشروعات في بلادنا الإسلامية حتى تنهض من كبوتها أم المساهمة في بناء إسرائيل؟

إن السوق الشرق اوسطية المزمع إقامتها ما هي إلا فخ كبير ينصبه اعداؤنا لابتزاز اموالنا وثرواتنا لتصب في جيوب اعدائنا ونكون بذلك كمن حفر قبره بيده وأعطى السكين لعدوه كي يذبحه ذبحا بطيئا ثم يواريه التراب.■

إسراء جابر - الكويت

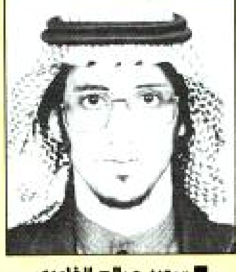
## حقوق الإسلام

هناك الكثير من المنظمات التي تحمي حقوقها ومصالحها في جميع الأماكن كحقوق الإنسان وحقوق العمال وحقوق حفظ البيئة وغيرها ونحن من هنا نطالب بمنظمة لحقوق الإسلام في كل مكان للمحافظة على المساجد وحراستها من الأعداء والمشاغبين الذين يدنسونها أو يهدمونها كما تُحرس الكنائس بالجنود وكما تحرس مصانع ومتاجر الخمور وغيرها... وكذلك تحمي المسلمين في كل مكان بأن تؤمن حقوقهم ويمنحون حريتهم في العبادة دون أي مضايقات وحفظ اموال المسلمين من الضياع في البنوك الربوية وهذا هو الحد الأدنى لحقوق المسلمين. ■

سراقة حسن المدني
المدينة المنورة - السعودية



## شاب فقدناه


■ سعيد صالح الغامدي

في يوم السبت ١٤١٤/٦/٢١ هـ الموافق ١٩٩٣/١٢/٤م فقدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالدمام أحد شبابها البارزين شاب عرفه كثير من الناس بحسن الخلق وصدق الكلمة وحب الخير وابتسامة لا تفارق وجهه لقد انفق الكثير من وقته في العمل الإسلامي وعرفته اللجان الخيرية بحرصه الشديد على إيصال جراحات العالم الإسلامي إلى اهل الخير فقلما تجد شابا في مثل عمره لم يتجاوز ٢٢ سنة يقوم بأعمال اناس خاضوا في مضمار العمل الخيري سنوات عديدة .. هذا الشاب ولانزكي على الله أحدا هو سعيد بن صالح بن احمد الغامدي طالب في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن قدر له الله سبحانه وتعالى وقوع حادث مروري على طريق الدمام الاحساء مما ادى إلى وفاته وكان هذا أثناء عودته من زيارة لمعرض جراحات العالم الإسلامي المقام في مدينة الاحساء وذلك لنقل صور من جراحات المسلمين ومأساتهم في شتى انحاء المعمورة إلى أهل الخير في مدينة الدمام فنسأل الله أن يغفر له وأن يرزقه منازل الشهداء وأن يكون شفيع أهله، وإنا لله وإنا اليه راجعون.■

خالد بن عثمان التركي
السعودية

## ردود خاصة

● الأخ : علي القرني - الرياض - السعودية

نشكرك على مقترحاتك آملين الاستمرار في التفاعل مع ما تنشره «المجتمع» وستكون مقترحاتك قيد الدراسة لتنفيذ ما هو ممكن منها قريبا ان شاء الله.

● الأخ : أسامة عجمي وزير - مصر

«أيام القدس» محاولة شعرية لم تسلمك بعد زمامها، فالكلمات اقرب الى العامية والتراكيب غير مسبوكة بإحكام، ناهيك عن الوزن الذي تفتقر اليه الأبيات ننصح بتكرار المحاولة والإكثار من القراءة ولا تيأس فإني أرى من خلال سطورك طموحا يتطلب جهدا دائما وإرادة صلبة لتحقيقه.

# من هو

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |

إمام من أئمة الفقه، وصاحب مذهب من المذاهب الأربعة، ولد في مدينة غزة في فلسطين، يتكون اسمه من سبعة حروف فمن هو؟!

٥ + ١ + ٣ + ٧ نظام أسسه بنيتو موسوليني في إيطاليا يقوم على الاستبداد والسيطرة
٦ + ٥ + ٤ بمعنى سمح
٢ + ٤ + ٧ صعوبة.
٥ + ٧ حرف جر.

ليلى بنت محمد المقبل ـ بريدة ـ السعودية

# التخلف عن الجهاد

قال الله تعالى «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم؟».

أ ـ في أي سورة وردت هذه الآية؟!

ب ـ من هم الثلاثة الذين تخلفوا؟ وعن أي غزوة تخلفوا؟

جـ ـ ما هي المدة التي قضاها هؤلاء الثلاثة قبل نزول خبر قبول توبتهم؟

د ـ متى أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الثلاثة بأن يعتزلوا نساءهم؟

# أسماء ومسميات

قال أهل اللغة:

الأعشى : الذي لا يبصر إذا أظلم عليه الوقت بالليل.

الأغطش : الضعيف البصر.

الأخفش : ضعيف البصر خِلقة ويبصر في الليل دون النهار.

الأحول : الذي ينظر إلى المحاجر.

الأقبل : الذي ينظر إلى عرض أنفه.

الأزرق : الأخضر الحدقة.

الأملح : الأشد من الأزرق.

الأدعج : الشديد سواد العين.

الأحور : الشديد سواد العين، الشديد بياض الأبيض منها.

الأشهل : أن يشوب سواد العين زرقة.

سالم إياس الرحماني ـ السعودية

# إجابات العدد الماضي

فكر معنا :

جـ ١: السموات والأرض

جـ ٢ : أبواب الجنة ثمانية.

جـ ٣ : الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

جـ ٤ : أخوة سيدنا يوسف عليه السلام.

جـ ٥ : معجزات موسى مع قومه (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا.

جـ ٦ : ذا النون هو سيدنا يونس عليه السلام.

جـ ٧ : هو عبدالله بن مسعود.

جـ ٨ : باب مدينة العلم هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

من هو : عبدالعزيز بن باز.

# أقوال وحكم

## النفس تحت المجهر

ما أجمل أن يعيد الإنسان تنظيم نفسه بين الحين والحين، وأن يرسل نظرات ناقدة في جوانبها ليتعرف عيوبها وآفاتها، وأن يرسم السياسات القصيرة المدى والطويلة المدى ليتخلص من هذه الهنات التي تزري به.

## لا تخلط..!!

إن تجديد الحياة لايعني إدخال بعض الأعمال الصالحة أو النيات الحسنة وسط جملة ضخمة من العادات الذميمة والأخلاق السيئة، فهذا الخلط لا ينشئ به المرء مستقبلا حميدا، ولا مسلكا مجيدا.

## ثلاث خصال

* قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه: جُمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر، والسكوت، والكلام.
* فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو..
* وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة..
* وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو..

فطوبى لمن كان نظره عبرا، وسكوته فكرا، وكلامه ذكرا، وبكى على خطيئته وأمن الناس شره.

## تاديب النفس

سئل لقمان الحكيم من أدَّبك هذا الأدب؟

فقال : نفسي ، فقيل له: أيؤدب الإنسان بغير مؤدب؟

فأجاب : كيف لا؟ كنت إذا رأيت في غيري حسنا أتيته، وإن رأيت قبيحا أبيته، وبهذا وحده أدبت نفسي..!!

عماد بن صالح الناجم
السعودية ـ الاحساء






إعداد:
سعيد الأصبحي

## الكلمة الضائعة

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ي | س | ب | ي | ج | و | ك | ك | ك |
| ي | ش | و | ر | ف | ش | ر | ر | ا |
| ت | و | ي | و | ت | ا | ا | ي | ل |
| ك | ا | ك | ب | ي | ج | و | س | ي |
| ا | ن | د | ر | و | ف | ن | ي | د |
| ب | ا | ج | م | س | س | ن | د | ا |
| ر | س | د | ر | ك | ر | ت | ا | ك |
| س | ي | م | ا | ز | د | ا | ي | ف |
| ا | ن | و | س | ت | ا | د | ت | م |

كلمة تجمع هذه الأسماء مكونة من ست حروف (هي الكلمة الضائعة).

فان - كريسيدا - ميتسوبيشي - كاديلاك - جمس - نيسان - تويوتا - بويك - كراون - سدرك - فورد - كابرس - جيب - بيجو - شفر

علي الفهاد - عنيزه - السعودية

## كلمة المحرر

**عزيز القارئ ....**

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!*

يسرني في هذه البداية أن أتقدم إليكم بجزيل الشكر والامتنان على متابعتكم الطيبة لهذه الاستراحة وأدعو الله عز وجل أن تكون في ميزان حسناتنا.

كما أتقدم بالشكر لجميع من شارك معنا في إعداد هذه الاستراحة من أخوة وأخوات ونعتذر لمن تأخر نشر مساهمته وللجميع الأجر - إن شاء الله - من الله العلي القدير.

ولا يفوتني في بداية هذا العام الجديد أن أحث إخواني على محاسبة النفس فإنه مر عام من عمرنا فهل كسبنا أكبر قدر من الأجر أم فاتنا الكثير؟ ولنعزم في هذا العام الجديد أن لا يفوتنا من الأجر شيء بعون الله تعالى.

إخواني أذكر من ساهم معنا ومن يحب المساهمة معنا بالتالي:

١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة.

٢ - من يطرح في مساهمته أسئلة فعليه ان يضع إجابتها لكي يستفيد القراء منها.

٣ - محاولة التجديد والابتكار وطرح أفكار جديدة.

٤ - الاكثار من الشبكات (الكلمات المتقاطعة، كلمة السر، من هو، الشبكة اللولبية).

**المحرر**

## كتاب ومؤلف

**صل بين الكتاب ومؤلفه ....**

| الكتاب | المؤلف |
|---|---|
| ١ - كتاب العين | أ - ابن قتيبة |
| ٢ - أدب الكاتب | ب - الزمخشرى |
| ٣ - فقه اللغة | جـ - الخليل بن أحمد |
| ٤ - المفصّل فى النحو | د - البغدادى |
| ٥ - خزانة الأدب | و - الثعالبى |

**ماهر السعيد - السعودية**

## حكمة الحكيم لابنه

قال لقمان الحكيم لابنه: «يا بنى لقد جمعت لك حكمتي في ست كلمات:

١ - اعمل للدنيا بمقدار مقامك فيها.

٢ - واعمل للآخرة بمقدار بقائك فيها.

٣ - واعمل لله بمقدار حاجتك إليه.

٤ - واعمل من الذنوب بقدر ما تطيق من العقوبة.

٥ - وإذا سألت فاسأل من لا يحتاج الى أحد.

٦ - وإذا أردت أن تعصى الله فاعصه فى مكان لا يراك فيه».

**عنتر عبد العزيز مازن - الرياض - السعودية**

# ثم ننجى الذين اتقوا

السؤال : ما معنى قوله تعالى :«وإن منكم إلا اردها» (سورة مريم آية ١٧) هل معناه ان الناس جميعا سيدخلون النار ثم يخرج منهم من يخرج، ام لمعنى شيء آخر، افيدونا جزاكم الله خيرا.

الجواب : اختلف المفسرون على هذه الآية والأظهر الأقوى أن المراد من قوله تعالى : «إلا واردها» اي مارا على صراط والصراط جسر على جهنم، ودليل ذلك قوله تعالى : م ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا» سورة مريم آية ٧، وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال : «والذي فسي بيده لا يلج النار أحد بايع تحت الشجرة» قالت حفصة ضى الله عنها : فقلت يارسول الله : اليس الله يقول : «وإن نكم إلا واردها» فقال صلوات الله وسلامه عليه: الم تسمعيه ال : «ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا» (رواه سلم) (اشار صلى الله عليه وسلم إلى أن ورود النار لا ستلزم دخولها، وأن النجاة من الشدة لا تستلزم حصوله، بل ستلزم انعقاد سببه، فمن طلبه عدوه ليهلكوه ولم يتمكنوا منه ال : نجاه الله منهم، ولهذا قال تعالى :«ولما جاء امرنا نجينا ودا» (سورة هود آية ٥٨) «ولما جاء امرنا نجينا صالحا» سورة هود آيه ٦٦) » ولما جاء امرنا نجينا شعيبا» (هود آيه ٩) ولم يكن العذاب اصابهم، ولكن اصاب غيرهم ولولا ما صهم الله به من اسباب النجاة لأصابهم، ما اصاب اولئك. كذلك حال الوارد في النار يمرون فوقها على الصراط ثم جي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا (انظر العقيدة طحاوية ٤٦٩ وما بعدها).

# ثبوت الرضاع يحتاج الى شهود

السؤال : سيدة تقول : بعد ان تم عقد زواجنا اءت امراة لا نعرفها تقول انها كانت من جيراننا انها راتني بعينها عندما كنت طفلة ارضع من ثدي م هذا الزوج فماذا نفعل حينئذ.. هل تاخذ بكلامها ام تاخذ به.

الجواب : ان كلام هذه المراة لا يؤخذ به، لأن ثبوت رضاع يحتاج إلى شهادة رجلين عدلين او رجل وامراتين، عض الفقهاء قال يقبل ايضا أربع نسوة دون رجال. فلا يء في زواجكما ولا تسمعا لكلامها. وعند وجود هذا العدد ن الشهود يحتاج الامر إلى معرفة عدد الرضعات، لان رضعات المحرمات هي خمس رضعات مشبعات.

# النساء شقائق الرجال

السؤال : سيدة تقول ان الملاحظ أن القرآن الكريم يتكلم دائما وكثيرا عن الرجال وما اعده الله لهم، فماذا اعد الله للنساء وهل هناك فرق في الآخرة بين ما اعد للرجال وما اعد للنساء.

الجواب : نقول للاخت الكريمة انه لا فرق بين الرجال والنساء في ثواب العمل الخير في الآخرة والله تبارك وتعالى يقول : «ومن يعمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن لنحيينه حياة طيبة» ويقول أيضا : «ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة».

كما ذكر الله تبارك وتعالى ان الرجال مع أزواجهم يدخلون الجنة فقال تعالى :«هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك ينظرون» وقال تعالى مخاطبا الرجال والنساء «أدخلوا الجنة انتم وأزواجكم تحبرون».

والله تعالى يعيد الرجال إلى شبابهم كما يعيد النساء إلى شبابهن قال تعالى : «إنا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا» والنبي صلى الله عليه وسلم قال للمراة العجوز مازحا «لاتدخل الجنة عجوز» اي ان الله سيعيد لها شبابها وتدخل الجنة.

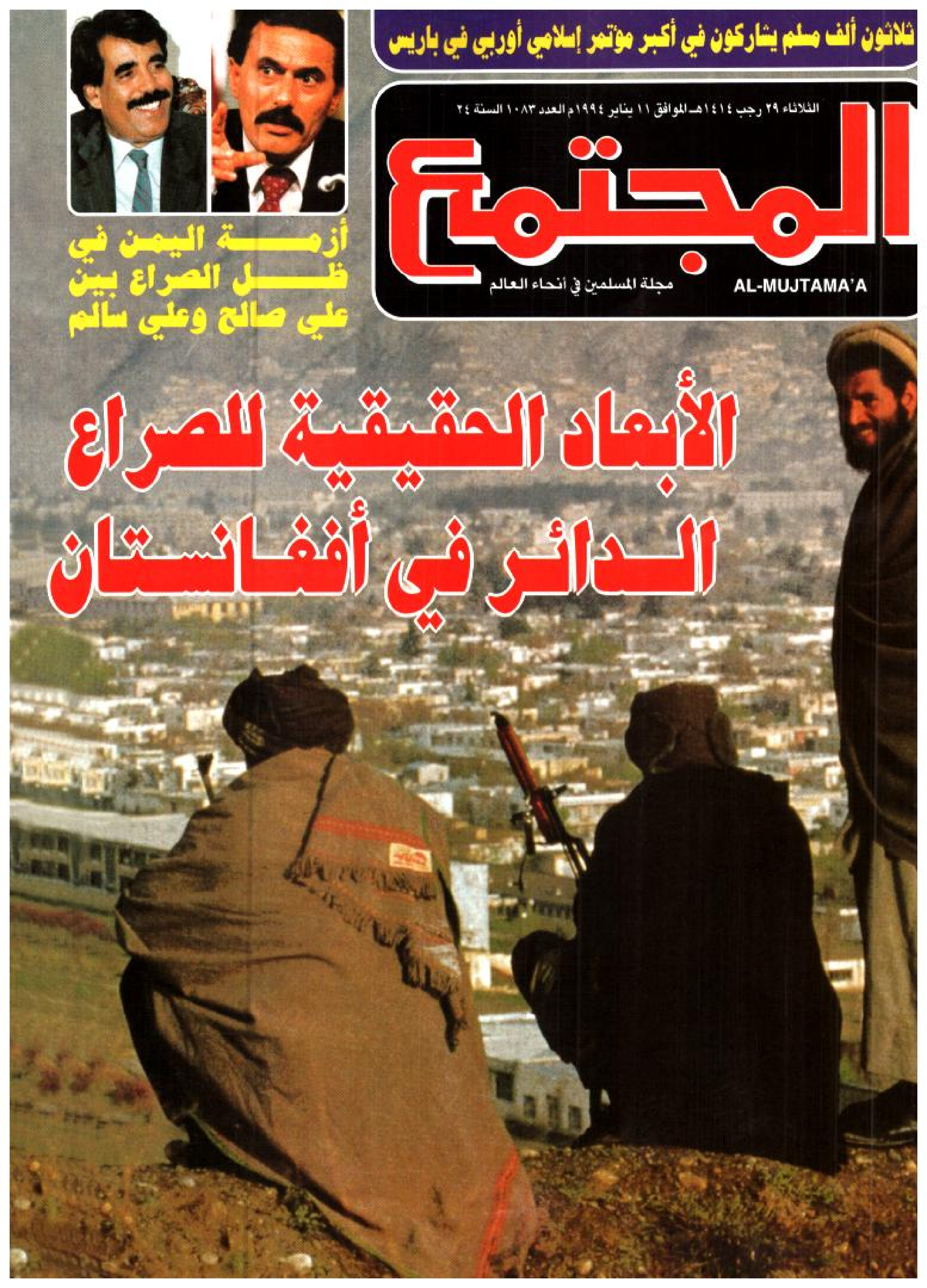
ونساء الدنيا المؤمنات افضل عند الله من الحور العين بسبب عبادتهن لله تعالى في الدنيا.

وأيضا نقول : ان المراة يوم القيامة هي التي تختار زوجها إن ارادت، ولها مثل الرجل، فكل ماتتمناه تجده مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

# الزوج الفاسق

السؤال : امراة لها زوج فاسق بكل معنى الكلمة، ويمارس جميع الموبقات فهل تطلب الطلاق ام تمارس حياتها الزوجية معه كامراة؟

الجواب : إن مثل هذا الزوج بممارساته غير المشروعة لاشك انه يؤذي زوجته إيذاءً بليغا، وهو غير جدير بأن يكون ابا لأسرة ومربيا لأبنائه. ومن حق الزوجة في هذه الحال ان تطلب الطلاق إذا اثبتت بأي وسيلة من وسائل الاثبات بأن زوجها سيء السمعة والتصرف. ولاينبغي لها أن تيأس من نصحه، وتكلم ممن ينصحه.


ثلاثون ألف مسلم يشاركون في أكبر مؤتمر إسلامي أوربي في باريس
الثلاثاء ٢٩ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١١ يناير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٣ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
أزمة اليمن في ظل الصراع بين علي صالح وعلي سالم
الأبعاد الحقيقية للصراع الدائر في أفغانستان

# مولود جديد

القياس الحقيقي 150 ملم

## خفيف الوزن
## قوي الأداء

## هاتف سوني الخلوي الجديد المنتظر

CM-H333

• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

بسعر مُغرٍ جدًا 249 د.ك
( وبدون خط )

كفالة
سنة واحدة
الكويت

CELLULAR TELEPHONE
SEND END
POWER PGM CLR
ONE-TOUCH DIALLING
SONY

الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:

1- QN-333BP
بطارية

2- QN-333BC
شاحن للبطارية

3- QN-323AC
محول كهربائي

كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب

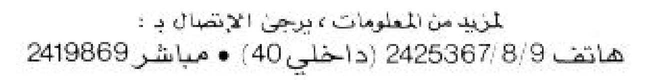
QN-333LC/H
حقيبة حمل

QN-333HFK
مجموعة استخدام الهاتف دون الإمساك به.

QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة

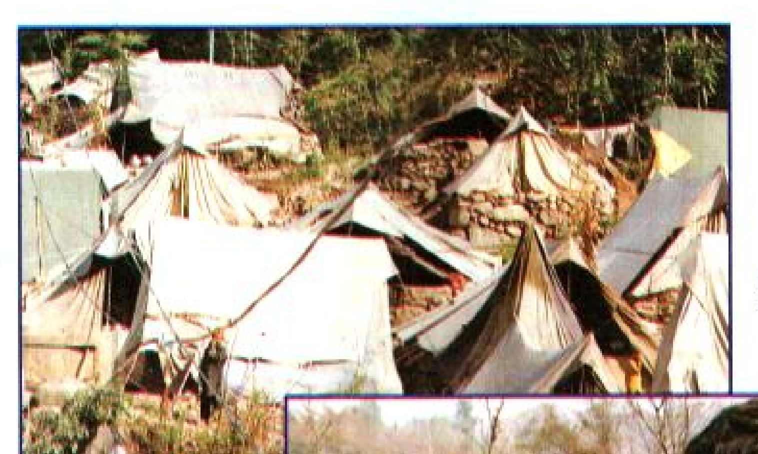
QN-333BP
بطارية






# من ينقذ الأنسان في كشمير؟

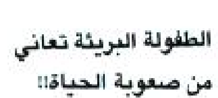


آلاف الأسر المسلمة من كشمير
تعيش في مثل هذه الخيام البالية

هل هذا فصل
دراسي؟!..

أهكذا مدارس
المسلمين!!





الطفولة البريئة تعاني
من صعوبة الحياة!!

## أرقام الحسابات

**في الكويت**
حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧
(بيت التمويل الكويتي / فرع الفيحاء)

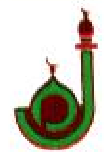
**في المملكة العربية السعودية**
حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠٠ للزكوات
حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات
جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية
للإستثمار الخليجي بكافة فروعها

**في البحرين**
حساب رقم : ٠١٠-١-١٧٤٨١٥-٠٠١-٠١ للصدقات
حساب رقم : ٠١٠-١-٤-١٥٧١-٠٠١-٠١ للزكوات
لدى مصرف البحرين الإسلامي

**في قطر**
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات
حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٥٦ للزكوات
لدى مصرف قطر الإسلامي


## لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٢ – بيان – 85734 كويت



تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ – ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء – الصباحية
العارضية – الفنطاس – الرقة



AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٢٩ رجب ١٤١٤هـ - ١١ يناير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٣ السنة ٢٤



## باختصار

## مخاطر المشاركة الأجنبية فى القطاع النفطى فى الكويت

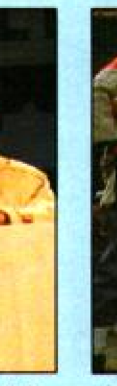
عندما شكلت وزارة النفط فى الكويت فى فبراير الماضي ١٩٩٣ لجنة لدراسة جدوى المشاركة الأجنبية لإنتاج النفط فى الحقول الشمالية للكويت كان المتوقع أن تتريث وزارة النفط بصورة أكثر حذرا ودراسة سلبيات هذه المشاركة من واقع التجارب العالمية وتاريخ هذه الشركات فى المنطقة إلا أن موافقة المجلس الأعلى للبترول على دعم اتجاه مشاركة الشركات الأجنبية مؤخرا قد عزز بعض المخاطر التى يشعر بها المخلصون فى هذا البلد فالتخوف من أن تؤثر سياسة المشاركة هذه على الأوضاع الخاصة بالسياسات النفطية سلبيا فى المستقبل وقد قامت بعض الدول الغربية بالتحرك للحصول على مكاسب من هذه العملية.

كما أن الشعور بتحرك سياسى للضغط على الكويت لقبول أطراف معينة قد يشكل توجسا من ملامسة هذا الضغط على المصالح الأمنية للبلد. لكن التخوف الأكبر هو تأثر السياسات النفطية المحافظة للكويت وللموقف العام لمنظمة أوبك مستقبلا إذا ما تم شيء بشأن اتفاقيات تقاسم الانتاج مع هذه الشركات مما ينذر بتجدد الخلافات حول السياسات النفطية فى المنظمة .

ولقد كان من الأجدى بمكان عدم الاستعجال والتريث قليلا والبدء بالاتجاه للاستعانة بهذه الشركات فى مجال الخدمات الاستشارية والتدريبية والتطوير لصناعة النفط ومن ثم يمكن الانتقال التدريجي، والمشاركة برأس المال حتى يتحمل كلا الطرفين نتائج هذه المشاركة وهناك تجارب ناجحة فى بعض الدول مثل فنزويلا والإكوادور فى هذا المجال.

إن المخاطر المتوقعة مستقبلا هو تأثر واقع المنطقة السياسى عموما إذ إن التاريخ شهد أن لهذه الشركات مصالح خاصة قد تتجاوز المصالح المادية ■

## فى هذا العدد



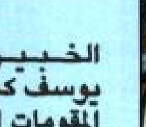














الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ - ٤٨٤٠٦٣١ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٢٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٣٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان . ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدى ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

المكاتب الخارجية: القاهرة ٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٣٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - لندن : ت + ف: ٣٦٢١٨٦٩ (٠٧١) - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٩٠٩١١ ف: ٧٠٩٠٩١٠ (٧٠٣)



طبع بمطابع الوطن بالكويت

# الافتتاحية

# الصمت الإسلامي.. والعبث الصليبي في جنوب السودان

جاءت الأزمة التي افتعلتها بريطانيا في الاسبوع الماضي بتسلل كبير اساقفة كانتربيري الدكتور جورج كيري لجنوب السودان بطريقة غير حضارية - حسب وصف كثير من المراقبين - لتؤكد مساعي بريطانيا الخاصة والغرب بصفة عامة لتاكيد ان الحرب الدائرة في جنوب السودان هي حرب دينية، رغم ان النصارى في جنوب السودان حسب المصادر الغربية لا تزيد نسبتهم عن عشرة في المائة من السكان فيما يمثل المسلمون خمسة في المائة وتمثل النسبة الكبيرة الباقية من السكان القبائل الوثنية التي لا تؤمن بدين، ورغم ذلك فإن خطاب الإعلام الغربي سعى طوال الفترة الماضية لتاكيد مفهوم الحرب الدينية في جنوب السودان تمهيدا لفصل جنوبه عن شماله بدعوى اضطهاد النصارى في الجنوب، وقد سعت الحكومة البريطانية من خلال سفيرها في الخرطوم الى تاكيد هذا الجانب رغم قيام الأب قبريال روريك اسقف الكنيسة الإنجليكانية في السودان ووزير الدولة للشئون الخارجية بزيارة بريطانيا في شهر مايو الماضي حيث التقى مع الدكتور جورج كيرى كبير اساقفة كانتربيري، ومع اعضاء مجلس اللوردات البريطانيين ومع دوجلاس هوج وزير الدولة البريطاني للشئون الخارجية، واوضح لهم حسب ما جاء في مقابلة نشرتها صحيفة الشرق الأوسط اللندنية في ذلك الوقت حقيقة الصراع الدائر في جنوب السودان، وقال الأب قبريال: «لقد لاحظت أن المسئولين البريطانيين يناقشون موضوع السودان دون معرفة لحقيقة الوضع هناك، لذلك جئت لشرح حقيقة الوضع عن السودان عامة وجنوب السودان خاصة، وتوضيح حقيقة ان مشكلة الجنوب هي نتاج للسياسة البريطانية إبان حكم البريطانيين للسودان قبل الاستقلال، وانها مشكلة سياسية وليست مشكلة دينية، كما اوضحت لسفير الفاتيكان في لندن عدم مصداقية اتهامات الكنيسة الكاثولوكية حول وضع المسيحيين في السودان وأن منعهم من اداء شعائرهم لا اساس له من الصحة».

ورغم تاكيدات اسقف الكنيسة الإنجليكانية السودانية على هذه المفاهيم لكبير اساقفة كانتربيرى الدكتور جورج كيرى والمسئولين البريطانيين إلا ان التصرف البريطاني جاء - حسب وصف المراقبين - خاليا من التعقل والتحضر - وكان اخطر ما في هذا التصرف انه جاء بطريقة تدفع الى المواجهة، وكان تاجيج الصراع بين المسلمين والمسيحيين الآن اصبح مطلبا بريطانيا او كنسيا بعدما افتعلت بريطانيا عدة ازمات استفزازية للمسلمين من قبل تحدت بها مشاعر مليار ومائتى الف مسلم كان من ابرزها افتعال ازمة الكاتب المارق سلمان رشدى وتزعمها الآن للموقف الغربى الرافض لتسليح مسلمى البوسنة او إتاحة الفرصة لهم للدفاع عن انفسهم وافتعالها مؤخرا لأزمة كبير اساقفة كانتربيرى محاولة دفع الأمور الى حتمية المواجهة والصراع بشكل جعل حتى الصحف البريطانية الجادة تنتقد الأسلوب البريطاني من خلال الطريقة التى انتهجها كبير اساقفة كانتربيرى في دخوله الى جنوب السودان، واشار مراقبون غربيون الى أن الكنيسة الإنجليكانية البريطانية قد اصبح تاثيرها السياسى شبه معدوم في بريطانيا نفسها وأن كبير الأساقفة قد سعى من خلال هذه الضجة المفتعلة الى تفعيل دورها وإثبات وجودها على الساحة الدولية، وتاكيد مكانة كبير الأساقفة في منافسة غير متكافئة مع حجم بابا الكنيسة الكاثولوكية في الفاتيكان، وقد اتضح هذا فعليا من خلال خطابات الدكتور كيرى السياسية التى القاها في المدن التى زارها في جنوب السودان ولقاءاته مع كبار القادة العسكريين لجون جرنق ثم لقائه بعد ذلك مع جون جرنق والدكتور رياك مشار المتمرد عليه وضمهما لتوحيد صفوفهما لممارسة ضغوط قوية على الحكومة السودانية.

إلا ان المؤسف من خلال كل هذه الأحداث هو الصمت العربي والإسلامي المطبق إزاء الاستفزاز الكنسي والبريطاني الذي لا نعتبره إهانة للسودان كبلد مسلم فحسب وإنما إهانة لمشاعر مليار ومائتى الف مسلم.

وبغض النظر عن ملاحظاتنا على بعض مواقف الحكومة السودانية فإن القضية الآن ليست قضية حكومة او نظام ولكنها قضية دين وعقيدة وسيادة امة حيث إننا لانجد مبررا لهذا التصعيد البريطاني ضد مشاعر المسلمين ودينهم وتبنى الكنيسة البريطانية للمتمردين في جنوب السودان، رغم ان غالبيتهم من الوثنيين. وحينما تمس سيادة دولة مسلمة بهذا الشكل الذى انتقدته حتى الصحف البريطانية فإن الصمت المطبق للمسلمين يصبح شكلا من اشكال الذل والهوان لا يمكن القبول به او السكوت عليه.■



# المجتمع المحلي

# بيان الهيئة الخيرية بمناسبة ذكرى الإسراء

بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج أدلى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السيد يوسف جاسم الحجي ببيان جاء فيه:

تمر علينا في هذه الأيام ذكرى عزيزة على قلوب المؤمنين والموحدين بهذا العالم، ذكرى مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آيتنا انه هو السميع البصير» (الاسراء/١).

تطل هذه المناسبة والتي يحتفل بها مليار مسلم في شتى بقاع المعمورة وأمتنا العربية والإسلامية مثخنة بالجراح ويواجهها صراع حضاري وتاريخي يستهدف كيانها ووجودها ومستقبل ابنائها كامة سادت البشرية قرونا من الزمان. ثم أضحى القتل والتشريد والتنكيل والطرد والإبعاد وانتهاك الحرمات والمقدسات السمة الغالبة على هذه الأمة.

يقول الله تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة/ ٢١٧).

وعلى ارض الاسراء والمعراج وفي ديار الأقصى المبارك لازال العدو الصهيوني المتغطرس يستخدم اقصى درجات العنف



■ يوسف الحجي

وينتهك ابسط حقوق الإنسان ويتآمر على المسلمين جميعا بخبث اليهود ومكرهم منذ بدء الخليقة وحتى يومنا مدعيا زورا وبهتانا رغبته في السلام، في الوقت الذي يعمل فيه على تهويد القدس العربية وتشييد المستوطنات وضم الأراضي في سباق مع الزمن لفرض الأمر الواقع رغم كل ادعاءاته بوقفها امام الرأى العالمي.

والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في هذه المناسبة لا يسعها إلا أن تحيي المجاهدين الساعين لاعلاء كلمة الله في الأرض وتبتهل الى الله عز وجل أن يثبت المؤمنين على طريق الحق والخير وأن يوحد المسلمين وأن يرحم الشهداء ويفك قيد المأسورين ويفرج كرب المكروبين وأن يعيد الى المسلمين الأرض والمقدسات وفي مقدمتها القدس الشريف القابع بين جوانحها الأقصى الشريف اولى القلبتين.. انه ولي تلك والقادر عليه.■

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# ناشئ في مخيم النشء الإسلامي

كتب: مرزوق الحربي

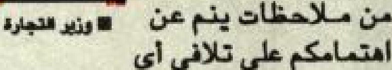
اقامت لجنة النشء الإسلامي في جمعية الإصلاح الاجتماعي مخيمها الربيعي تحت شعار (من أجل بناء جيل مسلم).

وقد شارك في المخيم أكثر من ٥٠٠ ناشئ واشتمل المخيم على العديد من البرامج ومنها: دوري رياضي وشارك فيه ٤٠ فريقا، وسمر ترفيهي اشتمل على المسرحيات والأناشيد الإسلامية واختتم المخيم بحفل توزيع الجوائز على الفرق الفائزة وذلك بمشاركة أولياء أمور الناشئة.

وأشار عمار النهابة رئيس لجنة النشء في نهاية المخيم الى ان المخيم الربيعي يأتي ضمن انشطة عديدة تقيمها اللجنة من أجل رعاية الناشئة رعاية إسلامية وقال: من الأنشطة التي اقامتها اللجنة من أجل رعاية الناشئة الدوري الرياضي العام ومسابقة المساجد الأولى ورحلة العمرة وغيرها من الأنشطة وأضاف بأن اللجنة الآن بإعداد مقرها حتى تستمر انطلاقاتها على أحسن وجه.■

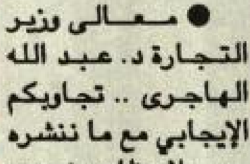


■ في المخيم الربيعي للنشء الإسلامي



## «ومنا.. إلى»

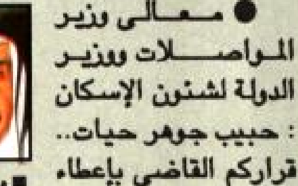
● معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجري.. تجاوبكم الإيجابي مع ما ننشره من ملاحظات ينم عن اهتمامكم على تلافي أي خطأ يحدث نتيجة السهو وعدم التعمد.. شاكرين لكم هذا التجاوب، وراجين لكم دوام التوفيق.



■ وزير التجارة

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح.. ما زالت هناك بعض الصحف ومن خلال ملاحقتها تنشر صورا غير أخلاقية تماما، فلابد أن يكون هناك دور لوزارة الإعلام في منع حدوث مثل هذه الأمور فحرية الرأي لا تعني الإسفاف في الطرح والإباحية في الشكل.

● معالي وزير المواصلات ووزير الدولة لشئون الإسكان: حبيب جوهر حيات.. قراركم القاضي بإعطاء الأولوية لأسر الشهداء والأسرى والمرتهنين والمعاقين في الرعاية السكنية قرار حكيم يستحق الإشادة وفقكم الله في مهمتكم.



■ وزير المواصلات

● مدير عام الجامعة د. فايزة الخرافي.. ما مدى صحة الخبر الذي يتردد حول الحفلة الغنائية الراقصة التي اقامها مجموعة من طلبة الجامعة على مسرح د. عثمان عبد الملك، وإذا صح الخبر فما هو موقف الجامعة مما حدث؟■

*ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد

## وزير الإعلام زار اللجنة الاستشارية

# * الدكتور المذكور : وزير الإعلام أتاح لنا فرصة التعريف باللجنة

# * الشيخ سعود الصباح : حظيت بآراء وإرشادات أعضاء اللجنة



■ الدكتور المذكور في لقائه مع وزير الإعلام

كتب : محمد الكندري

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية معالى وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٣م وقد حضر اللقاء السادة اعضاء اللجنة الاستشارية العليا، ومن وزارة الإعلام الدكتور حمد الرشيد والسيد/ مطلق العجمي اللذين كانا برفقة الوزير.

وقد جرى حديث مطول بين الطرفين حول مختلف القضايا الإعلامية.

وقد صرح معالى الإعلام قائلا: لقد تبادلنا الحديث والمشورة حول المسيرة الإعلامية وما يتصل بمهام هذه اللجنة، وحظيت بآرائهم وإرشاداتهم ونتمنى ان تستمر مثل هذه اللقاءات لما يحقق مصلحة البلد ومصلحة الإعلام الترجيهي والثقافي والديني.

واضاف ان هناك عدة أطروحات تم تداولها وطلب من اعضاء اللجنة أن يكون لهم دور اكبر في توجيه الناس بالكويت عن دور اللجنة وإنجازاتها.

وأكد على استعداده لتكوين لجنة مشتركة بين وزارة الإعلام واللجنة الاستشارية العليا لإعداد برامج ثقافية ودينية.

عقب ذلك تحدث الدكتور: خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا - وشكر معالي الوزير على زيارته لمقر اللجنة ولقائه بالسادة الأعضاء.

وأكد أن هذه الزيارة ستتبعها زيارات ولقاءات أخرى وتنسيق فيما يتعلق بالعمل الإعلامي خاصة .

واضاف المذكور ونحن نعتبر زيارة معالي الوزير بداية الانطلاقة لتوثيق عرى التعاون فيما يتعلق بالنواحي الإعلامية.

وأوضح الدكتور المذكور ان معالي وزير الإعلام أتاح لنا فرصة بان يكون هناك تعريف باللجنة ومهمتها حتى يستطيع المواطن ان يتعرف على اللجنة وإنجازاتها وهذا سيعطينا بعدا إعلاميا كبيرا في هذا المجال.

من جانب آخر تطرق المذكور الى أن اللجنة الاستشارية في صدد إقامة ديوانية اجتماعية اسبوعية، وتوثيق الصلة مع الجمهور من خلال الديوانيات.■

## في الصميم

# الى الرئيس «كلينتون» !!

سيادة رئيس الولايات المتحدة ...

لا يخفى على أحد منا الموقع الذى تحتله الولايات المتحدة في السياسة الدولية في الشرق أو الغرب.. حيث اصبحت منفردة في الساحة بعد موت الدب الروسى وتفتت روسيا العظمى الى دويلات عديدة!!

ولا ننسى دوركم في التحالف الدولى مع الدول التى ساندت الكويت ووقفت معنا في محنتنا وطردت جنود الطاغية صدام من الكويت وطاردت فلولهم المهزومة وإذاقتهم شر هزيمة فى عملية حرب تحرير الكويت فى موقعة عاصفة الصحراء...

ولن ينسى الكويتيون ذلك الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها وأشقاؤنا من الدول العربية والإسلامية ابد الدهر وسيبقى ذلك محفور فى تاريخ وقلوب أجيالنا اللاحقة...

سيادة الرئيس ...

كم هو عظيم ثمن الحرية التى نقنا طعمها بعد أن حرمنا منها ٧ شهور تحت نير الطغاة البغاة من جنود إبليس «صدام»!! وكم حمدنا الله على نعمة التحرير ولم شمل الأهل فى الوطن...

ولكن !!

حتى الآن لم تكتمل فرحة الكويت والكويتيين.. وهناك ٨٥٠ كويتيا وكويتية بين شاب وعجوز وفتاة وطفل فى غياهب سجون جلاد وفرعون بغداد!!

كيف حال ٨٥٠ عائلة كويتية وتمر عليهم ٣ سنوات كأنها ٣٠ سنة!!

كيف ينام الطفل وأباه أو أمه لا زالا فى معتقل لا يعرف للإنسانية اسما؟؟

● إن الأيام تمر بطيئة ثقيلة عليهم عند دكتاتور لا يعرف للرحمة أو الشفقة سبيلا!!

● سيادة الرئيس .....

● إنكم تعلمون أن قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بوقف العمليات العسكرية في حرب تحرير الكويت كانت تتضمن فى بنودها تدمير العراق لأسلحة الدمار الشامل وكذلك إطلاق جميع الأسرى والمخطوفين الذين أخذهم عنوة وقسرا من بيوتهم ومن دور العبادة!!

وها هى قرارات الأمم المتحدة تطبقونها جيدا فى تدمير الأسلحة الفتاكة والجرثومية والكيماوية عند ذلك النظام!!

ولكن !! لا نجد نفس الحماس والقوة فى الضغط على ذلك النظام المجرم في إطلاق الأسرى الأبرياء خلف القضبان!!

سيادة الرئيس....

● إنكم إذا قمتم بدوركم المطلوب المنشود فى سبيل اطلاق جميع الأسرى الكويتيين ومن بقية الجنسيات الأخرى تكونوا قد أضفتم الى رصيدكم شيئا جميلا من تأييد وتعاطف شعوب تلك الدول...

فهل سيكون عام ١٩٩٤ هو نهاية الآلام لأسرانا وأبنائنا الذين طال بقاؤهم وانتظارهم خلف السدود والقيود؟؟

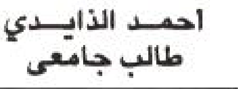
نأمل ذلك عاجلا وسريعا ...

ولكم منا كل تحية ....■

عبد الرزاق شمس الدين

# تناقضات وزير





أحمد الذايدي
طالب جامعي

لا أعتقد أن هناك من يستطيع مجاراة د. أحمد الربعي في عباراته الساحرة أو في طريقة تصفيف كلامه، فعلى الرغم من مخالفتي له في كثير من اجتهاداته وقراراته وتكتيكاته السياسية إلا أن هذا لا يمنعني من قول الحقيقة والشهادة للدكتور أحمد الربعي بالبلاغة في لغة السياسة وإحراج الخصوم وسرعة التخلص من المآزق التي يتعرض لها بحكم وظيفته الجماهيرية.

ومع ذلك فإن بلاغة اللسان لا تقي كل مصارع السوء، إذا كانت تقي بعضها في بعض المناسبات عند بعض الناس. ولأن أي إنسان مهما بلغت قدراته الذاتية فإنه لن يستطيع أن يخدع كل الناس طوال الوقت.

ولعل الوزير الربعي لن يشذ عن هذه القاعدة وما يؤكد ذلك بعض تصرفاته وقراراته التي اتخذها في الأشهر الأخيرة والتي عرضته للانتقاد اللاذع من أصدقائه المقربين وزملاء مهنته السابقين قبل خصومه السياسيين.

ففي التعيينات الأخيرة لمجلس الجامعة بدا واضحا ما للحزبية والشللية من مكان في قلب وفكر د. الربعي حيث قام بتعيين مجموعة من أصدقاء الماضي ممن أكل عليهم الدهر وشرب وأثبتت التجارب فشلهم فيما أسند إليهم من مسئوليات بل إن بعضهم قد حامت حوله شبهات وقت توليهم لمسئوليات حساسة. ولو قارنا بين هذا الإجراء الذي قام به السيد الوزير وبين ما كان يطلق من شعارات قبل توليه مسئولية الوزارة لاتضح لنا البون الشاسع بين شعاراته البراقة وممارساته الشللية.

فقد قال د. الربعي في أحد مقالاته الصحفية وقبل توليه الوزارة بستة أشهر ما نصه: «بعد حدوث تغيير وزاري أو تغيير إداري كبير يأتي «المعزّب» الجديد ويحضر معه في العادة عددا من «ميليشياته» الخاصة من وزارته أو إدارته السابقة، وتبدأ الحرب بينهم وبين العاملين مع الوزير أو المدير السابق، ويحدث ارتباك وإعاقة للعمل وتتسبب هذه الأوضاع بإثارة قلق إداري يشل العمل» (القبس ١٤/ ٤/ ١٩٩٢م).

ما أشبه الليلة بالبارحة، فها هو الوزير الربعي بعدما تسلق الى وزارة التربية والتعليم العالي جاء «بميليشياته» ولكن ليس من وزارته السابقة وإنما من حزبه السابق من «منبره الديمقراطي» وأحدث إرباكا للعمل في وزارة التربية بعد الإقالات الجماعية والتجميدات الإدارية التي أحدثها لقياديي الوزارة بحجة تجديد الدماء - القريبة من لون دمه بالطبع - وما أحدثه كذلك من صراعات سياسية وحزبية داخل جامعة الكويت بعد مجموعة الإقالات والتعيينات في مجلس الجامعة، هذا بالإضافة الى ما سيُحدثه من صراعات مستقبلية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب التي يكثر فيها خصومه السياسيون دون أن يكون هناك موطئ قدم «لشلّ المعزّب» الجديد.

لقد كان وزير التربية د. أحمد الربعي متناقضا مع مبادئه التي كان ينادي بها ومع شعاراته التي كان يرفعها الى أبعد الحدود حيث سبق له وأن رفض بشدة (أساليب الانقلابات العسكرية داخل المؤسسات التربوية وهو ما يقصد فيه الانقلاب الإداري داخل الوزارة، كما رفض تجميد الجديد من الأفراد على حساب العناصر البشرية السابقة التي ساهمت في دفع العملية التربوية مؤكدا أن فكرة الانقلاب تتناقض مع فكرة التراكم في العلم والحضارة التي تنادي بضرورة ملاحقة ومواكبة أسس التطور الإنساني الطبيعي) (الوطن/ ٢٤/ ٧/ ١٩٩٣م).

وإذا حاولنا أن نوازن بين رفضه لما أسماه أساليب الانقلابات العسكرية في المؤسسات التربوية وبين ما يقوم به من ممارسات فعلية في هذه المؤسسات لأدركنا بوضوح أن ما كان يطرحه لم يكن إلا نوعًا من الاستهلاك المحلي لا أكثر، حيث إن سعادة الدكتور الربعي قد قام بانقلابات عسكرية متعددة - الآن وليس سابقا - داخل المؤسسة التربوية من خلال ممارسته ضغوطا كبيرة على قياديي الوزارة ممن لا يدينون له بالولاء حيث أجبرهم على تقديم استقالاتهم وإحالتهم للتقاعد أو تجميدهم، وهو ما أشارت إليه جريدة القبس في أحد العناوين الرئيسية في عددها رقم ٧٢٠٨ بعد تسلمه للوزارة بتسعة أشهر.



■ د. أحمد الربعي

وهو ما تؤكده أيضا الشكوى المرفوعة الى مجلس الأمة ضد السيد الوزير من مجموعة قياديي وزارة التربية الذين قام بتجميدهم لإفساح المجال لميليشياته الديمقراطية!! لتسلق المناصب القيادية العليا في الوزارة.

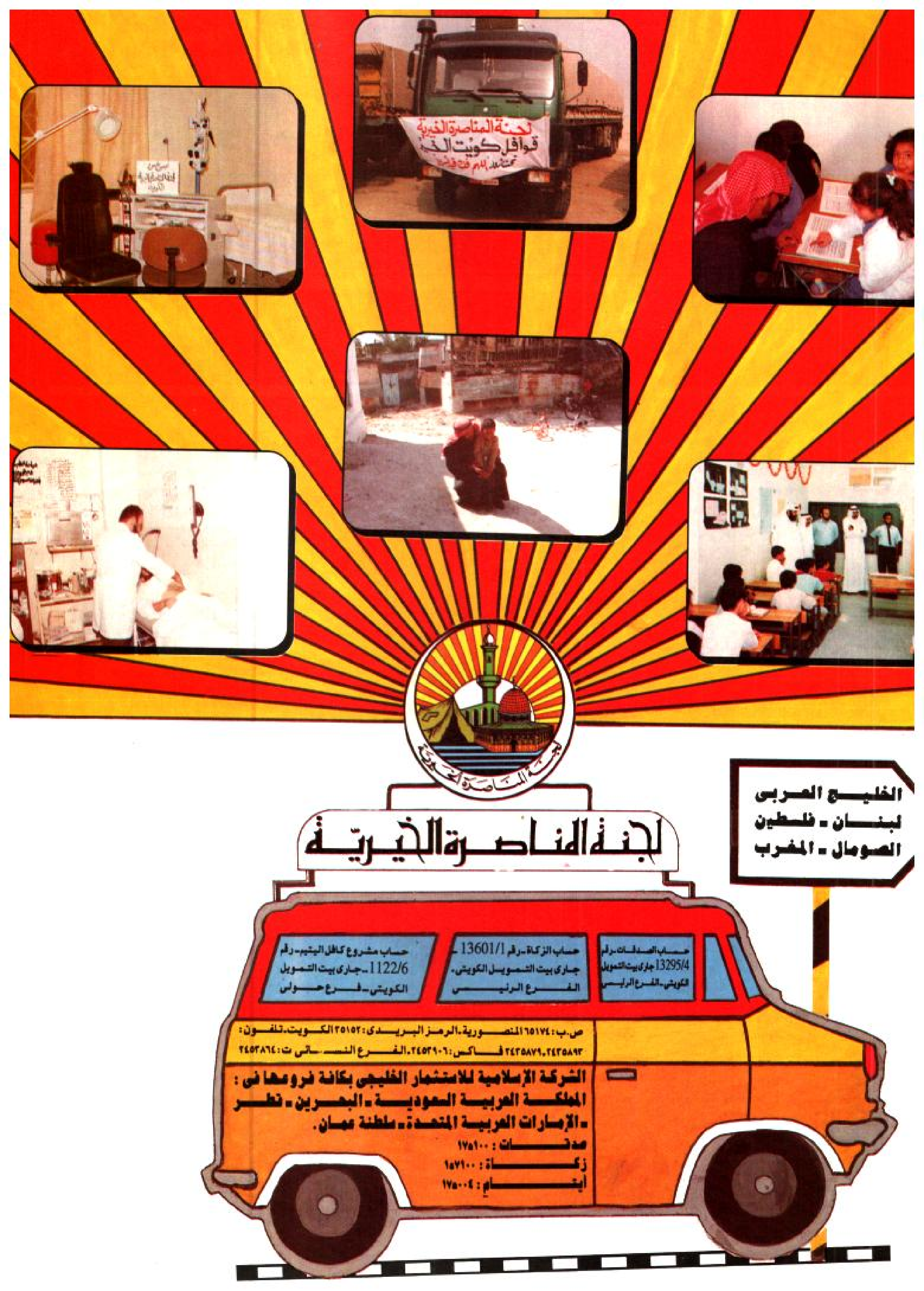
ألا تعتقد أيها الوزير «الديمقراطي»؟، أن ما اعتبرته بالأمس عيبا ومنقصة ينطبق عليك اليوم تماما وكأنما تنتقد نفسك، وأن المثل العربي القديم «من خالف قوله عمله فكأنما يوبخ نفسه» كأنما يعنيك تماما.

ثم تأتي بعد ذلك لتقول: لا لتسييس التعليم.. ويجب إبعاد المؤسسة التربوية عن الصراعات.. أين قولك من فعلك يا معالي الوزير؟!

ثم نختتم بالوعود الوردية التي كنت تُمنّي بها الوسط التربوي وشريحة المعلمين بالذات حتى لكأنك تبدو أحرص منهم على أنفسهم فتارة تنادي برفع الظلم عن المعلم، وتارة تنادي بزيادة رواتبهم، وتارة أخرى تشدد على أهمية مكانة المعلم وهيبته المفقودة، ثم ما هي النتيجة؟!

نظام تقويم فاشل مرفوض بشدة من قبل الوسط التربوي وعلى رأسهم جمعية المعلمين، ثم محاولة محمومة لإطالة الدوام المدرسي حتى يكون المدرسون حراسا على الطلبة الى حين عودة أولياء أمورهم، لولا أن تم إجهاض هذا المشروع من قبل جمعية المعلمين.. هل هذا ما أردت تقديمه لخدمة المعلم أيها الوزير المحنّك؟! وهل هذه هي نتيجة الوعود التي أطلقتها بحماس إبّان توليك الحقيبة الوزارية؟؟ أريد فقط أن أذكرك ببعض ما كتبته أنت عن وعود المسئولين لحل مشاكل المواطنين عندما كنت مُنظّرًا: «لو أقمنا جهازًا شعبيا مهمته رصد وعود وتصريحات الوزراء والمسئولين بحل المشكلات لوجدنا أن هذه الوعود لم يعد أحد يصدقها لأنها تتكرر في كل مناسبة وبنفس الكلمات ولكن لا أحد يتحرك لحلها». (القبس: العدد ٦٨٩٧ بتاريخ ٢٧/ ٧/ ١٩٩٢م).

هذا بعض ما وددت ذكره في هذا المقام وأتمنى أن يكون لي معك وقفات أخرى. ■



لجنة المناصرة الخيرية
قوافل كويت الخير
لجنة المناصرة الخيرية
الخليج العربي
لبنان - فلسطين
الصومال - المغرب
حساب مشروع كافل اليتيم - رقم 1122/6 - جاري بيت التمويل الكويتي - فرع حولي
حساب الزكاة - رقم 13601/1 - جاري بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي
حساب الصدقات - رقم 13295/4 جاري بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي
ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي: ٣٥١٥٢ الكويت - تلفون:
٢٤٣٥٨٩٣ - ٢٤٣٥٨٧٩ فاكس: ٢٤٥٣٩٠٦ - الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤
الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في:
المملكة العربية السعودية - البحرين - قطر
- الإمارات العربية المتحدة - سلطنة عمان.
صدقات : ١٧٥١٠٠
زكاة : ١٥٧١٠٠
أيتام : ١٧٥٠٠٤

## الأمين العام للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي «للمجتمع»:

# اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح حلّقت بالعمل ا


احمد الفلاح

حاوره : أيمن عبد الحي

يعتبر العمل الخيرى في الكويت عملا رائدا ومتطورا، فالكويت كانت وما تزال وستبقى - إن شاء الله - بلد الخير والعطاء، وتعتبر اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعى قد حلّقت بالعمل الخيرى فى مجال العالمية، وغدا اسم الكويت فى مناطق التجمعات الإسلامية والدول الإسلامية في مختلف انحاء العالم مرتبطا باعمال البر والخير، كما سيرت لجنة المناصرة الخيرية فى الآونة الأخيرة القافلة الخامسة من قوافل كويت الخير تحت شعار «اللهم فك قيد أسرانا».

حول هذه المواضيع كان لنا هذا اللقاء مع الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية ورئيس لجنة المناصرة الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعى الأستاذ: احمد عبد العزيز محمد الفلاح...

**المجتمع : برزت جمعية الإصلاح الاجتماعي كمركز تجمع للجان الخيرية المنبثقة عنها، ومن استعراض أسماء اللجان الخيرية نجد لجمعيتكم مكانا بارزًا فى ساحة العمل الخيرى.... هل من حديث عن هذه اللجان؟**

الفلاح : هناك خمس لجان خيرية تابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعى هى:

١ - لجنة المناصرة الخيرية والتى تأسست عام ١٩٨٦م وهى لجنة تهتم بمناصرة الشعوب العربية.

٢ - لجنة الدعوة الإسلامية وتأسست عام ١٩٨٣م ومجال عملها افغانستان وباكستان وإقليم جامو وكشمير والجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى.

٣ - لجنة العالم الإسلامى وتركز جهودها الآن على مساعدة مسلمى البوسنة والهرسك.

٤ - مشروع وقف السنابل ويعمل على إحياء سنة الوقف الخيرى.

٥ - لجنة مصابيح الهدى وهى لجنة جديدة تهتم بالعمل الخيري داخل الكويت وخاصة فى الناحية الاجتماعية.

**المجتمع : ماذا عن الأهداف التى تطمح هذه اللجان الى تحقيقها؟**

الفلاح : على الرغم من اختلاف مناطق عمل اللجان إلا ان بينها عاملا مشتركا وهو السعى لتحقيق أهداف تربوية واجتماعية وصحية وتنموية بين أوساط المسلمين، وتحرص هذه اللجان على تقديم مساعدات مادية ومعنوية وإقامة دور الأيتام وكفالتهم وبناء المدارس والمعاهد الدينية والمساجد ودور تحفيظ القرآن وتطوير الخدمات سواء أكانت فى جانبها التعليمى أو الصحى بالإضافة الى مساعدة الأسر الفقيرة والمحتاجة والقيام بدور إعلامى بارز لإلقاء الضوء على معاناة المسلمين واحتياجاتهم فى شتى بقاع العالم فى سبيل النهوض بهم اجتماعيا وصحيا وتعليميا وتنمويا .

**المجتمع : انطلقت فى الأسابيع القليلة الماضية قافلة اخرى من قوافل كويت الخير فما هى الأهداف التى سعت لجنة المناصرة لتحقيقها من وراء هذا المشروع الخيرى الرائد من نوعه؟**

الفلاح : لقد سعت لجنة المناصرة الخيرية من خلال مشروع قوافل كويت الخير الى تحقيق عدة أهداف منها التأكيد على الروابط الأخوية بين الشعبين وتقديم العون الغذائى والمساعدات الإنسانية للشعب اللبنانى الشقيق وتأكيدا على دعمه فى مواجهة ما يتعرض من محن كما عملنا من وراء هذا المشروع على تقديم الدعم الإعلامى لقضية إخواننا الأسرى فى السجون العراقية من خلال انطلاق القوافل تحت شعار: «اللهم فك قيد أسرانا» تأكيدا على ضرورة أن يمارس المجتمع الدولى ضغوطا على النظام العراقى من أجل الإفراج عنهم ودعم مسيرة العمل الخيرى في الكويت .

**المجتمع : كم عدد القوافل التى انطلقت حتى الآن؟ وكم بلغت تكلفتها؟**

الفلاح : انطلقت أول قافلة من قوافل كويت الخير في شهر اكتوبر من عام ١٩٩١م الى لبنان تحت شعار «اللهم فك قيد أسرانا» تحمل مواد غذائية وتموينية بقيمة مليونى دولار هدية من شعب الكويت الى الشعب اللبنانى الشقيق وقد اقمنا من اجل ذلك حفلا حضره وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأخ الفاضل: محمد صقر المعوشرجى والسفير اللبنانى: د. محمد عيسى والعم الفاضل: يوسف الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والعم الفاضل: عبد الله العلى المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بالإضافة الى عدد من كبار الشخصيات وجمع من أهل الخير فى الكويت، وكنا نهدف من وراء هذا الحفل فى ذلك الوقت أن نبين أن العمل الخيرى قد بدأ يعود لطبيعته السابقة لما قبل الغزو وأن اللجان الخيرية قد انطلقت من جديد

## ري في مجال العالمية

لترفع راية الخير من خلال مشاريع اللجان والهيئات الخيرية، ومنها لجنة المناصرة الخيرية.

وقد ضمت القافلة ما يقارب من ثلاثين شاحنة ثم انطلقت القافلة الثانية في ١٩/ ١١/ ١٩٩١م، ثم توالت القوافل حتى وصلنا الى القافلة الخامسة والتي انطلقت في ٣٠/ ٩/ ١٩٩٣م والتي ضمت إحدى عشر شاحنة.

وكما ذكرت سابقا فإن لجنة المناصرة الخيرية تسعى لتحقيق اهداف تربوية واجتماعية وصحية وتنموية لذلك فقد تبنت اللجنة إقامة مجمع تربوي كبير في إقليم عكار بشمال لبنان وأطلقت عليه مجمع المناصرة التربوي وتقدر تكلفته بأربعة ملايين ونصف المليون دولار ويضم عدة اقسام منها قسم للروضة ومبني لمدارس البنين (ابتدائي - متوسط - ثانوي) وآخر للبنات، وقسم للتعليم المهني إضافة الى مركزين ثقافي وآخر اجتماعي.

وقد تم والحمد لله توقيع عقد انشاء المجمع في الثامن والعشرين من شهر نوفمبر الماضي وقد وقع العقد نيابة عن الجانب اللبناني السيد عبد الله بايتي وبحضور الشيخ جاسم مهلهل الياسين.. رئيس المجلس الأعلى لإدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، والشيخ فيصل مولوي رئيس جمعية التربية الإسلامية في لبنان والأستاذ احمد خالد مدير عام مدارس الإيمان ببيروت، كما كان قد تم في نهاية شهر سبتمبر الماضي وضع حجر الأساس لمشروع الوقف الخيري في البحرين برعاية وزير العدل والشئون الإسلامية في البحرين والذي سيتم بنائه على نفقة مبرة الشيخ عبد الله المبارك الصباح.

هذا وتدرس اللجنة إقامة مجمع تربوي آخر في منطقة البقاع في لبنان.

**المجتمع : هل هناك كلمة اخيرة تود توجيهها في هذا اللقاء؟**

**الفلاح :** اود أن اشكر كل من ساعدنا من أهل الخير في بلد الخير هذا خاصة والمسلمين عامة والذي كانت مساندتهم دافعا لنا لمواصلة هذا العمل الخيري باذلين كل جهد ممكن لعون الملايين من المسلمين الذين يكوون بآلام الجراح والمرض والجوع والفقر والتشريد. فهل نطمع في استمرار عطائكم معنا وبذلكم المزيد من اجل دفع مسيرة العمل الخيري، وصدق الله العظيم حيث يقول: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم اجرا».

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة» رواه الطبراني.

والحمد لله رب العالمين!! ■

## غلط X

● أن تأخذ وزارة المواصلات مبلغ (١٥) د.ك ممن يطلب قطع النداء الدولي (صفر) من الخدمة الهاتفية المنزلية. فمن المفترض أن يؤخذ ممن يطلب الخدمة وليس ممن يطلب رفعها.

● أن تفاجأ بعض الأسر بمبالغ خيالية نظير المكالمات الهاتفية من قبل الخدم، فاغلب الأسر تفاجأ بهذه المبالغ، فمن باب أولى أن تبعث الوزارة بفاتورة توضح فيها هذه المبالغ أولا بأول حتى تتنبه الأسر وتتدارك الأمر بسرعة ولا تتعرض لقطع النداء الآلي.

● في تقرير أمني خاص اثبت أن اجمالي الجرائم ارتفع بنسبة ١٦,٨٪ بالمقارنة مع ما كان عليه الحال قبل الغزو وتحديدا في العام ١٩٨٩ وأن جرائم السرقات اصبحت تحتل المركز الأول بين الجرائم. وان عدد الكويتيين من مرتكبي الجرائم (جنايات وجنح) بلغ ٦١٦٤ في عام ١٩٩٢. وهو ما يشكل نسبة ٥٨,٥٪ والوافدين ٤١,٥٪ فأصبحت النسبة معكوسة عن ما قبل التحرير.. وهذا ما يتطلب مزيدا من الحرص والعناية والدراسة.

● أن لا تستجيب إدارة الإنشاءات في وزارة التربية وهي المختصة بصيانة المدارس، ويقول احد النظار بعثت بخمس كتب لصيانة دورات المياه والأدوات الصحية للشرب ولكن ما من مجيب . ويقول مستحيل أن اشرب من ماء المدرسة . فما ذنب الطلبة.

● ما يعلن عنه المركز الكويتي الأمريكي الثقافي - عن إقامة دورات في اللغة الإنجليزية وأثناء درس الترجمة يعرض فيلم ولقطة لرجل وامرأة على فراش النوم ويطالب الدارسون بترجمة هذا الحوار ويشتكي الأهالي من بعض المناظر والحركات التي تخدش الحياء، والتي يقوم بها بعض الدارسين من بنات وشباب!!

## صح ✓

● البرنامجان الناجحان في إذاعة القرآن الكريم وهما: مسيرة الخير، والإسلام والمجتمع.. واللذان يعدهما د. حمد فالح الرشيد، والأستاذ: ناصر العمار جعلا كثيرا من المواطنين يتابعون إذاعة القرآن الكريم.

● ما قاله حارس أمن «صعيدي» على الفطرة يعمل في ثانوية المعهد الديني بعد أن أركبته في سيارتي فسألته من هؤلاء الطلبة الذين يجلسون في المسجد؟، فقال إنهم طلبة جدد: «من ألبانيا وروسيا - والبوسنة والهرسك» . وأضاف هل تعرف من حرر الكويت؟ قلت: من؟ فأجاب: بأن لقمة العيش المجانية لهؤلاء وأمثالهم هي التي حررت الكويت. قلت: صدقت والله.

● قيام الشيخ خالد الشطي خطيب مسجد أبو حنيفة في منطقة «الشعب» بزيارة جميع مدارس المنطقة بمراحلها والوقوف على الجوانب السلبية والإيجابية للأبناء . وقد طرحها في خطبة الجمعة الماضية موجها أولياء الأمور ومنبها لما يواجه الهيئة الإدارية في المدارس من سلوكيات الأبناء وغيرها . فكانت خطبة تربوية من الواقع . ليت الخطباء الآخرين يقتدون به في زيارة المدارس والتعليق على سلوكيات التلاميذ لتتحقق التربية المنشودة .

**صالح العامر**

## النائب عباس مناور «للمجتمع»:

# تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب سماوي ثم رغبة شعبية يجب تحقيقها ولا تعارض بين تطبيق الشريعة والحكم الوراثي

كتب: محمد العنزي

أكد النائب عباس مناور ان المجتمع الكويتي بحاجة ماسة لتطبيق الشريعة الإسلامية لأن في تطبيقها مرضاة لله أولا ثم سعادة للمجتمع الذي تطبق فيه حيث ينعم هذا المجتمع بالأمن والعدل.

واضاف بأن هناك رغبة شعبية عارمة لتحكيم شرع الله لان الناس ادركوا مدى عجز القوانين الوضعية وعدم قدرتها على تلبية احتياجات المجتمع.

واشار مناور إلى ان هناك رغبة صادقة من حضرة صاحب السمو أمير البلاد لتطبيق الشريعة الإسلامية وذلك عندما أمر بإنشاء الهيئة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية والتي تقوم الآن بالدراسات والبحوث ومراجعة القوانين المخالفة للشريعة واقتراح البديل لها وفق الشريعة الإسلامية.

وتمنى مناور ان تكلل جهود حضرة صاحب السمو أمير البلاد بالنجاح.

وشدد مناور على ان مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية هي مطلب سماوي يجب تحقيقه وقال إن الله سبحانه وتعالى ذكر في محكم كتابه «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» وقوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون» وذكر ان اعضاء مجلس الأمة ادركوا ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية ووقع حوالي ٣٩ عضوا على مذكرة تطالب بتعديل المادة الثانية من الدستور لتصبح الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع..

واشار مناور إلى انه يتمنى إنجاز هذا التعديل قبل نهاية دور الانعقاد الحالي لمجلس الأمة وذكر ان اعضاء المجلس يتابعون اعمال اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وأن هناك لقاءات تعقد بين اعضاء مجلس الأمة وهذه اللجنة للتنسيق فيما يخدم قضية تطبيق الشريعة.

### الحكم الوراثي وتطبيق الشريعة

وأكد مناور ان تعديل المادة الثانية من الدستور لا يؤثر على قضية الحكم الوراثي في البلاد لأن المادة الرابعة من الدستور هي التي تنظم ذلك وهي مادة دستورية لها نفس قوة المادة الثانية ولا تعدل إلا بإجراءات خاصة.

وشدد على ان الشعب الكويتي بأكمله ارتضى حكم آل الصباح وأثبتت الأزمة التي مرت بها الكويت اثناء الاحتلال العراقي مدى تمسك الشعب الكويتي بهذه الأسرة الكريمة.

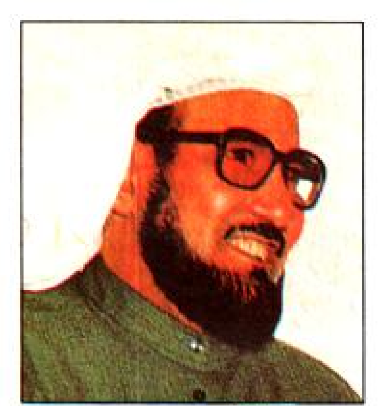
### نجاح المؤسسات الإسلامية

وفيما يتعلق بأثر الشريعة الإسلامية على الاقتصاد اكد مناور ان المؤسسات والبنوك التي اسست على النظام الإسلامي اثبتت نجاحها وصدق تعاملها مما زاد من إقبال الناس عليها.

واشار إلى ان بيت التمويل الكويتي عندما اسس شككت البنوك الربوية في قدرته على الاستمرار.

واضاف قائلا إنه الآن أصبح من اكبر البيوت الاستثمارية في الكويت وتوجد به ودائع وعملاء اكثر من البنوك الأخرى.

واشار إلى ان بيت التمويل اثبت قدرته على التعامل مع جميع المؤسسات والبنوك ولم يعوقه نهجه الإسلامي عن مواكبة التطور.



■ النائب عباس مناور

### على المهاجمين للشريعة ان يتقوا الله

وطالب مناور المهاجمين لتطبيق الشريعة الإسلامية بأن يتقوا الله في انفسهم وقال عليهم ان يخافوا الله ويتذكروا اليوم الذي «لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

واضاف قائلا عليهم ان يتمعنوا في قوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

وقال مناور على المهاجمين لتطبيق الشريعة ان يدركوا ان العمر كالمزرعة تخضر ثم تصفر وإنني أحذرهم بأن يخافوا عقاب الله في الدنيا قبل الآخرة.

وفي نهاية تصريحه تمنى مناور ان يوافق كل اعضاء مجلس الأمة على تعديل المادة الثانية للدستور وأن يرى شرع الله مطبقا في الكويت في جميع المجالات.■

---

## شارع العجمي: جلسة خاصة لمناقشة الجنسية

صرح رئيس اللجنة التشريعية النائب شارع العجمي: ان اللجنة امهلت د. ناصر الصانع الذي قدم اقتراحا بقانون «من أين لك هذا» بشأن تبيان المراكز المالية لأصحاب الوظائف القيادية وذلك لمدة شهر حتى يتسنى له تقديم الدراسات اللازمة حول تنفيذ مثل هذا الاقتراح قبل ان تقوم اللجنة بإقراره كما ان اللجنة سوف تقوم باستدعاء النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والتخطيط ناصر الروضان لمعرفة وجهة نظر الحكومة في الاقتراح.

وقال النائب العجمي: إن اللجنة ستعقد جلسة خاصة لمناقشة الاقتراحات المرتبطة بالجنسية بعد الدراسات المستفيضة خلال الدور الماضي، وأكد ان التوجه هو دمج جميع المقترحات في اقتراح واحد يتجاوز كافة الثغرات وأوضح أن اللجنة ستقرر عقب الاجتماع المقبل مدى الحاجة لاستدعاء الحكومة للتشاور معها ومعرفة وجهة نظرها في مقترح الجنسية. ■

# د. الشطى رئيسا بالتزكية للجنة حماية الأموال العامة





■ د. اسماعيل الشطى

عقدت لجنة حماية الأموال العامة «المشتركة من المالية والقانونية» اجتماعا تم خلاله تزكية النائب الدكتور: اسماعيل الشطى رئيسا للجنة والنائب محمد ضيف الله شرار مقررا، وصرح مقرر اللجنة أنه جرت مناقشة وجهة نظر المستشارين فى تقرير ديوان المحاسبة حيث ابدى النواب الأعضاء ملاحظاتهم واستفساراتهم حول ما ورد فى التقرير، حيث كانت الاستفسارات تهدف إلى تأكيد تطبيق حماية المال العام وتطبيق أثره فى حفظ المال في الشركات وجهات الاستثمار المختلفة مُنوها الى أن اللجنة كلفت فى نهاية الاجتماع مستشارى اللجنة المالية واللجنة التشريعية خالد سلطان بن عيسى وحمزة عباس لإعداد تقرير نهائى حول تقرير ديوان المحاسبة المتعلق بالاستثمارات ويناقش هذا التقرير فى اللجنة ثم يحال الى المجلس على أن يورد فيه ما تم طرحه من اراء ملاحظات.■

# أسئلة من لنواب

■ احمد باقر

■ شارع العجمى

مجموع الأسئلة التى تقدم بها السادة النواب للوزراء بلغ ٨٠١ سؤال وذلك حتى تاريخ ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٣م اى مع نهاية السنة ومن ابرز الأسئلة:

● سؤال من النائب : احمد باقر لوزير الدولة لشئون مجلس الوزراء لإفادته عن المساحة الإجمالية التى يشغلها كل من نادى الصيد والفروسية وارض المعارض الدولية، وعن مدى إمكانية تحويل هذه المساحة الى قسائم سكنية خاصة مع تحويل المرافق الحالية الى مواقع اخرى.

● سؤال من النائب : شارع العجمي لوزير النفط عن سبب تعطيل وحدة البخار فى مصفاة ميناء عبد الله منذ الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٣٠/ ١١/ ٩٣ حتى يوم السبت ٤/ ١٢/ ١٩٩٣م والتى ترتب عليها تعطيل المصفاة مما نتج عنه خسائر مالية كبيرة. وعن قيمة تلك الخسائر، وتحديد المسئول عن ذلك الخطأ وجنسيته، والإجراء الذى تم تجاهه.



■ خالد العدوة

● أسئلة من النائبين: خالد العدوة، ومبارك الخرينج لوزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ولوزير الداخلية عن حادث حريق عمارة «بوحليفة»، وعن الأسباب التى ادت اليه، وعدد ونوع الإصابات التى نتجت عنه، ومستوى اداء رجال الإطفاء فى مكافحة الحريق والمعدات التى استخدمت فى إخماده، ومدى صلاحيتها والوقت الذى استغرق لإطفائها، وإفادته عن خطة تدريب الإطفائيين وادواتهم وبرنامج الارتقاء بمستواهم وتقييم ادائهم.■

# كلية الآداب .. و«الطريق» إلى الهاوية

كتب: عوض الفضلي

لعل إلقاء نظرة ولو سريعة على بعض ما يقوله الكاتب فى روايته .. بل إن اطلاعك على غلافها الخلفى فقط سوف تجد فيه دعوة صريحة وواضحة الى الزنا، بل هى شرح عملى ومفصل لهذه الجريمة النكراء! وكيف السبيل الى ولوجها؟! فابطال الرواية من الساقطين والساقطات (كرمكم الله)، فماذا نترجى بعد ذلك أن يكون مضمون الرواية.

ليس الغريب أن تكون هذه النوعية من الكتابات موجودة فى عالمنا، فعالمنا فيه الخير والشر، كذلك ليس غريبا أن يكون كاتبها ينتمى للمسلمين فكما تعلمون هم كثيرون الذين ينتمون للإسلام اسما لا عملا!! فمن باب اولى أن لا نستغرب ان يكون كاتب هذه العبارات هو الكاتب المشهور «نجيب محفوظ» فكتاباته تشهد له بالسبق فى هذا المضمار، مضمار الكتابات الساقطة والمنحرفة اخلاقيا!!

ولكن الغريب أن يدرس أبناؤنا الطلبة والطالبات هذه الكتابات فى الحرم الجامعى فى الكويت، هذا الحرم الذى لم يعد حرما الآن!! فلقد اخترق هذا الحرم وأسيء له ولحرمته بهذه المقررات التي فُرضت على طلابنا، والاغرب من ذلك أن يكون هذا المقرر من مقررات كلية الآداب الكلية التى يفترض فيها أن ترسخ الآداب لا ان تهدمها بمعول العلم والثقافة!!

والأشد غرابة ان يكون ذلك فى قسم اللغة العربية الذي من المفترض فيه أن يغرس القيم ويحرس الفضيلة ويصون العفاف لارتباطه بلغة القرآن الكريم وفضائل العرب وتراثهم الأصيل لا ان يكون مزرعة للإيدز الفكرى يفقد من يصاب بالانتماء اليه مناعته وحصانته!!

ولو نظرنا الى اسم الكتاب «الطريق»، لتساءلنا اى طريق يدعو اليه الكاتب؟ ومن يقرأ الكتاب يجد الأمر جليا وأن الكاتب يدعو الى طريق الغواية وطريق الشيطان وطريق الشر، فهو فعلا «الطريق الى الهاوية»!!

وكلمتنا نوجهها الى مديرة الجامعة الدكتورة الفاضلة فايزة الخرافى...

لقد عُرف عنك كل خير وعن إخلاصك وحرصك على المستوى العلمى والاخلاقى فى جامعة الكويت، لقد عرفناك عميدة لكلية العلوم سابقا والكل يشهد بنزاهتك العلمية والأخلاقية سواءً الأساتذة او الطلبة او الموظفين، وها انت أمام مسئولية عظيمة ومهمة جسيمة تتطلب منك مضاعفة الجهد والبذل.



■ جامعة الكويت

الدكتورة الفاضلة .....

ما سقته فى بداية حديثي هو حقيقة موجودة فى جامعة الكويت فى كلية الآداب، حيث قام احد الأساتذة فى قسم اللغة العربية فى احد المقررات بإلزام الطالبات والطلبة معه بقراءة روايات يختارها هو لهم من مؤلفات «نجيب محفوظ» متدنية اخلاقيا فغلاف الكتاب الخارجي يدل على مضمونه وغلافه الخلفى فيه المختصر الذى يدل على المعنى والهدف من القصة الذى يروج له الكاتب، ويلزم الطلبة والطالبات فى هذا المقرر بتجهيز حبكة الرواية وعرضها أثناء المحاضرة أمام الطلبة والطالبات!! فإن كان هذا الأمر صعبا على الطلاب أن يقوموا بعرض مثل هذه المشاهد الساقطة والمنحلة صعوبة هذا الأمر على الطالبات؟ بحيث يقمن بعرض مشاهد تخدش حياء المرأة وكرامتها!!، ويهدد الدكتور بأنه من لا يشارك يخصم من درجاته!!

فما ارجوه منك ان تطلعى على هذه الروايات حتى تتحققى من ذلك، كما اتمنى أن تحاولى قراءة الغلاف الخلفى لرواية «الطريق» لنجيب محفوظ وتكملته للنهاية.

ونرجو أن يأتى اليوم الذي يحترم فيه الحرم الجامعى وتكون له حرمة حقيقية تضع للأستاذ فيها حداً لا يتجاوزه فى أن يختار من المقررات ما يبنى الأخلاق ويرسخ الآداب. ■

*والله الموفق!!*




## من مصادر المجتمع


■ بيجوفيتش

● علمت «المجتمع» أن أطرافا علمانية في حكومة سراييفو الحالية تمارس هذه الايام فى عواصم اوروبية تحركات مريبة هدفها إقصاء بعض العناصر الإسلامية فى الحكومة وإبعادها عن مواقع القرار والتاثير على رئيس الجمهورية على عزت بيجوفيتش.

● علمت «المجتمع» من مصادر كشميرية مطلعة ان حادث استشهاد شمس الحق الأمير السابق لحزب المجاهدين فى كشمير المحتلة فى منتصف شهر ديسمبر الماضى تقف وراءه قوى علمانية تربطها بالنظام الهندوسى المحتل صلة وثيقة، وقالت هذه المصادر «للمجتمع» أن هذا الحادث يدخل ضمن توجه عام لتصفية القيادات الإسلامية المخلصة فى كشمير تهيئة الأجواء للقوى العلمانية التي ترغب فى التفاوض على حل القضية سلميا مع الهند...


● فاروق حسنى

● أثناء مناقشة وزير الثقافة المصرى لاستجواب حول دور الوزارة فى إشاعة العرى والفحش والانحلال الخلقى، حيث رفع النائب المستجوب صورة عارية تماما وردت فى مطبوعات الوزارة ، علق الوزير بقوله: ابعدوا الأديان عن هذه الأمور!!

● مليون وربع المليون هم عدد العاطلين من أصحاب الشهادات المتوسطة والعليا فى مصر! هذه الأرقام هى نتيجة الحصر الرسمى فى ٢١ محافظة فقط... أرقام العاطلين فى مصر وصلت الى حوالى أربعة ملايين من كل الفئات!!.


■ خليفة

● أشارت مصادر مطلعة فى جماعة الإخوان المسلمين فى الأردن «للمجتمع» الى أن المراقب العام للجماعة محمد عبد الرحمن خليفة لا ينوى إعادة ترشيح نفسه لقيادة الجماعة فى انتخابات مجلس شورى الجماعة المقرر ان تجرى الأشهر القليلة القادمة... وأضافت تلك المصادر أن هذا التفكير لدى خليفة جاء بسبب وضعه الصحى وتقدمه فى السن، حيث انه قد تجاوز السبعين من العمر.


■ ابو مازن

● قالت مصادر فلسطينية مطلعة «للمجتمع» أن محمود عباس (ابو مازن) أراد توريط ياسر عرفات من خلال الاتفاق مع وزير الخارجية الإسرائيلى شمعون بيريز فى القاهرة على مسودة اتفاق لحل المشاكل العالقة بين الجانبين تتفق بشكل كبير مع وجهة النظر الإسرائيلية إزاء تلك القضايا. ويحاول عرفات عبثا التنصل من الاتفاق، وينبغى أن يكون الفلسطينيون قد وافقوا عليه ويقول: إنه مجرد خطة مقترحة تمثل وجهة النظر الإسرائيلية.



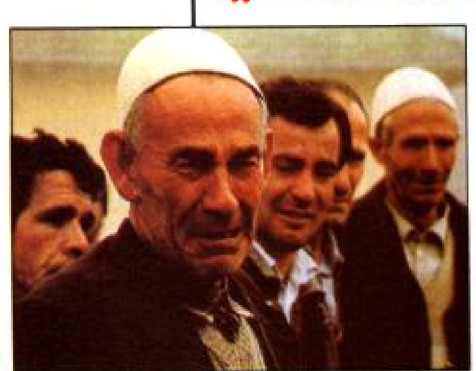
# المجتمع الإسلامي

# موجز أنباء العالم الإسلامي

البوسنة مقابل العفو عن جرائمهم السابقة..

## مرتزقة نازيون ضد مسلمي البوسنة.. والرئيس النمساوي يرفض العفو

الدوحة : من حسن علي دبا



■ لم يرحم العدوان الصربي ضعف الشيوخ وعجزهم

اكد فولفو جانج نيدرايتر (٣١ عاما) انه قاتل في صفوف المرتزقة النازيين في البوسنة وأن الحركات النازية في المانيا تبعث بمرتزقة الى البوسنة والهرسك للقتال الى جانب الميليشيات الكرواتية.

وجاءت توبة هذا النازي الذي اعترف بهذه العمليات مقابل العفو عن جرائمه السابقة في برنامج تلفزيوني اعدته الكنيسة الكاثوليكية في النمسا في الوقت الذي يعيش فيه مختفيا بعد رفض الرئيس النمساوي توماس كلستيل العفو عنه مقابل تقديمه الاعترافات، وذكرت وكالة الأنباء القطرية ان عائلة بوسنية مسلمة هي التي وفرت له الأمن واخفته عندها بعد ان وعد بتكريس حياته كلها لخدمة البشرية والإنسانية تكفيرا عن ذنوبه بعد استيقاظ ضميره.■

فلسطين المحتلة

## اتفاق جديد للتعاون بين أوروبا والكيان الصهيوني

أعلن البرت مايس رئيس وفد اللجنة الأوروبية الى تل أبيب مؤخرا أن اتفاق التعاون الجديد الذي تعتزم اللجنة التفاوضية القيام به مع الكيان الصهيوني سيرسي للمرة الأولى قناة للحوار السياسي الرسمي ولتعاون اقتصادي أوسع.

وأشار مايس الى ان الاتفاق الجديد الذي يحل محل اتفاق التبادل الحر مع اسرائيل لعام ١٩٧٥ سيوقع نهاية ١٩٩٤ على ابعد تقدير وربما خلال سبتمبر المقبل وينص الاتفاق الجديد على نظام للتبادل الحر للبضائع والخدمات والرساميل وفتح الباب أمام المؤسسات الصهيونية للمشاركة في المناقصات العامة في أوروبا والجدير بالذكر أن مثل هذا الاتفاق يضع اسرائيل في مرتبة أقرب الى العضوية الكاملة في السوق الأوروبية المشتركة تلك العضوية التي اقصيت عنها دول أوروبية كالتي استقلت عن الاتحاد السوفيتي حديثا أو دول اعضاء في الحلف الأطلسي مثل تركيا التي تحاول جاهدة الانضمام للسوق او الحصول على مثل هذه الامتيازات دون جدوى بسبب أنها دولة ذات شعب مسلم.■

فلسطين المحتلة

## اسرائيل تلجأ الى حيل جديدة للاستيطان

عمان : ق.ن.ا : ذكرت أنباء واردة من الأراضي المحتلة ان السلطات الصهيونية بدأت باللجوء الى حيل جديدة لمصادرة الأراضي العربية وقالت تلك المصادر ان سلطات العدو أخذت تقوم بمصادرة الأراضي تحت عنوان «المحميات الطبيعية» وذلك كمرحلة اولى لتحويلها الى مستوطنات يهودية وصادرت بهذه الحيلة حوالي ١١,٥٢٣ دونما من اراضي قرى الضفة الغربية.

ماليزيا

## توسع النطاق المصرفي الإسلامي في ماليزيا

كوالا لمبور - ر : ذكر مسئولون في البنك المركزي الماليزي أن بلادهم ستبدأ تشغيل سوق مال إسلامية بين البنوك قريبا لتوسيع النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا ونسبت وكالة انباء «برناما» الرسمية الى نور محمد يعقوب مستشار بنك نيجارا المركزي قوله: «إن سوق المال الذي لا تدفع فيه أي فائدة ستكمل انتقال ماليزيا الى النظام المصرفي الإسلامي ويعتمد النظام المصرفي الإسلامي على المرابحة بدلا من الفوائد على القروض والودائع وقال نور أن ماليزيا ستكون أول دولة تطبق نظاما مصرفيا اسلاميا متكاملا ويوجد في ماليزيا حوالي ٢٠ بنكا غير إسلامي منها بنوك اجنبية طبقت بالفعل نظاما لا يقوم على الفائدة».

فلسطين المحتلة

## حاخام اسرائيل الأكبر يستبعد حدوث تقارب بين اليهود والكاثوليك

القدس : ا.ف.ب : استبعد «اسرائيل لو» الحاخام الاكبر لليهود الغربيين حدوث تقارب بين اليهود والمسيحيين عقب توقيع الاتفاق بين اسرائيل والفاتيكان واكد «لا اعتقد أن هذا الاتفاق سيسمح بالتقارب بين الديانتين» ومعناه أن اليهود غير مستعدين للتنازل عن ثوابتهم الدينية حتى لو دعا البعض من المسلمين والنصارى للتطبيع الثقافي.

الأردن

## انتخاب الفرحان أمينا عاما لحزب العمل الإسلامي

تم انتخاب الدكتور اسحاق الفرحان امينا عاما لحزب جبهة العمل الإسلامي بالتزكية وكذلك تم انتخاب الدكتور عبدالمجيد زينباب رئيسا لمجلس شورى الجبهة، كما تم انتخاب ستة من اعضاء المكتب التنفيذي السابق بالإضافة إلى عشرة أعضاء جدد تم انتخابهم، كما تم انتخاب سيدة لأول مرة.

## مصر فوز باهر لقوائم الإخوان المسلمين في نقابة العلميين

**القاهرة : من بدر محمد بدر**

نجحت حركة الإخوان المسلمين في مصر - للشهر الثاني على التوالي - في احراز نتائج باهرة في انتخابات نقابة المهن العلمية (نقابة العلميين)، بعد أن حققت الأغلبية في ٧٥٪ من انتخابات مجالس نقابات المحامين الفرعية في الشهر الماضي، فازت جميع قوائم الإخوان ومؤيديهم بنسبة ١٠٠٪ وذلك على مستوى الأعضاء المكملين لمجلس النقابة ومجالس الشعب الخمسة (٤٥ عضوا) ورؤساء مجالس الفروع التسعة على مستوى الجمهورية، وفاز النقيب الذي حظى بتأييد الإخوان وهو أ.د. ابو الفتوح عبد اللطيف... يبلغ اعضاء الجمعية العمومية لنقابة العلميين حوالى (١٤,٥٠٠) اربعة عشر الفا وخمسمائة، حضر منهم حوالى ١٢,٠٠٠ وادلى أكثر من ١١,٠٠٠ باصواتهم نظرا لصعوبة الوصول الى اسماء المقيدين في اللجان، حيث بلغ عدد اللجان في القاهرة وحدها حوالى ٢٢ لجنة، بينما كانت الانتخابات تتم قبل ذلك في النقابة العامة وحدها، وهو ماكان ايسر كثيرا بالنسبة للناخبين والنقابة ولجنة الإشراف.

يذكر أن نقابة العلميين تعرضت لضغوط متزايدة تهدف الى تأجيل الانتخابات التى جرت يوم الاثنين ٢٧/ ١٢ حيث استمرت التحقيقات مع امين عام النقابة لمدة ١٢ ساعة قبل اجراء الانتخابات بـ ٤٨ ساعة فقط حول كشوف الناخبين والطعون المقدمة، ولكنها تمت والحمد لله.■

## الجزائر الجزائر : اعتراف السلطة بوجود معكسرات

**باريس : محمد الغمقى**

ذكر المرصد الوطني لحقوق الإنسان في الجزائر - منظمة رسمية - ان حوالى ٧٨٠ اسلاميا ما زالوا معتقلين في معسكرين بالصحراء الجزائرية.

وفي تصريح لصحيفة «المجاهد» اوضح رئيس المرصد كمال رزاق باره ان المعسكرين يقعان في وادى ناموس في مقاطعة بيشار (الجنوب الغربي) وعين مغل في مقاطعة تمنرست (اقصى الجنوب).

واضاف رئيس المرصد أن «تطبيق القانون المضاد للإرهاب نتج عنه في بعض الحالات تجاوزات لمدة الإيقاف التحفظي (١٢ يوما) وانتهاكات وعمليات تعنيف...»، وقام بتسجيل «بعض حالات الوفيات المشكوك في امرها قمنا بفتح تحقيق قضائي بشانها».

وكان وزير العدل محمد تقية قد اكد يوم ٣١/ ١٠/ ٩٣ بان كل مراكز الإيقاف تم اغلاقها. ويتوقع المراقبون أنه توجد سبع مراكز فُتحت في آذار (مارس) ١٩٩٢م وبها حوالى ٩ الاف معتقل.

وتدخل تصريحات رئيس المرصد الوطني لحقوق الإنسان في إطار سياسة التظاهر الرسمي بقدر من التنازل من اجل الوقت ونزع بعض الألغام امام الحوار الوطني الذي تدعو اليه السلطة ومن اجل إنجاح المجلس الوطني حول المرحلة الانتقالية الذي تقرر عقده يومى ٢٥، ١/٢٦ بمشاركة السلطة والأحزاب السياسية والشخصيات «المستقلة» المستعدة للمشاركة في الحوار.

ومعلوم أن الازمة السياسية في الجزائر تعمقت بأزمة اقتصادية خطيرة وذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن السنة المالية ١٩٩٣م قد اختتمت بعجز في الميزانية يقدر بـ ١٨٠ مليون دينار جزائري وأن العائدات النفطية سببت خسارة بـ ٧٠٠ مليون دولار. وليس هناك انفراجا في الأفق - على الأقل في المدى القريب.■

## وقفة

## هل تصدق؟؟ جائزة لحقوق الإنسان في تونس!!

كرّم الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المناضلين النزهاء من رجال حقوق الإنسان في بلاده بشخص رئيس المعهد لحقوق الإنسان حسيب بن عمار وذلك بمنحه «جائزة رئيس الجمهورية لحقوق الإنسان» وقد اعلن بن عمار تثمينه وتقديره للخطوات التى اتخذها الرئيس بن على لحماية حقوق الإنسان في تونس انطلاقا من شعار «لا ظلم في تونس بعد اليوم» الذى رفعه منذ التغيير الدستوري الذى قاده يوم ٧ نوفمبر عام ١٩٨٧م، هذا هو الخبر الذي اثار بالفعل اشجان المسلمين ونكا جراحا لم تندمل في صدور ابناء امتنا..

إذ كيف يقبل بن عمار بمثل هذه الجائزة المسرحية وهو يعلم ان دماء الشباب المسلم لم تجف بعد في تونس؟

ففى عام ١٩٨٧ أى في العام الذى اطلق فيه شعار «لا ظلم في تونس بعد اليوم» اعتُقل اكثر من ثلاثة الاف من مؤيدي حركة النهضة الإسلامية وقدم الكثيرون منهم الى محاكمات جائرة أعدم فيها عدد من الشباب الطاهر دون مبرر ومنذ عام ١٩٩٠ القى القبض على ثمانية الاف شخص من مؤيدى النهضة - ويكفى أن يُدان الشخص بالانتماء الى هذه الحركة لكونه ملتحيا او لكونها متحجبة. كما أن مجرد علم السلطات بأن شخصا ما يبدي تعاطفا ما مع هؤلاء المتدينين كفيل باعتقاله ومضايقته في مصدر رزقه. لقد وصلت الى منظمة العفو الدولية الاف من الشكاوى تتضمن اعتقالات من ذوى الميول الدينية وتعرضهم لأنواع شتى من التعذيب.

ولم يسمع الناس عبر وسائل الإعلام عن فنون التعذيب على طريقة «الدجاج المشوى» أو بالصعقة الكهربية وهتك عرض الرجال والنساء إلا من خلال القصص المرعبة التي رواها المعذبون داخل سجون تونس لجهات حقوق الإنسان الدولية يحدث هذا رغم تاكيد القوانين العالمية بان موت الشخص المعتقل داخل السجن هو خرق لأهم حق من حقوق الإنسان إلا أن السلطات التونسية قد أخفقت في التجاوب مع هذه القوانين حين تجاهلت الاستفسارات الكثيرة التى قدمتها منظمة العفو الدولية عن ظروف وفاة العديد من الشباب الإسلامى داخل سجون النظام التونسي. وهكذا كان الاعتقال والتعذيب والموت من نصيب الشباب الذي لم يستطع الهرب من البلاد اما من نجا ببدنه وهرب الى خارج البلاد فما زالت السلطات تلاحقه في عواصم الدنيا تحاول حرمانه حتى من حق اللجوء السياسي والعيش مع عذاب الغربة.... ومع هذا تصدمنا الأنباء بجوائز لحقوق الإنسان في تونس وقديما قيل إذا لم تستح فاصنع ماشئت.■

**عبد الحق حسن**

كردستان

# قوات الاتحاد الوطني الكردستاني تشن حربا شاملة ضد الحركة الإسلامية في كردستان

كردستان - فاتح كريكار

في بيان صادر عن الحركة الإسلامية في كردستان / العراق أوضح أن قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني وبمؤازرة من الاتحاد الشيوعي الإيراني (كومه له) ومعهما قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني وبقايا ميليشيات صدام حسين قد شنت هجماتها على مقرات ومكاتب الحركة الإسلامية في كردستان/ العراق وأشار البيان الى أنه رغم المساعي المستمرة التي تقوم بها أطراف عديدة لوقف القتال وحقن الدماء إلا أن الاتحاد الوطني لم يزل مستمرا في هجماته ونصب الكمائن تنفيذا للأوامر الصادرة اليه بتصفية الإسلام في المنطقة الكردية واتضح هذا في تفتيش البيوت في مدينتي السليمانية وأربيل منذ ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٣م واعتقال كل ملتح وامرأة محجبة ولو لم تكن لهم صلة بالحركة الإسلامية ومن يشتبه فيهم أمام بيوتهم ونهب بيوت الإسلاميين عامة ويسمون حملاتهم الآثمة هذه بالأنفال تماما كما سمى صدام هجماته الثلاث على كردستان في ١٩٨٨م بالأنفال كي يبيح لقواته كل ما تصل اليها أيديهم من الأموال والنساء وغيرها... وأكد البيان أن القيادات الميدانية للحركة الإسلامية في حلبجة وفي مدينة قلعة دزة قررت شن حرب عصابات في الشوارع والجبال والمدن لمواجهة حرب الإبادة التي تقوم بها قوات الاتحاد الوطني ضد الإسلاميين وهذا يُحمل البيان الصادر عن الحركة الإسلامية في كردستان / العراق الاتحاد الوطني الكردستاني وقيادته مسئولية ما حدث وما يحدث من قتل للأبرياء ومآسي للمدنيين من أبناء شعب كردستان المسلم.■

■ جلال الطلباني

البوسنة

# الشرطة الصربية تعتقل رئيس حزب العمل الديمقراطي في مقدونيا...

سراييفو - المجتمع

بلغراد : أعلن في بلغراد أن رئيس حزب العمل الديمقراطي في مقدونيا ريزفان خليلوفيتش يوجد الآن رهن الاعتقال في أحد السجون الصربية. وقد قامت الشرطة المقدونية بتسليمه الى السلطات الصربية منذ عدة أشهر، وبهذا الإعلان يُكشف عن مصير زعيم حزب المسلمين في مقدونيا الذي دام سر اختفائه شهرين.

وقد اتهمته السلطات الصربية الظالمة في بلغراد بالتجسس ضد يوغسلافيا. وبشراء الأسلحة والذخيرة وإحضارها إلى المسلمين في البوسنة والهرسك صحبة شقيق رئيس وزراء البوسنة والهرسك حارث سيلاجيتش. كما اتهمته - خلال زيارته لإسلام أباد - بتأمين الأسلحة للبوسنة والهرسك.

وبما أنه كان ضابطا كبيرا في الجيش اليوغسلافي السابق فقد اتهمته هذه السلطات بالتجسس وتسريب معلومات عسكرية لدولة أجنبية مدعية أنه أمد الضباط الباكستانيين بخارطة طوبوغرافية وبكتاب يحتوي على معلومات تكتيكية وعسكرية خاصة بجيش يوغسلافيا السابقة.

هذا وقد صرح محامي الدفاع أن هذه التهم لا أساس لها من الصحة، فالخارطة المذكورة - مثلا - يمكن لأي كان شراؤها من أية مكتبة عامة في المدينة، أما الكتاب المذكور فهو كتاب عام يحصل عليه كل طالب في المدرسة العسكرية، واستدلالا على ذلك قال محامي الدفاع إن العقيد معمر القذافي كان بحوزته هذا الكتاب منذ مدة طويلة وذلك لما كان يتلقى دروسه العسكرية في بلغراد.■

■ حارث سيلاجيتش

كردستان

# الرابطة الإسلامية الكردية تدعو إلى إيقاف القتال بين قوات الاتحاد الوطني والحركة الإسلامية

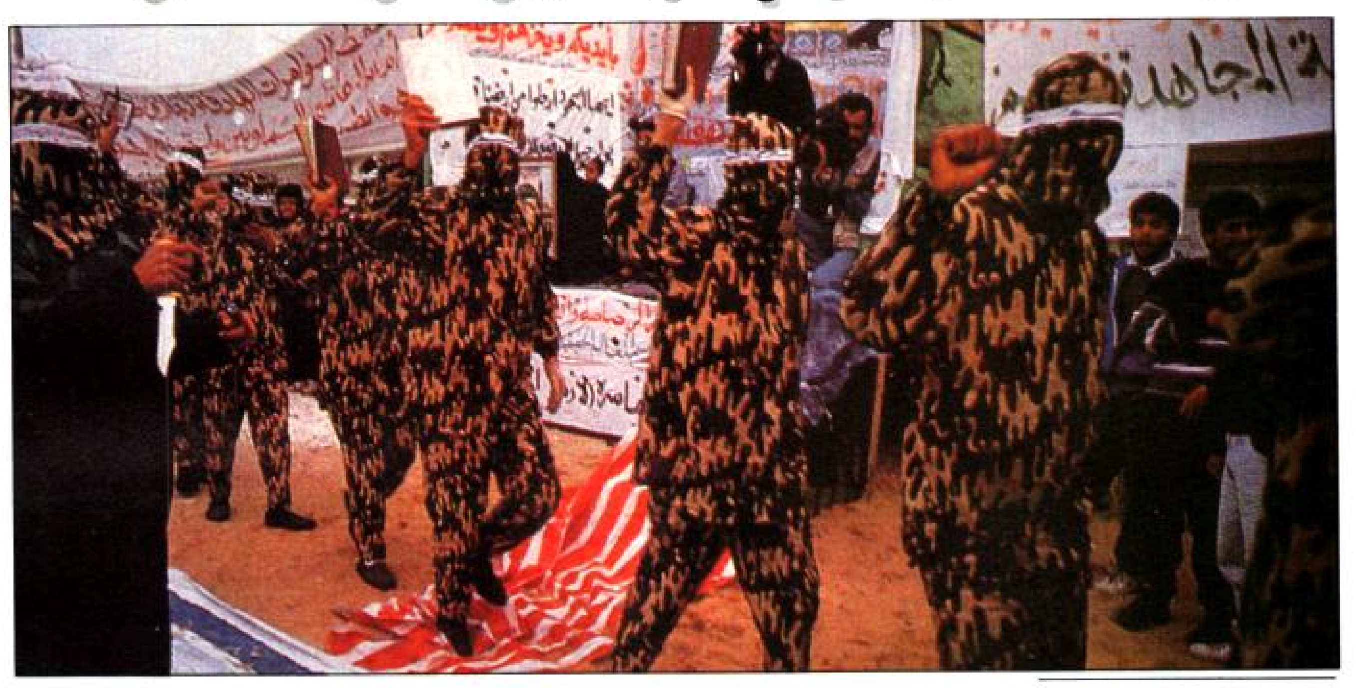
أصدرت الأمانة العامة للرابطة الإسلامية الكردية بيانا أدانت فيه القتال الدائر بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الإسلامية وما ترتب عليه من سقوط ضحايا بين الطرفين ومن المدنيين.

ومما جاء في البيان : إننا في الوقت الذي نشجب الاقتتال بين أبناء الشعب الواحد، وندين الاحتكام إلى لغة السلاح والعنف والثأر والانتقام لحل المشاكل الداخلي.. نطالب جميع الأطراف بضبط النفس وحقن الدماء والاحتكام إلى منطق الشرع والعقل وتغليب مصالح الأمة على المصالح الشخصية والحزبية، وإننا في الرابطة الإسلامية الكردية - داخل كردستان وخارجها - جعلنا ضمن أولوياتنا واستراتيجيتنا ضرورة الحفاظ على أمن كردستان وحريتها واستقرارها، ومؤسساتها الدستورية، وأكدنا ذلك في كل أدبياتنا ووسائل إعلامنا لأننا نعلم أن أي اضطراب في المنطقة لن يستفيد منه سوى الأعداء وأن الفتنة إذا اشتعلت ستأكل الأخضر واليابس.

وأضاف البيان : إن الشعب الكردي مسلم بفطرته ولا يقبل إلا الإسلام الصحيح لذلك ندعو الحكومة الفدرالية والبرلمان وكافة القوى السياسية والعشائرية في كردستان العراق إلى احترام هذه الهوية ومنع الاعتداء على القوة الإسلامية ومؤسساتها والتدخل السريع لمداواة هذا الجرح ومنع تجدد القتال والحرص على إشاعة معاني الحرية وسيادة القانون والإنصاف، ووضع الأسس اللازمة لحماية وصيانة حقوق كافة القوى السياسية، واحترام كل التوجهات الفكرية، ومحاربة العنف والإرهاب بشتى أشكاله، والتعامل بالحكمة والعقلانية حتى لا يقع شعبنا في صراع لا يستفيد منه سوى الأعداء، وقد دلت التجارب على فشل الحكومات التي خاضت مسلسل العنف مع أبناء شعبها.■

## بعد فشل عرفات في التفاوض مع إسرائيل:

# هل ستتفاوض إسرائيل مع حماس؟؟



■ المقاومة الإسلامية حماس في مظاهرة تدوس العلم اليهودي

عمان: عاطف الجولاني

***على الرغم من حجم الدهشة الذي يمكن ان يحمله مثل هذا التساؤل لدى كثير من الإسلاميين الذين يرفضون مجرد التفكير في مثل هذا الأمر، فإن عدة مؤشرات برزت مؤخرا ودفعت الى التفكير في مثل هذا التساؤل الذي لا شك انه يثير الكثير من الجدل. وسنحاول في هذا التحليل السريع مناقشة إمكانية واحتمالات حدوث مثل هذا التفاوض او الحوار، من خلال استعراض مواقف كلا الطرفين ورؤيتها لفرص مثل هذا الحوار. وقبل الخوض في هذه المواقف لابد من عرض المؤشرات والدلالات التي جعلت مثل هذا التساؤل امرًا يستحق الاهتمام والتحليل. ويمكن إجمال هذه المؤشرات فيما يلي:***

***اولاً: اوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية انباءً عن اتصالات جرت بين مسئولين اسرائيليين ومسئولين من حركة حماس معتقلين في السجون الإسرائيلية، دون ان تذكر تفاصيل ما ورد في تلك الاتصالات، وهو ما اثار الكثير من التساؤلات عن طبيعة تلك الاتصالات والقضايا التي تناولتها، وكذلك النتيجة التي آلت إليها.***

من جانبها فقد اكدت حركة «حماس» على لسان بعض رموزها حدوث مثل هذا الاتصال، وذكرت مصادر في حركة حماس «للمجتمع» أن رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض مع الجانب الفلسطيني أمنون شاحك، قد التقى بأحد قيادات الحركة المعتقلين في سجن غزة المركزي عماد الفالوجي، وطلب منه التدخل لدى قيادة الحركة من اجل وقف العمل المسلح ضد الاحتلال. ولكن الفالوجي أوضح لشاحك انه لا يملك صلاحية اتخاذ القرار في هذه القضية، وأن الكفاح المسلح الذي تمارسه الحركة مستمر حتى زوال الاحتلال.

ثانيا: الرسالة التي وجهها الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس، وتضمنت وجهة نظره حيال العديد من القضايا التي استطلعت قيادة الحركة رايه بخصوصها، وخاصة فيما يتعلق بقضية عقد هدنة. وقد أوضحت مصادر الحركة أن الشيخ احمد ياسين كان يناقش الحكم الشرعي المجرد لمسألة الهدنة، ولم يكن كلامه في معرض الحديث عن تفكير او تخطيط



■ شيمون بيريز

لدى الحركة بهذا الخصوص.

ثالثا: الضجة التي اثيرت حول العرض الذي قدمته كتائب الشهيد عز الدين القسام، حيث عرضت الكتائب وقف إطلاق النار ضد المستوطنين الإسرائيليين مقابل التزام السلطات الإسرائيلية بعدد من الشروط القاسية جدا وأهمها:

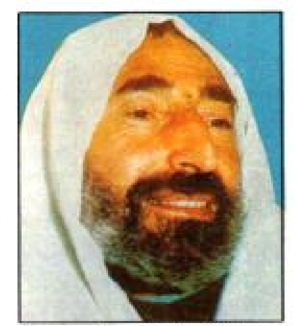
١ - وقف ملاحقة المطلوبين من اعضاء حركة حماس في الأراضي المحتلة.
٢ - وقف عمليات الوحدات الخاصة «المستعربة».
٣ - اخراج جميع المستوطنين من قطاع غزة خلال ثلاثة أشهر، ومن الضفة خلال سنة.
٤ - تجريد المستوطنين من سلاحهم الشخصي.
٥ - إطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين.

وقد حددت كتائب القسام في حينه مهلة ثلاثة أيام لإعلان (إسرائيل) موافقتها على هذا العرض عن طريق رئيس وزرائها اسحق رابين، وانتهت المهلة في ٢٦ كانون أول الماضي دون أن تستجيب اسرائيل لتلك الشروط التي اعتبرتها مذلة. وقد زعمت وسائل الإعلام الإسرائيلية في حينه أن حماس قد عرضت وقفا عاما لإطلاق النار متجاهل، ان بيان الحركة قد اشار بوضوح الى أن هذا العرض يشمل المستوطنين فقط وأن الحركة ستستمر في حربها ضد جنود الاحتلال، مؤكدة ان تلك الحرب لن تتوقف إلا بزوال الاحتلال.

رابعا: الاتصالات واللقاءات المتكررة بين حركة حماس والدبلوماسيين الغربيين، والتي اثارت تخوفات البعض من أن تكون تلك الاتصالات مقدمة لاستدراج الحركة كما حصل بالنسبة لقيادة منظمة التحرير.

## مناورة اسرائيلية

لقد كانت (اسرائيل) هي الطرف المبادر الى الإعلان عن لقاءات تمت مع مسئولين من حركة حماس في المعتقلات، وهو ما يثير التساؤلات حول مدى جديتها في التفاوض مع الحركة، حيث إن المنطق كان يقتضي ان تبقى (اسرائيل) اتصالاتها سرية - كما حدث في اوسلو - حتى تحقق النجاح المطلوب، ولكن إعلان (اسرائيل) عن تلك الاتصالات وإبرازها في وسائل الإعلام يؤكد أن لها اهدافا من وراء هذه الخطوة، اهمها الضغط على ياسر عرفات من أجل دفعه لتقديم مزيد من التنازلات، فإسرائيل تدرك جيدا حجم المخاوف التي يثيرها مثل هذا النبأ لدى عرفات الذي يتحسس بشكل كبير من حركة حماس، وهي تدرك أيضا أن الضغط يدفع قيادة المنظمة الى المزيد من التفريط والتخاذل، بخلاف


■ الشيخ/ احمد ياسين

(اسرائيل) التي تستغل اية معارضة او ضغوط داخلية لتصليب مواقفها التفاوضية.

اما الهدف الثاني الذي ارادت (اسرائيل) تحقيقه من وراء اشاعة تلك الأخبار حول الاتصالات، فهو توجيه رسالة الى الجماهير الفلسطينية مفادها أن حماس لا تختلف كثيرا عن قيادة المنظمة، وأنها على استعداد للدخول في مفاوضات معها، وأن هم الحركة الرئيسي هو أن تكون هي ممثل الشعب الفلسطيني بديلا عن منظمة التحرير.

كما أن أحد الأهداف الهامة وراء الخطوة الإسرائيلية، هو استطلاع واستكشاف طبيعة العدو الجديد (حماس)، واستشراف امكانية الاضطرار للتعامل معه خلال المرحلة القادمة، فإسرائيل تدرك جيدا أن منظمة التحرير هي الآن في أضعف حالاتها، وأنها لم تعد قادرة على ضبط حركة الشارع الفلسطيني، وفي المقابل تتصاعد قوة حماس ونفوذها وتبرز كقيادة جديدة محتملة للشارع والمقاومة الفلسطينية، وقناعة (اسرائيل) هذه قائمة على مجموعة من الدلالات اهمها:

١ - عشرات العمليات المؤثرة والنوعية التي نفذتها حماس منذ توقيع اتفاق غزة - أريحا، رغم إعلان عرفات وقف أعمال العنف، ورغم قراره للكوادر العسكرية لحركة فتح بوقف العمل المسلح ضد الاحتلال.

٢ - تمرد صقور الفتح (الجناح العسكري الرئيسي لحركة فتح) لقرار عرفات وأوامر القادة السياسيين للحركة في الداخل، فقد اعلن صقور الفتح استئناف العمل المسلح بعد تصفية احد قياداتهم رافضين جميع الأوامر التي جاءتهم من تونس ومن الداخل.

٣ - الخلاف المتفاقم داخل حركة فتح وفي صفوف القيادة المهنية على المنظمة، وهو ماساهم في إضعاف وزعزعة نفوذها لدى كوادرها وداخل الأوساط الشعبية.

٤ - تقدم حركة حماس في غالبية المواقع الانتخابية التي أجريت بعد توقيع الاتفاق وبشكل خاص جامعة بيرزيت، فقد أكدت تلك النتائج ضعف سيطرة ونفوذ عرفات و(م.ت.ف).

ولكن يبقى السؤال قائما حول مدى جدية (اسرائيل) في دخول مفاوضات مع حركة حماس في ضوء فهمها لمنطلقات الحركة واستراتيجيتها، وطبيعة القضايا التي ستتفاوض عليها.

فبعد العملية التي نفذتها حركة حماس واسفرت عن قتل العقيد الإسرائيلي اللفتانت كولونيل متير ميتز (٣٦ عاما) منسق شئون الوحدات الخاصة في قطاع غزة ومساعد قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، قال شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي إن (اسرائيل) ليست مهمته بالتوصل الى

**الاعلان الاسرائيلي مناورة هدفها الضغط على عرفات من جانب وتشويه حماس لدى الجماهير من جهة أخرى**



■ رجال المقاومة يحرقون العلم الإسرائيلي

وقف لإطلاق النار مع حركة حماس، وأنه «لا يوجد أساس للتوصل الى أي اتفاق مع الحركة»، وأضاف «أنهم يريدون أن تستسلم اسرائيل.. هم أشخاص يريدون قتل الآخرين وقتل السلام، ولن يكون هناك حل وسط معهم»، وربما يقول البعض أن هذا الكلام الانفعالي قد يكون سببه تأثير بيريز بمقتل الضابط الإسرائيلي الكبير، الذي أعلنت حماس أنها قتلته انتقاما لمقتل أحد أبرز قادة جناح القسام عماد عقل، ولكن حقيقة الأمر هي خلاف ذلك، فبيريز نفسه يروي في كتابه الذي نزل الى الأسواق حديثا بعنوان «الشرق الأوسط الجديد»، يروي قصة مفاوضات أوسلو في النرويج والدوافع التي اقنعت (اسرائيل) بضرورة القبول بالتفاوض المباشر مع عرفات صراحة، فيقول متسائلا عن احتمالات سقوط عرفات والمنظمة: «من سيأتي مكانه؟ هل تعتبر حماس بديلا عنه؟ وهل نتفاوض مع هؤلاء الأصوليين؟ نحن نعرف حماس... كيف يمكن أن نتفق على اعتراف متبادل طالما أن حماس تنكر حقنا في الوجود؟».

وهذه إشارة واضحة الى قناعة (اسرائيل) بصعوبة التعامل مع حماس أو مجرد التفكير في أنها ربما تكون بديلا تفاوضيا عن منظمة التحرير.

وكانت (اسرائيل) قد رفضت العرض الذي قدمته حركة حماس لوقف أعمالها ضد المستوطنين مقابل الشروط التي ذكرناها آنفا. وصرح نائب وزير الدفاع الإسرائيلي مردخاي غور بأن (اسرائيل) ترفض جميع الشروط التي حددتها حماس لوقف اطلاق النار، معتبرا أن هذه الشروط تشكل «استفزازا». كما أن أفنون شاحك نفسه الذي التقى مع عماد الفالوجي، قد وصل الى قناعة بعدم جدوى أية اتصالات مع حركة حماس.

وقد دعا في منتصف الشهر الماضي في حديث بالعبرية للإذاعة الإسرائيلية الى «التصدي لحركة المقاومة الإسلامية حماس»، وقال: «إن على الفلسطينيين وكل من يريد السلام التصدي لحماس».

ومما سبق نستنتج أن (اسرائيل) غير جادة في الحديث عن موضوع التفاوض مع حماس، ليس لأنها لا تريد ذلك، وإنما لأنها تدرك أن حماس ليست هي البديل المناسب عن المنظمة في الظرف الراهن، لأن كلا الطرفين ـ حماس و (اسرائيل) ـ لا يفكر أحدهما بالخضوع لشروط ومطالب الآخر. أما الحديث عن المستقبل وفي ظل موازين قوى مختلفة ربما تضطر (اسرائيل) في ضوئها للقبول بكثير مما ترفضه الآن، فإنه يبدو أمراً يصعب التكهن أو التوقع بخصوصه.

هذا على الجانب الإسرائيلي، فماذا بالنسبة لحركة حماس؟ ما هي نظرتها الشرعية والمبدئية لإمكانية التفاوض مع (اسرائيل)؟ وما هي القضايا التي يمكن أن يحدث حولها تفاوض؟ وهل ترى حماس أن هناك مصلحة من التفاوض مع (اسرائيل) في ضوء تجارب الأطراف الأخرى التي خاضت مثل هذه المفاوضات معها؟ وكيف تنظر لحركة الى ما قيل

**حماس تعلن: الكفاح المسلح مستمر حتى زوال الاحتلال**

انه يشكل اتصالات أو مفاوضات بين الجانبين داخل السجون؟

«المجتمع» حملت كثيرا من هذه التساؤلات الى عدد من رموز وقادة الحركة واستطلعت اراءهم حول هذه القضايا...

الدكتور: موسى ابو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وأحد أبرز قياداتها قال «للمجتمع»: نحن نعيش الآن مرحلة جهاد ضد العدو الإسرائيلي ولا نرى جدوى للدخول في مفاوضات مع العدو الإسرائيلي وأعتقد أن النتيجة التي وصلت اليها المفاوضات قد أكدت صحة وجهة نظرنا حينما عارضنا مسيرة المفاوضات التي أصرت قيادة المنظمة وبعض الأطراف العربية على دخولها». وأضاف أبو مرزوق: «ليس وارداً في خططنا الدخول في مفاوضات سياسية مع العدو الإسرائيلي، ونعتقد أن طرح هذه القضية في المرحلة الحالية يقصد منه إرباك الساحة الفلسطينية والضغط على مفاوضي المنظمة، الذين اثبتوا حتى الآن تجاوبا كبيرا مع أية ضغوط».

وكان ابو مرزوق قد علق على الأنباء التي تحدثت عن محاولات اسرائيلية للاتصال مع حماس بقوله: «إن غزل الإسرائيليين بالنسبة لنا ليس له اى معنى».

وحول ما أشيع عن وجود تغيير في موقف الحركة من مسألة المفاوضات مع (اسرائيل)، نفى المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حماس حصول مثل هذا الأمر وقال: «إن موقفنا من العدو الصهيوني لم يتغير، فنحن نرفض العدو الصهيوني رفضا مبدئيا باعتباره احتلالا واستعمارا استيطانياً لأرض عربية اسلامية». واكد غوشة أن الحركة لا تجري مفاوضات مع الإسرائيليين وقال: «لا حوار ولا مفاوضات ولا صلح مع هذا العدو الغاصب، ولا موافقة على جميع القرارات التي تنتقص من حقوق الشعب الفلسطيني». وحول الاتصالات التي أجريت في المعتقلات بين مسئولين إسرائيليين ومسئولين من حماس قال غوشة: إن ذلك لا يعتبر حواراً بأي حال من الأحوال، «فالحوار يكون بين الأحرار وليس بين السجين والسجان، أو بين من يملك القوة ومن هو بالأسر».

وفيما يتعلق بمخاوف البعض من أن يتم استدراج حركة حماس من خلال الاتصالات التي تجرى مع الغربيين، اكد السيد محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن «للمجتمع»، أن هذه التخوفات ليست مبررة وقال: «ندرك أن هذه التخوفات منبعها الحرص على حركة حماس التي تشكل رأس الحربة في الجهاد ضد العدو المشترك لجميع الأمة العربية والإسلامية... ولكننا نعتقد أن هذه المخاوف لا مبرر لها، فليس بالضرورة أن يكون تجاوب حماس مع التطورات والمتغيرات بنفس



■ محمد نزال

الصورة التي تعاملت بها قيادة المنظمة التي انهزمت نفسيا وسارت في المسارب التي دفعت إليها، فمخططات حركة حماس واستراتيجيتها تجعل من الصعب بل المستحيل أن تنجر الحركة الى ما انجر اليه الآخرون». وأضاف نزال: «لقد أدركنا مرارا أننا قد درسنا ووعينا تجارب وأخطاء الآخرين، وكنا نحن الذين بادرنا بالإعلان عن اللقاءات التي تمت مع مختلف الأطراف، نحن لا نخشى من الحوار واللقاء مع أى طرف كان، وسياستنا واضحة في هذا المجال، فنحن على استعداد للقاء مع أى طرف يرغب بالحوار معنا والاطلاع على مواقفنا ووجهات نظرنا، والاستثناء الوحيد لدينا هو العدو الإسرائيلي».

أما عن الموقف المبدئي والرؤية الشرعية لدى حركة حماس بالنسبة لإمكانية التفاوض مع الإسرائيليين.

فقالت بعض المصادر في الحركة «للمجتمع»: «إن هذه القضية لاينبغي التعامل معها على إطلاقها، بل لابدّ من ربطها بالواقع، فالنبي صلى الله عليه وسلم فاوض أعداءه، وحصل ذلك ايضا في العديد من العصور الإسلامية، ولكن الظروف والمعطيات التي حصل فيها ذلك التفاوض تلعب دورا كبيرا في الوصول الى الحكم عليها».

وأضافت تلك المصادر: «في ضوء الواقع الحالي وموازين القوى الحالية لا نرى مصلحة من التفاوض مع العدو الإسرائيلي، لأن أية مفاوضات تجرى بين قوي وضعيف لن تكون إطلاقا في صالح الطرف الضعيف».

وحول القضايا التي يمكن أن يحدث عليها تفاوض مع الإسرائيليين قالت تلك المصادر: «القضية الوحيدة التي يمكن التفاوض حولها هي زوال الاحتلال، فمثلا إذا اضطر الاحتلال في ظروف معينة للخروج من الضفة والقطاع دون شروط، فيمكن في هذه الحالة أن يحدث تفاوض حول هذه القضية فقط، ودون شروط أو اعتراف أو تنازل عن اى جزء من أرض فلسطين المباركة».

وحول احتمال التفاوض على قضايا جزئية، قالت تلك المصادر أن: «ذلك غير وارد، وإلا لكنا تفاوضنا في موضوع المبعدين، فقد عرضت (اسرائيل) ذلك ولكننا رفضنا».

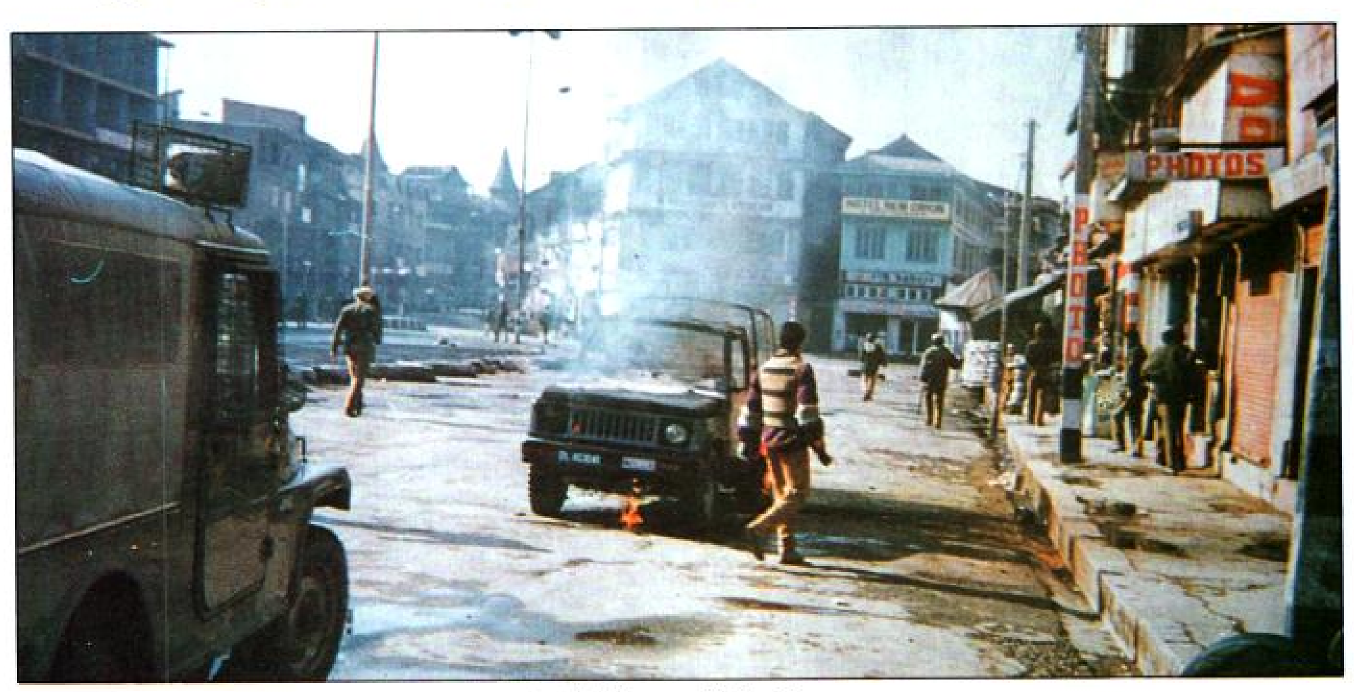
وفي ضوء العرض السابق لمواقف كلا الطرفين (اسرائيل وحماس)، يتضح لنا أن إمكانية حصول تفاوض بينهما في المرحلة الراهنة أمر غير وارد، ويدرك كلا الطرفين - والمعطيات الحالية تؤكد أن اهتمام كل منهما منصب على إضعاف وتدمير الآخر، ويبدو أن ساحة التفاوض الوحيدة حاليا بين الجانبين هي ساحة المعركة والإنهاك المستمر.■

**الناطق الرسمي لحماس: موقفنا من العدو لم يتغير ونحن نرفضه رفضا مبدئيا فلا حوار ولا مفاوضات ولا صلح**

## الدكتور: أيوب توكر «للمجتمع»:

# الهند تمنع الكشميريين من السفر للخارج خوفا

## العقوبات الاقتصادية عامل للتأثير على الس




■ سيارة للعدو دمرها المجاهدون

**إسلام آباد : إرشاد محمود**

***الدكتور ايوب توكر استاذ الفيزياء النووية، احد ابناء كشمير الذين تتشرف بهم دائما، عاش حياته يحمل قضية بلاده التى تعاني من احتلال هندوسى بغيض يمارس صنوف التعذيب والتنكيل.***

***لم يكن واقع الطفولة والنشأة المؤلم الذى شاهده يغيب عن خياله بسهولة... ولذلك فقد عاش يفكر فى طريقة للمقاومة ودعم الحركة الجهادية لذلك كان قريبا دائما من حركات الجهاد الإسلامي فى كشمير يفكر لها بكل ما اوتى من طاقة، ولم يمنعه تخصصه العلمى الدقيق فى مجال الفيزياء النووية من استمراره فى هذا الدور فلم يكن الرجل حريصا على وظيفة او عمل يحول بينه وبين هذا الدور، وبحكم احتكاكه وقربه من المجتمع الغربى راى ان التعريف بالقضية الكشميرية إعلاميا امر هام وضرورى لإزالة الغبار والتعتيم الذى تعمد حكومة الاحتلال الهندى إلى ترويجه لدى وسائل الإعلام الغربية، لذلك اسس فى لندن جمعية تقوم بهذا الدور تعرف بالحركة العالمية لتحرير كشمير «W.K.F.M»، والتى سعت منذ نشاتها على الاضلاع بدور هام فى هذا المجال، وانجزت بالفعل عددا من الدراسات والكتيبات التعريفية حول جوانب القضية المختلفة كذلك فإن للدكتور ايوب توكر حضور هام ومعروف فى المراكز الإعلامية الغربية والاوساط الأكاديمية حيث يسعى دائما لتقديم الحقائق التاريخية والموضوعية والواقع الإنسانى على ارض كشمير ولعل هذه الجهود هى ماجعلت المجاهدين يطلقون عليه لقب وزير خارجية كشمير.***

**المجتمع : كيف تنظرون إلى واقع المرحلة الحالية التى تمر بها القضية الكشميرية فى ضوء المتغيرات المحيطة سواء على الساحة الإقليمية او الدولية؟**

**د. ايوب توكر:** هناك ثلاثة مراحل مرت بها القضية الكشميرية وتعد المرحلة الحالية هى المرحلة الثالثة والتى بدأت عام ١٩٤٧م وحتى الآن وقد شهدت هذه المرحلة استشهاد الآلاف من ابناء كشمير فى جهادهم للمطالبة بحق تقرير المصير.

كذلك زجت قوات الاحتلال الهندية بالآلاف الآخرين فى غياهب السجون والتي تشهد أقسى أنواع التعذيب التى عرفتها الإنسانية، ومع انتهاء العقد الثامن من هذا القرن بدأت تلوح فى الأفق متغيرات جديدة، حيث انهار الاتحاد السوفيتي، وانتهى الجهاد الأفغانى بتحرير بلادهم من الاحتلال الروسي، هذه العوامل كانت تعد بارق أمل تدفع بالكشميريين



■ د. ايوب توكر

# ن كشفهم لحقيقة جرائمها

# اسة الهندية تجاه كشمير

إلى الإصرار على مواصلة جهدهم من اجل نيل حقهم في تقرير مصيرهم، ومن ثم تصاعدت الحركة الجهادية وعمت جميع ارجاء جامو وكشمير وتصاعدت معها حدة الممارسات العدوانية التي تقوم بها الهند التي صممت أن تنفذ هذه المذابح في صمت وخفاء لدرجة انها لا تسمح للصحفيين أو مندوبي المنظمات الدولية لحقوق الإنسان بدخول كشمير، وإلى جانب ذلك فهي تمنع الكشميريين من السفر للخارج خوفا من قيامهم بنشر حقائق هذه الفظائع.

**المجتمع : من واقع خبرتكم في مجال التوعية الإسلامية بقضية كشمير لدى العالم الغربي، كيف تقيمون هذا الدور على ضوء جهود الحركة العالمية لتحرير كشمير؟**

**د. ايوب توكر:** عندما بدأنا العمل في كل من أمريكا وبريطانيا والشرق الأوسط واجهتنا بعض المشكلات الناتجة عن جهود الهند لإقناع الرأي العام الغربي لتأييد مواقفها في كشمير، فلقد كانت الهند حريصة منذ البداية على تشكيل شبكة خاصة في عام ١٩٥٨ يترأسها احد الهندوسيين الكشميريين.

هذا الواقع جعلنا ننطلق إلى ضرورة مواجهة هذه المغالطات وأن الأرض ليست خالية امامنا فقط وأن هذا يملي علينا ضرورة تغيير مضامين هذه الدعاية انطلاقا من الوقائع والحقائق التاريخية والواقعية، ولقد تمكنا بالفعل من إحداث الوقائع والحقائق التاريخية والواقعية، ولقد تمكنا بالفعل من إحداث تغيير في الرأي العام العالمي، ففي عام ١٩٩٠م نجحنا في إقناع بعض النواب في الكونجرس الأمريكي للتقدم بمشروع بتخفيض المساعدات الأمريكية إلى الهند، وإذا لم يكن المشروع قد حظي على المائدة المطلوبة في الكونجرس في ذلك الوقت، فإنه حصل على هذه المساندة اللازمة وقطعت هذه المساعدات التي تبلغ ١٢٠ مليون دولار.

**المجتمع : بمناسبة ذكركم للجانب الاقتصادي، ما هو تقييمكم لتأثير هذا العامل على الحكومة الهندية وانعكاسه على الوضع في جامو وكشمير؟**

**د. ايوب توكر :** إن هذا الأمر بالغ التأثير ولا شك وعلى الدول الإسلامية أن تفطن لذلك وأن تسند هذا السلاح في الضغط على الهند من أجل الانصياع لتنفيذ القرارات الدولية حول كشمير هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجب على الكشميريين أنفسهم مقاطعة الهند اقتصاديا، وأن يستمروا في حركتهم الجهادية، فالتواجد العسكري المكثف الذي تعمد الحكومة الهندية على مضاعفته يوما بعد يوم في كشمير يلتهم نصيب الأسد من ميزانية الحكومة الهندية فنفقاتها على استمرار الاحتلال تبلغ ٦٨٠ مليون روبية في اليوم الواحد وأعتقد أن الاقتصاد الهندي لن يتحمل ذلك طويلا وسوف تسعى الهند الى حل سياسي لقضية كشمير تفاديا لهذه الصعوبات الاقتصادية ولقد عملت الهند مؤخرا على شراء لوبي لها لدى الإدارة الأمريكية لتغيير الموقف الأمريكي بشأن مساعداتها الاقتصادية للهند.

**المجتمع : هل هناك ما يدعم رأيكم بشأن ترجيح احتمال سعي الهند لحل سياسي للقضية الكشميرية؟**

**د. ايوب توكر :** إن مظاهر فقدان السيطرة الهندية على كشمير رغم التواجد العسكري المكثف وفقدان قوات الجيش والبوليس معنوياتها، وفشل السياسة الهندية في ضرب الاقتصاد الكشميري لإثناء الكشميريين عن المضي قدما في طريق المقاومة أوجد نوعا من الإحباط والقنوط داخل الهند وكذلك مطالبة بعض أصحاب النفوذ في الهند بإعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره، وقد نددت هذه الأصوات بأعمال التعذيب التي تمارسها قوات الاحتلال في كشمير وشكلوا منظمات لحقوق الإنسان ارسلت وفودا إلى كشمير لتفقد أحوال الكشميريين، وقد كشفت هذه المنظمات الهندية المعنية بحقوق الإنسان النقاب عن الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الكشميري، كذلك طالب الحزب الشيوعي الهندي الحكومة بأن تعطي الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره.

وإذا أضفنا إلى هذه الأصوات ما سبق وذكرناه حول التكلفة الاقتصادية الباهظة التي يتحملها الاقتصاد الهندي للاتفاق على بقاء قوات الاحتلال في ظل وضع معيشي داخلي يعاني فيه قطاع عريض من الشعب من انعدام الخدمات الأساسية كالتعليم والصحة فإن هناك قطاعا كبيرا من العقلاء بدأوا يفكرون في هذا التناقض ويرون أنه ليس من المعقول أن تتحمل الحكومة حربا غالية في كشمير في ضوء هذا الواقع.

علاوة على ذلك فإن الساحة الدولية قد بدأت تعي بخطورة الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الكشميري، فالكثير من المنظمات الدولية كشفت النقاب في تقاريرها عن الوجه الحقيقي للهند الذي طالما حاولت الدعاية الهندية تجميله.

**المجتمع : هل معنى ذلك أنه قد يحدث تغيير في السياسات الرسمية للحكومة الهندية تجاه كشمير؟**

**د. ايوب توكر :** التغيير المعلن في السياسات حول كشمير أمر صعب لأي حكومة هندية ولا يمكن لأي حزب حاكم في الهند أن يستمر في الحكم إذا ما أعلن ذلك ولكن يجب على حكومة الهند أن تخبر شعبها عن حقيقة الوجود في كشمير، وتكشف للجميع عن الأعباء الاقتصادية التي تتحملها نتيجة لاستمرار الاحتلال، أما في الوقت الحالي فإن الحكومة لا تستطيع أن تفعل ذلك خوفا من التيار الهندوسي المتطرف والذي يتزعمه حزب بهارتيا جناتا.■

## فشل المباحثات الهندية الباكستانية يؤكد:

# سوء نية الهند وتواطؤ الغرب تجاه كشمير

***على الرغم من الفشل الذريع الذي منيت به المحادثات الثنائية التي جرت بين الهند وباكستان في الثاني والثالث من يناير الجاري، إلا أن هذه المحادثات قد كشفت بوضوح عن حقائق ثلاثة هامة:***

**الحقيقة الأولى**: سوء نية الهند تجاه كشمير وباكستان.

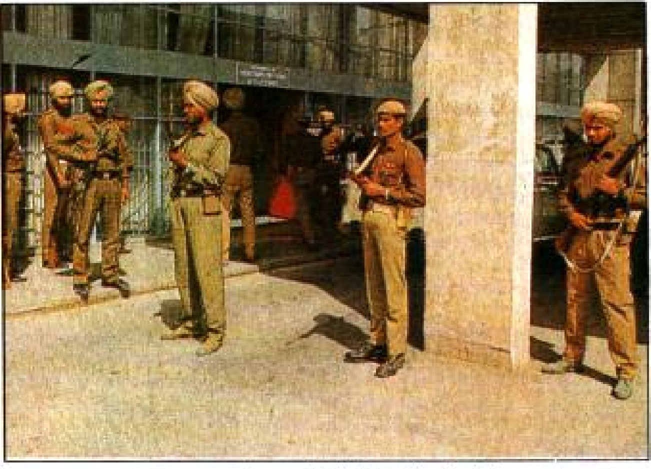
**الحقيقة الثانية**: تواطؤ غربي ـ امريكا باتجاه الهند.

**الحقيقة الثالثة**: ضعف الموقف الباكستاني وسط ازمات إسلامية عديدة.

### الحقيقة الأولى

وتبدو سوء نية الهند تجاه القضية الكشميرية وباكستان عموما منذ قيام دولة باكستان عام ٤٧، فعلى الرغم من أن دلهي قد قبلت بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير والصادرة عام ٤٩ والتي تدعو الى اجراء استفتاء عام في الولاية يتقرر على اساسه مصير الشعب الكشميري رغم القبول بهذا القرار إلا أنها عارضته بعد عام ١٩٥٧، واعتبرته باطلا، وفي عام ١٩٦٢ وعندما اندلعت الحرب بين الهند والصين خشيت الهند من إمكانية استثمار باكستان هذه الأزمة وتتدخل عسكريا لتحرير كشمير فدخلت في مفاوضات مع باكستان فمن ذلك الوقت لتفويت الفرصة على أي تدخل عسكري باكستاني في وقت تقاتل فيه الهند الصين، وما إن انتهى القتال بين الجانبين، توقف الطرف الهندي عن مواصلة التباحث مع باكستان حول القضية الكشميرية، وفي عام ١٩٩٠ وعندما اندلعت الانتفاضة الكشميرية دعت الهند باكستان الى مناقشة القضية الكشميرية غير أن المحادثات لم تسفر عن شيء وطلبت الهند في ذلك الوقت أن يكون محور التباحث حول قضايا اخرى جانبية تتعلق بتطبيع العلاقات بين الدولتين وفشلت المحادثات واستمرت الهند في تصعيد ممارساتها الإجرامية ضد الشعب الكشميري.

وفي نوفمبر ٩٣ وعندما هددت باكستان بطرح قرار في الأمم المتحدة لإدانة الهند بانتهاكاتها الصارخة في كشمير وقد تبنت المملكة العربية السعودية طرح هذا القرار في الأمم المتحدة وعندما بات واضحا ان باكستان جادة في طرح هذا القرار اعلنت الهند عن استعدادها للتباحث مع باكستان حول كشمير وبلعت باكستان الطعم ووافقت على التخلي عن فكرة طرح القرار في الأمم المتحدة على أمل التباحث مع الهند حول كشمير أملا في إيجاد حل عادل وشامل للقضية الكشميرية، ورغم إبداء الهند رغبتها في حل القضية الكشميرية إلا انها استمرت في تصعيد ممارساتها الإجرامية في كشمير وركزت بصفة خاصة على القوى الإسلامية التي تشكل وقود العمل الجهادي، وبدأت تنسق مع قوى علمانية أخرى في مواجهة المد الإسلامي في كشمير على وعد منها بمنح العلمانيين استقلالا قريبا.



■ جنود الاحتلال الهندوسي في كشمير

ووصل الوفد الهندي الى اسلام اباد وقد كان واضحا من لهجة ديكست رئيس الوفد الهندي مدى سوء نية بلاده في تفويت الفرصة على باكستان في طرح القضية في الأمم المتحدة والظهور أمام العالم بانها الداعي الى السلام. وانتهت المباحثات كما كان متوقعا برفض هندي تام لقرارات الأمم المتحدة واعتبار كشمير جزءاً لا يتجزأ من الهند.

### الحقيقة الثانية

إن التواطؤ الغربي ـ الأمريكي في استدراج باكستان نحو القبول بفكرة التباحث مع الهند حول كشمير والتخلي عن قرار إدانة الهند في الأمم المتحدة كان في غاية الوضوح، فقد سبق ووصل وفد امريكي إلى إسلام اباد برئاسة روبين رافيل مساعد سكرتير الخارجية الأمريكية لشئون جنوب آسيا وهناك اكدت روبين رافيل على حدوث تباحث باكستان مع الهند حول كشمير وقد شجعت باكستان على اتخاذ هذه الخطوة مع التخلي عن فكرة الإدانة الهندية في الأمم المتحدة وقبيل بدء المباحثات الثنائية اعلن مسئول امريكي أن بلاده ليست ضامنة لهذه المباحثات وانها مسألة ثنائية تخص باكستان والهند معا.

الموقف الأمريكي لم يكن الوحيد الذي شجع على البدء في هذه المباحثات ولكن بريطانيا اعربت عن استعدادها للتوسط بين البلدين ووصل وزير الخارجية البريطاني الى اسلام اباد في شهر نوفمبر الماضي ودعا باكستان بدوره الا تضيع هذه الفرصة وتدخل في مفاوضات مباشرة وإزاء ذلك قالت باكستان في قرار قبولها بالتخلي عن إدانة الهند والدخول في مباحثات معها أن ذلك تم بناء على نصيحة الأصدقاء. ولكن ماذا كانت النتيجة وماذا كان موقف الأصدقاء؟؟

### الحقيقة الثالثة

إن الموقف الباكستاني لم يعط الانتفاضة الكشميرية قدرها المطلوب من الاهتمام وعلق كثيرا على امكانية أن يتدخل الغرب والولايات المتحدة في القضية الكشميرية متجاهلا أو متناسيا التجارب السابقة التي مرت بها باكستان منذ نشأتها وإلى الآن فالغرب لم يقف الى جوار باكستان في حرب ٤٨، أو ٦٥، أو ٧١ بل فرض حظرا عسكريا على باكستان، في هذه الحروب على الرغم من انها كانت حليفا للغرب منذ البداية ضد القوى الشيوعية.

إن باكستان لم تهتم بالقضية الكشميرية إعلاميا أو دبلوماسيا بالقدر الذي تهتم فيه القوى السياسية المحلية بصراعاتها الداخلية. فهل تعلمت باكستان درسا من هذه المباحثات التي الت كما كان متوقعا الى الفشل؟!!■

**إسلام أباد: رأفت يحيى**

# القنبلة النووية الغائبة !!



بقلم: أحمد منصور

فى الوقت الذي اعلن فيه لارى بلسر عضو الكونجرس الأمريكي قبل اسبوعين تجميد صفقة طائرات ف ـ ١٦ الأمريكية الى باكستان بسبب عدم تخلى باكستان عن برنامجها النووى، كان مساعد وزير الدفاع الأمريكى للشئون السياسية فرانك وايرنز يبرر لإسرائيل فى اول اعتراف امريكى رسمى امتلاكها للأسلحة النووية بحجة «أن الردع النووى الإسرائيلى هو الضمانة المطروحة لإقرار السلام فى منطقة الشرق الأوسط».

ومع غرابة الموقف الرسمى الأمريكى من حيث التناقض الظاهر في المواقف وتاكيد سياسة الكيل بمكيالين فإن الموقف العربى الصامت والمزرى إزاء التصريحات الأمريكية كان اغرب، فلم يكن هناك اى رد فعل عربى إزاء تاكيد الولايات المتحدة وتبريرها امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية، وكان الولايات المتحدة تفرض بهذا ليس على حكومات المنطقة بل وشعوبها ان تعيش تحت تهديد الردع النووى الإسرائيلى وان تتقبل الهيمنة النووية الإسرائيلية على المنطقة كما تتهيا مستقبلا لقبول الهيمنة الاقتصادية لان هذا من متطلبات السلام بالمفهوم الأمريكى الاسرائيلي، وياتى الاعتراف الأمريكي بامتلاك اسرائيل للقوة النووية ليؤكد سخرية الولايات المتحدة واستهزائها بامن العالم العربى ومصالحه بصورة هزلية واسلوب غير مقبول.

وفيما تبرر الولايات المتحدة لإسرائيل امتلاكها للسلاح النووى وتغض الطرف عن امتلاك الهند وعشرات الدول الغربية والشرقية الأخرى للقنابل النووية فإنها تركز ضغوطها على باكستان فى محاولة لتركيعها وتفتعل ازمة مع كوريا الشمالية خوفا من وصول تكنولوجيا الذرة عن طريقها الى دول اسلامية مثلما وصلت الصواريخ الكورية، بل اصبح هاجس الغرب كله الآن هو ضرب حصار على العالم الإسلامي حتى لا يتمكن من امتلاك سلاح نووى يحدث به توازنا عالميا فى ميزان القوى.

ومع وجود هذه الصورة اليهودية الأمريكية الغربية المليئة بالسخرية والاستهزاء من امن العالم الإسلامى ومقدراته فإن اللوم فى هذا الجانب لا يقع على امريكا او الغرب بصفة عامة، وإنما يقع على هؤلاء الذين دمروا مقدرات الأمة واهدروا قوتها وهيبتها خلال العقود الخمسة الماضية .

وقد اشارت تقارير عديدة تحدثت عن القوة النووية فى المنطقة ونشاتها الى ان عبد الناصر يتحمل مسئولية كبيرة فى انتكاسة الأمة في المجال النووى وهجرة كثير من العقول النووية المصرية الى الغرب بعدما اصيبت بالإحباط فى عهده.

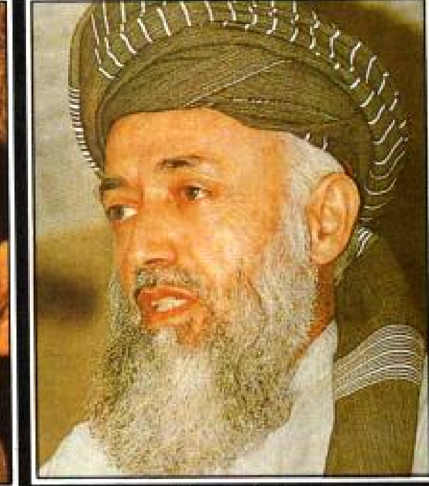
فحينما كان مشغولا فى منتصف الخمسينات بتصفية الإخوان المسلمين وزج بعشرات الآلاف منهم في السجون كان شمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى الحالى يقوم برحلات مكوكية بين تل أبيب وباريس من اجل إنشاء مفاعل ديمونا النووى فى صحراء النقب، والذي اصبحت اسرائيل من خلال ابحاثها النووية فيه القوة النووية الوحيدة فى المنطقة، ولم تعد قوة نووية صغيرة بل يقدر الخبراء عدد القنابل النووية التى تملكها اسرائيل الآن بانها مائة قنبلة.

وحينما حصلت مصر فى عام ١٩٦٢ على مفاعل ابحاث سوفييتى صغير اعتبره العلماء المصريون انذاك نواة لمعهد الأبحاث النووية وسعوا من خلاله الى تحقيق امالهم في امتلاك قنبلة نووية إسلامية . كان عبد الناصر انذاك مشغولا بتصفية خصومه السياسيين فيما كان وزير دفاعه وقائد مخابراته العسكرية وباقى بطانته مشغولين بالممثلات والراقصات فى الوقت الذي كان علماء الذرة المصريون يعيشون في إحباطات متتالية من عدم تعاون الحكومة معهم وهم يشاهدون النجاحات التى بدات تحققها دول اخرى بدات فى نفس الوقت معهم مثل الصين والهند وكوريا فامتلكت جميعها الآن قنابل نووية فيما كانوا يعانون مع مشاريعهم من إهمال كامل من قبل الدولة. فاضطر كثير منهم للهجرة الى امريكا والدول الأوروبية التى استفادت بخبراتهم وبرزت منهم اسماء عالمية مثل يسرى جوهر واحمد حسنين وعشرات آخرين فيما آثر الباقون الذين لا زالوا يقيمون في مصر في تقرير نشرته الاوبزرفر البريطانية في يونيو الماضى بان احلامهم قد تحولت الى رماد وان مفاعل انشاص القديم فى طريقه الى ان يصبح «خردة».

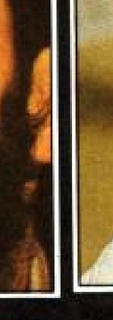
إن هؤلاء الذين حطموا امال علماء الذرة المسلمين فدفعوا كثيرا منهم للهجرة الى الغرب ليستفيد الغرب منهم فيما يجلس الآخرون بين الإحباط واليأس هم الذين يتحملون بالدرجة الأولى مسئولية غياب القنبلة النووية الإسلامية حتى الآن ..

وإذا كان رئيس الحكومة الإسرائيلية قد طلب من الرئيس الأمريكي ريجان خلال توقيع اتفاق التعاون الاستراتيجى بين البلدين عام ١٩٨١ ان تسعى الولايات المتحدة لمنع العرب من الدخول في العصر النووى قبل انقضاء مائة عام فإن إيجاد القنبلة النووية الإسلامية الغائبة ليس بحاجة الى إذن من امريكا او تصريح من إسرائيل او موافقة من الأمم المتحدة وإنما بحاجة الى عزم وتصميم وسعى دؤوب وتحمل للضغوط التى تحملتها باكستان وكوريا ودول اخرى حتى اصبحت تمتلك السلاح النووى الذى تحافظ به الآن على كيانها وامنها واستقرارها، وإن إيجاد القنبلة النووية الإسلامية الآن اصبح فرضا على الأمة الإسلامية التى اصبحت الكيان العالمى الوحيد الذي يملك العلماء والموقع الاستراتيجى والقوة المادية والثقل السكانى لكنه لا يملك القنبلة النووية ويعيش تحت التهديد بها.■

# الأبعاد الحقيقية للصراع الدائر فى أفغانستان



■ برهان الدين رباني



■ قلب الدين حكمتيار



■ صبغة الله مجددي



■ أحمد شاه مسعود



■ دوستم

إسـلام اباد : رافـت يحـيى

«لن ادخل كابل، لن اوقف القتال ضد مسعود وربانى، ولا تصالح قبل ان تخرج ميليشيا دوستم من العاصمة، هدفنا الأساسى هو تطهير كابل من الميليشيا الأوزبكية وفلول العناصر الشيوعية التى ما تزال على الوضع في كابل».

كان ذلك هو رد زعيم الحزب الإسلامى حكمتيار عندما سالته بينما كان معسكرا باحد مواقعه فى شراسياب قرب كابل عن دواعى رفضه للتعاون مع بقية القادة الأفغان فى إدارة دفة الحكم وكان ذلك في مايو ١٩٩٢م، اى مع دخول جميع القادة الأفغان العاصمة وعلى ضوء إجابته طرحت على البروفيسور برهان الدين ربانى وجهة نظر الحزب حول شروطه للمشاركة في السلطة، فاجاب ربانى قائلا: «إن افراد الميليشيا الأوزبكية التى يراسها دوستم هم إخواننا، وقد عفونا عنهم وعن غيرهم من الشيوعيين، وهم لا يشكلون خطرا علينا، بل يدعمونا فى إقرار نظام الحكم الإسلامى الجديد».

## الجنرال حميد جل رئيس

# التسوية الس

# فى أفغانست

### ماذا يحدث الآن؟؟

انهار التحالف القديم الذي ضم ربانى ودوستم والشيعة الأفغان ومجددى الشيوعيين من الأصل الطاجيكى. هذا التحالف الذى أسهم فى تشكيله معطيات الواقع فى ذلك الوقت، وقد كان مصيره أن ينهار بعد أن استنفد الفرض منه وهو تعزيز مواقع كل طرف، ولأن المحور الأساسى الذى تدور حوله التحالفات هو السلطة والقوة فقد صيغ على انقاض هذا التحالف تكتل جديد أساسه المصالح أيضا ويضم دوستم وحكمتيار والشيعة الأفغانى. ومجددى بالإضافة الى القوى الشيوعية من البشتون التى ينتمى اليها حكمتيار عرقيا، وقد حدد هذا التحالف الجديد هدفه وهو إسقاط رباني وإقامة حكومة محايدة فى البلاد وصولا الى تحقيق الغاية النبيلة التى من أجلها بدأ الجهاد الأفغانى قبل ١٥ عاما!! وهي إقامة نظام اسلامى يقف على رعايته دوستم والشيعة الأفغاني ومجددى وحكمتيار، والتخلص من أعداء هذا النظام من أمثال رباني وغيرهم.

وقد حدد التحالف الجديد وسائله الرامية الى تحقيق هذا الهدف وهى إعلان الثورة الشعبية الإسلامية ضد النظام فى كابل والذي يمثله ربانى وبدأ القصف الصاروخى والمدفعى يدك كابل على من فيها دون تفريق بين مدنيين أبرياء من أطفال وشيوخ ونساء لم يسعفهم قدرهم من الهرب بجلدهم من هدير الثورة الجديدة التى كانت حصيلة مكاسبها خلال الأيام الثلاثة الأولى من الإعلان عنها أكثر من الف قتيل وجريح، فضلا عن الدمار الذى لحق بالمنشآت المدنية والعامة التى سيتطلب بناؤها أو تعميرها التسول على أبواب الغرب والشرق لجمع المساعدات هذا إذا قدر لهذه القوة الإسلامية أن تخمد.

وعلى غير العادة فقد امتدت نيران القتال الى خارج كابل ولأول مرة منذ سقوط نظام نجيب الله قبل ما يقرب من عامين إذ ظلت دائرة الصراع محصورة داخل وحول العاصمة، لتنتقل بعد ذلك الى مزار شريف وكندوز وهيرات

## خابرات الباكستانية السابق «للمجتمع»:

# مية هى الطريق الوحيد لحل الأزمة
# ان والحل العسكرى سيضاعف الأزمة

وغيرها من المناطق الشمالية والغربية الأخرى وتوالى مسلسل الدمار والخراب فى انحاء مختلفة من البلاد.

### موقف ربانى

اعلن رئيس الدولة البروفيسور برهان الدين ربانى من قصر الرئاسة الجهاد الإسلامى ضد أعداء النظام الإسلامى وحث الشعب الافغانى على حتمية الدفاع عن النظام الشرعى في البلاد وقالت بيانات الحكومة العسكرية أن قواتها قتلت اكثر من ٤٠٠ من العناصر المعتدية وأنها ماضية فى طريقها للنهاية للحفاظ على مكاسب الجهاد الأفغانى. وتفويت الفرصة على القوى المعادية التى سلكت كل الوسائل غير المقدسة للاستيلاء على السلطة.

وقالت البيانات الصادرة عن ربانى انه يتمتع بتأييد سياف ومحمد نبى محمدي ويونس خالص، غير أن هذه القوى لم تصدر عنها بيانات رسمية إلى الآن باستثناء البروفيسور سياف زعيم الاتحاد الإسلامى الذى أيد موقف ربانى فى قتاله مع التحالف الجديد، بينما احتفظت القوى الأخرى بالحياد إزاء القتال الراهن وهو حياد المراقب الذى سينتهز الفرصة المناسبة لتحديد مواقفه فى ضوء حجم الربح والخسارة الذى سيسفر عن ارتباطه بأى من الطرفين المتحاربين.

### الخيار العسكرى

ماذا لو سقط ربانى؟ هل ستنتهى الأزمة فعلا، وماذا لو نجح ربانى فى إخماد الثورة الإسلامية بزعامة دوستم وحكمتيار والشيعة الأفغان (مجددى)، هل ستهدأ الأمور ويستتب له الحكم، هل ستقبل بذلك القوى المهزومة أم أنها ستتربص به من جديد بحثت عن إجابة لهذه التساؤلات مجتمعة لدى الفريق حميد جول مدير المخابرات الباكستانية السابق والمشهود له برؤيته الموضوعية إزاء الأزمة الحالية بحكم تجربته الطويلة هناك فقال: «قلبى مع دماء الشهداء التى أهدرت منذ ١٤ عاما هى عمر سنوات الجهاد الحقيقى، وأسفى على هذا الواقع المحزن الذي تعيشه أفغانستان اليوم، آمالنا العريضة التى تعلقنا بها بيد وأنها أصبحت حلما صعبا. فالصراع الدائر اليوم قد تجزر فى الأعماق ولن يكون الحل العسكرى هو الوسيلة العملية لإنهاء هذا الصراع، بل على العكس إنها ستعمق الهوة بين الأطراف الرئيسية المتحاربة ربانى وحكمتيار، وقال كخبير عسكرى وبحكم تجربتى الطويلة فى افغانستان لا أرى سوى التسوية السلمية الموضوعية سبيلا لإنهاء الأزمة الأفغانية أما الحل العسكرى فسيضاعف من الأزمة وسيمنح الفرصة للعناصر الخبيثة من الشيوعيين وغيرهم أن ينفخوا فى نار الفتنة الحالية. إن أولى خطوات الحل تتمثل في جمع السلاح من المجاهدين وتسليمه للسلطة الحاكمة لأن هذا السلاح الذى يحمله كل أفغانى هو أخطر أداة في تصعيد الأزمة الأفغانية. وعزا حميد جول فشل الاتفاقيات السابقة مثل اتفاق بيشاور واسلام آباد وجلال آباد الى عدم الالتزام ببنود هذه الاتفاقيات وقال إن الالتزام ببنود اسلام آباد كان من الممكن أن يفوت على البلاد الكوارث التى تتعرض لها حاليا.

ويعتقد جول أن منظمة المؤتمر الإسلامي كانت قد أعربت عن استعدادها لتشكيل دائمة للإشراف على وقف اطلاق النار غير أن هذه اللجنة لم تتشكل منذ توقيع اتفاق اسلام آباد فى مارس الماضى.

### الأزمة الأفغانية .. اختبار للحركة الإسلامية

منذ بداية الجهاد الأفغانى أولت الحركة الإسلامية اهتماما بخلافات القادة الأفغان وخاصة القادة الأربع ربانى وسياف وخالص وحكمتيار غير أن هذا الاهتمام ليس لسبب أو لآخر لم يؤت أكله وظل الخلاف يتعمق خاصة بين حكمتيار وربانى... وقد كان آخر جولة قام بها حسن الترابى زعيم الجبهة الإسلامية السودانية وقد قال عقب عودته من كابل في نوفمبر الماضى أن جميع الاتفاقيات التى تم التوصل اليها لم تترجم الى واقع عملى لغياب الآليات المناسبة لتنفيذ هذه الاتفاقيات من ناحية ولافتقار القادة الأفغان للخبرة السياسية في إدارة شئونهم ووقتها قالت انه على تفاؤل كبير بإمكانية الخروج من المأزق الأفغانى ولن يتكرر القتال مرة أخرى، كان ذلك فى نوفمبر الماضي غير أن آمال الدكتور حسن الترابى قد بخرتها الأحداث الراهنة. لكن هل يعنى تعثر المحاولات السابقة التخلى تماما عن القادة الأفغان وتناسى المكاسب الكبيرة التى حققت الجهاد الأفغانى فى أول الأمر.

### ابعاد الأزمة الحالية

لا تقف حدود الأزمة الأفغانية الحالية عند حدود أفغانستان وحدها وما لحق بها من دمار أو تخريب كما لا تقف عند حد الإساءة لمفهوم الجهاد الإسلامى الذى لوثته الصورة القائمة التى ساهم فى تشكيلها القتال الدائر بين الأفغان منذ عامين. أن الأزمة الحالية في أحد جوانبها تؤثر على القضية الطاجيكية التي تضررت الى أقصى حد ممكن من جراء مأزق أفغانستان الذي كان يتوقع من أبناء هذا البلد الذين استقبلوا فى باكستان استقبال الأخوة والأهل، أن يحنوا على المهاجرين الطاجيك، ويقفوا الى جوارهم فى محنتهم ويقدروا عظم الدور الذي كان من المفروض القيام به إزاء إخوانهم فى طاجيكستان خصوصا وآسيا الوسطى عموما لا بحكم الرباط العرفي أو التاريخى بل بحكم الرباط العقيدى الذى يربط بينهم خاصة وأنهم من أقرب الدول المجاورة لهم والتى كان من الممكن أن تلعب دورا فاعلا في تحديد ملامح صورة آسيا الوسطى الراهنة.

لقد كانت باكستان هى الأخرى تؤمل فى أن تصبح أفغانستان العمق الاستراتيجى لها في مواجهة الخطر الهندوسى الذي باتت تهدد المسلمين فى جنوب آسيا، لقد كانت الآمال كبيرة فى إقامة تكتل إسلامى في منطقة وسط وجنوب آسيا لمواجهة المخاطر المحتدمة بالأمة الإسلامية غير أن مأزق أفغانستان الراهن ظل عقبة كبيرة فى هذا المسار.■

# الأزمة السودانية البريطانية؟؟

## هل تقف عند حد طرد السفير البريطاني؟



■ الكنيسة الانجيلية في الخرطوم

### كتب المحرر السياسي

كان الحادي والثلاثين من ديسمبر الشهر الماضي البداية الحقيقية لانفجار ازمة اخرى في سلسلة الأزمات بين السودان والغرب، وذلك بعد أن قامت الحكومة السودانية بطرد السفير البريطاني في الخرطوم بيتر ستريمز على إثر التغيير «المفاجئ» لبرنامج زيارة كبير اساقفة كانتربيري جورج كاري - والذي كان من المفترض ان يقوم بزيارة رسمية للسودان في ٢٩ ديسمبر الماضي - واعتبار السفير البريطاني المسؤول عن ذلك، وقد وصفت الحكومة البريطانية القرار السوداني بانه «غير مبرر اطلاقا» وقامت عن طريق الخارجية - باستدعاء القائم بأعمال السفارة السودانية في لندن عبدالرحمن بخيت الذي قدم بدوره مذكرة تفسيرية لابعاد واسباب القرار. ولايبدو ان الخارجية البريطانية قد اقتنعت كثيرا بمبررات المذكرة حيث طالبت الخرطوم بمراجعة القرار - إلغاؤه - ووضعت لذلك مدة أقصاها يوم الثلاثاء الرابع من يناير حيث أمهلت بريطانيا السفير السوداني ١٤ يوما لمغادرة اراضيها.

من جانب آخر اشارت المصادر السودانية الى أنها لن تتراجع عن موقفها، إذ إن حيثيات القرار لازالت قائمة. ولم تخف هذه المصادر توقعاتها من ان يسفر الاستمساك بالقرار عن طرد السفير السوداني في لندن، وهو ما المحت إليه فعلا مصادر بريطانية فيما لو كان الرد سلبيا، ولعل تاكيد الرئيس السوداني في كلمته التي القاها بمناسبة الذكرى ٣٨ لاستقلال السودان في أول يناير الجاري معلقا على قرار حكومته بطرد السفير البريطاني في الخرطوم وأن «ينبغي ان يكون درسا للحكومة البريطانية وءان السودان يريد أن يلقن البريطانيين درسا بانه ليس مستعمرة بريطانية».

### السيناريو البريطاني

قالت مصادر موثوقة في الكنيسة الانجليكانية البريطانية في تصريح لها مؤخرا بأن الاتفاق على زيارة كبير اساقفة كانتربيري والقائد الروحي لأكثر من ٧٠ مليون انجليكي نصراني - جورج كاري للسودان قد تم في نهاية الشهر الماضي، وقد تمت المحادثات التمهيدية للزيارة في الخرطوم بين مساعد كاري الأول روجر سايمون، والقس جبراتيل جور وزير الشئون الخارجية السودانية. وقد أبدى جور الموافقة التامة لزيارة كاري الخرطوم ومناطق أخرى ورحب به ضيفا على الكنيسة الإنجيلية بالسودان.

وتشير هذه المصادر إلى ان الحكومة السودانية لم تبد أي اعتراض لأن يكون منزل السفير البريطاني ستريمز هو محل اقامة «الضيف» طوال فترة اقامته في البلاد. كما لم تبد اعتراضها كذلك على رغبة كبير الاساقفة في زيارة المناطق النصرانية «المتمردة» في الجنوب، وتقول هذه المصادر بأنها فوجئت في الحادي والعشرين من ديسمبر الشهر الماضي بطلب من الحكومة السودانية لأن تكون زيارة كبير الاساقفة رسمية للبلاد بدلا من ان تكون على شرف الكنيسة الانجيلية في السودان، وان يكون قصر الرئاسة محل اقامته بدلا من منزل السفير، وعندما رفض الاسقف كاري العرض ودخل رغم ذلك الى مناطق الجنوب الأسبوع الماضي عن طريق كينيا، قامت الحكومة السودانية من جانبها بإشعار السفير ستريمز بضرورة مغادرة البلاد وذلك خلال مدة لا تتعدى الأسبوعين.

### السيناريو السوداني

قالت مصادر سودانية موثوقة في تصريح خاص «بالمجتمع» بان الاتفاق على زيارة كبير الاساقفة قد تم في نهاية العام الماضي، وذلك بعد ان التمس رؤساء الكنيسة الانجيلية في

الخرطوم الإذن بالسماح لهم بدعوة زعيمهم الروحي لزيارة السودان وذلك اسوة بزيارة البابا للخرطوم في مطلع العام الماضي، وقد وافقت الحكومة على الزيارة وتم الاتفاق على ترتيبات برنامجها وتشكلت لجنة بهذا الخصوص برئاسة محمد الأمين خليفة وعضوية عدد من كبار رجال الكنيسة، واكدت هذه المصادر بان الاتفاق على بنود البرنامج كان كاملا حتى منتصف ديسمبر الماضي، وإلى ان التقى السفير البريطاني في السودان بالأمين خليفة وابلغه باقتراحه ان تكون اقامة كبير الاساقفة بمنزله حيث يتولى هو شخصيا الاشراف على برنامج زيارته، وقد ابلغ السفير ستريمز في حينه بان ذلك مخالفا تماما لما قد تم الاتفاق عليه مسبقا، خصوصا وقد رفضت اللجنة الممثلة للحكومة والكنيسة الانجيلية الاقتراح، وعندما عرض كبير اساقفة الكنيسة الانجيلية السودانية بنجامين واني ان يقوم شخصيا بترتيب اقامة «الضيف» في منزل الكنيسة اعترض مكتب الاسقف على ذلك، وعلل الاعتراض بأن المنزل يفتقد الى التسهيلات الخاصة بالاتصالات الدولية، وان كبير الاساقفة يفضل الاقامة في منزل السفير البريطاني، ولما عرضت الحكومة السودانية توفير كافة مستلزمات وخدمات الاتصال ونحوه، وارسل الامين خليفة رسالة الى «الضيف» عبر السفارة السودانية في لندن بهذا الخصوص، رفض كبير الاساقفة ذلك ايضا. وقد كان رد الحكومة على هذا الرفض بأنه «لو كانت السفارة البريطانية هي التي ستتولى الاشراف على زيارته، فإن الحكومة ستنسحب بدورها من البرنامج ولن تتدخل بأي طريقة».

## مخاوف بريطانيا وتطمينات الخرطوم

نظمت الحكومة البريطانية من جانبها بحسب تصورها لتسلسل احداث نشوب الأزمة بأن قرار الحكومة السودانية المفاجئ باعتبار كبير الأساقفة كاري ضيفا على شرفها ومحاولتها «فرض» برنامج زيارته تحت اشرافها الخاص قد تم لعدة اسباب منها:

١ ـ قلق الحكومة السودانية من ان يلتقي كبير الاساقفة برموز معارضة (مسلمة وغير مسلمة) .

٢ ـ من ان يكتب تقريرا خاصة لمنظمة حقوق الإنسان عن وجود تعصب ديني من جانب الحكومة يكره غير المسلمين (النصارى) على اعتناق الإسلام، غير أن المصادر السودانية تنفي مثل هذه الأسباب وتقول بأن الحكومة لم تفرض أي برنامج على اسقف كانتربيري، وإنما كان البرنامج قد اتفق عليه مسبقا بين مكتب كبير الأساقفة والكنيسة السودانية والحكومة، ولم يكن عند الحكومة اي اعتراض لان يلتقي «الضيف» بمن شاء وتؤكد هذه المصادر بأن الخلاف الحقيقي لم يكن برنامج الزيارة وإنما كان اصرار السفير البريطاني على التحكم في الزيارة وذلك لخدمة اهدافه الخاصة على حد وصف هذه المصادر.

وتشير هذه المصادر ـ ردا على اتهام الحكومة بإكراه غير المسلمين، إلى أن هذا محض افتراء لأن الاكراه في الدين ليس من الإسلام في شيء» كما أن عدد منظمات الاغاثة السودانية التابع للحكومة ـ على حد وصفها ـ محدود جدا مقارنة بعشرات المنظمات الكنسية التي تكره الناس وتمارس عليهم الضغوط. ومن ناحية اخرى يعتقد الجانب البريطاني بأن رفض الحكومة السودانية اقامة «الضيف» في منزل السفير البريطاني في الخرطوم سيمنع تحرك «الضيف» بحريته، ويجعله تحت اشراف وناظري الحكومة وقد ردت السفارة السودانية في لندن على ذلك، وقالت في البيان الذي اصدرته بتاريخ ٢ يناير الحالي بأن «هذه تهمة غير منطقية.. إذ إن كبير الاساقفة لن يستطيع التحرك بحريته ـ في ظل دول ذات سياسة مستقلة سواء اقام في منزل السفير أو لم يقم».. وهذا لو كانت الحكومة تريد فعلا فرض وصاية على تحرك «الضيف» وهذا ما تم نفيه.. وقد طالب كبير الاساقفة الجمعة ١٢/٣٠ وفي كلمته التي القاها في إحدى مناطق التمرد بالجنوب ـ طالب الأمم المتحدة بضرورة «عمل شيء» لوقف الجور الذي تمارسه السودان على أبناء الجنوب النصارى، واعتبرت مصادر سودانية مثل هذه الدعوة «تخلي صارخ عن دور كبير الاساقفة المزعوم كرجل سلام وتحوله إلى صاحب حملة صليبية مسعورة».

## الابعاد الحقيقية وراء طرد السفير

لم تخف مصادر سودانية مقربة من الحكومة قولها بأن قرار طرد السفير لم يكن فقط من اجل موضوع زيارة كبير الاساقفة جورج كاري وإنما كان نتيجة عدة تراكمات لأنشطة مشبوهة قام بها السفير ذاته طوال فترة عمله في الخرطوم، ويمكن ادراجها تحت عنوان «التدخل في الشئون الداخلية» وتشير هذه المصادر إلى عدة امثلة منها :

١ ـ احتضان وتدعيم رموز معارضة النظام، ويظهر هذا جليا في زيارة السفير المتكررة إلى مناطق التمرد، وفي احتفالات السفارة التي تستدعي فيها اعدادا كبيرة من رجالات المعارضة وتكتفي بدعوة شخصيات بسيطة ممثلة عن الحكومة. وهذا ما لم يكن يحدث في احتفالات اي سفارة أوروبية اخرى في الخرطوم.

٢ ـ التحريض المباشر والمنتظم للعديد من سفراء الدول الأوروبية بعدم حضور احتفالات استقلال السودان أو اية احتفالات وطنية أخرى».

٣ ـ عدم تلبية السفير البريطاني بعض دعوات الحكومة لزيارة مناطق الجنوب للتأكد من سلامة اوضاعها السياسية والاقتصادية، مثال ذلك الدعوة التي وجهتها الحكومة لزيارة مدينة واو ـ عاصمة ولاية بحر الغزال بجنوب السودان، حيث لبى الدعوة تسعة عشر دبلوماسيا من معظم السفارات الأوروبية بالإضافة إلى الملحق العسكري الأمريكي، وقد حضر الزيارة ممثل السفارة البريطانية الملحق الثقافي جيمس باوين الذي رفض التعليق على نتائج الزيارة للصحافة السودانية بحجة انه «لا يريد أن يقول شيئا لصالح السودان».

٤ ـ عندما اثارت أمريكا عام ٩٢ قضية محاكمة وإعدام السودان لأحد رجالتها العاملين في وكالة الاغاثة الأمريكية، كان الصوت البريطاني المندد بالحادثة اعلى من الصوت الأمريكي ذاته، وقد كتب السفير البريطاني في الخرطوم رسالة قال فيها: «ان السودان ينتهك حقوق الإنسان بصور منتظمة في كل انحاء البلاد» وقد اعترضت الخارجية السودانية على ذلك في حينه واعتبرت ذلك تعميما وحكما غير عادل.

٥ ـ ممارسة السفير البريطاني لبعض الضغوط على الصحافيين البريطانيين الذين يزورون الخرطوم وذلك كي يتجنبوا كتابة الحقائق عن البلد، وقد حدث ان زار صحافي بريطاني ـ رفضت المصادر ذكر اسمه ـ الجنوب (منطقة جوبا) وبيده قائمة بأسماء بعض المتمردين الذين زعمت بعض الجهات بأن الحكومة قد قتلتهم، وفوجيء بهم اثناء تجواله في المنطقة بانهم احياء لم يموتوا، وقد عبر عن تجربته هذه في إحدى محطات الاذاعة السودانية عندما استدعاه السفير البريطاني وقرعه على ما صرح به حتى اضطر الصحافي إلى مغادرة البلد تجنبا للمشاكل.

بقي أن نشير في الختام إلى أن نسبة السكان النصارى في جنوب السودان لا تتجاوز العشرة في المائة فقط وذلك حسب تقارير غربية عديدة علاوة على خمسة في المائة من المسلمين والباقين من الوثنيين الذين زارهم كبير اساقفة كانتربيري لتنصيرهم. ■

# أزمة اليمن فى ظل الصراع بين علي صال

بقلم : عبد المنعم سليم جبارة(*)

***ما زالت الأزمة التى تعيشها اليمن منذ شهور فى تصاعد، وإن كانت لم تصل - ونرجو الا تصل - الى مستوى المواجهة المسلحة.***

***والأزمة اليمنية ليست نتاج صراع بين القبائل، او طائفتين من طوائف الشعب، كما انها ليست نتاج احداث عنف مضاد افرزتها صراعات بين نظام حكم وبين جماعات لها اتجاهها وتوجهها اللذان يخالفان اتجاه وتوجه الحكم.***

***ولكن الأزمة التى يعيشها اليمن وتهدد وحدته، كما تهدد تجربته الديمقراطية هى وليدة الصراع بين الحزب الاشتراكى فى الجنوب وحزب المؤتمر الشعبى فى الشمال، الأول يقوده امينه العام على سالم البيض - نائب رئيس الجمهورية، والثانى يقوده على عبد الله صالح امينه العام - ورئيس الجمهورية.***

وهو صراع الى السلطة، ومراكز ومواقع السلطان، يعمقه ويزيد من خطورته تشبث كل طرف بما لديه من مراكز ومواقع ومصادر للقوة، حالت دون استكمال دولة الوحدة لأسباب الوحدة وصيغتها وشكلها الطبيعيين والمأمولين مع أنه قد مضى على إعلانها.. ثلاث سنوات....

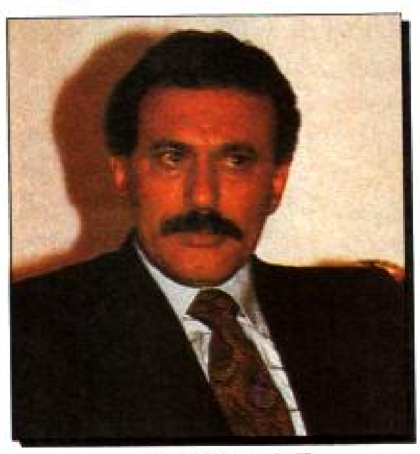
كل من الحزب الاشتراكى فى الجنوب، وحزب المؤتمر فى الشمال لا يرى ولا يريد التخلى عن مواقعه ومصادر قوته ونفوذه، فى الجنوب وفي الشمال من اجل أن يتم الدمج الصحيح بين شطرى اليمن وتاخذ دولة الوحدة وحدها بكل أسباب الوحدة وتجمع بين يديها كل أسباب ومصادر القوى الأمنية والعسكرية والقانونية التي تكفل للنظام الديمقراطى استمراره وازدهاره، كما تكفل لليمن الدولة والشعب اسباب الأمن والاستقرار، وتفتح الأبواب أمام التعددية الصحيحة كي تمارس دورها الصحيح ولا تجعل السلطة والحكم حكرا على حزب أو حكرا على فرد.

لا يريد طرفا الحكم خاصة الحزب الاشتراكى - صاحب التاريخ الطويل والعريض الحافل بالمآسى والمجازر فى الجنوب اليمنى - التخلى عن مواقعهما ومصادر نفوذهما وسيطرتهما إلا بعد توافر الضمانات التى تكفل استمرار النفوذ والتواجد... واستمرار الدور والحجم على الساحة... الأمر الذي يشكل معادلة من الصعب حلها.... ومن الصعب استمرار بقائها دون حلول لأن ذلك يعنى انهيار الوحدة أو تصاعد الأزمة الى مستوى الصراع المسلح أو المواجهة المسلحة.

وليس ثمة صعوبة فى تحديد معالم الأوضاع والأجواء فى اليمن لأنه من السهل تحديد معالم الصورة التى تجرى فى إطارها وتدور أحداث وتطورات اليمن... والتى توجهها وتفرزها أشكال وأنماط الشد والجذب بين طرفى المعادلة الصعبة التى تعيشها اليمن.

فى الثالث عشر من ديسمبر الحالى ألقى الرئيس اليمنى على عبد الله صالح خطابا أمام الخريجين الجدد من كلية الشرطة، اذاعته القناة الأولى للتلفزيون فى صنعاء، فى حين رفضت القناة الثانية التابعة للحزب الاشتراكى المهيمن على الأوضاع فى الجنوب أن تذيعها وكان الرئيس اليمنى قد هاجم في خطابه أمام خريجى الشرطة الحزب الاشتراكى الذى يتزعمه نائب رئيس الجمهورية على سالم البيض، ووصف الأزمة بأنها مفتعلة وأنها مدفوعة الثمن.

وقد اعتبر الناطق باسم الحزب الاشتراكى أن إذاعة الخطاب فى القناة الأولى من صنعاء رغم الاتفاق بين الحزبين على وقف



■ علي عبدالله صالح

■ علي سالم البيض

التصريحات والخطابات والمهاترات الإعلامية، هو نقض للاتفاق وقال الناطق: «إن قذف الحزب الاشتراكى وتوجيه التهم اليه قد يضطره الى الخروج عن صمته والرد بالمثل، وأضاف: «إن من بيته من زجاج عليه تجنب رمى الآخرين بالحجارة».

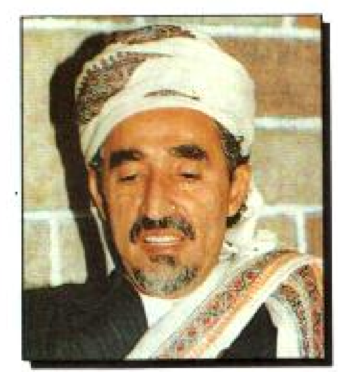
وفي جلسة مجلس النواب اليمنى فى الرابع عشر من ديسمبر حث النائب عبدالوهاب الروحانى (من المؤتمر الشعبى - حزب الرئيس على عبد الله صالح) مجلس النواب على اتخاذ موقف واضح من الأزمة وضرورة التحرك لتحمل مسئوليته إزاء الممارسات التى تكرس الانفصال وتعطل مؤسسات الدولة، ومن ثم فيجب أن يحدد المجلس موقفه بشأن عدم السماح للطائرات العسكرية والمدنية بالهبوط فى المحافظات الجنوبية وعدم السماح لممثلى الأحزاب فى تعز بالسفر الى محافظة أبين للمشاركة فى تشييع جثمان احد قادة التجمع اليمنى للإصلاح، وأن اخر قنبلة فجرها الحزب الاشتراكى في الجنوب على طريق الانفصال والتشطير هى امتناع القناة الثانية فى تعز عن إذاعة خطاب رئيس الجمهورية!!

وفي حديث للرئيس على صالح ادلى به منذ وقت قريب لمجلة المصور المصرية اكد على أن الحزب الاشتراكى في الجنوب يستاثر بكل أسباب ومظاهر السلطة هناك ولا يسمح للشماليين بالتواجد والمشاركة والممارسة السياسية فى الجنوب إلا فى أضيق الحدود، وأن عدد الشماليين فى الجنوب يعد على أصابع اليد ، واكد أن الحزب الاشتراكى يريد

# وعلي سالم

أن تكون له مواقعه في السلطة بالحجم والشكل اللذين لا يتناسبان مع حجمه وموقعه شعبيا، كما أن الحزب الاشتراكي فاز بمقاعد الجنوب في الانتخابات الأخيرة لمجلس النواب من خلال فرض السيطرة ومنع الآخرين وإنه - أي الحزب الاشتراكي - مازال يمارس دوره في الجنوب كامتداد لدولة اليمن الديمقراطية الشعبية، وفي نفس العدد من المجلة تحدث السيد علي سالم البيض امين الحزب الاشتراكي في عدن... فأكد أن السلطة في صنعاء في يد الرئيس علي عبد الله صالح وهي سلطة مركزية وإنه لا وزن ولا دور للحزب الاشتراكي.

ورغم أن الطرفين لا يفوتهم أن يستفيضا حديثا عن الشرعية والتمسك بالوحدة وإفساح المجال للمشاركة الشعبية وضرورة الرجوع الى الشعب والتحلي بالديمقراطية والتعددية الا ان الواقع ومن خلال تصريحات الطرفين وأحاديثهما أيضا



■ عبدالله الاحمر

يؤكد أن اليمن يمنين... يمن الجنوب تحت هيمنة علي سالم البيض وحزبه الاشتراكي ويمن الشمال تحت سيطرة علي عبد الله صالح وحزبه المؤتمر الشعبي.

ويمن الجنوب ما زالت له مليشياته التابعة للحزب وله أجهزة امنه وجيشه كما أن يمن الشمال مازالت له قواه الأمنية التابعة لرئاسة الجمهورية، وأيضا جيشه وقوى الأمن في الجنوب والشمال مثل الجيش في الجنوب والشمال لم يتم دمجهما ولم يصبحا خاضعين لسلطة أو قيادة واحدة.

والملفت للنظر أن التيار الإسلامي الذي يتهم باطلا من قبل جهات معينة في دول أخرى بإثارة الاضطرابات وتفجير الأزمات وتهديد الديمقراطية وتقويض الأمن والاستقرار... يسعى بكل جهده لإزالة الحواجز ورفع العقبات من طريق الوحدة... ونزع أسباب الانفجار عند أطراف الصراع وتقريب وجهات النظر حول معالم وغايات أكبر من المصالح الذاتية والمنافع السلطوية.

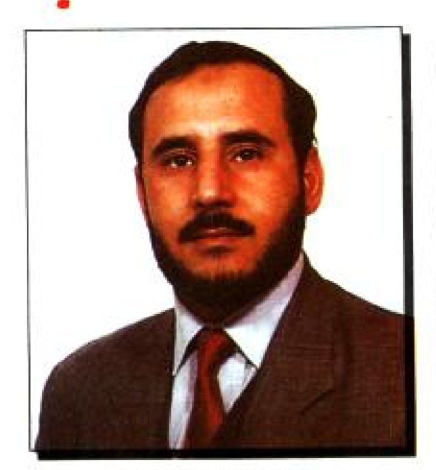
إلا أن الأزمة في اليمن... في ظل تشبث طرفي الصراع بمواقفهما... مازالت مرشحة للاستمرار.. وإن كان كثيرون يستبعدون التصعيد على الأقل في الوقت الراهن - الى مستوى الانفصال والانشطار - أو مستوى المواجهة بالسلاح .. ويبقى اليمن... الشعب والبلاد هما اللذان يدفعان الثمن ويتحملان نتائج الصراع والتنافس على السلطة والسلطان... اللهم إلا إذا اب الطرفان الى ما فيه النفع والمصلحة العامة.. وغلّبا كفة اليمن... الشعب والديار على كفة المنافع الذاتية .. والحزبية.■

(*) كاتب ومحلل سياسي مصري.

# ثلاثون ألف مسلم يشاركون فعاليات اللقاء الإسلامي الحادي عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا

باريس : محمد الغمقي

**تحت شعار «المسلمون في فرنسا : اهتمامات وتطلعات» عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مؤتمره الحادي عشر في ضواحي باريس بمنطقة «لوبرجاي» أيام ٢٤، ٢٥، ٢٦/ ١٢/ ٩٣ حضره حوالي ٣٠ الف من الجالية الإسلامية من مختلف الجنسيات بالإضافة الى عدد من الضيوف من بلدان عربية وغربية .**



■ عبد الله بن منصور



■ د. طارق سويدان

## جو نفسي متوتر

وككل سنة فإن هذا اللقاء يصطبغ بطابع الحدث البارز الذي يشد اهتمام ابناء الجالية الإسلامية ( على سبيل المثال عام ١٩٩٠ حرب الخليج - عام ١٩٩١ الجزائر - عام ١٩٩٢ البوسنة). أما هذه السنّة فإلى جانب هموم الأمة الإسلامية، فقد طفت سمة التوتر في علاقة فرنسا الرسمية بالإسلام والمسلمين على الجو النفسي العام في المؤتمر الأخير الذي حضره عدد ضخم من أبناء الجالية الإسلامية التي تعدّ أربعة ملايين شخص حسب الإحصائيات الرائجة في حين يرى بعض المراقبين أن هذا الثقل البشري الحقيقي لهذه الجالية يقارب العشرة ملايين.

وقد أشار رئيس الاتحاد الحاج التهامي ابريز في مستهل الكتيب المعرّف باللقاء الى الظروف التي يعيشها المسلمون في فرنسا فقال: «نلتقي مرة أخرى في هذا اللقاء الإسلامي المتجدد، وفرنسا تعرف تحولا كبيرا وترسم سياسات جديدة في شتى المجالات، بما في ذلك علاقتها بالإسلام والمسلمين».

وتطرق نفس الكتيِّب الى مظاهر «السلبية والشنآن» التي تشوب علاقة فرنسا بالإسلام عموما وبمسلميها خصوصا سواء على المستوى السياسي الرسمي أو الإعلامي وقدّم أمثلة على ذلك حيث أن المسلمين «تُتخذ في شأنهم كثير من الإجراءات الجائرة، فمن تعديل لقوانين التجنس والهجرة، وطرد للمحجبات من العديد من المدارس والأجهزة والإدارات وتعقيد أو منع لشراء وبناء المساجد والمصليات وطرد للائمة والدعاة وترهيب للمسلمين بالحملات البوليسية المتكررة.. الى غير ذلك من المواقف والأعمال التي من شأنها تعكير الأجواء ومضاعفة المشاكل»...

وبذلك كانت جل التدخلات والمحاضرات وانشطة اللقاء الإسلامي لهذه السنة تركز على هموم الجالية الإسلامية في الساحة الفرنسية بدرجة أولى كما جاء في كلمة الافتتاح لرئيس الاتحاد وفي محاضرة الدكتور أحمد جاب الله وكيل الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية للشئون الدراسية . كما تطرق الدكتور سويدان من الكويت الى شروط تحول الكيان الإسلامي في فرنسا الى ثقل ومركز قوة وتوقف عند التخوفات التي تحول دون تحقيق هذا الهدف والأمراض داخل الصف الإسلامي مثل عمق الاتصال بالشرق والولاءات القطرية على حساب مصالح الجالية والخلاف في أساليب العمل أما شروط النجاح فهي إيجاد خطة عمل وقيادة ولوائح وتوفير المال والمقر. ومن هنا جاءت دعوة الحاضرين الى التبرع لإقامة المركز الذي يتم توقيع عقد الاتفاق بشأنه في المدة الأخيرة.

## تخوفات الراى العام الفرنسي

ومن المحطات الرئيسية التي لمست بعمق هموم الجالية الإسلامية في فرنسا المائدة المستديرة باللغة الفرنسية التي شارك فيها كل من الأمين العام للاتحاد عبد الله بن منصور، وطارق وهاني رمضان من سويسرا وصادق سلام أستاذ جامعي بإحدي جامعات باريس والأبوين المسيحيين سيشال سوران وجيل كوفرار من أمانة علاقة المسيحية بالإسلام.

وقدم صادق سلام لمحة تاريخية عن الحضور الإسلامي في فرنسا وبروز الحديث عن هذا الحضور بشكل سلبي في وسائل الإعلام منذ بداية الثمانينات واستعرض كل أصناف تخوف الراى العام الفرنسي من هذا التواجد الإسلامي مثل النمو الديمقراطي السريع وكثافة ظاهرة اعتناق الدين الإسلامي لدى الفرنسيين والتاثيرات الخارجية وتنامي «الأصولية» والتخوف من إعادة النظر في العلمانية وعدم القدرة على الاندماج. وأشار الى ان هذه التخوفات كامنة وان الضغوط على الكيان الإسلامي جعلها تبرز الى الواقع ورد على التخوف في المسالة الديمقراطية بأن نسبة الولاءات لدى الجالية قد انخفض الى ٤ ٪ بعد أن كان ٧٪ عام ١٩٦٣ وفي المسألة المالية والتاثير الخارجي بأن هذا الأمر يدخل في اطار الأخوة والتعاون بين المسلمين، ودعا الى عقلنة المساعدات المالية بين المسلمين بإحداث صندوق تحت رقابة مختصين لضمان توزيع عادل لهذه المساعدات على مختلف الجمعيات.

وتطرق هاني رمضان إلى النموذج



■ الدكتور التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية


■ جانب من حضور المؤتمر

السويسري وعدم وجود علاقة توتر مع الإسلام ودعا إلى مساهمة مسلمي فرنسا في العمل الاجتماعي ومزيد من الحضور لأن العلمانية الوضعية اثبتت عجزها عن تقديم هدف مثالي يتعلق به المرء في حياته. وتحدث طارق رمضان من ناحيته من ضرورة قيام المسلم في فرنسا وفي كل العالم بواجب الدعوة والقدوة الحسنة وتوضيح معالم شخصية المسلم لأبناء الغرب دون مركبات نقص.

أما جيل كوفرار وميشال سوران فقد اشار إلى الالتباس والغموض اللذين يحيطان بالمسلمين والصور المشوهة للإسلام بسبب جهل كل طرف بالطرف الآخر والتراكمات التاريخية ودعا كلاهما الى مزيد من التقارب والتعارف بين المسلمين والمسيحيين وضرورة مشاركة المسلمين في العمل الجمعياتي كمدخل لهذا التعارف وقال ميشال سوران ان الأقليات تعترضها غالبا مشاكل في اندماجها في المجتمع لكنها تنتهي بأخذ موقعها وتحدث عن تجربته في منطقة مونغرماي حيث يوجد تعايش بين مختلف الجنسيات.

## العلمانية فضاء محايد

وقد شدت تدخلات الأمين العام للاتحاد عبدالله بن منصور انتباه كل الحاضرين ونالت اعجابهم حيث تحدث بصراحته وجراته المعهودتين عن هموم الجالية بحكم احتكاكه اليومي بقضاياها وقال: «نحن مازلنا ذلك الدب الذي يخيف» ورد عن التخوفات المثارة فقال: «نحن جد مشغولون بمشاكل الجالية ولم نجد الوقت الكافي لدعوة الفرنسيين الى الإسلام فلا خوف من اعتناق هذا الدين ولا اكراه في ذلك» وعن الاصولية اعاد هذا الموضوع الى الخلاف بين المسيحية والدولة وعرف العلمانية بانها فضاء محايد من الحرية لكل الناس ولكل الأديان ودعا إلى عدم تحويلها الى دين. وبدت عليه علامات التأثر وهو يتحدث عن فتاة تبلغ من العمر ١٢ سنة!! قامت وسائل الإعلام بتغطية المشهد الذي عبرت فيه عن امتناعها عن نزع حجابها بطلب من مدير المدرسة وقال: «فتاة في هذا العمر تصورها وسائل الإعلام كأنها مجرمة وكأنها كلاوس باربيه (احد المتهمين بالنازية) إذا كانت هذه العلمانية فنحن نقول لا للعلمانية».

وتطرق الى مسألة الاندماج فأشار الى تعليق وزير الشؤون الاجتماعية الحالية سيمون فايل الذي جاء فيه بأن دراسات معهد الاحصاء اثبتت بأن المغاربة هم اكثر الجاليات اندماجا في المجتمع الفرنسي وإلى الخطاب غير المسؤول لبعض الشخصيات السياسية في مواقفهم المعادية للحضور الإسلامي وذكر بأن المسلمين ساهموا في مرحلتين تاريخيتين في دعم فرنسا اولا بدمائهم في الحربين العالميتين ثم في بناء الاقتصاد الفرنسي في نصف القرن الأخير بسواعدهم وأدمغتهم. وشدد على أن مسلمي فرنسا يرفضون ان يكونوا ورقة انتخابية وأن من حقهم طلب مساعدات وجمع تبرعات من خارج فرنسا كما يتم بناء كنائس في افريقيا بأموال مسيحية من خارج افريقيا. وختم كلامه بأن «فرنسا حظ للإسلام كما أن هذا الاخير حظ لفرنسا».

## المستقبل للإسلام

والمحطة الأخرى في هذا اللقاء الإسلامي تتمثل في ندوة العالم الإسلامي التي تعرضت إلى هموم الأمة الإسلامية التي يجب على مسلمي فرنسا الاهتمام بها باعتبارهم جزءاً من هذه الأمة وتحدث في هذه الندوة الدكتور ابراهيم لقعيد عن اوضاع المسلمين في آسيا وأمريكا وكندا وجنوب افريقيا وركز على اهمية بناء المؤسسات الفاعلة من أجل تسهيل الاندماج الايجابي وتوطين الإسلام والعمل الإسلامي في المهجر. في حين تحدث الاستاذ محمد خرشوش عن أحوال المسلمين في بريطانيا التي لا تشهد توترا كما هو الحال في فرنسا وتطرق الأستاذ احمد عبادي إلى الوضع في المغرب وعرّج على العراقيل أمام الصحوة الإسلامية وبشائر النضج والمستقبل الواعد للعمل الإسلامي هناك.

وكانت كلمة الشيخ فيصل مولوي حول المناطق الملتهبة في العالم الإسلامي وبالخصوص «المغرب العربي الصابر المجاهد» وبصفة أخص عن الأوضاع في الجزائر وتونس من اكثر الكلمات المؤثرة حيث تحدث الشيخ بقدر كبير من الصراحة كما قال ومن الجرأة والحماس ايضا من الجزائر فقال: «هناك مجزرة» هناك مأساة تقع اليوم في الجزائر، «هناك جريمة تكاد تكون من أعظم جرائم هذا العصر» وعن تونس تحدث عن «حرب شعواء ليس فقط ضد حركة إسلامية وإنما ضد الإسلام نفسه وحقوق الإنسان وحق المرأة المسلمة في ان تتحجب وترتدي



الحجاب الشرعي» وأضاف: «النتيجة ان تتصادم الأمة ببعضها وان تستنزف ثرواتها وأموالها وطاقاتها في حرب عبثية مجنونة» وقال «لا خوف على مستقبل هذه الأمة فالإسلام في ربوعها لكننا نخاف عندما تتاخر هذه المسيرة بفعل قوم من جلدتنا» ودعا كل الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين إما ان تعود إلى الإسلام او تتخلى عن الحكم، كما دعا السلطة الفرنسية الى ان تكون مع اختيار الشعوب لا مع الأنظمة لان مصالحها في المستقبل مع الشعوب.

## مؤتمر الجيل الصاعد

وتميزت التظاهرة الإسلامية الضخمة لهذه السنة بتنظيم المؤتمر الأول للشباب الإسلامي في فرنسا في قاعة مستقلة وفي اطار برنامج خاص بالناطقين بالفرنسية موجه لأبناء الجالية الإسلامية من الجيل الثاني والثالث للمسلمين المهاجرين وللفرنسيين الذين اعتنقوا الدين الإسلامي، وقدمت خلال هذا المؤتمر محاضرات عن اهتمامات الشباب المسلم في فرنسا لرئيس جمعية الشباب الإسلامي في فرنسا حسن اقيوسن وعن تطلعات هذا الشباب لنائب رئيس الجمعية فريد عبدالكريم، وقدم الأستاذ طارق رمضان محاضرة عن «المسلمين في المجتمعات العلمانية، اما الاستاذ هاني رمضان فقد تناولت محاضرته «العطاء الإسلامي للغرب» كما قدم رئيس مجمع الأئمة الأستاذ طارق أبرو محاضرة عن تطبيق افضل للإسلام في ديار الغرب باعتماد فقه عبادات ومعاملات يتماشى وروح العصر مع الحفاظ على ثوابت الإسلام.

وقام ممثلو بعض الجمعيات الإسلامية بتقديم انشطة جمعياتهم مثل الأستاذ رشيد الحلو رئيس الإغاثة الإسلامية في فرنسا وكذلك ممثل اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين في حين تحدث رئيس جمعية ابن سينا الطبية عن خطورة المخدرات.

واستعرض الشيخ حسن ديب (نائب في البرلمان الأردني) الوضع في الأراضي المحتلة وتحدث عن صمود أبناء الانتفاضة.

وحضر هذا المؤتمر حوالي ٥ الاف من الشباب الإسلامي المتحمس لحمل رسالة الإسلام والدعوة في ربوع فرنسا بل وفي أوروبا.

وفي المحطات القوية في هذا المؤتمر تدخل الفتاة المسلمة شهر زاد التي فُصلت من الدراسة بسبب حجابها وهي تعد الباكالوريا وقالت بكل ثقة .. «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري فلن اتخلى ابدا عن حجابي».

## نشاط نسائي مكثف

كما كان للعنصر النسائي نشاطه الخاص خلال هذا اللقاء الإسلامي بإشراف ام سلمان حيث قدمت بعض الداعيات محاضرات عن المرأة المسلمة المضطهدة وعن دور المسلمة في عملية الاندماج الايجابي واهتماماتها



■ الجالية الإسلامية في فرنسا

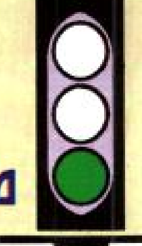
وتطلعاتها في ظل الضغوط الشديدة المسلطة على الجالية الإسلامية عموما وعلى العنصر النسائي فيها بوجه الخصوص.. بالنظر إلى المراهنة من طرف الخصوم على هذه الحلقة الضعيفة في نظرهم لتمزيق صفوف الجالية وابعادها عن أهدافها وقدمت أم سالم من الكويت محاضرة في اطار تبادل تجارب العمل النسائي وتم تقديم عروض ثقافية وترفيهية.

وعلى هامش المحاضرات والانشطة الترفيهية (المهرجان الثالث للنشيد الإسلامي) نظم معرض كبير للمنتوجات الإسلامية بمختلف انواعها من الكتاب إلى اللباس والشريط السمعي.. البصري وكان ماء زمزم نجم هذا المعرض.

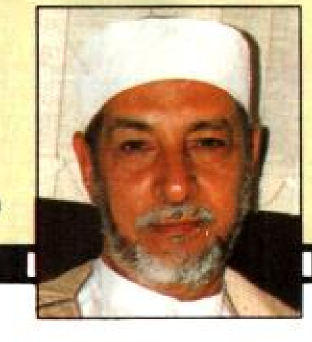
وقد كان هذا اللقاء مناسبة جديدة لكي تجدد الجالية الإسلامية علاقتها بربها وبين ابنائها وكانت صلاة القيام التي امها الشيخ عبدالله بصفر من السعودية شحنة ايمانية جديدة ارتاحت لها نفوس الحاضرين وكان الاقبال على التبرع للمركز الإسلامي كبيرا وتجاوب معه المشاركون خاصة من العنصر النسائي.

ومن الوقفات المؤثرة أيضا تدخل بعض المسلمين من البوسنة والهرسك الذين تحدثوا عن الوضع المأساوي في تلك الديار في قلب أوروبا.. ومازال هذا الجرح الدامي يهز المسلمين كما اكده اللقاء الأخير. كما كان الاقبال كبيرا على كتاب الأب ميشال لولونغ «الكنيسة المسيحية والإسلام» ولولونغ من الشخصيات المسيحية المشهورة في الأوساط الإسلامية بالدفاع عن قضايا المسلمين وجاء في كلمته بهذه المناسبة بان «حقوق الإنسان مهضومة في البوسنة وفلسطين» ودعا إلى مزيد من الحوار بين الأديان وأن يكون اصحاب الديانات شهداء على الإرادة الإلهية في العدل بين الناس.

ويمكن القول بان هذا اللقاء الإسلامي المهم في حياة الجالية الإسلامية في فرنسا قد وضع معالم حضور إسلامي فاعل في المستقبل على قواعد ثابتة وكما جاء في كتاب التعريف باللقاء فإن «المسلمين في فرنسا وهم يحملون همّ هذا الوقاع ويعون خطورة المرحلة التي يمرون بها ليؤكدون على تمسكهم بمنهج الاعتدال والمسؤولية وعزمهم على المضي في ايجاد المؤسسات التي تمثلهم وترعى مصالحهم كجزء لايتجزأ من المجتمع الذي يعيشون فيه محترمين لقوانينه ومحافظين على أمنه واستقراره مع تمسكهم بدينهم وهويتهم وانتمائهم إلى أمة الإسلام.■







د. توفيق الواعي

# النهضة المرتقبة بين الهواة والحواة!!

مشاريع النهضة ليست هزوًا او لعبا او احلاما ليقظة يلهو بها المهازيل، كما انها ليست سرابا فى عيون نائمة او ثرثرة فى حلوق فارغة او «فهلوة» او استعراضا او «معلمة» لفتية عابثة، وإنما هى اعمال كبار، وتحد وكفاح وعُدة، وصدق الله: «ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين» «ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءًا يجز به»، وذلك لأنها :

١ - نتاج دراسات عقول مبدعة وتجليات افكار مستقرة، ونظرات طبائع هادئة عميقة قادرة على الضبط والتنظيم وحساب الخطوات وحصر التوقعات وتقليص دائرة المصادفات والمفاجآت، وقراءة لغة التجديد حسب مناظير الظروف والطبائع والأعصار، وإيجاد الحلول العملية لما يطرحه الواقع المعاش من قضايا ملحة لرفعة الأمة .

٢ - مشاريع النهضة نتاج لهضم قدرات عقلية لتاريخ امة ووعى لدورها النهضوى فى فقه لمشروعها الحضارى الآنى المعاصر ، ولا يكفى في نهضتها اليوم استلهام انموذج غريب لبناء ذات حضارية سفاحا من امة اخرى، وإنما الانموذج الذى يجب استلهامه من اجل إعادة بناء ذاتنا نحن وتحصينها وتلقيحها ضد الذوبان والاندثار والاستلاب ينبغى ان يكون مشتملا على جماع التجربة التاريخية لامتنا مع الاستفادة من التجارب والوسائل التاريخية العملية والعلمية لامم ناضلت مثلنا وتناضل من اجل النهوض والتقدم ، ومن تجارب الأمم العلمية المعاشة والتى تفرض تقدمها العلمى على البشرية اليوم... ولكن يظل لنا مرجعيتنا العقائدية والثقافية الدافعة والموحدة للامة فكرا وجهدا وضميرا لأن ذلك كله هو عماد النهضة، وكما يحدث دائما فإن الآراء المنقولة والثقافات المستوردة من بيئة فكرية واجتماعية الى بيئة اخرى لا تتمكن دائما من استقطاب ما يكفى من الانصار ولا تستطيع قطعا تحريك ما يكفى من الحماس الجماهيرى كما تتحول إلى قوة مادية حضارية فاعلة فى الأحداث والتاريخ، بل جل ما يحدث غالبا هو انها تبقى لمدة من الزمن - إذا ما كتب لها البقاء - طافية على السطح منعزلة في بعض الهوامش من المهرجين او المخدوعين الى ان تنمحى وتزول، وهذا ما شوهد في الوطن العربى من تجارب ماثلة كاستيراد الاشتراكيات والماركسيات فى الأمة الإسلامية والذى كان من نتائج ذلك تفكيك الأمة ثقافيا واجتماعيا وحضاريا، مما ستظل تعانى منه الأمة لعقود قادمة. وكان ذلك نتاج افكار شردت فضلت وهوت ودمرت.

٣ - مشاريع النهضة تحتاج إلى رجال يعرفون كيف يواجهون المصاعب ويقبلون التحدي ويعرفون لغة الكفاح ويعايشون لهيب المحن ويقفزون فوق المصاعب، لا ان يمتصوا دماء الآخرين، وياكلوا اجساد الناس حتى النخاع، ويتسلوا بالامهم واحزانهم بل يسيرون بالناس جسدا واحدا ونفسا واحدة لبذل الجهد والطاقة، وقد سمعنا الشعوب غير المسلمة تردد قولة التحدي «لشكسبير» «نكون او لا نكون» فكانوا ونهضوا وسمعنا اباءنا يرددون قول الله : «يايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» وسمعناهم يرددون: «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس» «الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم القرح» فكانوا وفازوا وصعدوا.

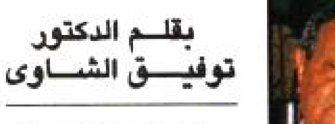
٤ - مشاريع النهضة تحتاج الى قلوب حانية وجوانح رحيمة «اشداء على الكفار رحماء بينهم» «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» عقول لها حلوم وافهام، اناس لا يتقنون فنون الجلد والتعذيب، او اساليب التحقير والتوهين لهذه الامة، يقبلون الراى الآخر ويفتحون صدورهم للنصيحة ويقدرون على إثارة دوافع الخير فى الناس، يجمعون ولا يفرقون، نفوس تخلت عن الأحقاد والضغائن وشغلت بالأعمال والأفعال.

٥ - مشاريع النهضة تحتاج الى احياء دور المثقف المتفتح الذي يجعل التنمية هى ثقافته، والعمل هو مشروعه والتطور هو هدفه والتخطيط منهجه، والتقدم دابه، والثورة العلمية والتقنية حلمه، والسلوك السوى والاتجاه الربانى زاده حينئذ يكون المثقف قوة دافعة لنظام اجتماعى وفكرى وروحى وعقلى وحضارى منضبط ومتناغم مع نهضة علمية وتكنولوجية انسانية فريدة يحتاجها العالم اليوم من خير امة.

اما ان تكون النهضة جملة من المفارقات والتناقضات، فتكون سيارة فارهة يركبها صاحب سلوك معين ما زال مظهره ومخبره بعيدا عن التفكر في تقنيتها ويماثل تماما راكب الفرس او الجمل فى سلوكه المتباهى والمتغطرس، او ان تكون النهضة تلاعبا بالألفاظ وتعالما باللسان وتغابيا بالقوانين وتباهيا بالألقاب والأموال، او تكون تكديسا لمنتجات مستوردة او استقداما لآلات الترف والزينة والراحة والاستمتاع، او تكون تجميلا للطرقات والعمارات والمساكن، او تدشينا للآلات الاستهلاكية والجمعيات، او تانيقا للحلل وإباحة للعرى، واستجلابا للعادات والتقاليد والنظم وتشبها بامراض الحضارات ووقوعا في حماة الأرجاس والضلالات الفكرية والاجتماعية ، فهذه نهضة إلى الجحيم لا يقول بها إلا الهواة المجانين او الحواة الدجالون!!■



# حقيقة الشرق الأوسط



بقلم الدكتور
توفيق الشاوي



■ جامعة الدول العربية

كثر الحديث في هذه الأيام عن «الشرق الأوسط» وكثرت المشروعات التي تحمل هذا الاسم حتى أصبح كثيرون يتساءلون عن حقيقة هذا الاصطلاح - وما هو المقصود منه.

لاشك أن هناك جهات متعددة تحاول إظهار هذه المشروعات على غير حقيقتها - ويتحايلون لإخفاء حقيقتها - ولذلك لابد أن نبدأ بذكر الحقيقة الثابتة في نظرنا - ونقدم الأدلة التي تساعد القراء على معرفتها وتمكنهم من تفادي الوقوع في شراك الصور الزائفة التي تقدمها بعض وسائل الإعلام والصحافة العالمية التي تسيطر عليها قوى تطمع في السيطرة على هذه المنطقة واستغلال ثرواتها واستعمار شعوبها - بل وإبادة بعضها عند الاقتضاء كما هو حادث لشعب فلسطين العربي.

قبل الحرب العالمية الثانية لم تكن عبارة «الشرق الأوسط» لها المعنى الذي تحمله الآن - بل كان الحديث في الصحف عن العالم العربي أو العالم الإسلامي باعتبارهما يضمان مجموعة متجانسة ومتعاونة من الشعوب العربية والإسلامية.

وقبل نهاية الحرب العالمية الثانية انشأت الدول العربية منظمة إقليمية تضم الدول العربية المستقلة ومن بينها فلسطين.

وما زالت فلسطين حتى الآن عضوا بجامعة الدول العربية... بل ودخلت بهذه الصفة عضوا بمنظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم الدول العربية والإسلامية كلها.

ومنذ انتهت الحرب العالمية الثانية بدأت في كل قطر عربي حركة وطنية تسعى لاستقلال بلادها كي تصبح عضوا في جامعة الدول العربية - باعتبارها دولة عربية مستقلة وفعلا أصبحت الجامعة تضم الآن اثنين وعشرين دولة بعد أن كان مؤسسوها ستة دول عربية مستقلة فقط من بينها دولة فلسطين، وكانت مصر في ذلك الوقت دولة مستقلة وكانت هي التي دعت الدول العربية المستقلة لتشاركها في تأسيس منظمة إقليمية دولية تحمل اسم «جامعة الدول العربية» - لكن بريطانيا خرجت منتصرة بعد الحرب كانت لها قواعد عسكرية في مصر، وكان هدف الكفاح الوطني في مصر هو تحريرها من القواعد العسكرية البريطانية والنفوذ الأجنبي بصفة عامة - ولما كان هذا الهدف الوطني قد حاز إجماع الرأي العام المصري، فقد حاولت السياسة الاستعمارية البريطانية التحايل عليه بأن قدمت مشروعا لتشترك مصر معهم فيما سمته «الدفاع عن الشرق الأوسط» واعتبره المصريون وسيلة ملتوية لتبرير بقاء الجيوش الأجنبية والنفوذ العسكري والسياسي البريطاني في مصر - ولذلك عارضوه بشدة وإجماع لا نظير له، وخرجت مظاهرات شعبية وطلابية حاشدة تهتف ضده وأدى ذلك الى رفضه نهائيا.

منذ ذلك التاريخ أصبح شعار «الشرق الأوسط» في نظر جيلنا الناشئ وسيلة استعمارية هدفها مقاومة تيار التحرر الوطني في مصر وغيرها من اقطار المنطقة العربية بل والإسلامية - لأن «مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط» كان يضم مصر والاقطار العربية المستقلة في ذلك الوقت، والاقطار الإسلامية المجاورة لها مثل تركيا وإيران وباكستان... ولأنه كان يربطها جميعا مع بريطانيا وأمريكا في تكتل سياسي وعسكري بحجة الدفاع عن «الشرق الأوسط».

لم تكن اسرائيل قد وجدت في ذلك الوقت - لكن الدول الكبرى اجمعت على إنشائها والاعتراف بها في عام ١٩٤٨م - وما زالت تعتبر وجودها وبقاءها هدفا ثابتا لها جميعا على أنه في فترة الحرب الباردة عندما كان الاتحاد السوفيتي يتزعم كتلة شيوعية تعارضة جميع خطط امريكا وكتلتها الغربية فإن الكتلتان اتفقتا منذ أول يوم انشئت فيه اسرائيل على حمايتها وتدعيمها وتشجيعها لأن ذلك في نظرهم يسهل لهم اختراق العالم العربي والإسلامي... من اجل السيطرة عليه مجتمعين او متفرقين.

ومنذ أن وجدت اسرائيل وهي تروج لفكرة الشرق الأوسط لأن ذلك في نظرها يمكنها أن تصبح عضوا في المنطقة رغم انها ليست دولة عربية ولا إسلامية - وأهم من ذلك انها تسعى لمحو اسم فلسطين كدولة مستقلة في إقليم الشرق الأوسط.

والدول الكبرى التي تؤيد اسرائيل في إيجاد كيان يحمل اسم «الشرق الأوسط» في منطقتنا إنما يريدون بذلك اتخاذ اسرائيل وسيلة لتحقيق أهدافهم في السيطرة على المنطقة بواسطة إنشاء كيان جديد يحمل اسم «الشرق الأوسط» يأملون أن يحل محل الجامعة العربية بل ومنظمة المؤتمر الإسلامي إذا استطاعوا القضاء على هاتين المنظمتين - هذا هو الهدف الحقيقي لما يسمى الآن «بالشرق الأوسط».

إنهم لا يريدون بقاء الجامعة العربية ولا منظمة المؤتمر الإسلامي لسببين:

الأول : أن فلسطين عضو بكل منهما بصفتها دولة مستقلة - وهم يريدون إزالة هذا الكيان من خريطة الشرق الأوسط ومحو اسمه من التاريخ.

الثاني : أنه لا يمكن أن يكون عضوا في هاتين المنظمتين دولة غير عربية وغير اسلامية، وهم يريدون أن يكون لهم نفوذ داخل منطقة الشرق الأوسط بواسطة ادخال اسرائيل فيه - فهم أوجدوها ودعموها لتكون منفذة لخططهم وحامية لمصالحهم في هذه المنطقة .

«هذه هي حقيقة «الشرق الأوسط» الذي يريدونه.....■

# من سيدفع ثمن اعتراف الفاتيكان بـ«إسرائيل»؟؟

لندن : فهد العوضي

***كان يوم الأربعاء ٢٩/ ١٢/ ١٩٩٣م يوما تاريخيا بالنسبة لإسرائيل والفاتيكان حيث وقع الطرفان في القدس مؤخرا على وثيقة تنص على الاعتراف المتبادل، واعتبار وجود كليهما وجودًا شرعيا على الساحة السياسية والدينية، وسيعقب ذلك تبادل السفراء بين البلدين في مدة أقصاها اربعة أشهر من توقيع نص الاتفاقية .***

هذا وقد جاء الحدث - الذي اعتبرته الصحف الإسرائيلية نصرا مؤزرا وإنجازا عظيما في تاريخ الدولة اليهودية - جاء بعد مباحثات مطولة بين الفريقين استغرقت حوالي ١٨ شهرا. وتنص بنود الاعتراف على عدة قضايا منها ما يلزم الجانب الإسرائيلي كالاعتراف بوجود ما يربو على ٦٠ الف نصراني في أرض الكيان الصهيوني وضمان حرية عباداتهم ودخولهم الى الأراضي المقدسة (القدس)، ومنها ما يلزم جانب الفاتيكان كالعمل على نبذ العنصرية(!) وسلوكيات التعصب الديني بالإضافة الى نبذ دعم وتشجيع التيار أو الاتجاه «اللاسامي»، وقضايا أخرى سيتم تفصيلها لاحقا من قبل لجنة كونت من كلا الطرفين وشكلت خصيصا لبحث بنود الاتفاقية، ومن المتوقع أن تنتهي اللجنة من عملها وبصيغة مبلورة بعد عامين من الآن.

الجدير بالذكر ان اعتراف الفاتيكان بإسرائيل يأتي بعد ٤٥ عام على الوجود الإسرائيلي، وبعد ٢٠٠٠ عاما من الصراع التاريخي - الديني بين اليهود والنصارى.

## نبذة تاريخية عن علاقة الفاتيكان بدولة اسرائيل

لم تكن العلاقة بين النصارى (الكاثوليك) واليهود علاقة مشجعة بتاتا، بل يصح الوصف بأنها كانت متوترة للغاية الى حد الاستفزاز والهجوم، فقبل ٩٠ عاما مضت وعندما وقف وقتها تيودور هرتزل يلقي خطابه المشهور امام مختلف الجاليات اليهودية ويعدها بأرض الميعاد وقف أحد البابوات الذين حضروا خطابه وقال: «لو دخلتم الى فلسطين واستوطنتم فيها، فسنعمل هناك على تجهيز كنائسنا وقساوستنا لتنصيركم جميعا وتعميدكم بلا استثناء». فقد كانت العداوة وقتها مستشرية جداً بين الطرفين، وكان هناك بالإضافة الى ذلك طموح غير عادي من الجانب الكاثوليكي للسيطرة على ارض القدس واستعادة أمجاد الماضي والتي من اجلها نشبت الحروب الصليبية. وفي عام ١٩١٧م - وعندما كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، عملت الفاتيكان وقتها على تشكيل لوبيات عديدة من اجل الضغط والسيطرة على المنطقة بدلا من الاستعمار البروتستانتي الانجليزي، غير أن الجهود الجبارة لم تأت بنتيجة خاصة عندما غادرت القوات البريطانية فلسطين عام ١٩٤٧م تاركة إياها تحت إدارة الأمم المتحدة . وقد استطرد الجانب الكاثوليكي جهوده ولم يستقطعها خصوصا عام ١٩٦٧م حيث كان يطمح الى وجود حقيقي وبارز في القدس، غير أن كل جهوده فشلت ولم تسفر عن نتائج ملموسة.

كان من الطبيعي الا يعترف الفاتيكان بالدولة اليهودية عام ١٩٤٨م خاصة وهو يؤمن بأن بداية خروج اليهود من فلسطين وتشتتهم في مختلف بقاع الارض جاء كعقاب من الله على كفرهم بعيسى وخيانته، ومن أن السبيل الأوحد والشرعي لعودتهم الى فلسطين لا يكون سوى عن طريق الإيمان به، غير أن هذه النظرة تغيرت فيما بعد، وعدلت في خطاب الفاتيكان الرسمي عام ١٩٨٧م الذي أكد بأن العوائق الحقيقية وراء تكوين دولة اسرائيل هي عوائق سياسية بحتة ولا علاقة لها بالدين، او بموقف اليهود من المسيح.



■ بيريز والبابا ... من يدفع الثمن ؟؟؟

## بوادر التقارب النصراني اليهودي

بدأت العلاقة بين الطرفين تتغير في أواخر الستينات عندما بدأت باباوات الفاتيكان في استقبال رؤساء وزراء ورموز يهودية معروفة من إسرائيل. وصحيح أن زيارة بابا الفاتيكان لإسرائيل عام ١٩٦٤م لم تتمخض عن نتائج إيجابية حيث تجنب مجرد النطق باسم الدولة المضيفة «إسرائيل» طيلة فترة اقامته فيها (!) إلا ان بابا الفاتيكان الحالي - يوحنا الثاني - لم يكتف مؤخرا بمجرد الاعتراف بالكيان الصهيوني وإنما اكد على شرعية وجود وطن قومي وأمن لليهود.

## اهمية الاعتراف

يقول البعض بأن محادثات السلام بين العرب وإسرائيل كانت هي نقطة البداية الأساسية للمحادثات والاعترافات النصرانية - اليهودية(!) فقد علق الفاتيكان من خلال عدة تصريحات استعداده للقاء الجانب الإسرائيلي على قدرة الأخير في حل قضية الشرق الأوسط وما يتعلق بموضوع اللاجئين الفلسطينيين ووضعية الضفة والقدس على أن أهمية الاعتراف كان من عدة منطلقات أهمها اعطاء إسرائيل شرعية الوجود في أعين ملايين الكاثوليك في أنحاء العالم وما قد يترتب على هذا من نتائج قد تظهر ابعادها في أوقات قريبة لاحقة.■



# كوسوفا : المذبحة القادمة في البلقان

■ مسلمو كوسوفا في احد مساجد برشتينا، هل يواجهون مصير مسلمي البوسنة؟؟

## كوسوفا ـ خاص للمجتمع

**تمتد منطقة كوسوفا (والاراضي الألبانية المسلمة في يوغسلافيا سابقا على نحو ٢٠٠٠٠ كم٢ وتجاورها مقدونيا من الجنوب الشرقي وصربيا في الشمال الشرقي وسنجق والجبل الأسود من الشمال الغربي وتحيط كوسوفا من الجنوب البانيا (دولة الام) وبحر الادرياتيك وبحيرة برسبا.**

**وتمثل كوسوفا بالنسبة للمسلمين الألبانيين كل الاراضي الألبانية المستولي عليها من صربيا والجبل الأسود من عام ١٧٨٧محتى ١٩٤٥م وتسكن هذه الأراضي الغالبية العظمى من المسلمين الألبان من القديم وإلى يومنا هذا.**

**ومن اجل تسهيل عملية القضاء على هذا الشعب المسلم فقد جزات السلطات الصربية (وبتصفيق من مؤتمر لندن سنة ١٩١٣م) منطقة كوسوفا قسمت تلك الأجزاء إلى ثلاث جمهوريات يوغسلافية: مقدونيا والجبل الأسود وصربيا. وقد حصلت صربيا على نصيب الأسد منها ونشات منطقة كوسوفا المشهورة اليوم ثم الإقليم المستقل والذي تبلغ مساحته ١٠٨٧٧ك٢ ويبلغ سكانه نحو ٢٢٣٤٠٠٠ نسمة ٩٢٪ منهم مسلمون وعاصمتها بريشتينا.**

### أصل أهل كوسوفا

إن أصل الكوسوفيين (الألبان) من القبائل الايليرية ذات الجنس الآري وسموا باكثر من اسم منها: الالبان والارناؤوط واشكيبتار واتفق المؤرخون على أنهم أول من نزل شبه جزيرة البلقان ـ في عصر ما قبل التاريخ ـ على شواطىء البحر الأدرياتيكي الشمالية والشرقية قبل آباء اليونان.. وكان ذلك منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة ثم توسعت وانتشرت القبائل الايليرية في انحاء البلقان، وبعد ذلك اجتمعت القبائل وانتخبت رئيسا لها وانشاوا دولة لهم قبل الميلاد بثلاثة قرون، (وجمهورية كوسوفا) اليوم تقع في الموقع الذي كان يسكن في ذلك الزمن اجدادهم الداردانيون والقبائل الايليرية الأخرى وكانت دولتهم تسمى داردانيا، وبمرور الزمان ضعفت دولتهم فاحتلها الرومان وبقيت تحت احتلالهم إلى أن زالت امبراطوريتهم، وانقسمت إلى شرقية وغربية فأصبحت بلاد الألبان تحت حكم الامبراطورية الشرقية حتى فتح العثمانيون بلادهم ونعمت قرونا تحت حكمهم.

### اعتناق الكوسوفيين الإسلام

اتفق المؤرخون أن الإسلام دخل إلى البلاد البلقانية قبل الفتح العثماني، وذلك عن طريق التجار والدبلوماسيين والدعاة إلا أن ذلك كان على نطاق ضيق ومحدود، أما انتشار الإسلام في تلك البلاد فقد كان بعد مجيء العثمانيين ودخل فيه الشعب الألباني أفواجا وحسن إسلامهم وكان منهم في الدولة العثمانية القواد العظام مثل بالابان باشا (قائد قواد فتح القسطنطينية) وكبار الكتاب والشعراء (كانوا يؤلفون بلغات خمسة: الألبانية والبوسنوية والعربية والتركية والفارسية مثل محمد عاكف ارسوى رحمهم الله جميعا.

وقد تمكن الحكم العثماني في جزيرة البلقان بصورة نهائية بعد المعركة الشهيرة المسمى «بمعركة كوسوفا» التي قاد فيها السلطان العثماني مراد الأول الجيش الإسلامي بنفسه وقبيل فوز الجيش الإسلامي استشهد السلطان مراد وتسلم القيادة السلطان بايازيد وانتصر على الجيوش المتحالفة (الأوروبية) وقتل الملك لازار (الصربي) وذلك سنة ١٣٨٩م ٧٩٢هـ.. فبعد هذه المعركة الحاسمة خضعت كوسوفا وصربيا تحت الحكم العثماني ما عدا مدينة بلغراد فإنها فتحت في عهد السلطان سليمان القانوني وذلك في ٢٦ من شهر رمضان المبارك سنة ١٥٢١م ٩٣٨هـ.

وكانت ولاية كوسوفا إحدى أكبر الولايات المتحدة في روملبا (أوروبا) وكانت أول عاصمة لها مدينة بريزرن (PRIZREN) ثم بريشتينا (PRISHTINA) وفي الأخير مدينة اشكوب (SHKUPI) عاصمة مقدونيا اليوم ومازال فيها إلى يومنا هذا عدد الألبان أكبر من عددهم في تيرانا عاصمة ألبانيا.

بعد اضطهاد بشع في الفترة الشيوعية الأولى (بعد الحرب العالمية الثانية) نجح المسلمون الألبان في كوسوفا في الحصول على الحكم الذاتي وذلك في أواخر عهد الهالك تيتو في مستهل الثمانينات عاد الصرب من جديد إلى تعديل الدستور وابتلاع كوسوفا مرة أخرى، الأمر الذي رفضه المسلمون وقاموا سنة ١٩٨١م بثورة شعبية على مستوى كوسوفا كلها يطالبون فيها باستقلال كوسوفا من صربيا ومنحها حكم الجمهورية داخل يوغسلافيا الفيدرالية، الشيء الذي جعل السلطات الصربية تأمر القيادات العسكرية بقمع المظاهرات السلمية حيث نزل الجيش الصربي المدجج بالدبابات والأسلحة الحديثة وقتلوا من المسلمين في يوم واحد أكثر من ٣٠٠ شخص.

فاستمر المسلمون بالمطالبة بحقوقهم إلى بداية انهيار الشيوعية حيث بدأت كل جمهورية تأخذ مسيرتها نحو استقلالها التام عن يوغسلافيا الفيدرالية فتوقع المسلمون الألبان في كوسوفا كإخوانهم في البوسنة والهرسك أن ظهور الديمقراطية والحرية في أوروبا الشرقية وفي الجمهوريات اليوغسلافية نفسها ستمنح لهم حقوقهم أيضا فأعلنت البوسنة استقلالها (بعد سلوفينيا وكرواتيا) إلا أن أعداء الإسلام لم يسمحوا بقيام دولة مسلمة وسط تلك المنطقة الأوروبية بل سعوا في قتلهم وتهجيرهم وتشريدهم فحدث ما حدث من الجرائم الوحشية والمذابح الجماعية التي شهدها العالم بأجمعه ولم يحرك لها ساكنا.

وكذلك المسلمون الألبان في كوسوفا أجروا فيما بينهم استفتاء في طور تفكيك الاتحاد اليوغسلافي في سبتمبر «أيلول ١٩٩١م» أسفر عن انحياز الأغلبية المطلقة للاستقلال وتطور الأمر إلى انتخاب مجلس نيابي وتشكيل حكومة وتنصيب رئيس لجمهوريتهم المستقلة، هو الدكتور إبراهيم روغوفا، ولكن الحكومة الصربية تجاهلت كل هذه الاجراءات واعتبرتها كأن لم تكن بل بدأت بمرحلة جديدة من الاعتقالات والتعذيب والاضطهاد فاقت سابقاتها حيث سحبوا أدنى الحقوق الإنسانية من هذا الشعب الأعزل.

## مخطط تدمير الاقتصاد الكوسوفي

إن حكومة بلغراد لم تتورع عن استخدام أية وسيلة - في سبيل إرغام المسلمين الألبان على الهجرة من كوسوفا.

ففي المجال الاقتصادي على سبيل المثال ذكرت جريدة «بوبكو» الألبانية أن حكومة صربيا ماضية في اخضاع اقتصاد كوسوفا لسلطة بلغراد المباشرة، وذكرت أن ٢٩٦ شركة عامة في كوسوفا تم دمجها بـ ١٧٣ شركة مماثلة في صربيا من بينها جميع منشآت الطاقة الكهربائية وشبكة السكك الحديدية وشركات النقل والطيران المدني واستخراج المعادن وصناعات المطاط والنسيج والجلود والمواد الكيماوية والانتاج الزراعي والغذائي ومجالات السياحة، وهذا يعني أن حكومة صربيا تسرق من كوسوفا بلايين الدولارات اضافة إلى سيطرة بلغراد التامة على جميع معادن كوسوفا وتعطيلها وتفريغها من العمالة المسلمة ومن الخبراء المسلمين الشيء الذي جعل منجم «تريجا» (أكبر المناجم في يوغسلافيا السابقة والمشهور بالرصاص والذهب والفضة والمواد الكيماوية الأخرى) في مدينة ميتروفيتا يخسر سنويا ٥٧٢٠٠٠٠٠ دولار كل هذا بسبب عدم وجود عدد كاف من العمال وبسبب عمل غير المتخصصين من الصربيين.

ومن ناحية أخرى أخذت الحكومة الصربية منذ شهور بتقطيع الاشجار في الغابات الكوسوفية وشحنها إلى صربيا والجبل الأسود للاستفادة منها هناك ويتجاوز هذا التقطيع ٥٠٠,٠٠٠ متر مكعب.

ومن ذلك الاستيلاء على الأراضي الزراعية التابعة للمسلمين وبناء مستوطنات صربية عليها وخاصة في الأماكن التي فيها كثافة المسلمين الألبان كبيرة.

من ناحية أخرى تستمر السلطات الصربية في فصل المسلمين من العمل بشكل كبير جدا مع أن نسبتهم في الماضي كانت ضئيلة جدا ففي سنة ١٩٨١م كانت نسبة العمال من جميع الشعب الألباني ١١٪ فقط!

أما السنوات الأخيرة هذه ففصل من العمل حتى هذه البقية الباقية من المسلمين وطردت ٥٢٠ عائلة مسلمة من منازلهم وهناك ٥٠٠٠٠٠ شخص تحت خطر المجاعة.



■ خريطة تبين موقع كوسوفا

■ د. إبراهيم روغوفا

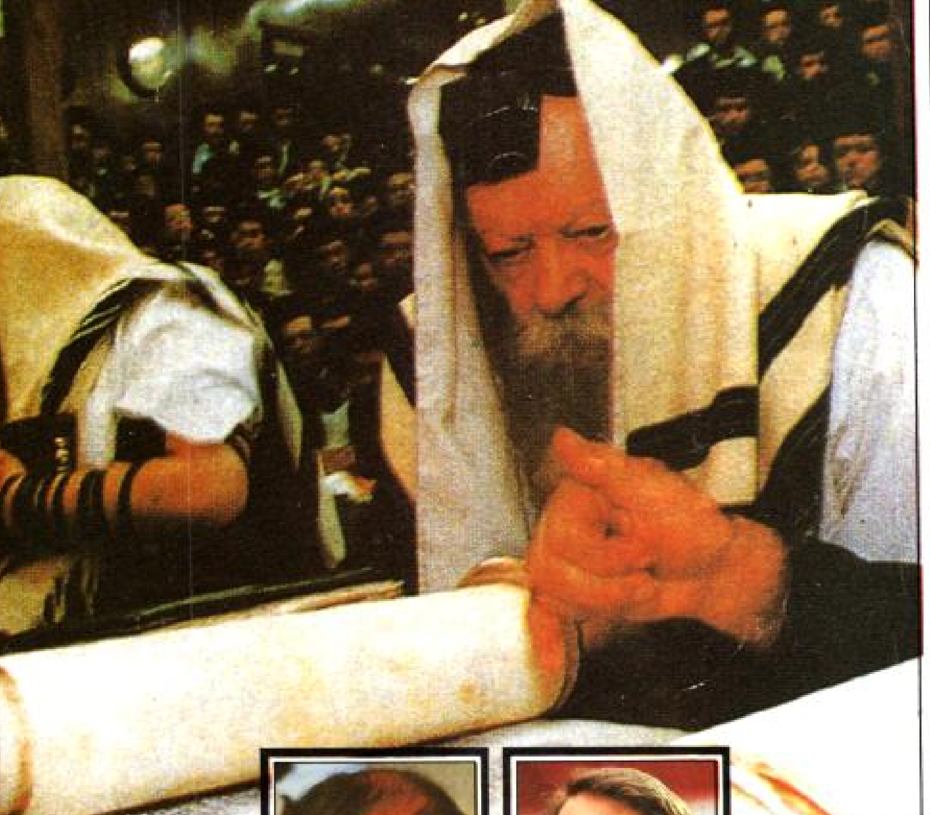
## المجزرة القادمة في كوسوفا

إن كوسوفا منذ سنة ١٩٨١م وإلى يومنا هذا تعيش حالة الطوارئ وقد بلغ عدد الجنود الصربيين أكثر من ٨٥ ألف جندي وظيفتهم قهر وبطش المسلمين، وقد أجروا في الأيام الأخيرة تمشيط المدن والقرى المسلمة لمصادرة الأسلحة التي لم توجد أساسا لدى الأهالي المسلمة بخلاف البيوت الصربية الممتلئة بأنواع من الأسلحة المختلفة. وقد اعترف بذلك رئيس الوفد الاينتر برلمانتاريين الأوروبيين السيد جون دي والذي زار كوسوفا في هذا الشهر حيث يقول: «إن الصرب شددوا من إجراءاتهم لطرد الألبان من كوسوفا وذلك بالضرب والقتل والسجن والتهديد والسرقة وسحب الأسلحة.

كل هذه الاجراءات الصربية ليست إلا مقدمة صريحة للمذبحة الكبيرة التي ينويها هؤلاء المجرمون للمسلمين الكوسوفيين، وما جرى لإخواننا في البوسنة تحت مرأى ومسمع العالم بأجمعه لأكبر دليل على ذلك وقد تكون ضربة المسلمين في كوسوفا أشد وأنكى حيث تتميز كوسوفا بالنسبة العالية للمسلمين وبها مدن وقرى خالية من الصرب (بخلاف المدن البوسنية) فيسهل عليهم قصفها وتدميرها دون أي تردد.

لاسيما ونحن نرى تخاذل الموقف الدولي تجاه هذه القضية الخطيرة التي قد تتفجر في أي لحظة ويروح ضحيتها عشرات بل مئات الآلاف.■

# الدور الأمريكى فى التطبيع بين العـ



واشنطن : محمد دلبح (*)

فى أعقاب توقيع اتفاق الحكم الذاتى المحدود بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الإسرائيلى يوم ١٣ سبتمبر الماضي، بدأت الجماعات والمنظمات اليهودية الأمريكية بعقد لقاءات منتظمة مع الجمعيات والمنظمات العربية الأمريكية بغرض التخطيط والتنسيق وتأمين الدعم لذلك الاتفاق.

وينظر محللون ومراقبون الى هذه التحركات كخطوة نحو تحالف عربي إسرائيلى فى الولايات المتحدة لتعزيز القوى المؤيدة لتسوية سلمية للصراع العربى الإسرائيلى، وقد أسرعت إدارة الرئيس الأمريكى الى اقتناص الفرصة التاريخية التي وفرها ذلك الاتفاق لوضع حد لحالة الصراع التى سادت لعقود بين الجاليتين العربية واليهودية فى الولايات المتحدة، إذ لم ينقض يوم ١٣ سبتمبر الماضى حتى اجتمع نائب الرئيس البرت غور مع زعماء المنظمات العربية واليهودية الأمريكية الذين حضروا حفل توقيع الاتفاق حثهم فى خطاب ألقاه أمامهم على توحيد جهودهم لدعم الاتفاق الاسرائيلى - الفلسطينى، وقد أظهر الحاضرون تجاوبا وتحمسا مع دعوة غور.

بعد أسبوع من ذلك أعلن كل من رئيس المؤتمر اليهودى الأمريكى رويرت ليفتون ورئيس الجمعية الوطنية للأمريكيين العرب جورج سالم انهما سيعملان معا لجمع المال والتبرعات الأخرى لإرسالها الى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

## ديمقراطيون امريكيون

يلعب الحزب الديمقراطى دورا فى تنسيق العمل والتعاون بين أعضائه العرب واليهود الأمريكيين، إذ زودت اجتماعات اللجنة القومية للحزب الديمقراطي الشهر الماضى في واشنطن اليهود الديمقراطيين بصيغة لأخذ زمام المبادرة فى الجهود الرامية الى تعميق اتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وقال المدير التنفيذى للمجلس القومى اليهودى الديمقراطى ستيف غوتو أن اتفاق السلام يسمح لليهود والعرب الأمريكيين النظر لبعضهم البعض كبشر وليس كشياطين، فيما قال آخرون أن غالبية اليهود والعرب الأمريكيين هم ديمقراطيون، وأن الجاليتين العربية واليهودية كأقليتين فى أمريكا لديهما الكثير من القضايا المشتركة، وكان سبق تلك الاجتماعات قيام ممثلين عن المجلس اليهودى الأمريكى والجمعية الوطنية للأمريكيين العرب بغرس شجرة فى حديقة الكونجرس الأمريكى حيث أعرب عدد من أعضاء الكونجرس عن أملهم بتحقيق تعاون فى المستقبل بين اليهود والعرب فى أمريكا والشرق الأوسط.



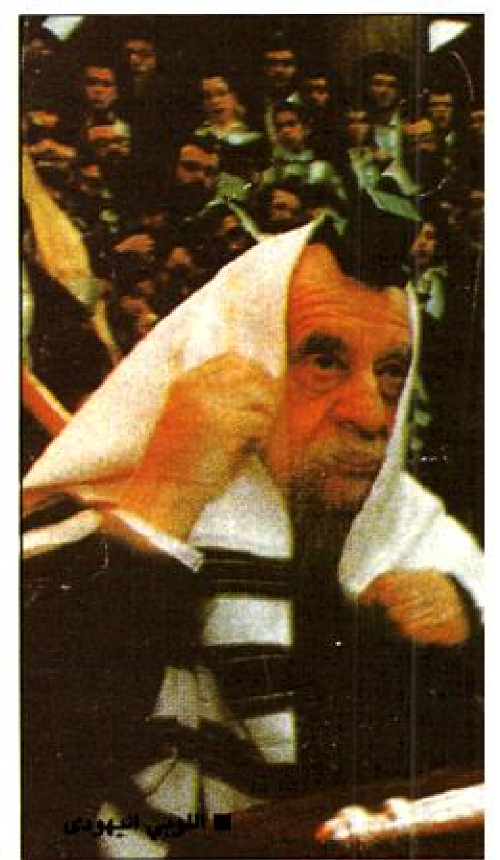
■ البرت جور
نائب الرئيس الأمريكى

■ إيتمار رابينوفتش
سفير اسرائيل بواشنطن

وكان ١٨ من رؤساء المنظمات اليهودية فى نيويورك تعهدوا في اجتماع عقدوه قبيل اتفاق ١٣ سبتمبر دعم الاتفاق، وكان من بينهم رئيس منظمة إيباك «اللوبى الإسرائيلى» ستيف غروسمان وتمتلك «إيباك» نفوذا قويا فى الكونجرس الأمريكى، ولكن بما يتفق فى النهاية مع المصالح الأمريكية الاستراتيجية فى المنطقة العربية ويقول غروسمان: «إننا متأثرون جدا وينبغى علينا التمسك بهذه الفرصة المعروضة والمضى قدما ونحن فى «إيباك» نؤيد بشكل مطلق هذه الاتفاقية».

وقال ناطق باسم «إيباك» إنهم سيترجمون تأييدهم بأعمال ملموسة، وأضاف: «سندعم

# ـرب واليهـود فى الـولايـات المتحـدة



■ اللوبي اليهودى

الرئيس كلينتون وجهوده لجمع الأموال لمساعدة الأراضي المحتلة من الدول المختلفة. وقد برز من بين مسئولي الجمعيات والمنظمات العربية الأمريكية الذين يبذلون جهودا كبيرة للترويج للتعاون مع الكيان الإسرائيلي والتنسيق مع اللوبي اليهودي بواشنطن خليل جهشان المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين وجيمس زغبي المدير التنفيذي للمعهد العربي الأمريكي، وكان جهشان استضاف الشهر الماضي وزير الاستيطان الإسرائيلي بنيامين بن اليعازر في واشنطن استجابة لطلب من «إيباك» حيث أعد له لقاء مع بعض أعضاء الجمعية أظهر خلاله احتفاءً نادرا به مما دفع بالوزير الإسرائيلي للتصريح لصحيفة إسرائيلية بأنه لأول مرة يجري دعوة وزير إسرائيلي للحديث أمام ما أسماه «اللوبي العربي» بواشنطن. وقد زاد جهشان من تقربه من المسئولين الإسرائيليين واللوبي اليهودي حيث دعا كلا من وزير الصحة الإسرائيلي حاييم رامون والسفير الإسرائيلي بواشنطن إيتمار رابينو فيتش للتحدث الى الجالية العربية الأمريكية في المؤتمر السنوي للجمعية الذي انعقد في واشنطن يومي ٢٩، ٣٠ أكتوبر الماضي، إضافة الى أن كافة المتحدثين هم من المدافعين عن اتفاق ١٣ سبتمبر ومن بينهم عدد من الإعلاميين الأمريكيين اليهود المعروفين بعدائهم للقضايا العربية والإسلامية أمثال: ستيفن روزنفيلد مما دفع بعدد من المثقفين العرب الأمريكيين الذين طلب منهم المشاركة الى الاعتذار. أما زغبي فلم يجد ما يسمح به ماضيه سوى أن يدعو في مقال كتبه مؤخرا في صحيفة كريستيان ساينس مونيتور بضرورة مواصلة الولايات المتحدة تقديم المساعدات المالية الى إسرائيل لأن ذلك في نظره يخدم قضية السلام في المنطقة.

## استطلاعات الرأى

واستنادا الى استطلاع للرأى اللجنة أجرته اللجنة اليهودية الأمريكية فإن ٨٤ بالمائة يؤيدون الاتفاق فيما أعرب ٩ بالمائة فقط عن معارضتهم، أما فيما يتعلق بالقدس فإن ٦٢ بالمائة ذكروا أنهم يعارضون أي تسوية بشأنها.

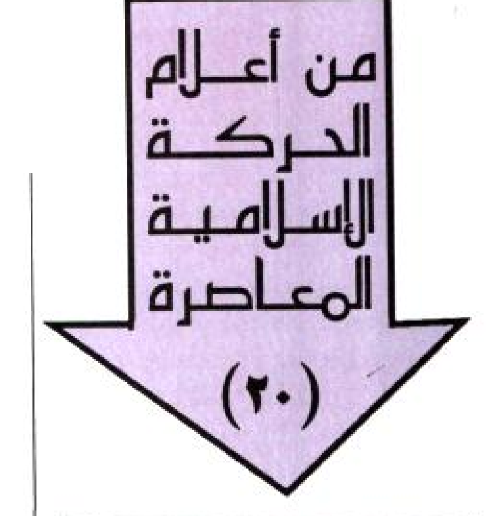
ونظرا للعلاقة الخاصة جدا بين إسرائيل واليهود الأمريكيين فقد شكل وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز لجنة لاختبار كيف يمكن التعامل مع التغيرات التي طرأت في أعقاب اتفاق ١٣ سبتمبر على العلاقات بين الجانبين، وقد اعترف بيريز بحدوث تحول محدود في هذه العلاقات، وقال أمام اجتماع لزعماء أمريكيين يهود «إن الجيل الذي عاش رعب الهولوكوست وشهدوا إقامة إسرائيل أصبحوا الآن يتقدمون في العمر». وأضاف أنه في الوقت نفسه: «أن هذه الجاليات اليهودية تزداد التصاقا بمشاكلها الخاصة»، وأشار مؤكدا على أن «المجتمع الإسرائيلي ينأى بنفسه عن يهود الشتات».

## استثمار السلام

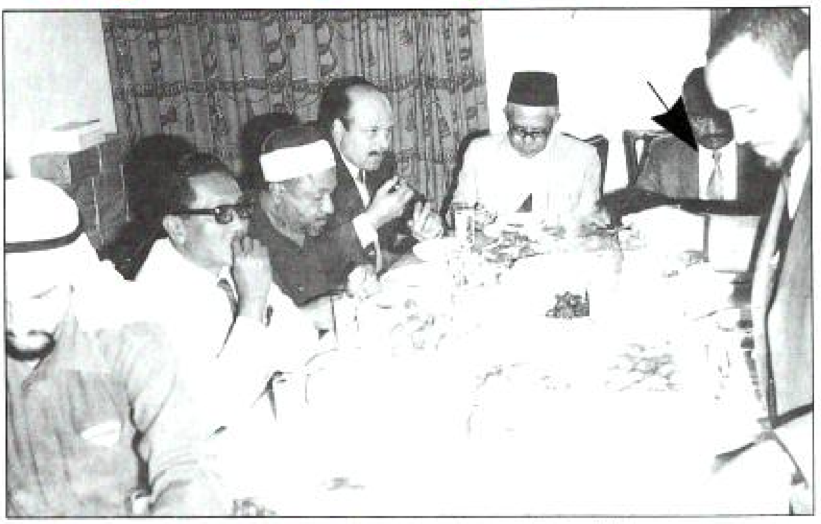
من جهة أخرى شجعت إدارة كلينتون رجال الأعمال اليهود الأمريكيين للانخراط في مشاريع استثمارية واقتصادية في المنطقة التي توفرها فرص السلام في الشرق الأوسط، وقد اجتمع في السفارة الإسرائيلية بواشنطن يوم ٢٠ أكتوبر لشئون الشرق الأوسط إدوارد جيرجيان الذي لعب دور البائع حيث أبلغهم بأن الحكومة الأمريكية لوحدها لا تستطيع توفير السلام في المنطقة دون مشاركة من رجال أعمال يوفرون احتمالات تتوافق مع جهود الحكومة الأمريكية ، ودعاهم الى الاستثمار في المنطقة وخاصة في مجال الطاقة والنقل والاتصالات.

وكان وفد من رجال الأعمال اليهود الأمريكيين برئاسة المدير التنفيذي للمؤتمر اليهودي الأمريكي هنري سيغمان قام بجولة في المنطقة العربية زار خلالها مصر والأردن وفلسطين المحتلة لبحث إمكانيات الاستثمار والاستفادة من أموال الدعم التي ستقدمها الدول المانحة والتي تقدر بنحو مليارى دولار. وقد عقد على هامش المؤتمر السنوي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى أواخر الشهر الماضي (ويمثل المعهد المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي في واشنطن) اجتماع اقتصادي لمناقشة الاستثمار في الأراضي المحتلة وكان من بين المشاركين ممثلون عن شركة «كور» للصناعات الإسرائيلية وهي مؤسسة حكومية حيث ناقش المجتمعون صيغة لتوزيع الاستثمارات في الأراضي المحتلة بحيث تحصل «كور» على ٢٥ بالمائة منها وتحصل الشركات الأمريكية ٥٠ بالمائة بينما يوزع الباقي على من سيرغب في الاستثمار مع ملاحظة أن حصة المستثمرين الفلسطينيين قد قلصت وفق الصيغة بحيث لا تزيد عن اثنين بالمائة.■

(*) باحث في المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.




# محمد كمال سيد القزاز



● كمال القزاز (الثاني من اليمين ) بين عبدالمنعم مشهور واحمد ناصر

**بقلم : المستشار عبدالله العقيل**
**الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي**

عرفته حين قرأت اسمه مع مجموعة من الإخوان المجاهدين الذين كان لهم دور اساسي في حرب اليهود وإعداد العدة لمناجزتهم وتهيئة الأمة للتصدي لمكرهم وكيدهم، وقد اعتقل مع إخوانه فيما يسمى بقضية «السيارة الجيب» زمن الحكم الطاغوتي بمصر سنة ١٩٤٨م، فكان السجن للدعاة مدرسة أخرى يعيدون فيها تربية أنفسهم ويراجعون فيها مواقفهم ويسددون خطاهم بهدى الشرع، وعلى ضوء التجارب التي خاضوا غمارها ومدى فاعليتها في تحقيق أهدافهم الإسلامية.

وحين قدمت مصر أواخر الأربعينات حرصت على زيارة الأخوة المعتقلين بصحبة الشيخ مناع القطان الذي كان في السنوات الأخيرة من كلية أصول الدين وقد كانت له صفحة يحررها في مجلة (الإخوان المسلمين) الأسبوعية عن الأزهر وعلاج مشكلاته.

ولقد كان الأخ القزاز من العاملين بصمت والباذلين بسخاء في سبيل الدعوة، وكان يتوقد حماسا ويتصف بالصدق والوضوح والجرأة والإقدام، كما كان يؤمن بأن لا خلاص لأمة الإسلام إلا بالجهاد الذي هو سر حياتها وبدونه تكون لا شيء، ومن هنا كان الجهاد هو ذروة سنام الإسلام كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم.

إن القزاز واجه المشكلات التي تعرضت لها الدعوة الإسلامية بمصر برباطة جأش وصبر منقطع النظير، وكان كتوما عجز الخصوم من الوصول عن طريقه الى إخوانه في درب الجهاد وطريق الدعوة.

وبعد أن ادلهمت الخطوب وكشر الطاغية بمصر عن أنيابه وأخذ يعمل على نشر الفرقة بين الصفوف والتفريق بين جنود الدعوة وقيادتها، كان للأخ القزاز موقف حازم صارم حيث وضع الأمور في نصابها والتزم السمع والطاعة للقيادة الشرعية المتمثلة بالمرشد العام للإخوان المسلمين حسن الهضيبي وعاصر بكل قوة من أرادوا غير ذلك ممن انخدعوا بألاعيب الطاغية وغرتهم وعوده الكاذبة.

ولما فجرُ الطاغية في خصومته ولاحق الدعاة وزج الألوف منهم في غياهب السجون غادر الأخ القزاز مصر الى الكويت مع ثلة من إخوانه وبهم وعلى أيديهم أجرى الله الخير الكثير حيث نشطوا من رفد الدعوة وتجميع إخوانهم وتجديد العهد معهم للمضي قدما في طريق الحق والخير والعمل المنظم الذي ربط الإخوان المهاجرين في أنحاء العالم العربي والإسلامي والغربي في حلقة متصلة تحمل العبء وتنهض بالواجب وتدعوا الى الله على بصيرة متعاونين مع إخوانهم في البلاد التي هاجروا إليها.

وقد نظموا الاتصال مع إخوانهم داخل السجون بطرق شتى بحيث يحيطونهم بأخبارهم ويتلقون منهم أخبارهم وطلباتهم ويقدمون العون المادي لأسر المعتقلين والشهداء بسخاء منقطع النظير حتى إن الكثير منهم كان يقتسم المال بين عياله وإخوانه بمصر.

وظل الأخ القزاز وإخوانه عبد العزيز علي، وصلاح حسن، ومحمود حسن وغيرهم يصرون على استمرارية الجهاد ضد اليهود وأنهم السوس الذي ينخر في جسد الإنسانية، والداء الخطير الذي يجتاح العالم، والعدو اللدود للإسلام والذي بمكره ودهائه أغرى الحكام العرب والدول الغربية بحرب الإسلام ودعاته وتصفية جماعة الإخوان المسلمين بمصر واغتيال مرشدها حسن البنا، ثم الإعدامات لزعمائها وقادتها عبد القادر عودة، ويوسف طلعت، ومحمد فرغلي، وسيد قطب، ومحمد هواش وغيرهم، ولا زال اليهود ينظرون إلى الإخوان المسلمين بأنهم الخطر على كيانهم ووجودهم، ومن ثم فهم يروجون مصطلحات الأصولية والإرهاب والتطرف وغير ذلك من المسميات التي تمنع في الدوائر الصهيونية وينطلق بها الإعلام الغربي ويكررها الإعلام العربي الهزيل التابع للدوائر الصهيونية والصليبية والاستعمارية والذي يفتقد على صدارته العلمانيون من أبناء العرب الذين تنكروا لدينهم وأمتهم ووطنهم وصاروا كالإمعات والببغاوات تردد ما يقال وتجتر ما تسمع دون وعي أو إدراك ولو كان في هذا الإعلام الإساءة الى دين الأمة ومقدساتها وعلمائها ودعاتها وتفريق شملها وتحطيم مقوماتها.

إن كتائب الإخوان المسلمين التي دخلت فلسطين سنة ١٩٤٨ لمجاهدة اليهود استطاعت بفضل الله أن تفك الحصار عن الجيش المصري وأن تبطش باليهود بحيث كانوا يفرون من مواقع المجاهدين ويهربون من مواجهتهم في الوقت الذي كانوا يصولون ويجولون في التصدي للجيوش العربية التي كانت أسلحتها فاسدة وليس عندها أوامر بمقاتلة حقيقية لليهود بل مناوشات فقط حسب أوامر الأسياد الذين فرضوا الهدنة الأولى والثانية والثالثة من أجل أن يتقوى اليهود ويزداد المدد الأمريكي والأوروبي لهم.

إن هؤلاء المجاهدين من الإخوان الذين حرروا تبة اليمن من اليهود وقدموا قوافل الشهداء كان جزاؤهم من طغاة مصر هو السجن وهم في ميدان القتال وبحراسة قادة الجيش الذي جاء ليحارب اليهود كما يقـــال!!

ثم نقلوا المجاهدين إلى مصر في معتقل الطور بعد أن اغتالوا الإمام الشهيد البنا وحلوا جماعته تنفيذا لقرار السفراء الثلاثة لأمريكا وفرنسا وبريطانيا الذين اجتمعوا في منطقة فايد العسكرية وأرغموا النقراشي على حل الإخوان الذين يشكلون خطرا يمنع قيام إسرائيل التي اعترفوا باغتصابها لفلسطين وتشريدها لشعبها المسلم الأبي.

وبعد نكسة سنة ١٩٦٧م التي أخزى الله فيها

دكتاتور مصر الذى ملا الدنيا جعجعة بأنه سيلقى بإسرائيل فى البحر فكانت النتيجة الخزى والعار والهزيمة المروعة التى جعلت الجنود يهيمون على وجوههم هربا من اليهود نتيجة السياسة الخرقاء للقادة السياسيين والعسكريين على حد سواء.

امام ذلك امر الإخوان المسلمون على أن لا يتركوا اليهود يتلذذون بهزيمة الجيوش فسارعوا الى إقامة معسكر للشباب المسلم من سوريا والعراق والاردن ولبنان وفلسطين واليمن ومصر والسودان حيث كان الابطال من شباب الإخوان فى العالم العربى يتسابقون الى مناجزة اليهود عبر النهر ويقدمون الشهيد تلو الشهيد وكان الاخ القزاز وإخوانه الدعامة الاساسية لقيام هذا المعسكر للمجاهدين ودعمه بكل وسائل الدعم المستطاع، وقد اكرم الله العديد من شباب الإخوان الفلسطينيين والاردنيين والمصريين واليمنيين بالاستشهاد فى ميدان الشرف وصدق فيهم قول الشاعر د. يوسف القرضاوى:

يا سيد الرسل طب نفسا بطائفة
باعوا الى الله ارواحا وابدانا
اعطوا ضريبتهم للدين عن دمهم
والناس تزعم نصر الدين مجانا
اعطوا ضريبتهم صبرا على محن
صاغت بلالا وعمارا وسلمانا

فاستشهد الكثيرمن الاخوة الكرام امثال الاخ اليمنى محمد سعيد بلعباد، والاخ الفلسطينى إبراهيم عاشور، والاخ المصرى صلاح حسن. اما الاخ عبد الله عزام فشاء الله له الشهادة فى افغانستان، والاخ محمد صالح عمر فكان استشهاده فى جزيرة (ابا) فى السودان... رحم الله هذه الكوكبة من الشهداء الذين سلكوا طريق إخوانهم شهداء ١٩٤٨م وبارك الله فى شباب الانتفاضة المباركة بفلسطين التى جاءت كتائب حماس الإسلامية لتذيق اليهود كؤوس الذل والهوان ولتقول لليهود فى كل وقت أن المجاهدين المسلمين لهم بالمرصاد مهما تكالب الاعداء وتكاثروا.

رحم الله الاخ القزاز وإخوانه الذين شاركوه فى إحياء روح الجهاد ورفع رايته وبارك الله فى هذه الطلائع المؤمنة والايدى المتوضئة التى القمت اليهود حجرا وافقدتهم صوابهم حتى صاروا يبحثون عمن يتولى أمر التصدى لهؤلاء الشباب الذين لا يرهبون الموت فوجدوا ضالتهم فى دعاة الاستسلام من المهزومين الذين باعوا الأرض والعرض وصافحوا اليد الملوثة بدماء الفلسطينيين وساروا فى موكب الذل خانعين مستسلمين لأبناء القردة والخنازير.

يصدق عليهم قول الشاعر :

عبيد للاجانب ولكن
على ابناء جلدتهم اسود

وقول الآخر:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

الا شاهت هذه الوجوه وخنست هذه النفوس، فالمستقبل لهذا الدين والنصر لعباد الله المؤمنين.

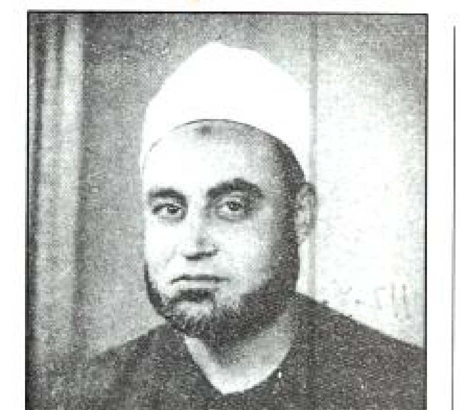
«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

أنا والمنبر

فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد الوكيل العام للجمعية الشرعية

# هاجمت الشيوعية فنقلت من القاهرة إلى دسوق

القاهرة : شعبان عبد الرحمن



■ الشيخ : محمود عبد الوهاب فايد

بدات علاقتى بالمنبر بعد أن نجحت فى السنة الأولى الابتدائية بمعهد دسوق الدينى (محافظة كفر الشيخ) عام ١٩٣٤، وكان عمرى وقتها ١٣ سنة... ومنبر قريتى «ديمنكة» بدسوق كان اول المنابر التى صعدتها.

وكنت اركز خلال خطبى على الدعوة لتقوى الله تعالى والمحافظة على الصلاة وأداء الصيام، كما أن الموضوعات تنوعت حسب المناسبة.... والمهم أن الجماهير كانت تلتف حولى مبدية إعجابها بى لصغر سنى ولمشاركة الكبار فى أداء الواجب الدينى.

وقد شجعنى على مواصلة رحلتى مع المنبر والدى - رحمه الله - الذى كان يبدى لى الملاحظات المفيدة على خطبى، ولكنه كان ياخذ علىّ اننى استنكر فى بعض خطبى سكوت العلماء على بعض المنكرات التى كانت شائعة فى ذلك الوقت.. كما كان يشجعنى على مواصلة رسالتى تلك المكتبة الكبيرة التى ورثتها عن ابائى واجدادى وهذا امكنى دائما للتفوق فى الدراسة والقيام بواجبى.

انتقل نشاطى إلى منابر القرى المجاورة حتى تخرجت من كلية اصول الدين عام ١٩٤٨م وعينت مدرسا بالأزهر فانتقلت إلى القاهرة وانتسبت إلى الجمعية الشرعية ومن خلالها تنقلت فى الكثير من مساجدها وخطبت على معظم منابرها - وما زلت - فى الوجهين القبلى والبحرى واتصلت بأسرة تحرير مجلة «الاعتصام» أكتب فيها مدافعا عن الإسلام وقضاياه مثلما افعل على المنبر بالضبط.

فى عام ١٩٦٦ تسببت إحدى خطبى فى نقلى من القاهرة إلى دسوق مرة أخرى والسبب اننى فى أحد ايام الجمعة كنت متوجها للخطبة فى مسجد الشيخ أمين خطاب «مؤسس الجمعية الشرعية» بشبرا، فاشتريت صحيفة «الأهرام» وفيها وجدت صورة لعمالنا فى الإسكندرية ومعهم مروحة كهربائية تم استيرادها من الاتحاد السوفيتى لتركيبها فى السد العالى، وفوجئت بالعمال وقد كتبوا عليها «الله اكبر..صلى على النبى»... فصعدت المنبر وقلت: الله اكبر الله اكبر إن العمال عندنا بخير فهم يكرهون الشيوعية لانهم عرفوا انها إرهاب وجاسوسية، واستبداد ودكتاتورية، وخراب فى النواحى الاقتصادية، وفساد فى النواحى الاجتماعية، واكبر دليل على ذلك انه ما كادت تصل الإسكندرية هذه المروحة حتى صعد العمال عليها فكتبوا «الله اكبر.. صلى على النبى».. مشهرين إسلامها عند وصولها وقبل نزولها، وقالوا بهذا العمل للروس... نتقبل المعونة المادية ونرفض المبادئ الشيوعية.. فكبر المصلون وارتفعت اصواتهم.

وبعد الصلاة تم القبض علىّ واخذت إلى وزارة الداخلية حيث حققوا معى وبعدها صدر قرار بنقلى من القاهرة إلى معهد دسوق الدينى والسبب فى عدم المبالغة فى عقابى - حسبما علمت بعد ذلك - هو تأثير كلامى فى المصلين.

وقد شاء الله بعد ذلك أن الهزيمة المنكرة (١٩٦٧) جاءت بعد ذلك بعام واحد من هذه الواقعة فتذكرها الناس بالخير.

انا ما زلت حتى هذه الأيام رغم كبر سنى (٧٥ عاما)، ورغم عدم قدرتى على الوقوف ما زلت مرتبطا بالمنبر اخاطب من خلاله المسلمين واناقش قضايا الإسلام وما يتعرض له من هجمات هذه الأيام وادعو الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملى خالصا لوجهه الكريم . ■



## اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (١ من ٦)

# المقومات الأساسية للنظام الاقتصادي للأمة المسلمة



دراسة اقتصادية بقلم: د. يوسف كمال(*)

***بينت سورة البقرة مقومات الأمة المسلمة تاريخيا واجتماعيا واقتصاديا وتربويا.***

***والذي يهمنا هنا هو تبيان المقومات الأساسية التي تبينها سورة البقرة في تنظيمها لأهداف الأمة المسلمة وأسلوب العلاقات بين مؤسساتها وأفرادها في الأنشطة الاقتصادية.***

***وقد كانت أمنية عند الكثيرين، منذ خمسة عقود سابقة، أن يكشف عن حقائق التوجيهات القرآنية في مجال الاقتصاد، في وضوح وأصالة تبرز التوجيه القرآني ولا تشوبه بخلفيات الثقافة أو هموم الواقع أو ضغوط العصر، ولكن هذه المحاولات لم تثمر عن دراسات ترتفع إلى أفق القرآن وأغراضه، لأن هناك شروطا ثلاثة لتحقيق ذلك:***

١ ـ دراية بالأحكام الشرعية موضوع النص بأسلوب فقهي يعتمد على فهم اللغة وتحقيق السنة واستيعاب الاجتهادات السلفية في فهم النص، وبدون ذلك يغلبنا أسلوب العصر وضغوط الواقع، فلا يكون الحظ من الفهم إلا تأويلات متعسفة أو شعارات جوفاء.

٢ ـ استيعاب مساهمات العصر في إدراك سنن الله، واستخدام الأدوات المتقدمة في التحليل والاستنباط. وبدون ذلك فإن الباحث يتخلف كثيرا عن أسلوب متقدم ومتعارف عليه في البحث والإقناع..

٣ ـ فهم جيد للواقع، انحرافاته وهمومه ومتطلباته، لإعمال النص في إصلاحه وتقويمه، وبدون ذلك لا تحقق الدراسة الا عموميات معزولة.

ولسنا نقصد في محاولتنا هذه تجميع آيات في موضوع واحد كالصبر والصدق.. كما فعل كثير من الكتاب المعاصرين... وليس هو تفسير للقرآن يهتم باللغويات والبلاغة والتاريخ والعظة أو الأحكام الشرعية تفصيليا، فهذه تعمر بها كتب السابقين.

والذي نقصده تحديدا هو ماعبر عنه السيوطي في الإتقان حين قال: «وعلم المناسبة علم شريف، قل اعتناء المفسرين به لدقته، قال ابن العربي: ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد، عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة، ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام، المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسنه ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه، إلا ربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث، فضلا عن أحسنه».

وليس في جهدنا هذا تجاوز، فكما حدثنا ابن عباس في تفسيره:

«قال ابن عباس: التفسير على أربعة أوجه، وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله».

فالمتشابه نؤمن به كل من عند ربنا، واللغة والأحكام ننقله عن العلماء، وحديثنا في دائرة ما لا يعذر مؤمن بجهالته.

وعلى حد قول الدكتور دراز في النبأ العظيم:

«وهذا الباب من أبواب البحث والاستنباط الذي لا يمس أصلا من أصول الدين، لا يحل حراما ولا يحرم حلالا، لا يزال مفتوحا لكل مسلم أعطاه الله فهما في كتابه، على شريطة القصد والأناة في سير العقل، مع الاستفادة في هذا السير بمصباحين من اللغة والشرع، على الحق الذي وصفناه، والمنهج الذي رسمناه، وبالله التوفيق».

وما أشد حاجتنا اليوم في الدعوة الى الإسلام أن نفهم طبيعة العقلية المعاصرة، التي يهمها أن تعرض الأمور على عقلها.

● فلابد أن تفهم أولا محدودية العقل الإنساني في الإدراك المطلق، قبل أن تعرض عليها قضايا الغيب. ومن ثم يتيسر لها الإيمان بالله واليوم وتعلمه علم اليقين.

● ولما كان القرآن صلة بين العبد وربه، ويتلى في المفرح والميتم، والصباح والمساء، كان لابد أن نشرح ونوضح لهذه العقلية المعاصرة خصيصة أسلوب القرآن حيث يخاطب الوجدان مع العقل، لذا كان أسلوبه في العرض مختلفا عن أسلوب العلوم العصرية بل وأسلوب الفقه في عرض الأحكام، والتي لا يرجع إليها إلا عند الحاجة.

● ولما كان القرآن هو منارة الهداية الى الله فلابد من تقديم موضوعاته الى عقلية العصر موضحين ترابطها ومغزاها على مدى السورة، ومن سورة لأخرى ومن سور القرآن الى موضوعاته العلوية. لهذا كان من الضروري بذل الجهد في علم المناسبات وتقديم الوحدة الموضوعية للسورة ككل قبل الدخول في التفصيل الجزئي للآيات، إن كنا حقا نريد أن نصل الى قلوب القوم عن طريق عقولهم، ولا نترك الدخول في الدين للصدفة أو خوالج النفوس، خصوصا في هذا العصر.

ويعجبني هنا قول الشيخ محمد الغزالي في كتابه كيف نتعامل مع القرآن: «لقد تقلصت في ثقافتنا الإسلامية الرؤية القرآنية الشاملة، واختزلت المحاور والمقاصد، وأصبحت المصادر الإسلامية تقرأ على أنها فقه... وقد تعددت الثقافة الإنسانية وتشعبت

الاختصاصات التي تبحث الآن عن الكون وعن الإنسان، وأصبحت العلوم الإنسانية الآن: علم النفس والاجتماع والاقتصاد والسياسة والأخلاق والتربية والجمال والتاريخ... ولكل علم منهجه وطرائقه ومقاصده.

المشكلة أن العقل المسلم توقف عن النمو في هذه المحاولات - لعدة أسباب - مع أن موضوع القرآن هو الإنسان، ومحل آيات الله هو الكون - ولابد للإنسان من التدبر في القرآن، والتعرف على سنن الكون وقوانينه التي لا يتحقق بدون إدراكها تعمير الأرض... لكن عصور الانحطاط والتخلف والتقليد، أوقعت المسلمين في عجز الرؤية وتجزئ النظرة.

ومن هنا ألح على هؤلاء الذين يقدمون القرآن بلغات أجنبية في تفسير جزئي أن يهتموا بهذه النظرة الكلية ليكشفوا عن نسق القرآن الكلي وترابط آياته وسوره وموضوعاته.

وبهذا يمكننا أن ننادي بالقرآن الراشدين من العالمين لنخرجهم من الغواية الى الهداية، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الشقاء الى الرحمة، ومن الموت الى الحياة، ومن الظلمات الى النور. فتستقيم معرفتهم بالتعامل مع عالم الغيب إضافة الى عالم الشهادة، ويتسع وجودهم الزماني من حدود الدنيا الى أفق الآخرة، ويمتد وجودهم المكاني من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، فتتحرك نفوسهم من الغل الى المودة، ومن الأثرة الى الإيثار ومن السفه الى الرشادة، وينعمون برغد العيش في الرزق والأمن والرضا في النفس، والسلام والوئام في العالم، هذه هي مصطلحات القرآن ومرامي الفرقان.

وسورة البقرة تحوي بين جنباتها الأسس الرئيسية للنظام الاقتصادي الذي تقوم عليه الأمة المسلمة.

ومن هنا تبدأ السورة بالتنبه الى أن هداية البشرية إنما تكون بالاستماع الى القرآن الذي لا ريب فيه.

وأن الناس ينقسمون في معرفة الحق الى مؤمنين وكافرين ومنافقين تتباين استجابتهم ومداركهم وأعمالهم وصفاتهم.

ثم تعرض السورة النشأة الإنسانية بخلق آدم وقصته مع إبليس، ومعصيته لله بغواية إبليس له في أمر يتعلق بحاجاته وهو



■ إحدى القاعات المصرفية

الأكل حين زين له الخلود والملك. ثم توبته وقضاء الله بهبوطه الى الأرض وابتلائه فيها بالعمل بهدى الله في عمر يحيا فيه ثم يموت.

ثم تسرد السورة قصص بني إسرائيل عبرة وعظة، لنحذر انحرافاتهم وتتجنب معاصيهم وعدوانهم، فقد كفروا بآيات الله وقتلوا الأنبياء بغير حق، وبطروا النعمة وغمطوا الحق، وبدلوا القول واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

وبعدئذ تصل سورة البقرة الأمة المسلمة بإبراهيم عليه السلام، حيث كان دعاؤه للأمة المسلمة أن يوفر الله لها في حياتها الأمن والرزق لمن آمن بالله واليوم الآخر، وهما اللذان يشغلان حيزا هاما في مشكلات كل عصر. فأجابه الله مبينا سنته في تحقيق ذلك للمؤمنين، أما من كفر فيمتعه قليلا ثم يأخذه أخذا عزيزا.

ومن ثم أخذت السورة في تحديد المعالم الرئيسية لنظام الحياة في الأمة المسلمة، عقيدة وشعيرة وشريعة، أمة وسطا تشهد على الناس بقرآنها شهادة الحق.

فعقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر تجعل الحياة والمال والمتاع في يد الإنسان حيث الإيثار لا في قلبه حيث الأثرة، في وسط ما بين أنانية جشعة وبين رهبانية منعزلة ضعيفة سلبية. عقيدة تجعل الانتماء فيها للإسلام، ولا ينال عهد الله الظالمين ولو كانوا من صلب الأنبياء.

وشعائر من صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، الى صيام يولد التقوى والمرحمة، الى حج يوحد القلوب على قبلة واحدة ونشأة واحدة، الى زكاة تواسي الفقير وتحقق العدل في التوزيع.

وشريعة للأمة تبين :

١ - الكسب الطيب من عمل صالح وضرب في الأرض.

٢ - الإنفاق الطيب على النفس والفقير والجهاد، وتحض عليهما وتفتح الطريق لهما في قلوب المسلمين وفي سياسة الأمة .

وتدين الكسب الخبيث وبالتحديد الربا والرشوة والإنفاق الخبيث وبالتحديد الإنفاق على الخمر والميسر، وتحذر المسلمين منهما وتشرع لاجتثاثهما من كيان الأمة.

وشريعة للأسرة تحدد حقوق المرأة المالية وحقوق الأولاد والنفقة عليهم والمسئولية عن إعالتهم .

إن سبب ضياع الإنسانية في العصر هو كسبها الخبيث وانفاقها الخبيث، مما جعل الخوف والجوع مشكلة عالمية.

وما أحوج الإنسانية الى الشريعة التي تهديها الى الكسب الطيب والإنفاق الطيب، لتحقق دعوة إبراهيم عليه السلام في تحقق الأمن والرزق لمن آمن بالله واليوم الآخر.

وهذا إجمال لموضوع سورة البقرة يحتاج أن نفصله في وحدة موضوعية، في مرة قادمة ، إن شاء الله رب العالمين.■

---

(*) استاذ الاقتصاد الإسلامي بقسم الدراسات العليا بكلية التجارة جامعة الإسكندرية.

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

# ميزان الإخلاص

قال الإمام ابو يوسف (رحمه الله):

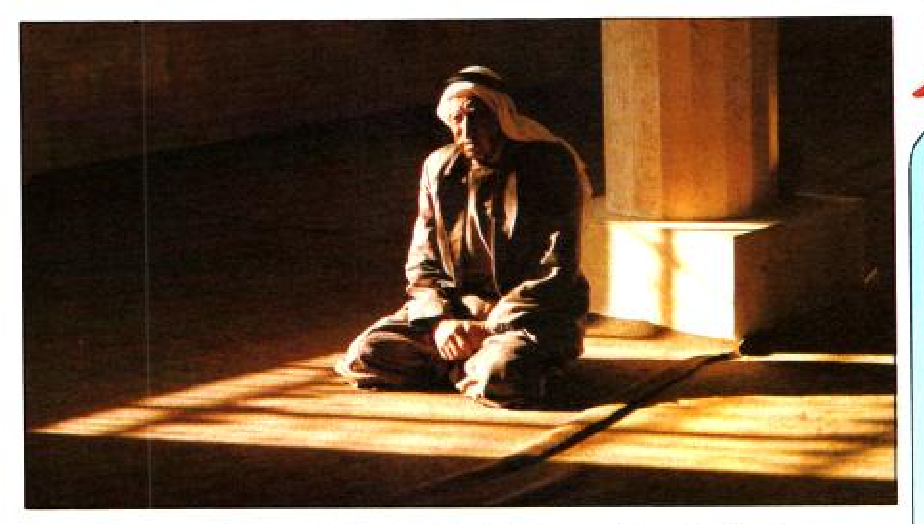
«يا قوم أريدوا بعلمكم الله تعالى، فإني لم أجلس مجلسا قط انوي فيه أن اتواضع إلا لم اقم حتى اعلوهم، ولم أجلس مجلسا قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم اقم حتى افتضح» (تذكرة السامع ص ٦٩).

إنها النية التي يجب أن يراجعها الداعية في كل عمل يقوم فيه، وإنه السؤال الذي يحتاج إلى تجرد وصراحة بين الداعية ونفسه، هل ما يقوم به لله أم للسمعة، أو ليقال فلان عامل، أو للتفوق على فلان وعلان، والجماعة الفلانية، أو لإغاضة إخوانه من الجماعات الإسلامية الأخرى، أو لأي نية أخرى غير وجه الله الخالص.

والداعية يستطيع أن يتعرف على نيته بنفس الطريقة التي قام بها الإمام أبو يوسف، فعندما لا يرى توفيقا في عمل من الأعمال، أو يرى نتيجة سيئة، أو يرى فضيحة، أو نقيصة فيه قد بدت للآخرين، أو يرى مفاسد قد ترتبت على عمله، فليراجع نيته فلعلها لم تكن لوجه الله، فيرجع اليه ويستغفره ويجدد نيته ليجعلها خالصة لوجهه الكريم، وإلا فليتذكر بأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ■

أبو بلال

# نبضة قلب



جاءني ذلك المسكين يشكو ارهاقا أعياه عن العمل... وتعبا أعاقه عن الحركة والبذل... شاكيا من ألم في قلبه... ووجع في فؤاده... فحملت السماعة... ورحت أرقب ذلك القلب المتعب... ففاجأني انخفاض نبضه، وما لاحظته من بطء في حركته وتذبذب في خفقاته... فقلت في نفسي إن الأمر جدٌ... وإنه لَتعبٌ احاط بهذا القلب... فما العلة يا ترى؟؟؟

رحت أرقب وأسمع علّني أجد العلة والسبب.. لكن الإجابة سريعة... فهي نبضة من هذه النبضات المتثاقلة... همست لي.... فقالت: يا أيها الباحث المسكين .. أو قد ظننت أن العلة ستراها بعينيك.. أو ستسمعها بأذنيك .. إنها علة لن تراها ولن تسمعها ولو جلت الأرض طلبا لها... إنها علة قد استوت على هذا القلب... فأفقدته نوره الذي يبصر به... وطمست معالم الخير فيه فأصبح [كالكوز مجخّيًا] .. انها لمعاص استولت على قلبه... هموم وآمال اتعبته... هموم دنيوية وآمال أرضية... حملها هذا القلب المسكين... وأبعده عن النور الحقيقي ... نور الطاعة... فهل ترجو السلامة لمن وضع يده في النار ثم هو يطلبها سليمة.. أو ما يذكر صاحبي هذا تلك المقولة : «مثل القلب مثل الطائر كلما هبط احتوشته الآفات، وكلما علا نجا من الآفات».

أو لا يطير بهذا القلب نحو العلا حيث اشراقة الإيمان والتقوى.. من خشوع في صلاة... وتدبر لآية... وإخلاص في نية... وصدق في التوبة... ولزوم لصحبة صالحة.. وبعد عن الدنيا وزخرفها... أولا يذكر ذلك فليستريح ونستريح!!

تأملت في همسات تلك النبضة.. فهي كلمات حقٌ لها أن توزن بماء من ذهب .. وذكرت إذ ذاك سبيل الخلاص كما بينه طبيب القلوب وعالم خصائص النفوس الإمام الرباني ابن القيم (رحمه الله)... إذ يقول: (من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهواته. القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها. القلوب آنية الله في أرضه، فأحبها اليه أرقها وأصلبها وأصفاها، شغلوا قلوبهم بالدنيا، ولو شغلوها بالله والدار الآخرة لجالت في معاني كلامه وآياته المشهودة ورجعت الى أصحابها بغرائب الحكم وطرف الفوائد. إذا غذي القلب بالتذكر وسقي بالتفكر ونقي من الدغل، رأى العجائب وألهم الحكمة. ليس كل من تحلى بالمعرفة والحكمة وانتحلها كان من أهلها، بل أهل المعرفة والحكمة الذين أحيوا قلوبهم بقتل الهوى، وأما من قتل قلبه فأحيي الهوى فالمعرفة والحكمة عارية على لسانه، خراب القلب من الأمن والغفلة وعمارته من الخشية والذكر) ■

عبد الله السعيد - جدة

# همّ الرسول صلى الله عليه وسلم

**بقلم : ناجي الخرس**

إذا أردت أخي الداعية أن تعرف حقيقة الدعوة فاعلم أنها تتمثل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حيث عاش للدعوة ولم يعش لنفسه فكانت الدعوة بالنسبة إليه هي أحب إليه من نفسه وأهله والناس أجمعين. فكان حاله أبلغ من مقاله عليه الصلاة والسلام ومثال على ذلك عندما أعرض الناس عنه في قبول الإسلام كاد عليه الصلاة والسلام يقتل نفسه حزنا وألما ولذلك قال تعالى في كتابه مخاطبا رسوله: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» (الكهف/ ٦).

يقول الشيخ حسنين محمد مخلوف ـ رحمه الله ـ في تفسيره لهذه الآية: فلعلك أي النبي صلى الله عليه وسلم قاتل نفسك حزنا وغضبا لإعراضهم عن الإيمان وتكذيبهم بالقرآن. والمراد: لا يكن منك ذلك. وأصل البخْع : أن تبلغ بالذبح النِخَاعَ ـ بكسر أوله ـ وهو عرق في الصُلب يجري في عظم الرقبة. وذلك أقصى حدِّ الذبح. (صفوة البيان لمعاني القرآن).

ويقول الشيخ محمد الأشقر ـ حفظه الله ـ في تفسيره لهذه الآية: أي: فهون عليك الأمر يا محمد، فإن مهمتك التي بعثت لها أن تبلغهم الرسالة حملك الله إياها، ولست مكلفا بأن تُدخل الإيمان في قلوبهم، فلا تتلف نفسك حسرة على كفرهم. (زبدة التفسير من فتح القدير).

## أسباب هذا الهم

١ ـ شدة شفقته صلى الله عليه وسلم:

وهذه الآية تبين همّ الرسول صلى الله عليه وسلم على من تولى وأدبر عن اتباع الحق وما ذلك إلا من شدة شفقته على الناس من أن يدخلوا نار جهنم التي لا تبقي ولا تذر كما جاء في البخاري:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما مثلي ومثلُ الناس كمثل رجل استوقد نارًا، فلما أضاءت ما حولهُ جعل الفراشُ وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهُنّ ويغلبنه فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقحَمونَ فيها».

عند التأمل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: «فجعل ينزعهن ويغلبهن فيقتحمن فيها». تشعر أن هناك معركة شرسة فيها نزاع وغلبة واقتحام كما جاء في ألفاظ الحديث التي تدل على شدة وقساوة المواجهة مع أعداء الله حيث تجد الإصرار والعناد والرفض لقبول دعوة الحق وفي المقابل تجد الاستعداد التام والسريع في قبول الباطل حيث إهلاك النفس وإحراقها في النار.

٢ ـ معرفته صلى الله عليه وسلم بأهمية وجود الحق.

لأن الحق هو قوام الوجود لأنه لو زال اختل توازن الكون. أرأيت لو زالت الشمس من هذا الكون. أو زالت الجاذبية، كم يكون الاضطراب؟ فكذلك وجود دعوة الحق، فإنها والشمس والقمر والجاذبية والماء والهواء من سنن الكون التي يتحتم وجودها، وإلا فتقوم ساعة القيامة، لكنها سنة لن يراها إلا صاحب قلب سليم... وهذا هو مصدر إصرار المسلم على المضي في الطريق.

لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق عندما لا يقال في الأرض الله، إذن موت الصالحين من أشراط الساعة وإذا قامت الساعة اضطرب الكون وزال كما قال صلى الله عليه وسلم: «يذهبُ الصالحون، الأول فالأول، ويبقى حُثالةٌ كحُثالة الشعير ـ أو التمر ـ لا يُباليهم الله بالة» رواه البُخاري.

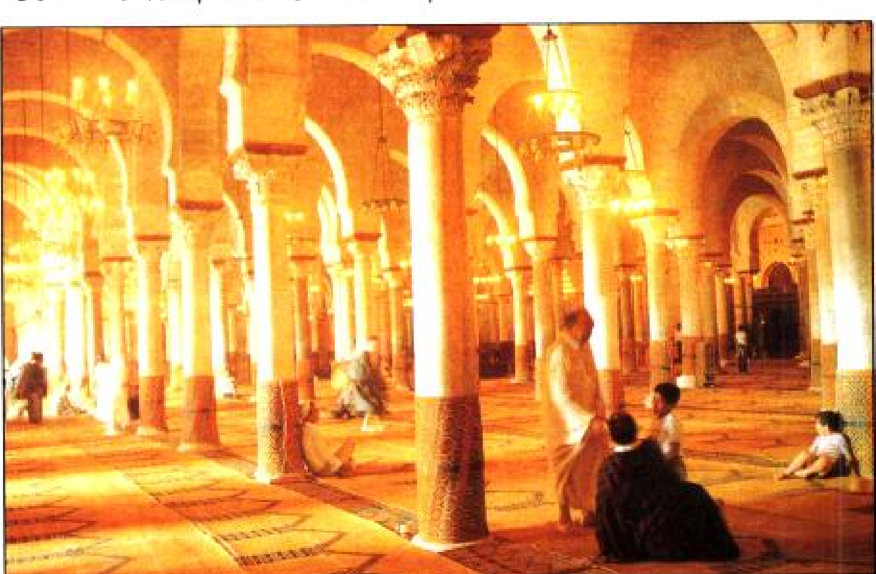
إذن آية الحق وجود المسلم.

ووجود المسلم حتمية من حتميات التاريخ الماضي والحاضر وإنها لحتمية ماضية إلى يوم القيامة.

(والحق هو قوام هذا الوجود، فإذا حاد عنه: فسد وهلك «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن»، ومن ثم فلابد للحق أن يظهر ولابد للباطل أن يزهق. ومهما تكن الظواهر غير هذا فإن مصيرها إلى تكشف صريح «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»... مقدمة الظلال).

(ولئن رأى الحاضر من البشرية إقصاء الإسلام عن الحياة فما ذاك إلا كما تكسف الشمس، والذي حصل من الاضطراب والظلم والفساد بإقصائه لدليل لأولي الأبصار يميزون به صواب ما نقول من كون الإسلام جزئية لابد منها في نظام الكون البديع يختل بدونه.

وكما تأوي الطيور إلى أعشاشها حين تكسف الشمس ظهرا، وتعرف بفطرتها أن ثمة شذوذا قد حصل، وأن الغروب لا يزال بعيدا، ويكون لها الشعاع الضئيل الباقي مصدر أمل لعودة سريعة لنور الحياة، وتظل تنتظر لا تنام، فكذلك أولو القلوب الحية، يدركون بفطرتهم أن تنحية الإسلام عن الحكم كانت حدوثا هائلا غريبا، لكنه ليس الغروب، وإنما هو حدث شاذ وما استمرار وجود عصبة الحق باقية ـ مهما كانت ضئيلة ـ إلا مصدر أمل لعودة الإسلام إلى الحياة . (المنطلق) ■



# ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية

الحلقة الأخيرة

أدار الندوة : عبدالحميد البلالي

## المحور الرابع

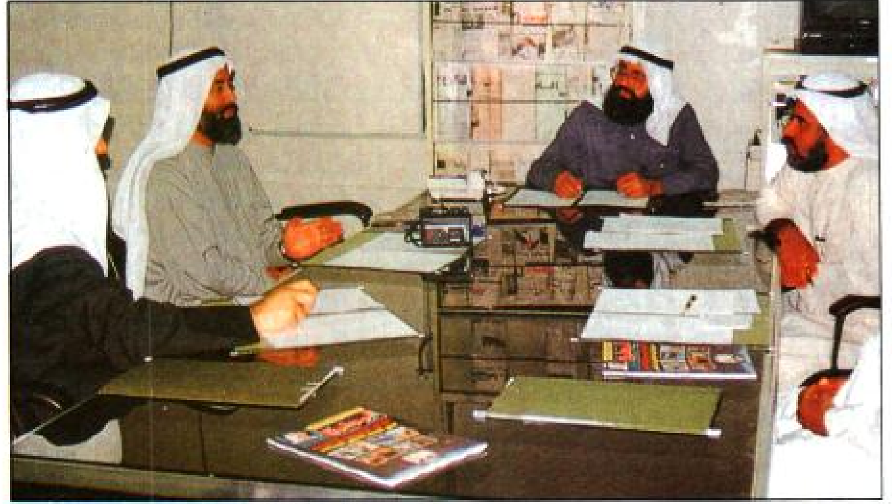
المجتمع : هذه الجماعات لا شك أنها تستند الى مبررات شرعية، ومنها الحديث العمدة في مسألة الإنكار، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا..... الخ». وقد قال جمهور علماء السلف بأن استخدام اليد مختص بالسلطات، وواقع الحال يقول بأن هؤلاء ليسوا بسلاطين شرعيين، بمعنى انهم لم يأخذوا بيعة عامة من المسلمين، ولا يحكم معظمهم بشرع الله وبالتالي يقول أصحاب اتجاه العنف في الحركة الإسلامية بأن هؤلاء السلاطين فقدوا بذلك حق الطاعة، ويكون البديل منهم هم العلماء وقادة الدعوة، وهم الذين يؤخذ منهم الإذن باستخدام اليد بالتغيير، والسؤال المطروح هو هل يستند هؤلاء الى مبررات شرعية سوى هذه، وهل ماذهبوا اليه في أخذ الإذن من العلماء وقادة الدعوة في التغيير باليد صحيح؟

### د. وائل الحساوي

لاشك أن من يرى العنف يستند الى مبررات شرعية ولكنها إما أن تكون غير صحيحة، أو من الشواذ التي ذكرها بعض العلماء والذين خالفوا عهود العلماء، ولكن فيما اعتقد أن الذي يشجعهم على سلوك هذا الأمر هو غياب الفهم الشرعي الصحيح للنصوص والضوابط المتعلقة بها.

### خالد العدوة

هذه فعلا إشكالية واضحة، فالنصوص واضحة بالأمر بإنكار المنكر، وهذه المناكر تستفز المسلم غيرة على دينه، ولكنه يصطدم بالواقع الذي نعيش فيه والذي لا يطبق الشرع، ولا يعتبر مثل هذه الأمور مناكر فبالتالي يقف مكتوف الأيدي، وأمام هذا النوع لابد للمسلم من ضوابط خاصة في



■ المشاركون في الندوة

قضية اليد فإنه «منوط بالاستطاعة للمنكِر - بكسر الكاف - ومنوط بالمصلحة للمنكَر - بفتح الكاف - فمن استطاع أن يغيرّ بيده يقوم بذلك، بشرط الا يترتب عليه منكر اكبر منه، ولايدخل في هذه مسألة الدماء»، لأن الدماء يحتاط لها الشرع احتياطا عظيما، ومن هنا يجب الحذر من الوصول الى إراقة الدماء، وإن كان هناك بعض الأعمال الاستفزازية، وأذكر ما قاله الشيخ الغزالي في فتواه في مقتل فودة «بأن قتل المرتد لا شيء فيه إلا انه افتأت على السلطة» لأن حكم الشرع غائب، ولكي يجب التنبيه على أن هذا منوط بالضرورة الشديدة التي لا مفر من دفعها، والضرورة دائما تقدر بقدرها. وأظن هؤلاء يستندون الى فتاوى تجيز لهم قتل او ضرب من يُتأكد منه اطلاق النار عليهم، كنوع من الدفاع عن النفس، وخاصة ما يحدث في الجزائر.

### محمد الراشد

لايمكن أن نلغي تغيير المنكر باليد، وذلك لأنه موجود بالشريعة، ولكن العلماء وضعوا له ضوابط، وذكر الإخوة بعضا منها.

ولابد أن تنضبط بقضايا المفسدة والمصلحة، كما لابد أن يدرس الواقع الذي نحن فيه قربا وبعدا عن الإسلام، فأساليب التغيير في مجتمعات تطبق الكثير من الإسلام في واقعها يختلف عن مجتمعات لا تعترف بالإسلام في دساتيرها وجوانب حياتها، وهناك مجتمعات قامت بعض الحركات الإسلامية فيها بمحاولة التغيير باليد مما أسفر عن ذهاب مئات الضحايا، ومحق بها الإسلام محقا والسبب كله يرجع الى عدم دراسة هذا الأمر دراسة واقعية دقيقة منضبطة بمسألة المصلحة والمفسدة.

كما لابد من الإشارة إلى أن استنباط الأحكام يجب أن يسند للعلماء القادرين على الاستنباط، خاصة في قضايا التغيير باليد، ولا يترك لمن لا يملكون هذه الآلة ، أو للذين يعيشون على هامش الدعوة .

### د. عيسى زكي

إظن انه لا تكمن المشكلة في المبررات الشرعية التي يستند اليها هؤلاء فقط في قضية التغيير باليد، بل إن التأصيل الشرعي غائب في عموم القضايا . كمفهوم المنكر، ومفهوم الكفر، ومفهوم الجاهلية.

ونأخذ لقضية المنكر مثالا عند هؤلاء، فما ذكره العلماء في هذه المسألة عدم الإنكار في القضايا المختلف فيها، وإنما ينكر في المجمع عليه، هذه القاعدة الواضحة عند العلماء، عند الكثير من هؤلاء غير مقبولة.

وعلى هذا فنقول انه صحيح أن هؤلاء وبلا شك انطلقوا من مبررات شرعية في جمع الأمور ولكنها غير مؤصلة تأصيلا شرعيا مقبولا. ومثال آخر ضد مسألة قتل المرتد، فقد يأخذوا فتوى بجواز قتل فلان، ولكن تأتي مسألة فقهية أخرى، وهي هل أخذ هؤلاء بالاعتبار مسألة استتابة المرتد قبل قتله؟

وحتى في قيام دولة اسلامية جعلت مسألة التغيير باليد بين الحاكم ولم تترك للأفراد درءًا للفتنة.

المجتمع : إن من شروط الإنكار إزالته بالكلية أو التقليل منه، أما إذا لم يزل الإنكار المنكر أو لم يقلل منه، أو ترتب عليه منكر أشد منه، فإنه لابد من النظر إما بطريقة الإنكار أو الظرف الزماني والمكاني. وطبيعة صاحب المنكر، ذلك أن الإصرار على مثل هذا النوع من الإنكار لا يجوز الاستمرار فيه، فالرسول صلى الله عليه وسلم أمر بقتل كعب بن الأشرف الممول المالي للحملات التي كان يقوم بها أعداء الدين، كما أمر بقتل عدة أشخاص كان لهم الأثر في محاربة الإسلام، وكان على يقين أن المنكر سيزال بزوالهم، وهذا ما حدث فعلا، بينما نجده يمتنع عن إعادة بناء الكعبة على أساس اسماعيل خوفا أن يترتب على هذا الأمر فتنة الناس في دينهم، وامتنع أيضا عن قتل رأس النفاق عبد الله بن أبي خوفا أن يقول الناس محمد يقتل أصحابه، وهنا يأتي دور الحكمة عند مزاولة عملية الإنكار ؟

## المحور الخامس

كيف السبيل للتخلص من هذه الظاهرة؟

### د. وائل الحساوي

١ ـ لاشك أن أهم السبل للتخلص من هذه الظاهرة هو تأصيل العلم الشرعي، وعدم الاكتفاء بنقول من الإمام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم دون ربطها بعلم شرعي مؤصل.

٢ ـ الجانب الآخر هو العمل على أسلمة القوانين الموجودة لتحويل الواقع الحالي الى واقع اسلامي، وعندما يرى أولئك الذين يعتقدون بالتغيير بواسطة اليد أن بعض الإسلاميين دخلوا البرلمان واستطاعوا تغيير بعض القوانين غير الإسلامية إلى قوانين اسلامية تهدأ نفوسهم ، وتجعلهم يقلعون عما هم فيه.

### د. عيسى زكي

إضافة لما تقدم به أخي الدكتور وائل وهي خطوة ضرورية:

٣ ـ العمل على تضييق الفجوة بين العلماء والدعاة. ويتحمل مسؤولية هذه الفجوة كلا الطرفين: أما العلماء فبسبب بعض العلماء والذين لا يتمثلون في بعض فتاواهم الموقف الشرعي الصحيح، ويؤثرون السلامة على قولة الحق خاصة في المسائل المصيرية عندما يستفتون فيها، فما بالك إذا وقف أحد هؤلاء العلماء ضد هؤلاء الدعاة؟! مثل هذه المواقف إذا تكررت فإنها تساهم في زيادة الفجوة بين الدعاة والعلماء.

٤ ـ إعطاء الحريات للناس. وهذا الأمر كفيل بالقضاء على هذه الظاهرة، وهي مصلحة واضحة بدت للعالم الغربي، وهي التي جعلتهم يعتمدون إعطاء الحريات كمنهجية في أنظمتهم.

ولا أدري لماذا تمتنع أنظمتنا في العالم العربي من إعطاء هذه الحريات والتي سيجنون منها مصلحة واضحة.

٥ ـ دعوة الدعاة للحكومات أن تتبنى هي أمر الدعوة، ويسند بعد ذلك قضية إنكار المنكر للحكومات ما دامت ترى في تقييمها أن الدعاة أصبحوا يستغلون الدين، وأنهم أصبحوا أصحاب منحى سياسي، إذن لماذا لا يتم سحب البساط من تحتهم، وتتبنى الحكومات جميع أمور الدعاة، من إنكار المنكر، ومعاقبة المفسدين، وأسلمة القوانين... إلخ.

### محمد الراشد

إذا كنا قد قررنا أن ظاهرة العنف عند بعض الجماعات في الحركة الإسلامية لها أجزاء متعددة، فأيضا خيوط القضاء على هذه الظاهرة ليست جميعها بأيدينا، فأعتقد أن هناك جزءا تستطيع الحركة الإسلامية القيام به وجزءا تحاول الحركة الإسلامية تخفيف الضغط عليها بسبب هذه الظاهرة وجزءا لا يمكن تلافيه بسبب طبيعة الصراع بين الإسلام وخصومه. ومن أهم ما يمكن للحركة الإسلامية القيام به في هذا المجال.

٦ ـ التكيف مع بعض السياسات الخارجية لتخفيف الضغط على الحركات الإسلامية، حتى تزول الرياح، ويمكن للعاملين من الدعاة في المجال السياسي، أو العام ممارسة ذلك الدور.

٧ ـ محاولة اسقاط القوانين التي تحد من الحريات، وتعديل باقي القوانين التي تساهم في نشر العدالة الاجتماعية .

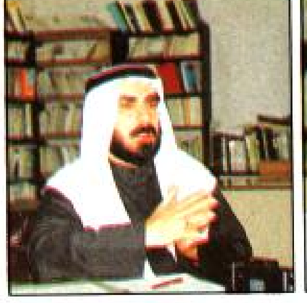
٨ ـ اجراء المزيد من الحوار بين الحركة الإسلامية وبين السلطة القابلة للحوار، لإيجاد أرضية مشتركة لتخفف من الضغط على الحركة الإسلامية .

٩ ـ غرس التربية الإسلامية الصحيحة في أوساط الحركة الإسلامية بحيث ننمي فيهم أدب الخلاف، والحوار والتعامل .. ومنهجية الصبر ، والاحتمال.

١٠ ـ فتح الحوار مع هذه الجماعات، ومحاولة جذبها لتعيش في الواقع الذي يحيط بها، وتبعدها عن عزلتها.

المجتمع : في الختام نشكر جميع الأخوة المشاركين ونسأل الله أن يكون هذا الحوار سببا في علاج هذه الظاهرة، وتأصيلا منهجيا في كيفية علاجها .■







■ د. وائل الحساوي ■ د. عيسى زكي ■ خالد العدوة




# صلاح الدين.. بطل القدس في ذكراه الثمانمائة

الرباط: خالد بن سعيد

يعود مرة أخرى بطل القدس الشريف ليستأثر باهتمام واسع في الأوساط العربية المسلمة في ذكراه الثمانمائة التي تصادف - ومع كامل الأسف - مرحلة عربية جد دقيقة وصعبة ومحرجة بل وخطيرة، يعود صلاح الدين ليذكرنا بأمجاد هذه الأمة الذاخرة.

تحت رعاية العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وبتنظيم من جمعية المؤرخين المغاربة، أقيمت ندوة عربية بمدينة الرباط يومي ٩، ١٠ من شهر اكتوبر الماضي حول موضوع: «صلاح الدين الأيوبي بطل القدس في ذكراه الثمانمائة»، شارك فيها نخبة من أساتذة التاريخ من الوطن العربي.

تميزت الجلسة الافتتاحية بالاستماع للرسالة الملكية التي توجه بها الملك الحسن إلى السادة المشاركين، والتي تلى نصها الأستاذ عبد الهادي بو طالب مستشار العاهل المغربي.

وقد ابرزت هذه الرسالة الملكية بدقة الظرف الذي يجتمع فيه المؤرخون العرب مما يضع على كاهل كل واحد منهم مسئولية كبرى تتجلى في واجب البحث عن الحقيقة في خضم الأحداث المتلاحقة والتيارات المتعارضة والمصالح المتباينة.

وخلال هذه الحقبة تردد سؤال: «ماذا كان دور المؤرخ العربي؟ وكيف أسهم في ابراز الحقيقة واستخلاص الموعظة للإسهام في تقويم المسيرة العربية؟»

وأشارت الرسالة الى أن المؤرخ لن يتيسر له تناول تاريخ أمته من منطلق موضوعي نزيه إلا بالابتعاد عن المنظور القطري الضيق والترفع عن التعصب المذهبي المناقض للحقيقة العلمية حتى تجد الأجيال القادمة ما تُفاخر به من أواصر الأخوة والانتماء الى الأمة الواحدة.

وخلال هذه الجلسة القيت كلمات كل من وزير التربية الوطنية د. الطيب الشكيلي ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية السيد عبد الكريم العلوي والمدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية د. عبد العزيز بن عثمان التويجري كما القى الملحق الإعلامي بسفارة فلسطين بالرباط السيد واصف منصور كلمة استعرض فيها نضالات الشعب الفلسطيني وقدم جرداً تاريخيا عن الحروب الصليبية التي كانت تأخذ من الدين غطاءً تخفي به أطماعها في العالم الإسلامي وتبرر به اعتداءاتها ضد العرب.

ثم تتابعت أشغال هذه الندوة العربية حول ذلك المجاهد والعنوان التاريخي الإسلامي وبطل القدس الشريف بتدارس خمسة محاور غنية وجادة عن شخصية صلاح الدين والظروف التاريخية والسياسية التي طبعت عصره وكذا مواجهته للحملات الصليبية وتحرير القدس الشريف الذي اعتبر تحريرا للإنسان العربي وحفاظا على كرامته وتراثه.

وتجدر الإشارة الى أن هذه العروض المختلفة قد تقدم بها أساتذة ومتخصصون في التاريخ من كل من المملكة العربية السعودية والكويت وسلطنة عمان ومصر وتونس اضافة الى المؤرخين المغاربة.■

## إعداد: مبارك عبدالله

### ومضة !!

الإفراط في المجاملة، لا يقل سوءًا عن التفريط فيها، لأن كلا طرفي قصد الأمور ذميم.

أن تصدر نشرة يكفر اصحابها من يهنئ النصارى في اعيادهم، تنطوي على كثير من الغلو، وتتعارض مع سماحة الدين، وتنافي الحكمة في استغلال مثل هذه المناسبات، لدعوتهم الى كلمة سواء، وإعطائهم صورة محببة عن المؤمن الهين اللين الذي يألف ويؤلف، مع عرض بعض الأمور التي يتشككون فيها، ويفهمونها بشكل مغلوط.. وبالتالي إقامة الحجة عليهم، وإبراء الذمة أمام الله الذي سيحاسبنا على تقصيرنا في واجب البلاغ المبين للناس اجمعين.

وأن يدعو آخرون الى مشاركتهم في احتفالاتهم، وإظهار البهجة والسرور، والمبالغة في التزلف والتقرب، والإسفاف في التقليد والمحاكاة، والتمادي في مجارات عاداتهم وتقاليدهم... لا يقل غلوا عمن سبق ذكرهم...

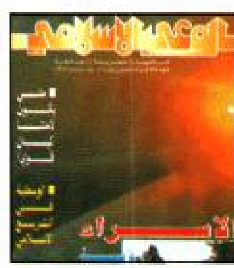
وإذا كان للأولين العذر في فهم بعض النصوص، على ضوء الممارسات الهمجية التي يقوم بها النصارى من ذبح وتنكيل وتشريد واعتداء على الحرمات، كما يحدث في البوسنة والهرسك على سبيل المثال، وذلك استشعاراً للمأساة الإنسانية الدامية، وإحساسا بمعاناة المسلمين، وتقديرا لحجم الظلم والقهر الواقع عليهم مع تجاهل نصارى العالم المتنفذين، متمثلا في حظر السلاح عن مسلمي البوسنة، وتمييع القرارات التي تنص على ردع المعتدين.

فما هو الدافع وراء انسياق الآخرين الى احتفالات النصارى في اعيادهم لا اعتقد ان قلوبهم قست بحيث لم تعد تستشعر ما حل بإخوانهم من أهوال ونكبات، ولكنها غفلت، واستهواها ما في تلك الحفلات من مجون وما على موائدها من محرمات لا يجدونها في أماكن أخرى... فوقعت في الشباك المنصوبة لتحويل المسلمين عن مهماتهم التاريخية، وصرفهم عن واجبهم المحتوم.

## «الوعي الإسلامي».. بثوبها الجديد

على طريق التطور والتجديد والتميز في الصحافة الإسلامية التي تقدم الرصين من الفكر والجديد من البحث.. صدر العدد الجديد من مجلة «الوعي الإسلامي» بحلته القشيبة وإخراجه المتميز.

و «المجتمع» تهنئ الزميلة «الوعي الإسلامي» بهذه المناسبة وتتمنى لها مزيداً من التقدم والعطاء في خدمة الإسلام والمسلمين.




■ غلاف العدد الجديد

واحة الشعر

للشاعر: شريف قاسم
نجران - السعودية

# أمتي لن تموت

كم تمنيتُ فيك مبتغياتي    باسمات يا امتي في حياتي
والربيعُ المفهاف بالخير يؤتي    لبنيك الابرار حلو صلات
مثلما كان في السنين الخوالي    يتهادى بالامن والامنيات
عشت يا امتي بظل ظليل    ويثوب زها من المكرُمات
في حِماكِ الشعوب تمرح تيها    حسبها ... في جنانك الفائحات
وتعالى علاك بالله حتى    صار صرحا من اروع الرائعات
وهفا مجدُك الوريف فالقى    لماتيه منك صدرُ الفراتِ

••••••

وتمرُ الرياحُ هوجًا ويلوى    عصفُها من غصونك اليابسات
حين جانبتِ نورَ ما في المثاني    ولعمريِ .. فتلك بعض الشيات
ليس والله من إقامة عزٍ    لك يا امتي بلا ايات
فيدُ الله قوةً بيدينا    إن اردنا الثبات بالخطوات
واعدُى لهم ولكن حذاري    من شيوع الاثام والسيئات
إنما تنصرين بالعمل الصا    لح والتقوى ذاك نهج النجاة
ودعاءٍ لله في ظلمة اللي    ل به حتفُ للعدا والطغاة
إنه الله... ربُنا ، فتعالى    واستظلي بظل شرع الهداة

••••••

رغم كلُ الاوجاع في قلبي الدامي    وفيض الشجون في نفثاتي
لا ارى في الغد القريب سوى الفت    ح وإشراقة الفلاح الاتي
إنه الوعد من نبي كريم    فاشمخري يا امة اليقظات
واكسرى الناى والربابة واصغى    لصحيح الحديث عند الرواة
لن يمر الطغيان دون عقاب    فدعانا يخضلُ بالمطرات
وهدى الشرعة الكريمة يبقى    رغم كل المخاطر المفزعات
بشباب الإسلام بالامل العذ    ب بروح الفداءِ والصلوات
بثبات اليقين بالله ربا    عالما قادرا لمحق الغزاة
ويد المخلصين تبني وتعلي    ما تهاوي على يد النكبات
وباي الرحمن يسترشد الركـ    ـبُ ونور الرسول والنفحات
ما اجلَ العباد في ثوب تقوى    واعزُ البلاد بالبركات
بوركت امةُ يقوم بنوها    بالتفاني لدفع حقد العتاة
يرمقون المستقبل الحلو ياتي    بربيع الجنائن المورقات
امتي لن تموت فالخيرُ باقٍ    كعيون بالبرُ منبجساتِ

••••••

في فؤادي لما اصابك جمر    تتلوى على لظاه شكاتي
وبصدرى قصيدة من رثاءٍ    هي بعض الشجون والاهات
حيث ارنو اليك ابصر دمعي    ساخنا فائضا بغير اناة
وتلفتُ لم اجد من معين    غير ربي العليم بالحالات
فاستغيثي به لعلك تاتيـ    ـن الى شاطئ الهدى والنجاة

## خلف أبواب الحديد (١ من ٣)

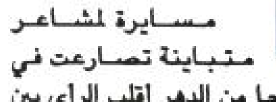
**صورة طبق الأصل**

# شهادة حية عن انتهاك حقوق الإنسان في الجزائر

***ما وقع في الجزائر على إثر إقفال التجربة الديمقراطية كان مفزعا وفظيعا، يأسف له كل مسلم غيور على مستقبل دينه ووطنه.. ولم تكن الكتابات التي تناولت هذا الموضوع وتعاملت مع الحدث تتجاوز التحليل السياسي، أو الخبر المجرد.***

***ومساهمة منها في بناء رؤية واضحة ومتكاملة للحالة الجزائرية - التي نرجو ان تكون طارئة واستثنائية - تنفرد «المجتمع» بنشر اول شهادة لمثقف جزائري طالته يد الاعتقال على إثر حملة الاعتقالات الواسعة التي شهدتها الجزائر قبل عامين.. إن هذه الشهادة من عمق الجرح، ومن صميم المعاناة.. مع تمنياتنا للجزائر وابنائها حياة افضل في ظل اخوة صادقة، وتعاون نزيه.***

***«المجتمع»***



بقلم
النذير المصمودي(*)

مسايرة لمشاعر متباينة تصارعت في نفسي، لبثت ردحا من الدهر اقلب الراي بين الإمساك عن نشر هذه الشهادة التي دونت بعض وقائعها في مذكرتي الخاصة، وبين الإقبال على نشرها وتعميمها.

وبعد استعانتي بالله رايت نشرها كشهادة حية صادقة لما جرى لي خلف ابواب الحديد باحد السجون العسكرية في صحراء الجزائر، اقمت فيها «ضيفا ثقيلا» على جهاز المخابرات العسكرية خمسة عشر يوما بلياليها مع اواخر شهر شعبان ١٤١٢هـ.. كان ذلك على إثر حملة الاعتقالات العشوائية التي طالت اصحاب التوجه الإسلامي بصفة عامة، وانصار جبهة الإنقاذ بصفة خاصة.

إنه لم يكن يخطر على بال الملايين من امثالي من ابناء جيل ما بعد الاستقلال، انه سياتي على الجزائر الحرة حين من الدهر لا يأمن فيه الجزائري على نفسه وماله وعرضه، ليس من اجنبي حاقد، او قاطع طريق طائش، إنما من اخيه الجزائري الذي تربطه به صلات كثيرة في الدين والوطن والأرحام!!

لقد كنت أستمع بعجب لروايات والدي عن ابشع أساليب التعذيب والاضطهاد التي كان جنود الاحتلال الفرنسي يمارسونها ضد اسلافنا من ابناء الشعب الجزائري.. وكنت اعجب لمدى الأحقاد الصليبية المتأججة في صدور ابناء فرنسا، واعجب لصبر ابناء شعبي وشجاعتهم في مواجهة الأحقاد الدفينة، والكراهية المؤصلة.

لم يكن يخطر على بالي - ولو في المنام - أن اليد الفرنسية الملوثة التي امتدت إلى الأجساد الطاهرة تعذيبا وتنكيلا، ستعود مرة أخرى إلى وطني بعد ثلاثين سنة من رحيلها.

لكن الواقع كان - وللأسف - عكس التصور والخيال..

اجل.. ففي لحظة من لحظات الواقع المكشوف ايقنت أن تلك اليد قد عادت بالفعل، وعادت هذه المرة ملفوفة «بقفاز جزائري»!!

هذا الذي روعني، وفتح في قلبي جرحا لا يندمل!!

هذه الشهادة، مشهد واحد من رواية طويلة الفصول، بدأ فصلها الأول بتوقف «قطار» الديمقراطية بالجزائر ثم بمعاقبة راكبيه من أصحاب التوجه الإسلامي.. والزج بهم في السجون والمعتقلات، ومازالت الفصول الموالية تعرض على مسرح الأحداث، ولا يعلم نهاية فصلها الأخير إلا الله.

### من ديمقراطية الشمال..
### إلى صحراء الجنوب..

في ليلة شتوية باردة، وفي جو جماهيري ساخن كان ممزوجا بنشوة الفرح بفوز جبهة الإنقاذ في انتخابات الدور الأول من الانتخابات التشريعية، ساقت اسباب ضاغطة الرئيس الشاذلي بن جديد إلى اعتاب شاشة التلفزيون ليعلن في حسرة استقالته من منصب رئيس الجمهورية.

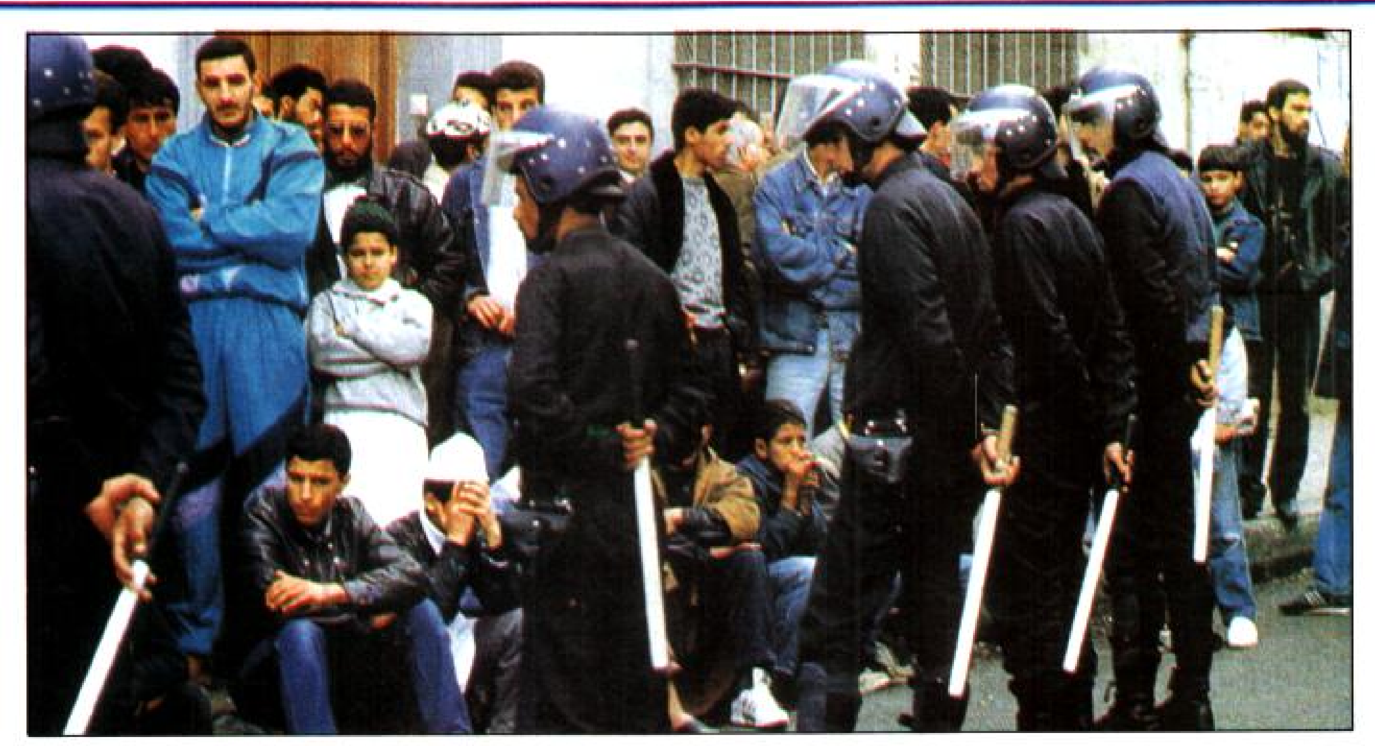
ولم تكن هذه مفاجأة، فقد توقع الكثيرون سقوط بن جديد، بعد أن راوا الحكومات في عهده تتساقط الواحدة تلو الأخرى كما تتساقط الأوراق في خريف مدبر، وبعد أن فهم الرئيس نفسه أن كرسي الرئاسة بات مهددا بعد ضياع كراسي البرلمان.

إنما المفاجأة الحقيقية كانت بعد ان عاد قطار الديمقراطية ادراجه براسه الخلفي يحطم كل ما بناه في رحلته الأولى، وبعد أن أعلن الديمقراطيون انفسهم الثورة على الديمقراطية.

لقد خرج العسكر إلى الشارع بدون إذن «ديمقراطي» واشرأبت أعناق الجماهير تنظر بذهول إلى هذا التحول الغريب الذي كانت تراقبه دبابات قابعة على الطرقات العامة وكأنها وحش مفترس رهيب..

.. اختلف حديث الشارع يومها حول تفسير ما كان يحدث، وتحولت التأويلات الشعبية العامة الى ما يشبه الأساطير، لكن وما هي إلا بضعة أيام حتى انكشف المخبوء، وفهم العام والخاص أن التجربة الديمقراطية التي عاشت مع الشعب حولين كاملين لم تكن ترضع «حليبا طبيعيا» ولم تكن تكبر لتحيا... إنما كانت تصفر لتموت....

وما هي إلا بضعة ايام اخر حتى فهم «الناس» أن أصحاب التوجه الإسلامي الذين



■ الشرطة دائما في مواجهة الإسلاميين في الجزائر

أوصلتهم الديمقراطية إلى المرتبة الأولى من الانتخابات سيعاقبون على هذه «الجريمة الشنعاء»..!!

ووسط جو مشحون بالصدامات والتوترات والتخوفات جيء بالزعيم محمد بو ضياف - رحمه الله - ليلعب دور بطل شرعية الثورة والتحرر ضد مشروعية جديدة انبعثت من تمثيلها لقيم الإسلام وتوجهات الرأي الشعبي العام.

وبإيعاز من «النخبة» التي اقصتها صناديق الاقتراع، دفع الرجل دفعا الى الرهان على الحل الأمني العسكري الذي كانت خطواته، فتح المعتقلات الصحراوية الشهيرة التي كان هو مقيما فيها أيام الاحتلال الفرنسي، وكان ضيفا بأروقتها أيام الاستقلال الأولى (يوم أن كان معارضا لسياسة الرئيس الأسبق احمد بن بله)...

وبدأت حملة الاعتقالات الواسعة لأنصار التوجه الإسلامي بصفة عامة، وأنصار جبهة الإنقاذ وقيادتها بصفة خاصة.

ومن هنا بدأت قصتي مع رجال المخابرات العسكرية النين لعبوا الدور الأكبر في عمليات الاعتقال والاستنطاق وما يتبعهما عادة ما هو معروف في الأنظمة القمعية!!

## متهم .. مطلوب للصحراء

قبل أسبوعين من شهر رمضان المبارك ١٩٩٢م، علمت وأنا بالجزائر العاصمة أنني مطلوب من طرف «رجال المخابرات» الذين ابلغوا والدي بذلك وقاموا «بواجبهم» المعروف في تفتيش بيتي وترويع اولادي وأهلي.

بعد رجوعي من السفر وتوديع الأهل، سلمت نفسي من غير تردد الى جهاز المخابرات العسكرية الذي لم يكن يعرف عن رجوعي من السفر شيئا، ولم يتباطأ رجاله في نقلي على جناح السرعة الى صحراء الجزائر حيث يقبع الآلاف من الإسلاميين، ويواجهون في معتقلات جماعية المصير المجهول!!

بعد رحلة شاقة في عمق الصحراء، دامت ست ساعات وسط زوابع رملية هوجاء، توقفت بنا السيارة العسكرية «البيضاء» بمدينة «ورقلة» الصحراوية.

أمام مبنى قديم وسط حي شعبي تحيط به الأوساخ المتراكمة من كل مكان، أمرني «قائد الرحلة» بتغطية وجهي بسرعة والاستلقاء وجها على الكرسي الخلفي للسيارة.وبعد إشارة لم أفهمها من القائد، فتح الباب الحديدي الكبير الذي توقفنا أمامه بسرعة، ودخلت السيارة في حركة سريعة جدا... أغلق الباب الحديدي خلفها وبدأ أشتات من الرجال يتحلقون حول السيارة في حركة دائبة، وقد جعلوا من أحاديثهم حول الوضع الأمني ما شغلهم عني بضعة دقائق.

أمرني القائد بالنزول مغمض العينين مطأطأ الراس حتى لا أتعرف على شيء مما كان حولي.

وبعد تجريدي من كل ما كنت أحمله من أوراق وأقلام ونقود وساعة أمرني حارس السجن بخلع نعلي، ثم ساقني الى رواق مظلم وضيق تزاحمت فيه زنزانات صغيرة ذات منظر كئيب.

«ولشرف قدري» فقد فضلت إدارة السجن منحي زنزانة انفرادية كان طولها لا يتجاوز ١٧٠ سم، وعرضها ٥٠ سم.

ومن هذه الزنزانات بدأت رحلة العذاب، وحكاية الألم والآلام■

**الحلقة القادمة: في الزنزانة..**

(*) النذير المصمودي: كاتب وصحفي جزائري معروف، صدر له ما يقرب من ثلاثين كتابا ورسالة في مختلف المواضيع الإسلامية.. أسس مجلة (التضامن) بالجزائر، وساهم بمقالاته السياسية والفكرية في كثير من وسائل الإعلام، يعمل الآن مديرا لمركز البديل للإعلام - بليبيا، ومراسلا منها «للمجتمع».



# المجتمع الأسري

## للداعيات فقط

## أين أنت من سنة الحبيب؟؟

كلنا نحب السنة وندرك الثواب العظيم الذي نناله من جراء تطبيقها، ولكن كم منا من يحرص على تطبيقها في جميع أمور حياته.. صغيرها وكبيرها؟؟

هل انت عزيزتي الداعية ممن يتشددن بالسنة ثم لا يحرص عليها؟؟

هل تحببن المصطفى عليه الصلاة والسلام؟

إن الطاعة علامة المحبة فهل انت ممن يلتزمن بأوامره؟؟

هل تحرصين على احياء سنن باتت غريبة، غير معروفة لدى العامة اليوم؟؟

هل تستشعرين ثقل مسؤوليتك لإحياء سنة نبينا؟؟ قد تكون اجابتك نعم، قد تكون لا، أو هي بين هذا أو ذاك، ولكن لا تتسرعي بالإجابة عزيزتي وتعالي لنلقي نظرة سريعة على حال بعض الداعيات اليوم!!

لنأخذ على سبيل المثال سنن المولود، وهي كما تعرفين العقيقة، وحلق الشعر والتسمية.. اتراك تحرصين على تطبيقها؟؟

قد يمن الله تعالى على الواحدة منا بالولد، فلا تحرص على حلق شعره اقتداء بسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وتبرر تصرفها ذاك بأعذار واهية مثل ممانعة الأهل، أو كون المولود انثى، أو الخوف عليه لصغر سنه و.. و.. إلى غير ذلك من الاعذار التي قد تقدمها المرأة البسيطة وليست تلك التي اتخذت الكتاب والسنة منهاجا لها في الحياة!!

البعض كذلك لا يحرص على احياء سنة العقيقة والتسمية في اليوم السابع ويبرر البعض تصرفه بأنها سنة وليست واجبا!!!

أجل هي سنة عزيزتي، سنة احب الخلق إلى الله صلى الله عليه وسلم، وهذه السنة هي التي كان صحابته يحرصون عليها في أمور ادق من هذه بكثير..

اتقولين بحبك له ثم لا تحبين سنته؟؟

فكيف يكون الحب إذا؟؟ إن المحب لمن احب مطيع.

وإذا لم تحرصي انت على السنة وإحيائها فمن ذا الذي سيحرص عليها؟؟ ■

**سعاد الولايتي**

## زفاف جماعي لـ (٢٠٠) عريس في اليمن

صنعاء: ناصر يحيى

ضمن أنشطتها الخيرية نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية في اليمن، حفل زفاف جماعي هو الرابع والأكبر من نوعه في اليمن حيث احتفل بزفاف ٢٠٠ عريس.

وقد اقيم بهذه المناسبة احتفال ضخم حضره عدد من المسؤولين والدعاة البارزين ورجال الأعمال وعشرة آلاف مواطن، تجمعوا منذ صباح الخميس ٣٠ ديسمبر للمشاركة في أكبر حدث من نوعه في البلد!

وقد تكفل عدد من رجال الأعمال بكل تكاليف الحفل، وقدموا هدايا للعرسان بمبلغ مليون ريال!

الجدير بالاشارة إن احتفالات مماثلة قد اقيمت في العام الماضي في كل من صنعاء والحديدة وحجة ضمن مشروع تيسير الزواج الذي يهدف إلى تخفيف تكاليف حفلات الزواج التي ترهق كل الشباب ولاسيما مع اشتداد الأزمة الاقتصادية! ■

## الموسيقى بين التهذيب والجنون

يدعي البعض أن الموسيقى تعمل على تهذيب الأخلاق والارتقاء بها!! لو كان هذا الادعاء صحيحا.. لما حرمها ديننا الحنيف فهو اولى بمعرفة ما يصلح الفرد ويشكل فائدة له. كما أننا لم نجد لهذه المقولة واقعا ملموسا، حيث لم نتبين أثر هذا التهذيب على العازفين لها أو الشغوفين بسماعها ولعل الخبر التالي الذي نُشر في إحدى الصحف المحلية يبين صدق هذا... يقول الخبر إن الموسيقي النمساوي الكبير موزارت كان معروفا بتطرفه السلوكي مما دفع بعض الأطباء الى تشخيص حالته كإحدى صور الهيبومانيا أو «ما تحت الهوس» ولكن أحد الأبحاث الحديثة ينوه الى أن حالة موزارت تندرج تحت مايسمى بأعراض توريت حيث أظهر البحث في تاريخ حياته العديد من مظاهر هذا الاضطراب، فهناك ١٧٪ من خطابات موزارت تمتلئ بعبارات فاحشة وبذيئة، كما كانت تشمله اعراض القلق والتوتر العصبي، وقد عرف عنه انه في حفل علني أصابه الإجهاد فجأة فقفز بطريقة جنونية واعتدى على أحد الأشخاص، لكنه لم يتغلب عليه، فبدأ بالقفز على المناضد والمقاعد وأخذ يموء مثل القطة!!.

انتهى الخبر وليس لدينا تعليق سوى أن الموسيقى لم تفلح في تهذيب أخلاق الموسيقار العالمي الذي وهبها حياته وكل قوته... فهل لديكم تعليق آخر ■

**ام المثنى**

## نباتات طبية من حولنا

### النعنع

وهو انواع كثيرة وجميعها يحتوي على زيوت طيارة ويستخدم إما مغلي أو منقوع وهو مسكن - مهدئ - هاضم - مقو - مانع للقيء - مزيل للتشنجات - مرطب - منعش - مدر للبول - طارد للأرياح.

ويستعمل زيت الطيار في معاجين الأسنان ومستحضرات الفم والحلق. ويضاف إلى المواد الغذائية أثناء الطهي لإكسابها رائحة طيبة.

### البابونج

يسمى أيضا الشيح أو البعيثران أو الاقحوان، يغلى زهره لتنشيط الهضم وجلب النوم وعلاج التشنج عند الأطفال ومغص المعدة والأمعاء والتهاب المجاري البولية والصداع والام العادة الشهرية وشفاء قروح المعدة ويستنشق المغلي لإزالة التهاب تجاويف الفم، ويستعمل خارجيا لتسكين التهابات الجلد وذلك بوضعه في ماء الحمام، كما يحفظ مع زيت السمسم ويدهن به اماكن آلام الرماتيزم.

يغسل به الرأس فيمنع تساقط الشعر ويصبغه بلون أشقر ■



## اعترافات زوج

# حصاد الشوك

يوم أن فكرت في الزواج، لم يخطر ببالي البحث عن صاحبة الدين، فقد كنت مبهورا بالحياة الغربية، وأرى السعادة تتمثل في صورة المرأة الغربية بمظهرها وسلوكها وانفتاحها و.... غير أن أمي المتدينة كانت تقف دوما ضد رغباتي وأهوائي، حتى ارغمتني على الزواج من قريبة لها، محجبة مثلها ومتدينة...

كان لابد لي من الرضوخ لرغبة والدتي، فلم يحدث ان عصيتها يوما، فتم الزواج وأنا كاره له وكنت أرى ان وجود مثل هذه الزوجة معي قيد على حريتي..

لا أنكر ان زوجتي كانت جميلة ولطيفة ومثقفة، وفوق هذا كله كانت ربة بيت ممتازة، لكن كثيرا ما كان يقع التصادم فيما بيننا بسبب تنافر طباعنا واختلاف ميولنا.. أنا باسلوبي العابث اللاهي، وهي بالتزامها ووقارها، لاتقبل حضور السهرات المختلطة التي ندعى لها وترفض حتى قضاء سهرة في ملهى أو ناد.. أنا ارفض لبسها الحجاب واصر على تركها له، وهي تقابل رغبتي تلك برفض تام، وهكذا استمرت الخلافات بيننا ونمت رغم إنجابنا لطفلين، وكان الأهل يتدخلون للصلح بيننا ولكن من دون فائدة.. أنا أريد جذبها لحياة اللهو والعبث، وهي تريدني متدينا ملتزما بتعاليم الإسلام، ومع مرور السنوات صرت اضيق بعنادها أكثر فأكثر وأصرخ بوجهها ثائرا:

- مادمت ترغبين بزوج متدين فلماذا تزوجتيني؟

- كنت أظنك كذلك بالفعل، فجميع أفراد اسرتك متدينون؟

- هه.. إلا أنا.. لكل قاعدة شواذ ياعزيزتي!

- كم اتمنى لو يملأ الإيمان قلبك وتترك هذا المجون الذي تعيش فيه.

- اتريدين القول أني كافر؟!

- بل اقول انك عاص لله عز وجل.

وهكذا استمرت الخلافات بيننا وأخذت تهجرني وتقيم ببيت أهلها شهورا، فلا أبالي.. غير أن والدتي كانت ترغمني على الذهاب إليها والاعتذار لها والعودة بها إلى البيت من جديد، وكانت زوجتي المسكينة تصدق في كل مرة كلمات الندم التي ابثها إياها وتقبل العودة ظنا منها أنني اهتديت، لكنها كانت تفاجأ بغير ذلك.

وفي ذات يوم كنت مدعوا لسهرة في أحد الملاهي، دعوتها لمرافقتي فرفضت كعادتها، وقالت بإباء:

- انت تعلم أنني ارفض ارتياد تلك الأماكن.

- لكنني زوجك ولي عليك حق الطاعة.

- لن أذهب.

- كل أصحابي يحضرون زوجاتهم ولا أريد ان أكون شاذا بينهم.

- لا تذهب إذا.

- تعلمين كم أهوى تلك السهرات، وأنا مُصرّ اليوم على مصاحبتك لي وإلا حصل ما لا يحمد عقباه.

وبعد الصراخ والتهديد رضخت لمطلبي أخيرا.. وذهبت معي مرغمة.. حين عدنا للبيت كانت واجمة صامتة، لم أبال بغضبها، فكنت أظن أن تعنتها ذاك سيزول متى اعتادت الذهاب لتلك الأماكن، وهذا ما كنت أدبر له بالفعل، فقد سأمت حياة الخلاف والمشاكل...

ورحت أرغمها على مرافقتي في كل مرة، كانت تثور وترفض ثم ترضخ في النهاية تحت التهديد والإجبار.. ومع مرور الوقت بدأ يقل احتجاجها وتعتاد الوضع.. وبدل أن كانت تجلس مع أصحابي صامتة واجمة، صارت تحادث هذا وتجامل ذاك، وشيئا فشيئا صارت تنبسط في الحديث معهم، ثم اخذت تهتم بمظهرها وتعتني بزينتها.. حتى جاء يوم فاجأتني فيه بقولها:

- لقد قررت خلع الحجاب، ولا أظنك تمانع.

- قهقه الشيطان في داخلي ملء شدقيه فرحا وسرورا.

- بل هذا يسعدني كما تعلمين!!

لقد نجحت أخيرا في الحصول على الزوجة التي طالما تمنيت.. ولم أبال بخصام والدتي لنا وانقطاعها عنا.. أما زوجتي فأخذت تستسيغ حياة المجون التي اعيشها، وأصبحت وإياها عبدين لشهوات الجسد، حتى وقع ما ايقظني من غفلتي..! إذ قدر الله أن أفقد طفلي الصغير ذي الخمسة أعوام بحادث سيارة.. وكانت هذه الفاجعة بالنسبة لي كالماء البارد يصب على النائم الغافل، وكان الله أراد الخير لي.. أراد لي أن أستفيق من غفلتي.. ورحت وأنا في غمرة احزاني اتساءل.. ترى ما هي نهاية حياة اللهو التي اعيشها.. إلى متى هذا العبث والمجون..أين أنا وسط هذا الضياع.. ألا يكفي ما كنت فيه حتى أجر زوجتي إليه..؟؟ لقد بحثت لي امي عن زوجة صالحة ينصلح بها حالي ولكنني أبيت إلا أن أجرها إلى جو الفساد الذي احياه، وماتت أمي وهي عليّ غاضبة!! ماذا جنيت بعد هذا العمر..؟ أسئلة كثيرة دارت في ذهني، ملأتني حيرة وزادتني عذابا.. فانقطعت عن سهراتي ولهوي.. وأخذت اجبر حزني وأداويه بالصلاة التي هجرتها منذ سنين طويلة.. وشيئا فشيئا عرفت الطريق إلى المسجد.. بيت الله.. وتبدل حالي وتغير، حتى أصبحت ذلك الشاب الصالح، حلم أمي ورغبة زوجتي التي صدتني ووقفت في طريقي.. هي هذه المرّة...

- عودي للبس الحجاب من جديد..

- هه.. ماذا؟!

- لقد تبت وندمت على ما كان..

- لا أصدقك..

- كان لابد من فقد ولدي حتى أفيق من غفلتي، عفوك يارب، قد ظلمت نفسي وظلمتكِ حينما جررتك لحياة الضياع والغفلة..

ردت هازئة:

- مالك؟ هل تريد ان تُسوِّد عليَّ عيشتي، ما هي إلا أيام وتعود لسابق عهدك.

- أرجوك أن تفهميني، لقد وجدت نفسي أخيرا وعدت للطريق الذي طالما دعوتني للسير فيه.

- لكنني لن أعود.. أريد أن أستمتع بحياتي!!

يالها من حياة عجيبة، فالخلافات عادت من جديد أقوى وأعتى.. وكنت هذه المرة أنا من يدعوها إلى طريق الهداية، وهي تصرّ على عودتي لطريق الغواية..!!

ملأت الحسرة قلبي وأكلني الندم.. إذ كنت السبب في ضياع زوجتي.. فعقدت العزم على إصلاح ما أفسدت، ولكن هيهات.. فقد راحت تثور وتتهمني بالجنون، ثم صارت تتوسط أصدقائي لنصحي وإخراجي من وساوس التدين كما أسمته.. ووصلت الخلافات بيننا إلى طريق مسدود، فقد اعتادت زوجتي حياة اللهو والمجون، ولم تفلح كل محاولاتي معها كي تعود تلك المرأة الصالحة الفاضلة التي عرفتها سابقا.. ووقع الطلاق بيننا وأنا كاره نادم، ولكن ما حيلتي؟ فقد باعت نفسها للشيطان الذي أنساها بيتها وزوجها وأطفالها، أعلم أنكم ستقولون أنت السبب.. إنني أعترف بذلك.. وإني أسأل الله العفو والمغفرة وأن يهديها إلى طريق الحق الذي طالما دعتني إليه.. ■

**زوج تائب**

## إلى الأخت الداعية

# إحياء الأمل وضرورة العمل

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

تمر الأمة الإسلامية في هذه المرحلة من حياتها، وهذه الحقبة من تاريخها بفترة عصيبة، ومحنة شديدة، ومصائب وكوارث ومعاناة والام، ربما لم تحدث لها من قبل.. فلا يكاد المرء يتلفت يمينا أو شمالا، أو يقلب بصره شرقا وغربا، إلا ويصدمه الواقع الحزين، والمأساة الكبيرة، والكوارث المتلاحقة.. في البوسنة والهرسك.. في فلسطين الحبيبة.. في الصومال وكشمير والهند، وفي الفلبين وبورما وجمهوريات المسلمين في آسيا الوسطى.. في تايلاند والصين.. حتى في بلادنا العربية والإسلامية تجد الأنظمة المستبدة تحكم أكثر من بلد، والأحكام العرفية والانتخابات المزيفة وقهر الشعوب هي أساس الواقع الملموس، ومواكب النفاق تتحرك هنا وهناك.. ولا حول ولا قوة إلا بالله!.. هذه المأساة تضغط بآلامها وأحزانها على العقول والمشاعر والنفوس والضمائر المؤمنة، فتنقلب إلى معاناة يومية، كأنها كابوس ثقيل، يحس بها الدعاة إلى الله، فتصيبهم بالهم والكرب الشديد.

ويتعجب المرء، كيف لهذه الأمة التي تمثل ربع سكان البشرية (حوالي ١,٢٥ مليار مسلم) وتمتلك من الثروات والأموال والخيرات ما يزيد على هذه النسبة، وتتوسط الكرة الأرضية، من حيث الموقع، وفوق كل ذلك تملك المنهج الوحيد الصحيح لخلافة الإنسان في الأرض.. وعمارة الكون، دين رباني يحدد وظيفة الإنسان بعيدا عن أهواء البشر وانحرافاتهم.. كيف إذن تملك أمتنا كل هذه النعم ثم تكون في ذيل الأمم، بل تعيش في محن وهوان ومهانة ومذلة؟!.. إنك إذا نظرت إلى أعلى مستويات كسب الأفراد في العالم، لوجدت عددا من الدول الإسلامية في مقدمة القائمة، وفي نفس الوقت لو نظرت إلى أقل مستويات كسب الأفراد في العالم لوجدت من الدول الإسلامية عددا أكبر..!

هذا الواقع المقلوب، وهذه الصورة الغريبة التي نراها، تضغط على أعصاب الدعاة إلى الله، وبخاصة شباب الأمة ـ فتيانا وفتيات ـ فتحاصرهم نفسيا ومعنويا، وتدفع بهم إلى الإحباط واليأس وفقدان الأمل، فالأزمة كبيرة، والتغيير يحتاج إلى وقت طويل وجهد كبير وعمل متواصل والشباب متحمس بطبعه، متعجل للتغيير، ساخط رافض إلى درجة التمرد والتخاصم مع مجتمعه وأمته، وربما سار البعض في طرق تؤدي إلى استمرار الأزمة أو تدفع به إلى الهلاك، وهذا لا نحبه ولا نريده.

### لا .. لليأس

إن المسلم لا ييأس أبدا من نصر الله لدعوته «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» يوسف آية ٨٧، لأن المسلم يوقن بأن الله سبحانه له الخلق والأمر والتدبير، وأنه وعد المؤمنين بالاستخلاف «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» النور آية ٥٥ .. ووعد الله نافذ لا محالة.

ثم ان المتأمل في الواقع الذي نعيشه يلمح جانبا آخر من الصورة، امتد بنوره في مشارق الأرض ومغاربها، إنها الصحوة الإسلامية الراشدة التي خطت خطوات واسعة في سبيل نهضة الأمة ويقظتها، وخروجها من أزمتها.. هذه الصحوة المباركة التي التف حولها رجال الأمة ونساؤها، وأيقظت فيهم روح العزة والفخار.. هذه الصحوة هي منبع الأمل في نفوس الدعاة إلى الله.. وبشائر الفجر في ليل بهيم مظلم.

إن واجب الدعاة إلى الله ان يزرعوا الأمل في النفوس، وأن يبشروا الأمة بقرب شروق الشمس الساطعة، والأمل هو أول العمل ولابد من البداية وأولها استيعاب الواقع المرير، ولماذا وصل حال الأمة إلى هذا الضعف، وما السبيل إلى العلاج.. ولابد من تصحيح الفهم وترتيب الأولويات والاهتمام بالتربية والأخلاق، ولابد كذلك من التعاون والتكاتف والتآلف والحب والأخوّة الصادقة.

إن ايقاظ الأمة لتستقيم على طريق الحق، وتحمل راية العدل والحرية وتقود البشرية المعذبة إلى الأمن والأمان والحب والإخاء هو طريق طويل وشاق، وفيه صعوبات وعراقيل وألغام وفتن وحياة الأمم لاتقاس بعمر الأفراد فلنبدأ من الآن يحدونا الأمل، ويقوي عزمنا التحدي، وروائدنا العمل والبذل والتضحية والثبات والتجرد والاخلاص والجهاد بالمال والنفس والنفيس، لا هدف لنا إلا ارضاء الله، وتطبيق منهجه في الأرض، ليعود العدل وتظلل رايات الحق ربوع الكون.

والأخت الداعية عليها واجب، وأمامها عمل وراء أخيها الرجل، لتتحقق لنا السيادة والقيادة والريادة في ظل منهج الله «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون». ■



قطوف أدبية

# تربية لؤلؤية

(وما هو الحجاب إلا حفظ روحانية المرأة للمرأة، وإغلاء سعرها في الاجتماع، وصونها من التبذل الممقوت، والارتفاع بها أن تكون سلعة بائرة ينادي عليها في مدارج الطرق والأسواق: العيون الكحيلة، الخدود الوردية، الشفاه الياقوتية، الثغور اللؤلؤية!!!.. أو ليس فتياتنا قد انتهين من الكساد بعد نبذ الحجاب إلى هذه الغاية، وأصبحن إن لم ينادين على أنفسهن بمثل هذا فإنهن لا يظهرن في الطرق إلا لتنادي أجسامهن بمثل هذا؟

فليس الحجاب إلا كالرمز لما وراءه من أخلاقه ومعانيه وروحه الدينية المعبدية، وهو كالصدفة لا تحجب اللؤلؤة ولكن تربيها في الحجاب تربية لؤلؤية، فوراء الحجاب الشرعي الصحيح معاني التوازن والاستقرار والهدوء والاطراد، وأخلاق هذه المعاني وروحها الديني القوي، الذي ينشيء عجيبة الأخلاق الإنسانية كلها أي صبر المرأة وإيثارها. وعلى هذين تقوم قوة المدافعة، وهذه القوة هي تمام الأخلاق الأدبية كلها، وهي سر المرأة الكاملة، فلن تجد الأخلاق على أتمها وأحسنها وأقواها إلا في المرأة ذات الدين والصبر والمدافعة. إنها فيها تشبه أخلاق نبي من الأنبياء) ■ (وحي القلم - الرافعي)

---

# «مع كتاب الله» للداعية زينب الغزالي

## أول تفسير للقرآن بقلم نسائي يصدر قريبا

يصدر خلال الأيام القليلة القادمة أول تفسير للقرآن الكريم تكتبه امرأة.. التفسير كتبته الداعية الإسلامية زينب الغزالي تحت عنوان: «مع كتاب الله» في مجلدين كبيرين من القطع الكبير. وقد كتب مقدمته فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وراجعه الدكتور عبدالحي الفرماوي أستاذ التفسير بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف، وتنشره مؤسسة دار الشروق بالقاهرة ولبنان. ■

---

# أم معاذ زوجة الأستاذ عباس السيسي تنتقل إلى رحمة الله

**القاهرة - مراسل المجتمع**

بعد حياة حافلة بالصبر والثبات والإيمان لقيت السيدة أم معاذ زوجة الشيخ المجاهد الحاج عباس السيسي ربها يوم الثلاثاء ١٦ من رجب ١٤١٤ - الموافق ٢٨ من ديسمبر ١٩٩٣، ويذكر للفقيدة الكريمة وقوفها وصبرها وجهادها وثباتها خلف زوجها الداعية الكريم، وتحملها لفترات السجن والضغوط والإرهاب من جانب أجهزة الأمن، وقد سجلت ذلك في كتابها «أم معاذ في السجن» الذي كتبته الأديبة سعيدة قطيط.. رحم الله الفقيدة رحمة واسعة وأسكنها الفردوس الأعلى وألهم أهلها وزوجها وعارفي فضلها الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

---

أوائل المؤمنات

# أول من شربت من ماء زمزم

هي هاجر أم المسلمين زوج نبي الله ابراهيم عليه السلام، ومن هي هاجر؟ إنها أم ضعيفة لا حول لها ولا قوة جاءت بها السيدة سارة زوجة ابراهيم عليه السلام من مصر، وكانت سارة عجوزا عقيما لا تلد، فبدا لها أن تهب ابراهيم عليه السلام هذه الجارية لعله يسكن اليها فينعم بالولد...

ولما حملت هاجر دبت الغيرة في قلب سارة، وأقسمت بعد وضعها الا يظلها هي وجاريتها سقف، ثم ما زالت سارة بزوجها حتى انطلق ذات يوم ميمما وجهه شطر بقايا البيت العتيق، تتبعه هاجر وبين ذراعيها وليدها اسماعيل، وقد اتخذت نطاقا شدت به وسطها وأرسلت طرفه تجره وراءها، فكانت أول من اتخذ من النساء النطاق - (شقة من ملابس النساء) - لتخفي أثرها عن سارة - كما ورد في البخاري - وقد خطر لإبراهيم عليه السلام أن يلتمس لولده ملاذا في حمى بقايا البيت العتيق أول بيت عبد فيه الله في الأرض.

وعند أطلال البيت العتيق ترك ابراهيم هاجر وولدها وترك لها جراب تمر، وسقاء فيه ماء، ثم همّ بالرجوع من حيث جاء، فارتاعت هاجر من وحشة البرية، وتضرعت الى إبراهيم عليه السلام الا يدعها وولدها في ذاك القفر، لكنه أشاح بوجهه عنها لا يلتفت ولا يجيب، كأنما كان يخشى أن تخونه عاطفته امام الأم الحيرى، وأعادت سؤالها وهو منصرف عنها ماض في سبيله حتى إذا بلغ منعرج الوادي سمع صوتها الضارع يسأل في لهفة: الله أمرك بهذا؟ قال وهو لا يلتفت اليها: نعم. فقالت في استسلام خاشع وفي ثقة يملؤها الإيمان بالله: إذًا فالله لا يضيِّعنا....

وأطرقت هاجر صامتة وراءت إبراهيم عليه السلام يرفع يديه الى السماء ثم دعا قائلا: «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون» (إبراهيم/ ٣٧).

استمدت هاجر في هذا المكان المقفر الأنس من ولدها، وقصتها من أهم قصص الأمومة الحافلة بالمعاناة والعبر، فقد أخذت تُرضع وليدها، وتشرب الماء حتى نفد ما كان معها وعطشت، وخافت على ابنها إن لم تجد ماءً فسوف يجف لبنها، وتموت عطشا، في صحراء جرداء قاحلة لا نبت فيها ولا ماء.

ومن خلال قدسية الأمومة المفعمة بالإيمان بالله، هبت الأم مذعورة تبحث عن ماء، فقامت على «الصفا» فلم تجد إلا الوحشة فهبطت حتى أتت «المروة» مهرولة تسعى سعي المجهد، وأجهدها السعي بين الصفا والمروة شوطا بعد شوط سبع مرات، وخلدّ الله تعالى تقديرا لأمومتها هذا الجهد فجعله شعيرة من شعائر الحج، وحدثت المعجزة، وفجّر الله تعالى عين زمزم رمزًا لإيمان هاجر وصبرها وأمومتها، وشرفها الله تعالى لتكون أول من شربت من هذه العين المباركة، وستظل زمزم وشعائر الحج رمزًا يفوح بأريج ذكرى أم المسلمين. ■

حلمي الخولي - القاهرة

# حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

**السؤال** : هل يجوز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم؟

**الجواب** : ان التوسل هو التقرب إلى الله تعالى بالعمل الصالح أو بطلب الدعاء من شخص آخر. ليحقق الله تعالى أمرا معينا للطالب ولا خلاف بين الفقهاء في جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في عدة أمور :

- فيجوز التوسل به بمعنى طلب الدعاء منه في الدنيا. وقد ثبت هذا في حياته صلوات الله وسلامه عليه فكان الصحابة يسألونه الدعاء في الأمور الدينية لهم والأخروية وقال تعالى :« ولو انهم إذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما».

وجاء رجل أعمى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ادع الله أن يعافيني. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك، قال : فادعه فأمره أن يتوضأ ويدعو فيقول: «اللهم إني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة.. إلى ان قال «اللهم فشفعه فيٌ» فقام وقد ابصر»أخرجه الترمذي ٥٦٩/٥ وقال حديث حسن صحيح».

وجاء رجل إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة فقال يارسول الله: هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغيثنا فرفع رسول الله يديه ثم قال :«اللهم اغثنا .. اللهم اغثنا» قال أنس رضي الله عنه، فأمطرت السماء سبتا، ثم دخل رجل المسجد في الجمعة التالية فقال يارسول الله : هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر» قال أنس : فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم يشفع لأمته يوم القيامة عند الله تبارك وتعالى.

ونود أن نضيف هنا أن هناك نوعا من التوسل وهذا نسمعه من البعض وهو أن يقول المسلم : اللهم إني أسألك بنبيك أو جاه نبيك.

وهذا التوسل يجيزه جمهور الفقهاء المالكية والشافعية والحنابلة وبعض الحنفية من المتأخرين.

وقال ابن تيمية وبعض الحنابلة أن التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز، أما التوسل بغير ذاته مثل الدعاء بشفاعته، وكذلك التوسل بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبطاعته فهذا جائز.

وهذا هو معنى قول عمر بن الخطاب: «اللهم انا كنا إذا أجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا» أي نتوسل بدعائه وشفاعته، لا بذاته صلوات الله وسلامه عليه، وهو معنى قوله تعالى : «وابتغوا اليه الوسيلة» أي القربة اليه بطاعته وطاعة رسوله صلوات الله وسلامه عليه.

ويجيز ابن تيمية أن يقول المسلم: «اللهم إني أسألك بنبيك محمد» إذ كان بمعنى بإيماني وبمحبته.

أما الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت».

## الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## المغالاة في المهور

**السؤال : شخص يقول : انه شاب يرغب بالزواج [لـ]كن أمامه مشكلة وهي غلاء المهور وما يتطلبه العرف [مـ]ن حفلات وولائم فبماذا تنصحني؟**

**الجـواب** : ان المغالاة في المهور أمر غير مشروع ولا [يـ]رغب فيه الإسلام فهذا إسراف والله تبارك وتعالى يقول : [و]لاتسرفوا ان الله لا يحب المسرفين، والنبي صلى الله عليه [و]سلم يقول : «أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة» وغلاء المهور [يـ]ؤدي بالشباب إلى الطريق المنحرف.

ونعتقد أن هذه القضية خفّت إلى درجة كبيرة لأن الأمهات [و]الآباء تغيرت النظرة القديمة عندهم ان كرامة بنتهم وكرامتهم [فـ]ي كثرة المهر والتباهي به، فالمهر ليس قيمة لبنتهم، وإنما هو [ر]مز فحسب. ولقد ندم الآباء والأمهات على ردهم لكثير من [الـ]خطاب بسبب المهر، وبقيت بناتهم دون زواج.

وقد يكون صاحب المهر القليل، افضل وأكرم لابنتهم من [صـ]احب المهر الكبير، الذي ربما كانت حياتها معه صعبة [و]مضنية.

ثم ان الزوج إذا قبل دفع المهر الكبير وهو غير قادر فإن [ذ]لك سيعود عليه وعلى زوجته بالعسر والضيق، وسيرجع ذلك [بـ]سبب هذه الزوجة وهذا الزواج الذي كلفه كثيرا.

ونحن هنا نشير كما تم قبل سنتين على ما أذكر من اتفاق [بـ]عض القبائل على تحديد المهر بما يمكن أن يكون مقدورا [للـ]شباب، وتخفيف تكاليف الزواج وهذا فعل حسن يشجعون [عـ]ليه.

## الوفاء بشرط الزوجة في المعروف

**السؤال : اشترطت الزوجة على زوجها قبل عقد [الـ]زواج أنها تستمر في وظيفتها ووافق الزوج ولكن [بـ]عد مرور أشهر على عملها غيَّر رايه وطلب منها ان [تـ]ترك الوظيفة فما هو الحكم الشرعي في هذا [الـ]موضوع؟**

**الجـــواب** : إذا كان عملها لا يشتمل على محرَّم او [مـ]عصية، وفي حكم المعصية اختلاطها بالرجال، ولم يترتب [عـ]لى عملها تقصير في حق زوجها وبيتها وأولادها، ففي هذه [الـ]حال ليس من حقه أن يمنعها وينبغي أن يفي لها بشرطها. [أمـ]ا إن كان طلبه ترك العمل لسبب من الأسباب المذكورة [فعـ]ليها أن تترك العمل لأن الغرض مشروع، وهو ترك معصية [و]إعطاء الزوج والبيت والأولاد حقهم وهو مقدم على غيره، [فإ]ن رفضت ترك العمل وخرجت تعد ناشزا.

## الإكثار من الحلف والنذر

**السؤال : سيدة تقول : انها كثيرة الحلف وكثيرة النذر فبماذا تنصحها؟**

**الجـــواب** : ننصحها أن تحاول التقليل من حلفها ونذرها وعليها أن تقرن حلفها أو نذرها دائما بقولها : إن شاء الله، فإذا لم تتمكن من أداء ما حلفت عليه فإنه لا كفارة عليها؟

## شدّ الأسنان بالذهب والفضة

**السؤال : شخص يسال يقول : هل يجوز ان اربط بين اسناني بخيط من سلك الذهب.**

**الجـواب** : نعم يجوز لك تشد اسنانك بالذهب وكذا يجوز ان تركب سنا من ذهب، لأن هذا داخل في الضرورة او الحاجة لغرض مشروع لأن غير الذهب والفضة قد يضر بك.

## غسل وتكفين ودفن الموتى غير المسلمين

**السؤال : توفي عندنا سائق غير مسلم فهل يجب علينا ان نغسله وندفنه؟**

**الجـواب** : لا يجب عليكم ان تغسلوه وتدفنوه لأن ذلك يكون لأهل العبادة والطهارة وهو ليس من أهلها، لكن إن لم يوجد له أحد من اقربائه الكفار، فعليكم ان تقوموا بغسله وتكفينه ودفنه، ويروى ان عليا بن ابي طالب قال : لما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بموت أبي طالب بكى، ثم قال لي: اذهب فاغسله، ثم كفنه، ففعلت، ثم أتيته فقال لي: اذهب فاغتسل، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما، ولا يخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية، «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين».

## شروط خروج الزوجة للعمل

**السؤال : هل يجوز للزوجة الخروج للعمل من غير إذن الزوج ورضاه، وهل يجوز ان يمنعها من ذلك رغم حاجتها للعمل؟**

**الجـواب** : إنه وإن كان العمل جائزا للمرأة لكن لابد من إذن الزوج في خروجها من بيتها مادام الزوج قادرا على الانفاق عليها، فإذا امتنع الزوج من الانفاق على الزوجة فلها ان تخرج للعمل للانفاق على نفسها ولو بدون إذنه شريطة أن تتوافر في العمل الضوابط الشرعية من كون العمل في غير معصية وألا يكون فيه خلوة وما إلى ذلك من الضوابط المعروفة التي تحفظ للمرأة كرامتها لتؤدي دورها المناسب في بناء المجتمع.

# استراحة المجتمع



إعداد:
سعيد الأصبحي

## كلمة السر

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ل | ا | و | ح | ا | س | ب | ع | هـ |
| هـ | ن | هـ | ل | ع | ش | ل | ا | ا |
| ل | و | ج | ل | ت | ب | ا | ر | ك |
| ج | ب | ت | د | ل | ي | م | ز | ج |
| م | ل | د | ا | هـ | م | ر | ج | ع |
| هـ | ع | ر | هـ | ج | ل | ا | ح | ز |
| ي | ي | ي | ي | ط | ن | ف | ر | د |
| ر | ا | ب | د | م | ق | ا | د | ق |
| ظ | ل | ي | ل | ح | ن | ل | س | هـ |

جريدة سعودية يومية تتكون من مقطع واحد وسبعة حروف...
احوال ـ مجلة ـ حال ـ مرجع ـ حد ـ لقطة ـ فرد ـ الشعلة ـ تبارك ـ يلعبون ـ تدريب ـ قد ـ زميل ـ أجناس ـ هي ـ سبعة ـ جدة ـ ظليل ـ من.

عبد رب الرسول أحمد البطاط
السعودية

## الشبكة اللولبية

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | | | | | | | |
| | ٨ | | | | ٩ | | |
| | | | | | ١٣ | ١٠ | |
| ٧ | | | | ١٧ | | | ٢ |
| ٦ | | ١٦ | | ١٨ | ١٤ | | |
| | | | | | | ١١ | |
| ٥ | | ١٥ | | | | | |
| | | | | | | | |
| ٤ | | | ٣ | | | | |

١ ـ أحد الخلفاء الراشدين.
٢ ـ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣ ـ ضيوف الرحمن
٤ ـ طود
٥ ـ عكس نهار
٦ ـ لتمني
٧ ـ جمع وردة
٨ ـ عملة عربية
٩ ـ إلهي
١٠ ـ أحد الأنبياء
١١ ـ سنبتليهم
١٢ ـ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
١٣ ـ وافق
١٤ ـ عكس يصعدون
١٥ ـ خبر
١٦ ـ الإحسان.
١٧ ـ عبيد
١٨ ـ أفئدة.

إعداد : أم عبدالرحمن ـ القصيم ـ السعودية

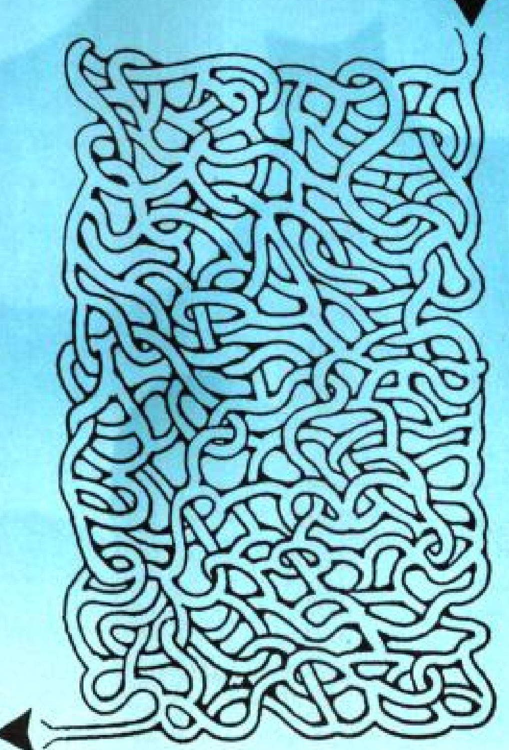
## ثقافيات

١ ـ منشئ علم الضوء؟
٢ ـ من فسر كسوف الشمس؟
٣ ـ من بحث عن سرعة الضوء؟
٤ ـ من هم أصحاب السنن؟
٥ ـ من مؤلف كتاب «الإسلام على مفترق الطرق»؟
٦ ـ من القائل:

حميت حمى تهامة بعد نجد
وماشيء حميت بمستباح

محمد بن عوض الرحماني
السعودية

# المتاهـــــاة



حاول أن تجتاز هذه المتـاهـة في خـلال دقيقة واحدة.

# مـــن هـــو

| ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | |

قائد مسلم كانت له عدة انتصارات وفتوحات وهو صحابي جليل واسمه من أربعة مقاطع

٤ + ٥ من أشهر محصولات اليمن

٩ + ١١ + ١ + ٢ فسيح

٨ + ٢ + ١٠ + ٩ + ٧ أحد الأنبياء وابنه نبي

٦ + ١ + ٣ ملك الغابة

١٢ + ١١ + ٣ + ١٠ من صفات النبي صلى الله عليه وسلم

احمد عبدالسلام غزال
السعودية

# إجابات العدد الماضي

التخلف عن الجهاد:

أ - سورة التوبة (١٨٨)

ب - الثلاثة هم : مرارة بن الربيع، كعب بن مالك، هلال بن أمية، وتخلفوا عن غزوة تبوك.

جـ - خمسون يوما.

د - بعد ٤٠ عاما.

الكلمة الضائعة : سيارات.

# نصائح غالية

اخي المسلم

- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد.
- أحب لأخيك ما تحب لنفسك.
- لا تعد بما لا تقدر عليه.
- قل الحق ولو على نفسك.
- اصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب غيرك.
- الوحدة خير من جليس السوء.
- اصلح نفسك يصلح لك الناس.
- حاسب نفسك قبل أن تحاسب.

ذيب حسين الشمري-السعودية

# إلـــى متـــى

قال أحدهم : «ماأعجب الحياة !! يقول الطفل: عندما أشب فأصبح غلاما، ويقول الغلام : عندما أترعرع فأصبح شابا، ويقول الشاب : عندما أتزوج، فإذا تزوج قال : عندما أصبح رجلا متفرغا، فإذا جاءت الشيخوخة تطلع إلى الرحلة التي قطعها من عمره فإذا هي تلوح وكأن ريحا باردة اكتسحتها اكتساحا: لأنها لم تبن على طاعة ولا عمل صالح.. إننا نتعلم بعد فوات الأوان أن قيمة الحياة هي أن نحياها: نحيا كل يوم منها وكل ساعة!!

عماد بن صالح الناجم- السعودية

# إلى من يعتبر

يقول الشاعر

أتيت القبور فناديتها
فأين المعظم والمحتقر
وأين المذل بسلطانه
وأين العزيز إذا ما افتخر
تفانوا جميعا فلا مخبر
وماتوا جميعا وأضحوا عبر
وساروا إلى ملك عادل
عزيز مطاع إذا ما أمر
فياسائلي عن أناس مضوا
أما لك فيمن مضى معتبر

موسى العازمي
صباح السالم- الكويت




## رسالة من قارىء

### الاختراق الإسرائيلي في الوطن العربي

بعد التوقيع على اتفاق غزة - أريحا تنفس الإسرائيليون الصعداء وفرحوا لأنه بموجبه سوف تنتهي حالة العداء بين اسرائيل والدول العربية وتبدأ فرص التعايش والتبادل الاقتصادي تأخذ حيزها على ارض الواقع. وهذا ما اكده الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية في الجامعة العربية الدكتور «يوسف نعمة الله» (بأن مجلس الجامعة على استعداد لمناقشة إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل) . خاصة وأن بعض الدول العربية قد انهت المقاطعة غير المباشرة مع إسرائيل وبدأت تعاملا مباشرا مع اسرائيل وأخرى بدأت تراجع قوانين المقاطعة لإلغائها تدريجيا.

وبذلك تكون قد حققت دولتها الكبرى بالسيطرة والهيمنة على السوق الشرق الأوسطية كما يعتقده «حزب العمل» الذي يرى بأن اسرائيل الكبرى ليست السيطرة على الأرض وإنما التحكم باقتصاديات الدول العربية. وهذا ما صرح به «شمعون بيريز» عندما قال: «بأن بلاده تواجه خيارا حاداً، فإما أن تقبل بأن تكون اسرائيل الكبرى اعتماداً على عدد الفلسطينين الذين تحكمهم أو تكون اسرائيل الكبري اعتمادا على حجم واتساع السوق التي تحت تصرفها» ويرى أيضا: «بأن الخيار الثاني هو الأحسن» وعبر عن حلمه في إقامة سوق شرق أوسطية تقوم على تكامل عناصر وطاقات عدة هي:

١ - النفط العربي ٢ - المياه التركية ٣ - الكثافة السكانية ٤ - السوق المصرية ٥ - الخبرة الإسرائيلية .

مما يحقق لهم إمكانية دخول منطقة الشرق الأوسط من البوابة الفلسطينية لتكتسب الشرعية في الاختراق وتكوين علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الدول العربية. وعندها تكون إسرائيل قد حققت حلمها في إنشاء دولتها الكبرى من النيل إلى الفرات.

**ساهر محمود - الكويت**

## حقوق الإسلام

هناك الكثير من المنظمات التي تحمي حقوقها ومصالحها في جميع الأماكن كحقوق الإنسان وحقوق العمال وحقوق حفظ البيئة وغيرها ونحن من هنا نطالب بمنظمة لحقوق الإسلام في كل مكان للمحافظة على المساجد وحراستها من الأعداء والمشاغبين الذين ينسفونها او يهدمونها كماتُحرس المساجد بالجنود وكما تحرس مصانع ومتاجر الخمور وغيرها... وكذلك نحمي المسلمين في كل مكان بأن تؤمن حقوقهم ويمنحون حريتهم في العبادة دون أي مضايقات وحفظ اموال المسلمين من الضياع في البنوك الربوية وهذا هو الحد الأدنى لحقوق المسلمين . ■

**سراقة حسن المدني**
**المدينة المنورة - السعودية**

## قلوب من ورق

بينما كنت في زيارة لإحدى المؤسسات الاجتماعية في غرفة الأخصائية الاجتماعية دخل علينا رجل متوسط العمر يحمل في إحدى يديه «البشت» وفي اليد الأخرى مفتاح سيارة يدل على غناه الفاحش.

أخذ صاحبنا... يصرخ ويهدد ويتوعد دون سبب مفهوم الى أن هدأت الأخصائية من روعه وطلبت منه الجلوس كي يتسنى لها فهم الموضوع.. فقال: «أنا والد فلان» كيف تسمحون له بتشويه اسمي، والتحدث عن ظروفه الخاصة في برنامج إذاعي يسمعه الآلاف من الناس.

أما «الحدث» فيبلغ من العمر خمسة عشر عاما.. أحضره والده الى المؤسسة وهو في الحادية عشرة من عمره بسبب خروجه عن طاعته وعصيانه له ولم يسأل عنه منذ ذلك الحين...

وحدث أن زار المؤسسة وفد من الإذاعة لدراسة حالة الأحداث، ومعرفة الخدمات التي تقدمها المؤسسة والوصول الى الأسباب التي ادت دخول هؤلاء الشباب لتلك المؤسسات. وبما أن ذلك «الحدث» يعاني أصلًا من تخلف عقلي بسيط فقد ذكر في حديثه أنه «فلان بن فلان» وأخذ يسرد حكايته وظروف دخوله الى المؤسسة وظلم والده وجوره عليه وإهماله له.

فإذا بالأب يسمع بالمقابلة الإذاعية، فيثور... ليس خوفا على ابنه... فلذة كبده، بل خوفا من الفضيحة التي تحدث وكيف عرف الناس قسوة قلبه ورميه لنعمة من نعم الله عز وجل.

وما أن علمت الأخصائية الاجتماعية بالموضوع حتى ثارت في وجه الرجل، وطلبت منه أن يتقي الله في ابنه بدلا من الخوف على تلك المظاهر الخادعة .

اسأل ربي أن يعيد الرحمة إلى قلوب أمثال هؤلاء الآباء ... وأن يهديهم الى طريق الحق....!

**وضحة احمد - الكويت**

## ردود خاصة

● الأخت سفانة بنت ابراهيم - الرس - السعودية

القارئ الذي ننشر حاجته الى من يساعده في اشتراك مجاني بالمجلة ننشر مع رسالته الاسم والعنوان وانت لم توضحي في رسالتك اسم وعنوان من تنوين الاشتراك له جزاك الله خيرا.

وبالنسبة لطريقة الاشتراك فهي ارسال قيمته المبينة على غلاف المجلة مع التنويه بإرسال المجلة على العنوان والاسم المطلوب.

● الأخ غاتاتوري - داكار السنغال

نرحب بك صديقا عزيزا ونو الإشارة الى ان مثل هذه الطلبا يمكنك توجيهها الى الجهات الخيرية

# الدمعة السخينة

من وقت لآخر يتعرض الاخ السالك في طريقه الى الله لفتور وضعف يباعد في المسافة التي بينه وبين ربه عز وجل. فذلك اللسان الرطب بالتهليل والتحميد والتسبيح انشغل بغيره، وذلك البكاء من خشية الله في هزيع الليل قد جفت منابعه، اما القرآن فكان حاجزا سميكا حال بينهما. فيا الله.... ما السبب؟ ولماذا هذا البعد والإعراض عن حبيبه وخالقه، لابد وأنه قد مال الى غيره . فربما ركن الى رغبات نفسه وامنياتها او تعلق بغير الله رغبة في دنيا زائلة او منصب ورياسة او غير هذا من هوى نفسه ومناها.

وعندها فهو معرَّض لأحد امرين: إما ان يُعرض الله عنه كما اعرض ويتركه يتخبط في شهواته وملذاته حتى يفسد عليه قلبه ويحبط عمله ثم يكثر يوم القيامة اسفه وندمه نعوذ بالله من هذا، وإما أن يكون ممن ارتضاهم الله لنفسه واصطفاهم فما أعجل ما ينتبه من رقدته وغفلته.... فيسرع الخطا حثيثة للقائه... لقاء حبيبه وخالقه، ينطرح على بابه ويمرغ جبهته في السجود بين يديه وجنابه تائب خاضع باك كالطفل يعود لأمه والله ارحم به من امه. تسيل الدمعة على خده سخينه حارة قد غسلت ما تلطخ به القلب وتدنس. معلنة:

«إني على عهدك ووعدك ما استطعت.. اعوذ بك من شر ما صنعت.. ابوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي. فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا انت».■

**سعود الكويليب - جامعة الملك فهد - الظهران - السعودية**

# رسالة شكر

السيد / رئيس التحرير.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

بكل شكر وتقدير تسلمت عددا من مجلتكم الغراء «المجتمع» ولا يسعني إلا ان ابتهل الى الله الكريم أن يجزل لكم الثواب والأجر ويتقبل منكم هذه التضحيات الكبيرة نحو إخوانكم في الدين الحنيف.

ولا شك أن مجلتكم هذه مجلة فذة في نوعها إذ لم اقرا ولم اعرف بعد مجلة إسلامية تتحدث عن قضايا الإسلام والمسلمين اينما كانوا. وقد راقني كثيرا بحوث مجلتكم ودراساتها وأسلوب تناول الموضوعات فارجو لها توفيقا ونجاحا دائما.

اخيرا لي رجاء ورغبة في أن تضعوا اسمي وعنواني في دائرة التعارف لاني أود التعرف على قراء مجلة «المجتمع» الاعزاء تعارف الود والصداقة والمحبة.

وهذا هو عنواني لمراسلة الأخوة القراء الاعزاء:

MOULAVI, M.R.M. SALEEM. - NO. 53/5A, MUL-
PANNAWATTA. - SARIKKAMULIA. - PANADURA.
SRI LANKA

**مَوْلَوِيْ محمد سليم - سريلانكا**

# هَمّ الدعوة

إن الصحوة الإسلامية عمت ارجاء المعمورة ولله الحمد والمنة والفضل كله لله ثم لجهود أولئك العلماء والدعاة وطلاب العلم الذين يبذلون نفوسهم من اجل إنقاذ ذلك الرجل او تلك المراة من النار فجزاهم الله خيرا...

ولكن الصراع مستمر بين الحق والباطل فاهل الخير كثير ولكن اهل الشر اكثر.

وإن الشباب الصالحين ومن دخل في عداد شباب الصحوة ورجالها قلما تجد ذلك الشاب الذي يحمل فعلا «هَمّ الدعوة» فتجده مقتصرا علي الخير لنفسه فقط لا غير ام بث الخير لإخوانه المسلمين فإن هذا النوع قلما تجده ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكن اقول يا شباب الإسلام علينا أن نحمل هم الدعوة في جميع امورنا وفي اي مكان ذهبنا اليه كثير من الشباب يذهب الى مناطق نائية وبعيدة وذلك بقصد النزهة ولكن هل فكر ذلك الشاب بأن يحمل معه شريطا او كتيبا لكي يهديه اخا له في تلك المنطقة؟

علينا ان نستغل جميع تحركاتنا وأن نصرفها لحساب الدعوة جعلني الله وإياكم من أولئك الرجال.

والحمد لله رب العالمين.

**حمد بن ابراهيم الحريقي**

# آفات على الطريق

كثيرا ما يهتز الشعور، فرحا بوجود حماة للعقيدة، يذودون عنها يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا يخافون لومة لائم، وقد شاركت الأخوات الداعيات شقائقهن في هذا المسار، مسار الدعوة الى الله المليء بالعقبات.

ولكن هناك هفوات وقعت بها بعضهن: ومنها:

١ - ان كثيرا من الأخوات لا تحبب المدعوات اليها بسبب سوء خلقها وبعض التصرفات الخاطئة التي تقع منها مثل التعالي عليهن.

٢ - مظهر بعض الأخوات الداعيات لا يوحي لك بمضمونها ولا تكاد تفرق بينها وبين الفتاة الغربية.

٣ - تقدم النصيحة على سبيل التجريح والتشهير فتقوم بالنصح على ملا من الناس، وقد كان عليه الصلاة والسلام يقول: ما بال اقوام يعملون كذا وكذا دون أن يصرح بأسمائهم، وكذلك الإمام الشافعي إذ يقول:

تعمدني بنصحك بانفراد
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع
من التجريح لا ارضى استماعه

٤ - وجود كثير من الأنانية في نفوس الأخوات الداعيات، فالمحاضرة تريد أن تلقيها، والمجلة تريد أن تصدرها، والإدارة تطمع في مسك زمامها وهكذا....

هذا ما اريد ان اقوله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب ■

**سفانة بنت إبراهيم - الرس - السعودية**

---

اما نحن فلا نملك إلا ان نتوجه الى القراء الكرام وهم اهل لنجدة أمثالك من طلبة العلم بإرسال ما تستطيع به تأمين منحة دراسية وتسهيلا لمهمتهم ننشر عنوانك كاملا:

E-Pl: Gatha toué, Plle No.
770 Pikune Tally Boumack
Dakar Séné gal.

● الاخ حمود رشيد - الرياض - السعودية

عنوان مجلة «المشكاة» هو: ص.ب ٢٣٨ وجدة - المغرب. اما عناوين المجلات الاخرى فغير متوفرة لدينا ويمكنك معرفتها عن طريق «المشكاة».

● الاخ احمد بن عبد الحي غندوره - مكة المكرمة

شكر الله لك متابعاتك وتصحيحك للآية الكريمة ونامل ان تخبرنا باستمرار عن كل خطا تراه في المجلة وخاصة في الآيات القرآنية.

● الاخ: علي محمد علي الريبنجي - بريدة - السعودية

جزاك الله خيرا على استعدادك الطيب لمساعدة القارئ الموريتاني، اما عن التأكد من صحة الحالة فليس ذلك بمقدورنا وكل ما نعلمه في هذا الشأن هو نشر الرسالة او الطلب والقراء الاعزاء يتصرفون بما يرونه مناسبا.

● الاخ الوجاني محمد - الجزائر.

شعور نبيل وعاطفة طيبة ضمنتها رسالتك الاخوية تجاه المسلمين في كل مكان والسعي والتعرف على احوالهم اما رغبتك في نشر عنوانك للتعارف فتاكيد عملي على حبك للاطلاع على اوضاع المسلمين.

## وجهة نظر

# « وأمرهم شورى بينهم »

بقلم : محمد البصيرى

قبل أيام تم افتتاح مجلس الشورى السعودى تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين ولقد كان لى شرف حضور هذا الافتتاح التاريخى الذى تحدثت عنه أجهزة الإعلام العربية والغربية بإسهاب وخاصة فيما يتعلق بالدور المناط لهذا المجلس ومعنى الشورى واختلافها عن المبدأ والمفهوم الغربى للديمقراطية ونحن إذ نهنىء المملكة حكومة وشعبا بهذه الخطوة المباركة لندعو الله لهم بالتوفيق والسداد والنجاح لما فيه خير البلاد والعباد فما اقدمت عليه المملكة امر رشد وخطوة صحيحة فى الطريق الصحيح الذي أمر به رب العزة سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه «وشاورهم في الأمر....» الآية.

فالتزم به الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم جميعا فاستحقوا أن يصفهم ربهم بأن «أمرهم شورى بينهم» فالمشاورة والمحاورة والمشاركة فى الرأى بين الراعى والرعية خير من الانفراد والانعزال والاكتفاء بالبطانة التى قد لا تعكس الرأى الصحيح لأحوال الناس وهمومهم. ولعله فى وجود هذا المجلس وأمثاله من مجالس الشورى والبرلمان فى بلدان الخليج العربى ما يحقق طموحات وآمال شعوب هذه المنطقة فى المزيد من التلاحم والتعاضد والتآزر بين أولياء الأمور وشعوبهم لتحقيق الأمن والاستقرار والطمانينة والتفرغ للبناء والتنمية فى ظل ظروف اقتصادية صعبة وصراعات سياسية وعسكرية واقتصادية تلقى بظلالها على المنطقة ويعيشها المواطن البسيط ويتاثر بها في أمنه ورزقه وإحساسه بالاستقرار والطمانينة.

والآن وبعد أن اكتمل العقد وأصبح لدينا فى الخليج مجالس شورى وبرلمان لابد أن تكون الخطوة القادمة هى نحو مزيد من المشاركة الشعبية فى القضايا الخليجية والإقليمية وتكوين برلمان خليجى أو مجلس شورى خليجى على غرار البرلمان الأوروبي لتبادل الرأى والمشورة بين شعوب المنطقة فى كل ما يتعلق بهموم وقضايا المواطن الخليجى، وليكن هذا البرلمان أو المجلس أحد الأذرع الرئيسية لمجلس التعاون لدول الخليج العربى وتفعيل دوره الشعبى المفقود.■

**كبار المجرمين في حرب البوسنة والهرسك**



**السعدون: لابد من اسقاط المرسوم فلو استمر فسيكون سبة في جبين الكويت والمجلس**



الثلاثاء ٧ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٤ السنة ٢٤

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# الصراع في اليمن والمستقبل المجهول




التي توقدها وتغذّيها
بأفكار باحثيها
ولتخلق من تلك الشرارة
إبداعًا يَجُول صَداه
أطراف العالم
وتشاهده أمَم العالم
أجمَع .

إنه سوني ... الإبداع الحقيقي

سوني
SONY®

شركة مخزن التجهيزات
الكويت

# من ينقذ الإنسان في طاجاكستان؟



## أيها المسلمون..

إخوة لنا من المهاجرين الطاجيك يلاقون أشد العناء في مواجهة الثلوج في فصل الشتاء.. فهل تكون معهم؟

## إنه نداء:

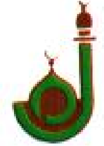
من أجل إنقاذ الإنسان في

## طاجاكستان




**أرقـــام الحسابـــات**

| في الكويت | في المملكة العربية السعودية | في البحرين | في قطر |
|---|---|---|---|
| حساب جاري صدقات : ١٧٥٧/٣ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠٠ للزكوات | حساب رقم : ١٠١-١٧٤٨١٥-١٠٠ للصدقات | حساب جاري رقم : ٢٠٧٥٧٨ للصدقات |
| حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧ | حساب رقم : ٤١٧٥٠٢٠ للصدقات | حساب رقم : ١٠١-٤-١٥٧١-١٠٠ للزكوات | حساب جاري رقم : ٢-٧٥٥١ للزكوات |
| (بيت التمويل الكويتي/فرع الفيحاء) | جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها | لدى مصرف البحرين الإسلامي | لدى مصرف قطر الإسلامي |



**لجنة الدعوة الإسلامية**
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٣ - بيان - 85734 كويت

تلفون : ٢٤٣٥٦٠٤ - ٢٤٣٥٧٤٠
فرع صباح السالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفرع النسائي : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية
العارضية - القنطاس - الرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ٦ شعبان ١٤١٤هـ - ١٨ يناير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٤ السنة ٢٤



**المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع».**

## باختصار

# حلف الأطلسي واستمرار مسلسل الخداع

انهى زعماء الدول الاعضاء في حلف الأطلسي اجتماع قمتهم في بروكسيل يوم الثلاثاء الماضي بالاتفاق على كل شيء سوى القيام باي تحرك جدى لحل ازمة مسلمي البوسنة والهرسك مؤكدين بموقفهم هذا ان كافة تصريحاتهم السابقة بشان الضغط على الصرب وتهديدهم بالقصف الجوى او الحصار عليهم ليست سوى مسلسل من الخداع والتضليل والمساومة من اجل منح الصرب والكروات مهلة كافية للقضاء على ما تبقى من مسلمي البوسنة وإنهاء الوجود الإسلامي في قلب اوروبا.

وإذا كان لدى دول الأطلسي ادنى قدر من المصداقية فليس اقل من رفع الحصار المضروب على مسلمي البوسنة وتمكينهم من الحصول على السلاح للدفاع عن انفسهم، اما استمرار الوضع على ما هو عليه فسيبقى صورة من صور الخداع الغربي ومساهمته مع مجرمي الصرب والكروات في جريمتهم ضد مسلمي البوسنة وهى تاكيد لاحقاد الدول الغربية التى لم تستطع إخفاء حقدها الصليبى ضد المسلمين.■

## فى هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٦٦٣٤١ - فاكس : ٦٦٦٣٤٢ .

**المكتب الرئيسي:** العنوان البريدى : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدى ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.
**للمكاتب الخارجية:** القاهرة :٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٢٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٢٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٩٠١١ - ٧٠٩٠١٠ فـ (٧٠٣) .



طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

# وزراء الداخلية العرب ومفهوم الإرهاب

اظهرت اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب الذى اختتم اعماله في تونس في السادس من يناير الجارى حرص كل من مصر وتونس والجزائر على جر باقى الدول العربية الى دوامة الإرهاب التي اختلقتها انظمة تلك الدول الثلاث ثم غرقت فيها، فوزير الداخلية التونسى اشار في الكلمة التى القاها نيابة عن الرئيس التونسى الى ضرورة التصدى للتطرف الدينى - على حد زعمه - وقال: «إن الوقفة الجدية المتكاتفة هي السبيل للتصدى الأفضل والفعال لكل من يحاول تشويه سمعة الدين الإسلامى الحنيف». والعجيب ان يبدو الحرص على سمعة الدين الإسلامى الحنيف من نظام يحارب الإسلام جهارا نهارا ويضطهد العلماء والدعاة وسجونه مليئة بالمسلمين، كما يجرم الحجاب الشرعي وينزعه من على رؤوس المسلمات، ويفتح المساجد للسياح فيما يمنع المسلمين من صلاة الفجر والجمعة، ويجعل الإجازة الرسمية في بلد مسلم يوم الأحد بدلا من يوم الجمعة، ويدرس لأبناء المسلمين المفاسد الغربية ويمنع عنهم تعاليم دينهم تحت دعوى «تجفيف ينابيع العقيدة الإسلامية والتدين».

أما وزير الداخلية الجزائرى فلا ندرى ما هى المكتسبات التي حققتها حكومته منذ مجيئها غير زيادة الضنك والعنت والقتل والإرهاب الذي بداته السلطة وترفض التنازل عنه حينما قال: «إن اى تهاون فى مواجهة ظاهرة الإرهاب سيقضى على كل ما بنينا من مكتسبات».

أما وزير الداخلية المصرى فقد «دعا الأمم المتحدة الى رعاية اجتماع دولى يضم كل وزراء الداخلية فى دول العالم للاتفاق على التعاون بهدف مواجهة الإرهاب». ولا ندرى ابعاد دعوة وزير الداخلية المصرى لمؤتمر يلتقى فيه وزراء الداخلية في دول تحترم آدمية شعوبها مع وزراء للداخلية ايديهم ملوثة بدماء شعوبهم ويمارس غالبيتهم الإرهاب ضد مواطنيهم بشهادة منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في تقريرها الاخير الذى ادانت فيه تلك الأقطار واشارت الى قيام حكوماتها بممارسة الاضطهاد والتعذيب ضد شعوبها حتى صارت بعض وزارات الداخلية في دولة مثل مصر تُلقى القبض كل يوم على العشرات والمئات من ابناء الشعب المصرى بتهمة الانتماء الى تنظيمات دينية متطرفة، حتى صار يخيل لمن يرصد الأخبار التى تنقلها وكالات الأنباء كل يوم أن معظم الشعب المصرى قد صار متطرفا وإرهابيا بمفهوم وتصورات قوى الأمن المصرية.

لقد نشرنا على صفحات «المجتمع» وفي العدد ١٠٧٩ على وجه التحديد دراسة صادرة عن معهد الدراسات الاستراتيجية في وزارة الدفاع الامريكية تحذر الرئيس الامريكى بيل كلينتون من الانزلاق وراء ادعاءات الحكومتين المصرية والإسرائيلية الداعية الى ما يسمى بمكافحة الإرهاب في المنطقة، مؤكدة ان مزاعم الإرهاب هذه لم تصنعها سوى هذه الحكومات ضد شعوبها المسالمة حتى تستخدمها ورقة تضغط بها على الولايات المتحدة لكى تحافظ على بقائها وتدفق المساعدات اليها، بل اكد على نفس هذه المعانى كثير من العلماء والمفكرين في مصر وقد اشار شيخ الأزهر في اكثر من مناسبة إلى أن السلطة قد ساهمت بشكل او باخر فى تصعيد الأحداث الدائرة فى مصر وصناعة ما يسمى بالإرهاب، ولعل وقوف وزير الثقافة المصرى امام اعضاء مجلس الشعب فى الاسبوع الماضى ليبرر ظهور صور عارية فى مجلة تصدرها وزارته بانها فن راق يجب إبعاد الدين عنه يمثل صورة من صور الاستفزاز والإرهاب التى تمارسها تلك الحكومات ضد شعوبها، ولعل وزراء دول مجلس التعاون الست والسودان وغيرهم قد اصابوا حينما رفضوا الانزلاق وراء مصر وتونس والجزائر لتصعيد المواجهة مع الإسلاميين واقروا بإدانة الإرهاب وعدم الخلط بين الإرهاب والحركات الإسلامية المعتدلة التي تشارك بعضها فى السلطة في بعض الدول العربية حيث تشكل الحركات الإسلامية عطاءً إسلاميا مميزا ومتلاحما مع مصالح دولها وشعوبها.

إننا جميعا ندين الإرهاب بكافة صوره واشكاله لكن مفهوم الإرهاب هذا يجب أن يكون واضحا وعلى الأخص ذلك الإرهاب الذى تمارسه بعض الحكومات ضد شعوبها.

لقد فقدت تلك الحكومات التي تمارس الإرهاب مصداقيتها لدى الجميع حتى أن الدول الغربية التى تدعمها بدات تعيد التفكير في سياستها نحوها ونامل كذلك من كافة الدول العربية الواعية ان ترفض الانزلاق وراء هذه الدول الثلاث بل وتسعى لنصحها بالابتعاد عن قمع شعوبها التى عرفت طوال العقود الماضية بانها شعوب مسالمة وان يسعى الجميع لتحكيم شرع الله وفرض تعاليم دينه على الجميع فبها وحدها يسود الأمن وتستقر الشعوب وتامن الحكومات وتندحر الفتنة «ويكون الدين كله لله»، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

# «ومنا .. إلى»





■ م. محمد الشايع

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايع .. تصريحكم بخصوص الأراضي التي منحت الشركات دون مقابل وكلفت الدولة ٢٠ مليون دينار، يؤكد حرص مجلسكم على حماية المال العام، ويدلل على حرصكم الشخصي في تبني القضايا ذات الأهمية الملحة، نسأل الله أن يعينكم في مهمتكم الصعبة.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. مازالت الكويت تواجه حملة إعلامية مضادة متزايدة، وعلى الرغم من ذلك بقي إعلامنا بعيدا كل البعد عن إعطاء صورة إعلامية صحيحة لما يحدث في الكويت، فاستغلت قضايا اجتماعية عديدة لتشويه صورة الكويت في ظل غياب إعلامنا، وبدا كما ولو أننا لم نستفد من درس الأزمة.

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي.. أقيمت الملاحق الثقافية التابعة لسفاراتنا في الخارج من أجل عدة مهام منها متابعة أمور إخواننا الدارسين في الخارج، وتذليل الصعوبات التي تواجههم، وتقديم المشورة عند الحاجة، ولكن الشكوى المتكررة والمتزايدة من الطلبة الدارسين في الخارج تؤكد بأن هذه الملاحق الثقافية تعيش في واد آخر غير الذي يعيش فيه الطلبة.

■ وزير الشئون

● معالي وزير الشئون الاجتماعية والعمل السيد/ جاسم العون.. قانون التحاق بعائل بحاجة الى إعادة تقييم وخصوصا فيما يخص بند الراتب، فهناك الآلاف من الموظفين بحاجة الى نظرة جديدة في هذا البند، فإذا كان الموظف يجد القدرة على إحضار أهله فهذا عائد إليه بغض النظر عن الراتب ذاته.

ولاشك أن تعديل هذا البند سيساهم مساهمة مباشرة في إنعاش الوضع الاقتصادي، وحماية المجتمع الكويتي من النواتج السلبية لكثرة العُذّاب داخل بلدنا.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

# رسالة ملؤها الأمل..... إلى وزير الصحة



■ د. عبد الوهاب الفوزان

عندما وقعت أزمة الكويت، لم يتصور أحد إطلاقا أن يكون بمقدور هذا البلد الصغير وشعبه القليل عددا أن يصمد ولو لأسبوع واحد في وجه عدو حاقد مثل صدام، ولكن تماسك الجبهة الداخلية أدى الى استمرار الخدمات الاجتماعية بطاقة المتطوعين من الكويتيين والمقيمين الشرفاء على السواء، واستمر الصمود - بفضل من الله - سبعة أشهر طوال.

وكان من أبرز الجهات الخدماتية التي استطاعت الصمود الخدمات الصحية، ولم يكن ذلك فقط من خلال تقديم الخدمات العلاجية والتمريضية، وإنما كذلك من خلال الدعم الذي قدمه الأطباء والممرضون والممرضات لرجال المقاومة الكويتية.

ونود أن نؤكد أنه لم يكن بالإمكان أن يستمر هذا العطاء وتتواصل هذه الخدمات لولا تضافر جهود جميع العاملين في هذا المجال، من كويتيين ومقيمين، دفعهم حبهم لهذا البلد ولشعبه - الذي تربطهم به علاقات من الصداقة والأخوة والمحبة قوتها الأيام - الى البقاء للعمل جنبا الى جنب مع إخوانهم الكويتيين في تسيير أمور هذه الخدمة ودعم المقاومة الكويتية، وقد أجبرت الظروف القاسية في ذلك الوقت بعضهم الى تسفير عائلاتهم الى الخارج، خصوصا إذا ما علمنا بأن الأطباء كانوا يضطرون أحيانا لصعوبة الظروف ولحاجة العمل للبقاء يومين أو ثلاثة أيام متواصلة في المستشفى، فلم يكن يطمئن قلبه وهو في عمله على أهله إذا ما تركهم في شقتهم دون أن يتواجد معهم في عمارة قد أصبحت شبه مهجورة، وقد اشتدت الحاجة الى إخراجهم عندما بدأت الحرب الجوية، ففضل خروج زوجته وأولاده على أن يبقى هو مرابطا في هذه الأرض ليعطيها كما أعطته، وليثبت لأهلها حبه كما أحبوه.

وانتهت الأزمة وجاء وقت النصر والتحرير، فانستهم الفرحة التي ملأت القلوب قسوة تلك الأيام الماضية، وشغلتهم صعوبة ظروف العمل في المستشفيات بعد التحرير فالماء غير متوفر والدواء شبه نافد وغيرها وغيرها من الأمور، ومع الوقت بدأت الأمور تسير الى الأفضل وبدأت العجلة تدور من جديد، ولكن في ذات الوقت كان هناك فرحة تتلاشى من بعض القلوب ويحل محلها شيء من الغصة، وكان ذلك في قلوب الأطباء غير الكويتيين من العرب الذين بقوا ليسهموا مع إخوانهم في العمل الوطني داخل الكويت، فالصدمة الأولى كانت عندما هضمت حقوقهم في رواتبهم عن سبعة أشهر عمل إبان فترة الاحتلال، والصدمة الكبرى كانت في منع بعضهم من إعادة زوجاتهم وأولادهم من جديد الى الكويت بحجة جوازاتهم التي تنتمي الى بلد معين.

خلق ذلك القرار نوعا من الأسى العميق في نفوس هؤلاء الأطباء، وسوءا في نفسيتهم، لابد وأن يكون له أثر في العمل، ومما زاد الوضع سوءا أن بعضهم استطاع أن يحصل على استثناء من خلال الواسطة وبقي الآخر لا يستطيع أن يفعل شيئا.

معالي الوزير الإنسان، نحن هنا لا نخاطب وزيرا لم يعمل في مجال الحقل الطبي فهو لا يعرف همومه ولكنك طبيب قبل أن تكون وزيرا، وهذا يجعلنا نخاطبك كزميل يتفهم ظروف عمل هؤلاء الأطباء، ويتفهم أهمية الاستقرار النفسي لدى الطبيب المعالج، فكيف تتوقع معالي الوزير من هذا الطبيب المعالج، فكيف تتوقع معالي الوزير من هذا الطبيب أن يعمل بكامل الحرص والإخلاص وهو قادم الى المستشفى بنفسية منكسرة وخصوصا إذا ما علمنا معالي الوزير أن هناك الكثير منهم قد وصلت علاقاتهم الأسرية الى حافة الهاوية بسبب هذا الانفصال القسري بينهم وبين زوجاتهم، وأصبح الكثير منهم يشغلهم مستقبل أبنائهم وهو البعيد عنهم لفترة زادت عن ثلاث سنوات.

فهؤلاء الأطباء معالي الوزير يرجون تدخلكم لحل هذه المأساة الاجتماعية التي قد يكون لها تأثيراتها السلبية على سير الخدمات الصحية في الكويت، راجين من زميلهم السابق ووزيرهم الحالي تفهم أوضاعهم.■

د. عادل الزايد

# حقوق العاملين قبل أرباب العمل فى وصايا الرسول ﷺ

بقلم : عابد التركى

فى أحد المباني الحكومية الضخمة والفخمة التي تكلف تشييدها الملايين والتي تضم بين جنباتها اخطر سلطات الدولة القائمة على امر العدل والإنصاف بين الناس، وفى غرفة صغيرة اتخذ منها عمال النظافة بالمبنى مستودعا لأدوات النظافة واستراحة لهم من عناء العمل وتناول الطعام. جلس اثنان من العمال فى أرضية الغرفة الخالية من اى اثاث سوى بعض الأشياء التافهة التى جمعها بعضهم كبقايا بعض قنانى الماء الفارغة التى شربها غيرهم، ثم القى بها فآثروا الانتفاع بها وإذا امعنت النظر في جوانب الغرفة يقع بصرك على بعض الملابس البالية التي يرتديها هؤلاء العمال بعد أن يفرغوا من العمل ويخلعوا الأردية التى منحتها لهم جهة العمل.

جلس الاثنان ليتناولا طعام الإفطار الذى وضع أمامهما فى أرضية الغرفة وكل مكوناته عبارة عن بعض أرغفة الخبز وطبق صغير به قليل من السكر وقد اخذ كل واحد منهما يغمس قطعة الخبز فى السكر برفق شديد وحذر بالغ كأنه يخشى أن يعلق بها من السكر المزيد فينفد قبل الخبز فتفوت عليه متعة هذا المذاق الشهى، امتزاج الخبز بالسكر، وقد تتنوع هذه المائدة أحيانا فيحل كوب من الشاى محل السكر ويبقى الخبز دائما سيد المائدة.

راعنى هذا المشهد وقلت فى نفسى اهذا طعام يقيم أود عمال يعتمدون فى عملهم على الجهد البدنى ويقومون بنظافة هذا المبنى الوقور السامق الشاهق فى مبناه ومعناه ثم يتدنى فيه مستوى الإنسان الى هذه الدرجة والتى ربما كان حظ القطط والحيوانات التى تبحث عن طعامها فى أوعية القمامة أوفر من حظ هؤلاء العمال فهى تنثر ما تحويه هذه الأوعية من بقايا الأطعمة يمنة ويسارا وتفاضل بين أنواع الأطعمة الملقاة وتختار أجودها وأطيبها مذاقا ثم تنطلق وقد امتلأت منها البطون وتساءلت أيحدث هذا على حين انتفخت بطون الكثيرين وأصاب البعض منهم امراض الجهاز الهضمي لفرط ما يسرفون فى تناول الطعام كما وكيفا وغيرهم بجوارهم طعامه الخبز والسكر، ثم تذكرت قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه» رواه صاحب مصابيح السنة من الصحاح. وحقوق العامل والخادم كما بينها الحديث فى الملبس المناسب والمأكل المناسب تكون سواء أكان مخدومه فردا او هيئة حكومية وغير حكومية فعلى اصحاب الأعمال هيئات وأفراد أن يوفروا للعامل والخادم الملبس والمأكل المناسب والذى يتلاءم مع مستوى رب العمل إن لم يكن مماثلا له كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، اما أن يتدنى المستوى الى الدرجة التى رأيت فأمر غير مقبول.■

# العدوان العراقى سبب ظاهرة الانحراف

بقلم : خالد بو رسلى

اجمع أساتذة متخصصون في مجال التربية والشريعة والقانون على أن العدوان العراقى على الكويت يمثل عاملا من عدة عوامل أسهمت فى إبراز ظاهرة الانحرافات السلوكية. وأكد كل من عميد كلية التربية الأساسية الدكتور: عبد المحسن الخرافي، والدكتور محمد عبد الغفار الشريف من كلية الشريعة، والدكتور كمال مرسى من كلية التربية، ومدير شرطة الأحداث بوزارة الداخلية العقيد: محمد السعد فى الندوة التي نظمتها وحدة الإرشاد النفسي بكلية التربية بجامعة الكويت على أن العدوان العراقى كان كاشفا لبذور الانحراف السلوكى لدى الشباب الكويتى.

وقال د. الخرافى: إن العدوان العراقى على الكويت تسبب في إحداث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار الاجتماعى وساهم فى زيادة نسب الانحراف والجرائم خاصة جرائم العنف والقتل والنهب والسلب والجرائم الأخلاقية . وحذر الدكتور الخرافى في الندوة التى افتتحها عميد كلية التربية الدكتور: عبد الله الشيخ، ورئيس وحدة الإرشاد النفسى بالكلية الدكتور راشد السهل من خطورة الانحراف على المجتمع بقوله: إن الانحراف يبدد طاقة الفرد وجهده ويفسد حياته ويحطم مستقبله وطموحاته ويعرض الفرد للعقاب والسجن والإيذاء.

وتحدث د. محمد الشريف الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت فقال: أن الانحراف السلوكى من منظور الشريعة الإسلامية مسئولية فردية، وذكر أن العدوان العراقي كان كاشفا لبذور الانحراف السلوكي المغطى في المجتمع الكويتى قبل العدوان نتيجة ضعف وإهمال الجانب التربوى.

وأكد د. محمد المرسى الأستاذ بكلية التربية بجامعة الكويت على أن الغزو العراقي لم يكن السبب الرئيسى فى انتشار ظاهرة الانحراف السلوكى، وإنما كان عاملا من عدة عوامل أسهمت في زيادة معدلات الانحراف السلوكي في الكويت بعد التحرير.

وقال مدير شرطة الأحداث بوزارة الداخلية العقيد: محمد السعد إن ظاهرة العنف انتشرت بين الأحداث بعد التحرير، وأشار الى أن قضايا الأحداث انتشرت فى العمر بين ١٥ ـ ١٨ عاما وذكر أنها ارتفعت الى ٢٨٠٠ قضية والتى تمثل ٨٦٪ من إجمالي القضايا المسجلة للأحداث.



■ عبد المحسن الخرافي ■ د. محمد عبد الغفار شريف

وعن طريق علاج حالات الانحراف اكد المشاركون على تنمية الوازع الدينى من خلال ربط الإنسان بمبادئ الشريعة الإسلامية وروح الانتماء للوطن وإتاحة حرية التعبير عن الرأى داخل المؤسسات التعليمية واستخدام أسلوب الثواب والعقاب، والنظر الى ان المنحرف إنسان مريض يحتاج إلى علاج وصبر في علاجه وتحويل سجون المنحرفين الى مدارس إصلاحية، وتقديم أنواع العلاج الطبى والنفسى للمنحرفين وتأديبهم لردعهم عن العودة الى الانحراف. ■



■ البروفيسور المسلم : كلود ميلان

## البروفيسور الفرنسي المسلم كلود ميلان «للمجتمع»:

# العلم الذي نعتمد عليه في الطب يحتاج الى الإيمان.. والإسلام هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة

حاوره : بشار العلي

***اثناء وجوده في الكويت - في زيارة عمل - التقته «المجتمع» واجرت معه حوارا ثريا، إنه الطبيب الفرنسي المسلم، البروفيسور «كلود ميلان» استشاري علاج السرطان ورئيس قسم العلاج الإشعاعي والكيماوي في مستشفى سانت لويس في العاصمة باريس.***

**المجتمع : حدثنا عن قصتك مع الإسلام وكيفية اعتناقك له ؟**

د. ميلان : في السابق لم اكن اعتنق أي دين، وكنت كثير الاهتمام بالعلم واعتبره كل شيء بالنسبة لي، ولكن كنت احس في قرارة نفسي أن هذا العلم والتبحر فيه ليس كافيا في حد ذاته، ولابد من توفر عنصر آخر مكمل له، وهو الجانب الروحي، كنت أرى من خلال معالجتي للمرضى - وخصوصا المصابين بالسرطان - أن هناك فرقا شاسعا بين المتدينين منهم وغير المتدينين، كنت احس بوحشة غير المتدينين وأجدهم ضعفاء، وهم يعتمدون على العلم فقط الذي - هو حسب معرفتي - لا يستطيع أن يؤمن لهم علاجا كافيا، بينما كنت أجد المرضى من المسلمين يشعرون بالثقة ويتعاملون مع المرض بشكل افضل.

من هنا بدأت أرى ضرورة المزج بين الإيمان والطب، وتيقنت أن العلم الذي نعتمد عليه في علاج الكثير من الأمراض يحتاج الي الإيمان، وأن الإسلام هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة، ذلك أن العنصر النفسي الذي يوفره هذا الدين له أثر عميق على المرضى ويسرع في علاجهم، فالإسلام في الحقيقة هو الجانب الآخر للعلم.

من جهة ثانية، ساعدتني زياراتي للاقطار العربية وبالتحديد المملكة العربية السعودية، على التقرب من الإسلام اكثر فاكثر، فقد تعرفت هناك على اصدقاء طيبين، حدثوني كثيرا عن طبيعة الإسلام ومزاياه، ومع الوقت بدأ اهتمامي بهذا الدين يزداد، واخذت بقراءة الكتب التي تتحدث عنه وازددت معرفة به، حتى جاء اليوم الذي دعاني فيه صديق مسلم للدخول في الإسلام ولبيت دعوته، وقد حظيت باهتمام مميز، وتمكنت من اداء الحج والعمرة اكثر من مرة، وكان لهذه الرحلات اثر عميق في نفسي، وقد مضى على إسلامي خمس سنوات.

**المجتمع : يوجد في فرنسا حوالي اربعة ملايين مسلم، منهم ستمائة الف تقريبا من أصل فرنسي، بصفتك فرنسي مسلم، ما هو بنظرك موقع هذا العدد من المسلمين مقابل الديانات الاخرى، وكيف ترى وضع هؤلاء اليوم في ظل التطورات التي ظهرت مؤخرا، بعد التعرض لعناصر الحركة الإسلامية؟**

د. ميلان : الديانة الرسمية في فرنسا هي الكاثوليكية، إلى جانب اليهودية التي تتمتع بنفوذ واسع على الصعد السياسية والاقتصادية والعلمية، هاتان هما الديانتان الرئيسيتان - سابقا - في فرنسا.

اما الآن فقد بدأ يبرز دين جديد هو الإسلام، وأخذ يحتل يوما بعد يوم مركزاً قويا بين تلك الديانات، نظرا لوجود الجالية الكبيرة من العرب ومعظمهم من دول شمال أفريقيا، ومن جهة ثانية هناك العدد المتنامي للمسلمين ذوي الأصل الفرنسي، وهم يساهمون بدورهم، في دعم مكانة الإسلام وتعزيز عملية انتشاره.

ولا توجد أية مشاكل بين ابناء الديانات الثلاث في فرنسا باستثناء بعض الصعوبات في التعامل، ناتجة عن الركود الاقتصادي والبطالة، إذ يسود جو من التنافس في أوساط هؤلاء.

اما من ناحية الحكومة الفرنسية فلا إشكال لديها بالنسبة لما يسمونه بالإسلام المعتدل (الكلاسيكي) بل إن هذه الحكومة تسعى لتحسين علاقاتها مع أولئك المعتدلين.

ولكن ما يؤرق الحكومة الفرنسية الآن، هي مشكلة الحركات الإسلامية، وخصوصا العناصر التي جاءت الى البلاد من شمال افريقيا وبالتحديد من الجزائر، ويخشى المسئولون الفرنسيون ما يمكن أن تسببه عناصر تلك الحركات من تهديد لأمن فرنسا ومصالحها وعلاقاتها الخارجية، بسبب النشاطات المعادية لحكومات بلدانهم، كما يُخشى من انتقال العنف الى داخل فرنسا وحدوث مواجهات بين مؤيدي الأطراف الإسلامية ومخالفيهم المتواجدين على الأراضي الفرنسية، وهذا يؤثر سلبا على اوضاع المسلمين هناك.

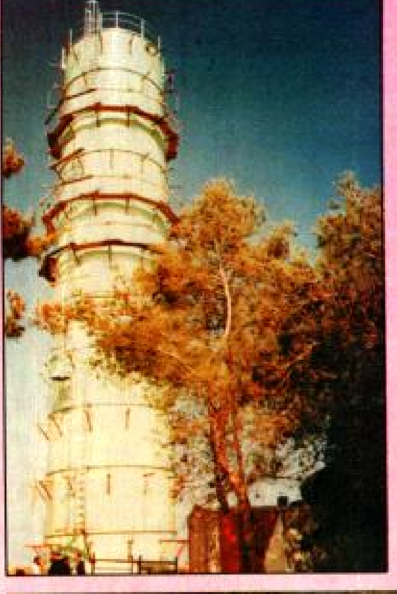
**المجتمع : ما هو دور المسلمين الفرنسيين في مناصرة قضايا الأمة الإسلامية المختلفة، كقضية فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها....؟**

د. ميلان : يقوم المسلمون الفرنسيون بدور سياسي وإعلامي كبير في هذا المجال، معتمدين على مبدأ الدفاع عن حقوق الإنسان الذي تعتبره الحكومة الفرنسية جزءًا من قضاياها الاستراتيجية في العالم، لذلك فهم يضغطون على حكومة فرنسا للقيام بدور فعّال تجاه تلك القضايا، مستغلين تلك القناة المفتوحة للتحرك بشكل أوسع، ولا يدّخر مسلمو فرنسا جهداً في التعاون مع باقي المسلمين لمناصرة قضايا الأمة وإرسال المساعدات والمعونات للمتضررين في كل مكان.

**المجتمع : كيف ترى مستقبل الإسلام في فرنسا؟**

د. ميلان : الناس في فرنسا اليوم يبحثون عن فلسفة روحية طالما افتقروا اليها، لقد عجزت الكاثوليكية عن تلبية طموحاتهم، وقصرت عن التكيف مع العصر، بسبب عدم حيويتها... وهي تلاقي اهمالا شديدا خصوصا من جانب الشباب الذين باتوا لا يعيرونها اي اهتمام، لذا فهذه الديانة تعاني من انحدار شديد.

وهذا ما فتح المجال واسعا امام الإسلام في المجتمع الفرنسي، وهو ماض في منحنى تصاعدي سريع، لأنه دين حيوي وقابل للتكيف مع طبيعة هذا العصر، والناس عندنا يبدون به اهتماما كبيرا ويرغبون بالتعرف على حقيقته وفكره، لأنهم وجدوا لديه أجوبة لكثير من أسئلتهم، وحلولاً لكثير من مشكلاتهم وطموحاتهم وتطلعاتهم، وهذا يبشر بمستقبل باهر للإسلام في فرنسا. ■



# مَشاريعنا الإنتاجيّة

**أهداف المشاريع**

١. تشغيل العمالة التي ليس لها مورد وتأهيلها.
٢. الصرف من ريع المشاريع على المحتاجين والفقراء.
٣. توفير المواد الأولية من مأكل ومشرب وملبس.

١ - إنشاء مزارع دواجن .
٢ - إنشاء مزارع أغنام .
٣ - إنشاء مناحل .
٤ - حفر آبار .





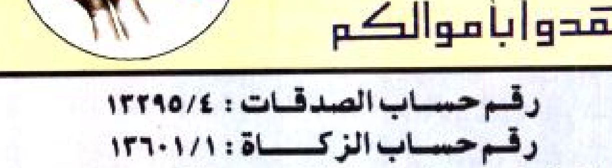






## لجنة المناصرة الخيريّة

باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم



الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها في:
المملكة العربية السعودية - البحرين - قطر - سلطنة عمان - الإمارات العربية المتحدة.
صدقات / ١٧٥١٠٠ زكاة / ١٥٧١٠٠

رقم حساب الصدقات : ١٣٢٩٥/٤
رقم حساب الزكاة : ١٣٦٠١/١
جاري لدى بيت التمويل الكويتي «الفرع الرئيسي»

ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي 35152 الكويت - ت: ٢٤٣٥٨٧٩ - ٢٤٣٥٨٩٣ فاكس: ٢٤٥٣٩٠٦ الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤

إعداد : خالد بو رسلي



# وسقط قانون محاكمة الوزراء



■ الشيخ صباح الأحمد



■ النائب شارع العجمي

في جلسة عاصفة وبحضور جماهيري كثيف وبوجود كامل للأعضاء من وزراء ونواب باستثناء من هم خارج البلاد ألغى مجلس الأمة مرسوم القانون الخاص بمحاكمة الوزراء والذي صدر أثناء فترة غياب المجلس.

إن جو الجلسة اشتعل عندما نزل رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون من منصة الرئاسة وأخذ دوره بالحديث الذي ألهب به مشاعر الحاضرين عندما تحدث عن قانون محاكمة الوزراء وبيّن ما فيه من مخالفات دستورية تستوجب رفضه وعدم تمريره، وذلك استنادا لمواد الدستور وذكر الأعضاء بالقسم الذي قطعوه على أنفسهم في هذا المجلس فقال: «إننا محاسبون أمام الله سبحانه وتعالى قبل أن يحاسبنا الشعب الكويتي»، واستطرد قائلا : إنه لا خيار لنا إلا التعاون ولذلك لم يناقش المجلس حتى هذه اللحظة الكثير من القضايا الساخنة والمهمة كقضية البدون والجنسية لعدم تكامل وجهات النظر بين المجلس والحكومة.

وطالب الرئيس أحمد السعدون الحكومة بالانضمام إلى مجلس الأمة وإلغاء مرسوم محاكمة الوزراء تحقيقا لمبدأ



## السر في بير

ذكر أحد أعضاء مجلس الأمة : أن الأوساط النفطية في الكويت تتحدث عن تشكيل بعض المتنفذين لشركة تضم بعض أقرباء أحد الوزراء وتضم أقرباء أحد المتنفذين في مؤسسة البترول الكويتية وتشكل هذه الشركة ضغطا للعمل على الفوز بأحد العقود لمشروع ضخم جدا يكلف مئات الملايين وبدأت الأضواء تتسلط على هذه المحاولة. ونما إلى علمنا أن أوساطا برلمانية ستتولى تعقب مثل هذه المحاولة والعمل على فضح من هم وراءها والعمل على تطبيق القوانين المرعية في مثل هذه المسائل.■

## مقتطفات من كلمة السيد : أحمد السعدون

* ليس أمام السلطتين من خيار إلا استمرار التعاون بينهما أمام عدو يتربص بالكويت.

* ليس أمام المجلس إلا إسقاط المرسوم المطروح «وإنه لو استمر فسيكون سُبّة في جبين الكويت والمجلس.. ذلك أنه يشكل حماية لمتهمين بالتجاوز على المال العام.

* الآن بإذن مجلس الأمة يجيء نص في مرسوم بقانون صدر قبل انعقاد المجلس الوطني بأيام بعد انتخاباته وفي وقت كانت الحياة النيابية فيه معطلة، وفي وقت كان يلاحق كل من يطالب بعودة الدستور، يأتي المرسوم بقانون ليكف مجلس الأمة من أن يستعمل حقه وإنه لا يمكن أن ترفع الحصانة عن عضو من الأعضاء والوزراء أعضاء بحكم مناصبهم حتى غير المنتخبين بنص قانوني في مرسوم بقانون معيب.

■ أحمد السعدون

* كاد أن ينفجر مجلس الوزراء من الداخل بسبب الخلاف حول هذه النقطة وقد وصلوا بالأمر إلى حافة الصدام بين المجلس وبين الحكومة من أجل هذه القضية.

* إذا كانت الظروف السابقة تسمح بأن

التعاون بين السلطتين.

ومن جانبه اكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد حرص الحكومة على التعاون بين السلطتين، وطالب بعدم الخوض في النقاش حول المرسوم وترك الأمر للتصويت لما له من اهمية خاصة وحساسية شديدة.

وكانت اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة قد رفضت المرسوم الخاص بقانون محاكمة الوزراء والصادر في غيبة المجلس والذي اعتبره عدد كبير من نواب مجلس الأمة قانونا لحماية الوزراء وليس لمحاكمتهم.

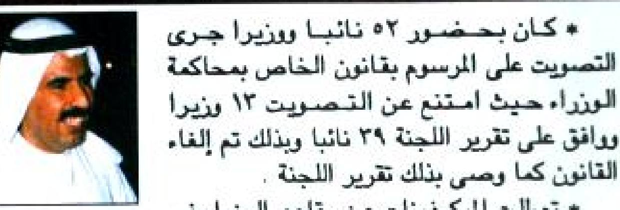
وكان رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بالنيابة العضو شارع العجمي قد صرح لإحدى الصحف المحلية بأن الحكومة والمجلس متفقان على مبدأ محاسبة الوزير إذا أخطأ وعلى حفظ المنصب الوزارى من الدعاوى الكيدية، إلا أن الإجراءات الواردة في المرسوم الصادر في غياب المجلس تتراءى للجنة بأنها حماية للوزير من أي مساءلة وإثقال لكاهل المسئول الأول عن الدولة ورئيسها سمو الأمير بهذه العملية الإجرائية، وأضاف أن اللجنة تسعى الآن لإيجاد نصوص تتفق مع تحقيق الهدف الذى تسعى له السلطتان بالصورة التي ترفع الحرج عن مقام الأمير من أن يكون سموه طرفا في مثل هذه الدعاوى ■



## مدون - رئيس مجلس الأمة

ننتظر الى ان يصدر القانون البديل فالظروف اليوم لا تسمح، لأن هناك قضايا أصبحت امام المحاكم وأصبحت انا شخصيا والله اشعر بالخجل وأشعر بالحزن وأشعر بأن الإنسان لم يلتزم بالقسم إذا مر هذا القانون لم يلتزم بالقسم الذي اداه في ٢٠/ ١٠/ ١٩٩٢م، اقسمنا بالله العظيم ان نكون مخلصين للوطن والأمير وأقسمنا بالله العظيم أن نحترم الدستور وقوانين الدولة وأقسمنا بالله العظيم ان نؤدي اعمالنا بالأمانة والصدق. بالله عليكم لنقرأ القسم مرة ومرتين ونشوف إذا مر هذا القانون وفيه واحد ايضا في قضية معروضة على المحاكم كانت معروضة في النيابة العامة والآن احيلت الى المحاكم وسننتظر يوم ١٨/ ١/ ١٩٩٤م.

* القانون بحد ذاته ساقط. مرسوم بقانون ساقط من نصوصه ولا اعرف كيف وافق عليه الأخوة الوزراء؟ إنهم لا يقدرون أن يدافعوا عنه.. هم فقط امتنعوا عن التصويت كنوع من التضامن الوزاري، القانون ساقط بطبيعته، ساقط من نصه بالفعل، ساقط لأنه حقيقة بعض نصوصه تتعارض تعارضا تاما مع الدستور ■



## نكشات

■ صالح الفضالة

* كان بحضور ٥٢ نائبا ووزيرا جرى التصويت على المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء حيث امتنع عن التصويت ١٣ وزيرا ووافق على تقرير اللجنة ٣٩ نائبا وبذلك تم إلغاء القانون كما وصى بذلك تقرير اللجنة.

* تعطلت الميكرفونات عن مقاعد الوزراء في بداية الأمر ثم تعطلت عن الجميع وزراء ونوابا وتوقفت الجلسة حتى تم تشغيل الميكروفونات.

* عندما طلب وزير الدولة الحديث تعطلت الميكروفونات، فعلق الرئيس احمد السعدون: حتى الميكروفونات ليست معكم!!.

* بدا على النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الانزعاج وعدم الرضى عندما تحدث الرئيس احمد السعدون عن صفقة سنتافي، وقال الشيخ صباح الأحمد: هذا خروج عن الموضوع.

* رئيس الجلسة: صالح الفضالة بيّن أن الحديث عن «سنتافي» ما هو إلا استشهاد ومن حق العضو ذلك.

* تميزت الجلسة بحضور جماهيري كبير وحتى مقاعد الوفود والأعضاء السابقين والدبلوماسيين كانت مزدحمة، وهناك من ظل واقفا ولم يحصل على مقعد.

* انصرف الجمهور بعد سماع نتيجة التصويت وكان واضحا حضورهم لمعرفة النتيجة ■



# د. محمد المقاطع : لا يجوز أن نرجع نصا دستوريا مقابل مادة من القانون

■ د. محمد المقاطع

وحول قانون محاكمة الوزراء وماتشوبه من شبهات دستورية تحدث الدكتور محمد المقاطع - أستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق بجامعة الكويت - خلال الندوة التي اقامها الدكتور ناصر الصانع لمناقشة الموضوع حيث قال: إنني اتفق مع ما ابداه النواب حول الكثير من الشبهات بشأن دستورية العديد من المواد الواردة للقانون، وقال إن هذا أمر يبعث على عدم التردد في الوقوف في مواجهة هذا المرسوم بقانون حتى لا يكون سابقه في إقراره على النحو الذي هو عليه وأود ان أشير لبعض الملاحظات حول القانون وخاصة فيما يتعلق بحق الادعاء فالفصل بين التحقيق والادعاء أمام المحكمة فيه إخلال بالغ في هذا الجانب فكيف يقوم الادعاء في قضية لم يتم التحقيق وبحكم قانون الإجراءات والدستور فإن الادعاء حق للنيابة العامة .

وأضاف الدكتور المقاطع : أن الحصانة النيابية التي يتمتع بها الوزراء في مجلس الأمة جاء القانون وأهدرها وأن الحصانة تنحسر عن العضو بمجرد تقديمه للمحاكمة وهذا فيه إخلال لنص المادة (١١١) من الدستور «لا يجوز أثناء دور الانعقاد، في غير حالة الجرم المشهود، أن تتخذ نحو العضو إجراءات التحقيق أو التفتيش أو القبض أو الحبس أو أي إجراء جزائي آخر إلا بإذن المجلس .... إلخ. نص المادة».

على نحو كبير ولا يجوز أن نرجع نصا دستوريا مقابل مادة من القانون والمصيبة الأعظم والأكبر هي المادة الأولى من القانون والتي أسميها مادة الإحالات والتي أخلت بمبدأ شخصية العقوبة وشرعية الجريمة والعقوبة والتي ينبغي أن يكون بها تحديد واضح لوصف الجريمة، واستعرض كذلك عدة متناقضات.

وذكر د. المقاطع : أنه ليس صحيحا ما ورد على لسان وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء في مذكرته حول قانون محاكمة الوزراء مؤخرا بأن للأمير أن يمارس العديد من الاختصاصات وفقا للدستور حيث إن الاختصاصات وردت على سبيل الحصر وأضيف لها بقانون موقفه الدستوري ومن ثم هو جزء من الدستور لتصبح اربعة، ومن ثم لا يجوز أن تضاف أية اختصاصات أخرى وتمارس بأداة الأوامر الأميرية، ولذلك فإن القانون فيه مخالفة صارخة وإقحام لسمو الأمير في موضوع يجب أن ينأى به عنه لأن سموه لو نشب خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية سيكون هو الحكم بينهما طبقا للمادة (١٠٢) من الدستور .■

## في ندوة للنائب الدكتور ناصر الصانع :

# النواب يرفضون قانون محاكمة الوزراء



■ د. ناصر الصانع

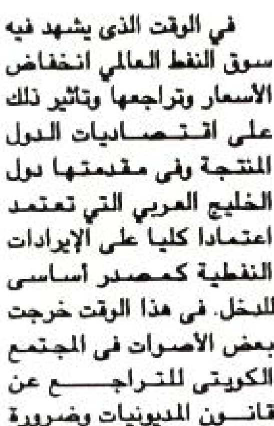
في ندوة دعا اليها النائب الدكتور: ناصر الصانع لمناقشة المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء حضرها من النواب كل من: محمد ضيف الله شرار، وعبد الله الرومي من اللجنة التشريعية، وأمين سر المجلس النائب: أحمد باقر، وحضر جزء منها النائب مبارك الدويلة، والنائب جمال الكندري، والنائب أحمد النصار، وعند بداية الندوة نوه الدكتور الصانع أن القصد من عقد هذه الندوة ليس تصعيدا للموقف ولكن لمناقشة الموضوع مناقشة هادئة وموضوعية. وفي بداية الندوة تحدث النائب : محمد ضيف الله شرار - عضو اللجنة التشريعية - وعدد العيوب والشبهات الدستورية والقانونية بقانون محاكمة الوزراء وذكر بعضا منها حيث إن القانون لم يحدد بالضبط من هو الوزير - هل هو من يكون في مرتبة وزير ؟؟ أو الذي يشغل منصب وزير ولديه حقيبة وزارية مسئول عنها؟ أم الوزير المفوض؟ وأكد أن القضاء دقيق في تحديد الألفاظ، وذكر أن القانون لم يحدد عقوبات جديدة وإنما اكتفى بالقوانين القائمة، وأكد أن القانون عديم الجدوى لأنه لا يحاكم الوزير بعد أن يترك الوزارة، وفي ختام حديثه بين أن تقرير اللجنة التشريعية فيه تفصيل لكل العيوب والشبهات الدستورية والقانونية وعلى ذلك رأت اللجنة إلغاء «المرسوم بقانون» الخاص بمحاكمة الوزراء .

وتحدث النائب أحمد باقر وأشار الى أن الموضوع سياسي من الدرجة الأولى القصد منه حماية الوزراء وتساءل: لماذا تم إصدار قانون خاص للوزراء ولم يتم الاكتفاء بالقوانين الموجودة؟ وبيّن أن النص الدستوري واضح في حالة إصدار قانون فإما لتشديد العقوبات أو لتحديد الجرائم التي علي ضوئها تتم محاكمة الوزراء، وأضاف: أن القانون الحالي فيه تعقيد هائل وإحراج كبير لسمو أمير البلاد لأن إجراءات محاكمة الوزراء تسبب احراجا مزدوجا للأمير والقضاء، وأشار الى أنه كادت أن تحدث استقالات في مجلس الوزراء لأن الوزراء تفاجئوا برفع مذكرة لمجلس القضاء دون الرجوع اليهم، وأكد على أن السلطة القضائية يجب أن تكون مستقلة تماما، وفي رده على أحد أسئلة الحضور بيّن أحمد باقر: أن الرد المنشور في الصحف يمثل رأي الفتوى والتشريع وباتصالنا مع بعض الوزراء تبين أن لهم رأيا مخالفا لرأي الفتوى والتشريع.

وتحدث النائب : عبد الله الرومي عضو اللجنة التشريعية ، وبيّن أن قانون محاكمة الوزراء أصبح له صدى وأهمية لارتباطه بقضية ينظرها القضاء الكويتي في الوقت الراهن ومتورط بها وزير سابق، وأكد أن القانون لا يغطي الحاجة ولا يلبي ما وصى به الدستور وأشار الى أن القانون صدر خلال فترة حل البرلمان فلابد من الغائه لما يحتويه من عيوب وشبهات دستورية وقانونية، ونوه أن اللجنة التشريعية بصدد إعداد قانون بديل يأخذ الصفة الإجرائية والموضوعية .■

# وزير المالية:

# علينا احترام قانون المديونيات





■ ناصر الروضان

في الوقت الذي يشهد فيه سوق النفط العالمي انخفاض الأسعار وتراجعها وتأثير ذلك على اقتصاديات الدول المنتجة وفي مقدمتها دول الخليج العربي التي تعتمد اعتمادا كليا على الإيرادات النفطية كمصدر أساسي للدخل. في هذا الوقت خرجت بعض الأصوات في المجتمع الكويتي للتراجع عن قانون المديونيات وضرورة تعديله، وسنتناول خلال الأسطر التالية أبعاد هذين الموضوعين بصورة مختصرة.

ففي إحدى الديوانيات أكد وزير المالية والتخطيط والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السيد : ناصر الروضان: «أن قانون المديونيات الأخير حظي بدراسة من الحكومة ومجلس الأمة قبل أن يخرج لحيز التنفيذ ويجب علينا احترامه»، وهذا هو المنطق الصحيح قانون صدر لابد من احترامه، ولا يجب الرضوخ للضغوط التي يمارسها البعض بضرورة تعديل هذا القانون أو وقف العمل به لأنه لا يتوافق مع مصالحهم الخاصة. إن الأضرار التي أصابت الاقتصاد الكويتي بسبب المديونيات وما تعاني منه الميزانية من عجز وأعباء مالية ضخمة وانخفاض إيرادات النفط وتراجع أسعاره ليس مهما عند هذه الفئة ـ هم ينظرون لمصالحهم الخاصة فقط ـ ولقد جاء في تقرير الشال: «إنه ما زالت محاولات تبذل التعديل القانون ٤١/٩٣، وما زال موقفنا ضد تلك الجهود وربما ازددنا قناعة بضرورة عدم التعديل لثبات حرمة القوانين واحترامها من جانب، ولأن التنبؤات بانهيار في أسعار الأصول لم تجد ما يساندها رغم اعتقادنا بأهمية العامل النفسي في الزمن القصير وحتى هذه اللحظة لم تبد الحكومة نوايا للاستجابة للضغوط في ذلك الاتجاه وذلك ما يتردد بشكل متكرر من قبل وزير المالية، ولا زال يلقى صدى أيضا على مستوى مجلس الأمة، وهذا لا يعني أن القانون مثالي، ولكن تكاليف أي تعديل على القانون ماليا واجتماعيا وسياسيا ستكون أكبر من الفوائد الممكن جنيها من التعديل، ونعتقد أن مرور الوقت سيجعل عملاء القانون أكثر استجابة وهذا سيسهل من احتمالات تطبيقه علما بأن للقانون بكل تأكيد ضحايا ولكن في حدود المحتمل والمقبول، وعليه نستطيع القول إنه لابد من تضافر الجهود لترسيخ مبدأ احترام القانون وتطبيقه رغم بعض الضحايا وذلك إنقاذا للاقتصاد الوطني الذي تحمل الكثير ولا مجال أن يتحمل أكثر، وضمن هذا السياق وتأكيدا لتأثير انخفاض أسعار النفط فلقد أكد وزير المالية ووزير التخطيط أن الكويت قد تأثرت بهذا الانخفاض كباقي دول المنطقة وهناك مذكرة أمام مجلس الوزراء، لاتخاذ بعض الإجراءات لمواجهة هذا العجز. فنقول ليكن تطبيق قانون المديونيات جزءاً من هذه الإجراءات حتى لا يتحمل الاقتصاد الكويتي المزيد من الأعباء.■

# وزير الإعلام: حل المجلس إشاعة



■ وزير الإعلام

نفى وزير الإعلام الشيخ: سعود ناصر الصباح .. أن تكون الحكومة قد طالبت بحل مجلس الأمة في جلسته التي عقدت الثلاثاء الماضي إثر إسقاط قانون محاكمة الوزراء، وأكد أنه لا صحة إطلاقا لهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد وإنه لم يطرح حتى لمجرد النقاش ووصفه بأنه لا يعدو كونه إشاعة .

وبسؤال أحد النواب حول هذا الموضوع أوضح أنه من المستبعد حل المجلس وأكد إن الظروف التي كانت موجودة عام ١٩٨٦م، وأدت الى حل المجلس غير الظروف التي تمر بها البلاد حاليا، وأشار الى أن قانون محاكمة الوزراء رغم اهميته وحساسيته الشديدة إلا انه لا يقل اهمية عن قضايا كثيرة تم نقاشها خلال دور الانعقاد الأول وكذلك مع بداية دور الانعقاد الثاني ومع ذلك استطاعت كلتا السلطتين احتواء نقط الخلاف بينهم وترسيخ مفهوم التعاون بين السلطتين لأن البلد لا تحتمل الصراع وسياسة فرض الرأي بالقوة، وليس امام السلطتين إلا التعاون من اجل مصلحة الكويت اولا واخيرا.■

# بن باز: يناشد الأفغان الالتفاف حول القيادة الشرعية والإخوان المسلمون يدعونهم الى وقف القتال

على إثر تجدد القتال في افغانستان بين الفئات المتصارعة دعا الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس هيئة كبار العلماء، وإدارات البحوث العلمية والإفتاء، في المملكة العربية السعودية الفصائل الأفغانية الى الالتفاف حول الرئيس برهان الدين رباني... ففي تصريحات صحفية نقلتها وكالات الأنباء ناشد الشيخ بن باز رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم وقف القتال وسفك الدماء، وقال إن الواجب على جميع الشعب الأفغاني الالتفاف حول رئيسه والسمع والطاعة له في المعروف والجهاد معه ضد من خرج عليه، وأضاف قائلا: إن الواجب على دولة رئيس مجلس الوزراء حكمتيار وعلى دوستم وعلى غيرهما تقوى الله ووقف القتال وحل المشاكل بالطرق السلمية لا بالقتال وسفك الدماء وتابع قائلا: الواجب على إخواننا المجاهدين الأفغان أن يتقوا الله وأن يحلوا مشكلاتهم بالتفاهم والتناصح وحذّر بن باز فصائل المجاهدين الأفغان من الخروج على دولتهم المسلمة بالسلاح لما في ذلك من معصية لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقال: «إن هذا الخروج سبب الفوضى والفساد وسفك الدماء بغير حق ولا يجوز لرئيس الوزراء ولا غيره شق عصا الطاعة».

وعلى صعيد آخر أصدر «الإخوان المسلمون» بيانا حول القتال الجاري حاليا في افغانستان دعوا فيه قادة المجاهدين أن يرفعوا شعار المصلحة العامة لأفغانستان فوق كل شعار وأن يراعوا المرتكزات الشرعية الأساسية والتي تؤكد على:

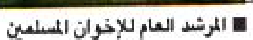
أولاً: أن الاعتداء على المدنيين الأبرياء جريمة في نظر الشريعة كما أن تحريم وتجريم القتال بين جيوش المسلمين حقيقة شرعية يجب الا يغفل عنها مسلم.

ثانيا: إن الجهاد الأفغاني هو في الأصل ضد الشيوعية وكل نظام يعادي الإسلام، ومن ثم فإن التحالف مع الشيوعيين أو فلول الشيوعيين جريمة مرفوضة عند كل مسلم.

ثالثا: إن الأموال والأسلحة التي في أيدي المجاهدين هي أمانة في أعناقهم زودوا بها من أجل إقامة دولة افغانستان المسلمة الحرة المستقلة الآمنة فلا يجوز شرعا وأن تستخدم في هدم أفغانستان وقتل الأفغان.

واختُتِمَ «بيان الإخوان» بمناشدة قادة الجهاد الأفغاني أن يثوبوا الى رشدهم ويوقفوا فورا نزيف الدم ومسلسل الهدم والتدمير في افغانستان.■





■ المرشد العام للإخوان المسلمين ■ الشيخ بن باز

# المخيم السابع لاتحاد الطلبة المسلمين بالهند

مدينة بنجلور - المجتمع:

عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند مخيمه السابع في مدينة بنجلور (جنوب الهند) في الفترة من ٣٠/ ١٢/ ٩٣ حتى ١/ ١/ ٩٤ تحت اسم «مخيم الأمل المنشود».

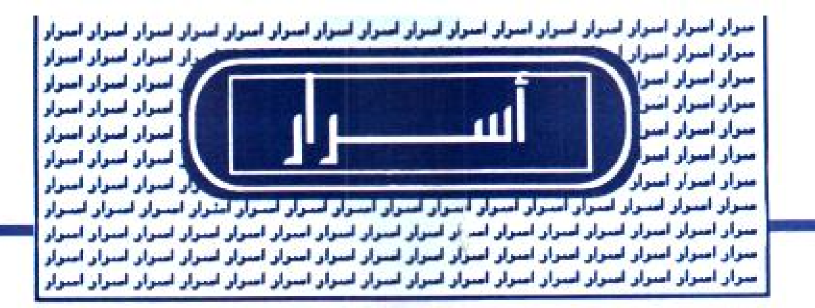
وقد شارك في المخيم السابع ما يقارب من ٣٥٠ طالبا مسلما يمثلون ما لا يقل عن ١٨ جنسية من مختلف بلاد الإسلام والمسلمين، وكان فضيلة الشيخ نادر النوري نائب مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ود. خطر الإسلام خان مدير معهد الدراسات العربية والإسلامية (دلهي) وعدد من شيوخ ندوة العلماء، والجماعة الإسلامية ضيوف المخيم. وقد تناول الضيوف الكرام عددا من الموضوعات كان منها:

١ - فقه الطالب المغترب.
٢ - الصحوة الإسلامية وإنجازاتها.
٣ - الجيل الرباني المنشود ثقافة وأخلاقا.
٤ - غزوة الأحزاب - مواقف وعبر.
٥ - فلسطين بين الماضي والحاضر.

وكانت هناك عددا من الأنشطة الثقافية والرياضية المختلفة مثل المسابقة الثقافية الكبرى، المعرض السنوي، الدوري الرياضي، عروض الفيديو، السمر الترفيهي، وغيرها من الأنشطة التربوية الجادة المثمرة.■

# اجتماع للبنوك المركزية الإسلامية في البحرين

تشارك كل الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماعات البنوك المركزية الإسلامية الذي سيعقد يوم ٢٧ يناير الجاري بدولة البحرين وسيناقش جدول الاجتماعات وضع بعض البنوك الإسلامية المتعثرة وضرورة مساندتها لتعديل أوضاعها إضافة الى قرارات بإنشاء مؤسسات جديدة للتمويل والإقراض بضوابط تتناسب مع الشريعة الإسلامية بمقتضى القوانين المنظمة للعلاقة بين المستثمرين وهذه المؤسسات وسيتدارس المشاركون تطوير دور الاستثمار الإسلامي من خلال المؤسسات القائمة في المناطق العربية وآسيا الوسطى وبعض الدول الإسلامية في أفريقيا وهناك موضوع إنشاء المؤسسات المالية والإسلامية الخيرية والتي ستقتطع نسبة من البنوك الإسلامية لتمويلها.■




# من مصادر المجتمع

● الطبخة التى اعدتها لجنة الحوار فى الجزائر اى (مشروع ندوة الحوار الوطنى) لم تعجب بعض الأحزاب فى المعارضة، وعلمت «المجتمع» من مصادر موثوقة ان جبهة التحرير الوطنى بقيادة عبد الحميد مهرى عازمة على الانسحاب من الندوة المزمع عقدها نهاية هذا الشهر لممارسة ضغطها على لجنة الحوار ومحاولة الحصول على قطعة لحم اكبر من الطبخة، خصوصا بعدما اشيع في اوساط ضيقة أن المرشح لمنصب رئيس الجمهورية في المرحلة الانتقالية بعد المصادقة على مشروع الندوة الوطنية سيكون «جنرالا» كالعادة....!


■ عبد الله القلال

● تغييرات وزارية متوقعة فى تونس تتزامن ومحطة الانتخابات التشريعية فى آذار (مارس) القادم. اهم ما فى هذه التغييرات تغيير وزير الداخلية الحالى عبد الله القلال المشرف الفعلى على المعالجة الأمنية للملف الإسلامى واحتمال تعيينه سفيرا بفرنسا من اجل تطويق نشاط المعارضة الإسلامية وغيرها هناك.

● التقرير النهائى الذي اعدته لجنة الخبراء بوزارة العدل المصرية عن كشوف اعضاء الجمعية العمومية لنقابتى المحامين الفرعية بالقاهرة والجيزة كشف كيدية البلاغ المقدم لتعطيل الانتخابات... بقى ان تعلن الحكومة عن موعد إجرائها!.

● لا تبدو حكومة الإقليم الحدودى الباكستاني متحمسة لطلب وزارة الداخلية الباكستانية حول ترحيل العاملين بالمؤسسات الإغاثية الإسلامية فى بيشاور من المصريين والجزائريين والتونسيين، رغم الضغوط المستمرة التى تمارسها حكومات مصر والجزائر وتونس ضد باكستان. ولا ترى الحكومة الإقليمية فى بيشاور اى مبرر لترحيل هذه الجنسيات التى ينمو نشاطها فى العمل الإغاثى ولا تربطها صلة باية انشطة إرهابية فى مصر او غيرها من الدول الأخرى.

● دخل الدكتور صالح كركر المعارض الإسلامى التونسى البارز فى إضراب عن الطعام فى مقر إقامته الجبرية فى مدينة «براست» الفرنسية احتجاجا على تحديد إقامته دون محاكمته من قبل السلطات الفرنسية وعلى قيام هذه السلطات بمداهمة بيته وإهانته وإهانة زوجته وتصوير كافة الأوراق والوثائق الموجودة لديه.


■ مرتضى بوتو

● علمت «المجتمع» من مصادر باكستانية مطلعة ان الخلافات العميقة بين مرتضى بوتو وشقيقته بنازير قد تؤدى الى إصدار انقسامات داخل حزب الشعب الباكستانى وتعتقد هذه المصادر أن عملية الانقسام هى مسالة وقت، وأن خروج مرتضى شقيق بنازير من السجن سوف تكون البداية الحقيقية لنهاية رئاسة بنازير لحزب الشعب وهو ما يشكل احد عناصر القلق الرئيسية لبنازير في هذه الآونة لا سيما بعد المواجهات التى حدثت مؤخرا بين انصار بى نظير وانصار والدتها نصرت بوتو.

● رفضت السلطات المحلية في المحافظات اليمنية التي يسيطر عليها الاشتراكيون ـ السماح لطائرة اردنية بالهبوط في مطار (عدن) الدولي في الأسبوع الماضي!
الطائرة كانت تقل حوالي ثلاثين ضابطا اردنيا للمشاركة في تسوية الأوضاع العسكرية المتأزمة بين طرفي النزاع السياسي في اليمن! وقد دعا الضباط الأردنيون في اليوم التالي بصحبة (زيد بن شاكر) الذي وصل إلى اليمن في اطار الوساطة الأردنية بين الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض.




# كوسوفا جرائم النظام الصربي ضد المسلمين في كوسوفا

بريشتينا ـ المجتمع :

- قتلت السلطات الصربية خلال هذه السنوات مئات المسلمين الألبان وذلك في حالة السلم من غير إعلان حرب في كوسوفا.

- قتل أكثر من ١٠٠ جندي ألباني خلال خدمتهم العسكرية في الجيش اليوغسلافي (الصربي) وجرح أكثر من ٦٠٠.



■ المسلمين في كوسوفا

- وضعت السلطات الصربية سنة ١٩٩٠م سمًا في خزانات مياه المدارس في مدن كوسوفا وتسمم منها أكثر من سبعة (٧٠٠٠) آلاف طفل.

- فُصل من العمل أكثر من ١٥٠ الف عامل مسلم وكان عددهم الإجمالي قبل ذلك ٢٠٠ الف عامل مسلم فقط.

- احتلت صربيا جميع مستشفيات كوسوفا وطردت جميع الأطباء . والمعرضين الألبان فليس اليوم للمسلم في كوسوفا مستشفى يتجه اليها للعلاج وليس للمرأة الألبانية مستشفى ولادة تلد فيها.

- اغلقت تقريبا جميع المدارس الابتدائية والثانوية الألبانية.

- أغلقت المكتبة المركزية الجامعية وجميع مكتبات المدارس الأخرى وأخذت السلطات الصربية كثيرا من الكتب العلمية النادرة ونقلتها بواسطة الشاحنات العسكرية إلى مصانع الورق لتصنيعها ورقا عاديا!!

- اغلقت أكاديمية العلوم والفنون في بريشتينا وكذلك يمكن أن يقال عن معهد الألبانولوجي لأن الدولة لا تنفق عليه.

- اغلق معهد التاريخ.

- اغلق التلفزيون والإذاعة (باللغة الألبانية) وصودرت الجريدة الوحيدة اليومية باللغة الألبانية (ريليندا).

- فصل من وظائفهم جميع الشرطة الألبانيين.

- بُدلت لغة الإدارة الألبانية بالصربية وذلك في جمهوريةٍ يبلغ فيها عدد المسلمين الألبان ٩٣٪ ويبلغ عدد الصرب فيها ٧٪ فقط!!

ماذا بعد هذه الحقائق الثابتة التي اعترف بها حتى ممثلو السياسة الغربية؟ هل سيبقى المسلمون مكتوفي الأيدي دون اتخاذ أية إجراءات تساعد في ايقاف هذه المعاناة ومنع وقوع مجزرة بشرية جديدة في قطر جديد من العالم الإسلامي؟

او سيطبق المسلمون ـ كما نرجو ـ هذه المرة المقولة الشهيرة (الوقاية خير من العلاج) قبل انقيادهم بالمشاعر والعواطف فيما يرون تلك الدماء البريئة والأعراض المنتهكة وما اكثرها عند المسلمين هذه الايام.

لذا نرفع اصواتنا إلى جميع المسلمين في العالم ونخص منهم حكومات البلدان الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي أن تستخدم جميع الوسائل الممكنة لمنع حدوث مذبحة أخرى على المسلمين ■

## موجز أنباء العالم الإسلامي

### مصر البرلمان المصري يعترض على اتفاق نفطي مع الكروات

القاهرة : اعلن نواب البرلمان المصري اعتراضهم علي قيام وزارة البترول المصرية بتوقيع اتفاقية للبحث عن البترول في مصر مع شركة كرواتية وذكر النواب أن هذا العمل يمس الشعور المصري المسلم نظرا للمذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك على ايدي الكروات والصرب.

### ماليزيا ماليزيا تستضيف مهرجانا إسلاميا في يونيو

كوالالمبور : أ.ف.ب : صرَّح السيد أبو بكر مصطفى من مكتب رئيس وزراء ماليزيا أن عددا كبيرا من الدول الإسلامية سيشارك في مهرجان إسلامي دولي يقام في ماليزيا في يونيو القادم ويستمر أربعة أشهر وسيضم المهرجان معارض للتراث والحضارة الإسلامية من شتى أنحاء العالم ويهدف الى نشر الدعوة الإسلامية وتعريف المسلمين بدينهم.

### فلسطين المحتلة الفاتيكان يُعد وثيقة إدانة رسمية لمعاداة السامية

القدس : أ.ف.ب : ذكرت صحيفة «جيرو سالم بوست» الصهيونية في الأراضي المحتلة أن الفاتيكان يعد حاليا إدانة رسمية لمعاداة السامية عقب الاتفاق الخاص بالاعتراف المتبادل الذي وقعه الفاتيكان مع دولة العدو وسيكون لهذه الوثيقة نتائجها ـ حسب التوقعات الصهيونية ـ على مجريات التطبيع الثقافي بين دول المنطقة .

### لبنان وفد أمريكي يزور لبنان للاجتماع بقيادة حزب الله

بيروت : وكالات : قالت مصادر مطلعة في بيروت أن وفدا أمريكيا سيزور لبنان خلال الشهر الحالي للاجتماع مع قيادة حزب الله وذكرت تلك المصادر أن أعضاء الوفد الأمريكي سيبحث الموقف في الشرق الأوسط مع الحزب في إطار الحل السلمي المزمع تعميمه على كل الأطراف في المنطقة .

كردستان العراق

# توضيح حول المذابح التي يتعرض لها أبناء الحركة الإسلامية في كردستان

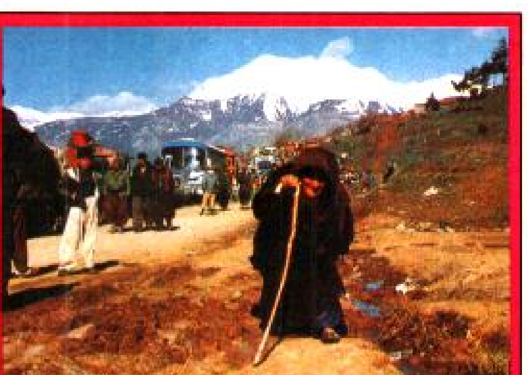
لندن : إحسان على عبد العزيز

تناقلت الأخبار العربية والعالمية انباء الاقتتال الدامى بين رجال الحركة الإسلامية في كردستان العراق وبين انصار ومؤيدى الاتحاد الوطنى الكردستانى فى شمال العراق منذ يوم ١٦/ ١٢/ ١٩٩٣م.. الأخبار في معظمها كانت تنقل من طرف واحد وهو إعلام الاتحاد الوطنى الكردستانى، اما الطرف الآخر فلم يُمكن من الدفاع عن وجهة نظره وإذا نقلت الأخبار فهى مشوهة لأن هذا الطرف هو إسلامى وكان المطلوب أن لا يسمع هذا الصوت بحجة التطرف والأصولية وغيرها من المصطلحات التى أصبحت مجموعة ومعروف أهدافها ومروجيها...

الحركة الإسلامية في كردستان العراق حركة إصلاحية تحمل الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا وتربى ابناءها على الإسلام الحنيف.. وبعد فترة قصيرة فى عمر الزمن من حياة هذه الحركة استقطبت الشباب والشيوخ والنساء وجميع طبقات المجتمع الكردى الذى مزقته الأحزاب والشعارات والمبادئ والأفكار والولاءات.

إن هذه الحركة المباركة رغم انعدام إمكانياتها المادية ـ استطاعت ان تنشئ جيلا جديدا من الشباب المسلم لا ولاء له ولا انتماء إلا الى الإسلام... إن هذا التوجه الجديد بين الأكراد اثار الأحزاب القومية العلمانية ذات التوجه الغربى والمناهج الاشتراكية والماركسية... بدات الحركة الإسلامية فى كردستان تستقطب وتجمع وتربى أجيالا تغيرت ولاءاتها القبلية والعرقية والحزبية الى الولاءات الإسلامية... وبناء على هذا التوجه بدأت المواجهات بين الحركة الإسلامية وبقية الأحزاب القومية وخاصة الاتحاد الوطنى الكردستانى...

حدثت مواجهات دموية وعلى فترات متقاربة بين شباب الحركة الإسلامية وبين البرزانى زعيم الحزب الوطنى الكردستاني وعضو هيئة الرئاسة للمؤتمر الوطنى العراقى الموحد... وقبل أن يجف حبر الاتفاق نقض الاتحاد الوطنى الكردستانى هذا الاتفاق وهاجم مقرات الحركة الإسلامية مستغلا علاقته بالجبهة الكردستانية بصفته الرسمية وكانت خدعه التى اقتيد فيها الرجل الأول في الحركة الإسلامية فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز . الرجل المسن الوقور ووضعه تحت الإقامة الجبرية (وقام الاتحاد بشن هجوم واسع وبكافة الأسلحة على جميع مقرات الحركة وقام بابشع الجرائم منها قتل الأسرى ونهب بيوت أموال المجاهدين والفقراء وإهانة كتاب الله بالحرق والتمزيق والقبض على العلماء والمؤيدين للحركة وقتلهم سرا وإلقاء جثثهم فى الطرقات بعد التمثيل بهم.



■ ماساة المسلمين فى كردستان

بتاريخ ٢٧/ ١٢/ ٩٩٣ قام وفد من الحركة الإسلامية بالاجتماع بوفد من الاتحاد الوطنى لايقاف القتال الدامى وذلك عن طريق اجراء مفاوضات... وعند وصول الوفد الى المكان المقرر للاجتماع فتحت قوات من الاتحاد الوطنى النار على وفد الحركة فقتلتهم جميعا وكان عددهم عشرة اشخاص في عملية غدر لا يقوم فيها إلا محترفو الإجرام.

إن رجال الحركة الإسلامية يتعرضون الى عملية إبادة جماعية على ايدى الميلشيات التى احترفت القتل من اتباع الاتحاد الوطنى الكردستانى والأحزاب المتحالفة وهى الحزب الشيوعى وحزب العمال الكردى وحزب الكوملة الإيرانى... إنها معركة الأحزاب تتكرر في هذا القرن فما أشبه الليلة بالبارحة كما يقولون . ■

---

الصين

# الرئيس الصينى يتجاهل حقوق المسلمين فى بلاده

مدينة زينينج ـ المجتمع :

يتعرض المسلمون فى الصين في مقاطعة كينغهاى خاصة في مدينة زينينج لأوضاع سيئة وانتهاكات لحقوق الإنسان تمارسها السلطات المحلية فى المقاطعة وزادت هذه الممارسات سوءًا فى الآونة الأخيرة بعد أن قامت جهات مدسوسة بإهانة المسلمين وتصويرهم عبر وسائل الإعلام بأنهم يعبدون خنزيرا وفى عملية أشبه بجس النبض لرد فعل ٨٠٠ الف مسلم يعيشون فى تلك المقاطعة تجاه هذه الإهانات نجحت تلك الجهات فى دفع المسلمين الى الخروج فى مظاهرات طالبين معاقبة المتسببين في إهانة الدين الإسلامي إلا أن الحكومة المحلية لم تهتم بتلك المطالب مما جعل المسلمين يستمرون فى مطالبهم عبر المظاهرات وقامت القوات العسكرية بالمقاطعة الى الاصطدام مع المتظاهرين ومحاصرة المسجد الجامع في المنطقة وتفتيشه وانتهاك حرمته واعتقال العديد من المسلمين وحاول بعض المسلمين الذهاب الى بكين وعرض مطالبهم الى الحكومة المركزية إلا أن قوات الأمن أعادتهم من منتصف الرحلة الى المعتقلات وحاولت جماعة أخرى السفر الى بكين العاصمة بعد ذلك لعرض نفس المطالب إلا أن هذه المرة قامت السلطات العسكرية بدفع أعداد منهم نحو النهر مما تسبب فى موت البعض منهم غرقا مما جعل الحزن والحداد مخيم على انحاء المقاطعة التى لم تتوقف فيها احداث العنف والممارسات التعسفية ضد المسلمين من جانب السلطات المحلية في مقاطعة كينغهاى وبدلا من التحقيق فى الدوافع التى ادت الى المظاهرات قام رئيس الحزب الشيوعى الصينى جيانج زيمن بتوجيه تحذير شديد اللهجة الى المسلمين متوعدا إياهم بمزيد من الإجراءات القمعية إذا قاموا بمظاهرات الأمر الذى جعل المراقبين يعتقدون أن إثارة المسلمين من خلال التعرض لدينهم واضطهادهم وإهمال حقوقهم يتم بتخطيط وعلم الحكومة المركزية فى بكين.■

فرنسا

# رائحة فضيحة بشأن الاعتقالات في صفوف أنصار الجبهة في فرنسا

باريس : محمد الغمقي

تعيش أجهزة مكافحة الإرهاب التابعة لوزارة الداخلية الفرنسية حالة من التوتر بسبب الكشف عن خيوط فضيحة بشأن الاعتقالات التي تمت يوم ٩/ ١١/ ١٩٩٣م في صفوف جمعية «الأخوة الجزائرية في فرنسا» المحسوبة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر.

انطلقت هذه الفضيحة بعد تقرير قدمة ماتريك روبار احد المحققين في الشرطة القضائية الى القاضي روجيه لولوار الذي يعمل في قسم مكافحة الإرهاب في محكمة باريس. يفيد التقرير بان الوثائق التي عثر عليها في منزل الناطق باسم الجمعية الجزائري موسى كراوش (نسخة لرسالة سلمت الى آخر رهينة فرنسية تهدد باغتيال الاجانب بعد انقضاء مدة شهر - نسخة من بيان موقّع باسم «المجلس الاعلى للقوات المسلحة الإسلامية». نسخة من بيان الجماعة الإسلامية المسلحة حول اختطاف عاملين بالسفارة الفرنسية) مشكوك في صحتها وفي مصدرها. وأثبتت التحاليل - بطلب من القاضي نفسه - أن مصدر هذه الوثائق هي أجهزة الشرطة الفرنسية التي قد تكون أرسلتها الى كرواش قبل يوم من مداهمة بيته او دستها في حقيبته خلال عملية تفتيش بيته. والاحتمال الثاني هو الأقوى حسب تصريح كراوش الى الصحافة الفرنسية.

■ موسى كراوش

وقد بادر وزير الداخلية شارل باسكوا بتكليف الشرطة العسكرية بالتحقيق في الأمر خاصة وان المحقق روبار تم نقله الى دائرة اخرى يوم ٢٢/ ١٢/ ١٩٩٣م وقدم القاضي رسالة احتجاج بهذا الشأن الى المدير المركزي للشرطة القضائية مؤكدا جدية التحقيقات التي أجراها هذا الشرطي.

وقد تم الكشف عن خيوط هذه الفضيحة في الوقت الذي تسعى فيه فرنسا الى الظهور بمظهر الحياد في أحداث الجزائر والاستعداد للوساطة بين السلطة والجبهة وفي الوقت الذي توجه المعارضة الاشتراكية وحتى الإدارة الأمريكية انتقادات شديدة للحكومة الفرنسية بسبب تسليمها لإيرانيين متهمين من السلطات السويسرية باغتيال معارض إيراني في سويسرا الى بلدهما باسم «منطق الدولة».■

الهند

# طائرة تجسس إسرائيلية للهند

اسلام اباد - خاص للمجتمع

زودت إسرائيل الهند مؤخرا بطائرات تجسس بدون طيار من صنع اسرائيل حتى يمكن لنيودلهي استخدامها في التجسس على الدول المجاورة لها «باكستان - بنجلاديش» صرحت بذلك مصادر باكستانية عسكرية للمجتمع. وقالت المصادر ان الطائرة الإسرائيلية تعد واحدة من اكثر الطائرات تطورا في مجال التجسس الجوي. ويستخدمها اسرائيل على نطاق واسع ضد الدول العربية المجاورة.

وسوف تحصل الهند بموجب استخدام هذه الطائرة على معلومات دقيقة عن باكستان وخاصة منشآتها الحيوية كالبرنامج النووي.

وتشير هذه المصادر ان النظام الصهيوني اجرى تطويرا هاما على عدد من الصناعات العسكرية الهندية وخاصة في مجال الطائرات المقاتلة والدبابة T.55 كما تعهد النظام الصهيوني بإرسال خبراء وفنيين عسكريين للهند لإنتاج دبابة تحت اسم ارجون.

ويأتي التعاون الهندي - الصهيوني ضمن استراتيجية مشتركة بين الدولتين لتبادل الخبرات في المجال العسكري والتقني في سبل ما أسموه بمكافحة الاصولية الإسلامية في كشمير المحتلة وفلسطين.■

البوسنة والهرسك

# عضو مجلس الرئاسة في البوسنة يحذر الصرب

زغرب - المجتمع

عقد عضو مجلس الرئاسة في جمهورية البوسنة والهرسك ايوب جانيتش مؤتمرا صحفيا حضره مراسلو العديد من الصحف العالمية، وقد بدا جانيتش متشائما من مخططات السلام حيث قال: إنني لست متفائلا من توقيع الاتفاق المقدم الذي اعده اللورد اوين، لأن هذا المخطط او المشروع لا يحل أي مشكل في البوسنة وفي رايي فإن ما قدمه الوسيط الدولي ليس إلا محاضرة جامعية وأوراقا لا تحمل هم مشاكل بلادنا ومآسيها، إننا نرغب في تجنب الحلول العسكرية، ولكن كيف نتجنب ذلك في وقت يقوم فيه العدو الصربي بالتحضير لهجوم جديد وكبير.

■ ايوب جانيتش

أيوب جانيتش صرّح ايضا في هذا المؤتمر الصحفي:

«لن نسمح ابدا لأي صربي بالإقامة والعيش في أي بيت من بيوت المسلمين في مناطق شرق البوسنة، إنني احذر المواطنين الصرب من مغبة الذهاب الى المناطق المسلمة، لا تدخلوا اراضي وأملاكا ليست لكم، لانكم لو دخلتموها ستحدث لكم حوادث مريعة... لا يهم توقيتها اليوم او غدا أو بعد الغد او في غضون الأشهر القادمة، الوقت ليس مهما ولكن العقاب آت لا ريب فيه. لأن الأشخاص الذين استحللتم املاكهم واضطهدتموهم لا يملكون مكان آخر يأوون اليهم عدا اراضيهم وأملاكهم في شرق البوسنة.. هم الآن يعيشون أجانب في فيينا وسراييفو وغيرهما... لا حل لهم سوى العودة الى اراضيهم.

وعلى صعيد آخر فقد دعا برنار كوشنار الوزير السابق للعمل الإنساني في الحكومة الفرنسية خلال اللقاء التلفزيوني (سبعة على سبعة) الى تمكين المسلمين في البوسنة والهرسك من الدفاع عن أنفسهم إذا عجزت البلدان الغربية المجتمعة في إطار منظمة الحلف الأطلسي عن التصدي لعمليات القصف الصربية الضارية ضد ما تبقى من سكان العاصمة سراييفو الذين يعيشون حالة من الرعب. وصرح كوشنار بأن «المجموعة الغربية ارتكبت جرما بقبولها لقانون الأقوى ولحملة التطهير العرقية». ■

# الصراع في اليمن والمستقبل المجهول



■ الشارع اليمني يترقب إنهاء الاحداث

■ علي عبد الله صالح

■ علي سالم البيض

صنعاء : ناصر يحيى

**ما تزال الأزمة السياسية في اليمن تتراوح في مكانها، رغم ان حدة الحملات الإعلامية قد خفت كثيرا، وهو الأمر الذى كان يسهم بقوة في تاجيج الخلافات وإثارة المشاعر الانفصالية والمناطقية!**

**وفيما تكاد الأزمة تتحول الى واقع يكرس وجود سلطتين، تفرض كل منهما وجودها وسيطرتها على جزء من البلاد، في الوقت نفسه يتواصل حوار القوى السياسية اليمنية حول عدد من القضايا المفترض أنها اساس الأزمة! ... لكن الجميع يعلمون أن هذا الحوار لن يؤدى الى حل قوى طالما ان الرئيس على صالح ونائبه على سالم لم يلتقيا وجها لوجه لبحث المسائل التى يثور الخلاف حولها!!**

وكان الشارع اليمني يترقب نتائج اللقاء الذي كان مترقبا بين الرئيس اليمني ونائبه في منطقة (الجند) يوم التاسع من يناير تلبية لدعوة من عدد من العلماء، تيمنا بهذه المنطقة التى شهدت لقاء أهل اليمن بالصحابي الجليل (معاذ بن جبل) وإعلان دخول اليمنيين في دين الإسلام.

ولكن الحقيقة أن واقع الأزمة السياسية في البلد يزداد تعقيدا كل يوم، ويتجاوز كل الأمنيات الشعبية... ويبدو توقع لقاء ثنائى امرًا بالغ الصعوبة، مالم تكن هناك معطيات مفاجئة!!

وفي هذا السياق، فقد بدأت أخبار محدودة تتسرب الى الصحافة عن حوار سرى بين حزب (المؤتمر) و (الاشتراكى) للوصول الى اتفاق خاص بينهما حول تسوية الخلافات، بحيث يحتفظ كل منهما بنصيب متساو فى السلطة يجعله قادرا على استخدام (فيتو) ضد كل ما يرفضه أو يشعر أنه مضر بمصلحته الآنية والمستقبلية!

وتزيد بعض المصادر المطلعة الى أن الاتفاق الذي يتم طبخه بسرية يعيد (الثنائية) في السلطة ويستبعد التيار الإسلامي منها، رغم أنه حصل على المركز الثانى فى الانتخابات! لكن الاشتراكيين يرددون أن الإسلاميين حصلوا على نصيب فى السلطة على حسابهم، ولذلك فإن الاتفاق يجبر حزب المؤتمر الشعبى على منح الإسلاميين جزءًا من نصيبه من السلطة، وفى المقابل يمنح الاشتراكيون حلفاءهم جزءًا مماثلا من نصيبهم، وبحيث يظهر الحكم بمظهر الائتلاف الوطنى الذى يجمع كل التيارات السياسية فى البلد! بينما هو فى الحقيقة تقاسم ثنائى جديد للسلطة(!) الأمر الذى يجعل اليمن عاجزة عن تجاوز مشكلاتها الحقيقية، ويدخلها من جديد فى نفق مظلم من السلبية الإدارية والنهب المالى المنظم.

## واقع الانفصال

مالم يكن هناك اتفاق سرى جديد، فإنه يمكن القول بكل وضوح أن نوعا من النظام الجامع بين خصائص الكونفدرالية والفيدرالية سوف يتم تكريسه من خلال تأكيد سيطرة الحزبين القويين على كل شطر (سابق) من اليمن (!) ويؤكد الواقع اليومى للممارسات الإدارية والمالية والأمنية حقيقة هذا الأمر! فالدولة في (صنعاء) لم تعد تملك فرض أى قرار على المحافظات التى يحكم الاشتراكيون قبضتهم عليها! ويمارسون فيها كل أعمالهم كأنهم دولة مستقلة بالفعل.

ولعل مما يؤكد هذا الأمر تعامل الجهات الأمنية مع القادمين من المحافظات الشمالية، حيث يتم منع أعضاء فى مجلس النواب ذاته من دخول المحافظات الجنوبية، دون أى تردد إذا رأت الجهات الأمنية هناك ضرورة ذلك، مثلما حدث عندما منعت وفود ذهبت لتشارك فى تشييع جثمان العميد (حسين عثمان عشال) أحد قيادات التجمع اليمنى للإصلاح وأول قائد للجيش في (عدن) بعد جلاء البريطانيين!

وفى السياق ذاته تعلن القناة الثانية للتلفزيون اليمنى في (عدن) إعلانات متكررة عن منع دخول أى مواطن الى مدينة (عدن) إذا كان يحمل (الجنبية)، وهى خنجر صغير يضعه اليمنيون في خصورهم كنوع من الزينة والاعتزاز بالتراث اليمنى! ولعل خطورة هذا الإعلان تتجلي فى أن كلا من الشيخ عبد المجيد الزندانى عضو مجلس الرئاسة، والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب لا يجوز لهما أن يدخلا (عدن) مالم يخلع كل منهما (الجنبية).

وفى الشهر الماضى نشرت صحف الحزب الاشتراكى نص رسالة موجهة من قيادة فرع الحزب في العاصمة صنعاء الى قيادة الحزب فى (عدن) تدعوها فيها الى تطبيق نموذج للحكم المحلى ومجتمع النظام والقانون والتقدم (!) فى المحافظات الجنوبية والشرقية ثم تعميم هذا النموذج - فيما بعد - على سائر اليمن!!

وقد أثارت تلك الرسالة معارضة من داخل الأحزاب المؤيدة للاشتراكي، لأنها تعنى - بكل بساطة - انفصالا غير معلن، ولصالح حزب واحد يهيمن على كل شيء!

## فشل التجربة الديمقراطية

أبرز دلالات الأزمة الأخيرة أنها أعلنت فشل تجربة التعددية السياسية وتداول السلطة سلميا(!) فقد أدت تداعيات الخلافات الى الاعتماد على القوات المسلحة الخاصة بكل من الحزب الاشتراكى والمؤتمر الشعبى، ورفض الاشتراكيون أن يحصروا الخلاف في قاعة مجلس النواب حيث الشرعية الدستورية المفترضة، لأنهم يعلمون أنهم يمثلون أقلية لا تملك شيئا.

ويمكن القول إن خطة الاشتراكيين في هذا الأمر قد نجحت بسبب حرص الأطراف الأخرى - المؤتمر والإصلاح - على عدم استخدام ورقة مجلس النواب، لأن رفض أى قرار حاسم من المجلس بإمكان أن يكون إعلانا بانفصال البلد من طرف واحد جمع كل قياداته في (عدن)، وسحب معظم نوابه من مجلس النواب!!

ورغم أن موقف المؤتمر والإصلاح من مجلس النواب قد أثر سلبيا على دوره وأظهره عاجزًا عن ممارسة دوره الدستورى، إلا أن هذا الموقف قد حدّ كثيرا من رغبة الانفصال وأحرج الاشتراكيين، لأنه يجبرهم على البقاء - ولو نظريا - ضمن إطار الدولة المعترف بها رسميا.

أما المحصلة الأخيرة فهى وأد التجربة الديمقراطية، والالتجاء الى القوة المسلحة المحصلة لتعزيز المكتسبات الحزبية، وهو ما يعنى أن الدستور لم يعد الفيصل فى حل الخلافات السياسية!

## الأزمة الاقتصادية

وفى التوازى مع الأزمة السياسية، تشهد اليمن أزمة اقتصادية شرسة، فمنذ اعتكاف نائب الرئيس في (عدن) تصاعدت الأسعار بنسبة كبيرة جداً، فى مقابل انخفاض قيمة العملة المحلية بنسبة ٦٠٪ مقابل الدولار... كما يسود الأوساط الاقتصادية مشاعر متباينة من القلق والخوف من استمرار تدهور الأوضاع المعيشية وتصاعد موجة الغلاء، الأمر الذي قد يهدد بتكرار حوادث الشغب التى شهدتها اليمن في ديسمبر عام ١٩٩٢م.■

# الأزمة السياسية فى اليمن : مستقبل مجهول لملامح الحل السياسي

كان المفترض أن تعلن لجنة الحوار للقوى السياسية اليمنية مشروع اتفاق ينهى الأزمة القائمة الآن في اليمن فى ١٠ يناير الماضى، وفق القواعد المتفق عليها عند بدء الحوار.

ورغم أن المعلومات المتسربة من (عدن) تفيد بوصول ممثلى القوى السياسية الى اتفاق على معظم النقاط المطروحة للنقاش، الا أن عدم إعلان الاتفاق فى موعده يوحى بوضوح أن الأمور لم تعد تحت سيطرة الزعماء السياسيين، بينما يردد الشارع اليمنى أخبارًا عن ظهور قوى عسكرية، تستند الى دعم قبلى، تعمل على إفشال أي اتفاق ينهى الأزمة.

وعلى صعيد الحل السياسي المطروح أمام لجنة الحوار، فإن أهم ملامحه تتناول القضايا التالية:

١ - التأكيد على الإيمان بأن الإسلام عقيدة وشريعة، وضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية والنظام الجمهورى، وإقرار مبدأ التداول السلمى للسلطة، ونبذ العنف بكافة أشكاله، وعدم إقحام القوات المسلحة والأمن فى الخلافات السياسية.

٢ - اعتماد نظام ديمقراطى، وتقليص صلاحيات مجلس الرئاسة الى حد كبير، ومنح الحكومة صلاحيات أوسع وجعلها مسؤولة أمام مجلس النواب، على أن يتم تشكيلها من حزب الأغلبية!

٣ - اعتماد الحكم المحلى باختصاصياته المالية والإدارية والأمن العام والتعليم والصحة ونظام الخدمة، مع الإبقاء على مركزية الشؤون الخارجية والدفاع والأمن والتشريع ووضع السياسات المالية والنقدية والاجتماعية والاقتصادية.

٤ - إخراج المعسكرات والميليشيات من المدن ووضع خطة عملية لتوحيد القوات المسلحة في خلال أربعة شهور.

وفيما تلبى هذه النقاط كل المطالب المطروحة من قبل الاشتراكيين، إلا أن هناك علامة استفهام كبيرة حول قدرة طرفى الأزمة على اللقاء ووضع الاتفاق موضع التنفيذ ولا سيما أن سداً عريضا من عدم الثقة قد انتصب بين الطرفين خلال شهور الأزمة.

وتقول مصادر عليمة بأن الوصول إلى اتفاق نهائى فى لجنة الحوار يعنى لقاء الرئيس على صالح ونائبه على البيض للتوقيع على الاتفاق، وهو أمر ربما يحدث فى أى يوم ابتداءً من ١٠ يناير، لكن عدم لقاء الرجلين سوف يعنى أن آخر محاولة سلمية لحل الأزمة قد سقط نهائيا، وهو أمر يفتح احتمالات مجهولة لمصير البلد.

الاتفاق الذي يجرى بحثه منذ عدة أسابيع فى (عدن) يتميز هذه المرة بأنه يضم كل القوى السياسية اليمنية وهى مسألة تشكل ضغطا شعبيا وإحراجا سياسيا على أى طرف في الأزمة يتنصل من الاتفاق أو يختلق مزيدا من المعاذير والعراقيل!.. إضافة الى ذلك، فإن السخط الشعبى تجاه الأزمة قد وصل منتهاه، وإن كان الجميع بانتظار اتفاق جديد من (عـدن) ينهى معاناة الناس!

ويمكن القول: إن الوصول الى اتفاق نهائى عبر لجنة الحوار سوف يكشف حقيقة كل شيء إن لم يؤد الى حل الأزمة.. ولذلك يتوقع مراقبون أن تسعى جهات معنية بتفجير الأزمة الى افتعال محاولات عنف وحوادث اغتيال ضد عدد من الشخصيات العامة لإجهاض الاتفاق!.■

# اليمن .. الأزمة تتصاعد وسط اتهامات متبادلة وفشل اللقاء بين الرئيس ونائبه

صنعاء - مراسل المجتمع

أجهضت قوات الأمن اليمنية في يومي الثلاثاء والأربعاء (٤ - ٥) يناير الماضيين بوادر أحداث شغب في كل من العاصمة صنعاء وتعز.. وهما أكبر وأهم المدن اليمنية!

وكانت الأزمة السياسية المستحكمة في اليمن منذ أغسطس ١٩٩٣م قد انعكست سلباً بشكل متصاعد على الأوضاع الاقتصادية فتدهورت قيمة العملة الوطنية وارتفعت أسعار كل المواد بطريقة متواصلة مع ارتفاع سعر صرف الدولار (!).. لكن الأيام الأولى من يناير الجاري شهدت قفزات مفاجئة في ارتفاع سعر الدولار الأمر الذي انعكس بقوة على الحالة المعيشية للمواطنين الذي ساد بينهم جو من التذمر والسخط إزاء عجز السياسيين عن حل الأزمة السياسية!

ونتيجة لشعور المواطنين بأن أجهزة الدولة قد صارت عاجزة عن فعل أي شيء لوقف تدهور العملة الوطنية، فقد لجأ التجار وأصحاب المحلات التجارية إلى إغلاق محلاتهم وإيقاف حركة البيع والشراء كنوع من إظهار موقف الشارع اليمني! وقد بدأت الحركة في مدينة (تعز) يوم الثلاثاء ٤ يناير الماضي، ثم لحقتها العاصمة صنعاء، حيث أغلقت المحلات التجارية أبوابها في أهم شوارع العاصمة خوفاً من اشتعال أحداث شغب مدمرة، كما حدث في ديسمبر ١٩٩٣م.

وكانت مجاميع من العمال والمواطنين قد بدأت في التجمع في بعض الساحات منذ الصباح كنوع من إبداء السخط، لكن قوات الأمن كانت مستعدة تماماً لهذه المواقف، فعملت على تفريق المتجمعين بسرعة، كما رابطت أطقم عسكرية في عدد من النقاط المهمة في العاصمة إضافة إلى تسيير دوريات متفرقة في الشوارع.. وهو الأمر الذي بث طمأنينة في نفوس سكان العاصمة، كما بدأت أعداد غير قليلة من المحلات في فتح أبوابها!

وبعيداً عن سخط المواطنين تجاه تصاعد الأسعار الجنوني، فإن هناك تفسيرات بأن تلك التجمعات لم تكن عفوية أبداً، بل إن زيادة الغلاء الفاحش بصورة مجنونة في أيام قليلة كان أمراً مدبراً لإشعال حركة تمرد شعبية تفسد جولات الحوار الوطني بين ممثلي الأحزاب اليمنية المجتمعين (في عدن) حيث كان مقرراً إعلان النتيجة النهائية للحوار في ١٠ يناير ويعزز أصحاب هذا الرأي قولهم بأن سيناريو الأحداث



■ مجلس النواب اليمني

كان متشابهاً بالضبط مع ما جرى قبل عام تقريباً عندما اجتاحت المدن اليمنية موجة من التدمير والاحتجاج الفوضوي!

كما يؤكد المراقبون قولهم بأن هناك تعمداً ملحوظاً لشل حركة أجهزة الدولة وتعطيلها في العمل بسبب غياب عدد من الوزراء وكبار المسؤولين - مثل رئيس الوزراء نفسه وهو ما أظهر الدولة بصورة العاجز عن ضبط الأمور!

وقبل أن ينتهي الأسبوع الأول منذ العام الجديد، وجه رئيس مجلس الرئاسة الفريق علي عبدالله صالح رسالة شديدة اللهجة - ونادرة! - إلى رئيس الحكومة المهندس/ حيدر العطاس وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي - حمّله - هو وحكومته - مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين بسبب رفضهم عمل شيء ما لوقف الانهيار الاداري والمالي في البلد!

من جهة أخرى شنت قوات الأمن حملة اعتقالات سريعة ضد الصرافين والمتعاملين بالدولار لإيقاف عمليات التلاعب التي كادت تشعل النار في الشوارع!

وقد كان لهذين الاجراءين فعلهما الفوري، إذ هبط سعر الدولار فوراً، كما هدأت مشاعر القلق في نفوس المواطنين!

لكن بيان مجلس الرئاسة لم يرض الاشتراكيين الذين شعروا أن الرئيس يريد إلقاء المسؤولية كلها على عاتق رئيس الحكومة الاشتراكي، لذلك أذاع تلفزيون (عدن) ولمدة واحدة فقط! بياناً من نائب الرئيس علي البيض، وسالم صالح محمد وهما ممثلا الحزب الاشتراكي في مجلس الرئاسة! رفضا فيه بيان الرئيس علي صالح، واعتبراه بياناً شطرياً يتهرب من أسباب الأزمة الحقيقية! كما تضمن البيان عبارات قاسية واتهامات لبقية أعضاء مجلس الرئاسة بإيواء الإرهابيين الخارجيين والداخليين(!) ورعاية الفساد!

وتقول مصادر يمنية إن البيان لم يكن صادراً عن (البيض) نفسه وعززوا قولهم بأن أسلوب البيان الضعيف وإذاعته لمدة واحدة فقط يؤكد ذلك الاستنتاج!

على صعيد لقاء (الجند) بين الرئيس ونائبه فقد فشل الترتيب المسبق من طرف واحد لعقد اجتماع بين الرجلين بحضور أبرز علماء اليمن!

لكن الرئيس علي صالح سجل بمبادرته في الحضور إلى جامع معاذ بن جبل التاريخي نصراً إعلامياً وشعبياً على خصومه الاشتراكيين الذين أظهرتهم مبادرة خصمهم اللدود بمظهر التعنت الشديد!

أما مجلس النواب اليمني. فقد سعى في أول اجتماع له يوم الإثنين ١٠ يناير الماضي إلى تفعيل نشاطه عن طريق استدعاء الحكومة للمثول أمامه، وكانت هناك توقعات باحتمال سحب الثقة منها، لكن رئيس الحكومة اعتذر عن الحضور لمرضه وأرسل رسالة تشرح ذلك!

ولمواجهة الأزمة الاقتصادية أصدر مجلس النواب عدة قرارات كان أبرزها منع رئيس الحكومة والوزراء من المشاركة في اجتماعات القوى السياسية، وإلزامهم بمباشرة أعمالهم وتسيير دفة الأمور في البلد ■

## د. عبد اللطيف المحمود «للمجتمع»:

# الإسلام أوسع من كل المذاهب والتوجهات والجماعات.. ومن يعمل للإسلام فليأخذه بشموله

حاوره في البحرين: محمد الراشد

**الاهتمام بقضايا المسلمين والانشغال بهمومهم شان كل من يعمل للإسلام وتشده قضاياه... وإذا كانت امتنا ذات رسالة عالمية فإن ذلك يضاعف الهم ويُعظم المسئولية خاصة في هذه الظروف التي تكالب فيها الأعداء وتداعوا على جسد الأمة المثخن بالجراح من كل جانب وقد التقت «المجتمع» بفضيلة الدكتور: عبداللطيف المحمود الأستاذ المساعد في الدراسات الإسلامية بجامعة البحرين وعضو الجمعية الإسلامية ورئيس مجلس إدارتها السابق فاجرت معه هذا الحوار...**

■ د. عبداللطيف المحمود

**المجتمع: الاحتلال العراقي للكويت افرز تحولات في مفاهيم وافكار شرائح كثيرة في المجتمع الإسلامي قد يكون بعضها يخالف المفاهيم الأساسية لما يجب ان يؤمن به المسلم ما هو تعليقك على ذلك؟**

د. عبد اللطيف: الإنسان المتألم في جارحة من جوارحه، يشغله هذا الألم عن النعم الأخرى التي انعمها الله - تعالى - عليه فكانت ازمة الكويت - في حقيقتها - انهيارا للنظام العربي كله وانهيارا للمفاهيم التي عشناها فترات طويلة.

وقد نعذر البعض فيما وصل اليه من مسلمات أو خبرات في هذه الأزمة ولكننا لسنا مع الذين يستدعون الآلام وإنما نحن مع الذين يعملون على مداواة الألم والاستفادة من التجربة للمضي بخطى اقوى وأوضح من الإنسان العربي الذي هو مركز العالم الإسلامي، وبالتالي لا يمكن لنا أن ننقطع عن خليجنا ولا عن بلادنا العربية ولا عن بلادنا الإسلامية بل لابد أن نؤكد في هذه الأحوال على عالميتنا إذا كان العالم كله قد اهتم بقضية احتلال الكويت وتداعت الدول كل يغني على ليلاه لتحرير الكويت إلا أن هذا يشعرنا باهميتنا عالميا، وعالميتنا هذه لابد ان تتاكد فقد جاء القرآن ليجعل دعوتنا عالمية وبالتالي فلابد من أن نسير لتحقيق العالمية لأمتنا العربية والإسلامية وأي تقوقع ليس من مصلحتنا بل نعتبره خيانة للأمانة التي أعطانا الله عز وجل اياها وأكرمنا بها وحملنا اياها كما قال سبحانه: «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وفي هذه المناسبة اقول ان العلاج هو المصارحة فلنصارح انفسنا بكل شيء فلا مانع من أن نتالم، ولكن من أجل ان نعرف كيف نسير للمستقبل؟ فإن أزمة الكويت اعطت الجميع دروسا سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي ولا ينبغي أن نتوقف عند الآلام دون ان نستشعر بالأعمال..

**صلاح الأمة مرتبط بصلاح العلماء والأمراء**

### معوقات الوحدة منا

**المجتمع: الوحدة الخليجية أمنية تمناها الخليجيون، اثناء وبعد الاحتلال العراقي للكويت اين نحن الآن من هذه الوحدة؟**

د. عبد اللطيف: يحز في نفسي أن أرى خطوات توحد قد تعثرت بل وقد تباعدت بعد الأزمة فقد كنا نشعر أيام الأزمة بتلك الروح الوحدوية التي قضت على تلك الحدود الاصطناعية والتي وضعت وكرست، يزعجني ذلك واعلم وتعلمون أن هناك ضغوطا خارجية تمنعنا او تريد ان تمنعنا من تحقيق الوحدة ولكني لست من الذين يعلقون على مشجب الخارج وإنما اقول ان العدو لم ينل منا بمقدار ما انلناه من انفسنا، فالذي يعطل الوحدة نحن وليس الغرب او غيره فإذا صدقت النوايا فيمكن ان نمضي للوحدة بخطوات سريعة ونحن شعوب ولله الحمد متقاربة العواطف والاتجاهات والتقاليد والحدود والتاريخ والدين واللغة ولم يبق عندنا شيء يمنعنا من تحقيق الوحدة.

وأخيرا لا تقف المصالح أو الأطماع الشخصية لبعض الأفراد في مجتمعاتنا من تحقيق الوحدة، وهناك من يدق على اقليمية ضيقة وهذا ليس من مصلحتنا فالعالم لا يحترم إلا الأقوياء ونحن لا يمكن أن نكون أقوياء من غير وحدة ومن غير لقاء تجميع للقدرات الشابة وخبرات القدامى لإقامة هذا الصرح، ولكن يعيبنا انه لا توجد فكرة واضحة تعبر عن طموحات الأمة، وطموحات الشعوب وليست عندنا قضية واضحة نعمل من أجلها، فلو نظرت إلى ما نراه في الساحة هل مفهوم الأمة عندنا واضح هل مفهوم الرسالة عندنا واضح؟ للأسف الشديد لا يوجد عندنا هذا الوضوح فاليوم نعيش كأناس مستهلكين همنا الأكل والشرب والنوم والركوب ولكن هل نعمل من أجل هدف رسالي هل نعمل من أجل اعزاز أمتنا؟ أقول هناك نقص كبير فنحن لا نرى أي تعبير عن كيان أمتنا في واقع المجتمع، فنحن نتحدث عن التنمية وعن الاستثمار ونتحدث عن البرامج الكثيرة ولكن لا نتكلم عن طموحات أمة ولا عن فكر أمة ولا عن تطلع إلى أمة قوية وهذا جانب آخر من جوانب تأخر وحدتنا.

## الفكر الإسلامي واستيعاب الساحة

**المجتمع: هل تعتقد ان الفكر الإسلامي قادر على ان يستوعب الساحة وقادر على ان يطرح إطارا نظريا وحلولا للقضايا المطروحة؟**

**د. عبد اللطيف:** الفكر الإسلامي يحاول أن يطرح حلولا ولكنه لا يمكن من ان يكون مؤسسيا ولذلك يبذل الافراد والمفكرون الإسلاميون كل في مجاله وجهة نظره، فأمة لا تسمح لمفكريها بأن تكون لهم مؤسسة على مستوى دولة تقدم افكارها للمجتمع او للنظام او أن النظام نفسه يتخذ قرارا بعدم قبول هذا الفكر مقدما لا يمكن أن يكون له تأثيره الواسع في مجال جذب الأفراد، فالصهيونية العالمية لها مؤسساتها العاملة من اجلها، والصليبية لها مؤسساتها، والسيخية لها مؤسساتها العاملة من أجل تحقيق اهدافها، بينما المؤسسات الإسلامية تحارب في بعض بلاد الإسلام فكيف يمكن ان تقدم اطروحاتها.

نعم هناك بعض الدول تريد إسلاميين يوافقونها على سياساتها، فهذه هي أزمة العالم العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة، يريدون إسلاميين لا يختلفون مع الأنظمة ويوافقون على ما تفعله الأنظمة وهذا سبب مشكلاتنا وسبب تأخر الدول العربية والإسلامية لأنني أراها تحارب نفسها.

**المجتمع: إذاً فالمشكلة ليست مشكلة الحريات التي تعترض فهناك الفرص المتاحة للعمل المؤسسي الإسلامي عندنا فإذا كانت هذه هي الصورة فهل تعتقد ان العلاقة بين الحاكم والعالم والداعية في المجتمعات الإسلامية علاقة سليمة، وهل تعتقد ان هناك إطارا يمكن ان يجمع بين هؤلاء لتحقيق مصالح للإسلام والمسلمين؟**

**د. عبد اللطيف:** اعتقد ان نهضة هذه لا تأتي إلا بصلاح الجناحين صلاح العلماء وصلاح الحكام وهناك حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس، العلماء والأمراء».

فأنا اعتقد ان العلماء والأمراء يمثلان (يشكلان) جسما واحدا فهما جناحان من غيرهما لا تطير الأمة وبأحدهما، لا يمكن ان تطير واليوم الأمة طائر بجناح واحد، اما العلماء فإنهم كما سبق القول لا تتاح لهم الفرصة من ان يقدموا افكارهم وخبراتهم او ان يتعاونوا مع الأمراء لإقامة صرح الأمة الإسلامية، فلابد من تعاون الطرفين، ولكن ليس على طريقة تعاون القوي مع الضعيف وإنما تعاون لمصلحة الأمة ينطلق من مفاهيم الإسلام. وهذا واجب العلماء ان يوصلوا حقائق الإسلام إلى الأمراء وواجب الامراء ان (ينفذوا) ويرشدوا هذه التوجهات..

هناك الكثير من الصعوبات لتحقيق هذا الهدف واعتقد انه ينبغي على العلماء ان يظهروا هذا الحق كحق للأمة وعلى الامراء ان يعوا انهم لا يمكن ان ينهضوا الا عن طريق الإسلام، ومن غير الإسلام فسوف تفرض عليهم التبعية وتفرض عليهم الذلة وتفرض عليهم القرارات التي يريدها اعداؤهم سوف يكونون ممنوعين من التصرف حتى في أموالهم الخاصة، وان ما يسمى حاليا بالنظام العالمي الجديد اظهر انه لا حرية لشعوب العالم الثالث وإنما هي التبعية المطلقة وهذا نوع من الاستعمار الجديد لإرادة الأمة ولمصادر الأمة وطاقاتها، فلابد من ان ينكسر هذا الطوق إذا اراد الامراء ان يكسروا هذا الطوق فهو في ايديهم قبل ان يكون في ايدي الآخرين.

**عدم تطبيق الشريعة خيانة للأمة ورسالتها**

## أسباب تقصير العلماء في واجب الدعوة

**المجتمع: هل تعتقد ان العلماء لا يقومون بتوجيه شعوبهم في سبيل تكوين وعي وتعبئة وتوجيه، وان الدعاة وقواد الحركات الإسلامية عليهم اعطاء صورة حسنة امام الحاكم(....)؟**

**د. عبد اللطيف:** ان سياسة القرن الماضي خلقت لنا وضعا غريبا، جعل العلماء لا يقومون بواجبهم، وكان هذا امرا مقصودا، ذلك أن العلماء وجدوا انفسهم وأرزاقهم في ايدي الحكام، فالعالم ليس حرا بل هو مملوك للحاكم الذي ينعم عليه بالوظيفة، خاصة اولئك الحكام الذين يريدون أن يفعلوا ما تهواه انفسهم، فلقد كان النظام أيام الاستعمار يكرس هذا الجهد بأن يجعل العالم فقيرا محتاجا إلى المال مضطرا إلى لقمة العيش، والفقر مذل، وإلا ما قال علي رضي الله عنه: «لو كان الفقر رجلا لقتلته».

والوضع الذي تعيشه الأمة يظهر أن معظم علمائها في حالة من الفقر والعوز، وهناك علماء افاض الله عليهم من فضله ولكنهم يخشون الحكام اكثر من خشيتهم من الله عز وجل.

فهناك مجموعة عوامل جعلت العلماء في حالة تقصير، ولكن الأمة لم تفقد كثيرا من العلماء الذين يعملون بالحكمة والموعظة الحسنة ويصبرون ويصابرون ويحتسبون لإيصال كلمة الحق على أمل ان تسمع وتنفذ، ولكن الذي أراه لمستقبل ايامنا ان الأمر قد اصبح صعبا، فالأعداء سيطبقون على مقدرات شعوبنا ودولنا، فإن لم ننتبه من الآن ونعمل لرفع هذه الهيمنة التي تريد أن تسلبنا اعز ما نملك وهو إيماننا، فإن الأمر يمكن ان يؤدي إلى هزات عنيفة في المجتمع، ولكن كل مواطن مسلم يأبى ان يكون مستعمرا ومستعبدا ومستذلا من غيره (الآخرين).

## معوقات تحكيم الشريعة

**المجتمع: هناك بعض البلدان اليوم تحاول تطبيق الشريعة الإسلامية ومنها الكويت وهذا يدل على رغبة الشعوب في ان تحكم بالشريعة الإسلامية فما هي بنظركم المعوقات التي تعترض موضوع تحكيم الشريعة الإسلامية في بعض البلدان الإسلامية؟**

**د. عبد اللطيف:** اعتقد ان المعوقات التي تعترض موضوع تحكيم الشريعة هي داخلية وليست خارجية، فإن كان هناك صدق فلماذا هذا التعطيل، ولقد وجدنا توجهات في بعض





● جماهير الصحوة الإسلامية

الدول العربية والإسلامية تطالب بتحكيم الشريعة الإسلامية ثم نرى أن الملفات والدراسات توضع في الأدراج، وهي تعطل قصدا وهذا إن دل على شيء، فهو يدل على عدم الرغبة في تطبيق الشريعة، وهذه خيانة للأمة، خيانة لرسالة الأمة، والمحاولات التي تبذل أحيانا تكون على استحياء، فلماذا نستحي من الإعلان أننا أمة تنتمي إلى الإسلام وتريد أن تحكم شريعة الله في مجتمعها، وإن كانت هناك معارضة في المجتمع فلماذا لا نفتح أبواب الحرية والشورى والديمقراطية، فلتفتح وليأخذ التوجه الإسلامي مجراه الطبيعي الذي يعبر عن إرادة المجتمع.

**المجتمع: أصبحت اتفاقية غزة - أريحا من المسلمات السياسية عند الكثيرين هل تعتقد أن هذا الاتفاق سيصمد وسيحقق نتائج في ظل تلك المسلمات التي يؤمن بها الكثير في عالمنا العربي، وكيف يواجه هذا الاتفاق(...)؟**

**د. عبد اللطيف:** أعتقد أن هذا الاتفاق سوف يسير على حسب ما خطط له، يساعده في ذلك الحرية المسلوبة من شعوب العالم العربي خاصة، ونتيجة لذلك ستكون هناك ضغوط على مواطني الدول العربية، وسوف يكون هناك انتقاص لكرامتهم وزيادة من الاذلال لهم، وهذا ما أتصور حدوثه.

وإن اتفاق غزة أريحا يعبر عن الوضع المؤلم الذي وصلت إليه الأمة في أوضاعها السياسية، حيث لا تمكن الشعوب من أن تبدي رأيها وفي مثل هذه الأجواء يراد أن تكبل الشعوب العربية والإسلامية بهذا الاتفاق ونتائجه في محاولة لمحو الهوية العربية والإسلامية وجعل القضية قضية شرق أوسطية، وأتوقع خلال هذه الفترة أمورا كثيرة، كأن تمنع الشعوب من دراسة قضية المشكلة اليهودية وأن تمنع الاذاعات والصحافة بشكل عام من التحدث عن اليهود كما تحدث القرآن الكريم عنهم، وأتوقع في ظل هذه الأوضاع أن تمنع المؤسسات الإسلامية من مباشرة ومتابعة نشاطاتها الدعوية واتصالاتها الخارجية وأتوقع في ظل اتفاق غزة أريحا أن يفتح المجال لكل المؤسسات الرسمية والشعبية الصهيونية والصليبية للعمل في الدول العربية، وهذا الاتفاق إن دل على شيء فهو يدل على الهوان الذي وصلت إليه الأمة وكل شيء نحن نتوقعه، ولكن هم يريدون والله تعالى يريد «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

**المجتمع: لو رجعنا إلى قضية العنف الذي تشهده بعض الدول العربية في مجال التعامل مع الحركات الإسلامية، وما ينتج عنه من عنف مضاد وتطرف؟ وما رأيك وما هو المخرج؟**

**د. عبد اللطيف:** أعتقد أن العنف الذي نراه ينتسب إلى الإسلام هو من صنع الحكومات وأنا متيقن من هذا، فالحكومات هي التي تصنع التطرف والعنف، وهي التي تقف أمام الكلمة أن تصل إلى مبتغاها وتمنع الشعوب من قول كلمتها، فهي التي خلقت العنف، أما الإسلام فلم يخلق عنفا، بل إن المسلمين اليوم يقفون موقف المدافع عن دينهم في حالة السلم وفي حالة الحرب، حتى في حالة السلم فالمسلمون يقعون تحت الارهاب الفكري، والإرهاب السياسي، والإرهاب الاقتصادي، ولكن ماذا يملكون، بعض الشعوب تصبر ولكن ليست كل الشعوب تستطيع الصبر، فإن حركات العنف الموجودة في بعض الدول الإسلامية هي من صنع الحكومات، ومباركتها لأن هذه الأنظمة لا تريد الإسلام بل تريد تشويهه، ولم نجد منها أي بادرة حسن نية تجاه الإسلام، فهي التي خلقت العنف وتريد استغلاله ضد الإسلام لتحقيق مآربها، ولكن أنى لهم ذلك والشعوب قد فطنت إلى لعبة الأنظمة(...)

**المجتمع: التعليم في البلدان العربية يجابه تحديات، وغير قادر على استيعاب المتغيرات؟ يا ترى ماهي الأزمة بالضبط؟**

**د. عبد اللطيف:** اعتقد أن أزمتنا الكبرى في بلادنا العربية أننا لا نحسن تدريب اللغة.. هذه هي أزمتنا، الطالب لا يعرف كيف يفهم لغته الأم، لغتنا التي يجري تعليمها لغة ركيكة ولا نعرف قيمتها، هذه أول مشكلة من مشاكلنا، لقد وجدنا أن نتائج التعليم في المدارس الثانوية كانت مؤسفة، وكذلك فإن خريج الجامعة بالتالي تجده قليل الفهم لما يقرأ وما يكتب، ومن ناحية ثانية لاحظت أن كثيرا من طرق التربية تعتمد على الحفظ، ولا تعتمد على التحليل والنقد، وهذه لا تخلق عندنا نتائج سليمة، وهي من جهة أخرى لا تترك الطالب يتعامل مع المصادر وإنما يتعامل مع الكتب بحفظها، ولقد رأيت في بعض دول المغرب العربي الطلاب من الثانويات والجامعات يعمرون المكتبات، مكتبات الجامعة ومكتبات المعهد والمكتبات العامة، بينما عندنا لا نرى الطالب الذي يرتاد المكتبة فضلا عن أن المكتبة عندنا متأخرة جدا وحتى الآن لا يستطيع الطالب أن يصل إلى بغيته بسرعة.

فهذه الأوضاع تقتل الإبداع في نفس الإنسان (..)

والحياة الاجتماعية التي نحياها تفسد ذهن الإنسان (...)

**المجتمع: ما هي نصيحتك للشباب المقبلين على الإسلام والسائرين في طريق الصحوة الإسلامية(...)**

**د. عبد اللطيف:** نصيحتي لهم أن يحددوا أهدافهم أولا، هل يريدون أن يكونوا دعاة للإسلام أم دعاة لمذاهبهم فإن كانوا يريدون أن يكونوا دعاة للإسلام فالإسلام أوسع من كل المذاهب ومن كل التوجهات وكل الجماعات الإسلام أكبر من ذلك، فإن كنتم تريدون الدعوة للإسلام فعليكم أن تأخذوه بشموليته التي تسع كل المذاهب والحركات والتنظيمات وإذا كنتم تريدون أن تكونوا دعاة مذهب معين أو حركة معينة أو جماعة معينة فلا تقولوا أننا ندعوا للإسلام وإنما ندعوا للمذهب. الوضوح مهم جدا الكثير من الناس على اختلاف المذاهب والحركات يرى أنه يتحدث وحده باسم الإسلام وأن غيره لا يعرف الإسلام ولا يدعو للإسلام، فنصيحتي هي تحديد ما يريدون هل تريدون أن تكونوا دعاة للإسلام - الذي انتشر في مشارق الأرض ومغاربها - أم تريدون أن تكونوا دعاة لفكر معين تعلمتموه ونشأتم في وسطه؟! ■

# تحالف القوى الفلسطينية .. وتحديات المرحلة

عمان : عاطف الجولاني

بعد نقاشات وحوارات ساخنة استمرت ثلاثة أشهر، اعلن في الخامس من شهر كانون ثاني (ديسمبر) الماضي في دمشق، عن تشكيل تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية و(إسرائيل)... وقد جاء الاتفاق على الصيغة الجديدة بعد تردد وتعثر دفع بعض المراقبين للمراهنة على انفراط عقد تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي.

## التحالف الجديد... الخلفيات والملابسات

على الرغم من التحالف السياسي الذي كان قائما بين الفصائل الفلسطينية المعارضة منذ أكثر من عامين، ويعرف باسم تحالف الفصائل العشرة، فإن هذه الفصائل قد شعرت منذ الإعلان عن التوصل الى اتفاق غزة - اريحا بين منظمة التحرير والإسرائيليين بضرورة تطوير صيغة التحالف القديمة نحو صيغة أقوى وأكثر فاعلية في مواجهة الاتفاق، الذي اجمعت تلك الفصائل على المخاطر الكبيرة التي حملها على حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية.

ولكن البحث في تطوير الصيغة التحالفية كان عملية شاقة وبالغة التعقيد، فقد ظهرت مجموعة عن القضايا الخلافية الحادة التي كادت أن تفجر فكرة التحالف من أساسها، وكان أهم تلك الخلافات :

### اولا : الخلاف على صيغة التحالف

فقد طرحت عدة صيغ تراوحت بين المطالبة بإعلان منظمة تحرير بديلة تعلن عدم شرعية القيادة الحالية للمنظمة، وبين المطالبة بإعلان جبهة عريضة تضم الفصائل والشخصيات المستقلة بحيث لا ترقى هذه الصيغة الى مستوى المنظمة البديلة وفي الوقت نفسه تعد تطويرا مرحليا لصيغة الفصائل العشرة، وإضافة الى الخيارين السابقين فقد طرحت صيغة ثالثة بتشكيل قيادة فلسطينية مؤقتة تعمل على اعادة بناء المنظمة وفق اسس سليمة.

وقد استبعد الخيار الأول والقاضي بإعلان المنظمة البديلة والذي اقترحته حركة فتح / الانتفاضة بزعامة أبو موسى بعد معارضة غالبية الفصائل له، وتم الاتفاق بعد حوارات مطولة على اعتماد صيغة وسط بين الفصائل العشرة والمنظمة البديلة، بحيث يتم تشكيل قيادة فلسطينية مؤقتة تضم الفصائل الفلسطينية والشخصيات المستقلة وتعمل على إعادة بناء منظمة التحرير.

### ثانيا : الخلاف على اسم التحالف

اقترحت عدة أسماء للتحالف وتم الاتفاق على أن يطلق على الصيغة الجديدة اسم «التحالف الفلسطيني الوطني والإسلامي»، ولكن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمه وبعد أن كانت وافقت على الاسم، عادت واعترضت على الاسم المقترح وطالبت بإضافة كلمة «الديمقراطي» الى الاسم، وبعد نقاشات تم الاتفاق على اعتماد اسم «تحالف القوى الفلسطينية».

### ثالثا : الخلاف على البرنامج السياسي والمرتكزات

فعلى الرغم من موافقة حركة حماس على اعتماد الميثاق الوطني الفلسطيني كجزء رئيسي في البرنامج السياسي واتفاق الجميع على ذلك، عادت الجبهة الديمقراطية ايضا وتراجعت عن الموافقة على ذلك، وطالبت بالإشارة في البرنامج السياسي الى قرارات الشرعية الدولية، وهو ما رفضته حركة حماس بشدة، على اعتبار أن هذا المصطلح يقصد به بشكل اساسي قرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ١٨١، وهي قرارات ترفضها الحركة. وبعد جدل واسع تم الاتفاق على اسقاط الإشارة الى تلك القرارات.

وقد أدى الخلاف على القضايا السابقة الى إخراج الصيغة المتفق عليها بشكل اضعف مما كانت تطمح به القوى الفلسطينية المعارضة. ويمكن الوقوف على اهم أوجه الشبه والخلاف التالية بين الصيغتين:

### اوجه الشبه

١ - لم تتغير الأهداف التي قام من اجلها كلا التحالفين، فالفصائل العشرة كانت تحالفا على نقطة واحدة وهي إسقاط مشروع الحكم الذاتي الذي كانت تسعى القيادة الفلسطينية الى التوصل له عبر مفاوضات مدريد - واشنطن، كما أن التحالف الجديد يقوم ايضا على إسقاط اتفاق الحكم الذاتي المعروف بغزة - أريحا.

٢ - بالنسبة للفصائل التي تشكل كلا التحالفين لم يحصل أي تغير في ذلك سواء من حيث العدد أو أسماء التنظيمات.

٣ - كلا التحالفين قائم على مبدأ التكافؤ في الأوزان والتمثيل.



■ الانتفاضة الفلسطينية (حماس)

### اوجه الخلاف

١ - التحالف الجديد يضم بنية تنظيمية محددة تتألف من قيادة مركزية للتحالف يتمثل فيها عضوان من كل فصيل، وسكرتاريا للتحالف لمتابعة تنفيذ القرارات.

٢ - تم الاتفاق على بلورة مهمات سياسية للتحالف الجديد وهذا ما لم يكن موجودا في السابق. وقد اشار الاتفاق الى الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني والتمسك بالحقوق الوطنية الفلسطينية، والتمسك بالجهاد والكفاح المسلح كأسلوب رئيسي من أجل التحرير، واعتبار اتفاق غزة أريحا خيانة وطنية يجب العمل على اسقاطها، والعمل على تعزيز العلاقات المشتركة الفلسطينية العربية والإسلامية لمواجهة مخططات الهيمنة والتوسع الصهيوني والتطبيع السياسي والثقافي والاقتصادي.

وفي ضوء ما سبق فإن تصعيد العمل الجهادي ضد قوات الاحتلال سيبقى هو الوسيلة الأجدى والأكثر فاعلية في مواجهة المؤامرة المستمرة، دون إغفال دور التحالفات السياسية التي تسهم في تعبئة الساحة العربية والإسلامية ودور الانتفاضة إعلاميا ومعنويا.■

# المنسيون في كمبوديا !!

بقلم: أحمد منصور

«إن الذي حدث لنا على أيدي الخمير الحمر شيء يفوق الوصف والخيال إذ أبادت قوات بول بوت منا سبعمائة الف مسلم بشكل دموي مرعب تراوح بين المذابح الجماعية إلى التصفية الجسدية المنفردة بصور وطرق شيطانية، وذلك خلال فترة حكمهم لكمبوديا التي استمرت من عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٩ وقعنا قبلها وبعدها تحت نير الحكم الشيوعي بمظالم أقل من مظالم الخمير الحمر، لكننا كنا تحت الاضطهاد وكان أكثر ما آلمنا هو غياب العالم الإسلامي عن نصرتنا أو حتى متابعة أخبارنا أو حتى الاحتجاج على ما يحدث لنا، وكأننا لسنا بُضعة من هذا الجسد الكبير، لقد كان عددنا قبيل سيطرة الخمير الحمر على السلطة يزيد على مليون مسلم كمبودي، وكنا نمثل حوالي ١٠٪ من سكان البلاد، أما الآن فقد انخفض عددنا بفعل المذابح الوحشية إلى ثلاثمائة الف مسلم لا يعرف غالبيتهم الكثير عن دينهم بفعل الأوضاع المأساوية التي يعيشونها» .

كان هذا بعض ما ذكره لي أول مسلم كمبودي لقيته قبل خمس سنوات حيث كان جسمه النحيل وصوته الخفيض يعبران معه عن مأساة شعب من الشعوب المسلمة المضطهدة والمنسية في أطراف الدنيا.

دخل الإسلام إلى كمبوديا في القرن السادس عشر الميلادي على يد التجار العرب والهنود المسلمين الذين كانوا يجوبون هذه المناطق فكان يسبق عملهم قولهم، فنقلوا بتعاملاتهم وسلوكياتهم الإسلام إلى سكان هذه البلاد الذين دخلوا في دين الله أفواجا، ورغم أن البوذية تجرى في دماء الكمبوديين منذ قرون طويلة إلا أن الإسلام عرف طريقه إلى سكان هذه البلاد فاعتنقه الكثيرون منهم.

إلا أن اهتمام المسلمين بإخوانهم في كمبوديا كان ضعيفا حتى إن العاصمة الكمبودية «بنوم بنه» ظلت دون مسجد حتى عام ١٩٧٠ حيث قام الرئيس الموريتاني في ذلك الوقت بزيارة إلى كمبوديا استقبله خلالها الأمير «نوردوم سيهانوك» رئيس الدولة، وحينما طلب الرئيس الموريتاني من سيهانوك أن يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة تلعثم سيهانوك واعتذر له قائلا بأنه لا يوجد مسجد في «بنوم بنه» رغم وجود آلاف المسلمين، فطلب الرئيس الموريتاني منه أن يبني للمسلمين مسجدا في «بنوم بنه» وبالفعل لم يغادر الرئيس الموريتاني كمبوديا إلا بعد وضع حجر الأساس للمسجد العالمي وكانت فرحة المسلمين لا توصف حيث قاموا بجمع التبرعات لبناء المسجد وبعد انتهائهم من بناء الأساسات والجدران، كان بول بوت الشيوعي المجرم قد وصل إلى السلطة في عام ١٩٧٥ حيث قام بأكبر حملة إبادة يرتكبها حاكم ضد شعبه في العصر الحديث حيث أباد مليون كمبودي من سكان كمبوديا البالغين تسعة ملايين وكان للمسلمين النصيب الأوفر من هذه الإبادة حيث أبيد منهم سبعمائة الف في عملية استئصال بشعة للوجود الإسلامي في كمبوديا، حيث بدأت قوات بول بوت بالعلماء الذين استخدمت قوات بول بوت في إبادتهم طرقا وحشية لا تكاد تصدق، أكتفي بذكر صورتين فقط منها: الأولى: لمفتي المسلمين الحاج ريس لوش الذي كان من أوائل الضحايا في عام ١٩٧٥ حيث رماه جنود بول بوت في ماء مغلي حتى ذاب لحمه، ثم أخرجوه وعلقوه كالذبيحة ففصلوا رأسه عن جسده ولحمه عن عظامه، ثم أخذوا رأسه ليضموه إلى عشرات الآلاف من جماجم المسلمين، أما الصورة الثانية فهي للشيخ سليس سليمان أحد علماء المسلمين البارزين هناك فقد ظلوا يعذبونه حتى أنهكوه، ثم أخرجوه إلى السوق فبقروا بطنه أمام الناس وأمروه أن يحملها على يديه ويمشي بها في السوق فمشى خطوات ثم سقط مضرجا في دمائه - رحمه الله - .

والعجيب أن كل ذلك كان يحدث تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذي كان يقف كعادته موقف المتفرج طوال أربع سنوات طالما أن معظم الضحايا من المسلمين ولم ينتبه العالم إلى هذه الجرائم إلا بعد قيام فيتنام عام ١٩٧٩ بغزو كمبوديا والإطاحة بحكم بول بوت والمجيء بنظام موال لها أخف وطأة على المسلمين، وكان المئات من مسلمي كمبوديا لاسيما من العلماء قد فروا خارج البلاد وتوجد أعداد منهم في ماليزيا وفرنسا والولايات المتحدة، إلا أن مسلمي كمبوديا قد بدؤوا خلال السنوات القليلة الماضية إعادة لم شملهم من جديد رغم أن غالبيتهم تقيم في المناطق الريفية البعيدة عن مركز صناعة القرار في «بنوم بنه»، وقد تمكن أربعة منهم من الفوز في الانتخابات التي رعتها الأمم المتحدة في يونيو الماضي وأصبحوا أعضاء في البرلمان الكمبودي وفي مارس ١٩٩٣ وافق مجلس الوزراء الكمبودي على طلب المسلمين باسترداد المسجد العالمي في «بنوم بنه» حيث حوله البوذيون إلى مرقص وملهى إلا أن المالك البوذي الذي اشترى المسجد طلب تعويضا مقداره مليون دولار لم يستطع المسلمون جمعها حتى الآن، كما أنشأ المسلمون في كمبوديا ثلاث جمعيات إسلامية تهدف إلى الحفاظ على هوية مسلمي كمبوديا وتعليمهم شئون دينهم بعيدا عن المدارس الرسمية البوذية التي تملأ البلاد والتي تجعل كثيرا من مسلمي كمبوديا البسطاء يمنعون أبناءهم من التعليم في المدارس الحكومية حفاظا على دينهم وعقيدتهم، فإذا كان مسلمو كمبوديا عانوا من النسيان والتجاهل من إخوانهم المسلمين طوال الفترة الماضية فهل يجدون الآن من يرعاهم ويلتفت إليهم ولو بإعادة بناء المساجد والمدارس التي هدمها الشيوعيون خلال العقود الماضية؟■

## الانتخابات النقابية في مصر تكشف:

# تحولات عميقة في المجتمع المصري لصالح الم
# السلطة في مأزق والحركة الإسلامية تواصل م

القاهرة: من بدر محمد بدر

النتائج الممتازة التي حققتها الحركة الإسلامية في مصر في انتخابات النقابات الفرعية للمحامين، وكذلك نقابة العلميين وتطورات انتخابات نقابة المهندسين، التي جرت مؤخرا، كشفت بدرجة كبيرة عمق التحولات السياسية التي يشهدها المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة، باتجاه تبني الطرح الإسلامي والتجاوب مع الحركة الإسلامية والتفاعل والتواصل مع رموزها، فالصعوبات والعراقيل والمطبات السياسية والقانونية والأمنية لم تمنع الحركة الإسلامية طوال السنوات العشر الماضية من إحراز تقدم دائم ومتواصل، وصعود سياسي واجتماعي واضح، وحضور جماهيري مؤثر، خصوصا في أوساط النخبة المثقفة، التي أصبحت متفاعلة مع قضايا الحركة ومشكلات البلاد أكثر من أي وقت مضى...

لقد تصورت السلطة أنها نجحت في تمرير القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م الذي صدر في فبراير الماضي، بعد مناقشات لم تستغرق ساعات معدودة في مجلس الشعب بدعوى «ضمانات ديمقراطية النقابات المهنية» حيث اشترط القانون ضرورة مشاركة نصف عدد الأعضاء المسددين للاشتراكات، في الانتخابات النقابية لاختيار مجالس النقابات، تقل هذه النسبة للثلث في المرة الثانية، واشترط أن تجرى الانتخابات داخل مواقع العمل أو بالقرب منها، لتحقيق أكبر قدر من الضغوط النفسية والإدارية والسياسية على الناخبين لصالح مرشحي الحكومة... تصورت السلطة أنها نجحت بذلك في إقصاء أبناء الحركة الإسلامية عن قيادة العمل النقابي، باعتبار أن السلبية الشديدة التي يعاني منها المجتمع المصري سوف تنجح في إفشال الانتخابات، وبالتالي يحق للسلطة تعيين مجالس النقابات - بالطبع من غير الإسلاميين - إلا أن النتائج التي ظهرت في ظل القانون الجديد، كشفت هزل التخطيط الحكومي وقصور النظرة المستقبلية، لأن «الأغلبية الصامتة» أعطت أصواتها كلها لأبناء الحركة الإسلامية، ولم يعد مقبولا أن ترفع السلطة شعار الأقلية المنظمة في وجه التيار الإسلامي عن الحديث عن قيادته لبعض النقابات، لأن هذه الأقلية أصبحت الآن أغلبية!!




■ نقابة المحامين أثناء الانتخابات

### بداية التحولات

التحولات السياسية التي يشهدها المجتمع المصري نحو الإسلام والحركة الإسلامية، يمكن رصدها بوضوح منذ قرار حركة الإخوان المسلمين بخوض الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع والعشرين من مايو عام ١٩٨٤م، وهو القرار الذي وصف الكاتب السياسي الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية، بأنه أخطر قرار سياسي اعتمدته حركة الإخوان منذ استشهاد مؤسسها ومرشدها الأول حسن البنا - رحمه الله - . ففي إبريل عام ١٩٨٤م فازت الحركة بنصف مقاعد مجلس نقابة الأطباء لأول مرة، وأعقب ذلك انتخابات الصيادلة ثم فاز تسعة من مرشحي الإخوان المسلمين في مجلس الشعب على قائمة حزب الوفد الجديد، الذي تلاقت رغبته في إيجاد وضع سياسي في الساحة المصرية، خصوصا بعد إشهاره عن طريق حكم القضاء مع رغبة حركة الإخوان في الخروج من حالة العزلة التي فرضتها السلطة عليها وبخاصة بعد إصدار قانون جديد للانتخابات، يمنع المستقلين أو الأفراد من خوض الانتخابات بشكل فردي، ويسمح فقط للأحزاب السياسية بخوض الانتخابات عن طريق القوائم، وكان الهدف الواضح هو منع الإخوان المسلمين والتيار الإسلامي العام من المشاركة، ولكن الحركة الإسلامية نجحت في تخطي هذا الحاجز، ودخل تسعة من أعضائها البرلمان لأول مرة، وفي الفترة التي تلت ذلك وحتى حل مجلس الشعب في فبراير عام ١٩٨٧م، كانت الحركة قد استفادت كثيرا من حيث الخبرة والتدريب والعمل السياسي، مما ساعدها بعد ذلك على الفوز الكبير في إبريل عام ١٩٨٧، بأضخم معارضة متجانسة (٣٦ نائبا) منذ انقلاب يوليو ١٩٥٢، وخلال نفس الفترة فازت في مجالس نقابات المهندسين والأطباء والصيادلة ومقاعد في انتخابات طب الأسنان والصحفيين والمحامين والتجاريين.

الأداء البرلماني لنواب الإخوان الـ ٣٦ وصفه وكيل مجلس الشعب وقتها «إيهاب مقلد» بأنه «يشهد بأن مصر لم تعرف معارضة وطنية وموضوعية ومنصفة مثلما عرفت في نواب الإخوان المسلمين».

وهي شهادة حق، حتى إن بعض وزراء الحكومة كانوا يوجهون الشكر للنائب الإخواني الذي يقدم الاستجواب على حسن عرضه وإنصافه وحرصه على الحقيقة، وأعطى هذا السلوك تجاوبا شعبيا واضحا، فحتى هذه الفترة كانت حركة الإخوان لا تزال مجهولة لدى عامة الشعب، وكانت بحاجة الى تواجد علني

# ...روع الإسلامي
# ...ودها الجماهيري


■ نقابة المهندسين اثناء عقد احد الجمعيات العمومية

وسياسي، وهو ما أتاحه بدرجة ما التواجد في البرلمان.. وفي عام ١٩٨٩م، جرت انتخابات مجلس الشورى، وأدركت الحكومة أن المنافسة محصورة بين مرشحيها وبين مرشحي الإخوان دون الأحزاب السياسية أو التيارات الأخرى، فقامت بالتزوير المباشر وبالتالي سقط كل مرشحي الإخوان، ولم ينجح إلا عضو واحد فقط في سوهاج...

## مقاطعة الانتخابات

وفي عام ١٩٩٠ جرت انتخابات مجلس الشعب بعد أن تم حله للمرة الثانية بحكم قضائي، وتم إجراء الانتخابات على أساس النظام الفردي القديم، ولكن حركة الإخوان أعلنت مقاطعتها وتبعتها الأحزاب الرئيسية: العمل والوفد والأحرار، احتجاجا على عدم وجود ضمانات كافية لنزاهتها ولاستمرار الطوارئ وللمطالبة بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وكانت تجربة انتخابات مجلس الشورى وما حدث فيها ماثلة أمام الأذهان، وحاولت الحكومة إقناع أحزاب المعارضة بالمشاركة دون جدوى، فجرت الانتخابات أقرب للنزاهة من أي وقت مضى، ما دام الإخوان قرروا مقاطعتها!!

وفي عام ١٩٩٢ خاضت الحركة الإسلامية انتخابات المجالس المحلية لأول مرة، ولم تكن الحكومة تتوقع ذلك، فاجرت الانتخابات على أساس القوائم المطلقة، واكتشفت السلطة أن الإخوان المسلمين فازوا بعشرات من المجالس المحلية بصورة كاملة، وكان هدف الإخوان هو الاستمرار في مسيرة الوصول الى جميع طبقات وفئات الشعب، وانتخابات المحليات هي أفضل وسيلة لذلك، وبالرغم من كافة الصعوبات واستمرار السلطة في تبني منهج التزوير لإرادة الناخبين، إلا أن حركة الإخوان أثبتت وجودها، ووضعت أقدامها بصورة أكثر رسوخا في العمل السياسي والشعور والالتحام بالمواطنين، في نفس الوقت الذي فشلت فيه السلطة في محاصرتها وإيقاف تمددها وانتشارها... وقبل اجراء انتخابات المجالس المحلية بأسابيع قليلة كانت المفاجأة التي غيرت أشياء كثيرة وهي فوز قائمة الإخوان المسلمين بكاملها في انتخابات النقابة العامة للمحامين، وهي النقابة التي سيطر عليها الشيوعيون والناصريون والوفديون والحكوميون فترة طويلة، ولكنها ارتدت الى حضن الحركة الإسلامية وأصبح احمد سيف الإسلام نجل الشهيد حسن البنا هو أمينها العام... دفع ذلك السلطة الى إعداد القانون الموحد للنقابات المهنية، لسد المنافذ أمام فوز الإسلاميين، ولكنها - كما يقال - رب ضارة نافعة فالأغلبية الصامتة اليائسة من التغيير، اندفعت لتأييد مرشحي الإخوان، عكس ما خططت له السلطة، وأصبح الحديث الآن: هل نعيد النظر في القانون الموحد؟!!

## نوادي بديلة

وعندما ينجح رموز الإخوان في نوادي هيئات التدريس بالجامعات، وبخاصة في الجامعات الرئيسية: القاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنصورة، ولم تجد السلطة وسيلة لإعاقة ذلك، فكرت في انشاء «نوادي بديلة» تتيح لها فرصة السيطرة، ولكن الأداء المتميز لرموز الإخوان في الجامعات أفشل هذه النوادي البديلة حتى الآن، وعندما تجرى انتخابات نزيهة في الجامعات، لا يفوز فيها إلا شباب التيار الإسلامي، الذي لا يجد أية منافسة حقيقية سواء على المستوى الحكومي أو أحزاب المعارضة ولكن - للأسف - تلجأ السلطة الى شطب المرشحين من الإسلاميين وتزوير الانتخابات كوسيلة عاجزة لمقاومة المد الإسلامي الشامل..


■ احمد سيف الإسلام البنا


■ د. سعد الدين ابراهيم

النقابات المهنية ومجلس الشعب والمجالس المحلية ونوادي هيئات التدريس والاتحادات الطلابية الجامعية، أتاحت للإخوان المسلمين فرصة كبيرة لتربية الكفاءات والكوادر وتنمية المهارات، وتقديم المشروع الإسلامي كفعل حضاري وسلوك ناضج، حتى أن الدكتورة أماني قنديل وهي باحثة في العلوم السياسية في مركز الدراسات السياسية بالأهرام سجلت ملاحظتها في دراسة عن النقابات المهنية، حيث ترى: «أن الحركة الإسلامية لم تنجح فقط في تربية كوادر مهنية لإدارة العمل النقابي بكفاءة عالية، لكنها أيضا قدمت البدائل لرموزها على نفس المستوى من الكفاءة والمهارة».

ويمكن القول بأن الصورة النمطية التي صنعتها السلطة في أذهان الرأي العام المصري عن الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية، قد تغيرت لصالح الحركة الى حد كبير، بالرغم من استمرار السيطرة الإعلامية الطاغية للدولة، بينما حركة الإخوان تم إيقاف جميع صحفها ومجلاتها منذ فترة!! ووصل التجاوب الشعبي مع الإخوان الى الدرجة التي أعلن فيها المرشحون في انتخابات نقابة المهندسين من التيارات الأخرى تضامنهم وتنازلهم لمرشحي الإخوان ضد رغبة السلطة، التي لم تجد حلا إلا تأجيل الانتخابات النقابية تحت دعاوي تافهة، وعندما التقى وفد هيئة مكتب نقابة المهندسين والمجلس الأعلى للنقابة - معظمهم من الإخوان - مع رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي قبيل ساعات من انعقاد الجمعية العمومية غير العادية للاجتماع على تأجيل الانتخابات، قال الدكتور صدقي للإخوان: لماذا تحرصون على إجراء الانتخابات التي سوف تأتي بكم ثانية؟».. لقد اتخذت السلطة قرارها بتأجيل الانتخابات حتى يتسنى لها دراسة الموقف والأزمة الحقيقية التي وضعت نفسها فيها.

إن حركة الإخوان في مصر، نجحت في اتخاذ القرارات الصائبة، التي كشفت عن التحولات الكبيرة في داخل المجتمع نحو الارتباط بالمنهج الإسلامي ورفض كل الحلول الأخرى.■




# كبار المجرمين في حرب البوسنة والهرسك

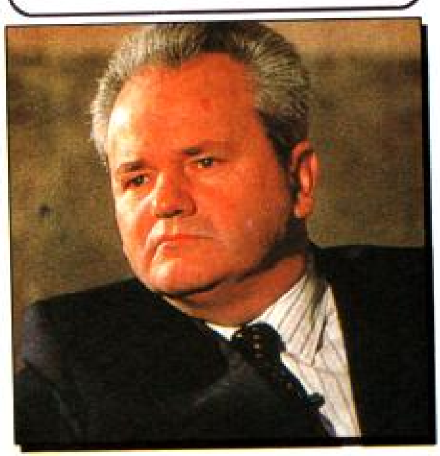
زغرب - أسعد طه

**الاستعراض السريع لحياة كبار المجرمين الذين يقودون الأزمة الراهنة في البوسنة والهرسك يكشف عن تناقضات طريفة، فالغالبية لا تحمل اي تاريخ سياسي او نضالي من اجل بلادها او القومية التي تنتمي اليها، وغالبيتهم كانوا اعضاءً ربما قياديين في الحزب الشيوعي الذي كان يحكم يوغسلافيا السابقة، فلما انهارت الشيوعية وقفزوا إلى سدة الحكم حاكموا معارضيهم بحجة انتمائهم إلى الشيوعية وبعضهم استضافته السجون لفترات طالت او قصرت لأسباب غير سياسية وبتهم السرقة والنصب والاحتيال او غيرها.**

**وفي هذه السطور القليلة نحاول ان نستعرض بإيجاز حياة اولئك الزعماء.**


■ جرائم الصرب فى البوسنة

## سلوبودان مليوسفتش



ولد الرئيس الصربي مليوسفتش في مدينة (بوجاريفاتس) الواقعة شرق العاصمة بلغراد في العشرين من شهر اغسطس عام ١٩٤١ من أب كان يعمل قسيسا قبل ان يهجر عائلته ثم ينتحر، ومن أم عرف عنها شيوعيتها المتشددة قبل أن تنتحر هي الأخرى عام ١٩٧٤. إلا أن مليوسفتش التلميذ اقبل على حياته الدراسية بنشاط كبير حتى عرف عنه انه كان طالبا مجتهدا، يجلس في الصفوف الأولى منطويا على نفسه، لا يميل إلى مشاركة اقرانه للعب ولا رحلاتهم المدرسية، ويقول زملاؤه انه كان ضعيف الجسم عاجزا عن إنجاز ما كان زملاؤه ينجزونه اثناء حصص الألعاب الرياضية، تزوج مليوسفتش لاحقا بزميلته (ميريانا ماركوفيتش) وهي السياسية النشطة والشيوعية المتشددة التي اصبحت فيما بعد استاذة علم الاجتماع، وتقول عنها جريدة ST الكرواتية الصادرة في ٩٢/٢/١٩ انها لا تتقيد بالمسائل الاخلاقية في حياتها الشخصية وانها كانت على علاقة مع احد معاوني مليوسفتش، اما ابنه البالغ من العمر ثمانية عشر عاما فقد عاش لفترة في احد المستوطنات الإسرائيلية قبل ان يسافر إلى امريكا.

تخرج مليوسفتش من كلية حقوق بلغراد عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٦ بدأ يعمل كمستشار لرئيس مجلس مدينة بلغراد للمؤن الاقتصادية لشيوعيي، ثم التحق بشركة إنتاج الغاز عام ١٩٦٩ ليتدرج في الوظائف حتى يصبح مديرا عاما لها، ثم عمل من الفترة ٧٨ - ٨٣ مديرا لبنك بلغراد، وبدأ اسمه في البروز بصورة واضحة على المسرح السياسي عندما أصبح عام ١٩٨٤ رئيسا لشيوعيي بلغراد ثم رئيسا للجنة المركزية لشيوعيي صربيا في مايو عام ١٩٨٦ ثم رئيسا منتخبا لصربيا في مايو عام ١٩٨٩.

وهكذا بدأ هذا الرجل صاحب الراس المربع والوجه المستدير والعينان الصغيرتان سيرته الحقيقية نحو الزعامة فيما لم يكن احد يتوقع قبل خمس سنوات ان هذا الموظف، سيئ المزاج بوسعه ان يصبح بطلا شعبيا، وأدرك الزعيم الجديد - الشيوعي الاصل - ان اللعب على الأوتار القومية والدينية - سيجلب له شعبية ما كان يحلم بها، وأن الشعب الصربي يحمل بين جنبيه روحا متعصبة عالية سيكسب مليوسفتش كثيرا إذا ما نجح في تفجيرها خاصة ضد الألبان المسلمين في

مقاطعة كوسوفو المحتلة.

ويعتقد المراقبون أن وصول مليوسفتش الى كرسي رئاسة صربيا عام ١٩٨٩ كان نتيجة حملته الدعائية التي بدأها في كوسوفو في ابريل عام ١٩٨٧ حيث نظم اجتماعات جماهيرية في كل صربيا بحجة دعم الأقلية الصربية في كوسوفو، وزاد رصيده الجماهيري عندما أعلن في مارس ١٩٨٩ بصفته رئيسا لشيوعيي صربيا إلغاء الحكم الذاتي لكوسوفو.

وفي ٢٨ يونيو عام ١٩٨٩ وصلت روح التعصب القومي الصربية إلى أوجها على يد مليوسفتش عبر الاحتفال المهيب الذي عقده بمناسبة مرور ستة قرون على معركة كوسوفو الشهيرة التي هزم فيها أجداده على يد الأتراك العثمانيين ليدخل الإسلام بعدها ويتمكن من معظم الأراضي اليوغسلافية بما فيها بلغراد وحملت خطب مليوسفتش رسالة خطيرة إلى أوروبا مفادها (أنا خط الدفاع الأول عن المسيحية ضد الأصولية الإسلامية).

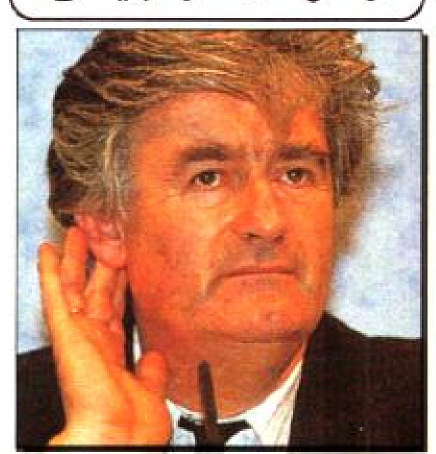
وخاطب مليوسفتش شعبه في ٨٩/٦/٢٨ قائلا: (نحن اليوم وبعد ستة قرون نواجه المعارك من جديد، نعم لقد كانت صربيا قبل ستة قرون تدافع عن نفسها في كوسوفو، ولكنها كانت تدافع ايضا عن أوربا بعد أن باتت بمثابة درع واق يحمي أوربا وثقافتها ودينها ومجتمعاتها بأكملها).

ولم تكن بعد ذلك اي مفاجأة في فوز مليوسفتش مرة اخرى ولكن هذه المرة في اول انتخابات حرة في ديسمبر عام ١٩٩٠ وأن يحصل حزبه على ثلاثة ارباع مقاعد البرلمان ليحكم قبضته على كل صربيا ويقدم دعمه اللا محدود إلى صرب البوسنة الذين يتحرك قائتهم بأوامر شخصية منه ولا يجرءون على مخالفته.



■ مجموعة من مجرمي حرب البوسنة

## رادوفان كاراجيتش



اما زعيم صرب البوسنة كاراجيتش فقد ولد يوم ١٩ من الشهر السادس لعام ١٩٤٥ في منطقة (تشيرنيك) بجمهورية الجبل الأسود، إلا انه اتم دراسته الجامعية في سراييفو وعمل بعدها في مستشفاها الرئيسي كطبيب للأمراض العقلية.

انضم إلى الحزب الشيوعي في وقت مبكر من عام ١٩٦٣، ولكن بعد ست سنوات من عضويته أي عام ١٩٦٩ فصل منه بسبب تصرفاته اللا مسؤولة حسب ما أعلن في حينها.

وفي الثمانينات سجن كاراجيتش بتهمة اختلاسه أموالا من هيئة التأمينات الصحية لكنه ادعى انه سجن لأسباب سياسية ولمعارضته للشيوعية على حد قوله رغم أنه كان احد جنودها وواحد من أعضاء حزبها النشيطين.

تزوج كاراجيتش من زميلة له كانت هي الأخرى طبيبة امراض عقلية وأنجب منها ولدا وبنتا اصبحت الآن رئيسة مكتبه بعد ان اشتغلت بالغناء لفترة، ويقول اصدقاؤه عنه انه يهتم كثيرا بحياته الخاصة، فهو من هواة كتاب الشعر والعزف على الربابة ويؤكدون انه مقامر كبير.

ويفتقد كاراجيتش لأي تاريخ سياسي، غير أن زميلا له يعمل ايضا كطبيب للأمراض العقلية دفع به إلى ساحة العمل السياسي عام ١٩٩٠، حين أسس هذا الطبيب ويدعى (يوفان راشكوفيتش) الحزب الديمقراطي الصربي، وفي نفس العام تمكن كاراجيتش من الفوز في الانتخابات التي جرت في البوسنة والهرسك كعضو في برلمانها وممثلا عن حزبه.

وعندما بدأت الأمور تتأزم في البوسنة والهرسك اختلف مع زميله رئيس الحزب راشكوفيتش الذي كان يميل إلى حل الأمور بطريقة سلمية مما دفع الأخير إلى الانسحاب من العمل السياسي والسفر إلى بلغراد حيث مات هناك في ظروف مجهولة، فيما تمكن كاراجيتش من الوصول إلى كرسي رئاسة الحزب بسهولة، واعتمد في ذلك على نفس المنهج الذي اتبعه رئيس صربيا مليوسفتش، فراح يستثير المشاعر القومية الكامنة في نفوس الشعب الصربي في البوسنة، ومن على منبر البرلمان البوسني توعد المسلمين بالفناء الكامل من على أرض البوسنة والهرسك إذا ما حاولوا التصدي لأحلامه بضم المناطق (الصربية) في البوسنة إلى صربيا الأم، محددا هذه المناطق بأنها كل مكان في مدينة او قرية يعيش فيها ولو صربي واحد أو حتى يوجد فيها مقبرة لصربي، وجمعته مع الرئيس الصربي سياسة ورؤية مستقبلية، وساعده على تنفيذ سياساته الرامية الى التنظيف العرقي للمسلمين انضمام (راتكو ملاديتش) الى مليشياته المسلحة التي ارتكبت المذابح الشهيرة والاغتصابات والاعدامات الجماعية حتى انه أطلق على ملاديتش البالغ من العمر اثنين وخمسين عاما (الجنرال الشيطان) وهو مولع بالاعلام وبظهوره على شاشات التلفاز، ولا يكترث بحجم ضحاياه وتنقل عنه قولته الشهيرة لجنوده ( اقصفوا دائما اللحم البشري) ويدعى ميلاديتش قائد الميليشيات الصربية في البوسنة وساعد كاراجيتش الأول ان مدينة (ترست) الايطالية هي صربية وصرح لصحيفة بلغرادية ان هذه الحرب ستنتهي بين ترست وفيينا، مضيفا (انني لا أخاف حلف الناتو وإذا قصفوا قواتي فإن أمامي لندن وواشنطن وفيينا وهي في متناول يدي).

## فرانيو توجمان



■ ميلو سفتش مع توجمان اثناء المباحثات

اما رئيس كرواتيا توجمان فهو من مواليد ١٩٢٢/٥/١٤ في قرية (فيليكو ترجوفيتشا) في منطقة زاجوريا التي تبعد عن زغرب اربعين كيلو مترا، اتم دراسته الثانوية في زغرب، وعندما اعلن (انتي بافاليتش) دولته الفاشية عام ١٩٤١ تحت اسم دولة كرواتيا المستقلة والتي رسم حدودها لتشمل مناطق واسعة من البوسنة والهرسك، شارك توجمان حينها في توزيع المنشورات المضادة لفكرة هذه الدولة، وبمساعدة والده وعدد من فلاحي منطقته اسس جماعة من الفدائيين سرعان ما انضموا إلى مجموعة الفدائيين التي اسسها (تيتو) والتي كانت تسمى بالبارتيزان، وانضم توجمان إلى الحزب الشيوعي معتنقا افكاره، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية تسلم عدة مهام عسكرية حتى اصبح في عام ١٩٤٤ قائدا للواء للفدائيين الشيوعيين ويبقى في هذا المنصب حتى ١٩٤٥/١/٣١ حيث نقل إلى بلغراد ضمن الجيش اليوغسلافي وفي ٤٦/٤/٢٥ وجد ابوه ميتا في منزله بقريته حيث تردد حينها انه انتحر نتيجة مرض عصبي رغم ان التصريح الرسمي للسلطات حينها قال انه قتل من بعض الاشرار. ولتوجمان ولدان وبنت كانت متزوجة من صربي يعمل الآن كوزير مفوض في وزارة الخارجية اليوغسلافية.

وظل توجمان يترقى في رتبه العسكرية حتى وصل إلى رتبة جنرال عام ١٩٦١ حين طلب ان يستقيل للتفرغ للدراسات والأبحاث، وكان قد عين كمدرس في كلية العلوم السياسية في زغرب لمادة التاريخ المعاصر.

وفي عام ١٩٦٥ حصل على درجة الدكتوراه في تخصصه، واحتفظ بمنصب عضو في البرلمان الكرواتي من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٦٧ حيث فصل في هذا العام من الحزب الشيوعي وكانت بداية انقلابه من مرحلة اعتناق الشيوعية والولاء المطلق لتيتو إلى الانقلاب عليها وبدء ميوله القومية وتعرض للسجن عام ١٩٧٢ لمدة سنتين، وفي عام ١٩٨١ لمدة خمس سنوات بسبب اتجاهاته القومية الجديدة وحرم من رتبته العسكرية، وفي عام ١٩٨٩ اسس توجمان ما سمي بجمعية الكروات الديمقراطيين على اسس قومية الذي اصبح بعد ذلك حزبا سياسيا، وفي المؤتمر السياسي لهذا الحزب عاد توجمان ليمتدح فكرة (دولة كرواتيا المستقلة) العنصرية ، وبدأت شعبية توجمان ترتفع على عاتق الفكرة القومية ليتم انتخابه رئيسا لكرواتيا المعترف بها دوليا في أول انتخابات حرة عام ١٩٩٠. وفضلا عن خلافاتهم مع سياساته في منحنيات كثيرة يأخذ المعارضون على توجمان امورا ثلاثة: اولها عنصريته الشديدة التي تنامت في الفترة الأخيرة ودعوته الى (الكرواتية) وكرواتيا الكبرى وحدودها القديمة وإقدامه على الحديث عن ذلك علانية في خطبه العامة وكذلك عداؤه الشديد للإسلام وكذلك اليهودية، وله كتابات كثيرة في هذا الشأن غير انه حاول في الفترة الأخيرة اقامة علاقات قوية مع (اسرائيل) وفيما يخص الإسلام فقد أطلق صحفه للتهجم على المسلمين وعلى الإسلام نفسه كدين مما اثار زعماء المعارضة الذين راوا في ذلك مغالاة وسلوكا غير حضاريا.

أما الأمر الثالث الذي يردده المعارضون فهو تورط توجمان في مخالفات مادية كثيرة وسعيه إلى جمع المال بأي طريقة، وجنونه بالمظاهر وحب الذات والعظمة، ويقولون انه بدأ يسلك نفس مسلك تيتو حتى في طريقة مشيه وحركاته، وكذلك في مظاهر البذخ والترف حيث فرض على حكومته ان تشتري له طائرة خاصة فاخرة، ويختا خاصا تقدر قيمته باثنين مليون مارك الماني بالإضافة إلى قصر استراحة بنفس القيمة تقريبا.

## ماتي بوبان

هو زعيم كروات البوسنة والهرسك الانفصاليين ولد في الثاني عشر من شهر فبراير لعام ١٩٤٠ في قرية (سوفيتشي) الواقعة على مقربة من بلدة (جرودي) في البوسنة والهرسك، له شقيقتان واخان أحدهما كان ضابطا في الجيش اليوغسلافي السابق والآخر كان قائدا في الشرطة، أنهى دراسته المتوسطة في المعهد الاقتصادي بزغرب، وعمل بعد ذلك في مصنع لبناء السفن في جزيرة (كورتشولا) بكرواتيا ثم مديرا لشركة (نابريداك) الكرواتية بدءا من عام ١٩٦٦ وهو لا يجيد أي لغة اجنبية ويكره بشدة ان يوجه له احد اي انتقادات.

وتذكر مجلة (داناس) الكرواتية في ٩٢/٨/٢٤ وقبل ان تصبح مجلة رسمية تابعة للحكومة ان بوبان كان يحتفظ بعلاقات قوية مع رموز النظام الشيوعي السابق والمعروف عنها انحرافاتها الاخلاقية وأشارت الى ان بوبان نفسه تورط في مغامرات عاطفية كثيرة.

وتردد كذلك أنه كان يعمل لصالح المخابرات اليوغسلافية المعروفة باسم كوس (Kos) وانه لعب دورا كبيرا لخنق حركة ربيع كرواتيا التي قام بها كروات قوميون عام ١٩٧١ وكان يستهدف منها الحد من الهيمنة الصربية على كرواتيا وقضى بوبان عاما كاملا في السجن متهما بجريمة السرقة وهي واحدة من سبع تهم وجهت اليه في السبعينات كان من بينها النصب والاحتيال وتزوير الوثائق والمستندات والتجارة بالعملة الأجنبية والذهب فضلا عن تهمة اختلاس أموال عامة التي ادين بها . وحكمت عليه محكمة مدينة سبليت بالسجن لمدة خمس سنوات خفضتها المحكمة العليا في زغرب الى سنتين وثمانية شهور تبعا للحكم الصادر تحت رقم ٥ - ٧٦٨/١٩٨٣ قضى منها عاما واحدا في السجن ثم أفرج عنه.

انضم بوبان الى الحزب الشيوعي اليوغسلافي في وقت مبكر من عمره في عام ١٩٥٨ وصار بعد ذلك عضو قيادة فرع الحزب الشيوعي في دالماتسيا.

بعد خروجه من السجن عمل في عدة شركات في زغرب وبعدها عاد الى منطقة الهرسك في جمهورية البوسنة والهرسك، وعندما بدأت الانتخابات في هذه الجمهورية رشح نفسه عن منطقته (جرودي) ونجح ودخل الى البرلمان وبدأ ظهوره على الساحة السياسية من جديد وسرعان ما نجح في تدبير انقلاب ضد رئيس فرع الحزب الكرواتي الديمقراطي في البوسنة (ستيبان كليوتش) الذي كان يؤمن ويدافع عن وحدوية البوسنة والهرسك، وتولى بوبان رئاسة فرع هذا الحزب الذي يدير دفة الحكم في كرواتيا برئاسة توجمان.

ومثلما فعل مليوسفتش وكاراجيتش ثم توجمان فعل بوبان وهو دغدغة عواطف

الشعب الكرواتي على الاوتار القومية إلا انه زاد وبدأ الحديث عن الحرب المقدسة ضد المسلمين، وكان ذلك واضحا في رسالة بعث بها الى الكاردينال فرانيو كوهاريتش رئيس الكنيسة الكاثوليكية الكرواتية بعد ندائه الشهير للسلام واتهامه لكروات البوسنة بتفجير القتال مع المسلمين، وقال بوبان في رسالة الى كوهاريتش متحدثا عما كان يتعرض له الكروات ايام العثمانيين على حد قوله (لقد كنا نتعرض للقتل بدق الاسافين في اجسادنا وسلخ جلودنا، وكان الكروات في هذه الأراضي يمنعون من ان تكون لبيوتهم ابواب. واضاف بوبان (ان الحديث عن التعايش لا محل له في زمن الحرب ويجب ان تمنحونا مساعدة من نوع آخر).

ورغم ذلك يعتقد ان بوبان قد يفقد منصبه أخيرا بعد الخسائر التي حصدها شعبه في البوسنة نتيجة سياساته العدوانية ورغم ولائه الشديد للرئيس الكرواتي توجمان، ونقل عنه عقب الاعلان عن اعتراف الامم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك (نحن جميعا عبارة عن يد توجمان الطويلة) وسعى بعدها إلى اعلان منطقة الهرسك كجمهورية مستقلة عن البوسنة والهرسك تحت اسم (هرسك - البوسنة).

## فكرت عبديتش

عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك المفصول نتيجة تزعمه مجموعة من الانفصاليين الذين يرغبون في الانفصال عن البوسنة و الهرسك والانضمام الى احدى الجارتين الصربية أو الكرواتية.

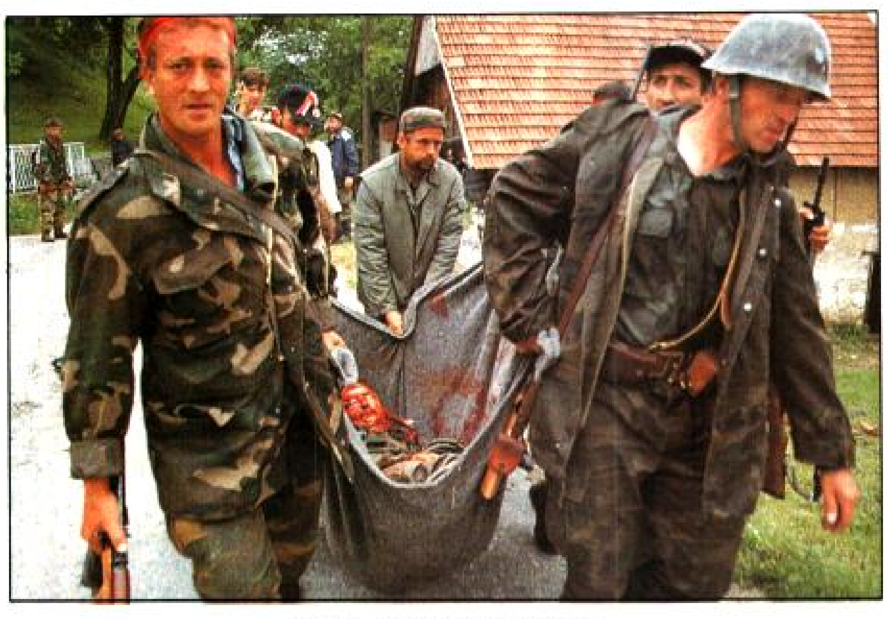
وقد ولد عبديتش عام ١٩٣٩ في بلدة (دوني فيروفسكا) التابعة لمنطقة (فيلكا كلادوشا) التي تكون مع (بيهاتش) و(تسازين) و(بوسانسكي كروبا) دائرة بيهاتش حسب التقسيم الجديد للبوسنة بعد الحرب، تخرج عبديتش من كلية الزراعة وفي عام ١٩٦٤ تم تعيينه مديرا للمؤسسة التعاونية الزراعية في (فيلكا كلادوشا) ثم ساهم بعد ذلك في تأسيس الشركة المعروفة باسم (اجرو كوميرتس) والمتخصصة في انتاج المواد الغذائية، وهي التي اصبحت فيما بعد من اكبر التجمعات الصناعية في يوغسلافيا السابقة، تنتج ستمائة نوعا من المنتجات الغذائية وتقوم بالتصدير الى ٣٨ دولة في العالم وبلغ عدد عمالها في عام ١٩٨٦ حوالي اربعة عشر الف عامل، وتمكن عبديتش من تحقيق نجاح كبير في هذا المجال، واثبت وجوده كرجل اعمال ناجح إلا انه في شهر سبتمبر من عام ١٩٨٧ سجن بتهمة الاختلاس ثم افرج عنه لاحقا وعاد الى وظيفته وشغل عبديتش مقعدا في اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي، ومع سقوط الشيوعية سارع الى الانضمام لحزب العمل الديمقراطي الذي أسسه عزت بيجوفيتش الا انه احتفظ بموقعه كمعارض شديد له داخل الحزب وخارجه، وفي المؤتمر السنوي الأول للحزب طالب عبديتش بتنحية بيجوفيتش عن منصبه كرئيس للحزب إلا ان مطلبه رفض بالكامل واعلن تأييده قبل نشوب الحرب لفكرة عادل ذو الفقار رجل الاعمال البوسني الشهير في سويسرا والذي أصيب بخسارة فادحة لدى ترشيح نفسه كمنافس لعزت بيجوفيتش على رئاسة البوسنة والهرسك ، وهي الفكرة الرامية الى رفض استقلال البوسنة والهرسك والقبول بالانطواء تحت العلم الصربي.

ظل عبديتش في سراييفو بعد ان نشبت الحرب لعدة شهور ثم غادرها متجها إلى مسقط رأسه في فيلكا كلادوشا وهناك أقام مملكته الاقتصادية واستطاع بمركزه كعضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك وبماله كرجل اعمال بارع ان يفرض هيمنته على المنطقة الى حد انه فرض المارك الألماني عملة محلية واستطاع عبر علاقات مشبوهة ان يؤمن وصول كافة المواد الغذائية والاستهلاكية الى منطقته وحقق من وراء ذلك مكاسب مالية ضخمة.

وذكر مراسل الواشنطن بوست بعد زيارته لمنطقة عبديتش ان الرجل تمكن من الاستفادة من مهارته ونفوذه الذي تحصل عليه خلال عشرين عاما في ادارة شركته الغذائية واستغل في ذلك شبكة من العاملين بما فيهم البنوك الأجنبية والموانىء الكرواتية والقيادات من المعسكر المعادي، واضاف المراسل ان عبديتش الذي اطلق عليه غني حرب تمكن من إقامة علاقات قوية مع افراد الوحدة الفرنسية التابعة للأمم المتحدة والذين كانوا يقومون بنقل بضاعته مقابل تسعيرات محددة.

ونجح عبديتش في اقامة علاقات قوية مع القيادات الصربية والكرواتية وراح يطرح نفسه كبديل للرئيس عزت بيجوفيتش رغم ان ذلك قد تزامن مع طلب السلطات في النمسا بالقبض عليه بتهمة سوء استخدام الاموال المرسلة الى منطقته للأعمال الاغاثية بالاضافة إلى تورطه في عقد صفقات مع القيادات الصربية كان يتحصل بموءداها على أموال ضخمة من أهالي المعتقلين المسلمين في معسكرات الاعتقال الصربية مقابل قيامه بالتوسط للقيادات الصربية للإفراج عنهم أو التخفيف عن أوضاعهم حسب المبالغ المدفوعة.

وبعد تطور الاحداث أصدر مجلس رئاسة البوسنة والهرسك قرارا بفصل عبديتش من عضويته فسارع الى الاعلان عن منطقته كمقاطعة للحكم الذاتي وعقد معاهدات تحالف وتعاون مع القيادتين العسكريتين الصربية والكرواتية وبدأت المواجهات بين الميليشيات التابعة له وبين الجيش البوسني.■



■ المأساة تلاحق المسلمين في البوسنة

# الأمة الإسلامية .. شروق لا غروب

## المؤتمر السادس عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا (MAYA) يشهد:

## أكبر حشد «للتعارف الإسلامي» يجتمع في الولايات المتحدة




■ د. يوسف القرضاوى اثناء إلقاء كلمته فى المؤتمر

ديترويت ـ احمد يوسف

*في ملتقى لم تشهد له الرابطة مثيلا في كل مؤتمراتها السابقة، من ناحية كثافة الحضور وجودة الترتيب والإعداد وسهولة التحرك والإجراءات، حيث احتشد ستة آلاف وخمسمائة من المسلمين الذين وفدوا من مختلف المدن الامريكية وكندا للمشاركة في حضور المؤتمر السنوي السادس عشر للرابطة والذي انعقد بمدينة ديترويت في ولاية ميتشجان في الفترة ما بين ٢٦ ـ ٢٩ ديسمبر الماضي.*

*ولعل هذا المشهد الرائع للحشد الكبير والقدرة التنظيمية البارعة قد شدت إحدى الشخصيات السياسية للتصريح بالقول:*

*إن دولا بإمكانياتها الكبيرة تعجز عن إنجاح مؤتمر بهذه الكفاءة والتنظيم، لقد كان المؤتمر حافلا بالحركة والنشاط وإن كان صدى الخطاب التربوي والدعوي قد غلب على أجواء الطرح والنقاشات، وإن تذاكر الحالة الإسلامية من البوسنة إلى كريستان قد عمقت الشعور بالهم الإسلامي ووضعية «الجناح المقصوص» للشعوب والأقليات الإسلامية في العالم.*

إن الخطاب السياسي والفكر السياسي والرؤية السياسية قد غابت أو تم تغييبها عن اجواء المؤتمر لاعتبارات سياسية أيضا ربما هدفت الرابطة من ورائها الحفاظ على وحدة اعضائها وعدم تحميلها ـ من قبل بعض الدول ـ مسئولية التعريض بسياساتها وتوجهاتها العربية والدولية. ومن هنا كان الاختيار لنوعية الضيوف المحاضرين، مما أعطى المؤتمر «مسحة روحية».. سجلت معها اعتراضات الكثيرين بسبب حاجة الأمة وجيل الشباب الإسلامي إلى إضاءات فكرية جديدة ورؤية سياسية معاصرة تحمل في احشائها تطلعات قادرة على استنقاذ الواقع العربي من وهدة الحيرى والانحطاط وحالة التخلف والخيبة والتشرذم التي لحقت بها بعد أحداث الخليج : الأزمة والحروب.

وبالرغم من الملاحظات الأخرى التي أبداها بعض الحضور حول نوعية المحاضرين وانتماء

معظمهم إلى مدرسة فكرية واحدة هي مدرسة الاخوان المسلمين ومن الاتجاه المحافظ داخل هذه المدرسة تبقى مجمل المشاركات والعطاءات حالات كسب وتجليات تشافت معها النفوس وطابت القلوب، وأكدت على حقيقة لازال يعترف بها الاعداء قبل الاصدقاء، وهي أن صحوة الأمة الإسلامية وحركة الإفاقة والإصلاح الديني - في الغرب كما في الشرق - هي في شروق لا غروب.

إن الحشد الإسلامي الكبير قد لفت انظار الجميع، وخاصة أولئك الذين شاركوا من خارج المحيط الإسلامي في ندوات المؤتمر امثال ريتشارد كيرتس - رئيس تحرير مجلة (Washington Report) حيث اشاد بالتجمع الشبابي، ونادى بضرورة توظيف «الصوت الإسلامي» إذا ما اراد المسلمون أن يكون لهم قوة ومكانة مؤثرة في السياسة الأمريكية.. إذ بإمكانهم إيصال مرشحيه إلى الكونغرس والمجالس البلدية والفيدرالية الأخرى، وأضاف بأن المسلمين في حاجة إلى مثل هذه القوة من الحشد والتنظيم، حتى يتسنى لهم فرض احترامهم على الجميع، وخطب تأييدهم والاستجابة لمطالبهم أسوة بغيرهم من الأقليات اليهودية والأسبانية، وأشار إلى أن ثقل «الصوت الإسلامي» سيجعل الكثير من المتحاملين على الإسلام من السياسيين والصحفيين إلى مراجعة مواقفهم وعدم الافراط في الاتهامات للمسلمين بالتطرف والارهاب.

## اليوم الأول : شروق لا غروب

بدأت فعاليات المؤتمر بمحاضرة رئيسية للأستاذ محمد مهدي عاكف عضو مكتب الإرشاد في التنظيم العالمي للإخوان المسلمين والتي كانت تحمل عنوان المؤتمر «الأمة الإسلامية.. شروق لا غروب» حدد خلالها خصائص الأمة الإسلامية ومميزاتها ذكر فيها: إفراد الله بالألوهية والربوبية بخلاف جميع الأمم الأخرى التي وقعت في براثن الشرك، ووصف الأمة الإسلامية بأنها أمة عالمية ليست محدودة بمكان أو زمان أو شعب، ولها منهج رباني وهي أمة وسط شاهدة على الأمم.

وتحدث بعد ذلك عن المؤامرات التي تحاك للأمة في الماضي والحاضر والتي يتسبب فيها أحيانا جهل أبناء الأمة وتقصير علمائها وظلم حكامها.

وانتقل بعد ذلك مُبشرًا بالشروق الذي تعيشه الأمة رغم ما تمر به من فتن ومحن، ومن هذه المبشرات مبشرات قرآنية ونبوية ثابتة، وتعيش الأمة مبشرات حضارية واقعية تمثلت في سقوط الأطروحات غير الإسلامية وفي إقبال الغرب على التعرف على الإسلام والصحوة الإسلامية الكبيرة، وتحدث عن المبشرات السياسية التي تتمثل في المطالبة بتطبيق


■ محمد مهدى عاكف


■ مختار نوح

■ جاسم المهلهل



الشريعة الإسلامية على الساحة العربية والإسلامية ونشوء أحزاب وهيئات سياسية تعمل على المستوى العالمي لنصرة هذا الدين.

ونوه بظهور مؤشرات المبشرات الاجتماعية التي منها انتشار الحجاب وظاهرة الالتزام بشكل عام وانتشار الأدبيات الإسلامية.

كانت المحاضرة الثانية بعنوان «سياسات الحركة الإسلامية بين المحاذير والضوابط» القاها الأستاذ أسامة التكريتي - رئيس الحزب العراقي الإسلامي - تحدث خلاله عن الحركة الإسلامية وارتباطها بالمجتمع الإسلامي سلبا وإيجابا، وتطرق في معرض حديثه عن التواجد الإسلامي على الساحة العالمية وضرورة معالجة الإفرازات السلبية الناتجة من المواجهة بين أهل الإسلام والباطل.. وأكد على ضرورة استغلال مثل هذه الاجواء من الحرية في بلاد الغرب وتتوفر بتاتا في الدول الإسلامية في ايجاد التجانس بين المسلمين أصحاب الخلفيات المختلفة والمتعددة المشارب.

وشَخّص بعد ذلك الحالة الإسلامية في ركنين مهمين هما: الوعي والإمكانات، وحدد درجة التباين بين هذين الركنين من قطر إلى آخر مما أثر على الحالة الإسلامية وطبيعة التعامل معها بحسب إمكانات وطبيعة كل قطر وحسب نسبة الحرية المتوفرة وذكر بعد ذلك العوامل المقابلة والتي تعمل على التقريب وتحجيم الاختلاف في الحالة الإسلامية، ونوه بدور الإعلام في ذلك واختراقة لكثير من الحواجز، وكذلك كثرة المصائب التي تمر بالأمة والتي ساعدت على توحيد صفوف الأمة تجاه المصاب الأكبر والعدو المشترك.

وتناول دور الحركات الإسلامية في تقريب وجهات النظر وأهمية توحيد الجهود والسير جميعا إلى مصدر الشروق في تجاه تحقيق العزة لهذه الأمة، واستيعاب جميع الجهود المخلصة مهما كانت يسيرة ، وختم حديثه بدعوة الجمهور إلى فهم الإسلام بمفهومه الشامل وأنه هداية للبشرية وأكد على وجود فتح وترسيخ قواعد الحوار مع الجميع من أجل اقامة الحجة على الجميع بالإضافة إلى الاستفادة من جميع الخبرات الإنسانية تحت شعار «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو أحق بها».

وفي معرض إجابته على اسئلة الجمهور حول عدم سقوط النظام العراقي بعد حرب الخليج، ذكر الدكتور التكريتي بأن شعب الرافدين الذي دامت فيه الخلافة اكثر من ستة قرون يحكمه الآن اناس ينيقون الناس الخسف والهوان.

## وارث الدين.. يدعو إلى توحيد الجهود

التقى العديد من المشاركين في المؤتمر بالإمام وارث الدين محمد بعد ظهر اليوم الأول حيث قام الشيخ عبدالله ادريس رئيس الـ ISNA بتقديمه للجمهور . وكانت كلمته المؤثرة التي عبر في بدايتها عن سروره وسعادته بالحضور والجهود المبذولة للمحافظة على الشباب المسلم، وتناول موضوع الوحدة مشيرا إلى وحدة اتجاه المسلمين إلى القبلة وذلك مما يدعوهم الى توحيد جهودهم بدون النظر إلى اختلاف اجناسهم والوانهم، وذكر أن تميز الإسلام يتمثل في الكلمة التي تنطلق من افواه أبناء الأمة الإسلامية دائما وهي كلمة «الله اكبر» وهي التي تعطي الإنسان القوة والتميز.. ودعا خلال محاضرته إلى توحيد جهود الجمعيات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية ليصبح تميز الإسلام واضحا.

وكانت مفاجأة اللقاء الإعلان عن اتفاق المنظمات ISNA و ICNA ومنظمة وارث الدين محمد وجميل الأمين على الإعلان الموحد لدخول شهر رمضان المبارك، استنادا إلى ما صح في السنة النبوية الغراء.

ويعتبر هذا اللقاء من بوادر التقارب بين المسلمين الافارقة والعرب في هذا البلد، والذي اصبح ضرورة في ظل الهجوم على الإسلام من قبل وسائل الإعلام الأمريكية.

وقد أكد على هذه المعاني الأستاذ الدكتور: يوسف القرضاوي حيث دعا إلى فهم الإسلام بشموله، وإلى خيرية الأمة الإسلامية، وإثراء الحوار مع الأمم الأخرى.. وفي إجابته على اكثر الأسئلة تكرارا - هلال رمضان - قال : «صوموا لرؤية البلد الذي أنتم فيه..» ولعل هذه «الفتوى»

تغلق باب التشرذم والاتهام الذي ساد نقاش التجمعات الإسلامية كلما جاء شهر رمضان أو ذي الحجة.

## اليوم الثاني : هموم الأمة الإسلامية

بدأت فعاليات اليوم الثاني بمحاضرة: «أهم القواسم المشتركة في قضايا الأمة»، التي أدارها الأستاذ كمال الهلباوي وشارك فيها كلا من الشيخ حافظ كرشي من ألبانيا والأستاذ معروف أمين من كردستان والأستاذ الحبيب المكني من تونس والدكتور خليل جسام من العراق والأستاذ أنور هدام من الجزائر والأستاذ عبدالله عبدالرحمن مسؤول مؤسسة الرحمة العالمية من الصومال والأستاذ مصطفى صبري من تركيا والأستاذ محمد فياض خان من كشمير والأستاذ مختار نوح من مصر والأستاذ أحمد عثمان مكي من السودان.

افتتح الأستاذ كمال الهلباوي المحاضرة بتقديم أهمية فهم وإدراك طبيعة الأحداث والأزمات والتفريق بين الأزمة ونتائجها ودعا إلى نظرة شمولية كاملة لقضايا الأمة الإسلامية حتى يتسنى فهمها كما تحدث عن أهمية النظرة المستقبلية وعدم الوقوف عند عتبات الماضي.

وبدأ الجزء الأول من الندوة بالأخ محمد فياض خان من كشمير حيث جسد مأساة المسلمين وما يتعرضون له من اضطهاد وتعذيب على أيدي الهندوس ودعا الحضور إلى فهم القضية الكشميرية بشموليتها وقواسمها المشتركة والمتشابهة للقضايا الأخرى.

ثم تحدث عبدالله عبدالرحمن - مسؤول مؤسسة الرحمة العالمية في الصومال - ونوه بالوضع الذي يعيشه المسلمون في الصومال في ظل انتقال السلطة من الحكومة إلى القبائل والعشائر وانتشار المؤسسات التبشيرية الصليبية العاملة على الساحة الصومالية بدعم وإمكانات لا تتوفر للجمعيات الإسلامية وبشر في حديثه بانتشار الصحوة الإسلامية واتساع دائرة الفكر الإسلامي مما يملي على أبناء الأمة الإسلامية الوقوف بجانب إخوانهم في الصومال.

وتحدث بعد ذلك الأستاذ الحبيب المكني من تونس حيث فصّل ما تتعرض له الحركة الإسلامية في تونس من قبَل النظام الحاكم والتي بلغت حدودا لا تليق بمكانة الإنسان المسلم ومنع الحركة من أي نشاط دعوي أو سياسي فقط لأنها حركة دينية ووصل بهم الأمر للوقوف ضد إيصال أية مساعدات لعوائل السجناء في تونس وعلى المستوى الداخلي أيضا يمارس اليسار التونسي والمخابرات أساليب متنوعة للضغط على الحركة وإيقافها إلا أن الحركة في الداخل لازالت تقوم بالرعاية الاجتماعية وبالربط بين أفرادها. أما على المستوى الخارجي فالتخطيط لاستراتيجيات وبرامج الحركة مستمر، وربط بين الصراع في تونس والقضايا المصيرية للأمة الإسلامية حيث قال: «إن الصراع في تونس له جوانب عالمية».

وتحدث بعد ذلك الشيخ حافظ كرشي - مفتي ألبانيا - حيث بدأ حديثه بشكر القائمين على المؤتمر ونوه عن سروره وفرحته بهذا اللقاء الذي لم يتوقع أن يرى فيه مثل هذا الجمع المبارك. وانتقل بعد ذلك للحديث عن تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في ألبانيا وما تعرض له المسلمون من اضطهاد وتحجيم ومنعهم من ممارسة شعائرهم وهدم مساجدهم، وسجن علماء ألبانيا حتى توفى عدد كبير منهم في السجون. وبشر في نهاية حديثه بالنصر الكبير للأمة إلا أنه نوه أن مصائب الأمة كلها تكمن في أن كثيرا من المسلمين لا يؤمنون بالله إلا باللسان فقط ولكن المطلوب هو الإيمان بالقلب والروح وطالب المسلمين والمسلمات بغض الأبصار لأن البصر متصل بالقلب.

وتحدث الأستاذ أنور هدام رئيس البعثة البرلمانية الجزائرية عن الوضع في الجزائر والتجربة الجزائرية للعمل الإسلامي والتي بدأت بالتدرج في العمل وتقديم الحلول السلمية، وأن الحركة في الوقت الحاضر تعطي أهمية للدعوة والتربية بين أوساط الشعب الجزائري، لإعداد القاعدة الشعبية الواعية لدورها في مسيرة الأمة الإسلامية، ومواصلة الجهاد السياسي التي انتهجته جبهة الإنقاذ وحققت من خلاله العديد من المواقف المشهودة لها.

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى أفغانستان حيث جسد الأخ أحمد سعيد مسؤول منظمة النجدة العالمية في أفغانستان - للحضور ما يدور على الساحة الأفغانية من صراعات تتداخل فيها قوى خارجية تسعى لكبح النصر الأفغاني من خلال إثارة الفتن بين قيادات الأفغان، وناشد المؤتمرين بتكوين لجنة من علماء الأمة الإسلامية للذهاب إلى أفغانستان والبقاء هناك فترة كافية لرأب الصدع بين الإخوة قادة الجهاد الأفغاني.. وصور موقع مأساة الأفغان وقواسمها المشتركة لقضايا الأمة الإسلامية بوجود ٨٠٪ من الشعب الأفغاني أميون وأكثر من مليون يتيم وستمائة ألف أرملة مما يملي على الإنسان المسلم ضرورة تحمل دور في قضية الجهاد الأفغاني وألا تُنسى من قبل المسلمين.

وتحدث بعد ذلك الدكتور خليل جسّام رئيس هيئة الإنقاذ الإسلامية وقدم تقريرا إحصائيا حول ما يتعرض له شعب العراق من حصار داخلي وخارجي أوصل العراق إلى حدود غير مقبولة انسانيا أدت إلى انتشار الأمراض الفتاكة خاصة بين الأطفال، حيث وصل معدل الوفيات بين الأطفال ٢٥٠ طفل من بين ألف طفل بينما كان قبل الحرب ١٠ أطفال من بين كل ألف طفل ومن جملة ما ذكر أن التضخم في العراق وصل حدا لا يصدق.. فالدولار قبل الحرب كان يعادل ٣٣ سنتا وبعد الحرب أصبح يعادل ١٧٠ دينارا، ووصل سعر الدجاجة إلى أكثر من ٢٥٠ دينارا وازدادت الأمراض وعدد الوفيات.

وتحدث بعد ذلك الأستاذ معروف أمين ممثل الحركة الإسلامية الكردية في ألمانيا، حيث ميز مأساة الأكراد عن غيرها من مآسي الأمة الإسلامية نظرا لعمرها التاريخي وتعدد الدول التي تساهم فيها، وتشعب القضية إلى مطامع خارجية وداخلية كثيرة، وذكر ما يتعرض له الأكراد حاليا من تشريد وتعذيب خاصة وأن الشتاء في مناطق الأكراد قارس جدا، ولا يسمح لهم بتوفير أبسط احتياجاتهم الأولية ومثّل للحصار الخارجي ما يتعرض له الأكراد في الدول المتواجدين بها من تغريب وطمس لهويتهم



■ السوق الذي أقيم على هامش المؤتمر

ابتداء بعدم السماح لهم بفتح المدارس الكردية وحصرهم في مناطق لا يسمح لهم بمزاولة أية نشاطات اجتماعية أو سياسية.

وتحدث الأستاذ أحمد عثمان مكي عن الوضع في السودان وما تتعرض له الحكومة السودانية من اتهامات ابتداء من أنها دولة إرهابية، وأنها انتهكت حقوق الإنسان، وعن واقع الوضع الحالي في السودان أشار مكي إلى استقلالية القرار وعدم التبعية واستغلال الامكانات السياسية والاقتصادية للبلاد وعدم رضوخها لقوى خارجية تضغط عليها وتلون مواقفها.

ولخص الأستاذ كمال الهلباوي مستشار معهد الدراسات الاستراتيجية في باكستان أهم القواسم المشتركة بين كل من هذه القضايا بالنقاط التالية:

١ ـ صراع عالمي طويل.
٢ ـ صراع مستمر.
٣ ـ صراع تدميري متطور.
٤ ـ صراع متهور.

وفي أمسية المساء «فلسطين والبوسنة: أرض سلبت وشعب اقتلع» بدأت الندوة بتقديم من الأستاذ كمال الهلباوي للمشاركين بها وهما الشيخ عبدالرحيم عكور عضو البرلمان الأردني والأستاذ زياد أبو غنيمة الكاتب الإسلامي المعروف متحدثين عن فلسطين بشقين رئيسيين: الأول الجانب التاريخي، والثاني الجانب الجهادي المعاصر ـ الانتفاضة وتحدث عن البوسنة محرم شتولافيتش عضو مؤسس لجمعية التقوى البوسنية.

حيث بدأ الأستاذ عبدالرحيم عكور بتجسيد القضية الفلسطينية وتطوراتها الحديثة التي أدت إلى انهيار القيادات الحالية والدخول في اتفاقات وتقديم تنازلات لليهود مما أدى إلى تحطيم معنويات وبيع ضمائر بعض أبناء الأمة.

وركز على أهمية فلسطين كقيمة دينية وحضارية وجغرافية استراتيجية وارتباطها بالرسالات السماوية منذ زمن سيدنا إبراهيم أبي الأنبياء .. هذا الأمر الذي يجب التركيز على تغذيته لأجيال الأمة الإسلامية، وانتقل للحديث عن السلام مع اليهود الذي قال عنه أنه ليس جديدا حيث دعا إلى ذلك العديد من الأحزاب العلمانية والشيوعية من قبل، حتى انتقلت القضية إلى الأيدي الخائنة في مدريد ثم إلى واشنطن تآمرا على فلسطين ولكنها مؤامرات ستنتهي إلى الفشل بإذن الله وختم حديثه بأن الغرب كان يرصد التهديد القادم من الفكر الشيوعي والفكر الأصولي وبعد سقوط المعسكر الشرقي أصبح الفكر الإسلامي هو العدو الأوحد المشترك.

بدأ الأستاذ زياد أبو غنيمة حديثه متحديا حصول الشعب الفلسطيني أو القضية الفلسطينية على أية فائدة حقيقية من وراء اتفاقية العار الأخيرة التي تمت بين بعض فلول المنظمة والعدو الصهيوني ـ وبين مدى رفض الشعب الفلسطيني لمثل هذه الخيانة حيث فازت الحركة الإسلامية والحركات الأخرى المعارضة للاتفاقية بجميع مقاعد جامعة بيرزيت والتي كانت من أقوى معاقل المنظمة. وأكد في نهاية حديثه باستمرارية الانتفاضة والتي يغذيها وقودان هما: وقود الدم وقد كفانا إياه أهلنا في فلسطين ووقود الدعم المالي لأسر الشهداء والذي لو كان عندهم ما سألونا إياه، مناشدا الحضور الجهاد بالمال.

ثم تحدث الأستاذ محرم عن قضية البوسنة والهرسك مبينا أنها قضية إسلامية لا يمكن عزلها عن قضايا الأمة الواحدة، وبين مكانة البوسنة والهرسك في قلب أوروبا أنها كالواحة الخضراء في وسط صحراء الكفر، وركز على ضرورة أن يفهم أبناء الأمة الإسلامية حجم مأساة الشعب البوسنوي وكونها قضية إسلامية ولها جذورها في التاريخ الإسلامي وتأدية دورهم تجاهها أو يقدرون حجم التآمر الصليبي الموجه ضدها، وأن الدول الصليبية لن تسمح أبدا بقيام دولة إسلامية في قلب أوروبا.

وجسد بعد ذلك تألب الغرب على المسلمين هناك في صورتين هما: أولا إطالة عمر المفاوضات حتى يتم الصرب جريمتهم لإبادة هذا الشعب، وثانيا فتح باب الهجرة للمسلمين لتذويبهم ومسخ شخصيتهم. ونوه في ختام حديثه بالمبشرات والتي منها قيام الجهاد، ونشوء صحوة إسلامية في بلد كان يحكم بالشيوعية لأكثر من نصف قرن.

شهد اليوم الثالث للمؤتمر تناولات لقضايا واشكاليات تواجه المجتمع الإسلامي في الولايات المتحدة، وقد تحدث العديد من الضيوف حول وسائل الحفاظ على القيمة الإسلامية وتربية الأولاد بما يخدم تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية على مستوى الجاليات، وإيجاد البدائل للأبناء في مثل هذا المجتمع الغريب عن الثقافة والقيم الدينية الإسلامية.

## اليوم الرابع: إرهاصات النصر والفرج القريب

شارك في الندوة الأولى كل من المهندس عبدالله صعتر عضو مجلس النواب اليمني والأستاذ الحبيب المكني رئيس تحرير مجلة الإنسان في فرنسا.

بدأ الحديث الأستاذ المكني عن السبيل للخروج من دائرة الاستضعاف مبينا أهمية السعي لهذا المستقبل حيث أن علينا أن نأتيه لا أن يأتينا ثم بيّن أن من أراد أن يملك المستقبل عليه أن يملك الحاضر، ولن يملك الحاضر إلا من استوعب الماضي والتاريخ.

ثم بيّن في إحصاءات أن عالم اليوم ينقسم إلى عالمين مهيمن ومهيمن عليه، قوي وضعيف، متقدم ماديا ومتخلف، والأمة الإسلامية للأسف في الطرف الآخر.

ثم بشّر بأن الحركة الإسلامية استطاعت الوقوف في وجه هذا الكيد لتعيد الأمل من جديد بنصر هذا الدين.

ثم بدأ الأستاذ عبدالله صعتر بالحديث عن آفاق النصر مبشرا بأن الخلافة لنا وقد وعدنا الله بها مشروطة بالإيمان المرتبط بالعمل، وأنه لن تقوم لنا دولة بالأماني والأحلام وإنما بالتضحية والجد والبذل، ثم بيّن أهمية التنظيم لإقامة هذا التمكين اقتداءً بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الندوة الثانية بدأ الشيخ جاسم مهلهل الحديث عن أخلاقيات جيل النصر مبينا أهمية هذه الأخلاق حتى ما قبل النصر وذلك أنه من لا يستطيع قيادة نفسه وجمهوره في وقت الاستضعاف لن يستطيع قيادة دولة بكاملها بعد التمكين.

ثم عدّد أخلاقيات جيل النصر وذكر منها خلق الرحمة والضمير الحي والأمانة واستشعار موضع القدوة، ثم بيّن أهمية التواضع وعدم الكبر وخصوصا عند تحقيق الانتصار في أي ميدان، وأهمية التخلق بالعفو وعدم الانتقام اقتداءً برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم فتح مكة وتكلم عن أهمية الحرص على هداية الخلق ومناصرة الضعيف وختمها بأهمية التناصر والتبادل وقول كلمة الحق.

ثم تكلم الشيخ منير الغضبان ـ من سوريا ـ عن أخلاقيات جيل ما قبل الانتصار حيث بدأ بالحديث عن حديث حذيفة الذي كان يسأل الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الشر في حين كان يسأله الناس عن الخير مخافة أن يقع فيه، ثم انطلق بلفتات رائعة في ظلال غزوة أحد حيث تحدث عن الأسباب التي تؤدي إلى فوات النصر كالفشل والتنازع والمعصية وطلب الدنيا ثم بيّن أن هناك فئة صابرة في الجيش الإسلامي وأخرى ضعيفة يهمها نفسها. فأما الثانية فكانت سببا في فوات النصر، بينما كانت الأولى السبب في عدم الهزيمة، ثم ختم حديثه بأن المعركة قبل أن تكون معركة سيوف كانت معركة ابتلاء للقلوب وتمحيص لها، مبينا بأن النصر قادم برغم الصعاب والمحن.

ولعل هذه المعاني هي ما حاول الكثير من الضيوف المشاركين التعبير عنها، حيث إن عنوان المؤتمر «الأمة الإسلامية: شروق لا غروب» قد فرض على الجميع ـ سواء بتوصيات الرابطة للضيوف بالتركيز على ذلك، أو هي طبيعة الخطاب الدعوي الذي يلتزم نهج «بشروا ولا تنفروا» أن يتحدثوا عن الشروق الذي يغمر الأفق والذي أعرب الشيخ: عمر عبدالكافي عن مظاهره بتنامي الصحوة الإسلامية المباركة من جهة، وبداية سقوط الجاهليات المحيطة من جهة أخرى.■

# ورثة بوتو .. والصراع على زعامة حزب الشعب الباكستاني

اسلام اباد : رافت يحيى

لم تبق سوى الرتوش الأخيرة للإعلان رسميا عن انقسام حزب الشعب الباكستاني الى جناح (نصرت بوتو - مرتضى) وجناح (بنازير بوتو - زرداري)، هذا هو الشعور السائد في الأوساط الباكستانية هذه الأيام بعد تعمق الخلاف بين أفراد عائلة بوتو خاصة النساء منهم حول التركة السياسية التي خلفها من بعده. هذا الخلاف الذي بلغ ذروته يوم الخامس من يناير الحالي والذي وافق ذكرى ميلاد بوتو، عندما تبادل المئات من أنصار الجانبين إطلاق النار داخل مقبرة بوتو مما أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

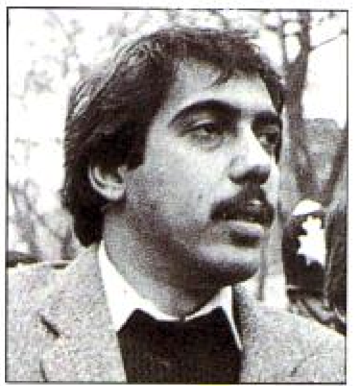
## بداية الخلاف ودواعيه

عندما قرر مرتضى بوتو شقيق بنازير العودة من منفاه بسوريا للمشاركة في الانتخابات الباكستانية الأخيرة، تولت والدته نصرت إدارة حملته الانتخابية بنفسها بعد أن رشحته في ٢٤ دائرة بإقليم السند ودعت حزب الشعب الباكستاني لتفريغ هذه الدوائر مجتمعة لصالح مرتضى وحذرت من أنها سوف تشن حملة عدائية ضد كل من ينافس مرتضى في هذه الدوائر. غير أن بنازير بوتو قد رفضت مطالب والدتها إدراكا منها أن مقدم مرتضى لباكستان سوف يحمل معه بذور الخلاف داخل حزب الشعب الباكستاني خاصة وأن شقيقها معروف بتطلعاته السياسية منذ فترة مبكرة. ونجاح مرتضى في هذه الدوائر جميعا يعني فتح شهيته لرئاسة حزب الشعب الباكستاني. ومع تمسك بنازير بموقفها أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز مرتضى في دائرة واحدة فقط ورغم ذلك فقد طالبت نصرت بوتو أن يتولى ولدها رئاسة إقليم السند، إلا أن بنازير رفضت هذا العرض استنادا الى أن مرتضى يفتقر الى وجود شعبية كبيرة له في البرلمان الإقليمي فضلا عن انه لم يفز سوى بدائرة واحدة في الانتخابات ومع وصول مرتضى بوتو الى باكستان قادما من منفاه بسوريا عقب فوزه في الانتخابات الباكستانية الأخيرة اتسعت رقعة الخلاف بين بنازير وشقيقها الذي وقفت والدته نصرت الى جواره، مما دعا بنازير الى تعزيز أركانها داخل حزب الشعب الباكستاني فعقدت اجتماعا مفاجئا للجنة التنفيذية للحزب التي قررت بالإجماع تنحية نصرت بوتو من منصبها كرئيسة لحزب الشعب الباكستاني وتولية بنازير خلفا لها.

وقد كان لاتخاذ هذا القرار أثر بالغ على تأزيم العلاقة بين بنازير بوتو من ناحية ونصرت ومرتضى من ناحية أخرى. وبدأت حرب الاتهامات المتبادلة بين الجانبين. فبينما ترى نصرت بوتو أن بنازير محاطة بفئة منافقة تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية على حساب مستقبل الحزب وأن آصف زرداري زوج بنازير هو الذي دفع بنازير لتنحية نصرت من منصبها حتى يتثنى لعائلة زرداري إدارة الحزب بنفسها. قالت بنازير بوتو ان والدتها تريد أن تدير الحزب بطريقة عائلية بعيدا عن مصالح الحزب السياسية واتهمت والدتها بتصعيد الموقف واستمرت الاتهامات المتبادلة بين الجانبين حتى كان يوم الخامس من يناير الحالي الموافق ذكرى ميلاد علي بوتو حيث اعتاد حزب الشعب على الاحتفال بهذه الذكرى كل عام في مقبرة بوتو، فقد رفضت بنازير منح والدتها وأنصارها من أعضاء حزب الشعب الباكستاني تصريحا بزيارة المقبرة في ذلك اليوم خوفا من وقوع مصادمات بين أنصار نصرت وبنازير وأصدرت توجيهاتها الى البوليس الباكستاني في إقليم السند بإغلاق الطرق المؤدية الى منزل نصرت بوتو وولدها مرتضى وضربت حصارا من قوات الأمن حول المقبرة، غير أن نصرت بوتو لم تذعن لهذه الإجراءات الأمنية وقادت مسيرة من أنصارها وهي على كرسي متحرك حتى وصلت بالقرب من مقبرة بوتو مما ساعد في تصعيد الموقف أكثر وأكثر واضطر البوليس على إثر ذلك الى أن يفتح النيران على المتظاهرين الذين كانوا يحملون أسلحة نارية أيضا... وقد حاولت بنازير بوتو دون جدوى تضييق دائرة الخلاف مع والدتها وشقيقها عقب حادث ذكرى بوتو إلا أن نصرت بوتو أصرت على استعادة منصبها كرئيسة لحزب الشعب وإسناد منصب حاكم إقليم السند لولدها مرتضى وهي المطالب التي رفضتها بنازير بوتو.

## الموقف في إقليم السند

يعتقد السنديون أن الرجل هو الأحق بمنصب رئاسة الحزب وليست بنازير أو نصرت بوتو، وهذا الاعتقاد قد عزز من شعبية مرتضى بوتو في الإقليم الذي تنتمي اليه عائلة بوتو عرقيا. وقد ترتب على ذلك أن انقسم الحزب الى فريقين الأول هو الأغلبية يؤيد مرتضى استنادا الى الاعتقاد السابق، والفريق الآخر يرى أن بنازير قد لعبت دورا رئيسا في إحياء الحزب من جديد وخوض معركتين سياسيتين في ٨٨، ٩٣ فاز خلالها في الانتخابات. غير أن الفريق الأول يرى أن مرتضى بوتو قد ناضل هو الآخر من أجل مستقبل الحزب وقد تعرض للنفي ١٦ عاما خارج البلاد في سبيل ذلك. ويرى أصحاب هذا الرأي أن بنازير بوتو قد تولت منصب رئاسة الوزراء مرتين وعليها أن تفسح المجال لشقيقها برئاسة اقليم السند على الأقل في هذه المرحلة .



■ مرتضى بوتو

## من المستفيد؟؟

رغم كل الظروف الإقليمية والدولية بل والمحلية أيضا التي هيأت لبنازير بوتو فرصة كبيرة لإدارة دفة الحكم في البلاد إذ إنها تنعم بتأييد رئيس الدولة ورئيس الأركان كما تحظى بقبول اقليمي ودولي إلا أن كل ذلك فيما يبدو لن يوفر لها أجواء طبيعية للعمل في هدوء فقد برز عنصر نصرت ومرتضى بوتو كعامل مؤرق لبنازير بوتو التي ما تزال ترابط في كراتشي تاركة العاصمة اسلام اباد منذ عودتها من الصين قبل ما يقرب من ثلاثة أسابيع خشية قيام مرتضى بوتو وأنصاره باضطرابات في الإقليم المعروف بغليانه المستمر.

لقد حاولت بنازير بوتو تعزيز موقفها في الإقليم خلال إقامتها بكراتشي لكن يبدو أن جناح نصرت ومرتضى يصر على مطالبه ويؤكد انه سيظل على موقفه حتى لو أدى ذلك الى انقسام الحزب، وهو ما يصب في الأخير في مصلحة نواز شريف الذي يتابع الموقف وبالتأكيد كله أمل في أن تسهم معركة نساء بوتو في تهيئة الظروف المناسبة لتمكينه من العودة الى السلطة من جديد...■







# صناعة الآلهة هل تبور ؟؟

صناعة الآلهة في دول العالم الثالث من الصناعات المشهورة التي جلبت لها الشقاء والخراب واصابتها بالأمراض الاجتماعية الخطيرة التي توطنت في تربتها ولم تستطع منها فكاكا الى اليوم. وصناعة الآلهة من الصناعات التي نبغت فيها الأمم المتخلفة وتربعت على عرشها واستأثرت بها. والغريب ان هذه الصناعة ترتقي مع انحطاط الأمم وتنمحي وتزول مع تقدمها، فهي بحق صناعة شيطانية لعينة. وتبدأ صناعة الآلهة وتربيتهم وتأليههم على أيدي سماسرة مهرة ووصوليين ومنافقين كهنة يلتفون حول المسئول يستثمرون فيه الغرور، ويلهبون التطلعات ويشعلون الأهواء، وينفخون الأوداج، وإلا فقل لي بربك: من أله الفراعنة وقد ولدوا بشرا، ومن صنع الطغاة وقد جاءوا الى الدنيا حفاة عُراةً غُرلا. أليسوا دهاقين الضلال ومروضي القردة ومؤلهي الأقزام؟؟ ومن أوحى الى الشعوب بتقديس الظلمة والفساق من أكاسرة وقياصرة؟ ومن أشاع أن الدم الذي يجري في عروقهم هو دم إلهي؟ كما كانوا يدعون الى تقديم القرابين لهم وإنشاء الأناشيد بألوهيتهم ويرونهم فوق القانون وفوق البشر وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة؟ أليس هؤلاء فريق من الصناع المهرة الذين تحالفوا مع الشر والفساد ضد شعوبهم فتولوا هم وبجدارة صنع هذه الهالات، وأخذوا وبإتقان يسوسون هؤلاء المتألهة الى ما يشتهون، ويشكلون الشعوب دمى لا ينطقون بغير ما يهووا فما؟ ولا نعجب لهذه الصناعة في العصر الحديث فإن لها جرثومة قديمة ومكروبا أزليا يظهر في الشعوب كلما تحققت أسبابه، وظهرت أجواؤه، فقد رأينا في القديم أن السامري يصنع عجلا له خوار ويُعْبَد الناس له، ويقول لمن حوله «هذا إلهكم وإله موسى» وقد رأينا المجتمع العربي يعبد الأصنام وينغمس في تقديس الأوثان بصورة بشعة، فكان لكل قبيلة أو مدينة أو ناحية صنم خاص. قال الكلبي: «كان لأهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفر كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا». وعلل هذه الصناعة متنوعة وأسبابها متعددة منها:

١ - ضعف الشعوب، فإنها هي التي تُستخف وتُستغفل وتستدرج في عصور ظهور الذئاب وبروز الثعالب الذين يستغلون سذاجة تلك الأمم وجهلها بدلا من إرشادها والحنو عليها والأخذ بيدها، وصدق القائل:

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئاب

وقد ذكرنا القرآن الكريم أن فرعون ما صار إلها إلا مع شعب مستخف «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين» (الزخرف/ ٥٤) فكان ضياع حلوم الشعوب واستخفاف عقولها سببا في نكبتها، وتآله الظالمين عليها واستباحتها، لكن بعدما صحا هذا الشعب نفسه نفض كل ذلك وقال: «آمنا برب هارون وموسى» (طه/ ٧٠) «إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى» (طه/ ٧٣).

٢ - اشتغال كثير من المتنورين والمثقفين بالدجل وبيعهم لضمائرهم وتعلقهم بالمال أو بالمنصب والعرض الزائل، فاشتغلوا بذلك سدنة ومُداحا ومبررين ومؤلهين ومنظرين للفراعنة، وما كان فرعون في الحقيقة إلا صنما جعلوه إلها، وباطلا جعلوه حقا، ووهما جعلوه حقيقة كما جعلوا من أنفسهم مليشيات للباطل ومحرضين للضلال وجلادين للحق وأهله. فكم من مثقف شارك في صنع الإله وتدشين ملكه واختراع الألقاب له وترويض الشعوب على تأليهه.

ولكن هل تصحو الشعوب يوما فتأكل تلك الآلهة، وترتعش ضمائر المثقفين يوما فتكف عن هذا الضلال، وتقلع عن هذا المسخ؟ وما أظن إلا أنها ستفعل يوما فعل بني حنيفة. حينما صنعت إلهها من الحلوى فلما صحت وجاعت أكلته فقال شاعرهم متهكما:

أكلت حنيفة ربها من التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة

وما إخال شيئا يحطم تلك الصناعة اللعينة أو يمحو هذا الوهم القاتل غير الإسلام على مستوى الشعوب وعلى مستوى المثقفين، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: «من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس منا» فهل يُقْبِل العالم الإسلامي على تلك الرسالة وهذا المنهج حتى يرى العالم كله من جديد كيف تحطم الأصنام وتمحى هذه الصناعة أم أنها صناعة لن تبور؟؟!!■

# حلف الناتو
## استراتيجية صعود خارج القارة الأوروبية

زغرب - محمود الكسواني

عززت الحرب البلقانية الراهنة الموقف الأوروبي الذي ينادي بإعادة النظر في الدور الاستراتيجي لحلف الناتو فيما يخص أمن القارة الأوروبية.

فإذا كان الاحتلال السوفيتي لافغانستان، وانهيار امبراطورية شاه ايران وتوتر الأوضاع في الشارع التركي تعتبر بمثابة حوافز منشطة للغرب نحو تطوير وزيادة قدرات حلف الناتو الدفاعية فإن :

- فشل السوفيت في تحقيق أهدافهم الاستراتيجية من احتلال افغانستان.
- وانهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو.
- وضمور الخطر الايراني.
- وترسيخ الدور البوليسي لحكومة تركيا.
- وسياسة الوفاق الدولي.
- وعجز الاقتصاد الأوروبي الغربي عن زيادة ميزانية حلف الناتو.

اصبحت بمثابة حوافز ملحة لاعادة النظر في استراتيجية الحلف وإعادة صياغة ميثاق جديد للحلف مبني على أسس جديدة غير التي انشئ الحلف من أجلها في عام ١٩٤٩م.

وخير دليل على ذلك الخلاف الأوروبي الأمريكي حول حل المشكلة البوسنية والذي ظهر خلال اجتماعات حلف الناتو في الآونة الأخيرة.

بطبيعة الحال، هناك بعض المحللين يرون ان الخلافات الأمريكية - الأوروبية حول البوسنة والهرسك لا تعبر عن حقيقة الأمر إلا أن هذا لا يمنع من وجود الخلافات بين الحلفاء.

وأيضا، فإن مشروع الميثاق الأطلسي الجديد غير معلن ويبدو ان حساسية الميثاق تجاه الشعوب الإسلامية سيحول دون الاعلان عنه، إلا ان استقراء الأحداث والمواقف الصادرة عن اعضاء الحلف يمكن أن يؤدي إلى فهم قريب الى استراتيجية حلف الناتو فيما يخص الشعوب والبلدان الإسلامية، وخاصة إذا ما تتبعنا الاعمال العسكرية التي نفذتها الدول الغربية خارج نطاق القارة الأوروبية.

إلا ان ما يجدر ذكره ان الدعوة لإعادة النظر في حلف الناتو كانت قد ظهرت قبل سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار حلف وارسو، بل وفي أوج القوة السوفيتية واندفاع مفكريها وساساتها لنشر الاشتراكية والشيوعية في العالم.



■ قادة دول حلف الناتو

فلقد تغيرت النظرة الأوروبية للأمريكيين منذ منتصف الستينات وبالتحديد بعد ان تبين للأوروبيين ان الاجتماع الذي عقد في فيينا بين الرئيسين الأمريكي كنيدي والسوفيتي خرتشوف في عام ١٩٦١م كشف فيما بعد عن اتفاق سري بين الجانبين على اقتسام العالم وانهاء العداء سرا واظهاره خداعا لباقي دول العالم وخاصة أوروبا والصين.

وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي (ديجول) عام ١٩٦٦ الى القول: «إن الحروب التي تخوضها الولايات المتحدة في مناطق العالم مثل كوريا وفيتنام وكوبا يمكن أن تتصاعد الى درجة تسفر عن جحيم لا يطاق بالنسبة لحلفاء أمريكا الأوروبيين ويمكن ان ينقادوا إليه دون خيار منهم.»

وقد تبنى كثير من الأوروبيين تلك الافكار واطلقوا عليها ما عرف بالفكر (الديجولي)

وبالفعل فإن قمة فيينا كشفت عن اتفاقات سرية بين العملاقين، وكانت الحرب الأمريكية الفيتنامية التي اندلعت بعد سنتين من قمة فيينا بين خرتشوف وكنيدي تمثل احدى اهم نقاط التفاهم بينهما على تهديد الصين الشعبية من فيتنام.

وقد برزت في تلك الفترة أي في منتصف الستينات اسئلة كثيرة من قبل المحللين الأوروبيين اهمها: «هل من المحتمل ان تجر الولايات المتحدة حلفائها الأوروبيين الى حرب كونية جديدة بسبب نشاطاتها المتزايدة خارج أوروبا...؟»

وأخذت أوروبا تفكر بجدية في ايجاد البديل لحلف الناتو يضمن حفظ امن القارة الأوروبية دون مساعدة أمريكية وكان من أهم تلك البدائل:

- الحياد الأوروبي.
- التقليل من الخطر الشيوعي.
- الدفاع الأوروبي الموحد.

وكان البديل الأخير أول تلك البدائل إلا ان ميلاده تأخر الى ما بعد انهيار حلف وارسو فعليا.

ومقارنة ما بين عامي ١٩٤٩و ١٩٧٥م حقق الأوروبيون نوعا من الاستقرار في قارتهم وأخذوا يعملون على التملص من التزاماتهم نحو شعوب العالم الثالث وخاصة الشرق الأوسط تاركين للولايات المتحدة حرية التصرف في قضية الشرق الأوسط ورأينا كيف وقعت أمريكا في المستنقع اللبناني بعد ان اقتصرت بريطانيا وأمريكا على دعم عملائها هناك دون تدخل عسكري مباشر.. في حين انزلقت قوات المارينز الى بيروت وخلفت ما يقارب المائتي قتيل في عملية



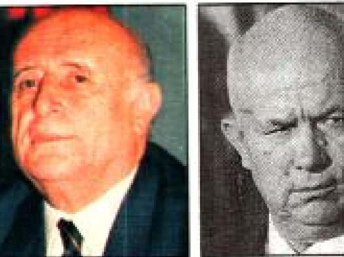
■ ديجول



■ كيندي



■ خروشوف



■ ديميريل

عســكرية واحدة.

ولقد اتخذت المانيا الغربية في عام ١٩٧٩م موقفا متشددا تجاه القواعد الأمريكية في المانيا فيما اعتبر الموقف الالماني انذاك بانه انحدار المانى نحو التخلي عن حلف الناتو.. على حد تعبير الكسندر هيغ حامل حقيبة الخارجية للرئيس الأمريكي الاسبق (ريجان)، وهي السنة التي شهدت خلافا امريكيا روسيا حول الاحتلال الروسي لافغانستان مما هدد الاتفاق السري بين العملاقين فكانت افغانستان المحك الرئيسي للنوايا بين امريكا وروسيا، وقد اندفعت أمريكا بقوة وعصبية نحو حلفائها الأوروبيين للتصدي للغزو السوفيتي وحثت حلفاءها على دعم المجاهدين الافغان بأقصى ما لديهم من قدرات.

اما بريطانيا فيعبر عن موقفها ما كتبه المحلل الانجليزي (فيليب تاول) في كتابه (الأمن الأوروبي بدون الولايات المتحدة) ونشرته بالعربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر يقول :أفاد تحليل لجريدة التايمز اللندنية عام ١٩٨٣م ان هناك قلقا متزايدا من الهيمنة الأمريكية على الحلف فإن المجموعة الأوروبية في الحلف تطرح افكارا حذرة حول امكانية بناء واجهة شرقية ومتماسكة للحلف.. وان الشعور السائد في أوروبا أن امريكا تدافع عن أوروبا كما لو كانت حصنا أو قلعة دون اعتبار لملايين البشر الذين يعيشون فيها..

وكانت المانيا الغربية تدافع عن موقفها بعدم زيادة حصتها في الميزانية الدفاعية لحلف الناتو بحجج مقنعة تماما منها ان تجارتها مع دول أوروبا الشرقية وبالأخص الاتحاد السوفيتي سوف تكون في خطر ومن المعروف في هذا الصدد انه ما بين عامي ١٩٧٠ـ ١٩٨٥م ووفقا للإحصائيات السوفيتية انه زاد حجم التجارة بين الكتلة الشرقية والغرب بمعدل ٥٠٪ وقد سجلت المانيا الاتحادية تفوقا ملحوظا في تجارتها مع الاتحاد السوفيتي وزاد حجم التبادل التجاري من ٢٨٠٠ مليون روبل عام ١٩٧٥م الى ٥٨٠٠ روبل عام ١٩٨٠م.

وكان من حجج المانيا ايضا ان هناك قلقا المانيا على ما يقارب من ثلاثة ملايين مواطن (من اصل الماني) يعيشون في بولندا كما بررت موقفها الداعي لخفض البرنامج النووي بان دعاة السلام في المانيا قد بدءوا يسخطون على الحكومة الألمانية وحلف الناتو الذين يهددون السلام العالمي.

ومع ذلك وافقت الدول الأوروبية الغربية (على مضض) على زيادة مصاريفها الدفاعية للحلف بعد ان عبر «روجرز» امين عام الحلف عن قلقه من جراء سلوك الدول الأوروبية إزاء تعزيز القدرات الدفاعية لحلف الناتو.

وما بين الاجتماع الاطلسي عام ١٩٧٩م وبين انهيار الاتحاد السوفياتي كانت المخاطر تلاحق دول حلف الناتو من افغانستان الى ايران الى تركيا فما كان من المانيا الا عدلت عن موقفها ووافقت على زيادة مصاريفها للحلف بمعدل ٣٪ من الدخل القومي الالماني.ورأينا كيف تسابقت الدول الغربية على إدانة الغزو السوفيتي لأفغانستان ودعم المجاهدين الافغان من خلال باكستان وغيرها.. ليس حبا بالشعب الافغاني المسلم ولكن للمصلحة المتوخاة من هذا الدعم وهي كسر الاتحاد السوفيتي خارج نطاق القارة الأوروبية وبدماء غير أوروبية أو اميريكية.

أما الخطر المتمثل في الشارع التركي فقد قدمت لجنة أمريكية مختصة تألفت من د.ريتشارد غريميت. ودالن ديلسون تقريرا الى الكونجرس الأمريكي في مطلع الثمانينات جاء فيه «ان الجيش التركي وصل الى حالة من العجز والضعف قد تعجزه عن مواجهة مسؤولياته ضمن حلف الناتو، وان الدعم الأمريكي لتركيا لا يمكن اعتباره كافيا للحفاظ على الاستقرار السياسي والأمني في ذلك البلد الحليف.

وقد قدم هذا التقرير بالرغم من ان الولايات المتحدة والمانيا الغربية قد ساهمتا بأموال طائلة قبل التقرير، فقد بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ معاهدة دفاعية مشتركة مع تركيا وقعت بين الجانبين بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٨٠م وقدمت امريكا بموجبها الى تركيا ٢٥٠ مليون دولار اما المانيا فقد ساهمت بـ٥٠٠ مليون دولار اخرى إلى تركيا بالإضافة إلى معدات عسكرية حديثة.

ـ الدعم المتواصل لتركيا واعتبارها الحاجز الطبيعي بين العرب واوربا من الشرق، حيث تخشى أوروبا ان تقوم نهضة عربية إسلامية جديدة تقلب الموازين، لأجل ذلك لابد من مساندة فعلية للحكم العلماني التركي في تصديه للنهضة الإسلامية العربية، وقد أشار الى مثل هذا (هاني الحسن) احد كبار اعضاء منظمة التحرير وأحد الرافضين لاتفاقية غزة أريحا بين المنظمة وإسرائيل، حين قال مؤخرا: إن اتفاقية غزة اريحا سيكون لها انعكاس خطير على وضعية العرب وسيكونون بين فكي كماشة تركيا وإسرائيل.. إلا أن التحفظ على ما قاله هاني الحسن ان تركيا العلمانية هي الخطر على المنطقة وليس تركيا المسلمين والإسلام، لأن ما يعتقد ان هاني الحسن يعرف ان تركيا الإسلام والخلافة قاومت اليهود قبل دخولهم فلسطين.

ـ تحديد الدور التركي في الحلف الاطلسي بما لا يخدش المشاعر المسيحية في أوروبا وغيرها، فلايمكن بأي حال ان يدخل جندي تركي واحد إلى أوروبا من أجل الاتراك البلغار ولا من أجل البوسنيين، وهذا يجب أن يكون مفهوما لدى المسلمين البوسنيين، فهناك فرق كبير بين جندي تركي له امجاد في أوروبا وبين اي جندي اخر مصري أو بنغالي موجود في البلقان.

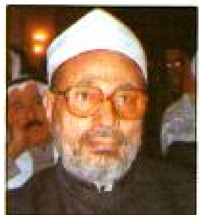
اما العلاقة الأمريكية الأوروبية فيما يخص أمن أوروبا فهي حساسة جدا ولقد حاولت الولايات المتحدة خلال اجتماعات الحلف في اثينا وبروكسل حول البوسنة والهرسك ان تقنع الأوروبيين في عملية عسكرية في البوسنة والهرسك إلا ان الأوروبيين تمكنوا من تهميش أمريكا واقتصروا على المساعدات الإنسانية بمظلة عسكرية أمريكية، مما دفع الرئيس الأمريكي كلينتون إلى القول.. ان الأوروبيين يعتبرون المشكلة البوسنية أمرا خاصا بهم وهو قرار نابع من التصميم الأوروبي على مشروع الوحدة الأوروبية التي تأبى بنودها طلب العون من الأمريكيين..

ويمكن رسم تصور مستقبلي للدور الأمريكي المرتقب في أوروبا من خلال التقارب الأمريكي الياباني من الناحية الاقتصادية وكذلك العمل على تأجيج الحرب البوسنية مما يدفع اوروبا مرة أخرى لطلب المساعدة الأمريكية كما حدث في السابق عندما دخلت الولايات المتحدة الحربين الأولى والثانية كمنقذ لأوروبا والأوروبيين..

إن واشنطن كما هو معروف كانت قد أعلنت الحرب عام ١٩١٧ وعام ١٩٤١ وذلك بعد مدة طويلة من اندلاع الحروب في أوروبا، وعندما دخلت امريكا كان دخولها لإنهاء الحرب وحسم النتائج وبقوة عسكرية فاجأت العالم بأسره لأن السياسة الأمريكية تماما كما هي في الأفلام الأمريكية كلها مفاجآت.■

د. يوسف القرضاوي في أحدث دراسة عن: الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة (١)

# تفسير التاريخ والواقع من زاوية واحدة لم يعد مقبولا .. لأنه يبصر جانبا واحدا من الحقيقة



بقلم: د. يوسف القرضاوى

مما لا ريب فيه أن كل المشفقين على مسار الأمة، وكل القوى والتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية، متفقون على أن أمتنا تعيش في ازمة حقيقية، تعددت أعراضها، وتنوعت أثارها، وإن اختلفوا في تعيين جوهر الأزمة ماهو؟

أهي ازمة إيمان وأخلاق، كما يصورها دعاة الدين والفضيلة؟

أم هي ازمة فكر ومعرفة كما يصورها رجال الفكر والثقافة؟

أم هي ازمة حرية سياسية وديمقراطية، كما تصورها القوى المعارضة للنظم الحاكمة؟

أم هي ازمة علم وتكنولوجيا، كما يصورها كثير من دعاة الإصلاح، ومن رجال الفكر انفسهم؟

لقد ردد كثيرون مع شوقي قوله:

وإنما الامم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا!!

ولكن الدكتور زكي نجيب محمود علق على ذلك بقوله: لولا خشيتي سوء التاويل لعارضت شاعرنا، لأقول له: وإنما الامم في يومنا التقنيات ما اطردت وتغلغلت، فإن هم انعدمت علومهم وصناعتهم وتقنياتهم، تخلفوا الى حيث لا أمل ولا رجاء، اللهم الا اذا فهمنا الاخلاق بمعنى يجعل منها ان اعرف كيف يُضغط على الأزرار ومتى.

وآخرون قالوا: إنما الأمم الأفكار والثقافة.

وغيرهم قالوا: إنما الأمم الحرية لوطنها، والحقوق لشعبها.

والأولى من ذلك ان ندع وحدانية التعليل والتفسير، الى الشمول والتعدد.

إن (التفسير الواحدي) للتاريخ وللواقع لم يعد مقبولا، لانه يبصر الحقيقة من زاوية واحدة، ويغفل زواياها الاخرى، وهو يبسط الامور المعقدة والمتشابكة.

ان نهضة الامم تؤثر فيها الثقافة، كما تؤثر فيها السياسة والاقتصاد والتشريع والتربية وغيرها.

ومهما يكن الاختلاف في تحديد جوهر الأزمة، فاحسب انه لا يخالف احد في اهمية دور الثقافة فيها، وخصوصا الجانب الفكري والادبي والفني منها. وذلك لما لها من تاثير فى الاخلاق والسلوك، ومن تاثير في السياسة والحكم، وتاثير في توجهات الشعوب الى التقدم او التخلف، الى العلم والعمل، او الى الكلام والجدل.

فلو صحت ثقافة امة واستقامت، وتكاملت وتوازنت وسلمت من عوامل التشويه والتحريف - كما هو الاصل في ثقافتنا - لكان لها اثرها البالغ في صحة توجه الامة واستقامتها وتكاملها وتوازنها. واذا حدث العكس كانت النتيجة عكسية كذلك، لأن الثمرة من جنس الشجرة. وصدق الله اذ يقول: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا» (الأعراف/ ٥٨).

أما قضية (الأصالة والمعاصرة) فى ثقافتنا فهى قضية قديمة جديدة.

فمنذ كنا طلابا صغارا ونحن نقرأ ونسمع ونتابع أنباء صراع فكري أدبي محتدم بين تيارين متعارضين يعبر عن احدهما بـ(القديم) ويعبر عن الآخر بـ(الجديد).

ومما قرأناه من آثار هذه الحرب التي تسلّ فيها الألسنة لا الاسنة، وتشحذ فيها الاقلام لا السيوف: كتاب «تحت راية القرآن» او «المعركة بين القديم والجديد» لأديب العربية والاسلام مصطفى صادق الرافعي، الذي شنّ فيه الغارة على الدكتور طه حسين وكتابه عن «الشعر الجاهلي».

وفيه سخر الرافعي من هؤلاء «المجددين» الذين يريدون ان يجددوا الدين واللغة والشمس والقمر!

ومما قرأناه شعرا من آثار هذه المعركة قول أمير الشعراء احمد شوقي في قصيدته الشهيرة عن «الأزهر» مشيرا الى الغلاة من دعاة التجديد، وأعداء القديم:

دع عنك قول عصابة مفتونة
يجدون كل قديم امر منكرا!
ولو استطاعوا في المجامع أنكروا
من مات من آبائهم او عُمِّرا!
من كل ساع في القديم وهدمه
واذا تقدم للبناية قصرا!
وأتى الحضارة بالصناعة رثة
والعلم نزرا، والبيان مثرثرا!

كما قرأنا قول (اقبال) عن هؤلاء المجددين: إن جديدهم هو قديم أوروبا. كا ذكر هؤلاء بأن الكعبة لا تجدد، ولا تستجلب لها حجارة من الغرب!!

واستمرت هذه المعركة بين التيارين المتضادين، ظاهرة حينا، وخفية في معظم الاحيان، يشتعل أوارها كلما ظهر كتاب بالغ الجراة، او نشرت مقالة كذلك، وتخبو جذوتها كلما مضت الحياة على وتيرتها المعتادة.

كان التيار الاول يمثل القديم الموروث في ثباته وشموخه، وكان التيار الآخر يمثل الجديد الوافد في بريقه وإغرائه.

وكان يمثل الدفاع عن التيار الاول: رجال الأزهر ودار العلوم والقضاء الشرعي، ومن دار في فلكهم، في مصر، وأمثالهم في البلاد العربية والاسلامية.

وكان يمثل التيار الآخر: خريجو المدارس والكليات الأجنبية في الداخل، وخريجو الجامعات الغربية والوافدون من الخارج، ومن تتلمذ عليهم، وحطب في حبلهم.

ولا ريب أنه وجد غلاة في كلا الفريقين. ففي مقابل الذين يريدون تجديد الكعبة والشمس والقمر، وجد الجامدون على كل قديم، الذين يريدون ان يوقفوا حركة الفلك، وسير التاريخ، شعارهم: ليس في الامكان أبدع مما كان! وضاع الوسط بينهما.

وقد لخص الموقف علامة الشام محمد كرد علي في بحثه (القديم والحديث) بقوله: ها قد اصبحنا بعد هذا النزاع بين علوم الدين وعلوم الدنيا، والأمة شطران: شطر هو إلى البلاهة والغباوة، وشطر الى الحمق والنفرة. وبعبارة أخرى: نسينا القديم، ولم نتعلم الجديد!

كانت عناوين النزاع بين التيارين تختلف من فترة لأخرى، ولكن المضمون في النهاية واحد. إلا ان التيار الأول يحمل في الغالب عنوانا منفرا مستنكرا، على حين يحمل التيار الآخر عنوانا جذابا مغريا.

تجد ذلك بيِّنًا واضحا في العناوين التي استخدمت في التعبير عن هذا الصراع: القديم والجديد، التقليد والتجديد، المحافظة والتحديث، الجمود والتحرر، الرجعية والتقدمية.

حتى انتهى أخيرا الى العنوان السائد اليوم، الذي يحمل ثنائية مقبولة اذا اعطيت الكلمة حقها من الفهم والتحليل، وهي ثنائية التكامل، لا ثنائية التضاد والتقابل، وهو (الأصالة والمعاصرة) وفي

وقت ما عبر عنه بـ(الأصالة والتجديد). وقد قدمت فيه دراسات، ونظمت ندوات وحلقات(*).

ولا ريب أن قضية (الثقافة العربية) قضية بالغة الأهمية، ولا غرو أن عقدت حولها عدة ندوات، ومؤتمرات في أكثر من بلد، تبحث في جانب أو أكثر من جوانبها المتعددة.

هذا ما ينبغي أن نبحثه هنا: ماهية ثقافتنا: أهي عربية أم اسلامية؟ أم هما معا؟

وما مكونات هذه الثقافة وخصائصها؟

وما معنى هاتين الكلمتين اللتين اشتهرتا على الألسنة والأقلام، ورددهما الناس هنا وهناك، دون تحديد بين لمفهومهما: الأصالة والمعاصرة؟ وما المقصود بهما في نظرنا نحن المؤمنين برسالة الاسلام، وخلود دعوته، وبقاء امته، واستمرار كتابه - بلسانه العربي المبين - محفوظا، كما وعد الله، «وكان وعد ربي حقا»؟

هذا ما نرجو الله - تباركت أسماؤه - أن يوفقنا بفضله الى إلقاء شعاع من ضوء، محاولة لإزاحة الضباب والغبش عنه، بقدر جهدنا الكليل، وزادنا القليل. وسنقسم دراستنا هذه إلى أربعة فصول وخاتمة.

## الفصل الأول

## ثقافتنا العربية الإسلامية مكوناتها وخصائصها

### عربية ام اسلامية ؟

في « المؤتمر التاريخي » الذي عقد في رحاب جامعة بيروت سنة ١٩٧٤م تحت عنوان «الحضارة العربية بين الأصالة والتجديد» وكان لي شرف المشاركة فيه، دار جدل طويل الذيول حول ماهية الحضارة المذكورة: أهي عربية ام اسلامية؟ وما الصلة بين العروبة والاسلام؟ أهي صلة تكامل أم صلة تناقض؟

وهذا الجدل يتجدد ويتكرر كلما تجدد الحديث عن ثقافتنا وحضارتنا، وعن هويتها وانتمائها ونسبها: الى أي أب تنتسب، وإلى أي قبيل تنتمي؟ الى الاسلام أم الى العروبة؟ إلى العرب أم الى المسلمين؟

وزاد من حدة هذا الجدل وجود تيارين غلوّا وتطرّفا في النظرة الى القضية، تيار الاسلاميين الذين يضيقون بالعروبة، وتيار العروبيين (القوميين) الذين يتنكرون للاسلام.

ولو انصف كل منهما، ونظر في الأمر من جوانبه كلها، لوجدوا أن لا غنى للعروبة عن الاسلام، ولا معنى للإسلام بدون العروبة.

فالعربية هي لسان الاسلام، ووعاء ثقافته، ولغة كتابه وسنته، والعرب هم عصبة الاسلام، وحملة رسالته الأولون، وهم الذين بعث فيهم الرسول من انفسهم، ليتلو عليهم ايات الله، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ثم ينطلقوا في الأمم دعاة ومعلمين.

وأرض العرب هي أرض المقدسات الإسلامية، فيها الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياما للناس، ومثابة لهم وأمنا، وقبلة لأهل الاسلام، فحيثما كانوا ولّوا وجوههم شطره، وإليه يحجون، وبه يطوفون، ومن حوله يسعون ويقفون وينسكون.

وفي ارض العرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ومثوى رفاته الشريف، وفيها كذلك المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله.

فكل المساجد التي لا تشد الرحال إلا اليها في أرض العرب.

لهذا كانت العروبة وثيقة الصلة بالاسلام، كما أن الاسلام موصول الرحم بها.

الإسلام هو الذي خلد العربية حينما نزل بها كتابه العظيم، وحدث بها رسوله الكريم، وهو الذي اخرجها من الجزيرة ونشرها في الآفاق.

وهو الذي علّم العرب من جهالة، وهداهم من ضلالة، واخرجهم من ظلمات الشرك والجاهلية الى نور التوحيد والاسلام. فقد كانوا كما وصفهم الله في كتابه: «وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» (آل عمران/١٦٤، الجمعة/٢).

وأي ضلال ابين من ضلال قوم فسدت عقائدهم وتصوراتهم، وفسدت اخلاقهم وأعمالهم.

والاسلام هو الذي جعل للعرب رسالة يعيشون بها، ويموتون عليها، ويبذلون الأنفس والنفائس في سبيلها. وبهذا كانوا بالاسلام «خير امة اخرجت للناس» (آل عمران/١١٠).

والاسلام هو الذي وحد العرب من فرقة، وجمعهم من شتات القبلية، واكرمهم بنعمة الأخوة بعد نقمة العداوة، وألف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته إخوانا، وجعل منهم «أمة» واحدة، تواجه أعتى امم الأرض، بما لديها من دين تغالي به، وحق تعتز بنصرته، قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها» (آل عمران/١٠٣).

وما ابلغ ما قاله الإمام قتادة بن دعامة السدوسي في بيان ما كان عليه العرب قبل الاسلام، وما صاروا اليه بعد: «كان هذا الحي من العرب اذل الناس ذلا، وأشقاه عيشا، وأبينه ضلالة، وأعراه جلودا، وأجوعه بطونا، مكعومين(١) على رأس حجر بين الأسدين: فارس والروم، لا والله ما في بلادهم يومئذ من شيء يحسدون عليه، من عاش منهم عاش شقيا، ومن مات ردّي إلى النار، يُؤكلون ولا يأكلون، والله ما نعلم قبيلا يومئذ من حاضر الأرض كانوا فيها أصغر حظا، وأرق فيها شأنا، منهم، حتى جاء الله عز وجل بالاسلام، فورثكم به الكتاب، وأحل لكم به دار الجهاد، ووضع لكم به من الرزق، وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس، وبالاسلام أعطى الله ما رأيتم، فاشكروا نعمه، فإن ربكم منعم يحب الشاكرين، وإن أهل الشكر في مزيد الله، فتعالى ربنا وتبارك(٢)».

ولا غرو أن قال عمر بن الخطاب بحق لأبي عبيدة بن الجراح في رحلته الى الشام، حيث عرضت له مخاضة في الطريق، فنزل عمر عن بعيره، ونزع خفيه، ثم أخذ بخطام راحلته، وخاض المخاضة، فقال له أبوعبيدة: لقد فعلت - ياأمير المؤمنين - فعلا عظيما عند اهل الأرض!.. فصكّه في صدره، وقال: لو غيرك يقولها ياأباعبيدة؟! انتم كنتم اقل الناس، وأذل الناس، فاعزكم الله بالاسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله.(٣)

وقال عمر الثاني - ابن عبد العزيز - وقد قال له قائل بعد موقف من مواقفه المحمودة: جزاك الله عن الاسلام خيرا ياأمير المؤمنين. فقال له: بل جزى الله الاسلام عني خيرا!!(٤) فرد الحق لأهله.

الحق أن الثقافة او الحضارة التي نعتز بها، وننتمي اليها، ثقافة عربية اسلامية معا. لا نقول هذا تملقا للعروبة، ولا مجاملة للاسلام، انما هي الحقيقة التي تدل عليها كل الأدلة.

هي ثقافة عربية، بحكم اللغة الاساسية التي كتبت بها، وعبرت عنها.

بحكم روح القرآن العربي السارية في جنباتها، المؤثرة في أعماقها.

بحكم تأثير البيان النبوي العربي والأسوة المحمدية في مسيرتها.

بحكم أن العنصر العربي كان هو العنصر الأول في تكوينها.

بحكم أن جزيرة العرب كانت مهبط وحيها، ومنطلق دعوتها.

وهي مع ذلك، وقبل ذلك، ثقافة اسلامية بلا ريب.

بحكم الأهداف التي تتوخاها، والحوافز التي تدفعها.

بحكم الفلسفة والتصورات التي تحركها وتفجر طاقاتها.

بحكم الأجناس والعناصر الاسلامية المختلفة التي شاركت فيها عربا وعجما.

بحكم الرقعة الواسعة التي كانت مجالا لها من الصين شرقا الى شواطئ الأطلسي غربا.

فالأصوب إذن أن نقول: ثقافة عربية اسلامية، وحضارة عربية اسلامية، وبذلك ننصف الحقيقة، وننصف العروبة والاسلام جميعا.

ويزداد هذا الأمر وضوحا عندما نبين مكونات هذه الثقافة وخصائصها ■

---

(*) من ذلك الندوة التى نظمها (مركز دراسات الوحدة العربية) عن التراث العربى وتحديات العصر فى الوطن العربى، والندوة الفكرية التى عقدتها كلية الإنسانيات فى العلوم الاجتماعية بجامعة قطر حول «الثقافة العربية: الواقع وآفاق المستقبل».

(١) كعم فم البعير وغيره: شد فاه لئلا يعض، ومنه قيل: كعمه الخوف فهو مكعوم، امسك فاه ومنعه من النطق.

(٢) من تفسير الطبرى جزء ٧ ص ٨٧ - ٨٨ ط المعارف.

(٣) ذكره الحاكم فى المستدرك وسكت عليه هو والذهبى (٨٢/٣).

(٤) ذكره ابن كثير فى ترجمته من كتاب (البداية والنهاية جـ ٩ ص ٢٠٩ ط بيروت.

## ترجمات من الصحافة العالمية إعداد عمر ديوب

# الايكسبريس تواصل هجماتها المحمومة على الإسلاميين




الايكسبريس

مازالت مجلة «الايكسبريس» الفرنسية تواصل حملتها المحمومة ضد الإسلام و«الإسلاميين» ولا تخلو أعداد هذه المجلة من عبارات التهويل والتخويف من «الخطر الإسلامي» كما لا تخفي عداءها للإسلام ولرموزه في كل أرجاء العالم الإسلامي.

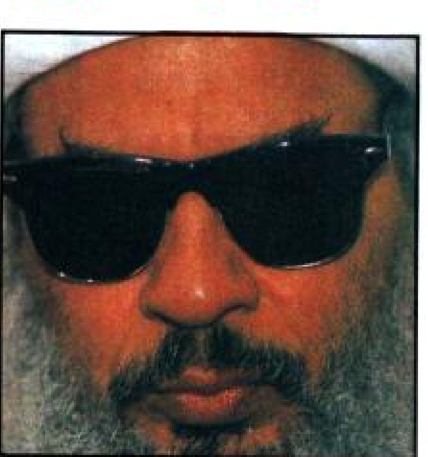
وفي عددها رقم «٢٢١٢» بتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٩٣م استهل الصحافي جان ليزيور مقالها بالتذكير عن حادث تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك مع الإيحاء بأن المتهمين الأربعة في هذه القضية قد عملوا بنصائح «زعيمهم راشد الغنوشي الذي أعلن من قبل أن محاربة أمريكا هي واحدة من أولويات الإسلام».

ثم مضى الكاتب في تأليب الرأي العام الغربي وخاصة الأمريكي قائلا: «كان من المفروض أن يتذكر هؤلاء «المجاهدون» فضل أمريكا عليهم إبان الحرب الباردة عندما تجاهلهم الاتحاد السوفيتي» ثم ذهب الى تغيير أسباب قيام الولايات المتحدة بمساعدة «المجاهدين الأفغان» قائلا: «كانت الولايات المتحدة تتربص الفرصة للانتقام من الاتحاد السوفيتي لتسببه في هزيمة الأمريكيين في حرب الفيتنام. وقد وجدوا هذه الفرصة عندما قام الجيش الأحمر بغزو افغانستان... وهكذا هبت أمريكا الى نصرة الإسلاميين في افغانستان مغدقة عليهم الأموال والأسلحة الى جانب تزويدهم بخبراء امريكيين في مجال الحرب... وهكذا نجح الإسلاميون في طرد العدو الروسي من أرض الإسلام قبل أن ينقلبوا على من ساندهم أيام المحنة» ويعني هنا أمريكا.

ثم مضى قائلا: «وهذا الحدث بمثابة صفحة من صفحات تاريخنا المعاصر» لقد ذكر خبير سياسي أمريكي لقد ساهمنا في إيجاد وحش جبار هو الصحوة الإسلامية، وها نحن ندفع اليوم ثمنا غاليا لذلك.



■ ويليام كاسي مدير المخابرات الأمريكية في الفترة من (٨١ - ٨٩)



■ عمر عبد الرحمن

ويقدر هذا الثمن بـ ٥٥ مليون دولار امريكي وهذا المبلغ مسجل في ميزانية الـ CIA لعام ١٩٩٣م وهو مخصص الاستعادة مئات الصواريخ من نوع «ستنغر» من السوق السوداء، حيث زودتها أمريكا «الثوار الأفغان» لمحاربة الجيش الأحمر. وباستطاعة هذه الصواريخ اسقاط أي طائرة على بعد خمسة كيلو مترات. ومن المحتمل انها حسمت المعارك لصالح «الثوار الأفغان».

«وإذا افتخرت السلطات بأداء هذه الصواريخ في تلك الحروب، فإنهم يبدون مخاوفهم اليوم إزاء اختفاء ما لا يقل عن ٢٠٠ صاروخ يعتقد أن كمية منها قد نُقلت الى بلدان اسلامية اخرى لإسقاط طائرات تجارية تابعة لشركات طيران غربية.

وقد أوفدت الـ CIA مبعوثيها الى عدة بلدان في الشرق الأوسط للبحث عن تلك الصواريخ وإعادتها إلى أمريكا.

ويقال إن السلطات الأمريكية مستعدة لدفع ستة أضعاف السعر الأصلي عن كل صاروخ. وقد غادر واشنطن فريق خبراء ومعهم حقائب مليئة بالدولارات متوجهين الى أنحاء مختلفة في العالم الإسلامي ولم تقتصر مهمتهم على استعادة تلك الصواريخ فحسب بل كانوا يسعون الى تكميم أفواه بعض المسئولين في تلك البلدان ذلك لأن لدى الأمريكيين الكثير مما يخفون مثلما ان الإسلاميين يعرفون كثيرا من الأسرار الأمريكية.

ومضى الكاتب في اتهاماته الملفقة فاتهم حسن الترابي و عمر عبد الرحمن بأنهما كانا وراء العمليات الإرهابية المرتكبة في الدول الغربية. وبعد أن صال الكاتب جان ليزيور في افتراءاته اختتم هذيانه بالتلميح الى أن الإسلاميين ينكرون الجميل وقد تعودوا على الانقلاب ضد من يقدم اليهم جميلا. ■

# آسيا تتضامن من أجل مواجهة الغرب

كريستيان ساينس مونيتور

بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي وزوال الخطر السوفياتي، أخذت الدول الآسيوية تتجه نحو التقارب ونبذ الافكار التي فرضها الغرب على العالم. وقد برزت هذه الدول كقوة اقتصادية كما أضفت على المنطقة طابع الثقة وأضحت ظاهرة تحدي القيم الأمريكية والغربية القاسم المشترك بين

# الجزائر : متى تنكشف الأطراف الخفية؟؟

L'EXPRESS
FRANCE
COMMENT LES CHÔMEURS SE BATTENT
ILS REGROUPENT LEURS COMPÉTENCES

**الايكسبريس**

في غمرة الأحداث الدامية التي تشهدها الجزائر طوال الأشهر الماضية لم يفطن الكثيرون الى حقيقة انها كانت على وشك الانسلاخ عن النظام الاشتراكي مع كل ما يواكب ذلك من حالة الفوضى التي تساعد على نمو التنظيمات المكبوتة في ظل نظام الحزب الواحد. لكن ضحية تلك التغيرات الحادة تتمثل في الحركات الإسلامية التي أصبحت المشجب الوحيد الذي تعلق عليها كل المساوئ والعمليات الإجرامية التي ترتكب يوميا في الجزائر بما فيها الاغتيالات وتصفية الحسابات التي تتم بين تنظيمات أخرى بعيدة عن الساحة الإسلامية.

وقد التزمت السلطات الجزائرية بالصمت لسببين: أولهما: أن الاغتيالات السياسية ليست جديدة على الجزائر إن لم تكن مألوفة. وثانيهما: يتمثل في أن العمليات التي اقدم عليها أصحاب «اللحى» قد أدت الى نفور الدول الأجنبية من هؤلاء.

وإذا ادعت الجماعة الإسلامية المسلحة أنها كانت وراء عمليات الاختطاف والاغتيال الأخيرة التي هزت كل الجزائر، فإن هناك شبهات حول نشاطات كل ضحايا وهذه الحركة سواء المختطفين منهم أو المقتولين. وهناك مبالغة في توجيه التهم الى الإسلاميين عند حدوث أي عملية ارهابية، وسوف تتكشف الأطراف الخفية في تلك الجرائم.



■ رضا مالك

وقد بذلت السلطات الجزائرية طوال السنتين الماضيتين جهودا جبارة من أجل إقناع المستثمرين الأجانب بعدم تأزم الوضع الداخلي وأنها قد شرعت فعلا في إجراء الإصلاحات اللازمة بيد أن تلك الجهود قد قوبلت بالتجاهل من قبل الشركاء الأجانب وعلى رأسهم فرنسا.■

# ليبيا تدفع الملايين لكسب الأصدقاء

■ القذافي

**يو.اس.نيوز**

ذكرت مجلة «يو. إس. نيوز» الأمريكية أن السلطات الليبية قد دفعت مبالغا طائلة الى شخصيات بارزة في إدارة الرئيس جورج بوش قبيل انطلاق حملة الانتخابات الأخيرة وأن الغرض من تلك المبالغ المصروفة هو محاولة كسب أصدقاء في الإدارة المذكورة. وقد بادرت السلطات القضائية الأمريكية الى التحقيق عن الاتصالات السرية التي انشاها السيد محمد بخارب وزير المالية الليبي والتي قد تورط منظمي حملة الرئيس بوش في الانتخابات الأخيرة. وكان هذا التحرك المشبوه، والذي تتم عن طريق وسطاء من رجال أعمال أمريكيين وتجار سلاح من بينهم الملياردير السعودي عدنان خاشقجي - بمثابة محاولة بائسة من قبل السلطات الليبية من أجل رفع العقوبات المفروضة على ليبيا وتجاوز ازمة المتهمين عبد الباسط مجرامي والأمين فهيمة بإسقاط طائرة بانام الأمريكية في لوكربي. وقد عرضت السلطات الليبية مبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي على شركة أمريكية كبرى قبل وبعد انتخابات عام ١٩٩٢م، للدفاع عن المتهمين المذكورين ولكن هذه الشركة رفضت هذا العرض، كما أفادت وزارة الخارجية أن هناك أكثر من ٨٠ شخصية أمريكية وغير أمريكية قدموا عروضا ليبية الى السلطات الأمريكية بما فيها التعويض عن أسر الضحايا طائرة «بانام» رحلة رقم ١٠٣ التي انفجرت فوق لوكربي غير أن كل المحاولات الليبية قد باءت بالفشل ولم تمنع من تمديد العقوبات الدولية وتجميد الأصول الليبية في الخارج والتي تقدر بـ ٩٥٨,١ دولار أمريكي.■

---

هذه الدول بدءا من ماليزيا وانتهاء بكوريا الجنوبية. ويدور النقاش حاليا حول مدى انتشار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في كل بلد. ذلك أن الشعوب الآسيوية تبحث عن جذورها كما تسعى إلى إحياء معتقداتها القديمة مثل الإسلام والكونفوشيسية، والتي تفضلها على الليبرالية الغربية، غير أن هذه الشعوب تحرص على التمسك بالأفكار الاقتصادية الغربية الى جانب ابقاء العلاقات الجيدة مع الغرب.

وقد تجلى عمق الهوة بين الغرب وآسيا في القمة الاقتصادية التي قد عقدت مؤخرا في مدينة سياتل حيث حدث صدام علني بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني زمين حول مسألة حقوق الإنسان في الصين. وقد اجتمعت الدول الآسيوية في شهر مايو الماضي في بانكوك لتحديد معنى حقوق الإنسان، حيث ركز ممثلون في هذه الدول على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي بدلا من التركيز على الحرية الفردية، وقد انتهوا بوصف الدعوات الغربية لحقوق الإنسان بأنها تنم عن النفاق.

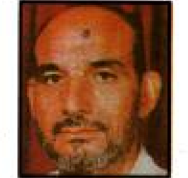
وقد بدأت في الظهور موجة جديدة من الزعمات الاقليمية المناوئة للغرب وعززها التقارب بين كل من الصين وكوريا الجنوبية واندونيسيا وسنغافورة وزوال الفتور بين فيتنام وروسيا من جانب، والهند من جانب آخر.

كما تم نزع فتيل الصراع بين اكبر الحزبين في كامبوديا مثلما قامت كل من كوريا الجنوبية واليابان بتسوية خلافاتها الى جانب قيام الامبراطور الياباني بجولة تاريخية الى الصين وجنوب شرق آسيا.■



## اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٢ من ٦)

# استعــــلاء وشمــول مفهـــــوم الرزق



دراسة اقتصادية بقلم: يوسف كمال(*)

***تردد تفكير البشر في معرفة حقيقة الكون والحياة بين الضلال والشقاء، حين اعتمدوا على قدراتهم من العقل والحس. فحين اعتمد الإنسان على العقل اسلم نفسه لفلاسفة عابثين يخرصون ويظنون بغير الحق، فانتهوا الى خرافات لا تقنع الصغار وتثير سخرية الكبار. وحين اعتمد على الحس انكر الغيب، وتصور الحياة رحلة الى عدم ولا غاية لها إلا الشهوات فاشقى نفسه وافسد الكون.***

***واليوم بعد ان راى المادة تتحول في علمه الى مجهول، فالذرة لا يمكن ان يرى كهربها، والمجرات لا يمكن ان يتابع نهايتها بمراصده، فالغيب محيط به من كل مكان. فكيف ينكره؟ ولكن كيف يعرفه؟***

***ولهذا كان الإيمان بالغيب دلالة الرشد في الإنسان.***

وانعكس هذا الضلال على المذاهب والمناهج التي تشرع للعباد قوانينهم، فالقانون حقا يحكم اليوم بواقع محدد، ولكن الغد داخل في غيب لا يعرفه، ومتغيرات لا يحصيها. لهذا قصوره وتناقضه وخطؤه بعد حين. وإعطاء البشر حق التشريع جعل التحيز لا يمكن تجاوزه، فالمشرع يتحيز لنفسه ويتحيز لقومه ويتحيز لبلده. فانى له بشريعة تقوم على الكمال والعدل؟!

ولولا أن الله رحم البشر بإنزال الوحي على رسله الكرام مبينا ما لا يطيقون معرفته من الغيب لكان بطن الأرض خير للناس من ظاهرها.

ولهذا كان الإيمان بما انزل الله على رسله من وحي يبين طريق الهدى والفلاح. ويقوم هذا البيان على حقيقة إيمانية تبين ان الخلق والأمر من الله تعالى وفعل اسمائه الحسنى، وأن الآخرة هي الامتداد الحقيقي للدنيا، فكان بذلك الإيمان الذي بينه الوحي اساس كل علم حق وقاعدة كل عمل صالح. ولما كانت شرعة العمل الصالح فوق طاقة الإنسان كان تحديدها خصيصة إلهية ليس للإنسان أن يدعيها لنفسه.

وهنا تنعقد صلة دائمة بين الإنسان وربه في راس العبادات وهي الصلاة، وتقوم صلة دائمة بين الإنسان ومجتمعه براس الطاعات وهو الإنفاق.

والإيمان بالآخرة قرين الإيمان بالله، فما خلق الكون عبثا ولا الحياة صدفة، وهذا الإيمان يؤثر في السلوك الإنساني ووجهته، وشكل الحضارة وهدفها واخلاقياتها، فإرادة الدنيا وحدها توجه الإنسان الى الظلم والفساد والأنانية، بينما الإيمان بالآخرة يولد التقوى التي ينبثق منها خلق الإيثار والرحمة والإصلاح.

ولهذا كان اليقين بالآخرة صفة هامة من صفات المؤمنين.

وبهذا يضع الإنسان اقدامه على طريق الهداية، ويتحقق له الفلاح في دنياه وأخراه.

وهذه هي سمة الاستجابة من الراشدين، التي تميز الفئة الأولى التي وصفها القرآن بالمتقين.

### سورة البقرة

وهذا هو ما بينته سورة البقرة في مطلعها.

«الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون».

اما الفئتان الأخريان من البشر فهما الكافرون والمنافقون.

ولما كان الإيمان حقيقة تتجلى في الكون والحياة وتنطق بالخالق العليم الحكيم في كل شيء، فإن الإنسان الذي يحجب عن هذه الفطرة كائن شاذ طمس فطرته وغطى على النور الذي ينبعث منها، فعطل كل وسائل الاستجابة والاتصال التي فطر عليها لتلقي إشارة الإيمان من كتاب الكون المنظور ومن كتاب الوحي المقروء. فهو اعمى واصم وابكم وإن راى وسمع وتكلم.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة: «خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين، وحرمت ما احللتُ لهم، وامرتْهُم أن يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا» صحيح مسلم.

ويقول صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فأبواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه» صحيح الجامع الصغير السيوطي تحقيق الألباني.

والفطرة حسب رواية لأحمد هي:

«الإقرار بمعرفة الله تعالى، وهو العهد الذي اخذه عليهم في أصلاب آبائهم حين مسح ظهر آدم، فأخرج من ذريته الى يوم القيامة امثال الذر، واشهدهم على انفسهم: الست بربكم؟ قالوا: بلى».

فليس احد إلا وهو يقر ان له صانعا ومدبرا، وإن سماه بغير اسمه. ابن تيمية «تعارض العقل والنقل» ج ٨ ص ٣٥٩.

وهؤلاء السفهاء يترتب على كفرهم ونفاقهم الضلال والطغيان والفساد في الأرض.

ولهذا وصف الله الكافرين بقوله:

«إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون».

والرزق في لغة العرب يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويا كان أم أخرويا، وللنصيب تارة، ولِما يصل الى الجوف ويتغذى به تارة أخرى.

ونشاط الإنسان طلبا للرزق من الموارد التي انعم الله بها على عباده، وهو المحور الذي تدور عليه العلوم الاقتصادية في العصر.

## مراتب تحصيل الرزق

والسعي في تحصيل الرزق قد يجب وذلك عند الحاجة، وقد يستحب وذلك عند قصد التوسعة على نفسه وعياله، وقد يباح، وذلك عند قصد التكثير من غير ارتكاب منهي، وقد يحرم وذلك عند ارتكاب المنهي كالغصب والسرقة والزنا.

إن رغد العيش مرتبط بالإيمان والتقوى، وضنك العيش والعذاب مرتبط بالكفر والفساد.

والبركة تظهر آثارها وفرة فى الرزق، وعافية فى البدن، ورضا فى النفس، وصرفا للأذى، ودفئا في العلاقات. بينما الكفر يمحق هذه البركة بما يسببه من إفساد للارض بعد إصلاحها، وظلم للعباد، وتناول للخبائث.

والرزق بمصطلح الاقتصاديين على تسميته بالدخل فهو تيار مستمر، بعكس المال أو الثروة التي تعتبر رصيدا يحسب عند حولان الحول.

وقد فهم المفسرون من قوله تعالى: «ومما رزقناهم ينفقون» أن من هنا للتبعيض، أي الأمر بإنفاق بعض الرزق، وهذا تطبيق لمبدأ الاعتدال بين الإسراف والتقتير. ومن ثم فإن الادخار من اجل الاستثمار جزء أصيل في بنية النظام الاقتصادي الإسلامي. وهذا ييسر السبيل امام معدل معقول للتكوين الراسمالي الذي تزيد معه التنمية الاقتصادية وتزدهر.

ومن هنا اعتبر الشارع الحكيم سلامة رأس المال وعدم إهلاكه والإبقاء عليه ليدر دخلا مستمرا واجبا على كل مستثمر وصاحب مال.

يقول الرازي: «ومعنى الرزق من العباد هو الإجراء الموظف لوقت معلوم. يقال فلان رزق عياله أي: أجرى عليهم. وإنما قال: «وارزقوهم فيها» ولم يقل منها، لئلا يكون ذلك أمرا بأن يجعلوا بعض أموالهم رزقا لهم، بل امرهم ان يجعلوا اموالهم مكانا لرزقهم، بأن يتجروا فيها، ويثمروها، فيجعلوا أرزاقهم من الأرباح ومن أصول الأموال».

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يبارك فى ثمن ارض ودار إلا ان يجعل فى ارض ودار» صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق الألباني.

ولهذا يستفاد من قوله تعالى: «ومما رزقناهم ينفقون» إن الفعل المضارع يربط استمرارية الإنفاق مع استمرارية الرزق. كما ان إضافة الرزق الى الضمير «رزقناهم» تعني احترام الملكية الخاصة وحمايتها.

وليس الرزق قاصرا فقط على ما يكتسبه الإنسان، فإن نعم الله التي رزق بها عباده دون جهد منهم كثيرة، فهو الذي خلق الأرض والماء والشمس التي ينمو بها الزرع وإن بذر العبد البذرة.

كما أن من الرزق ما يتولد عن طاعة الله فيما أمر، ومنه ما يمحق بمعصيته واتباع السبل.

كما أن من الرزق ما يأتيه من حيث لا يحتسب، قدرا من الله وتسخيرا حيث يتقيه ويتوكل عليه.

يقول الرازي: والله تعالى خلق الإنسان بحيث يأتيه الرزق وأسبابه، فإن الله ملّك الإنسان عمائر الدنيا وجعلها بحيث تدخل في ملكه شاء أم ابى، حتى إن نتاج الانعام وثمار الاشجار تدخل في الملك وإن لم يرده مالك النعم والثمر. وإذا مات قرن ينتقل ذلك الى قرن آخر، قهرا شاءوا أم ابوا.



## الارزاق نوعان

والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنه للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم.

وهي أرزاق يعطيها الله للجميع فى الدنيا بشرط السعي والاجتهاد، فمن شكر زاده ومن كفر عذبه، وأرزاق يعطيها الله للمؤمنين في الآخرة دون جهد أو حساب.

والرزق بهذا يتجاوز فى معناه الدخل بمصطلح الاقتصاد ليشمل إنعام الله على عباده بطيبات لم يبذلوا فيها جهدا. وليشمل بركة في الرزق تترتب تلقائيا على طاعة الله تعالى، وليعني رزق الله الإنسان بالعلم والتقوى والتوفيق، وليمتد الى رزق الجنة في الآخرة يتطلع اليه أشد مما يتطلع الى رزق الدنيا... ولا يستطيع مترجم أن يعطى مرادف لكلمة الرزق بأي لغة اجنبية تحمل كل هذه الإيحاءات، بل يلزمه أن يقدم شروحا ليقدم المعنى كما هو.

ولا يملك الإنسان بعد أن يهتدى الى الله الذى خلقه وانعم عليه بطيبات الرزق إلا أن يكون عبدا شكورا راجيا رحمة ربه فكيف يجعل لله بعد ذلك ندا له؟؟

وكما بدا هذا المقطع بتأكيد ان الكتاب لا ريب فيه، انتهى بأن على الإنسان، إن كان فى شك، أن يأتي بسورة من مثل هذا القرآن تهديه وترشده وليدعو شهداءه إن كان صادقا، فإن استحال عليه ذلك فليتنبه ان الحجة لزمته وأن عذاب الله شديد للكافرين، وبشرى للمؤمنين بنعيم ورزق عميم في الجنة خالدين.

يقول تعالى: «ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون. وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون».■

---

(*) أستاذ الاقتصاد الإسلامي بقسم الدراسات العليا بكلية التجارة جامعة الإسكندرية.




## اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### قصة من الأزمة

جمع ما استطاع مما قل وزنه وزاد ثمنه، ثم كدس في سيارته أمه وزوجته وأبناؤه ثم انطلق نحو الحدود الجنوبية للبلاد بعد أن اشتد على الناس البلاء، وضاق الكثير منهم على أغراضهم وأنفسهم، وعندما وصل الى مدينة «الوفرة» وهي من المناطق الحدودية رأى جنديا عراقيا بكامل سلاحه، واستغرب عندما لم يفعل لهم شيء، بل دلهم على الطريق المؤدي للحدود السعودية، فانطلقوا نحو الطريق الذي دلهم عليه، وقبل أن تلوح لهم علامات الوصول للحدود قالت أمه له: يا ولدي ما الذي سوف نفعله بهذا الطعام الذي أخذناه معنا، ونحن مقبلون على خير وفير، لماذا لا نرجع الى ذلك الجندي المسكين ونعطيه هذا الطعام؟ فغضب الولد وقال: كيف نعطيه الطعام يا أماه، وهو ممن جاء ليقتلنا وينهك أعراضنا، ويدخل الرعب في قلوبنا؟!

فأصرت الأم على أن يعود للجندي ليعطيه الطعام، وأصر جميع من في السيارة على عدم العودة، فلما رأت الأم إصرارهم هددته بعدم الرضا إذا لم يعد، ولما رأى الابن إصرارها عاد للجندي وقال له رغبة أمه، ولكن الجندي شك في الأمر وطلب منهم أن يأكلوا أمامه، فلما أكلوا من حيث اختار لهم، اطمئن للطعام، وأخذه منهم، وشكرهم على صنيعهم، ثم فاجأهم بقوله: مادمتم قد أحسنتم الي، وأسديتم لي هذا المعروف، فاسلكوا الطريق المخالف للطريق الذي دللتكم عليه في المرة الأولى، لأنه يوصلكم الى حقل الغام، فتعجب الجميع لهذا الحفظ الرباني بسبب عمل الخير، وهكذا هي سنة الله، فهو يحفظ عباده الصالحين، بسبب أعمالهم الصالحة، وخير شاهد لذلك ما جاء في سورة الكهف عن حفظ الوالدين من ابنهما عندما قتله الخضر، وحفظ اليتيمين ومعرفتهما لكنزهما بسبب صلاح والديهما، فهل من معتبر ؟!!■

أبو بلال

# من مواقف الدعاة

روى الإمام الذهبي عن عبد الله بن هانئ: حدثنا أبي عن إبراهيم عن أبي عبلة، قال: بعث اليّ الخليفة هشام فقال: إنا قد عرفناك واختبرناك ورضينا بسيرتك وبحالك. وقد رأيت أن أخْلِطَكَ بنفسي وخاصتي، وأشركك في عملي، وقد وليتُك خراج مصر.

قلت: أما الذي عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فالله يُثيبك ويجزيك، وكفى به جازيا ومثيبا، وأما أنا، فمالي بالخراج بصر، ومالي عليه قوة، فغضب حتى اختلج وجهه، وكان في عينيه حول، فنظر اليَّ نظرا منكرا، ثم قال: لَتَليَنَّ طائعا أو كارها، فأمسكت. ثم قلت: أتكلم؟ قال: نعم. قلتُ: إن الله سبحانه قال في كتابه: «إنَّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» (الأحزاب: ٧٢) فو الله ما غضب عليهن إذ ابين ولا أكرههُن، فضحك حتى بدت نواجذهُ وأعفاني.

سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص ٣٢٤.

### درس وعبرة

مضت تلك القرون، والخير هو الغالب على الأعمال والأقوال، ومهما حصل من ضعف في تطبيق الإسلام، أو تجاوز لأحكامه، فإن فاعله كان يحسُّ بالخجل، ويفضي أمام المناصحة أو المواجهة، ولو كان ملكًا جبارا. وكان اختيار الأكفاء لمهمات الأمور، - بصورة عامة - مما يحرص عليه المسئول الأول، والجهات العليا.

ومن ميزات أمتنا - على امتداد التاريخ - أن منهج الدعوة قد ربى رجالا على الصدق والواقعية وإنكار الذات، والترفع عن الأثرة وعاجل المكاسب، قاوموا اغراء المناصب، ولم يضعفوا أمام ما تحمله سانحات الفرص من عاجل المكاسب. إن الأمر عندهم أكبر وأخطر من لقب تبجيل أو زيادة رصيد، أو سعة جاه وتعاظم نفوذ . إنها الأمانة! فمن يأنس من نفسه المقدرة على القيام بأعبائها، فليقدم، ولا ضير، ومن خشي الضعف أو الضيعة، فإن في الأمر مندوحة ولا تثريب عليه أن يفطم نفسه قبل أن يذوق أفاويق الإمارة، لأنها نعمت المرضعة وبئس الفاطمة، إلا من أخذها بحقها! وهيات هيات!!

### موقف حكيم

كثيرا ما يتعرض رجل العقيدة لمواقف محرجة، وعروض مغرية، فلابد أن يكون على درجة من الوعي واليقظة، وأن يتعامل معها بعقل كامل، وبصر نافذ لا تخدعه الرغبة، ولا تضعفه الرهبة، بل يتبع الدليل، ويقف مع الحق.

فما جنى ربحا من غرّه معسول الكلام عن حقيقة واقعه، وأنساه الذي يجب أن لا يغيب له عن بال. ومنذ القدم درج الحكام على بذر الحب لصيد العلماء وأهل الصلاح. فمنهم من وقع في الفخ أو علق منه الجناح، ومنهم من امتنع امتناع عقاب الجو، يحلق عاليا فوق شامخات القمم، هازئًا بالطعم والصياد. فما «أريد أن أخلطك بنفسي وخاصتي وأشركك في عملي» - عندهم - إلا الأحبولة التي ما إن تعلق بها الرجل حتى تلتف حول العنق. وهب أن ريح الدنيا جرت رخاء الى المدى الموعود، فمن المجير من عذاب يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار؟؟

### ادفع بالتي هي أحسن

ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه، وإن المرء لينال بالرفق ما لا ينال بالعنف، والعاقل من قدر مواقع خطوه، وعرف أثر كلمته، فيقدم أو يحجم على بينة من الأمر، و بصيرة من الرأي .

ومن ابتلى بمثل هذه المواقف، فلا بد من الرفق والتلطف، وبيان أسباب الاعتذار عن عدم إجابة ما يطلب منه. وهذا ما فعله ابن أبي عبلة : «مالي بالخراج بصر، ومالي عليه قوة» فكأنه يقول للخليفة: لا يليق بك - وأنت المسئول الأول - عن أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تولى أحداً عملا يجهل طبيعته والتزاماته، ويعجز عن أداء واجبه، إنك إن فعلت، فقد خنت الأمة وضيعت الأمانة.

### ثقافة الداعية

كلما زاد رصيد الداعية من الوعي والثقافة - لا سيما الشرعية - كلما ساعده ذلك على حضور البديهة، وإسعاف الحجة، والنجاة من المأزق.

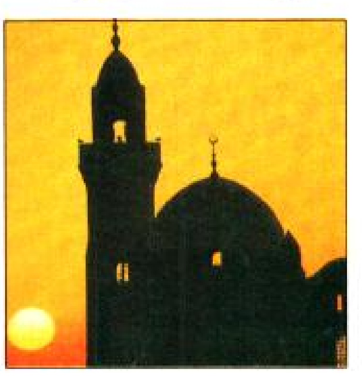
وما ألطف ما استدل به ابن أبي عبلة على امتصاص غضب الخليفة، أليس الرب - سبحانه - أولى أن يغضب إذا ما عصى أمره ولم يسمع كلامه؟ ومع ذلك فقد سبق حلمه غضبه فعفا عن العصاة. وقبل عذر ذوي الأعذار، وعامل الخلق كلهم بالحلم، ومن كان في منصب المسئولية أولى الناس أن يكون ربانيا في جميع شأنه.

مثل هذا الفهم والفقه زاد ضروري للدعاة، ليستطيعوا أداء واجبهم، وتبليغ رسالة ربهم، ويتخلصوا من حرج المواقف، وحبائل أهل الكيد. سدد الله الخطى ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين.■

الكويت - محمد الجاهوش

# خواطر على الدرب

## دموع المربي في العمل الإسلامي



في خضم العمل الإسلامي في الدعوة الى الله صراع الحق والباطل والعراك بين الخير والشر والنفس الأمارة واللوامة، يقف المربي مع نفسه لحظات قصيرة ولكنها بها استعراض طويل لماض عريق تنحدر بها من مقلتيه دموع حارة تترجم ما في قلبه من ألم دفين.

### ١ - الدمعة الأولى

دمعة حسرة وألم لما وصل اليه حال المسلمين من ضعف وهوان وتقتيل وتشريد ولا مجيب ولا نخوة، إلا ان لسان حاله يقول: «الا إن نصر الله قريب» «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» فيهون عليه الألم وتكون هذه الدمعة باعثا له الى الجد المثابرة لنصرة هذا الدين.

### ٢ - الدمعة الثانية

دمعة المربي عندما يبذل ويعطي لتلامذته لتنشئتهم على النهج السليم والطريق القويم ويقضي معهم جلّ وقته وساعات عمره فإذا بأحدهم يضعف ويفتر، ثم يترك الجادة ويبتعد عن صحبته الصالحة، فيشفق عليه المربي ويرثى لحال التلميذ الذي أعطاه من مجهوده وحرق نفسه لأجله، ثم ذهب هذا المجهود بين ليلة وضحاها، ولكن سلوانه في ذلك قوله تعالى: «إن أجرى إلا على الله» وإنما هي ضريبة الدعوة الى الله.

### ٣ - الدمعة الثالثة

وهي دمعة فرح عندما يرى المربي البذرة تنمو وتثمر وتنضج وقد سقاها هو بنفسه ورعاها وحافظ عليها من الرياح العاتية ومن الحشرات القارضة، فإذا هي ثمرة يانعة تشتم منها رائحة طيبة وطعمها حلو، نعم هذه الثمرة هي نتاج التربية للتلاميذ فعندما يراهم ينشئون وقد كان له دور ولو بسيط في غرس الكثير من المعاني فيهم، فإذا أحدهم يصبح شيخا خطيبا والآخر كاتبا كبيرا وآخر مفكر خطير، كلٌ يصب مجهوده لهذه الدعوة.

### ٤ - الدمعة الرابعة

قال تعالى: «إذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا» فهي دمعة فرح بالنصر لهذا الدين، عندما يرى معركة بين الحق والباطل تكون الجولة لصالح الحق المبين أو يسمع خبر إسلام رجل ودخوله في الإسلام أو شاب ضال هداه الله الى الطريق المستقيم فيستبشر المربي خيرا ويزداد إيمانا بأن «المستقبل لهذا الدين».■

خالد علي الملا - الكويت

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: التسرع باتخاذ القرار

التعريف: اتخاذ قرار ما في أمر من أمور الدعوة دون أخذ شيء من الوقت لدراسة هذا الأمر، والنظر فيه من جميع جوانبه، مما يكون له آثار سلبية على الدعوة في كثير من الأحيان.

### أعراض المشكلة

١ - عدم أخذ وقت كاف للتفكير في المشكلة أو الأمر الذي يحتاج الى قرار.
٢ - عدم مشاورة من ينبغي مشاورتهم، وانفراد الشخص المسئول باتخاذ القرار دون الرجوع لأصحابه.
٣ - وضوح الثغرات في ذلك القرار والتي تتعارض بشكلها العام مع أهداف وأخلاق ومبادئ الدعوة.
٤ - تغلب السلبيات على الإيجابيات.

### أسباب المشكلة

١ - الاستعجال الدائم للنتائج.
٢ - زيادة نسبة الغضب.. إذ إن العجلة صفة ملازمة للحالة الغضبية.
٣ - التقدير الخاطئ للقوة الذاتية فيفاجأ عند التنفيذ بالنقص في عناصر إنجاح المشروع.
٤ - الحماسة الزائدة غير المنضبطة.
٥ - التفرد بالرأي.
٦ - الغفلة عن الأخذ بالموازين الشرعية.

### الحل

١ - التشاور قبل اتخاذ القرار.
٢ - الدراسة المتأنية الشاملة لجميع الجوانب.
٣ - إخضاع جميع القرارات والمشاريع للموازين الشرعية.
٤ - الاستفادة من تجارب الآخرين.
٥ - يمكن اتخاذ القرار السريع في حالات محدودة جدا، وهي الحالات التي يترتب على التأخير باتخاذ القرار أضرار يقينا أو تفويت مصالح مؤكدة على الدعوة.
٦ - التركيز على أهمية الأناة كخُلق إسلامي، ففي الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد قيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحِلمُ والأناة». رواه مسلم.

# الـــود والرحمـــة

بقلم : محمد أبو سيدو

«وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» (الأنعام/ ٥٤).

وردت صفات الود والرحمة في القرآن الكريم في أكثر من موضع فهو الرحمان المنعم بجلائل النعم، والرحيم الرفيق بخلقه، والسلام واهب السلام، والغفار أي كثير المغفرة، وصفة الرزاق أي المتكفل بأرزاق العباد، واللطيف الذي اجتمع رفقه ولطفه في فعله وتدبيره، والشكور الذي يثني على من أطاعه ، والكريم الذي لا يبخل ولا يبالي لأن خزائنه لا تنفد، والمجيب الذي يقدر على تلبية كل من دعاه ولا يسأم من إلحاح الطالبين.

الله يغضب إن تركت سؤاله

وبني آدم حين يُسأل يغضب

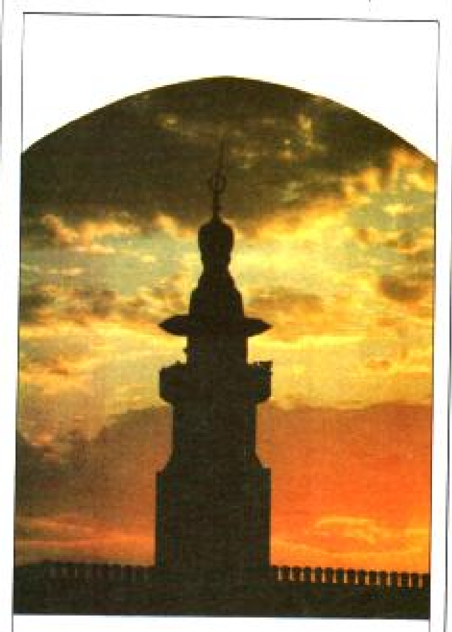
وهو التواب الذي يهب أسباب التوبة ويقبلها وهو سبحانه الودود الكثير الود لعباده يدني من تقرب اليه.

وأي تكريم بعد نعمة الإيمان بالله واليسر في الحساب والرحمة في الجزاء أن يجعل اله سبحانه وتعالى الرحمة كتابا على نفسه للذين آمنوا بآياته ويأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغهم ماكتب ربهم على نفسه وحتى لتبلغ الرحمة أن تشمل العفو والمغفرة ويؤيد هذ الفهم النصوص الأخرى التي تجعل التوبة من الذنب أيا كان والإصلاح بعده مستوجبة للمغفرة بما كتب الله على نفسه من الرحمة.

قال أبو جعفر الطبري حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو زيد عن أشعث عن الثعلبي عن ابن مسعود قال: مر الملأ من قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد : رضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء الذين منَّ الله عليهم من بيننا؟ أنحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم فلعلك إن طردتهم أن نتبعك فنزل قول الله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه».

وجاء الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حقروهم فأتوه فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبد فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم. قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بهذه الآية فألقى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فأتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه وذلك بعد أن نزل قول الله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا».

وكان صلى الله عليه وسلم بعدها إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ربي أن أبدأهم بالسلام.



ونحن في حاجة الى وقفة طويلة أمام هذه النصوص الكريمة، والبشرية بجملتها في حاجة الى هذه الوقفة أن هذه النصوص لا تمثل مجرد مبادئ وقيم ونظريات في حقوق الإنسان إنها أكثر من ذلك بكثير. إنما تمثل شيئا هائلا تحقق في حياة البشرية فعلا وتمثل نقلة واسعة نقلها هذا الدين للبشرية بجملتها، تمثل خطا وضيئا على الأفق بلغته البشرية ذات يوم في حياتها الحقيقية ومهما يكن من تراجع البشرية عن هذا الخط الذي صعدت اليه في خطو ثابت فإن هذا لا يقلل من عظمة تلك النقلة ومن ضخامة هذا الذي تحقق يوما ومن أهمية هذا الخط الذي ارتسم في حياة البشر الواقعية.

أي شيء هائل هذا الذي تحقق في حياة البشرية أي نقلة واسعة هذه التي تمت في واقع الناس، أي تبدل في القيم والأوضاع وفي المشاعر والتصورات والأرض هي الأرض والناس هم الناس وكل شيء على ما كان إلا أن وحيا نزل من السماء على رجل من البشر فيه من الله سلطان يخاطب فطرة البشر يدعوهم الى القمة السامقة هنالك تحدى الإسلام. ثم تتراجع البشرية عن هذه القمة وتنحدر مرة أخرى وتقوم تلك العصبيات النتنة عصبيات الجنس واللون وتقوم هنا وهناك عصبيات وطنية وقومية وطبقية لا تقل شيئا عن تلك العصبيات ويبقى الإسلام هناك على القمة رحمة من الله للبشرية فيه العلاج فيه الشفاء. ويملك الإسلام والإسلام وحده أن يقود خطى البشرية الى الخير والسعادة بعد أن فشلت جميع التجارب وجميع المذاهب وجميع الأوضاع وجميع الأنظمة وجميع الأفكار وجميع التصورات التي ابتدعها البشر لأنفسهم بعيدا عن منهج الله وهداه.

«واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا».■

# من المسجد الأقصى الأسير إلى كل مسلم

بقلم : د. أمين الآغا

يصادف السابع والعشرون من رجب كل عام ذكرى الإسراء والمعراج وهي ذكرى تحمل في طياتها معان وتأملات كبيرة وعظيمة في إحدى المعجزات الخالدة التي ايد الله بها نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام واختاره قائدا «للرسل وخاتما» لهم وفرض فيها الخمسة صلاوات على أمة محمد تلقيا «مباشرا» من الله عز وجل عند سدرة المنتهى «إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى» وتحمل كذلك في طيفها العابر آلام الحاضر من هوان هذه الأمة وضعفها وتشرذمها وضياع مسجدها الأقصى وقدسها الشريف وأرض فلسطين التي بارك الله فيها وحولها. من رحاب المسجد الأقصى الطاهر نسمع هذه الصرخة، من منبر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تدوي هذه الاستغاثة، وفي أرض الاسراء والمعراج يجلجل هذا النداء البائس الحزين.

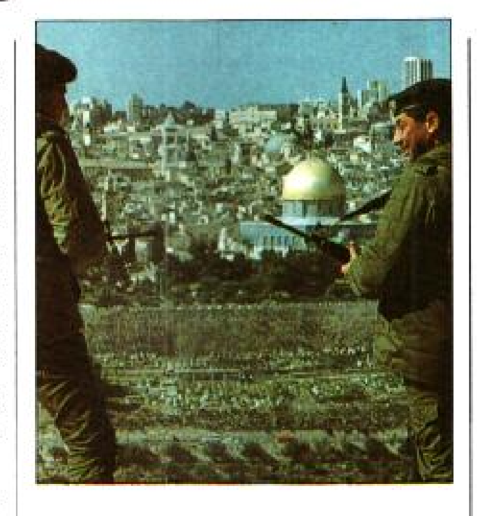
من هذه الأماكن الطاهرة تصدر هذه الصرخة والاستغاثة والنداء يبعثها المسجد الأقصى الحزين الاسير :

إلى المسجد الحرام وإلى المسجد النبوي وإلى كل مساجد الارض وكل بيوت الله في هذا الكون، وإلى أمة الإسلام وإلى رواد مساجد الدنيا وعمارها.

إلى من لا يعرف الحقيقة من أهل الإسلام وإلى من يعرفها أعرِّف نفسي.

انا المسجد الأقصى الذي بارك الله حولي، والذي أُسْرِيَ بخاتم الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام إليَّ فصلَّى بالأنبياء في رحابي ثم عُرِجَ به إلى السماء من فنائي، انا أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين انني اليوم ومنذ سبعة وعشرين عاما اسير في يد الصهاينة المجرمين الغاصبين في يد اسرائيل رمز الجريمة والحقد والغدر.

انني أسير لدى من غضب الله عليهم ومسخهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ولعنهم الله لسوء عملهم واستكبارهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وتحريفهم كلام الله، هؤلاء هم الذين يحتلون ساحتي ومنبري وقبة صخرتي وكل الأرض المباركة من حولي منذ اكثر من ربع قرن.. فأين انتم يا اتباع محمد عليه الصلاة والسلام، لقد اعتدى الصهاينة المجرمون على المصلين عشرات المرات في ساحتي ، لقد دخلوا حرمي



وأحرقوا منبري.. وعثوا وأفسدوا ودمروا.. داسوا باحذيتهم ارضي مزقوا وأحرقوا مصاحفي..

كل ذلك حدث تحت سمع المسلمين وبصرهم فماذا فعلوا..!!

الحفريات من تحت اساساتي تسير ليلا ونهارا دون توقف منذ ان احتلوني، مخططات هدمي جاهزة للتنفيذ لإعادة بناء هيكلهم المزعوم على انقاضي، الهيكل جاهز.. مع العربة التي سيحمل عليها.. نوعها.. اسم سائقها ملابس الكهنة كلهم رهن التنفيذ جاهزة.. فصلتها ورسمتها الصهيونية العالمية والماسونية الدولية.

المحكمة العليا في اسرائيل اصدرت قرارها بانني وأرضي ومصاحفي ومآذنني ومنبري هي ملك لإسرائيل وبني صهيون.. فماذا فعلتم؟؟

كالعادة حفنة قليلة من بيانات الشجب والاستنكار وبرقيات احتجاجكم.. ثم نسيتموني.. يارب يا إلاهي ومولاي وسيدي يارب بيت المقدس والأقصى إلى من تكلني.. إلى عدو ملكته أمري أم الى قريب متخاذل مستسلم لا يبالي.. نسى الله ونسيني.. اتكلني الى غثاء كغثاء السيل.. تفرقت كلمتهم.. وخارت عزائمهم.. وانكسرت شوكتهم.. اخلدوا إلى الأرض واتبعوا أهواءهم.. ذلوا وهم مليار مسلم، وهم اغنياء بالمال والرجال ولكنهم وهنوا وأحبوا الدنيا.. والموت كرهوا.. شجبوا في مؤتمراتهم فريضة الجهاد وهي سنام الاسلام وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا.

اللهم إليك اشتكي وإليك ألجأ مستغيثا بك وحدك فلا حول ولا قوة إلا بك..

اللهم قيض لي من عبادك الصالحين من يحررني ومن يعززني ومن حولي عما ذكرت في محكم كتابك: «وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. ثم رددنا لكم الكرَّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء/ ٤ - ٧)

وكما وعدتنا على لسان نبيك المصطفى عليه الصلاة والسلام. «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود على نهر الأردن انتم شرقيه وهم غربيه و حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا ورائي يهودي فتعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود».

يارب إنني أرى بشائر الخير من حولي وأرى فصائل الجهاد على قلتهم تقاتل عدوك وعدوي أرى طلائع المجاهدين من كتائب عز الدين القسام والجهاد الإسلامي وغيرهم من اخوانهم المجاهدين يحملون حجارتهم وسكاكينهم وبعض رشاشاتهم يحاولون الثأر لتدنيس بيتي وحرمة منبري ومحاولة هدمي، أرى أياد طاهرة صغيرة تحمل حجارة مباركة ترمي بها طواغيت العصر.. ترمي الصهيونية وجندها، والماسونية ورموزها، وإسرائيل وحلفاؤها، وترمي المستسلمين من المنتسبين ظلما وعدوانا إلى الإسلام.

اللهم بارك في هذه الأيادي الطاهرة والسواعد المؤمنة، اللهم انصر جندك.. وأيد بالتثبيت والملائكة المجاهدين في سبيلك، اللهم قيض لهم حكاما مسلمين مؤمنين لكي يدعموهم بالعدة والعتاد حتى يفكوا أسرى ويحرروا منبري وأعود الى أخوي الطليقين المسجد الحرام والمسجد النبوي بارك الله فيَّ وفيهما وفي كل مساجد الأرض دائما «ابدا».

اللهم اهد قومي للخير واجمع كلمتهم على الجهاد والصبر وأزل الران عن قلوبهم، والغشاوة عن عيونهم، والصمم عن آذانهم حتى تتحد كلمتهم وتقوى شوكتهم حتى يحرروني فيعودوا إليَّ مجاهدين أحرارا وأعود اليهم حرا طليقا.

«والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لايعلمون».■



# المجتمع الثقافي

**إعداد : مبارك عبدالله**

## ومضة !!

هل هناك تشدد وتساهل، أم ان في الأمر مغالطة، تحتاج إلى شيء من الايضاح، لوضع النقاط على الحروف.

عندما تأتي إلى من يسمى متشددا، تجده يستشهد بالآيات البينات والأحاديث الصحاح، والوقائع التاريخية عن الصحابة والتابعين.

وإذا ما ذهبت إلى من يتهم بالتساهل، تراه يستند إلى الآيات والأحاديث وقصص من الرعيل الأول المشهود لهم بالفضل والتقوى والاستقامة.

فهل يصح أن نصف فريقا بالتشدد وهو ينهل من النبع نفسه الذي ينهل منه الفريق الآخر الموصوف بالتساهل.

ومادام الجميع يغترف من بحر الشريعة الواسع، فإن حقيقة الأمر هي ان للدين حدا أدنى، إذا تخلف عنه إنسان اوشك أن يضل عن الصراط المستقيم، كما ان له حدا أعلى، تتقاصر اعناق كثير من الناس وهممهم عن الوصول إليه، ومادمت ضمن الحدين فأنت في أمان من الضلال.

الم تقرأ قول الله في كتابه الكريم: «اتقوا الله حق تقاته» والتي خاف الصحابة من عدم قدرتهم على تطبيقها، فأنزل الله تعالى :«فاتقوا الله ما استطعتم».

والحديث الشريف: «ان الله يحب ان تؤتى رخصة كما تؤتى عزائمه..» يستدل به من يأخذ بالرخصة بنفس قوة استدلال من يأخذ بالعزيمة.

قد يكون هناك اختلاف في الفهم، وفي الأدلة المؤيدة لهذا الرأي أو لغيره وقد يكون الورع هو العامل الحاسم في تبني الأحكام وتفضيل بعضها على بعض.

وقد تكون طباع الناس هي التي تميل إلى اختيار هذا المذهب او ذاك وقد تكون الظروف الآنية هي التي يناسبها تفسير معين فإذا ما تغيرت، عدلنا عنه إلى تفسير آخر يناسب الحالة الجديدة.

المهم ان الشريعة تستوعب مختلف الاجتهادات والحالات والطباع، وهذا يدل على سعة آفاقها، ولا ينبغي ان نجعله مسوغا لتصنيف الناس، وتوزيع الاتهامات عليهم■

**قصة قصيرة**

# الشارع الواسع

لم يكن يخطر بباله عندما كان ينظر الى ما حوله فيرى الرمال الصفراء تمتد على مدى البصر من كل جانب.. أنَّ شيئا ما يراه الآن سيحدث وسيكون بهذه الصورة وهذا الإعجاز، فهو قبل عشرين سنة فقط كان ينغمس في الشقاء الى اذنيه ويتلظى بلهب الحياة البدوية القاهرة. لقد كان يضع لقطرة الماء الواحدة الف حساب وحساب، حيث إن فقدها كان مروعا ومؤثرا على معيشته في هذه الصحراء القاحلة... إنه عندما يرى هذه الرمال الذهبية اليوم وهي تحاول من حين إلى اخر أن تعتدي على الخط الأسفلتي الأسود الذي يضرب بطوله في عمق الصحراء، فإنه يتذكر بوضوح صفعاتها الحارة التي كانت تتوالى دون هوادة على وجهه القمحي الناشف وهو يدير لها خده الآخر في استسلام وضعف. «حقا لقد كنت حياة مليئة بالشقاء والمعاناة»... هذه العبارة لم تكن تعليقا على احد افلام الحياة الفطرية وإنما كانت كلماته التي اطلقها بصوت شبه مسموع في أذن غرفته الصامتة. ودون أن يتذكر كل التفاصيل المرّة لذلك الماضي الصعب تنهد تنهيدة طويلة ثم نهض وهو يستغفر الله العظيم لينظر من النافذة الى ذلك الزحام الشديد الذي يضج به الشارع الكبير الذي تطل عليه فلّته البيضاء ذات الدورين ولكم تعكر مزاجه حين رأى بأم عينه تلك السيارة السوداء اللون وهي تقف في موقف خاطئ لتسبب تلك الزحمة المستغربة في مثل هذا الشارع الواسع. لكنه تذكر عندها أن القشة الصغيرة قد تعيق حركة الماء في المجرى الواسع... وقبل أن يستدير ليتجه الى باب الغرفة لمح شابا يرتدي قميصا وبنطلونا يخرج من البقالة الكبيرة التي تقف أمامها السيارة السوداء وهو يحمل في يده جريدة تميل في لونها الى اللون البنفسجي الممزوج بالبياض ويضع بين شفتيه سيجارة يتصاعد دخانها الكثيف من امام عينيه التي يكاد أن يغمسها بين عناوين تلك الجريدة، عند ذلك وضع يديه على حافة النافذة وهو ينظر متعجبا الى ذلك الشاب وهو يمتطي سيارته السوداء دون مبالاة بتلك الأبواق العالية الصاخبة التي ارتفعت شجبا واستنكارا لهذا التصرف الهمجي وهذا الفعل اللامسئول، اراد ان يجلس على الكنب الفخم المجاور للنافذة لكنه أحسَّ بضيق شديد فاتجه الى الحديقة الصغيرة الموجودة في فناء الفيلا وهناك اكتشف أن الخادمة قد نسيت صنبور الماء الذي يسقي الحديقة مفتوحا منذ وقت طويل وها هو الماء يندفع في غزارة متجها الى ذلك المكان الذي كانت تقف فيه السيارة السوداء قبل قليل. عند ذلك رفع يده ليقضي على حكة احس بها في مؤخرة رأسه ثم اتجه الى الكرسي الخشبي المثبت في الزاوية الغربية للحديقة وهو ينادي بصوته الأجش: يا حمقاء... تعالي اغلقي الماء ثم اكمل بصوت خافت: لقد اصبح الشارع مستنقعا.

وتركت المسكينة غرفة سيدتها التي كانت تمسح وترتب اثاثها الفخم الجميل لتنطلق مهرولة الى ذلك الصنبور الذي كان يصب الماء بغزارة بينما كان سيدها ينظر اليه وهو يفرقع اصابعه واحدة تلو الأخرى دون مبالاة في حين أن الماء كان يندفع مسرعا نحو ذلك المكان الذي كانت تقف فيه السيارة السوداء ليشكل دائرة كبيرة من الماء مما جعل الكثير من السائقين الذين يمرون بسياراتهم بسرعة الأمن المطمئن ينحرفون لتفادي هذا الماء الذي أخذ حيزا من الطريق، وفي سرعة خاطفة، انحرفت تلك السيارة البيضاء الفخمة التي فوجئ سائقها بهذا الماء الذي لم يعهده في هذا المكان من قبل لتنطلق في اضطراب شديد إلى حافة طريق اليسار مما جعل أصوات المكابح والأبواق ترتفع فجأة في ذلك الشارع الواسع الذي لم يتسبب في ضيقه إلا تلك السيارة السوداء التي كانت تقف أمام البقالة الكبيرة وذلك الصنبور الذي كان يسكب الماء في الفيلا المجاورة بالرغم من كل الذكريات التي كانت تدور في مخيلة سيد الفيلا الموقر عند الصحراء وقحولتها حيث أن الصنبور الذي يسكب الماء لا تغلقه الذكريات فقط■

**علي محمد القرني**
**الرياض - السعودية**

### خلف أبواب الحديد... شهادة حية عن انتهاك حقوق الإنسان في الجزائر (٢ من ٣)

# في الزنزانة

**بقلم : النذير المصمودي**

كان من أبشع أساليب التعذيب النفسي التي ذقتها في الزنزانة مكوثي فيها ثلاثة أيام بلياليها، لم أر فيها أحد، ولم يسأل عني أحد عدا العسكري المكلف بإخراجي لقضاء الحاجة أو تقديم الطعام.

وطبيعي أن تنتاب الإنسان في مثل هذا الوضع مشاعر القلق، وتخامره وساوس الخوف ومشاعر الرهبة، فهو لا يعرف مصيره، ولا يعرف طبيعة التهمة الموجهة إليه، ولا يعرف ما يدور في عالمه الخارجي.. وقد كاد هذا النوع من التعذيب أن يؤدي بي إلى حالة انهيار عصبي لولا أن مصحفاً صغيرا سُمح لي بإدخاله إلى الزنزانة، كنت أرجع إليه مرتلا ومتدبرا.. فأرجع بعد ذلك وقد تبدلت من حال إلى حال.

وقد شاهدت حالة انهيار عصبي حدثت لشاب من مدينة «واد سوف» لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، جيء به لزنزانتي ليلة اليوم الرابع لأخفف عنه بعض فزعه من هول الموقف.

- سألته : هل تصلي؟
- قال : لا.
- تقرأ القرآن؟
- قال: لا.

فقرأت عليه بعض الآيات، ونصحته بالصلاة، غير أن خوفه الشديد، وفزعه مما رأى جعل حالته النفسية مضطربة وسيئة للغاية، ولم يبق معي كثيرا حتى نقل إلى مكان آخر، وقد حدثني هذا الشاب الذي كان يدرس في المرحلة الثانوية أنه أوتي به إلى السجن لأن أخاه الأكبر المتهم في قضية ما سمي «بقضية الطيب الأفغاني» كان فاراً ولم يلق القبض عليه..!

الدرجة الثانية من التعذيب النفسي تبدأ بفك العزلة عن السجين، حيث تبدأ وفود رجال المخابرات بزيارتك في الزنزانة بعد منتصف الليل بعد أن يكون السجين قد استسلم لبعض النوم والراحة.

وأذكر أنه في ليلة واحدة من هذه الليالي المزعجة، زارني أكثر من سبعة رجال غلاظ.. يأتي الواحد منهم وبطريقة مزعجة جدا، يفتح باب الزنزانة ويسأل في غلظة: لماذا أنت هنا؟ وبنفس الطريقة يغلق الباب ويذهب: وبعد ساعة يأتي الثاني.. وهكذا إلى طلوع الشمس، حتى تظن أن الساعة قد اقتربت، وأنك سترحل إلى الأبد!!

الدرجة الثالثة من التعذيب النفسي - وهي مرحلة تسبق مرحلة التعذيب الجسدي - عرف الجلادين، تأتي بعد نقلك إلى زنزانة جديدة قد تكون أوسع من الأولى لكنها الأقرب من زنزانة «التعذيب الجسدي».

وقد مكثت في هذه الزنزانة ليلة واحدة لم أعرف فيها للنوم سبيلا، حيث يبدأ صراخ المعذبين - بفتح الذال - من الساعة العاشرة مساء تقريبا إلى الصبح، وتحس وكأنهم أمامك من شدة الصراخ والبكاء والعويل، وما أثر فيّ أكثر صراخ رجل - يبدو أنه متقدم في السن - كان يستعطف الجلادين بأسماء الله الحسنى لكن الرد غالبا ما كان سبا وشتما وبأساليب يتقزز منها من كان في قلبه مثقال ذرة من احترام لآدميته!!

وقد حدثني بعض الشباب - بعد اللقاء بهم في زنزانات جماعية - عن أساليب من التعذيب مورست عليهم لم أكن أسمع بها إلا من خلال أفلام الرعب وروايات المافيا المرعبة.

وحتى لا أكون مبالغا، فقد رأيت أحدهم يمشي على يديه لأنه لا يطيق الوقوف أو المشي على قدميه المنتفختين من شدة الجلد، وسمعت - والرواية على ذمة راويها - أن شابا أقعد على زجاجة مهشمة في موضع حياته الخلفي لحمله على الاعتراف بما نسب إليه.. هذه الرواية إن صحت فهي أبشع أنواع التعذيب التي يمكن أن يتعرض لها آدمي!! أما ما رأيته بعيني هو ذلك الشاب الذي جرد من كل ملابسه، وألقي به على «البلاط» في الزنزانة دون غطاء أو فراش ولست أدري كم مكث على هذه الحالة في زنزانته.

ورأيت شيخا كبيرا - يكون قد تجاوز الستين في تقديري - جئ به من مدينة «الوادي» جنوب الجزائر - مع أولاده الثلاثة، وقد كان أحدهم أبكم وأصم.. رأيت هذا الشيخ حافي القدمين، يمشي وقد أثقل التعذيب ممشاه.. وحتى ولو لم يعذب جسديا، فأي تعذيب أشد وأنكى من أن يجد الوالد نفسه مع أولاده في زنزانة واحدة لمجرد أنه يعرف فلان أو علان!!

وبأي حال يمكن لهذا الوالد أو أولاده نسيان هذا المنظر البشع في حياتهم، وهل ستكون بالفعل لديهم القدرة على ضبط النفس لتجنب الانتقام في أي لحظة تتيحها الفرصة؟!

## وجاء دوري

لقد سمعت وشاهدت من هذه القصص ما أقلقني وألقى في روعي نوعا من الجزع والتقزز، وكنت أظن أنني لن أتعرض لأي تعذيب جسدي لانتفاء التهمة وفقدان أي دليل مادي يدينني، وحتى الشباب من حولي كانوا يظنون أنني سأعامل «معاملة خاصة»!!

لكن وفي ساعة متأخرة من ليلة ظلماء قبل حلول شهر رمضان بثلاث ليال، فتح علي باب الزنزانة التي كنت أقيم فيها مع أحد الأخوة الطيبين من مدينة «حاسي مسعود».. ونادى علي فاتح الباب بالاسم، فقمت مسرعا وفي ظني أن ساعة الإفراج قد اقتربت.

وبعد خطوات سريعة وراء السجان، وجدت نفسي في زنزانة كبيرة أمام «رجل كبير» أظن أنه كان برتبة «كومندان» في المخابرات. وعلى زاوية من زوايا الزنزانة كانت تقبع بعض أدوات التعذيب التي سمعت عنها، من أسلاك شائكة وهراوات وأجهزة كهربائية، فيما انتشرت بقع من الدم «الآدمي» على الأرضية.

كان الاستقبال حارا جدا، وكانت المعاملة «خاصة» كما توقع الشباب، بدأ الاستنطاق بوابل من الأسئلة لم أستطع الإجابة عنها في وقت واحد، ثم أخرج الرجل من جيبه مجموعة من الصور.. وبدأ: هل تعرف هذا؟ لا.. هل تعرف هذا؟ لا.

- لا أعرف أحدا منهم.. والله
- لكن هم يعرفونك.. كيف؟
- أنا صحفي وكاتب، كل الناس يعرفونني.
- كذاب.. قالها وانصرف بعد إشارة لصاحبه بالبدء في «المعاملة الخاصة»!!

- وفي هدوء تام، أمرني الثاني بخلع الحذاء والجوارب والملابس الفوقية من على ظهري، وأمرني بالجلوس إلى الأرض ورفع الرجلين إلى كرسي حديدي، بعد أن وضع أسلاكا شائكة متكئا على ظهري.. وبدأ العمل!!

واستمر في جلدي بهراوة غليظة مدة نصف ساعة تقريبا، دون انقطاع.. ثم توقف قليلا، وعاد إلى مساءلتي، وكنت قد أصبت بحالة غثيان قريبة من الإغماء.. لكنني تمالكت نفسي وأقسمت له بالله أنني لا أعرف أحداً ممن عرض صورهم عليّ.

قابل القسم باستخفاف، ومضى على طريقته الأولى ينفذ ما أشار له به «كبيره» إلى أن أغمي علي ولم أعد أحس بشيء!! وبعد صحوة وجدت الرجل أمامي يهددني بنقلي إلى مركز «بني مسوس» حيث درجة التعذيب هناك أكبر إن لم أعترف بأنني أعرف فلان وعلان.

عدت لأشرح له أن الناس يعرفونني من خلال كتبي ومقالاتي، لكنني لا أعرف كل الناس، رفض هذا التعليل وعاد يؤكد لي معرفتي لمن عرض علي صورهم، والدليل على ذلك حسب قوله أنهم وجدوا رقم هاتفي في ورقة كانت بجيب أحد الأخوة الذين تم قتلهم بمنطقة «سطيف».

عدت لأوضح له مرة أخرى أن هذا ليس دليلا، لكنه ظل مُصراً على ادعائه وهددني بالقتل إن لم أعترف.. لذت بالصمت وتركته يقول ما يريد، إلى أن أمر بعض أعوانه بنقلي إلى مكان آخر، حيث قضيت ليلة في زنزانة انفرادية مكبلا بالحديد، وتحت حراسة مشددة وكأنني مجرم خطير!!

**الحلقة القادمة : اللعبة القذرة**






# حديث عص

شعر : الدكتور جابر قميحة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران - السعودية

يا أبا أيوبَ والإسلامُ قُرْبى وانتسابُ
قد أتيناك ففي اللُّقيا اغتنامٌ واكتسابُ
نتملّى أرضَ مجدٍ يزدهي فيها الخطابُ
ياكريما ضافَ خيرَ الرُّسل يا طبْتَ وطابوا
ناخت القصواءُ(١) في رحبك يا نِعْمَ الرحابُ
قد قصدْناك ضيوفا ولنا فيكم رغابُ (٢)
نيِّراتُ القصد لا منها طعامٌ أو شرابُ
أو هوى ليلى ولبنى، أو سعادٌ أو رَبابُ
إنما جئْناك تحدُونا بطولاتٌ عجابُ
ذكرياتٌ في فمِ الدنيا هي المسْكُ المذابُ
حين كنتم بلْسما(٣) في السلْم صفْوا لا يُشابُ(٤)
ولكم في ساحة النور بُنودٌ وقبابُ
وقلوبٌ ملؤها الرحمةُ والحبُّ اللُّبابُ

****

فإذا ما ظُلِمَ البُرْهانُ أو غيل(٥) الصوابُ
هِجْتُمُ الهوْلَ، فَلِلْهولِ زفيرٌ ولُهابُ
وإذا أنتم - حُماةُ الحقِّ - آسادٌ غضابُ
رفرفتْ منْ فوْقهم في ساحة الهوْلِ العُقَابُ(٦)
وخيولُ الله تَمْضي، فهي في الساح الجَوابُ
مثلما السيل لها في الحَزْن والسهل انصبابُ
ولها في ساحة النصر ذهابٌ وإيابُ
وضباحٌ وصهيلٌ، وصليل وضِرَابُ
وحِرابٌ ساعِراتٌ، فلتقولي ياحرابُ
وسيوفٌ، وحتوفٌ، وزحوفٌ، لا انسحابُ
وُهتاف العزةِ القعْساءِ يحدُوه السحابُ
والمنايا - لا الدنايا - هي للصحْبِ الطِّلابُ
خالدٌ فيهم، وسعد، والمثنىٰ والحُبَابُ
منْ دماهم في نواصي الخيل عطر وخضابُ
لم يكونوا كجيوش قطعُوا الأرضَ وجابوا
ما هم إلا شُمُوسٌ زاحفاتٌ أو هِضابُ
ليس يثنيهم عن الزحف جبالٌ أو عُبابُ
فهُمُ للموت هبُّوا، ونِدا الله أجابُوا
يوم دكُّوا الفرس والروم وما هانوا وهابوا
فإذا الأعداءُ - من رُعْبٍ - هباءٌ أو سراب
إنه المسلمُ - حقا - سيفُ حقٍّ أو شهابُ
في سبيل الله يحيا، لا نفاقٌ لا كذابُ
مصحفا يمشي - عليه من تقى الله ثيابُ
سيفُهُ - إن يبغ باغ - هو للباغي عِتابُ
هكذا كنتم - أبا أيوب - والغُرُّ الصِحابُ
دُررٌ زانت جبين الدهر شيبٌ وشبابُ
شاب فوداك - من الدهر - وما في الشيْبِ عابُ
لم يكن يُحْسب بالسنِّ مشيبٌ أو شبابُ
ليس بالشبانِ من هانُوا إذا حطّت صِعابُ
وإذا الشيخ تجلى فهو في الحرب الشهابُ
ثم طال الأمدُ المنكودُ واهتزَّ الجنابُ
وغدا بين قلوب القوم والدين حجابُ
ثم حل الوهن فيهم وهوى الدنيا طِلابُ

******

ثم جئناك وللشِّعر نشيجٌ وانتحابُ
بقلوب داميات بعد أن جلَّ المصابُ
من ديار قد تغشَّاها ظلامٌ وضبابُ
فالقوانين انتهاكٌ وانتهاشٌ وانتهابُ
وسجونٌ وشجونٌ وعيونٌ واغتصابُ
وحبالٌ ضاريات عُلِّقت فيها الرقابُ

# ...ي إلى أبي أيوب الأنصاري

وأنا المسلم في أرضي لي العُقبى اغترابُ
لم يَعُد للبلبلِ الغرِّيدِ في الدوح رحابُ
واستقرتْ في رحابِ الدوح بومٌ وغرابُ
شدْوه فيه نعيبٌ ونعيقٌ مستطابُ
وعلى البُلبلِ أن يمضي يُغشِّيه العذابُ
شاردَ الخطو، حبيس الشدو تقليه(٧) الشعابُ
فينادي الأفق: هل للفجر من ليلك بابُ؟
فإذا الأصداء همٌ وضياعٌ واكتئابُ
إنه ليل كثيفٌ مُجْرِمُ الظلمات.. غابُ
ذو عيون راصدات شرْعُها ظُفْرٌ ونابُ
قوتها الأعراضُ، أمَّا دمُنا فهو الشرابُ
وبخور الزيف دين والنفاقات كتابُ
والمروءاتُ خطايا والنذالات صوابُ
ويح قلبي - يا أبا أيُّوب قد جُنَّ الحسابُ:
ألفُ مليون بلا قدْرٍ ولا حتى الذبابُ!!!
بل غثاء كغثاء السيل بالنفخ يُذابُ
وقلوبٌ من هواء وحناياهُمْ خرابُ
يستوي منهم حُضُورٌ في حماها أو غيابُ
لا تسلهم عن غِضابٍ، لم يعد فيهم غضاب
لا تَسَلْهُم عن عُضاب. مات في الغمد العُضابُ(٨)

والخيول الجردُ نامتْ في ماقيها الذبابُ
غابتْ الصَّهواتُ منها وتغشَّاها التُّرابُ
أنعاجٌ ما أرى في الساح أم خيلٌ عِرابُ(٩)
وجهاد القادة الأفذاذ أقصاهُ خطابُ
وبيانات علاها من رُؤى الذلِّ خضابُ
يا لَقَومي عن جهاد القوم قد صامُوا وتابوا
واطاعُوا من اضلُّوهم واغروهُمْ فخابُوا
واعدُو ما استطعتمْ قد تولاها الغيابُ
أم ترى الأنفال - واذلاه - لم يحو الكتابُ؟
أو دين غير دين الله لُحْمَاهُ ارتيابُ؟
وانقهارٌ وانهيارٌ وانصهارٌ واضطراب

***

أنا لم أقنط(١٠) ولكن ضَلَّ في قومي الصوابُ
ويقيني أنني بيني وبين النصر قابُ(١١)
إنها سُنَّةُ ربي ليس تفني يا ذئابُ
قد يغيبُ الحقُّ يوما ثم ياتيه الغلابُ(١٢)
فإذا الليل تمادىَ فسيمحوهُ انجيابُ(١٣)
ويشقُّ الأفقَ سيفُ الفجر والآيُ العِذابُ(١٤)
ويعود البلبل الغرِّيدُ، يانعم الإيابُ
ويعودُ الدوح دوحا والروابي والشعابُ

---

(*) عاش ابو ايوب الأنصاري نموذجا حيًا للمجاهد المسلم حتى في شيخوخته، وقد ظل يجاهد إلى أن لقى ربه في منتصف القرن الأول الهجري، ودفن في استانبول بتركيا، والقصيدة ألقاها الشاعر يوم ١٩٩٣/٨/٢٥ في مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية المنعقد في استانبول.

١ - القصواء : ناقة الرسول - صلى الله عليه وسلم .
٢ - الرغاب : الرغبات والمقاصد.
٣ - البلسم : العلاج والدواء.
٤ - يشاب : يخلط ويعكر.
٥ - غيل : قتل غدرا.
٦ - العقاب : (بضم العين) اسم راية الرسول صلى الله عليه وسلم.
٧ - تقليه : ترفضه.
٨ - السيف العضاب : القوي.
٩ - الخيل العراب : الأصيلة.
١٠ - القنوط : اليأس.
١١ - قاب : مسافة قصيرة.
١٢ - الغلاب : التغلب والنصر.
١٣ - انجياب : انقشاع وانتهاء.
١٤ - الآي العذاب: (بكسر العين) الآيات العذبة.

## للداعيات فقط

### دعي التفاخر بالأحساب و .....

غريب أمر تلك الفئة من الدعاة التي تحرص على الالتزام بأوامر الله تعالى، وتغفل عن أمر مهم الا وهو التفاخر بالأنساب والأحساب، وإني لأعجب من شخص يعتقد أنه الأفضل لأنه ولد في عائلة فلان أو لأنه ينتسب لقبيلة كذا!!!!

ألم يسأل الإمام الحسن البصري عن التواضع فقال: «هو تلك الشخص الذي يخرج من بيته فلا يلق أحدا من الناس إلا اعتقد أنه أفضل منه!». ومع ذلك نجد أصحاب تلك الفئة تجالس الصالحين والعلماء، وهي تعتقد في قرارة النفس أنها أفضل منهم فقط لأنها تنتمي الى هذه العائلة أو تلك القبيلة أليست هي بقايا جاهلية؟؟

ألم يمر تلك الشخص على الآية الكريمة: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»؟ بلى ولكنها بقايا جاهلية في النفس، وترسبات بيئية تلقاها في طفولته ويجد صعوبة بالغة في التخلص منها والقضاء عليها، لكن الداعية الحق الحريص على تقوى الله في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياته يسعى لتخليص نفسه من تلك الشوائب ويعمل على تزكيتها دوما فلا يبالي بمثل هذه الترهات لأنه يدرك يقينا أن حسبه ونسبه لن يرد عنه عذاب الله يوم القيامة، والداعية الحق تسعى دوما لمحاربة هذه الأفكار الخاطئة المترسبة لدى البعض مدركة أن كل جهد تبذله في هذا المجال مأجورة عليه إن شاء الله.

في كل نفس واحد منا شهوات خفية متنوعة، وعلى كل واحدة منا أن تسعى لمحاربة تلك الشهوات، وما حياة المرء إلا جهاد على هذه الأرض، وأصعب الجهاد هو جهاد النفس، فجاهدي شهوات نفسك أختاه... واذكري دوما أن كلنا لآدم وأننا سندفن في النهاية في المقبرة ذاتها ومصيرنا للحفرة ذاتها.

فهل نعتبر؟؟!!!

**سعاد الولايتي**

---

أستاذة نمساوية مسلمة تتحدث «للمجتمع» عن:

# هموم المرأة!!



حاورها في فيينا:
النذير المصمودي

***أمنة «أم أنفال» أستاذة نمساوية بإحدى ثانويات فيينا، اعتنقت الإسلام منذ أكثر من عشر سنوات، وتزوجت عربيا مسلما ساعدها على فهم دينها الجديد وأخذ بيدها نحو حياة النور والهدى، وترى أنه من الواجب دعوة أهل الغرب من المسيحيين الى الإسلام، لأن المسيحية في نظرها لم تعد قادرة على الإجابة الصحيحة عن تساؤلات الإنسان وما يكتنف عقله من تصورات حول الكون والحياة والإنسان.***

***التقت بها «المجتمع» في بيتها الذي تحول الى شبه مدرسة صغيرة تلتقي فيه الأخوات النمساويات المسلمات للتذاكر وتعلم أصول الدين وشرائعه.. وفضلت أن يكون الحوار باللغة العربية التي اجتهدت في تعلمها وإجادتها بطلاقة.***

### البحث عن الحقيقة قادني الى اعتناق الإسلام

عن سبب اعتناقها الدين الإسلامي تقول «أم أنفال»: لقد ربتني أمي على الديانة المسيحية، لكن بعد أن كبرت وجدت نفسي أمام أسئلة ضخمة كانت تقلقني، ولذلك بدأت البحث عن الإجابة لتلك الأسئلة. غير أن رجال الكنيسة القائمين عليها لم يستطيعوا إقناعي موضوعيا بإجاباتهم. وظللت على هذه الحال من التخبط والضياع الى أن دخلت الجامعة لدراسة الصيدلة، وهناك تعرفت على بعض الطلاب من العرب المسلمين ودارت بيننا نقاشات كثيرة انتهت بي الى الرغبة في التعرف على الإسلام، وأحمد الله تعالى على أن ساق لي أناسا من المسلمين ساعدوني كثيرا على التقرب من الإسلام وفهمه من مصادره الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - بعد هذا اقتنعت بأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع إنقاذي من التيه والضياع، فرضيت به دينا

**المجتمع: ألم يسبب لك هذا مشاكل مع أسرتك؟**

أم أنفال: لا والحمد لله. لقد أحست أسرتي تبدلا مفاجئا في مواقفي وطبيعتي، وخاصة في الأكل والمظهر، وأخبرت الأسرة بالسبب، فلم يعارضني أحد منهم خاصة وأن تربيتنا كانت على أساس أن كل واحد منا حر في اختيار طريقة حياته والديانة التي يرغب فيها.

**المجتمع: الحجاب لم يسبب لك مشاكل مع المجتمع؟**

أم أنفال: المشاكل لابد منها، لكن تحديها يرجع الى شخصية المرأة نفسها، ونحمد الله أن حكومة النمسا - وهي أول حكومة في المجتمع الغربي - تعتبر الإسلام ديانة رسمية، ولا تستطيع أي مؤسسة حكومية فصل المرأة عن عملها بسبب لباسها عكس ما يجري في فرنسا مثلا، ولكن تبقى دائما بعض المشاكل الناتجة عن سوء تصور المجتمع الغربي للإسلام ومظاهره، وأعتقد أن الإعلام الغربي لعب دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام وبطرائق تثير الاشمئزاز لدى الرأي العام، لكن لابد من الصبر والمصابرة ومواصلة طريق الدعوة بالتي هي أحسن.

### الحوار ضروري للالتقاء والتقارب والإقناع

بدعوة من الكنيسة الكاثوليكية النمساوية قامت الأستاذة أمنة بعدة محاضرات بالكنائس بفيينا حضرت «المجتمع» إحداها وكانت حول المرأة في الإسلام.. وعن ردود الأفعال ونتائج المحاضرات حدثتنا أمنة قائلة:

لقد اكتشفت بعد هذه المحاضرات والنقاشات شيئين أساسيين: أولهما أن المجتمع الغربي كون رصيد تصوره للإسلام من وسائل الإعلام التي أصبحت تصنع الرأي العام، وثانيهما أن المسيحيين المتدينين والملتزمين هم أقرب الى فهم الإسلام والالتقاء به من العلمانيين الذين نجد فيهم تعنتا كبيرا ورفضا مبالغا فيه للدين والتدين.

ولذلك لقيت محاضراتي أصداء طيبة في أوساط المسيحيين المتدينين الذين لم يكونوا

## ـربية ومعاناتها

يعرفوا عن الإسلام الا القشور. وتلقيت رسائل شكر وتشجيع منهم، توحي بان الإقبال والتقبل كان طيبا ونافعا. وساواصل إن شاء الله هذا الحوار معهم لإقامة الحجة عليهم ومحاولة إقناعهم بما هو افضل.

### المراة الغربية تحررت من عبودية الله فوقعت في عبودية البشر

وعن هموم المراة الغربية ومعاناتها قالت الأستاذة امنة: إن ما تعيشه المراة الغربية اليوم من هموم ومشكلات ومعاناة لم يات من فراغ إنما كان نتيجة حتمية لأسباب موضوعية بدات مع بداية حركة تحرير المراة في الغرب. وللأسف الشديد فإن الذين قادوا حركة تحرر المراة في الغرب صوروا للمراة ان الدين هو السبب في تقييد حركتها وحريتها ولابد أن تثور عليه لاسترجاع حقوقها وحريتها المغتصبة. وهي في ثورتها هذه استطاعت التحرر من العبودية لله، فوقعت في العبودية «للرجل» الذي استغلها ايما استغلال، وخسرت علاقتها بالرجل كاب وأخ وزوج، ولم تربح معه إلا علاقتها به «كعشيق» سرعان ما يخدعها!!.

وأي استعباد اكبر من ان تصبح المراة «علامة مسجلة» للإعلانات وترويج السلع؟ وأي استعباد اكبر من أن تصبح المراة مطالبة بالعمل من اجل ان تضمن لنفسها لقمة العيش؟!

إن المراة لابد ان تعمل ، ولكن في مجالات معينة لا تتعارض وفطرتها الأنثوية ومقدورها الفسيولوجي، بل أرى من الضروري في المجتمعات الإسلامية ان تعمل المراة المسلمة في مجال التربية والتعليم، وفي مجال التمريض والتطبيب، أما أن تعمل في المصانع والأعمال الشاقة فتلك إهانة للمراة وامتهان لأنوثتها، واعتقد ان اكبر خطر على المجتمع من عمل المراة وإلزامها بذلك او دفعها اليه ما يترتب من تفكك أسرى بين الأم وأبنائها الذين لا تراهم إلا في ساعات محدودة بعد أن ترمى بهم الى دور الحضانة. إن الحاضنة في دار الحضانة تستطيع ان تكون أمًا لطفل او اثنين او ثلاثة، لكنها لا تستطيع ان تكون اما لعشرين طفلا، وقد اثبتت التجارب ان أطفال الحضانة ينشئون على اعوجاج نفسي معين يؤدي في النهاية الى انحراف اجتماعي في صورة من الصور. وهذا ما يعاني منه المجتمع الغربي معاناة كبيرة .

**المجتمع : وانت الاخت امنة.. ام لطفلين صغيرين، وتزاولين العمل خارج البيت كمدرسة فما مصير طفليك؟**

**ام انفال :** اولا بالنسبة لعملي، فانا في مجتمع غربي ومضطرة للعمل، ولعل تفاهمي مع زوجي وتفهمه لوضعي ادى إلى تعاوننا على رعاية الأطفال دون اللجوء الى دار الحضانة، ثم إن طبيعة عملي لا تلزمني إلا بعمل نصف النهار الأول، أما النصف الثاني فاقضيه مع أطفالي وزوجي، ولعل هذه حالة استثنائية لا يقاس عليها، والمشكلة تبقى قائمة بالنسبة لآلاف النساء العاملات.

**المجتمع : نشاطك الدعوى ما زال مقتصرا على المحاضرات والندوات... فهل ترين ذلك كافيا لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام بين بني مجتمعك؟**

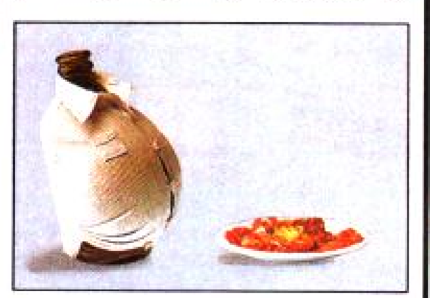
**ام انفال :** للدعوة وسائل كثيرة، وتنقصنا في النمسا المؤسسات الإسلامية كالمراكز والنوادي التي يمكن من خلال احتضان المسلمين ودعوة غير المسلمين الى الإسلام. وأوجه دعوتي بهذه المناسبة الى كل المحسنين في البلاد العربية والإسلامية بالمشاركة بما اعطاهم الله في بناء تلك المؤسسات من مدارس للتعليم الى مراكز ثقافية . والطاقات البشرية للقيام على تلك المؤسسات موجودة - والحمد لله - سواء من جانب النمساويين المسلمين، او من جانب الجاليات الإسلامية الموجودة في النمسا، وانبه الى ان القوانين النمساوية تعتبر الإسلام ديانة رسمية لا تمانع من إقامة مؤسسات لخدمة هذا الدين، وهذه فرصة ينبغي ان نستغلها للدعوة الإسلامية.

**المجتمع : هل من كلمة اخيرة للمراة المسلمة في البلاد العربية والإسلامية؟**

**ام انفال :** أرجو من أخواتي المسلمات في اي بلد عربي او إسلامي أن يدرسن دينهن دراسة واعية وأن يتخلين عن بعض التقاليد التي اختلطت بالدين وهي ليست منه.■

---

## نظام التغذية (الريجيم) من الإسلام



يعتبر الريجيم موضة العصر الحديث. فإذا فتحت مجلة أو جريدة وجدت صفحات المراة حافلة بالمواضيع والمقالات التي تتحدث عن أهمية الريجيم وضرورة المحافظة على جدول غذائي معين.

مخطئ من يظن أن الريجيم دعوة حديثة مرتبطة بالعلم والعصر الحديث، بل إن الدعوة الى الرجيم والمحافظة على الصحة تعود الى العهد النبوي والسلوك الحي لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فهي دعوة إسلامية في المقام الأول، قال تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا». وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من التخمة ثم جاءت بعد ذلك الدراسات المعاصرة لتثبت علاقة التخمة وما يتبعها من بدانة بكثير من الأمراض المختلفة كمرض السكر والقلب وتصلب الشرايين... وقد وضع الرسول عليه الصلاة والسلام القواعد الأولية للمحافظة على الصحة (الريجيم) فقال صلى الله عليه وسلم: «ما ملا ابن ادم وعاءً شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلا: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنَفَسه»... وقد أفرد علماء المسلمين ابحاثا عن أثر الشبع والتخمة والبدانة على نشاط الفرد، ومنهم الإمام الشافعي رضي الله عنه الذي قال: «الشبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة».■

**إيمان سالم البهنساوى**

## شخصية المرأة المسلمة (الحلقة الثالثة)

# كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة

بقلم : الدكتور محمد على الهاشمى

إن من ابرز ما يميز شخصية المرأة المسلمة الواعية لدينها، قيامها بالعبادات المفروضة عليها على اكمل وجه واتم صورة؛ فهى تقيم الصلوات الخمس فى اوقاتها، لا تلهيها عن إقامتها فى مواعيدها شواغل البيت واعباء الأمومة والزوجية، إذ الصلاة عماد الدين، من اقامها فقد اقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين(١). وهى افضل الأعمال واجلها ، كما بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذى رواه عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، قال: سألت رسول الله اى الأعمال افضل؟ قال: «الصلاة على وقتها». قلتُ: ثم أى؟ قال: «بر الوالدين». قلت ثم أى؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله»(٢).

ذلك أن الصلاة هى الصلة بين العبد وربه، وهى النبع الثرى الذى يستمد منه الإنسان القوة والثبات والرحمة والرضوان، ويغسل به أدرانه وذنوبه وخطاياه.

عن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ على باب احدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات»(٣).

فالصلاة رحمة من الله إلى عباده، يفيئون الى ظلالها خمس مرات في اليوم يحمدون فيها ربهم ويسبحونه ويستمدون منه العون، ويطلبون الرحمة والهداية والغفران، ومن ثمَّ كانت الصلاة طهورا للمصلين والمصليات، تمحو عنهم الخطايا، وتكفر الذنوب والزلات.

والأحاديث والآثار والأخبار فى فضل الصلاة وأهميتها وخيرها وبركتها على المصلين والمصليات كثيرة مستفيضة، وكلها تؤكد الخير العميم الذى يجنيه المصلون والمصليات منها كلما وقفوا بين يدى الله قانتين خاشعين.

ولقد اعفى الإسلام المراة من لزوم حضورها صلاة الجماعة فى المسجد، ولكنه فى الوقت نفسه اباح لها أن تخرج الى المسجد لحضور الجماعة، وقد خرجت فعلا وصلّت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت: «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلى الفجر، فيشهد معه نساءٌ من المؤمنات مُتَلَفِّعاتٍ فى مُروطِهِنَّ(٤)، ثم يرجعن الى بيوتهن ما يعرفهن أحد» (٥).

وعنها أيضا : «كانت النساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر مُتَلَفِّعاتٍ بمروطهن، ثم ينقلبن الى بيوتهن حتى يقضين الصلاة، لا يعرفهن أحد من الغَلَس»(٦).

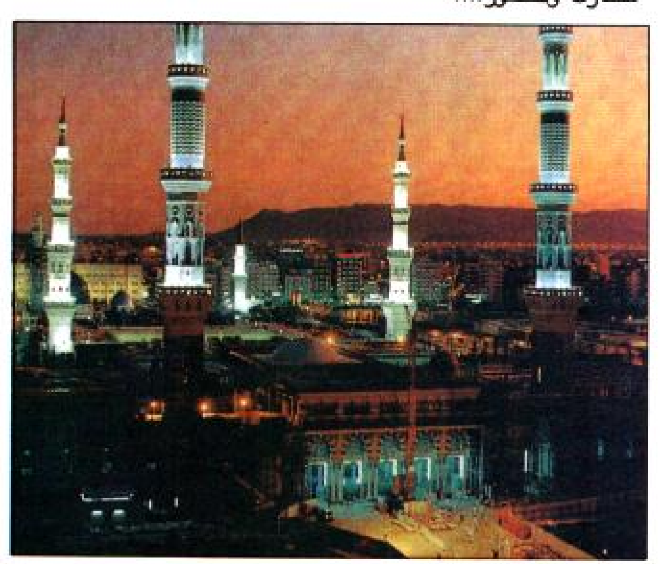
ولقد كانت رحمة الله كبيرة بالمرأة إذا لم يكلفها لزوم الجماعة فى المسجد فى الصلوات الخمس المفروضة، ولو كلفها، لأرهقها من امرها عسرا، ولناء كاهلها بها، وعجزت عن أدائها فى المسجد، كما نرى كثيرا من الرجال يعجزون عن المداومة الدقيقة على الصلاة فى المساجد، فيضطرون الى الصلاة فى مقارّ اعمالهم، أو فى بيوتهم، فى كثير من الأحيان، ذلك أن اعباء المرأة المنزلية وشواغلها العديدة فى القيام على بيتها وزوجها وأولادها لا تمكنها من مغادرة بيتها خمس مرات في اليوم، بل تجعل من المستحيل عليها أن تنهض بهذا كله.

وبذلك تتضح الحكمة من قَصْر لزوم الجماعة فى المساجد على الرجال دون النساء، وجُعْلَ صلاة المرأة فى بيتها خيرًا لها من صلاتها فى المسجد، وترك حرية الاختيار لها إن شاءت صلت فى بيتها، وإن شاءت خرجت للصلاة فى المسجد وليس لزوجها إذا استاذنته للخروج للمسجد أن يمنعها، كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عديد من الأحاديث، ومنها قوله: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتُهُنَّ خير لَهُنَّ»(٧).

وقوله : «إذا استاذنت احَدَكُم امراتُهُ الى المسجد فلا يمنعها» (٨).

إزاء هذا الهدى النبوى بالسماح للمراة بغشيان المسجد، والنهى عن منعها منه، كانت المساجد تشهد تردد النساء عليها كلما تيسر لها ذلك. تؤدى الصلاة، وتشهد دعوة الخير، وتسمع الموعظة، وتشارك فى حياة المسلمين العامة، وقد كان ذلك منذ شُرعت صلاة الجماعة في حياة المسلمين، وكان المسلمون يصلون الى بيت المقدس قبل تحول قبلتهم الى الكعبة المشرفة. ولما نزل امر الله باستقبال الكعبة، كانت وجوه المصلين والمصليات متجهة الى بلاد الشام، فاستداروا الى الكعبة، واقتضت هذه الاستدارة أن يتحول النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء» (٩).

لقد كان المسجد وما يزال مركز إشعاع وتنوير وهداية للمسلمين والمسلمات، ففى رحابه الطهور تُؤَدى العبادة ومن على منابره يُلَقى الوعظ والهدى والتوجيه، وكانت للمراة المسلمة منذ فجر الإسلام فيه مشاركة وحضور....



ففي صحيح مسلم أن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: «ما اخذتُ (ق والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرأها كل جمعة على المنبر إذا خطب».

وتحدثنا النصوص ان اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه حضرت صلاة الكسوف مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتضح لها كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فسألت رجلا قريبا منها، وذلك فى الحديث الذى رواه البخارى عنها، قالت: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا (بعد صلاة الكسوف) فذكر فتنة القبر الذى يفتن فيه المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بينى وبين أن أفهم اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سكت ضجيجهم قلت لرجل قريب منى أى بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخر كلامه؟ قال: قد اوحى إلىَّ انكم تُفْتَنون فى القبور قريبا من فتنة الدَّجال»(١٠).

كانت المرأة المسلمة فى عصر النبوة الذهبي واعية أمر دينها، حريصة على فهم ما يدور فى ساحة الأحداث من أمور عامة تهم المسلمين فى دنياهم وآخرتهم، فإذا سمعت المنادى ينادى فى الناس: الصلاة جامعة، انطلقت الى المسجد لتسمع ما يصدر عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من توجيه، فعن فاطمة بنت قيس، إحدى المهاجرات الأوائل، قالت: «نُودِيَ فى الناس ان الصلاة جامعة، فانطلقت فيمن انطلق من الناس الى المسجد، فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت في الصف المقدم من النساء»(١١).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر ظروف المرأة التى تحضر الجماعة ويرفق بها، فيوجز في صلاته إذا سمع بكاء طفل كيلا تنشغل امه عليه واخّر صلاة العشاء مرة، فناداه عمر رضى الله عنه: «نام النساء والصبيان»، فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال: «ما ينتظرها احدٌ غيركم من أهل الأرض»(١٢).

ولقد ورد فى نصوص صحيحة كثيرة تصف تنظيم النبى صلى الله عليه وسلم أمر النساء فى صلاة الجماعة، منها قوله: «خير صفوف الرجال اولها، وشرُّها اخرها. وخير صفوف النساء أخرها، وشرها أولها».

ومنها ما رواه البخارى فى إفساح المجال للنساء ليخرجن قبل الرجال من المسجد بعد انتهاء الصلاة، فعن هند بنت الحارث أن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلَّمْنَ من المكتوبة قُمْنَ.

وهكذا كانت المرأة المسلمة تغشى المسجد، ما استطاعت الى ذلك سبيلا، تؤدى فيه سجدات لله عز وجل، وترجو رحمته، وتسمع دعوة الخير، وتتزود فيه بزاد التقوى خير زاد: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب».■

**الهوامش :**

١ ـ انظر إحياء علوم الدين ١٤٧/١.

٢ ـ متفق عليه .

٣ ـ متفق عليه.

٤ ـ اى متلفعات بحجابهن.

٥ ـ رواه البخارى .

٦ ـ رواه البخارى ومسلم .

٧ ـ رواه ابو داود واحمد، وهو حديث حسن.

٨ ـ رواه البخارى ومسلم.

٩ ـ صحيح البخارى : كتاب الصلاة.

١٠ ـ فتح البارى .. كتاب الجنائز.

١١ ـ صحيح مسلم.

١٢ ـ رواه البخارى ومسلم.

**أوائل المؤمنات**

# أول زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم وأول من أسلمت من النساء

هى خديجة بنت خويلد بن عبد العزى أم المؤمنين الأولى، والزوج الأولى للنبى صلى الله عليه وسلم، تزوجته وأنجبت له كل ابنائه ما عدا إبراهيم، فأنجبت القاسم وعبد الله ورقية، وأم كلثوم وزينب وفاطمة الزهراء، وكانت سند النبى صلى الله عليه وسلم سواء فى الجاهلية أو الإسلام، ففى الجاهلية اعانته على حياته الطاهرة النقية البعيدة عن الأوثان والخمر والعبث وكانت تهيئ له الزاد كل عام ليقضى شهر رمضان فى غار حراء متعبدا متأملا.

وشاطرته متاعب الدعوة، فكانت ملاك الرحمة والمرفأ الأمين والملاذ المكين، كانت انسه إذا استوحش، وكنزه إذا احتاج وأمله إذا استيأس وطمأنينته إذا اضطربت من حوله الحياة.

كانت أول من أمن بالله ورسوله من النساء، فخفف الله بها عن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، فشاطرته الام الرسالة راضية مغتبطة، دخل شعب بن ابى طالب فى حصار فرضته قريش عليه وعلى المسلمين فدخلت معه، وذاقت مرارة الحرمان وعضة الجوع وهى ذات المال الوفير، فلا عجب أن يحمل اليها أمين الوحى السلام من فوق سبع سموات.

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: أتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذه هي خديجة قد أتت ومعها إناء فيه طعام، فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وظلت وفية للنبى صلى الله عليه وسلم لم تؤذه مرة، ولم ترفع صوتها عليه قط، ولم تتعبه يوما من الدهر، ولما كانت السنة العاشرة من البعثة وقبل الهجرة بثلاث سنوات، توفيت خديجة رضى الله عنها وحزن النبى صلى الله عليه وسلم عليها حزنا عميقا وسمى العام الذى توفيت فيه هى وعمه أبو طالب عام الحزن.

ماتت خديجة ولكنها لم تمت من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم انها ماثلة في حياة زوجها فما يسير إلا وطيف منها يتبعه، وما يسرى إلا وسنى مشرق منها يبدد من حوله حالك الغواشى، ظل الرسول وفيا لها فقد عاشت معه ربع قرن من الزمان لم تشركها فيه زوجة أخرى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرم صديقاتها، ويحن لذكراها ويهش لأهلها، حتى أن عائشة أم المؤمنين احب أزواجه اليه بعدها غارت منها فى قبرها.

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأخذتنى الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا ابدلك الله خيرا منها، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أبدلنى الله خيرا منها، امنت بى إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء.

قالت: قلت يا رسول الله اعف عنى ولا تسمعني أذكر خديجة بعد اليوم بشيء تكرهه، فرضى الله عن أول أمهات المؤمنين.■

**القاهرة : حلمى الخولى**

# الفقه والمجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت

## الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

**السؤال : ما هي الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ؟**

**الجـــواب :** الأوقات المنهي عن الصلاة فيها يمكن حصرها في الأوقات التالية:

١ - الصلاة بعد صلاة الصبح والعصر.

فالصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس منهي عنها وكذلك بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس . لحديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس» أخرجه البخاري ٤١/٢ ومسلم ١١٢/٦.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصلاة في هذين الوقتين مكروهة ولو كان للصلاة سبب إذا كانت الصلاة نفلا أما الفرض فيجوز بالاجماع قضاؤه في هذين الوقتين لحديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم «من نسى صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك» البخاري ١٩٣/٥ ومسلم ٣٧/٤.

٢ - الصلاة وقت طلوع الشمس واستوائها وغروبها فقد روى عقبة بن عامر قال : «ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب» أخرجه الجماعة. واتفق الفقهاء على أن صلاة النفل لا تصح في هذه الأوقات وذهب الجمهور إلى جواز قضاء الفرض.

وذهب الحنفية إلى عدم جواز الفرض في هذه الأوقات. والشافعية قالوا : يكره النفل الذي لا سبب له في هذه الأوقات. أما الفرض مطلقا والنفل الذي له سبب فلا يكرهان.

٣ - الصلاة بعد طلوع الفجر:

تكره الصلاة بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح إلا ركعتين سنة الفجر لحديث حفصة رضي الله عنها قالت : «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين» أخرجه مسلم٦/٢.

## واجب النصيحة

**السؤال : امراة حسنة السمعة ومتدينة عندها ابنة شابة اكتشفت جارة المراة وصديقتها ان ابنتها لها علاقة مشبوهة والام غافلة لا تعرف شيئا، فقامت الجارة بنصح هذه البنت لكنها لم تتعظ فهل واجبها ان تبلغ الأم ام تتستر على البنت؟**

**الجـــواب :** حسنا فعلت المراة عند نصيحتها للبنت وهذا الستر المطلوب دون تشهير ولا إخبار لأحد، ولكن إذا كانت هذه الفتاة لم تتعظ ولم تأخذ النصح فينبغي ان تخبري والدتها بما تعرفين ليتم علاج الموضوع قبل ان تكبر ويصعب تداركه. وهذا لا إثم فيه بل هو الواجب لأنه من باب النصيحة. وكما قال الإمام على رضى الله عنه «المؤمنون قوم نصحة ينصح بعضهم بعضا، والمنافقون قوم غششة يغش بعضهم بعضا».

# إمامة غير البالغ

**السؤال: ما حكم صلاة الشاب البالغ بشاب آخر غير بالغ هل تعتبر هذه الصلاة صحيحة ام يجب اعادتها؟**

**الجواب:** جمهور الفقهاء لا يجوزون أن يقتدي بالغ بغير بالغ في صلاة الفريضة، ويصح هذا الاقتداء مع الكراهة عند الشافعية إذا كان الصبي مميزا، واحتجوا بحديث عمرو بن سلمة بأنه «كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست أو سبع سنين (فتح الباري ٢٢/٨) وأما إذا كان الاقتداء في صلاة نافلة فجوّزه المالكية وبعض الحنفية.

# وجوب تكبيرة الاحرام

**السؤال: شخص يقول ان كثيرا من المصلين إذا دخلوا المسجد والإمام راكع يركعون معه بتكبيرة واحدة ويتركون تكبيرة الاحرام، فهل هذا الفعل صحيح؟**

**الجواب:** يجب على من جاء والإمام راكع ان يكبر تكبيرة الاحرام وهو قائم غير منحني فإن انحنى دون ان يكبر قائما فصلاته باطلة عند كثير من الفقهاء لأن تكبيرة الاحرام من اركان الصلاة.

واركان الصلاة هي تكبيرة الاحرام، وقراءة الفاتحة والقيام والركوع حتى يطمئن والاعتدال منه حتى يطمئن والسجود حتى يطمئن والاعتدال بين السجدتين حتى يطمئن، والتشهد في آخر الصلاة والجلوس له والسلام وترتيب الصلاة على حسب ما ذكرناه في الأركان. فإن ترك شيئا منها عمدا بطلت صلاته، وإن تركه سهوا ثم ذكره في الصلاة اتى به، وان ذكره بعد الصلاة فإن طال الفصل بطلت صلاته وأتى بها مرة ثانية، وإن قصر الفصل اكمل النقص وصلاته صحيحة.

# مشروعية عقوبة السجن

**السؤال: هل يبيح الإسلام عقوبة السجن، ام ان هذه العقوبة مستحدثة وليست من الإسلام؟**

**الجواب:** السجن مشروع باعتباره عقوبة تعزيزية، اي ليست عقوبة منصوصة لفعل معين، ولها دلائل من الكتاب والسنة.

فمن القرآن قوله تعالى: «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا» (سورة النساء آية ١٥)

فالإمساك ههنا هو الحبس أو السجن، وكذلك قوله تعالى في عقوبة المحاربين: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ان يُقَتّلوا او يُصَلَّبوا او تُقَطَّع أيْديهم وارجلُهُم من خلاف او يُنْفَوا من الأرض» (سورة المائدة آية ٣٣) فقدْ فُسر النفي في الآية بالسجن.

وكذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس اناسا في المدينة في تهمة قتل، وقد أجمع الفقهاء على مشروعيته، وفعله عمر رضى الله عنه حين سجن الحطيئة على ما كان يقوله من الهجاء، وسجن عثمان رضى الله عنه ضابىء بن الحارث، وكان من اللصوص، كما ثبت أن عليا رضى الله عنه سَجَنَ وهو في الكوفة.

# قراءة القرآن على المريض

**السؤال: هل يجوز ان يقرأ القرآن على مريض بقصد ان يشفيه الله تعالى، واي الآيات او السور يمكن قراءتها؟.**

**الجواب:** لاخلاف بين العلماء في أن القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين لقوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا».

لكن العلماء اختلفوا في موضوع المرض الذي يشفيه القرآن هل هو مرض البدن، فبعض الفقهاء قال: ان المرض المقصود في الآية هو مرض القلب يدل على ذلك قوله تعالى: «يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور».

وذهب جمهور الفقهاء إلى أن القرآن شفاء لأمراض القلب وامراض البدن ايضا، وهذا القول هو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث والآثار.

وقد ثبت أن أبا سعيد الخدري رقى سيد قوم من العرب لدغه عقرب فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات فشُفي وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على فعله، وقد ورد الاستشفاء بسائر آيات القرآن وبالمعوذتين على سبيل التخصيص، فروى أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات، فأخذ بها وترك ماسواها» فهذا دليل على جواز الاستشفاء بآيات القرآن الكريم عامة وبالمعوذتين خاصة.

وكما يجوز الاستشفاء بالقرآن الكريم يجوز ايضا الاستشفاء بالدعاء والذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم لما روت عائشة رضى الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يعوذ أهل بيته يمسح بيده اليمنى ويقول: لا شفاء الا شفاؤك، شفاء لا يغادر سَقَمًا» (البخاري ٢٠٦/١٠) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص رضى الله عنه وقد شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الما كان به «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» انظر: الموسوعة الفقهية ٢٧/١٣). وليس معنى هذا جواز امتهان علاج الناس بحيث يصبح ذلك عملا يتخصص به اناس ويأخذون عليه الأجر - ويستغلون حاجة الناس - فالقرآن اكرم من أن يكون وسيلة كسب، ومنع ذلك من باب سد الذريعة لئلا يمتهن القرآن الكريم ويستغله ضعاف النفوس، وقد ثبت بتكرار الأحداث ان الأشخاص الذين يُجري الله على ايديهم الشفاء بآيات القرآن الكريم رجالا أو نساء يتصفون بصفة الصلاح والتقوى - فيجري الله على أيديهم وبسبب بركة القرآن العظيم الشفاء، ولذا لا يمكن من عرف بالكذب وفساد الحال من أن يستغل القرآن الكريم - لأنه في هذه الحال مشعوذ، يمتهن القرآن الكريم لسمعة لا يستحقها، أو للتكسب. وإذا ثبت ذلك فلولي الأمر أن يمنع أمثال هؤلاء المشعوذين من استغلال البسطاء من الناس.






إعداد:
سعيد الأصبحي

## كلمة السر

| د | ا | ل | ا | خ | ل | ا | ص | ح | ع | ع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| و | ا | ا | م | م | ا | ذ | ا | م | ر | ث |
| ل | ع | ل | ي | و | ل | ل | ل | ا | ب | م |
| ة | ل | ش | ا | د | ن | م | ص | س | ن | ا |
| ف | ي | هـ | ا | س | ا | د | ص | د | ح | ن |
| ل | ل | ا | ل | ر | ل | د | ف | ص | ي | ج |
| س | ك | د | ف | ب | ز | ا | م | و | ا | ق |
| ط | ش | هـ | ا | س | ك | ص | م | م | ل | ح |
| ي | م | ق | ر | ع | ا | ل | م | ل | ق | ر |
| ن | ي | و | و | هـ | هـ | ا | ر | ح | د | ي |
| م | ر | ة | ق | د | و | هـ | ر | ن | س | ة |

* كلمة السر عبارة عن سؤال مكون من كلمتين : الاولى ثلاثة احرف، والثانية ثمانية أحرف.

الإسلام - الصديق - الفاروق - الاخلاص - عثمان - علي - كشمير - القدس - حرية - حماس - صف - دولة فلسطين - عرب - شهادة - صلاة - زكاة - صوم - حج - ذل - أمم - مدد - رب - عهد - قوة - حر - مر - لن - ود.

اشرف طمان - العزيزة - دقهلية - مصر

## معادن الرجال

قال عبدالرحمن بن الجوزي في صيد الخاطر : ص ٣٧١

«لا يغرنك من الرجل طنطنته وما تراه يفعل من صوم وصلاة وصدقة وعزلة عن الخلق..

إنما الرجل هو الذي يراعي شيئين : حفظ الحدود واخلاص العمل، فكم رأينا متعبدا يخرق الحدود بالغيبة وفعل ما لا يجوز مما يوافق هواه! وكم اعتبرنا على صاحب دين انه يقصد بفعله غير الله تعالى وهذه الآفة تزيد وتنقص في الخلق.

فالرجل كل الرجل هو الذي يراعي (شيئين):

١ - حدود الله وهي ما فرض عليه وألزم به.

٢ - والذي يحسن القصد فيكون عمله وقوله خالصا لله تعالى لا يريد به الخلق ولا تعظيمهم له.

فرب خاشع ليقال ناسك، وصامت ليقال خائف، وتارك للدنيا ليقال زاهد. وعلامة المخلص ان يكون في جلوته كخلوته وربما تكلف بين الناس التبسم والانبساط لينمحي عنه اسم زاهد.

فقد كان ابن سيرين يضحك بالنهار.. فإذا جن عليه الليل فكأنما قتل القرية من شدة البكاء..

عمر بن محمد سليمان الشهري - الرياض

## أقدم - أكبر - أعلى

١ - اقدم متحف : هو متحف مدينة الاسكندرية الذي انشاه بطليموس الأول عام ٢٨٠ قبل الميلاد.

٢ - اعلى برج في العالم هو برج القاهرة الذي بني من الاسمنت المسلح يبلغ طوله ١٨٧م ويتكون من ستة عشر طابقا تصميم المهندس العربي نعوم شبيب.

٣ - اكبر مدينة ينابيع في العالم : هي مدينة فيشي الفرنسية.

٤ - اعلى مطعم في العالم هو مطعم محطة (شاكالتايا) في بوليفيا إذ إنه يرتفع نحو ٥٣٤٠ مترا عن سطح البحر.

٥ - اكبر قصر في العالم هو قصر (الاسكوريال) ويقع عند سطح جبال سبيرا وجاده مارا شمال غرب مدريد ويحتوي على ٣٠٠٠ غرفة و ٣٠٠٠ باب و ٦٠٠٠ نافذة وقد شيده الملك فليب الثاني عام ١٥٦٣ وأصبح فيما بعد مقبرة لملوك اسبانيا.

عبدالكريم بن احمد العبدالكريم - الزلفي - السعودية

## إختبر معلوماتك

(١) ثلاثة من فحول علماء اللغة العربية اشتهروا بتأليف المعاجم التالية:

أ - لسان العرب.

ب - القاموس المحيط.

جـ - كتاب العين.

فمن هم هؤلاء العلماء؟

٢ - ورد في القرآن الكريم عدة سور بأسماء انبياء.. اذكر خمسا منها؟!

٣ - كم مرة ورد ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم؟!

# ما هي

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ | ١٦ | ١٧ | ١٨ | ١٩ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

لجنة خيرية تهتم بالمهتدين الجدد المنتمين إلى الإسلام وتتابع الجاليات الإسلامية في الكويت واسمها من ثلاثة مقاطع.

١٣ + ١٧ + ٢ + ٣ + ٤ أعدها الله للمسلمين المؤمنين الصالحين

٨ + ١٦ + ١ يخرج من النحلة

١٥ + ٦ + ١٠ حرف جر

١٨ + ١٤ + ٧ + ١٢ + ٩ الذهب

١٦ + ١ + ١٠ + ١٩ + ٥ + ٣ نبي سخرت له الجان

٨ + ٩ + ١١ + ١٣ + ٧ جبل يقف عليه الحجاج

# هل تعلم

● هل تعلم ان المسافة بين كوكب الشمس والأرض ٩٣ مليون ميل أي لو صعدت إلى هذا الكوكب بأسرع مركبة ما تقدم اليه العلم الحديث فسيكون الراكب جالس بالمركبة لمدة ١٧ عاما فهل توصل احد إلى قدرة الخالق سبحانه وتعالى. فعلا إنها معجزة الخالق.

● هل تعلم ان بجسم الإنسان ٣٦٠ مفصل ولذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الضحى لأن على كل عضو بالجسم صدقة فصلاة الضحى تكفي لهذا والأحاديث واضحة في فضل صلاة الضحى وتحث على ذلك.

● هل تعلم ان ارتفاع مأذنة الحرم المكي الشريف ٩٢ م وان الحرم به ٩ مآذن حاليا بعد التوسعة الحديثة.

● هل تعلم أن اكبر باب للحرم المكي الشريف هو باب الملك عبدالعزيز ثم يليه باب العمرة.

اسامة محمد شلبي ـ المنصورة ـ مصر

# إجابات العدد الماضي

**ثقافيات :**

١ ـ ابن الهيثم ٢ ـ البيروني

٣ ـ البيروني

٤ ـ أبو داوود، الترمذي والنسائي وابن ماجه

٥ ـ محمد أسد ٦ ـ جرير

**من هو :**

سعد بن أبي وقاص

**كلمة السر :**

الجزيرة

**الشبكة اللولبية :**

١ ـ عمر بن الخطاب ٢ ـ بلال بن رباح

٣ ـ حجاج ٤ ـ جبل

٥ ـ ليل ٦ ـ لو

٧ ـ ورود ٨ ـ دينار

٩ ـ عربي ١٠ ـ يونس

١١ ـ سنختبرهم ١٢ ـ مصعب بن عمير

١٣ ـ رضى ١٤ ـ ينزلون

١٥ ـ نبأ ١٦ ـ البر

١٧ ـ رق ١٨ ـ قلوب

# أقوال وحكم

## من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني كن كمن لا يبتغي مَحْمَدة الناس ويكتسب مذمتهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة يابني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.

## إلا في خمس اشياء

يقول أحد الصالحين : العجلة من الشيطان إلا في خمسة أشياء فإنها من السنة: إطعام الضيف إذا دخل، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب.

## أصدق الناس فراسة

أصدق الناس فراسة أبو بكر الصديق رضى الله عنه في عهده بالخلافة إلى عمر بن الخطاب. والعزيز في قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام «أكرمي مثواه» وابنة شعيب عليه السلام في قولها لأبيها عن موسى عليه السلام «يأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين».

## في الرحلة دروس وعبر

يقول الشافعي رحمه الله:

سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب
والأُسْد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
لملها الناس من عجم ومن عرب

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت




## «وجعل أهلها شيعا»

من أساسيات دعوة المرسلين، عليهم صلوات رب العالمين، حرصهم على وحدة الشعوب والأمم، على النهج القويم والصراط المستقيم، وذلك لما للوحدة من أثر عظيم في جعل الأمة كيانا مترابط الأوصال، لا يتطرق اليه الوهن والضعف، ولا يطمع فيه عدو ولا حاسد.

فلقد ذمّ الله ثمود لاختلافهم في أمر صالح وماجاء به عن ربه فقال تعالى: «ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون». وعاب على أمة محمد صلى الله عليه وسلم اختلافهم في أمر المنافقين حيث قال تعالى: «فما لكم في المنافقين فئتين......». وأكد سبحانه على قضية الوحدة وضرورتها أيما تأكيد حيث قال تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». وقال عز وجل: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون».

وكما هو شأن أعداء الأمة الخارجيين، كذلك هو شأن أعداء الأمة الداخليين من المرتزقة والمنافقين، أو الظلمة المجرمين، الذين لا يقر لهم قرار، ولا يطيب لهم عيش إلا في أجواء الاختلاف والتمزق، وهذا سلفهم فرعون اجتهد وسعه في تمزيق شعبه، حيث قال الله عنه: «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا...» فهم على طريقه سائرون، وبسنته الخبيثة يهتدون، ومن ثم يحرصون على تصنيف الشعب الى أصوليين وعلمانيين، ثم يجعلون الأصوليين فريقين: معتدلين ومتطرفين ويتولى كِبْرَ هذه الجريمة إعلاميون لا يرعون لله حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فهل تتنبه الصحوة المباركة والشعوب المسلمة لهذا المخطط اللئيم، فتفوت على هؤلاء غرضهم، وتتلاحم في نسيج واحد لا خلل فيه ولا قصور؟■

على عبد الرحمن الكناني
ابها - السعودية

## أما من يقظة بعد السبات؟!

أليس للأمة من نهضة ويقظة من هذا السبات لتعيد رفع راية الإسلام وتعيد أمجاد الإسلام والمسلمين، وتنشر دين الله في الأرض تُحل الأمن والسلام في البلاد.

ولكن كيف؟ هذه تعتبر مسئولية كل فرد مسلم غيور على دينه، لا تقولوا مسئولية الرؤساء والملوك، فعليهم أن يتفقوا ويتحدوا ويوحدوا الأمة وهذا لن يحدث بوجود بعض الرؤساء الذين يكرهون الإسلام والمسلمين، ويحاربونه بكل الطرق للقضاء عليه، بل يجب أن تخرج من الشعب نفسه من الفرد بذاته من قلبه ومن روحه ووجدانه.

فعلى كل مسلم أن يتفهم الوضع الذي يعيش فيه، فالقوى الخارجية تحاول إبادة ما تسميه (مارد الصحوة الإسلامية) وعلى كل مسلم أن يبذل طاقته لإعادة هذا الدين الى النور من جديد، فهي مسئوليتك أخي العزيز فلا تنسى ذلك.

وفي النهاية أرجو أن تكون قد عرفت الإجابة على «ماذا بعد السبات؟».■

فراس محمد الصلال
الكويت

## عندما يغيب الوازع الديني

عندما يغيب الضمير، وتتشوه الأمانة، ويصبح ويمسى الاخلاص في نفوس أصحابه كلمة يجمجع بها اللسان وترفضها الجوارح. عندما تصبح أشرف الأمكنة وأطهرها موبوءة بأصحابها الذين يقطنونها.

وعندما تغيب المسئولية، وتضحى في أيدي أناس لا يستحقونها، يتخذونها وسيلة للرزق والتكسب والاستجداء..

وعندما تصبح المعارف والواسطات وسيلة للشهرة والتمركز بحثا عن الذات الغائبة في جنبات نفوس هؤلاء الأوغاد، وعندما يستغل الطيبون والشرفاء ليخوضوا أعماق هذا الوباء.. يحق لك أن تنسحب وأن تهرب بدينك ومبادؤك ومثلك وقيمك، وتجر أذيال الأسى والحزن من هذه المستنقعات العفنة لتترك تلك الحشرات الحقيرة تطير كيفما تريد، ولتسلم أمرها لبارئها، فهو - سبحانه - كاشف أمرها عندها. وعندها فقط يغيب الوازع الديني وتنتهك حرمات المبادئ والقيم، وعندما تنتكس الموازين وتنقلب المفاهيم، فعندها(على الدنيا السلام).■

عدنان ناصر عبدالرحمن الملحم
الاحساء - السعودية

## ردود خاصة

● **الأخ/ حسن بن غارم العمري - جدة - السعودية**

النشيد الأخير على بوابة سراييفو نرجو أن تتبعه أناشيد تواكب رحلة الشهادة وتبشر بقرب النصر وأن تكون أوزانها منضبطة ومنسجمة مع أفراح الفتح المبين إن شاء الله.

● **الأخ/ حسين قني - الجزائر - راس الوادي.**

نشرنا في عدد سابق جزءًا من مقالك حول الإعلام، أما عن طلبك الاشتراك وتعذر تأمين الدينار الكويتي فإن الطريقة المتبعة في مثل هذه الحالة أن تكلف أحد أصدقائك الموجودين خارج الجزائر بالمهمة حيث يسهل تبادل العملات والله يحفظك ويرعاك.

# مسجد «بوسطن» ينقصه بعض اللبنات

الجمعية الإسلامية في بوسطن وللعقد الثاني على التوالي تشهد تقدما وتوسعا ملحوظا في حجم نشاطاتها وإنجازاتها في مجال الدعوة الإسلامية، وبات الآن من الصعب إقامة الأنشطة والشعائر في غرف صغيرة بالجامعات، ولذلك فقد بدأت الجمعية في مشروع إنشاء المسجد والمركز الإسلامي بشراء مبنى كبير على قطعة أرض في مكان وسط بين جامعات المدينة والمستشفيات والمراكز الطبية. والجمعية مسجلة لدى الوقف الخيري في أمريكا الشمالية ويشرف عليها مجلس أمناء من القائمين على الدعوة الإسلامية في أمريكا.

ترسل التبرعات باسم الجمعية (Islamic Society of Boston) على عنوانها المكتوب أدناه أو تحول برقيا على حساب الجمعية في Bank of Boston رقم البنك 011000390 ABA# ورقم الحساب # Account 539-61121 جزاكم الله خيرا وجعلكم ذخرا وعونا للإسلام والمسلمين وسدد خطاكم.. ■

سعود الحافي

عنوان الجمعية :

p.o. Box 131, Cambridge, MR 02142, U.S.A.

Tel, (617) 876-3546, Fax (617) 776-1465.

# استفهام يبحث عن إجابة

لقد كان الفقر ركنا اساسيا في اتاحة الفرصة امام بعثات التبشير. في الدول الآسيوية والأفريقية كي تدس السم الزعاف مع العسل.

لكننا نقف مذهولين حينما نشاهد مثل دول الخليج العربي الغنية بثراواتها وقد استشرت فيها هذه البعثات..؟! بل وتلقى القبول حينا أو الدعم والتأييد حينا آخر.

عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي
بريدة - القصيم - السعودية

# وقفات مع حادثة الإسراء



١ - تظل حادثة الاسراء والمعراج امرا عجيبا وغريبا للذين لم تطمئن قلوبهم لله، ولم تسلم أمرها له وقد تلاحظ أن سورة الاسراء تكلمت فقط عن حادثة الإسراء من البيت الحرام إلى المسجد الاقصى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا» ثم استمرت السورة في الحديث عن بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض ولعل المتأمل في هذه السورة يرى الإنذار الرباني لبني إسرائيل الذين أهدروا كرامة الوحي وإسقاطهم لأحكام السماء بأن ازال منهم قيادة الأمة الإنسانية من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان إلى أمة تتعلق بالبر والخيرات ولايزال معجزة رسولها القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم، وما يزال هذا السلاح ماضيا بأيدي المسلمين بإمكانهم لو رجعوا إليه لاستردوا الأرض المسلوبة من أيدي اليهود بدلا من الوعود الزائفة.

٢ - لم يدحر كيد مشركي مكة الذين فرحوا بهذا الخبر الفريد ليكذب به رعاع الناس وضعيفو الإيمان - إلا إيمان راسخ كثبات الجبال من الصديق ابو بكر رضى الله عنه الذي قال: (إني لأصدقه في خبر السماء بكرة وعشية أفلا أصدقه في بيت المقدس) ولعلك أيها القارئ العزيز ترى فقدان الأمل في قلوب الناس بأن المستقبل للإسلام رغم تخلف المسلمين، وأن نور الإسلام سيعم كل الأرض ويدخل كل بيت ولو كره كل النافخين بأفواههم لإطفاء هذا النور.

٣ - مع أهمية هذه الحادثة في حينها للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية له وتثبيتا لقلبه اختلف أصحاب السير في تحديد زمانها بالتحديد، وكأن المراد أن يوقن الناس بأن دين الله وكتابه لا يحصره زمان أو مكان، يحتفل به في زاوية من زوايا المسجد وبعض البيوتات ثم يهمل في تطبيقه الشامل للحياة واقرأ قول الله تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا عظيما». ■

سالم علي الحربي
المدينة المنورة

● الأخ/ مالك العيد رحمه - لقصيم - السعودية

نشكرك على اقتراحاتك ونأمل ن نلبي رغبتك في المستقبل القريب ن شاء الله.

● الأخ/ خضراوي رابح - لجزائر - جامعة قسطنطينة

أرسل لنا بعض ما عندك من موضوعات وأخبار وسننظر في طلبك راجين ان يستمر تعاوننا تواصلنا في كل الأحوال.

● الأخ/ غافل هادي جابر - معسكر اللاجئين العراقيين... رفحا - السعودية

نسأل الله لكم فرجا قريبا وعليك الاتصال بالجهات الخيرية لتلبية طلبك والله يوفقك.

● الأخ: سمير البشيرى - الدمام - السعودية

لاشك أنه من متابعاتك تعرف ان الفتوى صدرت في الوقت الذي كانت تضع فيه اللمسات الأخيرة على اتفاق غزة - أريحا ورغم قناعتنا بأن الشيخ أجل من أن يتهم - فكان لزاما على العلماء أن يبينوا رأيهم في هذا الموضوع الذي يدخل ضمن خطط اسرائيل الذي تطلق عليه اسم «الترانسفير» وتبقى مسئولية إثارة هذه الزوبعة على الذين وجهوا سؤالهم في الفترة ذاتها للشيخ الفاضل الذي أجاب من مواقع علمه الشرعي بعيدا عن مجريات السياسة وتطوراتها المريبة.

● الأخ : على بن عبد الرحمن السرجاني - تبوك - السعودية

بارك الله بك وشكر لك ثناءك العطر وتشجيعك وثقتك التي نعتز بها أما عن القصيدة فنرجو أن تطلبها من الشاعر نفسه لأن من غير اللائق أو من الأمور المحرجة أن نرسل لك في البريد مالم تسمح

## وجهة نظر



# بالتعاون جميعنا منتصرون وبالخلاف جميعنا خاسرون

بقلم: محمد البصيري

في جلسة تاريخية لمجلس الأمة الكويتي يوم الثلاثاء الماضي أسدل الستار على قضية مهمة وخطيرة، ومثيرة للجدل في أوساط المجتمع الكويتي عندما أسقط المجلس المرسوم رقم ٣٥ لعام ١٩٩٠م والخاص بمحاكمة الوزراء والذي صدر أثناء فترة غياب مجلس الأمة وبرفض هذا المرسوم تنطوي صفحة من صفحات القضايا التي كانت مرشحة لإثارة أزمة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ولا يزال هناك قضايا أخرى في الطريق مهيأة ومتوقعا لها أن تُحدث شيئا من التوتر بين السلطتين ونحن كمواطنين كويتيين إذ نحمد الله على مرور هذه القضية بسلام لنتمنى أن تسود روح التعاون والتنسيق وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة في التعامل في مثل هذه القضايا المصيرية التي ينعكس أثرها سلبا أو إيجابا على المجتمع بأسره.

ونقدر للسلطتين روح المسئولية والتعاون التي سادت أثناء عرض هذا المرسوم على المجلس إذ إن مبادرة الحكومة بالامتناع عن التصويت هي في حد ذاتها دلالة ومؤشر إيجابي لتغليب مبدأ التعاون وإن اختلفت الآراء حول الدوافع من وراء هذا الامتناع وفي الجانب الآخر كانت مطالبة بعض الأعضاء بالإسراع بالتصويت على المرسوم دون مناقشة هي محاولة لرأب الصدع وعدم تفتيح الجراح ونشر الغسيل مادام المرسوم أصبح في حكم المعدوم.

ولا نعتقد بأن مهمة المجلس والحكومة قد انتهت عند هذا الحد فيما يتعلق بقانون محاكمة الوزراء بل إن المهمة قد ابتدأت. فالمشروع البديل الذي تعكف على دراسته اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة لابد أن تشارك به السلطة التنفيذية بحكم أن وزراءها هم المعنيون في هذا القانون والخلل الواضح في المرسوم السابق إنما جاء نتيجة وضعه من وجهة نظر الحكومة فقط التي فصلته ورسمته لحماية وزرائها دونما اعتبار لرأي الشعب.

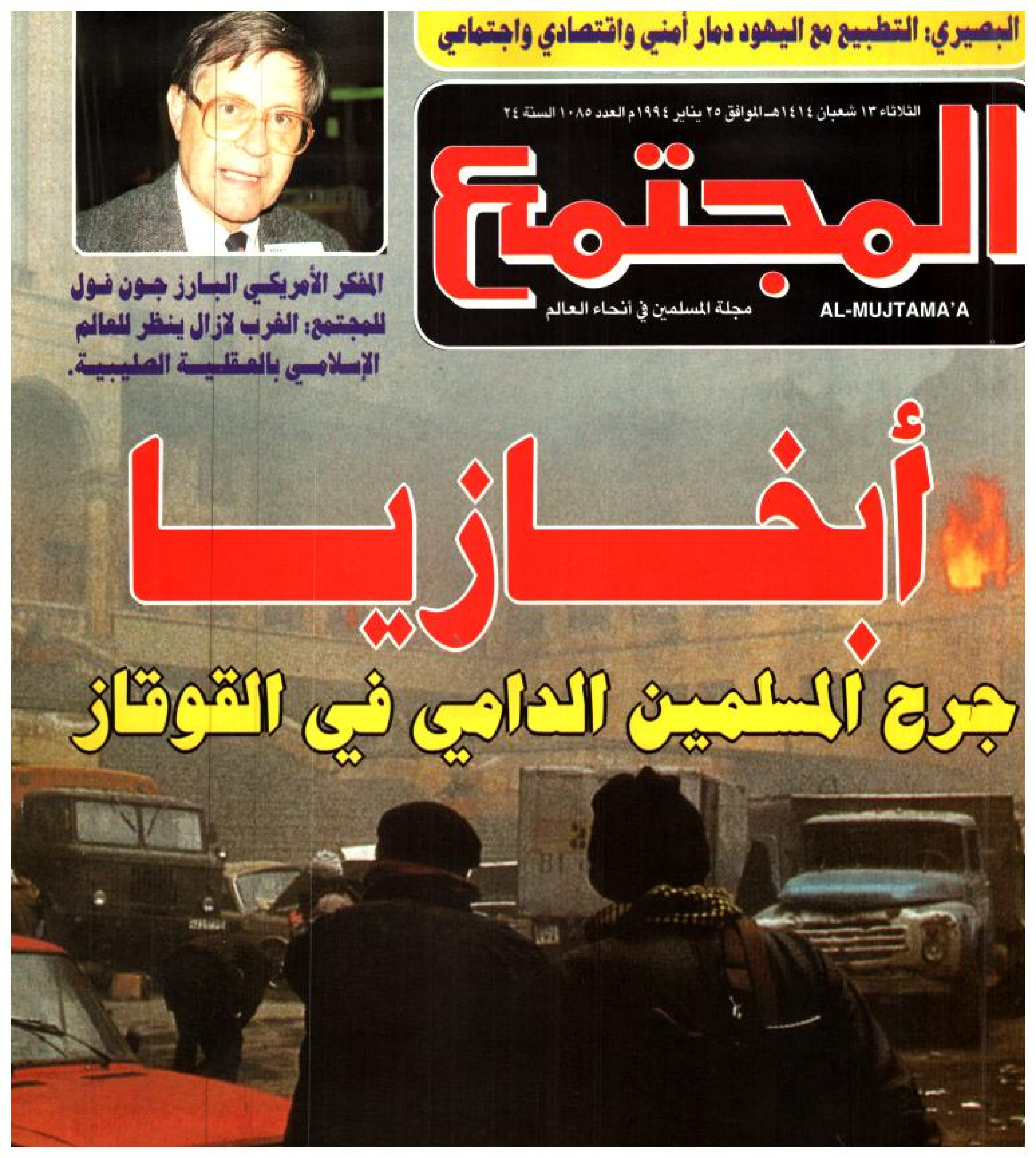
وقبل أن يغوص المجلس والحكومة في صياغة أحكام القانون القادم لمحاكمة الوزراء لابد من الاتفاق على مبدأ واضح حول مسئولية كل طرف تجاه هذا المنصب السياسي التنفيذي الرفيع فالأصل أن رئيس الوزراء لا يختار لهذا المنصب إلا القوي الأمين «يا أبتي استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» (القصص/ ٢٦).

فالقوة والشجاعة مطلوبة في اتخاذ القرار ومتابعة تنفيذه كما أن الأمانة والنزاهة والتجرد وجماع ذلك كله الدين ومخافة الله هي أساس الاختيار في مثل هذه المواقع الحساسة والخطيرة.

عندما تتوفر هذه الصفات في اختيار الوزراء وغيرهم لشغل المناصب القيادية لاشك بأن جزءاً كبيراً من المهمة قد انقضى ومن ثمّ يأتي دور المجلس كي يراقب ويشرع ويمارس مهمته وكامل سلطاته في متابعة أداء هذه الوزارة أو تلك.

ويحمي الدستور والمصالح العليا للوطن والمواطن عندما يضع القانون الذي من خلاله نعالج القصور البشري فالكمال لله وحده والوزراء ليسوا معصومين عن الخطأ أو الوقوع في المحظور أثناء توليهم لمناصبهم ومن هنا يأتي دور القانون الرادع لمثل هذه الحالات الشاذة والفردية.

فوضع القانون القادم لمحاكمة الوزراء والبديل للقانون السابق لابد أن يكون في ظل أجواء من الثقة المتبادلة وحسن الظن بين السلطتين فلا يمكن أن نضع القانون في ظل أجواء تجريم وشبهة وسوء ظن في كل وزير، وفي المقابل لابد على رئيس الحكومة أن يحسن الاختيار ويدقق فيه ويستشير طبقا للدستور أهل الحل والعقد والجماعات السياسية في البلاد. بغير هذا السلوك من الطرفين لايمكن أن نصل بهذه السفينة الى بر الأمان وسيستمر مسلسل سوء الظن والشك والريبة بين السلطتين مما ينعكس بدوره على المجتمع بأسره وعلى أداء السلطتين كل على حدة فالطريق لا يزال فيه الكثير من المنعطفات والمعوقات والمطبات التي يجب أن نتعاون جميعا لتجاوزها إذا كنا فعلا نؤمن بمبدأ تغليب المصلحة العليا للوطن والمواطن وننبذ ونسقط من قاموسنا جميعا تحديد المنتصر والمغلوب فبالتعاون جميعنا منتصرون وبالخلاف جميعنا خاسرون.■


البصيري: التطبيع مع اليهود دمار أمني واقتصادي واجتماعي
الثلاثاء ١٣ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ٢٥ يناير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٥ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المفكر الأمريكي البارز جون فول للمجتمع: الغرب لازال ينظر للعالم الإسلامي بالعقلية الصليبية.
أبخازيا
جرح المسلمين الدامي في القوقاز

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٣ شعبان ١٤١٤هـ - ٢٥ يناير ١٩٩٤م - العدد ١٠٨٥ السنة ٢٤





## باختصار

# سياسة الاستثمار وفق المنهج الاقتصادى الإسلامى

فى هذه الأيام صدرت بعض التصريحات لمسئولين فى مؤسسات استثمارية كويتية تؤكد نجاح الاستثمارات فى بعض البلدان الإسلامية، وان هذه الاستثمارات تحقق نتائج طيبة. هذه التجارب التى نتمنى ان تؤطر وفق المنهج الاقتصادي الإسلامي بعيدا عن الربا. إن هذه الاستثمارات من السياسات الاستثمارية الصحيحة البعيدة عن المخاطر المتوقعة فى البلدان الغربية حيث سعت بعض الدول الخليجية الى المسارعة لعقد اتفاقيات لاستثماراتها فى البلدان الأجنبية.

ومن جانب اخر تواجه عديد من الدول العربية والإسلامية منافسة خطيرة مع الشركات والبنوك الأجنبية المستثمرة فيها، مما يدعو الى تعاون البلاد العربية بمزيد من التنسيق الاقتصادى بينها فى مجال الاستثمار، كما ندعو الى التكامل الصناعى لمواجهة التكتلات الصناعية الأجنبية التى تخطط لجعل البلاد العربية سوقا استهلاكية لمنتوجاتها ومكافحة اى تقدم صناعى مهم في المنطقة. والبلاد العربية ودول مجلس التعاون لديها الإمكانيات المادية الكبيرة والموارد الطبيعية الضخمة التى تمكنها من إنشاء صناعات مهمة متطورة وان تكون اقطارا مصدرة لا مستهلكة. إن ذلك يتطلب عقد لقاءات سريعة جادة واتخاذ خطوات تنفيذية لتحقيق إنشاء الصناعات المتطورة وفى عدم اتخاذ خطوات جادة كهذه سنبقى اسواقا استهلاكية لمنتوجات الغرب ... فمتى ياتى ذلك اليوم الذى نتحرر فيه ونكون منتجين مصدرين؟؟

## فى هذا العدد



**الأسعار:** الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$ .

**الاشتراك السنوي:** للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

**الإعلانات:** داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٠٢٥ - ٢٥٦٠٠٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

**وكلاء التوزيع:** الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

**المكتب الرئيسي:** العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) - الصفاة - الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٠٢٥ - ٢٥٦٠٠٣٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

**المكاتب الخارجية :** القاهرة :٥٧٦٥٧٩٤ ف : ٥٧٤٣٣٩٦ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٣٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ ف: ٤٢٠١٣٥٨١ - ڤيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ ف: ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٥٤٦ - صنعاء : ت: ٣٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٠٥٩٠١١ ف: ٧٠٥٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكو

# الافتتاحية

# هل من قرار جريء لإنقاذ الميزانية ؟؟

البيان الذي تلته الحكومة بلسان وزير المالية ناصر الروضان على مجلس الأمة الأسبوع الماضي جاء ليؤكد ما حذر منه الاقتصاديون والسياسيون خارج الحكومة طوال السنوات الثلاث الماضية من الخطر الذي يتهدد الكويت في جانب الإيرادات العامة ومن تزايد العجز عن تغطيته بنود الإنفاق الحكومي المتضخمة.

ففي هذا البيان اعترفت الحكومة ان معدلات تحصيل مبيعات النفط تشير «الى تراجع حجم الإيرادات النفطية نتيجة لانخفاض الأسعار في السوق العالمية» في حين ان التوقعات المستقبلية لهذه الأسعار «يشوبها الحذر ولاتدعو الى كثير من التفاؤل».

ويؤكد وزير المالية على استمرار اعتماد الكويت بنسبة ٩٠٪ على الإيرادات النفطية اما الإيرادات غير النفطية «فذات تأثير هامشي إذ تبلغ نسبة مساهمتها في الإيرادات العامة ١٠٪».

ويفيد بيان الوزير الى انه بالرغم من لجوء الكويت لزيادة انتاجها النفطي بواقع ٢٠٠ الف برميل يوميا.. فإن الإيرادات النفطية المتوقعة للسنة المالية ١٩٩٤/٩٣م ستكون ٢,١٧٩ مليون دينار اى بزيادة ١٠٠ مليون دينار فقط عن الإيرادات نفسها للسنة المالية ١٩٩٣/٩٢ والبالغة ٢,٠٨٠ مليون دينار .

ويكشف الوزير عن انه في حين كان يتم تقدير سعر برميل النفط الكويتي بـ ١٤ دولارا في الميزانية التقديرية ١٩٩٤/٩٣م فإن السعر الحقيقي انخفض في السوق عن ذلك مما سبب عجزا في هذه الميزانية في بند الإيرادات النفطية بواقع ٢١٠ مليون دينار. وبدات وزارة المالية بإعداد ميزانيتها على أساس ان برميل النفط سيساوى ١٠,٥ دولار.

ويخلص الوزير الروضان في بيانه الى ان مشكلة العجز المستمر في ميزانية الدولة «ما زالت في مقدمة التحديات التي تواجه الاقتصاد المحلي وخاصة في ظل التراجع الملحوظ في حجم الاحتياطات العامة للدولة». كما يقر بوجود «قيود كبيرة تعوق تكييف الانفاق الحكومي في ظل التطورات المالية والاقتصادية المحلية والخارجية».

ولعل ابرز جوانب الضعف في الإنفاق الحكومي هذا الثقل المتزايد للباب الأول في الميزانية (الرواتب) والذي بلغ ٣٠٪ من الميزانية الأخيرة بواقع ١,١٦٠ مليون دينار وذلك دون اعتبار رواتب الهيئات والمؤسسات ذات الميزانيات الملحقة والتي يقدم لها دعم بواقع ٤٧٢ مليون دينار معظمه يصرف على شكل رواتب، مما يرفع نسبة الرواتب ضمن المصروفات العامة الى ما يقارب الـ ٤٠٪.

وإلى جانب الرواتب تصرف الحكومة ٣٧,٧٪ من إيراداتها على الخدمات العامة التي تتولاها في الدول المتقدمة مؤسسات خاصة ويدفع المواطن تكاليفها بالكامل، وللمقارنة فإن الكويت خصصت ١١٪ فقط من الميزانية للنفقات الراسمالية والمشروعات الإنشائية.

وتكمن خطورة الخلل في الميزانية العامة فيما صرح به رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة الدكتور اسماعيل الشطي من انه في حال استمرار نمو الرواتب الحكومية بنفس معدلها واستمرار أوضاع الإيرادات النفطية فإن كل إيرادات الكويت من النفط عام ١٩٩٨م لن تكون كافية لسداد بند الرواتب وحده، فما بالك بالبنود الأخرى مثل الخدمات والأمن والدفاع؟؟

هذه الصورة الشاحبة لمستقبل الإيرادات الحكومية تواجهها حالة مقلقة من التآكل من الأصول المالية للدولة في الخارج إذ خسرت الكويت ٦٠٪ من هذه الأصول خلال الاحتلال العراقي وما خلفه من إضرار، ولجأت الدولة الى الاقتراض لسد العجز في الميزانية وهو عجز حقيقي وليس عجزاً شكليا كما كان الحال في الثمانينات.

ولو استمرت الإيرادات في التقلص مع استمرار البذخ في الإنفاق فإن الأصول الخارجية ستتآكل حتما وربما تثقل الكويت بالمزيد من الديون وتقع في خانة الدول النفطية المدينة.

وهذه الإشارات الاقتصادية الصاخبة على خطورتها لا تزال تفتقر الى التحرك السريع والحاسم لمواجهتها، فالمسئولون يتحدثون تارة عن رسوم تفرض على الخدمات، وتارة عن خصخصة المؤسسات الحكومية، وتارة اخرى على تنشيط الاقتصاد المحلي، وهو اقتصاد قام اساسا على الاستفادة من الإنفاق الحكومي وهو ليس باقتصاد حقيقي يعتمد عليه.

وكل تصريحات المسئولين هذه لا تغني عن تحرك جاد وسريع لكبح جماح الإنفاق الحكومي.. واتخاذ قرار جرئ كالذى اتخذته المملكة العربية السعودية بتخفيض الميزانية العامة للدولة وإلزام كل الهيئات والجهات الحكومية المترهلة والمكتظة بالبطالة المقنعة بسقف جديد للإنفاق عليها أن تتدبر امورها على اساسه.

وهناك جوانب عديدة في الإنفاق الحكومي تحتاج الى إعادة نظر في جدواها واولويتها، من ذلك المخصصات الضخمة لشراء السلاح والتي لا يرافقها خطط جادة لبناء القوات المسلحة، ومنها بنود الاستملاكات في العقارات والتي لا يزال ينتفع منها اطراف حصدت مئات الملايين من اموال الدولة بهذه الطريقة منذ عقود من الزمن.

وليست الأولوية في ترشيد الإنفاق الحكومي في تحميل المواطن والمقيم المحدود الدخل برسوم باهظة للخدمات، او في تأجيل المشروعات الإنمائية المفيدة للمواطن بل لعل الأولوية في إيقاف السيل المستمر من المساعدات المالية لدول واطراف خارجية وهي المساعدات التي لا مكان لها في الكويت بعد ان نال اقتصادها ما ناله من نكبات.

ولعل الحديث هنا موجه بشكل اساسي الى النواب الفضلاء في مجلس الأمة والذين لا نزال نسمع منهم اقتراحات ودعوات لصرف المزيد من الأموال عبثا وتدليل المواطنين بمبالغ تصرف في غير سبيلها الصحيح.

والأجدر من ذلك أن يتحلى المجلس بالشجاعة ويتقدم بمشاريع لإنقاذ عنق البلاد من شبح الديون المستقبلية باتخاذ خطوات جادة وموحدة مع الحكومة بضبط الإنفاق العام وإيقاف صنابيره الهادرة في غير محلها.■

# زيارات واستقبالات وأنشطة اللجنة الاستشارية العليا لتطبيق الشريعة

كتب : محمد الكندرى

استقبل الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - وفد كلية الحقوق بجامعة هارفارد الأمريكية، وذلك صباح يوم الإثنين ٢٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٩٤م في مقر اللجنة، كما حضر المقابلة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا.

قدم الدكتور خالد المذكور نبذة موجزة عن اللجنة الاستشارية العليا وأهدافها وأبرز ما قدمته خلال الفترة الماضية، ومن ثم قدم عميد كلية الحقوق بجامعة هارفارد ورئيس الوفد الدكتور روبرت كلارك شرحا مختصرا لأهداف زيارتهم لدولة الكويت وللجنة الاستشارية العليا.

كما زار الأستاذ عبد الرحمن صديقى رئيس جمعية الحقوقيين في إسلام اباد - مقر اللجنة الاستشارية العليا في تمام الساعة السابعة من مساء يوم الأربعاء ٢٣ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٥/ ١/ ١٩٩٤م وقد التقى الأستاذ مع الأمين العام للجنة الاستشارية العليا وكذلك مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام ومدير إدارة البحوث والمعلومات وقد القى الأستاذ عبد الرحمن صديقى محاضرة بعنوان: «تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان» وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف مساء.■



■ المذكور في استقبال وفد جامعة هارفارد الأمريكية

# نتائج انتخابات نقابات النفط

فازت القائمة «المعتدلة» بانتخابات نقابة شركة نفط الكويت وأسفرت نتائج الانتخابات عن فوز القائمة بتسعة مقاعد في حين حصلت القائمة المستقلة على أربعة مقاعد والعمالية على مقعدين.

وفي انتخابات مجلس إدارة نقابة الكيماويات البترولية فازت «التآلف العمالي» باثني عشر مقعدا من أصل خمسة عشر مقعدا وقد حصلت على ١٦٣ صوتا ملتزما في حين حصلت القائمة العمالية على ٣ مقاعد بحصولها على ١٥١ صوتا ملتزما.■

# معرض خيرى باللجنة النسائية

بدأت فعاليات المعرض الخيرى الخامس عشر للجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها بالشامية يوم السبت للرجال لتكريم الشخصيات المتبرعة.

وتم دعوة المؤسسين في جمعية الإصلاح لهذا الحفل، أما يوم الأحد فقد تم افتتاح برنامج النساء وذلك تحت رعاية السيدة موضى السلطان وما زالت فعاليات البرنامج مستمرة ويشارك فيهامجموعة كبيرة من الشركات والمؤسسات بالإضافة الى اللجان الداخلية للجنة النسائية.■

# «ومنا .. إلى»

● معالى وزير العدل مشارى العنجرى .. التأخر في إبلاغ صاحب العلاقة بالحكم الصادر ضده أو له لمدة تزيد عن الأسبوعين بحجة أن الحكم تحت الطباعة، وقد تطول فترة الإبلاغ الى أكثر من شهر إذا ما كان هناك خطأ في الطباعة احتاج الى تصحيح وقد يؤدى هذا التأخير الى تأثير واضح على المصالح العامة والخاصة، ونرجو منكم تلافيه.

● معالى وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. ما زالت الرسائل تاتينا تباعا تشتكى الصور الفاضحة التى تضعها بعض المجلات والصحف على صفحاتها وآخر تلك الشكاوى كان حول إعلان ظهر في جريدة إعلانية متخصصة تظهر فيه صورة لبعض النساء في ملابس غير لائقة. فهل يامل هؤلاء المواطنون تدخلا من الوزارة بمنع هذه اللامبالاة من قبل هذه الصحف.

■ وزير الإعلام

● وزير التربية د. احمد الربعى.. لابد لوزارة التربية أن تتدخل في عملية تنظيم دفع الرسوم بالمدارس الخاصة خصوصا بعد أن أصبح الأمر قضية اجتماعية بحاجة الى تدخل سريع لحلها.

■ وزير التربية

علما بأن قرار الوزارة الخاص بوجوب دفع الرسوم على فترتين ساهم في حد ذاته في تفاقم هذه المشكلة.

● السيد مدير عام مؤسسة الكويت للتقدم العلمى د. على الشملان.. تطلعات الشعب الكويتى لمؤسستكم أكبر بكثير من حجم الأفلام التى تقدمونها وهى لا ترتقى والمهمة الموكلة اليكم في نشر البحث العلمى وتشجيع الطاقات العلمية■

*ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!*

د. عادل الزايد





# مَنْ يُكمل الخُطوة السَادسَة فِي هَـذا المشْرُوع الإنسَاني ؟

الخطوة الأولى



**١ قابلنا رئيس الجمهورية**

الخطوة الثانية



**٢ وشرح لنا وزير الصحة الالباني أهمية المشروع**

الخطوة الثالثة

**٣ ووقعنا عقد البناء مع شركة وطنية لتنفيذه**

الخطوة الرابعة

مستشفى الرحمة الخليجي
ألبانيا
إشراف : لجنة العالم الاسلامي

**٤ واستلمنا خرائط وتصاميم المشروع**

الخطوة الخامسة



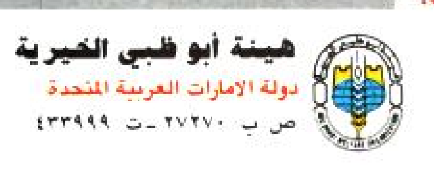
**٥ ووضعنا حجر الأساس لهذا المشروع الانساني**

الخطوة السادسة

مشروع مستشفى الرحمة الخليجي مشروع صحي تخصصي في جراحة العظام والعلاج الطبيعي، وسيقام على مساحة ٤٠٠٠م٢ وللمشروع أهمية بالغة للشعب الألباني المسلم، وهو أول تعاون خيري خليجي على هذا المستوى مع هيئة أبوظبي الخيرية بدولة الامارات العربية المتحدة.

**٦ فهل يطول انتظار شعب البانيا المسلم..؟**


**لجنة العالم الاسلامي**
مكتب ألبانيا
الكويت مجمع الأوقاف ـ برج ١٧ الدور ٩
ت ٢٤٥٣٠٤٩/٢٤٥٣٠٥٤
رقم السحاب لدى بيت التمويل الكويتي الرئيسي ٦٠٧٤/٩ جاري


**هيئة أبو ظبي الخيرية**
دولة الامارات العربية المتحدة
ص ب ٢٧٢٧٠ ـ ت ٤٣٣٩٩٩

# الاتحاد الوطني يُسيِّر رحلة عمرة

كتب : عوض الفضلى

صرحت رئيسة اللجنة الاجتماعية في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت الطالبة حنان القطان بأن الاتحاد الوطني لطلبة الكويت سوف يقوم برحلة عمرة في الفترة من ٩٤/٢/١ ـ ١٩٩٤/٢/٧م.

هذا وقد دأب الاتحاد على تسيير رحلة للعمرة كل عام انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم «العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما» علما بأن الاتحاد قد ابتدأ رحلاته منذ أوائل عام ١٩٨٠م وذلك بالتعاون مع الجمعيات العلمية بجامعة الكويت. ولقد حرص الاتحاد في رحلاته السابقة على التجديد وتوفير أقصى درجات الراحة للمشاركين كما حرص على تقديم افضل البرامج الإيمانية المباركة وسوف تتخلل الرحلة بعض البرامج المفيدة والأسمار بالإضافة الى زيارة المناسك ورحلة ترفيهية لمدينة جدة.■

# مشاركة الأوقاف في المسابقة الدولية للقرآن الكريم

صرح مراقب إدارة الدراسات الإسلامية عباس الفيلكاوى ورئيس وفد وزارة الشئون الإسلامية الذى سيقوم بزيارة الى مكة المكرمة للمشاركة فى المسابقة الدولية السنوية السادسة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، بأن المسابقة ستقام فى الفترة من ٢٢ يناير الجارى وحتى ٢ فبراير المقبل مشيرا الى أن المسابقة تشتمل على خمسة فروع وستشارك الكويت فى الفرع الثالث والرابع والخامس، وأوضح أن مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم اختارت ثلاثة من الشباب بعد اجراء التصفيات النهائية لمجموعة من المقترحين والراغبين فى الاشتراك بالمسابقة والتى أسفرت عن فوز كل من : عبد الحميد عبد الله إبراهيم وسيشارك فى الفرع الثالث ويحفظ عشرين جزءا، وخالد عبد الله المطيرى وسيشارك مع الفرع ويحفظ عشرة أجزاء وفهد عيد محمد الرشيدى وسيشارك فى الفرع الخامس ويحفظ خمسة أجزاء.■

# خمور على الكويتية !!

كتب : فهد الحمد

الخمور ممنوعة على الخطوط الكويتية... ولكن!!

هناك من يحمل معه زجاجات «الويسكى» ويضعها في الحقيبة اليدوية «الهاندباك»... وعندما يصعد الطائرة يرى رجال الأمن على الطائرة «الويسكى» معه ولا يحركون ساكنا!! فالأمن عندهم هو الأسلحة والمتفجرات فقط!!

وكذلك موظفو الكويتية لا يفعلون شيئا لأن ذلك حسب قولهم ـ ليس من اختصاصهم!!

فإذا كانت الخمور ممنوعة كيف يأتون بها جهارا نهارا؟؟ .. سؤال نوجهه للمعنيين فى وزارة الداخلية وفي الخطوط الكويتية....

نرجو منع كل من يحاول جلب الخمور على الخطوط الكويتية ..

فما دامت الخمور ممنوعة إذن لابد من تطبيق القانون بحزم وقوة...

نرجو ونتمنى من الأخوة المسئولين منع هذا المنكر «أم الخبائث» بكل الطرق....

ولهم منا كل تحية وتقدير.... والله الموفق!!■

## فى الصميم

# الغـــول !!

حقا لم أجد أفضل من هذا الوصف الذى أطلقه أحد الزملاء الصحفيين على ذلك الجهاز الجديد «الستلايت» الذى انتشر بسرعة رهيبة ومخيفة ليس فى الكويت والخليج فحسب بل فى كل دول العالم الغنية والفقيرة!!

دول فقيرة لم أتوقع أن أجد فيها ذلك الغول «الستلايت» وإذا بها منتشرة هناك أكثر من الكويت!!

لعل من أكبر الأخطار التى تهدد وستواجه الدعوة والحركة الإسلامية فى العقد الحالي والقادم هو الخطر الذى يبثه ذلك الغول من خلال قنواته المفتوحة بلا حدود أو قيود لشبابنا وفتياتنا.....

وصدق وزير الإعلام الكويتى الشيخ ناصر سعود الصباح وأصاب كبد الحقيقة عندما قال:

«أن «للستلايت» آثارا سلبية خطيرة على الشباب»....

فالمشكلة الأخلاقية تكون محور الخطر الذى تواجهه الحركة الإسلامية... فما يبنيه الدعاة فى سنوات قد يهدمه الغول فى ساعات!! بل وفى مشاهد قصيرة وسريعة!!

إذن لابد من طرح المشكلة بكل أبعادها التربوية والاجتماعية والنفسية على أهل الاختصاص... ومحاولة إيجاد أفضل الحلول للخروج بأقل الخسائر من المعركة القادمة.

أحدهم يقول : بأن دور وزارة الإعلام فى وضع الكيبل للمشتركين قد يخفف وينقح البرامج التى تبث ويجعلها تحت رقابة وزارة الإعلام نوعا ما!!

لكن !! هناك برامج وبث مباشر وهذه مشكلة كيف يكون حلها؟!!

إن دور الحركة الإسلامية كبير... والحمل عليها ثقيل.. والأمل معقود عليها فى المبادرة للتصدى لهذه الحملة والهجمة الاجتماعية الجديدة القادمة...

ولابد من تقديم البديل الإسلامى... ومطلوب شحذ همم أهل الخير والميسورين فى العالم العربى والإسلامى لمحاولة طرح البديل.. فمثلا ما الذى يمنع من وجود القناة الفضائية الإسلامية ؟!!

وما الذى يمنع من التعاقد مع شركات عالمية تطرح برامج تربوية وإعلامية وعلمية وثقافية من منظور شرقى إسلامى؟!!

إن هذه الشركات تجارية مادية.... والمال عصب وأساس كل حركة وعمل فى هذه الحياة... فهلا أسرعنا فى تحركنا لحفظ شبابنا وبناتنا من خطر الغول القادم لابتلاعهم...

نتمنى ذلك سريعا وعاجلا... فمن يدق ناقوس الخطر... ومن يعلق الجرس؟!! ..■

عبد الرزاق شمس الدين




حاباتنا لدى بيت التمويل الكويتى : الصدقات : 13295/4 الزكاة : 13601/1
كافل اليتيم : 1122/6 ولائم الإفطار : 1717/8 الخليج العربى : 1166/8

# في نُقْلَة نوعية للعمل الخيرى : د. عادل الفلاح يعلن عن مشروع: التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخارى

كتب : احمد سالم

أعلنَ في الكويت عن بدأ مشروع خيرى جديد يعتبر نقلة نوعية في العمل الخيرى ويعمل على تاكيد التواصل الإسلامي بأسلوب متميز.

فقد اعلن رئيس مجلس إدارة لجنة مسلمى اسيا الدكتور عادل عبد الله الفلاح فى مؤتمر صحفى عن إنشاء مشروع:

التواصل الحضارى مع أحفاد الإمام البخارى بين الكويت ومسلمى الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق بإشراف لجنة استشارية متخصصة في مختلف المجالات.

وقال الدكتور الفلاح أن المشروع الجديد يعد اول اسلوب عملى فى العمل الخيرى بصورة متكاملة ويجسد البناء الشامل للإنسان المسلم فكريا وعقائديا ودينيا فى مثل هذه الظروف والأوضاع التى يمر بها المسلم فى تلك المناطق بعد انهيار الشيوعية، وما نتج عن ذلك بما يشبه عدم توازن فى المنطقة وإيجاد فراغ فكرى وروحى كبيرين مما اثار اهتماما عالميا شديدا ودعوة من قبل دول ومنظمات عديدة .

وقد تسابقت الأفكار والمعتقدات المختلفة لتثبت اهدافها وافكارها، وترسى قواعد لخططاتها المستقبلية بين هذه الشعوب المتميزة فى سرعة القراءة واستقبال كل ما يقدم لهم حيث لا يوجد امى واحد بين مواطنى تلك المنطقة.

وقال الدكتور الفلاح: إن هذه المرحلة تعد من أخطر المراحل التى تمر على المسلمين والتى يجب العمل من خلالها بكافة الوسائل والطرق لإنقاذ وحماية الهوية الإسلامية لمسلمى تلك الدول.

وأشار الدكتور الفلاح الى دور اولئك النفر من مسلمى اسيا الوسطى الذين كان لهم دور رائد فى إحياء التراث الإسلامي والثقافة.

ومن اولئك الإمام البخاري وهو امير المؤمنين في الحديث والإمام النسفى والسمرقندى والجرجانى والمروزى والترمذى وابن سينا والبيرونى والخوارزمى، فإن كلا منهم بما تركه من إنجازات فى الفقه والأصول والحديث والتاريخ والعلوم الطبيعية سبقت عصرها تعتبر قدوة ثقافية ومركز إشعاع حضارى.

لذا فإن مؤازرة مسلمى تلك الدول ونشر الإسلام بين الآخرين واجب حتمى، والعمل على مد يد العون لهم امر ضرورى ليتمسكوا بتعاليم دينهم ويتعرفوا عليه بعد أن حرموا من النور والعلم ردحا من الزمن .




■ د. عادل الفلاح وجانب من حضور المؤتمر

من هنا كانت فكرة هذا المشروع المتميز بقفزة نوعية وأسلوب جديد فى العمل الخيرى - كنوع من الوفاء والعرفان بجميل اولئك الأوائل.

وتناول الدكتور الفلاح صور هذا المشروع فقال:

.إن مشروع التواصل الحضاري وضع من خلاله العديد من الخطط الفكرية والثقافية والإعلامية، فهناك ترجمة وطباعة عشرات الكتب الإسلامية التى يحتاجها مسلمو تلك الدول فى هذه المرحلة.

وأكد الدكتور الفلاح ان هذه الكتب تتناول الإسلام كدين ومبادئ وعقيدة وعبادة، إضافة الى كتب تتناول شخصيات إسلامية وتاريخية وإنجازاتها على مختلف الميادين، ودور المرأة المسلمة، وفقه المرأة وغيرها من الكتب، وهناك مجموعة من الكتب تحت الترجمة تنتظر رجال الخير لتبنى طباعتها.

وأشار الدكتور الفلاح الى ما انجزته اللجنة من ترجمة وطباعة معانى القرآن الكريم الى اللغة الروسية بإشراف ومراجعة الأزهر الشريف ليتعرفوا من خلاله على الإسلام، ويقع الكتاب في الف صفحة.

ثم تحدث الدكتور الفلاح عن اهمية الإعلام في هذه المرحلة ودعمه للمشروع حيث اعدت الموضوعات للبرامج الإذاعية والتلفزيونية المختلفة التى تتناول مختلف الأمور الدينية والعصرية.

وقال إن محطات الإذاعة والتلفاز فى الجمهوريات الإسلامية تطلب وبإلحاح اى إنتاج إذاعى او تلفزيونى إسلامى يساهم فى محو الأمية الدينية لدى مواطني شعوب تلك الدول.

وقال الدكتور الفلاح : إن المشروع سيطرح ايضا العديد من المؤتمرات والندوات والمحاضرات الشهرية فى الكويت بحضور عديد من مسئولى الشئون الدينية فى تلك الدول والإدارات الدينية وكبار العلماء.

ثم أهاب الدكتور الفلاح فى نهاية مؤتمره الصحفي برجال الخير والمحسنين في الكويت وجميع المؤسسات الحكومية والشعبية المشاركة فى هذا المشروع كل بحسب تخصصه ومجالاته والدول الخليجية الأخرى بدعم ومؤازرة هذا المشروع الضخم عن طريق تبنى الوسائل المختلفة لبرامج التواصل الحضارى من كتب تفسير معانى القرآن والكتب الإسلامية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية وغير ذلك من المشاريع المختلفة.

وقال إن الفترة الزمنية للمشروع تقدر بحوالى خمس سنوات مقبلة وأن اللجنة ستتناول مختلف القضايا الحضارية على فترات وبأساليب تتناسب ودعم المشروع من قبل أهل الخير والمحسنين والمؤسسات الثقافية والفكرية الكويتية والخليجية المختلفة.■

# في ندوة لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

# الآثار السلبية للتطبيع

## الدويلة: بعض الأنظمة العربية فقدت شرعيتها لأنها جاءت لتحرير فلسطين وفشلت



■ مبارك الدويلة ■ محمد البصيري

## البصيري: التطبيع مع اليهود دمار أمني واقتصادي واجتماعي

تغطية: طالب المسلم

ضمن فعاليات لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الاصلاح الاجتماعي أقيمت ندوة (الآثار السلبية للتطبيع) وذلك مساء الثلاثاء ١٩٩٤/١/١٨ على مسرح الجمعية شارك فيها عضو مجلس الأمة النائب: مبارك الدويلة ورئيس تحرير مجلة «المجتمع» الأستاذ: محمد البصيري، وقد ركز كل منهما على الآثار والانعكاسات السلبية لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وقد حظيت التجربة المصرية - أول دولة عربية تطبع علاقاتها مع الكيان الصهيوني - بالدراسة والتقييم واستخلاص العبر - لتحذير الشعوب العربية والإسلامية من مغبة التسابق في مد جسور الصداقة والثقة مع العدو اليهودي.

### روح الإحباط والانهزامية

في مستهل حديثه عن الجانب السياسي لآثار التطبيع السلبية حذر عضو مجلس الأمة النائب: مبارك الدويلة من اعتبار التطبيع أمرا حتمي الحدوث ولابد من قبول سياسة الأمر الواقع، ووصف ذلك بأنه نوع من الإحباط والانهزامية وهذا ما يفسر ردة الفعل الضعيفة تجاه ما يجري من عمليات التطبيع، وكان هذا نتيجة لما أسفرت عنه نهاية الحرب الباردة التي أسقطت الاتحاد السوفيتي، وكذلك حرب الخليج التي أضعفت العراق وإيران، وأخيرا حرب تحرير الكويت التي أنهت ما تبقى من علاقات أخوية (عربية - عربية).

وأضاف الدويلة أن الأمة تعاني حاليا من تسلط بعض أنظمة غير شرعية على مقاليد السياسية والحكم فيها، فقدت شرعيتها ومبرر وجودها، علاوة على إدخالها البلاد العربية في أتون الأزمات والتخلف الاقتصادي، يزيد من تكريس قوة الكيان الصهيوني في المنطقة.

وذكر الدويلة أن بعض هذه الأنظمة بدأت تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ورفع المقاطعة الاقتصادية عن العدو فور توقيع اتفاق (غزة - أريحا) في ١٩٩٣/٩/١٣ وبهذا أصبح ما كان مستحيلا بالأمس ممكنا اليوم وبالتالي دب في أوصال الشعوب العربية احباط عام، وخصوصا تلك التي تعيش تخلفا سياسيا واقتصاديا.

ولإبقاء المنطقة بعيدا عن وضع الاستقرار بيّن الدويلة أن المؤامرات تحاك بين فترة وأخرى وتثار القضايا الساخنة لإرهاق شعوب المنطقة في حل هذه القضايا الصغيرة بعيدا عن النظر في قضية الصراع (الإسلامي - اليهودي) وقال إن عدم حل القضية الفلسطينية والاكتفاء باتفاق (غزة - أريحا) هو تثبيت للنظام السياسي في الكيان الصهيوني فمن الطبيعي جدا أن يستفيد هذا الكيان من جميع مجالات التطبيع السياسية والاقتصادية والطبيعية والاجتماعية لأن الأنظمة العربية ضعيفة ومشتتة وتعاني من تخلف اقتصادي وإداري واضح.

### الجانب الاجتماعي

أكد رئيس تحرير مجلة «المجتمع» الأستاذ: محمد البصيري.. على أن قضية فلسطين قضية المسلمين جميعا وأعرب عن فخره بأن مجلة «المجتمع» قد غطت هذه القضية وأبرزتها من منظورها الإسلامي الشرعي وكشفت كافة الأخطار والمنعطفات السياسية التي مرّت بها هذه القضية، وقال إن (التطبيع) مع الكيان الصهيوني يتعارض تعارضا واضحا مع شريعتنا الإسلامية قال تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» وقد حذرنا من ولايتهم فقال سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم» ولهذا فإن من شأن عمليات التطبيع الثقافي والفكري تحويل هذه النظرة الشرعية لليهود، ووصفهم بأنهم أبناء العمومة والأصدقاء وهذا ما سيؤثر في البناء الفكري للأجيال القادمة.

واستقرأ رئيس التحرير النموذج المصري في تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني وضرب أمثلة متعددة لهذا التطبيع في مختلف المجالات التي حاولت دولة العدو استغلاله لتنخر المجتمع المصري من الداخل، ففي الجانب الأخلاقي استغل اليهود تشجيع الحكومة المصرية للسياحة فدخلوا مصر بأعداد تقارب ثلث تعداد اليهود في فلسطين المحتل من أجل إفساد الأخلاق ونشر الرذيلة والإباحية والأمراض الجنسية (الإسيما الإيدز) أما قضايا المخدرات التي ضبط يهود وهم متورطون فيها داخل مصر فقد بلغت (٥٠٠٠) قضية ضبط فيها ٥,٥ طن من الحشيش و ٣٠ كيلو من الأفيون، أما على الصعيد الاقتصادي فقد بلغت الدولارات المزيفة التي دخلت مصر عام ١٩٩٢ فقط (٢٨) مليون دولار، أما الجانب الأمني وقد سعى يهود بكل ثقلهم لإشاعة حالة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والأمني فقد أثبتت الدراسات تورط اليهود في إثارة الطائفية بين المسلمين والأقباط، بالإضافة لزيادة شقة الخلاف بين الجماعات الإسلامية والحكومة المصرية من خلال عمليات التفجير التي لا يعرف من يقف وراءها، أما في مجال الزراعة واستصلاح الأراضي التي اشتهر الصهاينة بتفوقهم فيها فقد تسابق المصريون للاستفادة من هذه الخبرة غير أنهم فوجئوا بتسريب اليهود لفيروسات تؤدي لإتلاف المحاصيل والأراضي عند استخدامها.

وذكر رئيس التحرير أن اليهود قد اهتموا بإعادة صياغة المناهج التعليمية لتتلاءم مع أجواء مرحلة التطبيع، وأصروا على تشكيل لجنة مشتركة من الطرفين للإشراف على وضع المناهج وحذف كل ما يمس دولة العدو في مناهج التعليم.

وفي ختام حديثه ذكر رئيس التحرير أن قيمة المنتجات الزراعية التي دخلت الأسواق العربية في ظل المقاطعة العربية للكيان الصهيوني بلغت نصف مليار دولار، ويتساءل عن الحجم الذي سيصل إليه في حال التطبيع الكامل لهذه العلاقات؟!!■

إعداد : خالد بورسلي

# أحمد باقر : معلوماتنا تجعلنا نرفض تعزيز ميزانية الدفاع


■ النائب : احمد باقر

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» قال النائب : أحمد باقر - أمين سر المجلس - إنني وبصفتي مقرر لجنة تقصي الحقائق واللجنة ابدت رأيا حول موضوع ميزانية تعزيز الدفاع بناء على طلب اللجنة المالية التي طلبت كذلك رأي اللجنة المشتركة المكونة من لجنة الشئون الخارجية ولجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة وذلك لوضع الاستراتيجية الأمنية، ونحن في لجنة تقصي الحقائق وبناء على المعلومات التي تكونت لدينا منذ سنة من عملنا رأينا عدم الاستعجال في إقرار ميزانية تعزيز الدفاع في هذا الوقت لأنه لابد من رؤية إجراءات تصحيحية ووضع خطة لهذا التسليح بالإضافة الى ذلك فهناك أمور لم ننته منها حتى الآن في لجنة تقصي الحقائق وقد سبق لوزير الدفاع ان وعد بوقف الصرف من ميزانية التعزيز حتى تنتهي لجنة تقصي الحقائق من اعمالها خلال ثلاثة الى اربعة شهور فلا داعي للاستعجال لإقرارها الآن.

**المجتمع : بصفتك رئيس اللجنة الخاصة بالتحقيق في تجاوزات الدفاع فإلى اي مدى وصلت اللجنة في اعمالها؟**

**احمد باقر :** هذه اللجنة منبثقة عن لجنة تقصي الحقائق وعملنا مستمر وسنرفع تقريرنا خلال شهر إبريل او مايو المقبل ولذلك نحن نطالب بالتوقف قليلا حتى نرفع تقريرنا.

ومن جانب اخر فقد أعلن نائب رئيس مجلس الأمة ورئيس لجنة تقصي الحقائق النائب صالح الفضالة رفض لجنة «التقصي» مرسوم قانون تعزيز الدفاع مشيرا الى انه ستتم مخاطبة اللجنة المالية التي طلبت إبداء وجهة النظر في المرسوم وبيان اسباب الرفض مؤكدا وجود اسباب كثيرة دفعت اللجنة لاتخاذ هذا القرار، وقال إن الرد الذي يقع في خمس صفحات يتضمن عدم وجود استراتيجية وخطة دفاعية واضحة وعدم وضع خطة لتدريب وإعداد الشباب الكويتي للانخراط في الجيش وأشار الى أن وزارة الدفاع إذا لبت تلك المطالب فلن يكون لديها مانع من إقرار المرسوم.

والجدير بالذكر أن اللجنة المشتركة من لجنة الشئون الخارجية ولجنة الداخلية والدفاع قد اقرت مرسوم ميزانية تعزيز الدفاع والتي تقدر بثلاثة مليارات و٥٠٠ مليون دينار، وأكد رئيس اللجنة المشتركة بالنيابة عباس مناور أن القرار النهائي في هذا الموضوع يعود الى مجلس الأمة وكشف أن وزارة الدفاع صرفت ما يقارب مليار و٦٠٠ مليون دينار من إجمالي الميزانية، وقال إن الفئة المقتنعة من النواب زارت المواقع الشمالية وطالبت باستراتيجية عسكرية للجيش من قبل القياديين ويذكر أن مجلس الأمة طلب من وزارة الدفاع التوقف عن توقيع عقود جديدة لحين إبداء وجهة النظر حول مرسوم تعزيز الدفاع ■

# هل ترفع الحصانة عن الشريعان؟؟


■ الشريعان

تعود قضية النائب احمد الشريعان الى الساحة السياسية من جديد فمن المتوقع أن ينظر مجلس الأمة في جلسته ٢٥/١/ ١٩٩٤م تقرير اللجنة التشريعية حول الطلب المقدم من النائب العام والخاص برفع الحصانة النيابية عن العضو احمد الشريعان، فإذا وافق المجلس على رفع الحصانة يطلب النائب العام من العضو المثول امام النيابة للتحقيق وإذا لم يوافق المجلس على رفع الحصانة ينتهي الموضوع.

والجدير بالذكر انه وخلال الفصل التشريعي السادس - مجلس ١٩٨٥م - طلب النائب العام برفع الحصانة عن النائب: سامي المنيس - ولم يوافق المجلس على هذا الطلب.

ولقد تطرقت اللائحة الداخلية للمجلس لموضوع رفع الحصانة عن النائب في المواد (٢١، ٢٢، ٢٣).

حيث نصت المادة (٢١): يقدم طلب الإذن برفع الحصانة عن العضو الى رئيس المجلس من الوزير المختص او ممن يريد رفع دعواه الى المحاكم الجزئية ويجب أن يرفق الوزير بالطلب اوراق القضية المطلوب اتخاذ إجراءات جزائية فيها، وأن يرفق الفرد صورة من عريضة الدعوى التي يزمع رفعها مع المستندات المؤيدة لها، ويحيل رئيس المجلس الطلبات المذكورة الى لجنة الشئون التشريعية والقانونية، ويكون نظرها في اللجنة وأمام المجلس بطريق الاستعجال». ونصت المادة (٢٢): «لا تنظر اللجنة أو المجلس في توافر الأدلة او عدم توافرها من الوجهة القضائية وإنما يقتصر البحث فيما إذا كانت الدعوى كيدية يقصد بها منع العضو من اداء واجبه بالمجلس ويأذن المجلس باتخاذ الإجراءات الجزائية متى تبين له انها ليست كذلك». ■

# النواب ينتقدون الوضع الاقتصادي


■ جاسم الصقر

● د. ناصر صرخوه : تبين أن الحكومة لا نية لها في الإصلاح الاقتصادي، ولو قارنا انفسنا مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي لوجدنا أن لدينا تسهيلات اقتصادية لكن نضع العقبات أمام المستثمر وسأعود لقضية الاستثمارات في غياب مجلس الأمة معظم المشاكل حدثت في تلك الفترة، وأزمة المناخ حدثت بسبب غياب السلطة التشريعية، والأزمة الحالية للاستثمارات حدثت بعد حل مجلس الأمة، وبالنسبة للعمالة كان وزارة الشئون في حكومة ووزارة التجارة في حكومة أخرى، وإذا كنا نريد تنشيط الاقتصاد علينا أن نغير من تفكيرنا، وعلى الشئون أن تتعامل بطريقة غير الحالية، وكأنها ليست من حكومة الكويت، وأتوقع انهيارا تاما للاقتصاد إذا استمر انخفاض أسعار النفط.

● جاسم الصقر : لابد من الإشارة الى حقائق ثلاثة مهمة:

أولا: أن الأمور يجب أن تكون بعيدة عن البيروقراطية.

ثانيا : أن يعي الشعب الظروف.

ثالثا : أن تعي السلطة التشريعية تلك الحقائق.

وليس من العدل في ظل الظروف أن تقدم المقترحات المتعارضة مع الوضع ومن نافلة القول إننا نمر بأزمة اقتصادية ذلك أن الخلل الذي حدث للإيرادات والعجز المستمر للميزانية وصلا الى ما يقارب ١٤ مليار دينار خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وقطاع الصناعة لابد من دعمه بطريقة علمية لتخفيف بعض الأعباء، وهذه تمثل أحد البدائل، مع الأسف كان عندنا بدائل أخرى لم نستفد منها والعنصر البشري هو حجر الزاوية في الأزمات والمحن. ■

# الحكومة تدافع عن سياستها الاقتصادية

يواصل مجلس الأمة طلب المناقشة والمتعلق ببحث الأوضاع الاقتصادية فى البلاد وللأسبوع الثانى على التوالى تستمر مناقشة الأوضاع الاقتصادية وحرصا من أعضاء السلطتين التنفيذية والتشريعية على الوصول الى أفضل الحلول لتنشيط الحركة الاقتصادية فى البلاد.

ولقد استعرض النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ووزير التخطيط ناصر الروضان بشكل مختصر تقريرا قدمه للاعضاء عن «الوضع الاقتصادي» فقال: إن التقرير تم تبويبه ليتناول الجزء الأول منه اداء الاقتصاد الكويتى خلال سنة ١٩٩٣م. اما الجزء الثانى فقد افرد لإلقاء الضوء على المشاكل الهيكلية والتحديات التى يواجهها الاقتصاد الكويتى واستعرض الجزء الثالث السياسات العامة والتوصيات فى معالجة الاقتصاد الكويتى.

ولقد جاء فى التقرير أن معدلات التحصيل تشير الى تراجع حجم الإيرادات النفطية لانخفاض الأسعار في السوق العالمية كما أن التوقعات المستقبلية يشوبها الحذر ولا تدعو الى كثير من التفاؤل الى جانب أن الإيرادات غير النفطية ذات تأثير هامشى إذ تبلغ مساهمتها فى الإيرادات العامة ١٠٪.

وجاء فى التقرير أن إيرادات النفط بلغت ٢٠٨٠ مليون دينار للفترة من يوليو ١٩٩٢م وحتى يونيو ١٩٩٣م.

وتشير التدفقات النقدية من الإيرادات النفطية قد بلغ ١٢٣٥ مليون دينار تم تحقيقها فعليا خلال الفترة من ١/٧/ ١٩٩٣م حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٣م.

واكد وزير المالية : أن مشكلة العجز المستمر فى الميزانية العامة للدولة لا يزال في مقدمة التحديات التى تواجه الاقتصاد المحلى وخاصة في ظل التراجع الملحوظ فى حجم الاحتياطات العامة للدولة والتى كانت عوائد استثماراتها تشكل موردا يعول عليه في تمويل العجز بالميزانية هذا الى جانب القيود الكبيرة التى تعوق تكييف الإنفاق الحكومي فى ظل التطورات المالية والاقتصادية المحلية والخارجية.

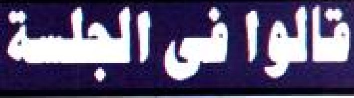
وشرح وزير المالية بعض التفاصيل التى أوردها في التقرير الذى قدمه للمجلس حيث تناول القطاع النفطى وأشار الى ارتفاع انتاج الكويت من النفط الخام تدريجيا خلال عام ١٩٩٣م من ١.٥ مليون برميل/ اليوم، الى ما يجاوز المليونى برميل / اليوم فى نهاية الربع الثالثة. حيث تحفظت الكويت على اتفاقية أوبيك فى شهر يونيو ١٩٩٣م، إلى أن ووفق في سبتمبر ١٩٩٣م على إعطاء الكويت حصة قدرها ٢ مليون برميل/ اليوم، ولمدة ستة أشهر، وكمحصلة لانخفاض اسعار البيع عما كان مقدرا بالميزانية التقديرية للسنة المالية ١٩٩٣م/ ١٩٩٤م - وزيادة معدل الإنتاج اليومى يتوقع انخفاض الإيرادات النفطية هذا العام، وجاء فى التقرير حالة القطاع النقدى والمصرفي.





■ ناصر الروضان

وعلق وزير التجارة د. عبد الله الهاجرى على كلام النائب الدكتور: ناصر صرخوه حيث قال: بالنسبة للاستراتيجية للقطاعين التجاري والصناعى فقد قدمنا دراسة تتعلق بالفعاليات الاقتصادية وعقدت اجتماعات موسعة وشارك المجلس في المناقشة، وهذه الاستراتيجية ارسلت لمجلس الأمة وأحيلت للجنة المالية لإبداء ملاحظاتها . كما أن الاستراتيجية لا تزال معروضة على اللجنة بمجلس الوزراء ، وهى تتضمن ١٠٠ مشروع و٣٠ هدفا استراتيجيا ومراجعة الكثير من التشريعات وجذب رأسمال أجنبى، وهناك قرار اتخذ لمساهمة دول مجلس التعاون وهناك مشروع مقدم للسماح لراس المال الأجنبى بالاستثمار بنسبة ٤٠٪ هناك مشاكل كثيرة، وبمناقشة الوضع الاقتصادى سنصل لكثير من الحلول، اريد أن أبين بعض الملاحظات فيما يتعلق بالتعقيدات فوزارة التجارة قطعت شوطا كبيرا فى الإجراءات وسيلاحظ تلك المراجع ومشكلة التاشيرات كانت قائمة، وعندنا لقاء مع وزير الداخلية وتم الاتفاق على أن يأخذ المستثمر الأجنبي التاشيرة فى نفس اليوم من المطار وتم الموافقة على إنشاء المنطقة الحرة، والحكومة لا تميز بين المواطنين وهناك تكافؤ بالفرص، وأحب أن أؤكد أن الوزارة تتخذ كافة الإجراءات لعدم الاحتكار في الوكالات.■



# قالوا فى الجلسة



■ وزير التجارة

● وزير التجارة : استراتيجية الوزارة استمرت ٨ شهور ووزعت على ٣٥ جهة وتتضمن ٧ غايات و٣٠ حدثا استراتيجيا و١٠٠ مشروع.

● النائب مبارك الدويلة: أكثر من مرة ذكّرنا وزير الدولة بأهمية الالتزام بوعده بأن يجيب خلال شهر ولا نزال بانتظار رأى الحكومة بزيادة العلاوة التشجيعية ونتمنى من الحكومة المساهمة خصوصا أن عدد المستقيلين بدأ يزيد.

● النائب : أحمد باقر : الحكومة دائما تؤجل المشاريع، نسأل اين قانون استقلال القضاء؟ ثم الى متى التأجيل؟؟

● النائب مفرج نهار: الشعب الكويتي سابقا كان يعتمد ٩٠٪ على القطاع الخاص لكن الآن ٩٠٪ منهم عالة على الحكومة، ونتساءل: ما هى النظرية الاقتصادية التى تسير عليها الدولة؟؟

● النائب الدكتور ناصر صرخوه: الاختلاسات جعلت المواطن يفقد الإحساس لأن الاختلاسات بهذا الحجم، ولا نزال نتردد في اتخاذ القرار المناسب! وكيف يستطيع شخص أن يثق فينا ويرى الاختلاسات؟؟

■ عدنان عبد الصمد

● النائب عدنان عبد الصمد: سياسة التعمير كانت تعتمد على تعمير الجيوب وسياسة المصلحة الشخصية، على سبيل المثال: كان هناك فرصة لإعادة الهيكلية، ومع الأسف لم يكن هناك قرار حاسم، المشكلة الاقتصادية متجذرة وسوء المعالجة كان منذ السابق.

● النائب جاسم الصقر: من المتفق عليه أن القضية الاقتصادية هى الركيزة الأساسية لأى بلد وإذا حصل خلل من اى جانب اقتصادى فسينعكس على كافة الأوجه الأخرى.■

## في ديوانية الشطي:

# رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون: تطبيق الشريعة الإسلامية مبدأ عقائدي لا خلاف عليه


■ أحمد السعدون ■ د. اسماعيل الشطي

كتب: محمد العنزي

أكد رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون أن تطبيق الشريعة الإسلامية مبدأ عقائدي لا خلاف عليه مشيرا الى ان كافة التشريعات القانونية يجب أن تكون موافقة للشريعة الإسلامية.

وأضاف السعدون خلال حديثه في ديوانية النائب الدكتور اسماعيل الشطي أن من واجب كل عضو مجلس أمة بأن يسعى لأن تكون التشريعات موافقة للشريعة ولا تخالفها.

وذكر بأن ٣٩ نائبا في مجلس الأمة طالبوا بتعديل المادة الثانية من الدستور.

لكنه اشار الى انه لم يصله حتى الآن اقتراح مكتوب يتعلق بتعديل المادة الثانية من الدستور.

وقال إنه في حالة وصول هذا الاقتراح فإنني سأقوم برفعه الى سمو الأمير... مشيرا الى أن تعديل مواد الدستور هو حق يملكه الأمير ومجلس الأمة مجتمعين بحيث لايمكن لطرف وحده أن يقوم بتعديل اي مادة من مواد الدستور.

وذكر انه في حالة رد سمو الأمير فإن الأمر يعرض على مجلس الأمة الذي قد يناقشه أو يحيله الى الجهة المختصة.

وأكد السعدون أن تطبيق الشريعة الإسلامية كما امر الله بها فيه حل لجميع المشاكل مشيرا الى ان الشريعة جاءتنا كاملة غير منقوصة وإن كان هناك أخطاء فهي ليست من الشريعة وإنما يرجع ذلك لسوء التطبيق.

وشدد ان في تعديل المادة الثانية بحيث تصبح الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع... إلزام قانوني للمجلس بعدم إصدار اي قوانين مخالفة للشريعة.

وذكر أنه حتى لو لم يتم تعديل المادة الثانية فإنه وفقا للمذكرة التفسيرية للدستور فإن عضو مجلس الأمة مطالب بأن يسعى لأن تكون كافة القوانين والتشريعات متطابقة مع الشريعة الإسلامية.

وتطرق السعدون في حديثه الى إنجازات مجلس الأمة حيث اكد ان المجلس جاء بعد ظروف صعبة تمثلت في غياب الحياة النيابية لفترة طويلة إضافة الى انه جاء بعد كارثة العدوان العراقي.

وأشار الى أن من أهم إنجازات المجلس هو إصدار قانون حماية الأموال العامة حيث أكد ان هذا القانون يجعل أهل الكويت يعرفون حقيقة المركز المالي للدولة في اي وقت.

وطالب السعدون بأن يكون هناك تعاون بين المجلس والحكومة في حل كافة القضايا الهامة وخاصة قضية «البدون» و «الجنسية الثانية».

مشيرا الى أن المطلوب اولا هو التطبيق الصحيح لقانون الجنسية.

وذكر أن المادة الثانية من هذا القانون معطلة منذ صدوره.

وأشار الى أن أبناء المتجنسين المولودين بعد حصول والدهم على الجنسية الكويتية تنطبق بشأنهم المادة الثانية حيث يعتبرون كويتيون بصفة أصلية يحق لهم التصويت والترشيح قائلا إن تطبيق المادة السابعة عليهم خطأ جسيم يجب تصحيحه.

وتمنى السعدون أن يتمكن المجلس في دور الانعقاد الحالي من حل هذه القضايا مشيرا الى أن اللجنة التشريعية بمجلس الأمة تنظر العديد من الاقتراحات المختلفة المقدمة بشأن معالجة قضية البدون والمتجنسين وذكر بأن اللجنة سوف تقوم بعد الانتهاء من دراسة هذه المقترحات بتحويلها الى اللجنة المختصة وهي لجنة الداخلية والدفاع بالمجلس لتبدي الراي حولها.

من جهته أكد رئيس اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة النائب الدكتور اسماعيل الشطي ان انخفاض أسعار النفط أدى الى اضطرابات في الميزانية.

وذكر ان الميزانية تعاني من عجز حقيقي وليس دفتريا وأشار الى ان ابواب الميزانية تتضخم ولا يوجد دخل يواكبها.

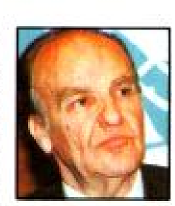
وقال: «إن الباب الأول من الرواتب يكلف وحده حوالي مليار ونصف وسيصل سنة ٢٠٠٠ إلى ثلاثة مليارات ونصف.

وذكر بأن المطلوب هو تشمير السواعد وقال «..إن هناك حلولا لمشاكل الميزانية وهناك جهات حكومية وبرلمانية تقوم بدراسة كيفية مواجهة العجز المالي»■




## من مصادر المجتمع

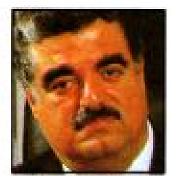
● مصدر جزائرى مسئول اكد «للمجتمع» ان اتصالات ولقاءات مهمة تمت بين السلطة وبين المحامى «بن فليس» الذى شغل منصب وزير العدل في حكومة غزالى، لدراسة إمكانية ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية فى المرحلة الانتقالية القادمة التى تحدث عنها النص التمهيدي لوثيقة الإجماع الوطنى والتى ستتوج اعمال الندوة الوطنية للحوار، فيما اكدت مصادر اخرى أن لجنة الحوار الوطنى عرضت فى اجتماعها الاخير برئيس المجلس الأعلى للدولة مشروع إصدار عفو عام عن المعتقلين يشمل قيادة جبهة الإنقاذ لتمكينهم من المشاركة فى ندوة الوفاق الوطنى.


■ بيجوفيتش

● افادت مصادر مقربة من الرئيس البوسنى «على عزت بيجوفيتش» أن لهجة مفاوضاته الأخيرة مع الجانب الكرواتى والصربى تغيرت كثيرا عما كانت عليه في الجولات الأولى من المفاوضات العام الماضى، واكدت نفس المصادر أن الرجل اصبح واثقا من نفسه ومن الانتصار فى النهاية بعد جولات سرية استطاع خلالها زيارة وحدات من الجيش البوسنوى على جبهات مختلفة حيث عاين بنفسه مدى التطور الذى حققه جيشه فى النصف الثانى من العام الماضى بعد سلسلة من الانتصارات على الصرب والكروات.

● مؤتمر «سرى» عقد في القاهرة في الأسبوع الماضى تحت عنوان: «التعاون الاقتصادى» تحت إشراف «الفريد اثرتون» السفير الأمريكى الأسبق بالقاهرة.. هدف المؤتمر هو : «التعاون الاقتصادى الأمثل بين (إسرائيل) والدول العربية».. شارك فيه ممثلون عن تركيا والأردن ومصر وفلسطين و (إسرائيل).. ودول أخرى!!

● يتردد فى الشارع المصري الحديث عن «صفقة» بين الحكومة واحزاب المعارضة الخمسة، المدعوة للحوار الوطنى.. الصفقة تهدف الى إعطاء الأحزاب المعارضة مزيدا من المساحة الإعلامية والسياسية للوقوف فى وجه التيار الإسلامى.


■ رفيق الحريرى

● اعتبر الرئيس «رفيق الحريرى» رئيس حكومة لبنان ان الحملة السياسية التى تشنها عليه بعض القوى هي حملة سياسية وحملة مصالح. وعما إذا كان الهدف «تطيير» الحكومة؟ قال: «تطيير الحكومة ليس فرحة» «وأطول من رقاب كثيرين».

وشدد على ان الدولة اللبنانية لا تستطيع ان تسمح لأحد ان يستخدم الأراضى اللبنانية لكى يبث الى الخارج موادا إعلامية تهدد الأمن القومى العربى والأخلاق بواسطة البث الفضائى.

● علمت «المجتمع» من مصادرها بان الرئيس اليمنى «على عبد الله صالح» طلب من السفير الأمريكى فى صنعاء ان تقوم الولايات المتحدة بضبط وتوثيق التحركات العسكرية التى تجرى فى اليمن لا سيما فى المناطق الحدودية بين اليمن الشمالى والجنوبى وذلك فى ظل الأزمة القائمة بين قوات الرئيس اليمنى ونائبه.


■ فرانسو ليوتار

حضر وزير الدفاع الفرنسي «فرانسوا لويتار» مناورة عسكرية تهدف الى إجلاء ١٠٠٠ شخص فى وقت قصير. قد تكون الخلفية لهذه العملية التهيئة لإجلاء الرعايا الفرنسيين فى حالة تدهور خطير للأوضاع الأمنية فى الجزائر بشكل يجعل من الجالية الفرنسية المستهدفة بدرجة أولى.



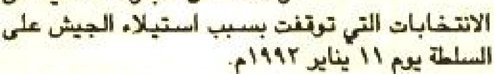

أمريكا

# المجلس الإسلامي الأمريكي:
## يتقدم للكونجرس بمشروع قرار للضغط على الحكومة الجزائرية

واشنطن - المجتمع

تمكن المجلس الإسلامي الأمريكي من اقناع رجل الكونجرس (غريغ واشنطن) من ولاية تكساس بالتقدم بمشروع قرار للكونجرس الأمريكي يطالب بوقف دعم الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة الجزائرية لحين عودتها إلى النهج الديمقراطي، ويشترط فسح الحكومة الجزائرية المجال للاحزاب السياسية للعودة إلى العلن، ووقف انتهاكات حقوق الإنسان، وإطلاق سراح المعارضين السياسيين، واللجوء إلى الحوار الهادئ مع المعارضة، ورفع حالة الطوارئ، والعودة إلى حرية الصحافة، واستكمال الجولة الثانية من

د. عبد الرحمن العمودي



الانتخابات التي توقفت بسبب استيلاء الجيش على السلطة يوم ١١ يناير ١٩٩٢م.

ولقد جاء مشروع القرار هذا بعد جهود مكثفة من المجلس والمتعاونين معه، استغرقت اشهرا عدة من العمل الهادئ المنظم، والاتصالات المحسوبة.

ويمثل هذا المشروع بداية الطريق فقط ويتبعه من بعد تكثيف الاتصالات والعمل الجاد الدؤوب لتكوين جبهة داخل الكونجرس تتبنى هذا القرار وتدفع نحو إجازته وإنجاحه وقت التصويت عليه، والمجلس الإسلامي الأمريكي ماض قدما في هذا الاتجاه.

ومن جهة أخرى قام المدير التنفيذي للمجلس السيد عبدالرحمن العمودي، بزيارة سفير الجمهورية الجزائرية في مكتبه في واشنطن، وتداول معه حول تكوين وفد إسلامي عربي يقوم بمهمة الوساطة بين الحكومة الجزائرية وجبهة الإنقاذ، ويشرف على عملية حوار عادل وهادئ بين الطرفين، وقدم المجلس قائمة بالأسماء المقترحة لأعضاء الوفد اختارها من الشخصيات الإسلامية ذات الكفاءة العالية والحكمة والاتزان منها.

١ - الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي: المفكر الإسلامي الشهير ، مصري الأصل مقيم في دولة قطر، رئيس مركز السنة في جامعة قطر بالدوحة رئيسا للوفد.

٢ - الشيخ محمد الغزالي: المفكر المصري المعروف.

٣ - الدكتور إسحق الفرحان: رئيس جبهة العمل الإسلامي بالأردن، وعضو سابق في مجلس الأعيان الأردني، ووزير التربية الأردني الأسبق.

٤ - الدكتور عبدالحميد أبو سليمان: رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ورئيس مجلس أمناء المعهد العالمي للفكر الإسلامي، من المملكة العربية السعودية.

٥ - الدكتور عبداللطيف عربيات: عضو مجلس الأعيان الأردني، ورئيس البرلمان الأردني السابق.

٦ - - المحامي الدكتور توفيق الشاوي أستاذ القانون الدولي السابق والمفكر الإسلامي المعروف.

٧ - الدكتور طه جابر العلواني، مفكر عراقي، عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وعضو مجمع الفقه الإسلامي بمكة، ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن.

٨ - الشيخ: إبراهيم الوزير: مفكر يمني مقيم في أمريكا.

وسوف يكون الاستاذ عبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي، منسقا للوفد. ■

بريطانيا

# افتتاح أول مسجد للجالية البوسنية في بريطانيا

لندن - فهد العوضي

بمناسبة افتتاح أول مسجد خاص بها، احتفلت الجالية البوسنية في العاصمة البريطانية مؤخرا بذلك ورددت بعض الأناشيد والأشعار تعبيرا عن فرحها بهذا الانجاز، يقع المسجد - المكون من غرفتين كبيرتين - قريبا من مناطق تمركز الجالية حيث تقام فيه دروس لتحفيظ وتعليم القرآن وبعض الدروس الدينية للصغار، بالإضافة إلى الصلوات اليومية، وخطبة الجمعة التي يلقيها أحد أئمة الجالية.

وفي تصريح لأحد العاملين بالمركز الإعلامي البوسني قال بأنها اولى البشائر في طريق استقرار اللاجئين في هذا البلد، والبداية الحقيقية لتعليم الاجيال الجديدة دينها الذي قوتلت من اجله، واضاف المصدر قوله بأن المسجد سيكون النواة الحقيقية لحفظ هوية الجالية، وفي النية توسيعه وتطويره كي يقدم الخدمات الافضل. كما كشف ذات المصدر عن تمنياته في ان يتكرر هذا الانجاز في مناطق أخرى، ودعا في الختام إلى تكاتف جهود الجالية وتوحيد صفوفها لتحقيق مثل هذا الانجاز في المستقبل القريب. ■

## الكويت

# الهيئة الخيرية في الكويت تناشد العالم الإسلامي الضغط على حكومة بورما لوقف تعذيب المسلمين

تلقت الهيئة الخيرية الإسلامية في الكويت نداءً عاجلا من علماء اراكان في بورما كشف فيه النقاب عن الممارسات الوحشية والانتهاكات اللاإنسانية التي تمارسها حكومة بورما بحق المسلمين في منطقة اراكان، فقد اعلنت حكومة بورما سياستها الجديدة في العشرين من ديسمبر ١٩٩٣م التي تشمل الخطط لاستئصال وتعذيب المسلمين في منطقة اراكان وبين الخطوط الرئيسية لهذا الإعلان ما يلي:

١ ـ الحلق الاجباري للحى جميع زعماء الدين المسلمين.

٢ ـ الحضور الاجباري لجميع البنات المسلمات غير المتزوجات الى قيادة القوات المسلحة والعمل لمدة ٦ اشهر في رعاية افراد قوات ناساكا وقد تبع ذلك تنفيذ الممارسات العنيفة ضد الجماعة المسلمة في جميع أجزاء آراكان ففي ٢٠ ديسمبر ١٩٩٣م نفس يوم الاعلان اعتقلت قوات ناساكا المفتي الشيخ سلطان احمد البالغ من العمر ٩٠ عاما والشيخ حكيم البالغ من العمر ٧٠ عاما والشيخ ظفار علي الذي يبلغ عمره ٦٥ سنة وأودعوهم معسكر ناساكا وحلقوا لحاهم اجباريا بالإضافة إلى ذلك فقد تعرضوا إلى التعذيب الجسدي الرهيب من قبل القوات البورمية.



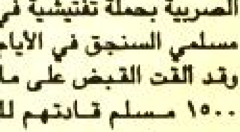
■ اطفال المسلمين المهجرين في بورما

ان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية انطلاقا من اهدافها في الدفاع عن الأقليات المسلمة تناشد الشعوب الإسلامية وحكوماتها وكافة المؤسسات والهيئات الإسلامية والدولية الإنسانية الضغط على حكومة بورما لوقف انتهاكاتها وممارساتها الهمجية بحق مسلمي بورما الذين لا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون.■

## السنجق

# الشرطة الصربية تعتقل مئات المسلمين

عقدت قيادة حزب العمل الديمقراطي المسلم في إقليم السنجق مؤتمرا صحفيا في مدينة نوفي بازار (عاصمة الإقليم) اعلن فيه سكرتير الفرع للصحفيين الحاضرين عن قيام الشرطة الصربية بحملة تفتيشية في صفوف مسلمي السنجق في الأيام الماضية وقد ألقت القبض على مايزيد عن ١٥٠٠ مسلم قادتهم للتحقق معهم!



وتعتقد قيادة الحزب أن هذه الخطوة ليست إلا مخططا صربيا استراتيجيا يهدف إلى تغيير الوضع الديمغرافي (السكاني) على حساب سكان السنجق المسلمين، وليست حملات التفتيش والاعتقالات وزرع الخوف وعدم الاستقرار في نفوس المسلمين إلا وسائل صربية دنيئة لإجبار المسلمين على مغادرة السنجق.■



■ الشرطة الصربية تعترض المسلمين

## مصر

# شيخ الأزهر: يدين استمرار القتال بين فصائل المجاهدين الأفغان

القاهرة:
بدر محمد بدر

■ شيخ الأزهر

اعرب فضيلة الإمام جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر عن أسفه واستنكاره لاستمرار القتال بين فصائل المجاهدين الأفغان، وسقوط مئات القتلى والجرحى وتعرض البلاد للدمار والخراب، في وقت يتطلع فيه المسلمون جميعا إلى افغانستان المسلمة المستقرة بعد اندحار الشيوعية، وطالب فضيلة شيخ الأزهر الفصائل المتصارعة بالاحتكام إلى القرآن والسنة والعودة إلى الحق كأساس لحل الخلافات فيما بينهم مذكرا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» وحديثه صلى الله عليه وسلم «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» وأكد فضيلة شيخ الأزهر أن الاقتتال بين المجاهدين يصيب الأمة بالمرارة والحسرة، مُعربا عن أمله في استقرار الأوضاع وتوحيد الصفوف وتصفية الخلافات، حتى ينعم شعب افغانستان بالأمن والرخاء.■

## لبنان

# قوات الاحتلال الإسرائيلي تدمر مسجدا في جنوب لبنان

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب جريمة في الجنوب اللبناني حيث فجرت مسجد بلدة «عرمتا» المحاصرة منذ مدة، وقالت مصادر صحفية أن قوات الاحتلال حاولت تبرير جريمتها بحجة احتماء رجال المقاومة الإسلامية بالمسجد، ولم يتضح ما إذا كان التفجير قد ادى إلى خسائر بشرية بين رجال المقاومة او سكان المنطقة.■

فرنســا

# الجمعيات الإسلامية في فرنسا توحد جهودها بمناسبة قدوم شهر رمضان

باريس : محمد الغمقي

من اهم الخطوات المبشّرة بالخير توصل الجمعيات والمنظمات الإسلامية العاملة في الساحة الفرنسية إلى اتفاق حول بدء شهر رمضان المبارك ونهايته، وكان هذا الشكل - رغم بساطته - مصدرا لخلافات وتوترات سابقة في صفوف الجالية الإسلامية كل سنة عند مطلع شهر الصيام وشهر شوال على وجه الخصوص وبدرجة اقل بمناسبة عيد الاضحى وصيام يوم عرفة.

والسبب الرئيسي لهذا المشكل يرتبط بتغلب الانتماءات القطرية والحسابات السياسية الضيقة على الاعتبارات العقائدية والشرعية إلى حد ان الخلاف وصل إلى فارق يومين عند بدء شهر رمضان ونهايته بالنسبة لمسلمين يقيمون في نفس البلد، وساعد هذا الوضع على تأجيج نار الفتنة في صفوف الجالية وغلق بعض المساجد في وجه المصلين الذين يريدون اقامة صلاة العيد في الوقت الذي مازال عدد كبير من المسلمين في حالة صيام.

وكان هذا المشكل احد الهموم والمشاغل التي انكب عليها القائمون على اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بشكل خاص إلى أن توجت جهودهم بتكوين «هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا» التي تضم الى جانب الاتحاد كلا من المعهد الإسلامي لمسجد باريس، وجماعة الدعوة والتبليغ، والفدرالية العامة لمسلمي فرنسا، ورابطة الطلاب الإسلاميين في فرنسا.

وعلى ضوء الاتفاق الذي تم التوصل اليه ستتولى هيئة التنسيق واللجنة الشرعية التابعة لها استنادا إلى الأسس الشرعية التحري في مسألة رمضان الكريم وتعميم الخبر على كل المراكز والجمعيات.

ويؤكد هذا التوجه حرص جميع الأطراف العاملة في الحقل الإسلامي بفرنسا على وحدة المسلمين والخروج من وضع التشتت والتآكل والتسيب الذي كان سائدا خلال العشرية الماضية بالخصوص.

كما أن هذا التوجه يفتح آفاقا طموحة ومتفائلة أمام الجالية الإسلامية ودورها الإيجابي في تحقيق التعايش الحضاري المنشود ومفتاح ذلك حل مشكل التمثيل. ■



■ تجمع للمسلمين في فرنسا

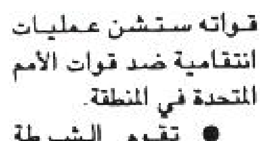
البوسنة والهرسك

# آخر التطورات فى البوسنة والهرسك

● أعلن الممثل الدائم لقوات الأمم المتحدة بيل ايكمان أن القوات البوسنية تمكنت خلال معاركها مع الكروات في منطقة منخفضات لاشفانسكو من إحراز تقدم ملموس في منطقة القتال الشمالية وأصبحت تسيطر على اغلب الطرق في المنطقة.

● تواصلت حدة الاشتباكات في المناطق المحيطة بمدينة بيهاتس بين القوات الانفصالية الموالية لفكرت عابديتش وقوات اللواء الخامس من جيش البوسنة والهرسك. وتقوم العصابات الصربية بدعم الانفصاليين من خلال قصف المناطق السكنية الواقعة تحت حماية اللواء الخامس. وقد حاول الانفصاليون اختراق خطوط الفصل مستخدمين قوات المشاة ولكنها صدت وتكبدت خسائر فادحة.

● هدد رئيس اركان الجيش الصربي في البوسنة والهرسك ميلوفانوفيتش انه في حالة قيام طائرات الحلف الأطلسي بهجوم على القواعد والمواقع العسكرية الصربية فإن



قواته ستشن عمليات انتقامية ضد قوات الأمم المتحدة في المنطقة.

● تقوم الشرطة البوسنية بحملة اعتقالات واسعة في سراييفو تهدف إلى هدم اوكار الجريمة المنظمة في العاصمة وتطهيرها من الذين ينتفعون من ظروف الحرب الدائرة في البلاد.

● قال وزير خارجية البوسنة والهرسك عرفان ليوبيانيجتش في حديث لوكالات الأنباء لقد فقد الشعب البوسني الثقة في الزعماء السياسيين الدوليين الذين يملكون القدرة على ردع العدو ووقف تصرفاته الاجرامية.. ولن يصدقهم بعد اليوم.. هم يملكون القول والعمل الفصل، ولكنهم لا يرغبون ولا يحركون ساكنا، أن المجموعة الدولية قد اخلفت بوعودها في كثير من الحالات وإن إلغاء قرار منع بيع الأسلحة للبوسنة والهرسك سيكون له تأثير اكبر من التهديدات التي يلوح بها الحلف الأطلسي حين ينذر بتدخل عسكري جوي ضد العصابات الصربية. ■



■ الجيش البوسنى يحقق الانتصارات على الكروات

## المفكر الأمريكي البارز البروفيسور جون فول «للمجتمع»:

# الغرب لا زال ينظر الى العالم الإسلامي بالع

■ العلمانية انتهت وفي طريقها الى التلاشي لأنها لم تقم

■ النظرة الى الإسلام على أنه مجرد حضارة نظرة قاصرة لأن مفهوم الإ

■ العلمانية تلعب دورا كبيرا في إبراز الصراع ب

حاوره في نورث كارولينا: أحمد منصور

البروفيسور الأمريكي جون فول استاذ التاريخ بجامعة نيوهامبشاير ورئيس رابطة دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة يعتبر احد ابرز واشهر المفكرين الغربيين المنصفين المهتمين بالإسلام والفكر الإسلامي، قرات - قبل لقائي به - بعض كتاباته عن الإسلام والحركات الإسلامية على وجه الخصوص، واخذني ذلك العمق والتحليل الدقيق، والعرض الموضوعي والفهم الصحيح لكثير من مفاهيم الإسلام وتاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة، لاسيما الإخوان المسلمون في مصر وباقي دول العالم، والجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، وما جعلني اقدر طرح جون فول هو اني قرات له مبحثا يتحدث فيه عن مفهوم الجهاد في الإسلام، ذلك المفهوم الذي ما تحدث فيه او كتب عنه كاتب غربي إلا واتخذه مدخلا لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، واستعرض جون فول من خلال بحثه مفهوم الجهاد لدى الإمامين حسن البنا وابو الأعلى المودودي بالشكل الذي يفهمه الإسلاميون عن فكر الرجلين، فربط ماضي الأمة بحاضرها، ولعل اطروحات جون فول الموضوعية والمنصفة عن الإسلام هي التي جعلت له رصيدا كبيرا في علاقاته بالعشرات إن لم يكن بالمئات من المفكرين الإسلاميين وقادة الحركات الإسلامية على مستوى العالم وجون فول صديق حميم لجون اسبوزيتو وكما كان لقائي مع جون اسبوزيتو في واشنطن مرهقا وساخنا كطبيعة الحوارات مع المفكرين إلا ان حواري مع جون فول في نورث كارولينا كان اكثر إرهاقا لأني لم اجد نفسي امام مفكر فحسب وإنما امام مفكر وفيلسوف.. حيث دار هذا الحوار:

**المجتمع: ما هو تفسيرك للحملة الإعلامية الغربية والأمريكية على وجه الخصوص التي تشن على الإسلام والحركات الإسلامية بعد حادث مركز التجارة العالمي ؟؟**

**جون فول:** لا اظن أن الحملة الإعلامية الغربية والأمريكية على وجه الخصوص قد بدأت ضد الإسلام والحركات الإسلامية بعد وقوع حادث مركز التجارة العالمي، ولكنها بدأت قبل ذلك بكثير، لكن حادث مركز التجارة ساعد في تدعيمها وتقويتها ومثال على ذلك أن البروفيسور جون اسبوزيتو قد كتب كتابه «التهديد الإسلامي .. حقيقة أم خيال؟» قبل ذلك الحادث بثلاث سنوات، وبالتالي فإن قيام الإعلام الأمريكي بتصوير الإسلاميين على أنهم إرهابيين أقدم من حادث مركز التجارة العالمي، لكننا لا نستطيع أن نؤكد على أن هذا الحادث قد جعل أمام الإعلام الأمريكي قضية واقعة ودليلا ملموسا يستطيع من خلاله التحامل على الإسلام بدلا من التحامل العام قبل ذلك دون دليل، وقد دفعت هذه الحملة الناس الى طرح أسئلة كثيرة عن الإسلام مثل: «هل الإسلام يمثل تهديدا للغرب؟» و«هل قام المتهمون فعلا بارتكاب هذا الحادث؟» وعندما تحاول الحصول على إجابة لمثل هذا

# ...ية الصليبية

## مبادئ وقيم وآداب أكبر من مفهوم الحضارة الغرب والإسلام

■ مؤتمر الإسلام والغرب الذي عقده المسلمون فى امريكا في اكتوبر الماضي

السؤال الأخير فإن أغلب الأمريكيين يبدءون فى إدراك أن مثل هذه الاتهامات في أغلب الظن ليس هناك من الأدلة القوية التى تدعمها أو تثبتها على المتهمين، ولعل هذا ما جعل كثيرا من الصحف الأمريكية التى ضخمت الحادث واتهام المسلمين به تتناوله الآن في زوايا جانبية داخلية وفى الصفحات المحلية أو أواخر الصفحات ومن أبرز هذه الصحف صحيفة «نيويورك تايمز».

أما بخصوص إبراز الصراع بين الإسلام والغرب على أنه صراع بين حضارتين وربما هذا هو الشق الرئيسى فى إجابتى فإننى أرى أن كثيرا من الأمريكيين لم يكونوا على علم قبل حادث مركز التجارة بأن هناك مسلمين في أمريكا، وربما كانت هذه هى المرة الأولى لدى الكثيرين الذين يعلمون شيئا عن الإسلام أو المسلمين، ومع أن معرفتهم هذه قد جاءت فى ظروف غير إيجابية بالنسبة للإسلام والمسلمين إلا أنني أعتقد أن الصورة سوف تبدأ بالتغير إيجابيا لصالح المسلمين فسوف يتحدث الأمريكيين مستقبلا عن شهر رمضان مع المسلمين وسوف يبدأ بعضهم بالتحدث عن الأطباء المسلمين الذين يصادفونهم في المستشفيات ويقومون بعلاجهم وسوف نسمع من بعض الأمريكيين وهم يتحدثون بهذا فى مجالسهم ولكن بشكل إيجابي هذه المرة.

إن هناك تحاملا وتحيزا غربيا ضد الإسلام دون شك لكن الأمريكيين بدءوا يدركون وبصورة متزايدة أن هناك مسلمين أمريكيين مخلصين وهذا من وجهة نظرى شىء إيجابى، وبالطبع فأنا هنا أضع وجها إيجابيا جدا على شىء سلبى جدا وهو حادث مركز التجارة، لكن التغطية الإعلامية الغربية السلبية والمعادية للإسلام والتى ربطت الحركات الإسلامية بالإرهاب هى جزء من تحيز وتحامل قديم فى الحضارة الغربية التى لا زالت تتعامل مع الإسلام والعالم الإسلامى بالعقلية الصليبية، إنها العقلية الصليبية التى لا زال الغرب ينظر بها الى الإسلام والمسلمين.

**المجتمع : يطرح بعض المفكرين الغربيين الآن آراء مفادها أن الصراع القائم بين الإسلام والغرب هو صراع حضارات وليس صراع أديان، فيما يرى آخرون أن البعد الدينى كان على مدار التاريخ ولا يزال هو محور هذا الصراع فما هو موقفك من كلا الطرحين؟**

**جون فول :** أعتقد بداية أن هناك صعوبة فى الطريقة التى يعرف بها الناس فى العالم الإسلامى وفي الغرب ماهية العلاقة بينهما، لأن كلا التصنيفين الحضارى أو الدينى لا يمكن أن يساعدنا على فهم طريقة التفاعل الحالى بين الإسلام والغرب، فالغرب ليس ديانة بل هو وجهة نظر فى الحياة وأسلوب فى المعايشة، لكن الإسلام ليس مجرد حضارة وإنما الإسلام امة، والأمة ليست حضارة، وإنما هى مفهوم أبعاده أكبر بكثير من حدود الحضارة، وبالتالى فإن تصور الناس عن الإسلام والغرب بأنه صراع بين حضارتين هو تصور غير واقعى.

إن رؤية الصراع بين الإسلام والغرب كصراع بين حضارتين يجعل من الصعب فهم المتغيرات العلمانية في العالم الإسلامى أو متغيرات الديانة في الغرب، وأعتقد أن

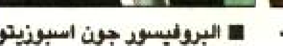


■ جون فول اثناء حواره مع احمد منصور

ترجمة المفاهيم هي احد الصعوبات في هذا الجانب، لأنه من المهم في اعتقادي الا نخلط الدين مع الملة، ولكن للأسف كلمة دين تترجم في الإنجليزية بمعنى ملة بينما كلمة دين في القاهرة مثلا لا تعني نفس الشيء إذا قلتها في مدينة بوسطن الأمريكية.



■ البروفيسور خورشيد احمد



■ البروفيسور جون اسبوزيتو

كلمة حضارة عندما يستعملها الناس بطريقة عملية تحليلية لا تعني أن يكون الشخص مهذبا، فهي ليست مرادفة لكلمة «إيتيكيت» (آداب) ولكن كلمة حضارة Civilization معناها العلمي هو مجتمع مخالف للمجتمع القبلي، والحضارة كما ظهرت في الشرق الأوسط قديما فيها مدن وفيها لغات مكتوبة، وعندما ندرس (كورسات) عن تاريخ العالم فنقول إن الحضارة المصرية ظهرت قبل اربعة آلاف عام فإننا لا نعني بذلك أن هؤلاء الناس مهذبون، وإنما نعني أنهم قد بدأوا يعيشون في مدن وفي مناطق تستخدم لغات مكتوبة، لها ترتيبات إدارية وتنظيم اجتماعي محدد، وأحيانا يصنف الناس الحضارات تصنيفا لغويا معينا، مثل الحضارة الصينية مثلا، فإذا كان هذا هو التعريف الفني للحضارة، فالإسلام بذلك ليس مجرد حضارة وإنما مفهومه أكبر من ذلك، لأنك قد تكون صينيا تتحدث الصينية وتكون مسلما جيدا في نفس الوقت، ولكن في الأزمنة القديمة لم يكن بوسعك أن تكون من سومر مثلا وتكون مصريا جيدا!!

فكلمة الحضارة إذا كان لها معنى مطلقا فهي كونها نظام اجتماعي معرف بدقة ووضوح، اي ثقافة وتقليد راسخ ومتمكن وهذا تعريف استعمله صومويل هنتنجتون في مقاله الذي أثار ازمة في الغرب في الصيف الماضي، وهذا تعريف يستعمله الناس ايضا عندما يقولون بأن الإسلام والغرب هما حضارتان بينهما صراع، فالنظرة إلى الإسلام على أنه وحدة بها مدن ولغة وحدود معينة ثم النظرة إلى الغرب على أنه كذلك والتجمعات البشرية الأخرى على انها كذلك فإن تفسير هذا سوف يقود بصورة تلقائية إلى أن هذه الجماعات في النهاية سوف تدخل في صراعات فيما بينها على اعتبار انها ديانات وحضارات متعددة مما يجعل الصراع حتميا من هذا المنظور، ولكن الحقيقة غير ذلك فتاريخ الجماعات التي تصنف الآن تحت اسم الغرب والجماعات التي تصنف تحت اسم الشرق الأوسط كان مليئا بالتفاعل والتعامل والعلاقات، فالتاريخ لم يكن فقط حروبا بين الشعوب وإنما كانت الحروب جزء منه، وقد اخذ الغرب كثيرا من حضارة المسلمين في العصور الوسطى، ونشأت علوم كثيرة في الغرب كان منبعها الحضارة الإسلامية وغير ذلك فهناك التعاملات التجارية وكثير من انواع التفاعل البناءة، ولم يكن هذا فقط في العصور الوسطى وإنما لازال ممتدا إلى الآن، فمنذ عشرين عاما فقط كان هناك اقتراح بإباحة القمار في مدينة واشنطن فتكاتف المسلمون والمسيحيون المقيمون في المدينة واعلنوا الحرب على الفكرة.

إنني ارى أن حتمية الصراع بين المسلمين والمسيحيين او المسلمين واليهود لا يمكن أن تنشأ او تتم إلا إذا اصر هؤلاء وأولئك على وجود الصراع.

**المجتمع : هل معنى ذلك انك تعتقد بإمكانية قيام حوار بين الإسلام والغرب على بعض الأمور التي يمكن الاتفاق عليها لتاخير المواجهة؟**

**جون فول :** نعم إنني اعتقد ذلك واشجع الحوار الذي بداه حسن الترابي مع البابا في الفاتيكان عند زيارته له مؤخرا.

> **الحوار الذي بدأه اسبوزيتو والمؤتمرات التي عقدها المسلمون في أمريكا بدأت تحد من الهجمة الشرسة ضد الإسلام**

**المجتمع : خلال فترة إقامتي البسيطة في الولايات المتحدة لاحظت انعقاد عشرات الندوات والمؤتمرات التي تتحدث عن الإسلام والصحوة الإسلامية وكثير من هذه المؤتمرات تدعو الغرب إلى ضرورة القضاء على الصحوة الإسلامية باعتبارها العدو القادم للغرب، فما هو تفسيرك لهذه الظاهرة وتحليلك لأبعادها؟**

**جون فول :** هذا العدد الكبير من المؤتمرات وما يدور فيها يظهر أهمية أعمال اناس جادين مثل البروفيسور جون اسبوزيتو ومركزه الذي افتتحه مؤخرا في جامعة جورج تاون تحت مسمى «مركز التفاهم الإسلامي المسيحي» كما اعتقد أن المؤتمر الذي عقده المجلس الإسلامي الأمريكي في شهر اكتوبر الماضي تحت موضوع «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة» له دور ايضا في هذا الجانب فأنا اعتبر طرح اسبوزيتو والخطوة الذكية الماهرة التي خطاها المجلس الإسلامي الأمريكي في عقد مؤتمره تمثل توجها سوف يحد من عدد المؤتمرات التي توحي بضرورة تحطيم الصحوة الإسلامية وإبادتها وعلى هذا فإني اعتقد أن الموقف الآن صار افضل من قبل بكثير فقد فتح اسبوزيتو الحوار بين الإسلام والغرب وفتح الترابي حوارا مع البابا وبدأ المسلمون في أمريكا يقيمون المؤتمرات التي تطرح المفاهيم الصحيحة للإسلام والتي تدعو إلى الحوار والجدال بالتي هي أحسن.

ولكننا نعود مع ذلك إلى حقيقة وجود خلاف وصراع بين الإسلام والغرب له بعد من وجهة نظري يتعلق بعدم وجود ثقة بالمسلمين في أوساط الأمريكيين بسبب جهل الأمريكيين بالإسلام وعدم معرفتهم بالمسلمين، وهناك امر هام آخر ليس متصلا بالإسلام على وجه الخصوص يتعلق بزيادة الاهتمام بديانات الناس فقد أصبح كثير من الناس في العقد الأخير على وجه الخصوص عندهم الرغبة في أن يعتبروا انفسهم افرادا في جماعات تؤمن بالديانات.

وفي عام ١٩٧٦ رأينا مسيحي معمداني تم انتخابه رئيسا للولايات المتحدة هو جيمي كارتر، ليس هذا معناه أن كارتر قد بدأ حملة صليبية، وبالتالي فإن ما نراه اليوم هو اهتمام أوسع بالديانات والعقائد على اختلافها.

وقد بدأ الصراع مع نشأة العلوم الاجتماعية الغربية التي نشأت في نهاية القرن التاسع عشر فقد كان التفكير العلماني هو محورها جميعا وقد تبلورت من خلاله وأهمها: علم الاجتماع والسياسة وعلى الأجناس وعلم الاقتصاد وكل هذه العلوم مبنية على افتراضات علمانية لا دينية وبالتالي كانت طبيعتها جميعا مضادة للدين ومخالفة للتدين لذلك فإنها تصطدم بالمتدينين وقد سررت أخيرا حينما التقيت في فلوريدا مع البروفيسور خورشيد أحمد أستاذ علم الاقتصاد الإسلامي ونائب أمير الجماعة الإسلامية في الباكستان وتحاورنا حول بعض محاور الاقتصاد حيث أن زوجتي متخصصة في الاقتصاد ومعها درجة الدكتوراه غير أنها ليست أكاديمية اقتصادية وإنما تعمل في فرع تقنين النفقات الاقتصادية في الحكومة الأمريكية، ومطلوب منها في عملها أن تضع معدلات أسعار التليفون والماء بصورة تحقق العدالة وتكون مناسبة، وقد قال الدكتور خورشيد إن قواعد الاقتصاد يجب أن تقوم على تحقيق العدالة وقد أقرت زوجتي بذلك، إلا أنه لا يوجد اقتصادي علماني يوافق على أن الاقتصاد يجب أن يبنى على العدالة، وبالتالي فإننا نرى تعارضا بين القيم الإنسانية كالعدالة والعقيدة وغيرها، وبين العلوم الإنسانية العلمانية، ونظرا لأن العلمانيين لهم دور في القيادة في الغالب الأعم فإنهم يصفون هذا الصراع ليس مع الإسلام فحسب ولكن مع القيم ومع التدين على وجه العموم.

**المجتمع: طالما تطرقنا للعلمانية والعلمانيين ما هي رؤيتكم كمفكر غربي لمستقبل العلمانية في العالم الإسلامي ومستقبلها كذلك في الغرب؟**

**جون فول**: أستطيع أن أقول إن العلمانية بمفهومها المألوف قد ماتت وأصبحت شيئا عاف عليه الزمان ولم يعد لها وجود في العالم، ولكن حل محلها نوع آخر من العلمانية التي تحاول أن تكون ديانة منافسة وقد فهمنا العلمانية في العالم العربي على أنها طريقة للتفكير يتضح ذلك من خلال النقاش الذي دار بين الإمام حسن البنا وطه حسين في الأربعينات حينما ناقش الإمام البنا طه حسين في بعض أطروحاته الفكرية غير المألوفة وقد طرح طه حسين العلمانية على أنها طريقة يتمشى بها المرء مع روح العصر ولم يتطرق لها على أنها رؤية عالمية وبالتالي أصبح التفكير العلماني لدى الكثيرين جزء لا يتجزأ من الحياة إلا أن العلمانية بهذا المفهوم أخذت تضمحل وتنتهي لأنها شيء ليس له قيم وآداب، أما مستقبل العلمانية فإنها ستظل مجرد رؤية لبعض التصورات الحياتية دون أن تزيد عن ذلك، ولن يكون لها أية فاعلية طالما أنها ليست ديانة وليس لها آدابها وقيمها.

**المجتمع: في الختام.. ما هو في تصورك الدور الذي ينبغي على الإسلاميين القيام به لإزالة مفاهيم الغرب المشوهة عن الإسلام والإسلاميين؟**

**جون فول**: يجب على الإسلاميين بداية التركيز على أنهم يريدون الحوار والتفاهم، وأول ملاحظة لي على أداء الإسلاميين من خلال احتكاكي بالكثير منهم أن قلة هي التي تطرح الحوار أما الأغلبية فكل ما يهمهم هو الدعوة في حين أن الحوار يمكن أن يكون دعوة غير مباشرة، وأستطيع هنا أن أقول أنني حاورت إسلاميين وبعدما كنا نتحدث نصف ساعة مثلا يقول لي محاوري: جون.. أنت قرأت القرآن وتعلم الكثير عن الإسلام فلماذا لم تسلم؟ وهكذا أجده يستمع إلي حتى يتحدث بعد ذلك وأستمع إليه وأنا أفعل ذلك بسعادة لكني أجد الحوار قد تحول من حوار للتفاهم وتحديد نقاط ومحاور للالتقاء إلى إقناعي بأنهم على حق وأنا على غير ذلك فلا يصبح الأمر حوارا ويتحول إلى شيء آخر، وفي أغلب الأحيان فإن العلماء والمفكرين الغربيين مثلي ومثل جون اسبوزيتو نجد أنفسنا في حرج حيث يعتبرنا زملاؤنا العلمانيون متعاطفين وشبه منحازين، ومدافعين كثيرا عن الإسلام ومن ناحية أخرى فإننا نجد المسلمين الذين يقرءون كتاباتي وكتابات اسبوزيتو عن الإسلام مثل كتابه الإسلام الطريق المستقيم Islam The Straightpath يقولون هذا كتاب جيد على اعتبار أن كاتبه غير مؤمن Unbeliever . وبالتالي فإن أول خطوة أوصى بها الإسلاميون هي أن يفرقوا بين الحوار والدعوة في خطابهم مع الغربيين.

الخطوة الثانية المهمة هي أن يحددوا أهدافهم ومحاور موضوعاتهم بدقة وأن يجيدوا عرض ما لديهم من خلال دراستهم وتعرفهم على واقع الغربيين وما يطرحونه من تساؤلات واستفسارات وما يطرحونه من شبهات عن الإسلام أو الحركة الإسلامية وأن يحددوا كذلك ملاحظاتهم ومؤاخذاتهم على الغرب وأسلوب نظرته للحركة الإسلامية.

اعتقد لو تم تتبع ذلك فإنه يمكن إنجاز كثير من الخطوات التي نكسر بها حدة الصراع التي تقوم بتصعيدها بعض الجهات الآن.■

**جهل الأمريكيين بالإسلام هو سبب عداوتهم له**

# القمة السورية الأمريكية

# هل تفتح الطريق أمام ا

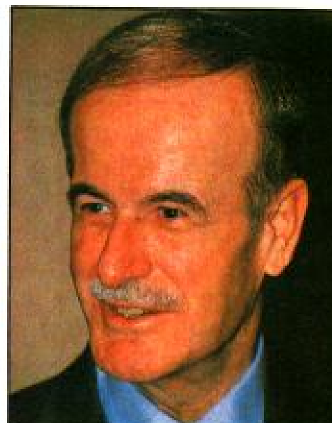
عمان : عاطف الجولاني

وسط إجراءات أمنية مشددة، عقدت الأسبوع الماضي في جنيف القمة المرتقبة بين الرئيسين الأمريكي بيل كلينتون والسوري حافظ الأسد، وقد حظي هذا اللقاء الذي اعتبره المراقبون «تاريخيا» ، باهتمام واسع لدى المحافل السياسية ووكالات الأنباء العالمية التي تابعت باهتمام بالغ مختلف المراحل سواء تلك التي سبقت القمة او اعقبتها. ولعل اهم نتيجة اولية اسفرت عنها القمة، هي الاتفاق على ضرورة تنشيط واستئناف المفاوضات الإسرائيلية العربية وبخاصة على المسار السوري في اقرب وقت ممكن.

وقد كان واضحا منذ البداية أن لدى كلا الطرفين الأمريكي والسوري أهدافا خاصة اراد تحقيقها من خلال هذه القمة التي قام كل طرف بالإعداد لها بشكل مكثف منذ فترة طويلة، وهو ما يعكس حجم الآمال التي علّقها كلا الجانبين على مثل هذا اللقاء.

فالولايات المتحدة من جانبها وكما يرجح المراقبون، ارادت إعادة الاعتبار لدورها في عملية التسوية السياسية في الشرق الأوسط، بعد أن تم تجاوزه في اتفاق المبادئ الإسرائيلي الفلسطيني (غزة ـ اريحا)، والذي همّش الدور الأمريكي بصورة كبيرة، مما شكل صفعة تلقتها السياسة الخارجية الأمريكية التي عجزت حتى الآن عن إثبات كفاءتها في إدارة الشئون الخارجية. ولعل هذا السبب يفسر حجم الاهتمام العالمي التي حظيت به القمة والتي جاءت على غرار القمم التاريخية السابقة بين الرؤساء الأمريكيين والسوفييت قبل سقوط الاتحاد السوفيتي، فقد اراد الرئيس كلينتون والذي كان قد حقق لتوه إنجازين هامين بتخلي الرئيس الأوكراني عن ترسانة الأسلحة النووية التي تمتلكها اوكرانيا، وتوقيع اتفاق أمريكي روسي بإزالة توجيه الصواريخ النووية بين الطرفين، اراد توجيه رسالة حول مدى اهمية الدور الأمريكي في إنهاء الصراع في منطقة الشرق الأوسط وإظهار حجم الاهتمام الذي توليه الإدارة الأمريكية لهذه القضية. ولذلك فقد حرص كلينتون على أن يكون الإعلان عن تحقيق تقدم في المسار التفاوضي السوري الاسرائيلي وإزالة العقبات امام اللقاء بين الجانبين بعد توقف استمر خمسة اشهر، احد النتائج الأولية التي تسفر عنها القمة.

ولكن على الرغم مما سبق، تجدر الإشارة الى أن الإدارة الأمريكية لم تكن متفقة على ما يبدو حول الطريقة التي يجب التعامل بها مع سوريا، حيث ظهر أن هناك توجهين داخل تلك الإدارة:



■ حافظ الأسد



■ كلينتون

الأول : يرى أن سوريا اصبحت في موقف ضعيف بعد سقوط الاتحاد السوفيتي حليفها الرئيسي، وبعد تحقيق تقدم على المسار الإسرائيلي الفلسطيني، وبالتالي ينبغي التعامل معها بمنطق القوة، وقد نصح ريتشارد هاس احد مستشاري الرئيس الأمريكي الأسبق بوش لشئون الشرق الأوسط، الرئيس كلينتون بقوله: «لا تنس ابدا الغرض من الاجتماع، فهو ليس للتفاوض وإنما لتطبع على ذهنه الخطوط الأساسية للمصالح الأمريكية...».

اما التوجه الثاني: في الإدارة الأمريكية فيرى أن الدور السوري حيوي وهام جدا لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، وأنه بدون انخراط سوريا وتفاعلها مع مسيرة التسوية فإن احتمالات تحقيق استقرار في المنطقة امر مشكوك فيه، خاصة وأنها ما زالت تملك العديد من اوراق القوة التي تمكنها من المناورة وربما التاثير السلبي على استمرار العملية التفاوضية في المنطقة، كورقة المعارضة الفلسطينية والورقة اللبنانية. وقد اشار مسئول امريكي الى أن «السوريين يريدون ان يجعلونا نعتقد انه لا يمكن الاستغناء عنهم في عملية السلام، ومن حسن حظهم اننا نميل الى الاتفاق معهم حول هذه النقطة».

وعلى الجانب السوري فقد ذهب الرئيس السوري للقاء كلينتون وهو يدرك مجموعة من المعطيات اهمها:

١ ـ حاجة الإدارة الأمريكية لتعزيز دورها في التسوية السياسية في المنطقة.

٢ ـ قناعة (اسرائيل) بصعوبة تطبيع علاقاتها مع دول المنطقة دون تقدم المفاوضات على المسار السوري.

٣ ـ امتلاك سوريا لعدة أوراق ضغط تفاوضية تمكنها من التاثير في مجمل العملية السياسية.

٤ ـ حاجة سوريا الى تحسين علاقاتها الثنائية مع الإدارة الأمريكية ورفعها عن قائمة الإرهاب.

٥ ـ عدم قدرة سوريا على الوقوف وحدها في وجه الضغط والتأييد الإقليمي والدولي الراغب في إنهاء مشكلة الشرق الأوسط.

٦ ـ حاجة سوريا الى تحسين اوضاعها الاقتصادية.

ولذلك فقد جاءت تصريحات الرئيس السوري ومواقفه من القضايا التي اثيرت في اللقاء والمؤتمر الصحفي الذي اعقبه، محكومة بشكل كبير بالمعطيات السابقة. ولكن الجدل يبقى قائما حول حقيقة الموقف السوري الذي ربما كانت اهم سمة تميزه في هذه المرحلة هي سمة الغموض.

## نقاط الاتفاق والاختلاف

كما جاء في تصريحات كلا الرئيسين الأمريكي والسوري، فإن اللقاء بينهما شمل مجموعة من القضايا، في مقدمتها تطورات العملية السياسية واستئناف المفاوضات المتوقفة، والعلاقات الثنائية بين البلدين، والموضوع اللبناني، وموضوع المعارضة الفلسطينية المتواجدة على الأراضي السورية.

اضافة إلى مجموعة اخرى من القضايا التي قد لا تحظى بنفس القدر من الأهمية.

وقد أوضح الرئيسان خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقداه عقب اللقاء

# ق سوري - إسرائيلي؟

مجموعة من نقاط الاتفاق والاختلاف اهمها:

١ - اتفق الجانبان على ضرورة تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة مع خلاف الأسس التي يستند اليها، ففي حين اشار الرئيس السوري إلى ان مرجعية المفاوضات هي قرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ فقد استثنى كلينتون قرار ٤٢٥ المتعلق بالانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان المحتل من اسس التسوية.

٢ - اتفق الجانبان على اهمية دور سوريا في تحقيق الاستقرار في المنطقة وقد اكد كلينتون ذلك مرارا خلال المؤتمر الصحفي.

٣ - اختلف الجانبان في موضوع المعارضة الفلسطينية وازمة طائرة اللوكربي، وقد اشار كلينتون إلى ذلك بوضوح في المؤتمر الصحفي.

٤ - كان هناك خلاف حول قضية التطبيع، ففي حين اكد كلينتون أن سوريا مستعدة لتطبيع كامل في العلاقات الدبلوماسية والتجارية والحدود مع (اسرائيل) في حال استعداد الأخيرة للانسحاب من الجولان، فقد قال الرئيس السوري ردا على سؤال لصحفي امريكي ان سوريا مستعدة لإقامة «علاقات عادية» مع (إسرائيل) في حال انسحابها من الجولان، ولم يتطرق إطلاقا لتعبير «تطبيع» خلال حديثه وإجاباته.

٥ - فيما يتعلق بتحسين العلاقات الثنائية اتفق الجانبان على ضرورة ذلك وأعلنا أن اللقاءات بين المسؤولين الأمريكيين والسوريين ستستمر في هذا الاتجاه.

## ردود الفعل المختلفة على القمة

فيما ابدى الجانبان السوري والأمريكي ارتياحهما لنتائج القمة بين الرئيسين السوري والأمريكي، فقد تفاوتت ردود الفعل لدى الدول الأخرى المعنية.

فالموقف الإسرائيلي تميز بالحذر والقلق قبل وأثناء القمة، وقد ظهر ذلك من خلال تصريحات المسئولين الإسرائيليين وفي رد فعل أولي على نتائج القمة قال رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين: إنه كان يفضل أن يسمع الرئيس السوري «يتفوه شخصيا» بكلمة تطبيع، وأضاف: «إن الرئيس كلينتون هو الذي تحدث عن التطبيع لكني اريد سماع الرئيس السوري يتفوه بالكلمة شخصيا» وتساءل رابين عن الثمن الذي تريده سوريا لهذا التطبيع والجدول الزمني لذلك.

ومن جانبه اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز اللهجة التي استخدمها الرئيس السوري «إيجابية لكن غير كافية». اما وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد فاعرب عن ارتياحه الكبير لرغبة سوريا في سلام كامل وتطبيع العلاقات مع (اسرائيل)، وقال: «أن يعتبر الرئيس الأسد السلام كخيار استراتيجي فيما كان يتحدث منذ سنتين او ثلاثة عن توازن استراتيجي ويحضر لنزاع مسلح، يشكل بحدّ ذاته سابقة يجب ان تأخذها اسرائيل بالاعتبار».

ورغم التحفظ الذي ميّز الموقف الاسرائيلي من نتائج لقاء الأسد - كلينتون، فإن المراقبين يرون ان إسرائيل باتت تدرك اكثر من اى وقت مضى اهمية الدور الإسرائيلي السوري وعدم إمكانية تجاوزه، ولعل ذلك هو ما دفع وزير البيئة الاسرائيلى ساريد الى القول قبل يوم من لقاء الأسد - كلينتون بأن (اسرائيل) مستعدة للتخلى عن سيادتها على الجولان «إذا كانت سوريا مستعدة لإبرام سلام شامل وحقيقي يتضمن إقامة علاقات دبلوماسية وفتح الحدود واتخاذ ترتيبات امنية مفصلة».

وعلى الجانب الفلسطيني لم يخف المسئولون الفلسطينيون فى منظمة التحرير قلقهم من ان يؤثر التقدم على المسار السورى - الإسرائيلى بشكل سلبي على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. ولكن رغم هذا التخوف والقلق فإن المسئولين في المنظمة يدركون اهمية تحقيق تقدم ما على المسار السورى لعدة أسباب: فقيادة المنظمة التى خسرت كثيرا بتوقيعها على اتفاق منفرد مع الإسرائيليين باتت تشعر بمدى الحرج الذى سببته لها هذه الخطوة، كما أنها تدرك حجم المشاكل التى يمكن أن تنجم عن معارضة سوريا للمسيرة التفاوضية في المرحلة الحالية، وخاصة فيما يتعلق بدعم المعارضة الفلسطينية التى تنظر اليها قيادة المنظمة بكثير من القلق.

اما الأردن فلم تعلق رسميا حتى الآن على لقاء الأسد - كلينتون، وإن كان الاعتقاد السائد بأن المسئولين الأردنيين سيكونون اكثر ارتياحا لتحقيق تقدم على المسار السورى - الاسرائيلى، لما يوفره ذلك من اجواء إيجابية مشجعة على تحقيق تقدم على المسار الأردني، خاصة وأن المسار الأردنى - الاسرائيلى الذى قطع اشواطا بعيدة، لا يتأثر سلبيا بالتقدم على المسار السورى.

المسئولون اللبنانيون من جانبهم أشادوا بنتائج قمة الأسد - كلينتون حيث أعرب رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عن ارتياحه الكبير لمواقف الرئيس السوري وخاصة فيما يتعلق بقرار ٤٢٥ المتعلق بلبنان والذى قال الحريري إن الرئيس السوري جعله بندا أساسيا في جدول أعمال القمة.

كما اعرب المسئولون المصريون عن ترحيبهم بنتائج القمة التى قالوا إنها تكللت بالنجاح، وإنها ستسمح باستئناف المفاوضات.

## التوقعات والاحتمالات

كما اشرنا سابقا فإن حقيقة الموقف السوري من المفاوضات تتسم بالغموض، وهو مايجعل من عملية التوقع والتكهن بتطور الأمور على المسار السورى - الاسرائيلى فى غاية الصعوبة، ولكن من خلال المعلومات المتوفرة والتى تستند فى غالبها الى التحليل الذى تؤكده او تنفيه الأسابيع او الأشهر القليلة القادمة، يمكن التوقع بأن احتمالات توقيع اتفاق سوري اسرائيلى باتت واردة اكثر من اى وقت مضى وأسباب ذلك:

١ - قناعة سوريا بأن الفرصة الحالية ربما تكون الأنسب لتعزيز دورها فى المنطقة والحصول على اهدافها الخاصة بها، فى ظل الأوضاع الراهنة إقليميا ودوليا.

٢ - استعداد اسرائيلى لانسحاب كامل من الجولان (ربما على مراحل)، مقابل تطبيع كامل.

٣ - رغبة امريكية جامحة في تحقيق إنجاز على هذا المسار يعوض الفشل على المسار الاسرائيلى الفلسطينى.

٤ - اللقاء السرى المنفرد الذى عقد بين الأسد وكلينتون عقب اللقاء المشترك والذى استمر لفترة تزيد على اربع ساعات، وقد جاء هذا اللقاء الذى استمر قرابة الساعة بناء على طلب من الرئيس السورى. ويعتقد أن الرئيسين ربما ناقشا خلاله بعض النقاط التى لم يرغبا بالإعلان عنها الآن. بهدف تجاوز ردود الفعل الإعلامية التى قد تنجم عن ذلك.

٥ - يجرى حديث ومنذ فترة عن لقاءات عقدت بين السوريين والإسرائيليين برعاية امريكية، وتم من خلالها التوصل الى خطوط عريضة لاتفاق اسرائيلى وسورى يتضمن اعترافا متبادلا وعلاقات طبيعية، وانسحابا اسرائيليا على مراحل زمنية من الجولان مع ترتيبات أمنية مشتركة بين الجانبين.

وفى ضوء ما سبق لا نستبعد حصول تسارع واضح على المسار السورى الاسرائيلى خلال الفترة القادمة، وربما لا يعدو الهدف من التصلب السورى الحالي كونه وسيلة للحصول على بعض المكتسبات الإضافية، ولتبرير الخطوات القادمة التى ربما تحتاج لفترة تمهيد وإعداد نفسي، بحيث لا تشكل صدمة لدى المواطن العربى الذى بات حائرا فى تحديد مواقفه وخياراته.■

# الصحوة الإسلامية تتصاعد في تركيا

استانبول : عزام التميمي

«لم تعد الانتفاضة مقتصرة على فلسطين، بل ها نحن نشهد انبعاثها في استانبول....».

كانت تلك العبارة هي مقدمة برنامج تلفزيوني بثته قناة (a-TV) التركية بعد أكثر من عشرة أيام من تنظيم إحدى الجماعات الإسلامية في استانبول في الثامن والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي مهرجانا جماهيريا بعنوان «الانتفاضة»، لا زال حديث الشارع ومدار اهتمام وسائل الإعلام، وربما مصدر قلق الأجهزة والدوائر السياسية في تركيا والمغرب. تضمن البرنامج التلفزيوني ما يقرب من خمسة عشر دقيقة من المشاهد المصورة من المهرجان، اشتملت على أناشيد إسلامية وعروض تمثيلية حول الانتفاضة الفلسطينية، وتضمن أيضا مقابلات مع الشباب والأطفال والنساء الذين حضروه، أعربوا فيها دون تحفظ عن دعمهم المطلق لأهل فلسطين وعن أملهم في أن يكون لهم نصيب في الجهاد لتحريرها، كل ذلك في سابقة تكاد تكون الأولى من نوعها في قطر لا زالت كثير من مظاهر الإسلام فيه - رغم انتشارها وغلبتها في كثير من المناطق - ممنوعة رسميا.

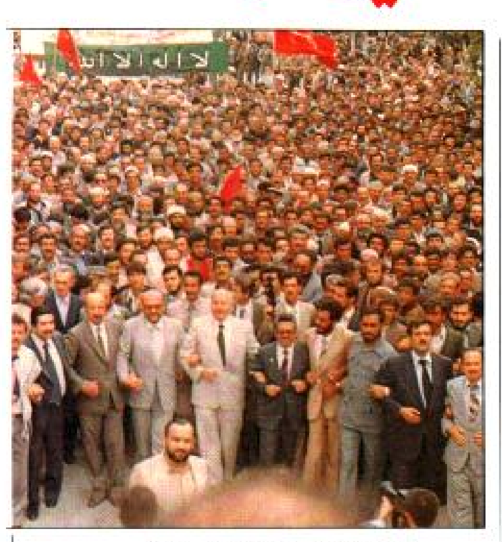
لقد أراد منظمو المهرجان عبر الاحتفال بمرور ستة أعوام على تفجر الانتفاضة في فلسطين توجيه رسالة الى خصومهم العلمانيين، الذين لا زالوا يجثمون على صدر الشعب التركي المسلم منذ أن تسلل نفر من يهود الدونمة باسم الحداثة والقومية ليُعملوا معاولهم في كيان الأمة الإسلامية محطمين رمز وحدتها وشعارها السياسي: «الخلافة العثمانية المجيدة». فعلى الرغم من أن الأناشيد التي قدمتها فرقة «الانتفاضة»، كما يسمونها، هي أناشيد فلسطينية أو تركية اقتبست معانيها واستعير لحنها من الأناشيد الفلسطينية نفسها، ومع أن العروض التمثيلية المتقنة لدرجة الإبداع صورت أطفال الحجارة وشباب الانتفاضة وهم يقاومون الاحتلال، إلا أن ضيوف المهرجان استقدموا من عدد من بؤر الانتفاض في عالمنا الإسلامي، فبالإضافة الى ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، شارك في المهرجان ممثلون عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية، وحزب المجاهدين في جامو وكشمير، والجيش الإسلامي لتحرير البوسنة، وتعذر حضور ممثلي الحركة الإسلامية المجاهدة في طاجيكستان،

وكأنما أريد للمهرجان أن يعلن على الملأ، بل وبالذات على مسامع الذين قهروا المسلمين، وغيروا أحرف الكتابة في تركيا من العربية الى اللاتينية، ومنعوا الأذان للصلاة بالعربية سنوات طويلة، وحولوا المساجد الى متاحف أبعدوا منها المصلين وفتحوا أبوابها للسياح الأوروبيين، واضطهدوا المحجبات فحرموهن من التعليم ومن العمل وآذوهن في الطرقات، وجرّموا من أطلق لحيته اقتداءً بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومنعوا الطربوش والجلباب والسروال وكل مظهر يدل على إسلام أو عروبة أو عراقة عثمانية، وأباحوا المحرمات من خمور وزنا وقمار، إنما هي جزء من انتفاضة إسلامية شاملة، تجتاح العالم الإسلامي من اندونيسيا الى المغرب، وإنما هي جزء من انتفاضة إسلامية عالمية ضد الظلم والقهر والعدوان: في البوسنة، وطاجيكستان، والجزائر، وكشمير، وفلسطين، وفي كثير من بلاد المسلمين.

حضر المهرجان جمهور تجاوز عدده العشرين الفا، احتشد بهم الاستاد الرياضي الصغير في استانبول بينما اكتظت الساحات الخارجية بآلاف أخرى لم تجد لها مكانا داخل الاستاد. وكانت هتافات الحضور قذائف موجهة، وصيحات مدوية، ورسائل معبرة، تؤكد ذلك الفهم العميق والإدراك الواعي لحقيقة الصراع وطبيعة المشكلة. وكأنما أريد لها توجيه رسالة أخرى مفادها أن الانتفاضة الفلسطينية إنما قدر الله تعالى لها أن تتفجر لتنبه المسلمين في بقاع الأرض، وفي فلسطين بشكل خاص، الى أن مشكلة فلسطين إنما هي مشكلة المسلمين جميعا، لأن المقصود من غرس كيان دولة اسرائيل في خاصرة العالم الإسلامي في فلسطين هو منع عودة القوة الإسلامية، وإبقاء العالم الإسلامي مشلولا مجزءاً.

وعندما أنشدت فرقة الانتفاضة باللغة العربية أنشودة «الانتفاضة مستمرة حتى تعود الأرض حرة»، ردد الحضور معها بصوت واحد وبلغة عربية بيِّنة «خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود».

بعد أن ظن الناس أن الإسلام في تركيا ذهب الى غير رجعة بانقراض الأجيال القديمة، ها هو جيل اليوم يتلمس الطريق نحو الإسلام رغم التجهيل والتظليم، وذلك مصداقا لقوله تعالى: «يخرج الحي من الميت». ومن أطرف ما تناقلته وسائل الإعلام، وأصبح الشغل الشاغل للناس في أحياء استانبول خلال الأسبوع



■ من المظاهر الإسلامية في تركيا

الماضي، قصة الغلمان الثلاثة الذين لم تتجاوز أعمارهم الثالثة عشرة، والذين انطلقوا الى بيوتهم بعد انقضاء مهرجان الانتفاضة، فجمعوا أمتعتهم، وكتبوا وصاياهم، وسددوا ما عليهم من ديون، ويمموا تجاه فلسطين يريدون الجهاد في سبيل الله، فوصلوا القسم التركي من قبرص بحرا، وبينما كانوا يبحثون عن وسيلة للعبور الى فلسطين عبر لبنان أو سوريا، قبضت عليهم أجهزة الأمن التركية وإعادتهم الى استانبول. وأثناء التحقيق، يتهكم بهم ضابط الأمن قائلا: وهل ظننتم أنكم ستصلون فلسطين بسلام؟ ألا تعرفون أنكم كنتم ستمنعون وتقتلون؟ فيجيب الشباب الناشئ: «لا يضيرنا أن نقتل في الطريق الى فلسطين، فإن نفعل تكون قد كتبت لنا الشهادة في سبيل الله، هي مبتغانا، ومن أجل الفوز بها خرجنا».

إن حماس الشباب للجهاد، وتمسك الفتيات بالعفة والطهارة، وإصرار عامة المسلمين في تركيا على الاحتكام الى الشرع الإلهي، وإقبالهم على القرآن والسنة، كلها إرهاصات الصحوة الإسلامية المباركة، ودليل مبيِّن على فشل كل محاولات التغريب وطمس الهوية الإسلامية، وإنذار لمن لايزالون يعتقدون أن بإمكانهم حجب نور الله أو إطفاءه بأفواههم، بأن الإسلام قادم لا محالة، وأن الظاهرة التي تشهدها تركيا، وتشهدها أندونيسيا، وتشهدها دول كثيرة من بلاد المسلمين يدافعون باستماتة عن مصالحهم التي بنوها بدم المسلمين وعرقهم، ويتشبثون بالحياة دون جدوى بعد أن رأوا الموت واقعا بساحتهم لا محالة.■

## بلا حدود

# مواجهة مع كاتبة معادية للإسلام (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

لم تكن لقاءاتي في الولايات المتحدة قاصرة على المفكرين الغربيين المتعاطفين مع الإسلام والمهتمين بدراسة الحركات الإسلامية والكتابة بإنصاف عنها، وإنما التقيت أيضا مع بعض أولئك الذين ينفثون سمومهم عبر الصحف الأمريكية ويقومون بتشويه صورة الإسلام والمسلمين فى حملات شبه منظمة وعبر مقالات مستمرة ومطولة وكان من بين هؤلاء «جوديث ميللر» كبيرة مراسلي صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية.

وجوديث ميللر، صحفية أمريكية معروفة بميولها المعادية للإسلام والحركات الإسلامية، برز اسمها بقوة على صفحات «نيويورك تايمز» وعبر وسائل الإعلام الأمريكية الأخرى فى أعقاب حادث مركز التجارة العالمي، حيث بدت وكأنها تقود الحملة ضد الإسلاميين عبر صفحات الصحيفة من خلال الموضوعات التي كتبتها والمقالات التليفزيونية التي أجريت معها بصفتها متخصصة فى شئون الحركات الإسلامية حيث تعتبر امتدادا لمدرسة دانيال بايبز وهو أكاديمي أمريكي يقود مدرسة معادية للإسلام والحركات الإسلامية، بشكل مطلق حيث تقوم على اعتبار أن الحركات الإسلامية بكل فصائلها ليست سوى مجموعات من الإرهابيين.

ورغم هذا الوجه الواضح والصريح فإن «ميللر» تملك قدرة عجيبة على التلون وتغيير جلدها وإبداء تعاطفها مع الإسلاميين أثناء لقاءاتها بهم، كما أنها تملك جسارة عجيبة فى الاتصال بمسئولي الحركات الإسلامية والعمل الإسلامي سواء فى أمريكا أو خارجها وطرح أسئلتها عليهم والسعي للحصول على ما تريد من معلومات حيث تقوم بصياغتها أو إدخالها ضمن تحقيقاتها بالشكل الذي يخدم هدفها، كما أنها تحرص على رصد المؤتمرات المتعلقة بالإسلام التى تعقد فى الغرب وأثناء حضوري لمؤتمر «الإسلام والغرب....» في العاصمة الأمريكية واشنطن وجدتها بين الحضور، ورغم ترددي بداية فى الالتقاء بها والتحاور معها إلا أنى قلت فى نفسي لم الإحجام عن التعرف عليها وتعريف المسلمين بما يفكر فيه أمثالها من هؤلاء الكتاب الغربيين الذين يقودون الحملات الإعلامية ضد المسلمين، كما أنى وجدتها تتجول عبر ردهات المؤتمر تحادث هذا وتطرح تساؤلاتها على ذاك، وتثير قضية مع ثالث وكانت أحرص ما تكون على لقاء الإسلاميين ومسئولي العمل الإسلامي فى الولايات المتحدة الذين يعرفونها جيدا ويعرفون توجهاتها وكانوا يسعون للحصول على معلومات منها، كما كانت تسعى أيضا للحصول على معلومات منهم ولو سطحية لتضمنها موضوعاتها وتقاريرها المتواصلة عن الحركات الإسلامية والتي تصل فى كثير من الأحيان الى حجم صفحة كاملة من صفحات «نيويورك تايمز».

ويجدر بالذكر هنا أن «ميللر» تتمتع بعلاقات قوية وواسعة مع مسئولين كثيرين فى العالم العربي تصل أحيانا الى مستوى رؤساء الدول، كما أنها تُستقبل عبر صالة كبار الزوار فى بعض مطارات الدول العربية، كما أن لها اهتماما خاصا بالحركة الإسلامية فى مصر وقد عاشت فى مصر عدة سنوات مراسلة لصحيفتها.

عرفني عليها الأستاذ عبد الرحمن العمودي مدير المجلس الإسلامي الأمريكي وأخبرها عن رغبتي فى إجراء حوار معها يتعلق بالطروحات الإعلام الأمريكي غير المتوازنة عن الإسلام والحركات الإسلامية، لم تمانع «ميللر» على اعتبار أن الأمر لا يعدو كونه «دردشة» عادية مثل التى تقوم بها مع الكثيرين خاصة بعدما ذكرت لى أسماء بعض الصحفيين الكويتيين الذين تعرفهم على اعتبار أن «المجتمع» تصدر من الكويت، غير أنى أخبرتها أنى سوف أسجل الحوار وأنه لن يكون مجرد «دردشة» وإنما تساؤلات عن محاور محددة تعتبر هى طرفا فيها، ورغم إدراكي بداية لقدرتها على التهرب والتلون والتعميم والتناقض إلا أن أمثال هؤلاء نادرا ما يلتقون بمن يجرى معهم مثل هذه المواجهات أو يطرح عليهم تساؤلات محددة ومباشرة تتعلق بما يشنونه من حملات على الإسلام والمسلمين وإن بدت إجاباتها مخالفة لحقيقة توجهاتها فلتكن إدانة لها وللتيار الذى تمثله «ومن فمك أدينك» كما يقول المثل.

ترددت «ميللر» فى البداية إلا أنها لم تمانع بعد ذلك فى التسجيل وبدأت معها مواجهة ليست قصيرة كان مما جاء فيها: سألتها قائلا: هل تعتقدين بإمكانية قيام حوار بين الإسلام والغرب فى المرحلة القادمة رغم تصعيد الحملة الإعلامية الغربية على الإسلام والمسلمين؟

أجابت ميللر قائلة: أعتقد أنه من اللازم أن يكون هناك حوار، ولكننى لا أعتقد أن هناك ما يسمى بالرعب من الإسلام، بل إن الأمريكيين هم فى الغالب ومن سوء الحظ أن أول معرفة لهم بالإسلام كانت عن طريق حادث مركز التجارة العالمي، ومن سوء الحظ أن الكثير من الأمريكيين قد ساووا الإسلام بهذا النوع من الإرهاب، لكن الذين عاشوا فى المنطقة الإسلامية ويعرفونها ويعرفون الكثير عن المسلمين يدركون أن هذا ليس فقط شيء يؤسف له، بل إن هذا الاعتقاد ليس صحيحا، فمعظم المسلمين لا يوافقون على العنف بل إنهم يدينونه وهذه النظرة الخاطئة من الأمريكيين للإسلام تستوجب من الجالية الإسلامية فى أمريكا أن تبذل قصارى جهدها لتصلحها والتأكيد على الأمريكيين ألا ينظروا الى المسلمين بطريقة مجحفة.

قلت لها لكن التوجه الإعلامى الأمريكى يسير خلاف ذلك وهناك حملة شبه منظمة يقوم بها الإعلام الأمريكى على الإسلام.

قالت ميللر: أنا لا أوافقك على وجود حملة منظمة على الإسلام فى وسائل الإعلام الأمريكية لا سيما الصحافة، لكن من سوء الحظ أن الصحف تنقل الأخبار السيئة دائما فعندما يخطف الناس فى الجزائر مثلا عن طريق متطرفين مسلمين فهذا خبر يتم نقله وإبرازه فى الصحف الأمريكية، أما العيادات الطبية والمشروعات الخيرية التى يديرها الإخوان المسلمون فى القاهرة فهذه ليست أخبارا تنقل على صفحات الصحف الأمريكية مع أنها أخبار جيدة، ولكن للأسف فإن الصحف هنا فى الولايات المتحدة ليس من عملها نقل الأخبار السارة، وإنما نقل الأخبار السيئة، ومن هنا فإن ماتراه ليس حملة ضد الإسلام ولكن ما نراه هو أخبار سيئة، ونحن ما نفعله فى الصحافة هو نقل الأخبار السيئة أيا كانت........

«للمواجهة بقية»

## ندوة الحوار الوطني تبدأ أعمالها في الجزائر:

# فهل يحال العنف على التقاعد، ويغلق الباب على رياح الصراع؟

الجزائر ـ فيينا : النذير المصمودى

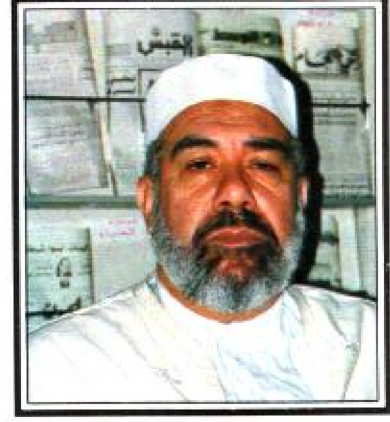
***فى جو مشحون بالتوتر، ووسط توقعات واحتمالات متشائمة، من المفترض أن تبدأ اليوم أعمال «ندوة الحوار الوطنى» التى سهرت على تحضيرها لجنة الحوار منذ أكتوبر ١٩٩٣م في أجواء نشطت فيها حركة العنف والعنف المضاد، وكانت لجنة الحوار قد وزعت في منتصف شهر ديسمبر ١٩٩٣م على عدد من الأحزاب والجمعيات المدعوة للمشاركة فى الحوار النص التمهيدي لوثيقة الإجماع الوطنى التى ستتوج أعمال الندوة، ومن المفيد قبل الاطلاع على نتائج هذه الندوة الرجوع فى قراءة سريعة الى مواقف السلطة والمعارضة من عملية الحوار.***

### إشراك جبهة الإنقاذ واجب وحق

منذ الإعلان عن إنشاء لجنة الحوار الوطنى، وعن أهدافها اهتمت الدوائر الإعلامية والسياسية بموضوع مشاركة جبهة الإنقاذ فى عملية الحوار، واعتبرت أن تغييبها أو غيابها يعنى الانتهاء بمبادرة الحوار والوفاق الوطنى الى طريق مسدود، وشددت الأحزاب القوية فى البلاد (جبهة القوى الاشتراكية ـ جبهة التحرير الوطنى ـ حماس ـ النهضة) على ضرورة إشراك جبهة الإنقاذ ـ صاحبة الشرعية الشعبية ـ خصوصا بعد ترحيب ممثليها بالخارج بأى مبادرة من أجل إخراج البلاد من المأزق.

وردًا على هذا الإلحاح. وفى منتصف شهر ديسمبر ١٩٩٣م أصدرت لجنة الحوار النص التمهيدى لوثيقة الإجماع الوطنى جاء فيه: «إن أعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل فى المشاركة فى الحوار الوطني على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية شريطة الا يكون هؤلاء المتحاورون متورطين فى أعمال الإرهاب أو شاركوا فى دعمها أو التشجيع عليها».

وحسب بعض المصادر الموثوقة فإن هذا الموقف الجديد من السلطة جاء نتاجا للقاءات جادة تمت بين السلطتين وبين ممثلين عن جبهة



■ الشيخ محفوظ النحناح



■ الشيخ عبدالله جاب الله

الإنقاذ توجت بالقبول المبدئى المتبادل بين الطرفين بالحوار واللقاء للخروج من الأزمة والوصول الى تسوية شاملة، وتحدثت نفس المصادر عن تنازلات قدمها الطرفان لإظهار حسن النية والجدية فى الموضوع، غير أن مصادر أخري تُصرّ علي نفى هذه الأخبار وتؤكد أن الطرفين لم يلتقيا وأن كليهما ما زال متشددا فى فرض شروطه، وأن جبهة الإنقاذ ما زالت أكثر تشددا فى فرض شروطها التى كانت قد أعلنت عنها قيادتها بالخارج.

ومع أن اللقاء بين لجنة الحوار وجبهة الإنقاذ أصبح في حكم المؤكد استنادا الى تصريحات الطرفين الرسمية، فإن المراقبين والمحللين ما زالوا يتساءلون عن إمكانية مشاركة جبهة الإنقاذ فى ندوة الحوار ـ المتوقع أن تعقد اليوم ـ وعن حجم التنازلات التى يمكن تقديمها من الطرفين وعن تأثير ذلك على الجماعات الإسلامية المسلحة سياسيا واجتماعيا.

وحسب الملاحظين فإن لجنة الحوار أصبحت أكثر إصرارا على المضى فى طريقها بعد أن استبعد الجنرال محمد تواتي (المستشار السياسى لخالد نزار) احتمال تسلم الجيش السلطة بشكل مباشر، بعد أن كانت وسائل الإعلام قد توقعت ذلك حالة فشل مساعى المصالحة، وخطاب وزير الدفاع الوطنى الذى أكد فيه أن الجيش لن يتدخل لمصلحة أى حزب تأكيد آخر على إصرار السلطة وقادة الجيش بالخصوص على مواصلة مساعى الحوار بين مختلف الفعاليات السياسية وبين السلطة.

وعن العقبات التى تعترض هذا الحوار أكد الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة حماس «للمجتمع»: «أن هناك أطرافا فى السلطة والمعارضة تعمل على إفشال الحوار وتريد أن تدفع بالجيش لمواجهة شعبه وأبناء وطنه وتحكم باسمه».

### جبهة التحرير عباءة السلطة الملائمة

شخصية سياسية جزائرية معتبرة ـ لم ترد الإفصاح عن اسمها ـ سألتها «المجتمع» عن حقيقة موقف جبهة التحريرالوطنى من عملية الحوار خصوصا بعد تعليق مشاركتها فى الحوار الوطنى بعد أن كانت قد دعت إليها، فكانت الإجابة: «إن جبهة التحرير تريد أن تظهر بمظهر حزب المعارضة والحقيقة هى عكس ذلك تماما، فهى تمثل رجِلاً ـ بكسر الراء ـ فى السلطة ورجِلاً فى المعارضة، وهى حتى ولو رفضت الذهاب الى الندوة الوطنية فذلك بإيعاز من جهة فى السلطة يهمها إفشال الحوار، ثم إنه حتى إذا غابت جبهة التحرير الوطني عن الندوة فإن أدواتها من التنظيمات (الاتحاد العام للعمال ـ منظمة المجاهدين ـ منظمة أبناء الشهداء ـ منظمة النساء ـ منظمة الفلاحين) بالإضافة الى الأحزاب «المفبركة» التى تخدم لصالح جبهة التحرير الوطنى، ستؤدى الوظيفة التى تريدها جبهة التحرير، والذى نراه أن جبهة التحرير الوطنى بالرغم من أنها عباءة السلطة الملائمة التي تضيق وتتسع، فإنها تبقي عنصرا أساسيا في المساهمة في حل الأزمة الجزائرية، وكذلك تستطيع أن تدفع بها نحو الأسوأ».

والجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطنى أرجأت الفصل فى موضوع المشاركة أو عدمها فى ندوة الحوار الى مكتبها السياسى بعد انعقاد لجنتها المركزية فى النصف الأخير من هذا الشهر.

ويرى المحللون أن التيار الغالب فى جبهة

التحرير يميل الى تفضيل المشاركة في نهاية المطاف خاصة إذا تأكدت مشاركة جبهة الإنقاذ أو جبهة القوى الاشتراكية. ولهذا يمكن اعتبار موقف جبهة التحرير الوطني موقفا تكتيكيا لممارسة الضغط على لجنة الحوار والسلطة قبل انعقاد الندوة، والحصول بالتالي على ما يمكن من تنازلات تخدم المصالح الاستراتيجية للحزب.

## جبهة القوى الاشتراكية: المشاركة المشروطة والمقاطعة المتوقعة

جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها ايت أحمد، حقيقة اجتماعية وسياسية محسوبة على الاتجاه الوطني رغم توجهها «النزعوي»، وهي الحزب الذي اشترط أن يكون الحوار مباشرة بين المعارضة والجيش، ثم أعلنت مقاطعتها لعملية الحوار ونفت إمكانية مشاركتها في الندوة الوطنية للحوار المرتقبة وحكمت بفشلها قبل الموعد رغم أن لجنة الحوار والمجلس الأعلى للدولة قد أعلنا عن إجراءات أمنية وسياسية تتماشى ومطالب جبهة القوى الاشتراكية، وهو الموقف الذي يرى فيه المحللون نوعا من التكتيك السياسي الذي قد يدفع السلطة الى المزيد من التنازل. ولهذا ليس من المتوقع أن تشارك جبهة القوى الاشتراكية في ندوة الحوار الوطني في دورتها الأولى على الأقل، لكنه ليس مستبعداً أن تلين جبهة القوى الاشتراكية من موقفها وتعلن عن اندماجها في عملية الحوار والمصالحة إذا تأكدت مشاركة شريكاتها (جبهة الإنقاذ - وجبهة التحرير).

## حركة حماس: الحوار الخيار الأمثل

ترى حركة المجتمع الإسلامي - حماس - كما أكد زعيمها «للمجتمع»: أن الحوار هو الخيار الأمثل لحل معضلة الجزائر، وعملت فكرا وممارسة على إيجاد البيئة الملائمة والمساعدة لنجاح الحوار، وكانت قد طالبت بضمانات سابقة للندوة الوطنية تتمثل في إطلاق سراح معتقلي الضمير وإيقاف المحاكم الخاصة وعدم إقصاء القوى الفاعلة والشخصيات الصادقة من المشاركة في إنجاح الحوار، وكانت الحزب الأول والأخير الذي طالب بالمصالحة الوطنية واقترح محاورة المسلحين.

ومع أن قرار المشاركة في الندوة أرجئ الى مابعد اجتماع مجلس الشورى الوطني، فإنه من المحتمل جداً حسب المراقبين الا تقرر حماس مقاطعة ندوة الحوار الوطني، ولن تلجأ للعبة التأزيم لفرض خياراتها، وترى حركة حماس على لسان رئيسها في اتصال هاتفي «بالمجتمع» أن الحوار وحده، الحوار الصادق والشامل والعميق هو الذي يعري الأيدي الملطخة بدماء الشعب وأموالهم وأعراضهم، وأن هناك أطرافا تتظاهر برفع شعار الحوار ولكنها تطعنه من الخلف لأنها ترى أن مصالحها تتضرر وأن ضرع البقرة الذي تعودت على شرب لبانه وحدها يشترك معها غيرها فيه، وترى حماس أن اعتقال البُراء وإرهاق الجماهير بمشاكل «الخبز» تندرج ضمن لعبة إفشال الحوار، فضلا عن القرارات الاستعجالية مثل قرار التحاق الشباب بالخدمة العسكرية الذي صدر مؤخراً.

## حركة النهضة الإسلامية وعدم المساومة على الاختيارات السياسية الكبرى

حركة النهضة الإسلامية التي يتزعمها الشيخ عبد الله جاب الله، حزب إسلامي احتل المرتبة الخامسة في الدور الأول من الانتخابات التشريعية الملغاة (١٩٩١م). وشارك في اللقاءات الأولى التي عقدتها لجنة الحوار الوطني وسجل حضورا دائما منذ بداية الحوار.

والظاهر من خلال الندوة الصحفية التي عقدها الشيخ جاب الله قبل أسبوعين، أن حركته متفائلة بنتائج عملية الحوار رغم تسجيلها ملاحظات وتعديلات مبدئية على نص الوثيقة التمهيدية المقدمة من لجنة الحوار كأرضية للمناقشة وخاصة فيما يتعلق بالاختيارات السياسية الكبرى ومشروع المجتمع. ومعلوم أن هذه الأحزاب الأربعة كانت قد أصدرت بيانا مشتركا يوم ٤/ ١/ ١٩٩٤م طالبت فيه السلطة بإجراءات وتدابير أمنية وسياسية لإنجاح الحوار منها:

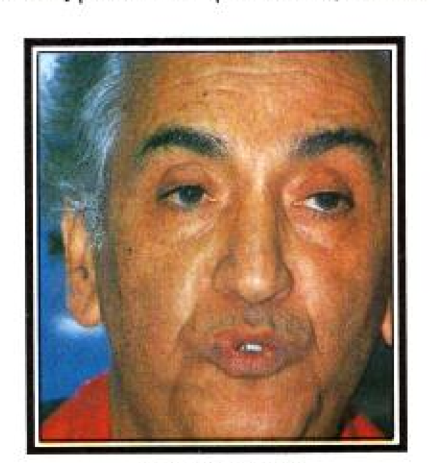
- اتخاذ إجراءات لفائدة الأعضاء القياديين للجبهة الإسلامية للإنقاذ بما يسمح لهم بالمشاركة في إنجاح الحوار الوطني.
- غلق المراكز الأمنية وإطلاق سراح المعتقلين إداريا والمحكوم عليهم بسبب آرائهم.
- توقيف تنفيذ أحكام الإعدام.
- إيقاف العمل بالمحاكم الخاصة تمهيدا لإلغاء القضاء الاستثنائي.
- وقف التجاوزات التي تتعرض لها المساجد والمصليات.

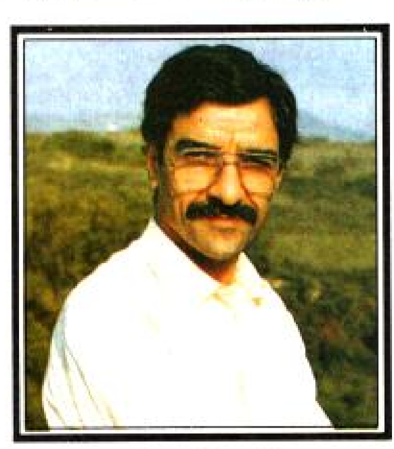
## «الارسيدي».. كبير اليوم صغير الغد

«الأرسيدي» كما يصر على تسمية نفسه بالحروف الأولى بالفرنسية، حزب نخبوي نزعوي علماني جاء في المرتبة الأخيرة في الانتخابات التشريعية الملغاة، أعلن زعيمه الدكتور سعيد سعدي في أكثر من مناسبة عن صميم معارضته للإسلاميين على اختلاف توجهاتهم، وعن معارضته لإشراكهم في عملية الحوار الجارية، ولحزبه «وزن نوعي» في السلطة والإعلام حتى اصطلح على تسميته بالابن المدلل للنظام، ورغم معارضته الشديدة لإشراك الإسلاميين في عملية الحوار، فقد سجل حضورا دائما كطرف سياسي في لقاءات لجنة الحوار الوطني لكنه من المتوقع أن يقاطع ندوة الحوار الوطني خصوصا إذا أحس بتراجع لجنة الحوار عن بعض القضايا التي أدرجتها في وثيقة المشروع التمهيدي خاصة ما يتعلق بالخطوط السياسية العريضة للدولة الجزائرية ومشروع المجتمع بعد أن سجلت الأحزاب الوطنية والإسلامية تعديلاتها وملاحظاتها المبدئية عليها.

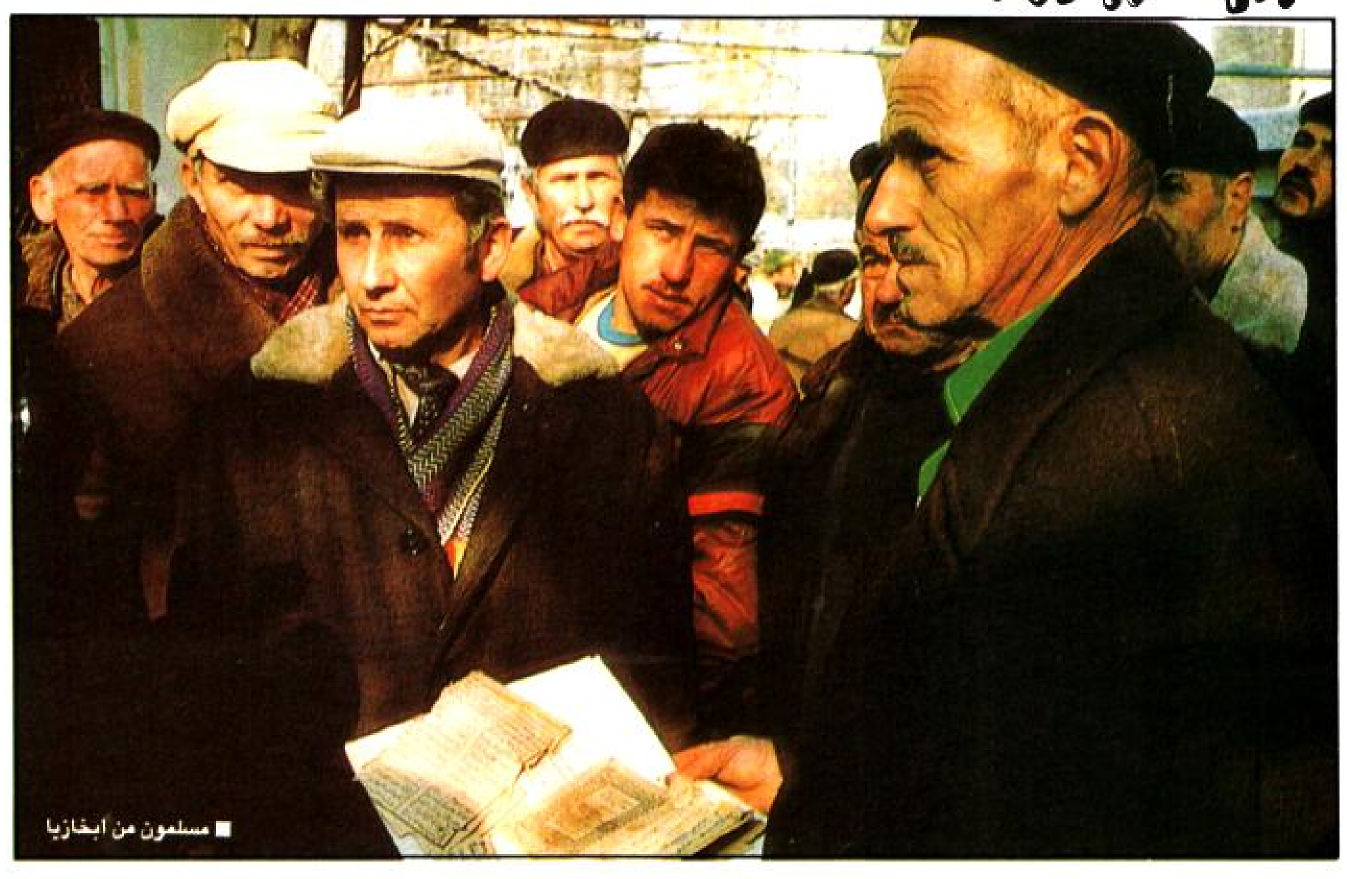
ويرى المحللون أن مقاطعته للندوة لهذه الأسباب ستعريه أكثر أمام الرأي العام وتقلل من حجمه الذي يتمتع به في الأوساط النخبوية وتجعل موقفه حرجا سياسيا أمام السلطة والمعارضة.

ويبقى من نافلة القول والجميع يتطلع الى ما ستسفر عنه نتائج ندوة الحوار الوطني، أن الاتجاه الوطني (جبهة التحرير، وجبهة القوى الاشتراكية) هو حقيقة اجتماعية وسياسية وكذلك الاتجاه الإسلامي (جبهة الإنقاذ، حماس، النهضة) هو حقيقة اجتماعية وسياسية والاعتراف المتبادل بين الاتجاهين وحده هو الحل، فالإقصاء لا يمكن إلا أن يزيد الأمر توترا وتعقيدا، والانسداد السياسي المضروب يتطلب من كل القوى الوطنية الصادقة والإسلامية المخلصة أن تفكه خدمة لله وللشعب والوطن، ووفاءً للعهد مع الشهداء والمجاهدين الصادقين.■


■ حسين ايت احمد


■ د. سعيد سعدي

# أبخازيا جرح المسلمين الدامي في


■ مسلمون من أبخازيا

دراسة أعدها «للمجتمع»: عماد سليم(*)

بالرغم من تأجج الصراع في مناطق مختلفة من العالم، ولكن تبقى جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق هي الأكثر خطورة وأهمية، خاصة الإسلامية منها، تفوق خطورتها خطورة بقية المناطق، خصوصا مع سيطرة الغرب على بؤر التوتر الأخرى سواء في المناطق العربية أو الشرق الأوسط بصورة عامة، أما جمهوريات الاتحاد السوفيتي المستقلة حديثا فالصراع فيها وحولها له بعد آخر ويتسم بالكثير من المخاطر التي تجعل القرار فيها أمرًا صعبًا وغير مؤكد نظرًا للتركيبة المعقدة لشعوب تلك المناطق والتناقضات والمؤهلات التي تحملها، مما يجعل الاحتمالات حول مستقبل القضية متعددة وشائكة، وهذه الميزة تجعل المعركة ذات جولات متعددة والصراع فيها طويلا، مما يعطي فرصة للخاسر بأن يعيد حساباته ويفكر جليا ومليا في القضية.

## قراءة في تاريخ مظلوم

منطقة القفقاس واحدة من المناطق الاستراتيجية المهمة التي تضم شعوبا مختلفة دخلت إلى الإسلام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما بعده، حيث أرسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه القائد عياض بن غنم سنة ١٩ هـ لفتح بلاد الأرمن والكرج (جورجيا)، وتم فتح مناطق القفقاس على يد قادة المسلمين الآخرين أمثال الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، وعتبة بن فرقد السلمي ففتحت أذربيجان الإيرانية والسوفيتية وإقليم أران، وقد خضعت مناطق كبيرة من القوقاس للحكم الإسلامي حيث وصل الإسلام إلى الحدود الشمالية للقوقاس في سنة ٢٤ هـ، واستمر الحكم الإسلامي في تلك المناطق فدخل أهلها في الإسلام طواعية أفواجًا، وبقي الحال على ما هو عليه في العهد الأموي والعباسي، وكانت هناك عدة دويلات نصرانية تدفع الجزية للخلافة الأموية، وأشهرها حكومة الأسرة البكراطية الكرجية (من جمهورية جورجيا الحالية). والأبخاز الذين يسكنون شمال غرب القوقاز أبدوا خضوعهم للدولة الأموية، وكانوا يدفعون الجزية حالهم حال الأسرة البكراطية التي كانت تحكمهم، ونتيجة لاختلاطهم بالمسلمين الذين كانوا يتحلون بالخلق الإسلامي الرفيع من تسامح وحسن معاملة، تحول سكان أبخازيا إلى الإسلام ببطء، ثم ظهر هذا التحول بصورة أكبر وأشمل أيام الخلافة العثمانية.

## الروس يحتلون القوقاز

وفي القرن الثامن الميلادي أسس الأبخاز دولة قوية، استمرت حتى القرن الثالث عشر حيث احتل بلادهم (جلال الدين خوارزمشاه)، ثم احتل بلادهم بعد ذلك المغول، واستمرت سيطرة الغزاة على بلاد الأباظة إلى أن فتحها السلطان العثماني محمد الفاتح، فأصبحت أباظيا جزءًا من الدولة العثمانية وذلك عام

## القوقاز (١ من ٢)

١٤٥٥م، فأحب الأباظة الدولة العثمانية ودانوا لها بالولاء، وبقي الحال على ما هو عليه حتى القرن التاسع عشر الميلادي حيث تحركت روسيا القيصرية نحو المياه الدافئة، فكان من الضروري أن يتم الاستيلاء على بلاد القوقاز كلها، فاحتل الروس «صوخوم» عاصمة بلاد الأبخاز، حيث كانت تسمى بهذا الاسم، أما اليوم فيطلق عليها «سوخومي».

في هذه الفترة قدم الأبخاز صوراً رائعة في البطولة والتضحية وكان معهم الشركس، فقاوموا الروس بكل رجولة وإقدام وقاومت شعوب القوقاز المسلمة كلها الاحتلال الروسي القيصري، فالداغستان والشاشان وغيرهما من الشعوب قاوموا مقاومة بطولية يشهدها تاريخهم الحافل، لكن مع كل هذا احتل الروس بلاد القوقاز.

### جرائم الروس ضد الأبخاز

جيوش الروس المتوحشة فعلت الأفاعيل بشعب الأبخاز بين قتل جماعي بصورة وحشية، وتشريد، واضطهاد وخصوصاً بعد أن قاوم شعب القوقاز مقاومة إسلامية قوية، يذكرها الكاتب التركي «مصطفى نجاتي أوزفاطورا» حيث يقول: «إن الشعوب المسلمة في القوقاز صنعت أعظم حرب عصابات في تاريخ البشر ضد القوات الروسية» ومن الأمثلة البطولية التي قدمها شعب الأبخاز خلال فترة الحرب العثمانية - الروسية (١٨٧٧م - ١٨٧٨م)، هي تحرير العاصمة سوخومي من الاحتلال الروسي، حيث قام ١٢٠٠ مجاهد أبخازي بتحرير مدينتهم وأبداء المقاومة الباسلة لمدة أربعة أشهر، ولكن لانعدام المؤن والإمدادات تمكن الروس من إعادة احتلال المدينة.

ونستطيع أن نقول أن شعب الأباظة خسر نصف عدده من جراء الهجمات الروسية وهاجر منهم الآلاف إلى تركيا والبلدان العربية، بعدها عمل الروس على تطهير البلاد من الأبخازيين وتوطين الجورجيين مكانهم.

لقد هَجّرت روسيا أعداداً كبيرة من الروس إلى أبخازيا ووطنتهم فيها فبلغت نسبتهم ١٥٪، وخسر شعب الأبخاز نصف عدده في الحروب العثمانية الروسية كما قلنا، والنصف الباقي هاجر منه ٧٠٪ إلى أرجاء العالم الإسلامي.

فأصبح الأبخاز يمثلون أقلية في بلادهم بعدما كانوا هم الأغلبية.

واستمرت سياسة القمع والتطهير القومي والعرقي على هذا المنوال حتى جاءت ثورة البلشفية في عام ١٩١٧م ففعل البلاشفة ما لم يفعله القياصرة في شعوب المنطقة، فعمل ستالين وأتباعه على تقسيم القوقاز وبقية البلدان وبأسلوب غريب وظالم من أجل تفتيت المسلمين وضمان عدم تكرار الثورات السابقة التي قام بها أهل القوقاز ضد روسيا القيصرية وروسيا البلشفية، فالقوقاز مقسمة إلى أربعة عشر قسماً وهم إما من الكرج أو الأرمن أو الأتراك أو الشراكسة، وينتمي الأبخاز إلى طائفة الشراكسة الذين يتكونون من مجموعة من القبائل، وقد أطلق عليهم التتار هذا الاسم وتعني (الجندي البارع).

### الموقع الجغرافي وأهميته الاستراتيجية

جغرافيا تتبع أبخازيا جمهورية جورجيا الاتحادية، ويطلق على أبخازيا عدة مسميات أخرى مثل (أباظيا) أو (أبادغل) وتعني أرض الروح باللغة العربية، يبلغ عدد الأبخاز فيها ١٠٠ ألف نسمة، وتبلغ مساحة أبخازيا ٧٨٠٠ كيلو متر مربع، تشرف عليها جبال القوقاز من جهة، ويحتضنها البحر من جهة أخرى، ويطلق عليها أيضا لؤلؤة البحر الأسود حيث تقع أبخازيا على الساحل الشرقي للبحر الأسود، لذا فإنها تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي مهم جداً، وقد كانت سابقاً تقع ضمن طريق الحرير الشهير تاريخياً والذي كان يمتد من حدود الصين حتى إيطاليا، من أهم مدنها العاصمة سوخومي، والتي يطلق عليها العرب القدماء (صوخوم).

ومدينة جوداتار التي يبلغ عدد سكانها خمسة وثلاثين ألف نسمة، ومدينة جاجرا التي يبلغ عدد سكانها ثمانين ألف نسمة، ونظراً للموقع الجغرافي الحيوي لأبخازيا فقد ظلت بلادهم عرضة للسلب والنهب والاستيلاء الاستعماري، فكان ولابد من أن يضحي شعب الأبخاز ويدافع عن بلده، فنشأ شعب الأبخاز محباً للبطولة والتضحية والفداء، حيث يتميز شعب الأبخاز بحبه للحرية وكراهية الظلم، كما يتميز الأبخازيون بقوة الشخصية والبنية الجسمية، وهم على مر العصور يتفاخرون بأمجادهم وبطولاتهم ويقيمون الاحتفالات السنوية اعتزازاً بأبطالهم القدامى.

### أهمية القوقاز الاستراتيجية

إن أهمية منطقة القوقاز الجغرافية الاستراتيجية جعلت روسيا تضع نصب عينيها



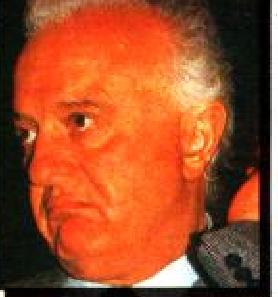

■ خريطة تبين موقع أبخازيا

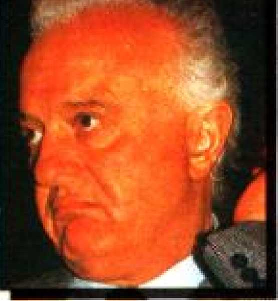
الاحتفاظ بوحدة تلك المنطقة وضمان بقائها تحت السيطرة الروسية وذلك لعدة أسباب:

١ - إن شعوب منطقة القوقاز بمجموعها واختلاف قومياتها تمثل مجالاً خصباً للاحتكاك المباشر مع شعوب أخرى مجاورة للاتحاد السوفيتي مثل الشعب الإيراني، والتركي وبالذات الشعوب الإسلامية في القوقاز والتي تشترك مع هذه الدول بروابط دينية وحضارية وثقافية مشتركة، كما أن شعوب القوقاز المسلمة تنظر إلى الدول العربية على أنها مثل أعلى بالنسبة للالتزام بالدين الإسلامي، لذلك فالعلاقة الجيدة التي تسعى روسيا لتوطيدها مع شعوب القوقاز والسيطرة المركزية عليها يهدف إلى ضمانين: أولها أن لا تقوم هذه الشعوب ضد روسيا بتحريض من الجيران، وثانيها: أن تكون تلك الشعوب واسطة خير بين روسيا وتلك البلدان، حيث أن روسيا لا يسعها اليوم توسيع خلافاتها السياسية مع دول الجوار وبذلك تبني علاقات متميزة مع تركيا خصوصاً، ثم تسعى إلى بناء ميناء استراتيجي وحيوي في سوخومي من شأنه تقديم خدمات كبيرة للتجارة والاقتصاد الروسي.

٢ - إن منطقة القوقاز والتي تتألف من أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، تشكل بمجموعها سداً طبيعياً من الجبال الوعرة الممتدة ما بين البحر الأسود التي تطل عليه جورجيا وأبخازيا وبحر قزوين الذي تطل عليه أذربيجان وعاصمتها (باكو)، لذلك فأهمية المنطقة ضاربة في عمق التاريخ حيث كانت منطقة القوقاز سداً منيعاً يحمي روسيا من الغزاة القادمين من الشمال، وخير مثال على ذلك ما حدث للقوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية، حيث قامت الشعوب الإسلامية الشاشان - الشركس - الأبخاز بصد الهجوم الألماني وكان لهم دور تاريخي وبطولات مشهودة، إضافة إلى ذلك تعد منطقة القوقاز بوابة الأمان لحماية روسيا من الجيوش القادمة من جهة الجنوب، وحداً فاصلاً بين روسيا من جهة تركيا والشرق الأوسط من جهة أخرى.


■ يلتسين


■ شيفرنادزة


■ غامسا خورديا

وهكذا نرى أنه من الطبيعي أن تضع روسيا يدها على المنطقة وتشرد شعوبها التي تحاول الانفصال، وستبقى روسيا تعمل جاهدة من أجل الاحتفاظ بمنطقة القوقاز تابعة دائما لها، وكلنا يذكر كيف أرسلت روسيا بقواتها إلى جمهورية الشيشان التي كانت تحاول الانفصال والاستقلال، وبالرغم من إعلان يلستين لديمقراطيته المزعومة، وبالرغم من أن الجسد الروسي منهك تماما بعد خروجه من حرب باردة أودت بحياة الاتحاد السوفيتي السابق، مع هذا نرى الجيش الروسي يتحرك دائما من أجل الحفاظ على المصالح الروسية على الأقل، هذا إذا لم يكن من أجل الحفاظ على شكل الاتحاد السابق، أو عودة الامبراطورية الروسية من جديد.

٣ - إن منطقة القوقاز تتحكم بطرق التجارة، فقرب تلك المناطق من موانئ الخليج العربي يجعل روسيا أكثر قربا من المياه الدافئة، وهذا أفضل من زيادة البعد بين روسيا والخليج العربي بإضافة منطقة وعقبة أخرى تحول بينها وبين الخليج الا وهي القوقاز.

٤ - الموارد الاقتصادية المهمة في منطقة القوقاز، كالبترول مثلا، حيث إن حقول القوقاز البترولية تعد من أهم حقول العالم، حيث تشكل ١٥٪ من الاحتياطي العالمي.

## أصل البلاء والعقدة الجورجية

مسمار جحا لم ينجُ منه شعب من الشعوب الإسلامية التي تقطن جمهورية الاتحاد السوفيتي السابق، فعملية تهجير المسلمين إلى مناطق مختلفة وتوطين نصارى في المناطق الإسلامية من أجل إضعاف الوجود والنفوذ الإسلامي في تلك المناطق، جزء من سياسة ستالين التي تهدف إلى خلخلة التوازن السكاني ودائما على حساب المسلمين، والأبخاز جزء من تلك الشعوب التي نالتها هذه السياسة الظالمة، حيث عمل (جوزيف ستالين) ورئيس مخابراته (بيريا) وهما من أصل جورجي إلى توطين آلاف الجورجيين في ابخازيا، وبالمقابل تم إلقاء القبض على آلاف الأبخاز المسلمين وزجهم في السجون، بينما لقي الآلاف حتفهم في مقاصل جماعية، أما التشريد والتهجير القسري فكان هو السلاح الانجع لدى ستالين، حيث هجر آلاف الابخاز إلى مجاهل سيبيريا وتم اجبارهم على العمل لصالح الحكومة الروسية.

كل ذلك بحجة أن مسلمي القوقاز ويضمنهم شعب الابخاز كانوا متحالفين مع اعدائه «الحلفاء» في الحرب العالمية الثانية، رغم انهم بعد ذلك تمت تبرئة شعوب المنطقة، ولكن بعد فوات الأوان وتحقيق ما أراد ستالين!!

نتج عن هذه السياسة فراغ سكاني تم ملؤه بسكان جورجيا، وبذلك ترجحت كفة الجورجيين وأصبح الاغراب اهلا للبلد، فأصبح الأبخاز يمثلون ١٧٪ من سكان ابخازيا بعد ان كانوا يمثلون ٦٧٪ من السكان.

لقد ظلت ابخازيا طوال الحكم الستاليني البائد تحت سيطرة حكومة جورجيا، وبالرغم من حصول ابخازيا على الحكم الذاتي التابع لجورجيا إلا انه ومن الناحية العملية كان حكما مزيفا، حاله حال بقية الاقاليم والمناطق الاخرى في الاتحاد السوفياتي.

وظلت هذه السياسة سارية المفعول خوفا من حدوث الانفصال ونشوب حروب في المنطقة تكون كفيلة بزعزعة الاستقرار في المناطق الأخرى، حيث اشتهرت منطقة القوقاز بأنها من المناطق الدائمة التوتر في العالم عبر التاريخ، وظلت جورجيا بالذات محط اهتمام الروس من عهد القياصرة وحتى اليوم، حيث كان بطرس الاكبر قيصر روسيا ومصلحها الاعظم يولي اهتماما كبيرا بجورجيا ويقول عنها: «إنها الشوكة الاكثر إيلاما في خاصرة الامبراطورية العثمانية» وجورجيا هي التي انجبت ستالين الذي ادخل الشيوعية الى كافة جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، لكنه عجز عن ادخالها إلى جورجيا، وحتى البرنامج الاصلاحي «البريسترويكا والجلاسنوست» الذي طرحه جورباتشوف والذي ادى إلى تفكيك الاتحاد السوفياتي، كان احد الذين وقفوا إلى جانب جورباتشوف هو ذلك الجورجي العنيد «شيفرنادزة» الذي كان وزيرا لخارجية روسيا آنذاك، وهكذا نرى ان جورجيا وأهميتها الجغرافية وطبيعتها المتمردة والمنفتحة نحو الغرب تكاد تكون هي وتاريخها العنيد ايضا جمهورية مناوئة تحاول ومنذ زمن ان تستقل بنفسها وتمارس دورها في السيطرة على منطقة القوقاز وخصوصا موانىء البحر الأسود.

فالأبخاز إذن ابتلوا منذ زمن بعيد بالعقدة الجورجية، وظلت هذه العقدة وهذا الظلم والسيطرة الجورجية التي لا تنفك تقتل وتهجر الآلاف وتضيق على أهل أبخازيا الأصليين.

وإذا كان الشيوعيون الذين قادوا ثورة ١٩١٧م عدوا اباظيا جمهورية سوفيتية حالها حال بقية الجمهوريات، لكن ستالين الجورجي ألحقها بموطنه جورجيا وذلك في عام ١٩٢١ فتحولت أبخازيا إلى جيب ملحق بجورجيا، وأصبحت منتجعاً يقضي فيه المسئولون الشيوعيون عطلاتهم الصيفية، وخلال حكم ستالين منع الأبخاز من التكلم بلغتهم الأم لأكثر من عقد، وبعد موت ستالين تمرد الأبخاز عدة مرات فاستعادوا حقهم في التكلم بلغتهم الأصلية، كما اجبروا السلطات السوفيتية على الموافقة على إنشاء محطة تليفزيون خاصة بهم، وأغلبية المقاعد في البرلمان الإقليمي، وتحرك الأبخاز بمظاهرات عارمة مطالبين بإنشاء جامعة في ابخازيا، إضافة إلى مطالبتهم بإصدار جريدة باللغة الأبخازية، فأرسلت موسكو زعيم الحزب الشيوعي الجورجي آنذاك (شيفرنادزة) وذلك من اجل إخماد المظاهرات وقمعها بأي شكل من الأشكال، وحينما عرفت موسكو أن مطالب الأبخاز تنحصر في المجالات الثقافية، حققت لهم مطالبهم، فبعد أسبوع واحد عاد لهم شيفرنادزة بقرار الموافقة على إنشاء محطة تلفزيونية في المنطقة تبث باللغة الأبخازية إضافة إلى إنشاء (جامعة) فهدأت المشاعر وعاد الناس إلى حياتهم الطبيعية.

إنك حين تتكلم عن السياسة أو تطالب بأراض جغرافية استراتيجية مهمة، أو تحاول الانفصال عن موسكو لتتحد مع اقاليم اخرى، فهذا يعني الطامة الكبرى بالنسبة لك، هكذا كانت سياسة موسكو مع جمهورياتها الاتحادية، وسواء كانت الجمهورية إسلامية أو غير إسلامية، ستلقى نفس المصير، سيضيق عليك الخناق ولكن إذا كنت مسلما، فسيكون مصيرك الطرد أو الموت لا محالة، وليست تضييق الخناق فقط هذه السياسة جعلت مناطق شعوب القوقاز في حالة غليان مستمر يتحينون الفرصة للقيام بأي عمل انتقامي للانفصال عن روسيا، والتمتع بالحرية التي حرموا منها عقودا طوالا.

إن الوضع الجيوسياسي للقوقاز جعل قادة

الاتحاد السوفيتي الذين جاءوا بعد ستالين يعملون على التخفيف من حدة التوتر والمعاناة التي لاقتها الشعوب والجماعات الإسلامية بعد انهيار الحالة الاقتصادية والاجتماعية، فاستخدم الروس سياسة التهدئة وطمأنة الشعوب على ثقافتها ومعتقداتها، وبذلك استطاعوا ان يخففوا من حدة التوتر إلى حد ما.

واستمر وضع الأبخاز على ما هو عليه وظلت تبعيتهم لجورجيا، إلى حين إعلان غورباتشوف عن برنامجه الإصلاحي (البيروسترويكا) وذلك عام ١٩٨٥م فبدأت الشعوب المستعبدة والمقيدة منذ زمن طويل بالتطلع نحو الاستقلال والمطالبة به، حيث بدت لكثير من الشعوب المضطهدة في الاتحاد السوفيتي السابق أن الفرصة مواتية، ونور الحرية بدأ يتسع، وكان أهل ابخازيا من بين هؤلاء المتطلعين نحو الاستقلال، فدعوا إلى استقلال بلادهم في نفس العام أي ١٩٨٥م، وخرجوا في مظاهرات ضخمة تؤيد ذلك المطلب فتصدت القوات السوفيتية للمظاهرات وأردت منهم العديد من القتلى في الشوارع، وذلك في شهر نيسان من ذلك العام، ولم يهدأ الشعب الأبخازي وظل يطالب العودة إلى دستور سنة ١٩٢١م والذي كان يعد ابخازيا جمهورية مستقلة بنفسها، وظل شيفرنادزة يلغي هذه المطالب ويقاومها بشدة.

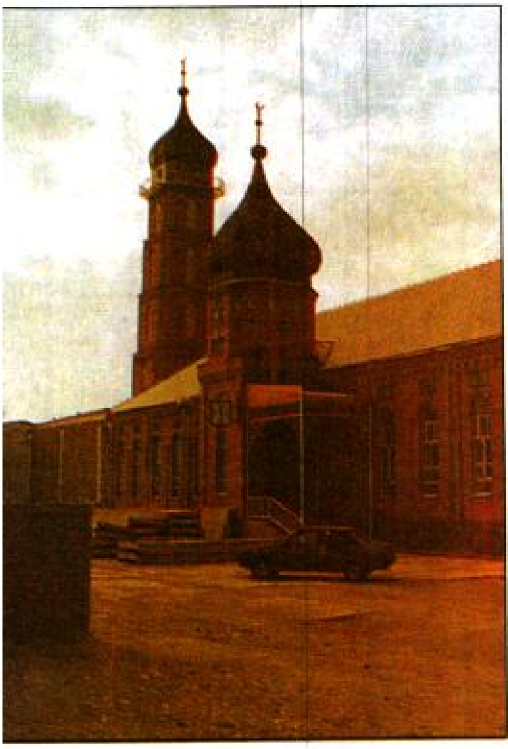
وقبل انهيار الاتحاد السوفيتي عقدت الجبهة القومية للأبخاز في ١٨ مارس ١٩٨٩م اجتماعا تم خلاله إصدار قرار بضرورة عودة أبخازيا إلى ما كانت عليه سنة ١٩٢١م وأن تكون العضو رقم ١٦ في الاتحاد السوفيتي، فكان رد الفعل الجورجي قاسيا وسريعا حيث تصدوا للمظاهرات في العاصمة (سخومي) وذلك في ١٥ - ١٦ يوليو عام ١٩٨٩م فلقي ١٦ شخصا مصرعهم، وجرح ٤٠٠ شخص آخرين، ثم ظلت الأمور راكدة كما هي حتي انقلاب اغسطس لعام ١٩٩١م، فحصلت الجمهوريات السوفيتية على الاستقلال، فتفجر الصراع القديم من جديد. حيث شعر الأبخاز بأن جورجيا استردت هويتها، فلماذا تبقي الهوية الأبخازية مطمورة ومندثرة؟

فجرى التصويت مجددا في البرلمان الأبخازي على العودة إلى دستور عام ١٩٢١م، وإقامة علاقة بين ابخازيا وجورجيا على اساس فيدرالي، واختار الأبخاز الدكتور (ارضينزنيا) رئيسا لهم، في ١٤/ ٤/ ١٩٩١م جرى استفتاء شعبي في جورجيا أسفر عن فوز (جامسا خورديا) بمنصب الرئاسة دون منافس، وفي يونيو من نفس العام ظهرت سياسته العدائية للمسلمين، فبدأت قراراته الرسمية تهوى على رؤوس الأبخاز بكل قوة، فعزل سائر المسلمين من المناصب الرسمية الحساسة، ووضع مكانهم نصارى، ثم بدأ بوضع برامجه ومشاريعه الرامية إلى إلغاء الحكم الذاتي في ابخازيا، ثم أسقطت المعارضة الرئيس خورديا أواخر عام ١٩٩١م، ثم جاء شيفرنادزة إلى سدة الحكم في جورجيا بعد أن ابعد جامسا خورديا الذي لجأ بدوره إلى جمهورية الشيشان.

لم يخف شيفرنادزه كرهه وحنقه للأبخاز، وكخطوة أولى ألغى الاستقلال الذاتي للأبخاز سعيا في المسير بسياسته التوسعية في المنطقة، فقام الأبخاز بإجراء انتخابات حرة تكوّن على اثرها البرلمان الأبخازي الذي يرأسه الدكتور (ارضيزنيا) الذي زار بدوره انقرة (الأخت الكبرى) لتوثيق علاقته معها حيث تتطلع الكثير من الجمهوريات الإسلامية في القوقاز وآسيا الوسطى. إلى تركيا وخاصة في هذه الفترة.

## بداية الحرب

ما جاء منتصف أغسطس حتى شنت قوات الحكومة الجورجية هجوما عسكريا شاملا بأمر من (داعية الإصلاح) شيفرنادزة، أدى الهجوم إلى احتلال سوخومي العاصمة، ثم توجيه ضربات مدمرة ووحشية لبقية المدن الأبخازية وخصوصا مدينة جودراتا. ومن الادعاءات التي روج لها شيفرنادزة ويبرر بها هجومه على سوخومي هي حماية خطوط المواصلات الحيوية من هجمات رجال جامسا خورديا المخلوع، والذي أبدى رغبته باستعادة السلطة في تبليسي عاصمة جورجيا، فلم يبق لدى الأبخازيين أي خيار أو بديل إلا الدفاع عن انفسهم بقوة السلاح، فكونوا جيشاً بسيطا بانفسهم واستعادوا زمام المبادرة وتم صد الهجوم. فارغموا جورجيا على التراجع والتوصل إلى حلول مقبولة عن طريق الاتفاق على عدم مهاجمة المدينة إلا ان يخرج منها كل المسلحين الأبخاز وأن لا يدخلها المسلحون الجورجيون. فخرج الأبخاز إلا ان الجورجيين نكثوا بالوعد واحتلوا المدينة، حينها انتهى كل شيء بالنسبة للأبخاز، عرفوا أن عدوهم ظالم وماكر، وانه يمضي قدما لسحق الشعب الأبخازي، ولم يكن ذلك ظنّا أو تحليلا من احد، إنما جاء ذلك على لسان وزير الدفاع الجورجي الجنرال كراكر شفيلي بانه «على استعداد للتضحية بمائة الف جندي جورجي من أجل القضاء على الشعب الأبخازي (٧٩ الف)»، هذا الحديث عرض على مجلس النواب الروسي الذي ابدى تعاطفه مع الشعب الأبخازي، ليس من اجل ابخازيا بالذات ولكن لمصالح روسيا الخاصة، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا، والغدر الجورجي هذا كان السبب الرئيسي في فشل الاتفاقيات التي عقدت لاحقا ومرات عدة بين الطرفين، سواء كان خرق الاتفاق من ابخازيا أو من جورجيا.



■ احد مساجد ابخازيا

## الأبخاز وبطرس الأمم المتحدة

قام رئيس مجلس النواب الأبخازي بجهوده الدبلوماسية لعرض القضية الأبخازية على الأمم المتحدة، فأرسل أكثر من عشر برقيات إلى أمينها العام بطرس غالي، كان جواب البرقيات هو الصمت!! ونحن نعرف أن السكوت عن شيء إما موافقة عليه أو عجز عنه، فإذا كانت الأمم المتحدة عاجزة عن ردع جورجيا فلماذا تكونت الأمم المتحدة؟ وهذا الأمر أصبح مكشوفا ومعروفا لدى العالم حيث أصبح من المؤكد ان هيئة الأمم المتحدة هذه تشكلت من اجل تأييد المعتدي دائما خاصة إذا كان المُعتدى عليه مسلما، والأمثلة واضحة وجلية في كثير من قضايا العالم الإسلامي بالذات حيث إن هذه القضايا كشفت عن زيف هذه الهيئة وعن كذب وادعاءات النظام العالمي الجديد، وهذه أمثلة من قضايا العالم الإسلامي المظلومة. البوسنة والهرسك، كشمير، الصومال، طاجيكستان... إلخ. شواهد حية ماثلة للعيان ولا تحتاج إلى شرح بليغ أو خطبة عالم، أما سكون الأمم المتحدة عن الرد فهذا حتما مباركة وموافقة للأفعال الجورجية ضد الأبخاز!!■

(*) قسم البحوث والدراسات (العون الإسلامي العالمي)

## حضور قوى وبارز للمسلمين في أوروبا

# التجمعات الإسلامية فى أوروبا تعقد مؤتمرات حاشدة فى بريطانيا ورومانيا والسويد وإيرلندا وإيطاليا



■ مجموعة من حضور احد المؤتمرات التى عقدت

**بريطانيا : د. اسماعيل فرحات**

***عقدت التجمعات الإسلامية فى اوروبا مؤتمراتها السنوية خلال شهر ديسمبر المنصرم وسط إقبال طيب وحشود كبيرة فى معظم الدول الأوروبية ومن اهم هذه المؤتمرات: المؤتمر الثانى والثلاثين لجمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة وإيرلندا، والمؤتمر السنوى الرابع لاتحاد الطلبة المسلمين فى رومانيا، والمؤتمر السنوى الثالث للرابطة الإسلامية فى السويد، والملتقى الثقافى الثانى للمسلمين فى إيرلندا، والمؤتمر الرابع والعشرين لاتحاد الجاليات الإسلامية فى إيطاليا ولروابط الجسد الواحد نقدم هذا العرض لأهم ما دار في هذه المؤتمرات...***

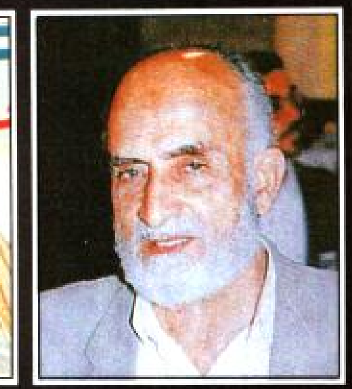
### المؤتمر الثانى والثلاثين لجمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة وإيرلندا...

عقدت جمعية الطلبة المسلمين فى المملكة المتحدة وإيرلندا مؤتمرها السنوى الشتوى الثانى والثلاثين في أمانة معاذ الخيرية فى مدينة بيرمنجهام فى الفترة ما بين ١٧ - ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٣م حضر المؤتمر جمهور غفير من المشاركين الناطقين باللغة العربية وصل عددهم الى ١٤٠٠ مشارك.

عقد المؤتمر تحت شعار «الإسلام والغرب: نحو منهجية لبناء حضارى»، شارك فى تغطية مواضيعه نخبة من العلماء والأساتذة الأفاضل من مختلف انحاء العالم الإسلامى.

فمن الضيوف الذين حضروا المؤتمر من خارج بريطانيا : الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، الشيخ فيصل مولوى أمين عام الجماعة الإسلامية فى لبنان، والمستشار مأمون الهضيبى، الدكتور محمد فارس، الأستاذ ابراهيم خريسات، الأستاذ محمد عاكف، الدكتور عصام العريان، الأستاذ كمال الهلباوى مستشار معهد الدراسات السياسية فى باكستان، الأستاذ الدكتور عبد العظيم الديب من جامعة قطر، والأستاذ دحلان محمد زين من ماليزيا، الدكتور احمد جاب الله وكيل الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية فى فرنسا ونائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية فى اوروبا، الدكتور فؤاد العلوى ممثل الاتحاد العالمى للمنظمات الطلابية الإسلامية HFSO، الأستاذ محمد نزال ممثل حماس فى الأردن، الدكتور مانع الجهنى امين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامى، الدكتور على القرة داغى ممثل الرابطة الإسلامية فى كردستان العراق هذا بالإضافة الى عدد غير قليل من مسئولي وممثلى المراكز والمنظمات الإسلامية داخل بريطانيا.

ففى مساء اليوم الأول افتتح المؤتمر بمحاضرة للدكتور مونل عز الدين من جامعة



■ الأستاذ: مصطفى مشهور




■ د. مانع الجهني





■ الشيخ فيصل مولوي

■ د. عبد العظيم الديب

«لامبرت» في مقاطعة ويلز محاضرة بعنوان: «حوار الحضارات وأخلاق الإسلام».

وفي صباح اليوم الثاني القى الأستاذ الدكتور عبد العظيم الديب من جامعة قطر محاضرة بعنوان: ظاهرة الاستشراق: دراسة نقدية تحليلية، كما القى الدكتور احمد جاب الله وكيل الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية ونائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا محاضرة بعنوان: «قواعد التعامل مع المسلمين وغيرهم في المجتمعات الأوروبية» بين فيها الضوابط الشرعية للتعامل مع غير المسلمين في الغرب، تبع ذلك كلمة للأخ فارس نانيتش رئيس تحرير مجلة ليليانا الإسلامية البوسنية ومدير وكالة TWRA من البوسنة تحدث عن آخر الأوضاع في البوسنة والمآسي اليومية التي يعيشها شعب البوسنة أعقبه مزاد علني لصالح البوسنة وصلت فيه المبالغ التي جمعت حوالي ٤ الاف جنيه استرليني تقريبا وفي المساء القى الأستاذ كمال الهلباوي محاضرة بعنوان: «الإعلام الإسلامي والتحدي التقني الغربي» القى فيها الضوء على اهمية الإعلام وضرورة أن يتقدم الإعلام الإسلامي خطوة الى الأمام مستعينا بالوسائل التقنية والفنية الحديثة في عالم الاتصالات والمعلومات أعقب هذه المحاضرة ندوة تحت عنوان: «الإسلام والغرب: صدام أم تعايش»، كان لمشاركة الأساتذة: مصطفى مشهور، محمد عاكف، الشيخ راشد الغنوشي، د. اسامة التكريتي دور بارز في إلقاء الضوء على طبيعة التعامل مع الحضارة الغربية وأكدوا ان العلاقة مع الغرب علاقة تعايش وتبادل للمنافع وأن الإسلام دين دعوة يجب أن يصل الى كافة الناس، كما كان لتبادل الحوار المباشر مع الحضور طابعا جديا عكس تفاعلهم مع الندوة واهمية الموضوع المطروح.

وفي ختام اليوم الثاني القى ممثل حماس في الأردن الأستاذ محمد نزال محاضرة حول ابعاد «اتفاق غزة ـ أريحا» والمخاطر التي تنجم عنه وأبعاد هذه الصفقة على الانتفاضة واستمراريتها وأعقبها سمر ترفيهي.

وفي صباح اليوم الثالث شارك الأستاذ مصطفى مشهور بإلقاء محاضرة بعنوان: «التطرف في العمل الإسلامي: اسبابه وعلاجه» تبعها محاضرة للشيخ راشد الغنوشي بعنوان «المسلمون والنظام الدولي» أعقبها مزاد علني لقضية لصالح العائلات المشردة والمطاردة في تونس كانت حصيلتها حوالي ٥ آلاف جنيه استرليني تقريبا ثم القيت محاضرة بعنوان: «العمل الطلابي في الغرب ودوره في التأهيل الحضاري» للدكتور مانع الجهني أمين عام الندوة العالمية للشباب الإسلامي في المملكة العربية السعودية أعقب المحاضرة مزاد علني لصالح فلسطين كانت حصيلته حوالي ٥ آلاف جنيه استرليني.

في المساء ادار الدكتور عصام العريان ندوة «التجارب البرلمانية في العالم الإسلامي» والتي شارك فيها كل من الأساتذة الضيوف: د. محمد أبو فارس من الأردن، د. نجيب غانم ـ وزير الصحة ـ من اليمن، المستشار مأمون الهضيبي من مصر، والشيخ راشد الغنوشي عن «التجربة الجزائرية» عكست هذه الندوة الآراء المتباينة لمعظم التجارب البرلمانية في العالم الإسلامي والتي شارك فيها الإسلاميون والقوا الضوء على المكاسب الشرعية لصالح الدعوة والعمل الإسلامي التي نتجت من جراء المشاركة في البرلمان فالمشاركة في البرلمانات ليست هدفا بذاته بل وسيلة لتحقيق غايات ومنافع اكبر لصالح الإسلام والمسلمين وقد تميزت الندوة بالإدارة الجيدة والمشوقة التي ادارها الدكتور عصام العريان اضفت على جو النقاش والحوار طابعا من الحيوية والنشاط والتحفز الذهني لدى المشاركين الذين غصت بهم قاعة المحاضرات.

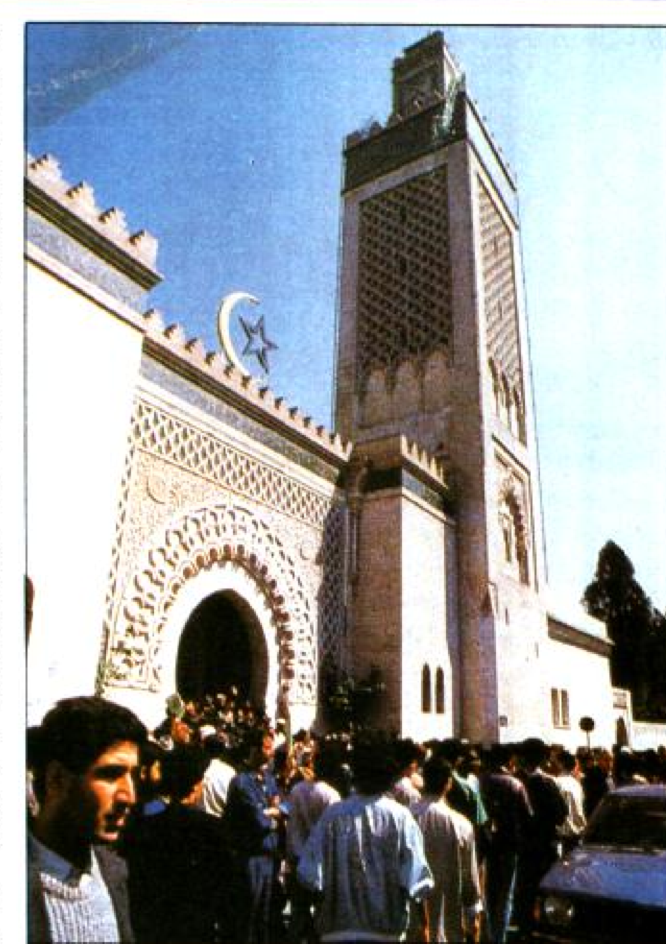
عقب هذه الندوة محاضرة عن اوضاع العراق شارك فيه كل من الدكتور اسامة التكريتي الناطق الرسمي باسم الحزب الإسلامي والدكتور علي القرة داغي زعيم الحركة الإسلامية في كردستان العراق القيا الضوء على الأوضاع المتردية للشعب العراقي سواءً في منطقة كردستان أو داخل العراق اعقبها مزاد لصالح القضية العراقية.

وفي صباح اليوم الأخير القى الأستاذ دحلان محمد زين من معهد التربية الإسلامية في ماليزيا محاضرة ختامية بعنوان: «معطيات التغيير الاجتماعي والحضاري في ماليزيا ودور الحركة الإسلامية فيها» أعقبها كلمة ختامية لرئيس الجمعية وتوزيع الشهادات التقديرية للمشاركين في لجان المؤتمر المختلفة بالإضافة لمجموعة من الأشرطة تحتوي على جميع المحاضرات التي القيت في المؤتمر.

ومن الجدير بالذكر أن «جمعية المرأة المسلمة» أدارت مؤتمرا موازيا للأخوات المشاركات في المؤتمر تميز بالانضباط ونكران الذات والحماس للعمل حيث وصل عدد المشاركات الى ٣٥٠ أخت، ويعتبر هذا المؤتمر هو الأول من نوعه لجمعية نسائية في بريطانيا تحت إدارة مستقلة للأخوات حيث شارك في إلقاء المحاضرات في مؤتمرهن كل من الأساتذة الأفاضل: الشيخ فيصل مولوي، الأستاذ مصطفى مشهور، الدكتور أيمن سراج الدين، الأستاذ كمال الهلباوي والأخت زينب مصطفى والدكتور علي القرة داغي والأستاذ محمد نزال وممثل البوسنة فارس نانيتش وجمعت التبرعات لصالح مختلف القضايا الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر ان اشبال المؤتمر كان لهم برنامجا خاصا حافلا بالعديد من الأنشطة التي تناسبهم داخل وخارج مكان المؤتمر استطاعوا من خلالها تمضية أوقات الفراغ بما هو مفيد وشيق.

**في مؤتمر بير منجهام المشاركون يقررون: أن العلاقة مع الغرب ينبغي أن تكون علاقة تعايش وتبادل للمنافع لأن الإسلام دين دعوة يجب أن يصل الى الناس**



■ احد التجمعات الإسلامية حول مسجد باريس

## المؤتمر السنوى الرابع لاتحاد الطلبة المسلمين في رومانيا

انعقد المؤتمر السنوى الرابع لاتحاد الطلبة المسلمين في رومانيا في الفترة الزمنية ما بين ٢١ ـ ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٣م في مدينة «كونستنسا» الواقعة على ساحل البحر الأسود في فندق أوروبا واستغرق خمسة ايام تحت شعار: «الأمة الإسلامية بين الواقع والتحديات» حضره ٢٧٠ مشارك ومشاركة.

افتتح المؤتمر الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء ٢١/ ١٢/ ١٩٩٣م شارك في برنامجه عدد من المحاضرين منهم الأستاذ أحمد الراوى رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا حيث ألقى محاضرتين أحدهما بعنوان: «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا وآفاق التعاون والتنسيق بين المنظمات الإسلامية في أوروبا» والثانية عن واقع المسلمين في البوسنة والهرسك، ودول البلقان ودول آسيا الوسطى.

كما شارك الدكتور صلاح سلطان الأستاذ في جامعة القاهرة كلية دار العلوم في ثلاث محاضرات في موضوع المؤتمر منها عن: «واقع الأمة الإسلامية» والأخرى عن «أدب الاختلاف بين المسلمين» وأكثر من محاضرة للأخوات، وألقى الدكتور علي القرة داغي الأستاذ في جامعة الدوحة محاضرتين إحداهما عن «واقع القضية الكردية»، كما شارك الأستاذ اسماعيل الحمادى رئيس فرع التجمع اليمنى للإصلاح بمحاضرتين عن: «واقع العمل الإسلامي في اليمن في ضوء التطورات الجديدة»، ثم ألقى الأستاذ أبو مجدى محاضرة بعنوان: «القضية الفلسطينية بين الواقع والتحديات».

تخلل برنامج المؤتمر أمسيات شعرية وبعض البرامج الترفيهية وتميز بتفاعل جيد من قبل المشاركين والحضور، كما حضره ممثلين عن دار الإفتاء في رومانيا وبعض ائمة المساجد في فلسطين من مدينة عكا وبئر السبع، وشارك في المؤتمر رئيس جمعية الطلبة المسلمين في بولندا الأستاذ ناجي عايش والأستاذ ماهر الشوريجي ممثلا عن اتحاد الطلبة المسلمين في المجر.

## المؤتمر السنوي الثالث للرابطة الإسلامية في السويد

عقدت الرابطة الإسلامية مؤتمرها السنوى الثالث بمدينة استوكهولم في الفترة من ١٤ ـ ١٦/ ١٢/ ١٩٩٣م تحت عنوان: «الأسرة المسلمة في الغرب» وقد حضره حوالى ١٥٠٠ مشارك من مختلف الجنسيات من أبناء الجالية المسلمة في السويد ودارت محاور المؤتمر حول المواضيع التالية:

١ ـ «كيف نفهم قضايا الأمة الإسلامية في ضوء الصراع الحضارى» القاها الأستاذ كمال الهلباوى.

٢ ـ «شخصية المسلم المغترب» للدكتور يوسف الحبر.

٣ ـ ندوة في الفقه السياسى شارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج، د. عصام البشير من السودان، د. عبد الحى الفرماوى من مصر، د. عز الدين توفيق والأستاذ كمال الهلباوى.

٤ ـ «فلسطين والمؤامرة الدولية» للدكتور محمد الحاج.

٥ ـ «منطلقات أساسية للعمل الإسلامي في الغرب» للدكتور عصام البشير.

٦ ـ «تربية الأولاد في الغرب» للدكتور عبدالحى الفرماوى.

٧ ـ «الأسرة المسلمة مؤسسة لتزكية الأنفس وتربيتها» للدكتور عز الدين توفيق.

٨ ـ ندوة حول: «قضايا العالم الإسلامي» شارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج، عن القضية الفلسطينية، الأستاذ خضر علي عن القضية الكردية، الأستاذ سيد الفرجاني عن القضية التونسية والأستاذ اول الخير مصطفى عن القضية الأريترية.

٩ ـ ندوة «فقهية وسياسية» شارك فيها جل المحاضرين.

اما الناطقون لغير العربية فكانت لهم محاضرات باللغة الإنجليزية قام بها الدكتور مالك البدرى، الدكتور محمود الخانى، الأستاذ كمال الهلباوى.

وكان للأشبال برنامج خاص قام به اتحاد الشباب المسلم.

وقد خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

١ ـ ضرورة الاهتمام بالأولاد عقديا وسلوكيا، وتعليمهم اللغة العربية وتحبيب المساجد الى قلوبهم من خلال اصطحابهم اليها وممارسة بعض الأنشطة فيها.

٢ ـ الاهتمام بالشباب اهتماما بالغا لكونهم عدة الحاضر والمستقبل والحفاظ على هويتهم المسلمة، وربطهم بالمساجد وترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوبهم وتشجيعهم على الزواج المبكر صيانة لهم من عوارض الفتن والعمل على اكمال دراساتهم العليا لرفع مستوى الجالية ثقافيا وسلوكيا بحيث يكونون صورة مشرقة للمسلمين.

٣ ـ الاهتمام بالمرأة المسلمة، والحفاظ على حقوقها التي شرعها الله لها، وربطها بالمسجد، لأن النساء شقائق الرجال والتعامل معها كإنسان له كرامته، وجعلها تضطلع في مهمتها التربوية التي في الحجر الأساسى.

٤ ـ الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتها.

٥ ـ الحرص على وحدة الصف المسلم، والوقوف مع العمل الإسلامي القائم على أسس سليمة حتى تفوت على المغرضين اهدافهم التى يريدون منها تفرقة الكلمة، وتمزيق الصف.

٦ ـ تحذير المسلمين من الفئات المكفرة، الضالة، وتحصينهم عقديا وعلميا مخافة الوقوع بهذه الفتن التى تسبب الفرقة في الصف


■ د. عصام البشير


■ د. عصام العريان


■ محمد نزال


■ احمد الراوي

والاستهانة بدور أهل العلم.

٧ - يؤكد المؤتمر على أن أسلوب الدعوة الى الله إنما يكون بالحكمة والموعظة الحسنة لا بالعنف والمخاشنة وأن على أصحاب الدعوات أن يفهموا واقعهم ويدرسوا فقه الموازنات الشرعية ليتسنى لهم إيصال الدعوة الى قلوب الناس.

٨ - يشجب المؤتمر ما تعرض له المسلمون في عديد من بقاع العالم للظلم والاضطهاد والقتل والتشريد وسلب الحريات وهدر الكرامات وإقصاء شريعة الله عز وجل ويؤكد أن هذه الممارسات كانت سببا في تصاعد موجات العنف المتزايدة.

٩ - يدعو المؤتمر كافة الحكومات الى إطلاق سراح الدعاة والعلماء والمسجونين والمعتقلين بغير حق.

١٠ - يناشد المؤتمر كل الشعوب المحبة للإسلام أن تقف بجانب المسلمين في البوسنة والهرسك والصومال وأريتريا وأذربيجان والأكراد، وفي كل مكان يتعرض فيه المسلمون للاضطهاد والعنف والجور.

١١ - ولا يرى علماء المؤتمر مانعا شرعيا من المشاركة في المجالس البلدية والبرلمانات السياسية، والنقابات المهنية إن كان ذلك تحقيقا لمصالح معتبرة أو درءًا لمفاسد واضحة يقدرها أهل العلم والمعرفة شريطة عدم المداهنة، والموافقة على ما لم يأذن به الله تعالى.

١٢ - يؤكد المؤتمر على ضرورة التقيد بقوانين البلاد، والتمسك بالأخلاق الفاضلة، والبعد عن كل منكر نهى الإسلام عنه كاستباحة أموال غير المسلمين بشتى الوسائل غير المشروعة لأننا في دار دعوة ولسنا في دار حرب.

١٢ - يوصي المؤتمر بتشكيل لجنة إصلاح من العلماء والدعاة لفض المنازعات بين الأفراد والتجمعات الإسلامية ليبقى الصف المسلم سليما نقيا متماسكا وحتى لا يلجأ المسلمون الى التحاكم لغيرهم.

## الملتقى الثقافي الثاني للمسلمين في إيرلندا

اقام المركز الإسلامي في إيرلندا الملتقى الثقافي الثاني ضمن انشطته الثقافية في الفترة ما بين ٢٢ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٩٣م تحت شعار «المسلمون بين الواقع والأمل» وقد ناقش الملتقى قضية تعليم الأطفال المسلمين في الغرب وأهمية حماية النشء من مخاطر الانزلاق والانحراف وكيفية نمو الطفل والإسلام يجعل الطفل محميا من الانحرافات المحيطة به في المجتمع الغربي الى قضايا سياسية مختلفة كقضية فلسطين وكشمير والبوسنة والفلبين وغيرها من القضايا التي تهم المسلم في حياته وقد حضر وشارك في هذا الملتقى كلا من الضيوف التالية أسماؤهم: الأستاذ كمال الهلباوي، د. أسامة التكريتي، د. محمد الهواري، البروفيسور غلام ثاقب، د. محمد بلخرشوش، الأستاذ عدنان سيف والشيخ نظام يعقوبي.

هذا وقد حضر الملتقى جمع كبير من الجالية المسلمة في إيرلندا وكان هناك تفاعل كبير من الجمهور تخلل ذلك محاضرات باللغة الإنجليزية وسمر ترفيهي.

## المؤتمر الرابع والعشرين لاتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا

تحت عنوان: «الإسلام فرصة الحضارة الغربية» عقد اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا مؤتمره الرابع والعشرين

**من توصيات مؤتمر استوكهولم: على أصحاب الدعوات أن يفهموا واقعهم ويدرسوا فقه الموازنات الشرعية ليتسنى لهم إيصال الدعوة الى قلوب الناس**

في مدينة فلورنسا الإيطالية في الفترة الواقعة بين تاريخ ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٣م.

شارك في المؤتمر عدد من الأساتذة الأفاضل منهم الأستاذ محفوظ النحناح من الجزائر، والدكتور أحمد الكوفحي من الأردن، والأستاذ عصام أحمد من فلسطين، والأستاذ عبدالباري من بنغلاديش، والأستاذ طفيل حسين شاه من كشمير بالإضافة الى مجموعة من الأخوة من البوسنة وأخ من روسيا.

زاد عدد المشاركين عن الف وخمسمائة مشارك من مختلف الجنسيات ومن مختلف المدن الإيطالية منهم عدد كبير من الأخوات.

في اليوم الأول القى الدكتور الكوفحي محاضرة تحمل نفس عنوان المؤتمر وشرح عدد من المفاهيم التي تتعلق بنفس الموضوع.

وفي اليوم الثاني ابتدأ بندوة شارك فيها الضيوف من البوسنة والهرسك بينوا فيها ما يجري في يوغسلافيا والموقف الدولي من القضية وبعض الجوانب الإيجابية ثم تبعتها محاضرة للأستاذ عبد الباري عن أوضاع المسلمين في شبه القارة الهندية وكلمة عن أوضاع المسلمين في روسيا ثم كانت كلمة لمحاضر إيطالي اسمه عمر الأمين تحدث عن دور المسلم في ديار الغرب.

ابتدأ اليوم الثالث بكلمة عن أوضاع المسلمين في كشمير ثم تبعها محاضرة عن فلسطين للأستاذ عصام أحمد تحت عنوان: «القضية الفلسطينية بين الواقع والتطلعات» تناول فيها الاتفاقية الأخيرة بالتحليل. وفي مساء اليوم الثالث كان هناك محاضرة قيمة للأستاذ النحناح تحت عنوان: «مفاهيم لابد من تصحيحها».

هذا وتخلل المؤتمر محاضرة خاصة بالنساء القاها الدكتور الكوفحي تحدث فيها عن دور المرأة في الإسلام، كما تخلله فقرة خاصة ببعض الضيوف الإيطاليين الذين حضروا المؤتمر مثل جمعية الرحمة الإيطالية، وتم خلالها توزيع الجوائز، كما تخلله أيضا فتح مزادات وتبرعات لصالح القضية الفلسطينية وقضية البوسنة والهرسك. ■

# دعوة للتبرع لمبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي

**نظرا لضخامة الأنشطة التي تقوم بها جمعية الإصلاح الاجتماعي فقد قررت إدارة الجمعية توسيع مبناها لتستطيع مواكبة نشاطاتها المختلفة.**





## اللجان التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي

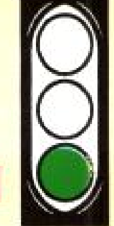
- لجنة العالم الإسلامي.
- لجنة المناصرة الخيرية.
- لجنة مصابيح الهدى.
- لجنة الدعوة الإسلامية.
- لجنة سنابل الخير.
- لجنة الزكاة والخيرات.
- مجلة المجتمع.
- مركز الشباب.
- لجنة البر والإحسان.
- لجنة النشء الإسلامي.
- لجنة الفتاة المسلمة.
- اللجنة النسائية.
- لجنة العلاقات العامة والإعلام.
- لجنة معرض الكتاب الإسلامي.
- لجنة مراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- لجنة التوعية الاجتماعية.
- لجنة التوجيه والإرشاد.
- لجنة العمل الاجتماعي.
- لجنة الطفل المسلم.

* إن تبرعك لهذا المشروع يعني أنك وضعت لبنة في مشروع إسلامي خَيِّر يهدف إلى حماية المجتمع من مفسدات العصر والمساهمة فيه أمانة في أعناقنا جميعا لأنه من واجبنا أن نتعاون على البر والتقوى ونتكاتف لندرأ الفساد والانحراف والرذيلة... فلا تحرم نفسك من هذا الخير.

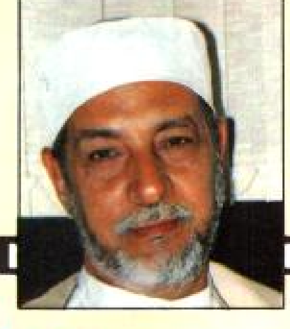
* إن التبرع مفتوح بكافة أنواعه أمام الإخوة المتبرعين الذين أفاء الله عليهم من فضله.

للاستفسارات: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥٢٨٦٨٤ - فاكس ٢٥٢٦١٣٧ حساب توفير رقم ٦٤٢٠٢/٦ بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي

«إن الله لا يضيع أجر المحسنين»



# معالم على الطريق





د. توفيق الواعي

# اختراع الثقافات ومحنة الأخلاق إلى أين؟

تُخْتَرَعُ لكثير من الدول المتخلفة ثقافات تدغدغ ملكاتها وتخدر عقولها وتشوش افكارها، وتُفَصلّ لتلك الدول ثقافات على مقاسها يراعي فيها طفولتها وسذاجتها وبلاهتها، كما يراد لتلك الدول أن تظل مكانها واقفة لا تتحرك، وان تستمر قلوبها واجفة لا تتماسك وابصارها خاشعة لا ترتفع حتى يحل الياس بهم فيردون في الحافرة قائلين: تلك إذن كرة خاسرة.

والغريب في هذا التوجه المراد، والعجيب في هذا الاختراع المبير انه مضاد للثقافة، ومخالف للتوجه العلمي والحضاري لانه باعث للغرائز ومهيج للشهوات وقاتل للفضائل ومثير للمناشط السفلى للإنسان، فيطرح الثقافة على انها التبذل وفنون الرذيلة على انها فنون الإبداع الفكري والعلمي، ويقدم الثقافة على انها رواية ماجنة ورقصة خليعة وصورة فاضحة ومناظر جنسية تافهة، وكل يوم يفجع الناس بامثال هذه الثقافات الفجة الغريبة ، وقد فُجِعَ هذه الأيام المجتمع الفكري والثقافي العربي بتساؤل لعضو مجلس شعب امام المجلس لوزير ثقافة عربي عن فضائح باسم الثقافة وانحلال باسم الإبداع الفني، فقال: ما راي وزير الثقافة في الصور العارية تماما للنساء والرجال والتي ظهرت في الاعلانات المعلقة، والموزعة على الناس والمنشورة في كتب وزارة الثقافة، وما راي الوزير في الفضائح التي احدثها ممثلون وقفوا عراة تماما في المسرح التجريبي، وكذلك العرض الذي وقفت فيه راقصة شابة عارية، ثم اضاف وما راي الوزير الفاضل في العرض الذي قُدِّمَ في المهرجان هذا العام امام الجمهور لمسرحية عن الشذوذ الجنسي مُثِّلت فيه المشاهد في مهرجان المسرح التجريبي (وضجت قاعة مجلس الشعب) وهب نائب من النواب واقفا وقال حصل هذا في بلد.. وفيها الصرح الديني.. قال النائب نعم واضاف ان عصر وزير الثقافة هذا تميز بالانحلال واطالب بطرح الثقة في الوزير وتعيين وزير جديد ثم اضاف: «وانا في رايي ان يتوكل على الله ولو ان ده مش حيحصل!!» وعقب الوزير على التساؤل فنطق بلاء وهجراً قائلا: اما عن الصور العارية التي عرضت في الصور فهي نماذج للوحات كثيرة وهذا موجود في كثير من دول العالم، واما عن مشاهد العرى في التمثيليات فقد ورد في الكتب المقدسة مثل ذلك ولابد ان نعترف بان هناك غَزَلاً وشعر غزل، ثم قال الوزير: علينا ان نبعد الأديان والأخلاق عن الثقافة!! هذا الهزر اللا مسؤول ما عرفته ثقافة من ثقافات العالم لا في القديم ولا في الحديث اللهم إلا في امثال هذه الشعوب المصابة في كل شيء والتي فقدت كل شيء حتى مجرد الإحساس بابسط قواعد العلم والفهم والخلق واللياقة. لأمة فقدت راعيها والمخلصين فيها إلا من عصم ربك ولهذا يحسن بنا ان نتعرض لتعريف الثقافة عربيا وغربيا حيث عرفها العرب الاقدمون بانها التقويم والاصلاح والفهم والتهذيب الذي يكون له ارتباط بارتقاء الإنسان خلقيا وعقليا، وعرفها العلماء في العصر الحديث فقال الدكتور أحمد شلبي الثقافة هي: الرقي في الافكار النظرية مثل القانون والسياسة والأخلاق والسلوك، وعرفها الفيلسوف مالك بن نبي فقال: هي مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته وينشا عليها. واما عن تعريف الثقافة عند الاوروبيين يقول ول ديورانت: الثقافة هي النظام الاجتماعي والتشريعي والخلقي الذي يرتقي بالإنسان، وعلى هذا فإن الاوروبيين والعرب كلاهما يعرف الثقافة بانها الرقي في الافكار والأخلاق والقيم الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من بيئته او مجتمعه او دراسته في المجالات المختلفة ، ولاشك أن الثقافة بهذا تقوم على القيم الكريمة وعلي بعث الخصائص العليا التي ينفرد بها الإنسان عن سائر الحيوانات. وقد تختلف الثقافة من شعب إلى آخر ولكن تظل أسسها ثابتة تنهل منها.

اما ان تنقلب الثقافة إلى تفانين شهوانية او شطحات شيطانية او موبقات خلقية فهذا هو العجب العجاب في امم متخلفة تحتاج إلى جمع شتات فكرها واحكام نظرات عقلها واستلهام قبسات خلقها حتى تنهض وتلحق بالركب الحضاري المراد، واما ان يقدم هذا الغثاء على انه هو الثقافة ويردد هذا العبث على انه النهضة فهذا هو الأمر الذي يرقى إلى درجة الخيانة، وهو الضياع الذي يرقى إلى درجة الجريمة إن امة لها من التراث الثقافي والخلقي والإيماني هذا الكم من الفضائل وهذا الصرح من الأخلاق لأمة خليق بها الا تدع ثقافتها ملعبة لكل منحرف او عابث او مشبوه، وما كان العرى والعهر والرذيلة والضياع وهتك الاعراض والولوغ في الحرمات سبيلا إلى ثقافة امة او رفعتها وإنما هي امراض الثقافات وعاهات الأمم، وما كان ضياع الأخلاق وهدر القيم وتنحية العقائد سبيلا سويا لرفعة امة وتنشئة جيل وتاسيس حضارة، وإنما هو طريق الهاوية والسقوط والفشل، وبعد: الست معي اننا في محنة ثقافية وخلقية ليس لها من دون الله كاشفة؟!!■

# الشرق الأوسط بديل عن الجامعة العربية



■ المشروع تهميش لدور الجامعة العربية وشكل جديد من اشكال الاستعمار



د. توفيق الشاوي (*)

**لم ادهش عندما قرات حديثا لاحد الصحفيين مع الدكتور/ عصمت عبدالمجيد وجه إليه فيه سؤالا عما إذا كانت الجامعة العربية سيبقى لها دور او وجود بعد إنشاء ما يسمونه الآن «الشرق الأوسط».**

**ذلك ان شعار الشرق الأوسط مازال غامضا، ويخفي وراءه اكثر مما يظهر حتى الآن. وإذا اردنا ان نعرف دورنا في هذا المشروع الغامض. فيجب ان نفرق بين ما نريده نحن، وما يريده اعداؤنا.**

**فقد كان إقليم الشرق الأوسط كله إقليما عربيا إسلاميا طوال عصور التاريخ الإسلامي - إلى نهاية الحرب العالمية الأولى (اربعة عشر قرنا) في ظل دول الخلافة الإسلامية.**

**وعندما نجح الاستعمار في القضاء على دولة الخلافة العثمانية بسبب هزيمتها في الحرب العالمية الأولى - فرضت على شعوبنا التجزئة إلى اقطار عديدة وضعت تحت السيطرة او النفوذ الاستعماري الأوروبي.**

عندما بدات شعوبنا مقاومة الاحتلال الأجنبي للحصول على استقلالها - كانت تعتقد أن الاستقلال الوطني لكل قطر من اقطارنا سيمكنه من التعاون مع الأقطار الأخرى لبناء وحدة إقليمية عربية أو إسلامية توثق العلاقات بين شعوبنا وتمكنها من أن يكون لها وزن أكبر في السياسة العالمية ومن أجل هذا الهدف أنشات الدول العربية المستقلة في عام ١٩٤٥ جامعة الدول العربية، واستطاعت بتعاونها داخل هذه المنظمة أن تؤيد الحركات الوطنية في البلاد العربية الأخرى التي حصلت على استقلالها بعد إنشاء الجامعة مثل : سوريا ولبنان وليبيا والصومال وتونس والمغرب والجزائر وجميع دول الخليج (الكويت، البحرين، عمان، قطر، الإمارات العربية) بل أيدت الحركات الاستقلالية في أندونيسيا وماليزيا ودول غرب أفريقيا وشرقها.. حتى أصبح عدد الدول المستقلة والأعضاء في الجامعة العربية اثنان وعشرون بعد أن كانوا ستة فقط عند تأسيسها.

ثم إن دول الجامعة العربية رات توسيع نطاق التضامن لتشمل جميع الدول الإسلامية فانشات منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم الآن ما يزيد على خمسة وأربعين دولة إسلامية عربية وغير عربية.

فهدف شعوبنا الاستراتيجي هو تدعيم المنظمات الإقليمية العربية والإسلامية التي تقوم على مقوماتها المشتركة التاريخية والثقافية والعقيدية... وتتفرع عن جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي....

لكن الدول الكبرى لا تريد لنا ذلك لأن هذا التجمع العربي والإسلامي يعيد التضامن بين شعوبنا ويبني لها وحدة تجعلها قادرة على استكمال أسباب نهضتها واستعادة كيانها الموحد السابق... وهذا يهدد في نظرها

مصالحها ويسد أمامها باب التدخل في المنطقة.

لذلك بدأت تفرض علينا أن تشارك في شئون المنطقة وبدأت بعرض مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ضد الخطر الشيوعي عقب الحرب العالمية الثانية... لكن شعوبنا رفضته.

ولما كان أساس مقاومة شعوبنا لهذا المشروع هو أنه يفتح الباب للدول الأجنبية الكبرى للمشاركة في شئون المنطقة والتدخل فيها - بل والسيطرة عليها... فإن تلك الدول الأجنبية لجأت الى تشجيع إنشاء دولة دخيلة غير عربية وغير إسلامية هي إسرائيل لكي تكون هي الممثلة لها في المنطقة ويسعون لإعطائها الحق في المشاركة في جميع شئون اقطارنا بحجة أنها إحدى دول المنطقة التي اطلقوا عليها اسم «الشرق الأوسط» بدلا من العالم العربي والإسلامي - وبذلك أصبحت عبارة «الشرق الأوسط» تشير الى دول المنطقة العربية والإسلامية مضافا اليها اسرائيل... التي فرض وجودها في الإقليم لهذا الغرض....

إنهم لم يكتفوا بأن تكون اسرائيل إحدى دول المنطقة وتحل محل فلسطين أو محل الجزء الأكبر منها - رغم المقاومة الباسلة لشعبها العربي - ورغم معارضة جميع دول المنطقة وشعوبها، بل إنهم يزودونها دائما بأحدث الأسلحة وأخطرها - وساعدوها في صنع القنابل النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل مثل الأسلحة الكيماوية - وتعهدوا لها رسميا وعلنا باحتكار هذه الأسلحة وحدها في المنطقة ومنع العرب والمسلمين من امتلاك القنابل النووية بل ومن أن يكون لديهم تكنولوجيا نووية للأغراض السلمية وقاموا بتنفيذ هذا التعهد بتدمير



■ د. عصمت عبدالمجيد

المنشآت العراقية وما زالوا يهددون باكستان وإيران وغيرهما من دول العالم الإسلامي... ويعلنون إصرارهم على منعها من امتلاك التكنولوجيا النووية حتى للأغراض السلمية - كما أنهم أعلنوا رسميا وعلنيا بأن يضمنوا لإسرائيل ما يسمونه التفوق النوعي والكمي في جميع أنواع الأسلحة لتكون أقوى من جميع دولنا عسكريا وتستطيع أن تهددهم بالعدوان في أي وقت فلا يستطيعون دفعه إلا بمطالبة الدول الكبرى والأجنبية بحمايتهم.. والخضوع لشروطهم مقابل ذلك.

إنهم يفعلون ذلك لأنهم واثقون أن ما يسمى بدولة اسرائيل ليست إلا عصا في أيديهم تتحرك بإشارتهم وتنوب عنهم في إذلال شعوب العالم العربي والإسلامي وتهديدهم والاعتداء عليهم عند الاقتضاء... إنها في نظرهم هي الثغرة التي احدثها الاستعمار ليدخل منها نفوذهم في المنطقة - إنها خرق في جدار العالم العربي والإسلامي يدخلون منه لفرض سياستهم وسيطرتهم.. إنها لا تمثل مصالح بني إسرائيل او اليهود كما يتوهم البعض بل إنها تمثل أولا مصالح سادتها وحلفائها الذين انشأوها وزودوها بأسباب القوة العسكرية والاقتصادية وما زالوا مستمرين في ذلك لمصلحتهم هم وأهدافهم التوسعية.

فنحن نريد الشرق الأوسط إقليما عربيا إسلاميا - كما كان منذ فجر الإسلام.. أما الذين يروجون لهذا الشعار الآن فلهم هدف آخر - هو أن يكون للدول الكبرى الدور الأول في شئونه السياسية والاقتصادية ليست إلا أداة في يد تلك الدول الكبرى التي تسعى للسيطرة على بلادنا....

إن المشروعات التي تحمل شعار الشرق الأوسط إنما هي وسيلة استعمارية لتحويل أنظار الشعوب العربية والإسلامية ومنعها من تحقيق هدفها الاستراتيجي الذي أجمعت عليه امتنا منذ سقوط الخلافة - والذي كان يتلخص في إعادة بناء وحدة المنطقة العربية والإسلامية في صورة عصرية من خلال بناء تكتل إقليمي يضم دول العالم الإسلامي العربية وغير العربية التي عاشت قرونا طويلة منذ فجر الإسلام دولة عظمى في ظل دول الخلافة الإسلامية .

إن وجود أمة عربية إسلامية موحدة وقوية في المنطقة يحول دون هذه السيطرة الأجنبية التي يريدون فرضها ويتخذون اسرائيل وسيلة لها...

لذلك فإننا ندعو جميع المخلصين والوطنيين في بلادنا الى أن يواجهوا خطط أعدائنا متضامنين ومتعاونين بالمسارعة في بناء الأمة الوسط التي أنشأها القرآن وجعلها الله شاهدة على الناس.

إن هدف هذا المشروع هو إلغاء وجود الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي... بل إنهم يسعون لكي تحل مشروعات الشرق الأوسط محلها وتقضي عليها في النهاية لتفقد شعوبنا مقوماتها التاريخية والحضارية التي تمكنها من ان يكون لها ذاتها ومكانتها في العالم كأمة ذات حضارة ورسالة إنسانية.

لاشك أن وجود الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ونمو علاقات التضامن بين أعضاء هاتين المنظمتين هو في نظر مخططي السياسة الأجنبية التي ترفع شعار الشرق الأوسط عقبة تحول دون سيطرتهم الكاملة على المنطقة، ولذلك يروجون لتسمية الشرق الأوسط لكي تحل نهائيا محل العالم العربي والعالم الإسلامي - بنفس الطريقة التي أرادوا بها أن تحل اسرائيل محل فلسطين... ويظنون أنهم نجحوا في ذلك الى حد كبير....■



■ احد اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي

(*) استاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

# ضغوط الصرب على المسلمين فى جمهورية الجبل الأسود

زغرب ـ خاص للمجتمع :

*جمهورية الجبل الأسود هى واحدة من الجمهوريات الست التى كانت تشكل يوغسلافيا السابقة، وقد اتحدت مع صربيا فى دولة واحدة تسمى جمهورية يوغسلافيا الاتحادية لم يتم الاعتراف بها دوليا حتى الآن. ومن الناحية المظهرية تجنبت جمهورية الجبل الأسود الحرب على اراضيها لكن وجود هذه الجمهورية كدولة مستقلة له عمق كبير فى وعى سكانها لأسباب تارخية . تبلغ مساحة هذه الجمهورية فى الوقت الحاضر ١٣٨١٢ كيلو متر مربع ويقطنها ٦٢٠,٠٠٠ من السكان، وهى تطل على بحر الأدرياتيك من جنوبها الغربي وتتاخم البوسنة والهرسك من الغرب وهى تقع جنوب صربيا والى الجنوب الغربى من إقليم كوسوفا وتقع اطول حدود لها شرقا مع جمهورية البانيا وتعتبر هذه الجمهورية باتصالاتها البحرية والبرية والجوية هى همزة الوصل الرئيسية بين البحر المتوسط ووسط اوربا.*

## الإسلام والمسلمون في جمهورية الجبل الأسود

دخل قطاع من السكان فى الدين الإسلامي فى السبعينات والثمانينات من القرن الخامس عشر حين تم ضم الجبل الأسود الى سنجق شكودرا. وظل الحال يتقلب الى أن توحد جمهورية الجبل الأسود مع صربيا فى ١٩١٨م وفى عام ١٩٢٤ انطلعت أعمال العنف والقتل ضد المسلمين حتى أن العديد من الناس في الجبل الأسود عوقبوا لأنهم ارادوا أن يعيشوا معا هم والمسلمون. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اصبح الجبل الأسود جزءًا من يوغسلافيا وعاشت فى ظل الحكم الشيوعى حوالى ٤٥ عاما. وبالإضافة الى المساجد التى دمرت خلال الحرب هناك فقد تمت إزالة العديد من المساجد بحجة تلبية الاحتياجات الإغاثية الحضرية للمدن.

## المجتمع الإسلامى حاليا هناك

إن الظروف السياسية فى الجبل الأسود الآن لا تعتبر مقبولة ولا هادئة بالنسبة للمسلمين. ذلك أن هناك حالات كثيرة للهجوم على المساجد، وكذلك على محلات ومخازن المسلمين. مع أن المسلمين يمثلون ثلث عدد السكان فى هذه البلاد ويرتبطون إسلاميا بالمسلمين السنّة من الألبان والأتراك. ويعيش المسلمون في أكثر المناطق خصوبة ولديهم أفضل طرق للمواصلات إلا أن الحكم والتعليم والاقتصاد ليس فى أيديهم. ولأسباب أمنية واقتصادية فإنهم صاروا مجبرين على الهجرة مؤقتا الى دول أوروبا الغربية وقد أضرت العقوبات الاقتصادية الدولية بالمسلمين بدرجة شديدة خاصة أنها زادت كثيرا من معدل البطالة بينهم وصاروا يعيشون على هامش الحياة (متوسط الأجر والمعاش يقل عن ١٠ مارك الماني) ومن الحقائق المحزنة أنه يرى المرء العديد من الناس يقفون أمام مبانى الجمعية الإسلامية بلا عون يبحثون عمن يساعدهم على تأمين المعيشة لأسرهم وهو القدر الذى يتشاطر المجتمع الإسلامى كله هناك . وهناك أصول يملكها المسلمون تصل قيمتها الى ١٥٣,٠٠٠ دولار امريكى محجوزة فى البنوك من عامين .

وهناك دلالات تاريخية لم يتم بحثها علميا حتى الآن فى الجبل الأسود وهى أن هناك اسرا من اقدم اسر المسلمين لا تزال تتسمى بأسماء عربية مما يرجح قدوم عرب الى سواحل الجبل الأسود منذ قرون والاستقرار هناك.

عند انسحاب الدولة العثمانية من أراضي الجبل الأسود طبقا لقرارات مؤتمر برلين الذي عقد في ١٨٧٨ وكذلك فى عام ١٩١٢ من منطقة سنجق التى ضمت بعد ذلك الى الجبل الأسود فإن الإسلام والثقافة الإسلامية كانا ينتشرات على رقعة تمثل ٧٠٪ من هذه الأراضي وتحوى كتب التاريخ معلومات عن المراكز الثقافية الإسلامية والمساجد والمدارس العديدة واستراحات المسافرين والجسور والأوقاف.

وعند انسحاب تركيا من هذه المناطق نظم المسلمون مجتمعهم الدينى طبقا لمبادئ الشرعية وتربع على رأسه مفتى مسلمى الجبل الأسود الذى كان يُعين بالتفاهم بين المشيخة العليا فى استانبول وملك الجبل الأسود. وقد ضمن دستور الجبل الأسود الذي صدر فى ١٩٠٥م الحقوق الدينية والمدنية للمسلمين وأشار الى ان لهم حقوق إخوانهم ـ وإلى انه لا يتعين عليهم محاربة إخوانهم فى الدين إذا ما هاجموا الجبل الأسود لكن عليهم محاربة اى أعداء آخرين إذا ما هوجمت دولة الجبل الأسود. لكن مع زيادة هيمنة صربيا على الجبل الأسود وتآكل سلطة دولة الجبل الأسود على أراضيها تعرّض المسلمون لعمليات إبادة جماعية فى عام ١٩١٢م.

واليوم فإن الأيديولوجيا النصرانية هى التى تتواجد في كافة المجالات: فى التعليم والثقافة ووسائل الإعلام. إن إمكانات دفع الدولة رواتب للائمة صارت منخفضة للغاية كما أن إمكانية دراسة المسلمين فى الجمهوريات الأخرى متدنية للغاية ■



■ خريطة تبين موقع جمهورية الجبل الأسود

بمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك

خدمة جديدة من التقوى

ريال ٣

# المختارات الرمضانية

## للإهداء والتوزيع الخيري

* مجموعة محاضرات ودروس رمضانية.
* يشترك فيها المشايخ : العثيمين ، العمر ، العودة ، القرني العيد ، بن مسفر ، السدحان .
* اخراج جديد ونسخ اصلية .
* لفاعلي الخير والمتبرعين وأئمة المساجد ومراكز الدعوة
* تسليم فوري للطلبيات - أسعار مخفضة

أحكام الصيام
محمد العثيمين

سلمان العودة

هدي السلف في رمضان
عائض القرني

الصائمون الصادقون
عائض القرني

توجيهات للصائمين والصائمات
عمر العيد

وصايا للصائمين والقائمين
محمد الشنقيطي

سعيد بن مسفر

وقفات رمضانية
سلمان العودة

رمضان مدرسة الأجيال
ناصر العمر

الصائمون بين آداب الصيام ومخالفاته
عبد العزيز السدحان

قراءة من صلاة التراويح
لعدد من القراء

كيف نستقبل رمضان
عائض القرني

تباع في محلات التسجيلات الاسلاميه في المملكه والكويت ومنها

يوجد شريط تعريف بالمختارات الرمضانيه

| مكه | المدينه | الطائف | بريده | عنيزه | حائل | الرس | الدمام | الخبر | الخبر | خميس مشيط | الاحساء | تبوك | الخرج | الكويت |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حنين | خالد | الكلم الطيب | القادسيه | الاستقامه | الأمل | القرآن الكريم | الزاد | الهجره | ابن تيميه | التقوى | ابن تيميه | رياض الصالحين | القادسيه | صوت الحق |
| ٥٥٧٠٦٤٨ | ٨٢٣٥٦٨٩ | ٧٣٢٣٣٣٧ | ٣٢٤٧٤٠٠ | ٣٦٤٨٨٨٠ | ٥٣٢٠٣٩٣ | ٣٣٣٤٧٥٣ | ٨٤٣٣٠١٣ | ٨٩٥٤٦٩٧ | ٨٩٨٧٠٧٠ | ٥٦٦٢٦٣٢ | ٥٨٦٠٨٠٣ | ٤٢٣٤٦٧٣ | ٥٤٨١٣٤١ | ٣٩٢٢٣٣٥ |

الرياض — الشجره الطيبه : ٤٩١٠٥٢٦ نور الهدى : ٤٢٦٣٣١١ النور : ٤٦٥٤٥٧٠ الفلق : ٢٣٢٨٤٤٠ جـــدة — العقيده : ٦٨٧٩٩١٩ القدس : ٦٥٤١٤١٦

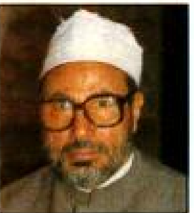
انتاج : تسجيلات التقوى الاسلامية



للاستفسار عن المختارات الرمضانية يتصل بهاتف ٤٧٩٢٣٢٦ / ٤٧٩٢٥٨٧ الرياض

# مكونات الثقافة العربية

بقلم: د. يوسف القرضاوي



اعتقد ان مكونات الثقافة – لدى كل امة – واحدة، واهمها الدين، واللغة، والقيم والمفاهيم السائدة والمتوارثة. وبالنسبة لنا – نحن العرب – نجد ان مكونات ثقافتنا هي: الاسلام والعربية، والقيم والمفاهيم المتوارثة والمتراكمة على مدار التاريخ.

وسأكتفي بالحديث عن الاثنين الأولين: الإسلام والعربية:

## ١ – الاسلام

ان الدين هو المكون الأول لثقافة الامة، اي امة. فهو الذي يخط مجراه في تفكيرها وضميرها واغوار وجدانها، وهو الذي يحدد لها فلسفتها الاساسية عن سر الحياة، وغاية الوجود، ويجيبها عن الاسئلة الخالدة التي فرضت نفسها على الانسان في كل زمان ومكان: من انا؟ ومن اين جئت؟ وإلى اين اذهب؟ ولماذا احيا؟ ولماذا أموت؟

الدين هو الذي يجعل للانسان هدفا ورسالة، ويجعل للحياة معنى ومذاقا، ويصل الوجود الانساني بالأزل والأبد، حين يربطه بالله تعالى خالقه، وبالخلود في الدار الآخرة، التي هي الحيوان (أي الحياة) لو كانوا يعلمون.

والاسلام – خاصة – له تأثيره العميق والشامل في ثقافة امتنا العربية والاسلامية، عن طريق عقائده الايمانية، وشعائره التعبدية، وقيمه الخلقية، وأحكامه التشريعية، وآدابه العملية، ومفاهيمه النظرية.

فهو دين يتغلغل في حياة الفرد والاسرة والمجتمع، ويؤثر في الفكر والشعور والإرادة، ويوجه العقل والضمير والسلوك، ويصبغ الحياة كلها بصبغة متميزة، تتجلى في توجهها الرباني، ونزوعها الانساني، وانضباطها الاخلاقي، وتحركها الايجابي، وتوازنها القيمي.

المسلم يأكل فيسمي الله تعالى، ويشبع فيحمد الله، وينام على ذكر الله، ويستيقظ على ذكر الله، وتجيئه النعمة فيقول: الحمد لله، وتصيبه المصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكل حياته معجونة بذكر الله تعالى، والثناء عليه. فـ(الله) تعالى حي في وجدانه، حاضر على لسانه.

ومن قريب حضرت مؤتمرا للمسلمين في ايطاليا، ولقيت مسلما ايطاليا فعرفت عن سبب اسلامه: انه وجد مسلما مغربيا يعمل بائعا متجولا في البرد الشديد، فسأله: ما الذي يوقفك في البرد الشديد؟ قال: اطلب رزق الله. قال: وهل تكسب ما يكفيك؟ قال: الحمد لله، ما اكسبه يكفيني بعضه، وارسل الباقي الى ابوي واخوتي في المغرب. قال: وهل أنت مسؤول عنهم؟ قال: نعم. رضا الله في رضا الوالدين، وصلة الرحم تطيل العمر؟ قال الايطالي: يعني انت راض عن حياتك هذه؟ قال: رضا، ولله الحمد، ربنا يديم نعمته عليّ. قال الايطالي: ومن اين تعلمت هذا؟ قال المغربي: ديننا علمنا هذا «ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس»(٥).

قال الايطالي: فكيف لي ان اعرف دينكم؟ قال المغربي: ادلك على المسجد لتقابل إمامه، وهو يشرح لك، فأنا رجل أميّ. وذهب الايطالي مع المغربي الى المسجد، ولم يكن ممن يحافظ على الصلاة او يرتاد المسجد.. وما هي إلا ايام حتى دخل الرجل في الاسلام، وحسن اسلامه، وأصبح من الملتزمين الغيورين الداعين الى الاسلام.

ولا يستطيع احد يعيش في المجتمع الإسلامي ان ينكر تأثير الاسلام على ثقافته، ايا كان قدره من التدين، لان اللغة نفسها مشحونة بمعاني الدين، والأمثال العامة المنتشرة بين الناس ممزوجة بالدين، والأفكار والمشاعر الموجهة للسلوك متأثرة بالدين، أعني: بالاسلام الذي هو الدين السائد والغالب. حتى الملاحدة والشكاك الذين ظهروا في تاريخ الامة – على ندرتهم – لا تخطئ تأثير الاسلام على ثقافتهم. فالإسلام – بتصوراته وقيمه وأفكاره ومشاعره وآدابه – قوة غالبة، تؤثر على الفكر والشعور والارادة من الداخل ومن الخارج، شعر بذلك المرء او لم يشعر.

وقد اكد الكثيرون ممن عايشوا المسلمين قليلا او كثيرا: ان الدين هو المؤثر الاول في حياتهم وسلوكهم، وإن كانوا من العصاة والمنحرفين عن سواء السبيل.

يقول المؤرخ الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي غوستاف لوبون في كتابه (حضارة العرب): «تأثير دين محمد في النفوس أعظم من تأثير اي دين آخر، ولا تزال العروق المختلفة التي اتخذت القرآن مرشدا لها تعمل بأحكامه كما كانت تفعل منذ ثلاثة عشر قرنا، أجل قد تجد بين المسلمين عددا قليلا من الزنادقة والاخلياء، ولكنك لن ترى من يجرؤ منهم على انتهاك حرمة الاسلام في عدم الامتثال لتعاليمه الاساسية كالصلاة في المساجد وصوم رمضان الذي يراعي جميع المسلمين احكامه بدقة مع ما في هذه الاحكام من صرامة لا تجد مثلها في صوم الاربعين الذي يقوم به النصارى، كما شاهدت ذلك في جميع الاقطار الاسلامية التي زرتها في آسيا وافريقيا. ومن ذلك أتيح لي ان أركب سفينة نيلية كان فيها افراد عصابة عربية مقرنين في الاصفاد، ومتهمين بأنواع الجرائم، فقضيت العجب حين رأيتهم، وهم الذين خرقوا حرمة جميع القوانين الاجتماعية مستخفين بأقسى العقوبات، لم يجرؤوا على انتهاك تعاليم النبي، وحين شاهدتهم يرفعون تلك الاصفاد عنهم وقت الصلاة ليسجدوا لله القهار ويعبدوه.

وعلى من يرغب في فهم حقيقة ام الشرق – التي لم يدرك الاوربيون امرها الا قليلا – ان يتمثل سلطان الدين الكبير على نفوس ابنائها. وللدين – ذي التأثير الضئيل فينا – نفوذ عظيم فيهم، وبالدين يؤثر في نفوسهم، ولولا الدين ما حرك ساكن المصريين، منذ الثورة التي ضرجت مصر بالدماء (يعني ثورة ١٩١٩) الى أن يقول:

«ان الرجل الذي يخاطب العرب باسم الله يطاع لا محالة، ما علموا انه يتكلم باسم الله حقا.

فعلى الراصد المؤمن أو الملحد ان يحترم هذا الايمان العميق. الذي استطاع العرب ان يفتحوا العالم به فيما مضى، وهم اليوم يصبرون به على قسوة المصير»(٦)

بل أقول: ان الاسلام يعتبر مكونا مهما لثقافة غير المسلم الذي يعيش في المجتمع المسلم، وهو ينضح على تفكيره ووجدانه وعلاقاته، شعر او لم يشعر، احب او كره.

وهذا ما جعلني اقول للدكتور لويس عوض عندما زار الدوحة منذ سنوات: «ان وجودك في المجتمع المسلم يقتضي ان تكون مسلما بالثقافة والحضارة، وإن لم تكن مسلما بحكم العقيدة والديانة»!(٧)

وقد رأينا من اخواننا النصارى العرب الذين لا يجبنون عن التعبير بصراحة عن أثر الاسلام فيهم وفي ثقافتهم من تركوا شهادات عادلة على هذه الحقيقة التي نتحدث عنها، وذلك مثل الشاعر القروي، ومثل الاستاذ فارس الخوري

رئيس وزراء سورية(٨) ومثل الزعيم السياسي مكرم عبيد في مصر الذي قال: أنا نصراني دينا، مسلم وطنا.

ويحق للآخرين أن يقول كل منهم: انا نصراني ديانة، مسلم ثقافة وحضارة.

وصلة الدين بالثقافة ليست خاصة بالثقافة الاسلامية، فكل الثقافات مدينة للأديان في تكوينها وتوجيهها، سواء كان هذا الدين سماويا أم وضعيا، حقا أم باطلا، كما هو واضح في ثقافات الشرق والغرب.

والثقافة الغربية على سبيل المثال، هي بنت الديانة المسيحية، بعقائدها وتصوراتها، ومواريثها وتقاليدها المختلفة.

وهذا ما سجله الدارسون المتعمقون من الغربيين.

يقول ت.س. اليوت في تأثير العقيدة المسيحية في الثقافة والحضارة الاوروبية: (في المسيحية نمت فنوننا، وفي المسيحية تأصلت - الى عهد قريب - قوانين أوروبا. وليس لتفكيرنا كله معنى او دلالة خارج الاطار المسيحي. وقد لا يؤمن فرد اوروبي بأن العقيدة المسيحية صحيحة، ولكن كل ما يقوله ويفعله يأتيه من تراثه في الثقافة المسيحية، ويعتمد في معناه على تلك الثقافة).

ويقول: (ما كان يمكن أن تخرج فولتير أو نيتشة الا ثقافة مسيحية. وما أظن أن ثقافة اوروبا يمكن أن تبقى حية إذا اختفى الايمان المسيحي اختفاء تامت. ولا يرجع اقتناعي بذلك الى كوني مسيحيا فحسب، بل إنني مقتنع به ايضا بوصفي دارسا لعلم الاحياء الاجتماعي.

إذا ذهبت المسيحية فستذهب كل ثقافتنا، وعندئذ يكون عليك ان تبدأ البداية المؤلمة من جديد، ولن تستطيع ان تلبس ثقافة جديدة جاهزة. يجب أن تنتظر حتى ينمو العشب ليغدو الضأن ليعطي الصوف الذي سيصنع منه رداؤك الجديد! يجب أن تمر بقرون كثيرة من الهمجية، ولن نعيش إذن لنرى الثقافة الجديدة لا نحن ولا احفاد احفادنا، ولو عشنا لما سعد بها واحد منا)(٩).

ومثل ذلك يقال في تأثير الهندوسية في ثقافة الهند، والبوذية في ثقافة الصين وكوريا وغيرهما.

ويمكننا أن نؤكد أنه لا ثقافة بغير دين، أيا كان هذا الدين.

حتى الذين جحدوا الدين وحاربوه نظريا وعمليا، كالماركسيين، الذين طاردوه ولاحقوه حيث كان، وشردوا رجاله، وأغلقوا معابده، وحرّقوا كتبه، لم يسعهم إلا أن يصنعوا للناس دينا جديدا، يقوم مقام الدين القديم، إلهه المادة، ونبيه ماركس، وجنته الشيوعية الموعودة، وشيطانه الرأسمالية.. الى آخر ما نعرف من مبادئ وطقوس لهذه الديانة، التي سمى بعضهم أمثالها: أديانا بغير وحي!

## ٢ - اللغة العربية

واللغة - اي لغة - هي المكون الثاني للثقافة، فهي وعاء العلوم والمعارف جميعا، وأداة الافهام والتعبير العلمي والفني والعادي. ووسيلة التأثير في العقل والشعور بأدبها ونثرها وشعرها وحكمها وامثالها وقصصها واساطيرها، وسائر ألوانها وادواتها الفنية.

والله تعالى خلق الانسان علمه البيان، سواء كان بيانا نطقيا ام بيانا خطيا، ليفصح عما في ضميره بلسان مبين.

وجعل من آياته اختلاف الألسنة، كاختلاف الالوان.

وكان لكل لسان - اي كل لغة - خصائصه، التي تظهر في ثقافته، وتؤثر في تفكيره ووجدانه وسلوكه.

وللعربية - خاصة - تأثير بالغ في ثقافتنا نحن العرب، لما انفردت به هذه اللغة من مميزات لم تتوافر لغيرها.

وحسبها ان الله انزل بها كتابه الخالد القرآن «إنا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون» سورة يوسف ٢. «نزل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين» سورة الشعراء ١٩٣ - ١٩٥.

وإن لغة اختارها الله لينزل بها خاتم كتبه، وينطق بها خاتم رسله، ويجعلها لغة العبادة لخاتمة رسالاته، لجديرة أن تكون سيدة لغات العالمين.

لقد بلغت العربية الذروة حين نزل بها هذا النص الالهي الذي احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، ولا يوجد في اي لغة من لغات الارض نص إلهي معصوم، غير محرف ولا مبدل. الا العربية، التي شرفها الله بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بعد ان حرفت الكتب السماوية جميعا، بالأدلة القاطعة التي بينها العلماء قديما وحديثا.

لقد ضمنت العربية الخلود، حين نزل بها القرآن الذي تكفل الله تعالى بحفظه «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» سورة الحجر/٩

وهذا ما جعل لهذه اللغة العزيزة لونا من القداسة عند العرب المسلمين، بل عند المسلمين غير العرب، الذين يجتهدون في تعلمها ما استطاعوا، ويتقربون الى الله بنشرها وتعليمها.

وقد حدث اتصال بين اللغة والدين - وبعبارة اخرى: بين الاسلام والعربية - حتى امتزج احدهما بالآخر، امتزاج الروح بالجسد، فمن قرأ متن اللغة وشواهدها، او نحوها او صرفها، وبلاغتها، ورأى الشواهد والامثلة فيها، وجدها ممزوجة بالقرآن مزجا. وكذلك من درس شعْرها ونثرها لمس ذلك لمسا.

ومن هنا نجد محاولات بعضهم اليوم تفريغ اللغة من هذه الظواهر الاصيلة فيها، وعزلها عن القرآن والسنة، كما ترى ذلك واضحا في المعجم المعروف باسم (المنجد)(١٠) الذي تعمد حذف كل استشهاد بالقرآن او الحديث في اي مادة لغوية.

ولهذا نجد كل من يحارب الاسلام يحارب اللغة العربية معه، اذ لا عربية بغير قرآن، ولا قرآن بغير بيانه من سنة رسوله الكريم، الذي امر ان يبين للناس ما نزل اليهم.

ولا غرو ان كانت الدعوة الى العامية بذرة بذرها أعداء الامة من المستشرقين والمبشرين والاجانب، ليعزلوها عن الفصحى، لغة القرآن والسنة والتراث الاسلامي كله. كما تبين ذلك بالوثائق وأكدته الدراسات الاكاديمية(١١).

وكان من اكبر هم المستعمرين الصليبيين وفروخهم في كل بلد عربي اضعاف الفصحى، واشاعة العامية، وإعلاء اللغة الاجنبية على اللغة القومية، كما فعل (دنلوب) في نظام التعليم بمصر(١٢).

وكان اكبر هَمِّهم في البلدان الاسلامية التي تكتب لغتها بالحرف العربي إلغاء الحرف العربي من الكتابة، وإحلال الحرف اللاتيني محله، كما فعلوا ذلك في تركيا وماليزيا وبعض البلاد الافريقية.

وكان هَمّ الحكم العلماني في تركيا محاولة تفريغ التركية من الكلمات العربية التي تشغل منها حيزا كبيرا، لتوضع موضعها كلمات لاتينية، بدعوى انها كلمات (عالمية)!

وما ذاك إلا لأن الكلمات العربية لها تأثيرها وإيحاؤها في نفس كل مسلم، كما أنها تذكر أبدا بالقرآن والاسلام، وتؤكد دائما روابط الاخوة الاسلامية.■

يتبع ....

## الهوامش

(٥) جزء من حديث رواه الترمذي عن أبي هريرة.

(٦) من كتاب «حضارة العرب» لغوستاف لوبون. تعريب عادل زعيتر ص ٤١٧.

(٧) انظر المجلد الثالث من منشورات نادي الجسرة فى قطر (قضايا ثقافية) ص٤٧.

(٨) انظر ما نقلناه من رأيه بصلاحية الإسلام وضرورة تحكيم شريعته، فى كتابنا: شريعة الإسلام ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٩) ملاحظات نحو تعريف الثقافة لأليوت ص ١٤٥ ترجمة د. شكرى عياد. المؤسسة المصرية العامة.

(١٠) تصنيف الأب اليسوعي لويس معلوف.

(١١) انظر كتاب (تاريخ الدعوة الى العامية وآثرها في مصر) للدكتورة نفوسة زكريا، وما كتبه الأستاذ محمود محمد شاكر فى كتابه (اباطيل واسمار) عن هذه القضية ودعوة سلامة موسى ولويس عوض وأمثالهما الى العامية ص ١٥١ ـ ١٩٤.

(١٢) بين الأستاذ شاكر أن هدف دنلوب من نظامه التعليمي هو سيادة اللغة الإنجليزية على اللغة العربية. انظر: (اباطيل واسمار) ص ٥٦٠.



## اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٣ من ٦)

# ضوابط استخلاف الإنسان في الأرض



دراسة اقتصادية:
بقلم يوسف كمال

تقدم سورة البقرة عرضا تاريخيا للأمة المسلمة، تعرض خلالها لتجارب أمم سبقت، ترددت بين الطاعة والمعصية، وبين الكفر والإيمان، تبين للأمة المسلمة المزالق والانحرافات والمقدمات والنتائج، لتأخذ العبرة وتستمع إلى العظة.

ويبدأ هذا العرض منذ بدأ الله الخلق بآدم عليه السلام، وعجبت الملائكة المخلوقون من نور، الذين لا يعرفون إلا الطاعة، من خلق بشر من طين تشده الغريزة الى الفساد، والشهوة إلى سفك الدماء.

وعلم الله ادم الأسماء كلها، وعن طريق هذه الأسماء يستطيع أن يتخاطب وأن يتفاهم، وأن يعمر ويكتشف، وأن يغير ويختار. وبدونها لا يمكن للإنسان ان يخرج عن بدائيته، ولا أن يتفهم ما حوله.

ثم إن هذا الإنسان الذي خلق من قبضة من طين ونفخة من روح الله، يصل إلى القمة حين يستعلي على غريزته ويخضع شهوته لأمر الله تعالي، وعندئذ يفوق باقتحامه الصعاب ويلزمه الطاعة كل مخلوق من حوله.، لذا حين علمت الملائكة حكمة الله من خلق الإنسان استغفرت له ودعت الله أن يقيه السيئات.

وأمر الله الملائكة بالسجود لآدم، يقول الجصاص :« وكانت تحيتهم السجود، وليس يمتنع أن يكون ذلك السجود عبادة لله تعالى وتكرمة وتحية لآدم عليه السلام. وكذلك سجد إخوة يوسف عليه السلام وأهله له. وذلك لأن العبادة لا تجوز لغير الله تعالى، والتحية والتكرمة جائزان لمن يستحق ضربا من التعظيم، فأخبر إبليس أن امتناعه من السجود لأجل ما كان من تفضيل الله وتكرمه بأمره بالسجود له.

وكان حقد إبليس على ادم مقيتا، ووهب نفسه ليضل بني ادم ويوسوس لهم، وخصوصا في نداء الحاجات المادية وإلحاحها، وكان ذلك ابتلاء بني ادم واختبارهم الذي يتحدد على اساسه نجاحهم على اساسه يكون اصطفاء الله لهم مقربين يناجيهم ويناجوه، او وقودا للنار مع الحجارة التي لا تعقل والحثالة من الناس الكافرين. ومن أجل ذلك خلقت السماوات والأرض وقامت الجنة والنار.

لقد تسلل الشيطان إلى آدم عن طريق إلهاب رغبته في الخلود والملك، ومنها حرضه على معصية الله بالأكل من الشجرة. «وعصى ادم ربه فغوى. ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى».

وكانت حكمة الله أن يهبط بنو ادم إلى الأرض، ليختاروا بين الكفر والايمان وبين الشرك والإسلام، بين الاتباع والطاعة، والمعصية والفساد. بعد أن يبين لهم الله الحق بالوحي ويهديهم إليه، وعليه يتحدد الحساب والجزاء، والثواب والعقاب.

### التنمية من أجل الإنسان

وكان محل الابتلاء هو الدنيا، خلق الله للإنسان فيها من النعم ما لايحصى ولا يعد، وسخرها له وسيلة يؤدي بها رسالته، لا غاية ينتهي إليها أمله، هذا التسخير كان من أجل الإنسان يتمتع به إذا أطاع الله، ولكنه إذا صارت الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه يهيم بها في قلبه يعبدها من دون الله تعس وانتكس. وهذا يلقي ضوءا على أن التنمية الاقتصادية يجب أن تكون من أجل الإنسان، حتى يتمتع بأكبر قدر من حرية الاختيار والأداء، والبذل والإنفاق سرا وجهرا، ويهدر من يستهلك حياة الإنسان وطاقاته من أجل التنمية، فضيق من نطاق حريته بالاستبداد، فجعله كعبد مملوك لا يقدر على شيء، وهو كلٌ على مولاه، وهل يستوي العبد والحر في الجزاء والحساب؟

وهبوط الإنسان في الأرض والاعلان عن خلافته واستخلافه، كانت رسالته الأولى الاعمار والاصلاح، واكبر جريمة فيها الافساد وإهلاك الحرث والنسل، يقول القرطبي عن جعل الله في الأرض خليفة: «هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع لتجمع به الكلمة وتنفذ به أحكام الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك».

### مفهوم الاستخلاف

ويترتب على مفهوم الاستخلاف ضوابط للعلاقات الإنسانية منها :

١ - واجب الاعمار والضرب في الأرض، يقول الطبري في تفسير كون الإنسان خليفة: «ساكنا وعامرا، يسكنها ويعمرها».

وقال الجصاص : يعني أمركم من عمارتها بما تحتاجون اليه» وفيه دلالة على وجوب عمارة الأرض للزراعة والفراش والأبنية.

وقال القرطبي: «وأمركم بعمارة ما تحتاجون اليه فيها، ونقل عن ابن العربي قوله : قال بعض علماء الشافعية: الاستعمار طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب».

٢ - إن حق الإنسان على التملك حق استخلاف، فالملك لله الذي خلق وأنعم، ويترتب على ذلك.

أ - طاعة المالك فيما استخلف فيه، فلايكتسب منه إلا بالحلال، ولا ينفق منه إلا الطيب.

ب - إن هذا التملك يلزم الإنسان أن يستعمله في نفعه ونفع الناس، فليس له أن يضر به أحدا أو يحجبه عن أحد، فبهذا المال تعيش الأمة وتنتفع، فليس لسفيه أن يضيعه، وإذا فعل حُجر عليه.

جـ - إن المالك كلف المستخلف أن يخرج حقا معلوما من ملكه إلا الفقير الذي لا يضيع حقه في التسخير العام حيازة المالك له، وليس له أن يتفضل عليه به لأن المالك هو الذي أمر به.

٣ - ليس لأحد أن يتملك أو يتحجر أو يحمي منافع عامة كالماء والكلا والنار، لأنها سلع مشتركة بين الجميع، ولا يكون له حق في تملكها إلا إذا بذل فيها عملا.

يقول الشوكاني في فتح القدير :«فيه دليل على أن الأصل في الأشياء المملوكة الإباحة حتى يقوم دليل يدل على النقل عن هذا الأصل»

يقول تعالى : «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون. هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم. وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال إني أعلم ما لاتعلمون. وعلم ادم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. قال ياآدم انبئهم بأسمائهم فلما انباهم بأسمائهم قال الم اقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا ياادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين. فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. قلنا اهبطوا منها جميعا فإما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون.والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون». (البقرة/ ٢٨/ ٣٩)

وقص علينا سبحانه تاريخ بني اسرائيل الطويل، موضحا مواضع الانحراف والمعصية، ومبينا نتائج ذلك من عقاب وعذاب، عبرة للأمة المسلمة حتى تتجنبه، فالابتلاء واحد والتكليف واحد والجزاء واحد.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لتتبعن سنن من قبلكم، شبرا بشبر، أو ذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قالوا : اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ «رواه البخاري ومسلم».

بين الله تعالى دعوته لبني إسرائيل أن يذكروا ما أنعم الله عليهم به من نعم، وأن يعرفوا قدره فيرهبوه، وأنهم راجعون إليه فيحذروه، فلايكفرون بما انزل اليه ولايشتروا بآياته ثمنا قليلا، ولايكتموا الحق ويلبسوه بالباطل، وأن يلتزموا بالبر قبل أن يأمروا الناس به، وأن يستعينوا بالصبر ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وأن يركعوا مع الراكعين.

ثم عدد الله من نعمه عليهم، انقاذهم من بطش فرعون وجبروته، وإرساله لهم الكتاب والفرقان لهدايتهم، ثم بعد ذلك يتخذون العجل إلها من دون الله، ثم يتوب الله عليهم ويرفع عنهم عقوبة ذلك، ولكنهم يطلبون رؤية الله جهرة فيصعقون ثم يبعثهم الله بعد ذلك لعلهم يشكرون.

واستمرت السورة في بيان انحرافاتهم العقيدية والأخلاقية والتشريعية ومنها الأمور الاقتصادية.

فيبين الله ما انعم الله به عليهم من رزق واكرمهم به من الطيبات، فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير، وكفروا بآيات الله، وقتلوا الأنبياء بغير الحق، ظلما وجحودا، وعصيانا وعدوانا، وفسادا وفسوقا، فضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وحل عليهم غضب الله فانزل بهم عقابه.

ثم يبين الله الموكب الكريم الدائم للبشرية في تاريخها الطويل، من المؤمنين، صابئين ويهودا ونصارى ومسلمين، الذين يقيمون امتهم ويبنون حضارتهم على قاعدتي الإيمان والعمل الصالح، ويصف ماينعمون به من حياة امنة يجري رزقها رغدا فلا خوف ولا حزن، بل أجر وإنعام من خالقهم في الدنيا والآخرة.

«وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منا حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين. وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير، اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله. ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. إن الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». (البقرة/ ٥٧ - ٦٢).

ويعرف الإيمان الحق والعمل الصالح بسلوك الإنسان نحو شهرة المال والنفس، فإن كان الله احب إليه منهما، وإن كانت الآخرة افضل عنده من الدنيا كان المال والنفس على يده حيث الإيثار وليسا في قلبه حيث الأثرة، وهذا السلوك هو علامة الإيمان والإسلام.

ولقد أخذ الله الميثاق على بني اسرائيل بالإحسان إلى الوالدين وبذي القربى واليتامى والمساكين، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، ثم تولوا إلا قليلا منهم.

ولقد اخذ الله عليهم الميثاق في سلوكهم نحو الحياة، أن يحفظوا عليهم انفسهم، وأن يتجنبوا سفك الدماء، والإثم والعدوان، ولكنهم نقضوا الميثاق، وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض.

«وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون. وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان، وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو مُحرّمٌ عليكم إخراجهم، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض». (البقرة/ ٨٣ - ٨٥).

ثم إنهم يحرصون على الحياة ويخافون الموت، ولو صح إيمانهم لكانت انفسهم هينة عليهم في الدفاع عن الحق ودفع الاعتداء على سبيل الله..

«وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا، قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم، قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين. قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين. ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين. ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم أن يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر، والله بصير بما يعملون» (البقرة/ ٩١ - ٩٦).■




إعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

# الدعوة والأهل

إن مما يقطع القلب أن نرى أبناء بعض كبار الدعاة قد حادوا عن الجادة، ويزيد الألم عندما نرى أفواج الشباب يتحولون من حماة الجاهلية الى نور الإسلام بسبب أولئك الدعاة في الوقت الذي نرى أبناءهم قد تنكبوا الطريق. إن هؤلاء الدعاة أحد اثنين:

الأول : أن يكون ممن بذل كل ما يستطيع من جهد لإصلاح أبنائه، ولم يبخل بوقت من الأوقات في هدايتهم وتعليمهم، وغرس القيم والمبادئ في نفوسهم.

والثاني : هو الذي انغمس في أمور الدعوة، ونسي أبناءه، ولم يعط وقتا لهم، وصرف معظم وقته في تربية الآخرين، بينما أهمل أبناءه، وتركهم للمؤثرات الخارجية تعبث بهم في كل صوب وحدب.

فالأول : هو مثال بعض الأنبياء كنوح عليه السلام، وهؤلاء لا ملامة عليهم، ولا مؤاخذة، وهم في مأمن من سؤال الله يوم القيامة ما داموا قد أدوا ما عليهم.

والثاني : هو ممن لم يع أولويات الدعوة، وقواعدها، وأصولها، والله تعالى يقول لنبيه: «وأنذر عشيرتك الأقربين» وقديما قال الدعاة: «من لم ينجح في بيته، لا ينجح في خارجه» فهل نعي خطورة هذا الأمر؟؟■

أبو بلال

نظراتي في القرآن الكريم:

# عبر ودروس ف

بقلم : عاصم علي عبد اللطيف
جدة ـ السعودية

في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام العبرة الفاعلة «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب...» الآية. ذلك أنهم الصفوة ولنا فيهم القدوة والأسوة «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة...» الآية. فقصصهم تحمل من الدلالات والإضاءات الشيء الكثير... والذي يصل الى العقل المتفتح دون مواربة. وتكون للعقل المتأمل معالم في الطريق.. فلن يتضعضع ولن تخور قواه.. سيظل قويا مشرقا بقوة التفاؤل والأمل والثقة في الله...

فما كان الأنبياء في مجمل قصصهم إلا تجسيداً للإيمان الفاعل.. الإيمان الذي لا يتزعزع.. والراسخ في النفس رسوخا يقول بأن الله معنا في كل خطوة نخطوها وكل لفتة عين وخفقة قلب.. وفي قصة كل نبي معان تتسرب الى القلب الواعي مباشرة دون عناء.. بل في كل مقطع من تلك القصص معنى بل معان لا حصر لها... فقط تحتاج للمتأمل أن ينفذ اليها بتأمله وبصيرته.

وهنا عبر هذه الخاطرة، نحاول أن نتلمس ونستشف بعضا من معاني قصصهم ـ عليهم الصلاة والسلام.

ففي البدء كان خلق آدم عليه السلام. وكانت عطاءات الله تترى نحوه «وعلم آدم الأسماء كلها» ومن ثم التكريم بسجود الملائكة له... فتلك معان لابد أن تترسخ في الذهن بأن ابن آدم له من الله عطاء وحنان متواصل وتكريم وتفضيل... وفي قصة آدم تعني وسوسة الشيطان أن الإنسان محاصر. لكن العاقل من يلجأ للرب الخالق يطلبه التوبة إن أسقطته وسوسة الشيطان في شر وخيم.. وما إن تسربت الوسوسة الى نفسي آدم وزوجه ورأيا عوارتهما حتى طفقا في السعي للستر... فذلك معنى من معان التراجع وعدم الإصرار على مواصلة الفحش والخطأ....

أما ذلك الهبوط الذي تم للإنسان



والشيطان. وأنه سيكون بعضهم لبعض عدو له من المعاني أن الأرض لن تخلو ـ حتى يرثها الله ـ من العداوات ورهق الشيطان للإنسان....

وقد تحقق قول الله عز وجل في ابنيّ آدم فكان أن قتل قابيل هابيل... وكان في صياغ الحدث والجرم الأول دلالات ما لها حصر... من أن العداوات تقوم في البيت الواحد وبين الأخوة وأن الشيطان ينزغ بين الإخوان «من بعد ما نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي...» الآية. كما جاء في قصة يوسف.

وفي قصة ابني آدم عليه السلام.. نستشف أن هناك قلبا مؤمنا مخلصا لله... يتوجه بعمله خالصا لوجه الله.. فيكون تقبل الله لهذا العمل... وأن المجرم القاتل نفسيا لن يرتاح.. وحتما سيداخله الذي يفري يافوخه، ويعذبه عذابا يقعده عاجزًا لا يستطيع أي فعل «يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب...» الآية. وبذلك جاءت النتائج الحتمية في قصة ابني آدم «فأصبح من الخاسرين» «فأصبح من النادمين».

وإذا كانت جميع قصص الأنبياء عليهم السلام تحمل في دلالاتها معنى الصبر على الأذى ومعنى العزيمة التي لا تخور ولا تضعف فإننا نجد في قصة كل نبي إضاءات تنير طريق الحياة للفرد المسلم... بل نقول لأمة بكاملها.

فنوح عليه السلام يمد له في عمره «ألف سنة إلا خمسين عاما» وكانت عمرا طويلا

# ى قصص الأنبياء

في غرس الخير... ورحلة عمر من الصبر على الاستهزاء والسفه، حتى أنجاه الله ومن معه وأغرق قومه... حتى أن ابن نوح غرق ضمن من غرقوا...وتلك دلالة الحق في دين الله.. فلا محسوبية تجعلك بمنجاة من عذاب الله ولو كنت ابن نبي له عند الله المكانة.

والعبرة الفاعلة في قصة نوح عليه السلام هي قدرة العمل والتصنيع «واصنع الفلك بأعيننا...» الآية. ذلك أن القول لابد أن يقترن بالعمل، والدعوة بالحركة وقدرة التصنيع أما طول ذلك اللبث في الدعوة فإضاءاته أن ينقضي العمر في الدعوة الى الله بالصبر ودون كلل أو انقطاع برغم ما نلاقي من الصعاب والجفوة.

أما في قصة إبراهيم عليه السلام فإن لتحطيمه الأصنام دلالاته: أن إزالة المنكر باليد شيء ثابت، وأن المعنى من التحطيم هو أن نقوم به كلما نبتت من حولنا الأصنام التي يغرسها الشيطان بواسطة النفوس الخائرة... ثم أن هناك دلالة مواجهة القوم وإن كانوا من أهلنا وعشيرتنا إن كانوا على باطل.. والتخلي عنهم «كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده......» الآية.

ثم إن إبراهيم عليه السلام يترك زوجه وولده في أرض قفر لا ماء فيها ولا شجر... يا سبحان الله هل هناك أكبر دلالة وإضاءة من أن الله هو الذي يتولى المؤمنين برحمته ولطفه... فلم يبق ابراهيم عليه السلام حتى يقول كيف أؤمن لهم مستقبلهم، بل مضى في حال سبيله وقلبه ممتلئ بالثقة في الله والإيمان... ومن ثم يتوجه لله بالدعاء «ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات....» الآية. فقط ترتفع الأكف بالدعاء وبعد ذلك يمضي في سبيل الله.. دلالات الدعاء للأسرة والذرية بمحبة الناس والرزق الطيب... فكم من إنسان مسلم، يغفل عن الدعاء لذريته ولأهله... ودلالات الاهتمام بإقامة الصلاة .

ثم إن مراحل إيمانه عليه السلام، من معانيها أن الإنسان لابد أن يكون دائم التفكر والتأمل فيما حوله حتى يزداد قربا من الله، وأن يكون عقله متوثبا يعرف كيف يقيس... فلم يقف الحد بسيدنا إبراهيم عليه السلام عند الشمس والقمر والكواكب ليلا، بل كان العقل المتوثب المؤمن يندفع ليأخذ المزيد من الإيمان والثبات عند حدود «أرني كيف تحيي الموتى» هل لم يكن إبراهيم مؤمنا - حاشا لله - بل كان يندفع الى البحث عن الاطمئنان «لكن ليطمئن قلبي» .هنا إضاءات ومعاني اليقين تصل للقلب المؤمن سهلة واضحة .. اليقين المتواصل في الله.

وأكبر الدلالات والإضاءات في قصة سيدنا موسى في مواجهته الطاغوت دون كلل أو ملل.. ومصارعة الطغيان حتى يزاح، وبالفعل انتصر موسى بقدرة الله على فرعون الطاغية... ولكن ابتلاءات الله ظلت متواصلة.. فكان قومه أكثر إرهاقا له في أسئلتهم وفي عنادهم. ولكن كانت الحكمة والصبر ومعالجة الأمر بالحجة والدليل إضاءة تدل على حسن التصرف.

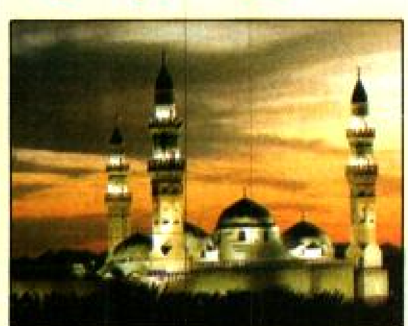
ثم إن القلب المؤمن لا ينقطع عن حب الاستزادة من العلم «على أن تعلمني مما علمت رشدا...» الآية، ومن خلال البحث عن العلم تكون هناك روح الصبر السارية في نفس المؤمن «ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ...» الآية.

ثم إن عدم العصيان لأمر المعلم أمر له دلالاته بوجوب الطاعة وترك الأمر بيد المعلم.

أما خلاصة الصبر والأسوة والقدوة الفاعلة فهي في حياة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم... «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة .....» الآية. فهو الذي أدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده... ففي طفولته دلالة.. وفي شبابه دلالات الصفاء والطهر... وفي زواجه دلالات الأبوة والحنو وحياة البيت المثالية والمساعدة، وفي هجرته إضاءات ما بعدها إضاءات ومعاني، وفي كل حديث قاله صلى الله عليه وسلم مئات المعاني التي تدعونا للفعل والتطبيق وتنادينا «فاعتبروا يا أولي الأبصار».■

## الرسالة الخامسة

# القلوب المبصرة



تلك القلوب التي كُشِفَتْ لها أستار الحقائق، فأصبحت تبصر ما لا يبصره الناظرون، قلوب امتلأت بالحكمة والقرآن، والنور والإيمان، كلما طرأ عليها الصدأ سارعت في محو آثاره، لا يلتبس الحق أمامها بالباطل ولا الباطل هو لابس رداء الحق، كلما ازدادت بصيرة زاد الحق وضوحا وجلاءً وكلما نقصت بصيرتها زاد الباطل تأثيرا وزاد الحق ضمورا وإبهاما، فتصبح عندها رقابة الله كرقابة الخلق تضمر في حال وتتبدى في حال، كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباءً منثورا، قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا ألا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: أما إنهم من جلدتكم ويأخذون من الليل ما تأخذون ولكنهم أقوام إذا ما خلوا بمحارم الله انتهكوها».

ولذا يقول الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل عليَّ رقيب
فلا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما يخفى عليه يغيب

فيا أخي الحبيب ... استشعر رقابة الله تزدد بصيرتك وتفك قيد نفسك من أسر هواك ويصفو لك ضميرك.

بدر الفضالة
مشرف - الكويت

# قطوف تربوية حول قصة الثلاثة والصخرة (١ من ٦)

بقلم : د. حمدي شعيب
بريدة ـ القصيم ـ السعودية

وهي القصة التي أوردها الإمام النووي ـ رحمه الله ـ تحت (باب الإخلاص والنية) عن الحديث المتفق عليه والذي يحكي عن ثلاثة كانوا في سفر، حتى أواهم المبيت إلى غار، ثم انحدرت صخرة فسدت عليهم باب الغار ولم تنفرج حتى دعا كل منهم بدعاء، وهو يتوسل بعمل صالح خفي.

## الدور المفتقد

### ضرورة الإعلام ووسائله

يعتبر (الإعلام ضرورة بشرية لا يستغنى عنها، ذلك أن الإعلام هو حصيلة الحاجة الملحة الماسة الى ممارسة عمليات الاتصال بين الإنسان والجماعة. وإذا علمنا أن شروط العملية الإعلامية هي:

١ ـ المصدر أو المرسل.
٢ ـ الرسالة .
٣ ـ المرسل اليه أو المستقبل.
٤ ـ الهدف من الرسالة .

فإننا يمكننا القول بأن الرسالات السماوية هي ظاهرة إعلامية لتوفر الشروط فيها. وقد كان القرآن الكريم ولا يزال هو الرسالة الإعلامية الوحيدة التي انعقدت بها ولا تزال الصلة بين الله وعباده). (١).

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الجانب الإعلامي حقه في دعوته الخالدة حيث اجتمع حوله كوكبة من الصحابة الأجلاء والشعراء المتخصصين مثل عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت (رضوان الله عليهم)، مما يبين أهمية الإعلام بجوار العمل الجهادي العسكري.

(وما أحوج الحركة الإسلامية اليوم أن تعطى الجانب الإعلامي حقه ، وطبيعة الحرب اليوم حرب إعلامية، ووسائل الإعلام اليوم تسد الأفق، فهناك الشعر والموعظة والخطبة والمقالة والأقصوصة والقصة والتعليق السياسي، والتحليل الإخباري والمادة الإخبارية، والأناشيد الحماسية، بالإضافة الى البث الإعلامي، من إذاعة وتلفاز وجريدة، ومجلة وكتاب وتسجيل سمعي وبصري، كل هذه ذات أثر خطير في الواقع الإعلامي.. والمعركة من الخطورة والدقة والأهمية ما يجعل الحكم على نجاحها من خلال نجاح إعلامها والثقة به والتعامل معه). (٢)

### آدابه

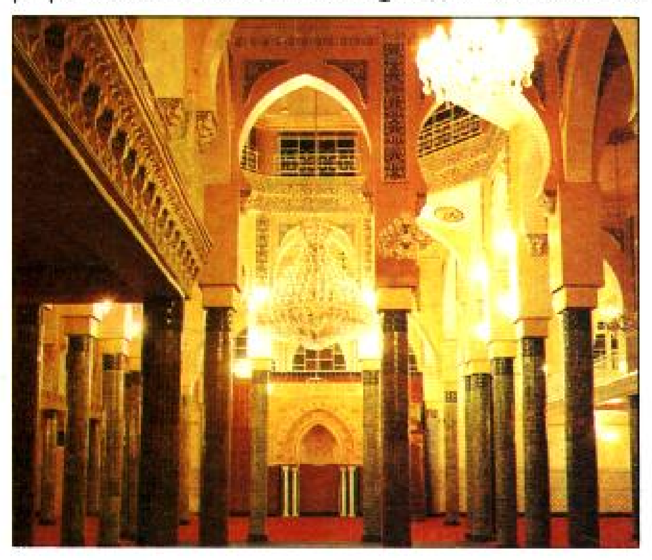
إن الإسلام رسالة ربانية الهدف، ربانية الوسائل، ونحن (هدفنا طيب لا يحقق الوصول اليه إلا النبيل الطيب، ولا يحل في ديننا أن نحقق غاية مهما كان عائدها جزيلا، إلا بالوسيلة النظيفة السامية، ومما يعطي الثقة في إعلامنا أن يكون ملتزما بدقة العبارة وحسن الصياغة وسلامة الأسلوب، وترابط الرؤى، ونصاعة البيان، وبديع العرض، وإحكام الدليل وصدق الخبر، والمبادرة في الإعلام بالخبر، والإنصاف في التقدير، والرفق في الدعوة ويسر التناول، وكلها عوامل تؤدي ولا شك الى النجاح المأمول، «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (٣) وما أحوج الإعلام الإسلامي وهو يدعو ويعلم ويصحح، أن تكون هذه هي وسيلته في الإعلام والتبليغ، بعد أن تحالفت قوى الأرض كلها ضد الإسلام والمسلمين، لقد تملك الأقلام شطط جامح، فهي لا تبالي كيف تكتب، مجاوزة في شططها كل قواعد اللياقة في كثير من الأحايين). (٤).

### دور القصة التربوي

وإذا كانت القصة هي إحدى الوسائل الإعلامية المميزة، فكذلك دورها التربوي الذي لا يقل عنه أهمية. فهي تعتبر أحد أسس المنهج التربوي في القرآن، حيث وجد (أن الأسس التربوية التي يقوم عليها المنهج القرآني، لا تتجاوز الأسس الثلاثة التالية:

١ ـ المحاكمة العقلية : التي تقوم على تعريف الإنسان بذاته ، واختيار الأسلوب الصالح لمدارك الناس، واعتماد المناقشة والحوار.
٢ ـ القصص والتاريخ : فالقرآن لا يسوق من القصة إلا ما يتعلق بغرض معين، وفي ثناياها يقحم النصائح والعبر والعظات.
٣ ـ الإثارة الوجدانية : التي تعين على إخضاع النفس لحكمة العقل، وتقوم على نسيج موازن من التصوير والتخييل). (٥).

والقصة تعتبر (وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة الى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، والتعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، ويجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، وإدراك الجمال الفني دليل استعداد لتلقي التأثير الديني، وللقصة في القرآن أغراض ومرام خلقية كثيرة،وأهمها: إثبات الوحي والرسالة وأن الدين كله من عند الله من عهد نوح الى عهد محمد، وأن المؤمنين كلهم أمة واحدة، وأن الدين كله موحد الأساس، فضلا على أنه كله من عند إله واحد، وأن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة، وأن استقبال قومهم لهم



متشابه، وأن الله ينصر أنبياءه في النهاية ويهلك المكذبين، وللتبشير والتحذير، ولبيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، ولإبراز عداوة الشيطان الخالدة لأبناء آدم). (٦).

وفي قصة (الثلاثة والصخرة)، كان من الملامح التربوية لإيراده صلى الله عليه وسلم هذه القصة الطيبة المعبرة، ذات الدروس التربوية الغزيرة، التركيز على أهمية تنوع وسائل التربية، وضرورة تنوع وسائل الدعوة، حتى لا يمل المدعو وتتجدد فيه المعاني الإيمانية. وكذلك اهمية الإعلام عموما - والذي من أساليبه القصة - على طريق الدعوة ، وما هي إلا استجابة لتوجيهه سبحانه: «فاقصص القصص لعلهم يتفكرون». (٧).

## سلعة تفتقد إعلانا !

ولو فتحت ملفات أعداء الدعوة على مر التاريخ لوجدتهم قد استخدموا الإعلام كأحد أخطر وسيلتين - بعد الاقتصاد - في ذلك الصراع الخالد، والسيرة تنبئك عن حرب قريش للدعوة الأولى اقتصاديا عن طريق الحصار في شعب أبي طالب، وإعلاميا على يد رائد الحرب الإعلامية ضد الدعوة وهو النضر بن الحارث، واليوم نجد أن سبب تفوق يهود في السيطرة على العقل والفكر العالمي عامة والغربي خاصة لا يتجاوز حسن استغلالهم لهذين السلاحين، ولم تزل الحرب اليوم تهدف أولا الى تكميم صوت الدعوة الإعلامي. ولكن الوسائل الإعلامية من الكثرة بحيث لا يعدم الدعاة أيًا منها لإنجاح مسيرتهم. ومن القصور في حمل الأمانة أن يظل الإعلام الإسلامي عالة على نظيره الغربي، الخبيث الأهداف والأساليب.

وفي مسيرة الدعوة الحديثة نرى الحضور البارز للجانب الشعري حتى غدت فيه (نونية القرضاوي) نموذجا رفيعا في تصوير محنة الدعوات في سجون الطغاة، ولم تزل أحرف د. عبد الرحمن العشماوي وغيره تسجل مآسي وجراحات الأمة، وتحدوهم أسطر شهيد اليمن القاضي الشاعر محمد محمود الزبيري: (كنت أحس إحساسا أسطوريا بأني قادر بالأدب وحده على أن أقوض ألف عام من الفساد والظلم والطغيان) (٨). ولكن الجانب القصصي لم يزل قصوره ملموسا، ولم يزل دوره مفتقدا. فإذا كان الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - قد نبه: (ما أحوج الناس الى قاص صدوق) (٩)، وإذا كان الأدب العالمي قد بلغ القمة في تصويره لجشع يهود بقصة (تاجر البندقية) لشكسبير. فواقع أمتنا أولى بأن ينبه: (ما أحوج الدعوة الى قاص خريت)،(١٠) يحسن مع إخوانه تقديم بضاعتهم الطيبة فينوعوا في أساليب تقديمها، فالتنافس على الجمهور في سوق المبادئ والأفكار قد دخله أصحاب بضاعات مزجاة ولكن حسن عرضها أذهب بألباب الناس!!■

## الهوامش

١ - من قضايا الإعلام في القرآن : رمضان لاوند ٩ - ١٥ بتصرف .

٢ - المنهج الحركي للسيرة النبوية : الغضبان ٣٦٩.

٣ - فصلت : ٣٤.

٤ - من فقه الإعلام الإسلامي : عمر التلمساني ١٢ - ٢١ بتصرف.

٥ - منهج تربوي فريد في القرآن : د. محمد سعيد البوطي ١٧ - ٦٥ بتصرف.

٦ - التصوير الفني في القرآن : سيد قطب ١٤٣ - ١٥٤ بتصرف.

٧ - الأعراف - ١٧٦.

٨ - ديوان ثورة الشعر : الزبيري ١٠ نقلا عن شعراء الدعوة الإسلامية : الجدع وجرار (٢٢/١).

٩ - تلبيس إبليس ١٢٠.

١٠ - قاص خريت : حاذق ماهر.

# مشكلات وحلول في حقل الدعوة

## المشكلة: ضعف اتخاذ القرار

**التعريف** : عدم القدرة على اتخاذ قرار في أي أو معظم أو بعض القضايا الدعوية، والتي يترتب على عدم البت فيها على توقف العمل الدعوي أو ضعفه أو بروز سلبيات تؤثر على سير العمل الدعوي.

### مظاهر المشكلة

١ - التردد باتخاذ القرار.
٢ - التأخر الكثير باتخاذ القرار.
٣ - الخوف من اتخاذ القرار.
٤ - المبالغة بوضع العوائق أمام كل قرار يراد أن يتخذ.
٥ - غلبة النظرة التشاؤمية.

### أسباب المشكلة

١ - الخوف من فشل القرار بترتب نتائج سلبية عند اتخاذه.
٢ - المرور ببعض التجارب الفاشلة جعلته يخاف من تكرارها .
٣ - التعامل مع جميع القضايا الدعوية من زاوية واحدة.
٤ - التأثر مما يحدث في أماكن وبلدان أخرى دون مراعاة اختلاف الزمان والمكان وطبيعة النظام.
٥ - ضعف الثقة بالله.
٦ - عدم دراسة جميع الآثار المترتبة على اتخاذ القرار، والاكتفاء ببعض ما يمكن أن ينتج من نتائج سلبية.
٧ - عدم دراسة القرارات السابقة القريبة من هذا القرار أو المشابهة له.

### الحـــــل

١ - دراسة جميع الجوانب الزمانية والمكانية والمشاكل المشابهة، والقرارات السابقة لتكون جميعها عوامل في اتخاذ القرار الناجح.
٢ - تحكيم الجانب العقلي والعاطفي معا دون الاعتماد كليا على واحد منهما فقط.
٣ - الاستماع الى أكبر عدد ممكن من العاملين في حقل الدعوة للحصول على بدائل كثيرة يمكننا اختيار الأنسب من خلالها. كذلك فإن تتطابق الآراء عند عديد من أفراد المجموعة يعطي دافعا قويا وقناعة أكبر لاتخاذ القرار.
٤ - الابتعاد بقدر الإمكان من التفكير الفردي باتخاذ القرار، إلا في حالة الضرورة القصوى والتي يترتب على تأخير اتخاذ القرار ضرر واضح.
٥ - الأخذ بنظرية (انعكاس التفكير) في صناعة القرار لديويز والتي تعتمد على خمسة خطوات:
أ - اعرف ثم حدد المشكلة .
ب - حلل المشكلة التي حدثت (السبب، الآثار المترتبة، الحلول، الهدف).
جـ - إقترح بعض الحلول.
د - قيِّم ثم اختر أفضل الحلول.
هـ - الإنجاز والتقييم.
٦ - بذل جميع الأسباب الممكنة، ثم العزم الذي يعقبه اتخاذ القرار من غير تردد، ثم الاعتماد الكامل على الله باتخاذ القرار، «فإذا عزمت فتوكل على الله».

إعداد : مبارك عبدالله

## ومضة

لست بصدد ذكر المؤهلات التي تسهم في صنع المثقف، لكنني أريد أن ألفت الانتباه الى أن من المثقفين، من يحركون الأحداث، ويوجهون الرأي العام، ويمهدون السبيل لقيام الثورات، وإحداث التغييرات التي تشكل منعطفا كبيرا في مسيرة التاريخ، وهؤلاء المثقفون الأصلاء في رؤيتهم للأشياء من حولهم، الأحرار في تفكيرهم، الذين يقولون ما يؤمنون به، ويكتبون ما يرونه صالحا للحياة والمجتمع والأفراد، وما يقتنعون بجدواه في الحاضر والمستقبل.

وهناك من المثقفين من تأتي بهم الأمواج العاتية، ويبرزون على أثر الانقلابات العسكرية أو السياسية، عندما تقوم القيادات الانقلابية المستبدة، باستبعاد النخبة الفكرية من المثقفين، الذين كان لهم دور واضح في الإعداد والتنظيم والتخطيط لإيصالهم الى مواقعهم، لأنهم يحسون بأنهم يشكلون منافسا قويا لهم، نظرا لمكانتهم وتعلق جمهور الثورة بهم وبشعاراتهم وأفكارهم، ويستبدلون بهم عدداً من صغار الكتبة المتطلعين الى الشهرة، والطامعين ببعض الفتات، فيغدقون عليهم الأموال ويقدمون لهم المناصب، ويسلطون عليهم الأضواء، ويفرضون على وسائل الإعلام الرسمية أن تنفخ في أسمائهم وكتاباتهم، حتى يرتفعوا من غير أرضية، ويحلقوا بدون جناح.

ومن هنا ينطلق المثقفون الجدد في تمجيد الرموز الثورية، والتسبيح بحمدها، وإظهار الإعجاب الشديد بمواهبها الخارقة، وإنجازاتها التاريخية، ونبع الخير الفياض الذي انبثق على أيديها.

وهكذا يحاولون إسكات الشعوب، التي تعاني القهر والحرمان، إذ يمنحونها حرية موهومة، من اختراع خيالاتهم المريضة، ويطعمونها خبزا مزيفا من ورق جرائدهم المدعومة.■

# الصلح مع الله أولا

تحدث الأستاذ «أحمد بهجت» عن رحلته الى كوريا الجنوبية في كتيب صغير تحت عنوان (يقظة النمر الأسيوي) وأبدى إعجابه بالنهضة العلمية والتقنية العالية التي حققتها الكوري الجنوبي!!

وتساءل في شيء من المرارة : كيف تحولت دولة متخلفة متمزقة جائعة الى واحدة من عشر دول صناعية وغنية في العالم؟؟!

ودعا الى دراسة هذه التجربة في التقنية والتصنيع والإدارة ويكثير من الأسى خرج بنتيجة تقول: لقد جرب العالم الإسلامي والعربي معا وصفة طبية من المعسكر الاشتراكي تارة، ووصفة طبية من المعكسر الراسمالي تارة أخرى، وكانت نتيجة هذه الوصفات أن زاد علينا المرض والسقم، وزاد علينا الضعف والتخلف».

وليس هذا هو السبب الوحيد على وجاهته، فإن القوم هناك يحترمون عقائدهم على وثنيتها، وعاداتهم وتقاليدهم على بدائيتها ولا يجدون غضاضة من التمسك بها، ولم يضع الحاكم جهوده في محاربة عقائد الناس والصراع معهم من أجلها، فحفظوا جهودهم من أن تتبدد، وأمنوا لمجتمعهم السلام الاجتماعي المطلوب، ولعل ما لم يوضحه الاستاذ احمد بهجت قد عرضه بوضوح الأستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه (أسبوعان في المغرب الأقصى) وهو أيضا من كتب الرحلات، قد حدد بصراحة كيف تستورد هذه الوصفات، وكيف يُفعل بالشعوب لقبولها، ومن الذي يجرعها الغصص؟! و يقول الندوي: «إن قصة القيادات في العالم الإسلامي في هذه الفترة التي تمتد على نصف قرن، هي قصة محاربة طبيعة الشعوب الإسلامية الدينية، ومحاولة التخلص منها، أو التغلب عليها بكل حيلة ووسيلة.. الحرب الشعواء التي أسفرت في أكثر الأقطار الإسلامية عن الإخفاق والفشل، ولكنها استهلكت جهود هؤلاء القادة، وطاقات هذه الشعوب، من غير أن تعود عليها بجدوى، وقد كانت جهود أقل منها تقوم على معرفة هذه الحقيقة، وتقرير هذا الواقع يعود على الأمة والبلاد بحاصل كبير، وتوفر الوقت والجهد على هؤلاء القادة»..

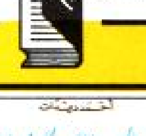
وإذا كان لابد من التذكير لمن يتغافل عن هذه الحقيقة.. فكيف كانت التجربة الكمالية في تركيا، والتجربة الشاهنشانية في ايران!! والتجربة الناصرية في مصر؟! والتجربة البورقيبية وامتداداتها في تونس، والبومدينية وتوابعها في الجزائر... و... و... وما يعيشه الإنسان المسلم في كثير من الأقطار شاهد على ذلك.

إن الخطوة الأولى تبدأ من الأنظمة يوم تعلن الصلاح مع شريعة الله، ومع شعوبها التي اكتوت بتجاربها المرة المخفقة، ثم ينعكس هذا الصلح على الشعوب امنا وبردا وسلاما! فلتجرب، ولتدع الخوف من غير الله، فها هي ذي الشعوب قد خطت مائة خطوة في الاتجاه الصحيح، وقد أيقنت أن الإسلام هو الحل.■

يحيى بشير حاج يحيى

## اصدارات

# هل الكتاب المقدس كلام الله



المؤلف : أحمد ديدات.
المترجم: رياض أحمد باهبري.
الناشر : بيكر ص.ب ١٣٥١٢٧ بيروت - لبنان.
الصفحات : ١٢٨ صفحة.

في تحد علمي واجه الشيخ احمد ديدات أهل الكتاب، بكتابه «هل الكتاب المقدس كلام الله»، والمؤلف الذي تخصص في مناقشة النصارى واليهود، يفضل الهجوم في محاوراته ومناظراته، فهو لا ينتظر أسئلتهم، ولا يهتم بشبهاتهم وإن كان لهم عنده لكل سؤال جواب ولكل شبهة رد وتوضيح، وإنما يخترق دفاعاتهم، ويركز ضرباته في قلب مقدساتهم ومرتكزاتهم الفكرية، وأساسياتهم الثقافية، مبينا ما فيها من زيف، وما في اعتمادهم عليها من مهانة للعقل، ومن ترد للمعرفة التي تقوم على معتقدات باطلة، وأفكار سرعان ما تتهاوى إلى البحث الجاد، والدراسة المنطقية التي تعد التوثيق أحد أهم ركائزها.

يستهل المؤلف كتابه بذكر بعض الاعترافات التي أدلى بها رجال الكنيسة وغيرهم من المتخصصين بعلم اللاهوت، وموجهي البعثات التنصيرية، ثم يقدم الرأي الإسلامي الواضح البين، بعد ذلك يتناول موضوع التناقضات في الكتاب المقدس وينتقل إلى السخرية اللاذعة وهو يضع عبارة «نبي ينعي نفسه» عنوانا لإحدى فقرات الكتاب في اشارة إلى أن التوراة تذكر قصة وفاة موسى وهنا تتساءل متى أوحى الله إلى موسى بهذه القصة قبل موته أو بعده؟؟.■

خلف أبواب الحديد شهادة حية عن انتهاك حقوق الإنسان في الجزائر (٣ من ٣)

# اللعبـــة القـــذرة



بقلم النذير المصمودي (*)

بعد نقلي إلى سجن جديد، أخذتُ مرة أخرى الى غرفة «عمليات التعذيب» وهناك جاء «الضابط الكبير» وأخبرني بأمر الإفراج بعد أن أثارت الصحف المحلية وبعض الإذاعات الخارجية ضجة كبيرة بنشر خبر اعتقالي، وكان من ابرز المتناقضات التي لم يستطع هضمها أحد أنه في الوقت الذي كنت في الزنزانة، كان الناس قبل أذان المغرب في أيام رمضان الأولى يتابعون كل يوم سلسلة من الحلقات التي أعددتها للتلفزيون الجزائري بمناسبة شهر رمضان المبارك، قبل اعتقالي بستة أشهر، وكان من الطريف أنه في اليوم الذي أذاعوا فيه حلقة تكلمت فيه عن الظلم والظالمين، كانت قدماي منتفختين من شدة الضرب والجلد الذي مارسه الظالمون.

وضع الضابط أمامي مجموعة من الأوراق المكتوبة باللغة الفرنسية، وأمرني بالإمضاء عليها. سألته عن مضمونها؟ فأجاب: لتخرج اليوم من السجن، ترددت قليلا، ثم أمضيتها وعصابة الحديدية تلامس رأسي وتداعب كتفي.

وبالفعل فقد أطلق سراحي بعد الإمضاء، وأعيد لي كل ما أخذ مني قبل دخول الزنزانة. وبلهجة رقيقة فيها نوع من الاعتذار طلب مني الضابط الا أحدث أحدا بما جرى لي داخل السجن، واعتبر ذلك سرا يعاقب عليه القانون!!

وبعد أيام - والأهل والأولاد في قمة الفرحة بإطلاق سراحي - فوجئت في ليلة رمضانية كنت أستعد فيها لإلقاء محاضرة برجال المخابرات أمام الباب يأمرونني بمرافقتهم الى مسئولهم الجديد الذي يريد التعرف عليّ حسب قولهم.

وبدون الإكثار من السؤال ركبت معهم سيارتهم «المدنية» وانطلقت معهم حائرا في سبب الزيارة وحقيقتها، وسرعان ما وجدت نفسي بثكنة عسكرية قديمة أمام ضابط المخابرات الجديد الذي رحب بي كثيرا، ثم دخل مباشرة في حديث غريب لم أفهم كنهه.

ولما طلبت التوضيح، رد غاضبا: إن عقوبتك ستة أشهر سجن.

- قلت: وما ذنبي؟ ولِمَ أطلقتم سراحي إذن؟

- رد وهو يضحك: لقد أمضيت بيدك عقداً تتعهد فيه بمساعدتنا.

- أي عقد وأي مساعدة؟

- قال: أن تكتب لنا تقارير تحليلية عن الحركة الإسلامية في الجزائر، عن توجهاتها وطبيعة تركيبتها.... إلخ.

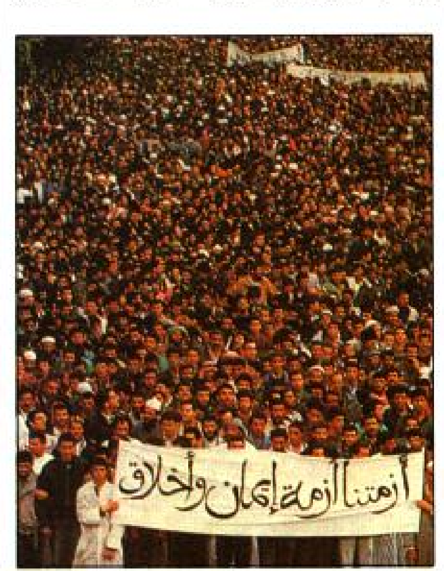
وفهمت حينها - دون عناء - أن الأوراق التي أمضيتها قبل سراحي كانت «لعبة قذرة» للضغط عليّ بعد خروجي من السجن.

- قلت للضابط: إن وجهة نظري في الموضوع، منشورة في وسائل الإعلام المحلية والخارجية، أما الذي لم ينشر فوجهة نظري في الحركات التبشيرية التي بدأت تتغلغل في أوساط الشباب المسلم، وتحاول إغراءه بوسائل كثيرة لصده عن دينه... ونصحته بتسخير جهاز المخابرات لرصد هذه الحركات الهدامة بدل مضايقة من هم أحرص منه على مصلحة الوطن والدين.

- فرد غاضبا: إذن أنت تشجع الإرهاب؟

- أنا ضد الإرهاب من أي نوع كان وعن أي جهة صدر، وليس هناك إرهاب أكبر وأبشع من أن يحمل المرء تحت ضغط التعذيب، وبأساليب قذرة على الاعتراف أو الإمضاء على ما يجهله وليس مسئولا عنه.

لما علم الرجل إصراري على رفض طلبه «الهابط» هددني بالانتقام (الاغتيال) لكن وحتى أقيم عليه الحجة أمام الله، أرسلت له تقريرا عن نشاط مجموعة تبشيرية من الجزائريين تتحرك بإيعاز من رؤوس صليبية معروفة اتخذت من المدينة التي أسكنها مقرا رئيسيا لها، مع علمي المسبق أن لا وقت لجهاز المخابرات لمتابعة مثل هذه المجموعات!!




وقد سمعت ممن التقيت بهم بعد الإفراج عنهم أن المئات من الشباب أجبروا تحت الضغط والتعذيب على إمضاء مثل هذه الأوراق والاعتراف بكل شيء نسب لهم، وهو قمة اختراق حقوق الإنسان العامة والخاصة وقمة القهر والاضطهاد.

## الإرهاب ... والإرهاب المضاد

لقد ذكرت هذه الشهادة بصدق وأمانة، ولست أرجو من ورائها أبدًا الانتقام من أحد، فالله تعالى حسبنا يوم يقوم الأشهاد، لكن أردت لفت الأنظار الى أن مثل هذه الممارسات القمعية التي تغلغلت آثارها السلبية في سائر الكيان الاجتماعي والنفسي للمواطن الجزائري لا يمكن في معظم الحالات إلا أن ينتج عنها رد فعل مضاد انتقاما أو دفاعاً. وهي سبب جوهري فيما يحصل الآن من عمليات الاغتيال والقتل والاعتداء على الأعراض، ونخشى إذا توسعت دائرتها أن تدخل البلاد والعباد في متاهات فتنة عارمة لا يعلم مداها إلا الله.

وإذا صح عزم المسئولين الجزائريين في تجنب البلاد الشر المستطير، عليهم بالقضاء على الأسباب والمقدمات التي أدت الى هذا الوضع المتدهور، ولعل أخطرها تلك الممارسات القمعية التي يزاولها بعض رجال الأمن والمخابرات ضد المتهمين في السجون والمعتقلات... فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته، وسياسة العصا لا تولد إلا سياسة عصا أغلظ.

ولعل هذه الشهادة هي واحدة من آلاف الشهادات التي ما زالت مكتومة في صدور أصحابها ممن تعرضوا للاعتقال والتعذيب ظلما وبهتانا وزورًا، أسأل الله أن يتغمدني وجميع المظلومين بألطافه الخفية، وحسبي الله ونعم الوكيل.■

(*) النذير المصمودي: كاتب وصحفي جزائري معروف، صدر له ما يقرب من ثلاثين كتابا ورسالة في مختلف المواضيع الإسلامية.. أسس مجلة التضامن بالجزائر، وساهم بمقالاته السياسية والفكرية في كثير من وسائل الإعلام، يعمل الآن مديرا لمركز البديل للإعلام - بفيينا، ومراسلا منها «للمجتمع».

واحة الشعر

شعر : د. عبدالله الحامد
أستاذ الأدب العربي السابق . بجامعة الإمام محمد بن سعود . الرياض

# ألقوا السلاح .. يامعشر الأفغان !!

ماذا جرى لك أيها الأفغاني؟
بعتَ الجهاد بأرخص الأثمان!
يامن يحاور أهله بكتائب
وبوارج وصوارخ ونُخَان
دبابةٌ تفتي له بأدلة
مختومة بمصانع الأفران
أفلا تحاورهم برأي منصف
لتعدد الآراء والسكان
فلربما كسب المحاور خصمه
باللطف دون تصادم وطعان
حريةُ الشورى سلاح قاطع
أن الحوار مزيةُ الإنسان
ما الدين تقطيعٌ لأرحامٍ، ولا
تمزيقُ إخوان ولا أوطان
الدين أن تتعدد الآراء في
دار الجهاد تَعَدُّدَ الألوان
الدين تحرير الإرادة من هوى
وتطرف وتخلف وهوان
الدين عقل في الحياة مُجَرَّبٌ
من ليس يعقل ليس ذا إيمان
مليون مقتول شهيدٍ ثائرٍ
صبغوا الجبال بحمرة الرمان
دمهم يناشدكم ويلعن شركم
إذ عاد بالأطلال والغربان
دمهم تناثر في الأعالي مائجا
قد صاح: أين أُخُوَّةُ الرحمان؟
دمهم تَخَثَّر في الروابي شاكيا:
المثل هذا سِلْتُ في الميدان؟
مليون مُرْمِلَةٍ وموكبُ يُتَّمٍ
جيش من النسوان والغلمان
صرخوا : أيا ويلاه غاب شهيدنا
المثل هذا لُفَّ في الأكفان؟
مليون مجروح وآخرَ مقعد
جيش من العاهات والعرجان
عاهاتهم بعيونكم مزروعةٌ
صرخت بكم: ثوبوا إلى الإيمان
أنسيتمو تشريدَ مليوني فتى
نصبوا خيامهم بباكستان؟
ونسيتمو عز الغريب بأرضكم
والروس تنزعُ سترَ كل حَصَان؟
فتذكروا زمنا مضى إذ كنتمو
بمصائد السفاك والسجان
أنسيتمو عهد الجهاد بأنفُسٍ
قامت تنادي : بيعة الرضوان؟
ونسيتمو عهد الوفاق وهجرةٍ
لبشاور الإيواء والإحسان؟
أنسيتمو إذ كنتمو في محنة
والبؤس ينحركم كنحر الضَأن؟
لا تحرقوا وجه البلاد بفتنة
شعواءَ تطمس كل وجه حان
لا تحرقوا نخل الجهاد بفتنة
صرعت قواكم صرعة البركان
ألقوا السلاح، وأبصروا أيديكمو
مخضوبةً بالأحمر الهَتَّان
ألقوا السلاح، تأملوا إخوانكم
صرعى على الطرقات والوديان
ألقوا السلاح، وأدركوا أهليكمو
قد شُرِّدوا في البرد كالقطعان
ألقوا السلاح، وأبصروا أوطانكم
قفرا بلا زرع ولا عمران
فبأي حق تحرقون مساجدا
ومصانعا ومدارس الصبيان؟
يُردِي المجاهد عينه بيمينه
ويبوء عند الله بالخسران
فإذا قتلت أخاك فاعلم أنما
يُسْرَى يَدَيْك قطعت بالأيْمان
فإذا صرعت أخاك فاعلم أنما
أحييت أعداء الجهاد الغاني

لا تُخْدَعوا بكمائن مستورة
القتكمو كالصيد في الأفران

كم طامع ببلادكم وبشعبكم
رمقوا نضوج اللحم مذ ازمان

كم من دَعِيٍّ داخل بصفوفكم
يبدو لكم من اخلص الاعوان

متقدما كل الصفوف مصليا
وبسمه زبد على الاسنان

كل يحيق بداركم فتيقظوا
من قبل أن تقضوا على البنيان

كم من مُهَيِّج كيدكم وخلافكم
فتنبهوا لمكائد الذُّؤبان

كم من نصير بات يصنع نعشكم
كي يقطف الاثمار وهي دوان

فتاملوا من حولكم وتبصروا
عقبي الشقاق بامة الإيمان

كم امةٍ زرعت ليحصد غيرها
فثمارها نهب لكل بنان

فالعصر عصر مصالح وتدخل
لم ينج منها باعد او دان

(كسرى) يريدكم (مناذرة) الهوى
وبقيصر نَهَمٌ إلى (غسان)

ما كل قائد ثورة ذو دولة
إلا بحلم راجح الميزان

كم من زعيم في الحروب مُسَدَّدٍ
لكنه في السلم غير مُعَان

بين السياسة والعساكر لُجَّةٌ
ما خاضها إلا الفتى العقلاني

والدين قال : بان حكما سيئا
خير من الفوضى بلا قبطان

إن الحياة تبيع بعض دروسها
للنائمين بافْدَحِ الاثمان

لكنها تهب المواعظ كلُّها
للمبصرين الدربَ بالمجان

كنا نعدكمو مثالا يُحتذي
للصبر والتصميم والإيمان

كنا نؤملكم مثالا يرتجى
لحكومة الإسلام والميزان

اقررتمو عين العدو وبؤتمو
بشماته الموتور والخوان

كم فرحةٍ بجهادكم وبفتحكم
عادت دموعا سِلْن بالاحزان

افغانُ.. ياربْعَ الشهامة والعُلا
لا تحرقوا الاكباد بالاضغان

والله اكرمكم قديما بالهدى
فتذكروا الإسلام مُذْ عُثْمَانِ

والله انقذكم بدين فاتح
اهْوَى على الطبقات والكهان

وتذكروا ان الشقاق هو الذي
القاكمو للأسد والفئران

والله اكرمكم باكبر نعمة
بالنصر والتحرير والفرقان

فالله رد على (تراقي) كيده
والله دمر بارجات (امان)

لا تزهقوا روح التحرر إنه
بخلافكم جسد بلا وجدان

وإذا رددتم بالجهاد عدوكم
ردوا هواكم بالجهاد الثاني

وإذا كسبتم بالسلاح عدوكم
إن التحاورَ مكسبُ الإخوان

وإذا خططتم بالسلاح حصونكم
فالراي عند السلم نعم الباني

اهلُ التقى لهمو على طول المدى
شيمٌ توارثها الرعيلُ الثانى

فهم الاعزة في الوغى رغم العدا
وهم الاذلة في يد الإخوان

ويسوقهم دين إذا حلم غفا
ويقودهم عقل إلى الإذعان

لِيَنُوا تنالوا بالتناصح كل ما
ضيعتموه على الشقاق الراني

فتعوذوا من انفس امارة
بالفتك قبل ندامة وتفان

إن لم يذدكم عقلكم عن غيكم
خافوا تدخل هيئة الصلبان

إن لم يُعِدْكم دينكم وصلاتُكم
خافوا (تَعَلْمُن) دولة القرآن

ناشدتكم بالله ردوا حلمكم
ناشدتكم بالخالق الديان

ماجئت ارشدكم - انسى علمكم؟
لكنها ذكرى النصيح الحاني!!



# المجتمع الأسري

## للداعيات فقط

# بيت الداعية

منذ سنوات حين كان أطفال البعض منا لا يزالون صغارا، كنا ننظر اليهم بفرح وبهجة، ونطلق عليهم أحيانا أسماء حماسية لبعض الدعاة المشهورين أملا أن يشب أطفالنا على نهج أولئك الدعاء والصالحين وأن يحذوا حذوهم في المستقبل.

تمر السنوات وتتحقق آمال البعض فنجد هذا الشاب أو تلك الشابة وقد غدا مفخرة لوالديه بإقبال الحماس على العمل الدعوي وشخصيته الإسلامية التي طالما حلم الوالدان بنضوجها. بقدر فرحة أولئك الآباء نجد آباء آخرين وأمهات يتحسرون على أبناء لهم لم تتحقق فيهم الآمال المرجوة فهذا الشاب قد غدا شابا عاديا لا تكاد تتبين فيه التزاما واضحا بالدين ولا حماسا متفجرا لدعوته، وتلك شابة شغلتها أمور الدراسة من أمور النساء عن أمور الدعوة التي أملت الأم أن تغرسها فيها..

ترى ما هو السبب في ذلك؟؟

لماذا حصد الفريق الأول نتائج مغايرة لنتائج الفريق الثاني؟؟

هل السبب يكمن في التربية التي تلقاها الإبن أم في طبيعة شخصيته أم....

تساؤلات كثيرة بحاجة الى وقفة جادة منك عزيزتي الداعية، فأنت لاشك تريدين لأطفالك أن يكونوا ضمن أفراد الفريق الأول وهذا يتطلب منك جهدا كبيرا والاستفادة من خبرات من سبقوك في هذا المجال عليك أن تدركي لماذا نجح الفريق الأول، بينما فشل أفراد الفريق الثاني؟؟

كيف تنجح دعوتنا مع الآخرين، بينما تفشل مع أحب الناس الينا؟؟

كيف هي الصورة التي يجب أن يكون عليها بيت الداعية من الداخل؟؟

تساؤلات بحاجة الى إجابات عملية !!

سعاد الولايتي

## من أوراق اختصاصية اجتماعية

# ظالمة أم مظلومة ؟؟

بقلم : نادية البراك

هنوف طفلة في السادسة من العمر في الصف الأول ابتدائي، ورغم أنها طالبة جديدة في المدرسة لكنها أصبحت معروفة لدى الجميع في غضون أيام قليلة.. أتدرون بسبب ماذا؟؟

بسبب شقاوتها... كانت تتسلق الجدار بمهارة عجيبة وتذيق الطالبات صنوفا غريبة من الأذى جعلتنا جميعا نقف أمامها حيارى ولا تتردد بالعبث بأي شيء.. والغريب أن هنوف نفسها كانت تحضر الى المدرسة في الصباح وكأنها قد تعرضت لضرب أو إيذاء، تركت بصماته على وجهها!!

وضج الجميع من شقاوتها، وكان لابد من استدعاء الأم!!

توقعت أن تنفي الأم التهم الموجهة لابنتها كعادة الأمهات غالبا، إلا أن أم هنوف اعترفت بكل سهولة بشقاوة ابنتها هزت رأسها في ضيق وقالت:

- أجل إنها طفلة شقية، يخيل اليَّ أنها من الجن وليست من الإنس!!

سألتها باهتمام:

- ما هو ترتيبها بين أخوتها؟

أجابت بسرعة :

- إنها الكبرى ، لديَّ ثلاثة أصغر منها.

قلت بهدوء:

- إن لكل شيء سبب ، ولابد أن هناك أسبابا وراء شقاوة هنوف.

هزت رأسها غير مقتنعة:

- لم أجد لشقاوتها سببا، لقد أتعبتني كثيرا، صدقيني... أنا أكثر من تعاني من شقاوتها، لقد أوقعتني في مواقف محرجة كثيرة، إنني أعاني منها أكثر مما تعانون منه أنتم بكثير .

- لابد أن هناك سببا .

- ليتك تدليني عليه، لقد بذلت معها كافة الوسائل، وفي الفترة الأخيرة أخذتها لطبيب نفساني عساه يفلح في علاجها...

سألتها باهتمام:

- وهل أفلح علاج الطبيب؟

هزت رأسها نافية :

- أبدا .. مضى على هذا الأمر ثلاثة أشهر بالتمام والكمال وهي على حالها.. لم تتحسن مطلقا، ولا زالت شقاوتها على حالها!.

سكتت الأم وسكت بدوري أفكر في حال هنوف فجأة خطر لي خاطر فرفعت رأسي اليها متسائلة:

- أردت أن أستفسر منك عن شيء.

- ما هو؟

- لاحظت أن هنوف تحضر أحيانا الى المدرسة وبوجهها آثار جروح خفيفة... ترى ما هو السبب في ذلك؟

أسندت ظهرها الى الكرسي وقالت:

- آه... تلك الجروح يا عزيزتي تفعلها هي بنفسها!!

- هنوف تجرح نفسها ؟؟ كيف؟؟

زفرت الأم في ضيق وأردفت:

- إنني لا أطيق شقاوتها داخل البيت، بل إن شقاوتها تلك تصيبني بالجنون، وحتى أرتاح أعمد الى حبسها في غرفتها طوال اليوم بمجرد عودتها من المدرسة، مانعة عنها الطعام والشراب.



حملقت في الأم غير مصدقة...

- أحقا ما تقولين؟

- أجل، ولذلك هي تثور وتغضب.. تصرخ وتبكي وتعمد الى جرح نفسها من شدة هيجانها وثورتها...

كتمت غيظي وتساءلت:

- أتعمدين الى حبس طفلة صغيرة بلا

طعام؟؟
- ذلك هو السبيل الوحيد لأرتاح من شقاوتها.
- هذا هو سبب حال ابنتك..!
- ماذا تقصدين؟
- اعتقد انك لم تحسني اختيار العلاج لها، فقد ساهمت بتصرفك هذا بزيادة حالتها سوءاً بدلا من التخفيف منها.
- لا افهم.
- شقاوتها العجيبة هذه، هي ردة فعل طبيعية لما تلقاه من قسوة داخل البيت.
- قسوة ؟؟
- أجل فماذا تسمين حبسك لطفلة صغيرة في غرفة مغلقة طوال اليوم..
قالت باستياء:
- لدي أطفال صغار غيرها بحاجة الى عنايتي.
- وهي بحاجة الى عنايتك كذلك.
- شقاوتها تثير عصبيتي.
- هي الآن بحاجة الى عنايتك واهتمامك اكثر من قبل.
- لذلك اخذتها لطبيب نفساني.
- ومازلت تواصلين حبسها؟
هزت راسها باقتناع:
- أجل، فأنا لا أحتمل شقاوتها كما ذكرت لك.
- لكن هذا مريع، الا تترأفين بحالها قليلا.
- كلا... كلا... هذه هي الوسيلة الوحيدة لأرتاح منها.
- لكن يا سيدتي، فكري معي أرجوك، ابنتك لن تتحسن مطلقا مادمت تُصرين على معاملتها بهذا الأسلوب.
هزت رأسها نافية:
- لست مقتنعة بما تقولين، ستتحسن على يد الطبيب!
- لن تتحسن صدقيني.
قالت وهي تهم بالانصراف:
- وما يدريك أنها لن تتحسن، لقد سامت الشكوى من شقاوة ابنتي، أرجو الا تقوموا باستدعائي مرة أخرى، مشاغلي كثيرة ووقتي ضيق!!.
لم تتحسن حالة «هنوف» بالطبع، وأنّى لها أن تتحسن وهي تلقى تلك المعاملة القاسية من أمها؟؟
وهكذا استمرت هذه الطفلة في تصرفاتها الشقية التي لم تكن في الواقع سوى رد فعل انتقامي لما تلاقيه من معاملة أمها السيئة داخل المنزل.■

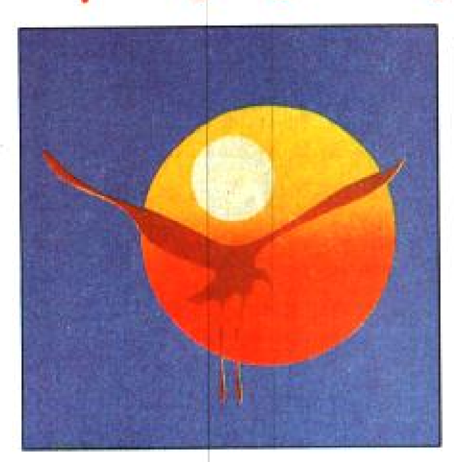
# امرأة الغرب تتجه نحو الإسلام

ذكرت صحيفة التايمز اللندنية أن القارة الأوروبية تشهد هذه الأيام انتشارا واسعا وسريعا للدين الإسلامي مقابل نمو لخلافات الكنيسة وتزايد عدد المدبرين عنها.

وأبرز ما ذكرته الصحيفة أن الإسلام يشهد إقبالا كبيرا في بريطانيا وخصوصا من جانب النساء.. (انتهى كلام الصحيفة).

ليس من المستغرب أن تُقبل المرأة الغربية على الإسلام وهي تجد فيه ما يكرمها ويصونها ويحميها من الامتهان والابتذال ويحفظ لها دورها في بناء الأسرة والمجتمع.

فالمرأة الغربية التي جاهدت عبر حركات التحرير لسنين مديدة من أجل استرجاع حريتها وحقوقها، اكتشفت في نهاية المطاف أنها لم تخرج من عبودية العصور الوسطى إلا لتقع في عبودية العصر الحديث الذي استعبدها أيما استعباد وأهانها أيما إهانة وجعل انوثتها سلعة تباع وتشترى ثم استخدمها أداة لترويج السلع والمنتجات... فخسرت كرامتها ومكانتها وفقدت دورها ومهمتها في بناء الأسرة والإنسان ماعاد بالوبال على مجتمعها ووطنها.



ولا اشك أن أنثى عاقلة في الشرق أو الغرب تعرض عن الإسلام ولا تتعلق به وهي تجد من تعاليمه «استوصوا بالنساء خيرا»، «وما أكرمهن إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم»، وما شابه ذلك مما يحض على احترام المرأة وصيانتها، فهذا هو الإسلام مع المرأة وهذا ما يجذب امرأة الغرب.■

**بشار العلي**

# نباتات طبية من حولنا

## اليانسون

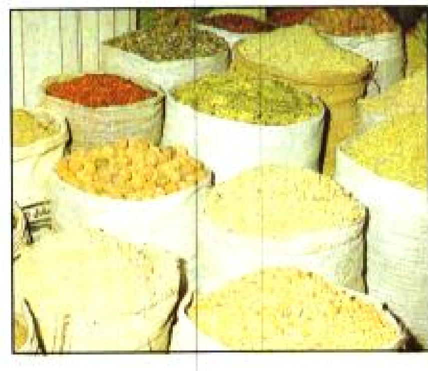
نبات سنوي زراعي يسمى كمون حلو - حبة حلوة - ينسون.

يستعمل من النبات بذره الذي يغلى ويشرب لتسكين المغص وتنشيط الهضم وإدرار البول وإزالة انتفاخ البطن وهو مهدئ ومسكن للسعال لما فيه من الزيت الطيار ولذا يضاف الى أدوية أمراض الصدر والحلق.

ويستعمل ايضا في المآكل فيشمل الكعك والفطائر وبعض المربات والأشربة.

## الدراسين أو القرفة أو الدارصيني

ويستعمل منها قشرة اللحاء. وهي مسخنة للجسم - مدرة للبول وإذا خلطت



بالعسل تنفع من النزلات والسعال المزمن ووجع الجنب والكلى وعسر البول وتحلل البلغم من الحلق وقصبة الرئة وتلطف الأغذية وتعدها للهضم وتنفع من الاستسقاء وأوجاع الرحم وطاردة للأرياح وتستعمل لوقف الإسهال.

وتستعمل في الطعام فهي تكسبه نكهة طيبة ورائحة عطرة تضاف الى المشروبات والحلويات والعطور.■

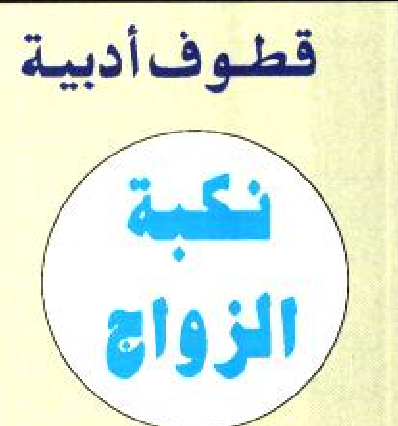
# جهاد المرأة البوسنية

بقلم : حليمة أيت ـ المغرب

تعتبر المراة البوسنية نموذجا للمراة المجاهدة التى استطاعت أن تتشبث بدينها رغم المحن التى قاستها، فمنذ ان غادر العثمانيون البوسنة والهرسك سنة ١٨٧٨م وصارت البلاد تحت رحمة اليوغسلاف المتعصبين بدأت مسيرة الإبادة.. وكانت أول مذبحة ضد المسلمين سنة ١٩١٥م ارتكبتها قبائل الجبل الأسود، ومنذ ذلك الحين كانت المراة البوسنية الهدف الأول فى هذه الإبادة، وما زالت المستهدفة الأولى في هذه الحرب المتوحشة الى يومنا هذا، فالصرب يعتمدون على هذه الورقة لقتل معنويات الجندى المسلم الذي يعتبر ضياع شرفه والمساس بزوجته أو أخته ضياعا له ولحياته.

ورغم ذلك فقد مرت المراة البوسنية المجاهدة مع أبناء شعبها، من كل المنعطفات التاريخية الخطيرة التى قطعتها بلادها، ابتداءً من حرب الإبادة ومرورا بالاحتلال النمساوى بعد عقد مؤتمر برلين ١٨٧٨م والذي عانت فيه المراة البوسنية التعذيب والحرمان والقتل الوحشى ـ كما ذكر ذلك كتاب «البوسنة والهرسك الأندلس الثانية» لمحمد افريان ـ ، ثم حرب البلقان ١٩١٢ ـ ١٩١٤م التى تم فيها اقتطاع سنجاف من البوسنة والهرسك وتقسيمها بين الصرب والجبل الأسود، وفي هذه الفترة سجلت ارقام مهولة لحالات الاغتصاب التى تعرضت لها المراة البوسنية، بالإضافة الى الاف النساء اللواتي قتلن وذبحن، والتى لم تقتل فقد هاجرت من بلدها الى مناطق عديدة من العالم تاركة موطنها وأبنائها ودينها، وقد قال أحد المشاركين فى جرائم تلك الفترة «كنت أشم رائحة المسلمين المحترقين فى بيوتهم»، لتاتي بعد ذلك معاهدة «سيفيتكوفيتش» التي جردت المسلمين من كامل حقوقهم السياسية والاقتصادية لصالح الكروات، ثم الحرب العالمية الثانية التي قتل فيها (٦٠) الف مسلم ألقى بهم فى نهر درينا.

ومن المعلوم ان فى كل حرب من الحروب تكون فئة النساء ضحية للقتل والوحشية نظرا لضعفهن البدني وعدم توفر ما يدافعن به عن انفسهن، إلا ان هذه الحرب كانت شدتها على المراة البوسنية اقوى واخطر من غيرها من الحروب، لأنها امراة مستضعفة أولا، ومسلمة ثانيا، ومتشبثة بدينها وحجابها حتى وهى تعيش فى أخطر المراحل التى مرت بها بلادها فى زمن الحكم الشيوعي بزعامة تيتو بعد الحرب العالمية الثانية والذى كان أشد ما يكون عداءً للإسلام ومؤخرة الراس ويرمزون بذلك الى حجاب النساء المسلمات... ولكن المراة البوسنية استطاعت المحافظة على دينها رغم المحن وربّت ابناءها تربية اسلامية استطاعوا بفضلها التمسك بدينهم والدفاع عنه بكل قوة، ولقد انجبت البوسنية فى غمرة محنتها رجالا مؤمنين أقوياء، ماتوا وضحوا فى سبيل إعلاء كلمة الله، ولو كان الأمر غير ذلك ولم يكن إيمان هؤلاء الرجال راسخا بربهم ودينهم لتخلوا عن دينهم مقابل الحياة الرغيدة الهانئة، ولكنهم فضلوا طريق الجهاد على أن يعيشوا آمنين بدون دينهم وعقيدتهم. إن امراة استطاعت تحقيق ذلك رغم بعد المسافة بينها وبين المسلمين فى بلدان أخرى، ورغم محنها المتتالية لهى بحق امراة تستحق كل التقدير والاحترام كما ان ذلك دليلا على تشبثها العميق بدينها وبتعاليمه كما شهد بذلك «الأمير محمد على باشا» عندما زار البوسنة والهرسك سنة ١٩٠٠م ـ أى في أحلك الأيام التى كانت تعيشها البلاد تحت الاحتلال النمساوى ـ فقال في كتابه «رحلة الصيف الى بلاد البوسنة والهرسك»: «أما النساء المسلمات فيلبسن «الفرجية» وينتقبن ببراقع تستر كل الوجه... وفيما نحن منحدرون صادفنا في طريقنا بعض السيدات المسلمات وكن يسترن بالنقاب كل وجوههن... وإن ذلك لنا شيء من فرط الحياء والحرص على الأخلاق الإسلامية» وبالإضافة الى هذا التمسك القوى بإسلامها، كانت المراة البوسنية محبة للعلم والمعرفة، إذ كان من النساء الأديبات البوسنيات «حبيبة بنت على باشا» التي ولدت سنة ١٢٦٢م وكان ابوها والي الهرسك، قالت عنها زينب فواز في كتابها: «الدر المنثور فى تراجم ربات الخدور»: «حبيبة هانم بنت علي باشا الهرسكى من اديبات الآستانة وشاعرات العصر




## قطوف أدبية

سقوطُ النفس وانحطاطها هو وحده نكبة الزواج فى أصلها وفروعها الكثيرة، التى منها المغالاة فى المُهور، ومنها بحثُ الشاب عن الزوجة الغنية، وإهمالُ ذات الدين والأصل الكريم لفقرها، ومنها ابتغاء الزوجة رجلا ذا جاه أو ثراء، وعزُوفها عن الفاضل ذى الكَفَاف، أو اليسير على غِنى في رجولته وفضائله، كأنما هو زواجُ الدينار بالسبيكة، والسبيكة بالدينار، وكأن الطبيعة قد ابتُليت هى أيضا بالسقوط، فأصبحت تعتبر الغنى والفقر، فتجعل فى دم أولاد الأغنياء روح الذهب واللؤلؤ والماس، وتُلقى في دم أولاد الفقراء روح النُّحاس الخشب والحجارة... على حين أن الجميع مُستَيْقِنون لا يتدافع اثنان منهم فى أن الطبيعةَ لا تبالى إلا بوراثة الآداب والطباع.

وأعظم أسباب ذا السقوط فى رأيى هو ضعف التربية الدينية فى الجنسين، وخاصة البنات، ظنًا من الناس أن الدين شأن زائد على الحياة، مع أنه هو لا غيره نظام هذه الحياة وقوامُها في كل ما يتصل منها بالنفس. مصطفى صادق الرافعى (وحى القلم).■

وهي نادرة زمانها، حازت من الفصاحة والآداب الجزء الأعظم ولها أشعار رائعة ومعان فائقة».

تعيش المرأة البوسنية الى جانب ابناء وطنها - حاليا - مأساة إنسانية، أمام انظار المجتمع الدولي الذى يقف متفرجا على هذه الجرائم البشرية والتاريخية والتى نجد ضحيتها الأولى هو الشعب البوسنى المستضعف الأعزل، ولكنه بما يملك من طاقة إيمانية ومخزون عقائدى تمكن من الدفاع المستميت عن أرضه ودينه، ولا تستثنى هنا المرأة التي التحقت بكتائب المجاهدين تحمل السلاح لتدافع عن نفسها وموطنها، وغير بعيد عن هذا الإطار، قامت البوسنيات بتأسيس اتحاد نسائى تمارس فيه انشطتها المختلفة لتساهم في البناء الجاد لبلدها هو «اتحاد الفتيات المسلمات فى البوسنة» المعروف بـ«نادى سمية»، تقول رئيسة الاتحاد «سابينا فيهيج» عن كيفية تأسيس هذا النادى وأهدافه: «كنا خمسة عشر من الفتيات اللاتى عملن سرا قبل المتغيرات الأخيرة، فيما كانت الشيوعية تهيمن على أمور بلادنا فقد ظهرت الرغبة لدى المرأة المسلمة هنا للعودة الى إسلامها والتمسك بالقرآن والسنة، ومن ثم أسسنا هذا الاتحاد وقد وصل عدد المشاركات فيه قبل نهاية ١٩٩١م الى ثلاثة الاف فتاة وسيدة، وتبعا لفكرتنا الدينية، فإن هذا الاتحاد ليس منظمة دينية بل هو كيان سياسى واقتصادى وعلمى.. لقد نص دستورنا على أننا اتحاد سياسى لأننا نؤمن من وجهة إسلامية بتلازم السياسة والحياة فنحن نتوقف الى حركة سياسية إسلامية، ونحن ننادى بأن تمارس المرأة المسلمة دورها في بناء المجتمع السياسى للمسلمين وأن لا تتخلف عن أداء هذه المهمة المقدسة».

ويقوم «نادى سمية» بانشطة اجتماعية مكثفة فهو يعنينى بالأطفال وبتعليم المرأة، ومساعدة المجاهدين، وبناء المستشفيات للنساء المسلمات اللاتى تعرضن للتعقيم.

إن الذى وضع أهدافا كهذه، لن يكون إلا واعيا بالأخطار التى تحيط بأمته، وبالثغرات التى ينفذ منها العدو ليعبث كما يحلو له العبث، فبناء البيت المسلم سد لثغرات قد ينفذ منها العدو وتقاسم بالأدوار بين الرجال والنساء، وعى مناضل بالدور الحقيقى للمرأة ورغبة فى إقامة مجتمع متوازن نصفه الثانى - المرأة - سليم وفعّال.■

أوائل المؤمنات

# أول بنات الرسول صلى الله عليه وسلم

هى زينب بنت أعظم الخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها أم المؤمنين ، وأول المؤمنات خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، ولدت زينب رضى الله عنها قبل البعثة بعشر سنوات، فلما ترعرعت وبلغت سن الزواج طلبتها خالتها هالة بنت خويلد من أختها خديجة لابنها العاص بن الربيع وكان من رجال مكة المعدودين أمانة ومالا وتجارة، ولما نزل الوحى على المصطفى صلى الله عليه وسلم، دعا أبا العاص الى الإسلام فأبى وثبت على شركه، ودخلت زوجته زينب فى دين الله فأقامت على إسلامها وهو على شركه، وهاجر المسلمون ووقعت غزوة بدر وأُسر أبو العاص وافتدته زينب واتفق مع الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتركها تهاجر.

هاجرت المؤمنة رضى الله عنها وبقى زوجها فى مكة كافرا، وبعد هجرتها الى المدينة خرج أبو العاص الى الشام فى تجارة لقريش فعرض للقافلة زيد بن حارثة فى مائة وسبعين فارسا أرسلهم النبى صلى الله عليه وسلم، فشدوا على الرجال والمال، فلم يدعو شيئا إلا غنموه، ولا رجلا إلا اسروه، واستاقوا ذلك كله الى الرسول صلى الله عليه وسلم، اما أبو العاص فاستجار بزينب فوعدته خيرا، وانتظرت حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بالمسلمين ثم وقفت على بابها فى المسجد فنادت بأعلى صوتها:

إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: أما والذى نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت الذى سمعتم، المؤمنون يد على من سواهم، يجير عليهم أدناهم وقد أجرنا من أجارت، فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله دخل على ابنته وقال لها: أكرمى مثواه لا يخلص اليك فإنك لا تحلين له ما دام مشركا. وسألت زينب رضى الله عنها أن يرد على أبى العاص ما أخذ منه من مال. ففعل النبى صلى الله عليه وسلم ما طلبته منه زينب وفاتحته زينب فى الإسلام، فلم يشرع أبو العاص أن يعلن إسلامه أمامها حتى يتهم بالضعف والذلة، وأن يقال أنه أسلم لما قدمته هى وأبوها من أجله.

وكان أبو العاص بن الربيع بعد الذي لاقاه من كرم الأخلاق ونبل الصفات التى يتحلى بها المسلمون في معاملته، ونتيجة لما قدمته زينب رضى الله عنها من أياد بيضاء، وأقرها النبى صلى الله عليه وسلم على أفعالها ومطالبها، لهذا كله قرر أبو العاص أن يدخل فى دين الإسلام، فرجع الى مكة وأدى كل ذى حق حقه، ثم أعلن إسلامه أمام مشركى مكة ووسط ذهولهم، ثم عاد الى المدينة مسلما مهاجرا وكان ذلك من مُحرم سنة سبع من الهجرة، فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم زينب بالنكاح الأول، وفى رواية أن النبى صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد.

وولدت زينب لأبى العاص عليا، وتوفى فى حياة جده المصطفى صلى الله عليه وسلم، وولدت أمامة بنت أبى العاص، وتوفيت سنة ثمان للهجرة فحزن عليها النبى صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا فرضى الله عنها.■

القاهرة - حلمى الخولى




دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت


## حكم جوائز المسابقات

**السؤال : مجموعة من الشباب يسالون عن حكم اشتراك اثنين او اكثر في سباق الخيل بان يشترك المتسابقون في شراء كاس مثلا ياخذه السابق منهم.**

**الجواب :** نقول للأخوة الكرام نشكركم على سؤالكم لما يدل عليه من تحريكم الحلال في أمور دنياكم ونجيب عن سؤالكم بأن السباق على كاس أو جائزة ما له صور: منها الجائز ومنها غير الجائز.

فإذا قدم الجائزة طرف ثالث ليس شريكا في السباق فهذا جائز لا خلاف فيه، وهو من باب التشجيع من هذا الطرف الثالث سواء أكان فردا أو مجموعة أفراد أو كان من الدولة.. بشرط أن تكون هذه الجائزة معلومة غير مجهولة ومما يجوز شراؤها وبيعها اي مما يكون حلال نملكه والتعامل به.

وكذلك تجوز الجائزة إذا كانت مقدمة من أحد المتسابقين. فهذه الصور اتفق الفقهاء على جوازها لكن هناك صورة اتفق الفقهاء على عدم جوازها واعتبروها من القمار، وهي صورة ما إذا قدم الجائزة المتسابقان واشترطوا أن من يسبق منهم يأخذ الجائزة فإن هذه الجائزة حرام حينئذ لأنها نوع من أنواع القمار.

ونضيف على ذلك طريقة تجعل هذه الصورة التي ذكرناها حلالا لا شيء فيها، وقال بها جمهور الفقهاء وهم الحنفية والشافعية والحنابلة. هذه الطريقة هي أن يدخل في المسابقة طرف ثالث يقوم بعملية التحليل، فيدخل هذا الطرف ليشترك مع المتسابقين فإن سبق أخذ الجائزة وإن سبق لا يغرم شيئا.

ولكن ينبغي الا يكون ذلك حيلة على القمار، فلا بد أن يكون فرسه الذي يسابق عليه قويا سباقا يحتمل أن يفوز بالسباق لا أن يكون هزيلا ضعيفا لا جدوى ولا فائدة من دخوله مع الفرسان. وفي ذات الوقت يشترط الا يكون قويا سباقا يتيقن سبقه لشهرته وكثرة سبقه.

فإذا وجدت هذه الشروط فإن السباق والجائزة لا شيء فيهما.

وقد منع المالكية من الصورة الأخيرة ولو بمحلل.

والحجة مع الجمهور فيما ذهبوا اليه.

## أولو العزم من الرسل

**السؤال : نسمع ان هناك رسلا يقال لهم اولو العزم فمن هم هؤلاء، افيدونا جزاكم الله خيرا؟**

**الجـواب:** أولو العزم كما روى عن ابن عباس وقتادة رضى الله عنهما هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم أجمعين. وهم المذكورون في قوله تعالى: «وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم» وفي قوله تعالى: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه»..

## حكم النظر إلى المخطوبة

**السؤال : فتاة تسال تقول : لقد تقدم إلى خطبتها شاب وحضر مع اهله الى بيتهم وراها وهي محجبة ثم ابدى قبوله، ولكنه طلب صورة لها بدون حجاب، فتقول الفتاة: هل يجوز ان ارسل له الصورة، وتقول : إنها للحياء لم تر الخاطب فهل النظر جائز للخاطب فقط او هو جائز ايضا للمخطوبة؟؟**

**وتقول ايضا بهذه المناسبة ترجو بيان حدود النظر الجائز وغير الجائز بالنسبة للخاطب.**

**الجـــواب :** نظر الخاطب لمن يريد خطبتها امر مندوب اليه ومرغوب فيه، وكذلك يندب أن تنظر المخطوبة للخاطب، فالنظر هو للطرفين وليس للخاطب فقط. لكن يشترط لجواز النظر ان يكون الخاطب مريدا للزواج، ويتوقع أن يجاب إلى طلبه لو تقدم للزواج. وأما بالنسبة لموضوع حدود النظر المشروع الجائز، فجمهور الفقهاء ذهبوا إلى ان النظر الجائز بالنسبة للخاطب هو النظر إلى الوجه والكفين. والحنابلة قالوا : يباح النظر إلى ما يدعو الى نكاحها من يد وجسم وما يظهر منها غالبا.

وعلى هذا نقول للأخت لا يجوز اعطاؤه صورتك وأنت بدون حجاب، لأن النظر إلى الصورة في حكم النظر إلى المراة ذاتها، وإن كان اخف من حيث الحقيقة والواقع. ويمكن أن يتم ما يريد معرفته عن طريق وصف اهله او من يبعثها لهذا الغرض كمعرفة شعرها وما أشبهه.

## حقيقة الإلهام

**السؤال : هل الإلهام حقيقة حينما يقال : فلان ملهم بمعنى انه يقدم على اعمال مدفوع اليها وقد وقعت في نفسه موقعا ويصدر عنه فعل معين. وما حكم امتثال هذا الشخص الملهم لما الهم به. هل يجب عليه ان يقوم بهذا الفعل او لا يجب؟؟**

**الجــواب :** الإلهام هو أن يلقي الله في النفس أمرا يبعث على الفعل أو الترك، وقد خص الفقهاء نوعا من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده.

واتفق الفقهاء على ان الإلهام من الله تعالى لأنبيائه حق، ولما كان الإلهام نوعا من الوحي بالنسبة للأنبياء ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يعتبر حجة في حقه وحق أمته، ويكفر منكر حقيقته ويفسق تارك العمل به كالقران.

وأما هذا الذي نسمعه ان فلانا ملهم، وانه يتصرف بناء على إلهام. فهذا لا يعتبر حجة ولا دليلا على صلاح هذا الشخص، ولا يوجب العمل بما يدع انه إلهام لا للشخص ذاته ولا لغيره، لاحتمال أن يكون هذا من وسوسة الشيطان فإن الإنسان غير معصوم. وهذا هو القول الصحيح الذي عليه جمهور الفقهاء، ومن قال انه حجة على الشخص الملهم فقول ضعيف.

## الوصية بأعضاء الجسد

**السؤال : هل يجوز للمسلم ان يوصي بان يؤخذ من جسمه اي عضو بعد وفاته وقبل دفنه. وذلك لمن هو في حاجة إلى اي عضو من جسمه؟**

**الجـواب :** يجوز للمسلم أن يوصي بهذه الوصية، إذا كان لغرض ضروري بأن يستنقذ بما يؤخذ من أعضائه حياة إنسان أو يستفيد منه الأحياء فائدة ضرورية او حاجة مُنَزَّلَة مَنْزِلة هذه الضرورة، وهذا كله بتقدير الطبيب المختص.

وكذلك يجوز ان يوصي بتشريح جثته لأمور طبية ضرورية. وفي هذه الأحوال لا يجوز أن ينفذ من هذه الوصية إلا القدر المحتاج اليه، ويحافظ على الجثة من التعري والابتذال، فحرمة الميت كحرمة الحي، وينبغي الا يطول وقت بقاء الجثة بعد اخذ ما يراد منها مما شملته الوصية، ويستعجل بدفن الجثة ما امكن سوى ما يمكن بقاؤه من الأعضاء دون تلف. ويعامل هذا الميت بعد ذلك معاملة الأموات من الغسل والصلاة عليه ثم دفنه.

## حكم إجبار البنت على الزواج

**السؤال : فتاة تسال تقول : ان ابي زوجني دون رضاي ودون ان ياخذ رايي، فما حكم عقد الزواج، وهل يحق لي ان اطلب الطلاق؟**

**الجـواب :** انه كما يبدو من سؤالك، ان اباك زَوَّجَكِ وانت بكر، وبعض الفقهاء يرى أن للاب ان يجبر ابنته البكرَ على الزواج من شخص إذا كان هذا الشخص كفئا لها.

ولكن الذي نرجحه في هذه المسألة هو قول كثير من الفقهاء انه لا يجوز للأب أن يجبر بنته البكر ولو كان كفئا لها لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تنكح البكر حتى تستأذن» وقوله صلوات الله وسلامه عليه: «البكر يستأذنها ابوها» وعلى هذا يكون الأمر راجعا إلى البنت فإن امضت عقد الزواج تم العقد واستقر ولها ان تطلب من القاضي إبطال العقد، لأنه عقد فاسد.

## رد السلام في الصلاة

**السؤال : شخص يسال : هل يجوز أن أرد السلام على شخص وانا في الصلاة، وهل تجوز الإشارة باليد؟**

**الجـــواب :** لا يجوز أن ترد السلام بالكلام فهذا مبطل لصلاتك، وعليك أن ترد السلام بعد الانتهاء من الصلاة، وأما الإشارة باليد فأجازها بعض الفقهاء، ولكن بحركة خفيفة وهي أن يفتح يده اليمنى فيجعل بطن الكف إلى أسفل وظهرها إلى أعلى.






إعداد:
سعيد الأصبحي

# منوعات

## مكارم الأخلاق

خطب ثلاثة أخوة من العرب إلى عمهم ثلاث بنات له فقال مرحبا بكم لا اذم عهدكم ولا استطيع ردكم خبروني عن مكارم الأخلاق فقال الأكبر: الصون للعرض والجزاء بالفرض.. وقال الأوسط: النهوض بالثقل والأخذ بالفضل.. وقال الأصغر: الوفاء بالعهد والإنجاز للوعد، قال: أحسنتم للجواب ووفقتم للصواب.

## أبناء آدم..

اشتدت حاجة فقير الى الدرهم فقصد أحد الأغنياء وقال له: أنا أحد أقاربك فقال له من أي جهة فقال من جهة آدم فأخرج الغني من جيبه درهم وقال له: اذهب إلى جميع ابناء العائلة ليعطيك كل واحد كما أعطيتك.

## والله انك لساحر

سرق أعرابي صرة دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الإمام وما تلك بيمينك يا موسى فقال الأعرابي والله إنك لساحر ثم رمى الصرة وهرب..

عبير الباتع
حائل - السعودية

# الكلمات المتقاطعة

**أفقيا**

١ - عكس السؤال - من الفواكه
٢ - عاصمة بريطانيا - مبادئ
٣ - نتمنى
٤ - اتركه - ارد
٥ - منزلة - بحر (معكوسة)
٦ - من الخشب - في الدولة
٧ - من الحيوانات
٨ - سافر - اردد
٩ - بين النين - قنات - يجري في العروق
١٠ - من الحلى - مدينة افغانية.

**عموديا:**

١ - لقب احد الخلفاء الراشدين - مادة قاتلة
٢ - اداة نصب - حروف متشابهة.
٣ - والد الأب - فنجان
٤ - واحد بالانجليزي - جواب - خاصتنا
٥ - ماء جاري - حرف جر
٦ - جمع بقرة - سفينة الصحراء
٧ - يقاتل في سبيل الله - والدتك
٨ - متعرج - عكس نربط
٩ - بحر - إحدى الغزوات (معكوسة)
١٠ - ملكة سبا - تراب

ام عبدالرحمن - القصيم - السعودية

# أضداد

هات الكلمات المضادة للكلمات التالية بشرط ان تبدا كل كلمة بحرف الحاء:

١ - فارغ
٢ - ذميم
٣ - اظهر
٤ - منتحل
٥ - لص
٦ - متسامح
٧ - تبذل
٨ - باطل
٩ - كلمة
١٠ - جمود

عبدالكريم بن أحمد العبدالكريم
الزلفي - السعودية

# واحدة بواحدة

يحكي أن رجلا اشتهر بالبخل استأجر حطابا، ثم استكثر اجره، وطمع في إنقاصه بالحيلة، وجلس بالقرب من الحطاب يقول مع كل ضربة يضربها الأجير: هيه، فلما انتهى الأجير من العمل أراد البخيل اعطاءه نصف الأجر فقط بحجة انه شاركه العمل بقوله «هيه» مع كل ضربة. واختصما لدى الحاكم الذي طلب من البخيل أن يعطيه الأجرة كاملة ليقوم هو - أي الحاكم - بتقسيمها بالعدل - وشرع الحاكم يلقي درهما وراء آخر في صندوق نحاسي محدثا رنينا، حتى إذا ما انتهت الدراهم قال لهم : الدراهم للأجير ورنينها للمستأجر.

عبد رب الرسول البطاط - السعودية

# مواقف محرجة

عندما يذهب أحدنا لمواساة صديق لوفاة أحد أقربائه لا بد أن تكون المشاركة إن لم تكن مادية فلتكن وجدانيا وهذا ما اردته بالفعل عند ذهابي لمواساة صديق لي وترسمت الحزن بكل إخلاص وعند دخولي مكان العزاء لمحت أحد (المختلين عقليا) يقوم بحركات غريبة مما جعل الابتسامة ترتسم على وجنتي ولم تكتفي الشفاه بتلك الابتسامة حتى تحولت إلى ضحكات في وسط هذا الجو المشحون بالحزن والدموع ولقد حاولت بكل ما أتاني الله من عزيمة وإصرار على كبح تلك الحالة ما قدرت ابدا على ذلك مم جعلني اترك المكان بسرعة غريبة وسط نظرات الاستغراب من الجمع المتواجد لمواساة صديقي ومازالت الضحكات ملازمة شفتاي وإنا لله وإنا اليه راجعون.

علي فريد سلطان - لجنة التعريف بالإسلام

# إجابات العدد الماضي

**ما هي :**

لجنة التعريف بالإسلام .

**اختبر معلوماتك :**

(١) أ - ابن منظور .

ب - الفيروز آبادى.

جـ - الخليل بن أحمد الفراهيدى.

(٢) نوح، إبراهيم، هود، يونس، يوسف، محمد.

(٣) آل عمران - الأحزاب - محمد - الفتح.

# من هو

صحابي جليل يُكنى بأبي خالد ولد داخل الكعبة وهو المولود الوحيد الذي ولد داخل الكعبة كان من سادات قريش في الجاهلية وفي الإسلام. اسلم بعد فتح مكة اشترك مع المشركين في غزوتي بدر وأحد وكان إذا اجتهد في يمينه قال «لا والذي نجاني من يوم بدر» وكان دائم البكاء، تندما على إبطائه في الدخول في الإسلام. توفى في المدينة سنة ٥٤ هـ وله من العمر ١٣٠ سنة فمن هو.

عبدالكريم بن احمد العبدالكريم
الزلفى - السعودية

# أقوال وحكم

## حُب السلف

قال ابو حنيفة احب من الدنيا ثلاثا: تحصيل العلم في طول الليالي، وترك الترفع والتعالي، وقلبا من حب الدنيا خالي.

وقال الإمام مالك احب من الدنيا ثلاثا: مجاورة روضته صلى الله عليه وسلم، وملازمة تربته، واحترام أهل بيته صلى الله عليه وسلم.

وقال الإمام الشافعي احب من الدنيا ثلاثا: عشرة الخلق بالتلطف، وترك ما يؤدي إلى التكلف، والاقتداء بطريق التصوف.

وقال أحمد بن حنبل أحب من الدنيا ثلاثا: متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره، والتبرك بأنواره، والسلوك في طريق آثاره.

## باب الموت

كتب رجل إلى صالح بن عبدالقدوس يقول:

الموت باب وكل الناس داخله
ياليت شعري بعد الباب ما الدار؟

فاجابه بقوله:

الدار جنة عدن إن عملت بها
يرضي الإله وإن فرطت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما
فانظر لنفسك ماذا انت مختار

## ابدأ بنفسك

قال رجل لابن عباس: إني اريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر.

قال : إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. قال وما هي؟

فقال : قوله تعالى : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم احكمت هذه .. قال: لا

فقال : الآية الثانية : قوله تعالى: لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»

قال احكمت هذه: قال :لا

فقال الثالثة : قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام.. وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت.

فقال: أحكمت هذه.. قال لا.

فقال له إذا فابدأ بنفسك.■

موسى راشد العازمي
صباح السالم




## رسالة من قارئ

### أموالنا في أيدي أعدائنا

عندما قرأت كلمة «الأخت إسراء جابر» في بريد المجتمع العدد ١٠٨٢ رسالة من قارئ بعنوان «هل نساهم في بناء إسرائيل الكبرى؟ سرني كثيرا اهتمامها بأحوال أمتنا وغيرتها على واقع شعوبنا وتحذيرها لأثرياء العرب من وضع اموالهم في ايدي أعداء الله، واحزنني كثيرا خبر قرأته في جريدة القبس العدد ٧٣١٨ يقول إن استثمارات دول المجلس الخليجي في الولايات المتحدة بلغت ٤٠٧ بلايين دولار.

هذه قيمة استثمارات دول الخليج في الولايات المتحدة فقط فتخيلوا كم يكون حجم هذه الاستثمارات في غيرها من الدول الأجنبية والتي يتحكم في اقتصادياتها اليهود.

وتصوروا معي لو تحولت هذه الاستثمارات إلى دول إسلامية كثيرة يعاني شبابها من البطالة وارضها البكر من الإهمال ومواردها الطبيعية من سوء الاستغلال.

إنها دعوة مخلصة لتحويل استثماراتنا الخارجية إلى داخل دولنا العربية والإسلامية ليقوى اقتصادنا ونعتمد على انفسنا وتحل مشاكلنا ونفوز برضى ربنا في الدنيا والآخرة.

فلا يعقل أن نضع اموالنا في أيدي أعدائنا لتكون حربا علينا وصدا عن سبيل الله «إن الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون» الأنفال/٣٦

ينبغي أن تعود أموال المسلمين بالخير على المسلمين فـ «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا» ■.

**بقلم : محمود أبو زيد**
**هدية ـ الكويت**

## نحن وقضية الأسرى

حينما قام صدام حسين بعمله الخبيث بتفرقة الأهل وتمزيق الشمل وسفك الدماء والتنكيل بالأبرياء والاعتداء على الأطفال والكهول والنساء ولا يزال يرغي ويزبد وينذر ويهدد ولا زلنا نسمع آهات اسرانا المستضعفين وصرخاتهم داخل المعتقلات العراقية، وننظر حولنا فلا نجد إلا ما يقض المضجع ويمزق الفؤاد ويُطيِّر على العين الرقاد.

ومع هذا فكل مشغول بأمره عن أمر غيره لا يفكر إلا في نفسه ويلقي المسؤولية والعبء على الحكومة، والجميع يكاد ينسى قضية إخواننا المرتهنين في العراق، فالبعض يلهو ويلعب ويبحث عن وسائل السمر وفرق الرقص والمسرحيات الهزلية إمعانا في الاستهتار وعدم المبالاة.. هل تبلدت أحاسيسنا؟! هل تحجرت مشاعرنا؟ هل نحن في حاجة إلى ملاه تخدرنا ومراقص تلهينا.

ان من اوجب الواجبات علينا في حق اخواننا الأسرى، ان نذكرهم ونطالب بتحريك قضيتهم وعلى حملة الأقلام وأرباب الفكر والقائمين على اجهزة الإعلام ان يُبصِّروا الأمة ويذكروها بقضية الأسرى ■.

**عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي**
**بريدة ـ القصيم ـ السعودية**

## نحن قوم أعزنا الله بالإسلام

وهكذا عادت الأمة تتحسس الامها وتضمد جراحها بعد ان افاقت على واقعها المرير ولم تجد غير الإسلام دينا وهدى محمد صلى الله عليه وسلم نورا، لقد تذكرت عندما قال كفار قريش: أعلى هبل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر أن يقول لهم: الله أعلى وأجل.

وعندما ذكروا قتلاهم قال لهم رسل الله: قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.. وعندما خاض عمر بن الخطاب مخاضة على قدميه على أبواب دمشق قال لمن استغرب فعله: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العز بغيره أذلنا الله.

**باهر فؤاد**
**قطـــر**

## ردود خاصة

● الأخ/ فخري علي حسانين ـ الدقهلية ـ مصر

لعلك إن رجعت إلى القصة ثانية تدرك ان الكاتبة ليست هي صاحبة القصة فهي تتحدث عن فتاة أخرى وليس عن نفسها نرجو ان يكون لك الحظ الأوفر ونحن بانتظار ما يردنا منك.

● الأخ/ عبدالله صالح محمد ـ هولندا

شكراً لاهتمامك وحرصك للتعرف على المجلات والمؤسسات الإسلامية في الغرب وإليك عنوان مجلة الأسرة.
STICHTING OF AL WAKF AL ESLAMI
HASTEL WE6 220
6552 CL EIND HOVEN
HOLLAND
EL: 0031 40552192

## العالم الإسلامي

إلى متى، أيها العالم الإسلامي تبقى براكين دمك تثور؟! وإلى متى تستباح حرماتك، وتهتك اعراضك؟! وتغتصب أملاكك؟! وإلى متى ستبقى تئن وتصيح من قسوة أعدائك؟!

مالي أراك وقد هزل جسدك، وبانت عظامك، وتفرقت أشلاؤك؟! وأنا أرى أبناءك يمرحون ويلعبون وقد قويت أجسادهم، ويأكلون ويشربون.

أتراهم لا يدرون؟! كلا.. إنهم يعلمون، لكنهم لا يفقهون.. أيدركون وهم غارقون في الشهوات؟



■ (البوسنة) من جراح المسلمين النازفة

قل لي بالله عليك أيها العالم الإسلامي، كيف سيفقهون؟ أنا لست أعتب عليك ابدا والله، ولكني حزين من اجلك..

أنا أعلم أنك لا تدري، ولكن إن فرج الله سيأتي.

سيأتي على أيدي جيل جديد، سينهج نهج خالد بن الوليد، جيل لا يعرف والله إلا الحق، ولا ينصر غيره.

**احمد عبدالعزيز الجبرين**
**الرياض - السعودية**

## ليتنا ننتبه !!

في الأسبوع المنصرم كنت اتجول في احد المحلات التجارية (البقالة) . فوقعت يدي على كاسات بلاستيكية ايطالية الصنع، فلفت نظري قلة ثمنها مع جودة صناعتها.

فهي مجموعة تتكون من عشرين كاسا لا يتجاوز سعرها ريالين، فاخذت اقلبها فإذا مكتوب بأسفلها لفظ الجلالة (الله) بالخط العريض الواضح فاقشعر جسمي وتذكرت في الحال قوله صلى الله عليه وسلم (تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها.. الحديث).

فهل فكرت أخي الحبيب اين سيكون مصير هذا الكاس بعد الفراغ منه.

فياليتنا ننتبه لمثل هذا..

**عبدالله بن ابراهيم الأحمد الاحساء - السعودية**

## رسالة شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله... وبعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية حارة تقطر بالإخلاص والصدق وتفيض بالحماس والحرارة لمجلتكم الغراء هيئة وأفرادا من جمعية الإرشاد والإصلاح الوطنية، مكتب قسنطينة - مؤسسة ومنخرطين.

ونقول لكم طبتم ودمتم للإسلام سدنة وحماة، ولإخوانكم في الجزائر مددا وعونا بالكلمة المسؤولة والصورة المعبرة والشعور الصادق والغيرة الموارة والآفاق الواعدة..

يعلم الله كم كانت سعادتنا كبيرة ونحن نتلقى مجلتكم الغراء.

ويالها من فرحة عارمة سادت قلوب أبناء جمعيتنا وطربت لها نفوسهم وهي تتنقل عبر رياض اركان مجلتكم كالنحلة العاملة وهي تطوف من زهرة لأخرى تستنشق الطلع العبق ليخرج بعد حين - بإذن الله - عسلا مختلفا الوانه يسر الناظرين ويروي الظامئين ويغذي الجائعين!

نجدد شكرنا وأملنا بعد الله فيكم كبير ألا تقطعوا عنا خير هذه المجلة ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه وسنطالعكم في المستقبل القريب عن كل جديد يخص بلدنا او جمعيتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

**مسؤول الإعلام**
**جمعية الارشاد والاصلاح**
**مكتب قسنطينة - الجزائر**

---

● الأخ/ ابو ابراهيم الرشودي - الرياض - السعودية

شكرا للنصيحة ونحن بانتظار المزيد منها مع اعتبار التناصح مجالا لتلاقح الآراء وتوسيع المدارك والارتفاع بالاهتمامات.

بالنسبة للقصيدة نعتذر عن ارسالها ويمكنك الحصول عليها من الشاعر نفسه.

FAX: 0031 40528714

أما عنوان مجلة الرائد فهو:
AL-RA'ID. P.O.BOX 120
263.41720 VIERSEN
GERMANY المانيا
FAX: (49) (0) 2157/130360

● الأخ/ جمال حمود.. المركز الإسلامي بمدينة كالجري - كندا

بدأنا قبل فترة حملة لإيصال المجلة إلى كافة المراكز الإسلامية عن طريق اسهام قرائنا الذين يحرصون على ايصال كلمة الحق وتبليغ رسالة الإسلام إلى كل مكان والله يحفظكم ويرعاكم.

● الأخوة/ دار الرعاية الإسلامية - النمسا

شكرا للتنبيه وقد تداركناه في الاعداد اللاحقة لكم تحياتنا.

● الأخت/ هدى الجناحي - الرياض - السعودية

وجهة نظرك سليمة نحترمها ونقدرها أملين أن يتم تفهم وجهات النظر الأخرى مع دعائنا بالسداد والتوفيق.

● الأخ/ عبدالله المسلم - الرياض - السعودية

وصلت رسالتك وقُبل ما فيها من نصح ونعدك الا يتكرر مثل هذا الذي أثار فيك ما أثار والله الهادي الى سواء السبيل.

## وجهة نظر



# إلى إخواننا العاتبين

بقلم: محمد البصيرى

نتلقى في «المجتمع» بين الفينة والأخرى رسائل من بعض الأخوة الأفاضل قراء المجلة من مختلف أنحاء العالم يعتبون فيها على بعض المقالات والموضوعات التى تنزل على صفحات المجلة ونحن نتقبل عتبهم الأخوى ونقدهم البنّاء وحرصهم الواضح على المجلة كي تبقى منبرا إعلاميا إسلاميا يصدح ويصدع بالحق فى كل مكان وزمان، فى وقت اختلطت فيه الأوراق وطغت فيه الأهواء على الآراء وغُيِّبت الحقائق وأُعلِنت الأباطيل، ويرى هؤلاء الأخوة العاتبون أن المجلة لابد أن تكون صافية نقية من كل شائبة وألا ينزل على صفحاتها ما يخالف سياستها وفكرها الإسلامى التى اختطته لنفسها منذ أكثر من ثلاثة وعشرين عاما.

ونحن إذ نقدر ونحترم هؤلاء الأخوة الأفاضل ونشكر لهم مبادرتهم بالنصح والتوجيه والتذكير الذى هو واجب كل مسلم تجاه أخيه المسلم، إلا أننا يجب أن نوضح بعض الأمور التى لابد من إيضاحها كي تكتمل الصورة فى أذهان القراء الأفاضل. فمثلا: ليس كل ما ينشر على صفحات المجلة من موضوعات وآراء يعبر تلقائيا عن رأى المجلة.

بل فى بعض الأحيان تطرح آراء وأفكار تتعارض مع سياسة المجلة ولكن الأمانة الصحفية فى نقل الرأى بموضوعية تحتم نشره دون تحريف أو تحوير مع احتفاظ المجلة بحق الرد والتصويب.

ولعل هذا الأمر يدخلنا فى جدل مع بعض إخواننا القراء الذين لديهم حساسية مفرطة تجاه الرأي الآخر ولا يتحمل سماعه ناهيك عن قراءته ورؤيته على صفحات المجلة.

ولاشك أننا إذا أردنا للإعلام الصحفى ذو التوجه الإسلامى الانتشار، ومن ثمَّ التأثير لابد أن نفتح المجال لا أن نغلقه لكل ذى رأى حتى وإن اختلفنا معه.

فالعبرة بوجاهة الرأى وقوته فى الحق والإقناع ونحن ولله الحمد والمنة كأصحاب عقيدة وتوجه إسلامى نملك أدوات الحق التى نستطيع بها أن نفند آراء المخالفين لا أن نحجر عليهم فيلجئوا تلقائيا الى منافذ أخرى، كما أنه من الخطأ والقصور لدى الإعلام ذى التوجه الإسلامى أن يحصر شريحته التى يخاطبها فى الإسلاميين فقط، وألا يحاكي ويحاور سوى من يتبعون فكره ومنهاجه.

فهذا هو الانغلاق والتقوقع والانعزال الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديثه: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

فلابد للإعلام الإسلامي أن ينتشر ويؤثر فى أوساط مؤيديه ومعارضيه على حد سواء ولابد للإعلام الإسلامى أن يكون مستقطبًا لكل رأى فمؤيدا له أو مفندا له، ولابد لنا كإعلاميين أن نأخذ بكل أسباب النجاح فى الحرفة الصحفية من الصدق والواقعية والمرونة والشمولية باستخدام كل وسائل الإيضاح المشروعة فى إيصال المعلومة.

فنحن لا نريد للإعلام الصحفى الإسلامى أن يتخلف عن مواكبة التطور الهائل والسريع فى الصحافة الدولية ولا نريد أن تتحول المجلات والصحف الإسلامية الى ما يشبه الكتب والكتيبات أو البحوث والتقارير المطبوعة. فلابد أن تكون فيها الصورة المعبرة والمساندة لإعطاء الموضوع حقه وتوصيل الرأى والفكرة، ولابد أن يكون هناك مرونة ومساحة للرأى الآخر وقبول لسماع أكثر من وجهة نظر لإثراء المجلة بالآراء المتعددة.

هذا هو ما يمليه علينا واجبنا كصحفيين نتمنى لمطبوعتنا النجاح والانتشار والتأثير، ولن نألو جهدا فى التطوير والأخذ بكل الوسائل والأسباب التى تساعدنا في هذه المهمة الشاقة وفى مثل هذه الظروف الصعبة من قلة الإمكانات المادية والبشرية.

ومع علمنا بأخطاء من سبقونا أو من جاءوا بعدنا فنحن لا نريد أن نقع فيما وقعوا فيه من أخطاء أدت الى توقف بعضهم وإلى قصور البعض الآخر منهم عن أن يؤدى رسالته كما ينبغى فانغلق على نفسه وأصبح رهين دائرته ولا يسمع سوى صدى صوته. هذا هو مفهومنا للإعلام كما ينبغى أن يكون وهذا هو ما يجب أن يكون عليه الإعلام ذو التوجه الإسلامى صاحب الرسالة والهدف النبيل إذا كنا نريد له الوصول والتأثير فى الآخرين، فمقياس نجاحنا هو بانتشارنا وتأثيرنا على الرأى الآخر وجره إلى دائرة الحق التى ندعو إليها.■